

# المعجم المفصّل في اللغة والأدب

نحو - صرف - بلاغة - عروض - إملاء - فقه اللغة -  
أرب - نقد - فكر أدبي

تأليف

الدكتور أميل بدیع يعقوب      الدكتور ميشال عاصي

المجلد الأول

دار العالم للملايين

ص.ب ١٠٨٥ - بيروت

تلفون: ٢٢٤٥٠٢ - ٢٩١٠٢٧

## دار العام للملايين

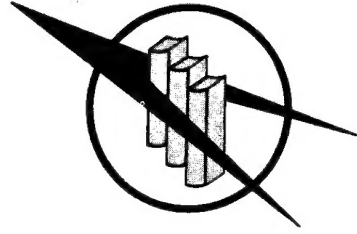
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مسار الياسمين - خلف مكتبة الحلو

صوب ١٠٨٥ - تلفون: ٣٠٤٤٤٥ - ٨١٦٦٣٩

برقيا : ملايين - تليكس: ٢٣١٦٦ ملايين

بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

أيلول (سبتمبر) ١٩٨٧



المجمّع المفضّل في اللغة والأدب



## المقدمة

إنَّ ما دفعنا إلى وضع هذا المعجم هو افتقار المكتبة العربية إلى هذا النوع من المعاجم الذي يجعل لغتنا العربية أقرب تناولاً وأسهل منالاً بالنسبة إلى أبنائها وطلابها على حدٍّ سواء.

وقد رغبتنا في أن يكون عدَّة معاجم في معجم واحد. فهو، في حقل اللغة، معجم للصرف والنحو والإعراب. وهو، في ميدان البلاغة، معجم لعلوم المعاني والبياني والبديع. وفي علم العروض معجم لبحور الشعر وجوازاته وقوافيه. وفي مجال الفكر الأدبي والفني والنقدي هو معجم لأهم المصطلحات المتداولة، ولأبرز المفاهيم الموروثة والمستحدثة، ولمختلف الأنواع الأدبية، والمذاهب الفنية الأصولية منها والطَّارئة فضلاً عما يتضمَّنه من ذكر مشاهير الأعلام، وتعريف بأبقى الآثار العربية والعالمية.

ولئن كنَّا قد سبقنا ببعض المحاولات في هذا المجال، فقد حرصنا على أن يكون معجمنا أكثر شمولاً، وأدق اصطلاحاً، وأوفى شرحاً وتفصيلاً. كما حرصنا على أن تكون الشروح دقيقة، واضحة، موجزة، مقرونة بالشواهد والأمثلة، مجانبين الخوض في تفاصيل، نرى أن القارئ في غنى عنها، ويستطيع من يرغب في التَّقصي أن يتتبعها في مظانها من المصنَّفات المتخصصة الوافرة، التي أشرنا إلى أهمها، حيث ينبغي، في ذيل المواد الأدبية المثبتة.

أما المنهج المتَّبَع في التأليف، فقد التزمنا فيه السِّيَاق الآتي:

- ١ - رتَّبنا الموادَّ ترتيباً ألفبائياً وفق النطق بها، لا وفق جذورها. فمادة «استغاثت»، مثلاً، نجدُها في (إ.س.ت. غ.ا.ث.ة). لا في (غ.و.ث.). ومادة «تشبيه» نبحث عنها في (ت.ش.ب.ي.ه.) وليس في (ش.ب.ه.).

- ٢ - صنَّفنا الكلمة حسب إملائها، لا حسب نطقها. فكلمة «لكن» أدرجناها في

باب (ل.ك.ن) لا في باب (ل.ا.ك.ن)، مع أطراح «ال» التعريف. وعدم فك الإدغام،  
معتبرين الحرف المشدد حرفاً واحداً، بحيث جاءت لفظة «إن» في باب «إن» و«لكن» في  
باب «ل.ك.ن».

٣ - إذا كانت الكلمة مركبة تركيباً إضافياً، أو نعتياً، أو مزجياً، أو مؤلفة من  
معطوف ومعطوف عليه، فإننا صنفناها بحسب حروف الكلمة الأولى منها. لذلك وردت  
مادة «أحد عشر» في الترتيب قبل «إحدى عشرة».

٤ - ساوينا بين المدة والألف الطويلة، والألف المقصورة، والمهزة معها كانت  
كسبها.

٥ - متى تساوت عدة مصطلحات في الأحرف نفسها فإننا رتبناها حسب توالي  
الحركات: الكسرة أولاً، والضمة ثانياً، فالفتحة، فالكسرة.

٦ - أسقطنا «أل» التعريف في ترتيب المواد إلا إذا كانت لازمة.

٧ - أما مشاهير الأعلام، فلم نثبت منهم إلا أصحاب الكنى والألقاب المشهورين  
فقط، متوخين التعريف بهم في ترجمة مختصرة جداً، وذلك حرصاً منا على عدم تضخيم  
المعجم، من جهة، ولأن الراغب في الاستزادة يستطيع الرجوع إلى كتب الأعلام  
المتوافرة، من جهة ثانية.

وفي يقيننا أننا بعملنا هذا، حاولنا أن نؤدي لأبناء العربية ولطلابها خدمة جلى،  
عن طريق التيسير لهم بلوغ مقاصدهم اللغوية، والأدبية من أقصر الطرق، وأوضح  
المسالك، والتوفير عليهم مشقة التفتيش في العديد من المراجع عما يبحثون عنه، ويحتاجون  
إلى جلانه من مبهم القواعد، ودقيق المصطلحات، وجديد المفاهيم، في أصول اللغة،  
وقضايا الأدب وفنونه.

وإذا كنا، ختاماً، لا ندعي العصمة فيما عرضنا من شروح، وأوردنا من أحكام  
وآراء، فإن هم الحقيقة العلمية كان رائدنا، والنية المخلصة كانت دافعنا. فعسى أن تقرن  
النيات بالوقائع، والرغائب بالنتائج، فيجني القراء، متأدبين ومُتخصّصين، ما يطمحون إليه  
من فائدة، وما نرغب لهم فيه من نفع. والله وليّ التوفيق.

المؤلفان

## باب الهمزة<sup>(١)</sup>

الألف:

«بطالعان»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «بطالعان» في محل رفع خبر «الولدان»، وفي محل رفع نائب فاعل إذا كان الفعل للمجهول، نحو: «المجتهدان

تأتي:

١ - ضميراً متصلاً في الأفعال مبنياً على السكون، في محل رفع فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمعلوم، نحو: «الولدان يطالعان»،

اضطره لابتكار علامة مميزة للهمزة، هي شكل رأس عين صغيرة، (وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين، على ما يروى).

وبناء عليه، نرى أن الأصح قراءة الحرف الأول من الألفباء، همزة لا ألفاً، وذلك لسببين هما:

١ - إن كان الحرف الأول ألفاً، لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفباء العربية.

٢ - إن الألف، رُمز إليها بالعلامة (ا)، وبما أنه يستحيل البدء بها، أو نطقها منفردة، ألصقت باللام، وأصبحت لام ألف (لا)، وليس في العربية صوت منفرد يُرمز إليه بـ «لا».

وعليه لا نرى فائدة في تسمية اللغويين الألف ألفاً لينة، والهمزة ألفاً يابسة. كل ما هنالك ألف وهمزة، والهمزة هذه قسبان: همزة قطع وهي التي تنطق أينما وقعت، وهمزة وصل وهي التي لا تنطق إلا إذا وقعت في أول الكلام. وعندما نقول همزة بالإطلاق في معجمنا هذا فإننا نغي همزة القطع.

(١) أغلب الظن أن الألف كانت تُطلق في الأصل على ما يُسمّى اليوم همزة، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة أو المشبعة، كما في نحو: «قال»، وأن الفتحة الطويلة أو ألف المد، لم يكن لها، كبقية الحركات القصيرة والطويلة، علامة كتابية. ويدعم ظننا أمران:

١ - إن قيم الأصوات العربية، يعبر عنها دائماً بصدر أسانها، فالاسم «جيم» مثلاً يعبر صدره، وهو: ب، عن الصوت: ب، وكذلك الاسم «ألف» يعبر صدره صوتياً عما سُمي أخيراً الهمزة (ء).

٢ - إن الرمز الأول للأبجدية العربية، حسب الترتيب القديم: أبجد، هوز، حطي... هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً، وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الفتح والضم والكسر والتسكين، (هي غير نقاط أبي الأسود الدؤلي الدالة على الحركات)، استعمل الألف للدلالة على علامة المد، أو الفتحة المشبعة، فأصبحت الألف، والحالة هذه، تدل على ما يسمّى بالهمزة، وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه، بما

كوفنا». (الألف في «كوفنا» في محل رفع نائب فاعل).

٢ - إشارة إلى المثني، وذلك في كل فعل ذكر فاعله المثني بعده، نحو قول عبيد الله ابن قيس الرقيات:

تولّى قتالَ المارقينَ بنفسه  
وقد أسلماهُ مبعُودٌ وحَمِيمُ  
(الألف في «أسلماه» إشارة إلى المثني ولا تُعرب<sup>(١)</sup>).

٣ - علامة لنصب الأسماء الستة، نحو: «شاهدتُ أباك» («أباك»: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة).

٤ - علامة لرفع الاسم المثني، نحو: «الولدان نشيطان».

٥ - حرفاً لا يُعرب، وذلك:

أ - للفصل بين نون النسوة ونون التوكيد، نحو: «الطالباتُ يكتبنان» («الطالبات»: مبتدأ مرفوع بالضمّة. «يكتبنان»: فعل مضارع مبني على السكون

لاتصاله بنون الإناث، والتون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والنون المشددة حرف توكيد مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وجملة «يكتبنان» في محل رفع خبر المبتدأ).

ب - في الاسم المنون المنصوب الموقوف عليه، نحو: «فعلتُ حسناً».

ج - لإشباع حرف الروي المفتوح، وتسمّى ألف الإطلاق، نحو قول ابن زيدون:

غيظَ العدى من تساقينا الهوى فدَعَوْا  
بأنْ نَقْصَّ، فقال الدهرُ: آمينا  
(الألف في «آمينا» ألف إطلاق والأصل: آمين).

د - لإشباع حرف مفتوح في الضرورة الشعرية، نحو قول الشاعر:  
أعوذُ باللهِ مِنَ العُقْرَابِ  
الشائلاتِ عُقدَ الأذنانِ  
(الألف في «العقرب» للإشباع، والأصل: العقرب).

هـ - في الندبة، نحو: «وامعتصاه» (الألف في «معتصاه»).

و - في النداء، نحو: «يا أمّتا». (الألف في «أمّتا»).

ز - بدلاً من نون التوكيد، نحو الآية: «ولئن لم يفعلْ ما أمّره لَيُسْجَنَنَّ وليكوناً

(١) ومنهم من جعل الألف هنا ضميراً مبنياً في محل رفع فاعل، وجعل «مبعُودٌ» بدلاً منها. ومنهم من أعرب «مبعُودٌ» مبتدأ مؤخرًا، وجملة «أسلماه» خبراً مقدّماً، ومنهم من ذهب غير ذلك، حتى إنّ ابن هشام أوصل التقديرات في الفعل الذي اتصلت به ألف التثنية أو واو الجماعة، في لغة ما سُمي بلغة «أكلوني البراغيث» إلى أحد عشر تقديراً (انظر كتابه: مفاتيح اللبيب. تحقيق مازن المبارك وغيره. دار الفكر. بيروت. ج ١ ص ٤٠٥-٤٠٦).

حَتَّامٌ<sup>(١)</sup>، إلَامٌ.

٢ - في أواخر الحروف، نحو: «ما، لا، لولا، كلاً، هلاً، إذا» ما عدا أربعة أحرف، وهي: «إلى، بلى، حتى، على».

٣ - في الأسماء المبنية بناءً لازماً كأسماء الشرط والإشارة والاستفهام والضمائر، نحو: «هذا، أنا، أنتها، حيثها، ماذا»، ما عدا خمسة أسماء، وهي: أُنَى، متى، لدى، الألى (اسم موصول بمعنى «الذين»)، أولى (اسم إشارة بمعنى «أولاً»).

٤ - في الأسماء الأعجمية، نحو: «فرنسا، إيطاليا، حنّا، طنطا، لوقا»، ما عدا خمسة أسماء، وهي: موسى، بخارى، كبرى، عيسى، متى.

٥ - في الأفعال الثلاثية الماضية التي أصل ألفها واو<sup>(٢)</sup>، نحو: «دعا، سها، غزا».

٦ - فيما فوق الثلاثي من الأفعال، وذلك إذا سبقته ياء، نحو: «استحيا، تزيّا».

٧ - في الأسماء الثلاثية، إذا كانت منقلبة عن واو<sup>(٣)</sup>، نحو: «عصا».

٨ - في الأسماء غير الثلاثية، وذلك إذا

من الصاغرین ﴿ (يوسف: ٣٢). (الألف في «ليكوناً» بدل من نون التوكيد المحذوفة، ويمكن كتابتها نوناً: ليكونن).

ح - لتفريق واو الجماعة التي في الفعل الماضي، نحو: «الطلابُ نجحوا»، أو في المضارع المنصوب أو المجزوم، نحو: «الطلابُ لم يتكاسلوا فلن يرسبوا»، أو في الأمر، نحو: «دافعوا عن وطنكم»، عن واو جمع المذكر السالم، نحو: «حضر فلاحو الحقل»، وعن واو الأسماء الستة المرفوعة، نحو: «جاء أبو زيد»، وعن واو العلة في الفعل المضارع، نحو: «الحق يعلو»، وعن واو «أولو» (بمعنى أصحاب) المضافة، نحو: «جاء أولو الأرض».

ط - في الاسم المؤنث، وتُسمّى ألف التانيث (المقصورة أو الممدودة)، نحو: «صحراء، ليلي».

ي - في الاسم المنسوب، وتُسمّى ألف النسب، نحو ألف «نفساني».

## كتابة الألف (إملاء):

أ - الألف الطويلة أو الممدودة:

تُكتب الألف طويلة:

١ - إذا جاءت في وسط الكلمة، سواء أكان توسُّطها أصلاً، نحو: «لبنان، إجازة، باع»، أم عَرَضاً، نحو: «فداك، مولاي،

(١) مركبة من حرف الجر «حتى» و«ما» الاستفهامية.

انظر: حذف الألف.

(٢) وسنُفَصِّل بعد قليل كيف نعرف أصل الألف في الأفعال الثلاثية.

(٣) وسنُفَصِّل بعد قليل كيف نعرف أصل الألف في الأسماء الثلاثية.

نون التوكيد المحذوفة، ويمكن كتابتها نوناً: ليكونن).

## ب - الألف المقصورة:

تكتب الألف مقصورة، أي ياءً دون نقطتين:

١ - في الأحرف التالية: «إلى، بلى، حتى، على».

٢ - في الأسماء المبنية التالية: أنى، متى، لدى، الألى (اسم موصول بمعنى الذين)، أولى (اسم إشارة بمعنى «أولاء»).

٣ - في الأسماء الأعجمية التالية: موسى، بخارى، كبرى، عيسى، متى، وفي اسمي العلم العربيين: «يحيى» و«رئى».

٤ - في الأفعال الثلاثية الماضية التي أصل ألفها ياء<sup>(١)</sup>، نحو: «رمى، بكى، مشى».

٥ - فيما فوق الثلاثي من الأفعال، إذا لم تسبقها ياء، نحو: «اعتلى، تمشى، استولى».

٦ - في الأسماء الثلاثية، إذا كانت منقلبة عن ياء<sup>(٢)</sup>، نحو: «فتى، الهوى، الهدى».

٧ - في الأسماء غير الثلاثية إذا لم تسبقها ياء، نحو: «مصطفى، مستشفى،

سبقتها ياء نحو: «خطايا، دنيا». وقد شدَّ اسم العلم: «يحيى» و«رئى»، وذلك لتمييز الأول من الفعل المضارع «يحيى»، وتمييز الثاني من الصفة المشبهة «رئياً».

٩ - في الكلمات المثناة، نحو: «هذان معلماً المدرسة للذان لم يُمهلاً واجبهما».

١٠ - في التندية، نحو: «وامعتصاه» (الألف في «وا»)، أو النداء، نحو: «يا أمنا»، والإشباع للضرورة الشعرية نحو قول الشاعر:

أعوذُ باللهِ مِنَ العقْرَابِ  
الشَّائِلَاتِ عَقْدَ الأَذْنَابِ  
(الألف في «العقْرَاب» للإشباع، والأصل العَقْرَب).

١١ - في الاسم المنون المنسوب الموقوف عليه، نحو: «فعلتُ حسناً».

١٢ - في إشباع الروي المفتوح وتسمى ألف الإطلاق.

١٣ - بعد واو الجماعة في الفعل الماضي، والمضارع المنسوب أو المجزوم، والأمر، نحو: «طلّابي درسوا ولم يتكاسلوا، فلن يرسبوا. كونوا مثلهم».

١٤ - في الفعل الذي حذفت منه نون التوكيد، نحو الآية: ﴿وَلْتَنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢) (الألف في «ليكوناً» بدل من

(١) وسنفضّل بعد قليل كيف نعرف أصل الألف في الأفعال الثلاثية.

(٢) وسنفضّل بعد قليل كيف نعرف أصل الألف في الأسماء الثلاثية.



مأوى».

واو. وجمهور الكتاب على رأيهم، إذ يرسمون نحو: «الدُّجى، الضحى، الخُطى، الرُّبى...» بالألف المقصورة، خلافاً للقياس.

د - وردت بعض الأفعال الثلاثية واوية ويائية معاً<sup>(١)</sup>، ومنها: عَزَا، كَنَّا، طَغَا، لَحَا، حَنَا، قَلَا، رَثَا، أَثَا، شَأَى، صَفَا، حَلَا، سَخَا، طَهَى، جَبَى، خَزَا، زَقَا، قَحَا، سَحَا، طَلَا، نَقَا، هَذَا، مَأَى، نَمَا، حَشَا، نَأَى، بَرَا، نَثَا، غَذَا، لَفَا، مَقَا، هَمَى، حَمَى، أَقَى، مَنَا، نَحَا، أَسَا، أَدَا، بَأَى، يَهَا، جَلَا، غَطَا، حَأَى، حَكَا، دَأَى، حَفَا، حَبَا، حَزَا، دَهَا، دَحَا، دَنَا، شَكَا، ذَرَا، دَرَا، ذَأَى، شَحَا، رَطَا، بَقَى، رَبَا، بَعَا، سَأَى، شَرَى، سَنَا، رَعَى، ضَحَا، عَشَا، ضَبَا، طَبَا، طَحَا، طَمَى، فَأَى، عَنَا، عَجَا، فَلََا، غَمَا، غَطَا، غَفَى، قَفَا، عَدَى، كَرَى، نَضَى، لَصَا، مَشَى، عَرَى... إلخ<sup>(٢)</sup>.

- حذف الألف وزيادتها

راجع: حذف الألف، و«زيادة الألف».

### الهمزة:

أ - همزة الاستفهام:

حرف مبني على الفتح لا محل له من

(١) لذلك تكتب قياساً بالألف الممدودة أو المقصورة،

لكن الأفضل كتابتها وفق رسمها المشهور.

(٢) انظر السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره. مطبعة البابي الحلبي.

لا.ت.ج.٢. ص ٢٧٩-٢٨٢.

ملحوظات: أ - نعرف أصل الألف في الفعل الثلاثي بوساطة إحدى الطرق الثلاث التالية:

١ - إسناد الفعل الماضي إلى ضائر الرفع، نحو: «دعا، دعوت - رمى، رميت». ٢ - صياغة المضارع، نحو: «صحَا، يصحو - بكى، يبكي».

٣ - اشتقاق المصدر، نحو: «سَمَا، السمو - سعى، السعي».

ب - نعرف أصل الألف في الأسماء الثلاثية من كتب اللغة، غير أنه يمكن الاستعانة على صحة كتابتها بالضوابط التالية:

١ - تشبیه الاسم الثلاثي، نحو: «عَصَا، عَصَوَان - فَتَى، فَتَيَان».

٢ - جمعه، نحو: «فَتَى، فَتَيَان - عَصَا، عَصَوَات».

٣ - اشتقاق صفة مؤنثة منه، نحو: «لَمَى، لَمَاء - عَشَا، عَشَاء».

٤ - الاستعانة بمفرده، نحو: «ذُرَا، ذُرْوَة - قُرَى، قَرِيَة».

ج - يكتب البصريون الألف المنقلبة عن واو في الأسماء الثلاثية ممدودة، لكن الكوفيون يكتبون ما كان من الأسماء مضموم الأول بالياء المهملة، وإن كانت ألفه أصلها

الإعراب. وهي أصل أدوات الاستفهام. ولهذا خُصَّتْ بأحكام منها:

١ - جواز حذفها سواءً تقدّمت على «أم» كقول عمر بن أبي ربيعة:

فوالله ما أدري وإن كنتُ دارياً  
بسبعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أم بثمان؟  
(أراد: أبسبع)، أو لم تتقدّمها، كقول الكمي:

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب  
ولا لعباً مني، وذو الشيب يلعب؟  
(يريد: أذو الشيب يلعب).

٢ - أنها تردّ لطلب التصوّر، (وهو تعيين المفرد، ويكون الجواب بالتعيين)، نحو: «أزيد نجح أم سعيد؟»، ولطلب التصديق (وهو تعيين النسبة ويكون الجواب بنعم أو لا)، نحو: «أنجح زيد؟»<sup>(١)</sup>. أما بقية أدوات الاستفهام فمُختَصّة بطلب التصوّر، إلّا «هل» فهي مُختَصّة بطلب التصديق.

٣ - أنها تدخل على الإثبات كالأمثلة السابقة، وعلى النفي نحو الآية: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟﴾ (الانشراح: ١).

٤ - تمام تصديرها، فهي لا تُذكر بعد «أم» التي للإضراب كما ذكر غيرها<sup>(٢)</sup>.

(١) لاحظ أنها تدخل على الجمل الاسمية والفعلية.

(٢) فلا تقل: «أنجح زيد أم أرسب؟» بل: «أم هل راسب؟».

وتتقدّم على حرف العطف، نحو الآية: ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾ (الأعراف: ١٨٥) والآية: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ (يوسف: ١٠٩)، والآية: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ (يونس: ٥١). أما أخواتها فتتأخّر عن حروف العطف، نحو الآية: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ؟﴾ (آل عمران: ١٠١) والآية: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ؟﴾ (التكوير: ٢٦)، والآية: ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ؟﴾ (الأنعام: ٩٥)، والآية: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: ٣٥)، والآية: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ؟﴾ (الأنعام: ٨١) والآية: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ؟﴾ (النساء: ٨٨).

وتخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي إلى معانٍ منها:

١ - التسوية، وذلك بعد كلمة «سواء»، أو «ما أبالي»، أو «ما أدري»، أو «سيان»، أو «ليت شعري» أو ما بمعناها، وفي هذه الحالة تؤوّل الجملة بعدها بمصدر، نحو الآية: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (المنافقون: ٦).

٢ - الإنكار التوبيخي، فتقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم عليه، نحو الآية: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ؟﴾ (الصفافات: ٩٥).

٣ - الإنكار الإبطالي، فتقتضي أن ما بعدها - إذا أزيل الاستفهام - غير واقع،

(الإعراب).

ج - همزة التسوية: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يدخل على جملة يصح حلول المصدر محلها، وذلك بعد كلمة «سواء»، نحو الآية: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون﴾ (البقرة: ٦)، أو بعد كلمة «سَيِّئَان» نحو: «سَيِّئَان عِنْدِي أَنْجَحْتَ أَمْ رَسَيْتَ»، أو «مَا أَبَالِي»، أو «مَا أَدْرِي»، أو «لَيْتَ شِعْرِي»، أو ما بمعناها. وتُعرَّب الآية السابقة كالتالي:

«سواء»: خبر مقدم مرفوع بالضمّة.

«عليهم»: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالخبر «سواء»، «هُمْ» ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بحرف الجر.

«أأنذرتهم»: الهمزة حرف تسوية مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أأنذرتهم»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «هُمْ»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤوّل من «أأنذرتهم» أي: إنذارك في محل رفع مبتدأ مؤخر.

«أَمْ»: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

نحو الآية: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا؟﴾ (الإسراء: ٤٠).

٤ - التقرير، ومعناه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عندك ثبوته أو نفيه، وفي هذه الحالة، يلي الهمزة الشيء الذي تقرّره، نحو: «أَضْرَبْتَ أَخَاكَ؟» ونحو: «أَخَاكَ ضَرَبْتَ؟».

٥ - التهكم، نحو الآية: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا؟﴾ (هود: ٨٧).

٦ - الأمر، نحو الآية: ﴿أَأَسْلَمْتُمْ؟﴾ (آل عمران: ٢٠)، أي: أسلموا.

٧ - التعجب، نحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (الفرقان: ٤٥).

٨ - الاستبطاء، نحو الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ؟﴾ (الحديد: ١٦).

ب - همزة النداء: حرف لنداء القريب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نحو: «أَزِيدُ أَسْرَعُ» («أَزِيدُ»: الهمزة حرف نداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «زِيدُ»: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. «أَسْرَعُ»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وجملة «أَسْرَعُ» لا محل لها من

«هَنْدُ»: منادى بحرف النداء المحذوف  
«يا»، مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به  
لفعل النداء المحذوف.

«المليحةُ»: نعت «هَنْدُ»، مرفوع بالضمّة  
(تبع متبوعه لفظاً).

«الحسنة»، نعت ثان منصوب بالفتحة (تبع  
متبوعه محلاً) وجملة: يا هَنْدُ المليحةُ الحسنةُ  
اعتراضيةٌ لا محل لها من الإعراب.

«وَأَيَّ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة،  
وهو مضاف.

«مَنْ»: اسم موصول مبني على السكون  
في محل جر بالإضافة.

«أَضْمَرْتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح  
الظاهر. والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على  
السكون لا محل له من الإعراب. وفاعل  
«أَضْمَرْتُ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره:  
هي:

«لِخَلٍّ»: اللام حرف جر مبني على الكسر  
لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل  
«أَضْمَرْتُ». «خَلٍّ»: اسم مجرور بالكسرة  
الظاهرة.

«وفاء»: مفعول به منصوب بالفتحة  
الظاهرة. وجملة «أَضْمَرْتُ» لا محل لها من  
الإعراب لأنها صلة لموصول. وجملة «إن...  
وأي من...» ابتدائيةٌ لا محل لها من  
الإعراب.

«لَمْ»: حرف جزم مبنيّ على السكون لا  
محل له من الإعراب.

«تَنْذَرُهُم»: فعل مضارع مجزوم بالسكون،  
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره:  
أنت. «هم»: ضمير متصل مبني على السكون  
في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من  
«لم تَنْذَرُهُم»، معطوف على المصدر السابق في  
محل رفع.

«لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا  
محل له من الإعراب.

«يُؤْمِنُونَ»: فعل مضارع مرفوع بثبوت  
النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو  
ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع  
فاعل.

د - الهمزة الفعلية (إِ): تأتي الهمزة  
المكسورة فعل أمر من «وَأَيَّ» بمعنى «وَعَدَ»،  
وتعرب فعل أمر مبنيّاً على حذف حرف العلة  
من آخره. ومنه هذا البيت اللّغز:

إِنَّ هَنْدُ الْمَلِيحَةَ الْحَسَنَاءَ  
وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ لِخَلٍّ وفاءً  
«إِنَّ»: أصلها: إِيْنٌ. الهمزة فعل أمر مبنيّ

على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة  
المحذوفة لالتقاء الساكنين. وياء المخاطبة  
المحذوفة، ضمير متصل مبنيّ على السكون في  
محل رفع فاعل. والنون حرف توكيد مبنيّ  
على الفتح لا محل له من الإعراب.

«إِنَّ، أَنْ، أَلَا، أَمَا».

٤ - في صيغتي التعجب والتفضيل، نحو: «ما أكرمَ سميراً»، و«منير أجملُ من أخيه».

٥ - في كل اسم يتدنى بهزة مُفرداً كان أو جمعاً، ما لم يكن مُصدراً لفعل خماسي أو سداسي، أو من الأسماء التي وردت سماعيةً بهزة وصل، نحو: «أبطال الأمة عند أمير تلك الأرض».

ز - همزة الوصل: هي همزة ابتدائية تُكْتَب وتُقرأ إن وقعت في أول الكلام، وتُكْتَب ولا تُقرأ إن وقعت في وسطه (أي إذا كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة)، نحو: «هاجم القائد المدينة واستولى عليها».

وهي تُكْتَب بصورة الألف الطويلة وحسب، أو بصورة الألف وفوقها صاد صغيرة: آ<sup>(٣)</sup>، وذلك إذا وقعت في دَرَج الكلام. أما إذا وقعت في ابتدائه، فتُكْتَب مع الألف بشكل (ء). ومنهم من يكتبها مع الألف بشكل (ء) دائماً سواء كانت في أول الكلام أم في درجه، ومنهم من لا يكتبها مطلقاً.

وتقع همزة الوصل في المواضع التالية:

١ - في «أل» التعريف، نحو: «الولد،

(٣) وذلك للدلالة على الوصل، فكأن هذا الرمز (الصاد الصغيرة) يدل دلالة فعل الأمر «جَلْ».

هـ - همزة التعدية أو النقل: هي التي تدخل على الفعل اللازم فتصيره متعدياً، نحو: «جلس الطفل - أجلسْتُ الطفل».

و - همزة القطع أو الفصل: هي الهمزة التي تقع في أول الكلمة، ويُنطق بها في الابتداء والوصل، وذلك بخلاف همزة الوصل التي لا تُنطق إلا إذا وقعت في ابتداء الكلام. وترسّم رأس عين صغيرة (ء)<sup>(١)</sup> مع كسري لها هي الألف<sup>(٢)</sup>. أما أهم مواضعها، فما يلي:

١ - في ماضي الفعل الرباعي وأمره ومصدره، نحو: «أكرمَ أباك إكراماً حسناً كما أكرمَكَ وأنت صغير»، و«أعربَ هذه الجملة إعراباً مُفصلاً كما أعربتها في الأسبوع الماضي».

٢ - في كل فعل مضارع، نحو: «أنا أدرس دروسي جيداً وأستغفر ربي كل يوم».

٣ - في الحروف المبدوءة بهزة، نحو:

(١) لم يكن للعرب، في بداءة الأمر، حرف يرمز إلى الهمزة، إذ كانوا يرمزون إليها، باعتبارها وحدة صوتية أساسية في الكلمة، بنقطة كبيرة أو بنقطتين، وبلون يخالف لون المداد. ولما جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، لاحظَ قرب مخرج الهمزة في النطق، من مخرج العين، فرمز إليها برأس العين (ء).

(٢) تُكْتَب همزة القطع فوق الألف إن كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أب» «أم»، وتحت الألف إن كانت مكسورة، نحو: «إن».

الحريف». وقد شَدَّتْ همزة «أل» في «ألبنة»، إذا اعتُبرتْ همزة قطع. كذلك تصبح همزة الوصل في لفظ الجلالة «الله» همزة قطع إذا سُبقت بـ «يا» التي للنداء.

٢ - في أول فعل الأمر من الثلاثي، نحو: «اكتبْ فرضك، وأدرسْ درسك».

٣ - في أول ماضي الفعل الخبائي والسداسي، وأمرها، ومصدرها، نحو: «انتفعَ المتعلِّمُ بعلمه آتِفاً كبيراً، وأستغفرَ ربَّه أستغفاراً حسناً، فانتفعَ أنتَ مثله وأستغفرَ ربَّك أيضاً».

٤ - في الأسماء التالية: ابن، ابنة، ابنم<sup>(١)</sup>، امرؤ، امرأة، اسم، اثنان، اثنتان، اثنتين<sup>(٢)</sup>، اثنتين، اسم، است، إيمان<sup>(٣)</sup>، إيم<sup>(٤)</sup>. وتحذف همزة الوصل كتابةً ونطقاً في المواضع الآتية:

١ - إذا دخلت اللام على الأسماء المعرفة بـ «أل»، نحو: «للمواطن حقوق».

٢ - إذا دخلت الواو أو الفاء على فعل يبتدئ بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة، نحو:

(١) لغة في «ابن».

(٢) أما إذا دخلتها «أل» التعريف، وكانت علماً على اليوم الثاني من الأسبوع فإن همزتها تصبح همزة قطع، نحو: «زرتك نهار الإثنين».

(٣) اسم وُضِعَ للقسم، نحو: «إيمان الله» أي: «إيمان الله قسمي».

(٤) أي «إيمان» وتستعمل استعمالها.

فَاتٍ، وَاتِمَّنْ»، والأصل: فَايْتٍ، وَاتِمَيْنِ.

٣ - بعد همزة الاستفهام، نحو: «أبُنيك هذا؟ أَسْمُك سالم؟، أَسْتَعْلَمَتَ عن الحادثة؟»<sup>(٥)</sup>. والأصل: أِبْنُكَ هذا؟ أِيسْمُكَ سالم؟ أِيسْتَعْلَمَتَ عن الحادثة؟

٤ - من كلمة «اسم» وذلك في البسملة فقط، نحو: «بسم الله الرحمن الرحيم».

٥ - من كلمة «ابن» إذا جاءت صفة<sup>(٦)</sup> بين علمين<sup>(٧)</sup>، ولم تقع في أول السطر كتابةً<sup>(٨)</sup>، نحو: «عمرو بن هند قائد شجاع». أو إذا جاءت بعد حرف النداء<sup>(٩)</sup>، نحو: «يا بن الأفاضل أقبل». ويُشترط لحذف الألف من «ابن» أن يكون ثاني العلمين والدَّ الأول، وألاً تكون مثناة أو مجموعة.

(٥) أما إذا دخلت همزة الاستفهام على اسم معروف بـ «أل»، فَيُسْتَعاضُ عن همزة الاستفهام بعلامة مد، توضع فوق همزة الوصل، نحو: «أَلْعَلِمَ الذي جاء؟». (٦) أما إذا لم تكن صفة، أي إذا جاءت خبراً أو عطف بيان، فإن همزتها تثبت، نحو: «إن خالداً ابن الوليد». (٧) يُقصد بالعلم هنا العلم المفرد، نحو: «خالد بن الوليد قائد شجاع»، والعلم المركب، نحو: «جاء سعيد بن عبدالله»، والكنية، نحو: «عمر بن أبي ربيعة شاعر مشهور بالفرز»، واللقب، نحو: «هاشم بن زين العابدين رجل فارس».

(٨) إذا وقعت كلمة «ابن» في أول السطر، فإن همزتها تُثبِت ولو كانت بين علمين.

(٩) والحذف هنا جائز غير واجب. وتحذف همزة «ابنة» أيضاً بعد حرف النداء. ومن العلماء من يعاملها معاملة «ابن» في غير النداء أيضاً.

الياء أو الكاف أو اللام أو الواو أو أل التعريف، نحو: «سَأَرى، فَأَقْدَم، يَأْكُل، كَأْنك، لَأْنك، وَأَيْك، الإنسان» وقد شذت للشهرة كتابة لثن، ولثلا، وهؤلاء، وحينئذ، وآئذ، وساعتئذ... إذا اعتبرت همزتها متوسطة فتبعت قاعدتها.

ملاحظات: ١ - تكتب الهمزة فوق الألف، إذا كانت مضمومة أو مفتوحة، وتكتب تحت الألف، إن كانت مكسورة، نحو: «أُم، أَب، إِنْ».

٢ - إذا وقع بعد الهمزة المضمومة التي في أول الكلمة همزة ساكنة، أبدلت الهمزة الساكنة واوًا، نحو: «أَوْثَر»، أصلها «اَثَر»، و«أَوْتِي»، أصلها «اَتِي».

٣ - إذا وقع بعد الهمزة المفتوحة في أول الكلمة همزة ساكنة، تبدل الهمزة الساكنة مدَّة، نحو: «أَمْر»، أصلها «أَمَر»، و«أَمَل» أصلها «أَمَل».

٤ - إذا وقع بعد الهمزة المكسورة التي في أول الكلمة همزة ساكنة، تبدل الهمزة الساكنة ياءً، نحو: «إِيَّتِ» أصلها «إِيَّتِ».

٥ - إذا اتصلت همزة الاستفهام بألف الوصل، حذفنا ألف الوصل اكتفاءً بألف الاستفهام، فتقول: «أَسْمَك خالدا؟»، أي: أَسْمَك خالدا؟، وتقول: «أُسْتَعْلَمَتَ عن الحادثة؟»، أي: أَسْتَعْلَمَتَ عن الحادثة؟.

وتحوّل همزة الوصل إلى همزة قطع في:

١ - اسم العَلَم المنقول من لفظ مبدوء بهمزة وصل، نحو: «الإثنين» عَلَم على اليوم الثاني من الأسبوع، ونحو: «أَل» عَلَم على الأداة الخاصّة بالتعريف أو غيره، ونحو: «إنشراح» عَلَم على امرأة.

٢ - في النداء، نحو: «يا أَلْذي نَجَح»، و«يا أَلصَّاحِبُ بن عباد»، أمّا همزة لفظ الجلالة «الله»، فالأصح تحويلها إلى همزة قطع عند النداء، نحو: «يا أَلله»، ويجوز اعتبارها همزة وصل، فَتُحذَف مع أَلها نطقاً وكتابةً معاً، وتُحذف أَلف «يا» نطقاً فقط، نحو: «ياالله».

ح - همزة السُّلب: هي التي تدخل على الفعل فتَنقل معناه إلى ضده، نحو: «أَشْكَيْتُ زيداً»، أي: أَزَلْتُ شِكَايَتَه، و«أَعْجَمْتُ الكتابَ»، أي: أَزَلْتُ عُجْمَتَه، و«أَقْسَطُ زيدٌ»، أي: أزال عنه القُسوط (الجور).

## كتابة الهمزة (إملاء):

أ - الهمزة الابتدائية: إذا وقعت الهمزة في أول الكلمة، تكتب بصورة الألف مهما كانت حركتها أو طبيعتها، نحو: «أخذ، أمير، أبطأ»، ولا تتغير كتابة الهمزة في أول الكلمة إذا دخلت عليها السين أو الفاء أو

ب - الهمزة المتوسطة: إن مبحث الهمزة المتوسطة يعتره كثير من الاضطراب لكثرة الآراء فيه وتضاربها، ولا سيما فيما سمي الهمزات المتوسطة عَرَضاً، أو «شبه المتوسطة» كالهمزة في «يقرأون، إبدني، مبدني»، وفيما يلي أهم ما اخترناه من ضوابطها:

١ - إذا توسّطت الهمزة، يقارن بين حركتها وحركة ما قبلها فتكتب بحسب الحركة الأقوى: الكسرة أولاً، الضمة ثانياً، فالفتحة ثالثاً، وأخيراً السكون، نحو: «سَيِّم، يَثْر، سؤال، سُئِل، مُؤْن، يَنْسَ، رأس». وقد شذّت عن هذه القاعدة في موضعين تكتب فيها منفردة على السطر. أولها وقوعها مفتوحة بعد ألف ساكنة، نحو: «قراءة، قراءات، تساءل»، وثانيها وقوعها مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة أو مضمومة مشدّدة، نحو: «ما أعظم مروءتك!» و«سرّني نبؤك المنصب الوزاري». أما الهمزة الواقعة بين ألف وضمير، فتكتب على الواو إن كانت مضمومة، نحو: «رداؤه جميل»، وعلى الياء إن كانت مكسورة، نحو: «ردائي جميل»، ومنفردة على السطر، إن كانت مفتوحة، نحو: «شاهدت رداؤه». وأما الهمزة الواقعة بين ألف وياء، فالألف كتابتها على ياء،

نحو: «ردائي، بقائي، النائي»<sup>(١)</sup>.

٢ - إذا سُبقت الهمزة المتوسطة بياء ساكنة، تعتبر الياء بقوة الكسرة، فتكتب الهمزة على الياء، نحو: «هيئة، بيئة، مشيئة، رديئة، جيل»<sup>(٢)</sup> (عَلِم على جنس الضبع).  
٣ - إذا سُبقت أَلِف الهمزة أَلِف المدّ، تقلب الهمزة مَدّة، نحو: «الشّام، القرآن، المرأة».

٤ - إذا وقعت الهمزة المتطرّفة المنفردة على السطر بين حرفي اتصال، تكتب على كرسي الياء في المثقّى، نحو: «عبثان، دفنان، شيثان»، وإلا فتبقى على السطر، نحو: «جزآن، ضوآن».

٥ - إذا لحق بالكلمة المنتهية بهمزة ما يتصل بها خطأً، فإنها، غالباً، تبقى على كرسيها، نحو: «يقرأون، تقرأين، قرأوا»، أما إذا كانت منفردة فإنها ترسم على كرسي تناسب حركتها، نحو: «جزأؤه، جزاءه، جزائه» إلا إذا سبقها حرف من حروف الاتصال، فتكتب على النبرة (كرسي الياء)، نحو: «شيئته، شيءته، شيءته - عبثه، عبثه، عبثه»<sup>(٣)</sup>.

ج - الهمزة المتطرّفة: تكتب الهمزة

(١) ومنهم من يكتبها منفردة، ومذهبهم ضعيف.

(٢) ومنهم من يكتبها هكذا: «جِيال».

(٣) هذا هو الرأي الأكثر شيوعاً.



مبدئي».

د - إن همزة «امرى» المتطرفة لا تكتب على حال واحدة، بسبب تبدل حركة الراء فيها وفق موقعها الإعرابي، وتخضع همزتها لقاعدة الهمزة المتطرفة، نحو: «هذا امرؤ، وجدتُ امرأً، مرتُّ بامرى».

هـ - تُعتبر الهمزة المتطرفة المكتوبة على السطر (أي المنفردة): متوسطة إذا لحق الكلمة ما يتصل بها رسماً كالضائتر، وعلامات التننية والجمع، فتكتب بحسب قواعد الهمزة المتوسطة، نحو: «جزؤه، جزئه، جزأه». وتكتب على كرسي الياء، إذا ثني الاسم وكان قبلها حرف من حروف الاتصال، نحو: «عبان، شيطان، دفنان».

## آ - (المدة):

حرف لنداء البعيد، أو ما في حكمه كالنائم والساهي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: «آ سعيد» («سعيد»): منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).

المتطرفة على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها، أي انها تكتب:

١ - على الواو إذا سبقها حرف متحرك بالضم، نحو: «اللؤلؤ، جرؤ، وضؤ».

٢ - على الألف إذا سبقها حرف متحرك بالفتح، نحو: «ملأ، ملجأ، مبدأ، قرأ».

٣ - على صورة الياء إذا سبقها حرف متحرك بالكسر، نحو: «برى، مبادى، قارى، سى».

٤ - على السطر (أي منفردة) إذا سبقها حرف ساكن، نحو: «عبء، شيء، دفء، ساء، المرء».

٥ - ملحوظات: أ - لقد شد عن القاعدة كل كلمة تنتهي بواو مشددة مضمومة<sup>(١)</sup> بعدها همزة، إذ إنها تكتب على السطر، نحو: «نبوء».

ب - إذا كان تطرف الهمزة عرضاً، تُراعى في رسمها قواعد الوسط، نحو: «إنأ» (أصلها «إنأى» فحذفت الألف بسبب بناء الأمر المعتل الآخر).

ج - إذا كان بعد الهمزة المتطرفة غير المنفردة ضمير، لا يطرأ عليها أي تغيير<sup>(٢)</sup>، نحو: «قرأوا، تقرأين، يقرآن، يقرأون،

إذا لحق الكلمة ما يتصل بها رسماً كالضائتر، وعلامات التننية والجمع، فيكتبها بحسب قواعد الهمزة المتوسطة، نحو: «يقروون، مبدئي، تقرئين».

(١) أما إذا كانت الواو مفتوحة، فإنها ترسم ألفاً، نحو: «نبوء».

(٢) ومنهم من يعتبر أن الهمزة المتطرفة تصبح متوسطة

## كتابة المدة (إملاء):

المدة هي همزة مفتوحة نلفظها مع الألف الممدودة، ونجدها:

١ - في الكلمات التي تتضمن همزة مفتوحة بعدها حرف مد من جنسها، نحو: «قرآن، مرأة».

٢ - في الكلمات التي يتوالى في أولها همزتان، أولاهما متحركة بالفتحة والثانية ساكنة، نحو: «أمل» أصلها «أمل»، و «آثر» أصلها «أثر»، و «أسف» أصلها «أسف».

٣ - في مثني الأسماء التي تنتهي بهمزة بعد فتحة، (أي التي تنتهي بهمزة مكتوبة على ألف)، نحو: «ملجآن، مخبآن، ميدآن».

٤ - في مثني الأفعال المنتهية بهمزة، نحو: «يقرآن، يبدآن»، وقد تكتب هذه الأفعال بالألف دون مد، نحو: «يقرآن، يبدآن».

٥ - في جمع المؤنث السالم الذي قبله تاء تأنيث مفردة همزة مرسومة على ألف<sup>(١)</sup>، نحو: «مفاجآت، مكافآت».

اختلف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت:

راجع: التخيير (في علم العروض).

## اختلف اللفظ مع اللفظ:

هو أن نستعمل للمعاني المختلفة ألفاظاً يناسب بعضها بعضاً، نحو قول البحري في وصفه إبلاً نحيلة:

كَالْقِسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ، بَلِ الْأَسْهُمِ مَبْرِيَّةٍ، بَلِ الْأَوْتَارِ  
حيث شبه الإبل بالقسي (جمع: قوس)، ثم بالسهم المبرية، ثم بالأوتار، ومن المعروف أن «الأسهم» و «الأوتار» تناسب «القسي».

## اختلف اللفظ مع المعنى:

هو أن تكون الألفاظ تلائم المعاني، فإن كانت هذه فخمة، كانت الألفاظ جزلة؛ وإن كانت ناعمة، كانت الألفاظ رقيقة؛ وإن كانت مؤلدة، جيء بالألفاظ المؤلدة، وهكذا.

## اختلف اللفظ مع الوزن:

هو أن تكون الألفاظ في تراكيبها مناسبة للوزن الشعري بحيث لا يضطر الشاعر

(١) أما إذا لم تكن الهمزة مرسومة على ألف، فإن الجمع يُكتب بالألف لا بالمدة، نحو: «قراءات، افتراءات، عبايات».

الممدوح والهروب منه.

للجوء إلى التقديم، أو التأخير، أو الزيادة أو النقصان، كي يستقيم معه وزن البيت.

### ائتلاف المعنى مع الوزن:

هو أن يكون المعنى مفصلاً على قد الوزن، بحيث لا يضطر الشاعر إلى الغموض أو التعقيد كي يستقيم معه الوزن.

آب:

اسم الشهر الثامن من السنة السريانية. يُعرب إعراب «أسبوع». راجع: أسبوع. وهو غير ممنوع من الصرف بخلاف سائر أشهر السنة السريانية.

آب:

انظر: الأسماء الستة. وهذه الكلمة في النداء عشر لغات إذا كانت مضافة إلى ياء المتكلم، وهي: يا أب، يا أبي، يا أبي، يا أبا، يا أب، يا أب، يا أبت، يا أبت، يا أبت، يا أبتا.

### الإباحة:

ترديد الأمر بين شيئين يجوز الجمع بينهما، كما يجوز الخلط بينهما جميعاً، بخلاف التخيير أو التسوية، فإنه يعين أحدهما. والإباحة من

### ائتلاف المعنى مع المعنى:

هو نوعان:

١ - الجمع في الكلام بين أمرين ملائمين لمعنى واحد، ومنه قول المتنبي:  
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّمَي هَزِيمَةٍ  
وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَفْرُكَ بِاسِمٍ  
حيث قرّن الشاعر بين وضوح الوجه وبسمة الثغر، وهما أمران متلائمان، يُدلل على ثبات الممدوح (سيف الدولة) في المعركة، وثقته الكبيرة بالنصر.

٢ - الجمع في الكلام بين أمرين لمعنى واحد: أحدهما يلائم هذا المعنى، والثاني يخالفه، ومنه قول المتنبي:

فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُذْرِيِّ طَائِرَةٌ  
وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ  
فَالطَّيْرَانِ يَنَاسِبُ الطَّيْرَ لَا النَّاسَ، وهو يعني هنا أمراً واحداً هو الهرب من الممدوح. ثم إن الشاعر قرّن بين العرب والكذري وهو طائر يسكن الصحراء، كما قرّن بين الروم والحجل وهو طائر يسكن الجبال، وذلك لأن العرب تسكن الصحراء، أما الروم فيسكنون الجبال. ويجمع العرب والروم والكذري والحجل الخوف من

المحذوفة التي هي ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

معاني حرف العطف «أو». انظر: أو.

## أبائيد:

### أبتأ:

أصلها: يا أبي. تُعرب إعراب «أبت». انظر أبت.

جمع لا مفرد له من لفظه، بمعنى متفرقين، يُعرب حسب موقعه في الجملة، فهو حال منصوبة بالفتحة في نحو: «تفرق الطلاب أبائيد»، وهو صفة منصوبة بالفتحة في نحو: «شاهدت طيراً أبائيد».

### أبتأه:

مثل «أبتأ». انظر: أبتأ. والهاء حرف للسكت مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

## إبائان:

بمعنى «حين»، ظرف زمان منصوب بالفتحة، يُضاف إلى المفرد، نحو: «زرت بغداد إبائان الصيف»، وإلى الجملة الاسمية، نحو: «زرت بغداد إبائان الحرب مستعرة»، وإلى الجملة الفعلية، نحو: «زرت بغداد إبائان استعرت الحرب».

### أبتدأ:

تأتي:

- ١ - فعلاً ماضياً ناقصاً إذا كانت بمعنى «شرع»، بشرط أن يأتي خبرها جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ «أن»، نحو: «ابتدأ المطر ينهمر» («ابتدأ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر. «المطر»: اسم «ابتدأ» مرفوع بالضمّة. «ينهمر»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «ينهمر» في محل نصب خبر «ابتدأ»). وانظر: كاد وأخواتها<sup>(٣)</sup>.
- ٢ - فعلاً تاماً في غير الحالة الأولى،

## إبائند:

لفظ مركّب من «إبائان» و «إذ». تُعرب إعراب «آئند». انظر: آئند.

## أبت - أبت:

أصلها: يا أبي. تُعرب منادى منصوباً بالفتحة لأنها مضافة، والتاء عوض من الياء

والفكري، أو الأسلوب والشكل، عندما يتداول بكثرة فيفقد لذلك جِدته وطرافته.

نحو: «ابتدأ المهرجان» («المهرجان»: فاعل  
«ابتدأ» مرفوع بالضمّة).

## الابتداء:

هو، في علم العروض، ما اجتمع فيه القطع والحذف. راجع: القطع والحذف.

## الابتداء:

تُعرَّب في نحو: «سأزورك ابتداءً من غدٍ»  
مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة.

## أبتع:

لفظ لتقوية التوكيد ممنوع من الصرف، يأتي بعد لفظ «أجمع»، وتأتي «أجمع» بعد «كل»، ويُعرَّب توكيداً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب موقع مؤكِّده في الجملة، نحو: «جاء الطلابُ كلُّهم أجمعُ أبتعُ» («كلُّهم»: توكيد «الطلاب» مرفوع بالضمّة وهو مضاف، «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «أجمعُ»: توكيد «الطلاب» مرفوع بالضمّة، «أبتعُ»: توكيد «الطلاب» مرفوع بالضمّة، ونحو: «شهدتُ الطلابَ كلُّهم أجمعُ أبتعُ»، ونحو: «مررتُ بالطلابِ كلِّهم أجمعُ أبتعُ».

## الابتداء:

هو عامل الرفع في المبتدأ حسب البصريين. ويعني أيضاً ابتداء الزمان والمكان، وهذا المعنى من معاني حروف الجر: متى، من، مذ، مُنْذُ. والابتداء أيضاً، وقوع الاسم في أول الكلام مجرداً من العوامل اللفظية غير الزائدة أو شبهها. انظر: المبتدأ<sup>(١)</sup>.

## الابتدائية:

راجع: الجملة الابتدائية.

## الابتذال:

تعبير نقدي رائج توصَّم به حالة المعنى، أو اللفظ، أو حالة المضمون الأدبي

## أبتعون:

جمع «أبتع»، لفظ لتقوية التوكيد، يأتي بعد لفظ «أجمعون»، وتأتي «أجمعون» بعد

(١) في «الجملة التي لا محل لها من الإعراب».

تخترن من تجارب، وتكتنر عن طاقات، وترسم من أهداف، آليّة الابتكار وطرائق تجسيده الحسيّ الإبداعي، فإن الدافع الخفيّ إليه يكمن أصلاً في نزوع الكائن البشري نحو التسامي بذاته، وعلى ذاته، ووجوده، نزوعاً دائماً ودائماً نحو المطلق واللا نهائي، انطلاقاً من محدوديّة كينونته ونهايتها.

والابتكار ليس وفقاً على العبقريّ وحده، دون العاديّ من الناس. فكل كائن بشريّ سويّ يخترن تجارب ذاتيّة، تُكوّن شخصيّة عبر سعيه في بيئة ومجتمع، وكل كائن بشريّ سويّ يتمتع بقوة عاقلة، وبمخيّلة، وبانفعالات شعوريّة، وبقدرة تعبيرية تُعينه على تجسيد خلجاته النفسيّة، والتفاعلات الذهنيّة، بشكل أو بآخر، وبهذا القدر أو ذاك من الابتكار، والرؤية المتفرّدة الخاصّة. إلا أنّ الفارق في الابتكار بين العبقري من الناس، والعاديّ من البشر، هو فارق في الدرجة والنوعيّة، وليس في الطبيعة النفسيّة والذهنيّة لعملية الخلق المبتكر.

ومهما نحاول تشريح هذه العمليّة فلن نصل إلى أكثر من أنها لحظة انصهار عجيب يُبلور تفاعل الأفكار، والمشاعر، والتخيّلات، ومُجسّدها في تعبيرات حسّية متنوّعة تتجاوز المألوف، وتتعدّى إمكان حصرها بقواعد منهجيّة، وأصول مرسومة.

«كل»، ويُعرب مثل «أبتع»، انظر: (أبتع)، إلا أنه يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، نحو: «حَصَرَ الطلابُ كلَّهم أجمعون أبتعون»، ونحو: «شاهدتُ الطلابَ كلَّهم أجمعين أبتعين»، ونحو: مررتُ بالطلابِ كلَّهم أجمعين أبتعين».

### الابتكار:

الابتكار، لغةً، الحصول على شيءٍ باكرًا، أيّ غدوةً، والاستئثار ببواكيره، أي بأول ثمرة.

وهو، في الاصطلاح الأدبيّ والفنيّ، الخلق والإبداع في صورةٍ غير مألوفة، وصفاتٍ غير معهودة، أو بالأقل في شكلٍ نادرٍ جداً، ومتميّزٍ أشدّ تميّز.

وعملية الابتكار، التي تتجسد في آثار أدبية، وفنيّة، وفكرية، وعلمية، وفي شتّى مبادرات الإبداع الإنساني، هي عملية ذهنيّة، ونفسية، وتعبيرية معقّدة ومتداخلة، لأنّها، في النهاية، حصيلة تفاعل خفيّ خلّاق بين العناصر المكوّنة للشخصيّة الإنسانيّة عبر سعيها الفرديّ، وتأثيراتها في المحيطين الاجتماعيّ والطبيعيّ.

وإذا كانت العناصر المكوّنة للشخصية الإنسانية، من عقلٍ، وخيال، وشعور، وقدرة على التعبير المتميّز، تشكّل مجموعها، وبما

## الأبجدية:

ما داموا فيها» (المائدة: ٢٤) ومع الإثبات،  
نحو الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا  
أَبَدًا﴾<sup>(١)</sup> (الجن: ٢٣)، ولا يسبقه الفعل  
الماضي، إلا إذا كان ممتداً إلى المستقبل، نحو  
الآية: ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ  
وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾  
(المتحنة: ٤).

هي الحروف الهجائية، مرتبة في الكلمات  
الثماني التالية: أَبَجَدُ، هَوَزُ، حُطَي، كَلْمُنُ،  
سَعْفَضُ، قَرَشْتُ، ثَخَذُ، ضَطَغُ. وإلى  
الأبجدية يستند حساب الجُمَّل، والتأريخ  
الشعري. انظر: حساب الجُمَّل والتأريخ  
الشعري.

## الإبداع:

## أَبَدُ:

- هو الاتيان بشيء لا نظير له، أو  
إخراج ما في الإمكان والعَدَم إلى الوجود  
والوجود.

- في علم البديع: استعارة الأديب  
فَقْرَة من سواه على وجه يصرفها عن معناها  
المراد، أو هو أن يكون الكلام مشتملاً على  
عدة أنواع من البديع، نحو قول الشاعر:  
فَضَحَّتْ الْحَيَا وَالْبَحْرُ جَوْداً فَقَدْ بَكَى الـ

حَيَا مِنْ حَيَاءٍ مِنْكَ وَالتَّطَمَّ الْبَحْرُ  
ففي هذا البيت حسن التعليل في قوله:  
«بكى من حيائك»، وفيه التقسيم في قوله:  
«فضحت الحيا والبحر»، إذ أرجع ما لكل  
إليه على التعيين بقوله: «بكى الحيا والتطم  
البحر»، وفيه المبالغة في جعله بكاء الحياء

بمعنى «دهر»، وتعرب ظرف زمان منصوباً  
بالفتحة، وتلازم الإضافة إلى اسم من لفظها  
أو من معناها، نحو: «لا أسرقُ أبَدَ الدهر -  
أَبَدَ الأَبَدِ - أَبَدَ أَبَدٍ - أَبَدَ أَبِيدٍ - أَبَدَ  
الآبَادِ - أَبَدَ الأَبَدِيَّةِ - أَبَدَ الآبِدِينَ»، وفي  
نحو: «لا أسرقُ الأَبَدَ الأَبِيدَ» تعربُ «الأَبِيدَ»  
صفة للظرف «الأَبَدَ» منصوبة بالفتحة  
الظاهرة. وقد تأتى اسماً فتعربُ حسب  
موقعها في الجملة، نحو: «سأحبُّكَ إلى أَبَدِ  
الدهرِ» («أَبَدٍ»: اسم مجرور بالكسرة  
الظاهرة).

## أَبَدًا:

ظرف لاستغراق المستقبل، منصوب  
بالفتحة، ومنوَّن دائماً ولا يضاف، ويُستعمل  
مع النفي، نحو الآية: ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا

(١) وفي هذه الحالة، أي في الإثبات، تُعرب مفعولاً  
مطلقاً.

الرومنتيكية).

## الإبدال:

١ - تعريفه: هو جعل مطلق حرف مكان حرف آخر. ومعنى ذلك أن الإبدال أعم من الإعلال، فكل إعلال بالقلب هو «إبدال»، وليس كل إبدال إعلالاً. فالإعلال والإبدال يجتمعان في نحو: «صام»، وأصلها «صَوَم»، على حين ينفرد الإبدال في نحو: «اصطنع» وأصلها «اصتنع»، فأبدلت «الطاء» من «التاء». والإبدال يجري غالباً على قواعد قياسية.

٢ - أنواعه: الإبدال نوعان:

أ - الإبدال الصرْفِيّ: هو أن تُقيم مكان حروف معينة حروفاً أخرى بغير تغيير اللفظ وتسهيله، أو الوصول بالكلمة إلى الهيئة التي يشيع استعمالها، كإبدال الواو ألفاً في نحو: «صام» (أصلها: صَوَم)، أو كإبدال الطاء من التاء في «اصطنع» (أصلها: اصتنع).

وحروف الإبدال الصرْفِيّ التي يبدل بعضها من بعض، تسعة عند بعض النحاة وهي: الهاء، الدال، الهمزة، التاء، الميم، الواو، الطاء، الياء، الألف. (وهي تُجمع في قولك: «هدأت مُوطياً (موطياً اسم فاعل من

والتظام البحر حياءً من الممدوح، وفيه الجمع في قوله: «فضحت الحيا والبحر»، وفيه ردّ العجز على الصدر في ذكر البحر والبحر، وفيه الجناس بين «الحيا» و«الحياء».

## الإبداعية:

نسبة إلى الإبداع، وهو تجاوز المؤلف في الخلق الأدبي والفني. وهي، بهذا المعنى العام، صفة لكل حركة في الأدب والفن تتسم بطابع الجدة والابتكار.

إلا أن الإبداعية، في المعنى الخاص، مصطلح جرى تداوله في العربية مرادفاً للرومنتيكية، أو الرومنسية، في بعض الأحيان، باعتبار أن الاتجاه الفني الرومنتيكي، في الأدب، كان في منطلقه، وفي نظر أصحابه، تجاوزاً إبداعياً للموروث الكلاسيكي السائد، الذي وصفوه بالاتباعي، والتقليدي، والمحافظ...

وبهذا المعنى أيضاً تُقابلُ الاتباعية بالإبداعية في الصراع بين القديم والجديد عموماً، وليس فقط بين الكلاسيكية والرومنتيكية، حيث تترادف الاتباعية والأصولية للدلالة على المذهب الكلاسيكي، فيما تُختصّ الإبداعية بالدلالة على المذهب الرومنسيّ وحده.

(راجع، الاتباعية، الكلاسيكية،



الهمزة، قلب الياء.

## الإبدال الصَّرْفِيّ - الإبدال اللُّغَوِيّ:

انظر: الإبدال (٢)

### الإبشيهيّ:

لقب الأديب محمد بن أحمد (١٤٤٨ م / ٨٥٢ هـ) صاحب «المستطرف من كل فن مستطرف» في الأدب والحكم وأخبار العرب.

### أَبْصَع:

مثل «أبتع». راجع: أبتع.

### أَبْصَعُونَ:

مثل «أبتعون». راجع: أبتعون.

### الإبطال:

هو، في النحو، إلغاء العمل، أو إسقاط الحكم وإلغاؤه، كإبطال عمل «إن» إذا دخلت عليها «ما» الكافّة. ويبطل عمل أخوات «ليس» في بعض المواضع. راجع «ما» و«لا» الحجازيّتين، و«إن» و«لات»، وراجع

«أوطأت» أي جعلت وطيناً. وهي عند غيرهم اثنا عشر حرفاً يجمعها قولك: «طال يوم أنجده».

ب - الإبدال اللُّغَوِيّ: هو أوسع من الإبدال الصَّرْفِيّ، بحيث يشمل حروفاً لا يشملها الإبدال الأوّل. وهو يكون بين لفظتين متناسبتين في المعنى، مختلفتين في حرف واحد من حروفهما، بشرط أن يكون الحرفان المختلفان متناسبين في المخرج، نحو: نَعَقَ وَنَهَقَ، سَقَر وَصَقَر، طَنَّ وَدَنَّ، الشَّازِبَ وَالشَّاسِبَ (اليابس). فإذا تأملنا المثلين الأولين: نَعَقَ وَنَهَقَ، نجد أنها متقاربان في المعنى (فكل منهما يعني إخراج الصوت المُسْتَكْرَه)، ومختلفان في حرف من حروفهما (العين والهاء)، إلا أن هذين الحرفين متناسبان في المخرج، فإن مخرجهما الحلق. ويشترط بعضهم في هذا النوع من الإبدال ثلاثة شروط: أولها قرب مخارج الحروف المتعاقبة، وثانيها الترادف أو شبهه، وثالثها وحدة القبيلة التي يدور في لسانها اللفظان المبدلان.

### إبدال الألف - إبدال التاء -

### إبدال الهمزة - إبدال الياء:

انظر: قلب الألف، قلب التاء، قلب

«الإضراب الإبطالي» في «الإضراب».

### ابن الأثير:

كنية ثلاثة إخوة برزوا في ميادين الفقه والتاريخ والأدب: مجد الدين المبارك بن محمد (١٢١٠ م / ٦٠٦ هـ) صاحب «النهاية في غريب الحديث والأثر» و«جامع الأصول لأحاديث الرسول»؛ وضياء الدين نصر الله ابن محمد (١٢٣٩ م / ٦٣٧ هـ) صاحب «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»؛ وعز الدين علي بن محمد (١٢٣٤ م / ٦٣٠ هـ) صاحب «الكامل في التاريخ» و«أسد الغابة».

### ابن أجروم:

كنية محمد بن محمد (١٣٢٣ م / ٧٢٣ هـ) النحوي صاحب «المقدمة الآجرومية في مبادئ علم العربية».

### ابن إسحق:

كنية محمد بن إسحق (٧٦٨ م / ١٥١ هـ) المحدث المؤرخ صاحب «السيرة النبوية» و«المغازي».

### ابن الأعرابي:

كنية اللغوي محمد بن زياد (٨٤٥ م /

### ابن:

إذا وقعت بين اسمين علمين بقصد الإخبار، كُتبت بالألف وأُعربت خبراً، نحو: «زيدُ ابنُ ثابت» ونحو: «إنَّ زيداً ابنُ ثابت». وإذا لم تقع موقع الخبر وكانت بين اسمين علمين ثانيهما والد الثاني ولم تُثنَّ ولم تُجمع، تحذف ألفها (إذا لم تأت في أول السطر)، وتُعرب نعتاً للاسم الذي قبلها أو عطف بيان عليه، أو بدلاً منه، نحو: «جاء زيدُ بنُ ثابت» ونحو: «شاهدتُ سميرَ بنَ سعيدٍ»<sup>(١)</sup>. وفي باقي حالاتها تعرب حسب موقعها في الجملة، نحو: «جاءَ ابنُ المعلمِ» («ابنُ»: فاعل مرفوع بالضمة)، ونحو: «شاهدتُ ابنَ أختي» («ابن»: مفعول به منصوب بالفتحة)... إلخ. ويجوز بالعلم المنادى الموصوف به «ابن» الضم والفتح، نحو: «يا خالدُ بنُ<sup>(٢)</sup> الوليد»، ونحو: «يا خالدُ بنَ الوليد». وهمزة «ابن» همزة وصل. وانظر جمع الكنية المصدرة به «ابن» في «جمع ما صدره ذو أو ابن».

(١) يُحذف تنوين الاسم إذا جاءت بعده «ابن» محذوفة الألف.

(٢) يجوز في «ابن» الرفع اتباعاً للفظ المنعوت «خالد». والنصب اتباعاً لمحلّه.

التي تتضمن أخبار الأدب العربي في الأندلس.

٢٣١ هـ) صاحب «كتاب النوادر» و «كتاب أسماء خيل العرب وفرسانهم».

### ابن بطوطة:

كنية الرحالة العربي محمد بن عبد الله محمد (١٣٧٧ م / ٧٧٩ هـ) صاحب «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» المعروفة برحلة ابن بطوطة.

### ابن الأنباري:

كنية اللغوي النحوي عبد الرحمن بن محمد (١١٨١ م / ٥٧٧ هـ) صاحب «أسرار العربية» و «الإنصاف في مسائل الخلاف».

### ابن الأهم:

كنية خالد بن صفوان (نحو ٧٥٠ م / نحو ١٣٣ هـ) أحد فصحاء العرب المشهورين.

### ابن البيطار:

كنية عبد الله بن أحمد (١٢٤٨ م / ٦٤٦ هـ) أحد علماء الأعشاب، وصاحب «الأدوية المفردة» المعروف بمفردات ابن البيطار، و «المغني في الأدوية المفردة».

### ابن باجة:

الفيلسوف العربي الشهير محمد بن يحيى (١١٣٩ م / ٥٣٣ هـ) صاحب «تدبير المتوحد»، و «رسالة الوداع».

### ابن تيمية:

كنية الإمام الفقيه الحنبلي أحمد بن عبد الحليم (١٣٢٨ م / ٧٢٨ هـ) صاحب «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية»، ومجموعة «الفتاوى».

### ابن بسام:

كنية الشاعر البغدادي الهجاء علي بن محمد (٩١٤ م / ٣٠٢ هـ) صاحب «أخبار عمر بن أبي ربيعة» و «مناقضات الشعراء»، وكنية علي بن بسام (١١٤٧ م / ٥٤٢ هـ) صاحب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»

### ابن جني:

كنية اللغوي النحوي عثمان بن جني

(١٠٠٢ م / ٣٩٢ هـ) صاحب «الخصائص»  
و «اللمع في النحو».

ابن حنبل:

كنية الفقيه المحدث أحمد بن حنبل  
(٨٥٥ م / ٢٤١ هـ) صاحب «المسند»  
المشتمل على ثلاثين ألف حديث.

ابن الجوزي:

كنية المحدث المؤرخ عبد الرحمن بن  
علي (١٢٠١ م / ٥٩٧ هـ) صاحب «المنتظم  
في تاريخ الملوك والأمم»  
و «الأذكياء وأخبارهم»؛ وكنية يوسف بن عبد  
الرحمن (١٢٥٨ م / ٦٥٦ هـ) ابن الأول  
وصاحب «معادن الإبريز في تفسير الكتاب  
العزیز».

ابن خالويه:

كنية النحوي اللغوي الحسين بن أحمد  
(٩٨٠ م / ٣٧٠ هـ) صاحب «ليس في كلام  
العرب» و «إعراب ثلاثين سورة من القرآن  
العزیز».

ابن خفاجة:

كنية الشاعر الأندلسي إبراهيم بن أبي  
الفتح (١١٣٨ م / ٥٣٣ هـ) المشهور في  
وصف الطبيعة.

ابن حجر العسقلاني:

كنية المؤرخ الأديب المحدث أحمد بن  
علي (١٤٤٩ م / ٨٥٢ هـ) صاحب «فتح  
الباري بشرح صحيح البخاري»  
و «الإصابة في تمييز الصحابة».

ابن خلدون:

كنية المؤرخ العربي المشهور عبد الرحمن  
ابن محمد (١٤٠٦ م / ٨٠٨ هـ) صاحب  
كتاب «العبر» المشهور بـ «مقدمة ابن  
خلدون».

ابن حزم:

كنية الشاعر، الفيلسوف، المؤرخ  
الأندلسي، علي بن أحمد (١٠٦٣ م /  
٤٥٦ هـ) صاحب «طوق الحمامة»  
و «الفصل في الملل والأهواء والنحل».

ابن خلكان:

كنية المؤرخ أحمد بن محمد (١٢٨٢ م /

## ابن السكيت

فيما بين الحكمة والشرعة من الاتصال»،  
و«تهافت التهافت» وهو رد على كتاب  
«التهافت» للغزالي.

٦٨١ هـ) صاحب «وقيات الأعيان وأنباء  
أبناء الزمان» وهو معجم تاريخي شهير.

## ابن دُرستويه:

### ابن رشيق القيرواني:

كنية الشاعر المؤرخ الحسن بن رشيق  
(١٠٧١ م / ٤٦٣ هـ) صاحب «العمدة في  
صناعة الشعر ونقده» و«تاريخ القيروان».

كنية النحوي عبد الله بن جعفر  
(٩٥٦ م / ٣٤٧ هـ) صاحب كتاب  
«الكتاب» و«معاني الشعر» و«أخبار  
النحويين».

### ابن الرومي:

كنية الشاعر العباسي المجيد علي بن  
العباس (٨٩٦ م / ٢٨٣ هـ) اشتهر  
بالوصف والهجاء والثناء.

### ابن دُرید:

كنية اللغوي محمد بن الحسن (٩٣٣ م /  
٣٢١ هـ) صاحب معجم «الجمهرة في اللغة»،  
و«المقصورة».

### ابن زيدون:

كنية الشاعر الأندلسي المشهور أحمد بن  
عبد الله (١٠٧٠ م / ٤٦٣ هـ) اشتهر بحبه  
لولادة بنت المستكفي.

### ابن دُقمان:

كنية مؤرخ الديار المصرية الفقيه إبراهيم  
ابن محمد (١٤٠٦ م / ٨٠٩ هـ) صاحب  
«نزهة الأنام» في تاريخ مصر إلى السنة  
١٣٩٤ م، و«عقد الجواهر في سيرة الملك  
الظاهر بروق».

### ابن السكيت:

كنية اللغوي الأديب يعقوب بن اسحاق  
(٨٥٨ م / ٢٤٤ هـ) صاحب «إصلاح  
المنطق»، و«الأضداد».

### ابن رشد:

كنية الفيلسوف العربي محمد بن أحمد  
(١١٩٨ م / ٥٩٥ هـ) صاحب «فصل المقال

## ابن سلام:

الفلسفة والدين.

كنية الأديب الفقيه المحدث القاسم بن سلام (٨٣٨ م / ٢٢٤ هـ) صاحب «الغريب المصنف» و«الأمثال»؛ وكنية الأديب محمد ابن سلام الجمحي (٨٤٦ م / ٢٣٢ هـ) صاحب «طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين»، و«غريب القرآن».

## ابن عبد ربّه:

كنية الأديب الأندلسي أحمد بن محمد (٩٤٠ م / ٣٢٨ هـ) صاحب «العقد الفريد».

## ابن عبدون:

كنية الشاعر الأندلسي عبد المجيد بن عبد الله (١١٣٥ م / ٥٢٩ هـ) صاحب القصيدة «البسامة» وموضوعها سقوط دولة بني الأفطس.

## ابن سيده:

كنية اللغوي الأديب علي بن إسماعيل (١٠٦٦ م / ٤٥٨ هـ) صاحب معجم «المحكم والمحيط الأعظم»، ومعجم «المختص».

## ابن العربي:

كنية الفقيه النحوي المؤرخ محمد بن عبد الله (١١٤٨ م / ٥٤٣ هـ) صاحب «شرح الجامع الصحيح للترمذي»، و«قانون التأويل في تفسير القرآن»؛ وابن عربي كنية الصوفي محمد بن علي ج. ١٢٤٠ م / ٦٣٨ هـ) صاحب «الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية»، و«فصوص الحكم».

## ابن سينا:

كنية الفيلسوف العربي الطبيب المشهور الحسين بن عبد الله (١٣٠٧ م / ٤٢٨ هـ) صاحب «القانون في الطب»، و«الحكمة المشرقية».

## ابن طفيل:

كنية العالم الموسوعي محمد بن عبد الملك (١١٨٥ م / ٥٨١ هـ) صاحب قصة «حي ابن يقظان» التي حاول فيها التوفيق بين

## ابن عساكر:

كنية المحدث الشافعي المؤرخ علي بن

### ابن قِيَم الجوزيَّة:

كنية الفقيه الحنبلي محمد بن أبي بكر  
(١٣٥٠ م / ٧٥١ هـ) صاحب «التبيان في  
علوم القرآن».

### ابن ماجه:

كنية المحدث المؤرخ محمد بن يزيد  
(٨٨٧ م / ٢٧٣ هـ) صاحب «سنن ابن  
ماجه» وهو من الكتب الستة المعتمدة في  
الحديث.

### ابن مالك:

كنية النحوي محمد بن عبد الله  
(١٢٧٤ م / ٦٧٢ هـ) صاحب «الألفية» في  
النحو، و«لامية الأفعال». وكنية محمد بن  
محمد (١٢٨٧ م / ٦٨٦ هـ) ابن السابق  
وصاحب «شرح الألفية»، و«شرح لامية  
الأفعال».

### ابن المعتز:

كنية الشاعر الأديب عبد الله بن محمد  
(٩٠٨ م / ٢٩٦ هـ) صاحب «طبقات  
الشعراء»، و«كتاب البديع».

الحسن (١١٧٦ م / ٥٧١ هـ) صاحب  
«تاريخ دمشق الكبير»، و«معجم الصحابة».

### ابن عقيل:

كنية النحوي عبد الله بن عبد الرحمن  
(١٣٦٧ م / ٧٦٩ هـ) الذي اشتهر بشرحه  
ألفية ابن مالك.

### ابن العميد:

كنية محمد الحسين (٩٧٠ م / ٣٦٠ هـ)  
الشاعر الأديب صاحب «الرسائل»؛ وكنية  
علي بن محمد (٩٧٧ م / ٣٦٦ هـ) ابن  
الأول والملقب بذي الكفایتين (السيف  
والقلم).

### ابن الفارض:

كنية المفكر الصوفي عمر بن علي  
(١٢٣٥ م / ٦٣٢ هـ) صاحب الميمية في  
الخمرة الإلهية.

### ابن قُتيبة:

كنية الأديب المؤرخ الفقيه عبد الله بن  
مسلم (٨٨٩ م / ٢٧٦ هـ) صاحب «الشعر  
والشعراء»، و«أدب الكاتب».

## ابن المقفع:

كنية الأديب العباسي عبد الله بن المقفع (٧٥٩م / ١٤٢هـ) صاحب «كلىة ودمنة»، و«الأدب الكبى».

## ابن مقلة:

كنية الشاعر الأديب الخطاط محمد بن على (٩٤٠م / ٣٢٨هـ)، الذى اشتهر بجودة خطه.

## ابن منظور:

كنية اللغوى الأديب محمد بن مكرم (١٣١١م / ٧١١هـ) صاحب معجم «لسان العرب»، و«مختار الأغاني».

## ابن النديم:

كنية الأديب العباسى محمد بن اسحق (١٠٤٧م / ٤٣٨هـ) صاحب «الفهرست».

## ابن الهبّارىّة:

كنية الشاعر الهجاء محمد بن محمد (١١١٥م / ٥٠٩هـ) صاحب «الصادح والباغم» و«نتائج الفطنة فى نظم كلىة ودمنة».

## ابن هشام:

كنية النحوى اللغوى عبد الله بن يوسف (١٣٦٠م / ٧٦١هـ) صاحب «مغنى اللبى عن كتب الأعراب»، و«شذور الذهب فى معرفة كلام العرب».

## ابنة:

مثل «ابن» فى الإعراب. انظر: ابن.

## ابنم:

لغة فى «ابن» وتُعرّب إعرابها، وقيل إن ميمها زائدة للمبالغة، تقول: «جاء ابنم» («ابنم»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة) «وشاهدتُ ابنمًا» («ابنمًا»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، و«مررت بابنم» («ابنم»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة). ومنه قول حسان بن ثابت:

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ  
فَأَكْرَمُ بَنَّا خَالًا وَأَكْرَمُ بَنَّا ابْنًا

(«ابنم»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

وهزة «ابنم» هزة وصل مثل «ابن». ويُلاحظ أن حركة النون فى كلمة «ابنم» تتبع حركة الميم فى جميع حالات الإعراب. وبعضهم يُبقى النون مفتوحة دائمًا. وعند



وثمة أمثلة كثيرة وردت في الشعر، والنثر،  
تتحمل معاني متناقضة في مدح أو ذم  
وغيرهما، وتظل مبهمة، ومتروكة أمر تفسيرها  
للقارئ بحسب ما يراه من أوجه الأخذ  
والإدراك.

وثمة، من الشعراء والكتّاب، مَنْ يَتَّبِعُ  
الإبهام بتفسير يُزيل اللَّبْسَ الحاصل، فيما  
يضيفي على الكلام رونقاً بيانياً شكلياً،  
يكسبه مزيداً من الصنعة والفن.

### الإبهام والتفسير:

هو الاتيان بالمعنى مبهماً ثم تفسيره، وذلك  
لتفخيمه وتعظيم شأنه، ومنه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾ التي  
تتضمن إبهاماً والمفسرة بما بعدها ﴿بِعَوْضَةٍ  
فَمَا فوقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦).

### أبو تمام:

كنية الشاعر العباسي حبيب بن أوس  
الطائي (٨٤٦م / ٢٣١هـ) صاحب كتاب  
«الحماسة» الذي ضمنه درر الشعر العربي  
حتى عصره.

### أبو جهل:

كنية عمرو بن هشام (٦٢٣م / ٢هـ)

إضافتها إلى ياء المتكلم يجوز إبقاء الميم  
وحذفها.

### أبنية المبالغة:

انظر: صيغ المبالغة.

### أبنية المصادر:

انظر المصدر (٢).

### الإبهام:

- في الأدب والفن: هو التعمية  
والإشكال والالتباس كأن يأتي الأديب، أو  
الفنان، بشيء لا يمكن فهمه إلا بشرح منه.  
- في علم البيان: لون من ألوان  
الكناية، يأتي الكاتب فيه بكلام يحتمل  
معنيين متضادين، دون أية قرينة تُرجِّحُ  
الأخذ بمعنى منها. ومثاله قول الشاعر بشار  
ابن بُرد في خياطٍ أعور، اسمه زيد كان خاط  
له قباء:

خَاطَ لِي زَيْدٌ قِبَاءً  
لَيْتَ عَيْنَيْهِ سِوَاءُ  
فليس يُدرى من هذا الكلام، أهو دعاء  
له بصحة عينه العوراء، أم دعاء عليه  
بتساوي عينيه في العمى؟

أحد زعماء بني مخزوم الذين عادوا الدعوة الإسلامية.  
«والمهمز».

### أبو شبكة:

كنية الشاعر اللبناني الياس أبو شبكة  
(١٩٤٧م / ١٣٦٦هـ) صاحب «أفاعي  
الفردوس»، و«غلواء».

### أبو عُبيدة:

كنية اللغوي مَعمر بن المثنى (٨٢٤م /  
٢٠٩هـ) صاحب «مجاز القرآن»، و«كتاب  
الخليل».

### أبو العلاء المعري:

كنية الشاعر الفيلسوف أحمد بن عبد الله  
(١٠٥٧م / ٤٤٩هـ) صاحب «اللزوميات»،  
و«رسالة الغفران».

### أبو علي القالي:

كنية اللغوي اسماعيل بن القاسم  
(٩٦٧م / ٣٥٦هـ) صاحب كتاب  
«الأمالي»، وكتاب «البارع في اللغة».

### أبو زيد الأنصاري:

كنية النحويّ اللغويّ سعيد بن أوس  
(٨٣٠م / ٢١٥هـ) صاحب «النوادر»،

سعيد (٩٦٨م / ٣٥٧هـ) المشهور

أبولون:

بـ «روميّاته».

إله النور والجمال والفنون عند اليونانيين.

أبو الفرج الأصبهاني:

كنية الأديب المؤرخ علي بن الحسين  
(٩٦٧م / ٣٥٦هـ) صاحب كتاب  
«الأغاني».

أبون:

جمع «أب» في بعض اللهجات العربيّة،  
اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو،  
ويُنصب ويجر بالياء.

أبو ماضي:

كنية الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي  
(١٩٥٧م / ١٣٧٧هـ) صاحب «الخمائل»،  
و«الجداول».

أبي:

تُعرّب منادى منصوباً في قولك: «أبي  
ساعِدني»، وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على  
ما قبل الياء منع ظهورها اشتغال المحل  
بالحركة المناسبة للياء وهو مضاف، والياء  
فيها ضمير متصل مبني على السكون في محل  
جر بالإضافة. وانظر لغات «أب» إذا وقع  
منادى في «أب». وتُعرّب «أبي» في غير النداء،  
حسب موقعها في الجملة.

أبو نواس:

كنية الشاعر العبّاسيّ الحسن بن هاني  
(٨١٤م / ١٩٨هـ)، اشتهر بوصف الخمر  
والمجون.

الأبيقورية:

مذهب فكريّ منسوب إلى الفيلسوف  
اليونانيّ «أبيقورس» (Epicurus)، الذي عاش  
ما بين ٣٤١ و ٢٧٠ قبل الميلاد، وأسس في  
السنة ٣٠٦ ق.م. مدرسةً في أثينا لنشر  
أفكاره، التي أراد بها تجاوز التياراتين

أبو العتاهية:

لقب الشاعر العبّاسيّ اسماعيل بن  
القاسم (٨٢٦م / ٢١١هـ) اشتهر بالزهد  
والحكم.

الجسدية من مأكّل ومشرب، وكفاية حاجات، وصحة بدنيّة خالية من الآلام، متمتعة بالحياة والنشاط، مثلما يتمتع العقل بالسكينة، والثقة، والتأمل المعرفي العميق. وليس الشائع عنها من دعوة إلى التهلك على اللذائذ الجسديّة والماديّة سوى ابتذال لها وتشويه لتعاليمها.

#### التوسع:

- A.J. Festugière: *Epicure et ses dieux*, Paris, 1946
- *Encyclopaedia Universalis*. Vol.6

#### الإتياع:

هو إلحاق شيءٍ بشيءٍ آخر، وهو أربعة أنواع:

١ - الإتياع الإعرابي: وهو إعطاء كلمةٍ حُكْمَ كلمةٍ سابقة من الإعراب. والتوابع خمسة، وهي: النعت، والتوكيد، والبَدَل، وعطف النسق، وعطف البيان.

٢ - إتياع الحروف: وهو إعطاء آخر حرفٍ من الكلمة حركة الحرف الذي قبله، كحركة الميم في «كافأتم» في قولك: «كافأتم المجتهد»، وكحركة الدال في «مُدُّ البساط»، وكحركة نون «ابنم»، وراء «امرؤ». انظر: «ابنم»، و«امرؤ».

الفلسفيّين اللذين كانا يسيطران على الحياة العقليّة في اليونان، تيار الفلسفة الأفلاطونيّة، وتيار الفلسفة الأرسطيّة.

تنطلق الفلسفة الأبيقوريّة من مبدأ خلود المادة، ومن كون هذه المادة متحرّكة بذاتها، ومن أن المعرفة هي بنت الحواسّ، وهذه الأخيرة لا تخطئ في نقلها من الواقع الموضوعي، وإنما الخطأ ناتج عن تفسير الأحاسيس في الوعي. وغاية المعرفة هي عتق الإنسان من الجهل والأضاليل الخرافيّة، وتحريره من سطوة الآلهة، ومن رهبة الموت، وبذلك تتحقق السعادة المبتغاة.

والسعادة الأبيقوريّة ليست اللذة الجسدية فحسب، والتمتع بأطياب الحياة المادية فقط، كما يُشاع عنها خطأً، وإنما هي سعادة ماديّة إلى كونها عقليّة وغبطةً روحية، متحرّرة من كابوس الأقدار الغيبية، ورهبة الآلهة، وسطوة الخرافات، وخشية الموت. إنها سعادة الحكمة، التي تتكامل وتتألق باعتبار التدبّر، وممارسة التعبّد للآلهة، ارتقاءً إلى مرتبة الكمال الروحي، والسلام النفسي، كما أنها لا ترفض الآلام، بوصفها نقيض السعادة، وإنما ترى أن السعادة تكمن في احتمال الآلام والتغلّب عليها.

وانطلاقاً من مبدئها المادي تُشدّد الأبيقورية على السعادة التي تقوم على اللذة

٣ - الإِتِّبَاع التوكيدي: وهو أن تُتَّبِع الكلمة بكلمة أخرى ذات معنى على وزنها ورويتها، نحو: «هنيئاً مَرِيئاً». والغاية منه التوكيد اللفظي والمعنوي.

٤ - الإِتِّبَاع التزييني: وهو أن تُتَّبِع الكلمة بكلمة أخرى لا معنى لها، وعلى وزنها ورويتها، بهدف تزيين اللفظ وتقوية المعنى، نحو: «كثير بَشِير»، «حَسَن بَسَن». وهذا النوع سماعي لا يُقاس عليه.

والإِتِّبَاع، في الصرف، هو إعطاء الساكن حركة ما قبله في جمع المؤنث السالم، نحو: «ذُرُوة ذُرُوات»؛ أو هو نقل حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ثم قلب حرف العلة ألفاً، نحو «مدار» في «مَدَوْر».

اتَّخَذَ الْفِعْلُ مِنَ الْاسْمِ:  
من معاني «فَعَلَ»، «تَفَعَّلَ»، و «اِفْتَعَلَ»،  
فانظرها.

### اتَّخَذَ:

تأتي:

- ١ - من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّرَ»، فتتصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا تدخل على المصدر المؤنَّوَل من «أَنَّ» واسمها وخبرها، ولا على «أَنَّ» والفعل وفاعله، نحو الآية: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء: ١٢٥) («إبراهيم»: مفعول به أول منصوب بالفتحة. «خليلاً»: مفعول به ثان منصوب بالفتحة).

### الِاتِّبَاعِيَّة:

نسبة إلى الاتِّبَاع، وهو في اللغة التقليد والاحتذاء. إلّا أنَّ الاتِّبَاعِيَّة، في الاصطلاح الأدبي العام، تعني اتِّبَاع السالِّفين في قواعد المنظوم والمنثور، والمعايير التقليدية السائدة في تقويم الآثار وتشمينها.

والِاتِّبَاعِيَّة، في الاصطلاح الأدبي الخاص، مرادفة للكلاسيكية في نظر الرومنسيين، الذين دعوا إلى تجاوز الاتِّبَاعِيَّة الكلاسيكية وصولاً إلى الإبداع، باعتبار أن المُقَلَّد لا

المسرح خالية بين مشهدين، بل تشغيلها بإحدى شخصيات المشهد السابق محاورة إحدى شخصيات المشهد اللاحق، وذلك كي يكون الانتقال بين مشهد وآخر انتقالاً طبيعياً ومنسجماً.

٢ - فعلاً ينصب مفعولاً به واحداً، إذا جُرِّدَتْ من معنى «صير»، نحو: «اتخذ الكفار مع الله إلهاً آخر».

## الأتساع:

- الامتداد والسعة.

- في علم البديع: الاتيان بكلام يمكن تفسيره تفسيرات مختلفة، نحو قول امرئ القيس:

إذا قامتا تَضَوَّع المسك منها  
نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل  
فقد قيل في تفسيره: تَضَوَّع المسك منها بنسيم الصبا، كما قيل: انتشر المسك انتشار نسيم الصبا، كما قرئ البيت بفتح ميم «المسك» بمعنى: الجلد.

- في النحو: نوع من الحذف، فهو في الظرف عدم تقدير حرف الجر، فيُنصب نصب المفعول به، نحو: «قام ليلاً».

## الاتصال:

هو، في النحو، التعلُّق والارتباط، وهو من معاني حرفي الجر: الباء، وفي.

## اتصال المشاهد:

هو، في الفن المسرحي، عدم ترك خشبة

## اتفاقاً:

مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة لفعل محذوف تقديره «اتفق»، أو حال منصوبة بالفتحة الظاهرة في نحو: «التقيت معلّمي اتفاقاً».

## الإثبات:

هو الحكم بوجود أمر، وضده النفي، فجملة «الصدق نافع» كلام مثبت وجملة «لا ينفع الكذب» كلام منفي.

## إثّر:

ظرف زمان منصوب بالفتحة في نحو: «كافأْتُكَ إثّر نجاحك».

## الآثر:

الآثر، أصلاً في العربية، هو الخبر بعامة، وهو، في الاصطلاح الديني الإسلامي، الحديث

فركضت في إثره».

أثره:

مثل «إثره». انظر: إثره، نحو: «ركض الطالب فركضت على أثره». وتأتي «أثر» اسماً يُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «ترك المتنبّي أثراً خالداً» («أثراً»: مفعول به).

اثنا عشر:

عدد مركّب من جزءين: الجزء الأول منه يُعرب إعراب المثنى وحسب موقعه في الجملة، فيُرفع بالآلف وينصب ويجر بالياء، والجزء الثاني (عشر) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (فهو بمنزلة نون المثنى كما ذهب النحاة)، ومعدوده يكون مذكراً منصوباً على التمييز، نحو: «نَجَحَ اثنا عشر طالباً»<sup>(١)</sup> («اثنا»: فاعل «نَجَحَ» مرفوع بالآلف لأنه ملحق بالمثنى. «عشر»: اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة)، ونحو: «شاهدتُ اثني عشر طالباً» و «مررتُ باثني عشر طالباً». وهزة «اثنا» هزة وصل.

النبي الشريف خاصّة، والمأثور من أقوال الصحابة والتابعين عامّة.

والأثر الأدبي، أو الفني، هو العمل الذي يُنتجه المؤلفون من كتاب، ورسامين، وموسيقيين، ونحاتين، وسائر أهل الفن والأدب، بوصفه إنتاجاً معدّاً مبدئياً للبقاء، والتناقل من جيل إلى آخر، ومزوداً لهذا الغرض بالقيم الجمالية الرفيعة، والصفات المضمونيّة والأسلوبية السامية.

والأثر الخالد هو الأثر الذي لم يسقط في غربال الزمن، وظل يروج من قرن إلى قرن، محتفظاً على الدوام بمقومات بقائه واستمراره.

والأثر الكلاسيكيّ هو أثر أصوليّ، لأنه يُتخذ أنموذجاً إبداعياً يُحتذى، وتُنسج على أصوله قواعد لكل عمل لاحق يتوخى الديمومة والذويوع، شأن الروائع الماثورة عن حضارة الإغريق، والرومان، والأمم التي عرفت الازدهار، وبلغت مراتب عالية من التقدّم والرقى.

إثره:

تعني «بعده» ولا تُستعمل إلاّ مسبوقة بحرف جرّ، فهي، بالتالي، اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، نحو: «ركض الطالب

(١) لاحظ أنّ جزءي «اثنا عشر» يُدْكَران مع المذكّر.

## أثناء:

حين تُعرب «ثلاث» بالحركات فترفع بالضمة،  
وتُنصب بالفتحة، وتُجر بالكسرة، نحو: «نجح  
اثنان وأربعون طالباً»،  
و «كافأت اثنين وعشرين طالباً»، و «مررتُ  
بأثنين وثلاثين طالباً».

## اثنان عشرة:

مثل «اثنان عشر» في الإعراب. انظر: اثنان  
عشر. ويكون معدودها مؤنثاً، نحو: «نجحتُ  
اثنان عشرة<sup>(١)</sup> فتاة»، و «كافأت اثنتي عشرة  
فتاة»، و «مررتُ بأثنتي عشرة فتاة». والهمزة  
في «اثنان» همزة وصل.

## اثنان:

عدد يُعرب إعراب «اثنان». انظر: اثنان.  
ويكون معدوده مؤنثاً، نحو: «نجحتُ طالبتان  
اثنان»، و «كافأت طالبتين اثنتين» و «سُررتُ  
بطالبتين اثنتين» و «جاءتني اثنتان من  
الطالبات». وهمزة «اثنان» همزة وصل.

اثنان وأربعون - اثنان  
وتسعون - اثنان وثلاثون -

(١) لاحظ أن جزئي «اثنان عشرة» يؤنثان مع المؤنث.

بمعنى «خلال» (جمع «ثني» بمعنى غضون)  
ظرف زمان مُبهم منصوب بالفتحة، ويُضاف  
إلى المفرد (ما ليس بجمله ولا يشبه جملة)،  
نحو: «سأقابلك أثناء النهار». وتأني اسماً  
يُعرب حسب موقعه في الجملة.

## اثنان:

عدد ملحق بالثنى، لأنه لا مفرد له من  
لفظه، يُرفع بالألف وينصب ويجر بالياء،  
يكون معدوده مذكراً، ويُعرب حسب موقعه  
في الجملة، نحو: «نجح اثنان من الطلاب»  
(«اثنان»: فاعل «نجح» مرفوع بالألف لأنه  
ملحق بالثنى) ونحو: «رأيت طالبين اثنين»:  
(«اثنين»: نعت منصوب بالياء لأنه ملحق  
بالثنى)، وهمزة «اثنان» همزة وصل.

اثنان وأربعون - اثنان وتسعون -  
اثنان وثلاثون - اثنان وثمانون -  
اثنان وخمسون - اثنان وسبعون -  
اثنان وستون - اثنان وعشرون:

مثل «ثلاث وأربعون». راجع: ثلاث  
وأربعون. إلا أن «اثنان» تُعرب إعراب  
الثنى، فترفع بالألف، وتُنصب وتُجر بالياء، في



في القصيدة بحروف متباعدة المخارج كالراء والباء مثلاً في قول الشاعر:

خَلِيلِي سَيِّراً وَأَتْرَكَ الرَّحْلَ إِنِّي  
بِمَهْلَكَةٍ وَالْعَاقِبَاتُ تَدُورُ  
فَبَيْنَاهُ يَسْرِي، رَحْلُهُ، قَالَ قَائِلٌ  
لَنْ جَمَلٌ رِخْوُ الْمِلَاطِ نَجِيبٌ؟

- في الشعر: المطارحة في إتمام  
الأشطار وإكمال المصارع، أي أن يُتِمَّ  
الشاعر البيت الذي أنشد غيره مصراعاً  
منه. وراجع: الجوازات الشعرية.

### الإجازة الشعرية:

راجع: الجوازات الشعرية.

### أَجْدَكَ أَوْ أَجْدَكَ:

الهمزة للاستفهام. «جَدَّ»: الحظ، أو والد  
أحد الأبوين، مفعول مطلق لفعل محذوف  
منصوب بالفتحة، والتقدير: «أَتَجَدُّ جَدَّكَ»،  
وقيل إنه منصوب على نزع الخافض،  
والتقدير: «أَبَجَدُّ مِنْكَ؟». ولا تستعمل إلا  
مضافة، نحو: «أَجْدَكَ، أَجْدَكَمَا، أَجْدُكُمْ،  
أَجْدُكُنَّ».

### إجراء الاستعارة:

راجع: الاستعارة (٣).

اثنتان وثمانون - اثنتان

وخمسون - اثنتان وسبعون -

اثنتان وستون - اثنتان وعشرون:

مثل «ثلاثة وأربعون». راجع: ثلاثة  
وأربعون. إلا أن «اثنتان» تُعرب إعراب  
المتنّى، فترفع بالألف، وتُنصب وتُجر بالياء، في  
حين تُعرب «ثلاثة» بالحركات فترفع بالضمة،  
وتُنصب بالفتحة، وتُجر بالكسرة، نحو:  
«زارتني اثنتان وعشرون طالبة»، و«حيّتُ  
اثنتين وعشرين معلّمة»، و«مررتُ باثنتين  
وأربعين قرية».

### الإثنين:

اسم اليوم الثاني من الأسبوع، همزته  
همزة قطع بخلاف «اثنان» و«اثنين»، ويقول  
فريق من النحاة بأنه لا يُثنى ولا يُجمع لأنه  
على صيغة المتنّى، فإن أردت أن تنبيه أو  
تجمعه، قلت: «يوماً الإثنين» و«أيام الإثنين».  
وزهد فريق آخر إلى أنه يُجمع على «أثانين»  
أو «أثناء» تُعرب الكلمة إعراب المتنّى أو  
إعراب المفرد.

### الإجازة:

- في علم العروض: اختلاف الروي

## الآجُرُومِيَّة:

تلخيص مشهور في النحو لابن آجُرُوم  
(١٣٢٣ م / ٧٢٣ هـ).

## الإجماع:

هو، في النحو، اتفاق النحاة على أمر ما  
دون أي خلاف فيه.

## أَجَلٌ:

حرف جواب بمعنى «نَعَمْ» مبني على  
السكون لا محل له من الإعراب، ويُستعمل:

١ - جواباً للسائل، فإذا كان الكلام  
قبلها منفياً أفادت النفي، نحو: «أَلَمْ تَأْكُلْ؟»  
- «أَجَلٌ». (أي أَجَلَ لَمْ أَكُلْ)، وإن كان مثبتاً  
أفادت الإثبات، نحو: «أَأَكَلْتَ؟ - أَجَلٌ».  
(أي أَجَلَ أَكَلْتُ).

٢ - تصديقاً للمُخبر، نحو قولك:  
«أَجَلٌ»، لمن قال لك: «نَجَحَ زَيْدٌ».

٣ - وعداً لطالب الوعد، نحو قولك:  
«أَجَلٌ»، لمن قال لك: «سَاعِدْنِي».

## آجَلًا:

تُعرب نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة  
في نحو: سأُكافئك آجَلًا. وقد تفقد معنى  
الظرفية، فتُعرب حسب موقعها في الجملة،  
نحو: «الآجَلُ خير من العاجِلِ» («الآجَلُ»:  
مبتدأ مرفوع بالضم)، ونحو: «طَلَبَ زَيْدٌ  
الآجَلُ وترك العاجِلَ» («الآجَلُ»: مفعول به  
منصوب بالفتحة).

## إِجماعًا:

مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفعل  
محذوف تقديره: «أَجْمَعُوا» في نحو: «إِجماعًا  
على نصرَةِ الوطن».

## الإجماعِيَّة:

ترجمة المصطلح الفرنسيّ (Unanimisme).  
وهو يُستخدم، في رصد تاريخ الأدب  
الفرنسيّ، خصوصاً في حقبة الثلث الأوّل من  
هذا القرن، للدلالة على حركة أدبيّة، لا سيما  
في حقلي الشعر والرواية، تدعو الأديب إلى  
الانخراط في الحياة الجماعية، واستلهام  
مناخاتها العامّة، وتمثّل مشاعرها، ومطامحها،  
وانفعالاتها، والتزام التعبير عن معاناتها  
وظروفها المعيشية، بدلاً من التركيز على  
معاناة الأفراد، والاقصّار على أوضاعهم  
الخاصة، باعتبار أن للجماعة البشرية روحاً  
عامّة تنصهر فيها، وتتكتّف، مختلف  
الخصائص الفردية التي تكوّنها.

من أعلام هذه الحركة، في الشعر  
والرواية، الكاتب الفرنسيّ جول رومان

مجروراً أو مرفوعاً، حسب موقع مؤكده في الجملة، فلا يجيء مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً، بخلاف غيره من ألفاظ التوكيد، وهو ممنوع من الصرف، نحو: «مررتُ بالطلابِ أجمع». ولا يضاف إلا إذا جرَّ بحرف جر زائد هو الباء، نحو: «جاء الطلاب بأجمعهم» («بأجمعهم»: الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «أجمع»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه توكيد «الطلاب» وهو مضاف. «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة).

#### أُجْمَعَهُمْ:

هي «أجمع» وضمير جمع الذكور. انظر: «أجمع». وإذا حُذِفَ المؤكِّد تنوب «أجمعهم» عنه، وتأخذ إعرابه، نحو: «حضرَ أجمعهم» («أجمعهم»: فاعل مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة)، و«شاهدتُ أجمعهم» («أجمعهم»: مفعول به منصوب بالفتحة...)، و«مررتُ بأجمعهم» («أجمعهم»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة...). وذلك بعكس «أجمع» التي لا تكون إلا توكيداً.

#### أُجْمَعُونَ:

جمع «أجمع» في حالة الرفع، وتستعمل

(١٨٨٥ - ١٩٧٢) (Jules Romain) الذي أحيّا، عبر شخوصه الروائيّة النموذجيّة، الروح الجماعيّة لبيئته الفرنسيّة خلال الربع الأوّل من هذا القرن، مرسّخاً بها خصائص الحركة الإجماعيّة، وتعاليمها؛ كما شارك الكاتب الفرنسي، جورج ديهاميل (١٨٨٤ - ١٩٦٦) (Georges Duhamel) أيضاً في دعم هذه الحركة وتطويرها، وبلورة قواعدها وتقنيّاتها الكتابيّة، في النثر، وفي الشعر، الذي يميّز بأسلوب عفويّ مباشر، يتجنّب الإيغال في دروب الرمز والمحسّنات الشكلية، وبتنوع القافية، وبدهيّة البث وشفافيّته. وقد تعدى تأثير هذه الحركة الحدود الفرنسيّة إلى العواصم الأوروبيّة والأميريكيّة، قبل أن يخبو لمعناها أمام وهج السرياليّة الساطع.

#### أُجْمَعُ:

من ألفاظ التوكيد، يؤكِّد به كلّ ما يصحّ افتراقه حسّاً أو حكماً، وهو يستعمل غالباً بعد لفظ «كل»، نحو: «جاء القومُ كلّهم أجمع»، أو دونها، نحو: «شاهدتُ الطلاب أجمع». ولم يُشَنَّ العرب لا «أجمع» ولا مؤنّثها «جمعاء»، لأنهم خصّوا توكيد المثنّى بلفظتي: «كلا» و«كلتا». ولا يقع في تراكيب الكلام، إذا لم يُحذف المؤكِّد، إلا توكيداً منصوباً أو

آح - آح:

اسم صوت المستحث على العمل أو الإقدام، مبني على الفتح (آح)، أو على الكسر (آح)، لا محل له من الإعراب.

استعمالها. انظر: أجمع. ترفع بالواو، لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم، نحو: «جاء الطلابُ كلُّهم أجمعون» («أجمعون»: توكيد «الطلاب» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

أَحَادَ:

اسم معدول عن «واحدًا واحدًا»، ممنوع من الصرف، ويُعرب حالاً منصوبة بالفتحة، نحو: «جاء الطلابُ أَحَادَ»، وتُستعمل مكررةً، نحو: «جاء الطلابُ أَحَادَ أَحَادَ»، أي: واحداً بعد واحد. وتُعرب «أَحَادَ» الثانية توكيداً منصوباً بالفتحة<sup>(١)</sup>.

أَجْمَعِينَ:

جمع «أجمع» في حالتي النصب والجر، وتعرب إعرابها - انظر: أجمع - إلا أنها منصوبة، أو مجرورة بالياء، لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم. ومنهم من يجوز إعرابها حالاً في حالة النصب، نحو: «رأيتُ الطلابَ أجمعين»، أي: مجتمعين.

آحَادَ:

بمعنى «منفردين» تُعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «اجتمع القومُ زُمراً وتفرَّقوا أَحَاداً». وتأتي اسماً معرباً كسائر الأسماء، فتعرب حسب موقعها في الجملة، نحو: «الآحَادُ قبل العشرات» («الآحَادُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة).

الأَجْنَبِيُّ:

هو، في اصطلاح النحاة، اللفظ الذي يُقحم بين متلازمين، كالمتضايقين: المضاف والمضاف إليه، وكالصلة ومعمولها، والجار والمجرور، نحو كلمة «والله» في قولك: «هذا كتابُ والله زيد».

آحَادَ آحَادَ:

لفظ مركَّب مبني على فتح الجزئين في

آح:

(١) منهم من يُعرب «أَحَادَ أَحَادَ» اسماً مركباً مبنياً على فتح الجزئين في محل نصب حال.

اسم صوت الساعل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

يدك غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، (هنا حُذِفَ من الثاني ما دلَّ عليه الأوَّل)، ونحو الآية: ﴿أَكُلْهَا دَائِمَ وَظَلَّهَا﴾ (الرعد: ٣٥) أي: وظلَّها دائم (هنا حذف من الثاني ما دلَّ عليه الأوَّل).

### الاحتجاج:

هو، في النحو والصرف، إثبات قاعدة نحويّة أو صرفيّة، أو صحّة استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقليّ يعود إلى من يصح الاحتجاج به. وللاحتجاج غرضان: ١ - لفظي، وذلك لإثبات صحّة استعمال لفظة أو تركيب. ٢ - معنويّ يتعلّق بإثبات معنى كلمة. ويُعتمد، في الاحتجاج، على القرآن الكريم، والحديث الشريف (عند بعضهم)، وكلام عرب عصر الاحتجاج الذي يمتد من العصر الجاهليّ حتى السنة ١٥٠هـ سنة وفاة الشاعر ابراهيم بن هرمة. وظلَّ اللّغويون يحتجون بالبدو حتى القرن الرابع الهجريّ مستثنين القبائل القاطنة بجوار اليونانيّين والفرس، كتغلب وبكر. والقبائل التي احتجّ بلغتها هي: قريش، وقيس، وتميم، وأسد، وبعض كنانة، وبعض الطائيّين.

أما بالنسبة إلى الاحتجاج بالقرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف، فإن علماء

محل نصب حال، نحو: «دخل الطلاب الصفّ آحاداً آحاداً».

### الأحادية:

هي، في علم اللغات، فرضيّة تقول بأن أصول الكلام، أسماء وأفعالاً، حرفٌ واحد. وليس حرفين كما يعتقد أصحاب النظرية الثنائية، أو ثلاثة أحرف كما يقول أصحاب النظرية الثلاثية. راجع: الثانية.

### الإحالة المزدوجة:

هي تنبيه القارئ في مكان ما من كتاب للرجوع إلى مكان آخر يعالج الموضوع نفسه، ثم تنبيهه في المكان الثاني للرجوع إلى المكان الأوَّل، وذلك بغية ربط أجزاء الموضوع بعضها ببعض.

### الاحتباك:

هو، في علم البيان، اجتماع متقابلين في الكلام ثم حذف من الأوَّل ما أثبت نظيره في الثاني، أو من الثاني ما أثبت نظيره في الأوَّل، نحو الآية: ﴿أَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءُ﴾ (النمل: ١٢)، أي: أدخل

«المال»، وتقول: «المال إحدى السعادتين»  
بالتأنيث مراعاةً لـ «السعادتين».  
٢ - اسم اليوم الأول من الأسبوع،  
يعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

### أَحَدَ عَشَرَ:

يُعرَب إعراب «إحدى عَشْرَةَ». انظر:  
إحدى عَشْرَةَ. إلا أن معدوده يكون مذكراً،  
نحو: «نلتُ أَحَدَ عَشَرَ<sup>(١)</sup> وساماً»، و«جاءني  
أَحَدَ عَشَرَ ضيفاً» و«مررتُ بأَحَدَ عَشَرَ  
طالباً».

### الاحتراس:

نوع من الإطناب. راجع: الإطناب

### إحدى:

مثل «أحد» من ناحية التذكير والتأنيث.  
إذا وقعت خبراً مضافاً إلى لفظ يخالف المبتدأ  
في التذكير والتأنيث. تقول: «الكتابةُ أحدُ  
اللّسانين» أو «الكتابةُ إحدى اللّسانين».

### الأُحْجِيَّةُ:

راجع: اللُّغز.

### إحدى عَشْرَةَ:

عدد مركّب مبنيّ على فتح جزئه في محل  
رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة،  
ومعدوده مؤنث منصوب على التمييز، نحو:  
«نحجتُ إحدى عَشْرَةَ<sup>(٢)</sup> طالبةً» («إحدى

### أحد:

تأتي هذه الكلمة:

١ - اسماً يُعرَب حسب موقعه في  
الجملة. وإذا وقع خبراً مضافاً إلى لفظ  
يخالف المبتدأ في التذكير والتأنيث، يجوز فيه  
موافقة المبتدأ أو ما بعده، فتقول: «المالُ أحدُ  
السعادتين» بتذكير «أحد» مراعاةً للمبتدأ

(١) لاحظ أن «أحدَ عَشَرَ» يُذكر بجزئه مع المذكر.

(٢) لاحظ أن «إحدى عشرة» يؤنث بجزئه مع المؤنث.

الإعراب.

### الأحرف السبعة:

نزل القرآن الكريم بسبعة أحرف، وقد اختلف في تفسير هذه الأحرف، غير أن الرأي الأشيع أن المقصود بها سبع لهجات عربية. ومن المعروف أن اللهجات العربية القديمة كانت تختلف فيما بينها في وجوه الإعراب، والحروف (تغيير النقط أو الحرف)، والإمالة والهمز، والتسهيل، وكسر حروف المضارعة، وإشباع ميم الذكور، وإشمام بعض الحركات، وقلب بعض الحروف.. الخ. والغاية من نزول القرآن الكريم بهذه الأحرف السبعة، تيسير قراءته على القبائل العربية المختلفة بدل أن يضطروا إلى قراءته بلهجة قريش. راجع: اللهجات العربية.

### الأحرف الصائتة:

راجع: الصائتة.

### الأحرف الصامتة:

راجع: الصامتة.

عَشْرَة: اسم مركب مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل «نجحت». «طالبة»: تمييز منصوب بالفتحة)، ونحو: «شاهدتُ إحدى عَشْرَة قريةً» («إحدى عَشْرَة» اسم مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به)، ونحو: «مررتُ بإحدى عَشْرَة قريةً» («إحدى عشرة» اسم مركب مبني على فتح الجزئين في محل جر بحرف الجر).

### الأحادية:

راجع: الأحادية.

### الأحرف:

انظر أحرف الاستثناء والاستفتاح، والاستفهام، والتأكيد، والتحضيض، والترجي، والتعليل، والتفسير، والتمني، والتنبيه، والتنديم، والجر، والجزم، والجواب، والقمرية، والشمسية، والمشبّهة بالفعل، والمصدرية، والمضارع، والنداء، والنصب والعلقة، واللين، والمد... في: استثناء، استفتاح، استفهام، تأكيد، تحضيض، ترج، تعليل، تفسير، تن، تنبيه، تنديم، جر، جزم، جواب، قمرية، شمسية. إن وأخواتها، مصدرية، مضارع، نداء، نصب، علة، لين، مد... والأحرف مبنية جميعاً ولا محل لها من

## الأحرف المشبهة بالفعل:

راجع: إن وأخواتها.

## إحياء علوم الأدب:

أطلقت هذه التسمية في عصر النهضة على حركة إحياء التراث الأدبي القديم.

## أحَقَّا:

مرَكبة من همزة الاستفهام، وهي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومن كلمة «حقا» التي تُعرب على وجهين:

١ - ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بخبر مقدم محذوف، نحو: «أحقاً أن زيدا نجح» (المصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها في محل رفع مبتدأ مؤخر).

٢ - مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: حق، بمعنى: ثبت، نحو: «أحقاً زيد نجح؟» (المصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها في محل رفع فاعل الفعل المحذوف والتقدير: أحق حقاً نجاح زيد؟).

## الأحكام:

جمع «حكم». راجع: حكم.

## الأحوص:

هو شاعر الغزل والهجاء العباسي عبد الله بن محمد (٧٢٣م / ١٠٥هـ).

## الإحيائية:

الإحيائية، والحياتية، مصطلحان يُستعملان في العربية للدلالة على معنى المصطلح الأجنبي (Animisme) في الفرنسية، و(Animism) في الإنكليزية.

والإحيائية، بمعناها العام، هي، في الفكر الأوروبي المعاصر، الإيمان بوجود كائنات روحية تسعى وتؤثر في عالمنا الكوني.

وهي، بمعنى خاص، مذهب الفيلسوف الإنكليزي، إدوارد تايلر (E. Taylor) (١٨٣٢م - ١٩١٧م)، الذي يفترض أن الاعتقاد بوجود الأرواح يمثل المرحلة التمهيديّة لنشأة الأديان الإلهية من بعد.

غير أن مذهب تايلر قابلته انتقادات كثيرة، من حيث أن ثمة أدياناً وُحّدت بين مفهوم الروح والألوهة في آن، وثمة أخرى لم تعرف مطلقاً مفهوم الروح؛ فضلاً عن أن البحث في نشأة الأديان يستحيل الوصول فيه إلى نتائج مُثبتة.

وقد يتسع الاستعمال الفكري لهذا المصطلح ليعني أن الحياة والحركة في أشياء



آخ، آخ، آخ:

اسم صوت للموجوع مَبْنِيٌّ على حركة  
آخره لا محل له من الإعراب.

أخ:

انظر: الأسماء الستة.

أخاك أخاك:

نُعْرِبُ «أخاك» الأولى مفعولاً به منصوباً  
على الإغراء بفعل محذوف تقديره «الزَّمْ»،  
وعلاوة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة،  
وهو مضاف، والكاف ضميراً متصلاً مبنياً  
على الفتح في محل جر بالإضافة، ونُعْرِبُ  
«أخاك» الثانية تأكيداً منصوباً بالألف لأنه  
من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف  
ضميراً متصلاً مبنياً على الفتح في محل جر  
بالإضافة.

إِخَالُ:

مضارع «خَالَ»، سماعيٌّ مخالف للقياس.  
يأتي بمعنى الظن فينصب مفعولين، ويأتي بمعنى  
«تكبر» أو بمعنى «عرج» فيكون لازماً، نحو:

الكون مردها إلى الاعتقاد بوجود قوة روحية  
باطنة وراءها، والاعتقاد من ثم بوجود روح  
كلية للعالم الكوني.

ويناقض الإحيائية مفهوم العضوية  
(Organisme) الذي يرى أن حياة الكائن  
ليست ناتجة عن روح تبعثها فيه، بل عن  
تركيبه العضوي الخاص، كما يرى أن  
المجتمع بتركيبه هو كيان حي، وينبغي تفسير  
ظواهره تفسيراً عضوياً بحتاً.

وفي نصوص النقد الأدبي، وتاريخ  
الأدب، يتداول الباحثون مصطلح الإحيائية  
للدلالة على ما يطالعهم فيها من تشخيص  
للطبيعة، واعتبار أن لها روحاً تشعر وتُحس،  
فتأسى وتغتبط، وتحنو وتقسو، وتوحي  
وتبوح، كالكائن البشري سواء بسواء. وما  
أكثر ما نقع في الشعر الغنائي، والرومنطقي  
خصوصاً، على مثل هذا التعامل الإحيائي  
مع الطبيعة، مخاطبة لها، وإصغاء لمناجاتها،  
وحواراً مع أشيائها وعناصرها، ولجوءاً إلى  
أحضانها وحنانها هرباً من قسوة المجتمع،  
وظلم الإنسان وشروره.

#### للتوسع:

TAYLOR. E.B. *Primitive Culture*,  
Londres, 1871.

JENSEN. A.E. *Mythes et Cultes des  
peuples primitifs*, Paris, 1954

## الاختزال الصوتي:

هو حذف بعض أصوات الكلمة، نحو قول المصريين، «سيما» في «سينها».

«إخالُ زيداً مريضاً»، ونحو: «كنتُ إخال» لكني اليوم أصبحت متواضعاً». انظر: خال.

## الإخبار:

انظر: الإسناد.

## الاختصار:

هو، في علم المعاني، قسم من الإيجاز الخاص بحذف الجمل. راجع: الإيجاز.

## أخبر:

فعل ماضٍ ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأول اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أخبرتُ زيداً الحادثةً كاملةً» («زيداً»: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة. «الحادثة»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. «كاملة»: مفعول به ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة). وقد تسدّ «أنّ» واسمها وخبرها مسدّد المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أخبرتُ زيداً أنّ الامتحان مؤجلٌ» («زيداً»: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤول من «أنّ الامتحان مؤجلٌ» سدّ مسدّد المفعولين: الثاني والثالث). انظر: أعلم، وأرى، وأخواتهما.

## الاختصار الكتابي:

هو أن تُكتب من الكلمة بعض حروفها، وذلك بغية الاختصار، على أن تُتّقى كاملة، نحو: «ص. ب»، أي صندوق البريد، ونحو: «إلخ» أي: إلى آخره.

## الاختصاص (في علم المعاني):

هو الحصر. راجع: الحصر.

## الاختصاص (في النحو):

١ - تعريفه: هو اسم ظاهر معرفة، يقع بعد ضمير لغير الغائب، ويكون مفعولاً به لفعل واجب الحذف<sup>(١)</sup> مع فاعله، مثل:

(١) وهذا الفعل تقديره الشائع: «أخص» ومنه أخذت كلمة «الاختصاص». ويمكن أن يكون تقديره الفعل «أعني»، أو الفعل «أقصّد».

## الاختراع:

راجع: الابتكار.

بالمخاطب أو المتكلم، مثل: «إنا، معشر الأنبياء، لا نورث»، ومثل: «أنتم، أيها الجنود، حماة الوطن»، ومثل: «يا منقذ الأمة، حماك الله».

٢ - إنَّ كلاً منهما للحاضر (أي المخاطب والمتكلم).

٣ - إنَّ المراد من كليهما تقوية المعنى وتوكيده.

٤ - اختلافه عن المنادى: يختلف الاختصاص عن المنادى بأمر عدّة منها:

١ - أن الاسم المختص لا يُذكر معه حرف نداء مطلقاً، أما المنادى فيمكن ذكر حرف النداء معه أو حذفه.

٢ - الاسم المختص لا يكون في أول الجملة بعكس المنادى الذي قد يكون في أولها، أو وسطها، أو آخرها.

٣ - الاسم المختص لا بد أن يسبقه ضمير بمعناه خاص به وحده، أو يُشاركه فيه غيره، أما المنادى فلا يسبقه ضمير، مثل: «سبحانك الله العظيم»، ومثل: «أنا - الأديب - أكرمُ الطلاب»، ومثل: «نحن الأدياء نكرم طلابنا».

٤ - الاسم المختص منصوب دائماً ما عدا «أي» و «أية» فهما مبنيتان. أما المنادى فيكون مبنياً إذا كان علماً أو «أي» و «أية» أو نكرة مقصودة غير موصوفة، ويكون أيضاً

«نحن، أنصار الحق، نقول الصدق»<sup>(١)</sup>.

٢ - حكمه: يكون الاسم المختص مُعرباً، وقد يأتي مبنياً.

الاسم المختص المبني: إذا كان الاسم المختص لفظ «أي» أو «أية»، بُني على الضم، والاسم المعرفة بعدهما نعت مرفوع تبعاً للفظ، مثل: «نحن، أيها المعلمون، أصحاب الحق»<sup>(٢)</sup>.

الاسم المختص المعرب: إذا كان الاسم المختص غير لفظ «أي» أو «أية»، نُصب لفظاً، مثل: «نحن، أهل العلم، نرفع الأمة».

٣ - شبهه بالمنادى: بين الاختصاص والنداء أوجه شبه ثلاثة هي:

١ - إنَّ كلاً منها يفيد الاختصاص فالنداء يختص بالمخاطب، والاختصاص

(١) «نحن»: ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. «أنصار»: مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخص»، وهو مضاف. «الحق»: مضاف إليه مجرور وجملة «نقول الصدق» الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وجملة الفعل المحذوف مع فاعله «أخص» ومفعوله في محل نصب حال، صاحبه الضمير «نحن».

(٢) «نحن»: تعرب كإعرابها في المثل السابق. «أيها» «أي»: اسم مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل «أخص» المحذوف مع فاعله. «والهاء»: للتنبيه. «المعلمون»: نعت «أي» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. «أصحاب»: خبر المبتدأ مرفوع، وهو مضاف. «الحق»: مضاف إليه مجرور.

يحتمل الصدق والكذب)، ومع النداء إنشاء (أي لا يحتمل الصدق والكذب بل يكون طلباً).

### الاختلاس:

هو في علم العروض وعلم القراءة عدم إشباع الحركة، أي أن يُلغى حرف العلة الساكن الواقع بعد حركة، فاختلاس الواو مثلاً في «ادرسوا» يجعلها في الكتابة العروضية: «ادرس»، ومن المعروف أنه يجوز في الكتابة العروضية، اختلاس ألف «أنا» وعدمه، والاختلاس أحسن. راجع: الكتابة العروضية.

### أخذ:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً من أفعال الشروع، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، إذا كان بمعنى «شرع»، شريطة أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً متأخراً عنها وغير مقترن بـ «أن»، نحو: «شرع الطالب يستعد للامتحان» («شرع»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر. «الطالب»: اسم «شرع» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «يستعد»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله

منصوباً إذا كان مضافاً أو مشبهاً بالمضاف. ٥ - الاسم المختص في الأغلب لا يكون علماً بعكس المنادى.

٦ - الاسم المختص يأتي مقروناً بـ «أل»، أما المنادى فلا يكون مقروناً بها إلا بشروط.

٧ - الاسم المختص لا يكون نكرة، ولا اسم إشارة، ولا ضميراً، بخلاف المنادى.

٨ - الاسم المختص «أي» أو «أية» لا يوصف باسم الإشارة بخلاف مجئها منادى، ونعتها يكون واجب الرفع تبعاً للفظ، بخلاف مجئها منادى حيث يصح الرفع والنصب.

٩ - الاسم المختص لا يُرخم، ولا يُستغاث به، ولا يُندب بخلاف المنادى.

١٠ - العامل في الاسم المختص محذوف وجوباً مع فاعله دون تعويض. ويقدر هذا العامل بـ «أخص»، أما في النداء، فيعوض منه بحرف النداء، ويقدر بـ «أدعو»، أو «أنادي».

١١ - إن الغرض من الاختصاص قصر المعنى على الاسم المعرفة، أو الفخر، أو التواضع أو زيادة البيان؛ أما الغرض من النداء فهو طلب إقبال المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسامع ما يُراد منه.

١٢ - الكلام مع الاختصاص خبر (أي

السَّرَقَات الشعرية.

راجع: السَّرَقَات الشعرية.

آخر:

إذا جاءت جمع «أخرى» التي هي مؤنث أفعل التفضيل «آخر من» بمعنى: غير، مُنِعَتْ من الصرف، نحو: «مررتُ بزَيْنَبَ وطالباتٍ أُخَرَ» («أخر»): نعت مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف). أما إذا جاءت جمع «أخرى» بمعنى «آخرة» والتي تقابل كلمة «أولى». فهي مصروفة (لأنها لا تكون معدولة في هذه الحالة)، نحو: «مررتُ بزَيْنَبَ وطالباتٍ أُخَرَ»، وهي في حالتها تُعرب حسب موقعها في الجملة.

آخر:

حال منصوبة بالفتحة في نحو: «جاء زيدٌ في السباقِ آخِراً»، وظرف زمان منصوب بالفتحة في نحو: «زرتُك آخرَ الأسبوعِ»، وحسب موقعها في الجملة، نحو: «بكى الآخِرُ» و«شاهدتُ الآخِرَ»... إلخ.

آخر:

اسم تفضيل من «آخر» ممنوع من الصرف. يُعرب حسب موقعه في الجملة.

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يستعد» في محل نصب خبر «شرع». «للامتحان»: اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل «يستعد». «الامتحان»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. وانظر: «كاد» وأخواتها.

٢ - فعلاً تاماً بغير المعنى الأول، أو إذا لم تتحقق فيه شروط الحالة الأولى، نحو: «أخذتُ القلمَ من زيدٍ» («أخذتُ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «القلم»: مفعول به منصوب...).

الأخذ:

مصطلح أدبي مأثور عن قدامى البلاغيين، والنقاد العرب، بمعنى تناول الشعراء المعاني يَمُنّ تقدّمهم، والصبّ على قوالب من سَبَقَهم. وهي مسألة تدخل في نطاق السَّرَقَات الشعرية، التي شغلت جميع المهتمين بالنقد والبلاغة، وكانت لهم فيها آراء تبين الحالات التي يجوز فيها الأخذ من شعر السابقين، والانسحاب على خطتهم، وتلك التي يُعتبر الأخذ فيها سطواً مُعيّياً يحطّ من شأن صاحبه، مما سنفضّله في مادة

## أُخْرَى:

## الإِخْفَاء:

هو، في علم القراءة، النطق بحرف ساكن غير مشدّد، بحيث لا يظهر كاملاً ولا يختفي كاملاً، نحو:

كلمة ممنوعة من الصرف - لأنها صفة منتهية بألف التأنيث المقصورة، تعرب حسب موقعها في الجملة، ولها معنيان:

١ - إخفاء النون والتنوين مع بقاء الغنة عليها، وذلك إذا وقعا قبل الأحرف التالية: ت، ث، ج، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك، نحو: «انصرنا، شاهدتُ قوماً صالحين».

١ - معنى: غير، مؤنث «أخر»، نحو: «مررتُ بزَيْنَبَ وفتاةٍ أُخْرَى» («أُخْرَى»: نعت مجرور بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر، عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف).

٢ - إخفاء الميم الساكنة قبل الباء مع إبقاء الغنة، نحو: «وهم بعدك خاسرون».

٢ - معنى «آخرة» مقابل «أولى»، نحو الآية: ﴿قَالَتِ أَهْرَافُهُمْ لِأَوْلَاهُمْ﴾ (الأعراف: ٣٨).

## الأخْفَش:

لقب لثلاثة من مشاهير النحاة: عبد الحميد بن عبد المجيد (الأخفش الأكبر ٧٩٣ م / ١٧٧ هـ)، وسعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط ٨٣٠ م / ٢١٥ هـ)، وعليّ بن سليمان (الأخفش الأصغر ٩٢٠ م / ٣١٥ هـ).

## الأَخْطَل:

لقب أحد شعراء النقائص الأمويين (٦٤٠ م / ١٩ هـ - ٧٠٨ م / ٩٠ هـ)، ومعناه الفاحش، أو غير المصيب في الرأي، أما اسمه الحقيقي فهو غياث بن غوث، وكنيته: أبو مالك.

## اخْلَوَلَقَ:

فعل ماضٍ جامد - لأنه يلزم صيغة الماضي فقط - يفيد الرجاء. ويأتي:

١ - ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، شرط أن يكون خبره جملة فعلية، فعلها

## الأَخْطَل الصَّغِير:

لقب الشاعر اللبنيّ بشارة عبدالله الخوري (١٩٦٨ م / ١٣٨٨ هـ) تلقّب بذلك تشبهاً له بالشاعر الأمويّ الأخطل.

## الآداب الرفيعة

مستقلة بذاتها، وهذا نادر في الشعر عامة؛ وقد يتضمّن مقتطع في قصيدة. إلا أنه غالب في الرسائل، التي تستأثر بمعظم ما جاء منه في العربية، والتي تتسم بخصائص الأسلوب الرائج في كل عصر، وتتناول الموضوعات المطروحة في كل بيئة، من لغوية وفكرية وأدبية، فضلاً عما يقتضيه المقام من بث الشوق والحنين، وبعث الذكريات، وتقدير المجاملات، وإبراز مقدرة الكتاب على التمكن من أداة التعبير اللغوي في النثر كما في الشعر. وفي خزانة الأدب العربي تراث قيم من الإخوانيات تضافرت على إنشائه أقلام كبار أهل القلم في مختلف المراحل الغابرة والمعاصرة.

### أخون:

جمع «أخ» في بعض اللهجات العربية. اسم ملحق بجمع المذكر السالم. يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

### الأخيف:

راجع: الخيفاء.

## الآداب الرفيعة:

هي الآداب التي لا يكون هدفها تقرير

مضارع مقترن بـ «أن» متأخر عن اسمها، نحو: «اخلولق المطر أن ينهمر» («اخلولق»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. «المطر»: اسم «اخلولق» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «أن» حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ينهمر»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والمصدر المؤوّل من «أن ينهمر» في محل نصب خبر «اخلولق»). وانظر: «كاد وأخواتها».

٢ - تأمّا، إذا لم يستوفِ الشروط ليكون ناقصاً، نحو: «اخلولق أن تنجح» (المصدر المؤوّل من «أن تنجح» في محل رفع فاعل «اخلولق»).

### الإخوانيات:

مُصطلح تداوله النقاد، ودارسو الأدب لتعيين لون من ألوان الكتابة الشعرية والنثرية، التي تندرج في إطار المراسلات المتداولة بين الأصدقاء والخلائ، أو في نطاق استحضر طيب العيش معاً، وتذكّر أيام الودّ والهناء، وتأکید الوفاء لها والالتزام بعهودها، وغير ذلك ممّا يتطارحه المتوادّون في مكاتباتهم، ويتوارد على قرائح الشعراء من ذكرى الأصدقاء، ومجالس الأحباب.

وأدب الإخوانيات قد يأتي في قصائد

## أداة التعريف:

هي: «أل». انظر: أل.

الحقائق والمعارف أو تحقيق فوائد علمية، بل تقصد إبراز نواح جمالية تنمي الذوق والإحساس.

## الأدب:

تقرن دلالة هذا المصطلح في العربية، بدلولات عدة، تقليدية متوارثة، وطارئة معاصرة.

ومن أشهر المعاني الماثورة لكلمة أدب:

١ - التهذيب في السلوك، والكياسة في القول والتصرف، ومن الشواهد على ذلك خبرُ جاء في مرويّات الجاحظ يقول: «أحبُّ الرشيد أن ينظر إلى أبي شعيب القلال كيف يعمل القلال. فأدخلوه القصر، وأتوا بكل ما يحتاج إليه من آلة العمل. فبينما هو يعمل إذا هو بالرشيد قائم فوق رأسه. فلما رآه نهض قائماً. فقال له الرشيد: دونك ما دُعيت له، فأني لم آتك لتقوم إليّ، وإنما أتيتك لتعمل بين يديّ. قال: وأنا لم آتك ليسوء أدبي، وإنما أتيتك لأزداد بك في كثرة صوابي»<sup>(١)</sup>.

## ٢ - أحكام ومفاهيم أخلاقية

مأثورة. ومثالها ما أثبتته الجاحظ في باب «كلام في الأدب» من قول لابن المقفع:

## آداب المسامرة:

هي طرائق السلوك والكياسة التي لا بُدّ لنديم الخلفاء والوزراء وعلية القوم من إتقانها. وقد تنافس العلماء والأدباء والفقهاء في إتقان هذه الآداب نظراً للأعطيات الكبيرة التي كان الخلفاء وغيرهم يغدقونها لندمائهم في ساعات فرحهم، وللعقوبات التي يصدرونها في أثناء غضبهم.

## الأداة:

كلمة تربط بين المسند والمسند إليه، أو بينها وبين الفضلة، أو بين جملة وأخرى. والأدوات إمّا حروف، نحو حروف الجر والعطف والجواب والتنبيه، وإمّا أسماء نحو أسماء الاستفهام؛ وإمّا أفعال، نحو أدوات الاستثناء: عدا، حاشا، خلا المسبوقة بـ «ما» المصدرية. انظر: عدا، وحاشا، وخلا.

انظر أدوات الاستثناء، والشرط والنصب.. الخ في استثناء، وشرط، ونصب... الخ.

(١) البيان والتبيين، ج ٢، ص ٢٦١.



«الَّذِينَ رَقُّوا، فَانْظُرْ عِنْدَ مَنْ تُضَعُّ نَفْسُكَ»<sup>(١)</sup>.

٣ - المعرفة والثقافة خارج نطاق العلوم الدينية والفقهية، بحيث يوصف أهل المعرفة والثقافة بالأدباء، في حين يوصف أهل الفقه بالعلماء<sup>(٢)</sup>.

٤ - المعرفة الموسوعية والاقتدار على فنون القول، والكتابة، وأنواع العلوم، إماماً من كل علم بطرف<sup>(٣)</sup>. ومنها المؤدّب الذي كان يُنتدب لتعليم أولاد الخلفاء والوجهاء.

٥ - مهنة الفكر، وصناعة الكتابة والتأليف، وهو معنى تضمّنته لفظة أدب أحياناً، لكن المعاني الآتفة ظلت هي الغالبة. أما ما طرأ على لفظة أدب، وآداب، من معانٍ، فأبرزها المصطلح الذي أمسى شائعاً ومتداولاً اليوم، للدلالة على مجمل الآثار، التي يُودعها الإنسان المُقتدر خلاصة تجاربه العقلية، وصفوة مُعاناته النفسية، وأعمق أشواقه الفردية، والجماعية، والكونية، مُعبّراً عنها بصناعة لغوية حاذقة، وأساليب بيانية بارعة متميزة.

والأدب بهذا المعنى قسمان: نثر مُرسل

يُعبرُ به غالباً عن تجارب الفكر، وتأملات الذهن، وتوجّهات العقل؛ وشعر يُعبرُ به، في معظم الحالات، عن معاناة النفس، وتوتّر الوجدان، وتوقّد المشاعر، وتوثّب الأحاسيس، ورؤى الخيال، في إطار البنية الشعرية المتميزة، مضموناً وشكلاً، باعتدال الصور البيانية، وسائر ضروب الإيحاء، والإيقاع الموسيقيّ ومستلزماته، محتوى وأسلوب أداءٍ وتعبير.

والأدب بقسميه، الثريّ والشعريّ، أنواعٌ تمخّضت عنها القرائح، وفرضتها الظروف على مرّ الزمن. فمنها الوجدانيّ المعبر عن معاناة الأديب الشخصية الحميمية، ومنها الغنائيّ المعبر عمّا تثيره في نفسه أشياء الناس والطبيعة والحياة، ومنها القصصيّ، والمسرحيّ، والحكميّ، ومنها المقالة، والأبحاث التاريخية والنقدية، والفلسفية، والعلمية، وغيرها مما يستثير الفكر، ويحسن مراجعته في مظانه من هذا المؤلف، وفي غيره من كتب الأدب وتاريخه.

والأدب بأقسامه، وأنواعه، مذاهب واتجاهات فنية، تطبع الأساليب بطوابع خاصّة مُميّزة، من كلاسيكية، ورومنطيقية، ورمزية، وسوريالية، وواقعية، وسواها ممّا ينبغي الإلمام بخصائصه ومقوماته، في مواقعها من هذا المؤلف، وفي غيره من الأبحاث

(١) البيان والتبيين ج ٣، ص ٢٦٧.

(٢) انظر المرجع نفسه، ج ٢، ص ٣٣٠، وج ١، ص ٨٦.

(٣) انظر المرجع نفسه، ج ١، ص ٣٢٨.

واتجاهاته الإنسانية والحضارية في كل مرحلة من تلك المراحل.

ولقد مرّ الأدب العربي منذ نشأته حتى اليوم بالعصر الجاهلي والإسلامي، والأموي، والعبّاسي، وعصر الانحطاط، وعصر النهضة، والعصر الحديث.

وبتأثير الدراسات الأجنبية تروج في لغتنا مصطلحات وصفية للأدب، استناداً إلى اتجاهه السياسي حيناً، وإلى موضوعه حيناً آخر، وإلى قيمته أحياناً، وإلى جنسيته أحياناً أخرى.

ومن أشهر المصطلحات التي تصف الأدب بالنسبة إلى اتجاهه السياسي:

الأدب البروليتاري، أو العمالي، وهو الأدب الذي يتبنى كتابه قضايا الطبقة العمالية، ويلتزم الدفاع عن مطالبها، في مقابل الأدب البرجوازي، والأدب الأرستقراطي، الذي يلتزم كتابه موقف الطبقة الحاكمة، والفئات العليا من ذوي المكانة والجاه في المجتمع، ويتبنون مفاهيمهم وعاداتهم، ويدافعون عن مواقعهم وامتيازاتهم.

ومن أبرز المصطلحات التي تنسب الأدب إلى موضوعه:

- أدب الرحلات، وهو الأدب الذي يضمّن الكاتب الرحالة انطباعاته،

الأدبية المتخصصة.

وسواء كان الأدب شعراً أم نثراً، وفي إطار هذا النوع أم ذاك، وفي سياق إحدى المدارس، أو المذاهب الفنية المختلفة، لا بد من أن يتوافر له سموّ المضمون الإنساني، وطرافة الأداء التعبيري، وسطوعه البياني المتألق.

ومهما يكن، يجب التمييز بين الأدب الإنشائي كنتاج تعبيري يُنشئه الأديب انطلاقاً من نفسه، ومما تثيره فيها أشياء الطبيعة، وأحوال الناس من حوله، وبين الأدب الوصفي الذي يبحث في النتاج الأدبي الإنشائي، وآثاره الإبداعية، تنظيراً، وتأريخاً، ونقداً، وما يدخل في هذا النطاق من علوم أدبية تتصل بقواعد اللغة، وأصول البلاغة والبيان والبديع، وبحور الشعر، وجوازاتها، وقوافيها، وما هو من مقومات البناء الأدبي، وصناعة التعبير الفني. وقد درج التقليد على اعتبارها جميعاً منضوية تحت عنوان واحد هو: الأدب.

والأدب، في تسلسله التاريخي، عصور تتعاقب متوالدة ومتمايزة، وهو في نموه وتطوره يتسم بسمات حضارية وفنية، تعكس الواقع الإنساني، وترسم آفاق صيرورته في آن، ولذلك كان التأريخ للأدب رصداً دقيقاً لمراحل تطوره عبر الزمن، ولخصائصه الفنية،

يتبسّط في وصف الأشواق، والعلاقات الجنسية، دونما ستر أو تحجّج.

- الأدب العالمي، وهو الذي يتجاوز بقيمته المضمونيّة والأسلوبيّة، حدوده الإقليميّة إلى التداول في الأوساط الثقافيّة العالميّة، بوصفه جزءاً من الإرث الإنسانيّ العام، فضلاً عن كونه طليعة أدبيّة في محيطه القوميّ، والإقليميّ، الخاص.

وثمة إمكان نسبة الأدب إلى جنسيّته، وطبيعته لغته، فيقال: الأدب العربيّ، والأدب الفارسيّ، والأدب الفرنسيّ، والأدب الإنكليزيّ، والأميركيّ، والإسبانيّ، إلى آخر ما هنالك من لغات، وبلدان.

أما الأدب المقارن، الذي يقوم على رصد التأثير والتأثير في الآداب المختلفة فقد أفردنا له مادّة مستقلة.

#### للتوسع:

لطفي حيدر: محاولات في فهم الأدب، دار المكشوف، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٥٩.  
رئيف خوري: الدراسة الأدبية، دار المكشوف، بيروت، ١٩٤٥ - الأدب المسؤول، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨.

عمر فاخوري: أديب في السوق، دار المكشوف، بيروت، ١٩٤٤.

ومشاهداته في الأفطار المختلفة التي يزورها، وتشتمل على وصف الطبيعة الجغرافيّة، كما تشتمل على وصف عادات الناس وتقاليدهم وأنماط حياتهم وتفكيرهم، ونبذاً عن تاريخهم البعيد والقريب، مما يجعلها في بعض الأحيان مرجعاً وثائقياً تاريخياً هاماً، وموضوعاً للدراسات المقارنة في مختلف مجالات الأدب، والفكر والحياة. وقد عرف العرب، منذ زمن بعيد، أدب الرحلات، وتركوا فيه آثاراً خالدة، من أشهرها رحلة ابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٧٨م).

- الأدب القصصيّ والروائيّ، الذي يقوم على سرد حادثة بين أشخاص في مكان وزمان معيّنين، وهي ذات مغزى، وتعتمد الحبك والتشويق والحوار أحياناً، إلى جانب السرد والتحليل. (راجع القصّة والرواية) كما يُقال في هذا الشأن الأدب المسرحيّ، والأدب الملحميّ، والأدب الوجدانيّ، والأدب الغنائيّ، والأدب الحكميّ، وغير ذلك مما تصحّ نسبته إلى طبيعة الموضوع الذي يعالجه.

ومن أشهر المصطلحات التي تصف الأدب استناداً إلى مستواه الأخلاقيّ، وقيّمته الفنيّة:

- الأدب الإباحيّ، أو الأدب المكشوف، أو الأدب الماجن وهو الذي

بغية الكشف عن عوامل التأثير والتأثير المتبادلين، في نطاق الأنواع، والاتجاهات، والأفكار، والأساليب التعبيرية المختلفة، وفيما بين الأدباء والمبدعين من أهل القلم، عبر القارات، والأوطان، واللغات، في العصور السابقة والمعاصرة.

وإذا كان الأدب المقارن قد أخذ يزدهر في القرن التاسع عشر، وشرع يستقل بوجوده، ويتجه إلى أن يصبح علماً بذاته خلال ما انقضى من هذا القرن، مرسخاً منهجيته، معدداً فروعها، فإن له ظواهره المختلفة في الآداب العالمية على صعيد الآثار الإبداعية، كما أن له على مستوى الأحكام النظرية، جذوراً قديمة تمثلت، في الفكر الأدبي، عالمياً وعربياً، بتلك الفصول المعقودة حول تأثير الآداب، واللغات بعضاً ببعض، وحول محاكاة الأدباء والشعراء لسابقيهم، ومعاصريهم، في بعض جوانب المضمون، أو في بعض وجوه الصناعة والصيانة. كما تمثلت بما وصل إلينا من أبحاث في مسائل الموازنة بين الأدباء، والمفاضلة بين الآداب، وفي قضايا السرقات الشعرية وسواها مما يمهّد لنشوء الفكر الأدبي المقارن، وتحوله، مع التطور العصري، إلى بحث علمي مستقل، بمنهجية خاصة، وبأصول وفروع مميزة، وبمبادئ وأغراض محدّدة.

محمد مندور: الأدب ومذاهبه، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٧.

سلامة موسى: الأدب للشعب، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٦.

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٠.

Jean SUBERVILLE: *Théorie de l'Art et des genres Littéraires*, Paris, 1957

A. THIBAUDET: *Reflexions sur la Littérature*, Paris, 1939.

الأدب الإباحي - الأدب البروليتاري - الأدب البرجوازي...  
راجع: الأدب.

الأدب الإسلامي - الأدب الأموي - الأدب الأندلسي - الأدب الجاهلي - الأدب العباسي - أدب النهضة.  
راجع: العصر الإسلامي، العصر الأموي، العصر الأندلسي...

## الأدب المقارن:

لون من ألوان الدراسة، يتوخى البحث في الصّلات التي تنشأ بين الآداب العالمية،

والإيجابية، فضلاً عن ثقافة خاصة بموضوعه، من حيث تمكُّنه من لغات النصوص، والأغراض المطروحة، وتوفّر له ما تقتضيه الدراسة من عدّة ودراية لا يُدّ منها لكل قلم باحث.

أما ميادين الأدب المقارن، فأهملها الأجناس الأدبية، الشعرية والنثرية، على اختلافها. ومراحل التاريخ الأدبي والاتجاهات السائدة في مسارها. والمواقف الأدبية ومضامينها الفكرية والفلسفية، والنماذج الإنسانية، والصور الحضارية، المتجسّدة في آثار الكتاب والشعراء، ومصادر الاستلham المؤثرة في مضامين الأدب، وفي أساليبه التعبيرية، وأشكاله الفنية على حد سواء. وما تزال ميادين الأدب المقارن تتّسع باستمرار، مع اتّساع وسائل الاتصال بين الشعوب، وارتفاع مستويات الثقافة، وازدياد الترجمات، وسهولة السفر والانتقال بين البلدان والقارات.

#### للتوسع:

- محمّد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار الثقافة - دار العودة، الطبعة الخامسة، بيروت. لا ت.

- مناف منصور: مدخل إلى الأدب المقارن، منشورات مركز التوثيق والبحوث، بيروت، ١٩٨٠.

وأهم ما تقوم عليه منهجية الأدب المقارن دراسة المؤثرات استناداً إلى ثبوت علاقات تفاعل بين أدبين مختلفين، وإغفال الظواهر المتشابهة، أو المتقاربة، عندما لا تكون هناك روابط اتصال تتيح تبادل المؤثرات، طرداً وعكساً.

ومن خصائص المنهجية في البحث المقارن تجاوز ظواهر التأثير المتبادل في إطار اللغة الواحدة، إلى رصدها على المستوى العالمي للأدب، وفي مجال التفاعل بين آداب الأمم المختلفة، واللغات المتغيرة.

ومن منهجية الدراسات المقارنة الكشف عن وسائل الاتصال بين الآداب، وعن مجاري التأثير والتأثر، ودوافعها وأغراضها، بالإضافة إلى إحصاء مظاهر التفاعل، والإكباب على تحليلها، إبرازاً لخصائصها، وتقصياً لأبعادها، الفكرية، والفنية، والحضارية، وتتبعاً لأثرها في إغناء التراث القومي، وتنشيط التفاعل بين الشعوب، وتمتين عُرى الصداقة، والتعاون، والسلام بين الأمم، وبين الدول.

ومن منهجية الدراسات المقارنة، ومستلزماتها، لدى الباحثين، ثقافة عامّة تمكّن الدارس من التعامل مع حركة التاريخ، وتناقضاته المحيطة بالآثار المدروسة، وتتيح له الوقوف على انعكاساتها السلبية

- طه ندا: الأدب المقارن، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣ م.

*La Littérature Comparée, Collection Que sais-je? Paris 1951.*

*PICHOIS et ROUSSEAU: La Littérature Comparée, Armand Colin, Paris 1967.*

*VANTIEGHEM: La Littérature Comparée, Paris, 1946.*

*GUYARD: La Littérature Comparée, Paris, 1951.*

## أدبي:

صفة كل ما يُنسب إلى الأدب.

## الإدراج:

- في الصرف: هو الإدغام الصَّغِير، أي إدغام حرفين أولهما ساكن من الأصل. راجع: الإدغام.

- في علم العروض: هو التدوير. راجع: التدوير.

## الإدغام:

١ - تحديده: الإدغام، لغة، هو إدخال شيء في شيء آخر، فنقول: أدغمت الثياب في الوعاء، وتعني أنك أدخلتها فيه. والإدغام، اصطلاحاً، هو إدخال حرف ساكن بحرف

آخر مثله<sup>(١)</sup> متحرّك، من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، بحيث يرتفع اللسان وينخفض دفعة واحدة، نحو: «مَدَّ»، «شَدَّ»، وأصلهما «شَدَدَ» و«مَدَدَ». ويكون الإدغام في حرفين دائماً أولهما ساكن وثانيهما متحرّك، وجميع الحروف تدغم ويُدغم فيها، إلا الألف، لأنها ساكنة أبداً، فلا يمكن إدغام ما قبلها فيها، ولا يمكن إدغامها لأن الحرف يُدغم في مثله، وليس للألف مثل متحرّك حتى يصحَّ الإدغام فيها.

٢ - صُور التقاء المتماثلين: إذا اجتمع الحرفان المتماثلان، فإما أن يكونا متحرّكين، وإما أن يكون أحدهما متحرّكاً وثانيهما ساكناً، وإما أن يكون الأول ساكناً والثاني متحرّكاً، وإليك حكم الإدغام في كل هذه الصور.

١ - إذا تحرّك الأول وسُكّن الثاني، امتنع الإدغام، لأن حركة الحرف الأول قد فَصَلت بين المتماثلين، فتعذّر الاتصال، نحو:

(١) يكون الإدغام إما بين الحرفين المتجانسين، نحو: «رَدَّ»، «مَدَّ»، وإما بين الحرفين المتقاربين في المخرج وهذا يكون بإبدال الحرف الأول ليجانس الحرف الثاني، نحو: «أحمى» وأصلها: «انمحي»، أو بإبدال الحرف الثاني ليجانس الحرف الأول، نحو: «أدعى» وأصلها «ادتمى» على وزن «افتعل».

«ظَنَنْتُ»، و «يَكْتُبُ ابْنُكَ فَرَضَهُ»، و «مَلَلْتُ السفر».

٢ - إذا كان الأول ساكناً والثاني متحرراً، وجب الإدغام بالشروط التالية:

أ - ألا يكون أول المتماثلين هاء السكت، فإذا كان هاء السكت امتنع الإدغام نحو الآية: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةً﴾ (الحاقة: ٢٨ - ٢٩).

ب - ألا يكون أول المتماثلين مدًا في آخر الكلمة، فلا إدغام في نحو: «جاء الطلابُ فاصطفوا ودخلوا صفوفهم».

ج - ألا يؤدي الإدغام إلى لبس وزن بآخر، نحو: «قُول» مجهول «قاول» و «حُول» مجهول «حاول» حيث يمتنع الإدغام فيها، كي لا يلتبسا بمجهول «قَوْل» و «حَوْل».

٣ - إذا كان المثلان متحررين، فالإدغام إما جائز، وإما واجب، وإما ممتنع. أما الإدغام الممتنع، ففي المواضع التالية:

أ - أن يتصدر المثلان، نحو: «دَدَن» (اللعب)، «تَر».

ب - أن يكونا في اسم على وزن «فُعْل»، نحو: «دُرر»، أو في اسم على وزن «فُعْل»، نحو: «سُرر»، «ذُلُل» أو «فُعْل»، نحو: «لَم» و «جِلَل» أو «فُعْل»، نحو «طَلَل»، «خَبَب».

ج - أن يكون المثلان على وزن «أَفْعِل» في التعجب، نحو: «أَحْبَبَ بالوطن».

د - أن يعرض سكون أحد المثلين لاتصاله بضمير رفع متحرك، نحو: «وددتُ، وددتِ، شددنا».

هـ - أن يكون المثلان في وزن ملحق بغيره، نحو: «جَلَبَبَ» أو «هَيْلَل» (قال: «لا إله إلا الله») الملحقين بـ «دحرج».

و - أن يكون مَّا جاء شاذًّا في فك الإدغام، نحو: «دَبَبَ (إذا نبت الشعر)، و «ضَبَبَتِ الأرض» (إذا كثر ضبابها)، و «قَطِطَ الشعر» (إذا كان قصيراً جعداً). وأما الإدغام الجائز، ففي المواضع التالية:

أ - أن يكون الثاني ساكناً بسكون عارض للجزم أو شبهه، نحو: «لَمْ يَمِدَّ - يَمِدُّ» و «شُدَّ - اشْدُدْ». ولكن فك الإدغام أولى.

ب - أن يكونا تاءين في أول الفعل الماضي، نحو: «تَتَابَع، اتَّابَع» و «تَتَبَّع، اتَّبَعَ»، أو تاءين زائدتين في أول المضارع، نحو: «تَتَذَكَّر، تَذَكَّر - تَتَمَنُّون، تَمَنُّون - تَتَوَقَّد، تَوَقَّد» ومنه الآية: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّونَ الموت﴾ (آل عمران: ١٤٣).

ج - أن يكونا تاءين في فعل بصيغة «افْتَعَلَ»، نحو: «استتر، سَتَر، يَسْتَر، يَسْتُر» استيتار، سِتَّار.

«ظَلَّتْ».

ب - حذف عينه مع بقاء حركة الفاء مفتوحة، نحو: «ظَلَّتْ».

ج - حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاء بعد طرح حركتها، نحو: «ظَلَّتْ».

### إدغام (إملاء):

١ - توصل «إن» الشرطية، بـ «لا» النافية، فتقلب نونها لاماً، وتدغم بلام «لا»، ويصيران «إلاً». ويجوز أن تدخل عليها اللام، فتصير «لئلاً»، نحو: «انتبه وإلاً أقاصصك». وكذلك توصل بـ «ما» الزائدة. فتقلب نونها ميماً وتدغم بميم «ما»، نحو: «ادرس وإماً ترسب».

٢ - توصل «أن» الناصبة بـ «لا» النافية جوازاً، فتقلب نونها لاماً، وتدغم بلام «لا»، فيصيران «ألاً»، نحو: «أمرته ألا يتباطأ».

٣ - توصل «عن» بـ «ما» الموصولة، فتقلب نونها ميماً، وتدغم بميم «ما» فيصيران «عماً»، نحو: «استفسر القاضي عما حصل».

٤ - توصل «من» بـ «ما» الموصولة، فتقلب نونها ميماً، وتدغم بميم «ما» فيصيران «مماً»، نحو: «نستنتج ممّا سبق...».

د - أن يكون عين الكلمة ولاهما ياءين ثانيهما متحركة بحركة لازمة، نحو: «عيي» - «عيي» و «حيي، حيي»، أما إذا كانت حركة الثانية عارضة للإعراب، امتنع الإدغام، نحو: «لن يُحيي».

هـ - أن يكون المثلان في كلمتين، نحو: «كتب بالقلم، كتب بالقلم» والملاحظ أن الإدغام الجائز في هذه الحالة يكون بإسكان المثل الأول كما يكون باللفظ لا بالخط. وأما الإدغام الواجب، ففي المواضع التالية:

١ - أن يكون الحرفان المتجانسان في كلمة واحدة، سواء أكانا متحركين، نحو: «مد» (أصلها: مَدَد)، أم كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، نحو: «جد» (أصلها: جَدَد).

٢ - أن يكون الحرفان المتجانسان متجاورين في كلمتين، وفي هذه الحالة يجب الإدغام لفظاً وخطاً إذا كان ثاني المثلين ضميراً، نحو: «سكت، سكتنا، علي»؛ ويجب الإدغام لفظاً لا خطاً إذا كان غير ضمير، نحو: «أكتب بالريشة - استغفر ربك».

٣ - ملحوظة: إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً، مجرداً مكسور العين، مضاعفاً، مسنداً إلى ضمير رفع متحرك، جاز فيه ثلاثة أوجه. أ - استعماله تاماً مفكوك الإدغام، نحو:



## الإدماج:

### أدونيس:

- من آلهة الأساطير الفينيقية. ويُقال إن أصل اسمه هو «أدوني»، وحرف السين الأخير لاحقة يونانية. «وأدون» لقب فينيقي بمعنى السيد، والنبيل.

وأسطورة «أدونيس وعشتروت» هي من أعرق الأساطير العالمية. ومفادها أن أدونيس كان مولعاً بالصيد، بمقدار ولعه بالآلهة عشتروت، التي تبادله حباً بحب. وفيها هو ذات يوم يصطاد في الغابات هاجمه خنزير بري، وقتله. وكان ذلك، فيما يُروى، على مقربة من مغارة أفقا في جبال لبنان. ولشدة الأسى بكت عشتروت دماً بمقدار ما نزت جراح أدونيس من دماء. وقد امتزجت الدماء بمياه النهر المتدفق من مغارة أفقا إلى ساحل البحر، فاحمرت مياهه، وهي لذلك تحمرّ في كل عام، في الموعد الذي صُرع فيه أدونيس؛ وهو أوائل فصل الربيع. وكان الفينيقيون يقصدون النهر في تلك المناسبة، ويحيون ذكرى أدونيس وعشتروت، آملين عودتها إلى الحياة. وقد اعتبروا أدونيس «نبع السعادة» و«الحياة المتجددة». وكانت أسطورة أدونيس موضوعاً لآثار شعرية وفنية على مرّ العصور.

- لقب الشاعر العربي، والمفكر الأدبي علي أحمد سعيد، السوري المولد والمنشأ،

- في علم البديع: هو تضمين معنى الكلام معنى آخر، نحو قول ابن عبيد الله لابن وهب حين أصبح وزيراً للمعتضد، وكان الشاعر قد ساءت أحواله:

أبى دهرنا إسعادنا في نفوسنا  
فأسعفنا فيمن نحب ونكرم  
فقلت له: نعماك فيهم إتمها  
ودع أمرنا، إن المهّم المقدم  
فقد ضمن الشاعر تهنته لابن وهب  
شكواه من الزمن لإظهار سوء حاله بغية  
الحصول على نوال المدوح.

- في علم العروض: هو: التدوير.  
انظر: التدوير

## الأدوات:

راجع: أداة.

## أدوات الشعر:

هي، عند ابن طباطبا (٩٣٤ م / ٣٢٢ هـ) ما يجب على الشاعر أن يعرفه كالعلم بالنحو والصرف والعروض والبلاغة والفنون الأدبية وأيام العرب وأنسابهم.

والمصير.

ومن أوجز الصفات التي ينبغي أن تتوافر  
لقلم الأديب ثقافة عامة تضمن له مشاركة  
عميقة في مجمل قطاعات الفكر والحياة،  
وتحدد له موقفاً وتوجّهاً في مسار التطور  
الإنساني والحضاري، فضلاً عن إلمام دقيق  
بالمؤثرات الفاعلة في الاختصاص الذي  
يمارسه، انطلاقاً من ميدانه نحو الميادين  
المحيطة في بنية الفكر والحياة معاً. كما ينبغي  
أن تتوافر له ثقافة خاصة تضمن له عدّة  
العمل التعبيري، بالتي لغويّ مشرق، وفراة  
أسلوبية ساطعة، وبنية شكلية فذة، في إطار  
اختصاصه، ومجال تحرّكه وإبداعه.

والأديب، بعد هذا، درجات، من حيث  
شمولية الموقف، وإنسانيّة التوجّه، ومن  
حيث فريدة الفن التعبيري، وخصوصيّة  
الإبداع الأسلوبي.  
راجع: الأدب.

إذ:

تأتي بثلاثة أوجه: ظرفيّة، وفجائيّة،  
وتعليقيّة.

أ - إذ الظرفيّة: تأتي:

١ - ظرفاً للزمان الماضي - وهو أغلب  
أحوالها - مضافاً إلى الجملة، مبنياً على  
السكون في محل نصب مفعولا فيه، نحو:

اللبنانيّ الإقامة، وأحد أقطاب الحركة  
الشعرية الحديثة. من مؤلفاته: «قصائد  
أولى»، «أوراق في الريح»، «أغاني مهيار  
الدمشقي».

### للتوسع:

- رشاد الموسوي: معلّمو معلّي العالم، بيروت  
١٩٧٨.

### الأديب:

الإنسان المتّصف بالأدب. ويغلب على  
هذا المصطلح اليوم معنى الكاتب عامّة،  
والمنشئ في حقل من حقول الإبداع القلمي،  
خاصّة في الشعر، أو في أيّ نوع من أنواع  
النثر.

والأديب الحقّ إنسان يتّصف بالمعاناة  
الشعوريّة المرفهة، وبالتجارب العقليّة  
المكتنزة، التي تختطّ له موقفاً من قضايا  
الإنسان والحضارة في الصراع التاريخي  
وتوجّهاته، ويتّصف إلى ذلك بالقدرة على  
التعبير عن موقفه بأساليب وأشكال لغويّة  
متميّزة، وذات تأثير فنيّ بليغ، بغضّ النظر  
عن النوع الأدبي، الذي يتوسّله، والمذهب  
الفني، الذي يتوخاه، وصولاً إلى غايته،  
وتجسّداً لموقفه الفكريّ في قضايا الحياة

ساعتئذٍ، حينئذٍ، فالقسم الأول من التراكيب يُعربُ ظرفُ زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة، وتعرب «إذ» ظرفُ زمان مبنياً على السكون في محل جر مضاف إليه، والتنوين فيها تنوين عوض.

ب - إذ الفجائية: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يقع بعد الظرف «بينما» أو «بينما»، نحو «بينما أنا أكتبُ إذ زارني زيدٌ».

ج - إذ التعليلية: حرف للتعليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: «ضربتُ زيداً إذ سرقَ». ومنهم من يعتبرها هنا ظرفاً، فلا تأتي «إذ» عنده للتعليل.

### إذا:

تكون: ظرفية، وتفسيرية، وفجائية.

أ - إذا الظرفية: ظرف لما يستقبل

من الزمان، مبني على السكون، متضمن معنى الشرط<sup>(١)</sup> غالباً<sup>(٢)</sup>، خافض لشرطه<sup>(٣)</sup>

(١) لكنه لا يجزم إلا في الشعر للضرورة كقول عبد القيس بن خفاف:

استغني ما أغناكَ ربُّك بالغيث

وإذا تصبَّكَ خصاصةٌ فتَجملِ

(٢) قد تأتي: «إذا» الظرفية غير متضمنة معنى الشرط،

نحو الآية: ﴿والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلَّى﴾.

(الليل: ١-٢).

(٣) أي إن الجملة التي تقع بعده تُجر بإضافته إليها.

«زرتُ صديقي إذ هو في بيته»، ونحو: «حيثُ رفيقي إذ يعمل». (الجملة الاسمية «هو في بيته» في المثال الأول، والفعلية «يعملُ» في المثال الثاني، في محل جر مضاف إليه). وقد يُحذف المضاف إليه - أي الجملة بعدها - ويعوض منه بتنوين العوض، نحو الآية: ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم وأتم حينئذ تنظرون﴾ (الواقعة: ٨٣-٨٤). ونحو: «زرتك وكنت ساعتئذٍ خارج البيت»، والتقدير: زرتك وكنت ساعة زرتك خارج البيت. (تعرب «إذ» المنونة بالكسر في المثالين الأخيرين ظرفُ زمان مبنياً على السكون المقدَّر في محل جر بالإضافة).

٢ - مفعولاً به، نحو الآية: ﴿واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم﴾ (الأعراف: ٨٦) والغالب على «إذ» الواقعة في أوائل قصص القرآن الكريم، أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اذكروا.

٣ - بدلاً من المفعول به، نحو الآية: ﴿واذكروا في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً﴾ (مريم: ١٦) («إذ»: ظرف مبني على السكون في محل نصب بدل اشتغال من «مريم»، وقد حُرِّكت بالكسر منعاً من التقاء ساكنين).

٤ - مضافاً إليه، وذلك بعد مضاف من أسماء الزمان، نحو التراكيب: يومئذٍ،

(«أَنْتَ»): توكيد للضمير المستتر في الفعل  
«تَشْرَبُ» المحذوف).

ملحوظة: قد تزداد «ما» بعد «إذا» فلا  
تغيّر شيئاً، نحو: «إذا ما زرتني أكرمتك».

ب - إذا التفسيرية: حرف مبني  
على السكون لا محل له من الإعراب، يأتي  
في موضع «أي» التفسيرية في الجمل، وتختلف  
عنها في أن الفعل بعدها (بعد «إذا») لا  
يكون إلا للمخاطب، نحو: «استكتمته السرّ  
إذا طلبت منه أن يستره».

ج - إذا الفجائية: تُعرب إمّا ظرف  
زمان مبنيّاً على السكون في محل نصب  
مفعول فيه، وإمّا حرفاً مبنيّاً على السكون لا  
محل له من الإعراب. وهي تختصّ بالدخول  
على الجملة الاسميّة، ولا تحتاج إلى جواب  
(كما هو الحال في «إذا» الشرطيّة)، ولا تقع في  
ابتداء الكلام، وتلزمها الفاء الزائدة (أو  
الاستثنائية)، والاسم المرفوع بعدها يُعرب  
مبتدأ، نحو الآية: ﴿فَالْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ  
تَسْعَى﴾ (طه: ٢٠)، ويكون خبر هذا المبتدأ  
إمّا مذكوراً كما في الآية السابقة، أو محذوفاً،  
نحو: «دخلت الصفّ فإذا الأستاذ»

إِذَا:

حرف جواب مبنيّ على السكون لا محل

متعلّق بجوابه، وتختصّ بالدخول على الجملة  
الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضياً غالباً، أو  
مضارعاً، وقد اجتمعاً في قول أبي ذؤيب:

والنفس راغبة إذا رَغِبَتْهَا

وإذا تُرِدُ إلى قليلٍ تقنّع  
وإذا دخلت على اسم مرفوع، أو على  
ضمير للغائب، أُعْرِبَ فاعلاً لفعل محذوف  
يُفسّره الفعل الذي يليه، إذا كان هذا الفعل  
للمعلوم، كقول أبي القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياةَ

فلا بُدَّ أن يستجيبَ القدرُ

(«الشعب»): فاعل لفعل محذوف تقديره  
«أراد»، مرفوع بالضمّة الظاهرة، ونائباً  
للفاعل إذا كان هذا الفعل مبنيّاً للمجهول،  
نحو: «إذا الطالبُ لم يُحْتَرَمْ يكرهُ المدرسة»  
(«الطالبُ»): نائب فاعل لفعل محذوف  
تقديره: يُحْتَرَمْ، مرفوع بالضمّة الظاهرة).  
واسماً لـ «كان» إذا أتى هذا الفعل بعدها،  
نحو: «إذا المعلّم كان حاضراً أتيت».  
(«المعلّم»): اسم «كان» مرفوع بالضمّة  
الظاهرة) أما إذا دخلت على ضمير للمتكلم  
أو للمخاطب، فإن هذا الضمير يعربُ توكيداً  
للفاعل أو نائبه، نحو قول بشار بن برد:

إذا أَنْتَ لم تَشْرَبْ مراراً على القذى

ظمنت، وأيّ الناس تصفو مشاربهُ

## إِذَاكَ:

لفظ مُرَكَّب من «إذ»، وهي ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، و«ذا» وهي اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (خبره غالباً محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جر بالإضافة) والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نحو قول الشاعر:

هل ترجعن ليالٍ قد مَضَيْنَ لنا  
والعيش مُنْقَلِبٌ إِذَاكَ أَفْنَانَا  
(التقدير: إِذَاكَ كائناً).

له من الإعراب، نحو: «للطلاب معلم يعلمهم، إذا يرشدهم». وتُفيد:

١ - التقوية والتوكيد، نحو قول الشاعر:  
فَلَوْ خَلَدَ الْكِرَامُ إِذَا خَلَدْنَا

ولو بقي الكِرَامُ إِذَا بَقِينَا  
٢ - معنى الشرط في الماضي، نحو الآية:  
﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ﴾  
شيئاً قليلاً، إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ  
وَضِعْفَ الْمَمَاتِ، ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا  
نَصِيراً﴾ (الإسراء: ٧٤-٧٥).

٣ - معنى الشرط في المستقبل، نحو قول الشاعر:  
إِذَا، فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاقِبَةً  
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

## إِذَا:

حرف شرط جازم للاستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: «إذما تتعلم تتقف» («تتعلم»: فعل مضارع مجزوم بالسكون، لأنه فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. تتعلم: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وجملة «تتقف» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو «إذا»).

## الإذالة:

راجع: التذييل.

## إِذَا:

لفظ مُرَكَّب من «إذا» الشرطية، و«ما» الزائدة. (انظر: إذا الشرطية)، نحو قول الشاعر:

إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلِي فَكَلِّ أَعْيُنْ  
وإن هي ناجتني فكلي مسامع

ملحوظات: ١ - إذا سُبقت «إذن»

بالواو أو الفاء العاطفتين، جاز إعماها وإهملها، وقد قرئت الآية: ﴿وإن كادوا لَيَسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا، وَإِذَا لَا يَلْبَثُوا خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٦) بنصب المضارع «يلبثوا»، وبرفعه «يلبثون».

٢ - أجاز بعض النحاة الفصل بين «إذن» العاملة والفعل المضارع بالنداء، نحو: «إذن، يا زيد، تنجح» أو بالظرف، نحو: «إذن، يوم الجمعة، أزورك»، أو بالجار والمجرور، نحو: «إذن بالجدد تنجح».

٣ - كَتَبَ معظم اللغويين القدامى «إذن» بالنون سواء أكانت ناصبة أم حرف جواب غير عامل. ومنهم من يكتبها بالنون إن كانت ناصبة، وبالألف: «إذا» إذا كانت مهملة. أمَّا رسمها في المصحف فهو بالألف عاملة وغير عاملة.

## أَرَى:

فعل مضارع للظن ملازم للمجهول، غير قياسي، يكون صاحبه فاعلاً لأنه ملازم للمجهول، نحو قول أبي تمام الطائي: وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنِّي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا، أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ

حرف نصب وجواب<sup>(١)</sup> واستقبال<sup>(٢)</sup> وجزاء<sup>(٣)</sup>، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ويُشترط كي تنصب الفعل المضارع بعدها أن تكون صدر جملة غير مرتبطة بما قبلها إعراباً، وإن كانت مرتبطة بها معنى<sup>(٤)</sup>، وأن يكون المضارع بعدها للاستقبال<sup>(٥)</sup>، وألاً يفصل بينها وبين الفعل إلا «لا» النافية، أو القسم<sup>(٦)</sup>، نحو قولك: «إذن لا أزورك» لمن قال لك: «سأسافر بعد ساعة»، ونحو قول الشاعر:

إِذَنْ - وَاللَّهِ - نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ  
تُشِيبُ الْوَيْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

(١) لأنه جواب لكلام.

(٢) لأنه يخصّص المضارع بالاستقبال.

(٣) لأن فيه معنى الشرط، وما بعده جواب مشروط بما قبله.

(٤) فإذا كانت الجملة بعدها مرتبطة بما قبلها إعراباً، لا تنصب، نحو قول الشاعر:

لَنْ جَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمَثَلِهَا

وَأَمْكِنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا

(لم تعمل «إذن» لأنها ليست صدر جملة).

(٥) فإن كان للحال، لم تنصب «إذن»، نحو: «أنت صادق» - إذن تقول الحقيقة» (لم تنصب «إذن» لأن الفعل «تقول» يدل على الحال).

(٦) فإذا فصل بينها وبين الفعل المضارع بغير القسم، أو «لا»، لا تنصب، نحو قولك: «إذن فقد ينهمر المطر» جواباً لمن قال لك: «السماء ملبّدة بالغيوم».

٣ - فعلاً مضارعاً (ماضيه رأى أيضاً)  
ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر -  
وتسمى أرى القلبية - نحو: «أرى الجهل  
مذلةً» («الجهل»): مفعول به أول منصوب  
بالفتحة. «مذلةً»: مفعول به ثانٍ منصوب  
بالفتحة).

(«أراها»): فعل مضارع للمجهول مرفوع  
بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. وفاعله  
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «ها»  
ضمير متصل مبني على السكون في محل  
نصب مفعول به، ونحو: «كنت أرى زيدا  
شاباً، فإذا هو كهل» («زيداً»: مفعول به  
أول. «شاباً»: مفعول به ثان).

### أراكوز، الدمية المتحرّكة:

هي دمية تمثّل إنساناً أو حيواناً أو شيئاً،  
وتُعرض على مسرح وحيدة أو مع غيرها،  
وتُحرّك لتؤدّي دوراً في مسرحية أو تمثيلية أو  
قصة تكون غايتها الترفيه والموعظة. وقد  
انتشرت مؤخراً مسلسلات الدمى المتحرّكة  
انتشاراً واسعاً.

### أَرَأَيْتَكَ:

بمعنى: أخبرني، ويجوز أَرَأَيْتَكَ  
وَأَرَأَيْتَكُمْ... بمعنى: أخبراني وأخبروني...، وهو  
لفظ مركّب من الهمزة وهي حرف استفهام  
إنكاري مبنيّ على الفتح لا محلّ له من  
الإعراب، والفعل الماضي: رأى،  
و «التاء»، وهي ضمير مبنيّ على الفتح في  
محل رفع فاعل، والكاف، وهي حرف  
للخطاب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من  
الإعراب. وقد تُحذف همزة الفعل فيقال:

### أَرَى:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً «مضارعاً أرى» ينصب  
ثلاثة مفاعيل، أصل الأول اسم ظاهر أو  
ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو:  
«أريت التلميذ الفرض مرتباً»، ونحو الآية:  
﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ  
عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ١٦٧) (المفعول به الأول:  
هم في «يريهم»، والثاني: أعمالهم، والثالث:  
حسرات). وقد تسدّ «أن» وما بعدها مسدّد  
المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أريت المعلم  
أن صديقي مهذب» (المصدر المؤوّل من «أن  
صديقي مهذب» سدّ مسدّد المفعولين: الثاني  
والثالث). وانظر: أعلم وأرى وأخواتهما.

٢ - فعلاً مضارعاً (ماضيه «رأى»)  
ينصب مفعولاً به واحداً، وتسمى أرى  
البصرية، نحو: «أرى الطفل يتسلّق شجرة».

«ثلاث عشرة». (انظر: ثلاث عشرة)، نحو:  
«احترقت أربع عشرة سيارة».

أربع وأربعون - أربع وتسعون -  
أربع وثلاثون - أربع وثمانون -  
أربع وخمسون - أربع وسبعون -  
أربع وستون - أربع وعشرون:

مثل «ثلاث وأربعون» في الأحكام  
والاستعمال. (انظر: ثلاث وأربعون)، نحو:  
«نجح أربع وخمسون طالبة»، و «كافأت  
أربعاً وعشرين طالبة»، و «طُفْتُ بأربعٍ  
وثلاثين بلدة».

#### أَرْبَعَةٌ:

عددُ أحكامه واستعماله مثل «ثلاثة».  
(انظر: ثلاثة)، نحو: «شاهدتُ أربعة جبال».

#### أَرْبَعَةُ عَشَرَ:

عددُ مركَّب، أحكامه واستعماله مثل  
«ثلاثة عشر». (انظر: ثلاثة عشر)، نحو: «فاز  
بالجائزة أربعة عشر متسابقاً».

أَرَيْتَكَ، ومنه قول الشاعر:

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى  
أَتَمَنَعُنِي، عَلَى يَحْيَى، البكاءُ  
وهي إِمَّا من «رَأَيْتَ» بمعنى «عرفت» أو  
«أَبْصَرْتَ» فتَنْصِبُ مفعولاً به واحداً  
(الكاف)، وتكون الجملة الاستفهامية بعدها  
استثنائية لا محل لها من الإعراب، وإِمَّا بمعنى  
«علمت» فتَنْصِبُ مفعولين: ١ - الكاف.  
٢ - الجملة الاستفهامية التي بعدها.

#### إِرْبَاءٌ إِرْبَاءً:

أي عَضُوءاً عَضُوءاً. تعرب «إِرْبَاءٌ» الأولى  
حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وتعرب  
«إِرْبَاءٌ» الثانية توكيداً منصوباً بالفتحة، نحو:  
«مَزَّقْتُ الوحشَ إِرْبَاءً إِرْبَاءً».

#### أَرْبَع:

عددُ أحكامه واستعماله مثل «ثلاث».  
(انظر: ثلاث)، نحو: «نجح أربع طالبات»  
(«طالبات»): مضاف إليه مجرور بالكسرة  
الظاهرة).

#### أَرْبَعُ عَشْرَةَ:

عدد مركَّب، أحكامه واستعماله مثل  
أربعة وأربعون - أربعة



أربعين:

هي «أربعون» في حالتي النصب والجر.  
راجع: أربعون.

الإرتاج:

هو، في الخطابة، استغلاق الكلام على الخطيب، فيعجز عن الإبانة والإفصاح.  
نقول: أُرْتِجَ على الخطيب: استغلق عليه الكلام.

الارتجاع الفني:

راجع: الخطف الفني.

الارتجال:

هو، في الشعر والخطابة، الإنشاء أو الإلقاء دون تهيؤ سابق. نقول: ارتجَلَ فلان خطبة: ألقاها دون إعداد سابق ويرادفه الاقتضاب والبداهة.

ارتدَّ:

تأني:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، إذا كانت بمعنى «صار»، نحو

وتسعون - أربعة وثلاثون -  
أربعة وثمانون - أربعة  
وخمسون - أربعة وسبعون -  
أربعة وستون - أربعة وعشرون:

مثل «ثلاثة وأربعون» في الأحكام والاستعمال. (انظر: ثلاثة وأربعون)، نحو: «نَجَحَ أربعةٌ وأربعون طالباً»، ورأيتُ أربعةً وخمسين تلميذاً»، و «مررتُ بأربعةٍ وعشرين تلميذاً».

أربعون:

اسم من ألفاظ العقود، يُرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، ومعدوده يُنصب على التمييز، نحو: «نَجَحَ أربعون طالباً» («أربعون»: فاعل «نَجَحَ» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «اشتريتُ أربعين كرسيّاً» («أربعين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «كرسيّاً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «طُفْتُ بأربعين مصنعاً» («أربعين»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «مصنعاً» تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

(الرجز).

الآية: «ألقاهُ على وجهه فارتدَّ بصيراً» (يوسف: ٩٦) («ارتدَّ: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «بصيراً»: خبر «ارتدَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «ارتدَّ الجرادُ عن أرضنا» («الجرادُ»: فاعل «ارتدَّ» مرفوع بالضمة).

### الأرجوزة:

قصيدة تُنظم على بحر الرّجز، يكون كل بيت فيها، غالباً، على قافية واحدة صدرأ وعُجزاً، مختلفة عن قافية البيت التالي. وقد استُخدمت الأراجيز، نظراً لسهولة نظمها بفعل كثرة جوازيات البحر الرّجز وتيسّر القوافي المزدوجة في العربية، في نظم العلوم والفنون وقواعد اللغة (مثل أَلْفِيّة ابن مالك). راجع: بحر الرّجز.

### الأرتقيّات:

مجموعة من تسع وعشرين قصيدة، وكلّ قصيدة من تسعة وعشرين بيتاً، تبدأ أبياتها وتنتهي بحرف من الحروف الهجائية المتسلسلة، يضمّها ديوان «دُرُّ النحور» لصفّي الدين الحليّ (٦٧٧ - ٧٥٠ هـ / ١٢٧٨ - ١٣٤٩ م)، نظمها مادحاً الملك المنصور الأرتقي، أمير الدولة الأرتقية في ماردين، التي أقام فيها رداً من الزمن، قبل أن يرحل إلى مصر، ويمدح فيها السلطان الناصر بن قلاوون.

### الإرداف:

هو، في علم البيان، أن يعبر المتكلم عن معنى، لا بلفظه الموضوع له، ولا بدلالة الإشارة إليه، بل بلفظ يرادفه، نحو قول البحري:

فأوجرته أخرى فأضلّت نصلها  
بحيث يكون اللب والرعب والحقد  
أي: أضلّ نصلها في قلب خصمه، دون أن يذكر القلب، بل عبر عنه بمكان اللب والرعب والحقد، وهي كلمات مرادفة للقلب.

ويختلف الإرداف عن الكناية في أنه يُستخدم مرادفاً للمعنى المقصود؛ أمّا الكناية فتستخدم معنى يلازم المعنى المقصود، فلو

### الإرجاز:

هو نظم الرّجز، أحدِ بحور الشعر العربية، والمسمّى حمار الشعر لكثرة جوازياته، وسهولة نظمه. (راجع: بحر

المختصة بالامتيازات المادية، لا بالمناقب الحميدة.

وهي، في الأدب والفن، عناية بالموضوعات المترفة البعيدة عن قضايا الناس ومشاكلهم.

قلت مكنياً: فلان كثير الرماد، فإن كثرة الرماد تلازم كثرة الطبخ، وهذه يلزمها الكرم، أما اللب والرعب والحقد، في البيت الشعري السابق، فترادف القلب وهو المعنى المقصود.

### الإرداف الخلفي:

هو تناقض ظاهري بين عبارتين لإثارة الإعجاب أو السخرية، نحو قولك: «صديقان لدودان».

### إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب:

كتاب أدبي لياقوت الحموي (١٢٢٩ م / ٦٢٦ هـ) يُترجم فيه للأدباء. ويُعرف هذا الكتاب أيضاً بـ «معجم الأدباء» و «طبقات الأدباء».

### إرسال المثل:

هو، في علم البديع، أن يضع المتكلم في كلامه حكمة تجري مجرى المثل، نحو قول النبي ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، ويكون، في الشعر، في بعض البيت، لا في البيت كله، نحو قول الشاعر:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى  
ظلمت، وأي الناس تصفو مشاربهُ

### الإرصاد:

هو، في علم البديع، أن يُذكر قبل الفاصلة من الفقرة، أو القافية من البيت، ما يدل عليها إذا عُرف الروي، نحو قول الشاعر:

وَلَقَدْ تَشَكُّو فَمَا أَفْهَمُهَا  
ولقد أشكو فَمَا تَفْهَمُنِي  
فعندما ذكر الشاعر أنه لا يفهمها عندما

تشكو، وذكر أنه يشكو، وضع السامع في حالة إرصاد، أي ترقب لما سيقوله، وتوقع كلمة: تفهمني. ومنه الآية: ﴿وما كان الله ليظلمهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ (العنكبوت: ٤٠).

### أرستقراطية:

هي، في الأصل، حكم النخبة من الشعب المتميزة بالمعرفة والفضائل، لكنها أصبحت تعني، منذ القرن الثامن عشر، الطبقة

## أَرْضُون، أَرْضُون:

جمع «أرض»: اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجر بالياء، نحو: «لله الأرضون وما عليها»، ونحو: «اشتريت الأرضين من أصحابها».

## أركان البيت الشعري:

هي تفعيلاته. راجع: التفعيلة.

## أركان التشبيه:

راجع: التشبيه (١).

## أرغة:

لغة أو لهجة لا يفهمها الجمهور مكوّنة من مفردات خاصة تواضع على استعمالها فئة من الناس ضمن مجتمع أكبر، إما لكونهم يعيشون حياة مغلقة (كحياة تلاميذ صف أو مدرسة) أو لأن عملهم يفرض عليهم السرية التامة (مثل النشالين وقطاع الطرق الذين كانوا أول من استعمالها).

## أركان الشعر:

هي موضوعاته، وفنونه، وأبوابه، وأنواعه. راجع: الأنواع الأدبية.

## إرون:

جمع «إرة» بمعنى: النار أو موضعها، اسم ملحق بجمع المذكر السالم. يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

## الأرقط:

راجع: الرقطاء.

## أَرَيْتَكَ:

لغة في أَرَأَيْتَكَ. انظر: أَرَأَيْتَكَ.

## أركان الأدب:

راجع: دعائم الأدب.

## إزاء:

ظرف مكان بمعنى: «مقابل» منصوب بالفتحة الظاهرة، نحو: «جلستُ إزاء الخطيب».

## أركان الاستعارة:

راجع: الاستعارة (١).

## الازدواج:

إِسْ، إِسْ:

اسم صوت لزجر الغنم مَبْنِي لا محلّ له من الإعراب.

- هو، في علوم اللغة، المشكلة بين لفظين بالإبدال في حروف أحدهما، ويُسمى أيضاً المزاجعة، نحو: «ليرجِعَنَّ مَأْزورات غير مأجورات» فأصل «مأزورات»: مَوْزورات، فهُمِزَتْ مشاكلةً للمأجورات.

- المزاجعة. راجع: المزاجعة.

## أساس البلاغة:

أول معجم لغويٍّ مرتَّب ترتیباً ألفبائياً، يحتوي على التعابير البليغة لدى العرب. وضعه الزمخشري (١١٤٤ م / ٥٣٨ هـ).

## ازدواجية اللغة:

### الأساليب البلاغية:

هي مختلف الطرائق التقنية التي يعتمد عليها الكاتب وصولاً إلى التعبير الجمالي عن أفكاره وأحاسيسه. وهي في علم البلاغة العربية تندرج في إطار علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

فعلم المعاني يمكن الكاتب من معرفة أحوال الكلام العربي التي بها يطابق مقتضى الحال الداعية إليه.

وعلم البيان يمكنه من معرفة مختلف الصور التي يمكن أن يؤدي بها المعنى الواحد، واختيار أكثرها دلالة، وأوفرها جمالاً بحسب مقتضى الحال وقدرة الأديب على الإبداع. وعلم البديع يمكنه من معرفة التقنيات اللفظية والمعنوية التي يزداد بها الكلام رونقاً

هي وجود لغتين مُخْتَلِفَتَيْنِ (أو من جذرين مُخْتَلَفَيْنِ) عند شعب ما، كوجود اللغتين: الأرمنية والعربية عند الأرمن، والهندوسية والإنكليزية عند بعض الهنود. وهي بهذا المعنى تُقابل المصطلح الفرنسي Bilinguisme. ومنهم من يستخدم هذا المصطلح قاصداً به «ثنائية اللغة» Diglossie. راجع: ثنائية اللغة.

## الأزهري:

لقب اللغوي محمد بن أحمد (٩٨١ م / ٣٧٠ هـ) صاحب «تهذيب اللغة» وهو معجم من أمّهات المعاجم العربية: ولقب خالد بن عبدالله (١٤٩٩ م / ٩٠٥ هـ) صاحب «المقدمة الأزهريّة في علم العربية» و«تمرين الطلاب في صناعة الإعراب».

والفرنسيّة، والألمانيّة. وقد اتُّخذت أداةً للتفاهم في عدة مؤتمرات دوليّة، وأوصت عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٢١م بتعليمها في المدارس والمعاهد، وأعادت منظمة اليونسكو التوصية نفسها عام ١٩٥٥. يبلغ عدد المتكلمين بها الآن بضعة ملايين. وفي العالم حوالي مئة صحيفة ومجلة تُنشر بهذه اللغة.

### أسبوع:

كلمة تُعرب حسب موقعها في الجملة، فإذا دلّت على الزمان، وصحّ أن نضع أمامها «في» كانت ظرفاً، نحو: «تزوَّجتُ الأسبوعَ الماضي» («الأسبوعُ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «تزوَّجتُ». «الماضي»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة). وفيما عدا ذلك تُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو: «مضى الأسبوعُ الأخيرُ من السنة» («الأسبوعُ»: فاعل مرفوع بالضمة)، ونحو: «أمضيتُ أسبوعاً في الدرس» («أسبوعاً» مفعول به منصوب بالفتحة)، ونحو: «مرضتُ في الأسبوعِ الماضي».

### الإستاتيك:

راجع: علم الجبال.

شكلياً، بعد استكمال مقتضياته البيانية واللغوية.

### الأسباب والأوتاد:

- الوحدات الصوتيّة التي تتكوّن منها التفعيلات، وتنقسم إلى:
- ١ - سبب خفيف.
  - ٢ - سبب ثقيل.
  - ٣ - وتد مجموع.
  - ٤ - وتد مفروق.
  - ٥ - فاصلة صُغرى.
  - ٦ - فاصلة كُبرى.
- انظر كلاً في مادّته.

### الإسبّاغ:

راجع: التسبيغ.

### إِسْبِرَانْتو:

كلمة لاتينيّة Esperanto معناها: الأمل، وهي اسم لغة مصنوعة وضعها الطبيب الهولوني لودفيج زامنهوف Ludwik Zamenhof (١٨٥٩م - ١٩١٧م) في أخريات القرن الماضي لتكون لغة عالميّة، واستحدثها من لغات أربع: اللاتينية، والإنكليزيّة،

## الاستئناف:

على من اشتهر بالقوة والشجاعة.

## الاستبطاء:

هو وجود الشيء بطيئاً، وهو من معاني الاستفهام. راجع: الاستفهام.

## الاستئنافية:

راجع «الجملة الاستئنافية» في «الجملة التي لا محل لها من الإعراب».

## الاستتباع:

هو، في علم البديع، أن يذكر القائل، معنى ثم يتبعه بمعنى آخر يفيد زيادة المعنى الأول، وأكثر ما يكون في المدح، نحو قول المتنبي:

نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ  
لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بَأْنَكْ خَالِدُ  
فقد مدح الشاعر بمدوحه بالشجاعة، واستتبع ذلك بأنه لو خلد، لكانت الدنيا هنيئة سعيدة.

## الاستثناء:

١ - تعريفه: هو إخراج الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء من حكم ما قبلها، مثل: «جاء التلاميذ إلا سميراً».

٢ - عناصره: تتكوّن جملة الاستثناء من عناصر ثلاثة، هي على التوالي: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُسْتثنى، نحو: «نام

## الاستبدال:

- في علم اللغة: عملية تقضي استبدال مقطع لغوي بمقطع لغوي آخر ضمن مرسلة معينة، بحيث أن هذه الأخيرة تبقى مقبولة دلاليّاً ونحويّاً، وبحيث أن تغيير الدالات يقود إلى تغيير في المدلولات. مثال: يتم الاستبدال بين (د) و(ج) في «دار» و«جار»، وبين «درس» و«نسخ» في «درس ابني درسه» الخ.

- في البلاغة: إحلال صفة أو اسم وظيفة أو لقب مكان اسم العلم، أو هو استعمال اسم علم للتعبير عن فكرة عامّة، نحو استعمال كلمة «الفاروق» بدل «عمر بن الخطاب»، ونحو إطلاق عبارة «عنتر زمانه»

الأطفال إلّا هنداً».

٣ - أدوات الاستثناء أربعة أنواع:

١ - حرف، هو: «إلّا».

٢ - إعلان، هما: «ليس»، و«لا يكون».

٣ - أدوات تتردد بين الفعل والاسم، وهي: خلا، وحاشا، وعدا.

٤ - اسمان هما: «غير»، و«سوى»<sup>(١)</sup>.

٤ - أنواعه: الاستثناء أنواع منها:

١ - الاستثناء التام، وهو ما ذكر فيه المستثنى منه، مثل: «ركب الطلاب الطائرة إلّا زيدا».

٢ - الاستثناء المفرغ، وهو ما حذف منه المستثنى منه، ويكون فيه الاستثناء غير موجب، مثل: «ما يكتُم السرَّ إلّا الأصدقاء».

٣ - الاستثناء الموجب أي غير المنفي

بأحد أدوات النفي وشبهها<sup>(٢)</sup>، كقوله تعالى:

(١) «سوى»: يقال فيها: «سوى» ك«رضى»، و«سوى» ك«هدى»، و«سواء» ك«ساء»، و«سواء» ك«بناء»، والكسر هو الأنصح.

(٢) شبه النفي هو: النهي، كقوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن» (العنكبوت: ٤٦)، والاستفهام الإنكاري، كقوله تعالى: «فهل يُهلك إلّا القوم الفاسقون» (الأحقاف: ٣٥) والاستفهام التوبيخي، نحو: «أتأكلون حقوق الناس بالباطل؟»

﴿فشرّبوا منه إلّا قليلاً منهم﴾ (البقرة:

٢٤٩). وفي الاستثناء الموجب التام يجب نصب المستثنى.

٤ - الاستثناء غير الموجب، وهو ما تضمّن جملة النفي<sup>(٣)</sup> أو شبهه، مثل: «ما رَسَب سوى زيد».

٥ - الاستثناء المتصل، وهو ما كان فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه، مثل: «خاطت الحياطة الثوب إلّا أكمامه».

٦ - الاستثناء المنقطع، وهو ما لم يكن المستثنى بعضاً من المستثنى منه<sup>(٤)</sup>، كقوله تعالى: ﴿لا يسمعون فيها لغواً إلّا سلاماً﴾ (مريم: ٦٢) ومثل: «حضر الأساتذة إلّا سياراتهم».

٥ - أحكام المستثنى بـ «إلّا»: إذا كانت الأداة «إلّا»، فللمستثنى أحكام ثلاثة:

١ - إذا كان الاستثناء تاماً، موجباً، يجب نصب المستثنى، مثل: «حفظت الدروسَ

(٣) النفي يكون لفظياً أو معنوياً. فاللفظي هو ما تضمّن أحد أحرف النفي، نحو: «ما نجح إلّا زيد»، والمعنوي هو ما يفهم من المعنى، كقوله تعالى: ﴿يأبى الله إلّا أن يُتِمَّ نوره﴾ (التوبة: ٣٢). «يأبى» أي لا يريد، معناه النفي، ومثل: «قل رجل يكذب».

(٤) ومع ذلك، يكون هناك نوع من الاتصال المعنوي بينها، لذلك يصح في كل استثناء منقطع وقوع الحرف «لكن» (الساكن النون أو مشددها) موقع أداة الاستثناء. ولا يجوز في الاستثناء المنقطع أن تكون أدواته فعلاً.



والمستثنى يكون بسبب العطف لا بسبب تكرار «إلا»، مثل: «أحبُّ ركوبَ السيارة إلاَّ الكبيرةَ وإلاَّ الشاحنة»<sup>(٦)</sup>.

٢ - وإما للتكرار المحض، فيكون الاسم بعدها مماثلاً لما قبلها دون اعتبار «إلا»<sup>(٧)</sup>، مثل: «جاء القومُ إلاَّ علياً إلاَّ ابنَ أبي طالب»<sup>(٨)</sup>.

### تكرار «إلا» معنى:

تتكرر «إلا» معنى (أي لاستثناء جديد)، ويكون لحكم المستثنى بعدها مسائل عدة:

١ - إذا كان الاستثناء تاماً موجباً فالمستثنيات بعد «إلا» كلها منصوبة، مثل: «ظهرت الكواكب إلاَّ الزهرة إلاَّ المريخ»<sup>(٩)</sup>.

٢ - إذا كان الاستثناء تاماً غير موجب يجب نصب المستثنيات المتقدمة على المستثنى منه، مثل: «ما ظهرت - إلاَّ الزهرة إلاَّ المريخ - الكواكب». أما إذا تأخرت، فالأول منها يكون منصوباً أو بدلاً من

(٦) «الشاحنة»: معطوف على «الكبيرة» بسبب العطف لا بسبب «إلا» المكررة التي لا يستفاد منها إلاَّ معناها، ونعرب «إلا» الثانية حرفاً زائداً للتوكيد.

(٧) أي كأنها غير موجودة.

(٨) «إلا» الثانية أفادت توكيداً لفظياً للأولى، ولا تأثير لها في إعراب الكلمة، فكأنها غير موجودة. «علياً» هو نفسه «ابن أبي طالب»، لذلك نُعرب «ابن» بدل كل من المستثنى منه «علياً».

(٩) «الزهرة» مستثنى منصوب، ومثلها «المريخ» بعد «إلا» الثانية.

إلا درساً واحداً»، وذلك سواء تقدم المستثنى منه كالمثل السابق، أو تأخر، نحو: «حفظت إلاَّ درساً واحداً الدروس».

٢ - إذا كان الاستثناء تاماً، غير موجب (أي منفي)، يجوز نصب المستثنى، أو ضبطه حسب حركة المستثنى منه، وإعرابه بدلاً منه، مثل: «ما تخلف المتبارون إلاَّ واحداً، أو واحد»<sup>(١٠)</sup>.

٣ - إذا كان الاستثناء مفرغاً، يُعرب ما بعد «إلا» حسب ما يتطلبه العامل قبلها، مثل: «ما أخطأ إلاَّ سمير»<sup>(١٢)</sup>، ومثل: «ما سمعت إلاَّ المتكلمين»<sup>(١٣)</sup>، ومثل: «ما سلَّمت إلاَّ على الفصحاء»<sup>(١٤)</sup>.

### ٦ - حالات المستثنى بتكرار «إلا»:

تتكرر «إلا» لغرض لفظي أو معنوي.

#### تكرار «إلا» لفظاً:

تتكرر «إلا» لفظاً إمّا:

١ - للتوكيد اللفظي المحض، وذلك إذا كانت بعد حرف العطف «الواو»<sup>(١٥)</sup>،

(١١) «واحدًا»: بالنصب) مستثنى منصوب. «واحدًا»:

(بالرفع) بدل من «المتبارون» مرفوع.

(٢) «سمير»: فاعل «أخطأ» كأن «إلا» غير موجودة، وهي، هنا، حرف حصر.

(٣) «المتكلمين»: مفعول به لفعل «سمعت» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) «الفصحاء» اسم مجرور بـ «على».

(٥) دون غيرها من حروف العطف.

المستثنى منه، مثل: «ما ظهرت الكواكب إلا الزهرة إلا المريح»<sup>(١)</sup>.

٣ - إذا كان الاستثناء مفرغاً، وجب في المستثنى الأول أن يخضع لحكم العامل قبل «إلا»، وتنصب المستثنيات الباقية، مثل: «ما طبخت إلا سمكةً إلا خضراً إلا لحماً»<sup>(٢)</sup> ونحو: «ما جاء إلا سميرٌ إلا محمداً» («سمير» فاعل «جاء»... «محمداً». مستثنى منصوب...).

٧ - حكم المستثنى بعد «غير»: إن كلمة «غير» هي في الأصل نعت لنكرة أو شبهها<sup>(٣)</sup>، مثل: «جاء رجلٌ غيرٌ علي»، ومثل قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ (الفاتحة: ٦ - ٧). وقد تقع مبتدأ كقول الشاعر:

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتقي  
طبيبٌ يداوي الناس وهو عليل

أو خبراً للأفعال الناسخة، كقول الشاعر:

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفَتَيَانَ حَسَنُ وَجُوهِهِمْ  
إِذَا كَانَتْ الْأَعْمَالُ غَيْرَ حَسَانٍ  
وتقع فاعلاً، مثل: «جاء غيرُ سمير»، ومفعولاً به، مثل: «ما سمعتُ غيرَ سميرٍ»، ونائب فاعل، مثل: «سُمع غيرُ صوتٍ». أما إذا استعملت «غير» في الاستثناء، فإنَّ المستثنى بعدها يُجرَّ بإضافته إليها، ويكون إعرابها:

١ - النصب على الاستثناء، وذلك إذا كان الاستثناء تأملاً موجباً، مثل: «فرح المتبارون غيرَ سمير».

٢ - جواز نصبها على الاستثناء أو اتباعها للمستثنى منه، إذا كان الاستثناء تأملاً غير موجب، مثل: «ما تحققت الآمالُ غيرُ بعضها»<sup>(٤)</sup>.

٣ - في الاستثناء المفرغ تُعرب «غير» بحسب العامل قبلها؛ فقد تكون فاعلاً، أو مفعولاً به، أو مجروراً، مثل: «ما أسرع غيرُ المتسابق» ومثل: «سمعت غيرَ عصفور يشدو»، «ما سلَّمتُ على غير سعيد». وما يجري على «غير» من إعراب يجري على «سوى» ويكون ما بعدها مجروراً بإضافته إليها.

(٤) «غير» (بالرفع) بدل من «الآمال»، وبالنصب مستثنى منصوب. وهي في الحالتين مضاف، و«بعضها» مضاف إليه.

(١) «الزهرة»: المستثنى الأول منصوب على الاستثناء، أو مرفوع على أنه بدل من المستثنى منه «الكواكب». أما المستثنى الثاني «المريح» فهو منصوب على الاستثناء.  
(٢) «سمكة»: مفعول به للفعل «طبخ». «خضراً»: مستثنى منصوب. «لحماً»: مستثنى منصوب.  
(٣) شبه النكرة هو المعرفة التي يراد منها الجنس.

٨ - المستثنى بعد «ليس» و«لا يكون»: المستثنى بعدها واجب النصب على أنه خبر لها. أما اسمها فهو ضمير مستتر يعود إلى المعنى السابق. وجملة الفعل الناسخ في محل نصب حال، أو استئنافية. والاستثناء معها يكون تأمناً، متصلاً، موجباً أو غير موجب، مثل: «حصدت القمح ليس قمح حق»<sup>(١)</sup>.

٩ - المستثنى بالأدوات التي تكون أفعالاً وحروفاً: الأدوات المترددة بين الحروف والأفعال ثلاثة: عدا - خلا - حاشا (وكلها بمعنى: جاوز). والاستثناء معها يجب أن يكون تأمناً، متصلاً، وهي أفعال ماضوية جامدة إذا تقدمتها «ما» المصدرية، نحو: «أحب العلماء ما خلا البخلاء»<sup>(٢)</sup>. أما إذا لم تتقدمها «ما» المصدرية، فيجوز اعتبارها أفعالاً ماضوية، فينصب المستثنى

بعدها، كما في المثل السابق، ويجوز اعتبارها حروف جر، فيجبر المستثنى بعدها، والجار متعلق بالفعل، مثل: «أحب العلماء خلا السفهاء».

١٠ - ملحوظة: تفرق «حاشا» عن غيرها في أنها غير مقتصرة على الاستثناء وإنما هي على ثلاثة أوجه:

١ - للاستثناء، فتكون فعلاً ماضياً جامداً، والاسم بعدها منصوب بها، أو تكون حرف جر، فتجر المستثنى كالأمثلة السابقة.

٢ - فعل ماضٍ متعدٍ متصرفٍ بمعنى استثنى، مثل: «حاشيت أملاك معلمي من الهدم»<sup>(٣)</sup>.

٣ - للتنزيه<sup>(٤)</sup> مثل: «حاشاً لله»<sup>(٥)</sup> أو «حاش لله»<sup>(٦)</sup>، أو «حاش الله»<sup>(٧)</sup>، أو:

(٣) «حاشيت»: فعل وفاعل. «أملاك»: مفعول به وهو مضاف. «معلمي»: مضاف إليه... و«حاشي» عندما تكون فعلاً منصرفاً فإن ألفها الأخيرة تكتب بصورة الياء، أما في النوعين الآخرين فتكتب ألفاً «حاشا».

(٤) أي تنزيه ما بعدها من العيب. فتكون منصوبة باعتبارها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف من معناه، وتقديره: أنزه تنزيهاً.

(٥) «حاشاً»: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أنزه. «الله»: جار ومجرور، والجار متعلق بالفعل المحذوف.

(٦) «حاش»: مفعول مطلق... «الله»: جار ومجرور، والجار متعلق بالفعل المحذوف.

(٧) «حاش»: مفعول مطلق... وهو مضاف. «الله»: اسم الجلالة مضاف إليه.

(١) أي: حصدت مواسم القمح دون موسم حقل واحد. «قمح»: خبر «ليس» منصوب بالفتحة، واسم «ليس» ضمير مستتر وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو، والجملة في محل نصب حال أو استئنافية.

(٢) «ما» مصدرية. «خلا»: فعل ماضٍ جامد، فاعله ضمير مستتر وجوباً على خلاف الأصل تقديره هو. «البخلاء»: مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به في محل نصب حال أو ظرف، والتقدير: مجاوزين البخلاء، أو وقت مجاوزتهم. أو تكون الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

«حاشا لله».

(الهاء في يرعاه) بمعنى: النبات.

٢ - ذكر لفظ بمعنيين ثم إعادة ضميرين

عليه بمعنييه، نحو قول الشاعر:

فَسَقَى الْغُضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ

شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي

فمن معاني «الغضا» اسم مكان معين،

ونوع من الشجر. وقد أعاد الشاعر الضمير:

الهاء في «ساكنيه» إلى المعنى الأول (المكان)،

والضمير في «شَبَّوْهُ» إلى المعنى الثاني:

الشجر.

## الاستدارة:

راجع: التفریع.

## الاستدراج، الخطاب المنصّف:

هو، في علم المعاني، إرسال الكلام

المشتمل على بيان وجه الحق بحيث لا

يورث إيلاّم المخاطب.

## الاستدراك:

- في البديع المعنويّ والنحو: رفع

التوهم المتولد من كلام سابق بلفظة «لكن»،

أو ما يقوم مقامها من أدوات الاستثناء،

نحو: «فلان غنيّ لكنّه بخيل»، ونحو قول

## استحَال:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ

وينصب الخبر، إذا كانت بمعنى: صار، نحو:

«استحَال الخشبُ فحماً» («استحَال»: فعل

ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر.

«الخشب»: اسم «استحَال» مرفوع بالضمة

الظاهرة. «فحماً»: خبر «استحَال» منصوب

بافتحة الظاهرة). وانظر: كان وأخواتها.

٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى «صار»،

نحو: «استحالتِ المصالحةُ بين زيدٍ وسالمٍ»

«المصالحة»: فاعل «استحالت» مرفوع

بالضمة الظاهرة).

## الاستخدام:

هو، في علم البديع، إمّا:

١ - استعمال اللفظ بمعنى، وإعادة

الضمير عليه بمعنى آخر، نحو قول الشاعر:

أُرَاعِي النَجْمَ فِي سِيرِي إِلَيْكُمْ

ويرعاه من البيدا جوادي

فمن معاني كلمة «النجم» الكوكب

والنبت، وقد جاءت في هذا البيت بمعنى:

الكوكب، لكنّ الشاعر أعاد عليه الضمير

الشاعر:

وَإِخْوَانٍ نَحَذُهُمْ دروعاً

فكانوها، ولكن للأعادي

- في الأدب: ما يكتبه المؤلف في آخر كتابه لتوضيح فكرة، أو لإثبات أخرى فاتته في البحث.

### الاستدلال:

هو سوق الدليل وتقريره للإثبات أو هو البحث العقلي بطريقة منظّمة توصلاً إلى حقيقة مجهولة بمساعدة حقائق معلومة.

### الاستشراق:

حركة التوجّه الأوروبي، والغربي عامة، نحو الاهتمام ببلدان الشرق الآسيوي، ومن بينها الشرق العربي، لدراسة أوضاعها من مختلف الوجوه، لا سيما اللغوية والأدبية والفنية والعلمية والتاريخية.

بدأت بوادر الاستشراق في القرن العاشر مع يقظة الأوروبيين على أهمية التراث الفكري والعلمي للحضارة العربية والإسلامية. وازدادت رسوخاً مع بروز العامل الديني والحملات الصليبية. ثم ما لبثت أن نشطت، وازدهرت، في القرن التاسع عشر، مع بروز العامل السياسي،

والحملات العسكرية، لا سيما حملة بوناپرت على مصر والشرق (١٧٩٨ م)، وانتشار البعثات الدينية والتبشيرية. وما تزال حركة الاستشراق ناشطة حتى يومنا هذا، وقد تنوّعت كثيراً، وأقيمت لها المعاهد والمؤسسات في جميع الحواضر الغربية، واشتهر من المستشرقين أعلام متخصصون في شتى اللغات والحقول. وكانت لهم أفضال كثيرة في البحوث التاريخية والأدبية والعلمية والفنية، وفي تحقيق المخطوطات ونشرها، وفي دراسة الآثار وتدقيقها، بغض النظر عن النتائج السلبية المترتبة على استخدام الاستشراق لأغراض سياسية تخدم مصالح البلدان الأوروبية أكثر مما تخدم مصلحة البلدان الشرقية في معظم الأحيان.

ومن أبرز المستشرقين الفرنسيين سلفستر ده ساسي (Sylvestre de Sacy) (١٨٣٨ م)، ولويس ماسينيون (L. Massignon)، وليشي بروفنسال (L. Provençal). ومن الألمان فرايتاغ (Freytag) (١٨٦١ م)، وغوستاف فلوغل (G. Flügel) (١٨٧٠ م)، وفون كريمير (Von Kremer) (١٨٨٩ م). وتيودور نولدكه (T. Noldeke) (١٩٣١ م)، وكارل بروكلمن (C. Brockelmann)، ومن الهولنديين دوزي (Dozy) (١٨٨٣ م)، ودي غويه (De Goeje)

أن يكون من القرآن أو أدب عصر الاحتجاج.

- في الأدب: إقامة الدليل من الشعر على صحة دعوى من الدعاوي، نحو الاستشهاد بقول حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إذا أعددتها  
أعددت شعباً طيب الأعراق  
على أهية الأم في التربية وبناء الوطن.

(١٩٠٩ م) ومن الإنكليز مرغوليوث (Margoliouth) (١٩٤٠ م)، ونيكلسون (Nicholson) (١٩٤٥ م). ومن الإيطاليين غويدي (Guidi). ومن المجريين غولدزهر (Goldziher) (١٩٢١ م). ومن الروس كراتشكوفسكي (Krackovskij)، (١٩٥١ م) وهو زار لبنان، ومكث فيه مدة في مطلع هذا القرن.

### الاستطراد:

هو الخروج، شفوياً أو كتابةً، من سياق الموضوع للتحدث عن شيء آخر ينبئ إليه الموضوع، نحو قول السَّمَوَل:

وإنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً  
إذا ما رأته عامِرٌ وسلولُ  
يُقَرَّبُ حُبُّ المَوْتِ آجَالَنَا  
وتكرهه آجَالُهُم فَتَطُولُ

فقد استطراد الشاعر من الفخر بقومه إلى هجاء أعدائه (عامر وسلول) فزاد فخره قوة من خلال جمعه التناقض الحاد بين قومه وأعدائه.

### الاستطيقا:

انظر: علم الجمال.

### للتوسع:

- نجيب العقيقي: المستشرقون، القاهرة، ١٩٦٤ - ١٩٦٥

- الأب لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر، بيروت، ١٩٠٨.

- G. Dugat: Histoire des orientalistes de l'Europe du XII<sup>e</sup> au XIV<sup>e</sup> siècle, Paris, 1868.

### الاستشهاد:

- في اللغة: سَوَقُ المِثَالِ المروي احتجاجاً للقاعدة. والمِثَالُ يكون مأخوذاً من عرب عصر الاحتجاج (انظر: عصر الاحتجاج). أي لا يكون إلا من الأدب العربي الذي قيل قبل منتصف القرن الثاني الهجري، أو من القرآن الكريم. من هنا الفرق بينه وبين «التمثيل» الذي هو سَوَقُ المثل توضيحاً للقاعدة دون أن يُشترط فيه

حيث شبه الشاعر ممدوحه (سيف

الدولة) بالبحر بجامع الكرم، وبالبدر بجامع الجبال ورفعة الشأن، ثم ذكر (صُرِّح) بالمشبه (البحر، والبدر).

ب - مكنية: هي ما حُذِف فيها

المشبه به (المستعار منه) ورُمِز إليه بشيء من لوازمه، نحو قول الشاعر مخاطباً حبيبته سلمى:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مَنْ رَجُلٍ  
ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

٣ - إجراء الاستعارة: هو تحليل

الاستعارة إلى عناصرها الأساسية التي تتألف منها. وهذا التحليل يتطلب تعيين كل من المشبه (المستعار له) والمشبه به (المستعار منه) وعلاقة المشابهة أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه ونوع الاستعارة، وكذلك نوع القرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي والتي تكون أحياناً لفظية وأحياناً حالة تفهم من سياق الكلام، نحو:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا  
أَبْصَرْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
ففي هذا البيت شبهت «المنية» بحيوان مفترس بجامع إزهاق روح من يقع عليه كـلّاهما، ثم حُذِفَ المشبه به «الحيوان المفترس» ورُمِزَ إليه بشيء من لوازمه، وهو «أنشبت أظفارها» والقرينة المانعة من إرادة

١ - تعريفها: هي، في علم البيان،

تشبيه حُذِفَ منه جميع أركانه إلا المشبه أو المشبه به، وأُلْحِقت به قرينة تدلّ على أن المقصود هو المعنى المستعار لا الحقيقي، نحو قول المتنبي في مدح سيف الدولة:

فَلَمْ أَرْقُبْ لِي مَنْ مَشَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ  
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسَدُ

ففي هذا البيت استعارتان: البحر، والأسد، إذ شبه الشاعر ممدوحه بالبحر نظراً لكرمه، وبالأسد نظراً لشجاعته وقوته، ثم حُذِفَ المشبه (الممدوح أو سيف الدولة). أما القرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي فلفظية، وهي: «مشى» و«تعانقه» لأن البحر لا يمشي، والأسد لا تعانق.

وأركان الاستعارة ثلاثة: المستعار منه، (أي المشبه به)، والمستعار له (أي: المشبه)، ووجه الاستعارة (أي: وجه الشبه).

٢ - الاستعارة من حيث ذكر أحد

طرفيها: الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها نوعان:

أ - تصرّحية: هي ما صُرِّح فيها

بلفظ المشبه به أو المستعار منه، نحو قول المتنبي:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى  
إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي

أقسام:

الاستعارة المرشحة: هي التي تقترب بما يلائم المستعار منه، نحو الآية: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم﴾ (البقرة: ١٦). حيث شبه «الاختيار» بـ «الاشتراء» بجامع الفائدة، ثم استعيرَ فعل الاشتراء وهو «اشترؤا» للمشبه (الاختيار)، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي، لفظية، وهي لفظ «الضلالة». وقد ذكر في هذه الآية الكريمة شيء يلائم المشبه به «الاشتراء»، وهو: «فما ربحت تجارتهم».

الاستعارة المجردة: هي ما ذكر معنا ملائم المشبه (المستعار له)، نحو قول سعيد ابن حميد:

وَعَدَ الْبَدْرُ بِالزِّيَارَةِ لَيْلًا  
فَإِذَا مَا وَفَى قَضَيْتُ نَذْوِي  
ففي هذا البيت شبه الشاعر محبوبته بالبدر ثم استعار المشبه به «البدر» للمشبه «المحبوبة» على سبيل الاستعارة التصريحية، والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي هنا لفظية وهي الفعل «وعد». وقد ذكر الشاعر بالإضافة إلى هذه القرينة، شيئاً يلائم المشبه (المحبوبة)، وهو «الزيارة» و «أنوفاء».

الاستعارة المطلقة: هي ما خلت من ملائمت المشبه به والمشبه، أو هي ما ذكر

المعنى الحقيقي لفظية «أنشبت أظفارها» والاستعارة هنا مكنية لأن المشبه به هو المحذوف.

٤ - الاستعارة باعتبار لفظها:

الاستعارة باعتبار لفظها نوعان:

- أصليّة: هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه، جامداً غير مشتق، نحو قول الشاعر راثياً ابنه الصغير: يا كوكباً ما كان أقصر عمره وكذلك عمر كواكب الأسحار ففي هذا البيت شبه الشاعر ابنه بالكوكب بجامع صغر الجسم وعلو الشأن، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به: الكوكب، الذي هو اسم جامد.

- تبعية: هي ما كان اللفظ المستعار، أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة، اسماً مشتقاً أو فعلاً، نحو قول ابن الرومي: بلدٌ صحبتُ به الشبيبة والصبا

وليسْتُ ثوبَ اللهو وهو جديدٌ  
وهو في هذا البيت شبه الشاعر التمتع باللهو بلبس ثوب جديد بجامع السرور في كل، ثم استعار اللفظ الدال على المشبه به وهو «اللبس» للمشبه وهو التمتع باللهو، ثم اشتق من «اللبس» الفعل «لبس» بمعنى: تمتع.

٥ - الاستعارة باعتبار ما يتصل

بها: الاستعارة باعتبار ما يتصل بها ثلاثة



وهو الكحل.

## ٦ - الاستعارة التمثيلية،

الاستعارة المركبة: هي ما كان المستعار فيها تركيباً، أو هي تركيبٌ استعمل في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، نحو قول الشاعر:

وَمَنْ مَلَكَ الْبِلَادَ بِغَيْرِ حَرْبٍ  
يَهْوَنُ عَلَيْهِ تَسْلِيمُ الْبِلَادِ

يقال لمن يبذّر ما ورثه عن أبيه.

فالمعنى الحقيقي لهذا البيت أن من يستولي على بلاد دون مشقة أو قتال يهون عليه تسليمها لأعدائه. ولكن الشاعر لم يقصد المعنى الحقيقي، وإنما استعمله مجازاً للوارث الذي يبذّر ما ورثه عن والديه. فشبهه حال الوارث هذا بحال من يستولي على بلاد بغير قتال أو تعب، بجامع التفريط فيما لا يُتعب في تحصيله. ومنه قول المتنبي:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ  
يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءُ الزَّلَالَا

يُقال لمن لم يُرزق الذوق لفهم الشعر الرائع أو لمن فسّد ذوقه عامة.

ومنه القول: «لا تنثر الدرّ أمام الخنازير».

يُقال لمن يقدّم النصّح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به.

معها ما يلائم المشبه والمشبه به معاً. ومن أمثلة النوع الأول قول المتنبي مخاطب ممدوحه:

يَا بَدْرُ، يَا بَحْرُ، يَا غَمَامَةً، يَا  
لَيْثَ الشَّرَى، يَا حِمَامُ، يَا رَجُلُ  
حيث شبه الشاعر ممدوحه بـ «البدر» و «البحر» و «الغمامة» و «لَيْثَ الشَّرَى» و «الحمام». ثم حذف المشبه وصرّح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية. والقرينة في هذه الاستعارات الخمس المانعة من إرادة المعنى الحقيقي هي النداء، وإذا تأملنا كل استعارة من هذه الاستعارات الخمس، رأيناها، بعد استيفاء قرينتها (وهي النداء)، خالية مما يلائم المشبه والمشبه به.

ومن أمثلة النوع الثاني قول كُثير عزة:  
رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الْكُحْلُ لَمْ يَضُرْ  
ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهُوَ لِلْقَلْبِ جَارِحُ  
ففي هذا البيت شبه الشاعر «طَرْفَ حبيبته» (جفنها) بـ «السهم» بجامع الإصابة بالضرر والأذى، ثم استعار اللفظ الدال على المشبه به، وهو السهم، للمشبه وهو «الطرف» على سبيل الاستعارة التصريحية. والقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي لفظية، وهي «الكحل». وقد اقترن بهذه الاستعارة ملائم للمشبه به (السهم)، وهو: «الريش»، وملائم آخر للمشبه (الطرف)،

## الاستعانة:

- في علم المعاني: من معاني الأمر،

وهو أن ينظر الأمر إلى نفسه على أنه أعلى منزلة ممن يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى مرتبةً منه أم لا.

## الاستعمال:

دوران الكلمة أو التركيب على الألسن، ومنه قولهم: «شاذُّ قياساً لا استعمالاً».

## الاستغاثة:

١ - تعريفها: هي نداء المستغاث له، عند توقع أمر مكروه لا يقدر على دفعه، للمستغاث به، لينقذه مما وقع فيه. أو هي نداء شخص لإغاثة غيره، مثل: «يا للناس للغريق»<sup>(١)</sup>.

## ٣ - حكم المستغاث به:

١ - أن يلي حرف النداء مجروراً بلام<sup>(٢)</sup> مبنية على الفتح وجوباً، مثل: «يا للأحرار

(١) «يا»: حرف نداء، «للناس» «اللام» حرف جر... «الناس»: اسم مجرور باللام في محل نصب منادى، والجار متعلق به «يا» أو بالفعل المحذوف. «للفريق»: جار ومجرور، والجار متعلق به «يا» أو بالفعل المحذوف، أو بمحذوف حال.

(٢) قد تحذف هذه اللام ويستعاض عنها بألف في آخر المستغاث به، فينبئ المنادى على الضم المقدّر. وقد تلحق هذه الألف هاء السكت.

- في النحو: التأدي إلى شيءٍ بوسيلة

ما، وهي من معاني حروف الجر: الباء، و «مِنْ»، و «عَنْ»، فالمجرور بهذه الحروف يكون آلة لحصول المعنى الذي قبلها، نحو: «كتبْتُ بالقلم». انظر: الباء، و «مِنْ»، و «عَنْ».

- في الشعر: أن يُضمّن الشاعر قصيدته شطراً أو بيتاً، أو أكثر لسواه.

## الاستعراض:

هو، في الفن التمثيلي، عرض مسرحي غاية الترفيه ويكاد يخلو من الحبكة القصصي المأثور، وأكثر ما يكون في تقديم الرقصات، والأغاني، والتمثيليات الهزلية «النخ».

## الاستِعلاء:

- في علم القراءة والتجويد: استِعلاء اللسان إلى أعلى الحنك. وأحرف الاستِعلاء هي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

- في النحو: يعني أن شيئاً وقع فوق شيء آخر وقوعاً حسياً أو معنوياً. وحروف الجر التي تفيد هذا المعنى هي: مِنْ، الباء، على، في، عن، الكاف، ونحو: «القلم على الطاولة».

للمُذْمِن الذي يأبى مناصحة»، والتقدير: «يا للناس للمذمن».

٤ - حكم المستغاث له: للمستغاث له أحكام عدة، منها:

١ - أن يأتي بعد المستغاث به، مثل: «يا للشباب للوطن».

٢ - أن يُجَرَّ بلام مكسورة<sup>(٣)</sup> كالأمثلة السابقة؛ أمّا إذا كانت الاستغاثة عليه لا له، فيُجَرَّ بـ «من»، مثل: «يا للأحرار من الخونة المستبدين».

٣ - يجوز حذفه إذا كان معلوماً، وقد أُنِىَ اللبس، مثل: «قد هلكنا، وهل بالذل يا للناس حياة»، والتقدير: «... يا للناس للهاكين حياة».

٥ - ملاحظات: ١ - يجوز وقوع المستغاث به والمستغاث له ضميرين، مثل: «يا لك لي»<sup>(٤)</sup>.

٢ - يجوز أن يكون المستغاث به هو المستغاث له في المعنى، كأن تقول لمن يهمل

للمستضعفين»، إلّا إذا كان ياء المتكلم أو مستغاثاً به غير أصيل<sup>(١)</sup>، فيُجَرَّ بلام مكسورة، مثل: «يا لي للمحروم». و «يا للأخ وللأخت للفقير».

٣ - أن يكون منصوباً ولو كان علماً، أو نكرة مقصودة؛ أمّا إذا كان مبنياً في الأصل، فيبقى مبنياً في محل نصب، مثل: «يا لهذا للمظلوم»<sup>(٢)</sup>.

٣ - يجوز في تابع المستغاث به الجر مراعاةً للفظ، والنصب مراعاةً للمحل، مثل: «يا للطبيب الرحيم للمريض».

٤ - يجوز في المستغاث به الجمع بين «يا» و «أل» بخلاف المنادى بشرط أن تفصل اللام المفتوحة بينها، مثل: «يا للملك للرعية».

٣ - حذف المستغاث به: يُحذف المستغاث به في موضعين:

الأول: في ما سُمع فيه الحذف وهو «يا لي» مثل: «عرفت الشرير، فألمني، فيا لي»، والتقدير: «... فيا للإخوان لي».

الثاني: في ما أُنِىَ فيه اللبس، مثل: «يا

(٣) أمّا إذا كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم، فيُجَرَّ بلام مفتوحة، مثل: «يا للطبيب لنا».

(٤) «لك»: اللام حرف جر... متعلّق بـ «يا» أو بفعل النداء المحذوف. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب منادى (وهو المستغاث به). «لي» جارٌّ ومجرور، والجار متعلّق بـ «يا»، أو بالفعل المحذوف، أو بمحذوف حال.

(١) المستغاث به غير الأصيل هو ما كان معطوفاً على المستغاث به. أمّا إذا ذُكرت معه «يا» فيُعتبر أصيلاً، مثل: «يا للأخ ويا للأخت للمسكين».

(٢) «لهذا»: اللام حرف جر. «الهاء»: للتنبيه. «ذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والجار متعلّق بـ «يا» أو بالفعل.

نفسه: «يا لَعَلِّي لَعَلِّي»<sup>(١)</sup>.

٣ - إذا وقع بعد «يا» اسم غير عاقل، جاز جرّه بلام مفتوحة على أنه مستغاث به، أو مكسورة على أنه مستغاث له؛ مثل: «يَا لِلْعَجَبِ، ويا للمروءة».

قد تخرج الاستغاثة عن الغرض الأصلي، فيفيد النداء عندئذ التعجب من شيء، أو كثرته، أو أمر غريب فيه، وذلك إذا حُذِفَ المستغاث به ولم يطلب المستغاث له التخلص من مكروه. ويجوز أن يشتمل المنادى هنا على لام الجر مفتوحة أو مكسورة، أو أن يُجَرَّدَ منها، فيعوض منها بالألف. ولا يجوز أن تجتمع اللام والألف (وعند الوقف تلحق هذه الألف هاء السكت)، مثل: «يا حسنا.. ويا عجباً من جمال البلاد»، ويكون هذا المنادى إما مبنياً على ضمة مقدّرة، مثل: «يا عجباً»<sup>(٢)</sup> أو مجروراً على اللفظ منصوباً على المحل، مثل: «يا لَرَبِّي ما أجمل الحياة»<sup>(٣)</sup>.

(١) أي أدعوك يا علي لتُصَف نفسك من نفسك.

(٢) «يا»: حرف نداء... «عجباً» منادى مبني على الضمة المقدّرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المناسبة للألف. و «الألف» حرف عوض من لام الجر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(٣) «يا»: حرف نداء. «لربي»: «اللام»: حرف جر. «ربي»: اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة للباء. و «ياء المتكلم»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، وهو في محل نصب

٦ - ملحوظة: لا يُستعمل للاستغاث من أحرف النداء إلا «يا»، ولا يجوز حذفها.

## الاستغراق:

هو الاستيعاب والإحاطة، وهو أحد معاني «أل»، فإذا قُلْتُ: «الإنسان خير من البهيمة» فهذا يعني أن أيّ إنسان خير من أيّ بهيمة. فـ «أل» في «البهيمة» جعلت المراد أي نوع من أنواع البهائم، وكذلك «أل» في الإنسان.

## الاستيفال:

هو، في القراءة والتجويد، انحطاط اللسان من الحنك إلى قعر الفم. وحروف الاستيفال هي جميع الحروف الهجائية ما عدا أحرف الاستعلاء. انظر: الاستعلاء.

## الاستفتاح:

هو ابتداء الجملة بأحد حرفي الاستفتاح: «ألا» و «أما»، نحو: «ألا إنَّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة». وغاية استخدام حرف الاستفتاح تنبيه السامع إلى ما سيقوله المتكلم.

مفعول به لفعل النداء المحذوف.

## استفعال:

مصدر «استفعل». راجع: استفعل.

## استَفْعَل:

أحد أوزان الفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف، ومن معانيه:

١ - الطلب الحقيقي، نحو: «استرحمتُ الله»، (أي: طلبت إليه الرحمة)، أو المجازي، نحو: «استنبتُ الأرض»، فمحاولة إخراج النبات من الأرض نوع من الطلب المجازي.

٢ - الصَّيرُورَةُ الحقيقيَّة، نحو: «استحجرَ الطينُ»، (أي: صار حجراً)، أو المجازيَّة، نحو: «استأسدَ الجنديُّ» (أي: صار كالأسد في شجاعته وقوته).

٣ - المطاوعة، نحو: «أَرَحْتُ المريضَ فاستراحَ».

٤ - التكلّف، نحو: «استَجْرَأ»، أي: تكلّف الجرأة.

٥ - وجدان المفعول على صفة، نحو: «استعظمتُ الجهادَ واستحسنته»، أي: وجدت الجهاد عظيماً حسناً.

٦ - معنى الفعل المجرّد، نحو: «استقرَّ»، بمعنى: قرّ.

ومصدر «استفعل» هو «استفعال».

نحو: «استعلم استعلاماً، واسترحمَ استرحاماً». أمّا إذا كانت عينه حرف عِلَّة، فإنها تُحذف ويُعوّض عنها بالتاء في آخر المصدر، نحو: «استراح، استراحة»، الأصل: «استرواح»: حُذِفَت الواو وعوِّض عنها بالكسرة.

## الاستِفْهَام:

هو طلب معرفة اسم الشيء، أو حقيقة، أو عدده، أو صفة لاحقة به. وأساء الاستفهام هي: مَنْ، مَنَذَا، ماذا، متى، أَيْآنَ، أين، كيف، أُنَى، كَمْ، أَيْ. وحرفا الاستفهام هما: الهمزة، و «هَلْ». (انظر كلاً في مادته). وجميع أدوات الاستفهام لطلب التّصوّر (أي: إدراك المفرد، ويكون الجواب بالتعين، نحو: «كيف صَحْتُكَ؟» - جيّدة)، إلّا «هَلْ» فإنها لطلب التصديق (أي: طلب إدراك النسبة، ويكون الجواب بـ «نَعَمْ»، أو «لا»، نحو: «هل نجحتَ؟» - نعم). أمّا الهمزة، فتأتي للتصوّر والتصديق (انظر: أ).

وجميع أدوات الاستفهام مبنية ما عدا «أَيّ»، فهي مُعربة. ولها حقّ الصدارة في الجملة، فلا يسبقها إلّا حرف جرّ، نحو: «بِمَنْ تُفكّر؟»، أو مضاف، نحو: «سيارة مَنْ هذه؟». قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصليّ (أي قصد السؤال عن أمر وطلب الجواب

عنه) إلى معانٍ أخرى، منها:

- النفي، نحو: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟﴾.

- التعجب، نحو قول المتنبي:

أَبْنَتْ الدهر! عندي كلُّ بنتٍ  
فكيف وصلتِ أنتِ من الزحام؟

- التقرير، أي حمل المخاطب على

الإقرار بما يعرفه، على أن يكون المقرر تالياً  
لهمة الاستفهام، نحو: «أأنت الذي سرق  
البيت؟» إذا أردت أن تقره بأنه السارق،  
ونحو: «أشعراً نظمت؟» إذا أردت أن تقره  
بأن منظومه شعر.

- التحقير، نحو قول الشاعر:

أَيْشْتُمْنَا عَبْدُ الْأَرَاقِمِ ضَلَّةً؟  
فماذا الذي تُجدي عليك الأراقم؟

- الاستبعاد، نحو: «أين شرقُ

الأرض من أندلس؟» ونحو: «أين أنا من  
الجبنة؟».

- الإنكار، وهنا يجب أن يقع المنكر

بعد همزة الاستفهام، نحو: «أأأكل في وقت  
الصوم؟». ونحو: أتقودُ سيارتك بهذه  
السرعة؟». راجع: الإنكار.

- التسوية، وتأتي الهمزة للتسوية

المصرَّح بها نحو قول المتنبي:

ولستُ أبالي بعدَ إدراكي العُلا  
أكانَ تراثاً ما تناولتُ أم كَسباً؟

- النهي، نحو قول الشاعر:

أَتَقُولُ: أَفْ لَّتِي  
حملتك ثم رعتك دهرًا؟  
أي لا تقل: أف لأمك.

- العَرَض، وهو طلب الشيء برفق

ولين، نحو قول الشاعر:

ألا تقول لمن لا زالَ منتظراً  
منك الجوابَ كلاماً يبعثُ الأملًا؟

- التحضيض، وهو طلب الشيء

بحث، نحو: «ألا تواظب على الحضور إلى  
المدرسة؟».

- الاستبطاء، نحو قول الشاعر:

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ فِي لَعِبٍ  
والموتُ نحوكَ يَهْوِي فَاتِحاً فَاهُ

## الاستقبال

هو دلالة الجملة على معنى المستقبل،

ويكون:

١ - بأحد حرفي الاستقبال: السين،

وسوف، نحو: «سأزورك».

٢ - بأحد نواصب المضارع، أو بلام

الأمر، أو بـ «لا» الناهية، أو بـ «إن» و«إذما»

الجازمتين، أو بفعل الأمر، نحو: «لن أكذب».

### الاستواء:

هو اطراد المذكر والمؤنث في أوزان، منها:  
- فَعُول بمعنى: فاعِل، نحو: صبور،  
شكور، غيور. تقول: رجل صبور وامرأة  
صبور. وذلك فيما إذا عُرِّفَ به الموصوف،  
فإن لم تُعَرَّف، وجب التفريق بالتاء، نحو:  
«شاهدتُ رجوماً ورحومةً»، وقد أجاز مجمع  
اللغة العربية في القاهرة إلحاق التاء بوزن  
«فَعُول» الذي بمعنى «فاعل» كما أجاز جمعه  
جمع مذكر سالماً، نحو: «جاءت امرأة  
صبورة»، و «جاء رجال صبورون».

- فَعِيل بمعنى مَفْعُول، نحو: قَتِيل،  
جريح، ذبيح. تقول: رجل قَتِيل وامرأة  
قَتِيل. وذلك فيما إذا عُرِّفَ به الموصوف؛ فإن  
لم يُعَرَّف، وجب التفريق بالتاء، نحو:  
«شاهدتُ قَتِيلاً وقَتِيلَةً».

- مِفْعَال، نحو: مِعْطَار (كثير العِطَر  
والنَطِيب). تقول: رجل معطار وامرأة معطار  
والتفريق بالتاء واجب إذا لم يُعَرَّفَ به  
الموصوف، نحو «شاهدتُ معطاراً ومعطارةً».

- مِفْعِيل، نحو: مِعْطِير (كثير العِطَر).

- فَعَّالَة، نحو: رجل فَهَّامة وامرأة  
فَهَّامة.

- مِفْعَل من الصِّفَات، نحو: مِقُول  
(الحَسَن القول).

- فَعْل بمعنى مَفْعُول، نحو: ذُبِح،

٣ - بقرينة في الكلام تدلّ على  
المستقبل، نحو: «أزورك غداً» (كلمة «غداً»  
دلّت على المستقبل).

### الاستلاب:

راجع: الإغراب.

### استناداً:

تُعَرَّب في نحو: «استناداً إلى ما تقدّم...»  
مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: استند،  
منصوباً بالفتحة، أو حالاً منصوباً بالفتحة،  
أو مفعولاً له منصوباً بالفتحة.

### الاستنطاء:

نطق العين الساكنة نوناً إذا جاورت  
الطاء، نحو: «أَنْطِينَاكَ» في «أعطيناك». وكان  
الاستنطاء شائعاً في اللهجة الحِميرية.

راجع: اللهجات العربية.

### الاستهلال:

هو، في الأدب، المطلع شعراً أو خطابةً.  
ومنه قولهم: براعة الاستهلال. راجع: براعة  
الاستهلال.

وطحن، أي: مذبوح، ومطحون.

- المصدر المراد به الوصف، نحو: عدل بمعنى: عادل، تقول: رجل عدل وامرأة عدل.

## الإسجال:

هو، في البلاغة، الاتيان بألفاظ تُسجل على المخاطب تأكيد ما وعد به.

## الأسجوعة:

هي السَّجعة. راجع: السَّجعة.

## الأسطورة

لون من ألوان القصص، يعتمد السرد المطرد، والحبك المشوق، والحادثة الهادفة، ذات المغزى الإنساني، والمقاصد الفكرية في أبعادها المعقديّة الماورائية، أو مراميها الوجوديّة والحضاريّة. إلّا أن منطقتها الحداثيّة يتجاوز منطق الواقع المعيش إلى مستوى الخوارق والأعاجيب، وأشخاصها يتمتّعون بصفات وخصائص تسمو بهم أحياناً إلى مرتبة تعلو مرتبة البشر العاديين، فضلاً عن كونهم في أحيانٍ من فصائل النبات، أو الحيوان، أو الجهاد، أو أي شيء من أشياء الطبيعة والكون، على اختلافها.

والأساطير في أصل نشأتها حكايات شعبية، وأقاصيص فولكلورية، نسجتها مخيلة الإنسان، وتوارثتها الأجيال، تعبيراً عن معتقدات إيمانيّة راسخة حول قضايا المصير، ومسائل الفكر والماوراء، في مراحل القصور العلميّ عن إدراك الحقائق الكامنة وراء الظواهر العارضة، وفي أزمنة الوثنيّة وتعدّد الآلهة، وتدخلها في حياة البشر ومصائرهم. إلّا أنها أضحت فيما بعد أدباً فنياً، يتوسّله الكتاب بوصفه تقليداً شكلياً، وأسلوباً جمالياً، يضمّنونه مقاصد اجتماعية، ومرامي فكرية وفلسفيّة، وأبعاداً إيديولوجيّة متنوّعة، على غير يقين بالخوارق التي يبتكرون، وبالأعاجيب التي يروون، متوخين من كل ذلك ترسيخ مفاهيم ومبادئ وتعاليم عن طريق الأسلوب الجمالي المتقن، ومخاطبة الخيال الشعبي، المتعطّش إلى الخرافة، التي ما تزال تحيا في لاوعيه، وتستهوّه في مستوى تفكيره، وغبط حياته، ومجاهدة أقداره ومصائره، في عصرٍ ما يزال لسيطرة الخرافات على العلم مكانٌ بارز، وما يزال جبروت الأسطورة يدفع حركة التاريخ، ويتحكّم في مسارها إلى حدّ كبير.

والمعروف أن بيئاتنا العربيّة لا تخلو من تراث أسطوريّ شعبيّ متنوّع، ومن تراث قصصيّ فولكلوريّ عريق. كما أن الأدب



A.H. Krappe: La genèse des mythes, Paris, 1952.

## أسفل:

لفظ له أحكام «بعد»، وإعرابها. راجع: بعد.

## الأسلوب

هو، في الاصطلاح اللغوي، الطريق، والوجه، والمذهب.

وهو، في الاصطلاح النقدي، المنوال الذي ينسج عليه الكاتب، أو الفنان، عناصر إبداعه المتعددة.

إنه بمعنى آخر القالب الذي يُفرغ فيه النتاج الأدبي والفني من حيث المضمون والشكل معاً.

وعليه، فالأسلوب، في الأدب، هو طريقة الكتابة، التي تشتمل على نسق الأفكار، وانتظام أداة التعبير، ألفاظاً، وجُملاً، وفقرات، وصوراً بيانية، وما إلى ذلك من عناصر الكلام، وبنائية التركيب والإنشاء.

والأسلوب بوصفه طريقة متميزة في نسق التفكير والتعبير يقتضي التملؤ بالخبرة الوافية، والذائقة النادرة، والطبيعية العريقة التي تنعكس تفرّداً في الحضور، وتمايزاً في التصور، وتطبع التفكير والتعبير بخصوصية

العربي، لا سيما المعاصر والحديث، لا يخلو من آثار أسطورية موضوعة، تستلهم في جانب منها بعث الأجداد الغابرة، وتهدف في جانب آخر إلى بث مشاعر الإحياء الحضاري، واليقظة على قيم العصر ومثله في شتى الميادين والحقول. حسبنا الإشارة إلى كتاب «العرب في التاريخ والأسطورة» للأديب اللبناني رثيف خوري، وإلى كتاب «من أعماق الجبل» لصلاح لبكي، وإلى «أساطير شرقية» لكرم البستاني، وإلى «جبل الآلهة» لعبد الله حشيمي، وإلى «لبنان إن حكى» لسعيد عقل، وإلى «أحلام في النهار» للدكتور ميشال سليمان، فضلاً عما للأدباء غير اللبنانيين من أساطير نثرية وشعرية، تُغني أدبنا المعاصر بلون قصصي مؤثر ومستساغ. راجع: الخرافة، والفولكلور.

## للتوسع:

- ك. رانفين: الأسطورة. ترجمة جعفر الخليلي، منشورات عويدات، بيروت - باريس ١٩٨١ م.
- شوقي عبد الحكيم: الفولكلور والأساطير العربية، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٨.
- أحمد كمال زكي: الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، ط ٢، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩ م.
- مصطفى الجوزو: من الأساطير العربية والخرافات، بيروت، ١٩٧٧.

البيانية، والإثارة العاطفية، وضروب الرمز والإيحاء، التي يعتمد عليها الكاتب في الأسلوب الأدبي والفني.

وعلى هذا يمكن القول، في إيجاز، إن الأسلوب العلمي هو لغة العقل، والحقائق الموضوعية، واللغة الخالية من سيطرة العاطفة والخيال، في حين أن الأسلوب الأدبي يميل إلى تغليب لغة الصورة والمشاعر، وصنوف الإيحاء الفني والجمالي.

ويستتبع ذلك أن تكون الغاية من الأسلوب العلمي تأدية الحقائق، ونقل المعرفة، تنويراً للأذهان، أما الغاية في الأسلوب الأدبي، فهي إثارة المشاعر في نفوس القراء، أو السامعين، وتوحي الفن الجمالي، تعبيراً عن الحقائق الذاتية، والتصورات الخاصة، والمبتكرة.

#### للتوسع:

أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الرابعة، القاهرة، ١٩٥٦.

J. Suberville: *Théorie de l'Art et des Genres littéraires*, Paris, 4e éd. 1957.

أسلوب الحكيم، القول بالموجب:

هو في علم البديع:

١ - أن نتجاهل المقصود من السؤال،

بارزة، وتتجسد في الكتابة نمطاً نادر المثال والشبه.

فالأسلوب «هو الرجل نفسه» كما يقول الأديب الفرنسي بوفون Buffon، بمعنى أنه يجسد شخصية الكاتب الأدبية والإنسانية. وهو يبرز، تفصيلاً، في حسن اختيار اللفظ الفصيح للمعنى البليغ، وفي حسن التركيب والتنسيق، وفي تألق الديباجة وسطوعها، وفي إجادة النوع الأدبي المختار، ومراعاة أصوله التقنية ومقتضياته الإبداعية، وفي النزوع المطلق إلى الخصوصية في إطار المعطيات والقواعد العامة المشتركة.

والأساليب ألوان تتعدد بتعدد المبدعين من الكتاب، وتختلف باختلاف طاقاتهم وتوجهاتهم. إلا أنها، في النهاية، مهما تنوعت وتعددت تندرج في سياقين أساسيين هما: الأسلوب العلمي، والأسلوب الأدبي.

والفارق الأساسي بين الأسلوبين هو أن الكاتب يتوخى في الأسلوب العلمي تقديم الحقائق، التي يرغب في عرضها، والأفكار التي يودّ نقلها إلى السامع، أو القارئ، مرتبة ومنسقة بصورة بيّنة دقيقة، أو أكثر ما تكون ملاءمة لمقتضى الحال، ويُعبّر عنها بألفاظ تقترب بمعانيها القاموسية المباشرة، ودلالات ترتبط بمدلولاتها المعجمية الحقيقية، متنكباً ما أمكن طريق المجاز والصور

واتجاهاته.

والأسلوبية أوشكت منذ منتصف هذا القرن أن تصبح علماً مستقلاً بذاته في مجال الأسلوب الأدبي، دون غيره من المجالات. وهي هنا، في ميدان الأدب، علم الأسلوب (Stylistique)، الذي أضحي له أعلامه، ومناهجه، وتياراته، ومنجزاته من الأبحاث الوازنة في معظم الحواضر الأوروبية.

فإذا كان الأسلوب هو طريقة التعبير الخاصة، وصفة الأداء المميزة، في كيفية التعبير، التي تطبع أثراً أدبياً بطابع التفرد، فإن هدف الأسلوبية عند بعضهم هو البحث عن مصدر تلك الخصوصية في ذات الكاتب الواعية واللاواعية، وفي الموروثات السائدة في محيطه الاجتماعي والإيديولوجي.

وقد يكون هدف الأسلوبية، عند بعضهم الآخر، هو التركيز على استخلاص مواصفات الخصائص اللغوية التي يتميز بها أسلوب من الأساليب، بغض النظر عن المؤثرات النفسية، والبيئية الخارجية. كما قد تكون غاية الأسلوبية، أحياناً، رصد الأحاسيس الجمالية التي يثيرها الأسلوب لدى القراء والسماعين. وربما استهدفت الأسلوبية هذه الغايات جميعاً، منطلقاً من دراسة مختلف عناصر اللغة، من أصوات، وألفاظ، وتراكيب، وصياغات، وقواعد

فنُجيب محولين معناه، كأن تُسأل: كم سنُّك؟ (عُمُرُك)، فتُجيب: اثنتان وثلاثون (عدد الأسنان).

٢ - أن تحملَ كلامَ من يسألك سؤالاً مُعيناً على غير ما يقصد، إشارةً إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾، قل هي مواقيت للناس والحج (البقرة: ١٨٩). فالسؤال هنا عن حقيقة الأهلة (جمع هلال): لم تبدو صغيرة ثم تزداد يوماً بعد يوم حتى تكتمل، ثم تبدأ بالتضاؤل حتى تصبح غير مرئية؟ ولما كانت الإجابة عن هذا السؤال تتطلب دراسة فلكية صعبة، فإن القرآن الكريم، عدلَ عن هذه الإجابة، إلى إيضاح أن الأهلة وسائل للتوقيت في أمور العبادة وغيرها، مشيراً، بهذه الإجابة، إلى أنه ما كان ينبغي على السائل أن يسأل عن حقيقة الأهلة، بل يجب أن يسأل عن فائدتها، إلى أن تتيسّر له الحقيقة العلمية التي تعينه على فهم هذه الظاهرة الفلكية.

## الأسلوبية:

لون من ألوان الدراسة، غايته البحث في خصائص الأسلوب، وميدانه الفنون الجميلة على أنواعها، والأدب، على اختلاف أغراضه

çaise 6° éd. Paris, 1969

n. enkvist, j. spencer... Linguistics and Style, London, 1964.

## الأسلوبية الصوتية:

راجع: دراسة الأسلوب الصوتية.

### الاسم:

١ - تعريفه: هو ما دلّ بذاته على شيء محسوس، نحو: «رجل، عصفور»، أو غير محسوس يُعرف بالعقل، نحو: «شجاعة شرف». وهو، في الحالتين، غير مقترن بزمن.

٢ - علاماته: أهم علامات الاسم ما يلي:

١ - قبوله الجرّ سواء كان الجرّ بالإضافة، أو بحرف الجرّ، نحو الآية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. (الفاتحة: ١)

٢ - التنوين، نحو: «شاهدتُ طالباً مجتهداً».

٣ - قبوله النداء، نحو: «يا سمير».

٤ - دخول «أل» غير الموصولة عليه<sup>(١)</sup>،

(١) أمّا «أل» الموصولة، فقد تدخل على الفعل

المضارع، نحو قول الفرزدق:

ما أنتَ بالحكم التُّرضى حكومتُهُ

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

أي: ما أنتَ بالحكم الذي تُرضى حكومته.

صرفية ونحوية، وصولاً إلى الكشف عن شتى العناصر المميّزة للأسلوب، والكامنة وراء تفرّده وخصوصيته.

وإذا كانت الأسلوبية قد بدأت، خلال النصف الأول من هذا القرن، تنحو نحو الاستقلال كعلم قائم بذاته، فإن لها جذوراً سابقة تتمثّل في أوجه بعض الدراسات القديمة التي تركّز على قيمة الصوتيات، والدلالات الإيحائية، والإيقاع، وسواها، في إضفاء التبايز، والخصوصية، على طبيعة الأسلوب وفرداته.

ومن أشهر علماء الأسلوبية في أوروبا اللغويّ السويسري شارل بالي (Charles Bally) (١٨٦٥-١٩٤٧)، واللغويّ النمساويّ ليو سبيتزر (Léo Spitzer) (١٨٨٧)، والباحث الفرنسيّ المعاصر باشلار (Bachelard)، ورولان بارت (Roland Barthes)، وميشو (Michot)، والعديد من البحاّثين العالميين، الذين يتعدّد تعدادهم، وقد أسهموا في ترسيخ دعائمها، وإغنائها بالمناهج والتقنيّات، والاتجاه بها اتجاهاً علمياً مستقلاً عن علم اللغة، بالرغم من التداخل الوثيق بينهما.

### للتوسع:

J. Marouzeau: Précis de Stylistique fran-

نحو «الولد، الفارس، الشجاعة».

٥ - قبوله الإسناد، أي قبوله أن يكون متحدثاً عنه، نحو: «المعلم في بيتنا» («المعلم» هو المسند إليه، أو موضوع الكلام، أو المتحدث عنه).

٦ - قبوله الجمع، نحو: «رجل، رجال - معلم، معلمون».

٧ - قبوله التصغير، نحو: «كتاب كتيب، رجل رُجِيل».

٨ - كون لفظه موافقاً لوزن اسم آخر، لا خلاف في اسميته، نحو: «نزال»، (اسم فعل بمعنى: انزل)، فإنه موافق في اللفظ لوزن «حذام» (اسم امرأة)، وهو وزن لا خلاف في أنه مقصور على الأسماء.

٩ - قبوله أن يكون مضافاً، نحو: «معلم الصف حَضَرَ».

١٠ - قبوله أن يُبدل منه اسم صريح، نحو: «كيف سميرٌ أجتهدُ أم كسولٌ؟ فكلمة «اجتهد» اسم واضح الاسمية، وهي بدل من كلمة «كيف»، فكلمة «كيف»، بالتالي، اسم، لأن الأغلب في البديل والمبدل منه أن يتَّجداً معاً في الاسمية والفعلية.

والجدير بالملاحظة أن هذه العلامات لا تصلح مجتمعةً لجميع أنواع الأسماء، فبعضها قد يصلح لبعض الأسماء دون بعضها الآخر. فالجر مثلاً يصلح علامة ظاهرة للكثير من

الأسماء، ولكنه لا يصلح لضواهر الرفع، كالتاء في «نجحت»، ولا لبعض الظروف مثل «قط»، و«عوض». والتنوين أيضاً يصلح لكثير من الأسماء المعربة المنصرفة، ولكنه لا يصلح لكثير من المبنيات نحو: هذا... الخ.

٣ - أقسامه: ينقسم الاسم، بحسب معيار التقسيم، إلى أقسام، فمنه الموصوف والصفة، والمذكر والمؤنث، والمقصور والممدود والمنقوص، واسم العلم واسم الجنس، والظاهر والمضمر والمبهم، والمعرفة والنكرة... انظر كلا في مادته.

٤ - صيغته: للاسم الثلاثي المجرد عشرة أوزان، وهي: فَعَل، نحو: «يَحْر»؛ وفَعَلَ، نحو: «فَرَس»؛ وفَعِل، نحو: «كَيْف»؛ وفَعُل، نحو: «عَصْد»؛ وفَعِلَ، نحو: «عَنْب»؛ وفَعِلَ، نحو: «إِبِل»؛ وفَعُلَ، نحو: «قُقُل»؛ وفُعِلَ، نحو: «صُرْد». أما أوزان الاسم الثلاثي المزيد فمن الصعوبة حصرها، وأما صيغ الاسم الرباعي المجرد، فأشهرها: فَعَّلَ، نحو: «جَعْفَر»؛ وفَعَّلِلَ، نحو: «زَبْرَج»؛ وفُعِّلَ، نحو: «بُرْثُن»؛ وفِعْلَلِ، نحو: «دِرْهَم»؛ وفِعْلَلِ، نحو: «مَطَر».

٥ - ملحوظة: المراد بكلمة «الاسم» في باب جمع التكسير والمنوع من الصِّرف ما ليس بوصف.

اسم الإشارة:

الإشارة، عند الجمهور، ينتظمها الجدول الذي في الصفحة هذه:

٢ - بناء ضمائر الإشارة: تُعتبر أساء الإشارة من الكلمات المبنية لفظاً والمعربة محلاً، أي إن حركات أواخرها لا تتغير باختلاف وظائفها النحوية. واختلف النحاة في إعراب صيغة مثنى الإشارة: ذان، وتان، فقال بعضهم إنها مبنية في حالة الرفع على

١ - تعريفه: هو «اسم يُعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه». وأساء الإشارة تنقسم، عند جمهور النحاة، إلى ثلاثة مراتب: القريب، والمتوسط البعد، والبعيد. ومنهم من يقسمها إلى مرتبتين: للقريب والبعيد، جاعلاً ما فيه كاف الخطاب للبعيد، وتقسيمه هو الأصح بنظرنا. وأساء

ظرف	الجمع	المثنى		المفرد	
		مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر
مكان	مذكر ومؤنث	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر
هنا	أولاء، ألاء،	تان	ذان	ذه، ذي	ذا، ذاه
هنا	أولى، ألى، هلاء	تَيْن	ذَيْن	ذهي، ذه،	ذائه
هنا	أولاء، أولاء،			ذوه، ذات،	ذاؤه
ههه	أولاء، هولاء			تا، قي، تعي	ته، تيه
هنا،		تان - تانك	ذان	تيك، تاك	ذاك
هنا		تَيْنك	ذَيْن	تِيك، ذيك	هذاك
هنا		تائيك	ذانك، ذينك		
هناك		تينيك	ذانيك		
هناك			ذينيك		
ثم	أولئك، أولاك	تَيْنك	ذَانك	بَلْكَ، تَلْكَ	ذلك
ثم	أولاك، أولآك	تَانك	ذَيْنك	تِيلك	آلك
ثم				تالک	
هناك					

إليه. ولما كان شرط النعت ألا يكون أعرف من المنعوت، أو مُساوياً له على الأقل، لم تقع أسماء الإشارة نعتاً إلاّ للعلم وللضاف إلى المضمر.

وتُوصف أسماء الإشارة لما فيها من الإبهام، ويكون وصفها معرفاً بـ «أل»، وهذا الوصف إما جامد، نحو: «هذا الرجل جميل»، وإما مشتق، نحو: «هذا الطالب مجتهد»، وإما اسم موصول، نحو: «هذا الذي نجح». وجمهور النحاة يرى أن وصف اسم الإشارة يجب أن يكون مشتقاً، وإلا اعتبر بدلاً أو عطف بيان. ويجب في النعت أن يتطابق مع اسم الإشارة في الأفراد والتذكير وفروعها، وألا يُفصل عنه مطلقاً، وألا يُقطع عنه في الإعراب.

وإذا كان اسم الإشارة لغير الواحد، لم يجوز في نعته المتعدد، التفريق، لأن نعته لا يكون مختلفاً عنه في المطابقة اللفظية، فلا يصح: «مررتُ بهذين الطويلِ والقصيرِ» على اعتبارها نعتين، أما على اعتبارها بدلاً أو عطف بيان، فيصح.

وأما أسماء الإشارة المكانية: هنا، ثم، ثمت.. فظروف مكان لا تقع بنفسها نعتاً، ولكنها تتعلق بحذوف يكون هو النعت، وذلك في نحو: «جاء الطلاب إلى معلم هنا».

٣ - باقي وظائفها النحويّة:

الألف، وفي حالتي النصب والجر على الياء، ورأى بعضهم الآخر أنها معربة كالمثنى: تُرفع بالألف، وتنصب وتُجر بالياء. والأصح اعتبارها من الملحقات بالمثنى، فتُعرب إعرابه.

٣ - وظائفها النحويّة: تقع أسماء الإشارة موقع الأسماء المعربة، فتأخذ وظائفها النحويّة، وأهم هذه الوظائف ما يلي:  
أ - في النداء: تُستخدم أسماء الإشارة وصلةً لنداء الاسم المقترن بـ «أل»<sup>(١)</sup>، نحو: «يا هذا القادم»<sup>(٢)</sup>، ويجوز حذف وصفها، نحو: «يا هذا»، ولا يجوز نداء ضمائر الإشارة المتصلة بالكاف، لأنك إذا قلتَ: «يا ذاك»، يكون المنادى غير مَن له الخطاب، ولا يُنادى من ليس بمخاطب. ومنع بعض النحاة حذف حرف النداء في الإشارة، وجوّزه بعضهم استناداً إلى بعض الشواهد، ومنها الآية: «ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ» (البقرة: ٨٥)، أي: يا هؤلاء.

ب - في النعت: يشترط النحاة في النعت أن يكون مشتقاً، لكنهم أولوا ما هو غير مشتق، ومنه أسماء الإشارة، بالمشتق، نحو: «مررتُ بزيدٍ هذا»، أي: بزيد المشار

(١) فهي تُشبه «أي» الصلة في النداء، ولكن لا تلزمها «ها» التنبيه، كما تلزم «أي».

(٢) ينصب «القادم» تبعاً لحل «هذا»، والرفع تبعاً للضمّ المقدر على «هذا».

تُستَخدمُ أسماءُ الإشارةِ في كلِّ المواقعِ من غيرِها، وفي الصفحةِ هنا جدولٌ يمثِّلُ هذهَ رفعٍ ونصبٍ وجراً، إلَّا أنَّها لا تقعُ مضافةً إلى المواقعِ:

المثال	اسم الإشارة	موقعه من الإعراب
﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ (التوبة: ١٢٤) يُصْنَعُ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْحَلْوَى فِي بَيْرُوتَ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٨) ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُ﴾ (آل عمران: ١٦٠) ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (النساء: ٣٠) لَيْتَ الْمَصَابِ هَذَا الشَّرِيرَ جَاءَ زَيْدٌ هَذَا كَانَ فِي الْمَنْزِلِ طِفْلٌ صَغِيرٌ وَهَذِهِ الْخَادِمَةُ شَهِدَ فِي الْقَضِيَّةِ اثْنَانِ: هَذَا الثَّابِتُ وَرَفِيقُهُ	هذه هذا أولئك ذا ذلك هذا هذا هذه هذا	فاعل. نائب فاعل. مبتدأ. خبر المبتدأ. اسم «كان». خبر «ليت». نعت لمرفوع معتوف على مرفوع بدل من مرفوع
أَصْبَحَتِ الطِّفْلَةُ هَذِهِ الْمَرِيضَةَ ﴿إِنْ هَذَا لَهَوُ الْقَصَصِ الْحَقِّ﴾ (آل عمران: ٦٢) ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آسَآءًا﴾ (البقرة: ١٢٦) أَكْرَمْتَهُ هَذَا الْإِكْرَامَ لِأَنَّهُ مُهَذَّبٌ لَا أُسْتَطِيعُ السَّيْرَ وَهَذَا الْمَطَرُ أَمْضَيْتُ ذَلِكَ النَّهَارَ فِي الْعَمَلِ نَجَّحَ الطَّلَابُ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ يَا هَذَا الرَّجُلَ إِنَّ الْقَضِيَّةَ هَذِهِ مَهْمَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى كَافَاتُ زَيْدًا وَهَذِهِ الْفَتَاةُ «أَأَنْتُمْ أَصْلَحْتُمْ عَادَى هَؤُلَاءِ» (المزمل: ١٧)	هذه هذا هذا هذا هذا ذلك هؤلاء هذا هذه هذه هؤلاء	خبر «أصبح» اسم «إن» مفعول به مفعول مطلق مفعول معه نائب ظرف زمان مستثنى منادى نعت لمنصوب معتوف على منصوب بدل من منصوب
﴿فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكَ﴾ (البقرة: ٤٩) ﴿قَالَ: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ (البقرة: ٣١) ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا﴾ (يوسف: ١٥) فَرَحْتُ بِكَ وَبِهَذَا النَّجَاحِ اسْتَفَدْتُ مِنْ شَيْئَيْنِ: الصَّبْرَ وَهَذَا النَّجَاحَ	ذلك هؤلاء هذا هذا هذا	في محل جر بالحرف مضاف إليه نعت لمجرور معتوف على مجرور بدل من مجرور



#### ٤ - الإخبار عن الضمير الداخلة

عليه «ها» التنبيه بغير الإشارة: من المعروف في إعراب التركيب «هاأناذا»، أن «أنا» فيه تُعرب مبتدأ، و«ذا» خبره. وقد خطأ بعضهم من يُخبر عن الضمير بغير الإشارة، فيقول: «هأنا أفعل كذا»، لكن أحد الباحثين المعاصرين أورد أربعين شاهداً من الشعر والنثر عن جواز الإخبار بغير اسم الإشارة عن الضمير المسبوق بأداة التنبيه<sup>(١)</sup>. وقد جُوزَ بجمع اللغة العربية في القاهرة ذلك.

#### ٥ - مراتب أسماء الإشارة: لأساء

الإشارة ثلاث مراتب<sup>(٢)</sup>: قريبة ومتوسطة وبعيدة. فالمجرد من الكاف (ذا، ذاء، ذاء)، ذاؤه، ذي، تي، تا، ذه، ذه، ذهي، ذان، ذين، تان، تين، أولى، أولاء) للقريب، والمتصل بالكاف (ذاك، هذاك، تاك، تيك، ذانك، ذينك، تانك، تينك، أولاك، أولئك) للمتوسط البعد، والمتصل بالكاف واللام، أو بالكاف والنون المشددة (ذلك، آلك، تلك، ذانك، تانك، أولالك) للبعيد.

#### ٦ - تصغير أسماء الإشارة: تصغر

«ذا» على «ذياً»، و«تا» على «تياً»، و«أولاً» على «أولياً»، و«أولاء» على «أولياء».

#### ٧ - إلحاق «ها» التنبيه بأسماء

الإشارة: لا تلحق «ها» التنبيه إلا أسماء الإشارة التي للقريب، أي المجردة من الكاف واللام<sup>(٣)</sup>. وقد يُفصل بينها وبين أسماء الإشارة بضمير الرفع المنفصل، فيقال: ها أناذا<sup>(٤)</sup>، ها نحن دان، ها نحن تان، ها نحن أولاء... وقد يُفصل بين «ها» واسم الإشارة بغير الضمير كالكاف، وهو كثير، نحو: هكذا، ولفظ الجلالة، نحو: «هاالله ذا»<sup>(٥)</sup>، وواو العطف كقول ليبيد:

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا

فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا  
أي: وهذا لي، والقسم، نحو: «ها لعمر الله ذا قسَمي»:

#### ٨ - تتصل كاف الخطاب، وهي حرف

مبني لا محل له من الإعراب، بأسماء الإشارة للدلالة على الخطاب، وتتصرف للدلالة على أحوال المخاطب من كونه مذكراً، أو مؤنثاً،

(١) محمد شوقي أمين: تحقيق القول في «هاأنا»، و«هاأناذا». مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج ٢٨، سنة ١٩٧١.

(٢) وبعضهم يرى أن لها مرتبتين فقط: قريبة وبعيدة، فالمجرد من اللام والكاف للقريب، والمقترن بها أو بالكاف وحدها للبعيد.

(٣) وقد نذر إلحاقها ب «ذاك» و«أولياء».

(٤) يجوز هنا إثبات ألف «ها» وحذفها، كذلك في «ها أنت ذا». و«ها أنت ذا» و«ها الله ذا».

(٥) يجوز حذف ألف «ها» وإثباتها، كما يجوز وصل ألف «الله» وقطعها.

## اسم الآلة

مفرداً أو متّى أو جمعاً، وإليك جدولاً بتصريفها:

الوَال	اسم الإشارة	المشار إليه	المخاطب	الوَال	اسم الإشارة	المشار إليه	المخاطب
كيف	ذاك	الرجلُ	يا رجلُ؟	كيف	تيك	المرأةُ	يا رجلُ؟
كيف	ذانك	الرجلان	يا رجلُ؟	كيف	تانك	المرأتان	يا رجلُ؟
كيف	أولئك	الرجالُ	يا رجلُ؟	كيف	أولئك	النساءُ	يا رجلُ؟
كيف	ذاكُم	الرجلُ	يا رجلاً؟	كيف	تيكُم	المرأةُ	يا رجلاً؟
كيف	ذانكُم	الرجلان	يا رجلاً؟	كيف	تانكُم	المرأتان	يا رجلاً؟
كيف	أولئكُم	الرجالُ	يا رجلاً؟	كيف	أولئكُم	النساءُ	يا رجلاً؟
كيف	ذاك	الرجلُ	يا امرأة؟	كيف	تيك	المرأةُ	يا امرأة؟
كيف	ذانك	الرجلان	يا امرأة؟	كيف	تانك	المرأتان	يا امرأة؟
كيف	أولئك	الرجالُ	يا امرأة؟	كيف	أولئك	النساءُ	يا امرأة؟
كيف	ذاكُم	الرجلُ	يا امرأتان؟	كيف	تيكُم	المرأةُ	يا امرأتان؟
كيف	ذانكُم	الرجلان	يا امرأتان؟	كيف	تانكُم	المرأتان	يا امرأتان؟
كيف	أولئكُم	الرجالُ	يا امرأتان؟	كيف	أولئكُم	النساءُ	يا امرأتان؟
كيف	ذاكُنَّ	الرجلُ	يا نساء؟	كيف	تيكُنَّ	المرأةُ	يا نساء؟
كيف	ذانكُنَّ	الرجلان	يا نساء؟	كيف	تانكُنَّ	المرأتان	يا نساء؟
كيف	أولئكُنَّ	الرجالُ	يا نساء؟	كيف	أولئكُنَّ	النساءُ	يا نساء؟

## اسم الآلة:

١ - مفعال<sup>(١)</sup>، نحو: مِزمار، ومِنشار.

١ - تعريفه: هو اسم يُصاغ للدلالة

على آلة الفعل، نحو: مِبْرَد، مِشْمار.

٢ - أوزانه: لاسم الآلة سبعة أوزان

قياسية، وهي:

(١) هذه الصيغة مشتركة بين اسم الآلة و«صفة المبالغة»، والفرقة بينها تكون بإحدى القرائن اللفظية أو المعنوية، فكلمة «مِذياع» مثلاً في قولك: «اشتريت مِذياعاً» هي اسم آلة، وهي في قولك: «زيد رجل مِذياع» =

- ٢ - مِفْعَل، نحو: مَضَعْد، مِبْرَد، مِقْصَص.  
 ٣ - مِفْعَلَةٌ، نحو: مِلْعَقَةٌ، مِسْطَرَةٌ، مِبْرَاة.  
 ٤ - فَاعِلَةٌ، نحو: ساقية.  
 ٥ - فاعول، نحو: ساطور.  
 ٦ - فَعَّالَةٌ، نحو: كَسَّارَةٌ، ثَلَاجَةٌ.  
 ٧ - فِعَال، نحو: إِرَاث (ما تُورَث (أي:

توقد) به النار)

### اسم التفضيل:

- ١ - تعريفه: هو اسم مُشْتَقٌّ على وزن «أفْعَل»، يدلّ غالباً<sup>(٢)</sup> على أن شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخر في هذا المعنى، نحو: «سميرٌ أجملُ من زيدٍ». فَ «سمير» المفضَّل، و«زيد» المفضول أو المفضَّل عليه.  
 ٢ - وزنه: لاسم التفضيل وزن واحد هو «أفْعَل»، وموئنته «فَعْلَى»، نحو: «أصغرُ، وصُغرى». وقد حُذِفَت الهمزة في «خير، حَبٍّ، شرٍّ» وأصلها: أخير، أحبٍّ، أشرٍّ، ويجوز استعمال هذا الأصل.  
 ٣ - صوغه: يُصاغ اسم التفضيل من مصدر الفعل الذي يُراد التفضيل في معناه، على وزن «أفْعَل» بشرط أن يكون هذا الفعل ثلاثياً، مُتَصَرِّفاً، تاماً، مبنياً للمعلوم،

- ٣ - اشتقاقه: يُصاغ اسم الآلة من الفعل<sup>(١)</sup> الثلاثي المجرد المتعدي، نحو: «مِلْقَطٌ» من «لَقَطَ»، أو من الفعل الثلاثي المجرد اللازم، نحو: «مِدْخَنَةٌ» من «دَخَنَ»، وقد يكون من الأسماء الجامدة، نحو: سَكِين،

= صيغة مبالغة من «ذاع»، بمعنى أن «زيد» يتكلّم كثيراً في الإذاعة.

(٢) قد يُستعمل اسم التفضيل عارياً من معنى التفضيل، نحو: «أكرمْتُ القومَ أصغرهم وأكبرهم»، أي: صغيرهم وكبيرهم.

(١) أو من المصدر على اختلاف في ذلك بين البصريين والكوفيين.

قابلاً للتفاضل في معناه، مُثَبَّتاً<sup>(١)</sup>. لذلك لا يشتق «أفعل التفضيل» من «دحرج» لأنه من فوق الثلاثي، ولا من «نَعَمْ» لأنه جامد غير متصرف، ولا من «كان» لأنه ناقص غير تام، ولا من كُتِبَ لأنه مبني للمجهول<sup>(٢)</sup>، ولا من «مات» لأنه غير قابل للتفاضل، ولا من نحو: «ما كتب» لأنه منفى غير مُثَبَّت.

وإذا أُريد صوغ اسم التفضيل مما لم يستوف الشروط، فإننا نصوغ المفاضلة بطريقة غير مباشرة، وذلك بأن يُؤتى بمصدره منصوباً بعد «أشد»، أو «أكثر»، أو نحوهما، نحو: «زيد أكثر إيماناً من سمير». أما إذا كان الفعل جامداً، (نحو: يَسَسْ، نَعَمْ)، أو غير قابل للمفاضلة (نحو: مات)، فإنه لا يجوز التفضيل فيه مطلقاً.

٤ - أحوال اسم التفضيل: لاسم التفضيل حالات أربع: ١ - تجرّده من «أل» والإضافة. ٢ - اقترانه بـ «أل». ٣ - إضافته إلى معرفة. ٤ - إضافته إلى نكرة.

(١) يزيد جمهور النحاة على هذه الشروط شرطاً آخر. وهو ألا يكون الفعل دالاً على لون أو عيب أو حلية، لكن مجمع اللغة العربية القاهري حذف، بحق، هذا الشرط.

(٢) أما الأفعال المسموعة التي يُقال إنها تلازم البناء للمجهول (مثل: هُزِلَ، هُزِلَ). فالأنسب الأخذ بالرأي الذي يُجيز صياغة «أفعل التفضيل» منها، نحو: «الطاووس أزهى من البط» و«زيد أهزل من سمير».

أ - تجرّده من «أل»: في هذه الحالة يلتزم الأفراد والتذكير<sup>(٣)</sup> وتدخل «من» على المفضل عليه وجوباً، نحو: «زيد أجمل من سعيد، وزينب أفضل من فاطمة، والمجتهدون أفضل من الكسالى». ويجوز حذف «من» مع المفضل عليه لفظاً لا معنى، نحو الآية: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى: ١٧) أي: خيرٌ من الحياة الدنيا، وأبقى منها. ويجب هنا تأخير «من» ومجرورها على «أفعل التفضيل»، فلا يجوز: «من زيد سمير أفضل»؛ أما إذا كان المفضل عليه اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، فتقديم «من» ومجرورها واجب، وذلك لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام، نحو: «مَنْ أنت أفضل؟» و«فلان من ابن من أفضل؟». وقد ورد التقديم شذوذاً في الشعر، نحو قول

الشاعر:

وإنَّ عَنَاءَ أَنْ تُنَاطِرَ جَاهِلًا  
فِيَحْسَبَ - جَهْلًا - أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ  
والأصل: أَنَّهُ أَعْلَمُ مِنْكَ.

ب - المقترن بـ «أل»، وحكمه المطابقة لما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً

(٣) أما إذا لم تكن الغاية من استعمال «اسم التفضيل» المفاضلة، فإنه يجوز تأنيته مع المؤنث، نحو قول العروضيّ: «فاصلة صُغرى وكُبرى»، أي: صغيرة وكبيرة.

مجرورها، وجواز إفراده وتذكيره كالمضاف إلى نكرة، أو مطابقتها لما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً كالمقترن بـ «أل»، وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث الشريف: «أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي بِمَجَالَسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، الْمُوْطَّنُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ». والأفصح التزام الأفراد والتذكير. ويُشترط هنا أن يكون «المفضل» بعضاً من «المفضل عليه». أما إذا كان اسم التفضيل عارياً من معنى المفاضلة، فإن مطابقتها تصبح واجبة، وعندئذٍ يجوز ألا يكون المفضل بعضاً من «المفضل عليه»، نحو: «يوسف أفضل إخوته» (بمعنى أنه فاضل فيهم، لا أنه يزيد عليه في الفضل)، فـ «يوسف» ليس جزءاً من إخوته.

٥ - ملحوظة: قد يأتي اسم التفضيل عارياً من معنى التفضيل، فيتضمن عندئذٍ معنى اسم الفاعل، نحو الآية: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (الإسراء: ٥٤) أي: عالم بكم، أو معنى الصفة المشبهة، نحو الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (الرَّوم: ٢٧)، أي: هو هَيِّنٌ عليه.

### الاسم الجامد:

هو ما لا يكون مأخوذاً من الفعل، نحو:

وتأنيثاً، وامتناع وصله بـ «من»<sup>(١)</sup> الجارة للمفضل عليه<sup>(٢)</sup>، نحو: «هو الأفضل، هما الأفضلان، هم الأفضلون، أو الأفاضل»<sup>(٣)</sup>. وهي الفضلى، وهُنَّ الفضليات.

ج - المضاف إلى نكرة: وحكمه الإفراد والتذكير في جميع الحالات، ووجوب حذف «من» الجارة للمفضل عليه<sup>(٤)</sup> مع مجرورها، نحو: «هذا أجمل رجلٍ، وهذان أجمل رجلين، وهؤلاء أجمل رجالٍ، وهذه أجمل امرأةٍ، وهاتان أجمل امرأتين...». ويُشترط هنا أن يكون «المفضل» جزءاً من المفضل عليه، فلا يجوز نحو: «زيد أفضل النساء».

د - المضاف إلى معرفة: حكمه حذف «من» الجارة للمفضل عليه مع

(١) وقد شدَّ وصله بـ «من» في قول الشاعر:

ولسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيٌّ  
وَأَنَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ

(٢) أما «من» الجارة لغير المفضل عليه، فتجىء، نحو قول الشاعر:

فَهُمُ الْأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ  
وَهُمُ الْأَبْعَدُونَ عَنْ كُلِّ ذَمٍّ  
فـ «من» هنا للتعدي، لأنَّ «الأقرب»، و«الأبعد» يحتاجان إلى معمول مجرور بـ «من» أو «عن» كفعلها: قَرُبَ و«بُعد».

(٣) يجوز جمع «أفعل» على «أفاعل» كما قرّر بجمع اللغة العربية القاهري.

(٤) أما «من» التي للتعدي، فتذكر، نحو: «أبي أقرب الناس مني».

ليس على وزن من أوزان جموع التكسير المعروفة، نحو: «رَكَب» ومفردها «راكب» و«صَحَب» ومفردها «صاحب».

د - ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر، نحو: «فُلُك» وتعني سفينة واحدة أو أكثر. قال تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (الشعراء: ١١٩) فَلَمَّا جَمَعَهُ قَالَ: ﴿الْفُلْكَ﴾ التي تجري في البحر ﴿البقرة: ١٦٤﴾. ومنه: «وُلِدَ»، أو «وُلِدَ» أو «وُلِدَ»، ومنه «الضَّيْف» قال تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾. (الحجر: ٦٨).

٢ - حكمه: يُعامل اسم الجمع معاملة المفرد باعتبار لفظه، ومعاملة الجمع باعتبار معناه، نحو: «القوم جاء أو جاؤوا، وشعب ذكِّي أو أذكيا». وباعتباره مفرداً، يجوز تثنيته وجمعه، نحو: «قَوْم قومان أقوام، شعب شعبان شعوب».

### اسم الجنس:

هو الذي لا يختصّ بواحد دون غيره من أفراد جنسه، نحو: طالب، كتاب، هذا، هو. ومنه الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، لأنها لا تختصّ بفرد دون غيره. ويقابله العلم (الذي يختص بفرد واحد) لا المعرفة،

حَجَر، درهم، سَكِين، قَدُوم. ومنه مصادر الأفعال الثلاثية المجردة غير الميميّة، نحو: «دَرَس، قراءة». أما مصادر الثلاثي المزيد فيه، والرباعي مجرداً ومزيداً فيه، والمصدر الميمي، فليست من الجوامد، بل مشتقة من الفعل الماضي منها.

### اسم الجمع:

١ - تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين، وله مفرد من لفظه دون معناه أو من معناه دون لفظه، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير أو غالب فيه، فيدخل فيه: أ - ما له مفرد من معناه دون لفظه، نحو: «شعب، قبيلة، قوم، فريق» ومفردها «رجل أو امرأة»، ونحو: «إبل» ومفردها: «جمل أو ناقة».

ب - ما له مفرد من لفظه دون معناه، أي ما له مفرد من لفظه ولكن إذا عُطِفَ عليه مماثلان أو أكثر، كان معنى المعطوفات مخالفاً لمعنى اللفظ الدال على الكثرة، نحو: «هذيل» (اسم القبيلة العربية المعروفة) فإن مفردها «هذلي»، ومعناها مخالف لمعنى المعطوفات: هُذْلِي، وهُذْلِي، هُذْلِي... لأن هذه المعطوفات تعني جماعة من «هذيل» أما كلمة «هذيل» فتعني القبيلة كلّها.

ج - ما له مفرد من لفظه ومعناه معاً، ولكنه

فالضائر مثلاً معارف، وهي أسماء أجناس.

### اسم الجنس الإفرادي:

هو ما دلَّ على الجنس، لا على الاثنين ولا على أكثر من الاثنين، وإنما هو صالح للقليل والكثير، نحو: «خلّ، زيت، تراب، لبن».

### اسم الجنس الجمعي:

هو ما تضمّن معنى الجمع ودلَّ على الجنس، وله مفرد من لفظه ومعناه مميّز منه بالتاء أو بياء النسبة، نحو: «ثمر» ومفرده «ثمرة»، و«لوز» ومفرده «لوزة» و«عرب» ومفرده «عربي»، و«روم» ومفرده «رومي».

وأهمّ الفوارق بين الجمع، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي ما يلي:

أ - إن الجمع وُضع للآحاد المجتمعة ليدل عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف. أما اسم الجمع فوُضع لمجموع الآحاد ليدل عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسّاة. وأما اسم الجنس الجمعي فوُضع للحقيقة والماهية، معتبراً، في استعماله لا وضعه، ثلاثة أفراد فأكثر.

ب - إن الجمع له واحد من لفظه

ومعناه مستعمل<sup>(١)</sup>، أما اسم الجمع فقد يكون له مفرد من لفظه دون معناه، أو معناه دون لفظه، أو من معناه ولفظه. لكنه في جميع هذه الحالات ليس على وزن من أوزان المجموع. وأما اسم الجنس الجمعي فله مفرد واحد من لفظه ومعناه متميّز منه بزيادة تاء التأنيث أو ياء النسب في آخره.

ج - إن الجمع له أوزان خاصة به، أما اسم الجمع واسم الجنس الجمعي، فلا يأتيان على وزن من أوزان المجموع.

### اسم الذات:

هو اسم العين. انظر: اسم العين.

### اسم الزمان:

١ - تعريفه: اسم مُشتق يدلّ على زمن وقوع الفعل ومعناه.

٢ - طريقة صياغته: يُصاغ اسم الزمان من الفعل الثلاثي على وزن «مَفْعِل» في الحالات التالية:

أ - إذا كانت فائده حرف علّة، نحو: ولد مَوْلِد، وقع مَوْقع، يسر مَيْسِر.

(١) إلا عدداً قليلاً من المجموع لا واحد لها، نحو «أبائيل (بمعنى الفرق) و«التباشير» (أي البشائر) و«التجاويد» (وهي الأمطار النافعة).

المطلع والمطلع ولكن الكسر فيها هو الأولى.

ب - إذا كانت عينه ياء، نحو: باع يبيع مبيع، بات يبيت مبيت.

### الاسم الشامل:

هو اسم يشمل معناه أسماء أخرى، مثل حيوان الذي يشمل «حصان»، «أسد»، «بقرة»، «ذئب»...

ج - إذا كان صحيحاً مكسور العين في المضارع، نحو: جلس يجلس مجلس، عرض يعرض معرض.

وفيما عدا هذه الأحوال الثلاثة فإنه يُشتق من الثلاثي على وزن «مَفْعَل»، نحو: كَتَبَ مكتب، رَمَى مرمى، قام مقام (أصلها: مَقُوم). أما من غير الثلاثي فإنه يُشتق على وزن الفعل المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة نحو: «أقام يُقيم مُقام، استقبل يستقبل مُستقبل، انصرف ينصرف مُنصرف».

### اسم الشرط:

راجع: الشرط

### الاسم الصحيح الآخر:

هو ما كان آخره غير حرف علة، نحو: «زيد، سعاد، شجرة». ويقابله الاسم المعتل الآخر.

٣ - حُكْمُهُ: يَصَحُّ أن يتعلّق شبه الجملة باسم الزمان لأنّه اسم مشتق، لكنه لا يعمل عمل فعله، فلا يرفع الفاعل، ولا نائبه، ولا ينصب المفعول به أو غيره. فهو، في هذا الحكم، مثل اسم المكان، واسم الآلة، والمصدر الميمي.

### الاسم الصريح:

انظر الصريح من الأسماء.

٤ - ملحوظة: هناك أسماء للزمان على وزن «مَفْعَل» شذوذاً، ومنها: المشرق، المغرب، المسجد، المرفق، المنسك، المجزر، المسقط، المنبت، المسكن، المحشر، المخزن، المركز، المنفذ. وقياس هذه الأسماء أن تكون على وزن «مَفْعَل»، وهو جائز، أي يجوز أن تقول: المشرق والمشرق، المغرب والمغرب،

### الاسم الصفة:

انظر: الصفة.

### اسم الصوت:

١ - تعريفه: هو لفظ موجه إلى



حركة آخره لا محلّ له من الإعراب. أمّا إذا خرج عن معناه الأصليّ الذي هو الصوت المحض، وأصبح اسماً متمكناً يُرادُّ به صاحب الصوت، أو ما يُوجّه إليه الصوت والصياح، فيجب إعرابه، نحو: «أزعجنا غاقٌ أسودٌ» (المقصود بـ «غاقٍ» هنا الغراب لا صوته). ونحو: «أريدُ عدساً ضخماً» (فالمقصود بـ «عدسٍ» هنا البغل، وهو، في الأصل، اسم صوت يُصدره الإنسان لزجر البغل). وأمّا إذا قصد من اسم الصوت لفظه نصّاً، فيجوز البناء والإعراب، نحو: «فلانٌ لا يرتدع إلاّ بالزجر، كالكلب لا يرتدع إلاّ إذا سمع هَجّ أو هَجاً» (ببناء «هَج» على السكون، أو بنصبها، والمُراد: إلاّ إذا سمع هذه الكلمة نفسها).

### الاسم الظاهر:

هو الاسم غير المبهم الذي يظهر في الكلام، نحو: «زيد، طاولة، ذئب، رجل». ويُقابله الاسم المُضمر.

### اسم العَلَم:

انظر: العَلَم.

### اسم العين:

اسم العين، أو اسم الذات، هو ما دلّ

الحيوان، أو إلى الطفل إمّا لزجره وتخويله فيبتعد عن شيءٍ معيّن، وإمّا لِحَثِّه على أداء أمرٍ معيّن؛ أو هو لفظ يصدر عن الحيوان أو الجهاد فيردّده الإنسان للتقليد. ومن هذا التعريف يتّضح أنّ أسماء الأصوات قسمان: أ - قسم يُوجّه إلى الحيوان أو الطفل بقصد زجره، نحو: هَيْد، هاد، دَه، جَه، عَاه، عيه (لزجر الإبل عن البطء والتأخّر)، عاج، حَل (لزجر الناقة)، إس، هِس، هَجّ (لزجر الغنم)، هَجّا، هَجّ (لزجر الكلب)، سَع، وَجّ، عَزّ، عَيَز (لزجر الضأن)، هلا، هال (لزجر الخيل)، كَيخ، كَيخ (لزجر الطفل)، جاه (لزجر السبع)، عَدَس (لزجر البغل)... أو بقصد تكليفه أمراً ليؤدّيه، نحو: جوت، جيء (في دعوة الإبل للذهاب إلى الشرب)، نخ (في دعوة الإبل للإناخة)، هِدَع (في دعوة الإبل للهدوء)، ساء، تشؤ (في دعوة الحمار للذهاب إلى الماء)، عاعا (لدعوة الماعز إلى الطعام)...

ب - قسم يصدر عن الحيوان أو الجهاد فيردّده الإنسان كما سمعه، نحو: غاق (لصوت الغراب)، طاق أو طق (لصوت وقوع الحجارة)، قَب (لصوت ضربة السيف)، قاشر ماشر (لصوت طيّ القماش)...

٢ - حكمه: اسم الصوت مبنيّ على

المنقوص، أي تُحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجر، وتبقى في حالة النصب، وذلك إن لم يكن مضافاً أو معرفاً بـ «أل»، نحو: «جاء قاضٍ، وشاهدتُ هادياً، ومررت بغازٍ» (انظر: المنقوص). ويُشترط في الفعل هنا أن يكون متصرفاً فلا يُشتق اسم الفاعل من «نعم»، أو «بشّ» أو «عسى» لأنها جامدة. وهو يُشتق من الفعل المتعدي واللازم على حدٍّ سواء.

ب - من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: «دحرج يُدحرج مُدحرج، انطلق ينطلق منطلق، استغفر يستغفر مُستغفر». وإن كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً، فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل، نحو: «اختار يختار مُختار، اکتال يكتال مُكتال».

وقد ورد اسم الفاعل من «أسهب» مُسهب، ومن «أحصن» مُحصن شذوذاً، والقياس: مُسهب، مُحصن. كذلك جاء اسم الفاعل من «أيفع»: يافع، ومن «أُحجل»: ما حجل، شذوذاً، والقياس: موفع، مُجحل.. والقياس جائز، لكنّ الاختصار على المسموع أولى.

٣ - عَمَلُهُ: يعمل اسم الفاعل المقترن

بـ «أل» عمل فعله مطلقاً في التعدي واللزم،

على ذات، أي على شيء محسوس قائم بنفسه، نحو: «رجل، حصان، بيت، شجرة». ويقابله اسم المعنى. انظر: اسم المعنى.

## الاسم غير صحيح الآخر:

انظر: غير صحيح الآخر.

## الاسم غير المتمكن:

هو الاسم المبني. انظر: البناء.

## اسم الفاعل:

١ - تعريفه: هو اسم مُشتق للدلالة على معنى مجرد حادث (أي: يطرأ ويزول)<sup>(١)</sup>، وعلى فاعله.

٢ - طريقة صياغته: يُصاغ اسم الفاعل:

أ - من الفعل الثلاثي على وزن «فاعِل»، نحو: «لاعب، كاتب». وإن كان الفعل أجوف، وعينه ألف، تُقلب هذه الألف همزةً، نحو: «قال قائل، باع بائع». وإن كان الفعل ناقصاً، أي آخره حرف علة، فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم

(١) قد يدلّ، نادراً، على معنى دائم، أو شبه دائم، نحو: خالد، مستمر، دائم.

فرضه أمْسٍ»، إذ لا يصح: هذا يكتبُ فرضه أمْسٍ.

ب - اعتياده على استفهام، نحو: «أَكَاتِبُ أَنْتَ فَرَضَكَ؟» أو نفي، نحو: «ما تُخَلِّفُ وَعْدَهُ شَرِيفٌ؟» أو نداء، نحو: «يا صَانِعاً المَعْرُوفَ سَتُكَافَأُ؟» أو أن يقع نعتاً لمنعوت مذكور، نحو: «الثرثرة رذيلةٌ قَاتِلَةٌ صَاحِبَهَا؟» أو نعتاً لمنعوت محذوف لقرينة، نحو: «كم باذلٌ نَفْسُهُ شَهِيدٌ<sup>(٤)</sup>»، أو يقع خبراً لمبتدأ، أو لناسخ، نحو: «أَنْتَ مُسَاعِدُ الْفَقِيرِ» و«إِنَّكَ مُبَذِّرٌ مَالاً؟» أو يقع حالاً، نحو: «سُحْقاً لِلْمَالِ جَالِباً الذَّلَّ».

ج - ألا يكون مُصَغَّراً، فلا يجوز، نحو: «شَاهَدْتُ حَوِيرِساً بَيْتاً»، بل: «شَاهَدْتُ حَوِيرِسَ بَيْتٍ».

د - ألا يُفْضَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَفْعُولِهِ فَاصِلٌ أَجْنَبِيٌّ<sup>(٥)</sup>، فلا يجوز، نحو: «أَنَا مُقَاصِصُ مَالِ النَّاسِ سَارِقاً»، بل: «أَنَا مُقَاصِصُ سَارِقاً مَالِ النَّاسِ». أما إذا كان الفاصل الأجنبى شبه جملة، فالفصل جائز، نحو: «أَنَا مُكَافِئٌ بِالْحَقِّ نَاطِقاً»، والأصل: «أَنَا مُكَافِئٌ نَاطِقاً بِالْحَقِّ».

هـ - ألا يكون له نعت يفصل بينه وبين مفعوله، فلا يجوز، نحو: «جاء حارسٌ

نحو: «جاء الناطمُ القصيدة». (فاعل اسم الفاعل «الناطق» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «القصيدة»: مفعول به لاسم الفاعل) أما اسم الفاعل المجرد من «أل»، فإنه:

- يرفع الفاعل دون شرط إذا كان هذا الفاعل ضميراً مستتراً، نحو: «أَنَا ظَانٌ مُحَمَّدًا قَاتِئاً»<sup>(١)</sup>، أو ضميراً بارزاً<sup>(٢)</sup>، نحو: «ما رَاغِبٌ هُوَ فِي الظُّلْمِ» («هو»: فاعل «راغب»). أما الفاعل الظاهر، فلا يرفعه إلا إذا كان مستوفياً للشروط الآتية التي ينصب بها المفعول به.

- ينصب المفعول به بخمسة شروط، وهي:

أ - صَحَّةٌ وَقُوعٌ مُضَارِعُهُ مَوْقَعُهُ مِنْ غَيْرِ فُسَادِ الْمَعْنَى، نحو: «كَانَتِ الْأَمْطَارُ غَاسِلَةً الْأَشْجَارَ، مُنْقِيَةً مِيَاهُهَا الْهَوَاءَ»<sup>(٣)</sup>، إذ يصح: «كَانَتِ الْأَمْطَارُ تَغْسِلُ الْأَشْجَارَ، وَتَنْقِي مِيَاهُهَا الْهَوَاءَ». ولا يجوز، نحو: «هَذَا كَاتِبٌ

(١) فاعل «ظان» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى كلمة «رجل» أو شبهها المحذوفة والتقدير: «أَنَا رَجُلٌ ظَانٌ مُحَمَّدًا قَاتِئاً». («محمداً»: مفعول به أول لـ «ظان»). «قاتئاً» مفعول به ثان.

(٢) أما إذا كان اسم الفاعل مبتدأً مُسْتَفْتِياً يَرْفَعُهُ عَنْ الْخَبَرِ، فَالْأَكْثَرُ اعْتِيَادُهُ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ.

(٣) فاعل «غاسلة» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. «الأشجار» مفعول به لـ «غاسلة». وفاعل «منقية»: «مياهها»، ومفعولها: الهواء.

(٤) التقدير: «كم رجلٌ باذلٌ نَفْسُهُ شَهِيدٌ».

(٥) هو الذي ليس معمولاً لاسم الفاعل، بل لغيره.

أولها، وجب ترك الباقي مفعولاً به منصوباً  
كما كان، نحو: «أنا ظانُّ الجوّ معتدلاً»<sup>(٣)</sup>،  
ونحو: «أنت مُخبرُ المعلِّم الخبرَ صحيحاً»<sup>(٤)</sup>.  
ويجوز في مفعول اسم الفاعل أن تدخل  
عليه لام التقوية، فتجرّه، نحو: «أنت مكافئٌ  
للمجتهد».

٥ - ملحوظات: أ - يجوز تقديم  
معمول اسم الفاعل عليه، نحو: «المجتهد أنا  
مكافئٌ»، إلا إذا كان اسم الفاعل مقترناً بـ  
«أل»، نحو: «جاء المعلِّم الصفّ»، أو مجروراً  
بالإضافة، نحو: «هذا دفترُ معلِّم الصفّ»؛ أو  
مجروراً بحرف جر غير زائد<sup>(٥)</sup>، نحو:  
«التقيتُ بمعلِّمٍ صفّي».

ب - لثنى اسم الفاعل وجمعه ما لمفرده  
من العمل والشروط، نحو قول عنترة  
العبي:

الشَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمُهَا  
وَالنَّاذِرِينَ، إِذَا لَمْ أَلْقُهَا، دَمِي  
ونحو الآية: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾  
(الأحزاب: ٣٥).

ج - إذا أُضيف اسم الفاعل إلى

(٣) «الجوّ» مضاف إليه. «معتدلاً» مفعول به ثانٍ لاسم  
الفاعل «ظانٌّ»  
(٤) «الخبر»: مفعول به ثانٍ لـ «مُخبرٍ»، «صحيحاً» مفعول  
به ثالث.

(٥) أمّا إذا كان الحرف زائداً، فالتقديم جائز، نحو:  
«ليس الإنسانُ بخيلاً بمُكرمٍ».

ضَخْمٌ حَديقَةً»، بل: «جاء حارسٌ حَديقَةً  
ضَخْمٌ».

- يعمل اسمُ الفاعل في شبه الجملة،  
وفي باقي المعمولات الأخرى التي ليست  
بفاعل ظاهر، ولا بمفعول به منصوب، دون  
أي شرط.

٤ - حكم اسم الفاعل العامِل: إذا  
كان اسم الفاعل مستوفياً شروط إعماله  
لنصب المفعول به، جاز نصب هذا المفعول  
مباشرة<sup>(١)</sup>، وجاز جرّه باعتباره مضافاً إليه،  
نحو: «ما أنت مكافئ الكسول»<sup>(٢)</sup>. أمّا تابع  
المفعول به المنصوب، فلا يجوز فيه سوى  
النصب، نحو: «ما أنت مكافئ الكسول  
والشرير»؛ وأمّا عند الجرّ، فيجوز في التابع  
الجرّ مراعاةً للفظ، والنصب مراعاةً للمحلّ،  
نحو: «ما أنت مكافئ الكسول والشرير».  
أما اسم الفاعل المفصول عن مفعوله، فلا  
يجوز إلاّ إعمال نصبه في مفعوله، نحو الآية:  
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة:  
٣٠).

وإذا كان لاسم الفاعل المستوفي  
الشروط مفعولان أو ثلاثة، وأضيف إلى

(١) بشرط ألا يكون ضميراً متصلاً، وإلاّ وجب جرّه  
بالإضافة، نحو: «معلمك مكرمك» (الكاف في «معلمك»  
و«مكرمك» مضاف إليه)

(٢) يجوز نصب «الكسول» على أنه مفعول به، وجرّه  
على أنه مضاف إليه.

الدلالة على الفعل: تنقسم أسماء الأفعال، باعتبار أصلتها في الدلالة على الأفعال، إلى ثلاثة أقسام:

أ - اسم فعل مُرتَجِل، وهو ما وُضِع في أوَّل أمره اسم فعل، نحو: «هيهات، أف، آمين، شَتَان (انظر كلاً في مادته). وهو سماعي غير قياسي».

ب - اسم فعل منقول، وهو ما وُضِع في أوَّل أمره لمعنى معين، ثم انتقل منه إلى اسم الفعل، وهو إمَّا منقول عن جَار ومجرور، نحو: «إليك (بمعنى: خُذْ أو ابتعدْ)، عليك (بمعنى: الزم، أو اعتصم)، إليَّ (بمعنى: أقبل)، وإمَّا منقول عن ظرف مكان، نحو: أمامك (بمعنى: تقدِّم)، وراءك (بمعنى: تأخَّر)، مكانك (بمعنى: أثبت)، عندك (بمعنى: خُذ)، وإمَّا منقول عن مصدر، نحو «رويدَ» (بمعنى: غمَّهَلْ)، بَلَّه (بمعنى: اتركْ). والكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول تتصرَّف بحسب المخاطب في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو: «دونك، دونكِ، دونكما، دونكنَّ... الكتاب». وهي لازمة في المنقول عن جَار ومجرور، أو عن ظرف مكان، وغير لازمة في المنقول عن مصدر، فتقول: رُويدَكَ، ورُويدَ، والأصحَّ إعراب اسم الفعل المنقول مع كاف الخطاب على أنها كلمة واحدة. واسم الفعل المنقول سماعي غير قياسي».

مرفوعه، ودلَّ على الثبوت صار «صفةً مشبَّهةً» يجري عليه كل أحكامها، ومنها أن يكون لازماً لا ينصب مفعولاً به أصيلاً، نحو: «سمير رابطُ الجأشِ، حاضرُ البديهة، راجحُ العقل». انظر: الصفة المشبَّهة.

د - يختلف اسم الفاعل عن «الصفة المشبَّهة» في دلالته على معنى طارئ غير ثابت<sup>(١)</sup>، بعكس الصفة المشبَّهة.

هـ - لا بدَّ من زيادة تاء التأنيث في آخر «اسم الفاعل» للدلالة على تأنيثه، إلَّا في المواضع التي يحسنُ ألَّا تُزاد فيها، ومنها اسم الفاعل الخاص بال مؤنث، نحو: حامل، مُرضِع، حائِض...

٦ - الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبَّهة. انظر: الصفة المشبَّهة، الرقم ٥.

## اسم الفعل:

١ - تعريفه: هو «اسم يدل على فعل معين، ويتضمَّن معناه، وزمنه، وعمله، من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل».

٢ - أنواعه بحسب أصلته في

(١) إلَّا إذا وُجدت قرينة معنويَّة، نحو الآية: ﴿مالك يوم الدين﴾ (الفاتحة: ٤) فالله سبحانه مالك يوم الدين دائماً، أو لفظيَّة، وتكون بالإضافة، نحو: «أنت حاضرُ البديهة».

مبنيّ دائماً، وفاعله إمّا ظاهر، نحو الآية: ﴿هِيَ هَاتِ لِمَا تَوَعَّدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، أو ضمير مستتر جوازاً، نحو: «السفرُ هيهات»<sup>(٤)</sup>

٤ - ملاحظات: أ - انظر كل اسم فعل في مادّته.

ب - إن اسم الفعل أقوى من الفعل الذي بمعناه في أداء المعنى، فـ «بُعْد» مثلاً تفيد البعد، أما «هيهات» فتفيد البعد البعيد.

ج - إن أسماء الأفعال كلها مبنية ولا محل لها من الإعراب رغم كونها أسماء.

د - لا تلحقها نون التوكيد مطلقاً.

هـ - إن اسم الفعل مع فاعله بمنزلة الجملة الفعلية، فلهما كل أحكام هذه الجملة، كوقوعها خبراً، أو حقةً، أو حالاً... الخ.

## الاسم المؤنث:

انظر: المؤنث.

## الاسم المبنى:

هو الذي لا تتغيّر حركة آخره باختلاف

(٣) المؤمنون: ٣٦. «لما»: اللام حرف جرّ زائد. «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل «هيهات».

(٤) فاعل «هيهات» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى «السفر». وجملة «هيهات» في محل رفع خبر المبتدأ.

ج - اسم فعل معدول عن فعل أمر، نحو: «نَزَالِ» (بمعنى: انزل)، حَذَارِ (بمعنى: احذر)، وهو قياسي مطّرد في كل فعل ثلاثي<sup>(١)</sup>، تام، متصرّف.

٣ - أنواعه بحسب نوع الفعل الذي يدل عليه: تنقسم أسماء الأفعال، بحسب نوع الفعل الذي تدل عليه، إلى ثلاثة أقسام:

أ - اسم فعل أمر، وهو الأكثر وروداً، نحو: «آمين» (بمعنى: استجب)، صَهْ (بمعنى: اسكت)، حيّ (بمعنى: عجل أو أقبل)، وما كان على وزن «فَعَالٍ» نحو: «حَذَارِ»، نوال. واسم فعل الأمر مبنيّ دائماً، ولا بدّ له من فاعل مستتر وجوباً يُقدَّر بحسب المخاطب. وقد يتعدّى للمفعول به أو يكون لازماً بحسب فعله غالباً.

ب - اسم فعل مضارع، نحو: «أفّ» (بمعنى: أتضجّر)، ويّ (بمعنى: أعجب)، وهو مبنيّ دائماً، وله فاعل مستتر وجوباً<sup>(٢)</sup> - وهو مثل فعله في التعدي وال لزوم.

ج - اسم فعل ماض، نحو: «هيهات» (بمعنى: بُعد)، شتّان (بمعنى: بُعد وافترق) وهو

(١) شدّ بجيئه من مزيد الثلاثي في «درالك» (بمعنى: أدرك)، و«بدار» بمعنى: يادر.

(٢) إلّا في نحو: «من أراد مغفرة الله عليه بالأعمال الحسنة»، ففاعل «عليه» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

### اسم المثنى:

هو، عند بعض النحاة، الملحق بالمثنى.  
انظر: المثنى (٤).

### الاسم المجرد:

هو ما كانت أحرفه كلها أصلية، نحو:  
رَجُل، ذَرَهَم، سَفَرَجَل. ويقابله الاسم  
المزید. وهو إما ثلاثي، أو رباعي، أو  
خماسي.

وللأسماء المجردة الثلاثية عشرة أوزان،  
وهي: فَعَلَ، نحو: شَمَسَ؛ وفَعَلَ، نحو:  
بَصَلَ؛ وفَعَلَ، نحو: كَيْدَ؛ وفَعَلَ، نحو: رَجُلَ؛  
وفَعَلَ، نحو: صُرِدَ؛ وفَعَلَ، نحو: رَجُلَ.  
وفَعَلَ، نحو: عَنَبَ. وفَعَلَ، نحو: إِيْلَ.  
وفَعَلَ، نحو قُفَلَ.

وللأسماء الرباعية المجردة ستة أوزان،  
وهي: فَعَّلَ، نحو: جَعَفَرَ؛ فَعَّلَ، نحو:  
زُبُرَجَ؛ فَعَّلَ، نحو: ذَرَهَمَ؛ فَعَّلَ، نحو:  
بَرَشَنَ؛ فَعَلَ، نحو: سَبَطَرَ؛ فَعَّلَ، نحو:  
جُحْدَبَ.

وللأسماء الخماسية المجردة أربعة أوزان،  
وهي: فَعَّلَ، نحو: سَفَرَجَلَ؛ فَعَّلَ، نحو:  
جَحْمَرَشَ؛ فَعَّلَ، نحو: خُرْعِيلَ؛ فَعَّلَ،  
نحو: جِرْدَحَل. والأوزان الخماسية نادرة  
الاستعمال.

وظيفته في الجملة. والأسماء المبنية هي  
الضائتر، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط،  
وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وأسماء  
الأفعال، وبعض الظروف (حيث، إذا،  
إذ....) وبعض الأسماء (حذام، رقاش....)  
أنظر: البناء.

### الاسم المبهمة:

هو الذي لا يتضح المراد منه ولا يتحدد  
معناه إلا بشيء آخر. والأسماء المبهمة هي  
أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة،  
وضائتر الغيبة. فالأولى لا يتحدد معناها إلا  
بالمشار إليه، نحو: «هذا رجل»؛ والثانية لا  
يتحدد معناها إلا بصلتها، نحو: «جاء الذي  
فاز بالجائزة»؛ والثالثة لا تتحدد إلا  
بمرجعها، نحو: «جاء سمير وسالم وهما  
طالبان مجتهدان».

### الاسم المتمكن:

هو الاسم المعرب (انظر: الإعراب)، وهو  
قسان متمكن أمكن وهو الذي تلحقه جميع  
حركات الإعراب والتنوين، ومتمكن غير  
أمكن وهو الاسم المنوع من الصرف، أي  
الذي لا يلحقه الكسر ولا تنوين الأمكنية  
(انظر: المنوع من الصرف).

## الاسم المذكر:

انظر: المذكر.

## اسم المرأة:

انظر: مصدر المرأة.

## الاسم المزيد:

هو ما زيد فيه حرف، نحو: «حصان (من: حصن)، قنديل (من: قنذل)»؛ أو حرفان، نحو: «مصبح (من: صبح)، مقاتل (من: قتل)»، وإما ثلاثة أحرف، نحو: «انطلاق (من: طلق)، اسبطرار (بمعنى الامتداد والإسراع، وهو من: سبطر)»؛ وإما أربعة أحرف، نحو: «استغفار» (من: غفر). ويقابله الاسم المجرد. وللأسماء المزيدة أوزان كثيرة لا ضابط لها. وأحرف الزيادة هي أحرف «سألتمونيها».

## الاسم المستعار

هو اسم يتخذ المؤلف أو الكاتب أو غيره لأغراض مختلفة، منها خشية مواجهة الرأي العام، ومعرفة مدى إقبال القراء على ما يكتب دون تأثر بشخصيته.

## للتوسع:

- يوسف أسعد داغر: معجم الأسماء المستعارة

وأصحابها، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ م.

## الاسم المشتق:

هو ما كان مأخوذاً من غيره (المصدر حسب البصريين، والفعل حسب الكوفيين)، نحو: «دارس، مُدرّس، مستشفى، مُنْشَر». والأسماء المشتقة عشرة أنواع وهي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة، المصدر الميمي، مصدر الفعل فوق الثلاثي المجرد. والكوفيون يعتبرون المصدر من الأسماء المشتقة. والأسماء المشتقة أَسْمَاءُ مَعْرَبَةٌ، ويقابلها الأسماء الجامدة. انظر: الاشتقاق.

## الاسم المشمول:

هو اسم يكون معناه ضمن اسم آخر، فالاسم «حصان» مثلاً يشمل الاسم «حيوان»، والاسم «حيوان» يشمل الاسم «كائن».

## اسم المصدر:

١ - تعريفه: هو «ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً»<sup>(١)</sup> من بعض حروف عامله (الفعل

(١) فإذا خالفه بخلوه من بعض الحروف لفظاً دون =



## الاسم المعتل الآخر

للفظه، والرفع أو النصب مراعاةً لمحلّه، نحو: «ناصرتُ الوطنَ نصرَ الحرِّ الكريمِ وطنه» (برفع «الكريم» اتباعاً لمحل «الحرِّ» وهو فاعل، وبجرّه اتباعاً للفظه)، ونحو: «هَدَمْتُ الباطلَ هدمَ الخيمةِ الكبيرةِ صاحبُها» (بجرّ «الكبيرة» اتباعاً للفظ «الخيمة»، وبنصبها اتباعاً لمحل «الخيمة» وهي في موضع المفعول به).

ب - منوّن، نحو: «سُـرِرْتُ بعونِ جنديّ وطنه معونةً كبيرةً».

ج - مُحلّى بـ «أل»، نحو: «ناصرتُ صديقي كالنصرِ الأهل».

## الاسم المُضمر:

هو الاسم المستتر غير الظاهر في الكلام، أو هو الضمير المستتر، نحو: «سمير نجح في الامتحان» (فاعل «نجح» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو).

## الاسم المعتل الآخر:

هو نوعان:

أ - معتل الآخر جار مجرى الصحيح، وهو ما آخره ياء متحركة، أو واو متحركة، وقبلهما ساكن، نحو: ظبي، دلو، مرمي، مغزو. وهذا النوع يُعرب في أحواله الثلاثة بحركات ظاهرة على آخره.

ب - معتل الآخر غير جار مجرى

أو غيره)، دون تعويض شيء<sup>(١)</sup>، نحو: «عَاوَنَ عَوْنًا، تَوْضًا وَضُوءًا، أَعْطَى عَطَاءً. ومصادر: عاون، تَوْضًا، أَعْطَى، هي: المعاونة، التَوْضُوءُ، الإِعْطَاءُ.

## ٢ - عمله: اسم المصدر نوعان:

عَلَمٌ وغير عَلَمٍ، فالأوّل لا يعمل، ومن أمثلته «برّة» وهي عَلَمٌ جنس على «البرّ»، و«فجار» علم جنس على «الفجرة» بمعنى: الفجور، بشرط أن يكون فعلهما: أبرّ، وأفجّر، فإن كان فعلهما «برّ» و«فجّر»، فهما مصدران. ومن أحكامه أنّه لا يُضاف، ولا تدخل عليه «أل» التي للتعريف، ولا يقع موقع الفعل، ولا يُوصف.

أمّا اسم المصدر غير العَلَم فيعمل بالشرط الذي يعمل به المصدر الذي ليس نائباً عن فعله، وهو، كالمصدر العامل، ثلاثة أقسام:

أ - مضاف إمّا لفاعل مع نصب المفعول به، نحو: «ناصرتُ الوطنَ نصرَ الحرِّ وطنه»، وإمّا للمفعول به مع رفع الفاعل، نحو: «هَدَمْتُ الباطلَ هدمَ الخيمةِ صاحبُها». ويجوز في تابع المضاف إليه الجرّ مراعاةً

= التقدير، فليس اسم مصدر بل مصدرًا، نحو: «قتال» أصلها: قِتَال، فحذفت الياء.

(١) فإن خالف المصدر في خلوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف عامله مع تعويض، لا يكون اسم مصدر بل مصدرًا، نحو: «نقّة» مصدر الفعل «وثق» فقد حُذفت الواو، وعوّض عنها بالتاء.

معنى مجرد غير مُلازم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، نحو: «مَقْتُول، مُكَافَأ». ودلالته على الأمرين السَّالِفَيْن مقصورة على الحال، فهي لا تمتدُّ إلى الماضي، ولا إلى المستقبل، ولا تُفيد الدَّوام، إلَّا بقرينة.

٢ - طريقة صياغته: يُصاغ اسمُ المفعول من الفعل الماضي الثلاثي المتصرف<sup>(١)</sup> (أو من مصدره) على وزن «مَفْعُول»، نحو: «مَقْرُوء، مَحْفُوظ، معلوم»، ويُصاغ من غير الثلاثي بالأتان بمضارعه ثم قلب أوله ميماً مضمومة مع فتح ما قبل الآخر<sup>(٢)</sup>، نحو «دَحْرَج يُدَحْرَجُ مُدَحْرَج، استخرجَ يَسْتَخْرِجُ مُسْتَخَرَج».

٣ - عمله: يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في رفع نائب الفاعل ونصب المفعول به وغيره بشروط هي نفسها شروط عمل اسم الفاعل (انظر: اسم الفاعل<sup>(٣)</sup>)، نحو: «يُسَاعِدُ القويُّ الضعيفَ» ← «يُسَاعِدُ الضعيفُ» ← هل مساعِدُ الضعيفُ ((الضعيفُ): نائب فاعل لاسم المفعول «مساعِدُ»)، ونحو: «أخبرتُ المعلِّمَ الحادثةَ صحيحةً» ← خبرُ المعلِّمِ الحادثةَ

الصحيح، وهو ثلاثة أقسام: ١ - نحو: «رضا، الهدى» (انظر حكمه في «المقصود»). ٢ - المنقوص، نحو: «القاضي، الوادي» (أنظر حكمه في «المنقوص»). ٣ - الاسم المعرب الذي آخره الحقيقي واو ساكنة لازمة قبلها ضمة، نحو: «أرسطو، طوكيو، الكونغو»، ويُعرَّب بحركات مقدَّرة على آخره في جميع حالاته. ويقابل الاسم المعتل الآخر الاسم الصحيح الآخر.

## الاسمُ المُعَرَّب:

هو الاسم الذي تتغيَّر حركته آخره باختلاف وظيفته في الجملة (فاعل، مفعول به، مضاف إليه... إلخ). والأسماء المعربة هي الأسماء غير المبنية (انظر: البناء)، نحو كلمة «المعلم»، فتقول: «جاء المعلِّم، شاهدتُ المعلِّمَ، مررت بالمعلِّم». انظر: الإعراب.

## اسم المعنى:

هو ما دلَّ على معنى مجرد (غير محسوس)، أي على شيء قائم بغيره، نحو: الكتابة، الاجتهاد، العَدْل. ويقابله اسم العين أو اسم الذات.

## اسم المفعول:

١ - تعريفه: هو اسم مُشتقٌّ يدلُّ على

(١) أما الماضي الجامد فلا مصدر له، ولا اسم مفعول،

ولا اسم فاعل، ولا غيره من المشتقات.

(٢) قد تكون فتحة ما قبل الآخر غير ظاهرة فتُقدَّر.

نحو: «انقاد متقاد، والأصل مُنْقَوْد».

من مصدر الثلاثي وفق القاعدة، ولكنها محتومة بتاء التانيث للدلالة على تانيث المعنى المراد من الكلمة، إذ يُقصدُ منها البقعة بمعنى: المكان، نحو: المدبغة، المزرعة، النامة، المزلّة (الموضع الزلّ). وقد أباح مجمع اللغة العربية في القاهرة زيادة تاء التانيث في «مَفْعَلَة» الدالة على اسم المكان، نحو: «مَتْحَفَة» بمعنى: المتحف.

الاسم الممدود:  
انظر: الممدود.

الاسم المندوب:  
انظر: «النُدْبَة» (٣-٤-٥).

الاسم المنسوب، الاسم المنسوب إليه:

راجع: المنسوب، المنسوب إليه

الاسم الممنوع من الصرف:  
انظر: الممنوع من الصرف.

الاسم المنقوص:  
انظر: المنقوص.

صحيحة ← هل المعلمُ مُحَبَّرٌ الحادثة  
صحيحةً «(المعلم): نائب فاعل اسم  
المفعول «المُخَبَّر». «الحادثة» مفعول به.  
«صحيحاً» مفعول به أيضاً).

الاسم المقصور:  
انظر: المقصور.

اسم المكان:  
١ - تعريفه: هو اسم مُشْتَقٌّ يدلُّ على  
مكان وقوع الفعل ومعناه.

٢ - طريقة صياغته وحكمه: هما  
مثل طريقة صياغة اسم الزمان وحكمه،  
فانظر: اسم الزمان.

٣ - ملحوظتان: أ - هناك أسماء  
للمكان على وزن «مَفْعِل» شذوذاً، ومنها:  
المشرق، المغرب، المَطْلَع، المسجد، المرفق،  
المنسك، المجزَر، المسقط، المنبت، المسكن،  
المحشِر، المخزن، المركز، المنفذ. وقياس هذه  
الأسماء أن تكون على وزن «مَفْعَل»، وهو  
جائز، أي يجوز أن تقول: المشرق والمشرق،  
المغرب والمغرب، المَطْلَع والمطلع، لكن الكسر  
أولى.

ب - وردت صيغ كثيرة لاسم المكان

## الاسم المنون:

راجع: المنون.

## الاسم الموصول:

١ - تعريفه: هو «اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده، إما جملة وإما شبهها، وكلاهما يُسمى صلة الموصول».

٢ - أقسامه: الأسماء الموصولة قسماً:

أ - خاصّة، وهي التي تُفرد، وتثنّى، وتُجمع، وتُذكر، وتُؤنث حسب مقتضى الكلام، وهي: «الذي» للمفرد المذكر، و«الَّذان» و«اللّذين» للمثنّى المذكر، و«الذين» للجمع المذكر العاقل، و«التي» للمفردة المؤنثة، و«اللتان» و«اللتين» للمثنّى المؤنث، و«اللاقي» و«اللواقي» و«اللائي» و«اللاء» للجمع المؤنث، و«الألى» للجمع مطلقاً، سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، وعاقلاً أم غيره. انظر كل اسم في مادته.

ب - مُشتركة، وهي التي تكون بلفظ واحد للجميع، فيشارك فيها المفرد، والمثنّى، والجمع، والمذكر، والمؤنث، وهي: مَنْ، ما، ذا، أيّ، ذو. انظر كلّاً في مادته.

٣ - بناء الأسماء الموصولة وإعرابها:

جميع الأسماء الموصولة مبنية على حركات أواخرها، إلّا «أيّ» التي تُعرب في معظم حالاتها<sup>(١)</sup>، و«الَّذان» و«اللتان» اللذان يُعربان على الأصح<sup>(٢)</sup>، إعراب المثنّى، فيرفعان بالألف، ويُنصبان ويُجرّان بالياء، نحو: «جاء اللذان نجحاً» و«شاهدتُ اللذين نجحاً». ومحل الاسم الموصول المبني من الإعراب يكون على حسب موقعه في الجملة، فيكون في محل رفع، نحو: «قد أفلح من كافح» («من» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل)، أو في محل نصب، نحو: «تجنّب ما يؤذي» («ما»: اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به)، أو في محل جر، نحو: «جُد بما تجد». ويكون الاسم الموصول نعتاً للاسم الظاهر الذي يتقدمه إذا كان هذا الاسم معرفة، نحو: «حضر الطالب الذي فاز بالجائزة» («الذي»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت)، ويكون مضافاً إليه إذا كان الاسم الذي يتقدمه نكرة، نحو: «هذا أجمل مَنْ شاهدتُ» («من»: اسم

(١) تُبنى «أيّ» في حالة واحدة، وذلك إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية صدرها، وهو المبتدأ، ضمير محذوف، نحو الآية: «ثُمَّ لَنَزِعَنَّ مَنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَهْلَهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا» (مریم: ٦٩). والتقدير: أهيهم أشد.

(٢) منهم من يقول إنها مبنيتان على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي الجر والنصب.

الحرفية، نحو: «جاء الفائز»، و«هذا المغلوب» على أمره». والأحسن هنا اعتبار «أل» مع ما دخلت عليه كلمة واحدة وإجراء حركات الإعراب عليها.

٥ - حذف الصلة: يجوز حذف صلة الموصول، وذلك إذا:

- دلَّ عليها دليل، نحو قول عبيد بن الأبرص يُخاطب امرأ القيس.

نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُو  
عَكَ تُمَّ وَجَّهَهُم إِلَيْنَا  
أي: نحن الألى عرفوا بالشجاعة.

- قصد الإبهام، نحو قولهم: «بعد اللتيا والتي» أي: بعد الخطئة التي من فظاعة شأنها كيت وكيت.

٦ - العائد وحذفه: لا بُدَّ للجملة الواقعة صلةً من أن تشتمل على ضمير يعود إلى الاسم الموصول، ويكون هذا الضمير بارزاً، نحو: «تعلم ما تنتفع به»<sup>(٤)</sup>، أو مستتراً، نحو: «اقرأ ما ينفعك»<sup>(٥)</sup>. ويشترط في الضمير العائد إلى الموصول الخاص أن يكون مطابقاً له إفراداً وتشبيهاً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، نحو: «كافي الذي نجح، والتي نجحت، واللذين نجحا، واللتين نجحتا، والذين نجحوا،

موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه).

٤ - صلة الموصول: يحتاج الاسم الموصول إلى صلة (تأتي بعده ولا يجوز تقديمها عليه)، وعائد، ومحل من الإعراب. وتكون صلة الموصول:

أ - جملة، وشرطها أن تكون خبرية<sup>(١)</sup> معهودة للمخاطب<sup>(٢)</sup> مشتملة على ضمير بارز، أو مستتر، يعود إلى الموصول، ويسمى هذا الضمير «عائداً» لعوده على الموصول، نحو: «اقرأ الكتاب الذي يُفيدك».

ب - شبه جملة، وهو ثلاثة: ١ - الظرف المكاني، نحو: «جاء الذي عندك». ٢ - الجار والمجرور، نحو: «جاء الذي في البيت». والظرف والجار يتعلقان بفعل محذوف، تقديره: استقرَّ أو نحوه. ٣ - الصفة الصريحة<sup>(٣)</sup> وهي تختص بالألف واللام

(١) في اللفظ والمعنى، فلا يجوز نحو: «مات الذي غفر الله له» لأن جملة «غفر الله له» تعني الدعاء، فهي خبرية في اللفظ دون المعنى.

(٢) أي أن يكون بينك وبين المخاطب عهد في شخص معين، فلا يصح نحو: «جاء الذي نجح» إذا لم تقصد شخصاً معيناً عند السامع. ويجوز الإبهام في مقام التهويل والتفخيم، نحو الآية: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (النجم: ١٠).

(٣) أي الاسم المشتق الذي يشبه الفعل في التجدد والحدوث شبيهاً صريحاً، ويشمل اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول.

(٤) الضمير في «به» يعود إلى «ما».

(٥) الضمير المستتر في «ينفعك»، وهو الفاعل، يعود إلى «ما».

أَنْتَ قَاضٍ ﴿طه: ٧٢﴾ أي: قاضيه.

### اسم الموقع:

هو الاسم الدال على موقع جغرافي، نحو: «بيروت، حمص».

### اسم النوع:

هو مصدر الهيئة. انظر: مصدر الهيئة.

### اسم الهيئة:

هو مصدر الهيئة. انظر: مصدر الهيئة.

### أسماء الاستفهام:

انظر: الاستفهام.

### أسماء الإشارة:

انظر: اسم الإشارة.

### أسماء الأصوات:

انظر: اسم الصوت.

### أسماء الأفعال:

انظر: اسم الفعل.

واللاتي نَجَحْنَ». أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك، فَلَكَ فيه وجهان: مراعاة لفظ الموصول، فتُفْرِدُهُ وتُذَكِّرُهُ مع الجميع، وهو الأكثر، ومراعاة معناه فيطابقه أفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً، نحو: «كافيء من سَاعِدَكَ» للجميع، إن راعيتَ لفظ الموصول، وتقول: «كافيء من سَاعِدِكَ، ومن سَاعِدَتِكَ، ومن سَاعِدَاكَ، ومن سَاعِدَتَاكَ، ومن سَاعِدُوكَ، ومن سَاعِدَتُكَ» إن راعيتَ معناه. وإن عاد عليه ضميران جازي في الأول اعتبار اللفظ، وفي الآخر اعتبار المعنى، وهو كثير، ومنه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨)، فقد أعاد الضمير في «يقول» إلى «مَنْ» مُفْرَداً، ثم أعاد إليه الضمير في قوله «وما هم بمؤمنين» جمعاً.

وقد يُغْنِي عن الضمير في الربط اسم ظاهر يحل محل ذلك الضمير، ويكون بمعنى الموصول، نحو قول الشاعر:

فِيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ  
أي: في رحمته أطمع.

ويجوز حذف الضمير العائد إلى الموصول، إن لم يقع بحذفه التباس، نحو الآية: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ (المدثر: ١١) أي خلقته، ونحو الآية: ﴿فَأَقْضَ مَا

## أسماء الجهات:

وتُجَرُّ بالياء، نحو: «يعجبني تهذيب أخيك»  
 («أخيك»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من  
 الأسماء الستة...).

كل ذلك بشرط أن تكون مفردة<sup>(١)</sup>،  
 مضافة<sup>(٢)</sup> إلى غير ياء المتكلم<sup>(٣)</sup> غير  
 مصغرة<sup>(٤)</sup> كالأمثلة السابقة.

٢ - ملاحظات: أ - يُشترط في «ذو»  
 كي تُعرب إعراب الأسماء الستة أن تكون

(١) أما إذا كانت مثناة أو مجموعة، فتُعرب إعراب  
 المثني أو الجمع، نحو: «أكرم أبوك» («أبوك»: مفعول به  
 منصوب بالياء لأنه مثني)، و«جاء أخوتك» («أخوتك»:  
 فاعل مرفوع بالضمّة، والكاف مضاف إليه) ونحو:  
 «أبوك كريم» («أبوك»: مبتدأ مرفوع بالآلف لأنه  
 مثني، والكاف مضاف إليه).

(٢) أما إذا قطعت عن الإضافة، فتعرب بحركات  
 ظاهرة، نحو: «قَبِلَ الأبُ أخاً له» («الأب»: فاعل «قَبِلَ»  
 مرفوع بالضمّة الظاهرة. «أخاً»: مفعول به منصوب  
 بالفتحة الظاهرة).

(٣) أما إذا أضيفت إلى ياء المتكلم، فتُعرب بحركات  
 مقدّرة على آخرها، نحو: «جاء أبي» («أبي»: فاعل «جاء»  
 مرفوع بالضمّة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها  
 اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. والياء ضمير متصل  
 مبني في محل جر بالإضافة) و«أكرمتُ أخي» («أخي»:  
 مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء منع  
 من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء  
 ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة).

(٤) أما إذا كانت مصغرة فإنها تعرب بالحركات لا  
 بالحروف، نحو: «جاء أخيك»: فاعل مرفوع بالضمّة  
 الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل مبني في محل  
 جر بالإضافة).

هي: يمين، شمال، وراء، أمام، فوق، تحت  
 ويلحق بها: قدام، خلف، يسار، جنوب، أول،  
 دون، قبل، بعد. وكلّها تُعرب إعراب «بعد»  
 ولها أحكامها. انظر: بعد.

## الأسماء الخمسة:

هي الأسماء الستة محذوفاً منها كلمة  
 «هَن» التي تعني أي شيء، أو هي كناية عن  
 شيء يُستقْبَح ذكره. انظر: الأسماء الستة.

## أسماء الذّوين:

هي الأسماء التي تبدأ بكلمة «ذو». انظر  
 جمعها في «جمع ما صدره ذو أو ابن».

## الأسماء الستة:

١ - تعريفها وحكمها: هي «ذو» (بمعنى:  
 صاحب)، فُو، أب، أخ، حَم، هَن (وهن تعني  
 أي شيء، أو هي كناية عن كل شيء يُستقْبَح  
 التصريح به)، وهي تُرفع بالواو، نحو: «جاء  
 ذو المال» («ذو»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو  
 لأنه من الأسماء الستة)، وتُنصب بالآلف،  
 نحو: «شاهدتُ أباك» («أباك»: مفعول به  
 منصوب بالآلف لأنه من الأسماء الستة...).

الألف في حالات الإعراب الثلاث،  
ويعربها إعراب الاسم المقصور بحركات  
مقدّرة على الألف سواء أضيفت أو لم  
تُضَفْ، نحو: «جاء أبا» و«شاهدت أبا»  
و«مرت بأبا». ومنه قول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا وَأَبَاهَا

قد بلغا في المجد غايتها  
وهكذا تكون الأسماء الستة ثلاثة أقسام:

١ - ما فيه لغة واحدة، وهي الإعراب  
بالحروف، ويشمل «ذو» و«فو».

٢ - ما فيه لغتان، وهو «هن» فإنه  
يُعرَب بالنقص، أي بحذف حرف العلة  
وإعرابه بحركات ظاهرة (وهذا الإعراب هو  
الأفصح)، أو يُعرَب بالحروف.

٣ - ما فيه ثلاث لغات، ويشمل: «أب»،  
أخ، وحم، فهو يُعرَب بالحروف (وهذا هو  
الأفصح) أو بالقصر، أي بإلزامه الألف في  
جميع حالاته، أو بالنقص أي بحذف حرف  
العلة من الآخر وإعرابها بحركات ظاهرة،  
(وهذا الإعراب نادر).

## الأسماء الشبيهة بالأفعال:

انظر: شبه الفعل من الأسماء.

## أسماء الشرط:

انظر: الشرط.

بمعنى صاحب، نحو: «جاءني ذو مال» أي:  
صاحب مال. أما إذا كانت بمعنى «الذي»  
فإنها تكون مبنية، فتلازمها الواو رفعا ونصباً  
وجراً، نحو: «جاءني ذو نجح» و«رأيت ذو  
نجح» و«مرت بذو نجح»<sup>(١)</sup>. ويجوز معاملة  
«ذو» الموصولة، معاملة الأسماء الستة نصباً  
وجراً ورفعا، نحو: «جاء ذو نجح»، و  
«شاهدت ذا نجح»، «مرت بذو نجح».

ب - يُشترط في إعراب «فم» كي تعرب  
إعراب الأسماء الستة، أن تحذف ميمها،  
نحو: «هذا فوه»، «شاهدت فاه»،  
«نظرت إلى فيه». أما إذا لم تحذف ميمها،  
فإنها تُعرَب بالحركات، نحو: «هذا فمه»،  
و«رأيت فمه»، و«نظرت إلى فمه»<sup>(٢)</sup>.

ج - من العرب من يقول في «أب»  
و«أخ» و«حم»: «هذا أبك» و«رأيت أبك»  
و«مرت بأبك» أي إنه يُعرَبها بحركات  
ظاهرة. [وكذلك يعرب «هن» (وهي تعني  
أي شيء، أو هي كناية عن كل شيء  
يستقبح التصريح به)] ومنهم من يلزمها

(١) «ذو» في هذه الأمثلة اسم موصول مبني على  
السكون في محل رفع فاعل في المثال الأول، وفي محل  
نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جر بحرف الجر  
في المثال الثالث.

(٢) «فمه» في هذه الأمثلة خبر مرفوع بالضمّة في المثال  
الأول، ومفعول به منصوب بالفتحة في المثال الثاني،  
واسم مجرور بالكسرة في المثال الثالث.



## الاسمِيَّة:

راجع «الجملة الاسمية» في «الجملة».

## أَسْمَاءُ الْكِنَايَةِ:

انظر: الكناية.

## الإِسْنَاد:

هو «إثبات شيء لشيء، أو نفيه عنه، أو طلبه منه» ففي قولك: «وطني جميل» تكون قد أسندت «الجمال» إلى وطنك، وفي قولك: «لا ينجح الكسول» تكون قد أسندت عدم النجاح إلى «الكسول»، وفي قولك إلى صديقك: «لا تكذب» تكون قد طلبت منه ألا يكذب. واللفظ الذي نُسِبَ إلى صاحبه فعل شيء، أو عَدَمه، أو طُلب إليه ذلك، يُسَمَّى «مُسْنَدًا إليه» أي: مُسْنَدًا إليه الفعل، أو التَّرك، أو طُلبَ إليه الأداء، وهو «الوطن» في المثال الأول، و «الكسول» في المثال الثاني، والمخاطب «صديقك» في المثال الثالث. أمَّا الشيء الذي حَصَلَ وقوعه، أو لم يحصل ولم يقع، أو طُلب حصوله، فيُسَمَّى «مُسْنَدًا»، وهو «الجمال» في المثال الأول، وعدم النجاح في الثاني، وطلب ترك الكذب في الثالث. فالمسند إليه هو موضوع الكلام، أو المتحدث عنه، أو المحكوم عليه، أمَّا المسند، فهو المتحدث به، أو المحكوم به أو المحمول، أو الخبر<sup>(١)</sup>. وكل ما في الجملة غير

## أَسْمَاءُ الْمُبَالَغَةِ:

انظر: صِيغَ الْمُبَالَغَةِ.

## الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّة:

انظر: الاسم المبنى، والبناء.

## الْأَسْمَاءُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْأَفْعَالِ:

انظر: شبه الفعل من الأسماء.

## الْأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّة:

انظر: الاسم المشتق.

## الْأَسْمَاءُ الْمُعْرَبَةُ:

انظر: الإعراب (٢).

## الْأَسْمَاءُ الْمُوَصُولَةُ:

انظر: الاسم الموصول.

## الاسْمِيَّ:

راجع: الموصول الاسمي.

(١) نقصد بـ «الخبر» هنا المعنى الواسع لهذه الكلمة، أي =

قادمٌ» أو خبر النواسخ، نحو: «كان الطقس ممطراً». وهو في الجملة الفعلية، الفعل، نحو: «جاء زيدٌ» أو ما يشبه الفعل، نحو: «صَه» (اسم فعل بمعنى اسكت).

والاسم يُسند ويُسند إليه، أما الفعل فيُسند ولا يُسند إليه، وأما الحرف فلا يُسند ولا يُسند إليه.

والإِسْنَادُ نوعان: حقيقي، نحو: «قال» والمعلم؛ ومجازي، نحو: «قال الكاتب».

- ذكر المسند إليه: الأصل أن يُذكر المسند إليه، وخاصة إذا لم تكن هناك قرينة تدل عليه عند حذفه. وقد يُعمد إلى الذكر مع وجود قرينة تمكّن من الحذف، وذلك لأغراض بلاغية عدّة، منها:

أ - زيادة التقرير والإيضاح للسامع، نحو قول الشاعر:

هو الشَّمْسُ في العليا هو الدَّهْرُ في السَّطَا  
هو البدرُ في النادي هو البحرُ في النَّدَى  
ب - التلذُّذ بذكره، وذلك في كل ما يهواه المرء، ويتوق إليه، ويعتزّ به، نحو: «ليلي حبيبي، ليلي مناي».

ج - الإهانة والتحقير، وذلك في كل ما يدل اسمه على الحقارة، نحو: «المجرم قادم» في جواب من قال: «هل حضر المجرم؟».

د - التعظيم، نحو: «حضر سيف الدولة» في جواب من قال: «هل حضر الأمير؟».

المسند والمسند إليه، وغير المضاف إليه وصلة الموصول يُسمّى قيّداً، والمسند والمسند إليه يُسمّيان «عمدة» لأنها ركنُ الكلام، فلا يُستغنى عنها بحال من الأحوال، وما عداها يُسمّى فضلة.

وليست الفضلة ممّا يجوز الاستغناء عنه، فقد يلزم ذكرها لعارض، ككونها حالاً سادّة مسدّ الخبر، وهو عمدة، مثل: «ضربي العبدَ مسيئاً»، أو لتوقّف المعنى عليه، نحو قول الشاعر:

إنما الميت من يعيش كئيباً  
كاسفاً باله قليل الرّجاء  
وقد تكون الفضلة في مرتبة العمدة من حيث عدم الاستغناء عنها لما فيها من تميم للفعل الذي يظل قاصراً بدونها، نحو: «كافاً المعلمُ المجتهد».

والمسند إليه في الجملة الاسمية هو المبتدأ، نحو: «الشتاءُ قادمٌ» أو اسم النواسخ، نحو: «كان الطقسُ ممطراً». وهو في الجملة الفعلية الفاعل، نحو: «جاء زيدٌ»، أو نائب الفاعل، نحو: «سُرق البيتُ». أمّا المسند، فهو في الجملة الاسمية الخبر، نحو: «الشتاءُ

= كل ما يصلح أن يخبر به، كالخبر، نحو: «الطقس ممطر»، وخبر النواسخ، نحو: «كان زيدٌ مجتهداً» والفعل، نحو: «نجح خليل»، واسم الفعل، نحو: «هيهات أن أصبح أميراً» والفاعل السادّ مسدّ الخبر، نحو: «ما ناجح الكسولان»... الخ.

هـ - التبرُّك، والتَّيَمُّنُ باسمه، نحو: «محمد رسول الله» في جواب من قال: «مَنْ مُحَمَّدٌ؟».

- حذف المسند إليه: يحذف المسند إليه إمَّا لوجود قرينة تدل على حذفه، وإمَّا لوجود مرجَّح للحذف على الذكر. والأمر الأوَّل مرجعه إلى علم النحو، أمَّا الثاني فإلى البلاغة، أي إلى دواع بلاغية ترجِّح الحذف على الذكر. ومن هذه الدواعي إذا كان المسند إليه مبتدأ:

أ - الاحتراز من العبث، أي إذا كان ذكره يُعتبر عبثاً في القول، فيُقلَّل من قيمة العبارة بلاغياً، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ (الجاتية: ١٥)، أي فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

ب - ضيق المقام عن إطالة الكلام إمَّا لتوجُّع، وإمَّا لخوف فوات الفرصة، ومن أمثلة حذف المبتدأ لضيق المقام للتوجُّع قول الشاعر:

قال لي: كيف أنت؟ قلتُ عليلٌ  
سَهْرٌ دائِمٌ، وحُزْنٌ طَوِيلٌ  
أي: قلتُ: أنا عليل. ومن أمثلة حذف المبتدأ لضيق المقام من خوف فوات الفرصة، قول منبه الصيَّاد: «غزال»، أي: هذا غزال.

ج - تيسير الإنكار عند الحاجة إلى

الإنكار، إذ قد يُصرَّح المتكلِّم بذكر شيء، ثم تدعوه اعتبارات خاصَّة إلى جحدها وإنكارها، نحو أن يُذكر شخص في معرض حديث، فيقول أحد الحضور: «خسيس لثيم»، أي: هو خسيس لثيم.

د - تعجيل المسرَّة بالمسند، كأن يلوِّح رياضي بكأس فاز بها، قائلاً: «الكأس»، أي: هذه الكأس.

هـ - إنشاء المدح، نحو: «الحمد لله أهلُّ الحمد» (أي: هو أهل الحمد)، أو إنشاء الذم، نحو: «أعوذ بالله من الشيطان الرَّجِيمِ» (أي: هو الرَّجِيمُ)، أو إنشاء الترحُّم، نحو: «اللهم ارحم عبدك المسكين» (أي: هو المسكين).

ومن دواعي حذف المسند إليه إذا كان فاعلاً:

أ - الإيجاز، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ، فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ﴾ (النحل: ١٢٦) أي: بمثل ما عاقبكم المعتدي به.

ب - المحافظة على السَّجْع، نحو: «من طابَتْ سريرته، مُجِدَّتْ سيرته»، فلو قيل: «حَمَدَ النَّاسُ سيرته»، لاختلَف إعراب الفاصلتين: «سيرته»، و«سيرته».

ج - المحافظة على الوزن، كقول الشاعر:

المتَّصف بصفة غريبة تشوِّق النفس إلى الخبر  
المتأخِّر (وهي «تُشرق الدنيا ببهجتها».)  
ب - تعجيل المسرَّة، نحو: «العفو صَدَرَ  
عنك»، و«ساحمك القاضي».

ج - تعجيل المساءة، نحو: «القصاصُ  
حكمٌ بِه القاضي»، و«قوِّص المجرمُ».  
د - كون المتقدِّم محط الإنكار والتعجُّب،  
نحو قول الشاعر:

أَمْنُكَ أَغْتِيَابٌ لِمَنْ فِي غِيَابِ  
ك يثني عليك ثناءً جميلاً  
حيث قُدِّم المسند «منك» على المسند إليه  
«اغتياب» لتأكيد انكار الاغتياب الصادر  
من المخاطب.

هـ - النصُّ على عموم السُّلب أو سلب  
العموم، والأوَّل يعني شمول النفي لكل فرد  
من أفراد المسند إليه، ويكون، عادة، بتقديم  
أداة من أدوات العموم على أداة نفي، نحو:  
«كل مجتهد لا يرسب». والثاني، أي سلب  
العموم، يكون، عادة، بتأخير أداة العموم عن  
أداة النفي، وهو يفيد ثبوت الحكم لبعض  
الأفراد ونفيه على بعضهم الآخر، نحو قول  
المتنبِّي:

ما كلُّ ما يتمنَّى المرءُ يُدرِكُه  
تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفُنُ  
والعنى أنَّ الإنسان لا يدرك كل أمانيه،  
بل بعضها.

على أنَّني راضٍ بأن أُحْمَلَ الهوى  
وأُخلَصَ منه لا عليّ، ولا ليا  
أي: لا عليّ شيء، ولا لي شيء.  
د - المحافظة على القافية، نحو قول  
الشاعر:

وما المالُ والأهلون إلاَّ ودائعُ  
ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ السودائعُ  
فلو قيل: «أن يردَّ الناسُ الودائع»،  
لاختلفت حركة القافية.

هـ - كون الفاعل معلوماً للمخاطب،  
نحو: «خُلِقَ الإنسانُ ضعيفاً».  
و - كون الفاعل مجهولاً للمتكلِّم، فلا  
يستطيع تعيينه، نحو: «سُرِقَ بيتي».

ز - رغبة المتكلِّم في الإبهام على السامع،  
أو في تعظيمه للفاعل وذلك بصون اسمه عن  
أن يجري على لسانه أو أن يقترن بالفعل  
به في الذكر، نحو: «خُلِقَ الخنزيرُ».

### تقديم المسند إليه وتأخيره:

يُقَدِّم المسند إليه، أو المسند لدواع بلاغية  
هي نفسها لكل منها، ومنها:

أ - التشويق إلى المتأخِّر إذا كان المتقدِّم  
مُشْعِراً بغرابة، نحو قول الشاعر:

ثلاثةٌ تُشرق الدنيا ببهجتها  
شمس الضحا وأبو اسحق والقمر  
حيث قُدِّم المسند إليه (وهو ثلاثة)

## ذِكْرُ الْمُسْنَدِ وَحذفه:

يُذَكَّرُ الْمُسْنَدُ لِلْأَغْرَاضِ الَّتِي سَبَقَتْ فِي ذِكْرِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ كَكُونِ ذِكْرِهِ هُوَ الْأَصْلُ، وَلَا مَقْتَضَى لِلْعُدُولِ عَنْهُ، نَحْوُ: «الصَّحَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ»، وَكُضْعُفِ التَّعْوِيلِ عَلَى دَلَالَةِ الْقَرِينَةِ، نَحْوُ: «عَنْتَرَةُ أَشْجَعُ وَحَاتَمُ أَكْرَمُ» فِي جَوَابِ مَنْ سَأَلَ: «مَنْ أَشْجَعُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَكْرَمُهُمْ؟»، فَلَوْ حُذِفَ الْمُسْنَدُ «أَجُودُ»، لَفُهِمَ أَنَّ حَاتَمًا يَشَارِكُ عَنْتَرَةَ فِي الشَّجَاعَةِ؛ وَمِنْهَا أَيْضًا التَّعْرِيزُ بِغَاوَةِ السَّمْعِ، نَحْوُ قَوْلِنَا: «مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا»، فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: «مَنْ نَبِيِّكُمْ؟»؛ وَمِنْهَا أَيْضًا وَإِذَا الْإِفَادَةُ أَنَّ الْمُسْنَدَ فَعَلَ فَيَفِيدُ التَّجَدُّدَ وَالْحُدُوثَ مَقِيدًا بِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ، أَوْ أَنَّهُ اسْمٌ، فَيَفِيدُ الثَّبُوتَ مُطْلَقًا...

وَيُحْذَفُ الْمُسْنَدُ إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ، وَتَعَلَّقَ بِحذفه غَرَضٌ مِمَّا مَرَّ فِي حذفِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ، كَالِاحْتِرَازِ عَنِ الْعَبَثِ بِعَدَمِ ذِكْرِ مَا لَا ضَرُورَةَ لَذِكْرِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: ٣) (أَي: وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ أَيْضًا، فَلَوْ ذَكَرَ الْمَحْذُوفُ، لَكَانَ ذِكْرُهُ عِبَثًا لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ)؛ وَكَاتِّبَاعِ الْاسْتِعْمَالِ، نَحْوُ: «لَوْلَا الْأُمُّ، لَا تَقْرَضُ الْحَنَانُ» (أَي: لَوْلَا الْأُمُّ مَوْجُودَةٌ)، وَكَضْيِيقِ الْمَقَامِ عَنْ ذِكْرِهِ، أَوْ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْوِزْنِ الشُّعْرِيِّ، أَوْ عَلَى السَّجْعِ...

## إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الضَّمَاثِرِ:

راجع: تصريف الأفعال

## الإِسْهَابُ:

راجع: الخطل.

## أَسْوَاقُ الْأَدَبِ:

مِنْ عَادَاتِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَحْدِيدُ أَمَاكِنَ، اصْطَلَحُوا عَلَى اتِّخَاذِهَا أَسْوَاقًا مُوسِمِيَّةً، لِلتَّبَادُلِ التَّجَارِيِّ فِيهَا بَيْنَهُمْ، شَأْنُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ الْأَسْوَاقُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى غَايَتِهَا التَّجَارِيَّةِ، مُنَاسِبَةً لِتَلَاقِي الْقَبَائِلِ، وَالتَّبَاوُلِ فِي الشُّؤُنِ، وَافْتِدَاءِ الْأَسْرَى، وَفَضِّ النَّزَاعَاتِ، وَتَنَاطُرِ الْمُتَنَافِسِينَ، وَعَقْدِ الْمُحَالَفَاتِ، وَإِعْلَانِ الْمَفَاخِرَاتِ، وَإِجْرَاءِ الْمُنَافَرَاتِ. كَمَا كَانَتْ مُنَاسِبَةً لِلِقَاءِ الْخُطَبِ، وَإِنْشَادِ الشُّعْرِ، وَرَبَّمَا احْتَكَمُوا إِلَى وَجْهَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْمَكَانَةِ، لِلْمُقَاضَاةِ بَيْنَ الشُّعْرَاءِ، وَالنَّظَرِ فِي قِصَائِهِمْ وَتَقْوِيمِهَا.

وَمِنْ تَأْثِيرِ الْأَسْوَاقِ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهَا كَانَتْ عَامِلًا فَعَالًا فِي تَقْرِيبِ اللَّهْجَاتِ الْقَبَلِيَّةِ بَعْضًا مِنْ بَعْضٍ، وَتَوْحِيدِهَا جَمِيعًا، عَلَى صَعِيدِ الْفَنِّ الْأَدَبِيِّ، فِي إِطَارِ لُغَةِ قَرِيشٍ، بِوصْفِهَا لُغَةً أَسْيَادِ الْكَعْبَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَذَاتِ

والاجتماعية.

## للتوسع:

- سعيد الأفغاني: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٤.
- نادي الطائف الأدبي: سوق عكاظ في التاريخ والأدب، نادي الطائف، الطائف، ١٩٧٥.
- ناصر بن سعد الرشيد: سوق عكاظ في الجاهلية والإسلام وتاريخه ونشاطاته وموقعه، دار الأنصار، القاهرة، ١٩٧٧ م.

## الإشارة:

- في علم النحو، انظر: أسماء الإشارة.
- في علم المعاني، هو إيماء المتكلم إلى معانٍ شتى بلفظ وجيز، نحو الآية: ﴿وَعِصْ الْمَاءَ﴾ (هود: ٤٤) إشارة إلى معانٍ كثيرة كإنقطاع المطر، وجفاف الأنهار، وذهاب مياه البحار، وغير ذلك.

## الإشارة اللغوية:

- الإشارة اللغوية (Signe linguistique) عند (دوسوسور De Saussure) وعلماء اللسانية من بعده، وحدة لغوية تتألف من اتحادٍ لا

سلطة فنية تراثية من جهة ثانية، وهي مقصد الخطباء والشعراء، بوصفها لغةً متوخاة لشهرتها، ومألوفٌ مُعجمها، وصيغها في المنظوم والمنثور.

وأسواق العرب في الجاهلية عديدة، كما هو ماثور، وقد بلغت بضع عشرة سوقاً، منتشرة بين نجد والحجاز. إلا أن أشهرها إطلاقاً سوق عكاظ، لكونها عامةً مشتركة بين جميع القبائل، وهي تُقام من أول ذي القعدة إلى العشرين منه، على مقربة من الطائف في الحجاز، قبيل موسم الحج. في حين أن الأسواق الأخرى محلية، ومقتصرة على قبائل المحيط والجوار.

وعكاظ يؤمها الناس من شتى الأنحاء، فينصبون خيامهم بين نخيلها، ويقضون أيامها في تحقيق ما توافدوا من أجله، متاجرةً، ومنافرةً، ومفاخرةً، وافتداءً أُسرى، وتحكياً في الخصومات، وإلقاء الخطب في ذلك، وإنشاد الشعر، وأداء فرائض الحج، في أجواء أمنية مطلقة، لوقوع موسم السوق في الأشهر الحرم، ولتولي أسياذ قريش إدارة شؤونها، والحفاظ على الأمن فيها. وقد كان للأسواق عامة، ولل سوق العكاظية خاصة، أثر بليغ في شد أواصر الصلات بين القبائل، وفي تمكين لغة قريش من الغلبة الفنية، كما كان لقريش نفسها الغلبة السياسية

هذه الهاء حرف ساكن، فيجوز الإشباع وعدمه، فكلمة «منه» تكتب بالإشباع: مِنْهُ، وبدونه: منه. أمّا فتحة نون «أنا»، فيجوز إشباعها: أَنَا، ويجوز عدم إشباعها: أَن.

٢ - حركة الدخيل في القافية المطلقة، أي حركة الحرف الذي بين ألف التأسيس والرويّ، كضمة الواو في كلمة «بالتزاور» في قول الشاعر:

أقاما على غير التّزاور بُرْهَةً  
فلما أُصيبا قُرْباً بالتّزاورِ  
- في علم النحو: مَطل الحركة حتّى يتولّد منها حرف، نحو: «الدراهم»، في «الدراهم».

- في علم التجويد: إعطاء الحروف حقّها من الإحكام والمدّ.

- في علوم اللغة: ضرب من التأكيد بالإجمال بعد التفصيل، نحو الآية: ﴿فَصَيّامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ، تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ (البقرة ١٩٦). وهو أيضاً التصريح بما يُفهم لزوماً، نحو الآية: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ (الأنعام: ٣٨).

## الاشتراك:

- في علوم اللغة، انظر: الاشتراك

تُفصم عُراه بين الدال أو «الصورة الصوتية» (Signifiant) الذي يُدرك مباشرة بالحواس، والمدلول أو «المفهوم» أو «التصوّر الذهني» (Signifié) الذي يُدرك من خلال الدالّ. ولا يوجد أيّ من الدالّ أو المدلول إلا في اجتماعهما في الإشارة، فكلّ منهما لا يُشكّل خارج هذا الاتحاد سوى «ركام» أو «كتلة لا شكل لها».

## للتوسع:

- فرديناند دي سوسور: دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح الغرمادي وغيره، تونس - ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥.

## الإشباع:

- في علم العروض، له معنيان:  
١ - مدّ الصوت في الحركة بحيث يتولّد بعدها حرف علّة ساكن يُجانسها، فينجم عن إشباع الضمة واو ساكنة، وعن إشباع الكسرة ياء ساكنة، وعن إشباع الفتحة ألف. ولا يكون الإشباع إلّا في آخر صدر البيت (آخر العروض) وعَجْزُه (آخر القافية). ويجب إشباع هاء الضمير المسبوقة بحركة، فكلمة «عدله» مثلاً تكتب في الكتابة العروضية هكذا: عَدْلُو. أمّا إذا كان قبل

اللفظي.

فأكثر دلالةً على السواء عند أهل اللغة». ومن أمثله لفظ «الحوب» الذي يطلق على أكثر من ثلاثين معنى، منها: الإثم، الأخت، البنت، الحاجة، المسكنة، الهلاك، الحزن، الضرب، الضخم من الجمال، رقة فؤاد الأم، زجر الجمل.. الخ. وكلفظ الخال الذي يطلق على أخي الأم، وعلى الشامة في الوجه، والسحاب، والبعر الضخم، والأكمة الصغيرة.. الخ.

ب - موقف الباحثين منه: اختلف الباحثون في مسألة ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية، إذ أنكره فريق منهم مؤولاً أمثله تأويلاً يُخرجها من باب، كأن يجعل إطلاق اللفظ في أحد معانيه حقيقةً وفي المعاني الأخرى مجازاً. وكان في طليعة هذا الفريق. ابن دُرستويه في كتابه «شرح الفصيح»، فإذا ظن اللغويون أن لفظ «وجد» مثلاً يفيد عدة معان: عثر، غضب، تفانى في حبه، فإنه لا يسلم بأن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، «وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً أو شراً، ولكن فرّقوا بين المصادر، لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضاً مفعولة، والمصادر كثيرة التعاريف جداً، وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، وعللها خفية، والمفتشون عنها قليلون،

- في علم البديع: أن يذكر المتكلم لفظةً مشتركة بين معنيين، فيتبادر إلى ذهن السامع أنه يقصد معنى منها، فيبادر المتكلم إلى تصحيح هذا الاعتقاد، وإيضاح المعنى المقصود، نحو قول كثير عزة:

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ  
إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ  
عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أَرِدْ  
قُصَارَى الْخَطِّ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ

فنحن نفهم من البيت الأول أنه يقصد قصار النساء، لكن الشاعر يصحح وهما ويبيّن أن المقصود: قصيرات الحجال (الحجال جمع حجلة وهو ستر يُضرب للعروس في جوف البيت).

ويختلف الاشتراك أو المشاركة عن التوهم في أنه يكون في لفظة مشتركة، أما التوهم فيكون بها وبغيرها. ويختلف عن الإيضاح في أن هذا الأخير يتعلّق بالمعاني لا بالألفاظ.

### الاشتراك اللفظي:

أ - تعريفه: هو إطلاق كلمة لها عدّة معانٍ حقيقةً غير مجازية، والمشارك اللفظي هو «اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين



التي كانت تستعمله.

٢ - التطور الصوتي الذي يطرأ على بعض أصوات اللفظ الأصلية من حذف أو زيادة، أو إبدال، فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في المدلول. فقد طرأ مثلاً على لفظة «النغمة» واحدة «النغم»، تطور صوتي بإبدال الغين همزة لتقارب المخرج، فقيل «النَّامة» بمعنى النغمة. وكذلك بالنسبة إلى «جَذوة» و«جَثوة»، و«العَشْم» و«العُشْب» (التعدي والظلم).

٣ - انتقال بعض الألفاظ من معناها الأصلي إلى معانٍ مجازية أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها، حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازاً في قوة استخدامه حقيقة. ومن ذلك لفظ «العين» مثلاً فإنه يُطلق على العين الباصرة، وعلى العين المجارية، وعلى أفضل الأشياء وأحسنها، وعلى النقد من الذهب أو الفضة.. الخ.

٤ - العوارض التصريفية التي تطرأ على لفظين متقاربين في صيغة واحدة، فينشأ عنها تعدد في معنى هذه الصيغة. ومن الأمثلة على هذا النوع من الاشتراك لفظ «وَجَدَ» فيقال: وجد الشيء وجوداً أو وجداناً إذا عثر عليه، ووجد عليه موجدَةً إذا غضب، ووجد به وجداً إذا تفانى في حبه.

والصبر عليها معدوم، فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها، ولم يقفوا على غورها.

وذهب فريق آخر إلى كثرة ورود، فأورد له شواهد كثيرة لا سبيل إلى الشك فيها، ومن هذا الفريق الأصمعي وأبو عبيدة وأبو زيد، الذين أفردوا لأمثله مؤلفات على حدة.

والحق أن الاشتراك اللفظي ظاهرة لغوية موجودة في معظم لغات العالم، ومن التعسف إنكار وجودها في اللغة العربية، وتأويل جميع أمثلتها تأويلاً يخرجها من هذا الباب. ففي بعض شواهد لا نجد بين المعاني التي يُطلق عليها اللفظ الواحد أي رابطة تسوّغ هذا التأويل. وقد كان له عند أصحاب البديع، وبخاصة المتأخرين، مكانة مرموقة، فلولا ما راجت سوق التورية والاستخدام والجناس التام وطرق التعمية والإيهام.

ح - أسبابه: أعاد الباحثون سبب الاشتراك اللفظي في اللغة العربية إلى عوامل عدّة منها:

١ - اختلاف اللهجات العربية القديمة. فمعظم ألفاظ المشترك جاء نتيجة اختلاف القبائل في استعمالها، وعندما وضعت المعاجم، ضم أصحابها المعاني المختلفة للفظ الواحد، دون أن يعنوا بنسبة كل معنى إلى القبيلة

## الاشتغال:

١ - تعريفه: هو أن يتقدم اسم واحد، ويتأخر عنه عامل يعمل في ضميره مباشرة، أو في سبب ضميره<sup>(١)</sup>، بحيث لو خلا الكلام من الضمير الذي يباشره العامل، ومن سببه، وتفرغ العامل للمتقدم، لَعَمِلَ فيه النصب لفظاً، أو محلاً، نحو: «زيداً عَلَّمْتُهُ»<sup>(٢)</sup> و«هذا كَأَفَاتُ ابْنِهِ»<sup>(٣)</sup>. ولا بدّ للاشتغال من ثلاثة أمور مجتمعة: مشغول، وهو العامل، ويُسمّى أيضاً «المشغِل» (وهو الفعل «عَلَّمْتُ» في المثال الأول، و«كَافَأْتُ» في الثاني)؛ و«مشغول به»، وهو الضمير العائد على الاسم السابق مباشرة، أو اللفظ السببي الذي اتصل به ضمير يعود على الاسم المتقدم (الهاء في «علمته» في المثال الأول، و«ابن» في المثال الثاني)؛ و«مشغول عنه»، وهو الاسم المتقدم الذي كان في الأصل

(١) سبب ضميره هو الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الاسم السابق، نحو كلمة «ابنه» في قولك: «زيد أكرمْتُ ابنه». وهذا السبب له صلة وعلاقة بالاسم المتقدم، سواء أكانت صلة قرابة، أم صداقة، أم عمل، أم غيرها.  
(٢) «زيداً» مفعول به لفعل محذوف تقديره: عَلَّمْتُ، والأصل: عَلَّمْتُ زيداً عَلَّمْتُهُ. وجملة «علمته» تفسيرية لا محل لها من الإعراب.  
(٣) «هذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: «كَافَأْتُ»، والأصل: كَأَفَاتُ هذا كَأَفَاتُ ابنه، وجملة «كَافَأْتُ ابنه» تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

(٤) «الطالب» مفعول به لفعل محذوف، تقديره: «عَلَّمْتُهُ».  
(٥) «المدرسة»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «جَاوَزْتُ»، والأصل: جَاوَزْتُ المدرسةَ مررتُ بها.

متأخراً، مفعولاً به حقيقياً أو حكماً، ثم تقدّم على عامله، وترك مكانه للضمير المباشر، أو للسببي، فانصرف العامل عن المفعول، واشتغل بما حلّ محله («زيداً» في المثال الأول، و«هذا» في المثال الثاني).

٢ - حكم الاسم السابق في الاشتغال: يجوز في الاسم السابق من ناحية الإعراب أمران - بشرط ألا يوجد ما يحتم أحدهما ممّا سنعرّفه - أولها رفعه، وإعرابه مبتدأ، والجملة بعده خبره، نحو: «زيدٌ شاهدته»، وثانيها نصبه وإعرابه مفعولاً به لفعل محذوف من لفظ الفعل المذكور ومعناه، نحو: «الطالبُ عَلَّمْتُهُ»<sup>(٤)</sup>، أو من معناه فقط، نحو: «المدرسةَ مررتُ بها»<sup>(٥)</sup>. والإعراب الأول هو الأفضل لأنه يُعَفِنَا من التقدير.

والأسماء المتقدمة في باب الاشتغال ثلاثة أقسام: قسم يجب نصبه، وقسم يجب رفعه، وقسم يجوز فيه الأمران، علماً أن الاسم، إذا رُفِعَ، يُخْرِجُ الأسلوب من باب «الاشتغال» بالمعنى النحويّ لهذه الكلمة.

أما الأسماء التي يجب نصبها، فهي التي

الاستفهام، أو الشرط، أو التحضيض، أو «ما» النافية، أو لام الابتداء، أو «ما» التعجيبية، أو «كم» الخبرية، أو «إن» وأخواتها<sup>(٤)</sup>، نحو: «المجتهد هل كافأته؟»، و«الفقير إن لاقيته فساعده»، و«الجندي هلاً تكرمه»، و«الشر ما فعلته»، و«الخير لأنت فاعله»، و«التضحية ما أجملها»، و«الأب كم أطعته»، و«الخير إني أحبه».

أما الأسماء التي يجوز فيها الرفع والنصب، فتشمل:

- ١ - الاسم المشتغل عنه الذي بعده فعل دالّ على طلب، نحو: «الفقير ساعده».
- ٢ - الاسم الواقع بعد أداة يغلب أن يليها فعل، كهزمة الاستفهام، و«ما» و«لا» و«إن» النافيات، و«حيث» المجردة من «ما»، نحو: «المجتهد<sup>(٥)</sup> كافأته؟»، و«ما الوعد أخلفته»، و«اجلس حيث الكرسي أجلسه».
- ٣ - الاسم الواقع بعد عاطف تقدّمته جملة فعلية ولم تفصل كلمة «أما» بين الاسم والعاطف<sup>(٦)</sup>، نحو: «دخل المعلم، والطلاب

تقع بعد أدوات لا يليها إلا الفعل، كأدوات الشرط، والتحضيض، والعرض، والاستفهام<sup>(١)</sup>، نحو: «إن فقيراً تصادفه، فأعنه»<sup>(٢)</sup>، و«هلاً وطناً تساعده»، و«ألا زيارة واجبة تؤديها»، و«أين القلم وضعته؟». ففي هذه الأمثلة لا يجوز رفع الاسم المتقدم على أنه مبتدأ، أما رفعه على أنه فاعل، أو نائب فاعل لفعل محذوف، أو أنه اسم لـ «كان» المحذوفة، فجائز، ومنه الآية: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره﴾<sup>(٣)</sup> (التوبة: ٦)، وقول الشاعر:

وليس بعامر بنيان قوم

إذا أخلاقهم كانت خرابا

(«أخلاقهم» اسم «كان» المحذوفة).

أما الأسماء الواجبة الرفع، فالأسماء الواقعة بعد «إذا» الفجائية، نحو: «دخلت الصف فإذا الطلاب يعلمهم المعلم»؛ وبعد واو الحال، نحو: «جئت والسيارة يقودها أخي»، والأسماء الواقعة قبل أدوات

(١) إلا الهزمة التي لا تختص بالأفعال، وإنما يجوز دخولها على الأسماء.

(٢) برفع الفعل «تصادفه»، لأنه ليس فعلاً للشرط، فالشرط المجزوم هو الفعل المحذوف مع فاعله، والتقدير: إن تصادف فقيراً تصادفه فأعنه. وجملة «تصادفه» تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

(٣) التقدير: إن استجارك أحداً... فـ «أحد» فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور.

(٤) لا يجوز نصب الاسم قبل هذه الأدوات، لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

(٥) الأصل: أالمجتهد، أدغمت همزة الوصل بهمة الاستفهام، فأصبحنا: آ.

(٦) إذا فصلت «أما» بينها، كان الاسم «المشتغل عنه» في حكم الذي يسبقه شيء، وذلك لأن الكلام بعد «أما» مستأنف، نحو: «دخل المعلم، أما الطلاب فأكرمهم».

علمتهم».

٤ - الاسم الواقع جواباً لمستفهم عنه منصوب، نحو قولك: المجتهد أكرمته» في جواب من قال: «مَنْ أكرمت؟». وجمهور النحاة يرجح النصب في هذه المواضع.

٣ - شروط المشتغل والاشتغال: لا بدّ للمشتغل من أن يكون فعلاً كالأمثلة السابقة، أو وصفاً عاملاً صالحاً للعمل فيما قبله، نحو: «المجتهد أنا مكافئته الآن أو غداً». ولا بد لصحة الاشتغال من ضمير يربط العامل بالاسم السابق، ويكون متصلاً بالعامل، نحو: «زيداً أكرمته»، أو منفصلاً عنه بحرف جر، نحو: «المدرسة مررتُ بها»، أو باسم مضاف، نحو: «زيداً شاهدتُ أخاه»...

### الاشتقاق:

١ - تعريفه: هو نزاع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيباً ومغايرتها في الصيغة، نحو اشتقاق كلمة «كاتب» من «كتب»، و«مطبعة» من «طبع».

٢ - أصله: اختلف البصريون والكوفيون حول أصل الاشتقاق، فقال البصريون إن الأصل هو المصدر، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل. أما حجج البصريين، فتتلخص بما يلي:

١ - إن المصدر يدل على زمان مطلق، أما الفعل فيدل على زمان معين. وكما أن المطلق أصل للمقيّد، فكذلك المصدر أصل للفعل.

٢ - إن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ويستغني عن الفعل، لكن الفعل لا يقوم بنفسه، بل يفتقر إلى غيره ومن يقوم بنفسه ولا يفتقر إلى غيره وهو أولى بأن يكون أصلاً ممّا لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى غيره.

٣ - إن المصدر إنما سمي كذلك لصدور الفعل عنه.

٤ - إن المصدر يدل على شيء واحد وهو الحدث، أما الفعل فيدل بصيغته على شيئين: الحدث والزمان المحصل. وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل.

٥ - إن المصدر له مثال واحد نحو «الضرب»، و«القتل»، والفعل له أمثلة مختلفة، كما أن الذهب نوع واحد وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة.

٦ - إن الفعل يدل بصيغته على ما يدل عليه المصدر. فالفعل «ضرب» مثلاً يدل على ما يدل عليه «الضرب» الذي هو المصدر، وليس العكس صحيحاً. لذلك كان المصدر أصلاً والفعل فرعاً، لأن الفرع لا بد من أن

٥ - إن المصدر لا يُتصورُ معناه ما لم

يكن فعل فاعل، والفاعل وُضع له «فعل» و«يَفْعُلُ»، فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلاً للمصدر.

واختلف الباحثون المعاصرون أيضاً حول هذا الأصل. ولعل أقرب المذاهب إلى الحقيقة، مذهب فؤاد ترزي الذي يتلخص بما يلي:

١ - إنَّ أصل الاشتقاق، في العربية، ليس واحداً، فقد اشتقَّ العرب من الأفعال<sup>(١)</sup>، والأسماء<sup>(٢)</sup> (الجامد منها والمشتق)، والحروف<sup>(٣)</sup>، ولكن بأقدار تقلَّ حسب ترتيبها التالي: الأفعال، ثم الأسماء، فالحروف.

٢ - إنَّ ما ندعوه بالمشتقات، بما فيها

(١) اشتقوا أفعالاً من أفعال، نحو: «أَعْلَمَ، عَلَّمَ، تعالَم، استعلم...» من «عَلِمَ». واشتقوا أسماء من أفعال، كاشتقاق الأسماء المشتقة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة...) نحو، كاتب، مكتوب... من «كَتَبَ». (٢) اشتقوا أفعالاً من أسماء، نحو: «برقت» من البرق، و«تَوَجَّ» من التاج، و«استحجرَ» من الحجر... وأسماء من أسماء، نحو «فارس» من فرس، و«جمال» من جمل، و«عَسَّال» من العسل.

(٣) اشتقوا أفعالاً من الحروف، نحو: «لَاكَيْتَ لي»، أي: قلت لي: لا، ونحو «ساوَفَتَ»، أو «سَوَفَتَ»، أي قلت: سوف... واشتقوا أسماء من الأحرف، نحو: «الكشكشة»، و«الكسكسة» (إبدال كاف المخاطب المؤنث شيئاً أو شيئاً، أو زيادة الشين والسين بعد كاف المخاطب المؤنث، كما في بعض اللهجات العربية).

يكون فيه الأصل.

٧ - لو كان المصدر مشتقاً من الفعل، لكان يجب أن يجري على سنن في القياس، ولم يختلف كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، وَلَوْجَبَ أن يدلَّ على ما في الفعل من الحدث والزمان، وعلى معنى ثالث، كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفاعل والمفعول به. فلمَّا لم يكن المصدر كذلك، دلَّ على أنه ليس مشتقاً من الفعل.

وأما حجج الكوفيِّين، فأهمها ما يلي:

١ - إن المصدر يصحَّ لصحة الفعل ويعتَلَّ لاعتلاله، نحو: «قاوم قواماً وقام قياماً».

٢ - إن الفعل يعمل في المصدر، نحو:

«ضربت ضرباً». وبما أن رتبة العامل قبل رتبة المفعول، وجب أن يكون المصدر فرعاً على الفعل.

٣ - إن المصدر يُذكر تأكيداً للفعل، نحو: «ضربتُ ضرباً». ورتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد.

٤ - إنَّ ثَمَّةَ أفعالاً لا مصادر لها، وهي: نَعِم، بَشَس، عسى، ليس، فعلاً التعجب، وحَبَّذا، فلو كان المصدر أصلاً، لما خلا من هذه الأفعال، لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

ظاهرة اشتقاقية، ومرده إلى تقارب الحروف المبدلة بالمخرج الصوتي والصفة الصوتية، أو بأحدهما، وإلى الخطأ في السمع، والتصحيف، واللغة.

ج - الاشتقاق الكبير، أو القلب اللغوي: هو، عند ابن جني، ويسميه الاشتقاق الأكبر، أن يكون بين كلمتين: أحدهما أصل والثانية فرع، تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف، نحو: «جذب وجَبَذ، حَمَدَ وَمَدَح، اضمَحَلَّ وامضَحَلَّ». وقد أنكر بعض الباحثين هذا النوع من الاشتقاق متهمين ابن جني بالتعسف والتكلف، لأن «الاعتقاد بصحة هذه النظرية يترتب عليه أمران: الأول أن لكل حرف من حروف العربية قيمة دلالية خاصة لا يضرها تغير موقع الحرف في اللفظة، أو تغييره بحرف آخر من مخرجه. والثاني أن صوت الحرف هو الذي يؤدي إلى هذه القيمة الدلالية. وفي كل من هذين الأمرين ما فيه من مجافاة للواقع، وحدّ لدلولات اللغة». وأغلب الظن أن بعض أمثلة هذا القلب اللغوي في الحروف يعود إلى أسباب عدّة، منها الاختلاف في التقديم والتأخير، (نحو: صاعقة وصاقعة)، والاضطرار في بعض المواضع بسبب السجع، أو القافية، أو الإتيان، وغلط الرواة،

المصادر، قد اشتق من الأفعال بصورة عامّة. ٣ - إن هذه الأفعال، بدورها، قد تكون أصيلة مرتجلة، وقد تكون اشتقت من أسماء جامدة، أو ما يُشبه الأسماء الجامدة من أسماء الأصوات والحروف.

٣ - أنواعه: الاشتقاق عند بعضهم أربعة أنواع:

أ - الاشتقاق الأصغر، أو الصغير، أو العام، وهو نزع لفظ من آخر أصل منه، بشرط اشتراكهما في المعنى والأحرف الأصول وترتيبها. كاشتقاقك اسم الفاعل «ضارب» واسم المفعول «مضروب» والفعل «تضارب» وغيرها من المصدر «الضرب» على رأي البصريين، أو من الفعل «ضرب» على رأي الكوفيين. وهذا النوع من الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في اللغة العربية، وأكثرها أهمية؛ وعليه تجري كلمة «اشتقاق» إذا أطلقت دون تقييد.

ب - الاشتقاق الأكبر، أو الإبدال اللغوي: هو الاشتقاق الكبير عند ابن جني (انظر: ج)، وعند غيره: إقامة حرف مكان آخر في الكلمة، نحو: «طَنٌ وَدَنٌ، نَعَقَ وَنَهَقَ. السراط والصراط». وهو نوعان: صرفي ولغوي (انظر: الإبدال (٢)) وأغلب الظن أن الإبدال اللغوي، في معظم شواهد، أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون

٣ - اسمي، وهو أن تنحت من كلمتين اسماً، نحو: «جلمود» (من جَلَدَ وَجَدَ).

٤ - وصفي، وهو أن تنحت من كلمتين كلمة تدل على صفة بمعناها أو بأشَد من هذا المعنى، نحو: «صَهْصَلِك» (من «الصهيل» وهو صوت الحصان و«الصلق» وهو الشديد القوي).

#### للتوسع:

- فؤاد ترزي: الاشتقاق، منشورات كلية العلوم والآداب في جامعة بيروت الأميركية، طبع دار الكتب، بيروت، ١٩٨٠م.

- عبد الله أمين: الاشتقاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

- اميل يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.

#### الاشتغال:

هو، في النحو، تعقيب الشيء ببعض ملابساته، نحو: «أعجبني المعلمُ علمُهُ». انظر «بذل الاشتغال» في «البدل».

#### الإشراب:

إساس كلمة معنى أخرى على وجه لا يُخرجها من الحقيقة إلى المجاز. وانظر التضمين.

واضطراب الحروف على اللسان (نحو: لعمري ورَعملي)، والرغبة في تخفيف اللفظ، أو التفتن فيه.

د - الاشتقاق الكبّار، أو النحت هو أن يُنزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه. وتكون هذه الكلمة إمّا اسماً كالبسمة (من قولك: بسم الله)، أو فعلاً كـ «مَحْدَل» (من قولك: الحمد لله)، أو حرفاً كـ «إِنَّمَا» (من «إِنَّ» و«مَا»)، أو مختلطة كـ «عَمَّا» (من «عَنْ» و«مَا»). وقد أنكر بعض الباحثين اعتبار النحت قسماً من الاشتقاق وحجّته أن لغويّينا المتقدمين لم يعتبروه من ضروب الاشتقاق، وأنه يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، في حين أن الاشتقاق يكون في نزع كلمة من كلمة. زد على ذلك أن غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد، أمّا غاية النحت، فالاختصار ليس إلّا.

والنحت أربعة أنواع: ١ - نسبي، وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً أو فعلاً إلى اسمين، نحو: «عِشْمِي» و«تَعِشْم» في النسبة إلى «عبد شمس».

٢ - فعلي، وهو ما يُنحت من الجملة دلالة على منطوقها، وتحديدًا لمضمونها، نحو: «حَوَقَل» (قال: لا حول ولا قوة إلا بالله)، و«بَعَثَ» (أي: بَعَثَ وأثَار).

## الإشهام:

تداولها البلاغيون العرب صفةً لسداد الرأي وإحكامه، على الأعم الأغلب<sup>(١)</sup>.

والمتمعّن لاستعمال الأصالة، في النصوص النقدية الحديثة، يلاحظ تخصيصها بوجهين:

١ - التزام الصدق الأدبي والفني في ما يعلنه الكاتب، ويبدعه الشاعر والفنان، من أفكار ومواقف وأحاسيس، وفي ما يؤمن به، ويستشعره فعلاً في قرارة نفسه، ودخيلة وجدانه.

٢ - الربط الوثيق بين الإنتاج الأدبي والفني الحديث، في بيئة معينة، وعصر محدد، وبين الأصول التراثية القومية السابقة لذلك الإنتاج، بحيث يكون الجديد المبتكر مستنداً إلى عمق تاريخي موروث، وتكون الفروع المتشعبة في أفق العصر، نامية فوق جذعها الضارب عمقاً في جذور التاريخ، وتربة مجتمعها الخصب. ومن هنا تكون الأصالة موقفاً طليعياً من حركة العصر، مستنداً إلى جذوره التاريخية، وأصوله التراثية في آن.

هذا الربط بين جذّة الموقف في الحاضر، وما يماثله من مواقف في ماضي التجربة، فضلاً عن توحّد التعبير والمعاناة لدى الأديب، والمفكر، والفنان، هو ما يبدو لنا من أبرز المعاني المتداولة في الأقلام المعاصرة

هو «النطق بحركة صوتية تجمع بين الضمة والكسرة على التوالي السريع، بغير مزج بينهما، فينطق المتكلم أولاً بجزء قليل من الضمة، يعقبه جزء كبير من الكسرة»، وذلك نحو نطق القيسيين وبني أسد ياء المدّ مُمالة نحو الواو في مثل «قِيلَ» و«بِيعَ». أو هو «الإشارة إلى حركة الضمّ من غير إبلاغ بها ولا تصويت». (انظر: الوقف بالإشهام). أو هو صَبغ الصوت اللغويّ بمسحة من صوت آخر، كإشهام الصاد صوت الزاي في قراءة الكِسائي بصورة خاصّة.

## الأشموقي:

لقب علي بن محمد (١٤٣٥/٨٣٨هـ - نحو ١٤٩٥/٩٠٠هـ) النحوي الفقيه صاحب «شرح ألفية ابن مالك».

## الأصالة:

مصطلح كثير الرواج، في العربية، وهو في الوقت نفسه متنوّع المدلول، يُستعمل في أغراض وميادين عدّة، ليفيد معنى الإتيان، والجلّة، والتفرد، وغيرها من معاني الجودة، دون تحديد دقيقٍ لخصائصها.

ولفظّة الأصالة قديمة في العربية. وقد

(١) البيان والتبيين للجاحظ، ج ٢، ص ٣٠٢ و ٣٠٤.



شمساً» («أَصْبَحَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر في آخره. «الطقس»: اسم «أصبح» مرفوع بالضمة الظاهرة. «شمساً»: خبر «أصبح» منصوب بالفتحة الظاهرة، وتعمل «أصبح» ماضياً ومضارعاً وأمرأً ومصدرأً واسم فاعل. وتُستعمل كثيراً مع القرينة - بمعنى «صار» فتعمل بشروطها (انظر: صار)، نحو: «أصبحت الصناعة دعامة اقتصاد الوطن».

٢ - فعلاً تاماً، إذا فقدت اتصاف الاسم بالخبر وقت الصباح، فأفادت الدخول في الصباح، أو لم تأتِ بمعنى: صار، نحو الآية: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم: ١٧)، ونحو: «أصبح المطرُ فتوقّف».

أصحاب السمط السبع:  
راجع: المعلقات.

### الإصراف:

هو، في علم العروض، أحد عيوب القافية، ويكون باختلاف حركة الروي من فتح إلى ضم أو كسر، نحو قول الشاعر.  
أَرَيْتُكَ إِن مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى  
أَتَمَنَعَنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ

لمصطلح الأصالة، الذي ما يزال في حاجة إلى مزيد من التدقيق والتركيز.  
راجع: التراث، الحداثة.

### للتوسع:

عبد الحميد جيدة: الأصالة والحداثة، دار الشمال، طرابلس (لبنان)، ١٩٨٦ م.  
علي أحمد سعيد (أدونيس) الثابت والمتحوّل، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.  
- زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.  
- مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ١٩٧١.  
نسيم خوري: مدخل إلى الحداثة (الفرنسية) دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٦.

### الأصبهاني:

لقب الأديب اللغوي العلامة علي بن الحسين (٩٦٧ م / ٣٥٦ هـ) صاحب «الأغاني» و «أيام العرب».

### أَصْبَحَ:

تأني:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويُفيد اتصاف اسمه بخبره وقت الصباح، نحو: «أصبح الطقسُ

الخافض إذا صَحَّ أن نضع قبلها «في»، نحو: «لَمْ أَضِرْهُ أَصْلًا» أي: في الأصل. وفيما عدا ذلك تُعرب حسب موقعها في الجملة.

ففي طَرَفِي على يَحْيَى سُهَادٌ  
وفي قلبي على يحْيى البكاء

## الاصطلاح:

### أصلي:

صفة تطلق على النص أو الكتاب الذي تُنسخ منه نُسخٌ عدَّة، أو يُطبع منه طبعات عدَّة، أو يُتخذ أساساً للترجمة إلى لغة أخرى.

### الإصمات:

حروف الإصمات، في علم التجويد، هي كل الحروف الهجائية ما عدا حروف الذَّلَاقَة (م، ر، ب، ن، ف، ل).

### الأصمعي:

لقب اللغويِّ الراوية عبد الملك بن قريب (٧٤٠ م / ١٢٢ هـ - ٨٣١ م / ٢١٦ هـ) صاحب «الأصمعيَّات» و«الأضداد».

### الأصمعيَّات:

مجموعة مشهورة من الشعر القديم، رواها الأصمعي (٨٣١ م / ٢١٦ هـ) قصائدها ومقطوعاتها المنشورة اثنتان

هو ما تواصَّع عليه علماء النحو والصرف من مفردات اللغة، للدلالة على أبواب النحو، والصرف وأقسامهما وأحكامهما، فلكل من «المبتدأ» و«الخبر»، و«الفاعل»، و«الناقص»... مفهوم خاص قد يختلف عن معناه اللغوي، وقد يتفق.

## اصطلاحاً:

حال منصوبة بالفتحة الظاهرة في نحو: «الإعرابُ اصطلاحاً تغير أو آخر الكلمات بتغير وظائفها النحويَّة ضمن الجملة». وكلمة «اصطلاح» تُعرب حسب موقعها في الجملة.

## أصل المشتقات:

انظر: الاشتقاق (٢).

## أصلاً:

تأتي:

بمعنى «أساساً»، اسم منصوب بنزع

التنقيح، وأصحاب القصائد الحوليات، وعلى رأسهم زهير بن أبي سلمى وأتباعهم من المولدين في العصور الإسلامية اللاحقة.

ولعل خير وصف للشاعر الحولي، صاحب القصائد المنقحات، هو ما كتبه الجاحظ، في البيان والتبيين، معقّباً على قول الأصمعي الذي كان أول من سمى المنقّحين «عبيد الشعر»: «كذلك كل من جود في شعره، ووقف عند كل بيت قاله، وأعاد فيه النظر، حتى يُخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة. وكان يقال: لولا أن الشعر قد كان استعبدهم، واستفرغ مجهودهم حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة ومن يتكلم قهر الكلام، واغتصاب الألفاظ، لذهبوا مذهب المطبوعين، الذين تأتيتهم المعاني سهواً رهواً، وتنشال عليهم الألفاظ انشلالاً». (البيان والتبيين ج ٢، ص ١٣).

٤ - الشاعر المنقطع، أو المُفحَم: هو الشاعر الذي تخونه القدرة على منازعة خصومه، أو الذي تقعّد به القريحة عن النظم والكلام، بخلاف الشاعر المُفلق، الذي تتوافر له القدرة الدائمة على التجويد.

### الأصوات الاحتكاكية:

هي التي يضيق عند نطقها مجرى الهواء

وتسعون موزعة على واحد وسبعين شاعراً، منهم أربعون شاعراً جاهلياً.

### أصناف الشعراء:

مثلما ميّز النقاد العرب القدماء بين طبقات الشعراء، كذلك أوردوا تمييزاً بين أصناف هؤلاء، فقالوا: الشاعر المطبوع، والشعراء الرواة، وعبيد الشعر، والشاعر المنقطع أو المُفحَم، والشاعر المُفلق.

١ - الشاعر المطبوع: هو الشاعر المقتدر، الذي يباشر فنّه من غير تكلف، ولا اصطناع. ترفده البديهة فلا يحتاج معها إلى عناء الدرس، ومكابدة التثقف. وعنه يقول ابن قتيبة في مقدّمة كتابه «الشعر والشعراء»: «والمطبوع من الشعراء من سَمَح بالشعر، واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عَجْزَه، وفي فاتحته قافيته، وتبيّنت على شعره رونق الطبع وَوَشْي الغريزة، وإذا امتحن لم يتلعثم، ولم يترحّر» (المقدّمة، ص ٢٦).

٢ - الشعراء الرواة: هم الذين يجمعون إلى فضيلة نظم الشعر، فضيلة حفظ الكثير من آثاره وروايتها، فضلاً عن علمهم بالشعر وأصحابه وأخباره. (الجاحظ: البيان والتبيين، ص ٤٤ وما بعدها).

٣ - عبيد الشعر: هم أتباع مذهب

### الأصوات الحلقِيَّة:

هي أصوات تُلفظ على مستوى الحلق، وهي في العربيَّة: ع، ح.

الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يُحدث الهواء في خروجه احتكاكاً مسموعاً، وهي في العربيَّة: ف، ث، ذ، ظ، س، ز، ص، ش، خ، غ، ح، ع، هـ.

### الأصوات الحنجريَّة:

هي أصوات تُلفظ على مستوى الحنجرة، وهي في العربيَّة: الهمة، هـ.

### الأصوات الأسنانِيَّة:

هي الأصوات التي يقارب، عند نطقها، أحد أعضاء النطق الأسنان أو يلامسها. وهي في العربيَّة إما أن تكون أسنانيَّة لثويَّة، (مثل د، ت، ض، س، ز، ص) أو أسنانيَّة شفوِيَّة (مثل ف)، أو أسنانيَّة ذolfيَّة (مثل ذ، ث، ظ).

### الأصوات السائِلة:

هي أصوات يتَّسع عند نطقها مجرى الهواء مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بانغلاق أحد المواضع أو بارتجاج أحد الأعضاء. وهي في العربيَّة: ل، ر، ن.

### أصوات الإطباق، الأصوات

#### الطبيقيَّة:

تُلفظ باقتراب مؤخر اللسان في الطبقة (أي الجزء الخلفي من الحنك). وهي في العربيَّة: ك، خ، غ.

### الأصوات الساكنة:

انظر: الصوامت.

### الأصوات الشجريَّة:

انظر: الأصوات الغازية.

### الأصوات الانفجاريَّة:

هي التي يُحبس عند نطقها مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع ثم يُطلق سراحه فجأة. وهي في العربيَّة: ب، ت، د، ذ، ض، ط، ك، ق، الهمة.

### الأصوات الشفوِيَّة:

هي التي تشترك في نطقها الشفتان أو إحداهما، وهي في العربيَّة: إما شفوِيَّة

الأصوات اللثوية:

هي أصوات يلامس أو يقارب عند نطقها رأس اللسان اللثة الخلفية للأسنان العليا الأمامية. وهي تكون في العربية إما أسنانية (ض، د، ط، ت، ز، ص، س) أو سائلة (ل، ر، ن).

الأصوات اللهوية:

تلفظ باقتراب مؤخر اللسان من اللهاة أو بلامسته إياها. وهي في العربية تقتصر على الحرف: ق.

أصوات اللين:

انظر: الصوائت.

الأصوات المجهورة:

هي التي تصاحب نطقها ذبذبة الأوتار الصوتية. وهي في العربية: ب، ج، د، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، هـ.

الأصوات المهموسة:

هي التي لا تصاحب نطقها ذبذبة الأوتار الصوتية. وهي في العربية: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، الهمة.

مزدوجة (ب، م، و). وإما شفوية أسنانية (ف).

الأصوات الصائتة:

انظر: الصوائت.

الأصوات الصامتة:

انظر: الصوائت.

أصوات الصغير:

هي التي تنتج عن انسياب الهواء في موضع النطق انسياباً قوياً بسبب تضيق ممره. وهي في العربية: ص، س، ز.

الأصوات الطبقيّة:

انظر: أصوات الإطباق.

الأصوات الغاريّة، الأصوات

الشجرية:

هي أصوات يلامس أو يقارب اللسان عند نطقها الغار (أي الحنك الصلب). وهي في العربية: ش، ج، ي.

## آض:

تأتي:

ما كان فيها الاتصال بين المضاف والمضاف إليه قوياً، أو هي التي يستفيد فيها المضاف تعريفاً أو تخصيصاً كما سيأتي، أو أن تجمع في الاسم مع الإضافة اللفظية إضافة معنوية، وذلك بأن يكون ثم حرف إضافة مُقدَّر يوصل معنى ما قبله إلى ما بعده.

وقد حمل جمهور النحاة هذا النوع من الإضافة على تقدير حرف جرٍّ ويكون هذا الحرف.

## الإضافة:

١ - تعريفها: هي نسبة تقييدية بين اسمين تُوجب لثانيهما الجرَّ مطلقاً. ويُسمى الاسم الأول من الاسمين مضافاً، ويُعرب حسب موقعه في الكلام، فيكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً به... الخ، ويسمى الثاني مضافاً إليه ويُجر دأناً.

٢ - أنواع الإضافة: قَسَم النحاة الإضافة إلى قسمين: محضة وغير محضة.

أ - الإضافة المحضة<sup>(١)</sup>: وتُسمى أيضاً حَقِيقَةً<sup>(٢)</sup> ومُتَّصَةً<sup>(٣)</sup> ومعنوية<sup>(٤)</sup>، وهي

(١) أي الخالصة من شائبة الانفصال.

(٢) أي أنها تؤدي الغرض من الإضافة، وهو التعريف أو التخصيص، حقيقة لا مجازاً.

(٣) وذلك لقوة الاتصال بين المضاف والمضاف إليه.

(٤) لأنها تؤدي أمراً معنوياً، وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: «غلام زيد»، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: «غلام امرأة».

- اللام، وهو الأكثر، وذلك على ضروب كثيرة، منها المقاربة، نحو: «أخو زيد»، والملابسة (أي المناسبة)، نحو: «اسم زيد»، وأن يكون الأول ملكاً للثاني، نحو: «دار زيد»، أو العكس، نحو: «صاحب الدار». - في، وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو الآية: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبأ: ٣٣)، ونحو قولك: «الحسين شهيد كربلاء»، أي: شهيد في كربلاء.

- من، وذلك إذا كانت الإضافة لبيان النوع، نحو: «هذا ثوبٌ حريرٍ»، أي: من حريرٍ، أو إذا كانت الإضافة إضافة عدد إلى معدوده، نحو: «جاء ثلاثة رجال»، أي: ثلاثة من رجال.

- عند، وذلك كقول العرب: «هذه ناقة رقاد الحلب»، أي: عند الحلب. والحقيقة أن ما قدره النحاة من حروف

الشرف من يحافظ على شرف غيره».

٤ - الأسماء المبهمة، مثل: «غير، شبه، خِذْن (بمعنى صديق)، ناهيك، حسبك (أي كافيك)، ضُرب، ند (بمعنى: مثل)، شرعك، نجلك، قطك، قدك، (بمعنى: حسبك). انظر كل اسم في مادته.

٥ - صدر العلم المركب تركيباً مزجياً إلى عَجْزِه، وذلك مسaire لبعض اللغات المجازة فيه، نحو: «وصلتُ إلى بعليكَ».

ويلحق بهذا النوع من الإضافة، قول العرب «لا لفلان» لوجود الفاصل بين المتضايقين، وما ساء ابن مالك الإضافة الشبيهة بالمحضة، وعدّها منها:

- ١ - إضافة الاسم إلى الصفة، نحو: «مسجد الجامع».
- ٢ - إضافة المسمى إلى الاسم، نحو: «شهر رمضان».
- ٣ - إضافة الصفة إلى الموصوف، نحو: «طويل الشعر».

٤ - إضافة الموصوف إلى القائم مقام الوصف، نحو قول الشاعر:

علا زيدُنا يوم النقا رأس زيدِكم  
بأبيض ماضي الشفرتين يمان  
أي: علا زيد صاحبنا رأس زيد  
صاحبكم، فحذف الصفتين، وجعل الموصوف خلفاً عنها في الإضافة.

جر، لا وجود له لا في الحقيقة، ولا في التقدير الذي يقوم مقامها، وإنما وجوده مقصور على تخيل غرضه الاستعانة بحرف الجر على توصيل معنى ما قبله إلى ما بعده، لذلك رأى بعض النحويين أنّ الإضافة ليست على تقدير أي حرف من حروف الجر.

ب - الإضافة غير المحضة: وتُسمى أيضاً لفظية<sup>(١)</sup>، ومجازية<sup>(٢)</sup>، ومنفصلة<sup>(٣)</sup>، وهي التي لا يستفيد بها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، ويغلب فيها أن يكون المضاف اسماً مشتقاً عاملاً في المضاف إليه وزمنه للحال، أو الاستقبال، أو الدوام، وذلك يقع في إضافة:

- ١ - اسم الفاعل، نحو: «ضارب زيد»، ويلحق به صيغ المبالغة العاملة أيضاً، نحو: «قرأ الكتب».
- ٢ - اسم المفعول، نحو: «مجهول المكانة اليوم قد يصيرُ معروف المكانة غداً».
- ٣ - الصفة المشبهة، نحو: «رفيع

(١) وذلك لأن فائدتها التخفيف اللفظي بحذف التنوين ونون التثنية وجمع المذكر السالم وملحقاتها من آخر المضاف.

(٢) لأنها لغز الغرض الحقيقي من الإضافة الذي هو التعريف أو التخصيص.

(٣) لأن المضاف فيها يرفع ضميراً مستتراً عند الإضافة. وهذا الضمير المستتر برغم استتاره، يفصل بين الوصف المضاف، ومعموله المضاف إليه.

٥ - إضافة المؤكّد إلى المؤكّد، وأكثر ما يكون ذلك في أسماء الزمان: نحو: «يومئذٍ، حينئذٍ، عامئذٍ...».

٣ - النتائج المترتبة على الإضافة:  
أ - التعريف: نتيجة الإضافة، قد يتعرّف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة، نحو: «غلام زيدٍ»، فـ«غلام» هنا معرفة، لا يراد به إلّا واحد بعينه حتى لو كان لـ«زيد» غلامان، لم يصح أن تريد بهذا اللفظ واحداً شائعاً منهم، لأنّ ذلك لا يحصل به تعريف.  
ولا يتعرّف بالإضافة شيئان:

١ - ما وقع موقع نكرة لا تقبل التعريف، نحو: «لا أباك»، و«ربّ رجل وأمه»، و«كم ناقةٍ وفصيلها»، و«فعل ذلك جهده وطاقته»، وذلك لأنّ «لا» لا تعمل في المعارف، و«ربّ» و«كم» لا يجزّان المعارف، والحال لا يكون معرفة.

٢ - الأسماء المتوغّلة في الإبهام، والتي لا تخصّ واحداً بعينه، ومنها: غير، ومثل، شبه، وخذن، ونحو، وناهيك، وحسبك، وقطك، وقدك، وسواك، ونهيك، وهذك، وقيد الأوابد، وواحد أمه، وعبد بطنه، والظروف سواء أضيفت إلى مفرد أم إلى جملة.

ب - التخصيص: وهو تقليل شيوع الاسم دون أن يبلغ درجة التعريف، وذلك إذا كان المضاف إليه نكرة، نحو: «غلام

رجل». فإذا قلنا: «غلام» كان شائعاً، وإذا قلنا: «غلام رجلٍ»، نكون قد خصصنا الغلام، وأزلنا عنه بعض الشيوع.

ج - جرّ المضاف إليه: في الإضافة يكون المضاف إليه مجروراً دائماً، أمّا المضاف فيُعرب حسب موقعه في الجملة.

د - حذف نون المثنى ونون جمع المذكر السالم وملحقتهما: نحو: «حضر معلّم الصفّ، ومعلّم المدرسة».

هـ - التنكير: إذا أضيف العَلَم إلى نكرة تنكّر، نحو: جاء زيدٌ رجلاً.

و - حذف التنوين: وذلك إذا وُجد التنوين في آخر المضاف قبل إضافته، نحو: «كلُّ حيٍّ سائر إلى الموت»، والأصل تنوين «كل» بالضم قبل إضافته.

ز - حذف «أل»: لا تدخل «أل» على المضاف إضافة معنويّة. ويشترط النحاة، غير الكوفيّين، لإضافة الاسم إضافة معنويّة، أن يتجرّد من التعريف. وسبب الحذف - كما يرى النحاة - أن «أل» للتعريف، والإضافة للتعريف، فلو قلت: «الغلام زيدٌ» جمعت على الاسم تعريفين. ونقل الكوفيّون تعريف الاسمين في كل عدد مضاف إلى معدوده، فأجازوا نحو: «الثلاثة الأثواب»، لكن جمهور النحاة حكموا على مذهبه بالضعف.



المضاف المذكر من المضاف إليه المؤنث تأنيثه، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه عند سقوطه بالمضاف إليه، وذلك في خمسة مواضع:

١ - أن يكون المضاف بعضاً للمضاف إليه المؤنث، وهو مؤنث في المعنى، نحو: «جاءت بعض الفتيات»، ف «بعض الفتيات» فتاة، والفتاة مؤنث.

٢ - أن يكون المضاف بعضاً للمؤنث، وهو مذكر، ومنه قول الأعشى: وَتَشْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذْعَتْهُ

كما شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ  
حيث أنت الفعل «شرقت» لإضافة فاعله المذكر «صدر» إلى المؤنث «القناة» بعد اكتسابه التأنيث منه.

٣ - أن يكون المضاف وصفاً في المؤنث، نحو قراءة أبي العالية: ﴿لَا تَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا

لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾. (الأنعام: ١٥٨).  
٤ - أن يكون مضافاً إلى مؤنث، وليس شيئاً من الأنواع الثلاثة السابقة، نحو قول مجنون ليلى:

وَمَا حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلْبِي  
ولكن حب من سكن الديار  
حيث اكتسب المضاف «حب» التأنيث من المضاف إليه «الديار»، ولهذا أنت الفعل «شغفن».

أما في الإضافة اللفظية، فيجوز اقتران المضاف بـ «أل»، إذا كان المضاف وصفاً مثني، نحو «الضاربي زيد»، أو مجموعاً جمع مذكر سالماً، نحو: «الضاربي زيد». وإذا لم يكن المضاف وصفاً مثني أو مجموعاً، فيُشترط لاقترانه بـ «أل» أن يكون المضاف إليه فيه «أل»، نحو: «المجدد الشعر»، أو أن يكون مضافاً إلى ما فيه «أل»، نحو: «الضارب رأس الرجل»، أو يكون مضافاً إلى ضمير ما فيه «أل»، نحو: «مررت بالرجل الضارب غلامه».

ح - جواز حذف تاء التأنيث من آخر المضاف: وقد مثل النحاة عليه بالآية: ﴿وَأَوْحِينَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ، وإِقام الصلاة، وإيتاء الزكاة﴾ (الأنبياء: ٧٣)، والأصل: «إقامة الصلاة».

ط - استفادة المضاف من المضاف إليه وجوب التصدير: وذلك إذا كان المضاف إليه واجب الصدارة، أي إذا كان من ألفاظ الاستفهام والشرط وغيرها الواجبة الصدارة. ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو: «كتابٌ مَنْ مَعَكَ؟»، والخبر في نحو: «مساءً أَيَّ يَوْمٍ زَوَّجَكَ؟» والمفعول به في نحو: «كتابٌ مَنْ تَقْرَأُ؟»، والجار والمجرور في نحو: «مَنْ غلامُ أَيِّهمْ أَفْضَلُ؟».

ي - تأنيث المذكر: قد يكتسب

ه - أن يكون المضاف إلى المؤنث مذكراً، وهو كل المؤنث، ومنه الآية: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا هَا﴾ (آل عمران: ٣٠).

ك - تذكير المؤنث: قد يكتسب المضاف المؤنث من المضاف إليه المذكر تذكيره، لكن ذلك قليل. ويشترط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه عند سقوطه بالمضاف إليه، (فلا يجوز: «قام امرأة زيد»، لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه)، وأن يكون المضاف بعضه أو كبعضه، نحو الآية: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ هَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء: ٢٦)، (حيث لم يقل: خاضعات، لأن «الأعناق» سرى إليها التذكير من المضاف إليه، وهو الضمير).

ل - اكتساب التثنية: قد يكتسب المضاف التثنية، كقولك: «ما مثل أخيك ولا أهلك يقولان ذاك».

م - اكتساب الجمع: قد يكتسب المضاف الجمع من المضاف إليه، نحو قول مجنون ليلي:

وَمَا حُبُّ الدَّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي  
وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدَّيَارَا

ن - الاستفهام: يسري الاستفهام من المضاف إليه إلى المضاف، فيكتسب المضاف معنى الاستفهام، نحو: «أين من

أنت؟» فـ «أين» هنا هو المستفهم عنه، والجواب: ابن فلان. ولو كان الاستفهام عن «من» لكان الجواب: فلان.

س - الشرط: يسري الشرط من المضاف إليه إلى المضاف، فإذا قلت: «ابنة من تكرم أكرم»، لكنت تكرم ابنة من يكرم المخاطب، ولا والدها، لأن الشرط سرى من «من» إلى «ابنة».

ع - البناء: يجوز أن يستفيد المضاف العرب من المضاف إليه البناء، وذلك في ثلاثة مواضع:

١ - أن يكون المضاف اسماً معرباً متوَعِّلاً في الإبهام غير اسم زمان، (ككلمة: غير، أو شبه، أو مثل...)، والمضاف إليه مبنياً، نحو: «جاء زيدٌ وغيره». حيث يجوز رفع «غير» على أنها فاعل «جاء»، وبنائها على الفتح في محل رفع.

٢ - أن يكون المضاف زمناً مبهماً ومعرباً في أصله، والمضاف إليه مفرداً<sup>(١)</sup> مبنياً، مثل «إذ»، نحو الآية: ﴿يَوْمَ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَنِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَيْنِي﴾ (المعارج: ١١)، حيث يجوز في كلمة «يوم» الجر مباشرة مع الإعراب، أو البناء على الفتح في محل جر.

(١) المراد بالمفرد هنا غير الضمير والإشارة، وغير الجملة وشبهها.

٣ - «أن يكون المضاف زماناً مبهماً مُعرباً في أصله، والمضاف إليه جملة فعلية فعلها مبنيّ بناءً أصلياً أو عارضاً، فمثال الأصلي قول الشاعر:

على حينٍ عاتبتُ المشيبَ على الصُّبا  
وقلتُ: ألباً أضحُ والشيبُ وازعُ؟  
ومثال العارض قول الشاعر:

لأَجْتَذِبْنَ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحُلماً  
على حينٍ يَسْتَضِيْنَ كُلَّ حَلِيمٍ  
فيجوز في كلمة «حين» في البيتين إمّا الإعراب والجر المباشر بـ «على»، وإما البناء على الفتح في محل جر. والبناء أحسن.  
فإن كان المضاف المعرب زماناً مبهماً، والمضاف إليه جملة اسمية، أو جملة مضارعية، مضارعها مُعرب، جاز في المضاف الأمران أيضاً: الإعراب أو البناء على الفتح، ولكن الإعراب أفضل، فمثال الجملة الاسمية قول الشاعر:

ألم تعلمي - يا عمرَكِ الله - أنني  
كريمٌ على حين الكرامِ قليلُ  
... ومثال الجملة المضارعية التي مضارعها معرب الآية: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ (المائدة: ١١٩)، فيجوز في كلمة «حين» الإعراب والبناء لوقوع المضاف إليه جملة اسمية، وكذلك يجوز في كلمة «يوم» أمران، لوقوع المضاف

إليه جملة مضارعية مضارعها مُعرب.

ف - العموم: قد يكتسب الاسم المضاف من المضاف إليه العموم، فإذا قلت: «ما قرعتُ حلقة دارٍ باب أحد قطّ» سرى ما في كلمة «أحد» من العموم والشيوع إلى «الحلقة». وإذا قلت: «أكرمُ كلِّ عالمٍ» كان الإكرام عاماً في العلماء، وإذا قلت: «أكرمُ غلامٍ كلِّ عالمٍ»، صار العموم في «الغلام».

ص - رفع القبح أو التجوّز: قد تُفيد الإضافة اللفظية في بعض الأحيان رفع القبح أو التجوّز، نحو: «مررتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ»، فإذا رفعت «الوجه» قُبِحَ الكلام لخلوّ الصفة لفظاً من ضمير الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء الوصف القاصر مجرى المتعدي، وفي الجرّ تخلّص منها.

ق - الظرفية: يستفيد المضاف من المضاف إليه الظرفية، بشرط أن يكون المضاف لفظة «كل» أو «بعض»، أو ما يدل على الكلية أو الجزئية، وأن يكون المضاف إليه ظرفاً في أصله، نحو الآية: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حينٍ﴾ (ابراهيم: ٢٥).

ر - المصدرية: يستفيد المضاف الذي ليس مصدرّاً، من المضاف إليه، المصدرية، نحو الآية: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أني منقلبٌ ينقلبون﴾، (الشعراء: ٢٢٧)

أي<sup>(٣)</sup>، غير<sup>(٤)</sup>، مع<sup>(٥)</sup>، والجهات الست<sup>(٦)</sup>،

تكون تأكيداً، ولا نعتاً، فإن كانت كذلك وجب إضافتها لفظاً، وعدم قطعها، نحو: «فاز المجتهدون كلهم». و«أنت المخلص كل الإخلاص».

(٣) تأتي «أي» بستة أوجه:

أ - استفهامية، نحو: «أي مهنة اخترتها؟».

ب - شرطية، نحو: «أي عمل تعمل أعمل».

ج - اسم موصول، نحو: «أحب طلابي، وسأكافئ أيهم ينجح، أو سأكافئ أيًا ينجح».

د - «أي» التي للنتع، نحو: «إن الصادق عظيم أي عظيم».

هـ - «أي» التي للحال، نحو: «قبلت كلام الناصح الأمين أي ناصح أمين».

و - وصلة للنداء، نحو: «أها الطلاب، اجتهدوا». والأوجه الثلاثة الأولى، ملازمة للإضافة إما لفظاً ومعنى معاً، وإما معنى، كأمثلتها السابقة. والنوعان الرابع والخامس ملازمان للإضافة لفظاً ومعنى، أما السادس، فلا يُضاف أبداً.

(٤) تلازم «غير» الإضافة إما لفظاً ومعنى، وذلك في أكثر حالاتها، وإما معنى فقط، وذلك في حالتين:

أ - أن يجذف المضاف إليه بشرط أن يكون معلوماً، ملحوظاً لفظه في النية والتقدير، كأنه مذكور، وأن تكون كلمة «غير» مسبوقة بـ «ليس» أو «لا»، نحو: «لك في ذمتي ألف ليرة لا غير».

ب - أن يجذف المضاف إليه المعلوم، مع ملاحظة معناه دون لفظه، نحو: «من زرع الإساءة حصّد الشقاء ليس غيراً».

(٥) هذه الكلمة ثلاثة أوجه:

أ - ظرف للزمان أو المكان، فتلازم الإضافة، نحو:

«جئت مع الصباح»، ونحو: «التواضع مع التكلف كذب».

ب - ظرف بمعنى «عند» فلا تدل على اجتماع أو

مصاحبة، وتلازم الإضافة والجرب بـ «من» الابتدائية، نحو

«الكفيل على اليتيم يرعاه، ويصون حاله، وإذا أراد =

والأصل: وسيعلم الذين ظلموا إنقلبون أي منقلب. فكلية «أي» نائب عن المصدر، وقد اكتسبت المصدرية من المضاف إليه، وهي تُعربُ مفعولاً مطلقاً.

٤ - الأسماء والإضافة: تنقسم

الأسماء، بالنسبة إلى الإضافة، ثلاثة أقسام: أسماء جائزة للإضافة، وأسماء ملازمة للإضافة، وثالثة ممتنعة للإضافة.

أ - الأسماء الجائزة للإضافة: أغلب

الأسماء المنكرة يجوز أضافتها أو قطعها عن الإضافة حسب إرادة المتكلم. وقد اختلف الكوفيون والبصريون حول إجازة إضافة صدر العدد إلى عجزه، فقد أجازها الكوفيون ومنعها البصريون.

ب - أسماء ملازمة للإضافة: وهي

أربعة أنواع:

١ - ما يُضاف وجوباً إلى الاسم المفرد

الظاهر أو إلى الضمير، مع جواز قطع

المضاف عن الإضافة لفظاً دون معنى<sup>(١)</sup>،

ومنها: كل<sup>(٢)</sup>، بعض

(١) وذلك بحذف المضاف إليه والاستغناء عنه بالتثنية

الذي يجيء عوضاً منه، ودالاً عليه، مع إرادة ذلك

المحذوف وتقديره، لحاجة المعنى إليه، فيكون المضاف في

هذه الحالة مضافاً في المعنى دون اللفظ، ويبقى له حكمه

في التعريف والتذكير كما كان، نحو الآية: «قل كل

يعمل على شاكلته» (الإسراء: ٨٤)، أي كل واحد.

(٢) يُشترط كي تنقطع كلمة «كل» عن الإضافة ألا

ونحوها<sup>(١)</sup>.

التوكيد، نحو: «جاء المعلم وحده»، ونحو الآية: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾. (الحجر: ٣٠).

ورابعها أن يُضاف إلى اسم ظاهر أو ضمير، كالكلمات: كلا، كلتا، عند، لدى، سوى، قُصارى الشيء (أي: غايته)، مُحمّدى الشيء (أي: غايته)، نحو الآية: ﴿كلتا الجنّتين آتت أكلهما﴾ (الكهف: ٣٣)، ونحو «قصاراك أن تنجح في الامتحان».

٣ - ما يُضاف وجوباً إلى جملة اسمية أو فعلية، ومنه: «حيث»<sup>(٢)</sup> و «إذا»، نحو الآية: ﴿فكلوا منها حيث شئتم رغداً﴾، (البقرة: ٥٨)، والآية: ﴿وإذا يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل﴾ (البقرة: ١٢٧).

٤ - ما يُضاف وجوباً إلى الجملة الفعلية دون غيرها، ومنه «إذا» الشرطية الدالة على الزمان المستقبل، و «لما» الظرفية، نحو قول الشاعر:

وإذا تُباع كريمة أو تُشترى  
فسواك بائعها وأنت المشتري  
وقد أجاز الأخفش والكوفيون دخول «إذا» على الجملة الاسمية استناداً إلى الآية:

(٢) أجاز فريق من النحاة إضافتها للمفرد مع بقائها مبنية على الضم، استناداً إلى قول الشاعر:

أما ترى حيث سُهِّل طالعا  
نَجْم يضي كالشهاب لامعا

٢ - ما يُضاف وجوباً إلى الاسم المفرد الظاهر أو إلى الضمير، دون الجملة مع عدم جواز قطعه عن الإضافة لفظاً، وله أربع صور:

أولها أن يُضاف إلى اسم ظاهر مفرد، نحو: «أولو (بمعنى: أصحاب)، أولات بمعنى: صاحبات، ذو (بمعنى: صاحب كذا)، ذات (بمعنى: صاحبة كذا)، ذوا، ذوو، ذواتا، ذوات، نحو: المعلمون أولو فضل».

وثانيها أن يُضاف إلى ضمير المخاطب، في الغالب، دون غيره من الضائرات، كالصادر المثناة في لفظها دون معناها، والتي يُراد بها التكرير، نحو: «لبيك، سعديك، حنانيك، دواليك، هذاذك، حذاريك وحجازيك» (بمعنى: تلبية بعد تلبية، وإسعاداً بعد إسعاد، حناناً بعد حنان، ومدولة بعد مداولة، وقطعاً بعد قطع، وحذراً بعد حذر، وحجزاً بعد حجز).

وثالثها أن يُضاف إلى الضمير مطلقاً، مثل كلمة «وحد» وكلمة «كل» المستعملة في

= البذل والعطاء فليَنفَق من معه، لا من مع البيتيم.

ج - أن تكون اسماً بمعنى: جميع أو كل، ولا ظرفية معه، وتدلّ على مجرد الاصطحاب، وفي هذه الحالة تمتنع إضافتها، نحو: «جاء المعلمان معاً».

(٦) هي: فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف.

(١) مثل: قدام، وراء، أسفل علّ (بمعنى: فوق).

## ٦ - حذف المضاف أو المضاف

إليه: يجوز أن يحذف المضاف، أو المضاف إليه، بشروط:

شروط حذف المضاف: إذا حُذف المضاف، فالغالب أن يخلفه المضاف إليه، نحو الآية: ﴿وَأُشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾<sup>(٣)</sup> (البقرة: ٩٣)، وقد يُحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً، والمحذوف معطوف على مضاف بمعناه، مثل قول الشاعر:

أَكْلُ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً  
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَاراً<sup>(٤)</sup>  
شروط حذف المضاف إليه: إذا

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ (الانشقاق: ١)، وقد أَوَّلَ البصريُّون هذه الآية وأمثالها بأن جعلوا «السَّمَاءَ» فاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: إذا انشقتِ السماء انشقت. ونحن لا نرى داعياً لهذا التمثّل في التقدير، وعندنا أنّ «إذا» تُضاف إلى الجملة الاسميّة كما تُضاف إلى الجملة الفعلية.

ج - أسماء ممتنعة عن الإضافة: ومنها أسماء الإشارة، وأسماء الموصول، والضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، و«أجمعون» وبابه، و«أي» عندما تكون وصلة لنداء ما فيه «أل»، ومثني وثلاث ورُباع... عُشار.

٥ - حكم الظروف التي بمعنى «إذ» أو «إذا»: إنّ الظروف التي تكون بمنزلة «إذ» أو «إذا» مُعرّبة في الأصل، ولكنها تُبنى حملاً عليها. فإذا تلاها فعل مُعرّب أو جملة اسميّة، فالإعراب أرجح، نحو القراءة: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ﴾<sup>(١)</sup> (المائدة: ١١٩)، ومثل قول الشاعر:

على حين<sup>(٢)</sup> عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصَّبَا  
فقلتُ: الْمَا تَصَحُّ والشَّيْبُ وَازْعُ؟

بـ «على». هذا الظرف مبنيّ لأنه أُضيف إلى فعل مبنيّ. إلّا أنّ بعضهم يبيّن هذا الظرف عند إضافته إلى جملة اسميّة، كقول الشاعر:

تَذَكَّرُ مَا تَذَكَّرُ مِنْ سَلِيمٍ  
على حينَ التَّوَصَّلِ غَيْرُ دَانٍ  
حيث بُني الظرف «حين» على الفتح رغم إضافته إلى الجملة الاسميّة.

(٣) أي: أُشْرَبُوا حُبَّ العجل. حُذف المضاف، وحلّ المضاف إليه محله في الإعراب. فصارت كلمة «العجل» مفعولاً به لـ «أشربوا».

(٤) أي: وكلّ نَارٍ، وتقدير الحذف هنا واجب، وذلك كي لا يترتب على العطف محذور: العطف على معمولي عاملين تكون «نار» معطوفة على «امرئ»، و«ناراً» معطوفة على «امراً». فيلزم على هذا التقدير العطف على معمولين لعاملين مختلفين.

(١) «يَوْمٌ» ظرف زمان مبني على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ. فهو مبني رغم إضافته إلى فعل غير مبنيّ.

(٢) «حين»: ظرف مبني على الفتح في محل جر

حُذِفَ المضاف إليه، فَإِنَّ المضاف يَأْتِي على ثلاثة أوجه:

الأول: يزول منه الإعراب والتنوين ويُنْبَنَى على الضم، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذُكْ﴾ (الروم: ٤)، أي: من قبل الغلب وبعده.

الثاني: يبقى إعرابه وتنوينه، وهذا هو الوجه الأغلب، نحو الآية: ﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾، (الفرقان: ٣٩)، أي: كل قوم. والثالث: يبقى على حاله<sup>(١)</sup>، كما كان مع وجود المضاف إليه، بشرط أن يعطف عليه اسم عامل في مثل المحذوف، وهذا العامل إمَّا مضاف أو غير مضاف، مثل: «أَكَلْتُ رُبْعَ وَنُصْفَ مَا قَدَّمَ لِي»<sup>(٢)</sup>.

٧ - الفصل بين المتضايقين: يُفصل بين المضاف والمضاف إليه على وجوه سبعة:

١ - أن يكون المضاف مصدرًا، والمضاف إليه فاعله، والفاصل إمَّا مفعوله أو ظرف، نحو قراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> (الأنعام: ١٣٧)، ومثل: «تَرَكَ

(١) أي يبقى الإعراب وزول التنوين.

(٢) أي ربع ما قدم لي ونصف ما قدم لي. حُذِفَ المضاف إليه بعد «ربع» وعطف عليه الاسم «نصف» مضافًا إلى «ما قَدَّمَ لِي».

(٣) «قتل»: مصدر أُضِيفَ إلى فاعله «شركاؤهم» والفاصل «أولادهم» مفعول به للمصدر مع مضاف إليه.

يَوْمًا نَفْسَكَ مَعَ هَوَاهَا مُضَرًّا»<sup>(٤)</sup>.

٢ - أن يكون المضاف وصفًا، والمضاف إليه المفعول الأول، والفاصل إمَّا مفعوله الثاني، أو الظرف، نحو الآية: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخَلَّفَ وَعْدِهِ رَسُولُهُ﴾<sup>(٥)</sup> (إبراهيم: ٤٧)، وكقول الشاعر:

فَرَشَنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمَذَحَنِي  
كَتَّاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بَعْسِيلٍ  
٣ - أن يكون الفاصل قسماً، مثل: «قام غلامٌ والله زيد».

٤ - أن يكون الفاصل هو معمول لغير المضاف، كأن يَأْتِي فاعلاً لغير المضاف أو مفعولاً به أو ظرفاً، كقول الشاعر:

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ  
إِذْ نَجَلَاهُ فَنَعَمَ مَا نَجَلَا<sup>(٦)</sup>  
ومثل:

تَسْقِي امْتِيحاً نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتِهَا  
كَمَا تَضْمَنَ مَاءَ الْمِرْزَةِ الرِّصْفُ<sup>(٧)</sup>

(٤) المصدر «ترك» أُضِيفَ إلى «نفسك». وفصل بينها الظرف «يومًا».

(٥) «مخلف» المضاف اسم فاعل. «رسله» المضاف إليه مفعول به أوَّل لاسم الفاعل مع مضاف إليه، والفاصل «وعده» مفعول به ثان لاسم الفاعل.

(٦) المضاف «أيام» والمضاف إليه «إذ نجلاه» والفاصل بينها «والداه» فاعل «أنجب» الذي لا علاقة له بالمضاف.

(٧) «ندى» المسواك ريقتها. حيث فُصل بين المضاف «ندى» والمضاف إليه «ريقتها» بمفعول به «المسواك» لغير =

ومثل:

كَمَا خُطَّ الْكِتَابُ بِكَفٍّ يَوْمًا

يهوديَّ يَقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ<sup>(١)</sup>

٥ - الفصل بفاعل المضاف، كقول

الشاعر:

مَا إِنْ رَأَيْنَا لِلْهَوَى مِنْ طِبٍّ

وَلَا عَدَمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍّ<sup>(٢)</sup>

٦ - الفاصل هو نعت للمضاف، كقول

الشاعر:

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ

من ابن أبي شيخ الأباطح طالب<sup>(٣)</sup>

٧ - الفاصل هو النداء، كقول الشاعر:

كَأَنَّ بِرِزْدُونَ أَبَا عَصَامٍ

زَيْدٍ جِمَارٌ دُقُّ بِاللُّجَامِ<sup>(٤)</sup>

٨ - أحكام المضاف الصحيح

الآخر إلى ياء المتكلم: إذا أضيف الاسم

الصحيح الآخر إلى ياء المتكلم، قلَّه وللبياء

أحكام ثلاثة:

١ - وجوب كسر آخر المضاف، مثل:

= المضاف. أي مفعول به لـ «تسقي».

(١) «بكف يوماً يهودي» المضاف «كف» والمضاف إليه

«يهودي» فصل بينها الظرف «يوماً».

(٢) المضاف «قهر»، والمضاف إليه «صب»، والفاصل

«وجد» فاعل المضاف.

(٣) المضاف «أبي» والمضاف إليه «طالب» والفاصل

«شيخ الأباطح» هو نعت للمضاف.

(٤) المضاف «برزون»، المضاف إليه «زيد»، والفاصل

بينها النداء، «أبا عصام»، والتقدير: يا أبا عصام.

«زرت أمي».

٢ - جواز إسكان الياء، نحو الآية:

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (الأنعام: ١٦٢).

٣ - جواز فتح الياء، مثل: «غلامي، لا

تؤذ أخاك».

٩ - أحكام غير الصحيح الآخر

المضاف إلى ياء المتكلم: إذا أضيف الاسم

غير الصحيح الآخر (أي المقصور والمدود،

ويلحق به المثني والجمع) إلى ياء المتكلم،

يكون على وجوه عدة، منها:

١ - إذا أضيف الاسم المقصور إلى ياء

المتكلم، يجب إسكان آخره، وفتح الياء،

(وقد تُقلب الألف ياءً، وتدغم في ياء المتكلم)

نحو الآية: ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا

وَأَهْشَىٰ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ (طه: ١٨).

٢ - إذا أضيف الاسم المنقوص إلى ياء

المتكلم، تدغم ياءه بياء المتكلم مبنية على

الفتح، مثل: «يا قاضي».

٣ - إذا أضيف المثني إلى ياء المتكلم،

تُحذف منه النون للإضافة، وتُدغم ياء المثني

ببَاء المتكلم، مثل: «رَأَيْتُ ابْنِي»<sup>(٥)</sup>، وسَلَّمْتُ

عَلَى رَفِيقَتِي». أَمَّا أَلِفُ المثني (في حالة

(٥) «ابني»: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثني. وقد

حذفت منه النون للإضافة، وأدغمت ياء المثني ببَاء

المتكلم. وباء المتكلم ضمير متصل مبني في محل جر

بالإضافة.



- في اللغة: الإمالة. راجع: الإمالة.

الرفع)، فتبقى سالمة وتأتي بعدها ياء المتكلم، مثل: «أنتما معلماي».

٤ - إذا أضيف جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم، تدغم ياءه (في حالتي النصب والجر) بياء المتكلم، وتقلب واؤه (في حالة الرفع) ياءً، ثم تدغم بياء المتكلم وتحذف منه النون للإضافة، نحو الآية: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرَخِي إِنْ كَفَرْتَ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ﴾ (إبراهيم: ٢٢)، وكقول الشاعر:

أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً  
عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ<sup>(١)</sup>

١٠ - قطع الإضافة: هنالك أسماء يصحّ قطعها عن الإضافة، وهي: بعض، كل (التي ليست صفةً ولا توكيداً)، أيّ، غير، قبل، بعد، بين، شمال، أمام، قدام، خلف، وراء، تحت، فوق، دون، علّ، أول، حسب. وهذه الأسماء، إن قطعت عن الإضافة، تأخذ أحكام «قبل» المقطوعة. انظر: قبل.

## الإضجاع:

- في علم العروض: اختلاف القوافي في الحركة.

(١) «بني»: فاعل «أودى» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وقد قلبت هذه الواو ياء، وأدغمت بـ «ياء» المتكلم بعد حذف النون للإضافة. وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

## أضحى:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يفيد اتصاف اسمه بخبره وقت الضحى، أو معنى «صار»، نحو قول ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا  
وناب عن طيب لقيانا تجافينا  
(«التنائي»: اسم «أضحى» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. «بديلاً»: خبر «أضحى» منصوب بالفتحة الظاهرة). وتعمل «أضحى» ماضياً، ومضارعاً وأمرأً، ومصدرأً، واسم فاعل.

٢ - فعلاً ماضياً تاماً، إذا أفادت الدخول في الضحى، نحو: «أضحيت وأنا مريض» (التاء في «أضحيت» ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل «أضحى»).

## الأضداد:

راجع: التضاد.

## الإضراب:

هو الرجوع عن الحكم، أو الصفة على

### الإطباق:

هو إلصاق الحنك الأعلى بما حاذاه من اللسان. وأحرف الإطباق هي: ص، ض، ط، ظ.

### الاطراد:

- في النحو واللغة: هو الجري على نسق واحد، فالقاعدة المطردة هي التي تخلو من الشذوذ والاستثناءات.

- في علم البديع: أن يذكر الشاعر اسم ممدوحه وأسما آباءه مرتبة حسب الولادة في بيت شعري واحد ومن دون تكلف أو تعسف، نحو قول الشاعر:

مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعْدَتْ عَنْهُ  
وَأَعَيْتَ عَلَيْهِ كُلَّ الْعِيَاءِ  
فَلَهَا أُمِّدُ الْمَرْجَى بِنُ يَحْيَى  
بَنُ مُعَاذِ بَنُ مُسْلِمٍ بَنُ رَجَاءِ

### الأطروحة:

معالجة علمية أصيلة لموضوع معين يتقدم بها صاحبها من إحدى الكليات الجامعية للحصول على لقب جامعي هو الدكتوراه. غالباً. ومنهم من يميز بين «الرسالة» و «الأطروحة» بتخصيص الأولى لشهادة

وجه الإبطال أو الاستدراك، وحرفه «بَلْ»، وهو من معاني «أو»، و «أم» و «على». وهو نوعان:

١ - إبطالي، ومعناه نفي الحكم السابق قبل حرف الإضراب (بَلْ، أَمْ)، وإثبات الحكم الذي بعده، نحو: «الأرض ثابتة بَلْ تَتَحَرَّكُ»، ونحو: «سمعتُ صوتَ بلبل، أم أصغيتُ لإيقاع موسيقي».

٢ - انتقالي، ويُفيد الانتقال من حكم إلى حكم جديد دون إبطال الحكم السابق، نحو الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى: ١٤ - ١٧).

### الإضمار:

- في النحو: الاتيان بالضمير بدل الاسم الظاهر. (انظر: الضمير)، ويقابله الإظهار. وهو أيضاً إسقاط اللفظ لا معناه، كتقدير الفعل في باب الاشتغال (انظر: الاشتغال)، وكالنصب بـ «أن» مضرة بعد «حتى» الجارة. (انظر: حتى).

- في علم العروض: تسكين الحرف الثاني المتحرك من الفاصلة الصغرى، وهو يقع في البحر الكامل، فتصبح به مُتَفَاعِلُنْ: مُتَفَاعِلُنْ، فتنتقل إلى «مُسْتَفْعِلُنْ».

الماجستير أو الدبلوم، والثانية للدكتوراه.

## الإطلاق:

زيادة حرف مدٍّ لإشباع حركة الرويِّ في قافية أو فاصلة. (انظر: ألف الإطلاق)؛ وهو أيضاً زيادة الألف في نحو: «نبحوا»، كما يعني عدم التقييد.

## الإطناب:

هو، في علم المعاني، زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وله دواع كثيرة منها تثبيت المعنى، وتوضيحه، وتوكيده، ودفع الإبهام، وقوة التأثير، وتحريك النفس والعواطف والانفعالات، وما إلى ذلك. ومن أمثلته التي للتوضيح، قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ (الشعراء ١٣٢ - ١٣٣) فإن ذكر «الأَنْعَامِ وَالبَنِينَ» توضيح لما أبهم قبل ذلك في قوله: ﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾. ومن أمثلته التي للتوكيد قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (التكاثر: ٣- ٤) فقوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الأولى زَجْرٌ وإنذار للذين ألْهَاهُم التَّكَاثُرُ في الدُّنْيَا عَنِ الْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ. وفي تكرير قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تأكيد لهذا الإنذار. ولِلإطناب أنواعٌ عِدَّةٌ منها:

١ - الإيضاح بعد الإبهام: وهو إعطاء المعنى في صورتين مختلفتين: إحداها مُجْمَلَةٌ مبهمَةٌ والأخرى مفصَّلةٌ مُوضَّحةٌ، وهذا من شأنه أن يزيد المعنى تمكُّناً من النفس. ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ؟ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الصف: ١٠ - ١١) فقوله تعالى: ﴿تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ﴾ كلامٌ مبهمٌ مجملٌ، فُصِّلَ بـ ﴿تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

٢ - ذكر الخاص بعد العام، وغايته التنبيه على أمر من الأمور وزيادة التنويه بشأنه، ومنه قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨)، فقد خَصَّ الله «الصَّلَاةَ الْوُسْطَى»، وهي صلاة العصر، مع كونها داخلة في عموم الصَّلوات، للتنبيه على فضلها الخاص.

٣ - ذكر العام بعد الخاص، وغايته إفادة العموم مع العناية بشأن خاص، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح: ٢٨)، فاللفظان: «لي ولوالدي» زائدان في الآية لدخول معنييهما في عموم «المؤمنين والمؤمنات».

٤ - التكرار، وغايته:

أ - التوكيد، نحو قول الشاعر:

ألقاهُ في البحرِ مكتوفاً وقالَ لهُ  
إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلُ بِالماءِ

ب - تقرير المعنى في ذهن السامع، نحو قول الشاعر:

حتى متى، يا صاحبي، لا ترعوي  
حتى متى، حتى متى، وإلى متى  
ج - الاستيعاب، نحو: «قرأت الكتاب فصلاً فصلاً».

د - التلذذ بذكر المكرر، نحو قول الشاعر:

يا طَبِيبَاتِ القاعِ قُلْنَ لَنَا  
لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ؟  
هـ - تأكيد الإنذار، نحو قوله تعالى:  
﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (التكاثر: ٣ و ٤).

٥ - الإيغال: وهو ختم البيت بكلمة أو عبارة يتم المعنى بدونها، ولكنها تعطيه قافيته وتضيف إلى معناه التام معنى زائداً، نحو قول مروان بن أبي حفصة:

هُمُ الْقَوْمُ: إِنْ قَالُوا أَصَابُوا، وَإِنْ دُعُوا  
أَجَابُوا، وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا  
فقوله: «وأجزلوا» إيغال أعطى البيت قافيته مضيفاً إلى معناه معنى جديداً هو أن مدحوا الشاعر عندما يُعطون فإنهم يعطون الطيب الجزيل.

٦ - الاحتراس: هو ذكر معنى فيه

غموض ثم الاتيان بما يزيل هذا الغموض، نحو الآية: ﴿وَأَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ (النمل: ١٢)، فقوله تعالى: ﴿مَنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ احتراس من البرص.

٧ - الاعتراض: يكون في أن يُوقى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملته أو أكثر لا محل لها من الإعراب، وذلك لفائدة غير دفع الإبهام. ومن أغراضه: - التنزيه، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ، سُبْحَانَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (النحل: ٥٧).

- الدُّعاء، نحو قول عوف بن محلم الشيباني يشكو كبره وضعفه:  
إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلِّغَتْهَا -  
قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ  
فقوله: «وبُلِّغَتْهَا» جملة اعتراضية بين اسم «إن» وخبرها قصد الشاعر بها الدعاء لمن يخاطبه استدراكاً لعطفه.

- التنبيه على أمر من الأمور، نحو قول الشاعر:  
وَأَعْلَمَ - فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ -  
أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا  
فجملة «فعلم المرء ينفعه» اعتراضية أتى بها الشاعر لينبه على فضل العلم.

## الإظهار:

هو، في علم النحو، الاتيان بالاسم الظاهر بدل الضمير. ويُقابله الإضمار. وهو، في علم الصرف، فكّ الإدغام، ويُسمى أيضاً، في هذه الحالة، البيان. انظر: الإدغام.

## الاعتراض:

نوع من الإطناب. راجع: الإطناب.

## الاعتراضية:

راجع «الجملة الاعتراضية» في الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

## الاعتراف:

هو، في الأدب، نوع من الترجمة الذاتية يُفصح فيها المؤلف عن مواقف عاطفية وذاتية لا يُفصح بها عادةً واضعو الترجمات الذاتية. ومن أمثلة الاعترافات «قصة حياة» لإبراهيم عبد القادر المازني.

## الاعتدال:

هو الإعلال. راجع: الإعلال.

- التحسر: ومنه قول ابراهيم بن

المهدي في رثاء ابنه:

وإني - وإن قُدمت قبلي - لعالمٌ  
بأني - وإن أُخِرتُ - منك قريبٌ

ففي هذا البيت اعتراض الغرض منها إظهار الأسى والتحسر على أن الموت سبق إلى ولده.

٨ - التذييل: هو تعقيب جملة بجملة

أخرى مستقلة، تشتمل على معناها، تأكيداً للفظ الأولى، أو لمعناها، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْ: جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً﴾ (الإسراء: ٨١)، فجملة «إنَّ الباطلَ كانَ زهوقاً» تشتمل على معنى الجملة السابقة وتؤكددها. ويُقسم البلاغيون التذييل قسمين:

أ - قسم جارٍ مجرى المثل، وذلك إن استقلَّ معناه، واستغنى عما قبله، كقول بشار: ومن ذا الذي تُرضى سجاياهُ كُلُّها

كَفَى المرءَ نُبلاً أنْ تُعدَّ معايبه

ب - قسم غير جارٍ مجرى المثل، وهو الكلام الذي لا يستقل بمعناه، ولا يُفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله، نحو قول النابغة:

لم يَبْقَ جودُكَ شيئاً أُؤمِّلُه

تركتني أَصْحَبُ الدنيا بلا أَمَلٍ

## الاعتقاد:

له، في عِلْم العروض، معنيان:

١ - حَذَف الحرف الخامس الساكن من «فَعُولُنْ» في البحر الطويل قبل الضرب الذي أصابه الحذف (الحَذَف هو حَذَف السبب الخفيف الأخير من «مفاعيلُنْ» وبه تُصَبِّح «مفاعي»، فَتُنْقَل إلى «فَعُولُنْ»).

٢ - سلامة «فَعُولُنْ» (أي عدم دخول الزحاف والعلل عليها) التي قبل الضرب الأَبْتَر من رابع البحر المتقارب وسادسه، وكذلك سلامتها قبل عروضه البتراء على القول بجواز بَثْرها (البَثْر هو الحذف والقطع معاً، وبه تصبح «فَعُولُنْ»: فَع).

## الإعجام:

هو نَقْط الحروف: ب، ت، ث، ج، خ... راجع: الكتابة.

## الأعجمي:

ما يُقَل من لسان غير عربي.

## الإعذار:

هو، في الصرف، تخفيف حرف العلة بالتسكين والقلب والحذف. انظر: الإعلال.

## الإعراب:

١ - تعريفه: هو تغيير أواخر الكلمات، لفظاً أو تقديراً، بتغيير وظائفها النحوية ضمن الجملة. ويقابله «البناء» وهو «لُزوم آخر اللفظ علامة واحدة - في كل أحواله - لا تتغير مهما تغيرت العوامل». واللفظ المعرب هو الذي يدخله الإعراب، نحو كلمة «المعلم» في قولك: «جاء المعلم»، و«شاهدت المعلم»، و«مررت بالمعلم». واللفظ المبني هو الذي دخله البناء، نحو كلمة «الذي» في قولك «جاء الذي نجح»، و«شاهدت الذي نجح»، و«مررت بالذي نجح».

٢ - المُعَرَّب من الأسماء، والأفعال، والحروف: الأسماء كلها مُعَرَّبة إلا قليلاً منها كأسماء الشرط والإشارة والاستفهام... (انظر: البناء). والمُعَرَّب من الأفعال هو الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة اتصالاً مباشراً، أو الذي لم تتصل به نون الإناث (انظر: الفعل المضارع). أما الحروف، فكلها مبنية على حركات أواخرها، ولا محل لها من الإعراب.

٣ - ألقاب الإعراب: الإعراب أربعة أنواع:

أ - الرفع، ويدخل الاسم والفعل المضارع، وعلامته:

- الضمة الظاهرة، وذلك في آخر الاسم المرفوع المفرد الصحيح الآخر أو المنتهي بواو متحركة أو بياء متحركة، نحو: «جاء المجتهد والصبي»؛ وفي آخر الجمع المرفوع الذي ليس جمعاً مذكراً سالماً ولا ملحقاً به، نحو: «أقبل الطلاب والطالبات»، وفي آخر الفعل المضارع الصحيح الآخر غير المسبوق بناصب أو جازم، نحو: «ينجح المجتهد».

- الضمة المقدرة للتعذر وذلك في الاسم المقصور المرفوع أو الفعل المضارع المرفوع المنتهي بألف، أو الاسم المنتهي بواو ساكنة لازمة قبلها ضمة، نحو: «يحيا الفتى أرسطو في قريته»<sup>(١)</sup> أو الضمة المقدرة للثقل وذلك في آخر الاسم المنقوص المرفوع، وفي آخر الفعل المضارع المرفوع المنتهي بياء غير مشددة، نحو: «يقضي القاضي بين المتخاصمين»<sup>(٢)</sup>.

- الألف، وذلك في المثنى المرفوع، أو

الملحق به، نحو: «جاء الفائزان هذان»<sup>(٣)</sup>.  
- الواو، وذلك في جمع المذكر السالم المرفوع والملحق به، والأسماء الستة المرفوعة، نحو: «حضر أبوك والمعلمون»<sup>(٤)</sup>.  
- ثبوت النون، وذلك في الأفعال الخمسة المرفوعة، نحو: «المعلمون يشرحون الدروس».

ب - النصب، ويدخل الاسم والفعل المضارع، وعلامته:

- الفتحة الظاهرة، وذلك في آخر الاسم المنصوب المفرد غير المنتهي بألف، وفي جمع التكسير المنصوب، والفعل المضارع المسبوق بحرف ناصب وغير المنتهي بألف، نحو: «لن أدعو المعلم أو القاضي أو الرجال إلى هذه الحفلة»

- الفتحة المقدرة للتعذر، وذلك في آخر الاسم المنصوب المنتهي بألف أو بواو ساكنة لازمة قبلها ضمة، أو في الفعل المضارع المنتهي بألف، نحو: «شاهدت مصطفى وأرسطو» و«لن أرضى بهذه الحالة». ولا تقدر الفتحة إلا للتعذر.

(١) «يحيا»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. «الفتى»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. «أرسطو»: عطف بيان مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للتعذر...

(٢) «يقضي»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. «القاضي»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

(٣) «الفائزان»: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى «هذان»: الهاء حرف تنبيه، «ذان» نعت مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

(٤) «أبوك»: فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة... «المعلمون»: اسم معطوف مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

والطلاب».

- الكسرة المقدّرة للتّعذر، وذلك في آخر الاسم المجرور المنتهي بألف أو واو لازمة ساكنة قبلها ضمة، غير الممنوع من الصرف، نحو: «مررتُ بالفتى أرسطو»، أو الكسرة المقدّرة للثقل وذلك في آخر الاسم المنقوص غير الممنوع من الصرف، نحو: «سلّمت على القاضي».

- الياء، وذلك في المثني والملحق به، وجمع المذكر السالم والملحق به، والأسماء الستة، نحو: «احتفيتُ بالفائزين كليهما والمعلّمين وأولي المعرفة وأبيك»<sup>(٢)</sup>.

- الفتحة نيابة عن الكسرة، وذلك في الاسم الممنوع من الصرف، نحو: «مررت بأحمد ومساجد جميلة».

د - الجزم، ولا يكون إلا في الفعل المضارع، وعلامته:

- السكون الظاهر، وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بحرف جازم، وغير معتلّ الآخر، وغير مشدّد الآخر، وغير محرّك لضرورة القافية، أو للتخلص من التقاء

- الياء، وذلك في المثني والملحق به المنصوبين، وجمع المذكر السالم والملحق به المنصوبين، نحو: «شاهدت الفتاتين كليهما والمعلّمين وأولي المعرفة»<sup>(١)</sup>.

- الألف، وذلك في الأسماء الستة المنصوبة، نحو: «شاهدتُ أباك».

- الكسرة نيابة عن الفتحة، وذلك في جمع المؤنث السالم، والملحق به، نحو: «أكرمتُ المجتهداتِ وأولاتِ الفضل».

- حذف النون، وذلك في الأفعال الخمسة المنصوبة، نحو: «حضر الطلابُ كي يشتركوا في المهرجان».

ج - الجرّ، ويدخل الاسم فقط، وعلامته:

- الكسرة الظاهرة، وذلك في آخر الاسم المجرور المفرد الصحيح الآخر، أو المنتهي بواو متحرّكة أو ياء متحرّكة، غير الممنوع من الصرف، وفي جمع المؤنث السالم، وجمع التكسير غير الممنوع من الصرف، نحو: «مررتُ بالمعلّم والطّيبي والمعلّمتِ

(١) «الفتاتين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثني. «كليهما»: توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى. وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. «والمعلّمين»: الواو حرف عطف. «المعلّمين»: اسم معطوف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. «وأولي»: الواو حرف عطف. «أولي»: اسم معطوف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف...

(٢) «الفائزين»: اسم مجرور بالياء لأنه مثني. «كليهما»: توكيد مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى... «المعلّمين»: اسم معطوف مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. «أولي»: اسم معطوف مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم... «أبيك»: اسم معطوف مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة.



١ - الأسماء الستة وفيها تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الألف عن الفتحة في حالة النصب، وتنوب الياء عن الكسرة في حالة الجر. انظر: الأسماء الستة.

٢ - المثنى والملحق به، وفيهما تنوب الألف عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر. انظر: المثنى.

٣ - جمع المذكر السالم والملحق به، وفيهما تنوب الواو عن الضمة في حالة الرفع، وتنوب الياء عن الفتحة والكسرة في حالتي النصب والجر. انظر: جمع المذكر السالم.

٤ - جمع المؤنث السالم والملحق به، وفيهما تنوب الكسرة عن الفتحة في حالة النصب. انظر: جمع المؤنث السالم.

٥ - الاسم الممنوع من الصرف، وفيه تنوب الفتحة عن الكسرة في حالة الجر. انظر: الممنوع من الصرف.

٦ - الأفعال الخمسة، وفيها تنوب النون عن الضمة في حالة الرفع، وينوب حذف النون عن الفتحة والسكون في حالتي النصب والجزم. انظر: الأفعال الخمسة.

٧ - الفعل المضارع المعتل الآخر، وفيه ينوب حذف حرف العلة عن السكون في

الساكنين، وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم أتقاعس عن نصرة وطني».

- السكون المقدر وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بحرف جازم وغير معتل الآخر، وليس من الأفعال الخمسة، ومحركاً للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: «لم ينبجح الكسول»، أو مشدد الآخر، نحو: «لم يمر ساعي البريد اليوم»، أو محركاً لمراعاة القافية، نحو قول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم - حذف النون، وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بحرف جازم، ومن الأفعال الخمسة، نحو: «المعلمون لم يقصروا في واجبه».

- حذف حرف العلة، وذلك إذا كان المضارع مسبوقاً بحرف جازم، ومعتل الآخر، وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لم يرض سмир بحصته».

٤ - علامات الإعراب: علامات الإعراب قسماً:

أ - أصلية، وهي الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، والسكون (أي: عدم وجود الحركة) في حالة الجزم.

ب - فرعية تنوب عن العلامات الأصلية في سبعة مواضع، وهي:

حالة الجزم. انظر: الفعل المضارع.

وفي الصفحة التالية جدول يلخص علامات الاعراب.

#### ٤ - أنواع الإعراب: الإعراب

ثلاثة أنواع، وهي:

أ - الإعراب اللفظي هو الذي تظهر علاماته في آخر الكلمة، نحو: «يكرُمُ» اللبنايون الضيف.

ب - الإعراب التقديري: هو الذي لا تظهر علاماته في آخر الكلمة، بل تُقدَّر، وأشهر المواضع التي تُقدَّر فيها الحركات والحروف ما يلي:

١ - تُقدَّر الحركات الثلاث على آخر الاسم المقصور، وذلك للتعذر، نحو: «يهوى مصطفى العلي»<sup>(١)</sup>.

٢ - تُقدَّر الضمة والكسرة على آخر الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجزم، وذلك للثقل، نحو: «يقضي القاضي على الجاني»<sup>(٢)</sup>. أما في حالة النصب، فإن الفتحة تظهر على ياء الاسم المنقوص لحففتها، نحو: «لن أعصي

(١) «يهوى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. «مصطفى»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. «العلي»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

(٢) «القاضي»: فاعل «يقضي» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. «الجاني»: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل.

القاضي». (انظر: المنقوص).

٣ - تُقدَّر الحركات الثلاث على آخر الاسم إذا سكُن للوقف، نحو: «جاء سالم»، «شاهدتُ سالم»، «مررتُ بسالم»<sup>(٣)</sup>. وكذلك تُقدَّر الحركة في الفعل المضارع المرفوع أو المنصوب، إذا وقف عليه بالسكون، نحو: «الطفل يلعب» و«الطفل لن يلعب»<sup>(٤)</sup>.

٤ - تُقدَّر الحركات الثلاث جوازاً على الحرف الأخير من الكلمة، إذا سكُن للتخفيف، كتسكين الهمزة المكسورة عند بعض القراء في الآية: ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ (البقرة: ٥٤)، وتسكين التاء المضمومة عند بعض القراء في الآية: ﴿وبعولتهن أحقّ برءهن﴾ (البقرة: ٢٢٨).  
٥ - تُقدَّر الحركات الثلاث جوازاً على الحرف الأخير من الكلمة، إذا أهملت حركته الأصلية وجُعِلَت مائِلةً لحركة الحرف الذي بعدها، نحو قراءة من قرأ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ (الفاتحة: ٢) بكسر الدال تبعاً لحركة اللام التي بعدها.

٦ - تُقدَّر الحركات الثلاث على آخر العَلَم المحكي، رفعاً ونصباً وجراً، كالْعَلَم المركب تركيب إسناد، نحو: «تأبط شراً»<sup>(٣)</sup> «سالم» في هذه الأمثلة مرفوع أو منصوب أو مجرور بحركة مقدرة منع من ظهورها حركة الوقف.  
(٤) «يلعب» في هذين المثالين مرفوع أو منصوب بحركة مقدرة منع من ظهورها حركة الوقف.

## الإعراب

(اسم رجل)، أو المركب تركيباً تقييدياً، نحو: المُسَمَّى بحرف أو ظرف، كأن تُسَمَّى رجلاً  
«الوجه الحسن» (اسم رجل أو امرأة). أو «رُبَّ» أو «حيثُ»... فتقول: «جاء تأبط شراً

حالة الإعراب	العلامة	في الأسماء	في الفعل المضارع
الرفع	الضمة الألف الواو ثبوت النون	الاسم المفرد - جمع التكسير - جمع المؤنث السالم والملحق به. المثنى الأسماء الستة - جمع المذكر السالم والملحق به.	المضارع من غير الأفعال الخمسة. المضارع من الأفعال الخمسة.
النصب	الفتحة الكسرة الألف الياء حذف النون	الاسم المفرد - جمع التكسير. جمع المؤنث السالم والملحق به. الأسماء الستة. المثنى - جمع المذكر السالم والملحق به.	المضارع من غير الأفعال الخمسة. المضارع من الأفعال الخمسة.
الجر	الكسرة الفتحة الياء	الاسم المفرد المصروف - جمع التكسير المصروف - جمع المؤنث السالم والملحق به. الممنوع من الصرف. الأسماء الستة - المثنى، جمع المذكر السالم والملحق بها.	
الجزم	السكون حذف حرف العلة حذف النون		المضارع الصحيح الآخر من غير الأفعال الخمسة. المضارع المعتل الآخر من غير الأفعال الخمسة. المضارع من الأفعال الخمسة.

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>

٩ - تُقَدَّرُ الحركات الثلاث في الحكاية.

والحكاية إمّا حكاية كلمة، أو حكاية جملة.  
فحكاية الكلمة كأن تقول: «كان: فعل  
ماضٍ ناقص...» فد «كان» في هذا القول  
مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة منع من  
ظهورها حركة الحكاية. ونحو: «تدخل إن  
على المبتدأ والخبر...» فتكون «إن» في هذا  
القول فاعلاً مرفوعاً بالضمة المقدّرة منع من  
ظهورها حركة الحكاية. أمّا حكاية الجملة،  
فنحو: «قلت: لا إله إلا الله» فهذه الجملة  
منصوبة بفتحة مقدّرة منع من ظهورها حركة  
الحكاية. انظر: الحكاية.

١٠ - تُقَدَّرُ الحركة لاشتغال المحل

بحركة حرف الجرّ الزائد، نحو: «ليس  
المجتهدُ بفاشِلٍ» («بفاشِلٍ»: الباء حرف  
جر زائد. «فاشِلٍ»: خبر «ليس» منصوب  
بفتحة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل  
بحركة حرف الجرّ الزائد)<sup>(٦)</sup>.

١١ - تُقَدَّرُ النون في الأفعال الخمسة

عند تأكيدها، نحو: «هل تقومُن؟»، «هل

(٥) «تعلم» فعل مضارع للمجهول مجزوم بالسكون

المقتّر بسبب الكسرة التي جاءت لمراعاة آخر القافية.

(٦) منهم من يُدخل الاسم المجزوم بحرف جر زائد في

باب الإعراب المحلي. فيقول في إعراب «بفاشِلٍ»: اسم

مجزور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس».

وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ وَرُبَّ» و«شاهدتُ تَأْبَطُ شراً  
وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ وَرُبَّ»، و«مررتُ بتأْبَطُ شراً  
وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ وَرُبَّ»<sup>(١)</sup>. (انظر: الحكاية).

٧ - تُقَدَّرُ الحركات الثلاث على آخر

الاسم المضاف لياء المتكلم، نحو: «هذا  
معلّمي» و«شاهدتُ معلّمي» و«مررتُ  
بمعلّمي»<sup>(٢)</sup>. (انظر: الاسم المضاف إلى ياء  
المتكلم في «الإضافة»).

٨ - تُقَدَّرُ السكون على الحرف الأخير

من الفعل، إذا تحرّك للتخلص من التقاء  
الساكنين، نحو: «لم ينجحِ الكسولُ»<sup>(٣)</sup>، أو  
إذا كان مجزوماً مُدْغِماً في حرف مماثل له،  
نحو: «لم يَمِرَّ ساعي البريد اليوم»<sup>(٤)</sup>، أو إذا  
حرّك مراعاةً للقافية، نحو قول زهير بن أبي  
سُلَمي:

(١) «تأْبَطُ شراً» و«الوجهُ الحسنُ» مرفوعان، أو  
منصوبان، أو مجزوران بحركات مقدّرة على أواخرهما منع  
من ظهوره حركة الإعراب. و«رُبَّ» في هذه الأمثلة  
مرفوعة. أو منصوبة. أو مجزورة، بحركات مقدّرة على  
آخرها منع من ظهورها حركة البناء.

(٢) «معلّمي» مرفوع، أو منصوب، أو مجزور بحركة  
مقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل  
بالحركة المناسبة للياء. وبعضهم لا يوافق على أَنَّ  
الكسرة في حالة الجرّ مقدّرة، وإنما هي الكسرة الظاهرة،  
ومذهبهم أفضل.

(٣) «ينجح» فعل مضارع مجزوم بالسكون المقتّر بسبب  
الكسرة التي جاءت للتخلص من التقاء الساكنين.

(٤) «يمِرَّ»: فعل مضارع مجزوم بالسكون المقتّر بسبب  
الفتحة التي جاءت للتخلص من الساكنين.

## إعراب المُسمَّى به

«ليس الكسولُ بناجح»<sup>(٤)</sup>. والفرق بين «الإعراب المحلي» و«الإعراب التقديري» أن الأول يكون منصّباً على الكلمة المبنية كلها، أو على الجملة كلها، وليس على الحرف الأخير منها؛ أمّا «الإعراب التقديري» فمُنصب على الحرف الأخير من الكلمة.

### إعراب الجمل:

انظر: الجمل التي لا محل لها من الإعراب، والجمل التي لها محل من الإعراب.

### الإعراب المحكي:

انظر: الحكاية:

### إعراب المُسمَّى به:

انظر: الإعراب، الرقم ٤، الفقرة ب (سادساً).

(٤) «بناجح»: الباء حرف جر زائد. «ناجح»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس». ومنهم من يُدخل الاسم المجرور بحرف الجر الزائد في باب الإعراب التقديري، فيقول في إعراب «ناجح» انه خبر «ليس» منصوب بفتحة مقدّرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

تقومان»، و«هل تقومين» فالأصل: «هل تقومون»، هل تقومين»، و«هل تقومين» فاجتمعت ثلاث نونات، فحذفت نون الرفع، وحذفت الواو في «تقومون» والياء في «تقومين»، فأصبحتا «تقومن».. ونقول في إعرابها: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المقدّرة لتوالي الأمثال. والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين (واو الجماعة أو ياء المخاطبة) فاعل، ونون التوكيد حرف مبني لا محلّ له من الإعراب.

ج - الإعراب المحلي: هو تغيّر اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهراً ولا مقدّراً، وهو يكون في المبنيات كلها، نحو: «أكرمْتُ مَنْ تعلّم»<sup>(١)</sup>، والجمل التي لها محلّ من الإعراب محكيّة وغير محكيّة، نحو: «شاهدْتُ المعلّم يبتسم»<sup>(٢)</sup>، والمصادر المنسبكية، نحو: «أن تصوموا خير لكم»<sup>(٣)</sup>، والأسماء المجرورة بحرف جرّ زائد، نحو:

(١) «من»: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

(٢) «يبتسم» فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يبتسم» في محل نصب حال من «المعلّم».

(٣) «أن» حرف مصدري ونصب واستقبال مبني.. «تصوموا» فعل مضارع منصوب يحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو فاعل. والمصدر المؤوّل من «أن تصوموا»، أي: صيامكم، في محل رفع مبتدأ.

## إعراب المضارع:

انظر: الفعل المضارع (٤).

## الأعشى:

هو الشاعر الجاهليّ المشهور وأحد أصحاب المعلّقات السبع عند بعض الرواة، اسمه ميمون بن قيس (٦٢٩م / ٧ق.هـ).

## الأعصر الأدبيّة:

درج الباحثون في مجرى الآداب، وتطوّرها، على تقسيم تاريخها إلى عصور متعاقبة، باعتبار نشأتها، ونموها، وما يطرأ على سيرها من خصائص وحالات، تميّز عصرًا عن آخر بأحداث تاريخيّة بارزة، وبسيّات فنيّة وفكريّة خاصة.

وعليه فقد اصطلح دارسو الأدب العربيّ على تقسيم تاريخه المعروف إلى سبعة عصور<sup>(١)</sup> هي الآتية:

١ - العصر الجاهليّ، ويمتد من القرن السادس الميلاديّ حتى ظهور الإسلام.

٢ - العصر الإسلاميّ، ويشتمل على مرحلة النبوّة والخلفاء الراشدين، ويمتد من حوالي السنة ٦١٠م إلى السنة ٦٦١م،

(١) وبعضهم يقسمها إلى ستة أعصر دامجاً العصر الإسلاميّ بالأمويّ.

ويُعرف أيضاً بصدر الإسلام.

٣ - العصر الأمويّ، ويبدأ بقيام الدولة الأمويّة سنة ٦٦١م وينتهي بقيام الدولة العباسيّة سنة ٧٥٠م، ويُعرف أيضاً بالصدر الثاني من الإسلام.

٤ - الأعصر الأندلسيّة، وهي بدأت في الأندلس مع تأسيس الدولة الأمويّة على يد عبد الرحمن الداخل، المعروف بصقر قرش، والذي استطاع الفرار من المشرق إلى المغرب ليقم، بعد انهيار دولة بني أمية في دمشق، دولة أمويّة أندلسيّة امتد سلطانها العربي من سنة ٧٥٦م إلى سنة ١٤٩٢م.

٥ - الأعصر العباسيّة، وهي تبدأ بسقوط الدولة الأمويّة وقيام دولة بني العباس سنة ٧٥٠م وتستمر حتى اجتياح المغول بغداد سنة ١٢٥٨م وانهايار الحضارة العربيّة.

٦ - أعصر الانحطاط، وتبدأ بسقوط بغداد في أيدي المغول سنة ١٢٥٨م وتستمر في عهد الدويلات والتجزئة والحكم المملوكيّ والعثماني حتى بدايات القرن التاسع عشر.

٧ - عصر الانبعاث والنهضة الحديثة، ويبدأ مع حملة نابوليون بوناپرت على مصر سنة ١٧٩٨م، وما يزال يستمر حتى أيامنا هذه. راجع كل عصر في مادّته.

## الأعصر الأندلسية:

راجع: العصر الأندلسي.

الثاني ضميراً متصلاً، نحو: «الدرهم أعطيته سعيده».

٣ - أن يكون مشتملاً على ضمير يعود على الثاني، نحو: «أعطيت الجائزة مستحقها».

## الأعصر العباسية:

راجع: العصر العباسي.

## أعطى وأخواتها:

هي أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس. انظر كل فعل في مادته.

## أعطى:

من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً، وأحدهما فاعل في المعنى، نحو: «أعطيت الفقير قميصاً»، فـ «الفقير» مفعول أول وهو فاعل في المعنى لأنَّ العطاء تام به. والأصل تقديم ما كان فاعلاً في المعنى. وهذا التقديم واجب في ثلاثة مواضع:

١ - عند حصول اللبس، نحو: «أعطيت زيدا سلماً».

٢ - عند حصر المفعول الثاني، نحو: «ما أعطيت خالداً إلا ثوباً».

٣ - أن يكون المفعول الثاني اسماً ظاهراً، والأول، ضميراً متصلاً، نحو الآية: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: ١) ويجب تأخيره في ثلاثة مواضع:

١ - عند حصره، نحو: «ما أعطيت الثوب إلا زيداً».

٢ - إذا كان اسماً ظاهراً، والمفعول

## الإعلال:

هو تغيير يطرأ على أحد الحروف الأربعة: و، ا، ي، أ، طلباً للتخفيف. وذلك إما بقلبه إلى حرف علة آخر، أو بنقل حركته إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، أو إسكانه، أو حذفه، فالإعلال إذا أربعة أنواع:

١ - إعلال بالقلب، نحو قلب الواو ياء في «دلي» تصغير «دلو» إذ الأصل «دليو». انظر: القلب.

٢ - إعلال بالنقل، وهو نقل الحركة من حرف علة متحرك إلى حرف صحيح ساكن قبله، وهو خاص بالواو والياء لأنها يتحركان بخلاف الألف، نحو: «يقول» أصلها «يقُول»، انتقلت حركة الواو إلى ما

أجوف، نحو: «مَصُون، مَبِيع»، وأصلهما «مَصُون، مَبِيع».

د - إذا كانت الواو أو الياء عيناً في اسم يشبه المضارع في وزنه دون زيادته، نحو: «مَقَام» وأصله «مَقُوم» على وزن «يَعْلَم»، أو في زيادته دون وزنه، كبناء صيغة على وزن «تَحْلِي» (القشر الذي يظهر على الجلد حول منابت الشعر)، فتقول: «تَبِيع، تَقِيل» وأصلهما «تَبِيع، تَقِيل»<sup>(٢)</sup>.

٣ - الإعلال بالحذف<sup>(٣)</sup> الحذف قسمان: قياسي، وغير قياسي، أما القياسي، فنجد في الحالات التالية:

أ - في مضارع الفعل الماضي المزيد بالهمزة على وزن «أَفْعَل» وكذلك في اسم فاعله واسم مفعوله، نحو: «يَعْلَم، مُعْلِم، مُعْلَم» وأصلها «يَأْعْلِم، مُأْعْلِم، مُأْعْلَم». ب - في اسم المفعول من الفعل الأجوف، نحو: «مَقُول، مَبِيع» وأصلهما «مَقُول، مَبِيع».

(٢) أما إذا اختلف الاسم عن المضارع في الأمرين معاً (الوزن والزيادة)، أو شابه فيها معاً، وجب التصحيح، ومثال الأول «مَحِيْط»، لأن المضارع لا يكون - في الغالب - مكسور الأول، ولا مبدوءاً بيم زائدة. ومثال الثاني «أَقُوم، أَيْن» وهما شبيهان بالمضارع الذي على وزن «أَفْعَل» في الوزن والزيادة.

(٢) نستعمل مصطلح «الإعلال» هنا مع بعض التجوُّز، لأن الحذف قد يكون في غير حروف العلة.

قبلها فأصبحت «يَقُول» وهكذا في نحو: «يَبِيع، يعود». ويأتي الإعلال بالنقل في أربعة مواضع، يكون حرف العلة في كل منها عين الكلمة، وهي:

أ - إذا كانت الواو أو الياء عيناً لفعل، شرط أن يكون الساكن قبل حرف العلة صحيحاً، وأن يكون الفعل غير مضعَّف اللام، ولا معتلها ولا مصوغاً للتعجب<sup>(١)</sup>، نحو: «يَبِيع، يَصُول» وأصلهما «يَبِيع، يَصُول».

ب - إذا كانت الواو أو الياء عيناً لمصدر على وزن «إِفْعَال» أو «اسْتِفْعَال»، نحو: «إِقَامَة، إِبَانَة» وأصلهما «إِقَوَام، إِبْيَان». نُقلت فتحة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلها فصارت «إِقَوَام، إِبْيَان» ثم قُلبت الواو والياء ألفاً لمجانسة الفتحة «إِقَام، إِبَان» ثم حُذفت الألف، وعُوْضَ منها بتاء التأنيث «إِقَامَة، إِبَانَة»، ومثلها «استقامة، استبانة».

ج - إذا كانت الواو أو الياء عيناً لصيغة «مَفْعُول» المشتقة من فعل ثلاثي

(١) لذلك لا إعلال بالنقل في نحو: «بابع، عَوَّق» لأن الساكن قبل الياء والواو غير صحيح، ولا في نحو: «ابيض، اسودَّ» لاعتلال العين، ولا في، نحو: «أهوى، أحيأ» لاعتلال اللام، ولا في نحو: «ما أقوم، ما أئين، أقوم به، أئين به» لأن هذه الأفعال مصوغة للتعجب، ولا في، نحو: «أقوم، أئين» وهما اسما تفضيل، لأن التفضيل كالتعجب.



الإعلال بالحذف في أمر هذا الفعل ومصدره، نحو: «يَصِفُ، صِفَ، صِفَةً - يَعِدُ، عَدَ، عِدَةً». أما الإعلال بالحذف غير القياسي، فلا يجري على قاعدة صرفية محددة، ومنه حذف الياء في، نحو: «يَدُ، دَمٌ» وأصلهما «يَدَيَّ، دَمَيَّ»، وحذف الواو في نحو: «اسم، ابن»، وأصلهما «سَمُو، بَنُو»، ونحو حذف الواو أو الهاء في نحو: «شفة»، وأصلهما «شَفُو» أو «شَفَهُ».

٤ - الإعلال بالتسكين: هو حذف حركة حرف العلة دفعاً للثقل، ثم نقل حركته إلى الساكن قبله، ونجده: أ - في الكلمة المنتهية بواو، أو ياء، غير مفتوحين<sup>(٣)</sup>، وقبلهما حرف متحرك<sup>(٤)</sup>، نحو: «يَدْعُو الدَّاعِي إِلَى النَادِي»، والأصل: «يَدْعُو الدَّاعِي إِلَى النَادِي».

ب - في الكلمة التي عيناها واو أو ياء متحركتان، وما قبلهما حرف ساكن صحيح، نحو: «يَقُومُ، يَبِينُ»، والأصل: «يَقُومُ، يَبِينُ». ويُسْتَتَى من ذلك:

١ - أفعال التفضيل، نحو: «ما أقومُهُ! ما أبينُهُ! أقومُ بِه! أبينُ بِهِ!».

٢ - ما كان على وزن «أفعل»، نحو:

(٣) فإن كانا مفتوحين، فلا إعلال بالتسكين، نحو: «لنْ أَدْعُو المحاميَّ اليومَ».

(٤) فإن كان الحرف قبلهما ساكناً، فلا إعلال بالتسكين، نحو: «هذا ظبيٌّ ودلّو».

ج - في الفعل الماضي الثلاثي المضعف (أي الذي عينه ولامه من جنس واحد) المكسور العين<sup>(١)</sup>، المسند إلى ضمير رفع متحرك، وهنا، يجوز ثلاثة أوجه.

١ - حذف العين، نحو: «ظَلَّتْ، ظَلَّتْ، ظَلَّتْ».

٢ - إبقاء الفعل دون حذف، وفك الإدغام، نحو: «ظَلَّتْ، ظَلَّتْ، ظَلَّتْ».

٣ - حذف عينه ونقل حركتها إلى الفاء، نحو: «ظَلَّتْ، ظَلَّتْ، ظَلَّتْ».

أما مضارع هذا الفعل وأمره اللذان اتصلت بهما نون النسوة، فيجوز فيهما وجهان: أولهما إبقاؤها دون تغيير وفك الإدغام، نحو: «يَظِلُّنَّ، اظْلِلْنَ»، وثانيهما حذف العين منها ونقل كسرتها إلى الفاء، نحو: «يَظِلْنَ، اظْلِنِ».

د - في المضارع ذي الياء من الفعل الثلاثي، الواوي الفاء، المفتوح العين في الماضي، والمكسور العين في المضارع، وشرط أن تكون ياءه مفتوحة<sup>(٢)</sup>، وكذلك يجري

(١) لذلك لا إعلال بالحذف في نحو: «أَعْدَدْتُ». لأن الفعل مؤلف من أكثر من ثلاثة أحرف، ولا في نحو: «حَلَلْتُ» لأن الفعل مفتوح العين.

(٢) لذلك لا إعلال بالحذف في نحو: «يَبِينُ» لأن الفعل يائي الفاء، ولا في نحو: «يُوعِدُ» مضارع «أُوعِدُ» لأن الياء مضمومة، ولا في نحو: «يُوضُّو» مضارع «وَضُّو» لأن العين غير مفتوحة في الماضي.

## أَعْلَمَ وأرى وأخواتهما:

هي: أَعْلَمَ، أَرَى، نَبَأَ، أَنْبَأَ، خَبَرَ، أَخْبَرَ، حَدَّثَ. وهي أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل، نحو: «أَعْلَمْتُ المَعْلَمَ الخَبَرَ صحيحاً»، ونحو الآية: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ١٦٧). وأصل «أَعْلَمَ» و«أَرَى»: علم، ورأى، المتعديان لاثنتين، ثم تعدّيا لثالث بالهمزة؛ أما الأفعال الباقية فقد تضمنت معناها.

ويجري على هذه الأفعال ما يجري على أفعال القلوب من تعليق وإلغاء، وحذف اختصاراً لدليل... (انظر: أفعال القلوب). فمن أمثلة التعليق الآية: ﴿يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (سبا: ٧)<sup>(١)</sup>، ونحو: «أعلمت الطالب لخدمة الوطن واجبة»، ومن أمثلة الإلغاء وعدمه قولك «النخيل أعلمت الطلاب أنسب للصحراء»<sup>(٢)</sup> أو «أنسب للصحراء أعلمت الطلاب النخيل».

ومن أمثلة الإلغاء، قولك: «النجاح -

هو أبيض وأحول وأقوم منه وأبين».

٣ - ما كان على وزن «مِفْعَل»، أو «مِفْعَلَةٌ» أو «مِفْعَال»، نحو: «مِقُول، مِرْوَحَة، مِقُول، مِكْيَال».

٤ - ما كان بعد واوه أو يائه ألف، نحو: «تَجُول، تَهِيَام».

٥ - ما كان مُضَعَّفاً، نحو: «ابيض، اسود».

٦ - ما أُعِلَّتْ لأمه، نحو: «أهوى، أحياء».

٧ - ما صَحَّتْ عين ماضيه المجرد، نحو: «يَعُور، يَصِيدُ» (يَصِيدُ: يرفع رأسه كبيراً).

ملحوظة: قد يكون الإعلال بالنقل فقط: نحو: «يَقُومُ، يَبِينُ»، والأصل: «يَقُومُ، يَبِينُ»؛ وقد يكون بالنقل والقلب معاً، نحو: «يُقِيمُ»، والأصل: «يَقُومُ»؛ وقد يكون بالنقل والحذف معاً، نحو: «لَمْ يَقَمْ، لَمْ يَبِعْ»، والأصل: «لَمْ يَقُومْ، لَمْ يَبِيعْ»؛ وقد يكون بالنقل والقلب والحذف معاً، كما في المصادر المعتلة العين على وزن «إفْعَال»، أو «استِفْعَال»، نحو: «إقامة، استقامة»، والأصل: «إقوام، استِقوام».

## إعلال الألف، الهمزة، الواو، الياء:

انظر: قلب الألف، قلب الهمزة، قلب الواو، قلب الياء.

(١) «كم» في «يُنَبِّئُكُمْ» مفعول أول. جملة «إنكم لفي خلق جديد» في محل نصب سدّت مسدّ المفعول الثاني والثالث، والفعل معلق عن الجملة باللام.

(٢) يجوز في «النخيل» الرفع على أنها مبتدأ. والنصب على أنها مفعول به ثانٍ لـ «أعلمت»، ويجوز في «أنسب» الرفع على أنها خبر المبتدأ، والنصب على أنها مفعول به ثالث لـ «أعلمت».

## الاغتراب عن الذات

حتى وصول القديس بولس إلى روما في السنة ٦٢م. يُنسب إلى لوقا الإنجيلي.

### الإعانات:

انظر: لزوم ما لا يلزم.

### أعني التفسيرية:

تُعرّب إعراب الفعل المضارع المجرد، وما بعدها مفعول به، والفرق بينها وبين «أي» التفسيرية، أنها تأتي لدفع السؤال وإزالة الإبهام، أما «أي» فتأتي للإيضاح والبيان.

### الإغارة:

انظر: السرقات الشعرية.

### الأغاني:

كتاب لأبي الفرج الأصبهاني (٩٦٧م / ٣٥٦هـ) جمع فيه الأغاني العربية، ناسباً كل ما ذكره منها إلى قائله وصانع لحنه، متوسّعاً في ترجمة الشاعر، والمغني.

## الاغتراب عن الذات:

راجع: الإغراب.

أعلمنا المعلم - بالدرس»، ومن أمثلة حذف المفعول الأول قولك: «أعلمتُ الخبرَ صحيحاً»، والأصل: أعلمتُكَ، أو أعلمته، الخبرَ صحيحاً. ومن أمثلة حذف المفعول به الثاني لدليل قولك لمن سألك: هل عرفت أخبارَ الوطن: «أعلمني زيدٌ جيّدةً»، أي: أعلمني زيدُ الأخبارَ جيّدةً. ومن أمثلة حذف المفعول الثاني والثالث قولك لمن سألك: من أعلمك أخبارَ الوطن جيّدةً: «أعلمني زيدٌ»، أي: أعلمني زيدُ أخبارَ الوطن جيّدةً.

ملحوظة: إذا كانت «أرى» و«أعلم» منقولتين من «رأى» البصريّة و«عَلِمَ» العرفانيّة، المتعدّي كلّ منهما إلى واحد، تعدّيًا إلى مفعولين فقط، نو: «أريتُ زيداً السيارةَ» أي: أبصرتُ إياها، ونحو: «أعلمتُ أخي الخبرَ» أي: عرّفته إياه. ويجوز فيهما التعليق، نحو الآية: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾<sup>(١)</sup> (البقرة: ٢٦٠).

## أعمال الرسل:

هو أحد أسفار العهد الجديد، يحتوي على تاريخ المسيحية منذ صعود المسيح إلى السماء

(١) «أرني»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والتون للوقاية. والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

## الإغراء:

البقر»<sup>(٥)</sup>، ومثل: «أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ»<sup>(٦)</sup>،

ومثل: «هذا ولا زعماتك»<sup>(٧)</sup>، ومثل: «إن تَأْتِ فأهل الليل وأهل النهار»<sup>(٨)</sup>.

٣ - إذا كان المَغْرَى به غير مَكْرَر، جاز

ذكر فعل الإغراء وإضماره، نحو: «الزم النجدة» أو «النجدة»، أما إذا كان مَكْرَرًا أو معطوفًا عليه، فيجب إضمار الفعل.

٤ - يصح القول «النجدة النجدة»

باعتبار «النجدة» مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: «النجدة مطلوبة». وفي هذه الحالة، كما في حالة ظهور الفعل المحذوف، لا يكون الأسلوب إغراءً حسب الاصطلاح النحوي.

## الإغراب:

مصطلح معاصر، لم يتحدد مدلوله بدقة

بعد، في أقلام أهل الفكر، ونقاد الأدب.

فبعضهم يستعمله في مقابل المصطلح

الأجنبي (Exotisme) بمعنى النزعة إلى

البحث عن كل ما هو غريب، وغير مألوف،

(٥) مَثَلٌ يُضْرَبُ لترك الخير والشرّ يصطرعان بغية السلامة، والتقدير: أطلق الكلاب على البقر وانج بنفسك.

(٦) مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يجمع بين إساءتين: والتقدير، أتبيع حشفًا وتزيد سوء كيله؟ والحشف: هو رديء التمر.

(٧) شبه مَثَل. والتقدير: أرتضي هذا ولا أتوهم زعماتك.

(٨) أي: إن تَأْتِ تجِدْ أهل الليل وأهل النهار في خدمتك بدل أهلك.

١ - تعريفه: هو تنبيه المخاطب على

أمر محبوب ليفعله، مثل: «الزكاة الزكاة»<sup>(١)</sup>.

فالمَتَكَلِّم هو المَغْرِي، والمخاطب هو المَغْرَى، والأمر المحبوب هو المَغْرَى به.

٢ - حكمه: يكون الاسم في الإغراء

منصوبًا باعتباره مفعولًا به للفعل

المحذوف<sup>(٢)</sup> المناسب للمعنى، ويكون مفردًا

(غير مَكْرَر)، أو مَكْرَرًا، أو معطوفًا عليه

بالواو، نحو: «النجدة»، و«النجدة النجدة»،

و«الزكاة والصوم».

## ٣ - ملاحظات:

١ - قد تكون «الواو» لغیر العطف،

فتأتي للمعِية، مثل: «العملَ والمُشَابِرَةَ كي

تنجح»<sup>(٣)</sup> وقد تفيد العطف والمعِية معًا.

٢ - ألحق بالإغراء وجوب إضمار

الناصب في الأمثال الماثورة أو شبهها، مثل:

«كَلَيْهَا وَتَمَرًا»<sup>(٤)</sup>، ومثل: «الكلاب على

(١) «الزكاة»: مفعول به لفعل الإغراء المحذوف تقديره: الزم: «الزكاة» الثانية تأكيد منصوب.

(٢) قد يُذكر فعل الإغراء فيكون الاسم المنصوب مفعولًا به، وعند ذلك لا يكون الأسلوب من أساليب الإغراء حسب الاصطلاح النحوي.

(٣) والتقدير: الزم العمل مع المُشَابِرَةَ لتنجح.

(٤) مَثَلٌ يُقال لمن يَطْلُبُ شَيْئَيْنِ خَيْرَ بَيْنِهِمَا، فطلبها مع زيادة عليها، والتقدير: أعطني كليهما وزدني تَمَرًا.

## أُغْرَبَةُ الْعَرَبِ

بمعنى الاستلاب، وفقدان الجوهر، والعبودية  
لإيديولوجيا مناقضة، مقولة أساسية في  
جدلية الفيلسوف الألماني هيغل (١٧٧٠ -  
١٨٣١) (Hegel)، كما في فلسفة ماركس  
(١٨١٨ - ١٨٨٣) (Marx) وإنجلز  
(١٨٢٠ - ١٨٩٥) (Engels)، وهي سمة  
مميّزة لشخصيات الروائي الألماني فرانز  
كافكا (١٨٨٣ - ١٩٢٤) (Franz Kafka)،  
وغيره من المفكرين والكتاب، الذين تصدّوا  
لقضية الحرية في العالم.

### للتوسع:

R. BEZOMBES: *L'Exotisme dans l'art  
et la pensée*, Paris, 1953.

MARX et ENGELS: *Misère de la Phi-  
losophie*, Paris, 1961.

## أغراض التشبيه:

راجع: التشبيه.

## الإغراق:

هو أحد أنواع المبالغة. راجع: المبالغة.

## أُغْرَبَةُ الْعَرَبِ:

تسمية تُطلق على المبعدين عن الانتساب

من المشاهد، والمشاعر، والعادات، والتقاليد،  
وسوى ذلك، مما هو من مُناخات نائية عن  
مناخ البيئة المحيطة، للتعبير عنها في آثار  
أدبية وفنية. وهي نزعة سادت في أوساط  
فريق من الرومنطقيين الأوروبيين، في  
القرن الماضي، وسعوا فيها إلى الترحال بحثاً  
عن الغريب واللامألوف، مادّة تُوفّر لهم المتعة  
الشخصية، وتقدّم لجمهورهم الأدبي والفني،  
آثاراً غريبة، وغير مألوفة أيضاً. ومن هؤلاء  
نذكر جيرار دي نرقال (١٨٠٨ - ١٨٥٥)  
(Gérard de Nerval)، الأديب الفرنسي،  
الذي كتب «رحلة إلى الشرق» بعد زيارته  
له، في منتصف القرن الماضي، كما نذكر أيضاً  
الشاعر الفرنسي لامارتين (١٧٩٠ -  
١٨٦٩) (Lamartine)، الذي زار لبنان،  
وبلاد الشرق، وكتب عن رحلته الإغرائية  
صفحات تاريخية رائعة. ومن هذا القبيل  
تُعتبر رحلة ابن بطوطة من الآثار الإغرائية  
في التراث العربي.

على أن بعض الأقلام تستخدم مصطلح  
الإغراب، في مقابل المصطلح الأجنبي  
(Aliénation) بمعنى الاغتراب عن الذات،  
وفقدان الجوهر الإنساني، والانسحاق تحت  
وطأة إيديولوجيا مناقضة لواقع فردٍ ما، أو  
جماعةٍ ما، ومتعارضة مع المصلحة الحقيقية  
لذلك الفرد، أو تلك الجماعة. والإغراب،

إلى قبائلهم الجاهلية، من الشُّذَّاذ، وصعاليك  
الشعراء، بسبب ولادتهم من أمهات غير  
عربيات، خصوصاً الحبشيات، وبسبب سواد  
لونهم المتأني من عار هذه الولادة.  
راجع: الصعاليك من الشعراء.

## الافتتاحية:

هو مقال قصير عادةً يكتبه في الصحيفة  
أو الدورية رئيس تحريرها في كل عدد من  
أعدادها، ليعبر فيه عن رأيه، أو للتعليق على  
خبر أو حدث.

### الإغلاق:

راجع العقدة.

### اففعال:

مصدر «افعل». انظر: افعل.

**أَفْ أَوْ أَفُ أَوْ أَفُّ أَوْ أَفٌّ أَوْ أَفَّا:**

اسم فعل مضارع بمعنى: أتضجّر وأتكرّه،  
نحو الآية: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهَا أَفٌ﴾ (الإسراء:  
٢٣) «أفٌ»: اسم فعل مضارع مبني على  
الكسر الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه  
وجوباً تقديره: أنت. و «أفٌ» دون تنوين  
تعني: أتضجّر من شيء معين، ومع التنوين  
تعني: أتضجّر من كل شيء.

**افْتَعَلَ:**

ميزان للفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه  
حرفان، وأهم معانيه:

- ١ - المطاوعة، نحو: «جمعتُهُ فاجتمع».
- ٢ - اتخاذ الفعل من الاسم، نحو: «اختبَرَ»، أي: اتخذ الخُبْرَ.
- ٣ - المبالغة، نحو: «اقتَدَرَ»، أي: بالغ في القُدرة.

## أفاعيل:

هو، في الصِّرف، أحد أوزان صِيغٍ منتهى  
الجموع، ويطرَّد في الاسم الرباعيَّ المزيّد  
الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «أسلوب  
أساليب، إضارة أضابير». وهو ممنوع من

- ٤ - الإظهار، نحو: «اعتذر» أي: أظهر العذر.
- ٥ - التسبب في الشيء والسعي فيه، نحو: «اكتسبت المال»، أي حصلت عليه بسعي وقصد.

فقد جمع الشاعر بين التعزية والتهنئة.  
والافتنان أيضاً الأخذ في أنواع من البلاغة.

### الإفراد:

الدلالة على الواحد من الناس أو  
الحيوانات أو الأشياء، ويقابله التثنية  
والجمع.

### إفراد الفعل:

المقصود به أن يكون الفعل مفرداً ولو  
كان الفاعل أو نائبه اسماً ظاهراً مثني أو  
جمعاً، نحو: «جاء المعلمان»، «نجح  
المجتهدون». وهو، اليوم، قاعدة مطردة في  
اللغة العربية. وكانت قبيلة بلحارث بن  
كعب تثني الفعل مع المثني وتجمعه مع الجمع،  
وعُرفت لغتها بلغة «أكلوني البراغيث»، ومن  
هذه اللغة الآية: ﴿وَأَسْرَوْا النُّجُومَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا﴾ (الأنبياء: ٣).  
وانظر: الفاعل (٥).

### الإفراغ:

راجع السبك، والطلاوة.

### إفعال:

مصدر «أفعل» الصحيح العين. انظر:  
أفعل.

٦ - الاشتراك، نحو: «أقتلوا».

٧ - وجود الشيء على صفة معينة، نحو:  
«اعتظّم الأمر»، أي: وجده عظيماً.

٨ - بمعنى أصل الفعل لعدم ورود  
الأصل، نحو: «التحى» أي: طلعت لحيته،  
ونحو: «ارتجل الخطبة».

ومصدر «افتعل» هو «افتعال»، نحو:  
«اجتمع اجتماعاً، اقتتل اقتتالاً»، فإن كان  
معتلاً الآخر، قُلبَ آخره همزة، نحو: «ارتدى  
ارتداءً، التحى التحاء».

### الافتقار:

طلب الشيء على وجه الحاجة اللازمة  
كافتقار اسم الموصول إلى عائد.

### الافتنان:

- هو، في علم البديع، أن يأتي المتكلم  
بفنيّ متضادّين من فنون الكلام في بيت  
واحد أو جملة واحدة، مثل المدح والهجاء،  
التهنئة والتعزية، الغزل والحماسة. ومن أمثله  
قول عبداً بن همام السلويّ ليزيد بن  
معاوية عندما دُفِنَ أبوه:

أصبر، يزيدُ، فقدَ فارقتَ ذا ثِقَةٍ

وأشكرُ حِباءَ الذي بالملكِ أصفَا

لا رُزءَ أَصْبَحَ في الأَقْوامِ نَعْلَمُهُ

كما رُزئتَ ولا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ

## إِفْعَالٌ:

البناء فحُفَظَ دون أن يُقاس عليه جمع  
«شاهد، صاحب، يتيم، شريف، أصيل، جنان  
(أي: القلب)، شيعة، ميّت، حرّ» على  
«أشهاد، أصحاب، أيتام، أشراف، آصال،  
أجنان، أشياع، أموات، أحرار».

ميزان للفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه  
ثلاثة أحرف، ويدلّ على قوّة المعنى في  
الألوان والعيوب غالباً، نحو: «احمَرَّ،  
اسودَّ». ويُنْبئ المصدر منه على وزن  
«افعليلال» نحو: «احمَرَّ احميراً» وأفعاله  
لازمة وغير مستعملة اليوم.

## أفعال التَّحْوِيل، أو التَّصْيِير:

هي: صَيَّرَ، وَرَدَّ، وَتَرَكَ، وَتَخَذَ، وَاتَّخَذَ،  
وَجَعَلَ، وَوَهَبَ. انظر كل فعل في مادته،  
وانظر: ظَنَّنَ وأخواتها.

## أَفْعَالُ:

أحد أوزان جموع القلّة، ويطرّد في جمع  
الأسماء الثلاثيّة على أيّ وزن كانت إلّا التي  
على وزن «فُعَل»<sup>(١)</sup>، والتي يطرّد فيها وزن  
«أفْعَل»<sup>(٢)</sup>، نحو: «بيت أبيات - جسم  
أجسام - بُرج أبراج - صَنَمَ أصنام - عُنُق  
أعناق - كَبَدَ أكباد - عَنَبَ أعناب - عُضد  
أعضاء - إبل آبال». وممّا سُمِعَ على هذا

## الأفعال الخمسة:

هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف  
التثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو:  
«يكتبان، تكتبان، يكتبون، تكتبون، تكتبين»،  
وهذه الأفعال تُرفع بثبوت النون، وتُنصب  
وتجزم بحذفها، نحو: «المواطنون الشرفاء  
يدافعون عن وطنهم، ولَنْ يتوانوا عن  
التضحية في سبيله» («يدافعون»: فِعَل  
مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من  
الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني  
على السكون في محل رفع فاعل. وجملة  
«يدافعون» في محل رفع خبر المبتدأ  
«المواطنون»).

ويلحق بها فعل الأمر المتصل بألف

(١) يُجمع «فُعَل» على «فِعْلان» وقد شُدَّ «أرطاب،  
أرباع» جمع «رُطِب، رُبِع» (وهو الفصيل ينتج في الربيع  
أول النتائج).

(٢) يمتنع أكثر النحاة جمع «فُعَل» الصحيح العين قياساً  
على «أفعال» لكنّ الأب أنستاس الكرملّي أظهر أنّ ما  
سُمِعَ عن الفصحاء من جموع «فُعَل» على «أفعال» أكثر  
مِمّا سُمِعَ من جموعه المطّردة على «أفْعَل» أو «فِعَال» أو  
«فُعُول»، ومنها «بحث أبحاث - سَجَع أسجاع - شَكَل  
أشكال - فَرَّخ أفراخ - زَنَد أزناد - شَخَص  
أشخاص - لَفَظ ألفاظ - لَحَظ ألحاظ». وقد أجاز بجمع  
اللغة العربية في القاهرة جمع «فُعَل» على «أفعال».



### الأفعال اللازمة:

انظر: الفعل اللازم.

### الأفعال المبنية:

هي الفعل الماضي والأمر في كل حالاتها، والفعل المضارع الذي اتصلت به نون النسوة أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً، انظر كل فعل في مادته.

### الأفعال المتعدية:

انظر: الفعل المتعدي.

### أفعال المدح والذم:

١ - تعدادها: هي: نَعَمْ، وَحَبٌّ، وَحَبْذا (للمدح)، وَبِئْسَ، وَسَاءَ، وَلَا حَبْذا (للذم)، ويلحق بهذه الأفعال كل فعل ثلاثي مجرد على وزن «فَعَلَ» بشرط أن يكون صالحاً لأن يُبنى منه فعل التعجب، نحو: «كَرُمَ الفتي زَيْدٌ»، و«لَوْمَ الخائنُ فلانٌ». انظر كل فعل في مادته، وانظر: «فَعَلَ». وجملة أفعال المدح والذم جملة إنشائية غير طلبية، لا خبرية. ولا بُدُّ لها من فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم.

٢ - أحكام «نَعَمْ» و«بِئْسَ» و«سَاءَ»: تتلخَّص هذه الأحكام بما يلي:

الاثنتين، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، نحو: «اكتبَا، اكتبِي، اكتبُوا». ويُقال في إعرابه: إنه مبنيٌّ على حذف النون لأنَّه ملحق بالأفعال الخمسة، أو: إنه مبنيٌّ على حذف النون لاتصاله بالثنتين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة. وتُعرب الألف والواو والياء ضائراً متصلة مبنية على السكون في محل رفع فاعل، إذا اتصلت بفعل معلوم، ونائب فاعل إذا اتصلت بفعل للمجهول.

### أفعال الرجاء:

انظر: كاد وأخواتها (٢).

### أفعال الرجحان:

انظر: ظنَّ وأخواتها (٢).

### أفعال الشروع:

انظر: كاد وأخواتها (٢).

### الأفعال الصحيحة:

انظر: الفعل الصحيح.

### أفعال القلوب:

انظر: ظنَّ وأخواتها (٢).

أولاً: دلالة «نعم» على المدح العام، و«بئس» و«ساء» على الذم العام، وكونها أفعالاً ماضية لازمة جامدة مجردة من الدلالة الزمنية. وتلحقها تاء التانيث جوازاً إذا كان فاعلها اسماً ظاهراً مؤنثاً، نحو: «نعم أو نعمت المجتهدة زينب»، أو إذا كان المخصوص مؤنثاً، نحو: «نعم أو نعمت الشريك الزوجة».

ثانياً: قصر فاعلها على أنواع معينة، أشهرها:

أ - المعرف بـ «أل» الجنسية<sup>(١)</sup>، أو العهديّة<sup>(٢)</sup>، نحو: «بئس الولد العاق»، أو مضافاً إلى المعرف بها، نحو: «نعم رجل السياسة زيد»، أو مضافاً إلى المضاف إلى المعرف بها، نحو: «بئس مهمل قواعد النحو».

ب - الضمير المستتر وجوباً بشرط التزامه الأفراد والتذكير وعودته على تمييز بعده يُفسر ما في هذا الضمير من غموض

(١) قد يُراد بـ «أل» الجنسية الدلالة على الجنس حقيقة، أو مجازاً، ففي قولك: «نعم الوالد أبي»، قد تقصد الجنس حقيقة، فكأنك تمدح كل والد، وتدخل أباك في هذا التعميم، ثم تذكره بعد ذلك خاصة، فكأنك مدحته مرتين، وقد تقصد الجنس مجازاً فكأنك جعلت أباك بمنزلة جنس الآباء كله للبالغة في المدح.

(٢) تكون للعهد الذهني أو الذكري.

وإيهام، نحو: «نعم طلاباً المجتهدون»<sup>(٣)</sup> ولا بد هنا من مطابقة التمييز للمخصوص بالمدح والذم، في التذكير والتانيث والإفراد والتثنية والجمع، نحو: «نعم طالباً المجتهد»، و«نعمت طالبتين المجتهدتان».. ويجوز اجتماع الفاعل الظاهر والتمييز، نحو: «نعم المواطن رجلاً يُدافع عن وطنه».

ج - كلمة «من» أو «ما»، نحو: «نعم من تصادقه كريماً»، و«بئس ما يقوله الجاهل». وقيل «ما» و«من» هنا تمييزان والفاعل ضمير مستتر.

د - اسم موصول، نحو: «بئس الذي لا يجتهد».

ثالثاً: عدم نصبها المفعول به، مع صحة زيادة «كاف الخطاب» الحرفية في آخرها، نحو: «نعمك المجتهد زياد».

رابعاً: حاجتها غالباً إلى اسم مرفوع بعدها هو المقصود بالمدح أو الذم، ويُسمى «المخصوص بالمدح والذم». ويُشترط في هذا المخصوص أن يكون معرفة كالأمثلة السابقة، أو نكرة مفيدة<sup>(٤)</sup>، نحو: «نعم

(٣) «نعم»: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «طلاباً» تمييز منصوب بالفتحة. وجملة «نعم طلاباً» في محل رفع خبر مقدم. «المجتهدون»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

(٤) أفادت النكرة «رجل» هنا لأنها وُصِفَتْ بالجملة

المبتدأ والخبر، سواءً أتقدم المخصوص، نحو: «كَانَ زَيْدٌ نِعَمَ الطَّالِبِ» أم تأخر، نحو: «نِعَمَ الطَّالِبُ ظَنَنْتُ زَيْدًا»<sup>(٢)</sup>.

٣ - أحكام «حَبْدًا» و «لَا حَبْدًا». انظر: حَبْدًا.

٤ - الملحق بـ «نِعَمَ» و «بِشْسَ»: هو، كل فِعْلٍ ثلاثيٍّ مجردٍ على وزن «فَعَلَ» المضموم العين. بشرط أن يكون صالحاً لأن يُبنى منه فعلُ التعجب، نحو: «كُرِّمَ المواطنُ زَيْدٌ». فإن لم يكن في الأصل على وزن «فَعَلَ»، نُحوِّله إليه، فنقول في المدح من «كتب»: «كَتَبَ الطَّالِبُ زَيْدٌ»، ونقول في الذم من «كذب»: «كَذَّبَ الرجلُ سعيدٌ». فإن كان معتلاً الآخر (نحو: قضى، غزا...) فإننا نقلب آخره واواً، نحو: «قَضَوُ القاضِي فلانٌ».

وللملحق بـ «نعم» و «بشس» أحكامها، غير أن فاعله الظاهر يخالف فاعلها الظاهر في أمرين: أولهما جواز خلوّه من «أل»، نحو: «شَرَّفَ زَيْدٌ»، وثانيهما جواز جرّه بالباء الزائدة، نحو: «شَجَّعَ بَرْزِيْدٌ». أما فاعله المضمر فيخالف فاعل «نِعَمَ» و «بِشْسَ» في أمر واحد هو جواز أن يكون وفق ما قبله من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو: «المجتهدُ حَسَنَ

الرجلُ رجلٌ يُؤدِّبُ نفسه». وهذا المخصوص مرفوع إمّا على الابتداء، والجملة قبله خبره، وإمّا على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً، ويكون التقدير في نحو: «نِعَمَ الرجلُ زَيْدٌ»: نِعَمَ الرجل هو زَيْدٌ. وإما على أنه مبتدأ خبره محذوف وتقديره: المدح أو المذموم. ومنهم من أجاز إعرابه بدلاً من الفاعل. ومن شروطه أيضاً أن يكون أخصّ من الفاعل لا مساوياً له، ولا أعمّ منه، وأن يكون متأخراً عن الفاعل، فلا يتوسّط بينه وبين فعله، ويجوز تقدّمه على الفعل والفاعل معاً، كما يجب تأخّره عن التمييز إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً<sup>(١)</sup> له تمييز، نحو: «نِعَمَ طالباً المجتهدُ».

وقد يُحذف المخصوص إذا دلّ عليه دليل، نحو الآية: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ، إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص: ٣٠)، أي: نِعَمَ الْعَبْدُ أَيُوبُ، وقد عُلِمَ من ذِكْرِهِ قَبْلُ.

ومن حقّ المخصوص أن يُجانس الفاعل، فإن لم يكن من جنسه، كان في الكلام حذف، نحو: «نِعَمَ اجتهاداً زَيْدٌ»، أي: نِعَمَ اجتهاداً اجتهادُ زَيْد.

ويجوز أن يباشر المخصوص نواسخُ

«يؤدّب نفسه». انظر متى تفيد التكررة في «المبتدأ والخبر».

(١) أمّا إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، فيجوز تقديم

المخصوص على التمييز، نحو: «نِعَمَ الْعَالَمُ رجلاً زَيْدٌ» أو

«نعم العالمُ زَيْدٌ رجلاً».

(٢) «زَيْدًا» مفعول به أوّل لـ «ظننت»، والمفعول الثاني

هو جملة «نِعَمَ الطالب».

حرفان، ومن معانيه:

- ١ - الدلالة على الدخول في الصفة، نحو: «احمرَّ»، أي: دخل في الحُمْرة.
- ٢ - المبالغة، نحو: «اسودَّ الليلُ» أي: اشتدَّ سواده. ومصدره «افعلال»، نحو: احمرَّ احمراراً. ويأتي غالباً للدلالة على قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازماً (غير متعدي).

## الأفعال المعتلة:

انظر: الفعل المعتل.

## أَفْعَلُ به:

هي الصيغة الثانية لإنشاء التعجب.  
انظر: التعجب (٢).

## أفعال المقاربة:

انظر: كاد وأخواتها (٢).

## أَفْعَلُ:

أحد أوزان جموع التكسير التي للقلّة، ويطرّد في:

- ١ - الاسم (أي ما ليس بوصف) الثلاثي الذي على وزن «فَعْل» الصحيح الفاء والعين غير المضاعف، نحو: «بَحَرَ أبهر - نفس أنفس - ظُبي أظب». وقد شدَّ «أوجه، أعين، أكف» جمع «وجه، عين، كف».

- ٢ - الاسم (أي ما ليس بوصف) الرباعي المؤنث تأنيثاً معنوياً (أي بغير علامة تأنيث ظاهرة) وقبل آخره حرف مدّ، نحو: «ذراع أذرع - يمين أيمن» وقد شدَّ مجيئه من المذكّر في «أشهب، أغرب، أجنن،

طالباً»، و «المجتهدان حَسَنَ طالباتٍ» و «المجتهدون حَسَنُوا طلاباً»<sup>(١)</sup>. ولا يجوز في فاعل «نعم» و «بشّ» المضمر إلا أن يكون مفرداً مع جواز تأنيثه إذا عاد على مؤنث.

## الأفعال الناقصة:

انظر: الفعل الناقص.

## أفعال اليقين:

انظر: ظنَّ وأخواتها (٢).

## إِفْعَلَّ:

ميزان للفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه

- (١) فاعل «حَسَنَ» في المثل الأول ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وفاعل «حَسَنُوا» الألف فيها، وفاعل «حَسَنَ» نون الإناث المدعّمة في نون «حَسَنَ». وفاعل «حَسَنُوا» الواو فيها. وتلاحظ المطابقة بين فاعل «حَسَنَ» والاسم الذي قبلها. ويجوز عدم المطابقة، فتقول: «المجتهدتان حَسَنَ طالبتين».

«أحمدته وأبخلته»، أي: وجدته محموداً وبخيلاً.

٧ - الإعانة على ما اشتق الفعل منه، نحو: «أحلبتُ فلاناً»، أي: أعنته في الحلب.

٨ - الدخول في الزمان، نحو: «أسحر، أصبح»، أي: دخل في السحر، والصباح.

٩ - سلب الفعل، نحو: «أشكيتُ زيداً»، أي: أزلت شكايته.

١٠ - الدخول في المكان، نحو: «أنجد وأشأم»، أي: أتى نجداً، والشام.

١١ - البلوغ، نحو: «أومأت الدراهم»، أي: صارت مئة، ونحو: «أنجد فلان»، أي: بلغ نجداً.

١٢ - الاستحقاق، نحو: «أحصَد الزرع»، أي: استحقَّ الزرع الحصاد.

١٣ - المطاوعة لـ «فَعَلَ»، نحو: «فَطَرْتُهُ فأفطَر»، أو لـ «فَعَلَ»، نحو: «كَبَيْتُ الرجلَ فأكبَّ».

١٤ - بمعنى أصلها، نحو: سَرَى وأَسْرَى. وقد تُغني «أَفْعَلَ» عن أصلها لعدم ورود هذا الأصل، نحو: «أَفْلَحَ» بمعنى: فاز، لأنه لم يرد في العربية «فَلَحَ» بهذا المعنى.

ومصدر «أَفْعَلَ» هو:

١ - إفعال، إذا كان صحيح العين، نحو: «أكرم إكراماً، وأسلم إسلاماً».

٢ - إفالة، إذا كان معتل العين، نحو:

أَعْتَدُ جمع «شهاب، غراب، جنين، عتاد».

## أَفْعَلُ:

وزن للصفة المشبهة المشتقة من الفعل الثلاثي الذي على وزن «فَعِلَ» الدال على لون أو عيب أو حلية، نحو: «حمر فهو أحمر، عور فهو أعور، حور فهو أحور».

## أَفْعَلَ:

ميزان للفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه حرف واحد، ومن معانيه:

١ - التعدية، نحو: «أجلستُ الطفلَ»، وقد تكون التعدية إلى مفعولين في ما كان متعدياً إلى مفعول واحد، نحو: «أركبتك فرساً»، وإلى ثلاثة في ما كان متعدياً إلى مفعولين، نحو: «أريتكَ القمرَ طالعاً».

٢ - الدخول في الشيء، نحو: «أمسى الشتاء»، أي: دخل في المساء.

٣ - وجدان المفعول به متصفاً به، نحو: «أعظمتُ فلاناً» أي: وجدته عظيماً.

٤ - الصيرورة، نحو: «أفقرَ البلدُ»، أي: صار قفراً.

٥ - العَرْض، نحو: «أباعَ الفرسَ»، أي: عَرَضه للبيع.

٦ - وجود الشيء على صفته، نحو:

الوزن جمع «نصيب، عشير (أي العشر)، خميس، ربيع» فقيل: «أنصباء، أعشراء، أخمساء، أربعاء».

### إِفْعَلَّ:

أحد موازين الفعل الماضي الثلاثي المزيد في ثلاثة أحرف، وميزان للفعل الماضي الرباعي المزيد فيه حرفان، ويبنى للمبالغة، نحو: «أقشعر»، و «أكفهر»، أو للمطاوعة، نحو: «طَمَأْنَنَتْهُ فَاطِمَانٌ» ويبنى المصدر منه على وزن «أفْعَلَّال»، نحو: «اطمأن اطمئناناً».

### إِفْعَنْلَل:

أحد موازين الفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه ثلاث أحرف، وميزان للفعل الماضي الرباعي المزيد فيه حرفان، ويبنى للمطاوعة، نحو: «حُرِجْتُ الْإِبِلَ فَاحْرَنْجَمْتُ» (اجتمعت متراكمة)، وقد يكون للمبالغة والتوكيد، نحو: «افرنقَع القومُ» بمعنى: تفرقوا. وهذا الميزان نادر الاستعمال في لغتنا الحاضرة، ومصدره «إفْعَنْلَل».

### إِفْعَوْعَل:

ميزان للفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه

«أقام إقامة، أعان إعانة»، وقد تُحذف التاء، نحو الآية: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾ (الأنبياء: ٧٣).

٣ - إِفْعَاء، إذا كان معتلّ اللام، نحو: «أعطى إعطاءً، أهدى إهداءً. أمّا «عطاء» (من «أعطى»)، و «ثناء» (من «أثنى») وأمثالها فأسماء مصادر، وليست مصادر، لنقصانها عن أحرف أفعالها.

ويأتي «أفْعَل» للتفضيل. (انظر: اسم التفضيل). وقد ترد أفعال التفضيل عارية من معنى التفضيل، فَتَتَضَمَّنُ حينئذ معنى اسم الفاعل، نحو الآية: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (الإسراء: ٥٤) أي: عالم بكم؛ أو معنى الصفة المشبهة، نحو الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾، (الروم: ٢٧)، أي: هو هَيِّنٌ عليه.

### أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ:

انظر: اسم التفضيل.

### أَفْعِلَاء:

أحد جموع التكسير التي للكثرة، ويطرّد في الوصف الذي على وزن «فَعِيل» معتلّ اللام، أو مضاعف، نحو: «غنيّ أغنياء - نبيّ أنبياء - غبيّ أغبياء». ومما سُمِعَ على هذا

## أقرب الموارد في فُصح العربيَّة والشوارد

- في الترجمة: النقل غير الحرفي.

- في المسرحيَّة: تعديل أثر أدبيّ ليصبح صالحاً للمسرح أو السينما.

- في الأدب: له عدَّة معانٍ منها:

١ - أن يُدخِل المؤلف كلاماً منسوباً

لغيره وبنصّه، وذلك للاستدلال أو غيره. ويوضَع الكلام المُقتَبَس عادةً بين علامتي التنصيص.

٢ - تحديث أثر قديم، بتبسيط مفرداته وعباراته، أو بغير ذلك.

ثلاثة أحرف، ويأتي لمعانٍ منها:

١ - المبالغة والتوكيد، نحو: «إخْشَوْشَن الشَّعْرُ»، أي: اشتدَّت خشونته، ونحو: «اعشوشب المكان»، أي: كثر عشبه.

٢ - الصَّيرورة، نحو: «احلُولى الشَّيْء»، أي: صار حُلُولاً.

ويُبنى مصدره على وزن «افعلال»، نحو: «اخشوشن اخشيشاناً»، وإذا كان معتلَّ الآخر، قلبَ آخره همزة، نحو: «احلُولى احليلاء».

## إِفْعُولٌ:

ميزان للفعل الماضي الثلاثيَّ المزيد فيه ثلاثة أحرف، ويدلُّ على المبالغة نحو: «اجلَوذَّ البعيرُ»، أي: أسرع كثيراً. ومصدره «أفِعْوَالٌ»، وأفعال هذا الميزان نادرة الاستعمال في لغتنا اليوم.

## الاقتباس الاستهلاكي:

هو أن يضع المؤلف كلاماً مُقتَبَساً أو شعاراً قصيراً في صدر كتابه، أو في أول كل فصل من فصوله. وذلك كما فعلنا في كتابنا «فقه اللغة العربية وخصائصها» (بيروت. دار العلم للملايين. ط ٢، ١٩٨٢).

## الاقتباس:

### الاقتراض:

هو، في فقه اللغة، استعارة اللغة كلمات من لغة أخرى. راجع: التعريب.

- في علم البديع أن يُضْمَنَ المتكَلَّمُ كلامه شيئاً من الكلام المقدَّس، كالقرآن والحديث، والأسفار، نحو: لا تَطْمَعُوا بالنزر من نيل البخيل، «هيهات هيهات لما تُوعَدون» ونحو: لن تنال مبتغاك «حتَّى يدخُلَ الجملُ في خرم الإبرة».

## أقرب الموارد في فُصح العربيَّة والشوارد:

قاموس للغة العربيَّة وضعه سعيد

الشرطوني (١٩٢٠م / ١٣٣٠هـ)

الواحدة.

ففي حين يتهادى السرد في الرواية طويلاً، ويقصُر نسبياً في القصة، نراه في الأقصوصة يتقلّص إلى أدنى حدّ مستطاع، مع المحافظة على عنصر التشويق المتصاعد، وهو أحد أهم الركائز النوعية القصصية.

## اقتران جواب الشرط بالفاء:

انظر: الشرط (٣).

### أقسام الاسم:

انظر: الاسم (٣).

### أقسام الفعل:

انظر: الفعل (٣).

### أقسام الكلمة:

وفي حين يتشعب سياق الأحداث في الرواية، متوخياً التتبع، والتعمق، والإحاطة بالتفاصيل واللونيّات إلى أقصى الحدود؛ وفي حين يُقتصر منه، في القصة القصيرة، على مجار رئيسية، ومحطات بارزة ذات دلالة على الحدث - الركن، نرى سياق الحدث، أو الحالة، في الأقصوصة، ينطلق سريعاً مباشراً إلى نهايته، محصوراً في خيط واحد فقط من مسار الحدث، أو تطوّر الحالة، متنكباً الولوج في الشّعاب، متجنباً الإيغال في التفاصيل، مع التركيز كلياً على التماسك والتدرّج وصولاً إلى الغاية المتوخاة، وهما من عناصر التكامل في السياق الفنيّ للألوان القصصية على اختلافها.

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام: ١ - اسم. ٢ - فعل. ٣ - حرف. ومنهم من يعتبر «اسم الفعل» قسماً رابعاً، والأصحّ اعتباره داخلاً في «الاسم».

### الأقصوصة:

وفيا تتعدّد شخوص القصة، لا سيّما الرواية، وتتراتب في مقاماتٍ أمامية، وثنائية رديفة، وتتمادى في إطار حياةٍ كاملة، وربما في نطاق حيوات متتابعة، نرى الأقصوصة تتفرّد في قطعة، أو موقف، أو حالةٍ في حياة فرد، أو بعض أفراد، لتسلّط أضواءها الكثيفة على

يندرج هذا اللون الأدبيّ في إطار النوع القصصي. وهو يتميّز عن الألوان القصصية الأخرى، كالرواية والقصة وغيرها، بجملته خصائص تُحقّق تفرّده، وتُبرّر تمايزه، داخل المناخ القصصي العام، وعناصره النوعية



هذا الجزء، وتخلص منه برسمٍ دقيق موجز للحظةٍ معبرةٍ أشدَّ تعبيرٍ عن جانبٍ من جوانب الحياة، وموقفٍ من مواقف الإنسان الأكثر دلالةً، والأوفر نموذجيةً.

وفي حين تذهب الرواية، والقصة إلى حدٍ ما، في رسم البيئة الزمانية والمكانية، التي يجري فيها الحدث، وتحرك الشخص، مذهب التفصيل، والتركيز على أخص الخصائص والميزات، تذهب الأقصوصة في ذلك مذهب الإيجاز الكلي، واللمح السريع المركز، ابتغاء الإيهام بالواقع ليس إلا، ووضعاً للحدث في الخطوط البيئية للصيقة به، والدالة عليه دلالةً معبرةً خاطفة، إذا لزم الأمر، وإلا فلا حاجة إلى رسم مثل هذا الإطار مطلقاً.

أما ما يميز الأقصوصة عن الحكاية، والنادرة، اللتين تشاركانها غالباً في الحجم الكمي والمدى الزمني، فينحصر في أن الحكاية، كالنادرة، تجري على لسان راوٍ يروي، ويسوق الحدث على اختلاف أنواعه الواقعية أو الخيالية، ويصف الأشخاص والحيثيات المكاني والزمني، ويصوغ المغزى، إذا كان ثمة مغزى يُصاغ، في حين أن الأقصوصة تُقدّم نفسها مباشرة، بلا وسيط، وتتحرّك شخصها انطلاقاً من طبيعتهم، واستناداً إلى منطق البناء القصصي، وتطوّره

الذاتي والداخلي.

ومن أسهم في بلورة الأقصوصة، وإبداعها كلونٍ متميّز في الأدب القصصي «غي دي موباسان» (١٨٥٠ - ١٨٩٣) (Guy De Maupassant)، في فرنسا؛ و«شارلز ديكنز» (١٨١٢ - ١٨٧٠) (Charles Dickens) و«كاترين منسفيلد» (١٨٨٨ - ١٩٢٤) (K. Mansfield)، في إنكلترا؛ و«إرنست همنغواي» (١٨٩٩ - ١٩٦١) (Ernest Hemingway) في الولايات المتحدة الأمريكية؛ و«غوغول» (١٨٠٩ - ١٨٥٢) (Gogol) و«تورغينيف» (١٨١٨ - ١٨٨٣) (Turgueniev)، و«تشيخوف» (١٨٦٠ - ١٩٠٤) (Tchekhov)، في روسيا.

وللأقصوصة، في الأدب العربي، جذور بعيدة ترقى إلى أقدم العصور، إلا أنها لم تتبلور في صورتها الفنية الأصولية إلا في هذا القرن، بتأثير من أدب الغرب واستلهام منجزاته، وبانتشار الصحافة والثقافة والكتاب.

وإذا كان يتعدّر التمييز في أدب الرواد القصصيين العرب، بين القصة والأقصوصة، في كثير من الأحيان، فإنّ النتاج القصصي الحديث يحاول تصنيفاً واضحاً في كل لون من ألوان القصص. ولا يتعدّر إدراج كلّ لون خاص في إطاره، وإنّ تعدّر سرد الأساء

حيث جاء بعروضه سالمة «مُتَفَاعِلُنْ» مخالفاً  
بها أعاريض القصيدة.

### الإقواء:

هو، في علم العروض، اختلاف حركة  
الرَّوْيِ بالضم والكسر، وهو من عيوب  
القافية، ومنه قول حسان بن ثابت  
(٦٧٥م / ٥٤هـ).

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ قِصَرٍ  
جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ  
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ  
مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ

### للتوسع:

نوري حمودي القيسي: الإقواء في الشعر الجاهلي،  
بغداد، ١٩٦٥م.

### أَكْ:

فعل مضارع ناقص مجزوم يرفع المبتدأ  
وينصب الخبر، أصله «أَكُنْ» حذفت نونه  
للتخفيف، نحو قول الشاعر:

فَإِنَّ أَكَّ قَدْ أُوتِيَتْ مَا لَّا فَلَمْ أَكُنْ  
بِهِ بَطْرًا، فالحال قد يَنْحَوِّلُ

ونحو الآية: ﴿وَلَمْ أَكْ بِغِيًّا﴾ (مريم)

الكثيرة التي تنصرف في نتائجها إلى  
الاستقلال بهذا اللون القصصي، أو ذاك.  
راجع: القصّة، الرواية، الحكاية، النادرة.

### للتوسع:

- محمد يوسف نجم: فن القصّة، دار الثقافة،  
بيروت، ١٩٦٦.

- *Encyclopaedia Universalis, France, 1968*

- Jean SUBERVILLE: *Théorie de l'Art et des Genres Littéraires, Les Editions de l'Ecole, 4e éd. Paris, 1957*

### الإقعاد:

هو، في علم العروض، اختلاف أعاريض  
القصيدة. وأكثر ما يقع في البحر الكامل.  
ومنه ما وقع في قصيدة المخبّل السعدي،  
وأولها:

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمُ  
وَصَبَا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا جِلْمُ  
وَإِذَا أَلَمَّ خِيَالُهَا طُرِفَتْ  
عَيْنِي فَأَمَّا شُؤْنُهَا سَجْمُ  
حيث جاء بعروض حذاء في البيت الثاني  
(الحذّ هو حذف الوتد المجموع من  
«مُتَفَاعِلُنْ»، وبه تصبح «مُتَفَا»، فَتَنْقَلُ إِلَى  
«فَعِلُنْ»)، ثم قال في البيت الثامن عشر:  
وَيَضُمُّهَا دُونَ الْجَنَاحِ بِدَقِّهِ  
وَتَحْفُهُنَّ قَوَادِمُ قُتْمُ

### الاكتفاء:

هو، في علم العروض، أن يحذف الشاعر من آخر البيت كلمة أو بعضاً منها، مكتفياً بما قبلها، ومنه قول الشاعر:

لَا أَنتَهِي، لَا أَتَنِي، لَا أَرْعَوِي

مَا دُمْتُ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا

أَي: وَلَا إِذَا مِتُّ. ومنه أيضاً قول

الشاعر:

أَهْوَى الْغَزَالَ وَالْغَزَالَ وَإِنَّمَا

نَهْنَهْتُ نَفْسِي عِفَّةً وَتَدَيُّنَا

وَلَقَدْ كَفَفْتُ عِنَانَ نَفْسِي جَاهِدًا

حَتَّى إِذَا أُعْيِيْتُ أَطْلَقْتُ الْعِنَا..

أي: العنان.

### الإكفاء:

هو، في علم العروض، اختلاف الروي بحروفٍ متقاربةٍ في المخرج الصوتي، كالراء

واللام، أو كالميم والنون، أو كالنون واللام،

وهو من عيوب القافية، ومنه قول الشاعر:

إِذَا زُمَ أَحْمَالٌ وَفَارَقَ جِيرَةً

وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ: أَنْتَ حَزِينُ

تَنَادَا بِأَعْلَى صَخْرَةٍ وَتَجَاوَبَتْ

هُوَإِذْنِ فِي حَافَاتِهِمْ وَصَهِيلُ

### أَكُنْ:

فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون،

(٢٠) اسم «أَكْ» ضمير مستتر فيه وجوباً

تقديره: أنا. «بغياً»: خبر «أَكْ» منصوب

بالفتحة الظاهرة). وانظر شروط حذف نون

مضارع «كان» في: كان.

### أكاديمي:

صفة للكاتب الذي يتميز بالعلم وجديّة

البحث والمنهجية العلمية، أو للبحث العلمي

الجامعي كرسائل الماجستير وأطروحات

الدكتوراه في الجامعات.

### أكاديمية:

اسم أو صفة لبعض المجامع والمعاهد

العلمية والفنية والأدبية.

### أَكْتَعَ:

تُستعمل استعمال «أبتع» ولها أحكامها.

انظر: أبتع، نحو: «حَضَرَ الْمَعْلَمُونَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُ

أَكْتَعَ».

### أَكْتَعُونُ:

تستعمل استعمال «أبتعون» ولها أحكامها.

انظر: أبتعون، نحو: «جاء القوم كُلُّهُمْ

أَجْمَعُونَ أَكْتَعُونَ».

يَرَفَع الاسم وينصب الخبر، نحو الآية: ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٧٢).

## أل:

تأتي بثلاثة أوجه: ١ - حرف تعريف.  
٢ - حرف زائد. ٣ - اسم موصول.

١ - أَلْ المَعْرِفَةُ: هي أشهر أنواع «أل» وأكثرها استعمالاً، فإذا ذُكِرَتْ «أل» في الكلام مُطْلَقَةً (أي: لم يُذكر معها ما يدل على نوعها)، كان المراد منها «أل» المعرفة، أما إذا أُريد غيرها، فلا بد من التقييد وترك الإطلاق، فيقال «أل» الموصولة، أو «أل» الزائدة. واختلف في «أل» هذه أهي كلها التي تُعرَّف، أم اللام وحدها، أم الهمزة وحدها؟ والرأي الأشهر أنها كلها هي حرف التعريف. وهي قسبان:

أ - أَلْ العَهْدِيَّة وهي «التي تدخل على النكرة فتفيدها درجة من التعريف تجعل مدلولها فرداً معيناً بعد أن كان مبهماً شائعاً، وتكون إما للعهد الذكري، وهي ما سبق لمصحوبها ذكر في الكلام، نحو: «نزل مطر، فأنعش المطر أرضنا»؛ وإما للعهد الحضوري، وهو ما يكون مصحوبها حاضراً وقت الكلام، نحو: «سيحضرُ معلّمُ اليوم»، أي اليوم

الحاضر الذي نحن فيه؛ وإما للعهد الذهني أو العلمي، وهي ما يكون مصحوبها معهوداً في الذهن، فينصرف الفخر إليه بمجرد النطق به، نحو سؤالك زميلك: «هل ذهبت إلى الجامعة؟»، أو «هل أتى المحاضر؟» فـ «الجامعة» و«المحاضر» يعهدهما ويعرفهما من تسأله.

والمعرّف بـ «أل» العهديّة مُعرّف لفظاً لاقرانه بها، ومعنى دلالاته على معين.

ب - أَلْ الجنسيّة وهي الداخلة على نكرة تفيد معنى الجنس المحض من غير أن تُفيد العهد، وتكون إما للاستغراق وإما لبيان الحقيقة. فأما التي للاستغراق، فتكون إما لاستغراق جميع أفراد الجنس، نحو الآية: ﴿وُخِّلَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨)، أي: كل فرد منه؛ وإما لاستغراق جميع خصائصه، نحو: «أنت المعلم»، أي: اجتمعت فيك كل صفات المعلم. وعلامة «أل» الاستغراقية أن يصلح وقوع «كل» موقعها. وأما «أل» التي لبيان الحقيقة، فهي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته، ولذلك تُسمّى «لَامَ الحقيقةِ والماهية والطبيعية»، نحو: «الرجل أقوى من المرأة»، أي: إن حقيقة الرجل وجنسه أقوى من حقيقة المرأة وجنسها، من غير أن يكون كل واحد من الرجال كذلك، فقد يكون من النساء من

المشهور). وإِذَا لَمَّحَ الْأَصْلُ، أَي: لملاحظة ما يتضمَّنُه الْأَصْلُ المنقول عنه من المعنى، نحو: «الفضل»، و«العادل»، و«المنصور»، و«الرشيد». فَـ «أَلْ» في هذه الأعلام تُشير إلى الْأَصْلُ القديم لهذه الأعلام، وهو «الفضل»، أو «العدل»، أو «النصر»، أو «الرشد». ولا تأثير لهذا النوع في التعريف، لأنَّ الْعَلَمَ الذي دخلت عليه يَسْتَمِدُّ تعريفه من علميته لا منها.

٣ - أَلْ الموصولة: تأتي «أَلْ» اسماً موصولاً إذا دخلت على اسم فاعل أو اسم مفعول<sup>(١)</sup>، بشرط ألا يُرَادَ بها العهد أو الجنس، نحو: «سأُكافئُ الْكَاتِبَ الْفَرَضَ وَالْمَكْرَمَ ضَيْفَهُ»، أَي: الذي كتب فرضه، والذي يُكْرَمُ ضَيْفَهُ. فإذا أُريدَ بها العهد، كانت حرف تعريف.

وَصِلَّةُ «أَلْ» هي الوصف بعدها. وقد اختلف النحاة في إعراب «أَلْ»: أ تكون مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ. على حسب جملتها؟ أم تكون «أَلْ» معربة بحركات مقدّرة وليست مبنية؟ وما إعراب الصّفة الصريحة بعدها في الحالتين؟ ولعلّ

(١) أمّا «أَلْ» التي تدخل على الصّفة المشبهة، أو اسم التفضيل، أو صيغ المبالغة، فليست اسماً موصولاً، بل حرف تعريف، لأنَّ هذه الصفات تدلّ على الثبوت، فلا تشبه الفعل من حيث دلالة على التجدد، فلا يصح أن تقع صلة للموصول كما يقع الفعل.

تفوق قوة الكثير من الرجال. والمعرّف بـ «أَلْ» الجنسيّة نكرةً معنًى، معرفةً لفظاً، وتجري عليه أحكام المعارف كصحة الابتداء به، وبجيء الحال منه. والجملّة الموصولة به يجوز أن تكون نعتاً له باعتباره نكرة في المعنى، أو حالاً منه باعتباره معرفة في اللفظ، نحو قول الشاعر:

وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هَزَةٌ

كما أَتَنَفَّضُ الْعَصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرُ

فيجوز في جملة «بِلَلَّةِ الْقَطْرُ» أن تكون نعتاً لـ «العصفور» أو حالاً منه.

٢ - أَلْ الزائدة: وهي التي ليست موصولة، وليست للتعريف، بل حرف يدخل على المعرفة أو النكرة فلا يُغَيِّرُ التعريف أو التنكير. وهي نوعان: ١ - نوع تكون فيه «زائدة لازمة» وهي التي تقترب باسم معرفة، ولا تفارقه بعد اقترانها به، نحو: «السُّمُوعَالُ»، «اللات»، «العُزَّى»، «الذي»، «التي»، «اللدان»، «الآن». ٢ - نوع تكون فيه زائدة عارضة، أي: غير لازمة، وهذا النوع يُلجأ إليه إمّا للضرورة الشعرية، نحو قول الشاعر:

رَأَيْتَكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا

صَدَدْتَ، وَطِبَّتَ النَّفْسُ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

(حيث أدخلها الشاعر على كلمة

«النفس» التي هي تمييز، والتمييز نكرة على

إِلَى:

حرف جَرٍّ أَصْلِيٍّ يَجْرُ الاسم الظاهر والضمير، ومن معانيها:

١ - انتهاء الغاية المكانية، نحو الآية: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: ١).

٢ - انتهاء الغاية الزمانية، نحو الآية: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

٣ - المصاحبة، نحو: «اجمَع كَتَبَكَ إِلَى أَمْتَعَتِكَ»، أي: مع أمتعتك.

٤ - التبيين، أي تبيين أن الاسم المجرور بها فاعل في المعنى لا في الصناعة النحوية (أي: الإعراب)، وما قبلها مفعول به في المعنى لا في الصناعة كذلك. وذلك بشرط أن تقع بعد اسم التفضيل، أو فعل التعجب الدالين على حُبٍّ أو كرهٍ أو ما بمعناها، نحو: «عَمَلُ الْمَعْرُوفِ أَحَبُّ إِلَى النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ مِنْ عَدَمِ الْإِكْرَامِ بِمَصَائِبِ النَّاسِ». فـ «النفس» هي التي «تعمل»، فهي الفاعل في المعنى، و«عمل» مفعول به في المعنى.

٥ - معنى اللام، نحو: «الأمر عندنِي إِلَى اللَّهِ»، أي: لله.

٦ - الظرفية، كقولهم: «سَيَجْمَعُ اللَّهُ

أَفْضَلَ رَأْيٍ هُوَ الْقَائِلُ إِنَّهَا مَعَ صِفَتِهَا التِّي بَعْدَهَا بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ، فَكَأَنَّهَا الْمَرْكَبُ الْمَرْجِيّ يَظْهَرُ إِعْرَابُهُ عَلَى الْجُزْءِ الْآخِرِ مِنْهُ<sup>(١)</sup>. أَمَّا صَلَتُهَا، فَقَدْ اخْتَارَ النَّحَاةُ اعْتِبَارَهَا نَوْعاً ثَالِثاً مِنْ شَبهِ الْجُمْلَةِ (النَّوْعَانِ الْآخِرَانِ هُمَا: الظرف، والجار والمجرور)، وَلَيْسَتْ جُمْلَةً، لَكِنْ يَجُوزُ عَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَيْهَا، نَحْوُ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ﴾ (الحديد: ١٨) حَيْثُ عَطِفَتْ جُمْلَةُ «وَأَقْرَضُوا» عَلَى «الْمَصْدُقِينَ» (بمعنى: الَّذِينَ تَصَدَّقُوا) لِأَنَّهُ فِي قُوَّةِ الْفِعْلِ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنَّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا وَأَقْرَضُوا يُضَاعَفُ لَهُمْ...

## أَلِ التِّي لِلْمَحِ الْأَصْلُ:

انظرها في أَلِ (٢ - الزائدة).

## أَلِ الشَّمْسِيَّةِ، أَلِ الْقَمَرِيَّةِ:

انظر: الشَّمْسِيَّةِ، وَالْقَمَرِيَّةِ.

(١) فِي نَحْوِ: «سَأَكْفِيُ الْكَاتِبَ الْفَرْضَ وَالْمَكْرَمَ ضَيْفُهُ»، نَعْرَبُ «الْكَاتِبَ» مَفْعُولاً بِهِ مَنْصُوباً بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، وَفَاعِلُهُ (لأنه اسم فاعل) ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ جَوَازٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ. «الْفَرْضُ»: مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ «الْكَاتِبِ»... «الْمَكْرَمُ» اسم مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ. «ضَيْفُهُ»: نَائِبٌ فَاعِلٌ لِاسْمِ الْمَفْعُولِ «الْمَكْرَمِ» مَرْفُوعٌ بِالضَمِّ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ بِمَبْنِيٍّ عَلَى الضَمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

٢ - جواز النصب والإتياع، وذلك إذا كان الكلام تاماً منفياً متصلاً، مقدماً فيه المستثنى منه، والأرجح الاتباع على أنه بدل بعض من كل، وقد قرئت الآية: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٦٦) بنصب «قليل» على الاستثناء، وبرفعها على أنها بدل من الواو في «فعلوه»، وإذا تعذر البديل على اللفظ لمانع، أُبدل على الموضع نحو الآية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ١٩) حيث يجوز رفع لفظ الجلالة على أنه بدل من محل «لا» مع اسمها، لا على اللفظ، لأن «لا» النافية للجنس لا تعمل في معرفة.

ملحوظة: إذا تكررت «إلا» للتوكيد، يُعرب ما بعد «إلا» الثانية عطف بيان، أو بدلاً، أو عطف نسق، نحو: «حضر القوم إلا سعيداً إلا أبا عبد الله» («إلا» الثانية حرف زائد للتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أبا» بدل من «سعيداً» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة)، ونحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها

وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

«إلا» الثانية حرف زائد للتوكيد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «طلوع»: اسم معطوف مرفوع بالضمّة الظاهرة).

أما إذا تكررت «إلا» قصد الاستثناء بعد

الولادة إلى يوم تشيب من هولاء الولدان»، أي: في يوم.

## إِلَّا:

تأتي بأربعة أوجه: ١ - استثنائية. ٢ - حصرية. ٣ - مركبة من «إن» «ولا». ٤ - اسمية.

١ - **إِلَّا الاستثنائية**: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وذلك إذا ذكر المستثنى منه ولم تسبق بنفي أو نهي. والمستثنى بعدها له حالتان:

١ - وجوب نصبه وذلك إذا كان المستثنى متصلاً<sup>(١)</sup> مؤخراً والكلام تاماً<sup>(٢)</sup> موجباً<sup>(٣)</sup>، نحو الآية: ﴿فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (البقرة: ٢٤٩)، أو إذا كان الاستثناء منقطعاً<sup>(٤)</sup>، نحو الآية: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (النساء: ١٥٧) أو إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، كقول الكمي:

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَةً

وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

(١) يكون الاستثناء متصلاً إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه.

(٢) أي ذكر فيه المستثنى منه.

(٣) أي غير منفي.

(٤) يكون الاستثناء منقطعاً إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

مرفوع بالضمة الظاهرة).

ج - إِلَّا المركبة من «إن» الشرطية و«لا» النافية وذلك إن أتى بعدها فعل مضارع مجزوم، نحو الآية: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٤٠) («إِلَّا»: «إن»): حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لا» حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «تَنْصُرُوهُ»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. «فَقَدْ»: الفاء حرف ربط مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «قَدْ»: حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «نصره»: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. «اللَّهُ»: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة «فقد نصره الله» في محل جزم جواب الشرط).

د - إِلَّا الاسمية بمعنى: «غير»: اسم مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ صفة، وذلك إذا كان موصوفها جمعاً منكرّاً أو شبهه، نحو الآية: ﴿لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢)، فلا

الاستثناء، فإنها تُشغل العامل الذي قبلها بواحد من المستثنيات، وتنصب ما عداها، نحو: «ما نَجَحَ إِلَّا زَيْدٌ إِلَّا خَالِدًا إِلَّا سَعِيدًا» وذلك إذا كان الاستثناء مُفْرَغًا. أما إذا كان غير مُفْرَغٍ وتقدّمت المستثنيات، فيجب النصب، نحو: «نَجَحَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا سَعِيدًا» التلاميذ»، فإذا تأخّرت المستثنيات، وجب نصبها جميعاً إذا كان الكلام إيجاباً، نحو: «نَجَحَ الطلاب إلا زَيْدًا إلا عليًّا»، فإن كان غير إيجاب، جاز في واحد إمّا النصب على الاستثناء والإتباع على البدل، ووجب نصب ما عداها، نحو: «ما نَجَحَ أَحَدٌ إِلَّا الْمُجْتَهِدُ إِلَّا سَعِيدًا إِلَّا عَلِيًّا».

ب - إِلَّا الحصرية: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وذلك في الاستثناء المُفْرَغ (أي الذي لم يُذكر فيه المستثنى منه)، والاسم بعده يُعرب حسب موقعه في الجملة، وشرطه أن يكون الكلام منفيّاً، نحو: «لَا يَقَعُ فِي السُّوءِ إِلَّا فَاعِلُهُ» («فاعله»: فاعل «يقع» مرفوع بالضمة الظاهرة)، أو بعد نهي، نحو الآية: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١) («الحق»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، أو الاستفهام الإنكاري، نحو الآية: ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ؟﴾ (الأحقاف: ٣٥) («القوم»: نائب فاعل



ما بعدها<sup>(١)</sup>، وهي حرف لا يعمل، يدخل على الجملة الاسميّة، نحو الآية: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (يونس: ٦٢)، وعلى الجملة الفعلية، نحو: «أَلَا يَا خَالِدُ انتبه» (جملة النداء جملة فعلية لأننا نقدّر فيها فعلاً محذوفاً تقديره: أَدْعُو).

ب - أَلَا التوبيخيّة الإنكاريّة: حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، يختصّ بالدخول على جملة فعلية فعلها ماضٍ، نحو: «أَلَا درستَ جيّداً». وانظر: التنديم.

ج - أَلَا التحضيضيّة: حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، يُفيد التحضيض، أي الطلب ببحثٍ، لا يعمل، ويختصّ بالدخول على جملة فعلية فعلها مضارع، نحو الآية: ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ (التوبة: ١٣). وانظر: التحضيض.

د - أَلَا التي للعرض: حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، يُفيد العرض، أي الطلب برفق ولين، ويختصّ بالدخول على جملة فعلية، نحو الآية: ﴿أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢).

يجوز أن يكون لفظ الجلالة «الله» بدلاً، لأنّ المعنى يصير: لو كان فيها الله لفسدنا، ألا ترى أنك لو قلت: «ما جاءني الطلابُ إلا زيدٌ» على البديل، لكان المعنى: «جاءني زيدٌ وحده». كذلك لا يجوز الاستثناء هنا من جهة اللفظ، لأنّ «ألهة» جمع منكر في الإثبات لا عموم له، فلا يصحّ الاستثناء منه، كما لا يصح أن تقول: «جاء طلابٌ إلاّ زيداً».

ملحوظة: ذكر بعض اللغويين أنّ «إلاّ» في الآية ﴿لئلاّ يكونَ للناسِ عليكم حُجَّةٌ﴾ إلا الذين ظلموا منهم﴾ (البقرة: ١٥٠) حرف عطف بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى، إلاّ أنّ جمهور النحاة يؤوّل الآية على الاستثناء المنقطع.

## أَلَا:

تأتي في خمسة أوجه: ١ - حرف استفتاح وتنبيه. ٢ - حرف توبيخ وإنكار. ٣ - حرف عرض. ٤ - حرف تحضيض. ٥ - مركبة من همزة الاستفهام و«لا» النافية للجنس.

أ - أَلَا الاستفاحيّة التنبهية: حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، تُفيد تنبيه السامع إلى ما يُلقى عليه، وتحقيق

(١) وذلك لأنها مركبة في الأصل من همزة الإنكار الإبطالي، و«لا» النافية. ونفي النفي إثبات.

ملحوظة: إذا دخلت «ألا» أو «ألا» أو «هلاً»، أو «لوما»، أو «لولا» على الفعل الماضي، أفادت اللوم والتوبيخ والإنكار، وإذا دخلت على الفعل المضارع، أفادت الحثّ والحضّ على الفعل.

هـ - ألا المركّبة من همزة الاستفهام و«لا» النافية للجنس: تُفيد التمنيّ وتختص بالدخول على الجمل الاسميّة، وتعمل عمل «لا» النافية للجنس، وتفيد التوبيخ والإنكار، أو التمنيّ؛ وفي معنى التمنيّ لا يكون لها خبر، ولا يجوز إلغاؤها ولو تكرّرت، نحو: «ألا رجل نلتقيه فيرشدنا؟». انظر: لا النافية للجنس.

## أَلَا:

تأتي في خمسة أوجه: ١ - حرف توبيخ وإنكار. ٢ - حرف عرض. ٣ - حرف تحضيض. ٤ - مركّبة من «أن» المخفّفة من «أَنَّ» و«لا» النافية للجنس<sup>(١)</sup>. ٥ - مركّبة من «أن» المصدرية و«لا» النافية.

أ - ألا التوبيخيّة الإنكاريّة: مثل «ألا» التوبيخيّة الإنكاريّة، فانظرها.

ب - ألا التحضيضيّة: مثل «ألا» التحضيضيّة، فانظرها، وانظر: التحضيض.

ج - ألا التي للعرض: مثل «ألا» التي للعرض، فانظرها.

د - ألا المركّبة، من «أن» المخفّفة من «أَنَّ» و«لا» النافية للجنس: وذلك، إن أتى بعدها اسم وسُبقَت بفعل متعدّد، نحو: «علمتُ ألاّ بُدّ من السفر» (علمتُ: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل. «ألا»: أن: مخفّفة من «أَنَّ» المشبّهة بالفعل، حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف في محل نصب. «لا» حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «بُدّ»: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محل نصب. «من»: حرف جرّ مبنيّ على السكون وقد بُنيّ على الفتح منعاً من التقاء ساكنين، متعلّق بخبر «لا» المحذوف، وتقديره: موجود. «السفر» اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. وجملة «لا بُدّ من السفر» في محل رفع خبر «أن»، وجملة «ألاّ بُدّ من السفر» سادّة مسدّ مفعول «علمت».

هـ - «ألا» المركّبة من «أن» الناصبة و«لا» النافية: وذلك حين يأتي بعدها فعل مضارع منصوب، نحو: «أريدُ ألاّ تتكاسل»

(١) على مذهب من يجوز إدغام «أن» المخفّفة من الثقيلة بـ «لا» النافية للجنس. ولعلّ الفصل «أن لا» هو الأصح، وذلك على مذهب جمهور النحاة.

### إِلَامٌ:

مُرَكَّبَةٌ من حرف الجر «إلى» و«ما» الاستفهامية التي حُذِفَتْ أَلِفُهَا، نحو: «إِلَامٌ هذا الْكَسْلُ» («إِلَامٌ»: «إلى»: حرف جر مبنٍ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بخبر محذوف تقديره موجود. «ما» اسم استفهام مبنٍ على السكون في محل جر بحرف الجر. «هذا»: «ها» حرف تنبيه مبنٍ على السكون لا محل له من الإعراب. «ذا»: اسم إشارة مبنٍ على السكون في محل رفع مبتدأ. «الكسل»: بدل من «هذا» مرفوع بالضمة الظاهرة).

### الآن:

ظرف زمان للوقت الحاضر مبنٍ على الفتح في محل نصب مفعول فيه، نحو: «زارني معلّمي الآن». وقد تدخل عليها حروف الجر: «من»، «إلى»، «حتى»، «مذ»، «منذ» فتكون مبنية على الفتح في محل جر بحرف الجر، نحو: «سأزورك من الآن فصاعداً».

### الْبَتَّةُ:

مصدر «بت» بمعنى: قَطَعَ، تُعْرَبُ مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف منصوباً بالفتحة، نحو: «لا أكذبُ الْبَتَّةَ»، والمشهور أن همزتها همزة قطع.

(«أريدُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «ألا»: أن: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «تتكاسلُ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤول من «ألا تتكاسل» في محل نصب مفعول به).

### الألى:

اسم موصول للجمع مطلقاً سواء أكان مذكرراً أم مؤنثاً، عاقلاً أم غير عاقل، وأكثر ما يُستعمل لجمع الذكور العقلاء مبني على السكون، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو قول الشاعر:

هُمُّ الألى وَهَبُوا للمجدِ أَنْفُسَهُم

فما يُبَالُونَ ما لا قُوا إذا حُمدوا

(«الألى»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر).

### الآلاء:

لغة في «الألى». انظر: الألى.

## البَسْ:

والقول بمبدأ الالتزام في الفكر، والأدب،  
والفن عامة، يناقض مبدأ الحرية المطلقة،  
الداعي إلى نفي أية غاية يتوخاها أهل  
القلم، سوى غاية الفن للفن، والأدب لذاته،  
بعيداً عن أية مسؤولية يترتب عليها موقف  
نظري، أو عملي، من التناقضات السياسية،  
والصراعات الإيديولوجية، الناشئة في  
المجتمعات البشرية، على اختلافها.

والواقع أن كل فريق، من دعاة الفن  
للفن، ومن دعاة الالتزام والانضواء، لا يُعَدُّ  
الحجج، والبراهين، للدفاع عن رأيه وتدعيم  
موقفه. وطالما نشبت المعارك، واحتدمت  
المناقشات، دفاعاً وهجوماً. وما يزال موضوع  
الالتزام، واللاالزام، مثار جدل وصراع، في  
كثير من الأوساط والبلدان.

ولعلَّ أوجه ما يتذرَّع به دعاة الفن  
للفن، دفاعاً عن مذهبهم، القول بأنَّ  
الالتزام الذي يأخذ به المبدع خلافاً لغاياته  
الفنية، وأهدافه الجمالية، هو انتقاصٌ لحرية  
المطلقة في عملية الخلق والابتكار، وهو قيد  
يستعبد صاحبه، لأغراض خارجة عن دائرة  
عمله الفكري، والفني.

أما دعاة الالتزام فيردُّون على هذا القول  
بقول معاكس، ينطلق من كون الأدب،  
والفكر، والفن، تعبيراً عن معاناة إنسانية،  
يعانيها أهل القلم في إطار الصراع

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما  
مبتدأ وخبراً، نحو: «البَسْتُ الفقيرَ مِعْطفاً».  
وهي من أخوات «أعطى». انظر: أعطى.

## الالتباس الدلالي:

احتمال الكلام لأكثر من معنى. راجع:  
التعقيد.

## الالتباس النحوي:

احتمال الكلام لأكثر من معنى بسبب  
التركيب النحوي، نحو: «شاهدتُ المعلمَ  
مُسرعاً»، فقد يكون «مُسرعاً» حالاً من  
«المعلم»، أو حالاً من التاء في «شاهدتُ».

## الالتزام:

الالتزام في الأدب والفن مصطلح  
معاصر، يُشار به إلى انضواء أهل الفكر  
والإبداع، تحت راية الانخراط، في حركة  
الصراع الإيديولوجي الذي يعكس صراعاً  
اجتماعياً - تاريخياً، بين الفئات والطبقات  
داخل الأمة الواحدة، وبين الأنظمة  
المتعارضة على المستوى الخارجي، الإقليمي  
والدولي.

## الالتزام

والالتزام بمعنى أن يحمل المبدعون رسالةً إصلاحيةً، أو أخلاقيةً، أو سياسيةً، أو غير ذلك من هموم إنسانية وحضارية، يُضمّنونها إنتاجهم بشقّ الأساليب والأشكال، هو حقيقة ثابتة في كثير من الآثار المعروفة منذ أقدم العصور. وعندنا في الأدب العربي شواهد عليها في شعراء الأحزاب، وفي أدب ابن المقفع، وغيره ممن التزموا بقضايا مصيرية، وقادهم الإصرار على الالتزام بها، وإعلانها إلى التهلكة، والاستشهاد أحياناً. فالالتزام بقضايا الإنسان ومصيره، فرداً وجماعةً، هو شرط الأصالة في موقف المبدع من نفسه، ومن مجتمعه وعالمه، والتي بدونها لا يبقى لعبقرية التعبير الفني، مهما سما وتألّق، سوى قيمة الثوب الأبهى بلا جسم يرتديه، أو قيمة الجسد جثة هامة بلا نبض ولا روح.

غير أن مسألة الالتزام كانت، في ظل الأنظمة السياسية الاستبدادية، مسألة اختيار فرديّ خاص، هو إلى المغامرة الشاذة أقرب منه إلى النهج الطبيعيّ العام. أما في مناخ الأنظمة السياسية الديمقراطية المعاصرة، حيث تنتشر الثقافة، وتتعدّد الأحزاب لتنظم حركة الصراع بين الفئات والطبقات، وتنصّ القوانين على احترام حرية الرأي والمعتقد، فقد اتسعت دائرة الالتزام، وأمسى نهجاً عاماً، تكفله الدساتير،

الاجتماعي من حولهم، وفي إطار التناقضات الإيديولوجية، التي يُعتَبَر نتاجها جزءاً لا ينفصل عنها، وهو يتوجّه إلى القراء والمتدوّقين، متأثراً بموقع المبدع من خريطة الصراع، وموقفه من تناقضاته، ومؤثراً بالتالي في نفوس من يُقبلون عليه، وفي وجدانهم، وأنماط تفكيرهم وسلوكهم. وهذا الالتزام يلزم كلّ نتاج سواء وعى صاحبه ذلك أم لم يع. وصاحب القلم مسؤول، أراد ذلك أم لم يرد. وهم يميّزون بين الالتزام والالتزام لتجاوز إشكالية الحرية في العمل الأدبيّ والفنيّ. فالإلتزام، من خارج، هو عبودية واستعباد، أما الإلتزام من داخل فيقوم على اختيار إراديّ، يقف فيه المبدع، موقف الحرية، وموقف المسؤولية الواعية عن مصير الإنسانية، والقيم الحضارية المثلى. وهم إذ يؤكدون وجوب الإلتزام بقضايا الحرية، والتقدّم، والعدالة، يؤكدون وجوب الإبداع الفنيّ والجمالي في الآن نفسه.

والواقع أن مسألة الإلتزام في الآداب والفنون ليست جديدة طارئة، كما قد تُوحي بذلك المعارك التي خاضها كبار الكتاب والفلاسفة في شقّ الأوساط الثقافية العالمية، خلال هذا القرن، وفي العقود الأخيرة من القرن الماضي. فالإلتزام بمعنى ارتباط الأدب والفن والفكر بقضايا الحياة تأثراً وتأثيراً قديم جداً، يكاد لا يخلو منه أثر ذو شأن.

جامعة بغداد، ١٩٧٩ م.

- أحمد أبو حاقه: الالتزام في الشعر العربي،

دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩.

G. PLEKHANOV: L'Art et la vie Sociale, Editions Sociales, Paris, 1949.

K. MARX et F. ENGELS: Sur la Littérature et l'Art. Ed. Sociales, Paris, 1951.

J.P. SARTRE: Qu'est-ce que la littérature,? Ed. Gallimard, Paris, 1948.

## الالتفات:

هو، في علم المعاني، الانتقال من ضمير إلى ضمير أثناء الكلام نحو قول امرئ القيس:

نَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ يَرْقُدِ  
تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإثْمِدِ

حيث انتقل الشاعر من الغيبة في «يَرْقُدِ» إلى الخطاب في «لَيْلُكَ» ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيئَةٍ﴾ (يونس: ٢٢). حيث كان الكلام بصيغة الخطاب (كنتم) ثم تحول إلى الإخبار (جَرَيْنَ بِهِمْ).

## التقاء الساكنين:

من الأقوال المشهورة إنه لا يجوز التقاء الساكنين، ولكن الاستقراء النحوي للغة دلّ أن الساكنين يلتقيان في مواضع، منها:

١ - عند الوقف بالتسكين على كلمة

وتقتضيه مصلحة السواد الأعظم من الناس، ويعيه المبدعون، ويسعون فيه، انطلاقاً من أصالة مواقعهم، وتحقيقاً لمطامحهم، وقيمهم، ومثلهم الإنسانية العليا، إضافة إلى التزامهم الفني والجمالي سواء بسواء.

وإذا كانت مسألة الالتزام لم تعد مطروحة على بساط البحث والنقاش منذ حين، بالحدّة والدائية اللتين طُرحت بهما في المراحل الأولى من قيام الأنظمة السياسية الديمقراطية، وانتشارها في أوروبا والعالم، فإن القضية التي أضحت مطروحة، وتُثير المعارك بضراوة، هي مضمون الالتزام واتجاهه في مسار الصراع والتناقضات الإيديولوجية، والاجتماعية - التاريخية، وليس الالتزام بحدّ ذاته.

تلك هي المسألة الآن، وهذه هي القضية. وهي في جوهرها خليقة بالنقاش، كشفاً لموقع الرصيد الجمالي من الخيارات الحضارية المطروحة، ومستقبل الإنسانية ومصيرها، سواء وعى أهل الفكر والفن والأدب هذه المسألة، وتناجها، أم لم يعوا.

## المراجع:

- رثيف خوري: الأدب المسؤول، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨.
- نوري حمودي القيسي: الأديب والالتزام،

غير عاقلة، ولجمع غير العاقل، نحو: «حضرت التي ربحت الجائزة» و«كافأت التي فازت»، و«شاهدت السفن التي أبحرت». وهي مبنية على السكون وتُعرَب حسب موقعها في الجملة، فهي في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث نعت. ومثناه: «اللّتان» رفعاً، و«اللّتين» نصباً وجرّاً؛ وجمعها: «اللّات، اللّائي، واللّواقي»؛ ومضغرها: «اللّتيّا». وتُعرَب إذا أتى الاسم قبلها كما في نحو: «كافأت الفتاة التي اجتهدت» نعتاً.

### الجماء الغفير:

لفظ مركّب مبني على فتح الجزئين في محل نصب حال، نحو: «جاء القومُ الجماء الغفير» أي مجتمعين.

### الإلحاق:

هو زيادة حرف أو حرفين على أحرف كلمة لتوازن كلمة أخرى. فالمُلحق بـ «دَحْرَج» سبعة أوزان، وهي: فَعْلَل، نحو: «شَمَلَل» (أصله: شمل) وفَعُول، نحو: «جَهْوَر» (أصله: جَهَر بمعنى: رفع صوته)؛ و«فَوَعَل» نحو: «رَوَدَن» (أصله: رَدَن بمعنى: تعب)؛ وفَعِيل، نحو: «رَهْيَا» (أصله: رَهَا

قبل آخرها حرف مدّ، نحو: فَيْلٌ، تُوتٌ، كتابٌ.

٢ - عند التقاء حرف مدّ بحرف مُشدّد في كلمة واحدة، نحو: خاصّة، دابة، تكتبان. ٣ - في قوافي الشعر، نحو قول الشاعر: أَيْهَا اللَّيْلُ أَتَيْنَا نَشْتَكِي فَاسْتَمَعَ شَكْوَى الْحَزَانِي الْمُتَعَبِينَ. وفيما عدا ذلك، لا يلتقي ساكنان، فإن التقيا وجب كسر الحرف الساكن الأول، كما في الفعل المضارع المجزوم، نحو: «لم يكن الله بظلام للعبيد»، وكما في تاء التأنيث الساكنة، نحو: «نَجَحَتِ الْمُجْتَهِدَةُ»، وكما في فعل الأمر، نحو: «ادرسِ الدرس». أمّا «مِنْ» فتُحرَّك بالفتح إذا كان ما بعدها «أل»، نحو: «جِثْتُ مِنَ الْبَيْتِ»، وأمّا ميم الجمع فتُحرَّك بالضم، نحو: «أَسْأَلُ لَكُمْ السَّعَادَةَ». وفي نحو: «مدّ البساط» ولم يمدّ البساط» يجوز في دال «يمد» الكسر، والفتح، والضمّ.

### الالتباس:

هو الطلب من شخص إلى نظيره. وهو من معاني الأمر والنهي.

### التي:

اسم موصول للمفردة المؤنثة عاقلة أم

أسرع وشمر).

ويبدو أن الغرض الأساسي من اللجوء إلى هذا الباب تكييف الكلّم ليتلاءم مع السّجع أو الشعر.

والكثير من الأوزان الملحقّة تُمثل حالات اشتُت فيها أفعال من أساءٍ جامدة، نحو: «يُطَر» (من البيطار)، و«صَوَمَع» (من الصومعة)، و«قُلْنَس» (من القلنسوة). ولعلّ بعض الشواهد التي ذكرها النحاة في باب الإلحاق، وُضعت أصلاً كما هي عليه، فاستخدم النحاة هذا الباب لتسويغ زيادة بعض حروفها في سبيل الوصول بها إلى جذر مُفترَض يُساعد على وضعها في المعاجم، نحو: «دَهَوْر، وَهَرَوْل» إذ ليس هناك «دَهَر» أصلاً لـ «دَهَوْر»، ولا «هَرَل» أصلاً لـ «هَرَوْل».

### الذي:

اسم موصول للمفرد المذكر العاقل، يتوصّل به إلى وصف المعارف بالجمل نحو الآية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾ (الزمر: ٧٤)، أو غير العاقل، نحو الآية: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٣)، مبني على السكون في محل رفع، أو نصب، أو جر، حسب موقعه في الجملة. مثناه: «اللدان» رفعاً، و«اللّذين» نصباً وجرّاً.

بمعنى: ضَعُفَ وَفُسِدَ؛ وَفَعِلَ، نحو: «سَيَطَر»؛ وَفَعَّلَ، نحو: «شَنَتَر» (أصله: شتر بمعنى: مَزَقَ)؛ وَ«فَعَلَى»، نحو: «سَلَقَى» (بمعنى: صَرَعَهُ وَأَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ). وقد تكون الكلمة التي جرى فيها الإلحاق رباعيّة كالأمثلة السابقة، وقد تكون خماسيّة، نحو: «إحليل» (ملحق بـ «فعليل»)، أو سداسيّة، نحو «عَنكُوبَت» (ملحق بـ «فَعَلُول»).

والإلحاق لا يكون في أول الكلمة، بل في وسطها أو آخرها، كالأمثلة السابقة. وشرط الإلحاق في الأفعال اتحاد مصدرَي الملحق والملحق به في الوزن. وما يُزاد للإلحاق لا يكون مزيداً لغرض معنوي<sup>(١)</sup>، فهو ليس كالزيادة في «أكرم»، وهي الهمزة هنا التي أتت للتعدية. وما كان من الكلمات مُلحقاً بغيره في الوزن لا يجري عليه إدغام ولا إعلال، وإن كان مستحقّها كي لا يفوت بها الوزن.

والإلحاق ضربان: سباعيّ، وقياسيّ. أما السباعيّ، فما كان منه بالألف، نحو: «جَعَبَى، سَلَقَى»؛ أو بالواو، نحو: «حَوَقَل، وَهَرَوْل»؛ أو بالياء، نحو: «بَيَطَر». وأمّا القياسيّ فما كان بتكرير لام الثلاثي، نحو: «شَمَلَل» (أي:

(١) هذا في الغالب الأعم. وقد يتغيّر المعنى بالإلحاق.

نحو: «حَوَقَل» المخالفة لمعنى: «حَقَل»، و«شَمَلَل» المخالفة لمعنى «شَمَل».



نَحْنُ اللَّذُونِ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا  
يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا.

### الألْسِنِيَّة:

راجع: علم اللغة.

### الإِلصاق:

هو الاتصال، وهو من معاني حرفي الجر:  
الباء، وفي، ومعناه أَنْ مجرور هذين الحرفين  
قد التصق حسياً أو معنوياً بما قبلهما.

### الإِلغاء:

إبطال أفعال القلوب لفظاً ومعنى، نحو:  
«زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ» (انظر: ظَنَّ وأخواتها  
(٣)). وقد يُطلق ويُراد به كَفَّ عمل العامل  
لفظاً ومعنى، نحو: «ما كان أحسن سالماً»  
«كان» فعل ماض زائد مبني على الفتح لا  
فاعل له ولا اسم ولا خبر؛ أو هو كَفَّ  
عمل العامل معنى لا لفظاً، نحو «كفى بالله  
شهيداً» (الباء حرف جر زائد، جرّ لفظ  
الجلالة، ولا متعلّق له)

### الإِلغاز:

هو، في علم البديع، التعبير عن الشيء

وجمعته: «الذين» و«اللاذون». ومصغره:  
«اللَّذِيَّاء». ويُعرب إذا أتى الاسم قبله كما في  
«جاء الطالب الذي فاز بالجائزة» نعتاً.  
وانظر: اسم الموصول.

ملحوظة: منهم من أعرب «الذي» في الآية:  
﴿وَحُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ (التوبة: ٦٩)  
حرفاً موصولاً مبنياً على السكون لا محل له  
من الإعراب، والجملة بعده مؤولة بمصدر،  
والتقدير: وخضتكم كخوضهم. ومنهم من قال  
إنها جنس، والتقدير: خوضاً كخوض الذي  
خاضوا.

### الذين:

اسم موصول لجمع المذكر العاقل مبنيّ  
على الفتح، في محل رفع، أو نصب، أو جرّ  
حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء الذين  
نجحوا» و«شهدتُ الذين رسبوا» و«حضر  
المعلّمون الذين يعلموننا» («الذين»: اسم  
موصول مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل  
في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول به في  
الثاني، ورفع نعت في الثالث).

ملحوظة: تُعامل «الذين» في قبيلتي  
هذيل وعقيل معاملة جمع المذكر السالم،  
فترفع بالواو، وتُنصب وتُجرّ بالياء، نحو قول  
الشاعر:

نحو الآية: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾  
(الصفات: ٦٩) («آباءهم»: مفعول به أول منصوب... «ضالِّينَ»: مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم). انظر: أفعال اليقين في «ظن وأخواتها».

٢ - بمعنى «وَجَدَ»، أو: أصاب الشيء وظفر به، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو الآية: ﴿وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ (يوسف: ٢٥) أي: وجدها.

### الألفباء:

هي الحروف الهجائية مرتبة حسب ترتيب نصر بن عاصم القائم على وضع الأحرف المتشابهة في الرسم بعضها قرب بعضها الآخر: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش... الخ. ويخالف المغاربة ترتيب نصر ابن عاصم في أنهم يذكرون السين والشين بعد القاف، ويقدمون الكاف واللام. والميم والنون على الصاد.

### ألفباء الأصوات العالمي:

هو قائمة الإشارات المكتوبة التي تُنقل بواسطتها جميع الأصوات المتداولة في جميع لغات العالم.

بعبارة يدلّ ظاهرها على غيره وباطنها عليه، ومنه قول أبي العلاء المعري في الإبرة: سَعَتْ ذَاتُ سَمٍّ فِي قَمِيصٍ فَعَادَتْ بِهِ أَثَرًا وَاللَّهُ شَافٍ مَنْ السُّمِّ كَسَتْ قَيْصَرًا ثَوْبَ الْجَمَالِ وَتُبِعَا وَكِسْرَى، وَعَادَتْ وَهِيَ عَارِيَةٌ الْجِسْمِ وَفِي دِيوانٍ لِلشَّاعِرِ ابْنِ عُنَيْنٍ بَابٌ خَاصٌ بِالْأَلْفَاظِ، وَقَدْ كَثُرَ الْإِلْفَاظُ فِي شِعْرِ الْإِنْحِطَاطِ.

الألف، ألف الإطلاق، ألف التأنيث المقصورة، ألف التأنيث الممدودة، ألف التفخيم...

راجع: «أ» الحرف الأول في هذا الباب.

### ألف ليلة وليلة:

مجموعة حكايات خيالية وضعت بين القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر، تحكيها السلطنة شهرزاد لأختها دينا زاد في حضرة الملك شهر يار خلال ألف ليلة وليلة.

### ألفي:

تأتي:

١ - فعلاً من أفعال اليقين، بمعنى: علّم واعتقد، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،

## الألفيّة:

مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءتِ اللّاتي نَجَحْنَ». (اللّاتي: فاعل)، و «جاءتِ الطالباتُ اللّاتي نَجَحْنَ» (اللّاتي: نعت) و «شاهدتُ اللّاتي نَجَحْنَ» (اللّاتي مفعول به). انظر: الاسم الموصول.

منظومة نحوية وضعها ابن مالك، جمع فيها خلاصة النحو والصرف، (ولهذا تُسمّى «الخلاصة» أيضاً)، وقد سُميت بالألفيّة لأنها مؤلفة من ألف بيت شعريّ من البحر الكامل. شرحها ابن هشام، وابن عقيل، والأشموني.

## اللّاتين:

جمع «الذي» في حالتي النصب والجر. انظر: الذي.

## ألقاب اللهجات العربيّة:

راجع: اللهجات العربيّة.

## اللاء:

اسم موصول مبنيّ على الكسر في «اللات»، وعلى السكون في «اللاتي»، بمعنى «اللّاتي» وتعرب إعرابها. انظر: اللّاتي.

لغة في «اللّاتي» انظر: اللّاتي.

## اللاؤون:

جمع «الذي» في حالة الرفع. انظر: الذي

## اللّتا:

لغة في «اللّتان». انظر: اللّتان.

## اللّاتي:

اسم موصول مختص بجمع المؤنث<sup>(١)</sup>.

## اللّتان:

مثنى «التي»، (انظر: التي)، اسم موصول يُعرب حسب موقعه في الجملة، فيُرفع بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء، ومنهم من يقول إنّه مبنيّ على الألف في حالة الرفع، وعلى

(١) قد تحلّ «اللاتي» محلّ «الألى» المختص بجمع المذكّر. نحو قول الشاعر:

فما أبأؤنا بأمنٍّ مِنْهُ  
عَلَيْنا اللاءُ قَدْ مَهْدُوا الحِجُورَا  
فأَوْقَعَ «اللّاتي» مكان «الألى» بدليل عود ضمير جمع الذكور عليها.

ملحق بالمتى، ومنهم من يقول إنه مبني على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، وهذا القول ضعيف ولا تؤيده.

### اللَّذُون:

انظر: الذين (ملحوظة).

الياء في حالتي النصب والجر، وهذا القول ضعيف ولا تؤيده.

ملحوظة: تحذف بعض القبائل النون من «اللتان» نحو قول الأخطل:  
هَـا الَّتَا لَو وَلَدْتُ تَمِيمُ  
لَقِيلَ فَخَرُّ لَـهُم صَمِيمُ

### الَّتِيَا:

تصغير «التي» وتُعرَب إعرابها. انظر: التي.

### اللَّذِيَا:

تصغير «الذي» وتُعرَب إعرابها. انظر: الذي.

### الَّتِيَات:

جمع «الَّتِيَا» (تصغير «التي»)، اسم موصول مبني على الكسر ويُعرَب حسب موقعه في الجملة. انظر: التي.

### اللَّذِيَان:

مثنى «اللَّذِيَا» (تصغير «الذي»)، تُعرَب إعراب «اللَّذان». انظر: اللذان.

### اللَّذِينَ:

مثنى «الذي» في حالتي النصب والجر، تُعرَب حسب موقعها في الجملة. (انظر: الذي). وهي منصوبة بالياء، على الأصح، ومنهم من يقول إنها مبنية على الياء في محل نصب أو جر.

### اللَّذِيُون:

جمع «اللَّذِيَا» (تصغير «الذي») في حالة

### الَّتَيْن:

هي «اللتان» في حالتي النصب والجر. انظر: اللتان.

### اللَّذَان:

مثنى «الذي». (انظر: الذي). اسم موصول يُعرَب حسب موقعه في الجملة، فيُرفع بالألف، ويُنصب ويُجر بالياء لأنه

«اللهم»:

١ - للنداء الحقيقي، نحو: اللهم اغفر ذنوبنا.

٢ - لتمكين الجواب في ذهن السامع، نحو قولك: «اللهم، نعم»، لمن سأل: «أزيد الذي سرق؟».

٣ - للدلالة على ندرة الاستثناء، كأنهم لندوره استظهروا بالله لإثبات وجوده، نحو: «اللهم إلا أن يكون كذا»، وهذا الأسلوب شائع في كلام العرب.

ملحوظة: قد يُجمع بين الميم المشددة في «اللهم» والتي هي بدل من حرف النداء المحذوف «يا»، وهذا الحرف، نحو قول أبي خراش الهذلي (أو أمية بن أبي الصلت):  
إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ أَلَمَّا  
دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ  
اللواتي:

اسم موصول بمعنى «اللاتي» وتعرب إعرابها. انظر: اللاتني.

الإمام:

راجع: الإيماء.

الإمام:

راجع: السرقات الشعرية.

الرفع. اسم مبني على الواو، أو مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. تُعرب حسب موقعها في الجملة. انظر: الذي.

اللَّذِينَ:

جمع «اللَّذِيَا» (تصغير «الذي») في حالتي النصب والجر، مبني على الياء، أو منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. تُعرب حسب موقعها في الجملة. انظر: الذي.

اللَّهُمَّ:

بمعنى: يا الله، نحو الآية: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الزمر: ٤٦). «اللَّهُمَّ»: لفظ الجلالة منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. والميم حرف عوض من حرف النداء «يا» المحذوف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «فاطِرًا»: بدل من لفظ الجلالة، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «السَّمَاوَاتِ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «والأَرْضِ»: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الأَرْضِ»: اسم معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة وجملة «اللَّهُمَّ» في محل نصب مقول القول. وقد تُستعمل لفظة

## الإلهام:

الشعر الجيد، وأن الهوجل هو شيطان الشعر الرديء<sup>(١)</sup>.

ومع تصاعد الفكر الفلسفي، المناقض للاتجاهات المثالية الماورائية، والمستند إلى معطيات العلوم الإنسانية المعاصرة والحديثة، أصبح مفهوم الإلهام، في الإبداع الأدبي، والفني عامة، لا يعدو كونه طاقة إنسانية، تُسهم في بلورتها عوامل عدة، نفسية، وعقلية، واجتماعية، وحضارية، وثقافية، ولغوية، وأسلوبية، فتجعلها قادرة على الخلق المتمايز، المتفرد، وغالباً ما يترادف لفظ الإلهام والوحي، والموهبة، والعبقرية، للدلالة على تلك الطاقة الإبداعية، المشار إليها.

## إلى:

تأتي:

- ١ - مركبة من حرف الجر «إلى» وضمير المتكلم، نحو: «جئتُ إلى في زمن الشدة».
- ٢ - اسم فعل أمر بمعنى: أقبل، نحو: «إلى، أيها الوفي، فأنا أخوك» («إلى»: اسم فعل أمر مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

دافع داخلي يوحى إلى الإنسان بالتوجه إلى إنجاز ما يحقق فيه لونا من التميز، تظل أسبابه مردودة إلى ذلك الحافز الداخلي الإيماني.

ولقد ذهب الباحثون مذاهب شتى في تحديد مصدر الإلهام. فمنهم من أرجعه إلى قوى ماورائية خارقة. ومنهم من رده إلى عوامل بيئية موضوعية، من ناحية، وإلى استجابة ذاتية نوعية، بإزائها، من ناحية ثانية.

واختلاف وجهات النظر، في تحديد مصدر الإلهام، مرجعه إلى اختلاف المفاهيم الإيديولوجية للإنسان والعالم.

ففي منظور التفسيرات الماورائية، والمنطلقات الغيبية، أن الأفعال الإنسانية الحارقة، مبعثها قوى عليا توحى بها، وتوفر للنخبة المختارة من القائمين بها، جميع الإمكانيات والمواهب اللازمة لإنجازها. وهكذا رأينا الإغريق قديماً يؤمنون بأن الشعر حالة من جنون، تخلقها ربة الشعر في نفس الشاعر، ولا يُتاح لأحد أن يبدع الشعر إلا انطلاقاً من تلك الحالة، الصادرة عن وحي الآلهة. كذلك آمن العرب الجاهليون بأن لكل شاعر شيطانا يلهمه بما يقول. وذهبوا إلى أن الهوبر هو شيطان

(١) راجع شفيق معلوف، مقدمة عبقر، منشورات العصبة الأندلسية، البرازيل، الطبعة الثالثة، ١٩٤٩.

زوجها، وعاد بها إلى طروادة، حيث تعقبتهم جيوش اليونانيين، وحاصروها حصاراً محكماً طويلاً، وقع أثناءه بين الطرفين قتال متقطع، لم تتسَّن فيه غلبة حاسمة لأحد، حتى استطاع أخيلئوس، أحد أبطال اليونان، قتل هكتور، كبير أبطال الطرواديين، وانتزاع النصر النهائي على أعدائه.

أما أحداث الإلياذة ذاتها، فتتضمن ما بين غضب أخيلئوس، البطل اليوناني، واعتزاله القتال في خبائه وبين عودته إلى استئناف المعركة، وإحراز النصر بقتله هكتور، بطل الطرواديين.

وتفصيل ذلك أن معركة نشبت، ذات يوم من أيام الحرب، حول قرية طروادية، أسفرت عن وقوع أسرى وسبايا منها في أيدي الطرواديين، وكان من بين السبيات، ابنة كاهن أبولون، الفتاة الجميلة، خروسيوس، التي أعجب بها أغاممنون واستأثر بها لنفسه. ولما جاء إليه والدها، يستعطفه ويسترحمه، ليردَّ إليه ابنته، طرده خائباً، وأذله أبشع إذلال. فقفّل الكاهن يائساً، وراح يتضرّع إلى أبولون طالباً الانتقام والثأر. ومن ثم نزلت باليونانيين، استجابةً للدعاء، نازل من الأوبئة والهزائم. وبعد استشارة الآلهة علم أن استرضاء أبولون لرفع غضبه عن اليونانيين لا يكون

هي أم الملاحم الشعرية العالمية، من ناحية الأقدمية الزمنية، والاكتمال الفني. وهي، كمثيلتها الأوديسية، أثر إبداعيّ رائع، منسوب إلى أشهر شعراء اليونان، هوميروس، الذي لا تتوافر معلومات دقيقة عن سيرته. والمرجح، في أقوال الباحثين المتخصصين، أنه عاش في القرن التاسع، أو الثامن، قبل الميلاد، أي بعد انتهاء حرب طروادة، التي تدور حولها أحداث الإلياذة، وقبل ازدهار الشعر الغنائيّ اليونانيّ بقرون. والمرجح أيضاً أن الإلياذة ليست كلّها من صنعه. بل قد تكون من نتاج أجيالٍ متعاقبة من الشعراء الرواة الذين تناقلوها خلفاً عن سلف حتى أُمست، مع هوميروس، على ما هي عليه من روعة وإتقان.

تقع الإلياذة في أربعة وعشرين نشيداً، وفي حوالي ستة عشر ألف بيت من الشعر. وهي تدور على جانب محدود من الحرب التي دارت رحاها بين اليونانيين والطرواديين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، واستمرت عشر سنوات، بين كَرْ وفَرْ، وحصار ودمار.

ومما يُروى عن أسباب تلك الحرب، أنها اندلعت بعد أن خطف باريسئوس، وهو ابن ملك الطرواد برياموس، هيلانة، زوجة ملك اليونان، التي فُتن بجهاها خلال زيارته لبلاط

الخروج من الاعتكاف، وانبرى يبحث عن جثة صديقه وعشيرته، حتى إذا لقيها بكاه مرّ البكاء، وهياً له مناحة خليقة ببسالته، وأقدم يتحدّى الطرواديين، ويُذيق جنودهم الهزيمة والموت. وأصرّ على أن يصرع بطلهم هكتور، قاتل باتروكلس. فظل يتعقبه، ويطارده، إلى أن تمكن منه وصرعه. وفيما هو، وجنوده، يقيمون مأتم باتروكلس بإحراق جثته، وتهيأون للتنكيل بجثة هكتور، حضر والد. هذا الأخير، الملك پرياموس، راجياً تسليمه الجثة ليُصار إلى دفنها بما يليق ببطولته ومنزلته. وبناء على نصح الآلهة، رضخ أخيليوس للطلب، وسلمّ الجثة إلى الطرواديين، الذين أقاموا لها الطقوس الدينية المعهودة، وشيعوها وسط عويل الطرواديين ونحيبهم. وهنا تنتهي الملحمة، التي كانت، وما تزال، أروع الآثار الشعرية العالمية، والنموذج - المثال لكل عمل ملحمي على الإطلاق.

وقد كان هوميروس موضوع إجلال على مر العصور، فاعتبره اليونانيون معلماً ورسولاً، وظل تأثيره سائداً في معظم الأمم الأوروبية فيما بعد. كما كانت الإلياذة قبلة أنظار الشعراء والأمراء والفلاسفة. يغرفون من معينها لكل فن من فنون النظم، ويستمدّون منها وحي البطولة، ودروس

إلا بردّ الفتاة السبيّة إلى أبيها. لكن أغاممنون رفض الاستجابة، والتنازل عن فتاته، إلا إذا قدّم إليه أخيليوس سبيته، برسيس، بدلاً منها. وبناء على نصيحة الإلهة آثينا، تخلّى أخيليوس عن حسنائه، لكنّه قرّر أن يعتزل، وجنوده، القتال، وقبع في خبائه مكتئباً حانقاً، وراح يناجي أمه، ثيس، ويشكو إليها ما لحق به من إهانة ومذلة. فتضرّعت هذه إلى رب الأرباب، زيوس، طالبة نصرته ليُنزل بأغاممنون غريم ولدها، العذاب الذي يستحقّه، تعويضاً عما أصاب ابنها من كيدٍ وأذى.

وبعد تدخل إله الآلهة، زيوس، وتضليله أغاممنون بواسطة إله الأحلام، استشرّت الحرب، وعنف القتال، وبدأت كفة النصر تميل نحو الطرواديين، والخسائر تنزل باليونانيين، عندئذ أدرك هؤلاء وجوب استرضاء أخيليوس، وجنوده، لتحقيق نصر مستحيل بدون مؤازرتهم. فسعوا إليه، بطلب من أغاممنون، ورجوه العودة عن اعتزاله. فرفض الصفح عن الإساءة، لكنه سمح باشتراك صديقه الحميم، البطل باتروكلس، المعتكف معه، في مقارعة الطرواديين. وبعد أن أبلى هذا البطل البلاء الحسن، خرّ صريعاً أمام هكتور بطل طروادة. فما كان من أخيليوس حين بلغه النعي، إلا أن قرّر



إليك:

تأتي:

١ - مركبة من حرف الجر «إلى» وضمير المخاطب المفرد، نحو: «جئتُ إليك» («إليك»): حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل «جئتُ». والكاف ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جرٍّ بالإضافة).

٢ - اسم فعل أمر:

- بمعنى «تنحَّ» و«ابتعد» فيكون لازماً، وذلك إذا كان مصحوباً بالجار والمجرور «عني» نحو: «إليك عني» («إليك»): اسم فعل أمر مبني على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: «أنت».

- بمعنى «أقبل» فيكون لازماً، نحو: «إليَّ أيها الناجح».

- بمعنى «خذ»<sup>(١)</sup> فينصب مفعولاً به، نحو: «إليك الكتاب».

أم:

كلمة تُعرب حسب موقعها في الجملة، إذا

المجد والإباء، ويشنون عليها أعطر الثناء، بوصفها المثل الأعلى للإبداع الفني والإنساني.

وكان هوميروس والإلياذة موضوع أبحاث ودراسات مستفيضة وصولاً إلى نتائج يقينية، في سيرة الشاعر، وظروف نشأته وتجوّاله، وفي الكشف عن خصائص شعره، ومقومات فنه، واستخلاص ما يتضمّنه من مؤثرات جمالية، ودروس أخلاقية، ومعطيات تاريخية، وتقاليد دينية، وعادات اجتماعية، ورموز حضارية وإنسانية. وقد أدّى الاهتمام بالإلياذة إلى ترجمتها إلى معظم اللغات، ومنها العربية، على يد سليمان البستاني في العام ١٩٠٤.

### لتوسع:

سليمان البستاني: إلياذة هوميروس، مطبعة الهلال، مصر، ١٩٠٤.

ميخائيل صوايا: سليمان البستاني وإلياذة هوميروس، مكتبة صادر، بيروت.

محمد صقر خفاجة: الإلياذة، في سلسلة تراث الإنسانية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المجلد الأول، مصر.

P. MAZON: Introduction à l'Iliade, Paris, 1948.

HOMÈRE: Iliade, Traduction de Paul MAZON. Ed. «Les Belles Lettres» Paris, 1962.

(١) منهم من يُخطئ استعمال «إليك» بمعنى «خذ» الشائع اليوم، بحجة أن ذلك لم يرد في كلام العرب في عصر الاحتجاج، والصحيح عنده أن نستخدم لهذا المعنى اسم الفعل «دونك».

إعراب هذه الآية في همزة التسوية)، أو اسميتين، كقول الشاعر:

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكاً

أَمْوِيَّ نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَقَعُ  
أو مختلفتين، نحو الآية: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ (الأعراف: ١٩٣).

٢ - وإما بعد الهمزة التي يُطلب بها وبـ «أَمْ» التعيين<sup>(١)</sup>، نحو الآية: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا؟﴾ (النازعات: ٢٧) وقد تُحذف الهمزة، نحو قول الأسود بن يعفر التميمي:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيّاً  
شُعَيْثُ ابْنِ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنِ مَنَقَرٍ  
التقدير: أَشُعَيْثُ...

ب - أُمُ الْمُنْقَطَعَةِ: هي التي - بخلاف أُمِ الْمُتَّصِلَةِ - لا تقتضي أن يكون ما قبلها وما بعدها متصلين، وعلامتها ألا تكون بعد همزة الاستفهام، أو التسوية، وهي كـ «بَلْ» لا

(١) تفرق «أَمْ» التي يُراد بها وبالهمزة التعيين عن «أَمْ» الواقعة بعد همزة التسوية، بوجه منها:

أ - أن «أَمْ» التي للتعين تتطلب جواباً بعكس «أَمْ» الواقعة بعد همزة التسوية.

ب - أن الكلام معها إنشاء غير قابل للتصديق والتكذيب، بخلاف «أَمْ» الأخرى.

ج - أن الجملة بعدها لا تؤوّل بمفرد، كالجملة الواقعة بعد «أَمْ» وهمزة التسوية.

أضيفت إلى ياء المتكلم ونُوديت، يصح فيها عشر لغات. انظرها في «أب».

## أُمُ الرَّجَزِ

هي لامية أبي النجم العجلي  
(٧٤٧ م/١٣٠ هـ)، ومطلعها:  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمَجْزِلِ

أَمْ اللَّهِ، إِمَ اللَّهِ:

لغتان في «إِمين الله». انظر: إمين الله

أَمْ:

حرف عطف، وهي قسبان: متصلة، ومنقطعة (أو: منفصلة)

أ - أُمُ الْمُتَّصِلَةِ: هي التي يكون ما قبلها وما بعدها متصلين، بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، وتُعرّب حرف عطف مبنياً على السكون لا محلّ له من الإعراب، وتقع بعد:

١ - إما همزة التسوية الداخلة على جملة مؤولة بمصدر، وتكون هذه الجملة والمعطوفة عليها فعليّتين، نحو الآية: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ (البقرة: ٦) (أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه، وانظر

٥ - التفصيل، نحو الآية: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان: ٣).

ملحوظة: تُكرَّر «إمّا» غالباً مع الواو العاطفة. وقد يُستغنى عن «إمّا» الثانية، بذكر ما يُغني عنها، نحو: «إمّا أن تحترم قوانين المدرسة، وإلاّ فاخرج منها».

ب - إمّا الشرطيّة: مركّبة من «إن» الشرطيّة، و«ما» النافية، نحو: «إمّا تدرسْ أقاصُصُك». («إمّا»: «إن»: حرف شرط مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «ما» حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تدرسْ»: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنّه فعل الشرط. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «أقاصُصُك»: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنّه فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا». جملة «أقاصُصُك» لا محلّ لها من الإعراب، لأنّها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو بـ «إذا»).

أَمَّا:

تأتي بأربعة أوجه: ١ - حرف استفتاح وتنبيه. ٢ - حرف عرض. ٣ - «بمعنى حقاً». ٤ - مركّبة من همزة الاستفهام و«ما» النافية.

يفارقها معنى الإضراب، وهي لا تعطف إلّا الجمل<sup>(١)</sup>، نحو الآية: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ (الطور: ٣٩)، أي: بلّ ألّه البنات. وفي هذه الآية الكريمة تضمّنت مع الإضراب الاستفهام الإنكاريّ.

إمّا:

تأتي بوجهين: ١ - تفصيليّة. ٢ - شرطيّة.

إمّا التفصيليّة: حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، ويفيد: ١ - الشك، نحو: «سيزورني إمّا زيد وإمّا سالم»، وفي هذه الحالة تكون مسبوقه بجملة خبريّة.

٢ - الإبهام، نحو الآية: ﴿وآخرون مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ١٠٦) وفي هذه الحالة تكون مسبوقه بجملة خبريّة.

٣ - التخيير، نحو: «إمّا أن تدرسْ وإمّا أن تقاصصَ».

٤ - الإباحة، نحو: «كُلْ إِمَّا تَفَاحًا وَإِمَّا إِبْجَاصًا»، وفي هذه الحالة تكون مسبوقه بكلام يشتمل على أمر.

(١) ويصحّ إعرابها حرف ابتداء، والجملة التي بعدها ابتدائيّة لا محلّ لها من الإعراب.

أما أَنْ الْأَمْرَ كَذَا:

هذه العبارة تُعرب كالتالي: «أما»: الهمزة  
للاستفهام، «ما»: ظرف مبني على السكون في  
محل نصب، متعلق بخبر مقدّم. «أَنْ» حرف  
مشبه بالفعل... «الأمر»: اِهم «أَنْ» منصوب  
بالفتحة. «كذا»: خبر «أَنْ» مرفوع بالضمّة  
المقدّرة على الألف للتعذر. والمصدر المؤوّل  
من «أَنْ» ومعمولها في محل رفع مبتدأ مؤخر.

أَمَّا:

حرف فيه معنى الشرط والتوكيد دائماً،  
والتفصيل غالباً، نحو الآية: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ  
فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ١٠) «أَمَّا»: حرف  
تفصيل وشرط مبني على السكون لا محلّ له  
من الإعراب. «السائل»: مفعول به مقدّم  
منصوب بالفتحة. «فلا»: الفاء حرف واقع في  
جواب الشرط مبني على الفتح لا محلّ له من  
الإعراب. «لا»: حرف نهى وجزم مبني على  
السكون لا محلّ له من الإعراب. «تنهر»:  
فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير  
مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وجملة «لا  
تنهر» لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب  
شرط غير جازم، ونحو: «أَمَّا العروبةُ فإنّها  
شعارُنا». «أَمَّا»: سبق إعرابها. «العروبة»:  
مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. «فإنّها»: الفاء

أ - أَمَّا الاستِفْتاحِيّة التنبِيهيّة: حرف  
مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب،  
وتكثر قبل القسم، نحو قول الشاعر:  
أَمَّا والذي أبكى وأضحك والذي  
أَمَاتَ وأحيا والذي أمرُهُ الْأَمْرُ  
(الواو في «والذي» للقَسَم، والمعنى: أقسُم  
بالذي أبكى...)

ب - أَمَّا التي للعرض: حرف مبني  
على السكون لا محلّ له من الإعراب، تُفيد  
الطلب بلين، ولا تدخل إلّا على جملة فعليّة،  
نحو: «أما تريدون أن تنجحوا في أعمالكم».

ج - أَمَّا التي بمعنى: «حقاً»: لفظ  
مركّب من همزة الاستفهام و«ما» الاسميّة  
التي بمعنى حقاً، نحو: «أَمَّا أَنْ<sup>(١)</sup> جيشنا  
انتصر؟» («أما»: الهمزة حرف استفهام مبني  
على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ما»:  
اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول.  
فيه، متعلق بالفعل «انتصر»)

د - أَمَّا المركّبة من همزة الاستفهام  
و«ما» النافية:

بمعنى «ألا»، ولا تعمل «ما» هنا، وتُعرب  
حرف نفي مبنيّاً على السكون لا محلّ له من  
الإعراب، نحو: «أَمَّا قابِلُتُكَ مِنْذُ مُدَّةٍ؟».

(١) تُفْتَح همزة «أَنْ» بعد «أما» التي بمعنى «حقاً»، وتُكسر  
بعد «أما» الاستفثاحيّة.

العرب، فأهل الحجاز، إلا القليل منهم، لا يميلون، وأشدُّ العرب حرصاً على الإمالة هم بنو تميم، وقيس، وأسد، ومن جاورهم من أهل نجد. والغاية منها التناسق بين الأصوات، وذلك بتقارب نغماتها، وتحسين جرسها، وتخليصها من التنافر. ولا تجري الإمالة إلا في الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة. أما الأسماء المبنية، والأفعال الجامدة، فلا تدخلها الإمالة إلا سماعاً. وتُقال الفتحة التي قبل الألف، فتُقال الألف إلى جهة الياء في مواضع عدَّة، منها: ١ - أن تكون الألف متطرِّفة ومبدلة

من ياء، نحو: «هدى، اشترى».

٢ - وقوع الألف قبل الياء، نحو: «بايَع، سائر، عاين».

٣ - وقوع الألف بعد الياء متصلةً بها مثل «بيان، عيان»، أو منفصلة عنها بحرف، مثل: «شيبان»، أو بحرفين أحدهما الهاء، مثل: «بيتها».

٤ - وقوع الألف بعد كسرة، نحو: «عالم، ناجح، فاتح».

٥ - وقوع الألف بعد كسرة منفصلةً عنها بحرف واحد، مثل: «كتاب، عتاب»، أو بحرفين أحدهما الهاء، مثل: «يكرِّمها، يضرِّبها»، أو أحدهما ساكن، مثل: «مفتاح»، أو بثلاثة أحرف منها الهاء وحرف ساكن،

حرف ربط مبنٍ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. «إنَّ»: حرف توكيد ونصب مبنٍ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب. «ها»: ضمير متصل مبنٍ على السكون في محل نصب اسم «إنَّ». شعارنا: «خبر إنَّ» مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وهو مضاف. «نا» ضمير متصل مبنٍ على السكون في محل جرٍّ بالإضافة. وجملته «فإنَّ شعارنا» في محل رفع خبر «العروبة». وجملته المبتدأ والخبر في محل جزم جواب «أما» النائية عن «مهما»، والتقدير: مهما يكن من شيء فالعروبة شعارنا.

ملحوظة: يجب اقتران جواب «أما» بالفاء الزائدة الرابطة، إلا إذا دخلت على فعل قول محذوف مقترن بها، نحو الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٦)، والتقدير: فيقال لهم: أكفرتم. وتُسعمل «أما» مكررة، إلا أنه يجوز ترك هذا التكرار، نحو الآية: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ، فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ (آل عمران: ٧).

## الإمالة:

هي، في علم الصرف، العدول بالفتحة إلى جهة الكسرة، وهي ليست لغة جميع

قدّام شيء، لها أحكام «تحت» وتُعرَب إعرابها.  
انظر: تحت، واضعاً في أمثلتها «أمام» مكانها.

## أماماً:

مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة،  
نحو: «امشِ أماماً».

## أمامك:

تأتي:

١ - مركبة من الظرف «أمام» وضمير  
المخاطب المفرد، نحو: «الطاولة أمامك»  
(«الطاولة»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.  
«أمام»: ظرف مكان منصوب بالفتحة  
الظاهرة، متعلّق بخبر محذوف تقديره:  
موجودة، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل  
مبنّي على الفتح في محل جرّ بالإضافة)

٢ - اسم فعل أمر بمعنى: تقدّم،  
وتتصرّف الكاف معه بحسب المخاطب،  
فتقول: أمامك، أمامك، أمامكم، أمامكم،  
أمامكن. ويُعرَب بكامله، اسم فعل أمر مبنياً  
على الفتح في «أمامك» و«أمامكن»، وعلى  
الكسرة في «أمامك»، وعلى السكون في  
«أمامكم» و«أمامكم». ويُقدّر الفاعل بحسب  
المخاطب، نحو: «أمامكم»: اسم فعل أمر  
مبنّي على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه

مثل «درهما».

وتنوع الإمالة ثمانية حروف هي الراء غير  
المكسورة، وحروف الاستعلاء السبعة، وهي:  
خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق. ويُشترط لمنع  
الإمالة بالراء غير المكسورة أن تكون الراء  
متصلة بالألف، سواء تقدّمت عليها، مثل  
«راكب»، أم تأخّرت، نحو: «منار». وتنوع  
حروف الاستعلاء الإمالة سواء كانت  
متقدّمة على الألف أم متأخرة عنها، على أنها  
إذا كانت متقدّمة اشترط لمنعها الإمالة أن  
تكون متصلة بالألف، نحو: «طائر، صالح»،  
أو منفصلة عنها بحرف واحد، نحو: «قوادم،  
طوائر»؛ أمّا إذا كان حرف الاستعلاء متأخراً  
عن الألف، فإنه يُشترط لمنع الإمالة أن  
تكون متصلة بالألف، نحو: «فاخر، ماخر»،  
أو منفصلة عنها بحرف واحد، نحو: «بالغ،  
ناعق».

والراء المكسورة والراء غير المكسورة  
تنوع حروف الاستعلاء في اداء وظيفتها في  
منع الإمالة، نحو: «أبصارهم، كتاب الأبرار».  
ملحوظة مهمّة: الإمالة جائزة غير  
واجبة، لذلك يجوز للقارئ الأُميل مع توافر  
شروط الإمالة.

## أمام:

ظرف مكان معناه الدلالة على أن شيئاً

١ - فعل الأمر، نحو: «أكرم أباك وأُمَّك». انظر: فعل الأمر.

٢ - الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، نحو «لَتَكُنْ طَاعَةً لِّلَّهِ أَوَّلَ اهْتِمَامَاتِكَ».

٣ - اسم فعل الأمر، نحو: «عليكم الصَّدَق»، أي: الزموا الصدق.

٤ - المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: «صَبْرًا عَلَى الْمَكَارِهِ»، أي: اصبروا على المكاره.

ومن معاني الأمر:

١ - الإرشاد، وهو طلب خالٍ من كل تكليف وإلزام، يهدف إلى النصح والإرشاد، نحو: «لا تَكْذِبْ».

٢ - التخيير، وهو تخيير المخاطب بين أمرين لا يُمكن الجمع بينهما، نحو: «تَزَوَّجْ هُنْدًا أَوْ أُخْتَهَا».

٣ - الإباحة، وتكون حين يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنًا له بالفعل، ولا حَرَجَ عليه في الترك، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

٤ - التعجيز، وهو الطلب إلى المخاطب تنفيذ أمر أشبه المستحيل، بهدف

وجوباً تقديره: أنتم. «أمامك»: اسم فعل أمر... وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

## الامتناع:

تعذر الحصول، وهو من معاني «لو» و«لولا»، فراجعها.

## الأمثال، الأمثال الخرافية:

راجع: المثل، والمثل الخرافي.

## أَمْثَلَةُ الْمَبَالِغَةِ:

انظر: صَيَغَ الْمَبَالِغَةِ.

## أَمْدًا:

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «عَمِلْتُ فِي بَيْرُوتَ أَمْدًا».

## الأمر:

هو طلب فعل شيء صادر من هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه. فإن كان من أدنى لأعلى، سُمِّيَ «دُعَاءً»، وإن كان من مُساوٍ إلى نظيره، سُمِّيَ «التماساً». وله أربع صيغ، وهي:

أمرؤ». وتُفتح في حالة النصب، نحو:  
«شاهدت امرأ»، وتُكسر في حالة الجر، نحو:  
«مررتُ بامرئ». همزتها (الأولى) همزة  
وصل، وتكتب همزتها الأخيرة بحسب قاعدة  
الهمزة المتطرفة، كما في الأمثلة السابقة.

### أمرؤ القيس:

هو الشاعر الجاهلي المشهور صاحب  
المعلقة المشهورة «قفَا نَبْكَ». اسمه حنجد أو  
عدِيّ أو مُليكة (٥٠٠ م / ٥٤٠ م؟).

### أَمْس:

إذا أريد بها اليوم الذي قبل يومك بليلة،  
بُنِيَتْ على الكسر، أمّا إذا أريد بها يوم من  
الأيّام الماضية، أو جُمِعَتْ (أموس، آماس)، أو  
صُغِرَتْ (أميس)، أو دخلتها «أل» (الأمس)  
أو أُضِيفَتْ، فتكون مُعْرَبَةً. وتُعْرَبُ حسب  
موقعها في الجملة، فإذا دَلَّتْ على الزمان  
وَصَحَّ أَنْ نَضَعَ أمامها «في»، كانت ظرفاً،  
نحو: «شاهدتُكْ أَمْس» («أَمْس» ظرف مَبْنِيٌّ  
على الكسر في محل نصب مفعول فيه، متعلق  
بالفعل «شاهدت»)، وفيما عدا ذلك، تُعْرَبُ  
حسب موقعها في الجملة، نحو قول الشاعر:

اليومَ أَعْلَمُ ما يَجِيءُ به  
ومَضَى بِفَضْلِ قِضائِهِ أَمْس

إظهار ضعفه وعجزه، نحو قول الفرزدق  
لجريت:

أولئك آبائي فَجِئَنِي بِمِثْلِهِمْ  
إذا جَمَعْتُنَا يا جَرِيرُ المِجَامِعُ

٥ - التهديد، وهو الطلب الذي فيه  
وعيد، نحو الآية: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت: ٤٠).

٦ - التحقير، نحو قول جرير في  
هجاء الفرزدق:

خَذُوا كُحْلًا وَبَحْمَرَةً وَعِطْرًا  
فَلَسْتُمْ يَا فَرَزْدَقُ بِالرِّجَالِ

### الأمر بالصيغة:

هو الأمر المصوغ بلام الأمر الداخلة على  
فعل لغير المخاطب المعلوم، نحو: «يُكَافَأُ»  
زيد» (اللام حرف جزم. «يُكَافَأُ» فعل  
مضارع للمجهول مجزوم بالسكون. «زيد»:  
نائب فاعل «يُكَافَأُ» مرفوع بالضمّة).

### أمرؤ:

كلمة تُعْرَبُ حسب موقعها في الجملة.  
وحركة الرءاء فيها تتبع حركة الهمزة المتطرفة  
فيها<sup>(١)</sup>، فتُضَمُّ في حالة الرفع، نحو: «هذا

(١) من العرب من يفتحها في جميع أحوالها، ومنهم من  
يضمّها.



في المساء، نحو الآية: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم: ١٧) «تُمسُونَ»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «تُمسُونَ» في محل جر بالإضافة. «تُصبحون» تُعرب مثل «تُمسُونَ».

### أمين:

اسم فعل أمر بمعنى: «استجب» مبني على الفتح، نحو قول ابن زيدون:  
غِيظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهُوَى  
فَدَعَوْا بِأَنْ نَقْصُ فَقَالَ الدَّهْرُ: آمِينَا  
«آمينا»: اسم فعل أمر مبني على الفتح (والألف للإطلاق)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ونحو قول عمر ابن أبي ربيعة:  
يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا  
وَيَرْحُمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ: آمِينَا.

### أمين:

لغة في «أمين». انظر: أمين.

### إن:

تأتي:

١ - حرفاً مشبهاً بالفعل يدخل على

«أُمسٍ»: اسم مبني على الكسر في محل رفع فاعل «مضى»، ونحو «مضى الأُمسُ بهومته» («الأُمسُ»: فاعل «مضى» مرفوع بالضمّة).

ملحوظة: من العرب من يُعرب «أُمس» إعراب ما لا ينصرف - فهي عندهم مُعَرَّبة - نحو قول الشاعر:

إِنِّي رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أُمْسَا

عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا  
«أُمْسَا»: مضاف إليه مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإشباع).

### أُمسَى:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، مفيداً اتصاف اسمه بخبره وقت المساء، نحو: «أُمسى زيدٌ مريضاً» («أُمسى»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. «زيدٌ»: اسم «أُمسى» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مريضاً»: خبر «أُمسى» منصوب بالفتحة الظاهرة). وهي تامة التصرف، إذ تُستعمل ماضياً، ومضارعاً، وأمرأً، ومصدرأً واسم فاعل. وانظر: كان وأخواتها.

٢ - فعلاً تاماً، إذا جاءت بمعنى الدخول

مَادَّتْهُ). وَتُسَمَّى الْأَحْرَفُ الْمَشْبُوهَةُ بِالْفِعْلِ<sup>(١)</sup>.

٢ - حذف خبرها: يُحذف خبرها: هذه الأحرف أحياناً، وهذا الحذف يكون إما جائزاً وإما واجباً. أما الحذف الجائز، فشرطه أن يكون الخبر كوناً خاصاً (أي من الكلمات التي يُراد بها معنى خاص) ويدل عليه دليل كقول جميل بن معمر:

أَتُونِي فَقَالُوا: يَا جَمِيلُ تَبَدَّلْتُ

بشينة إبدالاً، فقلت لعلها أي «لعلها تبدلت». وأما الحذف الواجب فشرطه أن يكون الخبر كوناً عاماً (أي من الكلمات التي تدل على وجود مطلق)، وذلك في موضعين:

أ - بعد «ليت شعري» إذا وليها استفهام، نحو: «ليت شعري هل سأنجح في الامتحان» والتقدير: ليت شعري (أي علمي) حاصل.

ب - أن يكون في الكلام شبه جملة يتعلق به، نحو: «إن المحاضر في القاعة» (حرف الجر «في» متعلق بخبر محذوف تقديره: موجود).

(١) سُميت هذه الأحرف «الأحرف المشبهة بالفعل» لأنها تشبه الفعل في خمسة أمور: أولها تضمنها معنى الفعل، وبانيها، بناؤها على الفتح كالفعل الماضي. وثالثها قبولها نون الوقاية كالفعل، نحو: «إني - لعلني - عساني - ليتني». ورابعها عملها الرفع والنصب كالفعل. وخامسها تأليفها من ثلاثة أحرف فما فوق.

المبتدأ والخبر فينصب الأول ويسميه اسمه، ويرفع الثاني ويسميه خبره، نحو: «إن زيدا مجتهد» («إن»: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «زيداً»: اسم «إن» منصوب بالفتحة الظاهرة. «مجتهد»: خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة). وإذا اتصلت بها «ما» الزائدة، بطل عملها، نحو «إنما زيد مجتهد» («إنما»: «إن» حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما» حرف زائد كف «إن» عن العمل. «زيد»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «مجتهد»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة). وإذا خُفِّفَتْ، أَهْمِلَتْ غالباً وَتَدَّرْ إِعْمَالُهَا. انظر: «إن» المخففة من الثقيلة. وانظر مواضع فتح همزتها وكسرها في «إن وأخواتها»<sup>(٦)</sup>.

٢ - حرف جواب بمعنى «نعم»، يكثر اقترانه بهاء السكت: إِنَّهُ، نَحْو: «هل انتصر جيشنا؟ - إِنَّهُ» («إنَّه»: حرف جواب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء للسكت حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب).

## إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا:

١ - تعريفها: هي أحرف تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهي: «إن، أن، لكن، كأن، ليت، لعل (أو: عل)». (انظر كلاً في

أحكامها.

- إذا خُفِّت «إن» أهملت وجوباً إذا جاء بعدها فعل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (الأعراف: ٦٦). ويكثر أن يكون هذا الفعل مضارعاً ناسخاً وأكثر منه ما يكون ماضياً ناسخاً. أما إذا جاء بعدها اسم فالكثير الغالب إهالها، نحو: «إن زيداً لكریم»<sup>(٣)</sup> ويقلّ إعهاها، نحو: «إن زيداً لكریم»، ومتى أهملت، يقترن خبرها باللام المفتوحة وجوباً للترقية<sup>(٤)</sup> بينها وبين «إن» النافية كي لا يقع اللبس<sup>(٥)</sup>. ويقلّ دخول اللام المفتوحة على الخبر المنفي.

- إذا خُفِّت «أن» لا يجوز إعهاها إلا بشرطين: أولهما أن يكون اسمها محذوفاً (والأغلب اعتبار هذا الاسم ضمير الشأن)<sup>(٦)</sup>. وثانيهما أن يكون خبرها جملة

(٣) «إن» حرف مهمل مبني... «زيد» مبتدأ مرفوع «لكریم» اللام الفارقة حرف مبني لا محلّ له من الإعراب. «كریم» خبر المبتدأ مرفوع.

(٤) ولذلك تُسمّى «اللام الفارقة».

(٥) أما إذا أمن اللبس، جاز ترك اللام، كقول الشاعر: أنا ابنُ أبّاءِ الضُّمَمِ من آلِ مَالِكٍ وإنِ مَالِكُ كانت كرامُ المَعَادِينِ.

لأن المقام هنا مقام مدح، وهو يمنع أن تكون «إن» النافية، وإلا انقلب المدح ذماً.

(٦) ضمير الشأن هو ضمير الغائب المفرد يُكنى به عن الشأن أي الأمر الذي يراد الحديث عنه، نحو: «هو السيّد الأمين رحيم». والغاية منه تعظيم الأمر وتبنيبه

٣ - ترتيب اسمها وخبرها: يجب التزام الترتيب بين هذه الأحرف وبين اسمها وخبرها، فلا يجوز أن يتقدّم الخبر على اسمها أو عليها، إلا إذا كان محذوفاً مدلولاً عليه بما يتعلّق به من ظرف، أو حرف جرّ متقدّمين على الاسم، نحو الآية: ﴿إِنَّ مَعَ الْعِسرِ يُسرًا﴾ (الشرح: ٦) أمّا معمول الخبر، فيجوز أن يتقدم على الاسم، إذا كان ظرفاً أو مجروراً بحرف جر، نحو: «إنّ أمامك زيدا» واقف<sup>(١)</sup>، ونحو: «إنّ في القاعة معلّمنا يناقش».

٤ - إلحاق «ما» الزائدة بأواخر هذه الأحرف: إذا لحقت «ما» الزائدة الأحرف المشبهة بالفعل كفتها عن العمل<sup>(٢)</sup>، فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبراً كقوله تعالى: ﴿أَتَمَّا إلهكم إلهٌ واحدٌ﴾ (الأنبياء: ١٠٨) غير أن «ليت» يجوز فيها الإعمال (وهو الأرجح) والإهمال، نحو: «ليتما الجوُّ يصحو» و«ليتما الجوُّ يصحو».

٥ - ملاحظتان: أ - يجوز أن تخفّف «إن» و«أن» و«كأن» و«لكن» بحذف النون الثانية فيقال «إن - أن - كأن - لكن». وهذه

(١) «إن» حرف توكيد ونصب مبني... «أمامك» ظرف منصوب على الظرفية، والكاف مضاف إليه، وشبه الجملة متعلّق بـ«واقف». «زيداً» اسم «إن» منصوب. «واقف» خبر «أن» مرفوع.

(٢) ولذلك تُسمّى «ما الكافة».

اسمِيَّة، نحو: «أَعْلَمُ أَنَّ الصَّبْرَ مِفْتَاحُ  
الْفَرَجِ»<sup>(١)</sup> والجملته بعد «أَنَّ» المخففة إمَّا  
اسمِيَّة أو فعلِيَّة. فإذا كانت فعلِيَّة فعلُها  
مُتَصَرِّفٌ<sup>(٢)</sup> فالأفضل أَنْ يفصل<sup>(٣)</sup> بين «أَنَّ»  
والفعل خمسة أشياء: أولها «قد»، كقوله  
تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ (المائدة:  
١١٣) وثانيها حرف التنفيس (السين أو  
سوف)، نحو الآية: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ  
مَرْضًى﴾ (المزمل: ٢٠)، وثالثها النفي بـ  
«لن» أو «لم» أو «لا»، نحو الآية: ﴿أَيَحْسَبُ  
أَنْ لَمْ يَرِهِ أَحَدٌ﴾ (البلد: ٧)، ورابعها أداة  
الشرط، نحو: «اعلم أَنَّ لو اجتهد الطالب

السامع وإزالة الإبهام. ولا يكون إلَّا بلفظ الغائب  
ويكون منفصلاً أو متصلاً، وحكمه في الإعراب أن يكون  
مبتدأ أو اسم «ما» المشبهة بليس، أو اسم كان، أو مفعول  
به أول لأفعال القلوب، ومن مميزات أنه يعود إلى ما بعده  
بخلاف الضائرن، وأنه يلزم الأفراد.  
(١) «أعلم» فعل مضارع مرفوع للتجرّد، وفاعله مستتر  
فيه وجوباً تقديره أنا، «أَنَّ» مخففة من الثقيلة حرف  
توكيد ونصب مبنى... وحرك بالكسر منعاً من التقاء  
ساكنين، واسمه ضمير الشأن محذوف، والتقدير «أنه» أي  
الشأن. «الصبر»: مبتدأ مرفوع. «مفتاح»: خبر المبتدأ  
مرفوع، وهو مضاف. «الفرج»: مضاف إليه مجرور.  
والجملته من المبتدأ وخبره جملة اسمِيَّة في محل رفع خبر  
«ان»، والتقدير «أعلم أنه الصبر مفتاحُ الفرج».

(٢) أمَّا إذا كان فعلها جامداً أو إذا كانت الجملته  
اسمِيَّة، فلا تحتاج إلى فاصل، نحو: «أعلم أَنَّ راسبٌ كلُّ  
من يتكاسل».

(٣) وفائدة الفاصل هنا بيان أَنَّ «أَنَّ» هذه مُخَفَّفَةٌ من  
«أَنَّ» وليست «أَنَّ» الناصبة، وإلى هذا يذهب الكوفيون.

لنجاح»، وخامسها «رُبَّ»، نحو: «علمتُ أَنَّ  
رُبَّ ثرثارٍ قوصَصَ».

- إذا خُفِّفَتْ «كَأَنَّ» فالأرجح إهمالها<sup>(٤)</sup>  
وقد تعمل بالشروط السابقة التي لـ  
«أَنَّ»<sup>(٥)</sup>.

- إذا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ»، أهملت وجوباً  
عند جمهور النحاة، نحو: «جاء زيدٌ لكنَّ  
خالدٌ غائبٌ».

ب - إذا عطفت على أساء الأحراف  
المشبهة بالفعل، نصبت المعطوف سواء أوقع  
قبل الخبر، نحو: «إن زيداً ومحمداً ناجحان»  
أم بعده، نحو: «إن زيدا ناجح ومحمداً». وقد  
يرفع ما بعد العطف بعد استكمال الخبر<sup>(٦)</sup>

(٤) وإلى هذا يذهب الكوفيون.

(٥) إلا أنه يجوز إثبات اسمها، نحو: «كَأَنَّ بدرًا منيراً  
هذا الوجه» فاسم «كَأَنَّ» هنا هو «بدرًا» وخبرها «هذا».

(٦) أمَّا العطف بالرفع قبل تمام الخبر، فقد أجازوه  
الكوفيون (ونحن نجيزه) ومنعه البصريون وأولوا ما جاء  
من أمثلة تخالفهم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِتُونَ وَالنَّصَارَى، مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
يَحْزَنُونَ﴾ (المائدة: ٦٩) فذهبوا إلى أن «الصابئون»  
مبتدأ حُذِفَ خبره اكتفاءً بخبر «إِنَّ» لتوافق الخبرين  
لفظاً ومعنى. ولك أن تجعل «من آمن بالله واليوم الآخر»  
خبراً للمبتدأ الذي هو «الصابئون» لتوافق الخبرين لفظاً  
ومعنى. فالآية الكريمة، قد خرَّجوها، على حذف خبر «ان»  
اكتفاءً بخبر «الصابئون»، أو على حذف خبر «الصابئون»  
اكتفاءً بخبر «إِنَّ». وإلى مثل هذا التأويل ذهبوا في قول  
الشاعر:

## إِنَّ وَأُخَوَاتِهَا

الخبر عن اسم معنى<sup>(٢)</sup> واقع مبتدأ أو اسماً له  
«إِنَّ»، نحو: «حَسْبُكَ أَنْتَ كَرِيمٌ».

٥ - إذا كانت مع ما بعدها في موضع  
المفعول به، نحو الآية: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ  
أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ (الأنعام: ٨١).

٦ - إذا وقعت بعد حرف جرٍّ، نحو:  
«عَجِبْتُ مِنْ أَنْتَ كَاذِبٌ»، ونحو الآية:  
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ (الحج: ٦).

٧ - إذا وقعت مع ما بعدها في موضع  
تابع لمرفوع، نحو: «بلغني اجتهدك وأنت  
ناجح»، أو منصوب، نحو: «علمتُ نجاحك  
وأنت مبرِّزٌ»، أو لمجرور، نحو: «سررتُ منك  
وأنت مجتهد».

٨ - .... الخ.  
ويجوز كسر همزة «إِنَّ» وفتحها، إذا صحَّ  
سبكها وعدم سبكها بمصدر، وذلك في مواضع  
عِدَّةٍ أهمها:

١ - أن تقع بعد فاء الجزاء، نحو الآية:  
﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ  
بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام:  
٥٤).

(٢) اسم المعنى هو ما دلَّ على شيء قائم بغيره كالدرس  
والاجتهاد والأمانة ونحوها. واسم العين هو ما دلَّ على  
ذات، أي على شيء قائم بنفسه. ولا بد من الإشارة هنا  
إلى أنه إذا كان المخبر عنه اسم عين، يجب كسر همزة  
«إِنَّ»، لأنك لو قلت: «محمد أنه مجتهد» بفتح همزة «أَنَّ»،  
لكان التأويل: محمد اجتهدهُ، وكان المعنى ناقصاً، لأنه  
لا يخبر باسم معنى عن اسم ذات.

على أنه مبتدأ محذوف الخبر نحو الآية: ﴿أَنَّ  
اللَّهِ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(١)</sup>  
(التوبة: ٣).

٦ - فتح همزة «إِنَّ» وكسرها: تفتح  
همزة «أَنَّ» في مواضع تعود إلى مقياس واحد  
هو صَحَّةُ سبكِ مصدر منها ومن معموليها  
(اسمها وخبرها)، أي أنها تفتح همزتها:

١ - إذا كانت مع ما بعدها في موضع  
الفاعل، نحو الآية: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا  
عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت:  
٥١)، أي: إنزلنا.

٢ - إذا كانت مع ما بعدها في موضع  
نائب الفاعل، نحو الآية: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ  
أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الجن: ١).

٣ - إذا كانت مع ما بعدها في موضع  
المبتدأ، نحو الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى  
الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (فصلت: ٣٩).

٤ - إذا كانت مع ما بعدها في موضع

= فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحُلُهُ  
فإني وقيلَ بها لفريق.  
(١) تقرأ «رسوله» بالرفع وبالنصب. فمن قرأها  
بالنصب يكون قد عطفها على لفظ الجلالة «الله». ومن  
قرأها بالرفع يكون قد جعل الواو حرف استئناف  
و«رسوله» مبتدأ خبره محذوف اكتفاءً بخبر «إِنَّ»،  
والتقدير: «ورسوله بريء من المشركين أيضاً». والأفضل  
قراءتها بالنصب لتوكيد براءة النبي من المشركين.

٢ - أن تقع بعد «إذا» الفجائية، كقول الشاعر:

وَكُنْتُ أرى زَيْدًا كما قِيلَ سَيِّدًا  
إذا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفا وَاللَّهَازِمِ

٣ - أن تقع في موضع التعليل، نحو الآية: ﴿وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٣).

٤ - أن تقع بعد فعل قَسَمَ، ولا لَامَ بعدها، كقول رُؤبة:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ  
إِنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ.

٥ - أن تقع بعد «واو» مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو الآية: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ (طه: ١١٨-١١٩).

٦ - أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وليس في خبرها اللام، نحو: «علمتُ إِنَّ الصبرَ مفتاحُ الفرج».

وتُكسر همزة «إِنَّ» وجوباً عند امتناع سببها بمصدر، وذلك في مواضع عدّة أهمها:

١ - إذا وقعت في ابتداء الكلام، نحو الآية: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١): وتُعتبر في أوّل جملتها إذا وقعت بعد حرف من حروف الاستفتاح مثل: ألا، وأما، ومثلها واو الاستئناف.

٢ - إذا وقعت بعد «حيث»، نحو:

«اجلسْ حيثُ إِنَّ رفقاءك جالسون».

٣ - إذا وقعت في صدر الجملة الواقعة صلة للموصول، نحو: «جاء الذي إِنَّه فائز بالجائزة».

٤ - إذا وقعت جواباً للقسم، وفي خبرها اللام<sup>(١)</sup>، نحو: «والله إِنَّكَ لَكريم».

٥ - إذا وقعت بعد القول الذي لا يتضمّن معنى الظنّ، نحو الآية: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (مريم: ٣٠).

٦ - إذا وقعت مع ما بعدها صفة لما قبلها عن اسم عين، نحو: «جاء رجل إِنَّه كريم».

٧ - إذا وقعت خبراً عن اسم عين، نحو: «محمد إِنَّه رسول».

٨ - إذا اتصلت بخبرها لام الابتداء، نحو الآية: ﴿وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ﴾ (المنافقون: ١).

٩ - أن تقع بعد «حتّى» التي تُفيد الابتداء، نحو: «إِنِّي تعبتُ، حتّى إِنّني لا أستطيعُ المشي».

## إِنْ:

تأتي بخمسة أوجه: ١ - شرطية جازمة.

٢ - شرطية تفصيلية غير جازمة. ٣ - حرف

(١) فإن لم يقع في خبرها اللام، لا يجب كسر الهمزة إلا إذا كانت جملة القسم فعلية فعلها محذوف.

نفي. ٤ - زائدة. ٥ - مُحَقَّفة من «إن»  
الثقيلة.

ج - إن النافية: بمعنى «ما» النافية،  
تعمل عمل «لَيْسَ». فترفع المبتدأ وتنصب  
الخبر بشرط عدم تقدم خبرها على  
اسمها<sup>(١)</sup>، وعدم انتقاض نفيها بـ «إِلَّا»<sup>(٢)</sup>،  
نحو قول الشاعر:

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته  
ولكن بأن يُغَيَّ عليه فيُخَذَّلَا<sup>(٣)</sup>

ملحوظة: إذا لم تتحقق شروط عمل  
«إن»، اعتبرت حرف نفي مهماً، نحو الآية:  
﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾ (الملك: ٢٠)  
«إن»: حرف نفي مبني على السكون،  
وقد حرك بالكسر تخلصاً من التقاء ساكنين.  
«الكافرون»: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع  
مذكر سالم. «إِلَّا»: حرف حصر مبني على  
السكون لا محل له من الإعراب. «في»: حرف  
جر مبني على السكون لا محل له من  
الإعراب، متعلق بخبر محذوف تقديره:  
موجودون. «غرور»: اسم مجرور بالكسرة  
الظاهرة. ومن العرب من يجعله حرفاً غير

أ - إن الشرطيّة: تجزم فعلين، نحو  
الآية: ﴿وإن تعودوا نعد﴾ (الأنفال: ١٩)  
«إن» حرف شرط جازم مبني على السكون  
لا محل له من الإعراب. «تعودوا»: فعل  
مضارع مجزوم، لأنه فعل الشرط، وعلامة  
جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.  
والواو ضمير متصل مبني على السكون في  
محل رفع فاعل. «نعد»: فعل مضارع مجزوم،  
لأنه جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون  
الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً  
تقديره: «نحن»، وجلة «نعد» لا محل لها من  
الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير  
مقترن بالفاء أو بـ «إذا».

ملحوظة: قد تتصل «إن» الشرطيّة  
بـ «لا» النافية، فتقلب نونها لاماً ولا يتغير  
الإعراب، نحو الآية: ﴿إِلَّا تنصروه فقد  
نصره الله﴾ (التوبة: ٤٠).

ب - إن الشرطيّة غير الجازمة:  
حرف لا محل له من الإعراب، يُسبق باسم  
شرط، وما بعده يُفصل المقصود من فعل  
الشرط، نحو: «مَنْ يُسَاعِدْني إن صديقٌ وإن  
عدوٌّ أساعدهُ» («صديق»: بدل مِنْ «مَنْ»  
مرفوع. «عدو». معطوف على «صديق»

(١) إن تقدم خبرها على اسمها، بطل عملها، نحو: «إن  
بأبائنا فخرنا». («فخرنا»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة  
الظاهرة وهو مضاف...).

(٢) إذا انتقض نفيها بـ «إِلَّا»، بطل عملها، نحو الآية:  
﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾ (الملك: ٢٠).

(٣) يعني أن الإنسان لا يعد ميتاً بانتهاء حياته، وإنما  
بعد كذلك إذا ظلم ولم يجد نصيراً.

عامل في جميع حالاته. ٤ - بعد «ألا» الاستفتاحية، نحو «ألا

إن فعلت حسناً».

هـ - إن المخففة من «إن» الثقيلة:  
انظر: «إن وأخواتها»، الرقم ٥.

د - إن الزائدة: حرف لا يعمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وأكثر ما تزداد «إن» بعد:

١ - «ما» النافية، إذا دخلت على جملة فعلية، نحو قول النابغة الذبياني:

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

إذا فلا رفعت سوطي إلي يدي

أو جملة اسمية، نحو قول الشاعر:

بني غدانة ما إن أنتم ذهب

ولا صريف ولكن أنتم الحزف<sup>(١)</sup>

وفي حالة دخولها على الجملة الاسمية،

تكف عمل «ما»، «(ما» حرف نفي بطل

عمله مبني على السكون لا محل له من

الإعراب. «إن»: حرف نفي زائد مبني على

السكون لا محل له من الإعراب. «أنتم»:

ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع

مبتدأ وقد حرك بالضم للضرورة الشعرية.

«ذهب»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة).

٢ - «ما» الموصولة الاسمية، نحو:

«اشتريت ما إن ضرني».

٣ - «ما» المصدرية الزمانية، نحو:

«سأدافع عن وطني ما إن حييت».

(١) غدانة: اسم قبيلة. الصريف: الفضة. الحزف: الطين

الذي يصنع منه الفخار. ومعنى البيت: يا بني غدانة أنتم

لا تشبهون الذهب والفضة بل الحزف في الدناءة

والوضاعة.

## آن

بمعنى «حين»، ظرف زمان منصوب بالفتحة، ويلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية، نحو: «يعود الفلاح إلى بيته آن الشمس تغيب» أو الفعلية، نحو: «سأكافئك آن تدرس».

## أن

حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يدخل على المبتدأ والخبر، فينصب الأول ويسميه اسمه، ويرفع الثاني ويسميه خبره، نحو: «اعلموا أن الصبر مفتاح الفرج». وتختص «أن» من سائر أخواتها المشبهة بالفعل، في أنها تؤول مع ما بعدها بمصدر يعرب حسب موقعه في الجملة (المصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها في المثال السابق سد مسد مفعولي «اعلموا» في محل نصب)، وقد تدخل «ما» الزائدة عليها فتكفها عن العمل، نحو: «أعلم أنما الكسل مضر» («الكسل»: مبتدأ



السكون في محل جرٍّ بحرف الجرِّ). وتنصب «أَنْ» ظاهرة كالأية السابقة، ومضرةً وجوباً بعد «لام الجحود، و«أَوْ» التي بمعنى «إلى» أو «إلا»، وبعد «حتّى»، و«فاء السببية»، و«واو المعية». (انظر كلاً في حرفه) وتُضمر جوازاً بعد لام التعليل، وأحرف العطف بها على اسم جامد صريح. (انظر كلاً في حرفه). وتُدغم «أَنْ» هذه بـ «لا» النافية، فتقلب نونها لأمّاً، وتُدغم بلام «لا» جوازاً فيصيران «ألاً»، نحو: «أمرته ألاّ يتباطأ». ويجوز أن تدخل عليهما اللام، نحو: «انتبه لئلاّ تسقط».

- ٢ - حرف مصدريّ وحسب، إذا دخلت على فعل ماضٍ، نحو: «سرّني أن نجحت» (المصدر المؤوّل من «أن نجحت» في محل رفع فاعل «سرّني»).
- ب - أن المفسّرة: حرف تفسير<sup>(١)</sup> مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، وذلك إذا سُبقت بجملة<sup>(٢)</sup> فيها معنى القول دون حروفه، والمتأخّرة عنها جملة<sup>(٣)</sup>، ولم

مرفوع...). أمّا إذا وقعت بعدها «ما» الموصوليّة، فإنها تبقى عاملة، ويكون الاسم الموصول مبنيّاً في محل نصب اسمها، نحو: أرى أن ما فعلته اليوم يكفيك». انظر فتح همزة «إن» وكسرها في «إن وأخواتها» (٦).

أن:

- تأتي بأربعة أوجه: ١ - مصدرية. ٢ - مفسّرة. ٣ - زائدة. ٤ - مخفّفة من «أن» الثقيلة.

## أ - أن المصدرية هي:

- ١ - حرف مصدريّ، ونصب واستقبال، ينصب الفعل المضارع، نحو الآية: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤) «أن» حرف مصدري ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تصوموا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوّل من أن تصوموا، أي: صيامكم، في محل رفع مبتدأ. «خير»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة. «لكم»: اللام حرف جر مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب متعلّق بالخبر «خير». «كم»: ضمير متّصل مبنيّ على

(١) وهي تختلف عن «أي» المفسّرة في أنها تختصّ بالجملة، أمّا «أي» فتختصّ بالمفردات والأفعال.

(٢) فإن لم تتقدّمها جملة، كانت مخفّفة من الثقيلة، نحو الآية: ﴿وَأَخِرْ دُعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (يونس: ١٠).

(٣) فإذا لم تتأخّر عنها جملة، لا يصح استعمالها، فلا يُقال: «شاهدتُ عَصْفَرًا أَنْ أَسَدًا».

السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر «يكون» المحذوف، والتقدير: موجودين، «كم»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «مرضى»: اسم «يكون» مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذر. وجملة «سيكون منكم مرضى» في محلّ رفع خبر «أن»، وجملة «أن» واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي «علم». وقد تقع بعد فعل بمنزلة فعل اليقين، نحو قول الشاعر:

زعم الفرزدق أن سيقتلُ مربعاً  
أبشرُ بطولِ سلامة يا مربعُ  
و«أن» المخففة هذه تعمل عمل «أن» في نصب المبتدأ ورفع الخبر، ولكن يجب في اسمها أن يكون ضمير الشأن محذوفاً، كما مرّ بنا في إعراب الآية: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (المزمل: ٢٠)

أنا:

ضمير رفع منفصل للمتكلم المفرد المذكّر والمؤنث، مبنيّ على السكون، (ونادراً ما تُلفظ ألفها)، في محل:

- ١ - رفع مبتدأ، نحو: «أنا مجتهد».
- ٢ - رفع فاعل، وذلك بعد «إلا» الواقعة بعد نفي، نحو: «ما حضرَ إلا أنا».
- ٣ - رفع توكيد لضمير رفع متصل،

تقترن بحرف جرّ<sup>(١)</sup>، نحو: «كتبْتُ إليه أن يفعلَ كذا».

ج - أن الزائدة: حرف زائد مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، وأكثر ما يقع:

١ - بعد «لَمَّا» الحينية، نحو الآية: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ (يوسف: ٩٦).

٢ - بين فعل القسم و«لو»، نحو قول المسيّب بن علس:

فَأُقْسِمُ أَنْ لَوْ إلتَقَيْنَا وَأَنْتُمْ  
لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مَظْلُمٌ.

د - أن المخففة من «أن» الثقيلة:

حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. تقع بعد فعل اليقين، نحو الآية: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ (المزمل: ٢٠) «عَلِمَ»: فعل ماض مبنيّ على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «أن»: حرف مخفّف من «أن» الثقيلة، وأسمه محذوف وهو ضمير الشأن، والتقدير: أنه. «سيكون»: السين حرف استقبال مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «يكون»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة. «منكم»: حرف جرّ مبنيّ على

(١) فإذا قدّر قبلها الجار، كانت مصدرية، نحو الآية: ﴿فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (المؤمنون: ٢٧) أي: فأوحينا إليه بصنع الفلك.

نحو: «نَجَحْتُ أَنَا».

٤ - نصب توكيد لضمير النصب المتصل، نحو: «كَافَأْتَنِي أَنَا».

٥ - جَرَّ توكيد لضمير الجرِّ المتصل، نحو: «مَرَرْتُ بِي أَنَا».

وانظر: الضمير.

أَنْتِ:

تأتي بوجهين: ١ - شرطية. ٢ - استفهامية.

أ - أَنْتِ الشرطية: اسم شرط بمعنى: «أَيْنَ» مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، يجزم فعلين مضارعين، نحو: «أَنْتِ تَجْلِسُ أَجْلَسْ». ويتعلّق بفعل الشرط إذا كان هذا الفعل غير ناقص، كالمثل السابق، وبخبر فعل الشرط إذا كان هذا الفعل ناقصاً، نحو: «أَنْتِ تَكُنْ واقفاً فأنا حاضر للوقوف معك».

ب - اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، وتأتي بمعنى:

١ - «كيف»، نحو الآية: ﴿أَنْتِ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهَ بَعْدَ مَوْتِهَا؟﴾ (البقرة: ٢٥٩).

٢ - «من أين»، نحو الآية: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لِكِ هَذَا؟﴾ (آل عمران: ٣٧).

٣ - «متى»، نحو: «زُرْنِي أَنْتِ شَيْت؟».

ملحوظة: قد تأتي «أَنْتِ» ظرفاً غير متضمّن الشرط أو الاستفهام، بمعنى «كيف»، أو «متى»، أو «حيث»، أو «من أين»، نحو الآية: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَتْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣). فقد قيل في تفسير هذه الآية أَنَّ المعنى: كيف شتتم، وقيل: متى شتتم، وقيل: حيث شتتم، وقيل: من أين شتتم بعد أن يكون في الموضع المأذون له.

أَنَا:

ظرف زمان منصوب بالفتحة، ولا يُضاف لأنّه منون، نحو: «عَشْتُ فِي بَيْرُوتَ أَنَا مِنَ الدَّهْرِ».

آنَاءُ<sup>(١)</sup>:

ظرف زمان منصوب بالفتحة، ويُضاف إلى المفرد (ما ليس بجمله ولا يشبه جملة)، نحو: «سَازُورُكَ آنَاءُ اللَّيْلِ».

أَنْتِذُ:

لفظ مركّب من «آنَ» و«إِذْ»، نحو: «زَرْتُكَ وَكُنْتُ أَنْتِذُ خَارِجَ الْبَيْتِ» («أَنْتِذُ»:

(١) جمع «إِنِّي»، أو «إِنِّي» أو «إِنُّو» بمعنى: الساعة.

اسم «انبرى» مرفوع بالضمة الظاهرة. «يشرح»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «الدرس»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «يشرح الدرس» في محل نصب خبر «انبرى».

٢ - فعلاً تاماً لازماً بمعنى «بري»، نحو: «انبرى القلم» («القلم»: فاعل «انبرى» مرفوع بالضمة الظاهرة)، أو بمعنى: اعترض له، نحو: «انبرى المعلم للتخلف» («المعلم»: فاعل «انبرى» مرفوع بالضمة الظاهرة).

### الانبناء المزدوج:

الانبناء أو التمثيل المزدوج مقابل للعبارة الفرنسية *La double articulation*. وهو نظرية أندريه مارتينه A. Martinet في بناء لغة البشر الطبيعية. وهو يعدّ المقياس الأساسي الذي يميّز لغة الإنسان عن باقي وسائل الاتصال البشرية (كالحرركات، والإشارات، واللباس، وغيرها)، أو الحيوانية (كالرقص عند النحل، والنقيق عند الغربان، والأصوات عند الدلافين، الخ). تقوم كلُّ رسالة لغوية بناءً على هذه النظرية على «اختيار» من قبل المتكلم بين نوعين مختلفين من الوحدات اللغوية الصغرى يميّزان مستويين في بنية اللغة

آن: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «زرتك»، وهو مضاف. «إذ»: ظرف زمان مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. والتنوين في «إذ» تنوين عوض، ناب عن جملة محذوفة، والتقدير: وكنت آن إذ زرتك خارج القرية).

### أنبأ:

من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «أنبأت المعلم الخبر صادقاً». وقد تُسَدُّ «أن» واسمها وخبرها مسدّد المفعولين الثاني والثالث، نحو: «أنبأت المعلم أن زيدا ناجح» (المصدر المؤوّل من «أن زيدا ناجح» سدّ مسدّد المفعولين: الثاني والثالث).

### انبرى:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى «شرّع» يرفع المبتدأ وينصب الخبر، شرط أن يكون خبره جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ«أن»، نحو: «انبرى المعلم يشرح الدرس» («انبرى»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. «المعلم»:

المذكر، مبني على الفتح. تُعرب إعراب «أنا».  
انظر: أنا.

أَنْتِ:

ضمير رفع منفصل للمخاطبة المفردة  
المؤنثة، مبني على الكسر. تُعرب إعراب  
«أنا». انظر: أنا.

الانتساب:

الاعتزاء إلى قبيلة، أو مكان، أو وطن، أو  
نحوه، وهو من معاني «تَفَعَّلَ».

أَنْتُمْ:

ضمير رفع منفصل للجمع المذكر  
المخاطب<sup>(١)</sup>، مبني على السكون. تُعرب  
إعراب «أنا». انظر: أنا.

أَنْتَ:

ضمير رفع منفصل للمخاطب المثنى

(١) قد تخرج «أَنْتُمْ» عن دلالتها على جمع المذكر  
المخاطب للدلالة على مخاطب مفرد مذكراً ومؤنثاً وذلك  
في معرض الاحترام أو التفخيم. أو إظهار التودد. نحو  
قول جميل بن معمر:

فَنَبْقَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ، وَأَنْتُمْ  
قَرِيبٌ وَإِذْ مَا تَبْدَلِينَ زَهِيدٌ

الطبيعية:

تتضمن الرسالة على المستوى الأول  
وحدات معنوية صغرى أو مونيمات  
monèmes؛ وهي وحدات ذات شكل (دال)  
ومعنى (مدلول) لا يمكن تحليلها إلى وحدات  
معنوية أصغر. مثال: الرسالة اللغوية «كتب  
التلميذ فرضه» تتكون من المونيمات التالية:  
«كتب + ال + تلميذ + فرض + ه». ويمكن  
لأي من هذه المونيمات أن يستبدل بمونيمات  
أخرى في سياق آخر.

- ينطوي كل مونيم من الانبناء الأول  
في دالة على وحدات تمايزية distinctives لا  
دلالة فيها (صوت دون مدلول)، تُسمى  
أصغرها مونيمات أو وحدات صوتية  
صغرى phonèmes.

مثال: «كتب» تتكون من الفونيمات:  
ك/ + ت/ + ب/ + الفتحة (على كل  
منها). ويمكن لأي من هذه الفونيمات أن  
يستبدل بآخر، كما يمكن له أن يوجد في  
سياق آخر من الفونيمات.

André Martinet, *Éléments de linguistique générale*, Paris, A. Colin.

Georges Mounin, *Clefs pour la linguistique*, Paris, Seghers.

أَنْتَ:

ضمير رفع منفصل للمخاطب المفرد

أَنْشَأَ:

مذكراً ومؤنثاً. تُعرب إعراب «أنا». انظر: أنا.

تَأَنَّى:

أَتْن:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: شرع.

يرفع المبتدأ وينصب الخبر، شرط أن يكون خبره جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ «أَنْ»، نحو: «أَنْشَأَ الْمُعَلِّمُ يَشْرَحُ الدَّرْسَ». تُعرب هذه الجملة مثل جملة: «انبرى المعلم يشرح الدرس». انظرها في «انبرى».

٢ - فعلاً تاماً بمعنى «أحدث». أو

«أوجد»، أو «خلق»، أو «بنى»، أو «رفع».... نحو: «أَنْشَأَتِ الدَّوْلَةُ مَدْرَسَةً كَبِيرَةً» («الدَّوْلَةُ»: فاعل «أَنْشَأَتِ» مرفوع بالضمة الظاهرة).

الانجرار:

حالة الاسم المجرور. انظر: الجر.

الانجزام:

حالة الفعل المضارع المجزوم. انظر:

الجزم.

الإنشاء:

الأندلس:

- في الأدب: علم يُعرف به كيفية استنباط المعاني وتأليفها ثم التعبير عنها كتابةً بكلام يطابق مقتضى الحال.

- في علم المعاني: هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب، وهو نوعان:

- طلبيّ: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء. انظر كل نوع في مادته.

- غير طلبيّ: هو ما لا يستدعي

اسم جنوب اسبانيا بعد أن احتله الفاندال فأخذ عنهم اسمهم. وأطلقه العرب على شبه جزيرة إيبيريا عامة بعد أن دخلوها (اسبانيا والبرتغال).

الأندلسيون:

راجع: المدرسة الأندلسية.

الانسلاخ:

راجع: الشعور بالغربة، والإغراب.

حديث في فن الرسم. وقد كرسها بهذا الاسم الناقد الفني الصحفي الفرنسي «لوروا» (Le Roy)، في مقالة تضحج بالسخرية اللاذعة، كتبها حول المعرض الذي أقامته، في باريس، جمعية الفنانين للرسم والنحت والحفر، في ١٥ أيار سنة ١٨٧٤، وقد ضم لوحة للفنان كلود مونييه (C. Monet) بعنوان «انطباع». وحوى المعرض إذ ذاك مجموعة بارزة من ريشة الفنانين الرسّامين مثل أوغست رينوار (Auguste Renoir)، وكاميل بيسارو (Camille Pissaro)، وألفرد سيسلي (Alfred Sisley)، وإدغار ديغا (Edgar Degas)، وبول سيزان (Paul Cézanne)، وغيرهم ممن تمثّلت في نتائجهم آتئذٍ بوادر الثورة على الكلاسيكية القديمة كلاسيكية النهضة الأوروبية الموروثة عن القرون الوسطى، وما تلاها من قرون حتى ذلك الحين.

والخصائص الأساسية التي تميّزت بها الانطباعية تُختصر بما يأتي:

- ١ - هجر الزاوية الموضوعية، التي كان الفنّان الكلاسيكي في الرسم، يتناول منها أغراضه ومشاهده، بحيث لم تعد الرؤيا الفنية رؤيا عقلية خارجية، يفرض فيها الموضوع نفسه، وأبعاده ومقاييسه وألوانه

مطلوباً، وصيغته كثيرة منها: أفعال المدح والذم، التعجب، القسم، الرّجاء، صيغ العقود (نحو قولك: بعت، اشتريت، وهبت..). انظر كلاً في مادّته.

## الانضواء:

راجع: الالتزام.

## الانطباع:

هو، في الأدب والفن، الشعور الذي يُحسُّ به متذوّق الأدب والفن من استحسان أو استهجان، أو هو انفعال الفنان أو الأديب بالعوامل الخارجيّة أو الداخليّة.

## الانطباعية:

مذهب في مناهج الفن، واتجاه تجديديّ من اتجاهاته. وقد تُسمّى «التأثرية» أيضاً ترجمة للمصطلح الأجنبي (Impressionisme). وهي تقوم أساساً على التحرر من تقاليد الكلاسيكية الموروثة، في النظرة إلى أشياء العالم، وفي تقنيّة التعبير عنها في آن.

برزت الانطباعية إلى الوجود، في نهاية القرن التاسع عشر، بوصفها أول تيّار

المتزاوجة، المتشاربة، لا مدرسة الخطوط والمعالِم والحدود. مدرسة الطبيعة بروائعها، وآفاقها، لا مدرسة المحترف الضيق المُغلق. مدرسة المشاهد المتموجة، لا مدرسة الوجوه والنظرات الشاخصة.

ولعلّ قولة «أندريه جيد» (١٨٦٩ - ١٩٥١) (André Gide): «أحسّ، إذاً أنا موجود»، التي استبدلها بقول ديكرات (١٥٩٦ - ١٦٥٠) (Descartes): «أفكر إذاً أنا موجود»، تصحّ أن تكون شعاراً للانطباعية، وعنواناً لثورتها الشعورية واللونية، على عقلانية المذهب الكلاسيكي، وأتزان ألوانه، وتناسق خطوطه.

وفي مُناخ النزعة الأوروبية إلى التجديد، في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن، اتسعت دائرة المحاولات الانطباعية لتشمل الإنتاج الموسيقيّ مع الفرنسيّ ديبوسي (١٨٦٢ - ١٩١٨) (Debussy)، والإنتاج الأدبي الفرنسي مع الأخوين غونكور (Goncourt)، ومع مالارمييه (١٨٤٢ - ١٨٩٨) (Mallarmé)، وفيرلين (١٨٨٤ - ١٨٩٦) (Verlaine)، وريلكه (١٨٧٥ - ١٩٢٦) (Rilke)، وغيرهم ممن اتّسمت آثارهم بطابع التأثيرية بدرجات متفاوتة، وبخصائص أطراح المقياس الفنيّة الموروثة والسائدة، والنضال من أجل رؤيا جديدة

على الحواس، بل أضحت رؤيا شعورية، عفوية، أي ذاتية، تلتقي فيها الأحاسيس أمواج التأثيرات، فتردها الريشة على الورق، أو القباش، خطوطاً شفافة، وألواناً غنية لاهبة، تشتعل فيها المشاعر، والانطباعات السريعة، بحرارتها التلقائية، وعفويتها الآتية النابضة.

٢ - التحوّل من الرسم في المحترفات المنزلية إلى أحضان الطبيعة، بحثاً عن المشاهد المثيرة للإحساس، باللون وانطباعات العين في الحقول، والغابات، بين الضوء والفيء، ولأنهما المتماوج أبداً، وباستمرار، والميل، بالتالي، إلى تفضيل اللوحات الطبيعية على رسم الأشخاص؛ والأشياء، وعلى رسم الوجوه والأحداث.

٣ - تركيز الصياغة الفنية، والإبداع الصناعي، على مزاجية الألوان، وانعكاساتها، وتشرّبها بعضاً من بعض، إظهاراً لحدود المراثيات، وإبرازاً للبعد الثالث، ورسم الأعمال، بدلاً من استعمال الخطوط لهذا الغرض، ومن التشديد على المعالم، وتفاصيل المقياس الهندسيّة المألوفة.

وعليه، يمكن القول إن مذهب الانطباعية في فن الرسم هو مدرسة الرؤيا التأثيرية في ظاهر الأحاسيس، لا في بواطن العقل والوجدان. وهي مدرسة الألوان المشرقة،



التوسع:

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل،  
طبعة ثالثة، بيروت، ١٩٨٠.

- J. LEYMARIE: L'Impressionnisme,  
Paris, 1959.

- G. MOORE: Modern Painting, London - New York, 1983.

صادقة للعالم، وطرائق تعبير ملائمة،  
وأسلوبية جمالية تحتضن أخص خصائص  
الانطباعية في مجال اللغة، كما امتدت عدوى  
الانطباعية إلى المسرح، والنحت، في ميدان  
الإبداع الفني، ولم تسلم منها بعض قطاعات  
الفكر، لا سيما النقد والدراسات الأدبية.

آنفًا:

ظرف زمان منصوب بالفتحة في نحو:  
«جئتُ آنفًا»، وتأتي اسمًا يُعرب حسب موقعه  
في الجملة، نحو: «عُدَّ إلى الكلام الآنفِ  
الذكر» («الآنفِ»: نعت مجرور بالكسرة).

انْفَعَلَ:

ميزان للفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه  
حرفان، ومن معانيه:

١ - مطاوعة الفعل ذي العلاج (أي:  
التأثير) المحسوس، نحو: «قَسَمْتُهُ فانقسم،  
جذبته فانجذب»، ولا يُقال: «علمتُ المسألة  
فانعلمت». لأن الفعل «علم» لا يدل على  
التأثير المحسوس.

٢ - لأصل الفعل، نحو: «انطلق» (أي:  
ذهب) ولم يُسمع: طلق.

٣ - لبلوغ الشيء، نحو: «انْحَجَرَ»، أي:  
بلغ الحجاز.

وإذا كانت الانطباعية قد أغنت الفنون  
والآداب بآثار جمالية مذهشة ومتفردة، من  
حيث صدق الرؤيا الفنية للعالم، ومن حيث  
توثيق الاتصال المباشر بالطبيعة، وتمجيد  
الجمال في أسطع ظواهره وألوانه، فإن  
الانصراف عن التأمل في معاناة المجتمع،  
انصرافاً بلغ حدَّ اللامبالاة، والتركيز على  
الاهتمام البالغ بمؤثرات الضوء واللون،  
والتغيرات السريعة والعابرة في العالم  
الموضوعي، ورصد التأثيرات العاطفية  
والسوانح الشعورية والنفسية بإزائها، قد  
أفضى باتباع المذهب الانطباعي إلى الوقوع  
في تكرار المحاولات، واستنفاد التقنيات،  
والانحباس في مواقع ذاتية محدودة، مما أفسح  
المجال لتجاوزها إلى مذاهب جديدة،  
كالتكعيبية، والتجريدية، في فن الرسم،  
والسريالية في الأدب والفن معاً.

راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر، والتاء حرف للتأنيث مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الساء»: اسم «انفك» مرفوع بالضمة الظاهرة. «مطرة»: خبر «انفك» منصوب بالفتحة الظاهرة. و «انفك» ناقص التصرف، إذ أتى منه الماضي والمضارع واسم الفاعل، ولم يأت الأمر منه ولا المصدر.

- ٢ - فعلاً تاماً بمعنى: انفصل، نحو: «انفكَّتْ حَلَقَاتِ السِّلْسِلَةِ» («حلقات»): فاعل «انفكَّتْ» مرفوع بالضمة الظاهرة.

### انْقَلَبَ:

تأتي:

- ١ - فعلاً ماضياً ناقصاً، إذا كانت بمعنى «صار»، نحو: «انقلبَ الحريرُ ثوباً» («الحرير»): اسم «انقلب» مرفوع، «ثوباً» خبر «انقلب» منصوب.

- ٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى: صار، نحو: «انقلبت الأوضاعُ الاجتماعيةُ» («الأوضاع»): فاعل «انقلبت» مرفوع.

### الإنكار:

هو النفي قطعاً أو ظناً لما يظهر امتناعه بحسب النوع أو الشخص، وهو أحد المعاني

وقد استغنى العرب عن «انفعل» بـ «افتعل» فيما فاؤه لام، نحو: «لَوَيْتُهُ فالتوى»، أو راء، نحو: «رَفَعْتُهُ فارتفع»، أو واو، نحو: «وصلته فاتصل»، أو نون، نحو: «نَقَلْتُهُ فانتقل»، وكذا الميم غالباً، نحو: «مَلَأْتُهُ فامتلا»، وسُمِعَ: مَحَوْتُهُ فاتحى، ومِزْتُهُ فامأز.

والوزن «انفعل» لا يأتي، إلا لازماً، ومصدره «انفعال»، نحو: «انقسم انقساماً وانطلق انطلاقاً»، فإن كان معتلاً الآخر مبدوءاً بهزة، قلب آخره همزة، نحو: «انحنى انحناءً».

### انْفَكَّ:

يأتي:

- ١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر مع النفي<sup>(١)</sup> أو النهي أو الدعاء بـ «لا» التي تسبقه وجوباً، وتفيد ملازمة خبره لاسمه، نحو: «ما انفكَّتِ السَّاءُ مَاطِرَةً». («ما»): حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «انفكَّتِ»:

(١) قد يكون النفي بالحرف، نحو: «ما انفكَّتِ السَّاءُ تُمَطِّرُ»، أو الاسم، نحو: «زَيْدٌ غَيْرُ مَنْفَكٍ يَلْعَبُ وَقْتُ الدَّرْسِ»، أو الفعل، نحو: «ليس يَنْفَكُ اللَّيْلُ يَرْقُزُ». ويجوز حذف النفي بعد القسم إن كانت أداة النفي «لا». وكان الفعل بصيغة المضارع، نحو: «واقه تنفك تذكر أيام صداقتنا». أي: لا تنفك.

فيأتي محصورها متأخراً دائماً بخلاف محصور  
«إلا». فإذا قلت: «إنما زيد نجح» حصرت  
النجاح بـ «زيد»، وإذا قلت: «إنما نجح  
زيد»، فـ «زيد» هو المحصور.

إنما:

مركبة من «إن» الشرطية، و«ما» الزائدة.  
تعمل عمل «إن» الشرطية. فانظرها.

أنما:

مركبة من «أن» المؤكدة التي بطل عملها،  
و «ما» الزائدة الكافة، نحو: «اعلم أنما  
الصدق منجاة» («الصدق» مبتدأ مرفوع..  
«منجاة»: خبر مرفوع.. والمصدر المؤول من  
«أنما الصدق منجاة» في محل نصب مفعول به  
للفعل «اعلم»).

إنَّه:

تأتي:

١ - مركبة من «إن» وهي حرف توكيد  
ونصب مشبه بالفعل، وهاء السكت.

٢ - مركبة من «إن» التي هي حرف  
جواب بمعنى: نعم مبني على الفتح لا محل له  
من الإعراب، وهاء السكت وهي حرف مبني

التي تأتي لها همزة الاستفهام، وهو نوعان:  
١ - إبطالي، ويعني أن ما بعد الهمزة  
غير واقع، وأن مدعيه كاذب، نحو الآية:  
﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من  
الملائكة أنثاً﴾ (الإسراء: ٤٠).

٢ - توبيخي، ويعني أن ما بعد الهمزة  
واقع، وأن فاعله ملوم على فعله، فلهذا يوبخ  
عليه، نحو الآية: ﴿أتعبدون ما تنحتون﴾.  
(الصفات: ٩٥).

الإنكاري:

راجع «الاستفهام الإنكاري» في  
«الاستفهام».

إنَّما:

مركبة من «إن» المشبهة بالفعل والتي  
بطل عملها، و «ما» الزائدة الكافة التي  
أبطلت عمل «إن»، نحو: «إنما الصدق  
منجاة» («إنما»: حرف توكيد و «ما» الكافة.  
«الصدق»: مبتدأ مرفوع...) ونحو: «إنما  
ينجح المجتهد»<sup>(١)</sup>. وتُستعمل حرف حصر،

(١) لاحظ أن دخول «ما» الكافة على «إن» لا يبطل  
عملها وحسب، بل يزيل أيضاً اختصاصها بالجملة  
الاسمية، إذ تصبح صالحة للدخول على الجملة الفعلية.  
وكذلك القول بالنسبة إلى دخولها على «أن».

على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: «هل حضر المعلم؟ - إنه».

## الأنواع الأدبية:

اصطلح دارسو الأدب، ونقاده، على تقسيم آثاره إلى قسمين: الشعر والنثر. كما اصطلحوا على تقسيم الشعر إلى أنواع أو أجناس، وكذلك النثر، استناداً إلى خصائص الوزن واللاوزن أولاً، وإلى خصائص بنائية تميز نوعاً من نوع آخر، من جهة ثانية.

وهكذا أصبح ثمة، في المأثور من هذا الوجه، أنواع شعرية هي: الشعر الغنائي، الشعر القصصي، الشعر المسرحي، الشعر الحكمي والتعليمي. أما الأنواع النثرية فأشهرها: الخطابة، المقالة، القصة، الأبحاث والدراسات، على اختلاف أغراضها، الأدبية، والتاريخية، والفكرية، والعلمية، الخ...

ولقد أسهب مؤرّخو الأدب، ونقاده، في تحديد مقومات كل نوع، وإبراز خصائصه، وتفصيل مميزاته، وذكر أعلامه، والتنويه بآثارهم، على اختلاف البلدان والأزمان، مما تحفل به مصنفات التاريخ الأدبي، والدراسات النقدية، ومحاضرات الأساتذة في المعاهد والجامعات.

غير أن هذا التقسيم الكلاسيكي

المتوارث منذ أقدم العصور، والذي يحكم نظرية الأدب بصورة شبه مطلقة، هو في نظرنا اليوم، على كثير من التعسف والقصور، إذا ما قورن بواقع الأدب، بعد التطور العميق الذي طرأ على الحياة الاجتماعية، والمفاهيم الفكرية والثقافية، ومن بينها مفاهيم الإبداع الأدبي والجمالي، وأساليب الأداء ولغته ومضامينه.

ومما يعزّز قصور نظرية الأنواع الأدبية عن الإحاطة الدقيقة بحقيقة الواقع الأدبي الراهن، ذلك الفصل الجازم بين حَقلي الشعر والنثر، مما دفع إلى تجزئة النوع الواحد ذي الخصائص والمقومات الواحدة، إلى نوعين منفصلين متمايزين، كما هي الحال مثلاً في الأدب القصصي، والمسرحي، والوجداني، مع أن النتاج الإبداعي المعاصر، والحديث، قد تخطى، عالمياً ومحلياً، إطار الفصل بين شعر ونثر، على أساس الوزن والتقفية، هادماً كل جدار من أنظمة الإيقاع الموروثة، مركزاً على عناصر الرؤيا التخيلية، والإيقاع الداخلي، وسائر ضروب الإيحاء، من رموز وأسطورة، وتشكيلات جمالية مضمونية وتعبيرية، تثبيتاً للهوية الشعرية، وتميزاً لها من الهوية النثرية، التي تستند إلى الفكر التجريدي، والنظر العقلي، لا إلى الصور والرموز التي توحى بالفكر، وتشير إليه،

## الأنواع الأدبية

والقافية، باعتبار أن الكلام الموزون مقفى قد لا ينطوي على أدبٍ فنيٍّ بالضرورة، كما أن خلوه منها لا يفرض أنه يندرج حكماً في سياق الأدب الفكري، أو العلمي. وهذا يعني أن ليس كلُّ كلامٍ موزونٍ مقفى شعراً، وليس كلُّ كلامٍ مرسل، بلا وزن ولا قافية، نثراً.

وهكذا تجدنا، بادئ ذي بدء، أمام قسمين من نتاج الأدب: الأدب الفكري، والأدب الفني. ولكلٍّ من القسمين أنواعه، وخصائصه المميزة.

ونعني بالأدب الفكري كلَّ أثر تطفى على طبيعته النظرة الموضوعية إلى الأشياء، في حين تطفى الذاتية على طبيعة الأدب الفني.

واستناداً إلى حصيلة العلاقة بين الذاتية والموضوعية تتحدّد طبيعة النوع الأدبي لجهة كونه يندرج في نطاق الأدب الفكري، أو الأدب الفني.

والمدقّق في الآثار الأدبية يلاحظ، ولا ريب، أن حصيلة العلاقة بين الذاتية والموضوعية في موقف الأدباء من العالم، تنعكس في نتاجهم إمّا في موقع الموضوعية المطلقة، وإمّا في موقع الذاتية الخالصة، وإمّا في موقع ما بين الذاتية والموضوعية تكون الغلبة فيه لهذه أو لتلك.

بمجسّدات حسّية تشكيليّة، وبغضّ النظر عن قالب الإيقاع، وأنظمة الوزن والقافية، كما نرى ذلك في قصيدة النثر، ومعظم نتاج الشعر الحديث.

زدّ على ذلك أن ثمة ميلاً متعاضداً إلى صهر الأنواع الأدبية جميعاً في نوع واحد من الكتابة الفنية، التي تحاول استيعاب الخصائص النوعية للأجناس الأدبية، على اختلافها، في لون واحد من الكتابة الفنية الإبداعية.

وإذا كان ثمة، في النتاج الأدبي المعاصر، آثار أصوليّة، تنهج نهج القديم، وتنطبق عليها بالتالي خصائص التقسيم الموروث للأنواع الأدبية، فإن ثمة، في المقابل، آثاراً حديثة، تتجاوز أطر الأنواع الأدبية، كما صيغت نظريتها قديماً، وكما لا تبرح سائدة إلى حد بعيد في الفكر الأكاديمي، ممّا يدفع بالحاجة إلى تعديل نظرية الأنواع، وتطويرها، تلافياً للقصور، واستيعاباً للجديد الإبداعي الطارئ في هذا المجال.

وعليه سنحاول هنا تقسيماً آخر للأنواع، أو الأجناس الأدبية، ضاربين صفحاً عن القول بشعر ونثر، أي بكلام موزون مقفى، وآخر مرسل بلا قيد من وزن أو قافية، مستندين إلى نوعية فنية جمالية، وأخرى فكرية علمية، بغض النظر عن قالب الوزن

يُتَّصَفُ، بالصفة النظرية، في الكلمة، وبحضور الموضوعية حضوراً مطلقاً في رأس هذه الأنواع، أي العلم، وبتضاؤلها تدريجاً، وعلى مقادير متفاوتة، متزاوجة مع الذاتية ينسب متفاوتة أيضاً. وصولاً إلى الحكمة، التي تحتل الفنية الجمالية، إلى جانب الفكرية العلمية في آن.

- العلم: ونقصد به التعبير بلغة اللسان عن المعرفة العلمية. وهو تعبير عن تجارب الإنسان في حقل الكشف الموضوعي عن حقيقة الأشياء بطريقة منهجية دقيقة، وبفكر صريح مباشر.

أما أسلوب التعبير اللغوي عن حقائق العلم فهو أسلوب الدقة، والواقعية، والمباشرة، والمنطق، والتبويب والتفصيل، وهو أسلوب مفروض هكذا على الباحث فرضاً لا مناص منه، إذا كان عالماً حقاً، لا أديباً مبسطاً لحقائق العلم.

- الفكر والفلسفة: وهما لونا لجنس واحد من الكتابة ذات النوعية النظرية والعقلية، التي تقوم على البحث في ظواهر الأشياء والأعمال، وتقصي الأسباب والنتائج، ابتغاء الكشف عن الحقائق الجوهرية، استناداً إلى ما هو معروف من حقائق العلم ومعطياته، وإلى ما هو ممكن من مناهج المنطق وأساليبه.

فعلى أساس التدرج من مطلق الموضوعية إلى مطلق الذاتية، نحاول إرساء تقسيم جديد لأنواع الأدب، مبتدئين بالأدب الفكري، منطلقين بالنوع الذي تسيطر فيه الموضوعية سيطرة مطلقة، وهو العلم، منتقلين تدريجياً إلى حيث يتضاءل حضور الموضوعية، ويتضاعف حضور الذاتية، وصولاً إلى الأدب الفني، وقمته التي تجسد الذاتية المطلقة: النوع الوجداني، والغنائي بعامة.

الأدب الفكري: هو القطاع الذي يشتمل على الأنواع الأدبية ذات الطبيعة النظرية في محتواها، والموضوعات التي تتناول ألواناً من البحث والنظر العقلي في كل ما هو من نتاج العمل الإنساني، أفراداً وجماعات، وفي شتى الحقول بلا استثناء، مما ينبري له المفكرون، عارضين محللين مناقشين.

وإذا نحن استعرضنا ما تحويه الكلمة حالياً، وما حوته ماضياً، في ضروب الأدب الفكري النظري، سواء في قالب الوزن والقافية، أم خلواً منها، ارتسمت أمامنا العناوين الآتية:

- ١ - العلم. ٢ - الفكر والفلسفة.
- ٣ - التاريخ. ٤ - النقد.
- ٥ - الحكمة.

أنواع خمسة يتصف مضمونها، أول ما

## الأنواع الأدبية

منهجيته، على العلم، ويستند في أسلوبه التعبيري على ما يُستطاع من مقومات الأدب والفن مع طبيعة ذلك المضمون، وتلك المنهجية. ومن هنا فإن المضمون العلمي للكتابة التاريخية، يحول دون ارتقائها مراتب الفنية الجمالية، مثلما ترقى إليها أنواع الأدب الفني ذات المحتوى الوجداني الرؤيوي، والأسلوب البياني الإبداعي، ويحصرها ضمن نطاق الآداب ذات النوعية الفكرية، التي يتيسر لها شيء من أساليب التعبير الجمالي مع غرضها العلمي والعقلي.

- النقد: هو البحث في نشاطات الإنسان، العقلية أو المادية، في الأدب أو في واقع الحياة، ابتغاء تحليلها ودراستها، بياناً لقيمتها، وكشفاً لمواطن الخطأ والصواب، وذلك استناداً إلى وجهة نظر الناقد، ومقاييسه، ومفاهيمه.

ولا بد للناقد من الثقافة العامة الشاملة، ومن ثقافة خاصة في الغرض الذي يتناوله، مع كل ما تشتمل عليه الثقافة العامة، والخاصة، من مميزات وصفات إنسانية، ومن تجارب ومهارات وكفاءات لازمة، للمهمة التي يتصدى للقيام بها في نقده.

- الحكمة: النوع الحكمي، في الأدب، هو أكثر الأنواع النظرية احتمالاً للفنية الجمالية، بالإضافة إلى طبيعته الفكرية

والفارق بين الكتابة الفكرية والفلسفية، كالفارق بين الجزء والكل. الفكر تعبير عن وجهة نظر محددة، وجواب عن سؤال معين. والفلسفة تعبير عن نظر شمولي في مختلف مناحي الحياة والوجود، وجواب عن مجموع الأسئلة، التي تنطرح على العقل الإنساني، وتطالبه ملحةً بالجواب، تحقيقاً لغاية العقل في المعرفة الشاملة، والقبض على الحقائق الجوهرية.

وسواء في موضوع الفكر، أم في موضوع الفلسفة، تظل خاصة الكتابة في هذا النوع كامنة في غلبة النظر العقلي، والنهج المنطقي؛ والطبيعة الفكرية، على الفنية الجمالية، وما تشتمل عليه من مضامين رؤيوية، وأساليب تعبير بيانية.

- التأريخ: وهو يقوم على بعث الماضي الدفين في ظلمة الزمن، وإحيائه، وتمثله، ابتغاء معرفته حق المعرفة، وابتغاء فهم الحاضر، واستشراف صيرورة المستقبل.

والكتابة التاريخية عمل مزدوج. فهي من جهة عمل علمي في البحث والتنقيب عن الأحداث، وتحري الوقائع كشفاً وتعليلاً واستنتاجاً، وهي من جهة أخرى، عمل أدبي في التعبير عن معطيات العلم التاريخي وحصيلته. ولذا، فالتأريخ هو قصة الوقائع التاريخية، قصاً يستند في مضمونه، وفي

الفني.

وإذا كان وجه الأدب الفكري، الذي مرّ الكلام عليه سابقاً، هو صورة كلامية لأنواع النشاط النظري لدى الإنسان، فإنه ههنا، في الأدب الفني، صورة كلامية أيضاً، لكن للنشاط العملي، بمعنى أنه صورة كلامية للفعل الإنساني، لا للتبصّر الذهني في شؤون الإنسان وحقائق الطبيعة والحياة.

وإذا كان الأدب الفكري ينطلق في الكتابة العلمية من حد استثثار الموضوعية بها، مضموناً وشكلاً، استثنائاً مطلقاً، إلى حيث تُفسح المجال شيئاً فشيئاً من ثمّ لتعاطم الذاتية، والفنية الجمالية، في مقابل تضاؤل الموضوعية، وانحسار الفكر، والتأريخ، والنقد، إلى الحكمة التي تحتل مقادير عالية من الفكر والفن في آن، فإن الأدب الفني ينطلق هو الآخر من النوع الغنائي والوجداني من مرتبة طغيان الذاتية، والفنية الجمالية بالتالي، ويتدرّج عبر النوع القصصي، والنوع المسرحي، مفسحاً المجال شيئاً فشيئاً لتعاطم الموضوعية، في مقابل تضاؤل الذاتية وانحسار الفنية الجمالية.

وهكذا يكون النوع الغنائي والوجداني في مقدّمة أنواع الأدب الفني، يليه أدب العمل القصصي، فالعمل المسرحي.

أساساً. ذلك أن الحكمة تقوم على استخلاص العبرة من واقع المعاناة الحية، أو من تفاعل الأفكار فيما بينها، وإخراجها بأسلوب بليغ مؤثّر. فهي مزيج من عقل وشعور، من موضوعية وذاتية، موضوعية في أساس الفكرة ومنطلقها من الوجود الواقعي المحسوس، وذاتية في إخراجها بالصور، وتلوينها بألوان الخيال والعاطفة.

والنظرة الحكيمية ليست منفصلة في طبيعتها ومستواها عن مستوى الفكر وطبيعته. فهي تغني بغناه وتفتقر بفقره. وأصدق الحكم ما كان نابعاً من تجارب الحياة، وأغناها ما كان مستنداً في الوقت عينه إلى التراث الثقافي النظري في الأدب والفلسفة، وأجلها ما سكب الأديب مضامينها العقلية في صورٍ ومجازات بيانية تجلوها في نسيج من الفن يضاعف من رونقها، إضافة إلى تأثيرها الفكري وقيمتها الإنسانية التوجيهية.

الأدب الفني: هو القسم الذي يشتمل على الأنواع الأدبية ذات الطبيعة الجمالية، التي تسيطر فيها الرؤيا الذاتية، والنسيج الأسلوبيّ الإبداعي، مع احتمال الغلبة الذاتية المطلقة في بعض الأنواع، وتدنيها مفسحة المجال لحضور الموضوعية ينسبٍ مختلفة في بعض الأنواع الأخرى من الأدب



## الأنواع الأدبية

في معترك الحياة. ونعني بالمحاكاة صورة ينقل إلينا القصاص خطوطها، وأحداثها، ومشاهدها، وأبطالها، وما يفعلون به، ويفعلونه، عن طريق السرد والإخبار. فالقصة حادثة تُروى، وخطُ الفنية الجمالية في سياقها لا يستند إلى مقومات الأدب الوجداني الذاتية والرؤيوية البحت. فهي، وقد خرجت من دائرة الأنا إلى دائرة السوى، أُمست تستدعي الغيرية والموضوعية، وأضحت تحتاج بالتالي إلى استنفار طاقات أخرى تتركز على البناء، والحبك، والوصف، والحركة، وسوى ذلك من خصائص وميزات تُبعدها عن إطار الذاتية المغلق، ومما هو مذكور بإسهاب في مادة القصة، والرواية، والأقصوصة، من هذا المعجم، والتي يمكن مراجعتها طلباً للاستزادة والتعمق.

**الأدب المسرحي:** هو أدب قصصي، غير أنه لا يُروى رواية، ولا يُسرد سرداً، بل يُمثل تمثيلاً على مسرح، ويعتمد الحوار بدلاً من السرد والقص.

من هنا إن للمسرح نشاطان فنيان: الأول أدبي، مهمته خلق الحادثة القصصية بكامل أجزائها وشخصها، وسكبها في حوار من صيغة الكلام المناسب. وهذا من مهام الأديب الفنان. وأما الثاني فنشاط فني

- **الأدب الغنائي والوجداني:**

يدخل في نطاق هذا النوع كل كتابة أدبية قوامها المضموني رؤيا ذاتية إلى الأشخاص والأحداث وأشياء الكون والوجود، وقوامها الأسلوبية الصورة البيانية، ومختلف ضروب الرمز والدلالات الإيحائية المتنوعة، بغض النظر عن تقييد الكلام بوزن وقافية، أو إرساله حراً بلا إيقاعات موزونة ومقفاة، كما هي الحال في واقع الآداب الغنائية والوجدانية الراهنة، في الآداب العالمية، وفي الأدب العربي الحديث، إذ لم تعد الفنية الشعرية رهينة الأوزان والقوافي، بل أضحت وليدة الموقف، الذي يقفه الأديب من الأشياء، وبرؤيته الذاتية لها: أي رؤية ذاتية داخلية، وبالتالي فنية، أم هي رؤية موضوعية تقريرية، وبالتالي فكرية أو علمية؟ كذلك لم تعد التثرية تعني كلاماً غير موقع، ولا موزون، بل أصبحت موقفاً يقفه الأديب من الأشياء، ويعبر عنها تعبيراً موضوعياً ومنهجياً غير ذاتي ولا رؤيوي.

**الأدب القصصي:** إذا كان الأدب

الوجداني تعبيراً فنياً كلامياً عن موقف الذات المبدعة، ومعاناتها الرؤيوية بإزاء الأحداث والأشياء، فإن الأدب القصصي هو التعبير بالمحاكاة السردية الكلامية عن أعمال الناس، وتصرفاتهم النفسية والسلوكية

تمثيلي، يتولاه نفر المخرجين والممثلين، الذين تقع على عاتقهم مسألة تجسيد الشخصيات المسرحية، وخلق أجوائها وأطرها. وليس النشاطان منفصلين بعضاً عن بعض. فالثاني متمم للأول، ومبني عليه. والأول مرتبط بمرعاة الإمكانيات التمثيلية، ومقيد بها. ولكنها عملان فنيان، لكل أصوله على حدة. لذا ينبغي التمييز بين فن التمثيل، وفن التأليف التمثيلي، أو المسرحي.

وآية الإبداع في فن التمثيل أن يتلبس المشخصون مشاعر الأبطال ومواقفهم، كأنهم إياهم في أدوارهم المرسومة وشخصياتهم المميزة، مما يستلزم الموهبة الفنية والمراس الدائب الطويل.

أما فن التأليف المسرحي، فهو أدب إبداعي، يقوم على حبك حادثة قصصية، تؤدي في حوار على مسرح، وتكون قابلة للتمثيل أمام جمهور يترقب أن يلهو، وأن يشبع فضوله الطبيعي لمشاهدة نماذج من علاقة الإنسان بالإنسان في خضم المجتمع، بما يجري فيه من مفاسد ومكارم، ومفاجآت ومفارقات...

وآية الإبداع في فن التأليف المسرحي أن تتوافر له جملة عناصر تقتضيها طبيعة هذا العمل، مما ينبغي مراجعته بتفصيل في مواطنه من هذا المؤلف.

أما العناصر التي لا بد من توافرها متكاملة في التأليف المسرحي فهي، بإيجاز، الحادثة، التي ينبغي أن تكون ممكنة الوقوع، وغوذجية في دلالاتها على عمق المعاناة وملابساتها التاريخية، وفي تسلسلها وتدرجها الصاعد نحو نهاياتها المحتملة، ضمن إطارها المكاني والزمني الفاعل في تفكير أبطالها وسلوكهم، وفي نوعية أعمالهم وتوجهاتهم.

وثمة عنصر الأشخاص الذين ينبغي أن يحيههم المؤلف بالكلمة والحركة معاً، مما يستلزم عنصر الحوار الحي المنبثق عن طبيعة كل شخص من أشخاص المسرحية، وبلغته تتلاءم كلياً مع موقعه من مجتمعه، ومن عصره وبيئته، بعيداً عن أي تكلف وافتعال.

إن الفنية الجمالية في الأدب المسرحي تستكمل عناصرها، باستكمال عناصر النجاح في حبك الحادثة النموذجية، وفي خلق الأشخاص الأحياء، وفي بناء الحوار الحي الملائم. وبهذا يرتفع البناء المسرحي شاهقاً بين أبنية الفن الأدبي، وسائر الفنون الجميلة الأخرى.

راجع: القصة، الرواية، الأقصوصة، المسرحية، الأدب، الشعر، النثر...

#### للتوسع:

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل

أحداثها حول هروب البطل الطروادي،  
إينياذ، من طروادة بعد سقوطها بأيدي  
اليونانيين، قاصداً مع صحبٍ له إيطاليا،  
لتأسيس مدينة روما، مروراً بالشاطئ  
الإفريقي الشّالي، متّصلاً هناك بديدون،  
ملكة قرطاجة، منتقلاً من ثمّ إلى جزيرة  
صقلية، فألى إيطاليا، للبدء بإنشاء الدولة  
الرومانية، وتأسيس روما عاصمةً  
لامبراطوريتها المجيدة.

خصّ فيرجيليوس الأناشيد الستّة  
الأولى بوصف المغامرات الأسطورية، التي  
خاضها إينياذ بعد هروبه من طروادة،  
وخصّ الأناشيد الستّة الأخيرة بوصف  
المعارك، التي أبلى فيها، وصحبه، بلاءً بطولياً  
خارقاً، تحقيقاً لغايته. وتتخلّل الأناشيد جميعاً  
فصول من تدخل الآلهة، ونُبد تاريخيّة عن  
البلدان التي اجتازها في رحلته، ومآثر  
إنسانيّة وحضاريّة، ودروس أخلاقيّة  
وبطوليّة، ولوحات حيّة تنسج خلفيّات  
تاريخيّة عريقة لأجناد روما، وأباطرتها،  
وامبراطوريّتها الواسعة.

وفي مقاربة تفصيليّة لأناشيد الإنياذة،  
نرى أن البطل، وصحبه، بعد هروبهم من  
طروادة، وتوجّههم بحراً نحو الشواطئ  
الإيطاليّة، ضربتهم ربّة الزواج، «جونون»  
(Junon)، بعاصفة هائلة، رمت بهم على

الطبعة الثالثة، بيروت. ١٩٨٠.

إساعيل عزم الدين: الأدب وفنونه، دار النشر  
المصرية، ١٩٥٥.

محمد يوسف نجم: فن القصة، دار بيروت،  
١٩٥٦.

المسرحية في الأدب العربي الحديث، دار بيروت  
١٩٥٦.

J. SUBERVILLE: *Théorie de l'Art et  
des Genres Littéraires*, 4e éd. Editions de  
l'Ecole, 1957.

## أنواع الإعراب:

انظر: الإعراب (٤).

## أنواع المصادر:

انظر: المصدر (٢).

## الإنياذة:

على خطى هوميروس، شاعر اليونان  
الأول؛ وعلى غرار الإلياذة، والأوديسة،  
رائعتي هوميروس الملحميّتين، انبرى  
فرجيليوس (٧٠ - ١٩ ق.م)، أحد كبار  
شُعراء الرومان، إلى وضع الإنياذة، تأكيداً  
لسموّ عبقريته، وتأصيلاً لأجناد روما، حاضرة  
الامبراطورية العالميّة، ووريثة الأجناد  
اليونانيّة السالفة.

تقع الإنياذة في اثني عشر نشيداً، وتدور

بتدبير من الآلهة، بين الوافدين الطرواديين،  
وسكان البرّ الإيطالي، الذين رفضوا نزول  
الغرباء في ديارهم.

وفي الثامن والتاسع والعاشر والحادي  
عشر، تفصيل الوقائع الحربيّة التي اندلعت  
بين الطارئين، والإيطاليّين، ووصف  
للتحالفات التي جرت، وتعاضّم شأن  
الوافدين، وتكاثّر الضحايا والخسائر من  
الفريقين.

وفي الفصل الأخير تُختصر الحرب في  
مُنازلة بين ملك السكان الأصليّين، والبطل  
إينياذ، تسفر عن انتصار البطل الطروادي،  
وعن توحّد المتحاربين جميعاً تحت راية إينياذ،  
لتحقيق هدفه في إنشاء الدولة الرومانيّة،  
وتأسيس روما، حاضرتها المجيدة الظافرة.

ولعلّ الرسالة، التي توحّاها فيرجيليوس  
من ملحمة هذه، تكمن في نسج خلفيّة  
تاريخيّة عريقة لعاصمة الأمبراطوريّة  
الرومانيّة. كما تكمن في النوع الملحمي،  
الذي كان ما يزال في زمانه، بفعل الإلياذة،  
يحتل مكانة بارزة في الذائقة الأدبيّة والفنيّة  
لذلك العصر، فضلاً عن رغبته في ترسيخ  
تقاليد جديدة في أنماط الفكر والسلوك،  
تتلاءم مع مقتضيات الحضارة الناشئة،  
وتشتمل فصول الإنياذة على الكثير منها في  
أناشيدها ومروياتها المتنوّعة.

شاطيء قرطاجة، في شبال إفريقيا، حيث  
رحبت بهم الملكة ديدون في بلاطها. (النشيد  
الأول).

وفي النشيد الثاني وصف المأدبة الفاخرة  
التي تقيمها الملكة ديدون لضيوفها. ووصف  
مُسهب، يروي فيه إينياذ الأيام الأخيرة  
لطرودة وسقوطها.

وفي النشيد الثالث ذكّرٌ للتحذيرات التي  
أوحت بها الآلهة إلى البطل الطرواديّ  
بوجوب الهجرة إلى الغرب الإيطاليّ،  
والأهوال التي تعرّض لها قبل وصوله إلى  
قرطاجة.

وفي الرابع تفصيل غرام الملكة ديدون  
بالبطل الوافد، وإصرارها على البقاء بقربها  
في البلاط، غير أنه يقاوم هذا الحب، ويمضي  
في سبيله، تاركاً حبيبته تعاني سكرات الموت  
لفراقه.

والنشيد الخامس يروي تفاصيل الرحيل  
إلى جزيرة صقلية، والاحتفالات التي أُقيمت  
لهذه المناسبة السعيدة.

وفي السادس ينزل البطل وصحبه إلى  
البرّ الإيطالي، حيث يرفع الصلاة إلى الآلهة،  
فتوفد إليه عرّافة تقوده إلى العالم الآخر،  
وتعود به مزوداً بما تنتظر الآلهة أن يتحقّق  
على يديه.

وفي الفصل السابع وصف لمعارك جرت،

راجع: الملحمة، الإلياذة، الانياذة، الأهزوجة: ما يُتَرَنَّم به من الأغاني الشعبية. الشاهنامة.

### أَهْلًا وَسَهْلًا:

كلمتا ترحيب، الأصل فيهما: «أَصَبْتُ أَهْلًا وَوَطَنْتُ سَهْلًا». وتُعْرَب «أَهْلًا» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أَصَبْتُ. («وسهلاً»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «سهلاً»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: وَطَنْتُ).

### آه، آه، آه، آه:

اسم فعل مضارع بمعنى: أَتَوَجَّع (حسب حركة آخره)، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا»، نحو: «آه من أفعال الناس وأقوالهم».

### أَهَا:

أهلون: جمع «أهل» اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرْفَع بالواو. وينصب ويجر بالياء.

اسم صوت الضحك مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، نحو قول الشاعر: أَهَا أَهَا عِنْدَ زَادِ الْقَوْمِ ضَحْكَتُهُمْ وَأَنْتُمْ كُشِفُ عِنْدَ الْوَعْيِ خُورٌ

### الإهمال:

هو، في النحو، عدم العمل، كنحو إهمال «إِنَّ» (أي عدم نصبها المبتدأ ورفعها الخبر) إذا دخلت عليها «ما» الكافة.

### أَهْجَوَّة، أَهْجِيَّة:

قصيدة أو مقطوعة شعريّة غرضها الهجاء. راجع: الهجاء.

### أَوْ:

تأتي بثلاثة أوجه: ١ - عاطفة غير ناصبة. ٢ - عاطفة ناصبة. ٣ - حرف إضراب.

### الإهزاج:

نظم الشعر على بحر الهزج. راجع: بحر الهزج.

الإعراب، يدخل على الفعل المضارع  
فينصبه بـ «أَنْ» مضرة، وتكون بمعنى:

١ - «إلى أَنْ»، وذلك إذا كان ما بعدها  
غايةً، نحو قول الشاعر:

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

فما انقادتِ الآمالُ إلَّا لصابر

(«لَأَسْتَسْهَلَنَّ»: اللام حرف واقع في

جواب قسم محذوف تقديره: أقسم.

«أَسْتَسْهَلَنَّ»: فعل مضارع مبنيّ على الفتح

لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل رفع،

والنون حرف توكيد مبنيّ على الفتح الظاهر.

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

«الصَّعْبَ»: مفعول به منصوب بالفتحة

الظاهرة. «أَوْ»: حرف عطف بمعنى «إلى أَنْ»

مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

«أُدْرِكَ»: فعل مضارع منصوب بـ «أَنْ»

مضرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

«الْمُنَى»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدّرة

على الألف للتعذر. والمصدر المؤوّل من «أَوْ

أُدْرِكَ» معطوف على مصدر منتزِع من الفعل

السابق، والتقدير: سيكون مني استسهال

للصَّعب أو إدراك للمنى. «فما»: الفاء حرف

تعليّل مبنيّ على الفتح لا محلّ له من

الإعراب. «ما» حرف نفي مبنيّ على

السكون لا محلّ له من الإعراب. «انقادتِ»: «انقادتِ»:

أ - أو العاطفة غير الناصبة: حرف

مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب،

يعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة،

وله معان عدّة منها:

١ - التخيير، وذلك عندما لا يمكنُ

الجمع بين المتعاطفين، نحو: «أَقْمْ عندنا أو

سافر».

٢ - الإباحة، وذلك عندما يمكن الجمع

بين المتعاطفين، نحو: «جالس الكتاب أو

الشعراء».

٣ - الشكّ، نحو الآية: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا

يوماً أو بعضَ يومٍ﴾ (المؤمنون: ١١٣).

٤ - الإبهام، نحو الآية: ﴿وإِنَّا وَإِيَّاكُمْ

لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ:

٢٤).

٥ - التفصيل، نحو الآية: ﴿وَقَالُوا

كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ (البقرة: ١٣٥).

٦ - التقسيم، نحو: «الكلمة اسم، أو

فعل، أو حرف».

٧ - معنى الواو، نحو قول حميد بن ثور

الهلالي الصَّحابي:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ

مَا بَيْنَ مُلْجَمٍ مَهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

وانظر: عطف النسق (٤).

ب - أو العاطفة الناصبة: حرف

عطف مبنيّ على السكون لا محلّ له من

«نتوجع»، نحو: «أَوَاهُ من غشُّ الطالب»  
 («أَوَاه»: اسم فعل مضارع مبني على الضم،  
 وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا  
 (أو نحن). «مِنْ»: حرف جر مبني على  
 الكسر لا محل له من الإعراب، متعلق بمعنى  
 «أَوَاه» (أي بـ «أتوجع» أو «نتوجع»).  
 «غشُّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو  
 مضاف. «الطالب»: مضاف إليه مجرور  
 بالكسرة).

## أوپ - آرت:

مصطلح أميركي مركَّب من كلمتين،  
 أولاهما مختزلة من الصفة Optical بمعنى  
 بصري، والثانية Art، بمعنى فن.  
 وهذا المصطلح الذي أطلقه أحد  
 المحررين الفنيين، في مجلة تايم (Time)  
 الأميركية، غداة معرض للرسم، في قاعة  
 الفن الحديث، في نيويورك، في تشرين الأول  
 (أكتوبر) ١٩٦٥، أصبح عنواناً لمذهب جديد  
 في الفنون التشكيلية، يقوم أساساً على  
 استثمار وسائل من الأشكال، والخطوط  
 الهندسية، والألوان المتعارضة، وغير ذلك من  
 تقنيات خاصة، تهدف جميعاً إلى مباغتة  
 حاسة البصر، وخداعها، لتخلق مؤثرات  
 فيزيولوجية تحاطب العين، ومؤثرات  
 سيكولوجية تبعث النفس على انطباعات،

فعل ماض مبني على الفتح الظاهر. والتاء  
 حرف للتأنيث مبني لا محل له من الإعراب.  
 «الآمال»: فاعل «انقادت» مرفوع بالضمّة  
 الظاهرة. «إِلَّا»: حرف حصر مبني على  
 السكون لا محل له من الإعراب. «لصابر»:  
 اللام حرف جر مبني على الكسر لا محل له  
 من الإعراب، متعلق بـ «انقادت». «صابر»:  
 اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

٢ - «إِلَّا» وذلك إذا كان ما بعدها ليس  
 غايةً، نحو قول زياد الأعجم:

وَكُنْتُ إِذَا كَسَرْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ  
 كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيهَا

ج - أو التي للإضراب: حرف بمعنى  
 «بَلْ» مبني على السكون لا محل له من  
 الإعراب، وذلك بشرطين أولهما تقدّم نفي أو  
 نهي عليها، وثانيهما إعادة العامل، نحو: «ما  
 نجح زيدٌ أو ما نجح سميرٌ». وقال بعضهم،  
 إنها تأتي للإضراب مطلقاً، واحتجوا بقول  
 جرير:

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرَمَتْ بِهِمْ  
 لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادٍ  
 كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية  
 لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

## أَوَاهُ:

اسم فعل مضارع بمعنى: «أتوجع» أو

لون خاص من الاحتفال المسرحي، الذي يعتمد الحوار المُغنى، المصحوب بعزف موسيقيّ متعدّد الآلات، وتتخلّله مشاهد راقصة، في سياق عام من الحبك القصصي، والإخراج الفني، من حيث التمثيل، والديكور، وأزياء الملابس، وسوى ذلك من مقتضيات المسرحيّة الأدبيّة عموماً.

وللأوبرا أصول بعيدة في تاريخ المسرح الأوروبي، قد يُرجعها بعضهم إلى عناصر في المسرح اليوناني. وقد يقف بها آخرون عند ظواهر مسرحيّة غنائيّة، دينيّة ومدنيّة، في القرون الوسطى الأوروبيّة، خصوصاً الفرنسيّة.

والثابت أن الأوبرا الأولى المأثورة هي من منشأ إيطاليّ، برزت منذ نهاية القرن السادس عشر، وما لبثت أن انتشرت، وتطوّرت، في معظم العواصم الأوروبيّة والأميريكية. وأسهمت في إحيائها نخبة من رجال الفن والموسيقى العالميين، كما شجّدت لعرضها المباني الفخمة المعروفة بدور الأوبرا، التي تكاد لا تخلو منها عاصمة، من عواصم العالم المتحضّر.

ومثلما تعدّدت الأوبرا أوطاناً، تنوّعت مذاهب وموضوعات، وتفرّعت في أنواع، أهمّها:

- الأوبرا الهزليّة، التي يتعاقب في

ورؤى، يتم بها التواصل الجمالي المرجو. والأوب - آرت، في نظر بعض نقاد الفن، تطوّر إلى الحد الأقصى لتقنيّات سابقة في الفنون التشكيليّة المعاصرة، كما ظهرت في آثار بعض مشاهير الرّسّامين الانطباعيين والسّراليين، والتكعبيين، والتجريديين، من أمثال: كادنسكي، وكلي، وكوبكا، وديلوني، وماليفتش، وموندريان، ومارسل دي شان، وسواهم من أعلام الفن التشكيليّ الحديث.

وقد راج هذا المذهب رواجاً عظيماً في بلاد الغرب عامّة، وكان له تأثير بالغ على المحيط الاجتماعيّ، وعلى وسائل الإعلام، والإعلان، وتوغّل في تأثيره لطبع النتاج الاقتصاديّ بطابعه، خصوصاً في مجال الملابس، والأزياء، والطباعة وغيرها من ميادين الاستهلاك في المجتمعات الصناعيّة المتطوّرة.

راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

#### التوضيح:

André RESZLER: *L'Esthétique Anarchiste* P.U.F Collection S.U.P. Paris, 1973.

#### الأوبرا:

مصطلح غربيّ قديم، يُشار به دائماً إلى



## الأوديسة:

هي والإلياذة الملحمتان الخالدتان المنسوبتان إلى هوميروس، شاعر اليونان الأقدم والأكبر.

وإذا كان ثمة بحثون قد شكوا في صحة نسبة هاتين الملحمتين الرائعتين إلى شاعر واحد، وعزوا تأليفهما إلى أجيال متعاقبة، وجهود متضافرة، من الشعراء الرواة الجوالين، كان هوميروس آخرهم، وإليه يعود الفضل في إخراجهما بالشكل النهائي، فضلاً عن أن بعض الدارسين قد ذهب إلى إنكار وجود الشاعر هوميروس نفسه، فإن المسألة الهوميرية لم تعدم باحثين أثبتوا وجود هوميروس، ورجّحوا نسبة هذين الأثرين الخالدين إلى عبقرية الفئنة الفذة، استناداً إلى دراسات، وتحقيقات علمية وازنة.

تتكوّن الأوديسة من أربعة وعشرين نشيداً. في الأربعة الأولى منها يروي لنا الشاعر مراحل البحث الذي انتدب البطل تليماخوس نفسه القيام به للعثور على والده أوديسيوس، وقد طال غيابه بعد سقوط طروادة، وعودة المحاربين اليونانيين إلى عائلاتهم. وعند وصول تليماخوس بالتجوال إلى بلاط فيلاوس أخبر أن والده وقع أسيراً في كاليبسو. والأنشيد من ٥ إلى ١٢ تصف لنا وصول بطل الأوديسة إلى أهل فايكا

حوارها الغناء والكلام. وهي تميل إلى اعتماد الموضوعات المرحّة، والنهايات السعيدة.

- الأوبرا المأساوية، التي تعتمد كلياً على الحوار المغنى في أغلب الأحيان، وعلى الموضوعات الرصينة والمأساوية.

- الأوبرا الباليه، التي تخصص جانباً بارزاً لمشاهد الرقص الفنيّ التعبيريّ. أما الأوبريت، التي راجت في أواسط القرن التاسع عشر، فهي مسرحيات من الأوبرا التي يتعاقب فيها الغناء والكلام، إلا أنها قصيرة، وتمتاز بتناول الموضوعات الخفيفة، ذات المنحى العاطفيّ، وقد لجأ إليها الموسيقيّون من أهل المذهب الرومنطيقيّ، ابتعاداً عما راج إذ ذاك من تأليف الأوبرا الهزليّة، التي اعتبروها غير جديرة برصانة مشاعرهم، وتفوق مواهبهم.

## لتوسع:

R. LEIBOWITZ: Histoire de l'Opéra, Paris, 1957

## الأوبريت:

راجع: الأوبرا

## الأوتاد:

راجع: الوند.

تصف حياة الأرياف، والرعاة، والأعمال المنزلية، والحياة اليومية، مما تخلو منه الإلياذة تماماً، أو تكاد.

وإذا كانت الإلياذة والأوديسة تشتركان في النسبة إلى مبدع واحد، فإن الرؤيا الشعرية، وكذلك اللغة الفنية، مختلفتان إلى حد بعيد. فهوميروس في الإلياذة يتمتع برؤيا كونية شاملة، في حين أنه في الأوديسة يبدو محدود الأفق، يغوص على التفاصيل الدقيقة، والأوصاف التفصيلية الرائعة، أكثر من إكبابه على الإحاطة الشمولية بالكليات. وفي حين توجز الإلياذة عظمة ماضٍ عريق ترسم الأوديسة خطوط مستقبل هائى مستقر. وإذا كانت الإلياذة النموذج الأمثل للملحمة الرائعة، فالأوديسة لا تقل كثيراً عن شقيقتها مكانة ملحمة، وإن تكن تُعتبر أم الأفايصص الأسطورية المدهشة. راجع: الإلياذة، الإنيادة، الملحمة.

#### المراجع:

- Encyclopaedia Universalis Vol.8
- L'Odyssée, éd. V. Bérard, 3Vol. Paris 1933
- Wace & Stubbings: A companion to Homer, Londres, 1962

### الأوزان الشعرية:

إذا تحررنا تراث العرب الشعري،

وترحيب الملك به. ومن النشيد الثالث عشر إلى الحادي والعشرين، وصف لمراحل عودة أودوسيوس وابنه تليساخوس إلى إيتاكا، واكتشافهما مضايقة العشاق لبينلوب، زوجة أودوسيوس، خلال غياب زوجها وانقطاع الأمل من رجوعه. وفي ما تبقى من الأناشيد وصف لحملة الانتقام التي شنها الزوج العائد، وولده، من أولئك العشاق، ولمشاهد الكشف عن هوية الزوج الغائب للزوجة الصابرة الوفية، واسترداد مكانته السالفة وسلطته، والعيش بهناء في عائلته، وأمته، ووطنه.

والأوديسة تختلف عن الإلياذة في أمور عدة. فهي أكثر جنوحاً نحو وصف المغامرات التي تتجاوز حد البطولة إلى مستوى الخوارق والأعاجيب السحرية. وهي تتضمن أشخاصاً عجائبين، وتشتمل على مشاهد خارقة، وفوق مستوى الوقائع الممكنة، فضلاً عن كونها متنوعة الأحداث، والمشهد، والأوصاف، مما يبعدها عن أجواء البطولة الخالصة، ومميزات القصة الملحمة الصافية، ويقرّبها من مناخ الرواية الأسطورية، التي تضع الناس والأشياء في مرتبة الألوهة، في حين أن الإلياذة تتركز على الأعمال البطولية، وتضع الآلهة في مستوى البشر المتفوقين. هذا وفي الأوديسة فصول

أوزان الشعر.

لم يكن الخليل إذاً مخترع الأوزان الإيقاعية. لكنّه هو الذي استخرجها من مآثور الأنغام الشعرية، جاعلاً لها وجوداً حسيّاً، كتابياً، مستقلاً، ضمن المقاييس الثمانية الآتية: «فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، فَاعِلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مَتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ».

والنهج الذي اتبعه الخليل بإمعان فكر، ودقة نظر، في الوصول إلى هذه المقاييس، ينطلق من كون حروفها مؤلفة من متحرّكات وساكنات. خذ مثلاً «فَاعِلُنْ» تجدها مؤلفة من متحرك، فساكن، فمتحرّكان، فساكن. لذا علينا في وزن كلمات البيت الشعري، أو في نسجه، أن نراعي مطابقة الحروف المتحرّكة في الكلمات، للحروف المتحرّكة في التفاعيل، أي المقاييس المصطلح عليها؛ والساكنة للساكنة، وذلك من حيث النطق الصوتي بالألفاظ، وليس من حيث كتابتها الخطيّة، والنظام المتّبع في تدوينها. واستناداً إلى هذا النهج تكون كلمة «سَائِرُ» مقابلة لمقياس «فَاعِلُنْ»، مع أن التنوين فيها موجود لفظاً لا خطأ... وقس على ذلك في جميع الحالات الأخرى، حيث لا تكون مثلاً همزة الوصل حرفاً لأنها تسقط في اللفظ، وحيث يتولّد من التنوين حرف ساكن يظهر في اللفظ دون الخطّ، وحيث يُعتبر التشديد،

لاحظنا أن قصائده تسير على أنظمة مختلفة من الإيقاع الموسيقيّ.

وإذا نحن أنعمنا النظر في مختلف الأنظمة الإيقاعية لهذا الشعر، وجدناها لا تتعدّى ستة عشر نظاماً، أو وزناً، دُعيت بحور الشعر، وأوزانه، وأطلق على كل بحر<sup>(١)</sup>، أو وزن، اسم اصطلاحيّ، اقترن به، وما يزال يُعرف به حتى يومنا هذا.

وأنظمة الشعر الموسيقية، أو أوزانه، وبحوره، هي في الأصل أنغام إيقاعية فولكلورية، انتظمت الشعر في عهود نشأته الأولى، يوم كان الشعر يُغنى غناءً، مصحوباً بعزف الآلات الموسيقية الرائجة والمتداولة. والأنغام الإيقاعية الشعرية هي أنغام تواضع عليها العُرف، وألفتها الأذان، وطربت لها النفوس، فاعتمدها الشعراء تبعاً قاعدة لمنظومهم، وأساساً لموسيقى شعرهم سحابة قرون عديدة حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ (١٠٠هـ / ١٤٧هـ) فاستخرج صورها الموسيقية السماعية، وسكبها في قوالب من المصطلحات الكتابية، جامعاً أصولها في دروس سماها «علم العروض» أي علم

(١) سُمّي كلّ من الأوزان بحراً «وذلك، كما يقولون، لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يُعرف منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر». الدكتور إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، الطبعة الثانية، ١٩٥٢، ص ٤٩.

والمدّ، حرفين اثنين للأسباب نفسها مثل:  
«مَدَد».

كَرِشَتَيْنِ      فَر رَحْنِي  
ه//ه//      ه/ه/ه/  
مَفَاعِلُنْ      مَفْعُولُنْ

والخلاصة التي لا بد هنا من تسجيلها هي:  
١ - ان الأوزان العربية، أو البحور الشعرية، اصطلاح يشتمل على مجموعة الأنظمة المؤلفة من المقاطع الموقّعة والأنغام التي تواضع عليها العُرف، واعتمدها الشعراء قاعدةً لمنظومهم، وأساساً لموسيقى شعرهم.

٢ - استخرج الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي الصورة الإيقاعيّة للأوزان العربيّة، وسكبها من ثمّ في قوالب كتابيّة من المقاييس، أو التفاعيل، بلغ عددها ثمانية، وهي مؤلّفة من حروف متحرّكة وساكنة على ترتيب معيّن.

٣ - في تقطيع البيت الشعري، أو عند تأليفه الإيقاعيّ، يجب الاستناد إلى قاعدة النطق الصوتي فقط، وليس إلى قواعد الخطّ والإملاء الكتابيّ.

راجع: بحور الشعر، والكتابة العروضيّة.

## أوزان المبالغة:

راجع: صيغ المبالغة.

وعلى أساس النطق الصوتي أيضاً قد نفع في البيت الشعري على كلمات لا يطابق عدد حروفها عدد حروف التفعيلة - المقياس، فنعمد حينئذ إلى إكمال وزن المقياس بجزء من كلمة لاحقة، أو سابقة: «قَبْلُ أَنْ = فَأَعْلُنْ».

وانطلاقاً من أن مسألة الأوزان الشعرية هي أصلاً مسألة صوتيّة نغميّة، لذلك فحين عرّض الأبيات على المقاييس الوزنية، أو حين صياغتها مطابقة لها، يجب الاعتماد على النطق الصوتيّ، والإيقاع النغميّ، وليس على أساس استقلال مفرداتها، أو أصول هذه المفردات في قواعد الخطّ والإملاء، ونظام التدوين الكتابيّ المتبع، كما نرى مثلاً في تقطيع البيت الآتي:

نَحْمِلُ الْأَرْضَ إِنْ نَشَأَ فَوْقَ كَفِّي  
نِ وَنَمْضِي كَرِيشَةً فِي الرِّيحِ  
نَحْمِلُ أَرْ      ضَ إِنْ نَشَأَ  
ه//ه//ه/      ه//ه//  
فَاعِلَاتُنْ      مَفَاعِلُنْ  
فَوْقَ كَفِّي      نِ وَنَمْضِي  
ه//ه//ه/      ه//ه//  
فَاعِلَاتُنْ      فَعِلَاتُنْ

## إِوزُون:

كُتِير عَزَّة:

فَإِنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا  
وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةِ الْغَوَادِي.

جمع «إِوز» أو «إِوزة» في بعض اللهجات العربية، اسم ملحق بجمع المذكر السالم يُرفع بالواو، وَيُنْصَبُ وَيُجَرَّ بالياء.

٢ - فعلاً ماضياً تاماً، وذلك: بجواز

إسناده إلى «أَنْ» والفعل المضارع فلا يحتاج إلى خبر منصوب، نحو: «أَوْشَكَ أَنْ يَبْدَأَ الامْتِحَانُ» («أَوْشَكَ»: فعل ماض تام مبني على الفتح الظاهر. «أَنْ»: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يَبْدَأُ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤول من «أَنْ يَبْدَأُ» أي: بدء، في محل رفع فاعل («أَوْشَكَ»).

## أَوْشَكَ:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يدل على قرب وقوع الخبر، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، شرط أن يكون هذا الخبر جملة فعلية<sup>(١)</sup> فعلها مضارع يغلَّبُ فيه الاقتران بـ «أَنْ»، ورافع لضمير اسمها<sup>(٢)</sup>، نحو: «أَوْشَكَ الْمَطْرُ أَنْ يَنْهَجَرَ» («أَوْشَكَ»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. «الْمَطْرُ»: اسم «أَوْشَكَ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «أَنْ»: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يَنْهَجَرُ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤول من «أَنْ يَنْهَجَرُ» في محل نصب خبر «أَوْشَكَ». ويستعمل لـ «أَوْشَكَ» الماضي، والمضارع، - وهو الأكثر استعمالاً - واسم الفاعل - وهو نادر - كقول

## أَوَّل:

تأتي:

١ - اسماً بمعنى مبدأ الشيء، يُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «أَوَّلُ الْمَرْضِ حَرَارَةٌ» («أَوَّلُ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة).

٢ - اسم تفضيل بمعنى: «أَسْبَقُ»، ممنوع من الصرف، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «مَرَرْتُ بِطَالِبِ أَوَّلٍ مِنْ رَفَقَائِهِ» («أَوَّلُ»: نعت مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف). ونحو:

(١) وقد شُدَّ مجيئه مفرداً.

(٢) أي إن فاعله يعود إلى اسم «أَوْشَكَ».

### أولاً:

مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «جئتُ أولاً».

«سافر زيد منذ عام أول» («أول»: نعت «عام» مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف).

### أولى:

مؤنث «أول». (انظر: أول). وقد تكون لفة في «أولاء». انظر: أولاء.

٣ - ظرف زمان بمعنى: «قبل»، يكون منصوباً في الحالات التالية:

أ - إذا أضيف، نحو: «جئتُ أولُ الصباح» («أولُ»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «جئتُ»).

ب - إذا حُذف المضاف إليه ونُوي لفظه، نحو: «ركضَ الطلابُ وجاءَ زيدُ أولُ» أي: أولُ الطلاب». («أولُ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بالفعل «جاء»).

ج - إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ومعنى، نحو: «درستُ أولاً» («أولاً: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة).

ويكون مبنياً على الضمّ إذا حُذف المضاف إليه لفظاً ونُوي معناه، نحو: «درستُ أولُ» («أولُ»: ظرف مبني على الضم في محلّ نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «درستُ»).

### أولاء:

اسم إشارة لجمع المذكر أو المؤنث العاقل، وقد يكون لغير العاقل، مبني على الكسر في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءَ أولاءُ الرجال» و«شاهدتُ أولاءَ الرجال» و«مررتُ بأولاءِ الرجال». وقد تدخل عليها «ها» التنبيهية بعد حذف ألفها فتصبح: هؤلاء<sup>(١)</sup>. وقد تُقصر فتصبح: أولى. وقد تتوسّط لام البعد بين «أولى» وكاف الخطاب فتصبح: أولائك.

### أولات:

بمعنى: «صاحبات»، لفظ مُلحق بجمع المؤنث السالم، يُرفع بالضمة ويُنصب ويجر

(١) يفصل الضمير «نحن» بينها وبين هاء التنبيه، فتصبح: ها نحن أولاء.

### الأول فالأول:

تُعرب في نحو: «ادخلوا الأول فالأول» كالتالي: «الأول»: حال منصوبة بالفتحة («أل» فيها زائدة) «فالأول»: الفاء حرف عطف. «الأول»: اسم معطوف منصوب.

بالكسرة، وهو ملازم للإضافة، فلا يَصَحُّ حذف المضاف إليه، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءت أولاتُ الجمال» («أولاتُ»: فاعل «جاءت» مرفوع بالضمّة الظاهرة وهو مضاف). و«شاهدت أولاتِ الجمال» («أولاتِ»: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحه لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وهو مضاف). والواو في «أولات» تكتب ولا تُلفظ.

### أُولِيَاءُ:

تصغير «أولى». انظر أولى.

### أُولِيَاءُ:

تصغير «أولاء». انظر: أولاء.

### آوَنَةٌ:

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، يُلازم التنوين ولا يُضاف، نحو: «أمارسُ الرياضة آوَنَةً»، أي: أمارسها مراراً وأتركها مراراً.

### أَوْه:

اسم فعل مضارع بمعنى «أشكو وأتألم» مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا».

بالكسرة، وهو ملازم للإضافة، فلا يَصَحُّ حذف المضاف إليه، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءت أولاتُ الجمال» («أولاتُ»: فاعل «جاءت» مرفوع بالضمّة الظاهرة وهو مضاف). و«شاهدت أولاتِ الجمال» («أولاتِ»: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً عن الفتحه لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وهو مضاف). والواو في «أولات» تكتب ولا تُلفظ.

### أُولَالِك:

مرْكَبَةٌ من «أولى»، وهي لغة في «أولاء» - انظر: أولاء - ولام البعد وهو حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، وكاف الخطاب وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

### أُولُو:

جمع بمعنى: «ذوو» أي: أصحاب، لا واحد له، وقيل اسم جمع واحده «ذو» بمعنى: صاحب، ملحق بجمع المذكر السالم إذ يُرفع بالواو. ويُنصب ويُجر بالياء، وهو ملازم للإضافة، إذ لا يَصَحُّ حذف المضاف إليه، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء

للياء، وهو مضاف. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. وجملة «إي وربّي إنه لحق» في محل نصب مقول القول).

أَيّ:

تأتي بوجهين: ١ - تفسيرية. ٢ - حرف نداء.

أ - أي التفسيرية: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يستعمل لتفسير المفردات، نحو: «شاهدتُ ضيفاً أي أسداً» («أسداً»: بدل من «ضيفاً» منصوب بالفتحة الظاهرة)، كما يُستعمل لتفسير الجمل<sup>(١)</sup>، نحو قول الشاعر:

وَتَرْمِينِي بِالطَّرْفِ: أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ

وَتَقْلِينِي، لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

ب - أي الندائية: حرف نداء للبعيد أو للقريب، وذهب بعضهم إلى أنه للقريب دون البعيد، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: «أي سميرُ ادرسُ جيّداً» («سمير»): منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).

أَيّ:

اسم مُعَرَّب في الأغلب: ومعناها بحسب

(١) لذلك تختلف «أَيّ» عن «أَنْ» في أن هذه الأخيرة لا تفسّر إلا الجمل.

حرف جواب بمعنى «نعم» مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يقع قبل القسم، وغالباً بعد الاستفهام، نحو الآية: ﴿وَيَسْتَنْبِثُونَكَ: أَحَقُّ هُوَ؟ قُلْ: إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (يونس: ٥٣). («ويستنبثونك»:

الواو استئنافية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «يستنبثون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب. «أحقّ»: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «حق»: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة. «هو»: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر. «قُلْ»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وجملة «قُلْ» استئنافية لا محل لها من الإعراب. «إي»: حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «وربي»: الواو حرف قسم وجرّ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ربي»: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة



مفعولاته، نحو: «أَيُّ طالبٍ يُحْتَرَمُ قَوَانِينُ مدرسته يُحْتَرَمُ».

- مفعولاً به، إذا كان فعل الشرط متعدياً لم يستوفِ مفعولاته، نحو: «أَيُّ مواطنٍ تساعدُ تكافاً».

وتضاف «أَيُّ» إلى النكرة، فتكون بمعنى «كل»، وإلى المعرفة فتكون بمعنى «بعض»، وتوَنَّثَ مع المؤنث، لكن تذكيرها معه هو الأكثر والأفصح، وقد تُقَطَّعُ عن الإضافة فتُتَوَّن، دون أن يتغير إعرابها، لأنها تُعَرَّبُ حسب تقدير المضاف إليها المحذوف، نحو الآية: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الإسراء: ١١٠) «(أَيُّمَا): مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة». وتوصل «أَيُّ» الشرطية بـ «ما» الزائدة الكافة، فتكف عن الجزم، نحو: «أَيُّمَا عَمَلٍ تَعْمَلُ أَعْمَلُ».

ب - أَيَّ الاستفهامية: اسم استفهام مُعَرَّب، يُسْتَفْهَمُ به عن العاقل وغيره، ويطلب به تعيين الشيء، لا يُسْتَعْمَلُ إلا مضافاً، ويُعَرَّبُ:

- مبتدأ، إذا جاء بعدها فعل لازم، نحو: «أَيُّ طالبٍ ضحك؟»، أو ظرف، نحو: «أَيُّ كتابٍ أُمَامَكَ؟»، أو جارٍ ومجرور، نحو: «أَيُّ تلميذٍ في الملعب؟»، أو فعلاً استوفى مفعوله، نحو: «أَيُّ طالبٍ كافأته؟».

- خبر مبتدأ إذا جاء بعدها اسم يُعَرَّبُ

ما تُسَنَدُ وتُضَافُ إليه، يستوى فيها المذكر والمؤنث، وقد تَوَنَّثَ فيقال: أَيُّهُ. وتأتي بخمسة أوجه: ١ - اسم شرط جازم. ٢ - اسم استفهام. ٣ - اسم موصول. ٤ - وَصْلِيَّة. ٥ - كمالِيَّة.

أ - أَيُّ الشرطية: اسم شرط مُعَرَّب، يختلف معناه وإعرابه حسب المضاف إليه، يجزم فعلين مضارعين، وتعرب:

اسماً مجروراً إذا سبقت بحرف جر، نحو «بأيِّ مكانٍ تجلسُ أجلسُ». («أَيُّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

- مضافاً إليه إذا سُبِقَتْ بمضاف، نحو: «أمامَ أَيِّ مقعدٍ تجلسُ أجلسُ» («أَيُّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

- نائب ظرف زمان إذا أُضِيفَتْ إلى ظرف زمان، نحو: «أَيُّ ساعةٍ تطلبني تجدني» («أَيُّ»: نائب ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بـ «تطلبني»).

- مفعولاً مطلقاً إذا أُضِيفَتْ إلى مصدر بعده فعل من لفظه أو من معناه، نحو: «أَيُّ عملٍ تَعْمَلُ أَعْمَلُ». («أَيُّ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة).

- مبتدأ إذا كان فعل الشرط لازماً، نحو: «أَيُّ طالبٍ يضحكُ أقاصضُهُ»، أو ناقصاً، نحو: «أَيُّ إنسانٍ يكنُ محترماً احترمه»، أو متعدياً استوفى مفعوله أو

بافتحة الظاهرة)، و«مررتُ بأيَّ هو صاحبُ اجتهد» («أيَّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة). ويجوز بناؤها على الضم إذا أُضيفت وحذف الضمير الذي هو صدر صلتها، نحو الآية: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ (مريم: ٦٩). والتقدير: أيُّهم هو أشدُّ. ويجوز النصب في هذه الآية. ومنه قول الشاعر:

إذا ما لقيتُ بني مالك  
فَسَلِّمْ على أيُّهم أفضلُ  
والتقدير: على أيُّهم هو أفضل، ويجوز هنا جرَّ «أيُّهم».

و«أي» الموصولة تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، للعاقل ولغيره. ولا تُضاف إلا إلى معرفة، وقد تُقطع عن الإضافة مع نية المضاف إليه، فتُتَوَّن. وهي تُعرب حسب موقعها في الجملة، لكنها لا تأتي مبتدأ.

د - أيَّ الوصلية: اسم مُبهم متصل بـ «ها» التنبهية دائماً، تُستعمل وصلة لنداء المعرف بـ «أل»، وهي مبنية دائماً على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. ويُعرب الاسم بعدها بدلاً أو عطف بيان إذا كان جامداً، ونعتاً إذا كان مشتقاً، نحو: «يا أيُّها الطالبُ ادرس» («يا»: حرف نداء مبني على السكون لا محلَّ له من

مبتدأ، نحو: «أيُّ الطلابِ المجتهد؟».

- مجروراً بحرف الجر، إذا اتصل بها حرف جرّ، نحو: «بأيَّ حقٍّ تضرب أخاك؟».

- مفعولاً به، إذا جاء بعدها فعل متعدّد لم يستوفِ مفعوله، نحو: «أيَّ طالبٍ كافأت؟».

- مفعولاً مطلقاً، إذا أُضيفت إلى مصدر من جنس الفعل بعدها، أو من معناه، نحو: «أيَّ كلامٍ تتكلّم؟»، و«أيَّ قعودٍ تجلس؟».

- مضافاً إليه إذا تقدّمها اسم، نحو: «على يدي أيَّ معلّمٍ تتعلّم؟».

- نائب ظرف زمان، إذا أُضيفت إلى ظرف زمان، نحو: «أيَّ ساعةٍ تذهب إلى الجامعة؟».

- نائب ظرف مكان، إذا أُضيفت إلى ظرف مكان، نحو: «أيَّ مكانٍ حللت؟».

وقد تُقطع «أي» عن الإضافة فتتَوَّن، وتبقى تُعرب كما لو كانت مضافة، نحو: «أيّاً من الناسِ تصادق؟» («أيّاً»: اسم استفهام منصوب بالفتحة على أنه مفعول به للفعل «تصادق»).

### ج - أيَّ الموصولية:

بمعنى «الذي»، اسم مُعرب (تعتريه الحركات الثلاث)، نحو: «ينجَحُ أيُّ هو صاحبُ اجتهد» («أيَّ»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة)، ونحو: «أحترمُ أيّاً هو صاحبُ اجتهد» («أيّاً»: مفعول به منصوب

المضاف إليه.

أَيَّا:

حرف لنداء القريب والبعيد، والأكثر أنه للبعيد، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نحو: «أيا سعيداً أقبل» («سعيد»): منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. «أقبل»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، وجملته «أقبل» لا محل لها من الإعراب).

أَيَّا:

انظر «أي» الشرطية والاستفهامية والموصولة.

أَيَّادِي سَبَّأً

بمعنى: التبدد الذي لا اجتماع بعده، نحو: «تفرق القوم أيادي سبأً» («أيادي»: حال مؤولة بالمشقة (بمعنى: متفرقين) منصوبة بالفتحة الظاهرة. «سبأً» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

إِيَّاكَ:

ضمير نصب منفصل للمخاطبة المفردة،

الإعراب. «أيها»: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. «ها»: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «الطالب»: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة. «ادرس»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ونحو: «يا أيها الرجل انتبه» («الرجل»: بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمة الظاهرة). والجدير بالملاحظة هنا أن «أي» الوصلية هذه، توصل بـ «هذا» نحو: «يا أيها المصلح».

هـ - أي الكمالية: اسم يدل على

بلوغ الكمال في الحسن أو الرداءة، ويأتي:

١ - بعد النكرة، فيُعرب صفة، نحو: «زيدٌ عاملٌ أيُّ عاملٍ» أي كامل في صفات العمال. («أي»): نعت مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف. «عامل»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ونحو: «مررتُ بفاسقٍ أيُّ فاسقٍ» أي إن كل صفات الفسق فيه. («أي»): نعت «فاسقٍ» مجرور بالكسرة الظاهرة).

٢ - بعد المعرفة فتُعرب حالاً، نحو: «مررتُ بزيدٍ أيُّ مهذبٍ» («أي»): حال منصوبة بالفتحة الظاهرة).

وتأتي «أي» الكمالية مضافة دائماً إلى النكرة، كالأمثلة السابقة، ولا يجوز حذف

مبنيّ في محل نصب:

- مفعول به، نحو: «إِيَّاكَ نَحْتَرِّمُ»  
 («إِيَّاكَ»: ضمير منفصل مبنيّ على الكسر<sup>(١)</sup>)  
 في محل نصب مفعول به مُقَدَّم وجوباً.  
 «نَحْتَرِّمُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة  
 الظاهرة في آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه  
 وجوباً تقديره: نحن).

- على التحذير، لفعل محذوف وجوباً،  
 وذلك إن جاء بعدها «أَوْ»، أو «مِنْ» أو الواو،  
 نحو: «إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ» («وَالْكَسَلَ»: الواو  
 حرف عطف<sup>(٢)</sup>) مبنيّ على الفتح لا محل له  
 من الإعراب. «الْكَسَلَ»: مفعول به لفعل  
 محذوف، منصوب بالفتحة الظاهرة). ونحو  
 «إِيَّاكَ مِنَ الْكَسَلِ» («إِيَّاكَ»: ضمير منفصل  
 مبنيّ على الكسر في محل نصب مفعول به  
 لفعل محذوف، تقديره: قي. «مِنْ»: حرف جرّ  
 متعلّق بـ «قي». «الْكَسَلَ»: اسم مجرور  
 بالكسرة الظاهرة)، ونحو: «إِيَّاكَ أَنْ تَكْسِلِي»  
 («أَنْ»: حرف نصب ومصدرّي واستقبال  
 مبنيّ على السكون. «تَكْسِلِي»: فعل مضارع  
 منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال

(١) هذا هو الإعراب الأشهر، ومنهم من يعتبر «إيا»  
 وحدها الضمير، والكاف حرف خطاب، ومنهم من يعتبر  
 الكاف ضميراً، و«إيا» حرف عماد.

(٢) منهم من يذهب إلى أنّ الواو في مثل هذا التعبير  
 زائدة، فيُعرَّب «الْكَسَلَ»: اسماً منصوباً بنزع الخافض،  
 والتقدير: أحذرك من الكسل.

الخمسة. والياء ضمير متصل مبنيّ على  
 السكون في محلّ رفع فاعل. والمصدر المؤوّل  
 من «أَنْ تَكْسِلِي» في محلّ جرّ بـ «مِنْ»  
 المحذوفة).  
 - توكيد، أو بدل، نحو: «نَحْتَرِّمُكَ  
 إِيَّاكَ».

## إِيَّاكَ:

١ - ضمير نصب منفصل للمخاطب  
 المذكر المفرد، يُعرَّب مثل «إِيَّاكَ» (انظر  
 إِيَّاكَ)، نحو الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
 نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٤).

## إِيَّاكُمْ:

ضمير نصب منفصل للمخاطبين الجمع  
 الذكور، يُعرَّب مثل «إِيَّاكُمْ». انظر: إِيَّاكَ.

## إِيَّاكُمَا:

ضمير نصب منفصل للمخاطب المثنّى  
 المذكر والمؤنث. يعرب مثل «إِيَّاكَ» انظر:  
 إِيَّاكَ.

## إِيَّاكُنَّ:

ضمير نصب منفصل للمخاطبات الجمع.

يعرب مثل «إِيَّاكِ». انظر: إِيَّاكِ.

في مجمع الأمثال، ٩٣ يوماً، فقد جرت أولى وقائعها في سبيل نشر الدعوة، وتثبيت مواقعها، ثم جرى بعضها في سبيل الفتوح، ورفع راية الإسلام، وتوسيع رقعة حكمه، كما جرى بعضها الآخر بين الأحزاب الإسلامية المتخاصمة حول قضايا الخلافة والحكم، والتناقضات القبلية، التي ذرت قرنها من جديد داخل المجتمع العربي الإسلامي نفسه.

## أَيَّامُ الْعَرَبِ:

لون من القَصَص التاريخي، أفاض فيه رواة الأخبار، والمحدثون، حول المأثور من الوقائع الحربية، التي نشبت بين القبائل العربية في الجاهلية، أو بين بعضها والأمم الأخرى المجاورة.

ويدخل في أيام العرب وقائع المعارك، التي خاضها المسلمون في سبيل نشر الدعوة، على عهد الرسول، وفي زمن الفتوح. وأيام العرب، في معظمها، روايات ذات سَنَدٍ تاريخي، إلا أن المحدثين تبسّطوا في نسج أخبارها، وتعظيم أبطالها ووقائعها، لا سيما الأيام الجاهلية، انسياقاً مع الخيال، واعتزازاً بالأصول، وموضوعاً لمجالس السمر والتندر والتفاخر.

وقد بلغ عدد ما ذكر من أيام العرب في الجاهلية ١٣٢ يوماً<sup>(١)</sup> وأشهرها: يوم داحس والغبراء بين عبس وذبيان، ويوم البُسُوس بين بكر وتغلب، ويوم الحَفَّار بين بني بكر وتميم، ويوم ذي قار بين بني شيبان والفرس. وقد كانت الغلبة فيه للعرب.

أما أيام الإسلام، التي ذكر الميداني منها،

(١) مجمع الامثال للميداني، دار الفكر، الطبعة الثالثة،

مصر ١٩٧٢ ص ٤٣٠.

## للتوسع:

- منذر خلف الجبوري: أيام العرب وأثرها في

الفتح في محل نصب مفعول فيه مُتعلِّق  
بـ «عازماً»).

قد تلحق «ما» الزائدة «أَيَّانَ» فتصبحان  
كلمة واحدة مبنية على السكون: «أَيَّانَ»، لها  
أحكام «أَيَّانَ» نفسها.

## أَيَّانَ:

الشعر الجاهلي، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٤.  
- جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل  
الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٣.

تأتي بوجهين: ١ - شرطية. ٢ -  
استفهامية.

أ - أَيَّانَ الشرطية: ظرف زمان  
يتضمن معنى الشرط، في المستقبل يجزم فعلين  
مضارعين، يتعلّق:

- بفعل الشرط إذا كان هذا الفعل غير  
ناقص، نحو: «أَيَّانَ تَزْرِنِي تَجْدُنِي» («أَيَّانَ»:  
اسم شرط مبنيّ على الفتح في محل نصب  
مفعول فيه، متعلّق بالفعل تَزْرِنِي. «تَزْرِنِي»:  
فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط،  
وعلامة جزمه السكون الظاهر. والتون  
حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من  
الإعراب. والياء ضمير متصل مبني على  
السكون في محل نصب مفعول به. «تَجْدُنِي»:  
فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط،  
وجملة «تَجْدُنِي» لا محل لها من الإعراب لأنها  
جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو  
بـ «إذا»).

- بخبر فعل الشرط إذا كان هذا الفعل  
ناقصاً، نحو: «أَيَّانَ تَكُنْ عازماً على زيارتي،  
أَكُنْ منتظرك» («أَيَّانَ»:  
اسم شرط مبنيّ على

ب - أَيَّانَ الاستفهامية: ظرف بمعنى:  
«متى»، يُستفهم بها عن الزمان المستقبل،  
وتفيد التحويل، نحو الآية: «أَيَّانَ يَوْمُ  
الْقِيَامَةِ» (القيامة: ٦) («أَيَّانَ»:  
اسم استفهام مبنيّ على الفتح في محل نصب  
مفعول فيه، متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.  
«يَوْمُ»:  
مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة،  
وهو مضاف. «القيامة»:  
مضاف إليه مجرور  
بالكسرة الظاهرة).

## إَيَّانَا:

ضمير نصب منفصل للمتكلّم الجمع  
المذكر والمؤنث يُعرب إعراب «إِيَّاكَ». انظر:  
إِيَّاكَ.

## أَيَّانَمَا:

مرکبة من «أَيَّانَ» الشرطية و«ما» الزائدة.  
انظر: أَيَّانَ الشرطية.

إِيَّاهُ:

المذكر والمؤنث، يُعرب إعراب «إِيَّاكَ». انظر: إِيَّاكَ.

ضمير نصب منفصل للغائب المفرد المذكر، يُعرب إعراب «إِيَّاكَ». انظر: إِيَّاكَ.

أَيَّاهُ:

مؤنث «أَيَّ»، تستعمل جوازاً مع المؤنث، وتذكيرها «أَيَّ» هو الأفصح، تُعرب إعراب «أَيَّ». انظر: أَيَّ.

إِيَّاهَا:

ضمير نصب منفصل للغائبة المفردة المؤنثة، يُعرب إعراب «إِيَّاكَ». انظر: إِيَّاكَ.

أَيَّاهُمَا:

مركبة من «أَيَّ» الوصلية مؤنث «أَيَّ» الوصلية، و«ها» التنبيهية. تُعرب إعراب «أَيَّ» الوصلية. انظر: أَيَّ الوصلية.

إِيَّاهُمَا:

ضمير نصب منفصل للمثنى الغائب المذكر والمؤنث، يُعرب إعراب «إِيَّاكَ». انظر: إِيَّاكَ.

الإيجاز:

جمع المعاني الكثيرة تحت الألفاظ القليلة مع الإبانة والإفصاح. وهو نوعان:

- إيجاز الحذف: وهو الذي تُحذف فيه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تُعين المحذوف. ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه. ومنه:

١ - ما يكون المحذوف فيه حرفاً، نحو

قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرحُ قاعداً  
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

إِيَّاهُنَّ:

ضمير نصب منفصل للغائبات الجمع المؤنث، يُعرب إعراب «إِيَّاكَ». انظر: إِيَّاكَ.

إِيَّايَ:

ضمير نصب منفصل للمتكلم المفرد

## أَيْدِي سَبَأ:

بمعنى «أيادي سبأ»، وتعرب إعرابها،  
انظر: أيادي سبأ.

## إيديولوجيا:

مُصطلح مُعَرَّب عن اللُّغات الأوروبيَّة،  
(Idéologie) بالفرنسيَّة، و (Ideology)  
بالإنكليزيَّة، وهو كثير الشُّبُوح في لغة الفكر  
العربيِّ المعاصر، ومتعدّد الدلالة انطلاقاً من  
توجُّهات الباحثين وأغراضهم.

على أن من أبرز معانيه وأكثرها تداولاً:  
١ - علم الأفكار من حيث تكوُّنها،  
وخصائصها، وقوانينها، وعلاقتها بالواقع  
الاجتماعيِّ والتاريخيِّ السائد.

٢ - منظومة الأفكار السياسيَّة  
والقانونيَّة والأخلاقيَّة والدينيَّة والجماليَّة  
والفلسفيَّة... السائدة في الوعي والسلوك،  
والمتناقضة مع البنية الاجتماعيَّة والتاريخيَّة  
التي تشكّل المركز الواقعيِّ والعلميِّ للفكر  
في مرحلة زمنيَّة محدّدة. بحيث تُسمّى  
الإيديولوجيا، بهذا المعنى، نَسَقاً من أفكار، أو  
نمطاً من عقليَّة، زائفاً يُناقض الواقع  
الموضوعي السائد؛ وذلك بسبب عدم تزامن  
وتيرة التطوُّر في البنية الذهنية من جهة، وفي  
بنية الواقع التاريخي والاجتماعي من جهة

أي: لا أبرح قاعداً، فحذفت «لا»، وهي  
مُرادة.

٢ - ما يكون المحذوف مضافاً، نحو  
قوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف:  
٨٢)، أي: وأسأل أهل القرية.

٣ - ما يكون المحذوف موصوفاً، نحو  
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ (الزخرف:  
٤٩) أي: يا أيها الرجل الساحر.

٤ - ما يكون المحذوف القسم أو  
جوابه، نحو: «لَأَفْعَلَنَّ»، أي: والله لأفعلنَّ.

- إيجاز القصر: هو تقليل الألفاظ  
وتكثير المعاني، ومنه قوله تعالى: ﴿ولكم في  
القصاص حياة﴾ (البقرة: ١٧٩)، فإن قوله  
تعالى: ﴿القصاص حياة﴾ لا يمكن التعبير  
عنه إلّا بألفاظ كثيرة، لأن معناه أن قصاص  
المنذوب يمنع غيره عن الذنب.

## الإيداع:

هو، في علم البديع، أن يُضْمَنَ الشاعر  
قصيدته مصراعاً أو أقل أو أكثر من شعر  
غيره، نحو قول ابن نباتة:

لم أنس موقِفنا بقاظمةٍ  
والعيش مثل الطلولِ مسوودٍ

والدَّمَعُ يُنْشِدُ في مسائله:  
«هل بالطلولِ لسائلٍ ردٌّ؟»



أَيْضاً:

مصدر «أَضَ» بمعنى: عَادَ ورجع<sup>(١)</sup>، ولا يستعمل إلا مع شيئين<sup>(٢)</sup> بينها توافق<sup>(٣)</sup>، ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر<sup>(٤)</sup>، ويُعرب: إمّا مفعولاً مُطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة حُذِفَ عامله وجوباً، - وهذا هو الإعراب الأفضل - وإمّا حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وقد حُذِفَ عاملها مع صاحبها معاً، نحو: «نَجَحَ زَيْدٌ وَسَمِيرٌ أَيْضاً».

### الإيضاح بعد الإيهام:

هو، في علم المعاني، نوع من الإطناب. راجع: الإطناب.

الإيطاء:

هو، في علم العروض، تكرار القافية لفظاً ومعنى قبل سبعة أبيات أو عشرة، وهو عيب من عيوبها.

(١) أي ليست من «أَضَ» التي هي فعل ماض ناقص بمعنى «صار».

(٢) لذلك لا يقال: «نَجَحَ زَيْدٌ أَيْضاً» لعدم الثاني.

(٣) لذلك لا يقال: «ضَحِكَ زَيْدٌ وَتَوَفَّى أَيْضاً» لعدم التوافق.

(٤) لذلك لا يقال: «تَرَاوَلَّ زَيْدٌ وَسَمِيرٌ أَيْضاً» لعدم استغناء واحدهما عن الآخر، فالتراسل لا يكون إلا بين اثنين أو أكثر.

ثانية، مما يؤدي إلى ثبوت الفكر، وجوده، بالنسبة إلى حركة التطور في مرتكزاته الواقعية والموضوعية.

٣ - منظومة الأفكار المطابقة لمرتكزاتها الواقعية في البنية الاجتماعية والتاريخية. بحيث تكون انعكاساً صادقاً للواقع. وهي هنا، في المفهوم الماركسي، إنما تعكس العلاقات الاقتصادية السائدة في المجتمع، دون غيرها من عناصر الواقع، مع الإقرار بأن للإيديولوجيا استقلالاً نسبياً عن الواقع، لا سيما في مجال القوانين التي لا يمكن ردّها مباشرة إلى علم الاقتصاد، والناجمة عن الدور الشخصي للإيديولوجيين، والتأثير المتبادل بين الأشكال المختلفة للإيديولوجيات.

وتُستعمل كلمة إيديولوجية غالباً صفةً للأفكار العقائدية، مُتضمنة معنى التصلب واللاعلمية؛ كما تُستعمل لدى العقائديين بمعنى المنظومة الشاملة لفكرهم الفلسفي الواقعي، في نظريتهم، والعلمي.

### التوضيح:

ناصر: طريق الاستقلال الفلسفي، دار الطليعة، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٧٩.

K. MANNHEIM: *Idéologie et Utopie*, Paris, 1956.

## الإيغال:

هو، في علم المعاني، نوع من الإطناب.  
راجع: الإطناب.

## الإيقاع:

الإيقاع، في الاصطلاح الأدبي بعامة،  
والشعري بخاصة، هو حركة النغم الصادر  
عن تأليف الكلام المنثور والمنظوم، والنتائج  
عن تجاوز أصوات الحروف في اللفظة  
الواحدة، وعن نسق تزاوج الكلمات فيما  
بينها، وعن انتظام ذلك كله شعراً، في سياق  
الأوزان والقوافي.

فالإيقاع هو، في حصيلته النهائية، تواتر  
الحركة النغمية، من حيث تألف مختلف  
العناصر الموسيقية، أو تنافرها، ومن حيث  
درجة ذلك التألف، ومؤثراته الإيحائية، غنى  
أو فقراً، اتساعاً أو ضيقاً، تنوعاً أو رتابة.

والإيقاع مصطلح يُستعمل، في النظر إلى  
الفنون الجميلة عامة، للدلالة على نسق  
الحركة الناجمة عن العناصر المكوّنة لكل  
فن، سواء في الرسم، من حيث تناسق  
الخطوط وتزاوج الألوان، أم في النحت  
والزخارف، من حيث الإيحاء بالشكل  
والحضور، أم في الموسيقى، من حيث تألف  
الأنغام، أم في الرقص من حيث التعبير

بالحركة ومردودها الفني والجمالي، أم في  
الشعر، والنثر، من حيث علاقة الجزء بالكل،  
والأجزاء بعضاً ببعض.

ومن هنا فالإيقاعية صفة ملازمة للإبداع  
الفني. وهي عنصر أساسي من عناصر  
الاكتمال، وخاصة جوهرية تتميز بها الفنون،  
وسمة من سمات بقائها وخلودها.

## الإيحائية:

راجع: التصويرية.

## إيم الله - أيم الله:

لغتان في «أيم الله». همزتها همزة وصل.  
انظر: أيم الله.

## أيمًا:

مركبة من «أي» و «ما» الحرفية الزائدة.  
انظر: أي.

## إيمًا:

لغة في «إمًا». انظر: إمًا.

## الإيماء:

نوع من الكناية. راجع: الكناية.

## أَيْنَ الشرطيّة

أَيُّنُ الله:

(غير الناقص)، نحو: «أَيْنَ جِلْسْتُمْ؟»، أو  
بخبر الفعل الناقص، نحو: «أَيْنَ كَانَ  
يَبْتُكُم؟». وقد تدخله «مِنْ»، نحو: «مَنْ أَيْنَ  
لَكَ هَذَا؟».

### ب - أَيْنَ الشرطيّة:

ظرف مكان يتضمّن معنى الشرط فيجزم  
فعلين مضارعين، ويُعرب اسم شرط مبنياً  
على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلّق:  
- - بفعل الشرط إذا كان هذا الفعل  
غير ناقص، نحو: «أَيْنَ تَذْهَبُ تَجِدُ رِزْقَكَ».  
- - بخبر فعل الشرط إذا كان هذا  
الفعل ناقصاً، نحو: «أَيْنَ يَكُنِ الْأَمْنُ مُسْتَبِئاً  
أَذْهَبَ إِلَيْهِ».

وقد تلحق «ما» الزائدة<sup>(٢)</sup> «أَيْنَ»  
الشرطيّة فلا تُغَيِّرُ حكمها، نحو الآية: ﴿أَيْنَمَا  
تَكُونُوا يَدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾ (النساء: ٧٨)  
(«أَيْنَمَا»: اسم شرط جازم مبنّى على الفتح في  
محل نصب مفعول فيه متعلّق بفعل الشرط  
«تَكُونُوا». و «ما» حرف زائد مبنّى على  
السكون لا محل له من الإعراب. «تَكُونُوا»  
فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل الشرط،  
وعلاوة جزمه حذف النون لأنّه من الأفعال

تعبير يُستعمل في القسم، وتُعرّب «أَيُّنُ»  
مبتدأ مرفوعاً بالضمة الظاهرة وهو مضاف،  
و«الله» لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور  
بالكسرة الظاهرة. وخبر المبتدأ محذوف  
والتقدير: قَسَمِي. وهمزة «أَيْنَ» همزة  
وصل<sup>(١)</sup>، ولم يَجِئْ في الأساء همزة وصل  
مفتوحة غيرها. ولـ «أَيْنَ الله» لغات كثيرة،  
منها: أَيْمُ الله، إِيْمَ الله، هَيْمُ الله، أَمَ الله، أُمَ  
الله، مُنِ الله، مُ الله، لَيْمُ الله، لِيْمُنُ الله.

أَيُّنَ:

تأتي بوجهين: ١ - استفهاميّة.  
٢ - شرطيّة.

### أ - أَيْنَ الاستفهاميّة:

اسم استفهام عن المكان الذي حَلَّ فيه  
الشيء، وإذا دخلته «مِنْ» كان سؤالاً عن  
مكان بروز الشيء وإذا دخلته «إِلَى» يدلّ  
على مكان انتهاء الشيء، وهو ظرف مبنّى  
على الفتح في الحالات كلّها، لذلك يُعرب  
مفعولاً فيه، متعلّقاً بخبر مقدّم إذا أتى بعده  
مبتدأ، نحو: «أَيْنَ أَبوك؟»، أو بالفعل التام

(١) منهم من يجعل «أَيْنَ» جمع «عَيْن» كأيمان، فيجعل  
همزتها همزة قطع.

(٢) تعتبر «ما» زائدة. إذا وقعت بعد الظروف، أو  
أدوات الشرط الظرفية.

وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ  
وما بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِ

إِيهًا:

اسم فعل أمر بمعنى: كُفَّ واسكت، مبنيّ  
على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً  
تقديره حسب المخاطب، نحو: «إِيهًا عن  
الكلام البذيء».

أِيهًا:

لفظ مركّب من «أَيَّ» الندائية الوصلية،  
و «ها» التنبيهية. انظر: أَيَّ الوصلية.

أِيهَات:

لغة في «هيهات». انظر: هيهات.

الإيهام:

هو، في علم البديع، الاتيان بلفظ له  
معنيان: أحدهما أقرب تبادراً. وهو نوعان:

١ - إيهام التضاد: هو نوع من  
أنواع الطباق، وهو أن يؤتى بلفظين يوهان  
من جهة اللفظ أنها متضادان، مع أنها ليسا  
كذلك في المعنى، نحو قول الشاعر:

الخمسة. والواو ضمير متّصل مبنيّ على  
السكون في محل رفع فاعل «يكون». «يذكركم»: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب  
الشرط، وعلامة جزمه السكون الظاهر.  
«كُم» ضمير متّصل مبنيّ على السكون في  
محل نصب مفعول به. «الموت»: فاعل  
«يذكر» مرفوع بالضمّة الظاهرة في آخره.  
وجملة «يذكركم الموت» لا محلّ لها من  
الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير  
مقترن بالفعل أو بـ «إذا».

آينة:

لغة في «آونة». انظر: آونة.

أَيْنَهَا:

لفظ مركّب من «أَيْنَ» الشرطية، و «ها»  
الحرفية الزائدة. انظر: أَيْنَ الشرطية.

إِيهِ أَوْ إِيهِ:

اسم فعل أمر بمعنى: زِدْنِي من حديث  
معهود، وإذا نَوَّتَهُ كان للاستزادة من أَيّ  
حديث كان، مبنيّ على الكسر، وفاعله ضمير  
مستتر فيه وجوباً تقديره حسب المخاطب،  
ومنه قول ذي الرمة:

والشجر يسجدان ﴿ (الرحمن: ٦)  
ف«النجم» بمعنى: الكوكب مناسب  
«للمشمس» و«القمر» المذكور من قبله، لكنّ  
المقصود منه النبات الذي ينجم من الأرض  
دون ساق كالبقول، والشجر له ساق،  
والمعنى: أن كل أنواع النبات يسجد لله.

أَيْهَان:

لغة في «هيهات». انظر: هيهات.

أَيْهَذَا:

لفظ مركّب من «أَيّ» الندائيّة الوصلية،  
واسم الإشارة «هذا». انظر: أيّ الوصلية.

يُيَدِي وَشَاحاً أَيْضاً مِنْ شَيْبِهِ  
وَالْجَوْ قَدْ لَيْسَ الْوِشَاحَ الْأَغْبَرَا  
فَإِنَّ «الأغبر» ليس بضد «الأبيض»، وإنما  
يُوْهِم بلفظه، أنه ضد. ونحو قول دعبيل  
الحزاعي:

لَا تَعْجِبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ  
ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى  
فَإِنَّ «الضحك» يوهم المطابقة من جهة  
اللفظ، ولكنه ليس كذلك من جهة المعنى  
لأنه كناية عن كثرة الشيب.

٢ - إِيْهَام التَّنَاسُب: هو في علم  
البديع، نوع من مراعاة النظير، وهو أن يُؤْتَى  
بلفظ له معنيان: أحدهما مناسب لمعاني  
ألفاظ تقدّمته لكنّه غير مقصود، نحو قوله  
تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، والنجم

## باب الباء

### ب - الباء:

تَجَرَّ دائماً، وقد تُحذف ويبقى عملها، كما قد تُستعمل للقَسَم، أو زائدة، وفيها يلي التفصيل:

أ - الباء الجارّة: حرف جرّ مبنّى على الكسر لا محلّ له من الإعراب، تَجَرَّ الاسم الظاهر، نحو: ﴿آمَنُوا بِاللّهِ﴾ (النساء: ١٣٦)، والضمير، نحو: ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ (آل عمران: ٧)، ولها أربعة عشر معنى، وهي:

١ - الاستعانة، وذلك عندما تدخل على آلة الفعل، نحو: «كتبْتُ بالقلم».

٢ - التّعديّة، نحو الآية: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (البقرة: ١٧)، أي: أذهبَه.

٣ - التعويض أو المقابلة، أو البدل، نحو: «اشتريتُ الكتابَ بخمسةٍ ليراتٍ».

٤ - الإلصاق، ويكون إمّا مجازاً، نحو: «مررت بالمدرسة» (أي ألصقتُ مروري

بمكانٍ يقرب منها)، وإمّا حقيقةً، نحو:

«أُمسكتُ بيدَ المريض».

٥ - التبعيض، نحو الآية: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ (المائدة: ٦).

٦ - معنى «عن»، نحو الآية: ﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٩)، ونحو قول علقمة بن عبدة:

فإن تَسْأَلُونِي بالنِّسَاءِ فإِنِّي  
بصيرٌ بأدواءِ النِّسَاءِ طبيبٌ  
٧ - المصاحبة، نحو: «خرجتُ بهم».

أي: معهم.

٨ - الظرفيّة، نحو الآية: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ (القمر: ٣٤)، ونحو: «سِرْتُ بالليل».

٩ - القَسَم، والباء أصل أحرف القسم ولها أحكام، لذلك سنفردها بالدراسة بعد قليل، (رقم ج)، نحو: «أقسمُ بالله لأدُرِّسَنَّ جيداً».

١٠ - الاستعلاء، أي معنى «على»، نحو:

بالمعلم نائم»، ونحو: «كيف بك إذا اشتد القيظ؟».

٢ - فاعل «كفى»، نحو الآية: ﴿وكفى بالله نصيراً﴾ (النساء: ٤٥) (الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الله»: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد. «نصيراً»: تمييز منصوب بالفتحة).

٣ - المفعول به، نحو قول المتنبي:  
كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً  
وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانياً  
(الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. الكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. «داءً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. «أن»: حرف مصدريّ، ونصب، واستقبال، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ترى»: فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن ترى» (أي رؤيتك) في محل رفع فاعل «كفى». «الموت»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «شافياً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة... إلخ، ونحو: «علّمت بالأمر» («الأمر»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على

الآية: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك﴾ (آل عمران: ٧٥)، أي: على قنطار.

١١ - السببية، نحو الآية: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم﴾ (المائدة: ١٣) ونحو: «عوقب المجرم بجريته».

١٢ - معنى «إلى»، نحو الآية: ﴿وقد أحسن بي﴾ (يوسف: ١٠٠) أي: إليّ.

١٣ - معنى «من»، نحو الآية: ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾ (الذهر: ٦)، أي: منها.

١٤ - التقدية، نحو: «بأي أنت».

ب - الباء الزائدة: حرف جر زائد يجرّ اللفظ فقط (أي إن مجروره يُعرب حسب موقعه في الجملة)، وتكون للتوكيد غالباً، ونجدها في:

١ - المبتدأ، نحو: «بحسبك العلم» (الباء حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «حسب»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ<sup>(١)</sup>. وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه. «العلم»: خبر مرفوع بالضمّة)، ونحو: «دخلت الصفّ فإذا

(١) ومنهم من يقول في إعرابه: مبتدأ مرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

أنه مفعول به).

على الفتح الظاهر. «الله»: لفظ الجلالة اسم «كان» مرفوع بالضمة. «بظلام»: الباء حرف جرّ زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «ظلام» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «كان». «للعبيد»: اللام حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب متعلق بالخبر «ظلام». «العبيد» اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

٤ - صيغة «أفعل به» التعجيبة (أي الزائدة في فاعل «أفعل» الذي للتعجب)، والزيادة هنا واجبة، نحو: «أجمل بالتعاون بين الأصدقاء» («أجمل»: فعل ماضٍ أتى على صيغة الأمر، مبني على الفتح الذي منع ظهوره السكون العارض. «بالتعاون»: الباء حرف جرّ زائد<sup>(١)</sup> مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «التعاون»: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه فاعل «أجمل». «بين»: ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل «أجمل» وهو مضاف. «الأصدقاء»: مضاف إليه مجرور بالكسرة). ومنه قول الشاعر:

وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ

أَكْرَمُ بِهَا دُونَ اللَّحَافِ شِعَارًا

٥ - خبر «كان» المسبوقة بنفي، وخبر «ليس» و «ما» الحجازية العاملة عمل «ليس»، نحو: «ما كان الله بظلام للعبيد»، و «لستُ بجاهلٍ»، و «ما الدرسُ بصعبٍ». ويُعرب المثال الأول على النحو التالي: «ما»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «كان»: فعل ماضٍ ناقص مبني

٦ - ألفاظ التوكيد المعنوي، نحو: «جاء القائد بنفسه» (الباء حرف جرّ زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «نفسه»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه توكيد اسم مرفوع، وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «جاء الجنودُ بأنفسهم»، و «جاء القومُ بأجمعهم»، و «شاهدتُ المعلمَ بعينه»... إلخ.

٧ - بعد «عليك»<sup>(٢)</sup>، نحو: «عليك بالصدق» («عليك»: اسم فعل أمر بمعنى «الزم» مبني على الفتح. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. بالصدق: الباء حرف جرّ زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. «الصدق»: اسم مجرور لفظاً

(١) ويجوز اعتباره غير زائد متعلقاً بالفعل «أجمل»، وفي هذه الحالة، يكون فاعل «أجمل» ضميراً مستتراً وجوباً تقديره: أنت.

(٢) إن هذه الحالة، في الحقيقة، هي جزء من الحالة الثالثة (حالة الاتصال بالمفعول به) لكننا أفردناها لأهميتها وكثرة استعمالها.



عن بقية حروف الجرّ التي للقسم (وهي اللام، الواو، التاء، ومن) بخصائص منها:

١ - إجازة إثبات فعل القسم وفاعله معها، وإجازة حذفها، نحو: «أقسم بالله لأُكافئنك»، و «بالله لأُكافئنك».

٢ - إجازة دخولها على الضمير، نحو: «بك لأفعلن».

٣ - إجازة أن يكون القسم معها استعطافياً (أي جواب القسم جملة إنشائية)، نحو: «بالله ساعدني».

٤ - إجازة حذفها وبقاء المقسم به، نحو: «الله لأكرمك».

د - الباء المحذوفة: قد تُحذف الباء كما رأينا في القسم، نحو: «الله لأكرمك»، كما قد تُحذف فيُنصب المجرور بعدها على نزع الخافض تشبيهاً له بالمفعول به، نحو الآية: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ (هود: ٦٨) أي: برهم.

ملحوظة: قد تدخل «ما» الزائدة على الباء، دون أن تكفها عن العمل، نحو الآية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

### البائية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي

منصوب محلاً على أنه مفعول به لـ «عليك».

٨ - مع الحال المنفي عاملها، نحو قول الشاعر:

فما رجعت بخائبة ركابٌ  
حكيمٌ بنُ المسيّب منتهاها  
(«فما»): الفاء حسب ما قبلها، حرف مبنّي على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»:  
حرف نفي مبنّي على السكون لا محل له من الإعراب. «رجعت»:  
فعل ماضٍ مبنّي على الفتح والتاء للتأنيث حرف مبنّي على السكون لا محل له من الإعراب. «بخائبة»:  
الباء حرف جرّ زائد مبنّي على الكسر لا محل له من الإعراب. «خائبة»:  
اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه حال. «ركاب»:  
فاعل «رجعت» مرفوع بالضمة. «حكيم»:  
مبتدأ مرفوع بالضمة. «بن»:  
صفة مرفوعة بالضمة وهو مضاف. «المسيّب»:  
مضاف إليه مجرور بالكسرة. «منتهاها»:  
خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذر، وهو مضاف. «ها»:  
ضمير متصل مبنّي على السكون في محل جرّ بالإضافة. وجملة «حكيم ابنُ المسيّب منتهاها» جملة اسميّة في محل رفع نعت «ركاب».

ج - الباء الجارّة في القسم: الباء أصل أحرف القسم، وهي حرف جرّ، وتنفرد

رويها حرف الباء. (انظر: الروي). ومن إحدى بائيات مهيار الدليمي قوله:  
لا تخالي نَسَباً يَخْفِضُنِي  
أنا مَنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَّسَبِ

### باباً باباً:

تقول: «قرأت الكتاب باباً باباً»، فتعرب «باباً» الأولى حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وتعرب «باباً» الثانية توكيداً منصوباً بالفتحة.

### بات:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً تاماً لازماً إذا جاءت بمعنى: نزل ليلاً، نحو: «باتَ زيدٌ في بيتنا». («باتَ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر. «زيد»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. «في»: حرف جرٍّ مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب، متعلق بالفعل «بات». «بيتنا»: «بيت»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. «نا»: ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محلٍّ جرٍّ بالإضافة).

٢ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع الاسم وينصب الخبر، إذا أفاد اتصاف الاسم بالخبر وقت المبيت (أي: ليلاً)، نحو: «باتَ المريضُ موجوعاً» («باتَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني

على الفتح الظاهر. «المريضُ»: اسم «باتَ» مرفوع بالضمة. «موجوعاً»: خبر «باتَ» منصوب بالفتحة)، ونحو قول الشاعر:  
أبيتُ نجياً للهموم كَأَنَّا  
خِلَالَ فراشي جمرَةٌ تتوهجُ

وتُستعمل «بات» الناقصة فعلاً ماضياً كالأمثلة السابقة، ومضارعاً، نحو الآية: ﴿والذين يبيتون لربهم سُجّداً وقياماً﴾ (الفرقان: ٦٤) («يبيتون»: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محلٍّ رفع اسم «يبيت». «لربهم»: اللام حرف جرٍّ مبنيٌّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، متعلق بالخبر «سُجّداً». «ربُّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. «هم»: ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محلٍّ جرٍّ بالإضافة. «سُجّداً»: خبر «يبيتون» منصوب بالفتحة الظاهرة. «وقياماً»: الواو حرف عطف مبنيٌّ على الفتح الظاهر. «قياماً»: اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة). كذلك تُستعمل أمراً، نحو «بِتْ مُصلياً» («بِتْ»: فعل أمر ناقص مبنيٌّ على السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت»). «مُصلياً»: خبر «بِتْ» منصوب بالفتحة الظاهرة)، ومصدرراً، نحو: «سَرَنِي بَيَاتُكَ مُصلياً» («سَرَنِي»: فعل ماضٍ

## البارزة:

راجع «الضائر البارزة» في «الضمين».

## البارودي:

هو الشاعر والسياسي المصري محمود سامي البارودي (ت ١٩٠٤م/١٣٢٢هـ) أحد أعلام النهضة العربية المعاصرة.

## بُئِسَ:

فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم. انظر أحكامها في «أفعال المدح والذم» (٢).

## بُئِسَها:

انظر: ما (الفقرة: ي).

## بُؤْسًا:

مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: أَبْأَسَهُ اللهُ بُؤْسًا، منصوب بالفتحة، ويقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «بُؤْسًا للخائن». ومنهم من يُعربها مفعولاً به ثانياً لفعل محذوف، والتقدير: «الزَمَهُ اللهُ بُؤْسًا».

## الباطنية:

باطن الشيء، لغةً، ضَمْنُهُ، وَخَفِيُّهُ، وَسِرُّهُ.

مبنيّ على الفتح الظاهر. والنون حرف للوقاية مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «بياتك»: فاعل: «سَرُّ» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه، وهو اسم المصدر «بيات». «مصلياً»: خبر المصدر «بيات» منصوب بالفتحة الظاهرة).

## بادئٌ بدئ:

لفظ يعني: أوّل شيء، ويُعرب كالتالي: «بادئٌ» حال منصوبة بالفتحة، (وقال بعضهم إنه ظرف منصوب بالفتحة)، وهو مضاف. «بدئ» مضاف إليه مجرور بالكسرة، نحو: «عندما عدتُ من سفري، زرتُ والدتي بادئٌ بدئ».

## بادئٌ ذي بدئ:

مثل «بادئٌ بدئ» وتُستعمل استعمالها وتعرب كالتالي: «بادئٌ»: حال منصوبة بالفتحة (وقال بعضهم إنها ظرف منصوب بالفتحة) وهو مضاف. «ذي»: اسم زائد لا محلّ له من الإعراب. «بدئ» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وهو عكس الظاهر المكشوف للعيان.

والباطني، والظاهري، مصطلحان، في الفلسفة اليونانية، والأوروبية، تالياً، يُشير، الأول منها إلى مضمون فكري لا يستوعبه سوى الخاصة من أهل النظر والتدقيق. أما الظاهري فيدلّ على المعنى القريب من تناول، والشائع، الذي لا يعسر فهمه على العامة، فضلاً عن ذوي الخبرة والاختصاص. والباطنية، نسبة إلى الباطني، هو اصطلاح يُطلق على كلّ حركة فكرية، فلسفية، أو دينية، وأدبية، تتصف بمبادئها بالتوجه إلى فئة خاصة، مهياًة لتلقيها واستيعابها، ومؤمنة على صونها في حرز من السرية اللازمة، إذا اقتضى الأمر.

من أهل الباطنية، في الفكر العربي الإسلامي، الذين يقولون بأن لكلّ ظاهر باطناً، وبأن لكلّ آية في التنزيل الكريم تأويلاً ينزّه معناها، في صدد صفات الخالق، عن تشبيهه بالمخلوقات، انطلاقاً من مبدأ أساسي في تفكيرهم الديني، يوجب عدم وصف الله بصفات خلقه، كما يفعل بعض أهل الفكر ممن يُسمّون بالمُشبّهة والمُجسّمة. والمذاهب الباطنية، في تاريخ الفكر العربي الإسلامي، متعدّدة، ولها جذور ترقى إلى أزمان بعيدة، وإلى ظروف ومرتكزات اجتماعية آنية، في الوقت نفسه. وجوهر

تعاليمها يقوم على أن في العالم العلويّ روحاً كلّية، وعقلاً كونياً، مثّلين ومُتحدّين في العالم الدنيويّ بالنبّي، وهو الرسول الناطق بالكمال، وبالإمام، وهو المُتمّم للرسالة في سياق الزمن. والإسماعيلية هي أشهر الفرق الإسلامية في هذا المجال. أما المذاهب الباطنية التي ظهرت قبل الإسلام، خصوصاً في بلاد فارس، واستمرت في العصور الإسلامية اللاحقة مثيرة الاضطراب في مناطق عدّة، وأزمنة مختلفة، فأشهرها المزدكية، المتحدّرة من المانوية، والزرادشتية. وليس يقتصر نهج الباطنية على الفكر الفلسفي، أو الديني، بل إن كثيرين من الأدباء، والشعراء، ربما عمدوا إلى ألوان من التورية الباطنية، بوسائل الرّمز، والأساطير، والأمثال الخرافية، وغيرها من أساليب التعمية، لإخفاء ما لا يودّون إظهاره، أو ما لا يجرؤون على إعلانه، خوفاً من بطش السلطة، وتجنباً لأذى حكمٍ مستبدّ. وأكثر ما يشيع النهج الباطني في ظروف القهر، أو في دوائر المعتقدات المغلقة، أو في أوساط نُخبوية، ترى في التورية الباطنية ميزة من ميزات الصفوة المختارة التي تُصير على الانتماء إليها، والابتعاد عن كلّ ما هو ظاهر، وشائع متداول.

ولنا في أدب ابن المقفع، الذي اتخذ

السنة التاسعة للهجرة (٦٣٠م)، فأجازه الرسول بأن خلع بُرْدَتَه، فألقاها على كتف الشاعر، تكريماً له. ولذا أصبحت قصيدة بانت سعاد، تُعرف أيضاً باسم البُرْدَة<sup>(١)</sup>، أو قصيدة البُرْدَة، في مختلف المصادر، والمراجع الأدبية، التي ذكّرتها، وهي كثيرة على مرّ العصور العربية، وفي أبحاث العديد من المستشرقين الأوروبيين.

والقصيدة لامية، تقع في ٥٨ بيتاً من البحر البسيط، ومطلعها:

بانت<sup>(٢)</sup> سعاد، فقلّبي اليوم متبول<sup>(٣)</sup>،  
مُتِمِّم<sup>(٤)</sup> إثرها، لم يُجْزَ، مكبول<sup>(٥)</sup>

وقلماً حظيت قصيدة، في العربية، بمثل ما حظيت به البُرْدَة من الرواج والشهرة. وذلك لأنها قيلت في حضرة الرسول، وفي مدحه، ومدح الإسلام، بعد أن كان كعب بن زهير قد هجا المسلمين والدّين الجديد، هجاءً شديداً، قبل أن يهتدي إلى الإيمان به، ويأتي إلى الرسول مادحاً، وتائباً معترفاً. هذا فضلاً عن أن القصيدة هي من نماذج الشعر

(١) البُرْدَة: عباءة من صوف، ذي لون أغبر ومخطّط على الغالب، وهي مُزَخَّرَة الحواشي.

(٢) فارقت.

(٣) هائم حتى السقم والهزال.

(٤) مُدَلِّل.

(٥) مُقَيَّد، مُكَبَّل.

الحيوان ذريعة إلى التعريض والتورية، خير مثال على التهج الباطنيّ في الأدب، وكذلك الأمر بالنسبة إلى شعراء الغزل الصوفي، وإلى شعراء المدرسة الرمزية في الشعر، والسريالية في الأدب وفن الرسم، وسواهما. ولا يكاد لا يخلو أدب من الآداب العالمية، لا تقع فيه على تيار من تيارات الباطنية، في قديم الأعصر، وحديثها.

### للتوسع:

الشيخ عبدالله العلايلي: المعري ذلك المجهول، منشورات الأديب، بيروت، ١٩٤٤.

### باكراً:

تُعرَب في نحو: «جئتُ لزيارتك باكراً» ظرفاً منصوباً بالفتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «جئت».

### الباكورة:

العمل الأول للأديب أو الفنان أو غيره.

### بانت سعاد:

قصيدة للشاعر الجاهليّ المُخَضَّرَم، كعب ابن زهير أنشدها النبيّ، في مسجد المدينة، في

التي قام بها المستشرقون الأوروبيون إلى لغاتهم، الألمانية، والفرنسية، والإنكليزية، والإيطالية، والفارسية، والتركية، وغيرها من اللغات العالمية.

ومن أبرز أبيات النسيب في المقدمة الغزلية، التي تستغرق ١٢ بيتاً:

وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ، إِذْ رَحَلُوا  
إِلَّا أَغْنُ<sup>(١)</sup>، غَضِيضُ<sup>(٢)</sup> الطَّرْفِ، مَكْحُولُ<sup>(٣)</sup>  
تَجَلَّوْ عَوَارِضُ<sup>(٤)</sup> ذِي ظَلَمٍ<sup>(٥)</sup>، إِذَا ابْتَسَمَتْ،  
كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ<sup>(٦)</sup>، مَعْلُولُ<sup>(٧)</sup>  
أَكْرَمَ بِهَا خُلَّةً<sup>(٨)</sup>، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ  
مَوْعُودَهَا، أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ  
فَمَا تَدْرُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا،  
كَمَا تَلُونُ، فِي أَثْوَابِهَا، الْغُولُ<sup>(٩)</sup>  
وَلَا تُنْمِسُكَ بِالْعَهْدِ، الَّذِي زَعَمْتَ،  
إِلَّا كَمَا يُنْمِسُكَ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ  
فَلَا يُفَرِّئُكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ،  
إِنَّ الْأَمَانِيَّ، وَالْأَحْلَامَ، تَضْلِيلُ

(١) صفة الفُتَّة في صوت الغزال.

(٢) صفة النظر الكسير الحجول.

(٣) السواد في العين والرمش.

(٤) الأستنان وراء الأنياب.

(٥) ريق الأستنان وماؤها.

(٦) مُشْرَب بالخمرة.

(٧) مُشْرَب مرّة ثانية.

(٨) صديقة.

(٩) حيوان خرافي يقتال الإنسان ويتخذ أشكالا

متنوعة.

الجاهلي الأصيل، عامّة؛ ومن مذهب والده، زهير بن أبي سُلمي، في صناعة الشعر المحكّك، خاصّة.

أما بنية القصيدة، فهي على الطريقة الجاهلية، ومقسّمة على الشكل الآتي:

١ - النغزل بسُعاد، ووصفها على عادة الشعراء الأقدمين (الأبيات: ١ - ١٢).

٢ - انتقال إلى وصف الناقة (١٣ - ٣٣).

٣ - انتقال إلى ذكر النبي، ووصف حالة الشاعر من الاضطراب (٣٤ - ٣٧).

٤ - الاعتذار إلى النبي ومدحه (٣٨ - ٥٠).

٥ - مدح المهاجرين من قريش (٥١ - ٥٨).

وقد انبرى الشعراء، في كل عصر، إلى معارضتها، وتشطيرها، وتخميسها. وأشهر من عارضها، من شعراء هذا القرن، أمير الشعراء أحمد شوقي، في قصيدته المشهورة:

نهج البردة. كما انبرى العديد من الشراح إلى التعليق عليها، ومن أبرزهم ثعلب المتوفى

سنة ٩٠٥م، وابن دريد المتوفى سنة ٩٣٣م، والتبريزي، المتوفى سنة ١١٠٩م، وجمال

الدين بن هشام المتوفى سنة ١٣٦٠م، ومن المتأخرين ابراهيم الباجوري المتوفى سنة

١٨٦٠م. هذا فضلاً عن الترجمات العديدة

زَالُوا، فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ<sup>(٦)</sup> وَلَا كُشْفُ<sup>(٧)</sup>  
عند اللقاء، وَلَا مِيلُ<sup>(٨)</sup> مَعَارِيزُ<sup>(٩)</sup>  
شُمُ الْعَرَانِينِ<sup>(١٠)</sup>، أَبْطَالُ، لَبْسُهُمْ  
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ، فِي الْهَيْجَا<sup>(١١)</sup>، سَرَايِلُ<sup>(١٢)</sup>  
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ  
قُومًا، وَلَيُسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا.  
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ<sup>(١٣)</sup>  
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ<sup>(١٤)</sup> تَهْلِيلُ

والقصيدة، كما نرى، أُنمِذَجَ للشعر  
الجاهلي، من حيث البنية القائمة على وحدة  
البيت واستقلاليتيه؛ ومن حيث التصوير  
الحسي في رؤية الأشياء، وتحسيد المعاني؛ ومن  
حيث الميل إلى الحكمة والتعقل، وعدم  
الانسياق العاطفي والشعوري؛ ومن حيث  
اختيار الألفاظ، وسكب القوافي. ولا عجب  
فهو تلميذ أبيه، زهير بن أبي سُلمي، قَمَّةُ  
المذهب المعروف بمذهب «عبيد الشعر»،  
أولئك الذين يقول عنهم مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ

ومن أبرز أبيات وصف الناقة، التي تنقل  
الشاعر إلى حيث غادرت الحبيبة، وهي تقع  
في عشرة أبيات:

أُمَسْتُ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا  
إِلَّا الْعَتَا<sup>(١)</sup>، النَّجِيَّاتُ<sup>(٢)</sup>، الْمَرَايِلُ<sup>(٣)</sup>

وأشهر الأبيات التي يتخلص فيها  
الشاعر إلى الاعتذار من النبي، ومدحه،  
ومدح المهاجرين من قريش:

نُبِّئْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي<sup>(٤)</sup>  
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ  
مَهْلًا - هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً الـ  
قُرْآنَ، فِيهِ مَوَاعِظُ، وَتَفْصِيلُ... -  
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ، وَلَمْ  
أُذْنِبْ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ...  
مَا زِلْتُ أَقْطَعُ الْبَيْدَاءَ، مُدْرِعًا  
جُنَحَ الظَّلَامِ، وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَسْبُولُ  
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي، لَا أَنْزِعُهَا،  
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ، فَيْلَهُ الْقَيْلُ  
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ،

مُهَنَّدٌ، مِنْ سَيَوفِ اللَّهِ، مَسْلُولُ  
فِي غَضَبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ،  
يَبْطِنُ مَكَّةَ، لَمَّا أَسْلَمُوا: «زُولُوا»<sup>(٥)</sup>

(١) النوق الموصوفة بخلوها من العيوب.

(٢) الكريكات.

(٣) المرسلات الأقدام في السير.

(٤) هذني.

(٥) إشارة إلى الهجرة.

(٦) جمع نكس وهو الجبان.

(٧) جمع أَكْشَفَ وهو الذي لا درع معه.

(٨) جمع أَتَيْل وهو الذي لا يُحسن الفروسيّة.

(٩) جمع مَغْزَال وهو الذي لا سلاح لديه.

(١٠) مرتفعو الأنوف. وهي كناية عن كبرياء النفس.

(١١) الحرب.

(١٢) جمع «سريال» وهو القميص.

(١٣) دليل الشجاعة وعدم الانكفاء والهروب.

(١٤) المواقف التي تسقي الموت من حياضها.

## البُتْر:

هو، في عِلْمِ العروض، الحَذْفُ والقَطْعُ معاً، ويدخل «فَعُولُنْ» في البحر المتقارب، فتُصْبِحُ: فَعُ، كما يدخل «فاعِلَاتُنْ» في البحر المديد، فتُصْبِحُ «فاعِلْ»، فتَنْقَلُ إلى «فَعْلُنْ».

الجمحي، في كتابه «طبقات الشعراء»: «نَقَحُوهُ (الشعر) ولم يذهبوا به مذهب المطبوعين».

راجع: بردة البوصيري، طبقات الشعراء.

## للتوسع:

## البِتْرَاء:

خطبة شهيرة لزياد ابن أبيه<sup>(١)</sup>، ألقاها في البصرة حين قدم والياً عليها من قِبَل معاوية. وقد سُمِّيَتْ «البِتْرَاء» لعدم بدئها بحمد الله جرياً على التقليد الخطابي المأثور. تتّصف خطبة زياد هذه بالتعبير عن شخصية دينية وسياسية عنيفة صارمة، تعتمد في التأثير الخطابي على الإرهاب والوعيد بأسلوب جزل بليغ. وتُعتبر البِتْرَاء أنموذجاً للخطابة السياسية في مستهلّ العصر الأمويّ، وخير تمهيد لخطابة الحجاج بن يوسف من بعد، فضلاً عن كونها دستوراً لسياسته في الولاية البصريّة. وعن مكانة زياد ابن أبيه الخطابيّة. يورد الجاحظ للشعبيّ، في

السيد ابراهيم محمد: قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربيّ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦.  
فؤاد أفرام البستاني: سلسلة الروائع، رقم ٣٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

## بُتًا:

مفعول مطلق منصوب بالفتحة في نحو: «لن أخونَ وطني بُتًا».

## بِتَاتًا:

مثل «بِتًا». انظر: بُتًا، نحو: «لن أخونَ وطني بِتَاتًا».

## بِتَّةً:

مثل «بِتًا». انظر: بُتًا، نحو: «لن أتهاونَ بِتَّةً».

(١) يعود نسب زياد ابن أبيه إلى أبي سفيان. ولد في السنة الأولى للهجرة. وكان منذ صغره شجاعاً ذكياً حصيف الرأي. تولى أعمالاً إدارية فكان فيها مثال الكياسة والصرامة. ثم استلحقه معاوية أخاً له بعد مقتل عليّ بن أبي طالب. وظل على الدوام من رجال الدولة المرموقين حتى توفي سنة ٥٣ هـ.



الْوَلِيَّ بِالْمَوْلَى<sup>(٣)</sup>، وَالْمَقِيمَ بِالطَّاعِنِ، وَالْمَقِيلَ  
بِالْمُدِيرِ، وَالْمَطِيعَ بِالْعَاصِي، وَالصَّحِيحَ  
بِالسَّقِيمِ... فَإِيَّايَ وَدَلِجَ اللَّيْلِ؛ فَإِنِّي لَا أَوْقِي  
بُدْلِجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ، وَقَدْ أَجَلْتُكُمْ فِي ذَلِكَ  
بِمَقْدَارِ مَا يَأْتِي الْخَبْرُ الْكَوْفَةَ وَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ.  
وإِيَّايَ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٤)</sup>؛ فَإِنِّي لَا أَجِدُ  
أَحَدًا دَعَا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ. وَقَدْ أَحَدْنَا  
لِكُلِّ ذَنْبٍ عَقُوبَةً؛ فَمَنْ غَرَّقَ قَوْمًا أَغْرَقْنَاهُ،  
وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا  
نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنَاهُ فِيهِ  
حَيًّا... وَلَا تَظْهَرُ مِنْ أَحَدِكُمْ رِيْبَةٌ بِخِلَافِ مَا  
عَلَيْهِ عَامَّتُكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُقُوبَهُ. فَمَنْ كَانَ  
مِنْكُمْ مُحْسِنًا فَلْيَزِدْهُ إِحْسَانًا، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ  
مُسِيئًا فَلْيَنْزِعْهُ عَنْ إِسَاءَتِهِ. فَاسْتَأْنَفُوا  
أُمُورَكُمْ، وَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ قَرَبٌ مُبْتَنِسٍ  
يَقْدُومُنَا سَيِّئٌ، وَمَسْرُورٌ بِقُدُومِنَا سَيِّئٌ.  
أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا أَصْبَحْنَا لَكُمْ سَاسَةً، وَعَنْكُمْ  
ذَادَةٌ<sup>(٥)</sup>؛ نَسُوسُكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانَا،  
وَنَذُودُ عَنْكُمْ بِقِيَّ<sup>(٦)</sup> اللَّهِ الَّذِي خَوَّلَنَا؛  
فَلَنَا عَلَيْكُمْ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحْبَبْنَا.

(٣) الولي: السيد. والمولى: العبد. والمراد أنه يأخذ  
السيد بذنب عبده. وكذا الباقي.

(٤) دعوى الجاهلية: كناية عن التناصر بتأثير العصبية  
سفهاً وجهالة، وأصلها يا فلان استغاث.

(٥) ذادة: حماة، جمع ذائد أي مدافع.

(٦) القِيَّ: مال الحراج أو الغنمية ويطلق على الظل  
كناية عن الحمى.

البيان والتبيين، قوله: «ما سمعت متكلماً  
على منبر قط، تكلم فأحسن إلّا أحببت أن  
يسكت خوفاً من أي شيء، إلّا زياداً فإنه  
كلما أكثر كان أجود كلاماً»<sup>(١)</sup>. ومما جاء  
في الخطبة:

أما بعد، فإن الجاهالة الجهلاء. والضلالة  
العمياء، والغبي الموفى بأهله على النار، ما فيه  
سُفْهاؤكم ويشتمل عليه حُلْمَاؤكم، من الأمور  
العظام، يَنْبُتُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَلَا يَتَحَاشَى  
عَنْهَا الْكَبِيرُ، كَأَنْكُمْ لَمْ تَقْرَأُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَلَمْ  
تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ  
لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَالْعَذَابِ الْعَظِيمِ لِأَهْلِ  
مَعْصِيَتِهِ، فِي الزَّمَنِ السَّرْمَدِيِّ الَّذِي لَا يَزُولُ.  
أَتَكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنُهُ الدُّنْيَا، وَسَدَّتْ  
مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ، وَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى  
الْبَاقِيَةِ، أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نُهَاءٌ تَمْنَعُ الْغَوَاةَ عَنْ  
دَلِجِ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> وَغَارَةِ النَّهَارِ، قَرَبْتُمْ الْقَرَابَةَ،  
وَبَاعَدْتُمْ الدِّينَ، تَعْتَذِرُونَ بِغَيْرِ الْعُذْرِ،  
وَتَقْضُونَ عَلَى الْمُخْتَلِسِ. حَرَامٌ عَلَيَّ الطَّعَامُ  
وَالشَّرَابُ حَتَّى أَسْوَأَهَا بِالْأَرْضِ هَدْمًا  
وَإِحْرَاقًا. إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَصْلُحُ  
إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهُ؛ لِيْنِ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ،  
وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ عُنْفٍ. وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَخْذَنُّ

(١) البيان والتبيين، تحقيق حسن السندوبي، المكتبة  
التجارية، ط ٤، ١٩٥٦ ص ٦٦.

(٢) دلج الليل: السير فيه. والمراد التلصص والفتك.

«كل» التي للتوكيد أيضاً، وهو جمع «بتعاء» (مؤنث أبتَعَ)، ويُعَرَّب توكيداً مرفوعاً، أو منصوباً أو مجروراً، حسب موقع مؤكِّدِه في الجملة، نحو: «حضرت الطالبات كلُّهنَّ جُمع بُتَعَ» («كلُّ»: توكيد مرفوع بالضمة. «جُمع»: توكيد للطالبات مرفوع بالضمة<sup>(٣)</sup>. «بُتَعَ»: توكيد للطالبات مرفوع بالضمة، ونحو: «شاهدتُ الطالباتِ كلُّهنَّ جُمع بُتَعَ» («كلُّ»: توكيد منصوب بالفتحة. «جُمع»: مثل «كل»). «بُتَعَ»: مثل «كل»، ونحو: «مررتُ بالطالباتِ كلُّهنَّ جُمع بُتَعَ» («جُمع»: توكيد مجرور بالفتحة عوضاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. «بُتَعَ»: مثل «جُمع»).

ولكم علينا العدلُ فيما وَلَيْنَا؛ فاستوجبوا عدلنا وفيأنا بمُنَاصَحَتِكُمْ لنا. واعلموا أني مها قَصَرْتُ عنه فلن أقصِّر عن ثلاث: لستُ محتجِباً عن طالِبِ حاجَةٍ منكم؛ ولو أتاني طارقاً بليل، ولا حابساً عطاءً ولا رزقاً عن إِيَابِه<sup>(١)</sup>، ولا مُجَمِّراً لكم<sup>(٢)</sup> بعثاً. فادْعُوا الله بالصَّلاحِ لِأَتِمَّتْكُمْ؛ فإنهم سَأَسْتَكُم المؤدِّبون لكم، وكَهَفُكُمْ الذي إِلَيْهِ تَأْوِنُون، ومتي يَصْلُحُوا تَصْلُحُوا... أَسْأَلُ الله أن يُعِين كُلَّاً على كُلِّ. وإيَّمُ الله إن لي فيكم لَصَرَعي كثيرة؛ فليَحْذَرُ كُلُّ أَمْرِي منكم أن يكون من صَرَعاي.

### التوضيح:

أبو النصر الياقي: الدهاء الثلاثة: ابن العاص وزيد ابن أبيه والمغيرة بن شعبة. القاهرة ١٩٤٦.  
محمد عبد الغني حسن: الخطب والمواظع، دار المعارف، مصر، ١٩٥٥.

### بُتَعَ:

لفظ لتقوية توكيد المؤنث المفرد، ويأتي بعد لفظ «جمعاء» التي تأتي بدورها بعد لفظ «كل»، ويُعَرَّب توكيداً مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب موقع مؤكِّدِه في الجملة، نحو: «قرأتُ الصحيفة كلُّها جمعاء بتعاء» ونحو: «أعجبتني المسرحية كلُّها جمعاء بتعاء». ويُعَرَّب هذا اللفظ مثل «بُتَعَ»، وهو ممنوع من الصرف مثله. انظر: بُتَعَ.

لفظ لتقوية توكيد جمع المؤنث، يأتي بعد «جُمع» (جمع أجمع التي للتوكيد والتي تأتي بعد

(١) إبان الشيء: أوانه.

(٢) تجميد الجند أو البعث حسبهم في أرض العدو.

(٣) لا توكيد للتوكيد.

بَجَلْ:

تأتي:

ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ  
بالإضافة. «بجل»: خبر مرفوع بالضمّة  
المقدّرة منع ظهورها سكون القافية).

١ - حرف جواب بمعنى «نعم»، مبنياً  
على السكون لا محلّ له من الإعراب، نحو:  
«أسمعني؟- بَجَلْ».

البحر:

هو، في علم العروض، الوزن الشعريّ.  
والتسمية من وضع الخليل بن أحمد  
الفراهيدي، إذ حينما عمد هذا العالم الكبير  
إلى دراسة موسيقى الشعر العربيّ، من خلال  
النماذج المتوافرة لديه، استطاع أن يميّز فيها  
خمس عشرة وزناً، دعا كلّاً منها بحراً، وسمّى  
البحور بأسمائها الماثورة. ثم جاء، من بعده،  
تلميذه الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد  
ابن مسعدة (المتوفى سنة ٢٢١ هـ)، فتداركه  
بالبحر السادس عشر، الذي لم يكن الخليل  
قد لاحظته في ثبته، فسَمّى مذكاً  
«المُتَدَارَك». وأصبحت بحور الشعر العربيّ  
كلّها ستة عشر بحراً، أو وزناً.  
راجع: كلٌّ بحر في مادته، والأوزان  
الشعرية.

البحر البسيط:

يتميّز هذا البحر بجزالة موسيقاه، ودقّة  
إيقاعه. استخدمه الشعراء عموماً في المواقف  
الجدية، والموضوعات المهمة. وهو على قدر

٢ - اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي،  
مبنياً على السكون، نحو: «بَجَلْكَ  
وَبَجَلْنِي»<sup>(١)</sup>، بمعنى: يكفيك ويكفيني، ونحو  
قول الشاعر:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ  
رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ  
أَي: ثُمَّ يكفي. وفاعله ضمير مستتر فيه  
جوازاً تقديره: هو. ولا تدخل نون الوقاية  
على «بجل» فلا يُقال: بَجَلْنِي.

بَجَلْ:

اسم مرادف للكلمة «حسب»، نحو:  
«بَجَلِي وَبَجَلْكَ»، أي: حسبي وحسبك، ونحو  
قول ليبيد:

فَمَتَى أَهْلُكَ فَلَا أَحْفِلُهُ  
بَجَلِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلْ.  
«بجلي»: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة  
على ما قبل الياء منع ظهورها اشتغال المحلّ  
بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء

(١) نعرّب الكاف أو الياء ضميراً متصلاً مبنياً في محل  
نصب مفعول به.

وتسكين ما قبله، فتصير فاعِلُنْ: فاعِلْ،  
وتُنقل إلى فِعْلُنْ.

٢ - العروض الثانية مجزوءة، صحيحة:  
مُسْتَفْعِلُنْ (والمجزوء من البحور هو الذي  
يُحذف الجزء الأخير من تفاعيل الصدر  
والعَجْز) ولها ثلاثة أضرب: ضرب صحيح  
مثلها: مُسْتَفْعِلُنْ. وضرب ثانٍ مُذَيَّلٌ، أو  
مُذال، زيد فيه حرف على الوند المجموع من  
آخر البيت فصار مُسْتَفْعِلَانْ. والثالث  
مقطوع، بحذف آخر الوند المجموع  
وإسكان ما قبله، فتصير مُسْتَفْعِلُنْ: مُسْتَفْعِلْ،  
وتُنقل إلى مَفْعُولُنْ.

٣ - العروض الثالثة مجزوءة، مقطوعة:  
مَفْعُولُنْ، ولها ضرب مثلها: مَفْعُولُنْ وإذا لحق  
القطع العروض والضرب معاً من مُسْتَفْعِلُنْ،  
فصار كلاهما مَفْعُولُنْ، سُمي ذلك تخليعاً في  
القصيدة، وسُمي البيت مُخْلَعاً. ولم يُسمع  
التخليع إلا في مجزوء البحر البسيط.  
وبعضهم اشترط للتخليع القطع والخين معاً،  
أي أن تصير مَفْعُولُنْ. فَعُولُنْ.

٥ - تقطيعه العروضي: قال الشاعر،  
أحمد شوقي:

وَالشَّعْرُ إِن لَمْ يَكُنْ ذِكْرِي وَعَاطِفَةً

وَشَّعْرُانْ	لَمْ يَكُنْ	ذِكْرِي وَعَا	طِفْتَن
ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/ه/
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فِعْلُنْ

وافر من الطواعية والمهابة، ويصلح مَرَكِباً  
إلى مختلف الأغراض.

جاء عنه، في مقدّمة الإلياذة لسليمان  
البستاني، قوله: «والبسيط يقرب من  
الطويل. ولكنه لا يتّسع مثله لاستيعاب  
المعاني، ولا يلين لينه للتصّرف بالتركيب  
والألفاظ مع تساوي أجزاء البحرين. وهو  
من وجه آخر يفوقه دقّة وجزالة. ولهذا قلّ في  
شعر أبناء الجاهلية، وكثّر في شعر المولدين»

١ - وزنه التام السالم:  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

٢ - مفتاحه:

إِنَّ الْبَسِيطَ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلُنْ

٣ - جوازاته: يجوز في مُسْتَفْعِلُنْ الخين،  
وهو حذف الثاني الساكن، فتصير مُتَفْعِلُنْ  
وتُنقل إلى مَفَاعِلُنْ،

ويجوز في فَاعِلُنْ الخين أيضاً فتصير  
فَعْلُنْ.

٤ - أعاريضه وأضربه: للبسيط  
ثلاث أعاريض وستة أضرب:

١ - العروض الأولى مخبونة، بحذف  
الثاني الساكن، فتصير فَاعِلُنْ: فِعْلُنْ. ولها  
ضربان: مخبون مثلها: فِعْلُنْ، ومقطوع،  
بحذف آخر الوند المجموع من آخر الجزء

وَصَفَه مُعَرَّبُ الإلياذة بقوله: «والخفيف  
أخفُّ البحور على الطَّبع، وأطلاها على  
السَّمْع. يُشَبِّه الوافر لينا، ولكنه أكثر سهولة،  
وأقرب انسجاماً. وإذا جاد نظمته، رأيتَه  
سهلاً ممتِعاً، لقرب الكلام المنظوم فيه من  
القول المنشور. وليس في جميع بحور الشعر  
بحر نظيره، يصحُّ للتصرُّف بجميع المعاني».

١ - وزنه:

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
وَمُسْتَفْعِلُنْ لُنْ هنا مركب من سببين خفيفين  
يتوسطهما وتدٌ مفروق. (مُسْتَفْعِلُنْ) وذلك  
ليبيان الزحافات التي تدخل عليه وهي  
مختلفة. ويُستعمل هذا البحر مجزوءاً في كثير  
من الأحيان.

٢ - مفتاحه:

يَا خَفِيفاً خَفْتُ بِهِ الْحَرَكَاتُ  
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
٣ - جوازاته: يدخل على فَاعِلَاتُنْ  
وَمُسْتَفْعِلُنْ الخين، حذف الثاني الساكن،  
فتصير فَاعِلَاتُنْ: فَعِلَاتُنْ، وَمُسْتَفْعِلُنْ:  
مَفَاعِلُنْ، وهو مُستحسن، ويدخل حتى على  
العروض والضرب. وقد يدخل عليه الكفُّ  
نادراً، فتصير فَاعِلَاتُنْ: فَاعِلَاتُ، وَمُسْتَفْعِلُنْ:  
مُسْتَفْعِلُ، وهو مقبول على غير استحسان.  
٤ - أعاريضه وأضرابه: للخفيف

أَوْ حِكْمَةً فَهَوَ تَقْطِيعُ وَأَوْزَانُ  
أَوْحِكْمَتَنْ | فَهَوْتَقْ | طِيعُنْ وَأَوْ | زَانُو  
ه/ه/ | ه/ه/ | ه/ه/ | ه/ه/ |  
مُسْتَفْعِلُنْ | فَاعِلُنْ | مُسْتَفْعِلُنْ | فِعْلُنْ

٦ - مُلَخَّص:

الجوازات: مُسْتَفْعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ  
فَاعِلُنْ ← فِعْلُنْ

الأعاريض: - الأضرِب:

١ - فَاعِلُنْ ١ - فَاعِلُنْ  
٢ - فِعْلُنْ ٢ - فِعْلُنْ  
٢ - فِعْلُنْ ٢ - فِعْلُنْ

المجزوء:

٣ - مُسْتَفْعِلُنْ ٣ - مُسْتَفْعِلُنْ  
٣ - مُسْتَفْعِلَانْ ٣ - مُسْتَفْعِلَانْ  
٣ - مَفْعُولُنْ ٣ - مَفْعُولُنْ

المخلَع:

٤ - مَفْعُولُنْ ٤ - مَفْعُولُنْ  
٥ - فَعُولُنْ ٥ - فَعُولُنْ

البحر الخفيف:

هذا البحر هو من أشجى البحور العربية  
وقعاً، وأطوعها خطأً، وأعذبها نغماً. ما يزال  
الشعراء حتى اليوم يُحْمَلُونَهُ من قرائحهم  
أبداع المنظومات، وأطرب الأناشيد. وهو  
يصلح لمختلف الدواعي في شتى المناسبات.

ثلاث أعاريض، وخمسة أضرب:

١ - العروض الأولى صحيحة،

فَاعِلَاتُنْ، ولها ضربان: الأول مثلها صحيح.

ويجوز فيه التشعيث، وهو حذف أحد

المتحرّكين في الوجد المقروق، فيُنقل إلى

مَفْعُولُنْ. ويجوز فيه، وفي عروضه أيضاً

الخبث، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير

فاعلاتن: فَعِلَاتُنْ، كما يجوز في جميع أجزائه.

٢ - العروض الثانية محذوفة، أي

أُسقط منها السبب الخفيف، فتصير فَاعِلَاتُنْ

فَاعِلًا، وتُنقل إلى فَاعِلُنْ. ولها ضرب مثلها

فَاعِلُنْ. ويدخلها الخبث هي وضربها

استحساناً، فتصير فَاعِلُنْ: فَعِلُنْ.

٣ - العروض الثالثة مجزوءة، صحيحة

ولها ضربان. الأول مثلها. ويدخلها الخبث

في القصيدة نفسها، فتصير مُسْتَفْعِلُنْ

مَفَاعِلُنْ. والضرب الثاني مقصور، أُسقط

ثاني السبب الخفيف من آخر الجزء في

مُسْتَفْعِلُنْ، وأُسكن المتحرّك قبله، فنقل إل

مَفْعُولُنْ، ويُخبث فيصير فَعُولُنْ، وهو نادر.

٥ - تقطيعه العروضي:

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

وَلَيْسَ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوُفُودُ

وَلَيْسَ تَسْعَى إِلَيْهِ الْوُفُودُ

ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ ه/ه/ه/

فَعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

٦ - ملخص:

- الجوازات:

فَاعِلَاتُنْ ← فَعِلَاتُنْ

مُسْتَفْعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ

- الأعاريض - الأضرب

١ - فَاعِلَاتُنْ ١ - فَاعِلَاتُنْ

١ - مَفْعُولُنْ

٢ - فَاعِلُنْ، فَعِلُنْ ٢ - فَاعِلُنْ، فَعِلُنْ

المجزوء

٣ - مُسْتَفْعِلُنْ، ٣ - مُسْتَفْعِلُنْ

مَفَاعِلُنْ مَفَاعِلُنْ

٣ - مَفْعُولُنْ، فَعُولُنْ

بحر الرجز:

بحر سهل المراس لما فيه من جوازات.

وقد سمّوه حمار الشعر لقربه من النثر.

استخدمه الشعراء والكتّاب لأغراض

تعليمية، لغوية وفكرية. على أنه ظلّ في

مختلف العصور مهملاً، لا يلجأ إليه للتعبير

الفني، إلا نادراً جداً.

قدّمه سليمان البستاني في ترجمة الإلياذة

بقوله: «والرجز، ويسمونه حمار الشعر، بحر كان أولى بهم أن يسموه عالم الشعر. لأنه لسهولة نظمه، وقع عليه اختيار جميع العلماء الذين نظموا المتون العلمية كالنحو، والفقه، والمنطق، والطب، فهو أسهل البحور في النظم، ولكنه يقصر عنها جميعاً في إيقاظ الشعائر، وإنارة العواطف، فيجود في وصف الوقائع البسيطة، وإيراد الأمثال والحكم».

#### ١ - وزنه التام السالم:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

#### ٢ - مفتاحه:

فِي أَبْحَرِ الْأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

#### ٣ - جوازه:

جوازهات هذا البحر كثيرة. لأنه أقرب البحور من النثر. لذلك سمّوه حمار الشعر. يجوز في مُسْتَفْعِلُنْ أولاً الخبن، فتصير مَفَاعِلُنْ. ويجوز فيها الطّي فتصير مُفْتَعِلُنْ. ويجوز الخبل، وهو اجتماع الخبن والطّي، فتصير فَعِلَتُنْ. والخبن فيه حسن. والطّي صالح. والخبل مقبول على غير استحسان.

#### ٤ - أعاريضه وأضرابه: له أربع

أعاريض، وخمسة أضرب.

#### ١ - العروض الأولى صحيحة

مُسْتَفْعِلُنْ ولها ضربان: الأول مثلها.

والضرب الثاني مقطوع، أي حُذِفَ الحرف الساكن من آخر وتده المجموع، وسُكِّنَ ما قبله، فتصير مُسْتَفْعِلُنْ: مُسْتَفْعِلْ، فتتقل إلى مَفْعُولُنْ.

#### ٢ - العروض الثانية مجزوءة، ولها ضرب مثلها.

٣ - العروض الثالثة مشطورة، وتقع عادة في ختام القصائد وهي نفسها الضرب.

٤ - العروض الرابعة منهوكة، حُذِفَ من مشطورها أربعة أجزاء، وبقيت على جزءين فقط. وهي قليلة نادرة والضرب هو العروض.

#### ٥ - تقطيعه العروضي:

لَمْ أُدْرِ جَنِّي سَبَانِي أَمْ بَشَرٌ

لَمْ أُدْرِجِنْ	نَيْنُ سَبَا	فِي أَمْ بَشَرٌ
ه//ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//ه//
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

أَمْ شَمْسُ ظَهَرِ أَشْرَقَتْ لِي أَمْ قَمَرٌ

أَمْ شَمْسُ ظَهَرِ	رِنْ أَشْرَقَتْ	لِي أَمْ قَمَرٌ
ه//ه//ه//	ه//ه//ه//	ه//ه//ه//
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

ملخص:

- الجوازهات:

مُسْتَفْعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ

مُفْتَعِلُنْ ← فَعِلَتُنْ

١ - وزنه التام السالم:  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

٢ - مفتاحه:  
رَمَلُ الْاَبْحَرِ تَرْوِيهِ الثَّقَاتُ  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ.

٣ - جوازاته:

يجوز فيه الحَبْنُ، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير فَاعِلَاتُنْ: فَعِلَاتُنْ، وهو مُستحسن، ويدخل كلُّ الأجزاء. ويجوز فيه الكَفُّ، على غير استحسان، وهو حذف السابع الساكن، فتصير فَاعِلَاتُنْ: فَاعِلَاتُ، ولكن لا يجتمع فيه الحَبْنُ والكَفُّ معاً.

٤ - أعاريضه وأضربه:

عروضه التامة لا تستعمل إلا في التصريح. ولها ضرب مثلها. وعدا ذلك فله عروضان، وستة أضرَب.

١ - العروض الأولى محذوفة، أي سقط السبب الأخير من آخرها، فصارت: فَاعِلَا، وَنُقِلَتْ إِلَى فَاعِلُنْ. ويجوز فيها الحَبْنُ، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير فَاعِلُنْ: فَعِلُنْ. ولها ثلاثة أضرَب: الأول تام فَاعِلَاتُنْ، ويجوز فيه الحَبْنُ فيُصْبِحُ: فَعِلَاتُنْ. والضرب الثاني محذوف مثلها: فَاعِلُنْ. والضرب الثالث مقصور أي أُسْقِطَ ثاني السبب الخفيف من آخر الجزء، وسكُنَ

الأعاريض  
١- مُسْتَفْعِلُنْ  
٢- مُسْتَفْعِلُنْ (مجزوءة) ٢- مُسْتَفْعِلُنْ  
٣- مُسْتَفْعِلُنْ (مشطورة) ٣- مُسْتَفْعِلُنْ  
٤- مُسْتَفْعِلُنْ (منهوكة) ٤- مُسْتَفْعِلُنْ  
وجوازاَت مُسْتَفْعِلُنْ تدخل جميعها أيضاً على الأعاريض والأضرَب.

## بحر الرَّمَل:

هذا البحر كثير الشُّبُوع، قديماً وحديثاً. وهو ذو شجى دافق، وخفة مطواعة مكنت الشعراء في كلِّ العصور من التفنن في استخدامه لشتى الأغراض والمبتكرات. وقد استعملوه تاماً، ومجزوءاً، وفي معظم الحالات التجديدية. وهو يُطلب عموماً لمرونته الغنائية والتعبيرية.

قدّمه مُعَرَّبُ الإلياذة بقوله: «والرَّمَلُ بحرُ الدِّقَّة، فيجود نظمه في الأحزان، والأفراح، والزُّهريات. ولهذا لعب به الأندلسيون كلِّ ملعب، وأخرجوا منه ضروب الموشحات. وهو كثير في الشعر الجاهليّ، وأكثره في مثل ما تقدّم. ومع هذا فلعلترة فيه شيء من الحماسة، وللحارث اليشكري قصيدة وصفية إخبارية أبدع فيها...».



## البحر السريع

← فَاعِلَاتُ ←  
فَعِلَاتُ.

- الأعاريض - الأضرِب  
١- فاعِلَاتُنْ ١- فاعِلَاتُنْ

(في التصريع)

٢- فاعِلُنْ، فَعِلُنْ ٢- فاعِلَاتُنْ،  
فَعِلَاتُنْ

٢ - فاعِلُنْ، فَعِلُنْ

المجزوء ٢ - فاعِلَانْ، فَعِلَانْ

٣- فاعِلَاتُنْ، ٣- فاعِلَاتُنْ،  
فَعِلَاتُنْ فَعِلَاتُنْ

٣ - فاعِلَاتَانْ،  
فَعِلَاتَانْ

٣ - فاعِلُنْ، فَعِلُنْ.

## البحر السريع:

السريع بحر شديد الطواعية، وافر المرونة، يستطيع الشاعر أن يُحمّله كثيراً من أحاسيسه، ورؤاه، وبنات أفكاره.

وصفه البستاني في مقدّمة الإلياذة بقوله: «والسريع بحر يتدفق سلاسةً وعذوبة. يحسن فيه الوصف وتثيل العواطف. ومع هذا فهو قليل جداً في الشعر الجاهلي...».

١ - وزنه التام السالم:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

المتحرّك قبله، فيصير: فاعِلَاتُ، ويُنقل إلى فاعِلَانْ. ويجوز أن يدخله الخبن فيصير فَعِلَانْ.

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة: فاعِلَاتُنْ، ولها ثلاثة أضرِب: الأول صحيح مثلها، ويدخله الخبن كما يدخلها، فيصير فاعِلَاتُنْ فَعِلَاتُنْ. والضرب الثاني مُسَبِّغ، والتسبيغ زيادة حرف ساكن على السبب الخفيف من آخر الجزء، ولم يُسمع إلا في ضرب مجزوء الرمل، فتصير فاعِلَاتُنْ: فاعِلَاتُنْ، وتُنقل إلى فاعِلَاتَانْ. ويجوز خبئه فيصير فَعِلَاتَانْ والضرب الثالث محذوف: فاعِلُنْ، ويجوز خبئه: فَعِلُنْ. وربما دخل الخبن كل الأجزاء.

## ٥ - تقطيعه العروضي:

إِنَّ لَيْلِي طَالَ، وَاللَّيْلُ قَصِيرٌ  
إِنَّ لَيْلِي طَالَ وَلَيْلِي الْقَصِيرُ  
/ / / / / / / / / /  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَعِلَاتُنْ

طَالَ حَتَّى قُلْتُ صُبْحٌ لَا يُنِيرُ  
طَالَ حَتَّى قُلْتُ صُبْحُنْ لَا يُنِيرُ  
/ / / / / / / / / /  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

## ٥ - ملخص:

- الجوازات: فاعِلَاتُنْ ← فَعِلَاتُنْ

لكنه لا يُستعمل تاماً، فيأتي على الغالب:  
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

٢ - مفتاحه:

بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاجِلُ  
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

٣ - جوازاته: يجوز في مُسْتَفْعِلُنْ  
الحُين، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير  
مُتَفْعِلُنْ وتُنْقَلُ إلى مَفَاعِلُنْ. ويجوز فيها  
الطِّي، وهو حذف الرابع الساكن، فتصير  
مُسْتَعِلُنْ، وتُنْقَلُ إلى مَفْتَعِلُنْ. وهما جوازان  
مستحسنان.

٤ - أَعَارِيضُهُ وَأَضْرِبُهُ: له  
عروضان مشهورتان، وخمسة أضرب.

١ - العروض الأولى مكشوفة،  
مطوية. والكشف يقوم على حذف آخر  
الوُتد المفروق من آخر الجزء، فتصير  
مَفْعُولَاتُ: مَفْعُولًا، وتُنْقَلُ إلى مَفْعُولُنْ،  
ويدخلها من ثم الطِّي، وهو حذف الرابع  
الساكن منه، فتصير مَفْعُولُنْ: مَفْعِلُنْ، فتُنْقَلُ  
إلى فَاعِلُنْ. وهذه العروض ثلاثة أضرب:  
الأول مثلها فَاعِلُنْ. والضرب الثاني  
موقوف مطوي، والوقف تسكين آخر الوُتد  
المفروق من آخر الجزء، فتصير مَفْعُولَاتُ:  
مَفْعُولَاتُ، وتُنْقَلُ إلى مَفْعُولَانْ، ويلحقه  
الطِّي، وهو حذف الرابع الساكن، فيصير

مَفْعَلَانْ، وينقل إلى فَاعِلَانْ.  
والضرب الثالث أَصْلَمُ، وَالصَّلْمُ هو  
حذف الوُتد المفروق من آخر الجزء، فتصير  
مَفْعُولَاتُ: مَفْعُو، ويُنْقَلُ إلى فِعْلُنْ.

٢ - العروض الثانية مخبولة،  
مكشوفة: فِعْلُنْ بدلاً من فَعْلًا، ولها ضربان:  
الأول كالعروض فِعْلُنْ، والثاني أَصْلَمُ فِعْلُنْ.  
وقد ورد نادراً جداً بعروض ثالثة  
مشطورة مكشوفة «مفعولان» وهي نفسها  
الضرب. كما ورد على ندرة نادرة أيضاً  
بعروض رابعة مشطورة مكشوفة «مفعولن»  
وهي نفسها الضرب.

٥ - تقطيعه العروضي:

عَلَى الرَّبِّ اسْتَلْقَى شُعَاعُ الضُّحَى	عَلَّرُوبَسْ	أَتَلْقَى شُعَا	أَعْضَضْحَى
///	///	///	///
مَفَاعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ

يَعْبَثُ فِيهِ الْأَرْجُ الْعَاطِرُ	يَعْبَثُ فِي	هَلَّا رَجُلٌ	عَاطِرُو
///	///	///	///
مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	مُفْتَعِلُنْ	فَاعِلُنْ

٦ - ملخص:

الجوازا: مُسْتَفْعِلُنْ ← مَفَاعِلُنْ  
← مُفْتَعِلُنْ.

الأعاريض	الأضرب
١ - فَاعِلُنْ	١ - فَاعِلُنْ

٢ - مفتاحه:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فَضَائِلُ  
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

٣ - جوازاته: يجوز في فَعُولُنْ القبض،  
وهو حذف الخامس الساكن، فتصير فَعُولُ.

٤ - أعاريضه وأضربه: لهذا البحور  
عروضان وثلاثة أضرَب:

١ - العروض الأولى سالمة: مَفَاعِيلُنْ،  
ولا تأتي إلَّا في التصريع، حيث يجعل الشاعر  
العروض والضرب، في البيت الأول من  
القصيدة، متشابهين في القافية زيادةً أو  
نقصاناً. ولها ضرب سالم مثلها: مَفَاعِيلُنْ.

٢ - العروض الثانية مقبوضة، أي  
حُذِفَ الخامس الساكن، فصارت مَفَاعِلُنْ.  
ولها ضربان: ضرب مثلها مقبوض: مَفَاعِلُنْ،  
والثاني محذوف، أي أُسْقِطَ السبب الخفيف  
منها، من آخر التفعيلة، فأصْبَحَتْ: مَفَاعِي،  
وتُنْقَلُ إلى فَعُولُنْ، ويسبقها عموماً فَعُولُ.

٥ - تقطيعه العروضي: يقول  
الشاعر، شفيق المعلوف، واصفاً نيويورك:

مَدِينَةُ جِنِّ جَوْدِ الْإِنْسِ نَحْتَهَا

مَدِينَ	ةٌ جِنِّ جَوْدِ	وَدَلَانِ	سُ نَحْتَهَا
/ه//	ه/ه/ه//	ه/ه//	ه//ه//
فَعُولُ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ

١ - فَعِلُنْ

٢ - فَعِلُنْ

٢ - فَعِلُنْ

٣ - مفعولان (وهي الضرب أيضاً)

٤ - مفعولن (وهي الضرب أيضاً)

## البحر الطويل:

هذا البحر كثير الشيوع في شعر العرب  
القدماء. وهو معتمد لدى أشهر الشعراء في  
مختلف العصور، ومؤهل لاستيعاب الدفقات  
العاطفية الفياضة، والمعاني والأوصاف المتأنية  
المسبهة.

وعن هذا البحر جاء في مقدمة الإلياذة  
لسليمان البستاني قوله: «الطويل بحر خضم،  
يستوعب ما لا يستوعب غيره من المعاني،  
ويتسع للفخر والحماسة، والتشاييه،  
والاستعارات، وسرد الحوادث، وتدوين  
الأخبار، ووصف الأحوال. ولهذا ربا في شعر  
المتقدمين على ما سواه من البحور، لأنَّ  
قصائدهم كانت أقرب إلى الشعر القصصي  
من كلام المولدين».

١ - وزنه التام السالم:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ  
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

والتأخرين. وهو أجود في الخبر منه في الإنشاء، وأقرب إلى الشدة منه إلى الرقة».

١ - وزنه التام السالم:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ  
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

٢ - مفتاحه:

كَمَلُ الْجَمَالِ مِنَ الْبُحُورِ الْكَامِلُ  
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

٣ - جوازاته: يجوز في مُتَفَاعِلُنْ

الإضمار، وهو تسكين الثاني المتحرّك، فتصير مُسْتَفْعِلُنْ. ويدخل حتى على الأعاريض والأضرب.

٤ - أعاريضه وأضربه: لهذا البحر

ثلاث أعاريض وتسعة أضرب.

١ - العروض الأولى صحيحة:

مُتَفَاعِلُنْ، ولها ثلاثة أضرب: الأول صحيح مثلها: مُتَفَاعِلُنْ. الثاني مقطوع، بحذف آخر الوجد المجموع من آخر الجزء وتسكين ما قبله، فيصير مُتَفَاعِلْ، وينقل إلى فِعْلَاتُنْ. والضرب الثالث مُضْمَر، أَحَدُ، أي بتسكين الحرف الثاني المتحرّك، وحذف الوجد المجموع من آخر الجزء، فتصير مُتَفَاعِلُنْ: مُتَفَا، وتُنْقَلُ إلى فَعْلُنْ.

٢ - العروض الثانية خذاء، أي فَعْلُنْ، ولها ضربان: الأول مثلها. والثاني أَحَدُ ومُضْمَر، فَعْلُنْ.

بِإِزْمِيلٍ جَبَّارٍ وَحِكْمَةٍ مُبْدِعٍ

بِإِزْمِي	لِ جَبَّارُنْ	وَحِكْمَ	لِة مُبْدِعِي
ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولْ	مَفَاعِلُنْ

٦ - ملخص:

٦ - الجوازات: فَعُولُنْ ← فَعُولْ

- الأعاريض: - الأضرب:

١ - مَفَاعِيلُنْ ١ - مَفَاعِيلُنْ (في التصريح عموماً).

٢ - مَفَاعِلُنْ ٢ - مَفَاعِلُنْ.

٢ - فَعُولُنْ (ويسبقها عموماً فَعُولْ).

## البحر الكامل:

بحر كثير الإغراء، وافر الإيقاع. يستجيب بطواعية لدواعي النفس وألوان الفكر. شاع بنسبة كبيرة لدى الشعراء القدماء، واستخدمه كذلك شعراء العصر الحديث، ونظموا فيه قصائد شهيرة، لا سيما في المجزوء منه، الذي استغل أحسن استغلال لأغراض مختلفة متنوعة.

جاء عنه في مقدمة الإلياذة: «والكامل أتم البحور... وقد أحسنوا بتسميته كاملاً، لأنه يصلح لكل نوع من أنواع الشعر. ولهذا كان كثيراً في كلام العرب المتقدمين

- ٣ - العروض الثلاثة مجزوءة صحيحة: ٢ - فَعْلُنْ. ٢ - فَعْلُنْ.  
مُتَفَاعِلُنْ، ولها أربعة أضرب: الأول صحيح مثلها، مُتَفَاعِلُنْ. والضرب الثاني مُرْفَل (زيد فيه سبب خفيف على الوجد المجموع من آخر الجزء) فصار: مُتَفَاعِلَتُنْ فنقل إلى مُتَفَاعِلَاتُنْ. والضرب الثالث مَذِيل، فصار: مُتَفَاعِلَتُنْ فنقل إلى مُتَفَاعِلَاتُنْ. والضرب الرابع مقطوع: مُتَفَاعِلُ أَي فَعِلَاتُنْ.

#### ٥ - تقطيعه العروضي:

#### البحر المتدارك:

لم يكن هذا البحر في جملة ما استخرجه الخليل من أوزان، بل إن الأخفش تداركه، فسَمَّى لذلك المتدارك. ويقال له أيضاً المُحَدَّث لحدثة عهده. وهو بحر ذو وزن رَقَاص يشبه إلى حد بعيد الوقع المنبعث من حوافر الخيل الجارية إذا استعمل على وجه من جواراته. ويسمى حينئذ الخَبَب.

قدّمه معرّب الإلياذة بقوله: «والمحدث، أو مُتَدَارِكُ الأخفش، بحرٌ أصابوا بتسميته الخَبَب، تشبيهاً له بخَبَب الخيل. فهو لا يصلح إلا لنكتة، أو نغمة، أو ما أشبه وصف زحف جيش، أو وقع مطر، أو سلاح. وهو قليل في الشعر القديم والحديث».

#### ١ - وزنه التام السالم:

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ  
فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى	صِرَّ عَنْ نَدَى	ه///ه///	ه///ه///	ه///ه///
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ

وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

وَكَمَا عَلِمْتَ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي	تَ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي	ه///ه///	ه///ه///	ه///ه///
مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	مُتَفَاعِلُنْ

#### ٦ - ملخص:

١ - الجوازات: مُتَفَاعِلُنْ ← مُسْتَفْعِلُنْ، في جميع الأجزاء وفي الأعاريض والأضرب أيضاً.

١ - الأعاريض - الأضرب

١ - مُتَفَاعِلُنْ. ١ - مُتَفَاعِلُنْ.

١ - فَعِلَاتُنْ.

١ - فَعْلُنْ.

وربما يأتي مجزوءاً.

## ٥ - تقطيعه العروض:

لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ عَبَّرَ

٢ - مفتاحه:

حَرَكَاتُ الْمُحَدَّثِ تَنْتَقِلُ  
فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُنْ

لَمْ يَدْعُ	مَنْ مَضَى	لِللَّذِي	قَدْ عَبَّرَ
ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/	ه//ه/
فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ	فَاعْلُنْ

۳ - جوازاته:

فَضْلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

غالباً ما يدخل الحُبْن، (حذف الثاني الساكن)، في كل أجزائه، فتصير فاعِلُنْ: فِعِلُنْ، ويُسمَّى البحر حينئذٍ الحَبَّب لتشابه وقوعه وخب الخيل أى عدوها.

فَضَلَ عَلٌ	مِنْ سَيِّئٍ	أَخَذَ هِيَ	بَلَّاتَرُ
///	///	///	///
فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ

## ٦ - مَلَخَص:

وقد يدخله أيضاً مع الخبن الإضمار، أي  
(تسكين الثاني المتحرّك)، فيصير فَعْلُنْ،  
ويدعى البحر إذ ذاك قَطْر الميزاب أو دَقَّ  
الناقوس، وقَلْباً ترد «فَاعِلُنْ» في الحشو  
صحيحة.

- الجوازات:

فَاعِلُنْ ← فَعِلُنْ ← فِعْلُنْ

- الأعرىض: - الأضرى:

۱ - فاعِلُنْ      ۱ - فاعِلُنْ

٢ - فاعلن      ٢ - فَعِلَاتُنْ

٢ - فاعلان

٢ - فاعْلُنْ

٤ - أعاريضه وأضرابه: له عروضان وأربعة أضراب:

١ - العروض الأولى صحيحة فَأَعْلُنْ.  
لها ضرب مثلها فَأَعْلُنْ.

## البحر المتقارب:

٢ - العروض الثانية مجزوءة صحيحة:  
 فاعِلُنْ. ولها ثلاثة أضرب. الأول مجزوء مخبون  
 مرفل فِعْلَاتُنْ للتصريع. والضرب الثاني  
 مجزوء مذيّل فاعلان. والثالث مجزوء سالم  
 فاعلن مثل العروض. وتدخل جوازاته على  
 الأعاريض والأضرب جميعاً.

يتميّز هذا البحر بتواتر إيقاعي، وتمازج موسيقيّ متوازن، يصلح لاحتلالات الجزالة واللين في بثّ المشاعر على اختلافها، والتعبير عن بواذر الفكر والخيال على ألوانها. وهو كثير الشبوع قديماً وحديثاً.

١ - وزنه التام السالم:

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ  
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ  
وهو يستعمل مجزوءاً.

٢ - مفتاحه:

عَنِ الْمُتَقَارِبِ قَالَ الْخَلِيلُ  
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٣ - جوازاته: يدخل على فَعُولُنْ  
القبض، (حذف الخامس الساكن)، في كل  
الأجزاء، حتى على العروض والضرب،  
فتصبح: فَعُولُ. وهو حسن، ويدخلها الحرم،  
(حذف أول الوتد المجموع من أول  
الشرط)، فتصبح: عُولُنْ، فتنتقل إلى فِعْلُنْ.

ويدخلها الثرم، وهو مركَّب من القبض  
والحرم، فتصير فَعُولُنْ: عُولُ وتُنْقَلُ إلى فِعْلُ.  
وهو غير مُستحسن.

٤ - أعاريضه وأضرابه: لهذا البحر

عروضان وستة أضرب. العروض الأولى  
صحيحة فَعُولُنْ، لها أربعة أضرب: الضرب  
الأول صحيح مثلها فَعُولُنْ، الضرب الثاني  
مقصور «فَعُولُ»، الثالث محذوف «فَعْلُ»  
عوض فَعُوْ. والضرب الرابع أبتر: فَعْ.  
العروض الثانية مجزوءة محذوفة فَعْلُ. ولها  
ضربان: الأول محذوف مثلها فَعْلُ. والثاني  
أبتر: فَعْ.

٥ - تقطيعه العروضي:

فَعِشْ مَا حَيَّيْتُ بِأَنْفِ أَشْمِ  
فَعِشْ مَا حَيَّيْتُ بِأَنْفِ أَشْمِ  
/ه// /ه// /ه// /ه//  
فَعُولُنْ فَعُولُ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

وَلَا تَرْضَ يَوْمًا لِشَيْءٍ خُضُوعًا

وَلَا تَرْضَ ضَيَّوْمَنَ لِشَيْئِ خُضُوعًا  
/ه// /ه// /ه// /ه//  
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

٦ - ملخص:

- الجوازات:

فَعُولُنْ ← فَعُولُ ← فِعْلُنْ ← فِعْلُ

- الأعاريض: - الأضراب:

١ - فَعُولُنْ ١ - فَعُولُنْ

١ - فَعُولُ

١ - فَعْلُ

١ - فَعْ

٢ - فَعْلُ ٢ - فَعْلُ

٢ - فَعْ

البحر المُجْتَثَّ:

سُمِّيَ كذلك لاجتماعه من الخفيف. وقَلَّ  
شيوخ هذا البحر في أشعار القدماء، لكنّه  
استهوى شعراء العصر الحديث، فأقبلوا  
عليه ينظمون فيه مقطوعاتٍ غنائية، وقصائد

سلسلة الإيقاع، عذبة الوقع، أغراضاً، وبنيةً فنيةً عذبة.

١ - وزنه التام السالم:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

لكنه لا يأتي إلا مجزوءاً فيصير:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

٢ - مفتاحه:

إِذْ جُنَّتِ الْحَرَكَاتُ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

٣ - جوازاته:

يجوز في «مُسْتَفْعِلُنْ» الخبن، فتصبح: «مفاعِلُنْ»، والكف، فتصبح: «مُسْتَفْعِلُنْ»؛ والشكل (أي الخبن والكف معاً)، فتصبح: «مفاعِلُنْ».

٤ - أعاريضه وأضربه: للمُجْتَثِ عروض واحدة مجزوءة، صحيحة: فَاعِلَاتُنْ، ولها ضرب مثلها فَاعِلَاتُنْ، ويجوز فيهما: التشعيث (حذف أول، أو ثاني الوند المجموع) فتصير فَاعِلَاتُنْ: مَفْعُولُنْ.

٥ - تقطيعه العروضي:

طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ	
طُوبَى لِعَبْدٍ	دَنْ تَقِيٍّ
ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/ه/
مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ

لَمْ يَأَلْ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا

لَمْ يَأَلْ فَلْ خَيْرِ جُهْدًا

ه/ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ه/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

٦ - ملخص:

- الجوازات: مُسْتَفْعِلُنْ ←

مفاعِلُنْ أو مُسْتَفْعِلُنْ أو مفاعِلُنْ.

- الأعاريض الأضرب

١ - فَاعِلَاتُنْ ١ - فَاعِلَاتُنْ

٢ - مَفْعُولُنْ ٢ - مَفْعُولُنْ

## البحر المديد:

نسبة شيوع هذا البحر قليلة في الشعر العربي، مع أنه من الأبحر ذات الإيقاع المُستساغ. ولعله صعب المراس فتجنّبه الشعراء.

١ - وزنه التام السالم:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ  
وأكثر ما يُستعمل مجزوءاً، بحذف الجزء

المُخَيَّر من الصدر والعجز، فيصير:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ

٢ - مفتاحه:

لَمَدِيدِ الشَّعْرِ عِنْدِي صَفَاتُ  
فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ



٣ - جوازاته: يجوز في فاعِلَاتُنْ الحَبْنُ، وهو حذف الثاني الساكن، فتصير فَعِلَاتُنْ، وهو جواز يلحق بالعروض والضرب أيضاً. ويجوز في فاعِلُنْ الحَبْنُ أيضاً، فتصير فَعِلُنْ

٤ - أعاريضه وأضربه: للمديد ثلاث أعاريض، وستة أضرب: ١ - العروض الأولى صحيحة مجزوءة: فاعِلَاتُنْ، ولها ضرب مثلها: فاعِلَاتُنْ. ٢ - والعروض الثانية محذوفة، أي سقط السبب الخفيف (متحرك وساكن) من آخرها، فتصير فاعِلَاً وتنقل إلى فاعِلُنْ، ولها ثلاثة أضرب: مقصور، أي لحقته علة القصر فسقط ثاني السبب الخفيف من آخر الجزء، وأسكن المتحرك قبله، فصار فاعِلَاتْ، ونقل إلى فاعِلَانْ. والضرب الثاني محذوف مثل العروض: فاعِلُنْ. والضرب الثالث أبتر فَعِلُنْ.

٣ - والعروض الثالثة محذوفة مخبونة: فَعِلُنْ، ولها ضربان. الأول محذوف مخبون مثلها فَعِلُنْ. والثاني أبتر: فَعِلُنْ.

٥ - تقطيعه العروضي: إِنَّ دَاراً نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ

إِنَّ دَارْنَ	نَحْنُ فِي	هَا لَدَارُو
ه/ه/ه/ه/	ه/ه/ه/	ه/ه/ه/ه/
فاعِلَاتُنْ	فاعِلُنْ	فاعِلَاتُنْ

لَيْسَ فِيهَا لُقِيمٍ قَرَارُ
لَيْسَ فِيهَا لُقِيٍّ مِنْ قَرَارُو
ه/ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ه/ ه/ه/ه/ه/
فاعِلَاتُنْ فَعِلُنْ فاعِلَاتُنْ

٦ - ملخص:

- الجوازات: فاعِلَاتُنْ ← فَعِلَاتُنْ  
فاعِلُنْ ← فَعِلُنْ

- الأعاريض: - الأضرب
- ١ - فاعِلَاتُنْ ١ - فاعِلَاتُنْ
- ٢ - فاعِلُنْ ٢ - فاعِلُنْ
- ٢ - فاعِلَانْ ٢ - فاعِلَانْ
- ٢ - فَعِلُنْ ٢ - فَعِلُنْ
- ٣ - فَعِلُنْ ٣ - فَعِلُنْ
- ٣ - فَعِلُنْ ٣ - فَعِلُنْ

### البحر المضارع:

بحر قليل الشيع، استخرجه الخليل بن أحمد الفراهيدي، في جملة ما استخرجه من أوزان عربية. ولما نفع على قصيدة تامة ذات شأن منه في الشعر. وجل ما هناك أبيات متفرقات، وشذرات مبعثرة، لا شأن كبيراً لها في التفنن والإبداع.

١ - وزنه التام السالم:

مفاعِلُنْ فاعِلَاتُنْ مفاعِلُنْ  
مفاعِلُنْ فاعِلَاتُنْ مفاعِلُنْ

لكنه لم يُستعمل إلا مجزوءاً فيصير:

مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَا تُنْ

مَفَاعِيلُنْ فَاعِ لَا تُنْ

٢ - مفتاحه:

تَعْدُ الْمُضَارَعَاتُ

مَفَاعِيلُ فَاعِلَاتُ

٣ - جوازاته: لا تأتي مَفَاعِيلُنْ في

شطريه إلا مقبوضة، (حذف الخامس

الساكن)، فتصير مَفَاعِلُنْ، أو مكفوفة،

(حذف السابع الساكن)، فتصير مَفَاعِيلُ.

ولكن القبض والكف لا يجتمعان معاً في مَفَاعِيلُنْ.

٤ - أعاريضه وأضربه: للمضارع

عروض واحدة فاعِلَاتُنْ، لها ضرب واحد

مثلها. ويجوز الكف في العروض فتصير

فاعِلَاتُ.

٥ - تقطيعه العروضي:

دَعَانِي إِلَى سَعَادٍ

دَعَانِي إِلَى سَعَادِنْ

دَعَانِي إِلَى سَعَادِنْ

مَفَاعِيلُ فَاعِ لَا تُنْ

دَوَاعِي هَوَى سَعَادٍ

دَوَاعِي هَوَى سَعَادِي

دَوَاعِي هَوَى سَعَادِي

مَفَاعِيلُ فَاعِ لَا تُنْ

٦ - ملخص:

الجوازات: مَفَاعِيلُنْ ←

مَفَاعِلُنْ ← مَفَاعِيلُ

الأعاريض الأضرِب

١ - فاعِلَاتُنْ، ١ - فاعِلَاتُنْ،

فاعِلَاتُ فاعِلَاتُ

البحر المقتضب:

بحرٌ قليلُ الذبوع. نادراً ما استعمله

الشعراء لأغراض ذات شأن. وصلنا منه

مقطعات متفرقة في الغزل والزهديات

والحكم.

١ - وزنه التام السالم:

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

لكنه لا يأتي إلا مجزوءاً فيصير:

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ

٢ - مفتاحه:

إِقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوا

فاعِلَاتُ مُفْتَعِلُ

٣ - جوازاته: يجب في مَفْعُولَاتُ

الخبن، (حذف الثاني الساكن)، أو الطي،

(حذف الرابع الساكن)، فتصير بالخبن

مَفَاعِيلُ عَوْضُ فَعُولَاتُ، وبالطي فاعِلَاتُ

عوض مَفْعَلَاتُ.

٤ - أَعَارِيضُهُ وَأَضْرِبُهُ: للمقتضب عروض واحدة مجزوءة، مطوية: مُفْتَعِلُنْ، ولها ضرب واحد مثلها.

٥ - تقطيعه العروضي:

أَعْرَضَتْ فَلَاحَ لَهَا

أَعْرَضَتْ فَـ	لَا حَ لَهَا
/ه///ه/	ه///ه/
فَاعِلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ

عَارِضَانِ كَالْبَرْدِ

عَارِضَانِ	كَلْبَرْدِي
/ه///ه/	ه///ه/
فَاعِلَاتُ	مُفْتَعِلُنْ

٦ - ملخص:

الجوازات: مَفْعُولَاتُ ← مَفَاعِيلُ ← فَاعِلَاتُ

الأعاريض الأضرِب

١ - مُفْتَعِلُنْ ١ - مُفْتَعِلُنْ

١ - وزنه التام السالم:

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ  
لكنه لَا يُسْتَعْمَلُ تَامًا فَيَأْتِي عَلَى الْغَالِبِ:  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

٢ - مفتاحه:

مُنْسَرِحٌ فِيهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُفْتَعِلُنْ

٣ - جَوَازَاتُهُ: أجازوا في المنسرح

الطِّي، (حذف الرابع الساكن)، فتصير  
مُسْتَفْعِلُنْ: مُفْتَعِلُنْ، ويلتزم في العروض والضرب، وتصير مَفْعُولَاتُ: فَاعِلَاتُ.  
ويُستحسن بهما.

٤ - أَعَارِيضُهُ وَأَضْرِبُهُ: له ثلاث

أَعَارِيضُ، وثلاثة أضرِب. العروض الأولى  
مُسْتَفْعِلُنْ صحيحة، لها ضرب واحد مطوي  
مُفْتَعِلُنْ. والعروض الثانية مَفْعُولَانِ منهوكة  
موقوفة، وهي نفسها الضرب. والعروض  
الثالثة مَفْعُولُنْ منهوكة مكشوفة، وهي نفسها  
الضرب.

٥ - تقطيعه العروضي:

يَا حَسْرَةً مَا أَكَادُ أَجْهَلُهَا  
يَا حَسْرَتَيْنِ مَا أَكَادُ أَجْهَلُهَا  
ه///ه/ ه///ه/ ه///ه/  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ مُفْتَعِلُنْ

البحر المنسرح:

أَقْلَ الشُّعْرَاءِ الْعَرَبِ مِنْ اسْتِخْدَامِ هَذَا  
الْبَحْرِ، وَرَغِبُوا عَنْهُ إِلَى مَا هُوَ أَسْهَلُ رَكُوبًا،  
وَأَغْنَى نَفْمًا. لِذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الشُّعْرَاءُ الْعَرَبِيُّ  
نِسْبَةً مَرْتَفَعَةً مِنْ شِيوعِ هَذَا الْوِزْنِ.

٢ - مفتاحه:

على الأفعول تسهيل  
مفاعيلن مفاعيلن

٣ - جوازاته: يجوز في الهزج الكف،

(حذف السابع الساكن)، فتصير مفاعيلن:

مفاعيل. أما ما عدا ذلك من جوازات، فنادر غير مانوس.

٤ - أعاريضه وأضربه: للهزج

عروض واحدة مفاعيلن، وضربان: الأول مثلها، والثاني محذوف، (سقط السبب الخفيف من آخر الجزء)، فصارت مفاعيلن: مفاعي فتنتقل إلى فعولن.

٥ - تقطيعه العروضي:

أيا من لأم في الحب  
أيا من لا م فلحبيبي  
مفاعيلن مفاعيلن

ولم يعلم جوى قلبي  
ولم يعلم جوى قلبي  
مفاعيلن مفاعيلن

٦ - ملخص:

- الجوازات: مفاعيلن ← مفاعيل

- الإعاريض - الأضراب

١ - مفاعيلن ١ - مفاعيلن

آخرها مزرعج وأولها

آخرها مزرعجن وأولها  
مفتعلن فاعلات مفتعلن

٦ - ملخص:

- الجوازات: مستفعيلن ← مفتعلن ← مفعولات ← فاعلات

- الأعاريض الأضراب

١ - مستفعيلن ١ - مفتعلن

٢ - مفعولان ٢ - مفعولان

٣ - مفعولن ٣ - مفعولن

بحر الهزج:

لا يختلف وزن هذا البحر في شيء عن وزن مجزوء الوافر سوى أنه يشترط في هذا الأخير أن يرد مفاعلتن مرة واحدة في القصيدة بدلاً من مفاعيلن. وهو كمثلها في أغراض الرقة والشدة. يجوز به النظم ويسهل، مذكراً في كل حين بإيقاع حدو الإبل الرتيب والمهيب في آن.

١ - وزنه التام السالم:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

لكنه لا يستعمل، غالباً، إلا مجزوءاً

فتصير مفاعيلن أربع مرات.

١ - فَعُولُنْ

البحر الوافر:

هو من أوفر البحور العربية نغماً، وأعذبها وقعاً. تناول الشعراء فيه شتى الموضوعات، فاستجاب لها بمرونة وطواعية. وقد استعملوه مجزوءاً، وبثوا فيه لواعج الشوق والهوى والحنين والزهد ومشاعر الفرح والتفاخر والهجاء.

قدمه سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة بقوله: «والوافر ألين البحور. يشتد إذا شدته، ويرق إذا رققته. وأكثر ما يجود به النظم في الفخر كعلقة عمرو بن كلثوم. وفيه تجود المراثي، ومنها كثير من شعر المتقدمين والمتأخرين».

١ - وزنه التام السالم:

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ  
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ  
لكنه لم يستعمل إلا بعروض مقطوفة، وبضرب مثلها. وعلة القطف تسقط السبب الخفيف في آخر الجزء، وتسكن المتحرك قبله، فتصير مُفَاعَلَتُنْ: مُفَاعَلْ، وتنقل إلى فَعُولُنْ.

٢ - مفتاحه:

بُحُورُ الشَّعْرِ وَإِفْرُهَا جَمِيلُ  
مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ

٣ - جَوَازَاتُهُ: يجوز في الوافر

العَصْب، وهو تسكين الخامس المتحرك، فتصير مُفَاعَلَتُنْ: مُفَاعَلَتُنْ، وتنقل إلى مُفَاعِلُنْ. ولكن يشترط في المجزوء أن ترد مُفَاعَلَتُنْ مرة واحدة في الأقل لثلاث يلبس ببحر الهزج. ويدخل العصب في العروض المجزوءة التي ضربها مثلها.

٤ - أَعَارِيضُهُ وَأَضْرِبُهُ: لهذا البحر ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب:

١ - العروض الأولى مقطوفة: فَعُولُنْ، وضربها مثلها.

٢ - الثانية مجزوءة صحيحة: مُفَاعَلَتُنْ ولها ضرب مثلها، وضرب معصوب مفاعيلن.

٣ - الثالثة مجزوءة معصوبة: مَفَاعِلُنْ، ولها ضرب مثلها.

٥ - تقطيعه العروضي:

وَمَنْ قَذَفَتْ بِهِ الْأَكْوَاخُ حُرّاً

وَمَنْ قَذَفَتْ	بِهْلَأَكْوَا	خُ حُرَرْنَ
مُفَاعَلَتُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ

لَيَأْبَى فِي الْقُصُورِ الْعَيْشَ عَبْدَا

لَيَأْبَى فِلْ	قُصُورِئِي	شَ عَبْدَا
مَفَاعِلُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ

٦ - ملخص:

- الجوازات: مُفَاعَلَتُنْ ← مَفَاعِيلُنْ،  
في جميع الأجزاء، وفي الأعاريض والأضرب.  
- الأعاريض: - الأضرب:  
١ - فَعُولُنْ ١ - فَعُولُنْ

المجزوء:

- ٢ - مُفَاعَلَتُنْ ٢ - مُفَاعَلَتُنْ  
٢ - مَفَاعِيلُنْ ٢ - مَفَاعِيلُنْ  
٣ - مَفَاعِيلُنْ ٣ - مَفَاعِيلُنْ

بَحْسِيك:

- مرْكبة من حرف الجر الزائد «الباء».  
و«حسب». راجع: حسب.

البحور الشعرية:

- راجع البحر الشعري، وكل بحر في  
مادته، والأوزان الشعرية.

بَخْ، بَخْ، بَخْ، بَخْ:

- اسم فعل مضارع بمعنى: أستحسن يقال  
عند المدح والرّضا بالشيء، ويكرّر للمبالغة،  
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره:  
«أنا». نحو قولك: بَخْ، لمن قال لك:  
سأجتهد.

بخاصّة:

- مرْكبة من حرف الجر «الباء»، و«خاصّة».  
انظر. خاصّة.

البُخلاء:

- أحد أشهر الكتب التراثية. وهو مع  
كتاب «البيان والتمييز» و«الحيوان» من أهمّ  
مؤلفات الجاحظ (٢٥٥ هـ - ٨٦٩ م).  
يروي فيه نوادر بخلاء عصره، بأسلوب  
بيانيّ متميّز. وهو إذ يمزج فيه بين الجدّ والهزل  
يرسم ملامح البخلاء بدقّة فتيّة بالغة، ويرسم  
صور الحياة الاجتماعية في عصره، مما يجعل  
الكتاب ذا قيمة أدبيّة رفيعة، وقيمة تاريخيّة  
ثمينة.

بُدّ:

- لفظ معناه «مناص»، يُقرن بـ «لا»  
النافية للجنس فيُعربُ اسماً لها، نحو: «لا بُدّ  
من الاجتهاد» («لا»: حرف لنفي الجنس  
مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.  
«بُدّ»: اسم مبنيّ على الفتح في محل نصب  
اسم «لا». «من»: حرف جرّ مبنيّ على  
السكون، وقد حُرِّك بالفتح منعاً من التقاء  
ساكنين، متعلّق بخبر «لا» المحذوف،  
والتقدير: موجود أو كائن. «الاجتهاد»: اسم

مجرور بالكسرة الظاهرة).

## ٢ - أنواعه: البدل أربعة أنواع:

أ - البدل المطابق أو بدل كل من كل، وهو الذي يساوي المبدل منه في المعنى مساواة تامة، نحو الآية: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> (الفاتحة: ٦ - ٧)، فصرط الثانية مساوية لصرط الأولى. وفي المثل الأول: الخليفة هو عمر، وعمر هو الخليفة.

ب - بدل بعض من كل وهو الذي يكون جزءاً حقيقياً من المبدل منه، ولا بدّ من اتصاله بضمير يعود للمبدل منه، مذكور، نحو: «أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ نَصْفَهَا»<sup>(٣)</sup>، أو مقدّر، نحو الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧)<sup>(٤)</sup>، والتقدير: استطاع منهم.

ج - بدل الاشتغال وهو الذي يدل على معنى في متبوعه، نحو: «أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ»، وهو كبديل البعض من الكل، لا بدّ من اتصاله بضمير يعود للمبدل منه، مذكور، نحو الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالِ

ملحوظة: تُعَرَّبُ كلمة «بد» حسب موقعها في الجملة.

بَدَأُ:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى «شَرَعَ»، فترفع الاسم وتنصب الخبر، بشرط أن يكون خبرها مضارعاً متأخراً عن اسمها وغير مقترن بـ «أن»، نحو: «بَدَأَ الْمَطَرُ يَنْهَمِرُ» («بَدَأَ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر. «المطر»: اسم «بَدَأَ» مرفوع بالضمّة. «ينهمر»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: «هو». وجملة «ينهمر» في محل نصب خبر «بَدَأَ»).

٢ - فعلاً ماضياً تاماً وذلك في غير الحالة السابقة، نحو: «بَدَأْتُ الْعَمَلَ بَاكِرًا»، ونحو: «بَدَأَ الْعُرْسُ فِي الْقَرْيَةِ».

## البَدَل:

١ - تعريفه: هو التابع المقصود بالحكم دون واسطة بينه وبين متبوعه، نحو: «كَانَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ عَادِلًا»<sup>(١)</sup>.

(١) «عمر» بدل من «الخليفة» مرفوع بالضمّة، وهو بدل كل من كل.

(٢) «صرط» بدل من «الصرط» الأولى، «بدل كل من كل» منصوب بالفتحة.

(٣) «نصفها» بدل من «التفاحة» (بدل بعض من كل) منصوب بالفتحة.

(٤) «من» بدل من «الناس» (بدل بعض من كل) مجرور بالكسرة.

«أعطني أكلاً ماءً»<sup>(٥)</sup>.

### ٣ - ملاحظات:

أ - زاد بعض النحاة بدل الكل من البعض مستدلاً بقول امرئ القيس:

كأني غداة البين يومَ تحمّلوا  
لدى سُمَرَاتِ الحَيِّ ناقفُ حنظل  
لكن جمهور النحاة رفض هذا النوع،  
وأوّل البيت بأن المراد باليوم اللحظة ومطلق  
الوقت.

ب - ردّ بعض النحويّين بدل البعض  
وبدل الاشتغال إلى بدل الكل، لأن العرب  
تتكلم بالعام وتريد الخاص، فإذا قلت:  
«أكلت التفاحة ثلثها»، فإنما تريد القول إنك  
أكلت بعض التفاحة، ثم بيّنت هذا البعض.  
ج - رد جماعة من النحاة بدل الغلط  
وقالوا إنه غير موجود في كلام العرب. وزعم  
بعضهم أنه وُجد في كلام العرب كقول ذي  
الرمة.

لمياء في شفتيها حُوءٌ لعس  
وفي اللّثات وفي أنيابها شنبُ.  
فاللعس بدل غلط لأن الحُوء: سواد،  
واللعس: سواد يشوبه حمرة. لكن الجماعة  
(٥) «أعطني» فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من  
آخره، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل  
نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.  
«أكلاً» مفعول به منصوب. «ماءً» بدل من «أكلاً» (وهو  
بدل إضراب) منصوب بالفتحة.

فيه» (البقرة: ٢١٧)<sup>(١)</sup> أو مقدّر، نحو  
الآية: «قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ النارِ ذاتِ  
الوقودِ»<sup>(٢)</sup> (البروج: ٤ - ٥) والتقدير:  
النار فيه. وقيل: الأصل ناره ثم نابت «أل»  
عن الضمير.

د - البديل المباين، وهو بدل الشيء مما  
يباينه (يخالفه) بحيث لا يكون مطابقاً له،  
ولا بعضاً منه، ولا يكون المبدل منه مشتملاً  
عليه. وهو ثلاثة أقسام:

١ - بدل الغلط ويذكر على سبيل  
الغلط، كأن تريد أن تقول: أكلتُ تفاحاً،  
فيسبق إلى لسانك لفظة أخرى، نحو:  
«أكلت برتقالاً تفاحاً»<sup>(٣)</sup>.

٢ - بدل نسيان، وذلك كأن تقول:  
«سافر سعيد»، ثم تتذكر أن الذي سافر، إنما  
هو «محمد» لا «سعيد»، فتقول: «سافر سعيد  
محمد»<sup>(٤)</sup>.

٣ - بدل إضراب، وذلك كأن تقول:  
«أعطني أكلاً» ثم تُضربُ عن الأمر بإعطاء  
الأكل إلى الأمر بإعطاء الماء مثلاً، فتقول:  
(١) «قتال» بدل من «الشهر الحرام» (وهو بدل اشتغال)  
مجرور بالكسرة.

(٢) «النار» بدل من «الأخدود» (وهو بدل اشتغال)  
مجرور بالكسرة.

(٣) «تفاحاً» بدل من «برتقالاً» (وهو بدل غلط)  
منصوب بالفتحة.

(٤) «محمد» بدل من «سعيد» (وهو بدل نسيان) مرفوع  
بالضمة.



الظاهر كالأمثلة السابقة، ولا يبدل الضمير من الضمير<sup>(١)</sup>، كما لا يبدل الضمير من الاسم الظاهر. لكن يجوز إبدال الظاهر من ضمير الغائب، نحو الآية: ﴿وَأَسْرُوا النجوى الذين ظلموا﴾ (الأنبياء: ٣) حيث أبدل «الذين» من «الواو» التي هي ضمير الفاعل. أمّا إبدال الظاهر من ضمير الحاضر، فلا يجوز إلا في حالات ثلاث:

١ - إذا كان مقتضياً للإحاطة، نحو الآية: ﴿تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا﴾ (المائدة: ١١٤). حيث أبدل «أولنا وآخرنا» من الضمير في «لنا».

٢ - إذا كان بدل بعض من كل كقول الشاعر:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْإِدَاهِمِ  
رَجُلِي فَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمُنَاسِمِ  
حيث أبدل «رجلي» من ياء المتكلم في «أوعدني»، بدل بعض من كل.

٣ - إذا كان بدل اشتغال كقول الشاعر:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا  
وَأَنَا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا  
حيث أبدل «مجدنا» و «سناؤنا» من الضمير في «بلغنا» بدل اشتغال.

(١) أما في مثل: «قمت أنت» أو «مرت بك أنت» فالضمير المنفصل توكيد.

الأولى أوَلت هذا البيت بأن «لَعَسُ» مصدر مرفوع وُصِفَتْ به «الحوة»، والتقدير: «حوة لعساء» كما يقال: «حاكم عدل» أي «عادل».

د - يُوافق البَدَل متبوعه في الإعراب، أمّا موافقته في التعريف والتنكير، فغير واجبة. إذ قد تُبدل المعرفة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ﴾ (الشورى: ٥٢-٥٣)، حيث جاء «صراط الله» وهو معرفة، بدلاً من «صراط مستقيم» وهو نكرة. كما قد تُبدل النكرة من المعرفة بشرط أن تكون النكرة موصوفة، كقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (العلق: ١٥ - ١٦). فأبدل «ناصية» وهي نكرة من «النَّاصِيَةِ» وهي معرفة.

أمّا المطابقة في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، فواجبة في بدل الكل من الكل، ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع، ككون أحدهما مصدرًا نحو الآية: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَاتِقَ وَأَعْنَابًا﴾ (النبأ: ٣١ - ٣٢) حيث أبدل الجمع وهو «حدائق» من المفرد «مفازاً» أو كقصد التفصيل كقول الشاعر:

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ  
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشُلَّتِ

هـ - يُبدل الاسم الظاهر من الاسم

ح - إذا أبدل اسم من اسم استفهام، أو من اسم شرط، وجب ذكر همزة الاستفهام أو «إن» الشرطية مع البَدَل، نحو: «كم عمرُك؟ أعشرون أم ثلاثون؟»<sup>(٣)</sup>، و«ما صنعت؟ أخيراً أم شراً؟»<sup>(٤)</sup> و«ما تصنع إن خيراً وإن شراً تُجَزَّ به»<sup>(٥)</sup>.

٤ - قطع البَدَل<sup>(٦)</sup>: إذا كان المبدل منه جُمْلًا، والبَدَل أقساماً وهي كلُّ أقسام المبدل منه، جاز قطع البَدَل، وعدمه، نحو:

(٣) «كم» اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم. «عمرُك»: مبتدأ مؤخر مرفوع والكاف مضاف إليه. الهمزة حرف استفهام. «عشرون» بدل من «كم» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «أم» حرف عطف. «ثلاثون» اسم معطوف على «عشرون» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٤) «ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به. «صنعت» فعل وفاعل. «أخيراً»: الهمزة حرف استفهام. «بدل من «ما» منصوب بالفتحة... إلخ.

(٥) «ما» اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به. «تصنع»: فعل مضارع مجزوم، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت وهو فعل الشرط. و«إن» حرف شرط و«خيراً» بدل من «ما» الشرطية... إلخ. و«إن شراً» مثل و«إن خيراً». «تُجَزَّ»: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو جواب الشرط. ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت».

(٦) المراد بقطع البَدَل صرفه عن تبعيته في الإعراب لمنهوتة. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون بدلاً، إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف كما سيجيء.

و - يبدل الفعل من الفعل، بدل كل من كل، نحو: «زرنا ألمم بنا» أو بدل اشتغال نحو الآية: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ يضاعف له العذاب يوم القيامة<sup>(١)</sup> (الفرقان: ٦٨ - ٦٩) أو بدل بعض من كل نحو: «إن تصلَّ تسجدَ لله يرحمك». وتبدل الجملة من الجملة، نحو الآية: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَاتٍ وَعِيُونٍ﴾<sup>(٢)</sup> (الشعراء: ١٣٣ - ١٣٤). وقد أجاز بعضهم إبدال الجملة من المفرد كقول الشاعر:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة  
وبالشام أخرى كيف يلتقيان  
حيث جاءت الجملة «كيف يلتقيان» بدلاً من «حاجة وأخرى».

ز - الكثير أن يعتمد على البَدَل في دلالته على المعنى، بحيث إذا حذف البَدَل نقص المعنى. لكن قد يأتي البَدَل زائداً في حكم الملقى كقول الشاعر:

إنَّ السيفَ غدوَّها ورواحَها  
تركتُ هوازنَ مثل قرن الأعضب  
حيث جاء البَدَل «غدوها ورواحها» زائداً.

(١) «يضاعف» بدل من الفعل «يلقَى».

(٢) جملة «أمدكم» الثانية بدل من جملة «أمدكم» الأولى.

البديع، البديع اللفظي، البديع المعنوي:

راجع: علم البديع.

### البديعيات:

هي قصائد من البحر البسيط، غالباً، قيلت في مدح الرسول مُحَلَّةً بأنواع البديع. وهي تبلغ مئة وأربعين لوناً أو تزيد، ومنها «الكافية البديعية في المدائح النبوية» لصفى الدين الحلي، وقد جعل كل بيت فيها شاهداً على لون من ألوان البديع، أو أكثر.

### البديل الإملائي:

هو، في الكتابة، أحد الأشكال المكتوبة المختلفة للحرف الواحد. مثال ع، ع، ع، ع، التي هي البدائل الإملائية لحرف العين.

### براعة الاستهلال:

هي، في الأدب، أن يكون مطلع النص الأدبي موفّقاً من حيث المعنى، واللفظ، والوضوح.

### براعة التخلُّص:

راجع: حسن التخلُّص.

«مررتُ برجالٍ طوالٍ وقصارٍ ورَبْعَةٍ»<sup>(١)</sup>، أو «مررتُ برجالٍ طوالٍ وقصاراً ورَبْعَةً»<sup>(٢)</sup>، أو «مررتُ برجالٍ طوالاً وقصاراً ورَبْعَةً»<sup>(٣)</sup>.  
أما إذا كان المبدل منه مُجَمَّلاً كالحالة السابقة، والمبدل مُفَصَّلاً تفصيلاً غير مستوفٍ لكل أقسام المبدل، فالقطع واجب، نحو: «مررتُ برجالٍ طوالاً وقصاراً أو طوالٍ وقصاراً». أما إذا كان البدل خالياً من التفصيل، فيجوز فيه الأمران: الإتيان والقطع، نحو: «فرحتُ بسعيدٍ أخوك أو أخاك» على القطع فيها، أو «فرحتُ بسعيدٍ أخيك» على البدل.

### بَدَل:

تُعرَّب في نحو: «خُذْ هذا بَدَلْ ذاك» ظرفاً منصوباً بالفتحة.

(١) «طوال»: بدل مجرور. «قصار» اسم معطوف مجرور... ويلاحظ هنا أنَّ البدل وما بعده هما كل أقسام المبدل منه، لأن الرجال إمَّا قصار، وأما رُبْعَة (متوسطو الطول).

(٢) «طوال»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم. والجملة استئنافية. «قصار»: اسم معطوف مرفوع. «رَبْعَة»: اسم معطوف مرفوع.

(٣) «طوالاً»: مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره أخَصُّ، أو أعني. والجملة استئنافية. «قصاراً»: اسم معطوف منصوب.

## البراجماتية، البراغماتية:

البراغماتية، أو الذرائعية في ترجمتها العربية، مذهب فلسفي معاصر، أطلقه في الولايات المتحدة الأمريكية «تشارلز ساندرز بيرس» (Charles Sanders Peirce)

(1839-1914) و«وليام جيمس» (William James) (1842-1907)، وتبعهما فيه كثير

من المفكرين في مختلف الحقول، وفي العديد من المحاضر الأوروبية والعالمية.

تقوم الذرائعية أساساً على أن الحقيقة لا تكمن في التأمل النظري، بل في التطبيق العملي. ولا قيمة، بالتالي، للفكر المجرد إلا إذا تجسّد في ممارسة عملية.

ثم إن قيمة الممارسة العملية، ليست فقط في كونها الحقيقة الأصيلة، بل في مقدار النفع الذي ينجم عنها.

واستناداً إلى النتائج العملية والنفعيّة، التي حققتها المذاهب والاتجاهات الفلسفية المعروفة، يمكن قبول، أو رفض، هذا المذهب، أو ذاك الاتجاه، باعتبار أن معيار الحقيقة هو الفعل النفعي وليس المنطق النظري لأي فكر فلسفي. والمعرفة، في الذرائعية، أداة فعل، ووسيلة عمل، وآلة خبرة.

وتشدّد الذرائعية على الإرادة الذاتية، وعلى حقّ الإيمان بمعتقدات غير قابلة للإثبات أو الاستدلال.

ومعظم المفكرين الذرائعيين كانوا في خطّ الفلسفة المثالية الذاتية، ومن أخصام الفلاسفة ذوي النزعة المادية والاشتراكية.

## البرجوازية:

مصطلح سياسي، في الأصل، يُشار به عادةً إلى طبيعة النظام الاجتماعي، الذي تقيمه طبقة الرأسماليين بالتحالف مع العمال والفلاحين على أنقاض نظام الإقطاع المالك للأراضي في بلد من البلدان.

والبرجوازية، بهذا المعنى، ثورة اجتماعية تنقل السلطة السياسية من يد الإقطاع إلى يد أصحاب الرأسمال من الصناعيين والتجار، وتمنح طبقة الفلاحين والعمال مزيداً من الحرية والعدالة المعدومتين كلياً في نظام الإقطاع، وتحلّ بذلك التناقض المستفحل بين قوى الإنتاج النامية والنظام السياسي الإقطاعي السائد والمستنفذ، من غير أن تنقل ملكية وسائل الإنتاج من يد أصحاب الرأسمال الصناعي والتجاري والزراعي إلى يد حليفيها، العمال والفلاحين، الذين سيصبحون في النظام البرجوازي طبقة تتناقض مصالحها مع مصالح الطبقة البرجوازية الحاكمة، مما يفتح باب الصراع من جديد بين فئات البرجوازية الحاكمة،

الأوروبية، على اختلافها، فإن الإنتاج الفني البرجوازي اللاحق، الذي رافق تطوّر الرأسمالية في مرحلتها الاستعمارية، وتحولها إلى عوائق وموانع تحول دون نيل كثير من الشعوب استقلالها وحرّيتها، قد أصبح إنتاجاً يلتزم جانباً من الصّراع، ويقف مع السيطرة البرجوازية، والمآسي الناجمة عنها. وتحولت هكذا صفة البرجوازية في الأدب والفن من كونها عنواناً للقيم الرفيعة، والمثل السامية، إلى صفة سلبية تُلصق بالآداب والفنون المتصفة بها، انحيازاً إلى ألوان من السيطرة والاستبداد، وضروب من القهر والاستثمار، وإغفالاً لقضايا الفئات المحرومة، والشعوب المظلومة، وإغراقاً في اللامبالاة، والبرجوازية، والتّرف الفني. وظهرت في المقابل آثار أدبية وفنية تلتزم قضايا الحرية الشعبية، والديمقراطية العامة، وترفع لواء الدّفاع عن حقوق الفئات العاملة، والشعوب المضطّدة، وتدعو إلى نظام سياسي واجتماعي يُحرّر الفئات المظلومة من ظلم البرجوازية المتماهي، مثلما حرّرت البرجوازية، في منطلقها الأوّل، المجتمعات البشرية من سيطرة نظام الاقطاع واستبداده المستشري.

راجع: الالتزام، الأدب.

وفئات العمال والفلاحين الخاضعة لحكم البرجوازية.

وإذا كانت عملية تصفية الإقطاع قد بدأت في أوروبا منذ القرن السادس عشر، في ألمانيا، وهولندا، وغيرها، فإن الثورة الفرنسية التي نشبت سنة ١٧٨٩ م هي التي أنجزت مهمة البرجوازية في القضاء على مرحلة الإقطاع، وإقامة سيطرتها الاقتصادية والسياسية الكاملة، ودشنت عصر الدخول في النظام الرأسمالي العالمي.

والبرجوازية، في المصطلح الأدبي والفني، صفة تختصّ بالآثار الفكرية والأدبية والجمالية، التي تحتضن مفاهيم الطبقة البرجوازية، وقيمها الأخلاقية، ومثلها الإنسانية والحضارية، وتصف أنماط فكرها، وطرائق عيشها، وتجسّد آمالها وهمومها، وتصور أفراحها وأحزانها، وترسم نعماءها وبأساءها، يختلف ألوان الفن وأشكال التعبير.

وإذا كان الأدب البرجوازي، والفنون البرجوازية عامة، تحفل بالإنجازات الرائعة، والآثار الخالدة، في مراحل السّعي البرجوازي إلى الإطاحة بالقطاع، وفي مراحل نهوضها وبدء عهدها في السّلطة، كما نرى ذلك بوضوح في الآثار العالمية، التي ارتبطت بها وعبرت عنها في الآداب والفنون

للخوسج:

عمر فاخوري: أديب في السوق، دار المكشوف، بيروت، ١٩٤٤.

سلامة موسى: الأدب للشعب، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٦.

رثيف خوري: الأدب المسؤول، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٨.

لويس عوض: الاشتراكية والأدب، دار الهلال، طبعة ثانية، مصر، ١٩٦٨.

G.Plekhanof: L'Art et la Vie sociale, éd. sociales, Paris 1953.

مجتهداً<sup>(٣)</sup>، أو دعاء بـ «لا»، نحو: «لا بَرَحْ شرفك مصوناً»<sup>(٤)</sup>. ويجوز حذف أداة النقي إذا كانت «لا» مع مضارع «برح» المسبوق بقَسَمٍ، نحو قول امرئ القيس:  
فَقُلْتُ: يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِداً  
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي  
والتقدير: يمين الله لا أبرح.  
٢ - فعلاً تاماً في غير الحالة السابقة، نحو: «برح الخطر عن المريض» أي: ذهب عنه.

البردة:

راجع: بانث سعاد، وبردة البوصيري.

بردة البوصيري:

هي من أشهر القصائد الشعرية في مدح الرسول، بعد قصيدة كعب بن زهير «بانث سعاد»، أو «البردة». وهي للشاعر المغربي الأصل، المصري المولد، أبو عبدالله، شرف الدين، محمد بن سعيد البوصيري (٦٠٨ - ٣) «لا»: حرف نهي وجزم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «تبرح»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». «مجتهداً»: خبر «تبرح» منصوب بالفتحة. (٤) «لا»: حرف دعاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

بَرَحْ:

تأتي:

١ - فعلاً ناقصاً يفيد ملازمة اسمه لخبيره، وهو فعل ناقص التصرف، إذ أتى منه الماضي والمضارع واسم الفاعل، ويُشترط لعمله أن يسبقه نفي<sup>(١)</sup>، نحو: «لا أبرحُ مجتهداً»<sup>(٢)</sup>، أو نهي، نحو: «لا تبرحُ

(١) يكون النفي بالحرف، كالمثل الذي سيجي. أو بالاسم، نحو: «زَيْدٌ غَيْرُ بَارِحٍ مجتهداً» (اسم «بارح» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. «مجتهداً»: خبر «بارح» منصوب بالفتحة الظاهرة، أو بالفعل، نحو: «لستُ أبرحُ مجتهداً».

(٢) «لا»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أبرحُ»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمّة الظاهرة. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». «مجتهداً»: خبر «أبرحُ» منصوب بالفتحة الظاهرة.

٦٩٦ هـ = ١٢١٢ - ١٢٩٦ م)، التي قيل إنه نظمها تشفعاً للإبلال من مرض أصابه. وهي مئة واثنان وستون بيتاً من ممتاز شعره، قلده فيها كثيرون من بعده، وانبرى لشرحها العديد من الدارسين، وقد ترجمت إلى لغات مختلفة، منها الفرنسية، والإنكليزية، والألمانية، والتركية، والفارسية، والهندية ومطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانِ بِذِي سَلَمٍ  
مَرْجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ  
ومنها في النسب النبوي:

نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِنْ أَهْوَى فَأَرْقَنِي  
وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِأَلَامٍ  
يَا لَأَنِي فِي أَهْوَى الْعُذْرِيِّ مَعْدَرَةٌ  
مِنِّي إِلَيْكَ، وَلَوْ أَنْصَفْتُ لَمْ تَلَمْ...  
مَحْضَتْنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ  
إِنْ الْمُحِبُّ عَنِ الْعُدَالِ فِي صَمٍّ...  
وفي التحذير من هوى النفس:

فَإِنَّ أَمَارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَطَّتْ  
مِنْ جَهْلَهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ...  
وَالنَّفْسُ كَالطُّفْلِ إِنْ تَهَمَّلَهُ شَبَّ عَلَى  
حُبِّ الرِّضَاعِ، وَإِنْ تَقَطَّعَهُ يَنْفَطِمِ...  
وفي مدح الرسول الكريم:

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ  
وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ<sup>(١)</sup>

(١) الكونين: الدنيا والآخرة. والثقلين: الإنس والجنان.

نَبِيُّنَا الْآمِرُ النَّاهِي، فَلَا أَحَدٌ  
أَبْرُ فِي قَوْلِهِ (لَا) مِنْهُ، وَلَا (نَعَمْ)  
هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرَجَّى شَفَاعَتُهُ  
لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَجِمٍ  
فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خُلُقِي وَفِي خُلُقِي  
وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ...  
وفي التحدث عن مولده:

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُصْرِهِ  
يَا طِيبَ مُبْتَدَأٍ مِنْهُ وَمُخْتَمِرٍ...  
وفي التحدث عن معجزاته:

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً  
تَمُشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ...  
وفي التحدث عن آيات القرآن الكريم:

دَعْنِي وَوَصِّفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ  
ظُهُورَ نَارِ الْقَرَى لَيْلًا عَلَى عِلْمٍ...  
وفي التحدث عن الإسراء والمعراج:

سَرَيْتَ مِنْ حَرَمٍ لَيْلًا إِلَى حَرَمٍ  
كَمَا سَرَى الْبَدْرُ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ...  
وَبِتُّ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً  
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تُدْرِكْ وَلَمْ تُرَمِ...

وفي التحدث عن جهاد الرسول  
وغزواته:

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءَ بَعْثَتِهِ  
كَنْبَاءَ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ...

برون:

جمع «برة» وهي حلقة تُجعل في أنف البعير، اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

بِسْ بِسْ أو بَسْ بَسْ أو بُسْ بُسْ: اسم صوت لدعاء الإبل والغنم والهَر، أو لزجر هذه الحيوانات، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

البساتنة:

أسرة آل البستاني اللبنانية، ومنهم الأديب اللغوي، بطرس بولس البستاني (١٨٨٣ م / ١٣٠٠ هـ) صاحب «دائرة المعارف»، و «محيط المحيط»؛ والصحافي الأديب بطرس سليمان البستاني (١٩٦٩ م / ١٣٨٩ هـ) صاحب «جواهر الأدب»، و «آداب المراسلة»؛ وسليم بطرس البستاني (١٨٨٤ م / ١٣٠١ هـ) الذي اشتغل مع أبيه في إصدار «دائرة المعارف»، وجريدة «الجنة»، و «الجنينة»؛ وسليمان خطّار البستاني (١٩٢٥ م / ١٣٤٣ هـ) الذي ترجم إلى العربية إلياذة هوميروس؛ وعبدالله ميخائيل البستاني (١٩٣٠ م / ١٣٤٨ هـ) اللغوي الأديب صاحب «البستان» معجم،

وفي التوسّل والتشفّع:

خَدَمْتُهُ بِمَدِيحٍ أَسْتَقِيلُ بِهِ  
ذُنُوبَ عُمْرٍ مَضَى فِي الشَّعْرِ وَالْخَدَمِ...  
حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ  
أَوْ يَرْجَعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ...

وأخيراً في المناجاة والتضرّع:  
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ  
سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الْحَادِثِ الْعَمَمِ...  
يَا نَفْسُ لَا تَقْنِطِي مِنْ ذَلَّةٍ عَظُمَتْ  
إِنَّ الْكَبَائِرَ فِي الْغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ...

برناس:

١ - جبل يوناني اعتبره شعراء الإغريق مهبط الآلهة والإلهام الشعري، فهو يُعادل وادي عبقر عند الجاهليين.  
٢ - اسم مجلة نشر فيها بعض الشعراء الفرنسيين قصائدهم، وذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، متخذين موقفاً مناهضاً للرومنسية، ومنادين باللافرديّة، والتوسّع الثقافي، ونظرية الفنّ للفنّ. راجع: مذهب الفن للفن.

البرناسيّة، البرناسيون:

راجع: مذهب الفن للفن، المذاهب الأدبية والفنية.



## البَسْمَلَة:

هي القول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وهي واجبة في أوَّل سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ما عدا سورة براءة.

و«فاكهة البستان» (مختصر للأول)؛ ووديع البستاني (١٩٥٤ م / ١٣٧٤ هـ) الذي نقل إلى العربية الملحمة الهندية «المَهَابَهَارَاتَا»؛ وفؤاد أفرام البستاني، صاحب «الروائع»، و«دائرة المعارف»...

## البسيط:

راجع: البحر البسيط.

## البستان:

اسم المعجم اللغوي الذي وضعه عبد الله ميخائيل البستاني (١٩٣٠ م / ١٣٤٨ هـ).

## البصريّون:

راجع: المدرسة البصرية.

## البُستانيّ:

انظر: البساتنة.

## بُضْع:

اسم للتوكيد بمعنى: «بُتَع»، وتُستعمل استعمالها، وتُعرَّب إعرابها. انظر: بُتَع.

## البُستيّ:

لقب الشاعر عليّ بن محمد (١٠١٠ م / ٤٠٠ هـ) صاحب النونية المشهورة. والنسبة إلى «بست» في سجستان. (انظر نونية البستي).

## بَضْعاء:

بمعنى «بتعاء» وتُستعمل استعمالها، وتُعرَّب إعرابها. انظر: بتعاء.

## بَسْمَل:

فعل ماضٍ من الأفعال المنحوتة، ومعناه: قال: بِسْمِ اللَّهِ، نحو: «بَسْمَلُ الْمَعْلَمِ ثُمَّ بَدَأَ بِشَرْحِ الدَّرْسِ» («المعْلَمُ»: فاعل «بَسْمَل» مرفوع بالضمة).

## بِضْع:

لفظ يُكْنَى به عن العدد من واحد إلى تسعة (وقيل إلى عشرة) ويُستعمل استعمال العدد الذي يُكْنَى عنه، فيذكر مع المؤنث

منصوب بالفتحة الظاهرة).

## البَطَح:

هو الإمالة. راجع: الإمالة.

## بَعْدُ:

ظرف زمان أو مكان يدل على تأخر شيء عن شيء في الزمان أو المكان، ويكون مُعرباً أو مبنيّاً:

أ - المعرب: وهو أربعة أنواع:

١ - ظرف زمان منصوب إذا أُضيف إلى ما يدل على الزمان، نحو الآية: ﴿اعلموا أن الله يُحيي الأرض بعد موتها﴾ (الحديد: ١٧) («بعد»): ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل «يحيي»، وهو مضاف. «موتها»: «موت»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. «ها»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة).

٢ - ظرف مكان منصوب إذا أُضيف إلى ما يدل على المكان، نحو: «بقي بعد بيتك».

٣ - اسم مجرور إذا سبقه حرف جرّ، نحو: «درست من بعد الظهر إلى ما بعد العصر»، ونحو: «سرت من بعد المدرسة إلى

ويؤنث مع المذكره ويُعرب حسب موقعه في الجملة، ويُستعمل مفرداً - وهنا يكون معدوده مضافاً إليه - نحو: «زارني بضْع طالبات»<sup>(١)</sup>، ومركباً مع العشرة - وهنا يُعرب كالعدد المركب (انظر: ثلاث عشرة وثلاثة عشر) ويكون معدوده منصوباً على التمييز نحو: «شاهدت بضعة عشر تلميذاً، أو بضْع عشرة معلّمة»<sup>(٢)</sup>، ومعطوفاً - وهنا يكون معدوده منصوباً على التمييز أيضاً -، نحو: «أملك بضعة وعشرين ألف ليرة»<sup>(٣)</sup>.

## بُطَان:

اسم فعل ماضٍ بمعنى: أبطأ، نحو: «بطآن الآيأم مروراً». («بطآن»: اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «الآيأم»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. «مروراً»: تمييز

(١) «بضْع»: فاعل «زار» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «طالبات» مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(٢) «بضْعَة عشر»: اسم مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به. «تلميذاً»: تمييز منصوب بالفتحة. ويُعرب «بضْع عشرة معلّمة» إعراب «بضعة عشر تلميذاً».

(٣) «بضعة»: مفعول به منصوب بالفتحة. و «عشرين» الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب «عشرين»: اسم معطوف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «ألف»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «ليرة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

## بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي:

معنى العبارة: بعد اللَّحْظَةِ الصَّغِيرَةِ والكَبِيرَةِ الَّتِي مِنْ فِطَاعَةِ شَأْنِهَا: كَيْتَ وَكَيْتَ. وَقَدْ حُذِفَتْ صِلَةُ الْمُوصُولِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الصِّلَةَ قَاصِرَةٌ عَنْ وَصْفِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنِيَ عَنْهُ بِاسْمِي الْمُوصُولِ: اللَّتْيَا (وَهِيَ تَصْغِيرُ الَّتِي) وَالَّتِي، وَذَلِكَ لِتَفْخِيمِ الْأَمْرِ. وَإِعْرَابُ الْعِبَارَةِ عَلَى الشَّكْلِ التَّالِي:

«بَعْدَ»: ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ مُتَعَلِّقٌ بِحَسَبِ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، (فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ مِثْلًا بِالْفِعْلِ «قَابِلٌ» فِي نَحْوِ: «قَابِلَتَكَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي»)، وَهُوَ مُضَافٌ.

«اللَّتْيَا»: اسْمٌ مُوصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

«وَالَّتِي»: الْوَائِرُ حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

«الَّتِي»: اسْمٌ مَعْطُوفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ. وَصِلَةُ الْمُوصُولِ مُحْذُوفَةٌ.

## بَعْدَئِذٍ:

تُعْرَبُ إِعْرَابَ «آئِذًا». انْظُرْ: آئِذًا.

بَعْضُ<sup>(١)</sup>:

اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى قِسْمٍ مِنْ كُلِّ، وَيُسْتَعْمَلُ

(٢) يَذْهَبُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَبَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى =

مَا بَعْدَ الْقَرِيَةِ»، وَنَحْوُ: «سَازُورِكَ مِنْ بَعْدِ»<sup>(١)</sup>.

٤ - ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ إِذَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَلَمْ يُسَبِّقْ بِحَرْفٍ جَرٍّ، نَحْوُ: «سَاقَابِلُكَ بَعْدًا».

ب - الْمَبْنِيُّ: وَهُوَ نَوْعَانِ:

١ - ظَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، وَذَلِكَ إِذَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ، وَنُويَ مَعْنَاهُ، وَلَمْ يُسَبِّقْ بِحَرْفٍ جَرٍّ، نَحْوُ: «سَاقَابِلُكَ بَعْدًا».

٢ - اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَرْفِ الْجَرِّ، إِذَا قُطِعَ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ لَفْظًا، وَنُويَ مَعْنَاهُ، وَسَبِّقَ بِحَرْفٍ جَرٍّ، نَحْوُ الْآيَةِ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذَرِ﴾ (الرُّومُ: ٤).

## بُعْدًا:

مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِفِعْلِ مُحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ بُعْدًا، وَيَقَعُ مَوْقِعُ الدَّعَاءِ عَلَى الْآخِرِ، نَحْوُ: «بُعْدًا لِلْخَائِنِ». («بُعْدًا»: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ. «لِلْخَائِنِ»: اللَّامُ حَرْفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، مُتَعَلِّقٌ بِالمَصْدَرِ «بُعْدًا». «الْخَائِنِ» اسْمٌ مُجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةِ).

(١) قُطِعَ الظَّرْفُ هُنَا عَنِ الْإِضَافَةِ وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

نحو: «بعض الطلاب مجتهد» أو «بعض الطلاب مجتهدون»<sup>(١)</sup>... إلخ.

### بعض من كل:

راجع بدل البعض من الكل في «البدل».

### بعيد:

تصغير «بعد»، وتُعرَّب إعرابها. انظر: بعد.

### بَغْتَةً:

نكرة منصوبة بمعنى: فجأة، وتُعرَّب حالاً أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: بَغَتْ، والأفضل إعرابها حالاً، نحو الآية: ﴿وَحَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ (الأنعام: ٣١)، والآية: ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ (الأنعام: ٤٤).

### البغداديون:

راجع: المدرسة البغدادية.

### البُكَاءُ:

البُكَاءُ والبُكْوَةُ، والبُكَاءُ، والبُكَاءَةُ.

(١) لَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِالْخَبَرِ مُفْرَداً عَلَى أَسَاسٍ لَفْظِ «بَعْضٍ»، وَجَمْعاً عَلَى أَسَاسٍ مَعْنَاهَا.

مُضَافاً أَوْ مُعَرِّفاً بـ «أَل» أَوْ مُنَوَّناً دُونَ تَعْرِيفٍ أَوْ إِضَافَةٍ، وَيُعرَّبُ حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ، فَيَكُونُ:

- مَفْعُولاً مُطْلَقاً مَنْصُوباً بِالْفَتْحَةِ، إِذَا جَاءَ مَكَانَ الْمَصْدَرِ الَّذِي أُضِيفَ إِلَيْهِ، نَحْوُ: «اجْتَهَدْتُ بَعْضَ الْجَاهِدِ».

- نَائِباً عَنِ الظَّرْفِ مَنْصُوباً بِالْفَتْحَةِ، إِذَا أُضِيفَ إِلَى الظَّرْفِ، نَحْوُ: «مَشَيْتُ بَعْضَ الْوَقْتِ».

- بَدَلاً مِنْ كُلِّ مَرْفُوعاً، أَوْ مَنْصُوباً، أَوْ مَجْرُوراً بِحَسَبِ مَوْقِعِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ فِي الْجُمْلَةِ، فِي نَحْوِ: «جَاءَ الطَّلَابُ بَعْضُهُمْ» («بَعْضُهُمْ»: «بَعْضُ»: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ مَرْفُوعٍ بِالضَّمَّةِ، وَهُوَ مُضَافٌ. «هُمْ»: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ).

- فَاعِلاً فِي نَحْوِ «جَاءَ بَعْضُ الطَّلَابِ»، وَمَفْعُولاً بِهِ فِي نَحْوِ: «حَضَرَ الْمَعْلَمُونَ فَقَابَلَتْ بَعْضاً مِنْهُمْ»، وَاسِماً مَجْرُوراً فِي نَحْوِ: «اجْتَمَعَ الْمَعْلَمُونَ فَسَلَّمَ بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ»، وَمَبْتَدَأً فِي

= أَنْ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ «الْكُلُّ وَلَا الْبَعْضُ» [بِإِدْخَالِ «أَل» التَّعْرِيفِ] وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ النَّاسُ حَتَّى سَيَّوِيَهُ وَالْأَخْفَشُ فِي كِتَابِهَا لِقْلَةٌ عَلِمَهَا بِهَذَا النَّحْوِ، فَاجْتَنَبَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَنَحْنُ نَعْجَبُ كَيْفَ يَمْنَعُ هَؤُلَاءِ دُخُولَ «أَل» التَّعْرِيفِ عَلَى «بَعْضٍ» وَ«كُلِّ» مَا دَامَتِ الْعَرَبُ اسْتَعْمَلَتْ «الْبَعْضُ» وَ«الْكُلُّ» قَبْلَ النَّحْوِ وَالنَّحْوِيِّينَ! يَقُولُ الْأَزْهَرِيُّ: النَّحْوِيُّونَ أَجَازُوا الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي «بَعْضٍ» وَ«كُلِّ» وَإِنْ أَبَى الْأَصْمَعِيُّ ذَلِكَ.

يُكَاء» (البيان والتبيين، ج ٤، ص ٢٧).  
فالبكء، في النتيجة، هو الإقلال من الكلام، إمّا لحسن تصرّف باللغة بحيث «يكون القليل من اللفظ يأتي على كثير من المعاني» (البيان والتبيين، ج ٤، ص ٢٧)، وإمّا بسبب «قلة الخواطر، وسوء الاهتداء إلى جياذ المعاني، والجهل بمحاسن الألفاظ» (البيان والتبيين، ج ٤، ص ٢٧)، وهو في هذه الحالة عيب بياني يمنع صاحبه من الطلاقة، والتدفّق، في حين أنه ليس كذلك بالنسبة إلى الحالة الأولى، وهي بعض حالات الرسول العربيّ الذي كانت له: «الخطب الطوال في المواسم الكبار». (البيان والتبيين، ج ٤، ص ٢٧).  
راجع: البُهر، العيّ، الحَصْر.

### بُكْرَةٌ:

بمعنى: غُدُوَّةٌ أو باكراً، تُعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «زرتُ المدرسة بُكْرَةً». وإذا أردنا بكرة يوم معيّن استعملناها غير مصروفة، أي بدون تنوين، نحو: «زرتُ المدرسة بكرة». وتستعمل بكرة اسماً فتُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو: «كانتُ بكرةً الأربعاء الماضية محزنةً» («بكرة»: اسم «كان» مرفوع بالضمة).

جميعها مصادر لفعل بَكَأ، أو بَكَوْ، ومعناها في الاصطلاح اللغوي: القلّة، والنُضوب. وتُستعمل مجازاً للدلالة على حالات العجز عن التصرّف في الكلام قولاً وكتابةً. والصفة منها بكيء، وبكِيّ، وجميعها يَكَاء. وتُطلق في الاصطلاح النقديّ العربيّ القديم على الخطباء، الذين يعجزون عن النهوض بأعباء الخطابة. كما تُطلق لفظة «المُفَحَم» وصفاً للشاعر، الذي يُصاب بالعجز، والانقطاع عن الكلام.

على أن الغالب في استعمال هذا المصطلح إطلاقه على الجانب البيانيّ من القول، لا على جهة العجز عن النطق الماديّ بلفظ الحروف والكلمات. ولذا فهو، إلى حدّ بعيد مرادف «للبُهر» و «العِيّ» و «الحَصْر»، وصفاً لحالات الحرج البيانيّ والبلاغيّ في الكلام.

وفي زعم الجاحظ أن أرسطو نفسه «كان بكِيّ اللسان، غير موصوفٍ بالبيان، مع علمه بتمييز الكلام، وتفصيله، ومعانيه، وبخصائصه». (البيان والتبيين، ج ٣، ص ٢٧).

وينسب الجاحظ إلى الأصمعيّ رواية حديث شريف حول بكء الأنبياء: «وروى الأصمعيّ، وابن الأعرابي عن رجالها، أن رسول الله (ﷺ) قال: نحن معشر الأنبياء

تأتي:

١ - حرف عطف للإضراب (ينقل حكم ما قبله إلى ما بعده) مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، إذا دخلت على مُفرد (ما ليس بجمله ولا بشبه جملة) ولم تُسبق بنفي أو نهي، نحو: «جاء سعيدٌ بَلْ زيدٌ» («زيد»: اسم معطوف مرفوع بالضمّة الظاهرة).

٢ - حرف عطف للاستدراك (وتعني تقرير حكم ما قبلها من نفي أو نهي على حاله، وجعل ضده لما بعدها) مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، إذا دخلت على مفرد مسبوقه بنفي أو نهي، نحو: «ما قلتُ الكذبَ بل الصدقَ».

٣ - حرفاً ابتدائياً مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، إذا دخلت على جملة، ولها معنيان: الإضراب الإبطالي أي نفي الحكم السابق عليها وإثباته لما بعدها، نحو الآية: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٦)، أي: بل هم عباد، والإضراب الانتقالي، ومعناه الانتقال من غرض إلى آخر، نحو الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (الأعلى: ١٤-١٦).

بَلَى:

حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يُستعمل بعد النفي فيجعله إثباتاً، نحو الآية: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (التغابن: ٧)، وغالباً ما يقترن النفي بالاستفهام سواء أكان حقيقياً، نحو: «أليس زيدٌ بناجح؟ - بلى»، أم توبيخياً، نحو الآية: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، بَلَى﴾ (الزخرف: ٨٠)، أم تقريرياً، نحو الآية: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى﴾ (الأعراف: ١٧٢). والفرق بين «بلى» و«نعم» أن «بلى» لا تأتي إلا بعد نفي، أما «نعم» فتأتي بعد النفي والإثبات. فإذا قيل: «ما نجح زيدٌ» فتصديقه: نعم، أي: لم ينجح، وتكذيبه: بلى، أي نجح.

## البلاغة:

هي:

١ - مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحة مفرداته، ومركباته أي: سلامتها من تنافر الحروف، وغرابة الاستعمال، والكراهة في السَّمْع، ويوصف بها الكلام والمتكلم. وكل بليغ فصيح، وليس كل فصيح بليغاً، ولا تكون البلاغة إلا في العبارة، أما الفصاحة

## بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب

مرفوعاً، نحو: «بله أخوك؟» وقد روي بيت  
كعب بن مالك:

تَذَرُ الجَاهِجَمَ ضَاحِياً هَامِئاً  
بَلَهُ الْأَكْفُ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ<sup>(١)</sup>  
بالأوجه الثلاثة: ١ - ببناء «بله» على  
الفتح دون تنوين ودون إضافة ونصب  
الاسم بعدها على أنه مفعول به، ٢ - ببنائها  
على الفتح ورفع الاسم الذي بعدها على أنها  
خبر له. ٣ - بنصبها على أنها مفعول مطلق  
وجر الاسم الذي بعدها.

بَلْهًا:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: دَعُ  
أو اترك، منصوب بالفتحة الظاهرة، نحو:  
«بَلْهًا الْكَسَلَ» («الْكَسَلَ»: مفعول به  
منصوب بالفتحة). انظر: بَلْه.

## بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب:

كتاب لمحمود شكري الآلوسي  
(١٩٢٤ م / ١٣٤٢ هـ)، ضمَّنه أخبار العرب  
في الجاهلية، وعاداتهم، وآدابهم.

(١) المعنى أن السيوف تركت المهاجم والرؤوس بارزة،  
كأن هذه الرؤوس لم تُخْلَقْ، فكيف الأكف؟

فتكون في الكلمة المفردة والجملة.  
راجع: الفصاحة.

٢ - علم يشمل علوم المعاني والبيان  
والبدیع. (راجع: علم المعاني، وعلم البيان،  
وعلم البدیع). والبلاغة نوعان: تكوينية  
تدرس البلاغة، بوصفها فناً، دراسة تُنمِّي  
مواهب الإنسان، ونقدية تدرس البلاغة  
دراسة علمية تُيسِّرُ فهم الأدب وتذوقه.

٣ - مَلَكَةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى تَأْلِيفِ الْكَلَامِ  
البليغ.

بَلْه:

تأتي:

١ - اسم فعل أمر (بمعنى: دَعُ، أي:  
اترك) مبنياً على الفتح، وفاعله ضمير مستتر  
فيه وجوباً تقديره: أنت، وذلك إذا لم تُتَوَّنْ،  
ولم تُضَفْ، ويُعرب الاسم الواقع بعدها  
مفعولاً به، نحو: «بَلْهَ الشَّرُّ».

٢ - مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة،  
وذلك إذا أُضِيفَتْ، نحو: «بَلْهَ الشَّرُّ» (بجرَّ  
«الشَّرُّ» على الإضافة)، أو إذا نُوتِنَتْ، نحو:  
«بَلْهًا الشَّرُّ» («الشَّرُّ»: مفعول به للمصدر  
«بَلْهًا» منصوب بالفتحة).

٣ - اسماً مرادفاً لـ «كيف»  
الاستفهامية، مبنياً على الفتح في محل رفع  
خبر مقدَّم، والاسم بعدها يُعَرَّبُ مبتدأ

## البليغ:

- هو المنسوب إلى البلاغة. راجع: البلاغة.

- صفة الخطيب المجيد.

بِمَ:

لفظ مركَّب من الباء الجارَّة، و«ما» الاستفهامية التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرِّ عليها<sup>(١)</sup>، نحو: «بِمَ تفكَّر؟» انظر: «ما» الاستفهامية.

بِمَا:

لفظ مركَّب من الباء الجارَّة، و«ما» المصدرية، نحو: «اهتَمَّ بما تعملُ» أو من الباء الجارَّة و«ما» الموصولة، نحو: «اهتَمَّ بما تفعله» أي: بالذي تفعله. (ويعرب المثال الأول كالتالي: «اهتَمَّ»: فعل أمر مبني على السكون المقدَّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ. «بِمَا»: الباء حرف جرٍّ مبني على الكسر الظاهر لا محلَّ له من الإعراب متعلِّق بالفعل «اهتَمَّ». «ما»: حرف مصدرِي مبني على السكون لا محلَّ له من

(١) تُحذف ألف «ما» الاستفهامية كلّما دخل عليها حرف جرٍّ، فليس المحذف مقصوداً على دخول الباء، نحو: «لِمَ تقول ما لا تفعل؟» و«لِمَ أنتظرُك؟» و«عَمَّ تبحث؟».

الإعراب. «تعملُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». والمصدر المؤوَّل من «ما» وما بعدها في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، والتقدير: اهتَمَّ بعملك. وإعراب المثال الثاني كالتالي: «بِمَا»: الباء حرف جرٍّ مبني على الكسر لا محلَّ له من الإعراب متعلِّق بالفعل «اهتَمَّ». «ما» اسم موصول مبني على السكون في محلِّ جرٍّ بحرف الجرِّ، وشبه الجملة متعلِّق بـ «اهتَمَّ». «تفعله»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». والهاء ضمير متصِّل مبني على الضم في محلِّ نصب مفعول به. وجملة «تفعله» لا محلَّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

بن:

هي «ابن» بعد حذف همزتها. أنظر: ابن.

## البناء:

١ - تعريفه: هو «لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كل أحواله، لا تتغيَّر مهما تغيَّرت العوامل».

٢ - المبنيات: الحروف كلّها مبنية، وكذلك الأفعال إلّا الفعل المضارع الذي لم



ز - المنادى المفرد العلم، نحو: «يا سميُّ»، أو النكرة المقصودة، نحو: «يا ولدُ، انتبه».

ح - بعض الظروف مثل «حيثُ»، والعَلَمُ المختوم بـ «ويه» في لغة من بينيه<sup>(٤)</sup>، وما كان على وزن «فَعَالٍ»، نحو: حذامٍ، رقاشٍ، وكذلك أسماء الأصوات، نحو: غاقٍ، قَبْ...  
٣ - علامات البناء: للبناء علامات أصليّة، وأخرى فرعيّة<sup>(٥)</sup>، أمّا الأصليّة فأربعٌ، وهي:

أ - السكون، ويكون في الاسم (نحو: كَمْ)، والحرف (نحو: قَدْ)، والفعل الماضي المتصل بضمير رفع متحرّك<sup>(٦)</sup> (نحو: نجحتُ) في الامتحان)، وفعل الأمر المجرد الصحيح الآخر (نحو: ادرسْ)، والمضارع المتصل بنون النسوة (نحو: الطالبات يدرسنَ).

ب - الفتح، ويكون في الاسم (نحو: كيفُ)، والحرف (نحو: ثُمّ)، والفعل الماضي الذي لم تتصل به واو الجماعة ولا ضمير رفع متحرّك (نحو: نجحَ المجتهدُ)، وفي الفعل المضارع، وفعل الأمر اللذين اتصلت بهما

(٤) منهم من يُعرب الأسماء المنتهية بـ «ويه» إعراب الممنوع من الصرف، فلا يبنيه.

(٥) من الأفضل اعتبار جميع علامات البناء أصليّة، وكذلك علامات الإعراب.

(٦) ضائر الرفع المتحركة هي: التاء، نا، ونون النسوة.

تتصل به نون النسوة، أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً<sup>(١)</sup>، أمّا الأسماء فأكثرها مُعَرَّب، وأشهر المبنيّ منها، الأنواع التالية:

أ - الضائِر.

ب - أسماء الشرط والاستفهام غير المُضافة إلى مفرد<sup>(٢)</sup>.

ج - أسماء الإشارة والموصول غير المثناة<sup>(٣)</sup>.

د - أسماء الأفعال.

هـ - الأسماء المركّبة، ومنها الأعداد المركّبة من أحد عشر إلى تسعة عشر، فإنها مبنية دائماً على فتح الجزئين، ما عدا «اثني عشر» و«اثنى عشرة» اللذين يُعربان إعراب المثنيّ.

و - اسم «لا» النافية للجنس في بعض حالاته. (انظر: لا النافية للجنس).

(١) فإن كان الاتصال غير مباشر بأن فصل بين نون التوكيد والمضارع فاصل ظاهر كآلف الاثنين (نحو: «أتقومانَ بعملكما؟»)، أو واو الجماعة وهي تُحذف وتُقدَّر نحو: «أتقومنَ بعملكم؟» أو ياء المخاطبة وهي تُحذف وتُقدَّر نحو: «أتقومينَ بعملكما؟»، كان المضارع معرباً. أما نون النسوة فلا تتصل بالمضارع إلا اتصالاً مباشراً.

(٢) بخلاف «أيّ» الشرطيّة و«أَيّ». الاستفهاميّة، اللتين تُعربان إذا أُضيفتا إلى مُفرد (ما ليس بجملّة ولا بشبه جملّة)، نحو: «أَيّ عملَ تعملُه ينفَعُك» و«أَيّ يومَ تسافرُ فيه؟». انظر: أيّ.

(٣) أمّا المثناة: اللذان، اللذين، ذان، ذين، تان، تين، فهي معربة إعراب المثنيّ على الأصحّ.

د - الياء في المثنى المبني، وفي جمع المذكر السالم المبني، إذا وقع أحدهما اسماً لـ «لا» النافية للجنس، نحو: «لا غائبين - أو غائبين اليوم». وهي تنوب عن الفتح.

هـ - الألف في المثنى المبني إذا كان منادى مفرداً (ما ليس مضافاً ولا مشبهاً بالمضاف) علماً، نحو: يا سميران، انتبها، أو كأن نكرة مقصودة، نحو: «يا طالبان اجتهدا». والألف تنوب هنا عن الضم.

و - الواو في جمع المذكر السالم المبني إذا كان منادى مفرداً علماً، نحو: «يا أحمدون انتبهوا». والواو تنوب هنا عن الضم.

### البناء للمجهول:

انظر: الفعل المبني للمجهول.

#### بناء:

تُعرَّب في نحو: «بناءً على ما تقدّم» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة لفعل محذوف تقديره: أبني، أو مفعولاً لأجله منصوب.

### البنائية:

راجع: البنيوية.

نون التوكيد اتصالاً مباشراً (نحو: «والله لأجتهدن» ونحو: «أيها الطالب اجتهدن»).

ج - الضم، ويكون في الاسم (نحو: حيث)، والحرف (نحو: منذ<sup>(١)</sup>)، والفعل الماضي المتصل بواو الجماعة (نحو: المجتهدون نجحوا).

د - الكسر، ويكون في الاسم (نحو: هؤلاء)، والحرف (نحو: باء الجر).

وأما العلامات الفرعية التي تنوب عن الأصلية، فأشهرها:

أ - حذف حرف العلة، وذلك من آخر فعل الأمر المعتل الآخر، نحو: «اسمُ عن الصُّغائر»<sup>(٢)</sup> والحذف هنا ينوب عن السكون.

ب - حذف النون، وذلك في فعل الأمر المسند لألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «ادرسا - ادرسوا - ادرسي»<sup>(٣)</sup>. والحذف هنا ينوب عن السكون.

ج - الكسرة، وذلك في جمع المؤنث السالم المبني، الواقع اسماً لـ «لا» النافية للجنس، نحو: «لا كسولاتٍ في الصف» وهي تنوب هنا عن الفتح.

(١) على اعتبارها حرف جر. انظر: منذ.

(٢) «اسم» فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره.

(٣) «ادرسا» «ادرسوا» «ادرسي»: أفعال أمر مبنية على حذف النون.

ضربُه، وأكثر ما يُقال في مدائح أهل البيت،  
ومنه قول محمد بن الحنفية يمدح الإمامين  
الجوادين:

أيها اللائِمُ في الحبِّ.  
دعِ اللّومَ عنِ الصَّبِّ.  
فلو كنتَ ترى الحواجِبَ الزَّجَّ.  
فُوقَ الأَعينِ الدُّعجِ.  
أو الحَدَّ الشَّقِيقِيَّ.  
أو الرِّيقَ الرَّحِيقِيَّ.  
أو القَدَّ الرَّشِيقِيَّ.

### بُنْدًا بُنْدًا:

تُعرب «بنداً» الأولى حالاً منصوبة  
بالفتحة، وتُعرب «بنداً» الثانية توكيداً لها  
منصوباً بالفتحة، نحو: «قرأتُ الاتِّفاقَ بنداً  
بنداً».

### بُنُون:

جمع «ابن»، مُلحق بجمع المذكر السالم،  
يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء، نحو الآية  
﴿المال والبُنون زينةُ الحياة الدنيا﴾  
(الكهف: ٤٦). («المالُ: مبتدأ مرفوع  
بالضمة الظاهرة. «والبنون»: الواو حرف  
عطف مبنيٌّ على الفتح الظاهر لا محلَّ له من  
الإعراب. «البنون»: اسم معطوف مرفوع

### بُنْتُ:

إذا وقعت بين علمين، ولم يُقصد الإخبار  
بها، كانت صفةً لما قبلها أو عطف بيان أو  
بدلاً، نحو: «جاءت فاطمةُ بنتُ زيدٍ»  
(«بنتُ»: نعت أو بدل أو عطف بيان مرفوع  
بالضمة الظاهرة، وهو مُضاف. «زيدٍ»: مضاف  
إليه مجرور بالكسرة). أمّا إذا وقعت بين  
علمين وقُصد الإخبار بها، فتُعرب خبراً،  
نحو: «إنَّ فاطمةَ بنتُ زيدٍ» («بنتُ»: خبر  
«إنَّ» مرفوع بالضمة الظاهرة). وأمّا إذا لم  
تقع بين علمين فإنها تُعرب حسب موقعها في  
الجملة، نحو «جاءتِ البنتُ» («البنتُ»:  
فاعل «جاءتِ» مرفوع بالضمة)، ونحو:  
«شاهدتُ البنتَ» («البنتُ»: مفعول به  
منصوب بالفتحة) ونحو: «مررتُ بالبنتِ»  
(«البنتِ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

### البُنْد:

هو، في علم العروض، ضربٌ من الكلام  
المنظوم، نشأ في العراق في أوائل القرن  
الحادي عشر الهجري، مبنيٌّ على بحري  
الهمز والرمل، يُجمع بينهما، ويكرّر الانتقال  
من أحدهما إلى الآخر عبر القصيدة كلّها.  
قوافيه وضروبه متغيرةٌ اختياريّاً، دون تأثير  
على وزنه، وأبياته متغيرةٌ عدَدُ الأجزاء  
كذلك، وكلُّ منها شطرٌ واحد، عروضه

مجموعاً مركباً لعناصر مترابطة بحيث لا يمكن تحديد أو تعريف أي عنصر بمفرده، بل بعلاقاته مع العناصر الأخرى التي تُؤلف هذا المجموع.

يُعتبر فردينان دو سوسور Ferdinand de Saussure مؤسس البنيوية اللغوية، رغم أنه لم يذكر في مؤلفاته هذا المصطلح، بل ذكر كلمة «نظام» (Système)

يقسم دو سوسور العلاقات بين عناصر الكلام إلى قسمين:

١ - العلاقات النظامية، أو العلاقات الأفقية، كالعلاقات بين وحدات الجملة التالية «أكل الأولاد الحلوى في بيوتهم».

٢ - العلاقات الاستبدالية أو العلاقات العمودية، كالعلاقات بين الفعل «يأكلون»، و«يلتهمون»، و«يجبون» في الجملة:

يجبون الحلوى }  
 الأولاد } يأكلون الحلوى  
 يلتهمون الحلوى }

وقد وجدت هذه النظرية استحساناً عند بعض اللغويين ولا سيما اللغوي الفرنسي أندريه مارتينييه (André Martinet) واللغوي الروسي رومان جاكبسون (Roman Jakobson) (١٨٩٦ -) ومدرسة براغ. ويركز مارتينييه على وظائف العناصر اللغوية، فهو يرى أن كل وحدة

بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «زينة»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «الحياة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «الدنيا»: نعت مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتعذر، ونحو: «شاهدتُ بنيك» («بنيك»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة)، ونحو: «مررتُ ببنيك» («ببنيك»: الباء حرف جرّ مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «بنيك»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة).

## البنائية:

راجع: البنيوية.

## البنية:

هي، في علم الصرف، الصيغة والمادة اللتان تتألف منها الكلمة، أي حروفها وحركاتها وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية، كلّ في موضعه.

## البنيوية:

هي، في علم اللغة، مذهب يعتبر اللغة

- كمال أبو ديب: جدلية الحفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م.

- Tryveten Todorov: Qu'Est ce que le Structuralisme? Collection Points édition du Seuil, 1968.

## البُهر:

عيب من العيوب البلاغية التي أوردتها النقاد العرب القدماء دلالة على عجز الخطباء عن تفصيل المعاني، وهو عيب يُصاب به كل من ينتابه الخجل، ويعتريه الاضطراب، عند مواجهة مجتمع حاشد، وغالباً ما يقترن البُهر بالرعدة والارتعاش، وهما من مظاهر الانعكاسات الخارجية التي تبدو على الخطيب اختلاجاً بعقدة الخوف والانقباض.

(راجع: البُكَء).

## البواكير:

جمع «باكورة». راجع: باكورة.

## البرجوازية:

راجع: البرجوازية.

## البوصيري:

لقب الشاعر محمد بن سعيد (١٢٩٩م) /

لغوية صغرى يمكن أن تكون وظيفية عندما تدل على وظيفة سائر الوحدات، فحروف الجر، في اللغة العربية، مثلاً، هي وحدات وظيفية، لأن الجار والمجرور يتعلقان بالفعل أو بشبهه. كذلك يرى مارتينييه أن الوظيفة هي سبب وجود البنية. أما جاكسون، فإنه يرى في كتابه «محاولات في الألسنية العامة» أن البنيوية اللغوية تقوم على أضداد ثنائية كالذكر والمؤنث، والمفرد والجمع.

وقد أثرت التيارات البنيوية في مدارس النقد الأدبي، فظهرت مدارس نقدية ترى في النص الأدبي عالماً قائماً بذاته يحتوي على عناصر مختلفة ومتراصة فيما بينها، في آن واحد، بعلاقات تجعل منها نصاً أدبياً أو عملاً فنياً. وقد قالت هذه المدارس بما سمته «الشاعرية» (Poétique)، فأخذت تبحث، في نقدها العمل الأدبي، عن معرفة القوانين العامة التي تكون في أساس تكوين العمل الفني، وهي، بذلك، تكون عبارة عن دراسة تجريدية وداخلية للأدب في الوقت نفسه. (راجع: الألسنية)

## للتوسع:

- فؤاد زكريا: الفلسفة البنائية، حوليات كليات الآداب، جامعة الكويت، الحولية الأولى،

١٩٨٠م

٦٩٦هـ) صاحب قصيدة «البردة». راجع

بردة البوصيري.

## بَيَاتاً:

مصدر «بات» يبات، بمعنى بات يبيت،  
وتُعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو الآية:  
﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا، فَجَاءَهَا بَأْسُنَا  
بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (الأعراف: ٤).

## الْبَيْت:

- في علم العروض: كلام فصيح  
موزون حسب قواعد عَرُوضِيَّة، تَكُونُ في  
ذاتها وحدة موسيقيَّة. يتألف من شطرين  
متساويين وَزناً يُسَمَّى الأوَّل منها صَدرًا  
والثاني عَجْزاً.

- في فنِّ الموشَّحات. انظر الموشَّحات  
الأندلسيَّة.

## البيان:

- في علم النحو: راجع: عطف البيان.  
- في علم الصرف: هو الإظهار أو  
فك الإدغام. راجع: الإدغام.  
- في البلاغة: راجع: علم البيان.

## البيت التام:

هو، في علم العروض، الذي لم تنقص من  
تفعيلاته أيُّ تفعيلة، وكان حُكْم العِلَل  
والزحافات واحداً في جميع تفعيلاته.

## بيت الحكمة:

مكتبة في بغداد أسَّسها المأمون العباسي،  
وأقام عليها سهل بن هارون (٨٣٠م/  
٢١٥هـ) فجمع فيها الكُتَّاب ينقلون  
المؤلَّفات اليونانيَّة والسريانيَّة وغيرها إلى  
العربيَّة.

## بيان الجنس:

من معاني حروف الجر: مِنْ، على، اللام. انظر  
كلًّا في مادته.

## البيان والتبيين:

كتاب للجاحظ (٨٦٩م / ٢٥٥هـ) ضَمَّنَه  
صنوف البيان والأحاديث والخطب. يُعتَبر  
البادرة الأولى لنشأة علم البلاغة.

## البيت السَّالم:

هو، في علم العروض، البيت الخالي من  
الزحاف. انظر: الزحاف.

### البيت الصحيح:

هو، في علم العروض، الذي خلا عَرَوْضُه وضربه من العِلَل. انظر: العلة.

### البيت المدَّور:

هو، في علم العروض، ما فيه كلمة مشتركة بين شطريه. انظر: التدوير.

### البيت القائم بذاته:

هو، في الشعر، الذي يُعتبر وحدة كاملة، فلا يعتمد على غيره في تمام معناه.

### البيت المشطور:

هو، في علم العروض، ما حُذِفَ منه أحدُ شطريه، ويُعتَبَر شطره الباقي بيتاً، عروضه ضربُه. ولا يُستَعْمَل من البحور مشطوراً غير الرَّجَز والسَّريع.

### بيت القصيد:

- أحسن أبيات القصيدة
- المقصود من الأمور.

### البيت المصَّرع:

هو، في علم العروض، البيت الذي وافقت عروضه ضربه في الوزن والروي، كما هو الحال في البيت المقفى، إلا أن الموافقة تتم بتغيير في العروض إما بزيادة أو نقص. فالزيادة كقول امرئ القيس:

قفا نَبِك من ذكرى حبيب وعِرفانٍ  
ورَسْم عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ  
العروض «وعِرفانٍ» على وزن «مفاعيلُن» وعروض الطويل مقبوضة دائماً: «مفاعيلُن»، فزاد الشاعر فيها حرفاً ساكناً لتوافق الضرب «ذُ أَزْمَانٍ» في وزنه ورويّه. والنقص كقول المتنبي:

لياليٌ بَعْدَ الظاعنينَ شَكْوُلُ  
طَوَالٍ وَليلُ العاشقين طَوِيلُ

### بيت القصيدة:

هو أحسن أبياتها.

### البيت المجزوء:

هو، في علم العروض، ما حُذِفَ منه تَفْعِيلَة من كُلِّ شطر من شطريه. وبعض البحور يجب فيها الجزء، فلا تُستَعْمَل وافية غير مجزوءة، وهي خمسة: المديد، والهزج، والمضارع، والمقتضب، والمجتث. وبعضها يمتنع فيها الجزء، وهي ثلاثة: الطويل والسريع والمنسرح. وما عدا هذه وتلك، فالجزء فيها جائز.

البيت المنهوك:

هو، في علم العروض، الذي حُذِفَ منه  
ثلاثا تفعيلاته. ويُعتَبَرُ ثلثه الباقي بيتاً، وجزؤه  
الأخير هو الضُّرْبُ والعروض. ولا يأتي من  
البحور منهوكاً غير الرَّجَزِ والمنسرح.

العروض «شكول» على وزن «فَعُولُنْ»  
ناقصة عما يجب في عروض الطويل  
«مفاعِلُنْ»، وقد أُتِيَ بها لتوافق الضرب في  
الوزن والروي.

البيت المصمت:

هو، في علم العروض، البيت الذي تختلف  
قافية شطره الأول عن قافية شطره الثاني.  
ويقابله: البيت المصَّرع. انظر: القافية،  
التصريع.

البيت المهمل:

هو الذي كل حروفه مهملة، أي غير منقطعة.  
راجع: العاقل.

البيت الموحد:

هو البيت الذي بُني على تفعيلة واحدة. ولا  
يقع إلا في بحر الرَّجَز. قيل إنَّ أوَّلَ من  
ابتدعه سلَمُ الحاسر، يقول في قصيدة مدح  
بها موسى الهادي:

موسى المطرُ  
غَيْثٌ بَكَرُ  
ثُمَّ أَنهَرَ  
أَلوى المَرزُ  
كم اغتَسَرَ  
ثُمَّ ابْتَسَرَ

البيت المقفى:

هو، في علم العروض، البيت الذي يَتَّفَقُ  
عَرُوضُهُ وضربه وزناً وقافيةً، نحو قول  
الشاعر:

ضَرَبَ الظُّلُمُ في الدِّيارِ قِبابا  
فَاسْتَشِيطُوا على الزَّمانِ غِضابا  
فَ «قِبابا» و«غِضابا» متَّفِقانِ وزناً وقافيةً.

البيت الملمع:

راجع: الملمعة.

البيت المنقوط:

هو البيت الشعري الذي كل حروفه منقطعة.

البيت الوافي:

هو، في علم العروض، البيت الذي استوفى

راجع: المعجمة



«نحن»: ضمير منفصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع مبتدأ.  
«الآخرون»: خبر مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم.

«السابقون»: نعت مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم.  
«يوم»: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلّق بالخبر، وهو مضاف.  
«القيامة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

«يَبْدَ»: مستثنى منصوب (أو حال منصوبة) بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف.  
«أنهم»: حرف مشبّه بالفعل مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «هم» ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب اسم «أن».

«أوتوا»: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.

«الكتاب»: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «أوتوا الكتاب» في محل رفع خبر «أن»، والمصدر المؤوّل من «أنهم أوتوا الكتاب» في محل جرّ مضاف إليه.

«من»: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «أوتوا».

جميع تفعيلاته، مثل البيت التام، إلا أنّ حكم العلل والزحافات يختلف في عروضه أو ضربه عنه في حشوه.

### البيت اليتيم:

هو البيت الشعريّ الذي ينظمه الشاعر وحيداً مفرداً، أي من غير أن يتبعه أبياتاً أخرى.

### بَيْتَ بَيْتَ:

يقال: «هو جاري بيتَ بيتَ» أي: ملاصقاً، ونُعرِبَ اسماً مُركباً مبنياً على فتح الجزئين في محل نصب حال.

### بَيِّدَ:

اسم مُلازم للإضافة إلى «أن» ومعمولها (اسمها وخبرها)، وله معنيان:

١ - معنى «غير»، وهو الأكثر، إلاّ أنّه لا يقع مرفوعاً ولا مجروراً، ولا صفةً ولا استثناءً متّصلاً، بل مستثنى منصوباً في الاستثناء المنقطع أو حالاً منصوبة بالفتحة، ومنه الحديث: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيدّ أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا»، ويُعرّب هذا الحديث كالتالي:

٢ - اسماً مجروراً متضمناً معنى الظرفية، إذا جاء قبلها حرف جرّ، نحو الآية: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ (فصلت: ٤٢).  
٣ - اسماً خارجاً عن الظرفية معرباً حسب موقعه في الجملة، بمعنى: الوصل أو العداوة، نحو: «تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ» («بينكم» «بين»): فاعل «تقطع» مرفوع بالضمّة وهو مضاف، و«كُمْ»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة).

بَيْنًا:

أصلها: «بَيْنَ» مضافةً إلى أوقات مضافة بدورها إلى جملة، فحذفت هذه الأوقات، وعوّض عنها بالألف، وتعرّب ظرف زمان مبنياً على السكون في محل نصب مفعول فيه. وإذا كان ما بعدها اسماً رُفِعَ على الابتداء، وكان ما بعده خبراً، والجملة بعدها في محل جرّ مضاف إليه، نحو: «بيننا نحن في الملعب إذ هطل المطر». و«بيننا» واجبة الصدارة كما في «القاموس المحيط» وغيره<sup>(٢)</sup>، وواجبة الإضافة.

بَيْنَ بَيْنَ:

لفظ مركّب بمعنى «وسط»، مبني على فتح

(٢) ونحن نرى في هذا الوجوب تضيقاً في اللفظ.

«قَبْلَنَا»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف. «نا»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة.

٢ - معنى «من أجل»، وتعرّب في هذه الحالة حالاً منصوبة بالفتحة، ومنه الحديث: «أنا أفصح من نطق بالصاد بيّد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر»، ومنه قول الشاعر:

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي  
أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ لَا تَرَنِي<sup>(١)</sup>

بَيْنَ:

تأتي:

ظرفاً منصوباً بمعنى «وسط» يُضاف إلى أكثر من واحد، نحو: «جَلَسْتُ بَيْنَ الطَّلَابِ» أي: وسطهم، وإذا أضيف إلى الواحد عُطِفَ عليه بالواو، نحو: «مقعدني بين الباب والمحائط»، وتكريرها مع الضمير واجب، نحو: «القلم بيني وبينك». ويُعرّب ظرف مكان منصوباً بالفتحة إذا أضيف إلى اسم مكان، نحو: «بيني بين المدرسة والطريق»، وظرف زمان إذا أضيف إلى ظرف زمان، نحو: «سأزورك بين الظهر والعصر».

(١) كذلك جاء في «الصحاح»، وفي «اللسان»: أخاف إن هلكتم لم ترني، وفي «معني اللبيب»: أخاف إن هلكتم أن تُرَنِي (من الرنين أي: الصوت).

بدورها إلى جملة، فحُذِفَتْ هذه الأوقات،  
وعُوِّضَ عنها بـ «ما»، ولها أحكام «بينما»  
وتُعْرَبُ إعرابها. انظر: بينا، نحو: «بينما نحن  
في الملعب إذ هطلَ المطرُ»، ونحو: «بينما ألعبُ  
إذ هطلَ المطرُ».

الجزءين في محل نصب حال، نحو: «الدرسُ  
مفهومٌ بينَ بَيْنَ»، ونحو: «هذه فاكهةٌ بينَ بَيْنَ».

بَيْنَمَا:

أصلها «بَيْنَ» مضافةٌ إلى أوقاتٍ مضافةٍ

## باب التاء

ت (التاء):

تأتي بالأوجه التالية:

١ - تاء المضارع: تكون التاء حرف مضارع، فيبدأ بها إما للدلالة على التانيث، نحو: «هَنْدُ تَتَمَشَّى»، وإما للدلالة على الخطاب، نحو: «أَنْتَ تحافظُ على شرفك»، وتكون مفتوحة في مضارع الفعل غير الرباعي، نحو: «أَنْتَ تَدْرُسُ وَتَجْتَهِدُ وَتَسْتَعِلُّمُ» عن الذي لا تعرفه، ومضمومة في مضارع الفعل الرباعي، نحو: «أَنْتَ تُكْرِمُ الضيفَ، وَتُحَدِّثُهُ حَدِيثًا لائِقًا». وحرف المضارع لا يُعرب، لذلك لا نُعرب التاء هنا.

٢ - تاء الجرّ: تختصُّ بالقسم ولا تدخل إلّا على لفظ الجلالة، ويحذف فعل القسم وجوباً معها، نحو الآية: ﴿تَاللّٰهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا﴾ (يوسف: ٩١). والإعراب كالتالي:

تالله: التاء: حرف جرّ وقسم مبنيّ على

الفتح لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بفعل محذوف تقديره: أقسم. ولفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره.

لقد: اللام حرف رابط لجواب القسم مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب «قد»: حرف تحقيق مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

آثَرَكَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به.

الله: لفظ الجلالة فاعل «آثرَ» مرفوع بالضمة لفظاً.

علينا: «على» حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ من الإعراب، متعلّق بالفعل «آثرَ». و «نا» ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ.

٣ - تاء الضمير: تتّصل بآخر الفعل،

وتُبنى على السكون، ولا يكون لها محلّ من الإعراب، نحو: «نَجَحْتُ زَيْنَبُ» («نَجَحْتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «زَيْنَبُ»: فاعل «نَجَحْتُ» مرفوع بالضمّة الظاهرة). وتدخل على الاسم، فلا تُعرب، وتظهر عليها حركة إعراب الاسم الذي اتصلت به، نحو: «جاءت معلّمة»، و«شاهدت معلّمة» و«مرّرت بمعلّمة».

٥ - تاء التعريب: هي التي تلحق الاسم الأعجميّ للدلالة على تعريبه، نحو: «كَيْلَجَة» في «كَيْلَج» وهو اسم لمكيال في العراق.

٦ - تاء التمييز: هي التي تميّز الواحد من جنسه، نحو تاء «تمرة» و«ثُمَّلة»، والجنس: تمرّ، وثُمَّل. وقد تميّز الجمع من الواحد، نحو: «كَبَاة» التي هي جمع «كَمَا» (نوع من الفطر).

٧ - تاء العِوض: هي التي تأتي عوضاً من فاء الكلمة، نحو: «صفة» (أصلها: وصف)، أو من عينها، نحو: «إقامة» (أصلها: إقوام)؛ أو من لامها، نحو: «سنة» (أصلها: سنو أو سنّة بدليل جمعها على سنوات أو سنهات).

٨ - تاء المبالغة: هي التي تلحق أسماء

وتدلّ على المتكلّم المفرد ذكراً أو أنثى، فتُبنى على الضم، نحو: «شاهدتُ المرحيّة» («شاهدتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل «شاهدتُ»)، أو على المخاطب المفرد المذكر فتُبنى على الفتح، نحو: «أنت دافعت عن وطنك»، أو على المخاطب المؤنث المفرد، فتُبنى على الكسر، نحو: «أنت دافعت عن وطنك». وتُعرب دائماً فاعلاً إذا كان الفعل الذي اتصلت به للمعلوم، كالأمثلة السابقة، ونائب فاعل إذا كان هذا الفعل للمجهول، نحو: «كُوِفْتُ مكافأةً حسنّةً» («كُوِفْتُ»: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل رفع نائب فاعل.. «مكافأة»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفظاً. «حسنّة»: نعت منصوب بالفتحة لفظاً. كما تأتي اسماً للأفعال الناقصة، نحو: «كنتُ مجتهداً». («كنتُ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم «كان»). «كان»: خبر «كان» منصوب بالفتحة).

٩ - تاء التأنيث: تدخل على الفعل

١ - الاسم الثلاثي الساكن الوسيط

المنتهي بتاء غير زائدة، نحو: «بيت، بنت، موت، توت، لُفَت».

٢ - الكلمات التي تأوُّها أصلية، نحو: «إثبات، سكوت، صانت، نحّات، شامت».

٣ - الاسم المنتهي بتاء قبلها «واو» أو «ياء» ساكتان، نحو: «بيروت، كبريت، عنكبوت، عفريت».

٤ - جمع التفسير إذا كان مفردة منتهياً بتاء منبسطة، نحو: «زبوت، أوقات، بنات».

٥ - جمع المؤنث السالم وما ألحق به، نحو: «راهبات، صالحات، معلمات، فاطمات، عرفات».

٦ - الفعل، نحو: «بات، صعدت، كتبت، يسكت».

٧ - اسمي الفعل: «هيهات<sup>(١)</sup>، هات<sup>(٢)</sup>».

٨ - الحروف: ليت، لات<sup>(٣)</sup>، رُبّت<sup>(٤)</sup>،

المبالغة، نحو: «نابغة، راوية، علامة».

٩ - تاء النسب: هي التي تلحق صيغ منتهى الجموع للدلالة على النسب، نحو: «أشاعرة»، و «قرامطة» جمع أشعري وقرمطي. انظر: النسب.

١٠ - تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية: نحو: «حقيقة».

١١ - تاء الجمع والكثرة: نحو: «جالية».

١٢ - تاء المرة والنوع: هي الداخلة على مصدر المرة ومصدر النوع، وهذه تدخل على المصادر المجردة والمزيدة دخولاً مطّرداً، نحو: «جَلَسَة» و «جَلَسَة». انظر: مصدر المرة، ومصدر النوع.

١٣ - تاء الوحدة: هي التي تدل على الوحدة، نحو «تَمْرَة، تَمْرَة».

ملحوظة: التاء، في الصرف، حرف من حروف الزيادة يقع أولاً ووسطاً وآخرًا، نحو: تمالك، امتلك، الملكوت.

## كتابة التاء (إملاء):

أ - التاء المبسوطة: تُكتب التاء مبسوطة (أو منبسطة، أو طويلة) في المواضع التالية:

(١) بمعنى «يُبعد».

(٢) بمعنى «أعط».

(٣) من أخوات «ليس» وتعمل عملها برفع اسمها ونصب خبرها. ولا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل أحدهما. والكثير حذف اسمها وإبقاء خبرها، وهي لا تعمل إلا في أساء الزمان كالحين والساعة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحِينَ مَنَاصِرَ﴾ (ص: ٣).

(٤) حرف جر بمعنى «رُبّ».

لَعَلَّتْ<sup>(١)</sup>، تُمَّتْ<sup>(٢)</sup>». ٣ - نهاية أمثلة المبالغة، نحو: «رحالة،

علامة، راوية».

٤ - نهاية الاسم العلم المذكر غير الأجنبي، نحو: «حمزة، نخلة، طلحة، عنزة، معاوية».

٥ - نهاية الصفة المؤنثة، نحو: «صغيرة، كبيرة، ذاهبة، جالسة».

٦ - تاء «تَمَّة» الظرفية المفتوحة التاء والتي معناها «هناك»، وذلك تمييزاً لها من كلمة «تُمَّت» العاطفة المضمومة التاء.

تا:

اسم إشارة للمفردة المؤنثة القريبة مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة، نحو: «تا معلمة نشيطة» («تا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ)، وقد تلحقه لام البعد، فتُحذف ألفه، نحو: «تلك مدرسة». وتدخل عليه «ها» التنبيه فيظل دالاً على القريب، نحو: «هاتا المدرسة جميلة»، وقد تدخل عليه «ها» التنبيه وكاف الخطاب معاً<sup>(٦)</sup>، نحو: «هاتاك مدرسة».

(٦) وهنا يمتنع دخول لام البعد عليها.

٩ - اسم العلم الأجنبي المنتهي بتاء، نحو: «بونابرت، زرادشت، جانيت»، وكذلك «شوكت، عصمت، نشأت، رفعت»<sup>(٣)</sup>. ١٠ - في «يا أبت» و«يا أمت»<sup>(٤)</sup>.

ب - التاء المربوطة: تُكتب التاء مربوطة (أي قصيرة) كلما أمكن لفظها «هاء» عند الوقف<sup>(٥)</sup>، وذلك في:

١ - نهاية الاسم المفرد المؤنث غير الثلاثي الساكن الوسط، نحو: «حرية، شجرة، قافلة، مباراة».

٢ - نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفردة بتاء منبسطة، نحو: «أباة، قضاة، سعاة، مارة».

(١) بمعنى «لعل» وتعمل عملها وهي نادرة الاستعمال.  
(٢) حرف عطف بمعنى «ثم». أما «تَمَّة» التي يُشار بها إلى البعيد والتي بمعنى «هناك» فتكتب تاؤها مربوطة.  
(٣) لقد درج معظم كتابنا على كتابة «رفعت» وأمثالها نحو: «نشأت، شوكت، عصمت، بهجت» بالتاء المنبسطة محتذين حذو الأتراك في كتابة أعلامهم. والأصح كتابتها بالتاء المربوطة، لأنها مصادر عربية اتَّخذت أعلاماً لأشخاص، والعرب القدماء كانوا يكتبون التاء مربوطة في أعلامهم، نحو: «معاوية، عنزة، قتيبة، حمزة، عزة، عتية، عقية، أذينة، أمية، مسيلمة».  
(٤) لغة في: «يا أبي» و«يا أمي».

(٥) درج بعضهم على كتابة التاء المربوطة بدون تنقيط وهذا خطأ لأن تنقيطها يفرق بينها وبين الهاء. وهي تنطق تاء في الوصل.

## التائيّة:

قطع كل من هذه التوابع إلّا التوكيد (انظر: القطع).

- في الأدب والفن: المقلد لآثار عصر سابق له تقليداً أقل إجادة.

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف التاء، ومن تائيّات أبي الطيّب المتنبيّ قوله:

فَدَتِكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ  
وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ

## التابعة:

وصفٌ للجملة التي تتبع ما قبلها في الإعراب فتأخذ حكمها فيه، نحو: «إنَّ الله يُحْيِي وَيُمِيتُ»، فجملة «يُمِيتُ» تابعة لجملة «يُحْيِي» في محل رفع لأنها خبر لـ «إن».

## تأبّط شراً:

لقب الشاعر الجاهليّ الصّعلوك ثابت بن جابر (نحو ٥٤٠ م / نحو ٨٠ ق. هـ). سُمّي كذلك لأنه وضع سيفاً يوماً تحت إبطه، وخرج، فجاء من يسأل عنه أمه، فقالت: «لا أدري، تأبّط شراً، وخرج».

## التأبين:

تقريظ الميت وتعداد مآثره ومناقبه. راجع: الرثاء.

## التابع:

- في النحو: هو اللفظ المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدّد بشرط ألا يكون خبراً. والتوابع خمسة، وهي: النعت، التوكيد، عطف البيان، البدل، وعطف النسق. انظر كلاً في مادّته.

## التأثر:

راجع علامة التأثر التي هي علامة التعجّب في «الترقيم».

ومن أحكام التوابع أنه إذا اجتمعت يجب تقديم النعت، فعطف البيان، فالتوكيد، فالبدل، فعطف النسق، نحو: «أقبل الرجلُ العالمُ سعيدٌ نفسه صاحبك وأخوه». ويجوز

## التأثريّة:

راجع: الانطباعة.



## التأثير الأدبي:

بنسبةٍ أو بأخرى، هو قاسمٌ مشترك بين الجميع، وليس من يُنكره، بغضِّ النظر عن محتوى ذلك التأثير، وأغراضه، واتجاهاته. راجع: الالتزام، الفن للفن، المذاهب الأدبية والفنية.

## تاج العروس:

أكبر المعاجم العربية مادةً. وضعه محمد مرتضى الزبيدي (١٧٩٠ م / ١٠٥ هـ) وهو شرح «القاموس المحيط».

## التأخير:

حالة من التغيُّر تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، فتؤخِّره عن موضعه الأصلي. انظر تأخير الخبر عن المبتدأ في «المبتدأ والخبر»، وتأخير الفاعل عن المفعول به في «الفاعل»، وتأخير الحال عن عاملها صاحبها في «الحال».

## تاراً:

لغة في «تارة». راجع: تارة.

## تارة:

ظرف زمان (بمعنى: مرّة)، أو مفعول مطلق

يُشار بهذا المصطلح عادةً إلى القيمة الجمالية والفكرية التي يخترنها العمل الأدبي في ذاته، وإلى الأثر التوجيهي الذي يُحدثه في نفس المتذوق، ووجدان المتلقي.

فمقومات الأدب تتمتع بخصائص فنية شكلية، تتجسّد في بنية اللفظ، وانتظام العبارة، وبراعة الأسلوب، ومختلف تقنيات الإيحاء بالصورة، والرمز، وضروب البث والتلوين والإيقاع؛ كما تتمتع بخصائص مضمونية فكرية، ملازمة للشكل الفني، وتختصر موقف الأديب من الحياة والعالم، وتوجز رسالته الإنسانية والحضارية إلى قُرّائه، ومتذوقي أدبه.

هذه الخصائص الفنية الشكلية، والفكرية المضمونية، تثير في نفس القارئ أحاسيس جمالية، وتوقظ في ذهنه من سمو الأفكار والأهداف ما يدفعه إلى مزيد من الوعي، ومزيد من السعي إلى تحقيق غايات إنسانية مثلى لذاته، ولمجتمعه وعالمه.

وإذا كان ثمة مذاهب تُقصر التأثير الأدبي على المتعة الفنية الجمالية فحسب، وعلى النخبة من أهل الخاصة فقط، فيا تقول مذاهب أخرى بالالتزام الأدب رسالةً تثقيفية، أخلاقية، وإيديولوجية عامة، جمالية وفكرية في آن، فإن الإقرار بالتأثير الأدبي،

والحقائق، ومنهجية العرض والتحليل والتعليل؛ وهو، من جهة ثانية، عمل أدبيّ، من حيث أسلوب التعبير، وما ينبغي أن يتوافر له من مقومات اللسان البارع، والأداء المتمع، والصياغة المؤثرة الناصعة.

وتاريخ الأدب، بما هو تاريخ خاصّ، في إطار التاريخ الحضاريّ العام، فإنّه يتركز أصلاً حول نتاج أهل القلم على اختلافه، رسداً وتقويماً، من غير أن يُغفل حركة التأثير والتأثير بين الأدب وبيئته.

وقد تتسع أغراض تاريخ الأدب، وموضوعاته، لتشمل حركة الأدب عموماً، في تشعباتها، أنواعاً واتجاهات؛ وفي امتدادها وتطورها عبر الزمان والمكان. وقد يُخصّص تاريخ الأدب في ناحية من تلك النواحي. على أن أفضل مناهجه هو ما سعى جاهداً في إبراز الخصائص التي يميّز بها الأدب، خلال مراحل المتعاقبة، ومن ثمّ في البحث عن عواملها ومسبباتها، في الواقع التاريخي المحيط، وفي تراث الفكر والثقافة، في آن. وذلك لأن بين الأدب والحياة الثقافية، والاجتماعية، علاقة تأثير وتأثر، ينبغي الكشف عن حقيقتها، إذا أردنا تحليل الظواهر الأدبية والفنية، تعليلاً وافياً يُلّم بالأسباب الخارجية والذاتية كافة، دون انحراف أو تقصير.

على أساس أن أصلها «تارة» فُخِّفَتْ، منصوب بالفتحة متعلّق بما قبله، نحو: «إني أمارس الرياضة تارة». وقد تُحذف التاء فيقال: تاراً.

## تاريخ الأدب:

كما للوجود المتسلسل عبر الزمن حكاية، وللمجتمع البشريّ المتنوع في المكان، والمتطور في الزمان، قصّة تؤرّخ أحداثه، وما يتعاقب فيه من ظواهر ومنجزات، وتبحث في الأسباب والنتائج، والثوابt والمتغيرات، وعياً لماضٍ، وفهماً لحاضر، وتهبّة لمستقبل؛ كذلك للأدب، بوصفه نتاجاً إنسانياً، وتعبيراً حضارياً، تاريخ خاصّ يرصد نشأته، ويتبين خصائصه، ويتتبع فروعه، ويتقصى العوامل المؤثرة في أساليبه ومضامينه، ويبحث عن علاقة آثاره بالحياة الاجتماعية المحيطة، وعن دور الأدب في التّقدّم الإنسانيّ والحضاريّ، مُبرزاً أشهر أعلامه، موضحاً مصادر إبداعهم، مؤكّداً القيم الفنية والجمالية، التي يتضمنها أدبهم، ويضيفها إلى تراث الأمة عبر مراحل تاريخها العام.

وتاريخ الأدب، كالتاريخ العام، عمل مزدوج. فهو من جهة عمل علمي، من حيث طرائق البحث والتنقيب، وتحريّ الوقائع

للتوسع:

Abbé Vincent: *Théorie des Genres Littéraires*. De Gigord. éd. 1927

J. Suberville.: *Théorie de l'Art et des Genres Littéraires*, Paris 1957.

تاريخ الحياة:

راجع: السيرة.

التاريخ الشعري:

لون بديعي نشأ في أواخر العصر المملوكي، وذلك بأن يضع الشاعر في آخر أبياته، وبعد كلمة «أرخ» أو أحد مشتقاتها، كلمات إذا حُسِبَتْ حروفها بحساب الجمل، اجتمعت منها تاريخ المناسبة التي يعنيه (وفاة، ولادة، بناء مسجد...) ومنه قول الشاعر يورخ طبع «المخصص» لابن سيده في السنة ١٣٢١هـ.

أقول لما أنتهى طبعاً أورخه

جاء المخصص يروي أحسن الكلام  
جاء = ٤.

المخصص = ٨٥١.

يروي = ٢٦٦.

أحسن = ١١٩.

الكلم = ١٢١.

المجموع = ١٣٢١ هـ.

ومن باب التاريخ الأدبي الترجمات لحياة الأدباء والمفكرين والعلماء، في كل مجال وكل اتجاه، على أن تُراعى فيها جميعاً علمية المنهج والمحتوى، وفنية الإخراج الأدبي، ما أمكن التوفيق بين الإبداع الفني، والمحتوى العلمي ومنهجيته.

وإذا كان تاريخ الأدب يلتقي مع النقد الأدبي من حيث أن غرضها المشترك هو البحث في الآثار الأدبية، رسداً وتقويماً، ومن حيث الاتجاهات الفلسفية والفنية، التي ينطلق منها المؤرخ الأدبي، والناقد، وتحكم توجه كل منها، ومعايره القيميّة، في التحليل، والتعليل، والاستنتاج والتفضيل، فإن الفارق بينهما، هو الفارق بين الجزء والكل. ففي حين يقتصر النقد على دراسة أثر من الآثار، أو على جملة آثار بعينها، في دائرة زمانية ومكانية محدّدة، قد يتجاوزها أحياناً إلى لون من المقابلة والمقارنة، يتخطى الدائرة الزمانية والمكانية الواحدة، يتوخى تاريخ الأدب عرضاً شاملاً للآثار الأدبية منذ نشأتها، وخلال مراحل تطورها المتعاقبة، راسماً في كل ذلك الخصائص التي تميز كل عصر، باحثاً عن تأثيرها في الأدب، وعن استجابة الأدب لانعكاساتها في آثاره، على اختلاف الأنواع، والاتجاهات، والأغراض. راجع: النقد.

## التأسيس:

جاهل إلا أنه فاسق».

هو، في علم العروض، أَلِفٌ بينها وبين  
الرَّوِيِّ حرف متحرِّك يُسمَّى الدخيل، نحو  
قول النابغة الذبياني:

كِلِينِي لِهَمْ يَا أَمِيمَةً نَاصِبٍ  
وليلٍ أَقَاسِيهِ بِطِيٍّ الْكَوَكِبِ  
فالألف في «الكواكب» تأسيس، والكاف  
فيها دخيل، والباء روي.

## تأكيد المدح بما يشبه الذم:

هو ضربان:

- ١ - أن يُستثنى من صفة ذمٌ منفية صفة  
مدح بتقدير دخولها فيها، نحو قول الشاعر:  
ولا عيبٌ فيه غيرَ أنْ ذوي الندى  
خَسَّاسٌ إذا قيسوا به ولئامٌ
- ٢ - أن يُثبَّتَ للشئ صفة مدح تعقبها  
أداة استثناء تليها صفة مدح أخرى، كقول

النابغة الجعدي:

فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ  
جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا  
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ  
على أن فيه ما يسوء الأعداء

## التأصيل:

هو، في الصرف، تنزيل المبدل منزلة  
الأصل، نحو اشتقاق الفعل «تَخَذَ» من  
«اتَّخَذَ» التي أصلها: اِتَّخَذَ.

## التأكيد:

انظر: التوكيد.

## التام:

انظر: الفعل التام، والبيت التام.

## تأكيد الذم بما يشبه المدح:

هو ضربان:

- ١ - أن يُستثنى من صفة مدح منفية  
صفة ذم بتقدير دخولها فيها، نحو: «فلان لا  
خير فيه سوى أنه حسود».
- ٢ - أن يُثبَّتَ لشيء صفة ذم تعقبها أداة  
استثناء تليها صفة ذم أخرى، نحو: «فلان

## تان:

اسم إشارة للمثنى القريب، يُعرب،  
حسب موقعه في الجملة، إعراب المثنى. فيُرفع  
بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء<sup>(١)</sup>، نحو:  
(١) منهم من يئنه على الألف في حالة الرفع، وعلى  
الياء في حالتي النصب والجر.

### التأويل:

- في النحو: ردّ الفعل أو غيره مما يُسبق بموصول حرفيٍّ إلى مصدر يكون مبتدأً أو فاعلاً أو مفعولاً بحسب ما يقتضيه موقعه في الجملة. راجع: الموصول الحرفي.

- في اللغة: حَمَل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال له بدليل يعضده.

### التأويل بالمصدر:

هو الموصول الحرفي. راجع: الموصول الحرفي.

### تَبَّأ:

مفعول مطلق لفعل محذوف (تقديره: «تَبَّ» أي قطع) منصوب بالفتحة الظاهرة، وتقع موقع الدعاء على الآخر، نحو: «تَبَّأ له من مجرم» أي ألزمه الله خسراناً وهلاكاً.

### تبادل البداية والنهاية أو تماثلها:

هو، في علم البيان، إنهاء البيت الشعري أو الجملة بكلمة يبدأ بها البيت التالي أو الجملة التالية، نحو قول تميم بن المُعَرِّ: وَسَفَّهْتُ قَوْلِي وَقَالَتْ: مَتَى سَمُجْتُ حَتَّى صَرْتُ كَالْبَدْرِ

«جاءتُ تان المعلمتان» و«شاهدتُ تَيْن المعلمتين»، و«مررتُ بَتَيْنِ المعلمتين». وقد تدخله هاء التنبيه، نحو: «هاتان المعلمتان قاصصتا هاتين التلميذتين»، كما قد تلحقه كاف الخطاب<sup>(١)</sup>، نحو: «تأنك المعلمتان كافأتا تَيْنَكِ التلميذتين»، ولا تجتمع فيه هاء التنبيه وكاف الخطاب، كما لا تدخله لام البعد.

### تَانَّ:

اسم إشارة للمُنْتَى البعيد (وقيل للقريب). له أحكام «تان». انظر: تان.

### التَّانِيث:

إضافة علامة للصفة المذكَّرة لجعلها مؤنَّثاً. وهذه العلامة واحدة من ثلاث: التاء المربوطة، نحو: «كاتبة»، والألف المقصورة، نحو: «صُغْرَى»، والألف الممدودة، نحو: «حسنا». انظر: المؤنَّث.

### تَأْنِيث الفعل:

انظر: الفاعل (٣).

(١) فنقول: تَانِكِ، تَانِكَا، تَانِكُمْ، تَانِكِ...

### التبعية:

هو أن يكون شيء بعضاً من شيء آخر، وهو من معاني حروف الجر: من، إلى، الباء، في، التي يكون ما قبلها جزءاً من المجرور بعدها.

### التبليغ:

- في النحو: هو نقل المعنى مما قبل حرف الجر إلى ما بعده. وهو من معاني اللام، نحو: «نقلتُ له الخبر».

- في علم البديع: أحد أقسام المبالغة. راجع: المبالغة.

### التبيين:

معناه أن ما بعد حرف الجر فاعل في المعنى لا الإعراب، وما قبله مفعول به، كما هي الحال مع «إلى»، نحو: «الصَّبرُ أحبُّ إلى النفس الكريمة من طَلَب المساعدة» («النفس» فاعل في المعنى)؛ أو أن ما بعد حرف الجر مفعول به في المعنى لا الإعراب، وما قبله فاعل، كما هي الحال مع اللام، نحو: «البدويُّ أحبُّ للصحراء» («البدوي» فاعل في المعنى، و«الصحراء» مفعول به في المعنى) والفرق بين قولك: «الوالد أحبُّ إلى ابنه»،

والبذر لا يرنو بعين كما أرنو ولا يبسم عن ثغر

### تبادل الصيغ:

إحلال صيغة نحوية محل صيغة نحوية أخرى، ومنه الآية: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ (النحل: ١) حيث جيء بالفعل الماضي «أتى» بدل الفعل المضارع «يأتي»، أو «سيأتي»، وذلك لتحقيق وقوع أمره تعالى.

### تباديد:

مثل «أباديد» انظر: أباديد.

### التبرئة:

«لا» التبرئة هي «لا» النافية للجنس. انظر: لا النافية للجنس.

### التبريزي:

لقب يحيى بن علي (١١٠٨م / ٤٩٧هـ) اللغوي الأديب، صاحب «شرح ديوان الحماسة» لأبي تمام، و«تهذيب الألفاظ» لابن السكيت.

### التتميم:

هو، في علم البديع، الاتيان في النظم والنثر بكلمة، إذا طُرِحَت من الكلام نُقْصَ حسنه ومعناه. وهو نوعان:

- لفظي: هو الذي يُؤْتَى به لإقامة الوزن، بحيث أنه لو طُرِحَت الكلمة، استقلَّ معنى البيت بدونها. والتتميم اللفظي الذي يُفِيد، مع إقامة الوزن، ضرباً من البديع، هو المقصود هنا، ومنه قول المتنبي:

وخفوق قلبٍ لَو رَأَيْتَ لِهَيْبَهُ  
يا جَنِّي، لَطَنَّتْ فِيهِ جَهَنَّمُ

فقد جاء الشاعر باللفظتين: «يا جَنِّي» لإقامة الوزن، ولكنها، في الوقت نفسه، أفادا تميم المطابقة بين «الجنة» و«جهنم».

- معنوي: هو التتميم الذي يُؤْتَى به لإكمال المعنى، ويحيى للاحتراس والمبالغة. ومنه الآية: ﴿وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان، ٨)، فقوله «على حُبِّهِ» تميم للمبالغة التي تعجز عنها قدرة المخلوقين. ومنه أيضاً قول طرفة:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مَفْسِدِهَا  
صَوْبُ الرِّبْعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

فقوله «غير مفسدها» اتمام للمعنى بالاكتراس.

وقولك: «الوالدُ أَحَبُّ لابنه» أَنَّ الوالد في القول الأول هو المحبوب، والابن هو المُحِبُّ، أَمَا في المثال الثاني، فالعكس هو الصحيح.

### التتَعُّع:

هو التَّلَجُّجُ في النطق، وعيبٌ من عيوب الفصاحة، يدلُّ على كُلِّ مَا يُعْيِقُ اللسان، في الصياغة الصوتية الصحيحة لبعض الحروف، أو في تعثر الأداء النَّاجِمُ عن تنافر الحروف، وعدم ائتلاف الكلمات فيما بينها.

فالتمتمة هي التتفعع في لفظ التاء، والفاءة هي التتفعع في الفاء. وصاحبها التأتاء في الحالة الأولى، والفاءة في الثانية.

أما التمتمة الناجمة عن تنافر الحروف، وعدم ائتلاف الألفاظ فيما بينها، فتقع عندما يكون الكلام خارجاً عن إطار الفصاحة وشروطها. وفي هذا الصدد يقول الجاحظ: «ومن أَلْفَاظِ العرب أَلْفَاظٌ تَتَنَافَرُ، وَإِنْ كَانَتْ مَجْمُوعَةً فِي بَيْتٍ شَعِرَ لَمْ يَسْتَطِعِ الْمُتَنَسِّدُ إِنْشَادَهَا إِلَّا بِيَعُضِ الْاِسْتِكْرَاهِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَقَبْرٌ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ  
وَلَيْسَ قُرْبٌ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

## التثنية:

إلحاق علامة المثني بآخر الاسم المفرد.  
راجع: المثني.

## التجاذب:

هو، في النحو، اقتضاء المعنى التعلق بشيء والإعراب يمنع منه، نحو الآية: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق: ٨-٩)، فالمعنى يقتضي تعلق الظرف «يوم» بالمصدر «رجعه»، وهذا ممتنع في الإعراب لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله. لذلك يُقَدَّر للظرف فعل من جنس المصدر المذكور للتعلق به.

## تجانس المبالغة:

راجع: المجانسة.

## تُجَاه:

ظرف مكان منصوب يلزم الإضافة، نحو: «جَلَسْتُ تُجَاهَ الْمُعَلِّمِ» أي مقابله. («تُجَاهَ»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره).

## تجاهل العارف:

هو، في علم البديع، أن يكون القائل عارفاً بشيء فيتجاهله، وذلك لأغراض، منها:

١ - المبالغة، نحو قول الشاعر:  
أَشَوْقُ مَا أَقَاسِي أَمْ حَرِيقُ  
وَلَيْلُ مَا أَكَابِدُ أَمْ زَمَانُ  
٢ - التوبيخ، نحو قول ليلي بنت طريف ترثي أخاها:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مَوْرِقاً  
كَأَنَّكَ لَمْ تُجَزَّعْ عَلَى أَبْنِ طَرِيفٍ  
٣ - التعريض، نحو الآية: ﴿إِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سبأ: ٢٤)، فهذا تعريض بأن الكافرين في ضلال والرسول على هدى.

٤ - التعجب، نحو الآية: ﴿أَبَشَرْنَا مِنْهُ أَحَدًا تَنْبِئُهُ﴾ (القمر: ٢٤).

٥ - التقرير، نحو الآية: ﴿أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بَالِهْتَنَا يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٢).

## التجرّد من النواصب والجوازم:

هو عامل الرفع في الفعل المضارع. انظر: الفعل المضارع.

## التجريد:

- في النحو: تعرية الكلمة من



يكون بذكر ما يلائم المستعار له ويُسمى أيضاً الاستعارة المجردة. انظر: الاستعارة المجردة.

- في علم اللغة: تعرية اللفظ من بعض معناه، نحو إطلاق «الإسراء» بمعنى: الإذهاب، في حين أن معناه الأصلي: الإذهاب ليلاً.

- في الفن: اعتبار القيمة الفنية كامنة في الأشكال والألوان بغض النظر عن الموضوع.

- في علم العروض: إخلاء القافية من الردف والتأسيس. انظر الردف والتأسيس.

### التجريدي:

وصف لمذهب في الفنون. راجع: التجريدية.

### التجريدية:

التجريدية، أو اللاتجسيمية كما قد تدعى أحياناً، هي رابعة المدارس، في الاتجاهات الحديثة لفن الرسم، وقد اتسعت دائرة تأثيرها إلى معظم الفنون التشكيلية، لاسيما النحت.

العوامل اللفظية الزائدة، نحو: «نجح المجتهد».

- في الصرف: خلو الكلمة من الأحرف الزوائد، نحو: «ركض».

- في علم المعاني: مخاطبة الإنسان نفسه، وذلك بأن ينتزع الإنسان من نفسه شخصاً آخر يُوجّه الخطاب إليه، نحو قول المتنبي:

لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالٌ  
فلْيُسْعِدِ التُّنطُقُ إن لم تُسْعِدِ الحالُ

- في علم البديع: أن تنتزع من شيء موصوف شيئاً آخر موصوفاً، بقصد المبالغة في وصفه، وهو أنواع أشهرها:

١ - ما كان بالباء، نحو قولك: «إن لقيته لتلقين به البحر»، حيث انتزعت من المدح بحرأ في الكرم.

٢ - ما كان بـ «من»، نحو قولك: «لي من زيد صديق حميم»، أي: بلغ زيد حداً من الصداقة بحيث أنك استخلصت منه صديقاً مثله في الصداقة.

٣ - ما كان بـ «في»، نحو الآية: ﴿لَهُمْ فِيهَا [أَي فِي جَهَنَّمَ] دَارُ الْخُلْدِ﴾ (فصلت: ٢٨) حيث انتزع من جهنم داراً أخرى مثلها معدة للكفار.

- في علم البيان: نوع من الاستعارة

من ظواهره، وانتزعت من أشكاله المألوفة للعين، لتأخذه بالإدراك العقلي، أخذاً تجريدياً، هو من شيمة البصيرة وحدها، وليس من شيمة الباصرة، ومهّمات النظر العينيّ.

ولعلّ أبلغ ما يلوح، من خصائص التجريدية، أنها تنتقل بالريشة من العمل في ميدان الطبيعة الخارجية، والكون المحيط، إلى العمل في ميدان الطبيعة الإنسانية، داخل الذات، وتصورات الذهن، لا إلى ما هو خارج عن هذه الحدود، وهذه التصورات.

ومهما يكن صحيحاً أنّ الانسان ليس كائناً فرداً، منقطعاً في وجوده عما يحيط به من موجودات وخالق، وأن لمحيطه يداً ضالعة في طبيعة تجاربه الفكرية، والشعورية، فليس أقلّ من ذلك صحّة، أنّ حياته الذاتية الخاصة، وإمكاناته الفكرية والوجدانية، قادرة على أن تُبدع، هي أيضاً، صوراً ورؤى وأوهاماً، لا تطابق أياً من موجودات الخارج، أو تشبهها في أشكالها الظاهرة.

هذه الطاقة التصويرية التجريدية لدى الإنسان هي المصدر الرئيس، الذي انبثقت منه جميع الفنون، التي بدت، بالنسبة إلى ما سبق منها، شكلية محضاً، وذلك لفقدان ما يشبه محتواها التجريديّ لمربّيات الوجود

نشأت التجريدية في أعقاب المدّ، الذي سجّله المذهب التكعيبيّ، قبيل الحرب العالمية الأولى، في العواصم الأوروبية. وقد أطلع بواكيرها إذ ذاك نفرٌ من فنّانين ينتمون إلى قوميات مختلفة، في مقدّمهم اثنان من روسيا هما: «كاندينسكي» (Kandinski) و«ماليفيتش» (Malevitch) وواحد من هولندا هو: الفنّان «موندريان» (Mondrian) وآخر من بلاد السلاف هو «فرنسوا كوبكا» (Kupka).

وبرغم كثرة الأتباع والأعلام، ظل هؤلاء أعمدة بنائها المتعاطف، حتى أمست التجريدية، شيئاً فشيئاً، المذهب الأجدّ، والرّئي الأكثر رواجاً، في منتجات الريشة الحديثة.

تعتبر التجريدية خلاصة التحوّلات، التي انعطفت فيها فنّ الرسم الحديث، انطلاقاً من الانطباعية، فالتعبيرية، فالتكعيبية، والتي تقوم، في علاقة الذات بالموضوع، على إخماء معالم الموضوع تدريجياً بإزاء المعطيات الذاتية الداخلية.

وهي إنما سُمّيت لانتجسيمة لأنها، بعكس النهج التجسيميّ، وهو النمط الاتباعيّ في أعمال الريشة، لا تُقلّد الموضوع، أو تنقله، أو تحاكيه، بحيث ينتفي هكذا كلّ أثر له من اللوحة، بل إنها، في الواقع، جرّدت الموضوع

- في الفن: ميل معاكس للتجريد (راجع: التجريدية)، أو التعبير عن الانفعال تعبيراً مشخّصاً بالريشة، أو بالقلم، أو الإزميل، أو الإيقاع، أو الحركة.

### التجنيس:

هو، في علم البديع، الاتيان بالجناس، أو هو الجناس نفسه. راجع: الجناس.

### التجويد:

هو، لدى القراء، التلاوة بإعطاء كل حرف حقه وصفته من همس، وجهر، وشدّ، ورخاوة، ومدّ، وإدغام، وترقيق... الخ.

### تَحَتَّ:

من أسماء الجهات، ومعناها: أسفل، وتُعرَّب ظرف مكان، وتُلازم الإضافة غالباً، نحو: «مقعدي تحت النافذة»، ونحو: «قلمي تحتك». وتكون منصوبة في الحالات التالية.

١ - إذا أُضيفت لفظاً، نحو: «مقعدي تحت النافذة». («تحت»: ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلّق بخبر محذوف تقديره: كائن).

٢ - إذا حُذف المضاف إليه، ونُوي لفظه، نحو: «هذه طاولة، ضَعِ المكتسة تحت».

الخارجي، ومحسوساته.

وإذا كان من المتعذّر، بل من المستحيل أحياناً، إيجاد صلة مباشرة بين اللوحة التجريدية، أو المنحوتة، وبين المألوف مما ترسمه من ظواهر الكون الموضوعية، فذلك لأن لغة التجريد لم تعد لغة المنطق العقلي، بل أضحت لغة الإيحاء المطلق، الذي يكتسب مدلوله من إبداع المتذوّق، وقد أمسى، مبدئياً، في موقع المشارك في الخلق بما يستشعره من أحاسيس مستقاة من ذات نفسه، وبما يستنبطه من رؤى بتأثير اللوحة الفنية، أو المنحوتة المائلة أمامه.

(راجع: المذاهب الأدبية والفنية).

### التجزئة:

هي، في علم العروض، تقسيم البيت إلى أجزاء عروضية مقفاة أيضاً على حرف رويّه، نحو قول المتنبي:

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ، والرومُ فِي جَدَلٍ  
والبرُّ فِي شُغْلٍ، والبحرُ فِي خَجَلٍ

### التجسيد:

- في علم اللغة: تسمية المعنوي بما هو حسيّ، أو وصفه، أو تشبيهه.

## تحديدًا:

تعرب في نحو: «انظر الصفحة الأولى وتحديدًا أولها» مفعولًا مطلقًا منصوبًا بالفتحة الظاهرة، أو اسمًا منصوبًا بنزع الخافض.

## التحذير:

١ - تعريفه: هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، أو هو اسم منصوب يقع مفعولًا به لعامل محذوف تقديره: احذر، مثل: «إياك والضغينة»<sup>(١)</sup>.

٢ - أسلوبه: للتحذير أساليب ثلاثة:  
 أ - أسلوب الأمر، مثل قول الشاعر:  
 احذر مصاحبة اللئيم فإنها  
 تُعدي كما يُعدي السليم الأجرب<sup>(٢)</sup>  
 ب - أسلوب النهي كقول الشاعر:  
 لا تَلْمِني في هواها  
 ليس يرضيني سواها<sup>(٣)</sup>

(١) «إياك» ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره: «احذر»، «الضغينة»: «الواو»: حرف عطف. «الضغينة»: معطوف على «إياك» منصوب.

(٢) التحذير هنا بلفظ «احذر» المذكور، وليس هذا من باب التحذير التحوي لأن الفعل في التحذير التحوي يكون محذوفًا.

(٣) التحذير بلفظ «لا تلمني»، وليس هذا أيضاً من باب التحذير للسبب المذكور في الهامش السابق.

٣ - إذا حُذِفَ المضاف إليه لفظاً ومعنى، فكأنه غير مقصود، وفي هذه الحالة، تنوّن «تحت» بالفتح، نحو: «انظر تحتًا». وتكون «تحت» مبنية على الضم، إذا حُذِفَ المضاف إليه لفظاً، ونُوي معنى، نحو: «أرى النمل يخرج من تحت»، ونحو: «أرى النمل يخرج تحت» («تحت» ظرف مبني على الضم في محل جر بحرف الجر في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول فيه في المثال الثاني).

ملحوظة: قد تُجر «تحت»، نحو: «انتبه فالحيّة من تحتك» («من»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بخبر محذوف تقديره: كائن. «تحتك»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه).

## تَحْتًا:

مفعول فيه منصوب بالفتحة في نحو: «هذا المجرم تحتًا» أي مُنحطًا.

## التحديد:

تعريف الشيء بما يدل على حقيقته دلالة تفصيلية، أو جامعة مانعة.

متصل بكاف الخطاب. وهذا الاسم<sup>(٦)</sup> هو الذي يُخشى عليه، مثل: «يَدَك»<sup>(٧)</sup>، ومثل: «يَدَك يَدَك»، ومثل: «يَدَك وعينيك»<sup>(٨)</sup>.

وحكم هذا النوع وجوب نصب المكرر والمعطوف عليه، والناصب محذوف وجوباً. أما غير المعطوف وغير المكرر، فحكمه حكم النوع الأول.

د - ذكر الاسم الظاهر مع كاف الخطاب على أنه الشيء الذي يُخشى عليه، وعلى أن يُعطف عليه المحذّر منه بالواو، مثل: «يَدَك والنار»<sup>(٩)</sup>. وهنا يُحذف الناصب وجوباً.

هـ - ذُكر المحذّر على أن يكون ضمير المخاطب المنصوب، ثم ذُكر المحذّر منه اسماً ظاهراً منصوباً معطوفاً على الضمير بالواو، أو غير معطوف، أو مجروراً بـ «من»، مثل:

(٦) يكون هذا الاسم إما مكرراً، أو معطوفاً، أو معطوفاً عليه مثله.

(٧) «يدك»: مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره «احذر» أو «صُنْ» أو «قِي»... «والكاف» ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(٨) «يدك»: مفعول به لفعل محذوف مع فاعله.... «وعينيك»: «الواو»: حرف عطف «عينيك»: معطوف على «يدك» منصوب بالياء لأنه متنى، والكاف: في محل جر بالإضافة.

(٩) «أي: صُنْ يَدَك واحذِرِ النارَ. فالواو هنا تعطف جملتين. الأولى: صُنْ يَدَك (معطوف عليه). والثانية «احذر النار». (المعطوف).

ج - الأسلوب المبدوء بـ «إِيَّاكَ» وفروعه الخاصة بالخطاب<sup>(١٠)</sup>، مثل: «إِيَّاكَ والكذب».

٣ - صورته: يكون التحذير بصور خمس، وهي:

١ - الاختصار على المحذّر منه<sup>(١١)</sup>، اسماً ظاهراً دون تكرار أو عطف، مثل: «النار»<sup>(١٢)</sup>. وهنا يجوز إظهار الفعل، نحو: «احذر النار»، كما يجوز القول: «النار» على اعتباره - مثلاً - مبتدأ خبره محذوف، وفي هاتين الحالتين، لا يكون الأسلوب تحذيراً في الاصطلاح.

ب - الاختصار على ذكر المحذّر منه، اسماً ظاهراً، إما مكرراً، أو معطوفاً عليه مثله بالواو، نحو: «الكذب الكذب»<sup>(١٣)</sup>، ونحو: «الكذب والسرقة»<sup>(١٤)</sup>. وهنا لا يجوز ذكر الفعل.

ج - الاختصار على ذكر اسم ظاهر

(١٠) فروعه الخاصة بالخطاب هي: إِيَّاكَ إِيَّاكَ - إِيَّاكُمْ - إِيَّاكُنَّ.

(١١) المحذّر منه هو الأمر المكروه الذي يُطلب اجتنابه.

(١٢) «النار»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «احذر».

(١٣) «الكذب»: (الأولى) مفعول به لفعل محذوف مع فاعله تقديره: احذر. «الكذب»: الثانية تأكيد للأولى.

(١٤) «الكذب»: تُعرب كما في المثل السابق. «والسرقة»:

«الواو»: حرف عطف. «السرقة»: معطوف على الكذب منصوب.

### التحريك:

هو، في الكتابة، ضبط الكلمات بالحركات والسكنات. راجع: الكتابة.

### التحشية:

راجع: التهميش.

### التحصيل:

هو، في الإلغاز الأدبي، استخراج حروف الاسم المقصود من ألفاظ عبارة مرموزة،

نحو قول الشاعر:

تزيدُ على كلِّ الملاحِ شمائلًا

وفي عَدِّ ما بيَّنتُ وَصْفُ صفاته

حيث أشار الشاعر إلى اسم «عماد»

بكلمتي: عَدِّ ما.

### التحضيض:

هو الترخيب القوي في فعل شيء أو

تركه، وأحرفه هي: هَلَّا، أَلَّا، لوما، لولا، أَلَّا.

(انظر كلَّ حرف في مادته). ويُشترط كي

تكون هذه الأحرف للتحضيض، أن يليها

فعل مضارع دالٌّ على المستقبل، وهذا الفعل

المضارع يكون ظاهرًا، نحو: «هَلَّا تُوَدِّي

واجبك»، و«هَلَّا واجبك تُوَدِّي»، أو مقدَّرًا،

«إياك والحمد»<sup>(١)</sup>، ومثل: «إياكم الغرور»<sup>(٢)</sup>

ومثل: «إياك من مجالسة اللئيم فإنك تتأثر به

سريعاً»<sup>(٣)</sup> ويمكن أن يكرَّر لفظ «إياك»،

فتقول: «إياك إياك والنار»<sup>(٤)</sup>. وحكم هذا

النوع وجوب ذكر المحذَّر منه بعد الضمير،

وجوب نصب الضمير باعتباره مفعولاً به

لفعل واجب الحذف.

### التحريد:

هو، في علم العروض، اختلاف ضروب

القصيدة، نحو:

إذا أَنْتَ فَضَّلْتَ امرأً ذا نَبَاهَةٍ

على ناقصٍ كَانَ المديحُ مِنَ النقصِ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ السيفَ يَنْقُصُ قَدْرَهُ

إذا قِيلَ هذا السيفُ خيرٌ مِنَ العصي

فالضربُ في البيتِ الأوَّلِ «من النقص»

سالم: مفاعيلن، وفي البيت الثاني «من

العصي» مقبوض: مفاعِلُنْ.

(١) «إياك» ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر. و«الحمد»: معطوف على

«إياك». أي مفعول به لفعل محذوف تقديره «احذر»، أو

«ابغض». والتقدير: إياك أحمز وأبغض الحمد.

(٢) «الغرور»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر.

(٣) «من مجالسة»: جار ومجرور، والجار متعلق بالفعل المحذوف «احذر».

(٤) «إياك»: الثانية توكيد للأولى.

إِمَّا مؤلَّفها، وإِمَّا فَنَّة تعمل في النسخ والكتابة، فَسُمِّي أفرادها النَّسَّاح أو الورَّاقين. والمخطوطات هي كتب لم يتم طبعها بعد، أي ما زالت بخط المؤلف أو بغيره.

ويعتني الباحثون اليوم بتحقيق المخطوطات للاستفادة ممَّا تحويه من علوم ومعارف في مختلف الميادين، ولنشر تراث اللغة العربيَّة والعرب معاً، ولمعرفة تاريخ العرب وحضارتهم بصورة أوسع وأدقَّ. والتحقيق العلمي للمخطوطة يمرُّ بالمراحل التالية:

أ- جَمْع النُّسخ: يُشترَط في المخطوطة كي تُحقَّق أن يوجد لها أكثر من نسخة، ولا تُحقَّق، عادةً، مخطوطة من نسخة واحدة إلاَّ في حالة الضرورة القصوى، كشدة الحاجة إليها وعدم العثور على نُسخٍ أخرى.

والخطوة الأولى التي يجب أن يقوم بها المحقِّق هي التفتيش عن نُسخ المخطوطة في مكتبات العالم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويمكنه الاستعانة لمعرفة أماكن هذه النسخ بكتاب بروكلمن «تاريخ الأدب العربي»<sup>(٢)</sup>، وكتاب فؤاد سزكين «تاريخ التراث العربي».

نحو: «هَلَّا المَظْلُومُ تُنصِّفُهُ»<sup>(١)</sup>. وإذا دخلت أداة التحضيض على جملة اسميَّة، قُدِّرَ الفعل المضارع الناقص الشَّأني «يكون»، نحو قول الشاعر:

وُتِّبْتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةِ  
إِلَى، فَهَلَّا نَفْسٌ لَيْلَى شَفِيعُهَا  
والتقدير: فهلَّا تكون نفسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا، فالجملة الاسمية «نفسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا» خبر «تكون» المقدَّرة، أمَّا اسمها فضمير الشَّأن المحذوف. وقد تدخل أدوات التحضيض على الفعل الماضي فتُخلَّصه للاستقبال، نحو الآية: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ، فَأَصْدَقَ، وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (المنافقون: ١٠)، أي: لَوْلَا تُؤَخِّرُنِي...

## التحقيق:

هو، عند بعضهم، التصغير. راجع: التصغير.

## تحقيق المخطوطات:

كانت الكتب، قبل أن يعرف العرب الطباعة، تُنسخ باليد، وكان يتولَّى نسخها

(٢) يُقَالُ إلى العربيَّة، وقد صدر منه حتى الآن ستَّة مجلَّدات (عن دار المعارف بمصر).

(١) «المَظْلُوم»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: «تُنصِّف»، والتقدير: هَلَّا تُنصِّفُ المَظْلُومُ تُنصِّفُهُ.

قُرئت على عالم. وإذا كثرت نُسخ الكتاب، نُصنِّفها في فئات حسب تشابهها، ثم نرمر الى كل فئة بحرف من حروف الهجاء، متَّخذين أقدم نسخة في الفئة، أو أفضلها لتمثِّل الفئة بكاملها. وربما فضَّلَت نسخة متأخرة على نسخة متقدمة لدقَّة ضبطها وخلوها من التصحيف والتحريف.

ج - التحقيق: الغاية من التحقيق تقديم المخطوطة صحيحة كما وضعها المؤلف، لا تحبير الحواشي بالشروح والزيادات، لذلك يقتضي التحقيق ما يلي:

١ - التحقق من صَحَّة الكتاب واسمه، ونسبته إلى مؤلِّفه.

٢ - اعتماد نسخة لتكون أماً، وإثبات نصّها.

٣ - مقابلة النسخة التي تُتخذ أماً مع النُّسخ الأخرى، مع الإشارة في الحاشية إلى اختلاف الروايات في كل لفظة بعد أن يُرمز إلى كل نسخة بحرف من الحروف الأبجدية.

٤ - عند وجود زيادة في نسخة من النسخ يجب إضافتها مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية، ويُسمح للمحقق بإضافة حرف أو كلمة سقطت من المتن شرط وضعها بين قوسين مركَّنين.

٥ - إذا كان في النسخة الأم بعض الهوامش المأخوذة من نُسخ أخرى، اعتُبر ما

وكتاب رمضان ششن «نوادير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا»، وبفهارس المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات العامة، ودور الكتب العربية والأجنبية.

ب - ترتيب النسخ: تُرتَّب النسخ التي تُصبح في حوزة المحقق حسب أهميَّتها. والنسخة الأهم هي التي كتبها المؤلف بخط يده، وتُسمَّى النسخة أو المخطوطة الأم<sup>(١)</sup>.

وهذه المخطوطة هي التي يجب اعتمادها في التحقيق إلَّا إن تعدَّر الحصول عليها، أو ثُبَّت للمحقق أنَّ المؤلف قد عدَّل فيها، أو إن كثُرَت فيها الخروم، أو المحو، أو التآكل. وفي هذه الحالات يجب الاعتماد على نسخة قرأها المؤلف، أو قُرئت عليه، وإن لم توجد هذه النسخة أيضاً، يعتمد نسخة من النُّسخ التالية مرتَّبة حسب أهميَّتها:

- نسخة نُقلت عن نسخة المؤلف، أو عوِّضت بها وقوبلت عليها.

- نسخة كُتبت في عصر المؤلف عليها ساعات على علماء.

- نسخة كُتبت في عصر المؤلف ليس عليها ساعات.

- نُسخ أخرى كُتبت بعد عصر المؤلف، ويُفضَّل منها الأقدم، أو التي كتبها عالم أو

(١) إذا كان المؤلف قد كتب عدَّة نسخ، يجب الرجوع، إلى آخر نسخة كتبها.



أُثبت في الهامش على أنه نسخة ثانية، ويُشار إلى ذلك في الحاشية.

٦ - تُثبت عناوين الأبواب والفصول والفقر التي أثبتتها المؤلف كما هي، وتُكتب بحرف أكبر من حرف النص، أما إذا لم يكن المؤلف قد قَسَم كتابه، فيُمكن للمحقق أن يقوم بالتقسيم، إذا رأى حاجة لذلك، وعليه في هذه الحالة أن يضع العناوين التي أثبتتها بين قوسين مركَّنين. ويجب ترقيم التراجم، والأحاديث، والأمثال، إذا كان المخطوط خاصاً بها، مع وضع علامات الوقف في أماكنها، وتحريك الأبيات الشعرية، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وكل ما يلتبس فهمه دون تحريك، والكتابة بقواعد الإملاء المعروفة اليوم.

د - وَضْعُ الحواشي: التي تكمن فيها أهمية التحقيق، ويُذكر فيها إلى ما سبقت الإشارة إليه، مصادر نُقول الكتاب، وأرقام الآيات القرآنية، وسورها، ومصادر الأحاديث النبوية، والأشعار والشواهد<sup>(١)</sup>، وترجمات موجزة للأعلام<sup>(٢)</sup>، وشرح المفردات الصعبة، وبعض التصويبات إذا

(١) على المحقق، إذا لم يكن الشعر منسوباً، معرفة قائله.

(٢) أما إذا كانت هذه الترجمة تُثقل المتن، فعلى المحقق ثبوتها في فهرس خاص للأعلام.

كان المؤلف قد أخطأ في أمر ما... هـ - وضع الفهارس المختلفة كفهرس الأعلام، وفهرس الآيات القرآنية، ومصادر التحقيق، والأبيات الشعرية، والأحاديث النبوية، والمحتويات...

و - وضع المقدمة: إن مقدمة تحقيق المخطوطة يجب أن يكتبها المحقق بعد تحقيقه المخطوطة وطبعها، كي يعرف بصورة أدقَّ منهج المؤلف، وقيمة الكتاب، ولأنه يضطر فيها أحياناً إلى الإشارة إلى صفحات من الكتاب (أي المخطوطة بعد تحقيقها)، ويجب أن تتضمن المقدمة ما يلي:

١ - ترجمة مختصرة عن مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup> مع ذكر المصادر التي ترجمت له. ٢ - موضوع الكتاب والمصادر التي أخذت منه مادته، والجديد الذي أتى به، وقيمه العلمية، ومدى إفادة الباحثين منها، والحاجة إليه.

٣ - وصف مخطوطة الكتاب التي اعتمد عليها مع ذكر اسم الناسخ، وتاريخ النسخ<sup>(٤)</sup>، وعدد ورقاتها، وقياسها، وعدد

(٣) على المحقق، إذا كان الكتاب غُفلاً من اسم المؤلف، أن يعرفه من موضوعه وأسلوبه والأعلام المذكورة فيه وغيرها.

(٤) إذا لم يكن تاريخ النسخ مسجلاً على الكتاب، يمكن معرفته بواسطة الخط والورق، وهناك اختصاصيون في هذا المجال يمكن استشارتهم.

غرضاً من أغراض الأدب، وهدفاً من أهدافه.

والأدب، على اختلاف أنواعه واتجاهاته، هو من أهم الأنشطة الفكرية والفنية تعبيراً عن الذات الإنسانية الواعية واللاواعية في آن. وهو يحمل من أقاليم النفس الشعورية واللاشعورية دلالات تتجسّد في الشعر، بالصُّور والرموز وشتى ضروب الإشارات التخيلية والإيحائية. وتتمثّل في الأنواع القصصية، والمسرحية، والإبداعية، على اختلافها، بمنطق الأحداث، وسلوك الشخصيات، ومنطوق الحوار، وفحوى البناء الروائي العام. وهي جميعاً دلالاتٌ ثمينة، ورموزٌ قابلة لأن يلج التحليل النفسي عبرها إلى كشف الدوافع والخوافز، وإضاءة الجوانب الظليلة والمعتمة من أغوار النفس البشرية، ومن مناخاتها الباطنة المبهمة. وقد أولى علماء النفس الآثار الأدبية والفنية اهتماماً خاصاً، وأكبوا على تحليلها، بحثاً عن مصادر الإبداع، ومنابع التفرد، وعوامل الخصوصية والعبقريّة لدى الأدباء والفنانين، ورصداً لما تتضمنه الآثار من معطيات، وترسمه من حالات ونماذج ودلالات، يتخذها علم النفس حقلاً لاختباراته، وموضوعاً لدراساته واستنتاجاته. والأبحاث التي عقدها علماء التحليل النفسي لآثار

السطور في الورقة، وما فيها من هوامش، والنسخ التي تمّت المقارنة بها، وأماكن وجودها، وتاريخ كتابتها.

## التَّحْلِيقُ:

هو، في علم اللغة، نوع من التفخيم الصوتي، انظر: التفخيم.

## التحليل:

- في الأدب: تحليل النص الأدبي إلى أجزائه المؤلف منها ونقدها.

- في علم البديع: تجزئة الاسم الملقب به، نحو قول ابن دريد في هجاء نبطويه. أحرقه الله بنصف. اسمه وصير الباقي صراحاً عليه

## التحليل النفسي والأدب:

بين الأدب، بوصفه تعبيراً عن معاناة إنسانية، وعلم النفس، باعتباره رصداً تحليلياً للدوافع السلوكية، والحالات الشعورية، الكامنة وراء أي نشاط بشري، صلات وثيقة، وانعكاسات متبادلة، تجعل الآثار الأدبية حقلاً خصباً لتجارب التحليل النفسي واستنتاجاته، وتجعل التحليل النفسي

(Bourget)، و«هنري بوردو» (١٨٧٠-١٩٦٣م) (Henry Bordeaux) وهم جميعاً من أعضاء الأكاديمية الفرنسية، بالإضافة إلى العديد من الكتاب والأدباء، الذين أولوا جانب التحليل النفسي في آثارهم القصصية والروائية اهتماماً يعادل اهتمامهم بالجوانب التقنية الأسلوبية، والبناية الفنية والجمالية. ولا بدّ من التنويه أيضاً بالقصاصين والمسرحيين الروس، الذين كانت آثارهم ميداناً خصباً لتجارب علماء النفس، وتحليلاتهم المنهجية المثمرة، من أمثال «تولستوي» (١٨٢٨-١٩١٠م) (Tolstoi)، و«دوستويفسكي» (١٨٢١-١٨٨١م) (Dostoïevski)، و«تشيخوف» (١٨٦٠-١٩٠٤م) (Tchékhov)، كما لا بد من التنويه بأثر الحركة الدادائية، والمذهب السرياليّ من بعد، في تنمية البعد النفسي للكتابة الشعرية، وللمنجزات الفنية بصورة عامة، ممّا وثّق الروابط العميقة بين علم النفس والأدب، وحفز النقاد والباحثين في كلا الميدانين إلى مزيد من التقصي والكشف، وحثّ الجامعات العالمية على استحداث فروع لهذا اللون من الدراسات، التي أصبح لها في العالم العربيّ أيضاً أنصار من الباحثين والنقاد، ومنابر جامعية، بدأت تُعطي ثمارها، في مؤلفات نظرية وتطبيقية عديدة.

الأعلام من الشعراء، والروائيين والمسرحيين، والفنانين بعامّة، هي أكثر من أن تُعدّ، وتنهض دليلاً على العلاقة الوثقى بين الأدب وعلم النفس، وشاهداً على قيمة الإبداع الأدبيّ والجماليّ بوصفه حقلاً خصباً لأغراض التحليل النفسي، بدءاً بشخصية المبدع ذاته، وانتهاءً بالنماذج التي يبدعها، والعوالم التي تجسّد معاناته الواعية واللاواعية في آن.

على أن الأدب نفسه، والفنّ بالتالي، يمكن أن يقوم بوظيفة التحليل النفسي، في سياق التعبير عن غاياتها الجمالية، والتجارب الإنسانية، ورسم النماذج البشرية، والحالات والمواقف والأحداث، التي يبدعها الأديب والفنان. وذلك إذا قصد المبدعون إلى هذا الغرض قصداً واعياً، وإذا توافرت لهم الإمكانيات والتجارب والتقنيات اللازمة لتحقيق هذا المقصد. وفي الآداب العالمية المعاصرة، لا سيما الأوروبية، تيار روائيّ بارز قدّم هدف التحليل النفسيّ للأفراد والجماعات على أيّ بُعدٍ آخر من أبعاد الأدب ودلالاته وأهدافه. وفي هذا المجال تندرج آثار قيّمة لبعض الأدباء الفرنسيين الأعلام، من مثل «جورج ديهامل» (G. Duhamel) المولود سنة ١٨٨٤م، و«بول بورجيه» (١٨٥٢-١٩٣٥م) (Paul)

راجع: الدادائية، السريالية.

تَحَوَّلَ:

تأني:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً إذا جاءت بمعنى «صار»، نحو: «تحوّل السحابُ مطراً». «تحوّل»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح لفظاً. «السحابُ»: اسم «تحوّل» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مطراً»: خبر «تحوّل» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ - فعلاً ماضياً تاماً، إذا جاءت بغير معنى «صار»، كأن تأني بمعنى الانتقال من مكان إلى آخر، نحو: «تحوّل مجرى النهر» «تحوّل»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «مجرى»: فاعل «تحوّل» مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذر، وهو مضاف. «النهر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، أو الانصراف عن شيء، نحو: «تحوّل زيدٌ عن الخمر»... الخ.

التَّحْوِيلُ:

هو نقل الشيء من صورة إلى أخرى. وأفعال التحويل هي أفعال التصيير. انظر: التصيير.

تحويل الفعل اللازم إلى متعدّد:

انظر: الفعل اللازم (٤).

## المراجع:

عزالدين إساعيل: التفسير النفسي للأدب، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣.  
ستانلي هامين: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة إحسان عباس، ومحمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١.

غازي براكس: جبران خليل جبران، دراسة تحليلية...، دار النسر المخلّق، بيروت، ١٩٧٣.  
محمد خلف الله أحمد: من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٧.

خريستو نجم: الترجسية في أدب. نزار قبّاني، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٣.

Max Milner: Freud et l'interprétation de la littérature, S.E.D.E.S. Paris, 1980

Jean Bellemin-Noël; Psychanalyse et littérature, P.U.F. Que sais-je? N 285, Paris, 1956

التحوّل:

الانتقال من حالة إلى أخرى، وهو من معاني «استفعل». انظر: استفعل.

تحوّل همزة الوصل إلى همزة قطع:

انظر: «أ» الفقرة ز.

## تحويل الفعل المتعدي إلى لازم:

انظر: الفعل المتعدي (٤).

## التخصيص:

- في النحو: تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والمعارف، ويكون بإضافة النكرة إلى النكرة، نحو: «زارني رَجُلٌ فَلَسَفَةٌ» (فإضافة «رجل» إلى «فلسفة» خَفَّتْ تنكيره). وإضافة العلم الذي يشترك فيه عدة أشخاص إلى النكرة، نحو: «جاء محمود رجل». انظر: الإضافة (الرقم ٣، الفقرة ب).

- في البلاغة: هو الحصر. راجع: الحصر.

## تخفيف الهمزة:

يخفف بعض قراء القرآن الكريم الهمزة إمّا:

- ١ - بنقل حركتها إلى حركة الحرف الساكن قبلها، نحو: «قَدْ أَفْلَحَ» في: قَدْ أَفْلَحَ.
- ٢ - بإبدالها بحرف مدّ من جنس حركة الحرف الذي قبلها، نحو: «بِير» في «بِئر»، و«يُؤْمِنُونَ».

٣ - بتسهيلها، وذلك بنطقها بينها وبين حركتها وهو نوع من همزة «بينَ بينَ».

٤ - بإسقاطها، أي بالغائها. وتخفيف الهمز من خصائص لهجة الحجازيين، وقريش منهم.

## تَحَذُّ:

فعل من أفعال التحويل بمعنى: صَيَّرَ، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا يدخل على المصدر المؤول من «أن» واسمها وخبرها، ولا على «أن» والفعل وفاعله، نحو: «تَحَذُّ زَيْدًا صَدِيقًا» («تَحَذُّ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل «تَحَذُّ». «زَيْدًا»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة. «صَدِيقًا»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة). ومن أمثلتها قول جندب بن مرّة الهذلي:

تَحَذُّ غَرَارَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا  
وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي.  
وإذا جُرِدَتْ «تَحَذُّ» من معنى «صَيَّرَ»، لا تأخذ إلّا مفعولاً به واحداً، نحو: «تَحَذُّ مع العلم أخلاقاً».

## التخريج:

هو، عند النحاة، إيجاد وجه مناسب للمسألة، أو تعليل يُخرجها مما فيها من إشكال.

التخميس:

هو، في الشعر، أن يأخذ الشاعر بيتاً لسواه، فيجعل صدره بعد ثلاثة أشطر ملائمة له في الوزن والقافية (أي يجعله عَجَزَ بيت ثانٍ) ثم يأتي بعَجَز ذلك البيت، فيحصل على خمسة أشطر، ومن هنا التسمية بالتخميس. مثال ذلك أن السموأل قال في قصيدته اللامية.

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا  
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ  
فقال صفي الدين الحليُّ مُخَمَّساً بيته:  
وَعَضَبَةٌ غَدْرٍ أَرْغَمَتْهَا جَدُودُنَا  
وَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِدُنَا وَحَسُودُنَا  
إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فِعْلٍ كَيْدٍ يَكِيدُنَا  
تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا  
فَقُلْتُ لَهَا: إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ

ويلاحظ أن الشعر المُخَمَّس مؤلف من مقطوعات، كل مقطوعة مؤلفة من خمسة أشطار: الأربعة الأولى لها قافية واحدة، والخامس له قافية مختلفة عن قافية الأشطار الأربعة الأولى، لكنها مثل قافية الشطر الخامس الذي في المقطوعة السابقة.

التخير، التخيير:

هو، في علم العروض، أن يأتي الشاعر

التداخل:

- في العروض: راجع: التدوير.

بيت أو بعدة أبيات يجوز فيها أن تُقْفَى بقوافٍ شتى، فيتخير منها قافية ويرجحها على سائرهما، نحو قول الشاعر:

قولي لطيفك ينثني  
عن مضجعي وقت المنام  
(يجوز بدل «المنام»: الرقاد، أو الوسن، أو الهجوع).

كي أستريح وتنطفي  
نار توجج في العظام  
(يجوز بدل «العظام»: الرقاد، أو البدن، أو الضلوع).

التخيل:

القدرة على تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة أو تختلف عنها، ثم التصرف بها بالتركيب والتحليل والزيادة والنقص.

التدارك:

هو، في علم العروض، الفصل بين ساكني القافية بمتحركين نحو قول المتنبي:

كأن العدى في أرضهم خلفاؤه  
فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا

ويسمى أيضاً: «الإدراج»، أو «الإدماج».  
- في علم قراءة القرآن: التوسط بين  
الحذر والتحقيق، وهو مذهب معظم القراء.  
انظر: الحذر، والتحقيق.

- في الصرف: اختلاط الحركات بين  
لهجتين في كلمة أو في باب فعل.

## التداعي:

راجع: توارد الأفكار.

## التدوين:

راجع: الكتابة.

## التدبيج:

هو، في علم البديع، استخدام المتكلم  
الألوان (الأحمر، والأبيض، والأسود...)،  
توريةً أو كنايةً عن معنى يقصده، نحو قول  
الشاعر:

تردئ ثيابَ الوتِّ حمراً فما أتى  
لها الليلُ إلا وهي من سُندسٍ خُضرٍ  
حيث كنى الشاعر باللون الأحمر عن  
القتل، وباللون الأخضر عن دخول الجنة.

## تدوين الأدب العربي:

لم تعرف جزيرة العرب الكتابة باكراً، إلا  
قليلاً في حواضرها الجنوبية قبل الإسلام.  
أما عرب الأجزاء الشمالية فلم يقبلوا  
على نشر الكتابة فيما بينهم إلا بعد أن حثَّ  
الإسلام على إشاعتها، وحضَّ على تعلُّمها،  
ولجأ إلى استخدامها حفاظاً على المأثورات  
المروية من العيث والضياع.

وفي كتب التاريخ أن التدوين كان  
معروفاً عندما جاء الإسلام، لكنه لم يكن  
شائعاً إلا في قلةٍ منهم، لا تتعدَّى بضعة عشر  
شخصاً، أكثرهم من كبار الصحابة.

ومما يروى أن النبي ﷺ اتخذ له من  
بينهم كتاباً متعددين، اختص بعضهم بكتابة  
الوحي، وبعضهم بكتابة الرسائل، ومنهم من  
كان يكلفه الكتابة إلى الأمراء في البوادي،  
ومنهم من كان يكتب له كُتُب العهود

## التدوير:

- في علم العروض: جعل الكلمة  
صلةً بين آخر الصدر وأول العجز، أي أن  
يكون بعضها في نهاية الشطر الأول، وبعضها  
الآخر في أول الشطر الثاني، نحو:

النَّشْرُ مَسْكٌ وَالْوَجْوهُ دَنَانِيرُ  
وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمُ  
مشيرين بالحرف «م» إلى أنه مدوَّر.

والصُّلح، ومنهم من كان يكتب له أموره الخاصة، لأن الرسول ﷺ لم يكن يكتب ولا يقرأ.

ومما يُروى أن الخلفاء الراشدين لم يكونوا يُشجِّعون على الكتابة خوفاً من مضارها على العرب، ولأن الحاجة لم تكن ماسة إلى ذلك بوجود الصحابة، ولأن العلوم في أوائل عهد الإسلام، كانت قاصرة على القرآن، والتفسير، ورواية الأحاديث.

وهكذا انقضى القرن الأول، وبعض الثاني للهجرة، والمسلمون يتناقلون العلم والأدب شفاهاً، ويعتمدون على الحفظ والرواية، ولم يدوّنوا إلا القرآن الكريم. أما ما عدا ذلك من التفسير، والحديث، والأشعار، والأخبار، والأمثال، وغيرها فقد كانوا يتناقلونها حفظاً في الصدور.

لكن بعد انتشار الإسلام، واتساع الأقطار، ووفاة الصحابة، واختلاف الآراء والروايات، مسّت الحاجة إلى التدوين، فأقبلوا عليه، رغبةً منهم، وبتشجيعٍ من الخلفاء وأرباب السلطان. وانبرى للعلوم والآداب من يدوّنوها، وراح رواة الشعر يدوّنون ما يحفظونه، ويروونه، ويصل إلى ألسانهم منه. وكان أبرز هؤلاء أبو عمرو ابن العلاء (٧٠ - ١٥٤ هـ = ٦٩٠ - ٧٧١ م) وأبو عبيدة (١١٠ - ٢٠٩ هـ =

٧٢٨ - ٨٢٤ م)، والأصمعي (١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م)، ومحمد بن سلام الجمحي (١٥٠ - ٢٣٢ هـ = ٧٦٧ - ٨٤٦ م) وغيرهم ممن لولاهم لضاع كثير من مآثر العرب الشعرية والأدبية، وذلك برغم ما نُسب إلى معظم الرواة من انتحال الشعر، ووضع القصائد، لأغراض سياسية وعنصرية ولغوية وسواها من الأغراض، التي تدعو إلى الانتحال والوضع. ومهما يكن فإن جهودهم في الحفظ والرواية والتدوين، وجهود الجاحظ فيما بعد، وأبي الفرج الأصبهاني، وأصحاب الجامعات، هي الخزانة التي حفظت للأجيال العربية اللاحقة آثار الأجيال السالفة من الشعراء والأدباء والعلماء، وصانتها من الضياع والاندثار.

#### للتوسع:

أحمد أمين: فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، طبعة سادسة، ١٩٥٩.

جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، القاهرة.

محمد أسعد طلس: تاريخ الأمة العربية، عصر الاتساق، منشورات مكتبة الأندلس، بيروت، ١٩٥٧.

#### تَذَرُ:

فعل مضارع تام بمعنى: «تدع»، لا



منجزات العقل والإبداع، في حقول العلم، والفكر، والأدب، والفن، على اختلاف الموضوعات والأغراض والأنواع والاتجاهات.

والتراث بهذا المعنى هو ذاكرة الشعوب، تستحضره الثقافة السائدة، وتُجسِّدُه أنماط الفكر والسلوك، وتحتزنه مناخات البيئة، وتُؤصِّلُه مناهج التربية، وتضمن استمراره وديمومته في واقع حياتي وفكري معرَّض للتطور والتبدُّل.

وهذا التطور الذي يطرأ على واقع الحياة، بل الذي تفرضه الحياة في واقع صيرورتها، يتجسَّدُ مرحلياً في أنماط فكر وسلوك، تتعارض مع الماثور منها في التراث، فتبرز من جرَّاء ذلك حركة الصِّراع بين القديم الموروث، والجديد المُحدَث. وهو صراع دائم قلماً تخلو منه مرحلة في تاريخ المجتمعات. على أنه يتراخى ويشتدّ تبعاً لتباطؤ المدِّ الحضاريِّ وتسارعه. إلّا أنه صراعٌ مستمرٌّ بين قوى النمو والتخلُّف، بين الجديد الطالع، والقديم الغارب.

وغالباً ما يُقابَلُ التَّراث بالحدائثة، ويُعتبر نقيضاً لها. وطالما انقسم أهل الرأي بين متعصِّب للتراث، لا يرى سبيلاً إلى الحياة والتقدُّم إلا من خلاله وعبر أصوله، وبين ثائر عليه بوصفه عقبة تحول دون أية

يُستعمل إلّا منفيّاً، يأتي منه الأمر «دَر»، وليس له ماضٍ على رأي جمهور النحاة، وبعضهم يقول إن ماضيه «وَدَر».

## التذكير:

هو جعل الشيء مذكَّراً، ويقابله التأنيث. انظر: المذكر.

## تذكير الفعل:

انظر: الفاعل (٣).

## التذييل:

- في علم المعاني: راجع: الإطناب.
- في علم العروض: زيادة حرف ساكن على الوند المجموع (انظر: الوند المجموع)، وبه تصبح «متفاعِلُن»: متفاعِلَان، وتصبح «مُسْتَفْعِلُن»: مُسْتَفْعِلَان وتصبح «فاعِلُن»: فاعِلَان. ونجده في البحر الكامل، والبسيط، والمتدارك، والرجز.

## التراث:

هو ما تراثه الأجيال اللاحقة عن الأجيال السَّابقة، في تاريخ قومٍ، أو شعبٍ، أو أُمَّة، من ماثور التقاليد والعادات، ومن

معاصرة مرتجاة، أو حادثة متوخاة.

وأكثر ما تفاقم الجدل، واحتدم الخلاف في موضوع الحداثة والترات، منذ أن حدثت المواجهة بين الشرق المتخلف، والغرب المتقدم، في نهاية القرن الثامن عشر، وخلال القرنين التاسع عشر، والعشرين. فذهب أنصار القديم إلى رفض الغرب وحضارته، باعتباره غازياً ومستعمراً، فيما ذهب أنصار التحديث إلى تقليد الغرب بوصفه النموذج - المثال، الذي يجب أن يُحتذى، مجارةً للتقدم، ومواكبةً للدخول في حركة العصر، وريادةً للحداثة.

والإشكالية التي ما تزال حتى الآن موضوع تجاذب، وأخذٍ وردٍّ، بين المثقفين، تكمن أساساً في كيفية التوفيق بين المأثورات التراثية، من جهة، وأنماط الفكر والسلوك الوافدة من حضارة الغرب، وثقافته، ومدنيته، من جهة أخرى.

وإذا كان ما يزال ثمة فريق يتعصب للترات، ويستمسك بأصوله، يقيناً منه بأنه السبيل الوحيد إلى الحفاظ على هويته الوطنية والقومية، رافضاً أيّ انفتاح على الغرب وحضارته، وفريق آخر لا يجد مخرجاً من واقع التخلف إلا بتقليد الغرب، وتبني مفاهيمه، وبالتخلي كلياً عن كل مأثور وموروث، فإن ثمة، ما بين هؤلاء وأولئك،

فريقاً ثالثاً يرى أن حلّ هذا الإشكال المستعصي يكمن في الدعوة إلى الأصالة، وهي التوفيق بين الانغلاق الكلي على التراث، والانفتاح المطلق على ما تزخر به حضارة الغرب من مفاهيم طارئة، ونظريات مستحدثة، لا بد من الأخذ بها لتحقيق التقدم المرجو، والتطور المبتغى.

ومفهوم الأصالة هذا يُحقق، في نظر أصحابه، الربط بين ماضي الأمة وحاضرها، بحيث لا تبقى متوقفةً في ماضيها، ولا تنسلخ عنه إلى حاضر من دون جذور ولا أصول، يُفقد هويتها، ويُغربها عن ذاتها، وتاريخها.

والأصالة، بهذا المعنى، تنطلق من تحديد وجهة التقدم الحضاري العام، الذي تحتاج إليه الأمة في حاضرها ومستقبلها، وتصبو إلى بلوغه، للخروج من واقع الجمود والتخلف الذي تعانيه، والانتقال، من ثم، إلى البحث في كنوز التراث عما يتلاءم منها مع مقتضيات الحاضر لتبنيه، دعماً لوجهة التطور المبتغى، وترسيخاً لجذوره في تربة ماضٍ لا سبيل إلى رفضه والتنكر له. فمتى أمكن تحديد وجهة التقدم حاضراً، أمكن تحديد الموقف من التراث بغية الأخذ من مضامينه بما ينسجم مع مقتضيات التحديث المطلوب، وأمکن في الوقت نفسه، ترك ما لم يعد منها صالحاً

## تراجيديا:

راجع: المأساة.

## التراخي:

هو، في النحو، المهلة والانفصال الزمني.  
وهو من معاني «ثُمَّ» العاطفة. راجع «ثُمَّ».

## الترادف (في فقه اللغة):

أ - تعريفه: المترادف (Synonyme) في اللغة هو ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد، كالأسد والسبع والليث وأسانة.. التي تعني مسمًى واحداً، والحسام والسيف والمهند واليمني... بمعنى واحد، والعسل والشهد وريق النحل، وقيء الزناير، والحُميت، والتحموت... تدل على مدلول واحد. والعربية من أغنى لغات العالم بالمترادفات، وربما كانت أغناها على الإطلاق. فللسيف مثلاً أكثر من ألف اسم، وللأسد خمسمئة اسم، وللداهية أكثر من أربعمئة، وللشعبان مئتان، وللعسل أكثر من ثمانين، ولكل من المطر والنّاقة والماء والبشر والنور والظلام وغيرها من الأشياء التي عرفها العربي في جاهليته، والصفات: طويل، قصير، كريم، بخيل، شجاع، جبان... الخ عشرات من

للأخذ به، في عملية غريزة وتمحيص، رائدها ربط الحاضر بماضٍ حيٍّ، من أجل بناء مستقبلٍ، يرتكز إلى حاضر متحرّك، وماضٍ مُنزه عن كلّ ما هو مستنفد جامد.

وهكذا لا تعود الحداثة اغتراباً عن الذات، ولا التراثية اغتراباً عن العصر، ويرتسم مع الأصالة الطريق الأوفر ضهاناً إلى تجاوز السُلُفيّة السُّليبيّة، واحتضان السُلُفيّة الإيجابية، ابتغاء الدخول في حركة العصر، وتحقيق التحديث المطلوب، الذي تفرضه سنّة التطور، وقوانين الحياة.

راجع: الأصالة، الحداثة، والإغراب.

## للتوسع:

- علي أحمد سعيد (أدونيس):  
الثابت والمتحول، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.  
زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.
- يوسف الخال: الحداثة في الشعر، دار الطليعة، بيروت.
- عبد الحميد جوده: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٠.
- الأصالة والحداثة في تكوين الفكر العربي النقدي الحديث، دار الشمال، طرابلس (لبنان)، ١٩٨٥.
- طيب تيزيني: من التراث إلى الثورة، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٦.

الألفاظ. وقد جمع أحد المستشرقين المفردات العربية المتصلة بالجمل وشؤونه، فوصلت إلى أكثر من أربع وأربعين وستمئة وخمسة آلاف.

ب - موقف الباحثين منه: أنكر بعض العلماء وقوع الترادف في العربية، والتمسوا فروقاً دقيقة بين الكلمات التي يُظنُّ فيها اتحاد المعنى. فكان ثعلب يرى أنَّ ما يظنه بعضهم من المترادفات، هو من المتباينات. ويروى أن أبا علي الفارسي قال: «كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة ومنهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فتبسَّم أبو علي، وقال: ما أحفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف. قال ابن خالويه، فأين المهنّد والصّارم وكذا وكذا؟ فقال أبو علي: هذه صفات». كذلك ذهب ابن فارس مذهب معلّمه فأنكر وقوع الترادف قائلاً: «ويُسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السّيف والمهنّد والحسام. والذي نقوله في هذا إن الاسم واحد هو السّيف، وما بعده من الألقاب صفات. ومذهبنا أنَّ كل صفة منها معناها غير معنى الأخرى... وأما قولهم إنَّ المعنيتين لو اختلفا، لما جاز أن يعبرَ عن الشيء بالشيء، فإنّا نقول: إنّما عبرَ عنه عن طريق المشاكلة، ولسنا نقول إنَّ اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه، وإنّا نقول: إنّ في

كل واحدة منها معنى ليس في الأخرى». وقد حرص بعض العلماء على إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ المستعملة، والتي يُظنُّ أنها من قبيل الاشتراك، فأفرد الثعالبي في كتابه «فقه اللغة وسر العربية» فصلاً في «أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها». ومن العلماء من توسَّط فقال: «وينبغي أن يحمل كلام منعه [أي الاشتراك]، على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا ينكره عاقل».

ونرى أنه من التعسف الشديد، إنكار وجود الترادف في العربية، وإيجاد معنى لكل اسم من أسماء الأسد أو السيف أو العسل أو الداهية أو... الخ، يختلف عن غيره في بعض الصفات أو التفاصيل. فالترادف ظاهرة لغوية طبيعية في كل لغة نشأت من عدة «لهجات» متباينة في المفردات والدلالة. وليس من الطبيعي أن تسمي كل القبائل العربية الشيء الواحد باسم واحد. وعليه نرى أن الترادف واقع في اللغة العربية الفصحى التي كانت مشتركة بين قبائل العرب في الجاهلية، وكان من الطبيعي أن تقع على بعض الكلمات في القرآن الكريم، لنزوله بهذه اللغة المشتركة.

ج - أسبابه: إن كثرة المترادفات في اللغة العربية يعود إلى الأسباب التالية:

١ - انتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينها. وكان بين هذه المفردات كثير من الألفاظ التي لم تكن قريش بحاجة إليها لوجود نظائرها في لغتها، مما أدى إلى نشوء الترادف في الأسماء والأوصاف والصيغ.

٣ - أخذ واضعي المعجمات عن لهجات قبائل متعددة، كانت مختلفة في بعض مظاهر المفردات. فكان من جراء ذلك أن اشتملت المعجمات على مفردات غير مستخدمة في لغة قريش، ويوجد لمعظمها مترادفات في متن هذه اللغة.

٣ - تدوين واضعي المعجمات كلمات كثيرة كانت مهجورة في الاستعمال ومستبدلاً بها مفردات أخرى.

٤ - عدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، فكثير من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها، بل كانت تُستخدم في هذه المعاني استخداماً مجازياً.

٥ - انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى الاسم الذي تصفه. فالهندي والحسام واليمني والعصب والقاطع من أسماء السيف يدل كل منها في الأصل على وصف خاص للسيف

مغاير لما يدل عليه الآخر.

٦ - إن كثيراً من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك، بل يدل كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض الاختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره. فرمق ولحظ وحَدَج وشَفَن ورنا مثلاً يعبر كل منها «عن حالة خاصة للنظر تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخرى. فرمق يدل على النظر بمجامع العين، ولحظ على النظر من جانب الأذن، وحَدَجه معناه رماه ببصره مع حدة، وشَفَن يدل على نظر المتعجب الكاره، ورنا يفيد إدامة النظر في سكون، وهلمَّ جراً».

٧ - انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوك في عربيتها إلى العربية، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي.

٨ - كثرة التصحيف في الكتب العربية القديمة، وبخاصة عندما كان الخط العربي مجرداً من الإعجام والشكل.

#### التوضيح:

حاكم مالك لعبيي: الترادف في اللغة، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠ م.

الترادف (في علم العروض):

هو عدم الفصل بين ساكني القافية،

النص الاصيل، إلا أن يكون في مستوى صاحبه من العلم، والقدرة على التصرف بالمعاني والألفاظ، «وأن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة، والمنقول إليها، حتى يكون فيها سواء وغاية». وربما ترادف النقل والترجمة في هذا المعنى.

## التراسل:

راجع: الترسل.

## التراكب:

انظر: المتراكب.

## الترتيب:

٢ - الترجمة بمعنى السيرة، اللون المعروف، في الآداب الأوروبية، بالبيوغرافيا (Biographie). وربما درج الاستعمال على تخصيص الترجمة للسيرة الموجزة القصيرة. أما الترجمة الذاتية أو السيرة الذاتية، فمقصورة، في الاستعمال، على التراجم التي يعرض فيها أصحابها لفصول حياتهم الشخصية. ويقابلها في الآداب الأوروبية اللون المعروف بالأتوبيوغرافيا (Autobiographie)

جعل الشيء في منزلته، وهو من معاني حربي العطف: الفاء، وثم.

## الترجمة:

والترجمة، سواء كانت سيرة شخصية أم غيرية، لون من الكتابة تتراوح طبيعته بين فنية الأدب، وعلمية التاريخ. فهو من جهة سرد قصصي لتجارب وأحداث وذكريات، بما ينبغي أن يتوافر للسرد من عناصر التشويق الفني، والإمتاع البياني. وهو، من جهة ثانية، إبراز لحقائق تاريخية، ورصد لوقائع موضوعية، يتوخاها كاتب السيرة، وينبغي ألا تفقد أصولها ومقاصدها. والمعادلة الصحيحة تبقى في الأمانة القصوى لمضمون

مصطلح عربي قديم، يُشار به إلى معنيين: ١ - نقل نص من لغة إلى أخرى، كما جاء في قول الجاحظ: «والشعر لا يُستطاع أن يُترجم، ولا يجوز عليه النقل»<sup>(١)</sup>.

وللعرب في ترجمة النصوص رأي حصيد أوجزه الجاحظ، في المرجع المذكور، ومفاده أن المترجم لا يبلغ في ترجمته مبلغ صاحب

(١) الحيوان، دار إحياء العلوم، بيروت ١٩٥٥، ص ٦٠.

وتتطوّر مناهجها من عصر إلى عصر حتى أمست في صميم التراث العالمي، ومن أئمن ذخائره، في شتى الألوان والموضوعات.

ومن مشاهير كتّاب السيرة النبويّة من القدماء ابن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ، والقاضي عياض المتوفى سنة ٥٤٤ هـ والمقرئزي، (٨٤٥ هـ) وشهاب الدين القسطلاني، ونور الدين الحلبي. ومن المعاصرين محمد الحضري في كتابه «نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين، وعبّاس محمود العقّاد في كتابه «عبقريّة محمد»، ومحمد جميل بيهم في كتابه «فلسفة تاريخ محمد»، وعبد الرحمن الشرقاوي في كتابه «محمد رسول الحرية»، وطه حسين في كتابه «على هامش السيرة».

ومن أعلام التراجم العامّة والمتنوّعة ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ. في كتابيه «معجم الأدباء»، و«معجم البلدان». وابن خلّكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ. في كتابه «وَقَيَات الأعيان»، وابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ. في كتابه «الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، الذي درج على نهجه معظم تراجمة القرون التالية، وكان آخرهم أحمد تيمور في كتابه «تراجم أعيان القرن الثالث عشر، وأوائل الرابع عشر (الهجري)».

السيرة، وفي القدرة على إكسابها الشكل الأدبيّ الممتع، الذي لا يعبث بحقائق المضمون، إلى حدّ إفقادها الهويّة التاريخيّة. والتراجم المأثورة، في تراث مختلف الأمم، تتراوح بين هذين الخطّين الرئيسيين بدرجات متفاوتة، تبعاً لأسلوب الترجمة ومنهجهم في التفكير والتّحجير.

وكتابة التراجم - السّير ليست لوناً طارئاً على الحياة الأدبيّة والفكرية، وإنّما هي قديمة وعريقة في إرث الأمم على اختلافها، واختلاف الدوافع إلى وضعها. وعلى تنوّع أغراضها وموضوعاتها. ففي خزانة الأدب العالميّ مآثورات قيّمة عن عظماء اليونان، والرومان، والدول التي تعاقبت على حمل مشاعل التقدّم والحضارة إلى يومنا هذا.

وفي خزائن التراث العربيّ كنوزٌ من التراجم الثمينة، والسّير الرائعة، التي عُنيّت بمشاهير الأعلام في كلّ ميدان، وفي كلّ زمان. كما عُنيّت بتسواريس البلدان وجغرافيتها، وبتواريخ الحواضر ورجالها. فمن سيرة الرسول الكريم، إلى تراجم الصحابة، والفقهاء والشعراء، والمفسّرين، والقرّاء، والمحدّثين، والنحاة، والصوفيّين، والقضاة، والفلاسفة، والأطباء، والحكماء، وغيرهم من أعلام الحضارة ومواطنها، سلسلة تتواصل حلقاتها وتنوّع حتى يومنا هذا،

غير وثوق بحُصوله، ويكون بالحرف «لَعَلَّ»، أو «عَلَّ»، أو بالأفعال: أرجو، عسى، جرى، اخلوq، آمل. والترجِّي، بخلاف التمني، لا يُستعمل إلا في الممكنات.

ومن أعلام الترجمة في هذا القرن خير الدين الزركلي في معجمه «الأعلام». وفي السيرة الشخصية نذكر طه حسين في كتابه «الأيام».

### الترجيح:

هو تغليب وجه على آخر، ويوصف الأول بالراجح، أو الأرجح، أو المرجح، ويوصف الثاني بالمرجوح.

### التوضيح:

شوقي ضيف: الترجمة الشخصية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠.  
محمد عبد الغني حسن: التراجم والسير، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.

### الترخيم:

هو حذف آخر اللفظ بطريقة مُعينة لداعٍ بلاغيّ (كالتخفيف - وهو الغالب - أو التمليح، أو الاستهزاء...). وهو ثلاثة أنواع: ترخيم التصغير، ترخيم الضرورة الشعرية، وترخيم النداء. انظر كلا في مادته.

### ترجمة الحياة، الترجمة الذاتية:

راجع: الترجمة.

### الترجمة السبعينية:

هي، في الكنيسة، الترجمة اليونانية للتوراة التي أمر بها بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م) في الاسكندرية، قام بها اثنان وسبعون عالماً في سبعين يوماً، والاتجاه اليوم يقول إن هذه الترجمة قام بها عدد كبير من العلماء بين منتصف القرن الثالث وأواخر القرن الثاني قبل السيد المسيح بناءً على أمر كبير الكهنة في بيت المقدس.

### ترخيم التصغير:

انظر: التصغير (١١).

### ترخيم الضرورة الشعرية:

هو الذي يجري على غير المنادي، بشروط ثلاثة، وهي:

١ - أن يكون في شعر.

### الترجِّي:

هو انتظار حصول أمر مرغوب فيه، وفي



٢ - أن يصلح الاسم للنداء - دون أن يكون مُنادى - فلا يجوز في نحو «الإنسان» لأنه لا يصلح للنداء بسبب وجود «أل».

٣ - أن يكون إمّا زائداً على ثلاثة أحرف، أو مختوماً بئاء التأنيث، ومثال الأول: لَنَعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى صَوِّ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ (الخصر: البرد). أراد: ابن مالك، فرخه

ترخيم الضرورة. ومثال الثاني:

وهذا ردائي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ

لَيْسَلْبَنِي حَقِّي أَمَالُ بْنُ حَنْظَلٍ  
أراد: يا مالك بن حنظلة، فحذف التاء من «حنظلة» للضرورة في غير النداء<sup>(١)</sup>. وإذا وقع ترخيم الضرورة في لفظ، جاز ضبط آخره بإحدى الطريقتين التاليتين:

١ - طريقة من لا ينتظر، وذلك بضبط آخر اللفظ المرخم على حسب وظيفته في الجملة (فاعل، مفعول، مبتدأ...)، ككلمة «مال» المنونة في البيت الأول والمجرورة بالإضافة، وكلمة «حنظل» المجرورة بالإضافة في البيت الثاني من دون تنوين.

٢ - طريقة من ينتظر، وذلك بإبقاء اللفظ المرخم على حاله بعد حذف آخره، نحو قول الشاعر:

(١) كما حُذِفَتِ الْكَافُ فِي «مَالِكٍ»، فَالْبَيْتُ يَصْلَحُ شَاهِداً لِلْحَالَتَيْنِ مَعاً.

أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رَمَامَا  
وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَائِسَةٌ أَمَامَا  
والأصل: أَمَامَةً، فحُذِفَتِ التَّاءُ، ثُمَّ جِيءَ بِأَلْفِ الْإِطْلَاقِ.

ولا يُشْتَرَطُ فِي الْمُرْخَمِ لِلضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، فَقَدْ يَأْتِي نَكْرَةً، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ: «لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الْمُنُونِ بِخَالٍ»، أَي: بِخَالِدٍ.

### ترخيم النداء:

١ - تعريفه: الترخيم هو حذف آخر المنادى، للتخفيف، أو للضرورة الشعرية.

٢ - شروطه: يُرْخَمُ الْمُنَادَى الْمُقْرُونُ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ، أَوِ الْمَجْرَدُ مِنْهَا بِشَرْطٍ، مِنْهَا:

١ - أن يكون معرفة<sup>(٢)</sup>، مثل: «يا عامر<sup>(٣)</sup>»، لا تعاشر السفهاء»، ومثل: «يا أعراي<sup>(٤)</sup>»، افعل ما يليق».

٢ - ألا يكون المنادى مستغنائاً مجروراً باللام المذكورة، فلا ترخيم في مثل: «يا لَفَاطِمَةُ لِأَبْنَائِهَا»<sup>(٥)</sup> ويجوز ترخيمه إذا

(٢) بالعلمية، أو بكونه نكرة مقصودة.

(٣) الأصل: يا عامر. منادى مرخمٌ حذفت منه التاء، وهو اسم علم معرفة.

(٤) أي: يا أعراية، وهي نكرة مقصودة، منادى مرخمٌ بحذف التاء.

(٥) لا تُرْخَمُ كَلِمَةُ «لَفَاطِمَةُ» رَغْمَ كَوْنِهَا اسْمَ عِلْمٍ مَخْتَوِماً بِالنَّاءِ، لِأَنَّهَا مُسْتَغَاثٌ بِهِ مَجْرُورٌ بِلَامٍ مَذْكُورَةٍ.

١ - أن يكون المنادى المعرفة اسم علم،  
مثل: «يا سال<sup>(٨)</sup>»، لا تأسف على زمانٍ  
مضى.

٢ - أن يكون المنادى العلم مما فوق  
الثلاثي، فلا يصح ترخيم «يا سعد» ولا «يا  
رجب»: «أما إذا كان الثلاثي مقروناً بالناء،  
فيرخم، مثل: «يا هب» (الأصل: يا هبة).

٤ - ما يُحذف من المنادى المرخم:  
يُحذف من المنادى عند الترخيم الحرف  
الأخير أو الحرفان الأخيران.

ما يحذف منه الحرف الأخير: يحذف  
من المنادى الحرف الأخير فقط بدون شرط،  
إلا ما سبق من شروط الترخيم، مثل: «يا  
جاري، أنقذي مولاك» و«يا سعا ادرسي  
جيداً» (الأصل: يا جارية، ويا سعاد).

ما يُحذف منه الحرفان الأخيران:  
يُحذف من المنادى الحرفان الأخيران  
بشرطين: الأول: أن يكون المنادى مجرداً من  
تاء التانيث، والثاني: أن يكون الحرف الذي  
قبل الأخير حرف مد زائداً لا أصلياً، رابعاً  
فأكثر، مثل: «يا عِمْرَ» و«يا خَلْدُ» و«يا  
إسماع». (الأصل: يا عِمْرانُ، يا خَلدونُ، يا  
إسماعيل).

وقد يكون الترخيم بحذف كلمة برأسها،  
ويكون ذلك في التركيب المزجي فتقول في

(٨) «يا سال»: أصلها: يا سالم.

حُذفت اللام، مثل: «يا فاطما لِأخيها»<sup>(١)</sup>.

٣ - ألا يكون المنادى مندوباً، فلا  
ترخم: «وا معتصم، أين أنت؟»<sup>(٢)</sup>.

٤ - ألا يكون المنادى مضافاً<sup>(٣)</sup> ولا  
مشبهاً بالمضاف، فلا يصح الترخيم في مثل:  
«يا معلّمي»<sup>(٤)</sup>، أنت فخر الوطن»، ولا في  
مثل: «يا كريماً»<sup>(٥)</sup> خلقه، ضح بنفسك في  
سبيل وطنك».

٥ - ألا يكون المنادى مركباً تركيباً  
إسنادياً، فلا يصح ترخيم: «يا تأبط شراً  
أسرع إلي».

٦ - ألا يكون المنادى مقصوراً على  
النداء، فلا يصح ترخيم: «يا فل»<sup>(٦)</sup> ولا «يا  
فُلّة»<sup>(٧)</sup>.

ويُشترط أيضاً في المنادى المجرد من تاء  
التانيث:

(١) «فاطما»: حُذفت منها التاء للترخيم، وزيدت عليها  
الألف.

(٢) «معتصم»: منادى مندوب مبني على الضم لا يجوز  
ترخيمه.

(٣) وقد أجاز الكوفيون ترخيمه.

(٤) «معلّمي» كلمة لا يجوز ترخيمها لأنها مضافة إلى  
ياء التكلم.

(٥) «كريماً» لا يجوز فيه الترخيم لأنه منادى مشبه  
بالمضاف.

(٦) «يا فل»: من الكلمات التي تلازم النداء. الأصل  
فيها: «يا فلان».

(٧) يا فُلّة: الأصل «يا فلانة» لا تُرخم لأنها تلازم  
النداء.

ترخيم «يا معديكرب»: «يا معدي».

٥ - حكم المنادى المرخم: إذا رُخِمَ

المنادى، فإما أن يُنوى المحذوف، أو لا.

حكم المنادى المرخم الذي يُنوى فيه

المحذوف: إذا رُخِمَ المنادى، ونُوي

المحذوف، لا تتغير صورة حركة الحروف

الباقية، فتقول في ترخيم «جَعْفَر»: «يا

جَعْفَ»، وفي «يا حارث»: «يا حارِ»، وفي «يا

هرقل»: «يا هِرَقْ»، وفي «يا منصور»: يا

مَنْصُ.

حكم المنادى المرخم الذي لا يُنوى

فيه المحذوف: إذا رُخِمَ المنادى، دون أن

يُنوى المحذوف، يُعتبر آخر الاسم المرخم

كأنه الآخر في الأصل، فتقول في ترخيم يا

جعفر ويا حارث ويا هرقل ويا منصور: «يا

جعْفَ»، و«يا حارِ»، و«يا هِرَقْ» بالبناء على

الضم في حين تقول في ترخيم «ثمود»: يا

ثَمِي<sup>(١)</sup>.

## الترديد:

هو، في علم البديع، أن يكرّر المتكلم لفظاً

مع تعلق كلا اللفظين بمعنى يختلف عن

(١) الأصل يا ثمو، بالبناء على الضم، لكن أبدلت

الواو ياء والضمّة كسرة لأنه ليس في العربية اسم معرب

آخره واو أصلية مضموم ما قبلها، إنما يقع ذلك في الفعل،

مثل: «يغزو».

الآخر، نحو قول أبي نواس:

صفراء لا تنزل الأحران ساحتها

لو مسّها حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَاءُ

حيث كرّر الشاعر الفعل «مَسَّ»، لكن

الأول متعلّق بالحجر والثاني بالسراء.

## الترسل:

مصطلح تقترن دلالتة، في الاستعمال،

بمعنيين رئيسين:

١ - التراسل، أو المراسلة، أو المكاتبة.

وهي جميعاً تدلّ على التخاطب بلسان القلم.

والترسل، بهذا المعنى، قديم في آداب

الأمم. وقد عُنيَ به العرب عناية خاصة، منذ

أقدم العصور حتى اليوم. فنوّعوا أغراضه،

وحَدّدوا مناهجه، وميّزوا أنواعه، واستخلصوا

قواعده وأصوله.

وأبرز ما ذكره من خواصّ المكاتبة:

السذاجة، التي تكمن في التزام الفطرة،

ومجانبة التكلف، والابتعاد عن المغالاة في

زخرفة القول، وبهرجة الكلام. والوضوح،

والإيجاز، الذي يقوم على قاعدة «خيرُ

الكلام ما قلّ، ودلّ، ولم يُملّ» والملاءمة، وهي

الانطلاق دائماً من مبدأ مطابقة مقتضى

الحال، من حيث مراعاة قدر الكاتب

والمكتوب إليه. والطلاوة، التي تعتمد جودة

العبرة، وتكسو الكلام رونقاً وإشراقاً.

وأَنواع الرسائل عديدة، إِلَّا أَن أَعْمَهَا ثلاثة: الرسائل الأَهْلِيَّة، التي تكون بين الأَقارب والأَصْدَاق. والرسائل المتداولة، التي تُستخدم للتجارة والمعاملات على أَنواعها. والرسائل العِلْمِيَّة، التي يعرض فيها أصحابها مبحثاً من المباحث في موضع معيَّن. وهذه تستند إلى أصول منهجيَّة في جمع المصادر والمراجع، وفي عَرْض الموضوع، وتحليله، وتبويبه، وتعليله، وصولاً إلى النتائج والخلاصات. وإلى هذا النوع تنتسب الرسائل التي يقدِّمها طلاب الدراسات العليا لنيل الألقاب الجامعية، والدرجات العلمية، على اختلافها.

٢ - اعتماد النثر المرسل إرسالاً غير مقيد بالأسجاع وسائر ضروب البديع، والزخارف اللفظيَّة، وما شابه، مما يجعل الترسل بعيداً عن الطَّبع، غارقاً في التصنع والتكلف، مغالياً في التأنق والتظُّرف، إلى حدِّ التعقيد والاستكراه.

راجع: النثر.

### الترشيح:

هو في علم البديع:

١ - أن يُذكر في الكلام كلمة لا تصلح لنوع من المحسنات البديعيَّة أو البيانيَّة إِلَّا إذا ذَكَرَ بعدها كلمة ترشَّحها لذلك. انظر:

التورية المرشحة، الاستعارة المرشحة.

٢ - التمهيد للطباق، نحو قول الشاعر:

وَحَفُوقَ قَلْبٍ لَوْرَأَيْتَ لَهَيْبَهُ  
يَا جَنِّي، لُظَّنْتُ فِيهِ جَهَنَّمَا  
حيث جاء بلفظ «جَنِّي» لتصح المطابقة بين «جهنم» وبينها.

### التَّرْصِيع:

هو، في علم البديع، أن تكون لكل لفظة من صدر البيت الشعري، أو الجملة المسجَّعة، لفظة تناسبها وزناً وروياً في عجز البيت (الشطر الثاني منه)، أو في الجملة المسجَّعة التي تلي الأولى، ومثاله قرأنا: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار: ١٣ - ١٤)، ومثاله شعراً قول أبي نواس:

وأفعالنا للراغبين كرامةً  
وأموالنا للطالبيين نهابُ  
فالتَّرْصِيع في الآية الكريمة بين ﴿الْأَبْرَارَ﴾ و﴿الْفَجَّارَ﴾، وفي البيت الشعري بين «أفعالنا» و«أموالنا»، وبين «الراغبين» و«الطالبيين».

### التَّرْفِيل:

هو، في علم العروض، زيادة سبب

لأجتهدن».

هـ - بعد المنادى، نحو: «يا أولادي، تعاونوا في سبيل الخير».

و - قبل الكلمات التي يمكن حذفها دون أن يتغير معنى الجملة، وكذلك بعدها، نحو: «المعلم الشريف، هبة السماء، يعتبر كنزاً ثميناً».

ز - قبل الجملة الحالية، نحو: «دخلت الصف، وأنا فرح»، وقبل الجملة الوصفية، نحو: «زارنا رجل، ثيابه مرتبة».

٢ - الفاصلة المنقوطة أو القاطعة (!) تدل على وقف متوسط، وتقع بين الجمل الطويلة التي يتركب منها كلام تام، نحو: «العامل المجتهد يكسب خبزه بقرق جبينه؛ أما الكسول فيعيش عبثاً على غيره».

٣ - النقطة (.) تدل على وقف تام، وتوضع في نهاية كل جملة تم معناها، نحو: «شرح المعلم الدرس».

٤ - النقطتان (:) وتدلان على وقف متوسط، وتوضعان:

أ - بين القول ومقوله، نحو: «دخل المعلم الصف وقال: إن درسنا اليوم مهم جداً»، ونحو: «رجع القائد قائلاً: لقد انتصر جيشنا».

ب - قبل المنقول، أو المقتبس، نحو: «من الأقوال المأثورة: عند الشدائد يُعرف

خفيف على ما آخره وتد مجموع، وبه تصبح «متفاعِلُن»: متفاعِلَاتُن، وتصبح «فاعِلُن»: فاعِلَاتُن. ونجده في مجزوء البحر الكامل، ومجزوء المتدارك.

### الترقيق:

هو، عند القراءة، تليين الحروف. وهو يقابل التفخيم. راجع: التفخيم.

### الترقيم:

علامات الترقيم أو الوقف هي علامات توضع بين الكلمات في الكتابة لتوفر علينا كثيراً من التفكير في استخلاص معنى من آخر، ولترشدنا إلى تغيير نبراتنا الصوتية عند القراءة، بما يناسب المعاني، وأهمها:

١ - الفاصلة أو الفارزة (،) تدل على وقف قصير وتوضع:

أ - بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: «الكلام ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف».

ب - بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء، والصفات، والأفعال... الخ، التي لا يوجد بينها أحرف عطف، نحو: «كان معلم الصف يقرأ، يشرح، يعلل، يقارن، ويعلق على الدرس دون توقف».

ج - بين الشرط وجوابه، نحو: «إذا زرتني، أكرمتك».

د - بين القسم وجوابه، نحو: «والله،

الإخوان».

ج - بين الشيء وأقسامه، أو أنواعه، أو قبل التعداد، نحو: «الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف».

د - قبل التمثيل، نحو: «الحال المفردة هي التي ليست بجملة، ولا يشبه جملة، نحو: قرأنا الكتاب متلهّفين».

هـ - قبل التفسير، نحو: «أمرت: أن أعطني الكتاب»، ونحو: الغضنفر: الأسد».

و - الثلاث نقط أو علامة الحذف (...)

وتستعمل للدلالة على كلام محذوف، نحو: «أما أنت... فقصاصك كبير»، وغالباً ما يكون ذلك في نهاية جملة ناقصة لا نريد إتمامها، نحو: «... ثم جلس المعلم، وبدأ بشرح الدرس...».

٦ - علامة الاستفهام (?) وتوضع في نهاية كل جملة استفهامية، نحو: «ماذا تريد؟» و«إلى أين أنت ذاهب؟».

٧ - علامة التعجب أو علامة التأثر (!) وتوضع في نهاية الجمل التي تعبر عن التعجب، نحو: «كم هذا المشهد جميل!»، أو التحذير، نحو: «إياك والكسل!»، أو الإغراء، نحو: «الجِدُّ الجِدُّ!»، أو الفرح، نحو: «يا فرجتاه!»، أو الحزن، نحو: «وا أسفاه!»، أو الاستغاثة، نحو: «يا للناسِ للغريق!»، أو

الدعاء، نحو: «تَعَسَّاً للمجرم!».

ملحوظة: قد تجتمع علامتا الاستفهام والتعجب، وغالباً ما يكون ذلك بعد الاستفهام الإنكاري، نحو: «ومن يحبُّ الوطن أكثر من جنوده؟!».

## ٨ - الشَّرْطَةُ أو الخط (-):

وتوضع:

أ - في أول الجملة المعترضة، وآخرها، نحو: «لقد جاء - والله - المعلم».

ب - بين العدد والمعدود، نحو: «الكلمة ثلاثة أقسام: ١ - اسم، ٢ - فعل، ٣ - حرف».

ج - لفصل كلام المتحاورين، إذا أُريد الاستغناء عن الإشارة إلى اسميهما بمثل «قال»، أو «أجاب» أو «رد»، نحو: «التقى خالد بصديقه سالم، وقال له: كيف صحتك؟ - جيدة».

- وكيف أهلك؟

- بخير، والله الحمد.

- متى أتيتَ إلى المدينة؟

- البارحة...

٩ - القوسان ( ) : ويوضعان لحصر:

أ - الكلمات المُفسَّرة، وذلك عندما نريد تفسير كلمة في جملة، نحو: «... ثُمَّ بَسَمَلَ (قال: بسم الله الرحمن الرحيم) وجَلَسَ».

ب - ألفاظ الاحتباس، نحو «المؤدَّب

## التركيب:

له، في النحو، معنيان:

١ - الجملة. انظر: الجملة.

٢ - كون اللفظ ممّا يُقصد بجزء منه

الدلالة على جزء معناه. انظر: العَلَمُ المركَّب تركيباً إضافياً، وإسنادياً، وتقييداً، ومزجياً.

## التركيب الإسنادي، الإضافي، التقييدي، والمزجي:

انظر العَلَمُ المركَّب تركيباً إسنادياً، وإضافياً، وتقييداً، ومزجياً.

## التركيبة:

راجع: البنيوية.

## الترنم:

راجع «تنوين الترنم» في «التنوين».

## الترزامن:

انظر: التعاقب.

## تساع:

ها أحكام «أحاد» وإعرابها. راجع: أحاد.

(بفتح الدال) محترم.

ج - العبارات التي يراد لفت النظر إليها، نحو: «لَقَدْ نَسَبْتُ إِلَى الكَذِبِ (ولستُ بكاذب)، فأرجو أن تنتبه إلى ما تقول».

١٠ - المزدوجان أو علامة التنصيص « » يُستعملان لنقل جملة بنصّها، نحو: «قال المثل العربي: «خير الأمور الوسط».

١١ - القوسان المعقوفان [ ]:  
ويستعملان لحصر كلام الكاتب عندما يكون في معرض نقل كلام لغيره بنصّه، نحو: «قال معلمنا: «إنما الذي يوصل الطالب إلى النجاح هو الجَدّ [والصحيح الجَدّ بكسر الجيم] والانتباه».

## تَرَكَ:

تأتي:

١ - من أفعال التحويل بمعنى «صَيَّر» ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولا يدخل على المصدر المؤوّل من «أَنَّ» واسمها وخبرها، ولا على «أَنَّ» والفعل وفاعله، نحو: «ترك الزلزال البيت مدمراً». وانظر: ظَنَّ وأخواتها.

٢ - فعلاً ماضياً يأخذ مفعولاً به واحداً، إذا جاءت بمعنى التخلي عن الشيء، نحو: «تركتُ الميسرَ لأهله».

## التسامح:

- في النحو واللغة: إجازة ما يُظن أنه خطأ بضرب من التوسّع.

- في البيان: استعمال اللفظ في غير حقيقته، بلا علاقة ولا نصب قرينة اعتياداً على ظهور المعنى المراد.

## التساهل:

هو، في علم البيان، إيقاع نقص في الكلام دون اعتياد على فهم القارئ.

## التسبيغ، الإسباغ:

هو، في علم العروض، زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، وبه تصبح «فاعلاتن»: فاعلاتان، ونجده في بحر الرَّمْل وفي البحر الخفيف (على قلّة).

## التسجيع:

الإتيان بالسجع. راجع: السجع.

## تَسْع:

مثل «ثلاث». راجع: ثلاث.

## تِسْعَ عَشْرَة:

مثل «ثلاث عَشْرَة». راجع: ثلاث عَشْرَة.

تسع وأربعون - تسع وتسعون -  
تسع وثلاثون - تسع وثمانون -  
تسع وخمسون - تسع وسبعون -  
تسع وستون - تسع وعشرون:  
مثل ثلاث وأربعون. انظر: ثلاث وأربعون.

## تِسْعَة:

مثل «ثلاثة». راجع: ثلاثة.

## تِسْعَة عَشْر:

مثل «ثلاثة عَشْر». راجع: ثلاثة عَشْر.

تسعة وأربعون - تسعة وتسعون -  
تسعة وثلاثون - تسعة وثمانون -  
تسعة وخمسون - تسعة وسبعون -  
تسعة وستون:  
تسعة وعشرون:

مثل «ثلاثة وأربعون». انظر: ثلاثة وأربعون.



تسعون:

التَّسْهِيم:  
انظر: الإِرْصَاد.

عدد ملحق بجمع المذكر السالم. يُعْرَب  
إِعْرَاب «أربعون». راجع: أربعون.

التَّسْوِيَة:

- التعديل بين أمرين مختلفين، وهو من  
معاني الاستفهام والأمر. انظر: الاستفهام،  
والأمر، وراجع همزة التسوية في «أ» الفقرة  
ج.

تسعين:

هي «تسعون» في حالتي النصب والجر.  
راجع: تسعون.

التَّسْكِين:

التَّسْوِيف:

جعل الحرف ساكناً. راجع: السكون.

هو التراخي في الزمن المستقبل، وحرف  
التسويق هو «سوف». انظر: سوف.

التَّسْمِيط:

تَشْوُؤ:

اسم صوت لدعوة الحمار وغيره من  
الحيوانات للشرب، مبني على السكون لا  
محَلّ له من الإعراب.

هو، في علم البديع، أن يجعل الشاعرُ  
البيتَ أجزاءً عروضيةً مقفاةً على غير رويِّ  
القافية، نحو قول مروان بن أبي حَفْصَة:  
هُمُ الْقَوْمُ، إِنْ قَالُوا أَصَابُوا، وَإِنْ دُعُوا  
أَجَابُوا، وَإِنْ أَعْطُوا أَصَابُوا، وَأَجْزَلُوا

تشابه الأطراف:

هو، في علم البديع، قسمان: معنوي  
ولفظي. فالمعنوي هو أن يختم المتكلم كلامه  
بما يُناسب ابتداءه في المعنى، نحو قول  
الشاعر:

تسهيل الهمزة:

هو، في لهجة الحجازيين، قلب الهمزة  
حرف علة يناسبها، نحو «راس» في «رأس»،  
و «بئر» في «بئر». راجع: اللهجات العربية.

### التشبيه:

١ - تحديده: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه، نحو: «وجهك كالبدر جمالاً».

وأركان التشبيه أربعة: المشبه، المشبه به (ويسميان طرفا التشبيه)، وأداة التشبيه، ووجه الشبه. المشبه في المثال السابق: «وجهك»، والمشبه به: البدر، وأداة التشبيه: الكاف، ووجه الشبه: الجمال.

٢ - أغراضه: للتشبيه أغراض شتى، أهمها:

١ - بيان إمكان وجود المشبه، وذلك حين يُسند إلى المشبه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، نحو قول المتنبي: فإن تَفَقَّى الأنعام، وأنتَ منهم، فإن المسك بعض دم الغزال (تشبيه المدوح بالمسك الذي أصله دم الغزال).

٢ - بيان حال المشبه، وذلك عندما يكون المشبه مجهول الصفة قبل التشبيه، نحو تشبيه العظام في ليونتها بالخيزران.

٣ - بيان مقدار حال المشبه، وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، ثم يأتي التشبيه لبيان مقدار

الَّذِينَ السَّخِرَ الْحَلَالَ حَدِيثُهُ  
وَأَعْدَبُ مِنْ مَاءِ الْغَامَةِ رَيْقُهُ  
فكلمة «ريقه» التي في آخر البيت تناسب كلمة «الذ» التي في أوله.

واللَّفْظِيُّ نوعان: ١ - إعادة لفظة وقعت في آخر المصراع الأول من البيت الشعري أو الجملة من النثر في أول المصراع الثاني أو الجملة التالية، نحو قول الشاعر:

هَوَى كَانَ خِلْساً إِنْ مِنْ أَبْرِدِ الْهَوَى  
هَوَى جُلْتُ فِي أَفْيَائِهِ وَهُوَ خَامِلٌ  
ونحو الآية: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (النور: ٣٥).

٢ - إعادة الناظم لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه، كقول الشاعر:

إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً  
تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاها  
شَفَاها مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ  
غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاها

### التشبيب:

وصف محاسن الأنثى والبوح بحبها في تلُفٍّ وانفعال. ويُسمى النسيب والغزل أيضاً. راجع: الغزل.

الأصيل الذي كالذهب في الصفرة.

٤ - التشبيه باعتبار وجهه:

التشبيه، باعتبار وجهه، ثلاثة أقسام: تمثيل وغير تمثيل، مفصل ومجمل، قريب وبعيد.

- تشبيه التمثيل: هو ما انتزع

وجهه من متعدد، كتشبيه الثريا بعنقود العنب، حيث يكون وجه الشبه الهيئة الحاصلة من التثام حبوب بيض، مستطيلة، مرصوف بعضها فوق بعض كما في عنقود العنب، ونحو قول ابن المعتز:

كَأَنَّ سَمَاءَنَا لَمَّا تَجَلَّتْ

خِلَالَ نَجْوِمِهَا عِنْدَ الصُّبْحِ  
رِياضُ بَنْفَسَجٍ خَضِلٍ نَدَاهُ  
تَفْتَحُ بَيْنَهُ نَوْرُ الْأَقَاخِ  
فَالْمَشَبُّ هُنَا صُورَةُ السَّمَاءِ وَالنَّجُومُ مَنُثَوْرَةٌ  
فِيهَا وَقْتُ الصُّبْحِ. والمشبُّ به صورة رياض  
من أزهار البنفسج تحللتها أزهار الأقاخي.  
ووجه الشبه هو الصورة الحاصلة من شيء  
أزرق انتشرت في ثناياه صور صغيرة بيضاء.

- تشبيه غير التمثيل: هو الذي

يكون وجهه منتزعا من متعدد، نحو: «وجهه كالبدر في استدارته وإشراقه».

- التشبيه المجمل: هو ما حُذِفَ منه

وجه الشبه، نحو: «كَأَنَّكَ بَدْرٌ».

- التشبيه المفصل: هو ما ذُكِرَ فيه

هذه الصفة من جهة القوة والضعف والزيادة والنقصان، كتشبيه ثوبٍ بالغراب في شدة السواد.

٤ - تزيين المشبه، نحو قول أحدهم في

رثاء مصلوب:

مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءً

كَمَدَّهَا إِلَيْهِم بِالْهَبَاتِ

٥ - تقييح المشبه، نحو قول الشاعر:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ

قِرْدٌ يُقَهِّقُهُ أَوْ عَجُوزٌ تَلْطُمُ.

٣ - التشبيه باعتبار أدواته:

التشبيه، باعتبار أدواته، قسمان:

- مرسل: هو ما ذُكِرَتْ فيه أداة

التشبيه، نحو قول الشاعر:

الْعُمُرُ مِثْلُ الضُّيْفِ أَوْ

كَالطُّيْفِ لَيْسَ لَهُ إِقَامَةٌ

- مؤكّد: هو ما حذفت منه الأداة،

نحو: «زيد أسد شجاعة»، والتشبيه المؤكّد

أبلغ من التشبيه المرسل (الذي ذُكِرَتْ فيه

الأداة) وأوجز. أمّا كونه أبلغ فلجعل المشبه

مشبهاً به من غير أداة، فيكون هو إياه، فإذا

قلت: «زيد أسد شجاعة» تكون قد جعلته

أسداً من غير إظهار أداة التشبيه، وأمّا كونه

أوجز فلحذف أداة التشبيه منه.

ومن التشبيه المؤكّد ما أضيف فيه المشبه

به إلى المشبه، نحو «ذهبُ الأصيل» أي:

- التشبيه البليغ: هو الذي حُذِفَتْ

منه الأداة ووجه الشبه، نحو قول الشاعر:  
النَّشْرُ مِمْسَكٌ والوجوه دنا  
نيرٌ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمٌ  
- حيث شبه الرائحة بالمسك والوجوه  
بالدنانير وأطراف الأكفِّ بالعنَم (نبات  
أزهاره قرمزية).

- تشبيه التسوية: هو الذي يتعدّد

فيه المشبه، نحو قول الشاعر:

صدغ الحبيبِ وحالي

كلامها كالليالي

- تشبيه التفضيل: هو أن يشبه

المتكلّم شيئاً بشيء آخر، ثم يعدل عن  
تشبيهه مدّعياً أن المشبه أفضل من المشبه  
به، نحو قول الشاعر:

حسبتُ جمالهُ بَدراً مُنيراً

وأينَ البَدْرُ من ذاكَ الجمالِ؟

- تشبيه الجمع: هو الذي يكون فيه

المشبه به متعدّداً، نحو قول الصاحب بن  
عبّاد في وصف أبياتٍ أهديت إليه:

أَتَتْنِي بِالْأَمْسِ أَبْيَاتُهُ

تَعَلَّلُ رُوحِي بِرُوحِ الْجَنَانِ

كَبَرِدِ الشَّبَابِ وَبَرِدِ الشَّرَابِ

وظِلُّ الْأَمَانِ وَنَيْلُ الْأَمَانِ

وَعَهْدِ الصَّبَا وَنَسِيمِ الصَّبَا

وصفو الدّنان ورجع القيان

وجهُ الشَّبه، نحو قول الشاعر:

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ

نِ وَفِي بُعْدِ الْمَنَالِ

وكقول آخر:

أَنْتَ كَالْبَحْرِ فِي السَّمَاحَةِ وَالشَّمْسِ

سِرِّ عُلُوءٍ، وَالْبَدْرِ فِي الْإِشْرَاقِ

- التشبيه القريب المبتذل: هو

الذي يُنْتَقَلُ فيه من المشبه إلى المشبه به،  
دون إنعام نظر، كتشبيه الوجه بالقمر والشعر  
بالليل والقَدُّ بالغصن... الخ. ويُقابله:  
التشبيه البعيد الغريب.

- التشبيه البعيد الغريب: هو الذي

يُنْتَقَلُ فيه من المشبه إلى المشبه به بعد تفكير  
طويل ودقّة نظر، نحو قول الشاعر:

وَلَا زَوْرَدِيَّةٍ تَزْهَوُ بِزُرْقَتِهَا

بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حَمْرِ الْيَوَاقِيتِ

كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعْفَنَ بِهَا

أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ

حيث شبه الشاعر اللازوردية - وهي

البنفسجة - بالنار في أطراف كبريت، بعد

تأمل وطول نظر، وكان الأقرب والطبيعي أن

يُشَبَّهَها بِالْأَزْهَارِ وَالرِّيَاحِينَ أَوْ غَيْرَهَا مِمَّا

يتبادر إلى الذهن، لا أطراف كبريت.

٤ - أنواع أخرى من التشبيه:

للتشبيه أنواع أخرى، منها:

- التشبيه المفروق: هو ما يتعدّد فيه طرفاه (أي يكون فيه أكثر من مشبّه ومشبّه به)، ويكون كل مشبّه به وراء المشبّه الخاص به، نحو قول الشاعر:

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطُ بَانَ  
وَفَاحَتْ عُنْبَرًا وَرَنَتْ غَزَالًا  
حيث شبه الشاعر محبوبته بالقمر، وتثنّيتها بغصن البان الناعم ورائحتها بالعنبر، ونظرتها بنظرة الغزال.

- التشبيه المقلوب: هو جعل المشبّه مشبّهًا به بادّعاء أن وجه الشبّه فيه أقوى وأوضح، نحو قول الشاعر:

وَبَدَا الصُّبْحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ  
وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُتَدَحُّ  
فالتشبيه هنا ضوء الصباح في أول تباشيره، والمشبّه به هو وجه الخليفة عند ساعه المديح. فالتشبيه مقلوب، والأصل فيه أن يشبّه وجه الخليفة بالصباح، لأنّ المألوف أن يُشبّه الشيء بما هو أقوى وأوضح منه في وجه الشبه، ليكتسب منه قوّة ووضوحاً. ومنه قول الشاعر:

فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ شَيْءٌ مِنْ مُحَاسِنِهَا  
وَلِلْقَضِيِّ نَصِيبٌ مِنْ تَثْنِيهَا  
ويقرب من هذا النوع من التشبيه ما أطلق عليه: «تشبيه التفضيل». انظر: تشبيه التفضيل.

- التشبيه الضمني: هو الذي لا يُوضع فيه المشبّه والمشبّه به في صورة من صوَر التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب، نحو قول أبي فراس الحمداني:  
سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدُّ جَدُّهُمْ  
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ  
حيث شبه الشاعر حاله ضمناً، وقد ذكره قومه وقت الخطوب وطلبوه فلم يجده، بحال البدر يُطلب عند اشتداد الظلام. ومنه قول المتنبي:

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهَا فِي مَكَانِهِ  
وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ  
حيث شبه الشاعر ممدوحه بعنق الحسناء، وشعره بالعقد ضمناً لا صراحة.

- التشبيه المركّب: هو ما كان فيه كل من المشبّه والمشبّه به مُركّبًا، نحو قول بشار بن بُرد:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّعْرِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا  
وَأَسْيَافُنَا لَيْلَ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ  
حيث شبه صورة الغبار أثناء المعركة تلمع وتُحرّك فيه الأسياف، بصورة الليل المظلم تتساقط فيه كواكبه اللامعة.

- التشبيه المفرد: هو ما كان فيه كل من المشبّه والمشبّه به مفرداً غير مُركّب (انظر التشبيه المركّب)، كتشبيه الشعر بالليل، والحد بالورد... الخ.

والموت نَقَادٌ عَلَى كَفِّهِ  
جواهرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا الْجِيَادُ  
- في المسرح: تمثيل أدوار الشخصيات  
والأبطال.

### التشديق:

يُقَالُ أَيْضاً: التَّشْدِيقُ والتَّشَادُقُ، وهو  
عيب من عيوب اللهجات الخطائية، وقوامه  
المغالة في استغلال دور الفكين والشدين في  
تقطيع الحروف، وإخراج الكلمات  
والتشادق من أبرز عيوب النطق  
الخطائي، كالتقصير، والتعقيب، والتمطيط،  
ويتضاعف النفور منه إذا رافقته عيوب  
أخرى، لا سيما اللَّحْن، انحرافاً عن أصول  
الإعراب وقواعد اللغة، بتأثير لغة أجنبية  
على النطق العربي.

والتشديق مُستكره على كل حال، في رأي  
البلاغيين، إلا أنه في فم الأعرابي القُحَّ أَقْلٌ  
قبحاً منه في فم الحضري، وأخفَّ عيباً من  
العِي والْحَصَر.

راجع: اللَّحْن، العِي،

### التشديد:

هو، في الصرف، ادغام حرفين متماثلين.  
راجع: الإدغام.

- التشبيه المقيّد: هو ما كان في كلٍّ  
من المشبّه والمُشَبَّه به مصحوباً بقيّد، نحو:  
مَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ  
كوَاقِدِ الشَّمْعِ فِي بَيْتِ لُعْمِيَانِ  
فالمشبّه، وهو صاحب المعروف، مقيّد بأن  
معروفه يكون لمن لا يستحقّه، والمشبّه به،  
وهو واقد الشمع، مقيّد بأنه يقدّ الشمع في  
بيت عميان.

- التشبيه الملفوف: هو الذي يتعدّد  
طرفاه (أي يكون فيه أكثر من مُشَبَّه ومُشَبَّه  
به)، وذكرّت فيه المشبّهات أولاً ثمّ المشبّهات  
بها، نحو قول الشاعر:  
تَغْرُ وَخَدْ وَنَهْدٌ وَاخْتَضَابٌ يَدٍ  
كَالطَّلَعِ وَالْوَرْدِ وَالرَّمَانِ وَالْبَلَحِ  
وكقول ابن رشيق:

بِفَرْعٍ وَوَجْهِهِ وَقَدْ وَرَدَفٍ  
كَلِيلٍ وَبَذَرٍ وَغُصْنٍ وَحِجَفٍ

### التشخيص:

- في الأدب: إسباغ الحياة الإنسانية  
على الأشياء. وقد كثر في الشعر الرومنطقيّ  
حيث يتخيّل الشاعر عناصر الطبيعة  
(الجبّال، الأشجار، الأنهار... الخ) تُشاركه  
مشاعره فتفرح لفرحه وتحزن لحزنه. ومنه  
قول الشاعر:

## التشريع:

١ - أن يجعل الشاعر في كل شطر من البيت سجعيتين مختلفتين عن مثلها في الشطر الآخر، نحو قول أبي تمام:

تدبيرٌ مُعْتَصِمٌ، باللهِ منتقمٌ  
للهِ مرتغِبٌ، في اللهِ مُرتَقِبٌ  
٢- أن يعودَ الشاعر إلى أبياتٍ لغيره فيقسم البيت شطرين يُضيف إلى كلٍّ منها شرطاً من عنده، نحو قول الشاعر:

«نَظْرَةٌ فابْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ»  
كُلُّ هَذَا تَبْذُلٌ وَخَنَاءٌ  
أَمِنْ الصُّونِ صَبَوَةٌ فَأَنْقِيَادٌ  
«فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءٌ»  
وقد قَسَمَ بيت أحمد شوقي القائل:  
نَظْرَةٌ فابْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ  
فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءٌ  
إلى قسمين مستخدماً كل قسم في بيت.

## التشعيب:

هو، في علم العروض، حذف أحد متحركي الوند المجموع من «فاعلاتن» فيُنْقَل إلى «فاعاتن» أو «مفعولن»، وهو خاص بالخفيف والمجتث، والمتدارك.

## التشكيلى:

الترجمة العربية للفظة «بلاستيكي»

هو، في علم البديع، أن يأتي الشاعر بأبيات إذا حذفنا من آخر كلٍّ منها شيئاً، ظلَّ ما يبقى منها أبياتاً قصيرة مستقلة بنفسها، كقول الحريري:

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنَّمَا  
شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ  
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا  
أَبْكْتَ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارٍ  
فإذا أسقطنا من البيت الأول «وقرارة الأكدار»، ومن البيت الثاني: «بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارٍ»، تتحوَّل إلى:

يا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ  
لَهُ إِنَّمَا شَرَكُ الرَّدَى  
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ  
فِي يَوْمِهَا أَبْكْتَ غَدًا

## تشرين:

اسم الشهر العاشر من السنة السريانية (تشرين الأول) (أكتوبر) أو الحادي عشر منها (تشرين الثاني) (نوفمبر). يعرب إعراب «أسبوع»، انظر: أسبوع.

## التشطير:

له، في علم البديع، معنيان:

(Plastique) وهي في اللغات الأوروبية صفة تنسب موصوفها إلى قابليته للتشكّل، أي لاتخاذ الأشكال والهيئات.

وهي، في الاصطلاح الفني، صفة الفنون البلاستيكية؛ أي فن الرسم، على اختلاف مواده، وفن النحت، والعمارة، والزخارف، والبستنة، وغيرها من الآثار الإبداعية والأعمال، التي يصحّ تجاوزاً النظر إليها من زاوية مجموعة أشكالها التجسيمية، واعتبارها عبارة فنية بذاتها كالقصيدة الشعرية، والأنواع الأدبية عامة. على أن استعمالها يكاد يكون محصوراً فقط في الدلالة على فنون الرسم، والنحت، والعمارة دون سواها. راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

## تصالب الكلام:

له في علم البديع معنيان:

١ - أن تأتي بجملتين تكون الثانية فيها تحوي كلمات الأولى مرتبة ترتيباً عكسياً، نحو الآية: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (يونس: ٣١)

٢ - أن تعكس المعنى بين قضيتين بأن تقدّم جزءاً من الكلام ثم تؤخّره مقدّماً ما أخّرت، نحو قول سعد الدين التفتازاني:

طَوَيْتُ بِإِحْرَازِ الْفَنُونِ وَنِيلِهَا  
رِداءَ شَبَابٍ وَالْجُنُونِ فَنُونُ  
فَحِينَ تَعَاطَيْتُ الْفَنُونَ وَحَظَّهَا  
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْفَنُونَ جُنُونُ

## التصحیح:

- في الصرف: عدم الإعلال. راجع: الإعلال.  
- في اللغة: تصويب الخطأ.

## التصحيف:

- في اللغة: تغيير اللفظ أو المعنى، أو الخطأ في القراءة، أو الكتابة.

- في علم البديع: الاتيان بلفظين يتفقان في صورة الأحرف ويختلفان في النقط، نحو قول البحّري:

وَلَمْ يَكُنِ الْمُعْتَرُّ بِاللّهِ إِذْ سَرَى  
لِيُعْجِزَ وَالْمُعْتَرُّ بِاللّهِ طَالِبُهُ.

## التّصدير:

- في تصنيف الكتب: كلمة يكتبها مؤلّف الكتاب في أوّل كتابه لا تتعدّى الصفحتين أو الثلاث، يتوجّه بها إلى القراء مُبدِئاً بعض الملاحظات الشخصية، وشاكراً



## تَصْرِيفُ الْأَفْعَالِ

ضروري. وربما وقع في أثناء القصيدة، وبخاصة عندما ينتقل الشاعر من غرض إلى آخر. ومنه قول المتنبي:  
على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ  
وتَأْتِي على قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ  
وراجع: البيت المصروع.

الأشخاص والهيئات التي ساعدته في بحثه.  
- في علم البديع: هو ردُّ العَجْز على الصدر. انظر: ردُّ العَجْز على الصدر.  
- في النحو: التقديم، وهو واجب لأسماء الاستفهام وما أُضيف إليها.

## التَّصْدِيقُ:

التصريف:  
شق الكلام بعضه من بعض (انظر: الصرف)، ويخصه نقر من الباحثين بالاشتقاق الأصغر، أي تقليب الجذر في الحال الفعلية وفقاً للأزمنة وموازين الزيادة.

هو إدراك النسبة، أي الاستفهام عن نسبة معينة إن كانت مثبتة أم منفية، ويكون الجواب بنعم أو لا، نحو: «هل نجحت؟». والتصديق من معاني «هل» والهمزة، فانظرهما. ويقابله «التصوُّر». انظر: التصوُّر.

## تَصْرِيفُ الْأَسْمَاءِ:

هو انتقالها من الأفراد إلى التثنية أو الجمع، أو انتقالها إلى التصغير، أو النسبة، نحو: كتاب، كتابان، كُتِبَ، كُتِبَ، كُتِبَ، كتابي.

## التَّصَرُّفُ:

- في علم الصرف: التحوُّل إلى صُور مختلفة، ومنه تصريف الأفعال.  
- في الفن والأدب: إعادة العمل الأدبي أو الفني بشيء من التعديل والتغيير.

## تَصْرِيفُ الْأَفْعَالِ:

هو تحوُّلها من الماضي إلى المضارع أو الأمر، ومن صيغة المعلوم إلى صيغة المجهول، واشتقاق الأسماء المشتقة (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة...) على مذهب الكوفيِّين، وتحويلها، بحسب فاعلها، من

## التصريح:

هو، في علم العروض، أن تكون قافية الشطر الثاني هي قافية الشطر الأوَّل نفسها وزناً وروياً وحركة إعراب. ويكثر في مطالع القصائد، وهو فيها مستحسن، ولكنه غير

وإليك جداول تصريف الأفعال الثلاثية  
باختلاف أنواعها:

ضمير المفرد إلى ضمير المثنى أو الجمع، ومن  
ضمير المذكر إلى ضمير المؤنث، ومن ضمير  
الغائب إلى ضمير المخاطب أو المتكلم.

# تَضْرِيْفُ الْأَفْعَالِ

الأمر	المضارع		الماضي		
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم	
افْعَلْ		يَفْعَلُ		فَعَلَ	مَجْرَدُ الثَّلَاثِي
افْعِلْ		يَفْعِلُ		فَعِلَ	
افْعِلْ		يَفْعِلُ		فَعِلَ	
افْعُلْ		يَفْعُلُ		فَعُلَ	
افْعَلْ		يَفْعَلُ		فَعَلَ	
افْعُلْ		يَفْعُلُ		فَعُلَ	
فَعْلٌ	يُفَعِّلُ	يُفَعِّلُ	فُعِّلَ	فَعَّلَ	مُرِيدَاتُ الثَّلَاثِي
فَاعِلٌ	يُفَاعِلُ	يُفَاعِلُ	فُوِّعِلَ	فَاعَّلَ	
أَفْعِلْ	يُفَعِّلُ	يُفَعِّلُ	أُفْعِلَ	أَفْعَّلَ	
تَفَعَّلْ	يَتَفَعَّلُ	يَتَفَعَّلُ	تُفَعَّلَ	تَفَعَّلَ	
تَفَاعَلْ	يَتَفَاعَلُ	يَتَفَاعَلُ	تُفَوَّعِلَ	تَفَاعَّلَ	
انْفَعِلْ	يَنْفَعِلُ	يَنْفَعِلُ	انْفُعِلَ	انْفَعَّلَ	
اِفْتَعِلْ	يُفْتَعِّلُ	يُفْتَعِّلُ	اِفْتُعِلَ	اِفْتَعَّلَ	
اَفْعَلَّ	• • •	يَفْعَلُّ	• • •	اَفْعَلَّلَ	
اسْتَفْعِلْ	يُسْتَفْعِلُ	يُسْتَفْعِلُ	اُسْتُفْعِلَ	اسْتَفْعَّلَ	
اِفْعَوَّعِلْ	يُفْعَوَّعِلُ	يُفْعَوَّعِلُ	اِفْعَوَّعِلَ	اِفْعَوَّعَّلَ	
فَعْلِلْ	يُفَعِّلِلْ	يُفَعِّلِلْ	فُعْلِلَ	فَعْلَّلَ	الرَّابِعُ
تَفَعَّلِلْ	يَتَفَعَّلِلْ	يَتَفَعَّلِلْ	تُفَعَّلِلَ	تَفَعَّلَّلَ	
اِفْعَنْعَلِلْ	يُفْعَنْعَلِلْ	يُفْعَنْعَلِلْ	اِفْعَنْعَلِلَ	اِفْعَنْعَلَّلَ	
اِفْعَلِّلْ	يُفَعِّلِّلْ	يُفَعِّلِّلْ	اِفْعَلِّلِلَ	اِفْعَلِّلَّلَ	

## الفعل المضَعَّف : رَدَّ

رَدَّ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب ذكر	رَدَّ	رَدَّ	يُردُّ	يُردُّ	
	رَدَّا	رَدَّا	يُردَّانِ	يُردَّانِ	
	رَدُّوا	رَدُّوا	يُردُّونَ	يُردُّونَ	
غائب مؤنث	رَدَّتْ	رَدَّتْ	تُردُّ	تُردُّ	
	رَدَّتَا	رَدَّتَا	تُردَّانِ	تُردَّانِ	
	رَدَدْنَ	رَدَدْنَ	يُردَدْنَ	يُردَدْنَ	
مخاطب ذكر	رَدَدْتَ	رَدَدْتُ	تُردُّ	تُردُّ	رُدَّ
	رَدَدْتُمَا	رَدَدْتُمَا	تُردَّانِ	تُردَّانِ	رُدَّا
	رَدَدْتُمْ	رَدَدْتُمْ	تُردُّونَ	تُردُّونَ	رُدُّوا
مخاطب مؤنث	رَدَدْتِ	رَدَدْتُ	تُردِّينَ	تُردِّينَ	رُدِّي
	رَدَدْتُمَا	رَدَدْتُمَا	تُردَّانِ	تُردَّانِ	رُدَّا
	رَدَدْتُنَّ	رَدَدْتُنَّ	تُردَدْنَ	تُردَدْنَ	أُردَدْنَ
متكلم	رَدَدْتُ	رَدَدْتُ	أُردُّ	أُردُّ	
	رَدَدْنَا	رَدَدْنَا	نُردُّ	نُردُّ	

## الفعل المهموز : أَكَلَ

أَكَلَ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
ثلاث مذكر	أَكَلَ	أَكَلَ	يَأْكُلُ	يُوكَلُ	
	أَكَلَا	أَكَلَا	يَأْكُلَانِ	يُوكَلَانِ	
	أَكَلُوا	أَكَلُوا	يَأْكُلُونَ	يُوكَلُونَ	
ثلاث مؤنث	أَكَلَتْ	أَكَلَتْ	تَأْكُلُ	تُوكَلُ	
	أَكَلْتَا	أَكَلْتَا	تَأْكُلَانِ	تُوكَلَانِ	
	أَكَلْنَ	أَكَلْنَ	يَأْكُلْنَ	يُوكَلْنَ	
مخاطب مذكر	أَكَلْتَ	أَكَلْتَ	تَأْكُلُ	تُوكَلُ	كُلْ
	أَكَلْتَمَا	أَكَلْتَمَا	تَأْكُلَانِ	تُوكَلَانِ	كُلَا
	أَكَلْتُمْ	أَكَلْتُمْ	تَأْكُلُونَ	تُوكَلُونَ	كُلُوا
مخاطب مؤنث	أَكَلْتِ	أَكَلْتِ	تَأْكُلِينَ	تُوكَلِينَ	كُلِي
	أَكَلْتُمَا	أَكَلْتُمَا	تَأْكُلَانِ	تُوكَلَانِ	كُلَا
	أَكَلْتُنَّ	أَكَلْتُنَّ	تَأْكُلْنَ	تُوكَلْنَ	كُلْنَ
مخاطب مذكر	أَكَلْتُ	أَكَلْتُ	آكُلُ	أُوَكَلُ	
	أَكَلْنَا	أَكَلْنَا	نَأْكُلُ	نُوكَلُ	

## الفعل المهموز : سَأَلَ

سَأَلَ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
فَاعِلٌ مُذَكَّرٌ مُعَرَّبٌ	سَأَلَ	سُئِلَ	يَسْأَلُ	يُسْأَلُ	
	سَأَلَا	سُئِلَا	يَسْأَلَانِ	يُسْأَلَانِ	
	سَأَلُوا	سُئِلُوا	يَسْأَلُونَ	يُسْأَلُونَ	
فَاعِلٌ مُذَكَّرٌ مُعَرَّبٌ	سَأَلَتْ	سُئِلَتْ	تَسْأَلُ	تُسْأَلُ	
	سَأَلْنَا	سُئِلْنَا	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	
	سَأَلْنَا	سُئِلْنَا	يَسْأَلْنَ	يُسْأَلْنَ	
فَاعِلٌ مُذَكَّرٌ مُعَرَّبٌ	سَأَلْتَ	سُئِلْتَ	تَسْأَلُ	تُسْأَلُ	اسْأَلْ / اسْأَلِي
	سَأَلْتُمَا	سُئِلْتُمَا	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	اسْأَلَا / اسْأَلَا
	سَأَلْتُمْ	سُئِلْتُمْ	تَسْأَلُونَ	تُسْأَلُونَ	اسْأَلُوا / اسْأَلُوا
فَاعِلٌ مُذَكَّرٌ مُعَرَّبٌ	سَأَلْتِ	سُئِلْتِ	تَسْأَلِينَ	تُسْأَلِينَ	اسْأَلِي / اسْأَلِي
	سَأَلْتُمَا	سُئِلْتُمَا	تَسْأَلَانِ	تُسْأَلَانِ	اسْأَلَا / اسْأَلَا
	سَأَلْتُنَّ	سُئِلْتُنَّ	تَسْأَلْنَ	تُسْأَلْنَ	اسْأَلْنِ / اسْأَلْنِ
فَاعِلٌ مُذَكَّرٌ مُعَرَّبٌ	سَأَلْتُ	سُئِلْتُ	أَسْأَلُ	أُسْأَلُ	
	سَأَلْنَا	سُئِلْنَا	نَسْأَلُ	نُسْأَلُ	

## الفعل المهموز : قرأ

قرأ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	قرأ	قرأ	يقرأ	يقرأ	
	قرأنا	قرأنا	يقرأنا	يقرأنا	
	قرأوا	قرأوا	يقرأون	يقرأون	
غائب مؤنث	قرأت	قرأت	تقرأ	تقرأ	
	قرأنا	قرأنا	تقرأنا	تقرأنا	
	قرأن	قرأن	يقرأن	يقرأن	
مخاطب مذكر	قرأت	قرأت	تقرأ	تقرأ	اقرأ
	قرأتما	قرأتما	تقرأنا	تقرأنا	اقرأا
	قرأتم	قرأتم	يقرأون	يقرأون	اقرأوا
مخاطب مؤنث	قرأت	قرأت	تقرئين	تقرئين	اقرأي
	قرأتما	قرأتما	تقرأنا	تقرأنا	اقرأا
	قرأن	قرأن	يقرأن	يقرأن	اقرأن
متكلم	قرأت	قرأت	أقرأ	أقرأ	
	قرأنا	قرأنا	نقرأ	نقرأ	

## الفعل المثال : وَعَدَ

وَعَدَ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
ثائب مذكر	وَعَدَ	وَعِدَ	يَعِدُ	يُوعِدُ	
	وَعَدَا	وَعِدَا	يَعِدَانِ	يُوعِدَانِ	
	وَعَدُوا	وَعِدُوا	يَعِدُونَ	يُوعِدُونَ	
ثائب مؤنث	وَعَدَتْ	وَعِدَتْ	تَعِدُ	تُوعِدُ	
	وَعَدَتَا	وَعِدَتَا	تَعِدَانِ	تُوعِدَانِ	
	وَعَدْنَ	وَعِدْنَ	يَعِدْنَ	يُوعِدْنَ	
مخاطب مذكر	وَعَدْتَ	وَعِدْتَ	تَعِدُ	تُوعِدُ	عِدْ
	وَعَدْتُمَا	وَعِدْتُمَا	تَعِدَانِ	تُوعِدَانِ	عِدَا
	وَعَدْتُمْ	وَعِدْتُمْ	تَعِدُونَ	تُوعِدُونَ	عِدُوا
مخاطب مؤنث	وَعَدْتِ	وَعِدْتِ	تَعِدِينَ	تُوعِدِينَ	عِدِي
	وَعَدْتُمَا	وَعِدْتُمَا	تَعِدَانِ	تُوعِدَانِ	عِدَا
	وَعَدْتُنَّ	وَعِدْتُنَّ	تَعِدْنَ	تُوعِدْنَ	عِدْنَ
متكلم	وَعَدْتُ	وَعِدْتُ	أَعِدُ	أُوعِدُ	
	وَعَدْنَا	وَعِدْنَا	نَعِدُ	نُوعِدُ	



الفعل المثال : يَسِرُّ

يَسِرُّ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	يَسِرُّ	يُسِرُّ	يَسِرُّ	يُسِرُّ	يُسِرُّ
	يَسِرَا	يُسِرَا	يَسِرَانِ	يُسِرَانِ	يُسِرَانِ
	يَسِرُوا	يُسِرُوا	يَسِرُونَ	يُسِرُونَ	يَسِرُونَ
غائب مؤنث	يَسِرْتُ	يُسِرْتُ	يَسِرُورُ	يُسِرُورُ	يَسِرُورُ
	يَسِرَتَا	يُسِرَتَا	يَسِرَانِ	يُسِرَانِ	يَسِرَانِ
	يَسِرْنَ	يُسِرْنَ	يَسِرْنَ	يُسِرْنَ	يَسِرْنَ
مخاطب مذكر	يَسِرْتَ	يُسِرْتَ	يَسِرُورُ	يُسِرُورُ	يَسِرُورُ
	يَسِرْتُمَا	يُسِرْتُمَا	يَسِرَانِ	يُسِرَانِ	يَسِرَانِ
	يَسِرْتُمْ	يُسِرْتُمْ	يَسِرُونَ	يُسِرُونَ	يَسِرُونَ
مخاطب مؤنث	يَسِرْتِ	يُسِرْتِ	يَسِرِينِ	يُسِرِينِ	يَسِرِينِ
	يَسِرْتُمَا	يُسِرْتُمَا	يَسِرَانِ	يُسِرَانِ	يَسِرَانِ
	يَسِرْنِ	يُسِرْنِ	يَسِرْنَ	يُسِرْنَ	يَسِرْنَ
متكلم	يَسِرْتُ	يُسِرْتُ	أَسِرُّ	أُسِرُّ	أَسِرُّ
	يَسِرْنَا	يُسِرْنَا	نَسِرُّ	نُسِرُّ	نَسِرُّ

## الفعل الأجوف : قَالَ

قَالَ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
ثائب مذكر	قَالَ	قِيلَ	يَقُولُ	يُقَالُ	
	قَالَا	قِيلَا	يَقُولَانِ	يُقَالَانِ	
	قَالُوا	قِيلُوا	يَقُولُونَ	يُقَالُونَ	
ثائب مؤنث	قَالَتْ	قِيلَتْ	تَقُولُ	تُقَالُ	
	قَالَتَا	قِيلَتَا	تَقُولَانِ	تُقَالَانِ	
	قُلْنَ	قِيلْنَ	يَقُلْنَ	يُقَلْنَ	
مخاطب مذكر	قُلْ	قُلْتَ	تَقُولُ	تُقَالُ	قُلْ
	قُلَا	قُلْتَمَا	تَقُولَانِ	تُقَالَانِ	قُولَا
	قُلُوا	قُلْتُمْ	تَقُولُونَ	تُقَالُونَ	قُولُوا
مخاطب مؤنث	قُلِي	قُلْتِ	تَقُولِينَ	تُقَالِينَ	قُولِي
	قُلَا	قُلْتَمَا	تَقُولَانِ	تُقَالَانِ	قُولَا
	قُلْنَ	قُلْتُنَّ	تَقُلْنَ	تُقَلْنَ	قُلْنَ
متكلم	قُلْتُ	قُلْتُ	أَقُولُ	أُقَالُ	
	قُلْنَا	قُلْنَا	نَقُولُ	نُقَالُ	

## الفعل الأجوف : خَافَ

خَافَ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	خَافَ	خِيفَ	يَخَافُ	يُخَافُ	
	خَافَا	خِيفَا	يَخَافَانِ	يُخَافَانِ	
	خَافُوا	خِيفُوا	يَخَافُونَ	يُخَافُونَ	
غائب مؤنث	خَافَتْ	خِيفَتْ	تَخَافُ	تُخَافُ	
	خَافَتَا	خِيفَتَا	تَخَافَانِ	تُخَافَانِ	
	خِيفْنَ	خُفْنَ	يَخْفَنَ	يُخَفْنَ	
مخاطب مذكر	خِيفْتَ	خُفْتَ	تَخَافُ	تُخَافُ	خَفْ
	خِيفْتُمَا	خُفْتُمَا	تَخَافَانِ	تُخَافَانِ	خَافَا
	خِيفْتُمْ	خُفْتُمْ	تَخَافُونَ	تُخَافُونَ	خَافُوا
مخاطب مؤنث	خِيفْتِ	خُفْتِ	تَخَافِينَ	تُخَافِينَ	خَافِي
	خِيفْتُمَا	خُفْتُمَا	تَخَافَانِ	تُخَافَانِ	خَافَا
	خِيفْتُنَّ	خُفْتُنَّ	تَخَفْنَ	تُخَفْنَ	خَفْنَ
متكلم	خِيفْتُ	خُفْتُ	أَخَافُ	أُخَافُ	
	خِيفْنَا	خُفْنَا	نَخَافُ	نُخَافُ	

## الفعل الأجوف : بَاعَ

بَاعَ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذ كر	هـ	بَاعَ	يَبِيعُ	يُبَاعُ	
	هم	بَاعَا	يَبِيعَانِ	يُبَاعَانِ	
	هم	بَاعُوا	يَبِيعُونَ	يُبَاعُونَ	
غائب مؤنث	هي	بَاعَتْ	يَبِيعُ	تُبَاعُ	
	هما	بَاعَتَا	يَبِيعَتَا	تُبَاعَانِ	
	هن	بِعْنَ	يَبِيعْنَ	يُبِيعْنَ	
مخاطب مذ كر	تـ	بِعْتَ	تَبِيعُ	تُبَاعُ	بِعْ
	اتـ	بِعْتَمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	يَبِيعَا
	انـ	بِعْتُمْ	يَبِيعُونَ	تُبَاعُونَ	يَبِيعُوا
مخاطب مؤنث	تـ	بِعْتِ	تَبِيعِينَ	تُبَاعِينَ	يَبِيعِي
	اتـ	بِعْتَمَا	تَبِيعَانِ	تُبَاعَانِ	يَبِيعَا
	انـ	بِعْنَّ	تَبِيعْنَ	تُبِيعْنَ	بِعْنَ
متكلم	انا	بِعْتُ	أَبِيعُ	أُبَاعُ	
	نحن	بِعْنَا	نَبِيعُ	نُبَاعُ	

## الفعل الناقص : دَنَا

دَنَا	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
دَنَا	دَنَا	دَنَيْ	يَدْنُو	يُدْنَى	
	دَنَوْا	دُنَيْتَا	يَدْنُوَانِ	يُدْنَيَانِ	
	دَنَوْا	دَنُوا	يَدْنُونُ	يُدْنُونُ	
دَنَى	دَنَتْ	دُنَيْتُ	تَدْنُو	تُدْنَى	
	دَنَّا	دُنَيْتَا	تَدْنُوَانِ	تُدْنَيَانِ	
	دَنَوْنِ	دُنَيْنِ	يَدْنُونُ	يُدْنَيْنِ	
دَنُو	دَنَوْتُ	دُنَيْتَ	تَدْنُو	تُدْنَى	أَدْنُ
	دَنَوْتُمَا	دُنَيْتُمَا	تَدْنُوَانِ	تُدْنَيَانِ	أَدْنُوَا
	دَنَوْتُمْ	دُنَيْتُمْ	تَدْنُونُ	تُدْنُونُ	أَدْنُوا
دَنُوْنِ	دَنَوْتُ	دُنَيْتُ	تَدْنَيْنِ	تُدْنَيْنِ	أَدْنِي
	دَنَوْتُمَا	دُنَيْتُمَا	تَدْنُوَانِ	تُدْنَيَانِ	أَدْنُوَا
	دَنَوْتُمْ	دُنَيْتُمْ	تَدْنُونُ	تُدْنُونُ	أَدْنُونُ
دَنُوا	دَنَوْتُ	دُنَيْتُ	أَدْنُو	أَدْنَى	
	دَنَوْا	دُنَيْتَا	نَدْنُو	نَدْنَى	

## الفعل الناقص : جَنَى

جَنَى	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	جَنَى	جُنِيَ	يَجْنِي	يُجْنَى	
	جَنَا	جُنِيََا	يَجْنِيَانِ	يُجْنَيَانِ	
	جَنَوْا	جُنُوا	يَجْنُونَ	يُجْنُونَ	
غائب مؤنث	جَنَتْ	جُنِيتُ	تَجْنِي	تُجْنَى	
	جَتَا	جُنِيَتَا	تَجْنِيَانِ	تُجْنَيَانِ	
	جَنَيْنَ	جُنِينَ	يَجْنِينَ	يُجْنَيْنِ	
مخاطب مذكر	جَنَيْتَ	جُنَيْتَ	تَجْنِي	تُجْنَى	اجْنِ
	جَنَيْتُمَا	جُنَيْتُمَا	تَجْنِيَانِ	تُجْنَيَانِ	اجْنِيَا
	جَنَيْتُمْ	جُنَيْتُمْ	تَجْنُونَ	تُجْنُونَ	اجْنُوا
مخاطب مؤنث	جَنَيْتِ	جُنَيْتِ	تَجْنِينَ	تُجْنَيْنِ	اجْنِيْ
	جَنَيْتُمَا	جُنَيْتُمَا	تَجْنِيَانِ	تُجْنَيَانِ	اجْنِيَا
	جَنَيْتُنَّ	جُنَيْتُنَّ	تَجْنِينَ	تُجْنَيْنِ	اجْنَيْنِ
متكلم	جَنَيْتُ	جُنَيْتُ	أَجْنِي	أُجْنَى	
	جَنَيْنَا	جُنَيْنَا	نَجْنِي	نُجْنَى	

## الفعل الناقص : رَضِيَ

رَضِيَ	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	رَضِيَ	رَضِيَ	يَرْضَى	يَرْضَى	
	رَضِيََا	رَضِيََا	يَرْضَيَانِ	يَرْضَيَانِ	
	رَضُوا	رَضُوا	يَرْضَوْنَ	يَرْضَوْنَ	
غائب مؤنث	رَضِيَتْ	رَضِيَتْ	تَرْضَى	تَرْضَى	
	رَضِيْتَا	رَضِيْتَا	تَرْضَيَانِ	تَرْضَيَانِ	
	رَضِينَ	رَضِينَ	يَرْضَيْنَ	يَرْضَيْنَ	
مخاطب مذكر	رَضَيْتَ	رَضَيْتَ	تَرْضَى	تَرْضَى	اِرْضَ
	رَضَيْتُمَا	رَضَيْتُمَا	تَرْضَيَانِ	تَرْضَيَانِ	اِرْضَيَا
	رَضَيْتُمْ	رَضَيْتُمْ	تَرْضَوْنَ	تَرْضَوْنَ	اِرْضَوْا
مخاطب مؤنث	رَضَيْتِ	رَضَيْتِ	تَرْضَيْنَ	تَرْضَيْنَ	اِرْضَيِ
	رَضَيْتُمَا	رَضَيْتُمَا	تَرْضَيَانِ	تَرْضَيَانِ	اِرْضَيَا
	رَضَيْتُنَّ	رَضَيْتُنَّ	تَرْضَيْنَ	تَرْضَيْنَ	اِرْضَيْنَ
متكلم	رَضَيْتُ	رَضَيْتُ	أَرْضَى	أَرْضَى	
	رَضِينَا	رَضِينَا	نَرْضَى	نَرْضَى	

## الفعل اللفيف المقرون : روى

الأمر	المضارع		الماضي			
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم		
	يُرْوَى	يُرْوِي	رُوِيَ	رَوَى	ر	غائب مذكر
	يُرْوِيَانِ	يُرْوِيَانِ	رُويَا	رَوِيَا	م	
	يُرْوَوْنَ	يُرْوَوْنَ	رُؤُوا	رَوَوْا	ع	
	تُرْوَى	تُرْوِي	رُويَتْ	رَوَتْ	م	غائب مؤنث
	تُرْوِيَانِ	تُرْوِيَانِ	رُويَتَا	رَوَتَا	م	
	يُرْوَوْنَ	يُرْوَوْنَ	رُويْنَ	رَوَيْنَ	م	
أُرْوَى	تُرْوَى	تُرْوِي	رُويَتْ	رَوَيْتَ	ت	محاط مذكر
أُرْوِيَا	تُرْوِيَانِ	تُرْوِيَانِ	رُويَتُمَا	رَوَيْتُمَا	ت	
أُرْوَوَا	تُرْوَوْنَ	تُرْوَوْنَ	رُويْتُمْ	رَوَيْتُمْ	ع	
أُرْوِي	تُرْوِيْنَ	تُرْوِيْنَ	رُويَتْ	رَوَيْتِ	ت	محاط مؤنث
أُرْوِيَا	تُرْوِيَانِ	تُرْوِيَانِ	رُويَتُمَا	رَوَيْتُمَا	ت	
أُرْوِيْنَ	تُرْوَوْنَ	تُرْوَوْنَ	رُويْنِ	رَوَيْنِ	ع	
	أُرْوَى	أُرْوِي	رُويْتُ	رَوَيْتُ	ت	منكلم
	نُرْوَى	نُرْوِي	رُويْنَا	رَوَيْنَا	ل	



## الفعل اللفيف المفروق : وفي

	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	وَفَى	وَفِيَ	يَفِي	يُوفَى	أَوْفِ
	وَفَا	وُقِيَ	يَفِيَانِ	يُوفِيَانِ	أَوْفِيَا
	وَفَوْا	وُفُوا	يَفُونُ	يُوفُونَ	أَوْفُوا
غائب مؤنث	وَفَتْ	وَفِيتْ	تَفِي	تُوفَى	أَوْفِي
	وَفَتَا	وُفِيتَا	تَفِيَانِ	تُوفِيَانِ	أَوْفِيَا
	وَفَيْنَ	وُفِينِ	تَفِينِ	تُوفِينِ	أَوْفِينِ
مخاطب مذكر	وَفَيْتَ	وُفِيتَ	تَفِي	تُوفَى	أَوْفِ
	وَفَيْتَا	وُفِيتَا	تَفِيَانِ	تُوفِيَانِ	أَوْفِيَا
	وَفَيْتُمْ	وُفِيتُمْ	تَفُونُ	تُوفُونَ	أَوْفُوا
مخاطب مؤنث	وَفَيْتِ	وُفِيتِ	تَفِينِ	تُوفِينِ	أَوْفِي
	وَفَيْتَا	وُفِيتَا	تَفِيَانِ	تُوفِيَانِ	أَوْفِيَا
	وَفَيْتُنَّ	وُفِيتُنَّ	تَفِينِ	تُوفِينِ	أَوْفِينِ
متكلم	وَفَيْتُ	وُفِيتُ	أَفِي	أُوفَى	
	وَفَيْنَا	وُفِينَا	نَفِي	نُوفَى	

## الفعل اللفيف المقرون : حَيَّيَ

الأمْر	المضارع		الماضي			
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم		
	يُحْيَا	يَحْيَا	حَيَّيَ	حَيَّيَ	هو	غائب مذكر
	يُحْيِيَانِ	يَحْيِيَانِ	حَيَّيَا	حَيَّيَا	هما	
	يُحْيُونَ	يَحْيُونَ	حَيَّوْا	حَيَّوْا	هم	
	تُحْيَا	تَحْيَا	حَيَّيْتَ	حَيَّيْتَ	هو	غائب مؤنث
	تُحْيِيَانِ	تَحْيِيَانِ	حَيَّيْتَا	حَيَّيْتَا	هما	
	يُحْيِينَ	يَحْيِينَ	حَيَّيْنِ	حَيَّيْنِ	هن	
إِخِي	تُحْيَا	تَحْيَا	حَيَّيْتَ	حَيَّيْتَ	أَنْتَ	محاطب مذكر
إِخِيَا	تُحْيِيَانِ	تَحْيِيَانِ	حَيَّيْتُمَا	حَيَّيْتُمَا	أَنْتُمَا	
إِخِيَا	تُحْيُونَ	تَحْيُونَ	حَيَّيْتُمْ	حَيَّيْتُمْ	أَنْتُمْ	
إِخِي	تُحْيِينَ	تَحْيِينَ	حَيَّيْتَ	حَيَّيْتَ	أَنْتِ	محاطب مؤنث
إِخِيَا	تُحْيِيَانِ	تَحْيِيَانِ	حَيَّيْتُمَا	حَيَّيْتُمَا	أَنْتُمَا	
إِخِي	تُحْيِينَ	تَحْيِينَ	حَيَّيْنِ	حَيَّيْنِ	أَنْتِ	
	أُحْيَا	أَحْيَا	حَيَّيْتُ	حَيَّيْتُ	قَاتَا	متكلم
	نُحْيَا	نَحْيَا	حَيَّيْنَا	حَيَّيْنَا	لَنَا	

الفعل المهموز الأجوف : آَبَ (رجع)

الأمْر	المضارع		الماضي			
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم		
	يُؤَابُ	يُؤُوبُ	إِئْبَ	آَبَ	م	غائب
	يُؤَابَانِ	يُؤُوبَانِ	إِئْبَا	آَبَا	م	مذكر
	يُؤَابُونَ	يُؤُوبُونَ	إِئْبُوا	آَبُوا	م	مذكر
	تُؤَابُ	تُؤُوبُ	إِئْتَبَ	آَبْتَ	م	غائب
	تُؤَابَانِ	تُؤُوبَانِ	إِئْتَبَا	آَبْتَا	م	مذكر
	يُؤَبْنَ	يُؤُوبْنَ	إِئْبْنَ	أُبْنَ	م	مذكر
أَبُ	تُؤَابُ	تُؤُوبُ	إِئْتَبَ	أُبْتَ	ن	مخاطب
أُوبَا	تُؤَابَانِ	تُؤُوبَانِ	إِئْتَبَا	أُبْتَا	ن	مخاطب
أُوبُوا	تُؤَابُونَ	تُؤُوبُونَ	إِئْتَبُوا	أُبْتُوا	ن	مخاطب
أُوبِي	تُؤَابِينَ	تُؤُوبِينَ	إِئْتَبَ	أُبْتَ	ن	مخاطب
أُوبَا	تُؤَابَانِ	تُؤُوبَانِ	إِئْتَبَا	أُبْتَا	ن	مخاطب
أُبْنَ	تُؤَبْنَ	تُؤُوبْنَ	إِئْبْنَ	أُبْنَ	ن	مخاطب
	أُؤَابُ	أُؤُوبُ	إِئْتُ	أُبْتُ	ن	متكلم
	نُؤَابُ	نُؤُوبُ	إِنْنَا	أُبْنَا	ن	متكلم

## الفعل المهموز الناقص : أتى

	الماضي		المضارع		الأمر
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
غائب مذكر	هُ	أَتَى	أُتِيَ	يَأْتِي	
	هِيَ	أَتَتْ	أُتِيَتْ	يُوتِيَانِ	
	هُمَا	أَتَوْا	أُتُوا	يُوتُونَ	
غائب مؤنث	هِيَ	أَتَتْ	أُتِيَتْ	تَأْتِي	
	هِيَ	أَتَتْ	أُتِيَتْ	تُوتِيَانِ	
	هُمَا	أَتَيْنِ	أُتِينِ	يُوتِينَ	
مخاطب مذكر	أَنْتَ	أَتَيْتَ	أُتَيْتَ	تَأْتِي	تِ
	أَنْتَ	أَتَيْتَ	أُتَيْتَ	تُوتِيَانِ	تِيَا
	أَنْتَ	أَتَيْتُمْ	أُتَيْتُمْ	تُوتُونَ	تُوا
مخاطب مؤنث	أَنْتِ	أَتَيْتِ	أُتَيْتِ	تُوتِينَ	تِيَا
	أَنْتِ	أَتَيْتِ	أُتَيْتِ	تُوتِيَانِ	تِيَا
	أَنْتِ	أَتَيْتُنَّ	أُتَيْتُنَّ	تُوتِينَ	تِينَ
متكلم	أَنَا	أَتَيْتُ	أُتَيْتُ	آتِي	أُوتِي
	أَنَا	أَتَيْتُ	أُتَيْتُ	نَأْتِي	نُوتِي

أَتَيْتَ  
أَتَيْتِ  
أَتَيْتُمْ  
أَتَيْتُنَّ  
أَتَيْتُ  
أَتَيْتُنَّ  
أَتَيْتُ  
أَتَيْتُنَّ

## الفعل المهموز الناقص : أَبَى

الأمر	المضارع		الماضي			
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم		
	يُؤْبَى	يَأْبَى	أُبَى	أَبَى	هو	غائب
	يُؤْبِيَانِ	يَأْبِيَانِ	أَبَا	أَبَا	هما	مذكر
	يُؤْبُونَ	يَأْبُونَ	أَبَوْا	أَبَوْا	هم	مذكر
	تُؤْبَى	تَأْبَى	أُبَيْتَ	أَبَيْتَ	هو	غائب
	تُؤْبِيَانِ	تَأْبِيَانِ	أَبَيْتَا	أَبَيْتَا	هما	مؤنث
	يُؤْبَيْنَ	يَأْبَيْنَ	أُبَيْنَ	أَبَيْنَ	هم	مؤنث
إِثْبَ / إِبْ	تُؤْبَى	تَأْبَى	أُبَيْتَ	أَبَيْتَ	إن	غائب
إِثْبَا / إِبْيَا	تُؤْبِيَانِ	تَأْبِيَانِ	أَبَيْتَا	أَبَيْتَا	أنتما	مذكر
إِثْبَوْا / إِبْيَوْا	تُؤْبُونَ	تَأْبُونَ	أَبَيْتُمْ	أَبَيْتُمْ	هم	مذكر
إِثْبِيْ / إِبْيِيْ	تُؤْبَيْنَ	تَأْبَيْنَ	أُبَيْتَ	أَبَيْتَ	إن	غائب
إِثْبَا / إِبْيَا	تُؤْبِيَانِ	تَأْبِيَانِ	أَبَيْتَا	أَبَيْتَا	أنتما	مؤنث
إِثْبَيْنَ / إِبْيَيْنَ	تُؤْبَيْنَ	تَأْبَيْنَ	أَبَيْتُنَّ	أَبَيْتُنَّ	رَبَّنَّ	مؤنث
	أُؤْبَى / أَوْبَى	أَأْبَى / آبَى	أُبَيْتُ	أَبَيْتُ	قأ	متكلم
	نُؤْبَى / نُؤْبَى	نَأْبَى	أَبِينَا	أَبِينَا	نحن	متكلم

## الفعل المهموز العين والناقص : رأى

الأمر	المضارع		الماضي			
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم		
	يُرى	يَرى	رُئِيَ	رَأَى	ر	غائب مذكر
	يُريَانِ	يَرِيَانِ	رُئِيَا	رَأَيَا	ر	
	يُروْنَ	يَرَوْنَ	رُؤُوا	رَأَوْا	ر	
	تُرى	تَرى	رُئِيَْتَ	رَأَيْتَ	ر	غائب مؤنث
	تُريَانِ	تَرِيَانِ	رُئِيَتَا	رَأَيْتَا	ر	
	يُرينَ	يَرِينِ	رُئِينَ	رَأَيْنَ	ر	
رَ	تُرى	تَرى	رُئِيَْتَ	رَأَيْتَ	رَأَيْتَ	غائب مذكر
رِيَا	تُريَانِ	تَرِيَانِ	رُئِيَتَا	رَأَيْتَا	رَأَيْتَا	
رَوْا	تُروْنَ	تَرَوْنَ	رُئِيتُمْ	رَأَيْتُمْ	رَأَيْتُمْ	
رِيْ	تُرينَ	تَرِينِ	رُئِيَْتَ	رَأَيْتَ	رَأَيْتَ	غائب مؤنث
رِيَا	تُريَانِ	تَرِيَانِ	رُئِيَتَا	رَأَيْتَا	رَأَيْتَا	
رِينَ	تُرينَ	تَرِينِ	رُئِينَ	رَأَيْنَ	رَأَيْنَ	
	أُرى	أَرى	رُئِيتُ	رَأَيْتُ	رَأَيْتُ	متكلم
	تُرى	تَرى	رُئِيْنَا	رَأَيْنَا	رَأَيْنَا	

## الفعل المهموز اللام والأجوف : جاء

الأمر	المضارع		الماضي			
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم		
	يُجَاءُ	يَجِيءُ	جِيءَ	جاءَ	م	غائب مذكر
	يُجَاءَانِ	يَجِيئَانِ	جِيئَا	جاءَا	م	
	يُجَاءُونَ	يَجِيئُونَ	جِيئُوا	جاءُوا	م	
	تُجَاءُ	تَجِيءُ	جِيئَتْ	جاءَتْ	م	غائب مؤنث
	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	م	
	يُجَاءَانِ	يَجِيئَانِ	جِيئَا	جاءَا	م	
جِيءَ	تُجَاءُ	تَجِيءُ	جِيئَتْ	جاءَتْ	أَنْ	محاطب مذكر
جِيئَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتَ	
جِيئُوا	تُجَاءُونَ	تَجِيئُونَ	جِيئُوا	جاءُوا	أَنْتُمْ	
جِيئِي	تُجَاءِي	تَجِيئِي	جِيئْتُ	جاءْتُ	أَنْ	محاطب مؤنث
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	متكلم
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	متكلم
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	
جِيئِيَا	تُجَاءَانِ	تَجِيئَانِ	جِيئَتَا	جاءَتَا	أَنْتِ	

## الفعل المهموز واللفيف المقرون : أَوَى

الأمر	المضارع		الماضي			
	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم		
	يُؤْوِي	يَأْوِي	أَوَى	أَوَى	م	غائب مذكر
	يُؤْوِيَانِ	يَأْوِيَانِ	أَوَا	أَوَا	هـ	غائب مذكر
	يُؤْوُونَ	يَأْوُونَ	أَوْوَا	أَوْوَا	ح	غائب مذكر
	تُؤْوِي	تَأْوِي	أَوَيْتَ	أَوَيْتَ	م	غائب مؤنث
	تُؤْوِيَانِ	تَأْوِيَانِ	أَوَيْتَا	أَوَيْتَا	هـ	غائب مؤنث
	تُؤْوِينَ	تَأْوِينَ	أَوَيْنَ	أَوَيْنَ	ح	غائب مؤنث
إِنْوِي	تُؤْوِي	تَأْوِي	أَوَيْتَ	أَوَيْتَ	ر	محاطل مذكر
إِنْوِيَا	تُؤْوِيَانِ	تَأْوِيَانِ	أَوَيْتُمَا	أَوَيْتُمَا	هـ	محاطل مذكر
إِنْوُوا	تُؤْوُونَ	تَأْوُونَ	أَوَيْتُمْ	أَوَيْتُمْ	ح	محاطل مذكر
إِنْوِي	تُؤْوِينَ	تَأْوِينَ	أَوَيْتِ	أَوَيْتِ	ر	محاطل مؤنث
إِنْوِيَا	تُؤْوِيَانِ	تَأْوِيَانِ	أَوَيْتُمَا	أَوَيْتُمَا	هـ	محاطل مؤنث
إِنْوِينَ	تُؤْوِينَ	تَأْوِينَ	أَوَيْتُنَّ	أَوَيْتُنَّ	ح	محاطل مؤنث
	أُؤْوِي	آوِي	أَوَيْتُ	أَوَيْتُ	ق	منكلم
	نُؤْوِي	نَأْوِي	أَوَيْنَا	أَوَيْنَا	ج	منكلم

\* \* \*



كان على ثلاثة أحرف، نحو: «قَلَمٌ قَلِيمٌ، جَبَلٌ جُبِيلٌ».

ب - فُعَيْلٌ، وَيُصَغَّرُ على هذا الوزن ما كان على أربعة أحرف، نحو: «جَعْفَرٌ جُعْفَيْرٌ، زَيْنَبٌ زُيْنَبٌ»؛ وما كان على خمسة أحرف أصليَّةً، نحو: «سَفَرَجَلٌ سُفَيْرَجٌ<sup>(١)</sup>، فَرَزْدَقٌ فُرَيْزِقٌ»؛ وما بلغت أحرفه بالزيادة أكثر من أربعة ممَّا ليس رابعه حرف علة، ويتم التصغير في هذه الحالة بحذف الحرف الزائد<sup>(٢)</sup>، نحو: «غَضَنَفَرٌ غُضَيْفِرٌ».

ج - فُعَيْلٌ، وَيُصَغَّرُ عليه ما كان على خمسة أحرف ممَّا رابعه حرف علة، نحو: «عُصْفُورٌ عُصَيْفِرٌ، قَنْدِيلٌ قُنَيْدِيلٌ».

٤ - تصغير ما ثانيه حرف علة: إذا صَغُرَتْ ما ثانيه حرف علة، رَدَدَتْ حرف العلة إلى أصله، نحو: «بابٌ بَوَيْبٌ، ميزانٌ مُويزينٌ، نابٌ نُيبٌ، دينارٌ دُنَيْنٌ»<sup>(٣)</sup>، فإن كان حرف العلة مجهول الأصل، نحو: (١) ويجوز «سُفَيْرَجٌ».

(٢) فإن كانت فيه زيادتان فأكثر، نَبِهَ على أربعة أحرف، ونَحَذُ من زوائده ما هو أولى بالحذف، نحو: «مَقَاتِلٌ مُقَيْتِلٌ، مُتَدَحْرَحٌ دُحَيْرَجٌ، مُسْتَخْرَجٌ مُخَيْرَجٌ». وأما تاء التأنيث، وألفه الممدودة، والألف والنون الزائدتان فتُبِتَت في كل الأحوال، نحو: «مُسْلِمَةٌ مُسَيْلِمَةٌ، هُنْدَبَاءٌ هُنَيْدَبَاءٌ، زَعْفَرَانٌ زُعَيْفَرَانٌ».

(٣) أصل «دينار»: دَنَارٌ، بدليل أنك تقول في جمعه: دنائير، ولذلك عادت ياء «دينار» إلى أصلها (النون) في التصغير.

١ - تعريفه وفائدته: هو تغيير في بنية

الكلمة، وفائدته تصغير حجمه (نحو: كُتَيْبٌ)، أو تقليل كميته (نحو: دُرَّهَمَاتٌ)، أو تحقيره (نحو: شُويعِرٌ)، أو تقريب زمانه (نحو: قُبِيلُ الظَّهْرِ)، أو تقريب المسافة (نحو: فُوقِ الطَّوَالَةِ)، أو التَّجْبِيب (نحو: بُنْيٌ).

٢ - شروطه: من شروط التصغير:

أ - أن يكون اسماً، فلا يُصَغَّرُ الفعل ولا الحرف، وشُدُّ تصغير التعجب، نحو: «مَا أَمِيلُحُهُ».

ب - ألا يكون متوَعَّلاً في شبه الحرف، فلا تُصَغَّرُ الضائِر، ولا «مَنْ» و«كَيْفٌ» ونحوهما.

ج - أن يكون خالياً من صِيغِ التصغير وشبهها، فلا يُصَغَّرُ نحو «كُمَيْتٌ» لأنه على صيغة التصغير.

د - أن يكون قابلاً لصيغة التصغير، فلا تُصَغَّرُ الأَسْمَاءُ المعظمة كأَسْمَاءِ الله وأنبيائه وملائكته، ولا جمع الكثرة، ولا أَسْمَاءُ الشهور، ولا «غَيْرٌ»، و«سَوَى»، و«الْأَسْبُوعُ» و«الْبَارِحَةُ».

٣ - أوزانه: للتصغير ثلاثة أوزان، وهي:

أ - فُعَيْلٌ، وَيُصَغَّرُ على هذا الوزن ما

«بُنْيَة، امرأُ مُرَيَّة، امرأةُ مُرَيْثَة»، وإن سَمَّيْتَ بنحو «قُلْ» و«بُعْ»، قَلَّتْ في التَّصْغِيرِ: «قُويل» و«بُويل».

#### ٨ - تَصْغِيرُ الْمُؤنَّثِ: يُصَغَّرُ الْمُؤنَّثُ

الثلاثي الخالي من التاء، بإلحاق التاء به، نحو: «دار دَوَيَّرَة، شمس شَمَيْسَة، هِنْدَة هُنَيْدَة»، إلَّا إذا لزم من ذلك التباس المفرد بالجمع، أو المذكر بالمؤنَّث، فَتَرَكَ التاء، نحو: «بَقَرُ بَقَيْرٍ، خَمْسُ خُمَيْسٍ»<sup>(٢)</sup> وكذلك تلحق التاء اسم المرأة المنقول عن مذكر، نحو: «بدر (اسم امرأة) بُدَيْرَة». أمَّا المؤنَّث الرباعي فما فوق، فلا تلحقه تاء التأنيث، نحو: «زَيْنَبُ زُيْنَبٍ، عَجُوزٌ عَجِيزٌ».

٨ - تَصْغِيرُ الْمَرْكَبِ: يُصَغَّرُ الْعِلْمُ الْمَرْكَبُ تَرْكِيبًا إِضَافِيًّا، أَوْ مَرْجِيًّا، بِتَصْغِيرِ جِزْئِهِ الْأَوَّلِ، وَتَرْكِ الثَّانِي عَلَى حَالِهِ، نَحْوُ: «عَبْدُ اللَّهِ عُبَيْدُ اللَّهِ، مَعْدِيكَرْبُ مَعْدِيكَرَبٍ». أمَّا الْمَرْكَبُ تَرْكِيبُ جُمْلَةٍ، نَحْوُ: «تَأَبَّطُ شَرًّا» فَلَا يُصَغَّرُ.

٩ - تَصْغِيرُ الْجَمْعِ: يُصَغَّرُ جَمْعُ الْقَلَّةِ عَلَى لَفْظِهِ، نَحْوُ: «أَعْمَدَةُ أَعْمَيْدَة، أَهْمَالُ أَهْمَيْالٍ»، وَكَذَلِكَ اسْمُ الْجَمْعِ، نَحْوُ: «رُكْبُ رُكَيْبٍ». وَأَمَّا جَمْعُ الْكَثَرَةِ، فَيُرَدُّ إِلَى مَفْرَدِهِ، ثُمَّ يُصَغَّرُ، ثُمَّ يَجْمَعُ جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمٍ، إِنْ كَانَ لِلْعَاقِلِ، وَجَمْعَ مُؤنَّثٍ سَالِمٍ إِنْ كَانَ لَغَيْرِ

«عَاجٍ»، أَوْ زَائِدًا، نَحْوُ: «شَاعِرٍ»، أَوْ مَبْدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ، نَحْوُ «أَمَالٍ»، قَلْبَتِهِ إِلَى وَاوٍ، فَتَقُولُ: عُوَيْجٌ، شُوَيْرٌ، أُوَيْمَالٌ. وَقَدْ شَذَّ تَصْغِيرُ «عَيْدٍ» عَلَى «عُيَيْدٍ» وَالْقِيَاسُ «عُوَيْدٌ»<sup>(١)</sup>.

٥ - تَصْغِيرُ مَا ثَالِثُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ: يُصَغَّرُ مَا ثَالِثُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، بِقَلْبِ هَذَا الْحَرْفِ يَاءً ثُمَّ ادْغَامِ هَذِهِ الْيَاءِ بِيَاءِ التَّصْغِيرِ، نَحْوُ: «عَصَا عَصِيَّةٌ، دَلْوٌ دَلِيَّةٌ، جَمِيلٌ جُمَيْلٌ»، أَمَّا مَا كَانَ آخِرَهُ يَاءً مُشَدَّدَةً مَسْبُوقَةً بِحَرْفَيْنِ، فَإِنْ يَاءً تُخَفَّفُ ثُمَّ تُدْغَمُ بِيَاءِ التَّصْغِيرِ، نَحْوُ: «ذِكْيٌ ذُكْيٌ، عَلِيٌّ عَلِيٌّ»، فَإِنْ سُبِقَتْ الْيَاءُ الْمَشَدَّدَةُ بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفَيْنِ، صَغُرَ الْاسْمُ عَلَى لَفْظِهِ، نَحْوُ: «كُرْسِيٌّ كُرَيْسِيٌّ، مِصْرِيٌّ مِصْرِيٌّ».

٦ - تَصْغِيرُ مَا رَابِعُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ: يُصَغَّرُ مَا رَابِعُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ بِقَلْبِ أَلْفِهِ أَوْ وَاوِهِ يَاءً، وَتَرْكِ الْيَاءِ عَلَى حَالِهَا، نَحْوُ: «مَنْشَارٌ مُنَيْشِيرٌ، أَرْجُوحةٌ أَرْجُيْجَحةٌ، قَنْدِيلٌ قُنَيْدِيلٌ».

٧ - تَصْغِيرُ مَا حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ: يُصَغَّرُ مَا حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ بِرَدِّ الْمَحْذُوفِ، نَحْوُ: «يَدٌ يَدِيَّةٌ، دَمٌ دُمِيٌّ، أَخٌ أَخِيٌّ، أُخْتٌ أُخِيَّةٌ، زِنَةٌ وَزْنِيَّةٌ». وَإِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ وَصَلٌ، فَإِنَّا نَحْذِفُهَا وَنَرُدُّ الْمَحْذُوفَ، نَحْوُ: «ابْنُ بُنْيٍ، ابْنَةُ

(١) لِأَنَّهُ مِنْ «عَادِ يَعُودُ»، وَكَذَلِكَ شَذَّ جَمْعُ «عَيْدٍ» عَلَى «أَعْيَادٍ» وَالْقِيَاسُ: أَعْوَادٌ.

(٢) أَمَّا «بُقَيْرَة» وَ«خُمَيْسَة» فَتَصْغِيرُ «بُقَيْرَة» وَ«خَمْسَة».

## تصنيف اللغات

«سُعادُ سَعِيدَة، سَوْداءُ سُودَة»، أمّا الأوصاف الخاصةُ بالمؤنث، فلا تلحقها التاء، نحو: «حائضٌ حَيضٌ؛ طالقٌ طُلُقٌ».

### التصنع، التصنيع:

هما، في الأدب، الابتعاد عن الطبيعة والسليقة باستخدام المحسنات اللفظية بتكلف وإفراط. وقد اشتهر أدب عصر الانحطاط بهما.

### تصنيف اللغات

قسّم الباحثون اللغات إلى مجموعات تتشابه عناصر كل مجموعة في اللفظ والتركيب وطرائق التعبير. لكن هذه المجموعات تختلف باختلاف المعيار الذي بوساطته صنف الباحثون لغات العالم. فمنهم من صنفها إلى سامية، وحامية، وآرية، ومنهم من صنفها إلى لغات عازلة، أي غير متصرفة (وتشمل الصينية، والسامية، والبرمانية، والتبتيّة.. الخ) ولغات لصقيّة أو وصلية (وتشمل التركية، والمنغولية، والمنشورية، واليابانية، ولغات الباسك... الخ) ولغات متصرفة أو تحليلية (وتشمل الفارسية، والهندية، واللاتينية، والإغريقية...

العاقل، نحو: «شعراء شَويعرون، كُتاب كُويتبون، كُتب كُتبيات، عَصافير عَصيفرات».

### ١٠ - تصغير أسماء الإشارة

والموصول: سُبِعَ التصغير في خمسة أسماء إشارة، وهي: ذا، وتا، وذانٍ، وتانٍ، وأولاءٍ، فقل في تصغيرها: ذَيًّا، وتَيًّا، وذَيَّانٍ، وتَيَّانٍ، وأولَيَّاءٍ<sup>(١)</sup>. وأمّا أسماء الموصول، فقد صغروا منها: الذي، التي، اللذان، اللذين، اللتان، اللتين، الذين، فقل في تصغيرها: اللَّذَيَّا، اللَّتَيَّا<sup>(٢)</sup>، اللَّذَيَّانِ، اللَّذَيَّينِ، اللَّتَيَّانِ، اللَّتَيَّينِ، اللَّذَيَّونَ، اللَّذَيَّينَ.

تصغير الترخيم: هو «تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصلي بعد تجريده ممّا فيه من أحرف الزيادة»<sup>(٣)</sup>. فإن كانت أصوله ثلاثة صُغِرَ على «فُعِيل»، نحو: «عاطِف عَظِيف، حامدٌ مُحْمَدٌ، حمدانٌ مُحْمَدٌ، محمود مُحْمَدٌ»<sup>(٤)</sup>، وإن كانت أربعة، صُغِرَتْ على «فُعَيْل»، نحو: «قرطاسٌ قُرَيْطُس، عُصفور عَصِيفَر». وإذا كان المصغر تصغير ترخيم مؤنثاً وثلاثي الأصول، لحِقَتْه التاء، نحو:

(١) ويُقال «أولياء» في تصغير «أولى» وهي لغة بني تميم.

(٢) ويُقال في جمعا: «اللَّتَيَّات».

(٣) أي الأحرف الزائدة فيه والتي تبقى في تصغير غير الترخيم، كما سيُضح من الهامش اللاحق.

(٤) أمّا إذا صُغِرَتْ «حامدًا» و«حمدان» و«محمودًا» تصغير غير ترخيم، فإنك تقول: حُوَيْد، مُحْمِدان، مُحْمِيد.

## التَّصَوُّر (في اللغة):

الصواب، أو هو تصحيح الخطأ.

## التَّصَوُّيرِي:

- صفة كل أسلوب أدبي يحفل بالصُّور  
الإيحائية، والمُشاهد ذات التأثير الرَّؤْيوي  
العميق.

- صفة كل مشهد جدير بالرَّسْم الفني،  
أو صفة كل ما يُنسب إلى الرَّسْم عامّة دونما  
تخصيص ألبتّة.

## التَّصَوُّيرِيَّة:

تعريب لمصطلح (Imagism) الإنكليزي.  
وبعضهم يعرِّبه بلفظه فيقول: «الإيحائية».  
وهو اسمٌ لمذهب فنيّ في الشعر الحديث،  
تلاقى حوله نفرٌ من شعراء إنكلترا وأمريكا،  
الذين برزوا منذ بداية هذا القرن، وفي  
مقدِّمتهم مؤسَّسها في لندن سنة ١٩١٢،  
الشاعر الأمريكيّ «إزرا باوند» (Ezra  
Pound)، والشاعرة «امي لويل» (Amy  
Lowell)، و«ريتشارد الدنغتون» (Richard  
Aldington)، و«د.ه. لورنس» (D.H.  
Lawrance)، و«جيمس جويس» (James  
Joyce)، وآخرون، اتخذوا من مجلة «شعر»  
التي صدرت في الولايات المتحدة، ومجلة  
«الأناني» (Egoist)، التي صدرت في إنكلترا،

هو إدراك المفرد، أي تعيينه، وهو من  
معاني «الهمزة» التي تأتي للتصوُّر والتصديق.  
أمّا «هل» فلا تأتي إلّا للتصديق. وباقي  
أدوات الاستفهام لا تأتي إلّا للتصوُّر.  
وجواب الاستفهام المقصود منه التصوُّر  
يكون بالتعيين، نحو: «أُنَجِّحَتْ أم رُسِبَتْ؟»؛  
«كيف صَحَّتْ؟»؛ «من أين أتيت؟»، «مَنْ  
أَنْتَ؟»... والمستفهم عنه بالهمزة التي للتصوُّر  
يلي الهمزة مُباشرة، نحو: «أَنْتَ تزَوَّجْتَ أم  
أَخَوَكَ؟»، «أَكْتَاباً اشْتَرَيْتَ أم دَفْتِراً؟»  
«أَسَاعَةً دَرَسْتَ أم سَاعَتَيْنِ؟»... ويُذكر له في  
الغالب معادل بعد «أم»، كالأمثلة السابقة،  
وقد يُحذف، نحو الآية: «وَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا  
بِأَهْلَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ؟» (الأنبياء: ٦٢)  
والتقدير: أم غيرك. «وَأَمْ» التي تأتي بعد همزة  
التصوُّر تكون متَّصلة، بمعنى أن ما بعدها  
يدخل في حيز الاستفهام السابق عليها  
(انظر: أم).

## التَّصَوُّف:

راجع: الصوفية.

## التَّصَوُّوب:

هو، في النحو، الحكم بعدم مجاوزة

منبرين عالميين لمذهبهم. (١٩١٧)، فيعتبره الأب الحقيقي للمذهب التصويري.

### التصوير:

راجع أفعال التصوير في «ظن وأخواتها» (٢).

### التضاد:

- في علم البديع: راجع: الطباقي.  
أ - تعريفه في فقه اللغة: هو أن يُطلق اللفظ على المعنى وضده. فهو، إذاً، نوع من المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس. ومن أمثلته الأزر: القوة أو الضعف، والبسل: الحلال أو الحرام، وبلق الباب: فتحه كله أو أغلقه بسرعة، ثل: دك أو رفع، الحميم: الماء البارد أو الحار، المولى: العبد أو السيد، الرّس: الإصلاح أو الفساد، الرّعب: الشجاع والجبان، الرّهوة: ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض، الجون: الأبيض أو الأسود.. الخ.  
ب - موقف الباحثين منه: بما أن التضاد نوع من الاشتراك اللفظي، فقد اختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية، اختلفا فهم في ورود المشترك اللفظي نفسه، وقد كان من الطبيعي أن ينكره ابن

منبرين عالميين لمذهبهم. غير أن شمل هذا الرعيل من الشعراء لم يلبث أن تبدد بعد أن انشقت الشاعرة أمي لويل عن إزرا پاوند، ومعها بعض الشعراء التصويريين، الذين أصدروا ديوان مختارات من شعرهم، قدّموا له ببيان يُحدّد السّات الأساسية لتطوّر مذهبهم، بعد أن كان صدر عن فريقهم الموحد، أول ديوان من مختارات شعرهم، بإشراف إزرا پاوند سنة ١٩١٤.

وإذا كانت تعاليم هذا المذهب قد انطلقت بالدعوة إلى تجاوز الرومنطيقية، والرمزية، وغيرها من الاتجاهات الشعرية التي انتشرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فإنها قد استقرت على التركيز على الصورة الشعرية المكثفة، والموحية بإيجاز ودقة، بعيداً عن الغموض والتعمية، وعلى ابتداء إيقاعات وأوزان شعرية جديدة مناسبة، وعلى افتتاح القاموس الشعري على اللغة العامية الحية، وعلى تناول جميع الموضوعات بلا أي تحفظ، ولا استثناء.

وإذا كان الشاعر إزرا پاوند هو أول من أسس هذا المذهب، الذي تطوّر مع أمي لويل ونفر المنشقين معها، والذي عرف نهايته مع نهاية الحرب العالمية الأولى، فإن بعض الباحثين يردّ أصوله إلى الشاعر «ت. ه. هيولم» (T.H. Hulme) (١٨٨٦ -

الكلمات التي ذكرها ابن الأنباري وغيره ممن بالغوا في إثبات التضاد، كشواهد على ما يذهبون إليه، فإنه من التعسف تأويلها جميعاً، حتى أن ابن دُرستويه، وهو على رأس المنكرين للتضاد، قد اضطرَّ إلى الاعتراف ببعض هذه الألفاظ، فقال: «وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، وأحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية. ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعل..».

ج - أسبابه: أعاد الباحثون وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية إلى أسباب عدّة أهمها:

١ - دلالة اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدّان. وقد يسهو بعضهم عن ذلك المعنى الجامع، فيظن الكلمة من قبيل التضاد، «فمن ذلك الصّريم. يُقال لليل صريم، والنهار صريم، لأن الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع، وكذلك الصارخ: المغيث، والصارخ: المستغيث، سُمّي بذلك لأنّ المغيث يصرخ بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد. وكذلك السُدفة: الظلمة، والسُدفة الضوء، سُمّي بذلك لأنّ

دُرستويه لإنكاره الاشتراك اللفظي، فأفرد كتاباً لتأييد رأيه سيّاه «إبطال الأضداد». وذهب فريق إلى كثرة ورود، وأورد له شواهد كثيرة ومنهم الخليل وسيبويه وأبو عبيدة والشعالبي والسيوطي، وقد وقف بعضهم مؤلفات على حدة لسرد أمثله، لعلّ من أشهرها وأنفسها كتاب الأضداد لابن الأنباري الذي أحصى فيه أكثر من أربعمئة شاهد عليه.

والحقيقة أنّ كثيراً من ألفاظ التضاد يمكن تأويله على وجه آخر يُخرجه من هذا الباب. ففي بعض الأمثلة استعمل اللفظ في ضد ما وضع له لمجرد التفاؤل كالسليم للملدوغ، والريان والناهل للعطشان، أو للتهمك كإطلاق لفظ العاقل على المعتوه أو الأحق. «وقد يجيء التضاد في الظاهر من اختلاف مؤدّى المعنى الواحد باختلاف المواقع. وذلك مثل كلمة «فوق» التي قالوا إنها قد تستعمل في ضد معناها الأصلي، فتأتي بمعنى دون، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦) أي فما دونها. والحق أنها في هذا المثال وما إليه، تدل على معناها الأصلي، إذ تفسير الآية ما يفوق البعوضة حقارة.

لكن إن كنا نستطيع أن نوّول كثيراً من

لقوانين التطوُّر الصوتيَّ. «مثال ذلك: أقوى الرجل فهو مُقو، إذا كان ذا قوَّة. وأقوى فهو مُقو، إذا كان قويَّ الظهر، وأقوى فهو مُقو، إذا ذهب زاده، ونَفِد ما عنده».

#### للتوسع:

محمد آل ياسين: الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٧٤م.  
ربحي كمال: التضاد في ضوء اللغات السامية، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٢م.

#### التضجُّع:

هو، في اللغة، التباطؤ والتراخي في الكلام. وهو خاصَّة لهجيَّة تُنسب إلى قبيلة قيس. راجع: اللهجات العربيَّة.

#### التَّضْعِيفُ:

هو، في علم الصَّرف، تشديد الحرف، أي زيادة حرف مجانس له، وإدغامه فيه، نحو: «قَدِّم، علِّم، خبِّر». والتضْعِيف أحد وسائل تعديَّة الفعل اللازم. انظر: الفعل اللازم (٤ - ب).

#### التضْمَنُ:

راجع «دلالة التضْمَن» في «الدلالة».

أصل السُدفة الستر، فكأن النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل، وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار.

٢ - انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي. فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قوم لمعنى حقيقي، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم، إما للتفاوت، كإطلاق لفظ البصير على الأعمى، والسليم على المددوغ، والناهل للعطشان، وإما للتهكُّم كإطلاق لفظ أبي البيضاء على الأسود، وإما لاجتناب التلفُّظ بما يُكره كتسمية السيِّد والعبد بالمولي.

٣ - اتفاق كلمتين في صيغة صرفيَّة واحدة. ومن ذلك كلمة «مُجْتَثَّ» ومعناها الذي يَجْتَث الشيء، والذي يُجْتَث. وأصل اسم الفاعل من «اجتثَّ» «مُجْتَثَّ»، واسم المفعول «مُجْتَثَّ»، وقد نشأ اتحاد اللفظين: اسم الفاعل واسم المفعول، من الإدغام. ومن هذا القبيل «المختار» الذي يكون بمعنى الذي يَخْتَار والذي يُخْتَار، و«المبتاع»، بمعنى البائع وبمعنى المبيع... الخ.

٤ - اختلاف القبائل العربيَّة في استعمال الألفاظ، كلفظة «وَتَبَّ» المستعملة عند جَمِير بمعنى «قَعَد» وعند مضر بمعنى «طَفِر».

٥ - اتحاد لفظ مع لفظ آخر مُضاد وفقاً

## التَّضْمِين:

- في علم البديع: استعارة الشاعر شطراً أو بيتاً من غيره في شعره. وسُمِّي «استعانة» أيضاً أو «إيداع». نحو قول ابن نباته المصري.

غريبٌ غرامٍ في غريب محاسنٍ  
«وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبٌ»  
حيث أخذ الشطر الثاني من امرئ القيس.

- في علم العروض: تعلق قافية بيت بالبيت الذي يليه. وهذا عيب من عيوب القافية ما لم يكن البيت التالي تفسيراً، أو وصفاً، أو تأكيداً، أو بدلاً مما قبله، نحو قول الفرزدق:

يجودُ وإن لم ترَ تحِلْ يا بنَ غالبٍ  
إليه، وإن لاقيتَه فهو أجودُ...  
من النِيلِ إذ عمَّ النارَ غشاؤه  
ومن يَأْتِيهِ من رَاغِبٍ فهو أسعدُ

## التطابق:

- في علم العروض: توافق التفعيلة والكلمة المقطعة في عدد الحركات والسكنات، نحو كلمة «أَقْبَلُهُ» الموازية لِـ «مُفَاعَلَتُنْ».

- في الأدب: إحدى نظريات المدرسة الرمزية، ابتدعها الشاعر الفرنسي بودلير

هو، في النحو، «أن يؤدِّي فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدَّى فعلٍ آخر أو ما في معناه، فيُعطى حكمه في التعدية وال لزوم»، نحو الآية: ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ (البقرة: ٢٣٥) حيث ضُمَّن الفعل «تعزموا» معنى الفعل «تنووا»، فعُدِّي بنفسه، وهو يتعدَّى بـ «على» في الأصل. ونحو الآية: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ (الصافات: ٨) حيث ضُمَّن الفعل «يسمعون» الذي يتعدَّى بنفسه، معنى الفعل «يُصغون» فعُدِّي بـ «إلى» كما يتعدَّى «يُصغون»<sup>(١)</sup>. وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة التضمين بثلاثة شروط:

- ١ - تحقق المناسبة بين الفعلين.
- ٢ - وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس.
- ٣ - ملائمة التضمين للذوق العربي.

(١) ومن التضمين الآية: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَصْلَحَ مِنَ الْمَفْسَدِ﴾ (البقرة: ٢٢٠) حيث ضُمَّن الفعل «يعلم» معنى الفعل «يُمَيِّز». وقد وُجِّه إلى التضمين الطعن في وجوده، إذ ما الدليل على أن اللفظ الذي قيل إن التضمين قد جرى فيه، ليس حقيقة لغوية أصيلة؟ فقد «ورد إلينا اللفظ لازماً متعدياً في كلام قديم كثير يُحتج به، فما الدليل القوي على أن تعديته أو لزومه ليست أصيلة من أول أمرها، وليست مجازاً، وإنما جاءت من الطريق الذي يُسمونه «التضمين»؟».



والنساء حَضَرْنَ، ويجوز أن يكون مفرداً مؤنثاً، نحو: «الطالبات نجحت، والنساء حضرن».

٤ - إذا كان المرجع جمع تكسير مفردة مذكر عاقل، جاز أن يكون ضميره واو الجماعة مُراعاةً للفظ الجمع، وأن يكون مفرداً مؤنثاً، نحو: «التلاميذ نجحت أو نجحوا»؛ أمّا إذا كان مفرد المرجع مذكراً غير عاقل، أو مؤنثاً غير عاقل، فإنه يجوز في الضمير أن يكون مفرداً مؤنثاً، وأن يكون نون النسوة، نحو: «الدروس دُرِسَتْ أو دُرِسْنَ».

٥ - إذا كان المرجع اسم جمع غير خاص بالنساء، جاز أن يكون الضمير مفرداً مذكراً، أو واو الجماعة، نحو: «الوفد مسافر أو مسافرون».

٦ - إذا كان المرجع اسم جنس جمعياً، جاز في ضميره أن يكون مفرداً مذكراً أو مؤنثاً، نحو: «النخل أثمر أو أثمرت».

### التطبيق:

انظر: الطباقي.

### التطريز:

هو، في علم البديع، إمّا:

(Baudelaire)، وتقول: إن المشاعر الإنسانية رموز واضحة لحقيقة جوهرية خفية. وهذه الحقيقة يُمكن أن يُعبّر عنها بمشاعر مختلفة بعضها عن بعض تماماً. فهناك توافق بين المشاعر المختلفة عند الإنسان، ومن أهم وظائف الشعر إبراز هذا التوافق والتعبير عنه بلغة رمزية قابلة للإدراك. (راجع: الرمزية).

في النحو: هو التماثل في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، وذلك بين المبتدأ والخبر، والصفة وموصوفها، والحال وصاحبها، والضمير ومرجعه. أمّا تطابق ضمير الغائب مع مرجعه، فيتم كما يلي:

١ - إذا كان مرجع الضمير مفرداً (مذكراً أو مؤنثاً)، أو مثنى (مذكراً أو مؤنثاً)، أو جمع مذكر سالماً، وجبت المطابقة، نحو: «القمر ظهر، والشمس أشرقت، والطلالبان نجحنا، والفتاتان نجحتا، والمعلمون حضروا».

٢ - إذا كان المرجع جمع مؤنث سالماً لغير العاقل، جاز أن يكون ضميره مفرداً مؤنثاً - وهذا هو الأفضل - أو نون النسوة، نحو: «البحيرات تجمّدت أو تجمّدن».

٣ - إذا كان المرجع جمع مؤنث سالماً أو غير سالم للعاقل، فالأولى أن يكون ضميره نون النسوة، نحو: «الطالبات نجحن».

### التعاقب:

- في علم العروض: انظر: المعاقبة.

- في علم اللغة: يستطيع عالم اللغة أن يدرس اللغة باعتبارها نظاماً يعمل في لحظة معينة، أي من منظار التزامن، أو أن يدرس تطورها عبر الزمن، أي من منظار التعاقب، أو التطور. وتقوم الدراسة التعاقبية على تتبع اللغة في حالاتها المتتالية، وفي تغيراتها. وتطورها من زمن إلى آخر عبر التاريخ. ويرى دو سوسور أن الدراسة التزامنية تسبق الدراسة التعاقبية، نظراً إلى أن هذه الأخيرة مقارنة لدراسات تزامنية متتالية.

### تعال:

فعل أمر جامد مبني على حذف حرف العلة في نحو: «تعال يا سمير»، وعلى حذف النون في نحو: «تعالِي، يا سميرة»، «تعاليا، يا زيد وسمير»، «تعالوا، أيها الطلاب».

### التعبير:

لفظ، أو جملة، أو أكثر تُستخدم للإفصاح عن أمر، ومنه التعبير العامي وهو الذي يعتمد اللغة المحكية، والتعبير المأثور وهو

١ - أن يبتدئ الشاعر بذكر عدد من الموصوفات، ثم يُخبر عنها بلفظ واحد مُكرّر بحسب عددها، نحو قول ابن الرومي:  
قرونٌ في رؤوسٍ في وجوهٍ  
صلابٌ في صلابٍ في صلابٍ

ونحو قول ابن المعتز:

فَشَوِي والمُدَامُ وَلَوْنُ خَدِّي  
شَقِيقٌ في شَقِيقٍ في شَقِيقٍ  
٢ - أن يوزع الشاعر حروف اسم أو غيره على أوائل أبياته بالترتيب، فإذا أراد تطريز اسم «أحمد» مثلاً جعل الحرف الأول من البيت الأول همزة، وجعل الحرف الأول من البيت الثاني حاء، وجعل الحرف الأول من الثالث ميماً... الخ.

### التطويل:

هو، في علم المعاني، نوع من الإطناب يكون في زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة، نحو قول عدي بن الأبرش: «وألفى قولها كَذِباً وَمَيْناً» (المين: الكذب).

### التعاطف:

هو، في النحو، ترابط الكلم بعضاً ببعض.

(Derain)، وفلامنك (١٨٧٦ - ١٩٥٨)  
(Vlaminck)، والهولندي فان دونجن (Van Dongen)  
المولود سنة ١٨٧٧؛ والفرنسي جورج براك (G. Braque)  
المولود سنة ١٨٨٢، الذي أرهص بالتكعيبية، وتميّز برسم مشاهد الطبيعة الجامدة.

من خصائص التعبيرية أنها كانت ردّة فعل ضدّ الانطباعية، أي ضدّ انحاء الأبعاد في اللوحة الفنية، إبرازاً للأضواء المحيطة الغامرة. كما كانت تتوخى من رسم الأشياء، والمشاهد، التعبير عن انفعالات الفنان بإزائها، لا كما هي في الحقيقة الموضوعية. أما في قضايا اللون فقد ذهبت التعبيرية، بعيداً جداً، في تأكيد دوره الفني، وتخطّت الانطباعية في استغلال القوانين العلمية، والنظريات الناشئة للانعكاسات الضوئية وتزواجها. وغالت كثيراً في تفضيل الألوان الفاقعة على ما عداها من ألوان لإلباس الأجزاء الأساسية في الموضوع لباساً ترك فيه أمر اختيار اللون لهوية الفنان، ورؤياه الذاتية، وميله الشخصي إلى العبث، ومفهومه الخاص لتأثير الألوان وتزواجها، وانعكاساتها الخلّاقة بعضاً على بعض. ومن هنا تسميتها أيضاً بالفاقعية، أو الوحشية أحياناً (Fauvisme).

أما في ميدان الأدب فقد اتجهت التعبيرية

الذي يُلازم صورة واحدة في الاستعمال دون تغيير، نحو المثل العربي: «الصفّ ضيّع اللّبن» لمن يطلب الشيء بعد فوات الأوان.

## التعبيرية:

مصطلح معاصر، وُضع تعريباً للمصطلح الأجنبيّ (Expressionisme). والتعبيرية مذهب في الفن، لا سيما في فن الرسم، ظهر في مطلع القرن العشرين، عَقِبَ انتشار الانطباعية، أولى المذاهب الفنية الحديثة، وردّاً عليها؛ ثم ما لبثت أن شاعت في الأدب. غير أنها لم تعش طويلاً، وكانت عاملاً فعّالاً في ظهور المذاهب التكعيبية والسريالية، والتجريدية، التي تلتها.

من رواد التعبيرية الأوائل، الرسّام الفرنسي هنري ماتيس (١٨٦٩ - ١٩٥٤) (H. Matisse)، ومن أعلامها الكبار معه كوكبة من الفنانين جمعهم اتجاهات تجريدية موحّدة، وتقنيات إبداعية بالألوان والخفوط متقاربة. ومع أنّ التعبيرية لم تستمرّ كمذهبٍ متماسك، أو كمدرسة، سوى بضع سنوات، فقد تركت في تاريخ الرسم الحديث أثراً بالغاً، وطُرفاً رائعة لفنانين كثيرين. أبرزهم ذكراً الفرنسيون، ديفي (١٨٧٧ - ١٩٣٥) (Duffy)، و ديران (١٨٨٠ - ١٩٥٤)

مثيل له، أو مجهول الحقيقة، أو خفي السبب».

٢ - أساليبه: للتعجب أساليب كثيرة تنحصر في نوعين:

أ - مطلق، لا تحديد له، ولا ضابط، ويُفهم بالقرينة، ومنه «الله در فلان»، و«سبحان الله»، و«يا لك»، أو «يا له» أو «يا لي»، واستخدام الفعل «شد» و«العجب» ومشتقاته.

ب - اصطلاحى قياسي، وله ثلاث صيغ قياسية: أولها «ما أفعله»، نحو: «ما أجمل النساء!»<sup>(١)</sup>، وثانيها «أفعل به»، نحو: «أجمل بالصدق!»<sup>(٢)</sup>، وثالثها «فعل» اللازم، الذي

مع بعض الشعراء، والمسرحين إلى اتخاذ الموضوعات الاجتماعية طريقاً إلى تفجير أحاسيسهم الداخلية بإزاء الواقع الإنساني السائد، ونقده نقداً لاذعاً إلى أقصى حد.

لكن التعبيرية كانت تجمّع هوايات شخصية حول مفاهيم ثورية ذاتية، لا يربط بينها رابط عام، وقواعد أصولية مشتركة. لذلك انفرط عقدها سريعاً، وتابع كل من أعلامها طريقه الفني منفرداً، سيد ريشة ساطعة في الفن، أو في الأدب.

راجع: المذاهب الأدبية والفنية، الانطباعية، التكعيبية، التجريدية...

#### للتوسع:

- I. et P. Garnier: *L'Expressionnisme allemand*, Paris, 1962.

- B. Myers: *The German Expressionists. A Generation in revolt*, Paris, 1967.

#### التعجب (إملاء):

راجع علامة التعجب في «الترقيم».

#### التعجب:

١ - تعريفه: هو «شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً، أو لا

(١) «ما» نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. «أجمل»: فعل ماض جامد مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو، يعود على «ما». «النساء»: مفعول به منصوب بالفتحة لفظاً. ويلاحظ أن المفعول به هنا فاعل في المعنى والأصل، لهذا لا يصح التعجب إن كان المفعول به حقيقة في أصله (وقد وقع عليه فعل الفاعل)، ففي نحو: «سقى المطر الأرض» لا يصح القول: «ما أسقى الأرض» بقصد التعجب الواقع على الأرض.

(٢) لهذه الصيغة إعرابان: ١ - «أجمل»: فعل ماض على صورة الأمر مبني على السكون. «بالصدق»: الباء حرف جر زائد. «الصدق»: فاعل «أجمل» مرفوع بالضمّة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجر الزائد. ولك في تابع الفاعل هنا الرفع على المحل، أو الجر على اللفظ. ٢ - «أجمل»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت =

للمجهول بناءً يطرأ ويزول<sup>(٢)</sup>، فلا يصاغان من نحو: «عَلِمَ، قُتِلَ».

و - أن يكون تاماً (أي غير ناقص)، فلا يُصاغان من «كان، كاد، بات...» الناقصة.

ز - أن يكون مثبتاً، فلا يُبينان من منفياً.

ملحوظة: منع بعضهم مجيء فعلي التعجب من وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء»، نحو: «عَرَجَ أَعْرَجَ عَرَجَاءَ، حَمَرِ أَحْمَرَاءَ، حَوْرَ أَحْوَرِ حَوْرَاءَ». وأجاز بعضهم الآخر ذلك، ومنهم يجمع اللغة العربية في القاهرة. والإجازة هي الأصح.

٤ - كيفية التعجب من الأفعال غير المستوفية للشروط الثمانية: إذا كان الفعل جامداً، أو غير قابل للتفاوت، فلا يُصاغ منه صيغة تعجب. وإذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف، استعنا على التعجب وجوباً بـ «أشدُّ» أو «أشدُّد» أو شبههما<sup>(٣)</sup>، وبمصدر الفعل، نحو: «ما أشدَّ انتصارَ الحقِّ»، «أشدُّد بانتصار الحقِّ»، وما أجمَلَ

(٢) أما الأفعال المسموعة التي يُقال إنها تلازم البناء للمجهول - وهي، في الحقيقة، غير ملازمة له - نحو: «زُهِّي، هُزِلَ»، فالأنسب الأخذ بالرأي الذي يُجيز الصياغة منها بشرط أمن اللبس، فيقال: «ما أزهى الطاووس»، و «ما أهزل المريض».

(٣) نحو: قوي، ضَعُف، حَسُنَ، قَبِحَ، عَظُمَ.

أصله متعدي، فحوّل إلى هذا الباب بقصد التعجب، نحو: «سَبَقَ الْعَالِمُ وَفَهُمْ!» (أي: ما أسبقه وأفهمه!).

٣ - شروط فعلي التعجب: يُشترط في الفعل الذي تُبنى منه الصيغتان القياسيتان: «ما أفعله!»، و «أفعلُ بِهِ!» ثمانية شروط:

أ - أن يكون ماضياً.  
ب - ثلاثياً، أو رباعياً على وزن «أفعل»، نحو: «ما أظلم عقول الكسالى!»، و «أظلم بعقول الكسالى!». ومن الشاذ قولهم: «ما أخصره!» من «اختصر»، وهو خماسي، ومبني للمجهول.

ج - متصرفاً في الأصل تصرفاً كاملاً، قبل أن يدخل في الجملة التعجيبيّة<sup>(١)</sup>، لذلك لا يُصاغان من «ليس»، و «عَسَى» و «نعم»... الجامدة، ولا من «كاد» الناقصة التصرف.

د - أن يكون معناه قابلاً للتفاضل والزيادة، ليتحقق معنى «التعجب». فلا يُصاغان مما لا تفاوت فيه، نحو: «فني، غرق، عَمِي، مات...».

هـ - ألا يكون عند الصياغة مبنياً

= يعود على مصدر الفعل المذكور (وهو الجبال) «بالصدق»:

جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالفعل «أجمَلَ».

(١) أما بعد دخوله فيها، فيصير جامداً.

أَي: مَا أَعَفَّهَا وَأَكْرَمَهَا! وَيَجُوزُ فِي «أَفْعَلُ بِهِ» إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى آخِرِ مَذْكُورٍ مَعَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ، نَحْوَ آيَةِ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ!﴾ (مريم: ٣٨)، أَيْ وَأَبْصِرْ بِهِمْ.

٦ - جُودُ فِعْلِي التَّعَجُّبِ: كُلُّ مَنْ فِعْلِي التَّعَجُّبِ جَامِدٌ لَا يَتَصَرَّفُ، وَلِهَذَا يَمْتَنَعُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا مَعْمُولُهَا، وَأَنْ يُفَصَلَ بَيْنَهَا بِغَيْرِ شِبْهِ الْجُمْلَةِ (الظرف، والجار والمجرور)، نَحْوُ: «مَا أَجْمَلَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ»، وَ «أَقْبَحُ بِهِ أَنْ يَكْذِبَ!».

### التَّعَدِّي، التَّعَدِيَّة

هَما، فِي النَحْوِ، إِصَالُ أَثَرِ الْأَفْعَالِ إِلَى الْأَسْمَاءِ، وَيُقَابِلُهَا الزُّوْمُ. انْظُرْ: الْفِعْلُ الْإِلَازِمُ (٤). أَمَّا فِي الصَّرْفِ فَهَما تَغْيِيرُ الْفِعْلِ بِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْجَعْلِ وَالتَّصْيِيرِ، وَهُوَ مِنْ مَعَانِي حَرْفِي الْجَرِّ: اللَّامُ وَالْبَاءُ، كَمَا أَنَّهما مِنْ مَعَانِي «فَعَّلَ»، وَ «أَفْعَلَ»، فَانْظُرْهُمَا.

والتَّعَدِّي، فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ، تَحْرِيكُ هَاءِ الْوَصْلِ السَّاكِنَةِ إِذَا آدَى ذَلِكَ إِلَى كَسْرِ الْوِزْنِ، فَهَما الْوَصْلُ فِي قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ: تَنْفَسُ فِيهَا الْخَيْلُ مَا لَا تَغْزُلُهُ

سَّاكِنَةٌ، وَضَرْبُ الْبَيْتِ «لَا تَغْزُلُهُ»: مُسْتَفْعِلُنَّ، فَلَوْ حُرِّكَتِ الْهَاءُ لَصَارَ الضَّرْبُ «مُسْتَفْعِلَتُنَّ» فَيَنْكَسِرُ الْبَيْتُ.

حَوَرَ الْعَيُونَ... وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَنْفِيًّا، أَخَذْنَا الصَّيْغَةَ مِنَ الْفِعْلِ الْمُنَاسِبِ الَّتِي نَخْتَارُهَا بِالطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ، فَفِي نَحْوِ: «مَا فَازَ الْكَذَّابُ»، نَقُولُ: «مَا أَجْمَلَ أَلَّا يَفُوزَ الْكَذَّابُ!» أَوْ «أَجْمَلَ بِأَلَّا يَفُوزَ الْكَذَّابُ»، أَوْ «مَا أَجْمَلَ عَدَمَ فَوْزِ الْكَذَّابِ»، وَ «أَجْمَلَ بَعْدَ فَوْزِ الْكَذَّابِ»، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ نَاقِصًا، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَصْدَرٌ، وَجِبَ أَنْ نَضَعَ مَصْدَرَهُ بَعْدَ صَيْغَةِ التَّعَجُّبِ الَّتِي نَأْخُذُهَا مِنَ الْفِعْلِ الْآخَرِ الَّتِي نَخْتَارُهَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوحِ سَابِقًا، فَفِي مِثْلِ: «كَانَ الْفِينِيقِيُّونَ تِجَارًا مَهْرَةً»، نَقُولُ: «مَا أَكْثَرَ كَوْنَ الْفِينِيقِيِّينَ تِجَارًا مَهْرَةً!»، أَوْ «أَكْثَرَ بِكَوْنِ...»، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَصْدَرٌ، أَخَذْنَا الصَّيْغَةَ مِنَ الْفِعْلِ الْآخَرِ الَّتِي نَخْتَارُهَا، وَوَضَعْنَا بَعْدَهَا الْفِعْلَ الْأَصْلِيَّ الَّتِي لَيْسَ لَهُ مَصْدَرٌ، وَقَبْلَهُ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ، فَيَنْشَأُ مِنْهَا وَمِنْ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ بَعْدَهَا مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ بَعْدَ «مَا أَفْعَلَ»، وَبِجَرَرٍ بِالْبَاءِ بَعْدَ «أَفْعَلَ»، فَفِي نَحْوِ: «كَادَ الْجَهْلُ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ»، نَقُولُ: «مَا أَسْرَعَ مَا - أَوْ أَسْرَعَ بِمَا - كَادَ الْجَهْلُ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ!».

٥ - حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ: يَجُوزُ حَذْفُ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ فِي مِثْلِ: «مَا أَحْسَنَهُ!» إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: جَزَى اللَّهُ عَنِّي، وَالْجِزَاءُ بِفَضْلِهِ رِبْعَةً خَيْرًا، مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا

## التعديد:

بالكلمة الأعجمية مطلقاً» نحو قول العرب: «خراسان، ابراهيم. شطرنج، دينار، ياقوت...». هذا في الاصطلاح، والأصل اللغوي. أما فيما هو متعارف عليه في الأوساط الثقافية، فللتعريب معنى آخر هو الأشيع، وهو نقل العلوم والآداب من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

٢ - أنواع التغير الطارئ على الكلمة المعربة ومعرفة عجمتها: إن التغير الذي يطرأ على الكلمة المعربة، أربعة أنواع:

١ - إبدال حرف بحرف نحو «جرم» معرب «كرم» الفارسية (بمعنى الحر)، و«سرد» معرب «سرد» الفارسية (بمعنى البرد).

٢ - إبدال حركة بحركة نحو «سرداب» معرب «سردآب» (بمعنى بناء تحت الأرض). وقد اجتمع النوعان: الأول والثاني في نحو «سكر» معرب «شكر».

٣ - زيادة شيء نحو «أرندج» (جلد أسود) معرب من «رنده» الفارسية، ويلاحظ في هذه الكلمة، قلب الهاء جيماً.

٤ - نقص شيء، نحو «بهرج» معرب «نبهه» (أي باطل ومعناه الزغل).

وتعرف عجمة الكلمة بأمور عدة، أهمها:

١ - خروجها عن الأوزان العربية،

نحو «إبريسم، أمين» على وزن «افعليل،

هو، في علم البديع، أن يُذكر في الكلام عدد من الألفاظ المتتابعة، كل واحد منها يناسب سياق الألفاظ الأخرى، نحو الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة: ١٥٥)، حيث جيء بالألفاظ: الجوع، نقص الأموال والأنفس، المناسبة مع بعضها، ومنه قول المتنبي: الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

## التعذر:

هو أحد أسباب عدم ظهور حركات الإعراب والبناء في آخر اللفظ، وتُقدر الحركات، للتعذر، على الألف، نحو: «يهوى الفتى الرياضة». انظر: الإعراب، الرقم ٤، الفقرة ب.

## التعرف:

راجع: التعريف.

## التعريب:

١ - تعريفه: هو «أن تتكلم العرب

«سَجِيل»، «استبرق»، «دينار»، «ياقوت»، «مسك»، ومن اليونانية «الرقيم»، «الصراط»، «القسطاس»، «الشیطان»، «إبليس»، ومن الحبشية «جهنم»، «ملائكة»، «أخدود»، ومن التركية القديمة «غساق»، ومن الهندية «مشكاة» (الكوة التي لا تنفذ)، ومن القبطية «هیت لك»... الخ.

٤ - مشكلات التعريب في العصر الحديث: تدرّجت الإنسانية عبر تاريخها الطويل تدرّجاً ملحوظاً، وانتقلت من طور تغلب فيه السذاجة إلى طور يتسم بالمدينة، مما جعل اللغات تصادف أشياء كثيرة تتطلب تسميات، وتواجه أفكاراً عدّة يعوزها التعبير. لكن ما واجهه الشعب العربي، في أول عصر النهضة، وما زال يعانيه، قد يفوق ما عانته وتعايناه معظم الشعوب. إذ إن العرب، عندما استفاقوا من كبوتهم، وجدوا أنفسهم متخلفين كثيراً في سلم الحضارة، ورأوا أن لغتهم تفتقر افتقاراً بيّناً إلى معظم المصطلحات العلمية التي أوجدتها العلوم الحديثة، وكان لزاماً عليهم، أن يعملوا جاهدين على إيجاد مقابل لهذه المصطلحات. فنشط العلماء يولون الأمر أهميته، وبدأوا بالترجمة والتعريب والاشتقاق والنحت. لكن ما زاد الأمر تعقيداً أن هؤلاء العلماء، في بدء النهضة، لم يكونوا وثيقي الصلة فيما

فاعيل». وهذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية.

٢ - اجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية، لذلك حكم اللغويون على «الطاجن» (الطابق يُقلى عليه)، صولجان، منجنیق، مهندز، بأنها أعجمية، وذلك لاشتغال الكلمة الأولى على الطاء والجيم، والثانية على الصاد والجيم، والثالثة على القاف والجيم، ولانتهاء الرابعة بزاي مسبوقه بدال، وكل هذا لا نجده في الكلمات العربية الأصلية.

٣ - خلّو الكلمات الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (ب - ر - ف - ل - م - ن)، ويُستثنى من ذلك كلمة عسجد (أي الذهب).. إذ نصّ العلماء على عربيّتها.

٤ - نصّ أئمة اللغة على أن اللفظ غير عربيّ.

٣ - وجود المعرب في اللغة العربية: دخلت الألفاظ المعربة اللغة العربية منذ أقدم العصور، إذ نجد الكثير منها، في القصائد الجاهلية التي وصلتنا، ومنها: الدولاب، الدسكرة، الكعك، والسميد، والجلنار، (وأصلها فارسي)، وفلفل وجاموس، وشطرنج وصندل (وأصلها هندي)، وفنطار وترياق وقبان (وأصلها يوناني). وفي القرآن الكريم الكثير من الألفاظ المعربة، ففيه من الفارسية «أباريق»،



واحداً في ذاته. وعنده أن لا فرق بينهما ما دامت كلمة «تلفون» تنطبق على الوزن العربي، وتمكّنا من أن نشق فعل «تَلْفَنَ»، وما دامت الحروف المؤلفة منها، (أي التاء واللام والفاء والواو والنون) هي حروف عربية، ولا مانع أيضاً من أن نقول «دَكَّرَ» (من docteur) و«أَكَّسَ» (من Axe) و«كَرَّرَ» (من Descartes)، و«رَوَّجَ» (من Rodage)، و«شَوَّفَرَ» (من Chauffeur)... الخ، أي لا مانع عند هذا الاتجاه من أن نعرب معظم المصطلحات العلمية، إذ لا فرق هنا بين الترجمة والتعريب.

٣ - اتجاه ثالث اتخذ موقفاً وسطاً من الاتجاهين السابقين، إذ كان يبحث عن أسماء المسميات الحديثة، بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإذا لم يتيسر له ذلك، استعار اللفظ الأجنبي بعد صقله ووضعه على منهاج اللغة العربية.

ولا شك في أنّ الاتجاه الأول، قد أساء اختيار الوسيلة في حبه للغة، إذ كاد يحنطها في ألفاظها. والعربية لم تكن يوماً من الأيام خالية من كل دخيل. ولا عار على اللغة أن تقتبس، فالأقتباس «سنة الطبيعة بين الأمم التي تتجاوز، أو تختلط بالعلم أو الغزو. إذ لا تستطيع لغة واحدة، مهما علا شأنها أن تقوم بحاجة التعبير عن كل شيء دون الالتجاء

بينهم، فكان كل واحد منهم يصطلح كما يرى، ويعبر كما يحلو له، مما أدى إلى بلبلة المصطلح، واضطراب استعماله في القول والكتابة. وكان لا بد لمجامع اللغة العربية، من أن تأخذ الأمر على عاتقها، فعقدت له اللجان، ونظمت المؤتمرات. وانقسم العلماء فيما بينهم بالنسبة إلى مسألة تعريب المصطلحات المستحدثة (أي بالنسبة إلى فائدة هذا التعريب وضرره). ويمكن رد اتجاهاتهم المختلفة إلى ثلاثة:

١ - اتجاه رأى أن اللغة بشكلها القديم أجود مما هي عليه اليوم، فرفض التعريب مؤثراً التوسع في استعمال الألفاظ العربية لتأدية المعنى الأجنبي، إمّا بالاشتقاق من المواد اللغوية العربية، مثل «سيارة» (للاتوموبيل automobile)، وإمّا بترجمة اللفظ بمرادفه مثل «الصُور المتحرّكة» (للسينماتوغراف cinématographe)، وقد وضع هذا الاتجاه لبعض المصطلحات ألفاظاً كانت موضوع تنذر.

٢ - اتجاه آخر أراد أن يختصر الطريق، فقال بالتوسع في التعريب والاشتقاق من المعرب، كما كان العرب يفعلون في نحو «دِرْهم مُدْرَهم» و«دينار مُدْنِر».. الخ. وعليه، فلا فرق في نظر بعضهم، بين أن نقول «تلفون»، وأن نقول «هاتف» لكونه مصطلحاً

إلى سواها والاستعانة بها.

أما الاتجاه الثاني، فقد تطرّف في تساهله بقبول اللفظ الدخيل، لأنه، إن كان نطق اللفظة اللاتينية بلفظ يقابلها في العربية، يجعلها عربية، فأى كلمة أجنبية لا تكون عربية بعد ذلك؟ وما يمنع، والحالة هذه، من قراءة الألقباء اللاتينية بلفظ عربي، لنستريح من مشكلة المصطلحات؟ ثم ماذا يبقى من العربية إذا استعملنا تعابير مثل «أترمتُ إلى أوتيل الكوان كالم ورجعت مُتَبَيِّلاً» - «ركبت القطار إلى منامة الزاوية الهادئة ورجعتُ بالسيارة»؟

وأما الاتجاه الثالث، فيبدو أن آراءه، هي الأسلم، ذلك أنه، لو أتينا بأعراي من الصحراء وسألناه عن كلمة «مذياع» أو «هاتف» أو «سيارة» مثلاً، فإن هذا الأعراي، على الرغم من جهله لهذه الآلات المستحدثة، يستطيع أن يرى في مادة الكلمة الأولى معنى «الذئوع»، وفي المادة الثانية معنى «الهاتف»، وفي الثالثة معنى «السَّير»، ويرى في صيغها جميعاً معنى الآلة، وبذلك قد يصل إلى أن المذياع آلة تذيع، والهاتف آلة للهاتف، والسيارة آلة للسير، في حين أنه يستحيل عليه أن يستدلّ من ألفاظ كـ «الراديو» أو «التليفون» أو «الأوتومبيل» على المسميات المقصودة. وأن لفظة كلفظة

«ديماغوجي» مثلاً هي تعريب لكلمة *démagogue*، وتفسيرها قائد الأوباش، أي رئيس عصاة من العوام. وقد كان بالإمكان استخدام كلمة «غوغائي» بدلاً منها. فد «غوغائي» تعني السُّفلة من الناس والمتسرّعين في الشرّ، وهي كلمة عربية غير أعجمية، وقس على ذلك غيرها من الألفاظ.

أما بالنسبة إلى عدم التحرّج من الاقتباس، فلا بد من إبداء الملاحظات التالية:

١ - إن الاقتباس سنة طبيعية بين الأمم، وما من لغة تستطيع أن تدّعي أنها خالية من الألفاظ الدخيلة.

٢ - إن إرغام الألفاظ العلمية القديمة على أن تتسرّب بثوب الألفاظ العلمية الحديثة، أمر لا يؤدي إلى الغاية المطلوبة، ومهما حاول بعضهم استثمار الذخيرة اللغوية القديمة، فإنهم لن يستطيعوا أن يجدوا مقابلاً لجميع المصطلحات المستحدثة، لذلك، لا بدّ من الاقتباس وبخاصة في أساء الأعيان، وأعلام الجنس، كالأكسجين، والهيدروجين، والأنزيم، والإلكترون، وما يدل على تصنيف عام من أجناس وأنواع في النبات، والحيوان، أو سلسلة مواد متشابهة في الكيمياء.

للتوضيح:

- اميل يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.
- محمد المنجي الصيادي: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، ط ٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤م.
- الجمهورية العراقية: مؤتمر تعريب التعليم في الوطن العربي، بغداد، ١٩٧٨م.

التعريض:

هو، في علم البيان، إمالة الكلام عن معناه الوضعي الحقيقي إلى معنى آخر مُراد، كقولك للبخیل: «ما أَقْبَحَ البُخْلُ»، وكقول الشَّاذ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» أي: أعطوني، وكقول المتنبي في سيف الدولة: إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءَت ظنونُهُ وَصَدَقَ ما يعتأده من توهمٍ

فالبيت، في ظاهره، حكمة جميلة، لكنه ينطوي على تعريض بسيف الدولة في اتهامه بسوء الظن، وكثرة الأوهام.

التعريف:

- في الاصطلاح: تحديد المفهوم الكلي للشيء بذكر خصائصه ومميزاته، والتعريف

٣ - إن اللغات الغربية تُولف مصطلحها العلمي من كسوع، أي من عدد من الوصلات، تدخل الوصلة على الأخرى تصديراً أو إتماماً أو تذييلاً، كما تأتي الوصلات متتابعة ومرتبطة بعضها ببعض، مما يساعد على خلق مصطلحات طويلة. أما العربية، فقد لجأت إلى التركيب المزجي (نحو «برماني»)، أو إلى اختزال إحدى وصلتي المفردة (نحو «مكزماني» = مكان + زمان و«زمكاني» = زمان + مكان)، أو إلى النحت (نحو «مدرحي» = مادة + روح)، فأوجدت مصطلحات ملتبسة الفهم، ومنفصلة العرى، مما يحول دون تصنيفها تصنيفاً علمياً. وهنا يبدو الاقتباس من اللغات الأجنبية أسهل منلاً، وأدق دلالة من الترجمة، أو الاشتقاق، أو النحت، وما إليها.

٤ - إن حركة العلم في تطوّر مستمر، حتى إن عدد المصطلحات العالمية المتخصصة يبلغ الآن أكثر من مليون ونصف مليون مفردة، حصّة الطب فيها، ما يقارب الخمسين ألف مفردة. وهذه الحركة، لا تنفك، تفرز من المصطلحات، ما يتراوح بين خمسين ومئة مصطلح جديد يومياً.

## التَّعَشِيرُ:

هو، في النظم العربي، مقطوعة شعرية من عشرة أبيات، كل بيت منها يبتدئ بحرف القافية.

## التَّعَطُّفُ:

هو، في علم البديع، أن يذكر الشاعر لفظة في صَدْرِ بَيْتِهِ ثُمَّ يعيدها في عَجْزِهِ، نحو قول المتنبي:

فساقَ إلى العُرْفِ غيرَ مُكْدَرٍ  
وسُقْتُ إليه المدحَ غيرَ مَذْمُومٍ

والفرق بينه وبين الترديد أن هذا يكون في تكرير الكلمة في أي مكان من البيت، فكل ترديد تعطف وليس العكس.

## التَّعْظِيمُ:

هو التفضيم والتبجيل، ونجده في:

١ - استعمال المفرد المعظم لنفسه ضميري الجمع: «نحن» و «نا»، أو مخاطبة المفرد بـ «أنتم».

٢ - التصغير، كقول لبيد:

وكلُّ أناسٍ سوف تَدْخُلُ بينهم  
دَوْهيَّةٌ تَصْفَرُ منها الأنايِلُ

٣ - حذف الفاعل لتعظيمه، أو صونه عن مجاورة المفعول به، نحو: «خُلِقَ الخنزير».

الكامل ما يساوي المعرف تمام المساواة، ويُسمَّى جامعاً مانعاً.

- في النحو: هو جعل الاسم معرفة، وذلك

١ - بإدخال «أل» عليه، نحو: «رجلٌ ← الرجل».

٢ - بإضافته إلى معرفة، نحو: «رجلٌ ← القرية».

٣ - بأضافته إلى مضاف إلى معرفة، نحو: «رجلٌ ← رجلٌ وقتِ الشِّدَّة».

٤ - بجعله نكرة مقصودة بالنداء، نحو: «شرطيٌّ ← يا شرطي».

٥ - بالإشارة، نحو: «رجلٌ ← هذا رجل».

٦ - بالعلمية، كأن تُسمَّى رجلاً «ناصرًا».

٧ - بالإضمار، نحو: «أنت مهذب».

٨ - بالاسم الموصول، نحو: «جاء الذي نجح».

## تَعَسَّأ:

مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة لفعل محذوف تقديره: أتعسه الله. وهو يقع في موقع الدعاء على الآخرين، نحو: «تَعَسَّأ للخائن»، أي ألزمه الله هلاكاً.

## التعقيب:

## تعلق شبه الجملة:

انظر: تعليق شبه الجملة.

تَعَلَّمَ:

تَأَنَّى:

١ - فعلاً من أفعال اليقين ينصب

مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، بمعنى: اعلم واعتقد، نحو قول زياد بن سيار:

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا  
فَبَالَغَ بِلَطْفٍ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ  
(«شفاء»): مفعول به أول منصوب  
بافتحة. «قَهْرَ»: مفعول به ثان منصوب  
بافتحة) والأكثر أن تقع «أَنَّ» واسمها  
وخبرها، موقع مفعولي «تَعَلَّمَ»، نحو قول  
زهير بن أبي سلمى:

فَقُلْتُ تَعَلَّمَ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً  
وَلَا تُضِيعُهَا فَإِنَّكَ قَائِلُهُ  
وانظر: ظن وأخواتها.

٢ - فعلاً يتعدى إلى مفعول به واحد،  
وذلك إذا كانت من «تَعَلَّمَ، يَتَعَلَّمُ»، نحو:  
«تَعَلَّمَ اللُّغَاتِ الْأَجْنِبِيَّةَ، فَإِنَّهَا مفيدة  
للثقافة».

هو الإتيان بشيء إثر شيء آخر، دون  
مهلة بينهما، أي إن المدة الزمنية التي تنقضي  
بين وقوع المعنى على المعطوف عليه، ووقوعه  
على المعطوف، هي مدة قصيرة. والتعقيب من  
معاني حرف العطف الفاء. انظر: ف.

## التعقيد:

هو، في علم المعاني، كون الكلام غير  
ظاهر الدلالة على المعنى المراد. وهو نوعان:  
- لفظي، ينتج بسبب التقديم  
والتأخير في الكلمات، نحو قول الفرزدق:  
إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ  
أَبُوهُ وَلَا كَانَتْ كُلَيْبُ تُصَاهِرُهُ  
يريد: إلى ملك أبوه ما أمه من محارب.  
- معنوي: ينتج عن استعمال كلمات  
أو تراكيب في غير دلالتها المعنوية، كاستعمال  
العباس بن الأحنف لجمود العين بمعنى  
السرور في قوله:

سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا  
وَتَسْكُبُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

## التعلق:

## التعليق:

هو، في النحو، إبطال عمل الفعل القلبي

هو، في النحو، نسبة الفعل إلى غير  
الفاعل.

المشبهة «فَرَحَ». «له»: متعلقان باسم المفعول «مرتاح».

٤ - الاسم الجامد المؤول بالمشتق، نحو: «أَنْتَ عُمَرُ فِي قَضَائِكَ» (الجار والمجرور «في قضائك» متعلقان بـ «عُمَر» وهو اسم جامد مؤول بلفظة «عادل» المشتقة).

ومتعلق شبه الجملة يكون مذكوراً كالأمثلة السابقة، أو محذوفاً، وهذا الحذف إما جائز وإما واجب.

أ - الحذف الجائز: ويكون لوضوح المتعلق به بسبب اشتغاره في الاستعمال قبل الحذف، وأمن اللبس بعد الحذف، نحو قول المتنبي:

بَأْيٍ مَنْ وَدِدْتُه فَأَفْتَرَقْنَا  
وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَاكَ اجْتِمَاعَا  
والتقدير: أفدي بأي. كما يكون بسبب وجود دليل يدل عليه، نحو: «سأدرس التاريخ في المساء أما الأدب ففي الصباح» («في الصباح»: جار ومجرور متعلقان بالفعل «سأدرس» المحذوف، والتقدير أما الأدب فسأدرسه في الصباح).

ب - الحذف الواجب، وذلك إذا كان المتعلق به دالاً على الوجود المطلق أو الكون العام، ويكون ذلك في مسائل منها:

١ - أن يقع صفة، نحو: «شاهدتُ عصفوراً فوق الشجرة» (الظرف «فوق»

لفظاً لا محلاً، مانع، فتكون الجملة بعده في موضع نصب على أنها سادة مسدّ مفعوليه، نحو: «عَلِمْتُ لَزِيدٌ نَاجِحٌ». انظر: ظن وأخواتها (٣).

## تَعْلِيْقُ شِبْهِ الْجُمْلَةِ:

لا بُدَّ لشبه الجملة (الجار والمجرور، أو الظرف) من متعلق يتعلّق به، وهذا المتعلق يكون:

١ - فعلاً، نحو: «وَقَفْتُ فِي الْمَلْعَبِ» (الجار والمجرور «في الملعب»<sup>(١)</sup> متعلقان بالفعل «وقفت»).

٢ - اسم الفعل، نحو: «نَزَلَ إِلَى الْبَاخِرَةِ» («إلى الباخرة»: متعلقان بـ «نزال»).

٣ - المصدر، نحو: «الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاجِبَانِ» («بالمعروف» متعلقان بـ «الأمر»، و «عن المنكر» بـ «النهي»).

٣ - الاسم المشتق (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة...)، نحو: «أَنَا مُحِبٌّ لِعَمَلِي، فَرِحَ بِهِ، مُرْتاحٌ لَهُ» («لعملي» متعلقان باسم الفاعل «مُحِبٌّ». «به» متعلقان بالصفة

(١) بعضهم يقول إن حرف الجر وحده هو الذي يتعلّق. والاختلاف شكلي نظري لا يَصُوبُ كلاماً أو يخطيء آخر.

## تعلّيق شبه الجملة

الجملة متعلّقان بفعل محذوف تقديره:  
أقسم).

ملحوظات: ١ - إذا كان متعلّق شبه الجملة محذوفاً جاز تقديره فعلاً (مثل: حصل، استقرّ، وجد...)، أو وصفاً يشبهه (مثل مستقرّ، كائن، حاصل...)؛ أمّا في القسم وصلة الموصول لغير «أل» الموصولة، فيُقدّر فعلاً لأنّ جملي القسم والصلة لغير «أل» لا تكونان إلاّ فعليّتين.

٢ - يُجيز بعضهم اعتبار شبه الجملة المتعلّق بصفة أو صلة، أو خبر، أو حال، هو الصفة، أو الصلة، أو الخبر، أو الحال. وفي هذا المذهب تيسير.

٣ - يجب تعلّيق شبه الجملة بالعامل الذي يكتمل معناه بشبه الجملة هذا، ففي نحو: «جلستُ أقرأ في كتاب الأدب» يجب تعلّيق الجار والمجرور: «في كتاب» بالفعل «أقرأ» لا بِـ «جلست»، لأنّه لا يصح القول: جلست في كتاب.

٤ - يجوز أن يكون ما يتعلّق به شبه الجملة مؤخّراً عنه أو مقدّماً عليه، وقد اجتمع الأمران في قول الشاعر:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم  
لم يُبنِ ملك على جهل وإقلال  
فالجار والمجرور «بالعلم» متعلّقان بالفعل «يبنّي» المتأخّر عنها. والجار والمجرور «على

متعلّق بصفة محذوفة لـ «عصفور».

٢ - أن يقع جالاً، نحو: «شاهدتُ العصفور فوق الشجرة» (الظرف «فوق» متعلّق بحال محذوفة)<sup>(١)</sup>.

٣ - أن يقع صلة، نحو: «شاهدتُ العصفور الذي في الحديقة» (الجار والمجرور «في الحديقة» متعلّقان بصفة محذوفة تقديرها: استقرّ أو نحوه).

٤ - أن يقع خبراً لمبتدأ أو لناسخ، نحو: «المعلّم في الجامعة» و«كان المعلّم في الجامعة» («في الجامعة»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر تقديره: استقرّ أو مستقرّ (في المثل الأول) ومستقرّاً (في المثال الثاني).

٥ - أن يقع في أسلوب تلزم العرب فيه الحذف، كما في بعض الأمثال، نحو قولهم لمن تزوّج «بالرفاء والبنين»، («بالرفاء»: جار ومجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره: تزوّجت).

٦ - أن يكون حرف الجرّ هو «الواو»، أو «الباء»، أو «التاء» المستعملة في القسم، نحو: «والله لأجتهدنّ» (حرف الجرّ ولفظ

(١) يلاحظ أنّ شبه الجملة بعد النكرة المحضة تتعلّق بصفة محذوفة. وبعد المعرفة المحضة بحال محذوفة. أمّا إذا وقع بعد نكرة غير محضة، أو معرفة غير محضة، فيجوز تعلّيقه بالحال أو النعت. ومنهم من يُجيز تعلّيق شبه الجملة بالحال أو النعت ما عدا حالة واحدة يتعيّن فيها تعلّيق شبه الجملة بمحذوف صفة، وهي أن تكون النكرة محضة.

الجر: كي، مِنْ، اللام، حتى، الباء، على، عن، الكاف. وقد يكون ما بعد حرف الجر سبباً وعلة لما قبله، نحو: «بكى من الفرح»، أو العكس، نحو: «انتبه حتى تفهم».

### التعويض:

التعويض، أو العوض، هو في النحو إقامة لفظ مقام آخر. وهو، في الصرف الاستغناء عن حرف في كلمة بحرف آخر، دون اشتراط حلّ العوض مكان الحرف المعوّض منه، إذ قد يكون في موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «فرزدق» عوضاً عن الدال، فتقول «فريزيق»، كما قد يكون في غير موضعه، نحو زيادة الياء قبل الآخر في تصغير «سفرجل» عوضاً من اللام، فتقول: «سفريج». وليس للعوض قواعد مضبوطة تدلّ عليه، فالمعول عليه هو المراجع اللغوية المشتملة على الألفاظ التي وقع فيها التعويض السماعي الوارد عن العرب. والملاحظ أن «العوض» يختلف عن «الإبدال» من حيث أن الإبدال يجري على قواعد قياسية، ويتقيد بموضع المحذوف، أما العوض فلا يجري على قواعد قياسية، ولا يشترط فيه التقيد بموضع المحذوف.

والتعويض قد يقع في التصغير كالمثلين

جهل» متعلقان بالفعل «يُبْن» المقدم عليها.

### التعليق المعنوي، الشمول المعنوي:

هو استعمال الكلمة الواحدة متعلقة بتركيبين، نحو قول الشاعر الجاهلي قيس بن الحطيم:

نحنُ بما عندنا، وأنتَ بما  
عندك راضٍ، والرأيُ مختلفُ  
فلفظة «راضٍ» متعلقة بكل من المعطوف  
«أنت» والمعطوف عليه «نحن». وغرض  
التعليق المعنوي الإيجاز.

### التعليل:

- بيان الأسباب.
  - في الصرف: الإعلال. انظر: الإعلال.
  - في علم البديع: ادعاء ما ليس بسببٍ للشيء سبباً له، تحسيناً أو تقبيحاً.
  - في علم البيان: ذكر العلة والسبب، نحو قول البحرري:
- ولو لم تكنْ ساخطاً لم أكنْ  
أدُمُ الزمانَ وأشكو الخطوباً
- في علم النحو: أن يكون شيء سبباً وعلةً لشيء آخر، وهو من معاني حروف



## التغليب

الكلمات التي جرى فيها التغليب، نرى أن العرب كانت تغلب:

١ - الأقوى والأقدر، نحو: «الأبوان» للأب والأم.

٢ - الأخف نطقاً، نحو «العُمران» لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

٣ - الأعظم في الاتساع والضخامة، نحو: «البحران» للبحر والنهر، ومنه الآية: ﴿وما يستوي البحران، هذا عذب فرات سائغ شرابه، وهذا ملح أجاج﴾ (فاطر: ١٢).

٤ - المذكر على المؤنث، نحو: «القمران» للشمس والقمر، وقد ندر تغليب المؤنث، نحو: «ضُبعان»، يريدون: الضُبع الأثنى وفحلها (ويقال للأثنى «ضُبع» وفحلها: ضُبعان)، ونحو: «المُرُوتان» لـ «الصفاء» و «المروة».

٥ - العاقل على غيره...

والتغليب سماعي عند جمهرة النحاة، وبعضهم يرى أنه من «الخير أن يكون التغليب قياسياً عند وجود قرينة تدل على المراد بغير لبس، كما لو أقبل شخصان معروفان واسم أحدهما: محمد، والآخر علي، فقلت: جاء العلَيان أو المحمَّدان لكثرة تلازمهما، أو شدة تشابههما في أمر واضح». والألفاظ المثناة التي جرى فيها التغليب

السابقين، أو في المصادر، نحو: «استقامة» مصدر «استقام»، (الأصل: «استَقوام»، فحذفت الواو وعوض عنها بالياء).

وكثير من الكلمات تُستعمل معوضاً فيها عن المحذوف وغير معوض، تقول: فُرِيزِق (دون تعويض عن دالّ «فرزدق»)، وفريزيق (بالتعويض)، وكذلك: سفيريج وسُفيرج (في تصغير «سفرجل»).

ومعرفة «التعويض» تساعد على فهم قواعد الإعلال والإبدال والحذف والقلب، ولمعرفة المصادر والجموع وغيرها.

## التغاير:

هو، في علم البديع، أن يتوصل المتكلم بلطف إلى مخالفة ما يجمع عليه الناس في عصره، نحو قول أبي تمام في تفضيل السيوف على الكتب، وكان الناس في زمانه على عكس ذلك:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب  
في حَدِّهِ الحسدُ بينَ الجسدِ واللَّعبِ

## التَّغْلِيْبُ:

ترجيح أحد اسمين مختلفين بينها مناسبة ثم تثنيته على أن يُقصد بمثنائه الاسمين معاً، نحو: «الأبوين» للأب والأم. وبملاحظة

٤ - التظاهر بالفعل وادعاؤه، نحو: «تمارض، تغافل»، أي: أظهر المرض والغفلة وادّعاها.

٥ - حصول الشيء تدريجاً، نحو: «تزايد البؤس»، «توارد القوم»، أي: وردوا دفعة بعد أخرى.

٦ - بمعنى «فَاعَلَ»، نحو «تقاضيته» بمعنى: قاضيته.

ومصدر «تفاعَلَ»: تفاعل، نحو: تشارك تشاركاً، تصالح تصالحاً.

### التفاعيل:

انظر: تفعيلة.

### التفتازاني:

هو اللغوي الفقيه مسعود بن عمر (١٣٨٩ م / ٧٩١ هـ) صاحب «تهذيب المنطق» و «مقاصد الطالبين».

### التفجع:

إظهار الألم في المصيبة، وخاصة في رثاء الميت. انظر: الرثاء.

### التفخيم:

- في القراءة: تغليظ الحرف عند

تُعرب إعراب المثني فترفع بالألف، وتُنصب وتُجرّ بالياء، وهي مُلحقة بالمثني.

### تَفَاعَلَ:

أحد معاني الفعل الماضي الثلاثي المزيد فيه حرفان، ومن معانيه:

١ - الاشتراك في الفاعلية لفظاً، وفيها وفي المفعولية معنى، نحو: «تصالحَ زيد وسالم» (فكَلَّ من «زيد» و «سالم» فاعل في اللفظ، وفاعل ومفعول به معاً في المعنى، لأنَّ كلاً منها «صالح» الآخر)، وذلك بخلاف صيغة «فَاعَلَ». وإذا كان «فَاعَلَ» متعدّياً لمفعولين، صار، إن انتقل إلى «تفاعَلَ»، متعدّياً إلى مفعول به واحد، نحو: «كاتمَ زيدٌ محمداً سراً» ← «تكاتمَ زيدٌ ومحمداً سراً»، وإذا كان «فَاعَلَ» متعدّياً لمفعول به واحد، أصبح، إن انتقل إلى «تفاعَلَ» لازماً، نحو: «شاركَ زيدٌ محمداً» ← «تشاركَ زيدٌ ومحمداً».

٢ - مطاوعة «فَاعَلَ»، نحو: «باعدته فتَبَاعَدَ»، و «ناولته فتَنَاولَ»<sup>(١)</sup>.

٣ - بمعنى الفعل المجرد (أي: لأصل الفعل)، نحو: «تعالى الله وتسامى»، أي: علا وسَما.

(١) قرّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أن «فاعل» الذي أُريد به وصف مفعوله بأصل مصدره مثل «باعدته» يكون قياس مطاوعه «تفاعل» «كتباعده».

## التفصيل

أمرين من نوع واحد، كقول رشيد الدين الوطواط:

ما نوال الغمام وقت ربيع  
كنوال الأمير وقت سخاء  
فنوال الأمير بذرّة عين  
ونوال الغمام قطرة ماء  
(بذرة عين: كيس مملوء بالدرهم  
والدنانير ونحوها).

## التفسير:

هو الإبانة والإيضاح والشرح، وحرفا التفسير هما: أن، وأي.

## التفشي:

هو، في علم القراءات، انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وذلك بتوسيع ما بين اللسان وأعلى الحنك. وله حرف واحد هو الشين.

## التفصيل:

تجزئة الشيء كل جزء على حدة، أو هو الإسهاب في تنظيم وترتيب. وهو من معاني «أما» و«إن» الشرطيّة، والفاء.

النطق به، وتصعيده إلى أعلى الحنك، وترك الإمالة. ويقابله التريق.

- التعظيم: راجع: التعظيم.

## تفخيم الأسلوب:

راجع: الحشو.

## التفرغ:

هو، في النحو، تمحّض العامل بمعموله.

## التفريع:

- في الاصطلاح: وضع شيء عقب شيء لاحتياج اللاحق إلى السابق، ومنه قولهم في النحو: فاء التفريع.

- في علم البديع: أن يثبت حكم لأمر بعد إثباته لأمر آخر، نحو قول الكميّ:  
أحلامكم لسقام الجهل شافية  
كما دماؤكم تشفي من الكلب  
فقد أثبت الشاعر الشفاء من الكلب للدماء، بعد أن أثبت الشفاء من الجهل للأحلام.

## التفريق:

هو، في علم البديع، إظهار التباين بين

## التَّفْضِيلُ:

مهلة، نحو: «تَجَرَّعْتُ الماء»، أي: شربته  
جرعة بعد جرعة.

٧ - الطلب، نحو: «تَعَجَّلْتُ الشيء»،  
أي: طلبتُ عجلته.

٨ - اتخذ الفعل من الاسم، نحو:  
«تَوَسَّدَ»، أي: اتَّخَذَ وسادةً.

٩ - الانتساب، نحو: «تَبَدَّى»، أي:  
انتسب إلى البادية.

١٠ - بمعنى «فَعَلَ»، نحو: «تَهَيَّبَ» بمعنى:  
هاب.

ومصدر «تَفَعَّلَ»: «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَعَلَّمَ  
تعلماً» - تَكَسَّرَ تَكْسُراً، فإن كان معتللاً  
الآخر، ثَقُلَ ثَقُلَ ثِقَلًا، وَيُكْسَرُ الحرف الذي  
قبله نحو: «تَأَنَّى تَأَنِيًّا».

## تَفْعِلَةٌ:

مصدر «فَعَّلَ» المعتل العين، نحو: «سَمَّى  
تسمية».

## تَفَعَّلَ:

مصدر «تَفَعَّلَ». انظر: تَفَعَّلَ.

## تَفَعَّلَ:

من موازين الفعل الرباعيّ المزيد فيه

تغليب أحد اثنين اشتركا في صفة فزاد  
أحدهما فيها على الآخر. راجع: اسم  
التفضيل.

## تَفَعَّلَ:

ميزان للفعل الماضي الثلاثيّ المزيد فيه  
حرفان، ومن معانيه:

١ - مطاوعة «فَعَّلَ»، نحو: «كَسَّرْتُ  
الزجاجَ فَتَكَسَّرَ»<sup>(١)</sup>.

٢ - التكلف، وهو معاناة الفاعل الفعلَ  
ليحصل، نحو: «تَشَجَّعَ الجنديُّ»، أي: تكلَّفَ  
الشجاعة وعاناه لتحصل.

٣ - اتخذ أصل الفعل مفعولاً، نحو:  
«تَبَنَيْتُ زيدا»، أي: اتَّخَذْتُهُ ابناً.

٤ - مجانبية الفعل، نحو: «تَحَرَّجَ زيد»،  
أي: «جانب الحرج، و «تهجَّد»، أي: جانبَ  
الوجود (النوم).

٥ - الصَّيرورة: نحو: «تَأَيَّمَتِ المرأة»،  
أي: صارت أَيْماً (الأَيْم: من فقدت زوجها).

٦ - الدلالة على حصول أصل الفعل  
مرة بعد مرة، أي الدلالة على العمل في

(١) قرَّر مجمع اللغة العربية في القاهرة أن قياس  
مطاوعة «فَعَّلَ» هو «تَفَعَّلَ»، وأنَّ الأغلب فيها ضَعَفَ  
للتعدية فقط أن يكون مطاوعه الفعل الثلاثي المجرد منه،  
نحو: فَرَحْتُهُ فَفَرَحَ، وَضَعَفْتُهُ فَضَعَفَ.

### التَّفْنُنُ:

- في علم البلاغة: حُسْنُ التَّصَرُّفِ في أساليب الكلام.
- الافتنان. راجع: الافتنان.

### التَّفْوِيفُ:

هو، في علم البديع، اتیان الشاعر في البيت بِجُمْلٍ مُسْتَقَلَّةٍ مُتَسَاوِيَةٍ في الوزن أو متقاربة، نحو قول الشاعر:

وَأَعْظَمُ أَخْلَاقاً وَأَكْبَرُ سَيِّداً  
وَأَفْضَلُ مَشْفُوعاً وَأَكْرَمُ شَافِعاً  
فهذا البيت أربع جمل مُسْتَقَلَّةٍ ومتقاربة في الوزن، ومنه قول امرئ القيس:

أَفَادَ وَجَادَ وَسَادَ وَزَادَ  
وَذَاذَ وَقَادَ وَعَادَ وَأَفْضَلَ

### التَّفْهِيْقُ:

عيب من عيوب النطق الخطابي، كالتَّشْدُقِ، والتَّعْغِيرِ، والتَّعْقِيبِ، والتَّمْطِيطِ، قوامه تَفْخِيمُ النِّبْرِ اللفظي، إلَّا أنه يَقْتَرِنُ أيضاً بِعَيْبٍ آخَرٍ هُوَ الثَّرَثَةُ والإسهاب. فالتَّفْهِيْقُ هُوَ المُتَشَدِّقُ، الثَّرَثَارُ، المِهْذَارُ.

راجع: التَّشْدُقُ، المِهْذَرُ، التَّعْقِيبُ، التَّعْغِيرُ.

حرف واحد، ويدلّ على المطاوعة<sup>(١)</sup>، نحو: «دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجُ». ومصدره: «تَفَعَّلَ»، نحو: «تَمَرَّكَزَ تَمَرُّكَزاً». أمّا إذا كانت لأُمّه ياءٌ، فيجب إبدال ضَمَّتِهِ كسرة، نحو: «تَوافى تَوَانِيًا».

### تَفْعِيلُ:

مصدر «فَعَّلَ» الصحيح العين، نحو: «حَسَّنَ تَحْسِينًا، كُلَّمَا تَكَلَّمَ تَكْلِيمًا».

### تَفْعِيلُ الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ:

راجع: تقطيع البيت الشعري. والأوزان الشعرية.

### التَفْعِيلَةُ:

هي الوحدة اللفظية ذات القيمة الموسيقية التي يتألف منها البيت الشعري، وتقسم إلى:

- أ - خماسية الأحرف: فعولن، فاعلن.
- ب - سباعية الأحرف: مستفعلن، فاعلاتن، مفاعيلن، مفاعلاتن، مُتَفَاعِلُنْ، مَفْعُولَاتْ. ويصحبها تغيير يُقال له زِحَافٌ أو عِلَّةٌ. انظر: الزِّحَافُ والعِلَّةُ.

(١) وهذه المطاوعة قياسيةة حسب ما قرر جمع اللغة العربية في القاهرة.

## التقديم:

انظر: التقديم.

## التقديم:

حذف اللفظ مع نَيْتِهِ كتقدير الضمير المستتر في الفعل «نجح» في قولك: «زيد نجح»، وكتقدير خبر محذوف تقديره: موجود في نحو: «المعلم في الصف».

## تقدير علامات الإعراب:

انظر: الإعراب التقديرى في «الإعراب»، الرقم ٤، الفقرة ب.

## التقديم:

- في النحو: انظر تقديم المبتدأ، الخبر، الحال، التمييز، المفعول به... في: المبتدأ والخبر (٧ و ١٣)، الحال (٦)، التمييز (٤) الفقرة ج)، المفعول به (٢).

- في البلاغة: تقديم ما حقه التأخير لاعتبارات بلاغية عدة، منها:

١ - تمكين الخبر في ذهن السامع، وذلك لاشتغاله على وصف يدعو إلى التشويق إلى الخبر، نحو قول الشاعر:

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا  
شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو اسْحَقَ وَالْقَمَرُ

فقوله «ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها» يشوق إلى معرفة هذه «الثلاثة».

٢ - تعجيل المسألة، نحو: «العفو عنك صدر الأمر به».

٣ - تعجيل المساءة، نحو: «بالسجن حكم عليك القاضي».

٤ - التعظيم، نحو: «عالم أنت».

٥ - التحقير، نحو: «شويعر أنشد».

٦ - التفاؤل بتقديم ما يسر، نحو قولك لصاحبك: «في حفظ الله أنت».

٧ - تخصيص المسند بالمسند إليه، نحو الآية ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الشورى: ٤٩). وانظر: المسند، والمسند إليه.

## التقسيم:

له، في علم البديع، معنيان:

١ - استيفاء أجزاء الشيء، أي أن يذكر المتكلم أمراً له أجزاء أو أحكام مختلفة، ثم يقسمها جميعاً حتى يستوفيها، وهو يختلف عن اللف والنشر في أن المفصل في اللف والنشر أكثر من واحد، ومنه قول أحد الأعراب لعمر بن عبد العزيز: «يا أمير المؤمنين أصابتنا سنون: سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة أنقَتِ العظم، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لنا فلا تمنعونا، وإن كانت لله ففرقوها في عبادته، وإن

### التقليب:

هو، في علوم اللغة، تغيير ترتيب حروف الثلاثي. راجع: الاشتقاق الأكبر.

### التقليدية:

راجع: الكلاسيكية.

### التقليل:

هو جعل الشيء قليلاً، ومنه قولهم «قَدْ» الداخلة على الفعل المضارع للتقليل. وهو، أيضاً، من معاني حرف الجرّ الشبيه بالزائد. «رُبَّ». (انظر: رُبَّ). ومن معاني التصغير. راجع: التصغير.

### التقوية:

هي، في النحو، تقوية ارتباط معمول العامل به، وهو من معاني حرف الجرّ اللام. انظر: اللام الجارة.

### التكائف:

انظر: المكائفة.

### التكاوس:

انظر: المكاوسة.

كانت لكم فتصدّقوا، فإن الله يجزي المتصدّقين».

٢ - ذَكَرَ متعدّد ثم ما لكل فرد من أفرادهِ على التعيين، نحو قول المتلمّس الشاعر الجاهلي:

ولا يُقِيمُ على ضِمِّ يُرَادُ به  
إِلَّا الْأَذْلَانُ: عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَنَدُ  
هذا على الحُسْفِ مربوط بِرُمْتِهِ  
وذا يُشَجُّ فلا يرثي له أَحَدُ.

### تقطيع البيت الشعري:

هو الوسيلة التي تساعدنا على معرفة وزنه الشعري، ويشمل أربع مراحل:

١ - الكتابة العروضيّة.

٢ - كتابة الحركات والسكنات.

٣ - كتابة التفعيلات.

٤ - تعيين وزن البيت. انظر: الكتابة العروضيّة، والأوزان الشعرية.

### التقعر، التقعير:

- في علم اللغة: إخراج الكلام من أقصى الحلق.

- في الأدب: الإكثار من المحسنات

البلاغية، والكلمات الصعبة، وتركيز العناية على الشكل على حساب المضمون.

## التَّكْثِيرُ:

صورة المَع لفظاً أو تقديرًا، ومنه قولهم: جمع التكسير. انظر: جمع التكسير.

## التكعيبيَّة:

مذهب حديث في فن الرسم، رفع لواءه الفنان العالمي بيكاسو (Picasso)، وقد نشأ في غمرة المدّ، الذي سارت فيه المدرسة التعبيريّة إلى ذروة الإبداع، في السنوات العشرة الأولى في هذا القرن، وفي الفترة التي كانت فيها شمس المذهب الانطباعيّ تجنح نحو الغروب.

وإذا كانت الانطباعيّة، في السَّابق، والتَّعبيريّة من بعد، قد جَسَّدتا بواجر الثَّورة الحديثة في فن الرسم، من حيث أنها تعبيرٌ عن رؤيا جديدة لأشياء الكون، جَعَلَتْ فَنَّ الرِّسْم يتخلّى شيئاً فشيئاً عن محور كونه تقليداً لها، ومحاكاةً لظواهرها الشكليّة المألوفة في الاتجاهات والمذاهب الكلاسيكية السابقة، ليتحوّل من ثمّ إلى إعطائها معادلاً لحقيقتها الجوهرية الكامنة في ذات الفنّان، ووجدانه الداخليّ، فإن التكعيبيّة كانت وثبةً جبّارة نحو تحقيق الغاية في مسار هذا التبدّل الثَّوريّ، من غلبة الرؤية الخارجيّة الموضوعيّة إلى سيطرة الرؤيا الداخليّة الذاتية، وما تستلزمه تلك الثَّورة من تقنيّات

هو جَعَلَ الشيء كثيراً، وهو من معاني حرف الجرّ الشبيه بالزائد «رُبَّ» (انظر: ربّ)، وهو أيضاً من معاني «فَعَّلَ»، و«فَاعَلَ»، فانظرهما.

## التكرار:

هو، في علم المعاني، نوع من الإطناب. راجع: الإطناب.

## تكرار الصدارة:

تكرار الكلمة أو العبارة الأولى في النظم أو النثر، نحو الحديث الشريف: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

## التكرير:

راجع: التكرار.

## التَّكْسِيرُ:

هو، في الصرف، تغيير بناء المفرد في



## التكبيية

إبداعه، ومن تحكّم قوانينها بأبعاد ريشته، وانتقل من الموقف الذي يغلب فيه التأثير والتقليد إلى الموقف الذي يتحكّم فيه العقل بالطبيعة، ويأخذها بناصيتها خلقاً وتبدلاً.

٢ - لم تعدّ التكبيية تسعى، شأن مذاهب الرسم السابقة كلّها، أظهاراً للبعد الثالث، أي العمق، إلى وسائل الإيهام والتهويل باللون، والخطّ، والقياس، بل رفضتها جميعاً، ولجأت إلى طريقة جديدة خاصّة بها، تقوم على تراكم المساحات الهندسيّة، لا سيما المكعبات، التي اكتسبت من استخدامها التقنيّ، اسمها المتداول المعروف.

٣ - انطلاقاً من أن التكبيية لم تعدّ ترسم المشهد عبر الباصرة، وإنما عبر البصيرة؛ واستناداً إلى أن الأخذ بالعقل لا يعلّق إلّا بالجوهر دون الشّكل، ويُحيط بالكلّيات والمطلقات دون كل ما هو جزئيّ ومحدود؛ وانسياقاً مع عمليّة الإدراك العقليّ، التي هي عمليّة إرادية، وطريقة خلق ذاتيّة متحرّرة من سلطة الاتّباع، متمرّدة على كلّ اصطلاح، فقد سار الرسّامون التكبييون، في خطّ هذا المفهوم، إلى إظهار مختلف جوانب الموضوع، الأماميّة، والجانبية، والخلفية، دفعةً واحدة، كما يوحي بها العقل، ويكتنفها الإدراك الكلّي، لا كما تفرض الطبيعة

فنيّة ملائمة في استعمال الألوان، والخطوط، وتناول الموضوعات، وتأليفها استناداً إلى منظور خاص مميّز.

ليس كافياً لتعريف التكبيية وتحديدّها القول بأنّها قفزة نحو تغليب الرؤيا الذاتية على الرؤية الموضوعيّة، في الإحساس بالأشياء والتعبير عنها. فهذا التركيز الجديد في فن الرسم هو صفة مشتركة بين مختلف المذاهب الفنيّة الحديثة، بل ينبغي تفصيل ما هو أخصّ بالتكبيية، وأظهر لدقائقها، وأجلى لأسرارها، بوصفها تياراً خلاّقاً في فن الرسم، يتناول الموضوع، فيحوّله، عبر تجربة الفنّان، إلى لوحات، لا تنقاد لمقياس معروف، من مقاييس الريشة، وليس ينتظمها مبدأ مأثور.

ولعلّ أبين ما يمكن تسجيله للحركة التكبيية من تفرّدات وخصائص، في موقف الفنّان من جدليّة التفاعل بين عالمه الذاتي، ومعطيات العالم الموضوعيّ المحيط، وفي صياغة الريشة للألوان والخطوط، والأشكال، يكمن باختصار في الأمور الآتية:

١ - لم يعد الفنّان التكبييّ يأخذ موضوعه بالباصرة، بل تحوّل عن ذلك إلى تناوله بالبصيرة، أي بالمفهوم العقليّ والذهنيّ المحض. وهذا يعني أن الفنّان، في هذا الموقف، قد تحرّر من سيطرة الطبيعة على

## التكلف:

- في البلاغة: مصطلح قديم يقترن اليوم بمعنى التصنع، الذي يتجاوز فيه الكاتب حدَّ الطَّبع والعفويَّة في صناعة النثر، أو الشعر. وقد استخدمه القدماء بهذا المعنى، كما ورد في قول الجاحظ: «قال ثمامة: قلت لجعفر بن يحيى: ما البيان؟ قال: أن يكون الاسم يُحيط بمعناك، ويُجلى عن مغزاك، وتُخرجه عن الشَّرْكة<sup>(١)</sup>، ولا تستعين عليه بالفكرة؛ والذي لا بُدَّ منه أن يكون سليماً من التَّكَلُّف، بعيداً عن الصَّنعة، بريئاً من التعقيد، غنياً عن التَّأويل»<sup>(٢)</sup>.

وربما أشاروا بالتكلف أيضاً إلى معنى الإقدام على عملٍ ما من غير أن تتوافر لصاحبه الكفاءة اللازمة، والمؤهلات الضرورية.

وربما عنوا به التدرُّب على صناعة الأدب وممارسته.

وقد يأتي التكلف أحياناً للدلالة على تأليف أثر أدبي، مع تضمين اللفظة معنى التفكير والتَّريُّث، فتصبح مرادفةً للتجوير والتأليف.

- في النحو والصرف: هو معاناة الفاعل الفعل ليحصل، وهو من معاني

وجودها في عالم الظواهر والأشكال. ومن هنا تجمَّعت أبعاد الموضوع كلها في واجهة اللوحة التكميبيَّة، وعلى سطحها الأمامي، مما فرض على المُشاهد تحويل مرَكنز النَّظر من قلب اللوحة، وجوانبها، إلى ظاهرها فقط.

وهكذا راح الفنَّان التكميبيُّ يدور حول موضوعه ليحيط به من كل الجوانب إحاطةً شاملةً كلَّ جزئياته، مُلمَّةً بجوهره، ليسكيه من ثَمَّ في رسمٍ مُسطَّح، أشدَّ ما يكون تكثيفاً للزمان والمكان والإدراك الكلِّي، وأبعد ما يكون عن النقل التقليدي، والمحاكاة الماثورة. ولذلك اندفع التكميبيُّون في خطِّ من الرسم، أصبحت الألوان فيه، والأشكال، توحى ولا تُعَيَّن، تُومئ ولا تُحدِّد، أي في نوعٍ من عمليَّة تجريد المحسوسات من ظواهرها المألوفة للعين، بغية الوصول بها إلى الجوهر المطلق. ومن هنا كانت التكميبيَّة ترسم الطريق إلى التجريدية من بعد، طريق القمَّة في التحرُّر الكامل من قيود الطبيعة، وموضوعيَّتها، وجعل العالم الذاتيَّ مركز الحقائق العامَّة والجوهرية.

هذه، في اختصار، هي التكميبيَّة في فن الرسم. وإنها، في الحقيقة، لثورة عنيفة على المفاهيم التقليديَّة، والمناهج المعهودة، في أعمال الريشة الخلاقَة.

راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

(١) اشتراك اللفظ الواحد في الدلالة على معانٍ مختلفة.

(٢) البيان والتبيين، ج ١، ص ١٠٦.

«تَفَعَّلَ» و«اسْتَفَعَلَ». انظرهما.

فَيَجْمَلُهُ. ومنهم من لا يفرق بينهما. والفرق بينه وبين التتيميم أن هذا الأخير يكون فيه المعنى أو الوزن ناقصاً فيتم، أما في التكميل فلا نقص في المعنى.

### التكلم:

حالة من حالات التحدث، وهو قسيم الخطاب والغيبة. وراجع «ضائر التكلم» في «الضمير».

### التثنية:

هي، في علوم اللغة، كسر تاء المضارع، وهي خاصة لهجية عُرفت بها قبيلة بهراء، نحو: «يُدْرُس» في «يُدْرُس». راجع: اللهجات العربية.

### التكملة:

هي، في النحو، كل ما في الجملة عدا المسند والمسند إليه (انظر المسند والمسند إليه). وهي، وإن لم تكن أساسية في بناء الجملة العربية، تُكمل المعنى وتوضحه، ففي قولك: «شرب زيد الدواء في المساء»، جاءت التكملة «الدواء في المساء» لتوضح ماذا شرب زيد؟ ومتى؟

### التلفيق:

هو الجناس المركب. راجع: الجناس.

### تَلْقَاءُ:

ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «جلستُ تلقاء الحائِطِ».

### التكميل:

هو، في علم البيان، التعقيب بجملة أو شبه جملة تُحسِّن المعنى، نحو قول كُثَيِّرٍ عَزَّة: لَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ، عِنْدَ مُوَفَّقٍ، لَقَضَى لَهَا فَشِبَهُ الْجَمَلَةِ «عند موفق» حَسَّنَتِ المعنى. والفرق بينه وبين الاحتراس أن هذا يُزيل الالتباس والغموض عن المعنى، أما التكميل

### التلقيب:

هو، في الصرف، تمثيل الاسم بالفعل. انظر: اللَّقَب.

### تِلْكَ:

مرْكبة من اسم الإشارة «تي»، ولام البعد

يقول بضرورته لجمال العمل الفنيّ أو الأدبيّ  
بخلاف بعض الرومنطقيّين.

(حرف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب)، وكاف الخطاب (حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب). أنظر: تي.

## تماثل البداية والنهاية:

راجع: تبادل البداية والنهاية.

## التلمود:

هو من أهم كتب الديانة اليهوديّة التي دوّنت بعد الكتاب المقدّس. وهو قسمان: «المشنا»، أي مجموعة التقاليد (الشرعية الشفهيّة) المتداول بها بين علماء التاموس إلى أواخر القرن الثاني، و«غمارا» وهو تفسير «المشنا».

## التلميح:

هو، في علم المعاني، أن يشير المتكلّم إلى قصّة أو شعر أو مثل دون أن يذكره، نحو قول أبي تمام:

فوالله ما أدري أحلام نائم  
ألّمت بنا أم كان في الركب يوشع

يشير إلى قصّة النبي يوشع الذي أوقف الشمس.

## التمائل:

هو، في الفن والأدب، انسجام أجزاء العمل الفنيّ أو الأدبيّ. والمذهب الكلاسيكيّ

## التهام:

هو الكمال وعدم الحاجة إلى شيء. وهو، بالنسبة إلى الأفعال، عدم حاجة الفعل إلى خبر كالأفعال الناقصة، أو أنه كامل التصرف فيأتي منه المشتقات. وهو، بالنسبة إلى الجملة الفعلية، استيفاء الفعل للفاعل، وبالنسبة إلى الجملة الاسميّة استيفاء المبتدأ للخبر.

## التّمتّة:

راجع: التّمتع

## التمثيل:

- في النحو: هو إعطاء المثل للإيضاح. والفرق بين «التمثيل» و«الاستشهاد» أن الأول يأتي ليوضح القاعدة، أمّا غاية الثاني فإثبات صحتها. وليس شرطاً أن يكون «التمثيل» من لغة

المجرور بهذا الحرف يكون مالكاً لشيء  
مذكور في الكلام. انظر: اللام.

### التمنيّ:

هو، في علم المعاني، طلب أمر محبوب لا  
يُرجى حصوله: إمّا لكونه مستحيلاً -  
والإنسان كثيراً ما يحب المستحيل ويطلبه -  
وإمّا لكونه ممكناً غير مطموع في نيله. ومن  
تمنّى الأمر المستحيل قول الشاعر:  
ألا ليت الشباب يعود يوماً  
فأخبره بما فعل المشيبُ  
ومن تمنّى الأمر الممكن غير المطموع في  
نيله قوله تعالى: ﴿يا ليت لنا مثل ما أوتي  
قارون﴾. (القصص: ٧٩) وأدوات التمنيّ  
هي: ليت (وهي الأصل)، هل، ولو، ولعلّ،  
وهلّا، وألا.

### التَّمْيِيز:

١ - تعريفه: هو اسم نكرة بمعنى  
«من»<sup>(١)</sup> مبيّن لإيهام اسم<sup>(٢)</sup> أو نسبة<sup>(٣)</sup>  
قبله<sup>(٤)</sup>، مثل: «وزنُ الإِناء رطلٌ نحاساً»<sup>(٥)</sup>

(١) للتفريق بينه وبين الحال التي بمعنى «في».

(٢) تمييز الاسم يُسمّى أيضاً تمييز الذات أو تمييز المفرد.

(٣) تمييز النسبة هو تمييز الجملة.

(٤) يبيّن إيهام ما قبله للتفريق بينه وبين اسم «لا»

عصر الاحتجاج بعكس «الاستشهاد».  
واللغة تُستقرأ قواعدها من الشواهد، ثم يأتي  
المثل ليوضح القاعدة وخاصة للطلاب.

- في علم البيان: راجع تشبيه  
التمثيل في «التشبيه».

- في المسرحيّة: أداء الأدوار المسرحيّة  
التشخيصيّة.

- في الأدب: ارتسام صورة الأشياء  
في الذهن.

### التمثيلية:

راجع: المسرحيّة.

### التمطيط:

عيب في النطق الخطائيّ. راجع التَّشْدُق.

### التمكين:

راجع «تنوين التمكين»، أو «تنوين  
الأمكنيّة» في «التنوين».

### التَّمْلِك، التَّمْلِك:

هو التمكين من حيازة الشيء والاستئثار  
به، وهو من معاني حرف الجرّ: اللام، بمعنى أن

٢ - أنواعه: التمييز نوعان: تمييز المفرد، وتمييز الجملة.

تمييز المفرد: هو الذي يكون مُمَيِّزُهُ لفظاً دالاً على العدد، أو على شيء من المقادير<sup>(١)</sup>، أو ما كان فرعاً للتمييز، مثل الآية: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾<sup>(٢)</sup> (يوسف: ٤)، ومثل: «خلطت حليب الولد بقدح ماء»<sup>(٣)</sup>، ومثل: «حصدت محصول فدان قمحاً»<sup>(٤)</sup>، ومثل: «اشتريت قيراطاً ذهباً»<sup>(٥)</sup>، ومثل الآية: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(٦)</sup> (الزلزال: ٧)، ومثل: «هذا خاتم حديد»<sup>(٧)</sup>.

= النافية للجنس الذي هو بمعنى «مِنْ»، ولكنه لا يفسر ما قبله.

(٥) «وزن»: مبتدأ مرفوع وهو مضاف. «الإناء»: مضاف إليه مجرور. «رطل»: خبر مرفوع. «نحاساً»: تمييز «رطل» منصوب.

(١) هي الكيل والوزن والمساحة.

(٢) «كوكباً»: تمييز منصوب بمِيزُهُ العدد «أحد عشر».

(٣) «ماءً»: تمييز منصوب، مميِّزُهُ «قدح»، وهو نوع من المقادير.

(٤) «قمحاً»: تمييز، مميِّزُهُ «فدان» وهو مقدار يدل على المساحة.

(٥) «ذهباً»: تمييز، مميِّزُهُ «قيراطاً» وهو مقدار يدل على الوزن.

(٦) «خيراً»: تمييز منصوب، مميِّزُهُ «مِثْقَالَ» وهو مقدار يدل على الوزن.

(٧) «حديداً»: تمييز، مميِّزُهُ «خاتم» وهو فرع من التمييز، لأنَّ «الخاتم» فرع من «الحديد» وليس أصلاً له.

تمييز النسبة أو الجملة: هو الذي يُزِيل الإيهام أو الغموض عن المعنى العام بين طرفي الجملة، وهو المعنى المنسوب فيها لشيء، ولذلك يُسَمَّى تمييز النسبة. وهو أنواع، منها: ١ - ما أصله فاعل في المعنى، نحو الآية: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾<sup>(٨)</sup> (مريم: ٤).

٢ - ما أصله مفعول به في المعنى، نحو الآية: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾<sup>(٩)</sup> (القمر: ١٢).

٣ - ما يقع بعد أفعال التعجب، مثل: «أكرم به أباً»<sup>(١٠)</sup>.

٤ - ما أصله مبتدأ، نحو: «زيد أكثر منك مالاً» أي: مال زيد أكثر من مالك.

٣ - حكم التمييز: أولاً تمييز المفرد: إنَّ تمييز المفرد يُجَرُّ بإضافة الاسم المميِّز، أو يُنصب مباشرة، أو يُجَرُّ بالحرف «مِنْ» إذا كان التمييز للكيل، أو للوزن، أو للمساحة، مثل: «اشتريت كيلَةً حليياً»<sup>(١١)</sup>. ومثل: «اشتريت درهماً ذهباً»<sup>(١٢)</sup>. ومثل:

(٨) «شيباً»: تمييز الجملة قبله، وأصله فاعل في المعنى. والتقدير: «واشتغل شيبُ الرأس».

(٩) «عيوناً»: تمييز الجملة قبله، وأصله مفعول به في المعنى. والتقدير: «وفجّرنا عيون الأرض».

(١٠) «أباً»: تمييز الجملة قبله، ومثله «قَهْ دَرَهْ فارساً».

(١١) أي كيلَةً من حليب فالتمييز للكيل.

(١٢) أي درهماً من ذهب فالتمييز للوزن.

نُصِبَ التمييز وجوباً، مثل: «هند أفضلُ النساءِ شاعرةً»<sup>(٥)</sup>. وإذا كان التمييز محولاً عن الفاعل أو عن المفعول به صناعةً<sup>(٦)</sup> وجب نصب التمييز، مثل: «علا الأمين منزلةً»<sup>(٧)</sup>.

٤ - ملحوظات: أ - يقع التمييز بعد كل ما اقتضى تعجباً، أو دلّ على مماثلة أو مغايرة، مثل: «كفى به عالماً!» و «أنت مثلي علماً»، و «أنت غيري قدراً».

ب - إن عامل النصب، أو الجرّ بالإضافة، في التمييز المفرد هو اللفظ المبهم، مثل: «لله درّه فارساً». أما في الجر بالحرف «من»، فيكون هذا الحرف هو العامل، مثل: «لله درّه من فارس».

ج - إن عامل التمييز يتقدّم غالباً على التمييز، وبخاصة إذا كان هذا العامل اسماً، مثل: «اشتريت رطلاً عسلاً»<sup>(٨)</sup>، أو فعلاً

«بعت محصول فدان قمحاً»<sup>(١)</sup>. ويجب جرّ هذا التمييز بالإضافة، إذا أُضيف المميّز إلى التمييز، مثل: «اشتريت فداناً أرض»<sup>(٢)</sup>. أمّا إذا كان المميّز عدداً، من ثلاثة إلى عشرة، أو مئة أو ألف، أو مليون أو مليار، فإنّ التمييز يكون مجروراً إذا كان العدد هو المضاف، وإلاّ وجب نصب التمييز، مثل: «كتبت ألف سطراً، وقرأت ثلاثة كتب». في الكتاب مئة صفحة، وإذا تعدّد تمييز المفرد، يجوز تعدّده بالعطف أو بدونه، وبخاصة إذا كان التمييز مخلوطاً من شيئين، مثل: «عندي رطل سمناً عسلاً، أو سمناً وعسلاً».

ثانياً تمييز الجملة: إذا وقع تمييز الجملة بعد أفعال التفضيل، يُنصب إذا كان فاعلاً في المعنى، مثل: «المتعلّم أكثر إجادةً»<sup>(٣)</sup>. أمّا إذا لم يكن كذلك، فيجب جرّه بإضافة التمييز إليه، مثل: «هند أفضل امرأة»<sup>(٤)</sup>، وإذا أُضيف أفعال التفضيل إلى غير التمييز،

(١) أي من قمح فالتمييز للمساحة.

(٢) «فدان» المميّز أُضيف إلى التمييز «أرض». أمّا إذا أُضيف المميّز لغير التمييز، فيجب نصب التمييز، أو جرّه بـ «من»، كقوله تعالى: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾. (الزّلال: ٧)، ومثل: «في الإناء قدر راحة من دقيق».

(٣) والتقدير: كثرت إجادة المتعلّم.

(٤) «امرأة»: تمييز أُضيف إلى أفعال التفضيل وهو غير فاعل في المعنى، وتعرّبه مضافاً إليه مجروراً بالكسرة الظاهرة.

(٥) «شاعرة»: تمييز وجب نصبه لأن أفعال التفضيل أُضيف إلى غير التمييز.

(٦) وذلك للتفريق بينه وبين الفاعل في المعنى دون الصناعة، مثل: «لله درك فارساً» أي عظمت فارساً، فالتمييز ليس محولاً عن الفاعل الصناعي أي الفاعل في اللفظ والمعنى، لذلك يجوز جرّه بـ «من»، فنقول: «لله درك من فارس» والمقصود التعجب من فروسيته.

(٧) «منزلة»: تمييز منصوب لأنه محوّل عن الفاعل الصناعي، والتقدير: «علت منزلة الأمين».

(٨) التمييز «عسلاً» عامله اسم: «رطلاً».

(٩٦).

ولك أن تعمل في الاسم المذكور أيّ العاملين شئت. فإن أَعَمَلْتَ الثاني فلقربه، وإن أَعَمَلْتَ الأوَّل فَلِسَبْقِهِ<sup>(٧)</sup>. فإن أَعَمَلْتَ الأوَّل في الاسم الظاهر، أَعَمَلْتَ الثاني في ضميره، مرفوعاً كان أم غيره، نحو: «جلس، وأكلا الضيفان»<sup>(٨)</sup>، و «نَجَحَ فَأَكْرَمْتُهَا المجتهدان»<sup>(٩)</sup>، و «حَضَرَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا المعلمان». وإن أَعَمَلْتَ العامل الثاني في الاسم الظاهر، أَعَمَلْتَ العامل الأوَّل في ضميره، وذلك إن كان مرفوعاً، نحو: «اجتهدا، ونجح أخوك»<sup>(١٠)</sup>، و «اجتهدا، فأكرمت أخوك»، و «حَضَرَ، فَسَلَّمْتُ عَلَى أَخِيكَ». أما إن كان ضميره غير مرفوع، فَحَذَفْهُ واجب عند الجمهور<sup>(١١)</sup>، نحو: «أَكْرَمْتُ، فَسَرَّ المجتهدان»، و «أَكْرَمْتُ، وَأَكْرَمَنِي المعلم»، و «مررت، ومرَّ بي أخوك»، ولا يجوز القول: «أَكْرَمْتُهَا، فَسَرَّ

جامداً، مثل: «ما أَحْسَنَهُ رجلاً»<sup>(١٢)</sup>، ويندر تقدّم التمييز على العامل المتصرف<sup>(١٣)</sup>، مثل قول الشاعر:

وَلَسْتُ إِذَا ذَرَعًا أَضِيقُ، بِضَارِعٍ  
وَلَا يَأْسٍ، عِنْدَ التَّعَسُّرِ، مِنْ يُسْرِ<sup>(١٤)</sup>

## التَنَازُع:

١ - تعريفه: أن يتوجّه عاملان متقدّمان، أو أكثر، إلى معمول واحد متأخراً، أو أكثر، نحو: «وَقَفَ وَتَكَلَّمَ الخطيبُ»<sup>(١٥)</sup>. و «شاهدتُ وكافأتُ المجتهدَ»<sup>(١٦)</sup>، والآية: ﴿آتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾<sup>(١٧)</sup> (الكهف):

(١) «رجلاً»: تمييز عامله فعل جامد «ما أحسنه». (٢) يُقْصَدُ بالعامل المتصرف الفعل الذي يُشْتَقُّ منه ماضٍ ومضارع، وأمر، واسم فاعل، واسم مفعول، وصفة مشبهة. (٣) «ذرعاً» تمييز عامله الفعل المتصرف «أضيق» وهذا نادر.

(٤) «الخطيبُ» إمّا فاعل لـ «وَقَفَ»، وفاعل «تَكَلَّمَ» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، وإمّا فاعل لـ «تَكَلَّمَ» وفاعل «وَقَفَ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. (٥) «المجتهد» إمّا مفعول به للفعل «شاهدتُ» و «مفعول» «كافأتُ» محذوف، وإمّا العكس.

(٦) «آتوا» فعل أمر يتعدّى إلى مفعولين. ومفعوله الأوَّل هو الياء، وهو يطلب «قطراً» ليكون مفعوله الثاني. و«أفرغ» فعل مضارع يطلب «قطراً» على أنه مفعوله. و«قطراً» مفعول به لـ «أفرغ»، والمفعول الثاني لـ «آتوا» محذوف. ولو كان «قطراً» مفعولاً لـ «آتوا»، لقليل «أفرغه».

(٧) أنظر الهوامش السابقة.

(٨) «الضيفان» فاعل «جَلَسَ»، فهو معمول له، لأنَّ الفعل هو الذي رَفَعَهُ. وَرَفَعَ الفعلُ «أَكَلَ» الضمير «الألف» المتصل به.

(٩) «المجتهدان» فاعل «نَجَحَ» (أي: معمول «نَجَحَ»، لأنَّ الفعل يعمل بالفاعل أي: يرفعه) و «هما» في «أَكْرَمْتُهَا» مفعول به لـ «أَكْرَمْتُ» (معمول «أَكْرَمْتُ»). (١٠) الألف في «اجتهدا» فاعل لـ «اجتهد»، فهو معمول له. «أخوك» معمول «نَجَحَ» (فاعل له).

(١١) وبعضهم أجاز عدم الحذف.



## تنافر الكلمات

والكسائي لقوله تعالى: «سلاسلاً وأغلاًلاً وسعيراً» (الإنسان: ٤) بصرف كلمة «سلاسلاً» الممنوعة من الصرف لتتناسب مع كلمة «أغلاًلاً» المصروفة.

- في علم البديع: راجع: مراعاة النظر.

- في الأدب والفن: حسن العلاقة وانسجامها بين أجزاء العمل الأدبي والفني.

### التنافر:

راجع: المنافرة.

## تنافر الحروف والأصوات:

ثقلها في النطق والسمع، وهو مُحِلٌّ بالفصاحة، نحو كلمة «مستشزرات» الواردة في قول امرئ القيس:

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعُلَا  
تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثْنٍ وَمُرْسَلٍ

### تنافر الكلمات:

ثقلها في النطق والسمع، بسبب اتصال بعضها ببعض، وهو مُحِلٌّ بالفصاحة، ومنه قول الشاعر:

وَقَبْرٌ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرِ  
وَلَيْسَ قَرَبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ

المجتهدان»، و«أكرمته، وأكرمني، المعلم»، و«مررت به، ومررت بي أخوك».

## ٢ - العاملان في التنازع: لا يقع

التنازع إلا بين فعلين متصرفين<sup>(١)</sup>، كالأمثلة السابقة، أو اسمين مشتقين، نحو: «المؤمنُ مساعدٌ وناصرٌ الفقير»<sup>(٢)</sup>، أو فعل متصرفٌ واسم يشبهه، نحو الآية: «هاؤُم اقرأوا كتابيه»<sup>(٣)</sup> (الحاقة: ١٩). ولا يقع التنازع بين حرفين، ولا بين حرف وغيره، والفاعلان أو ما يشبههما في التنازع يُسمَّيان «عاملي التنازع»، والمعمول يُسمَّى «المتنازع فيه».

### التناسب:

- في النحو: حالة من حالات التوافق بين الألفاظ تُجيز لأحدهما ما هو ممنوع، ومنه صرف الاسم الممنوع من الصرف للتناسب في الإيقاع الموسيقي، وذلك في قراءة نافع

(١) إلا فَعَلِيَّ التعجب، فيجوز أن يكونا عاملين في «التنازع» مع أنهما جامدان، نحو: «ما أجل وأنفع الصدق»، و «أجل وأنفع بالصدق».

(٢) «الفقير»: مفعول له إما لاسم الفاعل «ناصر»، وإما لاسم الفاعل «مساعد».

(٣) «هاؤُم»: ها: اسم فعل أمر بمعنى: خذ، والميم للجمع، و «اقرأوا» فعل أمر. و «كتابيه» مفعول لـ «ها»، أو لـ «اقرأوا».

## التنبيه:

واحد ونظام واحد.  
- في علم البديع: سرد الصفات متواليّة مدحاً أو ذمّاً.

إعلامٌ بما في ضمير المتكلم للمخاطب على وجه الإيقاظ. وأحرف التنبيه هي: ألا، أما، ها، يا.

## التنصيص:

راجع علامة التنصيص في «الترقيم».

## التنديم:

هو التوبيخ والتأسيّف على ما فات، وأحرف التنديم هي: هلاً، لوما، لولا، ألا، وأيضاً. ويُشترط كي تكون هذه الأحرف للتنديم والتوبيخ أن يليها الفعل الماضي لفظاً ومعنى معاً، وهذا الفعل يكون ظاهراً، نحو: «هلاً دافع الجبان عن وطنه»، و«لوما المظلوم رحمت»؛ أو مقدّراً، نحو: «هلاً الواجب أدّيته». فإن دخلت هذه الأحرف على فعل مضارع، أو على فعل ماضٍ وخُلصت للمستقبل، كانت أحرف تحضيض. انظر: التحضيض، وكلّ حرف في مادته.

## التنفيس:

الدلالة على المستقبل بواسطة حرف السّين. انظر: س.

## التنكير:

هو جعل الاسم نكرة أي دالاً على قدر شائع، ويكون ذلك بوسائل، منها:  
١ - حذف «أل» التعريف، نحو: «الرجل ← رجل».

٢ - تثنيته، نحو: «زيد ← زيدان»، وعند التثنية تدخل عليه «أل» التعريف التي لا تدخل إلّا على النكرة، كما يوصف بالنكرة، نحو: «جاء زيدان كريمان».

٣ - جمعه جمع مذكّر سالماً، أو جمع مؤنّث سالماً، نحو: «زيد ← زيدون»، «فاطمة ← فاطمات».

## التنزيل:

هو، في علم اللغة، إطلاق اللفظ على ما يقارب معناه من دون تجوّز أو كناية.

## التنسيق:

٤ - إدخال تنوين التنكير عليه، نحو:

- في النقد: إجراء الكلام على سياق

الذي يكون عوضاً من:

- حرف، نحو: «جاء قاضٍ» (الأصل: جاء قاضي).

- كلمة، وهو ما يلحق «كُلٌّ» و«بعض»، وما في حكمها عوضاً مما تُضاف إليه، نحو: «حضر المعلمون فصافحتُ كلاً منهم»، أي: كل معلم منهم.

- جملة محذوفة وهو ما يلحق «إِذْ» عوضاً من جملة تكون بعدها، نحو: «زرتُك في المساء وكنتَ حينئذٍ خارجَ البيتِ»، أي: حينَ إِذْ زرتُك..

ج - تنوين الصرف، أو الأُمَكْنِيَّة، أو التمكين، وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعرَّبة المنصرفة ليدلَّ على خَفَّتِها، نحو التنوين في قولك: «قرأتُ كتاباً مفيداً».

د - تنوين المقابلة، وهو الذي يلحق جمع المؤنَّث السالم ليكون مقابل النون في جمع المذكر السالم، نحو: «مررتُ بتلميذاتٍ مجتهداتٍ».

٣ - التنوين غير الأصيل، وهو أنواع، منها:

أ - تنوين الترُّنم، وهو، عند التميميين، زيادة نون ساكنة في آخر القافية المطلقة (غير ساكنة الرَّوِّي)، نحو قول جرير:  
أَقْلَى اللَّوَمِ عَاذِلٌ وَالْعَتَابِ  
وَقَوْلِي إِنَّ أَصَبْتُ: لَقَدْ أَصَابَنْ

«مررتُ بيزيدَ ويزيدَ آخر»، فَ «يزيد» الأوَّل معرفة، وهو ممنوع من الصرف، و«يزيد» الثاني نكرة، وقد دخله تنوين التنكير.  
٥ - إضافته إلى نكرة، نحو: «جاء زيدُ رجلٍ»:

### التَّنْوِخِي:

لقب القاضي والأديب المحسن بن علي (٩٩٤م / ٣٨٤هـ) صاحب «الفرج بعد الشدة».

### التَّنْوِين:

١ - تعريفه: هو زيادة نون ساكنة لفظاً لا خطأ في آخر الاسم لغير التوكيد. وهو نوعان: أصيل وغير أصيل.  
٢ - التنوين الأصيل: أربعة أنواع، وهي:

أ - تنوين التنكير، وهو الذي يلحق الأسماء المعرَّفة ليجعلها نكرات، نحو: «شاهدتُ يزيَدَ ويزيداً آخر»، فَ «يزيد» الأوَّل معرفة ومعروف، أمَّا الثاني فنكرة، ونحو: «جاء أحمدٌ»، فَ «أحمدٌ» هنا نكرة غير معروف، وهو لا يعني سوى رجل اسمه أحمد.

ب - تنوين العوض، أو التعويض، وهو

تِه:

اسم إشارة للمفردة المؤنثة، مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه في الجملة، نحو: «تِه معلّمة نشيطة» («تِه»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. تدخل عليها «ها» التنبيه، فتقول: «هاتِه»، ولا تدخلها كاف الخطاب، ولا لام البعد.

تِه، تِهِي:

لغتان في «ته». راجع: تِه

التّهامي:

هو الشاعر علي بن محمد (١٠٢٥م / ٤١٦هـ) صاحب القصيدة المشهورة الرائية في رثاء ابنه. والنسبة إلى تهامة (منطقة في الجزيرة العربية).

التّهانوي:

هو الباحث الموسوعي محمد علي (بعد ١٧٤٥م / بعد ١١٥٨هـ) صاحب «كشاف اصطلاحات الفنون»، وهو معجم للمفردات الفنيّة المستخدمة في العلوم الإنسانيّة.

وغاية هذا التنوين، عندهم، التمييز بين الشعر والنثر.

ب - تنوين الحكاية، وذلك كأن تُسمّى فتاةً «بَدْرًا»، ثمّ تحكي اللفظ المُسمّى به، فتقول: «جاءتْ بَدْرًا».

ج - تنوين الشذوذ، نحو تنوين «هؤلاء»، والأصل «هؤلاء».

د - تنوين الضرورة، وهو الذي يلحق الكلمات الممنوعة من الصرف، وذلك للضرورة الشّعريّة، نحو: تنوين «فاطمة» في قول الفرزدق:

هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَه  
بجَدِّه أنبياءُ الله قد خُتِموا

أو مراعاةً للتناسب في آخر الكلمات المتجاورة، لأنّ للتناسب إيقاعاً عذباً على الأذن، وأثراً في تقوية المعنى، وتمكينه في نفس السامع والقارئ معاً، ومن أمثلته كلمة «سلاسلاً» في الآية: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسلًا وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان: ٤).

هـ - التنوين الغالي، وهو الذي يلحق أواخر القوافي المقيّدة (الساكنة الرّوي)، نحو قول رؤية:

وقاتِم الأعماق خاوي المُخترِق  
مُشْتَبِه الأعلام لّاع الخَفَقِ  
وسُمي «غالياً» لتجاوزه حدّ الوزن، وفائدته التفريق بين الوقف والوصل.

## التَّهْجِيَّة:

بيانات شرحية في حاشية نص.

تعداد حروف الهجاء وقراءتها.

تَوْأ:

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، أو حال منصوبة بالفتحة، نحو «عَادَ المهاجِرُ تَوْأً».

## التَّهْذِيب:

- في التصنيف: الاختصار المنقح بالحذف وغيره.

## التَّوَابِع:

انظر: التابع.

- في الأدب: التنقيح والتصحيح وتغيير الكلام الذي لا يراه الأديب جميلاً أو مناسباً، كما كان يفعل زهير بن أبي سُلمى في قصائده التي سُمِّيت بالحواليات لأنَّ كلاً منها كان يستغرق سنةً كاملة كتابةً وتنقيحاً.

## التَّوَاتُر:

انظر: المتواتر.

## التَّهْكُم:

### توارد الخواطر:

وقد يُقال التَّداعي. والمقصود بهذا المصطلح تلك الحالة النفسية، التي يرتبط فيها معنى بمعنى آخر، وينساق في الذاكرة، من جرَّائها، مجرى حرٍّ من تداعي الأفكار، وصور المخيلة.

وحالة التَّداعي تنطلق من وضع نفسيّ عفويّ، يتَّصف بالتلقائية، بعيداً عن الرقابة العقلية الواعية.

وفي التحليل النفسيّ أن التَّداعي الحرّ، غير المقيد، أو المشروط، بإثارات سابقة، هو وسيلة للكشف عن المكبوت من الرغبات،

هو، في علم البديع، الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار، والوعد في موضع الوعيد، والملاح في معرض الاستهزاء، ومنه قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (النساء: ١٣٨)، وقوله للكافر: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (الدخان: ٤٩)، ومنه أيضاً قول ابن الرومي:

فِيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ  
يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلٍ.

## التَّهْمِيش:

هو، في مصطلحات علم التصنيف، تدوين

وقد سعى علماء النفس إلى رسم بعض قواعد أساسية لحالات التوارد والتداعي فقالوا بقوانين التشابه والتماثل، وبالتقارن في المكان والزمان، وبالعلية، وغيرها من الأسباب، والحوافز.

### التواضع:

هو، في علم اللغة، التواطؤ، أو الاتفاق، على مصطلح.

### التَّوَامُ:

هو، في الشعر، ما كانت كلماته متشابهة، فإذا أُبدلت نُقط بعضها، ظهرت لها معان جديدة، نحو قول الشاعر:

زَيْنَبُ زَيْنَتْ بِقَدْ يَقْدُ  
وتلاهُ، ويُلاه، نَهْدُ يَهْدُ.

### التوبيخ:

راجع: التنديد،

### التوبيخي:

راجع «الإنكار التوبيخي» في «الاستفهام».

والصّراعات، والصّدّات، والذّكريات، لأن عوامل الترابط، والحالة هذه، هي الدوافع اللاشعورية لدى الإنسان.

والتداعي هو القاعدة الذهبية للمذهب السريالي في الإبداع الأدبي والشعري والفني. وفي هذا الصدد يقول رائد السريالية الأدبية اندريه بريتون (André Breton): «إن السريالية هي تدوين ما يُمليه علينا الفكر، في غياب أية رقابة يمارسها العقل، وبمعزلٍ عن كلِّ همٍّ جماليٍّ، أو خلقيٍّ»<sup>(١)</sup> وفي توضيحه لتقنية التداعي في الكتابة السريالية يقول: «خذ بين يديك أدوات الكتابة، واركنُ إلى مكان أكثر ما يكون ملاءمةً لتجميع ذهنك، وتركيزه على ذاته. وكُنْ أكثر ما تستطيع في حالة السلبية الكاملة، والتلقي، وتجرّد من عبقريتك ومهارتك، ومهارات غيرك. وسلّم بأنّ الأدب هو أحد الدروب التي توصل إلى كلِّ شيء، ومن أشدها شقاءً، واكتب بسرعة، وبدون أيّ موضوع مقرر سلفاً. اكتب بلا توقّف، وباستمرار، حتى لا يُعيقك شيء، ولا تغويك نفسك بالعودة إلى مراجعة ما كتبت... إنّما أُعطي الإنسان اللغة لكي يستخدمها استخداماً سريالياً على هذا النحو»<sup>(٢)</sup>

(١) بيان السريالية، دار غاليلار، الطبعة الثانية، باريس.

(٢) المرجع نفسه.

## التوجيه:

وهذا هو المعنى المورى به غير المقصود، والثاني من الملاحظة أي الجمال، وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود. وهذه التورية مبيّنة لأنّ الشاعر ذكر ما يناسب (يلازم) المعنى البعيد، وهو: «مليّة بالحسن». ٢ - مجردة: وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المعنى البعيد (المورى عنه)، ومنه قول الشاعر في سنة كان فيها شهر كانون معتدلاً فأزهرت فيه الأرض:

كَأَنَّ نَيْسَانَ أَهْدَى مِنْ مَلَابِسِهِ  
لشهر كانون أنواعاً من الحُللِ  
أو الغزاة، من طول المدى، خَرُفَتْ  
فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْجَدْيِ وَالْحَمَلِ  
فالتورية في هذا البيت في لفظة «الغزاة» التي أراد بها الشمس (المعنى البعيد المورى عنه)، لا الحيوان المعروف (المعنى القريب المورى به)، ولم يذكر الشاعر لا أوصاف الشمس كالإشراق والطلوع والغروب.. الخ ولا أوصاف الغزاة (أنثى الغزال) من طول العنق، وسرعة الالتفات، وسواد العين.. الخ.

٣ - مرشحة: هي التي يُذكر فيها ما يناسب المعنى القريب (المورى به)، نحو قول الشاعر:

مَذْهَبْتُ مِنْ وَجْدِي فِي خَالِهَا  
وَلَمْ أَصِلْ مِنْهُ إِلَى اللَّثَمِ

هو، في علم العروض، حركة ما قبل الروي المقيد (أي الساكن)، نحو كسرة الراء في قول الشاعر:

أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّي لَهُ  
خَلٌ فِي نَفْسِي جَوَاهَا تَحْتَرِقُ.

## التورية، الإيهام، التوجيه، التخيير:

هي، في علم البديع، أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان: قريب ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد، نحو قول الشاعر:

فَقَالَتْ: رُحْ بِرَبِّكَ مِنْ أَمَامِي  
فَقُلْتُ لَهَا: بِرَبِّكَ أَنْتِ رُوحِي  
لفظة «روحي» لها معنيان: قريب، بمعنى: اذهبي، وهو غير مقصود، وبعيد بمعنى: نسمة الحياة، وهذا المعنى هو المقصود والتورية أربعة أنواع:

١ - مبيّنة: وهي ما ذكر فيها ما يناسب المعنى البعيد المقصود (المورى عنه)، نحو قول البحري:

ووراءَ تسديّةِ الوشاحِ مَلِيَّةٌ  
بالحسنِ تَلَحُّ في القلوبِ وتَعْدُبُ  
حيث أتى الشاعر بكلمة «تلح» ولها معنيان: الأول من الملوحة (ضد العذوبة)

فالتورية في اللفظين: الثريّا وسهيل،  
فالأولى لها معنيان:

١ - بنت علي بن عبد الله بن الحارث  
ابن أمية (وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه  
والمقصود).

٢ - نجم الثريا (وهذا هو المعنى  
القريب المورى به وغير المقصود). ولفظة  
«سهيل» لها أيضاً معنيان:

١ - ابن عبد الرحمن بن عوف اليافى  
(وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه  
والمقصود).

٢ - النجم المعروف بـ «سهيل» (وهذا  
هو المعنى القريب المورى به وغير المقصود).  
ولولا ذكر «الثريا» التي هي النجم لم يتنبّه  
السامع لسهيل. وكل واحد منها صالح  
للتورية.

## التوسّع

هو، في علم اللغة، استعمال اللفظ ليدل  
على أكثر مما وُضع له.

## التوشيح:

- في علم البديع: انظر: الإحصاء.  
- في الشعر: نظم الموشحات. راجع:  
الموشحات الأندلسية.

قالت: قِفُوا واسْتَمِعُوا ما جَرَى  
خالي قَدْ هَامَ به عَمِّي.

فالتورية في لفظة «خاها» التي لها معنيان:  
١ - أخو الأم وهذا هو المعنى القريب  
المورى به غير المراد.

٢ - الشامة السوداء التي تظهر على  
الجلد وتكون علامة حسن وجمال، وهذا هو  
المعنى البعيد المورى عنه والمقصود. وقد ذكر  
الشاعر ما يناسب المعنى القريب (أخو الأم)  
وهو لفظة «عمي» (أخو الأب).

٤ - مهياة: هي التي لا تنهياً إلا بلفظ  
يكون قبلها أو بعدها، أو تلك التي تكون في  
لفظين لولا كلٌ منهما لما تهيأت التورية في  
الآخر، نحو قول الإمام علي بن أبي طالب  
في الأشعث بن قيس: «إنه كان يحوك الشمال  
باليمن»، فلفظة «الشمال» قد تكون جمع  
«شملة» وهي الكساء يُشتمل به، وهذا هو  
المعنى البعيد المورى عنه والمقصود، وقد  
تكون بمعنى اليد اليسرى وهذا هو المعنى  
القريب المورى به وغير المقصود. ولولا ذكر  
«اليمن» بعد «الشمال» لما تنبّه السامع لمعنى  
اليد. ومنه أيضاً قول عمر بن أبي ربيعة.

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَّا سُهَيْلاً  
عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟  
هي شامية إذا ما اسْتَقَلَّتْ  
وسُهَيْلٌ، إذا اسْتَقَلَّ، يَمَانِي



## التوكيد

التوكيد هي: «إِنَّ، أَنَّ، لَامِ الْإِبْتِدَاءِ، لَامِ الْقَسَمِ، قَدْ، نون التوكيد الخفيفة، نون التوكيد الثقيلة. أنظر كلاً في مادته.

### التوكيد (في النحو):

١ - تعريفه: التوكيد أو التأكيد تابع يُقصد به أن المتبوع على ظاهره، وليس في الكلام تجوز أو حذف، أو هو كل ثانٍ ذكر تقريراً لما قبله.

٢ - أقسامه: التوكيد قسمان: لفظي ومعنوي. والتوكيد المعنوي ضربان:

أ - ما يرفع توهم ما يمكن أن يضاف إلى المتبوع المؤكد وله اللفظان: «نفس» و «عين»، اللذان لا بد من إضافتهما إلى ضمير يطابق المؤكد، نحو: «جاء زيد نفسه»<sup>(١)</sup>، و «جاءت هندٌ عينيها»، و «جاء الزيدان أنفسهما والهندات أنفسهن».

ب - ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول، وألفاظه المستعملة: كل، كلا، كلتا، جميع، عامة<sup>(٢)</sup>، نحو: «جاءت القبيلة كلها».

(١) «نفسه» توكيد مرفوع بالضمّة وهو مضاف. والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٢) يؤكد بـ «كلا» المتنى المذكور بـ «كلتا» المتنى المؤنث ويؤكد بـ «كل» و «جميع» ما كان ذا أجزاء فلا يصح أن نقول: «جاء زيد كله». ولا بد من إضافة جميع هذه الألفاظ إلى ضمير يطابق المؤكد، ولا يجوز حذفه، لكن إذا كان التوكيد بلفظة «كل» فإنه قد يُستغنى عن ضمير =

### التوشيح المضمن:

هو أن يُضمّن الشاعرُ موشحه بيتاً مشهوراً لغيره، نحو قول صفي الدين الحلي: وَحَقُّ الْهَوَى مَا حُلْتُ يَوْمًا عَنِ الْهَوَى وَلَكِنْ نَجَمِي فِي الْمَحَبَّةِ قَدْ هَوَى وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُو وصله قَتْلِي نَوَى وَأَضَى فَوَادِي بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّوَى لَيْسَ فِي الْهَوَى عَجَبٌ إِنْ أَصَابَنِي النَّصَبُ «حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ» وهذا البيت الأخير هو للشاعر أبي نواس.

### التوطئة:

- في التصنيف: التمهيد لبحث موضوع.

- في عِلْمِ العروض: تكرير القافية في الشعر لفظاً ومعنى، وهو من عيوب القافية.

### التوعر:

هو، في الأدب، استعمال الألفاظ الصعبة.

### التوكيد (في المعاني):

هو تشييت الحدوث والوقوع، وأحرف

أجمعين». (الحجر: ٤٣).

ب - إذا تعددت ألفاظ التوكيد، فهي كلها للمتبوع، وليس هناك توكيد للتوكيد.  
ج - ألفاظ التوكيد تتبع المؤكد وجوباً، ولا يجوز قطع التوكيد إلى الرفع أو إلى النصب كما في النعت.

د - لا يجوز أن تعطف بعض ألفاظ التوكيد على بعضها الآخر. وإذا ورد ما فيه حرف عطف، فإن حرف العطف يكون زائداً، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ﴾<sup>(٤)</sup> (القيامة: ٣٤ - ٣٥).

هـ - اختلف العلماء في التوكيد النكرة، فالبصريون يمنعون، والكوفيون ومعهم ابن مالك، يجوزونه بشرط أن يكون مفيداً، ويشترطون في الإفادة أمرين:

- ١ - أن تكون النكرة محدّدة أي لها ابتداء وانتهاء كأسبوع وشهر وسنة... الخ.
  - ٢ - أن يكون التوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول، نحو: «صمتُ يوماً كله».
- و - يؤكد المثنى بالنفس والعين وبكلاً وكتلاً، ومذهب البصريين أنه لا يؤكد بغير ذلك، فلا يصح أن تقول، حسب مذهبهم: «جاء الجيشان أجمعان»، ولا «جاءت القبيلتان جمعاوان»، لكن الكوفيون أجازوا ذلك.

(٤) الفاء و «ثم» هنا حرفا عطف زائدان.

أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرار ذكر اللفظ المؤكد، أو بذكر مرادفه في المعنى. ويجري التوكيد اللفظي في الاسم، نحو: «ذهب المعلم المعلم»<sup>(١)</sup> وفي الفعل، نحو: «نَجَحَ نَجَحَ الطالب»، وفي الحرف، نحو: «نَعَمْ نَعَمْ درستُ درسي» وفي الجار والمجرور، نحو: «جلستُ في الدار في الدار»، وفي الجملة كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ (النبأ: ٤ - ٥). ومن أمثلة التوكيد بذكر المرادف، قول الراجز: «أنت بالخير جديرٌ قمين»<sup>(٢)</sup>.

### ٣ - ملاحظات:

أ - قد يؤكد بـ «أجمع» وفروعها بعد «كل»، وهذا هو الكثير الغالب لا اللازم، نحو: «جاء الطلابُ كلُّهم أجمعون»<sup>(٣)</sup>، و «رأيت الطالبات كلَّهن جُمع». وقد ورد في القرآن الكريم التوكيد بأجمع دون أن تسبق بـ «كل»، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ

= المؤكد بإضافة «كل» إلى مثل الظاهر المؤكد، من ذلك قول كُتِبَ عَزَّة:

كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم  
يا أشبه الناس كل الناس بالقمر  
(١) «ذهب» فعل ماض مبني. «المعلم»: فاعل مرفوع بالضمة. «المعلم» توكيد مرفوع بالضمة.

(٢) «قمن» تأكيد لـ «جدير» مرفوع بالضمة المقدرة.

(٣) «كلُّهم» توكيد للطلاب مرفوع بالضمة. و «هم» مضاف إليه. و «أجمعون» توكيد للطلاب أيضاً مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

## توكيد الفعل المضارع

الحرف، فإنَّك تُعيده دون أن تصله بشيء إذا كان من أحرف الجواب، نحو قول جميل بثينة:

لا لا أبوح بحبِّ بثْنَةٍ إنها  
أخذت عليَّ موثاقاً وعهوداً  
فإن لم يكن من أحرف الجواب، فعليك أن تُعيده مع اللَّفْظ المتَّصل به إذا كان هذا اللَّفْظ ضميراً، نحو: «إنَّه إنَّه مجتهد» ومع الاسم الظاهر إذا كان متصلاً به، نحو: إنَّ زيداً إنَّ زيداً ناجح». وقد وردت بعض الأبيات الشعرية الشاذة عن هذه القاعدة، كقول الشاعر:

إنَّ إنَّ الحليم يحلم ما لم  
يرئى من أجاره قد ضيماً<sup>(٣)</sup>

### توكيد فعل الأمر:

انظر: فعل الأمر (٦).

### توكيد الفعل المضارع:

انظر: الفعل المضارع (٧ و ٨).

(٣) أكَّد الشاعر في هذا البيت الحرف «إنَّ» توكيداً لفظياً بإعادة لفظه دون أن يُعيده مع اللَّفْظ المتَّصل به. مع أنَّه من غير أحرف الجواب.

ز - إذا أردتَ توكيد ضمير الرفع المتَّصل أو المستتر، بالنفس أو العين، وجب عليك توكيده بالضمير المنفصل، نحو: «قوموا أنتم أنفسكم»<sup>(١)</sup>، و «نجحتَ أنت عينك»، و «فاز هو نفسه». أمَّا إذا كان الضمير غير ضمير رفع، أو إذا كان التوكيد بغير النفس والعين، فلا يلزم ذلك، نحو: «رأيتك أنت نفسك»، و «رأيتك نفسك»، و «قاموا كلُّهم» و «قاموا كلُّهم»... الخ. هـ - يجوز أن تجرَّ «النفس» أو «العين» بباء زائدة، نحو: «حَضَرَ المديرُ بنفسِه»<sup>(٢)</sup>. ط - لا يجوز حذف المؤكَّد وإقامة المؤكَّد مكانه، لأنَّ الغرض من التوكيد التقوية، وحذف المؤكَّد ينافي هذه التقوية، فلا نستطيع القول: «جاءَ نفسه» بل: «جاءَ الرجلُ نفسه».

ي - إذا أردتَ توكيد ضمير النصب المتَّصل أو ضمير الجرِّ المتَّصل توكيداً لفظياً، وجب عليك إعادته مع اللَّفْظ المتَّصل به، نحو: «مررتُ بك بك». وإذا أردتَ أن تؤكِّد

(١) «أنتم» ضمير منفصل مبنيٌّ في محل رفع توكيد للضمير المتَّصل في «قوموا»، «أنفسكم» توكيد ثانٍ مرفوع بالضمَّة وهو مضاف، و «كم» مضاف إليه.

(٢) «بنفسه» الباء حرف جرٍّ زائد مبنيٌّ. «نفسه» توكيد مرفوع بضمَّة مقدَّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرِّ الزائد. والهاء ضمير متَّصل مبنيٌّ في محل جرٍّ بالإضافة.

## التوكيد اللفظي، التوكيد المعنوي

انظر: المسرح.

انظر: التوكيد (٢).

### التيار:

هو، في الأدب والفن، اتجاه عام نحو فكرة معينة أو تذوق معين، تتبعه مدرسة من مدارس الأدب والفن، نحو تيار التجديد في الأدب العربي، تيار الرومنطيقية، تيار الرمزية.. الخ. وهو يقترب، في المفهوم، من المدرسة، إلا أنه أشمل منها مدلولاً، لأن تياراً واحداً قد يشمل عدة مدارس.

### التوليد:

راجع: المولد.

### التوهم:

راجع «العطف على التوهم» في «العطف» (٧).

### تي:

#### تَيْد:

اسم فعل أمر بمعنى: «أْمَهْلْ» مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

#### تَيْدَح:

مثل تَيْد. انظر: تَيْد.

اسم إشارة للمفردة المؤنثة، مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ، حسب موقعه في الجملة، نحو: «تِي سَيَّارةُ فحمة». وقد تلحقها كاف الخطاب للإشارة إلى متوسط البعد، نحو: «تِيكَ سَيَّارةُ قادمة»، كما قد تتوسط لام البعد بينه وبين كاف الخطاب بعد حذف الياء منه، فيصبح «تِلْكَ»، وهي الصورة الشائعة.

### تِيك:

مركبة من اسم الإشارة «تِي» وكاف الخطاب (حرف مبني على الفتح لا محل له

### تِيَّا:

تصغير اسم الإشارة «تا»، وتُعرب إعرابها. انظر: تا.

أو الجرّ. انظر: تان.

من الإعراب). انظر: قي.

تَيْنٌ:

اسم إشارة للمثنى البعيد. تُعرب إعراب

«تَيْنٌ». انظر: تَيْن.

تَيْنٌ:

هو اسم الإشارة «تان» في حالة النصب

## باب الشاء

### الثَّائِيَّة:

### ثالث:

عدد يدل على الترتيب، ويكون معدوده مذكراً، ويُعرب صفة لمتبوعه إذا ذُكر هذا المتبوع، نحو: «جاء الولدُ الثالثُ». (الثالثُ: نعت «الولد» مرفوع بالضمَّة لفظاً). أما إذا لم يذكر معدوده، فإنه يأخذ إعرابه، فيُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء الثالثُ». (الثالثُ: فاعل «جاء» مرفوع بالضمَّة لفظاً)، ونحو: «رأيتُ الثالثَ» («الثالثُ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

هي، في عِلْم العروض، القصيدة التي رويها حرف الثاء (انظر: الروي). ومن قصيدة ثائية قول أبي نواس:

وا بأبي ألثغ لاججته  
فقال في غنج وإخناث  
لما رأى مِنِّي خلافي له:  
كم لقي النَّاثُ مِن النَّاثِ.

### ثاغ:

### ثالث عشر:

عدد مركَّب يدل على الترتيب. معدوده مذكَّر يُعرب مثل «ثالثة عشر». انظر: ثلاثة عشرة، نحو: «ابتسمتُ للفائزِ الثالثِ عشرَ».

يُقال: ليسَ في الدارِ ثاغٍ ولا راغٍ<sup>(١)</sup>، أي: ليس فيها أحد. فـ «ثاغٍ» و«راغٍ» لفظتان معطوفتان مُعرَبتان. («ثاغ»: اسم «ليس» مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الياء المحذوفة. «وراغ»: الواو حرف عطف...).

### ثالث وأربعون:

عدد ترتيبي معدوده مذكَّر. يعرب مثل

(١) الثغاء: صوت الشاة. والراء: صوت الناقة.

## ثالثة وأربعون

لـ «التلميذة»). أما إذا لم يُذكر المعدود، فيُعرَّب حسب العامل (موقعه في الجملة) ويبقى مبنياً على فتح الجزئين، نحو «مررتُ بالثالثة عَشْرَةَ». (الثالثة عَشْرَةَ: اسم مبني على فتح الجزئين في محل جر بحرف الجر). ونحو: «جاءت الثالثة عشرة» («الثالثة عشرة» اسم مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل).

«ثالثة وأربعون». انظر: ثالثة وأربعون: نحو: «زارني الطالبُ الثالثُ والأربعون».

ثالث وتسعون - ثالث وثلاثون -  
ثالث وثمانون - ثالث وخمسون -  
ثالث وسبعون - ثالث وستون -  
ثالث وعشرون:

مثل «ثالث وأربعون». انظر ثالث وأربعون.

## ثالثة وأربعون:

عدد ترتيبي معدوده مؤنث، الجزء الأول منه يُعرَّب صفة لمعدوده إن ذُكر هذا المعدود، وينوب عنه فيأخذ إعرابه إن لم يُذكر، والجزء الثاني معطوف على الجزء الأول، يُرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، نحو: «قرأتُ الصفحةَ الثالثةَ والأربعين من الكتاب». («الثالثة»: صفة لـ «الصفحة» منصوبة بالفتحة لفظاً. «الأربعين»: اسم معطوف على «الثالثة» مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم). ونحو: «جاءت الثالثة والأربعون». («الثالثة»: فاعل «جاء» مرفوع بالضمة لفظاً. «الأربعون»: معطوف على «الثالثة» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

## ثالثة:

عدد يدل على الترتيب، ويكون معدوده مؤنثاً. يُعرَّب مثل «ثالث». انظر: ثالث. نحو: «زارتني الفائزة الثالثة».

## ثالثة عَشْرَةَ:

عدد مركَّب يدل على الترتيب، معدوده مؤنث، ويبنى على فتح الجزئين في محل رفع أو نصب أو جرّ صفة لمعدوده إذا ذُكر هذا المعدود، نحو: «جاءتني التلميذة الثالثة عَشْرَةَ<sup>(١)</sup>». (الثالثة عَشْرَةَ: اسم مبني على فتح الجزئين في محل رفع صفة

(١) لاحظ أنه عند التعريف، تدخل «أل» على «ثالث» فقط.

ثامنةَ عَشْرَة:

انظر: ثالثةَ عَشْرَة.

ثالثة وتسعون - ثالثة وثلاثون -

ثالثة وثمانون - ثالثة وخمسون -

ثالثة وسبعون - ثالثة وستون -

ثالثة وعشرون:

ثامنة وأربعون - ثامنة

وتسعون - ثامنة وثلاثون - ثامنة

وثمانون - ثامنة وخمسون - ثامنة

وسبعون - ثامنة وستون - ثامنة

وعشرون:

مثل «ثالثة وأربعون». انظر: ثالثة

وأربعون.

مثل «ثالثة وأربعون». انظر: ثالثة

وأربعون.

ثامن:

انظر: ثالث.

ثامنَ عَشْرَة:

مثل «ثالثَ عَشْرَة». انظر: «ثالثَ عَشْرَة».

ثامنَ عَشْرَة:

مثل «ثالثَ عَشْرَة». انظر: ثالثَ عَشْرَة.

ثان:

مثل «ثالث» انظر: ثالث، وكلمة «الثاني»

تُعرب إعراب الاسم المنقوص. انظر: الاسم

المنقوص.

ثامن وأربعون - ثامن وتسعون -

ثامن وثلاثون - ثامن وثمانون -

ثامن وخمسون - ثامن وسبعون -

ثامن وستون - ثامن وعشرون:

مثل «ثالث وأربعون». انظر: ثالث

وأربعون.

ثانٍ وأربعون - ثانٍ وتسعون -

ثانٍ وثلاثون - ثانٍ وثمانون - ثانٍ

وخمسون - ثانٍ وسبعون - ثانٍ

وستون - ثانٍ وعشرون:

ثامنة:

انظر: ثالثة.



الإثبات، وهو عدم النفي. (انظر: الإثبات).

انظر: ثالث وأربعون.

## ثاني عشر:

انظر: ثالث عشر.

## ثبون:

جمع «ثبة» وهي الجماعة والعُصبة من الفرسان، اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء.

## ثانية:

مثل «ثالثة». انظر: ثالثة.

## الثرم:

هو، في عِلْم العَرُوض، حَذَف أَوَّل الِوَيْد المجموع في «فَعُولُن» بعد حذف نونِها، فتُصْبِح: عُولُ، وتُنْقَل إلى «فَعْلُ». ونجد الثرم في البحر المتقارب.

## ثانية عشر:

مثل «ثالثة عشرة». انظر: ثالثة عشرة.

- ثانية وأربعون - ثانية وتسعون -
  - ثانية وثلاثون - ثانية وثمانون -
  - ثانية وخمسون - ثانية وسبعون -
  - ثانية وستون - ثانية وعشرون -
- انظر: ثالثة وأربعون.

## الثعالبي:

لَقَّب الأديب اللُّغَوِي المؤرِّخ عبد الملك ابن مُحَمَّد (١٠٣٨ م/٤٢٩ هـ) صاحب «بتيمة الدهر في سُعراء أهل العصر»، و«فقه اللغة»، و«كتاب الأمثال».

## الثبوت:

هو عدم التجدد، وهو من خصائص الجملة الاسميّة، فـ «نجاح» زيد في قولنا: «زيد ناجح» أكثر ثبوتاً من «نجاحه» في قولنا: «نجح زيد»، لما في الفعل من دلالة على الزمن المتغير المتجدّد. وقد يُراد بـ «الثبوت»

## ثَعْلَب:

هو النحويّ الراوية أحمد بن يحيى (٩٠٤ م/٢٩١ هـ) صاحب «الفصيح»، و«قواعد الشعر».

## ثَعْلَةٌ وَعَفْرَاءُ:

قِصَّةُ كَتَبِهَا الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ (٨٤٠ م / ٢١٥ هـ) عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ، مُقَلِّدًا «كَلِيلَةَ وَدَمْنَةَ» الَّتِي لَابَنُ الْمُقَفَّعِ فِيهَا الْكَثِيرَ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ. وَقَدْ ضَاعَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِيهَا ضَاعَ مِنَ كُتُبِ التَّرَاثِ.

## الثَّقَافَةُ:

مِصْطَلَحٌ كَثِيرُ التَّدَاوُلِ، فِي أَقْلَامِ الْعَصْرِ وَهُوَ، إِلَى ذَلِكَ، مُتَنَوِّعُ الْمَعَانِي، مُنْفَتِحٌ عَلَى غَيْرِ مَنْظُورٍ، بِحَسَبِ الْمَوَاقِفِ وَالْإِتِّجَاهَاتِ، وَالْأَغْرَاضِ.

وَاللَّفْظَةُ قَدِيمَةٌ فِي مَعْجَمِ اللُّغَةِ، إِلَّا أَنَّ السَّالِفِينَ لَمْ يُكَسِّبُوهَا أبعاداً أدَبِيَّةً، وَفِكْرِيَّةً، وَفَنِيَّةً، وَحَضَارِيَّةً شَمُولِيَّةً، كَالَّتِي تَرْتَبِطُ بِهَا فِي الْوَقْتِ الرَّاهِنِ. فَقَدْ وَرَدَتْ فِي اسْتِعْمَالِ «الْجَاخِظِ» هَا بِمَعْنَى التَّدْرُبِ عَلَى احْتِرَافِ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَالتَّمَرُّسِ بِكِفَاءَةٍ مِنَ الْكِفَاءَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ<sup>(١)</sup>. كَمَا أَنَّ لِلْفِعْلِ «ثَقَفَ» مَعْنَى التَّدْرِيبِ، وَالتَّعَهُدِ، وَالتَّقْوِيمِ<sup>(٢)</sup>.

إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، الَّذِي مَا تَزَالُ لَفْظَةُ ثِقَافَةٍ تَحْتَفِظُ بِهِ حَتَّى الْيَوْمِ، تَنَوَّعَ مَدُلُولُ الثَّقَافَةِ

بِتَنَوُّعِ مِيَادِينِ النِّشَاطِ الْإِنْسَانِيِّ، خُصُوصاً تِلْكَ الَّتِي تَقْتَضِي مَعْرِفَةً نَظَرِيَّةً مُتَخَصِّصَةً، وَمَعَارَسَةً عَمَلِيَّةً مُطَابِقَةً. مِنْ هُنَا يُقَالُ، مَثَلًا، الثَّقَافَةُ الْأَدَبِيَّةُ، وَالثَّقَافَةُ الْعِلْمِيَّةُ، وَالثَّقَافَةُ الْفَنِيَّةُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْشِطَةٍ إِبْدَاعِيَّةٍ، وَحَقُولٍ إِنْتَاجِيَّةٍ، تَتَطَلَّبُ طَاقَاتٍ عَقْلِيَّةً، وَمَوْهَلَاتٍ تَقْنِيَّةً، يُحَقِّقُ بِهَا الْإِنْسَانُ أَعْمَالًا مُتَخَصِّصَةً، مُمَيَّزَةً. وَقَدْ تَتَفَرَّعُ مِيَادِينُ النِّشَاطِ فُرُوعًا مُحَدَّدَةً، فَيُقَالُ: الثَّقَافَةُ الْعَرُوضِيَّةُ، مَثَلًا، وَالثَّقَافَةُ النَّثْرِيَّةُ، وَالثَّقَافَةُ اللُّغَوِيَّةُ، وَسَوَاهَا مِنْ كِفَاءَاتٍ تَسْتَلْزِمُهَا الثَّقَافَةُ الْأَدَبِيَّةُ فِي بَعْضِ أَنْوَاعِ الْأَدَبِ وَفَنُونِهِ.

عَلَى أَنَّ الثَّقَافَةَ، بِوصفِهَا طَاقَةً اكْتِسَابٍ وَإِنْجَازٍ، تَقْتَضِي وَسْطًا اجْتِمَاعِيًّا تَحْكُمُهَا مَنَاحَاتُ مَعْرِفِيَّةٍ، وَتَسْوُدُ فِيهِ أَنْمَاطُ سُلُوكِيَّةٍ، كَمَا تَقْتَضِي فِي الْمَقَابِلِ أَفْرَادًا يَكْتَسِبُونَ مِنْ ذَلِكَ الْوَسْطِ مِضَامِينَهُ الْمَعْرِفِيَّةَ وَالسُّلُوكِيَّةَ، وَيُسَهِّمُونَ، بِدَوْرِهِمْ، فِي تَغْذِيَّتِهِ بِمَا يُنْجِزُونَ فِي حَقْلِي الْفِكْرِ وَالْعَمَلِ.

فَالثَّقَافَةُ، بِمَعْنَاهَا الشَّامِلُ، حَالَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ مَشْبُعَةٌ بِمُوروثَاتٍ حَضَارِيَّةٍ مُتَرَاكِمَةٍ عِبْرَ أَجْيَالٍ وَقُرُونٍ. وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَى جُمْلِ الْمُنْجِزَاتِ الْعَقْلِيَّةِ فِي الْأَدَبِ وَالْفَنِّ وَالْفِكْرِ وَالْعِلْمِ، بِمَا فِي ذَلِكَ الْآدَابِ الشَّعْبِيَّةِ، وَالْفُنُونِ الْفُولْكلُورِيَّةِ، عَلَى اخْتِلَافِهَا؛ كَمَا تَشْتَمِلُ عَلَى

(١) الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ، ج ٣، ص ٥١.

(٢) رِسَالَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّدْوِيرِ، ص ٤٧.

وتدفعه إلى التقدّم والتطور، وتطبعه بطابع إنساني وإرث تاريخي مميز.

وفي تعميق مفهوم الثقافة نتبين أنها ليست فقط هي المعرفة. وليست، فوق ذلك، هي العلم فحسب، مهما تكن درجة المعرفة العلمية مرتفعة. إنما الثقافة، إلى ذلك، هي ممارسة المعرفة سلوكاً متحققاً بفعل. إنها المستوى الذي يصبح فيه العلم موقفاً سلوكياً يلتزم به صاحبه في مساعيه جميعاً، وتصرفاته كلها.

والثقافة، بما هي التزام المعرفة والعلم مسلكاً عملياً في كل تحرك إنساني، فإنها ليست بالضرورة وفقاً على حَمَلَةِ الشَّهادات العلمية. كما أنها ليست بالضرورة مُجَافِيَةً لمستويات المعرفة البدائية، وإن تكن الثقافة العلمية أشمل، وأعمق، وأكثر فعالية، بالتالي، من ثقافة الذين يقفون في الدرجات الدنيا من سلم المعرفة.

والثقافة أقسام في نظر بعضهم. فمنهم من يقسمها إلى قسمين أساسيين: علمية، وهي المبنية على التطور الصناعي، منذ منتصف القرن الثامن عشر، وما نتج عنه من ثورة علمية في مختلف الحقول والميادين، وأدبية يدخل فيها الأدب وسائر العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافية وعلم الاجتماع، والفلسفة، وعلم النفس، وغيرها من العلوم الإنسانية.

بجمل الأنماط السلوكية، من عادات وتقاليد وشعائر وطقوس وسواها من ممارسات حياتية سائدة في علاقات الناس، وطرائق عيشهم وسعيهم.

والثقافة، بمعناها الشامل أيضاً، هي حالة فردية تميز صاحبها بكتسبات عقلية، وبألوان من المعرفة، تنعكس في مناهج عمله، وطاقات سلوكه، وتوجهاته.

وإذا كانت مصطلحات مقاربة في مدلولها، مثل الثقافة، والحضارة، والمدنية، تقترن، في لسان البلدان المتقدمة، بفوارق دقيقة في المعنى، فإنها، في العربية، ما تزال غير مستقرة، وقد تترادف، وتتناوبها الأقلام للدلالة على المعنى الواحد، الذي يفيد مستوى التقدم والتحضّر والعُمران.

على أن استقراء النصوص يُمكننا من ترجيح تخصيص مصطلح الثقافة بالجوانب النظرية والعملية من نشاطات الفكر والأدب والعلم والفن، سواء أكانت أصولية أكاديمية أم شعبية فولكلورية؛ وتخصيص مصطلح المدنية، بالجوانب العمرانية، المتمثلة بتخطيط المدن، وهندسة البناء، وشقّ الطرقات، وإقامة الجسور، وتحديث أساليب الإنتاج الزراعي والصناعي. في حين يُخصّص مصطلح الحضارة بمجمل الأنشطة الثقافية والمدنية، التي تسود في المجتمع،

## الثقافة المضادة:

مصطلح عربي حديث، يُقابل مصطلحاً أجنبياً حديثاً أيضاً (Anticulture) أُطلق في أوروبا، للدلالة على نزعة رفضية في الثقافة ترمي إلى معارضة المفاهيم، والممارسات الثقافية الموروثة والسائدة، بمفاهيم وممارسات ثقافية مناقضة، في مختلف الميادين الفنية، والأدبية، والفكرية، كما في العادات والتقاليد، والآداب الشعبية، والفولكلورية. وفي الإطار العام للثقافة المضادة، راجت مصطلحات خاصة بكل نشاط إبداعي يرفض الواقع الموروث، ويعارض ما هو سائد منه بنشاط مضاد، من مثل المسرح المضاد، والأدب المضاد، والموسيقى المضادة...

## الثقافتان:

هما الثقافة الأدبية والثقافة العلمية.  
انظر: الثقافة.

## الثقل:

مانع يمنع ظهور حركات الإعراب على الواو والياء. انظر: الإعراب التقديرى في الإعراب (٤).

والثقافة درجات واتجاهات، إلى كونها توحداً في الفكر والعمل، في الرأي والموقف، وسواء كانت ثقافة أدبية أم علمية. فمن حيث تفاوت الثقافة في الدرجة، فإن مستوى المعرفة هو الذي يُحدد كونها على شمول وعمق، وذات شأن علمي، أم أنها مجرد خواطر، وآراء تجريبية محدودة، تفتقر إلى الإحاطة المنهجية، والشمول الفكري، وإن لم تفتقر إلى اقترانها بفعل سلوكي، أي إلى الأصالة، خاصتها الجوهرية، لدى المثقف.

أما اتجاهات الثقافة، فمرهونة بالاتجاهات السلبية والإيجابية لحركة التناقض الاجتماعي والتاريخي، التي تنعكس في الوعي الثقافي وفي منجزاته الأدبية والفنية، والفكرية والإيديولوجية، والتي تتراوح بين حدي التقليد والتجديد، والجمود والنمو، والثبات والتجاوز.

## للتوسع:

عاطف وصفي: الثقافة والشخصية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م.

A. Varagnac: Civilisation traditionnelle et genre de vie, Paris, 1946.

R. Williams: Culture and society (1780-1950), London, 1965.

## ثُلَاثُ:

لها أحكام «أَحَادَ» وإعرابها. انظر: أَحَادَ.

## ثَلَاثٌ وَأَرْبَعُونَ:

مثل «ثلاثة وأربعون» إلا أن المعدود هنا يكون مؤنثاً. انظر: ثلاثة وأربعون، نحو: «قابلتُ ثلاثاً وأربعين فتاةً».

## ثَلَاثُ:

عدد مفرد معدوده جمع مؤنث مضاف إلى ثلاث إلا إذا كان اسم جنس، نحو «طير»، أو اسم جمع، نحو: «قوم»، فيَجْرَبُ «مِنْ». يُعْرَبُ حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءت ثلاثُ فتياتٍ<sup>(٣)</sup>»، و«شاهدتُ ثلاثةً من الطير»، و«مررتُ بثلاثةٍ مِنَ القوم».

ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ - ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ - ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ - ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ - ثَلَاثٌ وَسِتُونَ - ثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ: انظر: ثلاث وأربعون.

## ثَلَاثَ عَشْرَةَ:

عدد مركَّب، معدوده مفرد مؤنث منصوب على التمييز، يُبْنَى على فتح الجزئين، ويعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «شاهدتُ ثلاثَ عَشْرَةَ مسرحيةً». («ثلاثَ عَشْرَةَ» اسم مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به. «مسرحيةً»: تمييز منصوب بالفتحة لفظاً).

## الثلاثاء:

اسم اليوم الثالث من الأسبوع. يعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع. وهذا الاسم يكتب بالألف هكذا: «الثلاثاء»، وبدونها، هكذا: «الثلاثاء».

## ثَلَاثَةُ:

عدد مفرد معدوده جمع مذكَّر، وأحكامه مثل أحكام «ثلاث»، انظر: ثلاث، نحو: «جاءَ ثلاثةُ رجالٍ».

## ثَلَاثُ نَقْطَ (...) (إملاء):

تُستعمل للدلالة على كلام محذوف، وأكثر ما يكون ذلك في نهاية جملة ناقصة لا نريد إتمامها، نحو: «... ثم دخلَ سميْرٌ منزلي وجلسَ...».

## ثَلَاثَةُ عَشَرَ:

عدد مركَّب، معدوده مفرد مذكَّر منصوب

بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم). ونحو: «مررت بالثلاثة والأربعين معلماً»<sup>(٢)</sup>.

- ثلاثة وتسعون - ثلاثة وثلاثون -
- ثلاثة وثمانون - ثلاثة وخمسون -
- ثلاثة وسبعون - ثلاثة وستون -
- ثلاثة وعشرون:
- انظر: ثلاثة وأربعون.

### ثلاثون:

اسم من ألفاظ العقود، يُرفع بالواو، وينصب ويجرّ بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، ومعدوده يُنصب على التمييز، نحو: «جاء ثلاثون رجلاً» («ثلاثون»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «رجلاً» تمييز منصوب بالفتحة)، ونحو: «كافأت ثلاثين طالباً». («ثلاثين» مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، ونحو: «مررت بثلاثين سيارة» («ثلاثين»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

على التمييز، يُبنى على فتح الجزئين، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «قرأت ثلاثة عشر كتاباً». («ثلاثة عشر»: اسم مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به. «كتاباً» تمييز منصوب بالفتحة). ونحو: «جاءني الثلاثة عشر رجلاً»<sup>(١)</sup>. («الثلاثة عشر»: اسم مركب مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل). ويجوز إضافة «ثلاثة عشر» إلى معدوده، نحو: «عندي ثلاثة عشر قلم»، وفي هذه الحالة يجوز إبقاء «ثلاثة عشر» مبنياً على فتح الجزئين كما مُثِّل، أو إعراب العجز، نحو: «عندي خمسة عشر قلم، أو إضافة الصدر إلى العجز، نحو: «عندي ثلاثة عشر قلم».

### ثلاثة وأربعون:

عدد مركب من جزئين، ثانيهما معطوف على الأول، معدوده مفرد مذكر منصوب على التمييز، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاءني ثلاثة وأربعون تلميذاً». («ثلاثة»: فاعل «جاء» مرفوع بالضمّة. «الواو» حرف عطف مبني على الفتح. «أربعون»: معطوف على «ثلاثة»، مرفوع

(٢) لاحظ أن «أل» التعريف تدخل على جزءي العدد المعطوف.

(١) لاحظ أنه عند التعريف تدخل «أل» على الجزء الأول من العدد.

## الثلاثي:

وهذا اللون من المسلسلات الثلاثية ما يزال معتمداً في غير بلد ولغة. وقد لجأ إليه بعض أعلام الأدب العربي المعاصر، مثل القصاص المصري المعروف، نجيب محفوظ، في ثلاثيته الشهيرة «بين القصرين» و«قصر الشوق» و«السُّكْرِيَّة» التي تغطي مرحلة طويلة من الزمن، وتتناول أحداثاً مختلفة ومتعاقبة، لشخصيات واحدة، يعتمد عليها الروايات الثلاث، مع التركيز على استقلالية كل رواية على حدة.

هو، في الصرف، ما كان بناؤه على ثلاثة أحرف أصول تُسمَّى فاء الكلمة وعينها ولامها، وهو نوعان: مجرد ومزبد. انظر: الفعل الثلاثي، والاسم (٤):

## الثلاثي المجرد - الثلاثي المزبد:

انظر: الفعل الثلاثي.

## الثلاثية:

- في اللغة: نظرية القائلين بأن أصول الكلام، أساء وأفعلاً، مركبة من ثلاثة أحرف، وليس من حرفين، كما تقول النظرية الثنائية؛ وليس كذلك من حرف واحد كما في الفرضية الأحادية. (راجع الثنائية).

- في الأدب: مجموعة من ثلاثة مؤلفات، تدور على محور واحد من الموضوعات. على أن كلاً منها يُشكّل وحدةً مُستقلة بذاتها، ويترادف في الوقت نفسه مع الاثنين الآخرين، من حيث المناخ العام، والمقاصد المتوخاة.

## ثلاثين:

هي «ثلاثون» في حالتي الجر والنصب. انظر ثلاثون.

وأصل هذا المصطلح قديم في اللغات الأوروبية، وأداها، لا سيما اليونانية، حيث أُطلق، بدءاً، على ثلاثيات مسرحية كانت تُقدّم للمباراة في احتفال واحد، وتُعالج موضوعاً واحداً بأساليب مختلفة، وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد. واتَّخذ المصطلح فيما بعد للدلالة على الثلاثيات التأليفية في شتى الميادين والموضوعات.

## الثلاثاء:

راجع: الثلاثاء.

## الثَّلم:

حرف عطف، لكان المعنى أنهم رأوا بداية الخلق ثم إعادته. وهذه الإعادة لم تحصل، فهم، بالتالي، لم يروها، فأعربها حرف استئناف يُعفينا من التأويل، ويكون المعنى: ثم يُعيده عندما يشاء.

هو، في علم العروض، حذف أول الودّ المجموع من «فَعُولُنَّ» السالمة، فتصير «عُولُنَّ»، وتُنقل إلى «فَعْلُنَّ».

## ثُمَّ:

تأتي بوجهين: حرف عطف، وحرف استئناف.

١ - ثُمَّ العاطفة: حرف يُفيد التشريك في الحكم والترتيب مع التراخي غالباً (عدم وجود مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه). وهي تعطف مفرداً على مفرد، نحو: «حضر الطلاب ثُمَّ المعلم»، وجملة على جملة، نحو: «حضر الطلاب ثُمَّ لعبوا». ويُنبص الفعل المضارع بعدها بـ «أَنْ» مُضمرة، وذلك إذا كان العطف بها على اسم جامد لا يُؤوّل بفعل، نحو: «اجتهادك ثُمَّ تنجحَ حَدَثَانِ عظيمَانِ» (المصدر المؤوّل من «أَنْ» المحذوفة والفعل المضارع المنصوب «تنجح» أي: نجاحك، معطوف على المبتدأ «اجتهادك»). وقد تلحقها التاء التي لتأنيث اللفظ، فيقال: ثُمّت. انظر: ثُمّت.

٢ - ثُمَّ الاستئنافية، نحو الآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ (العنكبوت: ١٩)، إذ لو أُعربت «ثُمَّ» هنا

## ثُمَّ:

اسم إشارة غير متصرّف للمكان البعيد مبنيّ على الفتح في محل نصب على الظرفية، لا يتقدّمه حرف تنبيه، ولا تتصل به كاف الخطاب، نحو: «ثُمَّ جماهير محتشدة». وقد تُجرّ «ثُمَّ» بـ «مِنْ»، نحو: «وصلنا إلى المدينة، ومن ثَمَّ انتقلنا إلى متحفها». وقد تلحقها تاء التأنيث (تأنيث اللفظ)، فيقال: ثُمّة أو ثُمّت.

## ثُمَّانَ:

اسم معدول من «ثمانية ثانية»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، ويُعرب حالاً، نحو: «دخل الطلابُ القاعةَ ثُمَانِ ثُمَانٍ» (أي ثانية ثانية). (ثُمَّانَ: حال منصوبة بالفتحة لفظاً. و«ثُمَانِ» الثانية تأكيد منصوب بالفتحة).

## ثُمَّانٍ:

اسم منقوص تُحذف ياؤه، إذا لم يكن



ثمانون:

اسم من ألفاظ العقود ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء، يُعرب حسب موقعه في الجملة، ويُنصب معدودُه على التمييز، نحو: «نجح ثمانون طالباً». («ثمانون»: فاعل «نجح» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة لفظاً). ونحو: «شاهدتُ ثمانين سيارةً» («ثمانين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. «سيارةً»: تمييز منصوب بالفتحة). ونحو: «مررتُ بثمانين امرأةً» («ثمانين»: اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

ثماني عشرة:

مثل «ثلاث عشرة». انظر: ثلاث عشرة.

ثمانية:

مثل «ثلاثة». انظر: ثلاثة.

ثمانية عشر:

مثل «ثلاثة عشر». انظر: ثلاثة عشر.

معرفاً بـ «أل» ولا مضافاً، وذلك في حالتي الرفع والجر، نحو: «جاء من النساءِ ثمانٍ» («ثمانٍ»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة)، ونحو: «مررتُ بثمانٍ من النساءِ» («ثمانٍ»: اسم مجرور بالفتحة المقدرة على الياء المحذوفة)، أما في حالة النصب، فتبقى ياءه، نحو: «شاهدتُ ثماني<sup>(١)</sup> من النساءِ»، وكذلك تبقى الياء إذا كانت مضافة، نحو: «جاءتُ ثماني نساءً»، («ثماني»: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، وهو مضاف. «نساءً»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، أو إذا دخلت عليها «أل»، نحو: «جاءت النساء الثماني». أما أحكامها فمثل أحكام «ثلاث». انظر: ثلاث.

ثمانٍ وأربعون - ثمانٍ وتسعون -  
ثمانٍ وثلاثون - ثمانٍ وخمسون -  
ثمانٍ وسبعون - ثمانٍ وستون -  
ثمانٍ وعشرون:

مثل «ثلاث وأربعون». انظر: ثلاث وأربعون.

(١) لاحظ أن «ثماني» ممنوعة من الصرف لأنها تشبه وزن «مفاعل» في الحركات والصيغة.

### الثمودية:

لهجة عريية يمنية قديمة تُنسب إلى قبيلة ثمود التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، والتي أُبديت بفعل الحروب، أو زحف الرمال، أو الزلازل، أو البركان، أو المرض... تعود نقوش هذه اللهجة إلى القرون الأخيرة قبل الميلاد والأولى بعده، وكانت تُكتب بالخط المسند ذي الحروف المنفصلة، والخالي من الحركات، والشدة، وعلامات الإشباع (الواو، الياء، الألف).

### ثناء:

اسم معدول عن «اثنين اثنين»، على وزن «فُعَال»، ممنوع من الصرف، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، ويُعربُ حالاً، نحو: «كَافَأْتُ الطالِبَاتِ ثَنَاءً ثَنَاءً». («ثَنَاءً» الأولى حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «ثَنَاءً» الثانية توكيد منصوب بالفتحة).

### الثنائِي:

وصف للكلمات المؤلفة من حرفين، نحو: «لَمْ، هَلْ، مِنْ». وهذه للكلمات إذا جُعِلَتْ أَعْلَاماً، وقُصِدَ إعرابها والتصرّف بها، ضُعِفَتْ ثوانيتها، نحو: «هَذَا لَوُ» (لشخص اسمه

ثمانية وأربعون - ثمانية وتسعون - ثمانية وثلاثون - ثمانية وخمسون - ثمانية وسبعون - ثمانية وعشرون:

مثل «ثلاثة وأربعون». انظر: ثلاثة وأربعون.

### ثانين:

هي «ثانون» في حالتي النصب والجر. انظر. ثانون.

### ثُمَّتَ:

حرف عطف، وهو «ثُمَّ» بعد أن لحقتها التاء التي لتأنيث اللفظ فقط. انظر: ثُمَّ. نحو: «دخل المعلم الصفَّ ثُمَّتَ بدأ بشرحِ الدرسِ»، ونحو قول الشاعر:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبِي  
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لَا يَغْنِي

### ثَمَّةً، أو ثَمَّتَ:

هي «ثُمَّ» (اسم إشارة) التي لحقتها التاء التي لتأنيث اللفظ فقط. انظر: ثُمَّ، نحو: «ثَمَّةً أَنَاسٌ يُحِبُّونَ مَوَاتِنَهُمْ كَأَنفُسِهِمْ».

موضوع يتجاوز البحث فيه واقع اللغة، إلى الخوض في الأسباب والعلل الكامنة وراء الظواهر والوقائع، فيُخرجُه من نطاق العلم الوصفي، ويدفعه إلى آفاق التصوُّر الفلسفي، بحثاً عن أجوبة تقديرية، في غياب المعطيات الموثوقة، بعيداً عن إمكان الحصول على أجوبة تقريرية قاطعة.

من هنا تشعبت الآراء في هذا الموضوع، وكثرت الفرضيات، وتعددت المذاهب، وتضاربت النتائج والحلول.

فبعض العلماء يرى أن اللغة، في طور نشأتها الأول، بدأت ألفاظاً أحادية الحروف، ذات دلالات بدائية قديمة، فرضتها حاجة التعبير عن الحاجات من جهة، ومحاكاة لأصوات الطبيعة من جهة ثانية.

ويرى آخرون أن الأصول اللغوية، في الأساء والأفعال، هي أصول ثنائية، يترُكَّب كلُّ منها من حرفين أساسيين، ثمَّ تحوَّلت، مع التطوُّر في دور لاحق، إلى ثلاثية وما فوق مُستنبطة من الأصول الثنائية.

ويذهب آخرون إلى أن الأصل في حروف الكلمات هو الجذر الثلاثي، وليس الثنائي، فضلاً عن الأحادي.

وفي الدراسات اللغوية العربية، قديمةً ومعاصرةً، مذاهبٌ يقول أصحابها بالأحادية، ومنهم من يقول بالثنائية، ومنهم من يفترض

«لو»، أما إذا كانت الكلمة منتهية بألف، فإنه عند العلمية نُضعفُ ألفها، ثم نقلب الألف الثانية همزة، نحو: «شاهدتُ لاء».

## الثنائية:

هي، في علم اللغة، وتحديدًا في موضوع أصل الكلمات، نظرية تفترض أن جذور الألفاظ، سواء أكانت أسماء أم أفعالاً، حرفان اثنان، هما في الأساس رُكن كلِّ اشتقاقٍ لاحق، ونواة كلِّ الإضافات المزیدة، التي رافقت تطوُّر اللغات، وفرضتها ظروف الحياة بغناها العقلي والحضاري، وانعكست في الكلام، بوصفه وعاءً للفكر، وظاهرة اجتماعية، تنمو بنمو المجتمع وتتخلف بتخلفه.

وقد اهتمُّ الباحثون، من مختلف الأمم والعصور، اهتماماً بالغاً بدرس الظاهرة اللغوية عموماً، في بنيتها الداخلية، أصواتاً، واشتقاقاً، وتراكيب، وفي علاقاتها الخارجية تأثراً وتأثيراً بالبيئة، والفكر، وأنظمة التدوين، وفي أبعادها النفسية والحضارية، وما شابه من موضوعات تناولتها الدراسات بشقِّ المناهج والاتجاهات.

وقد حظيت نشأة اللغة، وأصول الكلمات، بقسط كبير من الاهتمام. وهو

الثَّلَاثِيَّة، ولا يتعداها.

على أن القول بالأحادية جاء على الدوام عَرَضاً، ومقتضراً على طور النُشوء الأوَّل السحيق في القدم، ومُرَكِّزاً على أن كلَّ حرف من حروف الأبجدية العربية يدلُّ على معنى خاص في ذاته، ومتى عرفنا معاني الحروف، أمكن معرفة معنى الكلمة، ولو لم تكن معروفة من قبل.

وأشهر القائلين بالأصول الأحادية من علماء العرب المعاصرين الشيخ عبد الله العلايلي، في كتابه «مقدمة لدرس لغة العرب» فهو يرى أن بداية استعمال الإنسان اللغة كانت أحادية، في صورة أصواتٍ وحروفٍ منفصلة ذات دلالات قديمة. ثم تطورت تلك الأصول الأحادية إلى ثنائية وثلاثية، في أدوار تاريخية طويلة لاحقة.

ومن ألح إلى الأحادية في معاني الحروف، الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جني، من قدماء اللغويين، ومحمد المبارك، وصبحي الصالح، وجرجي زيدان، وخير الدين الأسدي، والأب مرمرجي الدومينيكي، من علماء المرحلة المعاصرة والحديثة.

ومن أشهر العلماء العرب الذين بحثوا في أمر الثنائية صراحةً، أحمد فارس الشدياق، في كتابه «سرُّ الليال في القلب والإبدال»،

وجرجي زيدان في «الفلسفة اللغوية»، وإبراهيم اليازجي في «نشوء اللغة العربية»، وعبد الله العلايلي، في «مقدمة لدرس لغة العرب»، وعبد الله الأمين في كتابه «الاشتقاق»، وبطرس البستاني في مقدمة معجمه «البستان»، والشيخ طاهر الجزائري في كتابه «الكافي في اللغة»، والأب مرمرجي الدومينيكي في بعض أبحاثه ومؤلفاته.

ومن أشهر العلماء العرب القدماء الذين أشاروا إلى وجودها إشارات عارضة، ابن جني في «الخصائص» وابن فارس في «مقاييس اللغة»، والراغب الأصفهاني في «غريب القرآن»، والبيضاوي في «أنوار التنزيل»، وابن منظور في معجمه «لسان العرب»، والزبيدي في قاموسه «تاج العروس».

على أن الكثرة من علماء اللغة ترى أن أصل اللغة العربية هو الثلاثي، وإن كانوا لا يُنكرون أدواراً سابقة قديمة، أحادية أو ثنائية، في بعض الجوانب والأصول.

#### للتوسع:

توفيق محمد شاهين: أصول اللغة العربية بين الثنائية والثلاثية، دار التضامن للطباعة، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٨٠.

## ثُنَائِيَّةُ اللُّغَةِ:

حالة وجود لغة واحدة مُستَوَيْن مختلفين: واحد عامِّي، والثاني فصيح، عند شعب ما. وذلك كوجود اللغة العامِّية بجانب اللغة الفصحى عند العرب (Diglossie) وهي تختلف عن ازدواجية اللغة (Bilinguisme) في أنَّ هذه تعني وجود لغتين مختلفتي الجذر كالفرنسيَّة والألمانيَّة، أو كالعربيَّة والأرمنيَّة، مثلاً، عند شعب ما.

وهذه الثنائية نتيجة قانون التطوُّر غير المتوازي بين اللغة كأداة تعبير عن حاجات حياتية وسلوكية معيشة، وبين اللغة نفسها كأداة تعبير فني عن معاناة إنسانية في إطار قواعد وأصول لغوية ثابتة، وتقاليد سلطوية موروثه تُعيق مواكبتها لإيقاع التطوُّر الحيَّاتي، فتنشأ الثنائية، وتتعاظم مع مرور الزمن، نتيجة تدنِّي المستوى الثقافي العام، وانعدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري، وقد يصل التباعد بين خطِّي التطوُّر أحياناً إلى حدِّ التغاير الكلي، وولادة لغة جديدة، أو لغات عديدة، من اللغة الأم. كما حدث للغة اللاتينية التي ازدوجت، وتفرَّعت عن تضاُعف ازدواجها في النهاية

اللغات الفرنسيَّة والإيطاليَّة، والإسبانيَّة وغيرها. كما قد تبقى الثنائية في الحدود الدنيا، بفعل عوامل التأثير المتبادل، فتعايش في اللسان لغتان: فصحي أدبيَّة، وعاميَّة، أو عاميَّات شعبية للتداول اليومي. وظاهرة الثنائية هذه لا تخلو منها آية لغة منذ بداية عصر التدوين الكتابي حتى اليوم. وقد وقف المفكِّرون العرب من ظاهرة الثنائية في اللغة العربيَّة، ثلاثة مواقف مختلفة:

١ - موقف يرى أن نسمو بالعاميَّة إلى الفصحى، فنعمل بمختلف الوسائل كي يتكلَّم الناس العربيَّة الفصحى في جميع شؤونهم، وبذلك تصبح الفصحى لغة طبعية، تنتقل من السلف إلى الخلف عن طريق التقليد، فلا يقضي التلميذ في تعلُّمها إلا وقتاً يسيراً، يتفرَّغ من بعده إلى حقائق العلوم وشؤون الحياة.

٢ - موقف يدعو إلى نوع من الملاقاة أو التوحيد بين الفصحى والعاميَّة، ويكون ذلك بأخذ ما يُستطاع أخذه من كلِّ منهما.

٣ - موقف يدعو إلى اعتماد العاميَّة في الكتابة العلميَّة والأدبيَّة وفي مختلف الشؤون التي نستخدم فيها الفصحى.

راجع: الدعوة إلى العاميَّة.

ثُنْتَا عَشْرَةَ

ثُنتَان:

ثُنْتَا عَشْرَةَ:

لغة في «اثنتان». انظر: اثنتان.

لغة في «اثنتا عَشْرَةَ». انظر: اثنتا عشرة.

## باب الجيم

جئ:

اسم صوت، يوجّه للإبل بقصد دعوتها للشرب، مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب.

جاء:

تأتي:

١ - فعلاً تاماً، نحو: «جاء المعلم».  
(«المعلم»: فاعل «جاء» مرفوع بالضمة الظاهرة).

٢ - فعلاً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، إذا كانت بمعنى «صار»، وذلك في مثل: «ما جاءت حاجتك؟»، أي: ما صارت حاجتك؟ («ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل نصب خبر «جاءت».  
«جاء»: فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح. والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «حاجتك»: اسم «جاء» مرفوع بالضمة لفظاً، وهو مضاف.

والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ مضاف إليه). ويجوز. القول: «ما جاءت حاجتك» بنصب «حاجتك» على أنها خبر «جاءت»، و «ما» الاستفهامية مبتدأ، وجملة «جاء» مع اسمها الضمير المستتر وخبرها «حاجتك» في محل رفع خبر المبتدأ.

الجاحظ:

لقّب عمرو بن بحر (٨٦٩م / ٢٥٥هـ) أحد أئمة الأدب العربي، وصاحب «البخلاء»، و«البيان والتبيين»، و«الحيوان».

الجار:

هو كل عامل يجرّ الاسم، سواء أكان حرفاً، أم إضافةً، أم تبعيةً، أم توهماً، أم مجاورة. راجع: الجرّ، والإضافة، والجرّ بالمجاورة، والجرّ على التوهّم، والتوابع.

مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق  
بالفعل «جلست».

الجارّ والمجرور:  
انظر: الجرّ.

جاء:

اسم صوت لزجر السبع مبنّى لا محلّ له  
من الإعراب.

الجازم:

هو كلّ عامل يجزم الفعل المضارع سواء  
أكان حرفاً أم اسماً. راجع: الفعل المضارع  
(٦)، والشرط.

الجاهليّة:

راجع: العصر الجاهليّ.

الجامد:

هو، في النحو والصرف، الاسم غير المشتق  
مصدراً كان أم غير مصدر، والفعل غير  
المتصرّف.

المجحد:

هو، في النحو، الإخبار عن ترك الفعل،  
وهو أخصّ من النفي. ومن مركّباته: لام  
المجحد، وهي الواقعة زائدة في سياق النفي  
لـ «كان» الناقصة، نحو «ما كان الله  
ليظلمنا».

راجع: الاسم الجامد، والفعل الجامد.

الجامع:

هو، في بابيّ التشبيه والاستعارة من علم  
البيان، وجه الشبه بين المشبّه والمُشبّه به، أو  
بين المستعار له والمستعار منه. راجع: التشبيه  
والاستعارة.

جدّ:

اسم يعني بلوغ الغاية، ويُعرب حسب  
موقعه في الجملة، نحو: «شاهدته جدّ مجتهد».  
(«جدّ»: حال منصوبة بالفتحة وهو مضاف.  
«مجتهد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة)،  
ونحو: «صديقي جدّ نشيط». («جدّ»: خبر

جانب:

ظرف مكان منصوب على الظرفيّة، نحو:  
«جلستُ جانبَ الحائط». («جانب»: ظرف



والعدائية<sup>(١)</sup>.

ومنذ اضطلاع العربيّة بالمشاركة في الفكر العالمي، خلال النهضة الحديثة، اعتُمِدَ الجدلُ مصطلحاً عربياً للدلالة على معنى «الديالكتيك»، الذي اتَّخَذَ في الفكر الأوروبي، معاني متعدّدة، وفاقاً للاتجاهات الفلسفيّة المختلفة.

فالجدل عند سقراط اقترن بمعنى النقاش على أساس السؤال والجواب، وصولاً إلى كشف الحقائق المتوخّاة.

وهو، عند أفلاطون، منهج في التحليل المنطقي، يقوم على تقسيم الأشياء إلى أجناس وأنواع، واعتباره علم المبادئ الأولى، والحقائق الثابتة.

أما أرسطو، فقد ميّز بين الجدَل بوصفه علم الآراء الافتراضيّة، وعلم التحليلات بوصفه علم البرهان.

وفي حصيلة الفكر اليونانيّ استقرّ الجدَل، من جهة، على أساس تصوّر الوجود عناصر تناقضيّة، تتصارع متعايشة، وتتوالد من نفي بعضها لبعضها الآخر، في صيرورة دائمة، يتحوّل فيها الشيء إلى نقيضه باستمرار، وكذلك الفكر، من جهة أخرى، مقولاتٌ تحتوي على نفي ذاتها، وتتوالد من نفي

مرفوع بالضمة)، ونحو: «شاهدتُ تلميذاً مجتهداً جدّاً الاجتهاد». («جدّاً»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفظاً).

الجد:

راجع: السخرية.

جدّاً:

اسم بمعنى: كثيراً، يُعرب مفعولاً مطلقاً، نحو: «أحبُّ وطني جدّاً».

الجدَل:

لفظٌ تداوله قدامى النقاد، والبلاغيين، العرب، بمعنى النقاش الذي يحدث حول مسألة ما، ويرادفه في بعض الوجوه المناصرة، والمناقلة، والمنازعة، والمجادبة، والممانعة، والمراء.

والجدَل، في رأيهم، مذموم ما لم تكن غايته جلاء الحقيقة بصدق ومنطق. ومُسْتَكْرَه متى اقتصر الأمر فيه على التّقاش لذاته، ولم يكن همُّ المتناقشين سوى إحراز غلبةٍ على خصم، ونيل شهرةٍ ليس غير. وهو في مثل هذه الحالة لا يجري بروح خالية من المنافسة

(١) راجع رسالة التريباع والتدوير للجاحظ، ص ٦، ٧، ٥٨.

في العالم الموضوعي، في حركة متبادلة ترقى بالفكر إلى مستوى الوجود واستيعاب تناقضات المجتمع وتطوره.

### للتوسع:

نسب غر: تطوّر الديالكتيك عبر التاريخ، منشورات إلى الأمام، بيروت، ١٩٦٧.  
الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤.

M. Merleau - Ponty: *Les Aventures de la dialectique*, Paris, 1955.

B. Parain: *Sur la dialectique*, Paris, 1953.

P. Sandor: *Histoire de la dialectique*, Paris, 1947.

### الجزء:

هو، في الشعر، الصراع أو الشطر. راجع: الصراع.

### الجذر:

هو العنصر الأصلي البسيط لمجموعة من الكلمات تنتمي إلى عائلة واحدة. فـجـذـر «عالم»، و«استعلم»، و«علامة»، و«تعلم» هو: ع ل م. ونحصل على الجذر بحذف جميع الأحرف الزوائد من الكلمة، ويردّ الأحرف المحذوفة إليها. ويتكوّن الجذر في اللغة

النفي، متطورة باطراد إلى ما لانهاية. وفي عصر النهضة الأوروبية قدّم «ديكارت» (١٥٩٦ - ١٦٥٠) (Descartes) في نظريته عن خلق الكون، و«سبينوزا» (١٦٣٢ - ١٦٧٧) (Spinoza)، في مفهومه للجوهر بوصفه علّة ذاته، نماذج من الفكر الجدليّ، ما لبث «روسو» (١٧١٢ - ١٨٧٨) (Rousseau) أن رسّخها باعتبار التناقض شرط التطوّر التاريخي، وأغناها «ديدرو» (١٧١٣ - ١٧٨٤) (Diderot) بتركيزه على التناقضات في الوعي الاجتماعيّ. كما أثراها «كانط» (١٧٢٤ - ١٨٠٤) (Kant) في مجال المعرفة العقلية، و«شلنغ» (١٧٧٥ - ١٨٥٤) (Schelling) و«هيجل» (١٧٧٠ - ١٨٣١) (Hegel) في ميدان الالتفات إلى التناقض الجدلي في ظواهر الطبيعة والمجتمع والمعرفة. أما «ماركس» (١٨١٨ - ١٨٨٣) (Marx) فإنه استبعد المضمون المثاليّ لفلسفة «هيجل» وأقام الجدل على أساس الفهم الماديّ للتاريخ ولتطوّر المعرفة، وتعميمه على ظواهر الطبيعة والمجتمع والفكر، بحيث أصبح الجدل الأساس العلميّ للقوانين التي تحكم تطوّر الوجود، وتطوّر المعرفة في آن، باعتبارها الصورة الذهنية للعالم الموضوعي المتطوّر باستمرار، والمؤثر، تبعاً لذلك، في تطوير الفكر، الذي يعود بدوره إلى التأثير

العربية غالباً من ثلاثة صوامت.

كقول الشاعر:

إني نظرتُ إلى الشعوب فلم أجدُ

كالجهل داءً للشعوب مُبيداً<sup>(٦)</sup>

الجر:

١ - أنظر: علامات الجر في: الإعراب

(٤).

١ - حروف الجر<sup>(١)</sup>: كثيرة هي

حروف الجر، والمشهور منها عشرون:

من - إلى - حتى - خلا - حاشا - عدا -

في - عن - على - مذ - منذ - رب -

اللام - كي - الواو - التاء - الكاف -

الباء - لعل - متى. أنظر كل حرف في

مادته.

٢ - عملها: حروف الجر تجر آخر

الاسم<sup>(٢)</sup> الذي يليها مباشرة<sup>(٣)</sup>، وهذا

العمل محتوم<sup>(٤)</sup> ظاهر، أو مقدر، أو محلي<sup>(٥)</sup>،

ومثل: «ما من فتى يستجيب لنداء

الإنسانية، إلا وكانت استجابته رحمةً

للعالمين»<sup>(٧)</sup>، ومثل: «يتألم المرء ممن يُوقعون

بين الناس»<sup>(٨)</sup>.

٣ - ملاحظة: إذا دخلت حروف الجر

على «ما»، تُحذف منها الألف في غير

الوقف<sup>(٩)</sup>، مثل: «فيم الرضا بالذلّ

والهوان؟»<sup>(١٠)</sup>، ومثل: «لم التّغاضي عن

الحق؟»<sup>(١١)</sup>، ونحو: «عمّ تتساءل؟»<sup>(١٢)</sup>.

٤ - أقسامها: تقسم حروف الجر، من

ناحية العمل، إلى قسمين:

١ - حروف تجر الاسم الظاهر، وهي

(٦) «الشعوب»: اسم مجرور بـ «إلى»، و «الجهل»: اسم

مجرور بـ «الكاف»، و «الشعوب»: اسم مجرور بـ «اللام».

(٧) «فتى»: اسم مجرور بـ «من» وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتّعذر.

(٨) «ممن» أصلها «من»: حرف جرّ و «من» اسم

موصول مبنيّ على السكون في محل جرّ بـ «من».

(٩) أما في الوقف فيجب حذف الألف: ثم المجيء بهاء السكت، فتقول: لهُ، عَمَهُ، فِيمَهُ.

(١٠) «فيم»: أصلها «في» مع «ما» الاستفهاميّة.

(١١) «لم»: أصلها «اللام» وهي حرف جرّ، مع «ما» وهي

اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل جرّ بـ «اللام».

(١٢) «عمّ» أصلها «عن» وهي حرف جرّ، مع «ما» وهي

اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل جرّ بـ «عن».

(١) يُسمّيها بعضهم حروف الإضافة لأنها تنقل المعنى

من العامل إلى الاسم المجرور. ويُسمّيها بعضهم الآخر «الظرف»، لأن الظرف يشمل شبه الجملة بنوعيه:

الظرف والجار والمجرور.

(٢) يُجرّ الاسم أيضاً بالإضافة، أو بالتبعية لاسم مجرور.

(٣) أي دون أن يفصل بين حرف الجر والاسم المجرور

فاصل. وقد يفصل بينها «كان» الزائدة أو «لا» النافية،

مثل: «سافرت بلا تردّد». والكوفيّون يعتبرون «لا» في

هذه الحالة اسماً مضافاً إلى ما بعده، ويعتبرها غيرهم

حرفاً زائداً مُعترضاً بين الجار والمجرور.

(٤) أي لا يجوز إلغاء عمله.

(٥) الجرّ المحليّ أي المختصّ بالكلمات المبنية كالضائرن،

وأسماء الإشارة، والموصولات.

وتستكمل بعض نقصه بما تجلبه معها من معنى فرعي جديد وتتعلق بالعامل، مثل: «سافر الطلاب في الباخرة»<sup>(٤)</sup>.

ب - حروف زائدة<sup>(٥)</sup> كاللام والباء ومن والكاف. وهي التي لا تجلب معنى جديداً. إنما تؤكد وتقوي المعنى العام في الجملة كلها، ولا تتعلق بالعامل، مثل: «كفى بالله شهيداً»<sup>(٦)</sup>.

ج - حروف شبيهة بالزائدة<sup>(٧)</sup>، هي كالزائدة تجر الاسم لفظاً لكن يبقى له محل آخر من الإعراب، وتفيد معنى جديداً مستقلاً، ولا تتعلق بالعامل. وهذه الحروف هي: رَبٌّ ولعلّ ولولا<sup>(٨)</sup>، مثل: «رَبُّ صديقٍ

زيادة غير محضة، لأنها تقوي عاملها الضعيف، ومن الممكن الاستغناء عنها.

(٤) عند قولنا «في الباخرة» زال النقص المعنوي من الجملة «سافر الطلاب».

(٥) يُجر الاسم بعدها لفظاً وله محل آخر من الإعراب.

(٦) «بالله»: «الباء»: حرف جر زائد. «الله»: اسم الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل «كفى». والتقدير: كفى الله شهيداً.

(٧) حروف الجر الشبيهة بالزائدة هي التي تكون زائدة زيادة غير محضة (أي تأتي لتقوية العامل الضعيف ويمكن الاستغناء عنها). أو زيادة محضة (أي لا تفيد إلا تأكيد معنى الجملة كلها).

(٨) إذا دخلت «لولا» على الضمير، كانت حرف جر شبيهاً بالزائد، ويكون ما بعدها مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على أنه مبتدأ.

أربعة أقسام:

أ - ما لا يختص بظاهر بعينه، وهي ثلاثة: حتى، والكاف<sup>(١)</sup>، والواو.

ب - ما يختص بالزمان، وهما اثنتان: مُذ ومُنْذُ.

ج - ما يختص بـ «الله» و«رَبٌّ» مضافاً لـ «الكعبة» أو لـ «بَاء المتكلم»، وهو حرف الجر «التاء»، نحو الآية: ﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (الأنبياء: ٥٧)، و«تَرَبُّ الكعبة» و«تَرَبِّي لأفعلن».

٢ - حروف تجر الاسم الظاهر والضمير، وهي: مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي، الباء، واللام.

ومن ناحية أصلاتها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - حروف أصليّة<sup>(٢)</sup> وما يشبهها<sup>(٣)</sup>، وهي التي تُتم معنى عاملها

(١) قد تدخل الكاف على الضمير للضرورة الشعرية، كقول الرّاجز:

خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَنَبَا

وَأَمَّ أَوْعَالَ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا  
أي خَلَّى (حمار الوحش) الذَّنَابَاتِ (اسم موضع) شمالاً و«أَمَّ أَوْعَالَ» اسم هضبة. «كَهَا» أي مثل الذَّنَابَاتِ أو أقربا.

(٢) الحروف الأصلية هي التي تؤدي معنى فرعياً في الجملة، وتصل بين العامل والاسم المجرور.

(٣) حرف الجر الشبيه بالأصلي هو لام الجر الزائدة،

مخلصٍ كان أوفى من قريب»<sup>(١)</sup>.

## ٧ - مُقَارَنَةُ بَيْنِ حَرْفِ الْجَرِّ الْأَصْلِيِّ،

وَالزَّائِدِ، وَالشَّبِيهِ بِالزَّائِدِ:

### ١ - حَرْفُ الْجَرِّ الْأَصْلِيِّ وَشَبِيهُهُ يَأْتِي

بمعنى فرعيٍّ جديدٍ يكمل معنى عامله ويتعلّق به، ولا يكون له مع مجروره محلٌّ من الإعراب.

٢ - حَرْفُ الْجَرِّ الزَّائِدُ لَا يَأْتِي بِمعنى جديد، إنّما يؤكّد معنى الجملة، ولا يحتاج إلى متعلّق، ويجرّ الاسم بعده لفظاً على أن يكون له محلٌّ في الإعراب.

٣ - حَرْفُ الْجَرِّ الشَّبِيهِ بِالزَّائِدِ، كَالزَّائِدِ، لَا يَأْتِي بِمعنى جديد مستقل، ولا يحتاج لمتعلّق، ويجرّ الاسم بعده لفظاً على أن يكون له محلٌّ آخر في الإعراب.

### ٨ - الْجَرُّ بِالْمَجَاوِرَةِ: وَرَدَتْ بَعْضُ

الأمثلة عن العرب مشتملة على اسم مجرورٍ من غير سبب ظاهر لجرّه إلّا مجاورته لاسم مجرورٍ قبله مباشرةً، ومنها: «هذا جُحْرُ ضُبٍّ خَرِبٍ» بجرّ كلمة «خرب» مع أنها صفة لـ «جحر» ولا تصلح صفةً لـ «ضبٍّ»، لأنّ «الضبّ» وهو نوع من الحيوانات، لا يُوصَفُ بأنّه «خرب». والأمثلة الواردة فيه تُحفظ، ولا يُقاس عليها.

جار ومجرور، والجار متعلّق بـ «سَلَّ» (عامل متصرف متقدم عليها)؛ «بالمقارن»: جار ومجرور، والجار متعلّق بـ «يقتدي» (عامل متصرف متأخّر عنها).

## ١ - متعلّق حَرْفِ الْجَرِّ: انظر: تعليق

شبه الجملة.

### ٢ - تَقَدَّمَ الْعَامِلُ وَتَأَخَّرَ: يَكُونُ

العامل الذي يتعلّق به حَرْفُ الْجَرِّ إمّا متقدّماً على الجارّ والمجرور كالأمثلة السابقة، أو متأخراً عنها. لذلك علينا، في اختيار العامل الذي يتعلّق به حَرْفُ الْجَرِّ، تمييز الارتباط المعنوي الذي يُحتم هذا التعلّق دون التأثير بقربه منها، أو بعده عنها، أو تقدّمه عليها، أو تأخّره عنها، أو ذكره، أو حذفه، مثال ذلك قول الشاعر:

وَالغَيِّ فِي يَدِ اللَّثِيمِ قَبِيحٌ

مثل قُبْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ<sup>(٢)</sup>

وكقول الشاعر:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ

فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي<sup>(٣)</sup>

(١) «رب»: حَرْفُ جَرٍّ شَبِيهِ بِالزَّائِدِ، «صديق»: اسم مجرور بـ «رب» لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. «مخلص»: نعت «صديق» يجوز فيه الرفع تبعاً للمحل والجر تبعاً للفظ.

(٢) «في يد»: جار ومجرور، والجار متعلّق بـ «قبيح» (عامل متأخّر مشبّه بالفعل)؛ «في الإملاق»: جار ومجرور، والجار متعلّق بـ «قبيح»، أو محذوف حال، والتقدير: مثل قبح الكريم حال كونه مفلساً.

(٣) «عن المرء»: جار ومجرور، والجار متعلّق بـ «تسأل» (عامل متأخّر عنها). «عن قرينه»: جار ومجرور، والجار متعلّق بـ «تسأل» (عامل متأخّر عنها). «عن قرينه»:

٩ - حذف حرف الجرّ وحده مع إبقاء عمله، وحذفه مع مجروره: يجوز أن يُحذف حرف الجرّ، ويبقى عمله كما كان قبل الحذف، ويطرّد هذا الحذف في مواضع، منها:  
أ - أن يكون حرف الجرّ هو «رُبَّ» بشرط أن تكون مسبوقه بـ «الواو»، أو «الفاء»، أو «بَلْ»، نحو قول امرئ القيس:  
وليلِ كمّوج البحر أرخى سدوله

عليّ بأنواع المعلوم ليبتلي  
ب - أن يكون الاسم المجرور بالحرف مصدراً مؤولاً من «أنّ» ومعمولها، أو من «أنّ» والفعل والفاعل، نحو: «فرحتُ أنّك ناجح»، و «أفرحُ أنّ تنجَحَ»، أي: فرحت، وأفرح، بنجاحك.

ج - أن يكون حرف الجرّ حرفاً من حروف القسم، والاسم المجرور به هو لفظ الجلالة «الله»، نحو: «الله لأجتهدنّ»، أي: «بالله لأجتهدنّ».

د - أن يكون حرف الجرّ مع مجروره واقعين في جواب سؤال، وهذا السؤال مشتمل على نظير لحرف الجرّ المحذوف، كأن تُسأل: «في أيّ مدينة قضيت العطلة؟»، فتجيب: «القاهرة»، أي: في القاهرة.

هـ - أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو والاسم المجرور به بعد حرف عطف، والمعطوف عليه مشتمل على حرف جرّ مماثل

للمحذوف، بغير فاصل بين حرف الجرّ والعطف، نحو: «مررتُ بالمعلم والمدير»، أو مع وجود «لا»، أو «لو» فاصلة بين حرف العطف وحرف الجرّ المحذوف، نحو: «ما للطالب إلاّ جدّه، ولا العامل إلاّ عمله»، ونحو: «من تعودّ الاعتماد على غيره، ولو أهله، فجزاؤه الخيبة»، أي: ولو على أهله.

و - أن يكون حرف الجرّ واقعاً هو ومجروره في سؤال بالهمزة، وهذا السؤال ناشئ من كلام مشتمل على نظير للحرف المحذوف، كأن تقول: «مررتُ بزيد»، فيسألك المستمع: «أزيد الحداد؟»، أي أزيد الحداد؟.

ز - أن يكون حرف الجرّ ومجروره واقعين بعد «هلاً» التي للتحضيض، بشرط أن يكون التحضيض وارداً بعد كلام مشتمل على مثيل لحرف الجرّ المحذوف، كأن تقول: «سأصدّق بليرة»، فيقول لك السامع: «هلاً ليرتين»، أي: هلاً بليرتين.

ح - أن يكون حرف الجرّ هو «لام التعليل» الداخلة على «كي» المصدرية، نحو: «أدرُس كي تنجَحَ»، أي: لكي تنجَحَ، والتقدير: لنجاحك.

ط - أن يكون حرف الجرّ داخلاً على المعطوف على خبر «ليس»، أو خبر «ما» الحجازية، بشرط أن يكون كل منها صالحاً

## الجرّ على التوهّم:

هو جرُّ اسمٍ معطوف لتوهّم جرّ المعطوف عليه، نحو قول زهير بن أبي سلمى:  
بدا لي بأنّي لستُ مُدركُ ما مضى  
ولا سابق شيئاً إذا كان آتياً  
حيث جرّ كلمة «سابق» المعطوفة على  
كلمة «مدرّك» توهماً منه أنّ «مدرّك» مجرورة  
بحرف جر زائد إذ يكثر جرّ خبر «ليس»  
بحرف جر زائد.

## جرّاً:

راجع: هَلَمْ جرّاً.

## جرَمَ:

راجع: لا جرَمَ.

## الجرميّ:

لقّب النخويّ صالح بن إسحق  
(٢٢٥ هـ / ٨٤٠ م) صاحب «كتاب تفسير  
غريب سيبويه».

## الجزء:

هو، في علم العروض، التفعيلة. راجع:  
التفعيلة.

لدخول حرف الجرّ عليه، نحو: «لستُ  
كسولاً، ولا متعاسٍ».

أما حذف الجار والمجرور، فجائز في كل  
موضع لا يفسد المعنى بهذا الحذف، وبوجود  
قرينة تعيّنهما، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا  
لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾ (البقرة: ٤٨)  
والتقدير: لا تجزي فيه.

١٠ - نيابة حرف جر عن آخر: قد  
ينوب حرف جرّ عن آخر<sup>(١)</sup>، إمّا على سبيل  
المجاز، وإمّا على سبيل التضمن (انظر:  
التضمن). فلكلّ حرف جر معنى حقيقيّ،  
فمعنى «في» الظرفيّة، و«على» الاستعلاء،  
و«من» الابتداء... ولكن قد يأتي كلٌّ من  
هذه الحروف بمعنى آخر، على سبيل المجاز أو  
التضمن، نحو: «أشكر المحسنَ على  
إحسانه»، حيث أتت «على» بمعنى اللام. ومن  
النحاة، من لا يقصر حرف الجر على معنى  
حقيقيّ واحد، فكل المعاني التي يأتي بها  
حرف الجر، هي عنده، حقيقةً جميعاً. انظر  
معاني كل حرف جرّ في مادته.

## الجرّ بالمجاورة:

راجع: الجر (٨).

(١) هذا لا يعني صحة نيابة أي حرف جر محلّ أي  
حرف جر آخر، ولولا ذلك لقلنا: «كتبنا إلى القلم»، بدل  
«كتبنا بالقلم».

## الجزء:

مفعول به أول منصوب بالفتحة، «كلباً»:  
مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة). ومنه قوله  
تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ  
الرَّحْمَنِ إِنْثَاءً﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - فعلاً من أفعال التحويل أو  
التصيير (بمعنى: صير) ينصب مفعولين، نحو:  
«جَعَلَ النَّجَّارُ الْخَشَبَ بَاباً».

٣ - فعلاً من أفعال اليقين ينصب  
مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «جَعَلْتُ  
الْعَلَمَ رَمْزاً لِلْوَطَنِ» (أي: اعتقدتُ العَلَمَ رمزاً  
للوطن).

٤ - فعلاً من أفعال الشروع يرفع  
المبتدأ وينصب الخبر، ومن شروطها هنا كي  
تعمل عمل «كاد» أن يكون خبرها جملة  
مضارع<sup>(٢)</sup>، الفاعل فيها أو نائبه ضمير،  
وأن يكون المضارع غير مسبوق بـ «أن»

(١) الزخرف: ١٩. وقد قيل: إن «جعل» هنا بمعنى:  
«أعتقد» فهي، والحالة هذه، من أفعال اليقين.

(٢) ومن الشاذ مجيء الجملة ماضوية، نحو قول ابن  
عبّاس: «فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ  
رَسُولاً». حيث جاءت جملة «أَرْسَلَ رَسُولاً» الماضوية  
خبراً لـ «جَعَلَ»: كما شذَّ مجيء الجملة الاسمية خبراً له،  
نحو قول الحماسي:

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلْبُوصَ بَنِي سُهَيْلٍ  
مِنَ الْأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ  
حيث جاءت الجملة الاسمية «مرتعا قريباً» خبراً  
لـ «جَعَلْتُ».

هو الجواب في أسلوب الشرط، ويُقال له  
أيضاً «فعل الجزء»، لأنه جزء مترتب على  
حصول الشرط، نحو الفعل «ينجح» في  
قولك: «من يدرسَ ينجح» (راجع: الشرط).

## الجزالة:

هي، في الأدب، فصاحة اللفظ ومتانة  
صياغته، مع توخي الاتيان بالعبارات  
المنسوجة على منوال البلغاء. ويقابلها  
«الركاكة».

## الجزم:

هو، في النحو، حالة الفعل المضارع  
المسبوق بجازم، أو الواقع جواباً للطلب  
بشرط أن يكون ما قبله سبباً لما بعده، ومجرداً  
من الواو والفاء الناصبتين. راجع: الفعل  
المضارع (٦).

## جعل:

تأتي:

١ - فعلاً من أفعال الظن يُفيد  
الرجحان ينصب مفعولين، نحو: «جَعَلْتُ  
الْقِطْعَةَ كَلْباً» («جَعَلْتُ»: فعل وفاعل. القِطْعَةُ:



## الجماء الغفير

أو «أجل»، ومن الشواهد التي جاءت فيها بمعنى: «عظيم» قول الحارث بن علة:

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا، أُمَيْمٌ، أَخِي  
فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي  
فَلَيْتَنُ عَفَوْتُ لَأَغْفُونَ جَلًّا

ولئن سطوت لأوهن عظمي  
ومن الشواهد التي جاءت فيها بمعنى «يسير»، قول امرئ القيس:

يَقْتُلُ بَنِي أَسَدٍ رَهْمٌ  
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلٌّ.  
ومن الشواهد التي جاءت فيها بمعنى «أجل» قول جميل بثينة:

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِ  
كَدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ.  
وقد قال بعضهم إن الشاعر يريد هنا «من عظيمه»، لا «من أجله».

## جما:

تكون حالاً منصوبة بالفتحة في مثل قولك: «جأزوا جما غفيراً».

## الجماء الغفير:

اسم بمعنى الكثير جداً، تُعرب «الجماء»

المصدرية<sup>(١)</sup>، وأن يتأخر الخبر عنها وعن اسمها، نحو: «جَعَلَ المَعْلَمُ يشرحُ الدرسَ» (جَعَلَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. «المعلم»: اسم «جَعَلَ» مرفوع بالضمة. وجملة «يشرحُ الدرسَ» في محل نصب خبر «جَعَلَ»). ومن الملاحظ هنا أنه يجوز حذف خبرها، نحو قولك: «جَعَلَ المعلمُ جواباً لمن سألك: «هل جعلَ المعلمُ يشرحُ الدرسَ؟»، والتقدير: جعلَ المعلمُ يشرحُ الدرسَ».

٥ - فعلاً بمعنى «أوجد» أو «خلق» فينصب مفعولاً به واحداً، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١).

٦ - فعلاً بمعنى «أعطى»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «اجعلُ للدرسِ جزءاً من وقتك».

## جلل:

تأتي:

١ - حرف جواب، بمعنى «نعم»، فتكون مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

٢ - اسم بمعنى «عظيم» أو «يسير»<sup>(٢)</sup>.

(١) لأنَّ «أن» المصدرية تُخَلَّصُ زمن المضارع للاستقبال. فيما تدلُّ أفعال الشروع على الزمن الحالي.

(٢) فالكلمة إذاً من الأضداد.

شعورية، فكرية، وفي ردود فعل كيانية متنوعة، تتراوح بين مُستَوَي الوعي العقلي، من جهة، والذائقة الحدسية، من جهة ثانية. والواقع أن تحديد الجمال، برغم كثرة المحاولات، ليس سهلاً، وليس واحداً لدى الباحثين والشرّاح. فقد تنوّعت فيه الآراء، واختلفت باختلاف المذاهب الفلسفية، واتجاهات الفكر عند الدارسين، وكثيرون يُنكرون إمكان تحديده، والإحاطة بحقيقة هويته، وأصوله ومقاييسه.

على أن تبسيط المسألة، وحصرها في أبرز خصائص الجمال في الأشياء الموصوفة موضوعياً بهذه الصفة، هو أمر ممكن. كذلك يُمكن في المقابل وصف الحالات النفسية، وردود الفعل الذاتية، التي يثيرها الجمال لدى الكائن البشري، على اختلاف درجات الإثارة، واتجاهاتها، وما يترتب عليه بإزائها من مواقف فكرية، ومسالك عملية متنوعة. ولعلّ أظهر ما يثيره الجمال في الذات الإنسانية ذلك الجوّ الغامر من الارتياح، ومن الامتلاء، والاكتفاء، والفرح المتناهي بالحياة وبالوجود، والإحساس بالقبض على المطلق الأبدي، والاتحاد الكوني العام. فالإنسان مع الجمال يُسي أعمق إحساساً بالوجود، وأوفر تماسكاً مع ذاته ومحيطها، وأكمل إنسانية، وأرقى شعوراً، وأسمى إدراكاً.

حالا منصوبة<sup>(١)</sup>، بالفتحة، وتعرب «الغفير» صفة لها منصوبة، نحو: «جاؤوا الجباء الغفير». و«الجباء» مؤنث «الأجم» بمعنى: الكثير، و«الغفير» بالمعنى نفسه. ولم تُطابق الصفة موصوفها هنا شذوذاً.

### جماعات جماعات:

تعرب «جماعات» الأولى حالا منصوبة بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم، وتعرب «جماعات» الثانية توكيداً لها منصوباً بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وذلك في نحو: «جاءت النسوة جماعات جماعات».

### الجمال:

مصطلح تجريدي، كثير التداول، مُتسع المدلول، يتجسد موضوعياً في صفات عديدة خاصة، يُنعت بها الجميل، من أشياء الطبيعة، ومن أعمال الإنسان، وإبداعاته في مختلف الحقول، لا سيما في حقل الفنون على أنواعها. وهو يتجسد ذاتياً في حالات نفسية،

(١) لاحظ أن «أل» هنا دخلت على الحال، كما دخلت عليها في نحو قولهم «أرسلها العراك»، فهي زائدة، ودخولها شاذ.

## الجمال

أسرارها البلاغية، واستخرجوا قواعدها البيانية، وجمعوها في فصول علم البلاغة ومشتملاته.

ومن الصفات الموضوعية للجمال صفة الوحدة في التنوع، أو التنوع داخل الوحدة. ويُراد بها في الفن الربط المحكم بين الموضوع وأشكاله التفصيلية، كما يمكننا أن نلاحظ ذلك مثلاً في الأعمال المسرحية الكبرى، حيث تتشعب الحادثة إلى حوادث تفصيلية، وتتطور في فصول، وتتعدّد في أزمات تدريجية، وتتعدّد الشخصيات، ويظلّ ذلك كلّ متسلسلاً منزهراً في وحدة بنائية تنتظمها من ألفتها إلى يائها.

وثمة أخيراً، من مواصفات الجمال الموضوعية الكثيرة، صفة أساسية، تُضاف إلى ما سبق، هي صفة الحركة التي تجسّد الحياة، وتنفي عن الجمال صفة السكون والفناء.

على أن للجمال، في مواصفاته الخارجية، وفي حالات النفس بإزائه، انعكاسات وملابسات سلبية وإيجابية على مجرى الحياة، واتجاهات الحضارة والتاريخ. وهي ما يتناولها علم الجمال، في جملة ما يتناوله من أبحاث تتصل بطبيعته ومظاهره، وحقوقه، مما أشرنا إلى بعضه فيما سبق.

وعلم الجمال، أو الاستطيقا، كما نقل التراجم في العصور العباسية، أو الجمالية،

ولا جدال في أن تأثير الجمال متفاوت الدرجة لدى الناس، لعوامل ثقافية وبيئية وذوقية، وسواها، إلا أن التأثير به هو قدر الناس جميعاً، بدرجة أو بأخرى. وهو يتناول قوى الإنسان بأجمعها، إدراكاً عقلياً وإعياً، وإحساساً شعورياً غامضاً في آن.

ولعل أبرز مواصفات الجمال في الأشياء الموضوعية، في الطبيعة، كما في الفن، ذلك التناسق العام بين عناصره الحسية، والذي لا يكون الشيء جميلاً من دونه.

والتناسق العام في الفن، الذي يستهدف خلق الجمال وإبداعه، يعني انعدام التنافر بين عناصره وأجزائه. وهو يعني في الأدب خاصة، انعدام التنافر بين أجزاء المضمون من جهة، وأجزاء الشكل من جهة ثانية، وبين كامل المضمون، وكامل الشكل من جهة أخيرة.

على هذا لا يكون الكلام جميلاً إلا إذا توافر له الانسجام بين المعاني، التي يتألف منها مضمونه، وتوافر له الانسجام بين الألفاظ اللغوية، التي تتلبس المعاني أشكالها، وتوافر له الانسجام بين دلالات اللفظ ومدلوله، وبين هذه وتلك جميعاً، ممّا يكون روح العمل الفني، وجوهره الجماليّ الفريد.

ولقد اهتمّ العرب كثيراً بهذه المواصفات الجمالية في فن الأدب والشعر. فتقصّوا

والكون، وإلى المنهجية التي يتوسلها إلى غرضه، وهي، في كلِّ حالٍ، منهجية منطقية الفكرية وغايتها، فالجمالية تولِّف موضوعاً من موضوعات فلسفته، وجزءاً لا ينفصل من أجزائه، وعنصراً متمماً للبناء الفلسفي، الذي ينهض إلى تشييده.

ولقد ذهب علم الجمال، بوصفه فلسفة الفن، في الاتجاهات الفلسفية جميعاً. واعتمد مناهجها، النظرية، والتطبيقية، والتحليلية والنفسية، والاجتماعية، وسواها من المدارس والمناهج الماثورة، والحديثة الناشئة والمتداولة. وهي جميعاً تتوخى دراسة الظواهر الفنية، وأبعادها الإنسانية، وانعكاساتها الثقافية والحضارية، بوسائل متنوعة، ودروب مختلفة.

وإذا كان التراث العربي لم يعرف الدلالة الاصطلاحية العامة لفلسفة الفن، وهي الدلالة التي أشرنا إليها، والمتداولة اليوم باسم «علم الجمال» أو «الجمالية» فإنه قد عرف مدلولها، وأغراضها، ومناهجها. وليست أبحاث «البلاغة» العربية، من هذه الوجهة، إلا الأبحاث الجمالية المنوّه بها. وليس علم البلاغة، من هذه الزاوية، سوى «علم الجمال»، إنما باسم آخر غير اسمه الاصطلاحية الرائجة في الفكر العالمي المعاصر.

كما نفضّل أن نقول حديثاً، هو اليوم علم مستقلّ بقواعده وأصوله، وقد كان منذ نشأته، وعلى مدى القرون الطويلة، وما يزال، أحد أبرز المواضيع، الذي عاجلت فيه الفلسفة قضايا الفن، على اختلافها، من حيث أن الفن صناعة خلق جماليّ، لها أصولها، ولها حِرَفِيَّاتُها التقنية الخاصة، ومن حيث أن الفنّ، هو التعبير بتلك الأصول، والتقنيات، عن معاناة إنسانية ذات أبعاد نفسية، ومدلولات اجتماعية، وتاريخية، وسواها.

فالجمالية هي العلم الذي يبحث في الجمال عامة، وفي الإحساس الذي يتولد في نفوسنا من جرّائه. وهو من الفلسفة الموضوع الذي يستهدف دراسة الجمال. ولعلّ الوصف الأكثر ملاءمة لعلم الجمال، هو، كما يقول «هيجل» (١٧٧٠-١٨٣١) (Hegel): «فلسفة الفن، أو على وجه أدقّ، فلسفة الفنون الجميلة»<sup>(١)</sup>.

ولسنا نعرف فيلسوفاً، يستحق هذا اللقب، منذ فجر التفكير الفلسفي في العالم، لم يضمّن نظريته الشمولية، رأياً في الفنّ والجمال، أو بحثاً في قضاياها العديدة، وجوانبها المبهمة.

من هنا كان البحث في الفن يستند، لدى كلّ فيلسوف، إلى نظريته العامة للحياة

عبد العزيز، دار نهضة مصر، ١٩٧٠.  
جيروم ستولتز: النقد الفني، دراسة جمالية  
وفلسفية، ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية،  
الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨١.  
عدد من الفلاسفة: الجمال في تفسيره الماركسي،  
ترجمة يوسف الحلاق، منشورات وزارة الثقافة،  
دمشق ١٩٦٨.

إتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، ترجمة ميشال  
عاصي، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٤.  
روز غريب: النقد الجمالي عند العرب، دار العلم  
للملايين، بيروت، ١٩٥٢.

هنري لوفافر: في علم الجمال، ترجمة محمد  
عيتاني، دار المعجم العربي، بيروت.  
دني هويسمن: علم الجمال، ترجمة طاهر الحسن،  
منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦١.

عزالدين اسماعيل: الأسس الجمالية في النقد  
الأدبي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ١٩٦٨.

Hegel: Esthétique. P.U.F. 9<sup>e</sup>. éd. Paris,  
1964.

R. Bayer: - Histoire de l'Esthétique,  
Armand Colin, Paris, 1961.

- L'Esthétique Mondiale au XX<sup>e</sup> siècle.  
P.U.F., 1961.

## الجمالية:

راجع الجمال.

وفي يقيننا أن الأبحاث المستفيضة التي  
كُتبت في البلاغة العربية، على يد الأعلام  
الكبار في هذا النوع من الدراسات، هي  
التي نابت، عند العرب، مناب الجمالية  
وفلسفة الفن. وذلك لأنها قد ارتقت إلى  
مستوى المنهجية العلمية، ترابطاً منطقياً،  
وعمقاً؛ كما انطلقت إلى أغراضها من ضمن  
نظرة شمولية أساسية إلى الحياة والعالم.  
وإذا كانت دائرة الأبحاث البلاغية لم  
تتسع للبحث في الفنون الجميلة عامة، بل  
ظلت محصورة في نطاق الأدب، ومقتصرة  
على الشعر أو تكاد، فذلك لأن الشعر، دون  
سواه، هو الذي حمل المهوم الجمالية الكبرى  
للفنانين العرب على مرّ العصور الماضية.  
وكان الشعر من دون سائر الفنون الجميلة،  
ما خلا فنّ العمارة إلى حد ما، هو وحده  
التعبير الفني الأغنى عن معاناة الفنانين  
العرب الإنسانية، وأحاسيسهم الجمالية. ولو  
عرف العرب، في الواقع، إبداعات فنية في  
غير نطاق الأدب والشعر، لكان علم البلاغة  
قد تحوّل إلى فلسفة للفن، ولم يقتصر فقط  
على علم الجمال الأدبي، وفلسفة للأدب  
عامة، والشعر خصوصاً.

## التلخيص:

جان برتلمي: بحث في علم الجمال، ترجمة أنور

صفة ممنوعة من الصرف لأنها على وزن

«ابن»... والجمع، عند اللغويين، ما دلَّ على اثنين فأكثر، أي أنه يشمل المثنى، ويؤيد مذهبهم شواهد كثيرة فصيحة، ومنها الآية: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ، إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ، وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (الأنبياء: ٧٨)، فقد قال تعالى: ﴿لِحُكْمِهِمْ﴾ مُريداً اثنين: داود وسليمان. ومنها الآية: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم: ٤)، فقد أراد بالجمع «قلوب» اثنين.

ملحوظة: من المجموع ما لا مُفرد له، ومنها ما يجري على غير مفردة. راجع: «الجمع الذي لا مُفرد له»، و «الجمع الذي يجري على غير مفردة».

### جمع الاسم المركب:

انظر: جمع المذكر السالم، الرقم ٨، الفقرة أ، وجمع المؤنث السالم، الرقم ٨، الفقرة هـ.

### الجمع الذي لا مُفرد له:

وردت في اللغة العربية بعض المجموع التي لم يعثر اللغويون على مفردها، ومنها: التعاجيب (أي: العجائب)، التبشير (أي: البشائر)، التجاويد (الأمطار الجيدة، النافعة)، الأبايل (أي: الفرق).

«فعل»، وهي بمعنى «جميعهن» ومعدولة عن «جمعوات» (جمع أجمع)، وتعربُ تأكيداً، وهي لا تؤكد إلا جمع المؤنث، وأكثر ما تستعمل بعد لفظة «كل»، نحو: «جاءت النساء كلهنَّ جمع». («كلهنَّ»: تأكيد للنساء مرفوع بالضمّة لفظاً، وهو مضاف، «هنَّ»: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه. «جمع»: تأكيد ثانٍ مرفوع بالضمّة الظاهرة).

### الجمع:

- في علم البديع: الايتان بمجموعة ألفاظ أو معان يجمعها حكم واحد، نحو قول الشاعر:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاقَ وَالْجَدَه

مُفسدةٌ لِلْمَرْءِ أَيِّ مَفْسَدَةٍ.

حيث جمع «الشباب»، و«الفراق»، و«الجدّة» في كونها فساداً للإنسان.

- في النحو: ما دلَّ على ثلاثة فأكثر. وهو ثلاثة أقسام: جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، وجمع التذكسير. (راجعها، وراجع كذلك: اسم الجمع، وجمع الجمع، واسم الجنس الجمعي، والجمع بألف وتاء مزيدتين، وجمع القلة، وجمع الكثرة، والجمع الذي لا مفرد له، وجمع ما صدره «ذو» أو

## جمع التكسير

يقلّ عن ثلاثة، ولا يزيد عن عشرة، وصيغُه أربع، وهي: «أَفْعَلَة»، نحو: «أَغْذِيَة أَدْوِيَة، أَمْسِيَة» و «أَفْعُل»، نحو: «السُّن، أَرْجُل، أَعْيُن»، و «فِعْلَة»، نحو: «صَبِيَة، فِتْيَة، غِلْمَة (جمع غلام)»، و «أَفْعَال»، نحو: «أَعْناق، أَعْمَام، أَبْطَال».

ب - جمع الكثرة يدلّ على عدد يزيد على عشرة (وقيل على عدد يزيد على ثلاثة، ما عدا صِيغَ منتهى الجمع التي تدلّ على عدد يزيد على عشرة) وصيغُه كثيرة تزيد على الثلاثين، نحو: «فُعُل» ومثالها «صُفُر» و«فُعُل»، نحو: «عُمُد»، و«فِعَال»، نحو: «ثِيَاب»، و«فُعُول»، نحو: «تُمُور»، و«فِعْلَان»، نحو: «غُرَبَان»، و«فُعَال»، نحو: «صُؤَام»، و«فُعُل»، نحو: «عُزُل»... الخ.

### ٣ - ملحوظات: بالنسبة إلى دلالة

جمعي التكسير لا بد من ملاحظة ما يلي:

أ - إن المفرد قد يكون له صيغة واحدة من صيغ التكسير، وهذه الصيغة قد تكون للقلّة، نحو: «أَرْجُل، أَعْناق، أَفْتِدَة» جمع: «رَجُل، عُتق، فَوَاد» على وزن «أَفْعُل، أفعَال، أَفْعَلَة» (وكلّها أوزان لجمع القلّة)، أو للكثرة، نحو: «رِجال، قُلُوب» جمع: «رَجُل، قلب» على وزني: «فِعَال، فُعُول» اللذين يدلّان على الكثرة، وليس لأيّ من «رَجُل، عُتق، فَوَاد، رَجُل، قلب» صيغة أخرى في الجمع. والذي

## الجمع الذي يجري على غير مفردة:

من المجموع ما يجري على غير مفردة، ومنها: المحاسِن (جمع «حُسْن» ومفردُها الحقيقي: مُحَسِّن)، الملامح (جمع «لَحَة»، ومفردُها الحقيقي: مَلَمَح)، المخاطر (جمع «خَطَر»، ومفردُها الحقيقي: مَخْطَر) «نساء» ومفردُها «امراة»، «مناجذ» ومفردُها «خُلْد».

الجمع بألف وتاء مَزِيدَتَيْن: هو ما يُسمّيه أكثر النحاة: «جمع المؤنث السالم»، ولعلّ التسمية الأولى، التي نجدها عند ابن هشام، هي الأصحّ، ذلك أنّ مفرد هذا الجمع قد يكون مذكراً، نحو: «معاوية معاويات، حمّام حمّامات»، أو قد لا يسلم مفردة عند الجمع، نحو: سَجْدَة سَجَدَات، سعدى سعديات». انظر: جمع المؤنث السالم.

## جمع التكسير:

١ - تعريفه: هو ما يدلّ على ثلاثة فأكثر، وله مفرد يُشاركه في معناه وأصوله، مع تغيّر يطرأ على صيغته عند الجمع، نحو: «كُتُب، عُلماء، أنفس» جمع: «كتاب، عالم، نفس».

٢ - قسامه: جمع التكسير قسمان: جمع قلّة، وجمع كثرة.

أ - جمع القلّة يدلّ على عدد محدّد لا

يدلّ إن كانت «أرجل، أعناق، أفئدة، قلوب، رجال» تدلّ على عدد يقلّ عن عشرة أو يزيد، إنّما هو القرائن وحدها.

ب - إن المفرد قد يكون له نوعان من التكسير: أحدهما بصيغة مستقلة تختصّ بجمع القلة، والآخر بصيغة مستقلة تختصّ بجمع الكثرة، وتُستعمل إحدى هاتين الصيغتين في معنى الأخرى، أي إنّ الصيغة الدالة على القلة قد يُراد بها عدد أكثر من عشرة أحياناً، والصيغة الدالة على الكثرة، قد يُراد بها عدد ينقص عن عشرة<sup>(١)</sup>.

(١) والمرجع في تعيين الدلالة هو سياق الكلام وما يحيط به من ظروف وملابسات. أما القصة المروية عن لسان النابغة الذبياني وحسان بن ثابت، والتي مفادها أن حساناً كان يعرض شعره على النابغة، فلما وصل إلى قوله:

لنا الجفّنات الغرُّ يلْمَعْنَ بالضُّحَى

وأسياقنا يقطُرْنَ من نَجْدَةٍ دما  
قال له النابغة: لقد قَلَّتْ جفونك وسيوفك، فأغلب الظن أنها مُقتعلة. ومنهم من يذهب إلى أنّ الاعتراض على حسان في استعماله «الجفّنات» بدل «الجفان» و«الأسياف» موضع «السيوف»، ساقط باعتبار أنّ إضافة الأسياف إلى «نا» الضمير صرّفها إلى الكثرة، وأنّ «الجفّنات» تستعمل للقلة والكثرة لأنها جمع سالم، أو هي للكثرة لاقتنائها بلام التعريف الجنسية.

والذي ثبت لدينا من استقرار الواقع اللغوي أنّ كل صيغ جموع التكسير صالحة للقلة والكثرة معاً بحسب ما ترد فيه من سياق (انظر بحث جمع التكسير في اللغة العربية لخيري محمود، رسالة ماجستير بجامعة الكويت).

ج - يقول سيبويه في «الكتاب»: إنّ جمعي التصحيح (أي جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم) يُراد بها عدد لا يزيد على عشرة، فهما عنده، كجمع القلة في الدلالة على العدد. وأغلب الظن أنها لا يختصّان بالقلة وإنّما يصلحان للقلة والكثرة، شرط ألا توجد القرائن التي تُعين الجمع لأحدهما دون الآخر.

هذه الملاحظات الثلاث تدفعنا إلى الظن أن العرب، في استعمالهم صيغ الجموع، ما كانوا يفرّقون بين دلالة جمع القلة وجمع الكثرة، وإنّما كان هذا التفريق من صنيع النحاة أنفسهم. أما وجود أكثر من صيغة في الجمع للمفرد الواحد، فيعود إلى تعدّد اللهجات العربية القديمة، على الأرجح.

٤ - أوزان جمع القلة: لجمع القلة

أربعة أوزان هي:

أ - أَفْعَلٌ: ويطرّد في:

١ - الاسم<sup>(٢)</sup> الثلاثي الذي على وزن

«فَعْل» الصحيح الفاء والعين، غير المضاعف، نحو: «بحر، أيحُر - نفس، أنفُس - ظبي، أظب» وقد شدّ «أوجه، أعين، أكف» جمع «وجه، عين، كف».

٢ - الاسم الرباعيّ المؤنث تأنيثاً

(٢) المراد بالاسم في باب جمع التكسير ما ليس بوصف.



## جمع التكسير

وزن «فُعْل»<sup>(٢)</sup>، والتي يطرّد فيها وزن «أَفْعَل»<sup>(٣)</sup>. نحو: «بيت، أبيات - جسم، أجسام - بُرج، أبراج - صنم، أصنام - عُتق، أعناق - كبد، أكباد - عنب، أعناب - عضد، أعضاد - إبل، آبال». وما سُمع على هذا البناء فحُفظ دون أن يُقاس عليه، جمع «شاهد، صاحب، يتيم، شريف، أصيل، جَنان (وهو القلب)، شيعة، ميّت، حرّ» على: «أشهاد، أصحاب، أيتام، أشراف، أصل، أجنان، أشياء، أموات، أحرار».

د - فِعْلَة: هذا الوزن سماعي، لذلك يُحفظ ما ورد منه دون أن يُقاس عليه أي وزن من الأوزان، ومن أمثلته «شيخ، شَيْخَة - فقي، فِتْيَة - أخ، إخوة - ثور، ثِيْرَة - غلام، غِلْمَة - غزال، غِرْلَة»<sup>(٤)</sup>.

(٢) يجمع «فُعْل» على «فُعْلان» كما سيأتي، وقد شذّ «أرطاب، أربع» جمع رُطْب، رُبْع (وهو الفصيل ينتج في الربيع أو التناج).

(٣) يمنع أكثر النحاة جمع «فُعْل» الصحيح العين قياساً على «أفعال». لكن الأب أنستاس الكرملّي أظهر أن ما سُمع عن الفصحاء من جموع «فُعْل» على «أفعال» أكثر مما سمع من جموعه المطردة على «أفعل» أو «فعال» أو «فُعول»، ومنها «بُحث، أبحاث - سجع، أسجاع - شكل، أشكال - فرخ، أفراخ - حمل، أمحال - زئد، أزناد - شخص، أشخاص - لفظ، ألفاظ - رأي، آراء - لحظ، ألحاظ». أنظر محاضر جلسات دورة الانعقاد الرابع لمجمع اللغة العربية في القاهرة ص ٥١.

(٤) جَمع أحدهم ما يُكسّر على «فِعْلَة» في قوله:

معنوياً (أي بغير علامة تأنيث ظاهرة) وقبل آخره حرف مدّ، نحو: «ذراع، أذرع - يمين، أيمن» وقد شذّ مجيئه من المذكر في: «أشهب، أغرب، أجن، أعتد» جمع «شهاب، غراب، جنين، عتاد».

ب - أَفْعَلَة: ويطرّد في:

١ - الاسم المذكر الرباعي الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «طعام، أطعمة - مساء، أمسية - رغي، أرغفة».

٢ - الاسم الذي على وزن «فعال» أو «فعال» الذي عينه ولامه من جنس واحد، أو الذي لامه حرف علة، نحو: سنان، أسنة - كساء، أكسية» وقد شذّ من الصفات: «أشحة، أذلة، أعزة»<sup>(١)</sup> جمع «شحيح، ذليل، عزيز»، وشذّ من المؤنث «أعقبة» جمع «عقاب»، وشذّ من الثلاثي جمع «نجد (وهو ما ارتفع من الأرض)، فرخ، قدّ، خال، حال، قفا، زمن، باب» على «أنجدة، أفرخة، أفدة، أخولة، أحولة، أقفية، أزمنة، أبوبة»، كما شذّ من الخماسي جمع «رمضان» على «أرمضة».

ج - أَفْعَال: ويطرّد في جمع الأسماء الثلاثية على أي وزن كانت، إلّا التي على

(١) كما في قوله تعالى «أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين» (المائدة: ٥٤).

٥ - أوزان جمع الكثرة:

أ - فَعْلٌ: وينقاس في كل صفة مشبهة على وزن «أفعل» أو «فَعْلَاء»، نحو: «أحمر، حمراء، حُمْرٌ - أصفر، صفراء، صُفْرٌ - أبكم، بكماء، بكم - أصم، صمَاء، صَمٌ - أعمى، عمياء، عُمى» ومنه الآية: ﴿صَمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ (البقرة: ١٨) وإذا كانت الصفة المشبهة عينها ياء، كُسرَت فاؤها، نحو: «أبيض بيض - أعين (من اتسعت عيناه واتسع سوادهما) عين».

ب - فُعْلٌ: وينقاس في شيئين: أولهما الوصف الذي على وزن «فَعول» بمعنى «فاعل»<sup>(١)</sup>، نحو: صبور صُبرٌ - غفور غُفرٌ، وثانيهما الاسم الرباعي الصحيح الآخر الذي قبل آخره حرف مد زائد<sup>(٢)</sup>، وليس مختوماً بتاء التأنيث، نحو: «كتاب، كُتِبَ - عمود، عُمِد - قضيب، قُضِب». وقد جُمع

فَصْبِيَّةً وشَيْخَةً وفَتْنَةً  
وِغْلَةً وِغْرَلَةً وِئْنِيَّةً  
خَذَهَا جَمْعاً نُسِبَتْ لِفِعْلَةٍ  
فاحفظ ولا تُقَسِّم وقبت العنة  
(١) فإن كان «فَعول» بمعنى «مفعول»، لم يجمع على «فُعْل»، نحو: «ركوب، ركوبة، ركائب - حلوب، حلوبة، حلائب».

(٢) أما الاسم الرباعي المضعف الذي قبل آخره حرف الألف الزائد، فإنه يجمع على «أفِعة» كما رأينا، نحو: «زماء، أزمَةٌ - هلال، أهْلَةٌ».

على هذا الوزن على غير قياس، «نمر، نُمُر - وعمل، وُعُل - سفينة، سُفن - صحيفة، صُحف - مدينة، مُدن - خشبة، خُشب».

ج - فَعْلٌ: ويطرَد في أربعة أشياء:

١ - اسم على وزن «فُعْلَة»، نحو: «غرفة، غُرْف - حُجَّة، حُجَج».

٢ - وصف على وزن «فُعْلَى» التي هي مؤنث الوصف المذكر «أفعل»<sup>(٣)</sup>، نحو: «كبرى، كُبر - وسطى، وُسْط».

٣ - اسم على وزن «فُعْلَة»، نحو: جُمعة، جُمَعٌ.

٤ - كل جمع تكسير على وزن «فُعْل» وعينه ولامه من جنس واحد، وذلك عند بعض القبائل العربية التي تخففه فتجعله على وزن «فُعْل»، نحو: ذلول، ذُلُل، ذَلَل. وقد جُمع على هذا الوزن شذوذاً «رؤيا»<sup>(٤)</sup>، نوبة، قرية: «فَقِيل: «رؤى، نُوب، قُرَى».

د - فِعْلٌ: وينقاس في الاسم الذي على وزن «فِعْلَة»<sup>(٥)</sup>، نحو: «قطعة، قِطَع -

(٣) لذلك لا يصح جمع «حُبلى» على «حُبَل» لأنها وصف لا مذكر له.

(٤) الرؤيا ما يراه الإنسان في الحلم أو في حالة اليقظة، والرؤية ما يراه الإنسان في حالة اليقظة.

(٥) قد يجمع «فِعْلَة» على «فُعْل»، نحو: «جليه، جُلَى - لحيه، لُحى».

## جمع التكسير

وقد يكون هذا الجمع لغير «فعليل» مما يدل على شيء مما تقدم، نحو: هالك، هلكى - مَيّت، مَوّت - أحمق، حَمَقى - سكران، سَكِرَى.

ح - فَعْلَة: وينقاس في كل اسم صحيح اللام على وزن «فعل»، نحو: «قُرْط»، قِرْطَة - دُرْج، دِرْجَة - كوز، كَوْزَة - دُب، دِبْيَة وقد جمعوا «قرد، هادر، قط، هر، ديك، فيل» على «قردة، هِدْرة، قَطْطَة، هِرْرة، دِيكَة، فَيْلَة».

ط - فُعْل: وينقاس في كل وصف صحيح اللام على وزن «فاعل» أو «فاعلة»، نحو: «قاعد، قاعدة، قُعد - نائم، نائمة، نَوْم - صائم، صائمة، صُوم». ومن النادر الذي لا يُقاس عليه أن يكون «فعل» جمعاً لوصف معتلّ اللام لمذكر على وزن «فاعل»، نحو: «غاز، غُرَى - عاف، عُفَى - سار، سُرَى» وقد شذّ جمع «نُفساء»<sup>(٣)</sup>، خريدة<sup>(٤)</sup>، أُعْزَل<sup>(٥)</sup> على «نُفس، خُرْد، عُزْل».

ي - فُعَال: وينقاس في كل وصف صحيح اللام لمذكر على وزن «فاعل»، نحو:

(٣) هي المرأة التي وضعت حملها، وتُجمع على «نفساوات» قياساً، وعلى «نُقاس» و «نُفس» شذوذاً.

(٤) هي البكر، والمرأة ذات الحياء. وتُجمع قياساً على «خراند» وشذوذاً على «خُرْد».

(٥) وهو من لا سلاح له. وتُجمع قياساً على «عُزْل» وليست «الأعزال» جمعاً لـ «أعزل» بل لـ «عُزْل».

بدعة، يَدَع - حِجَّة<sup>(١)</sup>، حَجَج - حِلْيَة، حَلَى - حَلِيَّة، لَحَى. وقد جُمع على هذا الوزن شذوذاً «قَصعة» فقالوا: «قِصَع».

ه - فُعْلَة: وينقاس في كل وصف لمذكر عاقل على وزن «فاعل» معتلّ اللام بالياء أو الواو، نحو: رام، رُمَاة - ساع، سُعَاة - غاز، غُرَاة - داع، دُعَاة وأصل هذه الجموع «رُمِيَّة، سُعِيَّة، غُرَوَّة، دُعَوَّة». وجاء شذوذاً جمع «كمي، سري، باز (وهو اسم)، هادر (أي الساقط)» على «كُماة، سُراة، بُزاة، هُدْرة».

و - فَعْلَة: وينقاس في كل وصف على وزن «فاعل» لمذكر عاقل صحيح اللام<sup>(٦)</sup>، نحو: «كاتب، كَتَبَة - بار، بَرَرَة - خائن، خَوْنَة». وشذّ جمع «سيد، أكار (وهو الفلاح)، زق (الخمير)» على «سادة، أَكْرَة، زَقَقَة».

ز - فَعْلَى: وينقاس في وصف على وزن «فعليل» دال على هُلك أو توجّع أو بليّة أو آفة، نحو: «مريض، مَرَضَى - قَتيل، قَتْلَى - جريح، جَرَحَى - أسير، أُسْرَى».

(١) الحِجَّة هي السنة والمرّة من الحج، وقياسها الفتح لأن الكسر يدل على الهيئة، والفتح يدل على المرّة، لكن العرب لم تنطق بها إلا بالكسر.

(٢) يلاحظ أن أوصاف المفرد هنا هي أوصافه في الصيغة السابقة إلا أن اللام هنا صحيحة، وفي الحالة السابقة معتلة.

«صائم، صَوَام - حارس، حُرَّاس - خائن، خَوَّان - كاهن، كُهَّان».

ك - فِعَال: وينقاس في مفردات كثيرة الأوزان، أشهرها الستة التالية:

١ - اسم أو وصف، ليست عينها ياء، على وزن «فَعْلٍ» أو «فَعْلَةٍ»، نحو: «ثوب، ثياب - قصعة، قِصَاع - صَعْب وصعبة، صِعَاب - ضخم وضخمة ضِخَام». ونذر مجيئه من معتل العين بالياء، نحو: «ضيعة، ضِياع - ضيف، ضِياف».

٢ - اسم صحيح اللام غير مضاعف، على وزن «فَعْلٍ» أو «فَعْلَةٍ»، نحو: «جَمَل، جِمال - ثمرة، ثِيار».

٣ - اسم على وزن «فِعْلٍ»، نحو: «ذُئِب، ذُئاب - بَثْر، بَثار».

٤ - اسم على وزن «فَعْلٍ» ليست عينه واوًا ولا لامه ياءً، نحو: «رمح، رِمَاح - دُهْن، دِهَان».

٥ - وصف صحيح اللام على وزن «فَعِيلٍ» أو «فَعِيلَةٍ»، نحو: «كريم، كَرِيمَة، كِرَام - طويل، طَوِيلَة، طِوال».

٦ - وصف على وزن «فَعْلَانٍ» أو «فَعْلَى» أو «فَعْلَانَةٍ» أو «فَعْلَانَةٍ»، نحو: «عطشان، عطشى، عطشانة، عِطاش - خُصان (الضامر البطن) خصانة، خِصاص».

ومما جُمع على هذا الوزن، على غير

قياس: «راعٍ، راعية، رِعاء - قائم، قائمة، قيام - صائم، صائمة، صِيام - أعجف، عَجفاء، عِجاف - خير، خِيار - جيد، جِياد - جَواد، جِياد - أبطح، بطحاء، بِطاح - قلوص (الناقة الشابة)، قِلاص - أنثى، إناث - نُطفة، نِطاف - فصل، فِصال - سَبُع، سِباع - صَبُع، صِبَاع - نِفساء، نِفاَس».

ل - فُعُول: ويطرَّد في:

١ - الاسم الذي على وزن «فَعِلٍ»، نحو: «كَبِد، كَبود - نِمر، نِمور».

٢ - الاسم الذي على وزن «فَعْلٍ» وليست عينه واوًا، نحو: «قَلْب، قلوب - لِيث، لِيوْث».

٣ - الاسم الذي على وزن «فَعْلٍ» وليس معتل العين ولا اللام ولا مضاعفًا، نحو: «بُرْد، برود - جُنْد، جنود».

٤ - الاسم الذي على وزن «فِعْلٍ»، نحو: «جَمَل، جُمول - فِيل، فَيول».

وحُفِظ «فُعُول» في أوزان كثيرة منها «فَعْلٍ»، نحو: «أَسَد، أَسود - شَجَن، شجون - ذَكَر، ذُكور - طَلَل، طولول» و«فاعِلٍ»، نحو: «شاهد، شُهود - راقِد، رُقود - باك، بُكَيٍّ»<sup>(١)</sup>، و«فَعِيلٍ»، نحو:

(١) ومنه قوله تعالى: «خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا». (مريم)

## جمع التكسير

«فَعَلَ»، نحو: «بلد، بُلْدَان - خشب، خُشْبَان».

٣ - اسم على وزن «فَعِيل»، نحو: «كثيب، كُتْبَان - رغيف، رُغْفَان».

وقد بُني «فَعْلَان» في غير ما ذُكر من الأوزان السابقة، فحُفِظَ دون أن يُقاس عليه، ومنه: «واحد، وُحْدَان - أُوحد، أُحْدَان - جدار، جِدَار - ذُئب، ذُؤْبَان - راع، رُغْيَان - شاب، شُبَّان - شُجاع، شُجْعَان - أسود، سُودَان - أحمر، مُهْرَان - أبيض، بِيضَان - أعمى، عُميَان - أعور، عَوْرَان».

س - فُعَلَاء: ويطرَّد في:

١ - وصف لمذكر عاقل على وزن «فَعِيل» بمعنى «فاعل» صحيح اللام، غير مضاعف، دالٌّ على سجيَّة مدح أو ذمٍّ أو على مشاركة، نحو: «نبيه، نُبُهَاء - كريم، كُرَمَاء - عليم، عُلمَاء - بخيل، بُخَلَاء - شريك، شُرَكَاء - جليس، جُلُسَاء - رفيق، رُفَقَاء».

٢ - وصف لمذكر عاقل على وزن «فاعل» دالٌّ على سجيَّة مدح أو ذمٍّ، نحو: عالم، عُلمَاء - جاهل، جُهَلَاء - شاعر، شُعَرَاء».

ومَّا جُمِعَ على هذا الوزن، على غير قياس «جبان، سجين، أسير، شهيد، نذل، صُهر،

فريق، فُرُوق» و «فِعْلَةٌ»، نحو: «حِقْبَةٌ، حُقُوب».

م - فِعْلَان: ويطرَّد في:

١ - اسم على وزن «فَعَال»، نحو: «غُلام، غِلْمَان - غُرَاب، غِرْيَان».

٢ - اسم على وزن «فَعَلَ»، نحو: «جُرْدٌ، جِرْدَان».

٣ - اسم على وزن «فُعْلٌ» عينه واو، نحو: «حُوت، حِيْتَان - عود، عِيدَان».

٤ - اسم على وزن «فَعَلَ» ثانيه ألف أصلها واو، نحو: «تاج، تِيْجَان - جار، جِيرَان».

وقد بُني «فِعْلَان» في غير ما ذُكر من الأوزان الأربعة السابقة، فحُفِظَ دون أن يُقاس عليه، ومنه «غزال، غِرْزَلَان - صِنُو، صِنُون - ظليم، ظِلْمَان - خروف، خِرْفَان - حائط، حِيْطَان - ضيف، ضِيْفَان - شيخ، شِيْخَان - فصل، فِصْلَان - صبي، صَبِيَان - شجاع - شُجْعَان»<sup>(١)</sup>.

ن - فُعْلَان: ويطرَّد في:

١ - اسم على وزن «فُعْلٌ»، نحو: «ظهر، ظُهْرَان - رُكْب، رُكْبَان».

٢ - اسم صحيح العين على وزن

(١) جُمِعَ «شجاع» على «شجعان» شاذ، وإن كان على وزن «فَعَال»، لأنه صفة، وهذا الوزن، إنما هو للأسماء لا للصفات. وكذا إذا قلت «شُجْعَان» فهو جمع شاذ أيضاً.

- ناظر» فـقيل: «جُبْناء، سُجْناء، أُسْرَاء، شُهْداء، نُذْلَاء، صُهْرَاء، نُظْرَاء».
- ع - أَفْعِلَاء: ويَطْرُد في:
- ١ - وصف على وزن «فَعِيل» معتلّ اللام، أو مضاعف، نحو: «غنيّ، أغنياء - شديد، أشدّاء، ذليل، أذْلَاء».
- وَمَا سُمِعَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ جَمْعُ «نَصِيبٍ، عَشِيرٍ (أَيِ الْعَشْرِ)، خَمِيسٍ، رَبِيعٍ» فـقيل: «أَنْصِبَاء، أَعْشِرَاء، أَخْمَسَاء، أَرْبِعَاء».
- صَيَغَ مَتْنَهِيَ الْجُمُوع: ف - فَعَالِلٍ وفعاليل: يَطْرُد «فعالِل» في:
- ١ - كل اسم رباعيّ الأصول مجرّد، نحو: «درهم، دراهم» أو مزيد، نحو: «غَضَنَفَر، غَضَافِر».
- ٢ - وفي الاسم الخماسيّ المجرّد، نحو: «سَفَرَجَل، سَفَارِج» أو المزيد، نحو: «عندليب، عنادل».
- ويطْرُد «فعاليل» في الاسم الرباعيّ أو الخماسيّ الذي قبل آخره حرف علّة ساكنة، نحو: «قرطاس، قراطيس - فردوس، فراديس - دينار، دنانير».
- كذلك سُمِعَ عَلَى هَذَيْنِ الْوِزْنَيْنِ، الْاسْمُ الثَّلَاثِيّ الَّذِي زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ صَحِيحٌ، نَحْوُ: «سَنَبِل، سَنَابِل - سَكِين، سَكَاكِين - سَرَحَان، سَرَاحِين».
- ص - أَفَاعِلٍ وَأَفَاعِيل: يَطْرُد
- «أفاعِل» في:
- ١ - ما كان على وزن «أَفْعَل» صفة التفضيل، نحو: «أَكْرَم، أَكَارِم - أَفْضَل، أَفَاضِل».
- ٢ - اسم رباعيّ، أوّله همزة زائدة، نحو: «إصبع، أصابع - أنملة، أنامل».
- ويطْرُد «أفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «أُسلوب، أساليب - إضبارة، أضابير».
- ق - تَفَاعِلٍ وَتَفَاعِيل: يَطْرُد «تفاعِل» في الاسم الرباعيّ الذي أوّله تاء زائدة، نحو: «تَبَل، (القَصِير)، تَنَابُل - تَجْرِبَة، تَجَارِب».
- ويطْرُد «تفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «تَقْسِيم، تقاسيم - تَسْبِيحَة، تسابيح».
- ر - مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيل: يَطْرُد «مفاعِل» في ما كان على أربعة أحرف، أوّله ميم زائدة، نحو: «مَسْجِد، مساجد - مَكْنَسَة، مَكَانَس - مَصِيف، مصايف - مَعِيشَة، مَعَايِش - مَفَازَة، مَفَاوِز». وَيُجْمَعُ عَلَى «مفاعيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «مَصْبَاح، مصابيح - مِيثَاق، مواثيق».
- ش - يَفَاعِلٍ وَيَفَاعِيل: يَطْرُد «يفاعِل» في الاسم الرباعيّ الذي أوّله ياء زائدة، نحو: «يَحْمَد (عَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ)،

ث - فعائل: ويطرّد في كل رباعيّ مؤنّث، ثالثة حرف مدّ، وأوزانه عشرة، هي:  
١ - «فَعَالَةٌ»، نحو: شهادة، شهادد -

سَحَابَةٌ، سَحَابٌ.

٢ - «فَعَالَةٌ»، نحو: «رسالة، رسائل - عِمَامَةٌ، عِمَامٌ».

٣ - «فَعَالَةٌ»، نحو: «حُتَالَةٌ، حُتَائِل - نُؤَابَةٌ، ذَوَائِب».

٤ - «فَعُولَةٌ»، نحو: حَلُوبَةٌ، حَلَائِب - حَمُولَةٌ، حَمَائِل».

٥ - «فَعِيلَةٌ» شرط ألاّ يكون بمعنى «مفعولة»<sup>(١)</sup>، نحو: «عَشِيرَةٌ، عَشَائِر - كَتِيبَةٌ، كَتَائِب - عَقِيدَةٌ، عَقَائِد»<sup>(٢)</sup>.

٦ - «فَعَالٌ»، نحو: شِشَالٌ، شِشَائِل - شِشَانُط، (المرأة الجميلة)، شِشَانُطٌ.

٧ - «فَعَالٌ»، نحو: «شِشَال (الريح الششالية)، شِشَائِل».

٨ - «فُعَالٌ»، نحو: «عُقَابٌ، عُقَائِب».

٩ - «فَعُولٌ»، نحو: «عَجُوزٌ، عَجَائِز - جنوب (الريح الجنوبيّة) جنَائِب».

١٠ - «فَعِيلٌ»، نحو: «حَزِيق (الريح الشديدة)، حَزَائِق».

(١) وشدّ جمع «ذبيحة، ذبيحة، ودیعة، تريكة (المرأة العانس، أو الروضة غير المرعّية)، وكلها بمعنى «مفعولة» على «ذبايح، ذخائر، ودائع، ترائك».

(٢) يُلاحظ أن شرط جمع «فَعَالَةٌ، فُعَالَةٌ، فَعَالٌ، فَعُولَةٌ» على «فعائل» هو الاسميّة كالأمثلة المذكورة.

يحمّد». ويطرّد «يفاعيل» في الاسم الرباعيّ المزيد الذي قبل آخره حرف مدّ، نحو: «ينبوع، ينباع».

ت - فَوَاعِل وفَوَاعِيل: يطرّد «فَوَاعِل» في:

١ - «فَوَعَلٌ»، نحو: «جَوهر، جَوَاهِر - كوكب، كَوَائِب».

٢ - «فَوَعَلَةٌ»، نحو: «جوهرة، جواهر - صَوْمَعَةٌ، صَوَامِع».

٣ - «فَاعِلٌ»، نحو: «طابَع، طَوابع - خَاتَمٌ، خَوَاتِم».

٤ - «فَاعِلَاءٌ»، نحو: نافقاء (اسم لجرّح اليربوع)، نَوَافِقُ.

٥ - «فَاعِلٌ» وصف لمذكّر غير عاقل، نحو: «صَاهِلٌ، صَوَاهِل - شَاهِقٌ، شَوَاهِق».

٦ - «فَاعِلٌ» علماً كان أو غير علم، نحو: «جَابِرٌ، جَوَابِر - حَاجِبٌ، حَوَاجِب - شَارِبٌ، شَوَارِب».

٧ - «فَاعِلٌ» صفة لمؤنّث عاقل، نحو: «حَائِضٌ، حَوَائِض - طَالِقٌ، طَوَالِق».

٨ - «فَاعِلَةٌ»، نحو: «فَاطِمَةٌ، فَوَاطِم - نَاصِيَةٌ، نَوَاصٍ - كَاتِبَةٌ، كَوَاتِب - حَامِلَةٌ، حَوَامِل - غَانِيَةٌ، غَوَانٍ».

ويُجمع على «فَوَاعِيل» ما كان من ذلك مزيداً قبل آخره حرف مدّ، نحو: «طَاحُونَةٌ، طَوَاحِين - طَوَمَار (الصحيفة) طَوَامِير».

عَطَاشِي، عُطَاشِي.

وينفرد «فَعَالِي» في أطْراده في:

١ - اسم معتلّ اللام على وزن «فَعِيلَة»،

نحو: «هَدِيَّة، هدايا».

٢ - اسم معتلّ اللام على وزن «فَعَالَة»

أو «فَعَالَة» أو «فُعَالَة»، نحو: «جَدَايَة (صغير

الغزال)، جدايا - هِراوة، هراوى - نُقاية

(ما اخترته)، نقايا».

٣ - اسم معتلّ العين واللام على وزن

«فَاعِلَة»، نحو: «زاوية، زوايا». وقد جمعوا

على غير قياس «يتيماً وأَيْساً (من لا زوج له)

وطاهراً» على «يتامى، أَيْامى، طهارى»، كما

جمعوا «الأهل والأرض والليلية» على

«الأهالي والأراضي والليالي» شذوذاً.

ض - فعالِي: ويطرّد في:

١ - اسم على ثلاثة أحرف مزيد في

آخره ياء مشدّدة لا يُراد بها النسب، نحو:

«كرسيّ، كراسيّ - أُمسيّة، أُماسيّ».

٢ - اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق

الممدودة، نحو: «عَلْبَاء (عَصَب العنق)،

علاييّ».

ويجوز في «فعالِي» التخفيف إلى «فَعَالِي».

٦ - ملحوظة: قد يكون للاسم

الواحد أكثر من صيغة في جمع التكسير، كأن

يكون له صيغتان، نحو: «شَاطِئ شَطَآن

شواطىء»، أو ثلاث، نحو: «لسان أَلْسَن

ومّا يُحفظ فيه «فعائل» ولا يُقاس عليه،

جمع «ضَرَّة، كُنَّة (امرأة الابن أو الأخ)،

لَصَّة» على «ضرائر، كنانن، لصائص».

خ - فَيَاعِل وفَيَاعِيل: يطرّد

«فَيَاعِل» في ما كان على أربعة أحرف، ثانيه

ياء زائدة، نحو: «صيرف، صيارف». ويطرّد

«فَيَاعِيل» في ما كان منه مزيداً قبل آخره

حرف مدّ، نحو: «ديجور، دياجين».

ذ - فَعَال، فَعَالِي فُعَالِي: يطرّد

«فَعَال» و«فَعَالِي» في:

١ - اسم على وزن «فَعْلَاء»، نحو:

«صحراء، صَحَارٍ، صحارى».

٢ - اسم على وزن «فَعْلِي»، نحو:

«فَتَوَى، فتاوى، فتاوى».

٣ - اسم على وزن «فَعْلِي»، نحو:

«ذِفْرَى (اسم العظم الذي خلف الأذن)،

ذِفَارٍ، ذِفَارِي».

٤ - وصف على وزن «فَعْلِي» لأنثى غير

أنثى «أفعل»، نحو: «حُبْلَى، حَبَالٍ، حَبَالِي».

وقد حُفِظ هذان الوزنان، دون قياس، في

الصفة التي على وزن «فَعْلَاء» ولا مذكّر لها،

نحو: «عذراء، عَذَارَى، عذار».

يطرّد «فَعَالِي» و «فَعَالِي» في وصف على

وزن «فَعْلَان» أو «فَعْلِي»، نحو: «سَكْرَان،

سَكْرَى، سَكَارَى، سُكَارَى - غضبان،

غَضْبَى، غُضَابَى، غُضَابَى - عطشان، عطشى،



## جمع التكسير

«عَبْدُ أَعْبُدْ عِبَادُ عُبْدَانُ عِبْدَانُ مَعَابِدُ عِبِيدٍ  
مَعْبُودَاءُ مَعْبُدَةٌ عِبْدَانُ عِبْدَاءُ عِبْدِي عِبْدُ  
عَبْدُونُ، عُبْدٌ». وجمع الجمع «أعابيد».

وفيا يلي قائمة بأهم أوزان المفرد مع  
أوزان جمعها.

أَلَيْسِنَةُ لُسْنٌ»، أو أربع، نحو: «لَحْمٌ لُحُومٌ لُحْمٌ  
لِحْمَانُ لِحَامٌ»، أو خمس نحو: «حِمَارٌ أَحْمَرَةٌ حُمُرٌ  
حَمِيرٌ حُمُورٌ حَمُورَاءُ»، أو ست، نحو: «أُسْدُ  
آسَادٍ آسَدُ أُسْدَانُ أُسُودُ أُسْدٌ مَأْسَدَةٌ»، أو  
سبع، نحو: «صَبِيٌّ صَبِيَّةٌ صَبُوءَةٌ أَصْبٌ أَصْبِيَّةٌ  
صَبُوءَةٌ صَبِيَّانُ»... أو خمس عشرة، نحو:

أوزان الاسم المفرد	أوزان جمعه القياسي	أمثله
تَفَعَّلَ أو تَفَعَّلَةٌ	تَفَاعَلَ	تَنَبَّلَ تَنَابَلُ - تَجَرَّبَ تَجَارَبَ
فَاعِلٌ - فَاعِلٌ - فَاعِلَةٌ	فَوَاعِلٌ	خَاتِمٌ خَاتِمٌ خَوَاتِمٌ - غَانِيَةٌ غَوَانٌ
فِعَالٌ - فُعَالٌ - فُعَالٌ (لَمُوتٌ معنوي)	فَعَائِلٌ	شِمَالٌ شِمَالٌ شِمَائِلٌ - عُقَابٌ عُقَاتِبٌ
فَعَالٌ	فُعَلَانٌ	غُلَامٌ غُلَمَانٌ - غُرَابٌ غُرَبَانٌ
فُعَالَةٌ - فُعَالَةٌ - فُعَالَةٌ	فُعَائِلٌ	رِسَالَةٌ رِسَائِلٌ - نُؤَابَةٌ ذَوَائِبٌ - سَحَابَةٌ سَحَابٌ
فِعْلٌ	فِعَالٌ أو فُعُولٌ	ذَنْبٌ ذُنَابٌ - عِلْمٌ عُلُومٌ - ظِلٌّ ظِلَالٌ ظُلُولٌ
فُعْلٌ (صحيح اللام)	فُعِلَّةٌ	دُبٌّ دِبَبَةٌ - كُوزٌ كُوزَةٌ
فُعْلٌ (ليس معتل العين ولا اللام ولا مضاعفاً)	فُعُولٌ	بُرْدٌ بُرُودٌ - جُنْدٌ جُنُودٌ - قُفْلٌ قُفُولٌ
فُعْلٌ (ليست عينه واواً ولا لامه ياء)	فِعَالٌ	رُمَحٌ رِمَاحٌ - دُهْنٌ دِهَانٌ - جُبٌّ جِبَابٌ
فُعْلٌ (عينه واو) - فُعْلٌ	فُعَلَانٌ	حُوتٌ حَيْتَانٌ - عُودٌ عِيدَانٌ
فُعْلٌ (صحيح اللام غير مضاعف)	فِعَالٌ	جَمَلٌ جَمَالٌ - جَبَلٌ جِبَالٌ
فُعِلٌ	فُعُولٌ	كَبِدٌ كَبُودٌ - نَمِرٌ نَمُورٌ - وَعِلٌ وَعُولٌ

## جمع التكمير

تاج تيجان - جار جيران - باب بيبان	فَعْلان	فَعْل (ثانيه ألف أصلها واو)
حَمَلٌ حُمْلان - خَشَبٌ خُشبان	فُعْلان	فَعْل (صحيح العين)
نَفْسٌ أَنْفُس - بحر أَبْحر	أَفْعَل	فَعْل (صحيح الفاء والعين غير مضاعف)
سيف أسياف - عَمَّ أَعْمام	أَفْعال	فَعْل (معتل العين أو مضاعف)
قلب قلوب - ليث ليوث - شمس شمس	فُعول	فَعْل (ليست عينه واوًا)
ظهر ظُهران - ركب رُكبان - عبد عُبدان	فُعْلان	فَعْل (صحيح العين)
فَتَوَى فتَاوَى فتَاوٍ - ذِفْرَى - ذِفَارَى ذِفَارٍ - صحراء صَحَارَى صحار	فَعَالَى أو فِعَالٍ	فَعْلَى - فِعْلَى - فَعْلَاء
قطعة قِطَع - حلية حُلَى حِلَى - لحى لَحَى لَحَى	فِعْل أو فُعْل	فِعْلَة
جُمُعة جُمُع - غرفة غُرْف	فُعْل	فُعْلَة - فُعْلَة
رَقِيَّة رِقَاب - ثَمَرَة ثِمَار	فِعَال	فِعْلَة (صحيح اللام غير مضاعف)
جَنَّة جَنان - كَلْبَة كِلاب	فِعَال	فِعْلَة (ليست عينه ياء)
كُرْسِي كِراسِي - قَمَرِي - قِهَارِي	فِعَالِي	فُعْلِي - فَعْلِي
عَجُوز عَجائز - مُهْمَلَة هَمائل	فِعَائِل	فُعول - فُعولة
حَزِيق (الريح الشديدة)	فِعَائِل	فَعِيل (لِوُثَّ معنوي) - فَعيلة
حَزائِق - عَشيرة عِشائر		(ليست بمعنى مفعولة)
زورق زوارق - جَوهَر جَواهر	فَواعِل	فَوَعْل - فَوَعْلَة
مِصباح مِصابيح - مِثاق مِواثيق	مَفاعِل	مِفْعَال
مَسجِد مَساجِد - مِكنَسَة مِكانِس	مَفاعِل	مِفْعَل - مِفْعَلَة

جمع التكسير

أوزان الـرصف المفرد	أوزان جمعه القياسي	أمثلته
أَفْعَل (صفة للتفضيل) أَفْعَل (ليس للتفضيل)	أَفَاعِل فُعْل	أَفْضَل أَفْاضِل - أَكْرَم أَكْرِم أَحْمَرُ حُمْر - أَعْرَجُ عُرْج - أَزْرَقُ زَرْق
فَاعِل (للمذكّر عاقل دالّ على سجيّة مدح أو ذمّ)	فُعْلَاء	عَالِمٌ عُلَمَاء - شَاعِرٌ شِعْرَاء
فَاعِل (صحيح اللام لمذكّر عاقل)	فُعَال أو فَعَلَة	بَارٌّ بَرَرَة - كَاتِبٌ كَتَابٌ كَتَبَة
فَاعِل (صحيح اللام لمذكّر عاقل)	فُعَلَة	قَاضٍ قُضَاة - غَازٍ غُزَاة
فَاعِل (صحيح اللام)	فُعْل	رَاكِعٌ رُكْع - نَائِمٌ نَوْمٌ
فَاعِل (وصفاً خاصاً لمؤنث أو لمذكّر غير عاقل)	فَوَاعِل	طَالِقٌ طَوَالِق - شَاهِقٌ شَوَاهِق
فَاعِلَة	فَوَاعِل	كَاذِبَةٌ كَوَازِب - خَاطِنَةٌ خَوَاطِيء
فَاعِلَة (صحيح اللام)	فُعْل	رَاكِعَةٌ رُكْع - صَائِمَةٌ صُومٌ
فَعْل، فَعَلَة (ليست عينها ياء)	فِعَال	ضَخِمٌ ضَخْمَةٌ ضِخَامٌ
فُعْلَى (مؤنث أفعل)	فُعْل	كُبْرَى كُبْر - صُغْرَى صُغْر
فُعْلَى (لمؤنث غير أفعل)	فَعَالَى أو فُعَالَى	حَبْلَى حَبَالَى أو حَبَالٍ أو حُبَالَى
فَعْلَاء	فُعْل	حُمْرَاءُ حُمْر - عَوْرَاءُ عُور
فَعْلَان - فَعْلَانَة - فَعْلَان - فَعْلَانَة	فِعَال أو فَعَالَى	غَضَبَانٌ غَضْبَانَةٌ غِضَابٌ
		غَضَابِي - خُصَانٌ خُصَانَةٌ خِصَاصٌ
فَعُول (بمعنى فاعِل)	فُعْل	صَبُورٌ صُبْر - غُبُورٌ غُبْر
فَعِيل	فَعَائِل	لَطِيفٌ لَطَائِف - كَرِيمٌ كَرَائِم
فَعِيل (صحيح اللام) - فَعِيلَة	فِعَال	كَرِيمٌ كَرِيمَةٌ كِرَامٌ - طَوِيلٌ طَوِيلَةٌ طَوَالٌ

## جمع الجلالة

كريم كُرماء - عليم عُلماء - عظيم عُظماء	فُعلاء	فَعِيل (وصف لمذكّر عاقل بمعنى فاعل صحيح اللام غير مضاعف دال على سجيّة مدح أو ذم) فَعِيل (دال على هُلك أو توجّع)
مريض مَرَضَى - جريح جرَحَى - قَتِيل قَتَلَى	فَعَلَى	

## جمع الجلالة:

هو صيغة الجمع التي تحل محل صيغة  
المفرد في الأسلوب الرسمي لبعض رجالات  
السلطة، نحو: «نحن، رئيس الجمهورية،  
نرسم...».

## جَمْعُ الْعَلَمِ:

إذا جُمِعَ الْعَلَمُ صار نكرة، ولهذا يوصف  
بالنكرة، نحو: «جاء مُحَمَّدون كِرَامٌ»، فإن  
شئتَ تعريفه أدخلت عليه «ال»، نحو: «جاء  
المُحَمَّدون».

وَالْعَلَمُ الْمَذْكُورُ يُجْمَعُ جَمْعَ مَذْكُورٍ سَالِمًا (وهو  
الأوّل)، أو جمع تكسير حسب ما تَجَمَّعُ عليه  
نظيره من الأسماء، نحو: «زيد زيدون زيود  
أزياد، أحمد أحمدون أحامد».

وَالْعِلْمُ الْمُؤَنَّثُ يُجْمَعُ جَمْعَ مؤنثٍ سَالِمٍ، وهو  
الأوّل، أو جمع تكسير حسب ما تَجَمَّعُ عليه  
نظيره من الأسماء، نحو: «دَعْدُ دَعْدَات  
أَدْعُدُ، سُعَادُ سُعَادَاتُ أَسْعُدُ سَعِيدَاتُ».

وإن سَمَّيتَ بالجمع السالم كزَيْدِينَ

## جَمْعُ الْجَمْعِ:

هو جمع للجمع يدلّ على أكثر من تسعة،  
نحو: «بيوت، بيوتات - رجال رجالات -  
أكلب، أكالب - أزهار أزهير». وَيُجْمَعُ ما  
كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكّر  
سالم، إن كان للمذكّر العاقل، نحو «أفاضل،  
أفاضلون»، وجمع مؤنث سالم، إن كان  
للمؤنث، أو للمذكّر غير العاقل، نحو:  
«صواحب، صواحيبات، صواهل، صواهلات»  
ومنه الحديث الشريف: «إِن كُنَّ لَأَتَنَّ  
صواحيبات يوسف». وقد اختلف النحاة  
حول قياسية جمع الجمع، فقال بعضهم، إنه  
مقيس، وخالفهم آخرون في ذلك، والأفضل

## جمع المؤنث السالم

عرس»: أما ما صُدِّرَ بها من أساء العاقل، فيُجمع على بنين أو أبناء، وذوي، نحو: «ابن حمدون، أبناء أو بنو حمدون - ذو علم، ذوو علم».

## جمع المؤنث السالم:

١ - تعريفه: هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بسبب زيادة معينة في آخره، أغنت عن عطف المفردات المتشابهة في المعنى والحروف والحركات، بعضها على بعض، وتلك الزيادة هي الألف والتاء في آخره<sup>(١)</sup>، ومفرد هذا الجمع قد يكون مؤنثاً لفظياً<sup>(٢)</sup> فقط، نحو:

(١) الأصح تسمية جمع المؤنث السالم، «الجمع بألف وتاء مزيدتين» كما نجد عند كثير من النحاة الأقدمين، ذلك أن مفردة قد يكون مذكرراً، نحو: «حمام - حمامات، معاوية - معاويات»، أو قد لا يسلم مفردة عند جمعه، نحو: «سعدى، سعاديات - صحراء، صحراوات - سجدة، سجديات». ورغم هذا نفضل التسمية الشائعة «جمع المؤنث السالم» لأنها أصبحت اصطلاحاً معروفاً. ولأنها تنطبق على معظم حالاته.

(٢) المؤنث اللفظي هو ما كان مشتملاً على علامة تأنيث ظاهرة، سواء أكان دالاً على مؤنث نحو «فاطمة، صحراء» أم مذكر، نحو: «معاوية». وأشهر علامات التأنيث في الاسم التاء المربوطة التي أصلها هاء، نحو: «شجرة»، وألف التأنيث المقصورة، وهي الألف التي ليس بعدها همزة سواء أكانت مقصورة، نحو: «حبل»، أم ممدودة، نحو: «دنيا»، وألف التأنيث الممدودة، نحو: «صحراء، عاشوراء»، والكسرة كما في الضمير «أنت».

وسعادات (عَلَمِينَ)، قلت: ذوو زبيدين، وذوات فاطمات. فإن سَمَّيت بالجمع المكسر، غير صيغة منتهى الجموع، فإنك تجمع جمع سلامة (وهو الأولى)، أو جمع تكسير، نحو: «أَعْبُد (اسم رجل) أَعْبُدُونَ أَعَابِد، أَمَر (اسم امرأة)، أَمَارَات، أَنَامِير. فإن كان المسمَّى به على صيغة منتهى الجموع، أو على وزن غير صالح لهذه الصيغة، فلا يجمع إلا جمع سلامة، نحو: «عواطف (اسم امرأة) عواطفات، كشاجم (اسم رجل) كشاجمون». ويجمع العلم المركَّب تركيباً إضافياً بجمع صدره جمع مذكر سالم، أو جمع تكسير، نحو: «عبد الله، عبيدو الله، عبيد الله».

## جَمْعُ الْقَلَّةِ:

راجع: جمع التكسير (٢ و ٣ و ٤).

## جَمْعُ الْكَثْرَةِ:

راجع: جمع التكسير (٢ و ٣ و ٥).

## جمع ما صدره «ذو» أو «ابن»:

يُجمع ما صُدِّرَ بـ «ذو» أو «ابن» من أساء ما لا يعقل، بالألف والتاء، نحو: «ذي القعدة، ذوات القعدة - ابن عرس، بنات

«معاوية، معاويات - حمزة، حمزات، أو مؤنثاً معنوياً<sup>(١)</sup> فقط، نحو: «هند، هندات - سعاد، سعادات» أو مؤنثاً لفظياً ومعنوياً معاً، نحو: فاطمة، فاطمات - سيدة، سيدات».

٢ - حكمه: يُرفع جمع المؤنث السالم بالضمة، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة<sup>(٢)</sup>، ويجر بالكسرة، مع التنوين<sup>(٣)</sup> في كل صورة، إن لم يكن هنالك مانع من التنوين، كالإضافة و«أل» التعريف، فتقول: «قابلتِ المعلماتِ التلميذاتِ في حُجراتٍ واسعةٍ». كل هذا بشرط أن تكون الألف والتاء زائدتين معاً، فإن كانت الألف زائدة والتاء أصلية، نحو: «أبيات، أصوات، أوقات» (جمع «بيت، صوت، وقت»)، أو إذا كانت التاء زائدة والألف أصلية كما في

٣ - الأسماء التي تُجمع هذا الجمع: يطُرد هذا الجمع في عشرة مواضع:

أ - عَلِمَ المؤنث، نحو: «هند، هندات - دلال، دالات - فاطمة، فاطمات».

ب - الاسم المختوم بتاء التأنيث، نحو: «شجرة، شجرات - كاتبة، كاتبات - حمزة، حمزات - صفة، صفات» وقد شذَّ «امرأة» (جمعها نساء أو نسوان، أو نسوة، أو نُسوة)، «أمة» (جمعها إماء، إِمَوان، آم) «أمة» (جمعها أمم)، «شَفَّة» (جمعها شِفاه)، «شاة» (جمعها شِياه، شاء)، «قُلَّة» (اسم لعبة للأطفال تجمع على «قُلُل»)، «مِلَّة» (جمعها مِلَل)<sup>(٤)</sup>. وأما ما كان مثل «حَدام، قَظام» (علمان لأثنيين)، فلا يُجمع هذا الجمع عند من يبينه على الكسر في جميع أحواله، بل يجمعها بالاستعانة بكلمة «ذوات»، فتقول: ذوات حدام.

ج - ما خُتم بألف التأنيث المقصورة، نحو: «سلوى، سلويات - نجوى،

(٤) من التحوين من يجمع هذه الكلمات جمع مؤنث سالم.

(١) المؤنث المعنوي هو المؤنث الحالي من علامة التأنيث الظاهرة، مع دلالة على التأنيث، نحو: «هند، دلال، شمس».

(٢) يُميز الكوفيون نصب جمع المؤنث السالم بالفتحة، لكن رأيهم ضعيف، لذلك من الأفضل عدم اتباعه، وهناك لغة تنصب هذا الجمع بالفتحة إن كان مفردة مخذوف اللام ولم ترجع هذه اللام عند الجمع، كما في «لغات، بنات» جمع «لغة، بنت» وأصلها «لغو، بنو»، فتقول على هذه اللغة: «شاهدت بنات العرب وسمعت لغاتهم»، (أما إذا رُدَّت اللام في الجمع كما في «سنوات، سنهات»، فالنصب بالكسرة واجب)، والأفضل مراعاة الأصل في النصب بالكسرة.

(٣) ويسمى تنوين المقابلة، لأنه، حسب زعم النحاة، يأتي ليقابل النون في جمع المذكر السالم.

## جمع المؤنث السالم

تنبيه، تنبيهات - انتصار انتصارات - استنتاج، استنتاجات.

ح - كل خماسي لم يسمع له عن العرب جمع تكسير، نحو: «سراق، سرادات - حمم، حمّامات - اصطبِل اصطبِلات).

ط - كل اسم أعجمي لم يعهد له جمع آخر، نحو: «تلغراف، تلغرافات - تلفون، تلفونات».

ي - ما صُدِّرَ به «ابن» أو «ذي» من أسماء ما لا يعقل<sup>(٢)</sup>، نحو: «ابن آوى، بنات آوى - ذي الحجة، ذوات الحجة».

وفي ما عدا هذه المواضع، لا يجمع المفرد بالألف والتاء إلا سباعاً، نحو: «الساوات، الأَرْضات، الأمّهات، الأمّات، السجّلات، الثيّبات، الرجالات، البيوتات، الديارات».

٤ - الملحق بجمع المؤنث السالم: ألحق بهذا الجمع في الإعراب شيئان: أولهما «أولات» (بمعنى صاحبات)، وثانيهما ما سُمّي بهذا الجمع، وصار علماً لمذكر أو لمؤنث بسبب التسمية، نحو: «عرفات، عطيات، أذرعات (اسم قرية في سوريا)»<sup>(٣)</sup>.

(٢) أما «ابن» و «ذو» المضافان إلى العاقل، فتجمعان على بنين أو أبناء وذوي، نحو: «ابن حمدون، بنو حمدون، أبناء حمدون - ذو علم، ذوو علم».

(٣) من العرب من يحذف تنوين اسم المذكر أو المؤنث المنتهي بألف وتاء زائدين، نحو: «عطيات، عرفات» وبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف. مراعاة لمفرده،

نجويات - كُبرى، كبريات»، إلّا ما كان على وزن «فَعْلَى» مؤنث «فَعْلان»، وذلك عند غير الكوفيين، نحو: «سَكْرَى» (جمعها مع مذكّرها: سُكّارى، سَكَارى، سَكْرَى)، «رِيّا» (جمعها رِواء)، «عَطْشَى» (جمعها عِطاش، عَطاشَى).

د - ما خُتِمَ بألف التانيث الممدودة، نحو: «صحراء، صحراوات - عذراء، عذراوات»، إلّا ما كان على وزن «فَعْلَاء» مؤنث «أفعل»، نحو: «حمراء، كحلاء» (مؤنث أحر، أكحل) اللّتين تجمعان مع مذكّرها على «كُحْلٍ» و «حُمْرٍ»<sup>(١)</sup>.

هـ - مصغر مذكّر ما لا يعقل، نحو: «نهر، نهيرات - كُتَيْب، كُتَيْبات - درهم، درهمات».

و - صفة ما لا يعقل، نحو: «هذه جبال عاليات وقصور شاهقات».

ز - المصدر المجاوز فعله ثلاثة أحرف، غير المؤكّد لفعله، نحو: «إكرام، إكرامات -

(١) أما الكوفيون فيجيزون جمعه جمع مؤنث سالم، كما أجازوا في مذكّره جمعه جمع مذكر سالم، فتقول على لغتهم «خضراء، خضراوات - أخضر، أخضرون». أما «خضروات» التي جاءت في الحديث: «ليس في الخضروات صدقة» فليس المقصود منها الوصف بالخضرة، وإنما أرادوا الحضر وهي البقول والفاكهة. ومثل ذلك «حمراوات، كبريات وصغريات» جمع مدن تسمّى به «حمراء، كبرى، وصغرى»، فكل وصف يُجمع هذا الجمع إذا أصبح اسم علم.

٥ - جمع الممدود جمع مؤنث سالم: يجمع الممدود جمع مؤنث سالم بقلب همزته واواً، إذا كانت زائدة للتأنيث، نحو: «بيضاء، بيضاوات - عذراء، عذراوات»، وبإبقائها دون قلب إذا كانت من أصل الكلمة، نحو: «قرأ، قراءات - وضاء، وضاءات» (إن سميت بهما أثنتين)، ويجوز إبقاؤها أو قلبها واواً إن كانت مبدلة من حرف أصلي، نحو: «دعاء، دعاءات، دعاوات - فداء، فداءات، فداوات».

٦ - جمع المقصور جمع مؤنث سالم: يُجمع المقصور جمع مؤنث سالم بقلب ألفه ياء إذا كانت ثالثة أصلها ياء، نحو: «هدى (علم مؤنث) هديات» أو إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل (لأن الاسم جامد) وأميلت، نحو: «متى (علم مؤنث) متيات»، أو إذا كانت رابعة فأكثر، نحو: «سعدى، سعديات». وتقلب ألفه واواً إذا كانت ثالثة أصلها واو، نحو: «رضا، رضوات»، أو إذا كانت ثالثة مجهولة الأصل (لأن الاسم جامد: ولم تلحقها إمالة) نحو: «إلى (علم مؤنث)، إلوات». وإذا أدى جمع المقصور إلى اجتماع

بشرط أن يكون هذا المفرد مؤنثاً. فتقول على مذهبهم: «جاءت عطيات. رأيت عطيات، مررت عطيات». واتباع هذا الرأي أولى لأنه يدل بحذف التنوين مع الجر بالفتحة على أن المراد من الاسم علم مؤنث مفرد. فلا يتوهم أنه جمع.

ثلاث ياءات، وجب الاختصار على اثنتين فقط، نحو: «ثرياً، ثريات»

٧ - جمع الثلاثي الساكن الوسط: إذا جمعت الاسم الثلاثي الساكن الوسط جمع مؤنث سالم، فإن الحرف الثاني منه: أ - يُفتح إذا كان صحيحاً غير مُدغم، والحرف الأول مفتوحاً، نحو: «دَعْد، دَعْدَات - سَجْدَة، سَجْدَات».

ب - يتبع الحرف الأول أو يُسكن أو يُفْتَح، إذا كان الحرف الأول مضموماً أو مكسوراً، نحو: «خُطوة، خُطوات، خُطوات، خُطوات - هِنْد، هِنْدَات، هِنْدَات، هِنْدَات». أما إذا كان الاسم الثلاثي محمك الوسط، نحو: «شَجَرَة»، أو ثانيه حرف علة، نحو: «جَوَزة، بَيْضة»، أو فيه إدغام، نحو: «مَرَّة»، فلا يطرأ عليه أي تغيير، نحو: شَجَرَات، جَوَزَات، بَيْضَات، مَرَّات.

وأما الصفة فتبقى على حركتها، نحو: «حُلوة، حُلوات - ضَخْمة، ضَخْمَات».

٨ - ملحوظات: أ - من النحاة من يعتبر كلمة «بنات جمع تكسير، لكن الأكثرية تعتبرها جمع مؤنث سالم.

ب - إن المفرد المحذوف اللام، بغير تعويض همزة الوصل منها<sup>(١)</sup>، والمراد جمعه

(١) أما الذي عُوِضَ بالألف من لامة، فيجمع جمع تكسير، نحو: «اسم، أسماء - ابن، أبناء».



## جمع المذكر السالم

نحو: «زَادَ الجمالُ (علم أنثى)، ذوات زَادَ الجمالُ - السيِّدةُ الحسناءُ، ذوات السيِّدةُ الحسناءُ»<sup>(١)</sup>.

و - يجمع المسمّى بجمع المؤنث السالم بواسطة كلمة «ذوات»، نحو: «عرفات، ذوات عرفات - سعادات، ذوات سعادات».

## جمع المذكر السالم:

١ - تعريفه: هو اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره هي الواو والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر، وسَلِمَ بناء مفردة عند الجمع، نحو: «معلم، معلّمون»، «فَرِحَ، فَرِحون».

٢ - حكمه: حكم هذا الجمع أن يُرفع بالواو نيابة عن الضمّة، ويُنصب ويُجر بالياء المكسور ما قبلها<sup>(٢)</sup>، مع بناء النون دائماً على الفتح، نحو: «مَرَّ المعلّمون بالمهندسين صامتين»<sup>(٣)</sup>.

(١) تُعرب العلم المركب تركيباً إسنادياً أو تقييدياً في حالة الجمع، مضافاً إليه مجروراً بكسرة مقدّرة منع من ظهورها الحكاية.

(٢) تمييزاً له من الثنّى الذي يُنصب ويُجر بالياء المفتوح ما قبلها.

(٣) «المعلمون» فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. «المهندسين» اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. «صامتين» حال منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

جمع مؤنث سالم، تُعاد لامه في الجمع، إذا كانت تُعاد في الإضافة، نحو: «مَمَوَات، أموات، أخوات» جمع «حم، أب، أخت» وأصلها: «مَمَو، أبُو، أَخُو». أمّا إذا لم تكن تُعاد في الإضافة، فإنها لا تُعاد في الجمع، نحو: «بنت، بنات».

ج - إذا جمعت المختوم بالتاء جمع مؤنث سالم، حذفت التاء وجوباً، نحو: «فاطمة، فاطمات - شجرة، شجرات»، فإن كان قبل التاء ألف مبدلة من الواو أو الياء، فإنها تقلب إلى الحرف المبدلة منه، نحو: «صلاة، صَلَوَات - فتاة، فتيات - نواة، نويات». أمّا إذا كان قبل الألف ياء فإنها تقلب واواً، فراراً من اجتماع ياءين مفتوحتين في النطق، نحو: «حياة، حيّوات».

د - إن العلم الذي يجمع جمع مؤنث سالم، يفقد، بعد الجمع، علميته، فيصير نكرة، لذلك يضاف، كما تدخله «أل» التعريف وحرف النداء. زينب، زينبات رأيت زينباتِ البلدة رأيت الزينباتِ يا زينباتُ.

هـ - إذا أردت جمع الاسم المركب تركيباً إضافياً جمع مؤنث سالم، فعليك جمع صدره دون عَجْزِهِ، نحو: «سيِّدة الحسن (علم أنثى)، سيِّدات الحسن». أمّا المركب تركيباً إسنادياً، أو تركيباً تقييدياً، فيبقىان على حالهما ويُجمعان باستعمال كلمة «ذوات»،

٣ - شروطه: لا يُجمع هذا الجمع إلا:

أ - العَلَمُ لشخص<sup>(١)</sup> مذكر عاقل<sup>(٢)</sup>،  
الحالي من تاء التأنيث الزائدة<sup>(٣)</sup>، ومن  
التركيب غير الإضافي<sup>(٤)</sup>، ومن علامة التثنية  
والجمع. لذلك لا يُجمع هذا الجمع اسم  
الجنس، نحو «رجل»، «إنسان» إلا إذا صُغِرَ  
أو اتصلت به ياء النسب - لأنَّ التصغير  
والنسب يفيدان نوعاً من الوصف -، نحو:  
«إنسانيّ، إنسانيّون، أنيسيين، أنيسينون».  
كذلك لا يجمع هذا الجمع، نحو «سعاد»  
و«زينب» لأنهما علمان لمؤنث، ولا «الشام»  
و«بغداد» لأنها علمان لمذكرين غير عاقلين،  
ولا «همزة» و«طلحة» لأنها مختومان بتاء  
التأنيث الزائدة، ولا «معديكرب» لأنه  
مركب تركيباً مزجياً، ولا نحو «جاءَ اللهُ»  
لأنه مركب تركيباً إسنادياً. ومن الأعلام التي

(١) أما علم الجنس فلا يجمع هذا الجمع إلا بعض  
ألفاظ التوكيد المعنوي التي تفيد الشمول، نحو: «أجمع،  
أكثر، أبصع، أبتع».

(٢) المراد بالعاقل من كان من جنس العاقل كالآدميين  
والملائكة، فيشمل المجنون الذي فقد عقله والطفل، وقد  
يجمع غير العاقل تنزيلاً له منزلة العاقل، كما في قوله  
تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤).

(٣) المراد بالزائدة التي ليست عوضاً من فاء الكلمة أو  
لامها. أما التي للعوض كما في: «عدة» و«ثبة» فلا تنفع من  
جمع العلم هذا الجمع، فتقول: «عدون» «ثبون».

(٤) أما المركب تركيباً إضافياً فيجمع صدره المضاف  
دون عجزه المضاف إليه، نحو: «جاء عبدو الرحمن».

تحققت فيها الشروط لجمعها جمع مذكر سالم:  
محمد، موسى، أحمد، عامر، إلخ.

ب - الوصف (الاسم المشتق) لمذكر  
عاقل، الحالي من تاء التأنيث والذي ليس  
على وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فَعْلَاء»، لهذا  
لا يجمع هذا الجمع، نحو «طامث، كاعب،  
منجاب» لأنها صفات للمؤنث، ولا نحو  
«صاهل» للفرس، أو «ضار» للأسد، لأنها  
صفتان لمذكر غير عاقل، ولا نحو: «علامة،  
راوية، كاتبة» لأنها أوصاف مختومة بتاء  
التأنيث، ولا نحو: «أبيض، أعرج، أعمى»  
لأنها أوصاف من باب «أفعل فَعْلَاء». ومن  
الأوصاف التي تحققت فيها الشروط لجمعها  
جمع مذكر سالم: معلّم، فَرِح، مضروب،  
مراسل، لبنانيّ... إلخ.

ملحوظة: منع النحاة جمع الوصف الذي  
على وزن «فَعْلَان» ومؤنثه «فَعْلَى» (نحو:  
عطشان، غضبان)، وكذلك الوصف الذي  
على وزن «فَعُول» صفة بمعنى «فاعل» والذي  
يستوي فيه المذكر والمؤنث، (نحو: صبور،  
غيور) جمع مذكر سالم، لكن يجمع اللغة  
العربية في القاهرة أجاز هذا الجمع فيها،  
نحو: عطشان، عطشانون، صبور، صبورون.

٤ - الملحق بجمع المذكر السالم:  
هناك كلمات تُعرَّب إعراب جمع المذكر  
السالم، لكن لا تتحقّق فيها كل شروط هذا

## جمع المذكر السالم

جمع «سنة»، «عضون» جمع «عِضة» بمعنى «كذب» أو «تفريق»، «عِزون» جمع «عِزة» بمعنى الفرقة من الناس... إلخ ومن أمثلتها الآية: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ (الكهف: ٤٦)، والآية: ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ (النحل: ٧٢)، وقوله: ﴿لتعلموا عدد السنين والحساب﴾ (يونس: ٥)، والآية ﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ (المعارج: ٣٧)، والآية ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ (الحجر: ٩١)، وقوله: ﴿وآتى المال على حبه ذوي القربى﴾ (البقرة: ١٧٧).

د - كلمات ليست وصفاً ولا علماً، ولكنها تجمع جمع مذكر سالم، نحو: «أهلون» جمع أهل، و«أبلون» جمع «أابل»، وهو المطر الشديد، نحو الآية: ﴿شَغَلْتْنَا أَموالنا وأهلونا﴾ (الفتح: ١١).

هـ - كلمات من هذا الجمع المستوفي الشروط، أو مما ألحق به، لكنها أصبحت أعلاماً، نحو: «حمدون، زيدون، خلدون، عبدون» (أعلام على أشخاص)، ونحو: «عَلْيُون» (اسم لأعالي الجنة، وهو جمع «علي» بمعنى المكان العالي أو العلية، وهو مُلحق بالجمع لأن مفردة غير عاقل). ولهذه الكلمات عدة إعرابات، أشهرها<sup>(٣)</sup>:

الجمع، فالحقها النحاة به، وأشهر أنواعها الستة التالية:

أ - كلمات تدلّ على معنى الجمع ولا مفرد لها، مثل «أولو»<sup>(١)</sup>، وكلمة «عالمون» التي مفردها «عالم» (هو كل مجموع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوان وعالم النبات، فكلمة «عالم» تشمل المذكر والمؤنث والعاقل وغيره، في حين أن كلمة «عالمون» لا تدلّ إلا على المذكر الغالب)، نحو الآية: ﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ (البقرة: ٢٦٩) والآية: ﴿وإنه لتنزيل ربّ العالمين﴾ (الشعراء: ١٩٢).

ب - العقود العددية: عشرون، ثلاثون، أربعون... تسعون، وكلها أسماء جموع لا واحد لها من لفظها<sup>(٢)</sup>، نحو قوله تعالى: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون﴾ (الأنفال: ٦٥).

ج - كلمات لها مفرد من لفظها، لكن هذا المفرد لا يسلم من التغيير عند جمعه هذا الجمع، نحو: «بنون» جمع «ابن»، «أرضون» جمع «أرض»، وهي مفرد مؤنث وغير عاقل، «ذوو» جمع «ذو» بمعنى «صاحب»، «سنون»

(١) تُقرأ «أولو» بضم الهمزة دون مدّها برغم وجود الواو.

(٢) لو كانت «ثلاثون» مثلاً جمع «ثلاثة»، لكانت تساوي:  $3 \times 3 = 9$ . وهكذا بالنسبة لبقية ألفاظ العقود.

(٣) في جميع هذه الإعرابات لا يصح حذف نون هذه =

١ - إعرابها بالحروف كجمع المذكر السالم، نحو: «جاء سعدون، شاهدتُ زيدين، مررتُ بسعدين»، ونحو الآية ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ﴾ (المطففين: ١٨ - ١٩).

٢ - إعرابها بحركات ظاهرة على النون مع تنوينها، نحو: «جاء حمدون، رأيتُ سعدوناً، مررتُ بزيدونٍ». وهذا الإعراب هو الأفضل.

٣ - إعرابها بحركات ظاهرة دون تنوين، نحو: «جاء حمدون، رأيتُ سعدون، مررتُ بزيدون».

و - كل اسم من غير الأنواع السابقة يكون لفظه كلفظ الجمع في اشتغال آخره على واو ونون أو ياء ونون، لا فرق في هذا بين أن يكون اسم جنس، نحو: «ياسمين، زيتون»، أو علماً، نحو: «صفين، فلسطين، نصيبين» فتقول: «نضج الياسمون، قطفتُ الياسمين، مررتُ بزيتين»<sup>(١)</sup>.

٥ - جمع الممدود جمع مذكر سالم:

تَبَقَّى همزة الممدود، عند الجمع، إذا كانت أصلية، نحو: «قرأء، قرأؤون»، وتُقلب واواً،

=الكلمات عند الإضافة، لأنها ليست نون جمع، وإذا جاء بعد هذه الكلمات ما يقتضي المطابقة كالنعت والخبر، وجبت المطابقة في المعنى مراعاة لمعانيتها ومدلولاتها.

(١) تشبه كلمات هذا النوع، كلمات النوع السابق في عدم حذف نونها، وفي وجود عدة أوجه لإعرابها.

إذا كانت في أول استعمالها زائدة في المفرد للتأنيث، ثم صار هذا المفرد علماً لمذكر، نحو: «هراء، هراون - بيضاء، بيضاون». أما إذا كانت الهمزة مبدلة من واو أو ياء، أو مزيدة للإلحاق، فيجوز فيها الوجهان: إبقاؤها على حالها، أو قلبها واواً، نحو: «رجاء رجأون، رجأون - غطاء، غطاؤون، غطاوون - علباء، علباؤون، علباؤون».

٦ - جمع المقصور جمع مذكر سالم: يجمع المقصور جمع مذكر سالم بحذف آخره (أي الألف)، وترك الفتحة دلالةً عليها، نحو: «رضا، رضون - مصطفى، مصطفىون»، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ (آل عمران: ١٣٩) وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ﴾ (ص: ٤٧). أما إذا كان الاسم أعجمياً، فيجوز الوجهان: إبقاء الفتحة التي قبل الألف، أو قلبها ضمة، نحو: موسى - موسون، موسون - موسين، موسىين.

٧ - جمع المنقوص جمع مذكر سالم:

يُجمع المنقوص جمع مذكر سالم بحذف يائه، وضم ما قبلها في حالة الرفع، وإبقاء كسره في حالتي النصب والجر، نحو: «مَرَّ الْقَاضُونَ بِالْمَحَامِينِ».

٨ - ملحوظتان: أ - يُجمع العلم

## الجمع مع التفريق والتقسيم

الفقرة هـ، وجمع المذكر السالم، الرقم ٨،  
الفقرة أ.

### الجمع مع التفريق:

هو، في علم البديع، الجمع بين شيئين في حكم واحد، ثم التفريق بينهما في هذا الحكم، نحو قول الشاعر:

فَوَجَّهْكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا

وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

حيث جمع الشاعر بين وجه محبوبته وقلبه في حكم واحد هو تشبيهها بالنار، ثم فَرَّقَ في هذا الحكم، جاعلاً وجه الحبيبة كالنار في ضونها ولمعانها، وقلبه كالنار في حرارتها ولهبها.

### الجمع مع التفريق والتقسيم:

هو، في علم البديع، أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أشياء في حكم واحد، ثم يُفَرِّقَ بينهما في ذلك الحكم، ثم يُقَسِّمُ بين الشيئين أو الأشياء المفرقة بأن يُضيف إلى كلٍّ ما يلائمه ويناسبه. ومن أمثله قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَمَنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \* خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ

المبني، نحو: «رقاش، حذام»، وكذلك العلم المنتهي بواو ونون أو ياء ونون، نحو: «حمدون، سعدين»، والعلم المركب تركيباً إسنادياً، أو تركيباً تقييداً بوساطة كلمة «ذوو» أو «ذوي» حسب ما يقتضيه الإعراب، نحو: «مَرَّ ذُو فَتَحَ اللهُ بِذَوِي رِقَاشٍ وَذَوِي حَمْدُونَ وَذَوِي الشَّابِّ الْحَسَنِ». أما المركب تركيباً مزجياً، فقد يُجمع بطريقة مباشرة، نحو: «سبيويه، سبيوهون - معديكرب، معديكربون»، أو باستعمال «ذوو» أو «ذوي»، نحو: «شاهد ذوو سبيويه ذوي معديكرب». وأما المركب تركيباً إضافياً فيُجمع صدره دون عجزه، نحو: «شاهد عبدو الرحمن عبدي اللطيف».

ب - تُحذف نون جمع المذكر السالم للإضافة، كما يجوز حذفها، إذا وقع بعدها لام ساكنة، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾ (الصافات: ٣٨) (ينصب كلمة «العذاب» على أنها مفعول به). أما إذا كانت إضافة إلى كلمة أولها ساكن، فإن واوه تحذف رفعا، وياءه نصبا وجرا، وذلك في النطق لا في الكتابة، نحو: «مَرَّ معلمو المدرسة بفلاحى الحقل».

### جمع المركب:

انظر: جمع المؤنث السالم، الرقم ٨،

كل قسم إلى ما يلائمه ويناسبه، فأرجع السَّبِيَّ إلى النساء، والقتل إلى الأولاد، والنَّهْب إلى الأموال، والإحراق إلى الزرع. ومن أمثلة النوع الثاني قول حسان بن ثابت:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَّوْا عَدُوَّهُمْ  
أَوْ حَافِلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا  
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ  
إِنَّ الْخَلَائِقَ، فَأَعْلَمَ، شَرُّهَا الْبِدْعُ

فقد قسم الشاعرُ في البيت الأول صفات ممدوحه إلى ضرِّ الأعداء في الحروب، ونفع الأولياء، ثم جمعها (أي الضرَّ والنفع) في كلمة واحدة: سَجِيَّةٌ.

### جَمْعَاءُ:

كلمة تُستعمل لزيادة التوكيد، وهي مؤنَّث «أجمع»، وتُعرَّب توكيداً، وغالباً ما تسبقها كلمة «كلَّها»، نحو: «شاهدتُ صفوفَ المدرسةِ كلَّها جمعاءً» («كلَّها»: توكيد منصوب... «جمعاءً»: توكيد ثانٍ منصوب بالفتحة لفظاً).

### الجُمْلُ:

راجع حساب الجُمْل.

رَبُّكَ. إِنْ رَبُّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ \* وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٥ - ١٠٨﴾. فقد جمع الله الأَنْفُسَ في واحد: «نفس» (وذلك في قوله: ﴿لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا﴾) ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَ الْأَنْفُسِ إِذْ جَعَلَ بَعْضَهَا شَقِيًّا وَبَعْضَهَا سَعِيدًا، ثُمَّ قَسَمَ فَأَضَافَ إِلَى الْأَشْقِيَاءِ مَا لَهُمْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَإِلَى السَّعْدَاءِ مَا لَهُمْ مِنَ نَعِيمِ الْجَنَّةِ.

### الجمع مع التقسيم:

هو، في عِلْمِ الْبَدِيعِ، جَمْعٌ مُتَعَدِّدٌ تَحْتَ حُكْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ تَقْسِيمُهُ، أَوْ الْعَكْسُ أَيْ: تَقْسِيمُ مُتَعَدِّدٍ ثُمَّ جَمْعُهُ تَحْتَ حُكْمٍ وَاحِدٍ. ومن أمثلة النوع الأول قول المتنبي في وصف معركة دارت بين سيف الدولة والروم:

لِلسَّبِيِّ مَا نَكَحُوا، وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا  
وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا، وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا.

حيث جمع الشاعرُ الرومَ ممثِّلين في نسائهم (ما نكحوا)، وأولادهم (ما ولدوا)، وأموالهم (ما جمعوا)، وَزَرَعَهُمْ، تحت حكم واحد هو الشَّقاء، ثُمَّ قَسَمَ هَذَا الْحُكْمَ إِلَى أَقْسَامٍ (سبي، قتل، نهب، إحراق) مُرْجِعاً

نصيبك فاحتفظ به»<sup>(٦)</sup>.

## الجُمْل التي لا محلّ لها من الإعراب:

الجُمْل التي لا محلّ لها من الإعراب، هي الجُمْل التي لا محلّ لها كلمة مفردة، ومن ثمّ لا تقع في موضع رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزم. وهذه الجُمْل أنواع عدّة أهمّها:

١ - الجُمْلَة الابتدائية، وهي الواقعة في افتتاح الكلام، نحو «أقبل الربيع».

٢ - الجُمْلَة الاستئنافية، وهي الواقعة في أثناء النطق، والمقطوعة عمّا قبلها، نحو الآية: ﴿وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ، إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (يونس: ٦٥). (جُمْلَة «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب).

٣ - الجُمْلَة الاعتراضية، وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين، فتقع:

أ - بين الفعل وفاعله، نحو: «جاء - وأقول الحقّ - المعلّم».

ب - بين المبتدأ والخبر، نحو: «أستاذنا - رَحِمَهُ اللهُ - كان نسيطًا».

ج - بين الشرط وجوابه، نحو الآية: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ (البقرة: ٢٤).

(٦) جُمْلَة «احتفظ به» استئنافية لا محلّ لها من الإعراب.

## الجُمْل بعد النكرات والمعارف:

الجُمْل قسمان: إنشائية وخبرية<sup>(١)</sup>. أمّا الخبرية، فتقع:

١ - بعد نكرة محضة، فتعرب نعتاً لها، نحو الآية: ﴿حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ - بعد معرفة محضة، فتكون حالاً منها، نحو الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾<sup>(٣)</sup>.

٣ - بعد نكرة غير محضة، أو بعد معرفة غير محضة، فتعرب صفةً أو حالاً، ومثال الواقعة بعد نكرة غير محضة الآية: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾<sup>(٤)</sup>، ومثال الواقعة بعد معرفة غير محضة قولك: «أمر على اللّثيم يسبني فلا أجيبه»<sup>(٥)</sup>.

أما الجُمْل الإنشائية الواقعة بعد جُمْل أخرى، فلا تكون نعتاً أو حالاً، نحو: «هذا

(١) انظر: الجُمْلَة الإنشائية، والجُمْلَة الخبرية.

(٢) الإسراء: ٩٣. جُمْلَة «نقروه» في محل نصب صفة «كتاباً».

(٣) النساء: ٤٣. جُمْلَة «وأنتم سُكَارَى» في محل نصب حال من الضمير في «تقربوا».

(٤) الأنبياء: ٥٠. جُمْلَة «أنزلناه» في محل نصب نعت لـ «ذكر» أو حال منه، لوقوعها بعد نكرة غير محضة (موصوفة).

(٥) جُمْلَة «يسبني» في محل نصب نعت لـ «اللّثيم» أو حال منه، لأن «اللّثيم» معرفة غير محضة، فـ «أل» فيها للجنس، فليس المقصود «لثيماً» معيّناً، وإنما أي لثيم.

## الجُمْل التي لا محل لها من الإعراب

د - بين القسم وجوابه، نحو قول الشاعر:

لَعَمْرِي - وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهِنْ -

لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُلَّاءٍ عَلَيَّ الْأَفَارُ

هـ - بين النعت والمنعوت، نحو الآية:

﴿وإنه لَقَسَمٌ - لو تعلمونَ - عَظِيمٌ﴾

(الواقعة: ٧٦).

و - بين اسم الموصول وصلته، نحو:

«هذا الذي - والله - ضَرَبَنِي».

ز - بين المضاف والمضاف إليه، نحو:

«هذا صوتٌ - والله - المَعْلَم».

ح - بين الحرف وتوكيده اللفظي، نحو

قول الشاعر:

ليت - وهل ينفعُ شيئاً ليت -

ليتَ شاباً بُوعَ فاشتريتُ

ط - بين «سوف» وما تدخل عليه، نحو

قول زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وسوف - إخالُ - أدري

أَقَوْمُ آلِ حِصْنِ أُمِّ نَسَاءٍ

٤ - الجملة التفسيرية، وهي الجملة التي

تفسر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته، وقد

تكون مقرونة بأحد حرفي التفسير: «أي»

و«أن»، نحو الآية: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع

الفُلْكَ﴾ (المؤمنون: ٢٧)، أو غير مقرونة،

نحو: «هل أرشدك إلى طريق الكرامة، تكونُ

مستقيماً» (جملة «تكون مستقيماً» تفسيرية لا

محل لها من الإعراب).

٥ - الجملة الواقعة صلة الموصول:

والموصول يكون إما اسماً، نحو: «جاء الذي

فاز بالجائزة» (جملة «فاز بالجائزة» لا محل لها

من الإعراب لأنها صلة الموصول)، وإما

حرفاً، نحو: «عجبتُ بما فعلت» («ما» حرف

بمعنى: الذي، وجملة «فعلت» لا محل لها من

الإعراب لأنها صلة الموصول).

٦ - الجملة الواقعة جواباً للقسم،

نحو «والله لأكافئنَّ المجتهد» (جملة «أكافئنَّ

المجتهد» لا محل لها من الإعراب لأنها

جواب القسم).

٧ - الجملة الواقعة جواباً لشرط

جازم غير مقترن بالفاء، أو «إذا»، نحو:

«إن تدرسْ تنجح» (جملة «تنجح» لا محل لها

من الإعراب لأنها جواب لشرط جازم غير

مقترن بـ «إذا» أو الفاء).

٨ - الجملة الواقعة جواباً لشرط

غير جازم، نحو: «لو زرتني أكرمتك» (جملة

«أكرمتك» لا محل لها من الإعراب، لأنها

جواب شرط غير جازم).

٩ - الجملة التابعة لجملة لا محل لها

من الإعراب، نحو: «انقطع المطرُ، وتبددتِ

الغيومُ» (جملة «تبددتِ الغيومُ» معطوفة على

جملة «انقطع المطرُ»، لا محل لها من الإعراب،

لأن جملة «انقطع المطرُ» ابتدائية لا محل لها



## الجُمْل التي لها محلّ من الإعراب

من الإعراب).

لا تُعلّق إلا بالاستفهام) نحو: «سأعلم أيّكم الفائز؟» (جملة «أيّكم الفائز» في محل نصب مفعول به للفعل «أعلم»).

٣ - الجملة الواقعة صفةً (أو نعتاً)، وتكون بعد الاسم المفرد<sup>(١)</sup> النكرة<sup>(٢)</sup>، نحو: «شاهدتُ طالباً يدرس» (جملة «يدرس» في محل نصب نعت «طالباً»).

٤ - الجملة الواقعة حالاً، ولا بدّ

لهذه الجملة من رابط يربطها بصاحب الحال، ويكون هذا الرابط إمّا ضميراً، نحو: «شاهدتُ التلميذَ يدرسُ» (جملة «يدرس» في محل نصب حال)، وإمّا الواو، نحو: «جاء المعلمُ والطلابُ في الملعب» (جملة «الطلابُ في الملعب» في محل نصب حال). وإمّا الواو والضمير معاً، نحو: «جاء المعلمُ ومحفظه في يده». وانظر: الحال (٩ - ١٠).

٥ - الجملة الواقعة مستثنى، وذلك إن وقعت في استثناء منقطع<sup>(٣)</sup>، نحو

(١) المفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

(٢) من العبارات النحوية المشهورة أنّ الجمل بعد التكرات تعربُ نعتاً، وبعد المعارف تعربُ أحوالاً. أمّا إذا كانت النكرة موصوفة أو مضافة، فيجوز إعراب الجملة الواقعة بعدها حالاً، كما يجوز إعرابها نعتاً، نحو: «شاهدتُ طالباً مجتهداً يطالع»، ونحو: «شاهدتُ معلم الصفّ يطالع» (جملة «يطالع» في كلا المثلين يجوز إعرابها في محل نصب نعت أو حال).

(٣) يكون الاستثناء منقطعاً، إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

## الجُمْل التي لها محلّ من الإعراب:

الجمل التي لها محلّ من الإعراب، هي التي تحلّ محلّ مفرد<sup>(١)</sup>، لأنّ المفرد هو الذي يوصف بالرفع، أو النصب، أو الجرّ، أو الجزم. وهذه الجمل أنواع عدّة، أهمّها.

١ - الجملة الواقعة خبراً، وتكون إمّا خيراً للمبتدأ، نحو: «الظلمُ مرتعه وخيمٌ» (جملة «مرتعه وخيم» في محل رفع خبر المبتدأ «الظلم»)، وإمّا خيراً للنواسخ، نحو: «إنّ اللبنانيين يُكرمون الضيف» (جملة «يكرمون الضيف» في محل رفع خبر «إنّ»). ولا بدّ للجملة الواقعة خبراً من رابط يربطها بالمبتدأ. انظر المبتدأ والخبر، الرقم ٩.

٢ - الجملة الواقعة مفعولاً به، وتأتي إمّا بعد فعل القول، نحو: «قُل: إنّ الحقّ يعلو» (جملة «إنّ الحقّ يعلو» في محل نصب مفعول به للفعل «قُل»)، وإمّا بعد المفعول به الأوّل في باب «ظنّ» وأخواتها، نحو: «ظننتُ زميلي يدرسُ» (جملة «يدرس» في محل نصب مفعول به ثانٍ لـ «ظننتُ»)، وإمّا بعد عامل معلّق عن العمل، سواء أكان من أفعال القلوب، أم ما يوافقها في المعنى، (ومنها نظر، أبصر، تفكّر، سأل، استنبأ، وهي

(١) المراد به «المفرد» هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

## جُمْلَةٌ:

تُعرَبُ حالاً في مثل قولك: «اشتريتُ الثيابَ جملةً».

## الجُمْلَةُ:

١ - تعريفها: الجملة، أو الكلام، هي ما تركَّبَ من كلمتين<sup>(١)</sup> أو أكثر، ولها معنى مفيد مستقل، نحو: «الصدق منجاة»، و«يفوز المجتهد». ولا بدّ، في الجملة، من أمرين معاً هما: التركيب، والإفادة المستقلة.

٢ - نوعا الجملة: الجملة نوعان: اسمية وفعلية. أما الجملة الاسمية فهي كل جملة تبدأ باسم بدءاً أصيلاً<sup>(٢)</sup> أو هي التي يكون فيها الاسم ركنها الأول، نحو: «زيدٌ نجح» و«الطقسُ ممطرٌ». وأما الجملة الفعلية فهي التي يكون فيها الفعل ركنها الأول نحو: «نجحَ زيد». وتفيد الجملة الفعلية

(١) ليس من اللازم في الجملة المفيدة أن يكون المسند والمسند إليه ظاهرين في النطق، بل يكفي أن يكون أحدهما ظاهراً والآخر مستتراً أو مقدراً. كقولك لصديقك «ادرس» فجملة «ادرس» تتألف من كلمتين، أولاهما الفعل الظاهر «ادرس» وثانيتهما الضمير المستتر في «ادرس» والمقدر بـ «أنت».

(٢) فجملة «زيداً كافأْتُ» مثلاً ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم، إذ إن بدءها به ليس بدءاً أصيلاً. فكلمة «زيداً» مفعول به، والمفعول به حقه التأخير، وقد تقدّم لغرض بلاغي.

«سأستقبل الصيادين إلاّ كلابهم فسأبقيها خارج المنزل» («كلابهم» مبتدأ خبره جملة «أبقيهم»، وجملة «كلابهم سأبقيها...» في محل نصب مستثنى).

٦ - الجملة الواقعة مضافاً إليه، وتكون بعد كلمة تأتي مضافة إلى جملة جوازاً، أو وجوباً، نحو: «سأسافر يوم ينتهي الامتحان» (جملة «ينتهي الامتحان» في محل جر مضاف إليه)، ونحو: «هل تذكرُ إذ نحنُ طلابٌ» (جملة «نحنُ طلابٌ» في محل جر مضاف إليه) ونحو: «سكنتُ حيث الأمنُ مستتبٌ» (جملة «الأمن مستتبٌ» في محل جر مضاف إليه).

٧ - الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء، أو بـ «إذا»، نحو الآية: ﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٦٠) (جملة «فلا غالب لكم» في محل جزم جواب الشرط)، ونحو الآية: ﴿وَإِنْ تُصَبِّهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الرؤم: ٣٦) (جملة «إذا هم يقنطون» في محل جزم جواب الشرط).

٨ - الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وذلك في العطف والبدل، نحو: «قلتُ له: اذهب، لا تبقَ هنا» (جملة لا تبقَ هنا» في محل نصب بدل من جملة «اذهب» الواقعة مفعولاً به).

١ - طلبِي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويشمل الأمر، نحو «اجتهد»، والنهي، نحو: «لا تكذب»، والاستفهام، نحو الآية: ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ (الرحمن: ٦٠)، والتمني، نحو: «ليت الشباب يعود»، والنداء، نحو: «أيها الطلاب، اجتهدوا».

٢ - غير طلبِي لا يستدعي مطلوباً وقت الطلب، ويشمل صيغ المدح والذم، نحو: «نعم المجتهد زياد» والتعجب، نحو: «ما أجمل الصدق»، والقسم، نحو: «بالله لأجتهدن»، والرجاء، نحو: «لعل الله يرحمنا»، وصيغ العقود، نحو قولك: «اشتريت» لمن عَرَضَ عليك الشراء. والعهود (حرام علي الطعام والشراب...).

والجملة، من ناحية التركيب، ثلاثة أقسام: أصلية تقتصر على الفعل (أو ما ينوب عنه) مع فاعله، وكبرى تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية، نحو: «الظلم مرتعٌ وخيم» و«الصدق يجب التزامه»؛ وصغرى، وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداها خبراً لمبتدأ، نحو جملة «يجب التزامه» في المثل السابق، وجملة «مرتعه وخيم» في «الظلم مرتعه وخيم».

التجدد والحدوث في زمن معين مع الاختصار، نحو: «نجح سمير»، فلا يُستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت النجاح لسمير في الزمان الماضي. وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجديدي شيئاً فشيئاً بمعونة القرائن لا بحسب الوضع. وتفيد الجملة الاسمية بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير، أي دون نظر إلى تجدد واستمرار، نحو: «العلم مفيد»، فلا يُستفاد من هذه الجملة سوى ثبوت الفائدة للعلم. وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل، وتفيد الدوام والاستمرار بحسب القرائن، كأن يكون الحديث في مقام مدح أو ذم، نحو الآية: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. فسياق الكلام في معرض المدح دال على إرادة الاستمرار مع الثبوت. ويلاحظ أن الجملة الاسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها، ولا الاستمرار بالقرائن، إلا إذا كان خبرها مفرداً (أي ليس جملة)، نحو: الجهل مُضِرٌّ، أو جملة اسمية، نحو: «الوطن الدفاع عنه واجب»؛ أما إذا كان خبرها جملة فعلية، فإنها تفيد التجدد، نحو: «الثروة تُجنى بالعمل».

والجملة، من ناحية احتياها الصدق والكذب، نوعان أيضاً: إنشائية لا تحتل الصدق والكذب، وخبرية تحتلها. والإنشاء قسمان:

الجملة الابتدائية:

الإعراب (٤).

انظر: الجمل التي لا محل لها من

الإعراب (١).

الجملة الخبرية - الجملة

الصغرى - الجملة الفعلية -

الجملة الكبرى:

انظر: الجملة (٢).

الجملة الاستئنافية:

انظر: الجمل التي لا محل لها من

الإعراب (٢)

الجملة المعترضة:

انظر: الجمل التي لا محل لها من

الإعراب (٣).

الجملة الاسمية - الجملة الأصلية:

انظر: الجملة (٢)

الجملة الاعتراضية:

انظر: الجمل التي لا محل لها من

الإعراب (٣).

الجملة الواقعة جواباً للقسَم،

للشرط، صلة للموصول...

انظر: الجمل التي لا محل لها من

الإعراب (٥ - ٦ - ٧ - ٨...).

الجملة الإنشائية:

انظر: الجملة (٢).

الجملة الواقعة خبراً، مفعولاً به،

صفة، حالاً، مستثنى، مضافاً إليه...

انظر: الجمل التي لا محل لها من الإعراب

(١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦...).

الجملة التفسيرية:

انظر الجمل التي لا محل لها من الإعراب

(٤).

الجَم:

هو، في عِلْم العروض، حذف ميم وتاء

الجملة الحالية: (الواقعة حالاً)

انظر: الجمل التي لا محل لها من

«مُفَاعَلَتُنَّ»، فتُصْبِحُ «فَاعِلُنَّ»، ونجده في البحر الوافر.

### الجمود:

حالة الفعل أو الاسم الذي لا يتصرف.  
راجع: الاسم الجامد، والفعل الجامد.

### الجموع:

راجع: الجمع.

### الجمهور:

هو، في النحو، جماعة النحاة أو غالبيتهم، وفي الأدب معظم الناس.

### جميع:

إحدى ألفاظ التوكيد المعنوي، ويراد بها إفادة التعميم وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل للجمع، أو ما في حكم الجمع. وتعرب تأكيداً للاسم الذي قبلها، إذا أضيفت إلى ضمير يرجع إليه<sup>(١)</sup>، نحو: «نَجَّحَ المجتهدون جميعهم». («جميعهم»: توكيد مرفوع بالضمّة

(١) ويطابق هذا الضمير المؤكد، نحو: «جاء الجيش جميعه» و«جاءت الكتيبة جميعها» و«حضر المعلمون جميعهم» و«جاءت الطالبات جميعهن» إلخ...

### جميعاً:

كلمة بمعنى «مجتمعين» (أنظر: أجمع) تعرب حالاً منصوبة، نحو: «كافأت الفائزين جميعاً».

### الجناس

الجناس، أو التجنيس، هو، في علم البديع، تشابه الكلمتين لفظاً لا معنى، نحو قول أبي العلاء المعري:

١ - عباس عباس ٢ - الفضل فضل  
٣ - الربيع ربيع، وكلها مماثلة.

ب - الجناس المستوفي: ما يكون  
ركناه من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة،  
كأن يكون أحدهما اسماً والآخر فعلاً، أو كأن  
يكون أحدهما حرفاً والآخر اسماً أو فعلاً،  
نحو قول محمد بن كناسة في رثاء ابن له:  
وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ  
إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ  
فالجناس بين «يحيى» الاسم و«يحيى»  
الفعل.

ج - جناس التركيب أو المركب: هو  
ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة، والآخر  
مركب من كلمتين، نحو قول الشاعر:  
إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هَبَةٍ  
فَدَعُهُ فِدُولَتُهُ ذَاهِبُهُ  
حيث جاء الجناس بين «ذا هبة» المركبة  
من كلمتين: «ذا» و«هبة»، وبين الكلمة  
المفردة «ذاهبة». وهو ثلاثة أقسام:

١ - متشابه، وفيه يتشابه الركنان أي  
الكلمة المفردة، والتعبير المركب لفظاً وخطاً،  
نحو قول الشاعر:  
يَا سَيِّدًا حَارَ رُقْيَى  
بِمَا حَبَانِي وَأَوَّلَى  
أَحْسَنْتَ بِرًا فَقُلْ لِي  
أَحْسَنْتَ فِي الشُّكْرِ أَوْ لَا

لَوْ زَارَنَا طَيْفُ ذَاتِ الْخَالِ أَحْيَانًا  
ونحنُ في حُفْرِ الْأَجْدَاثِ أَحْيَانًا  
(حُفْرُ الْأَجْدَاثِ: القبور)، فالجناس بين  
الكلمتين: «أحياناً» و«أحياناً»، فالأولى بمعنى:  
من وقت إلى آخر، والثانية بمعنى: بَعَثَ  
الحياة.

والجناس نوعان، تامٌ وغير تام.

١ - الجناس التام: هو ما اتفق فيه  
اللفظان في أربعة أمور: أنواع الحروف،  
وأعدادها، وهيتها الحاصلة من الحركات  
والسكنات، وترتيبها. وهذا النوع أَكْمَلُ  
أنواع الجناس إبداعاً وأساها رتبة، ومنه  
قول الشاعر:

إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْهَوَى  
فَلَيْسَ بَسِيرٌ مَا تَسِيرُ الْأَضَالِعُ  
فالجناس التام بين العين الأولى بمعنى:  
أداة النظر، والعين الثانية بمعنى الجاسوس.  
والجناس التام ثلاثة أقسام:

أ - الجناس المماثل: هو ما يكون فيه  
الركنان من نوع واحد من أنواع الكلمة  
بمعنى أن يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين،  
نحو قول أبي نواس في مدح عباس فضل  
الربيع:

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعَى  
وَالْفُضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ  
ففي هذا البيت ثلاثة جناسات:

الحركات والسكنات، وترتيبها، نحو: «الخَيْلُ» معقود بنواصيها الخير، فالجناس بين اللفظين: «الخيل» و«الخير» وهما مختلفان في حرف واحد. وينقسم هذا النوع إلى:

أ - الجناس اللاحق وهو ما اختلف فيه اللفظان في أنواع الحروف، وكان الحرفان متباعدين في المخرج، نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، (الهمزة: ١) حيث اختلف اللفظان «همزة» و«لمزة» في حرف واحد، والحرفان «الهاء» و«اللام»، موضع الاختلاف، متباعدان في المخرج.

ب - الجناس المحرّف وهو ما اختلف فيه الركنان في الحركات فقط، نحو قول الرسول (ﷺ): «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي» فالجناس بين «خُلُقِي» و«خُلُقِي» وهما مختلفان في الحركات فقط.

ج - الجناس المضارع: هو ما اختلف فيه الركنان في أنواع الحروف، والحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف، متقاربان في المخرج، نحو: «ليل دَامِسٍ وطريق طَامِسٍ». فالجناس بين «دَامِسٍ» و«طَامِسٍ» وهما مختلفان في الدال والطاء المتقاربين في المخرج.

د - الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه الركنان في عدد الحروف، ومنه قول البهاء زهير:

فالجناس بين «أولى» وهي كلمة مفردة بمعنى: أعطى، وبين «أو لا» التعبير المركّب من «أو» العاطفة، و«لا» النافية.

٢ - مرفق، وفيه يكون أحد الركنين كلمة والآخر مركّباً من كلمة وجزء من كلمة، نحو قول الحريري:

والمكر، مَهْمَا اسْتَطَعْتَ، لَا تَأْتِهِ  
لِتَقْتَنِي السُّؤْدَدَ وَالْمَكْرَمَةَ  
فالجناس بين «والمكرمة» المركّبة من كلمة وجزء من كلمة، وبين «والمكرمة» وهي كلمة واحدة.

٣ - مفروق، وفيه يتشابه ركناء، أي الكلمة المفردة والتعبير المركّب، في اللفظ لا في الخط، نحو قول الشاعر:

فَقُلْ لِنَفْسِكَ أَيُّ الضَّرْبِ يُوجِعُهَا  
ضَرْبُ النَّوَاقِيسِ أَمْ ضَرْبُ النَّوَى قَيْسِي  
(النواقيس: جمع ناقوس وهو الجرس) (النوى: الفراق)، (قيسي: فعل أمر من قاس بمعنى: قارَنَ)، فالجناس بين «النواقيس» وهي كلمة مفردة، و«النوى قيسي» وهو تعبير مركّب من الاسم «النوى» والفعل «قيسي»، والركنان متشابهان في اللفظ لا في الخط.

٢ - الجناس غير التام هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة التي يجب توافرها في الجناس التام، وهي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من

هـ - الجناس المصحف: هو ما  
اختلف فيه ركناه في النقط فقط، نحو قول  
الشاعر:

مِنْ بَحْرِ جُودِكَ أَغْتَرِفُ  
وَبِفَضْلِ عِلْمِكَ أَغْتَرِفُ  
فالجناس بين «أغترف» و«أعترف» وهما  
مختلفان في حرف منقط في الأولى وغير منقط  
في الثانية.

و - الجناس المقلوب، وهو ثلاثة  
أقسام:

١ - جناس مقلوب قلب بعض،  
وفيه يختلف الركنان في ترتيب بعض  
الحروف، نحو قول الشاعر:

إِنَّ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَنِيَّ نَاراً  
تَتَلَقَّى فَكَيْفَ لِي أَنْ أُطِيقَا؟  
فِيحَقِّي عَلَيْكَ يَا مَنْ سَقَانِي  
أَرْحِيقاً سَقَيْتَنِي أَمْ حَرِيقَا؟

فالجناس بين «رحيقاً» و«حريقاً» وهما  
مختلفان في ترتيب الحرفين الأولين.

٢ - جناس مقلوب قلب كل،  
ويكون فيه أحد الركنين عكس الآخر في  
ترتيب الحروف كلها، نحو قول العباس بن  
الأخنف:

حُسَامُكَ فِيهِ لِلْأَحْبَابِ فَتْحٌ  
وَرُحْمُكَ فِيهِ لِلْأَعْدَاءِ حَتْفٌ

أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلُهُ  
فَاعْجَبْ لِشَاكِ مِنْهُ شَاكِرٌ  
طَرْفِي وَطَرْفُ النُّجْمِ فِي  
كَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرٌ  
فالجناس بين «شاك» و«شاكِر» وكذلك  
بين «ساه» و«ساهر» جناس ناقص لاختلاف  
اللفظين في عدد الحروف. وفي البيت الأول  
جناس مضارع أيضاً بين «أشكو» و«أشكر»  
(انظر: الجناس المضارع). والجناس الناقص  
قسمان:

١ - مطرّف، وهو ما اختلف فيه  
الركنان في عدد الحروف وكان أحد الركنين  
يزيد على الركن الآخر بحرف واحد، نحو  
قول الشاعر:

وَسَأَلْتُهَا بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِهَا  
وَعَلِيَّ فِيهَا لِلْوَشَاةِ عُيُونٌ  
فَتَنَفَّسَتْ صُعْدًا، وَقَالَتْ: مَا الْهَوَى  
إِلَّا الْهَوَانُ فَرَّالَ عَنْهُ النُّونُ

٢ - مذيّل، هو ما اختلف فيه الركنان  
في أعداد الحروف، وكانت الزيادة في أحد  
الركنين بأكثر من حرف واحد في آخره، نحو  
قول الخنساء:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشُّفَا  
ءٌ مِنَ الْجَمَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ  
فالجناس بين كلمة «الجموى» و«الجوانح»  
والثانية تزيد على الأولى بحرفين.



## جَنِبُهُ إِلَى جَنْبِي

٢ - جناس الاشتقاق: هو الذي تكون فيه اللفظتان من اشتقاق واحد، نحو قول البحرّي:

يَعْشَى عَنِ الْمَجْدِ الْغَيْيُّ وَلَنْ تَرَى  
فِي سُؤْدُدٍ أَرْبَاءَ لَغِيرِ أَرْيَبٍ  
فَ «أَرْبَاءَ» و «أَرْيَبَ» مشتقان من «الأرب».

٣ - الجناس المزدوج، أو المردّد، أو المكرّر، هو أن يلي أحد المتجانسين الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾، (النمل: ٢٢) فالجناس بين «سبأ» و «نبأ» وهما متواليان.

## جناس الإشارة

هو، في علم البديع، إيراد اللفظ على وجه يُسْتَنْبِطُ منه غيرُ معناه، نحو: «وتَحَجَّجْتُ عَنِّي بِقَلْبِ الْعَقْرِ» أي: بالبرقع، لأنه إذا قلنا لفظ «العقر» حصلنا على «البرقع».

## جَنِبُهُ إِلَى جَنْبِي:

بمعنى «ملاصقين» وتُعرَّب في نحو: «جالسته جنبه إلى جنبي» على النحو التالي: «جنبه»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ بالإضافة. «إلى»: حرف جر مبني

فالجناس بين «فَتَحَ» و «حَتَفَ»، واللفظ الثاني مقلوب اللفظ الأول.

٣ - جناس مقلوب قلب مجنّح وهو ما اختلف فيه الركنان في ترتيب الحروف، ويكون أحدهما في أول البيت والآخر في آخره، فكأنهما جناحان للبيت، نحو قول شمس الدين محمد بن العفيف:

سَاقٍ يُرِينِي قَلْبُهُ قَسْوَةً  
وَكُلُّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسٍ  
فالجناس بين «ساق» الواقعة في أول البيت، و «قاس» في آخره. وانظر التورية الجميلة في قوله «قلبه».

ز - الجناس المستوي، هو ما كان فيه لفظا الجناس عكسهما كطرديهما، بمعنى أنه يمكن قراءتهما من اليمين والشمال دون تغيير المعنى، نحو: «كُلُّ فِي فَلَكَ»، ونحو: «رَبِّكَ فِكَبُّ».

٣ - ملحوظة: رَصَدَ البلاغيون أنواعاً أخرى من الجناس، منها:

١ - الجناس المضاف: وهو أن يُؤْتَى بلفظ واحد مكرّر بمعنى واحد مع اختلاف اللفظ الذي يقترن به، نحو قول البحرّي: أَيْبَا قَمَرَ التَّمَامِ أَعْنَتْ ظُلُمًا عَلَيَّ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ التَّمَامِ فلفظة «التمام» مقترنة في المرة الأولى بـ «القمر» وفي الثانية بـ «الليل».

جنوبيّ:

تعرب إعراب «شرقيّ». انظر: شرقيّ.

جَهْ:

اسم صوت لزجر الإبل، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: كائن. «جنبيّ»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها الحركة المناسبة للياء. والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بالإضافة. وجمله «جنبه إلى جنبيّ» في محلّ نصب حال.

الجهات الست:

انظر: أساء الجهات.

جَهَارًا:

كلمة بمعنى «علانية»، وتعرب حالاً في مثل قولك: «سأقول رأيي جهاراً».

جَهْد:

تُعرب حالاً إذا أُضيفت<sup>(١)</sup> في نحو: «سأعملُ جُهدي لتلبية طلبك» («جُهدي»: حال منصوبة بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء)، ونحو: «درسَ التلميذُ جُهدَهُ»، أي بأقصى طاقته.

جُنَحْ:

ظرف زمان منصوب بالفتحة، في نحو قولك: «قصدتُك جُنَحَ الظلام».

الجنس:

هو، في النحو، جملة الشيء ومجموع أفرادهِ، وهو أعم من النوع. انظر: علّم الجنس، واسم الجنس، و«لا» النافية للجنس.

الجنس الأدبيّ:

راجع: الأنواع الأدبيّة.

الجنسيّة:

وصف لـ «لا» النافية للجنس، إذ تُسمّى أيضاً «لا الجنسيّة» ووصف لـ «أل» في بعض مواضعها. أنظر: «ال الجنسيّة».

(١) - إذا لم تُضف، تُعرب حسب موقعها في الجملة.

## جُھد رأبي:

تُعرّب في نحو: جُھد رأبي أنك عظيم» ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بـخبر مقدّم وهو مضاف، و«رأبي» مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء منع ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء. وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جر بالإضافة. «أنك»: «أنّ» حرف توكيد ومصدري مشبّه بالفعل مبنيّ على الفتح الظاهر. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل نصب اسم «أنّ». «عظيم»: خبر «أنّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «أنك عظيم» في محل رفع مبتدأ مؤخر.

## جَهراً:

بمعنى «علانية» و«جهاراً» وتُعرّب حالاً منصوبة بالفتحة، نحو: «انتقد الطالب معلّمه جَهراً».

## الجواب:

هو الردّ على استفهام أو نحوه (كلام يقتضي جواباً)، وأحرفه: نَعَمْ، بلى، إي، أَجَل، جَيْرَ لا، كَلّا، جَلَل، إن، انظر كلاً في مادته.

## جواب الشرط:

انظر: الشرط (٢ و ٣ و ٥ و ٦).

## جواب الطُّلب:

انظر: الفعل المضارع (٦)

## جواب القَسَم:

انظر: القسم (٤).

## الجواز:

هو إباحة الوجه النحويّ أو الصرّيّ أو اللغويّ دون وجوب أو امتناع. وهذا يقتضي ثنائية الوجه أو تعدّده في المسألة الواحدة بخلاف «الوجوب» الذي يقتضي حصر المسألة في أمر واحد لا يتعدّاه.

## الجوازاۛ الش؄ريّة:

قد نفع أحياناً، في الشّعَر العربيّ الأصولي، على ما يشذّ عن قواعد اللغة، وأصولها المألوفة. وهو شذوذ أُمِلّتْهُ على الناظرين ضرورات الوزن، ومقتضيات الإيقاع والنغم، فأجازوه العروضيّون للشّعراء دون الناظرين.

القطع وصلًا عند إسقاطها، ومثاله قول الشاعر، وقد وصل همزة «أم»:

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ  
يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ أَمِّ عَامِرٍ  
- حذف الهمزة من الاسم الممدود مما

يُسَمَّى قصر الممدود، كما في قول أبي تمام مادحًا، وقد حذف الهمزة من «الفضاء»:  
وَرَّثَ النَّدَى، وَحَوَى النَّهْيَ، وَبَنَى الْعُلَى  
وَجَلَا الدُّجَى، وَرَمَى الْفَضَا بِهِدَاءِ

وقد تحذف الهمزة من آخر الاسم، كما تحذف من وسطه؛ وقد تحذف من الفعل وسطاً وآخرًا.

- حذف همزة الاستفهام، وهو مُستساغ حين لا تلتبس الدلالة بعد حذف الهمزة، ومثاله قول الشاعر، عمر بن أبي ربيعة، بعد حذف همزة «أنجُبها»:

ثُمَّ قَالُوا نَجِبُهَا، قُلْتُ بَهْرًا  
عَدَدَ الرُّمْلِ وَالْحَصَى وَالْتُّرَابِ

- حذف حرف التضعيف، وهو ما يسمونه تخفيف المضعف، وأكثر ما يقع في القوافي المقيدة، المختومة بحرف صحيح ساكن. ومثاله قول الشاعر:

لِي بُسْتَانٌ أَنْيَقُ زَاهِرٌ  
غَدِيقٌ تُرْبَتُهُ لَيْسَتْ تَجِفُّ

- حذف التنوين، ومنه قول المتنبي:

والجوازات، أو الضرورات، أو الرخص الشعرية، كثيرة ومتنوعة، تناولها عديد من العلماء بالبحث والتصنيف، وأشاروا إلى ما هو مقبول مُستساغ منها، وما هو مُستقبح ممجوج.

على أن أوفى تصنيف لها، هو الذي يردّها جميعاً إلى أسس ثلاثة: الحذف، والزيادة، والتغيير.

#### ١ - الجوازات بالحذف: الحذف يأتي

في ثلاثة أنواع: حذف الحركة في نطاق الكلمة الواحدة، وحذف الكلمة في نطاق الجملة، وحذف الجملة كاملةً في نطاق النص.

أ - حذف الحركة: إن الأمثلة على حذف الحركة من بعض الحروف والاستعاضة عنها بالسكون كثيرة، نكتفي منها بقول المتنبي:

إِلَى الْقَابِضِ الْأَرْوَاحِ وَالضَّيْعِ الَّذِي  
تُحَدِّثُ عَنْ وَقَفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ  
حيث سَكَنَ القاف في «وَقَفَاتِهِ»، جوازاً،

وهي محرّكة بالفتح أصلاً. ومثل هذا التّسكين للحروف المتحركة يقع في وسط اللفظة، أو في آخرها. كما يقع في حركة البناء والإعراب، وسواء في ذلك الاسم، أو الفعل.

ب - حذف الحرف: هذه الضرورة في الحذف وقعت إجمالاً في الحروف الآتية:

- حذف الهمزة بحيث تصبح همزة

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا  
وَعَلَا فَسَمُوهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا  
حاذفاً جوازاً للضرورة التتوين من  
«عَلِيَّاً».

- حذف نون حرف الجرّ «مِنْ». وهو  
كثير في الشعر القديم والحديث. ومثاله قول  
الشاعر:

فَسَوَّلُوا سِرَاعاً هَارِبِينَ وَلَمْ يُؤْبَ  
إِلَى أَهْلِهِ مِنَ الْحُبْشِ غَيْرُ عَصَائِبِ  
أراد: مِنَ الْحُبْشِ، حاذفاً نون «مِنْ»  
جوازاً للضرورة.

- حذف النون من اسم الموصول.  
ومثاله قول الفرزدق:

حَرْبٌ وَمَرَوَانٌ جَدَّاكَ اللِّدَا لَهَا  
مِنَ الرُّوَابِي عَظِيمَاتُ الْجَمَاهِيرِ  
- حذف حرف المدّ من جمع التكسير.

ومثاله قول المتنبي:  
بِأَيِّ الشُّمُوسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا  
الْإِلَاسَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِهَا  
أراد: الجلابيب.

- حذف الياء، والاكتفاء بالكسرة التي  
تشير إليها. ومنه قول الشاعر:

فَكَيْفَ أَنَا وَأَنْتِ حَالِي الْقَوَا  
فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ. كَفَى ذَاكَ عَارَا  
وقد اضطر بعض الشعراء إلى حذف غير  
الياء من الحروف. ومثاله قول الشاعر، عمر

بن أبي ربيعة:

... وَتَبِكَ وَهَلْ يُرْجَعُنَّ الْبُكَ  
عَلَيْنَا زَمَاناً لَنَا قَدْ تَوَلَّى  
وهو حذف الألف، واللام، من «تَوَلَّى»  
للضرورة، كما ترى.

- حذف لام الأمر، وذلك عند ورود  
الفعل المضارع مجزوماً غير مقرون بها، ولا  
مسبوqاً بطلب. كقول الشاعر:

وَتُوسِي صَرِيحاً لَا تَقُومُ لِحَاجَةِ  
وَلَا تَسْمَعُ الدَّاعِي، وَيَسْمَعُكَ مَنْ دَعَا  
الأصل: لِيَسْمَعُكَ مِنْ دَعَا.

- حذف «أَنَّ» الناصبة، كقول طرفة بن  
العبد:

أَلَا أَهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرَ الْوَعَى  
وَأَنَّ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي  
الأصل: أَنْ أَحْضَرَ.

- حذف لا النافية، وذلك إذا دلّ عليها  
السياق. ومنه قول الشاعر:

لَا يَنْفَعُ الْأَسَدِيَّ الدَّهْرَ مَطْعُمُهُ  
فِي نَفْسِهِ، وَلَهُ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ  
أراد: وَلَا لَهُ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ.

- حذف حرف الجرّ وإبقاء عمله، كقول  
الفرزدق:

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ  
أَشَارَتْ كُلِّبٍ بِالْأَكْفِ الْأَصَابِعُ  
أراد: أشارت إلى كليب.

- حذف اسم «إِنْ» وأخواتها، وذلك إذا

الجملة للضرورة الشعرية بعد «لم» وبعد «قد» وبعد «أينما»، كما جاء حذفها وهي صلة الموصول. والأمثلة عليه وافرة في الشعر، قديماً وحديثاً. نكتفي منها بحذف الجملة بعد «أينما» كما في قول الشاعر:

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَاهَا  
فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا  
والمراد: أينما اتجه أو قصد.

٢ - الجوازات بالزيادة: إن الضرورات الشعرية، في هذا الباب، جاءت بزيادة الحركة على الساكن من حروف الكلمة، أو بزيادة بعض الحروف على الكلمة، أو بإشباع الحركة ليتولد منه حرف ساكن في بنية اللفظة.

أ - زيادة الحركة: قد يضطر الشاعر استجابةً للوزن إلى أن يزيد الحركة على حرف ساكن في الكلمة، فيحركه بحركة ما قبله. كقول الشاعر، وقد حرك حرف اللام الساكن في لفظة «حلم» بحركة ما قبله وهي الضم:

تَبَا لِبَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا  
كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَصْرِيفِهَا حُلْمٌ  
ب - زيادة الحرف: وتكون بزيادة الياء، كما في قول الشاعر وقد أدخلها على الفاعل: أَلَمْ يَأْتِيكَ، والأنباء تنمى، بِمَا لَأَقَتْ لُيُوثُ بَنِي زِيَادٍ

دلُّ عليه دليل ولم يلتبس معنى الكلام، كقول الشاعر:

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً  
فَبِتْنَا عَلَى مَا حُمِلْتُ نَاعِمِي بَالٍ  
- أراد: فليتك.

- حذف اسم «ليس»، أو خبرها. ومثال حذف الاسم قول الشاعر:

نَصَبْتُ إِلَيَّ نَبْلَكَ مِنْ بَعِيدٍ  
فَلَيْسَ أَوْأَن تَذْخِرُ النَّصْلَا  
أراد: ليس هذا أوان.

ومثال حذف الخبر قول الشاعر:  
لَهْفِي عَلَيْكَ، لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ  
يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرٌ  
أراد: ليس هناك مجير.

- حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه. ومنه قول الشاعر:

لِلَّهِ أَنْتَ، وَأَنْتَ تُحَرِّزُ وَاهِباً  
سَبْقَيْنِ: سَبَقَ مُحَاسِنِ، وَمَوَاهِبِ  
أراد: سَبَقَ مُحَاسِنِ، وَسَبَقَ مَوَاهِبِ.

- حذف الموصوف وإبقاء الصفة. وهو كثير الوقوع في العربية شعراً ونثراً. ومثاله للضرورة قول الشاعر:

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُ  
دَاوُدَ، أَوْ صُنْعُ السَّوَابِغِ تُبْعُ  
أراد: درعان مسرودتان.

ج - حذف الجملة: أكثر ما جاء حذف

ومنه قول الأخطل:

وقد كَانَ مِنْهُمْ حَاجِبٌ وَابْنُ أُمِّهِ  
أَبُو جَنْدَلٍ وَالزَّيْدُ زَيْدُ الْمَعَارِكِ  
٣ - الجوازات بالتغيير: من هذه  
الضرورات الشعرية ما يكون بتغيير الحركة  
في بعض الحروف كإبدال الكسرة فتحة،  
وضم نون المثني، وكسر، أو ضم، نون جمع  
المذكر السالم، أو بنقل الحركة إلى الساكن  
قبلها، وغير ذلك مما ورد في بعض الشعر  
القديم، وأثار خلافاً بين أهل العروض  
لاعتبار بعضهم أنها لغات في العربية،  
وليست ضرورات شعرية. على أنها جميعاً  
نادرة الورد في الشعر المعاصر، وهي غير  
مستساغة على الإطلاق.

- ومن الجوازات بالتغيير نصب الفعل  
المضارع بعد الفاء في حال عدم وجوب  
نصبه، لأنه لم يسبق بنفي أو طلب، أو ترجح  
أو شرط... ومن الشواهد على ذلك قول  
الشاعر:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِابْنِي تَمِيمٍ  
وَالْحَقُّ بِالْعِرَاقِ فَأَسْتَرِيحَا

- ومن الضرورات جوازاً صرف  
المنوع من الصرف، ومنع المنصرف، وهي  
شائعة متداولة قديماً وحديثاً. ومثال صرف  
المنوع من الصرف قول المتنبي، وقد جرَّ  
«لبنان» بالكسرة عوض الفتحة:

والأصل أن تقول: أَلَمْ يَأْتِكَ... مَا لَأَقَتْ...

- زيادة اللام، وقد وقعت في خبر «أن»  
المفتوحة الهمزة، وفي خبر «ما زال»، وفي  
المضاف إليه، وفي المفعول به. وهاك مثلاً على  
زيادتها في خبر «ما زال»:

وَمَا زِلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا،  
لَكَاهْلَائِمِ الْمَقْصِي بِكُلِّ بِلَادٍ  
- قطع همزة الوصل بحيث تظهر زائدة  
في اللفظ، والأصل أن تُحذف لفظاً، كما في قول  
الشاعر، وقد قطع همزة الوصل في فعل الأمر  
(أَبْنِ)، وهي أصلاً همزة وصل:

أَيُّهَا الْبَنَانِي لِهَذِمِ اللَّيَالِي  
إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا  
ج- إشباع الحركة وذلك ليتولد منها  
حرف مدّ ليس في أصل اللفظة، اسماً أو  
فعلاً، ومن الأمثلة عليه قول المتنبي:

أَقْدِي طِبَاءَ فَلَاةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا  
مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِبِ  
حيث أشبع حركة الجيم المكسورة مولداً  
منها ياءً ليست في بنية اللفظة. والإشباع  
كثير في الضائرت فتصير أَخَاكَ «أخاك»، وَلَهُ  
«لهو»، وَهُمْ «هو»...

- زيادة «أل» التعريف على اسم العلم،  
ومنه قول الشاعر:

بَاعَدَ أُمُّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا  
حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا

وَعَقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ يَقْطَعُهَا  
وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءٌ!!  
أما منع المنصرف من الصرف فهو غير  
شائع، ومثاله قول الشاعر، مُقْرِي الوحش  
مانعاً «جامع» من الصرف:

وَالرَّوْضُ جَامِعٌ وَالْأَزَاهِرُ بُسْطُهُ  
وَقَنَادِلُ الْأَثَرْنَجِ لَاحَتْ فِي الْغَدِ  
- ومنها تأنيث المذكر. ومثاله قول  
الشاعر قيس بن الملوّح:

وَمَا حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قَلْبِي  
وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيارَا  
والأصل أن يقول: شغف قلبي.  
- ومنها تذكير المؤنث. ومثاله قول

الشاعر عمر بن أبي ربيعة:  
لَا تُرْجِلِينِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبُهُ  
وَصَادِقِينِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَاسْتَمِعِي  
والأصل أن يقول: أَنْتِ صاحبتَه.

- ومنها ذكر المفرد بدلاً من الجمع، كما  
في قول الشاعر عباس بن مرداس:  
فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخَوُكُمْ  
فَقَدْ بَرِئْتُ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورِ  
والأصل أن يقول: إنا إخوانكم، لكنه  
وضع المفرد موضع الجمع اضطراراً.

- ومنها ذكر الجمع بدلاً من المفرد.  
ومثاله قول الفرزدق:

وَإِذَا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ  
أَخْزَاكَ حِينَ تُقْبَلُ الْأَحْجَارُ  
أراد الحجر الأسود بمكّة، وهو حجر  
واحد، وذكر جمعه اضطراراً بدلاً من مفرده.  
- ومنها، في هذا الباب، ذِكْرُ المفرد  
والمراد المثنى، أو ذكر المثنى والمراد الجمع، أو  
ذكر الجمع والمراد المثنى، وغيرها مما يضطر  
الشاعر إليه مراعاة للوزن، كقول الشاعر  
مثلاً:

فَعَنْ يَكُ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ  
فَلَيْنِي وَ«قِيَّارُ» بِهَا لَغْرِيْبُ  
والمراد لغريبان، ذاكرة المفرد عوضاً من  
المثنى.

- ومنها، للضرورة الشعرية أيضاً، تغيير  
زمن الفعل الذي يفرضه السياق، بحيث  
يستعمل الشاعر المستقبل بدلاً من الماضي،  
أو الماضي عوضاً عن المستقبل. ومن الأمثلة  
على تغيير زمن الفعل قول الشاعر:  
وَإِنِّي لَا تَيْكُمُ لِأَشْكُرَ مَا مَضَى  
مِنَ الْأَمْرِ وَاسْتَنْجَازَ مَا كَانَ فِي غَدِ  
والسياق يفرض أن يقول: ما يكون في  
غد.

- ومنها ذكر الاسم نفسه بدلاً من  
وجوب ذكر الضمير العائد إليه. ومثاله قول  
الشاعر:



كقول عمر بن أبي ربيعة:  
فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي  
ثَلَاثَ شُخُوصٍ: كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ  
والأصل أن يقول ثلاثة شخوص بتأنيث  
العدد هنا مع المذكر. وقد أجاز بعض أهل  
العروض للشاعر أن ينصب المعداد الذي  
يجب جرّه حكماً على الإضافة.

- ومن ضرورات التغير التصرف في  
بنية اسم العلم الأصلية، استجابة لدواعي  
الوزن، وذلك بتغير الحركة في بعض حروفه،  
أو بحذف بعضها، أو بتقديم بعضها على  
بعض، أو بتثنيته أو جمعه، كقول الشاعر  
البيث يهجو الشاعر جريراً:  
أَبُوكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
فَقُبِّحَ مِنْ فَحْلٍ وَقُبِّحَتْ مِنْ نَجَلٍ  
وأبوه هو عطية لا عطاء.

- ومنها أيضاً إعراب بعض الألفاظ  
على معنى يدل عليه الكلام، أو استفاد منه.  
كقول الشاعر، عبد الله بن قيس الرقيات:  
لَنْ تَرَاهَا، وَلَوْ تَأَمَّلْتَ، إِلَّا  
وَلَهَا فِي مَفَارِقِ الرَّأْسِ طِيبًا  
والأولى أن يقول: طيب. غير أنه وضعها  
في موضع النصب على أنها من مشتملات  
الرؤية لجهة المعنى.

- ومن ضرورات التغير أخيراً، القلب،  
وهو يقوم على إبدال أطراف العلاقة بين

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ  
نَقَضَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَ  
وكان الأولى أن يقول: يسبقه شيء. لكنه  
كرّر الاسم بدلاً من ذكر الضمير العائد،  
اضطراراً.

- ومنه توكيد الفعل بالنون الثقيلة، أو  
الخفيفة، في غير مواضع التوكيد الواجبة حين  
يكون الفعل مسبوقاً بنفي، أو نهي، أو  
استفهام، أو قسم، أو غيرها. وكثيراً ما لجأ  
الشعراء إلى هذا الجواز استجابة للوزن  
ومقتضياته. ومن ذلك قول الشاعر:

بَقُولُونَ قَدْ أُمْسَى وَبَلَّ وَقَلْبًا  
أَبْلَنَ أَوْ يَعْتَادُ مِنْكَ سُقَامِي  
- ومن ضرورات التغير الفصل بين  
المتلازمين. كالفصل بين الفعل وما يلزمه،  
والفصل بين المضاف والمضاف إليه، والفصل  
بين الموصول وصلته، وبين حرف التنبيه وما  
يقترن به، وبين العدد وتمييزه، ومن هذه  
الضرورات قول الشاعر:

عَلَيْكَ سَلَامٌ بَعْدَ سَوْفَ سَلَامِهَا  
تَمُرُّ سُنُونٌ بَعْدَهَا وَشُهُورُ  
أراد: بعد سلامها سوف تمر، فاصلاً بين  
المضاف والمضاف إليه بسوف، وفاصلاً هكذا  
بين سوف والفعل في الوقت نفسه.

- ومنها تغيير حكم العدد بتأنيثه حين  
يجب التذكير، وبتذكيره حين يجب التأنيث.

ابراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٠ م.

## جواز المزارع:

انظر: الفعل المزارع (٦).

## الجواليقي:

هو اللغويّ النحويّ موهوب بن أحمد (٥٤٠ هـ/١١٤٤ م) صاحب «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم»، و«الشرح على أدب الكاتب» لابن قتيبة.

## جوامع الكلم:

جُمْل قليلة الألفاظ ذات معاني كثيرة.

## جوت:

اسم صوت يُوجّه للإبل بقصد دعوتها للماء لتشرب، مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

## الجوهري:

لقب إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ/١٠٠٥ م) اللغويّ المشهور صاحب معجم «الصّحاح». ولقب إبراهيم بن

أجزاء الكلام، ووضع بعضها مكان الآخر. ومنه التّغيير في الإسناد، بجعل المُسند إليه مُسنداً، والمُسند مُسنداً إليه. أو بجعل المفعول به الثاني مفعولاً أوّل، أو بجعل المضاف إليه مضافاً، أو بوضع حرف الجرّ في غير موضعه الأصليّ.

ومهما يكن من أمر، فهذه الجوازات جميعاً إنما هي ضرورات واقعة في الشّعردون النثر، وهي مختصة به وحده، ومتأّية أصلاً من اضطرار الناظم إلى مخالفة الأقيسة اللغويّة، والقواعد المتبعة في الكلام، استجابة لدواعي الوزن والقافية. أو تبريراً لتحريف الرواة وأخطائهم في نقل الشعر. والمعول في الأخذ بها، أو تركها، هو على الذوق. الفني، والقدرة على التصرف باللغة دون الوقوع في الالتباس والإشكال.

## للتوسع:

خليل بنان الحسون: في الضرورات الشعرية، المؤسسة الجامعية، بيروت، ١٩٨٣.

الأوسي: الضرائر، المطبعة السلفية، القاهرة

١٣٤١ هـ.

القرّاز القيرواني: ما يجوز للشاعر في الضرورة. تحقيق المنجي الكبي، الدار التونسية، تونس،

١٩٧١ م

ابن عصفور: ضرائر الشعر. تحقيق السيد

الكسر أو على الفتح، لا محل له من الإعراب، والشائع استعماله قبل القسم، نحو: «جَيْرٌ لَأُدْرَسَنَّ»<sup>(١)</sup> بمعنى: والله لأُدْرَسَنَّ.

سعيد (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) المحدث صاحب «المسند» في الحديث.

جَيْدًا:

تُعَرَّبُ في نحو: «لَيْتَكَ تَدْرُسُ دُرُوسَكَ جَيْدًا» مَفْعُولًا مُطْلَقًا مَنْصُوبًا بِالْفَتْحِ الظَّاهِرَةِ.

الجيمية:

هي، في عِلْمِ العَرُوضِ، القصيدة التي رَوَّهَا حرف الجيم. ومن قصيدة جيمية قول أبي نواس:

وَكَمْ قَتِيلٍ وَلَا سِلَاحَ لَهُ  
غَيْرُ الْخَلَائِلِ وَالْدِّمَالِجِ

جَيْرٌ أَوْ جَيْرٌ:

حرف جواب بمعنى: «نَعَمْ» مبني على

(١) تعرب «لأُدْرَسَنَّ» على الوجه التالي: اللام حرف واقع في جواب القسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أُدْرَسَنَّ» فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: «أنا». ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وجملة «لأُدْرَسَنَّ» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

## باب الحاء

### الحائِة:

محلّ له من الإعراب.

هي، في علم العروض، القصيدة التي  
روّها حرف الحاء، ومن احدى القصائد  
الحائِة، قول الشاعر:

يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا حُزْنَأ وَلَا فَرْحَا  
كَمَا شِئِ خَطَّ سَطْرًا فِي الْمَوَى وَمَحَا

حادٍ وأربعون - حادٍ وتسعون -  
حادٍ وثلاثون - حادٍ وثمانون -  
حادٍ وخمسون - حادٍ وسبعون -  
حادٍ وستون - حادٍ وعشرون:  
انظر: ثالث وأربعون.

### حاجِى خليفة:

لقّب الكاتب الموسوعي مصطفى بن عبد  
الله (١٦٥٧م/١٠٦٧هـ) صاحب «كشف  
الظنون عن أسامي الكتب والفنون» وهو  
معجم بأساء المؤلفات العربيّة، ذكر فيه نحو  
خمسة عشر ألف كتاب وأحوال مؤلّفيها.

### حادي عَشَر:

انظر: ثالث عشر

### حادِية عَشْرَة:

انظر: ثالثة عشرة.

### حاحا:

حادِية وأربعون - حادِية  
وتسعون - حادِية وثلاثون -

اسم صوت لحثّ الحيوان على السّير، أو  
لدعوته إلى الطعام، مبنيّ على السكون لا

السكون. «زيد»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على الاستثناء.

٢ - فعل استثناء للتنزيه ينصب المستثنى بعده على المفعولية، ويكون فاعله ضميراً مستتراً عائداً إلى مصدر الفعل المتقيد عليه، نحو: «نَجَحَ الطلابُ حاشا زيداً» («حاشا» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: هو، يعود إلى مصدر «نَجَحَ» أي «النجاح»، والتقدير: حاشا النجاحُ زيداً. «زيداً» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

٣ - فعلاً متعدياً متصرفاً، نحو: «قابلتُ الطلابَ وحاشيتُ زيداً»، ونحو قول الشاعر:

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه  
ولا أحاشي من الأقوامِ منْ أَحَدٍ  
٤ - اسماً للتنزيه، فتُنصب على أنها مفعول مطلق وذلك كانتصاب المصدر الواقع بدلاً من التلغظ بفعله. ويجوز فيها حذف ألفها. وجر ما بعدها باللام أو بالإضافة، نحو: «حاشَ الله»<sup>(٣)</sup> و«حاشا الله» و«حاشَ

(٣) «حاشَ» مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفظاً وهو مضاف. «الله» لفظ المجلاة مضاف إليه مجرور بالكسرة، وقد تُعرب «حاشا» فعلاً ماضياً فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو، وفي هذه الحالة يجب نصب لفظ المجلاة.

حادية وثمانون - حادية وخمسون - حادية وسبعون - حادية وستون - حادية وعشرون: انظر: ثالثة وأربعون.

حَارَ:

تكون:

١ - فعلاً ماضياً تاماً، إذا كانت بمعنى «الحيرة»، نحو: «حَارَ الطالبُ في أمره».  
٢ - فعلاً ماضياً ناقصاً (من أخوات صار)، إذا كانت بمعنى «صار»، نحو: «حَارَ الحديدُ شبّاكاً». («الحديدُ»: اسم «حار» مرفوع بالضمّة. «شبّاكاً»: خبر «حار» منصوب بالفتحة).

حاشا:

تأتي:

١ - حرف استثناء للتنزيه<sup>(١)</sup> وجرّ شبيهه بالزائد<sup>(٢)</sup>، نحو: «نَجَحَ الطلابُ حاشا زيدٍ». («حاشا»: حرف جر مبني على (١) أي تنزيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه بالفعل، نحو: «رَسَبَ الطلابُ حاشا زيداً»، ولا نقول: «صام الطلاب حاشا زيداً» لأن «زيداً» لا يتنزه عن مشاركة الطلاب في الصوم، أمّا المشاركة في الرسوب في المثل الأوّل فيُنزّه عنها.  
(٢) ولذلك لا يتعلّق.

حاشاهن - حاشاي:

انظر: حاشاك.

الحاشية:

مصطلح أدبي، علمي، يُشار به إلى ما يراه قارئ، أو مؤلف، ضرورياً لشرح فكرة، أو تفسير لفظة، أو نقض رأي، أو ذكر تاريخ، أو مصدر، أو مرجع، وما شابه من تعليق على متن النص الكتابي، فيُثبت في هوامش الصفحات وعلى جوانبها، كما جرت العادة عند الدارسين العرب الأقدمين، أو في الهامش السفلي من الصفحة، كما تفرض منهجية البحث العلمي المعاصر، ويُرقمه أرقاماً متسلسلةً تتابع، وتنتهي في ذيل كل صفحة على حدة، أو في نهاية كل فصل من فصول الكتاب وأبوابه، أو في ثبّت عام في آخر المؤلف؛ بالإضافة إلى لائحة ختامية بالمصادر، والمراجع، التي وردت في الهوامش والحواشي، يُذكر فيها أسماء المؤلفين، بحسب الترتيب الألفبائي، وعناوين مؤلفاتهم، ودور النشر، ومكان النشر وزمانه، إلى آخر ما يسهل للراغبين أمر الرجوع إلى ما يشاؤون منها، فضلاً عن كونها دليلاً إلى طلب الاستزادة مما يُشار إليه، وشاهدًا على صدق الإشارات، وصحة الدلالات.

والهامش والحواشي عنصر هام من

لله» و«حاشا لله»، ونحو قول أبي نواس:  
حاشا لدرة أن تُبنى الخيام لها  
وأن تروحَ عليها الإبلُ والشاءُ

ملحوظة: إذا جاءت «ما» المصدرية قبل

«حاشا»، وجب نصب ما بعدها، على اعتبار أنها فعل، نحو: «نجح الطلاب ما حاشا زيداً» («ما» حرف مصدرّي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «حاشا» فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: هو. «زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «ما حاشا» في محل نصب حال).

حاشاك:

فعل ماضٍ بمعنى «جانبَ»، نحو: حاشاك الكذب» («حاشاك»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. «الكذب»: فاعل مرفوع بالضمّة لفظاً).

حاشاك - حاشاك - حاشاكم -  
حاشاكن - حاشانا - حاشاه -  
حاشاها - حاشاهم - حاشاهما -

مرجع مخالف آخر، بل يُكتفى فقط بعبارة المرجع نفسه، أو المصدر نفسه، أو بالحرفين الأولين: م.ن، مع رقم الصفحة، إذا اختلفت أرقام الصفحات. ولا بد من تكرار اسم المؤلف، وعنوان المؤلف، وإن لم يفصل بين المرجعين نفسيهما مرجع آخر، إذا تباعدا كثيراً، وجاءا في فصلين مختلفين.

وتبقى القاعدة الأساسية لهذه الاصطلاحات المرجعية، المتعلقة بالهوامش والخواشي، هي الاختصار الكلي، مع شدة الوضوح، والدقة، التي تقضي باعتماد غط موحد يرتاح إليه ذوق الباحث، وييسر للقارئ سبيل الفهم، وسهولة التناول، ووضوح المقصد.

#### التوضيح:

اميل يعقوب: كيف تكتب بحثاً أو منهجية البحث. جروس برس، طرابلس (لبنان)، ١٩٨٦.  
ثرياً ملخص: منهج البحوث العلمية، منشورات دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٣.

#### الحال (٢):

١ - تعريفها: الحال وصف (٢)،

(١) لفظ الحال قد يكون مذكراً، كقول الشاعر: =

عناصر المنهجية الأكاديمية للبحث العلمي. وسبيلها القويم أن تكون موحدة النهج، ومختصرة في الذيل إلى أقصى حد، على وضوح ودقة بالغين.

وإذا لم يكن ثمة اتفاق تام على صيغة واحدة متبعة في شأن الذيل، وفي شأن الثبوت الأخير للمصادر والمراجع، فإن الرائج في الاستعمال، أن يُكتفى في الهوامش بذكر اسم المؤلف وعنوان الكتاب، ورقم الصفحة، على أن تُستكمل المعلومات المتعلقة بالناشر، وبمكان النشر، وزمانه، وبرقم الطبعة، وغير ذلك، في اللانحة النهائية العامة.

وينبغي هنا التمييز بين المصدر والمرجع. فالمصدر هو من أمهات الكتب، والمؤلفات الأساسية التي يدور البحث عليها. فإذا كان البحث يتناول أبا نواس وشعره مثلاً، فإن المصادر حينئذ، هي المؤلفات التي تتضمن آثاره، والتي تشتمل على أخباره، أما مصطلح «المراجع» فيقتصر على الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الشاعر في أي جانب من الجوانب.

والاختصار، والدقة، والوضوح، المفروضة في ذكر المصادر والمراجع في هوامش الصفحات، تقتضي ألا يتكرر ذكر اسم الكاتب، وعنوان الكتاب، ورقم الصفحة، إذا لم يفصل بين مكاني المرجع الواحد، ذكر

اسمين معرفتين جامدين، والعامل محذوف وجوباً، والحال واجبة التأخير، مثل: «خليل أبوك عطوفاً».

٣ - أوصافها: للحال أربعة أوصاف:

أولاً: أن تكون مُتَنَقِّلَةٌ غير ثابتة، مثل: «جاء زيدٌ راكباً»<sup>(٣)</sup>؛ أو وصفاً لازماً، مثل: «دعوت الله سميعاً»<sup>(٤)</sup>؛ ومثل: «زيد أبوك رحيماً»<sup>(٥)</sup>، ومثل «خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها»<sup>(٦)</sup>.

ثانياً: أن تكون مشتقة لا جامدة، مثل: «عاد القائد منتصراً»، وتكون جامدة مؤولة بالمشق في مسائل منها:

١ - إذا دلَّت على تشبيه، مثل: «كرَّ زيدٌ أسداً» أي: كأسد.

٢ - إذا دلَّت على مُفاعلة، مثل: «بعته يداً بيد»، أي: متقابضين.

٣ - إذا دلَّت على ترتيب، أو تفصيل، مثل: «أدخلوا الغرفة واحداً واحداً» أي: مُرتبِّين، ونحو: «علَّمته النحو باباً باباً» أي: مَفْصَلاً.

(٣) الحال «راكباً» غير ثابتة، لأن «زيداً» قد يأتي ماضياً.

(٤) الحال «سميعاً» حال لازمة أو ثابتة وهي تدلُّ على صفة لازمة في الخالق.

(٥) الحال «رحيماً» ثابتة لأنها مؤكدة لمضمون الجملة قبلها.

(٦) «أطول» حال ثابتة لأنها تدلُّ على استمرار خلق الزرافة على هذه الشاكلة.

فضلة<sup>(١)</sup>، بمعنى «في»، منصوب، يُذكر لبيان هيئة صاحبها، مثل: «شرح المعلم الدرس واقفاً»<sup>(٢)</sup>.

٢ - أقسامها: الحال قسمان:

١- الحال المؤسَّسة: وهي التي لا يُستفاد معناها بدونها، مثل: «جاء زيدٌ راكباً».

٢ - الحال المؤكَّدة: تكون:

أ - مؤكَّدة لعاملها معنىً، نحو الآية: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ، وَيَوْمَ أَمُوتُ، وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣٣)، أو معنىً ولفظاً، نحو الآية: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ (النساء: ٧٩).

ب - مؤكَّدة لصاحبها، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ (يونس: ٩٩).

ج - مؤكَّدة لمضمون الجملة قبلها، بشرط أن تكون هذه الجملة مكوَّنة من

= لا خيلَ عندك تُهْدِيها ولا مالٌ قَلِيْسَعْدَ النُّطْقِ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ (فلفظ الحال هنا مذكر أسند إليه فعل مذكر)، وقد يكون مؤنثاً، كقول الشاعر:

إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِي  
فَدَعُهُ وَوَاكِلْ أَمْرَهُ وَالْيَالِيَا

(٢) أي مشتق.

(١) أي ليس عمدة. والعمدة في الجملة هي المسند والمسند إليه. والحال فضلة من حيث التركيب لا المعنى.  
(٢) «واقفاً» حال بَيَّنَّتْ هيئة «المعلم».



أولت بالنكرة، مثل: «جئت وحدي»<sup>(٨)</sup>،  
ومثل: «رجع المسافر عودَه على بدنه»<sup>(٩)</sup>  
ومثل: «جاؤوا الجُمَاء الغفير»<sup>(١٠)</sup>.

رابعاً: أن تكون هي نفس صاحبها في  
المعنى، مثل: «جاء زيد ضاحكاً»<sup>(١١)</sup>.

٤ - صاحب الحال: الأصل في صاحب  
الحال أن يكون معرفة، وقد يأتي نكرة  
بمسوغات منها:

١ - أن تتقدم الحال على صاحبها،  
مثل: «يدعو متألماً مظلوم»<sup>(١٢)</sup>.

٢ - أن يكون صاحب الحال مخصوصاً  
إما بنعت، أو بإضافة، أو بعمل، أو معطوفاً  
على معرفة، أو مسبوقاً بنفي، أو بنهي، أو  
باستفهام، أو تكون الحال جملة مقترنة بالواو،  
مثل: «أشفقت على طفلةٍ صغيرةٍ جائعة»<sup>(١٣)</sup>،  
ومثل: «حافظت على أثاث الغرفة نظيفاً»<sup>(١٤)</sup>.

(٨) «وحدي» حال معرفة تؤول بالنكرة، والتقدير:  
«منفرداً».

(٩) أي: عانداً.

(١٠) أي: جاء الوافدون جميعاً.

(١١) «الضاحك» هو زيد نفسه.

(١٢) «مظلوم»: صاحب الحال أتى نكرة لأن الحال  
تقدمت عليه. ومن المعروف أن الصفة إذا تقدمت على  
موصوفها تصير حالاً.

(١٣) «جائعة»: حال، صاحبها «طفلة» نكرة لأنه  
مخصوص بنعت «صغيرة».

(١٤) «نظيفاً»: حال، صاحبها «أثاث» وهو نكرة مخصوصة  
بالإضافة.

وتكون الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق  
في مسائل عدة، منها:

١ - إذا كانت موصوفة، نحو الآية:  
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾<sup>(١)</sup> (يوسف: ٢).

٢ - إذا دلت على عدد، مثل: «اكتمل  
العمل عشرين يوماً»<sup>(٢)</sup>.

٣ - إذا دلت على سعر، مثل: «بعت  
الزيت كيلةً بثلاثين درهماً»<sup>(٣)</sup>.

٤ - إذا كانت نوعاً، أو فرعاً، أو أصلاً  
لصاحبها، مثل: «اشتريت الساعة فضةً»<sup>(٤)</sup>.

ومثل: «لبست الحرير قميصاً»<sup>(٥)</sup>. ومثل:  
«هذا بابك حديداً»<sup>(٦)</sup>.

٥ - أن تدل على حالةٍ فيها تفضيل،  
مثل: «الصيف حراً أشد منه برداً»<sup>(٧)</sup>.

ثالثاً: أن تكون نكرة، فإن وردت معرفة

(١) «قرآنًا» حال جامدة غير مؤولة بالمشتق لأنها  
موصوفة. «عربياً» نعت لها.

(٢) «عشرين» حال جامدة غير مؤولة بالمشتق لأنها  
دلت على عدد. «يوماً»: تمييز منصوب.

(٣) «كيلة»: حال جامدة وهي من الأشياء التي تُسعر.

(٤) «فضة» حال جامدة غير مؤولة بالمشتق لأنها نوع  
من صاحبها «الساعة».

(٥) «قميصاً» حال جامدة غير مؤولة بالمشتق لأنها فرع  
من صاحبها «الحرير».

(٦) «حديداً» حال جامدة وهي أصل لصاحبها  
«بابك».

(٧) «حراً» و«برداً» كل منهما حال منصوب بأفعل  
التفضيل. والحال المتقدم مفضل على الحال المتأخر.

يكون مبتدأ، نحو: «زيد مبتسماً قادم»<sup>(١٠)</sup>، أو خبراً، نحو: «هذا زيد قادمًا»، أو مضافاً إليه، وذلك إذا كان المضاف جزءاً حقيقياً من المضاف إليه، أو بمنزلة الجزء<sup>(١١)</sup>، أو أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه، نحو: «أعجبتني أسنان الرجل مهذباً»<sup>(١٢)</sup>، والآية: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾<sup>(١٣)</sup> (النحل: ١٢٣)، والآية: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾<sup>(١٤)</sup> (يونس: ٤). وفي هذه الحالة الأخيرة يجب أن تتأخر الحال عن صاحبها.

٦ - مرتبة الحال مع صاحبها:  
للحال مع صاحبها ثلاث حالات:  
الأولى: جواز تقدّم الحال على صاحبها، أو تأخرها عنه، مثل: «جاء زيد ضاحكاً»

فاعل. والثاني «علياً» مفعول به.  
(١٠) «زيد» صاحب الحال مبتدأ. وقد اعترض بعض النحاة على مجيء صاحب الحال مبتدأ، لكنه سُمِعَ واستعملته العرب.  
(١١) بمنزلة الجزء الحقيقي أي يصح حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.  
(١٢) «الرجل» مضاف إليه وهو صاحب الحال، والمضاف «أسنان» جزء حقيقي منه.  
(١٣) حيث يصح القول: اتبع إبراهيم حنيفاً. فالمضاف «ملة» بمنزلة الجزء من المضاف إليه.  
(١٤) المضاف «مرجع» عمّل الجرّ في المضاف إليه «كم»، و«كم» فاعل «مرجع» في المعنى، والتقدير: إليه رجعتكم جميعاً.

ومثل «أطرب لمنشد قصيدة مبتدئاً»<sup>(١)</sup>، ومثل: «ذهب جماعة و خليل راكضين»<sup>(٢)</sup>، ونحو الآية: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾<sup>(٣)</sup> (الحجر: ٤)، ومثل: «لا تشرب من كأس مكسورة»<sup>(٤)</sup>، ومثل: «هل تعجب بأم عطوفاً قلبها؟»<sup>(٥)</sup>، ومثل: «مررت بفلاحين وهم يأكلون»<sup>(٦)</sup>.

٥ - حكم صاحب الحال: قد يكون صاحب الحال فاعلاً، مثل: «جاءت هند مسرعة»<sup>(٧)</sup>، أو نائب فاعل، نحو: «توكل الفاكهة ناضجة»، أو مفعولاً (به، أو معه، أو فيه، أو لأجله، أو مطلقاً)، نحو: «قطف سмир التفاحة ناضجة»<sup>(٨)</sup>، أو فاعلاً ومفعولاً معاً، نحو: «واجه سмир علياً ضاحكين»<sup>(٩)</sup>، أو

(١) «مبتدئاً»: حال، صاحبها «منشد» وهو نكرة مخصوصة بالعمل فـ «قصيدة» مفعول به لـ «منشد».  
(٢) «راكضين»: حال، صاحبها «جماعة» وهو نكرة معطوف عليها معرفة: «خليل».  
(٣) الجملة «ولها كتاب معلوم» حالية. صاحب الحال «قرية» نكرة مسبوقه بنفي.  
(٤) «مكسورة»، حال، صاحبها «كأس» نكرة مسبوقه بنفي.  
(٥) «عطوفاً» حال، صاحبها «أم» نكرة مسبوقه باستفهام.  
(٦) الحال هي الجملة الاسمية المقترنة بالواو «وهم يأكلون» صاحبها نكرة «فلاحين».  
(٧) «هند» صاحب الحال، فاعل «جاء».  
(٨) «التفاحة» صاحب الحال، مفعول به لـ «قطف».  
(٩) «سмир وعلياً» هما صاحبا الحال. الأول «سмир»

و«جاء ضاحكاً زيد».

الآية: «خَشَعاً أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ»<sup>(٥)</sup>

(القمر: ٧) ومثل: «سُرْعاً زيد مُنْطَلِقٌ»<sup>(٦)</sup>.

الثانية: وجوب تقدّمها على عاملها، وذلك إذا كان لها صدر الكلام<sup>(٧)</sup>، مثل: «كيف انطلق الموكب؟»<sup>(٨)</sup>، أو إذا كان العامل فيها اسم تفضيل، عاملاً في حالين، فَضَّلَ صاحبُ إحداها على صاحب الأخرى، نحو: «سالم مُبْتَسِياً أجملُ من زيد عابساً».

الثالثة: وجوب تأخرها عن عاملها، وذلك إذا كان العامل فعلاً جامداً<sup>(٩)</sup>، أو وصفاً يُشَبِّه الجامد<sup>(١٠)</sup>، أو اسم فعل، أو متضمناً معنى الفعل دون حروفه<sup>(١١)</sup>، مثل «ما

الثانية: وجوب تأخر الحال عن صاحبها، وذلك في أربع حالات:

١ - إذا كانت الحال محصورة، نحو الآية: «وما نُرْسِلُ المرسلين إِلَّا مبشّرين ومُنذرين»<sup>(١٢)</sup> (الأنعام: ٤٨).

٢ - إذا كان صاحبها مجروراً بحرف جرٍّ غير زائد، مثل: «مررت بهند جالسةً».

٣ - إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافة المعنوية، نحو الآية: «إليه مرجعكم جميعاً» (يونس: ٤).

٤ - إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: «جاءني الطالب وهو يضحك».

الثالثة: وجوب تقدّمها على صاحبها، وذلك إذا كان محصوراً، مثل: «ما جاء ناجحاً إِلَّا زيد»<sup>(١٣)</sup>، أو نكرة غير مستوفية لشروط الابتداء بها، نحو: «جاءَ مسرعاً رجلٌ».

٧ - مرتبة الحال مع عاملها: للحال مع عاملها ثلاث حالات:

الأولى: جواز تأخرها عن عاملها، أو تقدّمها عليه، وذلك إذا كان هذا العامل متصرفاً<sup>(١٤)</sup>، أو صفة تشبه المتصرف<sup>(١٥)</sup>، نحو

(١) «مبشرين»: حال واجبة التأخير لأنها محصورة بـ «إلا».

(٢) «زيد» صاحب الحال محصور بـ «إلا».

(٣) العامل المتصرف هو الذي يُشْتَقُّ منه مضارع وأمر.

(٤) الوصف الذي يشبه المتصرف هو المشتقات، كاسم

الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول وأمثلة المبالغة.. أما إذا كان عامل الحال «أفعل التفضيل» فلا يجوز تقدّم الحال عليه.

(٥) الحال «خَشَعاً» تقدّمت على عاملها «يخرجون» لأنه متصرف.

(٦) الحال «سُرْعاً» تقدّمت على عاملها، لأنه وصف يُشَبِّه العامل المتصرف («منطلق» اسم فاعل).

(٧) الأدوات التي يحق لها صدر الكلام هي: أساء الشرط، والاستفهام، وكلم الخبرية، وما التعجبية.

(٨) «كيف» اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال، وهي تقدّمت وجوباً على عاملها لأنّها لها صدر الكلام.

(٩) كأفعال المدح والذم.

(١٠) أي أفعل تفضيل.

(١١) الأدوات التي تتضمن معنى الفعل دون حروفه هي:

أساء الإشارة وحروف التمني، والترجي، والتشبيه، =

والقمر دائبين»<sup>(٧)</sup> (ابراهيم: ٣٣). ومثل: «لقيت سميرة مصعداً منحدره»<sup>(٨)</sup>.

٩ - أنواع الحال: الحال ثلاثة أنواع:

الأول: اسم مفرد، مثل: «أقبل سليم ضاحكاً».

الثاني: شبه جملة<sup>(٩)</sup> وذلك إذا كانت بعد معرفة، نحو الآية: «فخرج على قومه في زينته»<sup>(١٠)</sup> (القصص: ٧٩)، ومثل: «رأيت القمر بين النجوم»<sup>(١١)</sup>.

الثالث: جملة، وذلك بشروط:

١ - أن تكون الجملة خبرية<sup>(١٢)</sup>، بعد معرفة، مثل: «أقبل الولد يركض»<sup>(١٣)</sup>.

٢ - أن تكون غير مصدرة بحرف استقبال<sup>(١٤)</sup>.

أحسنه مطيعاً»<sup>(١٥)</sup>، ومثل: «هذا أفصح الناس خطيباً»<sup>(١٦)</sup>، ومثل: نزال راكضاً»<sup>(١٧)</sup>، ومثل: «تلك هند قادمة»<sup>(١٨)</sup>، أما إذا كان العامل ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فإن تقدم الحال على عاملها غير واجب، مثل: «ليت هنداً مقيمةً عندنا»<sup>(١٩)</sup> ومثل: «زيد في الدار نائماً»<sup>(٢٠)</sup>.

٨ - تعدد الحال: يجوز أن تعدد

الحال وصاحبها مفرد (ما دل على واحد)، مثل: «جاء زيد مسرعاً خائفاً»، كما يجوز أن تعدد ويتعدد صاحبها فتثنى أو تجمع إذا اتحد لفظها ومعناها، وتعدد بغير عطف إن اختلفا، كالأية: «وسخر لكم الشمس

= والظرف، والجار والمجرور، ويستثنى من هذه الأدوات الظرف والجار والمجرور اللذان إذا أخبر بها، يجوز عند ذاك أن تتقدم الحال عليها، أي أن تأتي بين المخبر به والمخبر عنه.

(١) فعل التعجب «أحسنه» الجامد هو العامل والحال «مطيعاً» واجبة التأخير.

(٢) العامل «أفصح» وصف يشبه الجامد والحال «خطيباً» واجبة التأخير.

(٣) العامل هو اسم الفعل «نزال» بمعنى: أنزل، والحال «راكضاً» واجبة التأخير.

(٤) «تلك» اسم إشارة يتضمن معنى الفعل «أشار» دون حروفه.

(٥) الحال «مقيمة» غير واجبة التأخير لأن العامل ظرف: «عندنا».

(٦) «نائماً» هي الحال. والعامل هو الجار والمجرور مخبراً به، فالحال غير واجبة التأخير.

(٧) «دائبين» حال مثني صاحبه متعدّد «الشمس» والقمر».

(٨) «مصعداً» و«منحدره» كل منها حال: الأولى صاحبها التاء في «لقيت»، والثانية صاحبها سميرة، فتعددت الحال، واختلف لفظها ومعناها.

(٩) أي ظرف أو جار ومجرور. والحال التي تكون شبه جملة تتعلق بمحذوف تقديره: مستقراً.

(١٠) «في زينته» شبه جملة متعلق بمحذوف حال تقديره: «مستقراً».

(١١) «بين» شبه جملة متعلق بمحذوف حال تقديره: «مستقراً».

(١٢) أي تحتل الصدق والكذب.

(١٣) جملة «يركض» خبرية في محل نصب حال.

(١٤) السين أو سوف.

كقوله تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَاتِلُونَ﴾ (الأعراف: ٤)، ونحو: «أحبك راسلتني أو قاطعتني».

٢ - في الجملة الحالية المؤكدة لمضمون الجملة قبلها، مثل: «هو الحق لا شك فيه».

٣ - في الجملة الماضوية بعد «إلا»، كآلية: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (يس: ٣٠).

٤ - في الجملة المضارعية المنفية بـ «لا» أو بـ «ما» كآلية: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ (المائدة: ٨٤)، أو المثبتة غير المقترنة بـ «قد»، كآلية: ﴿وَلَا تَمَنَّيَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر: ٦). أما الجملة المضارعية المنفية بـ «لم» أو «لما» فالأفصح اقترانها بالواو والضمير معاً، نحو: «أَذْبَتُ المجرمَ ولم أشفق»، و«قطفت الثمرة ولما تنضج».

### حالاً:

حال منصوبة بالفتحة، أو اسم منصوب بنزع الخافض، في نحو: «سأتي حالاً».

### الحالة:

يدل فعل الحالة أو اسم الحالة على أن صاحب الفعل لا يقوم بأي حركة أو نشاط.

٣ - أن تكون الجملة الحالية مرتبطة بصاحبها إما بالواو فقط، نحو الآية: ﴿لَتُنْ أَكَلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ (يوسف: ١٤) أو بالضمير وحده، نحو: «أقبل سمير يُسرِع»<sup>(١)</sup>؛ أو بالواو والضمير معاً، نحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ (البقرة: ٢٤٣).

١٠ - ارتباط الجملة الحالية بالواو: يجب ارتباط الجملة الحالية بالواو في مواضع منها:

أ - أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: «زرتك والشمس طالعة».

ب - أن تكون مصدرية بضمير صاحبها، نحو: «جاء زيد وهو يضحك».

ج - أن تكون ماضوية غير مشتبهة على ضمير صاحبها، نحو: «زرتك وقد طلعت الشمس».

د - أن تكون فعلية فعلها مضارع مثبت مقرون بـ «قد»، كآلية: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ (الصف: ٥). ويجب عدم اقترانها بالواو في مسائل عدة منها:

١ - في الجملة الواقعة بعد عاطف،

(١) الجملة الفعلية الحالية «يُسرع» ارتبطت بصاحبها «سمير» بالضمير «هو» المستتر في «يُسرع».

نحو: يَبْقَى، يكون، مات، راحة، بقاء،  
موت...  
«حَبُّدًا الْعَامُ الْجَدِيدُ».

حَبٌّ:

تُعرَّب في العبارة المشهورة: «حَبًّا وَكَرَامَةً»  
مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أحب.

حَبُّدًا:

فعل لإنشاء المدح مركَّب من «حَبٌّ»  
و«ذَا» الإشارية، ولا بدَّ لها من مخصص  
بالمَدح يعرب مبتدأ خبره جملة «حَبُّدًا»، نحو:  
«حَبُّدًا زَيْدٌ طَالِبًا». («حَبٌّ» فعل ماضٍ مبني  
على الفتح الظاهر. «ذَا» اسم إشارة مبني  
على السكون في محل رفع فاعل. وجملة  
«حَبُّدًا» في محل رفع خبر مقدَّم للمبتدأ  
«زَيْدٌ». «زَيْدٌ»: مبتدأ مرفوع بالضمة لفظاً<sup>(٤)</sup>.  
«طَالِبًا»: تمييز منصوب بالفتحة<sup>(٥)</sup>، وتلازم  
«ذَا» في «حَبُّدًا» الإفراد والتذكير في جميع  
أحوالها، وإن يكن المخصوص مثنى أو جمعاً،

حَبٌّ:

فعل ماضٍ لإنشاء المدح بمعنى: صار  
محبوباً<sup>(١)</sup>، فاعله هو المخصوص بالمدح<sup>(٢)</sup>،  
نحو: «حَبٌّ زَيْدٌ مَقَاتِلًا». («حَبٌّ»: فعل  
ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «زَيْدٌ»:  
فاعل «حَبٌّ» مرفوع بالضمة. «مَقَاتِلًا» تمييز  
منصوب بالفتحة). ويجوز جرُّ فاعل «حَبٌّ»  
ببَاء زائدة، نحو: «حَبٌّ بِزَيْدٍ مَقَاتِلًا».  
(«بَزَيْدٍ»: الباء حرف جرُّ زائد مبني على  
الكسر لا محلَّ له من الإعراب. «زَيْدٌ»:  
فاعل «حَبٌّ» مرفوع بضمة مقدَّرة منع من  
ظهورها اشتغال المحلِّ بكسرة حرف الجر  
الزائد)، ونحو قول الشاعر:

فقلتُ اقتلوها عنكمُ بمزاجها  
وحبٌّ بها مقتولةٌ حينَ تُقتلُ<sup>(٣)</sup>

وصل «حَبٌّ» (إملاء):

توصل كلمة «حَبٌّ» بـ «ذَا» الإشارية، نحو:

(١) لذلك يجوز القول: «حَبٌّ» وهو كثير في الاستعمال.  
(٢) وعليه فإن «حَبٌّ» تختلف عن «حَبُّدًا» في أن فاعلها  
هو المخصوص بالمدح، أما فاعل «حَبٌّ» في «حَبُّدًا» فهو  
«ذَا» الإشارية.

(٣) اقتلوها: امزجوها (يريد الحفرة) بالماء. «بها»: الباء  
حرف جرُّ زائد. «ها» فاعل «حَبٌّ».

(٤) ويجوز اعتباره خبراً لمبتدأ محذوف، أو مبتدأ خبره  
محذوف تقديره: المدح.

(٥) لا يتقدَّم على «حَبُّدًا» المخصوص بالمدح، ولا  
التمييز، فلا يقال: «زَيْدٌ حَبُّدًا مجتهدًا» ولا «مجتهدًا حَبُّدًا  
زَيْدًا». ولكن يجوز تقديم التمييز على المخصوص بالمدح،  
نحو قول الشاعر:

أَلَا حَبُّدًا قَوْمًا سُلَيْمٌ فَلَيْتَهُمُ  
وَقَوْمًا وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ

## الحبكة:

هي، في الأدب القصصى، والمسرحى، ربط الأحداث، والحالات، ربطاً متسلسلاً مُحْكَمًا، يجذب القارئ والمشاهد بعوامل التشويق والإثارة، وصولاً بالتدرج إلى خواتم تكون نتيجة لاحقة، لأسباب سابقة. راجع: القصة، والرواية، والأقصوصة، والمسرحية.

## حتى:

تأتى بأربعة أوجه: ١ - جارة، ٢ - عاطفة، ٣ - ابتدائية، ٤ - ناصبة.

حتى الجارة: تجرّ الاسم الظاهر دون الضمير، نحو: «قرأت الدرسَ حتى آخر كلمة فيه»<sup>(١)</sup>. («حتى»: حرف جرّ مبنى على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «قرأت»). وتجرّ المصدر المؤوّل من «أن» المضمره وجوباً بعدها والفعل المضارع المنصوب، ومن معانيها:

- انتهاء الغاية، نحو: «سأدرس حتى يحلّ الظلام» («يحلّ»: فعل مضارع منصوب، بـ «أن» مضمره وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «أن» والفعل

(١) وتسمّى هنا «حتى» الغائية، ويكون ما بعدها داخلًا في حكم ما قبلها، فمن هذا المثال، نعرف أن آخر كلمة في الدرس قد قرأتها.

مذكراً أو مؤنثاً، نحو: «حبذا الطالبان المجتهدان» و«حبذا الطالباتُ المجتهداتُ»... إلخ. وقد تتحوّل «حبذا» إلى الذمّ، إذا سبقتها «لا» النافية، نحو: «لا حبذا الكذب».

## الحُبْسة:

عيب في النطق، يعسر معه الكلام، وينقل القول. وهي آفة دون آفة التمتة والفأفة، أي التمتع في لفظ التاء، والفاء.

وقد تكون الحُبْسة بتأثير لغة أعجمية، وتسمّى حينئذ حُكْلة. كما قد تكون بسبب خلل في جهاز النطق. وهذا التمييز في سبب الحُبْسة ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان إذ يقول: «ويقال في لسانه حُبْسة إذا كان في لسانه ثقل يمنعه من البيان. وإذا كان الثقل من قبَل العجمية قيل في لسانه حُكْلة». (كتاب الحيوان، ج ٢، ص ١٠).

وعن الفارق بين الحُبْسة، والتتمتع، ورد في كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ قوله: «ويقال في لسانه حبسة إذا كان الكلام ينقل عليه، ولم يبلغ حدّ الفأفة والتتمتع» (البيان والتبيين، ج ١، ص ٣٩).

راجع: التمتع.

السكون لا محل له من الإعراب. «الأنبياء»: اسم معطوف مرفوع بالضمة لفظاً. و«حتى» الجارة أعم من العاطفة، فكل موضع جاز فيه العطف يجوز فيه الجر، ولا عكس. وإذا عطف بـ «حتى» على مجرور، فالأحسن إعادة الجار.

ج - حتى الابتدائية: يُستأنف بعدها الكلام، وتكون الجملة بعدها لا محل لها من الإعراب، ومضمونها غاية لشيء قبلها (فهي تُشارك الجارة والعاطفة في معنى الغاية)، وهذه الجملة إمّا اسمية، نحو قول جرير:

ما زالت القتلَى تَمُجُّ دماءها  
بدجلة، حتى ماء دجلة أشكلُ  
(ماء): مبتدأ مرفوع. «أشكل»: خبر مرفوع، وإمّا فعلية مصدرة بمضارع مرفوع، نحو الآية: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (البقرة: ٢١٤) على قراءة الرفع، أو بماضٍ، نحو الآية: ﴿حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ (الأعراف: ٩٥). وعلامة «حتى» الابتدائية أن يصح جعل الفاء في موضعها، وكون ما بعدها فضلة متسبباً عنها كما في الأمثلة السابقة.

ملحوظة: يُروى البيت:

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رحلَه  
والزَّاد، حتى نعله ألقاها  
بجرّ «نعله» على أن «حتى» جارة،

«يحلُّ» في محل جرّ بحرف الجرّ، والتقدير: سأدرس حتى حلول الظلام).

- التعليل (أي أن ما قبلها سببٌ وعلة لما بعدها، نحو: «شربت الدواء حتى أصبح»). والإعراب هنا كالحالة السابقة. والجدير بالملاحظة هنا أن ما بعد «حتى» غاية، فإذا قلت: «قرأت الكتاب حتى الصفحة العشرين» تكون الصفحة العشرون مقروءة<sup>(١)</sup>، وذلك بخلاف «إلى»، فإن ما قبلها غاية، فإذا قلت: «قرأت الكتاب إلى الصفحة العشرين» تكون الصفحة العشرون غير مقروءة.

ب - حتى العاطفة: وتكون بمعنى «الواو» وتعطف الاسم على الاسم فقط (فهي لا تعطف الجمل ولا الضمير). ومن شروطها أن يكون المعطوف بها إمّا بعضاً من جمعٍ قبلها، نحو: «قَدِمَ الطلابُ حتى الأولُ فيهم»، وإمّا جزءاً من كل، نحو: «أكلت التفاحة حتى قشرتها»، أو كجزءٍ من كل، نحو: «أعجبني الكتابُ حتى غلافه». ومن شروطها أيضاً أن تكون غاية لما قبلها إمّا في زيادة أو نقص، نحو: «مات الناسُ حتى الأنبياءُ» («حتى»: حرف عطف ميني على

(١) هذا عند جمهور النحاة، ومنهم من يرى أن ما بعدها قد يدخل في حكم ما قبلها وقد لا يدخل، والقارئ وحدها هي التي تحدّد ذلك. ومذهب هؤلاء هو الأصح.



أدخلَ المدينة». وعلامة كونها للفاية أن يَحَسِّنَ في موضعها «إلى أن»، وعلامة كونها للتعليل أن يَحَسِّنَ في موضعها «كي».

### حَتَّامٌ:

هي «حتّى» الجارّة و«ما» الاستفهاميّة التي حُذِفَتْ ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «حَتَّامٌ أَنْتَظِرُكَ؟» («حَتَّامٌ»: «حتّى»: حرف جرّ وغاية، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «أنتَظِرُكَ».

«ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون الموجودة على الألف المحذوفة (والفتحة دليل على هذا الحذف)، في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «أنتَظِرُكَ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنا». والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به).

### حَتَفَ:

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، في نحو: «مَاتَ زَيْدٌ حَتَفَ أَنْفَهُ». (أي: مَاتَ عَلَى فَرَّاشِهِ بِلَا ضَرْبٍ وَلَا قَتْلِ).

### حتماً:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره:

وينصبها على وجهين: أحدهما أنها عاطفة، والآخر أنها ابتدائية، والنصب بفعل مقدّر يفسّره الفعل الظاهر، وهذا من باب الاشتغال. وبالرفع على أنها ابتدائية، و«نعله» مبتدأ، وجملة «ألفاها» خبره.

د - حتى الناصبة: هذا القسم أثبتته الكوفيّون، فهي عندهم تنصب الفعل المضارع بعدها بنفسها، وأجازوا إظهار «أن» بعدها تأكيداً. ومذهب البصريين أنها حرف جرّ، والناصب «أن» مضمرّة بعدها. وشرط النصب بها أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً، نحو: «لَأُدرِسَنَّ حَتَّى أَنْجَحَ»، أو مؤوّلاً بالمستقبل، نحو قراءة نافع ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ (البقرة: ٢١٤). فالْمُخِيرُ يَقْدَرُ اتصاف الفاعل بالعزم على الفعل، في وقت الإخبار، فيصير مستقبلاً بالنسبة إلى ذلك الوقت، فينصب الفعل. أمّا إذا كان الفعل للحال، نحو: «سَأَلْتُ عَنْكَ حَتَّى لَا أَحْتَاجُ إِلَى سَوَالٍ»، أو مؤوّلاً بالحال (أي أن يكون الفعل قد وقع)، فيقدّر اتصافه بالدخول فيه)، نحو قراءة: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾، فَإِنَّ الفعل يُرْفَعُ بعدها.

ولـ «حتى» الناصبة معنيان: أحدهما الغاية، نحو الآية: ﴿قَالُوا: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (طه: ٩١)، والآخر التعليل، نحو: «لَأُسِيرَنَّ حَتَّى

- رَدَّ وَمَنَعَ<sup>(١)</sup>، نحو: «حجوتُ زيداً عن السرقة».

- كَتَمَ، نحو: «حجوتُ السرَّ» أي كتمته.

- سَاقَ أو قَادَ، نحو: «حَجَا الراعي قطيعه».

٣ - فعلاً لازماً، إذا كانت بمعنى: أقام في المكان، نحو: «حجا زيدٌ في بيروت»، أو بمعنى: بَخِلَ، نحو: «حجوتُ بدراهمي».

### حَجَّأَ:

تُعرَّبُ مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: حَجَّجَتْ. وهي كلمة تقال لمن أمَّ الديار المقدَّسة، مع نعتها «مبروراً»، نحو: «حجَّاً مبروراً».

### حَجَّازِيكَ:

تعني: أحجز حَجْزاً بعد حجز (والثنائية فيها للمبالغة لا للحقيقة الثنائية)، وتُعرَّبُ مفعولاً مطلقاً نائباً عن فعله منصوباً بالياء، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

(١) وقد قيل إن العقل سُمِّيَ الحِجَا لأنه يمنع صاحبه من الفساد.

أحتم، منصوب بالفتحة الظاهرة، أو حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

### حَجَا:

تَأْتِي:

١ - فعلاً من أفعال الظن الذي يفيد الرجحان لا اليقين، فتتصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حجوتُ زيداً فائزاً». («حجوتُ»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. «زيداً»: مفعول به أول منصوب بالفتحة. «فائزاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة)، ونحو قول تميم بن مقبل:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثَقَفٍ  
حَتَّى أَلْتُ بِنَا يَوْمًا مُلَّمَاتٍ  
ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما واحد، نحو: «حجوتني رئيساً». وقد تعلقَ عن العمل كـ«ظنَّ». انظر: ظنَّ.

٢ - فعلاً ينصب مفعولاً به واحداً، إذا كانت بمعنى:

- قَصَدَ، نحو: «حجوتُ الجامعة»، أي: قصدتها.

- غلب في المحاجة (أي اللغز)، نحو: «حاجيته فحجوته»، أي غلبته في اللغز.

حَجْرًا:

الذي يتطلَّب إيقاعاً موحدًا.  
راجع: الرجز، الأرجوزة، الشعر.

الحداثة:

الحداثة، بالمعنى العام، تشير إلى الجدة،  
وإلى مواكبة العصر في مجالات الفكر  
والعمل، لا سيما في حقول الإبداع الأدبي  
والفني.

وهي في الفكر الأدبي، والنقد، مصطلح  
يتجاوز معنى المعاصرة ليرتبط بجانب من  
حركة الصراع بين القديم والجديد، فيقتصر  
مدلوله على احتضان الجديد، وتمييزه، بغض  
النظر عن زمانه وعصره. فالجديد في الأدب  
والفن مفهوم يكاد ينحصر فقط في إطار  
الزمن والعصر. أما الحداثة فهي إذ تعني  
المعاصرة، وتفيد معنى الجديد، تتضمن معنى  
الإضافة، والتفرد، وتجاوز القديم، والأنماط  
السَّلفِيَّة في المضامين والأشكال والأساليب.  
ومن هنا فكلُّ حديث في الأدب والفن هو  
معاصرٌ وجديد بمعنى الأصالة والابتكار،  
واستمرارية الفعل والتأثير، وليس كلُّ  
جديد، أو معاصر، هو بالضرورة حديثاً، وإن  
يكن كذلك بمعنى معايشة العصر، والارتباط  
بلحظة الزمن الراهن.

وغالباً ما توضع الحداثة مقابل التراثية  
السَّلفِيَّة، ومناقضة لها. وطالما طُرحت، وما

مفعول مطلق منصوب نائب عن فعله،  
وتكون بمعنى «منعاً»، نحو قولك: «حَجْرًا»،  
لمن قال لك: «أَتَفْعَلُ هذا العمل الشائن؟»،  
أو بمعنى التعوذ، فيقال عند حلول مكروه:  
«حَجْرًا محجوراً» أي: منعاً ممنوعاً، وتُعرب  
«محجوراً» صفة لـ «حجراً» منصوبة بالفتحة.

حجراً:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره:  
أحجز، منصوب بالفتحة الظاهرة.

الحداء:

الحداء (بكسر الحاء وضمها) والحدو، هو  
لغة سَوَّاق الإبل، وزجرها للمسير.

ومن عادة أهل البادية في رحيلهم حدو  
الإبل بالغناء. وأكثر ما جاء من غناء الحدو  
كان يعتمد شعر الرجز؛ لذا ارتبط الحداء، في  
الاصطلاح الأدبي، بذلك اللون من الغناء  
الهادف، وبالشعر الأرجوزي المعتمد في نظم  
كلامه.

وقد يأتي الحداء من بحر غير بحر  
الرجز، كألْهَزَج مثلاً؛ كما قد يكون الحداء  
عند استقاء الماء من الآبار، ومصاحباً لكثير  
من أنواع العمل، لا سيما العمل الجماعي،

يُتَجَّه إلى أن يُصْبِح ذا بناءٍ تركيبِيٍّ سنَفَوِيٍّ، يُتَبَحُّ له أن يَحْتَضِنَ الحَيَاةَ كُلَّهَا والوَاقِعَ كُلَّهُ. إن هِنْدَسَةَ دَاخِلِيَّةٍ خَفِيَّةٍ تُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ، وَتُوجِّهُهُ، مَقَابِلَ القَصِيدَةِ - الكَلِمَةِ، والقَصِيدَةِ - الفِكْرَةِ، والقَصِيدَةِ - الانْفِعَالِ، وَهِيَ نَمَازِجٌ أَصْبَحَتْ تَارِيخِيَّةً، تَشْرَبُ القَصِيدَةَ - الرُّوْيَا<sup>(٢)</sup>. رَاجِع: التَّرَاث، الْأَصَالَةُ.

### التوسيع:

عبد الحميد جيدة: الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، بيروت، ١٩٨٠.  
علي أحمد سعيد (أدونيس): الثابت والمتحول، دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.  
زمن الشعر، دار العودة، بيروت ١٩٧٢.  
مقدمة للشعر العربي، دار العودة، ١٩٧١.  
Nassim Khoury: Introduction à la Modernité Arabe. Beyrouth, 1986.

### حَدَّث:

فعل ماضٍ يَنْصَبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلٍ، الثَّانِي والثَّالِثُ مِنْهَا أَصْلُهُمَا مَبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، نَحْوُ: «حَدَّثْتُ الْمَعْلَمَ الْخَبَرَ صَحِيحاً» («حَدَّثْتُ»: فعل ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لَا تَتَّصِلُ بِهِ

تَزَالُ، إِشْكَالِيَّةُ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الْحَدَاثَةِ وَالتَّرَاثِ. وَتَكْشَفُ الْبَحْثُ فِيهَا عَنْ اتِّجَاهَاتٍ ثَلَاثَةٍ فِي الْفِكْرِ الْأَدْبِيِّ الْمَعَاوِرِ: اتِّجَاهٌ تَقْلِيدِيٌّ اتِّبَاعِيٌّ لَا يَرَى الدُّخُولَ فِي الْعَصْرِ، وَمَوَاكِبَةُ التَّقَدُّمِ وَالْحَضَارَةِ إِلَّا بِالْعَوْدَةِ إِلَى الْأَصُولِ، وَالْإِنْفِلَاقِ عَلَى مَعْطِيَاتِ التَّرَاثِ وَإِحْيَائِهِ وَتَمَثُّلِهِ. وَاتِّجَاهٌ انْقِلَابِيٌّ لَا يَرَى إِمْكَاناً لِلتَّحْدِيثِ إِلَّا بِالتَّخْلِي كُلِّيًّا عَنِ التَّرَاثِ وَالْإِنْفِتَاحِ عَلَى مَعْطِيَاتِ الْحَضَارَةِ الْغَرِبِيَّةِ وَمَجَارَاتِهَا، بَلْ إِنَّهُ يَرَى فِي التَّنَكُّرِ لِلتَّرَاثِ بَاباً وَحِيداً لَوْلُوجِ دَرْبِ الْحَدَاثَةِ. أَمَّا الْإِتِّجَاهُ الثَّالِثُ فَهُوَ اتِّجَاهٌ تَوْفِيقِيٌّ يَطْرَحُ الْأَصَالَةَ طَرِيقاً إِلَى الْحَدَاثَةِ. وَالْأَصَالَةُ هُنَا تَعْنِي إِدْرَاكَ حَقَائِقِ الْعَصْرِ، وَتَمْيِيزَهَا وَالْوَقُوفَ مِنْهَا مَوْقِفَ الْإِلْتِزَامِ الْمَطْلُوقِ، كَمَا تَعْنِي فِي الْوَقْتِ عَيْنَهُ الْبَحْثُ فِي الْأَصُولِ التَّرَاثِيَّةِ عَمَا يَتَوَافَقُ مَعَهَا، وَمَا يَزَالُ قَادِراً عَلَى الْفِعْلِ فِي الْحَاضِرِ، وَصَوْلاً إِلَى رِبْطِهَا بِالْحَقَائِقِ الْحَضَارِيَّةِ الْعَصْرِيَّةِ الْمُتَوَخَّاةِ.

وَعَنْ مَدْلُولِ الْحَدَاثَةِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ يَقُولُ أَدُونِيسُ: «يُمْكِنُ الْقَوْلُ... إِنْ الْحَدَاثَةُ، فِي الْمَجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ، بَدَأَتْ كَمَوْقِفٍ يَتَمَثَّلُ الْمَاضِي، وَيُفَسِّرُهُ بِمَقْتَضَى الْحَاضِرِ»<sup>(١)</sup>. وَعَنْ مَلَاحِ الْحَدَاثَةِ فِي الشَّعْرِ الْجَدِيدِ يَقُولُ أَدُونِيسُ أَيْضاً: «إِنَّ الشَّعْرَ الْعَرَبِيَّ..

(٢) أَدُونِيسُ: زَمَنُ الشَّعْرِ، ص ٢٧.

(١) أَدُونِيسُ: الثَّابِتُ وَالْمُتَحَوِّلُ، ج ٣، ص ٩.

## الحديث

واستبصار ذاتي، من غير اللجوء إلى أي سبيل من سُبُل المنطق العقلي، أو التجارب البرهانية. وسواء كان الحدس عقلياً أم حسياً، فإنه إلى الكشف الرؤيوي، والإلهامي، أقرب منه إلى أي طريق من طُرُق المعرفة الاستدلالية، والإدراك المنهجي.

والحدسية (Intuitionisme) تيار فكري، وفلسفي، قال به كثيرون، من قدامى المفكرين، ومن المعاصرين، والتزمه غير أديب وشاعر. ويمكن ملاحظتها عند العرب في فلسفة ابن سينا، وعند الفرنسيين في فكر ديكارت، (Descartes) وبرغسون (1850 - 1941) (Bergson) وبوانكاريه (1854 - 1912) (Poincaré)، وسواهم.

## الحدو:

راجع: الحداء.

## الحديث:

هو، في الدين وغيره، كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو صفة، أو تقرير. وبعضهم يُفرّق بينه وبين السنة، فيخصّ هذه بأعمال النبي دون غيرها، لكن أكثر المحدثين لا يميّز بينها. والحديث القدسي هو المواعظ التي كان

بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل. «المعلّم»: مفعول به أول منصوب بالفتحة. «الخبر»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. «صحيحاً»: مفعول به ثالث منصوب بالفتحة.

وقد تَسَدُّ «أن» واسمها وخبرها مسدّ المفعولين: الثاني والثالث، نحو: «حَدَّثْتُ زَيْدًا أَنْ الْخَبَرَ صَحِيحٌ» («زيداً»: مفعول به أول منصوب بالفتحة. والمصدر المؤوّل من «أَنَّ الْخَبَرَ صَحِيحٌ» سدّ مسدّ المفعولين: الثاني والثالث). وانظر: أعلم وأرى وأخواتها.

## الحذر:

هو، في علم التجويد القرآني، مذهب بعض القراء في القراءة، ويقوم على سرعة القراءة وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس، والإدغام وتخفيف الهمزة مع مراعاة الإعراب.

## الحدس:

مصطلح غربي يقابل (Intuition) بالفرنسية والإنكليزية. وهو نهج في المعرفة، قوامه القدرة المباشرة على إدراك الحقائق بصورة عفوية، وباستشراقٍ داخليّ.

يحكيها الرسول عن ربه، دون أن تكون وحياً مُنزَلاً فَتُسَمَّى قرآناً، أو قولاً صريحاً يسنده عليه السلام إلى نفسه إسناداً مباشراً فَتُسَمَّى حديثاً عادياً، وبعضهم يرى أن الحديث القدسي هو ما كان لفظه من عند الرسول، ومعناه من عند الله بالإلهام أو بالمنام.

وعلم الحديث قسمان: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، ويقوم الأول على النقل المحرر الدقيق لكل ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ولكل ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين، على الرأي المختار. ويتناول الثاني مجموعة مباحث ومسائل يُعرف بها حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد. وقد تفرّع عنه علوم مختلفة، منها: الجرح والتعديل، ورجال الحديث، وعمل الحديث، والناسخ والمنسوخ...

ولقد صُنِّفَت في الحديث كتب كثيرة، وهي تُقسَم، بالنسبة إلى الصّحة والحسن والضعف، إلى طبقات:

١ - الطبقة الأولى تنحصر في صحيحي البخاري ومسلم وموطأ مالك بن أنس، وفيها من أقسام الحديث المتواتر<sup>(١)</sup>،

(١) الحديث المتواتر هو الذي يرويه جمع يستحيل عادةً وعقلاً تواطؤهم على الكذب عن جمع مثلهم.

والصحيح الأحادي، والحسن.

٢ - الطبقة الثانية وفيها جامع الترمذي، وسنن أبي داود، ومسند أحمد بن حنبل، ومجتبى النسائي، وهذه الكتب لم تبلغ مبلغ الصحيحين والموطأ، لكن العلماء يستندون إليها كما يستندون إلى كتب الطبقة الأولى لاستنباط أصول العقيدة والشرية.

٣ - الطبقة الثالثة تضم الكتب التي يكثر فيها الأحاديث الضعيفة، وفيها مسند أبي شيبة، ومسند الطيالسي، وكتب البيهقي والطبراني.

٤ - الطبقة الرابعة تضم مصنّفات هزيلة جُمعت في العصور المتأخرة من أفواه القصاصين والوعاظ والمتصوّفة غير العدول. والأحاديث النبوية ثلاثة أقسام صحيحة، وحسنة، وضعيفة. والحديث الصحيح هو «الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط، حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ أو إلى منتهاه من صحابي، أو من دونه، ولا يكون شاذاً ولا معللاً».

والحديث الحسن هو ما اتصل سنّده بنقل عدل خفيف الضبط، وسلم من الشذوذ والعلّة. والحديث الضعيف هو «ما لم يجتمع فيه صفات الصحيح ولا صفات الحسن».

والاحتجاج بالحديث، في اللغة، منعه

### حِذَاءُ:

بمعنى «قُرْب»، وتعرب ظرف مكان منصوباً بالفتحة، نحو: «منزلي حِذَاءِ المدرسة».

### حَذَارُ:

بمعنى: «احذَر»، وتُعرب اسم فعل أمر مبنياً على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت»، نحو: «حذارِ الكسل». («الكسل»: مفعول به منصوب بالفتحة).

### حَذَارِيكَ:

تعني: احذَر حَذَرًا بعد حذر (والثنية فيها للمبالغة لا لحقيقة الثنية)، وتُعرب مفعولاً مطلقاً نائباً عن فعله، منصوباً بالياء، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرٍّ بالإضافة.

### الحذف:

- في النحو والصرف: اللغة العربية لغة الإيجاز، فقد تحذف جملة، أو اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً، أو حركة دون أن يقع اللبس في الكلام. وحذف الجملة يكون في أسلوب

بعضهم بحجة أنه يجوز رواية الحديث بالمعنى، وبسبب وقوع اللحن في بعض الأحاديث. والعلماء اليوم يجعلون الأحاديث النبوية الصحيحة والحسنة من أهم مصادر الاحتجاج اللغوي.

### الحديث الجانبي:

هو، في المسرحية، ما يقوله الممثل للجمهور مُفترضاً أن ما يقوله لا يسمعه أحد من الممثلين، ويُلبأ إليه في المسرحية لتوضيح أفكار الممثل.

### الحديث الفردي:

انظر: المونولوج.

### الحديث النبوي:

انظر: الحديث.

### الحَذُّ:

هو، في علم العروض، حذف الوند المجموع من آخر التفعيلة، فتصير به «مُتَفَاعِلُنْ»: «مُتَفَا»، فتنتقل إلى فِعْلُنْ. ونجده في الكامل.

نحو: «ادْعُ، إِبِكِ، إِخْشَ».

## حذف الألف (إملاء):

تُحذف الألف:

١ - من الكلمات التالية: الرحمن، الله، الإله، السموات، أولئك، لكن، لكن، طه، يس.

٢ - من «ها» التنبيه إذا جاء بعدها اسم إشارة لا يبدأ بالتاء، أو إذا جاء بعدها ضمير مبدوء بهزة، نحو: «هذا، هذه، هذان، هذين، هؤلاء، هأنتم، هكذا».

٣ - من «ذا» الإشارية إذا وقع بعدها لام البعد، نحو: ذلك، كذلك، ذلكم.

٤ - من «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها أحد حروف الجر، أو إذا أضيفت، نحو: إلام، فيم، حتام.

٥ - من الفعل المعتل الآخر في صيغة المضارع المجزوم، وصيغة الأمر، نحو: لم يَسْعَ، اسْعَ للخير.

٦ - من الضمير «أنا» المحصور بين «ها» التنبيه واسم الإشارة «ذا»، نحو: «هأنذا».

٧ - من «تا» الإشارية، إذا دخلت عليها لام البعد، وكاف الخطاب، نحو: «تلك سيارة جميلة».

القَسَم، نحو: «والله لقد درُسْتُ» حيث حُذِفَ الفعل والفاعل في «أقسم» المحذوفة. ويُحذف أحياناً المبتدأ أو الخبر (انظر: المبتدأ والخبر ٦ و١٢)، والمضاف أو المضاف إليه (انظر: الإضافة ٦)، والمفعول به نحو: «من أتقى وأعطى له جزاء حسن»، والتقدير: «من أعطى المحتاج وأتقى الله». ويُحذف الحرف أحياناً لعلّة تصريفيّة، نحو: «قِ» (الأمر من «وقى»)، أو لعاملٍ متقدّم كحذف النون من الأفعال الخمسة إذا ما تقدّمها ناصب أو جازم، أو كحذف الألف، أو الواو، أو الياء، من الفعل المضارع المعتل الآخر الذي سبق بأداة جزم (انظر: الأفعال الخمسة، وحذف الألف، وحذف الواو، وحذف الياء).

- في العروض: حذف السبب الخفيف من التفعيلة، فتصير به «فعولُن»: فَعُو، فتُنقل إلى «فَعَلُن». وتصير به «مفاعيلُن»: مفاعي، فتُنقل إلى «فعولُن»، وتصير به «فاعلاتُن»: فاعِلا، وتُنقل إلى «فاعِلُن». ونجده في المتقارب، والطويل، والهزج، والمديد، والرمل، والخفيف.

## حذف أحرف العلة:

تُحذف أحرفُ العِلّة من آخرِ الفعل المضارع المجزوم، نحو: «لَمْ يَأْتِ، لم يَدْنُ، لم يَخْشَ»، ومن آخر فعل الأمر المعتل الآخر،



## حذف همزة «ابن»

٤ - الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على

ألف، نحو: «أنبأته نبأ ساراً».

ملحوظة: إن الهمزة المتطرفة المنفردة

إذا لحقتها ألف تنوين النصب، تبقى منفردة

على السطر، إذا كان ما قبلها لا يتصل بما

بعدها خطأً، نحو: «أخذت جزءاً من

العلاج». أما إذا كان ما قبلها يتصل بما

بعدها خطأً، فترسم على ياء، نحو: «حملتُ

عبئاً ثقيلاً».

## حذف ألف «حاشا»:

انظر: حاشا

## حذف اللام (إملاء):

تُحذف اللام من كل اسم مُعرَّف بـ «أل»

ومبدوء بهمزة إذا دخلت عليه اللام، نحو:

«لله أشكو أمري»، ونحو: «يميل زيد للهو».

## حذف همزة «ابن»:

تُحذف همزة «ابن» إذا لم تقع في أول

السطر كتابةً، وكانت:

١ - صفة بين اسمي علم<sup>(١)</sup>، نحو:

(١) منهم من يشترط لحذف الألف هنا أن يكون ثاني

العلمين والد الأول، ونرى، للتبسيط، حذف هذا

الشرط.

## ملاحظات:

أ - منهم من يكتب كلمة «يس» كتابة

كاملة هكذا: «ياسين»، ومنهم من يكتبها

هكذا: «يسين».

ب - منهم من يحذف الألف من الأسماء

التالية: إبراهيم، إسحق، هرون، اسمعيل،

سليمن، الحرث، وذلك كما وردت في القرآن

الكريم، والشائع اليوم كتابتها بالألف هكذا:

إبراهيم، إسحاق، هارون، إسماعيل، سليمان،

الحارث.

ج - منهم من يحذف ألف «يا» إذا جاء

بعدها «أي»، أو «أبة» أو «أهل» وغيرها من

الأسماء المبدوءة بهمزة، نحو: «يأي، يأيته،

يأهل». والشائع اليوم كتابتها مع الألف.

## حذف ألف تنوين النصب (إملاء):

يضاف عادة إلى آخر الاسم المنصوب

المتوّن ألف تسمى ألف تنوين النصب، نحو:

«شاهدتُ مشهداً رائعاً»، غير أن هذه الألف

تُحذف وجوباً في:

١ - الاسم المنتهي ببناء مربوطة، نحو:

«سمعتُ قرقةً خفيفةً».

٢ - الاسم المنتهي بألف، نحو:

«شاهدتُ فتىً يحمل عصاً».

٣ - الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف.

نحو «شربتُ ماءً».

٥ - من كلمة «ابن» في بعض المواضع.  
(راجع المادة السابقة).

## حذف الواو (املاء):

تُحذف الواو:

١ - من الفعل المضارع المجزوم وفعل الأمر المعتل الآخر، نحو: «لم يَبْدُ جَيْلاً»، و«ابْدُ جَيْلاً»، أصلها: «لم يبدو جَيْلاً»، و«ابدو جَيْلاً».

٢ - من كلمة «عَمَرُو» (وهي زائدة أصلاً) في حالة تنوين النصب، نحو: «إنَّ عَمراً كريماً»، وذلك لانتفاء الالتباس هنا بينها وبين كلمة «عُمَرُ»، فهي مصروفة، وكلمة «عُمَرُ» غير مصروفة.

٣ - جوازاً من كل كلمة التثنية فيها واوان أولاهما مضمومة، نحو: «داود، طاوس، ناوس، شاول».

## حذف الياء:

تُحذف الياء من:

١ - الفعل المضارع المجزوم المعتل الآخر، نحو: «لم يَكُ ثِيَابَهُ»، ومن فعل الأمر المعتل اللام بالياء، نحو: «اِكُ ثِيَابَكَ».

٢ - من الاسم المنقوص، غير المضاف، وغير المعروف بـ «أل»، وذلك في حالتي الرفع

«جميل بن معمر شاعر أموي»، أو بين اسم علم وكنية، نحو: «عمر بن أبي ربيعة شاعر غزلي»، أو بين اسم علم ولقب، نحو: «هاشم بن زين العابدين رجل فارس».

٢ - بعد حرف النداء، نحو: «يا بن آدم، احترم مواطنيك».

٣ - بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَبْنُكَ هذا؟».

## حذف همزة الوصل:

تُحذف همزة الوصل كتابةً ونطقاً في المواضع الآتية:

١ - إذا دخلت اللام على الأسماء المعرفة بـ «أل»، نحو: «للمواطن حقوق».

٢ - إذا دخلت الواو أو الفاء على فعل يبتدئ بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة، نحو: «فَاتٍ، وَإِتْمَنَ»، والأصل: فِاتٍ، وإِتْمَنَ.

٣ - بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَبْنُكَ هذا؟، أَسْمُكَ سالم؟، أَسْتَعْلَمَتَ عن الحادثة؟»<sup>(١)</sup>، والأصل: أِبْنُكَ هذا؟ أِِسْمُكَ سالم؟ أِِسْتَعْلَمَتَ عن الحادثة؟

٤ - من كلمة «اسم» وذلك في البسملة فقط، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾..

(١) أما إذا دَخَلَتِ همزة الاستفهام على اسم معرف بـ «أل»، فَيُسْتَعَاذُ عن همزة الاستفهام بعلامة مَدٍّ تُوَضَعُ فوق همزة الوصل، نحو: «أَلْعَلِمَ جاء؟».

أفعال الرجاء، خبره جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بـ «أن» وجوباً، نحو: «حَرَى الجائعُ أن يَشْبَعَ». («حَرَى»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذر. «الجائعُ» اسم «حَرَى» مرفوع بالضمَّة. «أن»: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يَشْبَعَ»: فعل مضارع منصوب بالفتحة لفظاً، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤوَّل من «أن» والفعل المضارع «يَشْبَعَ»، (أي: صاحب شَبَع<sup>(١)</sup>)، في محل نصب خبر «حَرَى». ويُشترط هنا أن يتأخَّر خبرها عن اسمها، كالمثال السابق، أو أن يسبقها اسم يصلح أن يكون اسمُها ضميراً عائداً عليه، نحو: «الجائعُ حَرَى أن يَشْبَعَ» («الجائع»: مبتدأ. اسم «حَرَى» ضمير مستتر. المصدر المؤوَّل من «أن يَشْبَعَ» خبر «حَرَى» ومعمولها خبر «الجائع»).

٢ - فعل ماضٍ جامد تام وذلك إذا وليتها «أن»، نحو: «حَرَى أن أنجح»

(١) يرى بعض النحاة أن «أن» هنا ليست حرفاً مصدرياً، لأن ذلك يؤدي إلى ضرورة معرفة موقع المصدر المنسبك منها ومن الفعل المضارع، والذي هو خبر «حَرَى» فيصير تقدير الجملة: حَرَى الجائع شَبَعه، وهذا مُنافٍ للاستعمال العربي، ويرى آخرون أنها حرف مصدري، وتقدير الخبر: صاحب شَبَع.

والجر، نحو: «جاء قاضٍ»، و«سبَحْتُ في ماءٍ جارٍ».

٣ - من اسم الإشارة «قي» إذا دخلت عليها لام البعد وكاف الخطاب، نحو: «تلك سيَّارة جميلة».

٤ - جوازاً من الكلمات: أب، أم، رب، ابن، عم، ابن، أم المضافة إلى ياء المتكلم، وذلك عند ندائها، نحو: يا أب، يا أم، يا رب، يا بن أم، يا بن عم.

## الحذف والإيصال:

هو النصب على نزع الخافض. انظر: المنصوب على نزع الخافض.

## الحذو:

هو، في عِلْم العروض، حركة الحرف الذي قبل الرَّدْف (الرَّدْف هو حرف المد الذي قبل الرُّوي)، نحو ضَمَّة الميم في كلمة «دُموع» في قول الشاعر:

تَبَاكِينٍ فَاسْتَبْكِينَ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى  
نَوَائِحُ مَا تَجْرِي لَهْنٌ دُمُوعُ

## حَرَى:

١ - فعل ماضٍ جامد ناقص من

في، لم... والحروف نوعان: حروف المباني وحروف المعاني. (انظر: المباني، المعاني). وهي ثلاثة أقسام: قسم مختص بالاسم كحروف الجر، وقسم مختص بالفعل كحروف النصب والجزم، وقسم مشترك بين الأسماء والأفعال كحروف العطف، وحرفي الاستفهام: هَلْ والهَمْزة.

### حَرْفِيّ:

صفة تُطلق على ما يُنقل من كلام نَقْلاً أميناً لا زيادة فيه ولا نقصان، أو صفة تُطلق على الترجمة التي لا تُصَرَّف (تُغيّر) فيها.

### الحَرْفِيَّة:

مصطلح حديث، وُضع في التداول ترجمةً للمصطلح الفرنسيّ (Lettrisme)، الذي يُشار به إلى إحدى النظريات الفنيّة والأدبيّة، التي ترى أنَّ مَكْمَنَ الشّاعرية والجمال يرتكز فقط إلى الجُرْس المنبثق من إيقاع الحروف، أو إلى انتظامها في ترتيب معيّن، ونمط شكليّ محدّد.

### حركات الإعراب:

راجع: علامات الإعراب.

### الحركة:

هي، في عِلْم الصوت والنحو، صوت

(المصدر المؤوّل من «أن أنجح» في محل رفع فاعل «جرى»).

### حَرَى:

اسم بمعنى «جدير»، وهو مصدر لفعل تام متصرّف (ليس من أفعال الرجاء) هو: حَرَى، يحَرَى، حَرَى. ويلازم الأفراد والتذكير في جميع حالاته<sup>(١)</sup>، ويُعرّب حسب موقعه في الكلام، نحو: «المجتهدُ حَرَى أن يُكرّم»، «المجتهدان حَرَى أن يُكرّما»، «المجتهداتُ حَرَى أن يُكرّمن»... إلخ. ولفظة «حَرَى» في الأمثلة السابقة خبر مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف للتعذر.

### حرد المتن:

عبارة تُوضع عادة في آخر الكتاب لتوضيح تاريخ كتابته، ومكانها، ورقمه في الإيداع، وترقيمه الدولي... إلخ.

### الحرف:

هو ما دلّ على معنى في غيره، نحو: هَلْ

(١) لذلك تختلف عن الصفة المشبهة «حَرِيٌّ»، أو حَرٍ اللتين لا تلتزمان صيغة واحدة، وإنما تلحقها علامة التثنية والجمع والتأنيث، نحو: المجتهدان حَرَيَّان أو حريان أن يفوزا - المجتهدتان حَرَيَّتَان أو حريتان أن تفوزا - المجتهدات حَرَيَّات أو حريات أن يفزن... إلخ.

### حساب الجُمَّل:

هو كتابة الأعداد بحروف يُعادل كلُّ حرف منها عدداً معلوماً على النحو التالي:

آحاد عشرات مئات

أ = ١	ي = ١٠	ق = ١٠٠
ب = ٢	ك = ٢٠	ر = ٢٠٠
ج = ٣	ل = ٣٠	ش = ٣٠٠
د = ٤	م = ٤٠	ت = ٤٠٠
هـ = ٥	ن = ٥٠	ث = ٥٠٠
و = ٦	س = ٦٠	خ = ٦٠٠
ز = ٧	ع = ٧٠	ذ = ٧٠٠
ح = ٨	ف = ٨٠	ض = ٨٠٠
ط = ٩	ص = ٩٠	ظ = ٩٠٠
		غ = ١٠٠٠

التاء المربوطة الموقوف عليها قد تُحسب تاء فتعادل الرقم ٤٠٠، أو هاء فتعادل الرقم ٥، فإذا أردت أن ترمز إلى عدد غير وارد في هذا الجدول، فما عليك إلا أن تُركِّبه من حروف ملائمة بطريقة التدني، أي من الأكبر قيمةً إلى الأصغر قيمةً، نحو: ١٣ = يج (٣ + ١٠).  
١٨٥٤ = غضند (٤ + ٥٠ + ٨٠٠ + ١٠٠٠).

ويستعمل حساب الجُمَّل في «التاريخ الشعري». راجع: التاريخ الشعري.

### حَسِبَ:

فعل متصرفٌ من أفعال القلوب بمعنى

صانت صغير. وفي العربية ثلاثة أصوات قصار هي الضمة، والفتحة، والكسرة. ويقابلها السكون.

### حركة الإعراب:

انظر: علامات الإعراب.

### حُرُوف:

انظر حروف الاستثناء، والاستفتاح، والاستفهام، والتوكيد، والتحضيض، والترجي.. إلخ في الاستثناء، والاستفتاح، والاستفهام، والتوكيد، والتحضيض، والترجي... إلخ والحروف جميعاً مبنية على حركات أواخرها، ولا محل لها من الإعراب.

### الحريري:

لقب الأديب القاسم بن علي (٥١٦هـ/١١٢٢م) صاحب «المقامات».

### حزيران:

اسم الشهر السادس من السنة السريانية. يُعرب إعراب «أسبوع». انظر لاسبوع، وهو ممنوع من الصرف.

كالتالي: «بحسبي»: الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «حسبي»: مبتدأ مرفوع... انظر التركيب الأول).

٢ - بمعنى «لا غير» فتُبنى على الضمّ وتُعرّب نعتاً إذا كان الاسم قبلها نكرة، نحو: «رأيتُ تلميذاً حسبُ»، وحالاً إذا كان الاسم قبلها معرفة، نحو: «شاهدتُ زيدا حسبُ». «حسبُ» في المثال الأول اسم مبنيّ على الضم في محل نصب صفة لـ «زيداً». و«حسبُ» في المثال الثاني اسم مبنيّ على الضم في محل نصب حال. وقد تُزاد عليها الفاء نحو: «نَجَحَ طَالِبٌ فَحَسَبُ»: الفاء حرف زائد مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «حسبُ»: اسم مبنيّ على الضمّ في محل رفع نعت).

### حُسْنُ الْإِبْتِدَاءِ:

انظر: براعة الاستهلال.

### حُسْنُ الْإِتْبَاعِ:

أن يأخذ الشاعر من غيره معنىً من المعاني، ثم يُحسِّنه. قال منصور النميري:  
وَهُنَّ اللَّوَاتِي إِنْ يَزُرْنَ قَتَلَنَنِي  
وَأِنْ غِبْنَ قَطَعْنَ الْحَشَا حَسَرَاتٍ

«ظنُّ» التي للرجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «حسبتُ زيدا مجتهداً». تُعلّق عن العمل، لفظاً لا محلاً، إذا فصل بينها وبين معموليها ما له صدر الكلام (انظر: ظنُّ). ويجوز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين مُتَصِلَيْنِ صاحبهما واحد، نحو: «حسبتُ عالماً».

### حَسَبُ:

تكون:

١ - بمعنى «كفاية» فلا تُستعمل إلا مضافة، وتُعرّب حسب موقعها في الجملة، فتأتي نعتاً كما في قولك: «مررتُ بتلميذٍ حسبك من تلميذٍ»، وحالاً، نحو: «هذا زيدٌ حسبك من مجتهدٍ»، ومبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ (المجادلة: ٨)، واسماً للنواسخ، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ﴾ (الأنفال: ٦٢)... الخ. ومن التراكيب الشائعة «حسبي الله» و«بحسبي الله». ويُعرّب التركيب الأول كالتالي: («حسبي»: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة. «الله»: لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة لفظاً. ويُعرّب التركيب الثاني

## حُسن التعليل

حَبَّذَا الخَالُ كَامِنًا مِنْهُ بَيْنَ الـ  
خَدِّ والجِيدِ رَقَبَةً وحِذَارَا  
رَامَ تَقْبِيلَهُ اختلاساً ولكن  
خَافَ من سيفِ لَحْظِهِ فتَوَارَى  
فَظْهَورُ الخَالِ تحتِ الحَنَكِ ليس له عِلَّةٌ في  
العَادَةِ، ولكن الشاعر عُلِّلَهُ بَعْلَةً مناسبة،  
فَقَالَ: إِنَّ الخَالِ وَدَّ تَقْبِيلَ الغَلَامِ خِلْسَةً،  
ولَكِنَّهُ خَشِيَ من سيفِ لَحْظِهِ، فتَوَارَى تحتِ  
الحَنَكِ.

٢ - أن تكون الصفة موجودة، وعلتها  
معروفة، ولكن الشاعر يُعلِّلُهَا بِأُخْرَى، ومنه  
قول المتنبي:

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ  
يَبْقَى إِخْلَافَ مَا تَرَجَوُ الذَّنَابُ  
فَقَتْلُ الْأَعْدَاءِ سَبَبُهُ الرِّغْبَةُ فِي الْمُلْكِ  
والتَّوَسُّعِ وَغَيْرِهِمَا، وَلَكِنْ الشاعر عُلِّلَهُ بِكَرَمِ  
المَدْحِ وَرَغْبَتِهِ حَتَّى فِي إِطْعَامِ الذَّنَابِ مِنْ  
لَحْمِ الْبَشَرِ.

٣ - أن تكون الصفة ممكنة، ولكنها غير  
ثابتة، والشاعر يثبتها، نحو قول الشاعر:  
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِقَتْلِهَا مِنْ حُبِّهَا  
كَيْمَا تَكُونَ خَصِيمَتِي فِي الْمَحْشَرِ  
حَتَّى يَطُولَ عَلَى الصَّرَاطِ وَقُوفُنَا  
فَيَلْذَّ عَيْنِي مِنْ لَذِيذِ الْمُنْظَرِ  
فَقَدْ ادَّعَى الشَّاعِرُ أَمْرًا غَيْرَ ثَابِتٍ وَغَيْرِ  
مُعْتَادٍ، وَهُوَ هَمُّهُ بِقَتْلِ مَحْبُوبَتِهِ، ثُمَّ عُلِّلَهُ بِطُولِ

أَخَذَهُ ابْنُ الرَّومِيِّ بِقَوْلِهِ:  
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ  
وَقَعُ السَّهَامِ وَنَزَعُهُنَّ إِلَيْمُ

## حُسن البيان:

اللاتيان بالأفكار الواضحة بغير غموض ولا  
التباس.

## حُسن التخلص، براعة التخلص:

هو، في الشعر، الانتقال بما بدأ الشاعر به  
قصيدته إلى غرضه منها. وغالباً ما يكون  
ذلك في المدح، نحو قول المتنبي في مدح  
كافور بعد أن استهل قصيدته في وصف  
نُوقِهِ:

قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ  
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ السُّوَاقِيَا

## حُسن التعليل:

هو، في علم البديع، أن يتلَمَّسَ الأديب  
للشيء سبباً غير سببه الحقيقي، وهو أربعة  
أقسام:

١ - أن تكون الصفة موجودة، ولا علة  
لها، لكن الشاعر يتلَمَّسُ لها علةً طريفة  
مناسبة، ومنه قول الشاعر:

## الحسّية أو الحسّوية:

مصطلح عربي يقابل (Sensualisme) في الفرنسية. وهو مذهب في المعرفة يقوم على أن الأحاسيس هي المصدر الأساسي والوحيد للمعرفة، لأنها - أي الأحاسيس - انعكاس لواقع موضوعي، أو انعكاس لواقع ذاتي. ولذا فهي المصدر الطبيعي والأصلح للمعرفة.

وإذا كان السياق القائل بأن الأحاسيس هي انعكاس لواقع موضوعي يقود إلى المادية فإن السياق المعاكس، القائل بأنها انعكاس لواقع ذاتي، يقود إلى المثالية في التفكير الفلسفي. ومن أنصار السياق المادي هولباخ (1723 - 1789) (Holbach)، وفورباخ (1804 - 1847) (Feurbach). أما الاتجاه المثالي فمن أعلامه بركلي (1685 - 1753) (Berkeley)، وهيوم (1724 - 1776) (Hume)، وكانط (1784 - 1804) (Kant).

## الحشو:

- في علم العروض: مجموع تفعيلات البيت الشعري ما عدا التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (العروض)، والتفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (الضرب).

الوقوف معها للمخاصمة يوم المحشر، فتلتذ عينه بالنظر إليها.

٤ - أن تكون الصفة غير ممكنة، ولا ثابتة، والشاعر يُثبتها، ومنه قول الشاعر: لو لم تكن نية الجوزاء خدمته كما رأيت عليها عقد مُنتطقي فالشاعر أراد أن يُثبت وصفاً غير ممكن، وهو نية الجوزاء خدمة الممدوح، وجعل الانتطاق علة له.

## حُسن الختام:

هو، في البلاغة العربية، أن يأتي آخر الشعر، أو النثر، ذا تأثير إيجابي في الذهن، ومنه قول أبي نواس مادحاً: فأن تولني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور

## حَسَنًا:

تُعرّب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «فعلت»، أو ما يمثله في المعنى والعمل، أو صفة منصوبة لاسم موصوف محذوف، والتقدير: «فعلت فعلاً حسناً، أو «قلت قولاً حسناً».



أمر فيعظمه تعظيماً شاملاً يجمع فيه كل  
الأجناس والأنواع، نحو قول الشاعر:  
فَبَشَّرْتُ أَمَالِي بِمَلِكٍ هُوَ السَّوْرَى  
وَدَارٍ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ  
حيث جعل المدحوح الناس جميعاً، وجعل  
داره الدنيا بأسرها، ويوم لقائه الزمان كله،  
مع أن المدحوح جزء من الناس، وداره بعض  
ديار الدنيا، ويوم لقائه أحد أيام الزمان.

### الحضارة:

مصطلح واسع الانتشار، لكنه ما يزال  
مُلتبس المدلول في لغتنا العربية؛ بل إنه  
كذلك حتى في لغات الأمم الأكثر تقدماً. فهو  
يترادف، في معظم الألسن، مع الثقافة حيناً،  
ومع المدنية حيناً آخر. وهو يُستخدم تارةً  
للدلالة على التقدم الفكري، والأدبي،  
والفني، والعقلي بإجمال؛ كما يُشار به خاصةً  
إلى التقدم التقني، والازدهار العمراني، دون  
الأخذ بعين الاعتبار النواحي الأخلاقية،  
والقيم الإنسانية، التي يحتضنها ذلك التقدم،  
والازدهار.

على أن الحضارة، بالمعنى الأقرب،  
والتناول المشترك، تقترن، في الدلالة اللغوية  
المباشرة، بحالة الخروج من طور البدائية  
الوحشية، والبداوة المتخلفة، إلى طور النمو  
العقلي، والتمدن الاجتماعي. فهي من هذه

والرسم البياني التالي يوضح أقسام  
البيت الشعري:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدُولَهُ

الحشو العروض

عليّ بأنواعِ الهمومِ ليبتلي

الحشو الضرب

- في البلاغة: زيادة اللفظ على المعنى

دون فائدة، ومن الحشو كلمة «قَبْلَهُ» في قول  
زُهير بن أبي سلمى:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ  
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

حُشُون:

جمع «حُش» وهو البستان أو المخرج.  
اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو،  
ويُنصب ويُجر بالياء.

الحَصَر:

راجع: الخطل، والعِي. والقصر.

حصر الجزئي وإحاقه بالكلي:

هو، في علم البديع، أن يأتي المتكلم إلى

والتزامها، للموافقة على أن ثمة حالة حضارية قائمة.

ولكي لا نخوض في حجج المحتجين لهذا المعنى، أو ذاك، يكفي أن نستخلص، في إيجاز، أن الآراء، مهما اختلفت، تكاد تجمع على أن الحضارة هي مجمل الخصائص الثقافية، والعمرانية، التي يتميز بها شعب من شعب آخر، وأمة من غيرها من الأمم. فالحضارة مصطلح يشمل التقدم العقلي، المتمثل بنشاطات الفكر، والأدب، والفن، وسائر الميادين الثقافية، والروحية عامة، كما يشمل معاً التقدم المدني المتمثل بالازدهار الاقتصادي، وبأنماط الحياة الاجتماعية، والمنجزات التقنية، والمادية والعمرانية على اختلافها.

وانطلاقاً من الخصائص الحضارية لدى كل أمة، أمكن القول بحضارة فرعونية، وإغريقية، ورومانية، وعربية، وصينية، وهندية، وأوروبية، إلى غير ذلك من أوصاف مميزة تنسبها إلى حقبة من الزمن، وإلى مكان من الأمكنة، وإقليم من الأقاليم، أو قارة من القارات. راجع: الثقافة.

#### للتوسع:

مقدمة تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب اللبناني،

الوجهة نقيض البداوة، وحالات التخلف والتقهقر، وانعدام الشخصية الفردية والاجتماعية، التي تعي ذاتها، وتصبو إلى وجود متطور، يعبر عقلياً ومدنياً عن شُعلة الحياة، والصراع من أجل تحقيق مثلٍ عليها، وقيم إنسانية سامية.

لكن ما إن يتجاوز الاستعمال هذه الدلالة اللغوية، القاموسية، حتى يتراوح مصطلح الحضارة بين معانٍ ما تزال تفتقر إلى الدقة لاختلاف المفاهيم، وتتنوع التيارات الفكرية، والمذاهب الفلسفية.

ومن يترصد مقاصد الأقلام العربية، والعديد من الكتابات الأجنبية، يلاحظ، دون عناء، تغاير مدلولات هذا المصطلح، فضلاً عن الاختلاف في تحديد العوامل المؤثرة في تكوين الحضارات، وفي مظاهرها وتعبيراتها المتنوعة.

فبعض الكتاب، والباحثين، يطابق بين مفهوم الحضارة والثقافة؛ وبعضهم يشترط عامل التطور الاجتماعي والعمراني للإقرار بالوجود الحضاري؛ وبعض آخر يركز إلى ازدهار الحياة المدنية للقول بازدهار حضاري؛ وبعض آخر لا يرى ملامح حضارية ما لم تتجسد في مظاهر تقنية متقدمة؛ وآخرون يربطون الحالة الحضارية بمعايير أخلاقية وإنسانية لا بد من توافرها،

## الحقائقيّة

مفعولاً مطلقاً في نحو: «أحترمك حقّ الاحترام» (أي احتراماً كاملاً)، وخبراً في نحو: «هذا حقّ المجتهد» أو «هذا حقّ مجتهد»، أو نعتاً في نحو: «أكرمك إكراماً حقّ إكرام».

## حقاً:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أحقّ، في نحو: «حقاً إنك مجتهد».

## الحقائقيّة:

الترجمة العربية للمصطلح (Vérisme) في الفرنسية. وهو مذهب أدبيّ، لا سيما في القصة، ظهر في إيطاليا، في نهايات القرن التاسع عشر، متأثراً بالمذهب الواقعي والطبيعيّ، الذي سبق رواجه في فرنسا على يد الروائيين الكبار، من أمثال زولا (١٨٤٠ - ١٩٠٢) (Zola)، وفلوبير (١٨٢١ - ١٨٨٠) (Flaubert)، وبلزاك (١٧٩٩ - ١٨٥٠) (Balzac).

وإذا كانت الحقائقيّة الإيطالية تغالي في التركيز على الحقائق الواقعيّة في الحياة الاجتماعيّة، وتجعل من الفن القصصيّ معرضاً لأدقّ مظاهرها وتفصيلها، متجاوزة في ذلك ما بلغته الواقعيّة، والطبيعيّة، في

بيروت، ١٩٥٦.

تاريخ الحضارات العام، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٤.

ديوارنت: قصة الحضارة. ترجمة فؤاد اندراوس وغيره، مطابع الدجوي، القاهرة، ١٩٧١ م.

وليم الخازن: الحضارة العباسية، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٨٤.

F. Sartiaux: La Civilisation, Paris 1938.  
Encyclopaedia Universalis Vol. 4 p. 586.

J. Laloup et J. Nélis: Culture et Civilisation, Paris, 1955.

V. Gordon Childe: Social Evolution, London, 1951.

## الحطّية:

لقب الشاعر الجاهليّ المخضرم جرّول ابن أوس (نحو ٤٥ هـ / ٦٦٥ م)، اشتهر بالهجاء حتى انه هجا نفسه.

## حظاً سعيداً:

تعرب «حظاً» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أتمنى» أو «أرجو» أو «أمل».. الخ. وتعرب «سعيداً» نعتاً لـ «حظاً» منصوباً بالفتحة.

## حقّ:

اسم يدلّ على بلوغ الغاية، وتعرب

التوسيع

P. Arrighi: *Le Vérisme dans la prose narrative italienne*, Paris 1937.

B. Croce: *Poesia et non poesia*, Bari, 1923.

الحقيقة:

- في اللغة: هي الكلمة المستعملة في معنى وُضِعَتْ له اصطلاحاً، ويُقابِلها: المجاز (انظر: المجاز). وتكون الحقيقة:

١ - لغوية، وهي التي وُضِعَتْ لمعنى من معاني اللغة، نحو كلمة «ثعلب» التي تعني الحيوان المعروف.

٢ - شرعية، وهي التي وُضِعَتْ لمعنى شرعي، نحو كلمة «صوم»، «صلاة»، «طلاق».

٣ - عُرْفِيَّة، وهي التي يتعارف عليها الناس للدلالة على معنى معين، وتكون إما خاصة على أمر مخصص، نحو كلمة «فعل» في النحو التي لا تدل على معنى الفعل، بل على معناه المتعارف عليه في النحو؛ وإما عامة تدل على أمر مطلق، نحو كلمة «دابة»، ويُعنى بها كل ذات أربع.

- في الأدب: هي المعرفة الكاملة الشاملة التي يمتلكها الإنسان، في صورة مطلقة، لواقع موضوعي يؤكده المنطق،

فرنسا، وأوروبا، فإنها تميّزت عنها أيضاً في اختيار نماذجها وموضوعاتها من الحياة القروية والريفية، بدلاً من الحياة الاجتماعية في الحواضر الكبرى، والعواصم التي تسود فيها أنماط الحياة البرجوازية في إبان سيطرتها وازدهارها.

من أعلام الحقائقية في إيطاليا رائدها «جiosفاني فيرغا» (١٨٤٠ - ١٩٢٢) (Verga)، الذي تعدّت مكانته الأدبية تخوم بلاده، ويعتبره الإيطاليون أحد أكبر قصّاصي، وروائيي، القرن التاسع عشر، بعكس آخرين انخرطوا في المذهب الحقائقّي، لكنهم لم ينالوا شهرة رائدها، وما لبثوا أن غابوا طيّ النسيان، أمثال «ده روبيرتو» (١٨٦١ - ١٩٢٧) (de Roberto)، و«غرازيا ديليدا» (١٨٧١ - ١٩٣٦) (Deledda)، و«لويجي كابوانا» (١٨٣٩ - ١٩٣٥) (Capuana) وغيرهم. ولعلّ بيراندللو (١٨٦٧ - ١٩٣٦) (Piran-dello) وحده من أنصار هذا المذهب، استطاع فيما بعد أن يحقق شهرة عالمية، مستنداً في إنتاجه إلى إضافات، وتجاوزات، فنية ومضمونية، جعلته خاتمة الحقائقيين، وفاتحة الواقعيين، الذين لم نجمهم في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية.

## الحكاية (في الأدب)

غير أنها تعتمد أساساً على راويةٍ يروي، ويَصِفُ ويَرسُم، وليس على تحرك الأشخاص وسلوكهم، ومبادراتهم النفسية، والفكرية.

من هنا تشترك الحكاية مع القصة والرواية والأقصوصة في المناخ العام، وفي الاعتماد على عناصر مشتركة فيما بينها، لكنها ليست تلتزم المأثور في التقنية القصصية وإبداعاتها، بل تعتمد على سجية الراوي ومزاجه وطرائقه في السرد والتشويق والوصف والإمتاع. ولذا فهي إلى الأدب الشعبي أقرب منها إجمالاً إلى الأدب الفني؛ وهي إلى التسلية، والتفكهة، والتعليم، أقرب منها إلى التحليل، ورسم النماذج الإنسانية، والأبعاد الاجتماعية والتاريخية كما هو الشأن في الرواية، والقصة، والأقصوصة.

والحكاية ذات جذور عميقة في الحياة العربية وفي الأدب. وأشهر ما جاء منها فصول سيرة عنترة، وألف ليلة وليلة، وما هو من هذا القبيل في التراث الشعبي العربي على مر العصور. راجع: القصة، الأقصوصة، الرواية، النادرة.

### النوع:

محمد يوسف نجيم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.

والتجربة العلمية؛ أو لتصور ذاتي يؤمن صاحبه به إيمانه المطلق بالحقائق الموضوعية، التي لا يرقى إليها الشك، ولا يداخلها ريب.

والحقائق نوعان: موضوعية علمية، وذاتية إيمانية.

والحقيقة نسبية، في كل حال، لأنها مشروطة بمستوى العلم في كل من مراحل التطور الإنساني، وعرضة لتبدل المفاهيم والعقائد، من فرد إلى فرد، ومن جيل إلى جيل. على أن الحقيقة المطلقة هي مجموعة الحقائق النسبية في كل حقبة من حقبات التطور، ومع اختزان التجربة العلمية المتكاملة.

## الحكاية (في الأدب):

الحكاية لونٌ من ألوان القصص. تعتمد على عناصر هذا النوع الأدبي الرئيسة، من سردٍ وتشويق وإمتاع وإفادة... إلا أنها مُتَحَلِّلة إلى حدٍّ بعيد من الالتزام بشروط النوع القصصي وعناصر تكامله الفني.

فهي قد تضرب في أرض الخيال والمغامرات، وتتخذ أبطالها من الإنس والجن، وتنسج أحداثها من خيوط الخوارق واللامعقول؛ كما قد تقتحم غمار الواقع المعيش، وتروي أحداثاً من صميم الحياة.

- Encyclopaedia Universalis, France, 1968.

- Théorie de l'Art et des Genres Littéraires, Les Editions de l'Ecole, 4e éd. Paris, 1957.

## الحكاية (في النحو):

١ - تعريفها: هي إيراد اللفظ أو التعبير على حسب ما ورد عن صاحبه، سواء كان ذلك عن طريق الكلام أم الكتابة أم القراءة، فيحكي على لفظه، ويكون إعرابه محلاً، نحو قولك: «مَنْ مُحَمَّدًا؟»<sup>(١)</sup> لمن قال لك: «رَأَيْتُ مُحَمَّدًا».

٢ - قسمها: الحكاية قسمان:

أ - حكاية كلمة، نحو: «كُتِبْتُ على اللوح: ادرس»<sup>(٢)</sup>، ونحو: «تدخل كان»<sup>(٣)</sup> على المبتدأ والخبر....

ب - حكاية جملة، وقد تكون هذه الجملة ملفوظة، نحو قول ذي الرمة: سَمِعْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لَصِيدَحٍ أَنْتَجِعِي بِلَالًا<sup>(٤)</sup>

(١) «محمدًا» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

(٢) «ادرس» في الأصل فعل أمر مبني، وهو هنا محكي، فيكون مفعولاً به للفعل «كُتِبْتُ» منصوباً بالفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية.

(٣) «كان» في الأصل فعل ماض ناقص، وهي هنا فاعل «تدخل» مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية.

(٤) «صيدح» اسم ناقة ذي الرمة، ممنوع من الصرف.

وقد تكون مكتوبة، نحو قول مَنْ قرأ خَاتَمَ النَّبِيِّ: «قَرَأْتُ عَلَى فَيْصَه: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، ويجوز في هذا النوع الحكاية بالمعنى، فيقال في نحو: «سافر زياد»: قال قائل: «هاجر زياد»، وتتعين الحكاية بالمعنى إن كانت الجملة ملحونة مع التنبيه على اللحن. وحكم الجملة المحكية أن تكون مبنية، فإن سُلِّطَ عليها عامل كان محلها الرفع أو النصب أو الجرّ على حسب العامل، وإلا كانت لا محل لها من الإعراب.

## الحُكْلَة:

نوع من الجلجة الكلام، واستبهاام معانيه، لنقص في آلة النطق، وعيب لساني في لفظ بعض الحروف.

وفي قول للجاحظ إن الحُكْلَة هي اجتباع الحُبْسَة مع اللُثْغَة. «ويقال في لسانه حُكْلَة إذا كان شديد الحُبْسَة مع لُثْغٍ». (البيان والتبيين، ج ١، ص ٣٢٤).

(راجع: الحبسة، اللثغة، التتبع، اللحن، الرطانة).

«بلال»: اسم المدحج. والمعنى «سمعت هذا القول: الناس ينتجعون غيثًا». فجملة «الناس ينتجعون غيثًا» مبنية في محل نصب مفعول به للفعل «سمعت».

## الحُكْم:

- في النحو: هو القانون والأصل، فعندما نقول مثلاً: «حُكْم المبتدأ أن يكون مرفوعاً»، فهذا يعني أن الأصل فيه كذلك.

- في الأدب والفن: إصدار تقدير الناقد على الأثر الأدبي أو الفني معبراً عن موقفه منه.

## الحلاوة:

راجع السُّبْك، والطلاوة.

## الحَلَق:

أحرف الحلق هي: الهمزة، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والهاء.

## الحلقة:

أحد أجزاء المسرحية أو التمثيلية المتسلسلة.

## الحُكْمَة:

هي العلم بالأمر والمعرفة الكاملة لكل ما يجب على الإنسان معرفته، أو هي «عبارة تلخص علماً أو تُعطي عبرة أخلاقية». وانظر: شعر الحكمة.

## الحِلِّي:

لقب الفقيه الشاعر جعفر بن الحسن (١٢٧٧ م/٦٧٦ هـ) صاحب «شرائع الإسلام»، ولقب الشاعر الأديب حيدر بن سنيان (١١٨٧ م/١٣٠٤ هـ) صاحب «العقد المفصل»، ولقب الشاعر عبد العزيز ابن سرايا (١٣٤٩ م/٧٥٠ هـ) صاحب «البديعيات».

## الحَلّ:

هو، في الأدب، تحويل الشعر إلى نثر مع الإبقاء على معناه ومعظم ألفاظه. وهو، في المسرحية، نهاية الحدث فيها.

## حَم:

أنظر: الأسماء الستة.

## حَل:

اسم صوت لزجر الناقة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

## مُهادى:

اسم بمعنى: غاية، لا يُستعمل إلا مضافاً

### حَمْدَل:

فعل ماضٍ منحوت من «قال الحمد لله»  
مبنيٌّ على الفتح لفظاً، نحو: «دخل المعلم  
الصف، وحمدل، ثم بدأ بشرح الدرس».

### الحمق:

الحَمَقُ والحَمَاقَةُ والحَمَقُ: فساد الرأي،  
وقلة الصواب. والحَمَقَى أو النُّوَكَى، طائفة  
من ظرفاء أهل الأدب، تميّزت بالرصانة  
والاتّزان حيناً، وبالشذوذ عن الصواب  
المألوف حيناً آخر. ويروي الجاحظ عن  
هؤلاء نوادر، يترج فيها الظرف بالبلادة. بل  
ينبع الظرف من شذوذهم عن مألوف القول  
والتصرف.

وفي تعريف الأحمق يقول الجاحظ:  
«الأحمق هو الذي يتكلّم بالصواب الجيّد، ثم  
يجيء بخطأ فاحش»<sup>(١)</sup>

### الحَمَل:

هو قياس أمرٍ على آخر وتحميله حكمه،  
وهو طريق يسلكه النحاة لتفسير الظواهر  
النحويّة، التي لا تنتظمها قواعد أصيلة  
تُنسب إليها. ومنه تعليل إعراب الفعل

إلى الاسم الظاهر أو الضمير، ويُعرب حسب  
موقعه في الجملة، نحو: «ابذل في سبيل وطنك  
حماداك». («حماداك»: مفعول به منصوب  
بالفتحة المقدّرة على الألف للتعذر، وهو  
مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيٌّ على  
الفتح في محل جرٍّ بالإضافة). ونحو: «هذا  
حماداي». («حماداي» خبر «هذا» مرفوع  
بالضمة المقدّرة على الألف للتعذر، وهو  
مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيٌّ على الفتح  
في محل جرٍّ بالإضافة). ونحو: «حمادي  
الجنديّ أن يصون حدود بلاده». («حمادي»:  
مبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة على الألف  
للتعذر، وهو مضاف. «الجندي» مضاف إليه  
مجرور بالكسرة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من  
«أن يصون» (أي صيانتَه أو صونه)، في محل  
رفع خبر المبتدأ).

### الحماسة:

انظر: شعر الحماسة.

### حَمْدًا:

مفعول مطلق منصوب بالفتحة، لفعل  
محذوف تقديره: أحمد، نحو: «حمدًا لله على  
نعمه»

(١) البيان والتبيين، ج ١، ص ٢٤٩.



## الحوار

ولم تعمّر طويلاً، وتجمع حولها الأنصار والأتباع، فإنها تمثّلت في منطلقها بأساء بارزة في الشعر، من مثل «فكتور هوغو» (۱۸۰۲ - ۱۸۸۵) (Victor Hugo) في بواكير نتاجه، وفي قصائد الناقد الكبير «سانت بوف» (۱۸۰۴ - ۱۸۶۹) (Sainte-Beuve)، والشاعرين «سولي بريدوم» (۱۸۳۹ - ۱۹۰۷) (Sully Prudhomme)، و«فرنسوا كوبيه» (۱۸۴۲ - ۱۹۰۸) (F. Coppée). كما امتدّت إلى المسرح، وإلى حقول الرسم، وتمثّلت في هذين المجالين بآثار ترفع لواءها، وتحمل طابعها الحميمي الخاص.

## حَنَانِيكَ:

مفعول مطلق معناه: تحنّناً بعد تحنّن (والثنائية فيه للمبالغة لا الحقيقة الثنائية) نائب عن فعله، منصوب بالياء لأنّه مثنّى، وهو مضاف. والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة.

## الحوار:

الحوار، والمحاورة، والمحادثة، مصطلحات تدلّ عموماً على تناوب الكلام بين شخصين، أو أكثر، حول موضوع يُفترض فيه الأخذ

المضارع، فقد قال النحاة: إن الفعل المضارع قد أُعرب لحمله على الاسم، فهو يشبهه في الإبهام والتخصيص وقبول لام الابتداء، ومشابهة اسم الفاعل في الحركات والسكنات وعدد الحروف.

## حمّون:

جمع «حم» في بعض اللهجات العربية. اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويجر بالياء.

## الحميميّة:

ترجمة عربية لمصطلح أدبيّ فرنسيّ (Intimisme) أُطلق للدلالة على نزعة شعريّة سعى روادها الفرنسيّون، في أواسط القرن التاسع عشر، إلى التعبير عن أخصّ المشاعر الحميمة، وأعمقها رسوباً في النفس، متحوّلين بذلك عن الشعر الوصفيّ، إلى المناخات الإحساسيّة الداخلية الخبيثة، مبتعدين عن كلّ ما هو مشترك، وشائع، من الانطباعات والتأمّلات، التي أضحت متداولة بين شعراء تلك الحقبة، خصوصاً الرومنطيقيّين منهم.

وإذا كانت الحميميّة لم تثبت كمدرسة ذات شأنٍ بالغ في الحياة الأدبية الفرنسيّة،

بالطبيعية والطوعية، وأن يتناسب مع شخصية كل محاور، ومع الظروف المحيطة، والموضوع المطروح، بحيث يصح القول المأثور: «لكل مقام مقال». وكثيرة هي المؤلفات العالمية، والعربية، التي اعتمدت الحوار نسجاً أسلوبياً خاصاً، بالإضافة إلى اعتماده في الآثار المسرحية والقصصية. راجع: القصة، الرواية، الأقصوصة، الحكاية.

## حوال:

ظرف مكان منصوب بالفتحة، في نحو: «جلس الطلاب حوال معلمهم».

## حوالي:

مثنى «حوال»، ظرف منصوب بالياء لأنه مثنى.

## الحوشي:

هو، في الأدب، الكلام الغريب الغامض.

## حوّل:

مثل: «حوال» في الإعراب. انظر: حوال.

والرد، توصلًا إلى إكفاء حاجة، وبلوغ غاية. والحوار عنصرٌ أساس من عناصر البناء المسرحي. وهو العنصر الأدبي الوحيد في النوع التمثيلي. وأما ما عداه، من عناصر الإخراج، والتمثيل، والديكور، وسواها، فهي خارجة عن مهمة المؤلف، ونطاق إبداعه. وذلك لأن ما تمتاز به المسرحية عن القصة كونها مسكوبة في حوار، يجري بين شخصوها، من البداية إلى النهاية.

والحوار هو أيضاً أحد عناصر الأسلوب القصصي. لكنه ليس العنصر الأدبي الوحيد، كما في المسرحية؛ يعتمد القصاص، في جملة ما يعتمد من تقنيات التعبير، كسراً لرتابة السرد، وإضفاء حيوية على الحادثة وأبطالها، وإيهام القارئ بواقعية الحدث، وحركة الأشخاص.

والحوار قد لا يكون أحياناً صلب البناء المسرحي، ولا عنصراً من عناصر الأسلوب القصصي. بل قد يتوسله كاتب أداة شكلية لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة، في حقل من حقول الفكر، وميدان من ميادين العلم، وسوى ذلك، مما يتوخاه الأدباء والكتاب، ويهدفون إلى بلوغه بطريقة الحوار، كشكل من أشكال الأسلوب.

وسواء أكان الحوار مسرحياً، أم قصصياً، أم مجرد ذريعة أسلوبية، ينبغي أن يتسم

مثنى، نحو: «جاء المعلمُ وجلس الطلاب  
حوليه».

حوْلِي:

مثل: «حوال». انظر: حوال.

## الحولِيَّة:

حَيٍّ، حَيٍّ:

اسم فعل أمر بمعنى «أقبل»، وهو ملازم  
لصيغته، فلا يتصرف، ويخاطب به المفرد،  
والمثنى، والجمع مذكراً ومؤنثاً، ويقدر الفاعل  
بحسب المخاطب، نحو: «حيّ على الصلاة».  
(«حيّ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح أو  
على الكسر الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه  
وجوباً تقديره: «أنت»، إذا كان المخاطب  
مفرداً مذكراً، وتقديره «أنت» إذا كان  
المخاطب مفرداً مؤنثاً، و«أنتم» إذا كان  
مثنى... الخ. «على»: حرف جرّ مبنيّ على  
السكون لا محلّ له من الإعراب متعلّق  
باسم الفعل «حيّ». «الصلاة»: اسم مجرور  
بالكسرة الظاهرة).

## الحَيَاتِيَّة:

راجع: الإحيائية.

## حِيَال:

ظرف مكان بمعنى: قُبالة أو إزاء منصوب  
بالفتحة، نحو: «جلستُ حِيَالِ الحائط»، وقد

مصطلح عربيّ قديم، يرقى إلى العصر  
الجاهلي، ويشار به إلى القصيدة التي يستمرّ  
صاحبها حوْلاً كاملاً في تنقيحها، وتهذيبها،  
قبل إداعتها في الناس.

ومن أعلام الشعر الحوْلِيّ زهير بن أبي  
سلمى (؟ - ٦٠٩ م/١٣ ق.هـ)، والخطينة،  
الذي ثبت الجاحظ له، في كتاب البيان  
والتين، هذا القول: «خيرُ الشعرِ الحوْلِيُّ  
المحكّك»<sup>(١)</sup>

والتنقيح، والتحكيك، في شعر الحوْلِيّات،  
يُقابلها الارتجال، والاعتضاب، في الخطابة  
والأدب النثريّ، كما تقابلها البديهة في شعر  
الطُبع، والقصائد البعيدة عن الصنعة  
والتصنع. ولقد سُمّي أصحاب الحوْلِيّات، في  
مدرسة التنقيح والتحكيك، بعبيد الشعر،  
لشدّة ميلهم إلى تجويد صنعته<sup>(٢)</sup>.

## حوْلِيّه:

مثنى «حول». ظرف منصوب بالياء لأنّه

(١) البيان والتين، ج ٢، ص ١١٢

(٢) المرجع نفسه، ص ١٢

تُجَرِّ، نحو: «جلستُ بحيالِ الحائطِ».

حَيْثُ:

ظرف مكان اتفاقاً<sup>(١)</sup> مبني على الضم في محل نصب، والغالب كونها في محل نصب على الظرفية، نحو: «اجلس حيثُ تكونُ سعيداً» («حيثُ»: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل «اجلسُ»، أو خفض بـ «مِنْ»، أو «إلى»، أو الباء، أو «في»، نحو الآية: ﴿وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٤٩) «حيثُ» ظرف مكان متعلق بالفعل «ولَّ» مبني على الضم في محل جر بحرف الجر، أو خفض بالإضافة، نحو قول زهير بن أبي سلمى:

فشدَّ ولمْ يُفْزِعْ بيوتاً كثيرةً  
لدى حيثُ أَلَقْتُ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمْ  
«حيثُ»: ظرف مكان متعلق بالفعل: «يُفْزِعْ». مبني على الضم في محل جر بالإضافة). وقد تقع مفعولاً به، نحو الآية: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: ١٢٤). (حيثُ ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل «يَعْلَمُ» المحذوف)<sup>(٢)</sup>. وتلزم «حيثُ» بالإضافة إلى

(١) وقال بعضهم إنها تَرَدُّ للزمان أحياناً.

(٢) لا لـ «أَعْلَمُ» المذكور لأنه أفعل تفضيل، وأفعل

جملة اسمية، نحو: «سأُسْكُنُ حَيْثُ الأَمْنُ مستتبٌ» («حيثُ»: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة «الأمن مستتبٌ» الاسمية في محل جر مضاف إليه)، أو إلى جملة فعلية، نحو الآية: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾ (البقرة: ٥٨) (حيثُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل «فكلوا»، وجملة «شئتم» الفعلية في محل جر بالإضافة). وقد ندر إضافتها إلى المفرد، كقول الشاعر:

وَنَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الْحَيَا بَعْدَ ضَرِيهِمْ  
ببيض المواضي حَيْثُ لِيَّ الْعَمَامِ

ملحوظة: قد تلحق «ما» الحرفية الزائدة «حيثُ»، فتصبحان كلمةً واحدةً مبنيةً على السكون، تجزم فعلين، نحو: «حيثما تجلسُ أجلسُ». («حيثُ»: اسم شرط للمكان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بفعل الشرط «تجلسُ»).

حَيْثُ بَيْتٌ:

تعرب في نحو: «تركتُ الصحراءَ حَيْثُ بَيْتٌ (أي مبحوثاً عن أهلها) اسماً مركباً مبنياً على فتح الجزئين في محل نصب حال.

التفضيل لا ينصب المفعول به.

حَيْثُهَا:

على حِينَ عَاتَبْتُ المشيب على الصَّبَا  
وَقُلْتُ: أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ؟  
«حِينَ»: ظرف زمان مبني على الفتح في  
محل جرّ بحرف الجرّ.

- مُعَرَّباً إذا أُضِيفَ إلى جملة صدرها  
مُعَرَّب، كأنَّ يُضَاف إلى جملة فعلية فعلها  
مضارع، نحو: «زَيْدٌ كَرِيمٌ على حِينَ يَتَبَاخَلُ  
إِخْوَتَهُ» («حِينَ»: اسم مجرور بالكسرة  
الظاهرة) أو جملة اسمية، نحو: «زَيْدٌ كَرِيمٌ  
على حِينَ الْكَرَامِ قَلَانُلُ». وكذلك يُعَرَّب إذا  
أُضِيفَ إِلَى مفرد<sup>(١)</sup>، نحو: «انْتَظَرْتُكَ حِينَ  
الانْصِرَافِ» («حِينَ»: ظرف مكان منصوب  
بالفتحة).

ملحوظتان: ١ - تدخل على «حِينَ»  
التاء نادراً، نحو قول أبي وَجْرة:  
العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ  
وَالْمَطْعُمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمَطْعَمُ؟  
وذهب بعض النحاة إلى أن أصل «تَحِينَ»  
في هذا البيت: لَات حِينَ، فحذفوا «لا» من  
«لَات»، وزادوا «ما» عوضاً منها و«مِنْ»  
لتأكيد النفي، ثم وصلوا التاء الباقية من  
«لَات» بـ «حِينَ».

٢ - قد تأتي «حِينَ» بمعنى الدهر أو  
الوقت المبهم، فتتوَّن وتصلح لجميع الأزمان  
طالت أم قصُرت، وتُعَرَّب حسب موقعها في  
(١) المراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا يشبه جملة.

أصلها «حَيْثُ» الظرفية ثم زيدت «ما»  
الحرفية عليها، فصارتا كلمة واحدة مبنية  
على السكون، وهي اسم شرط جازم فعلين.  
انظر: حيث (الملحوظة).

حِيصَ بِيصَ، أَوْ حِيصَ بِيصَ:

لفظ مركَّب من كلمتين معناها اختلاط  
أو شدة أو حيرة لا يحِصَّ عنها، وهو مبني  
على فتح الجزئين، ويُعَرَّب حسب موقعه في  
الجملة، نحو: «وَقَعْنَا فِي حِيصَ بِيصَ».  
«حِيصَ بِيصَ»: اسم مركَّب مبني على فتح  
الجزئين في محل جرّ بحرف الجرّ، ونحو قول  
سعيد بن جبیر: «انْقَلَبْتُ ظَهْرَهُ، وَجَعَلْتُ  
الْأَرْضَ عَلَيْهِ حِيصَ بِيصَ». «حِيصَ بِيصَ»  
اسم مركَّب مبني على فتح الجزئين في محل  
نصب مفعول به ثانٍ.

حِينَ:

ظرف زمان، ويكون:  
- مبنياً إذا أُضِيفَ إلى جملة فعلية، فعلها  
فعل ماضٍ، غير ناقص، نحو: «سُرَرْتُ حِينَ  
رَأَيْتُكَ» («حِينَ»: ظرف زمان مبني على الفتح  
في محل نصب على الظرفية. وجملة «رَأَيْتُكَ»  
في محل جرّ بالإضافة)، ونحو قول الشاعر:

حينها:

مرْكبة من الظرف «حين» و«ما» الحرفيّة الزائدة، وتتضمّن معنى الشرط غير الجازم، وتُعرّب إعراب «حين». انظر: حين. و«ما» حرف زائد أو مصدرِيّ. ولك أن تعربها على أنها كلمة واحدة مبنية على السكون.

حَيْهَل - حَيْهَل - حَيْهَلًا:

أسماء أفعال للأمر مبنية على حركات أواخرها، بمعنى: هَلُمَّ أو أَقْبِلْ أو عَجِّلْ، وأصلها «حَيَّ» بمعنى: «عَجِّلْ»، و«هَلَّا» التي للحث والاستعجال، وفاعلها ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: «أنت». وإذا كانت مع كاف الخطاب «حَيْهَلْ حَيْهَلْ حَيْهَلْ...» يُقدَّر الفاعل بحسب المخاطب، فيكون التقدير: «أنت»، أو «أنتِ»، أو «أنتما»، أو «أنتم»، أو «أنتن». والكاف حرف خطاب مبني على حركة آخره، لا محل له من الإعراب.

ملحوظتان: ١ - تُكتب أسماء الأفعال هذه موصولة كما سبق، أو مفصولة: حَيَّ هَلْ، حَيَّ هَلْ، حَيَّ هَلًا.

٢ - قد تتعدّى أسماء الأفعال هذه بنفسها، نحو: «حَيْهَل الأمر» (أي: إيتِه)، أو بحرف الجرّ «على»، نحو: «حَيْهَل إلى العمل»، أو بالباء، نحو: «حَيْهَل بالعمل».

الجملة نحو الآية: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ (الصفات: ١٧٨) («حين»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو الآية: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾ (الإنسان: ١). («حين»: فاعل «أتى» مرفوع بالضمّة الظاهرة)، ونحو: «انتظرتك حيناً» («حيناً»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة).

حيناً:

ظرف زمان منصوب بالفتحة في نحو: «انتظرتك حيناً».

حَيْنَئِذْ:

مرْكبة من «حين» و«إذ»، نحو: «زرتك وكنت حينئذ خارج القرية». («حينئذ»: حين: ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل «زرتك». وهو مضاف. «إذ» ظرف زمان مبني على السكون المقدّر لاشتغال المحل بتنوين العوض في محل جرّ بالإضافة. والتنوين في «إذ» هو تنوين عوض، تاب عن جملة محذوفة، والتقدير: وكنت حين إذ<sup>(١)</sup> زرتك خارج القرية).

(١) لاحظ أننا نفصل «حين» عن «إذ» في حال تسكين هذه الأخيرة.

## باب الخاء

### الخائية:

كما عني بها الكتاب عناية دقيقة مميزة.  
ومفاهيم الخاتمة تختلف باختلاف الأنواع  
الأدبية، وباختلاف الألوان والأغراض  
داخل النوع الواحد، كما تختلف باختلاف  
المذاهب والمدارس والتيارات، وأحياناً  
باختلاف الأدباء في النوع الواحد، والباب  
الواحد، والمدرسة الواحدة.

وقد أولى البلاغيون العرب مسألة  
الخاتمة، والمقدمة، وأجزاء النصّ جميعاً، عناية  
ملحوظة، خصوصاً في القصائد الشعرية،  
فقالوا بجودة الابتداء، وحسن الاستهلال؛  
كما قالوا بجودة القطع وحسن الختام،  
وفصلوا في هذا الباب درجات الحسن  
والجودة، والقبح والرداءة. ولنا في ما أثبتته  
ابن رشيق (٩٩٥ م - ١٠٦٤ م) في  
«العمدة» موجز لرأيهم في الخاتمة، أو الانتهاء،  
إذ يقول: «وأما الانتهاء وهو قاعدة القصيدة،  
وآخر ما يبقى منها في الأسجاع، وسيئله أن

هي، في علم العروض، القصيدة التي  
روىها حرف الخاء. ومن أبيات خائية قالها أبو  
نواس في الخمرة، قوله:

سلافة تضحك في كأسها  
عذراء صانوها عن الطبخ

### الخاتمة:

- في التأليف: القسم الأخير من  
الكتاب، أو البحث، ويشمل عادةً، موجزاً  
للبحث مع أبرز النتائج التي توصل إليها  
الكاتب أو الباحث.

- في المسرحية، أو القصة: النص  
الأخير، أو الفصل الأخير الذي ينهي المؤلف  
به عمله، ويختتم أحداثه.

والخاتمة، بوصفها ركيزة نهائية في عبارة،  
أولها النقاد أهمية خاصة على مرّ العصور،

أما الخاتمة في الآثار الروائية، القصصية، والتمثيلية، فقد عُني بها النقاد الغربيون خاصة، لتوافرها في آدابهم منذ أقدم العصور، ولاكتفاء العرب بأدبهم الغنائي دون سواه من أنواع قصصية ملحمية، وروائية تمثيلية، وغيرها.

ولقد مرّت الخاتمة في الآثار المسرحية الأوروبية بأشكال رئيسية ثلاثة:

١ - الخاتمة المستقلة عن النصّ التمثيلي. وهو ما أطلقه اليونانيون، وأخذ به من بعد مُقلِّدوهم الغربيون، وظلّ يروج في المسرح الإنكليزيّ حتى أواخر القرن السابع عشر. وكانت قائمة بذاتها، يؤتى بها لتضيف فكرةً، أو تستكمل ما لم يظهر من مصير الأبطال، أو لبث رأي، أو لنقد عادة، أو لمناقشة ظاهرة سائدة، أو لإطراء المسرحية والدِّفاع عما يُوجّه إليها من معاييب، كما شاع في المسرح الإنكليزي في منتصف القرن السابع عشر، وكان يُعهد بتلاوة الخاتمة، أو بكتابتها شعراً أو نثراً، إلى أدباء معروفين، فيما كان رئيس الجوقة يقوم بمهمة تلاوة الخاتمة في المسرح اليونانيّ القديم.

٢ - الخاتمة التي تدخل في صلب النصّ، وتشكّل الفصل الأخير من التمثيلية. وهي المعتمدة في الروايات القصصية أيضاً. والتي ما تزال سائدة، على هذه الصورة، في الآثار

يكون مُحْكَمًا، لا يَمَكُنُ الزَّيَادَةُ عليه، ولا يَأْتِي بعده أَحْسَنُ منه، وإذا كان أَوَّلُ الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون الآخر قُفْلاً عليه»<sup>(١)</sup>. وفي مكان آخر، حول الخاتمة، يقول: «ومن العرب من يَخْتِمُ القصيدة فيقطعها والنَّفْسُ بها مُتعلِّقة، وفيها رغبة مُشتهية، ويبقى الكلام مبتوراً كأنه لم يتعمّد جعله خاتمة»<sup>(٢)</sup>. وثمة قول لأبي هلال العسكري (... - ١٠٠٥ م)، في الصناعتين، يلخّص الرأي في جودة الختام، يقول: «وقلّما رأينا بليغاً إلا وهو يقطع كلامه على معنى بديع، أو لفظٍ حسنٍ رشيق. قال لقيط، في آخر القصيدة:

لَقَدْ مَحَضْتُ لَكُمْ وُدِّي بِلَا دَخَلٍ  
فَاسْتَيْقِظُوا، إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا  
فقطعها على كلمة حكمة بليغة»<sup>(٣)</sup>.

هذه دلالة موجزة على رأي البلغاء العرب في الخواتم الشعرية. وهو رأي ينسحب على خواتم الخطب، والمباحث الأدبية على اختلافها. وسبيلها جميعاً أن تكون بليغة العظة، مفيدة المغزى، عامّة المقصد، عذبة اللفظ، رشيقة الوقع، مؤثرة الأسلوب.

(١) ابن رشيق: العمدة، منشورات المكتبة التجارية.

مصر ١٩٦٣، ج ١، ص ٢٣٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٤٠.

(٣) كتاب الصناعتين، ص ٤٤٣.



### خاصة:

حال منصوبة بالفتحة الظاهرة في نحو:  
«أحبُّ المفاكهةَ خاصَّةً<sup>(١)</sup> العنبَ» («العنب»:  
مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة). أمَّا إذا  
كانت مقرونة بالواو، فإنها تُعرب مفعولاً  
مطلقاً لفعل محذوف تقديره «أخصَّ» منصوباً  
بالفتحة لفظاً، نحو: «أحبُّ المطالعةَ وخاصَّةً  
الصُّحُفَ» («الصُّحُفَ»: مفعول به للمصدر  
خاصةً منصوب بالفتحة). وقد تُجرَّ، نحو:  
«أحبُّ المطالعةَ وبخاصَّةٍ مطالعةَ الصحفِ».  
«مطالعة»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة).

### الخافض:

هو الجار. راجع: الجار.

### خَال:

تأتي:

١ - من أفعال القلوب التي تُفيد الظنَّ  
الذي للرجحان أو اليقين، والغالب كونها  
لِلرجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ  
وخبر. ومثالها في الرجحان قول الشاعر:  
إِخَالُكَ<sup>(٢)</sup> إِنْ لَمْ تَغُضُّ الطَّرْفَ ذَا هَوَى  
يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ

(١) خاصة: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، وفاعل  
«خاصة» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.  
(٢) لاحظ أنَّ مضارع «خال»: «إِخَالُ» بكسر الهمزة  
وهو سماعي يخالف للقياس.

الأصولية، شعراً ونثراً. وقد عني بها أدباء  
العصر الكلاسيكي الفرنسي، والأوروبي  
بعمامة. وكانت بمنزلة النهاية الطبيعية لمنطق  
الأحداث وتطورها، ولشخصية الأبطال  
وطبائعهم، ولما يرغب الكاتب في تضمينه  
الأثر المعروض من مغزى، أو فكرة، أو  
رسالة. وهي عموماً تكشف عن مصائر  
الشخصيات، وتضع حداً لتسلسل السِّيَاق،  
وحلاً للعقدة التي يبلغ فيها الحدث ذروة  
التأزم في الفصول السابقة.

٣ - الخاتمة المفتوحة على شتى  
الاحتمالات، التي لا ترسم حداً لنهاية  
الأحداث، بل تترك ذلك لاجتهاد القارئ أو  
المشاهد. وهي التي راجت لدى الكتاب  
المُجدِّدين في هذا العصر، في جملة ما راجَ من  
تقنيات حديثة، ومدارس واتجاهات فنية  
وأدبية متنوّعة.

### للتوسع:

ناصر الحاني: المصطلح في الأدب الغربي.  
منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٨.  
أرسطو: فن الشعر، ترجمة وشرح عبد الرحمن  
بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣.  
أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، دار  
إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر،  
١٩٥٢.

سماها كذلك لأنها تخلف الأفعال في الدلالة على مقاصدها. راجع: اسم الفعل.

#### خامس:

مثل «ثالث». راجع: ثالث.

#### خامس عشر:

مثل «ثالث عشر». راجع: ثالث عشر.

خامس وأربعون - خامس  
وتسعون - خامس وثلاثون -  
خامس وثمانون - خامس  
وخمسون - خامس وسبعون -  
خامس وستون - خامس  
وعشرون:

مثل «ثالث وأربعون». انظر: ثالث  
وأربعون.

#### خامسة:

مثل «ثالثة». راجع: ثالثة.

#### خامسة عشرة:

مثل «ثالثة عشرة». راجع: ثالثة عشرة.

ومثالها في اليقين قول الشاعر:

دعاني الغواني عَمَّهُنَّ وَخَلَّتْنِي

لِي اسمٌ، فلا أَدْعَى به وهو أوَّلُ

(«خلتني»: فعل ماضٍ مبني على

السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء

ضمير متصل مبني على الضمّ في محل رفع

فاعل. والنون حرف للوقاية مبني على

الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير

متصل مبني على السكون في محل نصب

مفعول به. «لي»: اللام حرف جر مبني على

الكسر لا محل له من الإعراب، متعلّق بخبر

مقدّم محذوف تقديره: «كائن». والياء ضمير

متصل مبني على السكون، وقد حُرِّك بالفتح

منعاً من التقاء ساكنين، في محل جرّ بحرف

الجر. «اسم»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة،

والجملة الاسميّة «لي اسم»، في محل نصب

مفعول به ثانٍ للفعل «خال».)

وقد تُعلّق عن العمل لفظاً لا محلاً (انظر:

ظنّ وأخواتها). ويجوز أن يكون فاعلها

ومفعولها ضميرين متصلين صاحبها واحد

كالمثل السابق.

٢ - فعلاً لازماً من «الحَيْلَاء»، بمعنى:

«تكبر» أو بمعنى: «عرج»، فيكون في الحالتين

فعلاً لازماً، نحو: «خال الغني».

#### الخالفة:

هي، عند بعضهم، أسماء الأفعال، وقد

١ - خبر المبتدأ. ٢ - خبر «كان» وأخواتها. ٣ - خبر «إن» وأخواتها. ٤ - خبر «كاد» وأخواتها. ٥ - خبر «ليس» وأخواتها. ٦ - خبر «لا» النافية للجنس. انظر: المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، إن وأخواتها، كاد وأخواتها، ليس وأخواتها، لا النافية للجنس.

- في علم المعاني: جانب من قسيمي الكلام الذي درج علماء البلاغة على تقسيمه إلى كلام خبري، وكلام إنشائي.

وموجز ما قيل في تحديد الخبر من أقوال كثيرة شارك فيها البلاغيون، والمتكلمون، والمعتزلة، أنه الكلام الذي يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه، أو كاذب. فإن كان الكلام مطابقاً للواقع، كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق له، كان قائله كاذباً.

أما الكلام الإنشائي فهو الذي لا يحتمل الصدق والكذب، من حيث أن معناه، قبل النطق بلفظه، لا وجود لما يطابقه، أو لا يطابقه. وهو يكون بصيغة الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء، وقد تخرج هذه الصيغ عن حقيقة معانيها الأصلية لتنفيذ معاني أخرى، كالدعاء، والتحقيق، والتحسر، والالتماس، والإرشاد، والتوبيخ، والتهديد، والتيسيس، والنفي، والتعجب، والتعظيم، والإنبات والإنكار، والتهكم، والتشويق،

خامسة وأربعون - خامسة وتسعون - خامسة وثلاثون - خامسة وثمانون - خامسة وخمسون - خامسة وسبعون - خامسة وستون - خامسة وعشرون.

مثل «ثالثة وأربعون». راجع: ثالثة وأربعون.

### خَبَاثُ:

يا خباث (سبّ للأنثى)، «خَبَاثُ»: منادى مبني على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

### الْخَبَبُ:

راجع: البحر المتدارك.

### خُبْتُ:

يا خُبْتُ. (لسبّ المذكر). «خُبْتُ»: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

### الخبر:

- في النحو: يأتي بستة أوجه:

والاستعطاف، والتَّحْرِيزُ، والتَّحْسُرُ،  
والتَّهْلِيلُ، والتَّوْبِيخُ، والتَّحْذِيرُ، والفخر،  
والمدح، وغير ذلك مما هو مبين في مواضعه  
من علم المعاني.

وقد تختلف صور الخبر، في أساليب اللغة،  
باختلاف أحوال المخاطب. ولذا لا يكون  
الخبر بليغاً كيفاً كانت صورته، بل ينبغي أن  
يلتزم المقام الذي يُقال فيه، ويناسب حال  
المخاطب الذي يُلقى إليه. والمخاطب هو في  
إحدى ثلاث حالات:

١ - فإما أن يكون خالي الذهن تماماً  
من الخبر، وعندئذ تقتضي بلاغة الكلام أن  
يُلْقَى إليه الخبر مُجَرِّداً من أي شكلٍ من  
أشكال التأكيد.

٢ - وإما أن يكون على علم ما بالخبر،  
ولكن علمه به يشوبه الشك، ويحتاج إلى  
معرفة اليقين. وفي هذه الحالة تقتضي البلاغة  
توكيد الخبر بإحدى وسائل التأكيد الماثورة.

٣ - وإما أن يكون المخاطب على علم  
بالخبر، ولكنه مُنْكَرٌ له، معتقداً خلافه. وحينئذ  
يجب توكيد الكلام بمؤكد، أو بمؤكدتين وأكثر،  
على حسب درجة الإنكار والشك عند  
المخاطب. وأدوات التوكيد، وصيغُه، كثيرة  
يمكن مراجعتها في كتب اللغة المتداولة،  
وأشهرها إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداء، وأحرف  
التنبيه، والقسم، ونون التوكيد، وتكرار

والتَّحْرِيزُ، وغير ذلك مما هو مثبت بتفصيل  
في مكانه من علم المعاني.

وأما الخبر فهو جملة اسمية، أو فعلية، لها  
ركنان: محكومٌ عليه، وهو المُسند إليه؛ ومحكوم  
به، وهو المُسند، وما زاد على ذلك في الجملة  
الخبرية فهو قيد، ما عدا المضاف إليه، وصلة  
الموصول. فإذا قلنا: «فصل الربيع جميل هذا  
العام». فإن المحكوم عليه بالجمال هو «فصل  
الربيع»، أي المُسند إليه الجمال. والذي حكم  
به، أو المُسند، هو «جميل». وأما ما ورد في  
الجملة، عدا المضاف إليه، أي «هذا العام»  
فهو قيد، لأنه يُقَيِّدُ الجملة الخبرية بإطار  
زمني.

والأصل في الخبر أن يُلقى لأحد غرضين:

١ - إفادة المخاطب بحكم يجهله،  
ويُسمَّى هذا النوع «فائدة الخبر».

٢ - إفادة المخاطب أنَّ المتكلم يعرف  
أيضاً ما يعرفه المخاطب. ويُسمَّى هذا النوع  
«لازم الفائدة». وهو يأتي عموماً في مواضع  
المدح والعتاب واللوم، وما أشبه ذلك من كل  
موضع يأتي فيه إنسان ما عملاً ما، ثم يأتي  
آخر فيخبره به، لا على أساس أن المخاطب  
يجهله، بل على أساس أن المتكلم عالم به.

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين  
ليُفِيدَ أغراضاً أخرى تُستفاد بالقرائن، ومن  
سياق الكلام، وأهمها: الاسترحام

## الخرافة

= خبن + طي). وبه تصير «مُسْتَفْعِلُنْ»: مُتَعِلُنْ، فَتَنْقَلُ إِلَى «فَعِلْتُنْ»، كما تصير به «مفعولات»: مَعَلَاتُ، فَتَنْقَلُ إِلَى «فَعِلَاتُ». ونجده في بحر الرّجز، والسّريع، والبسيط، والمنسرح.

## الخَبْنُ

هو، في عِلْمِ العَرُوض، حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة، وبه تصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: مُتَفَعِلُنْ فَتَنْقَلُ إِلَى «مَفَاعِلُنْ»، وبه أيضاً تصبح «فَاعِلُنْ»: فَعِلُنْ، و«فاعلاتُنْ»: فَعِلَاتُنْ، و«مُسْتَفْعِر لُنْ»: مَفَاعِلُنْ، و«مفعولاتُ»: مَفَاعِلُ. ونجده في البحر المديد، والبسيط، والرّجز، والرمّل، والسريع، والخفيف، والمقتضب، والمجتث، والمتدارك، والمنسرح.

## الخرافة

هي، في الأصل اسمٌ لرجل من بني عُذرة، استهوته الجنّ، على ما يزعمون، فلبث فيهم زماناً، ثمّ لما عاد، راح يروي ما رأى منهم، ويحدّثهم بالأعاجيب حتى ضرب به المثل، وقالوا لما لا يُصدّق «حديث خرافة»، و«أُحْكَلُ من حديث خرافة»<sup>(١)</sup>.

(١) مقدمة عبقر لشفيق العلوف، ص ٣٩، ومجمع الأمثال للميداني، ج ٢، ص ٣٢٦، رقم ٤١٨١

اللفظ، وقد، وأمّا الشرطية، وإنما، وضمير الفصل...

## التوضيح

أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة ١٢، مصر، ١٩٦٠.  
عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.

## خَبْرٌ

من أخوات «أَعْلَمَ» و«أَرَى»، تنصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «خَبِرْتُ زَيْدًا الْخَبَرَ صَادِقًا». وقد تسدّ «أَنَّ» واسمها وخبرها مسدّ المفعولين: الثاني والثالث، نحو: «خَبِرْتُ زَيْدًا أَنَّ الْخَبَرَ صَادِقٌ» (المصدر المؤوّل من «أَنَّ الْخَبَرَ صَادِقٌ» في محل نصب، سدّ مسدّ المفعولين: الثاني والثالث). وانظر: أعلم وأرى وأخواتها.

## الخَبْلُ

هو، في علم العَرُوض، حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة (الخَبْن) مع الحرف الرابع الساكن فيها (الطي) (الخَبْل)

J.P. Bayard: Histoire des Légendes, Paris, 1955.

### الحَرْب:

هو، في عِلْم العروض، حَذْفُ الأوَّل من الوند المجموع (الحَرْم)، مع حذف السابع الساكن، وبه تصبح «مَفَاعِيلُنْ»: فاعِيلُ، وتُنْقَلُ إلى: مَفْعُولُ. ونجده في الهزج والمضارع.

### الحَرْجَة:

هي الجزء الأخير من الموشح. راجع: الموشحات الأندلسية.

### الحَرْم:

هو، في عِلْم العروض، حذف الحرف الأوَّل من الوند المجموع في أول التفعيلة، وبه تُصبح «فَعُولُنْ»: عُولُنْ، فتُنْقَلُ إلى «فَعْلُنْ». وبه تصبح «مَفَاعِيلُنْ»: مَفْعُولُنْ، و«مُفَاعِلَتُنْ»: مُفْعِلُنْ. ويدخل خمسة بحور: الطويل، والمتقارب، والهزج، والمضارع، والوافر. وللحرم أساءة تختلف حسب الجزء واختلافه من حيث سلامته وزحافه ونوع هذا الزحاف، فيُسمَّى ثَلْماً، أو ثَرْماً، أو خَرْماً، أو شَرّاً، أو خَرْباً، أو عَضْباً، أو عَقْصاً، أو

وفي الاصطلاح الأدبي أن الخرافة حكاية أسطورية تنسجها مخيلة الشعوب، أو تصوغها ألسنة المُحدِّثين والرُّواة، يسود فيها الخيال، وتتخلَّلها الخوارق والغرائب، وقد يكون أبطلها من الإنس أو من الجنّ، ومن الحيوان أو النّبات، أو الجهاد، وهي تحتضن مغازي إنسانية، وترمي إلى مقاصد أبعد من ظاهر الأحداث، ومسلك الأشخاص، مما يؤهلها لأن تحمل في مدلولاتها أبعاداً فلسفية، ودينية، وأخلاقية، واجتماعية وسياسية وغيرها.

والخرافات، والأمثال الخرافية، قديمة جداً في آداب الأمم، شعراً ونثراً. وإنَّ منها في العربية تراثاً أخلاقياً وفنياً ذا وزن عالمي، طليعته، بلا جدال، «كليلة ودمنة» لابن المقفع (١٠٦ - ١٤١ هـ = ٧٢٤ - ٧٥٩ م). وتظل بعض أمثال أحمد شوقي (١٢٨٥ - ١٣٥١ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٣٢ م) الشعرية، على قِلتها، ركيزة الأدب العربي المعاصر، في هذا الغرض.

راجع: الأسطورة، القصة، الأنواع الأدبية، الميثقة، الميثولوجيا.

### الموشح:

مصطفى الجوزو: من الأساطير والخرافات العربية، بيروت، ١٩٧٧.

## خُصُوصاً

وَتَنْقَلُ إِلَى «مُفْتَعِلُنْ». ونجده في البحر الكامل.

قَصْماً، أو جَمْماً. انظر كلاً في مادته.

## الخُرُوج:

### الخَزْم:

هو، في عِلْمِ العَرُوض، زيادة حرف أو أكثر في أَوَّل البيت الشعري غالباً لا يُعْتَدُّ بها عند التقطيع، نحو قول الشاعر:

أَشْدُّ حَيَازِمَكَ لِمَوْتٍ  
فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكََا  
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ  
إِذَا حَلَّ بِوَادِيكََا.

فعند تقطيع البيت الأول يجب حذف الكلمة الأولى منه «أَشْدُّ» فيُصْبِحُ على بحر الرجز. ونجده في البحر الطويل، والمتقارب، والهجز.

### خَشِيَّة:

مفعول لأجله منصوب بالفتحة في نحو:

«صَمَتَ التَّلَامِيذُ خَشِيَّةَ الْقِصَاصِ».

## خُصُوصاً:

حال منصوبة بالفتحة في نحو: «أَحَبُّ الْفَاكِهَةِ خُصُوصاً الْعَنْبُ» («العنب»: مفعول به للمصدر «خصوصاً» منصوب بالفتحة). أما

هو، في عِلْمِ العَرُوض، حرف مَدِّي هاء الوصل الواردة بعد حرف الرُوي، نحو قول الشاعر:

وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ تُوصِلُهُ  
رِزْقاً وَلَا دَعَا الْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ  
فَالرُّوي: العين. والهاء للوصل، والواو المتولدة من إشباع الهاء «تَقْطَعُهُ» هو الخُرُوج. ونحو قول شوقي:

أُسْكَبْ دُمُوعَكَ لَا أَقُولُ أَسْتَبِقُهَا  
فَأَخُو الْهَوَى يَبْكِي عَلَى أَحْبَابِهِ  
فَالرُّوي: الباء، والهاء هاء الوصل، والياء المتولدة من إشباع حركتها «أَحْبَابِي» هي الخُرُوج.

## الخُرَيْمِي:

لقب الشاعر العباسي إسحاق بن حسان (نحو ٨٢١ م / نحو ٢٤٠ هـ).

## الخَزَل:

هو، في عِلْمِ العَرُوض، حذف ألف «مُتَفَاعِلُنْ» وتسكين تائنها، فتُصْبِحُ «مُتَفَعِلُنْ»،

الفصيحة، والعبارة البليغة، يتوسَّلها الخطيب لإقناع سامعيه بصواب فكرة، أو لنشر عقيدة، أو لنقل مشاعر وأحاسيس تراود نفسه، وتساور وجدانه، مستعيناً على إبلاغ غرضه بما يُضاعف طاقة النطق الشَّفهي من نبرٍ مستساغ، وإشارة موحية، ووقفة مهيبية، وصوت إيقاعيٍّ مؤثر، وبما يستحوذ على قلب جمهوره من بثِّ عاطفة، وإثارة خيال، ويستهيوي عقله من منطقٍ سديد، وبرهان أكيد، وحجج لا يقف بوجهها ريب ولا شكوك.

والخطابة فنٌّ قديمٌ قدَّمَ الحاجة إلى الكلام والإقناع، عرفته معظم الشعوب، وانتشر في آداب الأمم قديماً، وحديثاً، وتوسَّله الدُّعاة العقائديون، والدينيون، واستخدمه الوعاظ والمبشرون، والمفكِّرون والمصلحون الاجتماعيون، وأهل السياسة والقيادة، وغيرهم من ذوي الرأي، وأرباب الفكر والسُّلطان، واتَّخذوه، وما يزالون، طريقاً إلى الاستهواء بسحر البيان، والإقناع ببلاغة المنطق وسداد البرهان.

وكانت الخطب من أقدم فنون النثر، وأسبقها إلى الظهور في الأدب العربي، قبل عصور الكتابة والتدوين، وهي تتنوع بتنوع أغراضها. فمنها الحماسية تحريضاً على القتال؛ ومنها السياسية انتصاراً لحزب، أو

إذا اقترنت بالواو، فإنها تُعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، نحو «أحبُّ الفاكهةَ وخصوصاً فاكهةَ لبنان». («فاكهة»: مفعول به للمصدر خصوصاً منصوب بالفتحة).

### الْخُضْرِيُّ:

لقَّب اللغويُّ الفقيه محمد بن مصطفى (١٨٧٠ م / ١٢٨٧ هـ) صاحب «حاشية الخضرِيَّ على شرح ابن عقيل»، ولقب المؤرِّخ محمد بن عفيفي (١٩٢٧ م / ١٣٤٥ هـ) صاحب «تاريخ الأمم الإسلامية».

### الخطُّ:

انظر: الكتابة.

في الإملاء: انظر: الشَّرْطَة.

### الخطاب:

هو، في النحو، حالة من حالات الكلام، وقسيم التكلم والغيبة. وانظر ضمائر الخطاب في «الضمير»، وانظر كاف الخطاب.

### الخطابة:

فنٌّ من فنون النثر، قوامه الكلمة



الخطب الارتجائية.

والخطبة هي المقال الخطابي. وطالما نُسبت إلى موضوعها، فيقال الخطبة الدينية مثلاً؛ أو إلى مناسبتها، فيقال خطبة الوداع، أو الزُفاف، وما شاكل، أو إلى صاحبها، أو إلى ما اشتهرت به من ميزات خاصة كالخطبة البتراء لزياد بن أبيه (؟ - ٥٣ هـ = ؟ - ٦٧٣ م)، التي استهلها متجاوزاً التقديم لها بالبسملة والحمدلة كما كان شائعاً، أو كالخطبة المنزوعة الرأء، التي ألقاها واصل بن عطاء (٦٩٩-٧٤٨ م) تجنباً للوقوع في لثغته بمخرج هذا الحرف، الذي كان يستعصي على لسانه بصورة مطلقة.

#### للتوضيح:

نقولا فياض: الخطابة، دار الهلال، مصر، ١٩٣٠.  
فؤاد افرام البستاني: على بن أبي طالب، سلسلة الروائع، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.  
عبد اللطيف شراره: الحجاج طاغية العرب، بيروت، دار المكشوف، ١٩٥٠.

Aristote: *Rhétorique*, tr. M. Dufour, 2e. éd. Paris, 1960.

الخطبة المنزوعة الرأء:

خطبة مأثورة لواصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ = ٦٩٩ - ٧٤٨ م) المعتزلي

حملاً عليه؛ ومنها الدينية، والعسكرية، والأخلاقية، وسواها من خطب الأغراض الطارئة؛ ومنها خطب المناسبات العارضة تهنئة، أو تعزية، أو تكريماً لوفادة، أو مغادرة، أو لفرح، وما أشبه.

وقد استحسنوا في الخطيب حضور البديهة، والقدرة على ارتجال الكلام، ورباطة الجأش، وسلامة النطق، وجلال الهيبة، وجمال الطلعة، وما يُستساغ من الصفات الجسدية، والمعنوية.

ومع انتشار التدوين، وذيوع الثقافة، تولّد من النثر الخطابي نثر كتابي، يُلقبه صاحبه مكتوباً على جمهور من الناس. وسُمي هذا النثر المدوّن محاضرة، وهو اليوم شائع مشهور، مثلما شاعت الخطابة قديماً، ولما تزل يطرقها أصحابها في بعض المواقف والمناسبات، غير أنها لا تحتل كالمحاضرة عمق التبصّر والتروّي، ولا تصلح لمعالجة الموضوعات الرّصينة الشائكة. فالمحاضرة أقرب إلى أن تكون بحثاً في موضوعات ثقافية وعلمية متنوّعة، لا تقوى الخطابة المرتجلة على تفصيلها، والخوض في جزئياتها، إلا أنّها بحثٌ يُلقى إلقاءً، ولا يتكلّف المحاضر ما يتكلّفه الخطيب من الاستعانة بإشارات اليدين، وملامح الوجه، وإيقاع النبرة والصوت، وسواها من مقتضيات

للإسهاب، والهدّر، ونقيض العي، والتقصير في البيان والإفصاح.

ومثلما أن العي مذموم لأنه يقصّر عن بلوغ الغاية، فإن الخطل مذموم أيضاً لأنه يتعدى الحاجة، ويفيض عن الغاية.

وفي هذا الصدد يقول الجاحظ، في كتاب «البيان والتبيين»: «للكلام غاية، ولنشاط السامعين نهاية. وما فضل عن قدر الاحتمال، ودعا إلى الاستثقال والملال، فذلك هو الهدّر، وهو الخطل، وهو الإسهاب، الذي سمعت الحكماء يعيبنه»<sup>(١)</sup>. وهو يضيف: «وإنما وقع النهي على كل شيء جاوز المقدار. ووقع اسم العي على كل شيء قصر عن المقدار. فالعي مذموم، والخطل مذموم»<sup>(٢)</sup>.

### الخطيب البغدادي:

لقب المؤرخ المحدث أحمد بن عليّ (٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) صاحب «تاريخ بغداد»، و «الكفاية في معرفة علم الرواية».

### خفّ القطين:

قصيدة شهيرة للأخطل، شاعر بني أمية (٢٠ - ٩١ هـ = ٦٤٠ - ٧١٠ م). وهي

المعروف بالفزّال. وكان يلتغ بحرف الراء فيجعلها غيناً. ولتلافي هذا العيب عمد إلى تخليص كلامه كلّ من الراء. ويروى عن اقتداره في هذا التخلّص أمور كثيرة، تنمّ عن بدهة نادرة وقدرة عجيبة. وقد مدح الشعراء فيه العلم باجتناّب الراء على كثرة ترددها في الكلام، حتى كأن هذا الحرف ليس من حروف العربية. كما مدحوا قدرته على إطالة الخطب وتفوّقه فيها، وضربوا المثل في إسقاطه حرف الراء من كلامه. وفي هذا يقول أبو العباس المبرّد في كتاب «الكامل»: «كان واصل بن عطاء أحد الأعاجيب. وذلك أنّه كان ألثغ، قبيح اللثغة في الراء. فكان يخلّص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك، لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه».

### الخطف خلفاً، الارتجاع الفني:

هو، في المسرحيّة، أو القصّة، أو الفيلم السينمائي، الرجوع إلى أحداث ماضية للتعليق على موقف أو لشرحه وتفسيره.

### الخطل:

اصطلاح نقدي يُشار به إلى كثرة الكلام في غير طائل، ولا حاجة. وهو مرادف

(١) البيان والتبيين، ج ١، ص ٩٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٠٢.

حُشِدْ عَلَى الْحَقِّ، عَيَّافُوا الْخَنَاءَ<sup>(١)</sup> أَنُفْ  
إِذَا أَلَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةً، صَبَرُوا...  
شُمْسُ الْعَدَاوَةِ، حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهْمُ  
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا..  
بَنِي أُمَيَّةَ، نَعْمَاكُمْ مُجَلَّلَةٌ،  
تَمَّتْ فَلَا بِنَّةَ فِيهَا، وَلَا كَدْرُ..  
بَنِي أُمَيَّةَ، قَدْ نَاضَلْتُ دُونَكُمْ  
أَبْنَاءَ قَوْمٍ، هُمْ آوُوا، وَهُمْ نَصَرُوا  
أَفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي النَّجَارِ، قَدْ عَلِمْتُ  
عُلَيَّا مَعَدَّ، وَكَانُوا طَالَمَا هَدَرُوا  
حَتَّى اسْتَكَانُوا وَهُمْ مِنِّي عَلَى مَضَضٍ  
وَالْقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْإِبْرُ...  
وَقَدْ أَصَابَتْ كِلَاباً مِنْ عَدَاوَتِنَا  
إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تَخْشَى، وَتَنْتَظَرُ..  
قَوْمٌ أَنْبَأَتْ إِلَيْهِمْ كُلُّ مُحْزِيَةٍ  
وَكُلُّ فَاجِشَةٍ سُبَّتْ بِهَا مُضَرٌّ  
الْأَكِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ وَحَدَهُمْ  
وَالسَّائِلُونَ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مَا الْخَبْرُ؟...  
وَأَقْسَمَ الْمَجْدُ حَقّاً لَا يَحَالِفُهُمْ  
حَتَّى يُحَالِفَ بَطْنَ الرَّاحَةِ الشَّعْرُ..

### الحَفَاجِي:

هو الشاعر اللغوي عبد الله بن محمد  
(١٠٧٣ م / ٤٦٦ هـ) صاحب «سر  
الفصاحة».

(١) الفحش.

من أروع قصائد المدح التقليدي، والشعر  
السياسي في آن. نظمها مناصراً عبد الملك  
ابن مروان خاصة، والسياسة الأموية عامة،  
وذلك بعد انتصار الخليفة المذكور على  
مصعب بن الزبير في العراق، مؤيداً حق  
الأمويين في الخلافة، داحضاً حجج أخصامهم  
ومناوئتهم.

القصيدة تربو على ثمانين بيتاً، وتشتمل  
على استهلال غزلي رقيق، وعلى مدح لعبد  
الملك وقومه، وعلى عرض وافي لنصيب  
الشاعر وعشيرته في دعم العرش الأموي،  
وعلى هجاء لاذع لمخضوم بني أمية، من قيس  
عيلان وحلفائهم، لا سيما كليب؛ بني يربوع،  
قوم الشاعر جرير.

والشاعر في هذه القصيدة يتميز ببلاغة  
المعاني، وروعة الأسلوب. والقصيدة تعتبر  
نموذجاً لما حفل به الشعر العربي القديم من  
أوصاف الغزل، وفخامة المدح، وجلال  
الفخر، ولذعة الهجاء، فضلاً عن الالتزام  
السياسي، الذي برز إلى الوجود والعلانية  
في العصر الأموي، وما تلاه من عصور  
لاحقة. وقد رفعت هذه القصيدة، بمضمونها  
وأسلوبها، مقام الأخطل حتى لقبه عبد الملك  
ابن مروان، إثر إنشادها، بشاعر أمير  
المؤمنين، وبأشعر العرب.

من أبيات القصيدة:

## الخفض:

انظر: الجر.

## الخفيف:

راجع: البحر الخفيف.

## خلا:

تأتي:

١ - حرف جر شبيهاً بالزائد للاستثناء  
«جاء الطلاب خلا زيد». («خلا»: حرف جرّ  
شبيه بالزائد مبنيّ على السكون لا محلّ له  
من الإعراب. «زيد»: اسم مجرور لفظاً  
منصوب محلاً على الاستثناء).

٢ - فعلاً ماضياً جامداً للاستثناء يلتزم  
الإفراد والتذكير، نحو: «حضر الطلاب خلا  
زيد»، و «حضر الطلاب خلا فتاتين»  
ويكون الإعراب كما يلي: «خلا»: فعل ماضٍ  
مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذر.  
وفاعله<sup>(١)</sup> ضمير مستتر فيه وجوباً على  
خلاف الأصل تقديره: «هو»، يعود إلى مصدر  
الفعل المتقدّم عليها، أي «حضور» (المعنى:  
خلا حضورهم زيداً). «زيداً»: مفعول به  
منصوب بالفتحة.

## ملحوظة: نلاحظ أن «خلا» في

(١) من النحاة من اعتبر «خلا» فعلاً لا فاعل له ولا  
مفعول، لأنها محمولة على معنى «إلا» فهي واقعة موقع  
الحرف، ويكون ما بعدها منصوباً على الاستثناء.

الاستثناء غير المسبوق بـ «ما» المصدرية،  
يجوز اعتبارها حرفاً فنجّر المستثنى بها، أو  
فعلاً ماضياً جامداً فاعله ضمير مستتر،  
فننصب المستثنى بها على أنه مفعول به لها<sup>(٢)</sup>.  
لكن إذا سبقتهما «ما» المصدرية، وجب  
اعتبارها فعلاً، ووجب نصب الاسم الذي  
بعدها (المستثنى) على أنه مفعول به لها،  
فيكون إعراب نحو: «حضر الطلاب ما خلا  
زيداً» على النحو التالي:

ما: حرف مصدري<sup>(٣)</sup> مبنيّ على السكون  
لا محلّ له من الإعراب.

خلا: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر  
على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه  
وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو.  
زيداً: مفعول به منصوب بالفتحة.  
والمصدر المؤوّل من «ما خلا زيداً» في محلّ  
نصب حال (والتقدير: حضر الطلاب خالين  
من زيد)، أو في محلّ نصب على الظرفية  
(والتقدير: حضر الطلاب وقتَ خلّوهم من  
زيد).

(٢) لذلك إذا استثنى بها ضمير المتكلم وقصد بها  
النصب، يؤتى بنون الوقاية فتقول: «نَجَح الطلاب  
خلاي»، وإذا قصد بها الجر، لم يؤت بنون الوقاية، نحو:  
«نَجَح الطلاب خلاي».

(٣) منهم من يعتبرها حرف نفي زائداً لتوكيد الاستثناء،  
ومذهبهم لا تكلف فيه، بدليل أن وجودها وعدمه لا يؤثر  
في المعنى شيئاً، وفي هذه الحالة لا تُقدّر حالاً أو ظرفاً في  
الإعراب كما سيجيء.

## الخلاف بين البصريين والكوفيين

فصاحتهم من التأثر باللغات الأجنبية (قيس وقيم وأسد وقريش وبعض كنانة وبعض الطائيين)، كان الكوفيون يتسعون في الرواية، فيأخذون عمن سكن من العرب في حواضر العراق، ممن كان البصريون يتخرجون في الأخذ عنهم.

كذلك اختلف البصريون والكوفيون في مسألة القياس، وضبط القواعد النحوية، فقد اشترط البصريون في الشواهد المستمد منها القياس أن تكون جارية على السنة العرب، وأن تكون كثيرة الاستعمال بحيث تمثل اللغة الفصحى خير تمثيل، أما الكوفيون، فقد اعتدوا بأقوال المتحضرين من العرب وأشعارهم، كما اعتدوا بالأشعار والأقوال الشاذة التي سمعوها على السنة الفصحاء، والتي نعتها البصريون بالخطأ والشذوذ، حتى قيل: «لو سمع الكوفيون بيتاً واحداً فيه جواز مخالف للأصول، جعلوه أصلاً وبوبوا عليه».

وقد أفرد كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري كتاباً لمسائل الخلاف بين المدرستين سماه: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين». ومن مسائل الخلاف:

١ - الاختلاف في رافع المبتدأ ورافع الخبر. فقد ذهب البصريون إلى أن العامل في المبتدأ المرفوع هو الابتداء، أما الخبر فذهب

ومن أمثلتها قول الشاعر:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطِلٌ  
وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ  
٣ - فعلاً ماضياً متصرفاً، إذا جاءت بمعنى «فرغ»، نحو: «خلا المكان»، أو بمعنى: الانفراد بآخر، نحو: «خلا زيدٌ بسالم»، أو اقتصر على شيء، نحو: «خلا زيدٌ على اللين»، أو اعتمد، نحو: «خلا زيدٌ على أبيه»، أو مضى، نحو: «خلا الشباب»، أو خدع، نحو: «خلا زيدٌ بصديقه»، أو تبرأ من شيء، نحو: «خلا زيدٌ من الكذب»، أو عن الكذب، أو اطمأن، نحو: «خلا بال زيد»، أو لزوم المكان، نحو: «خلا زيدٌ ببيته»، أو الانصراف للأمر، نحو: «خَلَوْتُ للدرس»... إلخ.

### الخلاصة:

هي أهم ما ورد في كتاب، أو نص، أو كلام مجرداً عن الزوائد والفضول.

## الخلاف بين البصريين والكوفيين:

أهم وجوه الخلاف بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية الاتساع في رواية الأشعار، وعبارات اللغة. فبينما كانت المدرسة البصرية تشدد تشدداً جعل أئمتها لا يُشبتون في كتبهم النحوية إلا ما سمعوه ممن اعتقدوا أنهم عرب فصحاء، سلمت

وذهب البصريون إلى أنه مبني على الفتح في محل نصب.

### التوضيح

ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دار الفكر، بيروت، لا.ت.

### خِلافاً:

تأتي:

١ - حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «أقول لكِ خِلافاً لصديقك» (حرف الجرّ «اللام»، في «لصديقك» متعلّق بِ «خِلافاً» لأنه مصدر).

٢ - مفعولاً لأجله منصوباً بالفتحة في نحو: «ما قال ذلك إلا خِلافاً لنصيحة معلمه».

٣ - مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، في نحو: «خالف زيدُ سالماً خِلافاً شديداً».

### خِلالَ:

ظرف مكان منصوب بالفتحة بمعنى «بين» أو «ما بين»، نحو الآية: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيارِ﴾ (الإسراء: ٥)، أو نحو قولك: «سِرْتُ خِلالَ الأشجار».

جمهورهم إلى أنه مرفوع بالمبتدأ، وقال قوم منهم إنه مرفوع بالابتداء، مثله في ذلك مثل المبتدأ. وذهب الكوفيون إلى أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ، فهما مترافعان.

٢ - مسألة «نعم» و«بش» ذهب الكوفيون إلى أنها اسمان، وذهب البصريون إلى أنها فعلان ماضيان لا يتصرفان.

٣ - التعجب من السواد والبياض، فقد أجازة الكوفيون ومنعه البصريون.

٤ - تقديم خبر «ما زال» وأخواتها عليهن، فقد أجازة الكوفيون ومنعه البصريون.

٥ - تقديم خبر «ليس» عليها، فقد منعه الكوفيون وأجازة البصريون.

٦ - أصل الاشتقاق، فقد ذهب الكوفيون إلى أن أصل المشتقات هو الفعل، وذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل.

٧ - وقوع الفعل الماضي حالاً، فقد أجازة الكوفيون ومنعه البصريون.

٨ - نداء الاسم المَحَلَّى بِ «أل»، فقد أجازة الكوفيون ومنعه البصريون.

٩ - ترخيم الاسم المضاف والاسم الثلاثي فقد أجازهما الكوفيون ومنعهما البصريون.

١٠ - اسم «لا» المفرد النكرة، فقد ذهب الكوفيون إلى أنه معرب منصوب بها،

### خُلْسَةٌ:

مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة في نحو قولك: «جاء اللصُّ خُلْسَةً»، أو حال منصوبة بالفتحة.

### خَلَفَ:

مثل «تحت» في الإعراب. انظر: تحت.

### خَلَفًا:

مثل «تحتًا» في الإعراب. انظر: تحتًا.

### خُمَاس:

لها أحكام «أحاد» وإعرابها. انظر: أحاد.

### الخماسي:

وصف يُطلق على اسمٍ أو حرفٍ أو فعل ذي خمسة أحرف.

### الخمريات:

تسمية تُطلق على الأشعار التي تتناول عالم الشراب، بدءاً بالخمرة وأوصافها، ومروراً بآنيتها وأشكالها، ورجوعاً إلى مواطنها وكرومها ومعاصرها، ووصفاً

لمجالسها وما تضمُّه من سُقاةٍ وندمان وغناء وهو وطرب، وتَّبَعاً لتأثيرها في النفس، ودبيبها في مفاصل الجسد، وما تُفضي إليه من نشوة وخيلاء، وما يتخلَّل بمجالسها من طرائف ولطائف، وطقوس وشعائر، وغير ذلك مما جعل القصائد الخمريَّة، أو الأبيات التي تضمُّها قصائد الشعر العربي في هذا الموضوع، تحتلُّ مكانة بارزة، وتكاد أن تكون نوعاً مستقلاً بذاته، لما تتميز به من خصوصية الوصف، والسِّياق القصصي أحياناً، ومن أبعادٍ فكريةٍ وتأمليةٍ ذات منحى فلسفيٍّ ظاهر في أحيان أخرى.

ومن أشهر أصحاب الخمريات في الجاهلية عديُّ بن زيد، والمنخلُ اليشكري، وطرفة بن العبد، والأعشى. وطالما ذكرها آخرون من شعراء تلك المرحلة، مثل عنتره العبيسي، ومتمم بن نويرة، وحسان بن ثابت، وامرئ القيس، وأبي مجنن الثقفي، والمرقش، وقيس بن عاصم، وسواهم. من أقوال الأعشى واصفاً ما يتخلل

مجلس الشراب من موسيقى وغناء:  
وَمُسْتَجِيبٌ<sup>(١)</sup> تَحَالُ الصَّنَجِ<sup>(٢)</sup> يَسْمَعُهُ  
إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ<sup>(٣)</sup>

(١) من أساء العود.

(٢) آلة طرب.

(٣) صفة للمرأة وهي في ثيابها. المنزلية الخفيفة.

- ومن شعر أبي مجعن الثقفي في التوله

بشرب الخمرة حتى بعد المات قول:

إِذَا مِتُّ فَأَذْفِنِي إِلَى أَصْلِ كَرْمَةٍ،  
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقَهَا  
وَلَا تَذْفِنَنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي

أخاف إذا ما مِتُّ أَلَا أَذُوقَهَا  
- وإذا كان نجم الشعر الخمري، في

الأدب العربي، قد أفل بعد ظهور الإسلام،

وفي عصر الخلفاء الراشدين، فإن الحياة

المدنية في عصر بني أمية، وفي الأعصر

العباسية من بعد، قد أعادت إلى مجالس

اللهو والشراب سابق عهدها، مضافاً عليها

من ترف الحضارة وبذخها ما حفز الشعراء

إلى وصفها بكثير من الدقة والإسهاب، في

المشرق والمغرب على حد السواء.

ومن أبرز شعراء الخمرة، ممن عاشروا

ولاية الأمويين في المدينة المنورة أولاً، منتقلًا

من بعد إلى دمشق، عبد الرحمن بن سيجان،

الذي لم يمتنع عن شرب الخمرة مع أنه ضرب

لأجلها، وقد خصّها بقصائد مستقلة، مُمهداً

الدرب لأبي نواس وغيره. وله في وصفها

أبيات رائعة منها:

إِنَّا لَنَشْرِبُهَا حَتَّى يَمِيلَ بِنَا

كَمَا تَمَآيَلُ وَسَنَانُ بِوَسْنَانٍ

- ومن شعراء الخمرة في عصر بني أمية،

ومن شعر عدي بن زيد في الخمرة قوله:

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ

يَقُولُونَ لِي: أَمَا تَسْتَفِيقُ؟

ثُمَّ نَارُوا إِلَى الصُّبُوحِ <sup>(١)</sup> فَقَامَتْ

قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

قَدَّمَتْهُ عَلَى عُقَارٍ <sup>(٢)</sup> كَعَيْنِ الدَّيْكِ

صَفَى سُلَافَهَا <sup>(٣)</sup> الرَّأْوُوقُ <sup>(٤)</sup>

- ومن أشعار المُنْخَلِّ الشكري واصفاً

تأثير الشراب في النفس:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا

مَةِ بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ

فَإِذَا سَكِرْتُ فَإِنِّي

رَبُّ الْخَوَزَنِقِ وَالسَّيْدِيرِ <sup>(٥)</sup>

وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي

رَاعِي الشُّوْهَةِ <sup>(٦)</sup> وَالْبَعِيرِ

- ومن أقوال طرفة بن العبد واصفاً

لون الخمرة ومزجها بالماء:

وَلَوْ لَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَقَى

وَحَقِّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي

فَمِنْهُمْ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ

كُمَيْتٍ <sup>(٧)</sup>، مَتَى مَا تَعَلَّ بِالمَاءِ تُزِيدُ

(١) شرب الخمرة صباحاً.

(٢) الخمرة.

(٣) السلاف: أول الخمرة، وهو أطيها.

(٤) المصفاة التي تُصَفَّى بها الخمرة.

(٥) قصران في بلاد العراق يومئذ.

(٦) تصغير الشاة.

(٧) تصغير أكمث، من أساء الخمرة للونها الأحمر على



الوليد بن يزيد، الذي تتلمذ على طريقته، أبو نواس، في اللهو، والمجون، والشعر. ومن شعره:

إِصْدَغْ نَجِيَّ الْمُهْمومِ بِالطَّرَبِ  
وَأَنْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بِأَنْبَةِ الْعَنَبِ  
مِنْ قَهْوَةٍ<sup>(١)</sup> زَانَهَا تَقَادُّمُهَا

فهِيَ عَجُوزٌ تَعْلُو عَلَى الْحَقَبِ  
- على أن من أشهر شعراء الخمرة في ذلك العصر، الأخطل، شاعر بني تغلب، الذي ظاهر السياسة الأموية، وكان علماً من أعلام الشعر العربي على مر العصور. وهو القائل:

إِذَا مَا نَدِييَ عَلَيَّ، ثُمَّ عَلَيَّ  
ثَلَاثَ زَجَاجَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرٌ  
خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ يَهْأُ كَانِّي  
عَلَيْكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمِيرٌ...

وانطلاقاً من العصر العباسي يترجع الحسن بن هاني، أبو نواس، على عرش الخمريات في الشعر العربي بلا منازع، ويرقى بها إلى المأثور من الشعر العالمي في هذا الغرض. وقد قال فيه طه حسين، في «حديث الأربعاء»: «... امتاز من سبقه، ومن عاصره، ومن لحقه، وظل زعيم القدماء، وجميع المحدثين في الخمر والغزل والمجون». ومن أشهر أقواله في وصف الخمرة، لونا،

ومذاقاً، ورائحة:

صَفَرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ سَاحَتَهَا  
لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتُهُ سَرَاءُ.  
وَلَوْنَانِ، لَوْنٌ لَهَا أَحْمَرُ  
وَلَوْنٌ عَلَى الْمَاءِ كَالْعُصْفَرِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

أَخَذْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْنَهَا  
فَهِيَ فِي نَاجُودِهَا<sup>(٣)</sup> قَوْسُ قُرْجَح

\*\*\*

لَهَا مِنْ زَكِيِّ الْمِسْكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ  
وَمِنْ طِيبِ رِيحِ الزَّعْفَرَانِ نَسِيمٌ

\*\*\*

الْخَمْرُ تُفَاحُ جَرَى ذَائِباً  
كَذَلِكَ التَّفَاحُ خَمْرٌ جَمْدٌ  
ومن أبرز أشعاره في مجالس الشراب، والمنادمة، والسقاة:

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ لِنَدِيمٍ صَدَقَ  
وَقَدْ أَخَذَ الشَّرَابُ بِمَقْلَتَيْهِ  
تَنَاوَلَهَا وَإِلَّا لَمْ أَذُقْهَا  
فَيَأْخُذُهَا وَقَدْ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ  
وَلَكِنِّي أُدِيرُ الْكَأْسَ عَنْهُ  
وَأَصْرِفُهَا بِغَمَزَةٍ حَاجِبِيهِ  
وَإِنْ مَدَّ الْوَسَادَ لِنَوْمٍ سُكْرِ  
دَفَعْتُ وَسَادَتِي أَيْضاً إِلَيْهِ

(٢) صباغ أصفر اللون.

(٣) إناء للخمر.

(١) خمرة.

وشعراء الخمرة، في العربية، ممن عاصروا  
أبا نواس، ومن جاء بعده، كثيرون. لهم في  
هذا الغرض، قصائد، أو مقاطع، أو أبيات،  
تتضمن وصف الخمرة، ومجالسها، وآنياتها،  
وما يدور في عالمها من نشوة، وطرب، وهو،  
ودعاة. وكما وصف هؤلاء خمرتهم الحسية،  
فقد ذهب شعراء الصوفية مذهبهم في وصف  
خمرتهم الروحية، وقالوا في الغزل الإلهي  
كناية ما قال أبو نواس، وأمثاله، في الغزل  
المادي صراحة.

#### التوسع:

عبد الرحمن صدقي: ألحان الحان، دار المعارف  
بمصر، ١٩٤٧.  
أبو نواس: الديوان، شرح محمد كامل فريد،  
مصر، ١٩٤٥.  
الشابشي: الديارات، تحقيق كوركيس عواد،  
ط ٢، منشورات مكتبة المثنى بغداد، ١٩٦٦.  
زكي المحاسني: النواصي، دمشق، المكتبة  
العمومية، ١٩٣٩.

#### خمس:

مثل «ثلاث». انظر: ثلاث

#### خمس عشرة:

مثل «ثلاث عشرة». انظر: ثلاث عشرة.

فَذَلِكَ مَا حَيَّيْتُ لَهُ وَإِنِّي  
أَبْرُ لِمِثْلِهِ مِنْ وَالِدِيهِ  
وفي دستور المتأدبة يقول:

حُقُوقُ الْكَأْسِ وَالنَّدَمَانِ خَمْسُ  
فَأَوَّلُهَا التَّزْيِينُ بِالْوَقَارِ  
وَتَأْنِيهَا مُسَاحَةُ النَّدَامَى  
وَكَمْ حَمَتِ السَّمَاحَةُ مِنْ ذِمَارِ  
وَتَأْلِيهَا وَإِنْ كُنْتَ ابْنُ خَيْرِ  
الْبَرِيَّةِ مَحْتَدًا تَرُكُ الْفَخَارِ  
وَرَابِعُهَا فَلِلنَّدَمَانِ حَقٌّ

سِوَى حَقِّ الْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ  
إِذَا حَدَّثْتَهُ فَاكْسُ الْحَدِيثِ  
الَّذِي حَدَّثْتَهُ ثَوْبَ اخْتِصَارِ  
وَخَامِسُهَا يَدُلُّ بِهِ أَخُوهُ  
عَلَى كَرَمِ الطَّبِيعَةِ وَالنَّجَارِ  
كَلَامُ اللَّيْلِ يَنْسَاهُ نَهَاراً  
فَإِنَّ الذَّنْبَ فِيهِ لِلْعَقَارِ  
فَإِنْ حَكَمْتَ كَأْسَكَ فِيهِ فَاحْكُمْ  
لَهُ بِإِقَالَةٍ عِنْدَ الْعَنَارِ.  
ومن جميل قوله:

فَالْخَمْرُ بِأَقْوَتَةٍ، وَالْكَأْسُ لُؤْلُؤَةٌ  
فِي كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْشُوقَةٍ الْقَدِّ  
تَسْقِيكَ مِنْ طَرْفِهَا خَمْرًا وَمِنْ يَدِهَا  
خَمْرًا، فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ  
لِي نَشْوَتَانِ، وَلِلنَّدَمَانِ وَاحِدَةٌ  
شَيْءٌ خَصَصْتُ بِهِ مِنْ دُونِهِمْ وَحْدِي

وتُجَر بالياء، لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم،  
وتُعرَب حسب موقعها في الجملة، نحو: «جاء  
خمسُون طالباً». («خمسُون»: فاعل «جاء»  
مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر  
السالم. «طالباً»: تمييز منصوب بالفتحة  
الظاهرة). ونحو: «شاهدتُ خمسِينَ قريةً»  
 («خمسِينَ»: مفعول به منصوب بالياء لأنه  
ملحق بجمع المذكر السالم. «قريةً»: تمييز  
منصوب بالفتحة). ونحو: «مررتُ بخمسين  
معلماً» («خمسِينَ»: اسم مجرور بالياء لأنه  
ملحق بجمع المذكر السالم. «معلماً»: تمييز  
منصوب بالفتحة الظاهرة).

#### خمسِينَ:

هي «خمسُون» في حالة الجر أو النصب.  
انظر: خمسُون.

#### خميس:

اسم اليوم الخامس من الأسبوع. تعرب  
إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

#### الخنساء:

لقب الشاعرة الجاهلية تماضر بنت عمرو  
(٦٤٥ م / ٢٤ هـ)، لها ديوان شعري أكثره  
في الرثاء.

خمس وأربعون - خمس  
وتسعون - خمس وثلاثون - خمس  
وثمانون - خمس وخمسون - خمس  
وسبعون - خمس وستون - خمس  
وعشرون:

مثل «ثلاث وأربعون». انظر: ثلاث  
وأربعون.

#### خمسة:

مثل «ثلاثة». انظر: ثلاثة.

#### خَمْسَةَ عَشَرَ:

مثل «ثلاثة عشر». انظر: ثلاثة عشر.

خمسة وأربعون - خمسة  
وتسعون - خمسة وثلاثون - خمسة  
وثمانون - خمسة وخمسون - خمسة  
وسبعون - خمسة وستون - خمسة  
وعشرون:

مثل «ثلاثة وأربعون». انظر: ثلاثة  
وأربعون.

#### خمسُون:

من أسماء العقود، تُرفع بالواو وتُنصب

## الخوارزمي:

لقب الكاتب الموسوعي محمد بن أحمد (٩٩٧م / ٣٨٧هـ) صاحب «مفاتيح العلوم»، والشاعر الكاتب محمد بن العباس (٩٩٣م / ٣٨٣هـ) صاحب «الرسائل» المعروفة برسائل الخوارزمي، والنسبة إلى «خوارزم»، وهي منطقة في التركستان الروسية.

## خيال الظل:

راجع: الدمية المتحركة.

## خير:

اسم تفضيل شاذ في القياس. ومثله كلمة «شر»، يُعرب حسب موقعه في الجملة.

## خوف:

مفعول لأجله منصوب بالفتحة في نحو: «هرب التلميذ خوف المعلم»، ونحو: «هرب التلميذ خوفاً من المعلم»، وتأتي تمييزاً منصوباً بالفتحة في نحو: «مات زيد في المعركة خوفاً».

## الخيفاء:

الأبيات الشعرية التي تشتمل على كلمة منقطة، أي معجمة، وكلمة بلا نقط، أي عاطلة. وهذا ضرب من الصنعة الزخرفية راج في أدب عصور الانحطاط، لا سيما في المقامات. ومثاله ما جاء في مقامات «مجمع البحرين» للشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠-١٨٦٩م):

## خوفاً:

راجع: خوف.

ظَبِيَّةٌ أَدْمَاءُ تُغْنِي الْأَمَلَا  
خَيْبَتْ كُلَّ شَجِيٍّ سَأَلَا  
لَا تَفِي الْعَهْدَ فَتَشْفِينِي وَلَا  
تُنْجِزُ الْوَعْدَ فَتَشْفِينِي الْعِلَلَا...

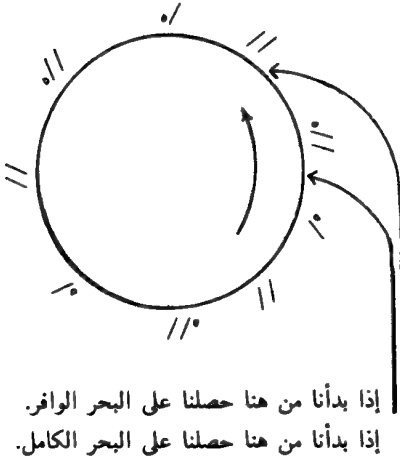
## الخيال:

قدرة العقل على تشكيل صور الأشياء والأشخاص. راجع: دعائم الأدب.

راجع: العاطل، المعجمة، الرقطاء، الملمعة.

## باب الدال

وتشتمل على بَحْرين هما: الوافر، والكامل.  
وتتألف من وتد مجموع (/ / ه) فسبب ثقيل  
(/ / ه) فسبب خفيف (/ ه)، أي مفاعلتُن  
ثلاث مرات.



فإذا بدأنا من الوتد المجموع، حصلنا  
على بحر الوافر الذي وزنه مفاعلتُن مكررة  
ست مرّات.

وإذا بدأنا من السبب الثقيل، حصلنا  
على بحر الكامل الذي وزنه مُتفاعِلُن مكررة  
ست مرّات.

### الدائرة العروضية:

اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد على عدد  
معين من البحور، يجمع بينها التشابه في  
المقاطع، أي الأسباب والأوتاد. وهي تشمل  
تفعيلات خاصّة، هي تفعيلات بحر بعينه.  
فإذا افترضنا أن محيط الدائرة يتركّب من  
هذه التفعيلات، وبدأنا من نقطة هي أول  
مقطع في البحر، فإننا نحصل على هذا البحر  
بعينه. فإذا تجاوزنا المقطع الأول، وبدأنا من  
نقطة أخرى على محيط الدائرة (تكون مبدأ  
المقطع الثاني)، فإننا نحصل على بحر آخر  
(انظر الرسوم في المواد التالية). والدوائر  
العروضية خمس: دائرة المختلف، ودائرة  
المؤتلف، ودائرة المجتلب، ودائرة المشتبه،  
ودائرة المتفق. انظر كلّاً في مادته.

### دائرة المؤتلف، دائرة الوافر:

سُمّيت بذلك لانتلاف أجزائها لأنها  
جميعاً سباعيّة: «مفاعلتُن»، و«مُتفاعِلُن».

## دائرة السريع:

انظر: دائرة المشتبه.

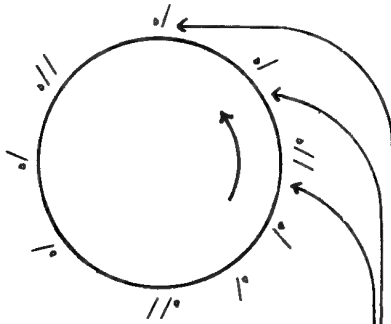
على بحر المتدارك، ووزنه فاعلن/مكررة  
ثاني مرات.

## دائرة الطويل:

انظر: دائرة المختلف.

## دائرة المجتلب - دائرة الهزج:

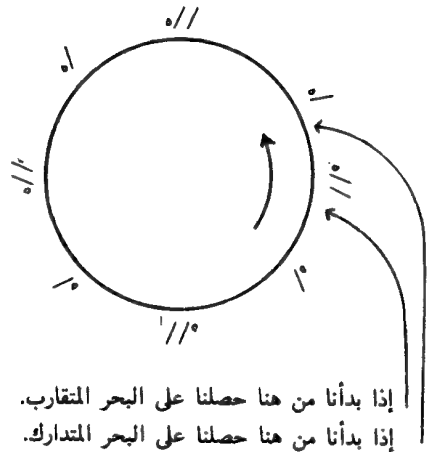
سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ جميع أجزائها اجتلبَتْ  
من دائرة المختلف: «مفاعيلُن» من الطويل،  
و«فاعلاتُن» من المديد، و«مُسْتَفْعِلُن» من  
البسيط. وتشتمل على ثلاثة أبحر هي:  
الهزج، والرَّجَز، والرَّمْل. وتتألف من وتد  
مجموع (//) فسيبين خفيفين (/ - /)،  
أي «مفاعيلُن»، مكررة ثلاث مرَّات، هكذا.



إذا بدأنا من هنا نحصل على البحر الهزج.  
إذا بدأنا من هنا نحصل على البحر الرجز.  
إذا بدأنا من هنا نحصل على البحر الرمل.

## دائرة المتفق، دائرة المتقارب:

سُمِّيَتْ بذلك لاتفاق أجزائها لأنها جميعاً  
خماسية: «فَعولُن» و«فاعِلُن». وتشتمل على  
بحرين هما: المتقارب، والمتدارك.  
وتتألف من وتد مجموع (//) فسبب  
خفيف (/) (أي فَعولُن) مكررين أربع  
مرات، هكذا.



إذا بدأنا من هنا حصلنا على البحر المتقارب.  
إذا بدأنا من هنا حصلنا على البحر المتدارك.

فإذا بدأنا من الوتد المجموع، فإننا  
نحصل على بحر الهزج، ووزنه مفاعيلُن  
مكررة ست مرات. وإذا بدأنا بالسبب  
الخفيف الذي يلي الوتد المجموع، فإننا  
نحصل على بحر الرجز، ووزنه مُسْتَفْعِلُن

فإذا بدأنا من وتد مجموع، حصلنا على  
بحر المتقارب، ووزنه: فَعولُن مكررة ثاني  
مرَّات. وإذا بدأنا من سبب خفيف، حصلنا

## دائرة المشتبه، دائرة السريع

نحصل على البحر الطويل، ووزنه:  
 فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ  
 فعولُنْ مفاعِلُنْ فعولُنْ مفاعِلُنْ  
 وإذا بدأنا بسبب خفيف واقع بين  
 وتدين مجموعين، نحصل على البحر المديد،  
 ووزنه:

فاعلاتُنْ فاعِلُنْ فاعلاتُنْ  
 فاعلاتُنْ فاعِلُنْ فاعلاتُنْ  
 ويبقى على محيط الدائرة سبب خفيف  
 ووتد مجموع. وإذا بدأنا من سببين خفيفين،  
 نحصل على بحر البسيط، ووزنه:  
 مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ  
 مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُستَفْعِلُنْ فاعِلُنْ

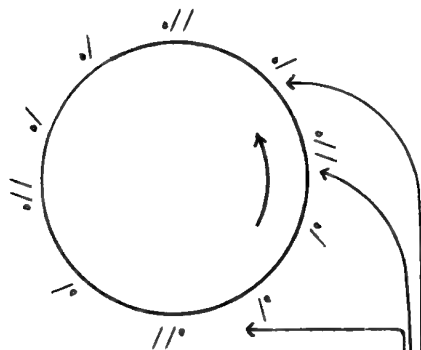
## دائرة المشتبه، دائرة السريع:

سُمِّيتَ بذلك لاشتباه أجزائها، إذ تشبه  
 فيها «مُستَفْعِلُنْ» مجموعة الوتد  
 بـ «مُستَفْعِلُنْ» مفروقة الوتد، و«فاعلاتُنْ»  
 مجموعة الوتد بـ «فاعلاتُنْ» مفروقة الوتد.  
 وتشتمل على ستة أبحر وهي: السريع،  
 والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب،  
 والمجتث، وتتألف من سببين خفيفين (/ - / -  
 /) ووتد مجموع (/ /) مكررين مرتين، ثم  
 سببين خفيفين (/ - / - /)، فَوْتَد مفروق  
 (/ /) مرة واحدة، هكذا:

مكررة ست مرات. وإذا بدأنا بالسبب  
 الخفيف الذي يليه وتد مجموع، حصلنا على  
 بحر الرمل، ووزنه فاعلاتُنْ مكررة ست  
 مرات.

## دائرة المختلف، دائرة الطويل:

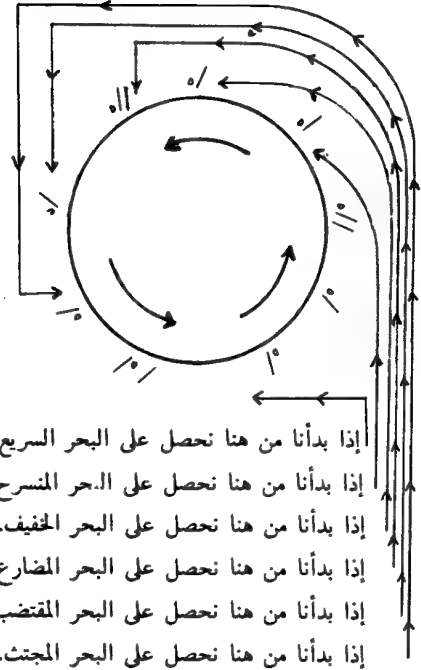
سُمِّيتَ بذلك لاختلاف أجزائها بين  
 خماسية «فعولُنْ» و«فاعِلُنْ»، وبين سباعية  
 «مفاعِلُنْ» و«مُستَفْعِلُنْ». وتشتمل على ثلاثة  
 أبحر، هي: الطويل، والمديد، والبسيط،  
 وتتألف من وتد مجموع (/ /) فسبب خفيف  
 (/) فَوْتَد مجموع (/ /) فسببين خفيفين  
 (/ - /)، كل ذلك مكرّر مرتين، كالتالي:



إذا بدأنا من هنا نحصل على البحر البسيط.  
 إذا بدأنا من هنا نحصل على البحر الطويل.  
 إذا بدأنا من هنا نحصل على البحر المديد.

فإذا بدأنا من الوتد المجموع الذي يليه  
 سبب خفيف، لا الذي يليه سببان خفيفان،

وإذا بدأنا بسبب خفيف متبوع بوتد  
مجموع يليها سببان خفيفان فوتد مفروق،  
نحصل على البحر الخفيف، ووزنه:  
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ  
وإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مفروق،  
نحصل على البحر المقتضب، ووزنه:  
مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  
مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ  
وإذا بدأنا بسبب خفيف فوتد مفروق،  
نحصل على البحر المجتث، ووزنه:  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ



فإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مجموع  
يليها مثلها، نحصل على بحر السريع ووزنه:  
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ  
مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ  
وإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مجموع  
يليها سببان خفيفان فوتد مفروق، نحصل  
على بحر المنسرح، ووزنه:  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَفْعِلُنْ  
وإذا بدأنا بوتد مجموع متبوع بسببين  
خفيفين يليها وتد مفروق، حصلنا على  
البحر المضارع، ووزنه:  
مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِلُنْ  
مَفَاعِلُنْ فَاعِلَاتُنْ مَفَاعِلُنْ

## دائرة المعارف، المَعْلَمَة، الموسوعة:

- نوع من المعاجم يكون سِجَلًا للعلوم  
والفنون وغيرها من مظاهر النشاط العقلي  
عند الإنسان. فإن كان المعجم يفسّر مادة  
«النحو» مثلاً بإظهار معانيها واشتقاقاتها،  
فإن دائرة المعارف، أو الموسوعة، تعرّف بعلم  
النحو، ونشأته، وتطوره، وأهم رجالاته،  
ومصادره، ومراجعته. فهي، إذاً، مرجع  
للتعريف بالأعلام والشعوب والبلدان  
والوقائع الحربية... وهناك دوائر معارف  
متخصصة، كدائرة المعارف الإسلامية، ودائرة  
المعارف الطبية.



### دائرة الهزج:

راجع: دائرة المجتلب.

### داخل:

اسم يكون ظرف مكان، إذا أُضيف إلى اسم مكان، وأمكن إدخال «في» عليه، نحو: «قابلتُ المعلمَ داخلَ الصفِّ» («داخل»): ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل «قابلتُ». وفي غير هذه الحالة، يُعربُ حسب موقعه في الجملة.

### الدادائية، الدادوية، الدادية:

الدادائية، والدادوية، والدادية، تعريب المصطلح الفرنسيّ (Dadaïsme)، وهو مذهب في الفن والأدب نشأ عام ١٩١٦ م في أوساط الشعراء والفنانين الأوروبيين، الذين هاجروا إلى مدينة زوريخ السويسرية هرباً من أهوال الحرب العالمية الأولى، واحتجاجاً عليها؛ وفي مقدّمهم من الشعراء: «تريستان تزارا» (Tristan Tzara)، وجان كوكتو (Jean Cocteau)، ومن الفنانين: «مارسل ديشان» (Marcel Duchamp)، و«مان راي» (Man Ray)، و«ماكس إرنست» (Max Ernest)، و«بول كلي» (Paul Klee)، و«فرنسيس

- ودائرة المعارف أيضاً اسم الموسوعة التي أصدر مجلداتها الستة الأولى المعلم بطرس البستاني (١٨٨٣م/١٣٠٠هـ)، وذلك بين السنة ١٨٧٦م والسنة ١٨٨٣، ثم أصدر ابنه سليم البستاني (١٨٨٤م/١٣٠١هـ) المجلدين السابع والثامن، كما أصدر نسيب ونجيب ابنا المعلم بطرس مع سليمان البستاني، المجلدات التاسع والعاشر والحادي عشر، واستأنف المشروع مجدداً فؤاد أفرام البستاني مع لجنة من الاختصاصيين، فأصدروا، حتى الآن، أربعة عشر مجلداً.

### دائرة المعارف الإسلامية:

هي، كما يدل اسمها، دائرة معارف للحضارة الإسلامية، وضعها بعض المستشرقين في ليدن (هولندا) باللغات الثلاث: الفرنسية، والإنكليزية، والألمانية، بين السنة ١٩١٣م والسنة ١٩٤٢م. وقد جُددت هذه الطبعة في السنة ١٩٥٤م بعد تطوّر الدراسات العربية. رُتبت ترتيباً معجمياً ألفبائياً حسب الحروف اللاتينية، ولها ترجمة عربية.

### دائرة الوافر:

راجع: دائرة المؤلف.

بيكابيا» (Francis Picabia)، وغيرهم من طلائع الشعراء والفنانين الأوروبيين.

وسرعان ما تعاطم نفوذ هذه الحركة بعدما توسّعت رقعة انتشارها لتشمل باريس، وبرلين، ونيويورك. ومعظم الحواضر الغربية، وتضمّ إلى صفوفها أشهر فنّاني العصر، وأدبائه، ومفكره.

بدأ رواد الدادائية نشاطهم بمقاومة الحرب، واستنكار أهوالها، ثم تحوّلوا إلى التشنيع بمختلف المظاهر الحضارية، والمؤسسات الاجتماعية والثقافية، التي أدّت إليها، على حدّ زعمهم، وفي طبيعتها بنية الفكر السائد، واللغة الموروثة المتداولة.

وتضاعفت ثورة الدادائيين تبعاً على لاإنسانية الحرب، واتّسعت دائرة تمرّدهم المأساوي، حتى شملت مختلف أشكال التعبير، والمضامين الأدبية والفكرية والفنية، بوصفها متواطئة مع ما يحدث، إن لم تكن متسببة مباشرة بآلام الناس، ومعبرة عن نزوة غريزية تدميرية. مما حدا بهم، وبأتباعهم، إلى ابتداع أشكال، وأساليب، وتوجّهات فكرية وجمالية، تتجاوز القواعد التقليدية المتبعة في حقول النشاط الإنساني عامة، وتحريّر الكلمة ومضمونها من عوالت ساقطة، وعوائق عبودية متعاقبة. ومن هنا كانت تسمية حركتهم باسم «دادا»، وهي

دلالة لفظية لا مدلول اصطلاحياً لها، رمزاً لبكارة الشّكل، وتحريره من أسر المعنى، وعنواناً لحركتهم التجديدية الانقلابية.

وقد أدّت الوسائط التعبيرية الدادائية المبتكرة، كالكلمات المطبوعة بأوضاع معكوسة على الورق والأقمشة، أو بمادة الرّجاج المهشّم وغيرها، إلى تجاوز آخر الحدود شبه الواقعية لهذه الحركة، والإيفال في ما سُمّي لاحقاً التجريدية، والسوريالية، وسواها من النزعات اللاّتحسيميّة، واللاشكليّة، في الفنون الحديثة، وقد كانت الدادائية عاملاً مباشراً في نشأتها، قبل أن تخمد جذوتها في أواخر الربع الأوّل من هذا القرن.

#### التوسّع

G., Hugnet: *L'Aventure Dada, Paris, 1958*

R. Montherwell: *The Dada Painters and Poets, New York, 1951.*

J. Pierre: *Le Futurisme et le Dadaïsme, Lausanne, 1967.*

#### الداروينية:

مذهب تشارلز روبرت داروين (١٨٠٩-١٨٨٢ م)، العالم الطبيعي الإنكليزي، مؤسس نظرية التطور التاريخي

## الدال:

راجع: الإشارة الصوتية.

## الدالية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف الدال. ومن قصيدة دالية قول الشاعر:

فالوجهُ مثلُ الصُّبحِ مبيضٌ  
والشَّعرُ مثلُ اللَّيْلِ مُسودٌ

## دام:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً جامداً ناقصاً يلزم الماضي، يرفع المبتدأ ويسميه اسمه وينصب الخبر ويسميه خبره، شرط أن تسبقه «ما» المصدرية الزمانية، نحو: «سأدافع عن وطني ما دمتُ حياً» («ما»: حرف مصدري مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب «دمتُ» فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «دام». «حياً»: خبر منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوَّل من «ما دمتُ حياً» في محل نصب مفعول فيه).

٢ - فعلاً ماضياً تاماً، وذلك إذا:

## للعالم العضوي.

وملخص نظريته، التي شرحها في كتابه «أصل الأنواع عن طريق الانتخاب الطبيعي، أو حفظ الأجناس المنفصلة في الصراع من أجل الحياة» (١٨٥٩ م)، وفي كتب أخرى، أن الكائنات الحية هي في تطور مستمر على أساس الانتخاب الطبيعي، وبقاء الأصلح في الكفاح من أجل الحياة؛ وأن الأنواع الحية ينشأ بعضها من بعض، مع التطور، ولا سيما النوع الإنساني الذي تحدَّر من أنواع حيوانية سابقة، إذ هو يصارع الوجود من أجل البقاء، ويكتسب من جرَّاء صراعه خصائص نوعية تنتقل وراثياً من جيل إلى جيل عبر القرون ومرور الزمن. ويُعتبر شبلي الشميل (١٨٦٠-١٩١٧) رائد هذه النظرية في الفكر العربي المعاصر.

## للتوسع:

شبلي الشميل: فلسفة النشوء والارتقاء، مطبعة المقتطف، القاهرة، ١٩١٠ م.  
محمد رضا الأصفهانى: كتاب نقد فلسفة دارون، مطبعة الولاية، بغداد، ١٣٣١ هـ.

P. Courtade: La pensée de C. Darwin, Grenoble, 1945.

M. Prenant: Darwin, Paris, 1938.

C.D. Darlington: Darwin's place in history, Oxford, 1959.

فأهاً لِعَصْرٍ مِثْلِ أَهْلِيهِ جَاهِلٍ  
وَدَهْرٍ لِأَبْنَاءِ الْمُرُوءَةِ ظَالِمٍ  
الرُّوْي: الميم، الدخيل: اللام. والدخيل،  
وإن كان من لوازم القافية، إلا أن ذلك لا  
يوجب التزام حرف بعينه، كما هو الحال في  
حروف القافية الأخرى.

دَرَى:

تأني:

١ - فعلاً ماضياً بمعنى: عَلِمَ واعتقد،  
ينصب مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، نحو:  
«دریتُ الأمانةَ فضيلةً» («الأمانة»: مفعول به  
أول منصوب بالفتحة الظاهرة. «فضيلة»:  
مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة)،  
والأكثر فيه أن يتعدى بالباء، نحو: «دریتُ  
بكذا»، فإن دخلت عليه همزة التعدية أو  
النقل، تعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر  
بالباء، نحو الآية: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ  
عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ (يونس: ١٦).  
ويجوز أن تُعْلَقَ عن العمل لفظاً لا محلاً  
(انظر: ظن وأخواتها)، كما يجوز أن يكون  
فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين صاحبهما  
واحد، نحو: «دریتُني متفوقاً على أصحابي».

٢ - فعلاً ماضياً بمعنى «خَدَعَ»، أو  
«حَكَّ»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو:  
«دریتُ اللصَّ»، و«دریتُ رأسي بالمشط».

- سُبِقَتْ بِـ«ما» المصدرية غير الظرفية،  
نحو: «يُسَعِّدُنِي مَا دَمَتْ» («ما»: حرف  
مصدرِي مبني على السكون لا محل له من  
الإعراب. «دَمَتْ»: فعل ماضٍ مبني على  
السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. والتاء  
ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع  
فاعل «دام»، والمصدر المؤوَّل من «ما دَمَتْ»  
أي: دوامك، في محل رفع فاعل «يسعد»).

- سُبِقَتْ بِـ«ما» النافية، نحو: «ما  
دامتِ السعادةُ» («ما»: حرف نفي  
«السعادة»: فاعل «دامت»، مرفوع بالضمّة  
الظاهرة).

- كانت بلفظ المضارع، نحو: «يَدُومُ  
الأسبوعُ سبعةَ أيامٍ».

- لم تُسَبِّق بِـ«ما»، نحو: «دمتُم أنصاراً  
للحق»، أي: بقيتم أنصاراً للحق. («دمتُم»:  
فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله  
بضمير رفع متحرِّك. «تم»: ضمير متصل مبني  
على السكون في محل رفع فاعل. «أنصاراً»:  
حال منصوبة بالفتحة الظاهرة...).

الدخيل:

هو، في عِلْمِ العروض، الحرف الصحيح  
بين الرُّوْي والألف التي قبل الرُّوْي (ألف  
التأسيس)، ففي قول الشاعر:

## دراسة الأسلوب الصوتيّة:

(«دراك» اسم فعل أمر... وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتها).

علم ينتمي إلى الفونولوجيا ويدرس من العناصر الصوتيّة في لغة الإنسان تلك التي تحمل الوظيفتين: الانفعاليّة والندائيّة، والتي لا تدخل في نظام اللغة وقواعدها. وهذه العناصر الصوتيّة (مثل طريقة التلفظ وموضع النطق والنبرة وحدة الصوت) تسمح للسامع أن يكون فكرة عن المتكلّم بغضّ النظر عن معنى الكلام الذي يقوله، كأصله الاجتماعي، ومنشئه الجغرافي، أو عمره، أو درجة ثقافته، أو جنسه. ومثال ذلك أن المصري يُعرف من طريقة نطقه بالجيم، والتونسيّ من لفظه الضاد (يلفظها ظاء)، والشاميّ بلفظه القاف ألفاً.

## الدّراما:

كلمة يونانيّة تعني في الأصل «الحالة»، أو «العمل»، أو «الحَدَث». ثمّ مع نشأة المسرح اليونانيّ وتطوّره، انطلاقاً من الطُّقوس الدينيّة الوثنيّة، ووصولاً إلى الاستقلال النوعي، والتكامل الفني، ارتبطت دلالة هذا المصطلح بالحَدَث التمثيليّ عامّة، سواء اكان الحَدَث مأساوياً في إطار التراجيديا، أم هزلياً في نطاق الكوميديا، أو مزيجاً منها معاً، كما جاء في بعض الأعمال المسرحيّة القليلة، وفي مقدّمتها مسرحية «السيكلوب» للمسرحيّ الإغريقي «أوريبيد»، في القرن الخامس قبل الميلاد.

## دَرَاك:

وظلّ يغلب على مصطلح الدراما معنى الاحتفال المسرحيّ عامّة، إلى أن تحقّقت، مع مرور الزمن وثراء التجارب التمثيليّة، أعمال مسرحيّة لا تلتزم بقواعد التراجيديا، وليست في سياق الأصول الهزليّة للكوميديا، بل استقلّت عنها بخصائص مميّزة، مما ربط معنى الدّراما بهذا اللون المسرحيّ الخاص، الذي ليس بالمأساة الصّرف، ولا هو بالملهاة الخالصة.

اسم فعل أمر بمعنى: «أدرِك» مبنيّ على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره، حسب المخاطب، نحو: «دراك حاسدك» («دراك»: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «حاسدك»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «دراك حاسدكها»

وقبل تبلُّور الأعمال الدرامية في آثارٍ مكتملة تكاد تستأثر وحدها بخشبة المسارح العالمية اليوم، مرّت الدراما بأطوار غموٍّ في البلدان الأوروبية، ومعظم الحواضر العالمية، وخاضت مراحل منافسة، وإثبات وجود، بإزاء المسرح التراجيديّ، والكوميديّ، العريقين.

فعلى امتداد القرنين السادس عشر، والسابع عشر، وإلى جانب المسرحيّات التراجيديّة، والكوميديّة، برزت ظواهر تمثيليّات دراميّة، في فرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، وخصوصاً في إنكلترا، حيث كان لمسرحيات شكسبير أثر عميق في ترسيخ دعائم هذا النوع الطارئ على تقاليد المسرح الموروثة منذ العهد اليوناني القديم.

وفي القرن الثامن عشر، شهدت فرنسا نشأة الدراما البرجوازيّة على أنقاض النوع التراجيديّ، الذي تقهقر عن ذروته السابقة، بسبب تطوّر الأذواق، والظروف. وكان إمام الدراما البرجوازيّة الأديب الفرنسيّ الشهير «ديدرو» (1713-1784) (Diderot)، الذي نادى بفنٍّ جديد، يتوافق مع الفكر الفلسفي الجديد، داعياً إلى وجوب اعتماد لغة النثر، والتزام الموضوعات المنتزعة من واقع الحياة المرير، ومن مناخ الحياة العائليّة، وأجواء الحياة المهنيّة، وتأكيد قيمة الفضائل

الإنسانيّة في المجتمع. كما شهدت ألمانيا، في الوقت نفسه، وإنكلترا، وإيطاليا، ظهور مسرحيات دراميّة، تتوافق مع توجه الدراما البرجوازيّة الفرنسيّة، التي تتوخى إثارة المشاعر العميقة بمفاجآت غير مرتقبة، وبأسلوب شاعريّ مصطنع، كما تتوخى التعبير عن التناقض بين الفئات والطبقات الاجتماعيّة المتصارعة.

وفي القرن التاسع عشر، ومع بروز الاتجاهات الرومنطيقيّة في الفن والأدب، تضاعفت في أوروبا نزعة استغلال المسرح لاجتذاب أوسع الجماهير نحو الالتزام بمحاولات الثورة الأدبيّة والسياسيّة والاجتماعيّة. مما حدا برومنطيقيّ أوروبا الغربيّة إلى اعتماد الدراما الرومنطيقيّة، كفنٍّ مسرحيّ أساسيٍّ، طريقاً إلى تحقيق غاياتهم. كما انبرى بعضهم، كفكتور هوغو (1802-1885) (Victor Hugo)، الشاعر الفرنسي الكبير، إلى صياغة الأصول النظرية والجماليّة للدراما، في مقدّمة مسرحيته «كرومويل» (Cromwell) في العام 1827 م. على أن معظم المسرحيات الدراميّة الرومنطيقيّة كانت تُكتب لتُقرأ أكثر مما تُكتب لتُعمل، بسبب انفتاحها على الأسلوب الغنائيّ، وتجاوزها لقواعد الوحدات الثلاث، وإهاها الموروث المسرحيّ المأثور، وإكبابها

## دَرَجات المعارف:

انظر: المعرفة (٣).

## دَع:

تأتي:

- ١ - فعل أمر، ماضيه: دَع، بمعنى: تَرَكَ، وهذا الماضي مُهْمَلٌ، نحو قول أبي نواس: دَعْ عنك لومي فَإِنَّ اللومَ إغراءٌ ودأوني بالتي كانت هي الداء.
- ٢ - اسم فعل أمر، بمعنى الدعاء للمخاطب بالسلامة، مبنًى على السكون. وقد يُضَاعَفُ فيصبح دَعَدَعُ. فاعله ضمير مستتر فيه جوباً تقديره حسب المخاطب.

## الدُّعاء:

هو طلب فعل شيء، أو الكفَّ عنه، بشرط أن يكون من أدنى لأعلى، لأنه إن كان من أعلى إلى أدنى فهو أمر، وإن كان بين متساويين فهو التماس. ويكون بفعل الأمر الدال على دعاء، نحو: «ربِّ سامحني»؛ وبالفعل المضارع المسبوق بلام الأمر أو بـ «لا» الناهية مع إرادة الدعاء

بهما، نحو: «يا رب، لتسامحني، ولا تخذلني»؛ وبالمصدر النائب عن فعله الدال على دعاء، نحو: «سقياً ورعياً»؛ وبالحبر

على معالجة الموضوعات الآتية والمحلية، واسترفادها لمختلف الأنواع والمذاهب الفنية المتداولة.

ومع نهايات القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، والعقود التي انصرمت حتى الآن، تألقت الدراما، وأُخْلِى لها المسرح تماماً في مختلف الحواضر العالمية أو يكاد، وأصبحت هي الفن التمثيلي الوحيد المعتمد، الذي تنصهر في بوتقته جميع الأنواع، والمذاهب، والاتجاهات على اختلافها. وقد لملت في ساحاته أسماء أعلام من جميع البلدان، وجميع الألوان الفكرية والأدبية والفنية، ممن يتعذر ذكرهم في أوروبة الغربية، والشرقية، وفي الولايات المتحدة الأميركية، وفي سواها من حواضر القارّات التي تشارك في الحياة الفنية لهذا القرن، إبداعاً أو تذوّقاً.

راجع: المسرحية، الميلودراما.

## التوضيح:

M. Descotes. *Le drame romantique et ses grandes créatures*, Paris, 1955.

M. Lioure: *Le Drame*, Paris 1963.

*Encyclopaedia Universalis*, Vol. 5, 1968.

Jean Suberville: *Théorie de l'Art et des Genres Littéraires*, éd. de l'Ecole, Paris, 1957.

المقصود منه الدعاء، نحو: «يوفقني الله»، أي: ليوفقني.

## دعائم الأدب:

دعائم الأدب، عناصر الأدب، مقومات الأدب، أركان الأدب، مصطلحات تتوارد مترادفة على أقلام الباحثين، ونقاد الأدب، للدلالة على المرتكزات الأساسية التي تنهض فوقها عبارة الأدب، بوصفه تعبيراً جمالياً بأصول لغوية عن معاناة إنسانية.

فانطلاقاً من كون الأدب نتاجاً مركباً من معاناة إنسانية، تحتضنها شخصية الأديب، في بيئة محدّدة، وعصر مُعيّن؛ ومن أدّاة تعبيرية ذات أصول وقواعد اصطلاحية مرسومة، كان لا بد من أن تكون دعائم الأدب هي، أولاً، القوى التي تتمتع بها الشخصية الإنسانية من عقلٍ مُدرك، وخيالٍ راءٍ، وإحساسٍ مُرهف، وهي، ثانياً، القدرة على البيان النَّاصع في إطار القواعد اللغوية، والأصول التعبيرية الماثورة.

فالعقل، وهو آلة الإدراك، ومُخْتَزِن التجارب، يُهيئ للأديب القُدرة على تضمين أدبه الأفكار السَّامية، واللفّات البارة، والتّحاليل البليغة، والاستنتاجات الحكيمة،

والنّظرات العميقة؛ كما يُمكنه، في كلّ حال، من أن يظلّ واعياً لكليات عمله، وتفاصيل نتاجه، وإكسابه مختلف الصّفات الفنيّة، والتقنيّات التعبيريّة اللازمة لكلّ عنصر من عناصر صناعته، وهندستها وفق ما تحتاج إليه من تسلسلٍ منطقيّ ينتظم المعاني، ومن نسجٍ جماليّ يُخرجها فيه، لتبلغ أرقى مستويات الجودة، وأنقى درجات الصّفاء، وأعلى مراتب الابتكار.

والخيال، بما أنّه مصدر التّصور، وجسر العبور الوحيد بين المعادلات الذهنية التجريديّة والظواهر المحسوسة في الواقع المحيط، يمدّ الأديب بالقدرة على التقاط هذه المعادلات، واختيار أطرفها، وأكثرها إيحاءً، عن طريق التشبيه والاستعارة والكنائية، وسائر أنواع البيان، التي تكسو المعاني العقلية غلالاتٍ من الصّور الحسيّة، وتقيم التّمائل بين هذه وتلك، أو تُقرن التجريد بالتجريد الأمثل، أو الحسيّ بالحسيّ الآيّن، ممّا لا وجود له في واقع الحال لولا عصا الخيال السّحرية، التي يمتلكها الأديب البارِع، مضيفاً بها إلى وقائع الوجود خَلقاً غير مألوفٍ إلّا في الصّنيع الأدبيّ والفنيّ المُبدع.

أما عنصر الإحساس المُرهف، وهو مَثار العواطف والمشاعر الإنسانية، فيهيئ للأديب



## الدعابة

وتدوّق الجمال الفني المعاني، ويستحثهم إلى بلوغ مراتب إنسانية أمثل، وتحقيق مجتمعات حضارية أرقى.

### المراجع

- توفيق الحكيم: فن الأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣.
- أحمد الشايب: الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الرابعة، ١٩٥٦.
- ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠.
- أوستن وارن، رينيه ويليك: نظرية الأدب، ترجمة محيي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، دمشق، ١٩٧٢.
- رثيف خوري: الدراسة الأدبية، دار المكشوف، بيروت، ١٩٤٥.
- عمر فاخوري: أديب في السوق، دار المكشوف، بيروت، ١٩٤٤.
- محمد مندور: الأدب ومذاهبه، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٧.

Jean Suberville: *Théorie de l'Art et des Genres Littéraires* ed. de l'Ecole, Paris, 1957.

### الدعابة:

الدَّعَابَةُ، والدَّعَابَةُ، والمداعبة، لغةً: المزاح والمهازحة. وهي في الأدب صفة من صفات

قدرةً على التجاوب العميق مع الأحداث والمؤثرات، ويمدّ الأدب بمناخات نفسية حميمة، وبعواطف إنسانية متوقّدة، تنفخ في الأفكار روحاً مُحْيِية، وتستدعي لها الصّور البيانية السّاطعة، وتثير مشاعر القراء، مثلما تُثير الصورة خيالهم، ويحرّك الفكر مداركهم الذهنية والعقلية.

يبقى عنصر التعبير، وهو الأسلوب، الذي يتوسّله الأدب للإفصاح عن معاناته الإنسانية باللغة الكلامية، متوخّياً فيه الأصول الماثورة لجمالية اللفظ، مفرداً ومركباً، ولقواعد اللغة المعتمدة، محاولاً الإبداع في إطار الموروث، والتجاوز في نطاق السائد والمتداول. وهنا تكمن عبقرية الأديب الحق، الذي يستطيع التفرد في كيفية القول، إلى تفرد في مضامينه سواء بسواء. وهكذا يعود الأدب، في النهاية، إلى هذه العناصر الرئيسية الأربعة، التي تتزاوج في لقاء سعيد، وتتألف في صنيع فني، نثراً أو شعراً، ينبجلي عن مولود حيّ، يلبي به الأديب حاجة نفسه إلى التعبير عما يجيش في كيانه من تجارب والتعاطات، ويلبي به، من ثمّ، حاجة غيره ممن يعايشونه، ولا يستطيعون مثله الإفصاح البليغ عن مكنونات صدورهم، فيشاركونه عمق الأفكار، وابتكار الخيال، ورهافة العاطفة،

الهزل، ولون من ألوان السُّخرية، ويذهب بعضهم إلى تخصيص الدعابة بالسُّخرية المتلبَّسة بثوب الوقار، والهزل المتردِّي برداء الترضُّن.

أما الدعابة التي تتضمن نقداً مريراً لعبثية الحياة، وتتكشَّف عن نقد لاذع لمساوية الوجود، فيطلق عليها الأوروبيون عادةً مصطلح الدعابة السوداء. راجع: السخرية.

## الدَّعَامَة:

هي، في النحو العربي، ضمير الفصل. راجع: ضمير الفصل.

## دَعَدَعْ:

مثل اسم فعل الأمر «دَعْ». راجع: دَعْ.

## الدعوة إلى العامية:

ظهرت الدعوة إلى العامية في السنة ١٨٨٠ م على يد الألماني ولهم سبيتا (Dr. Wilhelm Spitta)، مدير دار الكتب المصرية يومذاك، في كتاب له بعنوان «قواعد العربية العامية في مصر»، لكنَّ نشر دعوته باللغة الألمانية، أبعدها عن التأثير في المجال

الفكري العربي.

في السنة ١٨٨١، اقترحت مجلة «المقتطف» كتابة العلوم باللغة التي يتكلَّمها الناس في حياتهم العامة، مدَّعية أن الخلاف بين لغة النطق ولغة الكتابة عندنا، هو علَّة تأخرنا، ثمَّ دعت رجال الفكر إلى بحث اقتراحها ومناقشته، فلبَّى دَعْوَتها عدد من الباحثين.

وفي السنة ١٨٩٣ م ألقى وليم ولكوكس (William Willcocks)، وهو مهندس ريّ إنكليزي، محاضرة في نادي الأزربيَّة في مصر بعنوان «لِمَ لَمْ توجد قوَّة الاختراع لدى المصريين الآن»، عزا فيها سبب عدم وجود هذه القوَّة إلى استخدام المصريين للغة العربية الفصحى في الكتابة والقراءة، فنصح بنبذ هذه اللغة لصعوبتها وجمودها، وباستخدام اللغة العامية في الكتابة الأدبيَّة. وفي السنة ١٩٠١ وضع سلدن ولمور (J. Seldon Wilmore) القاضي الإنكليزي في مصر، كتاباً في الإنكليزية عن العامية المصرية بعنوان «العربية المحكيَّة في مصر»، دعا فيه إلى الاقتصار على العاميَّة أداة للكتابة والحديث.

في السنة ١٩٠٢ كتب اسكندر المعلوف، إلى مجلة «الهلal» يقول: إنَّه اشتغل بالعامية كثيراً، حتى انتهى إلى الإيمان بصحَّتها،

## الدعوة إلى العامية

الأسس التي استند إليها أصحابها،  
فتتلخص بما يلي:

١ - إنَّ الفصحى «لغة أجيال مضى  
عهدها» تعجز عن أن تعبّر عن الحياة، وهي،  
بالتالي، صعبة التعلّم والتعليم لصعوبة  
نحوها، وصرفها، ومفرداتها، بخلاف العامية  
التي هي لغة سهلة، تسيل على الألسن بلا  
عسر ولا تصنّع، وذلك لخلوّها من الإعراب،  
ومن الألفاظ الحوشية والحوشية المانته، ومن  
المترادفات والأضداد الكثيرة، ولمرونتها في  
قبول الأوضاع الأجنبية بلفظها العجمي،  
وليلها أخيراً إلى إطلاق القياس في  
الاشتقاق للنموّ والتوسّع.

٢ - إنَّ ثمة مسلمين كثيرين، لا  
يتوسّلون العربية أداة للتعبير نطقاً أو كتابة،  
ومن ثمّ، لا مسوّغ لتعلّق المسلمين بها. أما  
لغة القرآن فتبقى من اختصاص رجال  
الدين والاختصاصيين اللغويين.

٣ - إنَّ في اعتياد العامية اقتصاداً لوقت  
طويل وثمانين يُهدر في تعلّم الفصحى  
وأحكامها.

٤ - إنَّ من أهم أسباب التخلف عندنا  
اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة، وعليه،  
فاعتدّ العامية كفيل بالقضاء على هذا  
التخلف، وعلى سلبات ثنائية اللغة جميعها.  
ولهذه الدعوة أضرار جسيمة على اللغة

ووجوب تدعيمها وإقرارها. وأمل أن يرى  
الصحف العربية وقد غيرت لغتها،  
وبالأخصّ مجلة «الهلal».

في السنة ١٩١٣، كتب أحمد لطفي السيد  
في موضوع تمصير اللغة العربية، سبع مقالات  
نشرها في صحيفة «الجريدة»، ذهب فيها إلى  
أنَّ الطريقة الوحيدة لإحياء اللغة العربية،  
هي إحياء لغة الرأي العام من ناحية،  
 وإرضاء لغة القرآن من ناحية أخرى، وذلك  
باستعمال العامية في الكتابة.

في السنة ١٩٢٥، أصدر الأب مارون  
غصن كتاباً سَمَّاه «درس ومطالعة»، متنبّئاً في  
أحد فصوله: «حياة اللغة وموتها - اللغة  
العامية» (ص ١٨٥)، بموت العربية  
الفصحى، قياساً على ما عرفه من تاريخ  
اللغتين: اليونانية واللاتينية، وداعياً إلى  
الكتابة بالعامية السورية.

في السنة ١٩٥٥ أصدر أنيس فريحة كتابه  
«نحو عربية ميسرة» دعا فيه إلى «أن يصبح  
لنا لغة واحدة هي لغة الحياة»، معتبراً أن  
الفصحى «لغة أجيال مضى عهدها»، وهي  
بالتالي عاجزة عن أن تعبّر عن الحياة، أمّا  
العامية فلغة حيّة متطورة نامية تتميز بصفات  
تجعل منها أداة طيّعة للفهم والإفهام، وللتعبير  
عن دواخل النفس.

هذه هي أبرز الدعوات إلى العامية. أما

العربية وعلى أهلها، وتتلخص هذه الأضرار بما يلي:

١ - إنها تهدم بناية التصانيف العربية بأسرها، وتضيّع الكثير من أعاب علمائنا المتقدمين. ولقد كان التطوير اللغوي نكبة على أصحابه، إذ لم يحكم على تراثهم القديم المشترك بالموت وحسب، بل هو ما يزال يقضي بين الحين والآخر على التراث القومي لكل شعب من هذه الشعوب بالاندثار. فالإنكليزي، الذي من عامة الشعب، لا يفهم اليوم لغة شكسبير الذي مات في القرن السابع عشر، كذلك لا يستطيع أن يقرأ لغة من كان قبل شكسبير إلا قلة من المتخصصين. أما نحن العرب، وعلى اختلاف أقدارنا من الثقافة، فنننا نقرأ قصائد امرئ القيس ورسائل الجاحظ وغيرها، فنفهمها جميعاً، إلا قليلاً مما ترجع صعوبته إلى دقة المعاني وصعوبة بعض المفردات.

٢ - إن العرب سيضطرون معها إلى ترجمة القرآن الكريم إلى العامية، مما يفقده الكثير من سحره وإعجازه وتأثيره في النفوس.

٣ - إن لهجات العامة لا يمكن الاعتماد عليها لتباينها واختلاف أوضاعها، لأنه، إن أردنا اعتماد العامية، لا ندري على أي لغة من لغاتها يجب الاعتماد، وبين كل لغة من

لغاتها وأختها من تباين اللهجة واختلاف الأوضاع، ما لا يقل عن الفرق بين إحداها وبين اللغة الفصحى. وهكذا فإن اعتماد لهجة معينة في الكتابة لا يقضي على الثنائية اللغوية، إلا في منطقة واحدة من المناطق، وهي المنطقة التي جعلنا لغة الحديث فيها لغة كتابتها.

٤ - إن اعتماد كل قطر عربي لهجته الخاصة به يؤدي إلى إضعاف التواصل بين الدول العربية، ولا يخفى ما لهذا الإضعاف من أضرار في مختلف المجالات. ولا شك في أن وحدة الغرب اللغوية أقوى من وحدتهم السياسية، فيوم تفككت الدولة العباسية إلى دويلات متنافرة بقيت اللغة الفصحى تجمع هذه الدويلات جميعاً.

والذي نراه أن محاسن الفصحى أكثر من مساوئها، ومساوئ العامية أكثر من محاسنها، وأنه، إن كان من أهم مقومات الثقافة أن يتقن الإنسان عدة لغات بحيث قال الحلي: بقدر لغات المرء يكثر نفعه وتلك له عند الشدائد أعوان فبادر إلى حفظ اللغات مسارعاً فكل لسان بالحقيقة إنسان فأحرى بالعربي أن يتعلم بالدرجة الأولى لغة تراثه وقرآنه وأداة تفاهمه مع مواطني الدول العربية الأخرى.

## الدعوة إلى اللاتينية

يمكن رد الاعتبار إليه، وتصحيح كل ما يمكن تصحيحه منها بغير إبعاد لها عن صورتها كلها أمكن ذلك. وفي مثل هذا فائدة كبيرة، وبخاصة للشاعر والكاتب ومعلم العربية وطالبيها، فلا يعود المعلم يُقدم على شجب ألفاظ يستخدمها الطالب في إنشائه، بحجة أنها عامية نابية، ولا يعود الطالب يتشكك في مفردات لغته، أو يشعر أن لغته عاجزة عن إظهار شعوره ومكونات نفسه.

### الدعوة إلى اللاتينية:

إن الدعوة إلى الكتابة بالحرف اللاتيني قديمة نسبياً، تعود إلى السنة ١٨٨٠، عندما اقترح ولهم سبيتا (Wilhelm Spitta) الذي كان مديراً لدار الكتب المصرية آنذاك، كتابة العامية التي يدعو إليها بالحرف اللاتيني. وقد أثبت سبيتا كذلك في كتابه «قواعد العربية العامية في مصر» جدولاً مقارناً بين الحروف العربية والحروف اللاتينية المقترحة.

وفي السنة ١٨٩٠ و ١٩٠٦ نهج كل من كارل فولرس (K. Vollers)، وكان أيضاً مديراً لدار الكتب المصرية يومذاك، والقاضي الإنكليزي في مصر سلدن ولور (Seldon Willmore)، نهج سبيتا نفسه في

وخط التطور اللغوي اليوم، تحت تأثير وسائل الإعلام وكتافتها من ناحية، ونتيجة ارتفاع مستوى الثقافة من ناحية أخرى، يسير عملياً بالفصحى إلى ملاقة العامية في كثير من الخصائص الجوهرية الحية، التي تتصف بها اللغة العامية اللبنانية وسائر العاميات في البلاد العربية، من عدم اعتمادها على الإعراب للدلالة على المعاني المختلفة، والاستغناء الكلي عن محنطات الصيغ الكلامية التي زالت تماماً من واقع الإحساس والفكر والحياة، والابتعاد عن التقعر في الألفاظ، وقبول عدد كبير جداً من ألفاظ المخترعات الحديثة... الخ.

هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى، فلا شك في أن نشر التعليم وجعله إجبارياً في مرحلتيه: الابتدائية والمتوسطة، وتحسين وسائل التدريس. وإعداد المعلم الصالح، ونقل العلوم إلى العربية، وتبسيط قواعد النحو والصرف... الخ، هي من أنجع الوسائل إلى تضيق الهوة التي نراها بين فصحاء وعاميتنا، وفي التخفيف، إلى حد كبير، من سلبات ثنائية الفصحى والعامية عندنا.

وقد يكون من المفيد في مجال ردم الهوة بين العامية والفصحى، الاعتناء بجمع كل المفردات العامية، ورد الاعتبار إلى كل ما

بالتراث لا يؤدي إلى ضعف الوحدة العربية وحسب، بل يحرمنا أيضاً من مكتبة ثمينة ونفيسة تركها الأسلاف، فيها ثمرات عقولهم، ونتائج بحوثهم، وتواريخ أيامهم، ودواوين شعرائهم، وبنات أفكار كتّابهم، ووصف أحوالهم. وربما يرى بعضهم أنه بالإمكان تلافي هذا النقص بترجمة الكتب العربية إلى الرسم الجديد. إلا أن الترجمة فات أوانها، إذ لوجأت قبل النهضة العربية أيام العباسيين، لأمكن قبولها. أما اليوم فإن خزانة الدول العربية مجتمعة قد تعجز عن رصد الأموال اللازمة لنقل كل التراث إلى الخط اللاتيني، خاصة أنه قد طُبِعَ من الكتب العربية، بعد اقتراح فهمي، ما يفوق أضعاف ما كُتِبَ بالرسم العربي، منذ نشأة هذا الرسم حتى زمن اقتراحه.

٢ - تضطرننا إلى زيادة الحروف، حتى تبلغ ضعفها في كلمات كثيرة، فإذا أردنا أن نكتب الفعل (كَتَبَ) مثلاً المكوّن من ثلاثة أحرف، بالحرف اللاتيني، يكون على هذه الصورة «Kataba»، أي إن عدد الحروف يتضاعف فيصبح ستة. وهذه الزيادة في الحروف تؤدي بلا شك، إلى إسراف في الحبر والورق والوقت والمجهود ونفقات الطباعة.

٣ - تؤدي إلى زوال فنون الخط العربي وزخرفاته. ففي الخط العربي مزينة قل أن

الدعوة إلى العامية وإلى الحرف اللاتيني على حد سواء. لكن يبدو أن هذه الدعوة لم تظهر ظهوراً لافتاً للنظر إلا في السنة ١٩٤٣، عندما اقترح عبد العزيز فهمي، على مجمع اللغة العربية في القاهرة، استخدام الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي، متمثلاً بما فعله مصطفى كمال في تركيا. ولقد درس المجمع اقتراح فهمي، ثم قرّر طبعه مع ما دار حوله من مناقشات، لإعرض ذلك كله على الدول العربية. وبعد انتشار المشروع كثّر الداعون إلى تبني الحرف اللاتيني، ولكن يظهر أن الذين تحطوا بمجرد الدعوة إلى تقديم المقترحات بشأنها، بقوا قلة ضئيلة.

وأول ما يسترعي النظر في هذا الموضوع، هو أن الدعوة إلى الحرف اللاتيني، قد اقترنت باسم عبد العزيز فهمي، نظراً للمجهود الكبير الذي بذله فهمي، سواء في شرح طريقته وتعداد مزاياها، أم في الدفاع عنها.

ولهذه الدعوة أضرار جسيمة على اللغة وأهلها، منها أنها:

١ - تقطع الصلة بين مستقبل الأمة العربية وماضيها، إذا تحول عاجلاً أم آجلاً بين الأجيال القادمة والانتفاع من التراث العربي الذي هو جزء من كيان الأمة العربية وأحد مقوماتها الأساسية. وقطع الصلة

## الدعوة إلى اللاتينية

الآلة. أما في طريقة فهمي، فإن هذا العدد يرتفع إلى السبعين، إذ إن عدد حروف هذه الطريقة خمسة وثلاثون، ولكل حرف منها شكلان: كبير (Majuscule) وصغير (Minus-cule).

٨ - تشوّه الكتابة بخلطها الحروف العربية بالحروف اللاتينية.

٩ - قد تُفسد الإيقاع الخاص بالقصيدة، فتؤدي بالتالي إلى فساد أوزان الشعر. وإن كان بعضهم يعتبر الكتابة عَرَضاً طارئاً، في اللغة، وأنها ليست من اللغة بل مجرد إناء لها، فلا بدّ من الإشارة إلى أن تغيير هذا الإناء، وخاصّة في اللغة العربية، يؤدي إلى المساس بالمحتوى نفسه.

١٠ - قد تطرح، باضطرابها إلى وضع أشكال لاتينية جديدة لحروف عربية لا نجد لها نظائر في اللاتينية، مشكلتين: أولاًها صعوبة القراءة في هذا الجيل على الأقل، وثانيتهما مشكلة الفوضى في الكتابات المقترحة، ذلك أن هذه الطريقة وليدة اجتهاد شخصي، فهي بالتالي، مدعاة لاقتراحات عدّة تطوّرها.

١١ - إنها لا تمنع من تعدد اللهجات، ومن اختلاف القراءات للكلمة الواحدة، فالحرف اللاتيني لم يحلّ دون تشعّب اللغة اللاتينية إلى عدة لغات، كما أنه لم يمنع نشوء

توجد في خطوط الأمم الأخرى، وهي إمكانية زخرفته على وجوه عدّة. ولقد استطاع الكاتبون المجدّون والمزخرفون أن يستخرجوا منه أنماطاً زخرفية غاية في الإبداع.

٤ - تيسّر القراءة دون الكتابة، مع أن الكتابة هي الأصل فيما يُقرأ. ولا شك في أن الخطأ في النطق أهون ضرراً من الخطأ المكتوب، لأن كتابة الخطأ تحافظ على خطأ النطق فضلاً عن أنها تسجّله وتُبقّيه. وهكذا فلا بد في جميع الأحوال، من إتقان اللغة إتقاناً جيداً تنفي معه حاجتنا إلى الحرف اللاتيني كي نقرأ قراءة صحيحة.

٥ - لا تُعفينا البتّة من النقط والشكل، وإنما تعود بنا إلى النقط في بعض الحروف، وإلى ما يشبه الشكل في بعض الحروف الأخرى. كما أنها لا تُعفينا من مشكلة الحروف المتشابهة الشكل، التي قد توقع في الالتباس.

٦ - لا تساعد الأجانب على تعلم لغتنا، لأنهم سيواجهون في هذه الطريقة حروفاً غريبة عليهم، وحروفاً لاتينية معدّلة.

٧ - لا تُنقص عدد أشكال الحروف في الآلة الكاتبة، بل تزيدها. ذلك أن عدد صور الحروف العربية أربعة وستون حرفاً في هذه

سيما الإشارة باليد. وأما العَقْد فهو البيان بالحساب الذي يتم بواسطة أصابع اليدين. وأما الخط فهو التدوين بالكتابة، ومن فضائله أن الإنسان معه قادر على تنقيح لفظه وتصحيح كلامه، وفي حين أن «اللسان مقصور على القريب الحاضر»<sup>(٢)</sup> فإن «القلم مُطلق في الشاهد والغائب»<sup>(٣)</sup>.

يبقى أن النُصبة «هي الحال الناطقة بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض، وفي كل صامت وناطق، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص. فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصَّامِت ناطق من جهة الدلالة، والعجاء مُعْرَبَةٌ من جهة البرهان»<sup>(٤)</sup>. ومن هنا فالنُصبة هي حال الأشياء في ما توحيه إلى عقل الناظر، وذهن المتبصر.

#### للتوضيح:

الملاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٦١.

(٢) المرجع نفسه، ص ٨٠.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٤) المرجع نفسه، ص ٨١.

اللهجات المختلفة في كل من هذه اللغات. وهكذا نرى أن طريقة عبد العزيز فهمي في الكتابة تُبقي على معظم عيوب الخط العربي، وهي، إن جاءت لتساهم بحل بعض مشاكل هذا الخط، فما برحت تطرح لنا مشاكل أكبر لعلَّ من أهمها، مشكلة قطع الصلة بين مستقبل الأمة العربية وماضيها. وهذه المشكلة وحدها كافية لرفض أية دعوة إلى اللاتينية.

#### الدلالات على المعاني:

هي مجمل الإشارات الظاهرة، التي تُجسّد المعنى الخفي، والتي بدونها لا يكون لحاجات الفكر المُستترة وجود بين محسوس. وقد حصرها الجاحظ في «خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العَقْد، ثم الخط، ثم الحال التي تُسمّى نُصبة»<sup>(١)</sup>.

أما البيان باللفظ فأداته اللسان، وأما الإشارة فإن أداتها، من أعضاء الجسم، الحواجب، والشَّفاة، والأعناق، والأيدي، وقسمات الوجه، وغير ذلك ممَّا يعبرُ بالحركة عن حاجة النفس ومكنوناتها. وهي، جميعاً، ممَّا يُستعان به للبيان باللفظ، ومتممة له، لا

(١) البيان والتبيين: ج ١، ص ٧٦.



## الدلالة:

الدلالة أنواع، منها:

- ١ - الدلالة الاجتماعية: هي دلالة اللفظ على معنى معروف في لغة التخاطب.
- ٢ - الدلالة الاصطلاحية: هي دلالة اللفظ على ما اتفق عليه علماء علم من العلوم، أو العاملون في إحدى المهن، نحو لفظ «الدُّخيل» الذي يعني عند علماء اللغة اللفظ الأعجمي الذي دخل العربية، في حين أنه يعني، عند علماء العروض، الحرف الصحيح بين الرُّوي والألف التي قبل الرُّوي.

٣ - دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على ما يكون خارجاً عن مفهومه، كدلالة الوطن على الشعب، لأنَّ وجود الوطن يستلزم وجود الشعب.

٤ - دلالة التضمّن أو دلالة التضمين: هي دلالة اللفظ على جزء من مفهومه، كدلالة لفظ «المدرسة» على العِلْم، والتعليم، والتربية.

٥ - الدلالة الحافة (Connotation):

هي مجموع المعاني الإضافية التي تأتي زيادة على الدلالة الذاتية لإشارة معينة. وهي تتكوّن من عناصر شخصية تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات، فلإشارة اللغوية

«بحر»، مثلاً، دلالة ذاتية ثابتة (ماء + كمية كبيرة + الاحتواء على مخلوقات مائية + أحد وسائل النقل + الخ)، في حين تتضمّن دلالتها الحافة عناصر مختلفة بل ومتناقضة مثل «الخوف»، «الموت»، «العطلة»، «الاستجمام»، «فرح الإبحار»، «فراق الأحبة»، الخ.

٦ - الدلالة الذاتية: هي العلاقة بين الإشارة اللغوية وبين ما تدل عليه من شيء، أو شخص، أو صفة، أو حدث غير لغوي. وهي المفهوم الذي ينطوي عليه مدلول الإشارة، أي مجموع الكائنات أو الأشياء التي تدخل في عداد هذا المفهوم، بغض النظر عن الوجود الخاص للكائن أو الشيء. فالدلالة الذاتية لـ «ثور»، مثلاً هي مفهوم الثور (حيوان + أربع أرجل + مجرّ + آكل للأعشاب + الخ) الذي ينطبق على جميع الثيران التي وجدت وتوجد وستوجد في العالم.

٧ - الدلالة الصرفية: هي التي تُستفاد من بنية الكلمة وصيغتها، كدلالة وزن «فعالة» على المهنة، نحو: زراعة، صناعة، تجارة، جدادة، نجارة، حياكة، دباغة. وكدلالة وزن «فَعَّال» على المبالغة، نحو: كذاب، فعال، قَوَّال.

٨ - الدلالة الصوتية: هي التي

## الذِّمِيَّةُ المتحرِّكة، أو أراكوز

الذِّمِيَّة: اللَّعْبَةُ، يلهو بها الأطفال، وهي مصنوعة من مواد مختلفة، وتتخذ أشكالاً إنسانية وحيوانية وسواها.

والذمِيَّة المتحركة هي أحد عناصر مسرح العرائس، الذي يقوم على مجموعة من الدُمى، التي يحركها محترف من خلف ستارة بخيوط دقيقة لا تُرى، فتبدو وكأنها تتحرك بذاتها، ويُصاحب تحرك كل ذمِيَّة كلام يقوله مُحَرِّكها من تحته، يتناسب مع طبيعة دورها وهويتها على المسرح.

وشبيهه بمسرح الدمى المتحركة هذا نوعٌ منه بدائي، قديم، يُسمَّى خيال الظل، انتقل من بلاد الشرق الأقصى إلى البلاد العربية، إبَّان الحكم العثماني، فإلى تركيا، وأوروبا، وأميركا. وهو يقوم على تحريك دُمى بواسطة عصيٍ وخيوطٍ مربوطة إلى أجسادها، مما يتسبَّب في اهتزاز أعضائها خلف ستارة بيضاء شفافة، وأمام ضوء يتجه من خلفها. صوب المشاهدين، الذين يرون خيالها متحركاً على الشاشة، ويسمعون حوارها، الذي يلقيه مُحَرِّك الدمى المختبئ وراء المسرح. وكان يتخلَّل الحوار نثر وشعر وغناء. وأشهر مسارح خيال الظل المعروفة مسرح ابن دانيال في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر في مصر.

تُسْتَفَاد من نطق بعض الكلمات، نحو الفعل «وَقَوَّقَ» الدال على صوت الدجاج، والحرف «وا» الدال على الندبة.

٩ - الدلالة العقلية: هي دلالة الالتزام ودلالة التضمَّن. راجعها.

١٠ - الدلالة المعجمية: هي معاني الألفاظ في المعاجم.

١١ - الدلالة النحوية: هي المعنى المُستفاد من ترتيب العبارة أو من حركات الإعراب، نحو: «دعا مصطفى موسى»، فالفاعل هو «مصطفى» والمفعول به «موسى» لأن مرتبة الفاعل التقديم، ونحو: «زار زيدا سمير»، فالفاعل هو «سمير» لأن الفاعل يكون مرفوعاً.

١٢ - الدلالة اللغوية أو الدلالة الوضعية: هي دلالة الألفاظ على المعاني الموضوعية لها، نحو دلالة «الكرسي» و«المدرسة»، و«الكتاب» و«الثوب» على مُسمَّياتها.

## الذمَامِينِي:

لقب اللغوي الأديب محمد بن أحمد بكر (١٤٢٤م / ٨٢٧هـ) صاحب «تحفة الغريب» وهو شرح لمغني اللبيب، ومختصر «حياة الحيوان» للدميري.

الزجل في العصور المتأخرة، كما استحدثوا فنوناً زجلية مغناة كالمواليا، والكان وكان، والقوما، وغيرها من ضروب الزجل العامي في المشرق والمغرب.

اسم صوت لزجر الإبل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

## دوائر العروض:

راجع: الدائرة العروضية.

## دَوَالِيك:

مصدر ملحق بالمتنى، بمعنى: مداولة بعد مداولة، يُعْرَبُ مفعولاً مطلقاً منصوباً<sup>(١)</sup> بالياء لأنه ملحق بالمتنى، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، نحو قول عبد بني الحسحاس: إذا شَقَّ بُرْدُ شَقِّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابَسُ

والدوبيت، كالموشح، شعر موزون، لكنه خارج عن بحور الشعر الخليلية. وهو مؤلف من بيتين، يتفقان في الوزن، ويلتزمان، على الأغلب، قافية واحدة في عروضي البيتين وضربيهما. وقد يكون الدوبيت بثلاث قوافٍ، ويُسمى الأعرج.

أما وزنه التام، فهو:

فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ  
فَعْلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ

وقد يأتي مجزوءاً بحذف الجزء الأخير من الصدر والعجز.

وهذا نموذج من الدوبيت الرباعي القافية:

نَفْسِي لَكَ زَائِرًا وَفِي الْبُؤْسِ فِدَى  
يَا مُؤْنِسَ وَحْدَتِي إِذَا اللَّيْلُ هَذَا  
إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا  
لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحٌ أَبَدَا

وقد تفرغ فيه الشعراء، والمغنون، فنوعوا في عدد تفاعيله بين الصدر والعجز، وكذلك في وحدة قوافيه وتنويعها.

## الدُّوَيْت:

مصطلح عروضي مركب من «دو» الفارسية بمعنى اثنين، و«بيت» العربية بمعنى بيت الشعر.

والدوبيت ضرب من الشعر استحدثه العرب بتأثير من النظم الفارسي، وشيوع

(١) ومنهم من يعربها حالاً منصوبة بالياء لأنها ملققة بالمتنى.

## الدوجماتيكية:

راجع: الدوغماتية.

## الدُّور:

مجموعة أبيات شعرية تربط بينها قافية واحدة، ووزن واحد، ويكون جزءاً من الموشح. راجع الموشحات الأندلسية.

## الدوغماتية:

الدوغماتية، والدوجماتيكية، والضغمتية، تعريب المصطلح الفرنسي (Dogmatisme) وقد وُضِعَ له بالعربية أيضاً مُصطلح القطعية<sup>(١)</sup>. ومعناه مرتبط أصلاً بنزعة الفلاسفة العقليين، التي برزت في أوروبا في القرنين السابع عشر، والثامن عشر، وقالت بقدرة العقل على الإيغال في المعرفة وصولاً إلى اليقين، مُعارضةً في ذلك مذهب الشك، القائل بالامتناع عن إثبات الحقائق أو نفيها؛ في حين ذهب الفلاسفة التجريبيون إلى معارضة مذهب الشك باتجاه يوصل إلى المعرفة اليقينية عن طريق التجربة، مما أضعف نزعة العقلين، وجعل القطعية، أو

الدوغماتية، مرادفة للتسليم المطلق بالحقائق دون نقد أو تمحيص. وقد أصبحت الدوغماتية، في التداول اليوم، تعني نزعة اعتناق المبادئ والتعاليم الفلسفية، أو السياسية، أو الأدبية، أو غيرها، ولا سيما الدينية، والتعصب لها بصورة قطعية، ترفض أي استعداد للمراجعة، أو التمييز، أو المحاوره، فضلاً عن التمهيد والنقد. والمصطلح بهذا المعنى يُشير أيضاً إلى انفلاق فكري، وعصبية شعورية، وإلى نوع من المهانة في الأخذ بهذه النزعة المجانية لمناهج المعرفة العلمية، والتي يُصاب الفكر فيها بالتشنج والجمود، على حد قول منتقديها، باعتبار أن العقيدة - آية عقيدة - هي، في جوهرها، إيمان بمفاهيم أساسية، وبتعاليم، وتفسيرات، وشروح، تفصيلية تالية، تضعها في إطار المراحل الزمانية والمكانية المتغيرة، وتعمل على تطويرها مواكبةً للعصر، وعلى إزالة التناقض الذي لا بد من أن يقع بين العقيدة من جهة، والتطور التاريخي من جهة أخرى، مما يقتضي مراجعة نقدية واعية للصياغات التفسيرية المواكبة للعقيدة عبر الزمن والتاريخ.

وإذا كان التسليم بمبادئ العقيدة تسليماً مطلقاً هو من إيجابيات الملزم وواجباته، فإن التمييز بين الإيمان المطلق بالمفاهيم الأساسية

(١) مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٦٤.

## دون جوان

٣ - إذا حُذِف المضاف إليه لفظاً ومعنى، وهنا يجب تنوين «دون»، نحو: «اجلسُ دوناً» («دوناً»: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة).

٤ - إذا جُرَتْ بحرف جر ولم يُنَو معنى المضاف إليه، نحو: «الإنسان يموت من دون غداءٍ» («دون»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

وتكون «دون» مبنية على الضم، إذا حُذِف المضاف إليه، ونُوي معناه دون لفظه، نحو: «اجلسُ دونُ» («دونُ»: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالفعل «اجلسُ»). ونحو: «اجلسُ من دونُ» («دونُ»: ظرف مبني على الضم في محل جر بحرف الجر).

## دون جوان:

أو دون خوان، بطلٌ روائي، أطلق شخصيته، أول من أطلقها سنة ١٦٣٠ في عمل مسرحي، راهب إيطالي، هو الأخ «غابريل»، الذي كان يوقع مؤلفاته باسم «تيرسو دي مولينا» (١٥٧١ - ١٦٤١ م) (Tirso de Molina) وقد رسم خطوطها المميّزة مما تناهى إليه من الآداب والأساطير الإغريقية والرومانية من أخبار الإباحيين

لجوهر العقيدة، وتشكلاتها الزمانية والمكانية، هو من مقومات الوعي العقلي، ودعائم التجنّد الحركي، الذي يضمن للعقيدة ذاتها انفتاحاً يُجنبها الوقوع في أسر التقوقع والجمود.

## دُون:

ظرف مكان منصوب على الظرفية في أكثر استعمالاته، أو مجرول بـ «من»، يأتي بمعنى:

- القرب، نحو: «جَلَسْتُ دون المدفأة».
- أقل من الآخر حسناً، نحو: «هذه القصيدة دون تلك».
- «من غير»، نحو: «قمتُ بواجبي دون تقصير».

وتكون «دون» منصوبة في الحالات التالية:

١ - إذا ذُكِر المضاف إليه، نحو: «جَلَسْتُ دون المدفأة» («دون»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل «جَلَسْتُ»).

٢ - إذا حُذِف المضاف إليه ونُوي لفظه، نحو: «هذه مدرستي، انتظرنني دون» («دون»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل «انتظرنني»).

عالمها من الأوروبيين، بعد الإيطاليين، وكان الشاعر المسرحي الشهير «موليير» (Molière) (١٦٢٢ - ١٦٧٣ م) هو البادئ سنة ١٦٦٥ م بتبني شخصية دون جوان في مسرحية نثرية ناجحة، مضموناً وشكلاً.

ثم امتدّت أسطورة دون جوان إلى انكلترا فعالمها الكاتب المسرحي «ت. شادويل» (T. Shadwell) سنة ١٦٧٥ بتمثيلية أسماها «دون جون» (Don John)، وقد لاقت رواجاً، غير أنها لم تكن عملاً فنياً متكاملًا، بقدر ما كانت عرضاً لانهطاط تلك الشخصية وقذارتها. ومن انكلترا انتقلت الأسطورة إلى المانيا، وهولندا، وإسبانيا، ثم من جديد عادت إلى إيطاليا، في أحداث متعددة، وأساليب متنوعة، تُرَسِّخ جميعها، وعلى تفاوت ما بينها من مستويات فنية، الملامح الأساسية العامة لشخصية دون جوان، المتهتك، والرَّاغِب مع ذلك في أن يتنكَّب سلوكه الأخلاقي، وفي أن يثوب إلى رشده، ويتوب إلى ربّه.

ولم تبقَ أسطورة دون جوان وفقاً على معالجة الأدباء، بل تعدتها إلى ميدان التأليف الموسيقي. فأقبل عليها كثيرٌ من الفنّانين، وصاغوا فيها المقطوعات والسمفونيات. وكان أشهر من ألف فيها الفنّان الكبير «موزارت» (١٧٥٦ - ١٧٩١ م) (Mozart).

المُخادعين في الحبّ، الذين يغرّرون بالنساء، ويتنقلون في العشق من امرأة إلى أخرى، دوناً رادع دينيٍّ أو أخلاقيٍّ، مستقيماً من بيئته الاجتماعية صوراً عن أولئك المتمردين على تقاليد العصر المترنّمة في موضوع العلاقة بين الرجال والنساء، المتعارضة مع تعاليم الكنيسة الصّارمة في هذا الشأن، متوخّياً كسب الغفران ذات يوم، بعد أن يكون قد بلغ من مغامراته وشذوذه أقصى درجات العبث والإمعان.

ومذ ذاك التاريخ أصبحت شخصية دون جوان نموذجية في ازدراء القيم الأخلاقية والدينية السائدة، وفي السعي إلى غواية النساء، لمجرد الغواية، وإلى تسجيل النصر عليهن لمجرد الانتشاء بالنصر، ضارباً صفحاً عن كُلِّ نصيح وإرشاد، موقناً أنه سينال غفراناً يتشوق إليه في نهاية المطاف، غير أنه لن يجد في حياته متسعاً من الوقت للندم ونيل الصّفح.

وقد أقبل العديد من كتاب أوروبا على تناول شخصية دون جوان، في الروايات والتمثيلات، فعدا عن الأدباء الإيطاليين الذين تناولوها بمؤلفات شعرية ونثرية، نسجوا فيها على غرار مبدعها في سماتها العامة، مع بعض التحريف في تفاصيل الأحداث، كان أدباء فرنسا هم أول من

١ - اسم فعل أمر بمعنى: «خُذْ»، نحو: «دَوِّنْكَ الْقَلَمَ» («دَوِّنْكَ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «الْقَلَمَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «دَوِّنْكِ الْقَلَمَ» («دَوِّنْكِ»: اسم فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ)، ونحو: «دَوِّنْكِ الْقَلَمَ» («دَوِّنْكِ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ).

٢ - مرَكَّبَةٌ من الظرف «دون»، وضمير المخاطب المتصل. (انظر: دون)، نحو: «الكَتَابُ دَوِّنْكَ» («الكَتَابُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «دَوِّنْكَ»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جر بالإضافة).

دونما:

اسم مرَكَّب من «دون» و «ما» الزائدة. انظر: دون.

ديالكتيك:

راجع: المجلد.

وهكذا لم يمض عصرٌ إلّا كان أدباؤه وفنّانوه ومفكّروه ينسجون حول شخصيّة دون جوان هالاتٍ ممّا يروّنه نموذجاً للإنسان الثائر على القيم، والسّاعي في الوقت نفسه إلى الخلاص من موبقات ثورته، ومأساة قدره، حتى أصبحت الدونجوانيّة تياراً يحمل من كل عصر دفقة، ومن كل بيئة نبضة. وأضحّت مرآةً تعكس ما في النّفس البشريّة من رغبة في الاستهانة بالقيم السّائدة، ومن رهبة من عواقب مترتّبة، وعقوبات مرتقبة في آن.

#### المراجع:

- Encyclopaedia Universalis vol. 5.  
L.Weinstein: *The Métamorphoses of Don Juan*, New York, 1959.  
G.Maranon: *Don Juan et le Donjuanisme* Paris, 1958.

دُونًا:

اسم بمعنى: رديئاً أو سيئاً، يُعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: «هذا الرجل دوناً».

دُونَك:

تأتي:

## باب الذال

ذا:

تأتي بثلاثة أوجه: ١ - من الأسماء الستة. ٢ - إشاريّة. ٣ - موصوليّة.

أ - ذا التي من الأسماء الستة: هي «ذو» في حالة النصب والتي هي اسم بمعنى: صاحب، يلزم الإضافة إلى غير ياء المتكلم، يُرفع بالواو ويُنصب بالالف ويُجر بالياء، نحو: «جاء ذو علم» («ذو»: فاعل «جاء» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة)، و«شاهدت ذا علم» («ذا»: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة)، و«مررتُ بذِي علم» («ذي»: اسم مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه من الأسماء الستة).

ب - ذا الإشاريّة: اسم إشارة للقريب مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، ويُشار

به إلى المفرد<sup>(١)</sup> المذكر العاقل وغير العاقل، نحو: «ذا هرّ» («ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. «هرّ»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة). ونحو: «شاهدتُ ذا الرجل» («ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «الرجل»: بدل منصوب بالفتحة الظاهرة). وتسبق غالباً بِ «ها» التنبهية بعد حذف ألفها، نحو: «هذا رجلٌ»، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتُصبح للبعد المتوسط، نحو: «ذاك بيتٌ»، كما تلحقها لام البعد وكاف الخطاب معاً، فتُصبح للبعد، نحو: «ذلك طائرٌ». وقد تدخل كاف التشبيه بين «ها» التنبهية، و«ذا» الإشاريّة، فتُصبح: هكذا. وقد تجتمع

(١) من الشاذ الإشارة بِ «ذا» إلى الجمع، كقول الشاعر:

ولقد سئِئتُ مِنَ الحِماةِ وطولها  
وسؤال هذا الناس: كيف لبيد؟



رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، وجملة «صنعت» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. «أخيراً»: الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «خيراً»: بدل من «ما» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «أم»: حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «شرّاً»: اسم معطوف مرفوع بالضمّة الظاهرة، ويصحّ أن تقول: «ماذا صنعت أخيراً أم شرّاً؟»، وذلك بإلغاء «ذا»، واعتبار «ماذا» كلها اسم استفهام في محل نصب مفعول به لـ «صنعت»، و«خيراً»، بدلاً من «ماذا». وقد قرئت الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، برفع «العفو» على جعل «ذا» موصولة، وبالنصب على جعلها ملغاةً.

## ذات:

تأتي:

١ - اسماً بمعنى: «صاحبة»، مؤنث «ذو»، مثناه: ذواتان، وجمعه: ذوات، ملازم للإضافة، ويُعرب حسب موقعه في الجملة نحو: «جاءت ذات علم» و«شاهدت ذات علم» و«مررت بذات علم».

٢ - اسم إشارة للمفردة المؤنثة القريبة، مبنيّاً على الضم، يُعرب حسب موقعه في

«ها» التنبيهية مع كاف الخطاب، فتقول: هناك، وهنا لا يجوز دخول لام البعد. وقد يُفصل بين «ها» و«ذا» بالقسم، نحو: «ها - والله - ذا رجل شجاع»، أو بالضمير، نحو: «هاهؤذا طالب مجتهد»، ونحو: «هأنذا»<sup>(١)</sup> «هأنذا»: «ها»: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أنا»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر).

ج - ذا الموصولة: تأتي «ذا» اسماً موصولاً، بشروط ثلاثة: أولها ألا تكون للإشارة، وثانيها أن يتقدّمها استفهام بـ «ما»، أو بـ «من»، وثالثها ألا تكون ملغاة<sup>(٢)</sup>، نحو: «ما ذا صنعت أخيراً أم شرّاً؟» («ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر. «صنعت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير

(١) لاحظ حذف ألف «ها»، وألف «أنا» في «هأنذا». والجدير بالملاحظة هنا أنه إذا فُصل بين «ها» التنبيهية، و«ذا» بالضمير، لا يجوز دخول الكاف ولا لام البعد، فلا يصحّ أن تقول: هأنذاك، أو: هأنذلك.

(٢) تكون ملغاةً بأحد وجهين: إمّا أن تقدّر زائدة مع «من» و«ما» الاستفهاميتين - وذلك على رأي الكوفيّين وابن مالك - وإمّا أن تُجملَ مع «من»، أو «ما» اسماً واحداً مستفهماً به.

### الذاتية:

صفة اصطلاحية حديثة تُطلق في الفكر الأدبي على الأحكام التي لا تتركز إلى الواقع الموضوعي، وإنما إلى تصوّرات تأملية خاصة. كما تُطلق على الآثار الأدبية والفنية، التي تستمدّ مضامينها من رؤية نفسية تخيلية، دون مراعاة الوقائع الموضوعية لما تعالجه من موضوعات، وتقدّمه من صور، وتُقيمه من معادلات.

وإذا كانت الموضوعية هي القيمة الفضلى لنتاج الفكر، وطبيعته العلمية، فإنّ الذاتية هي الصّفة المثلى للنتاج الفني، وطبيعته الرؤيوية المتميّزة.

ومن هنا كانت الذاتية الصفة الجوهرية الغالبة على النتاج الفني عامّة، وكانت الموضوعية الصّفة الجوهرية الغالبة على النتاج الفكري والعقلي. ففي الإيغال في الذاتية بلوغ منابع الإبداعية المتفجرة صوراً وأحاسيس ورموزاً مبتكرة، وفي الغوص على الموضوعية بلوغ منابع التي يستقي منها الفكر الموقف العلمي من أشياء العالم وحقائقه العامة الثابتة. وتندرج فيها بين الذاتية والموضوعية مراتب الآثار التي تشمل على عناصر من هذه وتلك، وتتحدّد بذلك نسبة اقترابها، أو ابتعادها، من طبيعة الفن أو من طبيعة العلم.

الجملة، نحو: «ذاتُ طالبةٌ في صفّي»، و«جاءت ذاتُ الطالبة»، و«كافأت ذاتُ الطالبة» («ذات»: اسم إشارة مبنيّ على الضم في محل رفع مبتدأ في المثال الأول، وفي محل رفع فاعل في المثال الثاني، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثالث).

٣ - اسماً، يضاف إلى أساء الزمان، فيعربُ نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، نحو: «زرتك ذاتُ مساءٍ»، أو يُضاف إلى غيره، فيعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، نحو: «شاهدتك ذاتُ مرّةٍ».

### ذاتُ الأمثال:

قصيدة طويلة لأبي العتاهية (٨٢٦ م / ٢١١ هـ)، في أربعة آلاف بيت كما قيل، فيها الكثير من الحكّم والأمثال المنقولة عن الفارسية، ومنها:

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ  
مَا أَكْثَرَ الْقُوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ  
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي، وَإِنْ قَلَّ، أَلَمْ  
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلُ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ.

### ذات الجوارب الزرقاء:

هي، في الأدب الإنكليزي، لقب المرأة التي تتكلّف الأدب وتدّعيه، وليست بأديبة.

ماضيها، والمصدر «الترك» بدلاً من مصدرهما.

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٠.

## ذَان:

مثنى اسم الإشارة «ذا»، للعاقل وغيره، يُبنى على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر، نحو: «نَجَحَ ذَانِ الطالبان» («ذَان»: اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع فاعل «نَجَحَ». «الطالبان»: بدل مرفوع بالألف لأنه مثنى)، و«كَافَتُ ذَيْنِ الطالبين» («ذَيْنِ»: اسم إشارة مبني على الياء في محل نصب مفعول به)، و«مَرَرْتُ بِذَيْنِ الكلبين» («ذَيْنِ»: اسم إشارة مبني على الياء في محل جر بحرف الجر). ومنهم من يجعلها معربة، فيرفعها بالألف، وينصبها ويجرها بالياء على أنها ملحقة بالمثنى. وهذا الإعراب هو الأفضل.

و«ذَان» لا يُشارُ بها إلى البعيد، لذلك لا تدخلها لام البعد، ولكن قد تلحقها «ها» التنبيهية بعد حذف ألفها، فتصبح: «هذَان» في حالة الرفع و«هذَيْن» في حالتي النصب والجر، كذلك قد تلحقها كاف الخطاب، فتصبح: «ذَانْكَ» في حالة الرفع، و«ذَيْنْكَ» في حالتي النصب والجر، ولا تجتمع فيها «ها» التنبيهية مع كاف الخطاب.

## ذَاكَ:

لفظة مركبة من «ذا» الإشارية وكاف الخطاب التي هي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. (راجع: ذا الإشارية)، نحو: «ذَاكَ طالب مجتهد».

## الذالِيَّة:

هي، في عِلْمِ العَرُوض، القصيدة التي رُوِيَها حرف الذال. ومن قصيدة ذالِيَّة قول أبي نواس:

قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ  
تَقُولُ ذَا شَرُّهُمْ، بَلْ ذَاكَ، بَلْ هَذَا.

## ذَرَّ:

فعل أمر بمعنى: اترك، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. ولم يُستعمل ماضي «ذَرَّ»، كما لم يستعمل ماضي «ذَغَّ»، وجاء منها المضارع: يَذَرُّ = يَذْغُ، واستعمل الفعل «ترك» بدلاً من

اسم إشارة للمثنى المذكر البعيد. تُعرب إعراب «ذان». انظر: ذان.

### الذَّلَاقَة:

هي، في اللغة، الفصاحة والخفة في الكلام، وفي الاصطلاح، الاعتداد على ذلق اللسان والشفة، أي على طرفيها. وأحرفها: م، ر، ب، ن، ف، ل. ولحفتها لا يخلو رباعي أو خماسي منها إلا نادراً.

### الذَّرَائِعِيَّة:

راجع: البراغياتيَّة.

### الذَّرَابَة:

صفة في اللسان تعني حدة القول وقسوته. وقد تعني أيضاً سلاطته وفساده. وهي من بعض الوجوه تُشير إلى فصاحته وطلاقته.

### ذَلَك:

مرَكَّبَة من «ذا» الإشارية التي حُذِفَت ألفها لدخول لام البعد عليها، ولام البعد (وهو حرف مَبْنِيٌّ على الكسر لا محل له من الإعراب)، وكاف الخطاب (وهو حرف مَبْنِيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب). انظر: ذا الإشارية، نحو: «ذلك فارسٌ قادم».

### الذُّكْر:

هو، في النحو، خلاف الحذف، أي حالة من الوجود، وقد يُستخدم بمعنى «الإظهار» (ضد الإضمار). راجع: الإظهار، والإضمار.

### الذِّم:

هو العيب واللوم، وأفعاله: يذِّم، ساء، لا حبذا. انظر: أفعال المدح والذم.

### ذِكْرُ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ:

هو، في علم المعاني، نوع من أنواع الإطناب. راجع: الإطناب.

### ذِهْ أَوْ ذِه:

مؤنث «ذا»، اسم إشارة للمفردة المؤنثة عاقلة أو غير عاقلة، ولجمع ما لا يعقل مَبْنِيٌّ على

### ذِكْرُ الْعَامِّ بَعْدَ الْخَاصِّ:

هو، في علم المعاني، نوع من أنواع

الشاعر:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وَجَدِي  
وبنري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ  
أي الذي حفرت والذي طويت، أو التي  
حفرت والتي طويت (كلمة «بنر» تذكر  
وتؤنث).

ب - ذو بمعنى: صاحب: من الأسماء الستة، تلازم الإضافة إلى غير ياء المتكلم، تُرفع بالواو، نحو: «جاء ذو الحق»، وتنصب بالألف، نحو: «شاهدت ذا العلم والأدب»، وتُجر بالياء، نحو: «مررت بذی البناء الفخم». وتُعرَّب حسب موقعها في الجملة. («ذو» في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وفي المثال الثالث اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة).

### ذو الحِجَّة:

اسم الشهر الثاني عشر من السنة العربية، يعرب الصدر منه «ذو» إعراب «ذو» بمعنى: صاحب، والتي هي من الأسماء الستة. فترفع بالواو، وتنصب وتجر بالياء. انظر: ذو بمعنى صاحب. ويُعرَّب عجزه مضافاً إليه. وتأخذ «ذو» هنا المواقع الإعرابية التي

السكون أو على الكسر، ويُعرَّب حسب موقعه في الجملة، نحو: «ذِهْ آلَهْ لَطَرْدِ الذباب»، وذه جبال عالية» («ذِهْ»: اسم إشارة مبنى على السكون أو على الكسر في محل رفع مبتدأ). ولا يُشارِب (ذِهْ) إلى المتوسطة البعد، أو البعيدة، لذلك لا تدخل عليها لا كاف الخطاب ولا لام البعد، وإنما يكثر دخول «ها» التنبيهية عليها فتصبح: هَذِهِ.

### ذُو:

تأتي بوجهين: ١ - اسم موصول. ٢ - اسم بمعنى: صاحب.

أ - ذو الموصولة أو الطائفة: اسم موصول في لغة «طي» للمفرد المذكر عاقلاً أو غير عاقل، لكن معناه قد يختلف من مذكر إلى مؤنث إلى مثنى إلى جمع، ويعود عليه الضمير مراعيّاً لفظه أو معناه، نحو: «جاء ذو نجح»، و«شاهدت ذو نجحتا»، و«مررت بذو نجح».... وهو مبنى على السكون في جميع حالاته، كما في الأمثلة السابقة، ويُعرَّب حسب موقعه في الجملة («ذو»: اسم موصول مبنى على السكون في محل رفع فاعل في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جر بحرف الجر في المثال الثالث). ومنه قول

ذو القَعْدَة:

اسم الشهر الحادي عشر من السنة العربية. له أحكام «ذو الحجة» ويعرب إعرابها. انظر: ذو الحجة.

ذو النجاء:

أحد أسواق العرب في العصر الجاهلي. راجع: أسواق الأدب.

ذَوَا:

مثنى «ذو»، بمعنى: صاحبان، أصلها «ذوان» لكنها لا تستعمل إلا مضافة، ونون المثنى تُحذف عند الإضافة. تُرفع بالألف، نحو: «جاء ذَوَا الحق»، وتُنصب وتجر بالياء، نحو: «شاهدتُ ذَوِي الحق» و«مرت بذَوِي الحق». وتُعرَب حسب موقعها في الجملة.

ذَوَات:

اسم ملازم للإضافة بمعنى: صاحبات، وهو جمع «ذات»، يُعرَب حسب موقعه في الجملة إعراب جمع المؤنث السالم لأنه مُلحق به، نحو: «كانت ذواتُ المشغلِ يعملن» و«شاهدتُ ذواتَ الجمال» و«مرت بذواتِ الجمال» («ذوات»: في المثال الأول اسم

لـ «أسبوع». انظر: أسبوع. نحو: «صمتُ ذا الحجة» («ذا»: نائب ظرف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة)، ونحو: «تزوَّجتُ في ذي الحجة» («ذي»: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة)، ونحو: «كان ذو الحجة شهرَ سعادةٍ هذه السنة» («ذو»: اسم «كان» مرفوع بالواو من الأسماء الستة).

ذو الرُّمَّة:

لقب الشاعر الأمويّ غيلان بن عقبة (٧٣٥م/١١٧هـ). له ديوان شعريّ أكثره غزل بـ «مِية».

ذو الرياستين:

لقب الفضل بن سهل (٨١٨م/٢٠٢هـ) كان وزيراً للمأمون ومستشاره وكتابه. لُقّب كذلك لرياسته السيف والقلم، إذ كان بارعاً في الحرب والكتابة.

ذو القُروح:

لقب الشاعر الجاهلي امرئ القيس (٥٠٠م؟ - ٥٤٠م).

## الدُّوق

الأعمال التي تصدر عن الإنسان في شتى نشاطاته، لا سيما الفنية، وتتميز مراتبها من الجودة، والحكم عليها بالاستحسان أو الاستهجان.

والذائقة الإحساسية، كالذائقة الحسية، مُعْطَى طبيعي، وقوة مكتسبة في آن، وهي قابلة للتنمية والتَّهذيب والصَّقل لتبلغ أرقى درجات الدقة والإرهاق.

ومثلما يمكن تثقيف حاسة الذوق، للتمييز بين نكهة الطَّعوم، وصقلها بالدربة والمراس، للحكم الدقيق، قبولاً أو رفضاً، استحساناً أو استهجاناً، كذلك يمكن تثقيف الذائقة الأدبية والفنية بطلاعة روائع الآثار، وتداولها تكراراً، تشبُّعاً من مناخاتها، واكتناهاً لخصائصها الإبداعية والجمالية.

ويبقى الذوق الفني، في النهاية، حصيلة عوامل ذاتية، ومؤثرات بيئية، خاضعاً للتَّطوُّر والتَّغايُّر من عصرٍ إلى عصر، ومن بيئةٍ إلى بيئة، ومن فردٍ إلى آخر. على أن تطوُّر الأذواق وتغايُّرها لا يحول، في مطلق الأحوال، دون وجود ثوابت في الأحكام تنتقل من جيل إلى جيل، متجاوزةً حدود زمنها وبيئتها، لتستمرَّ على الدوام سائدة خالدة، في حين يتبدَّل كثيرٌ من الأذواق، وتسقطُ مع مرور الزمن أحكام، وتقوم مقامها أحكامٌ جديدة مختلفة، ولذلك قيل:

«كانت» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم، وفي المثال الثالث اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

## ذواتا:

مثنى «ذات» بمعنى صاحبة، والأصل «ذواتان»، ولكنها لا تستعمل إلا مضافة، ونون المثنى - كما نعلم - تُحذف عند الإضافة، تُعرب إعراب المثنى، فُتُرفع بالألف وتُنصب وتجرّ بالياء، وحسب موقعها في الجملة، نحو: «جاءت ذواتا الحق» و«شاهدت ذواتي الجائزة» و«مررتُ بذواتي الجائزة».

## ذَوَاتِي:

هي «ذواتا» في حالتي النصب والجرح. انظر: ذواتا. نحو الآية ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ (سبا: ١٦).

## الدُّوق:

هو، أولاً، حاسة من الحواس البشرية الخمسة، ومركزها الفم، ووظيفتها التمييز بين الطَّعوم على اختلافها. وهو ثانياً، الإحساس المعنوي بطبيعة

«في الأذواق لا يُناقش».

ومن مجموع الأذواق الخاصّة، والمناخ الغالب في مجتمع ما، والأحكام المتماثلة أو المتقاربة في إطار المناخ الغالب يتكوّن ما يسمّى الذوق العام، الذي يُصبح بدوره ذا تأثير على الأذواق الخاصّة، والأحكام الشخصية، وقوة ضاغطة باتجاه يجعل الذائقة أشبه شيءٍ بالأزياء المتبّعة، ضامناً استمرارها، فاعلاً في ترسيخها، مناقضاً وجوب تطوّرها، مما يضع الذائقة في نطاق الصّراع بين القديم والحديث، والنّامي والمُسْتَفد، كما هي الحال في الحياة الاجتماعية، والفكرية، والفنية، سواء بسواء.

مجرور بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه).

### ذوي:

هي «ذو» في حالتي النصب والجر. انظر: ذوو.

### ذَوِي:

هي «ذوا» في حالتي النصب والجر. انظر: ذوا.

### ذِي:

### ذوو:

اسم إشارة للمفردة القريبة المؤنثة عاقلة وغير عاقلة، وجمع ما لا يعقل مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه الإعرابي في الجملة، نحو: «ذِي فتاةٌ مجتهدة»، «شاهدتُ ذِي الفتاة» و«مررتُ بذِي السيّارة». وتدخلها «ها» التنبيهية، فتصبح: هذِي، ولا تدخلها لا كاف الخطاب ولا لام البعد، إذ لا تستعمل إلا للقريب. («ذِي»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ في المثال الأول، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني، وفي محل جرّ في المثال الثالث).

جمع «ذو»، يُلازم الإضافة، ويُعرّب إعراب جمع المذكر السالم لأنّه ملحق به، فيُرفع بالواو ويُنصب ويجرّ بالياء، ويُعرّب حسب موقعه في الجملة، نحو: «جاء ذوو الحق» («ذوو»: فاعل «جاء» مرفوع بالواو لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم) ونحو: «شاهدتُ ذويك» («ذويك»: مفعول به منصوب بالياء لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ مضاف إليه)، ونحو: «مررتُ بذويك» («ذويك»: اسم



ذَيَّا:

تصغير اسم الإشارة «ذا»، ولها أحكامه وإعرابه. انظر: ذا الإشارية.

ذَيَّاكَ:

مركبة من «ذَيَّا» تصغير اسم الإشارة «ذا» وكاف الخطاب وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لها أحكام «ذا» وإعرابها. انظر: ذا الإشارية.

ذَيَّاكَ:

مركبة من «ذَيَّا» تصغير اسم الإشارة «ذا»، ولام البعد وهو حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وكاف الخطاب وهو حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. لها أحكام «ذا» وإعرابها. انظر: ذا الإشارية.

ذَيَّان:

تصغير «ذَان» (مثنى «ذا» الإشارية)، ولها أحكامها وإعرابها. انظر: ذان.

ذَيْتٌ أَوْ ذَيْتٌ أَوْ ذَيْتٌ:

اسم كناية يُكْنَى بها عن الحديث أو القصة أو الفعل، ولا تُستعمل إلا مكررة أو مع «كَيْت»، وهو مبني على حركة آخره في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، نحو: «دخل المعلم الصف وقال: ذَيْتٌ وَذَيْتٌ» («ذَيْتٌ»: اسم كناية مبني على حركة آخره (حسب الحركة) في محل نصب مفعول به. و«ذَيْتٌ»: الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ذَيْتٌ»: اسم كناية مبني على حركة آخره (حسب الحركة) في محل نصب معطوف)، ونحو: «كان من الأمر كَيْتٌ وَذَيْتٌ» («كَيْتٌ»: اسم كناية مبني في محل نصب خبر «كان» على اعتبار هذه ناقصة واسمها ضمير الشأن، وفي محل فاعل «كان» على اعتبارها تامة بمعنى «حصل». و«ذَيْتٌ»: الواو حرف عطف... انظر إعراب المثال السابق).

ذَيْن:

هي اسم الإشارة «ذَان» في حالتي النصب والجر. انظر: ذان.

## باب الراء

رَأَى:

تَأْتِي:

أَرَاهُمْ رَفَقْتِي حَتَّى إِذَا مَا  
تَجَافَى اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ انْخِرَالَا

(«أَرَاهُمْ»: أَرَى: فعل مضارع مرفوع  
بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله  
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «هم»:  
ضمير متصل مبني على السكون في محل  
نصب مفعول به أول للفعل «أَرَى». «رفقتي»:  
مفعول به ثان منصوب بالفتحة المقدرة على  
ما قبل الياء، منع ظهورها اشتغال المحل  
بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف، والياء  
ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ  
مضاف إليه).

٥ - بمعنى: ظنّ، لكن لم يُسمع منها إلا  
المضارع المجهول «أَرَى». انظر: أرى.

الرأئية:

هي، في عِلْمِ العَرُوض، القصيدة التي

١ - بمعنى: عِلِمَ واعتقد، فت نصب  
مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو الآية:  
﴿إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيداً وَزَاهٍ قَرِيباً﴾ (المعارج:  
٦-٧).

٢ - بمعنى: أَبْصَرَ، أي: رأى بعينه،  
وُتُسَمَّى: رأى البصريّة، فت نصب مفعولاً به  
واحداً، نحو: «رَأَيْتُ الطَّائِرَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ».

٣ - بمعنى «إِصَابَةُ الرَّئَةِ»، أو من  
«الرَّأْيِ»، أي: المذهب، فتتعدّى إلى مفعول  
به واحد، ومثال الأولى: «ضَرَبَ زَيْدٌ سَمِيراً»  
فَرَأَاهُ، ومثال الثانية: «رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ جِلًّا  
كَذَا، وَرَأَى الشَّافِعِيُّ حُرْمَتَهُ».

٤ - بمعنى: رأى في منامه، تنصب مفعولاً  
به واحداً، وقد أجراها بعضهم مُجْرَى «رَأَى»  
التي بمعنى: عِلِمَ واعتقد، في تعديتها إلى  
مفعولين، كما في قول الشاعر:

## الرابطة القلمية

وحلّت، في ذلك، محل مجلة الفنون، التي كان يصدرها نسيب عريضة، قبيل الحرب العالمية الأولى، إلا أنها توقفت عن الصدور بعد تلك الحرب. كما اتخذت الرابطة شعاراً لها، رسمته ريشة جبران خليل جبران، وهو كناية عن دائرة في وسطها كتاب مفتوح، وعلى صفحته الآية التالية من الحديث: «لله كنوزٌ تحت العرش مفاتيحها السنة الشعراء» وفوق الكتاب، الذي تضمه الدائرة، شمسٌ مُطلةٌ تحترق أشعتها نصف الدائرة الأعلى. وتحت الكتاب سراج يُؤلف قسمه الأيمن محبرة ينغمس فيها قلم، وينساب حبرها لساناً من نورٍ يخرج من الطرف الأيسر. وتحت الدائرة اسم الرابطة القلمية، بالعربية والإنكليزية، وعنوانها، الذي هو عنوان جبران ذاته.

وفي التنظيم الهيكلي للرابطة أن يكون لها هيئة تمثيلية من رئيس، ويُدعى العميد؛ وأمين سرّ، ويُدعى المستشار، وأمين صندوق، ويُدعى الخازن. أما الأعضاء فإمّا عاملون، أو أنصار، أو مراسلون. وقد انطلقت الرابطة بانتخاب جبران عميداً، وميخائيل نعيمة، مستشاراً، ووليم كاتسفليرس خازناً.

أוכל إلى نعيمة صياغة دستور الرابطة. ومما جاء في مقدمته: «... ليس كلُّ ما سَطَرَ بمداد على القُرطاس أدباً، ولا كلُّ من حرّر مقالاً، أو نظم قصيدةً موزونة، بالأديب.

رويًا حرف الرأء. (انظر: الروي) ومن إحدى رائيّات عُمر بن أبي ربيعة قوله: قَالَتِ الصُّغْرَى، وَقَدْ تَيْمَنُهَا، قَدْ عَرَفْنَاهُ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟

## الرابطة القلمية:

جمعية أدبية أسستها في نيويورك، خلال شهر نيسان ١٩٢٠، نخبة من مهاجرين، الذين حملوا هموماً أدبيةً وفنيةً، واستهوتهم، في مطلع حياتهم، نزعاتٌ إنسانية، وَلَفَتَهُمُ الفارق الكبير بين الحياة الأدبية والحضارية في مهاجرهم، وحياة التخلّف والجمود، التي كانت تُعانيها الأقاليم العربية في مواطنهم الأصلية.

في طليعة مؤسسي الرابطة القلمية اسمان أصبح لهما، فيما بعد، شهرة لامعة في التجديد الأدبي العربي المعاصر، ومكانة بارزة في النزعات الشعرية والفنية الحديثة، نعتي بهما: جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة.

على أن من مؤسسيها أيضاً شعراء وكتاباً مرموقين. أمثال: نسيب عريضة، رشيد أيوب، عبد المسيح حدّاد، ندره حدّاد، وليم كاتسفليرس...

اتخذت الرابطة جريدة السائح مُنتدى لها ومنبراً؛ وهي جريدة نصف أسبوعية، أصدرها عبد المسيح حدّاد في السنة ١٩١٤،

وقد ذاع اسم الرابطة القلمية في العالم العربي، المقيم والمهاجر؛ وتناقلت الصحف كل ما كانت تجود به قرائح أعضائها، من شعر ونثر. وأحدث نتاجها هزة في الحياة الثقافية والأدبية، وقابلها أنصار التقليد بالنقمة والسخط والعداء. غير أن بذورها ما لبثت أن نمت في كل أرض، وأصبح لها أنصار في كل قطر، ولم ينفرط عقدها بموت جبران، وتبعثر المؤسسين، حتى كان التيار التجديدي الذي أطلقته يلف العواصم العربية كلها، وينتشر في المهاجر، لا سيما في البرازيل، حيث قامت على غرارها العصبة الأندلسية، تتابع رسالة الطليعة في الأدب العربي المعاصر.

#### للتوسع:

ميخائيل نعيمة: جبران خليل جبران، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٤.  
صلاح لبكي: لبنان الشاعر، منشورات الحكمة، بيروت، ١٩٥٤.  
جميل جبر: جبران خليل جبران، مؤسسة نوفل، ١٩٨١.

#### رابع:

لها أحكام «ثالث»، وتغرب إعرابها. راجع: ثالث.

فالأدب، الذي نعتبه، هو الأدب الذي يستمدّ غذاءه من تربة الحياة، ونورها وهوائها... والأديب الذي نكرّمه هو الأديب الذي خصّ برقة الحس، ودقة الفكر، وبُعد النظر في تموجات الحياة وتقلباتها، وبمقدرة البيان عما تحدّثه الحياة في نفسه من التأثير... «إن هذه الروح الجديدة، التي ترمي إلى الخروج بآدابنا من دور الجمود والتقليد إلى دور الابتكار، في جميل الأساليب والمعاني، لحرية في نظرنا بكلّ تنشيط وموازنة، فهي أمل اليوم، وركن الغد.. كما أن الروح التي تحاول بكلّ قواها حصر الآداب، واللغة العربية، ضمن دائرة تقليد القدماء، في المعنى والمبنى، هي في عُرفنا سوس ينخر جسم آدابنا ولغتنا، وإن لم تقاوم، ستؤدّي بها إلى حيث لا نهوض، ولا تجدد.

«بيد أننا إذا ما عملنا على تنشيط الروح الأدبية الجديدة، لا نقصد بذلك قطع كل علاقة مع الأقدمين. فبينهم، من فطاحل الشعراء والمفكرين، من سبقى آثارهم مصدر إلهام لكثيرين غداً، وبعد الغد. إلّا أننا لسنا نرى في تقليدهم سوى موت لآدابنا. لذلك فالمحافظة على كياننا الأدبي تضطرنّا للانصراف عنهم إلى حاجات يومنا، ومطالب غدنا. وحاجات يومنا ليست كحاجات أمسنا...»<sup>(١)</sup>

(١) ميخائيل نعيمة: جبران خليل جبران، ص ١٧٧.

رابع عَشْرَ:

وستون - رابعة وعشرون:

لها أحكام «ثالثَ عشرَ»، وتُعرب إعرابها.  
راجع: ثالثَ عشرَ.

لها أحكام «ثالثة وأربعون»، وتعرب  
إعرابها. انظر: ثالثة وأربعون.

رابع وأربعون - رابع  
وتسعون - رابع وثلاثون - رابع  
وثمانون - رابع وخمسون - رابع  
وسبعون - رابع وستون - رابع  
وعشرون:

لها أحكام «ثالث وأربعون» وتعرب  
إعرابها. انظر: ثالث وأربعون.

راح:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً إذا كانت بمعنى  
«صار»، نحو: «بدأت الامتحاناتُ وراحَ  
الطلاب يضاعفون جهودهم» («الطلاب»:  
اسم «راح» مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة  
«يضاعفون جهودهم» في محل نصب خبر  
«راح»).

٢ - فعلاً ماضياً، إذا لم تكن بمعنى  
«صار»، نحو: «راحَ الفلاحُ إلى حقله».  
«الفلاح»: فاعل «راح» مرفوع بالضمة  
الظاهرة).

رابعة:

لها أحكام «ثالثة»، وتُعرب إعرابها.  
راجع: ثالثة.

الراعي النُميري:

هو الشاعر الأموي عُبيد بن جعفر بن  
معاوية (٧٠٩ م / ٩٠ هـ)، لُقّب بالراعي  
لكثرة وصفه الإبل.

رابعة عشرة:

لها أحكام «ثالثة عشرة»، وتُعرب إعرابها.  
راجع: ثالثة عشرة.

رابعة وأربعون - رابعة  
وتسعون - رابعة وثلاثون - رابعة  
وخمسون - رابعة وسبعون - رابعة

راغ:

يقال: «ما بالدار ثاغٍ ولا راغٍ»، أي: ما

بها أحد. تعرب إعراب «ثاغ». انظر: ثاغ.

## الراغب الأصبهاني:

هو الإمام اللغويّ الحسين بن محمد  
(١١٠٨ م / ٥٠٢ هـ).

## الرافع:

هو العامل الذي يجلب الرفع للأسماء  
والفعل المضارع، وقد يكون معنويًا، أو  
لفظيًا.

ومن العوامل المعنويّة الابتداء الذي  
يرفع المبتدأ عند بعضهم، ومنها التجرد من  
النواصب والجوازم الذي يرفع الفعل  
المضارع. ومن العوامل اللفظيّة الرافعة:  
الفعل الذي يرفع الفاعل، و«كان» و«كاد»  
و«ليس» وأخواتها التي ترفع أسماءها، و«إن»  
وأخواتها و«لا» النافية للجنس التي ترفع  
أخبارها.

## رام:

تأتي:

١ - من «الرَّيم» بمعنى المغادرة والبراح،  
ومضارعها «يريم»، وبمعنى «زال» الناقصة،

فتكون فعلاً ماضياً ناقصاً، يرفع المبتدأ  
وينصب الخبر، بشرط أن يتقدّمه نفي أو نهي  
أو دُعاء، وهو ناقص التصرف لم يرد منه إلا  
الماضي والمضارع واسم الفاعل، نحو: «ما  
رَامَ الجوّ صاحياً» («ما»: حرف نفي مبنيّ على  
السكون لا محل له من الإعراب. «رَامَ»:  
فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر.  
«الجوّ»: اسم «رَامَ» مرفوع بالضمة الظاهرة.  
«صاحياً»: خبر «رام» منصوب بالفتحة  
الظاهرة).

٢ - فعلاً ماضياً تاماً إذا كان مضارعه  
«يروم» بمعنى: أريد، نحو: «لا أروم القتال»،  
أو إذا كان مضارعه «يريم» بمعنى: يبرح،  
نحو: «ما رِمْتُ الوطنَ» أي: ما برحته («ما»:  
حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من  
الإعراب. «رِمْتُ»: فعل ماض مبنيّ على  
السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء  
ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع  
فاعل. «الوطن»: مفعول به منصوب بالفتحة  
الظاهرة). وقد جاءت «رام» تامة وناقصة في  
قول الشاعر:

إِذَا رُمْتَ مَن لَا يَرِيمُ مُتَيًّا  
سُلُوًّا، فَقَدْ أَبْصَرْتَ فِي نَوْمِكَ الْمَرَمَى

فـ «رِمْتَ» فعل ماضٍ تام، والتاء فاعله.  
و«يريم» فعل مضارع ناقص، اسمه ضمير  
مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وخبره: متيًّا.

٢ - لا تجرّ إلا النكرات، ولا يأتي

بعدها إلا الأسماء الظاهرة، كالأمثلة السابقة، أو ضمير الغائب، نحو: «رُبُّه رجلًا شجاعاً صادفتُ» و«رُبُّه رجلين شجاعين صادفتُ» («رُبُّه»): حرف جرّ شبيه بالزائد مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع مبتدأ. «رجلين»: تمييز منصوب بالياء لأنه مثنى. «شجاعين»: نعت منصوب بالياء لأنه مثنى. «صادفتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل. وجملة «صادفتُ» في محل رفع خبر المبتدأ.

٣ - يأتي بعدها اسم مجرور لفظاً، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، ويأتي بعده صفة قد تكون جملة، أو محذوفة يتعلّق بها الظرف أو حرف الجر، وقد تكون مفرداً<sup>(١)</sup> فنجرّها إتياعاً للفظ منعوته، أو تُتبعها لمحل منعوته فنرفعها أو ننصبها أو نجرها، حسب موقع منعوته من الإعراب، نحو: «يا رُبُّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة» («يا»: حرف تنبيه مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «رُبُّ»): حرف جرّ شبيه بالزائد مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

(١) يقصد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا تشبه جملة.

حرف جر لا يجرّ إلا النكرة، وهو شبيه بالزائد، إذ لا يتعلّق بشيء، وقد يدخل على ضمير الغيبة، فيلازم الأفراد والتذكير، نحو قول الشاعر:

رُبُّهُ فِتْنَةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا  
 («رُبُّه»): حرف جرّ شبيه بالزائد، مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع مبتدأ. «فِتْنَةٌ»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. «دَعَوْتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل. وجملة «دَعَوْتُ» في محل رفع خبر المبتدأ. وتفيد «رُبُّ» التكرير، ومنه قول النبي ﷺ: «يا رُبُّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة»، كما قد تفيد التقليل، نحو قول الشاعر:

أَلَا رُبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ  
 وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ  
 ولـ «رُبُّ» أحكام منها:

١ - لها حقّ الصدارة فلا يجوز أن يسبقها إلا «ألا» الاستفتاحية، و«يا» التنبيهية، نحو: «أَلَا رُبُّ مُصِيبَةٍ اعترضتني»، ونحو: «يا رُبُّ طالبٍ اجتهد فنال مبتغاه».

«كاسية»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. «في»: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بمحذوف صفة لـ «كاسية». «الدنيا»: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. «عارية»: خبر «كاسية» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «يوم»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بالخبر «عارية»، وهو مضاف. «القيامة»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. ونحو: «رُبُّ تلميذ مجتهد كافأت» («رُبُّ»: حرف جر شبه بالزائد... «تلميذ»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدّم لـ «كافأت». «مجتهد»<sup>(١)</sup>): نعت «تلميذ» مجرور على الإتيان وليس على المحل، بالكسرة الظاهرة. «كافأت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، وجملة «كافأت» لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، ونحو: «رُبُّ طالب اجتهد كافأت» («طالب»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدّم لـ «كافأت». «اجتهد»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر في آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة

«اجتهد» في محل جر<sup>(٢)</sup> نعت «طالب»).  
٤ - قد تُحذف ويبقى عملها بعد الفاء (وهذا الحذف كثير) كقول امرئ القيس:  
فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ  
فألهيتها عن ذي تائمٍ مُحَوِّلٍ  
(«مثلك»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به مقدّم للفعل «طَرَقْتُ»).  
وبعد الواو (وحذفها بعد الواو هو الأكثر في لغة العرب)، كقول امرئ القيس:  
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ  
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْمَمُومِ لِيَبْتَلِي  
(«ليل»: اسم مجرور لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ).  
وبعد «بَلَّ» (والحذف هنا قليل)، كقول

رؤبة:  
بَلَّ بَلَدٍ مِلْءُ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ  
لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ.  
(«بلد»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ).

وبدون الحروف السابقة (والحذف هنا نادر)، كقول جميل بن معمر:  
رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ  
كِذْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ  
(«رسم»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً

(١) ويجوز أن تقول: «مجتهداً» تبعاً لمحل منعوتها. ومحلّه النصب على المفعولية.

(٢) أو في محل نصب نعت تبعاً لمحل منعوتها. ومحلّه النصب على المفعولية.



أحرف أصول. وهو نوعان: مجرد ومزید.  
انظر: الفعل الرباعي، والاسم.

الرباعي المجرد - الرباعي المزید:  
انظر: الفعل الرباعي.

### الرُّباعية:

هي المقطوعة الشعرية المكوّنة من أربعة أبيات، أو من أربعة أشطر. وتختلف الرُّباعات، في نظام التقفية، من شاعر إلى آخر. فمنهم من يعتمد القافية الواحدة في الأبيات الأربعة؛ ومنهم من يعتمد في الأشطر الأربعة القافية الواحدة في الأشطر الثلاثة: الأول، والثاني، والرابع، فقط، أو في الأشطر الثلاثة الأولى، دون الرابع منها، نحو:  
لَوْ صَادَفَ نُوحٌ دَمْعَ عَيْنِي غَرِقَا  
أَوْ صَادَفَ لُوعَتِي الْخَلِيلُ أَحْتَرَقَا  
أَوْ حُمِلَتِ الْجِبَالُ مَا أَجْمَلُهُ  
صَارَ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقَا

وأشهر الرُّباعات رباعيات عمر الخيام (انظرها في المادة اللاحقة) وقد يُشار بمصطلح الرُّباعية، في الآثار النثرية، إلى روايات، أو مسرحيات، أربعة مستقلة بعضاً عن بعض، إلا أنها تعالج موضوعاً واحداً، أو فكرة مركزية واحدة. كما كان يُشار بها،

على أنه مبتدأ).

٥ - قد تدخل عليها «ما» الزائدة فتكفّها عن الجر، فتدخل حينئذٍ على المعارف، نحو: «رَبِّمَا الْمَعْلَمُ قَادِمٌ»، وعلى الأفعال، نحو الآية: «رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو كانوا مسلمين» (الحجر: ٢) («رَبِّ»): حرف جر شبيه بالزائد بطلّ عمله لدخول «ما» الكافّة عليه، مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: حرف زائد مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب...

### رَبٌّ:

أصلها: رَبِّي، وتُعرّب منادى منصوباً بالفتحة المقدّرة على ما قبل الياء المحذوفة، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، وهو مضاف. والياء المحذوفة ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة.

### رُبَاعٌ:

لها أحكام «أحاد» وإعرابها: انظر: أحاد.

### الرباعي

هو، في الصرف، ما كان بناؤه على أربعة

## رباعيات عمر الخيام

ظلت غالباً على كل ما عداها حتى يومنا هذا.

والمعروف أن الخيام لم يكتب رباعياته، ولم يجمعها في ديوان واحد، وإنما كان ينظمها في خلواته، وينشدها، من بعد، في مجالس أصحابه، فيحفظونها ويروونها. وظلت هكذا متناقلة شفاهاً إلى أن ظهرت مخطوطة بعد وفاته بنحو ثلاثمئة وخمسين سنة. وتعددت المخطوطات بعدئذٍ. واختلف عدد الرباعيات من مخطوطة إلى أخرى. فأولها يشتمل على ١٥٨ رباعية، وثانيها يضم ٧٦ رباعية فقط، وثالثها يحتوي على ٢٠٦ رباعيات، ورابعها ينطوي على ٣٢٩ رباعية، وخامسها على ٤٦٤ رباعية، وسادسها، وهو المخطوط الأخير الذي عُثر عليه في جامعة كمبريدج (Cambridge) سنة ١٧٧٣، ويشتمل على ٨٠٠ رباعية.

ولا ريب في أن هذا الاختلاف في أعداد الرباعيات من مخطوطة إلى أخرى، كان مدعاةً للشك في صحة نسبتها جميعاً إليه، كما كان سبباً في كثير من الآراء المتناقضة التي تنطوي عليها، فضلاً عن تعذر استخلاص موقفٍ خياميٍّ متماسكٍ من الحياة والماوراء، وعن صعوبة الحكم على الأبعاد الأخلاقية والفلسفية للرباعيات. فهي طافحة بالنزعة الصوفية المتسامية من جهة، والحافلة

في العصور الإغريقية القديمة، إلى أعمال مسرحية من هذا الطراز.

## رباعيات عمر الخيام:

قصائد فارسية ذات شهرة عالمية، منظومة على نط الرباعيات. وهو شكل من أشكال القصيد، يستقل بأشطر أربعة. تُنسب الرباعيات هذه إلى عمر الخيام، وهو غياث الدين عمر أبو الفتح بن إبراهيم الخيامي، الذي وُلد في نيسابور، عاصمة خراسان، حوالي السنة ٤٣٣هـ / ١٠٤٠م، في عهد السلطان «أرطغرول» مؤسس دولة السلاجقة. وفي نيسابور عاش مكباً على تحصيل المعرفة، مشاركاً في علوم العصر، لا سيما في الرياضيات والجبر والفلك، عاكفاً على نظم الشعر، منصرفاً إلى التمتع بأطايب الحياة، مكتفياً بما أجراه عليه صديقه، الوزير نظام الملك، من بيت المال مرتباً شهرياً، قيل إنه كان مئة مثقال ذهباً، وفُرت له الانصراف إلى العلم، والشعر، واللهم والشراب، بمعزلٍ عن مشاغل العيش وهومه. وفي نيسابور توفي وله من العمر حوالي ثلاثة وثمانين عاماً.

اشتهر الخيام، في حياته، عالماً من أبرز علماء زمانه، واشتهر شاعراً من أرق شعراء عصره. إلا أن شهرته الشعرية هي التي

## رباعيات عمر الخيام

السَّباعي، وجيل صدقي الزهاوي، ومحمد الهاشمي، وأحمد حامد الصراف وغيرهم. كما تُرجمت إلى الإنكليزية، والألمانية، والفرنسية، والروسية، ولغات عالمية أخرى. ولعلَّ أرقى تلك الترجمات، وأشهرها، وأقدمها، في آن، الترجمة التي قام بها سنة ١٨٥٩ الشاعر الإنكليزي الكبير «إدوارد فيتزجيرالد»، والتي ما تزال، إلى اليوم، مرجعاً أساسياً لمختلف النصوص والترجمات في العالم.

ومن الرباعيات التي ترجمها وديع البستاني شعراً:

أَيُّهَا الْغَافِلُونَ هُبُوا قِيَامَا  
وَارْشُفُوْهَا، وَودَّعُوا الْآيَامَا  
قَبْلَ أَنْ تَجْرُعُوا كُؤُوسَ الْمَنَايَا  
وَتَعَافُوا، وَالْخَمْرُ عَزَّتْ شَرَابَا.

ومنها على قلم أحمد رامي:

هَوْنٌ عَلَى النَّفْسِ احْتِمَالُ الْهُمُومِ  
وَإِغْنَمٌ صَفَا الْعَيْشِ الَّذِي لَا يَدُومُ  
سَتَنُرْكُ الدُّنْيَا، فَمَا بَالُنَا  
نُضِيعُ مِنْهَا لِحَظَاتِ النُّعِيمِ

ومنها:

تَنَائَرَتْ أَيَّامُ هَذَا الْعُمُرِ  
تَنَائِرَ الْأَوْرَاقِ حَوْلَ الشَّجَرِ  
فَانْعَمِ مِنَ الدُّنْيَا بِلَذَائِهَا  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْفِيكَ كُفُّ الْقَدَرِ

بالدعوة إلى التَّهَالُك على لذات الحياة من جهة ثانية، وعلى انتهاب العمر بالخمرة، واللهو، والعبث، قبل فوات الأوان.

ومهما يكن من أمر محتوى الرباعيات، فإنَّ قيمتها الفنيَّة والجمالية مُسَلَّم بها لدى مختلف الباحثين والنُّقاد. فهي طليعة تجديديَّة في الشَّعر الفارسي، حرَّرتَه من قيد التَّقَالِيد، وفكَّت أسرَه من الجمود. وهي في شفافية التَّعبير عن معاناة صاحبها أشبه بالضوء المنبعث من السَّراج، والعبير المنداح من الزهرة، والتَّفريد المنساب من الطير، كما وصفها الكثيرون. وهي تعبير صادق عن حياة شعبٍ عريق، وفئةٍ مُرفَّهة من أبنائه، وعن روح أمةٍ تتنازعها الأفراح والمآسي، وترتجِّع بين الشُّكِّ واليقين، وتتراوح بين النزع الصُّوفي، والتَّهَالُك على نهب الملذَّات المتاحة. ناهيك بأنَّ الرباعيات كانت معيَّناً خصباً استقى منه شعراء الفرس المتفوقون من بعده. وكان عمر الخيام، كالفردوسي، عنواناً بارزاً من عناوين العبقرية الفارسيَّة على مر العصور.

واللُّرْبَاعِيَّات ترجمات عدَّة إلى لغات عالمية مختلفة، ومن بينها العربيَّة، التي نقلها إليها، نثراً وشعراً، أدباء عديدون، أشهرهم: وديع البستاني، وأحمد رامي، ومحمد

حلمي مراد: كتابي، العدد العشرون، السنة،  
الثانية، ١٩٥٣، مصر.

Hedayat. S. Les Chants de Khayyâm,  
choix et introduction, Téhéran, 1934  
Arberry. A.J. The Romance of the Ru-  
baiyat, Londres, 1959

Umar Khayyâm, General Catalogue of  
printed Books, British Museum, Londres,  
1964  
Encyclopaedia Universalis Vol.9.

### الرُّبَط:

أحرف الربط هي الكلمات التي ليست  
فعلاً أو اسماً، والتي هي قسم من أقسام  
الكلمة، وهي قسمان: قسم يسمى «حروف  
المعاني» وهي التي تفيد معنى جديداً تجلبه  
معها، نحو: «من، إلى، على»، ونوع ليس  
للمعاني، وإنما هو زائد أو مكرّر، وكلاهما  
لتوكيد معنى موجود، نحو: ما، الباء، من،  
وغيرها من الحروف التي تأتي زائدة.

### رُبَّة:

لفظة مركبة من «رُبَّ» الجارة والتاء التي  
لتأنيث اللفظ. لها أحكام «رُبَّ» وإعرابها.  
(انظر: رُبَّ). نحو: «رُبَّة رجلٍ عملَ فنال ما  
تمناه»، ونحو قول أحمد شوقي:

عُذراً كيلوبترا فرُبَّة زَلَّةٍ

قد كنت تغتفرين حين أراكِ

### رُبَّما:

مركبة من «رُبَّ» المكفوفة عن العمل  
(أي الجز)، و«ما» الزائدة. (انظر: رُبَّ).  
نحو: «رُبَّما يأتي الفرج».

### رُبَّتْما:

مركبة من «رُبَّة» المكفوفة عن العمل،  
و«ما» الزائدة الكافة. نحو قول الشاعر:  
ورُبَّتْما يكون الجبنُ حِلماً  
إِذِ الإقدامُ مَرَزَاةٌ وَحُمُقُ  
(«رُبَّة»): حرف جر مبني على الفتح لا  
محَلَّ له من الإعراب ومكفوف عن العمل.  
«ما»: حرف كاف مبني على السكون لا محَلَّ

### ربيع:

#### تأتي

١ - اسماً للشهر الثالث من السنة  
الهجرية (ربيع الأول)، أو للربيع منها (ربيع  
الثاني)، وتُعرَّب إعراب «أسبوع». وتعرب  
كلمة «الأول» في «ربيع الأول»، وكلمة  
«الثاني» في «ربيع الثاني» نعتاً لـ «ربيع».

اللسان في اللفظ تعثراً ناتجاً عن السرعة والتعجل.

### الرثاء:

هو غرض من أغراض الشعر الغنائي، يعبر الشاعر فيه عن مشاعر الحزن واللوعة، التي تنتابه لغياب عزيز فُجع بفقده، أو لكارثة تنزل بأمة، أو شعب، أو دولة.

وفي الأدب العربي، على مرّ العصور، تراث من المراثي لا يقلّ شأنًا عما قيل في المدح، والهجاء، والغزل، والوصف، وسائر ألوان الشعر الغنائي عامة، تتردد فيه صولة الموت، وسلطان الفناء، ويتضمن أبياتاً حكمية تدعو إلى الاعتبار والزهد، كما تتضمن الإشادة بمآثر المرثي، وفداحة المصيبة فيه.

على أن ما يشوب الرثاء تلك المبالغة التي يذهب إليها بعض الشعراء في تعداد صفات الفقيد، والتي تتجاوز حد المعقول في أحيان كثيرة. وأجود الرثاء ما صدر عن صدق عاطفة، وكان المرثي أهلاً للصفات الموصوف بها، وللمناقب المذكورة له.

ويندر أن يخلو ديوان شاعر عربي، منذ الجاهلية إلى اليوم، من مرثيات متداولة، في فقد حبيب، أو صديق، أو من ذوي الشأن والمقام، أو في نكبة جماعية، أو كارثة حلت في

٢ - اسماً للفصل الثاني من السنة، فتعرب إعراب «أسبوع» (راجع: أسبوع)، نحو: «مرضت في الربيع الماضي».

### الرثابة:

مصطلح نقدي معاصر يُشار به إلى التزام نسق واحد، لا يُخرج عنه في التأليف الأدبي، أو الفني، وذلك من حيث تشابه الموضوعات مثلاً، أو تواتر النهج الأسلوبي وتماثله لجهة البناء التعبيري العام، أو لجهة مادته الخاصة، كالألفاظ في الأدب، والألوان والخطوط في الرسم، مثلاً.

والرثابة تبعث على الملل، وتذهب بالجدة والطرافة والابتكار، وإن تكن تطبع الآثار بطابع خاص جداً، إلا أنه طابع منغلق على ذاته، ومحدود بحدود خصائصه ومميزاته الذاتية. وهي، في كل حال، نقيض التنوع، والحيوية، والتجدد.

### الرُتبة:

هي الموقع الذكري للكلمة في جملتها، فيقال مثلاً: رُتبة الفاعل التقدّم على المفعول، ورُتبة المبتدأ التقدّم على الخبر.

### الرُتّة:

هي عيب في نطق الكلام سببه تعثر

مدينة، أو في شعب، أو أمة، أو وطن. وهي جميعاً تعكس عادات وتقاليد متأصلة في الموروث الأدبي، والفني، وفي نظام العلاقات الاجتماعية والإنسانية السائدة والمتواصلة.

من أشهر شعراء الرثاء، في العصر الجاهلي، المهلهل بن ربيعة التغلبي (؟-٥٣٠ م)، الذي تفجّع على مقتل أخيه، كليب، بأبيات سلسلة مأنوسة، وعاطفة رقيقة صادقة، وبعمان تصوّر حالات الحزن العميق، وتشيد بمناقب المرثي، والرثائي في آن، ومما جاء فيها:

أَهَاجَ قَذَاءَ عَيْنِي الْإِذْكَارُ  
هُدُوءًا، فَالْدُمُوعُ لَهَا انْجِدَارُ؟  
وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمَلًا عَلَيْنَا  
كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ...  
دَعَوْتُكَ يَا كُليبُ فَلَمْ تُجِبْنِي  
وَكَيْفَ يُجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقِفَارُ؟..  
أَجِبْنِي، يَا كُليبُ، خَلَكَ ذَمُّ،  
لَقَدْ فُجِعَتْ بِفَارِسِهَا نِزَارُ..  
كَأَنِّي إِذْ نَعَى النَّاعِي كُليباً  
تَطَايَرَ بَيْنَ جَنْبَيَّ الشَّرَارُ..  
خُذِ الْعَهْدَ الْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي  
بَتَرَكِي كُلَّ مَا حَوَتْ الدِّيَارُ  
وَحَجَرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبَ كَأْسِ  
وُلْبَسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارُ

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دِرْعِي وَسَيْفِي  
إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارُ  
وَالَا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةُ بَكْرِ  
فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ  
ومن مشاهير شعراء الرثاء، في الجاهلية أيضاً، الشاعرة الخنساء (٥٧٥ - ٦٦٤ م)، التي رثت أخاها صخرًا، بعد مقتله، بشعر ينضح بالحزن، والشجى، والذكرى، واللوعة، مما جعلها لذلك من أكبر الشاعرات العربيات. ومن رثائها قولها:

يُورِقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمْسِي  
فَأَصْبَحُ قَدْ بَلَيْتُ بِفَرْطِ نَكْسِ  
عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ فَقَى كَصَخْرٍ  
لَيَوْمٍ كَرِهْتِهِ، وَطِعَانٍ جِلْسِ<sup>(١)</sup>  
فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لَجِنٍ  
وَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ رُزْءًا لِإِنْسِ<sup>(٢)</sup>  
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الصُّبْحِ صَخْرًا  
وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ  
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي  
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي  
وَمَا يَبْكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ  
أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِ!

(١) المجلس: الفارس المدرب في الطعن.

(٢) الرزء: المصيبة.

والعدول.

## الرجحان:

انظر: الظن.

## رَجَعَ:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: صار.

فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، نحو: «لا ترجعوا بعدي متخاصمين» («لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «ترجعوا»: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «ترجع». «بعدي»: ظرف منصوب بالفتحة المقدرة منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء، متعلّق بالخبر «متخاصمين»، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جر بالإضافة. «متخاصمين»: خبر «ترجعوا» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم).

٢ - فعلاً ماضياً تاماً، إذا لم تكن بمعنى

«صار»، نحو: «رجع المهاجر من غربته» («رجع»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «المهاجر»: فاعل «رجع» مرفوع بالضمة الظاهرة).

فَلَا وَاقَهُ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى  
أَفَارِقَ مُهْجَتِي، وَيُشَقِّ رَمْسِي!  
وَقَلَّمَا نَجِدُ شَاعِراً عَرَبِيّاً إِلَّا وَاثَرَتْ عَنْهُ  
قِصَائِدُ، أَوْ مَقْطُوعَاتُ، أَوْ أَيْيَاتُ، فِي الرَّثَاءِ،  
حَتَّى أَوْلَتْكَ الَّذِينَ عَرَفُوا بِرِبَاطَةِ الْجَأَشِ،  
وَصَلَابَةِ الْجِلْدِ، كَالْمُتَنَبِّئِ، وَبَخْبَثِ الْهَجَاءِ،  
وَلِذَاعَةِ اللِّسَانِ، كَجَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةٍ، وَسِوَاهُ.

## للتوسع:

ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثالثة، ج ٢، ١٩٦٤.  
فؤاد أفرام البستاني: المهمل، سلسلة الروائع، بيروت.

## الرجاء:

هو الأمل بتحقيق أمرٍ ما. وأفعاله: عسى، حرى، اخلولق. انظر كلاً في مادته. وحرف الرجاء هو لعل.

## رَجَب:

اسم للشهر السابع من السنة العربية، يُعرب إعراب «أسبوع» (راجع: أسبوع)، نحو: «صمتُ رجباً الماضي». وبعضهم ينعته من الصرف للعلمية ووزن الفعل، أو للعلمية

## الرجوع:

كُفَّارًا ﴿البقرة: ١٠٩﴾ (المفعول به الأول:

«كم» في «يردونكم»، والمفعول به الثاني: كُفَّارًا)، ونحو قول الشاعر:

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا

وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُدَا

(«شعورهن»): مفعول به أوَّل لِـ «رَدَّ»

الأولى منصوب بالفتحة. «بيضا»: مفعول به

ثانٍ منصوب بالفتحة. «وجوههن»: مفعول به

أوَّل لِـ «رَدَّ» الثانية منصوب بالفتحة.

«سودا»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة).

٢ - فعلاً ماضياً تاماً بمعنى «أرجع»،

ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «رَدَّ القاضي

الحقَّ إلى نصابه».

هو، في علم المعاني، الاتيان بفكرة ثم

الرجوع عنها، أي نقضها لغرض بلاغي،

نحو قول زهير بن أبي سُلمى:

قَفَّ بِالْدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُهَا الْقَدَمُ

بَلَى، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

فقد صَوَّر الشاعر أطلال حبيبته غير

دارسة (مَحْوَة الأثر) ثم رجع عن قوله

لإظهار كآبته وحزنه.

## الرَّحْلَة:

انظر: أدب الرُّحلات.

## الرَّخَاوَة:

هي، في علم التجويد، انحباس الهواء،

عند النطق انحباساً ناقصاً (غير تام) يسمح

بمرور الهواء، والحروف الرخوة (بفتح الراء

وكسرهما) في العربية هي: ث، ح، خ، ذ، ز،

ظ، ص، ض، غ، ف، س، ش، هـ.

## رَدَّ:

تأتي:

١ - فعلاً من أفعال التحويل بمعنى:

صَيَّرَ، فتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،

نحو الآية: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ

## رد العَجْز على الصَّدْر:

هو، في عِلْمِ البديع، أن يكون في الشطر

الأوَّل من البيت أو في أوَّل الفقرة النثرية،

كلمة هي آخر كلمة في شطر البيت الثاني أو

في آخر الفقرة، نحو قول الشاعر:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ خَدَّهُ

وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعٍ.

وقول آخر:

سَقَى الرَّمْلَ صَوْبَ مُسْتَهْلٍ غَمَامُهُ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ

ونحو الآية: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ، وَاللَّهُ أَحَقُّ

أَنْ تَخْشَاهُ﴾ (الأحزاب: ٣٧).



## الرَّدْع:

قبل ألف التأسيس (انظر: ألف التأسيس)،  
نحو فتحة الحاء في كلمة «حاجب» في قول  
الشاعر:

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَحَالَتْ سَيُوفُكُمْ  
عُرُوشَ الَّذِينَ أَسْتَرَهُنَا قَوْسَ حَاجِبٍ

## الرَّدْف:

هو، في علم العروض، حرف مَدَّ أولين  
يأتي قبل الرَّوي، نحو ألف «تراب» في قول  
أبي فراس الحمداني مخاطباً سيف الدولة:  
إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوَدَّ فَالْكُلُّ هَيْنٌ  
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التَّرَابِ تُرَابٌ  
فالرَّوي: الباء من كلمة «تراب»،  
والرَّدْف: الألف التي قبلها. وتجدر الإشارة  
إلى أنه إذا كان الرَّدْف ألفاً فيجب التزامه في  
كل القصيدة، أما إذا كان واواً أو ياءً فيجوز  
المعاينة بين الواو والياء. ومن المعاينة قول  
شوقي مخاطباً نابليون:

قُمْ إِلَى الْأَهْرَامِ وَأَخْشَعْ وَأَطْرِخْ  
خَيْلَةَ الصَّيْدِ وَزَهْوَ الْفَاتِحِينَ  
وَتَهَلَّ إِنَّمَا تَمْشِي إِلَى  
حَرَمِ الدَّهْرِ وَمُحَرَابِ الْقُرُونِ

- ملاحظة: حروف المد هي الألف  
والواو والياء بعد حركة مجانسة، وحرفا اللين  
هما الواو والياء المحرَّكتان غير المشدَّدتين.

## الرَّس:

هو، في علم العروض، فتحة الحرف الذي

## الرسائل:

راجع: الترسل.

## الرسالة:

راجع «الترسل»، و «الأطروحة».

## رسالة الغفران:

أثر أدبي ثري لأبي العلاء المعري  
(٣٦٣ - ٤٤٩ هـ / ٩٧٣ - ١٠٥٨ م).  
وهي تقع في مقدمة، وقسمين رئيسين. كتبها  
رداً على رسالة وردته من علي بن منصور،  
أحد معاصريه من أدباء حلب، المعروف بابن  
القارح. وكان هذا، بعد انقلابه على أولياء  
نعمته آل المغربي، وجحوده فضلهم، بعث إلى  
أبي العلاء برسالة يحاول فيها التقرب منه،  
وتبرير غدره بأوليائه، طارحاً عليه مسائل  
تعلّق باللغة، والفقه، والأدب، والفلسفة،  
والتاريخ، وبعض أمور الدين والدنيا، حاملاً  
بشدة على الزنادقة والزنادقة، منتقياً من

قدر أبي القاسم، ابن الوزير المغربي، صديق أبي العلاء. فكان الجواب «رسالة الغفران»، التي ظلت مخطوطة، في نسخ قابعة في بعض الخزائن والمكتبات، ويُشار إليها قديماً بإشارات وصفية مقتضبة، ويشبهها المستشرقون الذين اطلعوا عليها بالكوميديا الإلهية للشاعر الإيطالي «دانتي» (١٢٦٥ - ١٣٢١ م) (Dante)، إلى أن عكفت الدكتورة عائشة عبد الرحمن، بنت الشاطيء، على دراستها، في نصٍّ محقق، دراسة علمية، متخصصة، نالت على أثرها درجة الدكتوراه في الآداب، في جامعة القاهرة، وصدرت مطبوعة عن دار المعارف بمصر في العام ١٩٥٣، ثم في العام ١٩٦٢، وقد أفادت الباحثة في دراستها من نصٍّ محقق لرسالة ابن القارح أيضاً.

وفي التعريف برسالة الغفران تقول «بنت الشاطيء»<sup>(١)</sup>: «والرسالة تتكوّن من مقدّمة وقسمين رئيسيين: والمقدّمة في جملتها، من الأمالي اللغوية والأدبية، وقد ساقها أبو العلاء بأسلوب الإلغاز، وهو فنّ بديعيّ، ولَمَّ به أصحاب الصنعة الأدبية في عصر أبي العلاء... والذي أطمئن إليه هو أنّ أبا العلاء أوصى إلى رسالة ابن القارح، وهو ضيق

(١) تراث الإنسانية، المجلد الثاني، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

النفس بما فيه من ملقٍ ونفاق وخبث، مشتمزٍ من إسرافه في ذمّ أبي القاسم المغربي، تبريراً لهجائه إيّاه بعد أن تنكرت له الدنيا... فجاء جوّ المقدّمة مشحوناً بالحيات في نعومتها السّامة، وفي تلوّها، وتسليّها، وتبديلها لجلودها مع دورة الفصول...

«ويبدأ القسم الأوّل من الغفران بخبر عن وصول رسالة ابن القارح، المفتوحة بتمجيد الله. ومن هذا التمجيد، كان المنطلق إلى العالم الآخر. ففي قدرته تعالى أن يجعل كلّ حرف من كلمات ابن القارح في تمجيده معراجاً من نورٍ يُعرج بالشيخ - ابن القارح - إلى عالم السّموات. وقد غرس له، بفضل هذا الكلم الطيّب، شجر في الجنة، يجلس الشيخ في ظلّه مع من اصطفى من ندامى الفردوس، وكلّهم من علماء اللغة، ورواة الشعر... وإذ يذكر النّدami ما قال شعراء الدنيا الفانية، في الخمر ونشوتها... يحییء ذكر «الأعشى»، فيتّمّنون لو أنّه كان بينهم، يُطربهم بشعره. فلا يكادون يعربون عن هذه الأمنية حتى يمثّل أمامهم «الأعشى»... ويعجبون لوجوده في الجنة، وقد مات كافراً... ويسألونه: بم غُفِرَ له؟ فيجيب بأن قصيدته الدالية، التي نظمها في مدح الرسول ﷺ قد شفّعت له، فادخل الجنة...».

ويمضي القسم الأوّل من رسالة الغفران

## الرضي الأستراباذي

الأدبية والفنية الخالدة. فهي تتم عن خيال إبداعي، ومعرفة موسوعية، وأحكام نقدية دقيقة، وسخرية تهكمية لاذعة، وبلاغة أسلوبية ساطعة، فضلاً عن معاناة صاحبها لقضايا مصيرية اجتماعية، وعقائدية، وفكرية ووجودية، تضعه في مكانة خاصة، عربية وعالمية.

### المراجع:

- رسالة الغفران، تحقيق الدكتورة بنت الشاطيء، دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.  
طه حسين: ذكرى أبي العلاء، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٣٧.  
طه حسين: مع أبي العلاء في سجنه، القاهرة، ١٩٣٩.  
مارون عبود: زوبعة الدهور، بيروت، ١٩٤٥.  
فؤاد افرام البستاني: أبو العلاء المعري، الروائع ١٧، بيروت.  
عبدالله العلايلي: المعري ذلك المجهول، بيروت، ١٩٤٤.  
أحمد تيمور: أبو العلاء المعري، القاهرة، ١٩٤٠.

### الرشاقة:

راجع: الطلاوة.

## الرضي الأستراباذي:

هو النحوي المشهور محمد بن الحسن

في وصف من قابله الشيخ في الجنة من الشعراء، الذين كانوا يُعتبرون من الهالكين، كزُهير بن أبي سلمى، وعدي بن زيد، والتأبغة الذبياني، وليد بن ربيعة، وحسان ابن ثابت، وغيرهم؛ ويكمل الشيخ تطوافه في الجنة، ويرى ما فيها من نعيم، ويشاهد يوم الحشر وما فيه من هول وشفاعة. ثم قصد زيارة الجحيم، فمرّ بموطن الجنّ، ووصل إلى مقرّ إبليس، فرآه مُقيّداً بالأغلال والسلاسل. وهو في رحلته هذه، ما بين الجنة والجحيم، يلتقي بنفر كبير من أهل الشعر والأدب، فيرى في الجنة جماعة ممن كان يحسب أن يراهم في النار ويرى في الجحيم من كان يحسب أن يلقاه في الفردوس، فيسأل مَنْ في الجنة عن سبب الغفران لهم، وَمَنْ في النار عن حجب الغفران عنهم، فيجيبونه موضحين أسباب الغفران أو المنع. ومن هنا تسمية الكتاب برسالة الغفران. أما القسم الثاني من الرسالة، فيخصّصه أبو العلاء للرّد على المسائل التي طرحها عليه ابن القارح في كتابه، فينبري للإجابة عنها جميعاً، ويتناول مسائل أخرى غيرها، كموضوع الزّمان والمكان، والقرامطة، والتناسخ، والحلول، وسوى ذلك ممّا رغب في طرحه وإثارته.

والرسالة، التي أملاها أبو العلاء، وهو في حوالي الستين من عمره، تعتبر من الآثار

(١٢٨٧ م / ٦٨٦ هـ) الذي شرح كافية

ابن الحاجب وشافيته.

الرَّقْطَاء:

وصف للقصيدة التي كلماتها مرقطة.

راجع: الشعر المرقط.

الرُّطَانَة:

الرُّطَانَة أو الرُّطَانَة هي ما يصيب النطق العربي من انحراف مخارج الحروف، واختلال لهجاتها، بتأثير لغات أعجمية غريبة عن العربية.

راجع: الحبسة، التتبع، اللثغة، اللحن، الكلفة.

رُقُون:

جمع «رقة» في بعض اللهجات العربية. اسم مُلحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

رَكْضًا:

تُعرب، إذا أتت وحدها، مفعولاً مطلقاً أتى بدلاً من التلَفْظ بفعله، منصوباً بالفتحة الظاهرة. وتُعرب في نحو قولك: «جاء الطالب ركضاً» مفعولاً مطلقاً أيضاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومنهم من يؤوّلها بـ«راكضاً» فيعربها حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

رَعِيًّا:

تُعرب في العبارة المشهورة «سَقِيًّا وَرَعِيًّا»، مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: ارعَ، منصوباً بالفتحة الظاهرة. وتأتي «رعيًّا» في القول «رعيًّا لك» أي حفظاً لك، وتكون مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أسأل الله رعيًّا لك.

ركنا الجملة:

لا بدّ لكلّ جملة من ركنين أساسيين هما:

أ - المسند إليه أو موضوع الكلام أو المتحدث عنه.

ب - المسند أو المتحدث به أو المحمول

أو الخبر. انظر: الإسناد.

الرَّفْع:

انظر: الإعراب، الرقم ٣، الفقرة أ.

رفع المضارع:

انظر: الفعل المضارع.

فرنسا، بعد أن كانت الرومنسية قد انتشرت انتشاراً واسعاً، واستنفدت غاياتها في رفض الواقع التاريخي القلق، وفي مناهضة الكلاسيكية الموروثة، وشقّ طريق جديد لها في الأدب والفن والموقف من الحياة.

لقب علي بن عيسى (٩٩٤م / ٣٨٤هـ) النحوي اللغوي الفقيه المفسر المعتزلي.

وإذا كانت إرهاصات الرمزية قد بدأت تظهر في آثار بعض الأدباء الإنكليز، كما في مسرحيات وليم شكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦) (William Shakespeare)، وقصائد ورسوم وليم بلايك (١٧٥٧ - ١٨٢٧) (William Blake)، وفي آثار بعض الأدباء الألمان، مثل غوته (١٧٤٩ - ١٨٣٢) (Goethe)، وفي آثار الشاعر والقصّاص الأميركي، إدغار آلن بو (١٧٤٩ - ١٨٤٩) (Edgar Allan Poe)، ولدى العديد من كبار شعراء أوروبا، فإنّ للشعراء والنقاد الفرنسيين، انطلاقاً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، المكانة المميّزة في تنمية بذور الرمزية، وترسيخ أصولها، وبلورة قواعدها ومبادئها، وتصديرها إلى شتّى الأرجاء العالمية.

مذهب فنيّ في الأدب، يعتمد الرمز دلالة حسية تُوحى بأغراضه الفكرية التجريدية. والرمز الحسيّ هو صورة، وهو أيضاً أسطورة، وإيقاع موسيقيّ، ومناخ عام، ينبثق ممّا توحى به الدلالات الرمزية جميعاً. والغرض المقصود من وراء هذه الدلالات هو فكرة تجريدية توجز موقف الفنّان الذاتي، في معاناته برّ الجمال للجمال، وإبداع الفنّ للفنّ. وأقصى غايات الرمز ألاّ يقع في الوصفية، أو الروائية. بل أن يكون إيحائياً، يُشير إلى مدلوله بالتلميح لا بالتصريح، ويؤمىء إلى غرضه بإيجاز وتكتيف يُلامسان حدّ الإيهام، وبابتكار من نسيج رمزيّ، ومركّبات إيحائية متعدّدة، وتراسلات غير مألوفة، تُحيل مدلولاتها إلى ما يُشبه الموسيقى، التي لا بُدّ للمقبل على الإصغاء إليها من أن يتلقّاها بالكشف الذاتي، وبالجهد الخاصّ، والتأهيل اللازم للتعامل معها، والغوص على كنوزها الخبيثة.

ومن رواد الرمزية، في الشعر الفرنسيّ، شارل بودلير (١٨٢١ - ١٨٦٧) (Charles Beaudelaire)، الذي تأثّر، بادئ الأمر، بغربة أدب الشاعر الأميركيّ إدغار آلن بو، كلّ التّأثر، ولم يفهمه كلّ الفهم، ممّا قدّم له مفهوماً أساسياً للرمزية، وهو أن غاية الشعر

نشطت الرمزية في أوروبا، لا سيما في

مالارمييه (١٨٤٢ - ١٨٩٨) (Stephane Mallarmé)، وبول فاليري (١٨٧١ - ١٩٤٥) (Paul Valéry)، اللذين بلغت الرمزية معها أوجهاً من التكامل النظري والإبداع العملي، على حدٍّ سواء.

وبرغم تعدّد مظاهر الرمزية، وتشعب مصادرها، وتنوّع روافدها الفكرية والاجتماعية، والثقافية، يمكن إيجاز خصائصها، وميّزاتها في الأدب والشعر بما يأتي:

أ - اتجاه مثاليّ في مقابل الاتجاه الواقعيّ والطبيعيّ: منذ منتصف القرن التاسع عشر، ومع تقدّم الحركة العلمية، وتفاقم الصّراع الاجتماعيّ والإيديولوجيّ، انعكس في الأدب تيّاران متناقضان: أحدهما متأثرٌ بالحقائق العلمية، والتاريخية، والمادية، المستحدثة، وهو التيار الواقعيّ، المتمثل بالمدرستين: الطبيعيّة والواقعية في الأدب.

والثاني مثاليّ، يرفض وجود الحقائق الموضوعيّة في ذاتها، ولا يرى حوله إلا صوراً ذاتيةً يُضفيها الذّهن على الأشياء. وهو يؤمن بأنّ وراء العقل الواعي المحدود، عقلاً باطنياً لاواعياً، غير محدود، وهو ينبوع الإبداع الأصفي. وهذا التيار يتمثّل بالاتّجاه الرّمزيّ في الأدب خير تمثيل. وهو يؤمن بعالمٍ مثاليّ من الجبال، يمكن الارتقاء إليه بواسطة الفن.

هي الإيحاء بالتلميح، والتأثيرُ بغير تصريح. وليس من وسيلة أخرى لبلوغ تلك الغاية إلا بتكثيف الدلالات الرامزة، والإشارات الغامضة، والإيماءات المبهمة، والألغاز المرصودة، التي تُبدعها مخيلة الفنّان، ولا تبلغ مداها إلا مخيلة القارئ، الذي ينبغي أن يُشارك في الإبداع بتذوّقه، كما الفنّان في خلقه.

ومن روادها وأعلامها الكبار، بول فيرلين (١٨٤٤ - ١٨٩٦) (Paul Verlaine)، الذي أعجب بشعر بودلير أيّما إعجاب، لكنّه لم يخضع كلياً لسلطان التقليد، وظلّ محتفظاً لنفسه بطرافة الرؤيا، وشفافية التعبير، وحرية الإبداع.

ومن رعييل الرمزيين الأوائل أرثور رامبو (١٨٥٤ - ١٨٩١) (Arthur Rimbaud) الذي كان الأكثر مغامرةً، وجراً، في اقتحام الآفاق الجديدة، وفتح الأبواب مشرعةً على احتمالات التطوّر التقني في الشعر الرّمزيّ، المتحدّر عن الاتّجاه البرناسيّ السّابق، والمناهض للرومنسية، والثائر على جمود الكلاسيكية، وتحجّرها، بعد التطوّرات الاجتماعية، والسياسية، والفكرية، والعلمية، التي حفل بها القرن التاسع عشر، في مختلف أنحاء أوروبا والعالم.

ومن روادها وأعلامها الكبار ستيفان

## الرمزية

وهكذا دواليك بحسب ما يَرتثيه الفنّان الحالم، واللاواقعي، وبحسب ما توفّره له رؤياه الذاتية الداخلية والمثالية.

ولقد بالغ الرمزيون في استثمار طاقة الإيقاع إلى اعتياده في تآلف الحروف، والكلمات فيما بينها، وإلى اعتياده في ترتيب الكلمات، والسُّطور، وعلامات الوقف والاستفهام، وسواها، في الصفحة الواحدة، سعياً وراء مزيدٍ من إشارات الإيحاء الحسية، تعبيراً عن مدلولات نفسية ذاتية خاصة.

ج - تَوَقُّ مبهّم إلى الجمال، إيجاز مكثف، خيال مبدع، صناعة تقنية دائبة: وقد يكون ما استخلصه الدكتور درويش الجندي في كتابه «الرمزية في الأدب العربي» من أقوال إدغار ألن بو، خير إيجاز لأهم مبادئ الرمزية عموماً، حين قال:

١ - إن الشعر خلق من الجمال المنغم. والجمال غرضه الأوحّد. وهو تلهُفٌ نحو المثالية، وانطلاقٌ من نفسٍ متعبة، تنهار على ذاتها، في جوٍّ من الحلم، وفي تعبيرٍ شعريٍّ موسيقيٍّ.

٢ - موضوع الشعر هو الحقيقة العميقة في الذات، بحيث يصبح الشعر توقاً وشوقاً.

٣ - ينبغي أن تكون القصائد موجزة تهزّ الذات، لأن شعور الإنسان بالجمال عبوريٌّ زائل، لا يستمرّ حياً طوال القصيدة

فالجمال هو وحده غاية الشعر وموضوعه، ولا غاية أخرى، اجتماعية، أو أخلاقية، أو غيرها، سواء. ولا يمكن بلوغ هذه الغاية إلا بالحلم والخيال والإيحاء، أي بالرمز والصورة والتلميح، بعيداً عن المباشرة والوضوح. ومن هنا دعوة الرمزيين إلى مثالية صوفية، وإلى حرية فردية مطلقة، وإلى مبدأ القيمة الذاتية للفن، وإنكار أية رسالة اجتماعية للفنان.

ب - التركيز على الصورة والإيقاع: وهما من أبرز الأدوات الرامزة والموجية. فعن طريق الصورة تكتسب الدلالة أبعادها الحسية، التي توميء بالفكرة المجردة إيماءً، وتلوح بها تلويحاً. وعن طريق الإيحاء والإيماء يمكن نقل حالات اللاواعي، والشعور، بشيءٍ من الضبابية، وعدم الوضوح، ممّا يُضاعف من طاقة الرمز على التعبير وإمكاناته اللامحدودة. كذلك عن طريق الإيقاع يمكن خلق مناخاتٍ من الإيحاء الموسيقي، القادر على الولوج إلى أعماق النفس، وبواطنها الخبيثة، وكنوزها الدفينة. ولزيدٍ من الإيحاء عمد الرمزيون إلى فتح باب التراسل بين الأشياء والحواس، بحيث تبدّلت وظائف الأحاسيس، وتناوبت على وظائفها، ففدا البصر للسمع، وأضحت الأذن للرؤية،

الطبيعة، من خلال نقاب النفس، وهنا تلعب المخيَّلة دورها الكليّ. إذ ينشأ بواسطة الجرس، الذي يُحدثه تآلف الحروف والألفاظ، ما نسميه قوة الكليم الإيحائيّة.

١٠ - الشعر ثمرة صبر وثيد، وتنبية دائم، وقوّة انصباب، وتمالك نفس، ودأب مستمر، وليس الشعر فنّاً تلقائياً<sup>(١)</sup>.

د - التراسل بين الحواس: ومن أهم الخصائص النفسيّة، والتقنيّة، للمذهب الرمزيّ في الشعر، فتح باب التراسل بين الحواس، بحيث لم يعد ثمة اختصاص لأيّ منها، وأصبحت كلّ حاسة، من ذوق، أو شمّ، أو لمس، أو سمع، أو بصر، تنوب مناب الأخرى في وظيفتها. كما أصبحت الحروف، عند بعض غلاة الرمزيّة، كالشاعر «رامبو»، ترمز إلى حالات، ومناخات، ومشاهد، وألوان توحى وتومئ بعلاقات ومشايات بين مظاهر الطبيعة والأشكال المحسوسة وبين الحالات النفسية الذاتية.

**الرمزيّة في الأدب العربي:** من العنت البحث في الأدب العربيّ، قبل عصر النهضة الحديثة، بل قبل هذا القرن، عن أدب رمزيّ، بالمعنى الاصطلاحيّ لهذا الاتجاه

الطويلة. فإذا طالبت القصيدة، باء هذا الشعور لدى المبدع والقارئ كليهما، وخبا.

٤ - شعور الإنسان بالجمال هو من جوهر الطبيعة الإنسانيّة الأزليّ. وهذا الشعور هو الذي يوسّع قيم الأشكال، والأصوات، والألوان والعطور حتى اللانهاية.

٥ - الشعر في جوهره جدّة وطرافة، وإبداع مخيَّلة، وخلق جمال.

٦ - الإبهام عنصر الشعر الأساسيّ، كما أنه عنصر الموسيقى الأوّل. فالإيضاح، والبوح بكامل الأشياء يُعرّي هذه الأشياء من مثاليّتها، وجعلها الأرفع، ومن مسحة الحلم. فليَنفِ الشاعر الوضوح، وليَعَمِدْ إلى خلق جوّ ضبابي، منطوٍ على كلّ عجيبيّ مبهم.

٧ - تَصْلُحُ المُستغلطات، والمُستبشعات في الوجود أن تكون موضوعاً للفن الرائع.

٨ - إن في منطقة النفس اللاواعية ما تستحيي منه النفس في حقيقتها. فعلى الفن أن ينتزع أطلال الفكر من هذا العالم المجهول، المنطوي في أغوار الذات الإنسانية، فيظفر بالتعبير عن قاراتها. وإنّ مكان الذات هذه أطلال إطلال تبرز في الأحلام، ولا تلتقط إلا لمحات خاطفة. واللغة عاجزة عن أدائها أداءً تاماً.

٩ - الفن تعبير عمّا التقطته حواسنا في

(١) الرمزية في الأدب العربيّ، ص ٨٩ - ٩٠.



وكان على معرفة وثيقة بتجارهم. ومطلعها:  
أَعِدْ عَلَى نَفْسِي نَشِيدَ السُّكُونِ  
حُلُوءاً كَمَرُ النِّسَمِ الْأَسْوَدِ  
وَأَسْتَبْدِلِ الْأَنَابَ بِالْأَدْمَعِ  
وَأَسْمَعْ عَزِيفَ الْيَأْسِ فِي أَضْغَعِي...  
ومن أعلام الرمزية في الشعر اللبناني،  
يوسف غصوب (١٨٩٣ - ١٩٧٢)، الذي  
أضاف إلى هذا الاتجاه كثيراً من سماته  
الفنية، وخصائصه الأسلوبية، ومناخاته  
الشعرية الخاصة، وذلك في دواوين ثلاثة،  
نشرها بين أواخر العشرينات، وأواخر  
الثلاثينات، وهي «الفقص المهجور»،  
«العوسجة الملتهبة»، و«قارورة الطبيب».

على أن وجه الرمزية الساطع في الشعر  
العربي المعاصر، هو سعيد عقل. والبراعة  
الأوفر إبداعاً لتقنيات الرمزية، ولغتها،  
وأجوانها، ولطائفها هي يراعتة بلا جدال،  
ولا مبالغة. فهو مَن نظروا لها بدقة وشمول،  
ومن احترفوا بناءها في قصائد، ومطولات،  
تبقى هي الأبهى، والأوفر نموذجية في السياق  
الرمزي العربي الحديث.

ولا بُدَّ لاستكمال خريطة الشعر الرمزي  
في الأدب العربي من التنويه بشعر صلاح  
لبكي (١٩٠٦ - ١٩٥٥)، وبشر فارس  
(١٩٠٧ - ١٩٦٣)، وبرعيل من الشعراء  
العرب الذين نهجوا نهج الرمزيين في بعض

الفني، كما عرفه الغربيون، وراج من ثم في  
معظم الأوساط الأدبية العالمية.  
وجُلَّ ما قد يجد الباحث في الأدب  
العربي القديم مجرد فقراتٍ من النثر، وأبيات  
من الشعر، تتضمن نماذج من المجاز الغريب،  
والاستعارات البديعة، تقارب بعض المأثور  
من ملامح الصور الرمزية، ولا تعدوها إلى  
المعروف من خصائص الأدب الرمزي،  
والمشهور من تقنياته الأسلوبية، ومناخاته  
وأبعاده.

والثابت أنه لا يمكن الحديث عن بوادر  
رمزية عربية إلا بعد اشتداد المؤثرات الأدبية  
الغربية خلال النصف الأول من هذا القرن،  
بدءاً بشعراء المهجر، لا سيما جبران خليل  
جبران، الذي اجتمعت في كتاباته خصائص  
كلاسيكية، ورومنسية، ورمزية، تعايشت في  
نسيج خاص، وكانت ينبوعاً تفرغت منه فيما  
بعد اتجاهات، ومجارٍ، استقلَّ كلٌّ منها بأعلام  
وآثار، رسمت الملامح الأساسية للمذاهب  
الفنية التي سادت في تلك الحقبة.

وفي طليعة من أسهم في تأسيس الرمزية  
في الشعر العربي المعاصر، بعد جبران خليل  
جبران، الطبيب اللبناني، الشاعر أديب  
مظهر (١٨٩٨ - ١٩٢٨)، وذلك في قصيدة  
شهيرة، عنوانها «نشيد السكون»، نحا فيها  
نحو الرمزيين الفرنسيين، الذين تأثر بهم،

فرنسا، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت ١٩٦٧.

إحسان عباس: فن الشعر، دار الثقافة، بيروت.  
انطوان غطاس كرم: الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشف، بيروت، ١٩٤٩.

محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر، طبعة ثانية ١٩٧٨.

G. Kahn: *Les Origines du symbolisme*, Paris, 1936.

C. Michaud: *Message poétique du symbolisme*, Nizet, 1966.

P. Martino, *Parnasse et Symbolisme*, Paris, 1947.

## رَمَضان:

اسم الشهر التاسع من السنة العربية، ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، يُعرب إعراب «أسبوع» (راجع: أسبوع)، نحو: «أنا أصوم رمضان».

## رَمَضانون:

جمع «رمضان» في بعض اللهجات العربية. اسم ملحق بجمع المذكر السالم، فُيرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

## الرمل:

راجع: بحر الرمل.

خصائص فنهم. كصلاح الأسير، ويوسف الخال، وعلى محمود طه، وصالح جودت، وغيرهم ممن تجاوزوا الرمزية إلى حركة الشعر الحديث، والشعر الحر، كنازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وصلاح عبد الصبور، وبلند الحيدري، وعبد الوهاب البياتي، وخليل حاوي، وأدونيس، والعديد من أقطاب الشعر الحديث في المرحلة الراهنة، الذين أضاف نتائجهم إلى الحركة الشعرية العربية ملامح مضيئة وغنية، فيها من سمات الرمزية ومن خصائص الحداثة في آن، خطوط بارزة ومناورات ساطعة.

راجع: المذاهب الأدبية والفنية، الكلاسيكية، الرومنسية، السريالية...

## لتوسع:

صلاح لبكي: لبنان الشاعر، منشورات الحكمة، بيروت، ١٩٥٤.

ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب، الرمزية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٨٢.  
درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٨.

مناف منصور: مدخل إلى الأدب المقارن، منشورات مركز التوثيق والبحوث، بيروت، ١٩٨٠.  
إيليا حاوي: الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠.

فيليب فان تيغيم: المذاهب الأدبية الكبرى في

## الرواقية:

«سينيكا» (٤ ق.م - ٦٥ بعد الميلاد)، و«إبكتيتوس» (حوالي ٥٠ - ١٣٨ م)، والإمبراطور «ماركوس أوريليوس» (١٢١ - ١٨٠ م) الذي تَحَلَّى في النهاية عن كلِّ الملامح المادية للرواقية، واعتنق مبادئ التصوّف الدينيّ، والزَّهد المسلّكيّ، وآمن بالعقل الكلّي إلهاً تنصَّب فيه بعد الموت كلُّ أشكال الوعي الفرديّ.

وما تزال الرواقية تتجلى بأشكال مختلفة في الآثار الفكرية والأدبية العالمية التي تدعو إلى رباطة الجأش، وتحمل الأمل بصبر، كما في شعر «الفرد ده فينيي» (١٧٩٧ - ١٨٦٣ م) (Alfred de Vigny) في فرنسا، في القرن التاسع عشر، وفي رواية «الشيخ والبحر» لإرنست همنغواي (١٨٩٩-١٩٦١ م) (Ernest Hemingway)، القصّاص الأميركي المعاصر، فضلاً عن ملامح لها في شعر المتنبي، وأبي العلاء المعريّ، قديماً، وفي قصائد بعض الشعراء العرب المعاصرين، كإيليا أبي ماضي وغيره.

المصطلح العربيّ المتداول ترجمةً للمصطلح الأجنبيّ (Stoicism) بالفرنسية، واللغات الأوروبية عموماً.

والرواقية مدرسة فلسفية يونانية ذاعت في القرن الرابع قبل الميلاد. (حوالي ٣٣٦ - ٢٦٤ ق.م). ودُعيت كذلك نسبةً إلى الرواق الذي اتَّخذ «زينون» الكتيومي، مؤسسها، مكاناً لنشر تعاليمه.

من مبادئ الرواقية أن الحياة الإنسانية يجب أن تُعاش على سجيّتها الطبيعية؛ وأن ثمة قدراً لا سبيل إلى ردّه يحكم مسارها، ويقود خطاها. والحكمة تقضي بقبول المقدّر، وتحمله بصبر وتجلّد، وأنّ الخير الأسمى يتحقّق بالخضوع للعقل وحكمته المجاهدة، بمعزل عن أيّ تأثير خارجيّ، جسديّ أو مادي أو معنويّ. كذلك قالت الرواقية بوحدة الوجود، وبأن كلّ ما في العالم أجسام تتميز بعضاً عن بعض بكثافات مختلفة، في حين أن جوهرها نار لطيفة، هي في آن مادة وطاقّة.

من أعلام الرواقية، بعد «زينون» الكتيوميّ، «بويثوس» الصيدوني (؟-١١٩ ق.م)، و«بانثيوس» الروديسيّ، في القرن الثاني قبل الميلاد.

ومن أنصارها في الإمبراطورية الرومانية

### للتوسع:

أحمد أمين، وزكي نجيب محمود: قصة الفلسفة اليونانية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٥.

## الرواية:

وبميزاتها المحددة والمأثورة، ربيبة النهضة الأوروبية الحديثة. قد تتنوع أغراضاً نفسية، أو اجتماعية، أو فلسفية، أو تاريخية، أو سيرة حياة ذاتية، وقد تتفرع خيالية، أو واقعية، وقد تكون تعليمية، أو مجردة من أي التزام أخلاقي، أو إيديولوجي، لكنها تبقى في النهاية قصة طويلة تقوم على السرد المتدرج صُعداً وتشويقاً إلى نهايتها المرتقبة والمرصودة، وعلى حيك الحادثة وتسلسلها في مجارٍ تفصيلية بما يهم الإنسان، ويتداول مصيره ووجوده، وعلى رسم الحيز المكاني والزمني لشخصها وأحداثها، وعلى خلق الأشخاص وإحيائهم بما تفرضه طبائعهم وتقاليد البيئة من حولهم، وروح العصر، وحركة المجتمع وتناقضاته.

والرواية، كلونٍ مميز من ألوان القصص، مدينة، في القرنين الأخيرين، إلى الأدباء الذين، في أوروبا، وأميركا، وروسيا، وسائر البلدان المتقدمة، أمدها بتقنيات جمالية رائعة، وبأبعاد مضمونية غنية في دلالاتها ورموزها.

فليس ثمة اليوم من يُنكر أثر الروائيين الروس، منذ منتصف القرن التاسع عشر، في دفع التكامل الروائي إلى أقصى مداه. وفي هذا المجال يسطع نجم دوستويفسكي (١٨٢١ - ١٨٨١ م) (Dostoievski) باهراً

الرواية، بمعناها العام، هي القصة الطويلة، ذات السياق المتناهي في الزمن، والأحداث المتشعبة في المكان، والمتنوعة في إطار الوحدة، والأشخاص النموذجيين الذين يَحْيَوْنَ وَيَسْعَوْنَ في نطاق المجتمع الرُحْب بفنائه، وتناقضاته، وأفراحه وأحزانه، بحيث تَحْتَزِلُ الحياة الإنسانية وأحداثها، إذ هي تتقصى حياة شخص، أو حيوات أشخاص، وترسم معالم بيئته، أو بيئات، وتشهد على مجرى عصر، أو عصور.

إنها القصة الفنية المعهودة بعناصرها، ومقوماتها، وأبعادها، ومختلف تقنياتها المكتسبة عبر أجيال وقرون. غير أنها القصة التي تتحرك في المدى الأرحب سرداً، وسباقاً، وتسلسل أحداث، وتنوع بيئات وأزمنة، وتطور حالات وتنوع مواقف ودلالات، فيما سواها، من ألوان الأدب القصصي، يُوْجِزُ، ويوحى، وَيُكْتَفِ، مكتفياً بالجزء دون الكل، وبالملاحح دون التفاصيل، وبخيطٍ واحدٍ دون سائر خيوط النسيج، وبضوءٍ كاشفٍ مكثفٍ دون سائر الأضواء والجوانب.

والرواية، بهذا المعنى العام، عريقة في آداب الأمم، قديمة ترقى إلى آلاف السنين. وهي، بالمعنى الاصطلاحي الخاص،

## الرواية

لأعلام هذا الفن العريق، والمتنوع أشد تنوع، في أدب كل أمة، وفي شتى العصور، لا بدّ، على الأقلّ، من التوسّع في مواصفات الرواية الأصوليّة، كما أرسّت قواعدها أقلامُ الأدباء الرُّوَاد في هذا القرن، والقرن الذي سبقه، ومن بيان الخصائص الروائيّة الحديثة، التي تجاوز بها كتاب الرواية المجدّدون، القمم الأصوليّة، التي بلغها أسلافهم من الأعلام المبدعين.

والرواية، في الأصل، قصّة تُروى، وقوامها الإخبار بِحَدَثٍ ينخرطُ في مجراه أشخاص، يتلبّسون حالاته من الفعل وردود الفعل، وهو يتمدّد ويتطوّر في حيز المكان والزّمان، وينجلي في النّهاية عن خاتمة، وعن مغزى توحى به الأحداث، وتختصره مصائر الأشخاص، ويرمز إلى الرّسالة التي تحملها الرواية إلى قُرّائها مُجسّدةً بذلك موقف القصّاص من حركة الحياة، التي أحيّاها، بالبناء الفنّي، أشخاصاً، وأحداثاً، وأبعاداً إنسانيّة واجتماعيّة.

والميزة الفنيّة للإخبار، كما استقرّت في أعمال الرّوائيّين الأصوليّين الكبار، هي أن يكون السّرد الإخباريّ مُمتعاً، أي أن يأتي على درجة قصوى من التّشويق وحبس الأنفاس، لغةً وأسلوباً. فلا ركّاحة، ولا ابتذال، ولا جفاف، ولا لهلّة، بل لغةً طبيعيّة تُناغم محتواها على خير وجه،

بإبداعه من مختلف الوجوه. وليس ثمة من شكّ في أنّ الرّوائيّين الفرنسيّين، من أمثال بلزاك (1799 - 1850 م) وفلوبير (1821 - 1880 م) وفلورست (1871 - 1922 م) (Proust)، وغيرهم، كان لهم الفضل في بلورة بنية هذا اللون، وإغناء هويته، وخصائصه الأسلوبيّة والمضمونيّة بروائع خالدة على مرّ الزمن. ولا يقلّ شأناً عن هؤلاء رعييل الرّوائيّين الإنكليزيّ، والأميريكيّين، من أمثال همنغواي (1899 - 1961 م) (Hemingway)، وميلر (وُلد في السنة 1891 م) (Miller) وريتشار رايت (1908 - 1960 م) (Richard Wright)، وشتاينبك (1902 - 1968 م) (Steinbeck)، ورعييل الرّوائيّين الألمان، والإيطاليّين، والإسبانيّين، واليونانيّين واليابانيّين، والأوروبيّين الشرقيّين، ممن رسموا الخريطة المثلى للرواية الأدبيّة المتكاملة، فضلاً عن رعييل الكتاب الذين تجاوزوا الموروث الرّوائيّ الأصوليّ، إلى مستوى الرواية الحديثة في مختلف أقطار العالم وحواضره، حتى ليتعنّد إحصاء الأعلام الكبار، في هذا الباب، كما يتعنّد ذكر الطّرفِ الخالدة، التي أثّروا بها المكتبة القصصيّة العالميّة.

غير أنّنا، مع تعذّر رسم بيان إيضاحيّ دقيق لنشأة الرواية، وتطورها في مختلف الآداب العالميّة، واستخراج ثبّت تفصيليّ

تصوير واقعٍ خاصٍّ بفترةٍ، أو طبقةٍ، من فئات المجتمع وطبقاته، في ذلك العصر، وتلك البيئة. والرّواية، إذ تنهج هذا النهج الخلاق هنا، تُعطي قراءها صورةً صادقةً عن علاقات الناس فيما بينهم، في الحقبة التاريخية المحيطة، وعن أوضاعهم وتقاليدهم ونظمهم كافة. وهذا ما يُحيي الطّابع المحلي، ويصبغها بصبغة العصر، ويجعلها شاهداً على أهله من مختلف الوجوه. ولذا يصحّ، من هنا، أن تكون، بيد الأديباء، أداة إصلاح وتقويم، عن طريق التأثير الفني، ووسيلة أدبيّة جماهيريّة للتثقيف، وبث الأفكار الإصلاحية وترويجها.

أما عنصر الأشخاص، الذين ينخرطون في تكوّن الحادثة ومجراها، فيختلف عددهم من رواية إلى أخرى. وتختلف كذلك أهبيتهم من شخصٍ إلى آخر. غير أن الآفة التي تُصيب الأقلام الروائيّة، في الغالب، هي خطأ التعميم، الذي يقع فيه الكاتب حين يتناولهم بالوصف الخارجي، وسطحيّة التحليل النفسي. لذا حرص الروائيون الأصوليون الكبار على نفخ الحياة في أبطال قصصهم. وإحياء الأشخاص في الرّواية مرهونٌ بإدراك القصاص لدقائق النفس وطبائعها وانفعالاتها، وبالقدرة على ضبطها، وإبرازها، لا بالتحليل النظري، والوصف المباشر فحسب. وإنما عليه، انسجاماً مع غرض

وأسلوب في السرد مترابط الحبك، متدرّج السياق، متساعد التآزيم، يتحرّك تلقائياً بتحرّك الأحداث. فلا يُبطئ حيث تُسرّع، ولا يلين حيث تعنف. فالإخبار، بإيجاز، هو عنصر مهمّ من عناصر القصّ الروائيّ، وفنّيته المكتملة مدماك في العبارة الروائيّة، وجزء لا يتجزأ من جماليّتها، وقد أواه أعلام هذا الفنّ كبير عنايتهم، على مرّ العصور.

والقصّة الروائيّة، إلى ذلك، حادثة تُروى وتُحكى. ومن ميزات الحادثة، وخصائص اكتمالها الفني، أن تُتزع من صميم الحياة، وأن تستلهم قضايا الإنسان المصيريّة، وأن تكون وقائعها قد حصلت بالفعل، أو ممكنة الحصول، ضمن ظروفها الزمانيّة والمكانيّة المحيطة.

ومن مستلزمات الاكتمال، في بناء الحادثة، أن تُحبك وقائعها حبكاً متصاعداً، لا تقطع فيه، ولا تراخٍ، ولا تشتت، ولا ازدواج، ولا تعدّد. فالحادثة ينبغي أن تكون واحدة، وإن تنوّعت فصولها ووقائعها، وينبغي أن تُساق سواً متماسكاً منطقياً بالنسبة إلى بواعثها، وإلى ما يماثلها في الواقع النموذجي للحياة والناس. وينبغي أن تتدرّج في سياقها تدرّجاً نامياً، متطوراً تطوراً جدياً مترابطاً. كما ينبغي أن تكون الحادثة نموذجاً تتمثّل فيه اتجاهات عصر، وحالات بيئة، فضلاً عن

ومن تقنيّات الرّواية أيضاً الحوار. فالحوار واجبٌ في القصة لأنه وسيلةٌ أسلوبيةٌ مُثلى تضع القارئ وجهاً لوجه مع الأشخاص. وهو يوهّم بوجودهم الفعليّ، في جملة ما يوهّم، بالواقع الروائيّ من تقنيّات وأساليب. وعبقريّة الفنّ تكمن، قبل كلّ شيء، في القُدرة على الإيهام بالواقع الملموس، في أنقى صور هذا الواقع، وأرفع نماذجه. وقد كان للرّوائيين العالميين، في هذا الحقل، مآثر خالدة على مرّ الزّمن، حتى أمست الرّواية، في اكتمال عناصرها على أعلامهم، من أروع الفنون الأدبيّة، وأعماقها تأثيراً في النفوس، وفي الحياة الاجتماعيّة، ومن أوسعها انتشاراً وازدهاراً.

ومع موجات الحداثة، التي غمرت الآداب والفنون في هذا القرن، اكتسبت الرّواية خصائص تجاوزت بها شواهد الإرث القصصيّ الأصوليّ السّابق، وارتفعت لها القباب في عواصم البلدان المتقدّمة وذاعت أسماؤها، وتلاّأت أعلامها.

ومن خصائص الرّواية الحديثة أنها تنطلق، لدى الكاتب، من رؤيا خاصة للحياة والعالم. رؤيا شمولية يُجسّد المؤلف لوحاتها، ويبسّط فصولها، بتقنيّات أسلوبية، ووسائط تعبيرية تتنكّب المآثور الأصوليّ، لغةً ووصفاً، بهدف خلق عالمٍ كاملٍ في شكل كتاب، وليس محاكاةً لعالم قائم، وتقليداً لموروث

الرّواية، وطبيعتها التشخيصية، أن يرسم دواخل النفوس بالتصرّفات السلوكيّة، بالحركات والإشارات والكلمات. فههنا تظهر براعة القصّاص، مثلاً يظهر إدراكه لأسرار النفوس ودخائلها المكنونة. والطريق الأرحب إلى هذا الإدراك هي طريق التدقيق والاختزان: التدقيق الواعي الدائب في جملة ما يدور في نفس الكاتب من تصوّرات، وردود فعلٍ شعوريّة داخلية، ومن تصرّفات خارجيّة تراقفها، وتقترن بها في مختلف الحالات، والتّدقيق الواعي في جملة ما يراه منها لدى غيره من النّاس، الذين يعايشهم ويلاحظهم. وعلى ذاكرة الكاتب القصصيّ أن تختزن، وتسجّل نتائج ملاحظاته، في هذه المجالات، ليكون له منها عونٌ على المضيّ في عمله، خالفاً الشّخصيات النموذجيّة، في كلّ حالٍ وكلّ اتجاه، فلا مندوحة للقصّاص عامّة، والرّوائي خاصّة، من أن يلج دهاليز نفسه أولاً، يكتشفها بُعداً بعداً، وحرّة حركة، ومن ثمّ ينطلق من مخبره الذّاتيّ، ليكتشف، على ضوء تجربته الشّخصيّة، أغوار النفوس حوله، وتصرفاتها في إطار كلّ ظرفٍ وواقعة. وهكذا يُمسي قادراً على خلق شخصيّات حيّة تكاد تراها وتلمسها، وتبقى ممائلةً في الأذهان، كأنّها عاشت فعلاً، وكان لها وجودٌ حيّ من لحم ودم.

روائيّ مكتمل.

ومع نزوع فرانز كافكا (١٨٨٣ -

١٩٢٤ م) (Franz Kafka) إلى اعتماد الأسلوب الأسطوريّ في السّرد القصصيّ تعمّقت حركة الخروج عن القواعد الأولى المتبعة في الرّواية.

ومن المحطّات البارزة، التي حاول فيها بعض أعلام القصص الفرنسيّ تجاوز الموروث الرّوائي السائد، نذكر جول رومان (١٨٨٥ - ١٩٢٧ م) (Jules Romains) وجورج ديهاميل (١٨٨٤ - ١٩٦٦ م) (Georges Duhamel)، في مقدّمة الذين حاولوا في أعمالهم الربط الوثيق بين شبكة مصير أبطالهم والأحداث الاجتماعيّة المحيطة، مرسخين بذلك طريق الرّؤيا الشّموليّة الخاصّة للحياة والعالم.

هذه الإضافات التجديديّة، ومثيلاتها في آثار الرّوائيين العالميين الكبار، على امتداد النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والنصف الأوّل من القرن العشرين، مكّنت لظهور بواكير مكتنزة للرّواية الحديثة مع جيل الوجوديّين وعلى رأسهم سارتر (Sartre)، وكامو (Camus) وسيمون دي بوفوار (Simone de Beauvoir)؛ كما أن التأثير بالنظرية البنيويّة في الوقت الحاضر يضع الرّواية الجديدة في مكان خاص، ومستقل إلى حد بعيد عن خطّ التقليد الرّوائي وتقنيّاته الموروثة.

هذه النماذج الرّوائية الجديدة، القائمة على أساس الرّؤيا الخاصّة لحياة جديدة، وعالم جديد، وعلى أساس تقنيّة خلق أسلوبية ولغوية غير مستنفدة، شقّت طريقها عبر مسارٍ طويل، وإضافاتٍ متتابعة توافرت لروائيين عالميين كبار، وتضافرت على ترسيخها وبلورتها، في حركة تجاويّة مستقلة، عوامل حضاريّة وفنيّة عديدة، لم يسلم من تأثيرها أيّ قطاع إبداعيّ في الفنون والآداب.

فمع تجارب الرّوائيين الروس، لا سيّما دوستويفسكي (١٨٢١ - ١٨٨١ م) (Dostoievski) وتولستوي (١٨٨٣ - ١٩٤٥ م) (Tolstoi)، برزت محاولة تجديد في طرائق السّرد المألوفة، ومحاولة دمج مصير الفرد بحركة المصير الاجتماعيّ والصّراع السياسيّ والتاريخيّ.

ومع تجارب الرّوائي الفرنسي، ديجردان (Dujardin)، في مستهل هذا القرن، وتجارب جايمس جويس (١٨٨٢ - ١٩٤١ م) (James Joyce)، وفرجينيا وولف (١٨٨٢ - ١٩٤١ م) (Virginia Woolf)، في انكلترا بعدئذ، جرى استغلال تيار الشّعور والتّدااعي في حوار داخليّ، أضاف إلى الرّواية عنصراً مهماً من عناصر تجاوزها الواقع الأصولي الموروث.



٢ - الرواية التاريخية، وهي تدور حول أحداثٍ مستقاة من التاريخ القومي، أو العالمي، ومن شأنها إحياء حقبة مهمّة من ماضٍ عريق سالف، بناسِها وأبطالها وبيئاتها، والغرض منها غالباً هو الحثُّ على الاستمساك بالتراث، وبعث أجماده، لمحاكاتها والتّمثّل بها في مجرى التاريخ الحاضر والمستقبل. وأشهر كتّابها في الأدب العربيّ المعاصر، جرجي زيدان، وكرم ملحم كرم، ورثيف خوري...

٣ - الرّواية النفسيّة: ويسعى فيها القصّاص بالدرجة الأولى، إلى تحليل المشاعر والنّزعات الفرديّة والجماعيّة. ويتوخّى تصوير الطّبائع والعادات والتقاليد التي تتحكّم بسلوك الأشخاص، وتسود في بعض البيئات والمجتمعات، وقد يجيء عمل الروائيّ هنا تطبيقاً لفرضيّة نظريّة في علم النفس، يحاول الكاتب إثباتها بالحدث القصصيّ وأبطاله. وهو لونٌ راجٍ كثيراً في الآداب الغربيّة، لا سيّما في الأدب الفرنسيّ، في أواخر القرن الماضي، وبدايات هذا القرن. ومن أعلامه بول بورجييه (١٨٥٢ - ١٩٣٥ م) (Paul Bourget)، وفرنسوا موريّاك (١٨٨٥ - ١٩٧٠ م) (François Mauriac)، وفلوبير (١٨٨٠ - ١٨٢١ م) (G. Flaubert)، وستاندال (١٧٨٣ - ١٨٤٢ م) (Stendhal)،

ومن أبرز ممثلي الرّواية الجديدة اليوم في فرنسا، نذكر ميشال بيتور (M. Butor)، آلان روب غريبي (Alain Robbe-Grillet) وناتالي ساروت (Nathalie Sarraute). وثمة إلى هؤلاء البارزين، جيل ناشئ يُحاول، ما استطاع، تعميق مغامرات التحديث الرّوائية سواء في حقل اللغة، أم في حقل الموضوع، والاتجاه نحو مزيدٍ من الجرأة، ومزيدٍ من الحرّيّة الفنيّة والإنسانيّة. وما تزال الرواية الجديدة خاضعة لتجارب المبدعين، من أهل القلم في شتى الحواضر العالميّة. كما لا يزال للرّواية الأصوليّة، بقواعدها الموروثة، وعناصرها التقليديّة، المكان البارز في واجهة الأنواع والفنون الأدبيّة المختلفة، وقد تشعّبت أغراضها، وتمايزت موضوعاتها في الحقول الرئيسيّة الآتية:

١ - رواية البطولة والمغامرات، وهي تُعنى بسرد أخبارٍ خارقة في الشّجاعة، واقتحام المخاطر، والرّحلات الغريبة النّادرة. ويدخل في نطاق هذا اللون الروايات البوليسيّة ذات الرواج الكبير في مختلف اللغات، لما تشتمل عليه من سرٍ ممتع، وتشويقٍ بالغ، ومخاطر جمة تعترض أبطالها وتهدّد حياتهم، ولما تنطوي عليه من لغزٍ يُحيط بحادث اغتيال، أو سرقة، ينبغي الكشف عنه.

والعديد من الكتاب الإنكليز، والروس، والأميركيين..

٤ - الرواية الاجتماعية، وهي تُعنى غالباً بتصوير العادات والتقاليد، ورصد الاتجاهات المتناقضة في حركة المجتمع وتطوره. وهي تشتمل في الوقت ذاته على قدر كبير من التحليل النفسي، الفردي والاجتماعي، إلا أن هدف الكشف عن الأوضاع الاجتماعية هو الغالب بإطلاق. وقد لعبت الرواية الاجتماعية دوراً كبيراً في بلورة الوعي، ودفعه إلى الالتزام السياسي في الصراع الدائر على السلطة، وبين الأنظمة والأحزاب المتنافسة.

٥ - الرواية الفكرية والفلسفية، وقصدُ الكاتب من ورائها نشر مبدأ، أو مناهضة فكرة. والغاية البعيدة هي الإقناع عن طريق السرد الإخباري الممتع. وهو غرض يروج حين يستشري الاستبداد والكتبت، لما فيه من سترٍ للحقائق، وتقوية للوقائع. وأشهرُ من كتب في القصص الفكري والفلسفي الأديب الفرنسي الساخر فولتير (١٦٩٦ - ١٧٧٨ م) (Voltaire) وأبرز الكتاب العرب، في هذا المجال، ابن طفيل (١١٨٥ م) في «حي بن يقظان».

٦ - الرواية الخيالية والأسطورية: وهي تتناول الأحداث الخارقة المتخيّلة من

مآثر الأبطال، والمغامرين، ورواد الفضاء الكوني، وسوى ذلك مما يُؤثر في المعتقدات الشعبية الخرافية، ومما يستجيب لرغبات النفس، لا سيما الأطفال والفتيان. وقد يتوخّاها المؤلفون لأغراض تعليمية وأخلاقية، وقد يتوسّلونها لأغراض علمية وترفيهية. وهي في كل حال مستحبة لغربة أحداثها، ولأجوانها البطولية الساحرة.

والرواية العربية، بمفهومها الأصولي الذي استقرت عليه في الآداب الأجنبية، لا ترقى في بواكيرها الأولى إلى أبعد من بداية القرن الحالي، مع أن الأدب القصصي، بمفهومه العام، قديم متوارث منذ العصر الجاهلي، والعصور التي تلت. وقد تداوله العرب بأشكالٍ وأساليب مختلفة، نوادر، وحكايات، وأساطير، وسيراً، ومقامات، وأمثالاً خرافية، وقصصاً شعبية، وما إلى ذلك من آثار متنوعة تدخل في نطاق القصص الأدبي بصورة عامة.

وقد مرّت الرواية العربية قبل بداية القرن الحالي بطور الترجمة عن الآداب الأجنبية. وفي هذا الحقل يرد ذكر أديب إسحق، الذي نقل عن الفرنسية رواية «الباريسية الحسنة» سنة ١٨٨٤، ونجيب الحداد، الذي ترجم في السنة ذاتها رواية «الفرسان الثلاثة»، وطانيوس عبده، الذي

## الرومنتيكية أو الرومنطيقية

الجدارة والأصالة والإبداع.  
(راجع: القصة، الأقصوصة، الحكاية).

### التوسع:

عبد الرحمن ياغي: الجهود الروائية، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.

عبد المحسن طه بدر: تطوّر الرواية العربية الحديثة، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٨.  
محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، الطبعة السادسة، بيروت، ١٩٦٦.

Jean Suberville: *Théorie de l'Art et des Genres littéraires*, Paris, les Editions de l'Ecole, 4e éd. 1957.

Alain Robbe-Grillet: *Pour un nouveau roman*, Paris, 1963.

Encyclopaedia Universalis, Vol. 14, Paris, 1972.

### الرّوم:

هو، عند القراء، سرعة النطق بالحركة التي في آخر الكلمة الموقوف عليها مع إدراك السمع لها. وهو أكثر من الإشهام، لأنه يُدرك بالسمع. فالضمة في الرّوم مثلاً أقصر من الضمة العادية.

### الرومنتيكية أو الرومنطيقية:

وقد يُقال الرومنسية، كما قد تُسمّى بالعربية أحياناً الإبداعية والابتداعية. وهي

ترجم، في العام نفسه رواية «روكبول»، وأسعد داغر الذي نقل إلى العربية، في السنة عينها أيضاً، رواية «بعد العاصفة» للكاتب الفرنسي هنري بوردو (١٨٧٠ - ١٩٦٣ م) (H. Bordeau)، كما نشر هؤلاء وغيرهم العديد من الروايات الأجنبية الشهيرة، التي مهّدت لظهور الرواية العربية الموضوعية.

وفي هذا المجال تبرز قصة «زنب» (١٩١٣ م) لمحمد حسين هيكل في مقدّمة البواكير الروائية الأولى، التي توافرت لها الحدود الدنيا من العناصر الفنية الأصولية. ويتوالى، من بعد، وضع الروايات المتكاملة بقلم طه حسين في «الأيام»، وإبراهيم المازني في «إبراهيم الكاتب»، (١٩٣١ م) وتوفيق الحكيم في «يوميات نائب في الأرياف»، (١٩٣٧ م) وتوفيق يوسف عواد في «الرغيف» و«الصبي الأعرج» و«قميص الصوف»، وسواهم ممن وضعوا الروايات في مختلف البلدان، ومختلف الأغراض والموضوعات والاتجاهات، كنصيب محفوظ، ومارون عبّود، وخليل تقي الدين، والطيب صالح، وليلى بعلبكي، ويوسف حبشي الأشقر، وهو أيضاً من رواد الرواية العربية الحديثة في لبنان. وثمة اليوم، إلى هؤلاء، العديد من كتّاب الرواية في العالم العربي ممن يطول تعدادهم، ويحملون رايات الإبداع الروائيّ الأصولي، والحديث بكثير من

والأسلوبية، وتعميمها على مختلف الأنواع الشعرية والنثرية. وإذا كان الطور الأول يغلب عليه طابع التمرد الفكري والأخلاقي، فإن الطور الثاني الذي تصدره «فيكتور هوغو» (١٨٠٢ - ١٨٨٥) (Victor Hugo) ورعيل الشعراء الرومنسيين في عصره، يعتبر بحق طور الثورة الحقيقية، التي أرست البدائل، وصاغت المبادئ والخصائص، التي قام عليها المذهب الرومنسي، في مختلف الأنواع الأدبية، والحقول الفنية.

والفكرة الأساسية التي انطلقت منها الرومنسية، وسادت في شتى مراحل تطورها، هي وجوب إيجاد أدب جديد لمجتمع جديد، وهي فكرة ترتبط بالمنظور السياسي والاجتماعي، الذي استجد في فرنسا، وأوروبا، بعد الثورة الفرنسية، وبانتشار الحريات الليبرالية، كما يصرح بذلك الشاعر فكتور هوغو في مقدمة مسرحيته «هرناني» (Hernani) (١٨٣٠)، وبغرض السعي إلى التعبير عن الحقيقة الفردية للكاتب والفنان، بلغة وأساليب متحررة من قيود القواعد الكلاسيكية ومبادئها.

والرومنسية، إلى كونها مذهباً اجتماعياً وحضارياً، فهي تنزع في الأدب إلى تجسيد المبادئ الآتية:

١ - الحرية، بمعنى كسر القيود التي

ثاني المذاهب والاتجاهات الفنية، بعد الكلاسيكية، التي برزت في أوروبا مع إطلالة عصر الإحياء، فنمت أولاً في إيطاليا، ثم نشطت وتبلورت في فرنسا خلال القرنين السادس عشر، والسابع عشر، واستمرت متعايشة مع المذاهب التي ظهرت في أعقابها، داعية إلى تطويرها، أو إلى نقضها والثورة عليها، وأولها الرومنسية، التي لاحت بواكيرها، خلال القرن الثامن عشر، في أكثر من حاضرة أوروبية، لا سيما في فرنسا.

مرت الرومنسية، منذ القرن الثامن عشر، بطورين متوالين: الأول سعت فيه إلى تجديد منابع الوحي، التي كانت الكلاسيكية قد قصرتها على الآثار اليونانية والرومانية القديمة، وقد تزعمت هذا السعي في فرنسا، السيدة «دي شتال» (١٧٦٠ - ١٨١٧م) (De Staël)، و«جان جاك روسو» (١٧١٢ - ١٧٧٨م) (J.J. Rousseau)، وتوخى فيه أنصارها التحرر من قيود القواعد الكلاسيكية، ورفض أية قواعد أخرى تحد من انطلاق الفنان وإبداعه، بحثاً عن روح جديدة، ومناخات حديثة، ومصادر إلهام في الطبيعة مباشرة، كما في الآداب الأجنبية، وفي ثنايا المجتمع والحياة.

أما الطور الثاني فقد كان طور الإبداع النموذجي، وتجديد التقنيات التعبيرية،

الإيماني السّاحر.

٤ - اللجوء إلى الطبيعة، هرباً من قسوة المجتمع، وخيبة أجياله، والأزمات الفكرية، التي ما زالت تلاحق الإنسان، وتُنقص عليه وجوده، وتنقص عليه بالقلق والتشاؤم والسّأم، مما دُعي آنئذٍ بداء العصر، ولم يجد الرومنسيون منجاةً منه إلا باللجوء إلى الطبيعة، والاحتفاء بأحضانها، والاستئناس برفقتها وحنانها.

٥ - أسلوب جديد لمضمون جديد،

وكما دعا الرومنسيون إلى التحرر من قواعد الآداب السابقة، والموضوعات التقليدية، والتقنيات الأصولية السائدة، كذلك دعوا إلى تجاوز محدودية المواضيع، التي قصرتها الكلاسيكية على حياة الملوك، وطبقة الأشراف، وأطلقوها في كل اتجاه اجتماعي، كما دعوا إلى استخدام اللغة، وأساليبها بحرية تامة، لا تقف بوجهها محرمات، ولا موانع، أو قيود، من أنواع، أو أغراض، أو أشكال، أو تقنيات، أو قوالب.

والرومنسية، بهذه الخصائص العامة، وغيرها من المميزات الكثيرة الخاصة بهذا الأديب أو ذاك، وبهذه الأئمة أو تلك، شقت الطريق فسيحةً إلى مذاهب أدبية وفنية تالية، فكانت بحق في أساس المذهب الرمزي، كما كانت، وكان هذا الأخير،

أقامتها الكلاسيكية أمام النبوغ، وتحطيم القواعد التي يُكرّسها الذوق العام، والانطلاق في مغامرة الخلق الفردي، وتجاوز التقليد والمحاكاة، اللتين فرضتهما الكلاسيكية لآثار القدماء، والتحليق عالياً مع الخيال، والغوص عميقاً على الذات والتعبير عن أخلص المشاعر الحميمة، والانفعالات الفردية، استجابةً لدواعي العصر، ولنداء الآفاق البعيدة، والعوالم البكر.

٢ - إبراز اللون المحلي، وهذا يعني الارتداد عن اللون الإنساني العام، الذي سعت إليه الكلاسيكية، بغية التجذّر عميقاً في التربة الإقليمية، والقومية، ذهاباً من الخاص، والفردي، إلى العام والإنساني، بعكس الطريق الذي سلكه الكلاسيكيون قبلاً.

وقد استتبع ذلك، في الأدب، غلبة الأحاسيس الغامضة، والمشاعر المبهمة على الأفكار الواضحة المحددة.

٣ - تغليب العاطفة والخيال على العقل، وهذا يعني الانسياق في الخطّ المناقض لمذهب الكلاسيكية، التي تضع العقل، والصنعة في المرتبة الأولى، مرتبة الحكم الصّارم، والاندفاع في مسارات الحلم، والتدفق العاطفي، والإيقاع الموسيقي

ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب، الجزء الأول، دار  
الشمال، لبنان، ١٩٨٠.

فيليب فان تيجيم: المذاهب الأدبية الكبرى في  
فرنسا، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات،  
بيروت، ١٩٦٧.

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل،  
طبعة ثالثة، بيروت ١٩٨٠.

يمنى العيد: الدلالة الاجتماعية لحركة الأدب  
الرومنطيقي في لبنان، دار الفارابي، بيروت ١٩٧٩.  
محمد غنيمي هلال: الرومنتيكية، دار العودة -  
دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣.

Ph.V. Tieghem: *Le Romantisme fran-  
çais, Que sais-je?* Paris, 1972.

P. Courthion: *Le Romantisme*, Genève,  
1962.»

A. de Mecüs: *Le Romantisme*, Paris,  
1948.

## الرُّومِيَّات:

هي القصائد التي نظمها أبو فراس  
الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧هـ / ٩٣٢ - ٩٦٨م)  
وهو أسير الرُّوم، في القسطنطينية، وبعث بها  
إلى ذويه، أو إلى أصدقائه، خصوصاً إلى ابن  
عمّه سيف الدولة، أمير حلب، الذي تباطأ في  
افتدائه من أسرٍ مريرٍ طويل.

في هذه المجموعة من القصائد مسحة  
وجدانية متميزة، أكسبت شعر أبي فراس  
قيمة إنسانية وفنية خاصة. وقد غلب على  
بعضها أغراض النسيب والغزل، أو الرثاء،

أساساً لظهور السُّريالية، وما تلاها من  
مذاهب واتجاهات حديثة في الحركة الأدبية  
والفنية المعاصرة.

وإذا كنا قد ركّزنا، في عرضنا للمذهب  
الرومنسي، على الأدب الفرنسي بصورة  
أولية، فإن ثمة رومنسية ألمانية، ورومنسية  
إنكليزية برزت في أواخر القرن الثامن عشر،  
وتزامنتا مع ظهور الرومنسية الفرنسية،  
وغيرها من المذاهب الرومنسية الأوروبية.  
وهي جميعاً تشترك في الثَّورة على المبادئ  
الجمالية السابقة والموروثة عن أرسطو، وعبر  
الآثار الكلاسيكية القديمة.

ولا يفوتنا، ختاماً، التنويه بنزعة رومنسية  
عرفها الأدب العربي المعاصر، بتأثير من  
آداب الغرب، وبدافعٍ من معاناة الشعراء  
العرب، بدءاً من هذا القرن إلى أيامنا هذه.  
وقد برزت في جانبٍ من آثار جبران خليل  
جبران، وشعر خليل مطران، والياس أبو  
شبكة، وعلي محمود طه، وسواهم من شعراء  
النصف الأول من هذا القرن، ومن روائيه،  
وقصاصيه، وفنائه بوجه عام.  
راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

## التوضيح:

محمد مندور: الأدب ومذاهبه، طبعة ثالثة، دار  
نهضة مصر.

## التوضيح:

فؤاد أفرام البستاني: أبو فراس، سلسلة الروائع، بيروت.  
أحمد أبو حاقه: أبو فراس الحمداني، بيروت، ١٩٦٠.

## الرُّوي:

هو الحرف الذي تتأسس عليه القافية، وتعتمده القصيدة، فتُنسب إليه، فيُقال لها رائية، أو بائئة، أو دالية، أم ميمية، أو لامية، إذا كان حرفُ الروي راءً، أو باءً، أو دالاً، أو ميماً أو لاماً الخ...  
راجع: القافية.

## رُويْد:

تأتي بأربعة أوجه من الإعراب:  
١ - اسم فعل أمر بمعنى: أمهل، وذلك إذا كان في آخرها كاف الخطاب<sup>(١)</sup>، أو كان بعدها اسم منصوب، نحو: «رُويْدَكَ» (اسم فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت)، ونحو:

(١) وهي هنا تنصرف بحسب المخاطب فتقول: رويديكم، رويديها، رويديك، رويديكن. وتعرب «رويديكن» مثلاً كالآتي: اسم فعل أمر مبني على الفتح الظاهر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتن.

أو الفخر، أو الوصف، إلا أنها جميعاً تتضمن الحنين، والتشكي، والعتاب، وذكرى نعيم الحرية السالف، والشوق إلى الأهل، والأصدقاء، والربوع، والأمل بالفرج القريب.

من نماذج هذا الشعر المتضمن آلام صاحبه:

مُصَابِي جَلِيلٌ، وَالْعَزَاءُ جَمِيلٌ،  
وَوَظَنِي بَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدِيلُ  
جِرَاحُ تَحَامَاهَا الْأَسَاءُ، مَخُوفَةُ  
وَسُقْمَانٍ: بَادٍ مِنْهَا وَدَخِيلٌ...  
تَنَاسَانِي الْأَصْحَابُ إِلَّا عُصِيَّةً  
سَتَلْعَقُ بِالْأُخْرَى غَدًا وَتَحُولُ  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْعَهْدِ، إِنَّهُمْ  
وَإِنْ كَثُرَتْ دَعَوَاهُمْ لَقَلِيلُ  
أَقْلَبُ طَرَفِي لَا أَرَى غَيْرَ صَاحِبِ  
يَمِيلُ مَعَ النُّعْمَاءِ حَيْثُ يَمِيلُ..

ومن شعره قوله:

..لَوْلَا الْعَجُوزُ بِنَجِجِ  
مَا خِفْتُ أَسْبَابَ الْمُنِيَّةِ  
وَلَكَّانَ لِي عَمَّا سَأَلْتُ  
مِنْ الْفِدَا نَفْسُ أَبِيَّةِ  
لَكِنْ أَرَدْتُ مُرَادَهَا  
وَلَوْ أَنْجَذْتُ إِلَى الدُّنْيَةِ..

التنوين فتضاف إلى الاسم الذي بعدها، نحو: «رُويْدَ زَيْدٍ» («رُويْدَ»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة).  
«زَيْدَ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

### رُويْدَكَ:

اسم فعل أمر بمعنى: تَهَلَّلْ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ومنه قول شوقي:  
رُويْدَكَ ما الموتُ مستغربٌ  
ولا هو مستبعدٌ من شجاع  
وتقول: «رُويْدَكَ زَيْدًا» بمعنى: أمهله («زَيْدًا»: مفعول به منصوب بالفتحة).

### الرِّيافة:

إحدى معارف العرب، وعلومهم البدائية، قبل الإسلام، كالكهانة والسَّحر والعرافة والقيافة والفراسة، التي ذُكرت في أماكنها من هذا المعجم.  
والرِّيافة، في اختصار، هي الاستدلال من طبيعة التربة ونباتها على وجود المياه الجوفية الحال يجب أن يكون معرفة، و«طالب» نكرة لا تصلح لأن تكون صاحبة الحال.

«رُويْدَ زَيْدًا» («رُويْدَ»: اسم فعل أمر مبني... «زَيْدًا»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ - صفة بمعنى التمهُّل، إذا وقعت بعد نكرة، نحو: «سار الطلابُ سيراً رُويْدًا» («رُويْدًا»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة).

٣ - مفعول مطلق لفعل محذوف، بمعنى: «مهلاً»، منصوب بالفتحة الظاهرة، وذلك إذا كانت متوِّنة في نحو: «رُويْدًا يا أخي»<sup>(١)</sup>، أو إذا كانت مضافة إلى اسم ظاهر، نحو: «رُويْدَ زَيْدٍ».

٤ - حال منصوبة بالفتحة الظاهرة إذا وقعت بعد معرفة، نحو: «جاء الطلابُ رُويْدًا».

### رُويْدًا:

تعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً ناب عن فعله «أرُود»، وما بعدها مفعولاً به، في نحو: «رُويْدًا زَيْدًا»، وحالاً منصوبة إذا جاءت بعد معرفة في نحو: «جاء الجيش رُويْدًا»، ونعتاً منصوباً لمصدر منصوب مذكور في نحو: «سرت سيراً رُويْدًا»، أو مقدّر، نحو: «سار طالب رُويْدًا»<sup>(٢)</sup>. وقد تجرَّد «رُويْدًا» من

(١) وإذا جاء بعدها اسم، يُنصب على أنه مفعول به، نحو: «رُويْدًا زَيْدًا».

(٢) لا يصح إعراب «رُويْدًا» هنا حالاً لأن صاحب



## رَيْحَانُ

ماضٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ... وَجُمْلَةٌ «دَرَسْتُ» فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، وَنَحْوُ: «أَنْتَظِرُنِي رَيْشًا أَعُودُ». («رَيْشًا»: «رَيْثٌ»: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ. «مَا»: حَرْفُ مَصْدَرِيٍّ مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. «أَعُودُ»: فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ: أَنَا. وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ مِنْ «مَا أَعُودُ» أَي: عَوْدَتِي فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، وَنَحْوُ: «أَنْتَظِرُنِي رَيْثَ أَنْ أَحْضَرَ».

## رَيْشًا:

مَرْكَبَةٌ مِنْ «رَيْثٍ» وَ«مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ. (انْظُرْ: رَيْثٌ)، نَحْوُ: «أَنْتَظِرُنِي رَيْشًا أَنَّهُ يَعمَلِي».

## رَيْحَانُ:

مَصْدَرٌ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ فَعْلٌ، مَعْنَاهُ: اسْتِرْزَاقُ اللَّهِ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافاً، وَيُعْرَبُ مَفْعُولاً مُطْلَقاً مَنْصُوباً بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، نَحْوُ: «رَيْحَانُ اللَّهِ».

لَا اسْتِغْلَالُهَا وَالِانْتِفَاعُ بِهَا. وَقَدْ كَانَتْ حَصِيلَةُ الْخُبْرَةِ وَالتَّجَارِبِ الْعَمَلِيَّةِ، كَالْمَعَارِفِ الْجُغْرَافِيَّةِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْفَلَكيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ وَالطَّبِيَّةِ، وَسِوَاهَا مِنَ الْعُلُومِ السَّائِدَةِ وَالتَّوَارِثَةِ جَيِّلاً عَنْ جَيْلٍ، كَمَا كَانَتْ جَمِيعاً خَمِيرَةَ الْعُلُومِ الْآلِاحَةِ الَّتِي نَمَتْ وَازْدَهَرَتْ مِنْ بَعْدِ، فِي الْعُصُورِ الذَّهَبِيَّةِ لِلْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ.

## رَيْثَ:

ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْقُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ، تَقُولُ: «رَاثَ الرَّجُلُ يَرَيْثُ رَيْثاً أَي: أَبْطَأً»، وَفِي الْمَثَلِ: «رُبَّ عَجَلَةٍ أَعْقَبَتْ رَيْثاً»، أَي: إِبْطَاءً، ثُمَّ أُجْرِيتْ ظَرْفاً بِمَعْنَى: الْمَقْدَارِ، نَحْوُ: «أَنْتَظِرْتَهُ رَيْثَ دَرَسٍ»، أَي: أَنْتَظِرْتَهُ قَدْرَ مَدَّةٍ دَرَسِهِ. وَيَلِيهِ الْفَعْلُ مُصَدَّراً بِـ «مَا»، أَوْ «أَنْ» الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ، أَوْ مُجَرِّداً عَنْهَا. وَتَكُونُ «رَيْثَ» مَبْنِيَّةً إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى كَلِمَةٍ مَبْنِيَّةٍ، وَمَعْرَبَةً إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى كَلِمَةٍ مَعْرَبَةٍ، نَحْوُ: «أَنْتَظِرْ زَيْدٌ رَيْثَ دَرَسٍ» (...«رَيْثَ»: ظَرْفُ زَمَانٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ فِيهِ، مُتَعَلِّقٌ بِالْفَعْلِ «أَنْتَظِرْ»، وَهُوَ مُضَافٌ. «دَرَسْتُ»: فَعْلٌ

## باب الزاي

### الزائية:

والمضارع واسم الفاعل، نحو: «ما زال المطرُ منهراً» («ما»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «زال»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح الظاهر. «المطرُ»: اسم «زال» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «منهراً»: خبر «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو قول الشاعر:

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ  
بِ، فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

(«صاح»: منادى مرخم مبني على الضمّ المقدّر على الباء المحذوفة<sup>(١)</sup>. «شمر»: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة استثنائية لا محلّ لها من الإعراب. «ولا»: الواو حرف

(١) على أساس أن أصلها «صاحب»، أما إذا كان أصلها «صاحبي»، فتكون منادى منصوباً بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة مع الباء للترخيم، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف الزاي. ومن قصيدة زائية قول المتنبي:

لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذِبَا  
رِيٍّ وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَا  
(الروذباري: ممدوحه أبو بكر علي بن صالح، والنسبة إلى «روذبار» بلد في إيران السّرة: الأشراف).

### زال:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً مضارعه: يزال، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ومعناه النفي، لكنه لا يُستعمل إلا مسبوقاً بنفي أو نهي أو دعاء، فينقلب معناه من النفي إلى الإيجاب ويُفيد عندئذٍ معنى الاستمرار، وهو ناقص التصرف، إذ لم يرد منه سوى الماضي،

### الرَّجَّاج:

إبراهيم بن السَّري بن سهل (٩٢٣م / ٣١١هـ)، عالم باللغة والنحو. لُقِّبَ كذلك لأنه كان يخرط الزجاج.

### الرَّجَّاجِي:

عبد الرحمن بن إسحق (٩٤٩م / ٣٣٩هـ) عالم باللغة والنحو. تعلَّم على الزجاج فنُسب إليه.

### الرَّجْر:

هو المنع عن أمر معين، ويكون بالأمر، فعلاً أو غير فعل، أو باسم الفعل، أو بالحرف «كلّا»، أو ببعض أسماء الأصوات، مثل «عَدَس»، «كَيْخ»، و«دَه». (راجع كلًّا في مادته).

- راجع: العيافة.

### الرَّجَل:

مصطلح قديم أُشير به، منذ البدء، إلى الشعر المنظوم باللهجات المحكيّة، أو اللغات العاميّة، المتداولة في الحياة اليوميّة، وفي البيئات الشعبيّة، بعد بروز ظاهرة الثنائيّة اللغويّة، وازدواج اللسان العربيّ الأصوليّ بين فصحيّ وعاميّات محليّة وإقليميّة، بتأثير

عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تزلّ»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «ذاكر»: خبر «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف...).

٢ - فعلاً ماضياً تاماً، مضارعه: يزول، بمعنى: تحرّك، أو ذهب، أو هلك، أو تنحى أو ابتعد.... نحو: «زال الخطرُ عن المريض» («زال»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الخطرُ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة....).

٣ - فعلاً ماضياً تاماً، مضارعه «يزيل» بمعنى: نحاه وأبعده، أو مازه من غيره، نحو: «زَلَّ صَانُكَ من معرك».

### الرُّبَيْدِي:

لقب الأديب النحوي محمد بن الحسن (٩٨٩م / ٣٧٩هـ) صاحب «طبقات النحويّين واللفويّين»، و«لحن العامّة».

### الرُّبَيْدِي:

لقب اللغوي محمد بن محمد (١٢٠٥م / ٧٩٠هـ) صاحب المعجم: «تاج العروس».

العامة هي انحدار للغة الفصحى، وتقهقر هابط لها. وبأن الرجل بالتالي، هو نسج عامي على منوال الشعر الفصيح، أو على بعض منه، مما شذ عن عمود الشعر، كالמושحات مثلاً. وفي هذا المنحى المخطئ يقول ابن خلدون في مقدمة تاريخه: «ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته، وتتميق كلامه، وترصيع أجزائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضريّة من غير أن يلتزموا إعراباً. واستحدثوا فناً سموه بالزّجل، والتزموا النّظم فيه على مناحيهم لهذا العهد، فجاءوا فيه بالفرائب، واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة»<sup>(١)</sup>.

والصّحيح في نشأة الرّجل، وفي واقع استمراره، أنه من مشتملات الفنون الشعبيّة الفولكلوريّة، التي تنتظم المأثورات الروحيّة الجماعيّة، خصوصاً التّراث الشّفهيّ منها.

والأزجال العربيّة نشأت في مقابل الشعر العربيّ الأصوليّ، معبّرة، في كلّ بيئة، عن مناحات إبداعيّة جماعيّة، بعيدة عن مؤثرات المناخ النخبويّ السائد في أوساط أهل السّلطة والثّقافة. فهو من هذا القبيل مظهر

عوامل عديدة، في مقدّمها احتكاك العرب، عن طريق الفتوحات، بشعوب غير عربيّة، وفقدانهم ملكة اللغة الأصليّة، أي اللغة الأم. وظاهرة الثنائيّة في الشعر، بين عاميّ وفصيح، النّاتجة عن ثنائيّة اللغة، بين فصحيّ وعاميّة، هي ظاهرة تكاد أن تكون، في عصور التّدوين، ملازمة لجميع الآداب، في مختلف اللغات، ولدى معظم الأمم والشعوب.

والشعر العاميّ، على اختلاف ألوانه الرّجلية، هو في حقيقة أمره، ظاهرة فنيّة من ظواهر النشاطات الشعبيّة الفولكلوريّة. وهو في نشأته هذه أدب شفهيّ، يُغنى غناءً، ويوقّع إيقاعات نغميّة تُسَعفها موسيقى بعض الآلات، كما هو الحال في أزجالنا العاميّة اليوم، التي تُغنى غناءً، ويهرج بها أهازيح موقّعة منغومة.

وشعر اللغة الفصحى التي نأخذ بها الآن أداة رسميّة للتعبير الفنيّ في الأدب، قد كان، في نشأته السّحيقة، شعراً عاميّاً باللغة المحكيّة في بيئات تلك النشأة، وقد كان عهدنّه، ولأجيال طويلة قبل عصر التّدوين، وقبل ازدواج اللسان، وثنائيّة اللغة، يُنشدُ إنشاداً، إلى أن أصبح يُتلى ليُسمَع، أو يُكتب ليُقرأ، مجرداً من أصوله الإيقاعيّة والنغميّة الفولكلوريّة.

وعليه فليس صحيحاً القول بأن اللغة

(١) المقدّمة، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني،

بيروت ١٩٦١، ص ١١٥٣.

## الزُخْرُفُ

تفعيلات الحشو غالباً وهو خاص بثواني الأسباب، (السبب هو ما تألف من حركة فسكون، أو من حركتين) ومن ثم لا يدخل الأوتاد. ودخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها. وهو قسمان:

مفرد: وهو الذي فيه تغيير واحد، وهو أنواع، منها: الحُثْن (حذف الثاني الساكن)، القَبْض (حذف الخامس الساكن)، الوَقْص (حذف الثاني المتحرك)، الطِّي (حذف الرابع الساكن)، الكف (حذف السابع الساكن)، العَقْل (حذف الخامس المتحرك)، والإضمار (تسكين الثاني المتحرك)، راجع كلاً في مادته.

مزدوج: وهو الزُحَاف الذي فيه تغييران، وهو أنواع، منها: الحُثْل (حذف الثاني والرابع الساكنين)، الحُزْل (حذف الرابع الساكن، وتسكين المتحرك الثاني)، الشُّكْل (حذف الثاني والسابع الساكنين)، النُّقْص (تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن). راجع كلاً في مادته.

## الزُخْرُفُ:

زُخْرَفُ الشيء: حَسَنُهُ وَزِينَتُهُ. وَالزُّخْرُفُ فِي الْأَدَبِ تَنْمِيقُهُ وَتَرْصِيعُهُ بِاعْتِدَادِ الْمُحَسَّنَاتِ

فَتِيّ مِنْ نَتَاجِ شَعْبِي عَامِّي فِي إِطَارِ مَجْتَمَعِ تَسُودُ فِيهِ ثِقَافَةٌ فَنِيَّةٌ، سُلْطَوِيَّةٌ، مَوْرُوثَةٌ، تَتِمَّلُهُ وَتُشَارِكُ فِي إِنتَاجِهِ وَتَذَوِّقُهُ فَنَّةٌ ضَمِيلَةٌ مِنْ نَخْبَةِ أَهْلِ الْحُكْمِ وَالْمَجْتَمَعِ الْمُتَقَدِّمِ.

على أن الزُّجْلَ الذي يَتَصَفُّ فِي بَدَايَا، وفي مراحل لاحقة، بأنه تعبيرٌ شفهيٌّ عن بيئة اجتماعية متخلّفة، في إطار مجتمعٍ متحضّر، وبكونه يُغْنِي بِمُصَاحَبَةِ آلَاتِ مُوسِيقِيَّةٍ، لا يلبث مع مرور الزمن، ورقّي البيئة الشعبية التي تُبدعه، أن يتجاوز مرحلة وجوده الفولكلوريّ، ليُصبح، كما الشعر الفصيح، أدباً يُتلى ليُسمع، أو يُكتب ليقْرَأ، متحرراً من ملابسات نشأته الفولكلورية، ومصاحبة الآلات الموسيقية، والأنظمة العروضية الموروثة.

راجع: الفولكلور، الثنائية.

## للتوسع:

- منير الياس وهيبه الحازني الغساني: الزجل، تاريخه، أديه، أعلامه قديماً وحديثاً، المطبعة البولسية، حريصا (لبنان)، ١٩٥٢.

J. Abdel-Nour: Etude sur la Poésie Dialectale au Liban, Publication de l'Université Libanaise, Beyrouth. 1966

## الزُّحَافُ:

هو، في علم العروض، تغيير يطرأ على

كَذِبًا (وهذا هو الغالب في استعمالها)، أو ظَنَّ ظَنًّا فاسدًا، أو ظَنَّ ظَنًّا راجحًا، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو قول أبي أمية الحنفى:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ  
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَيْبًا

(المفعول به الأول: الباء في «زعمتني».)  
والمفعول به الثاني: شيخًا). والأكثر في «زَعَمَ» هذه أن تدخل على «أَنَّ» مع الفعل وفاعله، أو «أَنَّ» مع اسمها وخبرها، فيكون المصدر في الحالتين مفعولاً به ساداً مسدّ المفعولين، نحو الآية: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ (التغابن: ٧) (زَعَمَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الذين»: فاعل. «كفروا»: فعل ماضٍ مبنيّ على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «كفروا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. «أَنَّ» حرف مخفّف من «أَنَّ» مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن في محل نصب. «لَنْ»: حرف نصب مبنيّ على السكون لا محل من الإعراب. «يُبْعَثُوا»: فعل مضارع للمجهول منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبنيّ على

المعنوية واللفظية، والمغلاة في استعمالها إلى حدّ الخروج بالأدب من كونه تعبيراً جميلاً عن معاناة إنسانية، إلى أن يُصبح معرضاً بحثاً لألاعيب لفظية تمويهية جوفاء، راجت في العصور العباسية، وبلغت ذروتها في عصور الانحطاط، وتمثّلت في المتأخّر من أدب الرسائل والمقامات. والزُخرف مستكره إذا جاوز الطُّبع، وصار الأدب معه مجرد بهارج لفظية ليس غير؛ وبمجرّد تلاعبٍ بترتيب الحروف والقوافي في الأبيات، التي تُقرأ عكساً وطرذاً، وتشتمل على حروفٍ، وكلماتٍ وأشطرٍ، منقوطة وغير منقوطة، كما في الأبيات الرُّقطاء، والخيفاء، والمرصّعة، وسوى ذلك من زخرفات يمكن مراجعتها في أماكنها من هذا المعجم وفي كتب البيان الراجحة.

## زَرَافَاتٍ:

حال منصوبة بالكسرة عوضاً عن الفتحه لأنها جمع مؤنث سالم، في قولك: «جاء القومُ زَرَافَاتٍ».

زَعَمَ:

تأتي:

١ - فعلاً من أفعال القلوب بمعنى: قال

تَضَمَّنَ معنى «في»، نحو: «كُنْتُ أَدْرُسُ زَمَنَ الحرب»، فإن لم يَتَضَمَّنْ معنى «في»، أُعْرِبَ حسب موقعه في الجملة، نحو قول ابن زيدون:

إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا  
أَنْسَاءً بِقَرَبِكُمْ قَدْ عَادَ يُكِينُنَا.  
«الزَّمان»: اسم «إِنَّ» منصوب بالفتحة الظاهرة).

### الزَّمَحْشَرِيُّ:

هو محمود بن عُمَرَ (١١٤٤ م / ٥٣٨ هـ) إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير. لُقِّبَ كذلك نسبةً إلى بلده «زَمَحْشَرٍ».

### زَمَن:

لها أحكام «زمان»، وتُعْرَبُ إعرابها. (انظر: زمان)، نحو: «صديقك مَنْ يساعذك زمنَ الشدائد».

### زَنَة:

تأتي:

١ - بمعنى «إِزَاءً»، تُعْرَبُ ظرف مكان منصوباً بالفتحة، نحو: «جَلَسَ الْأَسَدُ زَنَةً الجبل».

السكون في محل رفع نائب فاعل. وجملة «لن يبعثوا» في محل رفع خبر «أن»، والمصدر المؤوَّل من «أن لن يبعثوا» في محل نصب مفعول به سَدَّ مَسَدٌ مفعولي «زعم». ونحو قول كثير عزة:

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا  
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ  
ويجوز فيها أن يكون فاعلها ومفعولها

ضميرين متصلين صاحبها واحد، نحو «زَعَمْتُني صاحبَ ثروة». وقد تَعَلَّقَ عن العمل لفظاً لا محلاً (انظر: ظَنُّ وأخواتها).

٢ - فعلاً بمعنى «كَفَّلَ»، ومنه الآية ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٢)، أي: كفيل به، فلا يتعدى إلا بحرف الجر، نحو: «زَعَمَ زيدٌ بأخيه»، أي كفَّلَ به.

٣ - بمعنى «تَزَعَّمَ»، فينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «زَعَمَ زيدٌ قريته»، أي: تَزَعَّمَهَا.

٤ - بمعنى «طمع»، فيَتَعَدَّى بحرف الجر، نحو: «زعم زيد في مال أخيه»، أو بمعنى «أخذ يطيب» فيكون لازماً، نحو: «زعم العنب».

### الزمان:

راجع: اسم الزمان.

### زَمَان:

اسم يُعْرَبُ ظرف زمان منصوباً إذا

٢ - مصدره لـ «وَزَن»، فتعرب حسب موقعها في الجملة.

## الزنبورية:

راجع: المسألة الزنبورية.

## الزهد:

تِيَار فِكْرِي يَدْعُو إِلَى الْإِنْصِرَافِ عَنْ  
الْمَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَعَدَمِ التَّعَلُّقِ بِبَاهِجِهَا  
الْعَابِرَةِ، وَيُرَوِّجُ لِمَحَاسِنِ التَّقْشُّفِ، وَمَنَافِعِ  
الْإِكْبَابِ عَلَى النُّسْكِ وَالتَّعَبُّدِ.

وَهُوَ تِيَارُ ذُو مَنَاحٍ دِينِيٍّ عَلَى الْغَالِبِ، وَقَدْ  
انْعَكَسَ فِي الشَّعْرِ، لَدَى مُخْتَلَفِ الْأُمَمِ، قَدِيمًا  
وَحَدِيثًا. وَالْمَلَاخِظُ أَنَّهُ يَنْشَطُ. وَيَزْدَهَرُ فِي  
الْمَرَاكِلِ الَّتِي تَشْهَدُ تَفَاقُمَ الثَّرْوَةِ، وَتَعَاضُلَ  
الْإِسْرَافِ وَالْبَذْخِ، فِي جَانِبِ، وَانْتِشَارِ الْفَقْرِ  
وَالْحَرَمَانِ فِي جَانِبٍ آخَرَ. وَهُوَ مَعْتَبَرُ كَرْدَةٍ  
فَعْلٍ طَبِيعِيَّةٍ، عَلَى اسْتِثْنَاءِ فَنَاتِ اجْتِمَاعِيَّةٍ  
بِالثَّرْوَةِ وَالْجَاهِ، مِنْ جَانِبِ الْفَنَاتِ الشَّعْبِيَّةِ  
الْمَحْرُومَةِ وَالْمُسْتَضْعَفَةِ. كَمَا يُمْكِنُ اعْتِبَارُهُ  
تَعْبِيرًا عَنْ يَقِظَةِ ضَمِيرِيَّةٍ، وَانْتِعَاشٍ دِينِيٍّ، فِي  
ظُرُوفٍ مُوَاتِيَةِ لِمَثَلِ تِلْكَ الْيَقِظَةِ، وَهَذَا  
الْإِنْتِعَاشُ.

وَطَالَمَا انْعَكَسَ هَذَا التِّيَارُ فِي الْأَدَبِ،  
وَكَانَ لَهُ فِي الشَّعْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْلَامٌ. وَلَعَلَّ أَبَا

الْعَتَاهِيَّةِ، الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ، هُوَ خَيْرٌ مِنْ يُمَثِّلُ  
هَذَا التِّيَارَ فِي زَهْدِيَّاتِهِ الشَّهِيرَةِ، فَضْلًا عَنْ أَنَّ  
كَثِيرِينَ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ، فِي مُخْتَلَفِ  
الْعُصُورِ، قَدْ ضَمَّنُوا قَصَائِدَهُمْ أَبْيَاتًا زَهْدِيَّةً،  
أَوْ التَّمَاعَاتِ حِكْمِيَّةً تُشِيعُ مَنَاحًا تَزْهَدِيًّا  
مُؤَثِّرًا، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَرْقَى إِلَى عَمَقِ الْمَنَاحَاتِ  
الصُّوفِيَّةِ، وَشُمُولِيَّتِهَا الْفَلَسَفِيَّةِ وَالْدِينِيَّةِ.

وَمِنْ مَعَالِمِ الزُّهْدِ، وَاحْتِقَارِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى:  
إِلَّا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا  
وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبْعَا  
وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَعَادِيَا...  
وقول لبيد بن ربيعة:

بَلِينَا وَمَا تَبَلَّى النُّجُومُ الطُّوَالِغُ  
وَتَبَقِيَ الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ  
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدُ إِذْ هُوَ طَالِعٌ...  
وَمِنْ قَصَائِدِ الزُّهْدِ فِي شَعْرِ أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ  
قوله:

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا  
سَرِيعُ تَدَاعِيهَا وَشَيْكُ فَنَاؤُهَا  
غَدًا تَخْرُبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا  
جَمِيعًا، وَتُطَوَّى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا  
تَرْقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ  
سَمَوَتْ إِلَيْهَا فَالْمُنَايَا وَرَاءَهَا...



وقوله:

رَغِيفٌ خُبِزَ يَاسٍ  
تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ  
وَكُوزٌ مَاءٍ بَارِدٍ  
تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ  
وَعُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ  
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ  
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ  
عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ  
تَدْرُسُ فِيهِ ذَفْتَرًا  
مُسْتَنِدًا بِسَارِيَةٍ  
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى  
مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ  
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي  
فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ  
تَعْقِبُهَا عُقُوبَةٌ  
تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ  
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي  
مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةٍ  
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا  
تِلْكَ لَعْنَتِي كَافِيَةٍ  
فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ  
يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ.

راجع، الصوفية، التصوف.

#### للتوسع:

أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ١، دار الكتاب العربي، بيروت.  
فؤاد أفرام البستاني: أبو العتاهية، سلسلة الروائع.  
محمد أحمد براق: أبو العتاهية، القاهرة، ١٩٤٨.  
أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، بيروت، ١٩٣٦.

*Encyclopédie de l'Islam.*

### زيادة أحرف المباني:

١ - تعريفها وأحرفها: هي زيادة حرف أو أكثر على أصل الكلمة، وحروف الزيادة عشرة هي: الألف، والواو، والياء، والهمزة، والنون، والتاء، واللام، والهاء، والميم، والسين، وجمعها النحاة في «سألتمونيها». والألف والواو والياء أمهات الزوائد لأنهن حروف المدّ واللّين، ومنهنّ الحركات، فلا تخلو الكلمة من بعضهن في الخماسي، والملحق بالرباعي خاصة، وفي كثير من الرباعي.

وتُزاد الألف ثانية في نحو: «قاتل»، وثالثة في نحو: «كتاب»، ورابعة في نحو: «غَضِبِي»، وخامسة في «حَبْنَطِي»، وسادسة في نحو: «قَبَعْرِي». وهي لا تكون زائدة إن صحبت أصلين فقط، نحو: دار، مال.

واللام لا تُزاد إلا في كلمات معدودة، نحو: ذلك، أولالك، خفجل (من الخَفَج، والخَفَج شبيه بالعَرَج).

والهاء تُلحق في الوقف أحياناً لبيان الحركة، نحو: «بوعِدك فِه»، فإذا وصلت أسقطتها. وتُزاد أيضاً في بعض الكلمات، نحو: «هَجَرَغ» (الأمحق، أو الطويل، أو المجنون...)

والميم تكون زائدة، غالباً، إذا صحبت أكثر من أصلين وكانت مُصدرة، نحو: «مشرق، مضروب».

والسين تُزاد في نحو «استعلم».

## ٢ - أسباب الزيادة: لزيادة الأحرف

أسباب، منها:

أ - استحضار معنى جديد كزيادة حرف المضارعة، ونون التوكيد، وهزة التعديّة في «أفعل»، والهزمة والسين والتاء في «استفعل»... ومن الواضح أن المعنى المكتسب بهذه الزيادة يزول بزوال الزائد.

ب - إمكان التوصل إلى اللفظ، كزيادة همزة الوصل.

ج - المد، نحو: كتاب، عجزون، عظيم.

د - العوض، كزيادة التاء في «صفة» عوضاً من الواو (الأصل: وَصَف).

هـ - الإلحاق، كواو «كوثر»، وياء ضَيْغَم.

ولا تزداد الواو أولاً ألبتة، بل ثانية، نحو: «كوثر»، وثالثة، نحو: «قعود»، ورابعة، نحو: «ترقوة»، وخامسة، نحو: «قلنسوة».

والياء تُزاد أولاً في الفعل المضارع، وفي بعض الأسماء، نحو: «يربوع»، وتُزاد ثانية في نحو: «زينب»، وثالثة في نحو: «كبير»، ورابعة في نحو: «قنديل»، وخامسة في نحو: «منجنيق».

والهمزة تُزاد أولاً في نحو: «أسود، أقبل»، وعندما تأتني للوصل، نحو: «اسم، ادرس».

والنون تُزاد أولاً في الفعل المضارع، نحو: «نكتب»، وثانية في نحو: «جُندب»،

وثالثة في نحو: «جَحَنفَل» (الغليظ الشفة)، ورابعة في نحو: «ضَيْفَن» (ضيف الضيف)،

وخامسة في نحو: «غضبان»، وسادسة في نحو «زَعْفَران». وتُزاد في الأفعال ثقیلة وخفيفة في نحو: «ليجتهدن، ليدرُسُن»، وتُزاد في جمع المذكر السالم، نحو: «المعلمون قادمون».

والتاء تُزاد أولاً في نحو «تصافح»، وفي أول الفعل المضارع، نحو: «أنت تركض»،

وتُلحق في الأسماء المفردة، فتُبدل هاء عند الوقف، نحو: «طلحة، شجرة»، وفي الفعل المؤنث، نحو: «نجحت، درست»، وفي جمع المؤنث السالم، نحو: «المعلمات قادمات»،

وتُزاد في نحو: «عفريت، عنكبوت»، وتُزاد مع السين في «استفعل» وما تصرف منه.

## زيادة أحرف المعاني:

هي زيادة حرف من أحرف المعاني للتأكيد (كزيادة الباء في خبر «ليس»)، أو للحصر (كزيادة «ما» على «إن»)، أو للمبالغة... وأحرف المعاني التي تزداد هي: الباء، واللام، ومن، والكاف، والتاء، وإن، وأن، وما، ولا. انظر كلاً في مادته.

## زيادة الألف (إملاء):

تزداد الألف كتابةً لا لفظاً في الفعل الماضي أو المضارع المنصوب أو المجزوم، أو الأمر، وذلك إذا لم يتصل الفعل بضمير آخر، نحو: «عَلِّمُوا، لَنْ يُعَلِّمُوا، لَمْ يُعَلِّمُوا، عَلِّمُوا»، وكذلك في «المائة» ومركباتها مع الآحاد، نحو: ثلاثانة، أربعانة، خمسمائة، ستانة... الخ. وبعضهم يكتبها - وهذا هو الأصح - بحذف الألف، نحو: أربعمئة، خمسمئة، ستمنة... الخ.

## الزيادة التي يتمُّ بها المعنى:

انظر: الاحتراس، التتميم، التكميل.

## زيادة الهاء (إملاء):

تُزداد الهاء على آخر فعل الأمر من الثلاثي

الذي فاؤه وعينه حرفاً علّة (اللفيف المفروق)، وذلك عند الوقف وتُسَمَّى هاء السكت، نحو: «عَهْ، فِهْ، رَهْ»، وتُزاد، جوازاً، في الشعر، نحو قول رشدي المعلوف:

رَبِّي سَأَلْتُكَ بِأَسْمِهَا  
أَنْ تَفْرُشَ الدُّنْيَا لَهَا  
بِالْوَرْدِ إِنْ سَمَحَتْ يَدَاكَ  
وَبِالْبَنْفَسِ بَعْدَ هُنَا

## زيادة الواو: (إملاء)

تُزداد الواو:

١ - في كلمتي: «أولوا، أولى» (بمعنى: أصحاب) وكلمة «أولات» (بمعنى: صاحبات)، نحو: «جاء أولو الحق»، و«مرت بأولات الجبال».

٢ - في اسمي الإشارة المجردين من «ها» التنبيه: أولاءٍ، أولئك، نحو: «أولئك قوم أفاضل».

٣ - في كلمة «عَمَرُوا» المفتوحة العين للتفريق بينها وبين كلمة «عُمِرَ» المضمومة العين، وذلك في حالتي الرفع والجزم، نحو: «جاء عَمَرُوا» و«مرت بعَمَرُوا». ولا تُزاد في حالة النصب، نحو: «شاهدتُ عَمَرًا».

## باب السين

س (السين):

الشرب، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ومنه أخذ الفعل «سأسأ».

حرف تنفيس واستقبال، لا يدخل إلا على الفعل المضارع المثبت، فيخلصه للاستقبال، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا يعمل شيئاً، نحو: «سأقابلك اليوم».

سَاءَ:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً جامداً لإنشاء الذم بمعنى «بشّ»، مجرداً من الحدث والزمان، غير متصرف حسب الأزمنة. أحكامها أحكام «بشّ». (انظر: أفعال المدح والذم - ٢).  
نحو «سَاءَ لاعباً زيداً» («سَاءَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو. «لاعباً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة. «زيداً»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، مرفوع بالضمّة الظاهرة أو مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة، وجملة «سَاءَ» في محل رفع خبر مقدم).

وتأتي السين للاستمرار لا للاستقبال أحياناً، نحو الآية: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (البقرة: ١٤٢). والسين، في لغة بني بكر، حرف للوقف يزيده بعد كاف المؤنث، فيقولون: «عليكس» في «عليك»، فإذا وصلوا، حذفوها. وقد تبدل كاف المؤنث في لغتهم سيناً، أو تبدل «تاء» وتُزاد بعدها السين، وهذا ما يُسمى «كسكسة».

سَأَ:

٢ - فعلاً تآمراً متصرفاً، بمعنى: أحزنه، أو

اسم صوت للحمار لجزه أو لدعوته إلى

وسبعون - سابع وستون - سابع وعشرون:

لها أحكام «ثالث وأربعون»، وتُعرب إعرابها. انظر: ثالث وأربعون.

سابعة:

لها أحكام «ثالثة» وإعرابها. راجع: ثالثة.

سابعة عشرة:

لها أحكام «ثالثة عشرة»، وإعرابها. راجع: ثالثة عشرة.

سابعة وأربعون - سابعة وتسعون - سابعة وثلاثون - سابعة وثمانون - سابعة وخمسون - سابعة وسبعون - سابعة وستون - سابعة وعشرون:

لها أحكام «ثالثة وأربعون» وتُعرب إعرابها. انظر: ثالثة وأربعون.

السابقة:

راجع الأحرف السابقة في «المصدرية».

فَعَلَ به ما يكرهه، أو قبح... نحو: «ساءَ الجيشُ أَنْ تَتَفَرَّقُوا» («ساءَ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجيشُ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «أَنْ»: حرف مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تَتَفَرَّقُوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر المؤوّل من «أَنْ تَتَفَرَّقُوا» أي: «تَفَرَّقْكُمْ» في محل رفع فاعل «ساءَ»). وانظر: أفعال المدح والذم.

سابع:

لها أحكام «ثالث»، وإعرابها. راجع: ثالث.

سابعَ عَشْرَ:

لها أحكام «ثالث عشر»، وإعرابها. راجع: ثالث عشر.

سابعُ وأربعون - سابعُ وتسعون - سابع وثلاثون - سابع وثمانون - سابع وخمسون - سابع

سادس:

لها أحكام «ثالث»، وإعرابها. راجع: ثالث.

سادسَ عشرَ:

لها أحكام «ثالث عشر»، وإعرابها. راجع: ثالث عشر.

سادسٌ وأربعون - سادسٌ

وتسعون - سادس وثلاثون -

سادس وثمانون - سادس

وخمسون - سادس وسبعون -

سادس وستون - سادس

وعشرون:

لها أحكام «ثالث وأربعون» وتعرب

إعرابها. انظر: ثالث وأربعون.

سادسة:

لها أحكام «ثالثة» وإعرابها. راجع: ثالثة.

سادسةَ عشرةَ:

لها أحكام «ثالثة عشرة»، وإعرابها.

راجع: ثالثة عشرة.

سادسةٌ وأربعون - سادسةٌ

وتسعون - سادسة وثلاثون -

سادسة وثمانون - سادسة

وخمسون - سادسة وسبعون -

سادسة وستون - سادسة

وعشرون:

لها أحكام «ثالثة وأربعون»، وتعرب

إعرابها. راجع: ثالثة وأربعون.

السَّادِيَّةُ:

تعريب المصطلح (Sadisme) بالفرنسية،

والذي راج بلفظه في معظم اللغات العالمية.

وهو نسبة إلى الكاتب الروائي الفرنسي،

المركيز دي ساد (١٧٤٠ - ١٨١٤)، الذي

كان أبطال رواياته ينزعون نزعة طبيعية

عميقة إلى التلذذ بإيذاء النفوس البريئة من

حواسهم، والتسبب بآلامها، انسجاماً مع

منطلقه الفلسفي القائل بأن الإنسان شرير

بطبعه، وبأن القسوة والعنف هما في صلب

فطرته، وجيلة طبيئته. وتحقيق الذات بالعودة

إلى الطبيعة إنما يتم بإثارة أحاسيس القسوة،

وغرائز العنف، طلباً للشعور باللذة

والإبتهاج.

ويذهب بعض علماء النفس المعاصرين

إلى اعتبار السَّادِيَّة مظهراً من مظاهر

الانحراف الجنسي لدى الساديين.

## السَّارْتَرِيَّة:

مذهب الأديب والفيلسوف الفرنسي

المعاصر «جان بول سارتر» (Jean Paul Sartre)، الداعي إلى ما يُسمّى «الوجوديّة المُلحّدة». وهي فلسفة متحدّرة من فلسفة هيدغر<sup>(١)</sup> (Heidegger) و«كيركفارد»<sup>(٢)</sup>، وتنحو نحواً إلحادياً في مقابل اتجاه إيمانيّ مسيحيّ مع «غبريال مارسل» (١٨٨٩ - ١٩٧٣ م) (Gabriel Marcel).

والوجوديّة السَّارْتَرِيَّة تتميّز بالنزعة المتأسّسة على الإنسان والذاتية. فالإنسان هو ما يصنعه بنفسه، والحرية اختيار ذاتي. والإنسان الحرّ هو ما يختاره بذاته ولذاته. ومن الذات الإنسانية تنبثق أشكال الوجود الموضوعيّ كافّة. والوجود الذاتيّ هو وجود حرّ لا يتقيّد بقوانين الموضوعيّة.

وإذا كانت السَّارْتَرِيَّة ترى الحرّية اختياراً فردياً وذاتياً، وتتعارض في ذلك مع المؤسّسات الحزبيّة والسياسيّة، التي تسعى جماعياً إلى حرّية اجتماعيّة ترتكز إلى قوانين موضوعيّة، فإنها تلتقي مع هذه القوى

السياسيّة في مفصل طلب الحرّية، والتّوق الجوهريّ إلى تحقيقها، بعيداً عن الالتزام السياسيّ والحزبيّ الذي يتناقض مع مبدأ الاختيار الفرديّ، والخلاص الذاتيّ.

أما تسمية هذا التيار الفلسفيّ بالوجوديّة الإلحادية، فعائدة إلى أنّ نقطة الانطلاق المبدئيّة هي أن الوجود سابق للجوهر ولكلّ ماهيّة، وليس العكس. والوجود لا يكون إلّا فردياً. فالإنسان، في نظر الوجوديّة، ليس فكرة مسبقة في ذهن خلاق يبدعها فيكون الوجود. إن الوجود سابق للجوهر الذي يخلقه الإنسان إذ هو يخلق صفاته وأعماله. ولكي يستطيع الإنسان تحقيق جوهره، وخلق أعماله، يجب أن يكون قادراً على الاختيار، أي حرّاً. فالحرّية واجبة الوجود، والإنسان مجبر على أن يكون حرّاً، يعتنق ما يريد، ويفعل ما يرغب في فعله، وعليه أن يتحمّل بالنتيجة مسؤوليّة أعماله. ومن هنا ينشأ القلق الوجوديّ، وتنبعث الكآبة، لأن الحرّية تقتضي المسؤولية، والمسؤوليّة تواكبها الكآبة، ويخالطها القلق. ولا قيمة لدى الوجوديّة غير قيمة الوجود ذاته.

### لتوسع:

جان بول سارتر: الوجوديّة مذهب إنساني، دار مكتبة الحياة، بيروت.

(١) مارتن هيدغر فيلسوف ألماني من مواليد ١٨٨٩ م.

(٢) سورين كيركفارد فيلسوف صوفي دانمركي (١٨١٣ - ١٨٥٥ م).

J.P. Sartre L'Existentialisme est un Humanisme, éd. Nagel, Paris, 1946.

استدعى... إلخ.

وقد تسدّ الجملة الاستفهامية مسدّ  
المفعولين، نحو: «سألت: هل فَعَلَ فلانٌ  
كذا؟»

سَاعَة:

لها أحكام «أسبوع»، وتعرب إعرابها.  
انظر: أسبوع.

سَأَلْتُمُونِيهَا:

هي أحرف الزيادة مجموعةً في هذه  
الكلمة. انظر: زيادة أحرف المباني، والمزيد.

سَاعَتَيْد:

مرَكَّبَةٌ من الاسم «سَاعَة»، والظرف «إذ»،  
والتنوين فيها تنوين عوض (عوض جملة  
محذوفة)، لها أحكام «أَنَيْد» وتعرب إعرابها.  
انظر: «أَنَيْد».

السَّالِم:

السَّالِم من الأفعال ما لم يكن أحد حروفه  
حرف علة، أو مضعفاً، أو همزة، نحو: كتب.  
(انظر: الفعل السالم). والسالم من المجموع ما  
سَلِمَ مفردُه، عند جمعه، من التكسير. انظر  
جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

الساكن:

صفة الحرف الذي فيه سكون، ويقابله  
المتحرِّك.

سُبَاع:

لها أحكام «أحاد» وإعرابها. انظر: أحاد.

الساكنان:

راجع: التقاء الساكنين.

السَّبَب:

هو، في علم العروض، جزء من التفعيلة  
التي يتألف منها البحر الشعري (راجع:  
التفعيلة)، وهو قسمان:  
- ثقيل: يتركَّب من متحرِّكين (/ /)،

سَأَل:

من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس  
أصلها مبتدأ وخبراً، نحو: «سَأَلْتُ زَيْدًا  
مُسَاعِدَةً». ومعناها: طَلَبَ أو استعطى، أو



نحو: «لَمْ»، و«لَكَ».

- خفيف: يترَكَّب من متحرِّك فساكن  
(%)، نحو: «لَوْ»، «فِي»، و«مَنْ».

سبع:

لها أحكام «ثلاث»، وتعرب إعرابها.  
راجع: ثلاث.

السببي:

راجع «النعت السببي» في «النعت».

سَبْعَ عَشْرَةَ:

لها أحكام «ثلاث عشرة» وتعرب إعرابها.  
راجع: ثلاث عشرة.

السببيَّة:

تعني، في النحو، أن ما بعد حرف الجرّ  
سبب لما قبله، وهي من معاني حرفي الجر: في،  
والباء.

سَبْعٌ وأربعون - سَبْعٌ وتسعون -  
سَبْعٌ وثلاثون - سَبْعٌ وثمانون -  
سَبْعٌ وخمسون - سَبْعٌ وسبعون -  
سَبْعٌ وستون - سَبْعٌ وعشرون:

لها أحكام «ثلاث وأربعون»، وتعرب  
إعرابها. انظر: ثلاث وأربعون.

السَّبْتُ:

اسم اليوم السابع من الأسبوع يُعرب  
إعراب «أسبوع». راجع: أسبوع.

سبعة:

لها أحكام «ثلاثة»، وتُعرب إعرابها.  
راجع: ثلاثة.

سُبْحَانَ:

مصدر، معناه التنزيه، فقولك: «سُبْحَانَ  
الله» يعني تنزيهاً لله عن كلّ ما ينبغي له أن  
يُوصَف به، ولا يُستعمل إلا مضافاً، ويُعرب  
مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أُسَبِّح،  
منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومنه الآية:  
﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾  
(الإسراء: ١).

سبعةٌ وأربعون - سبعةٌ  
وتسعون - سبعةٌ وثلاثون - سبعةٌ  
وثمانون - سبعةٌ وخمسون - سبعةٌ  
وسبعون - سبعةٌ وستون - سبعةٌ  
وعشرون:

الانسجام الإيقاعي بين الحروف والألفاظ من جهة، وفيما بين التفاعيل وأجزاء الوزن، من جهة أخرى، وفي التآلف الموسيقي العام الناتج عن اثتلاف هذه العناصر فيما بينها جميعاً، من جهة أخيرة.

وآية السبك تكمن في سلاسة السياق اللفظي، وخفته على اللسان، وعذوبته في السمع.

ست:

ها أحكام «ثلاث»، وتُعرَب إعرابها. راجع: ثلاث.

سِتُّ عَشْرَةَ:

ها أحكام «ثلاث عشرة»، وتُعرَب إعرابها. راجع: ثلاث عشرة.

سِتُّ وأربعون - سِتُّ وتسعون -  
ست وثلاثون - ست وثمانون -  
ست وخمسون - ست وسبعون -  
ست وستون - ست وعشرون:

ها أحكام «ثلاث وأربعون»، وتُعرَب إعرابها. انظر: ثلاث وأربعون.

ها أحكام «ثلاثة وأربعون»، وتُعرَب إعرابها. انظر: ثلاثة وأربعون.

سبعون:

ها أحكام «ثلاثون»، وتُعرَب إعرابها. راجع: ثلاثون.

سبعين:

هي «سبعون» في حالتي النصب والجر. راجع: سبعون.

السبك:

- في النحو: دمج الأحرف المصدرية مع ما بعدها من أفعال ومعمولات هذه الأفعال، لتصبح مصادر حقيقية تكون معمولات لما قبلها، فعندما أقول: «يسرني أن تنجح»، يكون التقدير: «يسرني نجاحك»، فالمصدر «نجاحك» منسبك من «أن»، والفعل «تنجح»، وفاعله المستتر.

- في الأدب والنقد: اصطلاح نقدي عروضي قديم، ومأثور متداول، بمعنى الصياغة اللفظية والإيقاعية.

وحسن السبك دلالة على جودة

ستة:

لها أحكام «ثلاثة»، وإعرابها. راجع: ثلاثة.

ستة وأربعون - ستة وتسعون -  
ستة وثلاثون - ستة وثمانون -  
ستة وخمسون - ستة وسبعون -  
ستة وستون - ستة وعشرون:

لها أحكام «ثلاثة وأربعون»، وتعرب  
إعرابها. انظر: ثلاثة وأربعون.

ستون:

لها أحكام «ثلاثون»، وتعرب إعرابها.  
راجع: ثلاثون.

ستين:

هي «ستون» في حالتي النصب والجر.  
راجع: ستون.

السجستاني:

لقب سهل بن محمد (٨٦٩م / ٢٤٨هـ)  
اللغوي، ومحمد بن عزيز (٩٤١م / ٣٣٠هـ)  
المفسر اللغوي. واللقب نسبة إلى سجستان  
وهي منطقة بين إيران وأفغانستان.

السَّجْع:

طريقة في الإنشاء، سارت منذ القديم في  
النثر العربي، وراجت كثيراً في عصور  
التَّمْيِيق مع ما راج من محسنات بديعية. وهي  
تقوم على اتفاق فاصِلَتَي الكلام في حرف  
واحد من التَّقْفِيَةِ.

وقد تَفَنَّنَ الكُتَّابُ كثيراً في استعماله،  
فجاء على أربعة أقسام:

١ - السَّجْعُ المُطَرَّفُ، وهو ما  
اختلفت فيه الفاصلتان وزناً، واتفقتا في  
حرف السَّجْع، كقوله تعالى: «ألم نجعل  
الأرض مهاداً، والجبال أوتاداً». (النبا:  
٦ - ٧)

٢ - السَّجْعُ المُتَوَازِي، وهو ما  
اتفقت فيه الفاصلتان وزناً وروياً، كقول  
الحريري: «أودى بي النَاطِقُ والصَّامِتُ،  
ورثي لي الحاسد والشَّامت».

٣ - السَّجْعُ المَرصَّع، وهو ما اتفقت  
فيه الفاصلتان وزناً وتقفية، كقوله تعالى:  
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي  
جَحِيمٍ﴾ (الانفطار: ١٣ - ١٤).

٤ - السَّجْعُ المتوازن، وهو أن تَتَّفَقَ  
الفاصلتان في وزنٍ واحد دون تقفية، كقولهم:  
«الناس كالأهداف، لناب  
الأمراض». وبعضهم لا يعتبر هذا النوع من  
السَّجْع.

يُستطاع به وصف البلاغة.

وقد شرح الجاحظ هذا المفهوم في الحديث التالي: «قال عمر بن عبد العزيز لرجل أحسن في طلب حاجة، وتأتى لها بكلامٍ وجيز، ومنطقي حسن: هذا والله السَّحَرُ الحلال!»<sup>(١)</sup>.

سَحَر:

تأتي:

١ - لفظاً يعني: قبيل الصبح. إذا أردت به سَحَرٌ يومٍ معين، مُنِعَ من الصرف للعلمية والعدل، نحو: «مَرَضْتُ بِسَحَرٍ»، وإذا أردت به سحر يومٍ ما، أي: غير معين، صُرف، نحو الآية: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ (القمر: ٣٤). تُعَرَّبُ ظرف زمان، إذا صحَّ أن نضع أمامها «في»، نحو: «وقعتُ سحرَ اليومِ الماضي»، وتُعَرَّبُ، فيما عدا ذلك، حسب موقعها في الجملة.

٢ - فعلاً ماضياً متعدياً بمعنى: عمل له السَّحَرُ، أو خدعه، أو سلب عقله، أو استماله، أو أفسده.

سَحَرًا:

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو قولك: «سافرنا سحرًا».

(١) البيان والتبيين، ج ١، ص ٢٥٥.

وقد استحسَن البديعُونَ من السَّجْع ما تساوت فقرتاه بعدد الألفاظ، كقولهم: «الزَّمانُ يُعِيرُ وَيَرْتَجِعُ، والدَّهرُ يَمْنَحُ وَيَنْتَزِعُ». وإن لم تتساو الفقرتان على هذا النحو، فالأحسن ما طالت فقرته الثانية، كقول القائل: «كتابي إلى مَنْ انتهت إلى المَجْدِ حُدُودُهُ، وَنَبَتَ في مَغْرَسِ الجُودِ والفَضْلِ جَذْرُهُ وَعَوْدُهُ». واستقبحوا أن تكون الفقرة الثانية أقصر من الأولى، كما استقبحوا، في كل حال الإغراق في التكلُّفِ والتصنع، وتكرار المعاني، والتطويل المعيب في أثواب اللفظ الفائضة عن أقدار المعاني، طلباً للسَّجْع وتكلفاً له.

#### للتوسع:

أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥٢.

#### السَّجْعَة:

هي القِطعة أو الفِقرة المسجَّعة. راجع السَّجْع.

#### السَّحَرُ الحلال:

هو كناية عن الكلام الذي يهدف إلى غاية، فيبلغها بإيجاز وجمال. وهو أقصى ما

سُحْقاً:

مصدر «سُحِقَ» (بضم الحاء وكسرهما) يعرب مفعولاً مطلقاً لفعله المحذوف، منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو: «سُحِقاً للخائن» (حرف الجرّ في «للخائن» متعلّق بالمصدر «سُحِقاً»)، ومنه الآية: ﴿فَسُحِقاً لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (الملك: ١١).

السخاوي:

لقب النحويّ علي بن محمد (١٢٤٥ م / ٦٤٣ هـ)

السُّخْرِيَّة:

هي، في الأدب اعتماد ألوان الهُزء وصنوف الدُّعابة والهزل والمزاح، في مقابل الجدِّية والترصُّن. وهي ميزة تحلّى بها كثير من الأدباء على مرّ العصور. وأسلوب قلّما خلا أدب أمة من نهجه، ومن بحثٍ في دوافعه وغاياته، والكشف عن مقوماته وأبعاده.

والأدب الساخر تيّار بارز في الآداب العالمية. وهو، على اختلاف ألوانه، يتّسم غالباً بروح النقد اللاذع، إلى كونه، في كلّ حال، مستحبّاً لما ينطوي عليه من جدٍّ عميقٍ يستره الهزل الرقيق، والهزء الرشيق.

وإذا علمنا أن السُّخْرِيَّة لم تكن من

طبيعة النمط التراثيّ في الأدب العربيّ، بل قد تكون مناقضة له بوجه عام، أدركنا قيمة شاعر ساخر كابن الروميّ، وأدركنا تفرد الجاحظ في مزجه الجدّ بالهزل، فكان بحقّ رائد السُّخْرِيَّة في الأدب العربيّ، كما كان سيّد النكتة المستملحة، والنادرة المستعذبة.

ومن آراء الجاحظ في الجدّ والهزل أنها ليسا متساويين قدرّاً وقيمةً. فمن الهزل، عنده، ما يفضل الجدّ حيناً. ومن الجدّ ما يفضل الهزل أحياناً. وإذا كان لم يذهب إلى تفصيل النوع الذي يفضل به أحدهما الآخر، فإنّه لا يتردد عن الجزم بأن الجدّ، يفضل الهزل والمزاح في مطلق الأحوال<sup>(١)</sup>. وهذا عندنا دليل على أن الجدّ في مؤلفاته هو الغاية المبتغاة، وليس الهزل سوى وسيلة يتوخّاها لبلوغ تلك الغاية، إذ هو يخفف عن قارئه عبء الترسُّن، والكدّ الذهنيّ، الذي يرافق الموضوعات الجدّية.

التوضيح:

H.Bergson: Le Rire. P.U.F. Paris, 1961.

(١) راجع: رسالة التريبع والتدوير ص ٦٧ - ٦٨ مخطوطة لندن.

سُدَى:

تُعرب في نحو: «ذهبت أتعابه سُدَى»  
حالا منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف  
للتعذر.

سُدَّاس:

لها أحكام «أحاد» وإعرابها. انظر: أحاد.

سِرًّا:

مصدر يعني: خفية، يُعرب حالا منصوبة  
بالفتحة الظاهرة - ومنهم من يُعربها مفعولاً  
مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة - وذلك في  
نحو: «دخل اللص البيت سِرًّا».

سِرْعَانٍ أَوْ سُرْعَانٍ أَوْ سَرْعَانٍ:

اسم فعل ماضٍ بمعنى: أسرع، مبني على  
الفتح الظاهر، نحو: «سرعان الأيام مروراً»  
(«سرعان»: اسم فعل ماضٍ مبني على  
الفتح الظاهر. «الأيام»: فاعل «سرعان»  
مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مروراً»: تمييز  
منصوب بالفتحة الظاهرة).

السَّرَقَاتُ الشعرية:

شغل موضوع السَّرَقَاتُ الشعرية النقاد

والبلاغيين العرب جميعاً، ولم يبق منهم من لم  
يتعرّض له بتفصيل، مبيناً الحالات التي يجوز  
فيها الأخذ من شعر السابقين، والانسحاب  
على خططهم، وتلك التي يُعتبر الأخذ فيها  
سطواً معيباً، يحطُّ من شأن صاحبه بدلاً من  
أن يكون باباً مشرعاً لكل شاعر، وطريقاً  
ممكناً إلى الخلق والإبداع.

ففي رأي الجاحظ مثلاً أن تأثر الشعراء  
اللاحقين بآثار السابقين أمر حتمي لا مفرّ  
منه، وأنّ توكُّؤ بعضهم على بعض، في  
اقتناص المعاني وأشكالها هو قدرٌ مشترك فيها  
بينهم جميعاً.

إلا أن التقاء الشعراء على اتباع المعاني،  
واقتناصها، لا بدّ من أن يسير في أحد  
اتجاهين: اتّجاه يغزو الشاعر فيه قصائد غيره،  
فيسرق المعاني التي تروقه بمبانيها، وأشكالها،  
كُلِّياً أو جُزئياً، ولا يكلف نفسه عناء كسوتها  
ألفاظاً غير ألفاظها، واتّجاه ينحو نحو  
الاقتباس، إذ يغتصبُ الشاعر المعنى الذي  
يريد، لكنّه يكسوه من الألفاظ ما يمّوه به  
اغتنابه، ومن بهاء الشكل، وجِدّة البناء ما  
يجعلانه صاحب الفضل الأوّل فيه، ويوليانه  
الحقّ في ادّعائه والتباهي بملكيتّه.

أما الاتجاه الأوّل فهو السَّرقة المرفوضة  
كُلِّياً، وهي التي دانها قديماً جميع النقاد العرب  
بلا استثناء، ويكادون جميعاً يتفقون على

تَقَدَّمَهُ»<sup>(٢)</sup>

والسَّرَقَاتُ الشَّعْرِيَّةُ أَنْوَاعٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا:

١ - النسخ: وهو أن يأخذ الشاعر من

غيره ألفاظه ومعانيه. قال الشاعر:

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ

وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِعَبْدِ

(طويس وابن سريج ومعبد من أشهر

المغنين القدامى). ونسخ أبو تمام هذا البيت،

فقال:

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمَغْنَنِ جَمَّةٌ

وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِعَبْدِ

ويدخل في النسخ تغيير كلمة أو أكثر بما

يُرَادُفُهَا. قال امرؤ القيس:

وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيَّهُمُ

يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ

فَنَسَخَهُ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ قَائِلًا:

وَقَوْفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٌّ مَطِيَّهُمُ

يَقُولُونَ: لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ

٢ - المسخ أو الإغارة: وهو أخذ

الشاعر من آخر سبقه معناه مغيراً في اللفظ،

أو مستخدماً بعض ألفاظه، وإذا كان أبلغ

من سابقه اعتُبر المسخ ممدوحاً وإلا فهو

مذموم. قال بشار بن برد:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ

وَفَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

الإقرار بشرعية اقتباس المعاني، شريطة أن يكسوها الشاعر المغير أثواباً مبتكرة من اللفظ والأسلوب.

ولعل النص التالي يوضح هذا المفهوم

العام للسَّرَقَاتِ الشعرية، كما تبناه الجاحظ، وساد في التراث الفكري للجمالية العربية:

«لا يُعْلَمُ فِي الْأَرْضِ شَاعِرٌ تَقَدَّمَ فِي تَشْبِيهِ

مُصِيبٍ، وَفِي مَعْنَى غَرِيبٍ عَجِيبٍ، أَوْ مَعْنَى

شَرِيفٍ كَرِيمٍ، أَوْ فِي بَدِيعٍ مُخْتَرَعٍ، إِلَّا وَكَلَّ

مَنْ جَاءَ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، أَوْ مَعَهُ، إِنْ

هُوَ لَمْ يَعُدَّ عَلَى لَفْظِهِ فَيَسْرِقُ بَعْضُهُ، أَوْ يَدَّعِيهِ

بَأْسَرِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْعُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِالْمَعْنَى،

وَيَجْعَلُ نَفْسَهُ شَرِيكاً فِيهِ، كَالْمَعْنَى الَّذِي

تَتَنَازَعُهُ الشُّعْرَاءُ، فَتَخْتَلِفُ أَلْفَاظُهُمْ

وَأَعَارِيضُ أَشْعَارِهِمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ مِنْهُمْ

أَحَقُّ بِذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ صَاحِبِهِ. أَوْ لَعَلَّهُ يَجْحَدُ

أَنَّهُ سَمِعَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى قَطُّ، وَقَالَ: إِنَّهُ خَطَرَ

عَلَى بَالِي، مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ، كَمَا خَطَرَ عَلَى بَالِ

الْأَوَّلِ»<sup>(١)</sup>

ولعل أبا هلال العسكري يوجز مختلف

وجوه الموقف العام من مسألة السَّرَقَاتِ

الشعرية بقوله: «إن من أخذ معنى بلفظه كان

له سارقاً، ومن أخذه ببعض لفظه كان له

سالحاً، ومن أخذه فكساه لفظاً من عنده

أجود من لفظه كان هو أولى به ممن

(٢) كتاب الصناعتين، ص ١٩٧.

(١) الجاحظ: الحيوان، ج ١، ص ٦٤٥.

فَنَسَخَهُ سَلَمُ الْخَاسِرِ قَائِلًا:

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًّا  
وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسُورُ

وهذا من المسخ المدوح. وقال أبو تمام:  
هيهات لا يأتي الزمان بمثله

إِنَّ الزَّمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ  
مَسَخَهُ الْمُتَنَبِّيُّ قَائِلًا:

أَعْدَى الزَّمانَ سَخَاؤُهُ فَسَخَا بِهِ  
إِنَّ الزَّمانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

وهذا من المسخ المذموم لأنَّ أبا تمام كان  
أَجْمَلَ أَسْلُوبًا وَأَوْضَحَ مَعْنَى.

٣ - السَّلْخُ أَوْ الْإِلْمامُ: هو أن يأخذ

الشاعر معنى غيره مِنْ تَقْدَمُوهُ ويكون  
ممدوحاً إذا جَوَّدَ الشاعِرُ المعنى. قال

البحرّي:

تَصَدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَوْجِهِ  
أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيَهَا فَلَيْمَ مُطِيعُهَا

فَسَلَخَهُ الْمُتَنَبِّيُّ، وَأَحْسَنَ قَائِلًا:  
وَجُرْمُ جَرِّهِ سَفْهَاءُ قَوْمٍ

وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

٤ - الْقَلْبُ هو أخذ المعنى وقلبه إلى

نقيضه. قال أبو الشيص:

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً  
حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْلُمْنِي اللَّوْمُ

فَقَلَبَهُ الْمُتَنَبِّيُّ قَائِلًا:

أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً

إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

٥ - النُّقْلُ: هو أن يأخذ الشاعر معنى

من شاعر آخر ناقلاً إِيَّاهُ إِلَى غير محلِّه. قال  
البحرّي:

سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمُ  
مَحْمَرَةً فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا

نقله المتنبّي إلى السيف، فقال:

يَبِسَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ وَهُوَ جُجْرَدٌ  
مِنْ غَمْدِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدٌ

#### التوسع:

بدوي طبانة: السُّرَقَاتُ الأدبية، دار الثقافة، بيروت،  
١٩٨٦ م.

#### السُّرْقَةُ الأدبية:

أخذ الأدباء تعابير ومعاني غيرهم من  
دون الإشارة إليهم. راجع: السُّرَقَاتُ  
الشعرية.

#### السُّرْيَالِيَّة:

اتَّجَاهُ حَدِيثٍ فِي الْأَدَبِ، وَالْفَنِّ، وَالْحَيَاةِ.  
قد تكون له جذور، وملاح، في آثار بعض  
عابرة الشعر، والفكر، على مرّ العصور. إلّا



سوى النعمة الإلهية، والتي تستحق، على حد قوله: «أن يُكرَّس لها نفسه بسخاء ليس بعده سخاء، وبلا حدود مطلقاً، وبعنوان ما بعده جنون، لأنها الوحيدة المشبعة بخيوط النعمة، ووحدها خشبة الإنقاذ والخلاص».

ويضيف البيان موضحاً: «أنَّ السريالية تنقذ الفكر من عبوديته المتعاطمة يوماً بعد يوم، بغية تحريره وإعادته إلى صراط الفهم الكامل، وردّه إلى البراءة الأصلية». إنها في نظره الثورة المرتجاة على صَنَائِتِ الواقع المتكلس، وتحجّر الفكر المنطقي، وحضور العقل دائماً في سلوك الإنسان، ورقابة الوعي رقابة صارمة لنشاطه. ويعتبر بريتون والسرياليون أن منبع الشقاء والشر في الأرض كامن في استعباد الحقيقة الواعية، الموضوعية، العلمية، المنطقية، للإنسان. وهي قد أُمست تقليداً جافاً، خنق في نفسه ضوء البراءة والمحبة ومغامرة الخلق والابتكار، وقضى على الطفولة والخيال واللاوعي. ويعتبر السرياليون أن طريقتهم في التعبير هي الوحيدة الكفيلة بتمكين الإنسان من استعادة فردوسه الضائع، واكتناه الحقائق الجوهرية المفقودة وراء واقع الحقيقة وفوقها. ومن هنا تسميتها بالسريالية، أي فوق الواقعية، أو ما بعد الواقعية.

وإذا كان هذا هدف السريالية وغايتها،

أن للشاعر الفرنسي، أندريه بريتون (١٨٩٦ - ١٩٦٦ م) (André Breton)، الفضل في صياغة المفاهيم النظرية لهذا المذهب، وفي تجسيده بقصائد وأثار كتابية بارزة، وفي كونه واسطة العقد لنفر من الفنانين الذين انتظموا في أول حلقة سريالية خلال الحرب العالمية الأولى، ثم ما لبثوا أن تفرقوا، ولم يبقَ في حلبتها، أميناً لمبادئها، سوى اندريه بريتون، الذي أصدر حوالي منتصف هذا القرن «بيان السريالية» متضمناً مجموعة مقالاته وتنظيراته، حاملاً إلى الحركة الأدبية والفنية رؤيا جديدة، وتقنية مستحدثة، قل أن عرفت الريشة مثلها على مر التاريخ تفرداً وثورية.

وإذا كانت السريالية لم تستطع، خلال ما مرَّ عليها من زمن، وكما كان في حسابان أعلامها، أن تكون الطريقة المثلى، والوحيدة، للتعبير الإبداعي، فالواقع أنها أخصبت بالضوء، واللون، والجدة، أرض المدارس الحديثة إجمالاً، ولأُمست قلوب الملايين بالانتعاش والابتكار، وأعطت معنى عميقاً لحياة اندريه بريتون، واستقطبت نشاطه، ونشاط أعلامها الآخرين في فرنسا والعالم. في بيان اندريه بريتون أن السريالية، قبل أي اعتبار، هي إيمان مطلق بأنها فضيلة الفضائل، والنعمة الكبرى، التي لا يعادها

قائلاً: «خذ بين يديك أدوات الكتابة، وأرْكُنْ إلى مكان أشدَّ ما هو ملاءمة لتجميع ذهنك وتركيزه على ذاته. وكن أكثر ما تستطيع في حالة السلبية التامة، والاستدعاء الكامل. وتجرّد من عبقرتِكَ، ومهاراتك ومهارات غيرك. وسلّم بأن الأدب هو أحد الدروب التي توصل إلى كل شيء، ومن أشدها شقاء. واكتب بسرعة وبدون أي موضوع مقرر سلفاً. اكتب بلا توقّف، وباستمرار حتى لا يعيقك شيء، ولا تغويك نفسك بالعودة إلى قراءة ما كتبت... إنَّما أُعْطِيَ الإنسان اللغة ليستعملها استعمالاً سريالياً على هذا النحو».

ثم إن للسريالية - عدا مفهوم التلقائية والعفوية في التعبير الفني، وعدا الركون إلى الخيال واللاوعي، كمصادر أساسية للبراءة والأصالة، مفاهيم أخرى تختص بالإبداع الأدبيّ دون سواه.

وفي رأسها أن جوهرية الحوار لا تكمن في جدلية التجاوب المنطقيّ، ترابطاً وتسلسلاً، بين الأشخاص، بل تقوم على أن يسعى كلُّ محاور في اتباع عفويته الخاصة في التفكير، بغضّ النظر عما يسعى إليه المحاور الآخر، وعن الترابط اللازم عادةً، والمنطقيّ بين المتحاورين. وأبلغ حوار، في المفهوم السريالي، هو ذاك الذي لا تجاوب فيه، ولا

فكيف يبلغ الفنّان هدفه، وبأية تقنيّة يصل إلى غايته؟

للاطلاق في هذا الشوط تعتمد السريالية على وضع نفسيّ عفويّ بحث، يجب أن يتّصف بالآلية والتلقائية، أي بخلوه من الاستعداد الواعي المسبق، ومن رقابة المنطق والعقل. وهو وضع ينصرف منه الفنّان إلى ممارسة إبداعه، ليعبر هكذا بأمانة، وآلية دقيقة عن كل ما يختلج في كيانه، إذ ذاك، من معطيات الذات والأعماق. وفي هذا الصدد يقول بريتون: «إن السريالية هي تدوين ما يمليه علينا الفكر، في غياب آية رقابة يمارسها العقل، ويمعزل عن كل همّ جماليّ، أو أخلاقيّ».

إن السريالية تقوم على الإيمان بأن ثمة حقيقة عليا لبعض أشكال التعبير، وتوارد الخواطر وتداعيمها، ظلّت مهملّة، خافية عن إدراك جميع المذاهب والاتجاهات قبلها. كما تؤمن أيضاً بقدرة الحلم المطلقة، وبجوهرية السياق الفكريّ المجرّد عن آية رقابة، أو غاية، أو توجيه، وبراءته من كل إثارة خارجية، اللهم إلّا من التلقائية التامة، والعفوية الكاملة.

وتدليلاً على كيفية استحضار هذا الوضع النفسيّ المبديّ، وكيف يحياه السرياليون خاصة، ويعبرون عنه، يوصي اندره بريتون

الخوارق، وعلى كل ما ينبع من دنيا الطفولة، بعيداً عن سلطان العقل، ومنطقه الجاف الصارم.

وعن العلاقة بين الرمزية والسريالية يمكن القول إن هذه الأخيرة تستمدُّ تقنيَّاتها من الرمزية لجهة اعتداد الرمز، إلا أنها تُسقط الدلالة لتُبقي على المدلول. ذلك أن العلاقة بين الرمز ومدلوله تَظَلُّ في المدرسة الرمزية علاقةً بين طرفين ظاهرين، أو بين أطراف تشبيهية لا يتعدَّر اكتشاف علاقات التراسل فيما بينها، مهما تكن، كما لا يتعدَّر إيجاد الرابط بين عمل المخيلة، وعمل العاطفة، والعقل، برغم تكييف الرمز، من جهة، وبرغم تركيزه على أبعاد العاطفة والعقل وأجوائهما الموحى بها، والرموز إليها، من جهة ثانية. ومهما بالغ الشاعر الرمزي في تأكيد الرمز، يبقى لهذا الرمز دلالة، وإن بعيدة، أو شفافة، على عنصري العقل والعاطفة، لأن لها دوراً، ووجوداً مستمراً في عملية الخلق والإبداع.

أما الاتجاه السريالي، والمذاهب الحديثة عموماً، فقد تجاوزت دور الإدراك العقليّ لحقيقة الأشياء الظاهرة، وتخطّت دور الشعور الطبيعيّ بحقيقة هذه الأشياء، لتركز فقط على عامل المخيلة وحدها، وتصعد دورها إلى أعلى الذرى الممكنة من التصوّر الذهنيّ

التقاء، إلّا بين المُحدّث المحاور ودفق التلقائية المتحدّر من ينبوع صفائه الذهنيّ، والتباعات رؤاه، مهما تباعدت به الدروب، وتشعبت المسالك.

ومن مفاهيمها الأساسية أيضاً أن النفس التي تُبحر في شراع السريالية، تحيا من جديد، وبالتفتح الأبهى، أجمل ملامح الطفولة، لأن الطفولة، كما يقول «بريتون»: «هي أقرب شيء إلى الحياة الحقيقية». وثمة أيضاً مفهوم للصورة الشعرية مؤداه أن أطرفها ما كان غريباً عن منطق الأشياء، غريباً عن الواقع المألوف للعقل والحواس. ففي هذا التباعد، واللاواقعية، بين أجزاء الصورة الأدبية ما يُسمّى بالإشعاع واللهب السريالي، كقول الشاعر «ريفردي» (1889 - 1960 م) (Reverdi)، مثلاً: «في الساقية تجري أغنية»، أو قوله: «العالم يدخل في كيس»، أو قوله: «وانتشر النهار كغطاء أبيض».

يستتبع ذلك كلّ أن الفن الأدبيّ الأصفى - في نظر السريالية - والأكثر ملاءمة لمنطلقاتها النفسية، واللغوية، والرؤيوية الشعرية، هو القصص الأسطوريّ، وقصص الخوارق. فالملاحمة، وما أشبه، هي النوع المفضّل في الأدب السريالي، لأنها تقوم على الخيال، وعلى

### السريع:

راجع: البحر السريع.

### سَع:

اسم صوت لزجر الضأن، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

### سَعْدِيك:

مصدر ملحق بالمتى مضاف إلى ضمير الخطاب، ويعني: أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد وتُعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف منصوباً بالياء لأنه ملحق بالمتى، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرٍّ بالإضافة.

### سَف:

لغة في «سوف». انظر: سوف.

### السَّفْسَطَائِيَّة:

تعريب للمصطلح (Sophisme) باللغة الفرنسية، واللغات الأوروبية عموماً. وهو دلالة على تيار فكريٍّ تمثّل في خطباء وفلاسفة جوالين في اليونان، وانتشر في القرن الخامس قبل الميلاد، ولم ينتظم في

اللاواعي، والمجرد عن ملابسات العقلانية، والإدراك الشعوري الطبيعي، لتجسّد، في الفن والأدب، حقيقة الذات الإنسانية، في أخصّ حالاتها ابتعاداً عن إطار العقل الواعي للأشياء الموضوعية، وظواهرها، وأشكالها، وأحجامها، كما تعودت حواسنا أن تُدركها في حكم العادة. ومعنى هذا أن عنصر الخيال قد أضحي وحده، دون سواه، قوام الإبداع الفني في السريالية، وسائر المذاهب والاتجاهات الحديثة بعدها.

راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

### التوسع:

ياسين الأيوبي: مذاهب الأدب، معالم وانعكاسات، دار الشمال، لبنان، ١٩٨٠.

فيليب فان تيغيم: المذاهب الأدبية الكبرى، في فرنسا، ترجمة فريد انطونيوس، مكتبة الفكر الجامعي، منشورات عويدات، بيروت ١٩٦٧.

ميشال عاصي: - الفن والأدب، مؤسسة نوفل، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٨٠.

André Breton: Manifeste du Surréalisme, éd. Gallimard, Paris, 1953.

H. Nadeau: Histoire du Surréalisme, Paris, 1970

S.Dali: Abrégé du Surréalisme, Paris, 1969.

A.Breton: Qu'est-ce que le Surréalisme? Paris, 1934

## السُّكْتُ

ظرف زمان مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالجواب، وهو مضاف. «سقط»: فعل ماض للمجهول مبنيّ على الفتح الظاهر. وجملة «سقط»: في محل جر بالإضافة. «في»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أيديهم»: اسم مجرور بالكسرة المقدّرة على الياء للثقل، وهو مضاف. «هُم»: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: سقط الندم في أيديهم).

### سَقِيًّا:

تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: سقاك الله، منصوباً بالفتحة الظاهرة، وذلك في نحو: «سَقِيًّا وَرَعِيًّا».

### السكاكي:

لقب العالم باللغة والآداب والشعر يوسف بن أبي بكر (١٢٢٨م / ٦٢٦هـ) صاحب كتاب «مفتاح العلوم».

### السُّكْتُ:

هو الوقف، وانقطاع الصوت عند آخر

مدرسة مستقلة، أو في مذهب موحد، لكنّه تجسّد في خطوط عامّة مشتركة بين أئمة من الخطباء والفلاسفة في ذلك العصر.

وقد عرفت السفسطائيّة اليونانيّة اتجاهين: أولها يرفض الأخذ بالمعتقدات الدينيّة السائدة لتفسير الظواهر الطبيعيّة، والانطلاق منها في الالتزامات الأخلاقيّة والاجتماعيّة. ويركن إلى فهم الطبيعة فهماً مادّياً. وهو يُعتبر اتجاهاً مستتيراً بالنسبة إلى الوثنيّة الاستبداديّة المستشرية في عصره. ومن أعلامه «بروتاغوراس» و«هيبياس». والاتجاه الثاني، الذي يمثله «كريتياس» و«هيبوداموس»، أغرق في المثاليّة الفلسفيّة، وانتهج منطقاً في الجدل شكلياً وخادعاً، يُعرف بالسفسطة، ويقوم على النظر إلى الأشياء والأحداث بعيداً عن سياقها، وبمعزل عن ملاسباتها الخاصّة، بحيث يبدو صحيحاً في الظاهر الشكليّ، إلا أنه لا يتضمّن في الواقع إلاّ خداعاً ومغالطة.

### سُقُطَ:

فعل جامد مبنيّ للمجهول، ملازم لصيغة الماضي، وقد بُني للمعلوم، وهو من باب الكناية لا الحقيقة، ويُقال لكل من ندم، أو تحير، أو حزن، أو تحسّر، نحو الآية: ﴿وَلَمَّا سُقُطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (الأعراف: ١٤٩). («لَمَّا»:

الكلام، وله هاء تُسمى هاء السكت. راجع الوقف، وهاء السكت.

السَّاعِي: راجع: السماع.

## السكون:

علامة من علامات الإعراب والبناء. انظر: علامات الإعراب، وعلامات البناء.

## السَّلْب:

هو الإزالة، ونفي الفعل، أو النسبة. وهو من معاني «أفعل»، و«تَفَعَّلَ» والهمزة. انظر: «أفعل»، «تَفَعَّلَ»، وهمزة السلب.

## السَّلَخ:

أحد أنواع السرقات الشعرية. راجع السرقات الشعرية.

## السُّلْسِلَة:

هي، نوع من الشعر العربي الموزون. يُنظَّم عادةً بيتين بيتين، وتتحد فيه القافية في الشطر الأول والثاني والرابع، مع سقوط حركة الإعراب في أواخر كلماته، ومن أمثلته:

السَّحَرُ بَعَيْنِيكَ مَا تَحَرَّكَ أَوْ جَالَ

إِلَّا وَرَمَانِي مِنَ الْغَرَامِ بِأَوْجَالَ  
يَا قَامَةً غُضِنَ نَشَا بِرَوْضَةِ إِحْسَانٍ  
أَيَّانَ هَفَّتْ نَسْمَةُ الدَّلَالِ بِهِ مَالٍ

## السَّمة الدلالية:

وحدة دلالية صغرى لا يمكن أن توجد مستقلة عن الكلمة. وهي تكون مشتركة بين عدة كلمات في اللغة الواحدة. مثال: السمة الدلالية «انسان» مشتركة بين الكلمات «رجل»، «صبي»، «امرأة»، «ولد»، الخ. كما أن كلمة «رجل» تتضمن السمات الدلالية التالية: «كائن»، «انسان»، «ذكر»، «ناضج»، الخ.

## السَّمة الصَّوتية:

وحدة صوتية صغرى تميّز بين صوتين (أو فونيمين) في اللغة الواحدة. مثال: السمة الصوتية التي تميّز بين «س» و«ز» في اللغة العربية هي الهمس («س» صوت مهموس و«ز» صوت غير مهموس).

## السَّمْط:

أحد أجزاء الموشح. راجع: الموشحات الأندلسية.

## السمط السبع:

راجع: أصحاب السمط السبع.

سَمْعُ:

تعرب في العبارة المشهورة «سَمْعُ وطاعة»، إمّا خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: أمري، وإمّا مبتدأ خبره محذوف، وتقديره: عندي.

سَمْعاً:

تعرب في العبارة المشهورة «سَمْعاً وطاعة»، مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: «أَسْمَعُ»، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

السُّمُوط:

راجع: المعلقات.

## السَّناد:

هو، في علم العروض، اختلاف ما يُراعى قبل الروي من الحروف والحركات (انظر: الروي). والسناد عيب من عيوب القافية. وهو أنواع، منها:

أ - سناد الإشباع: وهو اختلاف حركة الدّخيل (الحرف بين الروي وألف

التأسيس) في القافية المطلقة (أي المتحرّكة الروي). ومثاله قول البحري:

وَهَلْ يَتَكَافَا النَّاسُ شَتَّى خِلَالُهُمْ  
وَمَا تَتَكَافَى فِي الْيَدَيْنِ الْأَصَابِعُ  
يُبَجِّلُ إِجْلَالاً وَيَكْبُرُ هَيْبَةً  
أَصِيلُ الْحِجَى فِيهِ تَقَى وَتَوَاضَعُ  
فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْحَرَكَةُ قَبْلَ الْعَيْنِ فِي  
«الْأَصَابِعُ» و«تَوَاضَعُ».

ب - سناد التأسيس: وهو تأسيس<sup>(١)</sup> بعض أبيات القصيدة دون بعضها الآخر، وهو عيب من عيوب القافية، ومثاله:

مَرَرْنَا عَلَى الرَّوْضِ الَّذِي قَدْ  
تَبَسَّمتْ رُبَاهُ، وَأَرْوَاحُ الْأَبَارِقِ تُسْفِكُ  
فَلَمْ أَرْ شَيْئاً كَانَ أَحْسَنَ مَنَظَرًا  
مِنَ الْمَزْنِ يَجْرِي دَمْعُهُ وَهُوَ ضَاحِكُ  
انظر: التأسيس.

ج - سناد التوجيه: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد (أي الساكن)، وهو من عيوب القافية، ومثاله قول عمر بن أبي ربيعة:

أَكْبَا يَنْعَتَنِي تُبْصِرْنِي  
عَمْرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ؟

(١) التأسيس ألف بينها وبين الروي حرف واحد صحيح مثل ألف «ضاحك» إذا كانت الكاف رويًا.

الوارد في كتاب «ألف ليلة وليلة».

### سِنُون:

اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجر بالياء، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «مَرَّتْ على سفرك سنونَ عِدَّة» («سنون»: فاعل «مَرَّتْ» مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم)، ونحو: «عاد أخي من سفره بعد ثمانِي سنين» («سنين»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم). وثمة لغة تلزمه الياء والنون، فيُعرب بالضمّة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جرّاً، فتقول فيها: «مَرَّتْ على نجاحي بالإجازة الجامعية سنينُ كثيرة» (سنينُ: فاعل «مَرَّتْ» مرفوع بالضمّة الظاهرة)، وتقول: «قضيتُ السنينَ الماضية سعيداً» («السنين»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو: «مكثتُ مهاجراً ثمانِي سنين» («سنين»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

### سَهْلًا:

تُعرب في العبارة المشهورة «أهلاً وسهلاً»، مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: نزلت، أو وطئت، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا  
حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ

د - سناد الحذو: هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرّدف (حرف مدّ قبل الروي) بين بيت وآخر في القصيدة وهو من عيوب القافية، ومثاله قول عمرو بن كلثوم: كَأَنَّ سَيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا كَأَنَّ مُتُونَهُنَّ مُتُونُ غَدَرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

هـ - سناد الرّدف: هو ردّف بعض الأبيات دون بعضها الآخر، وهو عيب من عيوب القافية، ومثاله:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً  
فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ  
إِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ أَلْتَوَى  
فَشَاوِرْ لَيْباً وَلَا تَعْصِهِ

### سَنَدًا:

تُعرب في نحو: «سَنَدًا إلى ما تقدّم» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أسند، منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً لأجله.

### السندباد البحري:

بطل الأسفار والأخبار الأسطورية



## السهولة:

هي، في الأدب، خلْوُ اللفظ من التكلف.

سَو:

لغة في «سوف». انظر: سوف.

سَوَى:

لها أحكام «غير» وإعرابها. انظر «غير»، واضعاً في أمثلتها، كلمة «سوى» مكانها. لكنها تختلف عنها بأنها تقع صلة للموصول، نحو: «جاء الذي سواك»، وذلك بخلاف «غير»؛ كما أن المستثنى بـ «غير» قد يُحذف إذا فهم المعنى، نحو: «ليس غير»، ولا يجوز: «ليس سوى».

## السورالية:

راجع: السريالية.

سَوَّى أو سَوَّى:

لغة في «سواء». انظر: سواء.

سَوْفَ:

حرف تسويف واستقبال، لا يدخل إلا على الفعل المضارع المثبت فيخلصه للاستقبال، نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥). («ولسوف»: الواو حسب ما قبلها. اللام حرف واقع في جواب القسم المحذوف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «سوف»: حرف

سَوَاء:

تأتي بمعنى: مستو، ويوصف بها المكان بمعنى أنه نصف بين مكانين، والأكثر فيها هنا أن تقصر مع الكسر، نحو الآية: ﴿مَكَاناً سَوًى﴾ (طه: ٥٨) وبمعنى الوسط فتُمدّ، نحو الآية: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (الصفات:

سي:

اسم بمنزلة «مثل» وزناً ومعنى، تثنيته: سَيَّان التي نستغني بها عن الإضافة، وعن تثنية سَوَاء<sup>(١)</sup>، وجمعه: أسواء، و«سي» جزء من «سيما». انظر: لا سيما.

## السيرة - السيرة الذاتية

راجع: الترجمة.

السيمياء:

راجع: علم العلامات.

سين الوقف:

راجع: الكسكسة.

السيناريو:

مصطلح إيطالي الأصل يعني نص المسرحية مُرفقاً به تعليمات المخرج الفنية من حيث المناظر، والإضاءة، والأثاث، والحركات التمثيلية... الخ.

(١) لم يقولوا «سواء» إلا شاذاً كقول الشاعر:

فَيَا رَبِّ إِنَّمَا تَقْسِرُ الْحُبَّ بَيْنَنَا

سواءً يَنْفَجَعُنِي عَلَى حُبِّهَا جَلداً

تسويق واستقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «يعطيك»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدّرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. «رُبُّكَ»: فاعل «يعطيك» مرفوع.. وهي تختلف عن السين في أنها تختص بقبول اللام، نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥)، كما تختص بجواز الفصل بينها وبين المضارع الذي تدخل عليه بفعل آخر من أفعال الإلغاء، نحو قول الشاعر: وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمُ آلِ حُصَيْنٍ أَمْ نِسَاءُ

سوق خَيْر:

إحدى الأسواق العربيّة القديمة التي كانت تُقام بعد أشهر الحج، وتُعقد فيها المناظرات الأدبيّة، ونحوها. راجع: أسواق الأدب.

سوق عُكاظ:

إحدى أسواق العرب في الجاهليّة. كانت مكاناً للمناظرات الأدبيّة والمفاضلات الشعريّة. وغالباً ما كان النابغة الذبياني الحكم في هذه المفاضلات. راجع: أسواق الأدب.

السيوطي:

هو الإمام المؤرخ الأديب النحوي عبد  
الرحمن بن أبي بكر (١٥٠٥م / ٩٩١هـ)  
صاحب «الإتقان في علوم القرآن»،  
و«الأشباه والنظائر».

هي، في علم العروض، القصيدة التي  
رويتها حرف السين. وأشهر السينيات سينية  
البحري في وصف إيوان كسرى، ومطلعها:  
صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي  
وترفعتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسٍ

## باب الشين

ش:

نسبة إلى بلدته «الشائية».

حرفٌ مهملٌ يُزاد، في الوقف، بعد كاف المخاطبة، في لغة تميم، كزيادة السين في لغة بكر، فيقولون: «أكرمْتُكش» بدلاً من «أكرمْتُكِ»، وقد تُبدل كاف المؤنث في لغتهم شيناً، نحو «أبوش» في «أبوك»، أو تُبدل تاءً وتُزاد بعدها الشين، نحو: «أبوتش» في «أبوك». وتُسمى هذه الظاهرة كشكشة تميم.

### الشَّاطِئِي:

لقب محمد بن يحيى (١١٥٣ م / ٥٤٧ هـ) المؤرِّخ الأندلسيَّ الأديب، ومحمد ابن سليمان (١٢٧٤ م / ٦٧٢ هـ) العالم بالقراءات، ومحمد بن عليّ (١٢٨٥ م / ٦٨٤ هـ) العالم باللغة، وغيرهم. واللقب نسبة إلى بلدة «شاطبة» في الأندلس.

### الشاب الظريف:

لقب الشاعر محمد بن سليمان (١٢٨٩ م / ٦٨٨ هـ)، الذي انصرف إلى اللهو والمجون. لُقِّب كذلك لظرفه.

### الشَّاعِر:

راجع: الشعر.

### شاعر أهل المُدُن:

لقب حسان بن ثابت (٦٧٤ م / ٥٤ هـ) في الجاهليَّة. كما لُقِّب أثناء البعثة النبويَّة بـ

### الشَّائِي:

هو أبو القاسم بن محمد (١٩٣٤ م / ١٣٥٣ هـ) الشاعر التونسيّ. لُقِّب كذلك

### الشَّانِيَّةُ:

وصف لِـ «كان» إذا كان اسمها ضمير  
الشَّانُ محذوفاً، نحو قول العجير بن عبد الله  
السلولي:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ: شَامِتٌ  
وَأَخَرُ مَثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ  
فخبر «كان» هنا ضمير الشَّانِ المحذوف،  
والتقدير: كان الشَّانُ - أو الأمر - بالناس  
صنفان، وجملة «الناس صنفان» في محل نصب  
خبر «كان». راجع: ضمير الشَّانِ.

### الشَّاهِدُ:

هو في اللغة العربيَّة قول عربيٍّ (شعر أو  
نثر) قيل في عصر الاحتجاج يُورد  
للاحتجاج به على قول، أو رأي، أو قاعدة.

### الشَّاهِنَامَةُ:

ملحمة فارسيَّة تقع في حوالي ستين ألف  
بيت من الشعر، نظمها الفردوسي (٩٣٣ -  
١٠٢١ م) أحد الشعراء الفُرس العظام  
باللغة الفهلويَّة، أي الفارسيَّة المستحدثة،  
متوخياً إحياء الروح القوميَّة الإيرانيَّة، وذلك  
عندما تفكَّكت الدولة العباسيَّة إلى دُولات  
ذات منحي استقلالٍ.

وبرغم النزعة الإحيائيَّة لقوميَّة الفرس،

«شاعر النُّبُوَّة»، وفي العصر الإسلامي بـ  
«شاعر اليمنيَّة».

### شاعر البلاط:

هو الشاعر الذي يَلْتَحِقُ بحاشية خليفة  
أو ملك أو أمير، فيَمْدَحُهُ ويدافع عنه وعن  
سياسته.

### شاعر النُّبُوَّة - شاعر اليمنيَّة:

انظر: شاعر أهل المدن.

### الشَّافِيَّةُ:

هي منظومة ابن الحاجب (عثمان بن عمر  
١٢٤٩ م / ٦٤٦ هـ) التي شرح فيها النحو  
العربيَّ.

### الشَّانُ:

هو مضمون الكلام، ويُنسَبُ إليه ضمير  
يُسَمَّى «ضمير الشَّان». راجع: ضمير الشَّانِ.

### شَأْنُكَ:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره:  
اشْأَنْ، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره:  
الزَّمْ.

الفارسية، وتطور تراثها في السلطة وقواعد الحكم، ومفاهيم الأخلاق، والدين، والاجتماع والحياة عموماً. ويروي سيرة الملوك والأبطال، ووقائع الحروب، والتحوّلات الأساسية لحضارة الأمة الفارسية على امتداد ما يقارب ثلاثين قرناً. وهو القسم الذي تتجلى فيه خصائص الأدب الملحمي، نسجاً ومحتوى، وتتألق عبقرية الفردوسي، شاعراً في ذروة الإبداع الفني، ومُفكراً سياسياً وأخلاقياً، لا يفوته الالتزام بالقيم الإنسانية العليا، ولا تغيب عنه الفطنة المستنيرة، والعبرة الممتعة البليغة.

أما القسم الثاني فهو أقرب إلى النسيج التاريخي منه إلى القصص الملحمي الأسطوري. وهو في كل حال حافل بوصف الأحداث الحربية، والوقائع البطولية، وبمشاهد حيّة من مواقف الملوك، وحياة البلاط. والعلاقات الإنسانية، ومشاعر الحب، ورقيق العواطف، ومأثور التقاليد والعادات، إلى كونه يسمو بالشعر إلى أرقى مراتب الإبداع العالمية، ويضع صاحبه في مصاف الشعراء الملحميين العظام.

وللشاهنامة ترجمات عديدة إلى بعض اللغات العالمية، ومنها العربية وقد عُني بها كثير من الباحثين والمستشرقين، وأجمعوا على اعتبارها من أبرز الآثار الملحمية الخالدة.

وتراثهم التاريخي القديم، فإن العمل الفني العظيم الذي قام به الفردوسي في الشاهنامة جعلها تتخطى الغاية المرسومة لها لتصبح من الآثار الإنسانية العالمية النادرة، بمقدار ما تغوص عمقاً في تربتها الإقليمية والقومية المحدودة. فهي تتمتع بجبالية أسلوبية عالية، وبخيال قصصي أسطوري ساحر، وبحشد من الشخصيات والأبطال والمآثر الإنسانية والأخلاقية، التي تُلهم قراءها أنبل العظات وأشجع الدروس، فضلاً عما تزودهم به من معارف تاريخية عريقة، وعمّا تشيع في نفوسهم من غبطة الفن، ولذة المغامرة، والأجواء الملحمية الرائعة.

والشاهنامة، ومعناها «كتاب الملوك»، تنقسم إلى قسمين رئيسيين يتناولان معاً سير أربع أسرٍ توالى منذ القدم على عرش فارس. وفي حين يدور القسم الأول على الصراع الذي خاضه ملوك الأسترتين الأولى والثانية، البيشدادية والكيانية، ضد قبائل الطوارنيين الرُّحل، يتناول القسم الثاني الحروب التي خاضها ملوك الأسترتين الثالثة والرابعة، لا سيما الساسانيون، ضد الرومان والبيزنطيين حتى الفتح العربي.

يمتاز القسم الأول بسيطرة النسج الملحمي والأسطوري البحث، إلى كونه يرسم الخيط التاريخي الدقيق لتكوّن الأمة

### شبه الحرف من الأسماء:

المقصود به الأسماء المبنية التي لا تقبل التصريف. انظر: الاسم المبني.

### شبه الحرف من الأفعال:

المقصود به الأفعال الجامدة، نحو: «لَيْسَ». انظر: الفعل الجامد.

### شبه الفعل من الأسماء:

المقصود به الأسماء التي تشبه الأفعال في الدلالة على الحدث، والتي تُسمى: «الأسماء المشبهة بالأفعال»، أو «الأسماء المتصلة بالأفعال». وهذه الأسماء تسعة أنواع: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة. انظر كلاً في مادته. وتنفرد أسماء الزمان والمكان والآلة في أنها لا تعمل عمل الفعل في رفع الفاعل أو نائبه، أو في نصب المفعول به.

### شبه كمال الاتصال:

هو، في علم المعاني، أحد موجبات الفصل (عدم العطف) بين الجملتين. راجع: الفصل والوصل.

يحيى الخشّاب: في سلسلة تراث الإنسانية، المجلد الرابع، الدار المصرية للتأليف والترجمة. محمد محمدي: الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٧.

H.Masse: *Firdousi et l'Epopée nationale*, Paris, 1935.

E. G. Browne: *A Literary History of Persia from Firdaws to Sa'di*, 1906

### شبه الاستثناء:

يكون بالأداتين: لا سيّما، وبإيد. انظرهما.

### شبه الجمع:

راجع: اسم الجنس الجمعي.

### شبه الجملة:

هو الظرف والجار والمجرور. انظر: الظرف، الجرّ، وانظر تعلق شبه الجملة في «تعليق شبه الجملة».

### الشبه الجمودي:

هو نوع من الشبه قال به النحاة في تحليل بناء الأسماء القريبة الشبه للحروف.

## شبه الملحمة:

راجع: الملحمة الساخرة.

معناه. وهذا التعلّق يكون بالعمل:

١ - في الفاعل، نحو: «يا حسناً وجهه»  
«وجهه» فاعل للصفة المشبهة «حسناً».

٢ - في نائب الفاعل، نحو: «يا مكرماً  
أجدأه» («أجدأه» نائب فاعل لاسم  
المفعول «مكرماً»).

٣ - في المفعول به، نحو: «يا بائعاً صُحفاً»  
«صحفاً»: مفعول به لاسم الفاعل «بائعاً».

٤ - في المجرور، نحو: «يا شفوفاً على  
العباد».

٥ - في العطف، نحو: «يا تليماً  
ومعلماً».

## الشبيه بالمفعول به:

انظر: الصفة المشبهة، الرقم ٤.

شتاء:

اسم الفصل الأوّل من السنة. يُعرب  
إعراب أسبوع. راجع: أسبوع.

## شَتَانٍ أو شَتَانٍ:

اسم فعل ماضٍ بمعنى: بُعد وافتراق، مبنيّ  
على الفتح أو الكسر، نحو: «شَتَانٌ زيدٌ»  
وسمير في الدراسة. («زيد»: فاعل «شَتَان»  
مرفوع بالضمة الظاهرة)، وكثيراً ما تقع «ما»

## شِبْهُ الْمَلِك:

من معاني حرف الجرّ: اللام، ومعناه أنّ  
مجرور اللام يملك ما قبلها مجازاً لا حقيقة،  
نحو: «المفتاحُ للباب»، و«السَّرجُ للحصان».

## شِبْهُ النِّكْرَةِ:

الاسم شبه النكرة هو المعرفة التي يُراد  
بها الجنس، نحو كلمة «الفاسق» في قولك  
«أمرٌ على الفاسق فلا أحييه». فالمقصود  
جنس الفاسقين، وليس فاسقاً معيّناً. انظر:  
أل الجنسية.

## الشبيه بصحيح الآخر:

هو ما انتهى بواو أو ياء قبلها ساكن،  
نحو: دلو، جدي.

## الشبيه بالفعل:

انظر: شبه الفعل من الأسماء.

## الشبيه بالمُضاف:

هو الاسم الذي تعلّق به شيءٌ من تمام



شَذَّ:

تُعْرَبُ فِي نَحْوِ: «زَرْتِكَ شَذَّ النَّهَارَ»، أَيْ:  
وَقْتَ ارْتِفَاعِهِ، نَائِبَ ظَرْفِ زَمَانٍ مَنْصُوباً  
بِالْفَتْحَةِ.

الشَّدَّة:

هِيَ، فِي الْخَطِّ، رَأْسُ شَيْنٍ صَغِيرَةٍ مَهْمَلَةٍ  
النَّقْطِ (٣) تَوْضَعُ فَوْقَ الْحَرْفِ دَلَالَةً عَلَى  
تَضْعِيفِهِ.

شَذَّ مَا:

تُعْرَبُ إِعْرَابَ «قَلَّ مَا». انْظُرْ: قَلَّ مَا.  
وَتَخْتَلِفُ هَذِهِ عَنِ الْكَلِمَةِ التَّالِيَةِ «شَدَّ مَا»، فِي  
أَنَّهَا، فِي الْكِتَابَةِ، تُعْتَبَرُ كَلِمَتَيْنِ بِخِلَافِ  
«شَدَّ مَا».

شَدَّ مَا:

مَرْكَبَةٌ مِنْ «شَدَّ» وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ  
لَا فَاعِلَ لَهُ، وَ«مَا» الزَّائِدَةُ الَّتِي كَفَّتْهُ عَنِ  
الْعَمَلِ، وَلَا يَلِيهَا إِلَّا فِعْلٌ، نَحْوُ: «شَدَّ مَا»  
يُتَعَبُّ الطِّفْلُ وَالِدِيهِ.

شَذَرَ مَذَرَ أَوْ شَذَرَ مِذَرَ:

تَعْبِيرٌ بِمَعْنَى: مَشَتَّتِينَ، مَبْنِيٍّ عَلَى فَتْحِ

الْحَرْفِيَّةِ الزَّائِدَةِ بَعْدَهَا، نَحْوُ: «شَتَّانَ مَا زَيْدٌ»  
وَسَمِيرٌ فِي الدِّرَاسَةِ.

وَتَقُولُ: «شَتَّانَ مَا هُمَا» («مَا»: حَرْفٌ زَائِدٌ.  
«هُمَا»: ضَمِيرٌ مَنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي  
مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ). وَتَقُولُ: «شَتَّانَ بَيْنَهُمَا» بِفَتْحِ  
نُونِ «بَيْنَ» عَلَى الظَّرْفِيَّةِ (١)، وَبِضْمِّهَا عَلَى أَنَّهَا  
فَاعِلُ «شَتَّانَ»، وَتَكُونُ «بَيْنَ» فِي الْحَالَتَيْنِ  
مُضَافاً، وَ«هُمَا» ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى  
السَّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ. وَلَا تَدْخُلُ  
«شَتَّانَ» عَلَى فِعْلٍ.

الشَّتْر:

هُوَ، فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ، حَذْفُ أَوَّلِ الْوَتْدِ  
الْمَجْمُوعِ مِنْ «مُفَاعِلِينَ»، وَالْخَامِسِ السَّاكِنِ  
فِيهَا، فَتُصْبِحُ «فَاعِلِينَ»، وَيَكُونُ فِي بَحْرِ  
الْهَزَجِ، وَبَحْرِ الْمُضَارَعِ.

الشَّجَرِيُّ:

لَقَبُ هَبَةِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ (١١٤٨ م /  
٥٤٢ هـ) النَحْوِيِّ اللُّغَوِيِّ الْمَشْهُورِ.

الشَّخْصُ:

رَاجِعُ «عِلْمِ الشَّخْصِ» فِي «الْعِلْمِ».

(١) وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَكُونُ فَاعِلُ «شَتَّانَ» ضَمِيراً مُسْتَتِراً  
جَوَازاً تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

الجزءين في محل نصل حال، نحو: «تفرَّق العدو شَذَرًا مَذَرًا».

### الشَّرِيبِي:

لقب يوسف بن محمد (القرن السابع عشر) صاحب «هَزَّ القحوف بشرح قصيدة أبي شدوف» في السلوى والمُجون.

### الشذوذ:

هو الخروج على القاعدة النحويّة أو الصرفيّة، أو القياس، أو المألوف الشائع، أو العادي، نحو: «شَرٌّ» و«خَيْرٌ» اللذين هما صيغتا تفضيل شاذتان، وقياسهما: أَشَرُّ وأَخَيْرُ.

### الشَرْتُونِي:

لقب رشيد بن عبدالله (١٩٠٦ م / ١٣٢٤ هـ) اللغويّ اللبنانيّ المعروف، وسعيد ابن عبدالله (١٩٢٠ م / ١٣٣٠ هـ) اللغويّ اللبنانيّ الأديب صاحب معجم «أقرب الموارد»، والنسبة إلى قرية «شرتون» ببلدتها.

### للتوسع:

### الشَّرْطُ:

١ - تعريفه: هو قرنٌ أمرٍ بآخر مع وجود أداة شرط، بحيث لا يتحقّق الثاني إلاّ بتحقّق الأوّل، نحو: «إِنْ تدرُسْ تَنْجَحْ». وأدوات الشرط قسماً:

أ - جازمة لفعلين مضارعين: وتشمل حرفين هما: إِنْ، وإِذَا، وعشرة أسماء هي: مَنْ، مَا، مَهْمَا، مَتَى، أَيَّانَ، أَيْنَ، أُنَى، حيثما، أُنَى، كيفما. وكلّها مبنية ما عدا «أُنَى» فهي معربة. انظر كلّاً في مادّته.

ب - غير جازمة وتشمل سبع أدوات، وهي: إِذَا، لَوْ، لَوْلا، لَوْما، أَمَّا، كَلِّمَا،

فتحي عبد الفتاح الدجني: ظاهرة الشذوذ في النحو العربي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٤ م.

### شَرٌّ:

صيغة شاذّة في التفضيل مثل «خير»، أصلها: أَشَرُّ، وحُذفت منها الهمزة لكثرة الاستعمال. تُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو قول الشاعر:

وَشَرُّ الْعَالَمِينَ ذُووُ خُمُولٍ

إذا فاخرتهم ذكروا الجودا  
«شَرٌّ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة).

وكيف. انظر كلاً في مادَّته.

٢ - الشَّرْطُ والجواب: تجزم أدوات الشرط الجازمة فعلين مضارعين يُسَمَّى أولهما فعل الشرط والثاني جوابه، نحو الآية: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٩٧) «تفعلوا»: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون... «يعلمه»: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط...». ويجب أن يكون فعل الشرط فعلاً خبرياً<sup>(١)</sup> متصرفاً غير مقترن به «قَدْ»، أو «لَنْ»، أو «مَا» النافية، أو السين أو سوف. فإن وقع اسم بعد أداة الشرط، قَدَرْنَا فعلاً محذوفاً يُفسَّرُ الفعل المذكور، نحو الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٦) «أحد» فاعل لفعل الشرط المحذوف، وجملة «استجارك» المذكورة مفسرة للفعل المحذوف). وإذا كان فعل الشرط ماضياً أو مضارعاً منفياً، جاز في جواب الشرط الرفع والجزم، نحو قول شوقي:

إِنْ رَأَيْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ  
تَكْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ  
ونحو «إِنْ لَمْ تَدْرُسْ تَرْسَبْ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - اقتران جواب الشرط بالفاء:

الأصل في جواب الشرط أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً<sup>(٣)</sup>، غير أنه قد يقع جواباً لما هو غير صالح لأن يكون شرطاً، فيجب حينئذٍ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط، وتُسَمَّى هذه الفاء «فاء الجواب» لوقوعها في جواب الشرط، أو «فاء الربط» لربطها الجواب بالشرط. وهي واجبة إذا كان جواب الشرط:

أ - جملة اسمية، نحو الآية: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام: ١٧).

ب - فعلاً طلبياً، نحو الآية: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ، فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١).

ج - فعلاً جامداً، نحو الآية: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلِداً، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾ (الكهف: ٣٩ - ٤٠).

د - مُصَدِّراً بـ «مَا»، نحو الآية: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ (يونس: ٧٢).

جواب الشرط. ولك أن تعتبرها جملة ابتدائية، وجواب الشرط محذوف دلَّت عليه جملة «ترسب» التي تركت مكانها في أول الكلام، وجاءت بعد الجملة الشرطية. (٣) أي أن يكون فعلاً خبرياً متصرفاً غير مقترن بـ «قَدْ»، أو «لَنْ»، أو «مَا» النافية، أو السين، أو سوف.

(١) أي ليس أمراً، ولا نهياً، ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب.

(٢) في حال الرفع تكون جملة «ترسب» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم

تُصَبِّهُم سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿الرَّوم: ٣٦﴾.

٤ - حذف فعل الشرط: قد يُحذف فعل الشرط إذا كانت أداة الشرط «إن» مقرونة بـ «لا»، نحو قول الأخص: فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرَقُكَ الْحُسَامُ أي: وإن لم تُطَلِّقها.. وقد يُحذف أيضاً بعد «من» مقرونة بـ «لا»، نحو: «من يُسَلِّم عليك فَسَلِّم عليه، ومن لا، فلا تَعْبَأُ بِهِ» (أي: ومن لا يُسَلِّم فلا تَعْبَأُ بِهِ).

٥ - حذف جواب الشرط: يُحذف جواب الشرط جوازاً، إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جواباً، وذلك بأن يُشعر الشرط نفسه بالجواب، نحو الآية: ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ، أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ، فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ (الأنعام: ٣٥). أي: إن استطعت فافعل؛ أو بأن يقع الشرط جواباً للكلام، كأن يقول لك صديقك: «أَتُكافئ سعيداً؟»، فتُجيبه: «إن نَجَحَ». أي: إن نجح أكافئه.

ويُحذف جواب الشرط وجوباً إن كان ما يدل عليه جواباً في المعنى، نحو: «أَنْتَ نَاجِحٌ إِنْ اجْتَهِدْتَ»، و«أَنْتَ، إِنْ اجْتَهِدْتَ، نَاجِحٌ».

٦ - حذف فعل الشرط وجوابه معاً: قد يُحذف فعل الشرط والجواب معاً، وتبقى الأداة وحدها، وذلك إذا دلَّ عليهما

هـ - مصدرأً بـ «لَنْ»، نحو الآية: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ (آل عمران: ١١٥).

و - مصدرأً بـ «قد» نحو الآية: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (يوسف: ٧٧).

ز - مصدرأً بالسين أو سوف، نحو الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (التوبة: ٢٨).

ح - مصدرأً بـ «رُبَّ»، نحو: «إن تجيَّ فربما أجيء».

ط - مصدرأً بـ «كأنما»، نحو الآية: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ، فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

ي - مصدرأً بأداة شرط، نحو: «مَنْ يَصَادِقْكَ، فَإِنْ كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ، فَصَادِقُهُ». وإذا كان جواب الشرط صالحاً لأن يكون شرطاً، فلا حاجة لربطه بالفاء، إلا أن يكون مضارعاً مثبتاً، أو منفياً بـ «لا»، فيجوز الربط وعدمه، ومن الربط الآية: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ (المائدة: ٩٥)، والآية: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ، فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ (الجن: ١٣).

ويجوز أن تُعني «إذا» الفجائية عن «الفاء» إذا كانت أداة الشرط «إن» والجواب جملة اسمية غير طلبية، نحو الآية: ﴿وَإِنْ

الدليل، نحو قول الشاعر:  
قالت بناتُ العَمِّ: يا سَلَمَى، وإنْ  
كانَ فقيراً معدِماً؟ قالت: وإنْ  
أي: وإن كان فقيراً معدِماً، فقد رَضِيَتْهُ.  
ونحو حديث أبي داود: «مَنْ فَعَلَ فَقَدْ  
أَحْسَنَ، وَمَنْ لَا فَلَ»، أي: وَمَنْ لَا يَفْعَلُ فَلَا  
يُحْسِنُ.

٩ - إعراب الشَّرْطِ والجواب:  
الشرط والجواب يكونان إمّا:

- مضارعين، فيجب جزمهما، نحو: «مَنْ  
يَدْرُسُ يَنْجَحْ»، ورفع الجواب ضعيف، وعليه  
قراءة بعضهم: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ  
المَوْتُ﴾ (النساء: ٧٨) برفع «يدرككم».

- الأوّل منها ماضياً، أو مضارعاً  
مُسبوقاً بـ «لَمْ»، والثاني مضارعاً، فيجوز في  
الجواب الجزم والرفع، نحو: «مَنْ دَرَسَ - أَوْ  
لَمْ يَتَكَسَّلْ - يَنْجَحْ».

- الأوّل منها مضارعاً، والثاني ماضياً،  
فيجب جزم الأوّل، نحو الحديث: «مَنْ يَقُمْ  
لَيْلَةَ القَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِهِ».

وإن وقع الفعل الماضي شرطاً أو جواباً،  
جُزِمَ محلاً. وإن كان الجواب مضارعاً مقترناً  
بالفاء، امتنع جزمه، نحو: «مَنْ عَمَلَ خَيْرًا  
فِيكَافِئَهُ اللهُ». وإن كان الجواب جملة مقترنة  
بالفاء، أو «إذا»، كانت الجملة في محل جزم  
على أنّها جواب الشرط، نحو الآية: ﴿إِنْ  
يَنْصُرْكُمُ اللهُ، فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ (آل  
عمران: ١٦٠)، ونحو الآية: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ  
سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ، إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾  
(الروم: ٣٦).

٧ - اجتماع الشرط والقسم: إذا اجتمع  
شرط وقسم، استغنيَ بجواب المتقدم منها  
عن جواب المتأخر. فمثال تقدّم الشرط: «إِنْ  
زَرْتَنِي، وَاللّهِ، أَكْرَمَكَ»، ومثال تقدّم القسم:  
«وَاللّهِ، إِنْ نَجَحْتَ، لِأَكْفَيْتُكَ»: وَيُسْتَثْنَى مِنْ  
ذلك «الشرط الامتناعيّ» كـ «لو» و«لولا»،  
الذين يجب الاستغناء بجوابها عن جواب  
القسم، سواء تقدّم على القسم أو تأخّر،  
نحو قول عبد الله بن ربيعة:

والله لولا الله ما اهتدينا  
ولا تصدّقنا، ولا صلّينا

٨ - توالي الشرطين: إذا توالى  
شرطان دون عطف، فالجواب لأوّلها، نحو:  
«إِنْ تَدْرُسْ، إِنْ تَجْتَهِدْ، تَنْجَحْ» ويكون  
الشرط الثاني مُقَيِّداً للأوّل، فإن توالى بعطف  
بـ «و»، فالجواب لهما معاً، نحو: «إِنْ تَدْرُسْ،  
وإِنْ تَتَبَّعْ تَنْجَحْ»، وإن توالى بـ «الفاء»  
فالجواب للثاني، نحو: «إِنْ دَرَسْتَ، فَإِنْ  
نَجَحْتَ، أَكْفَيْتُكَ»، وفي هذه الحالة يكون

## الشَّرْطَةُ:

بافتحة الظاهرة، وجملة «يشرح الدرس» في محل نصب خبر «شرع».

٢ - فعلاً ماضياً تاماً بمعنى: تناول الماء بفيه، أو دنا من الطريق، أو مدَّ ومهد، أو سنَّ الدين، أو أقام... الخ.

## شَرْقِيٌّ:

نائب ظرف مكان منصوب بالفتحة، في نحو قولك: «بنيتُ بيتاً شرقيَّ القرية» والمعنى: بنيتُ بيتاً في مكان شرقيٍّ من القرية.

## الشروع:

انظر: أفعال الشروع.

## الشَّرِيشِيَّ:

لقب أحمد بن عبد المؤمن (١٢٢٢م / ٦١٩هـ) الأديب والنحويّ الأندلسي، وأحمد ابن محمد (١٢٤٣م / ٦٤١هـ) الأديب والفقيه الصوفي الذي وُلِدَ في مراكش وانتقل إلى مصر.

## الشَّرِيف الرَّضِيَّ:

لقب محمد بن الحسين (١٠١٦م /

هي، في الكتابة، خطٌ صغير يوضع:

١ - في أول الجملة المعترضة وآخرها، نحو: «لقد جاء - أعتقد - المعلم».

٢ - بين العدد والمعدود، نحو: «الكلمة ثلاثة أقسام: ١ - اسم. ٢ - فعل.

٣ - حرف».

٣ - لفصل كلام المتحاورين، نحو: «التقى خالد بصديقه سالم، وقال له: كيف صحتك؟

- جيدة.

- وكيف أهلك؟

- بخير، والحمد لله...

## شَرَعَ:

تأتي:

١ - من أفعال الشروع إذا كانت بمعنى: ابتداء، ترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، بشرط أن يكون هذا الخبر جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ «أن»، نحو: «شرع المعلم يشرح الدرس» («شرع»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر. «المعلم»: اسم «شرع» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «يشرح»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «الدرس»: مفعول به منصوب

والنون. يُعرب إعراب «أسبوع». (انظر: أسبوع)، نحو: «صمتُ شعبانَ الماضي» («شعبانَ»: ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل صمت).

### الشعر:

هو، في الاصطلاح المأثور، وفي مقابل النثر، الكلام الموزون المقفى؛ وأحد قسمي الأدب.

والشعر بوصفه تعبيراً إبداعياً، بلغة اللسان، عن معاناة إنسانية، هو أحد أنواع الفنون الجميلة الخمسة: الرسم، والرقص، والموسيقى، والنحت، والشعر. وهو مثلها جميعاً صناعة فنية، يُعبّرُ بها التعبير الجميل، عن حالات النفس البشرية، في كل ما تضطرب به من أشتات الرؤى، وخواطر الفكر والوجدان. إلا أن الشعر، والأدب الفنيّ بعامة، يتميز بمادة التعبير، التي هي ألفاظ اللغة وأساليبها، فيما مادة التعبير هي الأشكال في النحت والعمارة، والحركات في الرقص، والأنغام في الموسيقى، والألوان والخطوط في الرسم.

وإذا كان البلاغيون القدماء قد عارضوا الشعر بالنثر، بمعيار الوزن والقافية في الأول، وإرسال الكلام خلواً منها في الثاني، فإن الاتجاهات الحديثة، تتجاوز هذا الفارق

٤٠٦هـ) أحد كبار الشعراء البغداديين ونقيب الأشراف الطالبيين في عهد الطائع وبهاء الدولة البويهّي. جَمَعَ «نهج البلاغة».

### شَطْر:

تأتي:

١ - بمعنى: نحو، أو قصد، فتُعرب ظرف مكان منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو الآية: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة: ١٥٠)، أي: نحوه.

٢ - بمعنى: النصف، فتُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو: «شَطْرُ التفاحة شطرين» («شطرين»: مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه مثنى).

### الشَّطْر:

الشطر، أو المصراع، هو أحد مِصْرَاعي (نِصْفَي) البيت الشعري المنظوم وفق الأوزان الخليليّة. ويُسمّى الشطر الأوّل: الصّدر، ويُسمّى الثاني العَجْز.

### شعبان:

اسم الشهر الثامن من السنة العربيّة، ممنوع من الصرف للعلميّة وزيادة الألف

وزنه، وسهولة نظمه، أدنى مرتبة، وأقل قيمة من القصيد.

والأرجوزة هي الاسم الذي تسمى به قصيدة الرجز. وفي رأي ابن رشيق القيرواني أن الأرجوزة، أيًا كانت، يصح أن تسمى قصيدة، في حين أن هذه الأخيرة لا يصح أن تسمى أرجوزة حتى في أشكالها القريبة جداً من الرجز<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح المأثور، لدى قدامى النقاد والبلاغيين العرب، ما ورد على لسان الجاحظ في كتاب الحيوان من أن «فضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب»<sup>(٣)</sup> وحدهم دون غيرهم من الأمم والشعوب. وهو رأي فيه من الادعاء والعصبية ما يضع صاحبه في مصافّ العنصريين الغلاة، فضلاً عن مجافاته لأبسط قواعد المعرفة والمنطق. لكن إذا ما عرفنا المرتبة التي احتلها الشعر عند العرب، بوصفه المظهر الفني الوحيد لأحاسيسهم الجمالية، وباعتباره السلاح الإعلامي الأمضى في الحضارة العربية والإسلامية، وإذا ما أدركنا قدرة الشعر العربي على النهوض بأعبائه تلك، دونما حاجة إلى الاعتماد على شعر الأمم الأخرى، أدركنا الدافع إلى

الشكلي لتركز على فنية العمل وجماليته فيما يُعتبر شعراً، بغض النظر عن الوزن والقافية، وعلى فكرته فيما يُعتبر نثراً، بمعزلٍ عن التزام الوزن والقافية وعدم التزامهما في بنية الكلام، وأساليب البيان.

والأنواع الشعرية، في الاصطلاح المتداول، هي الشعر الغنائي، والشعر القصصي والمحمي، والشعر الحكمي والتعليمي، والشعر المسرحي أو التمثيلي. وذلك في مقابل الأنواع النثرية، كالمقالة، والمقامة، والقصّة، والنقد، والأبحاث الفكرية والعلمية، والمناظرات، والرسائل، والأمثال الخرافية، والحكم، وسواها مما ورد في النثر المرسل، والمسجع، على مرّ العصور.

وقد ميّز البلاغيون القدامى والنقاد العرب بين القصيد والرجز. القصيد أرفع شأنًا، وأعلى مرتبة من الرجز، وكلاهما يأتي فوق مرتبة السجع والمزدوج من الكلام<sup>(١)</sup>.

والقصيد هو الشكل الأصولي، أي الكلاسيكي للشعر العربي، وهو يتميز بالتزام وحدة الوزن والقافية. في حين أن الرجز، مع التزامه وحدة القافية، أصبح لكثرة جوازات

(١) راجع الجاحظ: البيان والتبيين، ج ١، ص ١٣٩.

٢٠٩ و ٢٨٨، والحيوان، ج ٢، ص ١١، ونقد النثر لقدامة،

ص ٦٤ - ٦٥

(٢) العمدة، ج ١، ص ١٨٤

(٣) الحيوان، ج ١، ص ٦٠



مدرستين تتعايشان على غير تناقض وتصادم، هما: مدرسة الطبع من جهة، ومدرسة التصنيع من جهة ثانية. ومن أعلام هذه الأخيرة المشهورين، منذ الجاهلية، زهير بن أبي سلمى، والخطيئة، الذي يُثبت الجاحظ له قوله جاء فيها: «خيرُ الشعر الحوليُّ المحكُّ»<sup>(٣)</sup>. والشعر الحوليُّ هو الشعر الذي كان الشاعر ينظمه، ويُخضعه خلال حوله كامل للتفتيح، قبل إعلانه ونشره في الناس. وسُمِّي أصحاب هذا المذهب، كزُهير والخطيئة، بعبيد الشعر لشدة ميلهم إلى تجويد صنعتهم<sup>(٤)</sup>.

والتفتيح والتحكيك، في شعر التصنيع، يقابلهما البديهة في شعر الطبع، والاقتضاب، والارتجال، في الخطابة، والأدب الثري عموماً.

ولقد ميّز النقاد والبلاغيون بين الشاعر المطبوع والشعراء الرواة، وعبيد الشعر، والشاعر المنقطع أو المُفحَم، والشاعر المُقلِّق، كما صنّفوا الشعراء إلى طبقات ومراتب. والشاعر المطبوع هو الشاعر المقتدر، الذي يباشر النظم من غير تكلف ولا اصطناع، ترفده البديهة فلا يحتاج إلى عناء الدرس ومكابدة التثقف، وقد حدّد ابن

إطلاق مثل هذا الحكم، وذاك الادّعاء. وفي مفهوم القدماء، والأصوليين من أرباب النقد والبلاغة، أن «أجودَ الشعر ما رأيته مُتلاجِمَ الأجزاء، سهل المخرج، فتعلّم بذلك أنه قد أُفرغَ إفراغاً واحداً، وسُبِكَ سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان... وكذلك حروف الكلام، وأجزاء البيت من الشعر تراها متّفقة مُلساً، وليّنة المعاطف سهلة... حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحقّ كأن الكلمة بأسرها حرف واحد»<sup>(١)</sup> فإذا كان الشعر، في المفهوم الأصولي لهذا الفن، هو الكلام الموزون المقفى، فإن أجمله هو ما ارتقى فيه بناء الوزن إلى أرفع درجات التآلف، وبلغ فيه الإيقاع أسمى مراتب التوحّد في حركته وموسيقاه، من حيث الانسجام التام بين أصوات الحروف، وتزاوج الكلمات، وأجزاء التفاعيل.

أما بالنسبة إلى البيت الواحد من الشعر، فأجمله، بالإضافة إلى ما سلف من صفات التآلف والإيقاع، ذاك «...الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته»<sup>(٢)</sup>

وفي المفهوم الأصولي المأثور أن ثمة اتجاهين، في واقع الشعر، ونظريته، أو

(٣) البيان والتبيين، ج ٢، ص ١١٢.

(٤) المرجع نفسه

(١) الجاحظ: البيان والتبيين، ج ١، ص ٦٧.

(٢) المرجع نفسه.

تأتيهم المعاني سهواً ورهواً، وتنثال عليهم  
الألفاظ انثيالاً»<sup>(٣)</sup>

أما الشاعر المنقطع أو المُقَّحَم فهو مَنْ  
تخونه القدرة على منازعة أخصامه، وتقعده به  
القرينة عن النظم والكلام<sup>(٤)</sup> بخلاف  
الشاعر المُفْلِق، الذي تتوافر له القدرة  
الدائمة على التجويد. ويضيف ابن رشيق  
القيرواني، على ما سبق قوله: «الشاعر  
المُفْلِق هو الذي لا رواية له، إلا أنه مجدد في  
شعره»<sup>(٥)</sup>.

والمداول قديماً حول تقسيم الشعراء إلى  
طبقات نجد صدى له في ما جاء عن  
الجاحظ بدءاً، وعن ابن رشيق متأخراً.  
يورد الجاحظ نوعين من التقسيم كانا  
متداولين في عصره. الأول يصنف الشعراء  
إلى طبقات ثلاثة: الشاعر، والشويعر،  
والشُّعْرور<sup>(٦)</sup>.

أما الثاني فيصنفهم أربع طبقات؛ طبقة  
الفحل الخنذيذ، وطبقة الشاعر المُفْلِق، وطبقة  
الشاعر، وأخيراً طبقة الشُّويعر<sup>(٧)</sup>  
وإذا كان الجاحظ لم يتطرق إلى شرح

قُتَيْبَةَ، في مقدمة كتابه «الشعر والشعراء»  
الشاعر المطبوع بقوله: «والمطبوع من  
الشعراء مَنْ سُمِّح بالشعر، واقتدر على  
القوافي، وأراك في صدر بيته عَجْزُهُ، وفي  
فاتحته قافيته، وتبينت على شعره رونق الطُّبع  
ووشي الغريزة. وإذا امتَحَنَ لم يتلعثم، ولم  
يتزحَّر»<sup>(٨)</sup>

أما الشعراء الرواة فهم أولئك الذين  
يجمعون، إلى فضيلة نظم الشعر، فضيلة حفظ  
الكثير من آثاره وروايتها، فضلاً عن علمهم  
بالشعر وأصحابه وأخباره<sup>(٩)</sup>.

وفيما خصَّ عبيد الشعر فهم، كما أسلفنا،  
أنصار مدرسة التنقيح، وقصائد الحوليات،  
وعلى رأسهم زهير والحطيئة.

ولعل خير وصفٍ للشاعر الحولي ما كتبه  
الجاحظ في تعليقه على قول الأصمعي، أول  
من سَمَّى المنقَّحين عبيد الشعر: «كذلك كلُّ  
مَنْ جَوَّد في شعره، ووقف عند كل بيت قاله،  
وأعاد فيه النظر حتى يُخرج أبيات القصيدة  
كلها مستوية في الجودة. وكان يُقال: لولا أن  
الشعر قد كان استعبدهم، واستفرغ مجهودهم  
حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب  
الصَّنعة، ومن يلمس قهر الكلام، واغتصاب  
الألفاظ، لذهبوا مذهب المطبوعين، الذين

(١) الشعر والشعراء، ص ٢٦.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين، ج ١، ص ٤٤ وما بعدها

(٣) البيان والتبيين، ج ٢، ص ١٣.

(٤) البيان والتبيين، ج ١، ص ١٣، والحيوان، ج ٢،  
ص ١٧٦.

(٥) العمدة، ج ١، ص ١١٤.

(٦) البيان والتبيين، ج ٢، ص ١٠.

(٧) المرجع نفسه

الموجز للمفاهيم والاصطلاحات الرئيسية الماثورة حول الشعر العربي، في صورته الأصولية الموروثة، أن ننوّه بموقف النقاد والبلاغيين القدامى من مسألة ترجمة الشعر ونقله. فانطلاقاً من موقع التعصّب للشعر العربي، استناداً إلى تحديد الشعر الأصولي بالترام وحدة الوزن والقافية، لم يكن بدّ من القول باستحالة نقله وترجمته مع الاحتفاظ، في الوقت ذاته، برونقه وإعجازه. وللجاحظ في هذا الموضوع مقطع شهير نثبته كاملاً بنصّه فيما يلي: «والشعر لا يُستطاع أن يترجم، ولا يجوز عليه النّقل. ومتى حوّل، وسقط موضع التعجّب منه، وصار كالكلام المنثور. والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن، وأوقع، من المنثور الذي حوّل عن موزون الشعر»<sup>(١)</sup>.

ولقد ظل رأي الجاحظ هذا، وما يزال، هو السائد في البيئات التي تتبنّى مفهوماً للشعر يقوم على تحديد خاصّته النوعية بالوزن الموسيقيّ والتقفية، أي بالشكل الإيقاعيّ الخارجيّ المأثور. أما في البيئات التي تعتبر الشعر رؤياً إيماثية، تتوسّل لغة الصورة والرمز، وتعتمد على طاقة الإيقاع الداخليّ بدلاً من الإيقاع الشكليّ الخارجيّ، فإن حالة الاعتبار قد تبدّدت عن رأي

مدلول كلّ من هذه التسميات، فإن ابن رشيق، في العمدة، قد تولّى الإبانة عن معاني تلك التسميات بدقة وإيجاز حيث يقول: الشعراء أربعة: شاعر خنذيد، وهو الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره... وشاعر مُفْلِق، وهو الذي لا رواية له، إلا أنّه مجدّد في شعره كالخنذيد في شعره، وشاعر فقط، وهو فوق الرديء بدرجة، وشعرور وهو لا شيء<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاحات الأصولية القديمة حول مرتبة الشعر والشعراء بالنسبة إلى سائر أهل الأدب، يورد الجاحظ كلاماً لعمر بن العلاء، يوجز فيه تلك المكانة، وتطوّرها، منذ الجاهلية، إذ يقول: «كان الشاعر في الجاهلية يُقدّم على الخطيب لفرط حاجتهم إلى الشعر، الذي يُقيّد عليهم مآثرهم، ويُفخّم شأنهم، ويهوّل على عدوّهم ومنّ غزاهم، ويهيّب من فرسانهم، ويخوّف من كثرة عددهم، ويهاهم شاعر غيرهم، فيراقب شاعرهم. فلما كثر الشعر والشعراء، واتّخذوا الشعر مكسبةً، ورحلوا إلى السّوق، وتسرّعوا إلى أعراض النّاس، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر»<sup>(٣)</sup>.

ولعلّ من المفيد ختاماً لهذا العرض

(١) العمدة، ج ١، ص ٢٤١.

(٢) البيان والتبيين، ج ٣، ص ١١٥.

(٣) الحيوان، ج ١، ص ٦٠.

في مجرى الشعر العربي، على مستوى المضمون، والأشكال التعبيرية، والاتجاهات الفنية، في آن.

فمنذ بداية هذا القرن حتى اليوم، مرّ الشعر العربي، من حيث الوزن والقافية، بتجارب عدّة، ومحاولات تجديدية متنوّعة، كان أظهرها تجربة المهجريين، الذين حاولوا التنوع في الأوزان والقوافي، على غرار الوشّاحين، بحثاً عن غمطٍ خاصّ جديد، لا يتخلّى عن أنظمة الإيقاع الموروثة، ولا عن التقفية. بل يحاول التنوع في إطار الوزن والقافية.

ومنذ منتصف هذا القرن حاول بعض المجدّدين التخلّي عن عدد التفاعيل المقرّر في البحور الخليليّة، وعن التزام القافية الواحدة، من غير أن يتخلّوا عن مبدأ الوزن والقافية. فجاءت تجربتهم، المسماة بالشعر الحرّ، تتيح للشاعر أن يبني عمله الفني انطلاقاً من التفعيلة الواحدة إلى حدود العدد الكامل لتفاعيل البيت الواحد، فلا تضعيع هكذا جوهريّة النغم المألوف، بالإبقاء على وحدة التفعيلة، في بحور الشعر المعروفة. ولا يتقيّد الشاعر بقيود عددها. بل ينطلق ضمن هذه الحدود الدنيا والقصى، وربما تجاوز تلك الحدود أيضاً، محاولاً أن يلائم بين شحناته الشعورية، وما يلزمها من أعداد

الجاحظ، والقائلين قوله، وأصبح حكمهم باستحالة نقل الشعر، وترجمته، موضوع شك ونقاش. بل إن كثيرين اليوم يرفضونه، ويعتقدون أنّ بالإمكان نقل المناخات الشعرية، وترجمة أجوائها الفنية. ولربما زعموا أن المترجم المبدع يوفّق أحياناً في تجاوز المستوى الجمالي للأثر الذي يترجمه، من غير أن تعوزهم الشواهد والأدلة على ما يزعمون. ومع ذلك يبقى رأي الجاحظ قائماً في حالات كثيرة لا يُستطاع فيها النهوض بترجمة الشعر إلى مستوى الإبداع في لغته الأصليّة، أو في شكله الإيقاعي في اللغة نفسها.

وإذا كانت هذه المفاهيم، والاصطلاحات الماثورة، التي أوردناها بإيجاز، هي التي ظلّت تحكم الشعر العربيّ الأصولي، بصورة عامّة، في إطار أنظمة البحور الخليليّة، فإن تجربة الموشّحات الأندلسيّة تسجّل أوّل خروج على عمود الشعر إلى غمط خاص في بناء القصيدة العربيّة، لا سابقة له في تراث العرب الشعريّ. ولا ريب في أن خط التطوّر الذي سارت فيه الموشّحات الأندلسيّة رسمته لها، بشكل أو بآخر، عوامل عدّة من مؤثرات البيئة والآداب الأجنبية، كما أن الاحتكاك بالغرب، منذ بداية النهضة العربيّة الحديثة، قبل حوالي قرنين من الزمن، قد أثر

## الشعر الإنشادي

قدامة بن جعفر: كتاب نقد الشعر، تحقيق عيسى ميخائيل سابا، بيروت، ١٩٥٨.  
كتاب نقد النثر: تحقيق طه حسين، مصر، ١٩٣٣.  
الملاحظ: كتاب البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبقة الثانية، مصر، ١٩٦١.  
كتاب الحيوان: دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٥٥.  
الشعر في معركة الوجود، مجموعة مقالات في الأدب والشعر، دار مجلة شعر، بيروت، ١٩٦٠.  
أدونيس (علي أحمد سعيد): - مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ١٩٧١. - زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ١٩٧٢.

### الشعر الإنشادي:

ترجمة عربية لمصطلح أجنبي، أُشير به عند قدماء اليونانيين، إلى قصائد شعرية كانت تُنشد بمصاحبة أنغام موسيقية لبعض الآلات المأثورة كالقيثارة والنأي وغيرها.  
ومن أشهر شعراء الإنشاد، عند الإغريق، في المرحلة الذهبية لهذا الشعر، ما بين القرن السابع والخامس قبل الميلاد، ألكمان (Alcman)، وسافو (Sapho) وأناكريون (Anacréon)، وسيمونيدس (Simonides)، وبنداروس (Pindaros).  
على أن تسمية هذا اللون من الشعر بالإنشادي قد تبدلت مع علماء مدرسة

التفاعيل، ومقادير الأنغام، ونوعية القوافي. ولقد دفع التطور بعض شعراء الحداثة إلى تجارب تجديدية خرج فيها أصحابها عن مأثور القواعد النغمية الأصولية، وعن حدود التنوع في الشعر الحر، إلى ما يسمونه اليوم قصيدة النثر أو الشعر المنشور، المتحررة كلياً من أية أشكال إيقاعية خارجية، بل إن بعضهم قد تجاوز قصيدة النثر إلى القصيدة الحديثة، التي هي لون من الكتابة الفنية، تصهر في بنيتها خصائص الأنواع الأدبية جميعاً، وهي تقوم على الخيال الرويوي، وتجاوز التراث الشعري المأثور إلى آفاق من الاكتشافات البكر، بحثاً عن المذهل والدهش واللامتوقع في اللغة ودلالاتها وأساليبها.

راجع: الأنواع الأدبية

### المراجع:

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، طبعة ثالثة، ١٩٨٠.  
ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة ثالثة، مصر، ١٩٦٥.  
ابن قتيبة: مقدمة الشعر والشعراء مع ترجمة وتحقيق وشرح للمستشرق الفرنسي ديموبين، باريس، ١٩٤٧.

الجماعات، والناهين من العطاء.

### الشعر التعليمي:

هو النوع الشعري الذي راج في العربية منذ ازدهار الحضارة العباسية. وقد سعى واضعوه إلى نظم بعض ألوان المعارف والحكم والعلوم، ولا سيما العلوم اللغوية والطبية، بغية تقريبها من الأذهان، وتيسيراً لحفظها وتناقلها، استناداً إلى تأثير الإيقاع الموزون المقفى في مساعدة الذاكرة على تلقّيها والاحتفاظ بها في جهد قليل، وعناء يسير، وقد جاءت معظم قصائد الشعر التعليمي من بحر الرجز. وهو أسهل البحور، وأرحب الأوزان كما نعلم.

ومن نماذج الشعر التعليمي في العربية منظومة الشاعر العباسي، أبان اللاحقي (٢٠٠هـ)، لأمثال كليلة ودمنة في حوالي أربعة عشر ألف بيت من الشعر.

ومنها أيضاً ألفية ابن مالك، في الصرف والنحو. وأمثال أحمد شوقي الخرافية، والعديد من المأثورات الحكمية في هذا الباب.

### الشعر الحر:

مصطلح أطلقه رجيل الشعراء المجددين،

الإسكندرية فيما بعد وأصبح الشعر الإنشادي يُسمى الشعر الغنائي (Lyrique)، نسبةً إلى القيثارة، التي تصاحب ترنيم هذا الشعر بأنغامها. وما تزال التسمية رائجة إلى اليوم.

### الشعر الترفيحي:

ترجمة عربية لمصطلح أجنبي يُشار به إلى لون من القصائد الشعرية، التي تُنظم بهدف تسلية القراء، من غير أن يتوخى واضعوها أية إثارة جمالية، أو غاية تعليمية. وهو لون من الشعر لم تألفه العربية، وقد راج في بعض الأوساط الأوروبية، لا سيما الإنكليزي. وربما أمكن إدخال شعر الألفاظ والأحاجي، وبعض الأزجال، التي راجت في العربية خلال عصور التفقه والتصنع في سياق هذا اللون من الشعر.

### الشعر التسجيلي:

هو الشعر الذي يسعى ناظموه إلى تسجيل الأحداث البارزة، والوقائع المهمة، في زمنٍ من الأزمان، وبيئةٍ من البيئات. وهو يتسع لألوانٍ مُستطرفة من الغرائب والعجائب، كما يتسع لتأريخ الأحداث الجليلة، والوقائع المصيرية الحاسمة في سيرة

## الشعر الحكمي

منشورة في قصائد الشعر الغنائي، على اختلاف أغراضه، هو أرفع شأنًا فنيًا من الشعر التعليمي، وذلك لأن الفكرة الحكمية قابلة لاستيعاب الفنية الجمالية أكثر من الفكر العلمي. والشاعر الحكمي قادر على استخدام الوسائط البلاغية، والصور البيانية والبدعية، فضلاً عن قدرته على استخدام القصص الأسطوري، والمثل الخرافي، في حين أن الباب إلى مثل هذه الوسائط الفنية مسدود كلياً أمام الشعر التعليمي العلمي الصّرف.

غير أن الشعر الحكمي يظل مع ذلك دون مرتبة الشعر الغنائي والوجداني، لأن الحكمة هي بنت النظر العقلي، أصلاً، وقد تحمل الذاتية الشعورية والخيالية. بمقادير محدودة. أما الشعر الغنائي فهو وليد الانفعالات العاطفية والإبداع الخيالي، أساساً، مع ما قد يواكب ذلك من أفكار عقلية مجردة لكنها تظلّ في المرتبة الثانوية، ليظل للشعر الغنائي هويته النوعية، وطبيعته الأقرب إلى الذاتية منها إلى الموضوعية، والأقرب إلى الفن منها إلى النظم. وهكذا يتحدّد الشعر الحكمي بأنه خلاصات نظرية تقوم على التبصّر في شؤون الحياة عامّة، واستخلاص العبرة منها، وصوغها الصياغة الفنية الممكنة، التي تتمتع بإمكان البقاء، بما

في منتصف هذا القرن، دلالة على حركتهم الداعية إلى التحرّر من قيد القافية الواحدة، وصورة البيت الشعريّ المقيّد بعدد محدّد من التفاعيل المقرّرة في النظام الخليليّ الأصولي. من أشهر شعراء هذا الاتجاه، وأبرز أعلام الشعر الحرّ في خمسينات وستينات هذا القرن، نازك الملائكة، وبدر شاكر السياب، وبلند الحيدري، وصلاح عبد الصبور، وأدونيس، ويوسف الخال، والعديد من شعراء الحداثة العربية ممّن نهجوا هذا النهج مؤسّسين، ومتابعين..  
راجع: الشعر.

## الشعر الحكمي:

يدخل في مدلول هذه النسبة القصائد، والمقطوعات، والأبيات، التي يُودعها الشعراء خلاصة تجاربهم في الحياة، وعُصارة معاناتهم الاجتماعية والمصيرية، لإذاعتها في الناس تعبيراً عن موقف، ورسالة تعليمية وتربوية، يتعظّ بها المتعظون، وتوجّه إلى الأجيال الطالعة في جملة مواد الإرشاد الأخلاقي والتعليم التربوي. وهنا، في هذا المجال، يتلاقى الشعر الحكمي والتعليمي على الوسائل والأهداف، بيد أن الشعر الحكمي، سواء ما جاء منه في شكل قصائد مستقلة بذاتها، أم في أبيات ومقطوعات

مفيد، ولا يحرك في النفس أي وتر من شعور،  
أو خيال، ولا يوقظها على متعة فنية أو  
فكرية؛ أو حتى على تفكها عابثة، عما قد  
نقع عليه في شعر الألفاظ والأحاجي، وشعر  
التصنع الزخرفي. وربما راج هذا اللون من  
النظم العبثي في أوساط شديدة التخلف، أو  
في أوساط شديدة التطرف. تتلهى باللامعنى  
اللفظي، والنظم العابت.

### الشعر الغنائي:

هو الشعر الذي يعبر الشاعر فيه عن  
معاناته الشخصية، وتجاربه الذاتية، بوصفه  
إنساناً يحيا ويفكر ويحس ويتخيل. وهو إذ  
يعبر عن ذاته بالكلمة الجميلة والأسلوب  
المتفرد الجذاب، إنما يعبر بالفعل عن الوسط  
الاجتماعي الذي ينتمي إليه، ويعيش في  
كنفه متحسناً همومه، مستشعراً حاجاته  
وطموحاته، ملتزماً قضاياه المصيرية  
والحضارية، من حيث إن الشعر هو ضمير  
الأمّة، وقلب الإنسانية، ومن حيث إن  
الشاعر هو البصيرة الرائية، وهو حادي  
الركب إلى الغد الأفضل، والوجود الأهنأ،  
وهو الدليل الخبير في رحلة الحياة الشاقة،  
ودروها الشائكة، وهو الواحة الظليلة في  
هجير البحث عن الفردوس المفقود.

وكلّما أوغل الشعر الغنائي في التعبير عن

يتيسر لها من حقائق الفكر والقيم الإنسانية،  
ومن فنية التعبير وجمالية الشكل، في آن.  
راجع: الشعر، المذاهب الأدبية والفنية.

### الشعر الحماسي:

هو الشعر الذي يتضمّن وصف البطولات  
والوقائع الحربية، ويمتدح المآثر الفروسية،  
ويحضّ على الإقدام والشجاعة، ويسجّل  
الانتصارات، كما يتضمّن وصف الجيوش  
والأسلحة وكل ما يتصل بالقتال والمتقاتلين  
من مختلف الوجوه. والشعر العربي حافل  
بهذا اللون من الأدب منذ الجاهلية، ومروراً  
بجميع العصور اللاحقة إلى اليوم.

### شعر الخمرة:

راجع: الخمریات.

### الشعر الطردّي:

راجع: الطردیات.

### الشعر العاطل:

راجع: العاطل.

### الشعر الغث:

هو صفة كل شعر لا ينطوي على معنى



النهضة إلى اليوم، يواكبون مدّ التطور الصاعد، ويستجيبون في إبداعهم الغنائي، لمقتضيات هذا التطور، مضموناً وشكلاً، بل إن طلائعهم تستشرف آفاقه، وترسم معالم الطريق بمنجزات تتجاوز الموروث، وترسخ أصول المعاصرة والحداثة.

راجع: الأنواع الشعرية.

### شعر الفتوح:

هو الشعر الذي قيل في وصف الفتوحات العربية تحت راية الإسلام ولنشر تعاليمه. وهو يتضمّن وصف الوقائع الحربية، ومآثر القوّاد، وبطولة المحاربين، كما يتضمّن وصف الأقطار المفتوحة، وحنيناً إلى الأوطان التي نزع عنها المجاهدون، لا سيّما في أواخر عهد الفتوح، وفي الشعر الذي وصل إلينا من فاتحي الأندلس. وعلى قلة ما بين أيدينا من هذا الشعر، يمكن القول إنّه كان امتداداً للشعر العربيّ الأصولي في أغراضه التقليدية الرائجة، وأساليبه البيانية المتبعة. ولم تظهر بوادر التغيير إلا بعد أجيال من استقرار العرب في الأقطار التي دخلت في ظل الحكم العربيّ الإسلاميّ، كالموشحات التي تعتبر نتاجاً لتأثير البيئة الجديدة في بنية الشعر العربيّ. (راجع: الموشحات).

خصوصيات الشاعر الحميمة، منكفئاً فيها إلى ما يختلج في داخل الذات من تأملات، وانفعالات، وصبوات، كان أقرب إلى الشعر الوجدانيّ. وكلّما اتّسع منظور الشاعر الغنائيّ ليعبرّ عما تثيره العوالم الخارجيّة، وحضور الآخرين، في نفسه من ردودٍ ومشاعر، وتصوّرات، ابتعد عن الوجدانيّة الغنائيّة، ليقف عند حدود الغنائيّة، وهما مرتبتان داخل النوع الشعريّ الواحد. وقد درج الباحثون على تقسيم الأنواع الشعرية إلى شعر غنائيّ ووجدانيّ، وشعر قصصيّ وملحميّ، وشعر تمثيليّ، وشعر حكميّ وتعليميّ.

والشعر الغنائيّ هو أكثر الأنواع رواجاً. ويكاد ديوان الشعر العربيّ أن يقتصر عليه وحده من دون سائر الأنواع الأدبية كافة. وأغراضه هي الفخر، والوصف، والهجاء، والثناء، والغزل، والزهد، والاعتذار، والخمریات، والطردیات، وما إليها، ممّا لم يؤثر مثله في الآداب العالمية، كمّاً وكيفاً. وهي أغراض وموضوعات فرضها واقع الحياة العربية، وظروفها الاجتماعية والتاريخية. وقد كان لها ما يبرّرها ويدفع إليها دفعاً، واستطاع قدامى الشعراء العرب أن يرتقوا بها إلى الذرى الفنيّة العالية. كما أن الشعراء المعاصرين والمحدثين ما يزالون، منذ فجر

## الشعر الفلسفي:

يتقيدون أيضاً بالوزن، كما في تجربة الشعر  
المنثور، أو قصيدة النثر.  
راجع: الشعر الحر، المذاهب الأدبية  
والفنية.

## الشعر المرقط:

هو الذي يشتمل على كلماتٍ، حرفٍ منها  
معجم، أي منقوط، وحرفٌ مُهمَل، أي عاطل  
من النقط. وهو ضرب من التصنع راجع في  
عصور الانحطاط، وشاع في أدب المقامات.  
ومثاله ما جاء في مقامات «مجمع البحرين»  
للشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٦٩):  
وَنَدِيمٌ بَاتَ عِنْدِي  
لَيْلَةً مِنْهُ غَلِيلُ  
خَافَ مِنْ صُنْعِ جَمِيلِ  
قُلْتُ: لِي صَبْرٌ جَمِيلٌ...  
راجع: العاطل، المعجمة، الملمعة، الخيفاء.

هو الشعر الذي تعدّى ناظموه حدود  
المواضيع والأغراض الشعرية الغنائية، من  
مدح وغزل ووصف وهجاء ورثاء وسواها،  
إلى تأملات ومسائل في الحياة والمصير  
والمآراء، مما هو مأثور في الفلسفة، وليس  
متداولاً في الشعر الغنائي إلا في خطرات  
عابرة، ويدخل في باب التجارب الحكمية،  
أكثر مما يدخل في نطاق التفلسف والبحث  
الجدّي في المسائل الفلسفية. ويُعتبر أبو  
العلاء المعري رائد الشعر الفلسفي، وإمامه  
بلا منازع. ولهذا دُعي بحق «شاعر  
الفلاسفة، وفيلسوف الشعراء».  
راجع: اللزوميات.

## الشعر المؤرخ:

راجع: التأريخ الشعري.

## الشعر الملحمي:

راجع: الملحمة.

## شعر المديح:

راجع: المدح، الهجاء، الشعر.

## شعر المناسبات:

هو كل شعر يُنظم ليلقى في المناسبات  
مهما يكن نوعها. وهو كثير في الشعر العربي

## الشعر المرسل:

هو الشعر الذي لا يتقيد ناظموه بالتزام  
التقنية، كما في بعض الشعر الأوروبي، ولا

## الشعر الوطني

### الشعر الوجداني:

هو الشعر الغنائي، إلا أن الشاعر يعبر فيه عما يختلج في ذات نفسه، وفي دواخلها الحميمة، وليس نتيجة مؤثرات خارجية. راجع: الشعر الغنائي: الأنواع الأدبية.

### الشعر الوصفي:

هو الشعر الغنائي، الذي يغلب فيه طابع الوصف. راجع: الوصف.

### الشعر الوطني:

لون من ألوان الشعر الغنائي يعبر الشاعر فيه عن مواقف وأحاسيس وطنية وقومية، تحت على التقدم والتحرر والاستقلال، وتذكي روح النضال في مواجهة التخلف والتخاذل، وفي مجاهدة الأعداء، ومن أجل تحصين الوطن، وتطهير المجتمع من آفاته ونزاعاته الداخلية، وسعيًا إلى مواكبة الحضارة العالمية، والتزام قيمها ومثلها الإنسانية السامية. وفي الشعر العربي المعاصر تيار من الشعر الوطني، نشأ وغما في البلاد العربية، وفي المهاجر الأميركية، مستلهمًا قضايا الوحدة، والتحرر، والتقدم الاجتماعي والسياسي، ومقاومة الاستعمار، والاحتلال الصهيوني. وتوسعه الاستيطاني.

القديم والمعاصر. وقد يُسمى أيضاً شعر الاحتفالات، أو الشعر الاحتفالي. وهو يجود متى كان الشاعر مقتدرًا، وكان مقبلًا عليه بالتزام حر من داخل، وليس بالزام مفروض من خارج.

### الشعر المنشور:

هو نثر شعري، من حيث أنه يتناول موضوعات الشعر، ويعتمد الانفعالات الشعورية، والصّور البيانية المعهودة في القصائد الأصولية، كما يعتمد لونا من الإيقاعات القائمة على توازن الفقرات والفواصل، متحرراً كلياً من الأوزان الخليلية، ومن نظام التقفية، وإن يكن ناظموه يلجأون إلى بعض السجع أحياناً.

### شعر الندوات:

ضرب من الشعر، راج في بعض الأوساط الاجتماعية المغلقة. وهو يلقي في تلك المنتديات الخاصة للتفكهة والتسلية. وليس له شأن في يذكر.

### شعر الهجاء:

راجع: الهجاء.

ويسطون على الأحياء محترفين للصَّوصية  
سبباً للعيش، والقتل طلباً للبقاء، وإما مَن  
حُرِّموا الانتساب إلى قومهم لولادتهم من  
أمهاتٍ حبشيَّات، أو غير عربيَّات، وإما مَن  
طاب لهم احترامُ التَّصعُّك، والمغامرة  
واللائتاء.

وأشهر الشُّعراء الصَّعاليك، في الجاهليَّة،  
السُّلَيْكُ بن السُّلَكة، وتابَّط شراً، والشَّنْفَرى،  
وعُرْوَة بن الورد. ومنهم في العصر الأمويِّ  
عبيد الله بن الحر، ومالك بن الرِّيب المازنيّ  
التَّميميّ، والقتال الكلابيّ..

#### التَّصعُّك

يوسف خليف: الشعراء الصَّعاليك في العصر  
الجاهليّ، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩.  
أحمد الحوفي: الحياة العربيَّة من الشعر الجاهليّ،  
الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٦٢.

#### الشُّعراء الفرسان:

هم الشعراء المتدربون على ركوب الخيل  
الذين خاضوا غمار الحروب كعنترة العبيسيّ،  
والمهلل التغلبيّ، وأبي فراس الحمدانيّ.

#### شُعراء الكدية:

هم فئة من المكديين، أي من الفقراء

وكان لهذا الشعر تأثير بالغ في استنهاض  
الهمم، وإيقاظ الوعي، والحث على تجاوز  
التخلف، والنهوض إلى حياة جديدة خليقة  
بالإنسان في هذا القرن.

#### الشُّعراء الصَّعاليك:

الصُّعلوك، لغةً، الفقير الذي لا مال له،  
ولا سُد. والتَّصعُّك حالة الفقر والتَّشَرُّد  
والرَّفْض. وقد عُرف بها نفرٌ من الشُّعراء  
الصَّعاليك، في الجاهليَّة، وفي بعض العصور  
اللاحقة. ويمتاز شعرهم إجمالاً بعفويَّة  
الإحساس، وروح الشجاعة، ونزعة  
التَّمرد على الأوضاع الاجتماعيَّة السَّائدة،  
وبالثَّورة على ذوي السُّلطة والمال. ويوصف  
وضعهم الاقتصاديّ السيِّئ، وما يعانون فيه  
من الحرمان، وما يقومون به من أعمال  
الإغارة والسُّلب والفتك. وقد كانت لبعض  
الشُّعراء الصَّعاليك آراء في السِّياسة تناهض  
الحُكَّام، وترفض التفرقة والتمايز  
الاجتماعيَّين، وترهص بالثَّورة على الظُّلم،  
وتأنف من المذلة والاستكانة.

والصَّعاليك من الشُّدَّاذِ بعامَّة، والشُّعراء  
بخاصَّة، كانوا إمَّا مَن نبذتهم قبائلهم  
لخروجٍ على نَظْمها وتقاليدها الصَّارمة  
المعهودة، تفادياً للأعباء الجماعيَّة المترتبة على  
مثل هذا الشُّذوذ، فيهمون في القفار،

## الشُعوبِيَّة

والأندلسيين، وغيرهم من عناصر الأمم التي أظَلَّها الإسلام، وأدالَّ العرب دولها وتاريخها، وقضوا على آمالها بالاستقلال الوطني، وعلى معتقداتها الدينيَّة وغيرها. على أن الصبغة الفارسيَّة كانت هي الغالبة على الحركة الشعوبيَّة، لأنَّ للفُرس مُلكاً عريقاً سابقاً، ومجداً تليداً سالفاً، ولأنَّ عدداً كبيراً منهم تنوَّأ، بعد الإسلام، مقاماتٍ عالية، وتمتَّع بكفاءات فكريَّة وأدبيَّة وعلميَّة، جنَّدها لخدمة أغراضه العصبية في نقض العقيدة وإحياء المجوسية، وفي بعث الملك الفارسيَّ المندثر، والقضاء على كيان الدولة الإسلاميَّة، والسَّيادة العربيَّة. ومما عزَّز الحركة الشعوبيَّة أنَّ بعض الخلفاء قد توكَّأوا على النفوذ الفارسيَّ لتوطيد خلافتهم، والاحتفاظ بسلطانهم.

بدأت الشعوبيَّة دعوتها، واستهلَّت نشاطها، مناديةً بالمساواة بين المسلمين على اختلاف أُممهم وشُعوبهم، مستندةً إلى تعاليم الإسلام نفسه، الذي لا يفضِّل شعباً على شعب، بل يدعو إلى أنَّ يتساوى الناس مساواة أسنان المشط، فلا فضل لعربيٍّ على أعجميٍّ إلا بالتقوى.

ثم تدرَّجت الشعوبيَّة بعدئذٍ إلى تحقير العرب والخطِّ من شأنهم في شتَّى مناحي الحياة، فتنفَّرت إلى شعوبيَّات: شعوبيَّة

المُتسولين، والملَّحين في تسوُّلهم، والساعين إلى الكسب بضروب من المكر والاحتيال أحياناً، وهم من القادرين على نظم الشعر، والاستعانة به في تسوُّلهم. ومثالهم ما ورد في المقامات من هذا القبيل، وقد راجت الكذبة في العصور العباسيَّة، وفي عصور الانحطاط، وكان في المكدِّين شعراء ظرفاء، نقلت إلينا مجاميع الأدب بعض أخبارهم. ومنهم أبو المُخفَّف، وأبو فرعون السَّاسي. وقد جاء عن هذا الأخير قوله:

لَيْسَ إِغْلَاقِي لِـبَايٍ أَنْ لِي  
فِيهِ مَا أُخْشِيَ عَلَيْهِ السُّرْقَا  
إِنَّمَا أُغْلِقُهُ كَيْ لَا يَرَى  
سُوءَ حَالِي مَنْ يَجُوبُ الطُّرْقَا  
مَنْزِلُ أَوْطَنِهِ الْفَقْرُ فَلَوْ  
دَخَلَ السَّارِقُ فِيهِ سُرْقَا!

## الشُعوبِيَّة:

حركةٌ مناهضة للعرب، ولكلِّ ما هو عربيٌّ في مأثور الأدب، والعادات والتقاليد، ومراكز السُّلطة والسَّيادة، ضَمَّت منذ بداياتها الأولى في العصر الأمويِّ، إلى حين بلوغها الأوج في الأعصر العباسيَّة وما تلاها، فئات واسعة من الشُعوب التي دخلت في الإسلام، وانتظمها الكيان السَّياسيُّ للدولة العربيَّة، كالْفُرس، والنُّبُط، واليهود، والقُبط،

والفتن الداخليَّة بما أدى إلى انهيارها ودخولها تحت النفوذ الأجنبيِّ قروناً طويلة. والجدير بالذكر أن استفحال الحركة الشعوبيَّة ضدَّ العرب قد دفع هؤلاء في ردَّة فعل، تشدُّ باشتداد الفعل المقابل، وانبرى كتَّابٌ، ومفكِّرون، وعلماء، يتعصَّبون للعرب مدافعين، ويعدِّدون مثالب الفرس مهاجمين، فكانت حصيلة الصِّراع فضائل ينسبها كلُّ فريق لآلئته، ومساوئ يعدِّدها، ويذمُّ بها الفريق الآخر.

وفي المراجع العربيَّة القديمة ما يُغني الباحثين عن أسماء الكتَّاب الذين حملوا على العرب بالذمِّ والتَّجريح، والذين هاجموا الفرس بالقدح والتَّحقير. كما تكشف لنا مؤلِّفاتُهم عن الموضوعات التي أثاروها، وكانت مجال أخذٍ ورد، وتجادُبٍ وجدال.

وفي رأس ما عابته الشعوبيَّة على العرب البلاغة، والخطابة، وهما من مزايا العرب الماثورة. فأخذوا يُنقصونهم بها لاستعمال خطبائهم العصا، والإكثار من الإشارة باليدين، وغير ذلك مما يحيطُ من شأن العرب، ويرفع من شأن الفرس، في مجالات البيان والكلام.

وعابوا العرب في أسلحتهم الحربيَّة، وفي تنظيم المحاربين، وسخروا من ذلك أشدَّ السخر، وأشادوا، في المقابل، بما كان للفرس

سياسيَّة، رمت إلى إحياء الملك الفارسيِّ القديم، وبعث العصبيَّة القوميَّة تمهيداً لاستعادة كيائها السياسيِّ المُزال؛ وشعوبيَّة دينيَّة، سعت إلى نقض الإسلام وبعث المجوسيَّة، وقد اتهم بها عددٌ من الكتَّاب والشُّعراء، وأطلق عليهم اسمُ الزنادقة، وقتل بعضهم مداناً بها، كابن المقفع، صاحب كلیلة ودمنة؛ وشعوبيَّة أدبيَّة، رمت إلى الاستهزاء بأدب العرب، والاستخفاف بلغتهم، وأساليبهم التَّعبيريَّة، والأغراض والموضوعات الماثورة في شعرهم وخطبهم، مدَّعية أن للفرس، ولسواهم من الأمم الأعجميَّة، آداباً أفضل من أدب العرب في جميع الوجوه.

والواقع أن صراع الشعوبيَّة مع العرب، في مختلف الميادين، هو في الأساس، صراع سياسيٍّ، يستند أصلاً إلى عصبيَّة قوميَّة، وعصبيَّة دينيَّة. وقد استقوى واستشترى كثيراً بسبب اشتداد العصبيَّة، دينياً وقومياً، لدى فريقَي النِّزاع، ولم يكن بدُّ من استفحاله مع غياب العوامل التَّشريعيَّة والتنظيميَّة الكفيلة باستيعابه، أو التَّخفيف من حدِّته ووطْأته. وقد كان لغياب مثل تلك العوامل أثرٌ بالغ في تفكُّك عُرى الدولة العربيَّة الإسلاميَّة، وتحلُّلها إلى دويلات، ومن ثمَّ إلى وقوعها فريسةً للغزوات الخارجیَّة،

وذهب فريق آخر من الفقهاء، والرواة الموالين للشعوبية، إلى وضع القصص، واختلاق الروايات، وانتحال الأحاديث الشريفة، التي تؤيد مذهبهم، في تمجيد الأعاجم، والتشنيع على العرب.

على أن هجمات الشعوبية على العرب قابلتها، من جانب هؤلاء، في مختلف ميادين الصراع وموضوعاته، ردود فعل بلغت حجم الفعل، وتجاوزته في حقول عديدة. فذهب أدباؤهم كالجاحظ إلى تفنيد ادعاءات الأعاجم، مادحاً الكرم العربي الذي عابه هؤلاء، ذاماً البخل الذي مدحه سهل بن هارون، ساخراً من بخلاء مرو، متمدحاً بالكرم العربي، وببلاغة العرب، وبيانهم، وطرائقهم في الخطابة، والشعر، وسائر فنون القول. كما ذهب الرواة المتعصبون لعروبتهم، والفقهاء إلى وضع المؤلفات، والقصص، والأحاديث، التي تعلي شأن العرب، وتحط من شأن الأعاجم عامة والفرس بنوع خاص.

وبرغم الانعكاسات السلبية التي خلقتها الشعوبية في الحياة العربية، وآثارها التدميرية على كيان الدولة ووحدتها، فقد رأى بعض المؤرخين جانباً إيجابياً في حركتها، إذ أخضعت المآثرات العربية للنقد والتحليل، ووضعت حداً لمفالة العرب

من أعتدة وذخائر، لم يعرف العرب شيئاً منها في ماضي تاريخهم على الإطلاق.

وانبرى نفر من الكتاب الشعبيين إلى التأليف في مناقب العجم، وفي مثالب العرب، فلم يتركوا في ذلك حسنةً وعادات وتقاليد وخصائل وشائل لم ينسبوا للفرس، ولم يغفلوا عن سيئة من المساوئ لم يلصقوها بالعرب. ومن هؤلاء الكتاب سعيد بن حميد البختكان، الذي كان يزعم أنه من سلالة ملوك الفرس، وله كتاب «فضل العجم على العرب»؛ والهيثم بن عدي، وله عدة كتب في مثالب العرب، وكذلك سهل بن هارون، الذي يقول فيه ابن النديم في الفهرست: «كان حكيماً فصيحاً شاعراً، فارسي الأصل. شعوبي المذهب، شديد العصبية على العرب، وله في ذلك كتب كثيرة». ولم يقف بعض هؤلاء الكتاب عند حد الدفاع عن الفرس، بل نابوا بدفاعهم عن سائر أمم الأرض، ففاخروا بالفراعنة والقيصرية، وبلوك الهند، وأبطال الرومان، وبالأنبيا والرسل السالفين، وبفلسفة اليونان وعلومهم وآدابهم.

وقام فريق من الشعراء، كبشار بن برد، وأبي نواس، يسخرون في شعرهم العربي بعادات العرب، وتقاليدهم، وأساليبهم، والموضوعات التي تناولوها في قصائدهم.

الجزءين في محل نصب حال، نحو: «هرب جنود الأعداء شَغَرَ بَغْرًا».

### شفاهاً:

تعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو: «كَلَّمْتُهُ شفاهاً»، ومنهم من يُعَرِّبُهَا حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، لدلالاتها على المفاعلة.

### شُكِرًا:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أشكرك، منصوب بالفتحة الظاهرة، ومعناها: أثني عليك لما أوليتني من المعروف.

### الشَّكْل:

- في علم العروض: اجتماع الخين والكف (راجع: الخين، والكف)، وبه تُصْبِح «فَاعِلَاتُنْ»: فَعِلَاتُ، و«مُسْتَفْعِلُنْ»: مُتَفَعِّل ونجده في المديد، والرمل، والخفيف، والمجث.

- في الأدب: راجع: المضمون.

- في اللِّسَانِيَّة: يعد دوسوسور اللغة شكلاً وليس مادة، بمعنى أن الشكل نظام ترابطي Relationnel مجرد، تُنظَّم اللغة

بتمجيد أنسابهم، ولغتهم، وعاداتهم، وآدابهم، وبلاغتهم، وأتاحت للعقل العربي سبل المقارنة والاستنتاج، وحفزته إلى التبصُّر والتعمُّق في الأحكام والمفاهيم، وإن تكن الشعوبية قد أفرطت كثيراً فأفسدت، وتماذت فُكْرُهُت.

وما تزال لفظة شعوبية تُطلق اليوم لتشمل كل حركة، أو نزعة، تناهض العرب، من داخل مجتمعاتهم، ومن خارجها على حد سواء. وهي تتضمن معنى العداء للنهضة التي يسعى إليها العرب المعاصرون، ومعنى التحقير لمن يجسّد مدلولاتها وأبعادها.

### التوسع:

- حسين عطوان: الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الأول، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤ م.
- أحمد أمين: ضحى الإسلام، ج ١، طبعة عاشر، دار الكتاب العربي، بيروت.
- أحمد فريد الرفاعي: عصر المأمون، القاهرة، ١٩٢٧.
- عبدالله سلوم السامرائي: الشعوبية حركة مضادة للإسلام والأمة العربية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة دراسات (٢٣٨ - ١٩٨١ م).

### شَغَرَ بَغْرًا، شِغَرَ بَغْرًا:

تركيب بمعنى: متفرِّق، مبني على فتح



النزعات المعادية للمشاليّة، نوعاً من الاحتجاج على انقلاب الأوضاع بسرعة فائقة، وملجأً للسّاخطين والناقمين، وغير الموالين لإيديولوجيا التّغيير الطّارئ.

وإذا كانت الشكليّة قد عانت، بُمُيدِ الثّورة السوفياتيّة، من مضايقاتٍ واتّهاماتٍ على الصّعידين الفكريّ والفنيّ، فإنّها ظلّت قائمةً تُنتج، وتدافع عن مواقعها في النقد، والشعر، والأبحاث العلميّة والدراسات اللغويّة. ولم يتبعثر شمل أعلامها وأنصارها إلّا بعد أن واجهت أحكاماً سياسيّة حاسمة. فاضطرّ معظم هؤلاء إلى الصّمت، أو إلى الهجرة بعيداً عن موطنهم. وهكذا انتقل أحد أعلام المنهج الشكليّ في البحث (رومان جاكبسون وُلِدَ في السنة ١٨٩٦ م Roman Jakobson)، إلى براغ حيث كان له فيها تلامذة ومؤيّدون منذ سنة ١٩٢٠، فعمل معهم على تأسيس «حلقة الدراسات اللغويّة» سنة ١٩٢٦، التي كان لها فضل في الاهتمام إلى المنهج البنيويّ في البحث اللغويّ.

ومن ثمّ انطلقت التّيّارات البنيويّة في دراسة الآداب واللغات لتعمّ معظم الحواضر العالميّة. وما يزال مدّ الاتّجاهات البنيويّة، التي انطلقت أصلاً من المذهب الشكليّ، يتهدى ويكتسب أرضاً جديدة، حتى إنه عاد

بواسطته الواقع الماديّ والنفسيّ تنظيماً يختلف باختلاف اللغات.

## الشكليّة:

مذهب في الأدب والفن، والفكر الجماليّ. والتسمية العربيّة هي ترجمة للمصطلح (Formalisme) باللغات الأوروبيّة عموماً، لا سيّما الفرنسيّة والإنكليزيّة. ويقال أحياناً الشكلائيّة.

وتقوم الشكليّة أساساً على وضع الفن في تعارض مع الواقع. وهي بالتالي تُولي الشّكل أولويّة مطلقة على المضمون في الأعمال الفنيّة. وتعتبر أن المتعة الجماليّة متحرّرة كلياً من الأفكار الاجتماعيّة والإيديولوجيّة، ومقتصرة فقط على المتعة، التي يثيرها خلق الأساليب، والإبداعات العبقرية في بنياتها الشكليّة والتعبيريّة الخاصّة.

برزت الشكليّة في روسيا حوالي سنة ١٩١٧، وكانت آخر مظاهر المثاليّة في الأدب والفن، والفكر الأدبيّ والجماليّ، في مناخٍ عام تهبّ فيه رياح التّغيير الاشتراكيّة والماديّة من مختلف جوانبه، فكانت على حد قول أحد المنظرين الثوريّين، لوناتشرسكي: «ثمرة في غير أوانها» غير أنها كانت في الوقت نفسه، وبعد انتصار الثورة الاشتراكيّة، وسيادة

والدراسة، نفرّ من الكتاب والشعراء والنقاد المنظرين، وفي مقدمتهم بوريس باسترناك، واندري بيلي، الذي أصدر سنة ١٩١٠ مجموعة من المقالات والدراسات حول اللغة الشعرية المقارنة لدى الأدباء الروس، فكانت أساساً لانطلاق الشُّكْلِيَّة في مناهج البحث اللغوي، وفي حركة الإبداع الشعري والفني، إلى أن تفرّق الشَّمْل، وتناثر المؤسسون والأتباع، بعد قيام النّظام الاشتراكي، وعدائه العميق للاتجاهات الذاتية واللاواقعية في الأبحاث، وفي الآداب والفنون.

راجع: البُنْيُويَّة، الألسنية.

#### التوسع:

فؤاد أبو منصور: النقد البنيوي الحديث، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٥.

ابراهيم الخطيب: نظرية المنهج الشكلي - نصوص الشكلانيين الروس - (ترجمة منشورات الشركة المغربية، الرباط، ومؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٣).

V. Erlikh: *Russian Formalism, History, Doctrine, La Haye, 1955.*

K. Pomorska: *Russian Formalist Theory and its Poetic Ambiance, La Haye, 1968.*

T. Todorov: *Formalistes et Futuristes, in Tel Quel. n 35, 1968*

ليتبوّأ مكانة تعيد إليه اعتباره السابق، في البلاد السوفياتية التي نشأ فيها، وخصوصاً في حقل الآداب ودراساتها.

وعن نشأة الشُّكْلِيَّة في روسيا، قبل الثورة السوفياتية تذكر المصادر أن بواكيرها بدأت في موسكو، وفي بطرسبرج، منذ السنة ١٩١٥، بمبادرات دراسية حول مناهج الأبحاث اللغوية، وبميل شديد إلى التجديد في الشعر والفن تحت أروقة المدرسة المستقبلية، التي كانت ناشطة عصر ذاك. والموضوع الرئيسي الذي واجهه الشكليون في المنطلق، تمحور حول العلاقة الوثيقة بين الفن والحياة، أو بين الفن والواقع. وقد ذهب الشكليون في بحثه إلى الاستنتاج بوجود فصل الشكل عن محتواه، واعتباره مستقلاً تماماً عنه، بوصفه، أي الشكل، مادة الإبداع الجمالي وحدها، وموضوع التذوق الجمالي وحده. ومن هنا كان الميل إلى تزكية الرمزية والاتجاهات الذاتية، التي تعتمد على البنية الجمالية للأسلوب، ولغة التعبير، وتعتبرها القيمة المطلقة والوحيدة للإبداع، والإثارة. ومن هنا الميل المغرق إلى اكتشاف النسيج اللغوي الخاص للعبور بواسطته إلى مذهب جمالي شكلي غير مألوف في التراث الأدبي المأثور، كالرمزية والسريالية.

من طلائع الشكليين الروس، في النقد

## الشكليُّون الروس:

راجع: الشكليَّة.

«توجَّه شمالاً»، ونحو: «أذهب من شمالاً»  
(«شمالاً»: ظرف مكان مبنيٌّ على الضمِّ في  
محل نصب مفعول فيه، متعلِّق بالفعل  
«أذهب»).

## شمال أو شِمَال:

تأتي:

١ - ظرف مكان يدلُّ على أنَّ شيئاً على  
شمال شيء آخر، ملازم للإضافة غالباً،  
ويكون مُعرَّباً في الحالات التالية:

أ - إذا كان مضافاً، نحو: «جلستُ  
شمالَ الباب» («شمالاً»: ظرف مكان منصوب  
بالفتحة الظاهرة متعلِّق بالفعل «جلستُ»).

ب - إذا حُذف المضاف إليه ونُوي  
لفظه، نحو: «هذا ينبوعٌ، اجلسْ شمالاً» أي:

شماله («شمالاً»: ظرف مكان منصوب  
بالفتحة الظاهرة، متعلِّق بالفعل «اجلسْ»)

ونحو: «هذا ينبوعٌ، اجلسْ من شمال» أي:  
من شماله («شمالاً»: اسم مجرور بالكسرة  
الظاهرة).

ج - إذا حُذف المضاف إليه لفظاً

ومعنى، وهنا يجب تنوين «شمالاً»، نحو:  
«توجَّه شمالاً» أي: جهة من جهات الشمال

(«شمالاً»: ظرف مكان منصوب بالفتحة  
الظاهرة).

ويُبنى «شمال» على الضم، إذا قُطع عن  
الإضافة معنى ولم يُنَوِّ لفظ المضاف إليه، نحو:

٢ - بمعنى الخلق، والشؤم، وكيس يغطَّى  
به الضَّرْع... فتعرب حسب موقعها في  
الجملة، نحو: «ليس من شمالي أن أعمل  
بشمالي» أي: ليس من طبعي العمل بيدي  
اليسرى («شمالي»: اسم مجرور بالكسرة  
المقدَّرة على ما قبل الياء منع ظهورها  
اشتغال المحلِّ بالحركة المناسبة للياء، وهو  
مضاف، والياء ضمير متصل مبنيٌّ على  
السكون في محل جرٍّ مضاف إليه).

## شِمَالاً أو شَمَالاً:

ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في  
نحو: «أذهب شمالاً».

## شماليّ:

لها أحكام «شرقيّ»، وتعرب إعرابها.  
انظر: شرقيّ.

## الشَّمْسِيَّة:

الحروف الشَّمْسِيَّة هي التي لا تُلفظ معها

شَهْرَزَاد:

بَطْلَةُ أَقَاصِيصِ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ، زَوْجَةُ  
السُّلْطَانِ شَهْرِيَّارٍ. قَصَّتْ عَلَيْهِ قِصَصَ أَلْفِ  
لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ وَلَدَتْ لَهُ ابْنًا، فَعَفَا عَنْهَا بَعْدَ  
أَنْ كَانَ يَنْوِي قَتْلَهَا بَعْدَ يَوْمٍ مِنْ زَوَاجِهِ بِهَا.

لام «أل»، وهي؛ ت، ث، د، ذ، ر، ز، س،  
ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن. وهذه الحروف  
تُشَدَّدُ عِنْدَ دُخُولِ «أل» عَلَيْهَا، نَحْوُ: «أَحَبُّ  
التِّينِ».

الشَّنْشَنَةُ:

الشَّهْرَسْتَانِي:

لقب محمد بن عبد الكريم (١١٥٣ م/  
٥٤٨ هـ) من أشهر مؤرّخي الأديان في  
القرون الوسطى، وصاحب كتاب «الملل  
والنحل». والنسبة إلى بلدته شهرستان  
(إيران).

خَاصَّةٌ لَهْجِيَّةٌ فِي لُغَةِ الْيَمَن، وَقَبِيلَةٌ تَغْلِبُ،  
تَتِمَثَّلُ فِي قَلْبِ الْكَافِ شِينًا، نَحْوُ: «لَيْشَ  
اللَّهِمَّ لَيْشَ» فِي: «لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ».

الشَّنْفَرِي:

شَوَّال:

اسم الشهر العاشر من السنة العربية. له  
أحكام «أسبوع». انظر: أسبوع.

هو الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الصُّعْلُوكُ ثَابِتُ بْنُ  
أَوْسِ الْأَزْدِيِّ (نحو ٥٢٥ م/ نحو  
٧٠ ق. هـ) صاحب «لامية العرب».

الشَّنْقِيطِي:

الشَّوْهَاء:

صَفَةُ نَقْصٍ أُطْلِقَتْ قَدِيمًا عَلَى الْخُطْبَةِ  
الَّتِي لَمْ تَكُنْ تَوْشَّحُ بِآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ  
الْكَرِيمِ، وَبِالْصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ). أَمَّا  
الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُبْتَدَأُ بِالتَّحْمِيدِ، وَالتَّكْمِيدِ، فَقَدْ  
كَانَتْ تُوصَفُ بِالْبِتْرَاءِ، كَخُطْبَةِ زِيَادِ  
الْمَشْهُورَةِ.

لقب أحمد بن الأمين (١٩١٢ م/  
١٣٣١ هـ) الأديب اللغوي.

شهر:

له أحكام «أسبوع»، ويعرب إعرابه.  
راجع: أسبوع.

### الشيبياني:

لقب اسحاق بن مِرار (٨٢١ م / ٢٠٦ هـ) أحد نحوِّي الكوفة، وصاحب «كتاب الجيم»، وهو معجم لغوي.

### شين الوقف:

راجع: الكشكشة.

### الشينية:

هي، في عِلْم العروض، القصيدة التي رويها حرف الشين، ومن قصيدة شينية قول المتنبي:

وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أَوْلَى  
بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقَمَاشِ.

وقد كانوا يستحسنون اشتغال الخطب على آيات من كتاب الله، لأن ذلك مما يزيد في حلاوة الكلام وقدره. وفي كتاب البيان والتبيين للجاحظ، عن عمران بن حطان، قوله: «خطبتُ عند زياد خطبةً طننتُ أني لم أقصر فيها غاية، ولم أدع لطاعنٍ علّة، فمررتُ ببعض المجالس، فسمعت شيخاً يقول: هذا الفتى أخطبُ العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن»<sup>(١)</sup>.

وأكثر ما كان يُستحسن الاستعانة بآيات القرآن في خطب الحفل، وأيام الجمع «فإن ذلك مما يورثُ الكلام البهاء، والوقار، والرفعة»<sup>(٢)</sup>.

أما الشعر، فلم يكن الخطباء يتمثلون بشيء منه في خطبهم. كما كان الأدباء لا يكرهونه في الرسائل، إلا أن تكون موجهة إلى الخلفاء.

(١) البيان والتبيين، ج ٢، ص ٧.

(٢) المرجع نفسه، ج ١، ص ١١٨.

## باب الصاد

### الصَّائِئَة:

انظر الأحرف الصائئة في «الصَّوائِئَة».

### صَاح:

منادى مرخماً مبني على الضم المقدّر على الياء المحذوفة، والأصل: يا صاحبُ (أو: يا صاحبي)، في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف، ومنه قول أبي العلاء المعري:

صاح، هذي قبورنا تملأ الرُحْبَ

فأين القبور من عهدٍ عادٍ؟

### الصادِيَّة:

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف الصاد (انظر: الرّوي).

ومن قصيدة صادية قول الشاعر:

فإن تَعِدُنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا

وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا

### صَارَ:

تَأَنَّى:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: تحوّل،

يرفع الاسم وينصب الخبر، بشرط ألا يكون

### الصاحب بن عباد:

هو الوزير الأديب الشاعر اسماعيل بن

عباد (٩٩٥م / ٣٨٥هـ) صاحب «المحيط في

اللغة»، و«جوهرة الجمهرة».

## صار وأخواتها:

هي أفعال ناقصة ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي: صار، أض، رجع، عاد، استحال، قعد، حار، ارتد، تحوّل، غدا، راح، جاء (وكلها بمعنى الصيرورة والتحوّل). انظر كلّ فعل في مادته، وانظر: الأفعال الناقصة.

## الصَّاعِي:

راجع: الصَّفَانِي.

## الصَّامِتة:

انظر الحروف الصامتة في «الصوامت».

## صَبَاحًا:

ظرف زمان منصوب بالفتحة، في نحو قولك: «جئتُ إلى المدرسة صباحًا».

## صَبَاحَ مَسَاءَ:

ظرف مركّب يُفيد الديمومة أو الملائمة، مبنيّ على فتح الجزئين في محل نصب مفعول فيه، نحو: «أقابله صباحَ مساءً».

## الصَّبَان:

هو النحويّ الأديب محمد بن عليّ

خبره جملة فعلية فعلها فعل ماضٍ<sup>(١)</sup>، نحو قول المتنبي:

وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبًّا

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامٍ.  
(«ولمّا»: الواو حسب ما قبلها. «لمّا»:

ظرف زمان مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلّق بالفعل «جزيت». «صارَ»:

فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «ودّ»: اسم «صار» مرفوع بالضمّة الظاهرة.

«خبّا»: خبر «صارَ» منصوب بالفتحة الظاهرة). و«صار» تامة التصرف، وتُستعمل

ماضيًا ومضارعًا وأمرًا ومصدرًا، نحو: «صِرْ مجتهدًا» («صِرْ»: فعل أمر ناقص مبنيّ على

السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «مجتهدًا»: خبر «صِرْ» منصوب

بالفتحة الظاهرة).

٢ - فعلاً تاماً، إذا كانت بمعنى: انتقل، نحو: «صارتِ الخلافةُ إلى هارون الرشيد»

(«الخلافةُ»: فاعل «صارت» مرفوع بالضمّة الظاهرة)، أو بمعنى: رجع، نحو الآية: ﴿أَلَا

إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (الشورى: ٥٣) («الأمورُ»: فاعل «تصيرُ» مرفوع بالضمّة

الظاهرة)، أو بمعنى «أمالَ»، أو صرخ... الخ.

(١) لا يجوز القول: «صار الثلجُ ذاباً»، لأن «صار» تفيد الاستمرار إلى وقت الكلام، والفعل الماضي «ذاب» لا يفيد ذلك.

استقاء الأخبار، وتحرير المقالات، وكتابة التقارير، أو ترجمتها، وتسويق الإعلانات والصُّور، مروراً بالطبع والتبويب والإخراج، وانتهاءً بالتوزيع والمبيع، وسوى ذلك مما تستدعيه هذه الصناعة الإعلامية المهمة، والرائجة في شتى أرجاء العالم، والمتطورة جداً بتطور المنجزات التكنولوجية في هذا العصر.

وتكتسب الصحافة اليوم، بوصفها أداة إعلامية ميسورة، مكانة خطيرة في تكوين الرأي العام، وتوجيهه، في إطار التناقضات الإيديولوجية، والصراعات السياسية، التي تتنازع على السيادة والنفوذ، وكسب الأنصار والأتباع داخل المجتمع الواحد، وبين المجتمعات المتنافسة، والمعسكرات المتناحرة.

وهي إلى ذلك وسيلة إعلام معرفي علمي مبسط يتوجه إلى اهتمامات السواد الأعظم من الناس؛ وإعلام فكري وعلمي معمق يتوجه إلى أهل الاختصاص في شتى الحقول والموضوعات.

وعليه، فتمتد صحافة يومية، ودورية، تهتم بالوقائع الآنية، سياسية، وثقافية، وعلمية، وأدبية، إلى آخر ما هنالك من نشاطات، وهي جميعاً تتسم بالإخبار السريع، والتعليقات التحليلية والتوجيهية الخفيفة.

(١٧٩٢م / ١٢٠٦هـ) صاحب «حاشية الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك».

## صَبْرًا:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اصبر، منصوب بالفتحة الظاهرة، في نحو قول الشاعر:

فصبراً في مجال الهول صبراً  
فإن النصر عُقبى الصابرينا

## الصَّاح:

قاموس لغوي للجوهري مرتب حسب نظام القافية، فإذا أردت أن تبحث فيه عن معنى كلمة «كتاب» مثلاً، عليك أن تُعيد الكلمة إلى جذرها (ك ت ب)، ثم تبحث عنها في باب الباء، فصل الكاف.

## الصَّحافة:

مهنة الإعلام الصحفي. وهي تتمثل بالجرائد اليومية، والمجلات الدورية، والمنشورات الموقوتة، على اختلاف أنواعها الفكرية والعلمية، كما تشمل على أجهزة وكالات الأنباء وفروعها، وذلك انطلاقاً من



## الصَّحافة

الإمبراطور يوليوس قيصر، وذلك سنة ٥٨ ق.م.

- أول جريدة مطبوعة اسمها «كنبو»، ظهرت محفورة على الخشب، في بكين، عاصمة الصين، منذ أربعة قرون تقريباً، ولم تزل حيّة حتى الآن.

- أول جريدة برزت، بعد انتشار فن الطباعة الحديثة، كانت تُسمّى «غزته»، عام ١٥٦٦م، في مدينة البندقية بإيطاليا.

- وأول مجلة علمية «جريدة العلماء» الفرنسية صدرت عام ١٦٦٥م.

- أول جريدة يومية «الدائلي كوران» الإنكليزية، ظهرت في ١١ آذار (مارس) ١٧٠٢م.

- أول جريدة ظهرت في العالم الجديد «بوسطن نيولستر» سنة ١٧٠٤، في مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأميركية.

- أول صحيفة ظهرت، في السلطنة العثمانية، جريدة «بريد أزمين» الفرنسية، سنة ١٨٢٥م.

- أول جريدة تركيّة هي «تقويم وقائعي» التي ظهرت في القسطنطينية سنة ١٨٣٢م بعناية مصطفى رشيد باشا، في عهد السلطان محمود.

- أول جريدة عربيّة أنشأها رجل عربيّ هي «مرآة الأحوال»، في الآستانة سنة

وثمة صحافة دورية، وموسمية، ترقى إلى مستوى الاختصاص المعمّق، ونشر نتائج الأبحاث العلميّة التي يُجرها الدارسون في مختلف الأغراض والموضوعات. وهي تتّصف بدقّة المنهج، ورصانة الأداء، وعمق التحليل، وخصوصيّة الاهتمام، ويقتصر تداولها على فئات محدودة، من نخبة العلماء، والمفكرين، وذوي الاختصاص.

والصحافة، برغم ما يبدو من حداثة عهدها، فإنها تعود إلى بضعة قرون قبل الميلاد. وإذا صحّت أقوال بعض المؤرخين، وفي طليعتهم، فيليب دي طرازي، مؤلف تاريخ الصحافة العربيّة، فإن أول جريدة معروفة في العالم هي «كين بان»، الصحيفة الرسميّة لحكومة الصين، وقد تأسست في العام ٩١١ قبل الميلاد. وظلّت تصدر، على حد قوله، منذ ذلك التاريخ، وهي كانت تُنشر ثلاث مرّات يومياً عند صدور كتابه في السنة ١٩١٣ م، «صباحاً بلونٍ أصفر، وظهرأً بلونٍ أبيض، ومساءً بلونٍ أحمر»<sup>(١)</sup>

ويثبت المؤلّف، حول تاريخ الصحافة في أوروبا، الوقائع التالية:

- أول جريدة ظهرت في أوروبا هي «الأعمال اليوميّة» في رومة على عهد

(١) فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربيّة، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩١٣، ج ١، ص ٣١.

التي صدرت في ٢٩ آب ١٧٩٨م، والثانية «العشرية المصرية» (La Décade Egyptienne) التي صدرت في تشرين الأول ١٧٩٨م، ثم أصدر الجنرال مينو مرسوماً في ٢٦ تشرين الثاني ١٧٩٨م ينشئ بموجبه جريدة عربية باسم «التنبية»، وكلف الشيخ إسماعيل الخشاب برئاسة تحريرها. إلا أن هذه الصحيفة لم تبصر النور على ما نعلم.

وفي السنة ١٨٢٨م أنشأ محمد علي، خديوي مصر، «الوقائع المصرية»، وهي جريدة رسمية ما زالت تصدر حتى اليوم، وكانت صدرت خطية سنة ١٨١٣م باسم «جرنال الخديوي».

وفي السنة ١٨٤٧م أنشأت الدولة الفرنسية، في الجزائر بشالي أفريقيا، جريدة «المبشر» لتكون الوسيلة الإعلامية الرسمية لسياستها في تلك البلاد.

وفي السنة ١٨٥٥م أنشأ رزق الله حسون الحلبي، في الآستانة، عاصمة آل عثمان، صحيفة «مرآة الأحوال»، فكان بحق رائد الصحافة العربية الخاصة بلا منازع.

وتوالى بعدئذ صدور الصحف الخاصة والرسمية، في عاصمة الدولة العثمانية وخارجها. فأنشأ اسكندر شلهوب جريدة «السلطنة» عام ١٨٥٧م في الآستانة، وأسس خليل الخوري، «حديقة الأخبار» في بيروت

١٨٥٥م لرزق الله حسون الحلبي.

- أول جريدة عربية مصورة هي «أخبار عن انتشار الإنجيل في أماكن مختلفة» سنة ١٨٦٣م للمرسلين الأميركيين في بيروت.

- أول مجلة عربية مصورة بكل معنى الكلمة «النحلة» التي أنشأها القسّ لويس صابونجي السرياني بتاريخ ١٥ حزيران (يونيو) ١٨٧٧م في لندن.

- أول صحيفة مرسومة بألوان هي جريدة «أبونضارة» التي صدرت في باريس للشيخ يعقوب صنوع المصري، بتاريخ ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٨٨٧م.

- أول جريدة عربية ظهرت في العالم الجديد هي «كوكب أميركا» التي ظهرت في ١٥ نيسان (أبريل) ١٨٩٢م.

- أول مدرسة للصحافة أنشئت عام ١٨٩٩م في باريس...<sup>(١)</sup>

وعن تاريخ الصحافة العربية، يفيدنا الباحثون المختصون<sup>(٢)</sup> أن البعثة العلمية، التي رافقت الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م، أصدرت صحيفتين بالفرنسية: أولاهما «بريد مصر» (Le Courier d'Egypte)

(١) المرجع نفسه

(٢) راجع مثلاً «فجر الصحافة في مصر» للدكتور أحمد حسين الصاوي، القاهرة ١٩٧٥.

ونشرات دينية، ومنها «أخبار عن انتشار الإنجيل» سنة ١٨٦٣م، و«النشرة الشهرية» سنة ١٨٦٦م للمرسلين الأميركيين، و«أعمال شركة مار منصور دي پول» سنة ١٨٦٨م للجمعية المعروفة بهذا الاسم.

وإذا كانت الصحافة العربية تشكو، في ظل الحكم العثماني، شوائب فكرية وفنية عديدة، أهمها ضيق مجال الحريات، وهُزال المضمون الفكري، وركاكة التعبير، وسقم الطبع والإخراج، وغير ذلك، فإن مرحلة الانتداب، والحكم الأجنبي الغربي، ومراحل الاستقلال قد شهدت تطوراً ملحوظاً في إطلاق الحريات النسبية، وفي تقدّم وسائل الطبع والإخراج والتبويب، بما يتلاءم مع تطوّر تقنيات الإعلام، كما شهدت تطوّر أساليب الإنشاء الصحفي، ومزیداً من ثراء لغة التعبير، وغنى المصطلحات، والدلالات في مختلف الميادين والحقول.

وواقع الصحافة العربية اليوم يواكب، كمّاً ونوعاً، مسار الحياة العربية، ومقتضياتها الفكرية، والعلمية، والحضارية؛ ويواجه تحديات المرحلة الدقيقة، التي تلعب الصحافة، ووسائل الإعلام كافة، دوراً طليعياً في تحمّل مشاقها، ومسؤولية بالغة في تحليل وقائعها، واستشراف آفاقها، ورسم

سنة ١٨٥٨م. وأصدر رُشيد الدحداح «برجيس باريس» سنة ١٨٥٩م في العاصمة الفرنسية، وأنشأ أحمد فارس الشدياق «الجوائب» سنة ١٨٦٠م في الآستانة. وأصدر المعلم بطرس البستاني في بيروت «نفيّر سورية» سنة ١٨٦٠م. وبعثند بقليل أنشئت في مصر صحيفة «يعسوب الطب» سنة ١٨٦٥م لمحمد علي باشا البقلي، و«وادي النيل» سنة ١٨٦٦م لعبد الله أبي السعود، و«نزهة الأفكار» سنة ١٨٦٩م لإبراهيم المويلحي، ومحمد عثمان جلال، كما صدرت في تونس جريدة «نتائج الأخبار» حوالي السنة ١٨٦٣م لحسين المقدم.

وهناك صحف رسمية صدرت في بعض الولايات العثمانية، ومنها «الرائد التونسي» سنة ١٨٦١م، وجريدة «سورية» في دمشق سنة ١٨٦٦م، وجريدة «لبنان» سنة ١٨٦٧م في بلدة بيت الدين، وجريدة «الفرات» في حلب سنة ١٨٦٧م، و«الزوراء» في بغداد سنة ١٨٦٩م.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت عدّة مجلات علمية في بيروت، وأهمّها «مجموع فوائد» سنة ١٨٥١م، و«أعمال الجمعية السورية» سنة ١٨٥٢م، و«مجموعة العلوم» سنة ١٨٦٨م للجمعية العلمية السورية. كما ظهرت عدّة مجلات

جوزف الياس: تطوّر الصحافة السورية في مائة عام، جزءان، دار النضال، بيروت، ١٩٨٢.

## الصَّحافة الصفراء:

اصطلاح إعلامي يرادف الصحافة الفاضحة، ويشار به إلى نوع من الصُّحف، التي تدأب. على نشر أخبار مثيرة، تتعمّد إبراز ملامح غير أخلاقية، وأحياناً ملفّقة، من حياة بعض وجوه المجتمع، بغرض التشهير والإثارة والابتزاز. ووصفها بالصفراء عائد إلى صورة ظهرت في الصحافة الأميركية، في أواسط القرن التاسع عشر تبدو فيها الشخصيات المقصودة مرتديةً أثواباً صفراء. وراجت التسمية منذئذٍ على المنشورات التي تتقصّى هذا اللون من الإعلام المبتذل، والكشف الفاضح لأسرار الحياة الخاصّة، والمسالك الشخصية، كما تُطلق عموماً على الإعلام الصحفي الرخيص، واللاملتزم بأهداف مبدئية، أخلاقية ووطنية.

## الصَّحّة:

لفظ يُقابل العلة، والحروف الصحيحة هي غير المعتلة. راجع: العلة.

## الصحيح الآخر:

انظر: الاسم الصحيح الآخر.

معالم الطريق إلى غدٍ أكثر إشراقاً، وأوفر حرية، وعدالة، وأمناً، برغم العثرات والمصاعب، التي تعترض سبيلها، وتُعيق مسيرتها.

## للتوسع:

فيليب طرازي: تاريخ الصحافة العربية، ٣ أجزاء، المطبعة الأدبية، بيروت ١٩١٣، الجزء الرابع، المطبعة الأميركية، بيروت، ١٩٣٣.  
ابراهيم عبده: تطوّر الصحافة المصرية، مكتبة الآداب، مصر، ١٩٤٥.  
خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وعلم وفن، دار المعارف، ١٩٦٧.  
شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩.  
عبد اللطيف حمزة: قصة الصحافة العربية في مصر، بغداد، ١٩٦٧.  
أنور الجندي: الصحافة السياسية، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٢.  
منير التكريتي: الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩.  
اميل بوفان: تاريخ الصحافة، ترجمة محمد إسماعيل، الدار المصرية، ١٩٤٩.  
توماس ييري: الصحافة اليوم، ترجمة مروان الجابري، مؤسسة بدران، بيروت ١٩٦٤.  
أديب مروّة: الصحافة العربية، مطابع فضول، بيروت، ١٩٦١.

## الصحيح من الأفعال:

انظر: الفعل الصحيح.

## الصَّدْر:

هو، في علم العروض، الشطر الأول من بيت الشعر في القصيدة العربية الأصولية. ويقابله العَجْز في الشطر الثاني من البيت. ومن مآثور القول حول الصدر، والبيت، والقافية، ما ورد في البيان والتبيين للجاحظ: «خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته»<sup>(١)</sup> راجع: الأوزان الشعرية.

## الصَّحِيحة:

الحروف الصحيحة هي كل الحروف ما عدا أحرف العلة. راجع العلة.

## الصَّدارة:

هي، في النحو، اختصاص الكلمة بوقوعها في أول الكلام، والأسماء التي لها حق الصدارة بنفسها، هي أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و«ما» التعجيية، و«كم» الخبرية، وضمير الشأن، وما اقترن بلام الابتداء. والمضاف إلى ما له حق الصدارة يكتسب التصدير، وقد قال أحد الشعراء:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا  
مُضافاً لأرباب الصدور تصدراً

## صِدْقاً:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: قال، أو تحدث، أو تكلم.... منصوب بالفتحة، نحو: «صدقاً إن الوطن بحاجة إلينا جميعاً».

## صراحةً:

مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: صرّح، منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «أقول لكم صراحةً كذا».

## صَدَدَ:

بمعنى قرب وقبالة، ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «يبقي صَدَدَ بيتك» (صَدَدَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بخبر المبتدأ: «يبقي»).

## الصَّرْفُ:

١ - هو عِلْمُ تُعرَفُ به أبنية الكلمات المتصرفة، وما لأحرفها من أصالة، وزيادة،

(١) البيان والتبيين، ج ١، ص ٢.

٤١٢ هـ) شاعر مجونِيّ بَصْرِيّ، له مقصورة شعريّة عارِضٌ فيها مقصورة ابن دريد.

### صريع الغواني:

هو مسلم بن الوليد (٨٣٣ م / ٢٠٨ هـ) لقّبه هارون الرشيد بـ «صريع الغواني» لبيته القائل:

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَرَوْحَ مَعَ الصَّبَا  
وَأَغْدُو صَرِيْعَ الرَّاحِ وَالْأَعْيُنِ النُّجُلِ

### الصعاليك من الشعراء:

راجع: الشعراء الصعاليك.

### الصَّغَانِيّ:

هو الحسن بن محمد (١١٨١ م / ٥٧٧ هـ - ١٢٥٢ م / ٦٥٠ هـ) لغويّ ومحدِّثٌ وفقه حنفيّ، صاحب المعجم اللغويّ «الْعُباب».

### الصَّفَائِيَّة:

مصطلح مترجم للفظَة «Purisme» باللغات الغربيّة، للدلالة على نزعة في الكتابة الأدبيّة تتوخّى الصفاء في التعبير، لغةً وأسلوباً، استناداً إلى القواعد الأصوليّة،

وصحّة، وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير إمّا لتبدّل في المعنى (كتحويل المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول... وكالنسبة والتصغير)، أو تسهياً للفظ، فينحصر في الزيادة، والحذف، والإبدال، والقلب، والإدغام. ولا يتعلّق الصّرف إلا بالأسماء العربيّة والأفعال المتصرّفة. أمّا الحروف، والأسماء المبنية، والأفعال الجامدة فلا تعلّق لعلم الصرف بها. وليس بين الأسماء المتمكّنة، ولا الأفعال المتصرّفة، ما يتركّب من أقل من ثلاثة أحرف، إلّا إن كان بعض أحرفه قد حذف، نحو يد، وقل، والأصل: يَدْي، قَوْل. ٢ - صرف الاسم هو قبوله الجرّ بالكسرة والتنوين. انظر: تنوين الصرف، والمنوع من الصرف.

### الصَّريح من الأسماء:

هو الاسم الخالص الذي ليس في تأويل الفعل، نحو: ركض، نجاح. وغير الصريح هو الذي في تأويل الفعل، نحو: «عالم» فإنه يؤوّل بـ «الذي يعلم». والمصدر الصريح هو غير المؤوّل. راجع: المصدرية.

### صريع الدّلاء:

هو محمد بن عبد الواحد (١٠٢١ م /

وتحاشياً للمؤثرات الدخيلة، وترفعاً عن الرُّكاكَة والابتذال، طلباً للنَّقاء البياني، والسطوع البلاغي، وصفاء اللغة وسلامتها من الشوائب كافّة.

### صفات المبالغة:

راجع: صِيغ المبالغة.

### الصِّفَةُ:

- في النحو: هي النعت. انظر: النعت.
- في الصرف: هي الوصف. انظر: الوصف.

الصِّفَةُ المشبَّهَة، أو الصِّفَةُ المشبَّهَة باسم الفاعل المتعدّي إلى واحد<sup>(١)</sup>

- ١ - تعريفها: هي «اسم مشتق يدلّ على ثبوت صفة لصاحبها»، نحو كلمة «جميل» في قولك: «زيدٌ جميلٌ الوجه».

٢ - أنواعها: الصفة المشبَّهَة ثلاثة أنواع قياسية، وهي:

- أ - النوع الأصيل، وهو المشتق الذي يُصاغ من الفعل الثلاثي (أو مصدره) اللازم

(١) أنظر أسباب هذه التسمية في الرقم ٥.

المتصرّف، ليدلّ على ثبوت صفة لصاحبه.  
ب - الملحق بالأصيل من غير تأويل، وهو «المشتق الذي يكون على الوزن الخاص باسم الفاعل أو باسم المفعول، من غير أن يدلّ دلالتها على المعنى الحادث وصاحبه، وإنّما يدلّ، بقرينة، على أن المعنى ثابت لصاحبه ثبوتاً عاماً». انظر: اسم الفاعل، الرقم ٤، الفقرة ج.

ج - الجامد المؤول بالمشتق، وهو «الاسم الجامد الذي يدلّ دلالة الصفة المشبَّهَة مع قبوله التأويل بالمشتق»، نحو: «زيدٌ فرعونُ العذاب» فكلمة «فرعون» نعت مؤول بالمشتق، لأنه مؤول بِـ «قاسٍ»، ونحو كلمة «فراشة» في قولك: «فلان فراشةُ الحِلْم»، وهي بمعنى: أحمق.

٣ - اشتقاقها: تشتق الصفة المشبَّهَة من الفعل الثلاثي (أو مصدره) اللازم المتصرّف، على النحو التالي:

أ - إذا كان الفعل على وزن «فَعِلَ»، فإنّ الصفة المشبَّهَة تُشتق على ثلاثة أوزان، وهي:

- فَعِلَ الذي مؤنَّثه فَعِلَة، وذلك إذا كان الفعل يدلّ على فرح أو حزن أو أمر من الأمور التي تعرض وتزول وتتجدّد، نحو: «فرِحَ فرِحٌ فرِحَة - ضَجِرَ ضَجِرٌ ضَجِرَة».
- أَفْعَلُ الذي مؤنَّثه فَعْلَاء، وذلك إذا

كان الفعل يدل على لون أو عيب أو حلية، نحو: «حَمْرٌ أَحْمَرٌ حَمْرَاءٌ - عَوْرٌ أَعْوَرٌ عَوْرَاءٌ - حَوْرٌ أَحْوَرٌ حَوْرَاءٌ».

ب - فَعْلَانُ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعْلَى، وذلك إذا كان الفعل يدل على خَلَوٌ أو امْتَلَأَ، نحو: «عَطِشَ عَطْشَانٌ عَطْشَى - رَوِيَ رِيَّانٌ رِيَّى».

ب - إذا كان الفعل على وزن «فَعْلٌ»، فإنَّ الصِّفَةَ المَشْبَهَةَ تَشْتَقُّ عَلَى «فَعْلٍ»، نحو: «بَطْلٌ فَهُوَ بَاطِلٌ»؛ أو فَعْلٌ، نحو: «جَنْبٌ فَهُوَ جُنْبٌ»؛ أو فَعَالٌ، نحو: «جَبْنٌ فَهُوَ جَبَانٌ»؛ أو فَعُولٌ، نحو: «وَقَرٌ فَهُوَ وَقُورٌ»؛ أو فُعَالٌ، نحو: «شَجَعٌ فَهُوَ شُجَاعٌ»؛ أو فَعِيلٌ، نحو: «شَرُفٌ فَهُوَ شَرِيفٌ»؛ أو فَعْلٌ، نحو: «ضَخَمٌ فَهُوَ ضَخْمٌ»؛ أو فَعْلٌ، نحو: «صَلَبٌ فَهُوَ صُلْبٌ».

ج - إذا كان الفعل على وزن «فَعْلٌ»، وهو أندر أفعال الصِّفَةِ المَشْبَهَةِ، فالصِّفَةُ المَشْبَهَةُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ، نحو: «سَادٌ فَهُوَ سَيْدٌ - مَاتَ فَهُوَ مَيِّتٌ».

د - عملها: ترفع الصِّفَةُ المَشْبَهَةُ فاعلها، وقد تنصب معمولاً لا يصلح إلّا مفعولاً به، ولكن هذا المعمول حين تنصبه لا يُسَمَّى مفعولاً به، وإنّما يُسَمَّى «الشَّيْبَةِ بالمفعول به»<sup>(١)</sup>. وهي لا تنصب هذا

(١) وذلك لأنَّ فعلها لازم، والفعل اللازم لا ينصب المفعول به.

«الشَّيْبَةِ» إلّا بشرط اعتيادها<sup>(٢)</sup>، نحو: «إنّما ينبجُ الشَّجَاعُ القَلْبُ». ويجوز في معمولها، إذا كان معرفة، الرفع على الفاعلية، أو الجرّ على الإضافة، أو النصب على التشبيه بالمفعول به. أمّا إن كان نكرة، فيجوز فيه الرفع على الفاعلية، أو النصب على التشبيه بالمفعول به أو على التمييز، أو الجرّ على الإضافة، نحو: «إنّما ينبجُ الشَّجَاعُ قَلْبٌ أو قَلْباً أو قَلْبٍ». ولا فرق في هذه الأوجه بين أن تكون الصِّفَةُ المَشْبَهَةُ مقرونة بـ «أل» أو مجردة منها. ولا يُشترط «الاعتياد» لإعمالها إلّا في نصبها «التشبيه بالمفعول به».

هـ - أوجه التشابه والتخالف بينها وبين اسم الفاعل المتعدي لواحد<sup>(٣)</sup>، تشبه الصِّفَةُ المَشْبَهَةُ اسمَ الفاعل المتعدي إلى واحد بأمور<sup>(٤)</sup>، منها الاشتقاق، والدلالة

(٢) وما تعتمد عليه هو نفسه ما يعتمد عليه اسم الفاعل. (انظر: اسم الفاعل الرقم ٣، الفقرة ب). ولا يُشترط هذا الشرط لعملها في معمول آخر كالحال والتمييز وشبه الجملة.

(٣) أمّا غير المتعدي فلا تشبهه، لأنها تعمل النصب فيما يُسَمَّى «الشَّيْبَةِ بالمفعول به»، وأمّا اسم الفاعل المشتق من الفعل اللازم، فلا ينصب مفعولاً به أو ما يشبهه. وأمّا اسم الفاعل المشتق من فعل متعدّد إلى أكثر من مفعول به واحد، فالصِّفَةُ المَشْبَهَةُ الأصلية لا تشبهه لأنها مشتقة من فعل لازم.

(٤) وهذه الأمور هي سبب التسمية «الصِّفَةُ المَشْبَهَةُ باسم الفاعل المتعدي إلى واحد».



«شريف و«ضخم»، ولا يكون اسم الفاعل إلا مجارياً له.

د - أن منصوبها لا يتقدّم عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل.

هـ - أنه يلزم كون معمولها سببياً أي اسماً ظاهراً متصلاً بضمير موصوفها، إما لفظاً، نحو: «زيد طويلة قامته»، وإما معنى، نحو: «زيد طويل القامة»، أي: طويلة قامته، وقد قال الكوفيون إنَّ «أل» في «القامة» في هذا المثل خَلْفُ من المضاف إليه.

و - تأنيثها يكون أحياناً بألف التأنيث، نحو: «هذه بيضاء الصفحة»، أما اسم الفاعل، فلا تدخله ألف التأنيث.

ز - عدم مراعاة محل معمولها المجرور بإضافته إليها، المتبوع بعطف، أو بغيره من التوابع، بخلاف اسم الفاعل.

ح - عدم إعماها محذوفة، فلا يصح نحو: «هذا حسن القول والفعل» بنصب «الفعل» على تقدير: وحسن الفعل، أما في اسم الفاعل فيجوز، نحو: «أنت ضارب اللص والحائِن».

ط - جواز إتياع معمول اسم الفاعل بنعت وغيره، أما متبوعها فلا يُنعت.

### صَفَر:

تُعَرَّبُ في نحو: «عادَ زيدٌ صَفَرَ اليدين»

على المعنى وصاحبه، وعملها النصب في «الشبيه بالمفعول به»<sup>(١)</sup> وقبول التثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

وتخالفه في أمور منها:

أ - أنها تُصاغ من الفعل اللازم، نحو: «حَسَنَ فهو حَسَن، جَمَلَ فهو جَمِيل»، أو من المتعدي الذي هو في حكم اللازم ومنزلته، نحو: «هذا رجلٌ عالي الرأس»<sup>(٢)</sup>، أما اسم الفاعل فيُصاغ من اللازم والمتعدي دون أي شرط.

ب - أنها تدل على صفة ثابتة دائمة، أي على «معنى في الزمن الماضي المتصل بالحاضر الممتد مع الدوام». أما اسم الفاعل فيدل على معنى غير ثابت بل مقيد بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل.

ج - أنها تكون مجاريةً للفعل المضارع في حركاته وسكناته، نحو: «طاهر القلب» و«معتدل القامة»، وتكون غير مجارية له، وهو الغالب، في المبنية من الفعل الثلاثي، نحو:

(١) وهي تعمل شرط «الاعتقاد» سواء أكانت مقرونة بـ «أل» أم غير مقرونة بها، أما اسم الفاعل فلا يشترط لعمله النصب إلا إذا كان مجرداً من «أل».

(٢) فالمقصود هنا الثبات والدوام، لا التجدد والحدوث، وفعل «عالي»: علا وهو متعد، لكن مجيء الصفة المشبهة منه جعلته بمنزلة الفعل اللازم، لأنها لا تُصاغ، في الأصل، إلا من اللازم.

حالا منصوبة بالفتحة.

## صَنَاجَة الْعَرَب:

لَقَّبَ الشاعِرُ الجاهِلِيّ الأَعشى (مِمْون ابن قيس) (٦٢٩م / ٧ق.هـ)، نَسَبَهُ إلى الآلةِ الموسِيقِيَّة: الصَّنَج التي كان يُغَنِّي شِعْرَهُ عليها.

## الصفويّة:

لهجة عربية قديمة سُميت كذلك لأن أكثر نقوشها المكتشفة وجد في منطقة الصفاة (منطقة سورية تقع شرقي جبل حوران).

## الصَّنَاعَة الأدبيّة:

الصنعة، لغةً، والصناعة، هي خبرة العمل المُحكَم. ويقام الخبرة هو حصيلة المعرفة النظرية، والقدرة العملية على احتراف عملٍ ما بمهارة بالغة، وحذف لمقتضياته التقنية ومستلزماته العلميّة.

## الصَّفِير:

أحرف الصَّفِير هي: ز، س، ص. وقد سُميت كذلك لأنَّ نطقها يصاحبه صوت يشبه الصفير.

فالصَّنعة، والصَّناعة، بهذا المعنى، اصطلاح يُشار به إلى التقنيّات اللازمة لإنجاز كلِّ عمل مُحكم أيّاً كان، وفي أيِّ مجال.

## صَقَبَ:

بمعنى: صَدَد، وتُعرب إعرابها. انظر: صَدَد.

والأدب، في أخصّ ما هو، طُبِع ومهارة، أي موهبة وصناعة.

## صِلَة الموصول:

انظر: الاسم الموصول (٤).

وإذا كانت الموهبة مُعطىً طبيعيّاً خاصّاً غير مُكتَسَب، فإن المهارة كفاءة تُكتَسَب بالممارسة والمران، وتُختَرَن معرفةً نظريّة بقواعد التنفيذ وتقنيّاته الأصوليّة اللازمة.

## الصِّلَم:

هو، في عِلْم العَرُوض، عِلَّة مُؤدّاها حذف الوند المفروق من آخر «مَفْعولات» فتُصبح «مَفْعُو»، وتُنْقَل إلى «فَعْلُن». ونجده في البحر السريع.

فالصناعة الأدبيّة هي إذاً امتلاك وسائل التعبير، وطرائق الأداء المختلفة، التي تتضمّن تقنيّات العمل الأدبيّ، فضلاً عن

### الصَّنوبري:

لقب الشاعر العباسي أحمد بن محمد  
(٩٤٦م / ٣٣٤هـ) الذي اقتصر شعره على  
وصف الرياض والرياحين.

### صَهْ أو صِه:

اسم فعل أمر بمعنى: اسكت، يُستعمل  
للزجر، مبني على السكون الظاهر في «صَه»،  
وعلى السكون المقدر في «صِه» منع ظهوره  
تنوين التنكير. وهي ثابتة على صيغتها في أمر  
المفرد والمثنى والجمع تذكيراً وتأنياً، لذلك  
يُقَدَّر الفاعل بحسب المخاطب: أنت، أنتِ،  
أنتما، أنتم، أنتن. والتنوين في «صِه» تنوين  
تنكير. فإذا قلت لصديقك: «صَه» بالتسكين،  
فأنت تطلب إليه السكون عن حديث معين،  
فإن قلت: صِه بتنوين الكسر، تكون تطلب  
إليه السكوت عن أي حديث.

### الصَّوَائِد:

هي الأصوات التي ننطقها بإخراج كمية  
من الهواء من الرئتين دون أن تصادف في  
طريقها عائقاً في جهاز النطق. وهي في اللغة  
العربية ثلاثة تكون إما قصيرة (ضمة، فتحة،  
كسرة)، وإما طويلة أو ممدودة (ألف، واو،  
ياء).

الموهبة، التي تنمو وتتلور بالتجارب  
الإنسانية، وتتجسد بالصنعة التعبيرية، أدباً  
ذا مضمون إنساني، وشكل فني مؤثر.

وقد تنفرد لفظة الصنعة أحياناً بالدلالة  
على التكلّف الذي يبذله الكاتب اهتماماً  
باللغة والشكل زخرفة وتنميقاً على حساب  
المضمون، فيما تختص الصناعة أحياناً  
بالدلالة على المهن التي تقضي المهارة  
عموماً، بما في ذلك صناعة الأدب، شعراً  
ونثراً.

على أن الفارق بين الصناعة الأدبية  
والفنية، والصناعات المهنية والحرفية، هو أن  
هذه الأخيرة، برغم نزوعها الجمالي، تظلّ  
مقيّدة بغاياتها النفعيّة الماديّة، في حين أن  
الصناعة الفنيّة والأدبيّة، برغم كونها  
تستدعي الحذق والمهارة التقنيّة، فإن غايتها  
ليست نفعيّة ماديّة، بل هي غذاء للعقل ولذة  
للروح.

### صناعة الشعر:

راجع: الفن الشعري.

### الصَّنعة:

راجع: الصناعة الأدبية.

## الصَّوَامِت:

في المعاجم المتداولة، كقولنا: رجلٌ محتال. وهي صورة فنيّة في المعادلة الجماليّة للواقع، إذا استخدم الأديب الألفاظ لمعانٍ، يتجاوز فيها المدلول الحقيقي إلى مدلولات إيحائيّة أخرى عن طريق التشبيه، والاستعارة، وسائر ضروب المجاز، وألوان المعاني، والبديع، وأساليب البلاغة والفصاحة، والإيقاعات العروضيّة المتنوّعة. كقولنا: ثعلب في مجلسنا، ونحن نعي إنساناً محتالاً كالثعلب يجلس بيننا.

فالصورة الأدبيّة هي، بالنتيجة، إمّا فكرة نقلية تقريرية ترسم معادها الحقيقي في أخصّ خصائصه الواقعيّة، وإمّا معادل فنيّ جماليّ يوحي بالواقع، ويؤمّي إليه بأشباهه من الرسوم واللوحات عن طريق التشبيه الظاهر، أو المضمّر، وعن طريق الحشد الإيقاعيّ، وسائر ضروب الإيحاء البلاغيّ، والبديعيّ، والصياغات التشكيلية، والتقنيات الأسلوبية واللغويّة المختلفة.

وعليه فالصورة التي ترسمها كلمات اللغة تتدرّج في الأدب من مستوى النقل الموضوعيّ لحقيقة الواقع إلى مستوياتٍ من ابتكار المعادل الفنيّ المبدع للأصل نواةً يضيف إليها الخلق الجماليّ عناصرَ الرؤيا الذاتية المستمدّة من تفاعل الشاعر والأخيلة ومخزون المعاناة الإنسانية، بلغة

هي التي يقوم عائق في جهاز النطق عند التلفّظ بها، فيتخطّى الهواء الخارج من الرئتين هذا العائق. والصَّوَامِت في اللغة العربيّة هي الحروف جميعاً ما عدا الألف والواو والياء عندما تكون حروف لين (انظر: اللّين).

## الصَّوَرَةُ الأدبيّة:

صُورَةُ الشّيء هي رَسْمُهُ نقلاً وتقريراً، أو شبهه ومثاله، تقريباً، ومحاكاةً. والصورة إمّا ماديّة حسّيّة، وإمّا معنويّة تُدرك بالعقل والتمثّل الخياليّ.

والصورة الأدبيّة هي ما ترسمه، على نحو ما، للذهن المتلقّي، كلماتُ اللغة، شعراً أو نثراً، من ملامح الأفكار، والأشياء، والمشاهد، والأحاسيس، والأخيلة، بعد أن كانت، في المنطق، مُتمثّلةً في ذهن الكاتب، وتجسّدت، من ثمّ، بفعل اللغة، وصياغاتها التعبيريّة، وأساليبها التقنيّة، التي يضمّها علم الجمال الأدبيّ، ويبسطها في فصول البلاغة، والمعاني، والبديع، والعروض، وعلم اللغة في قواعد صرفيّة ونحويّة وسواها.

فالصورة الأدبيّة، والحالة هذه، نقلية تقريرية، إذا استخدم الكاتب الألفاظ لمعانيها الحقيقيّة، الموضوعية لها أصلاً، والمثبّنة

وذوق الكاتب في الاختيار والإخراج.

### الصَّوْرة الرمزيَّة:

راجع: الرمزيَّة.

### الصَّوْرة الكاريكاتوريَّة:

هي صورة مُشوَّهة لشخص أو شيء تُبرز ناحية معيَّنة، فتضخُّمها، بهدف السخرية والإضحاك. وقد اشتهر ابن الرومي بالوصف الكاريكاتوري، ومن شعره الكاريكاتوري:

لَكَ أَنْفٌ يَا ابْنَ حَرْبٍ  
أَنْفَتُ مِنْهُ الْأَنْوُفُ  
أَنْتَ فِي الْقُدْسِ تُصَلِّي  
وَهُوَ فِي الْبَيْتِ يَطُوفُ

### الصَّوْفِيَّة:

الصوفية، والتصوف، مذهب نفسي، فلسفي، ديني.

١ - نفسياً: حالة شعوريَّة حادَّة تجعل صاحبها يحسُّ إحساساً مطلقاً بأنه يترسَّل لحقيقة مُثلى، بغضِّ النَّظَر عن مضمون تلك الحقيقة، وحظها من الصَّحَّة ونصيبها من الأهمية، في سياق الحقائق واتجاهاتها

تتوخَّى المجاز، وضروب الإيحاء وبالرمز والإيقاع وسواها، أسلوباً للأداء ومادة للتعبير. وكلما تدرَّجت الصورة الأدبيَّة من مستوى النقل الموضوعيِّ إلى مستوى المعادل الفني، ارتفع الأدب بها من مرتبة النثرية الفكرية إلى مراتب الفن الشعريِّ الإبداعيِّ.

### الصَّوْرة البديعيَّة:

هي الصورة الأدبيَّة المُخرَجة تقنياً بواسطة صياغات علم البديع عن طريق المحسِّنات اللفظيَّة، كالجناس، والاقتراس، والسَّجع؛ والمحسِّنات المعنوية، كالتورية، والطباق، والمقابلة، وحسن التعليل، وتأكيد المدح بما يشبه الذمَّ وعكسه، وأسلوب الحكيم، وغيرها من الصياغات البديعيَّة التزيينية.

### الصَّوْرة البيانيَّة:

هي الصورة الأدبيَّة التي يُعتمد في إخراجها على صياغات علم البيان، كالتشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية وسواها من الوسائط البيانيَّة الماثورة التي يُستطاع فيها أداء المعنى الواحد بأساليب عدَّة، وطرائق مختلفة، بحسب مقتضى الحال،

الموضوعيّة العلميّة، أو الذاتيّة الوهميّة.

٢ - فلسفيّاً: نزعة رويحيّة، تعوّل على الحدس والمجاهدة الإيمانيّة، سبيلاً إلى التّسامي، وبلوغ مرتبة الاتّحاد بالكمال المطلق، تخلصاً من جزئيّة الوجود الدنيويّ، ونقص الوعي العقليّ، وقصور التجربة الحسيّة عن إدراك أسرار الحياة، وسهر أغوارها.

٣ - دينيّاً: نظرة مثاليّة للعالم، تعتمد على طقوس من المجاهدات والعبادات، طريقاً إلى الاتّحاد بالله، في حالةٍ مثلى من الوجد والانجذاب والشّطح.

وعناصر التّصوّف الدينيّ قديمة جدّاً، وهي من خصائص العديد من العقائد الدينيّة السابقة للديانات الموحّدة، مثل الكونفوشيّة، والبرهمنيّة، فضلاً عن العديد من الفلسفات الدينيّة القديمة، مثل الفيثاغوريّة، والأفلاطونيّة، والأفلاطونيّة الجديدة. كما أنّها عُرِفَت في القرون الوسطى في أوروبا، وكذلك في آثار بعض الفلسفات العالميّة الحديثة. وقلّما يخلو منها مذهب دينيّ أو فلسفيّ.

وقد عرف العرب الصوفيّة على المستويين الفكريّ، والسلوكيّ. وأشهر المتصوّفين العرب الحلاج (٩٢٢م)، وابن عربيّ (١٢٤٠م)، وابن الفارض (١٢٣٥م)؛ وقد

قامت في مختلف البلاد العربيّة، وعلى امتداد التاريخ الإسلاميّ كلّهُ، حركات صوفيّة، يُمارس أتباعها طقوساً من الممارسات السلوكيّة، في أماكن خاصّة لحفلات الذّكر، وحلقات التّعبد، لا سيّما في عصور الانحطاط.

#### للتوسع:

جور عبد النور: التّصوّف عند العرب، بيروت، ١٩٣٨.

#### الصُّوْلِيّ:

لقب إبراهيم بن العباس (٨٥٧م/ ٢٤٣هـ) الشاعر الكاتب للدواوين أيام المعتصم الواثق والمتوكّل؛ ولقب محمد بن يحيى (٩٤٦م/ ٣٣٥هـ) الأديب الشاعر المشهور بلُعب الشطرنج.

#### الصِّيَاغَة:

راجع: السبك.

#### صير:

تأني:

١ - فعلاً من أفعال التصيير

وصيغ منتهى الجموع.

### صِيغُ الْمُبَالَغَةِ:

هي ألفاظ تدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل بزيادة في المعنى. فهي، في الحقيقة، أسماء فاعل تحوّلت إلى صيغ المبالغة بهدف المبالغة والتكثير، فاسم الفاعل «عالم» يعني الذي يعلم؛ أمّا صيغة المبالغة «علامة» فتعني الكثير العلم.

وأوزان صيغ المبالغة القياسية خمسة، وهي: «فَعَالٌ»، نحو: سَبَّاحٌ؛ و«مِفْعَالٌ»، نحو: مِفْضَالٌ؛ و«فَعُولٌ»، نحو: ضَرْوبٌ؛ و«فَعِيلٌ»، نحو: عَلِيمٌ؛ و«فَعِلٌ»، نحو: «حَذِرٌ». أمّا صيغته غير القياسية أي المقصورة على السماع، فمنها: «فَعِيلٌ»، نحو: سِكِّيرٌ؛ و«مِفْعَلٌ»، نحو: مِسْعَرٌ (مِسْعَرُ الحرب: من يُكَيِّرُ إشعاعها)؛ و«فُعُولٌ»، نحو: قُدُوسٌ، و«فَعَالَةٌ»، نحو: علامة؛ و«مِفْعِيلٌ»، نحو: مِعْطِيرٌ؛ و«فَعِيلٌ»، نحو: قَيُومٌ؛ و«فُعَالٌ»، نحو: «كُبَّارٌ»، و«فَاعُولٌ»، نحو: فاروق.

وهذه الأوزان لا تُبنى من غير الثلاثي إلا نادراً، نحو: «دَرَاكٌ»، و«مِعْطَاءٌ»، و«نَذِيرٌ»، و«زَهْوَقٌ» المشتقة من «أَدْرَكُ»، و«أَعْطَى»، و«أَنْذَرُ»، و«أَزْهَقُ».

ولصيغ المبالغة القياسية أحكام منها:

١ - أنها لا تُصاغ إلا من فعل ثلاثي

(التحويل)، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «صَيَّرْتُ الكسولَ مجتهداً» («الكسولَ»: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة. «مجتهداً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ - بمعنى «نَقَلَ»، تنصب مفعولاً به واحداً، نحو: «صَيَّرْتُ الطفلَ إلى مدرسته»، وبمعنى: «رجع» فتكون فعلاً لازماً، نحو: «صار زيد إلى المدينة».

### الصَّيْزُورَةُ:

الانتقال إلى حالة معينة، وهي من معاني «أَفْعَلٌ»، و«تَفَعَّلَ» واللام، فانظرها.

### صِيغُ التَّعَجُّبِ:

راجع التعجب (٢).

### الصَّيْغُ الصَّرْفِيَّةُ:

هي أوزان الكلمات، أو هيئاتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها، وهي كثيرة، ومنها: فَعَالَةٌ، نحو: صحافة؛ وفُعَالٌ، نحو: زُكَّامٌ؛ وفُعْلَانٌ، نحو: غُلَيَّانٌ؛ ومَفَاعِلٌ، نحو: مكاتبٌ؛ ومفاعيل، نحو: مفاتيح... إلخ. انظر: موازين الأفعال وموازين الأسماء،

و«فَوَاعِلُ»، نحو: كَوَاكِبُ؛ و«فَوَاعِيلُ»، نحو: طَوَاحِينُ؛ و«فَعَائِلُ»، نحو: سَحَائِبُ؛ و«فِيَاعِلُ»، نحو: صِيَارِفُ؛ و«فِيَاعِيلُ»، نحو: دِيَاجِيرُ، و«فَعَالٍ»، نحو: فِتَاوٍ، و«فَعَالِي»، نحو: صَحَارَى؛ و«فُعَالِي»، نحو: حُبَالَى؛ و«فُعَالِي»، نحو: كِرَاسِيٍّ. وقد سُمِّيَتْ صِيغُ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ جَمْعُهَا مَرَّةً أُخْرَى بِخِلَافِ بَعْضِ جُمُوعِ التَّكْسِيرِ الَّتِي تُجْمَعُ، نَحْوُ: «شَجَرُ أَشْجَارٍ - أَكْلُبُ أَكَالِبٍ».

وَصِيغُ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ مَمْنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ. انْظُرْ: الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ الرَّقْمُ (٢) الْفِقْرَةُ أَوْ الْمُلَاحِظَةُ الْأُولَى بَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ انْظُرْ: جَمْعُ التَّكْسِيرِ، الرَّقْمُ ٥ مِنَ الْفِقْرَةِ ف إِلَى الْفِقْرَةِ خ.

مَتَصَرِّفٌ مَمْتَدٌّ، مَا عَدَا صِيغَةَ «فَعَالٍ» الَّتِي تُصَاغُ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ اللَّازِمِ وَالْمَتَعَدِّيِّ، نَحْوَ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَازٍ، مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ، مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ، مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ (الْقَلَمُ: ١٠ - ١٢).

٢ - أَنَّهَا لَا تَجْرِي عَلَى حَرَكَاتِ مُضَارَعِهَا وَسُكُنَاتِهَا، بِالرَّغْمِ مِنْ اشْتِهَائِهَا عَلَى حُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ.

٣ - أَنَّهَا، فِي غَيْرِ الْأَمْرَيْنِ السَّابِقَيْنِ، وَفِي غَيْرِ أَمْرِ الدَّلَالَةِ، خَاضِعَةٌ لِجَمِيعِ أَحْكَامِ اسْمِ الْفَاعِلِ بِنَوْعِيهِ: الْمَجْرَدُ مِنْ «أَلٍ» وَالْمَقْرُونُ بِهَا، فَانْظُرْ: اسْمَ الْفَاعِلِ.

## صِيغُ مَنْتَهَى الْجُمُوعِ:

### الصَّيْغَةُ:

رَاجِعُ، الصَّيْغَةُ الصَّرْفِيَّةُ.

### الصَّيْغَةُ الْبَدِيعِيَّةُ:

رَاجِعُ: الصُّورَةُ الْبَدِيعِيَّةُ.

### الصَّيْغَةُ الْبَيَانِيَّةُ:

رَاجِعُ: الصُّورَةُ الْبَيَانِيَّةُ.

هِيَ كُلُّ جَمْعٍ تَكْسِيرٍ بَعْدَ أَلِفٍ تَكْسِيرِهِ حُرْفَانِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ثَانِيهَا سَاكِنٌ. وَأَشْهُرُ أَوْزَانُهَا: «فَعَالِلُ»، نَحْوُ: عُنَادِلُ (جَمْعُ عُنْدَلِيٍّ)؛ و«فَعَالِيلُ»، نَحْوُ: دَنَانِيرُ، و«أَفَاعِلُ»، نَحْوُ: أَكَارِمُ؛ و«أَفَاعِيلُ»، نَحْوُ: أَسَالِيْبُ؛ و«تَفَاعِلُ» نَحْوُ: تَنَابُلُ (جَمْعُ «تَنَبَلٍ» بِمَعْنَى الْقَصِيرِ)؛ و«تَفَاعِيلُ»، نَحْوُ: تَسَابِيحُ؛ و«مَفَاعِلُ»، نَحْوُ: مَسَاجِدُ؛ و«مَفَاعِيلُ»، نَحْوُ: مَصَابِيحُ؛ و«يَفَاعِلُ» نَحْوُ: يَحَامِدُ (جَمْعُ يَحْمَدُ وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ)؛ و«يَفَاعِيلُ»، نَحْوُ: «يَنَابِيْعُ»؛



صيفَة منتهى الجموع:

صيف:

راجع: صَيَغ منتهى الجموع.

اسم الفصل الثالث من السنة يُعرب

إعراب «أسبوع». راجع: أسبوع.

## باب الضاد

### الضادية:

إعراب «ضَحَى». انظر: ضَحَى.

### الضَّرْب:

هو، في عِلْم العروض، التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعري.

### ضَرْب الناقوس:

راجع: البحر المتدارك.

### الضرورة الشعرية:

راجع: الجوازات الشعرية.

### الضغماطية أو الضغماطية:

راجع: الدوغماطية.

### الضم:

هو النطق بالضمّة، أو التحريك بها.

راجع: الضمة.

هي، في عِلْم العروض، القصيدة التي رويها حرف الضاد. (انظر: الروي)، ومن قصيدة ضادية قول الشاعر:  
قَضَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا  
أَجْبُكِ حَتَّى يُغِمِضَ الْجَفْنَ مُغْمِضُ

### الضبط:

هو ضبط الكلمات بالحركات والسكنات وخاصة حركات الإعراب وسكناته.

### ضَحَى:

الوقت بعد «الضُحوة» التي هي أوّل ارتفاع النهار، وتُعرَّب ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو: «شاهدته ضَحَى».

### صَحَاء:

وقت قرب النهار من الانتصاف، تعرب

## الضمير

لمخاطَب، أو لغائب، نحو: «أنا، أنت، هو»، أو لمخاطَب تارةً، ولغائب أخرى، وهو «الألف، والواو، والنون».

٢ - أقسامه: الضائر قسان: بارزة وهي التي لها صورة في التركيب نطقاً وكتابةً، ومستترة وهي التي ليس لها صورة في التركيب لا نطقاً ولا كتابةً.

وتقسم الضائر البارزة، بحسب اتصالها بالكلمات أو عدمه إلى قسمين:

١ - متصلة، وهي ثلاثة أقسام:  
أ - ضائر رفع متصلة، لا تتصل إلا بالأفعال وعددها عشرة، وهي: ت، ت، ت، نا، تُما، تُم، تُن، ألف الاثنين، واو الجماعة، ن. انظر كلاً في مادته.

ب - ضائر نصب متصلة لا تتصل إلا بالأفعال وبأسماء الأفعال، وعددها اثنا عشر ضميراً، وهي: ي، نا، ك، ك، كُما، كُم، كُن، ه، ها، هُما، هُم، هُن. انظر كلاً في مادته.

ج - ضائر جر متصلة، لا تتصل إلا بالأسماء وهي: ي، نا، ك، ك، كُما، كُم، كُن، ه، ها، هُما، هُم، هُن. انظر كلاً في مادته.

٢ - منفصلة، وهي قسان:

أ - ضائر رفع منفصلة وعددها اثنا عشر ضميراً، وهي: أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن.

## الضائر - الضائر البارزة - الضائر المتصلة - الضائر المنفصلة:

انظرها في «الضمير».

## الضمة:

علامة للرفع في الاسم المفرد، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وفي الفعل المضارع المرفوع الذي ليس من الأفعال الخمسة، وتكون ظاهرة أو مقدرة. انظر: «الإعراب التقديري»، والإعراب اللفظي في «الإعراب»، الرقم ٤.

وتكون علامة بناء في:

- الاسم المقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنىً، نحو الآية: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ (الروم: ٤). (انظر: قبل). ونحو: «ليس غير». (انظر: غير).

- المنادى المفرد (الذي ليس مضافاً ولا مشبهاً بالمضاف) الذي ليس مثنى وليس جمع مذكر سالماً، نحو: «يا زيد»؛ وكذلك في النكرة المقصودة، نحو: «يا شرطي».

- بعض الكلمات المبنية، نحو: «مُنذ».

## الضمير:

١ - تعريفه: هو ما وُضع لمتكلم، أو

انظر كل ضمير في مادته.

(فاعل «تكتب» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

و - اسم فعل الأمر، نحو: «صه» (فاعل «صه» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، أو أنتِ، أو أنتما... حسب المخاطب).

ز - في المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: «إكراماً الضيف» (فاعل «إكراماً» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

ح - في أفعال التفضيل، نحو: «زيدٌ أكرمُ من سعيدٍ» (فاعل «أكرم» ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو).  
ط - في أفعال التعجب، نحو: «ما أجملُ الساء» (فاعل «أجمل» ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو).

ي - في أفعال الاستثناء، نحو: «نجح الطلابُ ما عدا زيداً، أو ما خلا زيداً، أو لا يكون زيداً، أو ليس زيداً» (فاعل «عدا»، أو «خلا»، أو اسم «يكون»، أو «ليس» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: هو).

ك - في «نعم» و«بش» إذا كان فاعلها ضميراً مفسراً بتمييز، نحو: «نعم عملاً الجهاد» (فاعل «نعم» ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو)، ونحو: «بش عملاً الهروب».

٢ - جائزة الاستتار، ولا تكون إلا

ب - ضمائر نصب منفصلة، عددها اثنا عشر ضميراً، وهي: إياي، إيانا، إياك، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، وإياهن. انظر كل ضمير في مادته. أما الضمائر المستترة، فهي بدورها تُقسم إلى قسمين:

١ - واجبة الاستتار، وتكون عندما لا يمكن وضع الاسم الظاهر أو الضمير البارز في مكانها<sup>(١)</sup>، وذلك في المواضع التالية:

أ - الفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، نحو: «أكتب» (فاعل أكتب ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا).

ب - الفعل المضارع المبدوء بنون المتكلمين، نحو: «نكتب» (فاعل «نكتب» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن).

ج - اسم الفعل المضارع، نحو: «أف» (فاعل «أف» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، أو أنت... حسب السياق).

د - فعل الأمر الموجّه لمفرد مذكّر، نحو: «اكتب» (فاعل «اكتب» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

هـ - في المضارع المبدوء بتاء المخاطب المفرد المذكّر، نحو: «أنت تكتبُ فرضك»

(١) فإذا حل محلّها، نحو: «ادرس أنت» كان توكيداً للضمير المستتر، بدليل أن الفعل يكفي بالمستتر.

وفي الحال، نحو: «جاء القائد فوق جواد، أو على دراجة». والمتعلق به في هذه الأمثلة جميعاً، فعل بصيغة الغائب، أو اسم فاعل، وكلاهما يستتر فيهما الضمير جوازاً.

٣ - ضمير الشأن، أو القصّة، أو الأمر، أو الحديث، أو المجهول:

هو ضمير يلزم الإفراد والغيبة<sup>(٣)</sup>، ولا بدّ أن يكون:

١ - مبتدأ كقول ابن الفارض:  
هو الحبُّ فأسلمَ بالحشا ما الهوى سهلٌ  
فما اختاره مُضْنَى به وَلَهُ عقلٌ  
«هو» ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

٢ - أصله مبتدأ، ثم دخل عليه ناسخ، نحو الآية: ﴿إِنَّهٗ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام: ٢١) «إن»: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم «إن». «لا»: حرف نفي... وجملة «يفلح الظالمون» في محل رفع خبر «إن».

ويأتي ضمير الشأن مستتراً أحياناً كثيرة، نحو: «كان علي عادلاً» («كان»: فعل ماض

(٣) ويخالف سائر الضائير في أنه لا يُعطف عليه، ولا يؤكّد، ولا يبدل منه، ولا يتقدّم خبره عليه، ولا يفسّر إلا بجملة اسمية خبرية، ولا يقوم الظاهر مقامه، وجملة المفسّرة لها موضع من الإعراب.

ضميراً للغائب، وذلك في المواضع التالية:  
أ - في كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة، نحو: «التلميذ كَتَبَ أو يَكْتُبُ» و«التلميذة كتبت أو تكتبُ» (فاعل «كتب») أو «يكتب» أو «كتبت» أو «تكتب» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو أو هي.

ب - في الصفات المحضة، أي الخالصة من معنى الاسم<sup>(١)</sup>، وهي: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، نحو: «زيد حازمٌ وسبّاقٌ إلى الخير ومكرّمٌ بين الناس وطيبٌ» (فاعل «حازمٌ» و«سبّاقٌ» و«مكرّمٌ» و«طيبٌ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو).

ج - في اسم الفعل الماضي، نحو: «هيهاتِ البحرُ هيهاتِ» (فاعل «هيهاتِ» الثانية<sup>(٢)</sup> ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو).

د - الضمير المنتقل إلى الفعل أو الاسم الذي يتعلّق به الظرف، أو الجار والمجرور، وذلك في الصفة، نحو: «مررتُ برجل أمامك أو في مجلسك»، وفي الصلة، نحو: «جاء الذي عندك، أو في الدار»، وفي الخبر، نحو: «الكتّابُ أمامك أو في المكتب».

(١) أمّا إذا غلبت الاسميّة على واحد منها، لم تتحمّل ضميراً، مثل: ناصر، وحسان، ومنصور، وحسن، إذا سُمّي بها أشخاص.

(٢) فاعل «هيهات» الأولى: البحر.

منفصل، ففي نحو: «قُمْتُ» لا يجوز: «قام أنا» ويُستثنى من هذه القاعدة مسألتان يجوز فيها الانفصال مع إمكان الاتصال: أولاً أن يكون عامل الضمير عاملاً في ضمير آخر أعرف منه<sup>(٢)</sup>، مقدماً عليه، وليس المقدم مرفوعاً<sup>(٣)</sup>، نحو: «الكتاب أعطيني»<sup>(٤)</sup>، أو «الكتاب أعطني إياه»، ونحو: «خلّتيه أو خلّتي إياه» والثانية أن يكون الضمير منصوباً بـ «كان» أو إحدى أخواتها، نحو: «الصديق كنت إياه أو كنته».

ويجب انفصال الضمير في مواضع عدّة، منها:

أ - عند إرادة الحصر، نحو الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: ٤)، والآية: ﴿أَمَرَ آلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (يوسف: ٤٠).

ب - أن يكون عامله محذوفاً، كما في التحذير، نحو: «إِيَّاكَ والكذب».

ج - أن يكون عامله معنويّاً، نحو: «أنا مجتهد»<sup>(٥)</sup>.

(٢) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وهذا أعرف من ضمير الغائب، فإن كان الأول غير أعرف، أو استويا في التعريف، وجب الفصل، نحو: «القلَم أعطيتُه إِيَّاي»، وقول السيد لعبده: «مَلِكْتُكَ إِيَّاكَ».

(٣) فإن كان مرفوعاً، وجب الوصل، نحو: «أكرمك».

(٤) الفعل «أعطي» يأخذ مفعولين، هما هنا: الياء والهاء، والياء، (ضمير المتكلم) أعرف من الهاء (ضمير الغائب).

(٥) «أنا» مبتدأ، عامله (أي الذي رفعه) معنوي هو الابتداء (عند البصريين).

ناقص مبني على الفتح الظاهر، واسمه ضمير الشأن محذوف في محل رفع. «علي»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. «عادل»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. وجملته «علي عادل» في محل نصب خبر «كان». وخبر ضمير الشأن جملة اسميّة خبرية متأخرة عنه، وقد ندرّ بجيئه مفرداً، كقول ابن الفارض السابق الذكر.

#### ٤ - ضمير الفصل، ضمير العباد،

أو الدعامة: هو ضمير رفع منفصل يأتي لإزالة اللبس في الكلام، فيفصل بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصله مبتدأ وخبر، نحو الآية: ﴿كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ١١٧)، والآية: ﴿وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥٨). أمّا في مثل «زيد هو الناجح» فمنهم من يعرّبه مبتدأ ثانياً خبره «الناجح»، وجملته «هو الناجح» خبر لـ «زيد». أمّا في مثل «كان زيد هو السباق»، فلا يجوز إعرابه إلّا مبتدأ<sup>(١)</sup>، خبره «السباق»، وخبر «كان» جملة «هو السباق».

#### ٥ - استعمال الضمير المنفصل

والضمير المتّصل: متى أمكن المجيء بضمير متّصل لا يجوز الاتيان بضمير

(١) لأننا إذا أعربناه حرف فصل لا محلّ له من الإعراب، أصبحت كلمة «السباق» المرفوعة خبراً لـ «كان»، وهذا لا يجوز.

إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴿ (الأُنعام: ٢٩).

- بخبره الجملة، وهو ضمير الشأن أو القصة، ويكون مستتراً في باب «كاد»، نحو الآية: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ (التوبة: ١١٧)، وبارزاً متصلاً في باب «إن»، نحو الآية: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ (يوسف: ٩٠)، وبارزاً منفصلاً إذا كان مبتدأ، نحو الآية: ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١)، وواجب الحذف مع «أن» المفتوحة المخففة، نحو الآية: ﴿وَأَخِرَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ١٠)، أي: أنه.

٧ - تطابق ضمير الغائب مع مرجعه: انظر: التطابق.

### الضوابط:

هي، عند النحاة، الشد، والمد، والتونين.

د - أن يكون عامله حرف نفي، نحو الآية: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (المجادلة: ٢).

هـ - أن يُفصلَ عن عامله بمتبوع له، نحو الآية: ﴿وَيُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ (المتحنة: ١).

و - أن يُضاف المصدر إلى مفعوله، ويرفع الضمير، نحو: «ينصركم نحن كنتم ظافرين».

ز - أن يُضاف المصدر إلى فاعله، وينصب الضمير، نحو: «سرني إكرام الأمير إياك».

٦ - عودُ الضمير: الأصل ألا يعود الضمير على متأخر في الرتبة<sup>(١)</sup>، واللفظ<sup>(٢)</sup>، وقد يعود، وذلك إذا كان الضمير مبهماً محتاجاً إلى تفسير، وذلك:

- ببدله، نحو: «حفظته الدرس».

- بتمييزه، وذلك في نحو: «نعم رجلاً»<sup>(٣)</sup>، و«رئيه رجلاً».

- بخبره المفرد، نحو الآية: ﴿إِنْ هِيَ

(١) الرتبة هي أن الأصل في الفاعل مثلاً التقدّم على المفعول به، والأصل في المبتدأ التقدّم على الخبر...

(٢) أما أن يعود على متأخر في اللفظ دون الرتبة، فجائز، نحو: «في مكتبه المعلم»، فالهاء في «مكتبه» تعود على «المعلم» المتأخر في اللفظ فقط، لأنه «مبتدأ»، ورتبة المبتدأ التقديم.

(٣) فاعل «نعم» ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره: هو، يعود على «رجلاً» المتأخر.

## باب الطاء

الطائي:

وطاعةً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره:  
أطيع، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

لقب حاتم بن عبد الله (٥٧٨م /  
٤٦ق.هـ) الشاعر الجاهلي الذي ضُربَ المثل  
بكرمه.

طاق:

اسم صوت الضرب، مبني على السكون  
لا محل له من الإعراب.

الطائية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي  
روها حرف الطاء. ومن قصيدة طائية يقول  
أبو نواس:

طاقتي:  
تُعرب في نحو: «سأفعل طاقتي» حالاً  
منصوبة بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء  
المتكلم، والياء مضاف إليه، وذلك لأن  
«طاقة» لم تستفد تعريفاً من الإضافة، فأُولتْ  
بنكرة مشتقة.

لَمْ - وَعَفُوَ اللَّهُ مَبْدُو  
لُ غَدَاً عِنْدَ الصَّرَاطِ -  
خُلِقَ الْغُفْرَانُ إِلَّا  
لِأَمْرِي فِي النَّاسِ خَاطِي

طاعة:

طالَ ما:

تعرب إعراب «سَمِعَ». انظر: سَمِعَ.

عبارة مركبة من الفعل «طال» و«ما»  
المصدرية. ويلاحظ فصل «ما» المصدرية عن  
«طال» بعكس ما الحرفية الزائدة الكافة التي

طاعة:

تعرب في العبارة المشهورة «سمعاً



## الطَّبْع

الذي صُرِّح فيه بإظهار الضدين، نحو قول الشاعر:

لَيْتَن سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ  
فَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ  
الطباق بين «سَاءَنِي» و«سَرَّنِي».

توصل بالفعل، نحو: «أحبُّكَ طال ما اجتهدت» أي: أحبُّكَ مدَّةَ اجتهداك. المصدر المؤوَّل من «طال ما» في محل نصب مفعول فيه.

## طَالَمَا:

لفظ مركَّب من الفعل الماضي «طال» بمعنى: امتدَّ، و«ما» الكافَّة التي دخلت عليه فكفَّته عن العمل (أي كفَّته عن طلب فاعل)، وصارت عَوْضاً عن الفاعل، (ومثلها قلماً، شُدَّماً، كَثُرَماً... إلخ). نحو: «طالما بحثتُ عن زوجةٍ مناسبةٍ» («طالما»: «طال»؛ فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر ولا فاعل له. «ما»: حرف زائد كفَّ الفعل «طال» عن طلب الفاعل، مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب).

## الطَّبْع:

الطَّبْع، والطبيعة، لغةً: الخليقة، والسَّجِيَّة، التي جُبِل عليها الإنسان، في مأكله ومشربه، وعُسْر أخلاقه ويُسْرها، وفي شدَّته ورخاوته، وبُخله وسَخائِهِ... إلخ (راجع لسان العرب لابن منظور)

والطَّبْع اصطلاحاً: المُجَمَّل الكُلِّيُّ للصفات الأساسية التي تميَّز بها شخصية الكائن، وتنفرد بها دون سواها، فكراً وسلوكاً، وتحدَّد بها، تالياً، هويَّته بشكل

## الطَّبَاق، المُطَابَقَة:

هو، في عِلْم البديع، الجمع في الكلام بين مُتضادَّين إمَّا اسمين، نحو: النهار والليل، أو فِعْلَيْن، نحو: يبكي ويضحك، أو حرفين، نحو: يوم لنا ويوم علينا. وهو نوعان:

طباق الإيجاب: هو الذي لم يختلف فيه اللفظان المتضادان سلباً وإيجاباً، أو هو

جوهرى، يتضمّن الثبوت والاستمرار.

والدلالة العامة لهذا المصطلح تنسحب أيضاً على الجماعة لتعني المَجْمَل الكُلّى للخصائص الغالبة، التي تتسم بها الأمة في حياتها العقلية، ومفاهيمها الأخلاقية، وممارستها السلوكية في مختلف الحقول والميادين.

وإذا كان الطّبع يعني، ظاهراً، مجمل السمات، التي تطبع الشخصية في مبادراتها العفوية، وردود أفعالها البديهية، والتي تبدو تعبيراً تلقائياً عن الفطرة، وسجية موروثية بالولادة، فإنه في الحقيقة الأخيرة، حصيلة المزاج، وتفاعله مع البيئة، والأسرة، والتربية.

والطّبع، في هذه الحالة، هو نقيض التّطّبع، الذي لم يتحوّل، بالدربة والمراس والتمثل، من خاصّيات للاكتساب، إلى خاصّيات مكتسبة تتسم بالعفوية والتلقائية، اللتين لا أثر فيهما للجهود الاكتسابية، والتمثيلية السابقة.

وعليه، فالطّبع هو إمّا حصيلة صفات بدائية فطرية، وإمّا حصيلة مجاهدات تُكتسب بالتجربة، وتغتني بالتثقف والمعاناة، وتخفي وراءها الجهود الاصطناعية المبذولة لا متلاك التّطّبع، وتحوّله إلى طّبع عفوي أصيل.

والطّبع، بوصفه حصيلة خصائص مكتسبة، خاضع في تكوّنه وتطوّره، لعوامل البيئة، والأسرة، والتربية، من ناحية، وللاستجابات الذاتية، وردود الفعل الخاصة، إزاء المؤثرات كافة، من ناحية أخرى.

والطّبع، في الاصطلاح الأدبي والفني، هو مجمل الخصائص التي تتوافر للأثر، فتكسبه هوية متميزة، وتدمغه بسمات بارزة، كما تتميز شخصية الفرد، والجماعة، بخصائص تطبعها بطابعها وتحدّد هويتها المتفرّدة.

وآفات الطّبع عامة التكلّف المصطنع، والتبعية إلى حدّ التّساهي في خصائص مشتركة شائعة، واللصوق في الميتدل والعادي من متداول الفكر، وعمومية السّلوک.

راجع: الصّناعة، الصناعة الأدبية.

### الطبيعية:

نسبة إلى الطّبع، وهي مصطلح مُستحدث للدلالة على الحالات الموصوفة بالبداهة، والعفوية، في ما يأتيه الكائن من تعبير، أو تصرّف. وفي ما يبدعه في الفكر والآداب والفنون، ويتسم عادة بالصفاء، والبساطة، والسهولة، مع أنه نتيجة عناء مُحكم، وصناعة متقنة.

راجع: الطّبع، الصناعة.

مصطلح نقديّ عربيّ قديم تداوله نقاد الشعر في مختلف العصور. وهو عنوان كتاب في الشعر وتصنيف الشعراء، لمحمد بن سلام الجُمُحِيّ البصريّ، أحد أبرز العلماء، والإخباريّين والرواة، الذي عاش ما بين أواخر القرن الثاني، وأوائل القرن الثالث الهجريّ، وتوفيّ سنة ٢٣١هـ.

وفي ترجيح الباحثين، ومؤرّخي الأدب، أن ابن سلام هو أوّل من ألف في طبقات الشعراء، فقد ذكره صاحب الأغاني مراراً، واستشهد بأقواله، ورجع إليه في تعيين طبقات كثير من الشعراء. وكذلك فعل القاليّ، والزّجاج، إذ ذكراه في أماليهما مراراً، وعوّل عليه السيوطيّ، في كتابه «المزهر»، وذكره صاحب «كشف الظنون» في مقدّمة الذين ألفوا في طبقات الشعراء.

والكتاب منشور في طبعة حديثة في بيروت عن دار النهضة العربيّة، مع مقدّمة تحليليّة، ودراسة نقدية منذ الجاهليّة إلى عصر ابن سلام، بقلم عبد الحميد فايد، كما يشتمل على مقدّمة محقّق الكتاب وناشره بالألمانيّة جوزف هل Joseph Hell، مع ترجمة لها بالعربيّة.

والمؤلّف يقسّم الشعراء إلى: جاهليّين وإسلاميّين. ويقسّم كل طائفة منها إلى

عشر طبقات، واضحاً في كل طبقة أربعة فحول، يشتركون في بعض الأحوال، ذاكراً بين هذين القسمين الكبيرين أصحاب المراثي، وطبقة شعراء القرى، وطبقة شعراء اليهود.

أما طبقات الشعراء الجاهليّين فهي:

١ - الطبقة الأولى: امرؤ القيس، النابغة الذبيانيّ، زهير، الأعشى.

٢ - الطبقة الثانية: كعب بن زهير، الحطيئة، (واسمان ساقطان من المخطوطة المعتمدة).

٣ - الطبقة الثالثة: نابغة بني جعدة، أبو ذؤيب الهذليّ، الشّاح بن ضرار، لبيد بن ربيعة.

٤ - الطبقة الرابعة: طرفة بن العبد، عبيد بن الأبرص، علقمة بن عبدة، عدّي ابن زيد.

٥ - الطبقة الخامسة: خدّاش بن زهير، الأسود بن يعفر، أبو زيد المخبل، تميم ابن أبي مقبل.

٦ - الطبقة السادسة: عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلّزة، سويد بن كاهل، (وسقط شاعر رابع)

٧ - الطبقة السابعة: سلامة بن جندل، الحصين بن الحمام المريّ، المتلمّس،

العجير بن عبد الله السلوي، عبد الله بن همام السلوي، نفيح بن لقيط الأسدي.

٦ - الطبقة السادسة: ابن قيس الرقيات، الأحوص بن عبد الله، جميل بن معمر، نصيب.

٧ - الطبقة السابعة: المتوكل الليثي، يزيد بن ربيعة، زياد الأعجم، عدي بن الرقاع.

٨ - الطبقة الثامنة: عقيل بن عُلقة المري، بشامة بن الغدير المري، شبيب بن البرصاء، قراد بن حنش.

٩ - الطبقة التاسعة: الأغلب العجلي، أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي، العجاج، روبة بن العجاج (جميع هؤلاء من أهل الرجز).

١٠ - الطبقة العاشرة: مزاحم بن الحارث العقيلي، يزيد بن الطثيرة، أبو داود الرؤاسي، القحيف بن سليم العقيلي.

وأما شعراء المراثي فهم: متمم بن نويرة، الخنساء، أعشى باهلة، عامر بن الحارث، كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي.

وأما شعراء القرى، فهم:

١ - شعراء المدينة: حسان بن ثابت: من الخزرج، كعب بن مالك: من بني سلمة، عبد الله بن رواحة: من بلحارث بن

المسيب بن علس الضبيعي.

٨ - الطبقة الثامنة: عمرو بن قميئة، النمر بن تَوَلب، أوس بن غلفاء الهجيمي، عوف بن عطية بن الخرع.

٩ - الطبقة التاسعة: ضابي بن الحارس بن أرطاة البرجمي، سويد بن كراع العكلي، الحويدرة الذبياني، سحيم عبد بني الحسحاس الأسدي.

١٠ - الطبقة العاشرة: أمية بن حرثان، حريث بن محفض، الكميث بن معروف بن الكميث الأسدي، عمر بن شاش بن أبي يلي الأسدي.

وقد جاءت طبقات الشعراء الإسلاميين على النحو التالي:

١ - الطبقة الأولى: جرير، الفرزدق، الراعي، الأخطل.

٢ - الطبقة الثانية: البُعَيْث، القطامي، كثير، ذو الرمة.

٣ - الطبقة الثالثة: كعب بن جعيل، عمر بن أحمد الباهلي، سحيم بن وثيل الرياحي، أوس بن مقراع القريني.

٤ - الطبقة الرابعة: نهشل بن جرى، حميد بن ثور الهلالي، الأشهب بن رميلة، عمر بن لجأ التميمي.

٥ - الطبقة الخامسة: أبو زيد الطائي،

## طبقات الشعراء

نوعين من التقسيم. الأول يصنف الشعراء ثلاث طبقات: الشاعر، والشويعر والشعور. والثاني يصنفهم أربع طبقات: طبقة الفحل الخنذيد، وطبقة الشاعر المُفْلِق، وطبقة الشاعر، وطبقة الشويعر.

وإذا كان الجاحظ لم يتطرق إلى شرح مدلول كلٍّ من هذه التصنيفات، فإن ابن رشيق في كتاب «العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده»، يتبسّط في شرح تلك التسميات بدقّة وإيجاز، فيقول: «...الشعراء أربعة: شاعر خنذيد، وهو الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره... وشاعر مُفْلِق، وهو الذي لا رواية له، إلا أنه مجدّد في شعره كالخنذيد في شعره. وشاعر فقط، وهو فوق الرديء بدرجة. وشعور، وهو لا شيء».

### التوسع:

محمّد بن سلام الجمحي: طبقات الشعراء، إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي. بقلم الأستاذ عبد الحميد فايد، دار النهضة العربية، بيروت. لات.

ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣.  
ميشال عاصي: مفاهيم الجاهلية والنقد في أدب

الحزرج، قيس بن الخطيم: من الأوس من بني ظفر، أبو قيس الأسلت: من بني عمرو ابن عوف.

٢ - شعراء مكة: عبد الله بن الزُبَيْري، ضرار بن الخطاب، أبو طالب بن عبد المطلب، أبو عزة الجمحي، أبو سفيان ابن الحارث، عبد الله بن حزاقة السهمي الممزق، مسافر بن أبي عمرو بن أمية، هبيرة ابن أبي وهب بن عامر.

٣ - شعراء الطائف: أبو الصلت بن أبي ربيعة، أمية بن أبي الصلت، غيلان بن سلمة، كنانة عبد ياليل

٤ - شعراء البحرين: المنقب العبدّي، الممزق العبدّي، الفضل بن معشر.

ومن الشعراء اليهود يذكر: السموأل ابن عاديء، الربيع بن أبي الحقيق، كعب بن الأشرف، شريح بن عمران، شعبة بن غريص، أبو قيس بن رقاعة، أبو الذّيال، درهم بن زيد.

ومسألة تقسيم الشعراء إلى طبقات أوالها النقاد العرب، بعد محمد بن سلام عناية خاصّة. فمنهم من اعتمد طبقات ابن سلام، ومنهم من أوجز، مقتصرًا على الوصف العام، دون ذكر الأسماء والتفاصيل.

فالجاحظ، وهو من أوائل البلاغيين العرب، اعتمد في كتاب «البيان والتبيين»

الملاحظ، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٤.

في الأدب العالمي، غوستاف فلوبيير (١٨٢١ - ١٨٨٠م) (Gustave Flaubert)، وإميل زولا، (١٨٤٠ - ١٩٠٢م) (Emile Zola)، من مشاهير كتاب الرواية في القرن التاسع عشر في فرنسا.

وقد يُطلق هذا المصطلح، أخيراً، للدلالة على النزعة إلى استخدام المنهج التجريبي في ميدان العلوم الإنسانية، في معارضة المذهب المثالي، الذي يعتمد المنهج العقلي في البحث والاستنتاج.

### طُرّاً:

بمعنى جميعاً، تُعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، نحو: «نَجَحَ الطُّلابُ طُرّاً»؛ ونحو قول ابن الرومي:

يَسْهُلُ الْقَوْلُ إِنَّهَا أَحْسَنُ الْأَشْياءِ  
بِأَيِّ طُرّاً، وَيَضْعُبُ التَّحْدِيدُ.

### الطَّرْدِيَّات:

الطَّرْد هو الصيد. والطرديّات هي الأشعار التي تُنظم في وصف هذه العملية التي رافقت حياة الإنسان ونشأت عن حاجة إلى الطريدة في مجتمع البداوة، أو عن هواية ورياضة في الأوساط الحضارية، وبين الفئات المسورة من وجهاء وأمرأء، وملوك وسلاطين.

### الطَّبِيعِيَّة:

- مذهب فلسفيّ يعتبر الطبيعة مبدأً أوّل، وسبباً وحيداً لكل الظواهر والأشياء، فهي علّة وجودها ذاتة، وليس قبلها وبعدها ما يجاوزها أسباباً ونتائج. وهو مذهب الدهريّين، كما سمّاه العرب، أو الطبيعيّين، الذين يزعمون أن العالم وُجِدَ بنفسه دونما حاجة إلى علّة خارجة عنه.

وقد ترتّب على هذا المذهب، اجتماعياً، القول بأن تطوّر المجتمع خاضع لقوانين الطبيعة، ومؤثراتها المناخية، والبيئية، والاختلافات البيولوجية والعنصرية بين الشعوب.

كما ترتّب عليه، أخلاقياً، القول بوجوب مجارة النزعات الغريزية، وإشباع الميول الطبيعية، طريقاً إلى السعادة والهناء.

- مذهب جماليّ في الأدب، والفن، يقوم على نسخ الطبيعة ومحاكاتها بدقة وتفصيل، ودونما تفرقة بين جميل وقبيح، ودونما تنميق البتّة، وبعيداً عن هموم السياسة، والصراع الاجتماعيّ، والالتزامات الأخلاقية والإيديولوجية. ومن أعلام هذا الاتجاه الفنيّ

## طريقة ابن العميد

عبد الكريم العلّاف: الطرد عند العرب، مطبعة  
أسعد، بغداد، ١٩٦٣م.

### طرفا التشبيه:

راجع: التشبيه.

### طريقة ابن العميد:

يُعتبر ابن العميد (٣٦٠هـ/٩٧٠م) من كبار كتّاب الدواوين، الذين اشتهروا بطريقة مميّزة في الإنشاء، وكان أسلوبه فاتحة عهد السّجع المتأنق، والإغراق في الصّنعَة والتكُلف، وخاتمة عهد التّرسل الديواني، الذي دشّنه عبد الحميد (١٣٢هـ/٧٥٠م) معتمداً على التطويل، والتنسيق، والمنطق، وعلى رشاقة السّجع والتوازن الموسيقي، وسهولة اللفظ ودقّته.

وطريقة ابن العميد في الكتابة تقوم أصلاً على التوشية الزخرفيّة والإيقاعيّة، فضلاً عن براعة لغويّة فائقة، وإحاطة نادرة بالعلوم والتاريخ.

وتبدو عناصر التوشية الزخرفيّة مستمدّة من الصّور البيانيّة على اختلافها، ومن ألوان البديع من جناسٍ وطباق، وغيرها. وتظهر عناصر التوشية الإيقاعيّة بادية في موسيقى السّجع، على غير إغراقٍ في

والطّرديات، أبياتاً متفرّقة، أو مقطوعاتٍ في قصائد، أو قصائد مستقلة برأسها، هي من مآثورات الشّعر العربيّ. وهي تشمل مختلف المراحل والمشاهد والأعمال التي تنتظم عمليّة الصيد، لا سيّما وصف الطّرائد من طيرٍ أو حيوان.

وأشهر من عُني بالطرديات عناية خاصّة أبو نواس، الحسن بن هانئ (١٤٥ - ١٩٨هـ = ٧٦٢ - ٨١٣م) الذي جعلها فناً مستقلاً بذاته، خصّه بعشرات القصائد، وجاء فيه بصورٍ لطرائق الصيد وآلاته، وللكلاب والطّيور والطّرائد، لم يسبقه إلى تفصيلها شاعر. غير أن قصائده في هذا الباب هي من بحر الرّجز، في معظمها، وتتوكّأ على صناعة البديع، مبتعدة عن الطبعيّة التي يتّصف بها شعره، مفعمّة بغريب الألفاظ، ووحشيّها، لابتعاد مدلولاتها من مألوف الحياة عامّة، وللفارق الزمنيّ الكبير، الذي يفصلها عن القارئ في العصور اللاحقة والحديثة.

### للتوسع،

عبد القادر حسين أمين: شعر الطرد عند العرب، النجف الأشرف، العراق، ١٩٧٢م.  
عبد الرحمن رأفت باشا: الصيد عند العرب، أدواته وطرقه وحيوانه الصائد والمصيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٤م.

وحروف عطف، وأسَاء موصولة...

٢ - وطريقته الإنشائية قبيل إلى الإيجاز، والمساواة بين المعنى واللفظ. وهي عموماً تتوخى اختيار الدلالة اللفظية الدقيقة، بعيداً عن التشويش والغموض، وعن الإغراب والتوتر. فجاءت كتابته نموذجاً للكتابة الأصولية بوجه عام، من حيث سلاسة العبارة، وسهولة الألفاظ، ورشاقة التعبير، وتنبُّك السجع المتكلف، والتنميق الزخرفي، على كثير من رصانة المعنى، ودقة المبني، مما جعل أسلوبه يُدعى بالسهل الممتنع، الذي يحسب الجاهل أنه يُحسن مثله لبساطته، لكنه يمتنع عليه إذا هو حاول مجاراته، وسعى إلى تقليده.

### طريقة الجاحظ:

يُعَدُّ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (١٥٩ - ٢٥٥هـ/ ٧٧٥ - ٨٦٨م)، من أعظم الناثرين العرب في كلِّ العصور. وقد كان صاحب طريقة فذة في الكتابة، بؤاته مرتبة رفيعة جداً، بالنظر إلى السابقين واللاحقين.

من خصائص الطريقة الجاحظية أنها فتحت أمام الأدب أبواب الحياة الشعبية، بعد أن كانت موضوعاته وقفاً على الحياة

التكلف، كما تظهر واضحة في توازن الفقرات، والتعادل بين ألفاظها.

أما البراعة اللغوية فتكمن في غنى المترادفات، وفي حسن استخدام حروف الجر، وسائر الروابط الكلامية.

كما تبرز إحاطته الفكرية في الإكثار من الإشارات العلمية، والتاريخية، واللغوية.

### طريقة ابن المقفع:

عبد الله بن المقفع (١٠٦ - ١٤٢هـ/ ٧٢٤ - ٧٥٩م)، الفارسي الأصل، العربي الثقافة، صديق عبد الحميد الكاتب، وتلميذه، هو من أعلام الأدباء العرب، ومن مشاهير المترسلين، الذين اختطوا لهم طريقة في الكتابة متميزة، طبعت النثر العربي بأسلوب إنشائي، كان له أثر عميق في عصره، والعصور التي تلت.

يتميز أسلوب ابن المقفع، فضلاً عن محتواه النقديّ الاصلاحيّ العام، بخصائص عدة، أبرزها:

١ - تقسيم الأفكار تقسيماً منطقيّاً إلى فقرات، ثم إلى جمل ذات فواصل يمكن الوقوف عندها. وهي جميعاً تتسلسل في مجرى فكريّ هادىء. وتترابط بمختلف الروابط الكلامية، من حروف جرّ،



(١٣٢هـ/٧٥٠م) الفارسي الأصل، الشامي الموطن، رأس الإنشاء الترسل في أدب الكتابة الديوانية على مرّ العصور. فهو واضع دستور هذه الصّناعة، إذا جاز التعبير، برسالة وجهها إلى الكتاب، يرشدهم فيها إلى أخلاقيات هذه المهنة وتقنياتها من مختلف الوجوه.

أما خصائص الطريقة التي افتتحها عبد الحميد، في فن الترسل والكتابة، فيمكن اختصارها بما يأتي:

١ - التّهادي في التّطويل والتّفصيل والإطناب، بعد أن كانت الكتابة، قبلاً، مقيدة بمروث الإيجاز النثري السالف.

٢ - التنسيق والمنطق في عرض الأفكار وتسلسلها وترباطها، على تنويع في مراعاة مقتضى الحال موضوعاً وأسلوباً.

٣ - العناية بالإيقاع الموسيقي للكلام، الذي لا يعتمد على السّجع بمقدار ما يعتمد على الترادف الصوتي، وعلى العناية بجزالة الألفاظ وفصاحتها.

٤ - العناية باستخدام الصور البيانية القائمة على التشبيه والاستعارة والتشخيص وما إلى ذلك.

٥ - العناية باختيار الألفاظ السهلة الرشيقة، الدقيقة الأداء، والتي تسير مع الطبع من غير تعقيد ولا إبهام.

الأرستقراطية. ودعت إلى المناسبة بين الألفاظ والمعاني، «فلكلّ ضرب من الحديث ضرب من اللفظ»، كما يقول، «ولكلّ نوع من المعاني نوع من الأساء». وهذا ما يدعى، في البلاغة، بمراعاة مقتضى الحال، بالنسبة إلى علاقة المعنى باللفظ، وكذلك بالنسبة إلى القائل والسامع إذ «ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقة من ذلك كلاماً، ولكلّ حالة من ذلك مقاماً، حتى يقسّم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسّم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات».

ومع ذلك فطريقة الجاحظ لا تهمل التّنقيح والتّهذيب في الكتابة، بل تُعنى باختيار الألفاظ، وتدقيق المعاني. كما تُعنى بوضوح الدلالة، والإيجاز، على طبعية في الأسلوب، وتحاشي التكلّف في السجع، والتصنع في الزخرف والتنميق، فضلاً عن استخدام الدعاية والسخرية، وأسلوب الاستطراد، دفعاً للملل، وتوخياً للطبعية والواقعية.

طريقة عبد الحميد:

يُعتبر عبد الحميد بن يحيى

أحياناً.

- ٤ - الإطناب عن طريق العطف والتألف، وغيرها من أساليب الإسهاب
- ٥ - المغالاة في تضمين الكلام كثيراً من الأمثال، والأقوال، والحوادث المشهورة.

وقد كان للقاضي الفاضل تأثير كبير في توجيه معاصريه من الكتّاب، وفي أجيال المترسلين من بعده، مما دفع الإنشاء إلى الإيغال في التكلف، ورصف الألفاظ، والألاعيب اللغوية الفارغة من طَبَعِيَّة الصَّنعة، وبلاغة المعنى، وقد سادت طريقته، في الكتابة الأدبية، طوال عصور الانحطاط، على كثير من هُزال المضمون، وركاكة اللغة والأسلوب.

### الطغرائي:

لقب الحسين بن علي (١١٢١م/٥١٣هـ) وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي، وصاحب لامية العجم.

### طَفِق:

تأتي:

- ١ - من أفعال الشروع، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، ويُشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع رافع لضمير

وعن عبد الحميد يقول طه حسين: «..لا غبار على لغته، وربما لم يوجد كاتب يعدل عبد الحميد فصاحة لفظ، وبلاغة معنى، واستقامة أسلوب. فهو أحسن من كتب العربية ومَرَنَها».

### طريقة القاضي الفاضل:

مع مجير الدين عبد الرحيم البيساني، المعروف بالقاضي الفاضل (٥٢٩ - ٥٩٦هـ/١١٣٤ - ١٢٠٠م) بلغ الإنشاء الديواني أوج تطوره نحو التوفر على صناعة البديع، والتأنق البياني، وانصراف المتأدبين، لا سيما المترسلين، انصرافاً تاماً إلى العناية بما يوشون به كتابتهم من زخارف لفظية. كان القاضي الفاضل إمام مذهبهم، ورأس طريقتهم، التي عُرفت طوال العصور اللاحقة بالطريقة الفاضلية، وأهم مزاياها:

١ - تشخيص المعاني بالاعتداد على الاستعارات، والاستعانة بمختلف ضروب المجاز، مما هو إلى نسج الشعر أقرب منه إلى طبيعة النثر.

٢ - الولع بالبديع اللفظي والمعنوي، من جناسٍ وطباقٍ وتورية، وسواها من المحسنات البديعية والزخارف الأسلوبية.

٣ - إطالة الجمل، مع التزام الفواصل المُسَجَّعة، مما أفضى إلى التعقيد والإبهام

## الطَّلَب

ومأثور. مرادف للعدوبة، والسهولة،  
والحلاوة، دلالة على تلاحم أجزاء الوزن  
الشعري، وتآلف تفاعيله.

والطَّلَاوة، في النثر، تشير إلى معنى تآلف  
الحروف، وتناسق الكلمات، فيما بينها.

وآفة الطلاوة، في الشعر، هي، في نظر  
قدامة بن جعفر، الإكثار من استعمال  
جوازات التفاعيل، والضرورات الشعرية.  
فقد ورد في كتابه «نقد الشعر» قوله: «من  
عيوبه (أي من عيوب الوزن) التخليع، وهو  
أن يكون قبيح الوزن، قد أفرط قائله في  
ترحيفه، وجعل ذلك بنيةً للشعر كله، حتى  
ميّله إلى الانكسار، وأخرجه عن باب الشعر،  
الذي يعرف السامع له صحةً وزنه، في أول  
وهلة، إلى ما يُنكره، حتى يُنعم ذوقه، أو  
يعرضه على العروض، فيصحّ فيه. فإن ما  
جرى، من الشعر، هذا المجرى ناقص  
الطلاوة، قليل الحلاوة». (نقد الشعر،  
ص ١٠٦).

اسمها، غير مقترن بـ «أن»، نحو: «طفق  
المهاجرون يعودون» («طفق»: فعل ماضٍ  
ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر.  
«المهاجرون»: اسم «طفق» مرفوع بالواو  
لأنه جمع مذكر سالم. «يعودون»: فعل مضارع  
مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال  
الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على  
السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يعودون»  
في محل نصب خبر «طفق»، ولا يأتي الخبر  
إلاً مفرداً (المفرد ما ليس بجملة ولا بشبه  
جملة)، وأمّا الآية: ﴿فَطَفِقْ مَسْحاً﴾  
(ص: ٣٣)، فالخبر فيها محذوف لدلالة  
المصدر «مسحاً» عليه، والتقدير: فَطَفِقَ يَمْسَحُ  
مسحاً. وتعمل «طفق» ماضياً ومضارعاً  
ومصدراً.

٢ - فعلاً لازماً بمعنى: ظفر به، نحو:  
«طفق زيدٌ بالنجاح» («زيدٌ»: فاعل «طفق»  
مرفوع بالضمّة الظاهرة).

## طَقَّ:

اسم صوت لحكاية صوت الحجر، مبنيّ  
على السكون لا محل له من الإعراب.

## الطَّلَاوة:

- الطلب المحض: هو ما كان لفظه

يدل على الطلب صراحة، ويشمل الأمر

الطلاوة اصطلاح نقديّ عروضيّ قديم

(١٨٧٣ م / ١٢٩٠ هـ) العالم المصري أحد أركان النهضة العلمية الحديثة في مصر، وأحمد رافع (١٩٣٦ م / ١٣٥٥ هـ) الفقيه الحنفي الأديب، والنسبة إلى بلدة «طَهْطَا» في مصر.

### طُوبَى:

بمعنى الجنة والسعادة، لفظ ملازم للابتداء، ولا يكون خبره إلا متعلق حرف جر، نحو: «طوبى للمؤمن» («طوبى»: مبتدأ مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذر. «للمؤمن»: اللام حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلق بخبر محذوف تقديره: كائن. «المؤمن»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

### طَوْرًا:

تُعرب في نحو: «أتكلم تارةً وأسكت طوراً» ظرف زمان منصوباً بالفتحة متعلقاً بالفعل «أسكت».

### طَوْعًا:

تُعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «جئتُ إلى المدرسة طَوْعًا» أي طائعا، ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة.

والنهي والدعاء. انظر: الأمر، والنهي، والدعاء.

الطلب غير المحض: هو ما كان الطلب فيه مفهوماً من خلال الكلام، ويشمل الاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي. انظر: الاستفهام، العرض، التحضيض، التمني، الترجي. والطلب، أيضاً، من معاني «تفعل»، «افتعل»، و«استفعل».

### الطُّمَّانِيَّة:

خاصّة لهجية تُنسب إلى حمير، وَطَيْيَّة، والأزد، تتمثل في إبدال لام التعريف ميماً. ويروى أن الرسول نطق بهذه اللغة مجيباً أحد المتكلمين بها: «ليس من أميرٍ أمصيامٍ في أمسفر»، أي: ليس من البرّ الصيام في السفر.

### الطَّنْطَاوِي:

هو الأديب المصري محمد عياد (١٨٦١ م / ١٢٧٨ هـ)، والنسبة إلى «طنطا» وهي مدينة في مصر.

### الطُّهْطَاوِي:

لقب رفاعة بن رافع

الطَّوِيل:

راجع: البحر الطويل.

الطِّي:

هو، في علم العروض، حَذَف رابع  
التفعيلة الساكن، وبه تصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»:  
مُسْتَعْلُنْ. ونجده في البسيط، والرجز،  
والسريع، والمنسرح، والمقتضب.

طَوِيلاً:

تُعَرَّب في نحو قولك: «جلستُ طويلاً من  
الوقت» نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة  
الظاهرة، والتقدير: جلستُ زمناً طويلاً،  
ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً بتقدير: جلستُ  
جلوساً طويلاً.

الطِّي والنشر:

راجع: اللَّف والنشر.

## باب الظاء

### الظائفة:

اصطلاح نقدي يُشار به إلى حال الأديب المتمتع بروح النكتة والدعابة. والمنظّر من الكتاب هو الذي يتكلّف التملّع والدعابة.

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف الظاء. ومن قصيدة ظائفة قول الشاعر:  
يداك: يدٌ خيرها يُرتجى  
وأخرى لإعدائها غايظه

### الظرف:

### الظاهر:

١ - تعريفه: الظرف<sup>(١)</sup>، أو المفعول فيه اسم منصوب، يدل على زمان أو مكان، ويتضمّن معنى «في» باطّراد<sup>(٢)</sup>. وهو قسمان: ظرف زمان، نحو: «درستُ صباحاً» وظرف

انظر: الاسم الظاهر.

### ظُبُونٌ أو ظُبُون:

(١) الظرف، في الأصل، ما كان وعاءً لشيء (لذلك تسمّى الأواني ظروفًا) وسمّيت الأزمنة والأمكنة ظروفًا، لأن الأفعال تحصل فيها فصارت كالأوعية لها.  
(٢) إذا لم يتضمّن اسم الزمان والمكان معنى «في» لا يكون ظرفًا، بل يكون كسائر الأسماء حسب ما يطلبه العامل. فيكون مبتدأ، نحو: «يومنا جميل» وخبر، نحو: «هذا يومُ الفرح» أو فاعلاً، نحو: «جاء شهر الصوم»... الخ.

جمع ظُبة وهو حدّ السيف أو السكين، اسم مُلحق بجمع المذكر السالم، أي يُرفع بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «شاهدتُ ظُبِين كثيرة» («ظُبِين»: مفعول به منصوب بالياء لأنّه مُلحق بجمع المذكر السالم).

مكان، نحو: «جلستُ أمامَ الطاولة».

اليومَ.

## ٢ - الظرف المبهم والظرف

المحدود: الظرف إما مبهم وإما محدود وظروف الزمان المبهمة هي التي تدلّ على قدر من الزمان غير معين، نحو: «وقت»، «حين»، «دهر»... إلخ. وظروف الزمان المحدودة هي التي تدلّ على وقت محدود، نحو: «ساعة»، «يوم»، «شهر»، وأسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع. وظروف المكان المبهمة هي التي تدلّ على مكان غير معين، كالجهاات الست: أمام، وراء، يمين، يسار، فوق، تحت، وكأسماء المقادير المكانية نحو كيلومتر، فرسخ... إلخ. أما ظروف المكان المحدودة فهي التي تدلّ على مكان معين، نحو: «دار، مدرسة، مسجد، كنيسة»... إلخ.

## ٣ - ما ينوب عن الظرف: ينوب عن

الظرف، فيُنصب على أنّه مفعول فيه، أشياء عدّة، أهمها:

أ - المضاف إلى الظرف، نحو: «مشيتُ كلَّ النهار أو بعضه أو نصفه...»، ونحو: «سرتُ شقَّ الفجر» و«جلستُ قرب الظهر»، و«مشيتُ مدَّ النهار».

ب - صفته، نحو: «صمتُ قليلاً»، و«جلستُ غربيّ الجامعة».

ج - اسم الإشارة، نحو: «صمتُ هذا

د - العدد المميّز بالظرف أو المضاف

إليه، نحو: «سرتُ أربعين ساعة»، ونحو: «استرحتُ ثلاثة أيام».

هـ - المصدر المتضمّن معنى الظرف، نحو: «جئتُك صلاةَ العصر»، و«انتظرتُك كتابةً صفحتين».

و - ألفاظ مسموعة توسّعوا فيها، فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى «في»، نحو: «أحقاً أنك ذاهب»، و«ظناً مني أنك قادم»، و«غير شكّ إنك صادق».

## ٤ - المعرب والمبني من الظروف:

الظروف كلها معربة إلا ألفاظاً محصورة جاءت مبنية وهي: الآن، إذ، إذا، أمس، أني، أيان، أين، بعد، بينا، بينما، ثم، حسب، حيث، حيثما، دون، ريث، ريثما، عل، عوض، قبل، قط، كيف، كيفما، لدى، لدن، لما، متى، مذ، منذ، مع، هنا. وما قُطِع من أسماء الجهات الست. انظر كلاً في مادّته.

## ٥ - الظرف المتصرّف وغير

المتصرّف: الظروف نوعان: متصرّف وغير متصرّف. والظرف المتصرّف هو الذي يفارق الظرفيّة إلى حالة لا تشبهها، فيكون فاعلاً، نحو: «جاء يومُ الخميس»، أو مفعولاً به، نحو: «أحببتُ يومَ قدومك»، أو مبتدأً نحو: «الشهرُ شهرُ صومٍ» أو خبراً، نحو: «هذه

مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجمله «يدرس» في محل نصب خبر «ظُلَّ». «طَوَّال»: نائب ظرف منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بـ «يدرس»، وهو مضاف. «نهاره»: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرّ بالإضافة). وقد تأتي «ظُلَّ» بمعنى «صار»، فلا تُفيد وقتاً محدّداً، وتبقى عاملة في رفع المبتدأ ونصب الخبر، نحو الآية: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء: ٤).

٢ - فعلاً تاماً، إذا كانت بمعنى، دام أو استمرّ، نحو: «ظُلَّ الرخاء» بمعنى: بقي ولم يذهب. («ظُلَّ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «الرخاء»: فاعل «ظُلَّ» مرفوع بالضمة الظاهرة).

والجدير بالملاحظة أنه يقال مع ضمير الرفع المتحرّك: ظَلَلْتُ، وَظَلَلْتُ، وَظَلْتُ، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ واقفاً  
أَسْأَلُ الْمَنْزَلَ هَلْ فِيهِ خَبْرٌ

### الظَّنّ

الظنّ أو الرجحان هو تغلب أحد دليلين متعارضين في أمر من الأمور، بحيث يصير الدليل الغالب أقرب إلى اليقين، فالأمر

ساعة الامتحان»، أو مضافاً إليه، نحو: «سَرْتُ نَصْفَ نَهَارٍ». أما الظرف غير المتصرّف فلا يفارق الظرفيّة، نحو: «قَطُّ» و«عَوْضُ» في قولك: «ما فعلته قطُّ»، وقولك: «لا أفعله عَوْضُ».

٦ - ما يتعلّق به الظرف: انظر: تعليق شبه الجملة.

## ظرف الزمان، ظرف المكان:

راجع: الظرف.

### الظَّرْفِيَّةُ:

من معاني حروف الجرّ: مِنْ، إِلَى، اللام، الباء، فِي، عَلَى، عَنْ، مَذ، مِنْذ. انظر كلاً في مادته.

### ظَلَّ:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويُفيد اتصاف اسمه بخبره وقت الظلّ، أي: وقت النهار، نحو: «ظَلَّ زَيْدٌ يَدْرُسُ طَوَالَ نَهَارِهِ» («ظَلَّ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «زيدٌ»: اسم «ظَلَّ» مرفوع بالضمة الظاهرة. «يدرسُ»: فعل



## ظَنُّ وأخواتها:

١ - تعريفها: هي نواسخ تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

٢ - نوعاها: «ظَنُّ» وأخواتها نوعان:

أ - أفعال القلوب، وهي التي معانيها قائمة بالقلب. ومقصودنا من أفعال القلوب

هنا ما يتعدى لاثنتين، وهو أربعة أقسام:

١ - ما يُفيد في الخبر يقيناً، وأفعاله: وَجَدَ، أَلْفَى، تَعَلَّمَ (بمعنى: اَعْلَمَ)، وَدَرَى.  
٢ - ما يُفيد في الخبر رُجحاناً، وأفعاله: جَعَلَ، حَجَا، عَدَّ، هَبَّ، زَعَمَ.

٣ - ما يَرُدُّ بالوجهين، والغالب كونه للرجحان، وأفعاله: ظَنُّ، حَسَبَ، خَالَ.

٤ - ما يرد بالوجهين، والغالب كونه لليقين، وفعله: رَأَى، وعلم. انظر كل فعل في مادته.

ب - أفعال التصيير، وهي: جَعَلَ، رَدَّ، تَرَكَ، اتَّخَذَ، تَخَذَ، صَيَّرَ، وَهَبَ.

انظر كل فعل في مادته. وهذه الأفعال، بخلاف أفعال القلوب، لا تدخل على المصدر المؤول من «أَنَّ» ومعمولها (اسمها وخبرها)، ولا على «أَنَّ» والفعل وفاعله، ولا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى «صَيَّرَ» الدالة على التحويل.

٣ - أحكامها من حيث الإعمال،

الراجح محتَمِلٌ للشك واليقين، لكنّه أقرب إلى اليقين منه إلى الشك، وانظر أفعال الرجحان في «ظَنُّ وأخواتها»، الرقم ٢.

## ظَنُّ:

تأتي:

١ - من أفعال القلوب، وتُفيد في الخبر الرُجحان واليقين، والغالب كونها للرُجحان، تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «ظَنَنْتُ زَيْدًا نَاجِحًا» («ظَنَنْتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل. «زَيْدًا»: مفعول به أوّل منصوب بالفتحة الظاهرة. «ناجحاً»: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة). وقد تسدّ «أَنَّ» واسمها وخبرها مَسَدَ مفعولها، نحو الآية: ﴿يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٤٦). (المصدر المؤوّل من «أَنَّ» واسمها وخبرها سدّ مَسَدَ مفعولي «ظَنُّ»).

٢ - بمعنى: اتَّهَمَ، فتنصب مفعولاً به واحداً، نحو: «ظَنُّ القاضي زَيْدًا» أي: اتَّهَمَهُ، ومنه الآية في قراءة ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ﴾ (التكوير: ٢٤) أي: بمتَّهم، وقراءة حفص: بضنين، أي: ببيخيل، لا شاهد فيها. ويقال: «ظَنُّ القاضي يزيد».

«عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَا الْكَذِبُ مَفِيدٌ وَلَا النِّمِيمَةُ»،  
و«عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ مُوَاطَّبٌ عَلَى دِرَاسَتِهِ».

- الاستفهام، وذلك باعتراض حرف  
الاستفهام بين العامل والجملة، نحو الآية:  
﴿وَأِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ﴾  
(الأنبياء: ١٠٩)، أو بأن يكون في الجملة  
اسم استفهام عُمدة كـ «أَيُّ»، نحو الآية:  
﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾<sup>(٣)</sup> (الكهف:  
١٢)، أو فضلة، نحو الآية: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup> (الشعراء:  
٢٢٧).

والإلغاء والتعليق خاصان بالأفعال  
القليبية المتصرفة فقط<sup>(٥)</sup>.

٤ - الفرق بين التعليق والإلغاء  
وما ينبنى على ذلك: يختلف الإلغاء عن  
التعليق من وجهين: أولهما أَنَّ العامل الملقى  
لا يعمل لا في اللفظ ولا في المحل، أما  
العامل المعلق فيعمل في المحل دون اللفظ،  
ولذلك يجوز العطف بالنصب، نحو قول كثير  
عزة:

(٣) (الكهف: ١٢) «أَيُّ» اسم استفهام مبني في محل  
رفع مبتدأ، وجملة «أَحْصَى» خبره، والجملة من المبتدأ  
وخبره في محل نصب.

(٤) «أَيُّ» مفعول مطلق. وجملة «يَنْقَلِبُونَ» في محل  
نصب.

(٥) وأفعال القلوب كلها متصرفة إلا فعلين هما: هَبَّ  
وتعلَّم اللذين يلزمان صيغة الأمر، وأفعال التصيير  
متصرفة أيضاً إلا «وَهَبَ» الملازم للماضى.

والإلغاء، والتعليق: لهذه الأفعال ثلاثة  
أحكام:

أ - الإعمال، وهو الأصل، وهو في  
الجميع، نحو: «وَجَدْتُ الصَّدْقَ نَافِعاً»..

ب - الإلغاء، وهو إبطال العمل لفظاً  
ومحلاً، لضعف العامل بتوسطه بين المبتدأ  
والخبر، نحو: «زَيْدٌ ظَنَنْتُ نَاجِحٌ»، أو تأخره  
عنهما، نحو: «الصَّدْقُ نَافِعٌ وَجَدْتُ». وإلغاء  
المتأخر عن المبتدأ والخبر أرجح، وإعمال  
المتوسط بينهما أرجح، وقيل هما سواء.

ج - التعليق، وهو إبطال العمل لفظاً لا  
محلاً لمجيء ما له صدر الكلام، ويكون في  
عدة أشياء، منها:

- لام الابتداء، نحو الآية: ﴿وَلَقَدْ  
عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ  
خَلَقٍ﴾<sup>(١)</sup>. (البقرة: ١٠٢)

- لام القسم، كقول لبيد:  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا<sup>(٢)</sup>  
- «ما» النافية، نحو الآية ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ

مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٥).

- «لا» و«وإن» النافيتان الواقعتان في  
جواب قسم ملفوظ به أو مقدّر، نحو:

(١) (البقرة: ١٠٢). «من» مبتدأ، خبره «ما له في  
الآخرة من خلق»، والجملة من المبتدأ والخبر في محل  
نصب.

(٢) جملة «لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي» في محل نصب.

يدل عليهما، نحو: الآية: ﴿أَيْنَ شَرَكَاؤُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، أو بدونه، نحو الآية: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. ويجوز حذف أحد المفعولين شرط وجود دليل يدل عليه، نحو قول عنتره:  
وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ  
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحِبِّ الْمَكْرَمِ  
أَي: فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ واقِعاً.

### ظَنَّا مِنِّي:

تُعَرَّبُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: «جِئْتُ ظَنًّا مِنِّي أَنَّكَ هُنَا»، اسماً منصوباً بنزع الخافض (الأصل: فِي ظَنِّي أَنَّكَ هُنَا) متعلّقاً بخبر محذوف تقديره: موجود، والمصدر المؤوّل من «أَنَّكَ هُنَا» فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكَاءُ  
وَلَا مَوْجِعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ<sup>(١)</sup>

وثانيهما أَنَّ سبب التعليق يوجب الإهمال لفظاً، فلا يجوز معه الإعمال، أمّا سبب الإلغاء، فيجوز معه الإعمال والإهمال، فيجوز: «الصدق وجدتُ نافعاً»، كما يجوز «الصدق وجدتُ نافعاً».

٥ - تصارييف هذه الأفعال في الإعمال والإلغاء والتعليق: لتصارييف هذه الأفعال ما للأفعال نفسها من الإعمال، والإلغاء، والتعليق، نحو: «أظنُّ زيداً ناجحاً»، و«أوجدُ أخوك العَلمَ مفيداً». («العَلمَ» مفعول به أول لاسم الفاعل «واجد»). «مفيداً» مفعول به ثانٍ منصوب).

٦ - حذف المفعولين: يجوز حذف مفعولي أفعال القلوب اختصاراً، بوجود دليل

(٢) (الأنعام: ٢٢)، والتقدير: الذين كنتم تزعمونهم شركاء.

(٣) (آل عمران: ٦٦)، والتقدير: يعلمُ الأشياءَ كائنَةً.

(١) عطف الشاعر «موجعات» بالنصب (علامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم) على قوله «ما البُكاء».

## باب العين

العائد:

وقد تفقد معنى الظرفية، فتُعرب حسب موقعها في الكلام، نحو: «طلب زيدُ العاجِلَ وتركَ الآجِلَ» («العاجِلَ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

وصف يُطلق على كل ضمير له مرجع سابق عليه، نحو الهاء في «تجنبته» في قولك: «عرفتُ الكذبَ فتجنبته»، فالهاء هنا ضمير يرجع إلى «الكذب»، فهو عائد عليه.

عائد الصلة:

عَادَ:

تأتي:

انظر: الاسم الموصول (٦).

عَاجَ:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً، بمعنى: صار، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، نحو: «عَادَ لبنانُ مزدهراً» («عَادَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «لبنانُ»: اسم «عَادَ» مرفوع بالضمة الظاهرة. «مزدهراً»: خبر «عاد» منصوب بالفتحة الظاهرة).

اسم صوت لزجر الناقة، مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

عَاجِلًا:

٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «عاد زيدٌ مِنَ السفر» («زيدٌ»: فاعل «عاد» مرفوع بالضمة الظاهرة).

بمعنى «مسرّعاً». تُعرب نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة في نحو: «سأزورك عاجلاً».

## العارضة:

الذي لا نقطة له في شكله الكتابي، ونقيضه الحرف الحالي، وهو المنقط.

هي، في الخط والإملاء، الشرطة. راجع: الشرطة.

- والعاطل من أبيات الشعر ما

خلت ألفاظه من الحروف المنقوطة. ومثاله ما جاء في كُتُب المقامات، وأدب أهل التصنّع والزخرفة اللغوية، كقول الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٦٩م) على لسان سهيل بن عبّاد، الراوية في «مجمع البحرين»: الحَمْدُ لله الصَّمَدُ

حَالُ السُّرُورِ وَالْكَمَدُ  
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ مَوْلَاكَ الْأَحَدُ  
لَا أُمُّ لَهِ وَلَا  
وَالِدٌ لَا وَلَا وَلَدٌ...

- وعاطل العاطل هو ما خلا من

الحروف المنقوطة، شكلاً واسماً معاً، كما جاء في مجمع البحرين أيضاً:  
حَوَّلَ دُرّاً حَلّاً وَرَدّاً  
هَلْ لَهُ لِلْحَرِّ وَرَدٌ...<sup>(١)</sup>

## عاطِل العاطِل:

راجع: العاطِل.

## العاطفة:

هي حالة الشعور والانفعال النفسي الإنساني. وهي، في الأدب والفن، أحد مقوّمات الإبداع، وعنصر أساسي من عناصر الخلق، كالعقل والمخيّلة. وهذه العناصر الثلاثة هي القوى الأساسية التي يقوم عليها البناء الفني. فما من نتاج جماليّ إلا ويستند إلى هذه المقوّمات الثلاثة. على أن غلبة أحدها على ما عداه يحدّد للأثر اتجاهاً فنياً خاصاً. فحيث يسود العقل ينحو الفن نحواً كلاسيكياً. وحيث تسود العاطفة يتجه الفن وجهة رومنسية، وحيث تتحكّم المخيّلة يذهب الأثر في أحد الاتجاهات المعاصرة والحديثة، من رمزية وسريالية وغيرها.

وربما تجاوزت العاطفة حدود المألوف في الآثار، وبالعالم الأدباء والفنّانون في استثمارها بحيث ترتسم معها معالم اتجاه عاطفيّ ماثور في بعض الآداب العالمية.

## العاطل:

- العاطل من الحروف هو الحرف

(١) الدرّ كناية عن الأسنان، والورد عن الخد.

(راجع: المعجزة، الملمعة، الخيفاء، الرقطاء)

## عَاغَا:

اسم ملحق بجمع المذكر السالم<sup>(١)</sup>، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجر بالياء، ويُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو: «إِنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ» («العالمين»: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

## العاقل:

هو، في اصطلاح النحاة، من كان من جنس العاقل كالآدميين والملائكة، فيشمل المجنون الذي فقد عقله والطفل.

## عَالَمُ الْأَدَب:

المقصود بهذا الاصطلاح، المتداول في معظم اللغات، جميع الأوساط المعنية بقضايا الأدب وآثاره، وهي تضم أشخاص الأدباء، والمتأديين، والذواقين، والمؤسسات الثقافية، والجمعيات، ودور الطباعة والنشر والتوزيع والإعلام والتوثيق، وكل ما له اهتمام بحالة الأدب إنتاجاً وتسويقاً، ونقداً وتقييماً. وكما عالم الأدب كذلك ثمة عالم الصحافة، وعالم السياسة، وعالم الرسم، والنحت، والعمارة، وسواها من عوالم يستقطبها نشاط إنساني محدد. وربما انقسم العالم الواحد منها إلى عوالم فرعية ضمن النشاط الواحد، فيقال عالم الشعر مثلاً، وعالم النثر، وعالم القصة، والرواية، وغير ذلك من فروع وأقسام.

## عَام:

تُعرب إعراب «أسبوع» (انظر: أسبوع)، نحو: «وُلِدَ زَيْدٌ عَامَ الْحَرْبِ». («عام» ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل «وُلِدَ»).

## عَاماً أَوَّل:

تركيب يُعرب في مثل قولك: «صَادَفْتُهُ عَاماً أَوَّل» كالتالي: «عاماً» ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل «صادفته». «أَوَّل»: نعت منصوب بالفتحة، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن «أفعل». وإذا قلت: «صَادَفْتُهُ عَاماً أَوَّلًا» أعربت «أَوَّلًا» ظرفاً، والتقدير: صادفته عاماً قبل عامنا).

(١) فكلمة «عالم» هو كل مجموع متجانس من المخلوقات كعالم الحيوان وعالم النبات. وهي تشمل المذكر والمؤنث. والعاقل وغيره. في حين أن كلمة «عالمون» لا تدل إلا على المذكر الغالب.

## العامل:

## عامّة:

تُعرّب:

١ - تعريفه: هو ما يؤثر في اللَّفظ، فيجعله منصوباً، أو مرفوعاً، أو مجروراً، أو مجزوماً.

٢ - أنواعه: العوامِل، من حيث أصلتها وعدمها، ثلاثة أقسام:

أ - أصليّة لا يمكن الاستغناء عنها، كأحرف النصب، والجزم، وبعض حروف الجرّ، والأفعال...

ب - زائدة وهي التي يمكن الاستغناء عنها من غير أن يترتب غالباً على حذفها فساد المعنى المقصود، كبعض حروف الجرّ الزائدة، مثل الباء و«من» وغيرها من باقي الحروف التي لا تحيى بمعنى جديد، وإنّما تُزاد لمجرّد تقوية المعنى، وتوكيده.

ج - شبيهة بالزائدة، وتنحصر في بعض حروف الجرّ التي تؤدّي معاني جديدة، دون أن تحتاج مع مجرورها إلى متعلق، انظر: الجر، الرقم ٤ و٨.

وتنقسم، من حيث ظهورها في النطق وعدمه، قسمين:

أ - لفظيّة، وهي التي تظهر في النطق والكتابة، كالعوامل السابقة.

ب - معنويّة، وهي التي تُدرك بالعقل دون أن تُلفظ أو تُكتب، ومنها «الابتداء» الذي يُرفع به المبتدأ، والتجرّد من النواصب

١ - توكيداً<sup>(١)</sup> معنويّاً، وذلك إذا سُبقت بالمؤكّد<sup>(٢)</sup>، وأضيفت إلى ضمير يرجع إليه، وتُرفع أو تُنصب أو تُجرّ حسب مؤكّدها، نحو: «قرأت الصُّحُفَ عامَّتَها» («عامَّتَها»: توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «ها» ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «جاء القومُ عامَّتَهم» («عامَّتَهم»: توكيد مرفوع بالضمّة...)، ونحو: «مررتُ بالطالباتِ عامَّتَهن»<sup>(٣)</sup> («عامتَهن»: توكيد مجرور بالكسرة...).

٢ - حالاً (بمعنى: مجتمعين) منصوبة بالفتحة الظاهرة، وذلك إذا نُكِّرت وأنت بعد جمع، نحو: «جاء الطلابُ عامّةً».

٣ - مفعولاً مطلقاً إذا أضيفت إلى مصدر الفعل، نحو: «اجتهدتُ عامّةً الاجتهاد».

٤ - حسب موقعها في الجملة، وذلك في غير المواضع السابقة، نحو: «هؤلاءُ عامّةُ الطلاب» («عامّةً»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة)، ونحو: «كافأتُ عامّةَ المجتهدين» («عامّةً»: مفعول به منصوب بالفتحة).

(١) يُراد به التعميم وتوكيد شمول كامل الجمع أو ما في حكمه.

(٢) لا يكون هذا المؤكّد إلّا جمعاً، أو اسم جمع.

(٣) لاحظ أنّ الضمير اللاحق «عامّة» يطابق المؤكّد

قواعد اللغة، تتضمن معنىً معيناً، أو هي الكلام الذي يُبين ما في النفس من معانٍ.

### العبّاسة:

لقب الشاعرة عُليّة بنت المهديّ.

أخت هارون الرشيد (٨٢٥م/٢١٠هـ).

والجوازم الذي يُرفع به الفعل المضارع. والحق أن هذه العوامل ليست هي التي ترفع، أو تنصب، أو تجرّ، وإنّما الذي يفعل ذلك هو المتكلّم دون غيره، لكنّ النحاة نسبوا إليها الرفع والنصب والجرّ، لأنّها المرشدة إلى حركات الإعراب.

### عاملاً التنازع:

انظر: التنازع (٢).

### عَبَثًا:

تُعرّب مفعولاً مطلقاً<sup>(١)</sup>، لفعل محذوف تقديره: عبث، منصوباً بالفتحة الظاهرة، في نحو: «حاول العدو عبثاً إذلالَ وطني».

### العاميّة:

راجع: اللغة العاميّة.

### عَبْقَرٌ، العبقرية:

العبقرية نسبة إلى عبقر، وهي أرض الجن، وموطن شياطين الشعراء، على ما جاء في الأساطير، والمعتقدات العربيّة القديمة. والعبقريّ صفة الإنسان المتفوّق الذي يأتي بأشياء لا يستطيع أن يأتي بها الآخرون العاديّون.

راجع: الإلهام.

### عاه:

اسم صوت لزجر الإبل مبني على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

### عَبَادِيد:

بمعنى: أباديد، وتُعرّب إعرابها. انظر: أباديد.

### العِبارة:

(١) وتستطيع إعرابها حالاً منصوبة بالفتحة، بمعنى: فاشلاً أو خائباً...

كلمتان أو أكثر ترابط فيما بينها حسب



## عبيد الشعر:

فقال له: تَعَجَّرْتُ يا غُلام (أي تَعَرَّيت).

## العَجْرَفِيَّة:

خاصَّة لهجِيَّة تميِّز بالجفاء في الكلام.

## العَجْز:

هو الشطر الثاني من بيت الشعر في القصيدة العربية الأُصُولِيَّة. ويتقدَّمه الصِّدْر وهو الشطر الأوَّل من البيت.

## العَجْجَة:

خاصَّة لهجِيَّة تُنسب إلى «قُضاعة»، وتَمَثَّل في قلب الباء جِيًّا، نحو قولهم: «العَشِيحُ» في «العشي».

## العَجَلَة:

عيب في النطق، يقوم على لفظ الحروف، والكلمات، بسرعة تحول دون الوضوح والفهم. وهذه الآفة اللسانية جاءت مرادفة للفظة اللَّفَف في أقلام بعض دارسي الفصاحة القدماء، مما يُدخلها في طائفة عيوب العجز عن الإبانة الفصيحة، كالتَّعَتُّع والحُبْسَة، والتمتمة، واللثغة وسواها. (راجع هذه المصطلحات في موادّها).

لقب الشعراء الجاهليين الثلاثة: أوس بن حَجْر، وزُهَيْر بن أَبِي سُلمى، والحُطَيْئة، وقد سُمُّوا بذلك لشِدَّة اهتمامهم بتنقيح أشعارهم.

راجع: الشعر، طبقات الشعراء.

## العَتَّاي:

لقب الشاعر كلثوم بن عَمْرٍو التغلبي (٨٣٥م/٢٢٠هـ) له مصنَّفات في المنطق والأدب واللغة.

## عَتَمَة:

تُعرَّب إعراب «أسبوع». راجع: أسبوع.

## عَجَبًا:

تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أعجب، منصوب بالفتحة الظاهرة.

## عَجَرْد:

لقب حماد بن عَمْرٍو (٧٧٨م/١٦١هـ) الشاعر العبَّاسي، وقد سُمِّي بذلك لما يُقال من أن أعرابياً مرَّ به في يوم بارد وهو عُرْيَان،

العُجْمَة:

هي كون اللفظ غير عربيّ، وهي علّة لفظيّة من العلل التي تمنع الاسم العلم من الصرف، وهي تُعرف بأمر عدّة، منها:

١ - أن يكون وزن الكلمة خارجاً عن الأوزان العربيّة، نحو «إبراهيم».

٢ - أن يكون رباعياً فصاعداً مع خلوّه من أحرف الذلاقة التي تجمعها بقولك «مر بنفل».

٣ - مجيء الراء والنون في أول الكلمة، نحو: «نرجس».

٤ - اجتماع الجيم والصاد، نحو: «صولجان».

٥ - اجتماع الكاف والجيم، نحو: «اسكرجه».

٦ - تبعيّة الزاي الدال، نحو: «مهندز».

٧ - نص الأئمة الثقات...

عَدَّ:

تأتي:

١ - فعلاً من أفعال الظنّ، تُفيد في الخبر رجحاناً، وهي تامّة التصريف، وتنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «عَدَّ المعلّم

زيداً ناجحاً»، ونحو قول النعمان بن بشير:

فلا تُعَدِّ المولى شريكك في الغنى

ولكنّا المولى شريكك في العُدَم.

٢ - فعلاً بمعنى «حسب» و«أحصى»، ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «عَدَّتْ دراهمي».

عَدَا:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً غير متصرف، ينصب مستثنى بعده، ويكون فاعله ضميراً مستتراً وجوباً على خلاف الأصل يعود على مصدر الفعل المتقدّم عليه، فإذا قلت: «نَجَحَ الطلابُ عدا زيدا»، يعني: عدا نجاحهم زيدا.

٢ - حرف جرّ مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، وذلك إذا لم تتقدّمها «ما» المصدرية، نحو: «نَجَحَ الطلابُ عدا زيدا». ويلاحظ أننا نستطيع في هذه الحالة اعتبار «عدا» فعلاً ماضياً غير متصرف، فننصب الاسم بعدها على أنه مستثنى، كما في وجهها الأوّل الذي ذكرناه.

٣ - فعلاً ماضياً وجوباً<sup>(١)</sup>، وذلك إذا تقدّمها «ما» المصدرية، نحو: «نَجَحَ الطلابُ

(١) يختلف هذا الوجه من الإعراب عن الوجه الأوّل في أن «عدا» هنا لا تكون إلا فعلاً غير متصرف. أما في الوجه الأوّل، أي إذا لم تتقدّمها «ما»، فيجوز اعتبارها فعلاً ينصب المستثنى بعده، ويجوز اعتبارها حرف جرّ يجر الاسم بعده، كما أوضحنا في الوجه الثاني.

الأصليّ أربعة أنواع: مفرد، ويشمل الأعداد من الواحد إلى العشرة مع المئة والألف وأمثالهما كالمليون والمليار...، مركّب، ويشمل الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر، عقود، وهي: عشرون، ثلاثون... تسعون، ومعطوف من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين.

٤ - حكم العددين: واحد واثنين: هذان العددان يُذكران مع المذكر ويُثنان مع المؤنث، فتقول: «رجل واحد، وامرأة واحدة، ورجلان اثنان وامرأتان اثنتان»<sup>(١)</sup>.

٥ - حكم العدد المفرد من ثلاثة إلى عشرة<sup>(٢)</sup>: يؤنث هذا العدد مع المعدود المذكر، ويذكر مع المعدود المؤنث فتقول: «ثلاثة كتب وثلاث ورقات، وثنائية»<sup>(٣)</sup> رجال،

(١) العدد اثنان يُعرب إعراب المثنى، فيُرفع بالألف ويُصب ويُجر بالياء، نحو: «مرّ رجلان اثنان بامرأتين اثنتين».

(٢) إن شين «عشرة» تكون مفتوحة في المفرد، وساكنة أو مفتوحة أو مكسورة في المركّب، أما شين «عشر» فهي ساكنة في المفرد، ومفتوحة في المركّب.

(٣) إذا كان العدد «ثنان» مؤنثاً، لزمته الياء والتاء في كل أحواله، وأُعرب إعراب الأسماء الصحيحة، فتقول: «جاء ثنائية رجال، ورأيت ثنائية أولادٍ، ومررت بثنائية شيوخ». أما إذا كان مذكراً مضافاً إلى تمييزه، فإننا نُثبت الياء في آخره، ونحذف التاء، ونُعربه إعراب الاسم المنقوص، أي بالفتحة الظاهرة على الياء في آخره إذا كان منصوباً، وبضمة وكسرة مقدّرتين على الياء في آخره =

ما عدا زيداً» («زيداً»: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة)، ونحو قول الشاعر:  
تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي

بكلّ الذي يهوى نديمي مَوَلَعٌ  
وتَوَوَّلَ «ما» مع ما بعدها بحال منصوبة أو بظرف منصوب، فإذا قلت: «حضر الناس ما عدا زيداً» يكون التأويل: حضر الناس مجاوزين زيداً، أو: حضر الناس وقت مجاوزتهم زيداً.

٤ - فعلاً ماضياً متصرفاً تاماً بمعنى: ركض، مضارعه: يعدو، نحو: «عدا زيدٌ في الملعب» («زيدٌ»: فاعل «عدا» مرفوع بالضمة الظاهرة).

## العدد

١ - تعريفه: هو ما دلّ على رقم المعدود.

٢ - نوعاه: العدد نوعان: أصليّ وترتيبيّ. والعدد الأصليّ هو ما دلّ على كمية الأشياء المعدودة، أمّا العدد الترتيبيّ، فهو ما دلّ على رُتَب الأشياء. ومثال الأوّل: تسعة، خمسة عشر، تسعون، ثلاثة وعشرون، ومثال الثاني: الرابع، الخامس عشر، العشرون، الخامس والثلاثون.

٣ - أنواع العدد الأصليّ: العدد

المذكر، وتذكيره مع المؤنث، هو تقدّمه على معدوده، أمّا إذا تأخّر عنه، فيجوز الوجهان، نحو: «شاهدتُ تلميذاتٍ ثلاثاً أو ثلاثة»، لكنّ مراعاة القاعدة أفضل.

ب - إذا مُيز العدد المفرد بتمييزين أحدهما مذكر والآخر مؤنث، روعي في تأنيث العدد وتذكيره السابق منها، نحو: «شاهدتُ ستة طلابٍ وطالباتٍ، وسبع فتياتٍ وفتيانٍ».

ج - إذا كان العلم المذكر مؤنث اللفظ، جاز تذكير العدد وتأنيثه، فتقول: «جاء ثلاث حمزات، أو ثلاثة حمزات». ومن الأفضل مراعاة اللفظ وتذكير العدد.

د - إذا كان المعدود مما يذكر ويؤنث، جاز تذكير العدد وتأنيثه، فتقول: «شاهدتُ ثلاثة من البقر، أو ثلاثاً من البقر».

هـ - إذا كان المعدود اسم جنس، مثل «قوم»، «رهط»، أو اسم جنس جمعي، مثل «بط»، «نخل»، وجب مراعاة الصيغة مباشرة وما هما عليه من تذكير أو تأنيث أو صلاح للأمرين. وقد اصطُلح على تأنيث العدد مع «قوم» و«رهط» (نحو: أربعة من القوم، سبعة من الرهط) وعلى تذكيره وتأنيثه مع «البط» و«النخل»، نحو: «خمس من البط أو خمسة من البط، ست من النخل وستة من النخل».

وخسة حمامات»<sup>(١)</sup>. ويكون الاسم بعد العدد المفرد مجروراً بالإضافة.

٦ - حكم المئة<sup>(٢)</sup> والألف، والمليون، والمليار: هذه الأعداد تبقى بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث، ويكون تمييزها مفرداً مجروراً<sup>(٣)</sup>، نحو: «اشتريتُ ألف كتابٍ ومئة دفترٍ ومليونَ قلمٍ ومليارَ ورقة».

٧ - ملاحظات حول العدد المفرد وتمييزه: أ - إن شرط تأنيث العدد مع

= إذا كان مرفوعاً أو مجروراً، نحو: «جاء ثنائي فتيات، شاهدتُ ثنائي مدرّس، مررتُ بثّاني فتيات». وأمّا إذا كان مذكراً غير مضاف، فُعرب إعراب المنقوص أيضاً، أي إننا نحذف ياءه في حالتي الرفع والجور، نحو: «جاء من النساء ثمان، ورأيتُ من النساء ثنائي، ومررتُ من الفتيات بشمان».

(١) إن الحكم على العدد بالتأنيث أو التذكير لا يكون بمراعاة لفظ المعدود إذا كان هذا المعدود جمعاً، وإنّما يكون بالرجوع إلى مفرده، لذلك قلنا: «خسة حمامات» بتأنيث العدد «خسة» مع أن المعدود (حمامات) مؤنث، وذلك لأن مفرد المعدود، وهو: «حمام» مذكر.

(٢) كانت «المئة» تُكتب قديماً بالألف «مائة» لتمييزها من «منه»، أمّا الآن فقد أُنزلت بالابتساق بفعل الضوابط الكتابية، لذلك من الأفضل مراعاة النطق والاختصار وكتابتها هكذا: مئة.

(٣) من القليل تمييز «المئة» بمفرد منصوب، كقول الشاعر:

إذا عاش الفتى مثنين عاماً

فقد ذهب السلاذة والفتاء

كذلك من القليل تمييزها بجمع مجرور، ومنه الآية ﴿وليشوا في كهفهم ثلاثمئة سنين﴾ (الكهف: ٢٥).

كوكباً... ﴿١﴾ (يوسف: ٤)، ونحو: «شاهدتُ اثنتي عشرة امرأة» ﴿٢﴾.

١٠ - حكم تمييز العدد المركَّب ونعته: يكون تمييز العدد المركَّب مفرداً ﴿٣﴾ منصوباً على أنه تمييز؛ أما نعت تمييز العدد المركَّب، فيجوز فيه الإفراد مراعاةً للفظ المنعوت، كما يجوز فيه أن يكون جمعاً مراعاةً لمعناه، نحو: «كافأتُ أربعة عشرَ تلميذاً مجتهداً - أو مجتهدين».

١١ - إضافة العدد المركَّب: يصح في العدد المركَّب - ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة - الاستغناء عن تمييزه، وإضافته إلى شيء يستحقه، نحو: «عندي خمسة عشر علي» ﴿٤﴾.

١٢ - مميّز العقود من عشرين إلى تسعين وحكمها مع معدودها: إنَّ المعدود

و - إذا كان المعدود اسم جمع أو اسم جنس جمعي، فالغالب جرّه بِـ «من»، نحو: «ثلاثة من الجيش كوفتوا»، أما الجرّ بالإضافة فقليل، ومنه الآية: ﴿وكان في المدينة تسعة رهط﴾ (النمل: ٤٨).

٨ - حكم العدد المركَّب (من أحد عشر إلى تسعة عشر): الجزء الأول من العدد المركَّب، ويُدعى «الصدر» يُؤنث مع المذكر ويُذكر مع المؤنث، أمّا الجزء الثاني، ويُدعى «العجز»، فيُذكر مع المذكر، ويُؤنث مع المؤنث ما عدا أحد عشر واثني عشر، فإن الجزئين منهما يُذكران مع المذكر، ويُؤنثان مع المؤنث، نحو: «أحد عشر معلماً، إحدى عشرة معلّمة، اثنا عشر قلماً، اثنتا عشرة ممحاة، ثلاثة عشر رجلاً، ثنائي عشرة امرأة».

٩ - إعراب العدد المركَّب: يكون جزءا العدد المركَّب مبنيّين على الفتح دائماً في محل رفع، أو في محل نصب، أو في محل جرّ، حسب موقع العدد من الإعراب، ويُستثنى من هذا الحكم اثنا عشر واثنتا عشرة، فإن صدرهما يُعرب إعراب المثنى، أي يُرفع بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء؛ أما العجز فيبقى مبنيّاً على الفتح، نحو الآية: ﴿إذ قال يوسف لأبيه: يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ

(١) «أحد عشر» اسم مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به. «كوكباً» تمييز منصوب بالفتحة.  
(٢) «اثنتي» مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى.  
(٣) أما الآية ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً﴾ (الأعراف: ١٦٠) فكلمة «أسباطاً» بدل من «اثنتي عشرة» والتمييز محذوف. والتقدير: اثنتي عشرة فرقة أسباطاً. إذ لو كانت كلمة «أسباطاً» تمييزاً لذكر العدد المركَّب، لأن «سبطاً» مذكر.  
(٤) الجزآن في العدد المركَّب المضاف، إما أن يبقى بناؤها على الفتح، كالمثل السابق، وإما أن نعرب العجز، نحو: «عندي خمسة عشر علي» وإما أن نعرب الأول، فيضاف إلى الثاني، نحو: «عندي خمسة عشر علي».

الأول، والتلميذ الثاني، الثالث، الرابع...  
السخ، ونحو التلميذة الأولى، والتلميذة  
الثانية، الثالثة، الرابعة... الخ. أما إذا كان  
العدد والمعدود مجردين من «أل» التعريف،  
وكان العدد مفرداً سابقاً للمعدود، فإن العدد  
يذكر مع المذكر والمؤنث معاً، نحو: أول  
معلمة، أول معلم... الخ.

ب - المركب: من حادي عشر إلى تاسع  
عشر، يُذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث،  
نحو: «المعلم الحادي عشر، المعلمة الرابعة  
عشرة... الخ».

ج - العقود: من عشرين إلى تسعين  
وتتبعها المئة والألف والمليون والمليار، تبقى  
بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث، نحو:  
«التلميذ العشرون، التلميذة الخمسون،  
الطالبة المئة، الطالب المئة، الرقم الألف،  
الصفحة الألف... الخ».

د - المعطوف: من حاد وعشرين إلى  
تاسع وتسعين يُذكر مع المذكر ويؤنث مع  
المؤنث، نحو: الطالب الحادي والعشرون،  
الطالبة الحادية والعشرون، الرقم الرابع  
والعشرون، الصفحة الخامسة والثلاثون...».

وبكلمة مختصرة، فإن العدد الترتيبي  
بأنواعه الأربعة يُذكر مع المعدود المذكر،  
ويؤنث مع المعدود المؤنث، ما لم يكن مفرداً  
مجرداً مع معدوده من «أل»، حيث يلزم في

مع العقود يكون مفرداً منصوباً. أما العدد  
نفسه، فيبقى بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث،  
ويُعرب إعراب جمع المذكر السالم، أي يُرفع  
بالواو، ويُنصب ويجرّ بالياء، نحو: «سافر  
عشرون رجلاً وثلاثون امرأة»<sup>(١)</sup> ونحو:  
«شاهدت أربعين صبياً يمرّون بخمسين  
فتاة»<sup>(٢)</sup>.

١٣ - مميّز العدد المعطوف وحكمه  
مع معدوده: إن تميّز العدد المعطوف (من  
واحد وعشرين إلى تسع وتسعين)، يكون  
مفرداً منصوباً. أما الجزء الأول من العدد  
المعطوف فيعطى حكم العدد المفرد من ثلاثة  
إلى عشرة، أي يذكر مع المؤنث، ويؤنث مع  
المذكر، ويُعرب بالحركات حسب موقعه في  
الجملة. أمّا الجزء الثاني منه، فإنه يتبع الأول  
في الإعراب، نحو: «جاء ثلاثة وعشرون  
ولداً» و«رأيت أربعاً وخمسين امرأة».

١٤ - أنواع العدد الترتيبي: العدد  
الترتيبي أربعة أنواع:

أ - المفرد: من أول إلى عاشر، يُذكر مع  
المذكر ويؤنث مع المؤنث. نحو: التلميذ

(١) «عشرون»: فاعل «سافر» مرفوع بالواو لأنه  
ملحق بجمع المذكر السالم. «ثلاثون»: اسم معطوف  
مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(٢) «أربعين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق  
بجمع المذكر السالم. «خمسين»: اسم مجرور بالياء وعلامة  
جرّه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

منع ظهورها حركة الروي).

هذه الحالة التذكير.

## ١٥ - إعراب العدد الترتيبي: يُعرب

العدد الترتيبي نعتاً لمعدوده إذا ذكرَ هذا المعدود، نحو: «حضرَ الطالبُ العاشرُ والطالبةُ الحاديةَ عَشْرَةَ» («العاشر»): نعت مرفوع بالضمّة الظاهرة. «الحاديةَ عَشْرَةَ»: عدد مركّب مبني على فتح الجزئين في محل رفع نعت «الطالبة») أمّا إذا لم يُذكر المعدود، فيُعرب حسب العامل (موقعه في الجملة)، نحو: «مررتُ بالثالثِ والرابعَ عَشَرَ» («الثالث»): اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. الواو حرف عطف مبني... «الرابعَ عَشَرَ»: اسم معطوف مبني على فتح الجزئين في محل جر، ونحو: «جاءتِ الثالثةَ عَشْرَةَ» («الثالثةَ عَشْرَةَ»: عدد مركّب مبني على فتح الجزئين في محل رفع فاعل «جاءت»).

## العَدْل:

هو، عند النحاة، نقل الاسم من حالة لفظية إلى حالة لفظية أخرى مع بقاء معناه الأصلي، بشرط ألا يكون النقل للقلب (نحو: «أيس» المقلوبة من «يُس»)، ولا للتخفيف (نحو: «فَخَذَ» المخففة من «فَخِذْ»)، ولا للإلحاق (نحو: «كَوْثَرَ» المزيّدة فيها الواو لإلحاقها بوزن «جَعَفَرُ»)، ولا لإفادة معنى (نحو، «نَهِر» تصغير «نَهْر»).

وللعَدْل في اسم العلم وزنان:

١ - «فُعِلَ» معدولاً عن «فَاعِلَ»، نحو: «عَمَرَ، زُفِرَ، زُحِلَ، ثُقِلَ، جُشِمَ، جُمِحَ، قُزِحَ، دُلِفَ، عُصِمَ، جُحِيَ، بُلِعَ، مُضِرَ، هُبِلَ، هُذِلَ، قُتِمَ»، المعدولة عن: عامِر، زافِر، زاحل، ناقل...

٢ - «فَعَالٍ» علماً لأنثى معدولاً عن فاعلة، نحو: «حزامٍ» و«رقاشٍ» المعدولتين عن: حازمة وراقشة. ومثله: «يا خَبَاثٍ» و«يا كذابٍ»، بمعنى: يا خبيثة ويا كاذبة.

وللعَدْل في الصّفات ثلاثة أوزان:

١ - «فُعِلَ» معدولاً عن «فَعَلَاوَاتٍ»، وذلك في أربعة ألفاظ تُستعمل للتوكيد، وهي: كُتِعَ، بُصِعَ، جُمِعَ، وَبُعَ، المعدولة عن: كُتَعَاوَاتٍ، بُصَعَاوَاتٍ، جُمَعَاوَاتٍ، وَبُعَعَاوَاتٍ.

## عَدَسٌ:

اسم صوت لزجر البغل مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. وقد يُسمّى المزجور باسم صوت زجره، كقول الشاعر: إِذَا حَمَلْتُ بِزِّي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ فَلَا أُبَالِي مَنْ غَزَا أَوْ مَنْ جَلَسَ

(«عدس»): اسم مجرور بالكسرة المقدّرة

وهي تستعمل لتأكيد المؤنث المعرفة.

٢ - «فُعَال» في الأعداد من واحد إلى عشرة: أحاد، ثناء، ثلاث، رُباع... عُشار، وهي معدولة عن: واحد واحد، اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة... عشرة عشرة.

٣ - «مَفْعَل» في الأعداد من واحد إلى عشرة: مَوْحد، مَثْنى، مَثْلث... مَعْشر، وهي معدولة عن: واحد واحد، اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة... عشرة عشرة.

والعدل قسمان:

١ - تحقيقي: وهو الذي يدلّ عليه دليل غير منع الصّرف، بحيث لو صُرف هذا الاسم لم يكن صرفه عائقاً عن فهم ما فيه من العدل، وملاحظة وجوده، كالعدل في «سحر» و«آخر» و«ثلاث»، فإنّ الدليل على العدل فيها ورود كل لفظ منها مستموراً عن العرب بصيغة تخالف الصيغة الممنوعة من الصرف، وبمعناها، فـ «سحر» بمعنى: السّحر، و«آخر» بمعنى آخر، و«ثلاث» بمعنى: ثلاثة.

٢ - تقديري: وهو ما لم يوجد دليل على عدله، ولكنّ النحاة وجدوه ممنوعاً من الصّرف، من غير أن يكون فيه علّة لمنع الصّرف، فقدّروا العدل فيه لئلا يكون المنع بالعلمية وحدها، والعدل التقديري خاص بالأعلام، ومنها: عُمر، زُفر، جُمح...

وفائدة العدل إمّا تخفيف اللفظ باختصاره غالباً، كما في «ثلاث» و«آخر»، وإمّا تخفيفه مع تفرّعه وتمحصه للعلمية، فيبتعد عن الوصفية، كما في «عُمر» و«زُفر» المعدولين عن «عامر» و«زافر»، لاحتياها الوصفية قبل العدل.

### العِرافة:

التَّكْهَنُ بمعرفة الغيب والكشف عن أسرارهِ. وقد يُنسب إلى الكاهن التنبؤ بالمستقبل، وإلى العراف ادّعاء علم الماضي والكهانة والعِرافة كلاهما من المأثورات العربية قبل الإسلام. راجع: الكهانة.

### العِرَاكُ:

تُعْرَبُ حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة في قول العرب: «أرسلها العِرَاكُ» (بمعنى: أرسل إليه مُعاركةً، مُقاتلةً). و«أل» فيها زائدة شذوذاً.

### العَرَضُ:

هو الترغيب في فعل شيءٍ أو تركه ترغيباً مقروناً بالعطف والملاينة، ويظهر الفرق بين



الجاهلية، بالإضافة إلى صَنَمِي اللَّات، وَمَنَاة، المشهورين، ويُقال إنه على شكل شجرة، أو هو منصوب إلى جانب شجرة. ويروي ابن الكلبي في «كتاب الأصنام» أن العُزَّى كانت شيطانة، بعث الرسول إليها خالد بن الوليد، لما افتتح مكة، وكانت ببطن نخلة، فأثاها وإذا هو بحبشية نافشة شعرها، واضعة يدها على عاتقها، تَصْرِفُ بأنبيائها، فضربها ففلق رأسها، ثم رجع إلى النبي فأخبره، فقال رسول الله: «تلك العُزَّى، ولا عُزَّى بعدها للعرب. أما إنها لن تُعبد بعد اليوم».

ومن أساء الأصنام المشهورة في الجاهلية أيضاً: هُبَل، مَنَاة، وَد، الجَلْسَد....

(راجع: اللات)

### عِزُون:

مفردة: عِزَّة وهي العُصْبَة من الناس، ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو ويُنصب ويُجرّ بالياء، نحو الآية: ﴿فَمَا لَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج: ٣٦ - ٣٧) («عِزِينَ»: حال منصوبة بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم).

### عَسَى:

تَأْتِي:

العرض والتحضيض في نَعَم الصوت والكلمات المختارة. وأحرف العرض هي: أَلَا، أَمَا، وَلَوْ. وأحكام العرض هي أحكام التحضيض نفسها. انظر: التحضيض. والعَرَض، أيضاً، من معاني «أَفْعَل». انظر: أَفْعَل.

### عَرَضاً:

تُعرَب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو: «صادفته عَرَضاً»، ومنهم من يُعرَبها حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، والإعراب الأول أصح.

### العروض

- هي، في عِلْم العروض، التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول من البيت الشعري.  
- راجع: علم العروض.

### عِزٌّ:

اسم صوت لزجر الضأن مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

### العُزَّى:

اسم صنم كان من معبودات قريش في

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً جامداً من أفعال الرجاء، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وخبره جملة فعلية<sup>(١)</sup> فعلها مضارع يجوز اقترانه بـ «أن» وعدم اقترانه، والاقتران أكثر، نحو قول الشاعر:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ

يكون وراءه فَرَجٌ قَرِيبٌ («عسى»: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. «الكرْب»: اسم «عسى» مرفوع بالضمة الظاهرة. «الذي»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت «الكرْب». «أُمْسِيَتْ»: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم «أُمْسَى». وجملة «أُمْسِيَتْ» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. «فيه»: حرف جرّ مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بخبر «أُمْسَى»، والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرّ بحرف الجرّ. «يكون»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة

الظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «وراءه»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلّق بخبر مقدّم محذوف، (والتقدير: موجود) وهو مضاف، والتاء ضمير متصل مبني على الضمّ في محل جرّ بالإضافة. «فَرَجٌ»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. «قريبٌ»: نعت «فرج» مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب خبر «يكون». وجملة «يكون وراءه فرج قريب» في محل نصب خبر «عسى». ويجوز في «عسى» كسر سينها إذا أسندت إلى التاء، أو النون، أو «نا» الضائرية، نحو الآية: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ (البقرة: ٢٤٦) قرئت بكسر السين والفتح، والمختار الفتح.

٢ - حرفاً من الأحرف المشبهة بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وذلك إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو قول صخر الحصري: فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشْكِي فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُوذُهَا<sup>(٢)</sup> («عساها»: حرف مشبه بالفعل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل

(١) وقد شدّ مجيء خبر «عسى» مفرداً (أي ليس جملة ولا شبه جملة) في المثل: «عسى الغُورُ أبُوساً». والغُور: تصغير «غار» وهو ماء لقيطة كلب. و«أبُوساً»: جمع بؤس. وهو العذاب والشدة. ومعنى المثل: لعل الشرّ يأتيكم من قبل الغُور. ويضرب للرجل الذي يتوقع الشر من جهة معينة.

(٢) كأس: اسم محبوبه الشاعر. تشكّى: أصلها تشكّى ومعنى البيت أن الشاعر يرجو مرض حبيبته ليتسنى له زيارتها في مرضها.

(بعد ١٠٠٥م / بعد ٣٩٥هـ) الأديب الشاعر صاحب «كتاب الصناعتين: النظم والنثر».

### عِشَاءٌ:

يعرب ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو قولك: «صادفته عِشَاءً». ويعرب حسب موقعه في الجملة إذا لم يتضمّن معنى «في» أو الظرفيّة، نحو: «أكلتُ عِشَائِي في العِشَاءِ» («العِشَاءُ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

### عُشَار:

لها أحكام «أحاد» وتُعرّب إعرابها. انظر: أحاد.

### عَشْر:

لها أحكام «ثلاث»، وتعرّب إعرابها. انظر: ثلاث. وشينها تكون ساكنة في المفرد، ومفتوحة في المركّب.

### عَشْرَة:

لها أحكام «ثلاثة» وتعرّب إعرابها. انظر: ثلاثة، وتكون شينها مفتوحة في المفرد، وساكنة أو مفتوحة أو مكسورة في المركّب.

نصب اسم «عسى». «نار»: خبر «عسى» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «كاس»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وجملة «عساها نار كاس» في محل نصب مقول القول....). وفي هذه الحالة يجوز إعمالها عمل «إن» أو «كاد».

٣ - فعلاً ماضياً تاماً، وذلك إذا أُسندت إلى المصدر المؤوّل من «أن» والفعل، نحو الآية: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦) («عسى»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. «أن» حرف مصدرّي ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تكرهوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوّل من «أن» تكرهوا» أي: كرهكم، في محل رفع فاعل «عسى». «شيئاً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

### العَسْكَرِيّ:

لَقَبُ الحسن بن عبد الله (٩٩٣م/٣٨٢هـ) اللّغويّ صاحب «الزّواجر والمواعظ» و«تصحيفات المحدثين في غريب الحديث»؛ والحسن بن عبد الله بن سعيد

## عِشْرُونَ:

لفظ ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء، يعرب إعراب «ثلاثون». انظر: ثلاثون.

## عِشْرِينَ:

هي «عشرون» في حالة النصب أو الجر. انظر: عشرون.

## عَشِيَّة:

تعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

## العَصْب:

هو، في عِلْم العروض، تسكين الحرف الخامس المتحرّك من التفعيلة، وبه تصبح «مفاعِلَتُن»: «مفاعِلَتُن»، وتُنْقَل إلى «مفاعيلُن»، ونجده في البحر الوافر.

## العُصْبَةُ الأندلسيَّة:

رابطة أدبيّة ثقافية ضَمّت أهل القلم من الشعراء والكتّاب العرب المهاجرين إلى أميركا الجنوبيّة، بدءاً من ثلاثينات هذا القرن إلى أواسطه. وكان لها دور أدبيّ فاعل

في جمع شمل نخبة من الشعراء والناثرين، وفي طبع ونشر دواوينهم ومؤلفاتهم، وفي إشاعة مناخ ثقافيّ بين أبناء الجاليات العربيّة في تلك الديار، وتدعيمه عن طريق الندوات والاحتفالات ومجلة «العصبة» التي أنشئت لتلك الغاية، وكانت خير منبر إعلاميّ، تجاوزت أصدائه حدود المهجر الجنوبيّ، خلال مدّة صدورهما ما بين ١٩٤٠ و١٩٥٣. وفي معلومات الشاعر رياض المعلوف، الذي تفضّل بإسداؤها إلينا<sup>(١)</sup>، أنّ «العصبة الأندلسيّة» لم تكن أولى الروابط الأدبيّة، وإن تكن أهمّها في أميركا الجنوبيّة. فقد سبقتها إلى الظهور سنة ١٩٠٢م أولى المؤسسات الأدبيّة المهجريّة، وكانت باسم «رواق المعريّ»، ومؤسّسوها هم: الشاعر قيصر المعلوف (خال الشعراء، فوزي، وشفيق، ورياض المعلوف)، ووديع فرح المعلوف (رئيس بلدية زحلة - المعلقة فيما بعد)، والصحافيّ خليل كسيب (مدير جريدة «الأحرار» بعدئذ في بيروت)، والصحافيّ نَعُوم لبكي (صاحب جريدة «المناظر» بعد عودته إلى لبنان)، والصحافيّون اللبنانيّون في المهجر، شكري أنطون، وفارس نجم، وشكري الخوري، صاحب جريدة «أبو الهول» في البرازيل. وقد كانت «رواق

(١) من مقابلة معه بتاريخ ١٩٨٦/٥/٣

سنة ١٩٤٠م، انتُخِبَت الأديبة سلمى الصائغ، كما انتُخِبَ الشاعر رياض المعلوف، بالإجماع عضوين في العصبة لوجودهما في الهجرة يومذاك.

وكان للعصبة الأندلسيَّة مجلَّة «العصبة»، التي صدرت خلال أكثر من ثلاث عشرة سنة متوالية إلى أن توقَّفت سنة ١٩٥٣م. وقد أشرف على تحريرها، في السنوات العشر الأولى، الشيخ حبيب مسعود، وتولى تحريرها في السنوات الثلاث الأخيرة، رئيس العصبة إذ ذاك، شفيق المعلوف بمفرده، وكان يوقِّع مقالاته فيها بأسماء مستعارة: أندلسي، وابن غسان، وغير ذلك، لأن الشيخ حبيب مسعود عاد إلى بلدة بشرِّي في لبنان، وترأس مديرية متحف جبران فيها.

ويذكر لنا الشاعر رياض المعلوف أن من بين الذين انتظموا أيضاً في عضويَّة الرابطة بعد تأسيسها، توفيق قربان، وفارس الدبغي، وأنجال شليطا عون. وقد توالى على رئاسة العصبة الأندلسيَّة الشاعر ميشال المعلوف، وهو من أبرز الداعين إلى تأسيسها، والشاعر القروي، والشاعر شفيق المعلوف، إلى أن انفرط عقدها بسبب وفاة بعض أعلام الجيل الأوَّل من المهاجرين، وعودة بعضهم الآخر إلى مسقط رأسهم، ولأن مواليدهم من الجيل التالي، لا يجيدون

المعريّ» جامعة شمل، وواسطة عقد، لرعيل المهاجرين الرّواد من حملة الأقلام في الربع الأوَّل من هذا القرن، مهَّدت السبيل إلى تأسيس العصبة الأندلسيَّة بعدئذ.

أما مؤسِّسو العصبة الأندلسيَّة سنة ١٩٣٢م فهم نخبة من الكتّاب والشعراء والصحفيِّين وهواة الأدب، الذين هاجروا إلى البرازيل من لبنان وسوريا ومختلف البلدان العربيَّة، وعملوا في التجارة والصَّناعة، وظل الميل إلى الأدب غالباً في نفوسهم، والحنين إلى الوطن هاجس قلوبهم، وقد ضُمَّت العصبة الشاعر ميشال المعلوف (خال الشعراء، فوزي، وشفيق ورياض المعلوف) وعقل وشكرالله الجرّ، ورشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)، وقيصر سليم الخوري (الشاعر المدني)، وشفيق المعلوف، وجورج حسّون المعلوف، وميشال المغربي، ونصر سمعان، ويوسف البعيني، والشيخ سعيد اليازجي، وداود شكّور، وأنطوان سعد، واسكندر كرباح، وميكال نمر، وجورج ليان، وحسني ومدحت غراب، وجبران سعاده، ويوسف أسعد غانم، وجورج ابراهيم الخوري، وأنيس يواكيم الراسي، ونعمة قازان، والياس فرحات، وحبيب مسعود، وموسى الحداد، ونبيه سلامه، ونظير زيتون، وتوفيق ضعون. وفي

- العربية إجادة آبائهم لها، وقد تكيّفوا مع محيطهم ولغة ذلك المحيط.
- ومن المؤلفات التي صدرت عن مؤسسة العصبة، أو بإشرافها:
- رواية ابن حامد، أو سقوط غرناطة للشاعر فوزي المعلوف، وهي تمثيلية شعرية وثريّة، كانت مُثّلت قبل سفر كاتبها إلى المهجر في رحلة سنة ١٩٢٠م، ثم في سان پاولو بالبرازيل سنة ١٩٢٥م. ولهذه الرواية طبعة ثانية صدرت عن دار الأندلس في بيروت، بإشراف شقيقه رياض المعلوف سنة ١٩٥٥م.
- في هيكल الذكرى، ديوان شعر رئيس العصبة، وأحد أبرز مؤسسيها، الشاعر ميشال المعلوف، وفي آخره ذكر الحفلات والمراثي التي قيلت فيه، في لبنان والمهجر.
- جبران حيّاً وميتاً، للأديب حبيب مسعود. صدر في منشوراتها سنة ١٩٣٢م في سان پاولو بالبرازيل. ثم صدرت له طبعة ثانية عن دار الريحاني في بيروت.
- ملحمة عبقر للشاعر شفيق المعلوف، وهي بخط الأديب حبيب مسعود، وقد ظهرت في ثلاث طبعات، كانت الأخيرة سنة ١٩٤٩.
- أقاصيص، لجورج حسن المعلوف، أحد أعضائها، وهو من المحيثة قرب بكفيا،
- في لبنان.
- يسوع المصلوب، لنظير زيتون، عضو «العصبة».
- مجلة العصبة، من سنة ١٩٣٦م إلى ١٩٥٣م.
- وكان للعصبة نشاطات اجتماعية، وتكريمية، وراثية. من بينها: إحياء ذكرى المتنبي، وثناء أمين الريحاني، ورشيد نخلة، وعيسى اسكندر المعلوف، وتدشين مصحّ التدرنّ الرئويّ السوريّ - اللبناني في البرازيل، وتدشين جامع سانپاولو الإسلامي وغيرها من المناسبات والاحتفالات.

#### لتوسع:

- نعمة مراد محمد: العصبة الأندلسية، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٧٧م.
- جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهجر الأميركية، بيروت، ١٩٥٧م.
- محمد عبد الغني حسن: الشعر العربي في المهجر، القاهرة، ١٩٥٥م.
- عبد الرحيم محمود زلط: العروبة في شعر المهاجر الأمريكي الجنوبيّ، دار الفكر العربيّ، ١٩٧٢م.
- البدوي المثلّم (يعقوب عويدات): الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، بيروت، ١٩٥٦م.

## عصر الاحتجاج:

راجع: الاحتجاج.

## عصر الإسلام الذهبي:

هو العصر العباسي، وقد سُمي كذلك لأن العرب بلغوا في هذا العصر، في مضمار الحضارة والسلطان، ما لم يبلغوه في أي عصر. راجع: العصر العباسي.

## - العصر الإسلامي:

يتحدّد هذا العصر الأدبي، منذ بدايته، بظهور الدعوة الإسلامية وانتشارها، وتوحيد القبائل العربيّة المتنافرة تبعاً في بوتقة العقيدة الدينيّة الجديدة، وتحت لوائها. وقد كان لمبعث النبيّ العربيّ في الحجاز في أوائل القرن السابع الميلاديّ (٦١٠م)، ونزول القرآن الكريم، وسيطرة الإسلام، وانتشاره في الجزيرة العربيّة كلّها، وقيام العرب بالفتوحات الواسعة، أبعد الأثر وأعظمه في مجرى الحياة العربيّة وتطوّرها. فكان ذلك خاتمة للعصر الجاهليّ، وفتحة لعصر جديد في تاريخ الأدب العربيّ، دُعي عصر النبوة والخلفاء الراشدين، أو عصر الصدر الأول من الإسلام. وهو يتميّز عموماً بغلبة الروح الدينيّة، وبازدهار النثر الخطابيّ، واستمرار

الشعر في أداء دوره، كتعبير فنيّ عن أحوال الشعراء في محيطهم الطبيعيّ والقبليّ والاجتماعيّ، مع الاحتفاظ ببنية الأسلوبية الأصوليّة في معظم الأحيان، ومع تطويع الشعر لخدمة الأغراض السياسيّة الطارئة.

وإذا كانت الحياة الأدبيّة لم تعرف، في هذا العصر، تغييراً جذرياً في مضامين الشعر وأشكاله، نظراً إلى كون معظم الشعراء هم من المخضرمين، الذين عاشوا في الجاهليّة وأدركوا الإسلام، فإن النثر قد أصاب تطوّراً بالغاً لاستخدامه أداة تعبيرية مثلى. كما أن علوم اللغة قد بدأت بالتكوّن والازدهار، مما يؤذن بنهضة مرتقبة في العصور اللاحقة.

١ - الحياة السياسيّة: إن الحياة السياسيّة في ذلك العصر هي، في مجملها، صورة ناشطة للأثر العميق الذي أحدثه ظهور الدين الإسلاميّ في تاريخ الحياة العربيّة من مختلف الوجوه الإيمانيّة والدينيّة.

فالتعاليم الإسلاميّة وردود الفعل الإيجابيّة والسليّة عليها، شكّلت المحرّك الأساسيّ للتطور التاريخيّ في المحيط العربيّ آنئذ. وإحلال الرابط الدينيّ، الذي جاء به الإسلام، محل الروابط القبليّة والعشائريّة، التي سادت في البيئة الجاهليّة، أرسى قواعد التوحيد بين القبائل المتنافرة، ووضع حجر

الفتوحات المظفرة، تحت راية الإسلام، وفي نطاق تعاليمه وقيمه الأخلاقية ومفاهيمه الدينية والدينية. وقد كان لذلك كله أثره البالغ في الحياة الأدبية وتطورها.

٢ - الحياة الاجتماعية: إن مجمل التشريعات الدينية، والمفاهيم الإيمانية، التي حملها الإسلام إلى المؤمنين من أتباعه، كانت الحميرة التي ستفضي بالمجتمع الجاهلي إلى قفزة نوعية في الحياة الاجتماعية العربية.

فمن مجتمع جاهلي متناحر أخذ بالنظام القبلي، بدأ المجتمع العربي الإسلامي يتحول سريعاً إلى مجتمع متوحد يأخذ بمفاهيم العدالة والسلام بين أبنائه. فلقد حمل الإسلام إلى أتباعه تحريم الغزو، والاتجار بالرقيق، وأبطل الوأد، والقمار، والسكر، ونهى عن الإكثار من تعدد الزوجات، ودعا إلى عبادة الإله الواحد، وإلى نظام دولة اجتماعية موحدة، واستجاب لطموحات العرب في الحياة المتطورة الكريمة.

ولقد كان لهذا الأفق الجيد من التغيير النوعي، الذي جاء به الإسلام، وسعى المجتمع العربي إلى تحقيقه، أثره العميق في الحياة الثقافية العربية، خلال هذا العصر، والعصور اللاحقة من بعد.

٣ - الحياة العقلية: كان أثر الإسلام عميقاً جداً في الحياة العقلية لهذا العصر. فقد

الأساس في بناء الوحدة السياسية ذات الحكم المركزي، التي ستؤول مع الزمن، ومع المنطق الخاص لهذا السياق، إلى قيام الدولة الموحدة، على أنقاض الحكومات القبلية المتناحرة؛ كما ستؤول إلى الحد من نفوذ الامبراطوريتين المجاورتين، الفارسية والبيزنطية، وتدخلهما في شؤون الحياة العربية، وتأجيج الصراع خدمةً لمصالحهما، وتآليب القبائل بعضاً على بعض لمد سيطرتها، وحماية امتيازاتها في المرافق التجارية لشبه الجزيرة العربية.

فمع ظهور الإسلام وانتشاره بين القبائل وفي الحواضر العربية، بدأت البنية السياسية للحياة العربية الجاهلية تتحول تدريجياً نحو قيام الدولة الواحدة، ونحو الانصهار الاجتماعي الواحد، القائم على أسس العدالة التي جاء بها الإسلام، والتي راحت القبائل تباعاً تدين بها، وتعلن ولاءها للرسول أولاً، ولخلفائه من بعد.

من هنا يمكن القول إن السمة الأساسية للحياة السياسية في صدر الإسلام، منذ ظهور النبي العربي، وحتى أواخر عهد الخلفاء الراشدين، تكمن في التغييرات الجذرية التي طرأت على الحياة السياسية في تلك المرحلة، والتي وضعت الشعوب العربية على طريق التوحيد، ومن ثم على طريق



لأعلامها، وفي طليعتهم رسول الله وأصحابه، أو مناهضة للإسلام ودعوته، واستمساكاً بالموروثات الجاهلية ورموزها، فإن النثر العربي قد خطا خطوات واسعة نحو التنوع في أغراضه وموضوعاته، ونحو الطوعية الأسلوبية، والجمالية الفنية، متأثراً في كل ذلك بالقرآن الكريم من جهة، وبالذوايق النهضوية المتعددة من جهة ثانية، وفي مقدمتها اتخاذه وسيلة خطابية لنشر الدعوة، واستنهاض الهمم، ووسيلة للمراسلة، وأداة للشروح والتفاسير اللغوية والعلمية والأدبية.

وهكذا كان النثر المظهر التعبيري الأبلغ عن ذلك الانقلاب العظيم الذي عرفته الحياة العربية، إثر الدعوة الإسلامية، كما كان الشعر المظهر التعبيري الفني للحياة العربية في مختلف أطوارها، وخصوصاً في هذا العصر الإسلامي الأول، عصر النبوة والخلفاء الراشدين.

#### التنوع

أحمد أمين: فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٥٩.  
جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، مصر.  
شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي،

حثت العقيدة الجديدة المؤمنين على وعي ما جاء في القرآن الكريم من حقائق الإيمان، ومن نصوص تشريعية دنيوية تتعلق بالأسرة وبالمجتمع، وبالأخلاق والسلوك الشخصي، واكتناهاها، وتمثلها بالممارسة والعمل، كما أثار الإسلام حوله حركة من الجدل والمناقشة، ومن التفسير والتأويل، أضحت حركة عامة في علوم اللغة والفقه والأدب والتاريخ وغيرها من أنشطة العقل وميادينه. وقد ازدهرت هذه العلوم مع الزمن وتطورت إلى الحد الذي أصبحت فيه تراثاً علمياً يميز الحضارة العربية بميزات خاصة، ويضعها في مصاف الحضارات الإنسانية الفاعلة.

٤ - الحياة الأدبية: تضافرت على تنمية الأدب في هذا العصر عوامل نهضوية عدة. أهمها تأثير القرآن الكريم أسلوباً ومحتوى، وتكريس لغة قريش، اللغة الفنية الرسمية بامتياز، وازدهار النثر بوصفه لغة التوصيل، والمواظب الدينية والأخلاقية والسياسية، وبوصفه لغة الترسل، والدواوين، والخص على الجهاد، وتلقي العلم والمعرفة.

وإذا كان الشعر قد ظل يتحرك في إطار البنية الأسلوبية القديمة على شيء من تنوع الأغراض، وانفتاح على البيئة الدينية الجديدة، دفاعاً عن العقيدة، وامتداداً

يتميز هذا العصر بخصائص عدّة، أهمها: انتقال مركز الدولة من الحجاز إلى دمشق في سوريا، وبتوسع رقعة الفتوحات شرقاً وغرباً حتى بلغت جميع الأقطار، التي تولّف خريطة البلاد العربيّة الراهنة، وتخطتها إلى أصقاع آسيا الوسطى شرقاً، وغرباً إلى الأندلس في إسبانيا، وإلى صقلية في إيطاليا. كما يتميز باشتداد الصراع السياسي على الخلافة التي جعلها معاوية وراثية لسلالة الأمويين، وبتعدد الأحزاب وتنوع التزاماتها بين مؤيّد، ومعارض، ورافض.

أما الأدب في هذا العصر فقد ازدهر فيه الشعر السياسي، وازدهرت الخطابة، والترسل في النثر. وعرفت الحياة العقلية نشاطاً في مختلف علوم اللغة، والفقه، والفكر، وسائر ضروب المعرفة والتصنيف.

١ - الحياة السياسيّة: أبرز ما في الحياة السياسيّة لهذا العصر انتقال الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان الأموي، وانتقال قاعدة الدولة من الحجاز إلى دمشق، وجعل الخلافة وراثية في سلالة معاوية، وإحاطتها بمختلف مظاهر الآبهة، والعظمة المعروفة لملوك الروم والفرس، والإسراف في البذخ والترّف، وإغداق الأموال بلا حساب على المناصرين، وعلى المناوئين تخفيفاً من معارضتهم، واستئالة لهم.

مكتبة الأندلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٥٦.  
الفن ومذاهبه في النثر العربي، مكتبة الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٥٦.  
كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط ٤، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧.  
عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت.  
أنيس الحوري المقدسي: تطوّر الأساليب النثرية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٠.  
جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية. مكتبة الحياة. بيروت. ١٩٦٧.

- Encyclopédie de l'Islam.

- R. Blachère: Histoire de la Littérature Arabe, Librairie Adrien - Maisonneuve, Paris, 1952.

## العصر الأموي:

تورّخ بداية هذا العصر الأدبي، في المشرق، بقيام دولة بني أمية في دمشق سنة ٦٦١م، ويختتم بسقوطه أو بقيام دولة بني العباس في بغداد سنة ٧٥٠م. ونسبته تشير إلى ربطه بالمرحلة الزمنية التي كانت فيها السلطة السياسيّة بيد الأمويين. ويسمى أيضاً عصر الصدر الثاني من الإسلام، باعتبار المناخ العام الذي ساد في تلك المرحلة، والمد الإسلامي الصاعد الذي راح يرسخ دعائم نشوئه وانتشاره في مختلف المجالات والأمصار.

والبحبوحة مما لم يألّفه كثيرون من قبل، وانتقل نمط الحياة، في معظم الحواضر، من طور البداءة والقبلية إلى طور التقدّم والعمران. فتهايز المجتمع إلى فئات وطبقات، منها الموسر ومنها المعسر، ومنها الأسياد والموالي. وعرف هذا العصر مجالس اللهو والطرب، فنشط الغزل، كما نشط المدح والهجاء، وازدهر الشعر السياسيّ ولأه، ومعارضة، ورفضاً.

تلك هي الخطوط الكبرى للبيئة الاجتماعية التي اكتنفت الأدب في هذا العصر، وتلك هي الخطوط الكبرى للنزعات المختلفة التي انعكست بأشكال مختلفة، ومستويات مختلفة، في أدب تلك المرحلة.

٣ - الحياة العقلية: شهد هذا العصر اهتماماً متزايداً بنشر التعاليم الإسلامية، وشرحها، وتوطيداً لها في الوعي والممارسة، واستنباطاً للحجج المؤيدة للخلافات الحزبية التي نشبت حول أمور الخلافة وغيرها من الصراعات السياسية المستشرية. وقد أفضى هذا الشرح والتأويل والاستنباط إلى نمو حركة علمية في ثلاثة اتجاهات رئيسية: اتجاه دينيّ تركّز على البحث في الشؤون الدينية، من تفسير للقرآن الكريم، والأحاديث، والسيرة النبوية الشريفة، ومن تشريع وما إلى ذلك؛ واتّجه في سرد القصص، ورواية

ومع ذلك، وبرغم توطّد السلطة الأموية في دمشق، وتحصينها بالمال والدهاء السياسيّ والجند، فإن المعارضة قد اشتدّت، وانتظمت في أحزاب، وقامت بشورات وفتن، وتصارعت فيما بينها صراعاً عنيفاً، أيقظ النزاعات القبلية السالفة، فعادت من جرّائها العصبية الجاهلية إلى البروز. وقد انعكست هذه الردة إلى العصبية الجاهلية ردةً إلى التقاليد الجاهلية في الأدب، مما أعاق طريقه إلى التطوّر ومواكبة الحياة المدنية الناشطة، والدخول في الآفاق الجديدة التي أتاحتها الفتوحات واختلاط العرب بشعوب البلدان المفتوحة وآدابها وثقافتها.

٢ - الحياة الاجتماعية: لم تمضِ على البعثة النبوية سنوات قليلة حتى استتبّ الأمر للإسلام، ودانت له جزيرة العرب كلها تقريباً. ثم راح الإسلام من بعد ينشر دعوته بفتوحات سريعة أدهشت العالم، وبلغت مشارف الصين شرقاً، وأطراف أوروبا غرباً. وكان من جرّاء ذلك أن اختلط العرب بشعوب البلدان المفتوحة، وفاءت إلى خزائن الدولة، وأصحاب الجاه والسلطان، أموال طائلة، ابتليت بها الدور العامرة، والقصور الشاحخة، وأقيمت المشاريع الإنمائية في مختلف الأصقاع، وعرف المجتمع العربيّ إذ ذاك ألواناً من حياة الرفاه

١ - ازدهار الشعر السياسي بوصفه  
الأداة التعبيرية الماثورة عن الخلافات التي  
استشرت بين الأحزاب، وبسبب استيقاظ  
العصبية القبلية، والاضطرار إلى بحث  
القديم، والتفاخر به.

٢ - دخول مسحة من إيمان عميق على  
قوائد الشعراء، خصوصاً شعراء الشيعة.

٣ - بروز الروح الثورية التمردية على  
السلطة والحكام، لا سيما في شعر الخوارج.

٤ - انتشار المديح التكسبي، واعتاده  
المبالغة والغلو في الوصف والثناء.

٥ - تطوّر الهجاء، واعتاده التّهتك  
والإقذاع، كما في شعر الفرزدق، وجبر،  
والأخطل.

٦ - تطوّر الغزل، وتبلور مدارسه،  
واتجاهاته البدوية، والحضرية.

٧ - اتساع المعاني والمخيلة، وتناولها  
صوراً من الحياة.

أما النثر، فقد خطا خطوات كبرى،  
تواكب ما لحق بالبيئة الجديدة من تطوّر  
وتغيير، بعد أن كان في الجاهلية بمنزلة جدّ  
ثانوية، لا يتعدّى فقرات من الخطب  
الموجزة، والأمثال المسجّعة. فقد ازدهر فن  
الخطابة، وانتشر انتشاراً واسعاً، بوصفه أداة  
الدعوة الإسلامية، وبوصفه أداة الصّراع  
الناشب بين الفرق والأحزاب، وبوصفه أداة

التاريخ، والسّير وما أشبه؛ واتجاه فكريّ  
فلسفيّ وعلميّ، في المنطق، والكيمياء،  
والطبّ، وغيرها. على أن تلك الحركات  
جميعاً كانت بمثابة النّواة التأسيسية، التي  
تكوّنت حولها مختلف الحركات الفلسفية،  
والفقهية، والعلمية في العصور العباسية، فيما  
بعد.

٤ - الحياة الأدبية: من المبالغة القول  
بأن الأدب، في هذا العصر، لم يكن سوى  
تقليد للأدب الجاهليّ، ومن المبالغة أيضاً  
القول بأن أدب هذا العصر قد أصاب من  
التطوّر ما أصابته سائر مناحي الحياة  
السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، نتيجة  
التحوّلات التي أدخلها الأمويّون على قاعدة  
السلطة، ومظاهرها، ونتيجة الفتوحات  
واحتكاك العرب بغيرهم من الشعوب والأمم  
المتقدّمة في الرقيّ والحضارة.

والواقع أن التغيير الذي حدث في  
المجتمع العربيّ الإسلاميّ فبدّل من بنيته  
الاجتماعية والمادية، لم يؤثّر سريعاً على البنية  
الفنية والمضمونية للأدب، وذلك لأن السلفية  
الجمالية، في الشعر، كانت على الدوام أقوى  
من أن تتأثّر بالأحداث، إلّا بعد عملية  
ترسيب بطيئة وطويلة.

ومع ذلك فقد تميّز شعر هذا العصر  
بخصائص أبرزها:

## عصر الانحطاط:

راجع: العصر المملوكي والعثماني.

## العصر الأندلسي:

كانت الأندلس، في إسبانيا، من أعظم البلاد التي تم فتحها في العصر الأموي، على يد القائد طارق بن زياد سنة ٧١١م. وذلك أثناء خلافة الوليد بن عبد الملك.

وينقسم تاريخ الأندلس السياسي، باعتبار ما توالى عليها من سلطان، إلى ستة عهود رئيسية:

- ١ - عهد الولاة، ويمتد من العام ٩٢هـ / ٧١١م. إلى العام ١٣٨هـ / ٧٥٥م.
- ٢ - عهد الدولة الأموية والخلافة، من العام ١٣٨هـ / ٧٥٦م إلى العام ٤٠٣هـ / ١٠١٢م.
- ٣ - عهد ملوك الطوائف، من العام ٤٠٣هـ / ١٠١٢م إلى العام ٥٣٦هـ / ١١٤١م.
- ٤ - عهد المرابطين، من العام ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م إلى العام ٥٤١هـ / ١١٤٦م.
- ٥ - عهد الموحدين، من العام ٥٢٤هـ / ١١٢٩م إلى العام ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م.
- ٦ - عهد بني الأحمر، من العام ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م إلى العام ٨٩٧هـ / ١٤٩٢م.

الكتابة الديوانية المستحدثة. وقد تطوّر الأسلوب النثري تبعاً لتطوّر مضامينه، فرغب الناثرون عن السجع المقيّد إلى الأسلوب المتوازن، ومالوا عن الإيجاز إلى الإرسال، واعتمدوا ترابط الجمل، والتسلسل المنطقي، بين الأفكار، وقد بلغ النثر الفني ذروة عالية من الاكتمال على يد عبد الحميد الكاتب، وعبد الله بن المقفع من بعده.

## المراجع:

- أحمد أمين: فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة السابعة، ١٩٥٩م.
- جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية. مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٧م.
- محمد محمد حسين: الهجاء والمجازون في صدر الإسلام، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠م.
- أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٥م.
- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، ط ٤، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.
- عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت.
- أنيس الخوري المقدسي: تطوّر الأساليب النثرية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٠م.
- *Encyclopédie de l'Islam.*
- R. Blachère: *Histoire de la Littérature Arabe*, Librairie Adrien - Maisonneuve, Paris, 1952.

غير أن تاريخ الأدب الأندلسي، استناداً إلى أول آثاره المعروفة، لا يرقى إلى أبعد من بداية عهد الدولة الأموية الأندلسية سنة ٧٥٥م، حين استطاع الأمير الأموي، عبد الرحمن، الملقب بالداخل، وبصقر قریش، أن يفرّ، بعد سقوط دولة بني أمية في المشرق، ليؤسس في الأندلس دولة أموية جديدة، جعل عاصمتها قرطبة، التي استمرت أبرز الحواضر المزدهرة حتى نهاية الوجود العربيّ هناك سنة ١٤٩٢م.

وخلال تلك القرون الطوال عرف الأدب العربيّ حركة نموّ وتطور، وعرف اتجاهات وحركات متميزة في الشعر والنثر، مما يعزّز تراثه، ويغنيه بالآثار والأعلام، كما سنرى بعد تقديم لمحة موجزة عن إطاره السياسي والاجتماعي، والعقليّ فيما يلي من فقرات.

١ - الحياة السياسية: كانت حملات الفتوح العربية غرباً قد تعثّرت في شمالي إفريقيا، قبل بلوغ الأندلس، بسبب الصراعات السياسية، والحروب الداخلية، في أواخر عهد الخليفة عثمان بن عفّان. لكن ما إن آل زمام السلطة إلى معاوية، وتركزت دعائم الدولة الأموية في المشرق، حتى عزم على مواصلة الفتوح، لا سيّما في أقاليم المغرب، والجنوب الأوروبيّ.

وهكذا ابتداءً من سنة ٦٦١م، تاريخ قيام

الدولة الأموية في المشرق، وحتى سنة ٧٥٥م، تاريخ قيام الدولة الأموية في المغرب، تمّ للعرب المسلمين فتح الجزء الأكبر من البلاد الإسبانية المعروفة بالأندلس، واستقرّ الحكم فيها للولاة، الذين ساسوا البلاد باسم الخلفاء الأمويين. وهي مرحلة توطّد فيها السلطان للعرب، وتحدّدت فيها تخوم الدولة العربية الأندلسية بصورة شبه نهائية، إلّا أن الفتن الداخلية قد نشبت هناك بين العرب والبربر، وظلّت ناشبة لم تهدأ إلا بانتهاء عهد الولاة، وتأسيس الملك الأمويّ، وهيمنة العنصر العربيّ في جميع مرافق الحياة العامة، وفي مقدمتها الحياة الثقافية بصورة خاصّة.

- الملك الأمويّ: نجح عبد الرحمن الأمويّ في سعيه إلى انتزاع السلطة من آخر الولاة، يوسف الفهريّ، ودخوله الأندلس دخول الفاتحين، فلقب لذلك بالداخل، كما لقبه أبو جعفر المنصور بصقر قریش. فاتخذ قرطبة مقراً للملكه سنة ٧٥٥م، ودعا الناس فيها إلى مبايعته. ولم يلبث أن أحاط الحكم بمظاهر العظمة والجلال، وعمل على تنظيم الجيش، وانصرف إلى استكمال الحملات على الفرنجة، فقهر مليكهم شارلمان، وكسر شوكتهم بصورة تامّة، وشرّع أبواب البلاد أمام المضطهدين من بني أمية وأنصارهم في المشرق، وسعى إلى إحلال السلام بين

في الأندلس، وإلى انفصال مقاطعات هامة كثيرة عنها، مثل إشبيلية، وقرطبة، وسرقسطة وغيرها. وقد بدا واضحاً منذ ذلك أن البلاد بدأت تنجح إلى التمزق إن لم يتهيأ لها من يُعيد تنظيمها، ويجمع شملها، فكان عبد الرحمن الثالث هو المنقذ المرتقب.

- الخلافة الأموية: كان عبد الرحمن الثالث رجل نشاط وذكاء وطموح وشجاعة. أحبّ الأدب والعلم وأسباب الحضارة على اختلافها. وقد راح، منذ تولّيه السلطة، يعمل على توطيد دعائم الملك، وازدهار العمران، ورفع شؤون الثقافة. فنظّم الجيوش، وأخذ بُور الفتن والثورات، واستعاد السيطرة على المناطق المجترأة، محققاً وحدة الدولة، مستفيداً من ضعف الخلافة العباسية، ومن تعاظم نفوذه فأعلن نفسه خليفة المسلمين، ولُقّب بأمير المؤمنين، الناصر لدين الله سنة ٩٢٩م واستمرت خلافته إلى السنة ٩٦١م، وكان عهده أزهى العهود الثقافية العربية في قرطبة، والأندلس. بُنيت فيه المعابد والمساجد، وازدهرت المكتبات، وأندية العلم والأدب، وأصبحت عاصمته من أجل مدن العالم وأغناها<sup>(١)</sup>.

بعد وفاة عبد الرحمن الثالث تولّى

العناصر الإسلامية والعربية، التي كانت تتصارع مهددة أمن البلاد وسيادتها. وقد دام ملكه اثنتين وثلاثين سنة من ٧٥٥م إلى ٧٨٧م.

بعد عبد الرحمن الداخل تعاقب على الملك أبناؤه وأحفاده. وأشهرهم إجمالاً ولده هشام، الذي أكمل سيرة أبيه في العمل والتنظيم إلى أن تُوّفي سنة ٧٩٦م. ثم الحكم ابن هشام، وقد كان ميّالاً إلى اللهو، كما كان بطّاشاً بمناوئي لهو وعبثه، طموحاً إلى قهر الفرنجة وغزوهم في ديارهم، مسجلاً في ذلك انتصارات عدّة. وبعد وفاته سنة ٨٢٢م خلفه ابنه عبد الرحمن الثاني، وظلّ في الحكم حوالي ثلاثين عاماً، ثبّت خلالها ملكه، ففقد على بعض الحركات المناوئة له في الداخل، وغزا بأساطيله سواحل إيطاليا وفرنسا، ورعى الحياة المدنية والعقلية، فشيّد المدارس، وشجّع الآداب والعلوم والفنون.

وبعد وفاته سنة ٨٥٢م تسلّم الملك ابنه محمد، ثم آل بعد وفاة محمد سنة ٨٨٦م إلى ولديه: المنذر، الذي لم يدم عهده أكثر من سنتين، وعبد الله، الذي ملك من سنة ٨٨٨م إلى سنة ٩١٢م، وقد كانت مدة تولّيهما الملك عادية جداً، لم تتسم بأعمال بارزة. بل إن عهدهما شهد نشوب فتن داخلية عديدة، أدّى بعضها إلى تصديق وحدة الدولة الأموية

(١) راجع أخبار هذه المرحلة وما تلاها في كتاب «نفح الطيب...» للمقري، ج ١، وفي تاريخ ابن خلدون، ج ٤.

فمنذ سنة ١٠٩٠م استقلَّ في غرناطة وما حولها بنو زيري، وهم طائفة من البربر، كما استقل بنو حمود، وهم طائفة من المغرب، في مالقة وقرطبة، حيث بسطوا سلطانهم من سنة ١٠١٦م إلى سنة ١٠٥٨م. واستقل بنو هود، وهم من العرب، في سرقسطة وجوارها من سنة ١٠١٩م إلى سنة ١١٤١م. كما كان لبعض موالي بني عامر دولة بلنسية، التي نشأت سنة ١٠١٩م وعاشت حتى سنة ١٠٨٥م.

أما أشهر هذه الدويلات، وأغرقها عروبة، وأبعدها أثراً، فهي دولة بني العبّاد، التي استقلت في إشبيلية سنة ١٠٢٣م. ودامت حتى سنة ١٠٩١م. ومن بني عبّاد الشاعر المعتمد، الذي استطاع ضمَّ قرطبة وما حولها إلى ملكه سنة ١٠٧١م. وقد قامت بينه وبين الفونس السادس معارك اضطر المعتمد معها إلى الاستنجاد بدولة المرابطين في شمالي إفريقيا، وعلى رأسها يوسف بن تاشفين الذي هبَّ إلى الأندلس، وهزم الفونس المذكور سنة ١٠٨٦م، ثم عاد إلى دياره. لكنَّ المرابطين لم يلبثوا أن زحفوا على الأندلس فاتحين لا منجدين، فاستولوا على غرناطة سنة ١٠٩٠م ومن بعدها على إشبيلية سنة ١٠٩١م، ونفوا المعتمد بن عبّاد إلى شمالي إفريقيا حيث تُوفي في سجن

الخلافة سنة ٩٦١م ابنه الحَكَمَ لمدة خمس عشرة سنة. وكان، كوالده، شديد البأس، محباً للأدب والعلم، ازدهرت في أيامه جامعة قرطبة ومكتباتها، وانتعشت الحياة الثقافية، وقد تَلَقَّبَ بالمستنصر بالله، وكانت سيرته تتميز بالحرزم والعدل والشجاعة.

ولما توفّي الحَكَمَ، خلفه ولده هشام الثاني، واستمرتْ خلافته من السنة ٩٧٥م إلى السنة ١٠٠٩م. وكان عهده واقعاً تحت سيطرة مربِّ له، هو الحاجب المنصور بدين الله، فلم يُبقَ له من السلطة إلا الاسم فقط. وموت الحاجب المنصور بدين الله العامري، وموت ابنه المظفر عبد العزيز من بعده، تزعزعت سلطة الدولة الأموية في الأندلس، فاضطرب الأمن، وسارت الخلافة في قرطبة نحو الاضمحلال، إذ تعاقب على الخلافة أمراء ضعفاء، واستبدَّ بالحُكم في المقاطعات متمردون، وناقمون، وطامعون، من عرب وبربر. وبخلع الخليفة هشام الثالث سنة ١٠٣١م طُوِيَتْ صفحة الوجود الأموي في الأندلس، ليبدأ عهد ملوك الطوائف والدويلات.

- ملوك الطوائف: يبدأ هذا العهد بعد تضعُّع سلطة الخلافة الأموية، وانصراف عدد من الأسر القويّة إلى التفرُّد بالحُكم في الأقاليم والمقاطعات المختلفة.



اتسعت رقعة الدولة، فبلغت من المحيط الأطلسي إلى مصر، بما في ذلك الأندلس. وقد كان الموحدون أكثر من المرابطين تشجيعاً للأدب والفكر. وفي بلاط أبي يعقوب يوسف لمع نجم ابن رشد، وابن طُفيل. وأصاب العبارة حظاً وافراً من الازدهار. ثم تعاقب على الملك أمراء موحدون ضعاف، فانقضَّ الإفرنج، وبعض البربر، على دولتهم في الأندلس، فمَرَّقُوا شملها، وتقاسموها، وقامت على أنقاضها دولة بني نصر، أو بني الأحمر.

- عهد بني الأحمر: هو آخر عهد من عهود العرب في الأندلس. حاول محمد بن يوسف ابن نصر، المعروف بابن الأحمر، أن يحتفظ بما تبقى للعرب من واقع ومقاطعات أندلسية شملها بسلطانه سنة ١٢٣١م. لكن جهوده ذهبت عبثاً لضعف الإمكانيات وانقسام الرعية. فاستطاع الإفرنج أن ينتزعوا لهم كثيراً من المدن والأقاليم، بينها مدينة قرطبة التي سقطت في أيديهم سنة ١٢٣٥م بعد حصار دام ستة أشهر.

وهكذا انحسر ظلُّ العرب والإسلام عن الأندلس، ولم يبقَ بيد بني الأحمر سوى غرناطة وما حولها، يحكمونها بشيء من الاستقلال، وذلك بفضل النجيدات التي كان يرسلها سلاطين المغرب إلى أمرائها،

أغاث سنة ١٠٩٥م. وبذلك يبدأ عهد المرابطين في الأندلس. وهو يمتد إلى سنة ١١٤٧م. وفيه استشرت التفرقة، وزاد الانحلال، مما مَكَّن الإفرنج من إجلائهم عن مواقعهم. وآل الأمر بعدئذ إلى عهد الموحدين.

- عهد الموحدين: فيما كان نجم المرابطين يأفل، كان عهد دويلة جديدة يبرز في شمالي إفريقيا على يد محمد بن تومرت، الذي هاله ما وصل إليه العرب والبربر من جهل وتضعف، فكَرَّس نفسه لبث الدعوة إلى التوحيد الديني والإصلاح، فلَقَّب بالمهدي، وكان من أهل الثقافة العالية والفقه، التف حوله نفر كثير من الأتباع، على رأسهم زعيم سياسي هو عبد المؤمن بن علي. وما لبث الاثنان أن تعاظم شأنهما كثيراً، فشَنَّا حرب جهاد على المرابطين، وراحت دولتهما تتسع حتى شملت أجزاء المغرب الأقصى كله. وبعد وفاة المهدي سنة ١١٣٠م، استمر عبد المؤمن في الجهاد، ووجَّه جيشه إلى الأندلس فأخضعها، وجعلها ولاية لدولة الموحدين.

بعد وفاة عبد المؤمن سنة ١١٦٣م خلفه ولده أبو يعقوب يوسف حتى سنة ١١٨٤م، ثم حفيده يعقوب المنصور، الذي دامت خلافته حتى سنة ١١٩٩م. وفي عهدهما

بهم، والقضاء على آثارهم، حتى كان الجلاء العربيّ التام عن الأندلس سنة ١٦٠٩م.

٢ - الحياة الاجتماعية: لم تعرف الدولة العربية، في فتوحاتها، أعجب من الأندلس إقليماً أعجميّ اللسان، موزّع العناصر الشعبيّة بين سكان البلاد الأصليين، من قوطٍ وغيرهم، وبين برابرة وصقالبة وعرب؛ متنوّع المذاهب من مسيحية ويهودية وإسلام، استطاعت اللغة العربية، بعد مضيّ زمن يسير، أن تفرض نفسها فيه على مختلف عناصر هذه الأمم، إذ أقبل هؤلاء على العربية يتعلمونها بشغف، ويتداولونها حتى أمست على نحو ما لُغة التّخاطب السائدة، ولغة الأدب والإدارة.

وعن نوعيّة العناصر، التي تألّف منها الإطار الاجتماعيّ العام في الأندلس، وكان له أثر بالغ في الحياة الأدبيّة طوال حكم العرب لذلك الإقليم، تكاد المصادر تتفق على أن قاعدة المجتمع العريضة، التي سادت في البلاد، زمن الغزو الأوّل، كانت في أكثريتها السّاحقة من سكّان البلاد الأصليين. أما مجتمع الفاتحين فقد كان عموماً من عنصر البربر. وقد جاء أن مجتمع الحملة الأولى (٧١٠م - ٧١١م) كان في أكثريته السّاحقة مؤلفاً من البربر، إن لم يكن هؤلاء قد قاموا بهذه الحملة وحدهم. ويذكر

ولانشغال ملوك الإسيبان عن احتلالها بتصفية الخلافات المتفشية فيما بينهم.

عرفت غرناطة في ظل بني الأحمر مرحلة من الازدهار الأدبيّ، فشيّد فيها قصر الحمراء، وضم بلاط أميرها، محمد الثاني، نفراً من الشعراء والكتّاب. غير أن ذلك لم يكن سوى ارتعاشة الاحتضار، إذ أن فرديناند ملك الأراغون، وزوجته إيزابيلا، ملكة قشتالة، اتفقا بعد اقترانهما سنة ١٤٦٩م على توحيد مملكتيهما، في سبيل القضاء على دولة بني الأحمر. وفي سنة ١٤٩١م اجتاحت جيوش فرديناند آخر بقعة عربيّة في الأندلس، فسقطت غرناطة في أيديهم، ونزع أبو عبد الله الصغير عن قصر الحمراء، منفياً إلى ضيعة أُعطيت له ليقوم فيها مع حاشيته وأهله، ثمّ انتقل من ثمّ إلى المغرب، فأقام بمدينة فاس إلى أن وافته المنية سنة ١٥٣٤م.

وهكذا بعد حوالي ثمانية قرون من الحكم العربيّ، طويت صفحة زاهرة من التاريخ العربيّ والإسلاميّ، لتفتح إثرها صفحة قائمة من تاريخ الجلاء عن تلك الديار. وقد كانت هذه الصفحة الأخيرة محنة قاسية جداً على العرب، ذاقوا خلالها أبشع ألوان الهوان، على أيدي الملوك الإسيانيين، ومحاكم التفتيش، التي أنشأها الإفرنج لتعقب المسلمين والفتك

والاجتماعي، إذ راح زعماء الطوائف يستقلّون بالإمارات التي يحكمونها، فتجزّأت الدولة إلى دويلات ابتداءً من سنة ١٠٩٠م، وعادت عوامل التفكك الاجتماعي والعنصري تذرّ قرنهما من جديد بين الفئات المكوّنة للمجتمع الأندلسي، حتى استعاد الإسبانيون بلادهم نهائياً من العرب، بعد حوالي ثمانية قرون من افتتاحها.

٣ - الحياة العقلية: نشطت الحياة العقلية، في الأندلس، بنشاط الحياة السياسية والاجتماعية، وتقدّمت بتقدّم الحضارة في ذلك القطر.

وإذا كان من المتعذّر الحديث عن أي نشاط عقلي، في مرحلة الغزو والفتوح، فإن العهود التالية، قد شهدت نشاطات فكرية وثقافية وعلمية وأدبية بارزة.

فبعد وفاة عبد الرحمن الداخل، تداول السلطان أبنائه وأحفاده، وكانت الدولة الأموية الأندلسية، قد بلغت على يده شأواً بعيداً من المناعة والتنظيم، وجلال السّات الملوكة في الحاشية، والبلاط والعادات، ومجالس الأمراء، والميل الظاهر إلى جعلها شبيهة، في كل شيء، بصفات الدولة الأموية، والعباسية في المشرق.

وعلى عهد عبد الرحمن الثاني (٨٢٢م / ٨٥٢م) أمسى الأندلس في وضع من

الدكتور جودت الركابي<sup>(١)</sup> أن الحملة الأولى كان فيها سبعة آلاف محارب من البربر ليس فيهم إلا ثلاثمئة من العرب. ثم لحق بهم إمداد من جيش البربر، يُقدّر عدده بخمسة آلاف محارب.

وهكذا لم يدخل العنصر العربي إلى الأندلس، بشكل ملموس، إلّا مع قدوم موسى بن نصير نفسه. على أن تلك النواة العربية قد ازدادت تباعاً، إذ وفدت على الأندلس، خلال القرن الثاني، دفعات مهمّة من الجنود الشاميين، الذين وجّهوا لقمع الثورات والفتن العنصرية التي اندلعت بين الفاتحين، العرب والبربر، كما وفدت عليها جموع النّازحين، من عرب المشرق والمغرب، على حد سواء.

والواقع أن الصّبغة البربرية هي التي ظلّت طاغية على الأندلس طوال زمن الفتوح، وعهد الولاة، إلى أن جاء عهد الدولة الأموية، بعد حوالي نصف قرن، وقام عهد الخلافة الأموية بعدئذٍ، مع عبد الرحمن الثالث سنة ٩٢٩م، حين بدأت الأندلس تتسلّق أوج مجدها العربي في السيادة والحكم. على أن سيادة العنصر العربي لم تدم في السلطة السياسية أكثر مما يقارب قرناً من الزمن، بدأت بعده عهود التفكك السياسي

(١) الأدب الأندلسي، ص ١٢٠.

«كانت بطيئة - على ما يظهر - في تلقي الحياة العقلية في المشرق، لكثرة ما كان فيها من فتن وخصومات، وأيضاً فإن البيئة لم تكن صافية، لكثرة ما كان فيها من عناصر البربر، وهم قوم ينحرفون عن الحضارة والثقافة»<sup>(١)</sup>.

ومهما يكن فإن أسباب التقليد في الإنتاج العقلي الأندلسي، لا سيما في المراحل الأولى، هي أقوى، وأعمق من أن نردها فقط إلى تحاذل في إرادة الأندلسيين، أو إلى انعدام قدرتهم على الإبداع والخلق، لأنها أسباب ترتبط بوضع تاريخي، وعقلي، معين، فرض التقليد فرضاً. فالمجتمع الأندلسي لم يكن، في بادئ الأمر، مجتمعاً عربياً صرفاً، بل كان مزيجاً من عناصر وجنسيات متنوعة، أقلها شأناً العرب، وبالتالي لم تتكوّن فيه سريعا روحية ذات طابع مميز خاص، إلا تدريجياً مع الزمن.

وعلى كل حال لم يخيب الأندلسيون الظن تماماً، فسرعان ما شاركوا المشاركة، في كثير من ضروب الإنتاج، العقلي، والفني، وخلفوا لنا آثاراً تعبر عن بيئتهم، وظروفهم، وعقليتهم، أحسن تعبير وأغناه، وربما تفوقوا على المشاركة في بعض الجوانب والأبعاد. ومن نبّه ذكرهم في النتاج العقلي

الاستقرار، والرخاء، والتقدم، جعله قبلة أهل الفكر والأدب والفن، ومحط أنظارهم، فقدم إليه نخبة منهم، وفي طليعتهم زرياب المغني، تلميذ إسحق الموصلي، الذي وفد من بغداد، ناقلاً معه كثيراً من عادات البلاط في عاصمة بني العباس، فخيّم على الأندلس، من جرّاء ذلك، جوّ عام من التّفنّ والتأنّق، في الحياة الاجتماعية والأدبية، والثقافية، والفنية، على غرار الحياة في المشرق من مختلف الوجوه.

وعلى رغم ما حفلت به الحياة العقلية في الأندلس، من ازدهار وتقدم، فقد بقيت به عالة على المشرق، في معظم المجالات. وظلت، في صورة عامة، تفتقر إلى حياة عقلية غنية مستقلة. وفي هذه الظاهرة الاتباعية يقول أحد الباحثين: «..إن الأندلس كانت تستمدّ نهضتها وحياتها من بغداد... وقد كان يمكن أن يقوم بينها وبين المشرق فوارق وحواجز، لو أنّها بدأت حياة عقلية مستقلة عن حياة المشرق، تعتمد على ترجمة ما تعرفه من آثار لاتينية، غير أنّها لم تتجه هذه الوجهة، بل غرقت إلى آذانها في الثقافة العربية العامة، التي نهضت في بغداد. فقد كانت تقرأ الثقافات الأجنبية فيما يأتيها من هناك»<sup>(١)</sup>. أضف إلى ذلك أن الأندلس

(١) شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي،

وأشهر من اشتغل في الرياضيات، وألف في الهندسة والفلك، أبو القاسم بن محمد (١٠٣٥م)، وأبو الحكم الكرمانى (١٠٦٦م) وكان مجلياً في الهندسة والطب. ونذكر أخيراً عباس بن فرناس، من علماء القرن التاسع الميلادي، الذي ابتكر آلة «المثقال» لمعرفة الأوقات، وحاول تحقيق حلم الطيران، فاستخدم لذلك جناحين كجناحي الطائر، وكسا جسمه بالریش، لكنه سقط بعد اجتياز مسافة غير قليلة، وناله من محاولته أذى كبير، وكان أول طيار في تاريخ هذا الإنجاز.

أما في مجال الفلسفة، فيكفي أن نذكر بأساء ابن باجه (١١٣٨م) وابن طفيل (١١٨٦م)، وابن رشد (١١٢٦م) - (١١٩٨م)، وسواهم ممن خاضوا في الفكر الاجتماعي والنفسي كابن حزم (١٠٦٤م)، وموسى بن ميمون (١١٣٥م - ١٢٠٤م) وغيرهما.

ومن مشاهير المؤرخين نذكر ابن حيان (١٠٧٦م)، والفتح بن خاقان (١١٣٤م)، وابن بسام (١١٤٧م)؛ ومن مشاهير الرحالة والجغرافيين، نشير إلى أبي عبيد البكري (١٠٩٤م)، والشريف الإدريسي (١١٠٠م) - (١١٦٥م) وأبي عبد الله المازني (١١٧٠م)، وابن جبير (١١٤٥م)، صاحب «رحله ابن

والعلمي كثيرون. ففي علوم اللغة نشير إلى أبي علي القالي (٩٠١م - ٩٦٧م) الذي استوطن قرطبة، في أيام عبد الرحمن الناصر، ودرس في مسجدتها، ثم وضع كتاب «الأمالى» وهو فصول في اللغة، والنوادر، والأمثال. كما نشير إلى أبي بكر الزبيدي (٩٨٩م)، العالم النحوي الشهير، وإلى ابن التيان (١٠٤٤م)، اللغوي المدقق، وإلى ابن سيده (١٠٦٥م)، المؤلف المعجمي اللغوي الموسوعي، وإلى الشنتمري (١٠١٩م - ١٠٨٤م) شارح ديوان المتنبي، وديوان أبي تمام...

وفي علوم الدين، ممن عُني بالتفسير، والحديث، والأصول، والفقه، نذكر ابن الليثي (٨٤٩م)، والقاضي عبد الحق بن عطية الغرناطي، (١١٤٨م) وهو قاضٍ ومفسر فقيه، والقاضي عياض (١١٤٩م)، وكان إمام الحديث في زمانه.

وفي العلوم الطبية، والصيدلية، والطبيعات، نذكر، عدا الفلاسفة، أبا القاسم الزهراوي (١٠١٣م - ١١٢٢م)، الطبيب الجراح، والمؤلف في هذا الاختصاص؛ وأسرة بني زُهر، الذين برعوا في الطباعة، وألفوا في العقاقير والأغذية؛ ونذكر ابن البيطار (١٢٤٨م)، صاحب المعجم في الأدوية، والأغذية، والعقاقير المستخلصة من الأعشاب.

يسعى الشعراء الأندلسيون إلى تقليدها،  
والنسج على مثاها.

لكن على عهد عبد الرحمن الداخل،  
وعلى عهد أبنائه وأحفاده، والعهود التي  
تلت، أصبح الأندلس يعيش حياةً أشبه ما  
تكون بالحياة في الشرق من مختلف الوجوه  
والنشاطات. ولقد كان طبيعياً جداً أن يكون  
الشعر المشرقي هو المثل الأعلى للتقليد  
والإتباع. لذا راح الشعراء في هذه الأطوار  
ينظمون على غرار شعراء المشرق، منصرفين  
إلى مجاراتهم عما تقتضيه مؤثرات البيئة  
الجديدة، وما تُثيره في نفوسهم من مشاعر  
وخواطر وشجون.

من أبرز شعراء التيار التقليدي نذكر  
ابن عبدون (٨٦٠م - ٩٤٠م)، وابن هاني  
(٩٣٨م - ٩٧٣م)، وأحمد بن درّاج القسطلي  
(٩٥٨م)، وابن شهيد (٩٩٢م - ١٠٣٥م).  
وهؤلاء جميعاً، ومن جاراتهم في تيار التقليد،  
نسجوا على منوال الشعراء المشارقة، بل  
انسحبوا على أذيال الشعراء المشارقة  
القدماء، فخانهم التعبير الأصلي عن الحياة  
في البيئة الأندلسية، والتجاوب مع معطياتها  
الاجتماعية العامة، والطبيعية الخاصة  
والمميزة.

وإلى جانب هذا التيار ثمة رعييل من  
الشعراء الذين حاولوا المزاجية بين الإتياع

جبر» التي وصف فيها ما زاره من البلدان  
والأقاليم في المغرب والمشرق.

ولا بد ختاماً من التّويه بمآثر الأندلسيين  
في فنّ العمارة والنقوش، وفي مجالي الموسيقى  
والغناء. وما تزال الشواهد على ذلك قائمة  
في معالمها الباقية حتى الآن، أطلال قصور  
ومساجد، وأصداء موسيقى وغناء، في ألحان  
الموشحات المتداولة، وسواها من أغاني  
عربية مغربية، وإسبانية، على السواء.

٤ - الحياة الأدبية: تهيأ للأدب  
العربي، في المغرب والأندلس، ما تهيأ له في  
المشرق من عوامل التأثير والتأثير، ومن  
عوامل التطور والازدهار. وعرف الأدب في  
تلك الديار مراحل، واتجاهات؛ وامتاز  
بخصائص وميزات، سنحاول هنا رسم  
خطوطها العامة، مبتدئين بالشعر أولاً،  
منتقلين من بعد إلى النثر، محاولين في كلا  
الحالين التوقّف عند أبرز المحطات، وأشهر  
الأعلام.

أ - الشعر: لا شك في أنّ الشعر العربي  
في الأندلس، طوال مرحلة الغزو والفتوح  
وعهد الولاة، قد مرّ في طور تمهيدي غير ذي  
شأن فنيّ يذكر، وقد كان شعراً تقليدياً، إذ لم  
يُتَح لجذوره بعد أن تنغرس في البيئة  
الجديدة. ولم تتوافر له الظروف والإمكانات  
ليكون في مستوى الآثار المشرقية، التي

قواعد تكامله، ومهدوا الطريق إلى أعلامه في المراحل اللاحقة. وفي مقدمة هؤلاء يوسف ابن هارون الرمادي الكندي، معاصر المتنبي، ومكرم بن سعيد، وعبادة بن ماء السماء، في أواخر العصر المرواني.

أما أشهر الوشاحين الأندلسيين، في عصر ملوك الطوائف، فهم: محمد بن عيسى الداني، المعروف بابن اللبانة، وهو أحد أشهر شعراء بلاط المعتمد بن عباد، والمتوفى سنة ١٠٩١م، وأبو بكر كميث بن الحسن، المتوفى سنة ١٠٩٥م.

وإذا كان لم يذكر شيء من الموشحات للشعراء الأندلسيين الأصوليين الكبار، في العصر المرواني، وعصر ملوك الطوائف، من أمثال ابن هاني الأندلسي، وابن شهيد، وهما من معاصري عبادة بن ماء السماء؛ كما لم يذكر شيء منها لابن زيدون، والمعتمد بن عباد، فذلك لأن أعلام الشعر التقليدي قد ازدروا بالموشحات لركاكتها، فمالوا عنها، واحتقروا ناظميها، والذين غنّوها، ومن تذوق ذلك الضرب من النظم والغناء.

على أن عصر المرابطين قد شهد انصراف عدد من الشعراء الكبار إلى نظم الموشح. نذكر منهم: الأعمى التطيلي المتوفى سنة (١١٢٦م) وابن بقي، المتوفى سنة (١١٢٦م). وقد دخل الموشح معها عصره

والتحرّر، فاختطوا بآثارهم نهج الانطلاق نحو التجديد. نذكر من أعلامه ابن زيدون (١٠٠٤م - ١٠٧٠م)، وابن عمار (١٠٣١م - ١٠٨٤م)، والمعتمد بن عباد (١٠٤٠م - ١٠٩٥م)، وابن حمديس (١٠٥٤م - ١١٣٣م)، وابن عبدون (١١٣٥م)، وابن خفاجة (١٠٥٨م - ١١٣٩م)، وإبراهيم بن سهل (١٢٠٨م - ١٢٤١م)، وقد أسهم شعرهم في تصفية الشعر الأصولي من قوالب التقليد الجاف، ونفخ روح تجديدية أندلسية في محتواه وأسلوبه.

أما حركة التجدد في الشعر الأندلسي فتركز في نظم الموشح، الذي يُعتبر بحق أول محاولة تجديدية في الشعر العربي على الإطلاق.

ومع أن التجديد في الموشحات لم يتعدّ نطاق الوزن والقافية إلى أغراضها، ومضامينها، وأساليبها جملةً، فإنه يظلّ يحتفظ بقيمة البادرة الأولى، في محاولة جريئة، راسخة، للخروج على قواعد التقليد الموسيقي في الشعر العربي، والوقوف بوجه تيارها الصلب الموروث.

وقد توالى على نظم الموشح، ابتداءً من القرن الحادي عشر الميلادي، نفر كبير من شعراء الأندلس، ممن وطّدوا دعائمهم، وأرسوا

بالشاعر الطّريف، الذي ولد في القاهرة، وتوفي في دمشق سنة ١٢٧٨م. وصفيّ الدين الحلّي، المولود سنة ١٢٧٨م، والمتوفى سنة (١٣٤٩م)، في بغداد.

على أن بعض الشعر، في العصر الحديث، لا يخلو من آثار التّوشيح. ولعلّ سليمان البستاني، في ترجمة الإلياذة، هو أبرز من نحا هذا المنحى. وكذلك أحمد شوقي في موشحه صقر قريش. وثمة قصائد لإيليا أبو ماضي، ولغيره من شعراء الوطن والمهجر، تبدو فيها آثار التّوشيح واضحة جليّة.

ب - النثر: النثر الأندلسي، كما الشعر، بدأ تقليداً لمأثور النثر العربيّ في المشرق. واستمرّ يستمدّ عوامل نمّوه وتطوّره ممّا تخطّطه أقلام المشاركة في مختلف الفنون النثرية، وأساليبها، وأغراضها.

وهو في مرحلة الفتح، والعهد الأمويّ، ظلّ مقصوراً على الخطب والرسائل، وقد درج أصحابها على خطى المشاركة في تناول الموضوعات، من خطب عسكريّة ودينيّة وأخلاقيّة وغيرها، ومن رسائل سياسيّة وإداريّة ديوانيّة؛ وكان أسلوب النثر عموماً يمتاز بالصّنع على غير تكلف، وبالإيجاز على غير تسلسل منطقيّ، وترباط وثيق. كما امتاز دوماً باعتماد السجع والتوازن، حيث أمكن دون افتعال الزخرف، واصطناع التّجميل.

الذهبيّ. ومن شعراء هذه المرحلة أبو بكر، محمّد بن عبد الملك، الأنصاريّ، وابن باجة، المتوفى سنة (١١٣٨م)، وأبو بكر محمد بن قزّمان، كبير الزّجالين بالأندلس، المتوفى سنة ١١٦٠م، وأبو بكر، محمد بن عبد الملك، بن زُهر، المعروف بالحفيد المتوفى سنة ١١٩٨م، وأبو إسحق إبراهيم بن سهل، الإسرائيليّ، المتوفى سنة ١٢٥١م.

وبانقضاء عهد دولة الموحّدين، مالت شمس التّوشيح إلى الغروب، وبدأ بعده عهد الأزجال والركاكة. وآخر وشّاحي تلك الفترة، وهو في الوقت نفسه أحد أئمة الزّجل والأدب، لسان الدين بن الخطيب، المولود سنة ١٣١٣م والمتوفى سنة ١٣٧٤م وآخر من عرفت الأندلس من الوشّاحين الشّاعر المعروف بابن زُمرّك، المولود سنة ١٣٣٣م والمتوفى سنة ١٣٩٣م.

ولم يقتصر نظم الموشحات على الأندلسيّين، فقد تعاطاه بعض المشاركة، لاتصال الدارين، وتبادلها أسباب الفعل في كثير من المؤثرات. وأوّل من اشتهر من وشّاحي المشاركة ابن سناء الملك، (١١٥٥م - ١٢١١م) وقد ألف فيها كتاباً سمّاه «دار الطراز».

ومن اشتهروا بالتّوشيح في المشرق أيضاً محمد بن عبد الله التلمسانيّ، المعروف



فإن أسماء الذين برعوا في فن الترسل الديواني، والأدبي، هي أكثر من أن تُعدّ، وفي طليعتها ابن زيدون (١٠٠٣م - ١٠٧١م)، وابن شهيد (٩٩٢م - ١٠٣٤م)، وابن خفاجة (١٠٥٨م - ١١٣٨م)، وابن الخطيب (١٣١٣م - ١٣٧٤م).

أما في مجال التصنيف، الذي ازدهر مع مرور الزمن، وبعد تدقّق الثقافات العباسية على الأندلس، فقد برزت فيه أسماء باقية في كلّ فن، وفي كلّ علم، من لغة وعلوم طبيعية، ورياضية، وفلسفية، وجغرافية، وتاريخية وأدبية. ومن أشهر التصنيفات الأدبية نذكر المجاميع كالعهد الفريد لابن عبد ربّه، والذخيرة لابن بسّام، وقلاند العقيان، ومطمح الأنفس لابن خاقان، والتوايع والزوايع لابن شهيد الأندلسي.

وكما تنوّعت الموضوعات النثرية كذلك تنوّعت الأساليب. فمن نثرٍ بليغ يجري مع الطبع على شيء من الصنعة عند المصنّفين الأوائل، إلى نثر مصطنع يحفل بصنوف السجع والتنميق مع النثرين المتأخّرين.

على أن ما وصل إلينا من نثر تلك المراحل نزر يسير، جاءنا مبعثراً في المصنّفات الأدبية اللاحقة، كالعهد الفريد لابن عبد ربّه، والذخيرة لابن بسّام، ونفح الطيب للمقرّي، وسواها.

أما في العهود اللاحقة، وبعد أن ازدهرت الحياة الثقافية والعقلية والاجتماعية، في بلاطات الملوك، والأمراء، والأعيان، فقد نشط النثر الفني الأندلسي، واتسعت دائرة موضوعاته لتشمل التصنيف في مختلف المجالات الماثورة، من فقهية، وتاريخية، وأدبية وفلسفية وعلمية. ولعت أسماء أعلام كثيرين، أسهموا مع المشاركة في تغذية المكتبة العربية بأغنى المؤلفات، وأشهر الموسوعات. ومع أن النثرين الأندلسيين ظلوا، بوجه عام، يتعهدون فهم في إطار الإبداع المشرقي، مضموناً وشكلاً، فإن كثيراً من خصوصيات إقليمهم، وبيئاتهم الاجتماعية، قد انعكس بصورٍ مختلفة، وبمقادير متفاوتة، في إنتاجهم، مما يُكسب هذا الأدب قيمة مميزة، ويطبعه بطابع خاص، برغم سمات التقليد العامة، ويضعه في واجهة التراث العربي المضيء.

وإذا كانت أسماء من لمعوا في فن الخطابة مقتصرة على بعض الأعلام في العهود الأولى، لانتفاء الحاجة إلى هذا الفن تدريجاً،

#### الموسوع:

إميليو غارسيا غومس: الشعر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مصر، ١٩٥٢.

## العصر التالي لسقوط بغداد

الجهل إلى ذلك العصر تعني جهل أبنائه  
العقيدة الإسلامية دون غيرها من مظاهر  
المعرفة والوعي.

ومرحلة ما قبل الإسلام تمتد بعيداً في  
التاريخ العربي العام. إلا أنها في تاريخ  
الأدب لا ترجع إلى أبعد من القرن الخامس  
الميلادي، أو بالتحديد إلى ما قبل نحو قرن  
ونصف من تاريخ الهجرة النبوية سنة ٦٢٢م.  
وذلك لأن أقدم ما عُرف من آثاره الأدبية لا  
يرقى إلى أبعد من حوالي مئة وخمسين عاماً.  
أما ما قبلها من آثار فلا يعدو كونه أخباراً  
شفوية متناقلة، ومرويات من القصص،  
والأمثال، دون الشواهد والنصوص.

وعلى هذا ميّز الدارسون بين جاهليتين:  
ترقى الأولى إلى أزمنة سحيقة في القدم، ولم  
يصلنا منها إلا أصداء آثار غبرت، وتحدّد  
الثانية بحوالي قرن ونصف قبل ظهور  
الإسلام، وتشتمل على آثار شعرية ونثرية،  
مروية لشعراء وناثرين معروفين في شمالي  
الجزيرة العربية.

وبرغم قلّة الآثار الأدبية المنسوبة إلى  
الجاهلية الثانية، وبرغم تشكيك بعض  
الدارسين في صحة نسبتها كما رواها الرواة  
في العصور التالية، فإن أدب العصر الجاهليّ  
معتبر عموماً نواة النطق الأدبيّ اللاحق،  
فضلاً عن كونه الصورة الأساسية لنشأة

بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين  
مؤنس، القاهرة، ١٩٥٥.

مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي موضوعاته  
وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.

بطرس البستاني: أدباء العرب في الأندلس  
وعصر الانبعاث، بيروت، ١٩٣٧.

جودت الركابي: في الأدب الأندلسي، دار  
المعارف، بمصر، ١٩٦٦.

محمد عبد المنعم خفّاجه: قصة الأدب في  
الأندلس، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٢.

ميشال عاصي: الشعر والبيئة في الأندلس،  
منشورات المكتب التجاري،  
بيروت، ١٩٧٠.

أجل الموشحات، دار النهار  
للنشر، بيروت، ١٩٦٩.

- *Encyclopédie de l'Islam*, Leiden E.J  
Bril et Paris, édition G.P. Maisonneuve et  
Larose, 1957.

- *Levi Provençal: - Histoire de l'Es-  
pagne Musulmane*, Paris, 1950, 3 tomes.

- *L'Espagne Musulmane au 10<sup>e</sup> Siècle,  
institution et vie Sociale*, Paris, 1948.

- *La civilisation arabe en Espagne, nou-  
velle édition*, Paris, 1948.

## العصر التالي لسقوط بغداد:

راجع: العصر المملوكي والعثماني.

## العصر الجاهليّ:

هو المرحلة السابقة للإسلام. ونسبة

كناية عن مناصب الدولة في ذلك العهد، وقد توزَّعتْها قريش في وجهاء أسرتها جميعاً.

٢ - الحياة الاجتماعية: كان العرب قبل الإسلام قبائل متفرقة. منها البدو الرحل الساعون إلى انتجاع الكلأ والماء حيثما كان. وهم عموماً أهل قسوة وشظف عيش، يمارسون الغزو والسطو والقتال. وتنظم حياتهم القبلية عادات وتقاليد صارمة، ويتمثلون قيماً أخلاقية عليا، تتناقض ظاهراً مع واقع عيشهم، إلا أنها في الحقيقة صورة مثلى لما ينبغي أن يكون عليه ذلك الواقع، وهي تجسيد لرغبة التجاور الإنساني، وإرادة البقاء والتطور. فلقد كانوا يمدحون الكرم، والمروءة، ونصرة المعوز والملهوف، والعفو عند المقدرة، وهم في الواقع أشد ما يكونون حاجة إلى الكفاف، ويتطلبون الثأر والانتقام، ويلجأون إلى وأد البنات خشية العار والإملاق، ولم يكن ثمة أي مجال لاستقلال الفرد عن القبيلة، بوصفها الجسم الاجتماعي المتناسك. ومن شد من أفرادها نبذ، فهام على وجهه صعلوكاً ضعيفاً، لا حول له ولا طول. ومن التزم بتقاليدها وقيمها، عاش في كنفها معزراً بعزتها، ومهاناً بمهانتها.

أما الحضر الجاهليون من أهل مكة، ومدن الحجاز الأخرى كالمدينة، والطائف،

الأدب العربي، في ملاحظها الأصولية الأولى.

١ - الحياة السياسية: تركزت الحياة السياسية بين أهل البدواة على محور القبيلة. وتركزت الأعباء السياسية في حياة القبيلة على سادتها، أو شيوخها. وكان أعظم أولئك السادة، أو الشيوخ، هو رأس السلطة في إدارة شؤونها، وتدير أمورها، في كل ما يرتبط بمركز الرئاسة من مسؤوليات وواجبات وأعباء. فهو في آن الحاكم، والقاضي، وخازن المال، وقائد الجند... وكان سادة القبيلة البدوية يختارون للرئاسة أرجحهم فكراً، وأوسعهم تدبيراً، وأكبرهم سناً.

أما في أهل الحضر، فقد تركزت الحياة السياسية على الأكثر في مدن الحجاز، لا سيما في مكة. وقد كانت السيادة فيها لسادن الكعبة. والسدانة منصب يقوم على حراسة ذلك المكان المقدس، وخدمته بما يتفق مع منزلته، ومع مقتضيات زيارته، وحج الناس إليه في المواسم، وإقامة الشعائر والطقوس الدينية المتبعة.

ولما أفضت السدانة، قبيل الإسلام، إلى قريش آلت السيادة إلى وجهائها في كل شيء. وتعددت المناصب في خدمة الكعبة، والقيام على شؤونها، حتى أصبحت قبيل الإسلام بضعة عشر منصباً، هي في الحقيقة

وخطباً ثرية، وأبياتاً متفرقة، وفقرات من السجع. تعكس جميعاً هموم الإنسان في تلك البيئة، والاهتمامات القبلية والعشائرية، كما تعكس مستوى الوعي والتطور الأدبي، في البيئتين البدوية والحضرية على السواء.

وإذا صحَّ أن الشعر هو ديوان العرب، كما قالوا، فأكثر ما ينطبق هذا الكلام على الشعر الجاهلي، الذي يحفل بصور دقيقة عن الأخلاق والعادات والمعتقدات؛ ويسجل الحروب والأيام؛ ويمدح المآثر والمكرّمات؛ ويذمُّ المستكره والمستنكر، ويناصر الحلفاء ويقاوم الأعداء. ويروي المغامرات، ويصف المخاطر، ويرسم صور الطبيعة الحية والجامدة، وينقل الكثير من قصص الإنس والجن، ويصوغ الحكم، ويضرب الأمثال، عاكساً بذلك أوضاع صورة للحياة الجاهلية من مختلف الوجوه.

وأشهر القصائد الماثورة عن الجاهلية هي «المعلقات» السبع. وشعراؤها هم: امرؤ القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، لبيد بن ربيعة، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، عنترة بن شدّاد. وثمة من مشاهير الشعراء الجاهليين المهلهل بن ربيعة، والأعشى الأكبر، والخنساء، وعديّ بن زيد، وأمّية بن أبي الصلت، والنابعة الذبياني، وسواهم ممن حملوا راية الشعر في تلك

ويثر، فقد عرفوا نوعاً من الاستقرار والرخاء الاجتماعي، بفضل مركزها التجاري، ومواسم الحج في كل عام، على أن المناخ القبلي والعشائري العام هو الذي كان يحكم علاقاتهم، وينظم حياتهم الاجتماعية إجمالاً.

٣ - الحياة العقلية: انحصرت الحياة العقلية في الجاهلية بجملة معارف عامة حدّدت طبيعتها البيئة الجغرافية والاجتماعية. فقد كانت لهم معرفة باللغة والشعر والأمثال والقصص؛ وكان لهم إلمام تجريبي بالطبابة، وعلم الأنواء، والفلك. كما كانت لهم معرفة بالفراسة، والقيافة، والعرافة، وغيرها من المعارف المتوارثة ومما يحتاجه القوم في حياتهم العملية. ولم تكن تلك المعارف لترقى إلى مرتبة المعرفة العلمية المنهجية، بل كانت معرفة طبيعية تتسم بضعف التعليل، وتقوم في معظمها على الفطرة والطبع، وعلى الاكتساب والجهد، وتستند غالباً على الخرافات والأساطير، وضعف المنطق، وعدم تسلسل الأفكار، من غير إحاطة ولا شمول. وهي في مجملها مظاهر عقلية تتلاءم مع طبيعة الحياة الاجتماعية، والجغرافية، التي عاشها العرب الجاهليون قبل الإسلام.

٤ - الحياة الأدبية: نقل الرواة، والقصّاصون، للجاهليين قصائد شعرية،

## العصر العباسي

ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥م.  
عبد القادر البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان  
العرب. تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب  
العربي، القاهرة، ١٩٦٧ - ١٩٨٤م.  
محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء  
الجاهليين والإسلاميين. تحقيق محمود محمد شاكر،  
دار المعارف بمصر، ١٩٥٢م.  
عفيف عبد الرحمن: مكتبة العصر الجاهلي  
وأدبه، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤م.  
يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية،  
ط ٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٦م.  
يحيى الجبوري: الشعر الجاهلي خصائصه  
وفنونه، دار التربية، بغداد، ١٩٧٢م.  
جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل  
الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣م.  
طه حسين: في الأدب الجاهلي، دار المعارف  
بمصر، ١٩٢٧م.

- *Encyclopédie de l'Islam.*

## العصر الحديث:

راجع: عصر النهضة.

## العصر الراشدي، عصر صدر الإسلام:

راجع: العصر الإسلامي.

## العصر العباسي:

بسقوط دولة الأمويين، وقيام دولة بني

المرحلة التي سبقت ظهور الإسلام.  
وقد دارت موضوعات ذلك الشعر على  
الفخر والحماسة، والمديح، والوصف، والهجاء،  
والاعتذار، والرثاء، والغزل، وإطلاق العظة  
والحكمة.  
وامتازت خصائصه بالإيجاز، والصُّور  
الحسية، وفقدان الوحدة في الموضوع، على  
كثير من صدق المشاعر، وبساطة المعاناة  
وعفويتها. وهو في الإجمال الصورة الأساسية  
المثلى للأصولية في الشعر العربي، على مرّ  
العصور.

أما النثر، فقد كان في مستوى أدنى من  
الرقميّ الفنيّ عن الشعر. والآثار المروية  
للجاهليين لا تعدو كونها بعضاً من خطب،  
وفقراتٍ من أمثالٍ ومواعظ، وهي تتسم  
عموماً بشدّة الإيجاز، وبالتزام السجع،  
وبانعدام الترابط بين الفقرات، وبالسطحية  
في تناول الموضوعات، وبالغموض في أحيان  
كثيرة.

ومهما يكن، فالأدب الجاهلي هو ابن  
بيئته، ونتاج إنسان تلك البيئة، عاكساً وعيه  
وسعيه، حاضناً همّه واهتمامه، في الواقع  
والمرتبجي.

## التلخيص:

ابن الأثير: الكامل في التاريخ، طبعة دار صادر

١ - الحالة السياسيّة: تبدّلت الأحوال السياسيّة، في الدولة العباسيّة، بين عهد وآخر، استناداً إلى القوى النافذة في سلطة الدولة. وقد عمد المؤرّخون، ودارسو الأدب، إلى تقسيم العصر العباسيّ سياسيّاً، وأدبيّاً في الوقت نفسه، إلى أربعة عصور متمايزة:

١ - العصر العباسيّ الأول: وهو عصر القوّة والازدهار. يبتدئ بقيام الدولة العباسيّة على أنقاض دولة بني أميّة، بثورة عسكريّة قادها زعيم فارسيّ، هو أبو مسلم الخراسانيّ، وتجنّد لها تحالف من الفرس، والطالبين من شيعة الإمام علي، وأبناء العباس، عمّ النبي، الذين انفردوا بالخلافة، بعد نجاح ثورتهم، معتمدين على مؤازرة الفرس في تثبيت حكمهم دون الطالبين. وقد امتدّ هذا العصر نحواً من قرن، ابتداءً بأبي العباس، الملقب بالسفّاح، مروراً بأبي جعفر المنصور، فالمهدي، فالهادي، فهارون الرشيد، وانتهى بموت الخليفة المأمون بن الرشيد سنة ٨٣٤م، وكان النفوذ الغالب على الدولة فيه هو النفوذ الفارسيّ.

٢ - العصر العباسيّ الثاني: وهو يمتدّ نحواً من قرن أيضاً، من سنة ٨٤٧م إلى ٩٤٦م، وفيه بدأت إشارات الضعف والتفكك تظهر في بنية الدولة. وقد كان

العبّاس سنة ٧٥٠م، وبانتقال عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد، يفتح الأدب العربيّ عهداً جديداً في مسار تطوّره، اصطلاح الدارسون على تسميته بالعصر العباسيّ، واعتبروه العصر الذهبيّ للحضارة والأدب العربيّين؛ وهو يمتدّ من تاريخ استيلاء بني العبّاس على السلطة، إلى تاريخ انهيارها، باجتياح هولاكو بغداد، على رأس جيش من المغول التتار، وتدميرها، وقتل المستعصم، آخر رموز الخلافة العباسيّة، والقضاء على وجودها قضاءً مبرماً سنة ١٢٥٨م.

وخلال القرون الخمسة التي قضاها العبّاسيون في الحكم، تألّقت الآداب، وتلاقحت الأفكار والأذواق، وتمازجت الأمم والشعوب، وازدهرت الحواضر والمدن، وتطوّرت الحضارة، وعمّت اللغة العربيّة مختلف البلاد والفئات، ونشطت حركة الترجمة والنقل، وعرفت العربيّة عن طريقها بعضاً من أعرق الآثار العقليّة، الإغريقيّة والفارسيّة والهنديّة والسريانيّة، وكان من ثمرة هذا كلّ أن حفلت خزائن المكتبة العربيّة بنتاج أدبيّ غزير، تميّز في كثير من خصائصه، عن القديم المتوارث، واتسم بصفات جديدة استجابةً لدواعي الظروف، والمؤثرات البيئيّة المتنوّعة، من سياسيّة واجتماعيّة وعقليّة وأدبيّة فنيّة.

الانحطاط والتقهقر.

٢ - الحالة الاجتماعية: عرفت المجتمعات العباسية تمازجاً بين الشعوب منقطع النظير. وشهدت تمايزاً بين الفئات، وتفاوتاً بين الطبقات، وصراعاً بين الأجناس، بلغ حد اندلاع الفتن والثورات، في كثير من المناطق والأمصار.

فعلى صعيد التفاوت الفئوي والطبقي، استأثرت نخبة من أهل السلطان والنفوذ بثروات هائلة، أغرقتها في بحبوحة من الترف والسؤدد لا مثيل لها. وحُرمت فئات شعبية واسعة من الحصول حتى على لقمة العيش الكفاف. وتوسّطت هاتين الطبقتين فئة ميسورة نعمت بما درّته عليها ضروب التجارة المزدهرة، وأصناف الصناعة الرائجة، وألوان الوظائف الموفورة.

وعلى صعيد الصراع بين الشعوب الإسلامية، استعر التنافس بين العرب والفرس في مختلف المجالات، كما بين العرب وسائر الشعوب الإسلامية. وشهد المسرح العباسي ظهور النزعة الشعوبية، التي دأبت على الخطّ من شأن العرب وتقاليدهم، والافتخار بمآثر الحضارات غير العربية، لا سيما الفارسية، وتعظيمها بمغالة عنيفة، لا سابق لها.

وفي ميدان الفتن، والثورات، اندلعت في

النفوذ فيه للأتراك، الذين استقدموا من البلاد الواقعة وراء نهر جيحون، واستخدموا جنوداً مرتزقة للحدّ من نفوذ الفرس. غير أنهم استبدّوا بشؤون الدولة، إلى أن حلّ مكانهم نفوذ بني بويه.

٣ - العصر العباسي الثالث: وهو العصر الذي سيطر فيه البويهيون على مقدّرات الدولة من سنة ٩٤٦م إلى سنة ١٠٥٥م. والبويهيون أمراء لقبائل الدّيلم من جنوبي بحر قزوين. استطاعوا أولاً تأسيس دولة لهم في بلاد فارس، عاصمتها شيراز. ثم استطاعوا احتلال بغداد، وبسطوا سلطانهم على الخليفة، وحلّوا في النفوذ محل الأتراك. وفي هذا العصر تعاظم انحلال الدولة، وتجزّأت إلى أقاليم مستقلة فعلياً، وليس للخليفة من سلطة عليها إلا بالاسم.

٤ - العصر العباسي الرابع: وهو آخر العصور العباسية. وقد استغرق حوالي القرنين، من سنة ١٠٥٥م إلى سنة ١٢٥٨م. وكان النفوذ فيه للسلاجقة، وهم قوم من الأتراك، استطاعوا دفع بني بويه عن مراكز النفوذ، واحتلّوا بغداد، وظلّوا يسيطرون على الدولة، حتى انهيارها بعد اجتياح التتار من المغول لبغداد، وبذلك أفل نجم النهضة العباسية، وتداعت، من بعد، وحدة الدولة، وتجزّأت إلى دويلات مستقلة، وبدأ عصر

(٨٧٣م)، والفارابي (٩٥١م)، وابن سينا (١٠٣٧م)، والغزالي (١١١م)، وإخوان الصفاء، الذين ملأ نشاطهم القرن العاشر وما بعده.

- وفي العلوم الرياضيّة والفلكيّة، التي انتج فيها العرب مصنّفات بالغة الأهميّة، نذكر الخوارزمي (٨٤٤م)، وهو من أشهر رواد علم الجبر، والهندسة، والفلك.

- وفي العلوم الطّبيّة والطّبيعيّة، اشتهر ابن ماسويه (٨٧٥م)، وأبو بكر الرازي (٩٢٥م)، وابن سينا (١٠٣٧م)، وقد أسهموا في تطوير هذه العلوم، واكتشاف العقاقير، والأدوية، فضلاً عن تشخيص الأمراض ومعالجتها.

- وفي فنون العبارة والنقش والموسيقى والغناء، أنتج العهد العباسي روائع منها لا تُجارى؛ مدناً، وقصوراً، وحداثق، وجسوراً؛ وزخارف ونقوشاً تُعتبر آيات رائعات في باها. كما أسهم الفنانون العباسيون في تطوير الموسيقى وآلات العزف، واختطّوا في الغناء ألحاناً وألواناً مستحدثة، أمست تقاليد أصوليّة تُتبع، ونماذج تُحتذى. هذا فضلاً عن تفنّن العباسيين بصناعات النسيج، والثياب، والحلي، والعطور، والرياش، والنقوش وسواها، من مظاهر الحياة المدنيّة المتأنّقة.

- وفي حركة الترجمة والنقل، شهد

هذا العصر ثورة الزّنج والقرامطة، اللتان قضّتا مضاجع الحكام، وزلزلتا أركان الدولة على مدى سنوات طوال.

٣ - الحالة العقليّة: نشطت الحياة العقليّة في الأعصر العباسيّة أيّما نشاط. وذلك بفضل التطوّر الذي أصاب الحياة العربيّة العامة من جهة، وبفضل المؤثرات الثقافيّة الأجنبيّة، التي انصبّت مجاريها في بحيرة الثقافة العربيّة والإسلاميّة، من جهة ثانية.

لذا يمكن اعتبار العهد العباسي عهد التطوّر العقليّ العربيّ في أعلى ذراه، وفي شتّى حقول الفكر، والأدب، والفن.

- ففي العلوم الدينيّة، ظهرت المصنّفات البارزة لأشهر أعلام الفقه والتفسير والحديث، وأشهر أعلام علم الكلام والتصوّف. نذكر منهم في الفقه الأئمة الأربعة: أبو حنيفة (٧٦٧م)، مالك بن أنس (٧٩٥م)، الشافعي (٨١٩م)، وابن حنبل (٨٥٥م). وفي التفسير نذكر ابن جرير الطبري (٩٣٢م). ومن علماء الحديث نذكر محمّد البخاري (٨٧٠م)، ومن مشاهير المتصوّفين نذكر الحلاج (٩٢٢م)، وابن عربي (١١٤٨م). أما علم الكلام فقد تشعبت فِرَقُه، على أن من أبرزها المعتزلة والأشعرية.

- وفي الفكر الفلسفيّ نذكر الكندي



الحضارة، وفي تلقيه المؤثرات الحضارية للشعوب والبلدان، التي دخلت في كيان الدولة السياسي، وأسهمت في تطوره من مختلف الوجوه والحقول. وقد أفاد الأدب، شعراً ونثراً، من نتائج ذلك التطور، وأسهم بدوره في حركته بمقدار ما يستطيع الأدب أن يؤثر في حركة الحياة والتاريخ.

أ - خصائص الشعر العباسي: كان للشعر حظاً وافراً من الازدهار العباسي. فقد نعم الشعراء بتشجيع الخلفاء ومناذمتهم، كما ارتاحوا إلى حياة الترف واللهو، وأفادوا من مناجات التقدم العلمي والحضاري، وشاركوا في حركة الصراع بين القديم والجديد، وخاضوا في معترك التناقضات الفكرية والسياسية السائدة، مما أكسب الشعر تجديداً في الألفاظ وفي المعاني، وإن لم يكسبه نقلة نوعية في أشكال التعبير الفني الماثورة، وفي الموضوعات والأغراض التي تناولها.

والتجديد الملحوظ لم يقتصر على استبعاد غير المأنوس، والغريب من الألفاظ، بل تجاوز ذلك إلى التأنيق في الصنعة، وإلى الإيغال أحياناً في توخي التزيين والتنميق، وتعتمد ألوان البديع والزخرف. كما دخلت على معجم الشعر ألفاظ غريبة، علمية وفلسفية وأجنبية، واشتقت ألفاظ مستحدثة، استجابة لدواعي الحضارة ومعطياتها

العصر العباسي ازدهاراً لا مثيل له. أسهم فيه تشجيع الخلفاء للترجمة، لا سيما أبو جعفر المنصور، الذي أمر بنقل طائفة من كتب الطب والهندسة وغيرها، والمأمون الذي أرسل بعثة إلى بلاد الروم لجمع المصنفات في مختلف العلوم، وبني «بيت الحكمة» مقراً للمترجمين والنقلة، وأجرى عليهم المال الوفير، وحض الناس على حب الاطلاع والمعرفة.

أما مصادر الكتب المترجمة فكانت أربعة: يونانية، وفارسية، وهندية، وسريانية.

وأما النقلة والمترجمون فأشهرهم من السريان لمعرفتهم اليونانية، ومنهم أبناء بختيشوع، وحنين بن إسحق، وولده إسحق، وابن البطريق وسواهم، ممن عُنا بنقل الفلسفة، عن اليونانية، والسياسة والطب، والهندسة، والموسيقى، والمنطق. وأشهر من نقل عن الفارسية عبد الله بن المقفع، وآل نوبخت، وقد أكبوا على نقل السير، والأدب، والسياسة، والحكم، والتاريخ، والفلك.

٤ - الحالة الأدبية: لم يعرف الأدب العربي ازدهاراً كالذي عرفه في العصر العباسي. وذلك نتيجة التطور المتعاظم الذي حققه المجتمع العربي في انطلاقة الإسلام، وفي انتقاله من طور البداوة إلى طور

الذي مال عن النمط العذري السابق إلى الطارئة. التهمتِك والإباحية لشيوع الخلاعة والفسق في جميع الحواضر والأمصار؛ والشعر الخمري الذي بلغ في هذا العصر قمة ازدهاره، واتسع ليشمل وصف المجالس، إضافة إلى استيفاء وصف الخمرة، والسُّقاة، والقيان، والندماء، وقد شابهُ شيءٌ كثير من التعهر والمجون؛ والمديح، الذي أصبح وسيلة للتكسب المطلق، ومجالاً للترُّف والمغالة؛ والهجاء الذي ظلَّ على ما كان عليه من فحش وإقذاع؛ والرياء الذي كان منه المتكلف المشحون كذباً ورياءً، والصادق المملوء رقة وسهولة. كما ازدهر شعر الزهد، والشعر الحكمي والتعليمي، كردة فعل على انتشار المجون والفسق، ونتيجة لانتشار الثقافات الفلسفية والعلمية.

وعلى الجملة، فإن ما كسبه الشعر من منزلة لدى الخلفاء والأمراء، يوازي ما فقده من مكانته لدى العامة من الشعب. وإذا كان الشاعر العربي، في الجاهلية والعصر الأموي، صوت قومه، وصدى عشيرته، فإنه في هذا العصر لم يعد سوى أداة هو وتسليه في نطاق الفئة الحاكمة وبلاطاتها السامرة.

ومن أشهر الشعراء العباسيين بشار بن بُرد (٧١٤ - ٧٨٤م)، أبو نواس (٧٦٢ - ٨١٤م)، أبو تمام (٧٨٨ - ٨٤٥م)، دِغْبِل

أما أوزان الشعر وقوافيه، فقد مالت إلى الرشاقة بعض الميل، استجابةً لمقتضيات الغناء، وانسجماً مع إيقاع الحياة وال عمران. ولم يكن التجدد في المعنى دون التجديد في اللفظ أقلَّ ظهوراً في الشعر العباسي. فقد أخذ الشعراء يبتعدون عن المواضيع الجاهلية والبدوية إلى مشاهد ومعانٍ يستمدونها من مناخ البيئة الجديدة، والحياة الحضارية المائلة، فأبدعوا في التوليد والابتكار، وأوغلوا في الخيال استنباطاً للصور، تشبيهاً، واستعارةً، ومجازاً، على أنه الخيال المقيد بضوابط العقل، وانتظام الأفكار واتساقها، مما أكسب القصيدة العباسية بعضاً من وحدة الموضوع، وقد كانت من قبل أبياتاً مستقلة، يكاد لا يجمع بينها رابط ولا صلة. على أن كثيراً من الشعراء ظلَّ في نظمه أتباعياً مقلداً، فعُدَّ من أنصار القديم، في حين حاول بعضهم أن يدعو إلى التجديد، دون أن يستطيع ممارسته بصورة جذرية خضوعاً للسلطة الفنية المتوارثة، وانسجماً مع الذوق الأدبي العام، وقد ظلَّ في معظمه يتحرك في إطار الموروث والمأثور.

ومن أغراض الشعر المتداولة في هذا العصر نذكر الشعر السياسي، الذي لم يعد له ذلك الرواج كما في العصر الأموي؛ والغزل

## العصر العباسي

الأسلوب المعروف بالسَّهل المُتَمَنِّع، والمُحَاطِظ (٧٧٥ - ٨٦٨م)، صاحب الأسلوب، المطبوع على الظرف والفكاهة والطبع، وابن العميد (٩٧٠م)، وأسلوبه نموذج في الأناقة والتزام السجع الإيقاعي، غير المُوغِّل في التكلُّف. وبديع الزمان الهذاني (٩٦٩ - ١٠٠٧م)، رائد فن المقامات في الأدب العربي. وكثيرون ممن اشتهروا بالمصنَّفات الأدبية والبلاغية والفلسفية والعلمية، وكان لهم جميعاً دور في ترقية النثر، وإغناء اللغة وتطويعها لمختلف الأنواع والأغراض.

### للتوسع:

بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية، دار المكشوف ودار الثقافة، الطبعة السادسة، لبنان، ١٩٦٨.  
شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، مكتبة الأندلس، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٥٦.  
الفن ومذاهبه في النثر العربي، مكتبة الأندلس، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٥٦.  
مصطفى الشكعة: الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣م.  
كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.  
أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧١م.  
- *Encyclopédie de l'Islam*.

الحزاعي (٧٦٥ - ٨٦٠م)، أبو العتاهية (٧٤٨ - ٨٢٥م)، البحتري (٨٢١ - ٨٩٧م)، ابن الرومي (٨٣٥ - ٨٩٦م)، ابن المعتز (٨٦٣ - ٩٠٨م)، أبو الطيب المتنبي (٩١٥ - ٩٦٥م)، أبو فراس الحمداني (٩٣٢ - ٩٦٨م)، الشريف الرضي (٩٧٠ - ١٠١٦م)، أبو العلاء المعري (٩٧٣ - ١٠٥٨م)، ابن الفارض (١١٨١ - ١٢٣٤م)...

ب - خصائص النثر الفني: لم يقتصر تأثير التطوُّر والتجديد على الشعر العربي وحده في هذا العصر، بل تعدَّاه إلى لغة النثر، تجديداً في الألفاظ والمعاني، وتنويعاً في الأغراض والموضوعات، وارتقاءً في درجات البلاغة، ومراتب البيان والبديع.

وفيما كان النثر في العصور السالفة مقصوراً على الخطب، ورسائل الدواوين، وبعض بواكير المصنَّفات، فإنَّه أمسى في هذا العصر متنوع الأساليب، متعدّد الأغراض، متطرقاً إلى مباحث شتى في العلم، والأدب، والفكر، وكان إنشاء الكتب الأدبية على كثير من البلاغة الفنية، وعلى كثير من الطلاوة والثراء اللفظي والمعنوي، كما كان منه المُوغِّل في التمتع، والزخرفة، والسَّجع. ومن أبرز النثرين العباسيين عبد الله بن المقفَّع (٧٢٤ - ٧٥٩م)، وهو صاحب

- R. Blachère: Histoire de la Littérature Arabe, Librairie Adrien - Maisonneuve, Paris, 1952.

السياسية الكاملة. فبعد أن كانت الأقاليم، في أواخر العهد العباسي، تخضع مبدئياً لسلطان الخلافة، وتُمارس فعلياً نوعاً من الاستقلال العملي، في مختلف شؤونها الداخلية والخارجية، راحت بعد سقوط المستعصم بالله، آخر رموز العباسيين، تتمحور حول ذاتها، وتقع تحت سيطرة القوى النافذة، محلياً وإقليمياً، مما فسخ المجال لقيام دول صغيرة، على أنقاض الدولة المركزية الواحدة.

وأشهر الدول التي حكمت في مصر وسوريا أثناء عصر الانحطاط، دولة المماليك، التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية، ودولة الأتراك العثمانيين، الذين احتلوا القسطنطينية في القرن الخامس عشر الميلادي، وجعلوها عاصمتهم، وسوّوها الآستانة؛ ثم احتلوا سوريا سنة ١٥١٦م، وأزالوا عنها المماليك، وبسطوا سيطرتهم على معظم البلاد العربية، حتى نهاية الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨م. وكان عهدهم عهد ظلم وطغيان، كما كان عهد سابقهم، عهد فوضى وفتن، واضطراب.

## ٢ - الحالة الاجتماعية: أغرقت

التجزئة السياسية أرجاء البلاد العربية بالخلل والقهر والاضطهاد، وأغلقت على الناس منافذ الضوء والطموح، فغاصوا في

## العصر المملوكي والعثماني:

هو العصر الذي أعقب النهضة العباسية في المشرق العربي، وفي البلاد الإسلامية التي خضعت لخلافة بني العباس. وهو العصر الذي تلا استرداد الفرنجة لأرض الأندلس، وإقصاء العرب عنها، وتشيتهم في بقاع الشمال الأفريقي، والقضاء على كل أثر لوجودهم، ومعالم حضارتهم في القارة الأوروبية.

وهو عصر يمتدّ قروناً طويلة منذ اجتياح المغوليين التتار بغداد سنة ١٢٥٨م، مروراً بالحروب التي استتبعتها الحملات الصليبية المتعاقبة، وبالاحتلال العثماني في القرن الخامس عشر الميلادي، والذي طال وأظلم، إلى أن شنّ الغرب الأوروبي حملاته على الشرق، مستهدفاً الاستيلاء على البلاد العربية والإسلامية، ضامناً طريقاً آمنة إلى بلاد الهند والشرق الأقصى. وقد كانت حملة نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨م، إيذاناً بأفول عصر الانحطاط، وانبلاج فجر جديد من النهضة والانبعاث.

## ١ - الحالة السياسية: يعتبر هذا

العصر عصر الانحطاط، وعصر التجزئة

## العصر المملوكي والعثماني

والترجمة، وسائر مراكز النشاط الثقافي والعلمي والفني، التي تبعثت، وشُلَّ عملها، وتوقَّف دور العقل عن مبادرات الخلق والإبداع.

لكن إذا صحَّ هذا الوصف لجمود الحياة العقلية، في المراحل المتأخرة من عصر الانحطاط، فإنه لا يصح بإطلاق في مرحله الأولى. وذلك بسبب قدرة الفكر على الاستمرار توقّداً، إلى حين، بعد زوال مرتكزاته في الحياة السياسية والاجتماعية المتطورة. وهذا ما يفسّر ظهور عدد من المعاجم والموسوعات القيمة في العصر المغولي، وبروز عدد من الشعراء والنّائرين وأصحاب المصنّفات العلمية والفقهية والأدبية والتاريخية، في العصر ذاته، وفي مقدّمتهم ابن خلدون، وابن خلكان، وابن قيم الجوزية، والبيضاوي، والقزويني والقلقشندي وغيرهم ممن عاشوا، وانتجوا، في ظل التخلف السياسي العام، والانحطاط الاجتماعي والخلقيّ لذلك العصر. إلّا أن إنتاجهم لم يتوالد، وكان خاتمة مدّ حضاريّ ساطع، وفاقحة ليلٍ مطبق، لا تُنير سماءه سوى بعض لوامع خافتة، تواكب نبض الحياة الدفينة.

### ٤ - الحياة الأدبية: أصاب الحياة

الأدبية، في هذا العصر، ما أصاب الحياة

لجج الفقر، والجهل، والعبودية. وخيّم الخمول على كل جهد، وساد التخلف في كل حق، فقلّت الموارد، وشحّت المصادر، وعمّ الناس حالات من الحاجة والعوز، وأوضاع من البؤس والتخلف، ألجأتهم إلى ألوان من الاحتيال، والابتزاز، والكديّة، وصنوف من اللاأخلاقية قلّ نظيرها، كما أوصلتهم إلى حد الاعتصام بالخرافات، والاعتقاد بالطّلاسم والتعاويذ، وأعادتهم إلى ظروف بدائية في التعامل، والإنتاج، والتفكير، والإيمان. ولذا فقد كانت تسمية هذه المرحلة الغاشمة، في تاريخ العرب، بعصر الانحطاط تسمية دقيقة لمسمّى حقيقي، ودلالة معبرة عن مدلول لا شك فيه، ولا جدال.

### ٣ - الحالة العقلية: تردّى النتاج

العقليّ تدريجياً في هذا العصر إلى أن بلغ في أواخر عهد بني عثمان، أقصى درجات التردّي. وذلك لانغلاق الدويلات على ذاتها، ولانقطاع مجاري التّواصل الحضاريّ السابقة عن مراكز النشاط العقليّ التي أخضعت للغزاة، أو التي أُحرقت مكتباتها، وأبيدت خزائن تراثها، وتفرّق علماءها، وهاجر أدباؤها ومفكروها، ولزوال العوامل التشجيعية التي كانت متمثلة ببلاط الخليفة، ودور الأمراء، والحكام، وأهل الوجاهة والثروة، ومؤسسات التعليم، والتطبيب،

النظم، وقد أنقلها الإيغال في ضروب البديع، والمبالغة في التصنع، والميل الظاهر إلى صياغة الحكم والمواعظ، وكلُّها لا يرقى إلى مستوى المعاناة الإنسانية، بل يقتصر على التجارب العملية والمعيشية المحدودة في إطار الانتفاع المادي والعنوي المباشر. كما أولع الشعراء في هذا العصر، وعصر بني عثمان من بعد، بالتورية، وبنظم الألغاز والأحاجي، والتواريخ الشعرية، وبكلِّ ما يُبعد الشعر عن حقيقته الإبداعية، ليرمي به في دوامة الاتِّباع والتقليد، وفي دَرَكَ البهلوانيَّات اللفظية، والألاعيب الشكلية، والعبث التعبيريِّ الأجوف.

ومن أبرز شعراء العصر المغوليِّ الشاب الظريف (١٢٦٣ - ١٢٨٩م) الذي وُلد في القاهرة، وعاش في الشام، ونظَّم الغزل الرقيق، وأولع بالبديع، فجاء به عذباً رقيقاً، غير موغل في التصنع. ومنهم البوصيريُّ (١٢١٢ - ١٢٩٦م)، صاحب قصيدة «البردة» الشهيرة، التي قلَّدها أحمد شوقي، وتُرجمت إلى لغات عديدة؛ ومنهم ابن الوردِيَّ (١٢٨٩ - ١٣٤٨م)، الذي وُلد وعاش في حلب، وكان إماماً في اللغة والتاريخ والفقه. ومن قصائده المشهورة «الامية ابن الوردِي» التي تقع في سبعة وسبعين بيتاً من الشعر الحكميِّ، المعبر عن

العقلية عموماً، من جفاف في القرائح، وتبعية في التقليد، وإيغال في التصنع، واعتماد الزخرفة اللفظية، والمبالغة في التتميق، سبيلاً إلى الشهرة وثبات الوجود.

على أن الحركة الأدبية، بوصفها ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية، ظلت، بقوة الدفع السابقة، ناشطة، بعض النشاط، في المراحل الأولى لعصر الانحطاط، مع أن مرتكزاتها الاجتماعية التاريخية، كانت قد انهارت تماماً مع انهيار الدولة العباسية، وسقوط بغداد في أيدي المغول، وقيام الدويلات على أنقاضها. لكنَّ الأدب ما لبث أن غاص في لجج الجمود والتقهقر، في العهد العثمانيِّ، وهو المرحلة المتأخرة من عصر الانحطاط، ولم يعرف بعض الانتعاش، إلا مع هبوب عصر النهضة والانبعاث.

أ - الشعر في هذا العصر: لم يُحرم الشعر، في العصر المغوليِّ، من بعض الأعلام، الذين حفظوا استمراره، بوصفه الإرث الفنيِّ الأهم في تاريخ العرب، إلا أن نتاجهم لم يكن سوى محاولات تقليد واجترار لآثار من سبقهم من فحول القريض في الأعصر السالفة. لذلك لا نقع في هذا العهد، فضلاً عن العهود اللاحقة، إلّا على معانٍ مكررة، وصور مستعادة، تكاد في مجملها تخلو من جدّة الابتكار، وإن لم تخلُ من جهد كبير في

مشاركة في الموشحات.

ومن هؤلاء نشير إلى صلاح الدين الصّفي (١٢٩٦م)، وسراج الدين الوراق (١٢٩٦م)، وابن حجة الحموي (١٤٣٤م)، وسواهم ممن تقاعد بهم الشعر عن النهوض إلى أدنى غاياته وخصائصه، مضموناً وشكلاً، وقبّع دفيناً، يحيا بنبض الاستمرار، تحت رماد التخلّف، وفي غياهب العجز والانغلاق.

ب - النثر في هذا العصر: أصيب النثر بما أصيب به الشعر، من نضوب ينابيع الابتكار، ومن جنوح إلى التصنع، وإغراق في الزخرف الخارجيّ، والتنميق اللفظي، والإسفاف إلى حدّ الابتذال في أحيان كثيرة. وقد تمحور النثر، في هذا العصر، حول الرسائل الأدبيّة، والرسائل الديوانيّة، والمصنّفات العلميّة.

والمقصود بالرسائل الأدبيّة المراسلات بين أهل القلم، والمناظرات، والإخوانيّات على اختلافها. وقد اتّبع معظم النائرين، في هذا النوع، نهج المبالغة في اعتماد السجع، وألوان التورية، والاقتباس، والتضمين، والجناس، وسائر المحسنات البديعيّة، التي أغرقوا في استعمالها حتى الملل، وأخرجوا بها النثر عن سياقه الفنيّ، فأوقعوه غالباً في بُور التعقيد والجمود، وأغرقوه في مضامينه حتى أمسى لا يُستساغ لفظاً، ولا يُتطلّب معنى، في

واقع العصر، والمتوسّط الجودة، والحافل بأنواع التورية وشقّ ألوان البديع. وقد كانت دستور التربية وتنشئة الفتيان لسنين طويلة.

ومن شعراء ذاك الرعيل صفّي الدين الحلّي (١٢٧٨ - ١٣٤٩م)، الذي يُعتبر بحقّ أشهر أعلام عصره، وقد طمح إلى مجارة المتنبّي، وأولع بالبديع، فجاء به خفيف الوقع على غير تعقيد في معظم أنواع القصيد.

ومن الشعراء المعروفين أيضاً ابن نباته (١٢٨٧ - ١٣٦٦م)، الذي عاش بين مصر والشام، ونافس صفي الدين الحلّي في زعامة الشعر، ونظم في مختلف الموضوعات والأغراض، معتمداً بالدرجة الأولى، على الصناعة اللفظيّة، مما أغرقه في التقليد والتكرار، فضلاً عن اشتغال شعره على التعابير السوقيّة أحياناً، وعلى أخطاء لغويّة، وسقطاتٍ مستنكرة في الركابة والإسفاف.

وثمة، إلى هؤلاء، شعراء تلبّسوا في أدبهم أثواب التقليد، عاجزين عن تخطيه إلى مناخات الجدّة والابتكار، موغلين في الانحدار نحو الجماليّة اللفظيّة الجوفاء، والألاعيب التعبيريّة العابثة، وكلّ ما يوصم به الشعر، في مراحل التخلّف والجمود، من سخف المعنى، وهزال المبنى، وقد نظموا في مختلف الموضوعات الموروثة، وكان لبعضهم

خلدون مثلاً، والقلقشندي، والنويري (١٣٣٢م). أما المتأخرون منهم، فلم يسلم نثرهم من التعقيد، والإسفاف، والركاكة.

وفي لائحة البارزين، من كتاب المصنّفات العلمية، نشير في حقل العلوم اللسانية، إلى ابن منظور (١٣١١م)، صاحب معجم «لسان العرب»، وابن مالك (١٢٧٣م)، صاحب «الألفية»، الأرجوزة المعروفة في النحو. واشتهر في التاريخ، عدا ابن خلدون، القزويني (١٢٠٨ - ١٢٨٣م)، مؤلف «آثار البلاد وأخبار العباد»؛ وأبو الفداء (١٣٣٢م) صاحب «المختصر في تاريخ البشر»؛ وابن بطوطة، في الرحلات، وهو صاحب كتاب «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»؛ والمقريزي (١٣٦٥ - ١٤٤١م)، وهو من أصل بعلبكي، ومن آثاره «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار».

على أن جميع هذا الإرث الأدبي للعصر المملوكي والعثماني، لا يبدو كونه، في النثر العلمي، نوعاً من الجمع والتوضيح لمعارف متوارثة؛ وفي النثر الفني انحباساً في مناهج التقليد، وإغراقاً في التوقع والجمود، وهو في الشعر إرث اتباعي، محدود الأفق، مقيد بالزخرف اللفظي، لم يلبث أن غاص في لجّة الانحلال، مواكباً انحدار الحياة العربية في

أكثر الأحيان. ومَن برز، في هذا النمط من النثر، بدر الدين الحلبي (١٣٧٧م / ٧٧٩هـ)، صاحب كتاب «نسيم الصبا»، الذي توالى التقرّيزات عليه تباعاً في مختلف الأقطار؛ والقلقشندي (١٣٥٥ - ١٤١٨م)، مؤلف «صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»، وهو يتضمّن كلّ ما يلزم الكتاب في صناعتهم، ويمتاز صاحبه بعدم الإسراف في استخدام المحسنات البديعية، وببلاغة العبارة، وبفكر موسوعي متوقّد.

أما الرسائل الديوانية فهي الرسائل التي تصدر عن ذوي السلطان، أوامر، وتعليمات، وأجوبة، وحاجاتٍ من كلّ نوع. وقد تولّى مناصبها، على الدوام، نخبة من خيرة الكتاب ثقافة وعلماً وأدباء، صاغوا لها القواعد والأصول، ودبجوا المقدمات والذيل، واختطّوا لها نهجاً خاصاً يحثّديه كلّ راغب في الترسل، والكتابة. وأشهر من برز من هؤلاء القلقشندي، صاحب «صبح الأعشى...» كما أسلفنا.

وأما نثر المصنّفات العلمية، من لغوية وتاريخية وأدبية، فقد ظل محتفظاً بمسحة من الطبع، لعدم ملاءمة محتواها للإغراق في التصنع، والإيغال في الزخرف، لا سيّما عند المتقدّمين من كتاب هذا العصر، كابن



## عصر النهضة والعصر الحديث

الحديثة، بعد سبات عصور الانحطاط، مدينة لاحتكاك الشرق بالغرب، عن طريق البعثات والحملات، ولردة الفعل العربيّة، بإزاء الحضارة الغربيّة، والسّعي المتواصل إلى مجاراتها، أو مواكبتها، أو اللحاق بها، في مجمل طرائق التفكير، وأساليب العيش، وأنظمة الحياة المعاصرة في شتى الميادين والمجالات.

وفي صدد الاحتكاك المولّد لشرارة الانبعاث العربيّ الحديث يُجمع المؤرّخون على اعتبار حملة نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨م، مع ما رافقها من بعثات علميّة، وما تلاها من متغيّرات ومُحالفات، حدّاً فاصلاً بين مرحلة انحطاطيّة سابقة، ومرحلة نهضويّة لاحقة، ما تزال مستمرة في تقدّمها وتطورها إلى يومنا هذا. وقد أصاب الحياة، في البلاد العربيّة، من هذا التقدّم والتطور، تجديدٌ في بنية الفكر وحقوقه، والمجتمع وأنظمتها، ممّا يجعل الواقع العربيّ منخرطاً في الزمن العصريّ، من مختلف الوجوه، ويعاني تحديات متأتية من التناقضات والصراعات، التي ترافق عادةً مثل هذا الوضع التاريخيّ النّاشط.

١ - الحالة السياسيّة: كان لتسرّب الأفكار، ومضامين الحضارة الأوروبيّة عامّة، لا سيّما ما يتعلق منها بمفاهيم الحرّيّة وأنظمة

مختلف مظاهرها، نحو الفراغ والترقّب.

### للتوسع:

عمر موسى باشا: الأدب العربيّ في العصر المملوكيّ والعصر العثمانيّ، جامعة دمشق، ١٩٨٢ - ١٩٨٣م.

محمد زغلول سلام: الأدب في العصر المملوكي، دار المعارف بمصر، ١٩٧١م.

بكري شيخ أمين: مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ط ٢، دار الآفاق، بيروت، ١٩٧٩م.

عبد عبد العزيز قلقيلة: النقد الأدبي في العصر المملوكي، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

## عصر النهضة والعصر الحديث:

النّهضة، في أوجز تعريف، يقظةٌ على واقع مُتخلف، واستشرافٌ صورة واقعٍ أمثل، وسعيٌ إلى التقدّم، في اتّجاهٍ يتجاوز التخلف، ويحقّق معالم الواقع الأمثل المتصوّر.

والدافع إلى اليقظة عوامل تتوافر، ذاتيّة داخلية، أو خارجيّة، فتحفز على التطوّر والتّجاوز.

وإذا كانت نهضة العرب قديماً قد قامت على مبادئ الدّين الإسلاميّ، التي رسمت صورة المجتمع الأفضل، وعلى تمازج الشعوب والحضارات، فإن اليقظة العربيّة

والبريطاني.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية باندحار النازية الهتلرية، وانتصار الحلفاء من الدول الغربية والشرقية؛ ومع بروز الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي، راحت الدول العربية تباعاً تحقق استقلالها السياسي، على أساس الخريطة الجغرافية التي رسمها الانتداب الأجنبي لحدودها، وأخذت تسعى إلى ألوان من الوحدة القومية لإزالة التجزئة، وضمان أسباب المنعة، والتقدم الاجتماعي، والتطور الاقتصادي والحضاري. وقد شهدت المرحلة الممتدة، منذ نهاية الحرب الكونية الثانية حتى اليوم، تطورات مهمة على صعيد الصراعات والتحالفات، الداخلية، والإقليمية، والخارجية، كان أخطرها قيام الدولة العبرية، الذي أصبح محور صراع عالمي بين القوى الكبرى وحلفائها، والذي يحكم الموقف منه مجمل التوجهات الوطنية لكل دولة عربية، ومجمل النشاطات الحضارية المترتبة على سياق هذا الصراع، ومراحله، ونتائجه.

## ٢ - الحالة الاجتماعية: من يقارن بين

الأوضاع الاجتماعية العربية، التي كانت سائدة في أواخر العصور المملوكية والعثمانية، والأوضاع التي نلاحظها اليوم، برغم التفاوت بين المجتمعات، وبين الفئات في

الحكم، تأثير كبير دفع إلى التخلّص تبعاً من النير العثماني البغيض، الذي بدأ كابوسه ينزاح عن رقاب الأمة في مختلف أقطارها المحتلة. وقد ساعد على ذلك طموح الدول العربية إلى الاستئثار بحكم الولايات العربية، والحلول في السيطرة محل الدولة التركية. كما ساعد على ذلك أيضاً انتشار الوعي التحرري، والاستقلال السياسي، بتأثير من مجاري الفكر الغربي، وبتشجيع من الدول الأوروبية المتنافسة على إرث بني عثمان، وبعوامل نهضية تمثلت في تأسيس المدارس، والمطابع، والصحف، والجمعيات، وإقامة الصّلات التجارية والثقافية مع البلدان الأوروبية على اختلافها.

وإذا كانت المساعي والمحاولات التي بذلت في سبيل الاستقلال خلال القرن التاسع عشر، وفي العقدين الأولين من هذا القرن، قد أفضت إلى احتلال فرنسا، وبريطانيا، الأجزاء العربية التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية، فإن السنوات الممتدة ما بين الحربين العالميتين، الأولى والثانية، قد شهدت نضالاً دؤوباً، ووعياً متعاظماً، لنيل الاستقلال، وممارسة الحريات، التي كرستها شرائع هيئة الأمم المتحدة، وبلورتها الحركات السياسية الوطنية في البلاد العربية، الخاضعة للانتداب الفرنسي،

الأدنى من المستويات العالمية. وهي تقتضي  
توظيف الثروات القومية في مشاريع تنموية  
عامة، وتستلزم تشريعات مالية وسياسية  
تُفْضي بنتيجتها إلى تعميم التعليم، والحد من  
الاستغلال، وتنشيط الاقتصاد الوطني،  
وإرساء قواعد للضمان الاجتماعي، تزيل  
الفوارق بين المناطق، وبين الفئات،  
لتستكمل النهضة العربية مسارها، وتحقق  
غاياتها من التقدم والتطور، والحرية  
والعدالة. وقياساً على ما أُنجز حتى الآن،  
فإن ما يجب إنجازه صائر إلى التحقق عاجلاً  
أم آجلاً، إذا ظل هبوب الرياح مؤاتياً، ذاتياً  
في داخل كل وطن، وخارجياً في المحيطين  
الإقليمي، والدولي.

### ٣ - الحالة العقلية: ما كاد ليل

التجزئة السياسية، والانغلاق التام ضمن  
محاورها، يخيم على إرث الخلافة العباسية،  
حتى راح العقل العربي المبدع في شتى علوم  
العصر الذهبي المنصرم، وفنونه، وآدابه، وفي  
مختلف ألوان المعرفة وانعكاساتها في الفكر  
والممارسة، يغوص شيئاً فشيئاً في لجج العجز  
والقصور، إلى أن بلغ، في أواخر عصر  
الانحطاط، أقصى مراتب الجهل التام،  
والشلل المطبق، والإيغال في دروب الخرافة،  
والشعوذة، يتوسلها سبيلاً إلى التعبير عن  
وعي مشوه لظواهر الحياة والوجود، وجواباً

المجتمع الواحد، يدرك التقدم الكبير، الذي  
تحقق في هذا الحقل، على مدى القرنين  
المنصرمين من عمر النهضة؛ ويدرك في الوقت  
نفسه الأشواط المتبقية، التي يجب بذل  
الجهود المضنية لاجتيازها، والحقا بركب  
التطور الاجتماعي والحضاري للدول  
المتقدمة في عالم اليوم، ومجتمعات الغد.

فإذا كانت أنماط الحياة الاجتماعية، في  
معظم الدول العربية، قد حققت نقلة نوعية  
من مجتمعات التخلف وظلام الجهل والفقر  
والمرض، إلى مجتمعات ممتنحة على المعرفة  
والصحة والاكتفاء، فإن أنماطاً من حياة  
التقهقر، والقهر، والعوز والأمية، ما تزال  
مائلة للعيان، في كثير من البيئات  
والمجتمعات.

وإذا كانت الحياة الاجتماعية، في  
المواضر والمدن العربية، تشهد ألواناً من  
البحبوحة والرخاء، فإن أحياء كاملة في  
ضواحيها، ما تزال ترزح تحت وطأة الجهل  
والحاجة والتخلف، فضلاً عن قرى نائية  
محرومة حرماناً مرّاً، ومناطق شاسعة في  
البوادي لم يتجاوز سكانها مستوى الحياة  
القبلية البدائية.

إن خطوات كبيرة قد تحققت في تطور  
الحياة الاجتماعية في البلاد العربية. لكن ثمة  
أشواطاً بعيدة يجب اجتيازها لبلوغ الحد

عن معاناة مُستَلَبَةٍ، وتجربة مغتربة كلياً عن معانقة الذات، واكتناه الواقع المحيط.

وما كادت جسور الاحتكاك بين الشرق والغرب تمتد، حملاتٍ عسكرية، وبعثاتٍ علميةً وثقافيةً، ورحلاتٍ استطلاعيةً متبادلة، وتعدد وتنوع إرسالياتٍ دينيةً تؤسس المدارس، وتزرع بذور المعرفة، ومطابع تُخرج الكتاب وتكون المكتبات، وجمعياتٍ وصحفاً ومجلاتٍ، تُثير الرأي العام، وتضعه على مشارف العصر؛ ما كادت تلك الجسور - قلنا - تمتد، وتعدد، وتنوع، حتى انطلقت شرارات الانبعاث تضاعف من بقاع الضوء، وتزيد من واحات اليقظة والوعي.

وأمام واقعٍ عربيٍّ مُجذب، وإطلالةٍ أوروبيةٍ باهرة، وماضٍ سالف مجيد، نشطت الأذهان إلى محاكاة التقدم الغربي، مُغترفةً من معينه، مستلهمةً أمجاد العهود العربية الزاهرة، مدفوعة إلى إحياء اللغة العربية بعد موات، وبعث الحركة الشعرية بعد جفاف، ونشر المعارف والعلوم بعد جهل وانحلال. وقد تضافرت على ذلك الجهود في المهاجر والأوطان، وأسهمت في نهضة الحياة العقلية عوامل مختلفة، هي من نتائج عصر النهضة المعاصرة، ومن أسبابها في آن، وقد كان للبنانيين، مقيمين ومغتربين، دورٌ بارز في إذكاء شعلتها، كما كان لأبناء البلدان

العربية، على اختلافها، إسهام مستمرٌ في شتى المنجزات الحضارية التي تحققت في هذا القرن، وفي القرن الماضي، وسنوات اليقظة التي سبقتها.

٤ - الحياة الأدبية: كان الأدب، في أواخر العصور المملوكية والعثمانية، قد بلغ أقصى درجات الإسفاف والركاكة، في الشعر كما في النثر.

غير أنه، مع بزوغ فجر النهضة، وتوافر أسباب التفتح والانطلاق، راح الأدباء يحاولون تجديد المنظوم والمثنوي، مترسمين خطى القدماء من مشاهير الكتاب والشعراء، مما أعاد للأدب مقومات انبعاثه، وإمكان تقدمه وتطوره، مجارياً ركب الحياة، مستجيباً لدواعي الحضارة الطارئة، عاملاً بدوره على التأثير في دورة الحياة والحضارة.

وها نحن نحاول، في إيجاز، رسم الخطوط الرئيسة لخريطة التطور الشعري، والنثري، في المراحل المنطوية من عصر النهضة.

أ - الشعر: مرّ الشعر، منذ أوائل عصر النهضة، في القرن التاسع عشر إلى اليوم، بأطوار عدّة، استناداً إلى مستوى التجديد في شكله ومحتواه، وإلى الاتجاه الفني الغالب على جمالية الشكل والمحتوى. وأبرز هذه الأطوار:

١ - طور التقليد: وهو طور الانبعاث

آفاق الأصالة والإبداع.

٣ - طور التجديد: وقد بدأ في مستهل هذا القرن، واستمر حتى أواسطه؛ متأثراً بالمدارس والاتجاهات الشعرية الغربية من رومانية ورمزية وسواها؛ وبتأثير من الأدباء المهجريين، وأقرانهم من حملة لواء التجديد في البلاد العربية. وقد كان لشعراء هذا التيار فضل كبير في تشريع منافذ القصيدة العربية على الإبداع الجمالي العالمي، وتطويعها استجابةً للمشاعر والأحاسيس الإنسانية الحميمية، وتجاوزاً للتقاليد الأسلوبية الموروثة، شكلاً وإيقاعاً.

من أعلام هذا التيار جبران خليل جبران، الذي يُعتبر بحق رأس الحركة التجديدية في الكتابة الفنية الحديثة، جامعاً في قلمه بين هوية الشعر وقالب النثر، مُفتحاً عهد الرؤيا الشعرية في الإيقاع النثري اللاموزون، راسماً به معالم القصيدة النثرية، التي ستصبح مع الأجيال اللاحقة، لا سيما بعد النصف الثاني من هذا القرن، الشكل الأمثل للشعر الحديث. كما كان أدب جبران، في الوقت نفسه، منطلق البواكير الرومانسية والرمزية في مجاري الأدب الشعري اللاحق، ومنطلق الروح الثورية، والتمرد على الوقائع الأدبية والاجتماعية السائدة والمتوارثة عن عهود التخلف والجمود.

من وهدة الجمود والإسفاف، والارتفاع إلى سوية التعبير السليم، بغض النظر عن معاناة الشاعر، التي ظلت تقليدية، تعيش في الكتب أكثر مما تعيش في الحياة. ومن أبرز ممثلي هذا الطور في لبنان، الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٧١م)، والشيخ يوسف الأسير (١٨٩٠م)، والشيخ إبراهيم الأحمد (١٨٩١م)، ومحمود سامي البارودي في مصر (١٩٠٤م)، وسواهم ممن نهجوا هذا النهج الانبعاثي في مناحي البلاد العربية الأخرى.

٢ - طور الانفتاح على التجديد، معنىً ومبنىً، وقد حاول أصحابه التعبير عن تجاربهم الحياتية في إطار الأصولية العربية الماثورة. ومن أعلام هذا الرعيل، في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، سليمان البستاني (١٩٢٥م)، وأحمد شوقي (١٩٣٢م)، وحافظ إبراهيم (١٩٣٢م)، ومعروف الرصافي (١٩٤٥م)، و خليل مطران (١٩٤٩م)، وقد حاولوا جميعاً الارتقاء بلغة الشعر، وتنقيتها من شوائب الضعف والركاكة، مجارةً لعبقرية القدماء وأصوليتهم التعبيرية، كما حاولوا تضمينها المعاني المرتبطة بواقع العصر، دون التنكّر لأساليب القدماء ومعانيهم المتوارثة جيلاً بعد جيل. وقد حقق الشعر على يدهم انبعاثاً ملحوظاً، ونقلةً مكنت اللاحقين من تجاوز الموروث إلى

ومع جبران خليل جبران، ينبغي أن نذكر من أعلام المجدّدين، في الوطن والمهجر، وخلال النصف الأول من هذا القرن، شعراء غلب على نتاجهم الطابع الرومنسيّ، كفوزي المعلوف، والأخطل الصغير، (بشاره الخوري)، والياس أبو شبكة، في لبنان، وعلي محمود طه، في مصر؛ وآخرين غلب على شعرهم التوجّه الرمزيّ، كبشر فارس، في مصر، ويوسف غصوب، وصلاح لبكي، وصلاح الأسير، وأمين نخله، وسعيد عقل... في لبنان؛ وكثيرين ممن نهجوا هذا النهج في مناخات أولئك الأعلام، مانحين القصيدة العربيّة سماتٍ تجديديّة، وخصائص جماليّة أكسبتها روح المعاصرة، ولم تفقدها الأصالة التعبيريّة الناصعة.

٤ - طور التحرير: وهو الطور الذي افتتحه أعلام الشعر الحرّ، ممّن التزموا في الخمسينات، وما بعدها، إيقاع التفعيلة في الأوزان العربيّة، متحرّرين من أعدادها المقرّرة في البيت الواحد، ومن وحدة القافية في القصيدة، مركزين على وحدة الموضوع، وملاءمة الإيقاع لمضمونه الشعوريّ والرؤيويّ، منفتحين في معاناتهم على تجارب الإنسان الحضاريّ، وعلى العضلات الوجوديّة والكونيّة، متوسّلين الصورة، والرمز، والأسطورة، تعبيراً جمالياً عن تلك

المعاناة.

من أعلام هذا الشعر ننوّه بـنازك الملائكة، وبدر شاكر السيّاب، وعبد الوهاب البيّاتي، وبلند الحيدري، في العراق، وصلاح عبد الصبور، ومحمد الفيتوريّ، في مصر، وخليل حاوي، وأدونيس ويوسف الخال، وجورج غانم... في لبنان.

٥ - طور الحداثة: وهو الطور الذي يحتضن بـروز قصيدة النثر، منذ مطلع الستينات وما بعدها، كظاهرة نموذجيّة للحداثة الشعرية.

تخلّق هذا التيار، وتركّز حول مجلة «شعر» في لبنان. ومن أعلامه يوسف الخال، وأدونيس، وأنسي الحاج، وشوقي أبو شقرا، وعصام محفوظ، وبعض الشعراء في الحواضر العربيّة، مثل محمد الماغوط في سوريا، وجبرا ابراهيم جبرا في العراق، وكثيرين من شعراء المرحلة الراهنة، ممّن يعمّقون جذور هذه الحركة، ويلتقون مع روادها الأوائل على التعبير بالصورة المستجدة، والرمز المبتكر، والأسطورة ذات الدلالات الإنسانيّة، والأبعاد الإيحائيّة الكثيفة، عن المعاناة الشموليّة، والموقف والرأي من الحياة والكون. كما يلتقون جميعاً، برغم التنوّع في الاتجاهات والرؤيا، على تجاوز الإيقاع الخليليّ إلى البحث عن عوامل الموسيقى

العصر الناشط، ومعتزك الأفكار الصاخبة، مع بداية هذا القرن، والعقود الذي تلتها، مما يرسم للمؤرخ أطواراً عديدة، واتجاهات متنوعة، يتعذر رصدها، وذكر أعلامها، وجلاء خصائصها، في القصّة، والخطابة، والنقد الأدبيّ والدراسة، والأبحاث العلميّة على اختلافها، وأدب المقالة على أنواعه اللغويّة، والأدبيّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، والفلسفيّة...

ومنّ اشتهر، من ناثري الطليعة النهضويّة، الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٧١م)، صاحب مقامات مجمع البحرين، والمؤلّف في الصرف، والنحو والبيان، والمنطق، والطبّ، والشعر، والذي وصّل في تقليده الأقدمين إلى حدّ مجاراتهم، باعناً في الأدب حياةً فقدتها في عصور الانحطاط، وناجحاً في الأقلام وسائط تعبيرية مؤهّلة لاستئناف مسيرة النمو والتطور.

ومن أعلام ذلك الطور التمهيدّي أحمد فارس الشدياق (١٨٠٥ - ١٨٨٧م)، وهو رائد من رواد الصحافة، وفارس من فرسان اللغة، وقد أغناها بالعديد من المصطلحات المستحدثة، فضلاً عن كونه كاتباً سياسياً، واجتماعياً، وناقداً أدبياً، ومشاركاً في الشعر ونقده.

الداخلية، وعلى تحطّي نطاق المعجم الشعريّ العربيّ الموروث إلى لغة رويّية، تنبعث من كيميائها التركيبيّة الخاصّة، شرارات التفرد والإبداع. وقد أصبح لهذا التيار سيادة في الحياة الشعريّة العربيّة الراهنة، وقوّة جذب تشدّ إليها الأذواق، وتثير ضدها ردود فعل رافضة، بوصفها نقض الإرث الشعريّ الأصوليّ، وجماليّته الراسخة، وبوصفها، من هذه الوجهة، قاصرةً عن إمكان التّوصيل إلّا إلى أهل النخبة، وهم قلة قليلة في أرجاء الأرض العربيّة الواسعة.

ب - النثر: واكبّ النثر العربيّ عصر النهضة تأثراً بنتائجها في الحياة العامة، وتأثيراً في مسارها وتطورها. وقد تعدّدت فنونه، وتنوّعت أغراضه، وتكيّفت أساليبه تبعاً للأنواع، والموضوعات، والاتجاهات الفكرية، والفنية، التي تنازعت نموه، وتجاذبت تطوّره في شتى الحقول والميادين.

فمن نثر أدبيّ تشوّه الركاكة في بدايات النهضة، ويترسّم كتابه خطى الانحطاطيين إسفافاً وابتدالاً؛ إلى نثر فنيّ يحاول جاهداً، في طور لاحق، معارضة النثر العباسيّ، لا سيما نثر الدواوين، ونثر المقامات الموعّل في التصنّع والتنميق؛ إلى نثر يتحلّل شيئاً فشيئاً من أثقال الصنعة والزخرف، ويغادر أرض المعاني التقليديّة المستنفدة إلى واحات

ولا بد، في النثر الفني، من التذكير بجبران خليل جبران، الذي كان أدبه، في الربع الأول من هذا القرن، مدرسة تجديدية قائمة بذاتها، أحدثت ضجةً في الحياة الأدبية العربية، وشرّعت منافذ جديدة على أدب الغرب وأساليبه وموضوعاته واتجاهاته الفنية الحديثة. كما لا بدّ من التنويه بأدب ميخائيل نعيمة، المشبع بالوجدانية والروحانية، وسلاسة التعبير، وأصوليته الصافية الناصعة؛ وبأدب أمين نخلة، الصانع الماهر لقلائد النثر، والمعماري البارِع في رصف الشواهِق الفنية الرائعة؛ وبسعيد عقل، الرمزيّ المتأنق في بلاغة نثره، كما في روائع شعره.

ولا بد، في النثر الاجتماعيّ، من ذكر قاسم أمين، نصير المرأة، والداعي إلى الإصلاح الاجتماعيّ المنشود.

وفي النثر السياسيّ ينبغي التنويه برعيل كبير من كتّابه، بدءاً بأديب إسحق (١٨٥٦ - ١٨٨٥م)، ومروراً بجمال الدين الأفغاني (١٨٣٩ - ١٨٩٨م)، وبالشيخ محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥م)، وبعبد الرحمن الكواكبي (١٨٤٩ - ١٩٠٢م)، ومصطفى كامل (١٨٧٤ - ١٩٠٨م)، وأمين الريحاني (١٨٧٦ - ١٩٤٠م)، وسعد زغلول (١٩٢٧م)، الذي كان من أكبر خطباء الشرق في زمانه، فضلاً عن كونه من

ومنها المعلم بطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣م)، المؤلف الموسوعيّ، والكاتب الاجتماعيّ، واللغويّ صاحب الأسلوب المتحرر من قيود السجع المثقل، والتصنع الزخرفيّ؛ وسليمان البستانيّ (١٨٥٦ - ١٩٢٥م) مترجم ملحمة الإلياذة اليونانية شعراً إلى العربية، والباحث الأدبيّ في مقدّماتها.

ويطول بنا المقام كثيراً إذا نحن رحنا نتبّع مجاري الفنون النثرية، وذكر روادها وأعلامها على امتداد القرنين الأخيرين، واتّساع خريطة الموضوعات، والأغراض، والأنواع، والاتّجاهات العلميّة والفكرية والأدبية والفنية، التي خاضت فيها الأفلام منذ بدايات النهضة حتى يومنا هذا. حسبنا الإشارة إلى أبرز أولئك الرّواد والأعلام، في أكثر الأنواع النثرية تداولاً، وأبقاها ديمومةً في المسار الأدبيّ النثريّ المتعاقب.

ففي النثر الأدبيّ لا بد من التنويه، إضافة إلى من ذكرنا، بأبراهيم اليازجيّ (١٨٤٧ - ١٩٠٦م)، الأديب الصحفيّ، والشاعر، والعالم، واللغويّ، والناقد، ومصطفى لطفی المنفلوطي (١٨٧٦ - ١٩٢٤م)، صاحب الأسلوب الشعريّ المتمع، المتحرّر من التقاليد الكتابيّة الموروثة.



وكرّسها لنشر المعرفة والعلم ومختلف أغراض الثقافة والحضارة والفنون.

وثمة، في مجال الإبداع النثري، أسماء، ومؤلفات يتعذر ذكرها جميعاً، وقد كان لها على امتداد عصر النهضة الحديث أثر عميق في ترسيخ دعائم اليقظة الأدبية، والتطور الثقافي والفني المواكب لروح العصر وخصائصه ومنجزاته.

#### للتوسع:

جورج أنطونيوس: بقطة العرب، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٦٦.

وليم الخازن: الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية، دار المشرق، بيروت، ١٩٧٩.

رثيف خوري: الفكر العربي الحديث، دار المكشوف، بيروت، ١٩٤٣.

عمر الدسوقي: في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، مصر، ١٩٦١.

مارون عبود: رواد النهضة الحديثة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.

جبران مسعود: لبنان والنهضة العربية الحديثة، بيت الحكمة، بيروت، ١٩٦٧.

أنيس المقدسي: أعلام الجيل الأول، مؤسسة نوفل، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٠.

أنيس زكريا النصولي: أسباب النهضة العربية، بيروت، ١٩٢٦.

- Paul Khoury: *Thèmes et Tendances de la pensée arabe actuelle*, Beyrouth, 1983.

رجال النضال في سبيل الاستقلال والتحرر.

وفي النقد الأدبي والدراسة، لا بد من التذكير بطله حسين، وعبّاس محمود العقاد، وإبراهيم المازني، وتوفيق الحكيم، في مصر، وميخائيل نعيمة، وفؤاد البستاني، وعمر فاخوري، ورثيف خوري، وحسين مروّ، ومارون عبود... في لبنان؛ وبخليل مردم، ومحمد كرد عليّ في سوريا.

وفي مجال الأدب القصصي ينبغي التنويه بسليم البستاني (١٨٨٤م)، مؤسس هذا الفن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في لبنان، وبنجيب الحدّاد (١٨٦٧ - ١٨٩٩م)، الذي عُني بترجمة القصص عن الفرنسية، وبالتمثيلات الشهيرة، وبطانيوس عبده، وفرح أنطون، وجرجي زيدان، وميخائيل نعيمة، وتوفيق يوسف عواد، وخليل تقّي الدين، ومارون عبود، وسعيد تقّي الدين، ويوسف حبشي الأشقر... في لبنان، وبتوفيق الحكيم، ومحمود تيمور، وطه حسين، في مصر. فضلاً عن العديد من رواد القصة في البلاد العربية الأخرى.

وفي المقالات العلمية، لا بد أخيراً من ذكر يعقوب صرّوف (١٨٥٢ - ١٩٢٧م)، الذي أنشأ مجلة «المقتطف» في بيروت سنة ١٨٧٦م، ثم نقلها إلى مصر سنة ١٨٨٥م،

## العصور الأدبية:

راجع: الأعصر الأدبية.

## عطف البيان:

١ - تعريفه: هو تابع جامد، يشبه الصفة في كونه يكشف عن حقيقة المراد أو القصد، نحو قول الراجز: «أَقَسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ»<sup>(١)</sup>.

٢ - فائدته: يفيد عطف البيان، إيضاح متبوعه، إن كان المتبوع معرفة، كالمثال السابق، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: «اشتريت حلياً سواراً»<sup>(٢)</sup>.

٣ - تبعيته لمتبوعه: يتبع عطف البيان متبوعه في الإعراب وفي التعريف والتذكير، وفي التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

## ٤ - ملاحظات:

أ - يقول النحاة إن كل ما صلح أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً بشرطين:

ألاً يمتنع إحلال التابع محل المتبوع، أي ألاً يمتنع دخول عامل المتبوع على التابع. ألاً يترتب على الإبدال محذور.

فإذا لم يتحقق هذان الشرطان يُعرب التابع عطف بيان لا بدلاً. ومما يمتنع إعرابه بدلاً للشرط الأول قولك: «يا ولد سعيداً».

(١) «عمر» عطف بيان على «أبو حفص» (ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد به) مرفوع بالضم.

(٢) «سواراً» عطف بيان على «حلياً» منصوب بالفتحة.

## العُضْب:

هو، في علم العروض، حذف الحرف الأول من الوند المجموع في «مفاعِلْتُن» السالمة، فتصبح «فاعِلْتُن»، وتُنقل إلى «مُفْتَعِلُن».

## عِضُون:

جمع: عِضَةٌ وهي القطعة من كل شيء، اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء، وتُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو الآية: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (الحجر: ٩١) («عِضِينَ»: مفعول به ثان للفعل «جعلوا» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم).

## العضوية:

راجع: الإحيائية.

## العطف:

راجع: عطف البيان، والعطف على التوهم، وعطف النسق.

«محمد نجح التلميذ أخوه» وذلك لأننا لو أعربنا «أخوه» بدلاً يصح التقدير «محمد نجح التلميذ»، وعلى هذا تكون جملة «نجح التلميذ» خبراً للمبتدأ الذي هو «محمد» خالية من الرابط الذي يربطها بالمبتدأ. وذلك غير جائز. أما إذا أعربناه عطف بيان، فإن الضمير الموجود في قوله «أخوه» يصلح أن يكون رابطاً لأنه من الجملة نفسها.

ب - يُفارق البديل عطف البيان في ثمانية وجوه.

١ - عطف البيان لا يخالف متبوعه في التعريف والتذكير بخلاف البديل.

٢ - عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البديل.

٣ - عطف البيان لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البديل.

٤ - عطف البيان لا يكون فعلاً، ولا تابعاً لفعل بخلاف البديل.

٥ - عطف البيان لا يكون بلفظ متبوعه بخلاف البديل، فإنه يجوز أن يكون بلفظ متبوعه إذا كان معه زيادة.

٦ - عطف البيان ليس على نية إحلاله محل متبوعه بخلاف البديل.

٧ - عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى متبوعة بخلاف البديل.

٨ - عطف البيان لا يكون ضميراً، ولا

لأن البديل على نية تكرار العامل. فليس العامل في متبوعه هو العامل فيه، وإنما عامله مماثل للعامل في المتبوع لا هو. وبناء على هذا، لا تستطيع إعراب التابع بدلاً إلا إذا صلح أن يدخل عليه العامل في متبوعه. فإذا أعربت «سعيداً» بدلاً، فإنك مضطر إلى جعل العامل فيه أداة نداء مماثلة لأداة النداء الداخلة على المتبوع. ودخول أداة النداء على «سعيداً» ممتنع، لأن «سعيداً» علم مفرد منصوب، ولو نودي، وجب بناؤه على الضم. فلو أعرب بدلاً، وجب أن يكون مبنياً على الضم لأنه حينئذ يكون منادى، ولهذا يمتنع إعرابه بدلاً، ووجب إعرابه عطف بيان. ومن هذا قول الشاعر:

أيا أخويننا عبدَ شمس ونوفلا

فدئى لكما لا تبعثوا بيننا حربا  
حيث يمتنع إعراب «عبد شمس» بدلاً من «أخويننا» المنادى، وهذا الامتناع ليس ناشئاً من عدم صلاحية «عبد شمس» لقبول أداة النداء، ولكن لأنه قد عطف عليها علماً منصوباً هو «نوفلا». فلو أعربنا «عبد شمس» بدلاً، لكان المعطوف عليه «نوفلاً» بدلاً، ولو كان كذلك، لوجب بناؤه على الضم.

ومن امتناع إعراب عطف البيان بدلاً عندما يترتب على الإبدال محذور، قولك

١ - قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، أي في اللفظ والمعنى، ويشمل الواو، والفاء، وثم وحتى، وأم، وأو.

٢ - قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحكم، أي في اللفظ دون المعنى، ويشمل ثلاثة أحرف هي: لا، بل، لكن، نحو: «جاء زيدٌ لا سعيدٌ»<sup>(٢)</sup>.

٤ - أحكام خاصة لبعض حروف العطف:

أ - تختص الواو دون حروف العطف في أنه يُعطف بها حيث لا يُكتفى بالمعطوف عليه، نحو: «تخاصم زيدٌ ومحمدٌ»<sup>(٣)</sup>، وفي عطفها على عامل محذوف بقي معموله، نحو قولهم: «ما كلُّ بيضاء شحمةٌ ولا سوداء فحمة»، والتقدير: «ولا كل سوداء فحمة».

ب - تشترك الواو والفاء و«أم» في أنه يجوز حذف كل منها مع معطوفه إذا دل دليل على الحذف، فمثال حذف الفاء مع المعطوف، الآية: «أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا» (الأعراف: ١٦٠) أي: «فضرب فانبجست»

(٢) «سعيد» في هذه الجملة لم يشارك «زيد» في المجيء،

لكنه يشاركه في الحكم الإعرابي، فهو مرفوع مثله.

(٣) فلا يجوز أن نقول «تخاصم زيدٌ»، ولا «تخاصم زيدٌ فمحمداً» مثلاً.

تابعاً لضمير بخلاف البديل الذي يمكن أن يكون تابعاً لضمير.

٥ - قطعه عن تبعيته في الإعراب لمنعوته: يُقطع عطف البيان المنصوب في أصله، إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والجملة استثنائية، ويُقطع المرفوع في أصله إلى النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، والجملة استثنائية، ويُقطع المجرور إما إلى الرفع وإما إلى النصب. انظر: قطع النعت في «النعت».

## العطف على التوهم:

انظر: عطف النسق (٧).

## عطف النسق:

١ - تعريفه: هو التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، نحو: «جاء محمدٌ وسعيدٌ»<sup>(١)</sup>.

٢ - أحرف العطف: أحرف العطف تسعة، وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، بل، لا، لكن، أو. انظر كل حرف في مادته. وأحرف العطف قسبان:

(١) «وسعيدٌ»: الواو حرف عطف. «سعيدٌ» اسم معطوف على «محمد» مرفوع بالضم.

والمعطوف عليه بفاصل.  
إذا أريد العطف على ضمير الجر، فإنه يجب أن يعاد، مع المعطوف، اللفظ الجار للمعطوف عليه، نحو: «أُعجبتُ بك وبالمجدين». وهذا لازم عند جمهور النحاة، أما عند ابن مالك فليس بلام، واستشهد بقول الشاعر:

فاليومَ قَرَّبْتَ تهجوناً وتشتماً  
فأذهبُ فما بك والأيام من عجب  
حيث عطف «الأيام» على ضمير الجر دون أن يكرر الباء. وقد أيده مصطفى الغلاييني في ذلك، ومن شواهد قراءة الآية: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء: ١) بعطف «الأرحام» على الهاء في «به»، وتقرأ الآية أيضاً بنصب «الأرحام» على أنها معطوفة على لفظ الجلالة «الله».

٦ - عطف الفعل: يُعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمنيهما، سواء اتحد نوعاهما نحو الآية: ﴿لنحيي به بلدة ميتاً ونُسقيهِ﴾ (الفرقان: ٤٩) أم اختلف، نحو الآية: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ (هود: ٩٨).

ويُعطف الفعل على الاسم المشبه له في المعنى، نحو الآية: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ

ومثال حذف الواو مع معطوفها الآية: ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ (النحل: ٨١) أي: «الحَرَّ والبرد»، ومثال حذف «أم» مع معطوفها قول الشاعر:

دعاني إليها القلب إني لأمرها  
سميعٌ فما أدري أرشدُ طلابها.  
والتقدير: أرشد طلابها أم ضلال.

ج - تختص الواو و«أو» دون غيرهما، بجواز حذف كل منها وحده، كقوله ﷺ: «تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع تمره من صاع بره»، أي: «أو من درهمه أو من صاع تمره أو من صاع بره»، ويجوز التقدير: «ومن درهمه ومن صاع تمره...».

٥ - العطف على الضمير: إذا أردت أن تعطف على ضمير الرفع المتصل أو ضمير الرفع المستتر وجب الفصل بين المعطوف والعاطف بضمير رفع منفصل أو بأي فاصل آخر، نحو: «إذهب أنت ورفيقك». وقد شذت بعض الآيات الشعرية، ومنها قول الشاعر:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه  
ما لم يكن وأب له لينالا  
حيث عطف الاسم الظاهر المرفوع «أب» على الضمير المستتر في «يكن»، وهو اسم «يكن» من دون أن يؤكد ذلك الضمير بالضمير المنفصل، أو يفصل بين المعطوف

عليّ بن أبي طالب: «وما لابنِ آدَمَ والفخرُ،  
وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ». فعَقَدَهُ أَبُو  
العَتَاهِيَةِ قَانَلًا:

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ  
وَجِيفَةٌ آخِرُهُ، يَفْخَرُ

### العَقْدُ الْفَرِيدُ:

كتاب نفيس لابن عيد ربّه (٩٤٠م /  
٣٢٨هـ) فيه مجموعة خطب وأشعار وأقوال  
الحكماء والعلماء في قواعد العمران  
والاجتماع...

### العُقْدَةُ:

١ - بلاغيًا: آفة لسانية، إذا أُصِيبَ  
بها النطق جعلت مخرج الحروف، والكلمات،  
عسيرًا إلى حد الاستحالة؛ وصار الكلام  
معها أشبه بقطائع صوتية مبهمّة، تكاد لا  
تفصح عن حاجة، ولا تشير إلى معنى، مما  
يُبْعِدُهُ عن ميزات البيان، وسهات الفصاحة.  
أما التعقيد، كمرادف للعقدة، فهو لفظ  
يُشار به إلى استعمال الوحشيّ من الألفاظ،  
كما يشار به أيضاً إلى «شدّة تعليق الكلام  
بعضه ببعض حتى يستبهم المعنى» كما أورد  
أبو هلال العسكري في الصناعتين.

والتعقيد مرادف للإغلاق، والتقصير،

إِلَّا الرَّحْمَنُ»<sup>(١)</sup> (الملك: ١٩). كذلك يُعْطَفُ  
الاسم على الفعل، نحو الآية: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ  
مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾  
(الأنعام: ٩٥).

٧ - العطف على التوهم: وردت عن  
العرب بعض الأساليب عُطِفَ فيها على خبر  
«ليس» و«ما» وغيرها المنصوب، اسمُ  
مَجْرُورٍ، على توهم وجود الباء الجارّة في خبر  
النواسخ، ومنها قول الشاعر:  
مِثَالُهُمْ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً  
وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا  
حَيْثُ عُطِفَ «نَاعِبٍ» بِالْجَرِّ عَلَى  
«مُصْلِحِينَ» بِتَوَهُّمٍ أَنَّ الْمُعْطُوفَ عَلَيْهِ مَجْرُورٌ  
بِالْبَاءِ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ: بِمُصْلِحِينَ.

### عَفْوًا:

مفعول مطلق لفعلٍ محذوفٍ تقديره:  
اعفُ، منصوب بالفتحة الظاهرة، وذلك إذا  
كانت بمعنى العفو عن ذنب. أمّا إذا كانت  
بمعنى الأخذ من غير كلفة ولا مزاحمة، فهي  
حال، نحو: «تكلّمت عفوّاً».

### العَقْدُ:

هو، في الشعر، تحويل النثر إلى شعر. قال

(١) عُطِفَ هُنَا الْفِعْلُ «يَقْبُضُ» عَلَى الْاسْمِ «صَافَات».

والإيهام، والغموض.

٢ - أدبيّاً: العقدة اصطلاح يُطلق على محور التآزم في تسلسل الحبكة القصصية، وتدرُّجها من المقدمة إلى الحل. وهي عنصر أساسي من عناصر الاكتمال الفني لبنية القصص الأصولي. (راجع الرواية، القصة، الأقصوة)

٣ - نفسياً: العقدة كُبت لا شعوري لأفكار، وأحاسيس دفينّة في اللاوعي، وحبيسة في النفس، لأسباب ضاغطة خارجية وداخلية، تمنع ظهورها إعلاناً وممارسة، غير أنها في نظر «فرويد» ومذهب التحليل النفسي، تظل حية وفاعلة في توجيه التفكير والسلوك.

وثمة أنواع كثيرة لمثل هذه العقد، كعقدة الاستعلاء، وعقدة الدونية، أو النقص، وغيرها. إلا أن العقدة المسماة «عقدة أوديب» هي الأشهر، بوصفها مرتكزاً لتحليل بعض الظواهر النفسية والسلوكية، لا سيما في الآثار الأدبية، وفي سيرة بعض الأدباء العالميين. كما أنها كانت قاعدة لأبحاث ودراسات قام بها بعض الباحثين الكبار في مجال التفسير والتأويل والكشف.

وفحوى هذه العقدة في نظر «فرويد» وأتباعه، أن ثمة انجذاباً جنسياً مكبوتاً لدى الابن نحو أمه، ولدى البنت نحو أبيها.

وهذا الانجذاب يظهر شعورياً وطبيعياً في مرحلة الطفولة، لكنه يتحوّل إلى كبت لا شعوري مع النمو والوعي، ويظلّ حبيساً ودفناً في النفس. إلا أنه يصبح حالة مرَضِيّة إذا استمرّ فاعلاً بعد مرحلة الطفولة.

### العُقَص:

هو، في علم العروض، حذف أول الوند المجموع (الخرم)، والساكن السابع (الكف)، وتسكين الخامس المتحرّك (العصب)، وبه تُصبح «مفاعلتن»: فاعلتن، فتُنقل إلى «مفعولن». ونجده في البحر الوافر.

### العُقْلَة:

آفة من آفات النطق اللغوي. وغالباً ما اقترنت اللفظة، في قلم قدامى البلغاء كالمُحَاط، بالجلجلة واللفف. والمرجح أن العقلة هي اضطراب النطق عامة من غير تخصيصه بسبب معين. وقد تكون العقلة أقرب شيء إلى العقدة منها إلى أي عيب آخر.

راجع: العقدة، اللجلجة، اللفف.

### العُقود:

هي، في النحو العربي، الأعداد: عشرون،

## العُكْبُرِيُّ:

هو اللغويّ عبد الله بن الحسين  
(١٢١٩م/٦١٦هـ) صاحب «التبيان في  
إيضاح القرآن» و«شرح ديوان المتنبي».

ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون،  
ثمانون، وتسعون. وهي مُلحقة بجمع المذكر  
السالم: تُرفع بالواو، وتُنصب وتُجر بالياء،  
نحو: «نَجح أربعون طالباً، شاهدتُ عشرينَ  
سيارةً».

## العَكْس:

هو، في علم البديع، أنْ نُقدِّم في الكلام  
جزءاً، ثُمَّ نَعكس بأنْ نُقدِّم ما أخرنا، وتُؤخَّر  
ما قدَّمنا. ويأتي على أنواع:  
١ - أن يقع بين أحد طرفي جملة وما  
أضيف إليه ذلك الطرف، نحو: «كلام الملوك  
ملوك الكلام».

٢ - أن يقع بين متعلقي فعلين في جملتين،  
نحو الآية: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ  
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الروم: ١٩).

٣ - أن يقع بين طرفي الجملتين، كقول  
الشاعر:

طويْتُ بِإِحْرَارِ الْفَنُونِ وَنِيلِهَا  
رِداءَ شَبَابِ وَالْجَنُونِ فَنُونُ  
فحين تعاطيتُ الْفَنُونِ وَحَظَّهَا  
تبينَ لي أَنَّ الْفَنُونِ جَنُونُ  
٤ - أن يقع بين لفظين في طرفي الجملتين،  
نحو الآية: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ، وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ  
لَهُنَّ﴾ (المتحنة: ١٠).

٥ - أن يكون بترديد مصراع البيت

## عُكاظ:

مَّا جاء في لسان العرب، لابن منظور  
قوله: «عَكَظَ دَابَّتُهُ، يَعْكِظُهَا عَكَظًا: حبسها.  
وتَعَكَظَ الْقَوْمُ تَعَكَظًا إِذَا تَحَبَّسُوا لِيَنْظُرُوا فِي  
أُمُورِهِمْ. ومنه سُمِّيَتْ عُكاظ. وعَكَظَ الشَّيْءُ  
يَعكِظُهُ: عَرَّكَه... وقهره... وتعَاظَ الْقَوْمُ:  
تعاركوا، وتفاخروا، وعُكاظ سوقٌ للعرب  
كانوا يتعَاكظون فيها... وَسُمِّيَتْ عُكاظًا لِأَنَّ  
العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم  
بعضاً بالمفاخرة، أَي يَدْعَكَ... وهي اسمُ  
سوقٍ من أسواق العرب، وموسمٌ من مواسم  
الجاهليَّة، وكان العرب يجتمعون فيها كلَّ  
سنة، ويتفاخرون، ويحضرها الشعراء  
فيتناشدون ما أحدثوا من الشعر، ثم  
يتفرَّقون... وهي بقرب مكَّة، كان العرب  
يجتمعون بها كلَّ سنة فيقيمون شهراً  
يتبايعون، ويتفاخرون، ويتناشدون، فلمَّا جاء  
الإسلام هَدَمَ ذلك...

راجع: أسواق الأدب.



عَلَّ:

لغة في «لَعَلَّ» بمعنى: «عسى»، تنصب  
المبتدأ وترفع الخبر، نحو: «عَلَّ زيداً ينجح»  
«عَلَّ»: حرف مشبّه بالفعل مبني على الفتح  
الظاهر. «زيداً»: اسم «عَلَّ» منصوب بالفتحة  
الظاهرة. «ينجح»: فعل مضارع مرفوع  
بالضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه  
جوازاً تقديره: هو. وجملة «ينجح» في محل  
رفع خبر «عَلَّ». ومنه قول الأضبط بن

قريع:

لَا تُهِنَ الْفَقِيرَ عِلَّكَ أَنْ  
تَرْكَعَ يَوْماً وَالْدهْرُ قَدْ رَفَعَهُ.

على:

تأتي:

١ - حرف جرٍّ يجرُّ الاسم الظاهر  
والضمير، نحو الآية: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ  
تُحْمَلُونَ﴾ (المؤمنون: ٢٢)، ولها معان كثيرة  
منها:

أ - الاستعلاء حقيقةً أو مجازاً وهو أصل  
معانيها، نحو الآية: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ  
تُحْمَلُونَ﴾ (المؤمنون: ٢٢).

ب - معنى «في»، نحو الآية: ﴿وَدَخَلَ  
الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ (القصص: ١٥)،  
أي في حين غفلة.

معكوساً، نحو قول الشاعر:

فِي هَوَاكُم يَا سَادِقِي مَتْ وَجِدًا  
مَتْ وَجِدًا يَا سَادِقِي فِي هَوَاكُم

العَكُوكُ:

لَقَبُ الشَّاعِرِ الْعَبَّاسِيِّ عَلِيٍّ بْنِ جَبَلَةَ  
(٨٢٨م / ٢١٣هـ)، ومعناه القصير السمين.

عَلَّ:

ظرف مكان بمعنى: فوق، لا يستعمل إلا  
مجروراً بـ «مِنْ» ولا يضاف، ويكون مبنياً  
على الضم إذا نُوتِ الإضافة، وكان معرفة،  
نحو: «نَزَلْتُ مِنْ عَلَّ»، أي من شيء عالٍ  
معين، («عَلَّ»: ظرف مبني على الضم في محل  
جر بحرف الجر) ومنه قول الفرزدق يهجو  
جريراً:

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ  
وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كَلِيبٍ مِنْ عَلَّ  
أَي: مِنْ فَوْقِهِمْ. وَجُرَّ لَفْظاً إِذَا كَانَ  
نَكْرَةً، أَيْ إِذَا حُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَوَّ  
كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَسَهُ:

مِكْرٌ مِفْرٌ مَقْبَلٌ مَدْبِرٌ مَعَاً  
كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلَّ  
أَي مِنْ مَكَانٍ عَالٍ، لَا مِنْ عَلَوٍ مُخْصِصٍ  
«عَلَّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

«غَدْتُ». «عليه»: «على»: اسم مبني على السكون في محل جرّ بحرف الجر، وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جرّ مضاف إليه).

### العلاقة:

هي، في علم البيان العربي، الصلة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، وقد تكون هذه العلاقة مشابهة كما هي الحال في الاستعارة (انظر: الاستعارة)، وقد تكون غير المشابهة كما في المجاز المرسل، نحو الآية: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف: ٨٢)، أي: أهل القرية، فالعلاقة بين القرية وأهلها محلّة لا تشبيهيّة.

### علام:

لفظ مركّب من حرف الجرّ «على»، و«ما» الاستفهاميّة التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها. انظر «ما» الاستفهاميّة: نحو: «علام الكسل» («علام»: «على»: حرف جرّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود. «ما»: اسم استفهام مبني على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ. «الكسل»: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة).

ج - المجاوزة، أي بمعنى: «عن»، نحو قول القُحيف العُقيلي: إذا رَضِيتَ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ لَعَنُ اللهُ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا.

أي: رضيت عني.

د - المصاحبة، نحو الآية: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ﴾ (الرعد: ٦) أي: مع ظلمهم.

هـ - معنى «من»، نحو الآية: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ (المطففين: ٢) أي: من الناس.

و - الاستدراك، نحو: «لَمْ أَحْضَرْ حَفْلَةَ زِفَافِ صَدِيقِي عَلَى أَنِّي كُنْتُ رَاغِبًا فِي حَضُورِهَا» («على»: حرف جر مبني... متعلّق بالفعل «أحضر» أو بكلمة «التحقيق» المقدّرة).

٢ - اسماً، وذلك إذا دخلت عليها «من»، كقول مُزاحم العُقيليّ يصف القطا (طائر بحجم الحمام):

غَدْتُ مِنْ عَلَيْهِ بعدما تَمَّ ظَمُّهَا

تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيَاءٍ مَجْهَلٍ<sup>(١)</sup>

(«من»: حرف جرّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل

(١) الظم: ما بين الشربين للإبل. تصل: تصوت. القَيْض: أراد به الفرخ. زِيَاء: الغليظ من الأرض المجهل: القفر الذي لا علامة فيه.

علامات الاسم: انظرها في «الاسم».  
علامات الفعل: انظرها في «الفعل».

العلامات الأصلية للإعراب - علامات النصب: انظر: الإعراب (٣).  
علامات الإعراب: انظر: الإعراب (٤).

علامات الوقف:

انظر: التقييم.

علامات البناء:

انظر: البناء (٣).

علامة الإعراب:

انظر: الإعراب (٤).

علامات التأنيث:

انظر: المؤنث (٣).

علامة الاستفهام - علامة التأثر - علامة التعجب - علامة التنصيص - علامة الحذف:

راجع: التقييم.

علامات التقييم:

انظر: التقييم.

علامات الجرّ - علامات الجزم -

علامات الرفع:

انظر: الإعراب (٣).

علانية:

تعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة في نحو: «صرّح زيد بحبّ ليلي علانية»، ويجوز إعرابها مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

العلامات الفرعية للإعراب:

انظر: الإعراب (٤).

## الْعِلَّةُ:

٢ - علل بالنقص: هي الحذف،

والقطف، والقطع، والبت، والقصر، والحذف،  
والصِّلْم، والوقف، والكشف، والتشعيت،  
راجع كلاً في مادته.

٣ - علل تجري مجرى الزحاف، هي

التي لا تكون لازمة، ومنها التشعيت في  
بحري الخفيف والمتدارك، والحذف في بحر  
المتقارب، والخزم، والحزم، والثلم أو الثرم،  
والخرب، والشتر، والعضب، والقسم،  
والجمم، والعقص. راجع كلاً في مادته.

## عَلَقَ:

تأني:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً بمعنى: ابتداء، يرفع

المبتدأ وينصب الخبر، بشرط أن يكون خبره  
جملة فعلية، فعلها مضارع غير مقترن  
بـ «أن»، نحو: «علق الطلاب يدرسون»  
«علق»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح  
الظاهر. «الطلاب»: اسم «علق» مرفوع  
بالضمة الظاهرة. «يدرسون»: فعل مضارع  
مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال  
الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على  
السكون في محل رفع فاعل، وجملة  
«يدرسون» في محل رفع خبر «علق»، ولا  
تعمل «علق» إلا في حالة المضي.

في النحو: حروف العلة هي الألف  
والواو والياء، وهي حروف علة فقط إذا  
تحركت، نحو: «حور، هيف»، وهي حروف  
علة ولين إذا كانت ساكنة وقبلها حركة لا  
تناسبها<sup>(١)</sup>، نحو: «قول، بين». وهي حروف  
علة ولين ومدّ إذا كانت ساكنة، وقبلها حركة  
تناسبها، نحو: «فيل، غول، مال». والألف لا  
تأتي متحركة، ولا يأتي قبلها حركة لا  
تناسبها، ولذلك فهي دائماً حرف علة ومدّ  
ولين.

- في علم العروض: تغيير يطرأ على  
تفعلتي العروض (آخر تفعيلة الشطر الأول  
من البيت الشعري التقليدي) والضرب  
(آخر تفعيلة من شطره الثاني). والفرق بينها  
وبين الزحاف (التغيير الذي يختص بثواني  
الأسباب، ويدخل الحشو والعروض  
والضرب على السواء)، أن هذا غير لازم  
بعكس الأولى. فإذا أصاب تغيير عروض  
بيت أو ضربه لزم هذا التغيير، إلا نادراً،  
الأبيات جميعاً. والعلل ثلاثة أقسام:

١ - علل بالزيادة: وهي: الترفيل،  
والتذليل، والتسبيغ والخزم، راجع كلاً في  
مادته.

(١) الضمة تناسب الواو، والفتحة تناسب الألف،  
والكسرة تناسب الياء.

## عِلْمُ الْأَصْوَات:

علم الأصوات أو الفونيتيك Phonétique هو علم يدرس العناصر الصوتية للسلسلة الكلامية من حيث كونها أحداثاً منطوقة تتمتع بتأثير سمعي معين دون النظر إلى وظائفها اللغوية، أو قيم استعمالها، أو تحقيقاتها الآتية في الاتصال اللساني، ويعني هذا العلم، من جهة أخرى، بمادة الأصوات لا بقوانينها أو تنظيمها فيما بينها، كما أنه لا يبحث في أصوات لغة معينة بقدر ما يعني بالصوت اللغوي عامة، أي بالخصائص العامة المشتركة بين جميع اللغات. ويختلف علم الأصوات من هذه الناحية عن علم وظائف اللغة «الفونولوجيا» (Phonologie) التي تدرس العناصر الصوتية من زاوية وظائفها في الاتصال اللساني.

٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى: ابتداءً، نحو: علقتُ بي متاعبُ عدّة» («علقتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. والتاء حرف للتأنيث مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «بي»: الباء حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب متعلق بالفعل «علقتُ». والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجر. «متاعب»: فاعل «علقتُ» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «عدّة»: نعت «متاعب» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

## العِلَل:

انظر: العِلّة.

## علم الأسلوب:

راجع: الأسلوبية.

## عِلْمُ الْاِشْتِقَاق:

هو علم يبحث في أصل المشتقات، واشتقاق الكلمات بعضها من بعض. انظر: الاشتقاق. وهو، عند بعضهم، علم الصّرف. انظر: الصّرف.

## علم البديع:

هو أحد علوم البلاغة، كعلم المعاني،

### للتوسع:

كمال محمد بشر: علم الأصوات، ط ٦، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م

- Landery et Renard: *Eléments de phonétique*, Bruxelles, Didier, 1977.

- Bouquiaux Thomas et autres: *Initiation à la phonétique*, Paris, P.U.F, 1976.

العَبَّاسُ عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد المولود سنة ٢٤٧هـ، وقد كان شاعراً طلق القريحة، مغرمًا بالبديع في شعره، وذلك في كتاب له، بعنوان «كتاب البديع».

وإذا كان عبد القاهر الجرجاني، صاحب كتاب «دلائل الإعجاز»، وكتاب «أسرار البلاغة» وغيرهما، هو واضع نظرية علم المعاني، وعلم البيان، فإن ابن المعتز هو واضع نظرية علم البديع، الذي شُغف به، بعد شغف أبي نواس، ومسلم بن الوليد، وبشار بن برد، ثم أولع به من بعد حبيب بن أوس الطائي، (أبو تمام)، وأفرط في استعماله إلى حد الإسراف.

ويجدر بنا الإشارة إلى الجهود، التي بذلها في ميدان علم البديع، قدامة بن جعفر، وأبو هلال العسكري، وابن رشيق القيرواني، والزمخشري، وأسامة بن منقذ، والرازي، وابن الأثير، وابن حجة الحموي، وسواهم من بلاغيي العصور المتأخرة.

ويشتمل هذا العلم اليوم على بابين:

١ - باب المحسنات المعنوية، ويتضمن

فصولاً في التورية، والاستخدام، والاستطراد، والافتتان، والطباق، والمقابلة، ومراعاة النظير، والإرصاد، والإدماج، والمذهب الكلامي، وحسن التعليل،

وعلم البيان. وغايته عرض مختلف وجوه التحسين المعنوي، والتزين اللفظي، التي تميّزت بها آثار المبدعين من أهل الشعر والنثر في اللغة العربية، والتي استخلصها وصاغ تقنياتها أرباب النقد والمباحث البلاغية من قدامى، ومعاصرين.

وهو علمٌ بقواعد وأصول يستطيع المتأدب، متى أجاده، ولم ينهج فيه نهج التصنع المغرق والتكلف المرهق، أن يجاري القدماء في أساليب التنميق، وطرائق التزين، التي تزيد الكلام حسناً، وتكسوه رونقاً، بعد أن تتوافر له شروط علمي المعاني والبيان، مطابقة لمقتضى الحال، مع وضوح دلالاته على المراد معنى ولفظاً.

على أن البديع، الذي لازم العربية منذ أقدم العصور، والذي يُسبغ على الكلام مسحة من الطلاوة والحسن، متى جاء عفو الخاطر، وجرى مجرى البديهة والابتكار، قد شدّ فيه أهل التصنع والزخرف، في العصور العباسية المتأخرة، وعصور الانحطاط، إلى ما يمجّه الذوق السليم، ويُجافي الوعي الفني الخلاق.

ولعلّ أول تصنيف علمي، في ميدان البديع، هو المحاولة التي قام بها خليفة عباسي، لم يتولّ الحكم أكثر من يوم وليلة، مات بعدها مقتولاً، سنة ٢٩٦هـ، هو أبو

- الكبرى، الطبعة ١٢، مصر، ١٩٦٠.
- عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٠.
- ابن رشيق: العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٦٣.
- أبو هلال العسكري: كتاب الصنائع، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥٢.
- عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتز، اسطنبول، ١٩٥٤.
- دلائل الإعجاز، مطبعة السعادة بمصر.
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق عيسى ميخائيل سابا، المطبعة البولسية، لبنان، ١٩٥٨.
- ابن المعتز: كتاب البديع، نشر المستشرق الروسي كراتشكوفسكي، ١٩٣٥.

## علم البيان:

هو أحد علوم البلاغة، كعلم المعاني، وعلم البديع. وغايته تمكين المتأدب من مجارة البلغاء في كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، وأساليب متعددة، واختيار الأبلغ منها، والأوضح دلالةً على المعنى، بحسب مقتضى الحال، والظروف الداعية إلى القول.

وإذا كانت علوم البلاغة تنفرع اليوم إلى علوم ثلاثة مستقلة بموضوعاتها وأغراضها، هي علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، فإنها قد مرت بتاريخ طويل من التداخل

والتجريد، والمشاكلة، والمزاوجة، والطّي والنشر، والجمع والتفريق، والتقسيم، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والمبالغة، والمغايرة، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، والتوجيه، ونفي الشيء بإيجابه، والقول الموجب، وانتلاف اللفظ مع المعنى، والتفريع، والاستتباع، والسلب والإيجاب، والإبداع، والأسلوب الحكيم، وتشابه الأطراف، والعكس، وتجاهل العارف.

٢ - باب المحسنات اللفظية ويشتمل على فصول في الجناس اللفظي، والجناس المعنوي، والتصحيف، والسجع، والازدواج، والموازنة، والترصيع، والتشريع، ولزوم ما لا يلزم، وردّ العجز على الصدر، وانتلاف اللفظ مع اللفظ، والمواربة، والتسميط، والانسجام أو السهولة، والاكتفاء، والتطريز.

ويلحق بهذين البابين قول في السرقات الشعرية، وما هو مقبول منها ومذموم، وفي الاقتباس، والتضمنين، والعقد، والحل، والتلميح، والابتداء، والتخلص، والانتهاء، مما ينبغي مراجعته في مظانه من كتب البديع المتداولة، وفي مواطنه من هذا المعجم.

## للخروج:

أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، المكتبة التجارية

**للتوسع:**

- أبو هلال العسكري: كتاب الصنائع، دار  
احياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥٢.  
عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق  
هـ. ريتز، اسطنبول، ١٩٥٤.  
دلائل الإعجاز، مطبعة السعادة بمصر.  
ابن رشيق: العمد، تحقيق محمد محيي الدين  
عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،  
١٩٦٣.  
أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، المكتبة التجارية  
الكبرى، الطبعة ١٢، مصر، ١٩٦٠.  
عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة  
العربية، بيروت، ١٩٧٤.

**علم الجمال:**

راجع: الجمال، الفن الشعري.

**علم الدلالة:**

- ١ - تعريفه: هو «العلم الذي يدرس  
المعنى»، أو «ذلك الفرع من علم اللغة الذي  
يتناول نظرية المعنى»، أو «ذلك الفرع الذي  
يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز  
حتى يكون قادراً على حمل المعنى»  
٢ - موضوعه: يدرس علم الدلالة  
الإشارات اللغوية، من هنا اختلافه مع علم

والتطور، قبل أن تنتهي إلى ما انتهت إليه  
من تفرع واستقلال. وكانت أبحاثها مختلطة  
بعضاً ببعض، وتندرج جميعاً تحت اسم  
«البيان»، وكانت في البدء كناية عن  
ملاحظات بيانية ونقدية، راحت تنمو بنمو  
الحركة العقلية، والتقدم العلمي والحضاري،  
وتغنتي بغنى الشعر والنثر وتطور فنونها على  
أكثر من صعيد؛ إلى أن اكتملت نظرية كل  
علم من علوم البلاغة على يد عبد القاهر  
الجرجاني، في القرن الخامس الهجري، في  
كتابه «أسرار البلاغة»، وكذلك في كتابه  
«دلائل الإعجاز».

ويمكن حصر موضوعات علم البيان  
بالعناوين الآتية:

- ١ - التشبيه وأركانه وأدواته وأغراضه  
وألوانه...  
٢ - المجاز اللغوي، والمجاز العقلي...  
٣ - الاستعارة وبيان أنواعها...  
٤ - الكناية وأقسامها...

وهي جميعاً فصول تُظهر لنا كيف أن  
معنى واحداً يُستطاع أدائه بأساليب عدة،  
وطرائق مختلفة من صور الحقيقة والمجاز  
وألوان التشبيه والاستعارة، مما تفنن فيه  
الشعراء والناثرون العرب أيما تفنن، ومما  
يستطيع المبدع أن يتوسله لبلوغ أرقى  
درجات القول وأسماها.



العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٣.

## علم الصرف:

راجع: الصرف، والنحو.

## علم العروض:

هو «علم يُبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتمدة»، أو هو «ميزان الشعر به يُعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يُعرف معربه من ملحونه». وعلم العروض من آثار الخليل بن أحمد الفراهيدي، الأزدي، اليميني، (١٠٠ - ١٧٠هـ = ٧١٨ - ٧٨٦م).

والعروض، في عرف البعض، هي الناحية، بمعنى إحدى نواحي العلوم. وقيل: هي الناقاة الصعبة، التي لم تروّض.

وقد سمي علم العروض كذلك لأنه علم صعب. ولفظة العروض تتضمن معنى العرض، لأن الشعر يُعرض على هذا العلم لاختبار سلامة وزنه. والعروض من أسماء مكة المكرمة. فليل إن الخليل دعاه به لأنه ألهم وضعه هناك. ويرى ابن رشيقي في كتاب «العمدة» أن الخليل سمي كتابه «العروض» استخفافاً، أي طلباً للخفة. والعروض هي آخر تفعيلة من الشطر الأول من البيت

العلامات أو السيمياء الذي يدرس كل العلامات أو الرموز سواء أكانت لغوية أم إشارات باليد، أم إيماءات بالرأس وبغيره. ولا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة، فلا بد لتحديد دلالة الحدث الكلامي من أن:

أ - يدرس الجانب الصوتي الذي قد يؤثر في المعنى، كوضع صوت مكان آخر، وكالتنغيم، والنبر وغيره.

ب - يدرس التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤدّيه صيغتها.

ج - يُراعي الجانب النحوي، أو الوظيفة النحوية للكلمة داخل الجملة، لأن مواقع الكلمات داخل الجمل لها علاقة بأداء المعنى.

د - يدرس المعاني المفردة للكلمات، أي يدرس معانيها المعجمية.

هـ - يدرس التعبيرات المجازية، والخاصة بكل لغة من لغات العالم، والتي لا يمكن تفسيرها كلمة كلمة، بل ككل قائم بذاته.

## للتوسع:

بيار غيرو: علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، سلسلة زمني علماء، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ١٩٨٤.

أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار

بالبحر السادس عشر، الذي لم يكن الخليل قد لاحظته في ثبته، فسُمِّي «المتدارك»، وأصبحت بحور الشعر العربيّ كلّها ستة عشر بحراً، أو وزنًا.

وعلم العروض يشتمل على مصطلحات، وفصول تتناول الأوزان والقوافي والجوازات الشعرية وغيرها، ممّا لا بد للناظم من الإلمام بها، وإجادتها لينسج على منوال الشعر الأصوليّ، وهي مثبتة في كتب العروض، وفي أماكنها من هذا المعجم. راجع: بحور الشعر، الأوزان الشعرية، القافية، الجوازات الشعرية، أوزان البحور.

#### التوسع:

ابراهيم أنيس: موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٥٢م.  
لويس شيخو: علم الأدب، الإنشاء والعروض، مطبعة اليسوعيين، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٨٩٩.  
حسين نصار: القافية في العروض والأدب، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.  
عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٧م.

#### علم العلامات:

علم العلامات أو «السيمياء» Sémiologie هو علم يبحث في أنظمة الإشارات اللغوية

الشعريّ. وهذا التفسير يصحّ الارتياح إليه، لأن التسمية هنا هي من باب تسمية الكلّ باسم الجزء، على غرار تسميته أحد كتبه «كتاب العين».

والخليل لم يكن مخترع البحور الشعرية. وإنما كان واضع أوزانها مما استخرجه من مآثور الأنعام والإيقاعات، جاعلاً لها وجوداً حسيّاً، كتابياً، مستقلاً، ضمن المقاييس الثمانية، أو التفاعيل الآتية: «فَعُولُنْ، مَفَاعِيلُنْ، فَاعِلُنْ، فَاعِلَاتُنْ، مُتَفَاعِلُنْ، مُسْتَفْعِلُنْ، مَفْعُولَاتُ».

والنهج الذي اتبعه الخليل بإنعام نظر، ودقّة فكر، في الوصول إلى الأوزان الشعرية، ينطلق من كون حروف الكلام مؤلّفة من ساكنات ومتحرّكات. فاستخرج صورها الموسيقية السماعية، وسكّبها في قوالب من المصطلحات الكتابية، جامعاً أصولها في دروس سمّاها «علم العروض»، أي علم أوزان الشعر وقوافيه.

وحينما عمد الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى دراسة موسيقى الشعر العربيّ، من خلال النماذج المتوافرة لديه، استطاع أن يميّز فيها خمسة عشر وزناً، دعا كلّاً منها بحراً، وسَمَّى البحور بأسمائها المتداولة، ثم جاء من بعده تلميذه الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، المتوفى سنة ٢٢١هـ، فتداركه

## علم المعاني

يلزم... راجع: علم العروض، والقافية وكلّ مصطلح في مادته

### للتوسع:

حسين نصار: القافية في العروض والأدب، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠م.

## علم اللغة:

راجع: الألسنية.

## علم المعاني:

هو أحد علوم البلاغة كعلم البيان، وعلم البديع. وغايته بيان أحوال المعاني وألفاظها، وكيفية انتظامها في أصول وقواعد، تُرشد من يعتمدها إلى مجارة أهل البلاغة في إبداع القول، شعراً ونثراً؛ وتهديه إلى الطرائق البيانية التي يؤدي بها الكلام بليغاً، مطابقاً لمقتضى الأحوال والظروف الداعية إلى القول، مستكماً شروط اللفظ الفصيح، مفرداً ومركباً، وشروط المعنى، السليم، التزاماً بسنن اللغة، واختياراً للشكل الأمثل، الذي تفرضه ظروف القول، توكيلاً للإيجاز في غير غموض ولا عجز، وللوضوح في غير إسهاب ولا خلط.

وعلم المعاني، كسائر علوم البلاغة وعلوم

وغيرها الكائنة في المجتمع كاللغات الطبيعية، وإشارات السير أو الملاحه، وطقوس العبادة، والعبادات. إنه دراسة «الحياة الإشارات ضمن الحياة الاجتماعية»، وهو أشمل من علم الدلالة Sémantique. راجع: علم الدلالة.

### للتوسع:

بيار غيرو: السيمياء، ترجمة أنطوان أبي زيد، سلسلة زمني علماً، منشورات عويدات، بيروت - باريس، ١٩٨٤م.

فردينان دو سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي وغيره، الدار العربية للكتاب، تونس - ليبيا، ١٩٨٥م.

## علم القافية:

هو العلم الذي يبين ما يجب التزامه في أواخر أبيات القصيدة حتى لا تضطرب موسيقاها ولا يختل ترتيبها، مركزاً على حروفها، وحركاتها وعيوبها وأشكالها، متناولاً تعريفها، والروبي، والوصل، والخروج، والردف، والتأسييس، والدخيل، والرس، والحذو، والإشباع، والتوجيه، والمجرى، والنفاذ، والإجازة، والإكفاء، والإصراف، والإقواء، والسناد، والتجريد، والتنافر، والإبطاء، والتضمين، والقلق، ولزوم ما لا

البلاغة الإضافية التي يخرج الطلب فيها عن معانيه الأصلية إلى دلالات أخرى، كالتعجب والإنكار، والاستبطاء، والنفي، وغيرها.

### للتوسع:

عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.

أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الثانية عشرة، مصر، ١٩٦٠.

أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥٢.

عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتز، اسطنبول، ١٩٥٤.

دلائل الإعجاز، مطبعة السعادة بمصر.

ابن رشيق: العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٦٣.

### علم النحو:

راجع: النحو.

### علم النفس الأدبي:

راجع: التحليل النفسي والأدب.

### علم وظائف الأصوات:

علم وظائف الأصوات أو الفونولوجيا

اللغة، هو حصيلة محاولات جادة لتقصي طرائق الإبداع في فنون القول، بذها المشتغلون في البيان العربي، خلال عصور طويلة، بعد ظهور الإسلام.

والمعروف أن نظرية علم المعاني قد اكتملت على يد عبد القاهر الجرجاني، في القرن الخامس الهجري. ويُعتبر كتابه «دلائل الإعجاز» أتم مرجع في بابه، وكذلك كتابه «أسرار البلاغة».

ويمكن حصر موضوعات علم المعاني بالعناوين الآتية:

١ - الخبر والطلب.

٢ - الإسناد الخبري واختلافه باختلاف السامع، من حيث خلو الذهن، والشك، والإنكار.

٣ - الإسناد، وبيان أحوال المُسند إليه والمُسند، من حيث: الحذف، والذكر، والتكثير والتعريف، والتقديم والتأخير، والتخصيص، والمقتضيات البلاغية لذلك.

٤ - الفعل ومتعلقاته.

٥ - الفصل والوصل بين الجمل.

٦ - الإيجاز، والإطناب، والمساواة.

٧ - القصر وأنواعه وطرقه.

٨ - الطلب وأنواعه في التمني،

والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، وأدوات كل منها، ووظائفها. والأغراض

عَلِمَ:

تَأْتِي:

١ - فعلاً من أفعال القلوب، يُفِيدُ فِي  
الخبر اليقين أو الرجحان، ينصب مفعولين  
أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «عَلِمْتُ الخبرَ  
صحيحاً»، ونحو الآية: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ  
مُؤْمِنَاتٍ﴾ (المتحنة: ١٠) (المفعول به  
الأوّل «هُنَّ» فِي «عَلِمْتُمُوهُنَّ»، والمفعول به  
الثاني «مُؤْمِنَاتٍ»).

٢ - فعلاً بمعنى: «عرف» أو «أدرك»  
تتعدّى إِلَى مفعول به واحد، نحو: «عَلِمْتُ  
القضية»، ونحو الآية: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ  
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ (النحل:  
٧٨). وقد تتعدّى بالباء، نحو: «عَلِمْتُ  
بالمحادثة».

عَلِمَ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما  
مبتدأ وخبراً، نحو: «عَلِمْتُ زيداً النحو».

العَلَم:

١ - تعريفه: هو الذي يدلّ على مسّاه  
تعييناً مطلقاً، دون الحاجة إلى قرينة.

٢ - أقسامه: يُقسم العَلَم، باعتبار  
تشخيص معناه وعدم تشخيصه، إلى قسمين:

Phonologie علم يبحث في وظائف أصوات  
اللسان البشري من ناحية القوانين التي  
تعمل بموجبها، والدور الذي تقوم به في  
عملية التواصل اللساني. وهو، من هذه  
الناحية، يختلف عن علم الأصوات  
Phonétique الذي يدرس الأصوات اللغوية  
نفسها، لكن دون الاهتمام بوظيفتها  
الاتصالية. لذلك لا تهتم الفونولوجيا  
بالناحية النطقية أو السمعية للأصوات، ولا  
بالتغيرات الفردية لها، بل تتركس اهتمامها  
لدراسة «الفروقات الصوتية» من حيث  
عملها في فهم الرسالة اللغوية، ورغم أنّ  
هذا التمييز بين العناصر الصوتية الضرورية  
للتبادل اللساني، والعناصر الصوتية  
الأخرى، ظهر في نهاية القرن التاسع عشر،  
فإنّ الفضل في ظهور الفونولوجيا، بمفهومنا  
المعاصر، يعود إلى فرديناند دو سوسور  
Ferdinand de Saussure (١٨٥٧ - ١٩١٣)  
وإلى مدرسة براغ.

#### التوسع:

فرديناند دو سوسور: دروس في الألسنية العامة.  
ترتيب صالح الفرماي وغيره، تونس - ليبيا،  
الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م.

- Troubetzkoy: Principes de phonologie,  
Paris, Klincksieck, 1967.

ب - المركَّب الإسنادي، وهو كل كلمتين أُسِنِدَت إحداهما إلى الأخرى، ويكون إمَّا جملة اسميَّة، نحو: «البدْرُ طالع» (علم شخص)، أو فعلية، نحو: «تأبَّطُ شراً» (لَقَبَ شاعر جاهليّ). ويُعرَب هذا النوع من العلم حسب موقعه في الجملة، ولكنَّ إعرابه يكون مقدَّراً على آخره بسبب وجود علامة الحكاية، فيظل آخره على حاله، نحو: «جاء تأبَّطُ شراً»، «قرأتُ شعرَ تأبَّطُ شراً»...

ج - المركَّب المزجيّ، وهو المركَّب من كلمتين امتزجتا حتَّى صارتا كلمة واحدة ذات شطرين، كل شطر منها في العلم بمنزلة الحرف الهجائي الواحد من الكلمة الواحدة، نحو: «حضر موت، بعلبك، سبيويه». ويُعرَب هذا النوع من العلم كالتالي:

- إذا كان غير منتهٍ بـ «ويّه»، فيه ثلاث لغات: أولاًها فتح آخر جزئه الأوّل، وإعراب الجزء الثاني إعراب ما لا ينصرف في الرفع بالضمة دون تنوين، والنصب والجر بالفتحة دون تنوين أيضاً، وهذه اللغة هي الأفصح، فتقول: «شاهدتُ بعلبك» و«مررتُ ببعلبك»، و«بعلبكُ مدينة جميلة». والثانية إضافة صدره إلى عجزه، وإعرابه إعراب المركَّب الإضافي، فتقول: بعلبكُ مدينة جميلة»، و«شاهدتُ بعلبكُ»، و«مررتُ ببعلبكُ». والثالثة بناؤه على فتح الجزئين

١ - عَلمُ الشخص، وهو ما يتحدّد المقصود منه بذاته، باستخدام اللفظ الدال عليه، نحو: «زيد، رهوان (اسم حصان)، بيروت، تغلب».

٢ - عَلمُ الجنس، وهو ما وُضع لتحديد الجنس كله، لا فرد واحد منه، نحو: «أسامة» (عَلم يُقصد به كل أسد)، وتُعاله (عَلم يُقصد به كل ثعلب). ويُقسم، باعتبار لفظه، إلى قسمين:

١ - مفرد، ويتكوّن من كلمة واحدة، نحو: «سمير، بيروت».

٢ - مركَّب، وهو «كل اسمين جُعلا اسماً واحداً منزلاً ثانيهما من الأوّل منزلة تاء التانيث ممّا قبلها»، وهو ثلاثة أقسام:

أ - المركَّب الإضافي، وهو المركَّب من مضاف ومضاف إليه، وهو قسمان: كنية، نحو: «أبو جعفر»، وغير كنية، نحو: «امرؤ القيس».

وإعراب هذا النوع من العلم كإعراب غيره من المتضافين، إذ يُعرَب صدره، وهو المضاف، حسب موقعه في الكلام، فيكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً... ويبقى المضاف إليه مجروراً دائماً، نحو: «امرؤ القيس شاعرٌ جاهليّ»، و«شاهدتُ عبد الله»، و«مررتُ بأبي عليّ».

وينقسم العلم، باعتبار دلالته، إلى:

ب - اسم: وهو الذي يدلّ على ذات معيّنة مشخّصة غالباً، دون زيادة غرض آخر من مدح، أو ذمّ، أو غيرها، نحو: «زيد، عبدالله، أسامة».

أ - لقب، وهو الْعَلَمُ المُشِيرُ بمدح المسمّى، نحو: «زين العابدين»، أو ذمه، نحو: «أنف الناقة».

ج - الكنية، وهي الاسم المركّب تركيباً إضافياً والمبدوء بـ «ابن»، «أب»، «أم»، «ابنة»، «بنت»، «أخ»، «أخت»، «عم»، «عمّة»، «خال»، «خالة»، نحو: «أبو بكر»، «أم كلثوم». والكنية، عند العرب، علامة من علامات المدح والشرف. والملاحظ أننا نجد، من بين الاستعمالات العربية، صفاتٍ مضافة تبدأ بـ «أب»، أو «أم»، أو «أخ»... دون أن يكون المضاف إليه ابناً، أو بنتاً، أو أخاً حقيقياً للمضاف إليه، فـ «أبو بكر» مثلاً، ليس أباً لشخص اسمه بكر، و«أم كلثوم» ليست أمّاً لشخص اسمه «كلثوم»...

٣ - ترتيب الاسم واللقب والكنية وإعرابها: إذا جُمع بين الاسم والكنية، جاز تقديم الاسم، أو الكنية، وكذلك إذا جُمع بين اللقب والكنية، أمّا إذا اجتمع الاسم واللقب، فالتقديم للاسم غالباً. أما من ناحية الإعراب، فإنّه:

كخمسة عشر، فتقول: بَعْلَبُكَ، مدينةٌ جميلةٌ، «شاهدتُ بَعْلَبُكَ»، و«مررتُ بِبَعْلَبُكَ».

- إذا كان منتهٍ بـ «ويه»، فيه لغتان: أولاًهما بناؤه على الكسر، وثانيتهما إعرابه إعراب ما لا ينصرف، نحو: «جاء سيبويه أو سيبويه»، و«مررتُ بسبويه» (بينائه على الكسر)، و«مررتُ بسبويه» (بإعرابه إعراب ما لا ينصرف).

وينقسم العلم، باعتبار أصلته وعدمها، إلى:

أ - الْعَلَمُ المرتَجِل، وهو ما وُضع أوّل أمره علماً، أي لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها، نحو: «حمّدان، غطفان».

ب - الْعَلَمُ المنقول، وهو ما استُعْمِل قبل التسمية في غيرها، ثُمَّ نُقِلَ إليها، وهو الغالب في الأعلام، ويكون منقولاً عن اسم، نحو: «أسد»، أو صفة، نحو: «كريم»؛ أو عن فعل، نحو: «شمر» (اسم قبيلة)؛ أو جملة، نحو: «تأبّط شراً»، أو حرف، نحو: «ليت» (اسم شخص)، أو حرف واسم، نحو: «عن زيد» (اسم شخص)...

ج - الْعَلَمُ بالغلبة، وهو عبارة عن أسماء ارتبطت بشخصيات معيّنة فغلبت عليها، نحو: «ابن عباس»، «ابن الزّبير»، «الرسول»، «المصحف»، و«الإثنين»، و«الثلاثاء»... وانظر: التغليب.

به لفعل محذوف، أو الرفع باعتباره خبراً  
لمبتدأ محذوف. وشرط ما قدّمنا من وجوه  
إعرابية أن يكون الاسم والكنية واللقب  
لشخص واحد.

### العلمية:

هي، في النحو، كون اللفظ علماً على  
إنسان أو حيوان أو شيء معين. وهي علة  
معنوية تمنع الأسماء من الصرف إذا ما ضمت  
إليها علة لفظية أخرى كالعدل (نحو «عمر»  
المعدولة عن «عامر» حسب زعم النحاة)،  
ووزن الفعل (نحو: «أحمد» على وزن  
«أفعل»)، والتأنيث (نحو «زينب»)، والعجمة  
(نحو «إبراهيم»)، والتركيب (نحو: «بيت  
لحم»).

### علناً:

حال منصوبة بالفتحة في نحو قولك:  
«صرّح زيد بحبّ ليلي علناً».

### العلوم الاجتماعية:

جملة الدراسات التي تدرس نشاطات  
الإنسان، والجماعات، والمجتمعات، مشتمة  
على علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وبعض

- إذا اجتمع الاسم واللقب، أو الاسم  
والكنية، أو اللقب والكنية، وكانا مفردين  
(أي: غير مركّبين)، نحو: «عمر الفاروق»،  
فإنّ الأوّل منها يُعرب حسب موقعه في  
الجملة، أمّا الثاني، فيكون إمّا مضافاً إليه  
فيُجرّ، وإمّا عطف بيان، أو تأكيداً، أو بدلاً  
من الأوّل، فيتبعه في الرفع، والنصب والجرّ.  
أمّا إذا اجتمعا، وكانا مركّبين معاً تركيب  
إضافة، نحو: «عبد العزيز سعد الله»، فإنّ  
المضاف الأوّل «عبد» يُعرب حسب موقعه في  
الجملة، وي بعده المضاف إليه، ويكون المضاف  
الثاني «سعد» تابعاً له (بدلاً، أو عطف بيان،  
أو تأكيداً لفظياً)، ويليه المضاف إليه.

وكذلك الحكم، إذا كان الأوّل مفرداً،  
والثاني مركّباً تركيباً إضافياً، نحو: «عليّ زين  
العابدين»، أو إذا كان الأوّل مركّباً تركيباً  
إضافياً، والثاني مفرداً. أمّا المركّب المزجيّ  
وملحقاته، والمركّب الإسناديّ، فلا يُعتدّ  
بتركيبها، وإنّما يُعتبر كلّ منها بمنزلة المفرد  
عند اجتماعه بنوع آخر من أنواع العلم.

- إذا اجتمع الاسم واللقب والكنية،  
فإنّ الثالث يُعتبر تابعاً للأوّل في إعرابه.

- إذا اجتمع اثنان من الاسم واللقب  
والكنية، أو الثلاثة، فإنه يجوز القطع في  
الثاني والثالث. فإن كان الأوّل مجروراً، جاز  
في الباقي النصب مع إعراب المقطوع مفعولاً



فروع علم النفس واللغة والتاريخ والجغرافية والقانون وغيرها. كعلم الجمال، وعلم المنطق، والفلسفة، وعلم الأخلاق، وعلم الكلام... الخ.

## العلوم الإنسانية:

هي العلوم التي تبحث في أحوال الناس وسلوكهم كعلم الأخلاق، وعلم التاريخ، والفلسفة، وعلم النفس، والجغرافية.

## علوم البلاغة:

هي: علم البديع، وعلم البيان، وعلم المعاني. انظر كلاً في مادته.

## العلوم النظرية:

هي التي لا يُقصد منها تأهيل الطلاب لمهنة معينة، وإنما الغاية منها توسيع معلوماتهم العامة، وتنمية قُدراتهم العقلية، وتشمل اللغات والآداب والفلسفة والتاريخ وعلم الآثار والجغرافية وعلم النفس والاجتماع.. الخ.

## العلوم النقلية:

هي العلوم المتعلقة بالشرع والمعتمدة على النقل، كالفقه، وأصوله، وعلم الحديث، والتفسير، وعلم الكلام... الخ.

## العلوم التطبيقية:

هي العلوم التي تُطبَّق قوانين العلوم النظرية لبلوغ غايات عملية معينة، كعلم الزراعة، والطب، والهندسة، والصيدلة.

## عَلَيْكَ:

تأتي:

١ - مركبة من حرف الجر «على» وضمير المخاطب المفرد. انظر: على.

٢ - لفظاً واحداً، وهو اسم فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. يتصرف مع كاف الخطاب: عليك، عليكم، عليكم، عليكم.

## علوم القرآن:

هي التي تفرَّعت عن دراسة القرآن، ومنها علم القراءات، وعلم التفسير، وعلم إعراب القرآن. وعلم أسباب النزول... الخ.

## العلوم المعيارية:

هي العلوم المؤلفة من أحكام قابلة للنقد

الاستفهامية التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «عَمَّ تَبَحُّثُ؟» («عَمَّ»: عن: حرف جر مبنّي على السكون المقدّر على النون المدغمة بالميم لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «تَبَحُّثُ». «ما» اسم استفهام مبنّي على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «تَبَحُّثُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

عَمَّا:

لفظ مركّب من حرف الجرّ «عن» و«ما» الحرفية الزائدة<sup>(١)</sup>، نحو: «عَمَّا قَرِيبٍ سَتُعَلَّنُ» نتائج الامتحان». («عَمَّا»: عن: حرف جر مبنّي على السكون المقدّر على النون المدغمة بالميم لا محلّ له من الإعراب. متعلّق بالفعل: «سَتُعَلَّنُ». «قَرِيبٍ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، «سَتُعَلَّنُ»: السين حرف تنفيس واستقبال مبنّي على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «تُعَلَّنُ»: فعل مضارع للمجهول مرفوع بالضمة الظاهرة. «نتائج»: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «الامتحان»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

«عليكم»: اسم فعل أمر مبنّي على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم. والكاف حرف خطاب مبنّي على الضمّ لا محلّ له من الإعراب، والميم لجمع الذكور حرف مبنّي على السكون لا محلّ له من الإعراب). ويكون:

- بمعنى «الزَمَّ»، فينصب مفعولاً به، نحو الآية: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥).  
- بمعنى «اعتَصَمَ» فيتعدّى بحرف الجرّ، نحو: «عليك بالاجتهاد حتى تنجح».

عِمَّ:

اصلها في قولك: «عِمَّ صباحاً»: أنعم صباحاً، حُذفت منها الألف والنون لكثرة الاستعمال، وتُعرب فعل أمر مبنّي على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وتُعرب «صباحاً» ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «عِمَّ». ومنه قول عنتره:

يا دارَ عبلة بالجواء تكلمي  
وعمي صباحاً دارَ عبلة وأسلمي.

عَمَّ:

لفظ مركّب من حرف الجرّ «عَنْ» و«ما»

(١) لا تكف «ما» «عن» عن الجر.

## العِمَاد:

«عَمَرَكَ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: يُطِيلُ، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. «الله»: لفظ الجلالة مفعول به لفعل محذوف تقديره: أَسْأَلُ. ومنه قول عمر بن أبي ربيعة.

أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي  
عَمَرَكُنَّ إِلَهَ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ؟

## العَمَل:

هو تأثير العَامِل في المَعْمُول، أو هو الإعراب. انظر: العَامِل، المَعْمُول، والإعراب، وانظر عمل اسم التفضيل، واسم الفاعل، واسم الفعل، واسم المصدر، واسم المفعول، والمصدر، والمصدر الميمي في: اسم التفضيل (٦)، واسم الفاعل (٣)، واسم الفعل (٣)، واسم المصدر (٢)، واسم المفعول (٣)، والمصدر (٥-٦).

## عمود الشعر:

له مفهومان:

١ - المحافظة على شكل القصيدة الخليلية في التمسك ببحر واحد فيها، والمحافظة على البيت ذي الشطرين، ومراعاة شروط القافية والأوزان الخليلية.

انظر ضمير العِمَاد أو الفصل في الضمير. ومنهم من يُسمي نون الوقاية نون العِمَاد.

## العُمْدَة:

هي، في الجملة، ما لا يمكن أن تتكوّن الجملة بدونها، ولا أن يتم معناها الأساسي إلّا بها، وتشمل الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر وأسماء النواسخ وأخبارها. انظر: الإسناد.

## عَمَرَكَ اللَّهُ:

لفظ ورد كثيراً في قَسَم العرب وتأكيدها، وأصله دعاء بطول العمر<sup>(١)</sup>، وقد خَرَّجَهَا النحاة تخريجات عِدَّة، أهمها التخريجان التاليان:

١ - أصل «عَمَرَكَ اللَّهُ»: أَسْأَلُ اللَّهَ عَمَرَكَ، فيكون الإعراب كالتالي: عَمَرَكَ: مفعول به ثان لفعل محذوف تقديره: أَسْأَلُ، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرّ بالإضافة. «الله»: لفظ الجلالة مفعول به أوّل مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢ - أصل «عَمَرَكَ اللَّهُ»: «أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُطِيلَ عَمَرَكَ»، فيكون الإعراب كالتالي:

(١) ومنهم من يقول إن الأصل قَسَم بالعمر.

## العموم:

هو الشُّيُوع الذي من خصائص النكرات التي لا تتعين مفهوماتها بمعين. وهو أيضاً من مسوغات الابتداء بالنكرة. راجع: المبتدأ والخبر، الرقم ٣، الفقرة ح.

## عَنْ:

تَأْتِي:

١ - حرف جرٍّ يجرُّ الاسم الظاهر، كالأية: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ (الانشقاق: ١٩) والضمير، كالأية: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ (البينة: ٩). وزيادة «ما» بعدها لا تكفُّها عن العمل. انظر: عمَّا. ولها تسعة معان:

أ - المجاوزة، وهي أهم معانيها وأكثرها استعمالاً، حتى إنّ البصريين لم يذكروا غيرها، نحو: «سأسافر عن وطني»، ونحو: «رغبتُ عن مجالسة السفهاء».

ب - البعدية، نحو الآية: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ (الانشقاق: ١٩) أي: بعد طبق.

ج - الاستعلاء، كالأية: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (محمد: ٣٨) أي: على نفسه.

د - التعليل، نحو الآية: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قولك﴾ (هود: ٥٣)،

٢ - قواعد تتعلّق بالنظم والأسلوب، وربما كان ما أورده المرزوقي، في مقدّمة شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، خير تعريف لعمود الشعر العربي، الذي أوجزه في سبعة مبادئ: ١ - شرف المعنى وصحّته.

٢ - جزالة اللفظ واستقامته.

٣ - الإصابة في الوصف.

٤ - المقاربة في التشبيه.

٥ - التحام أجزاء النظم، والثامها، على تخيير من لذيد الوزن.

٦ - مناسبة المُستعار منه للمُستعار له.

٧ - مشاكلة اللفظ للمعنى، وشدة اقتضائها للقافية، دون منافرة بينها.

ويشرح الآمدي المبادئ السبعة الآنفه، في كتاب الموازنة، بقوله: «وليس الشعر، عند أهل العلم به، إلّا حُسن التأتّي، وقُرْبُ المأخذ، واختيار الكلام، ووضع الألفاظ في مواضعها، وأن يُورد المعنى باللفظ المعتاد فيه، المستعمل في مثله، وأن تكون الاستعارات، والتمثيلات، لائقة بما استُعيرت له، وغير منافرة لمعناه. فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلّا إذا كان بهذا الوصف»<sup>(١)</sup>

(١) الآمدي: الموازنة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ص ٣٨٠.

متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة،  
وجملة «وَمِنْ عَنْ يَمِينِهِ امْرَأَتُهُ» في محل نصب  
حال). ومنه قول قطري بن الفجاءة:  
فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيَّةً  
مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي

### عناصر الأدب:

راجع: دعائم الأدب

### عند<sup>(١)</sup>:

اسم لا يقع إلا ظرفاً أو مجروراً بـ «من»،  
ويلزم الإضافة إلى المفرد<sup>(٢)</sup>، ولا يجوز حذف  
المضاف إليه<sup>(٣)</sup>، ويكون ظرف زمان، نحو:  
«زُرْتُكَ عِنْدَ انْبِلَاجِ الصَّبْحِ» («عند»: ظرف  
زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق  
بالفعل «زُرْتُكَ»)، أو ظرف مكان، نحو الآية:  
«فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ» (النمل: ٤٠) أو  
اسماً مجروراً، نحو: «أَتَيْتُ مِنْ عِنْدِ مُعَلِّمِي»  
 («عند»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

(١) يقال بكسر العين وضماً وفتحها، والكسر هو  
الأشهر والأفصح.

(٢) فلا تضاف إلى الجملة.

(٣) ويجوز، وهذا نادر، خروج «عند» عن الظرفية  
لتصبح اسماً عادياً، نحو قولك: «هل لك عند؟» لمن قال  
لك: عندي سيارة («عند»: مبتدأ مرفوع بالضمة  
الظاهرة).

أي: لأجل قولك.  
هـ - الظرفية بمعنى: في، نحو: «أنا لا  
أَتَأَخَّرُ عَنِ الدِّفَاعِ عَنْ وَطَنِي».  
و - الاستعانة، وذلك إذا كان ما بعدها  
آلة ما قبلها، نحو: «رَمِيتُ عَنِ الْقَوْسِ».  
ز - البدلية، نحو الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا  
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة:  
٤٨) أي: بدل نفس.

ح - بمعنى «من»، نحو الآية: ﴿وَهُوَ  
الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (الشورى:  
٢٥)، أي: منهم.

ط - بمعنى الباء، نحو الآية: ﴿وَمَا يَنْطِقُ  
عَنِ الْهَوَى﴾ (النجم: ٣)، أي: بالهوى.

٢ - اسماً بمعنى: جانب، وذلك إذا جاء  
قبلها حرف جر، نحو: «جاء المعلمُ وَمِنْ عَنْ  
يَمِينِهِ امْرَأَتُهُ» («وَمِنْ»: الواو حالية حرف  
مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.  
«مِنْ»: حرف جر مبني على السكون لا محل  
له من الإعراب، متعلق بخبر محذوف  
تقديره: موجودة. «عَنْ»: اسم بمعنى: جانب،  
مبني على السكون في محل جر بحرف الجر،  
وهو مضاف. «يَمِينِهِ»: مضاف إليه مجرور  
بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. والهاء ضمير  
متصل مبني على الكسر في محل جر  
بالإضافة. «امْرَأَتُهُ»: مبتدأ مؤخر مرفوع  
بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير

مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.  
«المساء»: فاعل «يأتي» مرفوع بالضمة  
الظاهرة، والمصدر المؤول من «يأتي المساء»  
في محل جرٍّ بالإضافة).

### العنونة:

خاصة لهجية تُنسب إلى تميم وقيس وأسد  
ومن جاورهم، وتتمثل في قلب الهمزة عيناً،  
فيقولون، مثلاً، «عن» في «أن».

### العنوان:

هو، في علم البديع، أن يأتي المتكلم  
بكلمات هي عناوين لحوادث مشهورة، نحو  
قول أبي تمام:  
تَشَبَّتْ أَنَّ قَوْلًا كَانَ زوراً  
أَتَى النِّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ  
ففي هذا البيت عنوان قصة النابغة  
الذياني مع النعمان.

### العهد:

راجع آل العهديّة في «أل».

### عهد الرواية:

هو عصر الاحتجاج. راجع: عصر  
الاحتجاج.

ومعنى «عند» الوجود أو مكان الحضور، نحو:  
«المعلم عندك»، وتأتي بمعنى ابتداء الغاية إذا  
سبقته «من»، نحو: «أتيت من عند  
المدرسة». ولا تُجرّ إلا بـ «من».

### عندئذ:

تعرب إعراب آتئذ. انظر: آتئذ. «ذهبتُ  
إليك وكنت عندئذ خارج البيت».

### عندك:

تأتي:

- ١ - مركبة من الظرف «عند»، وضمير  
المخاطب. انظر: عند
- ٢ - اسم فعل أمر بمعنى: خذ، نحو:  
«عندك كتاباً» (فاعل «عندك» ضمير مستتر  
فيه وجوباً تقديره: أنت).

### عندما:

لفظ مركب من ظرف الزمان «عند»  
و«ما» المصدرية، نحو: «سأزورك عندما يأتي  
المساء» («عندما»: ظرف زمان منصوب  
بالفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل «أزورك».  
«ما»: حرف مصدرى مبني على السكون لا  
محَلَّ له من الإعراب. «يأتي»: فعل مضارع

## عَوْدَ الضمير:

انظر: الضمير (٦).

## عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ:

يقال: رجع عَوْدَهُ على بدئه، أو عَوْداً على بدءٍ، بمعنى أنه لم يكد يذهب حتى رجع أو نقض ذهابه بعودته. ونعربها كالتالي: «عَوْدَهُ»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. «على» حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالمصدر «عود». «بدئه»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة. ويجوز «عَوْدَهُ على بدئه» فتكون «عَوْدَهُ» مبتدأ والجملة «عَوْدَهُ على بدئه» في محل نصب حال.

## العَوَض:

- في الصَّرْف: هو التعويض. انظر:

التعويض.

- في النحو: من معاني حرف الجر:

الباء، وهو أن يكون ما بعد الباء مُبْدَلاً غالباً وما قبلها مأخوذاً، نحو: «اشتريتُ السَّيَّارةَ بِألفِ دينارٍ». ومع الفعل «بَدَّلَ» ومشتقاته،

يجوز أن يكون المجرور بالباء هو المأخوذ أو المتروك، والقرائن هي التي تعين ما هو المأخوذ أو المتروك، نحو: «استبدلتُ السَّيَّارةَ بالبيتِ»، فقد يكون المأخوذ هو السَّيَّارةُ أو البيت، أما في القرآن الكريم، فالمتروك يكون بعدها.

## عَوْضُ:

ظرف زمان لاستغراق المستقبل، مختص بالنفي، يكون مبنياً على الضم إذا لم يُضَفْ، نحو: «لَنْ أَتَكَاسَلَ عَوْضُ» أي: أبداً («عَوْضُ»: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، متعلق بالفعل «أتكاسل») ومنه قول الأعشى:

رَضِيعِي لَبَانٍ ثَدْيِي أُمَّ تَخَالَفَا  
بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضٌ لَا نَتَفَرَّقُ

ويكون منصوباً إذا أضيف، نحو: «لَا أُسْرِقُ عَوْضَ العائِضِينَ» أي: أبداً الدهر. («عَوْضُ»: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل «أسرق»).

## عَوَضاً:

تعرب في نحو قولك: «جاءَ زيدٌ عَوَضاً من أخيه» (أو: عن أخيه) حالاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً

بالفتحة الظاهرة.

## العيافة:

من معارف العرب وعلومهم في الجاهلية. وهي تقوم على ملاحظة اتجاه الطير عند زَجْرِهِ. فإذا اتجه بمنة تفاءلوا، ومنها التيمن. وإذا طار يسرة تشاءموا، أي تطيروا. ومنها التطير أي التشاؤم. راجع: الزجر.

## عياناً:

تُعرَّب في نحو: «شاهدته عياناً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: عاينته، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

## عيز:

اسم صوت لزجر الصَّان مَبْنِيٍّ على الكسر لا محل له من الإعراب.

## عَيْن:

تأتي:

١ - توكيداً<sup>(١)</sup> إذا سبقها المؤكِّد

(١) «عين» هنا من ألفاظ التوكيد المعنوي التي تفيد إبعاد الشك عن المؤكِّد، وإزالة الاحتمال عنه.

وأضيفت إلى ضمير يرجع إليه، منصوباً أو مرفوعاً أو مجروراً حسب المؤكِّد، نحو: «جاء المعلمُ عينه» و«شاهدتُ المعلمَ عينه» و«مررتُ بالمعلمِ عينه» («عين»: توكيد مرفوع بالضمة في المثال الأول، ومنصوب بالفتحة في المثال الثاني، ومجرور بالكسرة في المثال الثالث، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة) وعندما يكون المؤكِّد مثني، تثني «عين» أو تجمع على «أعين»، والأحسن جمعها، تقول: «جاء المعلمان عيناها أو أعينهم»، ويصح وضع توكيد آخر معها وهو «نفس»، فتقول: «نجح زيدُ عينه نفسه» أو «نجح زيدُ نفسه عينه» («نفسه»: توكيد أول مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة. «عينه» توكيد ثانٍ لـ «زيد»<sup>(٢)</sup> مرفوع بالضمة وهو مضاف...). لا يؤكِّد الضمير المستتر المرفوع بـ «عين» ما لم يؤكِّد بالضمير المنفصل، نحو: «الرجل جاء هو عينه»، أما الضمير المتصل المنصوب والمجرور، فلا يلزم تأكيده بالضمير المنفصل، نحو: «رأيتُه عينه»، و«مررتُ به بعينه».

٢ - اسماً مجروراً لفظاً إذا سُبقت بالباء الزائدة، ومحلّه حسب موقع مؤكِّده من الإعراب، نحو: «قرأتُ كتابك بعينه». (٢) لا توكيد للتوكيد.



### الْعَيْنِيَّةُ:

- في العروض العربي: القصيدة التي رويها حرف العين (انظر: الرُّوي)، ومن إحدى القصائد العينية قول الشاعر:  
وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالَكَا  
أَمْوِي نَاءٍ أَمْ هُوَ الْآنَ وَقِعُ  
- في الفلسفة العربية: قصيدة لابن

سينا (١٠٣٧م / ٤٢٨هـ) مطلعها:

هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَكَانِ الْأَرْفَعِ  
وَرَفَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَمَنَعِ

عِيهِ:

اسم صوت لجزر الإبل، مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

### عُيُوبُ الْقَافِيَةِ وَالرُّوْي:

هي: الإيطاء، التضمين، الإقواء، الإصراف، الإكفاء، الإجازة، السُّناد. انظر كلا في مادته.

### عُيُونُ الْأَخْبَارِ:

كتاب لابن قتيبة (٨٨٩م / ٢٧٦هـ) أشبه بدائرة معارف لعصره.

(«عينه»): اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه توكيد).

٣ - اسماً يُعَرَّبُ حسب موقعه في الجملة، وذلك إذا حُذِفَ المؤكِّد، أو لم تُضَفْ إلى ضمير، نحو: «هذا هو الأمير عينا»: («عينا»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة)، أو إذا كانت العين التي هي أداة النظر، أو عين الماء أو عظيم... إلخ.

### عَيْنُ الْكَلِمَةِ:

هي ما تقابل العين من الميزان المأخوذ من لفظ الفعل، كالباء في «سبح»، واللام في «تعالم»، (لأنَّ الأصل «علم») والميم في «استعمل»، (لأنَّ الأصل «عمل»).

### عَيْنًا:

تُعَرَّبُ حالاً في نحو قولك: «هو الصديق الوفيُّ عينا».

### عَيْنُهُ إِلَى عَيْنِي:

بمعنى: متواجهين، تعرب إعراب «جنبه إلى جنبي». انظر: جنبه إلى جنبي.

## باب الغين

### الغائب:

راجع ضمير الغائب في «الضمير».

### الغاية:

من معاني حروف الجرّ: متى، من، إلى، اللام، حتّى، في، مُدّ. والحرفان: متى ومن يعنيان ابتداء الغاية، والحروف: إلى، اللام، حتّى، وفي تعني انتهاء الغاية. والحرفان: مذ ومنذُ تعنيان ابتداء الغاية غالباً، وابتداءها أحياناً. انظر: كل حرف في مادته.

### غاق:

اسم صوت الغراب مبنّى على الكسر لا محلّ له من الإعراب.

### غالباً:

تعرب في نحو: «نَجَحَ زَيْدٌ غَالِباً» اسماً منصوباً على نزع الخافض بالفتحة الظاهرة، والأصل: نجح زيدٌ في الغالب.

### غدا:

تأتي:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً إذا كانت بمعنى «صار»، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، نحو: «غدا الطقسُ حارّاً» («غدا»: فعل ماضٍ ناقص مبنّى على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. «الطقسُ»: اسم «غدا» مرفوع بالضمة الظاهرة. «حارّاً»: خبر «غدا» منصوب بالفتحة الظاهرة).

### الغاوي:

لقب ربيعة بن ثابت الرقي (٨١٣م / ١٩٨هـ) الشاعر العباسي المشهور بالغزل. لُقّب كذلك لغزله الصريح الغاوي.

غُدْوَة:

بمعنى «غداة» وتعرب إعرابها. انظر: غداة.

غُدْيَة:

تصغير «غداة»، وتُعرب إعرابها. انظر: غداة.

غُرْبِيَّ:

تعرب إعراب «شرقيّ». انظر: شرقيّ.

غُرْفَتَهُ إِلَى غُرْفَتِي:

بمعنى: متواجهين. تعرب إعراب «جنبه إلى جنبي». انظر: جنبه إلى جنبي.

الغريب:

هو، في اللغة والأدب، صفة الكلام البعيد عن الفهم.

الغَزَل:

هو في الاصطلاح اللغوي حديث الفتیان والفتيات، كما نصّ لسان العرب لابن منظور. والغَزْلُ أيضاً هو اللهو مع النساء.

٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى: صار،

نحو: «غدوتُ إلى عملي» أي: ذهبت في الغداة<sup>(١)</sup> إليه («غدوتُ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متّصل مبنيٌّ على الضمّ في محل رفع فاعل).

غَدَاً:

ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة في نحو: «سأزورك غداً».

غَدَاة:

تُعرب إعراب «أسبوع». (انظر: أسبوع)، وهي في نحو: «شاهدتُك غداة الأربعاء» ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل «شاهدتُك».

غُدْرُ:

يا غُدْرُ، أي: يا كثير الغدْر، منادى مبنيٌّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

(١) الغداة: ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس.

الغلمان، مما شاةً للتقليد الذي ساد، وربما لبسناً أيضاً ملابس الرجال تظرفاً وبجارة لذوق رجال العصر وشعرائه. وكان من أعلام هذا الغزل بالمدكر الشاعر الماجن، والبة بن الحُباب، وكذلك الحسن بن هاني، (أبو نواس).

والغَزَل من أقدم فنون الأدب وأعرقها وأبقاها. إذ هو تعبير عن أعمق مشاعر الحب، ابتداءً بالحب الجنسي العادي، وانتهاءً بالحب الصوفي الإلهي، مروراً بمختلف مستويات اللهو والعبث، والوله والشوق والصبابة والتلهف والوصل والانتظار والاستذكار. وهو من أبقي الفنون وأخلدها لارتباطه بديمومة الحب دافعاً إلى ديمومة الحياة والبقاء.

وليس من أدبٍ في العالم يخلو، على امتداد تاريخه، من النسيب والتشبيب والغزل. وربما كان الأدب العربي من أكثر الآداب العالمية احتفالاً بالغزل واهتماماً به، حتى بات استهلال القصائد بالغزل، بصورة طبيعية أو متكلفة، قاعدة عامة من قواعد النظم، وتقليداً متبعاً من تقاليده الأصولية الماثورة. كما نلقاه أيضاً مستقلاً في قصائد غزلية كاملة، لا يخالطه غرض آخر من أغراض الشعر وموضوعاته. وذلك لغلبة النوع الغنائي على النتاج الشعري العربي،

والمغازلة هي محادثة النساء ومراودتهن. والتغزل هو تكلف الغزل.

والغَزَل، في الاصطلاح الأدبي، هو غرض من أغراض الشعر الغنائي، موضوعه الحب والهيام، وقوامه ذكر المرأة ووصف محاسنها الخلقية، ومفاتها الجمالية، والتعبير عما يختلج في نفس العاشق من تباريح الهوى، وما يعرض له في حبه من أحداث ومفاجآت، ومن وصلٍ وحرمان، ومن مغامرات وذكريات. ومنه النسيب والتشبيب وهما ترقيق الشعر، وتطريته بذكر المرأة، واستعادة أيام الشباب، وذكريات العشق والتوله.

ومن الغَزَل ما ينصرف فيه الشاعر عن موضوع المرأة إلى التغزل بالعرّة الإلهية. كما هي الحال في الشعر الصوفي، شعر ابن الفارض مثلاً، الذي عاش بين القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، واستعار ألفاظ الغزل العادي، وكثيراً من معانيه وأوصافه، ليطلقها على معشوقه الربّاني.

ومن الغزل ما ينصرف فيه الشاعر عن التغزل بالجنس الآخر من الإناث إلى التغزل بالمدكر من الغلمان، الذين كانوا من الخصيان المرد في معظمهم، ويتزيّا بعضهم بزّي النساء، ويستخدمون سقاءً في حانات بغداد، وخداماً في دورها والقصور. وقد سعت الجوّاري إلى تقليدهم، والظهور بمظهر

ومعشوقته ابنة عمه عفراء، والشاعرة ليلي الأخيلية صاحبة توبة بن مُحَيْر. وقد حيكت حول حبهم الحكايا، ونسجت حول وفانهم، وآلامهم، وهزال أجسادهم، وتباريح نفوسهم روايات تدخل في نطاق الأساطير.

أما الغزل الحضري، أو الإباحي، فقد برزت معالمه منذ الجاهلية في شعر امرئ القيس، وازدهر لاحقاً في العصر الأموي مع عمر بن أبي ربيعة، وشاع في الحجاز، تلهو به فئة من الأثرياء، انصرفت إليه عن السياسة، وإلى ضروب أخرى من الترف والرّخاء، طوعاً بفعل الثروة التي أصابوها من التجارة، أو بإغراء من الأمويين لصرفهم عن السياسة إلى الاستمتاع بالحب واللهو، كما يرى بعض مؤرخي الأدب لتلك المرحلة.

ومهما يكن فقد اتّصف الغزل الحضري بجملة خصائص أهمها: عدم الوفاء للحبيبة واحدة، واستباحة وصف مفاتن الجسد، وسرد المغامرات الفاضحة للقاء المعشوقة والاختلاء بها، وضروب من التّهتك أحياناً يتجاوز فيها الشعراء الحضريون حدود الاحتشام والعفة، كما يطالعنا به شعر بعض الخلفاء في العصر العباسي اللاحقة، مما لا قيمة فنية له، ولا يوزن بميزان الشعر العالي.

(راجع: مجنون ليلى، النسيب، التشبيب).

من جهة، ولتوافر الحوافز الفردية والاجتماعية المؤاتية لانتعاش هذا الفن وانتشاره في البيئات العربية على اختلاف طبيعتها وأطوارها من جهة أخرى.

وقد ازدهرت في الأدب العربي مدرستان غزليتان: الغزل البدوي والغزل الحضري.

شاعت الأولى في البادية، منذ العصر الجاهلي، واتسم الغزل فيها بالعفة والاحتشام وأخلاق الفروسية، ومن أعلامها عنترّة العبيسي. وازدهرت لاحقاً في عصر بني أمية مع جميل بن معمر العذري، واتّسمت بطابع الرقة، وحرارة العاطفة، والإخلاص لحبيب واحد مدى الحياة، وغالباً ما أصيب شعراؤها بالخليل الذي لامس حدّ الجنون، للحيلولة بينهم وبين من يحبّون ويعشقون. وقد نُسب هذا اللون من الغزل إلى بني عذرة، وهم قوم جميل بن معمر، أو جميل بثينة كما شاع، الذين ذاعت أخبارهم في الحب المخلص العفيف، وكانوا، على حد قول عباس محمود العقاد، «إذا عشقوا ماتوا»<sup>(١)</sup>.

ومن أشهر شعراء هذا الغزل قيس بن ذريح، المعروف بقيس لُبْنِي؛ وقيس بن الملوّح، وهو مجنون ليلى؛ وعروة بن حزام،

(١) راجع كتابه: جميل بثينة، طبعة ثانية، سلسلة اقرأ، دار المعارف بمصر، ١٩٤٧، ص ١٨.

## الغلاميات:

راجت تجارة الرقيق، في العصور  
العبّاسية، رواجاً منقطع النّظير. وشاع  
استخدام الغلمان والجواري استخداماً  
واسعاً، في المنازل، والأسواق، والمقاهي،  
وحانات الطّرب واللهو والشّراب. وتمتّع  
هؤلاء الأرقاء بحظوة لدى أسيادهم، واحتل  
بعضهم مكانة خاصّة لدى أهل الأدب، وغزا  
حُبّ الجواري الفاتنات قلوب الشعراء، وهام  
بعضهم ببعضهنّ، عشقاً ووصفاً وتغزّلاً، في  
مقطوعات وقصائد لكثير من أعلام هذا  
الفن، في المشرق والمغرب على السّواء.  
وراج في ذوق العصر، شيئاً فشيئاً، ميلٌ  
بارز إلى تفضيل الغلمان على الجواري،  
وشاع في الشعر لون من الغزل بالمدّكر لم  
يكن مألوفاً من قبل، أخذه أبو نواس عن  
أستاذه الشاعر الكوفيّ المنتهك، والبة بن  
الحُبّاب الأسديّ، وجعله في مقام الغزل  
الأصوليّ المأثور. وقد كان معظم الغلمان من  
الخصيان المخنّثين، الذين أضفى عليهم  
الثراء، والتّظرف، والفتنة، والافتتان بتنويع  
أزياء الملابس، وضروب التبرّج والإغواء،  
جمالاً سلب ألباب الخلعاء، والمتهتّكين من  
الشّعراء، ممّا دفع الجوّاري إلى التشبّه  
بالغلمان في كثير من طرائقهم في اللباس،  
والسلوك، وقصّ الشعور، حتى شاع هذا

صادق جلال العظم: في الحبّ والحبّ العذري،  
منشورات نزار قباني، بيروت، ١٩٦٨.  
شوقي ضيف: الشعر الغنائي في الأمصار  
الإسلامية، ج ١، دار الفكر العربيّ، مصر، ١٩٤٩.  
عبّاس محمود العقاد: جميل بثينة، سلسلة اقرأ،  
دار المعارف، مصر، ١٩٤٧.  
موسى سليمان: الحبّ العذريّ، دار الثقافة،  
بيروت، ١٩٥٤.  
محمد علي موسى: عمر بن أبي ربيعة شاعر  
الجمال المترف، بيت الحكمة، بيروت، ١٩٦٨.  
رئيف خوري: وهل يخفى القمر؟ دار المكشوف،  
طبعة ثانية، بيروت، ١٩٦٧.  
داوود الأنطاكيّ: تزيين الأسواق في أخبار  
العشاق، منشورات حمد ومحيو، بيروت، ١٩٧٢م.  
ابن قيم الجوزية: روضة المحبين ونزهة  
المشتاقين، تحقيق أحمد عبيد، المكتبة التجارية،  
القاهرة، ١٩٥٦.  
أبو بكر السراج: مصارع العشاق، مكتبة  
الأنجلو مصرية، القاهرة، ١٩٥٦.  
ابن الجوزي: ذمّ الهوى، تحقيق مصطفى عبد  
الواحد، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٢.

## الغُصْن:

أحد أجزاء الموشح. راجع: الموشحات  
الأندلسيّة.

الهجري، الجزء الأول، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، الطبعة الثالثة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٧

جبور عبد النور: الجوّاري، سلسلة اقرأ، دار المعارف بمصر، ١٩٤٧

بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية، دار المكشوف ودار الثقافة، طبعة سادسة، بيروت، ١٩٦٨

وليم الخازن: الحضارة العباسية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٨٤.

الجاحظ: كتاب مفاخرة الغلمان والجوّاري، تحقيق شارل بلا، دار المكشوف، ١٩٥٧.

صلاح الدين المنجد: بين الخلفاء والخلفاء في العصر العباسي، دار الحياة بيروت، ١٩٥٧.

### الْغَلْبَة:

راجع «العلم بالغلبة» في «العلم».

### الْغَلَط:

راجع «بدل الغلط» في البدل.

### الْغُلُو:

نوع من أنواع المبالغة. راجع: المبالغة.

- في علم العروض: تحريك الروي الساكن حيث يؤدي ذلك إلى كسر الوزن، نحو قول رؤبة:

التقليد، وأمسى زياً تتعمّده كلُّ جارية  
غاوية، وأطلق عليها اسم الغلاميّة، وعلى  
جموعهن اسم الغلاميّات. وقد كانت  
الغلاميّات من الجوّاري المتظرّفات الخليعات،  
وكان منهن متأدّبات شاركن في قول الشعر،  
وفي إجادة الرقص، والغناء، والعزف.

ومن الغزل الغلاميّ عند أبي نواس قوله:  
كَأَنَّ ثِيَابَهُ أَطْلَعَنَ

من أَزْرَارِهِ قَمَرَا  
يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا

إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظَرَا  
بِوَجْهِ سَابِرِيٍّ، لَوْ

تَصَوَّبَ مَأْوُهُ، قَطْرًا<sup>(١)</sup>  
وَعَيْنٍ خَالَطَ التَّفْتِيرَ

فِي أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضِنُهُ

لَهُ مِنْ عَنَبٍ طُرَرَا<sup>(٣)</sup>.  
راجع: الغزل.

### للتوسع:

آدم ماز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع

(١) السابري: الرقيق. وهي أصلاً صفة الثوب المصنوع في سابور الفارسية.

(٢) التفتير: فتور الطرف، وانكسار النظرة. الحور: صفة في العين تقوم على شدة البياض وشدة السواد في آن.

(٣) الحواضن جمع حاضنة وهي المربيّة. الطرر جمع طرّة وهي الناصية في الرأس.

### الْغَنَّةُ:

هي إخراج الصَّوت من الخِشوم، وفي قراءة القرآن، تُقرأ بعض الحروف مع الغنة، ومنها النون الساكنة، والتنوين إذا جاء بعدهما الياء، والواو، والميم، والنون (أن يقولوا - لقوم يؤمنون).

### الْغَيْبَةُ:

قسمة التكلم والخطاب، وراجع ضواهر الغيبة في «الضمير».

### غَيْرُ:

تأتي:

١ - صفة مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة حسب موصوفها، وذلك إذا أتى قبلها نكرة، نحو الآية: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦)، أو معرفة كالنكرة، نحو الآية: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(١)</sup>. («غير» في الآية الأولى نعت مرفوع بالصفة الظاهرة، وفي الآية الثانية نعت مجرور بالكسرة الظاهرة). و«غير» نكرة متوغلة في

وقاتم الأعماق خاوي المخترق  
مشتبه الأعلام لماع الخفيق  
والأصل: «المخترق»، و«الخفيق» بسكون القاف، فلما ألحق بها هذه النون، أو هذا التنوين، حرَّكها، فخرج بذلك على الوزن، فأصبحت العروض والضرب «مستفعلتن»، وهذا غير معروف في الرجز.

### الْغَمَمَةُ:

عيب في الكلام، لا يفصح المتحدث فيه عن معنى بين. والظاهر أن في لهجة قضاة ما يجعل الكلام محاطاً بنوع من الإبهام، فنسبت إليهم الغممة، على حد قول الجاحظ في «البيان والتبيين» (ج ٣ ص ٢١٢).  
والغممة، عموماً، حالة الكلام الذي لا يفصح عن معنى ظاهر.

### الْغَنَائِيَّةُ:

- في المسرحية: انظر: الأوبريت.  
- في الأدب: نزعة شعرية تميل عادةً إلى التعبير عن الانفعالات والمشاعر بطريقة تستميل القراء والمستمعين من حيث العاطفة، والموسيقى، والخيال، والمعنى. راجع: الشعر الغنائي.

(١) الفاتحة: ٧. وموصوف «غير» هنا هو «الذين» التي تفيد هنا الجنس لا قوماً بعينهم.



## غير المتمكن

ذلك، أما إذا أضيفت، نحو: «استدنتُ عَشْرَةَ آلاف ليرة ليسَ غيرها»، فيجوز رفعها على أنها اسم «ليس» والتقدير: ليس مستدانٌ غيرها، وانظر: الاستثناء (٧).

### غَيْرَ شَكٍّ

تعرب «غير» في نحو: «غَيْرَ شَكٍّ أَنْكَ مسرور» اسماً منصوباً على نزع الخافض، والأصل: في غير شك. و«غير» مضاف. «شكٌّ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

### غير صحيح الآخر:

هو المنقوص، والمقصور، والمدود. انظر كلاً في مادته.

### غير عاقل:

هو ما لم يكن من جنس آدميين والملائكة. انظر: العاقل.

### غير المتمكن:

انظر: الاسم غير المتمكن.

الإبهام والتنكير، لا تفيد إضافتها للمعرفة تعريفاً.

٢ - بمعنى «إلا» الاستثنائية، فتعرب إعراب الاسم الواقع بعد «إلا». انظر: إلا، نحو: «نجح الطلابُ غيرَ زيدٍ» («غير»): مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «زيدٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ونحو: «ما نجَحَ غيرُ زيدٍ» («غير»): فاعل «نجح» مرفوع بالضمة الظاهرة وهو مضاف، «زيد» مضاف إليه مجرور بالكسرة، ونحو: «ما نجَحَ الطلابُ غَيْرَ زيدٍ»، بجواز الرفع على أنها بدل من «الطلاب»، والنصب على أنها مستثنى منصوب. والاسم بعد «غير» لا يكون إلا مجروراً بإضافته إليها، كما مرَّ معنا في الأمثلة السابقة، أما تابعه فيجوز فيه الجرُّ مراعاة لللفظ، نحو: «نجح الطلابُ غيرَ زيدٍ وسمير»، والنصب مراعاة للمعنى، (لأن معنى «غير زيدٍ»: إلا زيدا)، نحو: «نجح الطلابُ غيرَ زيدٍ وسميراً»، والرفع، على معنى: إلا زيد، وذلك في نحو: «ما نجح الطلابُ غيرُ زيدٍ وسمير».

٣ - تعرب في تركيب «ليس غير» اسماً مبنياً على الضم في محل رفع اسم «ليس»، والتقدير: ليس غيرُ حاصلًا، أو في محل نصب خبر «ليس»، والتقدير: ليس حاصلٌ غيرُ

غير المنصَرَف:

هو المنوع من الصُّف. انظر: المنوع  
من الصُّف.

الغَيْنِيَّة:

هي، في علم العروض، القصيدة التي  
روئها حرف الغين.

## باب الفاء

### ف (الفاء):

وسميراً اشتراكاً في المجيء، وأنَّ زيداً جاء  
أولاً وبعده سمير دون مهلة بينها. وقد تأتي  
في الجملة والصفة لمجرد الترتيب، نحو الآية:  
﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ، فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ،  
فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ (الذاريات: ٢٦ - ٢٧)  
ونحو الآية: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا، فَالتَّالِيَاتِ  
ذِكْرًا﴾ (الصفات: ٢ - ٣) وانظر: عطف  
النسق (٤).

ملحوظة: قد تُحذف الفاء مع معطوفها،  
نحو الآية: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ،  
فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ، فَانفَجَرَتْ مِنْهُ  
اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة: ٦٠)، أي:  
فضرب فانفجرت. وتسمى هذه الفاء  
المذكورة في الكلام، والتي تعطف ما بعدها  
على الفاء المحذوفة مع معطوفها: الفاء  
الفصيحة، لأنها تُفصح وتكشف عن  
المحذوف.

ب - الفاء الاستثنائية: حرف  
استثناء مبني على الفتح لا محل له من

تأتي بسبعة أوجه: ١ - حرف عطف.  
٢ - حرف استئناف. ٣ - حرف رابط  
لجواب الشرط. ٤ - حرف سببي. ٥ -  
حرف تعليل. ٦ - حرف زائد لتحسين  
اللفظ. ٧ - فعل أمر.

أ - الفاء العاطفة: حرف عطف مبني  
على الفتح لا محل له من الإعراب، يعطف  
اسماً على اسم، نحو: «جاء زيدٌ فسميرٌ»،  
وجملة على جملة، نحو الآية: ﴿فَأَزَلَّهُمَا  
الشَّيْطَانُ عَنْهَا، فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾  
(البقرة: ٣٦) وهي تُفيد ثلاثة معانٍ مجتمعة:  
اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه في  
الحكم، والترتيب<sup>(١)</sup>، والتعقيب<sup>(٢)</sup>، فإذا  
قلت: «جاء زيدٌ فسميرٌ»، يعني أن زيداً

(١) لا تنافي الآية ﴿أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا﴾  
(الأعراف: ٣) إفادتها الترتيب لأن التقدير: أردنا  
إهلاكها فجاءها بأسنا.

(٢) أي عدم مهلة بين المعطوف والمعطوف عليه،  
ونادراً ما تُفيد الترتيب والتراخي.

مَنْ قَبْلُ» (يوسف: ٧٧).

٤ - جملة مقترنة بـ «ما» نحو: «إن تدرسْ فما أنتَ خائبٌ».

٥ - جملة مقترنة بـ «لن»، نحو: «إذا رحلتَ فلنَ تعرفَ الراحةَ» (جملة «لن تعرف الراحة» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم).

٦ - جملة مقترنة بالسین أو «سوف» نحو: «إن تهاجرْ فسوف تندمُ».

٧ - جملة مصدرة بـ «رُبَّ»، نحو: «إذا زرتني فربما أكرمُك».

٨ - جملة مصدرة بـ «كأنما»، نحو: «لو زرتني كأنما أكرمتني» (جملة «كأنما أكرمتني» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم).

٩ - مصدراً بأداة شرط، نحو: «من يحاورك فإن كان مثقفاً فحاوره».

د - الفاء السببية: هي حرف عطف يُفيد الترتيب والتعقيب مع دلالة على «السببية الجوابية»، لكن يقع بعدها فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً<sup>(٢)</sup>. وشرطها أن يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، وأن يتقدم عليها أحد الأمور التسعة التالية:

١ - الأمر، نحو: «قُمْ فنقوم» («قُمْ»:

الإعراب، تستأنف ما بعدها بكلام لا علاقة له بالكلام السابق، والجملة التي بعدها تكون استثنائية لا محل لها من الإعراب، نحو الآية: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا صَالِحاً، جعلاً له شركاء فيها آتاهما، فتعالى الله عما يُشركون﴾ (الأعراف: ١٩٠). (جملة «تعالى الله» استثنائية لا محل لها من الإعراب).

ج - الفاء الرابطة لجواب الشرط، أو فاء الجزاء: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يقع في جواب الشرط، وتعرّب الجملة بعده في محل جزم جواب الشرط، إذا كانت أداة الشرط جازمة، ولا يكون لها محل من الإعراب، إذا كانت أداة الشرط غير جازمة<sup>(١)</sup>، وذلك إذا كان جواب الشرط:

١ - جملة اسمية، نحو: «مَنْ يجتهدْ فالجائزة تنتظره» (جملة «الجائزة تنتظره» في محل جزم جواب الشرط).

٢ - جملة فعلية فعلها جامد، نحو: «مَنْ يعملْ فعسى أن ينالَ مبتغاه» (جملة «فعسى أن ينالَ مبتغاه» في محل جزم جواب الشرط).

٣ - جملة فعلية مقترنة بـ «قَدْ»، نحو الآية: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ

(٢) وتوّل الجملة بعدها بمصدر معطوف على مصدر متزع من الكلام السابق.

(١) انظر أدوات الشرط المجازمة وغير المجازمة في مادة «شرط».

أَوْ يَذْكُرُ فَيَنْفَعَهُ الذِّكْرُ ﴿٣﴾ (عبس: ٣ - ٤).

٩ - النفي نحو الآية: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (فاطر: ٣٦).

ملحوظة: لا يجوز الفصل بين فاء السببية والفعل المضارع بغير «لا» النافية، إن اقتضى الأمر وجودها. وإذا انتقض النفي بـ «إلا» الاستثنائية، وكانت قبل فاء السببية، وجب رفع المضارع، على اعتبار هذه الفاء للاستئناف، أو للعطف المجرد، وليست للسببية، نحو: «ما اكتسبُ مالاً إلا المالَ الحلالَ، فأنفقُهُ». أما إذا نُقض النفي بـ «إلا» الاستثنائية، وكانت بعد الفاء والمضارع، فيجوز في المضارع الرفع والنصب، نحو: «ما اكتسبُ مالاً فأنفقُهُ، إلا المالَ الحلالَ».

هـ - الفاء التعليلية: حرف بمعنى «لأجل» مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نحو: «ساعِدْ زَيْداً فهو صديقك».

و - الفاء الزائدة لتزيين اللفظ: هي حرف لا عمل له، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وتتصل بـ «قَطُّ» و«صاعداً» و«حسبُ»... الخ. نحو: «أعطيته خمسين ليرةً فقط» («فقط»: الفاء حرف زائد لتزيين اللفظ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «قطُّ»: اسم فعل مضارع بمعنى:

فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «فَنَقُومُ» الفاء حرف سببي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «نَقُومُ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن، والمصدر المؤول من «أن نقوم» معطوف على مصدر منترع من الكلام السابق، والتقدير: «ليكنْ منك قيامٌ فقيامٌ منا».

٢ - الدعاء، نحو قول الشاعر:  
رَبِّ وَفَّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ  
سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ  
٣ - النهي، نحو الآية: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ (طه: ٨١).

٤ - الاستفهام، نحو الآية: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ (الأعراف: ٥٣).

٥ - العرض، نحو قول الشاعر:  
يَا بَنَ الْكَرَامِ أَلَا تَدْنُو فَيُبْصِرَ مَا  
قَدْ حَدَّثَكَ فَمَا رَأَى كَمْ سَمِعَا

٦ - التحضيض، نحو الآية: ﴿لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقْ﴾ (المنافقون: ١٠).

٧ - التمني، نحو الآية: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ (النساء: ٧٣).

٨ - الترجي، نحو الآية: ﴿لَعَلَّهُ يَرْكُبِي

٣٥٠هـ) خال الجوهريّ وصاحب معجم «ديوان الأدب في بيان لغة العرب»؛ ومحمد بن محمد «٩٥٠م / ٣٣٩هـ) أحد أعلام الفلسفة، وصاحب «الجمع بين رأيي الحكيمين». (الحكيان هما أفلاطون وأرسطو). والنسبة إلى فاراب (اقلیم في جمهورية قازخستان السوفياتية).

### الفارزة:

راجع: الترقيم.

### الفارزة المنقوطة:

راجع: الترقيم.

### الفارسي:

لقب الحسن بن أحمد (٩٨٧م / ٣٧٧هـ) أحد أئمة النحو، وصاحب «الإيضاح في النحو والتكملة».

### الفارقة:

راجع اللام الفارقة في اللام (١٣).

### الفاصل:

هو اللفظ الأجنبي الذي يُقحم بين

يكفي، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود إلى «ليرة». وجملة «فقط» استثنائية لا محل لها من الإعراب.

### ز - الفاء الفعلية: تأتي الفاء المكسورة

«ف» فعل أمر من الفعل: «وفي، يفي»؛ نحو: «ف وعدك، يا نبيل» («ف»: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت...).

### فاء الكلمة:

هي ما يقابل الفاء من الميزان الصرفي المأخوذ من لفظ الفعل، كالسين في «سَبَح»، والقف في «تقاتل» (لأن الأصل: قتل)، والعين في «استعلم» (لأن الأصل: علم) انظر: الميزان الصرفي.

### الفائية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف الفاء. (انظر: الروي). ومن قصيدة فائية قول الشاعر:

أقدم أستاذي على نفسٍ والدي وإن نالني من والدي الفضل والشرف

### الفارابي:

لقب اسحق بن إبراهيم (٩٦١م /

## الفاعل

وهذا الاسم هو الذي فَعَلَ الفعل، أو أَسَدَ إليه الفعل<sup>(٣)</sup>، نحو: «فاز المجتهد».

٢ - حكمه: حكم الفاعل أن يُرفع وجوباً<sup>(٤)</sup>، وأن يقع بعد المسند<sup>(٥)</sup> (أي الفعل غالباً)، وأن يكون في الكلام إما ظاهراً، نحو: «نجح زيد» وإما ضميراً مستتراً، نحو: «زيد نجح»<sup>(٦)</sup> أي: نجح «هو». وأنه يكون في الكلام، وفعله محذوف لقريئة دالة عليه، كأن

متلازمين . راجع: الأجنبي.

## الفاصلة:

- في الكتابة: راجع: الترقيم.

- في القرآن: آخر الآية.

- في العروض: جزء من التفعيلة،

وهي نوعان:

١ - الفاصلة الكبرى، هي ما تَكُونُ

من خمسة أحرف، أربعة منها متحركة والأخير ساكن، نحو: «وطنكم» (ه////)، شَجَرَةٌ (ه////).

٢ - الفاصلة الصغرى، هي ما تَكُونُ

من أربعة أحرف، ثلاثة منها متحركة والأخير ساكن، نحو: «دَرَسَا» (ه///)، «أَكَلْتُ» (ه///).

## الفاصلة المنقوطة:

راجع: الترقيم.

## الفاعل:

١ - تعريفه: الفاعل اسم مرفوع أو ما

في تأويله<sup>(١)</sup>، قبله فعل تام أو ما يُشبهه<sup>(٢)</sup>،

(١) نحو الآية ﴿أَو لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنزَلْنَاهُ﴾ (العنكبوت:

٥١)، فالمصدر المؤوَّل من «أَنَا أَنزَلْنَاهُ» أي: إنزالنا، في محل رفع فاعل «يكفهم».

(٢) كاسم الفاعل، نحو: «هذا تلميذٌ مجدٌ والده» («والده» فاعل لاسم الفاعل «مجد»)، واسم الفعل، نحو «صَه» (فاعل «صَه» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت»)، والصفة المشبهة نحو: «هذا طالبٌ حسنٌ اجتهاده» («اجتهاده» فاعل للصفة المشبهة «حسنٌ»). الخ.

(٣) نحو: «انكسر الزجاج» فـ «الزجاج» فاعل، في النحو والإعراب، لـ «انكسر»، وهو في المعنى مفعول به لأنه هو الذي وقع عليه فعل الانكسار.

(٤) قد يُجَرُّ الفاعل لفظاً بعد حرف جرٍّ زائد، نحو: «لم يبقَ في القاعة من أحدٍ». («أحد» فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد)، أو بإضافته إلى المصدر، نحو: «احترام الطالب معلّمه واجبٌ عليه» («الطالب» فاعل «احترام» مرفوع بضمة مقدرة...).

(٥) أجاز الكوفيون تقديم الفاعل على الفعل، فأجازوا أن يكون «زيد» في قولك: «زيد نجح» فاعلاً لـ «نجح». ونحن نؤيد هذا الرأي ولو كان غير متبع.

(٦) «نجح» فعل ماضٍ مبني وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وجملة «نجح» في محل رفع خبر المبتدأ «زيد».

تقول: «خليل»<sup>(١)</sup> في جواب من سألك: «من سافر؟»، وأن يبقى الفعل معه بصيغة الواحد، وإن كان مثنى أو مجموعاً، نحو: «جاء الولد» و«جاء الولدان» و«جاء الأولاد» وأن الأصل اتصاله بفعله ثم يأتي بعده المفعول<sup>(٢)</sup>، نحو: «أكرم زيد الضيف».

### ٣ - حكم الفعل مع الفاعل من جهة التذكير والتأنيث:

أ - يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين: أولهما أن يكون الفاعل مذكراً، نحو: «قام التلميذان». وثانيهما أن يكون فاعله مؤنثاً ظاهراً مفصلاً عنه بـ «إلا»، نحو: «ما نجح إلا زينب».

ب - يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في

(١) «خليل» فاعل لفعل محذوف تقديره: سافر. وقد يحذف الفعل وجوباً إذا دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلا على جملة فعلية، وكان هناك فعل يفسر الفعل المحذوف، نحو الآية: «وإن أحد من المشركين استجارك، فأجره حتى يسمع كلام الله» (التوبة: ٦) والتقدير «وإن استجارك أحد من المشركين استجارك...»، ونحو الآية: «إذا السماء انشقت» (الانشقاق: ١) «إذا» اسم شرط مبنى... «السماء» فاعل لفعل محذوف وجوباً تقديره: انشقت. انشقت فعل ماض مبنى على الفتح والتاء للتأنيث. وفاعل «انشقت» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي». وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب لأن الشرط غير جازم. (٢) وقد يعكس هذا الأمر فيتقدم المفعول به، نحو: «عانق الطفل والده» وسنفضل ذلك في باب المفعول به.

ثلاثة مواضع:

١ - أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً (وهو المؤنث الذي يبيض أو يلد) ظاهراً متصلاً بفعله، نحو: «فازت التلميذة أو التلميذتان أو التلميذات».

٢ - أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنث حقيقي، نحو: «الفتاة نجحت» أو مجازي (وهو المؤنث الذي لا يبيض ولا يلد)، نحو: «الشمس طلعت».

٣ - أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى جمع مؤنث سالم، أو جمع تكسير مؤنث، أو جمع تكسير لمذكر غير عاقل، نحو: «التلميذات، أو الفتيات، أو الجمال، جاءت».

ج - يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في مواضع عدة، أهمها:

١ - إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً (أي غير حقيقي) ظاهراً (أي ليس ضميراً)، نحو «طلع أو طلعت الشمس»، والتأنيث هنا أفصح.

٢ - إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصلاً عن فعله بفواصل غير «إلا»، نحو: «زار أو زارت القرية هند»، والتأنيث هنا أفصح.

٣ - إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لمؤنث، نحو: «إنما زارني أو زارتي هي».



أ - صريح، نحو: «حَضَرَ المدير».

ب - ضمير ويكون إمّا متصلاً كالتاء في «أكلت»، وكالواو في «أكلوا»... وإمّا مستتراً وهو على ضربين: مستتر جوازاً مثل الضمير المستتر في «قام» في قولك: «زيدُ قام» أي: قام هو. ومستتر وجوباً كالضمير المستتر في فعل الأمر «قُمْ»، أي: قم أنت.

ج - مصدر مؤول، نحو: «يُسعدني أن تنجح» (المصدر المؤول من «أن تنجح» أي: نجاحك في محل رفع فاعل «يُسعدني»).

٥ - ملحوظة: من العرب مَنْ يُطابق بين الفعل والفاعل في التثنية والجمع، فيقول مثلاً: «استقبلاني التلميذان» و«استقبلوني التلاميذ». وعلى هذه اللغة جاءت الآية: ﴿وَأَسْرَوْا النجوى الذين ظلموا﴾<sup>(٢)</sup> (الأنبياء: ٣). وقد وردت شواهد عدة على هذه اللغة منها قول الشاعر:

٢٢٦

(٢) «أسروا»: أسر: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. والواو علامة للجمع لا محل لها من الإعراب. «النجوى» مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر. «الذين» اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. «ظلموا»: فعل وفاعل. وجملة «ظلموا» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. ومنهم من يُعرب الواو في «أسروا» فاعلاً. و«الذين» بدلاً، أو مبتدأ والجملة قبله خير مقدم، أو فاعلاً لفعل محذوف، والتقدير: أسروا النجوى، أسرها الذين ظلموا.

والتذكير هنا أفصح.

٤ - إذا كان الفاعل مؤنثاً ظاهراً والفعل «نعم»، أو «بشّ» أو «ساء» (التي للذم)، نحو: «نعم» أو «نعمت المجتهدة». والتأنيث هنا أفصح.

٥ - إذا كان الفاعل مذكراً مجموعاً بالألف والتاء، نحو: «جاء أو جاءت المعاويات» والتذكير هنا أفصح.

٦ - إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر، نحو: «حضر أو حضرت الفواطم أو الأولاد». والأحسن التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث.

٧ - إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم، نحو: «جاء أو جاءت البنون» أو ملحقاً بجمع المؤنث السالم، نحو: «نجح أو نجحت أولات الاجتهاد».

٨ - .... الخ<sup>(١)</sup>

٤ - أنواع الفاعل: الفاعل ثلاثة

أنواع:

(١) ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه أيضاً إذا كان الفاعل مذكراً مضافاً إلى مؤنث، بشرط أن يُعني الثاني عن الأول إذا حذف، نحو: «فاز أو فازت كل المجتهدات» (والتذكير هنا أفصح). [أما إذا كان لا يصح إقامة المضاف إليه المؤنث مقام المضاف المذكر، فلا يصح التأنيث أبداً، نحو: «جاء زوج المرأة»]. ويصح التذكير والتأنيث أخيراً إذا كان الفاعل اسم جمع، نحو: «حَضَرَ أو حَضَرَت النساء»، أو اسم جنس جمعياً نحو: «قال أو قالت العرب».

أي: أَسْرَعْتُ إِلَيْهِ.  
ومصدر «فَاعِلٌ»: فِعَالٌ ومفاعلة، نحو:  
«قاتل قتلاً ومُقاتلةً، ونازل نِزالاً ومُنازلةً»،  
أما إذا كان معتلّ اللام، فإن لامه تُقلب  
همزة، نحو: «نادى نداءً ومناداة، عادى عِداءً  
ومعاداة»؛ وإذا كانت فاؤه ياء، يمتنع مجيء  
مصدره على «فِعَالٍ»، فيأتي على «مُفاعلة»،  
نحو: «ياسرَ مُياسرةً، يامنَ مُيامنةً».

### فَاعِلَةٌ - فَاعُولٌ:

وزنان من أوزان اسم الآلة القياسية.  
انظر: اسم الآلة (٢).

### فَاعِلٌ:

أحد موازين الفعل الماضي الثلاثي المزيد  
فيه حرف واحد، يكون غالباً للمشاركة بين  
اثنتين فصاعداً، نحو: «لاعبَ زيدُ طفله».   
ويدلّ على فاعلية الأول ومفعولية الثاني  
صراحةً، وفاعلية الثاني ومفعولية الأول  
ضمناً، ومن معانيه أيضاً:

١ - الموالاة، ويكون في هذه الحالة  
متعدّياً، نحو: «تابعتُ معلّمي».

٢ - التكثر، نحو: «ضاعفتُ الجهودَ»،  
أي ضَعَفْتُهَا وكَثَرْتُهَا.

٣ - بمعنى «فَعَلَ»، نحو: «ناصرْتُ  
المظلومَ»، أي: نَصَرْتُهُ.

٤ - بمعنى «أَفْعَلَ»، نحو: «سارَعْتُ إِلَيْهِ»،

### الفَاءُ:

هي التعرُّ في لفظ الفاء. (راجع:  
التَّعَرُّع).

### فَاقِلٌ:

تُعرَب في نحو: «أعطيته خمسينَ ليرةً  
فَاقِلٌ»، كالتالي: الفاء حرف زائد لتزيين  
اللفظ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من  
الإعراب. «أقلُّ» حال منصوبة بالفتحة  
الظاهرة، أو بدلاً من «خمين».

في محل جر بالإضافة. «إلى» حرف جر متعلق  
بـخبر محذوف تقديره موجود...

تُعرب إعراب «فَأَقْلَ». انظر: فأقل.

### فِتُون:

### الفاكهِي:

جمع «فتة» في بعض اللهجات العربيّة،  
اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو،  
ويُنصب ويُجر بالياء.

لَقَبَ عبد الله بن أحمد (١٥٦٤م /  
٩٧٢هـ) اللغويّ الفقيه الشافعيّ، صاحب  
«حدود النحو».

### فَتَى:

### فَاهُ إِلَى فِيٍّ:

فعل ماضٍ ناقص يرفع المبتدأ وينصب  
الخبر، يعني مع «ما» التي تسبقه ملازمةً اسميه  
لخبره، وهو ناقص التصرف، إذا أتى منه  
الماضي والمضارع واسم الفاعل دون الأمر  
والمصدر، ويشترط أن يُسبق:

تعني في قولك: «كَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيٍّ»:  
متشافهين، وتُعرب كالتالي: «فاه»: حال  
منصوبة بالألف لأنها من الأسماء الستّة وهو  
مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ على الضم  
في محل جرٍّ بالإضافة. «إلى»: حرف جرٍّ مبنيّ  
على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلق  
بمحذوف حال من «فاه». «فِيٍّ»: اسم مجرور  
بالكسرة المقدّرة على الياء المدغمة بياء  
المتكلم، وهو مضاف، والياء ضمير متصل  
مبنيّ على السكون، وقد حُرِّك بالفتح منعاً  
من التقاء ساكنين، في محل جرٍّ بالإضافة.  
ويجوز: «كلمته فوه إلى فيٍّ» فتكون الجملة  
الاسميّة «فوه إلى فيٍّ» حالاً («فوه» مبتدأ  
مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستّة. وهو  
مضاف. والهاء ضمير متصل مبني على الضم

١ - بنفي، نحو: «ما فتىء الجوُّ مطراً»<sup>(١)</sup>  
(«ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ  
له من الإعراب. «فتىء»: فعل ماضٍ ناقص  
مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجوُّ»: اسم «فتىء»  
مرفوع بالضمّة الظاهرة. «مطراً»: خبر  
«فتىء» منصوب بالفتحة الظاهرة).

أو نهي، نحو: لا تفتأ تواطبُ على  
اجتهادك» («لا»: حرف نهي وجزم مبنيّ على

(١) يكون النفي بالحرف كما مثّل، أو بالاسم، نحو:  
«أَنْتَ غَيْرُ فَاتِيٍّ تُعْطِي الْمَحْتَاجِينَ»، أو بالفعل، نحو:  
«أَنْتَ لَسْتَ تَفْتَأُ تَوَاطَبَ عَلَى عَمَلِكَ».

### الفتحة:

هي علامة النصب في الاسم المفرد<sup>(١)</sup>،  
نحو: «شاهدتُ الولدَ»، وجمع التكسير، نحو:  
«شاهدتُ الرجالَ» والفعل المضارع، نحو:  
«لن أضربَ أحداً»، كما تكون علامة جرٍّ في  
الأسماء المنوعة من الصرف، نحو: «مررتُ  
بزَيْنَبَ». وهي علامة بناء في:

١ - الفعل الماضي الذي لم يتصل بآخره  
ضمير رفع متحرك، أو اتصلت به تاء  
التأنيث، أو ألف التثنية، نحو: «نَجَحَ، كَافَأَنَا،  
شَرَبْتُ، شَرِبَا».

٢ - الاسم المركَّب تركيب مزج: عدداً،  
نحو: «عندي تسعةَ عشرَ تلميذاً»، أو ظرفاً،  
نحو: «أَتَذَكَّرُكَ صَبَاحَ مَسَاءٍ»، أو حالاً، نحو:  
«المعلم جاري بيتَ بيتَ».

٣ - اسم لا النافية للجنس المبنى مفرداً،  
أو جمع تكسير، نحو: «لا كاذبَ محمودٍ» و«لا  
عقلاءَ خائنون».

٤ - بعض الظروف المبنية، نحو: «بينَ،  
دونَ...».

### فِتُون:

جمع «فِتة» وهي الجرّة، اسم ملحق بجمع

السكون لا محلّ له من الإعراب. «تَفْتَأُ»  
فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون الظاهر،  
واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.  
«تواظبُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة  
الظاهرة وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً  
تقديره: أنت، وجملة «تواظبُ» في محل نصب  
خبر «تَفْتَأُ». «على»: حرف جرٍّ مبنى على  
السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق  
بالفعل «تواظبُ». «عملكَ»: اسم مجرور  
بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف  
ضمير متّصل مبنى على الفتح في محل جر  
بالإضافة).

ويجوز حذف النهي قبل المضارع «تَفْتَأُ»،  
إذا كانت أدواته «لا»، وكان مسبوقاً بقسم،  
نحو الآية: ﴿تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ﴾  
(يوسف: ٨٥) أي: لا تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفَ.

### الفتح:

هو النطق بالفتحة أو التحريك بها، راجع:  
الفتحة.

### فتح همزة «إِنَّ»:

انظر: إِنَّ وأخواتها (٦).

(١) الاسم المفرد هنا ما دلّ على واحد.

### الفحل:

لقب الشاعر الجاهلي علقمة بن عبدة  
(نحو ٦٠٣م / ٢٠ق.هـ)، وقد لُقِبَ كذلك  
لمجودة شعره.

### الفجاءة:

هي مجيء الشيء بغتةً من غير توقع.  
راجع «إذا» الفجائية في «إذا».

### الفخر:

غرض من أغراض الشعر الغنائي  
خاصة. وقد تشتمل على مقاطع بارزة منه  
الأنواع الشعرية، والنثرية بعامة. وذلك لأن  
الفخر تعبير عن اعتزاز الإنسان بفضائله،  
واعتداده بآثر قومه، وشأئل مجتمعه، وتاريخ  
وطنه.

### فَجَاءَ:

تُعرَّب في نحو: «زارنا زيدٌ فجاءَ» مفعولاً  
مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، أو حالاً  
منصوبة بالفتحة الظاهرة.

والفخر قديم في الآداب العالمية. إلا أنه  
يحتلّ في الآداب العربية منزلة خاصة،  
كالغزل، والمديح، والهجاء، والثناء،  
والوصف... لدوافع ذاتية في نفس الشعراء  
على مرّ العصور، ولعوامل موضوعية خارجية  
مؤاتية في طبيعة الحياة العربية، وتقاليدها  
الاجتماعية، ووقائعها السياسية.

### فَحَسَبَ:

لفظ مركّب من حرف الفاء الزائد لتزيين  
اللفظ المبني على الفتح، والذي لا محل له  
من الإعراب، وكلمة «حسب». انظر:  
حسب.

فالجاهلية مجال خصب للفخر بالشجاعة،  
والكرم، والمروءة، والنسب، في مجتمع قبليّ  
يقوم على العصبية، وعلى الصراع من أجل  
البقاء بين الإنسان والإنسان، وبينه وبين  
الطبيعة، وبين العشيرة والعشيرة، حيث  
يحدث النزاع، وتستعر المنافسة. ويتجلّى

### الفَحْفَحَة:

خاصة لهجية اشتهرت بها قبيلة هذيل،  
تمثّل في قلب حاء «حتى» عيناً، نحو قولهم  
«حتى حين» في «حتى حين».

المجلّون بالفضائل النادرة، والحصال الحميدة، والمآثر الفريدة.

ونكاد لا نقع على شعر جاهليّ يخلو من أبياتٍ في التفاخر، ومقطوعاتٍ، يمدح فيها الشاعر مناقبه، ويعدّد مآثره، ويشيد بما تتحلّى به قبيلته من صفات، ويمتاز به قومه من فضائل، ويتمتعون به من سامي القيم، ورفيع الخصائص والميزات.

وأشهر شعراء الفخر في الجاهليّة عمرو ابن كلثوم، والحارث بن حلّزة، وعنترة العبسيّ، شاعر الفروسيّة والشجاعة والمناقبية الأخلاقية في أجلى مظاهرها البدوية والإنسانية.

وفي صدر الإسلام أضيفت إلى موضوعات الفخر في الشعر العربيّ موضوعاتٌ جديدة استوحاها الشعراء من الانتصارات في الفتوح، ومن تعاليم الدين الجديد وأخلاقيّاته، ومن الصراع السياسيّ بين الأحزاب المتخاصمة على السلطة، ومن الخلافات الدينيّة والعقائديّة. فكان لكل حزب شعراؤه، ولكل فئة أسبابها في الافتخار والاعتزاز.

ومن أبرز شعراء الفخر الحزبيّ والسياسيّ في صدر الإسلام، قطريّ بن الفجاءة، شاعر الخوارج، والكُمَيْتُ بن زيد، شاعر الشيعة، وعبيد الله بن قيس الرقيّات، شاعر

الزبيريّين، والأخطل، شاعر بن أميّة، وكذلك الفرزدق، وجريّر، اللذان خاضا معترك الشعر السياسيّ، مفتخرين وهاجيين، بقصائد تتضمّن الفخر على أنواعه الشخصية والقبليّة والاجتماعيّة والسياسيّة.

وبرغم تبدّل الحياة، وتطوّر العادات، ظلّ الفخر تقليداً رائجاً في الشعر العبّاسيّ، والعصور التي تلت. يطالعا في روعة وجلال عند المتنبيّ، والشرّيف الرضيّ، وأبي فراس الحمدانيّ. كما يطالعا في قصائد معظم الشعراء على اختلاف نزعاتهم وانتماءاتهم. وأجلّ الفخر ما صدر عن صدق عاطفة، وحقيقة واقعة. وأبقاه ما ابتعد عن المغالاة، واشتمل على قيمٍ إنسانيّة رفيعة، ومُثلٍ حضاريّة جليّة، وحمل إلى مطالعيه دروساً بليغة في السموّ على الذات، وسعيّاً في الحقّ، ونبذاً للباطل، وتعلّقاً بأسباب الخير والعدل والحرّيّة. وفي ديوان الشعر العربيّ، على مرّ العصور، واختلاف البيئات، آياتٌ من الفخر رائعات، تهيب بالقارئ إلى اعتناق مُثلها، وبلوغ مقاصدها.

#### الموضوع

حنا الفاخوري: الفخر والحماسة، دار المعارف بمصر.

## الفردوس المُستعاد:

هي ثاني ملحمة شهيرة للشاعر الانكليزي «جون ملتون» (١٦٠٨ - ١٦٧٤ م). وتُعتبر مع ملحمة الأولى «الفردوس المفقود» من أبرز الملاحم الانكليزية، وأهم الملاحم العالمية. وهي تنمّة طبيعيّة للأولى من حيث الموضوع والهدف، والأبعاد الإنسانية والحضارية.

وإذا كانت «الفردوس المفقود» تعالج موضوع طرد آدم وحواء من الجنة بغواية إبليس لهما، فإن «الفردوس المُستعاد» تتناول موضوع استعادة الجنة بتحقيق وعد الفداء والخلاص عن طريق تجسّد المسيح وانتصاره على إغراء الشيطان وزبانيته.

تقع هذه الملحمة في أربعة أناشيد. يُعالج الأول منها إعلان ألوهية السيّد المسيح، ورسالته الخلاصيّة، وحشد إبليس زبانيته وطاقاته لإغرائه في صومه وطهارته، طالباً منه تحويل الحجارة إلى خبز لإثبات طبيعته الإلهية. إلّا أن المسيح ينتصر على التجربة، ويُفشل مسعى إبليس ويخذه.

في النشيد الثاني والثالث يحاول إبليس استغلال جوع المسيح في صيامه واعتزاله. فلا يلاقي إلّا الفشل. ويحاول إغواءه بالثروة والقوّة. فلا يلاقي إلّا الرفض والخذلان. فيلجأ إلى تذكيره بأن

تاريخ الأدب العربي، المطبعة  
البولسية، لبنان، ١٩٥١.

## الفراء:

لقب يحيى بن زياد (٨٢٢ م / ٢٠٧ هـ) إمام لغويّ الكوفة وصاحب «معاني القرآن»، قيل لُقّب كذلك، ولم يعمل في صناعة الفراء، لأنه كان يَفري الكلام.

## الفرائد:

هي، في علم البلاغة، «إتيان المتكلم بلفظة تنزل منزلة الفريدة (الحبة الوسطى من العقد) نحو الآية: ﴿هي عصاي أتوكأ عليها، وأهشُّ بها على غنمي﴾ (طه: ١٨). فكلمة «أهشّ» من الفرائد.

## الفِراسة:

من علوم العرب ومعارفهم في الجاهلية. وهي تقوم على الاستدلال بهيئة الشخص، وأقواله، وحرركاته، وأشكاله، وأعضائه، على معرفة أخلاقه ومناقبه.

راجع: القيافة، الريافة، العيافة، الكهانة.

كرومويل» واضطر إلى تركه مع عودة الملكية إلى الإمساك بزمام الأمور سنة ١٦٦٠ م. والقضاء على الحريات التي جاء بها الحكم الجمهوري السابق، والتي تعشقها الشاعر، وناضل في سبيلها طول حياته. فكان انهيار النظام الجمهوري، وعودة الملكية، كارثة أصابت الشاعر في آماله، وكادت أن تقضي على حياته. فاعتكف في منزله يعاني مرارة الخيبة وبؤس المصير الشخصي والوطني، ويصوغ تجاربه مع الحرية وخصومها شعراً ملحماً رائعاً.

تقع «الفردوس المفقود» في اثني عشر كتاباً، أو نشيداً. وفي ما ينوف على عشرة آلاف بيت من الشعر. وتعالج موضوع الصراع بين الله والشيطان، بين الخير والشر، عبر السلوك البشري، وسقوط آدم وحواء من الفردوس، ووعدهما بالفداء والخلاص.

يعتمد الشاعر في نظمه نسق الملاحم الإغريقية. فيستهل النشيد الأول باستلهام ربّات الشعر لتمده بالقدرة على نسج أول عصيان للإنسان في الفردوس، أدى إلى خروجه منه طريداً، مترقباً العفو، وتحقيق وعد الله بالفداء والخلاص، لاسترجاع هناءه المفقود، وفردوس الضائع.

ويبدأ ملتون ملحمة بوصف إبليس وزبانيته في الجحيم، بعد طردهم من الجنة،

مملكة داوود تترشح تحت نير الرومان، ويقترح عليه التحالف معه لتحريرها من الظلم والاستبداد.

وفي النشيد الرابع يرفض المسيح إغراءات إبليس السياسية، وغواياته البيانية. فيعمد هذا إلى إغوائه بنقله إلى أعلى مرتفع في الأرض، ويطلب منه أن يرمي نفسه منها ويبقى حياً إثباتاً لألوهته. إلا أن المسيح يلعن الشيطان ويفشل خططه. وعندما يوقن إبليس بفشله يندحر تاركاً السيد المسيح بين أيدي الملائكة، لتحمله إلى حيث أتي.

### الفردوس المفقود:

ملحمة شهيرة للشاعر الانكليزي «جون ملتون» (١٦٠٨ - ١٦٧٤ م) وتعتبر هي وملحمته، «الفردوس المستعاد» من أهم الآثار الشعرية في الأدب الانكليزي، ومن أبرز الملاحم العالمية.

نظم الشاعر ملحمة تباعاً قبيل وفاته. فصدرت الأولى سنة ١٦٦٧ م، والثانية سنة ١٦٧١ م. وكان العهد الملكي قد عاد مع الملك المنفي «شارل الثاني» وأطاح بالحكم الجمهوري الذي أقامه «أوليفر كرومويل» وخلفه فيه لمدة عامين ابنه «ريتشارد



المحرمة. كما تصف معاقبة الإثم الشيطانيّ بتحويل إبليس إلى حيّة تسعى، ومعاقبة آدم وحواء بطردهما من الفردوس، ووعدهما بإرسال فادٍ مخلص، يزيل عنها إثمهما الأول. وعلى هذا الأمل بالخلاص يعيش الجنس البشريّ منذ بدء الخليقة.

إنّ ملحمة «الفردوس المفقود» إذ تروي في الواقع حكاية السقوط الإنسانيّ في الإثم، كما جاءت في الكتب المقدسة، فإنها تطرح قضايا المعرفة والحرية في العالم. وهي قضايا عاناها الشاعر في تجربته الخاصة مع قيام النظام الجمهوري، الذي ناضل في سبيله، وعودة النظام الملكيّ الاستبداديّ، الذي ناهضه بكل ما أوتي من جهد وكفاءة وحبّ للحرية، وعشق لمنجزاتها ونتائجها. وقد استلهم في صياغتها الشعرية الملحمية مآثر الإغريق والرومان، وتراث شعراء النهضة الأوروبية، الإيطالية والفرنسية، وتراث الشعر الانكليزيّ، مبلوراً تقاليده في لغة جزلة شفافة، مبدعاً فيها أهم الملاحم الشعرية وأبقاها. (راجع: الفردوس المستعاد).

#### للتوسع:

Hill, Christopher: Milton and the English

راويّاً كيف أن هذا الملاك السابق قد آثر النار مع التمرد والتحرر في الجحيم على النعيم مع الطاعة والخضوع في الجنة. وفي جحيمه يقرّر إبليس، مدفوعاً بالغرور والكبرياء، أن ينذر حياته الأزليّة لمناوأة الإرادة الإلهية. والكتب الأربعة الأولى من الملحمة تروي عصيان الشيطان وجماعته في السماء، وثورته في الجحيم بعد طردهم إليه، وتنتهي برحلتهم من الجحيم إلى الأرض للعبث بالإنسان وإغوائه للسقوط في الخطيئة والموت.

أما الكتب، أو الأناشيد، الأربعة التالية فتتضمّن عوداً إلى تفصيل أحداث سابقة، فتروي كيف أن الشيطان كان ملاكاً سعيداً، ما لبث أن أعماه الغرور، فقرر التمرد على خالقه، مجيشاً ضده أتباعاً مُضللين من الملائكة، وكيف أن هذا التمرد انتهى إلى انتصار القوة الإلهية، وطرد إبليس وزبانيته من الجنة، وكيف خلق الله الأرض والإنسان. وقد اعتمد الشاعر «ملتون» في ذلك نسق السرد المعتمد في سفر التكوين، بدءاً بخلق العالم من العدم، وانتهاءً بطرد آدم وحواء من الفردوس بعد إغوائهما بمعصية الخالق.

وأما الأناشيد الأربعة الأخيرة فتتفصيل دخول الشيطان إلى الفردوس، وإغواء حواء، وعبرها آدم، بأكل الثمرة

### فسافلاً:

تُعرب في نحو: «اهبط إلى قرينك  
فسافلاً» كالتالي: الفاء حرف زائد لتزيين  
اللفظ مبني على الفتح لا محل له من  
الإعراب. «سافلاً» حال منصوبة بالفتحة  
الظاهرة.

### فُسُق:

«يا فُسُق» بمعنى: يا كثير الفسق، منادى  
مبني على الضم في محل نصب مفعول به  
لفعل النداء المحذوف.

### الفصاحة:

الفصاحة، في اللغة، الظهور، والبيان،  
تقول: أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره.  
والفصاحة، في علوم اللغة، صفة توصف بها  
اللفظة المفردة، والكلام، والمتكلم، فيقال:  
لفظة فصيحة، وكلام فصيح، ورجل فصيح.  
أما البلاغة، فيوصف بها الكلام والمتكلم  
فقط، فيقال كلام بليغ ورجل بليغ، ومنهم من  
يجعل الفصاحة والبلاغة مترادفين، ومنهم من  
يجعل «البلاغة كلُّ والفصاحة جزؤه».  
وتتمثل فصاحة اللفظة في خلوها من ثلاثة  
أمور:

Revolution, London, Penguin, 1979.

Lewis, C.S: A preface to Paradise Lost,  
New York: Oxford University Press, 1970  
Wittrich, Jr, Joseph Antony, ed. Calm of  
Mind: Tereentary Essays on Paradise Re-  
gained and Samson Agonistes, Cleveland,  
Ohio: The Press of Case Western Reserve  
University, 1971.

### الفردوسي:

أحد شعراء الفُرس الكبار (نحو ٩٣٢ -  
١٠٢٠م)، وصاحب «الشاهنامه»، وهي  
ملحمة تضم حوالي ٦٠ ألف بيت. قضى في  
تأليفها ٣٠ عاماً.

### الفرزدق:

لقب الشاعر الأموي همام بن غالب بن  
صَعَصعة (٧٢٨م / ١١٠هـ) وأحد شعراء  
النقائض الثلاث (جرير، الفرزدق،  
الأخطل)، لقب كذلك لغلظ وجهه.

### الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبّهة:

انظر: الصفة المشبّهة (٥).

### الفرق بين عطف البيان والبدل:

انظر: عطف البيان (٤)، الفقرة ب.

١ - فصاحة الكلام تتمثل في سلامته من ثلاثة أمور، هي:

١ - ضعف التأليف في الكلام، كخروجه عن قواعد اللغة، نحو رجوع الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في قول حسان بن ثابت:

ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً  
من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً  
فالضمير في الفاعل «مجده» يعود إلى المفعول به «مطعماً»، ورتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به.

٢ - تنافر الألفاظ في الكلام، ومثاله قول الشاعر:

وقبر حرب بكان قفر  
وليس قرب قبر حرب قبر  
حيث لا يتهيأ لنا أن ننشد هذا البيت عدة مرات دون أن نتلعثم.

٣ - التعقيد اللفظي والمعنوي الذي يترتب عليه خفاء الدلالة على المعنى بسبب تأخير بعض الكلمات أو تقديمها عن مواطنها الأصلية. ومن التعقيد اللفظي قول الفرزدق يمدح ابراهيم المخزومي خال هشام بن عبد الملك:

وما مثله في الناس إلا مُلكاً  
أبو أمه حي أبوه يقاربه

١ - تنافر الحروف الذي نجده في كلمة «مُستشزرات» (بمعنى: مرتفعات) الثقيلة في اللفظ، في قول امرئ القيس:

غدائره مُستشزرات إلى العلا  
تضل العقاص في مثنى ومرسل<sup>(١)</sup>

٢ - غرابة اللفظ، نحو كلمة «مسرّجاً» في قول رؤبة بن العجاج:

وفاحاً ومرسناً مُسرّجاً  
وكفلاً وعثاً إذا ترّجرجاً  
فالفاحم هنا هو الشعر الفاحم (الأسود)، والمرسن: الأنف الذي يُشد بالرسن، ثم استعير لأنف الإنسان، أما «مسرّجاً» فلفظة غريبة اختُلف في تخريجها، ف قيل من سرّجه تسريحاً، أي حسّنه تحسيناً، وقيل من قولهم سيوف سريجيّة (نسبة إلى قين يدعى سريج)، فيكون الشاعر قد شبه الأنف بالسيف في الدقة والاستواء، وقيل غير ذلك.

٣ - مخالفة القياس، ومنها لفظة «الأجلل» في قول أبي النجم الفضل بن قدامة:

الحمد لله العليّ الأجلل  
والقياس: الأجلّ بالإدغام.

(١) يقول الشاعر إن بعض شعر حبيبته مرفوع، وبعضه مثنى، وبعضه مرسل، وبعضه معقوص ملوّن بين المثنى والمرسل.

- في المسرحية: قسم من المسرحية ينتهي عادةً بإقفال الستار.

- في علم العروض: كل تغيير يُصيب العروض (آخر تفعيلة من الشطر الأول) دون تفعيلات الحشو.

- في علم البيان: إسقاط واو العطف بين الجملتين، وذلك واجب في ثلاثة مواضع: ١ - أن يكون بين الجملتين كمال الاتصال أو اتحاد في المعنى، وذلك بأن تكون الجملة الثانية تأكيداً للأولى، كقول المتنبي: وما الدهرُ إلا من رُواقِ قصائدي إذا قلتُ شعراً أصبحَ الدهرُ مُنشداً.

أو بياناً لها توضيحاً إيهامها، كقول الشاعر: النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ، وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا، خَدَمُوا بَدَلًا مِنْهَا، كَالآيَةِ: «أَمَدُّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدُّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَاتٍ وَعِیُونٍ». (الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤).

٢ - أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع أي تباين تام، وذلك بأن يختلفا خبراً وإنشاءً، نحو قول الشاعر:

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ  
لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْقَى الصَّبْرَ

(الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية)،

يقول الشاعر: وما مثل ممدوحه إبراهيم في الناس حيّ يقاربه في الفضائل إلا المملوك (هشام بن عبد الله) الذي أبو أمه (أي أبو أم هشام) أبوه (أي: أبو الممدوح). ومن التعقيد المعنوي قول العباس بن الأخنف: سأطلبُ بعدَ الدارِ عنكم لتقربوا وتسكُبَ عینایَ الدموعَ لتجمدا حيث يطلب الشاعر البعد عن الحبيبة والحزن والبكاء، ونستغرب هذا الأمر، لكن الشاعر يعرف أن من عادة الزمان الإتيان بضدّ المراد، ولذلك يطلب عكس ما يشتهي. ونحن لا نعرف هذا المعنى إلا بعد الجهد الجهد.

وأما فصاحة المتكلم فاستعداده الفطري أو المكتسب لقول الكلام الفصيح.

## فصاعداً:

تُعرب إعراب «فسافلاً». راجع: فسافلاً.

## الفُصحى:

راجع: اللغة الفصحى.

## الفصل:

- في النحو: راجع: ضمير الفصل.

فَعَائِل:

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ث.

أو بالآ لا تكون بينها أي مناسبة معنوية، نحو قول الشاعر:

وإِنَّمَا المرءُ بِأَصْغَرِيهِ  
كُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ  
٣ - أن يكون بين الجملتين شبه كمال الاتصال، وذلك بأن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال يفهم من الأولى، نحو قول الشاعر:

يقولون إِنِّي أَهْمِلُ الضِّيمَ عِنْدَهُمْ  
أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي.

فِعَال:

- مصدر الفعل الثلاثي الدال على امتناع، نحو: «أَبَى إِبَاءً، نَفَرَ نِفَاراً»، والفعل الذي على وزن «فَاعَلَ»، وفاؤه غير ياء، نحو: «قَاتَلَ قِتَالاً، خَاصَمَ خِصَاماً».

- أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة. انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ك.

- أحد أوزان اسم الآلة القياسية. انظر: اسم الآلة (٢).

الفصيحة:

راجع الفاء الفصيحة في الفاء العاطفة.

فُعَال:

- مصدر الفعل الثلاثي الدال على داء أو صوت، نحو: «سَعَلَ سُعَالاً، زَحَرَ زُحَاراً (إسهال حاد)، نَبَحَ نُبَاحاً، مَاءَ مُوَاءَ».

- وزن للصفة المشبهة المشتقة من «فَعَلَ»، نحو: «شَجَعٌ فَهُوَ شُجَاعٌ».

فَضَالًا:

تُعَرَّبُ في نحو: «لا أملك درهماً فضلاً عن دينار» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة. وأكثر استعمالها بعد نفي، ويكون العدد الأدنى في تركيبها هو المقصود.

الْفَضْلَةُ:

فُعَال:

انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ي.

هي كل ما في الجملة غير المسند والمسند إليه. انظر: الإستناد.

## فَعَالٍ :

يأتي بثلاثة أوجه:

- ١ - اسم فعل أمر قياسيٍّ من الفعل الثلاثي، نحو: «نَزَالِ، طَلَاعِ»، أي: انزَلْ، اطلُع. انظر: اسم الفعل، الرقم ٢، الفقرة ج.
- ٢ - عَلِمَ لِلأُنْثَى نحو: «حَذَامِ، قَطَامِ، رَقَاشِ» وهذه الأعلام مبنية على الكسر في محل رفع، أو نصب، أو جرٍّ حسب موقعها في الجملة.
- ٣ - صفة سَبَّ لِلأُنْثَى ملازمة للنداء، ولا يجوز تأنيثها، نحو: «يا خِبَابِ، يا فَجَارِ، يا كَذَابِ»، أي: يا خبيثة، يا فاجرة، يا كاذبة.

## فُعَالِيٍّ، فَعَالِيٍّ :

انظر: جمع التكسير الرقم ٥، الفقرة ذ.

## فِعَالَةٍ :

مصدر ما دَلَّ على مِهْنَةٍ أو ما يُشَبِّهها، نحو: «زِرَاعَةٍ، تِجَارَةٍ، حِدَادَةٍ، نِيَابَةٍ، وَزَارَةٍ».

## فَعَالَةٍ :

مصدر الفعل الثلاثي الذي على وزن «فَعَلٌ» نحو: «فَصَحَّ فَصَاحَةً، جَزُلَ جَزَالَةً، ظَرَفَ ظَرَفَةً».

## فَعَالٍ :

أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ذ.

## فَعَالَةٍ :

أحد أوزان اسم الآلة القياسية (انظر: اسم الآلة)، ومؤنث «فَعَالٍ» الذي للمبالغة (انظر: صيغ المبالغة).

## فَعَالٌ :

وزن للصفة المشبهة المشتقة من «فَعَلٌ»، نحو: «جَبُنَ فهو جَبَانٌ».

## فَعَالِلٍ، فَعَالِيٍّ، فَعَالِيلٍ، فَعَلٍ :

انظر: جمع التكسير الرقم ٥، الفقرة: ف، خ، د.

## فَعَالٍ :

أحد أوزان صيغ المبالغة. انظر: صيغ المبالغة.

## الفِعْلُ :

١ - تعريفه: هو ما دَلَّ على معنى في

## فِعْلُ الْأَمْرِ:

١ - تعريفه: هو ما دُلَّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطَب بغير لام الأمر، نحو: «ادرس، تكلم».

٢ - علامته: لفعل الأمر علامة مزدوجة، وهي أن يدل بصيغته على طلب شيء<sup>(١)</sup>، وأن يقبل ياء المخاطبة<sup>(٢)</sup>، نحو الآية: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وتقول: خذي، وأمرني... فإن دُلَّت الكلمة بصيغتها على ما يدل عليه فعل الأمر، دون أن تقبل علامته، فليست بفعل أمر، وإنما هي «اسم فعل أمر»، مثل «صَهْ»، بمعنى: اسكت؛ و«مه» بمعنى: اترك ما أنت فيه. وهناك علامتان مشتركتان بين المضارع والأمر، وهما:

١ - قبولها نون التوكيد الخفيفة والثقيلة.

٢ - قبولها ياء المخاطبة.

٣ - دلالاته الزمانية: زمن فعل الأمر

نفسه مقترن بزمان، نحو: «نجح، يدرس، اكتب».

٢ - علاماته: أن يقبل «قَدْ»، أو «السَّيْن»، أو «سَوْفَ»، أو تاء التانيث الساكنة، أو ضمير الفاعل، أو نون التوكيد، نحو: «قد نجح، قد يأتي، ستنجح، سوف تنجح، نجحت، نجحت، ليدرسن، ليدرسن، ادرسن، ادرسن».

٣ - أقسامه: ينقسم الفعل، بالنسبة إلى زمانه، ثلاثة أقسام: ماضٍ، ومضارع، وأمر، وبالنسبة إلى حروفه وبنيته، أقساماً عديدة. انظر المواد اللاحقة.

## الفِعْلُ الْأَجُوفُ:

هو ما كانت عينه حرف علة، نحو: «قال، مال، عور، استمال، استقال». انظر تصريفه في «تصريف الأفعال».

## الفِعْلُ الْأَصَمُّ:

هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، ومضارع المتعدي منه تُضَمُّ عينه غالباً، نحو: «مَدَّ يَمِدُّ، شَدَّ يَشُدُّ»، ومضارع اللازم منه تُكسَرُ عينه غالباً، نحو: «دَرَّ يَدِرُّ، دَبَّ يَدِبُّ».

(١) أي أن تكون دلالاته على الأمر مستمدة من صيغته نفسها، لا من زيادة شيء عليها، فالدلالة على الأمرية في مثل «لَتَسْكُتَ» مستمدة من اللام الداخلة على الفعل المضارع بعدها، ولا يصح أن يُقال في الفعل الذي بعد تلك اللام إنه فعل أمر.

(٢) منهم من يقول إن علامته الدلالة على الأمر بالصيغة، وقوله نون التوكيد.

التوكيد، نحو: «ادْرُسَنَّ».

٥ - اشتقاقه: يشتقُّ فعلُ الأمر من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة من أوله، نحو: يتعلَّمُ ← تَعَلَّمْ. فإذا كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكناً، جيء بهمة، وتكون هذه الهمة:

- همزة وصل مضمومة إذا كانت عين الفعل المضارع مضمومة، نحو: يَكْتُبُ ← اُكْتُبْ. ينصُرُ ← اُنْصُرْ.

- همزة قطع مفتوحة إذا كان ماضي المضارع رباعياً مبدوءاً بهمة، نحو: أُعَرِّبُ، يُعَرِّبُ ← اُعَرِّبْ. أُكْرِمُ، يُكْرِمُ ← اُكْرِمْ.

- همزة وصل مكسورة في غير الحالتين السابقتين، نحو: «يَجْلِسُ» ← اِجْلِسْ. «يَسْتَعْلِمُ» ← اِسْتَعْلِمْ.

ملحوظة: تُحذف فاء المثال (ما كانت فائهُ حرف علة) في الأمر، نحو: «وَعَدَ، يَعِدُ» ← عِدْ. وتُحذف فاء اللفيف المفروق (ما كانت فائهُ ولا مهِ حرفي علة) ولا مهِ في الأمر، نحو: وفى، يفى ← فِ. وقد تُزاد عليه هاء السكت، فيقال: «فِهِ، عِهِ» (الأمر من «وعى»).

٦ - توكيده: يؤكَّد فعل الأمر بنون التوكيد وفق القواعد التالية:

- إذا كان صحيح الآخر يؤكَّد بالنون الثقيلة أو الخفيفة، نحو: «ادْرُسَنَّ، ادرُسَنَّ».

مستقبل في أكثر حالاته، لأنَّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما هو حاصل<sup>(١)</sup>. وقد يكون الزمن في الأمر للماضي، إذا دلَّت عليه قرينة، كأن يُراد من الأمر الخبر، أو كأن يقصَّ عليك أحد الأبطال ما جرى له في المعركة، فيقول: «قتلتُ كثيراً من الأعداء»، فتقول: «اقتلهم عن بكرة أبيهم»، فالأمر، هنا، بمعنى: قتلْتُ. ٤ - حُكمه: الأمر مبنٍ دائماً، وهو يُبنى على ما يجزم به مضارعه، أي إنه:

- يُبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، ولم تتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، أو إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: «ادرسْ، ادرُسْنَ».

- ويُنَى على حذف حرف العلة، إذا كان معتلاً الآخر ولم يتصل به شيء، نحو: «إِسْعَ للخير، ادنْ مِنِّي، ارتقِ نحو الأفضل». الأصل: اسعَى، ادنو، ارتقي.

- ويُنَى على حذف النون إذا اتصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، نحو: «ادرسا، ادرسا، ادرسي».

ويُنَى على الفتح إذا اتصلت به نون

(١) نحو الآية «يا أيها النبي، اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين» (الأحزاب: ١)، لأنَّ النبي لا يترك التقوى، ولا يطيع الكافرين والمنافقين، فإن أُمرَ بها، كان المراد الاستمرار عليهما.



## الفِعْلُ الثَّلَاثِي

تُثِبْتُ، نَحَوُ: «أَرْضِيَّ» ← أَرْضِيَّ -  
أَسْعَيْ ← أَسْعَيْنَّ. والبناء هنا على حذف  
النون.

### الفِعْلُ الثَّامِنُ:

هو الفعل الذي يدلُّ على الزمان والحَدَث  
معاً، نحو: «كَتَبْتُ، دَرَسْتُ، نَامْتُ، أَعْلَمْتُ». ويقابله  
الفعل الناقص.

### الفِعْلُ الثَّلَاثِي:

هو ما تألَّف من ثلاثة أحرف أصليَّة، وهو  
نوعان:

أ - مُجَرَّد: وهو الذي لا يحوي أيَّ  
حرف زائد. وله، باعتبار الماضي، ثلاثة  
أوزان، وهي: فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ (انظر كل  
وزن في مادَّته)، وله، باعتبار المضارع، ستة  
أوزان، وهي:

- ١ - فَعَلٌ يَفْعَلُ، نحو: «ذَهَبَ يَذْهَبُ».
- ٢ - فَعَلٌ يَفْعُلُ، نحو: «نَصَرَ يَنْصُرُ».
- ٣ - فَعَلٌ يَفْعِلُ، نحو: «جَلَسَ يَجْلِسُ».
- ٤ - فَعِلٌ يَفْعَلُ، نحو: «فَرِحَ يَفْرَحُ».
- ٥ - فَعِلٌ يَفْعُلُ، نحو: «حَسِبَ يَحْسِبُ».
- ٦ - فَعُلٌ يَفْعَلُ، نحو: «عَذَّبَ يَعْذِبُ».

ب - مَزِيد: وهو ما زيدَ على أحرفه

- إذا كان مبنياً على حذف الألف، فإن  
هذه الألف، عند توكيده، تعود للظهور بعد  
قلبها ياءً مفتوحة، نحو: «أَخْشَ أَخْشَيْنَ  
أَخْشَيْنَ»، والبناء يصبح على الفتح لا على  
الحذف.

- إذا كان مبنياً على حذف الواو، أو  
الياء، فإنهما، عند التوكيد، تعودان للظهور  
مفتوحتين، ويصبح فعل الأمر مبنياً على  
الفتح، نحو: «ادْعُ ادْعُونَ، ادْعُونَ - امشِ  
امشِينَ امشِينَ».

- إذا كان مسنداً إلى ألف الاثنين، يُؤكَّد  
بالنون الثقيلة المكسورة، نحو: «ادرسانَّ،  
ادعوانَّ، امشيانَّ، اسعيانَّ»، وفي هذه الحالة  
يبنى على حذف النون.

- إذا كان مسنداً إلى واو الجماعة، فإنَّ  
هذه الواو تُحذف<sup>(١)</sup>، عند توكيده، ويؤكَّد هنا  
بالنون الثقيلة، نحو: «اكتبَنَّ، ادعَنَّ، امشَنَّ»،  
أما إذا كان ما قبل الواو مفتوحاً، فإن الواو  
تُثبِت، نحو: «أسعُونَ، أخشُونَ». والبناء هنا  
على حذف النون.

- إذا كان مسنداً إلى ياء المخاطبة  
المكسورة ما قبلها، تُحذف هذه الياء<sup>(٢)</sup>، نحو:  
«اكتبي ← اكتبِينَ - امشي ← امشِينَ». أما  
إذا كان ما قبل الياء مفتوحاً، فإن الياء

(١) منعاً من التقاء ساكنين، وهي فاعل للفعل.

(٢) منعاً من التقاء ساكنين، وهي فاعل للفعل.

## الفعل الثلاثي المجرد، الفعل الثلاثي المزيد

والذم (نَعِم، بَشَس، سَاءَ، حَبَّذَا)، وفعلًا  
التعجب (ما أَفْعَلَهُ، وَأَفْعَلْ بِهِ)، وأفعال  
الاستثناء (خلا، عدا، حاشا)، وأخوات  
«كاد» التالية: كرب، عسى، حَرَى، اخلولق،  
أنشأ، أخذ، ومنه أيضاً: ما دام، لَيْسَ، كَثُرَما،  
قَلَمَا، شَدَمَا، طَلَمَا، سُقِطَ في يده، هَدَّ...

٢ - الملازم للأمر، نحو: هَبْ، تَعَلَّمْ،  
هَاتِ، تَعَالَ، هَلُمَّ (في لغة تميم).

٣ - الملازم للمضارع، نحو: يَهِيْطُ (بمعنى  
يَصِيحُ ويَضْحِكُ). انظر كل فعل في مادته.

### فِعْلُ الْجَزَاءِ:

راجع: الجزء.

### الفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ:

هو ما تألف من أربعة أحرف أصلية، وهو  
نوعان:

أ - مُجَرَّد: وهو الذي لا يحوي أيَّ  
حرف زائد، وله وزن واحد هو: فَعْلَلْ، نحو:  
دَحْرَجَ. وهو قسمان: مُضَعَّف، وهو ما كُرِّرَ فيه  
المقطع، نحو: «زَلَزَل، صَرَصَرَ»؛ وغير  
مُضَعَّف، وهو ما لم يكن كذلك، نحو:  
«دَحْرَجَ، بَعَثَ».

ويلحق به أوزان كثيرة، منها الستة

الأصلية الثلاثة أحرف أخرى، إمَّا لإفادة  
معنى من المعاني، أو للإلحاق بالرباعي المجرد  
أو المزيد. أمَّا ما كانت زيادته لإفادة معنى،  
فقد يكون مزيداً بحرف، أو حرفين أو ثلاثة.  
فإذا زيد عليه حرف واحد يأتي على ثلاث  
صِيغ، وهي: فَعَّلَ، نحو: «عَلَّمَ»؛ أَفْعَلَ، نحو:  
«أَكْرَمَ»؛ فاعَلَ، نحو: «عَاتَبَ». وإذا زيد  
عليه حرفان يأتي على خمس صِيغ، وهي:  
تَفَعَّلَ، نحو: «تَعَلَّمَ»، تَفَاعَلَ، نحو: «تَشَارَكَ»؛  
انْفَعَلَ، نحو: «انْكَسَرَ»؛ افْتَعَلَ، نحو:  
«اجْتَمَعَ»؛ أَفْعَلَّ، نحو: «ابْيَضَّ». وإذا أُضِيفَ  
إليه ثلاثة أحرف، يأتي على صِيغ، أهمها  
الأربع التالية: اسْتَفْعَلَ، نحو: «اسْتَعْلَمَ»؛  
افْعَوَعَلَ، نحو: «اخْشَوْشَنَ»؛ افْعَالَ، نحو:  
«اسْوَدَّ»؛ أَفْعُولَ، نحو: «اجْلُوذَ» (اجْلُوذَ  
البعير: أسرع في السير).

## الفعل الثلاثي المجرد، الفعل

### الثلاثي المزيد:

انظر: الفعل الثلاثي.

### الفِعْلُ الْجَامِدُ:

هو الفعل الذي يُلَازِمُ صِيغَةً واحدةً لا  
يُفَارِقُهَا، وهو ثلاثة أنواع:

١ - الملازم للماضي، ومنه أفعال المدح

## الفعل اللازم أو الفعل القاصر أو الفعل غير المجاوز أو الفعل غير الواقع

### الفعل السالم:

هو ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة، ولا همزة، ولا مُضعفًا، نحو: «كتب، درس، عليم». ولا عبارة في سلامة الفعل بما فيه من زيادات خارجة عن أصوله، فالأفعال: لاعب وأعلم وبيطر، أفعال سالمة رغم ما فيها من زيادات بالألف في «لاعب» والهمزة في «أعلم»، والياء في «بيطر».

### فعل الشرط:

انظر: الشرط.

### الفعل الصحيح:

ما كانت أحرفه الأصلية أحرفاً صحيحة، نحو: «كتب، كاتب، استعلم». وهو ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضاعف. انظر: الفعل السالم، والفعل المهموز، والفعل المضاعف.

## الفعل اللازم أو الفعل القاصر<sup>(٢)</sup>، أو الفعل غير المجاوز<sup>(٣)</sup> أو الفعل

(٢) يُسمى الفعل اللازم: الفعل القاصر، لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل.

(٣) يُسمى الفعل اللازم: الفعل غير المجاوز، لأنه لا يجاوز فاعله.

التالية: فَعَلَل<sup>(١)</sup>، نحو: «جَلَبَبَ»؛ فَيَعَلَ، نحو: «بَيَّطَرَ»؛ فَوَعَلَ، نحو: «حَوَّقَلَ»؛ فَعُولٌ، نحو: «هَرَوَّلَ»؛ فَعَلَى، نحو: جَعَبَى (أي: قلب وصَرَخ)؛ فَعَعَلَ، نحو: «قَلَّنَسَ».

ب - مزيد: وهو ما زيد عليه حرف واحد أو حرفان. فما زيد عليه حرف واحد يأتي على وزن واحد، هو: تَفَعَّلَ، نحو: تَدَحَّرَجَ. وما زيد عليه حرفان يأتي على وزنين: افْعَنْلَل (الأصليّ اللَّامَيْنِ)، نحو: «افْرَنْقَعَ»، وافْعَلَّلَ، نحو: «اطْمَأَنَّ». ويلحق بالرباعيّ المزيد فيه حرف واحد أو زان عدّة، منها: تَفَعَّلَ (ذو اللام الزائدة)، نحو: «تَجَلَّبَبَ»؛ تَفَيَّلَ، نحو: «تَشَيَّطَنَ»؛ تَفَوَّعَلَ، نحو: «تَرَهَّوَكَ»؛ تَفَعَّلَ، نحو: «تَمَسَّكَنَ»؛ تَفَعَّلَى، نحو: «تَسَلَّقَى». وألحق بالرباعيّ المزيد عليه حرفان، عدّة أوزان، منها: افْعَنْلَل، نحو: «افْعَنْبَسَسَ»؛ افْعَعَّلَى، نحو: «أَحْرَنْبَى» (أحرنبي الرجل: تهيأ للفضب والشر).

## الفعل الرباعيّ المجرد، الفعل الرباعيّ المزيد:

انظر: الفعل الرباعيّ.

(١) يختلف هذا الوزن عن «فَعَلَل» الرباعيّ المجرد، بأنّ لاه الأخيرة زائدة غير أصلية.

## الفعل اللازم أو الفعل القاصر أو الفعل غير المجاوز أو الفعل غير الواقع

غير الواقع<sup>(١)</sup>:

«طالَ، نظفَ، وبَسَخَ».

هـ - كان مطاوعاً لفعل مُتَعَدٍّ إلى واحد،

نحو: «دَحْرَجْتُهُ فتدحرجَ».

و - كان على وزن «فَعَلَ»، نحو: «حَسُنَ،

شَرُفَ»؛ أو «انْفَعَلَ»، نحو: «انطلقَ، انكسرَ»؛

أو «افْعَلَ»، نحو «اغْبَرَّ، ازورَّ»؛ أو «افْعَنْلَلْ»،

نحو: «اقْعَنْسَسَ» (اقْعَنْسَسَ الجمل: أبى أن

ينقاد، أو: رجع إلى الخلف) أو «افْعَلَلْ»، نحو:

«اطمأنَّ»؛ أو «استَفْعَلَ» الذي يَفِيدُ

الضرورة، نحو: «استأسَدَ»؛ أو «فَعِلَ»، أو

«فَعَلَّ» إذا كان الوصف منهما على «فَعِيلَ»،

نحو: «قَوِيَ الرجلُ، وذَلَّ الضعيفُ».

٤ - تعدية الفعل اللازم: يُصَيَّرُ

الفعل اللازم مُتَعَدِّياً، بإحدى الوسائل

التالية، وهي قياسيةٌ جميعاً:

أ - نقله إلى باب «افْعَلَّ»، أي بإدخال

همزة النقل عليه، نحو: «جلسَ الطفلُ ←

أجلستُ الطفلَ».

ب - تضعيف عينه، نحو: «فَرِحَ

المجتهدُ ← فَرَحْتُ المجتهدَ».

ج - تحويله إلى صيغة «فاعِلَ» نحو:

«جلسَ الكاتبُ ← جالستُ الكاتبَ».

د - تحويله إلى صيغة «استفعلَ» التي

تدل على الطلب، أو على النسبة إلى شيء

آخر، نحو: «حَضَرَ المعلمُ - استحضرتُ

المعلمَ، و«قَبَحَ الظلمُ - استقبحْتُ الظلمَ».

١ - تعريفه: هو الذي لا ينصب بنفسه

مفعولاً به أو أكثر، وإنما ينصبه بمعونة حرف

جرٍّ، أو غيره مما يؤدي إلى التعدية نحو:

«جلسَ العجوزُ في بيته»، فكلمة «بيته» هي

في المعنى - لا في الاصطلاح - مفعول به

للفعل «جلسَ». ولكن الفعل «جلسَ» لم

يُوقِعْ معناه وأثره عليها مباشرة من غير

وسيط، وإنما أوصله ونقله بمساعدة حرف

جر.

٢ - طريقة تمييز الفعل اللازم من

المتعدِّي: انظر: الفعل المتعدِّي (٢).

٣ - متى يكون الفعل لازماً: يكون

الفعل لازماً، إذا:

أ - كان من أفعال السَّجَايا والغرائز،

وهي التي تدلُّ على معنى قائم بالفعل لازماً

له، نحو: حَسُنَ، قَبِحَ، شَرُفَ.

ب - دلَّ على أمر عَرَضِيٍّ طارئٍ (غير

لازم)، ولا هو حركة، نحو: «حزنَ، شبيعَ،

مرضَ، ارتعشَ».

ج - دلَّ على لون، أو عيب، أو حلية،

نحو: «احمرَّ، عِمِيَ، كَجِلَّ».

د - على هيئة أو نظافة، أو دَنَسٍ، نحو:

(١) يُسَمَّى الفعل اللازم: الفعل غير الواقع لأنه لا يقع

على المفعول به.

## الفعل اللّيف:

ما كان فيه حرفان من أحرف العلة أصليّان، وهو قسمان:

- ١ - ليف مقرون، وهو ما كان حرفا العلة فيه مجتمعين، نحو: «شَوَى، روى».
- ٢ - ليف مفروق، وهو ما كان حرفا العلة فيه مفترقين، نحو: «وَفَى، وَنَى».

## الفعل الماضي:

- ١ - تعريفه: هو ما يدلّ بنفسه على حدوث شيء مَضَى قبل زمن التكلم، نحو: «كتبَ، درسَ، استَغْفَرَ».
- ٢ - علامته: أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، نحو: «نَجَحْتُ»، أو تاء الضمير<sup>(١)</sup>، نحو: «درَسْتُ، درَسَتْ، درَسْتُ، درَسْتُمْ». فإن دلّت الكلمة على ما يدلّ عليه الفعل الماضي، دون أن تقبل علامته، فليست بفعل ماضٍ، وإنّما هي «اسم فعل ماضٍ»، نحو: «هيهات نجاحُ الكسول» بمعنى: بُعدٌ جدًّا. انظر: اسم الفعل الماضي.

## ٣ - دلالاته الزمانية: للماضي أربع

(٢) هناك أفعال ماضية لا تقبل إحدى التاءين بحسب استعمالاتها الحالّية، لا بحسب حالاتها التي قبل هذا، نحو «أفعل» التي للتعجب، و«حبّ» وأفعال الاستثناء: عدا، خلا، حاشا.

هـ - إدخال حرف الجرّ المناسب عليه، نحو: «اجتمع القومُ - اجتمعتُ بالقوم» (ف «القوم» في حكم المفعول به، وإن لم تكن كذلك في الاصطلاح).

و - تحويل الفعل الثلاثيّ إلى «فعل» الذي مضارعه «يُفعلُ» بقصد إفادة المبالغة، نحو: «كُرِّمَ المجتهدُ - كَرَّمْتُ المجتهدُ أكرمهُ» بمعنى: غلبته في الكرم.

تضمينه معنى فعلٍ متعدٍّ بمعناه<sup>(١)</sup>، نحو: «رَحِبْتُكم الدارُ»، فإنّ الفعل «رَحِبَ» لازم، ولكنّه تضمَّن معنى الفعل «وَسَعَ»، فنصب المفعول به (الكاف في رحبتكم)، إذ يُقال: وسعتكم الدار، بمعنى: اتسعت لكم.

٥ - تصيير المتعدّي لازماً: انظر: الفعل المتعدّي (٤).

٦ - ملحوظة: قد يُحذف حرف الجرّ، الذي يكون واسطة للتعدّي، نحو: «تَمَرَّونَ الديارَ»، بدلاً من «تَمَرَّونَ بالديارَ» وتوجَّهْتُ بيروتَ» بدلاً من «توجَّهْتُ إلى بيروتَ». وهذا ما يُسمّى النحاة النصب على نزع الخافض. انظر: المنصوب على نزع الخافض.

(١) وهذا التضمين قياسيٌّ بشروط ثلاثة - كما ذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة - وهي: ١ - تحقيق المناسبة بين الفعلين. ٢ - وجود قرينة تدلّ على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس. ٣ - ملاءمة التضمين للذوق العربي.

حالات من ناحية الزمن:

أ - تعين معناه في زمن انقضى، وهو أكثر حالاته، وهذا هو الماضي لفظاً ومعنى. ويكون انقضاؤه إما بعيداً، نحو: «خلق الله السموات والأرض»، وإما قريباً، وذلك إذا كان فعلاً من أفعال المقاربة، أو مسبوقاً بـ «قد»، أو مصحوباً بقرينة تدل على ذلك.

ب - تعين معناه في زمن التكلم، فيكون ماضي اللفظ لا المعنى، وذلك إذا قصد به الإنشاء، نحو: «بعث»، و«اشترت»، و«وهبت»، وغيرها من ألفاظ العقود التي يُراد بها إحداث معنى في الحال، أو كان من أفعال الشروع: طفق، شرع، بدأ...

ج - تعين معناه في زمن مستقبل، أي بعد الكلام، فيكون ماضي اللفظ دون المعنى، وذلك إذا اقتضى طلباً، نحو: «وفّقك الله»، أو تضمّن وعداً، نحو الآية: ﴿إِنَّا عَظَمْنَاكَ الْكُوثِرُ﴾<sup>(١)</sup>، أو رجاءً، نحو الآية: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ (المائدة: ٥٢)، أو أن يكون قبله نفي بكلمة «إن» المسبوقة بقسم، أو بكلمة «لا» المسبوقة بقسم، نحو الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ

(١) الكوثر: ١، فالإعطاء سيكون في المستقبل، لأن الكوثر في الجنة، ولم يبيح وقت دخولها.

من بعده﴾<sup>(٢)</sup>، ونحو: «والله، لا أكرمت الكاذب»؛ أو يكون فعل شرط جازم، أو جوابه، نحو: «إن درست نجحت»؛ أو إذا عطف على ما علم استقباله، نحو الآية: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَنَزَعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ (النمل: ٨٧)...

د - صلاح معناه لزمن يحتمل الماضي والاستقبال، بشرط ألا توجد قرينة تُخصّصه بأحدهما، وتعيّنه له، ويكون ذلك إذا وقع بعد همزة التسوية، نحو: «سواء عليّ أهاجرت أم أقمّت»<sup>(٣)</sup>، أو بعد هلاً، لوماً، ألا، لولا، ألا، نحو: «هلاًّ مساعدت المحتاج»<sup>(٤)</sup>، أو بعد «كلّما»<sup>(٥)</sup>، أو «حيث»<sup>(٦)</sup>، أو في صلة<sup>(٧)</sup>، أو

(٢) فاطر: ٤١. والمعنى: ما أمسكها، و«إن» الأولى في هذه الآية الكريمة شرطية، والثانية نافية داخلة على جواب القسم الذي تدل عليه اللام الداخلة على «إن» الأولى الشرطية.

(٣) ولا فرق في التسوية أن توجد مع الهمزة «أم» التي للمعادلة، كالمثل السابق، أو لا، نحو: «سواء عليّ أيّ وقتٍ زرتني».

(٤) فإن أردت التوبيخ هنا، كان الفعل للمضي؛ وإن أردت التحضيض والحث، كان للمستقبل.

(٥) نحو الآية: ﴿كَلِمًا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا، كَذَّبُوهُ﴾ (المؤمنون: ٤٤) فهذا للمضي، لوجود قرينة تدل على ذلك، وهي الأخبار القاطعة بأنه حصل. ونحو الآية: ﴿كَلِمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ، بِذَلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا، لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ (النساء: ٥٦) فهذا للمستقبل لأن الكلام على أهل النار، ويوم القيامة لم يبيح.

(٦) فيكون للمضي نحو: «ادخل البيت حيث دخل =

## الفِعْلُ المبنيّ للمجهول

والثقيلة، ولا نون النسوة. انظر علامة بناء الفعل الماضي في «الفعل الماضي» (٤)، وعلامة بناء الفعل المضارع، في «الفعل المضارع» (٤)، وعلامة بناء فعل الأمر في «فعل الأمر» (٤ و ٦).

## الفِعْلُ المبنيّ للمجهول:

١ - تعريفه: هو الذي لم يُذكر فاعله في الكلام، إمّا للإيجاز، وإمّا للعلم به، وإمّا للجهل به، وإمّا للخوف عليه، وإمّا للخوف منه، وإمّا لتحقيقه، وإمّا لتعظيمه، وإمّا لإيهامه على السامع، نحو: «خُلِقَ الإنسانُ من عَلَقٍ». ولا يُبنى الفعل المجهول إلّا من الفعل المتعديّ بنفسه، نحو: «يُكرِّمُ الناسُ الصادقين» ← «يُكرِّمُ الصادقون»، أو من الفعل المتعديّ بواسطة حرف جرّ، نحو: «يرفُقُ الإنسانُ بالضعيف» ← «يرفُقُ بالضعيف». وقد يُبنى من الفعل اللازم، إذا كان نائب الفاعل مصدرًا، نحو: «اجتهدتُ اجتهداً متواصلًا» ← «اجتهدتُ اجتهداً متواصلًا»، أو ظرفاً، نحو: «صُمْتُ رمضانَ» ← «صيمَ رمضانَ».

٢ - بناء المعلوم للمجهول: يتحوّل الفعل الماضي المعلوم إلى مجهول بكسر ما قبل آخره، وضَمَّ كلُّ متحرّك قبله، نحو:

صفة لنكرة<sup>(١)</sup>...

ملحوظة: قد تأتي «كان» مفيدة الدوام والاستمرار شاملةً الأزمنة الثلاثة، كما في نحو: «كان الله غفوراً رحيمًا».

٤ - حكمه: الماضي مبنيّ دائماً، ويبنى: - على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو إذا اتصلت به تاء التانيث، أو ألف الاثنين، نحو: «فاز المجتهدُ»، و«نجحتُ هندُ»، و«الشاهدان قالا الحقُّ»، والفتح في الأمثلة السابقة ظاهر، وقد يكون مقدرًا، نحو: «دعا المؤمنُ ربّه». - على الضم إذا اتصلت به واو الجبابة، نحو: «الطلاب حضروا».

- على السكون إذا اتصل بضمير رفع متحرّك، نحو: «نجحتُ، نجحتنا، نجحن».

## الفعل المبنيّ:

الأفعال كلّها مبنيةٌ إلا الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد: الخفيفة

= بانيه»، أو للمستقبل، نحو: «انتبه حيث سرت لتأمن الخطر».

(٧) فيكون للمضي في نحو: «الذي نجح هو زيد»، أو للمستقبل في نحو: «إن الطلاب سيفرحون بنتائجهم غداً إلّا الذي رَسَبَ».

(١) فيكون للمضي في نحو: «رُبَّ محتاجٍ صادفته فأعنته»؛ ويكون للمستقبل في نحو قول الرسول: «نَصَرَ الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، فأذاها كما سمعها».

يُستخرج» وإذا كان قبل آخر المضارع حرف مدّ، قلب هذا الحرف ألفاً، نحو: «يقول، يبيع، يستطيع» ← يُقال، يُباع، يُستطاع».

وأما فعل الأمر فلا يُبنى للمجهول أبداً.

٣ - للفعل المبني للمجهول علاقة بباب نائب الفاعل. انظر: نائب الفاعل.

## الفعل المبني للمجهول بناءً لازماً:

انظر: نائب الفاعل (٦).

## الفعل المبني للمعلوم:

١ - تعريفه: هو الذي ذكر فاعله في الكلام لفظاً أو تقديرًا، نحو: «حضر المعلمُ وشرحَ الدرسَ» (فاعل «حضرَ» مذكور وهو «المعلمُ»، وفاعل «شرحَ» مقدّر تقديره: هو يعود إلى «المعلم»).  
٢ - تصيير الفعل المبني للمعلوم مبنياً للمجهول: انظر: الفعل المبني للمجهول (٢).

## الفعلُ المتصرفُ:

هو الذي يقبل التحول من صورته إلى صور أخرى مختلفة لأداء معان مختلفة، وهو

«عَلِمَ، أَعْلَمَ، تَعَلَّمَ، اسْتَعْلَمَ ← عَلِمَ، أَعْلَمَ، تَعَلَّمَ، اسْتَعْلَمَ». وأما الذي قبل آخره ألف، فتقلب ألفه ياءً، ويكسر كل متحرك قبلها، وذلك ما لم يكن سُداسياً، نحو: قال، باع، ابتاع، اجتاع ← قِيلَ، بِيْعَ، ابْتِيعَ، اجْتَبِيعَ؛ وأما السُداسيُّ منه، فتقلب ألفه ياءً، وتضمُّ همزته وثالثه، ويكسر ما قبل الياء، نحو: «استباح - أُسْتَمِيعَ».

وإن اتصل ضميرُ الرفع المتحرك بنحو «سَيَمَ ورِيَمَ وقَيْدَ» من كل ماضٍ مجهول ثلاثي أجوف، فإن كان يضمُّ أوله في المعلوم، نحو: «سُمْتُه الأمرُ، ورُمْتُ الخيرَ، وقُدْتُ الجيشَ»، كُسرَ في المجهول، كيلا يلتبس معلوم الفعل بمجهوله، فتقول: «سُمْتُ الأمرُ، رِمْتُ بخيرٍ، قُدْتُ للقضاء»<sup>(١)</sup>. وإن كان يُكسر أوله في المعلوم، نحو: «بِعْتُهُ الفَرَسَ، وضمُّته، ونلته بمعروف»، ضمُّ في المجهول، نحو: «بُعْتُ الفَرَسَ، وضمُّتُ، ونلته بمعروف»<sup>(٢)</sup>.

أما الفعل المضارع فيُفتح ما قبل آخره، ويضمُّ أوله، نحو: «يلعبُ، يدحرجُ، يتعلَّمُ، يستخرجُ ← يلعبُ، يدحرجُ، يتعلَّمُ، يستخرجُ».

(١) أي: سامني الأمر غيري، ورامني بخير غيري، وقادني للقضاء غيري.

(٢) أي: باعني الفرس غيري، وضامني غيري، ونالني بمعروف غيري.



## الفعل المتعدي، أو الفعل المجاوز، أو الفعل الواقع

قسمان:

أ - قبوله ضمير الغيبة، نحو: «الصحيفة قرأتها»، و«المجتهد كافأته»، فالفعلان: «قرأ» و«كافأ» متعديان لقبولهما ضمير الغيبة، بخلاف الفعل «نام» مثلاً، فلا يُقال: «السريّر نمتُهُ».

ب - صياغة اسم مفعول منه دون حاجة إلى جار ومجرور، نحو: «الفرّض مكتوب، والدرس مشروح»، فالفعلان: «كتب» و«شرح» متعديان لأننا اشتققنا منهما اسم مفعول ووضعناه في جملة مفيدة دون حاجة إلى جار ومجرور، بخلاف الفعل «قعد» مثلاً، فإنه لا يُقال: «البيت مقعود»، بل: «البيت مقعودٌ فيه».

٣ - أقسامه: الفعل المتعدي ثلاثة أقسام:

١ - المتعدي إلى مفعول به واحد، وهو كثير، نحو: «كاتبٌ، درسٌ، أكرمٌ».

٢ - المتعدي إلى مفعولين، وهو قسمان:

قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: «أعطى، سأل، منح، كسا، ألبس، رزق، أطعم، سقى، زود، أسكن، أنسى، حبّب، جزى، أنشد... الخ»، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو قسمان:

أ - أفعال القلوب، وهي: رأى<sup>(٣)</sup>.

(٣) التي بمعنى «عَلِمَ» و«اعتقد».

١ - تام التصرف، وهو ما يأتي منه الفعل الماضي والمضارع والأمر، والمشتقات (اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة...)، ويشمل كل الأفعال إلّا قليلاً منها، ومنه: كتب، درس، جلس، دحرج...

٢ - ناقص التصرف، كالأفعال: كاد، أوشك، زال، انفكّ، التي لا أفعال أمر منها. ويقابل الفعل المتصرف الفعل الجامد، انظر: الفعل الجامد.

## الفعل المتعدي، أو الفعل المجاوز<sup>(١)</sup>، أو الفعل الواقع<sup>(٢)</sup>:

١ - تعريفه: هو «الذي ينصب بنفسه مفعولاً به، أو اثنين، أو ثلاثة، من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر، أو غيره ممّا يؤدي إلى تعدية الفعل اللازم».

٢ - معرفة الفعل المتعدي من اللازم: يُعرف الفعل المتعدي من الفعل اللازم من كتب اللغة، ويمكن الاستئناس بالطريقتين التاليتين:

(١) يُسمّى الفعل المتعدي «الفعل المجاوز» لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

(٢) يُسمّى الفعل المتعدي «الفعل الواقع» لوقوعه على المفعول به.

## الفعل المتعدي إلى مفعولين - الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

الواحد إلى صيغة «فَعَلَ»، بقصد التعجّب في معرض المبالغة أو المدح أو الذم، نحو: «سَبَقَ العالمُ وفَهَمَ»، وذلك لمدحه بالسبق والفهم.

٥ - ملحوظتان: ١ - هناك أفعال تُستعمل متعدية بنفسها حيناً، وبحرف الجر حيناً آخر، ومنها: نصَح، شَكَر، دَخَلَ، تقول: «دخلتُ الدارَ» و«دخلتُ في الدارِ»، و«نصحتُهُ» و«نصحتُ له» و«شكرتُهُ» و«شكرتُ له».

٢ - للفعل المتعدي علاقة بالمفعول به. انظر: المفعول به.

الفعل المتعدي إلى مفعولين -  
الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل:  
انظر: الفعل المتعدي (٣).

### الفعل المُثَال:

هو الفعل المعتلّ الذي فاؤه حرف علة، نحو: وَعَدَ، وَرِثَ. انظر تصريفه في «تصريف الأفعال».

### الفعل المُجَاوِز:

هو الفعل المتعدي. انظر: الفعل المتعدي.

عَلِمَ<sup>(١)</sup>، دَرَى<sup>(٢)</sup>، تَعَلَّمَ<sup>(٣)</sup>، وَجَدَ<sup>(٤)</sup>، أَلْفَى<sup>(٥)</sup>، ظَنَّ<sup>(٦)</sup>، خَالَ<sup>(٧)</sup>، حَسَبَ<sup>(٨)</sup>، جَعَلَ<sup>(٩)</sup>، حَجَا<sup>(١٠)</sup>، عَدَّ<sup>(١١)</sup>، زَعَمَ<sup>(١٢)</sup>، هَبَّ<sup>(١٣)</sup>.

ب - أفعال التحويل، وهي: صَيَّرَ، رَدَّ، تَرَكَ، تَخَذَ، اتَّخَذَ، جَعَلَ، وَهَبَ. ولزيد من التفصيل حول هذه الأفعال، انظر كل فعل في مادته، وانظر أيضاً أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

٣ - المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهو: أَرَى، أَعْلَمُ، أُنَبِّئُ، أَخْبَرُ، خَبَّرَ، حَدَّثَ. انظر كل فعل في مادته.

٤ - تصيير المتعدي لازماً: يُصَيَّرُ الفعل المتعدي لازماً، بإحدى الطريقتين التاليتين:

أ - البناء للمطاوعة، نحو: «مَرَّقْتُ الورقةَ» ← «تَمَرَّقَتِ الورقةُ»، ونحو: «هَدَمْتُ الحائطَ فانْهَدَمَ».

ب - تحويل الفعل الثلاثي المتعدي

- (١) التي بمعنى «اعتقد».
- (٢) التي بمعنى «عَلِمَ عِلْمَ اعتقاد».
- (٣) التي بمعنى «اعلم».
- (٤) التي بمعنى «عَلِمَ» و«اعتقد».
- (٥) التي بمعنى «عَلِمَ» و«اعتقد».
- (٦) التي بمعنى «ظَنَّ».
- (٧) التي بمعنى «ظَنَّ».
- (٨) التي بمعنى «ظَنَّ».
- (٩) التي بمعنى «ظَنَّ ظَنًّا راجحاً».
- (١٠) التي بمعنى «ظَنَّ».

## الفعل المضارع

أ - صلاحه للحال والاستقبال، وذلك إذا لم توجد قرينة تقيدّه بأحدهما.

ب - تعينه للحال، وذلك بوجود قرينة تفيد ذلك، كأن يقترن بكلمة «الآن»، أو «الساعة»، أو «حالا»، أو إذا وقع خبراً من أفعال الشروع، أو إذا نُفي بـ «ليس» أو إحدى أخواتها، أو دخلت عليه لام الابتداء، نحو: «الطفل يركض الآن»، و«شرع المعلم يشرح الدرس»، و«ما يقوم زيد»، وإن المجتهد ليحبّ درسه.

ج - تعينه للاستقبال، وذلك إذا اقترن بظرف يدلّ على المستقبل، نحو: «أكافئك إذا نجحت»؛ أو إذا كان مسنداً إلى شيء متوقع حصوله في المستقبل، نحو: «يدخل الشهداء الجنة»؛ أو سبقته «هل»، نحو: «هل تحضر مجالس المنافقين»؛ أو سبقته أداة شرط وجزاء، نحو الآية: ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرْكُمْ﴾ (محمد: ٧)؛ أو السين، نحو الآية: ﴿سَيَصْلَى نَاراً﴾ (الطه: ٣)؛ أو «سوف»، نحو الآية: ﴿سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم: ٤٠)؛ أو حرف نصب، نحو: ﴿أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤)؛ أو اقترن بنون التوكيد، نحو: «أتساعدن المحتاج؟»؛ أو اقتضى وعداً أو وعيداً، نحو الآية: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (المائدة: ٤٠)، وكالشرط الثاني من قول الشاعر يهدّد:

## الفعل المجرّد:

انظر: الفعل الثلاثي المجرّد، والفعل الرباعي المجرّد.

## الفعل المجهول:

انظر: الفعل المبني للمجهول.

## الفعل المزيد:

انظر: الفعل الثلاثي المزيد، والفعل الرباعي المزيد.

## الفعل المضارع:

١ - تعريفه: هو ما دلّ على معنى في نفسه بزمان يحتمل الحال والاستقبال، نحو: «يدرس، يعلم، يستخرج».

٢ - علاماته: أن يُنصب بناصب، أو يُجزم بجازم، أو يقبل «السين» أو سوف، نحو: «لم أقصر في واجبي»، و«لن أتكاسل»، وقول الشاعر:

سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قَلْتِهِ  
وَيَكْتَسِي الْعُودُ بَعْدَ الْيُسْرِ بِالْوَرَقِ

٣ - دلالاته الزمانية: للمضارع، من ناحية الزمان، أربع حالات:

جازم<sup>(٢)</sup>، وأما إذا اتصلت به نون التوكيد اتصالاً غير مباشر، كأن يفصل بينها وبين المضارع فاصل ظاهر كألف الاثنين، أو مقدّر كواو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفة، فإنه يكون معرباً، نحو: «أتقومان بعملكما؟»، و«أتقومن بعملكما؟»، و«أتقومن بعملكما؟».

٥ - نصب الفعل المضارع: يُنصب الفعل المضارع إذا تقدّمته أحرف النصب التالية: أن، لن، إذن، كي، لام الجحود، أو، حتى، فاء السببية، واو المعية، وقد زاد بعضهم «لام التعليل»، و«ثم» الملحقه بواو المعية. (انظر كل حرف في مادته). والأربعة الأولى تنصب المضارع بنفسها مباشرة، أما بقية الأحرف فلا تنصبه بنفسها، بل بـ «أن» مضمرة بعدها. وعلامة نصب المضارع الفتحة إذا لم يكن من الأفعال الخمسة، وهي تظهر إذا لم يكن آخره ألفاً، فإن كان آخره ألفاً تُقدّر عليه الفتحة للتعذر، نحو: «لن أرسب، لن أبكي، لن أشدو، لن أخشى». أما إذا كان من الأفعال الخمسة فإنه يُنصب بحذف النون، نحو: «المجتهدون لن يرسبوا».

٦ - جزم الفعل المضارع: يُجزم الفعل

مَنْ يُشْعِلُ الْحَرْبَ لَا يَأْمَنْ عَوَاقِبَهَا  
قَدْ تَحْرَقُ النَّارُ يَوْمًا مُوقَدَ النَّارِ

د - تعيينه للمضي، وذلك إذا سبقته «لم»، أو «لما» الجازمتان، نحو الآية: ﴿لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ٤، ٣)؛ أو إذا وقع مع مرفوعه خبراً لـ «كان» وأخواتها، دون وجود قرينة تصرف زمنه عن الماضي إلى زمن آخر، نحو: «كان معلّماً يُحسّن معاملته طلابه».

٤ - حكمه: المضارع معرب إذا لم تتصل بآخره مباشرة نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، أو نون النسوة، وهو يُبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو الآية: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (هود: ١١٤)؛ ويُبنى على الفتح إذا اتصلت بآخره اتصالاً مباشراً نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، نحو: «والله، لأقومن بواجبي، وأساعدن المحتاج»، ونحو قول الشاعر:

لَا تَأْخُذْنِ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأُمُورِ بِظَاهِرٍ  
إِنَّ الظَّوَاهِرَ تَخْذَعُ الرَّائِينَ

وهو، في حالة بنائه، في محل رفع إن لم يسبقه ناصب أو جازم، وفي محل نصب إذا سبقه ناصب، وفي محل جزم إذا سبقه

(٢) لذلك يكون الفعل المضارع المعطوف على فعل مضارع مبني مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً بحسب محل الفعل المضارع المعطوف عليه.

(١) «تأخذن»: فعل مضارع مبني في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والنون حرف للتوكيد.

## الفعل المضارع

ولياً يرثني»<sup>(٣)</sup> (مريم: ٥ - ٦)، ويجوز في الآية: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ» (التوبة: ١٠٣) جزم «تطهِّرُهُمْ» على أنه جواب الأمر، أو رفعه على اعتبار جملته مستأنفة، أو صفة للنكرة المحضة التي قبلها، أو حَالاً من فاعل «خُذْ».

وإذا فقد الشرط الثاني، لا يصح الجزم، نحو: «لا تَدْنُ مِنَ النَّارِ تَحْتَرِقُ»، حيث لا يصح جزم «تَحْتَرِقُ»، لأنه لا يصح إحلال «إن» الشرطية وبعدها «لا» النافية محل «لا» الناهية، إذ يفسد المعنى حين نقول: «إِلَّا تَقْتَرِبُ مِنَ النَّارِ تَحْتَرِقُ».

ملحوظتان: أ - قد يُجزم الفعل بعد الكلام الخبري إن كان طلباً في المعنى، نحو: «تَطِيعُ أَوْيُوكَ، تَلَقَّ خَيْرًا»، أي: أَطْعَمَهَا تَلَقَّ خَيْرًا.

ب - لا يجب أن يكون الأمر بلفظ الفعل ليصح الجزم بعده، بل يجوز أن يكون أيضاً اسم فعل أمر، نحو: «صَهْ عَنِ الْقَبِيحِ تَكْرَمَ».

وعلاوة جزم المضارع السكون إذا كان صحيح الآخر، وليس من الأفعال الخمسة، وحذف حرف العلة إذا كان منتهياً به وليس من الأفعال الخمسة، نحو: «لَمْ أَخْشَ

(٣) جملة «يرثني» في محل نصب نعت «ولياً».

المضارع إذا:

- سبق بأحد أحرف الجزم التالية: لَمْ، لَمَّا، لام الأمر، لا الناهية. انظر كل حرف في مادته.

- سبق بإحدى أدوات الشرط: إِنْ، إِذَا، مَنْ، مَا، مَهْمَا، مَتَى، أَيَّانَ، أَتَيْنَ، أَتَى، حَيْثُ، أَيَّ، كَيْفَمَا. انظر كلًّا في مادته.

- كان جواباً للطلب (يشمل الطلب الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي)، وذلك بشرطين: أولهما أن تكون الجملة المضارعية جزاء للطلب، أي مسببة عنه، وثانيهما أن يستقيم المعنى بحذف «لا» الناهية - إذا كان الطلب بها - ووضع «إن» الشرطية وبعدها «لا» محلها<sup>(١)</sup>، نحو: «ارحموا من في الأرض يرحمكم مَنْ فِي السَّمَاءِ». وإن فقد الشرط الأول، أي إذا لم تكن الجملة المضارعية جزاء للطلب، لا يصح الجزم، وإنما يجب الرفع على اعتبار هذه الجملة استثنائية، أو في محل نصب حال، أو في محل نعت، نحو الآية: «لَا تَمَنَّوْا أَنْ تَكُونَ الْجَنَّةُ»<sup>(٢)</sup> (المذثر: ٦)، والآية: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

(١) أمّا إذا كان الطلب بغير «لا» الناهية، فإن المعنى يجب أن يستقيم بالاستغناء عن أداة الطلب، وإحلال «إن» الشرطية محلها.

(٢) جملة «تستكثرون» في محل نصب حال من فاعل «تتقن».

نحو: «هل تساعدنَّ الفقير؟».

ب - أن يقع شرطاً بعد أداة شرط مصحوبة بـ «ما» الزائدة، نحو الآية: ﴿فَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ، فاستعِذْ بِاللَّهِ﴾ (الأعراف: ٢٠٠)

ج - أن يكون منفياً بـ «لا» على ألا يكون جواباً لقسم، نحو الآية: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (الأنفال: ٢٥).

د - أن يقع بعد «ما» الزائدة غير المسبوقة بأداة شرط، نحو قول العرب: «بِجَهْدٍ مَا تَبْلُغُنَّ».

ويمتنع توكيده إذا كان:

- منفياً واقعاً جواباً لقسم، نحو: «والله لَنَ أَعُودَ إِلَى الْكُسلِ».

- دالاً على الحال، نحو قول الشاعر:

لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بَيْوتُكُمْ  
لَيَعْلَمَنَّ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعٌ

- مفصلاً عن لام جواب القسم، نحو الآية: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥).

٨ - طُرُقُ توكيده: أ - الصحيح الآخر: يَدْرُسُ ← هل يَدْرُسُنْ؟ هل يَدْرُسُنْ؟

ب - المنتهي بالالف: يَسْعَى ← هل يَسْعَيْنْ؟ هل يَسْعَيْنْ؟ (بقلب الألف ياء

المخاطر): وحذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة، نحو: «الجنودُ لم يتوانوا في الدفاع عن وطنهم». وإذا كان المضارع مبنياً وجُزم، يُعَرَّبُ مبنياً في محل جزم، نحو: «لا تَتَكَاسَلْنَ».

٧ - اشتقاقه من الماضي: يُؤْخَذُ المضارع من الماضي بزيادة حرف من أحرف المضارعة (أ، ن، ي، ت) مضموماً في الرباعي، ومفتوحاً في غيره، نحو: «دَحْرَجَ» ← يُدَحْرَجُ، درسَ ← يَدْرُسُ، انطلقَ ← ينطلقُ، استغفرَ ← يَسْتَغْفِرُ. ويُلاحظ أن الفعل الماضي إذا كان غير ثلاثي ويبتدئ بهمزة، فإن هذه الهمزة تُحذف عند تحويله إلى صيغة المضارع، نحو: «أَكْرَمَ يُكْرِمُ». استعلمَ يَسْتَعْلِمُ.

٨ - توكيده: يؤكَّد الفعل المضارع وجوباً بالنون، إذا كان مثبتاً واقعاً في جواب القسم غير مفصول عن جواب القسم بفاصل، نحو الآية: ﴿تَاللَّهِ، لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (الأنبياء: ٥٧)، ولزوم اللام في الجواب واجب لا معدل عنه، وما ورد من ذلك غير مؤكَّد، فهو على تقدير حرف نفي، ومنه الآية: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يَوْسُفُ﴾ (يوسف: ٨٥)، أي: لا تفتأ. ويؤكَّد جوازاً في أربع حالات:

أ - أن يقع بعد أداة من أدوات الطلب،

مفتوحة).

ج - المنتهي بياء: يمشي ← هل يمشين؟  
هل يمشين؟ (بتحريك الياء بالفتح).

د - الصحيح الآخر المسند إلى ألف  
الاثنتين: يذهبان ← هل يذهبان؟ (لا يؤكد  
إلا بالثقيلة)، وهو هنا مرفوع بثبوت النون  
التي حذفت لاجتماع ثلاث نونات، وسبب  
رفعه رغم اتصاله بنون التوكيد أن هذا  
الاتصال ليس مباشراً.

هـ - الصحيح الآخر المسند إلى واو  
الجماعة: يدرسون ← أيدرسن؟ أيدرسن؟  
(المضارع هنا مرفوع بثبوت النون المحذوفة  
لتوالي ثلاث نونات، لأن نون التوكيد لم  
تتصل به اتصالاً مباشراً).

و - الصحيح الآخر المسند إلى ياء  
المخاطبة: تدرسين ← أتدرسين؟ أتدرسين؟  
(المضارع هنا مرفوع كالحالة السابقة).

ز - المنتهي بألف المسند إلى ألف  
الاثنتين: يسعى ← أيسعيان؟ (لا يؤكد إلا  
بالنون الثقيلة، ويُعرب مثل «يذهبان» انظر  
الفقرة د).

ح - المنتهي بألف المسند إلى واو  
الجماعة: يسعون ← أيسعون؟ (مضارع  
مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاث  
نونات، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع  
فاعل، والنون حرف توكيد).

ط - المنتهي بألف المسند إلى ياء  
المخاطبة: تسعين ← أتسعين؟ أتسعين؟  
(الإعراب كالحالة السابقة).

ي - المعتل الآخر بالواو المسند إلى ألف  
الاثنتين: تدنو ← أتدنون؟ (لا يؤكد بالنون  
الخفيفة، وانظر بالنسبة إلى إعرابه، الفقرة  
د).

ك - المعتل الآخر بالواو المسند إلى واو  
الجماعة: تدعون ← أتدعون؟ أتدعون؟  
(مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة  
لتوالي الأمثال. والواو المحذوفة ضمير متصل  
مبني في محل رفع فاعل. والنون حرف  
توكيد).

ل - المعتل الآخر بالواو والمسند إلى ياء  
المخاطبة: تدعين ← أتدعين؟ أتدعين؟  
(مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة  
لتوالي الأمثال. والياء المحذوفة فاعل...).

م - المعتل الآخر بالياء المسند إلى ألف  
الاثنتين: تمشيان ← أتمشيان؟ (يؤكد بالثقيلة  
فقط، وانظر إعرابه في الفقرة د).

ن - المعتل الآخر بالياء المسند إلى واو  
الجماعة: تمشون ← أتمشون؟ أتمشون؟ (انظر  
إعرابه في الفقرة ك).

س - المعتل الآخر بالياء المسند إلى ياء  
المخاطبة: تمشين ← أتمشين؟ أتمشين؟ (انظر  
إعرابه في الفقرة ل).

عَلَّةٌ، نحو: وَعَدَ)، أجوف (عينه حرف علة، نحو: قَالَ)، ناقص (لامه حرف علة، نحو: رَمَى)، لفيف (وهو نوعان: مفروق، فيه حرفا علة مفروقان، نحو: وشى، ومقرون فيه حرفا علة مقرونان، نحو: شَوَى).

### الفعل المعلوم:

انظر: الفعل المبني للمعلوم.

### الفعل المهموز:

هو الفعل الصحيح الذي أحد أحرفه الأصلية همزة، نحو: «أَكَلَ، سَأَلَ، قَرَأَ».

### الفعل الناقص:

١ - في النحو: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول وينصب الثاني، نحو: «كَانَ الْحَجَّاجُ حَازِمًا». وهناك تعليلان لهذه التسمية أولهما أَنَّ الأفعال الناقصة سُمِّيت بذلك «لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام، فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنما نُصِبَ تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فَإِنَّ الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع،

ع - الصحيح الآخر المسند إلى نون النسوة: تَدْرُسْنَ ← أَتَدْرُسْنَ؟ (لا يُؤكَّد بالنون الخفيفة. والنون فيه ضمير مبني في محل رفع فاعل. والألف حرف للفصل. والنون للتوكيد).

ف - المعتل الآخر المسند إلى نون النسوة: تَرْضَيْنَ ← أَتَرْضَيْنَ؟ تَدْعُونَ ← أَتَدْعُونَن؟ تَمْشِينَ ← أَتَمْشِينَ؟ والإعراب كالحالة السابقة.

### الفعل المضاعف، الفعل المضعف:

هو نوعان:

١ - ثلاثي، وهو ما كانت عينه ولامه حرفاً واحداً، نحو: رَدَّ، شَدَّ. أما نحو: «فَرَّحَ، عَظَّمَ» احمرّ» فليست مضاعفة، لأن الراء في الأول والثالث زائدة، والطاء في الثاني «عَظَّمَ» زائدة أيضاً.

٢ - رباعي، وهو ما كُرِّرَ فيه المقطع، نحو: زَلْزَلَ، صَرَصَرَ، وشَوَّشَ. أما نحو: «اعشوشب» فليس مضاعفاً لأن المجرد منه: عشب.

### الفعل المعتل:

هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة. وهو أربعة أقسام: مثال (فاؤه حرف



### فَعَلَ:

- وزن للصفة المشبهة المأخوذة من باب «فَعَلَ» اللازم الدالّ على الأدواء الباطنية (نحو: وَجِعَ، تَعِبَ، ضَجِرَ، شَرِسَ)، أو ما يُشبهها، (نحو: حَزَنَ، قَلِقَ)، أو ما يُضادّها (أي ما دلّ على سرور، نحو: فَرِحَ، طَرِبَ، أو ما يدلّ على صفة باطنية جميلة، نحو: فَطِنَ، لَبِقَ، سَلِسَ) ومؤنّته فَعِلَةٌ، نحو: حَذِرَةٌ، فَطِنَةٌ، فَرِحَةٌ.

- أحد أوزان صِيغِ المبالغة القياسية.  
انظر: صِيغِ المبالغة.

ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب». وثانيها يذهب إلى أنّ سبب التسمية كونها لا تدلّ إلّا على الزمن فقط، بخلاف الفعل التام الذي يدلّ على الزمن والحادث معاً. والأفعال الناقصة قسماً: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، انظر كلاً في مادّته.

٢ - في الصرف: هو الفعل المعتلّ الذي لامه حرف عِلَّة، نحو: «دنا، بكى».

### الفعل الواقع:

هو الفعل المتعدّي. انظر: الفعل المتعدّي.

### فَعَلَ:

أحد موازين الفعل الثلاثي المجرّد، ومضارعه «يَفْعَلُ»، نحو: عَلِمَ يَعْلَمُ، سَمِعَ يَسْمَعُ. وقد جاء بكسر عين مضارعه وجوباً في ألفاظ منها: وَمَقَى، وَلِيّ، وَرِثَ، وَرِعَ، وَرِمَ؛ وبكسرها جوازاً مع الفتح في ألفاظ أخرى، منها: حَسِبَ، نَعِمَ، يَثُسَ، بَثُسَ، وَغَرَّ، وَلَعَّ، وَهَنَ. وتكثر في هذا الباب الأفعال الدالّة على العِلل والأحزان (نحو: سَقِمَ، حَزَنَ)، أو الأفراح (نحو: فَرِحَ، طَرِبَ)، أو الامتلاء (نحو: شَبِعَ)، وأفعال العيوب والألوان والحلي (نحو: عَمِيَ، عَرَجَ، سَوَدَ، كَجَلَّ). وقياس مصدره «فَعَلٌ» إن كان متعدّياً، نحو:

### فُعِلَ، فُعِلَ، فُعِلَ:

هي بعض أوزان جمع الكثرة. انظر: جمع التكسير (الرقم ٥، الفقرات ب، ج، ط). و«فُعِلَ» أيضاً أحد أوزان الصفة المشبهة. انظر: الصفة المشبهة.

### فُعِلَ:

- أحد أوزان جمع الكثرة. انظر جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة أ.  
- أحد أوزان الصفة المشبهة المشتقة من «فَعَلَ»، نحو: «صَلَبَ فهو صَلَبٌ».

## فَعَلَ:

أحد أوزان الفعل الثلاثي المجرد، ويأتي مضارعه:

١ - مفتوح العين، وذلك إذا كانت عينه أو لامه حرفاً حلقياً، نحو: «سَأَلَ يَسْأَلُ، ذَهَبَ يَذْهَبُ، شَغَلَ يَشْغَلُ». ومن الأفعال ما عينه أو لامه حرف حلقى، ولا تُفْتَحُ لامه في المضارع، نحو: «دخل يدخل». والفتح قياسي، وإليه يُرْجَع عند عدم السماع.

٢ - مضموم العين، ويأتي منه ما يأتي للمبالغة والمفاخرة، نحو: «عَالَمَنِي فَعَلَمْتُهُ أَعْلَمُهُ» «ناظرته فنظرته أنظره»، والصحيح السالم، نحو: «نَصَرَ يَنْصُرُ»، والمهموز الفاء، نحو: «أَمَرَ يَأْمُرُ»، والأجوف الواوي، نحو: «قال يقول»، والناقص الواوي، نحو: «سَمَا يَسْمُو»، والمضاعف المتعدي، نحو: «شَدَّ يَشُدُّ».

٣ - مكسور العين، ويطرّد فيه المثال الواوي، نحو: «وَعَدَ يَعِدُّ»، والأجوف اليائي، نحو: «مال يميل»، والمعتل الآخر بالياء، نحو: «رمى يرمي»، والمضاعف اللازم، نحو: «دَبَّ يَدْبُّ، قَرَّ يَفِرُّ». انظر قياس مصدره في المصدر، الرقم ٣، الفقرة أ.

## فَعَّلَ:

أحد موازين الفعل الثلاثي المزيد فيه

«فَهُمَ فَهَمًّا»، أما إن كان لازماً، فمصدره على وزن «فَعَّلَ»، نحو: «فَرَحَ فَرَحًا»، إلا إن دلَّ على لون فمصدره «فُعِّلَةً»، نحو: «سَمِرَ سُمِرَةً».

## فَعَّلَ:

أحد أوزان الفعل الثلاثي المجرد، مضارعه يُفَعِّلُ، نحو: «شَرَفَ يَشْرِفُ» ويأتي منه:

١ - الأفعال الدالة على الغرائز والطباع، نحو: «شَرَفَ، بَخُلَ، حَسَنَ، قَبِحَ».

٢ - الأفعال التي أريد بها التعجب، أو المدح، أو الذم، فحوّلت إلى هذه الصيغة، نحو: «كَرَّمَ زَيْدًا» (أي: ما أكرمه!)، و«قَبِحَ فُلَانٌ» (أي: ما أقبحه!). انظر: أفعال المدح والذم (٤).

وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً.

## فَعَّلَ:

- مصدر للفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن «فَعَّلَ»، نحو: «فَرِحَ فَرَحًا، طَرِبَ طَرِبًا، جَزَعَ جَزَعًا». انظر: فَعَلَ.

- وزن للصفة المشبهة المشتقة من «فَعَّلَ»، نحو: «بَطُلٌ فهو بَطُلٌ». راجع: الصفة المشبهة.

وَتَبَّيَّتِ الْمَرْأَةُ (أي: صار الطينُ حجراً، وصارت المرأة ثيباً).

٨ - الدَّعَاءُ، نحو: «سَقَيْتُهُ» (أي: دعوتُ له بالسُّقيا).

٩ - بمعنى: فَعَلَ، نحو: «مَيَّزَ، قَدَّرَ» (أي: ماز، قَدَّر).

١٠ - بمعنى: أَفْعَلَ، نحو: «خَبَّرَ، وَسَمَّى» (أي: أَخْبَرَ وَأَسَمَى).

١١ - بمعنى مضادٍّ لمعنى: أَفْعَلَ، نحو: «فَرَطْتُ» (أي: قَصَّرْتُ، وَأَفْرَطْتُ): جَزَتْ الحَدَّ، وَ«قَذَيْتُ عَيْنَهُ» (أي: نَطَفْتُهَا، وَأَقَذَيْتُهَا): جَعَلْتُهَا قَذِيَّةً.

١٢ - بمعنى: تَفَعَّلَ، نحو: «فَكَّرَ، وَيَمَّمُ» (بمعنى: تَفَكَّرَ، وَيَمَّمُ).

ومصدر «فَعَلَ»: تَفَعَّلَ، وذلك إذا كان صحيح اللام غير مهموزها، نحو: «حَسَنَ تحسیناً، وعَظَّمَ تعظيماً»، وقد يجيء قليلاً على «تَفَعَّلَ» و«تَفَعَّلَ»، نحو: «جَرَّبَ تجرِبَةً وتجريباً، كَرَّمَ تَكْرَمَةً وتكريماً». أمّا إذا كان معتلّ اللام، فمصدره على «تَفَعَّلَ»، نحو: «سَوَّى تسوية، وصَوَّى توصية» وإذا كانت لامه مهموزة، فمصدره على «تَفَعَّلَ» و«تَفَعَّلَ»، نحو: «جَزَأَ تجزئاً وتجزئةً، وخطأً تخطيئاً وتخطئةً». وقد يأتي مصدر «فَعَلَ» على «تَفَعَّلَ»، نحو: «عَدَّدَ تعداداً، جَوَّلَ تجوالاً، طَوَّفَ تطوفاً»؛ أو على «فَعَّلَ»، نحو: «كَلَّمْتُهُ

حرف واحد، ومن معانيه:

١ - التَّكْثِيرُ، وهو المعنى الغالب، ويكون التَّكْثِيرُ في المفعول به، نحو: «كَسَّرْتُ الأحجارَ» (أي: أحجاراً كثيرة)، أو في الفاعل، نحو: «بَرَكَّتِ الإِبِلُ»، (أي: إبل كثيرة)، أو في الفعل، نحو: «طَوَّفَ زَيْدٌ» (أي: كَثُرَ طَوافُهُ). وقد قَرَّرَ مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيةً هذا الوزن للتكثير والمبالغة.

٢ - التَّعْدِيَةُ، نحو: «وَقَفَ الطفلُ» ← وَقَفْتُ الطفلَ، وقد تكون التعدية إلى مفعولين في ما كان متعدّياً إلى مفعول واحد، نحو: «عَلِمَ الخبرُ» ← عَلِمْتُهُ الخبرَ. أمّا ما كان متعدّياً إلى مفعولين، فلم تُسمع تعديته إلى ثلاثة بتضعيف عينه.

٣ - نسبة الشيء إلى أصل الفعل، نحو: «كَفَرْتُ فلاناً» (أي: نَسَبْتُهُ إلى الكفر).

٤ - السَّلْبُ، نحو: «قَشَرْتُ الثَّمَرَةَ» (أي: أزلت قشرتها).

٥ - التَّوَجُّهُ، نحو: شَرَّقَ، وَغَرَّبَ، وَكَوَّفَ (أي: اتجه نحو الشرق، والغرب، والكوفة).

٦ - اختصار الحكاية، نحو: «هَلَلْ، وَسَبَّحْ» (أي: قال لا إله إلا الله، وسبحان الله).

٧ - الصَّيرُورَةُ، نحو: «حَجَّرَ الطينُ

كِلَامًا». وكلّ مصدر لـ «فَعَّلَ» غير «تفعيل»  
سماعي يُحَفِّظ وَلَا يُقَاس عليه.

## فَعَّلَى:

- أحد أوزان جموع التكسير التي  
للكثرة. انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة  
ز.  
- مؤنث «فَعْلَان». انظر فَعْلَان.

## فَعَّلَاء:

أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة.  
انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة س.

## فَعَّلَاء:

مؤنث «أَفْعَل». انظر: أَفْعَل.

## فَعْلَال:

مصدر قياسي لـ «فَعَّلَل» المضاعف، نحو:  
زَلَزَل زِلْزَالًا.

## فَعْلَان:

أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة  
انظر: جمع التكسير الرقم ٥، الفقرة م.

## فَعَّلُ:

- هو المصدر الأصلي للأفعال الثلاثية  
المجردة، نحو: «قَالَ قَوْلًا، وَأَمِنَ أَمْنًا، وَغَزَا  
غَزْوًا»، وقد عُدِلَ بكثير من مصادرها عن  
هذا الأصل، وبقي كثير منها على هذا  
الوزن، والدليل على ذلك أنك إذا أردت بناء  
مصدر المرأة أو مصدر النوع، تعود إلى «فَعَّلَ»  
دون مصدر فعلهما، مع كسر أول المصدر  
النوعي تمييزاً له من مصدر المرأة، نحو:  
«دَخَلَ دَخْلَةً وَدِخْلَةً، وَسَعَلَ سَعْلَةً وَسِغْلَةً».  
و«فَعَّلَ» أيضاً مصدر للفعل الثلاثي المتعدي،  
نحو: «نَصَرَ نَصْرًا، رَمَى رَمْيًا». وانظر:  
المصدر، الرقم ٣، الفقرة أ و ب.  
- أحد أوزان الصفة المشبهة المشتقة من  
«فَعَّلَ»، نحو: «ضَخَمَ فَهُوَ ضَخْمٌ».

## فَعْلًا التَّعَجُّبُ:

هما: «ما أفعله»، وأفعل به» انظر:  
التعجب.

## فُعِّلَى:

مؤنث «أَفْعِل» الذي للتفضيل. انظر:

فُعْلَان:

أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة.  
انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة، ن.

فُعْلَة:

- أحد أوزان جموع التكسير التي للقلّة.  
انظر: جمع التكسير الرقم ٤، الفقرة د.  
- وزن مصدر الهيئة. انظر: مصدر الهيئة.

فُعْلَان:

مصدر للفعل الثلاثي الدالّ على حركة واضطراب وتقلّب، نحو: «طاف طَوْفَانًا، جاش جَيْشَانًا، وعلّى غَلْيَانًا».

فُعْلَة:

أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة.  
انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة هـ.

فُعْلَان:

وزن للصفة المشبهة من «فَعِل» اللازم الدالّ على خلوّ، نحو: «صَدْيَان»؛ أو امتلاء، نحو: «شَبْعَان، رِيَان»؛ أو على حرارة باطنية من غير داء، نحو: «هَلْفَان، غَضْبَان». مؤنّثه «فُعْلَى»، أو «فُعْلَانَة» (كما أجاز مجمع اللغة العربيّة في القاهرة)، نحو: صَدْيَى وصديانة، شَبْعَى وشبعانة، رِيَى وريانة، هَلْفَى وهلفانة، غَضْبَى وغضبانة».

فُعْلَة:

وزن سَاعِيّ ينوب عن «مفعول» للدلالة على معناه، نحو: «أَكَلَة، مُضَغَة، وَطُعمَة»، بمعنى: مأكول، ممضوغ، ومطعموم. ومصدر «فَعِل» اللازم الدالّ على لون، نحو: «سَمِر سُمَرَة».

فَعْلَة:

مؤنّث «فَعِل» الذي للصفة المشبهة.  
انظر: الصفة المشبهة.

فَعْلَة:

- أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة. انظر: جمع التكسير الرقم ٥، الفقرة ح.

فَعْلَة:

أحد أوزان جمع التكسير التي للكثرة.  
انظر: جمع التكسير الرقم ٥، الفقرة و.

- مؤنّث «فَعِل». انظر: فَعِل.

## فَعْلَة:

«فَعَلَ» نحو: «قَعَدَ قُعُودًا، جَلَسَ جُلُوسًا».  
انظر: المصدر، الرقم ٣، الفقرة أ.

وزن لمصدر المَرَّة. انظر: مصدر المَرَّة.

## فَعَّلَ:

- وزن من أوزان جموع التكسير التي  
للكثرة. انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة  
ل.

هو الميزان الوحيد للفعل الرباعي  
المجرّد، نحو: «دَحَرَجَ، زَلَزَلَ»، ويكون متعدياً  
غالباً، نحو: «زلزلت البناء»، ويأتي لازماً،  
نحو: «صَرَصَرَ الجندب»، ويلحق به عدّة  
أوزان، انظرها في «الفعل الرباعي»، الفقرة  
أ.

## فَعُول:

- وزن من أوزان الصفة المشبهة المشتقة  
من «فَعَلَ»، نحو: «وَقُرَّ فهو وقور».  
- أحد أوزان صيغ المبالغة. انظر: صيغ  
المبالغة.

والمصدر القياسي لـ «فَعَّلَ» وما ألحقَ به،  
هو «فَعَّلَلَة»، نحو: «دَحَرَجَ دَحْرَجَةً، زلزل  
زلزلةً، جَلَبَبَ جَلْبَبَةً»، وقد يأتي مصدر الفعل  
المضاعف على «فَعْلَل»، نحو: «زلزل  
زلزالاً».

## فُعُولَة:

مصدر للفعل الثلاثي اللازم من باب  
«فُعِلَ»، نحو: «سَهَّلَ سُهُولةً، صَعَّبَ صعوبةً».

## فَعَّلَلَة:

مصدر قياسي لـ «فَعَّلَل». انظر: فَعَّلَل.

## فَعِيل:

- وزن للصفة المشبهة من «فَعَلَ يَفْعُلُ»،  
نحو: «حَلُمَ يَحْلُمُ فهو حَلِيمٌ، ظَرَفَ يَظْرُفُ  
فهو ظَرِيفٌ».

## فَعْلِيَّة:

راجع «الجملة الفعلية» في «الجملة».

وينوب «فَعِيل» عن «مَفْعُول» للدلالة  
على معناه، نحو: «قتل، حبيب، أسير،  
جريح»، بمعنى: مقتول، محبوب، مأسور،  
مجروح. ويستوي هنا المذكر والمؤنث،

## فُعُول:

- مصدر للفعل الثلاثي اللازم من باب

واشتقاقها (غير الصرفي)، والكلام على اللهجات، ووظيفة اللغة، وأصلها، ومصادرها، وفكرة القياس، والتعليل، والسامع... وبعض الباحثين لا يميز بينه وبين علم اللغة، لكن الدرس اللغوي الحديث اليوم يميز بينهما تمييزاً واضحاً. ويتضح هذا التباين فيما يلي:

١ - إن منهجية «فقه اللغة» تختلف عن منهجية «علم اللغة»، بحيث إن الأولى تدرس اللغة على أنها وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، في حين تدرس الثانية اللغة لذاتها، يقول أحدهم: «إن التفريق بين الاصطلاحين: «فقه اللغة» و«علم اللغة»، واجب للتفريق بين دراسة اللغة باعتبارها وسيلة، وبين دراستها باعتبارها غاية في ذاتها». ويؤكد دي سوسير de Saussure «أن موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها».

٢ - إن ميدان «فقه اللغة» أوسع وأشمل، إذ إن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب، والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوها، لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات ومقارنتها بعضها مع بعض، وبإعادة صياغة النصوص القديمة لشرحها في

فتقول: «رجل جريح وامرأة جريح»، ويجوز التأنيث مع المؤنث، نحو: «امرأة جريحة». و«فعل» بمعنى: مفعول سماعي لا يُقاسُ عليه، وقيل بل يُقاس في الأفعال التي ليس لها «فعل» بمعنى «فاعل» (نحو: قتل، سَلَب)، أما الأفعال التي لها «فعل» بمعنى: «فاعل»، فلا ينقاس فيها، نحو: «عَلِمَ، شهد»، فقد سُمِعَ: عَلِمَ وشَهِدَ بمعنى: عَالِمٌ وشَهِيدٌ.

- مصدر لـ «فَعَلَ» الدال على صوت، نحو: «صَهَلَ صَهِيلاً، زَارَ زَيْئراً».

- أحد أوزان صِيغ المبالغة القياسية.

انظر: صِيغ المبالغة.

### فَقَطُّ:

لفظ مركَّب من الفاء، وهي حرف زائد لتزيين اللفظ، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و«قط» وهي اسم فعل مضارع بمعنى: يكفي، مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، نحو: «قابلي مرَّةً فقط».

### فقه اللغة:

فقه اللغة علم يبحث في المعجمات وما إليها، ومشكلات المفردات من حيث معانيها وأصالتها وسماتها وترادفها ونحتها

للتوسع:

- إميل يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.  
 الشيخ صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ط ٩، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م.  
 عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.  
 رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، ط ٢، مكتبة الحفانجي، القاهرة، ١٩٨٠.

فك الإدغام:

هو، في علم الصرف، تحريك الحرف الساكن من الحرفين المدغمين، وتسكين المتحرّك منها. راجع: الإدغام.

الفُكاهة:

راجع: السخرية.

فُلُّ:

«يا فُلُّ»، أي: يا فلان، منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف. ولا يُستعمل في غير النداء والشعر.

سبيل معرفة ما تتضمّنه من مضامين حضارية بمختلف وجوها، «فقه اللغة هو الأرض الواسعة بين «علم اللغة» من ناحية، وبين الدراسات الأدبية والإنسانية من ناحية أخرى». أما علم اللغة، فيركّز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها على أنها ميدانه الأساسي، وعندما يوسّع علماء اللغة ميدان موضوعهم فيعالجون المعنى، فإنهم يقتربون من مجال فقه اللغة.

٣ - إن اصطلاح «فقه اللغة» سبق، من الناحية الزمانية، اصطلاح «علم اللغة»، الذي جاء لتوضيح التركيز اللغوي دون غيره أساساً للفرق بين الاثنين، وذلك واضح في وصف فقه اللغة غالباً بأنه مقارن، أما علم اللغة فهو تركيبى [Structural] أو شكلي [Formelle] (أي يعنى بالشكل فقط ولا يعنى بما حول اللغة أو ما يتصل بالشكل اللغوي).

٤ - إن «علم اللغة» اتّصف منذ نشأته بكونه «علماً» Science، حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، وقد شدّد معظم علماء اللغة على هذه الناحية، لكن لم يحاول أحد أن يصف «فقه اللغة» بكونه علماً.

٥ - إنَّ عمل فقهاء اللغة عمل تاريخيِّ مقارن في أغلبه Historique Comparative أما عمل علماء اللغة، فوصفي تقريرى (Descriptive).



## فُلَاتُ:

«يا فُلَاتُ»، (فَلَاتُ جمع فلانة) منادى  
مبني على الضم في محل نصب مفعول به  
لفعل النداء المحذوف.

## فُلَّةُ:

«يا فُلَّةُ»، أي: يا فلانة، منادى مبني على  
الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء  
المحذوف. ويقال للواحدة «يا فُلَاةُ» و«يا  
فُلُ»، ويراد: «يا فُلَّةُ».

## فُلَان:

«يا فُلَانِ»، (مثنى فُلُ) منادى مبني على  
الألف في محل نصب مفعول به لفعل النداء  
المحذوف.

## فُلَان:

اسم كناية يُكنى به عن العلم العاقل  
المذكر، وإذا أردت الكناية عن علم مذكر  
غير عاقل، أدخلت «أل» عليها. تعربُ  
حسب موقعها في الجملة، نحو: «جاء فُلَانُ»،  
و«شاهدتُ فُلَانًا».

## فُلَتَان:

«يا فُلَتَانِ»، (مثنى فُلَّةُ) منادى مبني على  
الألف في محل نصب مفعول به لفعل النداء  
المحذوف.

## فُلُون:

«يا فُلُونِ»، (جمع فلان) منادى مبني على  
الواو في محل نصب مفعول به لفعل النداء  
المحذوف.

## فُلَانة:

اسم كناية يُكنى به عن العلم العاقل  
المؤنث، وإذا أردت الكناية عن علم مؤنث  
غير عاقل، أدخلت «أل» عليها. تعربُ  
حسب موقعها في الجملة، وهي ممنوعة من  
الصرف للعلمية والتأنيث، نحو قول  
الشاعر:

## الفن:

من أكثر الألفاظ شيوعاً، ومن أكثر

وإذا كانت الفنون الصّناعية لا ترقى إلى مراتب الفنون الإبداعية، لارتباطها بغاية نفعية، وهدفٍ ماديٍّ مباشر، فإن الفنون الإبداعية قد أمست وحدها، في لغة الفكر، تستأثر بمصطلح «الفن» لأهدافها المعنوية، وغاياتها الجمالية السّامية، وأصبح وصفها بالفنون الجميلة إرثاً مأثوراً، وربما لمزيد من التّوضيح والتمييز، ليس غير.

وفي تعريف الفن، على هذا الأساس، يمكن القول: إنه «تعبير جميل عن معاناة إنسانية» باعتبار أن مضمونه يركز إلى التجربة الإنسانية في إطار الحياة والمصير، وباعتبار أن غايته الإبداعية تتجسّد في الأشكال الجمالية والأساليب التعبيرية، التي يتوسلها تحقيقاً لتلك الغاية المجردة. ولا بدّ من التّويه هنا بأنّ تكامل العمل الفنيّ، وتعاظم قيمته الإبداعية، تكمن من جهة في اكتناز المعاناة، والتزامها أعمق التّجارب الإنسانية والمصيرية، وانفتاحها على اتجاهات التّقدّم الحضاريّ في مجرى الفكر والتاريخ، كما تكمن من جهة ثانية، في إبداعية شكلٍ مُميّز، وأسلوبية جمالية مُتفردة. وهكذا أضحت ثمة نوعان من الفن، أو مرتبتان، إذا صحّ.

إحداهما: الفنون الصّناعية، من ناحية، وهي تتوخّى الانتفاع بها انتفاعاً مادياً، في

المعاني تنوعاً، ذلك أن كلمة «فن» تُصرفُ دلالةً على كلّ عملٍ إنسانيّ يتطلّب إنجازَه مهارة خاصّة، ويقتضي حدقاً معيّنًا، ودُرْبة مميّزة.

وهكذا تتسع دلالة هذا اللفظ لتشمل دوائر النّشاطات الإنسانية على اختلافها، سواء ما كان منها نشاطاً يُقصد به إلى غاية نفعية معيشية إكفاءً لحاجة مادية من مأكل، وملبس، ومسكن، وغيره، أم كان نشاطاً روحياً، لا يتوخّى القائمون به استخدامه لأيّ انتفاعٍ ماديّ، وإنّما يسعون من ورائه إلى التعبير عن أبعاد نفسيّة، وتلبية احتياجات معنوية تتسامى بها الروح في نزوعها الدائب نحو القيم الرفيعة، والمثل العليا، وفي شوقها إلى المطلق وعطشها إلى الكمال، وإبداع الجمال شعراً، وموسيقى، ورقصاً، ورسمًا، ونحتاً، وعمارة.

من هنا كان الإنتاج الصّناعي فناً، وذلك لاقتضائه مهارةً في الصّنع، وحدقاً في الممارسة، ودربةً خاصّة في كلّ نوع من أنواعه. فالخياطة فنّ، بهذا المعنى، وكذلك النجارة والحدادة والزراعة، وسائر ألوان الحِرَف والصناعات بلا استثناء.

ومن هنا كان الإنتاج الإبداعي فناً، لأنّ إنجازَه يقتضي جملة قُدْرات عقلية، وطاقات نفسيّة، ومهارات دقيقة.

والموسيقى، لحناً وأنغاماً.

والفنون الجميلة، على اختلافها في أدوات التعبير ومواده، تتفق جميعاً في المصدر والغاية. فهي تصدر عن النفس البشرية، وإلى هذه النفس تتوجه.

والفنون الجميلة درجات فيما بينها، يختلف تصنيفها باختلاف المصنفين ومذاهبهم. على أن هؤلاء يكادون يجمعون على أن الشعر هو رأس الفنون. وذلك لأنه، بالإضافة إلى مادته الخاصة، وهي لغة اللسان، يستوعب مواد سائر الفنون الجميلة الأخرى، بما يتوافر له من عناصر الإيقاع الموسيقي، وزناً وقافية، وتزاًج حروف ألفاظ، وغير ذلك من ضروب الجرس والإيقاع؛ وبما يستطيع الشعر أن يرسمه من صور يصطبغ مشاهدتها بالألوان، وتنسكب ملامحها في الأشكال، وتموج إيقاعاتها بالحركة وترتاج. ولذا جعلوا الشعر في رأس الفنون، وقمة الإبداع.

راجع: الشعر، الموهبة، الإبداع، الإلهام. الجمال.

#### للتوسع:

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل.

الأصل، إضافةً إلى همّ جماليّ ملازم.

وثانيتها: الفنون الجميلة، التي يُقصد بها مجرد الانتفاع المعنوي، تعبيراً عن حاجة نفس، وإكفاء نزعة روحية إلى التسامي الإنساني، والإبداع الجمالي.

والفنون الجميلة خمسة أنواع أصلاً، هي: الشعر، والموسيقى، والرّقص، والنّحت والرسم وما يدخل في حيز التشكّل، كالعمارة والنقّاش، والبستنة وسواها. وقد جرى تصنيفها على أساس المواد المحسوسة، التي يتخذها الفنانون قالباً لصنيعهم الفني. فإذا توسّل الفن إلى غايته الجمالية بمادة اللغة كان شعراً، أو أدباً فنياً في مستوى الشعر. ومتى اتّخذ الأنغام مادةً له كان موسيقى. وحين يسعى إلى التعبير الجمالي بمادة الخطوط والألوان كان رسماً. وإذا كانت مادته ممّا يتجسّم في أشكال وأحجام كان الفن نحتاً، أو عمارة، أو نقشاً، أو ما شابه. ومتى كانت الحركات الإيقاعية هي مادة التعبير كان الفن رقصاً. وعلى هذا الأساس جاءت الفنون الجميلة في خمسة أنواع رئيسة، تختلف باختلاف أداة التعبير، التي حدّتها حواس الإنسان، لا سيما حاستا السّمع والبصر. وربما أمكن توليد فنّ آخر من تضافر فنّين رئيسين من الفنون الخمسة، أو أكثر، كالغناء مثلاً، الذي يُعتبر حصيلة الشعر، كلاماً،

الفلاسفة، والمفكرين، والنقاد، والشعراء، على مرّ العصور، وفي معظم الآداب العالمية. وقد عرفت العربية أعلاماً من دارسي الشعر ونقّاده، لا سيما الذين أسهموا في تأسيس العلوم البلاغية، التي قامت أصلاً على درس آيات القرآن الكريم، وعلى استخلاص قواعد الإبداع في الأدب العربيّ عامّة، وصناعة الشعر خاصّة. وكثيراً ما استخدم البلاغيّون مصطلح «صناعة الشعر» دلالةً على الموضوع الذي نحن بصده، والذي يستخدم الغربيون له مصطلح «الفن الشعريّ». ولنا في عناوين بعض أشهر المصنّفات البلاغية خير دليل على ما نقول. فقد اتّخذ أبو هلال العسكريّ عنواناً لأحد أبرز كتبه، المسمّى «كتاب الصناعتين: صناعة الشعر وصناعة النثر»، فضلاً عن كتابيّ قدامة بن جعفر «نقد الشعر» و«نقد النثر».

ومهما يكن، فقد كانت ظاهرة الشعر، وما تزال، من أكثر الظواهر الفنية مثاراً للدرس والتحليل والنقد والتقييم. يتناولها الفلاسفة في نطاق البحث الجماليّ، استكمالاً لأبواب تفكيرهم المنهجية والشمولية، ويتناولها أهل الفكر الأدبيّ والنقد في محاولاتهم تنظير الإبداع في الشعر، وتصنيف أنواعه وأغراضه واتجاهاته، وبياناً لأصولية التعبير، وكشف

طبعة ثالثة، بيروت، ١٩٨٠.

الجمالية عبر العصور، ترجمة عن الفرنسية، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٤.

جيروم ستولنيز: النقد الفنيّ، دراسة جمالية وفلسفية، ترجمة فؤاد ذكرى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٨١.

Léon Bopp: *Philosophie de l'Art*, Gallimard, Paris 1954.

Hegel: *Esthétique*, P.U.F. 9ème éd. Paris, 1964.

Raymond Bayer: *Histoire de l'Esthétique*, Armand Colin, Paris, 1961.

L.A. Reid: *A Study in Aesthetics*, N.Y., Macmilan, 1954.

## فن تحقيق المخطوطات:

راجع: تحقيق المخطوطات.

## الفنّ الشعريّ:

مصطلح دخيل على العربية المعاصرة. وهو ترجمة حرفيّة للمصطلح (Art poétique) بالفرنسيّة، الذي اختصّ في اللغات الأوروبية جميعاً بموضوع عريق، ومتداول منذ العصور الإغريقيّة، هو موضوع دراسة الشعر، والبحث في أنواعه، وأصوله، ومقوماته، من مختلف الوجوه الجماليّة والتقنيّة، سعياً إلى تقييمه، ونقده، وتوجيهه فيما يصحّ أن يكون دستوراً للشعر. وهو موضوع شارك فيه العديد من مشاهير

## الفن الشعري

النهضويّ رونسار (١٥٢٤ - ١٥٨٥م) (Ronsard)، الذي أسماه «موجز الفن الشعريّ الفرنسي» (Abrégé de l'Art poétique Français)، ضمّنه الكثير من القواعد التي يراها ضرورية لانطلاق الحركة الشعرية الفرنسية الناشئة، وقد كانت رازحة تحت وطأة الشعر اللاتيني، وقيود الأقدمين، وبعيدة عن مجرى الحياة اليومية، واللغة الشعبية المتداولة. ونذكر معه أيضاً كتاب شاعر نهضويّ آخر، جاء بعده مباشرة، وكان أعمق وعياً، وأكثر نزوعاً إلى التوفيق بين الجديد الطالع والقديم المتوارث. هو الشاعر «فوكلان» (١٥٣٦ - ١٦٠٧م) (Vauquelin)، الذي مهّد السبيل إلى صياغة مفاهيم الشعر الكلاسيكيّ كما أوجزها منظّرو صناعة الشعر الفرنسي، في القرن السابع عشر.

وفي سياق الفكر الفرنسيّ حول صناعة الشعر، والفن الشعريّ، نذكر في القرن السابع عشر الشاعر «بوالو» (١٦٣١ - ١٧١١م) (Boileau)، الذي حدّد معالم الأنواع الشعرية في دقة ووضوح، وصاغ القيم الخلقية التي ينبغي توافرها في أصل الأدب والشعر، مشدداً على وجوب التّقيح والتحكيك والصّقل. وعلى استلزام مشاهير القدماء، والرّكون إلى الحسّ السليم،

تقنياته وأساليبه، وما ينبغي الأخذ به، أو تركه، توخياً للجدة والطرافة، وتجنباً للتقليد والقصور. ويُقبل اللغويّون على دراسة الشعر، بحثاً في لغته عمّا يتوخّون من استخلاص مبادئ وقواعد وصياغات، ومن العثور على شذوذ غريب يُستحسن فيُقبل، أو يُستفح فيُرذل.

وفي النتاج العالميّ من عناوين الدراسات في «الفن الشعري» أو «صناعة الشعر»، عشرات الكتب الماثورة والمصنّفات القيّمة. نذكر منها اختصاراً كتاب «الشعر» لأرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م)، الذي يتضمّن تصنيفاً لأنواع الشعر السائدة في عصره، ووصفاً لخصائصها ومقوماتها، لا سيّما الملحمة، والمأساة التراجيدية، والملمهة الكوميديّة. ونذكر بعده كتاب «فن الشعر» للشاعر اللاتيني «هوراس» (٦٥ - ٨ ق.م)، الذي دعا فيه إلى نهج جديد في الشعر، يقوم على التقيّد بقواعد النّظام والانضباط، وعلى تجنب الجنوح مع الخيال، وضرورة الرضوخ للعقل والواقع، وعلى إغناء لغة الشعر بالانفتاح على لغة العامّة من الناس.

وفي نتاج الفكر الفرنسيّ تطالعنا سلسلة من الأبحاث، التي أسّست لحركة الشعر الفرنسيّ، وسجّلت معالم بارزة في نشوئه وتطوّره. نذكر منها بدءاً كتاب الشاعر

والذوق المرهف، والطبيعة في النظم والتأليف.

وتوالى من بعد الأبحاث والدراسات في فرنسا، وفي مختلف البلدان الأوروبية بلا استثناء، وجميعها ينطلق من طرح مسائل النظم والكتابة الفنية على تنوع مستوياتها، ومن منظور كل باحث وناقد. والواقع أنه يتعذر إحصاء ما كتب في هذا الغرض تحت عنوان «الفن الشعري». على أن الراغب في الاستزادة والتدقيق يمكنه مراجعة الموسوعات المتخصصة في هذا الشأن، فهو واجد فيها ما يكفي حاجته في الآداب الإيطالية، والإسبانية، والألمانية، والإنكليزية، وسواها من الآداب العالمية الناشطة.

وبالعودة إلى التراث العربي، في ما كتب حول موضوع «الفن الشعري» أو «صناعة الشعر»، حسبنا التذكير فقط بما تضمنه كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ (٧٧٦ - ٨٦٩م)، وكتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٨٢٨ - ٨٨٩م)، وكتاب «نقد الشعر» لقدامة بن جعفر (..... - ٩٤٨م)، و«كتاب الصناعتين» لأبي هلال العسكري، (٩٠٦ - ٩٩٣م)، و«أسرار البلاغة» لعبد القاهر الجرجاني (..... - ١٠٧٨م)، و«العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده»، لابن رشيق

القيرواني (١٠٠٠ - ١٠٧١م)، والعديد من المصنفات والمجاميع التي تبسّط في درس الصناعة الشعرية، وتختصر مجاري التطور في الفكر الجمالي العربي عبر العصور.

وقد عُني الباحثون في جمالية الشعر وصناعته بمختلف الجوانب، التي تكتنف الظاهرة الشعرية العربية، فدرسوا أحوال المعاني، والألفاظ، وسجلوا مراتبها من الحُسْن والقُبْح، مفردةً ومركبةً؛ وأكبوا على أساليب البيان وصوره، ففصلوها أدق تفصيل، وميّزوا مختلف أنواع المجاز، وبوّبوا أوسع تبويب؛ ومالوا إلى دراسة البديع وألوانه، والعروض وأوزانه وقوافيه؛ وأكثروا من البحث في أغراض الشعر وموضوعاته، من مدح وهجاء ورثاء وغزل وزهد واعتذار وشكوى، وغيرها، مما حفل به تراث الشعر العربي على مرّ العصور. كما بحثوا في صناعة النثر، وما ينبغي لها من أساليب تلائم كلّ حال، ويختصّ فيها كل مقامٍ بمقال.

وقد يكون ما جاء في علوم البلاغة العربية من دراسة لصناعة الشعر هو في المرتبة الأولى، ممّا يؤثّر من مثيله في المؤلفات العالمية.

وربّما تقصّر نظريات صناعة الشعر العربي، اليوم، كما جاءت في مصنفات

أرسطوطاليس: فن الشعر، ترجمة وتحقيق عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣.

## الفن للفن:

راجع: مذهب الفن للفن.

## الفنان:

صفة الإنسان الذي يشارك في إبداع الفنون. وهو يتميز بشخصية ذات معاناة غنية، وتجارب وفيرة، تحصّلت عنده من خلال سعيه في هذا الوجود، بين بيئة ومجتمع. وهو إلى ذلك يمتلك القدرة التقنية على التعبير عن معاناته وتجاربه بأسلوب متفرد مؤثر، في نوع من أنواع الفنون المعروفة.

والفنان، إذ يندفع إلى التعبير الفني، إنما يندفع بالفعل إلى التعبير عن نفسه، وعمّا يخالجه من ألوان الخواطر والمشاعر. فكل ما تثيره المشاهد والأحداث، في نفس الفنان، من رؤى وأحاسيس وأفكار؛ وكلّ ما يتوتّر به وجدانه، في موقفه من الحياة، وفي سعيه كفرد اجتماعي، يتمتّع بقوى العقل والذكاء والشعور والخيال. كلّ ذلك وما يتفرّع عنه، ويتداعى على أثره في هيكल النفس، هو موضوع التعبير الفني، الذي يندفع في مجراه. وذلك يعني أن الفنان هو نفسه مضمون فنّه.

البلاغيين القدماء، عن تغطية المستحدث والمستجدّ في واقع الشعر العربي المعاصر والحديث. وربما تخلّفت فصول منها وأبواب عن المستساغ في أذواق العصر، فسقطت في الموات كمعظم ألوان البديع من سجع، وطباق، وجناس، ومقابلة، وغيرها ممّا لم يعد وارداً في الاستعمال إلا نادراً. غير أن ما جاء منها في علم البلاغة، والفصاحة، والمعاني، والعروض، ما يزال، برغم المغالاة في التفرّيع، والتبويب، جديراً بالتقدير، خليقاً بمجاعة أحدث النظريات والمفاهيم. راجع: الشعر، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم العروض.

## للتوسع:

الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة ثانية، مصر، ١٩٦١.  
ابن قتيبة: مقدمة كتاب الشعر والشعراء، ترجمة وتحقيق وشرح للمستشرق الفرنسي غودفروا ديومين، باريس، ١٩٤٧.  
ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة ثالثة، مصر، ١٩٦٥.  
عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، طبعة هلموت ريتز، استامبول، ١٩٥٤.  
قدامة بن جعفر: كتاب نقد الشعر، تحقيق عيسى ميخائيل سابا، بيروت ١٩٥٨.

والإيهاج، وهي بعض سمات الجمال وعوارضه  
الأولية.

راجع: الفن، الشعر.

### الفنون الأدبية:

هي، في النثر: الخطابة، السيرة، الرواية،  
الرحلة، المسرحية، الرسالة، المقالة، التاريخ،  
الدراسة... الخ. وهي، في الشعر: الفن  
الغنائي، الفن الملحمي، الفن المسرحي،  
الفن الحكمي والتعليمي. ويتوسّع بعضهم في  
مفهوم هذه الفنون، فيجعلها تشمل  
الأغراض الأدبية، مثل: الغزل، الوصف،  
الرثاء، الفخر، المدح، الهجاء... الخ. راجع  
كلًا في مادته، والأنواع الأدبية.

### الفنون الأربعة:

مصطلح كان يُقصد به، في جامعات  
أوروبا في القرون الوسطى، الحساب  
والموسيقى والهندسة والفلك. وكانت تدرّس  
في السنوات الثلاث بين درجتي الإجازة  
والماجستير.

### الفنون التشكيلية:

هي التي يُعبّر عنها بالخطوط والألوان

فالفنان الحق لا يلفّق، ولا يستعير، ولا يقلّد.  
وفنه حينئذ هو فيض تلقائي من ذاته، التي  
هي، في النهاية، حصيلة تفاعل بينها وبين  
ذوات الآخرين والذات الاجتماعية والكونية  
عامة.

وإذا كان الفن فيضاً طبيعياً من النفس،  
فذلك لا يعني أن كلّ إنسان اغتنت تجاربه،  
واتسعت آفاق نفسه، حتى صهر الوجود في  
ذاته، أصبح يفيض فنه فيضاً عفويّاً من  
نفسه، فينتج الطرفة الجميلة بلا عناء. إنّما  
يعني أن كلّ مَنْ توافرت له هذه الإمكانيات  
الخاصّة هو فنان بالقوّة، ومؤهل لأن يصبح  
فناناً بالفعل، إذا تمّ له أن يجيد أصول  
الوسائل التعبيرية الجمالية، وتقنياتها،  
بالألوان والخطوط في الرسم، وبالألفاظ  
وصياغات اللغة، في الأدب الفني والشعر، أو  
بالحركات الإيقاعية في الرقص، أو بالأنغام  
والألحان في الموسيقى، أو بالأشكال  
والأحجام، في النحت والعمارة والزخارف،  
إجادةً فذة عبقرية. وإذا لم يتوافر للمبدع  
شرط الإخراج التعبيري الجميل، لا يكون  
فناناً بالفعل. فالقدرة على الإبداع الجمالي  
هي شرط أساسي لفنية التعبير. وبدونها يبقى  
أيّ تعبير عن معاناة الشخصية الإنسانية في  
حدود العادي والمبتذل، لا يثير اهتماماً جمالياً،  
ولا يتمتع بطاقات الطرافة والروعة



فهرس الكتاب:  
راجع: المحتويات.

والأشكال، وتَشمَل الرَّسْم والنحت والهندسة  
المعماريَّة، والسِّينما.

### الفهرست:

كتاب ألفه ابن النديم الورّاق (١٠٤٧م/  
٤٣٨هـ) ذَكَرَ فيه كتب العلوم القديمة  
اليونانيَّة والفارسيَّة والهنديَّة.

### الفنون الجميلة:

هي الفنون التشكيلية (انظرها) بالإضافة  
إلى الموسيقى والرَّقص والشُّعر.

### الفنون السَّبعة:

- عند العرب: أنواع جديدة من  
الشعر، وهي: المواليا، وكان وكان، والقوما،  
والدوبيت، والسلسلة، والموشح، والزَّجل.  
أنظر كُلاً في مادَّته.

### فُو:

هي كلمة «فَم»<sup>(١)</sup> المحذوفة الميم، وهي  
من الأسماء الستة. انظر: الأسماء الستة.

- عند الأوروبيين في القرون  
الوسْطى: الفنون الأربعة (الحساب  
والموسيقى والهندسة والفلك) والفنون الثلاثة  
(المنطق، وقواعد اللغة اللاتينية، والبلاغة  
وتشمل الخطابة).

### وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ:

كتاب لابن خُلَّكان (١٢٨٢م/٦٨١هـ)  
يشتمل على ترجمة كثير من الأعيان من  
خلفاء، ووزراء، وقوَّاد، وعلماء، وأدباء... الخ.

### الفنون الشَّعبيَّة:

انظر: الفولكلور.

### فَوَاتِ الْوَفَيَاتِ:

كتاب لابن شاکر الکتبي  
(١٣٦٣م/٧٦٤هـ) جَعَلَهُ ذِيلاً لكتاب

### الفنون الصَّوتِيَّة:

هي الموسيقى، والبلاغة، والأدب.

(١) تُعرب «فَم» بالحركات، نحو «هَذَا فَمُكَ» («فَمُكَ»:  
خبر مرفوع بالضمَّة لفظاً) و«إِنَّ فَمَكَ كَبِيرٌ» («فَمُكَ»:  
اسم «إِنَّ» منصوب بالفتحة)، ونحو «مَآذَا تَضَعُ فِي فَمِكَ»  
 («فَمُكَ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

«وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ» لابن خَلْكَان، يتضمَّن  
٥٧٢ ترجمة.

فوست: (Faust):

شخصية رمزية في الآداب الأوروبية  
مشهورة بالعرفاء والسحر، ترمز إلى شوق  
الإنسان لمعرفة أسرار الكون والوصول، إلى  
السعادة المطلقة.

## فَوَاتِحُ السُّورِ:

هي، في القرآن الكريم، الحُرُوفُ الهجائيةُ  
التي ذُكِرتْ في مطلع بعض السُّورِ المدنية،  
وبمجموعها تسع وعشرون فاتحة مؤلفة من  
حرف واحد، نحو: ص (سورة ص)، ق  
(سورة القلم)؛ أو حرفين، نحو: حم (سورة  
الشُّورى وغيرها)؛ أو ثلاثة، نحو: ألم (سورة  
البقرة وغيرها)؛ أو أربعة، نحو: المص  
(سورة الأعراف فقط)؛ أو خمسة، نحو:  
كهيعص (سورة مريم فقط).

## فَوْقَ:

ظرف مكان معناه الدلالة على أن شيئاً  
أعلى من شيء، له أحكام «تحت» وإعراها.  
انظر «تحت» اضعاً في أمثلتها كلمة «فوق»  
مكانها، حيث يصح المعنى. ومنه الآية ﴿أَفَلَمْ  
يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ (ق: ٦). وقد  
يُستعمل للزمان، نحو: «مكثنا فوق شهر».  
وقد تخرج عن الظرفية، نحو: «وإذا ذُكِرتْ  
فَكُلُّ فَوْقٍ دُونَ».

## فَوَاعِلٌ، فَوَاعِيلُ:

وزنان من أوزان جموع التكسير التي  
للكثرة، انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة  
ث.

## فَوْقاً:

تُعرَب في نحو: «يستمِرُّ عَلَـمِي فَوْقاً»  
ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة.

## فَوْرًا:

تُعرَب في نحو: «عَادَ فَوْرًا» حالاً منصوبة  
بالفتحة، أو مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة  
الظاهرة.

## الفولكلور:

مصطلح حديث معرَّب عن الإنكليزية.  
والكلمة رائجـة في معظم اللغات العالمية،  
وهي مركبة من مقطعين: «فولك» (Folk)

بدراسة ما يأتي:

- المعتقدات الخرافية، والعقائد، والممارسات الشعائرية.
- العادات الماثورة.
- المرويات الماثورة.
- الأقوال الحكمية، والأمثال السائرة.

ثم ما لبث مفهوم الفولكلور أن اختمر، وأجيب عن ماهيته عموماً بالقول: «إنه معارف الناس الماثورة، سواء أكان بين الأجناس المتخلفة، أو بين الطبقات المتخلفة في الأجناس الأكثر تقدماً. إنه ليس اللغة، ولا الفنون أو الحرف اليدوية، لكنه ثمرة الفكر. إنه «فكرة» الإنسان البدائي، أو الإنسان المتبربر، عبر عنها في كلمة، أو في فصل، أو عقيدة، أو عادة، أو قصة، أو أغنية، أو قول ماثور»<sup>(١)</sup>.

على أن مدلول هذا المصطلح ما يزال عرضة للنقاش، نظراً لاختلاف الرأي حول موضوعاته، وميادينه. والمفهوم العام الشائع أخيراً يعتبر أن الفولكلور هو التراث الشعبي المستمر حياً في ذاكرة الناس، أو بممارساتهم السلوكية، من غير أن ينتقل إليهم عن طريق التدوين والكتابة. فهو، من هذا القبيل، يتضمن طائفة من الظواهر التراثية

بمعنى الشعب، والجماعة، والناس، و«لور» (Lore) بمعنى الحكمة، والمعرفة. وعليه فالمعنى الحرفي للكلمة هو معارف الناس. وحكمتهم، أو المعارف والحكم الشعبية.

والمرجح أن ظهور هذا المصطلح كان على يد الإنكليزي وليم جون تومز (W.J. Thoms) الذي أثار الاهتمام بالمعتقدات القديمة والعادات الموروثة، ودعا منذ العام ١٨٤٦م إلى رصدها، وجمعها، ونشرها في الصحف، وهياً بذلك الأجواء اللازمة لتأسيس جمعية الفولكلور الإنكليزية سنة ١٨٧٧م. وقد كانت غاية مؤسسها حينذاك جمع الموروثات الشعبية ونشرها، والمأثور من الأغاني الروائية الأسطورية، والأمثال الحكمية السائرة، والمعتقدات الخرافية، وما يتصل بها جميعاً من عادات وتقاليد وشعائر. وقد تدرج تحديد الفولكلور تبعاً مع عمل الجمعية، وإسهام المفكرين والباحثين في هذا الحقل.

ففي سنة ١٨٩٠م، ومع ظهور أول نشرة مختصرة عن الفولكلور، جرى تحديده بأنه «دراسة مخلفات الماضي الذي لم يدون». وتحدد نشاط الجمعية بأنه «مقارنة وتحقيق الموروث الحي من المعتقدات القديمة، والعادات، والمأثورات، التي ما تزال باقية إلى الآن». كما تحدت موضوعات الفولكلور

(١) راجع فوزي العنتيل: الفولكلور ما هو؟ دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.

## الفونيتيك:

راجع: علم الأصوات.

## الفونيم:

راجع: الانبناء المزدوج.

في:

تأتي:

١ - بمعنى «فم» (فو) في حالة الجر، نحو: «وضع في فيه إجابة» («فيه»: اسم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة). انظر: فو.

٢ - حرف جر مبنياً على السكون لا محل له من الإعراب، يجر الاسم الظاهر، نحو الآية: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ﴾ (الذاريات: ٢٠)، والضمير، نحو الآية: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ (الزخرف: ٧١) ولها معانٍ عدة منها:

أ - الظرفية المكانية أو الزمانية، سواء أكانت حقيقية، نحو الآية: ﴿وَعَلَبْتُ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ، وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سِيغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سَنِينَ﴾ (الروم: ٢ - ٤) أم مجازية، نحو الآية: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (البقرة: ١٧٩).

ب - السببية، نحو الآية: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيهَا

الشعبية الماثورة في الميادين الثقافية، والحياة المختلفة، والمتوارثة جيلاً عن جيل، لدى الجماعة الأدنى ثقافة، والأكثر تحلقاً، في بيئة معاصرة، تتوافر لها عناصر تقدم، متمثلة بالفئات الاجتماعية العليا، في السلطة، والثقافة، والإنتاج، وسائر المقومات الأساسية للدولة والمجتمع.

وإذا شئنا تعريفاً مختصراً لمصطلح الفولكلور لا بد من القول: إنه، من جهة مضمونه، يعني الماثورات الثقافية والروحية الشعبية، لا سيما التراث الشفهي المتداول، وهو من جهة أخرى، يعني في الوقت نفسه العلم الذي يدرس تلك الماثورات، ويبحث في التراث الفولكلوري، على اختلاف أنواعه وميادينه.

## للتوسع:

فوزي العنتيل: الفولكلور، ما هو؟ دار المعارف بمصر، ١٩٦٥.

شوقي عبد الحكيم: الفولكلور والأساطير العربية، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٨.  
مصطفى الجوزو: من الأساطير العربية والحرفات، بيروت، ١٩٧٧.

## الفونولوجيا:

راجع: علم وظائف الأصوات.

للكثرة. انظر: جمع التكرير، الرقم ٥، الفقرة خ.

### الثقيد:

اسم الكتب المقدسة السنسكريتية عند الهنود. عددها أربعة، كُلُّ منها يحمل كلمة «ثقيدا» في عنوانه. فيها صلوات وأناشيد وفرائض دينية.

### الفيروزابادي:

لقب محمد بن يعقوب (١٤١٥م/٨١٧هـ) صاحب المعجم المشهور «القاموس المحيط».

### فَيْعَل:

وزن من أوزان الصفة المشبهة المشتقة من «فَعَلَ»، نحو: ساد فهو سيّد - مات فهو ميّت.

### فِيمَ:

لفظ مرّكب من حرف الجرّ «في»، و«ما» الاستفهامية التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرّ عليها، نحو: «فِيمَ تفكّر؟» («فِيمَ»

أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (النور: ١٤) أي: بسبب ما أفضتم فيه.

ج - المصاحبة، نحو الآية: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ (الأعراف: ٣٨).

د - الاستعلاء، نحو الآية: ﴿وَلَا صَلْبُنْكُمْ فِي جَذوعِ النَّخْلِ﴾ (طه: ٧١).

هـ - المقايسة، وهي الواقعة بين مفضل سابق، وفاضل لاحق، نحو الآية: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة: ٣٨).

و - أن تكون بمعنى الباء<sup>(١)</sup>، كقول زيد الخيل:

وِيرَكِبُ يَوْمَ الرُّوعِ مَنَّا فَوَارِسُ

بصيرون في طعن الأباهر والكلى

ز - بمعنى «إلى» الغائية، نحو الآية: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ٥١).

هـ - بمعنى «من» التبعية، نحو: «أخذت في أكل التفاح».

### فَيَاعِل، فَيَاعِيل:

وزنان من أوزان جمع التكرير التي

(١) التي للإصاق، سواء الحقيقي، نحو: «وقف المعلم في الباب» أو المجازي، نحو: «تعرّ زيدٌ في الشعر».

«المصباح المنير في غريب الشرح الكبير».

فَيِّنَةٌ:

تُعَرَّبُ في نحو: «صادفتُه فَيِّنَةً»، أو «صادفته  
الفَيِّنَةُ بعد الأخرى» ظرف زمان منصوباً  
بافتحة الظاهرة متعلّق بالفعل «صادفته».  
وقد تأتي اسماً مجروراً، نحو: «حضرتُ في  
الفَيِّنَةِ» («الفَيِّنَةُ»: اسم مجرور بالكسرة  
الظاهرة)، ونحو: «كنتُ ألاقِيهِ بَيْنَ الفَيِّنَةِ  
وَالْفَيِّنَةِ». ومعنى «الفَيِّنَةُ»: الساعة أو الحين.

في: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له  
من الإعراب، متعلّق بالفعل «تفكّر». «ما»:  
اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ جرّ  
بحرف الجرّ. «تفكّر»: فعل مضارع مرفوع  
بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه  
وجوباً تقديره: أنت).

الفَيُّومِيّ:

لقب اللغويّ أحمد بن محمد  
(١٣٦٨م/٧٧٠هـ) صاحب المعجم

## باب القاف

قَابَ:

القاضي الفاضل.

تُعْرَبُ في نحو: «أَصْبَحَ زَيْدٌ قَابَ قَوْسَيْنِ  
أَوْ أَدْنَى مِنْ الْمَاوِيَةِ» نَائِبَ ظَرْفٍ مَكَانٍ  
مَنْصُوباً بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ، مُتَعَلِّقاً بِخَبَرٍ  
مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: مَوْجُوداً.

قَاطِبَةٌ:

تُعْرَبُ في نحو: «نَجَحَ الطَّلَابُ قَاطِبَةً»  
حَالاً مَنْصُوبَةً بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ<sup>(١)</sup>.

قَاشٍ مَاشٍ:

القَاطِعَةُ:

راجع: الترقيم.

اسم صوت طَيِّ الْقِمَاشِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ  
لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

القَاعِدَةُ:

حُكْمٌ كُلِّيٌّ مُسْتَنْبَطٌ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَحْكَامِ  
الْجُزْئِيَّةِ الَّتِي يَنْطَبِقُ عَلَيْهَا.

القَاصِرُ:

انظر: الفعل اللّازم.

القاضي الفاضل:

لقب عبد الرحيم بن علي  
(١٢٠٠م/٥٩٦هـ) أحد وزراء صلاح الدين  
الأيوبي، والمشهور برسائله. راجع: طريقة

(١) يُوجِبُ أَكْثَرُ النِّحَاةِ مِلَازِمَةَ «قَاطِبَةٍ» النَّصْبِ عَلَى  
الْحَالِيَّةِ، لَكِنَّ الْجَاهِظَ وَأَبَا عَلِيٍّ الْقَالِيَّ اسْتَعْمَلَاهَا غَيْرَ  
حَالٍ. (انظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة،  
ط ٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢١٩).

## القافية:

لها تعريفان في علم العروض:

١ - آخر ساكنين في البيت وما بينها والمتحرك قبلها (الخليل بن أحمد الفراهيدي).

٢ - آخر كلمة في البيت (الأخفش الأوسط)، فالقافية في بيت المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته  
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
هي، عند الخليل بن أحمد، «مرردا»،  
وعند الأخفش الأوسط «قرردا».  
والقافية أنواع منها:

القافية المطلقة: هي ما كانت غير ساكنة الروي (الحرف الأخير المنطوق من البيت الشعري)، نحو قول الشاعر:  
إذا شئت أن تلقى المحاسن كلها  
ففي وجه من تهوى جميع المحاسن  
القافية المعيبة: هي التي لا تتماشى مع القواعد التي وضعها علماء العروض.  
انظر: عيوب القافية.

القافية المقيدة: هي ما كانت ساكنة الروي (الحرف الأخير المنطوق من البيت الشعري)، نحو قول الشاعر:  
نطلب الأكر في الدنيا وقد  
نبلغ الحاجة فيها بالأقل  
القافية المجنسة: هي التي تتضمن

جناساً. راجع: الجناس.

وقد توسع العروضيون في بحث حروف القافية، فميزوا فيها ستة حروف هي: التأسيس، الردف، الوصل، الخروج، الدخيل، والروي. وهي جميعاً إذا وردت في أول أبيات القصيدة، تلتزم في جميع أبياتها. وقد جمعها صفي الدين الحلبي في قوله:  
مجرى القوافي في حروف ستة  
كالشمس تجري في علو بروجها  
تأسيسها ودخيلها مع ردها  
ورويها مع وصلها وخروجها  
انظر كلا في مادته.

## لتوسع:

حسين نصار: القافية في العروض والأدب. دار المعارف بمصر ١٩٨٠ م.  
محمد إسبر، محمد أبو علي: الخليل، معجم في علم العروض، دار العودة، بيروت، ١٩٨٢.  
أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٩٥٢.

## القافية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف القاف (راجع: الروي)، نحو قول الشاعر:  
جاءت معذبتني في غيب الغسق  
كانها الكوكب الدرّي في الأفق



الكميت الأسدي:

أُجْهَالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ

لَعَمْرُ أَيْبِكَ أُمَ متجاهلين<sup>(٣)</sup>؟  
 («بني»: مفعول به أَوَّل لـ «تقول»  
 و«جْهَالاً» مفعولها الثاني)، ونحو: «أللحضارة  
 تقولُ العَلَمَ باعِثاً»<sup>(٤)</sup> («العلم»: مفعول به  
 أَوَّل لـ «تقول»، و«باعِثاً» مفعولها الثاني)  
 ويصحّ حذف المفعولين، نحو:

« - أتقول زيداً ناجحاً؟ - أقول» أي:  
 أقولُ زيداً ناجحاً: - كذلك يجوز حذف  
 أحدهما، نحو: «ما تقولُ الاستقلال؟ - أتقول  
 مطلباً أساسياً لكلِّ المواطنين؟»، والتقدير:  
 أتقولُ الاستقلالَ مطلباً أساسياً لكلِّ  
 المواطنين؟. وإذا فقد شرط من شروط عمل  
 القول المتضمن معنى الظن، تعيّن الرفع<sup>(٥)</sup>،  
 نحو: «قالَ زيدٌ: جيشنا منتصرٌ» (جملة  
 «جيشنا منتصر» في محل نصب مفعول القول)  
 والملاحظ في هذا الباب، أنه ولو استوفى  
 مضارع القول شروطه كي يعمل عمل  
 «ظن»، فإنه يجوز رفع مفعوله على أنها مبتدأ  
 وخبر، فيصبح متعدّياً إلى مفعول به واحد،  
 وهو جملة المبتدأ والخبر، نحو: «أتقولُ

١ - فعلاً ماضياً يتعدّى إلى مفعول به  
 واحد نحو: «تسألني عن العظمة، فأقول:  
 الكرامة»، ونحو: «قالَ زيد: إنَّ الامتحان  
 قريب» (جملة. «إنَّ الامتحان قريب» في محل  
 نصب مفعول القول). وقد تتعدّى بالباء، إذا  
 كانت بمعنى «اعتقد»، نحو: «أنا أقول بهذا».  
 ٢ - فعلاً بمعنى: ظن، ينصب مفعولين  
 أصلهما مبتدأ وخبر، بشرط أن يكون  
 مضارعاً، مسنداً للمخاطب، مسبوقاً  
 باستفهام، غير مفصول عن الاستفهام إلا  
 بالظرف، أو الجار والمجرور، أو معمول  
 الفعل، أو معمول معموله، نحو قول الشاعر:  
 أَبْعَدُ بَعْدِ تَقُولِ الدَّارَ جَامِعَةً

شملي بهم أم تقولُ البعدَ محتوماً<sup>(١)</sup>؟  
 («الدار»: مفعول به أَوَّل لـ «تقول» الأولى.  
 «جامعة»: مفعول به ثان لها. «البعد»: مفعول  
 به أَوَّل لـ «تقول» الثانية. «محتوماً»: مفعولها  
 الثاني)

ونحو: «أفي المدرسة تقول زيداً  
 جالساً»<sup>(٢)</sup> («زيداً»: مفعول «تقول» الأول،  
 و«جالساً» مفعولها الثاني)، ونحو قول

(٣) فصل هنا بين همزة الاستفهام والفعل «تقول»  
 بمفعول «تقول» الثاني «جْهَالاً».

(٤) فصل هنا بين همزة الاستفهام والفعل «تقول»  
 بمفعول «باعِثاً» (الذي هو مفعول به ثان) «تقول».

(٥) أما بنو سليم فينصبون بالقول مفعولين بلا شرط.

(١) فصل هنا بين الاستفهام وهو الهمزة في صدر البيت،  
 وبين الفعل «تقول» بالظرف «بعد».

(٢) فصل هنا بين الاستفهام وهو الهمزة، والفعل «تقول»  
 بالجار والمجرور «في المدرسة».

## القاموس المحيط:

قاموس شهير للفيروزابادي شرحه  
وعلق عليه كثيرون، أهمهم الزبيدي في «تاج  
العروس».

الشمسُ مشرقةٌ» («الشمسُ»: مبتدأ مرفوع  
بالضمة الظاهرة. وجملة «الشمس مشرقة» في  
محل نصب مفعول به للفعل «تقول»).

## قام:

تأتي:

## قَب:

اسم صوت لوقع السيف، مبني على  
السكون لا محل له من الإعراب.

## القَبْض:

هو، في علم العروض، حذف الحرف  
الخامس الساكن من التفعيلة، وبه تصبح  
«مفاعيلُن»: مَفَاعِلُنْ، وتصبح «فعولُن» فعولُ،  
ونجده في الطويل، والمتقارب، والهجز،  
والمضارع.

## قَبْل:

ظرف للزمان أو المكان<sup>(١)</sup>، معناه الدلالة  
على سبق شيء لشيء آخر في الزمان أو  
المكان، ويكون مُعَرَّباً:  
١ - إذا ذُكر المضاف إليه، نحو الآية:

١ - فعلاً ناقصاً من أفعال الشروع  
يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، شرط أن تكون  
بمعنى «شرع» أو «ابتدأ»، وأن يكون خبرها  
جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن  
بـ «أن»، نحو: «قام المعلمُ يشرح الدرسَ»  
«قامَ»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.  
«المعلمُ»: اسم «قام» مرفوع بالضمة الظاهرة.  
«يشرحُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمة  
الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً  
تقديره: هو. «الدرسَ»: مفعول به منصوب  
بالفتحة الظاهرة، وجملة «يشرح الدرسَ» في  
محل نصب خبر «قام».

٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى «شرع»  
أو «ابتدأ»، نحو: «قام الطفلُ من مكانه» أي:  
نهَضَ الطفل من مكانه «قامَ»: فعل ماض  
مبني على الفتح. «الطفلُ»: فاعل مرفوع  
بالضمة الظاهرة).

## القاموس:

انظر: المعجم.

(١) تكون ظرفاً للزمان، إذا أضيفت إلى اسم زمان،  
نحو: «سأزورك قبل المساء» وتكون ظرفاً للمكان، إذا  
أضيفت إلى اسم مكان، نحو: «سأقابلك قبل المحطة».

قَبْلًا:

مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة،  
لانتقاعه عن الإضافة لفظاً ومعنى، في نحو:  
«زرتك قبلاً».

قَبِيلٌ:

تصغير «قبل»، وتعرب إعرابها. انظر:

قبل.

قَدْ:

تأتي بثلاثة أوجه: ١ - اسم فعل.  
٢ - اسم. ٣ - حرف.

أ - قَدْ التي هي اسم فعل:

يكون معناها بحسب التوجه بها، فإذا  
قلت: «قَدْكَ» كان المعنى: «كفاك»<sup>(٢)</sup>، أو  
«يكفيك»<sup>(٣)</sup>، أو «اكتف»<sup>(٤)</sup>، فهي اسم فعل  
ماض، أو مضارع، أو أمر. وإذا قلت:

(٢) تعرب «قَدْكَ» في هذه الحالة كالتالي: «قَدْ»: اسم فعل  
ماض مبني على السكون، والكاف ضمير متصل مبني  
على الفتح في محل نصب مفعول به، والفاعل يأتي تالياً،  
نحو: «قَدْكَ دِرْهَمٌ».

(٣) تعرب «قَدْكَ» في هذه الحالة كالتالي: «قَدْ» اسم فعل  
مضارع مبني.. مثل الحالة الأولى.

(٤) تعرب «قَدْكَ»: في هذه الحالة كالتالي: «قَدْكَ»: اسم  
فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً  
تقديره: أنت.

«وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» (طه: ١٣٠) («قبل»: ظرف  
زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلق  
بالفعل «سَبَّحَ»).

٢ - إذا جُرَّ بحرف جرٍّ، نحو: «وصلتُ  
إلى المدرسة من قبل أن يحضرَ المعلمُ»  
«(قبل)»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة في  
آخره).

٣ - إذا حُذِفَ المضاف إليه، ونُويَ  
لفظه، نحو: «سأُكافئك وأُكافئُ زيداً، ولكن  
سأُكافئك قبل» أي: قبل مكافأة زيد.  
«(قبل)»: ظرف زمان منصوب بالفتحة  
الظاهرة، متعلق بالفعل «سأُكافئك».

٤ - إذا حُذِفَ المضاف إليه لفظاً  
ومعنى، وفي هذه الحالة يُنَوَّن، نحو قول عبد  
الله بن يعرب:  
فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا  
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ<sup>(١)</sup>.

وتكون «قبل» مبنية على الضم في محل  
نصب مفعول فيه، إذا حُذِفَ المضاف إليه  
ونُويَ معناه، نحو الآية: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ  
وَمِنْ بَعْدُ» (الروم: ٤).

(١) وَيُرْوَى أَيْضاً: بِالماءِ الْفَرَاتِ. و«الحميم» من  
الأضداد، إذ قد يكون معناه: البارد، وقد يكون:  
الساخن.

## ب - قَدَّ الاسميّة:

اسم بمعنى: حسب، يأتي مبنياً على السكون غالباً، نحو: «قَدَّ زيد ابتساماً»<sup>(٤)</sup>، أي: حسب زيد ابتساماً («قَدَّ»: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. «زيد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «ابتساماً»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة، ونحو: «قَدَّني»<sup>(٥)</sup> كلمة شكر «قَدَّني»: اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف والنون حرف للوقاية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه<sup>(٦)</sup>. «كلمة»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «شكر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. وتأتي «قد» قليلاً معربة، نحو: «قَدَّ زيد مكافأة» («قَدَّ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة).

الخ.

(٤) لاحظ أن الاسم بعد «قَدَّ» الاسميّة يأتي مجروراً على أنه مضاف إليه. أما الاسم بعد «قَدَّ» الفعلية فيكون منصوباً على أنه مفعول به كما مر.

(٥) بنون الوقاية جرّصاً على بقاء السكون، أو بدونها، وهذا هو الأحسن، للتفريق بينها وبين «قد» التي هي اسم فعل.

(٦) أما الياء المتصلة باسم الفعل «قَدَّ»، نحو: «قَدَّني ابتساماً»، فضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

«قَدَّني»<sup>(١)</sup> كان معناها: يكفيني، فهي اسم فعل مضارع، وإذا قلت: «قَدَّه»: كان معناها: يكفيه، فهي اسم فعل مضارع أيضاً. وفي حالتي الماضي والمضارع، يكون الضمير المتصل بـ «قَدَّ» مبنياً في محل نصب مفعول به<sup>(٢)</sup>، وفي حالة الأمر يكون الضمير جزءاً من الكلمة فتقول: «قَدَّك بدرهم» («قَدَّك»: اسم فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «بدرهم»: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلق باسم فعل الأمر «قَدَّك». «درهم»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو: «قَدَّكم بابتساماً» («قَدَّكم»: اسم فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم)<sup>(٣)</sup>.

(١) ويجوز هنا حذف نون الوقاية، فتقول: «قَدَّي» («قَدَّي»: اسم فعل مضارع مبني على السكون وقد حُرِّك بالكسر منعاً من التقاء ساكنين، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل يأتي تالياً، نحو: «قَدَّي كلمة شكر».

(٢) وقد يكون المفعول به اسماً ظاهراً لا ضميراً، نحو: «قَدَّ زيداً ابتساماً» أي: يكفي زيداً ابتساماً، («قَدَّ»: اسم فعل مضارع مبني على السكون الظاهر. «زيداً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. «ابتساماً»: فاعل اسم الفعل «قَدَّ» مرفوع بالضمّة الظاهرة).

(٣) لاحظ أن الفاعل يقدر بحسب المخاطب، فإذا قلت: «قَدَّكما بكلمة شكر» كان الفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره: أنتما. وإذا قلت: «قَدَّك بهذه الجائزة»، كان الفاعل ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره: أنت...

الكذاب».

ج - قَدَ الحَرْفِيَّة:

حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، لا يدخل إلا على الفعل المتصرف<sup>(١)</sup>، الخبري، المثبت أو المنفي<sup>(٢)</sup>، المجرد من النواصب، والجوازم، والسين وسوف، ولا يفصل عن الفعل إلا بالقسم، وحرف النفي «لا»، كقول الشاعر:  
أَخَالِدُ قَدَ - وَاللَّهِ - أَوْطَأْتُ عَشْوَةً

وما العاشقُ المسكينُ فينا بسارقٍ  
ولِ «قَدَ» معانٍ عِدَّة منها:

١ - التوقع، وذلك مع الفعل المضارع، نحو: «قَدَ يَنْجَحُ زَيْدٌ»، أو مع ماضٍ متوقع، نحو قول المؤذن: «قد قامت الصلاة»، لأن جماعة المصلين ينتظرون ذلك.

٢ - تقريب الماضي من الحال، لأنك إذا قلت نحو: «تَزَوَّجَ زَيْدٌ» يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَزَوَّجَ فِي الْمَاضِي الْقَرِيبِ، أَو الْبَعِيدِ. أما إذا قلت: «قَدَ تَزَوَّجَ زَيْدٌ»، يكون المعنى أنه تَزَوَّجَ فِي الْمَاضِي الْقَرِيبِ.

٣ - التقليل: نحو: «قَدَ يَصْدُقُ

(١) لا تدخل «قَدَ» على الأفعال الجامدة نحو: عسى، ليس، نعم، بئس..... إلخ وذلك لأن هذه الأفعال لا تفيد الزمان.

(٢) يخطئ بعضهم من يقول: «قد لا يأتي المعلم». لكن مثل هذا التعبير ورد في كلام العرب (انظر اميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦، ص ٢١٧ - ٢١٨)

٤ - التكثير، كقول الهذلي:  
قَدَ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ  
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ جُبَّتْ بِفِرْصَادِ<sup>(٣)</sup>  
ومنه الآية: «قَدَ نَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ». (البقرة: ١٤٤).

٥ - التحقيق، ويكون ذلك مع الفعل الماضي وهو الغالب، نحو الآية: «قَدَ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» (الشمس: ٩)، أو مع الفعل المضارع، نحو الآية: «قَدَ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ» (النور: ٦٤).

قُدَّام:

لها معنى «أمام» وأحكامها وإعرابها. انظر: أمام، واضعاً في أمثلتها كلمة «قُدَّام» مكانها.

قُدَّامًا:

بمعنى «أماماً» ولها أحكامها وإعرابها. انظر: أماماً.

(٣) القِرْن: المشابه، وهو هنا المشابه في الشجاعة. الفرصاد: التوت. وقول الشاعر: «كَأَنَّ أَثْوَابَهُ جُبَّتْ بِفِرْصَادٍ» كناية عن كثرة دمانه التي نزت منه.

قَدَر:

التخفيف، والتشديد، والإمالة، والإشمام، والمد، والقصر، والإعراب، وغيره. وَلَا بُدَّ فيها من التلقي والسماع. والقراءات قسمان: مقبولة ومردودة، فالمقبولة ما ثَبَتَتْ بالإجماع والتواتر، ووافقت رسم المصاحف العثمانية، ومنها السبع الصحيحة، وهي قراءات أبي عمرو بن سليمان المعروف بـ«حفص»، وحمزة، وعاصم، وابن عامر، وابن كثير، ونافع، والكسائي. وقد يُضاف إليها ثلاث، فتُصبح عشرة، وهي رواية يعقوب، وخلف، وأبو عبيدة. والقراءات المردودة أو الشاذة هي التي لم تَحَقِّقْ فيها الشروط السابقة. والقراءات علم إسلامي وُضِعَتْ فيه كتب مختلفة.

بمعنى: مقدار، تُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، في نحو: «سأعملُ قدرَ استطاعتي».

قَدَك:

اسم فعل أمر متصرف بمعنى: يكفيك. انظر «قَدَ» التي هي اسم فعل.

قُدُوم:

تُعرب نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة، في نحو: «زرتك قدوم الصباح».

### للتوسع:

قُدُومًا:

تُعرب في العبارة «قدوماً مباركاً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، لفعل محذوف تقديره: قَدِمْتُ، أو قدمت، أو قدمتم بحسب المخاطب. وتُعرب «مباركاً» نعتاً لها منصوباً بالفتحة الظاهرة.

ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت.  
عبد الفتاح القاضي: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م.  
حسين عطوان: القراءات القرآنية في بلاد الشام، دار المجل، بيروت، ١٩٨٢م.

القراءات القرآنية:

القرآن:

كتاب الله المنزل على النبي محمد

هي طرائق تلاوة القرآن الكريم ونطق ألفاظه، وهي تختلف فيما بينها من ناحية

إليهم جمع القرآن في مصحف واحد، ففعلوا معولين على الصحف المودعة لدى حفصة، واستنسخوا منها عدة مصاحف، وبعثوا إلى كل قطر بمصحف سُمي باسم قطره، فقليل: المصحف البصري، والكوفي، والشامي، والمكي، والمدني، وسُمي المصحف الذي احتفظ به عثمان «المصحف الإمام».

والقرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، والمرجع الأهم في اللغة، وبفضله نشأت علوم عدة، منها علم النحو، والبلاغة، والتفسير، والفقه، والقراءات، وغيرها. وقد ترجمت معانيه إلى الكثير من اللغات الأجنبية.

### القرآن:

مصطلح عروضي، تداوله قدامى نقاد الشعر، دلالة على تألف الأبيات فيما بينها في القصيدة الواحدة.

وفي معنى القرآن يورد الجاحظ في «البيان والتبيين» ما يأتي: «قال بعض الشعراء لصاحبه: أنا أشعر منك. قال: ولم؟ قال: لأنني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه». كما نقرأ في هذا الصدد عنده أيضاً: «وعاب رؤية شعر ابنه، فقال: ليس لشعره قرآن».

(ﷺ) في بضع وعشرين سنة. أغلبه نزل في مكة وضواحيها (٨٥ سورة)، ويسمى المكي، ونزل الباقي في المدينة وضواحيها (٢٩ سورة) ويسمى المدني. يتألف القرآن الكريم من ثلاثين جزءاً محتويًا ١١٤ سورة. تتألف كل سورة من عدد من الآيات. أطول السور سورة البقرة (٢٨٦ آية)، وأقصرها سورة الكوثر (٣ آيات)، رتبت السور فيه والآيات بتوقيف من النبي.

وكان كلما نزل جزء منه، حفظه الصحابة أو كتبوه. وللوحي كتاب يكتبونه، أمثال زيد ابن ثابت وأبي بن كعب، وكانوا يكتبون ما يلى عليهم على الجلود، والأخشاب، والعظام، والأحجار، والجرائد، والنسيج، وكل واحدة منها تسمى صحيفة.

بقي القرآن في أثناء حياة النبي محفوظاً في هذه الصحف، وفي صدور عدد غير قليل من الحفاظ. وبعد معركة اليمامة التي قُتل فيها عدد كبير من حفظة القرآن، ندب أبو بكر الصديق زيد بن ثابت، وهو من أوثق الحفاظ، لجمع القرآن كتابةً، فجمعه في صُحف مرتبة تحت رعاية أبي بكر ثم عمر بن الخطاب بعده، ثم أودعت بيت حفصة بنت عمر بعد موت أبيها. ولما تفرق المسلمون في الأمصار، وأخذوا يقرأون القرآن بقراءات شتى، جمع عثمان بن عفان الصحابة، وطلب

ما يُثير الشعور والعاطفة، ويكون جوابه جملة طلبية، نحو: «بِعَيْنِكَ يَا سَلَمَى، ارحمني ذا صَبَابَةً»، والقَسَم الاستعطائي يكون بالباء غالباً.

ب - غير استعطائي، وهو ما جيء به لتوكيد معنى جملة خبرية، وتقوية المراد منها، وجوابه يكون جملة خبرية، نحو: «والله لأبذلَّن جهدي في الدفاع عن الوطن».

٤ - جواب القَسَم: إن جواب القَسَم الاستعطائي يكون جملة طلبية، أما جواب القَسَم غير الاستعطائي، فجملة خبرية لها أحكام تَتَلَخَّصُ بما يلي:

أ - إن كانت الجملة الجوابية مضارعية مُثَبِّتة، أَكَّدَتْ باللام والنون معاً، نحو: «والله، لأُسَاعِدَنَّ المحتاج»، ومن القليل الجائز الاختصار على أحدهما.

ب - إن كانت الجملة الجوابية ماضوية مُثَبِّتة، وفعلها متصرف، فالأفصح تصديرها باللام و«قَدْ»، نحو: «والله لقد انتصر جيشنا»، ويجوز، مع قلة، الاختصار على أحدهما، أو التجرد منها. فإن كان فعلها جامداً، غير «لَيْسَ»، فالأفصح تصديرها باللام، نحو: «والله، لَنَعَمَ رجلاً الصَّادِقُ»؛ وإن كان الفعل الماضي الجامد «ليس» لم يقترن بشيء، نحو: «والله ليس الجُبْنُ محموداً».

ظرف يكون للمكان إذا أُضِيفَ لاسم مكان، نحو: «جَلَسْتُ قُرْبَ النافذة» («قُرْب»: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «جلست»)، ويكون للزمان إذا أُضِيفَ إلى اسم زمان، نحو: «قابلته قُرْبَ الظهر».

## القَرِيض:

راجع: الشعر.

## القَرِينة:

هي، في الكلام، كل ما يدلّ على المقصود. وهي إمّا لفظية، وإمّا حالية. راجع: المجاز.

## القَسَم (في النحو):

١ - تعريفه: هو الحَلْفُ بالله، أو بغيره تأكيداً للكلام، وحثاً على تصديق المتكلم.

٢ - أحرفه: أحرف القَسَم الشائعة هي: الواو، والباء، والتاء، واللام. انظر كلّ حرف في مادّته.

٣ - نوعاه: القَسَم نوعان:

أ - استعطائي، وهو جملة طلبية يُراد بها توكيد معنى جملة طلبية أخرى مشتملة على



### القصة:

القصة، في المدلول الشامل للكلمة، لون من ألوان الأدب القصصي، الذي يروي الأخبار، على أنواعها، ويعرض الأحداث، وينقل المآثر، ويسوق الحكايا والنوادر، وينسج الأساطير والخرافات، طلباً للمتعة والفائدة.

أما المتعة، فناجمة عن مجموعة مقومات فنية، يركز إليها البناء القصصي في مختلف ألوانه، من مثل السرد المتدرج في سياق تصاعدي مشوق، وحبك الحادثة النموذجية، المتصلة اتصالاً وثيقاً بحياة الناس، واهتماماتهم الآنية والمصيرية، وإحياء الشخص بطباع وأفكار وانفعالات يثيرها منطق الحادثة وتطورها، إلى غير ذلك من تقنيات روائية، وأساليب تعبيرية فنية.

وأما الفائدة، فمصدرها المغزى العام الذي يختصر مدلول العمل القصصي، ويستنتج من سياقه وتسلسله وخواتيمه، ويرسم أبعاده الإنسانية، ومضمون الرسالة التي يحملها إلى أجيال الحاضر والمستقبل. فالقصة، بهذا المعنى الشمولي، تحمل فعل القص الروائي بكل ألوانه الثرية، ومسمياته المتنوعة، وتحتضن ما ندعوه القصص إجمالاً.

والقصة، في الاصطلاح الأدبي المتداول،

ج - إن كانت فعلية، ماضوية أم مضارعية، منفية بالحرف<sup>(١)</sup>، فالأفصح تجردها من اللام، نحو: «والله، لا يحتمل الكريم الضيم».

د - إن كانت الجملة الجوابية اسمية مثبتة، فالأغلب تأكيدها بـ «اللام»، و«إن» معاً، نحو: «تالله إن الكذب لمقوت»، ويصح الاكتفاء بأحدها، نحو: «والله إن المجتهد فائز»، و«تالله، للكسول خاسر». ومن النادر تجردها منها. وإن كانت الجملة الاسمية منفية، فإن جواب الشرط يتجرد منها، نحو: «والله، ما الكسل بنافع».

### القسم (في البلاغة):

هو أن يأتي المتكلم بقسم، بغير أدوات القسم أحياناً، يراد منه الفخر أو المدح أو الهجاء، ومنه قول ابن الأشتر النخعي: أُبْقِيْتُ وَفَرِي وَأَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَا وَلَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ  
إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً  
لَمْ تَحُلْ يَوْمًا مِنْ ذَهَابِ نُفُوسٍ  
فالشاعر يقسم على الانتصار على معاوية ابن هند مفتخراً متوعداً.

(١) يكون النفي بـ «ما»، و«لا»، و«إن»، ونادراً بـ «لم» و«لن».

لم تستقرّ بعد، في العربية، على مدلول تقنيّ محدد.

فهي تستعمل أحياناً للدلالة على مشتملات الفن القصصيّ بعامّة، من رواية وأقصوصة، وحكاية، ونادرة، وأحدثة ... الخ.

وهي، في أحيان، تُستخدم للدلالة على نوع من الفن القصصيّ، لا يطول ليلغ حدّ الرواية، ولا يقصر ليقف عند حدّ الأقصوصة. كما لا تتشعبُ بنيتها، أحداثاً، وشخصاً، وبيئات مكانية وزمانية، شأن الرواية، وليس يقتصر سياقها، وأشخاصها، وبيئتها الزمانية والمكانية على زاوية جدّ محدودة، في حياة شخص، أو من خيوط حادثة، أو من ملامح مشهد، يُلقى عليها الضوء الكاشف لحظةً، أو لحظاتٍ، كما هي الحال في الأقصوصة. فضلاً عن أن موضوعها قد يكون تاريخياً، أو دينياً، أو اجتماعياً، أو فكرياً، أو أدبياً، أو نفسياً، أو لغوياً... إلى آخر ما قد تتناوله الموضوعات من أغراض، وترسم من أبعاد؛ كما قد يكون من معطيات العالم الواقعيّ المحسوس، أو من ثمرات الخيال، والخرافات، والأساطير، والعالم المتصور، أو من عالم الطبيعة والحيوان. وهي، في إطار هذا المصطلح الأدبيّ والفنيّ تسمى عادةً القصة القصيرة.

والقصة، في المدلول العام، تداولتها الأمم والشعوب في مختلف الأزمان والأمصار. فهي قديمة ترقى إلى عهد البشرية بالكلمة واسطة تعبير، وأداة تعليم، ومحور سمرٍ ومناجاة. وفي خزائن التراث العالميّ آثار قصصيةٌ سحيقة في القدم، تحمل ثمرة الخيال والمعتقدات، وأصداء التجارب الإنسانية، والمعاناة المصيرية. وقد عرفها العرب منذ أقدم العصور حيث بدأت شفويةً يرويها الرواة، ويتناقلها الخلف عن السلف، ويُدعها من أوتي القدرة على الإبداع. ثم تحوّلت، مع انتشار التدوين، من حديث مرويّ إلى حديث مكتوب.

وأقدم ما وصلنا من القصص العربيّ المدوّن هو القصص الدينيّ، الذي يتوخى العبرة والعظة، والذي اتسع نطاقه في عهد الخلفاء الراشدين، واشتهر به تميم الدارميّ؛ وازداد اتساعاً في العصر الأمويّ حيث برزت طائفة من القصّاصين الدينيّين في المساجد، تروي أخبار الأنبياء والأولياء الصالحين. كما ظهرت في ذلك العهد أيضاً القصة التاريخية، التي تروي أخبار العرب البائدة وملوكها ودولها؛ والقصة الأدبية، التي تحكي سير الشعراء الماضين، وتروي شعرهم، وتنقأ من أخبارهم ومآثرهم.

وفي العصور العباسية، ظهرت القصة

نشأتها، وتطوّرها، مع ازدهار الصحافة، التي كان لها دور فاعل في بلورة عناصرها الفنية، وأبعادها الاجتماعية والتاريخية، ومع انتشار الثقافة، وبروز أعلام من الكتاب المتخصّصين في هذا اللون الشائع من الأدب. وأبرز من عُني بالقصص التاريخي، ممهداً لنشوء القصة العربية، في مستهل هذا القرن، جرجي زيدان. وأشهر من أطلقها محاكاة للقصة الفنية الغربية ميخائيل نعيمة، ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم وسواهم من كتاب القصة المعروفين، في مختلف البلدان العربية، حيث تتمتع اليوم برصيد فني متقدّم، وبمكانة وإزّة لدى القراء وأهل القلم، وتشعب في ألوان واتجاهات على غرار ما تزخر به مكاتب الحواضر المتقدّمة في الآداب والفنون.

راجع: الأقصوصة، والحكاية، والرواية.

#### التوسع

محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٦.

- Jean Suberville: *Théorie de l'Art et des Genres Littéraires*, les Editions de l'Ecole, 4e éd. Paris, 1957.

#### القصر:

- في اللغة (النحو): تخصيص شيء

المولدة، ومن أعلامها ابن المقفع، صاحب كلیلة ودمنة، والجاحظ، صاحب كتاب البخل، وأبو الفرج الأصفهاني، صاحب كتاب الأغاني... كما ظهرت، في تلك المرحلة أيضاً، المقامات، وهي أقاصيص تهدف إلى غاية تعليمية لغوية، متخذة النسخ القصصي سبيلاً إليها، ومعتمدة شتى ألوان التنيق والزخرف المصطنع مادة لبلوغ هدفها. كما ظهر القصص الشعبي المتمثل إذ ذاك، بقصص ألف ليلة وليلة وحكاياتها.

وفي عصور الانحطاط تعاظم مجرى القصص الشعبي، وأوغل في المبالغات اللامعقولة، وذكر أخبار الجان والعفاريت والغيلان، وذاعت، على هذا الأساس، قصة عنّرة، وسيف بن ذي يزن. وشاب النثر القصصي، في طرف منه، لغة عامية سقيمة، واستمر النسخ، في طرف آخر، على منوال المقامات بمزيد من التقليد، والتصنع، والانحراف في التنيق، والزخرف، والبهلوانيات اللغوية الشكلية، الفارغة من أية مضامين إنسانية لافقة.

على أن القصة، في الاصطلاح الفني، بمواصفاتها في الآداب الأوروبية، لم تظهر في العربية إلا تبعاً في مراحل عصر النهضة، خصوصاً في أواخر القرن الماضي، والعقود المنصرمة من هذا القرن، وقد ترافقت

بشيء، أو أمر بآخر بطريق مخصوص، وله أربع طرق، هي:

١ - النفي والاستثناء، وفي هذه الحالة يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء نحو الآية: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾. (النمل: ٦٥)

٢ - «إنما»، ويكون المقصور عليه معها مؤخراً وجوباً، نحو: «إنما العربُ أوفياء».

٣ - العطف بـ «لا»، أو «لكن» أو «بل»، فإن كان العطف بـ «لا»، كان المقصور عليه ما قبلها، نحو: «الفخر بالعلم لا بالمال»؛ وإن كان العطف بـ «لكن» و«بل»، كان المقصور عليه ما بعدها، نحو: «لا أجيد الشعر لكن النثر»، ونحو: «ما وَضَعَ الإحسانِ في غير موضعه عدلٌ بل ظلمٌ».

٤ - تقديم ما حقه التأخير، وهنا يكون المقصور عليه هو المُقَدَّم، نحو الآية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾. (الفاتحة: ٥)

والقصر باعتبار طرفيه قسمان:

١ - قَصْرُ صِفَةٍ عَلَى مَوْصُوفٍ، نحو: «ما عادلٌ إلا الله».

٢ - قَصْرُ مَوْصُوفٍ عَلَى صِفَةٍ، نحو: «ما مُحَمَّدٌ إلا رسولٌ».

والقصر، باعتبار الحقيقة والواقع، قسمان أيضاً:

١ - حَقِيقِيٌّ: وهو أن يختص بالمقصور

بشيء بطريق مخصوص، كتخصيص المبتدأ بالخبر بواسطة «إنما»، نحو: «إنما البحترى شاعر»؛ أو بواسطة النفي والاستثناء، نحو الآية: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥). وحرفاً الحصر هما: «إنما» و«إلا». ومعنى قولك «إنما البحترى شاعر»، أنك تجعل البحترى مختصاً بالشعر، منقطعاً له دون غيره من العلوم والفنون الأخرى. فهو «المقصور» أو «المقصور»، و«الشعر» هو «المقصور فيه»، أو «المقصور عليه». و«المقصور عليه» مع «إنما» هو المتأخر في جملتها، ومع «إلا» هو الواقع بعدها مباشرة.

- في الإعراب: الإعراب بالقصر في الأسماء: أب، أخ، وحم التي هي من الأسماء الستة، هو إلزامها الألف في جميع حالاتها، نحو: «أخذَ أباك أخاك، ومراً بحماك». والإعراب بالقصر لغة متروكة اليوم.

- في علم العروض: عِلَّةٌ تَسْتَلْزِمُ حذف الحرف الساكن من السبب الخفيف (المقطع المؤلف من متحرك وساكن) وإسكان متحركه، وبه تصبح «فاعِلَاتُنْ»: فاعِلَاتٌ، وتُنْقَلُ إلى: فاعِلَانْ، وتُصْبِحُ «فَعُولُنْ»: فَعُولٌ، و«مُسْتَفْعَلُنْ»: مَفْعُولُنْ. ونجده في المتقارب، والمديد، والرمل، ومجزوء الخفيف.

- في علم المعاني: تخصيص شيء

## قَصْرُ الْمَمْدُود:

انظر: الممدود (٤).

## قَصْرُ مَا:

تُعَرَّبُ إعرابَ قَلَّ مَا. انظر: قَلَّ مَا.  
وتختلف هذه عن الكلمة التالية، في أنها، في  
الكتابة، تُعْتَبَرُ كلمتين، بخلاف «قَصْرُما».

## قَصْرُ مَا:

لفظ مركَّب من الفعل «قَصَرُ» بمعنى: قَلَّ،  
وهو فعل مكفوف عن العمل، فلا فاعل له،  
و«ما» الحرفية الزائدة التي كَفَّتَ الفعل عن  
العمل. ولا يليه إلَّا فعل، نحو: «قَصْرُما  
الْأَقْيَك».

## القَصْم:

هو، في علم العَرُوض، اجتماع الحَرَمِ  
(حذف أول الوند المجموع) والعَصَبِ  
(تسكين الخامس المتحرِّك)، وبه تُصْبَحُ  
«مُفَاعَلَتُنْ»: فاعَلَتُنْ، فتَنْقَلُ إلى «مَفْعُولُنْ»،  
ونجده في الوافر.

## القصيدَة:

والقصيدَة، في المأثور من الشعر العربيِّ

عليه بحسب الحقيقة والواقع بآلَا يتعدَّاه إلى  
غيره أصلاً، نحو: «لا إِلَهَ إلَّا الله».

## ٢ - إضافي: هو الذي يختص فيه

المقصود بالمقصود عليه بالنسبة إلى شيء  
معين، بحيث لا يتعدَّاه إلى جميع ما عداه،  
نحو: «أنا يدوم السرور برؤية الإخوان»،  
فالمقصود هنا هو قصر صفة دوام السرور  
على رؤية الإخوان بالإضافة (أو بالنسبة)  
إلى رؤية الأعداء مثلاً، دون أن يُنَافِي هذا  
دوام السرور برؤية الأهل مثلاً أو غيرهم.  
والقصر، باعتبار المخاطب، ثلاثة أقسام:

## ١ - قصر أفراد، وذلك إذا اعتقد

المخاطب الشَّرْكَةَ في الحكم بين المقصود عليه  
وغيره.

## ٢ - قَصْرُ قَلْبٍ، وذلك إذا اعتقد

المخاطب عَكْسَ الحكم الذي تُثَبِّتُهُ بالقَصْر.

## ٣ - قَصْرُ تعيين، وذلك إذا كان

المخاطب متردداً في الحكم بين المقصود عليه  
وغيره.

فإذا قلت: «ما زَيْدٌ إلَّا مُعَلِّمٌ»، وكان

المخاطب يعتقد اتصاف «زيد» بالتعليم  
والزَّرَاعَة مثلاً، كان القصر «قَصْرُ أفراد».

أمَّا إذا كان يعتقد اتصاف «زيد» بالزَّرَاعَة لا  
بالتعليم، كان القصر «قصر قلب». وأمَّا إذا

كان متردداً لا يدري أيُّ الصِّفَتَيْنِ هي صفة

«زيد»، كان القصر «قصر تعيين».

الأصوليّ، قطعة منظومة على ايقاع أحد البحور الشعريّة الخليليّة المعروفة، وعلى حرفٍ واحد من رويّ القافية، التي يلتزمها النّاظم في أواخر الأبيات جميعاً، التي تنشطر في السطر الواحد إلى شطرين: الصّدر والعجز، والتي قد يُلتزم في مطلعها فقط التّصرّيع، أي تقفية الصدر بقافية العجز. وهي تتناول شتّى الأغراض والموضوعات، ولا حدّ لعدد أبياتها، وإن يكن البلاغيّون قد اشترطوا ألا يقل عن سبعة أبيات، أو تسعة. والقصيدة، في مفهومنا الحالي، وابتداءً من مطلع هذا القرن، هي كل قطعة من الكتابة الفنيّة، سواء اعتمدت وزناً خليلياً واحداً، وقافية واحدة، كما في الشعر العربيّ الأصوليّ، أم تصرّفت في تنويع الأوزان، والقوافي، وعدد التفاعيل، كما في قصائد الشعر الحرّ؛ أو تخلّت كلياً عن موسيقى البحور والقوافي، واعتمدت النثر الطليق، كما في قصيدة النثر، التي يلجأ فيها الشاعر إلى ضروبٍ في الموسيقى الداخليّة، وألوان من الإيحاء بالصور الفنيّة، ومن الموقف الرؤيويّ العام للحياة والعالم. راجع: الشعر، الأوزان الشعريّة، القافية.

#### للتوسع:

علي أحمد سعيد (أدونيس) زمن الشعر، دار

العودة، بيروت، ١٩٧٢.

مقدمة للشعر العربيّ، دار العودة، بيروت، ١٩٧١.

نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥.

يوسف الخال: الحدأة في الشعر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.

### قصيدة البردة:

قصيدة في مدح النبيّ، للشاعر الجاهليّ المخضرم، كعب بن زهير. راجع: بانت سعاد، وبردة البوصيري.

### قَضُهُم:

تعرب في العبارة الشهيرة: «جاؤوا قَضُهُم بقَضِيضُهُم» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، على تأويل: مجتمعين، وهو مضاف، «هُمْ» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، وتقول: «جاؤوا بقَضُهُم» فتعرب اسماً مجروراً بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف، و«هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

### قَطُّ:

ظرف زمان لاستغراق الزمن الماضي<sup>(١)</sup>

(١) لذلك من الخطأ القول مثل: «لا أفعله قطّ»، لأنّ

انظر: قَدْ، نحو: «قَطُّ زَيْدٍ كَلِمَةٌ شُكْرٌ»  
(«قَطُّ»: اسم مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. «زَيْدٌ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «كَلِمَةٌ»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «شُكْرٌ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة).

قَطُّ:

### الْقُطَامِيّ:

لقب الشاعر الأُمَوِيُّ عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ  
(نحو ٧٤٧م / ١٣٠هـ) المشهور بالغزل.

### قَطْرُ الْمِيزَاب:

راجع: البحر المتدارك.

### قُطْرُب:

لقب مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْتَنِيرِ (٨٢١م /  
٢٠٦هـ) اللغويّ النحويّ المفسّر صاحب  
«كتاب غريب الحديث» و«كتاب معاني  
القرآن».

### الْقَطْع:

- فِي عِلْمِ الْعُرُوضِ: عِلَّةٌ تَسْتَلْزِمُ  
حَذْفَ الْحَرْفِ السَّاكِنِ مِنَ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ،  
وَتَسْكِينِ مَا قَبْلَهُ وَبِهِ تَصْبِيحُ «مُتَفَاعِلُنْ»:

يَسْبِقُهُ النِّفْيُ أَوْ الِاسْتِفْهَامُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي  
مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ فِيهِ، نَحْوُ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:  
مَا قَالَ: «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ  
لَوْلَا التَّشْهِيدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمْ<sup>(١)</sup>

تَأْتِي بوجهين: ١ - اسم فعل بمعنى يكفي.  
٢ - اسم بمعنى: حسب.

أ - قَطُّ الَّتِي هِيَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى  
يَكْفِي: لَهَا أَحْكَامُ «قَدْ» الَّتِي هِيَ اسْمُ فِعْلٍ،  
وَأَحْكَامُهَا وَإِعْرَابُهَا. انظر: قَدْ، نحو: «قَطَّنِي  
ابْتِسَامَةً» («قَطَّنِي»: «قَطُّ»: اسم فعل مضارع  
مبنيّ على السكون، والنون حرف للوقاية  
مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب.  
والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في  
محل نصب مفعول به. «ابْتِسَامَةً» فاعل  
مرفوع بالضمة الظاهرة).

ب - قَطُّ الِاسْمِيَّةُ: اسم بمعنى  
«حَسْبٌ». لَهَا أَحْكَامُ «قَدْ» الِاسْمِيَّةُ وَإِعْرَابُهَا.

الفعل للمستقبل، و«قَطُّ» مختصة بنفي الماضي.

(١) يُورَدُ بَعْضُ مُؤَلِّفِي الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ هَذَا الْبَيْتَ  
بِنَصْبِ «لَاؤُهُ». ثُمَّ يَخْطِئُونَ الْفَرَزْدَقَ، وَيَعْتَذِرُونَ لَهُ بِأَنَّهُ  
أَنْشَدَ الْقَصِيدَةَ ارْتِجَالًا. وَالْإِتِّجَالُ يَوْقَعُ فِي مِثْلِ هَذِهِ  
السَّقَطَاتِ وَالْوَاقِعِ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَخْطِئْ، إِذْ أَنْشَدَ بَيْتَهُ  
بِرَفْعِ «لَاؤُهُ» كَمَا نَعْتَقِدُ، أَمَّا الضَّمُّ الَّذِي فِي «نَعَمْ» وَالَّذِي  
كَانَ، بِنَظَرِنَا، سَبَبُ الْإِشْكَالِ، فَهُوَ ضَمُّ أَتَى بِهِ لِحُضُورَةِ  
الْقَافِيَةِ، وَالْأَصْلُ: «كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمْ».

## قَطْعُ الإِضَافَةِ، قَطْعُ الْبَدَلِ، قَطْعُ عَطْفِ الْبَيَانِ، قَطْعُ النَعْتِ

### القُطْعَةُ:

إحدى خصائص لهجة طيء، تتمثل في قطع اللفظ قبل تمامه، نحو: «يا أبا الحَكَا» في: يا أبا الحَكَم.

### القَطْف:

هو، في عِلْمِ العَرُوض، عِلَّةٌ تَسْتَلْزِمُ حَذْفَ السببِ الخفيف وإسكان الحرف الخامس المتحرِّك، وبه تتحوَّل «مُفَاعَلَتُنْ» إلى: مفاعِلْ، وتُنْقَلْ إلى: فَعُولُنْ. ونجده في البحر الوافر.

### قَعَدَ:

تأني:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر<sup>(١)</sup>، وذلك إذا كانت بمعنى «صار»، نحو كلام العرب: «أرهف شَفَرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّهَا حَرَبَةٌ» («قَعَدَتْ»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح الظاهر، والتاء حرف تأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب. واسم «قَعَدَتْ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. وجملة «كَأَنَّهَا حَرَبَةٌ» في محل نصب خبر «قَعَدَتْ»).

(١) واشترط ابن الحاجب كي تكون «قَعَدَ» فعلاً ناقصاً أن يكون الخبر مصدرأ بـ «كَانَ».

مُتَفَاعِلْ، وتُنْقَلْ إلى: فَعِلَاتُنْ، وبه أيضاً تصبح «مُسْتَفْعِلُنْ»: مفعولُنْ، و«فَاعِلُنْ»: فاعِلْ، فتنقَلْ إلى «فَعْلُنْ» ونجده في الرجز والكامل والبسيط والمحدث.

- في النحو: صَرَفَ التابع عن تَبَعِيَّتِهِ في الإعراب لمتبوعه، وفي باب الإضافة حذف المضاف إليه. ويكون القطع في النعت والبدل وعطف البيان والإضافة. انظر كلاً في مادته.

## قَطْعُ الإِضَافَةِ، قَطْعُ الْبَدَلِ، قَطْعُ عَطْفِ الْبَيَانِ، قَطْعُ النَعْتِ:

انظر على التوالي: الإضافة (١٠)، البدل (٤)، عطف البيان (٥)، النعت (٥).

### قَطْعاً:

تُعَرَّبُ في نحو: «لَنْ أَكْذَبَ قَطْعاً»، أو «هَذَا الْقَلَمُ لِي قَطْعاً» مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أقطع، منصوباً بالفتحة الظاهرة.

### القِطْعَةُ:

هي، في الشعر العربي، أبيات شعريّة عددها بين ثلاثة وستة.



٢ - فعلاً تاماً، وذلك إذا لم تكن بمعنى «صار»، نحو: «قَعَدَ زَيْدٌ فِي مَقْعَدِهِ» («قَعَدَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «زَيْدٌ»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة...).

### قفا نَبِكَ:

قصيدة شهيرة لامرئ القيس بن حُجر الكندي (٥٠٠ م - ٥٤٠ م؟) أحد الشعراء المُقدِّمين من أصحاب المُعلِّقات في الجاهليّة. وقد رُوِيَ الكثير من أخبار لُهو وتهتكه في أيام شبابه، وتنوّل الكثير من أخبار سعيه إلى الثَّار من قتلة أبيه وأخفاقه في هذا المسعى إلى حين وفاته شريداً بعيداً عن دياره.

تُعتبر هذه القصيدة من أبرز قصائد المُعلِّقات. وهي من أهم ما في ديوانه. عني بها المستشرقون والدارسون، وترجمت إلى عدّة لغات. وهي تقع في ثمانين بيتاً، من البحر الطويل، وتشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية: ١ - الوقوف على الأطلال وما يتصلّ بذلك من ذكريات وبكاء. ٢ - وصف المغامرات الغرامية، لاسيما «يوم دارة جُلْجُل». ٣ - وصف ما عاناه في تشرّده (الليل، الوادي، الذئب، الفرس، الصيد، البرق، السَّيل).

ولهذه المُعلِّقة شهرة واسعة جداً، لم تبلغها

مُعلِّقة أخرى، وهي عند العرب، لاسيما الأقدمين منهم، عنوان الإبداع، والأَنُودج المثل للتقليد الشعريّ الأصوليّ. من أشهر أبياتها:

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ  
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ<sup>(١)</sup> ...  
وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَيَّ مَطِيْهِمْ  
يَقُولُونَ: «لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ»  
وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةَ مُهْرَاقَةٍ  
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ؟<sup>(٢)</sup>  
كَأَنِّي، غَدَاةَ الْبَيْنِ، يَوْمَ تَحَمَّلُوا  
لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ، نَاقِفُ حَنْظَلٍ<sup>(٣)</sup>  
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ  
وَلَا سِيماً يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ...<sup>(٤)</sup>

وليل كموج البحر أرخى سُدُولُهُ  
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي<sup>(٥)</sup> فَقُلْتُ لَهُ،

(١) قفا: فعل أمر لاثنتين، يريد بها صاحبيه على عادة الشعراء في مخاطبة الاثنين، ولو كان المراد واحداً، لأن أقل الرفقة في السفر ثلاثة. وسقط اللوى والدخول وحومل مواضع بنجد بينها سقط اللوى منزل محبوبته.

(٢) العبارة: الدفعة. الرسم الدارس: الأثر المندثر. المعول: المعتمد عليه.

(٣) سَمَرَات: جمع سَمَرَةٍ وهو نوع من الشجر الشائك. الحنظل: نبت كثير المראה.

(٤) دارة جلجل: موضع فيه غدير ماء، عقر فيه الشاعر ناقته لابتنة عمّه وصاحباتها.

(٥) السدول: الأستار.

سناه، أو مصابيح راهب  
أمال السليط بالذبال المفتل<sup>(٦)</sup>...  
راجع: المعلقات

للخوس:

فؤاد أفرام البستاني: الروائع رقم ٧ المطبعة  
الكاثوليكية، بيروت.

القفل:

أحد أجزاء الموشح. انظر: الموشحات  
الأندلسية.

القفلة:

هي، في الموشح، خاتمة الدور فيه. راجع:  
الموشحات الأندلسية.

(٦) (صاح): ترخيم صاحبي. والوميض: لمع البرق  
ونحوه. والحيي من السحاب: المتراكم بعضه على  
بعض كأنه يحب لثله. والمككل: المستدير.  
(٧) كأن هذا البرق - حال كونه يضيء - لمع الديدن، أو  
كأنه مصابيح راهب أمال السليط، وهو الزيت  
بذبال المصابيح المفتل، وهي الفتيلة، وفي الكلام  
قلب. أي أمال الذبال بصب السليط. أو أن الباء  
بمعنى مع، أي أمال السليط مع الفتيلة إلى جانب  
لتكون متغذية دائماً بالزيت، فتكون أشد إضاءة.

لَا تَمَطِّي بِصُلْبِهِ  
وَأَرْدَفَ أُعْجَازًا، وَنَاءَ بِكَلْكَلٍ<sup>(١)</sup> «أَلَا أَيُّهَا  
الليل الطويل ألا أنجلي  
بُصْبُحٍ، وما الإصباح منك بأمثل فيا لك  
مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ  
بِأَمْرَاسٍ كَتَانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ»<sup>(٢)</sup>...وقد  
أَغْتَدِي، والطيرُ في وُكُنَاتِهَا  
بُنَجْرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ<sup>(٣)</sup> مِكْرٌ مِفْرٌ  
مُقْبَلٌ مُدْبِرٌ مَعَا  
كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ...له  
أَيْطَلَا ظَنِّي، وَسَاقَا نَعَامَةٍ،  
وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ، وَتَقْرِيبُ  
تَنْقَلٍ<sup>(٤)</sup>...أَصَاحُ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِیْضُهُ  
كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ<sup>(٥)</sup> يُضِيءُ

(١) تمطي: تمدد. الصلب: الظهر. الأعجاز: جمع العجز:  
المؤخر. الكلكل: الصدر.

(٢) الأمراس: الجبال. الصم: الصلب. الجندل: الصخر.

(٣) أغتدي: أبكر وأذهب غدوة، أي قبل طلوع

الشمس. والوكنات: جمع وكنة وهي الموضع الذي

يبيض فيه الطائر أو يبيت فيه. والمنجرد: الأجرد

الشعر أي القصيرة، وذلك من محاسن الخيل.

والأوابد: جمع آبد وهو الوحش النافر، والهيكَل:

الضخم.

(٤) أَيْطَلَا الظبي ونحوه: خاصرته، وخصَّ الظبي

لضمور أَيْطَلِيهِ. والإرخاء: الجري الذي فيه سهولة.

والسرحان: الذئب. والتنقل: ولد الثعلب. وتقريب

الفرس في العدو: رفع يديه معاً ووضعها.

(٥) بعد أن فرغ من وصف الصيد والفرس أخذ في

وصف الغيث وما يتعلق به فقال: (أصاح الخ)

قَلَّ:

الْقَلْب:

- في الصرف: تحويل أحد الحروف الأربعة: ا - و - ي - الهَمْزة، إلى آخر منها، نحو قلب الواو ألفاً في «قال»، إذ أصلها «قَوِل»، ونحو قلب الواو ياء في «حياكة» وأصلها «حِواكة». وهكذا يتضح أنَّ القلب هو أحد أنواع الإعلال، فكل قلب إعلال، وليس كل إعلال قلباً. انظر: المواد التالية.

- في الشعر: انظر: السِّرقات الشعرية.

- في علم البديع: هو كلام يُقرأ طَرْدًا وعكسًا، نحو: «سِرْ فلا كَبَا بك الفَرَس»، ونحو قول الشاعر.

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ  
وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ؟

فعل ماض يرفع فاعلاً متلواً بصفة مطابقة له، وذلك إذا لم تتصل بها «ما» الزائدة الكافّة، نحو: «قَلَّ مواطنٌ يخون وطنه» و«قَلَّ مواطنان يخونان وطنهما»... («مواطنان»: فاعل «قَلَّ» مرفوع بالألف لأنّه مثنى، «يخونان»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. «وطنها»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة، وجملة «يخونان وطنها» في محل رفع نعت «مواطنان»).

قَلَّ ما:

تُعَرَّبُ في نحو: «قَلَّ ما شاهدتُك» كالتالي: «قَلَّ»: فعل ماض مبنيّ... «ما» حرف مصدرّي مبنيّ... «شاهدتُك»: فعل وفاعل ومفعول به، والمصدر المؤوّل من «ما» وما بعدها في محلّ رفع فاعل «قَلَّ»، والتقدير: «قَلَّتْ مشاهدتي لك». وتختلف «قَلَّ ما» عن «قَلَّما» المركّبة من الفعل «قَلَّ» المكفوف عن العمل (أي: المكفوف عن طلب الفاعل، فلا فاعل له) و«ما» الزائدة التي كَفَّتْه عن العمل.

قلب الألف:

تُقلب الألف أحياناً إمّا إلى واو، وإمّا إلى ياء.

١ - قلب الألف واوًا، أو إبدال الواو من الألف: تُقلب الألف واوًا في حالة واحدة، وهي أن تقع بعد ضمة، نحو: «بُويع، حُورِب، كُويِتِب».

٢ - قلب الألف ياء، أو إبدال الياء من الألف: تُقلب الألف ياء في موضعين: أوّلها إذا وقعت إثر كسرة، ويكون ذلك في

### قلب النون:

أ - قلب نون «إِنْ»: تَقْلَب نون «إِنْ» الشرطيّة ميّاً إذا اتصلت بها «ما» الزائدة، ثم تدغم بيم «ما»، نحو الآية: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾، (الإسراء: ٢٣) وتقلب لاماً، إذا وقعت بعدها «لا» النافية، نحو الآية: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾، (التوبة: ٤٠) ونحو «اجتهدْ وإلَّا ترسب».

ب - قلب نون «مِنْ» و«عَنْ»: تَقْلَب نون «مِنْ» و«عَنْ» ميّاً، إذا وقع بعدها «مَنْ» و«ما» الموصولتان أو الاستفهاميتان، ثم تدغم بيم «مَنْ» أو «ما»، نحو: «بِمَنْ تَشْكُو؟»، و«مِمَّ تَسْأَلُ الْجُمْلَةَ؟»، و«عَمَّنْ تَتَكَلَّمُ؟»، و«حَدَّثَنِي عَمَّا رَأَيْتَ؟».

ج - قلب نون «أَنْ» الناصبة: تَقْلَب جوازاً نون «أَنْ» الناصبة لاماً، إذا وقعت بعدها «لا» النافية، نحو: «أَجِبْ أَلَّا تَغَادِرَنَا».

### قلب الهمزة واواً أو ياءً، أو إبدال الواو والياء من الهمزة:

تُقْلَب الهمزة واواً أو ياءً في الموضعين التاليين:

أ - في الجمع الذي على وزن «مفاعل» وما شابهه، بشرط أن تكون الهمزة

جمع التكسير أو التصغير، نحو: «مصباح، مصابيح، مُصَيِّح - دينار، دنائير، دُنَيْنير»، وثانيهما إذا وقعت تالية لياء التصغير، نحو: «غلام، غلّيم - كتاب، كُتِيب».

### قَلْب تاء الأفعال:

تُقْلَب تاء الافتعال، أحياناً، إمّا إلى دال وإمّا إلى طاء.

١ - قلب تاء الافتعال دالاً، أو إبدال الدال من تاء الافتعال: تُقْلَب تاء الافتعال دالاً، إذا وقعت في كلمة فاؤها دال، أو ذال، أو زاي، نحو: «ادَّحَرَ، ازدَجَرَ، إِذْذَكَرَ»<sup>(١)</sup>، وأصلها: «ادْتَحَرَ، ازْتَجَرَ، اذْتَكَرَ».

٢ - قلب تاء الافتعال طاءً، أو إبدال الطاء من تاء الافتعال: تُقْلَب تاء الافتعال ومشتقاته طاءً، إذا كانت في كلمة فاؤها حرف من أحرف الإطباق (وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) وبعدها التاء، نحو: «اضْطَرَب، اطَّرَد» (وزن «افتعل» من «ضرب»، و«طرَد») وأصلها: «اضْطَرَب، اطْطَرَد».

### القَلْب اللغوي:

هو الاشتقاق الكبير. راجع الاشتقاق.

(١) ويجوز في «ازدجر»، و«اذذكر» قولك: «ازجر»، و«اذكر».

## قلب الواو ياء، أو إبدال الياء من الواو

الثانية حرف علةً مجانساً لحركة ما قبله<sup>(٥)</sup>، نحو: آمن، آزر، أومن، أُوخذ، إيمان، إيزار» أصلها على التوالي: «أمن، آزر، أومن، أُوخذ، إيمان، إيزار». وإما أن تكون الأولى هي الساكنة والثانية المتحركة، فتدغم الأولى في الثانية، نحو: «سأل، لآل (بائع اللؤلؤ)».

## قلب الواو ياء، أو إبدال الياء من الواو:

تُقلب الواو ياء في الحالات التالية:

أ - إذا تطرّفت بعد كسرة، نحو: «رضي، السامي» أصلها «رَضُو، السامو». ولا يتغير هذا الحكم إذا وقعت تاء التأنيث بعد هذه الواو، نحو: «رَضِيَتْ، السامية».

ب - إذا وقعت عيناً لمصدر أُعلّت في فعله، وقبلها كسرة، وبعدها ألف زائدة<sup>(٦)</sup>، نحو: «صِيام، قِيام، حِيَاكة»، وأصلها «صوام، قِوام، حِواكة».

ج - إذا وقعت عيناً لجمع تكسير صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي مُعلّلة في مفردة<sup>(٧)</sup>،

(٥) أي تُقلب ألفاً بعد الفتح، وواواً بعد الضم، وياءً بعد الكسر.

(٦) لذلك لم تُقلب في نحو: «سواك، سِوار» لانتفاء المصدرية، ولا في نحو: «جوار، لواذ (أي التجاء)» لأن عين الفعل لم تَلْ، ولا في نحو: «جَوْل» لعدم وجود الألف الزائدة بعدها.

(٧) وقد شدّت كلمة «جَوْج» جمع «حاجة».

عارضة<sup>(١)</sup>، وأن تكون لام المفرد إمّا همزة وإمّا واواً وإمّا ياء<sup>(٢)</sup>، نحو: «خطيئة، خطايا - قضيّة، قضايا - هراوة، هراوات»<sup>(٣)</sup>.

ب - في الكلمة الواحدة<sup>(٤)</sup> التي تجتمع فيها همزتان. وهنا إمّا أن تكون الهمزة الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتُقلب

(١) أما إذا كانت الألف أصلية، فلا تُقلب الهمزة واواً أو ياء، نحو: «مرأة، مراثي».

(٢) أما إذا لم تكن لام المفرد همزة ولا واواً ولا ياءً، فلا تُقلب الهمزة واواً أو ياء، نحو: «صحيفة، صحائف - رسالة، رسائل - عجوز، عجائز».

(٣) يقول النحاة إن «خطيئة» تجمع على «خطايا» حسب الخطوات التالية: خطييء - خطائيء (بعد قلب الياء همزة) - خطائي (بعد قلب الهمزة ياء) - خطائي (بعد قلب كسرة الهمزة فتحة) - خطأ (بعد قلب الياء ألفاً) - خطايا (بعد قلب الهمزة ياء)، كما أن «قضيّة» تُجمع على «قضايا» حسب الخطوات التالية: قضائي - قضائي (بعد قلب الياء همزة) - قضائي (بعد قلب الكسرة فتحة) - قضاء (بعد قلب الياء ألفاً) - قضايا (بعد قلب الهمزة ياء). ويقولون: إن «مطيّة» جُمعت على «مطايا» حسب الخطوات التالية: مطايو - مطايي (بعد قلب الواو ياء) - مطائي (بعد قلب الياء الأولى همزة) - مطائي (بعد قلب الكسرة فتحة) - مطاء (بعد قلب الياء ألفاً - مطايا (بعد قلب الهمزة ياء). ولا شك في أن ما ذهبوا إليه في أمر هذه الخطوات، هو من اختراعهم، وغير موجود إلا في مخيلتهم، لأن العربي لم يفكر بأي خطوة من هذه الخطوات عندما كان يتكلم اللغة العربية الفصيحة في مجتمعه.

(٤) يخرج من هذا الحكم، نحو: «أأنت» لأن اجتماع الهمزتين هنا في كلمتين، إذ إن همزة الاستفهام كلمة.

نحو: «ديار، حَيْل، قِيم» أصلها «دِوار، حَوْل، قَوْم».

د - إذا وقعت عيناً لجمع تكسير، صحيح اللام، وقبلها كسرة شرط أن تكون ساكنة في المفرد، وبعدها ألف في الجمع<sup>(١)</sup>، نحو: «سِيَّاط، رِيَّاض» أصلها «سِوَّاط، رِوَّاض».

ه - إذا تطرُفت وكانت رابعة فصاعداً بعد فتح، نحو: «أعطيتُ، المزكَّيان»، أصلها: أعطوتُ، المزكَّوان.

و - إذا وقعت ساكنة غير مشددة بعد كسرة<sup>(٢)</sup>، نحو: «مِيزان، مِيعاد» أصلها «مِوزان، مِوعاد».

ز - إذا وقعت لاماً لصفة على وزن «فُعْلَى»<sup>(٣)</sup>، نحو: «دنيا، عليا» أصلها «دنوى، علوى». وقد شذت كلمة «قُصوى».

ح - إذا اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة شرط ألا يفصل بينها فاصل، وأن يكون السابق منها (أي من الواو والياء) أصيلاً (أي غير منقلب عن غيره)، ساكناً سكوناً أصلياً غير عارض<sup>(٤)</sup>، نحو: «ميت،

(١) لذلك لم تُقلب في نحو: «كِرْزَة» لعدم وجود الألف، ولا في نحو: «طوال» لأنها متحركة.

(٢) لذلك لم تُقلب في نحو: «سوار، صوان» لعدم سكونها، ولا في نحو: «الجلود» (وهو الإسراع في السير مع مداومته) لتشديدها.

(٣) أما إذا كانت «فُعْلَى» اسماً وليست صفة، فلا قلب، نحو: «حُزوى» (اسم موضع).

(٤) لذلك لم تُقلب في نحو: «يدعو يزيد» لأنها اجتمعت

لَيَّ» أصلها «مِيت، لَوِي».

ط - إذا وقعت لام اسم مفعول لفعل ماضٍ ثلاثي على وزن «فَعْلَ»<sup>(٥)</sup>، نحو: «مرضي، مَقْوِي»، وأصلها «مَرْضَوِي، مَقْوَوِي» على وزن «مفعول» وفعلها: «رَضِي، قَوِي».

ي - إذا وقعت لاماً لجمع تكسير على وزن «فُعُول»<sup>(٦)</sup>، نحو «عَصِي، دَلِي»، وأصلها «عَصَوُ، دِلَوُ».

ك - إذا وقعت عيناً لجمع تكسير على وزن «فُعْلَ» صحيح اللام دون أن يفصل بين العين واللام فاصل، نحو: «صِيَم، نُيَم» وأصلها «صَوْم، نَوْم»<sup>(٧)</sup>.

مع الياء في كلمتين، ولا في نحو: «زيتون» لوجود الفاصل بينها وبين الياء، ولا في نحو: «طويل» لأن الأول منها (أي من الواو والياء) متحرك، ولا في نحو: «كُتِبَ» لأن الواو غير أصلية. أما إذا اجتمعت الواو والياء في تصغير اسم (أي غير وصف) مشتمل على واو متحركة، وتكسيره على «مفاعل» وما يشابهه، جاز القلب وعدمه، نحو: «جُدَيْل وجُدَيْول، أَسَيْد وأَسِيدو، تصغير جدول، أسد) والإعلال أفضل.

(٥) أمّا إذا كان الماضي غير مكسور العين، وجب تصحيح الواو، نحو: «مَفْزُو» «مدعو» وفعلها «غَزَا، دعا»، وأصلها «غَزَو، دَعَو».

(٦) إذا كان وزن «فُعُول» لاسم مفرد، وجب التصحيح، نحو: «عُلُو، نَمُو».

(٧) يجوز هنا التصحيح وهو الأكثر شيوعاً، فنقول: «صَوْم، نَوْم». أمّا إذا لم تكن اللام صحيحة، فلا يصح القلب في نحو: «شَوَى، عَوَى»، وهما جمع «شَا، غَا» =

## قَلْبُ الواو والياء أَلْفًا، أو إبدال الألف من الواو والياء

على وزن «فَعَلَ»، والصفة المشبَّهة الغالبة فيه على وزن «أَفْعَلَ»، فلا قلب في نحو «هَيْفَ، حَوْلَ، عَوْرَ».

ز - ألا تكون إحداها عيناً لمصدر هذا الفعل (الذي على وزن «فَعَلَ» والصفة المشبَّهة الغالبة فيه على وزن «أَفْعَلَ»)، فلا قلب في نحو: «الهَيْفَ، الحَوْلَ، العَوْرَ».

ح - ألا تكون الواو عيناً لفعل ماض على وزن «افْتَعَلَ» دالٌّ على المفاعلة، فلا قلب في نحو: «اجتوروا (جاور بعضهم بعضاً)، واشتوروا».

ط - ألا تكون الواو أو الياء متلوَّة بحرف يستحقُّ هذا الإعلال، فإذا اجتمع في الكلمة حرفا علة، وكل منها يستحقُّ أن يُقلب أَلْفًا لتحركه وانفتاح ما قبله، لا بدَّ من تصحيح أحدهما لئلاَّ يجتمع إعلان في كلمة واحدة، وثاني حرفي العلة أحقُّ بالإعلال، لأن الطَّرْفَ أحقُّ بالتغيير، فلا قلب في نحو: «الهُوى، الحيا (الغيث)».

ي - ألا يكون أحدهما عيناً في كلمة مختومة بأحد الحروف الزائدة المختصة بالأسماء، كالألف والنون معاً، وكألف التأنيث المقصورة، فلا قلب في مثل «الجَوْلَان، الهَيَّان، الصَّوْرَى (اسم ماء)». ومن الأمثلة التي توافرت فيها الشروط العشرة «باع، قال» أصلهما «بيع، قول».

## قَلْبُ الواو والياء أَلْفًا، أو إبدال الألف من الواو والياء:

تُقَلَّبُ الواو والياء أَلْفًا بالشروط العشرة التالية:

أ - أن يتحرَّكاً، لذلك صَحَّتا في نحو: «قَوْلَ، صَوْمَ، بَيْعَ، عَيْنَ».

ب - أن تكون حركتهما أصليَّة، لذلك صَحَّتا في «جَيْلَ»، مخفَّف «جَيْئَلْ» وهو اسم للضيع، و«تَوَمَ» مخفَّف «تَوَامَ» وهو اسم للولد يُولد مع غيره).

ج - أن يكون ما قبلهما مفتوحاً، فلا قلب في نحو: «الدُّولَ، العَوْضَ».

د - أن تكون الفتحة التي قبلهما متصلة بهما في كلمة واحدة، فلا قلب في نحو: «إِنَّ عَمْرَ وَجَدَ يَزِيدَ».

هـ - أن يتحرَّك ما بعدها إن كان فاءين أو عينين للكلمة، وألا يقع بعدها ألف ولا ياء مشدَّدة إن كانتا لامين، فلا قلب في نحو: «تَوَالَى، حَوَزَنَقَ، غَيُورَ» لسكون ما بعدها مع وقوعها فاءين أو عينين، ولا في نحو: «جَرَيَا، عَصَوَان» لوقوعها لاماً للكلمة وبعدها ألف.

و - ألا تكون إحداها عيناً لفعل ماض

= (اسما فاعل من «شوى، غوى»). كما يجب التصحيح إن فُصلت العين عن اللام، نحو: «صَوَامَ، نَوَامَ» ومن الشاذ المسعوم «نَيَامَ».

## قلب الواو والياء همزة، أو إبدال الهمزة من الواو والياء:

تقلب الواو أو الياء همزة وجوباً في المواضع الخمسة التالية:

أ - إذا تطرّفت<sup>(١)</sup> الياء أو الواو بعد ألف زائدة<sup>(٢)</sup>، نحو: «بناء، طلاء، سماء، دعاء» أصلها «بناي، طلاي، سهاو، دعاو»<sup>(٣)</sup>.  
أمّا إذا جاء بعد الواو أو الياء المتطرّفة تاء التأنيث، فهناك احتمالان: إمّا أن تكون هذه التاء غير لازمة، أي يمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك لا تمنع قلب الواو أو الياء همزة، نحو: «بناءة، كساءة». وإمّا أن تكون لازمة، لا يُمكن الاستغناء عنها، وعند ذلك يمتنع القلب، نحو: «هداية، حلاوة».

ب - إذا وقعت الواو أو الياء عيناً لاسم فاعل أُعلّت عين فعله، أي إذا وقعت عيناً لاسم فاعل مشتق من فعل أجوف، وكانت عينه قد أصابها الإعلال<sup>(٤)</sup>، نحو: «بائع،

(١) لم تُقلب الياء والواو همزة في نحو: «بائع، جاوز» لعدم تطرّفهما.

(٢) لم تُقلب الياء والواو همزة في نحو: «واو، آي» لأنّ الألف في هاتين الكلمتين أصليّة.

(٣) تشارك الألف الواو والياء في هذا الحكم، أي أنها تقلب همزة إذ تطرّفت بعد ألف زائدة، نحو: «حمراء» أصلها «حمراي» زيدت الألف قبل الآخر للمد، ثم قلبت الألف الثانية أي المتطرّفة همزة.

(٤) فإن كانت عين الفعل غير معلّة في الفعل، لم يصحّ الإبدال، نحو: «عور، عاور».

غائب، صائم، طائر» أصلها «بائع، غائب، صائم، طائر».

ج - إذا وقعت الواو أو الياء بعد ألف في وزن «مفاعل» أو ما يشبهه<sup>(٥)</sup>، شرط أن تكون الواو أو الياء حرف مدّ<sup>(٦)</sup> وثالثاً في الكلمة، نحو: «عجوز، عجائز - عروس، عرائس - طريقة، طرائق - قصيدة، قصائد»<sup>(٧)</sup>.

د - إذا وقعت ثاني حرفين لَيْنين بينها ألف وزن «مفاعل» أو مشابهه، سواء أكان الحرفان ياءين، نحو: «نيائف» جمع نَيْف<sup>(٨)</sup>، أو كانا واوين، نحو: «أوائل» جمع «أول»، أم مختلفين، نحو: «سيائد»<sup>(٩)</sup> والأصل: «نيايّف، أوأول، سیاود».

هـ - إذا اجتمعت واوان في أول الكلمة شرط أن تكون الواو الثانية غير منقلبة عن

(٥) أي ما يشابهه في عدد الحروف وضبطها، وإن لم يماثل في وزنه الصرفي، نحو: «فواعل، فعاّل، أفاعل».

(٦) يشترط النحاة هنا أن تكون الواو أو الياء زائدة، لكن يجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز القلب دون شرط النحاة، نحو: معاش ومعاش، مغاور ومغائر.

(٧) تشارك الألف الواو والياء في هذا الحكم، نحو: «قلادة، قلائد، رسالة، رسائل».

(٨) هو العدد الزائد على العقد إلى أن يبلغ العقد الثاني. ويمنع بعضهم استعمال لفظة «نَيْف» إلا بعد عقد، فيقال: «عشرة ونَيْف، ومئة ونَيْف، وألف ونَيْف»، ولا يقال: «سبعة عشر ونَيْف»، وبعضهم يبيّن ذلك.

(٩) أصل «سَيّد» سيّود.



فيها، وقد تكون مؤنث «أطيب» الدال على التفضيل) وأصلها «طبيي».

### القَلَّة:

انظر: جمع القلة في «جمع التكمين» (٤).

### القَلَقَلَة:

هي، في علم التجويد، انتهاء النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة، ولا تكون إلا في الحروف التالية: ق، ط، ب، ج، د.

### قَلْبًا:

لفظ مركب من الفعل «قَلَّ» المكفوف عن العمل، والذي لا يتطلب فاعلاً، و«ما» الحرفية الكافّة (أي التي كُفَّ الفعل «قَلَّ» عن العمل)، ويلى «قَلْبًا» فعل (٣)، نحو: «قَلْبًا تكاسلتُ»: «قَلَّ: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح الظاهر. و«ما»: حرف زائد وكافٌ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب. «تكاسلتُ» فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير فع متحرّك، والتاء ضمير

(٣) ونادراً ما يأتي بعد «قَلْبًا» اسم، نحو قول الشاعر:  
صَدَدَتْ فَأَطْوَلَتْ الصُّدُودَ وَقَلْبًا  
وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

حرف آخر. فإذا أردت جمع «واثقة، واصلة، واقفة» جمع تكسير على وزن «فواعِل» تقول: «أواثِق، أواصل، أواقِف» والأصل: «وَوَاتِق، وَوَاصِل، وَوَاقِف» (١).

### قَلْبُ الْيَاءِ وَاوًا:

تُقَلَّبُ الْيَاءُ وَاوًا فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ التالية:

أ - إذا كانت ساكنة بعد ضمة غير مُشدَّدة، وواقعة في كلمة غير دالة على جمع (٢)، نحو: «يُوقِن، يوقِظ، يوقِظُ» وأصلها «يُيَقِن، يُيَقِن، يُيَقِظ، يُيَقِظُ».

ب - إذا وقعت لام فعل على وزن «فَعَل» المختص للتعجب، نحو: «قَضُو، ذَكُو، رَمُو» أي: ما أقضاه وما أذكاه وما أرماه.

ج - إذا وقعت لاماً لاسم على وزن «فَعَلِي»، نحو: «تَقْوَى، فتوى»، أصلها: «تقيا، فتيا».

د - إذا وقعت عيناً لاسم على وزن «فُعَلِي»، نحو: «طُوبَى» (اسم للجنة أو لشجرة

(١) عند النسب إلى كلمة «غاية» أو «راية» تصير الكلمتان «غايي» و«رايي» فنجتمع ثلاث باءات، فتقلب الياء الأولى همزة جوازاً لتصير الكلمتان «غائي، رائتي».

(٢) لذلك لم تقلب في نحو: «بيض» (جمع أبيض) لأن الاسم جمع، ولا في نحو: «هَيَام» (اشتداد الحب) لأنها متحرّكة، ولا في نحو: «خَيْل، جَيْل» لأنها غير مسبوقة بضمة، ولا في نحو: «غَيْب» (جمع غائب) لأنها مشددة.

القَمَرِيَّة:

الأحرف القَمَرِيَّة هي: الهمزة، ب، غ، خ، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ. مجموعة في: «إبْعِرْ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ».

القَهْقَرَى:

مصدر يعني الرجوع إلى الوراء، يُعَرَّب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، في نحو: «عَادَ العدوُّ القَهْقَرَى».

القلوب:

انظر أفعال القلوب في «ظن» وأخواتها.

القَوْسان المستديران:

راجع: الترقيم.

القَوْسان المعقوفان:

راجع: الترقيم.

القَوْل:

- كل لفظ ينطق به الإنسان، سواء أكان مُفْرَداً (نحو: معلّم، بيت)، أم مُركَّباً (نحو: البيت جميل)، وسواء أكان تركيبه مُفيداً (نحو: الصّدق منجاة)، أم غير مُفيد (نحو: كان المعلّم).

- القول بمعنى: الظن. انظر: قال.

متصل مبنيّ على الضم في محل رفع فاعل). وإذا جاءت بعد «قَلْماً» فاء السببية أو واو المعية، فإنَّ الفعل بعدها يُنْصَب بـ «أنَّ» مضمرّة، نحو: «قَلْماً يتقاعسُ الإنسان فيفوز». ويصحّ الاستثناء بعدها، نحو: «قَلْماً يصعدُ إلى رأس هذا الجبل، إلّا شجاعٌ مغوار». («شجاع»: فاعل «يصعد» مرفوع بالضمّة).

قُلُون:

جمع قُلَّة (لعبة للأطفال) اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنْصَب ويُجرّ بالياء.

قَلِيلًا:

تُعَرَّب نائب ظرف زمان منصوباً بالفتحة، في نحو: «انتظرتُ زيدا قليلاً» أي: وقتاً قليلاً. وتُعَرَّب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة في نحو: «عملتُ قليلاً» أي: عملاً قليلاً، وقد تلحقها «ما» الزائدة فتُعَرَّب مفعولاً فيه، نحو: «قليلاً ما تكاسلتُ».

## القول بالمرجوب:

راجع: أسلوب الحكيم.

## القوما:

أحد الفنون السبعة في الأدب العربي، وهو شعر عربي متأثر بالعامية، نشأ في العراق في القرن الثاني عشر الميلادي، لإيقاظ الناس للسُّحور في رمضان. سُمِّيَ بذلك لكثرة ورود لفظة «قوما» فيه، وهي فعل أمر عامي من الفعل «قام»، والألف للتوكيد. وشعر «القوما» لا يراعي قواعد اللغة، ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلَانْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلَانْ

ومثاله:

يَا مَنْ جَنَابُهُ شَدِيدُ  
وَلُطْفُ رَأْيِهِ سَدِيدُ  
مَا زَالَ بَرْكُ يَزِيدُ  
عَلَى أَقْلِ الْعَبِيدُ  
وَلَا عَدِمْنَا نَوَالِكَ  
فِي صَوْمٍ وَفَطْرِ وَعِيدُ

## القياس:

هو، في اللغة، رد الشيء إلى نظيره، أو قياس غير المنقول، من كلام العرب على كلامهم المنقول عنهم، كأن تشقَّ لفظاً من

آخر وفق المقياس التي ارتضاها اللغويون والنحاة، والتي استقرت من اللغة نفسها، فتقول مثلاً إن كلمة «وَزَنَ» تُجمع، قياساً، على «أوزان» و«وزون»، فتستعمل الكلمة «وزون»، ولو كانت غير مسموعة عن العرب، وذلك لأنَّ الوزن «فُعول» قياسي في كل اسم على وزن «فَعْل». وكذلك، لو سمعتَ فعلاً ماضياً على «فَعْل»، لقلتَ في مضارعه: «يَفْعُلُ» وإن لم تسمع ذلك، وكأن تسمع الفعل «ضَوَّلَ»، ولا تسمع مضارعه، فإنك تقول في مضارعه: «يَضُوِّلُ»، وذلك استناداً إلى القياس المستند إلى القاعدة القائلة إنَّ مضارع «فَعْل» هو: «يَفْعُلُ». وما قيسَ على كلام العرب فهو من كلامهم، كما يؤكد الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتلميذه سيبويه، وابن جني، وغيرهم. وقد قَسَمَ ابن جني كلام العرب أربعة أضرب من حيث الأطراد والشذوذ:

١ - مطرد في القياس والاستعمال جميعاً، نحو: «قام زيد» و«ضربتُ عمراً»، و«مررتُ بسعيد».

٢ - مطرد في القياس، شاذ في الاستعمال، وذلك نحو الماضي من «يَذُرُ» و«يَدْعُ».

٣ - مطرد في الاستعمال شاذ في القياس، نحو: «استصوبتُ الأمر»، و«استحوذتُ

وهي تقوم على تتبع الآثار، والاستدلال بها. والقيافة نوعان: قيافة الأثر، وقيافة البشر. وقيافة الأثر هي الاستدلال بآثار الأقدام والخوافر والأخفاف على أصحابها. وقيافة البشر هي الاستدلال بهيئة الأشخاص وصولاً إلى معرفة أنسابهم.

أما الفراسة فهي الاستدلال بهيئة الشخص، وأقواله، وحركاته، وأشكاله، وأعضائه، توصلاً إلى معرفة أخلاقه ومناقبه. وأما الريافة فهي الاستدلال بتراب الأرض ونباتها، على وجود المياه الجوفية وأمكناتها.

### القيد، القيود:

القيد، أو التكملة، هو، في النحو، كل ما في الجملة عدا المسند والمسند إليه. انظر: الإسناد.

الشيء» و«استنوقَ الجمل». والقياس قلب واوه ألفاً.

٤ - شاذ في القياس والاستعمال جميعاً، نحو: «ثوب مَصُون»، و«فَرَس مَقُود»، والصحيح: «ثوب مَصُون» و«فَرَس مَقُود». ويجب ألا نخطئ إلا الشاذ في القياس والاستعمال معاً.

### القياسي:

كل ما اشتق من ألفاظ عربيّة وفق القياس اللغوي، نحو جمع «وَزَن» على «وُزُون»، استناداً إلى قياسيةّة «فُعُول» في جمع «فَعَلَ»، نحو: لَحْمُ لُحُومٍ، زَهْرُ زُهُورٍ، بَيْتُ بُيُوتٍ.. الخ. راجع: القياس.

### القيافة:

من معارف العرب وعلومهم في الجاهليّة.

## باب الكاف

### ك - (الكاف):

(٢٤) أي: بسبب تربيتها لي، ونحو الآية:

﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨)

أي: اذكروه بسبب هدايته لكم.

٣ - التوكيد، وتكون الكاف زائدة، نحو

الآية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى:

١١) «لَيْسَ»: فعل ماض ناقص مبني على

الفتح لفظاً. «كَمِثْلِهِ»: الكاف حرف تشبيه

وجرّ زائد مبني على الفتح لا محل له من

الإعراب. «مِثْلِهِ»: اسم مجرور لفظاً منصوب

محلاً على أنه خبر «ليس». والهاء ضمير

متصل مبني على الكسر في محل جرّ مضاف

إليه. «شَيْءٌ»: اسم «ليس» مرفوع بالضمّة

الظاهرة).

٤ - الاستعلاء (بمعنى على)، وهو نادر،

كقول رُبّة، عندما سئل: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

فقال: «كخبر»، أي: على خير.

ملحوظة: قد تزداد «ما» بعد الكاف

فَتُبْطِلُ عملها، نحو «أَنْتَ كَمَا الْبَدْرُ»

(«أَنْتَ»: ضمير منفصل مبني على الفتح في

تأتي بخمسة أوجه: ١ - حرف جرّ غير

زائد. ٢ - حرف جرّ زائد. ٣ - اسم بمعنى:

مثل. ٤ - حرف خطاب. ٥ - ضمير

للمخاطب.

### أ - الكاف الجارّة غير الزائدة:

حرف جرّ مبني على الفتح لا محلّ له من

الإعراب، يجرّ الاسم الظاهر دون الضمير،

ومن معانيه:

١ - التشبيه، وهو الأكثر، نحو: «أَنْتَ

كَالْبَدْرِ» («أَنْتَ»: ضمير منفصل مبني على

الفتح في محل رفع مبتدأ. «كَالْبَدْرِ»: الكاف

حرف جرّ مبني على الفتح لا محلّ له من

الإعراب، متعلق بخبر محذوف تقديره:

موجود. «الْبَدْرِ»: اسم مجرور بالكسرة

الظاهرة).

٢ - التعليل، فيكون ما بعد الكاف علّة

لما قبله، وسبباً له، نحو الآية: ﴿وَقُلْ رَبِّ

ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء:

«المعروف»: الكاف اسم مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به، وهو مضاف. «المعروف»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، ونحو: «مَنْ حَذَرَ كَمَنْ بَشَّرَكَ» («كَمَنْ»: الكاف اسم مبنيّ على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ. «مَنْ»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل جر بالإضافة).

#### د - كاف الخطاب:

هي حرف معنى تلحق:

١ - اسم الإشارة، وتتصرف معه تصرف كاف الضمير، فتفتح للمخاطب «ذاك»، وتُكسّر للمخاطبة «ذاك»، وتتصل بها علامة التثنية والجمع، فتقول: ذاكما، ذاكم، ذاكُنَّ، وتُعرب هنا حرف خطاب مبنياً على حركة الآخر لا محلّ له من الإعراب.

٢ - الضمير المنفصل، نحو: «إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُنَّ» وتكون هنا جزءاً من الكلمة فلا تُعرب<sup>(١)</sup>.

٣ - بعض أسماء الأفعال، نحو: «رويدك»، وتكون هنا جزءاً من الكلمة أيضاً، فلا تُعرب.

٤ - «أَرَأَيْتَ» بمعنى: أخبرني، نحو الآية:

(١) هذا هو الرأي الشائع. ومنهم من رأى أن «إيا» هي الضمير. والكاف حرف خطاب. ومنهم من ذهب إلى أن «إيا» هي اسم ملازم للنصب والإضافة، والكاف ضمير جرّ متصل، وهذا الرأي غيّل إليه.

محل رفع مبتدأ. «كما»: الكاف حرف تشبيه وجرّ مكفوف عن العمل، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ما»: حرف زائد وكاف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «البدْرُ»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة، وقد تجرّ قليلاً، كقول عمرو بن برّاقة الحمداني:

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

كما الناس مجرّوم عليه جارم

#### ب - الكاف الجارّة الزائدة:

حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب يُفيد التوكيد، ويجرّ اللفظ دون المحل، نحو الآية: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» (الشورى: ١١) أي: ليس مثله شيء. وانظر إعراب هذه الآية في المعنى الثالث للكاف الجارّة غير الزائدة.

#### ج - الكاف الاسميّة:

اسم بمعنى: مثل، وتُعرب إعرابها إن وُضعت مكانها، وتلازم الإضافة إلى الاسم، نحو: «ما قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ» («كالعفو»: الكاف اسم مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل، وهو مضاف. «العفو»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة)، ونحو قول الشاعر:

وَلَمْ أَرْ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ  
فَحَلُولُ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلٌ

## كائناً ما كان:

تُعرب في نحو: «سأشتري الحقل كائناً ما كان» بوجهين:

١ - «كائناً» (اسم فاعل من «كان» التامة) حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «ما» حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «كان»: فعل ماض تام مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤول من «ما كان» أي: كونه في محل رفع فاعل «كائناً».

٢ - كائناً (اسم فاعل من «كان» الناقصة) حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب خبر «كائناً». «كان»: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «ما» وخبرها محذوف والتقدير: كائناً الحقل الذي هو إيّاه. وجملة «كان» ومعموليها لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

ملحوظة: تُعرب «كائناً» في العبارة «كائناً ما كان» حالاً بعد المعرفة كما مُثل، ونعتاً بعد النكرة، نحو: «سأشتري حقلاً كائناً ما كان».

«أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ» (الإسراء: ٦٢) («أَرَأَيْتَكَ»: الهمزة للاستفهام الإنكاري حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «رأى»: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والكاف حرف خطاب لتوكيد الضمير (التاء) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «هذا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل «رأى»، والمفعول به الثاني محذوف، تقديره: تفضيله أو تكريمه...، وقد تحذف همزة الفعل في «أَرَأَيْتَ»، فتصبح: أَرَيْتَ.

## هـ - الكاف الضميرية:

ضمير بارز للمخاطب المفرد، يُفتح للمذكر، ويكسر للمؤنث، وتكون:

١ - في محل نصب مفعول به، إذا اتصلت بالفعل، نحو: «كافأئك».

٢ - في محل جر مضاف إليه، إذا اتصلت بالاسم، نحو: «كتابك ثمين».

٣ - في محل جر بحرف الجر، وذلك إذا اتصل بها حرف الجر، نحو: «أرسلت الكتاب إليك».

٤ - في محل نصب اسم «إن» وأخواتها، إذا اتصلت بها، نحو: «إنك شجاع».

## كائناً مَنْ كان:

تُعرَّب إعراب «كائناً ما كان». انظر:  
كائناً ما كان، نحو: «سأفتش عن مجرم كائنٍ  
من كان لِأُرشدَه».

## الكاتب:

راجع: المؤلف.

## كادَ:

فعل ناقص من أفعال المقاربة، التي تدلّ  
على قرب وقوع الخبر، ترفع المبتدأ وتنصب  
الخبر، ويُسْتَرْطَفُ في خبرها أن يكون جملة  
فعليّة<sup>(١)</sup> مشتملة على فعل مضارع رافع  
لضمير اسمها مجرد غالباً مِنْ «أَنْ»، نحو:  
«كَادَ زَيْدٌ يَرْسُبُ» («كَادَ»: فعل ماض ناقص  
مبنيّ على الفتح. «زَيْدٌ»: اسم «كَادَ» مرفوع  
بالضمة الظاهرة. «يرسبُ»: فعل مضارع  
مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله ضمير مستتر  
فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يرسب» في  
محل نصب خبر «كَادَ». أو مقترن بها، نحو:

«كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كَفْرًا» («كَادَ»: فعل  
ماض ناقص مبنيّ على الفتح. «الْفَقْرُ»: اسم  
«كَادَ» مرفوع بالضمة الظاهرة. «أَنْ»: حرف  
مصدريّ ونصب واستقبال مبنيّ على  
السكون لا محل له من الإعراب. «يَكُونَ»:  
فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة  
الظاهرة، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً  
تقديره: هو. «كَفْرًا»: خبر «يَكُونَ» منصوب  
بالفتحة الظاهرة، والمصدر المؤوّل<sup>(٢)</sup> من «أَنْ  
يَكُونَ كَفْرًا» أي: صاحب كفر، في محل نصب  
خبر «كَادَ». وتعمل «كَادَ» ماضياً ومضارعاً،  
واسم فاعل، ومصدراً<sup>(٣)</sup>، نحو قول كثير  
عزّة:

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي  
يَقِيناً لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا كَائِدٌ<sup>(٤)</sup>

ملحوظة: إذا أُسْنَدَتْ «كَادَ» إلى ضمير  
رفع متحرّك للمتكلم أو للمخاطب، تُحذف  
ألفها، وجاز في كافها الضمّ والكسر، نحو:  
«كُدْتُ، كِدْتُ، كُدْنَا، كِدْنَا، كِدْتُمَا، كِدْتُمَا....»

## كَادَ وَأَخَوَاتُهَا:

١ - تعريفها: هي أفعال ناسخة ناقصة

(٢) منهم من لا يؤوّل مصدراً في مثل هذا المثال، ويعتبر  
أَنْ «أَنْ» وما بعدها في محل رفع خبر.  
(٣) مصدرها «كَوَدَ» أو «مَكَادَ»، أو «مَكَادَة».  
(٤) الرَّجَام: اسم موضع. «كائند»: اسم فاعل من «كَادَ».  
وقيل الصواب كاید ولا شاهد فيه.

(١) وقد شدّ مجيء خبرها مُفْرَداً في قول تَابُطُ شراً:

فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كَدْتُ آتِياً

وكم مثلها فارقتها وهي تَصْفُرُ

فَهْم: اسم قبيلة، آتِياً: اسم فاعل من «آب» بمعنى: عاد.

تصفر: تتلف على أخباري.



## كادَ وأخواتها

ضمير يعود إلى اسمها، نحو الآية: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٧٨). ويجوز أن يُسند إلى اسم ظاهر (وبخاصة بعد «عسى»)، نحو: «عسى المريض أن يذهب مرضه».

ب - أن يكون متأخراً عنها، ويجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها، نحو: «يكاد يبدأ الشيب». كما يجوز أن يحذف الخبر إذا علم، نحو: «ما فعل ولكنه كاد» والتقدير: «كاد يفعل».

ج - أن يقترن بـ «أن» إذا جاء بعد «حرى» و«اخلوق».

٥ - أقسامها من حيث اقتران خبرها بـ «أن»:

«كاد» وأخواتها، من حيث اقتران خبرها بـ «أن» وعدمه، ثلاثة أقسام:

أ - قسم يجب أن يقترن خبره بها، ويشمل «حرى واخلوق»، نحو «اخلوق المطر أن ينهمر»<sup>(٢)</sup>.

(٢) «اخلوق» فعل ماض ناقص مبني... «المطر» اسم «اخلوق» مرفوع بالضم. «أن» حرف مصدري ونصب مبني... «ينهمر» فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والمصدر المؤول من «أن ينهمر» في محل نصب خبر «اخلوق». والتقدير «اخلوق المطر منهراً». ومن النحاة من يُعرب «أن» حرف نصب غير ساكن، فتكون الجملة بعد «أن» هي الخبر لا المصدر المسبوك من «أن» والفعل. ونحن نؤيد هذا الرأي ولو كان غير متبع.

تدخل على مبتدأ خبره فعل مضارع، فترفع الاسم ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويُسمى خبرها، نحو «كاد المطر ينهمر».

٢ - أقسامها: «كاد» وأخواتها ثلاثة أقسام:

أ - أفعال المقاربة، وتدلّ على قرب وقوع الخبر، وهي ثلاثة: كاد، وأوشك، وكرب.

ب - أفعال الرجاء، وتدلّ على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضاً: عسى وحرى، واخلوق.

ج - أفعال الشروع، وتدلّ على الشروع في العمل، وأفعالها كثيرة، أهمّها: «أنشأ، علق، طفق، بدأ، ابتدأ، جعل، أخذ، قام، انبرى»...

٣ - صيغها: تلازم هذه الأفعال صيغة الماضي، إلا «أوشك» و«كاد» اللذين ورد منها المضارع، نحو الآية: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (النور: ٣٥) ونحو ما جاء في الحديث: «يوشك أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكماً عدلاً».

٤ - شروط خبرها: يشترط في خبر «كاد» وأخواتها ثلاثة شروط:

أ - أن يكون فعلاً مضارعاً<sup>(١)</sup> مسنداً إلى (١) لا يجوز أن يكون خبر «كاد» وأخواتها جملة ماضوية ولا جملة اسمية، وما ورد خلافاً لذلك شاذ.

الخطاب استعملها مضافة، في قوله: «قد جعلت لآل بني كاكلة على كافة المسلمين لكل عام مئتي مثقال ذهباً إبريزاً»، كذلك نصّ الفيروزبادي على دخول «أل» عليها.

### الكافية:

هي، في النحو، تلخيص مشهور لابن الحاجب.

### الكافية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف الكاف (انظر: الروي) ومن إحدى القصائد الكافية قول الشاعر:  
 العِلْمُ في الصُّدْرِ مِثْلُ الشَّمْسِ في الفَلَكِ  
 والعَقْلُ لِلْمَرْءِ مِثْلُ النَّجْمِ لِلْمَلِكِ

### الكامل:

- في علم العروض: راجع: البحر الكامل.  
 - في التصنيف: كتاب مشهور للمبرّد جمع فيه منتخبات شعرية ونثرية.

كان:

تأتي:

ب - قسم يجب أن يتجرّد منها، وهو أفعال الشروع.

ج - قسم يجوز فيه الوجهان، أي يجوز اقتران خبره بـ «أن» وتجرّده منها، ويشمل أفعال المقاربة (كاد، كرب، أوشك) و«عسى»، ولكن الأكثر في «كاد» و«كرب» أن يتجرّد خبرها منها، وفي «عسى» و«أوشك» أن يقترن خبرها بها، نحو: الآية: ﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ (الإسراء: ٨).

٦ - ملحوظة: انظر خصائص كل فعل من أفعال المقاربة في مادته.

### الكاشف:

هو أحمد بن ذي الفقار (١٩٤٨م/ ١٣٦٧ هـ) الشاعر المصري الذي دعا إلى إقرار الخلافة العربية في مصر.

### كافة:

تعرب حالاً منصوبة بالفتحة في نحو: «نبح الطلاب كافة» أي: جميعاً، ونحو الآية: ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ (التوبة: ٣٦)، والآية: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ (سبا: ٢٨). ويمنع النحويون دخول «أل» التعريف عليها، وإضافتها، لكنّ عمر بن

الظاهرة، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وهو اسم المصدر، «كون». «إيَّاهُ»: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب خبر «كونك». «عليك»: على: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالخبر «يسير». والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر. «يسير»: خبر المبتدأ «كونك» مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وتعمل «كان»، وهي اسم فاعل، كقول الشاعر:

وما كُلُّ من يُبْدي البِشَاشَةَ كائناً  
أخاك إذا لم تُلْفه لَكَ مُنْجِداً

«كائناً»: خبر «ما» الحجازية منصوب بالفتحة الظاهرة. واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «أخاك»: خبر «كائناً» منصوب بالأنف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة).

ويأتي خبر «كان» مُفْرَداً، نحو: «كان الطقسُ جميلاً»، وجملة اسمية، نحو: «كان لبنانُ أرضه مكسوة بالأشجار»، أو فعلية فعلها مضارع، نحو: «كان زيدٌ يحترمُ معلميه»، أو فعلية فعلها ماضٍ مقترن بـ «قَدْ»، نحو «كان زيدٌ قد وصلَ إلى

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويُفيد اتصاف اسمه بخبره في الزمن الماضي<sup>(١)</sup>، نحو: «كان زيدٌ مجتهداً». وتعمل «كان» ماضياً كالمثل السابق، ومضارعاً نحو الآية: ﴿وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا﴾<sup>(٢)</sup> («أَكْ»: فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون المقدّر على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «بغياً»: خبر «أَكْ»: منصوب بالفتحة الظاهرة)، وأمرأ كالأية: ﴿وَقُلْ كُونُوا حِجَارَةً﴾ (الإسراء ٥٠) («كونوا»: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كونوا» «حجارة»: خبر «كونوا» منصوب بالفتحة الظاهرة)، ومصدراً كقول الشاعر:

يَبْذُلُ وَجْهَهُ سَادَ في قومه الفتى  
وكونك إيَّاهُ عليك يسيرُ  
«كونك»: مبتدأ مرفوع بالضمة

(١) وقد تفيد مع القرينة الاتصاف الدائم، نحو الآية: ﴿وكان الله علياً حكيماً﴾ (آل عمران: ١٧). أو معنى صار، نحو الآية: ﴿فكان من المرفقين﴾ (هود: ٤٣).

(٢) مريم: ٢٠، ويلاحظ حذف نون «أكن» في حالة الجزم، وقد تحذف النون دون أن يكون الفعل مجزوماً. وذلك في الضرورة الشعرية. وشرط حذف النون ألا يقع بعدها همزة وصل (إلا في الضرورة الشعرية) ولا ضمير نصب، وألاً يوقف عليها.

المدرسة قبلتي»، أو غير مقترن بها<sup>(١)</sup>، نحو الآية: ﴿وَإِنْ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ (الأنعام: ٣٥).

وقد تُحذف «كان» وحدها ويعوّض منها بـ «ما» الزائدة، نحو: «أما أنت ذا مال تفتخر» والتقدير: لأن كنت ذا مال تفتخر. وقد تُحذف مع اسمها، وكثر ذلك بعد «إن» و«لو» الشرطيتين، نحو قول الشاعر:

لَا تَقْرِبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ  
إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا  
أَي: إِنْ كُنْتَ ظَالِمًا وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا.  
كما قد تُحذف مع اسمها وخبرها بعد «إن» و«لو» الشرطيتين، نحو قول الشاعر:  
قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ  
كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا، قَالَتْ: وَإِنْ  
أَي: وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا أَتَزَوَّجَهُ.

٢ - فعلاً تاماً بمعنى: حَدَثَ أَوْ حَصَلَ،  
نحو: «التقى الصديقان فكان العناق»  
«كان»: فعل ماض تام مبني على الفتح.  
«العناق»: فاعل «كان» مرفوع بالضمة  
الظاهرة).

٣ - زائدة لا عمل لها، بشرطين: أولهما  
مجئها بلفظ الماضي<sup>(٢)</sup>، وثانيهما وقوعها بين

(١) وأكثر ما يكون ذلك عندما يكون خبرها جواباً  
للشرط.

(٢) وقد شدَّ مجئها بصيغة المضارع في قول أم عقيل ابن  
أبي طالب وهي تُرَقِّص ولدها:

جزءين متلازمين، كوقوعها:

- بين المبتدأ والخبر، نحو: «المعلم -  
كان - حاضراً» («كان»: فعل ماضٍ زائد  
مبني على الفتح لا فاعل له، ولا اسم ولا  
خبر).

- بين الفعل والفاعل، نحو: «لم  
يتكاسل - كان - زيد»

- بين الفعل ونائب الفاعل، نحو قول  
بعضهم: «لم يوجد - كان - مثلهم».

- بين الصلة والموصول، نحو: «جاء  
الذي - كان - يغني».

- بين الصفة والموصوف، نحو: «مررتُ  
بجندي - كان - جريح».

- بين «ما» التعجيبة و«أفعل» التعجب،  
نحو: «ما كَانَ أَجْمَلَ سَعَادَ».

- بين المتعاطفين، كقول الشاعر:  
فِي لُجَّةٍ غَمَرَتْ أَبَاكَ بِحَوْرُهَا

فِي الْجَاهِلِيَّةِ - كان - والإسلام  
- بين «نعم» وفاعلها، كقول الشاعر:

وَلَبَسْتُ سِرْبَالَ الشَّبَابِ أَزُورُهَا  
وَلَنِعَمَ - كان - شبيبة المحتال

- بين الجار والمجرور، نحو قول  
الشاعر:

حِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي  
على - كان - المسومة العراب

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلُ  
إِذَا تَهَبَّ شَمَالٌ بَلِيلُ

## كَانَ وَأَخَوَاتُهَا:

### ٣ - ملاحظات:

أ - تُصَبِّحُ الأفعال الناقصة تامة ما عدا (ما فتىء - ما زال - ليس) إذا اكتفت بمرفوعها وعند ذلك تتغير معانيها فتصبح «كان» بمعنى «حصل»، وتصبح «ظل» بمعنى «استمر»، و«أصبح» بمعنى دخل في الصباح، و«أضحى» بمعنى دخل في الضحى، و«صار» بمعنى «انتقل»، و«انفك» بمعنى «انفصل»، و«برح» بمعنى «ذهب»، و«دام» بمعنى «بقي»، نحو: «التقى الصديقان فكان العناق»<sup>(٣)</sup> وكقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْنا الله حين تُمَسُونَ وحين تُصْبِحُونَ﴾ (الروم: ١٧) أي حين تدخلون في الصباح وحين تدخلون في المساء.

ب - قد يسبق النفي الأفعال الناقصة، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على خبرها لتأكيد النفي (ما عدا «ما زال» و«ما فتىء» و«ما انفك» و«ما برح» و«ما دام»)، نحو: «ما كنتُ بمهمل»<sup>(٤)</sup>.

ج - إذا وقع خبر الأفعال الناقصة جملة فعلية، فالأكثر أن يكون فعلها مضارعاً،

العلة من آخره. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. مجتهداً خبر «أمس» منصوب..

(٢) «كان» فعل ماضٍ مبني.. «العناق» فاعل «كان» مرفوع بالضمّة.

(٤) «بمهمل»: الباء حرف جرّ زائد. «مهمل»: خبر «كان» منصوب بالفتحة المقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد.

١ - تعريفها: هي أفعال ناسخة ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويُسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها وهي: كان، ظلّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتىء، انفك، دام. وقد تكون أض، رجع، استحال، عاد، حار، ارتد، تحوّل، غدا، راح، انقلب، تبدّل، بمعنى «صار» فتعمل عملها.

٢ - أقسامها: «كان» وأخواتها من حيث الجمود والاشتقاق ثلاثة أقسام:

أ - قسم جامد لا يتصرف مطلقاً، وهو: «ليس»، و«دام».

ب - قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً، فلا يشق منه إلا المضارع، وهو: «ما زال»، «ما برح»، «ما فتىء»، «ما انفك».

ج - قسم يتصرف تصرفاً شبه كامل، فله الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل<sup>(١)</sup>، وهو سبعة: كان - أصبح - أضحى - أمسى - بات - ظل - صار. وما تصرف من هذه الأفعال يعمل عملها، فيرفع الاسم وينصب الخبر، نحو «ما يزال الجو جميلاً» و«أمسر مجتهداً»<sup>(٢)</sup>.

(١) أما اسم المفعول وباقي المشتقات فإنها لم ترد في استعمال الفصحاء من العرب.

(٣) «أمسر» فعل أمر ناقص مبني على حذف حرف

## الكان وكان:

نوع من الشعر العربي الشعبي البغدادي، وأحد الفنون السبعة في الأدب العربي. لكل شطر فيه رويّ مُعَيَّن، متحرّر من قيود القافية وبعض قواعد الإعراب. سُمّي بذلك نسبة إلى عبارة «كان وكان» الكثيرة الورد فيه. كانت تُنظم به الحكايات والخرافات، ثم توسّعوا في مضامينه، فاستعملوه في المواعظ، والمدائح، والمراثي. وزنه شبيه بالقوما، وهو:

مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلَاتُنْ  
مُسْتَفْعِلُنْ فِعْلَاتُنْ

ومن أشهر أمثله:

قُمْ يَا مُقَصِّرٌ تَضَرَّعْ  
قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا كَانَ وَكَانُ  
لِلْبَرِّ تَجَرِّي الجواري  
فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ

## كَانَ:

حرف مُشَبَّه بالفعل يُفِيد التوكيد والتشبيه، والظن والتقريب، ينصب المبتدأ، ويرفع الخبر، نحو: «كَانَ زَيْدًا أَسَدًا».

## كَانَ:

مُخَفَّفَةٌ مِنْ «كَانَ»، وتعمل عملها<sup>(٤)</sup> في

(٤) إِلَّا أَنَّ الْكُوفِيِّينَ يَهْمِلُونَهَا.

نحو: «مَا زَالَ الْمَطَرُ يَنْهَمُرُ». وقد يجيء ماضياً مقترناً بـ «قَدْ» بعد «كَانَ وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ»<sup>(١)</sup>.

د - الأصل في اسم الأفعال الناقصة أن يليها مباشرة، ثم يجيء بعده الخبر<sup>(٢)</sup>، لكن هذا الأمر قد يُعَكِّس أحياناً، فيتقدّم الخبر على الاسم، نحو الآية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧). ويجوز أن يتقدّم الخبر عليها وعلى اسمها معاً (إلا «ليس» وما كان في أوله «ما» النافية أو «ما» المصدرية) نحو: «غزيراً كان المطر». كما يجوز أن يتقدّم معمول خبرها عليها، نحو الآية: ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> (الأعراف: ١٧٧).

هـ - انظر خصائص كل فعل ناقص في مادّته.

(١) ويجوز تجرّد خبر «كان» و«أضحى» منها، نحو: «كان الشاعر أجاداً» و«أضحى التلميذ عرفَ درسه».

(٢) إن أحكام اسم هذه الأفعال وخبرها في التقديم والتأخير كحكم المبتدأ وخبره، لأنها في الأصل مبتدأ وخبر.

(٣) «أنفسهم» مفعول به لـ «يظلمون» منصوب. و«هم» ضمير متصل في محل جر بالإضافة «كانوا» فعل ماض ناقص مبني على الضمّ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». «يظلمون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «يظلمون» في محل نصب خبر «كان».

### كانون:

اسم الشهر الأخير من السنة السريانية  
(كانون الأول)، أو الأول منها (كانون  
الثاني)، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.  
يُعرَّب إعراب «أسبوع». انظر أسبوع.

### كَأَيَّ بِكَ:

تُعرَّب في نحو: «كَأَيَّ بِكَ مسرور» على  
النحو التالي: «كَأَنَّ» حرف تشبيه ونصب،  
والياء حرف زائد. «بك» الباء حرف زائد.  
والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب  
اسم «كَأَنَّ». «مسرور» خبر «كَأَنَّ» مرفوع  
بالضمة.

### كَأَيَّ أَوْ كَأَيْنَ:

اسم مركَّب من كاف التشبيه و«أَيَّ»  
المنوَّنة. يجوز الوقف عليها بالنون، لذلك  
رُسِّمَت في المصحف بالنون، وتفيد معنى  
«كم» الخبرية<sup>(٥)</sup>، وتُعرَّب مبتدأ إذا:

١ - أتى بعدها فعل لازم، نحو: «كَأَيَّنْ  
من عظيمٍ مات» («كَأَيَّنْ»: اسم لإنشاء  
التكثير، مبني على السكون في محل رفع

أُلْمًا في محل رفع خبرها.

(٥) فهي تُفيد مثلها التكثير كما توافقها في الإبهام  
والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير.

نصب المبتدأ ورفع الخبر، ويجوز إثبات  
اسمها، وإفراد خبرها، نحو قول رؤبة: «كَأَنَّ  
وريديه رشاء خُلْبٌ»<sup>(١)</sup> («كَأَنَّ»: حرف مشبَّه  
بالفعل (مخفَّفة من كَأَنَّ) مبني على السكون  
لا محل له من الإعراب. «وريديه»: اسم  
«كَأَنَّ» منصوب بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف.  
والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل  
جر مضاف إليه. «رشاء»: خبر «كَأَنَّ» مرفوع  
بالضمة الظاهرة. «خُلْبٌ»: نعت مرفوع  
بالضمة الظاهرة). ويجوز حذف اسمها، وهنا  
إذا كان الخبر جملة اسمية، لم يحتاج إلى  
فاصل، كقول الشاعر:

ووجهٍ مشرق اللون  
كَأَنَّ ثدياهُ حُقَّانُ<sup>(٢)</sup>  
وإن كان جملة فعلية فعلها متصرف،  
فُصِّلَتْ بـ «لَمْ» نفيًا، و«قد» إيجابًا، نحو  
الآية: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنَّ لَمْ تَغْنَ  
بِالْأَمْسِ﴾<sup>(٣)</sup>، ونحو قول الشاعر:  
لَا يَهْوُلُنْكَ اصْطِلَاءُ لَظِي الْحَرِّ  
بِ فَمَحْذُورِهَا كَأَنَّ قَدْ أُلْمَا<sup>(٤)</sup>

(١) يقصد الشاعر بالورديين عرقي الرقية.

الرشاء: الحبل. الخلب: الليف.

(٢) اسم «كَأَنَّ» ضمير الشأن محذوف، والجملة الاسمية  
«ثدياه حقان» في محل رفع خبر «كَأَنَّ».

(٣) يونس: ٢٤. اسم «كَأَنَّ» ضمير الشأن محذوف. وجملة  
«لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ» في محل رفع خبر «كَأَنَّ».

(٤) لا يهولُكَ لا يخيفُكَ. لظي الحرب: نارها.

أُلْمٌ: نزل. اسم «كَأَنَّ» ضمير الشأن محذوف. وجملة «قد

ملحوظة:

قد تُزاد الباء الزائدة في «كأيّ» دون أن  
تغيّر حكمها. وتختص «كأيّ» بأن خبرها لا  
يكون مفرداً ولا جملة اسمية.

كُبُون:

جمع كُبة، وهي المكنسة أو المزبلة. اسم  
ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو،  
ويُنصب ويُجرّ بالياء.

الكتاب:

اسم أول كتاب نحويّ وصل إلينا،  
وضعه النحويّ المشهور سيبويه.

كتاب الاعتبار:

كتاب أدبيّ مشهور لأسامة بن منقذ.

كتاب الحيوان:

كتاب للجاحظ في سبعة أجزاء، جُمع فيه  
ما تناقلته الألسن، وما خبره بنفسه، وما جاء  
في بطون الكتب، عن الحيوان وطبائعه  
وخصائصه، وهو يشتمل على خواطر في  
الأدب والأدباء.

مبتدأ. «من»: حرف جر زائد مبنيّ على  
السكون لا محلّ له من الإعراب. «عظيم»:  
اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز  
«كأين». «مات»: فعل ماض مبنيّ على  
الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً  
تقديره: هو. وجملة «مات» في محل رفع خبر  
المبتدأ.

٢ - أتى بعدها فعل متعدّد استوفى مفعوله،  
نحو: «كأين من نبيّ أنكره قومه».

٣ - جاء بعدها جارّ ومجرور، نحو:  
«كأين من نجمة في السماء» («كأين من  
نجمة» تُعرب إعراب «كأين من عظيم» في  
الحالة الأولى. «في»: حرف جرّ مبنيّ على  
السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق  
بخبر محذوف تقديره: موجود. «الساء»: اسم  
مجرور بالكسرة الظاهرة).

وتُعرب مفعولاً به، إذا أتى بعدها فعل  
متعدّد لم يستوفِ مفعوله، نحو قول الشاعر:  
كأين<sup>(١)</sup> ترى من صامتٍ لك مُعجب  
زيادته أو نقصه في التكلم

(«كأين»: اسم لإنشاء التكرير مبنيّ على  
السكون في محل نصب مفعول به مقدّم  
للفعل «ترى». «ترى»: فعل مضارع مرفوع  
بضمّة مقدّرة على الألف للتعذر، وفاعله  
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت...).

(١) ويروى أيضاً: «وكأين ترى».



والشعوب التي كانت سبّاقة إلى صياغة الكلام، ثم إلى تدوينه بالرسوم والإشارات والحروف.

وثمة، في نشأة اللغات وتطورها وفي نشأة الكتابة والتدوين، ومراحلها، نظريات مختلفة، لا تعدو كونها فرضيات، تتنوع بتنوع المذاهب الفلسفية، والاتجاهات العلمية، التي ينتسب إليها هذا الباحث، أو ذاك.

على أن الثابت الذي يمكن أن نثق به، في هذا المجال، هو أن نشوء اللغة سابق في الزمن لنشوء الكتابة. وأنها معاً من الأنظمة الاجتماعية الاصطلاحية، وأن التدوين، بصرف النظر عن مكان نشأته وزمانها، قد مرّ بمراحل تطورية، رافقت مراحل تطور العقل من مرتبة الوعي الحسي إلى مرتبة الوعي التجريدي، خلال عشرات القرون. وقد أسهمت في هذا النشاط الإبداعي البؤر الحضارية التي عرفها العالم القديم، في الصين، ومصر، وبلاد ما بين النهرين، والساحل الفينيقي، وحواضر البحر الأبيض المتوسط.

أما المراحل الأساسية التي يرجّح العلماء أن التدوين قد مرّ بها تبعاً، فهي مرحلة الرسوم التصويرية التي تمثل فيها الصورة كلمة، فمرحلة الكتابة التصويرية المقطعية، حيث تمثل الصورة مقطعاً من الكلمة،

الكتابة: (في الإملاء):

انظر كتابة «إذا»، والتاء، والمدّة، والهمزة في: «إذا»، والتاء، و«آ»، و«أ».

الكتابة:

يُستعمل هذا المصطلح اليوم للدلالة على النتاج الأدبيّ عامّة، بمعنى النصّ، والتأليف، ويُقيد بإضافة تَخَصُّص نوعيته، فيقال مثلاً: كتابة النثر، وكتابة الشعر، وكتابة القصة، والمقالة. أو يوصف بوصف يُميّزه، فيقال مثلاً: كتابة شعرية، وكتابة نثرية، وكتابة روائية الخ...

وهو، إلى ذلك، ما يزال يحتفظ بدلالته التقليدية، التي تفيد معنى تدوين ثمرات الفكر واللسان بأنظمة الخطوط الاصطلاحية. والكتابة من منجزات التقدّم الحضاريّ، وترقى بأصولها الأولى إلى عشرات القرون، لكنها متأخرة في كل حال عن أزمنة اللغة الشفهية. وكتاها - اللغة وكتابتها - محطة تحوّل نوعي في تاريخ التطور الإنساني، وعبقريّة العقل وإبداعه. وعبثاً نحاول تحديد تاريخ اكتشاف الأنظمة الكتابية في العالم. مثلما يستحيل على الباحثين تحديد تاريخ معين لنشأة اللغات. فضلاً عن استحالة معرفة الأمم

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وحويطب ابن عبد العزى، وأبو سفيان بن حرب وولده معاوية، وجهيم بن الصلت بن مخزومة.

ومما يروى أن النبي (ﷺ) اتخذ له من بينهم كتاباً متعدّدين، اختصّ بعضهم بكتابة الوحي، وبعضهم بكتابة الرسائل، ومنهم من كان يكلفه الكتابة إلى الأمراء في البوادي، ومنهم من كان يكتب له كتب العهود والصلح، ومنهم من كان يكتب له أموره الخاصة<sup>(١)</sup>. لأن الرسول (ﷺ) لم يكن يكتب ولا يقرأ<sup>(٢)</sup>.

ومما يروى أن الخلفاء الراشدين لم يكونوا يشجعون على الكتابة خوفاً من مضارّها على العرب، ولأن الحاجة لم تكن ماسّة إلى ذلك بوجود الصحابة، ولأن العلوم، في أوائل الإسلام، كانت قاصرة على القرآن، والتفسير، ورواية الأحاديث، ونظراً لقلّة الاختلاف ولسهولة المراجعة والاستفتاء من ثقات الصحابة والتابعين<sup>(٣)</sup>.

وهكذا انقضى القرن الأوّل، وبعض القرن الثاني للهجرة، والمسلمون يتناقلون العلم شفاهاً، ويعتمدون على الحفظ، ولم

فمرحلة الكتابة الألفبائية أو الهجائية، وهذه الأخيرة هي أكمل الأنظمة الكتابية وأتمّها، وهي من مكتشفات الفينيقيين، كما هو شائع. وكان التدوين يجري على جلد الحيوان، أو على الحجر، أو على الطين المجفّف، أو على ورق البردي، وأخيراً على الورق الشائع حالياً.

وإذا كانت جزيرة العرب لم تعرف الكتابة باكراً إلا في حواضرها الجنوبية قبيل الإسلام، إذ كتب الحميريون بالخطّ المسند، وفي بعض أجزائها الشمالية، حيث استعمل الأنباط الحرف النبطي، فإن عرب مضر في الحجاز بالشمال، لم يُقبلوا على نشر الكتابة فيما بينهم، إلا بعد أن حثّ الإسلام على إشاعتها، وحضّ على تعلّمها، ولجأ إلى استخدامها حفاظاً على المأثورات المروية من العبث والضياع.

وفي كتب التاريخ، أن التدوين كان معروفاً عندما جاء الإسلام، ولكنه لم يكن شائعاً إلا في قلة منهم، لا تتعدّى بضعة عشر شخصاً، أكثرهم من كبار الصحابة وهم: علي ابن أبي طالب، وعمر بن الخطّاب، وطلحة بن عبيد الله، وعثمان وأبان ولدا سعيد بن خالد ابن حذيفة، ويزيد بن أبي سفيان، وحاطب ابن عمرو بن عبد شمس، والعلاء بن الحضرمي، وأبو سلمة بن عبد الأشهل،

(١) راجع محمد أسعد طلس، تاريخ الأمة العربية، عصر الاتساق، منشورات مكتبة الأندلس، بيروت، ١٩٥٧.

(٢) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي دار الهلال،

مصر، ج ١، ص ٢٥٣.

(٣) المرجع نفسه.

أما الحروف التي كانت مستعملة في التدوين قبيل الإسلام فهي الحروف النبطية، والحروف العبرانية، والحروف السريانية. وقد نتج عن الخط النبطي الخط النسخي بعد الفتوح الإسلامية، ونتج عن الخط السرياني الخط الكوفي. أما الخط النبطي فقد حمله العرب من حوران في أثناء تجاراتهم إلى الشام. وتعلموا الخط الكوفي من العراق قبل الهجرة بقليل. وبقي الخطان متداولين عندهم بعد الإسلام، وكانوا يستخدمونها معاً: الكوفي للكتابات الدينية، والنبطي لكتابة المراسلات العادية<sup>(١)</sup>.

على أن نظام الكتابة العربية ما يزال في حاجة إلى مزيد من الإصلاح والتطوير، ليتلاءم مع حاجة القراء إلى الدقة في الخط، وحاجة الطباعة العصرية إلى توحيد شكل الحرف في البدء، والوسط، والختام، والاستقلال. وهذا ما حاول الكثيرون بلوغه بمقترحات ما تزال قيد الاختبار والتجربة. انظر: الخط.

#### للتوسع:

أحمد أمين: فجر الإسلام، الطبعة السادسة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩.

(١) المرجع نفسه، الجزء، ٣، ص ٥٩.

يدونوا غير القرآن الكريم. أما ما عدا ذلك من التفسير، والحديث، والأشعار، والأخبار، والأمثال، فقد كانوا يتناقلونها حفظاً في الصدور.

لكن بعدما انتشر الإسلام، واتسعت الأقطار، وتوفي الصحابة، واختلفت الآراء، مسّت الحاجة إلى تدوين الحديث، والفقه، وعلوم القرآن، فيما ظلت سائر العلوم متناقلة بالسّماع في معظم الأحوال.

ولما فشا اللحن بعد اختلاط العرب بالأعاجم، وفسدت ملكة اللسان العربي، خافوا على القرآن من التحريف، وعلى اللغة من الفساد، فدّونوا النحو، وكان أول من كتب فيه «أبو الأسود الدؤلي»، وقد تلقى مبادئه عن الإمام علي، كما يقال، ثم أخذ عنه أهل البصرة والكوفة.

أما سائر العلوم الأخرى، فيروى أن خالد بن يزيد بن معاوية أولع بمطالعة كتب الأوائل من اليونان، فترجمت له، ونبغ فيها، ووضع كتباً في الطب والكيمياء، وأن معاوية استقدم من كتب له الكتب، وكذلك فعل زياد بن أبيه، وغيره ممن أسهموا في الإقبال على التدوين والتصنيف، وفتحوا الأبواب مشرعة للتأليف، وحركة الترجمة والنقل، التي ستبلغ ذروتها في العصر العباسية اللاحقة.

جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، ج ١ و ٣.

L'Art de l'Ecriture: Publication de l'Unesco, Paris, 1965.

وَمَا نَيْلُ مَطَالِبٍ بِتَمَنِّي  
وَلَا كَيْنُ تُوْخَذُ دُنْيَا غِلَابَا

كُتْع:

لها أحكام «جمع»، وتُعرَب إعرابها. انظر: جمع.

كَتْعَاء:

لها أحكام «جمعاء»، وتُعرَب إعرابها. انظر: جَمْعَاء.

الكَثْرَة:

انظر: جمع الكثرة في «جمع التكرير».

كَثْرَمَا:

لفظ مركَّب من الفعل المكفوف عن العمل «كَثُرَ» و«ما» الكافَّة، ولا يليه إلا فعل، نحو: «كَثْرَمَا أَكافيءُ المجتهد» («كَثُرَ»: فعل ماض مبني على الفتح مكفوف عن العمل (أي لا فاعل له). «ما» حرف زائد وكاف مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب. «أكافيءُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً

الكتابة العروضية:

هي كتابة الشعر كما يُنطق، وهذا يَسْتَلْزِم: ١ - كتابة كلِّ ما هو ملفوظ، ولو لم يكن مكتوباً، وهذا يَسْتَدْعِي فَكَّ الإدغام (رَدٌّ = رَدَدَ)، وكتابة التثوين نوناً (قائماً = قائِماً)، ورسم ألف كلِّ ممدود مفتوح (هذا = هَذَا). ٢ - حَذَف كل ما لا يُنطق ولو كان مكتوباً، وهذا يستدعي حذف همزة الوصل في درج الكلام (باسم الله - بِسْمِ لَّاه)، وحذف لام «أل» إذا دخلت على اسم يبدأ بحرف شمسي (الدَّهْرُ = أَذْ دَهْرُ)، حذف واو «عَمْرُو»، والألف والياء من حروف الجر إذا جاء بعدها ساكن (في البحر = فِلْيَحْر). ٣ - إشباع آخر حرف من العروض والضرب، وضمير الغائب إذا سُبِقَ بمتحرك (به = بِي. لَهُ = هُوَ)، أما إذا سُبِقَ بحرف ساكن فيجوز الإشباع وعدمه. أما ألف «أنا»، فيجوز إثباتها وعدمه. وفيما يلي مثلاً عن الكتابة العروضية.

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالْتَمَنِّي  
وَلَكِنْ تُوْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابَا

كَرْبَ

«كذا»، مبنية على السكون في محل رفع، أو نصب، أو جرٍّ حسب موقعها في الجملة، فهي، في المثال الأول، في محل رفع فاعل، وفي المثالين: الثاني والثالث، في محل نصب مفعول به، وفي نحو: «مررتُ بكذا طالباً» في محل جرٍّ بحرف الجرِّ. والاسم الذي يأتي بعدها يُنصب على أنه مميّز. وقد تُكرّر بالعطف، نحو: «قال له كذا وكذا».

**کَذَاب:**

لها أَحْكَامُ «خَبَاثٍ»، وَتُعْرَبُ إِعْرَابَهَا.  
انظر: خَبَاث.

كَرَامَةٌ:

تُعرب، في العبارة المشهورة «حُبًّا  
وكرامةً»، مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف تقديره:  
أكرمك.

گَرَب:

فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة لم  
يرد منه غير الماضي، يرفع المبتدأ وينصب  
الخبر، خبره جملة فعلية، يجوز اقترانها  
بـ «أَنَّ» وعدمه، والأكثر تجرّده منها، نحو  
قول الشاعر:

تقديره: أنا. «المجتهد»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

كَثِيرًا:

تُعرب مفعولاً مطلقاً، أو مفعولاً فيه، حسب المعنى منصوباً بالفتحة الظاهرة، نحو: «عملتُ كثيراً»، ونحو الآية: ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ (الجمعة: ١٠). وقد تلحقها «ما» الزائدة، نحو: «كثيراً ما كنتُ أذهب إلى المسيح» فتُعرب مفعولاً فيه.

کَخْ کَخْ، اَوْ کَخْ کَخْ، اَوْ کَخْ کَخْ،  
اَوْ کَخْ کَخْ، اَوْ کَخْ کَخْ، اَوْ کَخْ کَخْ،  
کَخْ:

اسم صوت لزجر الصبي وردعه، ويقال  
عند التقذر أيضاً، مبني على حركة الآخر لا  
محل له من الإعراب، نحو الحديث: «أكلَ  
الحسنُ أو الحسينُ ثمرةً من تمرِ الصدقةِ، فقال  
له النبي عليه الصلاة والسلام: كَيْفَ كَيْفَ».

كَذَا:

لفظ مبهم يُكَنَّى به عن المعداد، نحو: «جاء كذا معلماً»، أو عن الحديث، نحو: «قال المعلم كذا»، أو عن العمل، نحو: «عمل

مفعول به للفعل «يُدهدي» منصوب بالياء  
لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والألف  
للإطلاق).

### كَسَا:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما  
مبتدأ وخبراً، نحو: «كَسَا زَيْدُ الْفَقِيرِ ثَوْبًا». له  
أحكام «أعطى». انظر: أعطى.

### الِكِسَائِي:

لقب علي بن حمزة (٨٠٥/م ١٨٩هـ)  
النحوي المشهور رأس مدرسة الكوفة، وأحد  
القراء السبعة، وصاحب «رسالة فيما يلحن  
فيه العامة».

### الكسر:

هو النطق بالكسرة، أو التحريك بها،  
راجع: الكسرة.

### كسر همزة «إِنْ»:

انظر: إِنْ وأخواتها، الرقم ٦.

### الكُسْرَة:

تكون علامة بناء لبعض الحروف،

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ  
حين قال الوشاة هِنْدُ  
غُضُوبُ («كَرَبَ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيٌّ  
على الفتح الظاهر. «القلب»: اسم «كرب»  
مرفوع بالضمة الظاهرة. «مِنْ» حرف جرٌّ  
مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب،  
متعلق بالفعل «يذوب». «جواه»: اسم مجرور  
بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر، وهو  
مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيٌّ على الضم  
في محل جرٍّ مضاف إليه. «يذوبُ»: فعل  
مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله  
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة  
«يذوب» في محل نصب خبر «كرب»....).

### كُرْهًا:

حال منصوبة بالفتحة الظاهرة في نحو:  
«جاءَ زَيْدٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ كُرْهًا».

### كُرُون:

جمع كُرَة، وهي كل جسم مستدير، اسم  
ملحق بجمع المذكر السالم يُرفع بالواو،  
ويُنصب ويُجر بالياء، نحو قول عمرو بن  
كلثوم:

يُدْهِدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهِدِي  
حَزَاوَرَةَ بِأَيْدِيهَا الْكُرِينَا<sup>(١)</sup>

(١) يُدْهِدِينَ: يُدَحْرَجْنَ. الحزاورة: جمع حَزَوْر، وهو  
الغلام القوي.

وللاسم في:

١ - العلم المختوم بـ «ويه» في لغة مَنْ يَينيه، نحو: «سَيَبِيهِ عَالَمٌ مشهور» («سَيَبِيهِ»: اسم مَبْنِيٍّ على الكسر في محل رفع مبتدأ).

٢ - اسم الفعل الذي على وزن «فَعَالٍ»، نحو «نَزَلَ، ضَرَبَ» بمعنى: انزَلَ، اضْرَبْ («نَزَلَ»: اسم فعل أمر مَبْنِيٍّ على الكسر. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

٣ - وزن «فَعَالٍ» علماً للأُنثى، نحو: «حَذَامٍ، قَطَامٍ».

٤ - وزن «فَعَالٍ» المستخدم في النداء لسبب الأُنثى، نحو «خَبَاثَ» (بمعنى: يا خبيثة) و«كَذَابَ» (بمعنى: يا كذّابة) («خَبَاثَ»: منادى مَبْنِيٍّ على الكسر في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف).

٥ - كلمة «أَمَسَ». انظر: أَمَسَ. وتكون علامة جَرٍّ للاسم، وذلك إذا كان مفرداً، أو جمع تكسير غير ممنوع من الصرف، وعلامة نصب في جمع المؤنث السالم، نحو: «شَاهَدَتِ المَعْلَمَاتِ» («المَعْلَمَاتِ»: مفعول به منصوب بالكسرة عوضاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم).

الكُسْف:

هو، في علم العروض العربي، عِلَّةٌ مُؤَدَّاهَا

الكُسْكُسَة:

خَاصَّةٌ لَهْجِيَّةٌ اشتهرت بها بعض القبائل العربية (ربيعية، بكر، مُضَر، هَوَازن)، وتتمثَّل في أحد الأمور التالية:

١ - إبدال كاف المخاطبة سيناً، نحو: «أَبُوسَ» في «أَبُوكَ».

٢ - زيادة سين بعد كاف المخاطبة عند الوقف، نحو: «أَبُوكَسَ» في «أَبُوكَ».

٣ - إبدال الكاف تاءً ثم زيادة السين، نحو: «أُمَّتِسَ» في «أَمَلِكَ».

كَشَّاف اصطلاحات الفنون:

معجم مشهور للتهانوي (١٧٤٥م / ١١٥٨هـ)، خَصَّصَهُ للمصطلحات المُستَعْمَلَة في العلوم الإسلامية.

الكَشْف:

راجع: الكسف.

الكَشْكَشَة:

خَاصَّةٌ لَهْجِيَّةٌ اشتهرت بها بعض القبائل

و«طال» عن تطلّب الفاعل، وكف «رب» عن الجر. راجع: إن وأخواتها (٤)، و«قلما»، و«كثراً»، و«طالما»، و«ربما».

## الكفاءة اللغوية:

راجع: الكفاية اللغوية.

## كفاحاً:

تُعرب في قولك: «لقيته كفاحاً» أي: مواجهةً، مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، ومن النحويين من يُعربها حالاً منصوبة بالفتحة.

## الكفاية اللغوية:

هي المعرفة الضمنية لتكلم اللغة المثالي بقواعد لغته، بحيث يستطيع التكلم بلغته دون أخطاء.

## كِفَّةً عن كِفَّة:

بمعنى مواجهةً، تُعرب كِفَّة الأولى، في نحو: «قابلته كِفَّةً عن كِفَّةٍ» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، وتُعرب «كِفَّة» الثانية اسماً مجروراً بالكسرة الظاهرة.

العربية (ربعية، مُضَر، بكر)، وتتمثل في أحد الأمور التالية:

١ - إبدال كاف المخاطبة شيئاً، نحو: «أُمِّش» في «أُمِّكِ».

٢ - زيادة شين بعد كاف المخاطبة، نحو: «أُمِّكش» في «أُمِّكِ».

٣ - إبدال كاف المخاطبة، تاء ثم زيادة الشين، نحو: «أُمِّتش» في «أُمِّكِ».

## الكشكول:

كتاب موسوعي لبهاء الدين العاملي (١٦٢٢م / ١٠٣١هـ)، فيه نوادر من علوم شتى، ومباحث باللغة الفارسية.

## الكَفّ:

- في علم العروض: حذف السابع الساكن، وبه تتحوّل «فاعلاتن» إلى «فاعلات»، وتتحوّل «مفاعيلن» إلى «مفاعيل» و«مُسْتَفْعِلُنْ» إلى «مُسْتَفْعِلُ». ونجده في الهزج، والمضارع، والطويل، والمديد، والرمل، والخفيف، والمجث.

- في النحو: إبطال عمَلِ العامل، ككَفّ «ما» الزائدة للأحرف المشبهة بالفعل عن العمل، وكَفَّها للأفعال: «قَلَّ»، و«كَثُرَ».



كَفَّةً كَفَّةً:

تُعرب في نحو: «لَا قِيَتُهُ كَفَّةً كَفَّةً» (أي: مواجهةً) اسماً مبنياً على فتح الجزئين في محل نصب حال.

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ

يا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ<sup>(١)</sup>

٢ - نَعْتاً يُفِيدُ الْكَمَالَ، وذلك إذا أُضِيفَتْ إلى اسم ظاهر، نحو: «نَجَحَ الطَّلَابُ كُلُّ الطَّلَابِ».

٣ - مفعولاً مطلقاً، وذلك إذا أُضِيفَتْ إلى مصدر الفعل قبلها، نحو الآية: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ (النساء: ١٢٩).

٤ - حسب موقعها من الجملة، نحو: «كُلُّ الطَّلَابِ نَاجِحُونَ» («كُلُّ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة) ونحو: «نَجَحَ كُلُّ الطَّلَابِ» («كُلُّ»: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة... إلخ).

وإذا كانت «كُلُّ» مضافة إلى نكرة، رُوعي معناها الذي تكتسبه، بما يُضاف إليها، ولذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في الآية: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (القمر: ٥٢)، وجاء مفرداً مؤنثاً في الآية: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨)، وجاء جمعاً مذكراً في الآية: ﴿كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرْحُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٣)، أما إذا أُضِيفَتْ إلى معرفة، فالأفصح مراعاة اللفظ، فيعود الضمير إليها مفرداً، نحو الآية:

(١) يُعرب الجمهور «كُلَّ» في هذا البيت ونحوه، نعتاً لا توكيداً.

كَفَّةً لَكَفَّةً:

لها معنى «كَفَّةً عَنْ كَفَّةٍ»، وتُعرب إعرابها. انظر: كَفَّةً عَنْ كَفَّةٍ.

كُلَّ:

اسم وُضِعَ لاستغراق الجنس، وذلك إذا أُضِيفَتْ إلى نكرة، نحو: «كُلُّ لَبْنَانِي كَرِيمٌ»، أو أفراد الجنس، وذلك إذا أُضِيفَتْ إلى معرفة، نحو: «هَنَأْتُ كُلَّ الطَّلَابِ». تُعرب:

١ - توكيداً يُفِيدُ الْعُمُومَ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب المؤكد، وذلك إذا أُضِيفَتْ إلى ضمير راجع إلى المؤكد، نحو الآية: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ﴾ (الحجر: ٣٠) («كُلُّهُمْ»: توكيد مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «هم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه)، أو إلى لفظ المؤكد - على مذهب ابن مالك - نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم: ٩٥).

## كُلُّ عامٍ وأنتم بخير:

تُعرَّب كالتالي: «كُلٌّ»: مبتدأ مرفوع، «عامٍ»: مضاف إليه مجرور. والخبر محذوف تقديره: قادمٌ. «وأنتم»: الواو حالية، وأنتم ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. «بخير»: جار مجرور والجار متعلق بخبر محذوف تقديره: موجودون. وجملة «أنتم بخير» في محل نصب حال. ويجوز القول: «كُلُّ عامٍ وأنتم بخير» فتكون «كُلٌّ» نائب ظرف منصوباً بالفتحة الظاهرة، وتكون جملة «وأنتم بخير» استئنافية.

## كَلَّا:

تأتي:

- ١ - حرفاً لنفي الجواب، نحو: «هل جاء المعلم؟ - كَلَّا» («كَلَّا»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب).
- ٢ - حرفاً للزجر والردع، نحو قولك: «كَلَّا» جواباً لمن قال لك: «سأضربُ زيداً».
- ٣ - حرفاً للاستفتاح، نحو الآية: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين: ١٥).

- ٤ - حرفاً بمعنى «حقاً»، نحو الآية:

## كِلا:

اسم يُعرَّب حسب موقعه في الكلام يُلازم الإضافة، ويلحق بالمتثنى فيرفع بالألف، ويُنصب ويُجرّ بالياء، إذا أُضيف إلى الضمير، نحو: «جاء الطالبان كلاهما»، («كلاهما»: تأكيد مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمتثنى، وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة)، ونحو: «شاهدتُ الطالبين كليهما»، («كليهما»: تأكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمتثنى، وهو

راجع: الكلاسيكية، المذاهب الأدبية والفنية.

﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ (العلق: ٦).

## كلاسيكي:

ويقال أيضاً مدرسي. وهو مصطلح معاصر يُطلق بصورة عامة على الأثر الأدبي، أو الفني وغيره. كما يطلق على صاحبه، وصفاً له بالأصولية، وشهادة على قيمته، ومكانته الراسخة والمألوفة، بالنسبة إلى الآثار، التي تنهج نهجاً حديثاً غير متداول، ولا مألوف، مما لا مجال بعد لاتخاذها مثلاً يُحتذى في بابه، ويدرس في المعاهد التعليمية بوصفه نموذجاً أصولياً، يقتفيه الطلاب في مراحل التدريب والتدريج.

وهو أطلق، قديماً في أوروبا، دلالة خاصة على أعلام الكتاب، والفنانين اليونانيين، والرومانيين، كما أطلق من بعد، ومنذ القرن السابع عشر في فرنسا، على الكتاب الذين اتخذوا من روائع الحضارتين اليونانية والرومانية مصادر إلهام ومحاكاة.

وهو، اليوم، يُطلق عفويّاً على المشهور من الآثار، والأدباء والمفكرين، بصرف النظر عن أي شيء آخر.

إلا أن دلالاته الخاصة والمميّزة تبقى مرتبطة بانتفاء الأثر، أو صاحبه، إلى الاتجاه الفني المعروف بالكلاسيكية.

## الكلاسيكية:

مذهب فني يُشار به، في صورة مطلقة، إلى الاتجاهات الأصولية الماثورة في آداب الأمم وفنونها. وهي أولى المدارس المعروفة في النشوء التاريخي لحضارة كل أمة، وفي لغتها القومية، وآدابها وفنونها. وبهذا المعنى الاصطلاحي العام، تُعتبر كلاسيكية الآداب، والفنون، العربية، التي نمت، وتطوّرت، وبلغت أوجها، في إطار الخصائص الأصولية للإبداع الفني العربي، منذ الجاهلية إلى أيامنا هذه.

وعليه، فالخصائص الأساسية للمذهب الكلاسيكي ليست واحدة في الآداب والفنون العالمية، برغم استنادها إلى مقومات عامة مشتركة فيما بينها.

والكلاسيكية بوصفها مصطلحاً خاصاً معرباً عن الفكر الأدبي الغربي، والدراسات النقدية الأوروبية، لا سيّما الإيطالية والفرنسية، تعني الاتجاه الذي سلكه الأدباء والفنانون ابتداء من عصر الإحياء والنهضة الأوروبية، في القرن السادس عشر، وما تلاه، متبّعين في آثارهم الأدبية والفنية،

الكلاسيكية العالمية يمكن تلخيصها بما يأتي:

١ - العقلانية، وهي تعني الاحتكام إلى العقل، وجعله القاعدة الأساس في المعادلة، التي يقوم عليها العمل الأدبي والفني، بحيث ينشط الخيال، فلا يشتط خارج الحدود، ويتيه في اللاممكن واللامألوف، وتثور العاطفة، فلا تطفئ على الفكر، ولا تتجاوز حدود الأثران والمنطق. فباسم العقل يدع المبدعون الكلاسيكيون، وباسمه يحكم النقاد والباحثون؛ إلا أن الاحتكام إلى العقل، وتغليب على ما عداه من مقومات الخلق الأدبي والفني، لم يمنع الكلاسيكيين الكبار من الاهتداء إلى المعادلة العبقريّة، التي تُوفّق بين سطوة العقل والانفعال العاطفي، وانطلاق الخيال. كما لم يمنعهم من التوفيق بين احترام العقل المتجسّد بالخضوع لقواعد الصّنع والتقنيّات اللغويّة والأسلوبيّة، وبراعة الذوق العام، وبين الموهبة الطبيعيّة، والإلهام الفطريّ، الذي يرفض أن يكون نتيجة أيّ دأب عقليّ، ووليد أيّ جهد فكريّ. وإذا كان ثمة من يضع العقل والصّنع فوق الموهبة والوحي، أو من يضع الموهبة فوق مرتبة العقل، فإن جميع الكلاسيكيين الكبار قد أقرّوا بوجوبها معاً، وقالوا باستحالة الإبداع استناداً إلى العقل، والعلم، والصفة فحسب،

خطى أسلافهم، من عباقرة الحضارتين الإغريقيّة والرومانيّة، يستوحونها الأغراض، والأنواع، وأساليب البيان، وأشكال التعبير، ويتّخذون من تقليدها ومحركاتها دستوراً لإبداعهم في الشعر، كما في سائر الفنون. وتُعتبر كلاسيكيّة أيضاً مختلف الآثار التي ذهب فيها أصحابها مذهب السّالفين من قدامى الأعلام الأوروبيّين، الذين استوحوا فنّهم من أعمال السّابقين في الحضارتين اليونانيّة والرومانيّة، ونسجوا على طرائقهم في أساليب التعبير، ومعالجة الموضوعات، وقواعد الإبداع.

وإذا كانت إيطاليا هي الموطن الأوروبيّ الأوّل لبُعْث الكلاسيكيّة اليونانيّة والرومانيّة، وإحيائها في بداية النهضة الأوروبيّة، فإن فرنسا، في القرن السابع عشر، هي التي بلورت نماذج الآداب والفنون الكلاسيكيّة، على أنواعها، وعملت على إثرائها وإشاعتها في معظم الحواضر العالميّة. وما تزال الكلاسيكيّة الفرنسيّة المثال المكتمل لخصائص هذا المذهب، ومقوماته ومبادئه.

وبرغم كثرة التفاصيل، وتنوّع الحقول، وتشعّب وجهات النّظر في الصّراع بين القديم والجديد في المذهب الكلاسيكيّ ذاته، فإن السّمات العامّة، التي تميّزت بها

وبلاغة المعاني. فابتعدوا عن الإيهام والغموض، وتحاشوا، في المقابل، الوقوع في السهولة والابتذال. وتوخّوا الطبعية، والسّلاسة، والوضوح، ودقّة الدلالة، وتهذيب الألفاظ وصقلها، وتنكّبوا التصنع، والتعقيد، والالتباس. فجاء أدبهم شفافاً، صقيلاً، ساطعاً، مؤثراً، وفي الذروة العالية من وفرة البلاغة، والفصاحة؛ كما جاءت مسرحياتهم مثلاً في البناء المتوازن، والتحليل الدقيق، والأسلوب المؤثر، بعيداً عن التعقيد، والإيهام، معبراً بوضوح عن طبيعة الأشخاص، وخصوصيات المواقف.

٤ - الالتزام الأخلاقي، وهو مبدأ متلازم مع غاية الكمال الفني. فالجمال وحده، الناجم عن الفن، لا يكفي لإحداث الفائدة العقلية المتوخّاة، وإن يكن يكفي لإثارة الإمتاع والبهجة. فإلى جانب المتعة، سعى الكلاسيكيون بالمقدار نفسه إلى توفير الفائدة أيضاً. وربما ذهب بعضهم إلى القول بدور اجتماعي ينبغي أن ينهض به الفنّ ويلتزمه. ويكاد الجميع يتفقون على أن للفن غايةً مفيدة، أي أخلاقية، تكمن في المغزى، الذي تشير إليه الأعمال الفنية، من غير أن تعلنه، وتصرّح به، كما أن له غايةً جماليةً تثير المتعة في النفس، وتبعث على البهجة والارتياح. وأكثر ما طُرِح موضوع الالتزام

أو استناداً إلى الموهبة والوحي وحدهما فقط.

٢ - التقليد والمحاكاة، ونعني بهما تقليد الطبيعة ومحاكاتها. فالطبيعة، سواء منها الطبيعية الخارجية، أو الداخلية النفسية، هي التي ينبغي على الفنان أن يعترف من ينبوعها ليلبغ مراتب الجمال. ولقد ذهب الرعيل الأول من الكلاسيكيين إلى الإعجاب الشديد بآثار الأقدمين، لما تضمنته من كمال فني، يقوم على تقليد الطبيعة ومحاكاتها. فقالوا بتقليدها عن طريق تقليد الآثار، وليس بتقليدها مباشرة، لأن الفن اختيار، والطبيعة لا تستطيع أن تقدّم نماذج كاملة، يصحّ تقليدها سعياً إلى تحقيق الجمال. فقصروا همهم، في هذا المبدأ، على تقليد الأقدمين، دون الالتفات إلى الطبيعة. لكنّ الأجيال الكلاسيكية اللاحقة، ما لبثت أن اهتمت إلى التوفيق بين تقليد الأقدمين وتقليد الطبيعة. فكان الإعجاب الشديد بالقدماء، طريقاً إلى الإعجاب الشديد بالطبيعة، كما كان طريقاً إلى الإعجاب الشديد بالعقل، ودوره في إذكاء الموهبة، وفي الاستناد إلى القواعد والصناعة التقنية لإخراج العمل الفني إلى حيّز الوجود، وتحقيق غاياته الجمالية، والأخلاقية.

٣ - جودة الصياغة وحسن السبك، ومعنى ذلك الاهتمام الكلي بفصاحة الألفاظ،

الجديد، ضمن المذهب الكلاسيكي نفسه، كما تبلورت معظم الخصائص، التي تميزت بها، هذه المدرسة الأصولية في الأدب، وفي سائر أنواع الفنون الجميلة، كالشعر، والعمارة، والرسم، والموسيقى.

وتعتبر الكلاسيكية أول المذاهب الفنية، كما تعتبر دافعاً إلى ظهور معظم المذاهب والاتجاهات، التي أعقبتها، وكانت جميعاً محاولات لتجاوزها، والثورة عليها. راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

#### لتوضيح:

محمد مندور: الأدب ومذاهبه، طبعة ثالثة، دار نهضة مصر.

فليب فان تيفيم: المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٧م.

إيليا حاوي: الكلاسيكية في الشعر الغربي والعربي. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٠

- R. Bray: La Formation de la Doctrine Classique en France. Paris. 1951

#### الكلام:

الكلام، في النحو، هو الجملة. (انظر:

الأخلاقي في الأعمال المسرحية على أنواعها. والرأي السائد لدى أعلام الكلاسيكية يكاد أن يكون واحداً، وهو أن العمل الأدبي يجب أن يخفي وراء مظهره مغزى أخلاقياً هو في النهاية، الذي يجسد رسالة الفنان، ويكسب عمله فضيلة الفائدة والنفع، إلى فضيلة المتعة والاغتياب.

٥ - المعقول ومشاكل الحياة، وهو يعني ما يُعتقد، في العرف السائد، أن حدوثه ممكن، وليس يعني أن يحدث. كما أنه ليس الواقعي بآية حال. وتكاد هذه القاعدة أن تكون محصورة في أعمال المسرح، باعتباره مرآة الحياة، وباعتبار أن الواقعي هو خاص، في حين أن المعقول، هو حقيقي، وبالتالي فهو عام. ومبدأ المعقولية هذا قد أعطى للمسرح الكلاسيكي صفة الشمول، والعالمية.

وثمة قواعد أخرى خاصة بالمسرح تبنّاها الكلاسيكيون، وهي تدور حول التزام الوحدات الثلاث: وحدة العمل، ووحدة المكان، ووحدة الزمان. وهي في مجملها مقتبسة عن المسرح اليوناني، ومأخوذة كغيرها، من قواعد الكلاسيكية الأوروبية، ومبادئها، عن المنظرين الإيطاليين، وخصوصاً عن كتاب «فن الشعر» لأرسطو. وقد تبلورت، وتطوّرت تبعاً، في المعارك، التي نشبت بين أنصار القديم، وأنصار

## كُلَّمَا:

ظرف يفيد التكرار، ولا يأتي مكرراً في جملة واحدة مطلقاً<sup>(١)</sup>، وتُعرَّب ظرفاً منصوباً بالفتحة متعلّق بجوابه دائماً، و«ما» مصدرية زمانية. وهي مع ما بعدها مؤولة بمصدر في محل جرّ بالإضافة، ويُشترط في شرط «كُلَّمَا» وجوابها أن يكونا ماضيين، نحو: «كُلَّمَا تعلّم الإنسان، اتّسعت آفاق معرفته».

## الكَلِمَة:

هي، في النحو، «اللفظة الدالّة على معنى مفرد بالوضع. سواء أكانت حرفاً كـ «لام الجر»، أم أكثر. وهي، في اللغة، الجملة أو العبارة التامة المعنى. كما في قولهم: «لا إله إلا الله: كلمة التوحيد»؛ وهي أيضاً الكلام المؤلّف المطوّل، قصيدة، أو خطبة، أو مقالة، أو رسالة، أو نحوها. والكلمة، عند النحاة، ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. انظر كلاً في مادته.

## كَلِيلَة وَدَمْنَة:

كتاب إرشاد وإصلاح للأخلاق ونصح للسياسيين، وضع على ألسنة الحيوانات (١) لذلك من الخطأ القول نحو: «كلما قابلتك كلما أحببتك».

الجملة، والكلام، في اللغة، هو القول قصيدة، أو خطبة، أو مقالة، أو رسالة، أو نحوها.

## الكَلَامُ الْإِنْشَائِيّ - الْكَلَامُ الْخَبَرِيّ:

انظر: الجملة الإنشائية - الجملة الخبرية.

## كِلْتَا:

لها أحكام «كِلَا»، وتعرب إعرابها. انظر: كِلَا. إلا أن «كِلَا» تكون للمذكّر، أمّا «كلتا» فـ للمؤنث، نحو: «كافأت الطالبتين كلتيهما» («كلتيهما»: توكيد منصوب بالياء لأنه ملحق بالمتنّى، وهو مضاف. «هما»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ مضاف إليه)، ونحو: «نجحت كلتا الطالبتين» («كلتا»: فاعل مرفوع بالضمّة المقدّرة على الألف للتعذر).

## الكَلِم:

هو ما تركّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان لها معنى مفيد، نحو: «الدفاع عن الوطن واجب»، أم لا، نحو: «إنّ تجتهد».

بشكل قصصٍ مسلية. أصله هندي، نُقل إلى الفارسية، ثم إلى العربية على يد ابن المقفع (٧٥٩م / ١٤٢هـ).

## كُم:

ضمير نصب وجر متصل للمخاطبين الذكور. تعرب إعراب كاف الضمير. انظر: الكاف الضميرية.

## كَم:

تأتي بوجهين: ١ - استفهامية. يُستفهم بها عن عدد يُراد تعيينه. ٢ - خبرية، بمعنى «كثير»<sup>(١)</sup> وإعرابها واحد بحسب موقعها في

(١) يتفان في أمور عدة منها الاسمية، والإبهام، والافتقار إلى التمييز (تمييز «كم» الخبرية يعرب مضافاً إليه)، والبناء على السكون، والوقوع في صدر الكلام. ويختلفان في أمور عدة أيضاً منها:

أ - احتياج «كم» الاستفهامية إلى جواب، بخلاف «كم» الخبرية.

ب - الكلام مع «كم» الاستفهامية إنشائي طلبي، لا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الكلام مع «كم» الخبرية.

ج - إن تمييز «كم» الاستفهامية لا يأتي إلا مفرداً كالأمثلة التي ستأتي، أما تمييز «كم» الخبرية، فيكون مفرداً، نحو: «كم كتاب قرأت؟» أو جمعاً، نحو: «كم كتب قرأت؟».

د - إن تمييز «كم» الخبرية يُجر بإضافتها إليه، أما تمييز «كم» الاستفهامية فيُنصب، إلا إذا اتصل بها حرف جرّ،

الجملة، فهذا مبتدأ إذا جاء بعدها:

١ - فعل لازم، نحو: «كم تلميذاً نجح؟» و«كم تلميذ نجح» («كم» في المثال الأول اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وفي المثال الثاني اسم كناية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. و«تلميذاً» في المثال الأول تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة، و«تلميذ» في المثال الثاني مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

٢ - فعل متعدّد استوفى مفعوله، نحو: «كم معلماً صحّح المسابقات؟»، و«كم معلمين صحّحوا مسابقاتهم»<sup>(٢)</sup>.

٣ - ظرف أو جار ومجرور، نحو: «كم طالباً أمامك؟» و«كم جندي في المعركة». وتُعرَبان مفعولاً به، إذا أتى بعد مميّزهما فعل متعدّد لم يستوفِ مفعوله، نحو: «كم قلماً اشتريت؟» و«كم طالب كافأت». وتُعرَبان مفعولاً مطلقاً إذا كان مميّزهما من لفظ الفعل أو من معناه، نحو: «كم مكافأة كافأت

حيث يجوز النصب والجر، والنصب أكثر، فنقول: «بكم درهماً اشتريت؟» و«بكم درهم اشتريت؟» («درهم» مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة).

هـ - الاسم المبدل من «كم» الخبرية، لا يقترن بالهمزة بخلاف الاسم بعد «كم» الاستفهامية، نحو: «كم كتاب عندي ثمانون بل تسعون» و«كم كتاباً عندك أثمانون أم تسعون؟».

(٢) لاحظ أن الاسم بعد «كم» الخبرية بخلاف الاسم بعد «كم» الاستفهامية، يجوز أن يكون جمعاً.



من الإعراب متعلقٌ بمفعول مطلق محذوف تقديره: جلوساً. «ما»: حرف مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «جَلَسْتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ رفع فاعل. والمصدر المؤوّل من «كما جلست» أي: جلوسك، في محلّ جرّ بحرف الجرّ).

٢ - حرفاً كافاً، نحو قول زياد الأعجم: وأعلّم أنّني وأبا حميد  
كما النشوان والرجل الحليم  
أريد هجاءه وأخاف ربي

وأعرف أنّه رجلٌ لثيم  
«(كما): الكاف حرف جرّ مكفوف عن العمل مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ما»: حرف كاف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، «النشوان»: خبر «أنّ» مرفوع....»

٣ - حرفاً زائداً، كقول عمرو بن برّاقة  
الهمداني:

وننصرّ مولانا، ونعلّم أنّه  
كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ

«(كما): الكاف حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، متعلقٌ بخبر «أنّ» (مجروم). «ما»: حرف زائد مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «الناس»

طلابك؟» و«كم تكريمٍ أكرمتُ معلّمي». وتُعرَبان نائب ظرف زمان، إذا كان مميّزهما ظرفاً، نحو: و«كم يوماً سافرت؟» و«كم سنة قضيت في غربتك». وتُعرَبان خبراً للفعل الناقص، في نحو: «كم شخصاً كان الحاضرون؟» و«كم تلميذ كان أصدقائي»، وخبراً في نحو: «كم شخصاً طلابك؟» و«كم شخصٍ طلاي»، واسماً مجروراً إذا تقدّمهما اسم، نحو: «كتاب كم شاعراً قرأت؟» و«كتاب كم شاعراً قرأت».

كَمَا:

ضمير نصب للمخاطبين المذكّرين. تعرب إعراب كاف الضمير. انظر: الكاف الضميريّة.

كَمَا:

لفظ مركّب من حرف الجرّ «الكاف»، و«ما» الاسميّة أو الحرفيّة، فالاسميّة تكون إمّا موصولة، وإما نكرة موصوفة، نحو: «ما عندي كما عندك» أي: كالذي عندك، أو كشيءٍ عندك. أمّا «ما» الحرفيّة فتكون:

١ - مصدرية، نحو: «جلستُ كما جلست» أي: كجلوسك «(كما): الكاف حرف تشبيه وجرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له

اسم مجرور بالكاف وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة).

### الكِنَاية (في النحو):

هي التعبير عن شيء مُعَيَّن بلفظ غير صريح يدلّ عليه. وأسَاء الكِنَاية هي: كم، كَأَيَّ (أو: كَأَيْنُ)، كَذَا، كَيْتَ، ذَيْتَ، بضع، فلان، فلانة. وهي مبنيةٌ عدا بضعاً، وفلاناً، وفلانة. انظر كلاً في مادته.

### كما لو كان الأمر كذا:

تُعرب على الوجه التالي: «كما»: الكاف حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ما»: حرف مصدرّي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلق بما قبله. «لو»: حرف زائد مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «كانَ» فعل ماض ناقص مبنيّ على الفتح الظاهر. «الأمرُ»: اسم «كان» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «كذا»: اسم مبنيّ على السكون في محل نصب خبر «كان». والمصدر المؤوّل من «كان» واسمها وخبرها في محل جر بحرف الجر.

### الكِنَاية (في علم البيان):

١ - تعريفها: هي لَفْظ أُطْلِقَ وأريد به لازِمٌ معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصليّ، أو كلام أُريد به معنى غير معناه الحقيقيّ الذي وُضِعَ له، مع جواز إرادة ذلك المعنى الأصليّ، إذ لا قرينة تمنع هذه الإرادة

٢ - أقسام الكِنَاية: الكِنَاية ثلاثة أقسام:

أ - كِنَاية الصفة، وهي التي يُطلب بها نفس الصفة، أي الصفة المعنويّة كالجود والشجاعة والجمال، نحو قول المتنبيّ يصف إيقاع سيف الدولة بأعدائه:

فَمَسَّاهُمْ وَبُسَطُهُمْ حَرِيرٌ  
وَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطُهُمْ تَرَابٌ  
فَكَتَى عَنْ غَنَاهُمْ قَبْلَ هَجُومِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ  
عَلَيْهِمْ بَعَابَةٌ: «وبسطهم حريرٌ»، وَكَتَى عَنْ  
فَقَرَهُمْ بَعْدَ الْهَجُومِ بَعَابَةٌ «بسطهم تراب».

ب - كِنَاية الموصوف، وهي ما صُرِّح

### كَمَالُ الْإِتِّصَالِ، كَمَالُ الْإِنْفِصَالِ:

راجع: الفصل.

كُنَّ:

ضمير نصب وجرّ متّصل للمخاطبات الإناث. تُعرب إعراب كاف الضمير. انظر: الكاف الضميريّة.

## الكِهانة:

هي أصلاً مرتبة الكاهن في الجاهلية العربية. وقد نُسب إلى الكُهَّان معرفة الغيب والكشف عن مطوياته. وقيل الكِهانة لادعاء التنبؤ بأحداث المستقبل. والعرافة ادعاء علم الماضي. والكهانة والعرافة كانتا فاشيتين في البيئة العربية قبل الإسلام. وكان العرب إذ ذاك يجلون الكاهن والعراف، ويفزعون إليهما لتفسير الرؤى، وكشف ما يخبئ لهم الزمان، وما انطوى فيه من أحداث. كما فشى السحر بينهم. وهو ادعاء القدرة على فعل الخوارق والأتیان بالمعجزات. وقد مارسه الكُهَّان والعرافون أيضاً. ويروى عنهم سَجْع خاص، يشوبه الغموض والإبهام، كانوا يرددونه في مجالسهم، معبرين فيه عن علمهم وممارساتهم. ومن أقدم الكُهَّان والعرافين الجاهليين «شَق» و«سطيح» و«خنافر بن التوأم الحميري» و«سواد بن قارب».

## كُهلاً:

تُعرَّب في نحو: «تزوَّج زيدُ كُهلاً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

## الكواكبي:

هو الأديب والصَّحافيُّ السوريُّ عبد

فيها بالصفة وبالنسبة دون الموصوف، نحو قول أبي نُوَاس في الخمر: فلما شَرِبناها، ودَبَّ ديبُها إلى موطنِ الأسرار، قلتُ لها: قفي حيث كُنِّي عن العقل بعبارة «موطن الأسرار»، مصرحاً بالصفة، وهي «موطن الأسرار»، وبالنسبة، وهي «إسناد الديب إلى موطن الأسرار» دون الموصوف الذي هو العقل أو الدماغ.

ج - كناية النسبة، وهي ما صُرِّح فيها بالصفة والموصوف دون النسبة مع أنها هي المرادة، ومنها قول الشاعر: إنَّ السُّمَّاحَةَ والمَرْوَةَ والنَّدَى في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على أبْنِ الحَشْرَجِ حيث نَسَب الشاعر صفات المدح إلى قُبَّة الممدوح، وهذه النسبة تستلزم أن يكون صاحب القُبَّة هو صاحب هذه الصفات.

## الكُنْيَة:

هي، في النحو العربي، عَلَمٌ مركَّب تركيباً إضافياً بشرط أن يكون صدره المضاف إحدى الكلمات التالية: أب، أم، ابن، بنت، أخ، أخت، عم، عمَّة، خال، خالة، نحو: أبو جهاد، أم عامر، ابن المطلب.

والأخلاقية، والدينية، وزبدة معاناته العاطفية الطويلة بعد وفاة حبيبته «بياتريس بورتيناري»، في مطلع شبابه. وكان أميناً لعهداها، منجذباً لحبها انجذاباً صوفياً عميقاً. يعارك وحيداً الحياة السياسية المضطربة في عصره، ويعاني آلام التشريد والنفي عن أسرته العريقة وقد دالت مكانتها، وعن مسقط رأسه، ويتجرّع آلام الإخفاق في تحقيق مثله العليا، وطموحه إلى عالم من الفضائل الأخلاقية السامية، والعقيدة الدينية الصافية، في دنيا تعجّ بالرذائل والآثام المنكرة من حوله.

انصرف «دانتى» إلى نظم ملحمة حوالي السنة ١٣٠٧م بعد نضج أدبي وفني وثقافي جاء ثمرة اطلاع واسع على التراث اللاتيني بمضامينه الرومانية والإغريقية، وبما نُقل إلى اللاتينية من ترجمات لأشهر الآثار العربية والإسلامية، كما جاء حصيلة تجارب وممارسات أدبية وشعرية وعلمية، على مدى السنين السابقة من حياته.

تروي الملحمة حكاية رحلة خيالية يقوم بها «دانتى» نفسه إلى عالم الماوراء، الجحيم، المطهر، فالجنة الفردوسية الساحرة.

تبدأ الرحلة مساء نهار الجمعة في الثالث من نيسان (ابريل) سنة ١٣٠٠ ميلادية، المصادف ذكرى صلب السيد المسيح، فيها

الرحمن الكواكبي (١٩٠٢م / ١٣٢٠هـ) صاحب «أم القرى»، و«طبائع الاستبداد وخلائق الاستعباد».

## الكوفي، الكوفيون:

راجع: المدرسة الكوفية.

## الكوميديا:

راجع: المسرحية.

## الكوميديا الإلهية:

أو الملهاة الإلهية، كما تُدعى في بعض الترجمات العربية، ملحمة شهيرة لأحد أعلام النهضة الأدبية في إيطاليا، الشاعر «دانتى إليغياري» (١٢٦٥ - ١٣٢١م) (Dante Alighieri)، الذي احتفل العالم، سنة ١٩٦٥، بالذكرى المئوية السابعة لمولده، فكانت مناسبة لنشر آثاره، وترجمتها، ودراستها، في كثير من اللغات، تأكيداً لقيمتها الجمالية والإنسانية المتجددة.

نظم «دانتى» ملحمة خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة من عمره، مكرساً لها وقته كله، ساكباً فيها عصارة عبقريته الشعرية، وخلاصة تجاربه السياسية، والاجتماعية،

والبخل، والغضب، والتكبر، والإلحاد،  
والخيانة، والتملُّق، والكذب، والغدر، وسواها  
من الآثام المستكرهة، والردائل المنكرة.

وفي دوائر جبل المطهر تقيم أرواح  
الكفرة من أهل التوبة، الذين يترقبون  
ساعة الصّبح عن سيئاتهم، للنجاة،  
والانطلاق صُعداً إلى دنيا الفردوس، في  
مهرجان احتفاليّ، يضرب له الجبل، تمجيداً  
لله، وتسبيحاً لعزّته وعظمته ورحمته.

وفي عوالم الجنة، حيث تستقبله  
«بياتريس» عند دائرتها الأولى، يطوف  
«دانتي» في طبقاتها برفقة حبيبته، متمتعاً بما لم  
تشهده عين، ولم تسمعه أذن، ويُدرّكه خيال،  
متنقلاً بين أرواح الخالدين، المؤمنين، المحبين  
لله، والمسبحين لنوره الباهر، وعظمته  
السرمدية.

تألف ملحمة «دانتي»، التي أسماها  
«الكوميديا» فقط، ثم أضيفت إليها صفة  
«الإلهية» في طبعاتها اللاحقة، من نشيد بمثابة  
مقدمة، ومن ثلاثة أجزاء، يشتمل كلُّ منها  
على ثلاثة وثلاثين نشيداً، ويختص كل جزء  
منها بالبحيم، وبالمطهر، وبالجنة ويتألف  
مجموعها من مئة نشيد، وكل نشيد من مقطع  
في ثلاثة أبيات.

يتميّز عالم «دانتي» الماورائيّ بأنه يرمز  
إلى عالمه الدنيويّ في القرون الوسطى.

كان الشاعر يسير في غابة مظلمة، تلاحقه  
وحوش مفترسة ثلاثة. وإذا بالشاعر  
الملحميّ الرومانيّ، فرجيل (٧٠ - ١٩ ق.م)،  
نزول الجحيم لوثنيته، يأتي لنجدته، مبعوثاً  
من حبيبته «بياتريس» نزيلة الجنة، لطهارة  
إيمانها، فينتزعه من المأزق الخطر، ويقود  
خطاه في رحلة طويلة إلى طبقات الجحيم  
التسعة، ومركزها جوف الكرة الأرضية، ثم  
إلى دوائر المطهر التسعة، المتراكمة فوق  
جبل مرتفع ما بين الأرض والسماء العلوية.  
وفي آخر المطاف الجحيميّ والمطهريّ، تنقطع  
صحبتة للشاعر «فرجيل»، وتلتقيه حبيبته  
«بياتريس» لتقود خطاه في رحلة أخيرة إلى  
دوائر الجنة التسع، حيث ينعم في خاتمها  
ببهاء عرش الله، والأطهار الخالدين من  
حوله.

في مهاوي الجحيم، وطبقاته الجوفية، يمرّ  
«دانتي» في رحلته الملحمية بأهل الإثم والشرّ  
يسامون العذاب ألواناً، تتناسب مع آثامهم  
وشرورهم. فهناك أولاً الشعراء والعلماء  
والفلاسفة المتفوّقون، الذين فاتهم عصر  
الإيمان الحقّ، فكان مصيرهم جهنّم برغم  
تفوّقهم العبقريّ، وأثرهم في التقدّم البشريّ،  
ومنهم «فرجيل» نفسه، وابن سينا، وابن  
رشد. وهناك ثانياً، وتالياً، إلى آخر المطاف  
الجحيميّ، أهل البذخ، والترف، والشرّاهة،

القيم الأخلاقية، والرقى الحضاري، وعلى حب الحياة، وانتهاج مسالك السموات الروحي، ودروب العظمة، وصولاً إلى منابع الخير والحق والجمال.

وإذا كان النقاد والدارسون قد أجمعوا على وضع «الكوميديا الإلهية» في مرتبة عالية بين الآثار الشعرية العالمية، فإنهم في الوقت نفسه يختلفون حول المنابع التي استقى المؤلف منها موضوع الرحلة إلى العالم الآخر، وحول المؤثرات التي تطبع بعض المشاهد والأوصاف بخصائص مشابهة لما ورد منها في آثار عالمية سابقة، وفي لغات مختلفة. فبعضهم يستطلع تأثير «فرجيل» الشاعر الروماني، في ملحمة الشهيرة «إنيادة». ويذهب آخرون إلى القول بمؤثرات عربية إسلامية، صوفية ودينية وأدبية، عن طريق الترجمات، التي نشرت جوانب بارزة من تراث العرب والإسلام، ويحددون أهمها بحكاية الإسراء والمعراج، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

وبرغم أن تأثير إنيادة «فرجيل» واضح لا مجال للشك فيه، مع الإقرار بأصالة «دانتى» وعبقريته المتفردة، فإن الجزم بمؤثرات عربية وإسلامية ما يزال مثار أخذ ورد بين مؤكّد حاسم، ونافٍ معارض.

ومن أشهر القائلين بالتأثير العربي

المشاهد الموصوفة ترسم معالم المشاهد الأرضية المحسوسة، والأشخاص الذين يلقاهم في تجواله، أشخاص معروفون لديه تماماً، معرفة عينية مباشرة، أو بالخبرة الثقافية الماثورة. والصفات التي فرضت وجودهم في هذا المكان، أو ذاك، من مراتب العالم الماورائي تنطلق من عقيدته الدينية، ومفاهيمه الأخلاقية والفلسفية، وتجسّد عقلية عصره وبيئته في مختلف النواحي السلبية والإيجابية. وهي جميعاً ترسم خطوط وعيه لواقع تاريخي وإيديولوجي تتفاعل فيه، وتضطرع قوى بائدة مرفوضة، يكتب لها الشاعر ويتألم، وقوى نامية ترعاها نفسه، وتودّ لو تسود لتخلص العالم الأرضي من جحيمه الدنيوي، وطريق الخلاص عنده هو طريق المحبة الخالصة، والفضائل الطاهرة، محبة الله، ومحبة الإنسان، ممثّلين بحبه الإلهي العام، وبحبه النقي لرفيقة طفولته «بياتريس»، التي انتزعت بحبها المائل من براثن الجحيم وأدخلته أبواب الفردوس، ونعيمه المرتجى.

وتتميّز ملحمة «دانتى» هذه ببنية شعرية دقيقة، أسست لنهضة أدبية إيطالية، وأوروبية، لاحقة متعاطمة. وكانت، بالإضافة إلى خصائصها الجمالية، اللغوية والأسلوبية، دافعاً قوياً إلى إيقاظ الوعي الإنساني على

(١٦٠٨ - ١٦٤٧ م) (Milton)، على اختلاف ما بين رؤيا الشعارين الفنيّة والفلسفيّة، وما بين نسيج الأثرين، لغةً وأسلوباً وبناءً.

ومهما اختلف الباحثون في بيان وجوه التأثير والتأثير، في كوميديا «دانتي»، وفي سواها من الملاحم النثرية والشعرية، فإنهم يُجمعون على وضعها في واجهة الأعمال الفنيّة العالميّة، منوّهين ببنائها الجماليّ المتناسك، وبعبريّة خيالها المدهش، وبلغتها الشعرية الساطعة، وبصورها البيانيّة الحسيّة والتخييليّة، وبما ترمز إليه من أبعاد إيمانيّة، وتُوحى به من قيم أخلاقيّة وإنسانيّة خالدة، فضلاً عما تزخر به من شواهد تاريخيّة حيّة.

#### التوسع:

Dante: *La Divine Comédie*, Paris, 1965.  
Euvres Complète, Coll. la Pleiade, Paris, 1965.

J. Madaule: *Dante ou la Passion de l'Immortalité*, Paris, 1965.

#### كَي:

تأتي بأربعة أوجه: ١ - حرف جرّ. ٢ - حرف مصدرّيّ ونصب واستقبال. ٣ - صالحة للنصب والجر. ٤ - اسم استفهام.

أ - كي الجارّة: حرف جرّ مبنيّ على

والإسلامي المستشرق الإسباني «ميكيل آسين بالاثيوت» (١٨٧١ - ١٩٤٤) (Palacios). وذلك في كتاب صدر له في مدريد سنة ١٩١٩<sup>(١)</sup>، وقد أيده بعد ذلك باحثون أوروبيون، في مقدّماتهم المستشرق الإيطالي «تشيرولي» (Cerulli)، والإسباني «ساندينو» (Sendino). ومن أبرز المعارضين لهذا الرأي المستشرق الإيطالي المعاصر «غابريلي» (Gabrieli) في منشورة موجزة تنفي صلة التأثير المباشر، لكنها لا تنفي مواطن التشابه في كثير من المشاهد والأوصاف.

ومهما يكن الأمر، فقد تأثر «دانتي» ولا شك بروائع الآثار العالميّة، في لغته القوميّة، وفي ما نقل إليها من اللغات الحضاريّة، وفي مقدّماتها عصرنذ اللغة العربيّة. ومأثوراتها العريقة الرائجة. ولا عجب في ذلك فقد كان مؤلف «الكوميديا» من نخبة المثقّفين الإيطاليّين في عصره، ومن صفوة الأسر الأرستقراطيّة ذات النفوذ والجاه.

ومثلاً لاحظ الدارسون تأثر «دانتي» بمن سبقه من شعراء الملاحم، في بعض جوانب «الكوميديا الإلهيّة»، فإنهم لاحظوا أيضاً تأثيره من بعد في بعض الروائع الشعرية العالميّة المشابهة، كتأثيره في كتاب «الفردوس المفقود» للشاعر الإنكليزي، «ملتون»

عنوانه: *Escatologia Musulmana en la Divina Comedia*.

السكون لا محل له من الإعراب، وذلك إذا وقعت.

١ - قبل «ما» الاستفهامية، نحو: «كَيْمَ تنكاسل؟» أي: لِمَ تنكاسل؟ («كَيْمَ»: كي: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «تنكاسل». «ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ. «تنكاسل»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

٢ - قبل «ما» المصدرية، كقول النابغة الذبياني:

إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما

يُرَجَى الفتى كيا يضُرّ وينفع

(«إذا»: اسم شرط غير جازم مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «ضرّ»، وهو مضاف. «أنت»: ضمير منفصل مبنيّ على الفتح في محل رفع توكيد لفاعل الفعل المحذوف والمفسّر بالفعل الذي بعده<sup>(١)</sup>. والجملة المؤلّفة من الفعل المحذوف وفاعله في محل جرّ بالإضافة. «لم»: حرف نفي وجزم وقلب مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تنفع»: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. جملة «لم تنفع» تفسيرية

لا محلّ لها من الإعراب. «ضرّ»: الفاء حرف ربط مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ضرّ»: فعل أمر مبنيّ على السكون وقد حرّك بالفتح منعاً من التقاء ساكنين، وفاعل «ضرّ» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. جملة «ضرّ» لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم وجملة «إذا أنت لم تنفع فضرّ» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب. «فإنما»: الفاء حرف استئناف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «إن» حرف توكيد مكفوف عن العمل مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ما» حرف كاف مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب...

ب - كي الناصبة: حرف مصدرّي ونصب واستقبال، تفيد سببية ما قبلها لما بعدها، وشرطها أن تسبقها لام التعليل لفظاً، نحو الآية: ﴿لَكَيْلًا﴾<sup>(٢)</sup> تأسوا على ما فاتكم ﴿الحديد: ٢٣﴾ (لَكَيْلًا): اللام حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «كي»: حرف مصدرّي ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تأسوا»: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من

(١) الأصل: إذا لم تنفع أنت لم تنفع.

(٢) لاحظ وصل «كي» بـ «لا» النافية.



المؤول منها ومن الفعل بعدها في محل جر  
بـ «كي». والفعل «يطول» في الحالتين  
منصوب.

٢ - إذا وقعت بين لام الجر و«أن»، نحو:  
«اجتهد لكي أن تنجح. انظر ما قيل في  
الحالة الأولى.

د - كي الاستفهامية: هي «كيف»  
الاستفهامية بعدما. حذفت منها الفاء، نحو  
قول الشاعر:

كَيَّ تَجْنَحُونَ إِلَى سِلْمٍ وَمَا تُثِرَتْ  
قَتْلَاكُمْ وَلَطَى الْهَيْجَاءُ تَضْطَرِمُّ؟  
واستعمال «كي» بدلاً من «كيف» نادر،  
ولم يأت إلا في الشعر.

## كَيْتَ:

اسم كناية مُبْهِم يُكْنَى به عن الجملة  
قولاً، نحو: «قال المعلم كَيْتَ» أو فعلاً، نحو:  
«فَعَلَ كَيْتَ»، وقد تُستعمل مكررة بعطف،  
نحو: «قال كَيْتَ وكَيْتَ» أو بدونه، نحو:  
«قال كَيْتَ كَيْتَ». تُعْرَب حسب موقعها في  
الجملة، وتكون غالباً مفعولاً به كما في الأمثلة  
السابقة («كَيْتَ»: في المثالين الأول والثاني،  
وكذلك في الثالث، اسم مبني على الفتح في  
محل نصب مفعول به، والواو في المثال الثالث  
حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من

الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني  
على السكون في محل رفع فاعل، والمصدر  
المؤول من «تأسوا» في محل جر بحرف الجر.  
«على»: حرف جر مبني على السكون لا محل  
له من الإعراب متعلق بـ «تأسوا». «ما» اسم  
موصول مبني على السكون في محل جر  
بحرف الجر. «فاتكم»: فعل ماض مبني على  
الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه  
جوازاً تقديره: هو. «كم»: ضمير متصل مبني  
على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة  
«فاتكم» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة  
الموصول أو تقدير، نحو: «أمرت كي  
تدرس» أي: أمرت كي تدرس.

## ج - كي الصالحة للنصب والجر:

تأتي في موضعين:

١ - إذا لم تسبق بلام الجر<sup>(١)</sup>، وليس  
بعدها «أن»<sup>(٢)</sup> المصدرية، نحو: «مارس  
الرياضة كي يطول عمرُك». فإذا قُدِّرَتْ  
قبلها اللام، تكون حرفاً مصدرياً ناصباً  
والمصدر المؤول بعدها في محل جر باللام  
المقدرة، وإذا قُدِّرنا بعدها «أن»، كانت حرف  
جر و«أن» حرف مصدرّي ونصب، والمصدر

(١) إذا سُبِقَتْ بلام الجر، تَعَيَّنَتْ للنصب.

(٢) إذا جاءت بعدها «أن» تَعَيَّنَتْ للجر، نحو قول جميل  
بشينة:

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَضْبَحَتْ مَا نَحْنُ  
لِنَا نَكْ كَيْهَا أَنْ تَعْمُرَ وَتَخْذَعَا

الإعراب. «كَيْتَ»: الثانية في المثال الثالث اسم معطوف مبني على الفتح في محل نصب. «كَيْتَ كَيْتَ» في المثال الرابع اسم مركب مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به). والمشهور فتح التاءين في «كَيْتَ كَيْتَ» لكن يجوز كسرهما وضمهما.

### كيف:

تأتي بوجهين: ١ - استفهامية. ٢ - شرطية.

أ - كيف الاستفهامية: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع أو نصب حسب موقعها في الجملة. يُستفهم بها عن حالة الشيء، نحو: «كيف صَحَّتْ؟» وهذا هو الأصل في استعمالها، لكن قد تحمل معنى التعجب، نحو الآية: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ؟﴾ (البقرة: ٢٨)، أو النفي والإنكار، نحو: «كيف أفعل مثل هذا الفعل السيئ؟»، أو التوبيخ، نحو الآية: ﴿وكيف تكفرون وأنتم توتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾ (آل عمران: ١٠١) وتُعرب «كيف» الاستفهامية:

١ - حالاً، وذلك إذا جاء بعدها فعل تام دال على حالة ما، نحو: «كيف دخلت الصف؟» («كيف»: اسم استفهام مبني على

الفتح في محل نصب حال).

٢ - خبراً للمبتدأ، إذا جاء بعدها اسم، نحو: «كيف حالك؟».

٣ - خبراً للفعل الناقص، إذا أتى بعدها هذا الفعل، نحو: «كيف كنت؟».

٤ - مفعولاً به إذا أتى بعدها فعل ينصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، نحو: «كيف ظننت الامتحان؟» و«كيف أعلمت زيدا الخبر؟».

٥ - مفعولاً مطلقاً، وذلك إذا صحَّ وضع «أي» بعدها مضافة إلى مصدر الفعل، نحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ؟﴾ (الفيل: ١)، أي: أَلَمْ تَرَ أَيَّ فَعْلٍ فَعَلَ...

ب - كَيْفَ الشرطية: اسم شرط غير جازم مبني على الفتح في محل نصب حال غالباً، ويُشترط ألا تقترن بـ «ما» الزائدة<sup>(١)</sup>، وأن يكون فعل شرطها وجوابه متفقين لفظاً ومعنى<sup>(٢)</sup>، نحو: «كيف تعمل أعمل». وتُعرب خبراً للفعل الناقص، إذا جاء بعدها هذا الفعل وخبره غير موجود، نحو: «كيف يكون والدك يكون ابنه».

(١) فإذا اقترنت بـ «ما» الزائدة، أصبحت جازمة عند الجمهور. انظر: كيفاً.

(٢) لذلك لا يجوز نحو: «كيف تجلس ألعب» لأن فعل الشرط وجوابه غير متفقين في اللفظ والمعنى.

## كَيْفًا:

لفظ مرَّكَبٌ في الأصل من «كيف» الشرطية، و«ما» الزائدة، وهو اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب حال غالباً، نحو: «كيفما تجلسُ أجلسُ»، أو في محل نصب خبر الفعل الناقص، إذا جاء بعدها هذا الفعل، وخبره غير موجود، نحو: «كيفما يكنِ الوالد يكنِ ابنه»، ويُشترط أن يكون فعل شرطها وجوابه متفقين في اللفظ والمعنى<sup>(١)</sup>. ومنهم من يعتبرها اسم شرط غير جازم فيرفع الفعلين المضارعين بعدها، فيقول: «كيفما تجلسُ أجلسُ».

## كَيْمًا:

لفظ مرَّكَبٌ من «كي» الجارة التعليلية، و«ما» الاستفهامية التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرِّ عليها، وهي بمعنى: لِمَ، نحو: «كَيْمَ تضحكُ؟» («كَيْمًا»: كي: حرف جرّ وتعليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل «تضحك»). و«ما» اسم استفهام مبني على السكون في محل جرّ بحرف الجرِّ. «تضحك»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

(١) لذلك لا يجوز نحو: «كيفما تذهب أقذ سيارتي» لأن فعل الشرط وجوابه غير متفقين في اللفظ والمعنى.

## كَيْمًا:

لفظ مرَّكَبٌ من «كي» الجارة التعليلية و«ما» المصدرية المؤولة هي وما بعدها بمصدر مجرور بـ «كي»، نحو: «زرتك كيما أكافئك» («كَيْمًا»: كي: حرف جرّ وتعليل مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ما» حرف مصدرِي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أكافئك»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والكاف ضمير متّصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤوّل من «ما أكافئك» في محل جرّ بحرف الجرِّ، ونحو قول النابغة الذبياني:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا

يُرْجَى الْفَتَى كَيْمًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ  
انظر إعراب هذا البيت في «كي» الجارة.

## كَيْمَةً:

لفظ مرَّكَبٌ من «كي» الجارة، و«ما» الاستفهامية التي حُذفت ألفها لدخول حرف الجرِّ عليها، وهاء السكت وهو حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. انظر: كَيْمَ، ولا تُستعمل «كَيْمَه» إلّا عند الوقف.

## باب اللام

ل (اللّام):

«لَذِكِّي خَالِدٌ».

٣ - الفعل المضارع، نحو قولك: «لِيُحِبُّ اللهَ المحسنين»، وهي، هنا، تخلصه للحال.

٤ - الفعل الماضي الجامد («غير المتصرف») عدا «ليس»، نحو الآية: ﴿لَبِئْسَ ما كانوا يعملون﴾ (المائدة: ٦٢).

٥ - «قَدْ»، نحو الآية: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾<sup>(١)</sup>.

ب - اللام المَزْحَلَّة: هي لام الابتداء أصلاً لكنها «تَزَحَلَّتْ»، بعد «إن» المكسورة، عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين، فسُمِّيت بذلك، وهي حرف للتوكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تدخل على:

١ - خبر «إن» سواء أكان الخبر اسماً،

(١) يوسف: ٧. ومنهم من يعتبر اللام هنا حرفاً موطناً للقسمة.

تأتي بثلاثة عشرَ وجهاً: ١ - لام الابتداء. ٢ - اللام المَزْحَلَّة. ٣ - لام الأمر. ٤ - لام الجواب. ٥ - اللام الموطئة للقسمة. ٦ - لام الجر. ٧ - لام التعليل. ٨ - لام الجحود. ٩ - لام الاستغاثة. ١٠ - لام البعد. ١١ - لام التعجب. ١٢ - اللام الزائدة. ١٣ - اللام الفارقة. وهي عاملة في وجهين: لام الأمر ولام الجر، وغير عاملة في سائر الأوجه؛ وفيما يلي التفصيل.

أ - لام الابتداء: هي حرف ابتداء (لأنها لا تقع إلا في ابتداء الكلام) وتوكيد (لأنها تؤكد ما بعدها) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهي لا تعمل شيئاً، وتدخل على:

١ - المبتدأ إذا تقدم على الخبر، نحو الآية: ﴿لأنتم أشدُّ رهبةً﴾ (الحشر: ١٣).  
٢ - الخبر، إذا تقدّم على المبتدأ، نحو:

سبيل للأمر بالفعل الغائب، أو بأمر المتكلم المجهول أو المخاطب المجهول إلا بوساطتها، نحو: «لِيُكْمَلِ الْبِنَاءُ».

د - لام الجواب: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا عمل له، ويقع في جواب:

١ - «لو»، نحو: «لو جئتَ لأكرمُتك».

٢ - «لولا»، نحو: «لولا الأمُّ لَأَنقَرَضَ الحنانُ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - القسم، نحو: «وَشَرَفِكَ لِأَسَاعِدَنَّ المحتاجَ» («وشرِّفك»: الواو حرف جرّ وقسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب متعلق بفعل القسم المحذوف. «شرِّفك»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف).

هـ - اللام الموطئة للقسم: هي الداخلة على أداة الشرط للدلالة على أن الجواب بعدها، إنما هو جواب لقسم مقدّر قبلها، تقديره: أقسم، وبما أنها مهّدت الجواب للقسم، فقد سُمّيت الموطئة للقسم، نحو الآية: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ» (إبراهيم: ٧) («لئن»: اللام حرف موطئ للقسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «إن»: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «شكرتُم»: فعل ماضٍ مبني

نحو: «إن محمداً لرسولُ الله»<sup>(١)</sup>، أم فعلاً، نحو الآية: «وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بينهم» (النحل: ١٢٤)، ويُشترط هنا ألا يقترن الخبر بأداة شرط، أو نفي، وألا يكون ماضياً متصرفاً مجرداً من «قد».

٢ - الظرف أو حرف الجرّ المتعلقين بخبر «إن» المحذوف المتأخر عن اسمها، نحو: «إِنَّكَ لَأَمَامَ عَمَلٍ عَظِيمٍ»، ونحو الآية: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (القلم: ٤).

٣ - ضمير الفصل، نحو الآية: «إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ» (آل عمران: ٦٢).

٤ - معمول خبر «إن» بشرط أن يتوسط المعمول بين الاسم والخبر، وأن يكون صالحاً لدخول اللام عليه، نحو: «إِنَّكَ لَوِطْنُكَ تَحْتَرُمُ» («وطنك»: مفعول به للفعل «تَحْتَرُمُ» الواقع خبراً لـ «إن»).

ج - لام الأمر: حرف جزم طلبّي للمضارع، مبني على الكسر (وقبيلة سليم تفتح)، لا محل له من الإعراب، نحو الآية: «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ» (الطلاق: ٧)، لكن الأكثر تسكينها بعد الواو والفاء العاطفتين، نحو الآية: «فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي» (البقرة: ١٨٦) ويجوز فتحها وتسكينها بعد «ثم»، نحو: «ثُمَّ لَتَعْمَلُوا». ولا

(١) اللام حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «رسول» خبر «إن» مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٢) انظر إعراب هذه الجملة في «لولا» (أ).

على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو في محل جزم فعل الشرط. «تم»: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. «لأزیدنكم»: اللام حرف واقع في جواب القسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أزیدنكم»: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «كم»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة «لأزیدنكم» لا محل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب القسم. واستغني عن جواب الشرط بجواب القسم).

و - اللام الجارة: حرف يجر الاسم الظاهر والضمير، تُكسر مع الاسم الظاهر، إلّا مع المستغاث المباشر لـ «يا»، فتُفتح، نحو: «يا لله». وتُفتح مع الضمير، إلّا مع ياء المتكلم فتُكسر للمناسبة، ولها ثلاثون معنى تقريباً، منها:

١ - الملك، نحو الآية: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض﴾ (البقرة: ٢٨٤).

٢ - شبه الملك، بمعنى أن مجرورها يملك مجازاً لا حقيقة، وتُسمى اللام هنا لام الاستحقاق أو لام الاختصاص، نحو: «هذا

الاصطبلُ للبقرة».

٣ - التعليل، بمعنى أن ما قبلها علّة وسبب لما بعدها، نحو: «الاجتهاد ضروريٌّ للنجاح».

٤ - انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، بمعنى أن ما قبلها ينتهي بمجرورها، نحو الآية: ﴿كلُّ يجري لِأجلٍ مُسمًّى﴾ (الرعد: ٢).

٥ - الدلالة على النسب، نحو: «لزيد عاتلة مرموقة».

٦ - التوكيد، وتكون اللام هنا زائدة، كقول ابن ميادة:

وَمَلَكَتْ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبِ  
مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمَعَاهِدِ  
الأصل: أجار مسلماً ومعاهداً. وتعرب «مسلماً» اسماً مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنه مفعول به للفعل «أجار».

٧ - القسم، نحو: «لله سأكافئ المجتهد» بمعنى: والله سأكافئ المجتهد.

٨ - التعجب مع القسم، نحو: «لله درك فارساً!»<sup>(١)</sup>.

٩ - التعجب مع غير القسم، نحو: «يا للمصيبة!» («يا»: حرف نداء للتعجب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. اللام حرف جرّ زائد مبني على الفتح لا محل له

(١) انظر إعراب هذا المثل في «لله درك».

الكسر لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالفعل «جئتُ». «أقابلك»: فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول به، والمصدر المؤوّل من «أن» المحذوفة والفعل «أقابلك» أي: مقابلتك، في محل جرّ بحرف الجرّ.

ح - لام الجحود: هي اللام التي تأتي بعد كون منفّي (أي بعد «ما كان» أو «لم يكن») لتوكيده، ولا تدخل إلّا على الفعل المضارع فيُنصب بـ «أن» مضمرة وجوباً بعدها، نحو: «ما كان جيشنا ليُهْزَمَ» («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «كان»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح. «جيشنا»: اسم «كان» مرفوع بالضمّة الظاهرة، وهو مضاف. «نا»: ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ بالإضافة، «ليُهْزَمَ»: اللام لام الجحود وهي حرف جرّ مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: «موجوداً». «يُهْزَمَ»: فعل مضارع للمجهول منصوب بـ «أن» مضمرة وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والمصدر

من الإعراب. «المصيبة»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لفعل النداء المحذوف).

١٠ - الصيرورة، وتسمّى لام العاقبة، نحو قول أبي العتاهية:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخَرَابِ  
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ  
١١ - التبليغ، أي إيصال المعنى إلى مجرورها، نحو: «قلّ لزيد إنه نجح في الامتحان».

١٢ - بمعنى «بعد» وتسمّى لام التاريخ، نحو: «أنهينا الامتحان لخمسٍ خلونَ من رجب» أي: بعد خمس.

١٣ - بمعنى «قبل» وتسمّى أيضاً لام التاريخ، نحو: «شاهدتك لليلةٍ بقيت من نيسان»، أي: قبل ليلةٍ.

١٤ - بمعنى «في»، نحو: «مضى زيدٌ لسبيله» أي: في سبيله، ونحو الآية: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (الأنبياء: ٤٧)، أي في يوم القيامة.

ز - لام التعليل: وهي اللام التي تدخل على الفعل المضارع، فيُنصب بـ «أن» مضمرة جوازاً بعدها، نحو: «جئتُ لأقابلك» («جئتُ»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع فاعل. «لأقابلك»: اللام حرف تعليل وجرّ مبنيّ على

سبقته «ها» التنبيهية. والأصل فيها التسيكين، لكنها كسرت في كلمة «ذلك» منعاً من التقاء ساكنين، نحو: «تلك سيارة» («تلك»): ت: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، واللام حرف للبعد مبني على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «سيارة» خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة).

ك - لام التعجب: هي لام مفتوحة لا عمل لها، وإنما تستخدم ليتوصل بها إلى التعجب، وتدخل على الاسم، نحو: «يا لكرم زيد» («يا»: حرف نداء وتعجب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لكرم»: اللام حرف تعجب وجرّ زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «كرم»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه منادى، وهو مضاف. «زيد»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وعلى الفعل الماضي الجامد، نحو: «لكرم حاتم» أي: ما أكرم حاتمًا («لكرم»: اللام حرف تعجب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «كرم»: فعل ماضٍ مبني على الفتح. «حاتم»: فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة).

المؤول من «أن» المحذوفة و«يهزم» في محل جر بحرف الجر).

ط - لام الاستغاثة: تأتي مفتوحة مع المستغاث به، ومكسورة مع المستغاث له، نحو: «يا للأقوياء للضعفاء» («يا»: حرف نداء واستغاثة مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لأقوياء»: اللام المفتوحة حرف داخل على المستغاث به، وهي حرف جرّ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، متعلّق بـ «يا»<sup>(١)</sup>، أو بفعل النداء المحذوف، على اختلاف في ذلك. «الأقوياء»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. «للضعفاء»: اللام حرف داخل على المستغاث له أو من أجله، وهي حرف جرّ مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلّق بحرف النداء «يا»، أو بفعل النداء المحذوف أو بمحذوف حال تقديره: مدعوين. «الضعفاء»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة).

ي - لام البعد: هي حرف لا عمل له، يزداد قبل كاف الخطاب في اسم الإشارة للمبالغة في الدلالة على البعد. ولا تلحق، من أسماء الإشارة، المشئى، و«أولئك» التي للجمع في لغة من لم يقصرها<sup>(٢)</sup>، ولا ما

(١) على أنها متضمنة معنى الفعل: أدعو.

(٢) أمّا من قصرها فقال: أولاً، وهم قيس وربيعة وأسد، فإنهم يلحقون لام البعد بها، نحو قول الشاعر:

أولائك قومي لم يكونوا أشابة  
وهل يعط الضليل إلا أولالكا



ل - اللام الزائدة: هي حرف زائد لا عمل له، يدخل على:

١ - خبر المبتدأ، نحو قول رؤية.

أَمْ الْحُلَيْسُ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهُ  
تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبِ

٢ - خبر «لكن»، كقول الشاعر:

يلوموني في حُبِّ ليلي عواذلي  
ولكنني من حُبِّها لَعَمِيذُ

م - اللام الفارقة: حرف يلازم «إن» المخففة من «إن»، إذا أهملت، ويقع بعدها. وسميت هذه اللام كذلك، لأنها تفرق بين «إن» الآنف الذكر، و«إن» النافية، نحو الآية:

﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٤٣) («وإن»: الواو حسب ما قبلها. «إن»: حرف توكيد ونصب ومشبه

بالفعل مخفف من «إن» الثقيلة، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، واسمه

ضمير القصة محذوف تقديره: هي في محل نصب. «كانت»: فعل ماضٍ ناقص مبني

على الفتح الظاهر، والتاء حرف للتأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب،

واسم «كانت» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. «اللام لام الفارقة حرف مبني

على الفتح لا محل له من الإعراب. «كبيرة»: خبر «كانت» منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة «كانت لكبيرة» في محل رفع خبر «إن».

«إلا»: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «على»: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بالخبر «كبيرة». «الذين»: اسم موصول مبني على الفتح في حل جر بحرف الجر. «هدى»: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر. «الله»: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة «هدى الله» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

ملحوظة: انظر حذف اللام في: «حذف اللام».

لا:

تأتي بستة أوجه: ١ - نافية. ٢ - عاطفة. ٣ - نافية. ٤ - نافية عاملة عمل «ليس». ٥ - نافية للجنس. ٦ - حرف جواب.

أ - لا النافية: حرف طليي يجزم الفعل المضارع، ويكون للنهي إذا كان الطلب موجهاً ممن هو أعلى درجة إلى من هو أدنى، نحو الآية: ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ (لقمان: ١٣)، أو للدعاء إذا كان من أدنى لأعلى، نحو الآية: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، أو للالتباس إذا كان من مساوٍ إلى نظيره،

المجتهد» ونحو: «يا بن الأكارم لا ابن السفلة».

٣ - ألاَّ يصدق أحدٌ معطوفٍها على الآخر، لذلك لا يجوز نحو: «اشتريتُ حقلاً لا أرضاً» لأن الأرض تصدق على الحقْل.

٤ - ألاَّ تقترن «لا» بحرف عطف آخر، لعدم جواز اقتران حرفي عطف.

٥ - ألاَّ تُكرّر.

ج - لا النافية: حرف يدخل على الفعل الماضي، فيتكرّر وجوباً، نحو: «لا أكل ولا شرب»، وعلى الفعل المضارع، فيجوز التكرار وعدمه، نحو: «زيد لا يأكل» ونحو: «زيد لا يأكل ولا يشرب»، وهو حرف لا عمل له، مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.

د - لا النافية العاملة عمل «ليس»: أو «لا الحجازية»<sup>(٢)</sup> حرف يعمل عمل الأفعال الناقصة في رفع المبتدأ ونصب الخبر، ويُشترط في عملها:

١ - ألاَّ يفصل بينها وبين اسمها فاصل، إلا إذا كان هذا الفاصل ظرفاً، أو جاراً ومجروراً معمولاً للخبر، نحو: «لا عليك أحدٌ معتدياً» («لا»: حرف نفي عامل مبني على

نحو قولك لزمالك: «لا ترافق الأشرار»، وهي تجزم الفعل المضارع بشرطين: ألاَّ يفصل بينها فاصل إلاَّ شبه الجملة، وألاَّ تسبقها أداة شرط<sup>(١)</sup>. ويصحّ حذف مضارعها لدليل يدلّ عليه، نحو: «كافٍ» طلابك ما داموا مجتهدين، وإلاَّ فلا»، أي: فلا تكافئهم. ويجب حذف المضارع بعدها في نحو: «سكوتاً لا كلاماً»، أي: اسكت سكوتاً، لا تتكلّم كلاماً. ويكثر بعدها جزم المضارع المعلوم بالتاء أو بالياء، نحو: «لا يقعد أحدكم عن الجهاد»، وكذلك المبدوء بعلامة التكلّم المبني للمجهول، نحو: «لا أخرّج من وطني إلاَّ جثّةً»، أما المضارع المعلوم المبدوء بعلامة التكلّم، فجزمه نادر.

ب - لا العاطفة: حرف يفيد نفي الحكم عن المعطوف بعد ثبوته عليه، نحو: «ينتصر الحقُّ لا الباطلُ» («لا»: حرف عطف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «الباطلُ»: اسم معطوف مرفوع بالضمة الظاهرة؛ ويُشترط كي تكون «لا» حرف عطف ما يلي:

١ - أن يكون المعطوف مُفرداً (أي لا جملة ولا شبه جملة).

٢ - أن تسبق بكلام مثبت (غير منفي)، أو أمر، أو نداء، نحو: «قاصص الكسول لا

(٢) سمّيت بذلك لأنها لا تعمل إلا عند الحجازيين، أما بنو تميم فلا يعملونها، أي انها عندهم لا تنصب المبتدأ ولا ترفع الخبر.

(١) فإن سُبقت بأداة شرط، أصبحت نافية غير جازمة.

على السكون لا محل له من الإعراب. «يحبُّ»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يحبُّ» في محل رفع خبر المبتدأ. «وطنه»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ على الضم في محل جرّ بالإضافة).

- «لا لا أحد متخاذل» حيث بطل عملها لتكرارها («لا»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف زائد لتأكيد النفي. «أحد»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. «متخاذل»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة).

- «لا إن أحد متخاذل»، حيث بطل عملها لزيادة «إن» النافية بعدها. تعرب إعراب «لا لا أحد متخاذل».

- «لا المعلم حاضر» حيث بطل عملها لأن اسمها معرفة («لا»: حرف نفي... «المعلم»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. «حاضر»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة. والغالب في «لا» أن يكون خبرها محذوفاً<sup>(١)</sup>، وقد يُذكر كقول الشاعر:

تَعَزَّ فِلا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيا  
ولا وَزَرَ تَمَّا قَضَى اللّهُ وَاقِيا  
وَيُرَادُ بِـ«لا» الْحِجَازِيَّةُ نَفْيُ الْوَحْدَةِ

(١) لذلك قال بعضهم يلزوم ذلك.

السكون لا محل له من الإعراب. «عليك»: على: حرف جر مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بـ«معتدياً»، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بحرف الجرّ. «أحد»: اسم «لا» مرفوع بالضمّة الظاهرة. «معتدياً»: خبر «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ - ألاّ ينتقض نفياً بـ«إلاّ»، لأنّ نقض النفي يجعل المعنى إثباتاً.

٣ - ألاّ تتكرّر، لأن نفي النفي إثبات، وهي لا تعمل إلا في المنفيّ.

٤ - ألاّ تزداد بعدها «إنّ».

٥ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وقد شدّ قول النابغة الجعدي:

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاقِياً  
سِوَاهَا وَلَا عَنْ حُبِّهَا مَتَرَاخِيا

حيث جاء اسمها معرفة وهو «أنا». وإذا فقدت «لا» شرطاً من هذه الشروط بطل عملها، نحو:

- «لا يخون رجل وطنه»، حيث بطل عملها، لأنها فُصِلَتْ عن اسمها.

- «لا رجل إلاّ يحبّ وطنه»، حيث بطل عملها لاتنقاض خبرها بـ«إلاّ» («لا»: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، «رجل» مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. «إلاّ»: حرف استثناء ملغى مبني

ونفي الجنس. فإذا قلت: «لا رجلٌ في الدار» صَحَّ أن يكون المراد: ليسَ أحدٌ من جنس الرجال في الدار، كما يصحَّ أن يكون: ليس رجل واحد في الدار<sup>(١)</sup>. «أما «لا» النافية للجنس فلا معنى لها إلّا نفي الجنس نفياً تاماً».

هـ - لا النافية للجنس<sup>(٢)</sup>: حرف يدخل على الجملة الاسميّة، فيعمل فيها عمل «إن» من نصب المبتدأ ورفع الخبر. وهي تفيد نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها نصّاً أي: نفياً عاماً، أو على سبيل الاستغراق، لا على سبيل الاحتمال. فإذا قلت: «لا رجلٌ في السّاحة» كان المعنى: لا واحدٌ ولا أكثر موجود في السّاحة، ويُشترط في عملها:

١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين<sup>(٣)</sup>.

٢ - ألاّ يُفصل بينها وبين اسمها

بفاصل.

(١) لذلك يجوز أن نقول هنا: «لا رجلٌ في الدار بل رجلان أو ثلاثة».

(٢) وتسمّى أيضاً «لا التبرئة» لأنها تُبرئ المبتدأ عن اتصافه بالخبر.

(٣) فلو كان اسمها معرفة لكان محمّداً، وخرج بذلك عن دلالته على استغراق الجنس. لكن قد يقع هذا الاسم معرفة مؤوَّلة بنكرة يراد بها الجنس. كأن يكون الاسم علماً مشتهراً بصفة، كحاتم المشهور بالكرم، وعنترة المشهور بالشجاعة، وهيثم المشهور بالهداء... الخ، نحو: «لا حاتمٌ مكروه».

٣ - ألاّ يدخل عليها حرف جر. ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط قولك: «لا رجلٌ في البيت» («لا»): حرف لنفي الجنس مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «رجلٌ»: اسم «لا» مبنيّ على الفتح في محل نصب. «في»: حرف جر مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بخبر «لا» المحذوف. «البيت»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. أمّا إذا لم يتحقّق شرط من هذه الشروط، فإنّ «لا» تصبح مهملة، نحو: «لا زيدٌ في الدار ولا خليل»<sup>(٤)</sup>، و«لا في الدار رجلٌ ولا امرأة»<sup>(٥)</sup>، و«سافرتُ بلا زادٍ»<sup>(٦)</sup>

ويكون اسم «لا» مبنيّاً على ما كان يُنصب به، إذا كان مفرداً (المفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف)، نحو: «لا رجلين

(٤) أهملت «لا» هنا ووجب تكرارها، لأن اسمها معرفة، وتُعرب المثل على النحو التالي: «لا»: حرف نفي مهمل مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «زيد»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «في»: حرف جر مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب، متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود. «الدار»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. «ولا»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا» حرف زائد لتأكيد النفي. «خليل» مثل «زيد». والخبر محذوف تقديره: موجود.

(٥) أهملت «لا» هنا ووجب تكرارها، لأنه فُصل بينها وبين اسمها.

(٦) أهملت «لا» هنا لأنه اتصل بها حرف جرّ.

٢ - النصب، نحو: «لا طالبٌ مجدًّا فاشلٌ»<sup>(٧)</sup>.

٣ - الرفع، نحو: «لا طالبٌ مجدًّا فاشلٌ»<sup>(٨)</sup>. أمّا إذا نُعتَ بعد ذكر الخبر، فلا يجوز إلّا وجهان: الرفع والنصب، نحو: «لا طالبٌ في الصفِّ كسولٌ أو كسولاً».

أمّا إذا كان الاسم منصوباً (أي إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف)، امتنع بناء النعت على الفتح، وجاز الوجهان الآخريان، أي النصب والرفع، نحو: «لا طالبٌ علّمٌ مجدًّا، أو مجدٌّ، خاسرٌ».

ملحوظات: أ - قد يُحذف اسم «لا» النافية للجنس، إذ دلّ عليه دليل، نحو: «لا عليك»، أي: لا بأس عليك. أمّا الخبر، فيكثر حذفه إذا علّم، نحو: «لا بأس»، أي: «لا بأس عليك».

ب - إذا تكرّرت «لا» المستوفية الشروط، جاز لك خمسة أوجه:

١ - إعمال «لا» الأولى والثانية معاً، نحو: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

٢ - إلغاء عملها معاً، واعتبار ما بعدها، إمّا مبتدأ، وإمّا اسماً لـ «لا» المشبهة بـ «ليس»، نحو: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

(٧) «مجدّد»: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة (هنا تبع منعوتة على المحلّ).

(٨) «مجدّد»: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة (هنا تبع النعت محلّ «لا» مع اسمها، ومحلها الرفع على الابتداء).

عندنا»<sup>(١)</sup> و«لا مظلومين في وطننا»<sup>(٢)</sup> و«لا مجتهداتٍ مظلوماتٌ»<sup>(٣)</sup>. ويكون منصوباً، إذا كان مضافاً، نحو: «لا بائعٌ صُحفٍ موجودٌ»<sup>(٤)</sup>، أو شبيهاً بالمضاف (وهو العامل فيها بعده)، نحو: «لا بائعاً صُحفاً موجودٌ»<sup>(٥)</sup>، ونحو: «لا راغباً في الشرِّ محمودٌ»، ونحو: «لا كريماً خلقه مكروه».

وإذا كان اسم «لا» مبنياً، ونُعتَ قبل ذكر الخبر، لك في نعته المفرد ثلاثة أوجه:

١ - البناء على الفتح، نحو: «لا طالبٌ مجدٌّ خاسرٌ»<sup>(٦)</sup>، فتكون «مجدّد» ومنعوتها كالمركب المبنى تركيب «خمسة عشر».

(١) «رجلين»: اسم «لا» مبني على الياء (لأنه مثنى) في محل نصب.

(٢) «مظلومين»: اسم «لا» مبني على الياء (لأنه جمع مذكر سالم) في محل نصب.

(٣) «مجتهداتٍ»: اسم «لا» مبني على الكسر (لأن جمع المؤنث السالم يُنصب بالكسرة عوضاً من الفتحة) في محل نصب. ويجوز أن يُبنى جمع المؤنث السالم هنا على الفتح. «مظلومات»: خبر «لا» مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٤) «لا»: حرف لنفي الجنس مبني على السكون... «بائع»: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف «صحفٍ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «موجود»: خبر «لا» مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٥) «بائعاً»: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «صحفاً»: مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.

«موجود»: خبر «لا» مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٦) «مجدّد»: نعت مبني على الفتح (لتركيبه مع منعوتة تركيب الأعداد المزدوجة).

بالألف لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. «لك»: اللام حرف زائد مُقَحَّم بين المضاف والمضاف إليه، مبنّي على الفتح لا محلّ له من الإعراب. والكاف ضمير متصل مبنّي على الفتح في محل جرّ بالإضافة. وخبر «لا» محذوف، تقديره: «معروف»، أو «موجود»... الخ.

### لا إله إلا الله:

تُعرب على النحو التالي: «لا»: حرف لنفي الجنس مبنّي على السكون لا محلّ له من الإعراب. «إله»: اسم «لا» مبنّي على الفتح في محل نصب، وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود. «إلا»: حرف استثناء مبنّي على السكون لا محلّ له من الإعراب. «الله»: بالرفع، لفظ الجلالة بدل من محل «لا» مع اسمها، أو من الضمير المستتر في الخبر، مرفوع بالضمّة الظاهرة. ولك أن تنصب لفظ الجلالة وتُعربه مستثنى منصوباً.

### لا بأس:

«لا»: حرف لنفي الجنس مبنّي على السكون لا محلّ له من الإعراب. «بأس»: اسم «لا» مبنّي على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود.

٣ - إعمال «لا» الأولى باعتبارها نافية للجنس، وإلغاء الثانية، ورفع ما بعدها، إمّا مبتدأ وإمّا اسماً لـ «لا» المشبّهة بـ «ليس»، نحو: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

٤ - إلغاء الأولى، واعتبار ما بعدها مبتدأ أو اسماً لـ «لا» المشبّهة بـ «ليس»، وإعمال «لا» الثانية نافية للجنس، نحو: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

٥ - إعمال «لا» الأولى نافية للجنس، وإلغاء عمل «لا» الثانية، واعتبارها حرفاً زائداً مؤكداً، واعتبار ما بعدها منصوباً على أنّه معطوف على محل اسم «لا» الأولى، نحو: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ج - إذا دخلت همزة الاستفهام على «لا»، لا يتغيّر الحكم، نحو: «ألا رجل في الدار؟».

و - لا الجوابية: حرف لنفي الجواب مبنّي على السكون لا محلّ له من الإعراب. وهذه تُحذف الجملُ بعدها، نحو: «أقابلت المعلم؟ - لا» أي: لا، لم أقابله.

ز - انظر وصل «لا» في: «وصل لا».

### لا أبا لك:

تُعرب على النحو التالي: «لا»: حرف لنفي الجنس مبنّي على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أبا»: اسم «لا» منصوب

لا بُدَّ:

تُعرب إعراب «لا بأس». انظر: لا بأس.  
وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود لك، أو  
لنا، أو... الخ.

لا بَلَّ:

لفظ مرْكَب من «لا» الزائدة، و«بل» التي  
هي حرف عطف للإضراب، نحو: «أريدُ  
القراءةَ لا بل الكتابةَ» («لا»: حرف عطف  
مبني على السكون لا محل له من الإعراب..  
«بل»: حرف عطف وإضراب مبني على  
السكون لا محل له من الإعراب. «الكتابة»:  
اسم معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة).  
ونحو قول الشاعر:

وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلَّ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ  
يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ وَأَقُولُ

لا حَبْدًا:

لفظ لإنشاء الذم، مرْكَب من حرف  
النفي «لا» واللفظ «حَبْدًا» الذي لإنشاء  
المدح، والمرْكَب بدوره من الفعل الماضي  
«حَبَّ» و«ذا» الإشاريّة، ويعرب على النحو  
التالي: «لا»: حرف نفي مبني على السكون  
لا محل له من الإعراب. «حَبَّ»: فعل ماضٍ  
جامد مبني على الفتح الظاهر. «ذا» اسم  
إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

لا زَالَ:

انظر: زَالَ (١).

لا سِوَى ما:

لها أحكام «لا سِيَّما»، وتعرب إعرابها.  
انظر: لا سِيَّما.

لا سِيَّما:

يكثر في العربيّة استعمال عبارة «ولا  
سِيَّما»، وبخاصّة إذا كان ثَمّة شيّتان مشتركان  
في أمر واحد، وما بعدها أكثر قدرًا ممّا قبلها.  
فإذا كان الاسم بعدها مفرداً (أي لا مضافاً  
ولا مشبهاً بالمضاف) معرفة، يجوز فيه:

١ - الرفع، نحو: «أحبُّ الطلابَ ولا

لا تَرَمًا:

لها أحكام «لو تَرَمًا» وإعرابها. انظر: لَوْ  
تَرَمًا.

لا جَرَمَ:

تعرب إعراب «لا بأس». انظر: لا بأس.

بمعنى شيء، في محل جر بالإضافة، وجملة «هم المجتهدون» في محل جر نعت «ما».

٢ - الجرّ، نحو: «أحبُّ الطلابَ ولا سِيَّما المجتهدين» («المجتهدين»: بدل أو عطف بيان من «ما» التامة مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز إعرابه مضافاً إليه معتبرين «ما» حرفاً زائداً).

٣ - النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف، و«ما» حرف زائد.

سِيَّما المجتهدون» (الواو حرف اعتراض أو استئناف أو عطف أو حالية<sup>(١)</sup>). «لا»: حرف لنفي الجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «سيّ»: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة. «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة. «المجتهدون»: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، وتقدير الكلام: أحبُّ الطلابَ ولا مثل الذين هم المجتهدون. ويجوز إعراب «ما» نكرة تامة

### أحب الطلاب ولا سيما المجتهدُ

الكلمة	الاسم بعدها مرفوع	الاسم بعدها منصوب	الاسم بعدها مجرور
الواو	حرف استئناف، أو عطف، أو حالية، والجملة بعدها استئنافية أو معطوفة أو حالية	الإعراب نفسه	الإعراب نفسه
لا	نافية للجنس	الإعراب نفسه	الإعراب نفسه
سيّ	اسم «لا» منصوب مضاف	اسم «لا» مبني على الفتح	اسم «لا» منصوب مضاف
ما	اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة	زائدة	زائدة
المجتهدُ	خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة صلة الموصول. وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود	مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: أخص، والجملة خبر	مضاف إليه مجرور وخبر «لا» محذوف تقديره: موجود.

(١) والجملة بعدها تكون اعتراضية، أو استئنافية، أو معطوفة، أو حالية.



### لا شَكَّ:

تُعرب إعراب «لا بأس». انظر: لا بأس.

### لا ضَيْرَ:

تُعرب إعراب «لا بأس». انظر: لا بأس.

### لا عَلَيْكَ:

«لا»: حرف لنفي الجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب، واسمها محذوف تقديره: «بأس». «عليك»: على حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، متعلق بخبر محذوف تقديره: موجود. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر.

### لا غَرَوْ:

تُعرب إعراب «لا بأس». انظر: لا بأس.

### لا مِثْلَ ما:

لها أحكام «لا سيّما»، وتُعرب إعرابها. انظر: لا سيّما.

### لا يكون:

من أدوات الاستثناء، وتُعرب في نحو:

أما إذا كان الاسم بعد «لا سيّما» نكرة، فيجوز فيه الرفع والجر (على اعتبار ما سبق)، والنصب، نحو: «أحبُّ أشياء نادرة ولا سيّما تمثالاً» («ولا سيّما»: مثل «ولا سيّما» في المثليين السابقين. «تمثالاً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة). أمّا في قولك: «أحبُّ الأشياء النادرة ولا سيّما تمثالاً»، فنُعرب «تمثالاً» حالاً منصوبة. وتكون «ما» مع الحال بعدها زائدة كافّة، ومع الظروف والمجرور موصولة، نحو: «أحبُّ النسيم ولا سيّما في لبنان».

وقد تأتي «ولا سيّما» بمعنى «خصوصاً»، فتقع موقع المفعول المطلق، ويكون ما بعدها حالاً، سواء أكان مفرداً (أي لا جملة ولا شبه جملة)، نحو: «أعجبني المعلّم ولا سيّما متكلّماً»، أم جملة اسميّة، نحو: «يعجبني المعلّم ولا سيّما وهو يتكلّم»<sup>(١)</sup>، أم جملة شرطية، نحو: «يعجبني المعلّم ولا سيّما إن تكلم»<sup>(٢)</sup>، أم شبه جملة، نحو: «يعجبني المعلّم ولا سيّما في كلامه»<sup>(٣)</sup>، أم جملة، ماضويّة مقرونة بالواو و«قد»، نحو: «يعجبني المعلّم وقد ضحك».

(١) جملة «وهو يتكلّم» في محل نصب حال.

(٢) جملة «إن تكلم» مع جواب الشرط المحذوف في محل نصب حال.

(٣) حرف الجر «في» متعلق بمحذوف حال.

(ص: ٣) «لَات»: حرف نفي مبني على الفتح. «حِينَ»: خبر «لَات» منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. واسم «لَات» محذوف، وتقدير الكلام: «لَاتَ الحِينَ حِينَ مناص». «مناص»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. أمّا إذا قُفِدَ شرط من الشروط الآتفة الذكر، فتصح «لَات» مهيمة (غير عاملة)، نحو قول الشمرذل اللّثي:

هَلْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ  
يَبْغِي جَوَارَكَ حِينَ لَاتَ مَجِيرُ  
حيث بطل عمل «لَات» لدخولها على غير اسم زمان «لَات»: حرف نفي مهمل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «مَجِيرُ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. والخبر محذوف تقديره: موجود).

ملحوظة: وردت «لَات» حرف جرّ شذوذاً في قول المنذر بن حرْملة:  
طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ  
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ

### اللات:

اسم صنم، عبده بعض قبائل العرب، قبل الإسلام. يُقال إنه كان لبني ثقيف، في الطائف، أو لبني قريش، في نخلة. كما أن كثيراً من العرب الجاهليين كانوا يُعْظُمُونَهُ.

«نَجح الطالب لا يكون زيداً» على النحو التالي: «لا» حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «يكون»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمّة الظاهرة. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. وتقدير الكلام: لا يكون هو زيداً، أو: لا يكون الناجحُ زيداً. «زيداً»: خبر «يكون» منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة «لا يكون زيداً» في محل نصب حال، أو استئنافية لا محل لها من الإعراب.

### لَات:

حرف مشبّه بـ «ليس» ويعمل عملها في رفع المبتدأ ونصب الخبر، بشروط هي:

- ١ - ألا يُنتَقَضَ نفيها بـ «إلا».
- ٢ - أن يكون اسمها وخبرها من الأسماء التي تدل على الزمان، كالحين (وهو الأكثر شيوعاً)، والساعة، والوقت، والأوان، ونحوها.

- ٣ - أن يكون أحد معموليها (أي اسمها أو خبرها) محذوفاً.

- ٤ - أن يكون المذكور من معموليها نكرة.

ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط الآية: ﴿لَاتَ حِينَ مناص﴾

## اللامية

بالفعل «فولّوا». «أن»: حرف مصدري ونصب واستقبال مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب. «يكون»: فعل مضارع ناقص منصوب بالفتحة الظاهرة، والمصدر المؤوّل من «ألا يكون» في محل جرّ بحرف الجرّ..).

### اللاشخصي:

هو، في الأدب، صفة الأدب الذي لا يُقحم الأديب فيه آراءه وتعليقاته.

### اللاشعور، اللاوعي:

جملة العوامل النفسية والفيزيولوجية التي لا نعيها، والتي تؤثر في السلوك البشري.

### لام الكلمة:

هي التي تقابل اللام من الميزان المأخوذ من لفظ الفعل، كالهزمة في «قرأ»، والسين في «تَقَاعَسَ» (لأن الجذر «عقس») والراء في «اسْتَخْبَرَ» لأن الجذر «خبر».

### اللامية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي

ويُروى أنه كان على شكل صخرة مربّعة. ومن أسماء الأصنام والأوثان التي عبدها العرب الجاهليون: هُبَل، العُزَّى، مناة، ودّ، الجَلَسَد.

### التوسع:

ابن الكلبي: كتاب الأصنام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥

### اللازم:

راجع: الفعل اللازم.

### اللازمة:

هي، في الغناء، مقطع شعري يتكرّر بين الحين والآخر.

### لئلاً:

لفظ مُركّب من لام التعليل، و«أن» الناصبة، و«لا» النافية، ولذلك تدخل على المضارع فتنبه، نحو الآية: ﴿وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره، لئلاً يكون للناس عليكم حجة﴾ (البقرة: ١٥٠) («لئلاً»: اللام حرف جرّ وتعليل مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، متعلّق

روحها حرف اللام. راجع المواد الثلاث التالية.

## لامية ابن الوردی:

قصيدة شهيرة في النصح والإرشاد، تقع في سبعة وسبعين بيتاً، مبنية على قافية اللام، يضمها ديوان ابن الوردی.

وابن الوردی (٦٩١ - ٧٤٩هـ = ١٢٩٢ - ١٣٤٩م) هو عمر زين الدين، أديب وشاعر ولغوي ومؤرخ وفقه. وُلد في معرة النعمان بشمال سوريا. تولى منصب القضاء في منبج، وكانت وفاته في حلب. له مؤلفات كثيرة. منها في التاريخ «تمة المختصر في أخبار البشر»، وهو ملخص لتاريخ أبي الفداء. ومنها في اللغة «اللباب في الإعراب»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح الفية ابن معطي». ومنها في الأدب «مقامات»، وفي التصوف منظومة «منطق الطير». وفي الشعر قصائد ومقطوعات، أبرزها اللامية. ومطلعها:

اعْتَزَلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْفَزَلِ  
وَقُلِ الْفَضْلَ، وَجَانِبَ مَنْ هَزَلِ

ومن أشهر أبياتها:

وَدَعَ الذُّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا  
فَلِأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَقْلُ  
وَأَنْتَرِكَ الْغَادَةَ لَا تَحْفِلُ بِهَا  
تُسْرٌ فِي عِزٍّ رَفِيعٍ وَتَحُلُ..

وَأَفْجُرِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَيَّ  
كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلَ؟..  
لَيْسَ مَنْ يَنْقُطُ طَرْقاً بَطْلاً  
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطْلُ  
كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ  
فُلٌ بَيْنَ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ..  
اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا  
أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ..  
لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهُ  
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدُّرْبِ وَصَلَ  
فِي أَرْيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى  
وَجَمَالُ الْعِلْمِ إِضْلَاحُ الْعَمَلِ..  
اطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا  
تُخَفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ  
عَيْشَةُ الرَّاعِبِ فِي تَحْصِيلِهَا  
عَيْشَةُ الْجَاهِلِ فِيهَا، أَوْ أَقْلُ..  
كَمْ شُجَاعٌ لَمْ يَنْلُ فِيهَا الْمُنَى  
وَجَبَانٌ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ..  
لَا تَقُلْ أَصْلِي وَقَضِي أَبَدًا  
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ..  
قِيَمَةُ الْإِنْسَانِ مَا يُجَسِّنُهُ  
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَمْ أَقْلُ  
بَيْنَ تَبَذُّرٍ وَيُخْلٍ رُتَبَةٌ  
وَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلَ  
لِمَنْ يَخْلُو الرَّءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ  
حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ  
دَارِ جَارِ السُّوءِ بِالصَّرِّ وَإِنْ  
لَمْ يَحْذِ صَبْرًا فَمَا أَخْلَى النُّقْلُ  
جَانِبَ السُّلْطَانِ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ  
لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ..  
إِنَّ يَصِفَ النَّاسَ أَعْدَاءُ لِمَنْ  
وَلِي الْأَحْكَامِ، هَذَا إِنْ عَدَلَ

## لامية العجم

محمد، صاحب الموصل، وتولى وزارته. ولما اقتتل السلطان مسعود وأخ له يدعى السلطان محمود، وانتصر هذا الأخير، قبض على رجال مسعود، وبينهم الطغراني. وكاد أن يلقي حتفه لولا خوف السلطان المنتصر من عاقبة القتل، لما كان يتمتع به الطغراني، لدى الناس، من علم وفضل. فترى في ذلك، ودفع من أشاع عنه الإلحاد والزندقة، فاتخذها حجة، برر بها قتله فيما بعد.

للطغراني مؤلفات عدة أهمها «الإرشاد للأولاد»، و«مختصر الإكسير»، وكان عالماً في الكيمياء والطبيعة، بالإضافة إلى كونه من كتّاب الدواوين، ومن ناظمي الشعر بالعربية والفارسية.

على أن أشهر ما أثر عنه في الشعر العربي اللامية، التي نظمها سنة ٥٠٥ هـ - بعد عزله من رئاسة الديوان، ومعاناته التشرد والإهمال في بغداد، والتي أكب على شرحها كثير من الأدباء، أبرزهم صلاح الدين الصفدي (٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م / ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م).

تقع القصيدة في تسعة وخمسين بيتاً، وقد درجت الدراسات على تقسيمها إلى خمسة مقاطع، وفقاً للمعاني التي تضمنتها بصورة أساسية:

في المقطع الأول يفخر الشاعر بسداد

قَصَّرَ الآمَالُ فِي الدُّنْيَا نَفْزُ  
فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَفْصِيرُ الْأَمَلِ  
غَيْبٌ وَزُرْ غَيْباً تَزِدُّ حُبّاً فَمَنْ  
أَكْثَرَ التَّرَدَّادِ أَضْنَاهُ الْمَلْ...  
خُذْ بِنَظَرِ السَّيْفِ وَاتْرُكْ غِمْدَهُ  
وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ  
حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزُ ظَاهِرُ  
فَاغْتَرِبْ تَلَقَّ عَنِ الْأَمَلِ بَدَلْ...

## التوضيح:

العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين):  
شرح لامية العرب. دار الآفاق الجديدة. بيروت،  
١٩٨٣ م.

## لامية العجم:

غَلَبَتْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ عَلَى قَصِيدَةِ عَرَبِيَّةٍ  
لَامِيَّةٍ. لِشَاعِرٍ عَرَبِيٍّ مَوْلُودٍ فِي أَصْبَهَانَ، هُوَ  
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ،  
كُنِيَّتُهُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ، وَلَقَبُهُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ. كَانَ  
يُنْعَتُ بِالْأُسْتَاذِ، وَمَشْهُورٌ بِالطُّغْرَانِيِّ. نَسَبُهُ  
إِلَى الطُّغْرَاءِ، وَهِيَ لَفْظَةٌ أُعْجَمِيَّةٌ تَعْنِي الطَّرَّةَ،  
أَيَّ الرِّسْمَةِ الْكِتَابِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ نَعْوَتِ الْمَلِكِ  
وَالْقَابِ، وَتُتَوَّجُ بِهَا الْمُرَاسِلَاتُ وَالْكَتَبُ  
الدِّيَوَانِيَّةُ.

عاش الطغراني (٤٥٥ - ٥١٣ هـ =  
١٠٦٣ - ١١٢٠ م) في ظل الدولة  
السلجوقية. اتصل بالسلطان مسعود بن

رأيه، ومكانته من المجد والفضل، ويشكو  
متذمراً من عزله واغترابه، ويعتزم الرحيل  
عن بغداد (١ - ٩).

في الثاني حديث عن الرحلة التي صمم  
على القيام بها، وعن الركب المسافر،  
ويتضمن إلى ذلك غزلاً مُسهباً. (١٠ - ٢٩).

وفي الثالث ذم الخمول والكسل، وحث  
على اقتحام المخاطر، وطلب العلى في التنقل  
والمغامرة. (٣٠ - ٣٦).

في المقطع الرابع يزهو الشاعر بنفسه على  
كل من يحيط به من أبناء عصره، ومقدمي  
زمانه، ويهجو الحكام وأرباب السلطة والجاه  
(٣٧ - ٤٧).

في الخامس، والسادس، أحكام عامة،  
وحكم في خلاصة تجاربه المريعة مع السلطة،  
وسلوك الناس، والفساد المستشري في  
عصره. وهي حافلة بالشكوى، والتذمر،  
والألم، وتشويهاً مسحة من التشاؤم والخيبة.  
(٤٨ - ٥٩).

من أشهر أبيات اللامية، في المقطع  
الأول:

أَصَالَهُ<sup>(١)</sup> الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ<sup>(٢)</sup>  
وَجِلِيَّةُ الْفُضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ<sup>(٣)</sup>

(١) سداد الرأي وقوته.

(٢) فساد الرأي والمنطق.

(٣) الخلو من زينة العمل.

مَجْدِي أَخِيرًا، وَمَجْدِي أَوَّلًا، شَرَعُ<sup>(٤)</sup>  
وَالشَّمْسُ رَادُّ<sup>(٥)</sup> الضُّحَى، كَالشَّمْسِ فِي الظُّفْلِ<sup>(٦)</sup>

فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ<sup>(٧)</sup>، لَا سَكَنِي  
بِهَا، وَلَا نَاقَتِي فِيهَا، وَلَا جَمَلِي  
نَاءً عَنِ الْأَهْلِ، صَفَرُ الْكَفِّ، مُنْفِرِدُ  
كَالسَيْفِ عُرِّي مَتْنَاهُ عَنِ الْخَلَلِ<sup>(٨)</sup>

فَلَا صَدِيقَ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي  
وَلَا أَنْيْسَ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي<sup>(٩)</sup>  
طَالَ اغْتِرَابِي، حَتَّى حَنَّ رَاجِلَتِي<sup>(١٠)</sup>

وَرَحَلَهَا<sup>(١١)</sup>، وَفَرَى<sup>(١٢)</sup> الْعَسَالَةَ<sup>(١٣)</sup> الذُّبُلِ<sup>(١٤)</sup>..

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أُسْتَعِينُ بِهَا  
عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ لِلْعَلَى قَبْلِي<sup>(١٥)</sup>

وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي، وَيُقْنِعُنِي  
مِنَ الْغَيْمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ<sup>(١٦)</sup>...

(٤) سواء.

(٥) ارتفاع الضحى، وهو أول النهار.

(٦) آخر النهار.

(٧) الزوراء: بغداد.

(٨) بطائن تغشى بها أجفان السيوف.

(٩) فرحي.

(١٠) ناقتي.

(١١) الركب المسافر.

(١٢) أعلى الرمح.

(١٣) الرماح.

(١٤) من صفات الرمح.

(١٥) طاقتي، قدرتي.

(١٦) العودة من السفر.

لَا أَكْرَهُ الطَّغْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ  
بِرَشْفَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ (١) ...  
حُبِّ السَّلَامَةِ يَشْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ  
عَنِ الْعَالِي، وَيُغَيِّرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ  
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا  
فِي الْأَرْضِ، أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوْ فَاعْتَزِلْ  
وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى  
رُكُوبِهَا، وَافْتِنِعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَلِ  
رِضَى الدَّلِيلِ بِخَفْضِ الْعَيْشِ مُسْكِنَةً  
وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ (٢) الْإِيْتِ (٣) الدَّلِيلِ (٤) ...  
إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي، وَهِيَ صَادِقَةٌ  
فِيهَا تُحَدِّثُ، أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ  
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغٌ مُنَى  
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمْلِ (٥)  
أَهَبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا  
وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ فِي شُغْلِ  
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقْصُهُمْ  
لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ، أَوْ تَنَبَّهَ لِي  
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبَهَا  
مَا أَضِيقَ الْعَيْشَ لَوْ لَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ  
لَمْ أَرْضَ الْعَيْشِ، وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ  
فَكَيْفَ أَرْضَى، وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ

عَالِي بِنَفْسِي عِزْفَانِي بِقِيمَتِهَا  
فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيسِ الْقَدْرِ مُبْتَذَلِ  
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ  
وَلَيْسَ يَفْعَلُ إِلَّا فِي يَدِي بَطْلِ  
مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي  
حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسُّفُلِ  
تَقَدَّمَتْنِي أَنْاسٌ كَانَ شَوْطُهُمْ  
وَرَاءَ خَطْوِي، إِذْ أَهْمِي عَلَى مَهَلِ  
هَذَا جَزَاءُ أَمْرِي، أَقْرَأُهُ دَرَجُوا  
مِنْ قَبْلِهِ، فَتَمَنَّى فَسْحَةَ الْأَجَلِ  
وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ  
لِي أَسْوَةٌ بِأَنْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ (٦)  
فَاصْبِرْ لَهَا، غَيْرَ مُحْتَالٍ، وَلَا ضَجِرِ  
فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ  
أَعْدَى عَدُوَّكَ أَذْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ  
فَحَازِرِ النَّاسِ، وَأَصْحَبِهِمْ عَلَى دَخَلِ (٧)  
وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا  
مَنْ لَا يُعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ  
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ  
فَطُنُّ شَرًّا، وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ  
غَاضِ الْوَفَاءِ، وَقَاضِ الْغَدْرِ، وَانْفَرَجَتْ  
مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

(١) العين النجلاء: الواسعة.

(٢) نوع من سير الإبل.

(٣) جمع ناقة.

(٤) صفة النوق السهلة الانقياد.

(٥) برج من أبراج الكواكب.

(٦) كان العرب يعتقدون أن الشمس هي أقرب إلى

الأرض من رُحْلِ.

(٧) المكر والحديعة.

## لامية العرب:

قصيدة شهيرة تقع في ثمانية وستين بيتاً، مقفاة على حرف اللام، ومن البحر الطويل، منسوبة للشاعر الجاهلي ثابت بن أوس الأزدي، أحد أبرز الشعراء الصعاليك، ومن أظهر عدائي العرب في الجاهلية، الملقب بالشنفرى.

وأشهر الشعراء الصعاليك، عدا الشنفرى، تأبط شراً، والسليك بن السليكة، وعمر بن البراق، وأسيد بن جابر، وغيرهم (٥). وقد كانت معيشتهم وقفاً على النهب، والتلصص، والغارات الليلية، والاعتصام بالجبال الموحشة، وكانوا من الخارجين على قبائلهم، أو ممن نذتهم قبائلهم لتمردهم على أنظمتها الاجتماعية، وشذوذهم عن تقاليدها، ومألوف عيشها.

للشنفرى أشعار متفرقة في أغاني الأصفهاني، وفي مفضليات الضبي، والحماسة، وهي جميعها تصف غاراته، ومغامراته، وبطشه بأعدائه. على أن اللامية هي أشهر قصائده، لما تتصف به من فطرية صادقة، ومن تصوير دقيق لحياته، ومحيطه، ولما يختلج فيها من مشاعر طبيعية ساذجة، ومن انطباعات واقعية مباشرة مستحبة.

وفي حديث للنبي العربي تنويه بقيمة

(٥) راجع الشعراء الصعاليك.

وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كَذِبَهُمْ  
وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْوجٌ مُبْعَدِلٌ؟  
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ  
عَلَى الْعُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ  
تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٌ، لَا ثَبَاتَ لَهَا  
فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرِ مُتَقِيلٍ؟  
وَيَا خَبِيرًا، عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا  
اضْمَتْ، فَبِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ  
قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ، لَوْ فَطِنْتَ لَهُ  
فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرْعَى مَعَ الْهَمَلِ (١)  
يَا وَارِدًا سُورَ (٢) عَيْشٍ، كُلُّهُ كَدْرٌ  
أَنْفَقْتَ صَفُوكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
فِيمَ اقْتِحَامِكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ  
وَأَنْتَ بِكَفَيْكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَسَلِ (٣)  
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا  
يُجْتَاوِ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوْلِ (٤)

## التوضيح:

اللاميتان: لامية العرب، ولامية العجم، من شروح الزمخشري والصفدي، أعدها وعلق عليها عبد المعين الملوحى، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م

(١) الهمل: الإبل المتروكة بلا راعٍ.

(٢) البقية.

(٣) الماء القليل.

(٤) الحول: الحشم ومفردها الحائل.



٦ - سبقه القطا إلى ورود الماء، ووصف  
القطا (٣٦ - ٤٢).

٧ - منامته وتيهه ووساوسه  
(٤٢ - ٤٩).

٨ - تجلده في الغنى والفقر، وترفعه في  
كل حال عن النعمة (٤٩ - ٥٤).

٩ - وصف الليلة المطرة الظلماء وبطشه  
فيها (٥٤ - ٦١).

١٠ - وصف النهار القائط، ووصف  
شعره (٦١ - ٦٥).

١١ - اجتيازه الفلاة، ومعاشرته الوعول  
(٦٥ - ٦٨).

أشهر ما جاء في لامية العرب قوله:  
أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ  
فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأُمِيلُ  
فَقَدْ حُمِتِ<sup>(١)</sup> الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقِيمٌ  
وَشُدَّتْ لَطِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> مَطَايَا وَأَرْحُلُ<sup>(٣)</sup>  
وَفِي الْأَرْضِ مَنَأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى  
وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَيْلَ<sup>(٤)</sup> مُتَعَزِّلُ<sup>(٥)</sup>  
لَعَمْرُكَ، مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِي  
سَرَى، رَاغِباً أَوْ رَاهِباً، وَهُوَ يَعْقِلُ

اللامية في الحث على الخلق الكريم. جاء  
فيه: «علموا أولادكم لامية العرب فإنها  
تعلمهم مكارم الأخلاق».

وبصرف النظر عن الشك في صحة نسبة  
اللامية إلى الشنفرى، والظن بنسبتها إلى  
خلف الأحمر، أحد مشاهير رواة الشعر، فإن  
مواصفاتها المضمونية والشكلية تنطبق على  
مواصفات الشعر الجاهلي جملة وتفصيلاً.

ولامية العرب كأكثر الشعر الجاهلي ينعدم  
فيها التقسيم والترتيب، وتشتمل على  
أغراض متعددة، لا رابط بينها ولا لحمه.  
ومع ذلك يمكن تجزئتها إلى ما يأتي:

١ - من الأبيات ١ إلى ٥ يعاتب الشاعر  
قومه ويستعيض عن موطنهم بالأرض  
الواسعة.

٢ - يؤثر عليهم الوحوش البرية  
المفترسة، ويؤثر نفسه على تلك الوحوش  
الضارية (٥ - ١٠).

٣ - يستعيض عنهم بقلبه الشجاع،  
وسيفه الصقيل، وقوسه الطويلة،  
(١٠ - ١٤).

٤ - يفاخر بنفسه، وبمآثره، ويذكر  
مفادرتة المنزل، وسيره في الفلاة  
(١٤ - ٢١).

٥ - وصف تحمله الجوع كالذئب،  
ووصف الذئب استطراداً (٢١ - ٣٦).

(١) قربت، حضرت.

(٢) جمع طية وهي الحاجة، والنية الميئة.

(٣) جمع رحل.

(٤) القيل: البفض.

(٥) متنحى.

وَأَسْتَفْتُ رَبَّ الْأَرْضِ كَيْ لَا يَرَى لَهْ  
عَلَيَّ، مِنْ الطُّولِ (١٢)، امْرُؤٌ مَطُولٌ (١٣).  
وَلَيْلَةٌ نَحْسٌ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَهْماً  
وَأَقْطَعُهُ (١٤) اللَّاتِي بِهَا يَتَنَبَّلُ  
دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ (١٥)، وَبُقْشٍ (١٦)، وَصُحْبَتِي  
سُعَارٌ (١٧)، وَإِرْزِيزٌ (١٨)، وَوَجْرٌ (١٩)، وَأَفْكَالٌ (٢٠).  
فَأَيَّمْتُ نِسْواناً، وَأَيَّتَمْتُ وَلَدَةً،  
وَعُدْتُ كَمَا أَبْدَأْتُ، وَاللَّيْلُ اللَّيْلُ  
وَأَصْبَحَ عَنِّي بِالْغَمِضَاءِ (٢١) جَالِساً  
فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخِرُ يَسْأَلُ  
فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بَلِيلُ كِلَانَا،  
فَقُلْنَا: اذْنَبُ عَسْ، أَمْ عَسَ فَرُعْلُ (٢٢) ..

#### التوضيح:

محمد بدیع شریف: لامية العرب، شرح وتحقيق،  
منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٨.

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ (١) عَمَلَسٌ (٢)  
وَأَرْقَطُ (٣) زَهْلُولٌ (٤) وَعَرْفَاءٌ (٥) جَبَالٌ (٦)  
هُمْ الْأَهْلُ، لَا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعُ  
لَدَيْهِمْ، وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَّلُ  
وَكُلُّ أَبِي بَاسِلٍ، غَيْرَ أَنِّي  
إِذَا عَرَضْتُ أَوَّلِي الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ  
وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ  
بِأَعْجَلِهِمْ، إِذَا أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ..  
وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مَنَ لَيْسَ جَارِياً  
بِحُسْنِي، وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ  
ثَلَاثَةٌ أَصْحَابُ: فُوَادٌ مُشِيعٌ (٧)  
وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٌ (٨)، وَصَفْرَاءٌ (٩) عَيْطَلٌ (١٠)  
إِذَا زَلَّ عَنْهَا السُّهُمُ حَنَّتْ كَانَهَا  
مِرْزَاةُ (١١) تَكَلَّى، تَرْنُ وَتُغُولُ..  
أُيَيْمٌ عِطَالٌ الْجُرُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ  
وَأَضْرَبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَاذْهَلُ

(١٢) الفضل.

(١٣) متفضل.

(١٤) نصال القوس

(١٥) الظلمة.

(١٦) المطر.

(١٧) احتراق الجوف من الجوع.

(١٨) البرد.

(١٩) الخوف.

(٢٠) الرعدة.

(٢١) اسم كان.

(٢٢) ولد الضبع.

(١) ذئب.

(٢) الشديد على السير.

(٣) النمر.

(٤) الأملس.

(٥) لها عرف، وهو شعر العنق.

(٦) اسم علم للضبع.

(٧) شجاع.

(٨) صقيل.

(٩) صفة للقوس.

(١٠) الطويلة العنق.

(١١) مصابة برزينة.

متعلّق بالفعل «يخرجون». وجملة «يخرجون» جواب للقسم).

### لَيْكَ:

تعني: أَلْبَيَّ طَلَبَكَ تلبية بعد تلبية، وتعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالياء لأنه على صورة المثني، وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة. وهي تلازم الإضافة إلى ضمير المخاطب، وقد شدّ إضافتها إلى ضمير الغائب في قول الراجز: إِنَّكَ لَو دَعَوْتَنِي وَدُونِي زوراء ذات مَنْزَعٍ بَيُون لَقَلْتُ: لَيْبِي لِمَنْ يَدْعُونِي<sup>(١)</sup>

كما شدّ إضافتها إلى الاسم الظاهر في قول أعرابيٍّ من بني أسد: دَعَوْتُ - لِمَا نَابَنِي - مِسُوراً فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَي مِسُور<sup>(٢)</sup>

### اللُّغَةُ:

اللُّغَةُ، واللُّغُ، عيب من عيوب النطق، يقوم على عجز اللسان عن إخراج بعض الحروف مُخرِجاً صحيحاً، فيستبدل بها غيرها

(١) الزوراء: الأرض البعيدة. المنزع: الفراغ الذي في البئر. البيون: الواسعة.

(٢) نابني: أصابني. مسوراً: متكأ.

محمد خير حلواني: شرح لامية العرب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.  
اللاमितان: لامية العرب، ولامية العجم، من شروح الزمخشري والصفدي، أعدهما وعلق عليها عبد المعين الملوحي، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٦م.

### اللاوعي:

راجع: اللا شعور.

### لَيْن:

لفظ مركّب من اللام الموطّئة للقسم - والقسم محذوف - و«إِنْ» الشرطيّة، فإذا اجتمع الشرط والقسم، ولم يتقدّمهما ما يطلب الخبر كالمتبدأ، واسم «كان»، ونحوه، جعلَ الجواب للسابق منها، واستغنيَ به عن جواب الآخر، نحو الآية: ﴿لَيْنُ أُخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ (الحشر: ١٢) «لئن»: اللام موطّئة لقسمٍ محذوف قبلها، و«إِنْ» حرف شرط. «أُخْرَجُوا»: فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على الضم، وهو فعل الشرط والواو ضمير متصل مبنيّ في محل رفع نائب فاعل. «لا»: حرف نفي. «يخرجون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنيّ في محل رفع فاعل، «مَعَهُمْ»: جار ومجرور، والجار

والدال، والذال، وغير ذلك من الحروف،  
التي ليس إلى ضبطها سبيل.  
(راجع: الحلقة، الحبسة، الرطانة، اللكنة،  
التتبع).

## اللُّحْن:

عيب لسانی، يقوم على تحريف الكلام  
عن قواعد الصرف والنحو، لا سيما  
الإعراب. كما يقوم أيضاً على مخالفة النطق  
الفصيح، واللفظ السليم.  
وأبرز حالات اللُّحْن، والكلام الملحون،  
الآتي:

- ١ - استبدال كلمة بأخرى في غير  
مناسبة، كأن يُقال: افتحوا سيوفكم بدلاً من  
سلّوا سيوفكم.
- ٢ - العجز عن لفظ بعض الحروف،  
كالطاء مثلاً، وتحويلها إلى ضاد.
- ٣ - العجز عن لفظ بعض الكلمات،  
وعن تهجتها، وكتابتها.
- ٤ - الخطأ في تحريك بعض الحروف بغير  
حركاتها الأصلية، كأن يُقال: «يَشْجُه» بدلاً  
من «يَشْجُه».
- ٥ - الخطأ في التزام قواعد الصرف  
والنحو، كأن يُقال: «حَضَرَ المعلّمين»  
و«مَقُولُ القول» بدلاً من «حضر المعلّمون»،  
و«مَقُولُ القول».

أينما وقعت.  
والدافع إلى اللّغة عجز آلة النطق ذاتها،  
وليس بتأثير لغة أجنبية، كما هي الحال في  
اللُّكْنَة، أو اللُّكْن. (راجع: اللُّكْنَة)  
ولقد شغلت ظاهرة اللُّغَة كثيراً من  
البلاغيين القدماء، وفي مقدّمهم الجاحظ،  
فأولع بها أيّما ولع، مورداً نوادر أصحابها،  
معدداً حالاتها ومواطنها المختلفة، واصفاً كل  
حالة وصفاً دقيقاً، ذكّر فيه الحروف المتبادلة  
بمعرفة متناهية.  
من أبرز ما جاء عن اللّغة الحالات  
الآتية:

- ١ - اللّغة بالسّين بحيث تتحول إلى ثاء  
«كقولهم لأبي يكسوم: أبي يكثوم». (البيان  
والتبيين، ج ١، ص ٧١).
- ٢ - اللّغة التي تعرض للقاف فإنّ  
صاحبها يجعل القاف طاء. فإذا أراد أن  
يقول: «قلّت له، قال: طُلّت له».
- ٣ - اللّغة التي تقع في اللام، فإن من  
أهلها من يجعل اللام ياءً، فيقول اعتَيَّيتُ  
بدلاً من اعتلّلتُ.
- وآخرون يجعلون اللام كافاً، كالذي  
يقول: «مَكْعَكَة في هذا»، بدلاً من قوله: «ما  
العلّة في هذا؟»
- ٤ - اللّغة التي يُشَاب بها حرف الراء،  
وهي متعدّدة، وتكون بالياء، والكاف،

ط، ٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٦م.  
مطر عبد العزيز: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.  
الحري: درة الفواص في أوهام الخواص. تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥م.

### اللُّحْيَانِيَّة:

لهجة عربية قديمة، والنسبة إلى قبيلة بني لحيان التي كانت تتكلمها، كُتِبَتْ بالخط المسند. أداة التعريف فيها الهاء وألّ وهلّ.

### اللُّخْلَخَانِيَّة:

عيب من عيوب النطق، مصدره خاصية في لهجة حوض الفرات بالعراق. ومن صفات اللخلخانية حذف الهمزة التي تقع في أواخر الكلمات (الجاحظ: البيان والتبيين، ج ٣، ص ٢١٢).

### اللُّزوم:

هو، في النحو، عدم تعدّي الأفعال وتجاوزها الفاعل إلى المفعول به. راجع: الفعل اللازم.

ويبدو أن اللحن بدأ منذ أيام الرسول، فقد رُوِيَ أَنَّ رجلاً لَحَنَ بحضرته، فقال: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضَلَّ»، ولكن كان نادراً جداً، حتى إذا اشتدَّ اختلاط العرب بالأعاجم، وتقدّمنا قليلاً في الزمن، انتشر الوباء، وانعكس الأمر، فصار الكلام بغير لحن من الحالات النادرة، وقد أثر بعضهم التزام الوقف والتسكين هرباً من حركات الإعراب، وطلباً للسلامة من اللحن.

وكان لانتشار اللحن، عند العرب، ردّات فعل عدّة، منها:

١ - مقابلته بالاستهجان والاستنكار، وخاصة من قِبَل الخلفاء والأمراء.

٢ - الدعوة إلى وضع قواعد تضبط اللغة وتحفظها منه، فأثمرت هذه الدعوة «النحو العربي» الذي، رغم شوائبه، يبقى له الفضل في حفظ العربية من الفساد، وكان وراء بقائنا، إلى اليوم، نفهم الشعر الجاهلي والنصّ القرآني على مرّ الأيام والسنين.

٣ - نشوء حركة تصحيح لغوية تُنبّه إلى الأخطاء مشيرة إلى وجه الصواب، فأثمرت عشرات الكتب التي عُرفت بـ «كتب اللحن».

### لتوسّع:

إميل يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة.

## لُزوم ما لا يلزم:

رجوعه من بغداد، حيث مكث حوالي عامين (٣٩٨ - ٤٠٠ هـ = ١٠٠٧ - ١٠٠٩ م) اختلف خلاهما إلى دور العلم، وشهد مجالس الأدب، وحضر حلقات الفكر، وشارك في معظم المسائل المطروحة، فطار صيته، وقام له في بغداد أنصار محبّذون، وحساد مناوئون. هو شاعر غزير التجربة، وافر النضج، مكتمل الثقافة. فعزم على التزهد، واحتبس في منزله، فسُمّي «رهن المحبسين»: بيته وعماه؛ أو كما قال أحياناً، رهن المحابس الثلاثة: العمى والمنزل، والجسد:

أَرَانِي فِي الثَّلَاثَةِ مِنْ سُجُونِي  
فَلَا تَسْأَلْ عَنِ النَّبَاِ الْخَبِيثِ  
لِفَقْدِي نَاطِرِي، وَلُزُومِ بَيْتِي  
وَكَوْنِ النَّفْسِ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ<sup>(١)</sup>

واللزوميات ديوان كبير، يضم قصائد مبنية على ترتيب حروف المعجم، في حالات الضم، والفتح، والكسر، والسكون، لكل حرف. وقد التزم في النظم حرفاً قبل الروي، لا تفرض قواعد الشعر التزامه، ولا يختل النظم بتركه. وقصائد الديوان تحتوي نحواً من أحد عشر ألف بيت من الشعر، وتحتضن آراء أبي العلاء وفلسفته في الحياة، وفي المال، مما أكسبه لقب شاعر الفلاسفة،

مُصْطَلَحُ أَطْلَقَ فِي الْأَصْلِ عَلَى نَهْجِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِي، الَّذِي عَمِدَ، فِي دِيْوَانِ شِعْرِيّ مَشْهُورٍ بِهَذَا الْاسْمِ، إِلَى التَّزَامِ مَا لَا تَفْرِضُ قَوَاعِدُ النَّظْمِ وَالتَّأْلِيفِ التَّزَامَ، مَقِيداً نَفْسَهُ هَكَذَا بِقِيُودٍ لَا يَقِيدُهُ بِهَا أَحَدٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ، كَأَن يَلْتَزِمَ، مِثْلًا مَعَ حَرْفِ الرَّوْيِ حَرْفًا آخَرَ، لَا ضَرُورَةَ مَبْدِئِيَّةٍ لِلتَّزَامِ؛ أَوْ كَأَن يَتَقَصَّدَ النَّظْمَ عَلَى قَوَافِي حُرُوفِ الْمَجَاءِ فِي مَعْظَمِهَا، وَفِي مُخْتَلَفِ حَالَاتِ الْإِعْرَابِ، رَفْعاً وَنَصْباً وَخَفَضاً وَسُكُوناً، أَوْ كَأَن يَتَوَخَّى النَّظْمَ مِنْ مَعْظَمِ الْبُحُورِ الشَّعْرِيَّةِ، كَمَا فَعَلَ أَبُو الْعَلَاءِ نَفْسَهُ، فِي قَصَائِدِ دِيْوَانِهِ الْمَعْرُوفِ بِلُزُومِ مَا لَا يَلْزِمُ، أَوْ بِاللُّزُومِيَّاتِ.

ثم أصبح المصطلح يطلق، بصورة عامة، على كل التزام لا تفرضه القواعد السائدة، والتقاليد المألوفة فرضاً واجباً. راجع: اللزوميات.

## اللُّزُومِيَّاتُ:

ديوان شعر لأبي العلاء المعري. سُمّي بذلك لأنه التزم في نظمه ما لا يلزم. وهو معروف أيضاً باللزوم فقط، أو بلزوم ما لا يلزم.

نظم أبو العلاء قصائد اللزوميات بعد

(١) اللزوميات، دار صادر، دار بيروت، ١٩٦١، ص ٢٤٩.

وفيلسوف الشعراء.

والحق أن أبا العلاء المعري ليس أول من تناول في الشعر العربي مسائل فلسفية الطبع والطابع. فقصائد الشعراء العرب، منذ الجاهلية وعبر العصور اللاحقة جميعاً، تضمّت أبياتاً، وفقرات، في الحكمة والزهد، وفي شؤون الدنيا، والآخرة، وغيرها من الهموم الفلسفية الأصلية. إلا أن أحداً من الشعراء لم يقاربها، كأبي العلاء، المقاربة الفلسفية العميقة والمتنوعة، فضلاً عن أنه وحده، الذي حصر اهتمامه الشعري، من دونهم جميعاً، في قضايا ليست أصلاً من مآثورات الشعر، ومن أغراضه المألوفة، وإنما هي من شأن الفلاسفة، ومقصورة على أهل النظر العقلي، والمذاهب الفكرية والدينية، في مطلق الأحوال. وبالرغم من أن الشعر، مع أبي العلاء، قد شقّ طريق الموضوعات الفلسفية، ودشّن فيه مسلكاً خاصاً غير معهود، فإنه ظلّ محتفظاً، مع ذلك، ببهاء من الرونق الفني، ومن الصياغة الجمالية، يضعانه في أسنى مراتب الشعر العربي، وفي مصاف الآثار العبقريّة لكبار الشعراء العرب المشهورين.

ومع أن أبا العلاء قد تناول في الزُّومِيَّات الموضوعات الفلسفية الأصلية، في تساؤلاته الماورائية المثيرة، وفي احتكامه المطلق إلى

العقل حيناً، وفي ازدرائه المطلق بقدرته على بلوغ اليقين حيناً آخر، فإنه مع ذلك، وبرغم عمق الإحاطة، وتفصيلها، وشمولها، لا ينتسب إلى أسرة الفلاسفة، بمقدار انتسابه إلى رعييل الشعراء والأدباء المتميزين. ذلك أن فلسفته لا تنتظم في رؤيا شمولية للحياة والعالم. وليست تعتمد منهجاً منطقياً متأسكاً. فشكّه في كثير من المسلمات السائدة، والحقائق المتداولة، لم يكن الشك المنهجي المفضي إلى اليقين؛ والتناقضات البادية في تفكيره لم يحسمها رأي جازم، ولا موقف حازم. بل ظلت مثاراً للتساؤل، ومدعاة لمزيد من القلق والاضطراب. ويبقى الباحث عن رؤيا فلسفية علانية بديلة لما يرفضه المعري، واقفاً أمام الباب المغلق، والنفق المسدود.

وإذا كان شعر أبي العلاء عامة، والزُّومِيَّات خاصة، لا يفسحان له مكانة، ولو متواضعة، بين الفلاسفة، فإنها يميّزانه عنهم بكونه شاعرهم. كما تميّزه إطلاقاته الفلسفية في الشعر، وبراعته العبقريّة في النظم، بأنه فيلسوف الشعراء بلا منازع. وهو في ذلك معلّم من معالم الشعر العربي والعالمي، يجمع بين الشاعرية، من حيث الإثارة الفنية والجمالية، وبين الفلسفة، من حيث الاستقراء، والمقارنة، والاستنتاج، وسائر أدوات الفكر والتفلسف.

رَبِّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مِرَارًا  
صَاحِكًا مِنْ تَرَاحُمِ الْأُضْدَادِ  
وَدَفِنٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ  
فِي طَوِيلِ الْأُزْمَانِ وَالْأَبَادِ  
إِنْ حُزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أُضْعَافُ  
سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِلَادِ  
وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ  
يَغْتَرُّ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِلْفَسَادِ  
وبسبب هذه التناقضات في فكر أبي  
العلاء وفلسفته، ذهبَ الناس في تقديره كلَّ  
مذهب. فبعضهم اتهمه بالكفر والزندقة  
والإلحاد، وذهب بعضهم الآخر إلى وضعه في  
مراتب التقديس والنبوة. إلا أنهم جميعاً  
يقرون بتفوقه الشعري، وينوّهون بإطلاقاته  
الفلسفية، ويقدرّون مواقفه النقدية للواقع  
التاريخي الذي عاشه في القرن الخامس  
الهجري، قرن انفجار التناقضات على  
مصراعيهها، وتهاوي القيم الاجتماعية  
والأخلاقية إلى أدنى درجاتها، وقرن التشرذم  
السياسي، والتخاصم العقائدي على أوسع  
مدى وأعمق مستوى.

وبرغم الأبحاث الكثيرة التي تناولت  
شعر أبي العلاء بالدراسة والتحليل، فإنها ما  
تزال في حاجة إلى مزيد من الجهد لسبر  
أغواره السحيقة، وكشف أبعاده، التي أوما  
إليها بالرمز في معظم الأحوال. وهو القائل:

من لزومياته في تجيد العقل:  
أَيُّهَا الْغَرُّ إِنْ خُصِّصَتْ بِعَقْلٍ  
فَسَأَلْنَهُ، فَكُلُّ عَقْلٍ نَبِيٌّ...  
ومنها في الشك بقدرة العقل:  
أَمَّا الْيَقِينُ فَلَا يَقِينُ وَإِنَّمَا  
أَقْصَى اجْتِهَادِي أَنْ أَظُنَّ وَأُحْدَسَا..  
ومن شعره في تناقض المذاهب وبلبلة  
المعتقدات السائدة:

دِينٌ وَكُفْرٌ وَأَنْبَاءٌ وَفُرْقَانُ  
يَنْصُ، وَتَوْرَةٌ وَإِنْجِيلُ  
فِي كُلِّ جِيلٍ أَبَاطِيلُ يَدَانِ بِهَا  
فَهَلْ تَفَرَّدَ بِالْهُدَى جِيلٌ..  
ومن شعره في مدح الشرائع والتدين:  
خَابَ الَّذِي سَارَ عَنْ دُنْيَاهُ مُرْتَحِلاً  
وَلَيْسَ فِي كَفِّهِ مِنْ دِينِهِ طَرَفُ  
ومن قوله في شمول حقيقة الموت، هذا  
المقطع الرويوي الفلسفي:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَأَعْيَقَ قَادِي  
نَوْحُ بَاكٍ، وَلَا تَرْنُمُ شَادِ  
وَشَبِيهُ صَوْتِ النَّعِيِّ إِذَا قَيْسُ  
بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ  
صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّ الرَّحْبُ  
فَأَيُّنَ الْقُبُورِ مِنْ عَهْدِ عَادٍ؟  
خَفِيفِ الْوِطْأِ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ  
إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ  
سِرٌّ إِنْ اسْطَغَبَ فِي الْهَوَاءِ رُؤَيْدًا  
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ



«زرتك لدى طلوع الشمس»، و«جلستُ  
لديك»<sup>(٢)</sup>. وهي لانتهااء الغاية.

## لَدُنْ:

اسم جامد يُعرب ظرفاً للمكان أو  
للزمان<sup>(٣)</sup> مبنياً على السكون<sup>(٤)</sup> في محلِّ  
نصب مفعول فيه، تُجرّ غالباً بـ «مِنْ»<sup>(٥)</sup>،  
نحو الآية: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾  
(الكهف: ٦٥)، وتلازم الإضافة، إمّا إلى  
الاسم، نحو الآية: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ  
خَبِيرٍ﴾ (هود: ١)، وإمّا إلى الضمير، نحو  
الآية: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف:  
٦٥)، وإمّا إلى الجملة كقول القطامي:  
صَرِيعُ غَوَانٍ رَاقِهٌ رَقْنُهُ  
لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذَّوَابِ  
(جملة «شَبٍّ» في محل جرّ بالإضافة). وإذا  
أضيفت «لَدُنْ» إلى ياء المتكلم، اتصلت بها  
نون الوقاية فيقال «لَدُنِّي»، وقُلّ تجرّدها منها،  
وهي لا ابتداء الغاية، وإذا وقعت قبل ظرف  
زمان، جاز جرّ الظرف أو نصبه على التمييز،  
نحو: «زرتك لدنْ غدوةً أو غدوةً».

(٢) لاحظ أن ألف «لدى» «كألف» «على» تقلب ياء عند  
إضافتها إلى الضمير.

(٣) بحسب المضاف إليه، كما في «لدى».

(٤) إلّا في لغة قيس فتُعرب.

(٥) بخلاف «لدى» التي لا تُجرّ مطلقاً.

وَلَيْسَ عَلَى الْحَقَائِقِ كُلِّ قَوْلِي  
وَلَكِنْ فِيهِ أَصْنَافُ الْمَجَازِ

## للتوسع:

أبو العلاء المعري: لزوم ما لا يلزم (اللزوميات)  
دار صادر - دار بيروت، بيروت، ١٩٦١.  
محمد شيا: في الأدب الفلسفي، مؤسسة نوفل،  
بيروت، ١٩٨٠.  
عبدالله العلايلي: المعري ذلك المجهول،  
مشورات الأديب، بيروت، ١٩٤٤.  
طه حسين: تجديد ذكرى أبي العلاء الطبعة  
السادسة، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣.  
المجمع العلمي العربي بدمشق: المهرجان الأثني  
لأبي العلاء المعري، دمشق، ١٩٤٥.  
إدوار أمين البستاني: أبو العلاء المعري، بيت  
الحكمة، بيروت، ١٩٧٠.

*Encyclopedie de l'Islam*

## لَدَى:

اسم جامد يُعرب ظرفاً للمكان، أو  
للزمان<sup>(١)</sup>، مبنياً على السكون في محل نصب  
مفعول فيه، ولا يجوز جرّها مطلقاً، كما أنّها لا  
تأتي إلّا مضافة للاسم أو للضمير، نحو:

(١) بحسب المضاف إليه فإذا أضيفت إلى اسم يدل على  
زمان كانت ظرف زمان، وإذا أضيفت إلى اسم يدل على  
مكان كانت ظرف مكان.

## لِدُون:

واللسان، مجازاً، الكلمة، وهو حينئذ مؤنث. وربما عنى أيضاً الكلام عامّة، فيجري حينئذ مجرى المذكر. وهو قد يعني اللغة، وحُكمه في ذلك التذكير والتأنيث على حد سواء، إلا أن بعض العلماء لا يُجيز هنا، في معنى اللغة، إلا التأنيث. ومرادف اللسان بمعنى اللغة هو اللّسن. والجمع اللّسنة، واللّسن، على جواز تذكير المفرد وتأنيثه، قياساً على ما جاء على وزن فَعَال من المذكر والمؤنث. وقد تمتد دلالة اللسان إلى معنى القدرة اللغوية (Langage)، إضافة إلى معنى الكلمة (Parole)، ومعنى اللغة، والمجاجة، (Langue)، كما قدّمنا.

## لِسَانُ الْعَرَب:

معجم في اللغة ألفه ابن منظور (١٣١١م/٧١١هـ)، وهو أضخم المعاجم اللغوية حجماً. رتبّه حسب نظام القافية.

## اللِّسَانِيَّة:

راجع: الألسنية.

## لَعَاءُ:

مصدر منصوب بمعنى: انتعش من مكروه،

جمع «لِدَة» بمعنى التّربّ والمثيل، اسم مُلحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

## لَدَيْكَ:

تأتي:

- ١ - لفظاً مركّباً من الظرف «لدى» وضمير المخاطب. انظر: لدى.
- ٢ - اسم فعل أمر بمعنى: خُذْ، نحو: «لديكَ القلم»، أي: خذه («لديكَ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح لفظاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «القلم»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة).

## لِذَا:

مركبة من حرف الجر: اللام، واسم الإشارة: ذا. انظر: ذا.

## اللِّسَان:

لفظة تدلّ، في معناها الحقيقي، على العضو المعروف في داخل الفم بين الفكّين. وهو جارحة الكلام، وأداة رئيسة في آلة النطق، وتألّف مخارج الحروف والكلمات.

تَحَدَّثُ» أي: لتَحَدَّثْ<sup>(١)</sup>، أو للإِسْتِفْهَامِ،  
نحو الآية: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾  
(عبس: ٣)، أي: وما يدريك أَيْتَزَكِّي؟ وقد  
تُحذف اللام من «لعل» فتصبح «عل» وتبقى  
بمعناها وبعملها. كما قد تدخل عليها «ما»  
الزائدة فتكفها عن العمل، نحو: «لعلما»  
الطقسُ ممطرٌ» («لعلما»): حرف ترجُّ مكفوف  
عن العمل مبنيٌّ على الفتح. «ما»: حرف  
زائد وكاف، مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له  
من الإعراب. «الطقسُ»: مبتدأ مرفوع  
بالضمة الظاهرة. «مطر»: خبر مرفوع  
بالضمة الظاهرة. وقد تدخل «أن» على خبر  
«لعل»، نحو: «لعله أن يفعل»، ويكون  
المصدر المؤوَّل من «أن يفعل» في محل رفع  
خبر «لعل» لتضمَّنهما معنى «عسى».

ملاحظة: الأصحَّ عدم دخول نون  
الوقاية عليها، إذا اتصلت بها ياء المتكلم  
نحو: «لعلي». بعكس ليت. يقول ابن مالك:  
وليتني فشا وليتي ندرا  
ومع لعل أعكس وكن مخيراً  
ب - لَعْلُ الجارّة:

تأتي «لعل» حرف جرٍّ شبيهاً بالزائد في  
لغة عقيل، ومنه قول الشاعر:

(١) ومثله الآية: ﴿لَعَلَّهُ يَنْذَرُكَ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤) أي:  
لينذرك.

أو نهض من عثرة، يتضمَّن الدعاء بالسلامة.  
ويقال: «لا لَعاً لفلان» أي: لا أقامه الله من  
عثرته، ولا أنعشه. يُعرب مفعولاً مطلقاً أو  
مفعولاً به منصوباً بالفتحة، ومنه قول كعب  
بن زهير:

فإن أنت لم تفعل فلست بأسفٍ  
ولا قائلٍ إمّا عثرت: لَعاً لكَا

## لَعْلٌ

تأتي بوجهين: ١ - حرف مشبّه بالفعل.  
٢ - حرف جرّ.

### أ - لَعْلُ المشبّهة بالفعل:

حرف ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، معناه  
الترجّي وهو طلب الأمر المحبوب، نحو  
الآية: ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (البقرة: ١٨٩)  
«لعل»: حرف ترجُّ ونصب مبنيٌّ على الفتح  
لا محلَّ له من الإعراب. «كم»: ضمير متصل  
مبنيٌّ على السكون في محل نصب اسم  
«لعل». «تفْلَحُونَ»: فعل مضارع مرفوع  
بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.  
والواو ضمير متّصل مبنيٌّ على السكون في  
محل رفع فاعل. وجلة «تفْلَحُونَ» في محل رفع  
خبر «لعل». وقد تفيد الإشفاق والخوف،  
نحو: «لعل المريض هالك»، أو التعليل  
(بمعنى: كي)، نحو: «انته من الكتابة لعلنا

مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. والخبر محذوف تقديره: قَسَمِي أو يميني، ومنه قول طرفة بن العبد: لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطُّولِ الْمَرْخَى وَثِيَاهُ فِي الْيَدِ

### لُغَةً:

تعرب في نحو: «الإعرابُ لغةُ الإفصاح» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

### اللُّغَةُ:

١ - تعريفها: يختلف تعريف اللغة من عالم إلى آخر، حسب الزاوية التي ينظر منها إلى اللغة، ونظراً لارتباط اللغة بعلوم عدّة، منها: علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم المنطق، والفلسفة، والبيولوجيا، وغيرها. ولعلّ أفضل تعريف للغة هو القائل: «اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية، ثقافية، مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق الاختبار معاني مُقرّرة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل». ويميّز الباحثون بين أنواع عدّة من اللغات، منها

لَعَلَّ اللَّهُ فَضْلَكُمْ عَلَيْنَا  
بشيءٍ أَنْ أَمَّكُمْ شَرِيحُ  
(«لعل»: حرف جرّ شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «الله»: لفظ الجلالة مُبتدأ مرفوع بالضمة المقدّرة، منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الشبيه بالزائد. «فضلكم»: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «كُم»: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة «فضلكم» في محل رفع خبر المبتدأ. «علينا»: على: حرف جرّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب متعلّق بالفعل «فضلكم». «نا»: ضمير متّصل مبني على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ...)

### لَعَلَّهَا:

لفظ مرّكب من «لعلّ» المكشوفة عن العمل، و«ما» الزائدة الكافّة، انظر: لعلّ. نحو: «لعلّ المريضُ يشفى».

### لَعَمْرُكَ:

تعرب على النحو التالي: اللام حرف للقسَم مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «عَمْرُ» (أصلها «عُمْرُ») مبتدأ

ودليل هؤلاء دليل نقلٍ لا عقليّ، ذلك أنهم يعتمدون على قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١). وعلى ما ورد في العهد القديم من الكتاب المقدس، من أن الله جبل «من الأرض كل حيوانات البرية، وكل طيور السماء. فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها. وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها. فدعا آدم بأسماء جميع البهائم، وطيور السماء وجميع حيوانات البرية<sup>(٣)</sup>». وعلم اللغة، اليوم، يرفض هذه النظرية، فقوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، يحتمل أن يكون معناه، كما أوضح ابن جني<sup>(٤)</sup> وكثيرون غيره، أن الله أقدر الإنسان على وضع الألفاظ. وما ورد في العهد القديم يكاد يكون دليلاً ضدّ هذه النظرية، لا معها.

ب - نظرية الاصطلاح: وتذهب إلى أن اللغة ابتدعت بالتواضع والاتفاق، ومن أنصار هذه النظرية ابن جني وكثيرون

اللغة الفصحى، وهي لغة التراث والأدب والكتابة، واللغة العاميّة، وهي لغة الشعب في مخاطباته اليومية، واللغة الميّتة، وهي التي كانت شائعة في مرحلة زمنية معينة، ثم توقّف الناس عن استخدامها كلاماً وكتابةً، واللغة الحيّة، وهي التي ما تزال مستخدمة في الكلام والكتابة، واللغة الوضعيّة، وهي جملة الرموز والإشارات المتفق عليها في علم من العلوم، ومنها رموز الموسيقى والاسلكي، والجبر، والكيمياء، وغيرها، واللغة الهجين، وهي التي تحتوي على عدد كبير من الكلمات والتعابير التي تنتمي إلى لغات أخرى.

٢ - نشأتها: اهتمّ الباحثون، منذ أقدم العصور، بموضوع نشأة اللغة، ذلك أن اللغة من أهم المؤسسات الاجتماعية عند الإنسان، وهي بالتالي، إحدى مميّزاته الرئيسة التي تميّزه من الحيوان، ولقد قيل: «الإنسان حيوان ناطق». وربما كان موضوع نشأة اللغة، من أقدم المشاكل الفكرية التي جابهت عقل الإنسان، فكثرت البحوث فيه، وتعدّدت الآراء بصده. ويمكننا، عموماً، أن نردّ هذه الآراء جميعاً، إلى نظريّات، أهمها:

أ - نظرية التوقيف: وتذهب إلى أن اللغة وحي من عند الله، وقد قال بهذه النظرية ابن فارس<sup>(١)</sup>، وكثيرون غيره<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر كتابه: الصاحي في فقه اللغة وستن العرب في

كلامها. تحقيق مصطفى الشويبي. مؤسسة بدران. بيروت، ١٩٦٣، ص ٣١ - ٣٢.

(٢) منهم هيراكليت (Héraclite) والأب لامي (Lami) والفيلسوف دويونالد (de Bonald). انظر

علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، ص ١٩٧.

(٣) سفر التكوين: الإصحاح الثاني. الآيتان ١٩ و ٢٠.

(٤) ابن جني: الخصائص. تحقيق محمد علي النجار، دار

الكتاب العربي، ١٩٥٢، ج ١، ص ٤٠ - ٤١.

النظرية، إذ أفرد باباً سبّاه «باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني»، قال فيه: «... ولو لم يُتنبّه على ذلك، إلا بما جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها، كالحازِ باز لصوته، والبط لصوته... ونحو منه قولهم: حاحيت، وعاعيت، وهاهيت، إذا قلت: حاء، وعاء، وهاء. وقولهم: بسملت، وهيللت، وحولقت، كل ذلك وأشباهه، إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات. والأمر أوسع (٣). والواقع أن هذه النظرية ما يؤيدها، فالطائر المسمّى في الإنكليزية Cuckoo، إنما سمّي بالصوت الذي يحدثه، والهرة سمّيت «مو» في المصرية القديمة، وفي اللغة الصّينية، نسبة إلى الصوت الذي تحدثه. ويذهب بعض اللغويين المحدثين إلى أن «هذه النظرية هي أدنى نظريات هذا البحث إلى الصّحة، وأقربها إلى المعقول، وأكثرها اتفاقاً مع طبيعة الأمور، وسنن النشوء والارتقاء الخاضعة لها الكائنات، وظواهر الطبيعة الاجتماعية... ومن أهم أدلتها أن المراحل التي تقرّها بصدد اللغة الإنسانية، تتفق في كثير من وجوها مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل. فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام، يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة الأصوات الطبيعية...»

غيره (١). يقول ابن جني: «غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي وتوقيف (٢)». لكن ليس لهذه النظرية سند نقلي أو تاريخي، «بل إن ما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية. فعهدنا بهذه النظم، أنها لا تُرتجل ارتجالاً، ولا تخلق خلقاً، بل تتكوّن بالتدريج من تلقاء نفسها. هذا إلى أن التواضع على التسمية، يتوقّف في كثير من مظاهره، على لغة صوتيّة يتفاهم بها المتواضعون. فما يجعله أصحاب هذه النظرية منشأ للغة، يتوقّف هو نفسه على وجودها من قبل».

ج - نظرية محاكاة أصوات الطبيعة، أو نظرية البو - وو، (Bow - Woo):

وتذهب إلى أن أصل اللغة محاكاة أصوات الطبيعة، كأصوات الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة، والتي تحدثها الأفعال عند وقوعها، ثم تطوّرت الألفاظ الدالة على المحاكاة، وارتقت بفعل ارتقاء العقلية الإنسانية وتقدّم الحضارة.

ويظهر أن ابن جني، كان معجباً بهذه

(١) منهم الفيلسوف اليوناني ديموكريت Démocrite وآدم سميث Adam Smith وريد Reid ودجلد ستيوارت Duglad Stewart. (انظر علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، ص ٩٨).

(٢) ابن جني: الخصائص، ج ١، ص ٤٠.

(٣) ابن جني: الخصائص، ج ٢، ص ١٦٥.

بدء، تطوّر خلاله صرفها ونحوها وأساليبها<sup>(٣)</sup>.

د - نظرية محاكاة الأصوات معانيها، أو نظرية (Ding dong): وهذه النظرية لا تختلف كثيراً عن نظرية البو - وو (Bow - waw)، إذ تؤكد أن جرس الكلمة، يدل على معناها. ويظهر أن هذه النظرية أعجبت ابن جني أشد الإعجاب. فأفرد لها بابين سمى الأول: «باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني»، وأطلق على الثاني اسم «باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني». يقول في الباب الثاني: «اعلم أن هذا موضع شريف لطيف. وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالة ومداً فقالوا: صرّ، وتوهّموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة: نحو النقران، والغليان، والغثيان. فقابلوا بتوالي حركات المثل توالي حركات الأفعال. ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حدّاه،

ومن أدلتها أن ما تقرّره بصدد خصائص اللغة الإنسانية، في مراحلها الأولى، يتفق مع ما نعرفه من خصائص اللغات في الأمم البدائية. ففي هذه اللغات، تكثر المفردات التي تشبه أصواتها أصوات ما تدل عليه»<sup>(١)</sup>.

وقد وُجّه إلى هذه النظرية انتقاد أساسي، من جهة أنها «تعجز عن أن تفسّر لنا كيف استغلّ مبدأ «حكاية الصوت» في آلاف الكلمات التي لا نرى الآن أية علاقة بين معناها وصوتها. ما العلاقة بين لفظة «إبريق» ومعناها؟ وما العلاقة بين لفظة «المنضدة» ومعناها؟ ما العلاقة بين لفظ «الكتاب» ومعناها؟ ليس هناك من علاقة ظاهرة، إنما العلاقة بسلوكية، أي من نوع قرن الأصوات بصور قائمة في العقل<sup>(٢)</sup>. كذلك رُفِضت أدلة هذه النظرية، لأنّ الطفل لا يُعيد تاريخ نشأة اللغة، ولأنّ الدراسات الفيلولوجية للغات الشعوب البدائية (كلغات الهنود الحمر، والزنوج، وأهل استرالية الأصليين) أثبتت، أن هذه اللغات ليست بدائية ولا قديمة، بل حديثة بالنسبة إلى عمر اللغة، ف وراء كل منها تاريخ مديد لا يُعلم له

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٢ - ٢٩. وقد درّس: اللغة. ترجمة الدواخلي والقصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٠ ص ٣٠ - ٣١.

(١) علي عبد الواحد وافي: علم اللغة ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٢) أنيس فرجة: نظريات في اللغة. ص ١٨.

والأسود، ولما كانت اللغات مختلفة في الرمز إلى الشيء الواحد.

هـ - نظرية الأصوات التعجيية العاطفية، أو نظرية (Pooh - pooh):

وتذهب إلى أن اللغة الإنسانية بدأت في صورة تعجيية عاطفية، صدرت عن الإنسان بصورة غريزية للتعبير عن انفعالاته من فرح، أو وجع، أو حزن، أو استغراب، أو تفرز... الخ. فنحن عندما نتأفف نقول: «أف» أو «أوف»، وكذلك يقول الألماني «Pfui». والساميون عامة يتحسرون، أو يتلهفون فيقولون: «وي». وقد رُفِضت هذه النظرية للأسباب نفسها التي رفضت بها النظرية السابقة.

و - نظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية، أو نظرية (yô-hê-hô): وملخصها أن اللغة الإنسانية بدأت بالمقاطع الطبيعية التي يتفوه بها الإنسان عفواً، عندما يستعمل أعضاء جسمه في العمل اليدوي، كما نسمع إذا وقفنا بقرب عامل يقطع شجرة أو صخراً، أو بجانب رجل يحمل ثقلاً أو حداد يعمل.. الخ. وقد رفضت هذه النظرية كسابقتها، وللأسباب نفسها.

وهكذا نرى أن النظريات التي حاولت تفسير نشأة اللغة، رُفِضت جميعاً، لأنها لم

ومنهاج ما مثلاً. وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير، نحو الزعزعة، والقلقلة، والصَّلصلة، والققعقة، والصَّصعة والجرجرة، والقرقرة»<sup>(١)</sup>.

وقد رُفِضت هذه النظرية لعدة اعتبارات، منها أن الكلمات التي يمكن أن تفسر على مبدأ هذه النظرية قليلة جداً. فأتت «إذا» نظرت في كلمات عديدة يشترك فيها فونيم واحد، تجد أن معانيها متقاربة. ولكن أن نردّ معاني ألوف الألفاظ إلى ثلاثين، أو خمس وثلاثين فونيمياً، أو وحدات صوتية، فإننا لا نفسر أصل اللغة، بل نزيد في غموض المشكلة. إذ لك أن تسأل كيف تطوّرت هذه المعاني القليلة التي تمثلها الفونيمات القليلة التي تشكّل النظام الصوتي للغة إلى معان لا حصر لها؟ وهل المفردات العربية المدونة في «لسان العرب» مشتقة من ثمانية وعشرين فونيمياً؟ وإذا كان حرف الغين يدل على الظلمة والانطباق والخفاء والحزن، كما ذهب بعضهم، مستشهدين بكلمة «غم»، و«غيم» و«غبين»، فكيف نفسر كلمة «غني»، و«غنّج»، و«غبطة»؟ زد على ذلك أنه لو كانت هذه النظرية صحيحة، لكان كل إنسان يهتدي إلى كل لغة، ولما صحّ وضع اللفظ للضدين، كالحميم للبارد والحار، والجون للأبيض

(١) ابن جني: الخصائص، ج ٢، ص ١٥٢ - ١٥٣.



عام»<sup>(٢)</sup>. وهذه الوظيفة تبدو واضحة في مظهر اللغة الراقى، كما في لغة المعلم، عندما يشرح دروسه لطلابه، وكما في لغة المحامي عندما يقدم مرافعته، أو كما في لغة الأديب والفيلسوف والعالم... الخ. ولعل من أسباب تطوّر اللغة عبر الزمن، حاجتها للتكيف، وبأكثر الطرق توفيراً، مع حاجات الاتصال، التي تتطلبها الجماعة اللغوية المتكلمة بها.

لكن وظيفة «الاتصال» أو «التوصيل» للأفكار والمشاعر وغيرها، ليست الوظيفة الوحيدة للغة، فالكلام الموجه إلى الحيوان، وإلى الجهاد أحياناً، لا يكون وسيلة «للتواصل»، أو «للتوصيل». ومن الأمثلة التي تبدو فيها وظيفة «التوصيل» غير أساسية، ما يلي:

١ - المناجاة والقراءة الانفرادية بصوت

عال.

٢ - استعمال اللغة في السلوك الجماعي كالصلاة والدعاء وغيرها.

٣ - استعمال اللغة في المخاطبات الاجتماعية، التي لا تستهدف غاية، مثل لغة التحيات ولغة التأدّب، والكلام على الطقس... الخ.

٤ - استعمال اللغة أحياناً، لإخفاء أفكار

تفسّر إلا جانباً ضيقاً جداً من اللغة. وتطوّر الإنسان من حيوان أبكم، إن صحّ التعبير، إلى «حيوان ناطق»، يكتنفه كثير من الحجب، والغموض، بسبب رجوعه إلى عهود سحيقة في القدم، ولا نستطيع هنا هذه الحجب، إلا بالحدس والخيال، والغميبات، وهذه الأمور، يرفضها علم اللغة الحديث، لأنّ هذا العلم، لا يبحث إلا فيما تؤكده «المادة» المحسوسة. وهذا ما جعل الجمعية اللغوية الفرنسية (La société de linguistique française)، تمنع بقانون إلقاء محاضرات في موضوع نشأة اللغة.

٣ - وظائفها: أهم وظائف اللغة ما يلي:

أ - وظيفة الاتصال أو التوصيل:

يقول أندريه مارتينييه (André Martinet) «إنّ الوظيفة الأساسية لهذه الآلة التي هي لغة، هي الاتصال»<sup>(١)</sup>. وما أكثر الذين ذهبوا مذهب مارتينييه، فشدّدوا على أنّ «الوظيفة الأساسية للغة، هي أنها وسيلة من الاتصال، أو التوصيل، أو النقل، أو التعبير، عن طريق الأصوات الكلامية. وأنّ ما توصله اللغة أو تنقله، أو تعبّر عنه، هو الأفكار والمعاني والانفعالات والرغبات... أو «الفكر» بوجه

(٢) محمود السمران: اللغة والمجتمع، دار المعارف بمصر.

١٩٦٣، ص ١٢.

André Martinet: *Eléments de linguistique générale*, Collection U, paris, 1970, p9

والمشاعر، فتخوننا اللغة، ولا نجد الكلمات المناسبة لغرضنا.

ج - أحد مقومات الوطن والوطنية: وذلك نظراً لما تخلق من شراكة في الفكر والإحساس بين المتكلمين بها، فتكون، بالتالي، مدعاة للوحدة الوطنية، ورابطاً قوياً يجمع الشعب الناطق بلغة واحدة. واللغات المختلفة في الأمة الواحدة، أو الوطن الواحد، مدعاة إلى التفكك والانحيار.

ونظراً لطول ملازمة اللغة لنا، تصبح كأنها وطننا الروحي، أو «جزء من كيانتنا البسيكولوجي الروحي» واللغة، بارتباطها بالفكر، تصبح معيناً للتراث، وقطعة من تاريخ الأمة، وتصبح كل كلمة فيها مستودع ذكرى.

وتبدو أهمية وظيفة اللغة في الوطنية، في الصراع الذي ينشب بين الدول، فالدول المستعمرة تفرض لغاتها على الدول المحتلة. وأبرز الأمثلة على ذلك، فرض الإيطالية في ليبيا، والفرنسية في تونس أثناء الاستعمار. لكن الدول المحتلة تحتفظ، عادة، بلغتها أثناء استعمارها، وقد احتفظ البولنديون بلغتهم القومية، عندما كانت بلادهم مقسمة على ثلاث امبراطوريات، في القرن الثامن عشر. ولعل من أهم ما تطالب به الشعوب في ثورتها ضد المستعمر، استعمال لغاتها في

المتكلم، على ما يتضح في لغة السياسة واللصوص وغيرهم.

ولغة بالإضافة إلى وظيفة «الاتصال» و«التوصيل» وظائف أخرى أهمها أنها:

ب - مساعد آلي للفكر. فاللغة طريق تسهل الفكر، أو هي، كما يقول ساير (Sapir): «طريق ممهّد، أو أخذود كالأخاديد التي تراها على سطح أسطوانة، تمهّد وتحدّد السبيل للإبرة لتمر فيه لتردد الصوت»<sup>(١)</sup>. وإن كانت اللغة تسهل الفكر وتساعد على نموه، فإن الفكر نفسه يعود، فيؤثر في نمو اللغة وتطورها.

ولقد أكد أكثر الباحثين أننا «نفكر بجمل»، وأن «اللغة وعاء الفكر»، كما أنه «لا وجود للفكر دون اللغة».

ونتيجة لهذه الوظيفة، تصبح اللغة سجلّ تاريخ الشعب، ترتقي برقيّه وتنحطّ بانحطاطه، ونحن نستطيع أن نستبين من دراسة اللغة، الكثير من الآداب والعادات وضروب التفكير، وأنواع المشاعر، التي تسود مجتمعاً ما.

لكن العلاقة بين اللغة والفكر، ليست «إيجابية» دائماً، إذ إن اللغة قد تعوق الفكر أحياناً، بفرضها سبلاً محدودة للتعبير. وكم من مرّة نود التعبير عن بعض الأفكار

(١) عن أنيس فريجة: نظريات في اللغة، ص ٥٩.

بشكل واضح، في لغة التحيات والتخاطب، والسؤال عن الصحة والأحوال، ولغة التأدب، والكلام على الجو.

و - وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة العنيفة منها: فالإنسان، عندما يخلو لنفسه، وينشد الأشعار الحزينة، باكياً من فقدهم من الأحباب، يستعمل اللغة قصد التفريج، والتنفيس عن آلامه وأحزانه، دون أن يبغى نقل إحساسات، أو أفكار معينة. وليست الآداب والفنون، في بعض مظاهرها، سوى «تنفيس» عن الإحساسات والمشاعر.

ز - وسيلة للتسلية أحياناً: فكثيراً ما يتلاعب الكبار والصغار بأصواتهم، قصد التلذذ والانتشاء والسرور. وما أعضاء النطق، أحياناً، إلا آلات موسيقية يجب تشغيلها، ومن هذا المنطلق، نرى أن الحكم على المرأة بالثرثرة فيه، أحياناً، بعض التجني.

وخلاصة القول في وظائف اللغة في المجتمع، أنه، إلى جانب الوظيفة الأساسية للغة التي هي التواصل بين أفراد المجتمع، هناك وظائف أخرى لها، قد تقل عن الوظيفة الأساسية من حيث الأهمية، لكننا لا نستطيع نكران وجودها. وهذه الوظائف المتعددة للغة تجعلها من أهم الظواهر، أو

الأمور الرسمية، وفي التعليم. والشعوب تعزّز بلغاتها، وقد حدّثنا التاريخ كيف أن الأميين نقلوا الدواوين إلى العربية، وكيف سعت الدولة الألمانية، في أواخر القرن التاسع عشر، إلى تطهير لغتها من الألفاظ الفرنسية الدخيلة، وكيف حاولت تركيا كذلك، إبعاد الألفاظ العربية عن لغتها.

د - وسيلة للترابط الدولي والقومي: فجامعة الدول العربية هي في وجه من وجوها، لا بل في أهم وجه من وجوها، جامعة اللغة العربية. ووجود اتحاد الدول الناطقة بالفرنسية «francophone»، خير دليل على وظيفة اللغة هذه، كما أن الكومنولث لم يوجد إلا نتيجة اللغة الإنكليزية المشتركة بين أعضائه. ويذكر المؤرخون، أنه من أسباب دخول الولايات المتحدة الأميركية، الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء، الروابط اللغوية بينها وبين انكلترا.

هـ - وسيلة للترابط الاجتماعي: فاللغة نشاط اجتماعي، قد يقصد بها، أحياناً، الحصول على العون والمساعدة، وإقامة الود والإلفة بين المواطنين. ولهذا السبب يُنظر، أحياناً، إلى الصمت في الاجتماعات، على أنه مظهر عدائي، أو أنه مظهر اختلاف في وجهات النظر. وتظهر هذه الوظيفة اللغوية،

المؤسسات الاجتماعية.

## لُغُون:

جمع «لغة» في بعض اللهجات العربية.  
اسم مُلْحَق يجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو،  
ويُنصب ويُجرّ بالياء.

## اللُّغز:

اللُّغز، في الاصطلاح اللغويّ، هو المِثْلُ  
بالشيء عن وجهه. ويُقال ألغز فلانُ الكلام،  
وفي الكلام، إذا عمى مُرادُه به، ولم يُبين  
مقصده.

## اللُّغويّ:

هو المشتغل بأمور اللغة من نحو،  
وصَرْف، وفقه، ومعاجم، ونحوها. ومن أشهر  
اللغويّين العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي،  
وسيبويه، وابن جني، وأحمد بن فارس،  
والسيوطي، والزمخشري، وابن منظور،  
والزبيدي، والفيروزآبادي، وابن عقيل،  
والجرجاني، والمبرد، والسكاكي...

## اللُّفَاطَة:

علم دلالة المفردات مركّبة مع غيرها في  
جمل مفيدة، أو مستقلة (lexicologie،  
—(lexicology، راجع: علم الدلالة.

## اللف والنشر:

هو، في علم البدع، ذكر متعدّد تفصيلاً،  
أو إجمالاً، (وهذا هو اللف)، ثم ذكر ما لكل  
جزء من المتعدّد دون تعيينه، ثقةً بأنّ السامع  
يردُّ كل واحد إلى ما يليق به (وهذا هو  
النشر).

واللُّغز، واللُّغز، واللُّغز، واللُّغز، واللُّغز،  
واللُّغز، والألفوزة، في الكلام، بمعنى  
الأحجية، التي يُعمى فيها القول، بحيث  
يلتبس المقصود منه، ولا ينجلي إلّا بكُدّ ذهن  
وإعمال فطنة. وهو لون من أدب الترفيه  
والتسلية، ورياضة العقل، وامتحان الذكاء،  
الذي راج في مختلف العصور، وعرفته آداب  
الأمم جميعاً، الفصحى منها والعامية، على حد  
سواء وتداوله الكتاب، والمحدثون، في  
المراسلات وفي التآليف ومجالس السمر  
والمؤانسة، وقوامه ألعيب شتى، انطلاقاً من  
اعتماد أوصاف غامضة، يشترك فيها أكثر من  
موصوف، فيما المقصود واحد ينبغي اكتشافه  
بالاستدلال والمقارنة والاستنتاج، وصولاً إلى  
التلاعب في حروف كلمة، زيادةً أو حذفاً، أو  
تبديلاً، امتحاناً لقدرة السامع أو القارئ على  
إيجاد المطلوب، وغير ذلك ممّا يستثير الذهن،  
ويبعثه على الترفيه ولذة الاكتشاف.

## اللفظ الأعجمي

٢ - ضرب يأتي فيه المتعدد مجملًا، ثم يُؤتى بأجزاء هذا المتعدد، وفي هذا الضرب لا يتبين فيه ترتيب ولا عكس، ومنه قول الرسول ﷺ : «إِنَّ المرءَ بين يومين: يوم قد مضى أُحْصِيَ فيه عمله فَحُتِمَ عليه، ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل إليه»، ومنه قوله أيضاً: «إِنَّمَا يُؤْتَى الناسُ يومَ القيامةِ من إحدى ثلاث: إمَّا من شُبهَةٍ في الدين ارتكبوها، أو شهوةٍ للذة آثروها، أو عصبيةٍ لحميةٍ أعملوها. فإذا لاحَ لكم شُبهَةٌ فاجلوه باليقين، وإذا عرَضَتْ لكم شهوة فاقمعوها بالزهد، وإذا عَنَّتْ لكم عصبية فادرأوها بالعفو».

## اللفظ:

- في النحو: هو صَوْتُ مُشْتَمِلٌ عَلَى بَعْضِ الحُرُوفِ تَحْقِيقًا، نحو: «عَلِمَ، كتاب، شمس»، أو تَقْدِيرًا، كَالضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي قَوْلِكَ: «اجْتَهِدْ» الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ.

- في الأدب: راجع: المضمون.

## اللفظ الأعجمي:

هو اللفظ الذي دَخَلَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى، نحو: «تلفون، تلفزيون، سينما». راجع: الدخيل، المعرب.

ومن هذا التعريف، يتضح أن اللف والنشر ضربان:

١ - ضرب يأتي فيه المتعدد مفصلاً، وهو نوعان: الأول أن يكون النشر على ترتيب اللف، بأن يكون الأول من النشر للأول من اللف، والثاني للثاني، وهكذا، وهذا الضرب هو الأكثر وروداً وشهرة، ومنه قول الشاعرة حميدة الأندلسية:

وَلَمَّا أَبَى الْوَاشُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا  
وَلَيْسَ لَهِمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ تَارِ  
وَشَنُّوا عَلَى أَسْمَاعِنَا كُلِّ غَارَةٍ  
وَقَلَّ حُمَاتِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي  
غَزَوْهُمْ مِنْ مُقْلَتِيكَ وَأَدْمَعِي

ومن نَفْسِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ  
فَارْجَعْتُ «السَّيْفِ» إِلَى «نَاطِرِيكَ»،  
و«السَّيْلِ» إِلَى «أَدْمَعِي»، و«النَّارِ» إِلَى «أَنْفَاسِنَا». والنوع الثاني يأتي فيه النشر على غير ترتيب اللف، ومنه قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ، فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ، ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (آل عمران: ١٠٦-١٠٧) حيث جاء في اللف ذكرُ البياض قبل ذكرِ السواد، أما في النشر، فجاء ذكرُ السواد أولاً.

اللفظ الغريب:

لَقَدْ:

لفظ مركَّب من اللام الموطَّنة للقَسَم، وهي حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، و «قَدْ». انظر: قَدْ.

هو اللفظ غير المألوف في الاستعمال، والذي يصعب فهمه إلَّا بالرجوع إلى المعاجم.

الِّلْقَلَقَة:

راجع: القلقلة.

الِّلْفَظِ الْمَعْرَبِ:

راجع: المعرَّب.

لُكَاعِ:

لها معنى «خَبَاثٍ»، وتُعْرَبُ إعرابها. انظر: خَبَاثِ.

الِّلْفَ:

عيب في النطق يقوم على إدخال بعض الكلام في بعضه الآخر.

لُكْعِ:

لها معنى «خُبْتُ»، وتُعْرَبُ إعرابها. انظر: خُبْتُ.

الِّلْفِيف - الِّلْفِيفِ الْمَفْرُوق -

الِّلْفِيفِ الْمَقْرُون:

انظر: الفعل الِّلْفِيف.

لَكَنَّ:

حرف مشبَّه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ويفيد:

١ - الاستدراك، نحو: «زيد شجاع، لكنَّه مُسالم».

٢ - التوكيد، نحو: «لو نجحت، لأكرمُكَ، لكنَّك لم تنجح»<sup>(١)</sup>.

الِّلْقَب:

عَلَمٌ يَدُلُّ على ذاتٍ مُعَيَّنَةٍ مُشَخَّصَةٍ، في الأغلب، مع الإشعار بمدح، نحو: (الأمين، المأمون، الرشيد)، أو ذم، نحو: (الجزار، السفاح)، أو نسبة، نحو: (الهاشمي، الكوفي). والِّلْقَب يُوضَع على مُسَاءٍ بعد الاسم والكنية، أي يأتي ترتيبه ثالثاً في التسمية.

(١) لا تفيد «لكنَّ» الاستدراك هنا، لأنَّ المخاطب لم ينجح، وهذا معروف قبل «لكنَّ».

جملة، ولا شبه جملة.

٢ - ألا تقترن بالواو.

٣ - أن تُسبق بنفي أو نهي، نحو: «ما أكلت تفاحاً لكن إجاباً» (لكن): حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «إجاباً»: اسم معطوف منصوب بالفتحة، ونحو: «لا تذهب أنت لكن زيد». وإذا لم يتحقق شرط من هذه الشروط، أصبحت حرف ابتداء. انظر: «لكن» الابتدائية.

ب - لكن الابتدائية:

حرف يفيد الاستدراك<sup>(٣)</sup>، وذلك إن: ١ - تلتها جملة، نحو قول زهير بن أبي سلمى: إن ابن ورقاء لا تُحشى بواِدْرُه لكن وقائعه في الحرب تُنتظرُ ٢ - سبقتها واو، نحو الآية: ﴿ما كان محمدُ أباً أحدٍ من رجالكم، ولكن رسولَ الله﴾ (الأحزاب: ٤٠) أي: ولكن كان رسول الله.

٣ - سبقها كلام مثبت (غير منفي)، نحو: «نجح زيد لكن سالم لم ينجح».

(٣) يفيد الاستدراك هنا إثبات ما يُتوهم نفيه، أو نفي ما يُتوهم إثباته، نحو: «نجح زيد لكن سمي لم ينجح» حيث دُفِعَ بِـ «لكن» توهم نجاح سمي.

وإذا اتصلت «ما» الزائدة بـ «لكن» كَفَتْها عن العمل، نحو: «أودّ زيارتك لكننا الطقس ممطر». («لكننا»: حرف استدراك مكفوف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: حرف زائد وكاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «الطقس»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «مطر»: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. وجملة «لكننا الطقس ممطر» استثنائية لا محل لها من الإعراب)، ومنه قول امرئ القيس: ولكننا نسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي<sup>(١)</sup>

لكن:

تأتي بوجهين: ١ - حرف عطف. ٢ - حرف ابتداء.

أ - لكن العاطفة:

حرف عطف معناه الاستدراك<sup>(٢)</sup>، وذلك بثلاثة شروط:

١ - أن يكون المعطوف بها مفرداً، لا

(١) المؤثّل: الأصل. لاحظ دخول «لكننا» على الجملة الفعلية. ومن المعروف أن «لكن» لا تدخل إلا على الجملة الاسمية.

(٢) الاستدراك، هنا، هو تعقب الكلام بإثبات ما يُتوهم نفيه، فإذا قلت: «ما أكلت لكن شربت» دفعت بـ «لكن» توهم عدم الشرب.

## اللُّكْنَةُ

بدلاً من «خائن».

٤ - تحوّل الحاء هاءً. كقول بعضهم: «الهاصِلُ» بدلاً من «الحاصِلُ». و«أهسن» بدلاً من «أحسن»

٥ - تحوّل القاف كافاً، كما ورد عن أبي مُسلم الخراساني، الذي كان إذا أراد أن يقول: «قلتُ لك»، قال: «كُلتُ لك». (البيان والتبيين، ج ١، ص، ٧٣).

أما ما ورد من اللُّكْنَةُ على لسان عامّة الناس ممّن ليسوا أدباء، أو شعراء، أو عظماء، وممّن كانوا من العجم، أو ممّن نشأ من العرب مع العجم، فقد أحصي منها خمسة أنواع:

١ - إبدال العين همزة، كأن يقال: «أَيْنَ»، بدلاً من «عَيْنَ».

٢ - إبدال الحاء هاءً، كأن يُقال: «همار وهش»، بدلاً من «حمار وحش».

٣ - إبدال الذال دالاً، كأن يقول الأَلَكْنُ: «جُردان»، بدلاً من «جرذان».

٤ - إبدال السين شيناً، مثل قولهم «الشَّرَّ»، بدلاً من «السَّرَّ».

٥ - إبدال الجيم ذالاً، كقولهم «الذَّمَلُ»، عوضاً عن «الجَمَلُ»

٦ - تذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، كما ورد على لسان أحد الشعراء يذكر لُكْنَةَ أمّ

وليد أعجميّة:

اللُّكْنَةُ، واللُّكْنُ، عيب في النطق، ليس سببه نقصاً في آلة اللسان، يَسْتَبْدَلُ حرفاً بآخر، كما هي الحال في اللُّثَغَّة، أو لهجة بلهجة سواها، كما في الرُّطَانَةِ.

وما يميّز اللُّكْنَةُ عن اللُّثَغَّة، أن اختلال اللفظ، في اللُّكْنَةُ، ناجم عن تداخل الحروف الأعجميّة في الحروف العربيّة.

أما إدخال بعض الكلام العربيّ في بعضه، فهو من باب اللُّفْظ، أو العَجَلَة. وقد جاء في «البيان» للجاحظ: «إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعضٍ فهو أَلَفٌّ، وقيل بلسانه لَفَفٌ» (البيان، ج ١، ص، ٣٤).

وأبرز انحرافات اللُّكْنَةُ، في كلام بعض المشهورين، أوردتها الجاحظ كما يأتي:

١ - تحوّل السين شيناً. والطاء تاءً، في لسان الشخص الواحد، كما كان يحدث للشاعر زياد الأعجم، الذي نقل الجاحظ قول أبي عبيدة عنه: «كان ينشد قوله:

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْوُدِّ رَفْعَةً  
إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ

فكان يجعل السِّينَ شِيناً، والطاء تاءً فيقول: «فَتَى زاده الشلتان».

٢ - تحوّل الشِّينَ سيناً، كأن يُقال: «سَعَرْتُ» بدلاً من «شَعَرْتُ».

٣ - تحوّل الحاء هاءً، فيقال: «هائن»



لَمْ:

لفظ مرَّكَب من حرف الجر «اللام»،  
و«ما» الاستفهامية. انظر: «ما» الاستفهامية.

أَوَّلُ مَا أَسْمَعُ مِنْهَا فِي السَّحَرِ  
تذكيرها الأنثى، وتأنيث الذَّكْر.  
(راجع: اللثغة، الرطانة، العقدة، الحبسة،  
الحكلة..)

لَمْ:

حَرَفُ جَزْمٍ وَنَفْيٍ وَقَلْبٌ<sup>(١)</sup>. نحو الآية:  
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (الإخلاص: ٣). ويجوز  
دخول همزة الاستفهام عليها، فتفيد التقرير  
والتوبيخ، نحو الآية: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ  
صَدْرَكَ؟﴾ (الانشراح: ١) أو التوبيخ، نحو:  
﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: انْتَبِهْ﴾. وَنَفْيُهَا يَتَّصِلُ بِحَالِ  
النطق، نحو الآية: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾  
(الإخلاص: ٣)، وقد ينقطع، نحو الآية: ﴿لَمْ  
يَكُنْ شَيْئاً مذكوراً﴾ (الإنسان: ١).  
وتختص «لم» بمصاحبة الشرط، فيقال: «لَوْ  
لَمْ....» و«إِنْ لَمْ....». وهي تختلف عن «لَمَّا»  
الجازمة بأشياء. انظر: لَمَّا الجازمة.

لَمَّا:

تَأْتِي بِثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ: ١ - حَرَفُ جَزْمٍ. ٢ -  
حَرَفُ اسْتِثْنَاءٍ. ٣ - ظَرْفٌ.

(١) سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقْلِبُ مَعْنَى الْمَضَارِعِ مِنَ الْحَاضِرِ  
إِلَى الْمَاضِي.

لَكِنَّا:

لفظ مرَّكَب من «لكن» المكفوفة، و«ما»  
الزائدة الكافة. انظر: لكن.

لِلَّهِ دَرْكٌ:

تعبير يُقال لمن يتفوق بصفةٍ على غيره  
من بني جنسه، كأنه شرب «دَرًا» (أي حليباً)  
يفوق الدرّ الذي شربوه. ويأتي بعده تمييز  
منصوب، نحو: «لله درُّك فارساً، أو بطلاً...»  
الخب «(لله): اللام حرف جر مبني على  
الكسر لا محلّ له من الإعراب. متعلّق بخبر  
محذوف تقديره: موجود، واسم الجلالة مجرور  
بالكسرة الظاهرة. «درك»: مبتدأ مرفوع  
بالضمة الظاهرة. والكاف ضمير متصل مبني  
على الفتح في محل جر مضاف إليه. «فارساً»:  
تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة). ويجوز زيادة  
«من»، نحو: «لله درُّك من فارس».  
(«فارس»): اسم مجرور لفظاً منصوباً محلاً  
على أنه تمييز).

## أ - لَمَّا الجازمة للمضارع:

حرف نفي وجزم وقلب<sup>(١)</sup>، يجوز دخول همزة الإستفهام عليها، وتنفرد بأمر منها:  
١ - جواز حذف مجزومها، والوقوف عليها، «قاربتُ المدينة ولَمَّا» أي: ولَمَّا أدخلها، ولا يجوز هذا الحذف في «لَمْ».

٢ - جواز توقُّع ثبوت مجزومها، نحو الآية: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٌ﴾<sup>(٢)</sup>، أي إلى الآن ما ذاقوه، وسوف يذوقونه. ولذلك لا يصحُّ القول: «لَمَّا يجتمع الضدان»، لأنه لا يُتوقع اجتماعها.

٣ - امتناع اقترانها بأداة الشرط، فلا يُقال: «إِنْ لَمَّا تفعل»، ويجوز: «إِنْ لَمْ»، نحو الآية: ﴿وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ﴾ (المائدة: ٦٧).

٤ - امتداد نفىها إلى زمن التكلم فقط، بخلاف نفي «لَمْ» (الذي قد يمتدُّ إلى ما بعد زمن التكلم)، فلا تقل: «لَمَّا يفعل وقد فعل»، بخلاف «لَمْ».

## ب - لَمَّا الاستثنائية:

تأتي «لَمَّا» حرف استثناء بمعنى «إِلَّا»، فتدخل على الجملة الاسمية، نحو الآية: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق: ٤)، وعلى الماضي: نحو: «أُنشِدْكَ

(١) سُمِّيَتْ بذلك لأنها تقلب معنى المضارع من الحاضر إلى الماضي المتصل بالحال.

(٢) ص: ٨. وقد حُذِفَتْ ياء المتكلم من «عَذَاب».

لَمَّا فعلت»، أي: ما أسألك إلاَّ فعلك.

## ج - لَمَّا الظرفية:

تختصُّ بالماضي، ويكون جوابها فعلاً ماضياً، نحو الآية: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ (الإسراء: ٦٧) («فلما»: الفاء حسب ما قبلها. «لَمَّا»: ظرف زمان متضمَّن معنى الشرط مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، متعلِّق بالجواب «أعرضتم». «نَجَّاهُمْ»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «كم»: ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول به. «إلى»: حرف جرٍّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب متعلق بالفعل «نَجَّاهُمْ». «البرَّ»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، «أعرضتم»: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرِّك. «تم»: ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «أعرضتم» لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم)، أو جملة اسمية مقرونة بـ «إذا» الفجائية، نحو الآية: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ (لقمان: ٣٢)، أو فعلاً مضارعاً عند بعضهم، نحو الآية: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى، يَجَادِلُنَا﴾ (هود: ٧٤) وهو مؤوَّل بـ

## اللهجات العربيّة

جانب هذه اللهجات كانت هناك لغة مشتركة بين القبائل جميعاً تكوّنت بفعل اتصال العرب بعضهم ببعض في الأسواق، وبفعل الحروب والمناظرات الأدبيّة والمساجلات من شعر، أو خطابة، أو غيرها. وهذه اللغة هي اللغة العربيّة التي نستخدمها اليوم في كتاباتنا، وهي مزيج من لهجات مختلفة، بعضها من شمال الجزيرة، وهو الأغلب، وبعضها من جنوبها. وكان العربيّ يتكلّم مع أفراد قبيلته باللهجة الخاصّة بها، فإنّ نَظَمَ شِعْراً، أو دَبَجَ خطبةً ليلقيها في حَفْلٍ يَضُمُّ أفراداً من قبائل مختلفة، عمد إلى هذه اللغة المشتركة. وعندما نزل القرآن الكريم بهذه اللغة، قَوّى منزلتها، وأسهم في انتشارها، وإغنائها، ودراستها، وتعلّمها، وكان ذلك على حساب اللهجات العربيّة. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أمرين:

١ - إنّ القرآن الكريم فيه أشياء كثيرة من لهجات القبائل، وبخاصّة قبائل هذيل وقيم وحمير وجرهم ومذحج وخثعم وقيس وعيلان وبلحارث بن كعب وكِنْدَةَ ولخم

الجارة في لغة «هذيل»، و«وثب» بمعنى «جلس» في لغة حمير... الخ.

(٣) من مظاهر هذا الاختلاف عدم إعمال «ما» في لغة تميم، وإبقاء ألف «هذان» و«هاتان» في حالتي النصب والجر في لغة بني الحارث بن كعب، وإبدال ياء «الذين» واواً في حالة الرفع في لغة هذيل.

«جادلنا». وقد تَزَادَ بعدها «أن»، نحو: «لما أن درستَ نجحت».

لن:

حرف نفي ونصب واستقبال، يدخل على المضارع فينصبه، وينفي عمله، ويحوّله من الحاضر إلى المستقبل، نحو: «لن ينجح الكسول». وقد تأتي للدعاء، كقول الأعشى: لَنْ تَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلْ تُلْكُم خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ.

## اللهجات العربيّة:

اللهجة، في الاصطلاح، هي مجموعة من الصفات اللغويّة التي تنتمي إلى بيئة معيّنة. والمقصود باللهجات العربيّة تلك التي كانت منتشرة قبل الإسلام وبعده، إذ كان، في العصر الجاهلي، لكل قبيلة عربيّة لهجتها الخاصّة بها. وكانت لهجات القبائل تختلف فيما بينها من ناحية الأصوات<sup>(١)</sup>، والمفردات<sup>(٢)</sup>، والنحو<sup>(٣)</sup>، وغيره . وإلى

(١) كالاستنطاء، والتضجّع، والتلثلة، والرثّة، والشنشنة، والطمطانيّة، والعجرفيّة، والعجججة، والقنمّة، والقمّعة، والفحّفة، والقطعة، والكسكسة، والكشكشة، والخلخانيّة، والوثم، والوكم، والوهم، انظر كلاً في مادته.

(٢) من مظاهر هذا الاختلاف نذكر أن كلمة «ذو» كانت بمعنى «الذي» في لغة طيء، و«متى» بمعنى «من»

التوسيع:

أحمد علم الدين الجندي: اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٧٨م.

ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ط ٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، ط ٢، مكتبة الحانجي، القاهرة، ١٩٨٠م.

اللُّهْجَة:

راجع: اللهجات العربية.

اللهجة الدَّارِجَة:

هي اللغة العامية. راجع: اللغة.

لَوْ:

تأتي بخمسة أوجه: ١ - حرف وصل للتقليل. ٢ - حرف تمنٍّ. ٣ - حرف امتناع لامتناع. ٤ - حرف عَرْض. ٥ - حرف مصدرّي.

أ - لَوْ الوصلية التي للتقليل:

حرف مبنيّ على السكون، لا عمل له، ولا جواب، نحو: «تصدّقوا ولو بشقّ قمر» والتقدير: ولو كان تصدّقكم بشقّ قمر.

وجُذام والأوس والخزرج وطيء، حتى ذهب بعضهم إلى أن فيه خمسين لغة<sup>(١)</sup>.

٢ - إنّ لهجة قريش هي الغالبة في القرآن الكريم، بدليل إجماع اللغويين على ذلك، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم.

(١) يقول ابن فارس (الصاحبي ص ٤٨ - ٥٠): «اختلاف لغات العرب من وجوه: أحدها الاختلاف في الحركات كقولنا: نَسْتَعِين ونُسْتَعِين بفتح النون وكسرها.. ووجه آخر هو الاختلاف في إبدال الحروف نحو: أولئك والألك... ومنها قولهم: أن زيدا وعن زيدا. ومن ذلك الاختلاف في الهمز والتلين نحو: مُسْتَهْزِنُونَ ومُسْتَهْزُونَ. ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير نحو: صاعقة وصاقعة. ومنها الاختلاف في الحذف والإثبات نحو: اسْتَحْيَيْتُ واسْتَحْيَيْتُ، وَصَدَدْتُ وَأَصْدَدْتُ. ومنها الاختلاف في الحرف الصحيح يُبدل حرفاً معطلاً نحو: أَمَا زَيْدٌ وَأَيْمًا زَيْدٌ، ومنها الاختلاف في الإمالة والتفخيم، في مثل قضى ورمى، فبعضهم يُفخِّمُ وبعضُ يُمِيلُ... ومنها الاختلاف في التذكير والتأنيث، فإنّ من العرب من يقول: هذه البقر، ومنهم من يقول: هذا البقر، وهذه النخيل وهذا النخيل. ومنها الاختلاف في الإدغام، نحو مهتدون ومُهْدُون. ومنها الاختلاف في الإعراب، نحو: ما زيد قائماً، وما زيد قائم، وإنّ هذين، وإنّ هذان... ومنها الاختلاف في صورة الجمع، نحو: أسرى وأسارى. ومنها الاختلاف في التحقيق والاختلاس، نحو: يأمرُكم ويأمرُكم، وعُني وعُنّي له. ومنها الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل: هذه أمّه وهذه أُمّت. ومنها الاختلاف في الزيادة نحو: انظر وانظروا...»

التقاء ساكنين، لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر «يكون» المحذوف والمقدّر بـ«موجودين». «المؤمنين»: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر المؤوّل من «أن» المحذوفة و«يكون» مع اسمها وخبرها معطوف على مصدر منتزِع مما قبل الفاء).

### ج - لَوْ التي هي حرف امتناع لامتناع:

حرف يتضمّن معنى الشرط، لا عمل له، ويفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، تفيد التعليق في الماضي، وهو أكثر استعمالها، نحو: «لو اجتهدت لَنَجَحْتَ» («لو»: حرف امتناع لامتناع مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «اجتهدت»: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والثناء ضمير متّصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. «لَنَجَحْتَ»: اللام حرف جواب مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «نَجَحْتَ»: مثل «اجتهدت». وجملة «لَنَجَحْتَ»: لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم)، وقد تفيد التعليق في المستقبل، فترادف «إن» الشرطيّة، نحو: «لو تزوّرتني أكرّمك»، ومنه قول أبي صخر الهذلي:

«يشق»: الباء حرف جرّ متعلّق بخبر «كان» المحذوفة مع اسمها...).

### ب - لَوْ التي للتمني:

حرف مبنيّ على السكون، لا عمل له، لا تشترط الجواب، نحو: «لو تبادلني هندُ المحبّة»، لكن قد يؤقّى لها بجواب منصوب، أي بمضارع منصوب بـ«أن» مُضَمَّرَةٌ بعد فاء السببيّة لتضمّنها التمنيّ، كما هي الحال مع «ليت»، نحو: «لو تأتني فنسهر»، ونحو الآية: ﴿فَلَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ١٠٢) («لَوْ»: حرف تمنّ مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أن» حرف توكيد ونصب ومصدري مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «لَنَا»: اللام حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بخبر «أن» المحذوف في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «كَرَّةٌ»: اسم «أن» منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «أن» ومعمولها في محل رفع فاعل لفعل محذوف، تقديره: ثبت. «فَنَكُونُ»: الفاء سببيّة حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «نَكُونُ»: فعل مضارع ناقص منصوب بـ«أن» مُضَمَّرَةٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. «من»: حرف جرّ مبنيّ على السكون وقد حُرِّك بالفتح منعاً من

مفعول به).

### لَوْ تَرَمَا:

بمعنى «لا سيما»، وتُعرب في نحو: «أحبُّ العلومَ ولو ترما الفيزياء» على النحو التالي: الواو اعتراضية أو استثنائية أو حالية. «لو»: حرف امتناع لامتناع مبنى على السكون لا محلَّ له من الإعراب. «تر»: فعل مضارع مجزوم سماعاً وشذوذاً بحذف حرف العلة من آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. «ما»: اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به، وجملة «لو ترما» اعتراضية أو استثنائية لا محلَّ لها من الإعراب، أو في محلِّ نصب حال. «الفيزياء»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة الاسمية لا محلَّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

### لَوْلَا:

تأتي بثلاثة أوجه: ١ - حرف امتناع لوجود. ٢ - حرف عرض وتحضيض. ٣ - حرف للتوبيخ والتنديم.

أ - لولا التي هي حرف امتناع لوجود: حرف يتضمَّن معنى الشرط يدلُّ على امتناع شيء لوجود غيره، لا عمل له، وهو مختصُّ

وَلَوْ تَلَقَّيْ أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا  
وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبُ  
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رَمَةً  
لصوتِ صدى ليلى يهشُّ وَيَطْرُبُ  
وإذا تلاها اسم، كان معمولاً لفعل  
يُفسِّره الفعل الذي بعده، نحو: «لو سمير  
زارنا أكرمته» («سمير»: فاعل لفعل محذوف  
يفسِّره الفعل المذكور، والتقدير «لو زارنا  
سمير زارنا لأكرمته»).

### د - لَوْ التي للعرض:

حرف مبنى لا عمل له، ولا محلَّ من الإعراب، نحو: «لو تُحَدِّثُنَا قليلاً»، وقد تأتي بعدها الفاء السببية (لأن العرض من الطلب)، نحو: «لو تكافئنا فنسعد».

### هـ - لَوْ المصدرية:

حرف مصدرى واستقبال<sup>(١)</sup> مبنى على السكون لا محلَّ له من الإعراب، ولا عمل له. ترادف «أن»، ويؤوَّل ما بعدها بمصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة، وأكثر وقوعها بعد «وَدَّ»، نحو الآية ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ (القلم: ٩) أي: ودَّوا دهنَكَ (المصدر المؤوَّل «دهنك» في محل نصب مفعول به)، أو «يودُّ»، نحو الآية: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (البقرة: ٩٦) أي: يودُّ التعمير (المصدر المؤوَّل «التعمير» في محل نصب) (١) لأنه إذا أتى بعدها فعل مضارع تخصصه للاستقبال.

بالمجلد الاسمية، نحو: «لولا الأمّ لانقرضَ الحنانُ»، ونحو الآية: ﴿لولا أنتم لكنّا مؤمنين﴾ (سبأ: ٣١) «لولا»: حرف امتناع لوجود يتضمّن معنى الشرط مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أنتم»: ضمير رفع منفصل مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ. والخبر محذوف وجوباً تقديره: موجودون. «لكنّا»: اللام حرف جواب وربط مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «كنّا»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. «نا»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «كان». «مؤمنين»: خبر «كان» منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم. وجملة «لكنّا مؤمنين» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم. ومن أحكام «لولا» أنّ الاسم بعدها يُرفع على أنّه مبتدأ خبره محذوف وجوباً (إذا دلّ على كون مطلق). وأنّ جوابها يُقرّن باللام، وقد يُحذف هذا الجواب، نحو الآية ﴿ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته، وأنّ الله تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ (النور: ١٠)، والتقدير: ولولا فضلُ الله ورحمته هَلَكْتُمْ.

ب - لولا التي هي حرف عرض وتحضيض<sup>(١)</sup>:

وذلك إذا أتى بعدها جملة فعلية فعلها

(١) التحضيض هو الحثّ والتشجيع على فعل معيّن.

ج - لولا التي هي حرف توبيخ وتنديم:

حرف مبنيّ على السكون لا عمل له، وذلك إذا أتى بعدها فعل ماضٍ أو ما في تأويله، نحو: «لولا اجتهدت»، أو ماضٍ مفصول عنها بعموله، نحو: «لولا المجتهدُ كافأت»، أو ماضٍ محذوف فسره ما بعده، نحو: «لولا المجتهدُ كافأته» («المجتهد»:

(٢) أي إذا جاء بعدها فعل ماضٍ وكان بمعنى المضارع، نحو الآية: ﴿فلولا نَفَرٌ من كلّ فرقة منهم طائفةٌ ليتفقَّهوا في الدين﴾ (التوبة: ١٢٢)، أي: لولا ينفر.

مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور. وجملة «كافأته» تفسيرية لا محل لها من الإعراب). وانظر: التنديم.

### لُومًا:

لها أوجه «لولا» وأحكامها وإعرابها. انظر: لولا، واضعاً في أمتلتها «لوما» مكانها.

### لَيْتَ:

حرف تَمَنٍّ<sup>(١)</sup> ومشبّه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، نحو قول الشاعر:  
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا  
فأخبره بما فعل المشيب  
(«ألا»: حرف تنبيه واستفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «لَيْتَ»: حرف تَمَنٍّ ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «الشباب»: اسم «لَيْتَ» منصوب بالفتحة الظاهرة. «يعود»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «يعود» في محل رفع خبر «لَيْتَ». يوماً: ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنه مفعول فيه متعلق بالفعل «يعود». فأخبره: الفاء

سببية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «أخبره»: فعل مضارع منصوب بـ«أَنْ» مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والمصدر المؤول من «أَنْ» المحذوفة و«أخبره» معطوف على مصدر منتزِع مما قبل «لَيْتَ» أي: ليت عودةً فإخباراً. «بما» الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، متعلق بالفعل «أخبره». «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف الجر. «فَعَلَ»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر. «المشيب»: فاعل «فَعَلَ» مرفوع بالضمة الظاهرة، وجملة «فعل المشيب» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وإذا لحقت «ما» «لَيْتَ»، جاز إعمالها<sup>(٢)</sup>، نحو: «ليتما زيداً ناجحاً»، أو إعمالها، نحو: «ليتما زيدٌ ناجحٌ» («ليتما»: حرف تَمَنٍّ مكفوف عن العمل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: حرف زائد وكاف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «زيدٌ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «ناجحٌ»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وقد رُوي

(٢) وذلك بخلاف سائر الأحرف المشبهة بالفعل التي يبطل عملها إذا اتصلت بها «ما» الزائدة.

(١) التمني هو طلب الأمر المستحيل أو ما فيه عسر وصعوبة.



تَمَّ وَنَصَبَ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنْ  
الإعراب. «شعري»: اسم «ليت» منصوب  
بافتحة المقدرة على آخره منع ظهورها  
اشتغال المحل بالحركة المناسبة لباء المتكلم،  
وهو مضاف. والباء ضمير متصل مبني على  
السكون في محل جرٍّ بالإضافة. وخبر «ليت»  
محذوف تقديره: حاصل.

بالوجهين قول النابغة الذبياني:

قَالَتْ أَلَا لَيْتِمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا  
إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَفْسَهُ فَقَدْ<sup>(١)</sup>  
ملاحظة: الأصح دخول نون الوقاية  
عليها، إذا اتصلت بها ياء المتكلم نحو  
«لَيْتِي». بعكس لعل.

## لَيْتَ أَنْ:

لَيْتِمَا:  
لفظ مركَّب من «ليت» و«ما» الزائدة.  
انظر: ليت.

نُعْرِبُ نَحْو: «لَيْتَ أَنْ الْمَطَرَ يَنْهَرُ»  
كالتالي: «لَيْتَ»: حرف تَمَّ وَنَصَبَ مَبْنِيٍّ عَلَى  
الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. «أَنْ»: حرف  
مصدرِيّ وتوكيد ونصب مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ لَا  
مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. «الْمَطَرُ»: اسم «أَنْ»  
منصوب بالفتحة الظاهرة. «يَنْهَرُ»: فعل  
مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. وفاعله  
ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة  
«يَنْهَرُ» في محل رفع خبر «أَنْ». والمصدر  
المؤوَّل من «أَنْ» واسمها وخبرها سدٌّ مسدّد  
اسم «ليت» وخبرها، أو في محل نصب اسم  
«ليت»، والخبر محذوف تقديره: حاصل.

## لَيْسَ:

فعل ماضٍ ناقص جامد يرفع المبتدأ  
وينصب الخبر، نحو: «ليس المطرُ منهراً».  
ولا يجوز أن يتقدَّم خبرها عليها، وكثيراً ما  
تُزَادُ الباء في خبرها، نحو الآية: ﴿أَلَيْسَ  
اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦) «أَلَيْسَ»:  
الهمزة للاستفهام حرف مبني على الفتح لا  
محَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. «ليس»: فعل ماضٍ  
ناقص مبني على الفتح الظاهر. «اللَّهُ»: لفظ  
الجلالة اسم «ليس» مرفوع بالضمة الظاهرة.  
«بكاف»: الباء حرف جرٍّ زائد مبني على  
الكسر لا محَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ. «كاف»: خبر  
«ليس» منصوب بفتحة مقدرة منع ظهورها

## لَيْتَ شِعْرِي:

نُعْرِبُ عَلَى النَحْوِ التَّالِي: «لَيْتَ»: حرف  
(١) يُرْوَى بِرَفْعِ «الْحَمَامِ» عَلَى إِهْمَالِ «لَيْتَ»، وَالنَّصَبِ  
عَلَى إِعْمَالِهَا.

محذوف تقديره: مُشْتَرَى. و«غيرها» بالنصب: خبر «لَيْسَ»، واسمها محذوف، والتقدير: ليس المشتري غيرها، وجاز حذفه لفظاً، فتُبني «غير» على الضمّ، نحو: «اشتريتُ ثلاثةَ أقلامٍ ليسَ غيرُ» («غيرُ»: اسم مبنيّ على الضمّ في محل رفع اسم «ليس»، والخبر محذوف تقديره: مُشْتَرَى، أو في محل نصب خبر «ليس» واسمها محذوف تقديره: المشتري)، وجاز الفتح مع التّوين - وهذا قليل - نحو: «اشتريتُ ثلاثةَ أقلامٍ ليسَ غيراً» («غيراً»: خبر «ليس» منصوب بالفتحة الظاهرة، واسمها محذوف تقديره: المشتري).

اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. «عبده»: مفعول به لاسم الفاعل «كافٍ» منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل جرّ بالإضافة).

وتأتي «ليس» أداةً للاستثناء، فيُنصب المستثنى بها وجوباً، لأنّه خبرها، واسمها ضمير مستتر وجوباً يعود على اسم الفاعل المفهوم من فعله السابق، فإذا قلت: «نجح الطلابُ ليسَ زيداً»، يكون التقدير: ليس الناجح زيداً. ونُعرب جملة «ليس زيداً» في محلّ نصب مُستثنى.

## لَيْسَ إِلَّا:

هي نواسخ ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهي: ليس، ما الحجازيّة، لا الحجازيّة، إن، لات، انظر كلّاً في مادته.

بمعنى: ليس غير، وتُعرب إعرابها. انظر: ليس غير.

## لَيْسَ غَيْرَ:

لَيْلَ نَهَارَ: ظرف مرْكَب مبنيّ على فتح الجزئين في محل نصب مفعول فيه، نحو: «أتذكّرُكُ لَيْلَ نَهَارَ». فإذا حُلَّ التركيب، وعُطف الاسم الثاني على الأوّل، نُصب كلاهما منوناً في نحو: «أتذكّرُكُ ليلاً ونَهَاراً».

إذا عَلِمَ المضاف إليه قبل «ليس غير»، جاز ذكر ضميره، نحو: «اشتريتُ ثلاثةَ أقلامٍ ليسَ غيرُها» («غيرُها» بالرفع: اسم «ليس» مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «ها»: ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل جرّ مضاف إليه، والخبر

لَيْلَةٌ:

لَيْمُ اللَّهِ - لَيْمُنِ اللَّهِ:

لغتان في «ايمين الله». انظر: ايمين الله.

تُعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

لَيْلَةٌ:

اللّين:

تُعرب في نحو: «زرتك ليلة» ظرف زمان

انظر أحرف اللّين في «العلة».

منصوباً بالفتحة الظاهرة.

## باب الميم

م (الميم):

ما:

تأتي بأحد عشر وجهاً: ١ - اسم شرط.  
٢ - اسم موصول. ٣ - اسم استفهام. ٤ -  
تعجبية. ٥ - حرف مصدرى. ٦ - حرف  
زائد. ٧ - حرف نفي لا عمل له. ٨ -  
حرف نفي تعمل عمل ليس (ما الحجازية).  
٩ - حرف كاف. ١٠ - ما الواقعة بعد  
«نعم». ١١ - ما النكرة التامة التي توصف  
بها النكرة.

أ - ما الشرطية:

اسم شرط جازم يحتاج إلى فعل شرط  
وجواب، وتكون مبنية على السكون في محل:  
١ - رفع مبتدأ، إذا أتى بعدها فعل  
ناقص، نحو: «ما يكن قبيحاً فاجتنبه»، أو  
فعل لازم، نحو: «ما يأت به القدر فلا مفر  
منه»، أو فعل متعدي استوفى مفعوله، نحو: «ما  
تعمله من معروف فلن يضيع بين الناس». وفي  
جميع هذه الحالات يكون الخبر فعل

تأتي بوجهين: ١ - اسم استفهام. ٢ -  
حرف جر.

أ - الميم الاستفهامية:

أصلها «ما» التي تحذف ألفها إذا دخل  
عليها حرف الجر، نحو: «بِم تفكر؟». انظر:  
ما الاستفهامية.

ب - الميم الجارة:

أصلها «مِنْ» التي تُحذف نونها عند  
الضرورة الشعرية كقول أبي القاسم بن  
هاني:

إذا لم تنل بالعلم مالا ولا علماً  
ولا جانباً ملأجر فالعلم كالجهل  
يريد: من الأجر.

مُ الله:

لغة في «إمين الله». انظر: إمين الله.

الاستفهامية. (انظر: مَنْ الاستفهامية). وقد تركب «ما» مع «ذا» فيصبحان كلمة واحدة: «ماذا» بمعنى «ما» وتعرب إعرابها. أما إذا كانت «ذا» إشارية (وهي التي يليها اسم) أو موصولة (وهي التي يليها فعل)، فتكون «ما» مبتدأ و «ذا» خبراً، فمثال الموصولة نحو «ماذا كَتَبْتَهُ؟» أي: ما الذي كتبت؟ ومثال الإشارية: «ماذا الكلام؟» أي: ما هذا الكلام؟.

#### د - ما التعجيبة:

هي نكرة تامة بمعنى «شيء» عظيم، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ، نحو: «ما أجمل الصدق!» («أجمل»: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو، يعود على «ما»). «الصدق»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجمله «أجمل الصدق» في محل رفع خبر المبتدأ «ما».

#### هـ - ما المصدرية:

حرف مصدري يُؤوّل مع ما بعده بمصدر، وهي قسمان:

١ - ظرفية زمانية، تكون مع ما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب ظرف زمان، وذلك إذا كان ما بعدها دالاً على زمان، نحو الآية: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣١) («ما»: حرف

الشرط، أو جوابه، أو الشرط والجواب معاً حسب مذاهب النحويين المختلفة.

٢ - نصب مفعول به، وذلك إذا أتى بعدها فعل لم يستوفِ مفعوله، نحو الآية: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٣ - جرّ بحرف الجرّ وذلك إذا سبقها حرف جرّ، نحو: «على ما تجلسُ أجلسُ».

٤ - جرّ بالإضافة، وذلك إذا سبقها مضاف، نحو: «غصنٌ ما تحملُ أحملاً».

#### ب- ما الموصولة:

اسم موصول للعاقل وغيره، ويُستعمل للمفرد والمثنى والجمع مذكراً ومؤنثاً، مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ، حسب موقعه في الجملة، نحو قول أبي فراس الحمداني:

إذا لم أجِدْ في بَلَدَةٍ ما أريدُهُ  
فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ  
(«ما»: اسم موصول مبني على السكون

في محل نصب مفعول به).

#### ج - ما الاستفهامية:

اسم مبني على السكون، يُستفهم به عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواءً أكان هذا الشيء عاقلاً أم غير عاقل، نحو: «ما فعلت؟» و«ما الإعراب؟»، و «ما أقسام الكلمة؟». تعرب إعراب «مَنْ»

٢ - «متى»، نحو: «متى ما تأتِ أَعْلَمُكَ».

٣ - حرف الجرّ، نحو: «عَمَّا قريب سيبدأ الامتحان» («عَمَّا» = حرف الجرّ «عن» + ما الزائدة).

٤ - «لا سيَّ»، وذلك إذا كان الاسم بعدها منصوباً أو مجروراً. انظر: لا سيَّما.  
٥ - أحياناً، وقليلاً، وكثيراً، نحو: «كثيراً ما نصحتك» («كثيراً»: مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة).

٦ - أيّ، نحو: أيّما التلميذين كافأت؟.

ز - ما النافية التي لا عمل لها:

حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، ينفي الماضي، نحو: «ما حضرَ المعلّم»، والمضارع، نحو الآية: ﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٧٢). وينفي الجملة الاسميّة (عند غير المجازيين<sup>(١)</sup>)، نحو: «ما زيدٌ قائم» («ما»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «زيدٌ»: مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة. «قائم»: خبر مرفوع بالضمّة الظاهرة).

ح - ما النافية العاملة عمل «ليس»:

أو «ما» المجازيّة<sup>(٢)</sup>، حرف يرفع المبتدأ

(١) أمّا المجازيون فيعملونها عمل «ليس» في رفع المبتدأ ونصب الخبر، وذلك إذا تحققت شروط معيّنة لعمليها كما سنفصل بعد قليل. فإن فات شرط من هذه الشروط، أصبحت نافية لا عمل لها.

(٢) تعمل «ما» عمل «ليس» في لهجة المجازيين، ولذلك =

مصدريّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «دمتُ»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضمّ في محل رفع اسم «دام». «حيّاً»: خبر «دام» منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «ما دمتُ حيّاً» أي: مدّة حياتي، في محل نصب مفعول فيه).

٢ - مصدرية غير ظرفية، تكون مع ما بعدها في تأويل مصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة، نحو الآية: ﴿آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ (البقرة: ١٣). (المصدر المؤوّل من «ما» المصدرية وما بعدها أي: إيمان، في محل جرّ بحرف الجرّ).

و - ما الزائدة:

حرف زائد مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، ولا عمل له. وتأقي بعد:  
١ - «إذا»، نحو: «إذا ما حضرَ المعلّم سكّت الطلابُ» (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متعلّق بجوابه، (أي بالفعل «سكت»). «ما»: حرف زائد مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب... وجملة «حضر المعلّم» في محل جر بالإضافة. «سكت»: فعل ماضٍ مبني... وجملة «سكت الطلاب» لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم).

ناجحٌ»<sup>(٤)</sup>، و«ما ما زيدٌ قادمٌ»<sup>(٥)</sup>. وقد تُزاد الباء في خبرها مثل «ليس»: انظر: ليس. ط - ما الكافّة:

هي حرف زائد يكفّ ما قبله عن العمل، مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، ويتصل بـ:

١ - «إنَّ» وأخواتها<sup>(٦)</sup>، نحو: «إنَّما الجوّ جميلٌ» («إنَّما»: حرف تأكيد مكفوف عن العمل، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «ما»: حرف كافّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «الجوّ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «جميلٌ»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة).

٢ - الأفعال: «كثُرَ، قلَّ، قصُرَ، شدَّ النخ» فتكفّها عن طلب الفاعل، نحو: «كثُرما أزورك». «كثُرما»: كثر: فعل ماضٍ مكفوف مبنيّ على الفتح الظاهر. «ما»: حرف كافّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أزورك»: فعل مضارع مرفوع بالضمة

وينصب الخبر بالشروط التالية:

١ - ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها.  
٢ - ألاّ يتقدّم معمول خبرها على اسمها<sup>(١)</sup>.

٣ - ألاّ تُزاد بعدها «إنَّ».

٤ - ألاّ ينتقض نفيها بـ«إلاّ».

٥ - ألاّ تتكرّر. ومن الأمثلة التي تتوافر فيها هذه الشروط قولك: «ما أحدٌ أفضلُ مِنّ الشهيد» («ما»: حرف نفي من أخوات «ليس» مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «أحدٌ»: اسم «ما» مرفوع بالضمة الظاهرة. «أفضلُ»: خبر «ما» منصوب بالفتحة الظاهرة. «مِنّ»: حرف جرّ مبنيّ على السكون، وقد حُرِّك بالفتح منعاً من التقاء ساكنين، لا محلّ له من الإعراب، متعلّق بالخبر «أفضل». «الشهيد»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة). أمّا إذا فُقد شرط من هذه الشروط، فيبطل عملها، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً، نحو الآية: «ما محمدٌ إلّا رسولٌ»<sup>(٢)</sup>، و«ما قائمٌ زيدٌ»<sup>(٣)</sup>، و«ما إنَّ زيدٌ

= تُسمّى «ما المجازيّة»، أمّا في لهجة بني تميم فهي مجرّد حرف نفي غير عامل.

(١) أمّا إذا كان معمول الخبر ظرفاً، أو مجروراً بحرف جرّ، فيجوز أن تعمل، نحو: «ما بك أنا مسروراً». أمّا تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه دون الاسم، فلا يُبطل عملها، نحو: «ما أنا نصيحتك مخالفاً».

(٢) بطل عمل «ما» هنا، فأصبحت حرف نفي لا انتقاض نفيها بـ«إلاّ». «محمدٌ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

«إلاّ»: حرف حصر مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «رسولٌ»: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

(٣) بطل عمل «ما» هنا لتقدّم الخبر على الاسم.

(٤) بطل عمل «ما» هنا لوقوع «إنَّ» الزائدة بعدها.

(٥) بطل عمل «ما» هنا لأنها تكرّرت، فنفت النفي، ونفي النفي إثبات.

(٦) أمّا «ليت» التي اتصلت بها «ما»، فيجوز إعمالها، كما يجوز إعمالها. انظر: ليت.

الظاهرة، وفاعلة ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به).  
٣ - بحرفي الجر: رَبُّ، وفي، نحو: «ربما أזורك».

ك - ما النكرة التامة التي تُوصَفُ بها النكرة:

تُعرَب اسماً مبنياً في محل رفع أو جرّ أو نصب نعت، نحو: «جِئْتُكَ لأمرٍ ما».

### ما أَفْعَلَهُ:

هي الصيغة الأولى للتعجب، نحو: «ما أَحَسَّنَ عليّاً» («ما»): نكرة تامة مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ. «أحسن»: فعل ماضٍ جامد للتعجب مبني على الفتح لفظاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره: هو. «عليّاً»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «أحسنَ عليّاً» في محل رفع خبر المبتدأ «ما».

### ما انْفَكَّ:

تأتي:

١ - فعلاً ناقصاً، يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك إذا كانت بمعنى: ما زال. وهي ناقصة التصرف، فلا يستعمل منها إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل. ولا تعمل «انفك»

ي - ما الواقعة بعد «نعم»، و«وبئس». تأتي:

١ - معرفة تامة، وذلك إذا كانت غير متلوّة بشيء أو متلوّة بمفرد<sup>(١)</sup>، نحو: «علّمته علماً نِعْماً» أي: نِعَم الشيء التعليم، فالمخصوص محذوف («نعماً»): نِعَم: فعل ماضٍ لإنشاء المدح مبني على الفتح المقدّر. «ما»: معرفة تامة مبنية على السكون في محل رفع فاعل، وجملة «نعماً» في محل نصب نعت «علماً» ونحو: «علّمته تعليماً نِعْماً هو».

٢ - نكرة مبنية على السكون في محل نصب تمييز، وذلك إذا أتى بعدها جملة فعلية، نحو: «نِعْماً تتعلّمونه» أي: نعم شيئاً تتعلّمونه. («نعماً»): نِعَم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح المقدّر، وفاعل «نعم» ضمير مستتر فيه وجوباً، على خلاف الأصل، تقديره: هو. «ما»: نكرة مبنية على السكون في محل نصب تمييز. «تتعلّمونه»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على

(١) أي غير جملة ولا شبه جملة.



الفاعل، ولا تعمل «برح» إلا إذا تقدّمتها نفي، أو نهي، أو دعاء، نحو الآية: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ (طه: ٩١). الأصل: لا أبرح. ولا يجوز تقديم خبر «ما برح» عليها، وكذلك كل المنفي بـ «ما» من أخوات «كان».

٢ - فعلاً تاماً، وذلك إذا كانت بمعنى: ذهب، نحو: «أنا لا أبرحُ وطني عندما تهدّده الأخطار» (أبرحُ): فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا).

ما جاءت حاجتك:  
انظر: جاء (٢).

ما حاشا:  
لفظ مركّب من «ما» المصدرية وفعل الاستثناء «حاشا». انظر: حاشا.

ما خلا:  
لفظ مركّب من «ما» المصدرية، وفعل الاستثناء «خلا». انظر: خلا.

ما دام:  
تأتي:

إلا إذا تقدمها نفي، أو نهي، أو دعاء، ولا يكون الدعاء إلا بـ «لا»، نحو: «ما انفكَّ زيدٌ مجتهداً». («ما»: حرف نفي مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب. «انفك»: فعل ماض ناقص مبني... ونحو قول الشاعر:

غَيْرُ مُنْفَكِّ أُسِيرَ هَوًى  
كُلُّ وَإِنْ لَيْسَ يُعْتَبَرُ  
(«غيرُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف. «منفكُ»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «أسيرَ»: خبر «منفكُ» مقدّم منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «هوى»: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على الألف للتّعذر. «كلُّ»: اسم «منفكُ» مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف...).

٢ - فعلاً تاماً، وذلك إذا كانت بمعنى «انفصل»، نحو: انفكَّ العقدُ. «العقدُ»: فاعل «انفكَّ» مرفوع بالضمة الظاهرة).

ما برح:  
تأتي:

١ - فعلاً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك إذا كانت بمعنى: ما زال، أي: بقي، وهي مثل «ما انفكَّ». ناقصة التصرف لا يُستعمل منها إلا الماضي والمضارع واسم

بقي، أو إذا لم تُسبق بـ«ما» المصدرية الظرفية، نحو: «دَامَ الجوُّ ممطراً» («دام»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح الظاهر. «الجوُّ»: فاعل «دام» مرفوع بالضمّة الظاهرة. ممطراً: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة)، ونحو الآية: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (هود: ١٠٧).

## ما زال:

تأتي «زال»:

١ - فعلاً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك، إذا كان مضارعها «يزال»، وتقدّم عليها نفي أو نهي أو دعاء. ومثال النفي الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: ١١٨) («ولا»: الواو حسب ما قبلها حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «لا»: حرف نفي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «يزالون»: فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل رفع اسم «يزال». «مختلفين»: خبر «يزال» منصوب بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم). ومثال النهي قول الشاعر:

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمُؤْتِ  
تِ فَنَسِيَانِهِ ضَلَالٌ مَبِينٌ  
(اسم «تَزَلْ» ضمير مستتر فيه وجوباً

١ - فعلاً ناقصاً بمعنى: استمرّ، وذلك إذا كانت «ما» مصدرية ظرفية<sup>(١)</sup>، نحو الآية: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣١) («وأوصاني»: الواو حسب ما قبلها حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «أوصاني»: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والنون للوقاية حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب، والياء ضمير متّصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به. «بالصلاة»: جار ومجرور متعلّقان بالفعل «أوصاني». «والزكاة»: الواو حرف عطف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «الزكاة»: اسم معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة. «ما»: حرف مصدرية مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «دمت»: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محل رفع اسم «دام». «حيّاً»: خبر «دام» منصوب بالفتحة الظاهرة. والمصدر المؤوّل من «ما دمت حياً» في محل نصب مفعول فيه).

٢ - فعلاً تاماً، وذلك إذا كانت بمعنى:

(١) لنيابتها عن الظرف وهو «المدة».

ما عدا:

لفظ مركَّب من «ما» المصدرية وفعل الاستثناء «عدا». انظر: عدا.

ما فتي<sup>(٢)</sup>:

تأتي «فتي» فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ وينصب الخبر، إذا تقدَّم عليها نفي أو نهي أو دُعاء، نحو: «ما فتىء الجوُّ ممطراً» (تعرب إعراب «ما انفكَّ زيدٌ مجتهداً»). (انظر: ما انفك). وهي ناقصة التصرف إذا لا يُستعمل منها الأمر ولا المصدر.

المؤخر:

وصف يُنسب إلى كل لفظ لحقه التأخير سواء أكان من حقه أن يتقدَّم في الجملة أم لا. راجع: التأخير.

مَادَّةٌ مَادَّةٌ:

تعرب في نحو: «قرأت الاتفاق مَادَّةٌ مَادَّةٌ»، كالتالي: «مَادَّةٌ»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «مَادَّةٌ»: توكيد منصوب بالفتحة الظاهرة.

تقديره: أنت. «ذاكر»: خبر «تزل» منصوب بالفتحة الظاهرة. ومثال الدَّعاء قول ذي الرِّمة:

ألا يا أسلمي يا دارَ مَيَّ على البلى  
ولا زالَ منهلاً بجرعائك القطرُ  
(«منهلاً»: خبر «زال» مقدَّم منصوب بالفتحة الظاهرة. «القطرُ»: اسم «زال» مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة). وتعمل «زال» ماضياً ومضارعاً واسم فاعل، ولا يجوز تقدَّم خبرها عليها<sup>(١)</sup>.

٢ - فعلاً تاماً إذا كان مضارعها «يزيل» ومصدرها «الزِيل» بمعنى «ماز» أو «مَيَّز»، أو إذا كان مضارعها «يزول»، ومصدرها «الزوال»، بمعنى: «ذهب»، و«انتهى»، نحو «زالَ الطفلُ أمَّهُ» أي: مَيَّزَ الطفلُ أمَّهُ («الطفلُ»: فاعل «زال» مرفوع بالضمة الظاهرة. «أمَّهُ»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضمِّ في محل جرٍّ بالإضافة)، ونحو: «زالَ الخطرُ عن المريضِ» بمعنى: ذهب الخطرُ عنه («الخطرُ»: فاعل «زال» منصوب بالفتحة الظاهرة).

(٢) أصل معنى «فتي» زال وانكفَّ، فلما دخلت عليها «ما» أفادت الاستمرار والبقاء.

(١) لكنه يجوز أن يأتي بين «ما» و«زال»، نحو: «ما مجتهداً زال زيدٌ».

## المادّة اللغويّة:

و«ذا» الإشاريّة التي يليها اسم، نحو: «ما ذا العمل» («ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل رفع خبر مقدّم. «ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع متبداً مؤخّر. «العمل»: بدل مرفوع بالضمّة الظاهرة).

هي المعنى المستفاد من الجذر مجرّداً عن الزمن والشخص والشكل، فالمادّة اللغويّة (ق رأ) مثلاً تدلّ على فكرة القراءة من غير أن تُسند إلى شخص معيّن، أو زمن معيّن، أو أن تأخذ شكلاً صرفياً خاصّاً كشكل المصدر، أو اسم الفاعل، أو غيره.

## المؤذنة:

وصف للام التي توطئ الجواب للقسم. راجع: «اللام الموطئة للقسم».

ماذا:

تأتي:

١ - اسم استفهام مبنيّاً على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعها في الجملة. تُعرّب إعراب «مَنْ» الاستفهاميّة. انظر: «مَنْ» الاستفهاميّة.

٢ - لفظاً مركّباً من «ما» الاستفهاميّة، و«ذا» الموصوليّة التي يليها فعل، نحو: ما ذا أكلت؟ («ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محل رفع متبداً. «ذا»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع خبر. «أكلت»: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. والتاء ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل رفع فاعل. وجملة «أكلت» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول).

٣ - لفظ مركّب من «ما» الاستفهاميّة،

## المازنيّ:

لقب النحويّ بكر بن محمد (...). ٢٤٩هـ/٨٦٣م). ولقب الأديب المصري ابراهيم عبد القادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩م)

## المأساة:

راجع: المسرحيّة.

## المؤسّسة:

وصف للحال في بعض حالاته. راجع:

الحال.

الماضي:

أ - المؤنث الحقيقي، وهو الذي يلد ويتناسل، نحو: «هند، فاطمة، عصفورة، عُقاب».

راجع: الفعل الماضي:

المؤلف:

ب - المؤنث المجازي، وهو الذي لا يلد ولا يتناسل، نحو: «ورقة، شمس، دار».

ج - المؤنث اللفظي فقط، وهو الذي ينتهي بعلامة تأنيث ظاهرة ومدلوله مذكر، نحو: «حمزة، زكرياء».

د - المؤنث المعنوي فقط، وهو ما كان لفظه خالياً من علامة تأنيث ظاهرة، ومدلوله مؤنث سواء أكان حقيقياً أم مجازياً، نحو: «هند، سعاد، بئر، عين».

هـ - المؤنث اللفظي المعنوي، وهو ما كانت صيغته مشتملة على علامة تأنيث ظاهرة ومدلوله مؤنث، نحو: «فاطمة، سعدى، عليا، شجرة».

و - المؤنث التأويلي: وهو ما كانت صيغته مذكّرة في أصلها اللغوي، ولكنها تُؤوّل بكلمة مؤنثة تؤدي معناها، نحو قول العرب: «أتتني كتابك فسررتُ بها»، حيث أنث الفعل مُريداً بـ «الكتاب»: الرسالة، ونحو قول الشاعر:

يا أيها الرّاكِبُ المُرَجَى مطيئُهُ  
سائلُ بني أسدٍ: ما هذه الصّوتُ؟  
حيث أنث «الصوت» مُريداً به: الضجّة، أو الصرخات.

هو الكاتب الذي يُنجز عملاً من أعمال الأدب، أو الفكر أو العلم، أو الفن. ودلالة هذا المصطلح تبدو أعم وأشمل ممّا هو متداول في هذا الغرض. في حين أن مصطلح الأديب ينحصر فيمن يُنتج أثراً شعرياً، أو نثرياً، يغلب عليه الطابع الفني. أما الكاتب فهو الناثر، الذي يغلب على نتاجه الطابع الفكري في شتى حقول الفكر وموضوعاته. وعليه، فإن لفظة الأديب تنطوي ضمناً على معنى الإبداع الفني نثراً وشعراً. في حين تتجه لفظة الكاتب إلى الاختصار على معنى الناثر في مختلف الموضوعات التي يُعالجها النثر المرسل. وأما لفظة المؤلف فتتسع لتشمل الأديب، والكاتب، والمفكر، والعالم، وكلّ من ينجز أثراً كتابياً مهماً يكن.

المؤنث:

١ - تعريفه: هو كل ما صحّ أن تُشير إليه بقولك: «هذه»، نحو: «امرأة»، و«شمس»، و«دار».

٢ - أنواعه: المؤنث أنواع عدّة منها:

«حُبلى، سكارى، ذَكَرى، قَتلى».

ج - ألف التانيث الممدودة، نحو: «صحراء، حمراء، أربعاء، قُرفصاء، عاشوراء، خُيلاء».

٤ - ما يستوي فيه المذكر والمؤنث: انظر: الاستواء.

## المؤول:

راجع: المصدر المؤول.

## مئون:

جمع «مئة» في بعض اللهجات العربية، اسم مُلحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

## المبالغة:

- في النحو: هي الزيادة في المعنى، وهي من معاني: أَفْعَلَ، أَفْعَلَّ، أَفْعَوْعَلَ، أَفْعَوَّلَ، أَفْعَلَّ، أَفْعَلَّلَ، أَفْعَلَّلَ، وَصَيَغ المبالغة.

انظر كلاً في مادته.

- في علم البديع: هي أن تُبالغ في وصف شيء، فتصفه بما يزيد على ما هو عليه في الواقع. والمبالغة ثلاثة أقسام:

ز - المؤنث الحكمي، وهو ما كانت صيغته مذكّرة، ولكنها أُضيفت إلى مؤنث، فاكسبت التانيث بسبب الإضافة، نحو الآية: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (ق: ٢١) حيث اكتسبت كلمة «كل» التانيث، وهي مذكّرة في الأصل، لإضافتها إلى كلمة «نفس» المؤنثة.

٣ - علامات التانيث: للتانيث ثلاث علامات، وهي:

أ - التاء المربوطة، وتلحق الصفات لتفرّق بين المذكر منها والمؤنث، نحو: «عالم عالمة، محمود محمودة»، ولا تدخل على أسماء الأجناس الجامدة إلاّ سماعاً كما في أسد وأسدة، رجل ورجلة، فتى وفتاة، غلام وغلّامة، امرؤ وامرأة، إنسان وإنسانة. وتكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من الجنس، نحو: ثمر وثمرّة، شجر وشجرة، سفين وسفينة، وقد يُؤنّى بها للمبالغة، نحو: «علامة، فهامة، رحالة»، وقد تكون بدلاً من ياء «مفاعيل»، نحو: «زنادقة»، أو بدلاً من ياء النسبة، نحو: «دماشقة، مغاربة»، أو للتعويض من فاء الكلمة المحذوفة، نحو: «صفة» (أصلها: وصف)، أو من عينها المحذوفة، نحو: «إقامة» (أصلها: إقوام)، أو من لامها المحذوفة، نحو: «لغة» (أصلها: لغو).

ب - ألف التانيث المقصورة، نحو:

## مبالغة اسم الفاعل:

انظر: صيغ المبالغة.

## المباني:

حروف المباني هي حروف الهجاء العربية، أو «حروف المعجم»، التي تتركب منها كلمات اللغة العربية.

## المبتدأ والخبر:

### ١ - تعريف المبتدأ والخبر: المبتدأ

اسم مرفوع، يقع في أول الجملة غالباً، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، ومحكوم عليه بأمر. وقد يكون وصفاً مُستغنياً برفوعه في الإفادة وإتمام الجملة. ومثال الأول: «زيدٌ مجتهدٌ»، ومثال الثاني: «ما ناجح المتقاعسون»<sup>(١)</sup>. أما الخبر، فهو اللفظ الذي يُكمل الجملة مع المبتدأ، ويُتمم معناها الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف<sup>(٢)</sup>، نحو: «الجو جميل».

### ٢ - أقسام المبتدأ: المبتدأ قسمان: قسم

(١) «ما»: حرف نفي مبني... «ناجح»: مبتدأ مرفوع بالضمة. «المتقاعسون» فاعل «ناجح» سدّ مسدّ الخبر، مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.  
(٢) أما إذا كان المبتدأ وصفاً، فقد يكفي برفوعه كما سيجيء.

١ - التبليغ: هو وصف الشيء بالممكن عقلاً وعادةً، نحو الآية: ﴿ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها﴾ (النور: ٤٠)، فعدم رؤية اليد في الظلام الكثيف ممكن عقلاً وعادةً.

٢ - الإغراق: هو وصف الشيء بما يمكن عقلاً ويُستبعد وقوعه عادةً، نحو قول الشاعر:

ونكرم جازنا ما دام فينا  
ونتبّع الكرامة حيث مالا  
فاتباع الجار الكرامة يمكن عقلاً لا عادةً.

٣ - الغلو: هو وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادةً، وهو قسمان: غلو مقبول، وهو الذي تدخل عليه أداة من الأدوات التي تقرّبه إلى الصحة والقبول، كـ«قد» التي للاحتمال، و«لو»، و«لولا» اللتين للامتناع، و«كأن» التي للتشبيه، و«كاد» التي للمقاربة، ونحوها. ومن أمثله قول البحريّ في مدح المتوكل:

ولَوْ أنْ مشتاقاً تكلف فوقَ ما  
في وسعه لَسَعى إليه المنبرُ  
وغلو غير مقبول، وهو الخالي من الأدوات التي تُدنيه إلى الصحة والقبول، ومنه قول المتنبيّ مادحاً:

تجاوزتَ مقدارَ الشجاعةِ والنهي  
إلى قولِ قومٍ أنتَ بالغيبِ عالمٌ

أنشدنا» (لأن التفسير يتضمن معنى الوصف).

ج - إذا كان الخبر شبه جملة مقدماً عليها، نحو الآية: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾ (البقرة: ٧).

د - بعد «لولا» أو «إذا» الفجائية، نحو: «لولا حادثٌ لزرتك»، و «خرجتُ فإذا صديقٌ ينتظرنى».

هـ - بعد الاستفهام، نحو: «أمانةٌ بالدفاع عن الوطن؟»، أو بعد النفي، نحو: «ما كَسَلُ بنافع»<sup>(٣)</sup>.

و - إذا كانت من الألفاظ التي لها حق الصدارة كأسماء الشرط، نحو: «مَنْ يدرسُ ينبج» أو أسماء الاستفهام، نحو: «مَنْ زارك؟» أو «ما» التعجبية، نحو: «ما أكرمك!»<sup>(٤)</sup> أو «كم» الخبرية، نحو: «كم مآثرةٌ لك»<sup>(٥)</sup> أو إذا كانت مضافة إلى ما له

لا يحتاج إلى خبر وهو الوصف الرفع لما يكفي به معناه، نحو: «ما قادمُ الأميران»<sup>(١)</sup>، وقسم يحتاج إلى خبر، ويكون إما اسماً صريحاً، نحو: «زيدٌ قادمٌ» وإما مصدراً مؤوَّلاً بالصريح، نحو: «أن تصوموا خيرٌ لكم»<sup>(٢)</sup> (أي صيامكم خير لكم) وإما ضميراً منفصلاً، نحو: «أنت مجتهد».

٣ - مسوغات الابتداء بالنكرة: الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه موضوع الكلام، أو المسند إليه، أو المتحدث عنه، إذ لا معنى أن تتحدث عن مجهول. لكن النكرة، إذا أفادت، يجوز الابتداء بها. وتكون النكرة مفيدة في مواضع عدّة، أهمّها: أ - إذا أضيفت، نحو: «طالبُ العلم مجتهد».

ب - إذا وُصفت لفظاً، نحو: «حادثٌ مهمٌ وقع»، أو تقديرأً نحو: «خطبٌ وقع»، والتقدير: «خطبٌ عظيمٌ وقع»، ونحو: «شويعرٌ أنشدنا»، والتقدير: «شاعرٌ صغير

(١) «ما» حرف نفي مبني. «قادم» مبتدأ مرفوع. «الأميران» فاعل «قادم» سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

(٢) «أن» حرف مصدرى ونصب مبني. تصوموا» فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوّل من «أن تصوموا» أي «صيامكم» في محل رفع مبتدأ. «خيرٌ» خبر مرفوع بالضمّة. «لكم» جار ومجرور. وشبه الجملة متعلّق بـ «خير».

(٣) يمكن إعراب «ما» في هذا المثال على أنّها من أخوات «ليس»، فتكون «كَسَلُ» اسماً لها و«نافع» خبرها.

(٤) «ما»: نكرة تامة للتعجب مبنية في محل رفع مبتدأ. «أكرمك» فعل ماضٍ للتعجب مبني على الفتح لفظاً، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل، تقديره هو. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وجملة «أكرمك» في محل رفع خبر «ما».

(٥) «كم» الخبرية اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهو مضاف. «مآثرة» مضاف إليه مجرور، وهو في محل نصب تمييز. «لك» جار ومجرور، وشبه الجملة متعلّق بالخبر المحذوف، والتقدير: كم مآثرةٌ موجودةٌ لك.



## المبتدأ والخبر

استفهام (وفي هذه الحالة يُجَرُّ بـ «مِنْ»):  
نحو: «ما في الرَّبْع من أَحَدٍ» و«هل في الصفِّ من غائبٍ؟».

ب - إذا كان كلمة «حَسْبُ» (وفي هذه الحالة يُجَرُّ بالبَاء)، نحو: «بحسبك النضال»<sup>(٥)</sup>.

ج - إذا كان نكرة (وفي هذه الحالة يجز بـ «رَبِّ»)، نحو: «رَبِّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ»، و«رَبِّ ضَارَّةٍ نَافِعَةٌ».

هـ - المبتدأ الوصف: قد يأتي الوصف<sup>(٦)</sup> مبتدأ، إذا تقدَّمه نفي أو استفهام ولم يطابق موصوفه تشنيةً وجمعاً، نحو: «ما ناجح الكسولان»<sup>(٧)</sup> و«ما مذموم المجتهدون»<sup>(٨)</sup>، و«ما نبيل القتلة». أمَّا إذا طابق موصوفه تشنيةً وجمعاً، كان خبراً مقدِّماً، وما بعده مبتدأ

(٥) «بحسبك»: الباء حرف جر زائد. «حسب» مبتدأ مرفوع بالضمَّة المقدَّرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والكاف ضمير متَّصل مبني في محل جر مضاف إليه. «النضال» خبر مرفوع بالضمَّة. (٦) نقصد بالوصف الأسماء المشتقة أي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبَّهة وأفعال التفضيل والاسم المنسوب.

(٧) «ما» حرف نفي مبني. «ناجح» مبتدأ مرفوع بالضمَّة. «الكسولان» فاعل «ناجح» سدَّ مسدَّ الخبر، مرفوع بالألف لأنَّه مثني.

(٨) «ما» حرف نفي مبني... «مذموم» مبتدأ مرفوع بالضمَّة... «المجتهدون» نائب فاعل سَدَّ مسدَّ الخبر، مرفوع بالواو لأنَّه جمع مذكَّر سالم.

حقُّ الصدارة، نحو: «كَتَابَ مَنْ اسْتَعْرَتْ؟»<sup>(١)</sup>.

ز - إذا كانت عاملة فيها بعدها نصباً، نحو: «إطعامُ جائعاً حَسَنَةً»<sup>(٢)</sup>، أو جرّاً، نحو: «رغبةٌ في الخير خيرٌ»<sup>(٣)</sup>، أو رفعاً، نحو: «مُشْرِقٌ وجهُهُ محبوبٌ»<sup>(٤)</sup>.

ح - إذا أريد بها حقيقة الجنس وعموم أفرادها لا فردٌ واحدٌ منه، نحو: «إنسانٌ خيرٌ من بهيمةٍ».

ط - إذا دَلَّتْ على دعاء، نحو: «رحمةٌ عليك»، و«ويلٌ له».

ي - إذا دَلَّتْ على تفصيل، نحو: «يومٌ لك ويومٌ عليك».

ك - إذا وقعت في صدر جملةٍ حالَّة، نحو: «دخلتُ الصفَّ ومحفظةٌ في يدي».

٤ - إعراب المبتدأ: المبتدأ مرفوع دائماً، وقد يُجَرُّ لفظاً بحرف جرٍّ زائد في المواضع التالية:

أ - إذا كان نكرة مسبوقه بنفي أو

(١) «كتابٌ» مبتدأ مرفوع. «مَنْ» اسم استفهام مبني في محل جر مضاف إليه. «اسْتَعْرَتْ» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٢) «إطعامٌ» مبتدأ مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو». «جائعاً» مفعول به لـ «إطعامٌ» منصوب. «حَسَنَةً» خبر مرفوع بالضمَّة.

(٣) «في» حرف جر متعلِّق بـ «رغبة».

(٤) «مُشْرِقٌ» مبتدأ مرفوع. «وجهُهُ» فاعل «مُشْرِقٌ» مرفوع، والهاء مضاف إليه. «محبوبٌ» خبر مرفوع.

«يُس» أو «سَاء» التي للذم، نحو: «نَعَمْ الرجلُ زيدٌ»<sup>(٣)</sup>، أي: «هو زيد».

ج - إذا كان خبره مصدراً نائباً عن فعله، نحو: صبرٌ جميلٌ، أي «صبري صبرٌ جميل».

د - إذا أخبر عنه بقسم صريح، نحو: «في ذمتي لأكافحن»، أي: «في ذمتي قسمٌ لأكافحن».

هـ - إذا كان مبتدأً للاسم المرفوع بعد «لا سيما»، نحو: «أحب التلامذة ولا سيما زيدٌ»<sup>(٤)</sup>.

٧ - تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً: الأصل في المبتدأ أن يتقدم على خبره، لأنه محكوم عليه بالخبر، وهذا التقديم واجب في حالات عدّة، أهمّها:

أ - إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها

مؤخراً، نحو: «هل ناحجان الكسولان؟». وأما إذا طابق موصوفه في الأفراد، فيجوز الوجهان، نحو: «ما ناجحُ الكسولُ»<sup>(١)</sup>.

٦ - حذف المبتدأ:

إن وجود المبتدأ ضروري في الجملة، لأنه الركن الأساسي فيها، فلا نستطيع تصوّر جملة اسميّة من دونه. لكنّه قد يُحذف أحياناً إن دلّ عليه دليل، ولم يتأثر المعنى أو التركيب بحذفه. وهذا الحذف قد يكون جانزاً أحياناً، وقد يكون واجباً أحياناً أخرى. أمّا الحذف الجانز، فيكون في جواب عن سؤال، كأن تسأل مثلاً صديقك: «أين أخوك؟» فيجيبك: «مسافراً»، أي: «أخي مسافر». أمّا الحذف الواجب، فيكون في مواضع عدّة، أهمّها:

أ - إذا أخبر عنه بنعت مقطوع إلى الرفع في معرض مدح أو ذم أو ترحم، نحو: «مررت بالرجل الأديب - أو السفيه - أو البائس» أي «هو الأديب أو السفيه أو البائس»<sup>(٢)</sup>.

ب - إذا كان خبره مخصوص «نعم» أو

(١) يُعرب هذا المثل على الوجهين التاليين:

أ - «ما» حرف نفي مبني... «ناجح» مبتدأ مرفوع بالضمّة... «الكسول» فاعل مرفوع سدّ مسدّ الخبر.

ب - «ما» حرف نفي مبني... «ناجح» خبر مقدّم مرفوع بالضمّة. «الكسول» مبتدأ مؤخّر مرفوع بالضمّة.

(٢) «الأديب» أو «السفيه» أو «البائس» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

(٣) «نعم» فعل ماض مبني.. «الرجل» فاعل مرفوع بالضمّة. «زيد» خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. وتقدير الجملة «نعم الرجل هو زيد» ونستطيع أن نُعرب «زيد» أيضاً مبتدأ مؤخراً، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدّم، وتقدير الكلام: «زيد نعم الرجل».

(٤) لهذا الأسلوب أكثر من وجه إعرابي، وبهنا نحن الوجه التالي: «أحب» فعل مضارع مرفوع بالضمّة. وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». «التلامذة» مفعول به منصوب. الواو اعتراضية. «لا» حرف لنفي الجنس مبني.. «سي» اسم «لا» منصوب لأنه مضاف. «ما» اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة. «زيد» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو». والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. وخبر «لا» محذوف تقديره «موجود».

## المبتدأ والخبر

ح - إذا كان الخبر مقروناً بالفاء، نحو:  
«الذي ينصحني فمخلص».

### ٨ - أنواع الخبر:

الخبر ثلاثة أنواع: مفرد، وجملة، وشبه جملة. والخبر المفرد هو ما ليس بجملة ولا شبه جملة<sup>(٢)</sup>، ويكون إمّا مشتقاً، نحو: «معلّمنا نشيط»، وإمّا جامداً، نحو: «الأومّة عطاءً»<sup>(٣)</sup>. كما قد يكون نكرة كالمثلين السابقين، أو معرفة بشرط أن يكون المبتدأ معرفة أيضاً، نحو: «أبي صديقي». أمّا الخبر الجملة، فيكون إمّا جملة اسميّة، نحو: «زيدٌ خلقه كريم»<sup>(٤)</sup>، أو جملة فعليّة، نحو: «العلم ينيرُ العقول». وأمّا الخبر شبه الجملة فيكون متعلّق ظرف أو حرف جر، نحو: «أمّام الجامعة حديقه»<sup>(٥)</sup>، و«المحاضرُ في القاعة».

### ٩ - رابط الجملة الواقعة خبراً بالمبتدأ:

لا بدّ للجملة الواقعة خبراً من أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ،

(٢) يتضمّن المصطلح «المفرد» هنا المثنى، نحو: «مجتهدان» في قولك: «الولدان مجتهدان» والجمع، نحو: «مجتهدون» في قولك: «الأولاد مجتهدون».

(٣) على اعتبار أنّ المصدر أصل المشتقات.

(٤) «زيد» مبتدأ أول مرفوع بالضمّة. «خلق» مبتدأ ثان مرفوع بالضمّة. والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة. «كريم» خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(٥) «أمّام» ظرف مكان منصوب، وشبه الجملة متعلّق بخبر مقدّم محذوف تقديره «موجود».

حقّ الصدارة في الكلام، مثل أسماء الشرط، نحو: «مَنْ يدرسُ ينجح»؛ وأسماء الاستفهام، نحو: «مَنْ تكلم؟»؛ و«ما» التعجّبيّة، نحو: «ما أجمل السّماء!»؛ و«كم» الخبريّة، نحو: «كم كتابٌ عند معلّم».

ب - إذا كان المبتدأ مقترناً بلام الابتداء، نحو: «لَفلاحٌ نشيطٌ خيرٌ من طبيبٍ متكاسلٍ».

ج - إذا كان الخبر جملةً فعليّة، فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو: «الولدُ يدرس».

د - إذا كان المبتدأ والخبر متساويين في درجة تعريفهما أو تنكيرهما بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ، نحو: «أخي صديقي»<sup>(١)</sup>، و«أعزّ مكان في الدنّى سرّجٌ سابح».

هـ - إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر بـ «إلا» أو بـ «إنّما»، نحو: «ما محمّدٌ إلا رسولٌ»، و«إنّما محمّدٌ رسولٌ».

و - إذا كان الخبر مفصّلاً عن المبتدأ بضمير الفصل أو العباد، نحو: «الله هو القادر».

ز - إذا كان الخبر جملة طلبيّة، نحو: «وطنُك دافعٌ عنه» (وهذا على رأي من يجيز الإخبار بالجملة الطلبيّة).

(١) في هذا القول تريد أن تحكم على أخيك بأنّه صديقك. وإن كنت تريد العكس، عليك أن تقول: «صديقي أخي».

وهذا الرابط يكون:

أ - ضميراً مستتراً، نحو: «الولد يدرس» أي: يدرس هو.

ب - ضميراً ظاهراً، نحو: «زيد خلقه كريم».

ج - ضميراً مقدراً، نحو: «العنب الرطل بعشرين ليرة»<sup>(١)</sup>، والتقدير: «الرطل منه».

د - اسم إشارة يُشير إلى المبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

ه - لفظ المبتدأ نفسه، نحو: «الحرية ما الحرية»<sup>(٢)</sup>.

#### ١٠ - تطابق المبتدأ والخبر:

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتأنيساً وإفراداً وتثنية وجمعاً، فنقول: «الطالب مجتهد»، و«الطالبة مجتهدة»، و«الطالبان مجتهدان»، و«الطالبات مجتهدات».

(١) «العنب» مبتدأ أول مرفوع... «الرطل» مبتدأ ثانٍ مرفوع... «بعشرين» جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بخبر المبتدأ الثاني المحذوف، والتقدير: الرطل منه. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. «ليرة» تمييز منصوب.

(٢) «الحرية» مبتدأ أول مرفوع بالضمّة. «ما» اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم. «الحرية» مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمّة. وجملة «ما الحرية» في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

#### ١١ - تعدّد الخبر:

قد يتعدّد الخبر والمبتدأ واحد، نحو: «جبران أديب رسّام شاعر»<sup>(٣)</sup>.

#### ١٢ - حذف الخبر:

الخبر هو الركن الثاني بعد المبتدأ في الجملة الاسميّة، وبه نحكم على المبتدأ. لذلك فالأصل ذكره، لكنه قد يُحذف جوازاً أحياناً وجوباً أحياناً أخرى. أمّا الحذف الجائز، فلا يكون إلّا إن دلّ عليه دليل. ويكون ذلك في جواب عن سؤال، نحو قولك: «زيد»<sup>(٤)</sup>، ردّاً على من يسألك: «من في القاعة؟»، أو بعد «إذا» الفجائية، نحو: «خرجت فإذا معلّمنا»<sup>(٥)</sup>، والتقدير: فإذا معلّمنا موجود أو منتظر....). أمّا الحذف الواجب، فيكون في مواضع عدّة، أهمّها:

أ - بعد «لولا» إذا كان الخبر كوناً مطلقاً<sup>(٦)</sup>، نحو: «لولا الحكم لسادت

(٣) «جبران» مبتدأ مرفوع... «أديب» خبر أول مرفوع... «رسّام» خبر ثانٍ مرفوع... «شاعر» خبر ثالث مرفوع. ولك أن تعرب «رسّام» صفة أولى للخبر «أديب» و«شاعر» صفة ثانية لـ «أديب» أو صفة لـ «رسّام». لكنك إن قلت: «التعليم أديب هندي تجاري» لا تستطيع إعراب الخبرين: الثاني والثالث صفة للخبر الأول لأن المعنى لا يستقيم.

(٤) «زيد» مبتدأ مرفوع وخبره محذوف، والتقدير: زيد موجود - أو كائن - في القاعة.

(٥) وفي هذه الحالة وسابقتها يجوز ذكر الخبر، فنقول: «زيد في القاعة» و«خرجت فإذا معلّمنا موجود».

(٦) أمّا إذا كان الخبر كوناً خاصاً، فيجب ذكره إن لم =

## المبتدأ والخبر

الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، ومع ذلك فإنه يتقدّم أحياناً عليه. وهذا التقديم يكون واجباً في حالات عدّة، أهمّها:

أ - إذا كان المبتدأ نكرة غير مفيدة والخبر متعلّق شبه جملة، نحو: «أمامك مدرسة».

ب - إذا كان الخبر مستحقّاً للصدارة، كأن يكون اسم استفهام، نحو: «أين الطريق؟» أو مضافاً إلى اسم استفهام، نحو «مساءً أيّ يومٍ زفأفك».

ج - إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ بـ «إلا»، نحو: «ما ناجح إلا المجتهد»، أو بـ «إنما»، نحو: «إنما ناجح المجتهد».

د - إذا كان المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود إلى الخبر، نحو: «في الحديقة صاحبها»<sup>(٢)</sup>.

### ١٤ - اقتران الخبر بالفاء:

تدخل الفاء على الخبر لتقوية ارتباطه بالمبتدأ، وبخاصّة إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط. وهذا الاقتران واجب<sup>(٣)</sup> في خبر المبتدأ الواقع بعد «أما»

(٢) في ما عدا هذه المواضع ومواضع تقديم المبتدأ وجوباً، يصحّ تقديم هذا الأخير وتأخير.

(٣) أما الاقتران الجائز، فيكون في مواضع عدّة، أهمّها إذا كان المبتدأ:

أ - اسماً موصولاً مقروناً بـ «أل»، نحو: «الذي تفعله من شرّ فهو ضارٌّ بك»، أو «هو ضارٌّ بك».

ب - نكرة موصوفة بشبه جملة، نحو: «جندي في الخندق فله احترام - أو له احترام»، أو موصوفة بجملة =

الفوضى»، والتقدير: «لولا الحكم موجودٌ».

ب - إذا كان لفظ المبتدأ نصّاً في القسم<sup>(١)</sup>، نحو: «لعمري الله لأجتهدن»، والتقدير: «لعمري الله قسمي أو يميني».

ج - بعد واو المعية إذا أفادت المصاحبة، نحو: «الطالب واجتهاده»، والتقدير: «الطالب واجتهاده متلازمان أو متصاحبان...».

د - إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً، أو أفعّل تفضيل مضافاً إلى المصدر، والخبر الذي بعده حال تدل عليه وتسدّ مسدّه من غير أن تصلح في المعنى لأن تكون هي الخبر، نحو: «تحقيري التلميذ متكاسلاً»، والتقدير: «تحقيري التلميذ حاصل إذا كان متكاسلاً»، ونحو: «أحسنُ قراءة في اللغة العربية مشكّلة»، والتقدير: «أحسنُ قراءة في اللغة العربية حاصل إذا كانت مشكّلة».

### ١٣ - تقديم الخبر على المبتدأ

وجوباً:

الأصل أن يتأخّر الخبر عن المبتدأ لأنّه

= يدل عليه دليل، نحو: «لولا السفينة واسعة لما استعملت للنقل»، فكلمة «واسعة» خير من نوع الكون الخاص، الذي لا دليل يدل عليه عند حذفه، ولذا يجب ذكره. أما إذا كان الخبر كوناً خاصاً يدل عليه دليل، فيصح فيه الحذف والذكر، نحو: «الصحراء خالية من الماء فلولا لأنبئت»، أي «...لولا الماء موجود لأنبئت».

(١) من كلمات القسم النصّي «عمر»، و«أيم»، و«أمين».

أما قولك: «عهد الله عليّ لأفعلن»، فلا يوجب حذف متعلّق الخبر «عليّ».

الشرطيّة، نحو: «أما النحوُ فصعبٌ، وأما الأدبُ فسهلٌ».

المبنيّ: هو الأسلوب أو طريقة التعبير عن المعاني.

## المُبْدَل:

هو البدل. انظر: البدل.

المبنيّ: انظر: البناء، والفعل المبنيّ، والاسم المبنيّ.

## المبدل منه:

هو الذي يتبعه البدل في إعرابه، نحو كلمة «الخليفة» في قولك: «عدّل الخليفةَ عمرُ». وانظر: البدل.

المبنيّ للمجهول: انظر: الفعل المبنيّ للمجهول.

المبنيّ للمجهول بناءً لازماً: انظر: نائب الفاعل (٦).

## المبرّد:

لقّب محمد بن يزيد (٨٩٨م/٢٨٦هـ) النحوي. البصريّ صاحب «المقتضب»، و«الكامل».

المبنيّ للمعلوم: انظر: الفعل المبنيّ للمعلوم.

= فعلها فعل مضارع، نحو: «جنديّ يُستشهدُ دفاعاً عن الوطن فهو خالد - أو هو خالد».

## المبنيّات:

انظر: البناء.

ج - نكرة مضافة إلى نكرة موصوفة بشبه جملة، نحو: «كلّ جنديّ في الخندقِ فله احترام - أو له احترام». أو موصوفة بجملة فعلها فعل مضارع، نحو: «كلّ جنديّ يُستشهدُ دفاعاً عن الوطن فهو خالد - أو هو خالد».

## المبهم:

انظر: الاسم المبهم.

د - نكرة مضافة إلى اسم موصول صلته شبه جملة أو جملة فعلها مضارع. ومثال الأولى: «كل الذي في الخندق فله احترام - أو له احترام». ومثال الثانية: «كل الذي يدافع عن الوطن فله احترام - أو له احترام».

## المبيّن:

هو التمييز. راجع: التمييز.

هـ - اسماً موصوفاً باسم الموصول، نحو: «الجنديّ الذي يُستشهدُ فله احترام - أو له احترام».

المبينة:

راجع الحال المبينة أو المؤسسة في

«الحال».

العرب، ومنه قول الشاعر:

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ  
مَتَى لُجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ نَتِيجُ

متى ما:

لفظ مركب في الأصل من «متى» الشرطية و «ما» الزائدة، اللذين أصبحا كلمة واحدة. وهي اسم شرط للزمان، بمعنى «متى» الشرطية، ولها أحكامها وإعرابها. انظر: متى الشرطية.

المتدارك:

راجع: البحر المتدارك، والتدارك.

المترادف:

راجع: الترادف.

المتراب:

هو، في الشعر، أن يكون بين سُكُونِي القافية ثلاثة أحرفٍ متحركة، نحو قول الشاعر:

يَكَادُ بِأُفْكٍ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
مِنْ دُونِ بَوَابِهِ، لِلنَّاسِ يَنْدَلِقُ  
فالقافية «يَنْدَلِقُو» وساكنها هاء: النون والواو المتولدة من إشباع القاف. وهي تتضمن ثلاثة أحرف متحركة: الدال واللام والقاف.

متى:

تأتي بثلاثة<sup>(١)</sup> أوجه: ١ - اسم استفهام.

٢ - اسم شرط. ٣ - حرف جر.

أ - متى الاستفهامية:

اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، يتعلّق بخبر مقدّر إذا تلاها اسم، نحو الآية: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟﴾ (البقرة: ٢١٤)، وبخبر الفعل الناقص إذا أتى بعدها هذا الفعل، نحو: «متى كان زيد صائهاً؟»، وبالفعل التام، إذا جاء بعدها هذا الفعل، نحو: «متى ذهبت إلى البحر؟».

ب - متى الشرطية:

اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلّق:

١ - بفعل الشرط، إذا كان غير ناقص، نحو: «متى تزرني تلقني».

٢ - بخبر فعل الشرط، إذا كان هذا الفعل ناقصاً، نحو: «متى تكن مجتهداً تحترم».

ج - متى الجارّة:

وردت «متى» حرف جرّ في بعض كلام

(١) ومنهم من يقول: بأربعة أوجه معتبرين «متى» في قول العرب «وضعها متى كمّي» بمعنى: وسط.

مَتَّسَعٌ:

اسم معدول عن «تسعة تسعة»، ممنوع من الصرف، ويُعرب في نحو: «دخل الطلابُ المدرسةَ متَّسَعٌ» حالاً منصوبةً بالفتحة الظاهرة.

المتصرِّف.

انظر: الفعل المتصرِّف.

المُتَلَمِّسُ:

هو الشَّاعر الجاهليُّ جرير بن عبد العزَّى (نحو ٥٦٩م / نحو ٥٠ ق.هـ) خال طَرْفَة بن العبد.

المتَّصِلُ:

راجع الضمير المتصل في «الضمير».

المتَمَكِّن - المتَمَكِّنُ الأَمَكَن -  
المتَمَكِّن غير الأَمَكَن:  
انظر: الاسم المتَمَكِّن.

المتعدِّي:

انظر: الفعل المتعدِّي.

المتَفَجِّعُ عليه:

راجع: النَّدْبَة (١).

الْمُتَنَازِعُ عليه، أو فيه

انظر: التنازع (٢).

المتقارب:

راجع: البحر المتقارب.

المتنبِّي:

لقب الشاعر العباسيَّ المشهور أحمد بن الحسين (٩٦٥م/٣٥٤هـ). اهتمَّ بشرح ديوانه عدد من كبار الأدباء كالمعريِّ والعكبري والشيخ ناصيف اليازجي. ولقب بذلك لادِّعائه النبوة.

المُتَكَوِّسُ:

هو، في الشعر العربي، أن يكون بين سكوْنِي القافية أربع حركات، نحو قول الشاعر:



انظر: الميزان الصرّفي.

مُتَنَّبِي الغُرب:

لَقَّبَ عَلِيٌّ بِنَ هَانِيءٍ الْأَنْدَلِسِيَّ (٩٧٣م/  
٣٦٣هـ). لُقِّبَ بِذَلِكَ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْمُتَنَّبِيِّ.

المثل:

- حكاية موجزة بسيطة، رمزية في الغالب، وهي ذات مغزى أخلاقي. وقد تكون على لسان الحيوانات، كما في كتاب ابن المقفع «كلیلة ودمنة»، أو الناس (كأمثلة السيد المسيح في الإنجيل)، وقد تكون على ألسنة الجهاد أو النبأت أحياناً. راجع: المثل الحرفي.

- كلامٌ من نثر، أو شعر، يُطلق في الأصل لذاته، أو لمناسبة خاصة، ثم يُردّد من بعد مثلاً لما يُشبهه من معانٍ، أو حالات.

مثال ذلك قول المتنبي:

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ  
تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ  
أوردته تعبيراً عن غاية يسعى الإنسان إلى بلوغها، وتحول دونها عقبات وموانع. ثم أصبح هذا القول مثلاً يُضرب كلما أخفق ساعٍ إلى بلوغ غاية، على سبيل المشابهة والتماثل.

ومثاله قولهم: «قَطَعَتْ جَهِيْزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ»، وأصله أن قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلًا، ويسألون أن يرضوا بالدية. فبينما هم في ذلك إذ جاءت أمة يقال لها «جهيزة» فقالت: إنَّ

المتواتر:

هو، في الشعر العربي، أن يكون بين ساكني القافية متحرّك واحد، نحو قول الشاعر:

الصُّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ

فإذا نطقت، فلا تكن مهذارا

فالقافية في هذا البيت: «ذارا»، وبين

ساكنيها حرف واحد متحرّك هو الراء.

المتوجّع منه:

انظر: النُدْبَةُ (١).

المثال:

- انظر: الفعل المثال.

- هو، عند بعضهم، الميزان الصرّفي.

انظر: الميزان الصرّفي.

المثبّت:

هو غير المنفي. راجع: النفي، والموجب.

المثل:

هي، عند بعضهم، الموازين الصرّفية.

من هنا أن آية الإبداع، في هذا اللون القصصي، دلالات الأبطال على النماذج البشرية، والأبعاد الإنسانية، المراد تغطيتها ببرق الحيوان، أو بالعناصر الطبيعية المختلفة.

ومن هنا كانت الأمثال الخرافية، بشخصها المتنوعة، أشبه شيء بالرمز الذي يوحى بالمغاي الإنسانية العميقة. وبمقدار ما تتكاثف الأبعاد الإنسانية في الأمثال الخرافية يرتفع العمل الأدبي في مراتب القيم التعليمية. ولئن خلا هذا النوع من المدلولات الأخلاقية أحياناً فإنه ليس يخلو من القيمة الفنية في حد ذاتها، متى أجيدت صياغته، وروعت فيه تقنيات القصّ الشيق الممتع.

وأكثر ما يروج المثل الخرافي في ظروف الكبت السياسي، والتضييق على حرية الكلمة والرأي. وهو في كل حال خير وسيلة يُستعان بها لتلقين الأحداث، والصغار، مبادئ الأخلاق، والسلوك القويم، لما يختزنه من عناصر التشويق، وإثارة الخيال، والميل عن النظر التجريدي، إلى الشواهد الحسية المؤثرة.

على أن إقبال الناس على الأمثال الخرافية، كإقبالهم على الشواهد والمأثورات الحكمية، أو إعراضهم عنها، يعود إلى ارتفاع

القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله. فقالوا عند ذلك: «قَطَعْتَ جَهِيْزَةَ قَوْلِ كُلِّ خَطِيْبٍ»، أي لم يعد ثمة حاجة إلى الكلام في هذا الموضوع. ثم سار هذا القول مثلاً يُضرب في كل مناسبة مشابهة يقطع فيها على الناس قولٌ يحسُّ ما هم فيه من جدل ونقاش.

#### التنوع:

مجمع الأمثال للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٧٢.

أبو عبيد البكري: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. تحقيق احسان عباس وغيره. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣.

اميل يعقوب: موسوعة الأمثال اللبنانية، جروس برس، طرابلس (لبنان)، ١٩٨٧.

#### المثل الخرافي:

يُطلق هذا المصطلح على كل حكاية قوامها أشخاص من الإنسان، أو الحيوان، أو الجهاد، أو النبات. وقد يجتمع ذلك كله في حكاية واحدة. وقد يقتصر الأمر على بعض هذه الكائنات. غير أن المقصود دائماً من وراء الشخص، أيّاً كانت، المدلول الإنساني والمغزى الأخلاقي.

نصرالله بن محمد ١٢٣٩ م / ٦٣٧ هـ).

### مثلاً:

تُعرَب في نحو قولك: «المفعول المطلق هو مصدر أو ما ينوب عنه... مثلاً: جلستُ جلسة العلماء» مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: أضرب، (والجملة بعده في محل نصب بدل) أو مفعولاً مطلقاً منصوباً (والجملة بعده في محل نصب عطف بيان).

### مثلتُ:

اسم معدول عن «ثلاثة ثلاثة»، ممنوع من الصرف، يُعرَب إعراب «متسع». انظر: متسع.

### مَثْمَن:

اسم معدول عن «ثمانية ثمانية»، ممنوع من الصرف، يُعرَب إعراب «متسع». انظر: متسع.

### المثنى:

١ - تعريفه: هو اسم مُعرَب ناب عن مفردين اتَّفقا لفظاً ومعنى، بزيادة ألف ونون مكسورة، أو ياء ونون مكسورة، قبلهما فتحة،

مستوى الثقافة عند الشعوب، أو انخفاضه. فكلاً ارتفعت ثقافة شعب تدنّت درجة استعانتته بالمثل، والحكمة، ومال إلى استقلال النظرة الشخصية في الأمور.

والأمثال الخرافية قديمة جداً في آداب الأمم شعراً ونثراً. وإنّ منها في العربية تراثاً اخلاقياً، وفنياً، ذا وزن عالمي طليعته بلا نزاع «كليلة ودمنة» لابن المقفع. وتظل أمثال أحمد شوقي الشعرية، على تواضعها، ركيزة الأدب العربي المعاصر، في هذا الغرض، كما تظل أمثال «لافونتين» (La Fontaine) الشاعر الفرنسي، في القرن السابع عشر، نموذجاً عالمياً يُحتذى، في هذا اللون الأدبي التعليمي العريق.

### التوسع:

أمثال لافونتين، عربيها نظماً، وعلّق عليها شروحات وتفسير لغوية وتاريخية وميتولوجية الأب نفولا أبو هنا المخلصي، مطبعة دير المخلص، صيدا، لبنان، ١٩٣٤.

ابن المقفع: كليلة ودمنة، دقّق فيها، وعلّق عليها، ونسّقها الشيخ الياس خليل زخريا، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٣.

المثل السائر في آداب الكاتب والشاعر:

كتاب أدبي لابن الأثير (ضياء الدين

وكان صالحاً لتجريدته منها.

المدرسة.

٢ - شروطه: يُشترط في كل ما يُثنى، ثمانية شروط:

أ - الأفراد، فلا يُثنى المثنى، ولا الجمع، ولا اسم الجنس، ولا اسم الجمع. وإذا ثني الجمع فعلى تأويل الجماعتين أو الفرقتين أو النوعين، ومنه الحديث: «مَثَلُ المنافقِ كالشاةِ العائرة بينَ الغنمين».

ب - الإعراب، فلا يُثنى المبني، أما نحو «اللذان»، «اللتان» فملحقان به.

ج - عدم التركيب، فلا يُثنى، بنفسه، المركب تركيباً إسنادياً، ولا المركب تركيباً تقييدياً، ولا المركب تركيباً مزجياً<sup>(١)</sup>، أما المركب تركيباً إضافياً، فيُستغنى بثنية المضاف عن ثنية المضاف إليه، نحو: «عبد الرحمن - عبد الرحمن».

د - التنكير، فلا يُثنى العلم إلا بعد قصد تنكيره، فيجب بعد الثنية والجمع إرجاع التعريف إليه إذا اقتضى المقام ذلك، وذلك بإدخال «أل» عليه، أو مناداته بأحد أحرف النداء، أو إضافته إلى معرفة، نحو: «زيد - زيدان» - جاء الزيدان أو جاء زيداً

(١) تُثنى المركب عن طريق لفظة «ذو» للمذكر المرفوع، و«ذوي» للمذكر المنصوب أو المجرور، و«ذاتا» أو «ذواتا» للمؤنث المرفوع، و«ذاتي» أو «ذواتي» للمؤنث المجرور، نحو: «مر ذوا سبيوه بذاتي زائد الجمال» («زاد الجمال» اسم امرأة).

هـ - اتفاق اللفظ، فلا يُقال «قلمان» في «دفتر وقلم»، أما نحو «الأبوان» في «الأب والأم»، و«القمران» في «الشمس والقمر». فمن باب التغليب. انظر: التغليب.

و - اتفاق المعنى فلا يُثنى المشترك اللفظي، فلا يُقال «عينان» لعين الماء والعين الباصرة، ولا أسدان» لأسد حقيقي، ورجل نطلق عليه لفظة أسد من قبيل المجاز.

ز - ألا يُستغنى بثنية غيره عن ثنيته، فلا يُثنى «سواء»، لأنهم استغنوا بثنية «سي» عن ثنيته، فقالوا: «سيان»، ولم يقولوا «سواءان»، وألا يُستغنى بملحق المثنى عن ثنيته، فلا يُثنى «أجمع»، و«جمعاء» استغناءً بـ «كلا» و«كلتا».

ح - أن يكون له ثانٍ في الوجود، فلا يُثنى «الشمس»، ولا «القمر»، أما قولهم «القمران» فمن باب التغليب.

٣ - حكمه: يُرفع المثنى بالألف، ويُنصب ويُجر بالياء، ومن العرب من يلزمه الألف في جميع أحواله، ويُعربه بحركات مقدرة على الألف، وهذا الإعراب غير متبع الآن.

٤ - الملحق بالمثنى: يلحق بالمثنى، في إعرابه، ما جاء على صورة المثنى، ولم يكن صالحاً للتجريد من علامته، ومنه «كلا»

الثنى معاملة الجمع.

## المجاز:

هو استعمال الكلام في وجه غير الوجه الذي وُضع له في الأصل. وهو نوعان: عقلي، ولفظي.

أ- المجاز العقلي هو إسناد الفعل، أو ما في معناه إلى غير ما هو له، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي. وهذه العلاقة تكون:

١ - سببية، نحو: «بنى خوفو الهرم الأكبر»، فالحقيقة أن الفرعون خوفو لم يبنِ الهرم الأكبر بنفسه، وإنما كان سبباً في بنائه.

٢ - زمانية، نحو قول الشاعر:  
سَبَّدي لك الأيام ما كنت جاهلاً  
ويأتيك بالأخبار من لم تُزود  
فالذي سيأتي لك «ما كنت جاهلاً» ليس «الأيام»، وإنما حوادثها، والذي سوَّغ للشاعر أن يقول ذلك كون الأيام زماناً للحوادث.

٣ - مكانية، نحو: «يجري النهر»، فالحقيقة أن الذي «يجري» هو «الماء» لا «النهر»، والذي سوَّغ القول «يجري النهر»، كون «النهر» مكاناً لجريان المياه.

٤ - مفعولية، نحو: «كان المنزل عامراً»، وكانت حُجره مُضيئة، فالحقيقة أن «المنزل»

و«كلتا» مضافان إلى الضمير<sup>(١)</sup>، و«اثنتين»، و«اثنتين»، وما تُثي من باب التغليب كالعمرين والأبوين والقمرين، وكذلك ما سُمي به من الأسماء المثناة، نحو: «حسنين»، و«زيدان»<sup>(٢)</sup>، وما تُثي من أسماء الإشارة والموصول على الأفصح.

٥ - تثنية المقصور: يُثنى المقصور الثلاثي بقلب ألفه واواً إن كان أصلها الواو، وياءً إن كان أصلها الياء، نحو: «عصا عَصَوَان، فَيَ فَيَّان»، وما له أصلان يجوز فيه الوجهان، نحو: «رَحَى رَحَيَان رَحَوَان». وأما ما فوق الثلاثي فنقلب ألفه ياء، نحو: «مستشفى مستشفيان، مصطفى مصطفىان».

٦ - تثنية الممدود: يُثنى الممدود بإبقاء همزته إذا كانت أصلية، نحو: «وُضَاء وُضَاءَان»، وبقلبها واواً إذا كانت مزيدة للتأنيث، نحو: «حسناء حسناوان»، وبإبقائها على حالها، أو قلبها واواً إذا كانت مبدلة من واو أو ياء أو كانت مزيدة للإلحاق، نحو: «كِسَاء كِيسَاءَان وكِساوان، غطاء غطاءَان وغطاوان، علباء علباءَان وعلباوان».

## ٧ - ملحوظة: من العرب من يُعامل

(١) أما إذا أُضيفا إلى اسم ظاهر، فيُعرَبان إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً، نحو: «جاء كلا الرجلين»، و«مرت بكلتا المرأتين»  
(٢) وهناك لغة تُعرَب ما سُمي من الأسماء المثناة إعراب الاسم المنوع من الصرف.

كله، أي بأن يُطلق الكل ويُراد به الجزء، نحو: «أقام المتنبي في مصر»، فالمراد بـ «مصر» جزء منها.

٥ - اعتبار ما كان، نحو: «شربت البن»، فالمقصود بـ «البن» هنا «القهوة»، التي أصلها «بن».

٦ - اعتبار ما يكون، نحو: «إني أعصر خراً».

٧ - المحليّة، وذلك بذكر لفظ المحل مع إرادة الحال فيه، نحو: «إني أخاف ركوب البحر» فالمقصود «ركوب السفن» التي محلها البحر.

### المجازي:

راجع: المؤنث المجازي، والمجاز.

### المجالس:

هي، في الأدب العربي، تسجيل كامل لما كان يلقيه الشيخ على طلابه من غير إعداد سابق، ومنها «مجالس ثعلب».

### المجاورة:

انظر: الجمر (٩).

يكون «معموراً»، أي: مسكوناً، وتكون حجره «مضاعة لا «مُضَيَّنة»، والذي سَوَّغ القول السابق العلاقة المفعوليّة.

المجاز اللغوي: هو قسمان: مجاز استعاريّ علاقته المشابهة. (راجع: الاستعارة)، ومجاز مرسل وهو نقل الألفاظ من حقائقها اللغويّة إلى معانٍ أخرى لصلة ومناسبة غير صلة المشابهة. وله علاقات، منها:

١ - السببيّة، وذلك بأن يُطلق لفظ السبب ويراد المُسَبَّب، نحو «رَعَيْنَا الْغَيْثَ» أي: المطر، وهو لا يُرعى، وإنما يُرعى «النبات»، وهو المقصود، و«الغيث» سبب «النبات».

٢ - المُسَبِّبِيّة، وذلك بأن يُطلق لفظ المُسَبَّب ويراد السبب، نحو: «أمطرت السماء نباتاً»، والمراد «المطر» الذي هو سبب «النبات».

٣ - الجزئيّة، وهي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يُطلق الجزء ويُراد الكل، نحو: «الإسلام يحث على تحرير الرقاب»، فالمقصود من «الرقاب» هنا هم «العبيد»، ولما كانت «الرقاب» موضع الأغلال عادةً في العبد، فقد أطلق لفظها هنا على العبيد أنفسهم.

٤ - الكلّيّة، وذلك بتسمية الشيء باسم

## المُجَاوِز:

انظر: الفعل المتعدي.

## المَجْرَد:

انظر: الاسم المجرد، والفعل الثلاثي المجرد، والفعل الرباعي المجرد. والمجرد، في علم العروض، ما سَلِمَ من زيادة الحزْم. راجع: الحزْم.

## المجاوِزة:

هي، في النحو العربي، ابتعاد ما بعد حرف الجرِّ عما قبله - بعد أن يكون قد مرَّ به - ابتعاداً حسيّاً أو مجازياً، وهي من معاني حروف الجر: من، اللام، الباء، على، عن، نحو: «سافرتُ عن قريتي».

## المجرور بالإضافة - المجرور بحرف الجر:

هو الاسم المَعْرَب الذي أصابه الجرّ. انظر: الإضافة، والجرّ.

## المَجْتَث:

راجع: البحر المجتث.

## المَجْزوء:

هو، في الشعر العربي، بيت الشعر الذي تنقّضه تفعيلة في كلٍّ من شطريه، فوزن البحر الكامل مثلاً هو:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ  
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

ووزن المجزوء منه:

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ  
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

## المجدّد:

راجع: التجديد.

## المَجْرَى:

هو، في العروض العربي، حركة حرف الرّوِّي المتحرّك (انظر الرّوِّي) نحو ضَمّة الباء في كلمة «غراب» في قول الشاعر:

وَمَنْ طَلَبَ الْعُلُومَ بِغَيْرِ دَرَسٍ  
سَيُذَرِّكُهَا إِذَا شَابَ الْغُرَابُ

وهذه الحركة تُشَبَّعُ (بُ=بُو).

## المجزوم:

هو الفعل المضارع الذي سبقه أحد أحرف الجزم، أو الذي يكون جواباً للطلب.

انظر: الفعل المضارع (٦).

الجاهليّ التي كانت تُعقد فيها المناظرات الأدبيّة. راجع: أسواق الأدب.

## المَجْمَع:

هو، في العلم والأدب، جماعة من العلماء أو الأدباء، أو الفنّانين، تجتمع لتعمل في سبيل رفع المستوى اللغويّ، أو الأدبيّ، أو العلميّ، أو الفنيّ، في بلد من البلدان. وفي الوطن العربيّ أربعة مجامع لغويّة في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وعُمان.

## مَجْنُون لَيْلَى:

هو قَيْسُ بن المُلُوح العامريّ (٦٨٨م/٦٨هـ) الشاعر المشهور بحبّه العذريّ. لُقّب بذلك لِشِدَّةِ هُيامه لَيْلَى العامريّة.

## المجهول:

راجع: الفعل المبنيّ للمجهول.

## مَجْمَع الأمثال:

كتاب للميداني (١١٢٤م/٥١٨هـ) فيه أكثر من سِتَّةِ آلاف مثل.

## المحاجة:

راجع: الإلغاز.

## المُجَمَّهَرَات:

هي القسم الثاني من «جمهرة أشعار العرب» لمحمّد بن أبي الخطاب القرشي، وهي سبع قصائد جاهليّة، تأتي بعد المعلّقات منزلة، لعبيد بن الأبرص، وعديّ بن زيد، وبشر بن أبي خازم، وأميّة بن أبي الصّلّت، وخداش بن زهير، والنير بن تُولب، وعنتره بن شداد.

## المحادثة:

راجع: الحوار.

## المحادثة الخياليّة:

حوار يتخيّله المؤلّف بين شخصيّتين بارزتين في التاريخ أو الأدب أو العلم، أو بين شخصين خياليّين، يُعبّر فيه كل منهما عن وجهة نظره.

## المَجَنَّة:

إحدى أسواق العرب القديمة في العصر



## المحاضرة:

فنٌ من فنون النثر، يتّصل بالخطابة، وقد تولّد منها بعد انتشار التدوين وذيوع الثقافة. وهو كالخطابة يلقيه صاحبه على جمهور من الناس، إلّا أن المحاضرة أقدر من الخطابة على معالجة الموضوعات بروية، وعمقٍ تبصّر واتزان. وهي أقرب إلى أن تكون بحثاً موجزاً ومبسّطاً، يُلقى إلقاءً، ولا يتكلّف المحاضر ما يتكلّفه الخطيب من لجوءٍ إلى الإشارات باليدين، وإلى الاستعانة بإيقاعات النبرة والصوت وملامح الوجه وسوى ذلك من مقوّمات الخطيب، ومستلزمات الخطبة. راجع: الخطابة.

## المحتويات:

محتويات الكتاب، أو فهرسه، ثبت مفصّل بأبوابه ومضامينه، والمنهج الإنكليزيّ يضع هذه القائمة في أول الكتاب، والمنهج الفرنسيّ يضعها في آخره، وفي الكتب العربيّة توضع أحياناً في أولها، وأحياناً في آخرها.

## المُحدَث:

- في اللّغة: اللفظ أو التعبير المستجدّ، نحو كلمة «التطبيع» و«البرُنس».  
- في الشعر: هو البحر المتدارك. انظر: البحر المتدارك.  
- في الأدب: راجع الحداثة.

## المحذّر منه:

راجع: التحذير (٢٣).

## المحاورة:

راجع: الحوار.

## المَحذُود:

هو، في علم العروض، صفة البيت الذي أصابه الحذو. انظر: الحذو.

## المُحتمل للضّدين:

هو التوجيه. راجع: التوجيه.

## المحرّك:

صفة الحرف الذي فيه حركة، ويقابله الساكن.

## المحتوى:

راجع: المضمون.

## المُحَسَّنَات البديعية:

### المحصور فيه:

انظر: المقصور عليه.

هي وجوه تحسين الكلام من ناحية اللفظ كالجناس، والسَّجْع، أو من ناحية المعنى كالطباق والتورية. انظر: علم البديع.

### المحض:

راجع «النفي المحض» في «النفي»، و«الطلب المحض» في «الطلب». ومما يوصف بالمحض أيضاً الأمر والنهي، وتعني المحضية فيها كونها مؤدَّين بفعل صريح.

### المحضّة:

راجع «الإضافة المحضة» في «الإضافة»، و«النكرة المحضة» في «النكرة».

### المحقّق:

من يُعدّ مؤلّفات غيره للنشر، فيُعلّق عليها، أو يشرحها، أو يُعدّ المخطوطات للطبع. راجع: تحقيق المخطوطات.

### المحكم والمحيط الأعظم:

معجم مشهور لابن سيده (١٠٦٦م/٤٥٨هـ).

## المُحَسَّنَات المعنوية:

هي المبالغة، والتجريد، والتقسيم، والتفريق، واللف والنشر، والتورية، والمزاوجة، والإرصاد، ومراعاة النظير، والمقابلة، والطباق، وتجاهل العارف، والقول بالموجب، والهزل الذي يُراد به الجد، والإدماج، والاستتباع، وحسن التعليل، وتأکید المدح بما يشبه الذم، وتأکید الذم بما يشبه المدح، ... الخ. انظر كلاً في مادّته. وعلم البديع.

### المحصور:

راجع: المقصور.

### المحكوم، المحكوم به:

هما المسند والمسند إليه، راجع: الإسناد.

## المحلّ:

النداء المحذوف.

هو، في النحو العربيّ، مكان الحركة الإعرابيّة، فنقول مثلاً في إعراب «نجح طلاي»: «طلاي»: فاعل مرفوع بضمة مقدّرة منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء...».

## المخبر عنه:

هو المبتدأ، أو ما في حكمه، كأسماء النواسخ. راجع: المبتدأ والخبر، والنواسخ.

## المختارات:

مجموعة منتقاة من القطع الأدبيّة لأديب، أو لمجموعة أدباء، أو لعصر، أو لفن أدبيّ، تُطبع في مؤلّف واحد.

## المحلّى بـ «أل»:

هو ما دخلت عليه «أل». راجع: أل.

## المحلّيّ:

راجع «الإعراب المحلّيّ» في «الإعراب».

## المُخرج:

هو، في الفن المسرحيّ، المسؤول عن أداء الممثلين لأدوارهم، والإضاءة، والملابس وكل تقنيّات تحويل النصّ الأدبيّ الى تمثيل مسرحيّ.

## المحمول:

هو المسند. راجع: الإسناد.

## محيط المحيط:

معجم لغويّ مشهور لبطرس البستاني (١٨٨٣م/١٣٠٠هـ).

## المخصوص:

راجع: أفعال المدح والذم (٢ - رابعاً)، والاختصاص (٢ - ٣).

## مُخبّثان:

يا مُخبّثان، بمعنى: يا خبيث، منادى مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل

## المُخَضَّرَم:

هو، في الأدب العربيّ، الشاعر، أو

المَخِيلَة:

القدرة على تصوّر الأشياء بالبصيرة دون  
الباصرة.

الأديب، الذي عاش جانباً من عمره في  
العصر الجاهليّ، وجانباً آخر في العصر  
الإسلاميّ. ويُطلق تجوّزاً اليوم على كلّ من  
يعايش عصرين أو مرحلتين.

المدّ:

راجع أحرف المدّ في «العِلّة».

مدّ المقصور:

انظر: المقصور (٥).

المدائنيّ:

لقب المؤرّخ الأديب علي بن محمّد  
(٢٢٥هـ/٨٤٠م) صاحب المؤلفات العديدة  
في المغازي، والسيرة النبويّة والشعر  
والشعراء، والتاريخ. لقّب بذلك نسبة إلى  
«المدائن» وهي موطن في العراق.

المذاهب الأدبيّة والفنيّة:

المذاهب، أو المدارس، أو الاتجاهات  
الأدبيّة والفنيّة، وما يرادفها من مصطلحات  
رائجة في العربيّة المعاصرة، هي في الحقيقة  
مناهج وتيارات تتجّه فيها الآثار الإبداعية  
وجهاً خاصّة، في مختلف أنواع الفن، بما في

المخطوط الأصيل:

هو النصّ المكتوب بخط المؤلف، أو  
غيره، على رقّ أو ورق. راجع: تحقيق  
المخطوطات.

المخطوطة:

راجع: المخطوط الأصيل.

مَخْلَع البسيط:

راجع: البحر البسيط.

المَخْمَس:

راجع: التخميس.

مَخْمَس:

اسم معدول عن «خمسة خمسة»، يُعرب  
إعراب «متّسع». انظر: متّسع.

الإبداعى المتعددة.

وأشهر المذاهب الفنية المعروفة في الآداب العالمية هي الكلاسيكية، والرومنطيقية، والرمزية، والطبيعية، والواقعية، والسرالية. وثمة إلى ذلك ألوان فرعية في إطار كل مذهب. وثمة اتجاهات مستحدثة ما تزال في طور المحاولات التجديدية المبتكرة. وجميعها تشكل خريطة الإبداع الفني في الأدب العالمي.

وكما في الأدب، كذلك في الفنون الجميلة عامة، مذاهبٌ مأثورة متداولة، واتجاهاتٌ مستحدثة ناشئة، بعضها يُسمى بالأسماء المعروفة لمذاهب الأدب، وبعضها يتفرد بدلالات خاصة، كالانطباعية والوحشية أو الفاقعية، والتكيبية، والتجريدية... في فن الرسم. ولكل من هذه المذاهب خصائص ومميزات، يمكن مراجعتها في مواطنها من هذا المعجم أو في غيره من المؤلفات المتخصصة، إلا أنها جميعاً تشترك في قاسم عام هو السعي إلى التحرر من التقاليد السائدة والموروثة، سواء في موقف الفنان من العالم، ونظرته إلى الأشياء، أم في طرائق التعبير، ولغة الأداء.

(راجع المذاهب الفنية المذكورة في أماكنها من هذا المعجم).

ذلك فن الأدب.

والمقصود بالاتجاهات الخاصة في الفنون اتجاهاتٌ في لغة التعبير، وطرائق الأداء، وجمالية الشكل، يقابلها اتجاهاتٌ في المضمون، والموقف الذي يقفه الفنان من أشياء العالم.

ومن هنا فالمذهب، أو المدرسة، أو الاتجاه في الفن إنما يعني جملة خصائص تتصف بها معاناة المبدع، وتتجسد في تقنية التعبير، وأسلوبية الأداء، وهي التي، في النهاية، تميز اتجاهاً من آخر، ومدرسة فنية من غيرها من المدارس والمذاهب.

يترتب على ذلك، في الأدب، وجوب التمييز بين الأنواع الأدبية، واتجاهاتها الفنية. فهذه الأخيرة مناهج جمالية أسلوبية أصلاً، تنعكس، ولا ريب، في نسيج المضمون النوعي، وهي تعكس بدورها رؤيا الأديب الفنان في موقفه من العالم، إلا أنها تظل مناهج وسبلاً قابلة لأن ترتادها، وتسعى فيها، مختلف الأنواع الأدبية المعروفة، بلا استثناء. ولذا فقد نعثر على أدب من النوع الغنائي، وهو يذهب، في توجهه الفني، مذهب الكلاسيكية، أو الرومنطيقية، أو الرمزية، أو السريالية، أو غيرها. كما قد يذهب في هذه الاتجاهات أدبٌ من النوع القصصي، أو المسرحي، أو سواه من أنواع الأدب

- في الأدب: راجع: المديح.

### المَدْح المَوْجَّه:

هو أن يُمدح بشيء يقتضي المدح بشيء آخر، كقول المتنبي:

نَهَبْتُ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ  
لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ  
فَأُولَ الْبَيْتِ مَدَحٌ بِالشَّجَاعَةِ، وَآخِرُهُ بَعْلُو  
الدرجة.

### المدرسة:

هي، في الفكر والأدب واللغة والعلوم والفنون، اتجاه ينتمي إليه مبدعون وأنصار محبذون، يتفقون على مبادئ وأهداف وتعاليم معينة.

### المدرسة الأندلسية:

دخل الإسلام الأندلس، فأقبل أهلها على تعلم العربية وتعليمها. وكان ذلك بعد أن استقرت مناهج النحو في المشرق، في البصرة والكوفة وبغداد. وكان أكثر علماء الأندلس من قراء الذكر الحكيم، فكان كثير منهم يرحلون إلى المشرق لتلقي هذه القراءات، ثم يعودون إلى بلادهم لتعليم ما

### للتوسع:

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٠.  
فيليب فان تيغيم: المذاهب الأدبية الكبرى، ترجمة فريد أنطونيوس منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٧.

### المدارس النحوية:

هي المدرسة البصرية، والكوفية، والبغدادية، والأندلسية. راجع كلاً في مادته.

### للتوسع:

شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف بمصر، ١٩٧٢.  
عبد الرحمن السيد. مدرسة البصرة النحوية، دار المعارف بمصر.  
مهدي المخزومي: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، البابي، القاهرة، ١٩٥٨.  
عبد الرزاق: دروس في كتب النحو، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.

### المدة:

راجع: آ.

### المدح:

- في النحو: راجع: أفعال المدح والذم.

خروف، وابن هشام الخضراوي، وابن عصفور، وابن مالك صاحب الألفيّة المشهورة التي ظلت مسيطرة على مناهج التدريس النحويّ حتّى وقتنا الحاضر.

#### للتوسع:

راجع المراجع المثبتة في «المدارس النحوية».

### المدرسة البصريّة:

الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربيّ منذ نشأته حتّى عصرنا الحاضر، فمِمّا لا شك فيه أن النحو العربيّ نشأ بصريّاً وتطوّر بصريّاً، إذ عندما كانت البصرة تشيّد صرح النحو، كانت الكوفة مشغولة عن ذلك كله، وحتّى منتصف القرن الثاني للهجرة، بقراءات الذكر الحكيم، ورواية الشعر والأخبار.

وقد سعت هذه المدرسة إلى أن تكون القواعد مطّردة أطراداً واسعاً، ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذّة دون أن تتخذها أساساً لوضع قانون نحويّ، رافضة الاستشهاد بالحديث النبويّ الشريف لما ادّعي من جواز روايته، متشدّدة أشدّ التشدّد في رواية الأشعار، وعبارات اللغة. وتفصيل ذلك أن البصريّين تحرّوا ما نقلوا عن العرب،

أخذوه من العلماء المشاركة.

وبسبب الإقبال على القراءات، كان العلماء الأندلسيّون أكثر إقبالاً على نحو الكوفة من نحو البصرة. وكان جوديّ بن عثمان المورويّ الذي رحل إلى المشرق، وتلمذ للكسائيّ والفرّاء، أوّل نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق لكلمة نحويّ، وأوّل من أدخل إلى بلاده كتب الكوفيّين.

وإن كانت الأندلس قد صبّت عنايتها أوّلاً على النحو الكوفيّ، فإنّها ما لبثت أن أقبلت على النحو البصريّ، فاحتلّ «كتاب» سيبويه عندهم مكان الصدارة من حيث الدرس والحفظ والشرح والتعليق.

وقد نهج العلماء الأندلسيّون نهج البغداديين في مبدأ الاختيار من آراء نحاة الكوفة والبصرة، لكنّهم أضافوا إلى ذلك اختيارات من آراء البغداديين، وبخاصّة اختيارات أبي عليّ الفارسيّ وابن جنيّ. ولم يكتفوا بذلك، بل ساروا في اتجاههم من حيث كثرة التعليقات والآراء الجديدة - ما عدا ابن مضاء القرطبيّ - كما أضافوا ما توصّلوا إليه هم أنفسهم.

ومن أهمّ النحاة الأندلسيّين محمّد بن يحيى الرباحي، وأبو بكر محمّد الزبيديّ صاحب كتاب «طبقات السيّد البطلّوسي»، وابن الطّراوة، وابن مضاء القرطبيّ، وابن

وقطرب، وأبو عمر الجرمي، وأبو عثمان المازني، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، والسيرافي، والخليل بن أحمد، وسبويه. راجع: الخلاف بين البصريين والكوفيين.

### للموسم:

راجع المراجع المثبتة في «المدارس النحوية».

## المدرسة البغدادية:

نشأ النحو في أحضان البصرة والكوفة، وتطور على أيدي علماء البلدين حتى وصل إلى درجة عالية من النضج والاستقرار. وذهبت البصرة بالشهرة الكبرى في الميدان مع منافسة مريرة من قبل مدرسة الكوفة. وعندما رأس أبو العباس، أحمد بن يحيى، ثعلب، علماء الكوفة، ومحمد بن يزيد المبرد علماء البصرة، انتقل هذان العالمان للتعليم في بغداد، فاشتدّ بينها الصراع، وكثرت المناظرات، ممّا جعل الدارسين يُقبلون عليها كليهما، يأخذون عنها معاً، ثم يتخيرون من هذا وذاك ما يراه كل واحد مناسباً لتفكيره واتجاهه. وهكذا قامت المدرسة البغدادية على مبدأ الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية معاً. وما كاد القرن الرابع الهجري يبدأ حتى أخذت مدرسة بغداد تتميز بمنهجها

ثم استقرّوا أحواله، فوضعوا قواعدهم على الأعم الأغلب من هذه الأحوال، فإنّ وجدوا نصوصاً قليلة لا تشملها قواعدهم، اتبعوا إحدى طريقتين: إمّا أن يتأوّلوها حتى تنطبق عليها القاعدة<sup>(١)</sup>، وإمّا أن يحكموا عليها بالشذوذ، أو بالحفظ دون القياس عليها.

وقد غلبت القياس على المسموع، مؤوّلين الشواهد التي تخالف قياسهم، كما قالوا بما سمّوه مطّرداً في السماع شاذّاً في القياس، وذلك مثل «استحوذ»، و«استصوب»، والقياس فيها الإعلال، مثل «استقال»، «استجاد»، و«استطال»، فقالوا: تُحفظ الكلمات النادرة التي وردت عن العرب في هذا الباب، ولا يُقاس عليها، ومنهم من ذهب إلى أنّ اتخاذ القياس، والقول «استحاذ»، و«استصاب» غير خطأ. ومن أهم أعلام هذه المدرسة ابن أبي اسحق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي. وأبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب،

(١) قالوا مثلاً الفاعل لا يأتي جملة، فاصطدما بنصوص عربية لا يرقى إليها الشك، تُثبت وقوع الجملة فاعلاً، فأوّلوها، ومنها الآية: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَهُ﴾ (يوسف: ٣٥)، فقد قالوا فيها إنّ فاعل «بدأ» ضمير مستتر تقديره: هو يعود على المصدر المفهوم من الفعل. والتقدير: «ثم بدأ لهم بدءاً هو...»، وجملة «ليسجنه» تفسيرية تفسّر هذا الضمير المستتر.



للتوسع:

راجع المراجع المثبتة في «المدارس النحوية».

المدرسة الكوفية:

لا تُذكر البصرة إلا وتُذكر معها الكوفة، وإن كان لمدرسة البصرة فضل تأسيس النحو وتعليمه الكوفة، فإنَّ ازدهار النحو يعود إلى ما كان بين المدرستين من تنافس شديد ارتفع إلى درجة الخلاف حول كثير من ظواهر اللغة العربية.

وإن كانت الكوفة تعلّمت النحو من البصرة، فإنها ما لبثت أن اتخذت لنفسها منهجاً خاصاً فيه، حتى لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا فيها مذهبان: بصري وكوفي، وهكذا شكّلت الكوفة مدرسة لنفسها متميزة بالاتساع في رواية الأشعار، وعبارات اللغة، عن جميع العرب بدواً وحضراً، في حين كان البصريون يتحرّجون في الأخذ عن سكن من العرب في حواضر العراق.

وخالف الكوفيون البصريين في مسألة القياس، وضبط القواعد النحوية، فقد اشترط البصريون، في الشواهد المستمد منها القياس، أن تكون جارية على ألسنة العرب وكثيرة الاستعمال، بحيث تمثّل اللغة الفصحى خير تمثيل، أمّا الكوفيون فقد

الخاص. ولم يكن هذا المنهج جديداً من حيث الأسس، أو طرق الاستنتاج، ولكنه منهج يقوم على الانتقاء من المدرستين مع ميل إلى المدرسة الكوفية أشدّ حيناً، وإلى المدرسة البصرية أكثر حيناً آخر<sup>(١)</sup>، وأخذ بالتعليقات الكثيرة، إذ يظهر أن علماء بغداد، عندما وجدوا أن أسس النحو ومصطلحاته وقواعده قد اتخذت شكلها النهائي على يد علماء البصرة والكوفة، رأوا أنه لم يبق أمامهم للاستزادة سوى التعليقات<sup>(٢)</sup>.

وأشهر علماء بغداد النحويين الزجاجي، وأبو عليّ الفارسي، وابن جني، والزمخشري، وابن الشجري، وابن الأنباري، والعكبري، وابن يعيش، والرضي الاسترأبادي.

(١) وافق ابن جني مثلاً البصريين في أن المصدر أصل والفعل مشتق منه، وأن المبتدأ رافعه الابتداء، وأن ناصب المفعول به هو الفعل السابق له، وأن المضارع منصوب بعد «حتى» بـ «أن» مضمرّة وجوباً، وكذلك بعد «أو» وفاء السببية وواو المعية، وأن العامل في باب التنازع هو الفعل الثاني... ووافق الكوفيّين في أن «إن» النافية تعمل عمل «ليس» وأن «حاشي» في مثل «حاشي لله» فعل، وفي جواز نحو: «ضرب غلامه محمداً»، وكان الجمهور يمنع ذلك لما يترتب عليه من عودة الضمير المتصل بالفاعل على متأخر لفظاً ورتبة، كما يعتبر «حاشي» في مثل القول السابق اسماً لا فعلاً.

(٢) قالوا مثلاً: ما علة رفع «محمد» في قولك: «ضرب محمد زيداً»، ثم أجابوا: لأنه فاعل، ثم سألوا: «ولماذا رُفع الفاعل ونصب المفعول، ولم يكن العكس؟ فأجابوا مجدداً، وهكذا.

علمائهم الكِسائي، وهشام بن معاوية،  
والفراء، وأبو بكر الأنباري، وكان الفراء  
إمامهم كما كان سيويه إمام البصريين.  
والجدير بالذكر أن ابن الأنباري، عبد  
الرحمن بن سعيد، أفرد كتاباً خاصاً لمسائل  
الخلاف بين مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة  
سمّاه: «الإنصاف في مسائل الخلاف بين  
النحويين: البصريين والكوفيين».  
راجع: الخلاف بين البصريين والكوفيين.

#### التوسع:

راجع المراجع المثبتة في «المدارس النحوية».

#### المدلول:

راجع: الإشارة الصوتية.

#### المدنية:

راجع: الحضارة، والثقافة.

#### المدح:

المدح أو المدح هو غرض من أغراض  
الشعر، ومن أوسعها انتشاراً في عصور

«لا» التبرئة. ولهم بعض المصطلحات التي سادت النحو  
العربي، ومنها «النعت»، و«عطف النسق».

اعتدوا بأقوال وأشعار المتحضرين من  
العرب، كما اعتدوا بالأشعار والأقوال  
الشاذة التي سمعوها من الفصحاء العرب،  
والتي نعتها البصريون بالشذوذ، وقد قيل:  
«لو سمع الكوفيون بيتاً واحداً فيه جواز  
مخالف للأصول، جعلوه أصلاً وبوّوا عليه».  
كل ذلك دفعهم إلى أن يُدخلوا على القواعد  
الكلية العامة قواعد فرعية متشعبة، وربما  
كان ذلك السبب في سيطرة النحو البصري  
على المدارس النحوية، وعلى النحو  
التعليمي.

وخالف الكوفيون البصريين في أصل  
الاشتقاق<sup>(١)</sup>، وفي العوامل<sup>(٢)</sup>، كما كان لهم  
بعض المصطلحات الخاصة بهم<sup>(٣)</sup>، ومن أهم

(١) قال الكوفيون إن الفعل هو أصل الاشتقاق، في  
حين ذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل.  
(٢) ذهب الكوفيون مثلاً إلى أن عامل الرفع في المبتدأ  
هو الخبر، كما أن عامل الرفع في الخبر هو المبتدأ، فهما  
يترافعان، في حين قال البصريون إن عامل الرفع في  
المبتدأ هو الابتداء عند بعضهم. واعتبر الكوفيون أن  
«إن» وأخواتها تعمل النصب في اسمها فقط، أما الخبر  
فإنها لا تعمل فيه شيئاً، بل هو باق على رفعه قبل  
دخولها، أما البصريون فقالوا إنه مرفوع بها.

(٣) ومنها مصطلح «الخلاف» وهو عامل معنوي كانوا  
يحملونه على النصب في الظرف إذا وقع خبراً في مثل:  
«الولد أمامك» في حين كان البصريون يحملون الظرف  
متعلقاً بمحذوف خبر للمبتدأ السابق. وكانوا لا يطلقون  
مصطلح «المفعول» إلا على المفعول به، أما بقية  
المفاعيل فكانوا يسمونها «أشباه مفاعيل». وأطلقوا على  
«البدل» مصطلح «الترجمة» وسمّوا «لا» النافية للجنس

الأدب العربي على الاطلاق.

والمدح في الأصل تعبير عن إعجاب  
المادح بصفات مثالية، ومزايا إنسانية رفيعة،  
يتحلى بها شخص من الأشخاص، أو تتجلى  
في مآثر قوم، أو في مآتي أمة من الأمم،  
وشعب من الشعوب. وأفضل المدح ما صدر  
عن صدق عاطفة، وحقيقة واقعة، لا يكذب  
فيه الشاعر، ولا يُبالغ طمعاً بكسب يناله،  
ومكانة يسعى إليها. وأجل المدح ما ابتعد  
عن تمجيد الامتيازات المادية التي يتمتع بها  
الممدوح كنعمة الثراء وقوة البنية، وغير ذلك  
مما لا فضل له به، ولا قدوة للناس من  
ورائه. وأجود المدح وأبقى ما أخلص فيه  
الشاعر لنفسه، ولحقيقة ممدوحه، ولخير  
مجتمعه، تمجيداً للفضائل الخلقية، وتعزيزاً  
للمآثر الإنسانية، وترسيخاً للصفات النادرة  
كالشجاعة والكرم والوفاء  
والتضحية والعدل وسواها مما يسمو به  
الإنسان، وتزدهر به الأمم وتتقدم.

وقد عرف الشعر العربي المدح في كل  
أشكاله واتجاهاته. وقبلما نجد شاعراً عربياً  
ليس له قصائد في المدح، أو أبيات متفرقات،  
كما أوشك أن يكون لقصائد المدح منهج  
مرسوم لا يُجاد عنه، يستهله الشاعر بمقدمة في  
الوقوف على الأطلال، أو بالغزل، ووصف  
الناقة التي تقله إلى مكان الممدوح،

والفلوات التي يجتازها وصولاً إليه، وذلك  
قبل أن يدخل في موضوع المدح، الذي  
تشعب، منذ الجاهلية إلى العصور المتأخرة، في  
دروب المديح الصادق المخلص، والمدح  
التكسبي المتزلف، تمجيداً لمآثر شخص،  
وإعجاباً بفضائل قوم؛ كما تشعب في مسالك  
المديح السياسي، والمديح المقتصر على  
صفات الممدوح الشخصية والذاتية، تأييداً  
لحزب أو عقيدة، وإعجاباً بمزايا سيد، أو  
أمير، أو خليفة.

وأصدق من مدح من الشعراء، وأقدمهم،  
زهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي (٦٢٧م)  
الذي أعجب النقاد والبلاغيون القدماء  
بطريقته لأنه «كان لا يمدح امرئاً إلا بما فيه»،  
ولم يتخذ المدح رغبة في نوال، أو خشية من  
عقاب. وكانت مدائحه إعجاباً بصفات  
نادرة، وتقديراً لصفات بارزة، وصياغة لحكم  
سائرة، وتزكية لفضائل الكرم وإحلال  
السلام والوئام بين القبائل المتحاربة،  
والأقوام المتناحرة، فأجاد في شعره، وأفاد في  
حكمه، وأخلص في مدحه، وقد شهد هو  
نفسه على طبيعة مدحه، مخاطباً ممدوحه هرم  
ابن سنان بقوله:

أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَظِمَتْ، وَمَا  
سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذُّكُرِ  
ومن شعراء المدح البارزين في عصر

الدعوة الإسلامية كعب بن زهير، الشاعر المخضرم (٢٤هـ - ٦٦٢م)، الذي اهتدى إلى الاسلام بعد مناهضته له، وأقبل على الرسول يمدحه بقصيدته المشهورة «بانت سعاد» أو «قصيدة البردة»<sup>(١)</sup> التي استحق بها عفو الرسول عنه، فخلع عليه برده تقديراً وتكريماً.

ومن الشعراء الذين تكسبوا في مدحهم، واتخذوه طريقاً إلى المجد والغنى، وحولوا الشعر إلى حرفة انتفاعية بعد أن كان نفحة تعبيرية عن عاطفة إخلاص ووفاء، النابعة الذبياني، (نحو ٦٠٤م)، الذي سفح قصائده على اعتاب المناذرة والغساسنة، حياً بالمال وطمعاً بالنوال، ومهد الطريق واسعة لشعر التكسب في العصور اللاحقة جميعاً. إلا أن شاعريته الفذة قد مكنته من الإبداع الفني على حظ قليل من العاطفة الصادقة والقناعة العميقة.

ومن الشعراء الذين أخلصوا فمدحوا، واضطروا إلى المدح على غير إخلاص فأجادوا، أبو الطيب المتنبي (٩١٥م/٣٠٣هـ - ٩٦٥م/٣٥٤هـ) في مدحه لسيف الدولة إخلاصاً ومحبة، وفي مدحه لكافور الإخشيدي وسواه، تملقاً واضطراً. وقد أسعفته في تلك المعادلة

الصعبة عبقرية أدبية نادرة، ومقدرة فنية وافرة، قلما أوتيها الشعراء المذاحون في العصور الأدبية السابقة واللاحقة. ومع ذلك لم يسلم شعره المدحي من سمة التكسب عموماً، ومن عيب الطلب المباشر والاستجداء المذل أحياناً، ومن سقطات ينحرف فيها المدح إلى المبالغة المستحيلة والمغالاة المرذولة، وإلى افتعال الإعجاب بصفات ومميزات لا تدخل في باب الفضائل الخلقية، والمآثر المعنوية التي يستحب فيها المدح، ويجود التمجيد.

ومن روائع مدحه لسيف الدولة، الأمير الحمداني، الذي أحبه، وأخلص له، قوله:  
الجيش جيشك، غير أنك جيشه  
في قلبه ويمينه وشماله  
ترد الطعان المر عن فرسانه  
وتنازل الأبطال عن أبطاله  
كل يريد رجاله لحياته  
يا من يريد حياته لرجاله!  
ومن شعره المبالغ في المدح قوله:  
متى ما يشر نحو السماء بوجهه  
تجر له الشعرى وينخسف البدر  
وقوله:

أو كان لفظك فيهم ما أنزل  
الفرقان<sup>(٢)</sup> والتوراة والإنجيلا

(٢) الفرقان: القرآن.

(١) راجعها في مكانها من هذا المعجم

بأغراض الشعر العربيّ، وإقبال الشعراء على كيل المديح بلا حساب لكلّ راغبٍ فيه من ذوي الوجاهة والمال، وما أكثرهم، قد جعل الشعراء يدورون في حلقة مغلقة من تكرار المعاني والصور، حتى استفدوا كلّ ما يمكن أن يُقال في هذا الباب، وتعدّزّ إلاّ على المُجلّين منهم الإتيان بجديدٍ معجب، وراح المتأخرون يردّدون ما سبقهم إليه المتقدّمون، فضعف الشعر بضعف المدح، لا سيما في عصور الانحطاط، حيث سادت الركافة، وتبعثرت الدولة إلى دويلات، ونذر من يتدوّق الشعر، ومن ينظمه، ومن يحجزى المادحين بهبات وأموال. راجع الأنواع الأدبيّة.

#### الموضوع

حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربيّ، المطبعة البولسية، لبنان ١٩٥١.  
شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربيّ، مكتبة الأندلس، طبعة ثالثة، بيروت، ١٩٥٦م.  
أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسيّ، طبعة ثالثة، بيروت، ١٩٤٦م.

#### المديد:

راجع: البحر المديد.

وثمة في ديوان الشعر العربيّ على مرّ العصور غلبة ظاهرة لموضوع المدح على ما سواه من الأغراض، حتى أوشك أن يكون الموضوع الشعريّ الأعمّ الذي يطغى على الموضوعات الأخرى، ويتوسّلها سبيلاً إلى هدفه، ومقدماتٍ إلى غايته. وقد عزّز هذه الغلبة سعيّ الشعراء إلى التّوال والشهرة، ورغبةُ الأسياد والأمراء والحكام في استئثار المديح بإيجال العطاء، وكسب التمجيد والعظمة بكيل الهبات والجزاء.

وإذا كان المدح قد بدأ مع الشعراء الجاهليّين عموماً، باستثناء امرئ القيس، بمدح الملوك والرؤساء طمعاً في الخطوة لديهم، وطلباً للثروة والغنى، بتشجيع من المدوحين أنفسهم، فإنّه لم يكن سنّة متبعةً، ولم يكن يذهب مذهب المبالغة الشديدة التي تطالعنا في مدائح الشعراء المتأخّرين، لا سيما في العصور العباسيّة وما بعدها، كما لم يكن يطغى على سائر الأغراض بعد، وقد كان إلى الطبع أقرب منه إلى الصنعة والتصنع، وإلى تمجيد الفضائل والمآثر أدنى منه إلى الالتزام السياسيّ والعقائديّ، الذي سيستشري في العصرين الأمويّ والعباسيّ، وسيكون له الشأن الخطير في الصراع على السلطة والسيادة.

ولا بد من القول أخيراً إن استئثار المدح

مذ:

المحذوفة، مرفوع بالالف لأنه مثنى<sup>(٢)</sup>.

٢ - جملة اسمية، نحو قول الأعشى:

وما زلت أبغي الخيرُ مذ أنا يافعٌ  
وليداً وكهلاً حين شبتُ وأمرداً  
(جملة «أنا يافع» في محل جر بإضافة «مذ»  
إليها).

٣ - فعل ماضٍ، نحو: «سافرَ أخي مذُ  
طلعتِ الشمسُ».

## المذاهب الأدبية والفنية:

راجع: المدارس الأدبية والفنية.

## المذاهب النحوية:

راجع: المدارس النحوية.

## المذكر:

هو ما يصحُّ أن تُشير إليه بقولك: هذا.  
وهو قسمان:

- ١ - حقيقي، وهو ما يدلُّ على ذكر من  
الناس، أو الحيوان، نحو: رجل، صبي، أسد.
- ٢ - مجازي، وهو ما يُعامل معاملة

(٢) منهم من يعرب «مذ» في محل رفع مبتدأ، والاسم  
المرفوع بعدها خبراً، والتقدير: ما رأيتك أولَ انقطاع  
الرؤية يومان.

تأتي بوجهين: ١ - حرف جرّ. ٢ -  
ظرف.

### أ - مذ الجارة:

حرف جرّ مختصّ بالزمان المعين الماضي  
أو الحاضر، لا المستقبل<sup>(١)</sup>، وذلك إذا أتى  
بعدها اسم مجرور، نحو: «لم أراهُ مذُ يومين».  
وتكون:

١ - بمعنى «من» الابتدائية، إذا كان  
المجرور ماضياً معرفة، نحو: «ما شاهدتك مذُ  
يومِ الأربعاء».

٢ - بمعنى «في»، إذا كان المجرور حاضراً  
معرفة، نحو: «ما قرأتُ مذُ اليوم»، أو هذا  
الشهر». ولا يجوز في الحاضر بعدها إلا الجرّ  
عند أكثر العرب.

٣ - بمعنى: «من»، و«إلى» معاً، وذلك إذا  
دخلت على الزمان الذي وقع فيه ابتداء  
الفعل، وانتهائه، ويُشترط، حينئذ، أن يكون  
الزمان نكرة، معدوداً لفظاً، نحو: «مذُ يومين»  
أو معدوداً معنى، نحو: «مذُ سنة».

### ب - مذ الظرفية:

ظرف مبني على السكون في محل نصب  
مفعول فيه، وذلك إذا أتى بعدها:

١ - اسم مرفوع، نحو: «ما رأيتك مذُ  
يومان» («يومان»: فاعل للفعل «كان» التامة

(١) لذلك لا يجوز القول: «لا أراهُ مذُ غدٍ»

يستهدف إبرازها في حلة بيانية، يجعلها مؤثرةً إلى كونها ذات فائدةٍ ونفع.

وأدب المذكرات معروف منذ القدم. وفي تراث الأمم، على اختلاف المستويات والاتجاهات، العديد من الآثار المشهورة لأعيانٍ في السياسة، والإدارة، والحكم؛ ولأعلامٍ في حقول الأدب والفن والفكر، والعلم. وهي آثارٌ تفوق الحصر، تُطالعنا بالكثير منها رفوف المكتبات، وفهارسُ المراجع القديمة والحديثة، بشقّي اللغات دونما استثناء.

والمذكرات تختلف إلى حدٍّ ما عن السيرة، والسيرة الذاتية، في أنها لا تتمحور أساساً حول الحياة الشخصية لكاتبها، وإنما تتسع دائرتها لتتناول الحياة العامة بشكلٍ رئيس، أو قطاعاً واسعاً من قطاعاتها، وذلك من منظور الكاتب، ومشاهداته وأحكامه. وهي في كل حال تظلُّ ممهورة بطابع صاحبها، وتكتسب قيمتها من راحة تفكيره، واتزان أحكامه، وموضوعية نهجه، ومن نضاعة أسلوبه، وجمالية أدبه. راجع: السيرة، اليوميات.

### المذهب:

راجع: المدرسة.

الذَّكْر من الناس أو الحيوان، وليس منها، نحو: حجر، ثوب، باب.

وهناك أسماء يجوز فيها التذكير والتأنيث، ومنها: إبط، إزار، حال، حانوت، خمر، درع، دلو، روح، رفاق، سبيل، سُرى، سراويل، سلاح، سكين، سَلَم، سَلَم، سماء، سوق، صاع، ضحى، طرس، طريق، عَجْز، عَضُد، عُقَاب، عَقْرَب، عُنُق، عنكبوت، فردوس، فَرَس، فِهْر، قِدر، قَفأ، قميص، كبد، لسان، مسك، مِلح، مَنجنيق، موسى، نفس، وأسماء الحروف الهجائية.

ومن الأسماء ما يكون للمذكر والمؤنث، وفيه علامة التأنيث، نحو: السُّخلة (ولد الغنم، ذكراً كان أو أنثى)، الرُّبعة (المتوسط القامة من الذكور والإناث)، الشاة (للواحد من الغنم ذكراً أو أنثى).

### المذكرات:

لونٌ من ألوان التَّسجيل التاريخي والأدبي للأحداث، التي يعايشها الإنسان، لا سيما الكاتب المتبصر، ويرى أنها تستحق التدوين لاعتباراتٍ موضوعية ذات شأن وثائقي، يشهد على مرحلة أو حقبة أو عصر، ولا اعتبارات ذاتية، نفسية وفكرية وأدبية، فينطلق إلى سرد ما يعضون يتوخى إثبات الحقائق وملابساتها المختلفة، وبأسلوب

المذهب الأدبي والفني:

راجع: المدارس الأدبية والفنية.

المذهب التعبيري:

راجع: التعبيرية.

المذهب الأندلسي:

راجع: المدرسة الأندلسية.

المذهب التقليدي:

راجع: التقليدية.

المذهب الانطباعي:

راجع: الانطباعية.

المذهب التكعيبي:

راجع: التكعيبية.

المذهب البصري:

راجع: المدرسة البصرية.

المذهب الكلاسيكي:

راجع: الكلاسيكية.

المذهب البغدادي:

راجع: المدرسة البغدادية.

المذهب الكلامي:

هو أن يورد المتكلم، على صحة دعواه، حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب، وذلك بأن تكون المقدمات، بعد تسليمها، مستلزمة للمطلوب، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء: ٢٢). فاللازم، وهو الفساد، باطل، وكذا الملزوم، وهو تعدد الآلهة.

المذهب التجريدي:

راجع: التجريدية.

المذهب التشكيلي:

راجع: التشكيلية.

مذهب الفن للفن:

مذهب الفن للفن، أو مذهب الفن

المذهب التصويري:

راجع: التصويرية.



وأنصاره، في نفي المنفعة العملية للفن، واقتصار غائيته على هدف ذاتي داخلي مطلق، هو الإمتاع الجمالي الخالص، وتحرير الفنان بالتالي من أية هموم، وأية التزامات لإبداعية جماعية، وغير فردية خاصة وذاتية. ومن المدارس التي أغنت مذهب الفن للفن، ورست حضوره، تنظيراً وتالياً، إبداعياً، مدرسة الشعراء البرناسيين، والرمزيين، الفرنسيين في القرن الماضي، وأوائل هذا القرن.

ومن أبرزهم الشعراء «لي كونت دي ليل» (١٨١٨ - ١٨٩٤م) (Le Conte de Lisle)، و«تيوفيل غوتيه» (١٨١١ - ١٨٧٢م) (Théophile Gautier).

Gautier و«بودلين» (١٨٢١ - ١٨٦٧م) (Beaudelaire)، و«رامبو» (١٨٥٤ - ١٨٩١م) (Rimbaud).

و«مالارمي» (١٨٤٢ - ١٨٩٨م) (Mallarmé)، و«بول فاليري» (١٨٧١ - ١٩٤٥م) (Paul Valéry). وقد

نضجت في أقلامهم ثمار هذا المذهب، وتبلورت مبادئه في مفاهيم، تجاوز تأثيرها التخوم الفرنسية إلى الحواضر الأوروبية والعالمية. ومنها أن الفن ترف، وككل ما هو ترف تكمن قيمته في جماله، لا في فائدته. بل هو يناقض الفائدة مناقضة مباشرة. أما بلوغ

الخالص، كما قد يُقال أحياناً، هو مبدأ في علم الجمال يقوم أساساً على تنزيه العمل الفني تنزيهاً مطلقاً عن أية غاية سوى إبداع الجمال لذاته، مجرداً تماماً من أي هدف آخر، يتعدى الخلق الفني إلى اهتمامات اجتماعية، وأبعاد سياسية، وأية ملابس دخيلة، من شأنها الانحراف بالفن عن غايته الجمالية الذاتية الخالصة والوحيدة.

هذا المبدأ الجمالي الذي يؤكد على اللاتناء المطلق، سواء في منابع الاستلham أم في مقاصد الاستهداف، يندرج، كما هو واضح، في سياق الفكر العام للفلسفة المثالية. وهو بالتالي يتناقض مع المذاهب الفنية المندرجة في سياق الفكر العام للفلسفات الواقعية والمادية، والداعية إلى التزام الفن دلالات معرفية وإيديولوجية، ومضامين تربوية وأخلاقية، بالإضافة إلى دلالاته الجمالية الرؤيوية، تنضوي جميعاً تحت لواء الانحياز إلى جانب قضايا الحرية والحياة والمصير، في الصراع بين المتناقضات، الذي تشهده المجتمعات، على مختلف المستويات الاجتماعية والإيديولوجية.

راج هذا المذهب في القرنين التاسع عشر، والعشرين. ويرجع الباحثون مصادره النظرية إلى مقولات الفيلسوف الألماني «كسنت» (١٧٢٤ - ١٨٠٤م) (Kant)

والمشاركة الإيجابية سلاح الكلمة، والآثار الإبداعية على اختلافها، في معركة التغيير، والصراع الدائر في القضايا المصيرية الكبرى بين التقدم والتأخر، والتطور والجمود.

ولم تقتصر الدعوة إلى مذهب الالتزام، والتخلي عن مذهب الفن للفن، على الأدبيات الاشتراكية والشيوعية، بل اتسعت، في هذا القرن، لتشمل الحركات الاستقلالية، الوطنية والقومية، في البلدان النامية، والمتخلفة، في العالم الثالث، فضلاً عن مشاركات أوروبية، في اعتناق الالتزام، نذكر في طليعتها الفلسفة والأدب الوجوديين، خصوصاً عند المفكر والأديب الفرنسي جان بول سارتر (Jean Paul Sartre)، الذي تجاوز الدعوة إلى الالتزام، والتنظير للانضواء، إلى السعي الدائب، والتجند الطوعي، من أجل تحقيق الغاية من التزامه.

ولم تكن ساحة الفكر والأدب العربيين، لا سيما في هذا القرن، بمنأى عن التأثير بمذهب الفن للفن، وبنقيضه مذهب الالتزام. وذلك استتباعاً لتأثير الحضارة الغربية في الحياة العربية من مختلف الوجوه. وطالما شهدت السنوات الممتدة ما بين الحربين العالميتين، وبعدها، صراعاً محتدماً بين أنصار

الجمال، فلا يكون عن طريق الإلهام، ولا عن طريق المصادفة، بل عن طريق الوعي الكامل، والسيطرة المطلقة على التعبير، وامتلاك تقنياته امتلاكاً تاماً، وتذليل العقبات المختلفة، في النظم والإيقاع، والقوافي، والمفردات، وسائر أدوات العمل وقواعده.

وهكذا أضحي الفن في هذا المذهب لامبالاةً بالفائدة الاجتماعية، والمنفعة الأخلاقية، وسواها من المنافع والفوائد. وأصبح نوعاً من التعبّد الصوفي للجمال، ومن استكراه السهولة في الصياغة وأساليب التعبير، ومن توسّل الإيحاء والرمز والإيقاع الموسيقي، طريقاً إلى الدهشة والغربة، وابتعاداً عن العادي، والمألوف، والمتداول المستهلك، في المضامين والأشكال معاً.

ومما أغمى هذا المذهب، وألهب أقلام أعلامه، على مدى القرن الحالي، ومنذ منتصف القرن السابق، تنامي تيار الالتزام في الأدب والفكر والفن، وتطوره إلى مذهب متكامل، بدافع من تصاعد الإيديولوجيات الثورية، والحركات السياسية الانقلابية، لا سيما الاشتراكية، التي أولت الآداب والفنون دوراً مؤثراً في تكوين الوعي اللازم لعملية التغيير المستهدفة، وأوكلت إلى الأدباء والفنانين مهمة الاضطلاع بهذه المسؤولية،

دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.  
أحمد أبو حاققة: الإلتزام في الشعر العربي، دار  
العلم للملأين، بيروت، ١٩٧٩.  
رثيف خوري: الأدب المسؤول، دار الآداب،  
بيروت، ١٩٦٨.  
لويس عوض: الثورة والأدب، دار الكاتب  
العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

H. Bremond: La Poésie pure, éd. Grasset. Paris, 1925.

J. P. Sartre: Qu'est-ce que la littérature? éd. Gallimard, Paris 1948.

## المذهب الكوفي:

راجع: المدرسة الكوفية.

## مذهب ما فوق الواقعية:

راجع: السوربالية.

## المذهب الواقعي:

راجع: الواقعية.

## المذَهَبَات:

هي سبعُ قصائدٍ طويلةٍ لشعراء من  
الأنصار جاهليين ومُخَضَّمين، غير المعلَّقات  
التي كانت تُعرف، عند بعضهم، بالمذَهَبَات.  
وهي تشكِّل القسم الرابع من كتاب «جمهرة

المذهبين، شارك فيه أنصار كلِّ مذهب، على  
صفحات الجرائد والمجلات، وفي الندوات  
والمناظرات والمؤتمرات، بما أغنى التراث  
الفكري والأدبي المعاصر، بكثير من وضوح  
الرؤية، وتحديد الأهداف والمنطلقات، التي لم  
يكن لها في تاريخ الأدب العربي، على مرَّ  
العصور السابقة، الأبعاد العميقة،  
والملايسات الخطيرة، التي أُمست لها في  
الظروف التاريخية المعاصرة. وقد أسفرت  
المناقشات، والمطارات التي تناولت هذا  
الموضوع بكثير من الجدِّية والحماسة، عن أنَّ  
كلَّ أدب، وكلَّ فنٍّ، هو في نهاية المطاف،  
ملتزمٌ في شكلٍ أو في آخر، سواء وعى  
الأديب، أو الفنان، التزامه أم لم يع. وإنَّما  
يبقى السؤال، بعد كل حساب، هو: ماذا  
يلتزم الأديب والفنان؟ وهل هو في التزامه،  
حرٌّ أم مُلزم؟ وأضحت المسألة لا تُثار حول  
الالتزام أم عدمه. بل حول مضمون هذا  
الالتزام. وحول حرية الأديب والفنان في  
التزامه ما يلتزم، وعن المردود الإيجابي الذي  
ينعكس على قضايا المصير الإنساني عامة،  
وقضايا المصير الوطني بصورة خاصة.  
راجع: الإلتزام في الأدب.

## التلويح:

إيليا حاوي: البرناسية أو مذهب الفن للفن.

المراسلة:

راجع: التراسل.

أشعار العرب» لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي.

مَرُؤُون:

جمع «مرء» في بعض اللهجات العربية. اسم ملحق بجمع المذكر السالم، يُرفع بالواو، ويُنصب ويجر بالياء.

مراعاة النظر:

هي، في البلاغة العربية، الجمع بين أمرين، أو أمور متناسبة، لا على جهة التضاد، بل على سبيل الملاءمة أو الوفاق، نحو قول الشاعر:

والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصُونِ كَلُولُؤُ  
رَطْبٍ، يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ  
والطَّيْرُ يَقْرَأُ، والغَدِيرُ صَحِيفَةٌ  
والرَّيْحُ تَكْتُبُ، والغَمَامُ يُنْقَطُ  
ففي البيتين الثاني، ذكر الشاعر القراءة، ثم ما يلائمها من صحيفة، وكتابة وتنقيط.

المراجع:

راجع: المرجع.

المراجعة:

هي، في علم البديع، أن يحكي الشاعر محادثة بعبارة موجزة وأسلوب رشيق، نحو قول أبي نواس:

قَالَ لِي يَوْمًا سُلَيْمَانُ  
وَبَعْضُ الْقَوْلِ أَشْنَعُ  
قَالَ: صِفْنِي وَعَلِيًّا  
أَيْنَا أَبْقَى وَأَنْفَعُ؟  
قُلْتُ: إِنِّي أَقْلُ مَا  
فِيكُمْ بِالْحَقِّ، أَجْزَعُ  
قَالَ: كَلَّا، قُلْتُ: مَهْلًا  
قَالَ: قُلْ لِي، قُلْتُ فَاسْمَعْ  
قَالَ: صِفْهُ، قُلْتُ يُعْطِي  
قَالَ: صِفْنِي، قُلْتُ: تَمْنَعُ

المراقبة:

هي، في علم العروض، حالة الحرفين لا يثبتان معاً، ولا يسقطان معاً، نحو ياء «مفاعيلن» ونونها في البحر المضارع، فإنه إذا حذفت الياء (مفاعيلن) امتنع حذف النون، والعكس صحيح، لذلك لا يصح أن تصبح «مفاعيلن»: مفاعِلْ.

المربد:

من أشهر أحياء البصرة (العراق). كان،

### المرجع:

هو أحد الكتب التي يعود إليها الباحث في بحثه، ويكون قد استقى مادته من مصادر مختلفة. والفرق بين المصدر والمرجع أن البحث إن كان موضوعه أديباً معيناً، فإن كتب هذا الأديب تُعتبر مصادر، أما الكتب التي تحدثت عنه فتُعتبر مراجع، ومنهم من يفرق بين المصادر والمراجع معتبراً كل ما كُتب قبل عصر النهضة «مصادر». والمصادر، بخلاف المراجع، لا تقتصر على الكتب بل تتعداها إلى الأبنية، والرسوم، والوثائق، والمراسلات، والآثار، وغيرها.

### مَرْجِع الضمير:

انظر: الضمير (٦).

### مَرْحَاً:

تُعرب في الآية: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحَاً﴾ (الإسراء: ٣٧) حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، والإعراب الأول أفضل.

### مَرْحَبًا:

كلمة تُستعمل للتحية، أو للترحيب

في العصر الجاهلي، سوقاً للإبل، ثم أصبح مجلساً للخطباء ولمفاخرات الشعراء. راجع: أسواق الأدب.

### مَرَبَع:

اسم معدول عن «أربعة أربعة» ممنوع من الصرف، يُعرب إعراب مُتَسَع. راجع: مُتَسَع.

### المَرَّة:

راجع: مصدر المَرَّة.

### مَرَّةً:

تُعرب في نحو: «قابلتك مرَّةً» ظرف زمان منصوباً بالفتحة الظاهرة، متعلقٌ بالفعل «قابلتك»، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

### المرتَجَل:

راجع «العلم المرتجل» في «العلم».

### المرتاة، المرتيَّة:

قصيدة غنائية في الرثاء. راجع: الرثاء

بِالْآخَرِينَ، وَتُعْرَبُ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ مَفْعُولًا مطلقاً لفعل محذوف.

وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ أَخَوَاتٍ «لَيْسَ»، وَاسْمُ «كَادَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «لَا» النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ، وَالتَّابِعُ لِمَرْفُوعٍ.

## المُرْخَمُ:

مَا حُلَّ بِهِ التَّرْخِيمُ. انْظُرْ: التَّرْخِيمُ.

## المرْقَشُ الْأَصْغَرُ:

لقب الشاعر الجاهلي ربعة بن سفيان (نحو ٥٧٠م / نحو ٥٠ق.هـ)، وقد لُقِّبَ بذلك لتحسينه شعره وتنميته. وهو ابن أخي المرقش الأكبر.

## المرْقَشُ الْأَكْبَرُ:

لقب الشاعر الجاهلي عمرو بن سعد، (نحو ٥٥٠م / نحو ٧٥ق.هـ) وقد لُقِّبَ بذلك لتحسينه شعره وتنميته.

## المرْزُبَانِي:

لقب الأديب اللغوي المؤرخ محمد بن عمران (٩٩٤م / ٣٨٤هـ) صاحب «معجم الشعراء» و «أخبار المعتزلة»، و «أشعار النساء».

## المَرْفَلُ:

راجع: الترفيل.

## المُرْكَبُ:

قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء أكانت الفائدة تامة، نحو: «النجاح في الاجتهاد»، أم ناقصة، نحو: «قلعة بعلبك» و«إن تدرس». وانظر: العلم المركب في «العلم» (٢).

## المرفوع:

هو الاسم العرب أو الفعل المضارع العرب الذي حل به الرفع. انظر: الإعراب، الرقم ٣، الفقرة أ.

## المرفوعات:

هي الأسماء العرب المرفوعة: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم «كان»

## المركب الإسنادي:

- هو الجملة. انظر: الجملة.

الفائز» وحکم الجزء الثاني منه أن يتبع ما قبله في الإعراب.

- انظر العَلَمُ المركب تركيباً إسنادياً في «العَلَم» (٢).

### المرکب التقييدي:

انظر العلم المركب تركيباً تقييداً في «العلم» (٢).

### المرکب التوكيدي:

انظر: المركب البياني (٢).

### المرکب العددي:

هو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدّر، وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر. وهو مبني على فتح الجزئين<sup>(١)</sup> في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة. انظر: العدد (٨).

### المرکب العطفی:

هو ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، بتوسط حرف العطف بينهما، نحو: «سالم

(١) إلّا «حادي عشر» و«ثاني عشر» اللذين يكون الجزء الأول منها مبنيّاً على السكون، نحو: «جاء الحادي عشر» والثاني عشر». و«شاهدت الحادي عشر» والثاني عشر».

### المرکب الإضافي:

هو المركب من المضاف والمضاف إليه، نحو: «كتاب التلميذ، صوم رمضان». وانظر العلم المركب تركيباً إضافياً في «العَلَم» (٢).

### المرکب البدلي:

انظر: المركب البياني (١).

### المرکب البياني:

كل كلمتين ثانيتهما تُوضَحُ معنى الأولى، وهو ثلاثة أقسام:  
١ - مركب بدلي: هو ما تألف من البدل والمبدل منه، نحو: «نَجَحَ خليل أخوك»، وحكم الجزء الثاني منه أن يتبع ما قبله في الإعراب.

٢ - مركب توكيدي: هو ما تألف من مؤكّد ومؤكّد، نحو: «جاء القومُ كلّهم». وحكم الجزء الثاني منه أن يتبع ما قبله في الإعراب.

٣ - مركب وصفي: هو ما تألف من الصفة والموصوف، نحو: «شاهدتُ التلميذَ

وخليل ناجحان» وحكم ما بعد حرف العطف أن يتبع ما قبله في الإعراب. وانظر: عطف النسق.

### المرْكَبُ المَزْجِيّ:

ما تألف من كلمتين رُكِبَتْما فُجِعِلتا كلمة واحدة، وهو نوعان: ١- عَلم، فيُعرب إعراب ما لا ينصرف، نحو: «مررتُ بـعَلْبِكَ» وبيت لحم وحضرموت» أما إذا كان منتهياً بـ«ويه»، نحو: «سيبويه، نفطويه»، فيجوز بناؤه على الكسر.

٢- غير عَلم، ويكون مبنياً على فتح الجزئين، نحو: «زُرْنِي صباحَ مساءً، فأنتَ جاري بيتَ بيتَ» («صباحَ مساءً»: مبني في محل نصب على الظرفية. «بيتَ بيتَ»: مبني في محل نصب حال).

### المرْكَبُ الوَصْفِيّ:

انظر: المرْكَبُ البياني (٣).

### المَزَامِير:

هي مئة وخمسون نشيداً تُنسب إلى النبي داود، وهي تُشكّل سِفْراً من أسفار العهد القديم.

### المَزَاوِجَةُ، الازدواج:

هي، في عَلم البديع، أن يُذكَرَ معنيان مُزْدَوِجان (أي من نوع واحد) في الشَّرْطِ والجزاء، نحو قول البُحْتُريّ:

إذا ما نَهَى النّاهي فَلَجَّ بِي الهَوَى  
أَصَاخَتْ إلى الواشي فَلَجَّ بها الهَجْرُ  
فالفعل «لَجَّ» موجود في الشرط وجوابه، يفارق أنه عندما يُنْهَى الشاعر عن الحب، يشتدّ حبه، في حين يشتدّ هجر الحبيبة.

### المَزْخَلَقَةُ:

راجع اللام المزحلقة في «ل».

### المَزْدَوِج:

هو، في الشعر العربي، قصيدة لكل بيت منها قافية خاصّة تتحد في شطره، نحو قول أبي العتاهية:

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ  
مَا أَكْثَرَ الْقُوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ  
الْفَقْرُ فِيهَا جَاوَزَ الْكَفَافَا  
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ رَجَا وَخَافَا

### المَزْدَوِجان:

راجع: الترقيم.



## مسألة الكحل

ببإبك قد سَمِعَ منهم أهل البلدين (أي  
البصرة والكوفة)، فيحضرون ويُسألون،  
فأحضر بعضُ العرب، فوافقوا الكسائي،  
فاستكان سيبويه.

المزمور:

راجع: المزامير.

المزید:

انظر: الاسم المزید، والفعل الثلاثي  
المزید، والفعل الرباعي المزید.

### للتوسع:

ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،  
تحقيق مازن المبارك وغيره، دار الفكر، بيروت،  
لا ت، ج ١، ص ٩٣ - ٩٥.

## المُسَاجَلَة:

هي، في الشعر، أن يتناشد شاعران  
الشعر، هذا يقول شطراً أو بيتاً، وذلك شطراً  
آخر أو بيتاً آخر.

## مسألة الكحل:

هي المسألة المتعلقة برفع اسم التفضيل  
للاسم الظاهر، ومن المعروف أن اسم  
التفضيل يرفع الضمير المستتر، ولا يرفع  
الاسم الظاهر غالباً إلا إذا سبقه نفي، وكان  
مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين،  
نحو: «ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينيه  
الكحلُ كُحْسِنِه في عين زيد». فـ«أحسن»  
اسم تفضيل فاعله «الكحل»، والذي سَوَّغَ  
رفعه الفاعل سبقه بنفي، ومرفوعه أجنبي  
عنه (الأجنبي لفظ يُقَحَّم بين ملازمين، هنا  
بين المضاف والمضاف إليه) ومفضل على  
حاله باعتبارين: أحدهما كونه في عين زيد،  
والآخر كونه في عين غيره.

وقد سُمِّيَتْ هذه المسألة بمسألة الكحل

## المسألة الزُّنبورية:

هي المسألة التي وقعت بين سيبويه  
والكسائي في مجلس يحكي بن خالد البرمكي،  
وقد سُمِّيَتْ كذلك نسبةً إلى الزُّنبور الذي  
ورد في العبارة المتناظر عليها. وفيها أن  
الكسائي سأل سيبويه عن قول العرب: «قد  
كنتُ أظنُّ أن العقربَ أشدُّ لسعاً من الزُّنبور  
فإذا هو هي أو فإذا هو إياها؟»، فقال  
سيبويه: «فإذا هو هي»، ولا يجوز النصب،  
فقال الكسائي: العرب ترفع وتنصب، فقال  
يحكي: اختلفتُ وأنتما رئيسا بلديكما، فمن  
يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب

التلاميذ إلا زيداً»، أي هو الاسم الذي يكون المستثنى جزءاً منه. وانظر: الاستثناء.

لأن النحاة قد مثلوا لها بمثال يتضمن الحديث عن الكحل نفسه.

### المساواة:

المستعار له - المستعار منه:

راجع: الاستعارة.

هي، في علم المعاني، أن تكون المعاني بقدر الألفاظ دون زيادة أو نقصان، نحو الآية: ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٠).

### المستعلية:

هي، في علم اللغة، صفة الحروف الهجائية التي تتصعد في الحنك الأعلى عند التلفظ بها، وهي: خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق.

### مُسَبَّع:

اسم معدول عن «سبعة سبعة»، ممنوع من الصرف، يُعرب إعراب «مُسَبَّع». انظر: مُتَسَبَّع.

المستغاث به - المستغاث عليه:

المستغاث له - المستغاث منه:

انظر: الاستغاثة.

### المستتر:

راجع «الضمير المستتر» في «الضمير».

### المُسَخ:

راجع: السرقات الشعرية.

### المُسْتَثْنَى:

هو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء والخارج من حكم ما قبلها، نحو كلمة «زيداً» في نحو: «نجح التلاميذ إلا زيداً». وانظر: الاستثناء.

### مُسَدَّس:

اسم معدول عن «سِتَّة سِتَّة» ممنوع من الصرف، يُعرب إعراب «مُسَبَّع». راجع: مُتَسَبَّع.

### المستثنى منه:

هو كلمة «التلاميذ» في نحو: «نجح

## المسرحية:

كان الأثينيون يتسرون له بجلود الماعز،  
ويذبحون الجدي ضحيةً لأنهم.

ثم تطورت نواة الرقص الغنائي البدائي  
مع الزمن، إلى احتفالات تمثيلية تجري في  
أماكن آهلة خاصة، وتتناول أحداثاً متنوعة،  
يقوم بتمثيلها أشخاص، وجوقة رقص  
وغناء، وكان بعض الجمهور يشارك بنفسه في  
إحياء التمثيل، فضلاً عن إقباله على  
الحضور والمشاركة.

ومع نهوض الحضارة اليونانية، منذ القرن  
السادس قبل الميلاد، نهضت المسرحية  
بتشجيع الدولة لها، فخصّصت الجوائز  
للممثلين، والهبات للمؤلفين. وازدهرت أيضاً  
ازدهاراً على عهد الملك «بركليس» في منتصف  
القرن الخامس، كما ازدهرت معها أيضاً  
الفنون الجميلة كافة. واستمرت جميعاً في  
تطور مطرد، يرافق نمو الحضارة الأوروبية في  
مراحلها اليونانية والرومانية، ومساراتها  
المعاصرة.

والمسرحية عموماً نوعان أساسيان:  
التراجيديا (La Tragédie)، أو المأساة،  
والكوميديا (La Comédie) أو الملهاة.  
وكلاهما يتفقان في هيكليّة البناء، فصولاً  
ومشاهد؛ ويتوافقان في ركائز ذلك البناء من  
عناصر لا بد من تكاملها تحقيقاً للتكامل  
الفني، من مثل الحادثة، والأشخاص،

قصة تمثيلية تقوم على حبك حادثة،  
تتجسد في أشخاص، وتؤدي بأسلوب الحوار،  
وتتمثل على مسرح أمام جمهور، وتُحاط بما  
ينبغي لها من إطار مكاني يقتضيه زمن  
الحدث، ومما يوهم بحقيقة المكان والزمان من  
طبيعة البيئة، وأغاط المسكن، وأزياء الملبس،  
وتقاليد السلوك، وعادات العيش والتصرف،  
وهي ذات مغزى، أو رسالة، تحملها، وتوحي  
بها إيحاء، تنهض به جملة العناصر المشار  
إليها.

ومصطلح «المسرحية» هو ترجمة عربية  
معاصرة لكلمة «دراما» الرائجة في اللغات  
الأوروبية، وفي كثير من اللغات العالمية،  
للدلالة على هذا النوع الأدبي، وهي مرادفة  
أيضاً، في لغتنا، للفظه تمثيلية، أو رواية تمثيلية،  
منذ بدايات عصر النهضة إلى اليوم، وهي  
أصلاً كلمة يونانية تعني «الحركة». وقد  
أطلقت على الفن التمثيلي، منذ نشأته  
البعيدة في المجتمع الآثيني.

والأرجح، في رأي الباحثين، أن نواة  
التمثيل ترجع جذورها البعيدة إلى شعائر  
العبادات الوثنية التي كان اليونانيون يحجبونها  
لآله الخمر والأعشاب «ذيونيوس»، خلال  
موسم القطاف، وقد كانت عصرئذٍ مقتصرة  
على الشراب واللهو والغناء والرقص، الذي

والحوار، ووَحَدَتِي الزَّمان والمكان، والغاية الأخلاقية، التي تقترن بأبعاد كل عمل مسرحي، في أي نوعٍ من أنواعه. أما الاختلاف بين المأساة التراجيدية، والملهة الكوميديّة، فينحصر في المناخ العام، وفي عمق التجربة الإنسانية وطبيعتها. ففيما يخيم على المأساة مناخ الجدّة والترصن، وبؤس المصير، وظلامات القدر وحتمياته المأساوية بإطلاق، يسود في الكوميديا جوّ المفارقات الساخرة، والعبث اللاهي، وتشنيع العادات القبيحة، في دعوة ضمنية إلى تجنبها وتفادي الوقوع في شباكها. وفيما تعالج المأساة سطوة القدر، والصراع المصيري الدامي بين الكائن البشري وقوى الغيب والاستبداد في مختلف أشكاله، تتناول الملهة الجانب المرذول من العادات والتقاليد، ولا تطمح إلى أكثر من إثارة الاستهزاء بها، والسُّخرية من نتائجها، وسلوك أصحابها.

وأما الحادثة، فسبيلها أن تكون ممكنة الوقوع، موحدة الموضوع، مترابطة التدرج، متصاعدة التأزم، منطقية الخاتمة، نموذجية الدلالة على معاناة الإنسان وأبعادها جميعاً.

وأما الحوار، فشأنه أن يكون التعبير الأمثل عن طبائع الأشخاص، وموقعهم الاجتماعي، وانتباههم الفكري والثقافي، وأن يتسم بطابع البلاغة، بمعنى أن لكلِّ مقامٍ

مقالاً، وبمعنى الحيويّة والرشاقة والإيجاز. وأما وحدة المكان الزمان، فشأنها أن تضمّن ربط الأحداث بعصرها، وموطنها، حفاظاً على مبدأ الإيهام بالحقيقة، وانطلاقاً من كون المسرح هو الشّكل الأكثر تشخيصاً للحياة، والصورة الأوفر تمثيلاً لواقعها من مختلف الوجوه.

وأما فن التمثيل، فسبيله تقمص الأبطال لشخصيات المسرحية إلى حدّ الولادة الجديدة مع كلِّ دور، وكلِّ موقف. وفي اكتحال هذه العناصر جميعاً، بل بمقدار ما تتكامل هذه العناصر، يتكامل العمل المسرحي، وينهض شامخاً خالداً. راجع: الأنواع الأدبية.

#### للتوسع:

فودميليت: فن المسرحية. ترجمة صدقي خطاب، دار الثقافة، بيروت.

علي الراعي: المسرحية، نشأتها وتاريخها وأصولها، القاهرة ١٩٦٤.

عبد القادر القط: من فنون الأدب، المسرحية والشعر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥م.

أرسطو: فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣.

عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه، دار النشر المصرية، ١٩٥٥.

## المسمّطات:

راجع: المعلقات.

## المسموع:

هو كل ما نُقل عن العرب شعراً ونثراً.

راجع: السماع.

## المسند:

- في علم المعاني: راجع: الإسناد.

- في الكتابة: نوع من الخطوط القديمة

القائمة الزوايا.

- في العروض: بيت شعريّ خولف فيه

ما يُراعى بين الحروف والحركات التي تقع

قبل الروي.

## المسند إليه:

راجع: الإسناد.

## مسوّغات الابتداء بالنكرة:

راجع: المبتدأ (٣)

## المشاركة:

- في النحو: هي الاشتراك بين شخصين

- محمد يوسف نجم: المسرحية في الأدب العربيّ

الحديث، دار بيروت، ١٩٥٦.

-A. Nicoll: World drams, London, 1949.

-M. Lioure: Le Drame, Paris, 1963

-Aristote: Poétique, Tr. J.Hardy 3e éd. Paris 1961

-J. Suberville: Théorie de L'Art et des Genres littéraires, 4éd. Editions de L'Ecole 1957.

## المسرد:

هو الفهرس. راجع: المحتويات.

## المسكن:

وصف للحرف الذي يلحقه السكون،

ويقابله المحرك.

## المسمّط:

هو، في الشعر العربيّ، قصيدة مؤلفة من

مقاطع، كل مقطع فيها مؤلف من أربعة

أشطر أو أكثر متّفقة في القافية ما عدا

الشطر الأخير فيه الذي يتحد في قافيته مع

الشطور الأخيرة للمقاطع الأخرى، ومنه

قول صلاح لبكي:

والغيومُ البيضُ في الجوِّ النَّضِيرِ

هَجَعَتْ سَكْرَى عَلَى كَفِّ الْأَثِيرِ

هِيَ رَوْحُ الْأَرْضِ أَنْفَاسُ الْعَبِيرِ

صَعِدَتْ كَسْلَى عَلَى جَنْحِ الصَّبَا

بلفظ غير موضوع له، بقصد المُشَاكَلَة بين لفظين، نحو قول الشاعر:

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئاً نَجِدَ لَكَ طَبِّخَهُ  
قُلْتُ: أَطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصاً  
فقد استعمل الشاعر الفعل «اطبخوا» بدل «خيطوا» أو نحوه، وذلك لمشكلة اللفظ «طَبِّخَهُ» الوارد في الشطر الأول.

### المشبه:

راجع: التشبيه.

### المشبه بالمفعول به:

هو ما تنصبه الصفة المشبهة. وسبب التسمية أن هذه الصفة مأخوذة من فعل لازم غير متعد. انظر: المفعول به، الرقم ٣، الفقرة أ، والصفة المشبهة، الرقم ٤.

### المشبه به:

راجع: التشبيه.

### المشبهة بالفعل:

الأحرف المشبهة بالفعل هي: إنَّ وأخواتها. انظر: إنَّ وأخواتها.

أو أكثر في عمل، وهي من معاني: فاعَلْ، وتفاعَلْ، واقتَعَلَ.

- في علم المعاني: أن يذكر القائل لفظةً مشتركةً بين معنيين، يتبادر إلى ذهن السامع أحدهما، فيبادر القائل إلى تصحيح هذا الاعتقاد، وتبيان المقصود، نحو قول كثير عزة.

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتَ كُلَّ قَصِيرَةٍ  
إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ بِذَاكَ الْقَصَائِرُ  
عَنَيْتُ قَصِيرَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أَرَدْ  
قُصَارَى الْخُطَا، شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ  
فنحن نعتقد من البيت الأول أن الشاعر يقصد قصار النساء، لكن الشاعر يُصَحِّحُ وهماً مبيناً أن المقصود قصيرات الحجال (جمع «حَجَلَة») وهي سُرٌّ يُضْرَبُ للعروس في جوف البيت).

### مُشَافَهَةٌ:

تُعرَّب في نحو: «كَلِمَتُهُ مُشَافِهَةٌ» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

### المشاكلة:

- في النحو: راجع: الازدواج.  
- في علم البديع. التعبير عن معنى

## المشترك اللفظي:

راجع: الاشتراك اللفظي.

الكُفر والإسلام. وهذه القصائد تشكّل القسم السادس من «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي.

## المُستَغَل:

انظر: الاشتغال(١).

## المصاحبة:

تعني، في النحو، أن ما قبل حرف الجرّ وما بعده يشتركان في حكم يقع عليهما، أو منها، أو يتصل بهما اتصالاً حسياً أو معنوياً. وهي من معاني حروف الجرّ: إلى، الباء، في، على.

## المشتقّ - المشتقات:

انظر: الاسم المشتق.

## المشخّص:

راجع: التشخيص.

## المُصَالَتَة:

هي أحد أنواع السَّرقات الشعرية. راجع: السرقات الشعرية.

## المشغول - المشغول به -

## المشغول عنه:

انظر: الاشتغال(١).

## المصحف:

راجع: القرآن.

## المَشْهَد:

قسم من فصل من مسرحية، يحدّث فيه تبدّل في حضور الممثلين على المسرح.

## المصحف، المصحف:

راجع: التصحيف.

## المصدر:

## المشوبات:

١ - تعريفه: هو اللفظ الدالّ على

هي سبع قصائد لشعراء مُحَضَّرَمين شابههم

أن يتعلّق به شبه الجملة.

٣ - أبنية مصادر الثلاثي: للفعل الثلاثي ثلاثة أوزان:

أ - «فَعَلَ»، وقياس مصدره، إن كان متعدّياً، «فَعُلَ»، نحو: «أَكَلَ أَكْلاً، ضَرَبَ ضَرْباً، رَدَّ رَدّاً»، فإن كان لازماً، فقياس مصدره «فُعُول»، نحو: «جلس جلوساً» أو دلّ على امتناع، فقياس مصدره «فِعَال»، نحو: «أبى إباءً، جَمَحَ جماحاً»؛ أو دلّ على تقلّب واضطراب وحرّكة، فقياس مصدره «فَعْلَان»، نحو: «جال جَوْلَاناً، غَلَى غَلِيَاناً»؛ أو دلّ على داء أو صوت، فقياس مصدره «فُعَال»، نحو: «سَعَلَ سُعَالاً، نَبَحَ نُبَاحاً»؛ أو على سير، فقياسه «فَعِيل»، نحو: «رحل رَحِيلاً»؛ أو على صوت، فقياسه «فُعَال»، أو «فَعِيل»، نحو: «صَرَخَ صُرَاخاً، عَوَى عَوَاءً، صَهَلَ صَهِيلاً، نَهَقَ نَهِيْقاً»؛ أو على حِرْفة أو ولاية، فقياسه «فِعَالَة»، نحو: «فلح فِلَاحَة، أَمَرَ إِمَارَةً».

ب - «فَعَلَ»، وقياس مصدره، إن كان متعدّياً، هو «فَعُلَ»، نحو: «فَهِمَ فَهْماً»؛ فإن كان لازماً، جاء مصدره على وزن «فَعَلَ»، نحو: «فَرِحَ فَرَحاً» إلّا إن دلّ على لون، فإن مصدره يكون على «فُعْلَة»، نحو: «سَمِرَ سَمْرَةً».

ج - «فَعَلَ»، وقياس مصدره «فُعُولَة»؛ نحو: «صُعِبَ صُعُوبَةً، سَهَلَ سَهُولَةً»، أو

حَدَثَ مَجْرَداً عن الزمان، متضمّناً أحرف فعله لفظاً، نحو: «علم علماً»، أو تقديرأً، نحو: «قاتل قتالاً»<sup>(١)</sup>، أو معوضاً ممّا حُذِفَ بغيره، نحو: «وَعَدَ عِدَةً»<sup>(٢)</sup>.

٢ - أنواعه: المصدر ثلاثة أنواع:

- أصليّ، وهو ما يدلّ على معنى مجرّد، وليس مبدوءاً بيمين زائدة، ولا مختموماً بياء مشدّدة زائدة بعدها تاء تأنيث مربوطة، نحو: «علم، فهِم، قتال».

- ميميّ. انظر: المصدر الميميّ.

- صناعيّ وهو قياسيّ، ويُطلق على كل لفظ زيد في آخره حرفان، هما ياء مشدّدة، ثم تاء تأنيث مربوطة، ليصير، بعد الزيادة، اسماً دالاً على معنى مجرّد لم يكن يدلّ عليه قبل الزيادة. وهذا المعنى المجرّد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصّة بذلك اللفظ، فكلمة «إنسان» مثلاً تعني المخلوق الناطق المفكّر... أمّا المصدر الصناعيّ منها «إنسانيّة»، فيدلّ على مجموعة الصّفات المختلفة التي يختصّ بها الإنسان، كالرحمة، والحلم، والخير... وهكذا بالنسبة إلى «الاشتراكيّة»، و«الوحشيّة»... والمصدر الصناعيّ اسم جامد مؤوّل بالمشتق، يصحّ

(١) الأصل: قيتالاً. فالياء موجودة في التقدير.

(٢) الأصل: «وَعَدَ» وهو صحيح. وقد حذفت الواو. وعوّض عنها بالتاء.



كان على وزن «استفعل» معتل العين، جرى فيه ما عمل في مصدر «أفعل» المعتل العين، نحو: «استقام استقامة».

- قياس مصدر «تَفَعَّلَ» وما كان على وزنه أن يُضَمَّ رابعه، فيصير مصدرًا، نحو: «تزلزل تزلزلًا، تحسَّن تحسُّناً، تشيطن تشيطنًا». أمَّا إن كانت لامه ياءً، فيجب إبدال الضمة كسرة، نحو: «تَوافى توافيًا».

- قياس «فَعَلَّى» وما ألحق به «فَعَلَّلَ»، نحو: «دَحْرَج دَحْرَجَةً، يَبْطِرُ يَبْطِرَةً، حَوَقَلَ حَوَقَلَةً»، و«فَعَلَّلَا» أيضًا إذا كان مضاعفًا، نحو: «زلزل زلزالًا».

- قياس «فَاعَلَ» هو «فَعَالَ» و«مُفَاعَلَةٌ»، نحو: «قاتل قتالًا ومقاتلة، خاصم خصامًا ومخاصمةً»، ويمتنع «فَعَالَ» فيها فاؤه ياء، نحو: يأسر مياسرة، يامن ميامنةً.

هذا هو القياس، وما جاء مخالفًا له كثير، لذلك يجب الرجوع إلى المعاجم العربية لمعرفة المصادر المسموعة عن العرب، ولكن استعمال المصدر القياسي صحيح، وإن كان غير مسموع عن العرب. واستعمال المسموع أفضل.

٥ - عَمَلُ المصدر وشروطه: يعمل المصدر عمل فعله، تعدياً ولزوماً، بشروط منها:

أ- أن يصحَّ وضع فعلٍ محلَّه مع «أن»

«فَعَالَةٌ»، نحو: «فَصَحَّ فَصَاحَةٌ، صَرَحَّ صَرَاحَةٌ».

هذا هو القياس، وما جاء مخالفًا له كثير جدًّا، لذلك يجب الرجوع إلى المعاجم العربية لمعرفة المصادر المسموعة عن العرب، ولكن استعمال المصدر القياسي صحيح وإن كان غير مسموع عن العرب، فـ «كل ما قيس على كلام العرب هو من كلامهم». واستعمال المسموع أفضل.

٤ - أبينية مصادر غير الثلاثي: لكل فعل غير ثلاثي مصدر مقيس، على النحو التالي:

- قياس «فَعَلَ» هو «تَفَعَّلَ» إذا كان صحيح اللام، نحو: «كَلَّمَ تَكَلَّمَ، حَسَّنَ تَحَسَّنَ»، و«تَفَعَّلَ» إذا كان معتلها، نحو: «سَمَّى تَسْمِيَةً، زَكَّى تَزَكِيَةً».

- قياس «أَفْعَلَ» الصحيح العين هو «إِفْعَالَ»، نحو: «أَكْرَمَ إِكْرَامًا، وَأَحْسَنَ إِحْسَانًا»، وقياسه إن كان معتلها هو «إِفْعَالَ» أيضًا، ولكن تُنْقَل حركة العين إلى الفاء، فتُقْلَب ألفًا، ثُمَّ تُحْدَف الألف الثانية، وتعوَّض عنها التاء، نحو: «أَقَامَ إِقَامَةً، أَعَانَ إِعَانَةً».

- قياس ما أوله همزة وصل أن تكسر ثالثه، وتزيد قبل آخره ألفًا، فينقلب مصدرًا، نحو: «انطلق انطلاقًا، اعتلى اعتلاءً»، فإن

يُذَكِّرُ المفعول، نحو الآية: ﴿وَمَا كَانَ  
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ  
وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ (التوبة: ١١٤)، أي: استغفارُ  
إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ. ٤- أن يُضَافَ إلى المفعول، ولا  
يُذَكِّرُ الفاعل، نحو الآية: ﴿لَا يَسْأَلُ  
الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ (فصلت: ٤٩)،  
أي: من دُعَائِهِ الْخَيْرِ. ٥- أن يُضَافَ إلى  
الطرف، فَيَرْفَعُ، وَيَنْصَبُ كَالْمَنْوُنِ، نحو:  
«سَرَّنِي أَنْتَظَرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الطَّلَابُ  
مُعَلِّمِهِمْ». («الطلابُ»: فاعل «انتظار»  
مرفوع بالضمَّة الظاهرة. «معلميهم»: مفعول  
به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وهو  
مضاف. «هم» ضمير متصل مبني على  
السكون في محل جر بالإضافة).

ب- المقرون بـ «أل»، وعمله ضعيف.

ج- المنون، وعمله أَقْبَسُ من غيره، نحو  
الآية: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ  
يَتِيمًا﴾ (البلد: ١٤ - ١٥) («يتيمًا»: مفعول به  
للمصدر «إطعام» منصوب بالفتحة).

٧- تابع معمول المصدر: يُضَافُ  
المصدر إمَّا إلى فاعله وإمَّا إلى مفعوله، فإن  
أُضِيفَ إلى فاعله، جاز في تابع هذا الفاعل  
الرفع تبعاً للمحلِّ، والجرُّ تبعاً للفظ، نحو:  
«سَرَّنِي رَكَضُ زَيْدٍ الطَّوِيلُ». وإن أُضِيفَ  
إلى مفعوله، جاز في تابع هذا المفعول النصب  
تبعاً للمحلِّ، والجرُّ تبعاً للفظ، نحو: «أعجبنى

المصدرية، والزَّمان ماضٍ أو مستقبل، نحو:  
«سَرَّنِي عَمَلُكَ وَاجِبُكَ غَدًا»، أي: أن تعمل  
وَاجِبُكَ غَدًا، أو فِعْلٌ مع «ما» المصدرية،  
والزَّمان حال، نحو: «سَرَّنِي مَسَاعِدَتُكَ  
الْمَحْتَاجَ الْآنَ»، أي: ما تُسَاعِدُهُ.

ب - ألا يكون مصغراً.

ج - ألا يكون محدوداً بثناء الوحدة، فلا  
يجوز نحو: «سَرَّنِي ضَرْبُكَ اللَّصِّ».

د - ألا يكون موصوفاً.

هـ - ألا يكون مفصلاً عن معموله  
بأجنبي.

و - وجوب تقدُّم المصدر على معموله،  
فلا يجوز نحو: «سَرَّنِي وَاجِبُكَ عَمَلُكَ غَدًا»،  
أَمَّا إِذَا كَانَ المَعْمُولُ ظرفاً، أو جاراً ومجروراً،  
فجائز، نحو: «أعجبنى لَيْلاً رَكَضُ زَيْدٍ»<sup>(١)</sup>.

٦ - أقسام المصدر العامل: المصدر  
العامل ثلاثة أقسام:

أ- مُضَافٌ وهو على خمسة أحوال: ١- أن  
يُضَافُ إلى فاعله، ثُمَّ يَأْتِي مفعوله، نحو الآية:  
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ  
لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٢٥١). ٢- أن  
يُضَافُ إلى مفعوله، ثُمَّ يَأْتِي فاعله، وهو قليل،  
ومنه الحديث: «وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ  
سَبِيلًا»<sup>(٢)</sup>. ٣- أن يُضَافَ إلى الفاعل، ثُمَّ لَا

(١) «ليلاً» ظرف منصوب متعلِّق بالمصدر «ركض».

(٢) «من» اسم موصول مبني في محل رفع خبر المبتدأ  
«حج».

أكل اللحم والخبز.

المصدر الصَّاعِي:

راجع: المصدر (٢).

مصدر العدد:

هو مصدر المرة. راجع: مصدر المرة.

المصدر غير المتصرف:

راجع: المصدر (٨).

المصدر المؤول:

راجع: المصدر (٩).

المصدر المتصرف:

راجع: المصدر (٨).

مصدر المرة:

١ - تعريفه: هو المصدر الذي يُذكر

ليبيان عدد الفعل.

٢ - صياغته: يُبنى من الثلاثي على

وزن «فَعْلَة»، نحو: «وَقَفَ وَقَفَةً»، إلا إذا كان

بناءً المصدر العام على «فَعْلَة»، فيُبدل على

المرة منه بالوصف، نحو: «رَحِمَ رَحمةً

واحدة». ويُبنى مما فوق الثلاثي بزيادة تاء

٨ - المصدر المتصرف وغير

المتصرف: المصدر المتصرف هو ما يجوز أن

يكون منصوباً على المصدرية، وأن يتصرف

عنها إلى وقوعه فاعلاً، أو نائب فاعل، أو

مبتدأ... والمصدر المتصرف هو جميع المصادر

إلا قليلاً منها. والمصدر غير المتصرف هو

الذي يُلزم النصب على المصدرية، أي على

المفعولية المطلقة لا ينصرف إلى غيرها من

مواقع الإعراب، ومنه: سَعَدَيْكَ، حَنَانِيكَ،

دَوَالِيكَ، سُبْحَانَ، معاذ، لَبَّيْكَ... انظر كلاً في

مادته.

٩ - ملحوظة: المصدر، من ناحية ذكر

لفظه في الكلام، قسبان: صَرِيحٌ يُصَرِّحُ

بلفظه، ومؤولٌ تؤوِّله من الأحرف المصدرية

وما بعدها، نحو: «سَرَّني أَنْ نَجَحْتَ»، أي:

سَرَّني نجاحُك، فالمصدر المؤول «نجاح» في

محل رفع فاعل «سَرَّ». راجع الحروف

المصدرية في «المصدرية».

المصدر الأصلي:

راجع: المصدر (٢).

المصدر الصريح:

راجع: المصدر (٩).

مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: «أكرم  
يكريم مُكْرِمًا، انطلق ينطلق مُنْطَلِقًا».

## مصدر النوع أو مصدر الهيئة:

١ - تعريفه: هو ما يُذكر لبيان نوع  
الفعل وصفته، نحو: «وَقَفْتُ وَقْفَةً»، أي:  
وقوفاً موصوفاً بصفة. وهذه الصفة إما أن  
تُحذف كالمثل السابق، أو تُذكر، نحو: «زَيْدٌ  
حَسَنُ الْوَقْفَةِ».

٢ - صياغته: لا يُصاغ مصدر الهيئة  
إلا من الفعل الثلاثي المجرد على وزن  
«فُعْلَةٌ»، نحو: جَلَسَ جِلْسَةً الْعِلَاءِ»، ونحو  
الحديث الشريف: «إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا  
الْقِتْلَةَ»، أي: أَحْسِنُوا هيئة القتل وحالته  
بالنسبة إلى القتل، بمعنى: لا تُمَتِّلُوا بِهِ. فإذا  
كان مصدر الفعل الثلاثي المستعمل أو العام  
على وزن «فُعْلَةٌ»، فإنه يُدَلَّ على الهيئة  
بالوصف، نحو: «نَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدَةً عَظِيمَةً».  
ولا يُبنى ممّا تجاوز الثلاثة من الأفعال  
مصدر للهيئة، إلا ما شذ من قولهم «اِخْتَمَرَتِ  
الْمَرَأَةُ خِمْرَةً» (غَطَّتْ رَأْسَهَا بِالْخِجَارِ)، و«تَعَمَّمَ  
الرَّجُلُ عِمَّةً» (كَوَّرَ الْعِمَامَةَ عَلَى رَأْسِهِ)،  
و«تَقَمَّصَ قِمَصَةً» (ارْتَدَى الْقَمِيصَ).

## المَصْدَرِيَّةُ:

الأحرف المصدريّة هي التي يُؤوّل ما

على مصدره القياسي، نحو: «انطلق  
انطلاقةً»، فإن كان بناء المصدر العام على  
التاء، دُلَّ على المرّة منه بالوصف، نحو:  
«اسْتَقَمْتُ اسْتِقَامَةً وَاحِدَةً». وإن كان للفعل  
من فوق الثلاثي المجرد، مصدران، أحدهما  
أشهر من الآخر، جاء بناء مصدر المرّة على  
الأشهر من مصدره، فتقول: «زَلَزَلْتُهُ زَلْزَلَةً  
وَاحِدَةً» لا: «زَلَزَلْتُهُ وَاحِدَةً».

## المصدر الميمي:

١ - تعريفه: هو اسم مبدوء بميم زائدة  
مفتوحة لغير المفاعلة للدلالة على مجرّد  
الحدث.

٢ - صياغته من الثلاثي: يُصاغ  
المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرد على  
وزن «مَفْعِلٌ»، نحو: «ضَرَبَ مَضْرَبًا، دَخَلَ  
مَدْخَلًا، طَلَبَ مَطْلَبًا». أمّا إذا كان الفعل  
الثلاثي مثلاً، صحيح اللام، وتُحذف فاؤه في  
المضارع، فإن المصدر الميمي منه يكون على  
وزن «مَفْعِلٌ»، نحو: «وَعَدَ مَوْعِدًا، وَرَدَّ  
مَوْرِدًا». وشذ «رَجَعَ مَرْجِعًا، عَرَفَ مَعْرِفَةً»  
قدر مقدرة.

٣ - صياغته من غير الثلاثي:  
يُصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على  
زنة اسم المفعول من غير الثلاثي، أي على  
وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً

سَقَيْتَ لَنَا». (القصص: ٢٥)، أي: أجر سقائك لنا، وتوصل «لو» بعد الفعل «ودَّ» ومشتقاته خاصةً، نحو الآية: ﴿وَدَّوْا لَوْ تُدْهِنُ﴾ (القلم: ٩)، أي: ودوا دهنك.

### المِصْرَاعُ:

راجع: الشطر.

### المَصْرُوفُ:

راجع: المنصرف.

### المِصْطَلَحُ:

لفظ علمي يُؤدِّي المعنى بوضوح ودقة، ويكون، غالباً، متفقاً عليه عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون.

### المُصَغَّرُ:

هو الاسم الذي أُجْرِيَ عليه التصغير. انظر: التصغير.

### المِصْمَتُ:

راجع: البيت المصمت.

بعدها بمصدر يُعرب حسب موقعه في الجملة، وهي: أن، أن، كي، ما، ولو، نحو: «يسعدني أن تنجح» («يسعدني»: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. «أن»: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني... «تنجح»: فعل مضارع منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤول من «أن تنجح» أي: نجاحك في محل رفع فاعل «يسعدني»). وقد وردت «الذي» حرفاً مصدرياً في الآية: ﴿وَخَضَّمْتُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ (التوبة: ٦٩)، والتقدير: وخضمت كخوضهم.

وتوصل «أن» بالفعل الماضي، نحو الآية: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ (الإسراء: ٧٤)، أي: تثبتتك، والفعل المضارع، نحو الآية: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤)، أي: صيامكم؛ وفعل الأمر، نحو: «كتبْتُ إليه بأن قم»، أي: بقيامه، وتوصل «أن» باسمها وخبرها، نحو الآية: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ (العنكبوت: ٥١)، أي: إنزالنا، وتوصل «كي» مثل «أن»، نحو: «حَضَرْتُ لِأَحَادِثِكَ»، أي: لمحادثتك. وتوصل «ما» الزمانية، نحو: «سَأَحْتَرُمُكَ مَا دُمْتُ حَيًّا»، أي: مدة دوامي، وتوصل «ما» غير الزمانية، نحو الآية: ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا

## المُضارع:

- في النحو: انظر: الفعل المضارع.
- في علم العروض: راجع: البحر المضارع.

## المُضَارَعَة:

أحرف المضارعة هي: الهمزة، النون، الياء، والتاء، وتجمعها في قولك «أنيت»، وهي تكون في أوّل الفعل المضارع، ولا تُعرب. وتكون مضمومة في الفعل الرباعيّ، نحو: «دحرج - يُدحرج»، ومفتوحة في غيره، نحو: «لعب - يلعب. استرحم - يَسترحم».

## المُضَاعَف:

انظر: الفعل المضاعف.

## المُضَاف - المُضَاف إِلَيْهِ:

انظر: الإضافة.

## المُضَعَّف:

انظر: الفعل المضاعف.

## المُضْمَر:

هو الضمين، راجع: الضمير.

## المُضْمُون:

مصطلح أدبيّ وفنيّ معاصر، يرادفه في الدلالة مصطلح معاصر آخر: المُحتَوَى. وهو يُشير، بتوسُّع، إلى ما اصطلاح القُدّامى على تسميته بالمعنى، أو الفكرة، في مقابل اللفظ عندهم، وفي مقابل الشُّكل في معجمنا المعاصر.

وإذا كان «المعنى» يكاد يقتصر، في اصطلاح القدماء، على مدلول «اللفظ»، وينحصر في نطاق الآثار الأدبيّة فإنّ «المحتوى» أو «المضمون» يتّسع، في الاصطلاح المعاصر، ليشمل مدلول «اللفظ» في الكلمة، والعبارة، والنصّ بكامله، مع ما يشمل عليه النصّ من أبعادٍ ودلالات، ويتعدّى حدود الأدب، ليشير إلى مدلول الآثار الفنيّة على اختلافها.

وإذا كان «اللفظ»، في مفهوم القدماء، يكاد يقتصر على دلالة الكلمة، ويتجاوزها ليشير إلى مدلول العبارة، فإن الشُّكل في الاصطلاح المعاصر، يشتمل على هذا المدلول ويتعداه ليشير إلى مختلف الدلالات اللغويّة والأسلوبيّة، في النصّ الأدبيّ، كما في الفنون الجميلة على أنواعها.

والمضمون، أو المحتوى، هو ما يحاول النصّ الأدبيّ، أو الأثر الفنيّ، أن يقوله. أما الشُّكل فهو الكيفيّة اللغويّة، والأسلوبيّة، في

التي لا تتحصّل إلا بالجهد والمراس، إذ يقول، في كتاب البيان والتبيين: «إن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ. لأن المعاني مبسّطة إلى غير غاية، وممتدّة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة، ومُتَحَصِّلةٌ محدودة»<sup>(١)</sup>.

ويقول في كتاب الحيوان: «وذهب الشيخ إلى استحسان المعنى، والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي. وإِنما الشأن في إقامة الوزن، وتمييز اللفظ. وسهولته، وسهولة المخرج، وفي صحّة الطبع، وجودة السبك، فإنما الشعر صناعة، وضرب من الصّنع، وجنس من التّصوير»<sup>(٢)</sup>. على أن القاعدة العامة لعلاقة اللفظ بالمعنى تقوم عنده على مطابقة اللفظ للمعنى، ومؤاتاتها معاً لمقتضيات الحال وظروف القول. وهذا شرط البلاغة أصلاً، كما هو معروف.

### المطابقة:

راجع: الطباق.

### المُطَرَّد:

هو، من القواعد، ما يتبع بعضه بعضاً

(١) البيان والتبيين: ج ١، ص ٧٦.

(٢) الحيوان، ج ١، ص ٥٥٧.

التعبير عن ذلك المضمون.

ثمّة علاقة بين الشّكل والمضمون. وهي إشكاليّة طالما كانت، وما تزال، موضوع جدل ونقاش. ففي رأي البعض أن الأولويّة للمعنى، أو للمضمون، في حين يرى آخرون أن الأولويّة هي للفظ، أو للشّكل. وعندنا أن العلاقة بين المحتوى والشّكل هي علاقة عضويّة، لا يمكن فصلها، أو تجزئتها، كالعلاقة بين الروح والجسد. فالمضمون يفرض إلى حد بعيد شكله. والشّكل يفرض بهذا القدر أو ذاك مضمونه. والعمل الإبداعيّ الناجح هو الذي يتكافأ فيه الشّكل والمضمون، في آن.

على أن كثيرين من الأدباء والنقاد يؤلون الشّكل الأهميّة الأولى في عمليّة الإبداع، ويعتبرونه مجال التّفرد، والخصوصيّة، ويرى بعضهم أن المضمون مشترك وشائع بين الناس كافّة.

ومن يؤلون جماليّة الشّكل المرتبة الأساسيّة من النقاد القدماء أبو عثمان الجاحظ، إلّا أنه يولي، في الوقت نفسه، ارتباط المضمون بالحياة، وانفتاحه على وقائعها وأحداثها، قيمة ليست تقلّ كثيراً عن القيمة الفنيّة للغة التعبير وأسلوبها.

فهو يميّز تمييزاً واضحاً بين ثروة المعنى التي تمتد إلى ما لانهاية، ومحدوديّة الألفاظ،

دون شذوذ، والمطرّد، أيضاً، هو القياسي. انظر: القياسي.  
زمان منصوباً بالفتحة، لدلالاتها على صفة الزمن المحذوف، فتكون بمعنى: غير محدّد، أو غير مقيّد.

## المطرزة:

### المطلقة:

راجع «القافية المطلقة» في القافية.

هي القصيدة التي شعرها مطرّز.  
راجع: الشعر المطرّز.

## المطرزي:

هو الفقيه النحوي ناصر بن عبد السيّد (١٢١٣م/٦١٠هـ) صاحب «المغرب في ترتيب المغرب»، وهو قاموس ألفبائي لألفاظ الفقه الحنفي، و«المصباح في النحو».

### مع:

تأتي بوجهين: ١ - ظرف. ٢ - حال.  
أ - مع الظرفيّة: ظرف زمان أو مكان (حسب ما تضاف إليه) منصوب<sup>(١)</sup> بالفتحة الظاهرة، نحو: «غادرتُ المنزل مع الصّباح»، ونحو: «لا راحة مع عذابِ الضمير».

ب - مع الحالّيّة: بمعنى «جميعاً»، وتُستعمل للمثنّى أو الجمع، ولا تُستعمل للمفرد، نحو: «جاء الطالبان معاً» («معاً»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة) ونحو قول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا:  
فلما تفرّقنا كأنّي ومالكا  
لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معاً

## المطلع:

هو، من القصيدة، بداءتها.

## المطلق:

راجع: المفعول المطلق.

## مطلقاً:

تُعرّب في نحو: «لا أكذب مطلقاً» مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة، على اعتبار أنها بمعنى: ألّبتة. ومنهم من يُعرّبها نائب ظرف

(١) أما قبيلة ربيعة فتبنيها على السكون، نحو قول جرير:

فريشي منكم وهواي مَعكم  
وإن كانت زيارتكم لماما



معاً:

- في الشعر: جعل بعض الأبيات مفتقراً، في بيان المعنى، إلى بعضها الآخر.

تُعرَبُ حالاً، انظر: «مع» الحالِية.

### المُعَاقِبَةُ:

مُعَاذُ اللَّهِ:

هي، في علم العروض، تجاور سببين خفيفين في تفعيل واحد أو تفعيلين سَلِمَ أحدهما، أو سَلِمَا معاً من الزحاف، دون أن يجوز دخول الزحاف عليهما معاً. ففي البحر الطويل مثلاً تقع المعاقبة في «مفاعيلن»، إذ يجوز حذف الياء، فتُصْبِحُ «مفاعيلن»، كما يجوز حذف النون، فتُصْبِحُ «مفاعيلن»، ولا يجوز حذف الياء والنون معاً. وتقع المعاقبة في الطويل، والمديد، والوافر، والكامل، والهجج، والرملي، والمنسرح، والخفيف، والمجتث.

تركيب يعني: أعوذ (أي ألتجئ) بالله، ونُعرِبُه على النحو التالي: «معاذ»: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أعوذ، منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «الله»: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

### المُعَارِضَةُ:

هي، في الشعر، محاكاة شاعر لشاعر آخر في قصيدة يأتي بها على وزن قصيدة الشاعر المُعَارِض وقافيتها، وذلك إما إعجاباً بها، كمعارضة أحمد شوقي في قصيدته «نهج البردة» لـ «بردة البوصيري»، وإما إنكاراً كما جاء فيها، كما فعل إبراهيم طوقان معارضاً أحمد شوقي في قصيدة المعلم.

### المعاني:

حروف المعاني هي التي تُفيد معنى جديداً تجلبه معها، نحو: «من، إلى، على، نعم، لا...».

### المعارف:

راجع: المعرفة.

### المُعْتَرِضَةُ:

- في النحو: راجع «الجملة المعتريضة أو الاعتراضية» في «الجملة التي لا محل لها من الإعراب».

### المعاطلة:

- في الكلام: تعقيده وتصعيبه.

- في الخط: راجع: التّقيم.

وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللّغة، فتدلّنا إن كانت الكلمة عربيّة أم فارسيّة أم يونانيّة...

## المعتلّ:

هو، عند النّحاة، المعتلّ الآخر، أي ما كان حرفه الأصليّ الأخير حرف علّة (ألف، واو، ياء) سواء أكان اسماً، أم فعلاً. أمّا الصرفيّون، فالمعتلّ عندهم ما كان أحد حروفه الأصليّة حرف علّة سواء أكان حرف العلّة في الأوّل، أم في الوسط، أم في الآخر، أم في أكثر من موضع. وسواء أكان ذلك في اسم أم فعل. وانظر: الفعل المعتلّ، والاسم المعتلّ الآخر.

## المعجم:

كتاب يَضُمُّ مفردات اللّغة مع شرح معانيها، على أن تكون هذه المفردات مرتّبة ترتيباً خاصّاً. والمعجم أنواع منها:

١ - المعاجم الموحّدة اللّغة، وهي التي تكتفي بمفردات لغة واحدة.

٢ - معاجم الترجمة، وهي الثنائيّة اللّغة، أو المتعدّدة اللّغة، وهي التي تجمع ألفاظ لغة أجنبيّة لتشرحها واحداً واحداً، وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبيّ ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللّغة القوميّة وتعايرها.

٣ - المعاجم الموضوعيّة أو المعنويّة،

## ٤ - المعاجم الاشتقاقية أو

التأصيليّة، وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللّغة، فتدلّنا إن كانت الكلمة عربيّة أم فارسيّة أم يونانيّة.

## ٥ - المعاجم التطوّريّة، وهي التي تهتم

بالبحث عن أصل معنى اللفظ لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطوّر هذا المعنى عبر العصور.

## ٦ - معاجم التخصّص، وهي التي

تجمع ألفاظ علم أو فن معيّن ومصطلحاته، ثم تشرح كلّ لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصّصين به، وذلك كمعجمنا هذا.

## ٧ - دوائر المعارف أو المَعْلَمَات (جمع

معلّمة) وهي سجّل للعلوم والفنون وغيرها من مظاهر النشاط العقليّ عند الإنسان.

وأوّل من وضع معجماً لغويّاً عربيّاً هو

الخليل بن أحمد الفراهيدي (٧١٨م/ ١٠٠هـ - ٧٨٦م/ ١٧٠هـ) سمّاه

«كتاب العين»، فوضع للغويّين منهج التّأليف المعجميّ، وسنّ لهم سنّته، ثم تتالت المعاجم بعده تهجّ نهجه، أو تخالفه في بعضه. ومَرَّت المعاجم العربيّة، بالنسبة إلى منهجها في ترتيب موادها، في خمس مراحل:

١ - مرحلة النظام الصوتي ونظام التقليلات الخليليين، ورائد هذه المرحلة الخليل بن أحمد، وفيها وُضعت المعاجم مرتبة على حروف الهجاء لا وفق الترتيب الألفبائي المعروف اليوم، بل حسب الترتيب المخرجي (مخرج الأصوات)، كما يلي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ق، ب، م، و، ي، ا. وفيها أيضاً أتبع نظام التقليلات، وعلى هذا النظام نجد المواد: ع ك ب - ع ب ك - ك ع ب - ك ب ع - ب ع ك - ب ك ع مجموعة في فصل واحد، أو «كتاب» واحد، حسب تسمية الخليل، هو كتاب العين، وذلك لأن حرف العين أسبق الحرفين الآخرين: الياء والكاف، حسب الترتيب المخرجي. وكذلك اعتمد نظام الجذر الذي يرجع كل كلمة إلى جذرها اللغوي، وهذا النظام ظل متبعاً في المراحل الأربع الأوائل. كما اعتمد في هذه المرحلة نظام الأبنية، فثمة باب للكلمات الثنائية (المؤلف جذرها من حرفين). والثلاثية الصحيحة، والثلاثية المعتلة، واللفيف، والرباعية، والخماسية. فإن شئت في معاجم هذه المرحلة (ك «كتاب العين» للفراهيدي، و«تهذيب اللغة»

لأزهري

٢ - مرحلة النظام الألفبائي الخاص، وفيها اعتمد نظام التقليلات الخليلي والترتيب الألفبائي مع تقسيم المعجم حسب نظام الأبنية المعروف اليوم للحروف الهجائية، فكلمة «واعد» مثلاً نجدها في معاجم هذه المرحلة، ومنها معجم «الجمهرة» لابن دريد (٨٣٨م/٢٢٣هـ - ٩٣٣م/٣٢١هـ)، في بناء الثلاثي المعتل، باب الدال (لأن الدال أسبق من الحرفين الآخرين: الواو، والعين حسب الترتيب الألفبائي المعروف) مادة د ع و.

٣ - مرحلة نظام القافية، ورائد هذه المرحلة اسماعيل بن حماد الجوهري (..... - ١٠٠٣م/٣٩٣هـ) في معجمه «الصحاح»، وفيها ألغى نظام الأبنية ونظام التقليلات، ورُتبت الكلمات وفق جذرها مع مراعاة الحرف الأخير منها لا الحرف الأول، مع تقسيم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً على عدد حروف الهجاء العربية (ما عدا الألف)، فكلمة «واعد» نجدها في معاجم هذه المرحلة، ومنها «لسان

١ - مرحلة النظام الصوتي ونظام التقليلات الخليليين، ورائد هذه المرحلة الخليل بن أحمد، وفيها وُضعت المعاجم مرتبة على حروف الهجاء لا وفق الترتيب الألفبائي المعروف اليوم، بل حسب الترتيب المخرجي (مخرج الأصوات)، كما يلي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ق، ب، م، و، ي، ا. وفيها أيضاً أتبع نظام التقليلات، وعلى هذا النظام نجد المواد: ع ك ب - ع ب ك - ك ع ب - ك ب ع - ب ع ك - ب ك ع مجموعة في فصل واحد، أو «كتاب» واحد، حسب تسمية الخليل، هو كتاب العين، وذلك لأن حرف العين أسبق الحرفين الآخرين: الياء والكاف، حسب الترتيب المخرجي. وكذلك اعتمد نظام الجذر الذي يرجع كل كلمة إلى جذرها اللغوي، وهذا النظام ظل متبعاً في المراحل الأربع الأوائل. كما اعتمد في هذه المرحلة نظام الأبنية، فثمة باب للكلمات الثنائية (المؤلف جذرها من حرفين). والثلاثية الصحيحة، والثلاثية المعتلة، واللفيف، والرباعية، والخماسية. فإن شئت في معاجم هذه المرحلة (ك «كتاب العين» للفراهيدي، و«تهذيب اللغة»

لأزهري

٢ - مرحلة النظام الألفبائي الخاص، وفيها اعتمد نظام التقليلات الخليلي والترتيب الألفبائي مع تقسيم المعجم حسب نظام الأبنية المعروف اليوم للحروف الهجائية، فكلمة «واعد» مثلاً نجدها في معاجم هذه المرحلة، ومنها معجم «الجمهرة» لابن دريد (٨٣٨م/٢٢٣هـ - ٩٣٣م/٣٢١هـ)، في بناء الثلاثي المعتل، باب الدال (لأن الدال أسبق من الحرفين الآخرين: الواو، والعين حسب الترتيب الألفبائي المعروف) مادة د ع و.

٣ - مرحلة نظام القافية، ورائد هذه المرحلة اسماعيل بن حماد الجوهري (..... - ١٠٠٣م/٣٩٣هـ) في معجمه «الصحاح»، وفيها ألغى نظام الأبنية ونظام التقليلات، ورُتبت الكلمات وفق جذرها مع مراعاة الحرف الأخير منها لا الحرف الأول، مع تقسيم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً على عدد حروف الهجاء العربية (ما عدا الألف)، فكلمة «واعد» نجدها في معاجم هذه المرحلة، ومنها «لسان

١ - مرحلة النظام الصوتي ونظام التقليلات الخليليين، ورائد هذه المرحلة الخليل بن أحمد، وفيها وُضعت المعاجم مرتبة على حروف الهجاء لا وفق الترتيب الألفبائي المعروف اليوم، بل حسب الترتيب المخرجي (مخرج الأصوات)، كما يلي: ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ق، ب، م، و، ي، ا. وفيها أيضاً أتبع نظام التقليلات، وعلى هذا النظام نجد المواد: ع ك ب - ع ب ك - ك ع ب - ك ب ع - ب ع ك - ب ك ع مجموعة في فصل واحد، أو «كتاب» واحد، حسب تسمية الخليل، هو كتاب العين، وذلك لأن حرف العين أسبق الحرفين الآخرين: الياء والكاف، حسب الترتيب المخرجي. وكذلك اعتمد نظام الجذر الذي يرجع كل كلمة إلى جذرها اللغوي، وهذا النظام ظل متبعاً في المراحل الأربع الأوائل. كما اعتمد في هذه المرحلة نظام الأبنية، فثمة باب للكلمات الثنائية (المؤلف جذرها من حرفين). والثلاثية الصحيحة، والثلاثية المعتلة، واللفيف، والرباعية، والخماسية. فإن شئت في معاجم هذه المرحلة (ك «كتاب العين» للفراهيدي، و«تهذيب اللغة»

لأزهري

٢ - مرحلة النظام الألفبائي الخاص، وفيها اعتمد نظام التقليلات الخليلي والترتيب الألفبائي مع تقسيم المعجم حسب نظام الأبنية المعروف اليوم للحروف الهجائية، فكلمة «واعد» مثلاً نجدها في معاجم هذه المرحلة، ومنها معجم «الجمهرة» لابن دريد (٨٣٨م/٢٢٣هـ - ٩٣٣م/٣٢١هـ)، في بناء الثلاثي المعتل، باب الدال (لأن الدال أسبق من الحرفين الآخرين: الواو، والعين حسب الترتيب الألفبائي المعروف) مادة د ع و.

٣ - مرحلة نظام القافية، ورائد هذه المرحلة اسماعيل بن حماد الجوهري (..... - ١٠٠٣م/٣٩٣هـ) في معجمه «الصحاح»، وفيها ألغى نظام الأبنية ونظام التقليلات، ورُتبت الكلمات وفق جذرها مع مراعاة الحرف الأخير منها لا الحرف الأول، مع تقسيم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً على عدد حروف الهجاء العربية (ما عدا الألف)، فكلمة «واعد» نجدها في معاجم هذه المرحلة، ومنها «لسان

وتطورها. دار العلم للملايين. بيروت، ١٩٨٦  
عبد الله درويش: المعاجم العربية مع اعتناء  
خاص بمعجم العين للخليل. مطبعة الرسالة،  
القاهرة، ١٩٥٦.

### المُعْجَمَة:

توصف بها الحروف المنقوطة في تدوينها  
الكتابي كحرف النون في كلمة «عين» مثلاً.  
ونقيضها الحروف العاطلة وهي غير المنقوطة  
كحرف «العين» مثلاً.

والأبيات المعجمة هي الأبيات التي  
تخلو ألفاظها من الحروف العاطلة، فتأتي  
جميعها منقوطة، كما جاء في المقامات  
اليازجية، وأدب التصنع. ومثالها في «مجمع  
البحرين» للشيخ ناصيف اليازجي  
(١٨٠٠ - ١٨٦٩م):

بِشَجِيٍّ يَبِيْتُ فِي شَجَنِ  
فِتْنٍ يَنْتَشِبْنَ فِي فِتْنِ..  
ففي كلمات هذا البيت نجد أن كل  
الحروف منقوطة، أي مُعْجَمَة، كما ترى، وليس  
فيها العاطل من التنقيط. لذلك فالبيت هو  
من الأبيات المُعْجَمَة.

(راجع: العاطل، وعاطل العاطل، المُلَمَّعة،  
الخيفاء، الرقطاء).

### المعدود:

هو الاسم الذي يأتي بعد العدد، نحو

العرب» لابن منظور (١٢٣٢م - ٦٣٠هـ -  
١٣١١م/٧١١هـ)، و«القاموس المحيط»  
لفيروزبادي (١٣٢٩م/٥٧٢٩ -  
١٤١٥م/٨١٧هـ)، في باب الدال فصل  
العين، مادة: وع د.

٤ - مرحلة النظام الألفبائي العادي،  
وفيه اعتُمِدَ نظام الجذر، فكلمة «واعد»  
نجدناها في معاجم هذه المرحلة، ومنها «محيط  
المحيط» لبطرس البستاني  
(١٨١٩م - ١٨٨٣م)، و«المنجد» للأب  
لويس المعلوف (١٨٦٧ - ١٩٤٦م)  
و«المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية، في  
باب الواو، مادة: وع د.

٥ - مرحلة النظام الألفبائي النطقّي،  
وفيها رُبَّتِ الكلمات حسب نُطْقِهَا لا  
جذرها، أي وَفْقَ الترتيب «الفرنجي»  
للكلمات، ففي معاجم هذه المرحلة (ومنها  
«الرائد» لجبران مسعود (١٩٣٠م)،  
و«لاروس» لخليل الجرّ) نجد كلمة «استنيط»  
مثلاً في باب الهمزة، حسب الترتيب التالي:  
اس ت ن ب ط.

### التوسع:

حسين نصار: المعجم العربي، نشأته وتطوره.  
ط٢. مكتبة مصر. القاهرة. ١٩٦٨.  
اميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها

الذي يُجَرّ بالفتحة بدل الكسرة، نحو:  
«مررت بزَيْنَب».

كلمة «طلاب» في قولك: «نَجَح ثلاثةُ  
طلابٍ». راجع حكمه في «العدد».

### المُعَرَّب بالحروف من الأسماء:

هو: المثنى، وجمع المذكر السالم، والمملوح  
به، والأسماء الستة. انظر كلاً في مادته.

### المُعَرَّى:

هو، في علم العروض، الضرب الذي  
يجوز أن تدخله زيادة ولم تدخله.

### المُعَرَّف:

هو الاسم المعين بالتعريف أصلاً، كالعَلَم  
أو جلباً، كالمُعَرَّف بـ «أل» أو الإضافة.

### المُعَرَّب:

هو اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة  
العربية وأصبح من ألفاظها بعد تغييره،  
غالباً، بالزيادة أو النقص أو القلب. راجع:  
التعريب.

### المُعَرَّف بالأداة:

هو ما دخلت عليه «أل» التعريف. انظر:  
«أل».

### المُعَرَّب:

انظر: الاسم المعرب، والإعراب.

### المُعَرَّف بالإضافة:

هو اسم نكرة أُضيفَ إلى اسم معرفة،  
فاكتسبَ التعريف بإضافته، نحو: «كتاب  
هذا التلميذ، أو كتاب الذي كان هنا».

### المُعَرَّب بالحركات من الأسماء:

المعرب بالحركات من الأسماء ثلاثة  
أنواع: الاسم المفرد، وجمع المؤنث السالم  
والمملوح به، وجمع التكسير، وهي تُرفع  
بالضمة، وتُنصب بالفتحة، وتُجر بالكسرة، إلا  
جمع المؤنث السالم والمملوح به اللذين يُنصبان  
بالكسرة عوضاً من الفتحة، نحو: «شاهدتُ  
المجتهداتِ»؛ والاسم المنوع من الصرف

### المُعْرِفَة:

١ - تعريفها: هي اسم يدل على معين،  
نحو: «زيد، بيروت، أنت».

٢ - أنواعها: المعارف سبعة، وهي: الضمير، العلم، اسم الإشارة، اسم الموصول، المبدوء بـ «أل» التعريف، المضاف إلى معرفة، والنكرة المقصودة بالنداء. ويجمعها هذا البيت:

إن المعارف سبعة فيها سهل  
أنا صالح ذَا مَا أَلْفَى ابْنِي يَارَجُلْ

٣ - درجاتها: تختلف المعارف في درجة تعيينها وتعريفها، فبعضها أقوى من بعض. وقد اختلف النحاة في ترتيبها من حيث قوة التعريف. وأشهر الآراء أَنَّ أقواها بعد لفظ الجلالة وضميره هو ضمير المتكلم، ثم ضمير المخاطب، ثم العلم<sup>(١)</sup>، ثم ضمير الغائب الحالي من الإبهام<sup>(٢)</sup>، ثم اسم الإشارة<sup>(٣)</sup> والمنادى النكرة المقصودة<sup>(٤)</sup>، ثم الموصول والمعرف بـ «أل»<sup>(٥)</sup>. (وهما في درجة واحدة)

(١) أقوى الأعلام أساء الأماكن، لقلة الاشتراك فيها، ثم أساء الناس، فأساء الأجناس.

(٢) أي الذي يتقدمه اسم واحد معرفة أو نكرة، نحو: «محمد كافأته» و«طالب مجتهد كافأته». أما الذي يتقدمه اسمان أو أكثر دون أن يتعين مرجعه بسبب هذا التعدد وعدم وجود القرينة التي تحدد، نحو: «نجح زيد وسالم فهنأته»، فإن تعريفه ينقص.

(٣) أقوى أساء الإشارة ما كان للقرب، ثم ما كان للوسط، ثم ما كان للبعد.

(٤) اسم الإشارة والنكرة المقصودة في درجة واحدة من التعريف، لأن التعريف في كل منها يتم إما بالقصد الذي يُعينه المشار إليه، وإما بالتخاطب.

(٥) أقوى أنواع «أل» التي للعهد ما كانت فيه «أل»

أما المضاف إلى معرفة فإنه في درجة المضاف إليه إلا إذا كان مضافاً للضمير، فإنه يكون في درجة العلم. أنواعها: المعرفة، من حيث درجة تعريفها، قسبان:

١ - محضة، وهي الحالية من علامة تقربها من النكرة، كخلوها من «أل» الجنسية. انظر: أل الجنسية.

٢ - غير محضة، وهي التي تحوي علامة تقربها من النكرة، كالمعروف بـ «أل» الجنسية. والمعرفة، من حيث استقلال دلالتها، قسبان أيضاً وهما:

١ - التامة، وهي التي تستقل بنفسها في الدلالة الكاملة على معين، كلفظ الجلالة، والعلم، وضمير المتكلم...

٢ - المعرفة الناقصة، وهي التي تحتاج، في دلالتها، إلى شيء معها، كالاسم الموصول، وأساء الإشارة، وضائر الغيبة.

### المعري:

لقب الشاعر العباسي الفيلسوف الضَّرِير أحمد بن عبد الله (١٠٥٧م / ٤٤٩هـ) صاحب «رسالة الغفران»، و«لزوم

للعهد الحضوري، ثم ما كانت فيه للتوعين الآخرين. انظر: أل العهدة.

و«باع»، وأصلها: «قَوْل»، و«بيع».

ما لا يلزم». راجع: رسالة الغفران، واللزوميات.

### المعلّق:

هو، في النحو العربيّ، الحرف أو الاسم الذي يوقّف الفعل الذي قبله عن العمل في معموليه، والمعلقات هي أسماء الاستفهام، ولام الابتداء، ولام جواب القسم، و«إن»، و«لا» و«ما» النافية، نحو الآية: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ (البقرة: ١٠٢) «من» مبتدأ، خبره «ما له في الآخرة من خلاق»، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي «علموا» راجع: ظن وأخواتها (٣).

### مَعْشَر:

اسم معدول عن «عشرة عشرة»، ممنوع من الصرف، يُعرب إعراب «متسع». انظر: متسع. ويأتي اسماً بمعنى: جماعة أمرهم واحد. فيُعرب حسب موقعه في الجملة.

### المعطوف:

هو ما جاء بعد حروف العطف، نحو كلمة «بَسَام» في قولك: «نجح زيد وبَسَام». راجع: عطف النسق.

### المعطوف عليه:

هو الاسم المتبوع والسابق لحرف العطف، نحو كلمة «تفاحة» في قولك: «أكلتُ تفاحةً وإِجَاصَةً».

### المعكّفان:

راجع: الترقيم.

### المعلّق:

هو الفعل الذي توقّف عمله في مفعوليه لفظاً، نحو الفعل «علمتُ» في قولك «علمتُ والله ما الكذبُ نافعٌ» (جملة «ما الكذبُ نافعٌ» في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي «علمتُ») راجع: ظن وأخواتها (٣).

### المعلّقات:

المعلّقات، أو المذهّبات، هي أشهر ما وصل إلينا من قصائد الشعر الجاهليّ،

### المعلّ:

هو، عند الصرّفيّين، اللفظ المشتغل على حرف علّة قد أصابه التغير، نحو: «قال»،

لأنها من القصائد المستجادة، التي كانت  
تُعلّق في خزائن الملوك.

والراجح اليوم أنها إنما سُمّيت بالمعلقات  
لتشبيهها بالسُموط، أي العقود التي تُعلّق  
بالأعناق، وقد سُمّيت أيضاً بالمذهّبات لأنها  
جديرة بأن تُكتب بماء الذهب لنفاستها.

أما مطالع المعلقات السبع المتداولة  
فهي:

- امرؤ القيس، (٨٠ بيتاً):

قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَمَنْزِلِ  
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ

- طرفة بن العبد، (١٠٤ أبيات):

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ يُرْقَةِ نَهْمِدِ  
تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

- زهير بن أبي سلمى، (٦٤ بيتاً):

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ  
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَّمِ

- لبيد بن ربيعة، (٨٨ بيتاً):

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا  
بِمَنَى، تَأْبَدُ غَوْهَا فَرَجَامُهَا

- عمرو بن كلثوم (حوالي مئة بيت):

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا  
وَلَا تَبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا

- عنترة بن شداد (حوالي ٧٩ بيتاً):

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ  
أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوَهُمٍ

- الحارث ابن حلزة (٨٥ بيتاً):

وتُسمّى أيضاً السُموط، أي العقود.  
وأصحاب المعلقات، عند أبي زيد القرشي،  
صاحب «جمهرة أشعار العرب»، سبعة هم:  
امرؤ القيس، زهير، النابغة، الأعشى، لبيد،  
عمرو بن كلثوم، وطرفة.

وهم، عند بعض الدارسين، عشرة،  
مضيفين إلى من سبق ذكرهم عنترة العسبي،  
وعبيد بن الأبرص، والحارث بن حلزة.

على أن الزوزني يجعلهم، في شرحه  
المشهور، سبعة، وهم: امرؤ القيس، وطرفة  
ابن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن  
ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، والحارث  
ابن حلزة. وهذا ما يأخذ به معظم المؤرخين  
والدارسين.

ومثلاً اختلف في عدد المعلقات، اختلف  
أيضاً في تسميتها.

فزعّم بعضهم، ومنهم ابن عبد ربّه،  
وابن خلدون، وابن رشيق، أن العرب، في  
الجاهلية، لشدة إعجابهم بها، كتبوها بماء  
الذهب، وعلّقوها على جدران الكعبة  
المكرّمة، فسُمّيت لذلك المذهّبات.

وذهب بعضهم إلى إنكار تعليقها على  
جدران البيت الحرام، زاعماً أن حماداً  
الراوية هو الذي جمع القصائد السبع  
الطوال، وقال للناس: هذه هي المشهورات:  
فأخذها عنه من جاء بعده.

وقال آخرون بل إنها سُمّيت بذلك



## المعمول

الاستشراقية للمعلقات فهي للإنكليزي «جنسن» وقد ظهرت في لندن سنة ١٨٩٤م. وهناك ترجمات وشروح لبعض المعلقات قام بها مستشرقون من الروس، والألمان، والإنكليز، والفرنسيين وغيرهم. راجع: العصر الجاهلي.

### للتوسع:

الشيخ مصطفى الغلاييني: رجال المعلقات العشر، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٩١٣م.  
الشيخ أحمد الشنقيطي: المعلقات العشر وأخبار شعرائها، القاهرة ١٣٥٣هـ.  
السروزي: شرح المعلقات السبع، مصر ١٩٣٨م.

### المعلّمة:

راجع: دائرة المعارف.

### المعلوم:

راجع: الفعل المبني للمعلوم.

### المعمول:

هو ما يقع عليه عملُ العامِل. والمعمولات هي الأسماء جميعاً، والفعل المضارع<sup>(٤)</sup>. والمعمولات نوعان:

(٤) إن الفعل المضارع المبني الذي اتصل به نون =

أَذْنَنَّا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ  
رُبَّ ثَاوٍ يَمْلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ  
- ويضاف بعدهم إلى هؤلاء السبعة:

الناعبة الذبياني، ومطلع قصيدته المعلقة:  
يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعُلَيَاءِ، فَالْسَّنْدِ  
أَقْوَتَ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ  
- الأعشى، ومطلع معلقته:

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرَجَّلُ  
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ  
- عبيد بن الأبرص، ومطلع معلقته:

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَلْقَطِيَّاتُ<sup>(٢)</sup> فَالذُّنُوبُ<sup>(٣)</sup>  
وقد أكتب على شرح المعلقات أدباء  
كثيرون، قدامى ومعاصرون. كما تولى  
شرحها وترجمتها كثير من علماء  
الاستشراق العالمين.

ولعل أهم الشروح العربية المعروفة  
شرح الزوزني، وشرح التبريزي، وشرح  
أبي فراس النعماني وأحمد الشنقيطي،  
وشرح الشيخ مصطفى الغلاييني، وهو  
بعنوان: «رجال المعلقات العشر»، الذي  
نشرته المطبعة الأهلية في بيروت سنة  
١٣٣١هـ / ١٩١٣م.

أما أهم الترجمات والشروح

(١) ملحوب: ماء لبني أسد.

(٢) اسم جبل.

(٣) اسم مكان.

### المعنوية:

راجع «الإضافة المعنوية» في «الإضافة».

### المُغالبة:

هي «تسابق اثنين، أو أكثر، على أمر، وتزاحمهما عليه، رغبةً في انتصار كل فريق على الآخر، وتغلبه في ذلك الأمر». والمغالبة من طرق تعديّة الفعل الثلاثي اللازم المتصرّف التام، ويكون بنقله إلى «فَعَلَ يَقْعُلُ»، نحو: «كرمتُ زيداَ أكرّمه» (بمعنى: غلبته في الكرم)، و«شرفتُ النبيلَ أشرفه» (بمعنى: غلبته في الشرف).

### المغايرة:

هي مدح الشيء بعد ذمه، أو عكسه، كقول الحريري في مدح الدينار: «أكرم به أصفرَ راقَتِ صفرتُهُ»، بعد ذمه بقوله: «تباً له من خادع مُمَارِق».

### المُعْرِى بِهِ:

هو الأمر المحبوب الذي ندفع المخاطب إلى فعله والإتيان به، نحو كلمة «الزكاة» في قولنا: «الزكاة الزكاة».

راجع: الإغراء.

### المُعْنَاة:

راجع: الأوبرا.

١ - معمولات بالأصالة، وهي ما يؤثر

فيها العامل مباشرةً، وهي: الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر، وأسماء التواسخ وأخبارها، والمفاعيل الخمسة، والحال، والتمييز، والمستثنى، والمضاف إليه، والفعل المضارع، والمنادى، والمجرور بحرف الجر.

٢ - معمولات بالتبعية، وهي ما يؤثر

فيها العامل بواسطة متبوعها، وهي: النعت، والتوكيد، وعطف البيان، والبدل، والمعطوف بحرف العطف.

وقد يكون اللفظ عاملاً ومعمولاً في الوقت نفسه، فـ «المضاف» معمول لما قبله، وعامل - عند بعضهم - في معموله المضاف إليه. والمبتدأ، عند البصريين، معمول لعامل الابتداء، وعامل في الخبر، أما عند الكوفيين، فهو عامل في الخبر ومعمول له، فالمبتدأ والخبر، عندهم، يترافعان.

### المعنى:

ما يدلُّ عليه القول، أو الرَّمز، أو الإشارة، أو الشيء. وهو نوعان: حقيقي يكون في المعنى الأصلي للكلمة، ومجازي يكون فيما يلحق بالمعنى الأصلي، انظر: الحقيقة، والمجاز.

= النسوة أو نون التوكيد اتصالاً مباشراً، يكون مبنياً في محل نصب إذا سبق بأحد حروف النصب، ومبنياً في محل جزم إذا سبق بأحد حروف الجزم، ومبنياً في محل رفع إذا لم يسبق بنصب أو بجازم.

## مفاتيح العلوم:

كتاب للخوارزمي (٩٩٧م/٣٨٧هـ) في مصطلحات الفقه، والكلام، والنحو، والكتابة، والشعر، والعروض، والفلسفة، والمنطق، والطب، وعلم العدد، والهندسة، والفلك، والموسيقى، وغيرها.

## المفاجأة:

انظر: الفجاءة.

## المفتاح:

هو، في العروض العربي، بيت شعري يحوي شطره الأول اسم بحر شعري، ويتضمن شطره الثاني تفعيلات هذا البحر. والغاية من مفاتيح البحور، التي وضعها صفي الدين الحلي، تسهيل حفظ أوزان البحور. ومن مفاتيح البحور الشعرية:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبَحْرِ فَضَائِلُ  
فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ  
راجع كل بحر في مادته.

## مفاعل:

أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة. انظر: جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ر.

## مفتاح العلوم:

كتاب للسكاكي في الصرف والنحو والمعاني والبيان والبدیع. وهو أوسع ما كتب في البلاغة في زمن المؤلف.

## مفاعلة:

مصدر قياسي لفعل على وزن «فاعِل»، نحو: «قاتِلٌ مقاتلةً، خاصٌّ مخصوصةً».

## المفرد:

هو، في باب الإفراد والتثنية والجمع، ما دل على واحد من الأشخاص، أو الحيوانات، أو الأشياء، ويقابله المثنى والجمع. وهو في باب العلم ما ليس مُركَّباً. وهو في باب «لا» النافية للجنس و«المنادى» ما ليس مضافاً ولا مشبهاً بالمضاف. وهو، في باب الخبر، ما ليس بجمله ولا بشبه جملة.

## مفاعيل:

أحد أوزان جموع التكسير التي للكثرة. انظر جمع التكسير، الرقم ٥، الفقرة ر.

## المفاعيل الخمسة:

هي: المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول لأجله (أو له، أو من أجله)، والمفعول المطلق، والمفعول معه. انظر كلاً في مادته.

## المفرغ:

راجع «الاستثناء المفرغ» في

«الاستثناء».

العرب، المفضل بن محمد بن  
يعلى (١٦٨٤م/١٦٨هـ) صاحب  
«المفضليات» و«كتاب الأمثال».

### مُفَرَّقاً:

تُعَرَّب في نحو: «بَعْتُ الْكُتُبَ مُفَرَّقاً»  
مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة،  
والتقدير: بَيْعاً مُفَرَّقاً، ويجوز اعتبارها  
منصوبة على نزع الخافض.

### المَفْضَلُ عليه:

راجع: أفعال التفضيل.

### المُفْضَلِيَّات:

أكبر مجموعة من الأشعار وَصَلَتْ إلينا،  
تشمل ١٢٦ أو ١٢٨ قصيدة من أروع  
قصائد الشعر الجاهلي والإسلامي. جمعها  
المفضل الضبي (١٦٨٤م/١٦٨هـ).

### مُفَرَّقَةً:

تُعَرَّب في نحو: «بَعْتُ الْكُتُبَ مُفَرَّقَةً»  
حالاً منصوبة بالفتحة.

### المفروق:

راجع «اللفيف المفروق» في «الفعال»  
اللفيف.

### المفضول:

راجع: أفعال التفضيل.

### مَفْعُول:

أحد أوزان اسم المفعول. انظر: اسم  
المفعول (٢).

### المَفْصَلُ في النحو:

كتاب مشهور للزمخشري (١١٤٤م/  
٥٣٨هـ). له عدّة شروح أهمّها «شرح  
المفصل» لابن يعيش (١٢٤٥م/٦٤٣هـ).

### المفعول به:

١ - تعريفه: هو ما وقع عليه فعل  
الفاعل إيجاباً أو سلباً، نحو: «أَكَلْتُ  
التفاحة»، و«ما خالفت النظام».

٢ - تقديم المفعول به وتأخيره:

### المَفْضَلُ:

راجع: أفعال التفضيل.

### المُفْضَلُ الضَّبِّي:

هو الراوية، العالم بالشعر والأدب وأيام

## المفعول به

المفعول به<sup>(٢)</sup>، نحو: «عَلَّمَ موسى عيسى»  
و«أَكْرَمَ ابني أخي».

٢ - إذا كان الفاعل والمفعول به  
ضميرين متصلين، نحو: «عَلَّمْتُهُ».

٣ - إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً  
والمفعول به اسماً ظاهراً، نحو: «أَكْرَمْتُ  
محمدًا».

٤ - إذا كان المفعول به محصوراً بيلاً أو  
يائماً<sup>(٣)</sup>، نحو: «إِنَّمَا عَلَّمَ مُحَمَّدٌ سَعِيدًا»، و«مَا  
عَلَّمَ سَعِيدٌ إِلَّا مُحَمَّدًا».

ج - تقديم المفعول به على الفعل  
والفاعل معاً: يجب تقديم المفعول به على  
الفعل والفاعل معاً، في الحالات التالية:

١ - إذا كان من الأساء التي لها حق  
الصدارة كأسماء الشرط نحو قوله تعالى:  
﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
هَادٍ﴾ (الرعد: ٣٣)، والاستفهام نحو: «من  
كافأت؟»، و«كم» و«كأين» الخبريتين،  
نحو: «كم كتاب قرأت؟» و«كأين من حسنة

(٢) أما إذا وجدت القرينة فيجوز تقديم المفعول به  
نحو: «أَكْرَمْتُ سَعِيدًا سَعَادًا» والقرينة هنا هي تاء التأنيث  
في «أَكْرَمْتُ».

(٣) وقد أجاز بعض النحاة تقديم المفعول به المحصور  
على الفاعل، تمسكاً بما ورد من ذلك، ومنه قول الشاعر:  
تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلٍ بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ  
فَمَا زَادَ إِلَّا ضَعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا

حيث تقدّم المفعول به المحصور «ضعف» على الفاعل  
«كلامها».

الأصل أن يتصل الفاعل بفعله، لأنه كالجزء  
منه، فيأتي الفعل أولاً فالفاعل فالمفعول به.  
لكن قد يتقدّم المفعول به على الفاعل، أو  
على الفعل والفاعل معاً. وهذا التقدّم إمّا  
جائز، وإمّا واجب، وإمّا ممتنع.

أ - تقديم المفعول به على الفاعل  
وجوباً: يجب تقديم المفعول به على الفاعل  
في ثلاثة مواضع:

١ - إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى  
المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ابْتَلَى  
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ (البقرة: ١٢٤).

٢ - إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً  
والفاعل اسماً ظاهراً، نحو: «كَافَأَنِي الْمُعَلِّمُ».  
٣ - إذا كان الفاعل محصوراً بيلاً أو  
يائماً<sup>(١)</sup>، نحو: «مَا أَكْرَمَ سَعِيدًا إِلَّا مُحَمَّدٌ»  
و«إِنَّمَا أَكْرَمَ سَعِيدًا مُحَمَّدٌ».

ب - تقديم الفاعل على المفعول به  
وجوباً: يجب تقديم الفاعل على المفعول به  
في المواضع التالية:

١ - إذا لم يظهر الإعراب في أواخر  
الكلمات، ولم توجد قرينة تميّز الفاعل من

(١) وقد أجاز بعض النحاة تقديم الفاعل المحصور على  
المفعول به، تمسكاً بما ورد من ذلك، ومنه قول الشاعر:  
مَسَاعِبُ إِلَّا لَنَيْمٍ فَعَلَّ ذِي كَرَمٍ  
وَلَا جَفَا قَطُّ إِلَّا جَبًّا بَطَلًا

حيث تقدم الفاعل المحصور «لنيم» على المفعول به  
«فعل».

المواضع التالية:

١ - في باب الاشتغال، نحو: «زيداً كافأته». انظر: الاشتغال.

٢ - في باب الإغراء، نحو: «الصلاة». انظر: الإغراء.

٣ - في باب التحذير، نحو: «إياك والكسل»، ونحو «الكذب الكذب». انظر: التحذير.

٤ - في باب الاختصاص، نحو «نحن العرب نكرم ضيوفنا». انظر: الاختصاص.

٥ - في باب التعت المقطوع، نحو: «مررتُ بزيد المسكين». انظر: التعت (٥).

### المفعول فيه:

هو الظرف. انظر: الظرف.

### المفعول لأجله، المفعول له:

١ - تعريفه: المفعول له أو لأجله أو من أجله، مصدر يُبين سبب ما قبله، ويُشارك عامله في الزمان وفي الفاعل، ويُخالفه في اللفظ، نحو: «وقفتُ احتراماً لمعلمي». فالمفعول له هنا «احتراماً» مصدر يُبين سبب الحدث الذي قبله وهو «الوقوف»، ويُشاركه في الزمان، لأن «الاحترام» و«الوقوف» حَدَثَا في وقت واحد، ويُشاركه في الفاعل لأنَّ «القيام» و«الإجلال» كانا من فاعل واحد.

فعلتُ!»، أو إذا كان مضافاً إلى ما له حق الصدارة، نحو: «عملَ مَنْ تعملُ أعملُ»، و«مسابقةً مَنْ صَحَّحتُ؟» و«مسابقةً كم تلميذ صَحَّحتُ».

٣ - إذا كان منصوباً بجواب «أما»، وليس لجواب «أما» منصوب مقدّم غيره، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ١٠، ٩).

٣ - ملاحظات: أ - إذا كان معمول الصفة المشبهة معرفة مقترناً بضمير الموصوف، أو مضافاً إلى ما فيه ضمير الموصوف، فالأصل أن يُرفع على أنه فاعل لها، نحو: «سعيدٌ جميلٌ وجهه»<sup>(١)</sup> ونحو: «سعيدٌ جميلٌ وجهُ أخته»، لكنه قد يُنصب على أنه مشبه بالمفعول به، بقصد المبالغة، نحو: «سعيدٌ جميلٌ وجهه». أما إذا كان معمول الصفة المشبهة معرفاً بـ«أل»، فيجوز جرّه بالإضافة، نحو: «سعيدٌ حسنُ الوجه»، أو نصبه على أنه مشبه بالمفعول به، نحو: «سعيدٌ حسنُ الوجه». أما إذا كان نكرة، فيُنصب على التمييز، نحو: «سعيدٌ حسنٌ وجهاً».

ب - يُحذف عامل المفعول به وجوباً في

(١) «سعيدٌ»: مبتدأ مرفوع. «جميلٌ»: خبر مرفوع. «وجهه»: فاعل «جميل» مرفوع. والهاء مضاف إليه. ويجوز أن نعرب «جميل» خبراً مقدماً، و«وجهه» مبتدأ مؤخرًا، وجمله «جميل وجهه» خبراً عن «سعيد».

## المفعول المطلق

يُقال: «سافرتُ العلمَ»، لأنَّ زمانَ «السَّفَرِ» ماضٍ، و زمان «العلم» مستقبل.

٤ - أن يتَّحد مع الفعل في الفاعل، فلا يُقال: «وقفتُ احترامَك لي»، لأنَّ فاعل الوقوف غير فاعل الاحترام.

٥ - أن يكون علَّةً لحصول الفعل، بحيث يصحَّ أن يقع جواباً لقولك: «لَمْ فعلتَ؟» فإنَّ قلتَ: «وقفتُ احتراماً لك»، فقولك: «احتراماً لك» بمنزلة جواب لمن يسألك: «لَمْ وقفتَ؟» أمَّا إذا لم يُبين المصدر علَّة حدوث الفعل، فلا يُعربُ مفعولاً لأجله، بل كما يطلبه العامل المتعلِّق به، فيكون مفعولاً مطلقاً، نحو: «عبدتُ الله عبادةً» أو غيره.

والمهم هنا أن المصدر الذي فقد شرطاً من هذه الشروط، يجب جره بحرف جرٍّ يفيد التعليل، نحو الآية: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ (الأنعام: ١٥١) ونحو: «جئتُك لكتابة الرسالة»، و«سافرتُ للعلم»، و«وقفتُ لاحترامِك لي»... إلخ.

## المفعول المطلق:

١ - تعريفه: المفعول المطلق<sup>(٢)</sup> مصدر أو ما ينوب عنه، يُذكر بعد فعل من لفظه أو من مرادفه، تأكيداً لمعناه، نحو: قرأتُ

وهو مخالف للفعل في اللفظ، إذ إنه ليس من لفظ الفعل.

٢ - أحكامه: إذا استوفى المفعول له شروطه، جاز نصبه مباشرة، وجاز جره بحرف من حروف الجرِّ التي تفيد التعليل<sup>(١)</sup>، نحو: «سافرتُ طلبَ الاستجمام» أو «سافرتُ لطلبِ الاستجمام». ولكن إذا تجرَّد من «أل» والإضافة فالأكثر نصبه، نحو: «زرتك اطمئنناً إليك»، وإذا اقترن بـ«أل»، فالأكثر جره بحرف جرٍّ، نحو: «سافرتُ للرغبة في العلم»، أمَّا إن أُضيف، فالتنصب والجرُّ سواء؛ فمن النصب الآية: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٦٥)، ومن الجرِّ الآية: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤).

٣ - ملاحظة: اشترط النحاة في المفعول له خمسة شروط هي:

١ - أن يكون مصدراً، فلا يُقال: «جئتُك المدرسة» أي: «لأجل المدرسة».

٢ - أن يكون قلبياً أي من فعل منشأه الحواسِّ الباطنة كالتعظيم والإجلال والخوف، والجرأة، والرغبة، والرغبة، والعلم، والجهل، ونحوها، فلا يُقال: «جئتُك كتابةً للرسالة».

٣ - أن يتَّحد مع الفعل في الزمان، فلا

(١) وأهملها: «اللام»، و«في»، و«الباء» و«من».

(٢) سُمِّي بذلك لأنَّه ليس مُقيداً بتقييد باقي المفاعيل =

و«رَجَعَ القهقري»، و«نظر شَرَّاء»، و«ضربتَه سوطاً»، و«لعبتُ كرة القدم».

ح- اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر، سواء أُتبع بالمصدر، نحو: «جلستُ هذا الجلوس»، أم لم يُتبع، نحو جوابك: «فعلتُ ذلك» لمن سألَك: «هل فعلتُ فعلاً حسناً؟».

ط- «ما» و«أيّ» الاستفهاميّتان، نحو: «ما احترمتُ خالداً؟» والآية: ﴿سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾ (الشعراء: ٢٢٧).

ي- «ما» و«مهما» و«أيّ» الشرطيّات، نحو: «ما تجلسُ أجلسُ»، و«مهما تجلسُ أجلسُ»، و«أيّ سيرٍ تسيرُ أسرُ».

ك- لفظ «كلّ» و«بعض» و«أيّ» الكمالية مضافة إلى المصدر، نحو: «أكرمتُه كلَّ الإكرام»، و«اجتهدتُ بعضَ الاجتهادِ»، و«سعيتُ أيّ سعي».

٣- المصدر النائب عن فعله: هناك مصادر تُذكر بدلاً من التلّفظ بأفعالها، فتُعرب مفعولاً مطلقاً، وهي ثمانية أنواع:

أ- مصدر يقع موقع الأمر، نحو: «صبراً على المكاره»<sup>(٣)</sup>، و«بلها الشر»<sup>(٤)</sup>.

لكثرتها.

(٣) أي: اصبر صبراً على المكاره. «صبراً»: مفعول مطلق منصوب.

(٤) «بله»: مصدر متروك الفعل، ويُستعمل متوناً كالمثل السابق، أو مضافاً، نحو: «بله الشر». وأكثر استعماله اسم فعل أمر بمعنى «اترك».

قراءةً؛ أو بياناً لعدده، نحو: «دَقَّتِ الساعةُ دَقَّتَيْن»؛ أو بياناً لنوعه، نحو: «سرتُ سيرَ الصالحين»؛ أو بدلاً من التلّفظ بفعله، نحو: «صبراً على المكاره»<sup>(١)</sup>.

٢- ما ينوب عن المصدر: الأصل في المفعول المطلق أن يكون مصدراً من لفظ الفعل، ولكن هناك ألفاظ تنوب عن المصدر فتكون مفعولاً مطلقاً<sup>(٢)</sup>، وهي:

أ- اسم المصدر، نحو: «كلمتُه كلاماً». ب- صفته، نحو: «أكرمتُه أحسن الإكرام».

ج- ضميره العائد إليه نحو قوله تعالى: ﴿فإني أعذّبه عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين﴾ (المائدة: ١١٥).

د- ما يُرادفه في المعنى، نحو: «جلستُ قعوداً».

هـ- عدده، نحو: «كافأته خمس مكافآت».

و- هيئته، نحو: «نمتُ نومةً الأطفال».

ز- نوعه، نحو: «جلستُ القرفصاء».

= بذكر شيء بعده، فهو مفعول على الإطلاق، لا به، ولا معه، ولا له، ولا فيه.

(١) «صبراً»: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، لفعل محذوف تقديره «اصبر».

(٢) يُعرب بعضُ مؤلّفي كتب القواعد المدرسيّة ما ينوب عن المصدر نائب مفعول مطلق، لكننا لم نجد هذا المصطلح في المصادر النحويّة القديمة. فلماذا إضافة هذا المصطلح إلى المصطلحات النحويّة التي تكاد لا تعدّ



نحو: «أَنْتَ وَفِي حَقًّا»، و«لَنْ أَذْهَبَ أَلْبَتَّةَ، أَوْ بَتًّا، أَوْ بَتَّةً، أَوْ بَتَاتًا».

ح- مصدر لا فعل له، نحو: «وَيْلَ زَيْدٍ» أو «وَيْحَهُ»<sup>(٤)</sup>.

## المفعول معه:

١ - تعريفه: المفعول معه اسم فضلة<sup>(٥)</sup>، قبله واو بمعنى «مع»<sup>(٦)</sup>، مسبوقه بجملة<sup>(٧)</sup> فيها فعل أو ما يشبهه في العمل. وتلك الواو تدلّ نصّاً على اقتران الاسم، الذي بعدها، باسم آخر قبلها في زمن حصول الحدث، بلا قصد في إشتراك الأول والثاني في حكم ما قبله، نحو: «سِرَّ والطريق هذا»<sup>(٨)</sup>، ونحو: «كيف حالك والدرس؟»، و«ما أنت والرياضة؟».

(٤) «ويل»: مفعول مطلق لفعل محذوف مقدّر من معنى «ويل» لا من لفظه. وكذلك «ويح». ويجوز إعراب هذا النوع من المصادر مفعولاً به لفعل محذوف.

(٥) أي ليس عمدة في الجملة، بحيث يصحّ أن تتعقد الجملة بدونه.

(٦) فإذا لم تكن الواو بمعنى «مع» لا تُعرب ما بعدها مفعولاً معه، بل معطوفاً على ما قبله، نحو: «جاء محمد وسعيد قبله»، فـ «سعيد» هنا معطوف على «محمد».

(٧) فإذا سبقه مفرد (أي ما ليس بجملة ولا شبه جملة)، كان معطوفاً على ما قبله، نحو: «كلُّ امرئ وشأنه». «كل» مبتدأ مرفوع. «امرئ» مضاف إليه. والواو حرف عطف. «شأنه» معطوف على «كل» والخبر محذوف وجوباً.

(٨) الواو للمعية. «الطريق» مفعول معه منصوب.

ب- مصدر يقع موقع النهي، نحو: «مهلاً لا عجلة»<sup>(١)</sup>، وصبراً لا جزعاً<sup>(٢)</sup>.

ج- مصدر يقع موقع الدعاء، نحو: «رحمة للكاذب»، و«سقياً لك ورعيّاً». ومما يُستعمل للدعاء مصادر أهملت أفعالها في الاستعمال، وهي: ويله، وييه، ويحه، ويسه<sup>(٣)</sup>.

د- مصدر يقع بعد الاستفهام موقع التوبيخ أو التعجب أو التوجع، نحو: «أجرأة على فعل المكاره؟!».

هـ- مصادر مسموعة كثر استعمالها، ودلت القرائن على عاملها حتى صارت كالأمثال، نحو: «سمعاً وطاعة»، و«شكراً»، و«عجباً»، و«سبحان الله»، و«معاذ الله»، و«حاشى الله» و«لبئسك»، و«سعديك»، و«حنانيك»، و«دواليك»، و«حذاريك». انظر كلاً في مادته.

و- المصدر الواقع تفصيلاً لمجمل قبله، نحو: «دافعوا عن الوطن فيما استشهاداً وإما خلاصاً من المحنة».

ز- المصدر المؤكّد لمضمون الجملة قبله،

(١) أي: امهل مهلاً ولا تعجل عجلة. «مهلاً» و«عجلة»: مفعولان مطلقان منصوبان.

(٢) أي: اصبر صبراً ولا تجزع جزعاً. و«صبراً» و«جزعاً»: مفعولان مطلقان منصوبان.

(٣) «ويل» و«ويب» كلمتان تستعملان للتهديد. «ويح»، و«ويس» كلمتا رحمة تقالان عند الإنكار الذي يراد به التنبيه على الخطأ.

## ٢ - أحوال الاسم الواقع بعد الواو:

للاسم الواقع بعد الواو، خمس حالات:

١ - وجوب النصب على المعية وذلك، إذا كان العطف يؤدي إلى فساد المعنى أو التركيب، نحو: «سافرتُ والليل»<sup>(١)</sup>، و«سافرتُ وأخاك»<sup>(٢)</sup>.

٢ - وجوب العطف وامتناع المعية، وذلك إذا كان الفعل، أو ما يشبهه، يستلزم تعدد الأفراد التي تشترك في معناه اشتراكاً حقيقياً، أو إذا كانت المعية تُفسد المعنى، ومثال الأول: «تخاصمَ سعيدٌ ومحمدٌ»، ومثال الثاني: «ظهر سعيدٌ والقمرُ قبله»<sup>(٣)</sup>.

٣ - جواز عطفه على الاسم السابق، أو نصبه مفعولاً معه، مع ترجيح العطف، إذا كان العطف هو الأصل، نحو: «أشقى المعلمُ والتلميذُ على المسكين»، فكلمة «التلميذ» يجوز رفعها بالعطف على «الرجل»، أو نصبها مفعولاً معه، ولكن العطف أفضل، لأنه أقوى

(١) الواو للمعية. «الليل» مفعول معه منصوب. ولا يجوز اعتبار الواو هنا حرف عطف، لأن المعنى لا يصح في «سافرتُ وسافرَ الليل».

(٢) لا يجوز اعتبار الواو هنا حرف عطف، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل لا يصح إلا مع توكيده بضمير منفصل، لكن بعضهم يجيزه.

(٣) الواو حرف عطف. «القمرُ» معطوف على «سعيد» مرفوع. ولا تجوز المعية هنا بسبب وجود «قبله». وكذلك يجب العطف إذا لم تتقدم الواو جملة تشتمل على فعل أو شبهه، نحو: «كلُّ رجلٍ ومهنته».

في الدلالة المعنوية على المشاركة والاقتران.

٤ - جواز الأمرين مع ترجيح المعية، وذلك للفرار من عيب لفظي أو معنوي، ومثال اللفظي: «جئتُ والمعلمُ» فكلمة «المعلم» يجوز فيها الرفع عطفاً على الضمير المتصل في «جئتُ»، كما يجوز فيها النصب على المعية، وهذا أحسن، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل يشوبه بعض الضعف، إذا كان بغير فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه. ومثال المعنوي «لا ترغب الجنة والذل» فالمعنى المراد ليس النهي عن الأمرين وإنما الأول مجتمعا مع الثاني<sup>(٤)</sup>.

٥ - امتناع النصب والعطف معاً، نحو: «علفتُها تبناً وماءً بارداً»، إذ لا يصح عطف «ماء» على «تبناً»، لأن الماء لا يُعلف، كما لا يصح نصب «ماء» على المعية لعدم وجود فائدة من مصاحبة التبن والماء. لذلك نُعرب «ماء» مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره: سقيتها.

## المفعول من أجله:

انظر: المفعول لأجله.

(٤) يوجب بعض النحاة النصب على المعية في هذا المثال، ومذهبهم صحيح بنظرنا، لأن العطف يفيد الشريك في الحكم، والشريك هنا غير مُراد.

## المقابلة:

## المقابلة العكسيّة:

راجع: تصالب الكلام.

هي، في علم البديع، أن يُؤقّى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها، أو يقابلها، على الترتيب، نحو قول الشاعر:

ما أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا  
وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ والإِفْلَاسَ فِي الرَّجُلِ

حيث قابل الشاعر «أقبح» بـ«أحسن»، و«الكفر» بـ«الدين»، و«الإفلاس» بـ«الدنيا».

## المقاربة:

راجع «أفعال المقاربة» في «كاد وأخواتها».

## المقارن:

راجع: الأدب المقارن.

والفرق بين المقابلة والمطابقة (أو الطباق) يأتي من وجهين: أحدهما أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين، أمّا المقابلة، فتكون غالباً بالجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه، نحو: «فليضحكوا قليلاً ولْيَبْكُوا كثيراً»، أو بين ستة أضداد كالبيت الشعري السابق، أو أكثر، نحو قول الشاعر:

أزورهم وسواد الليل يَشْفَعُ لي  
وأنتني وبياض الصُّبحِ يَغْرِى بي

حيث اجتمع عشرة أضداد. وثاني الوجهين أن المطابقة لا تكون إلا بالأضداد في حين تكون المقابلة بالأضداد وغير الأضداد، ولكنها بالأضداد تكون أعلى رتبة وأعظم موقعاً.

## المقال أو المقالة:

فن أدبي من فنون النثر، استحدثه الغربيون تجاوباً مع مقتضيات الطباعة والصحافة، من حيث تنوع الموضوعات، وتحرُّر اللغة من أغلال الصُّنعة البيانيّة، وتجنب الإسهاب في المعالجة، وتفادي الغوص في التفاصيل، والابتعاد عن كل ما يُثقل ذهن القارئ العادي، واعتماد المقاربة الرشيقة، في شتى الأغراض المتناولة. وقد تطوّر فن المقالة في العالم بتطوّر فنون الإعلام الصحفي، وكان له تأثير بالغ في تطوّر لغة النثر وأسلوبه.

وللمقالة جذور عريقة في بعض وجوه النثر العربي، مما نراه في الخطب، والمقامات،

الراهنه، فالقرّاء يعرفونهم من الصحف والمجلات الرائجة، وفيهم أعلام في كل اختصاص، وكل ميدان. وهم يكثرّون ويتألّفون حيث يتمتّعون بحريّة القول، وحيث تزدهر الصحافة، ويُقبل الناس على ثمراتها بوعي ومشاركة فاعلة في مصير الأفراد، والمجتمعات، والأوطان.

وتتمتّع المقالة اليوم بما اكتسبته اللغة العربيّة من طواعية ومرونة، وبما اغتنى به معجمها من مصطلحات، وما توافر للصحافة الحديثة من تقنيّات وما تقتضيه المرحلة التاريخيّة الراهنه من حوافز، وما يتميز به كُتّابها من ملامح شخصيّة متفرّدة. كما أن المقالة تُسهم بدورها في إثراء القاموس العربيّ، وفي تطويع اللغة وأساليبها، وفي تكوين الكُتّاب والقرّاء لهذا اللون من الأدب الإعلاميّ المتميّز، وفي رفع مستوى الثقافة، وتنويعها، وتعميمها على مختلف الفئات والطبقات.

#### التوسيع:

أنيس المقدسيّ: الفنون الأدبيّة وأعلامها، دار الكاتب العربيّ، بيروت، ١٩٦٣.

#### المَقَامَة:

فنٌّ من فنون النثر العربيّ، ظهر في القرن

والرسائل، وغيرها من الفصول النثرية الماثورة، إلا أنّ المقالة هي ربيبة الصحافة، أكثر مما هي بنت الإرث النثريّ القديم. وإذا كانت بواكير المقالات الصحفيّة قد اتسمت بطابع النثر التقليديّ، في المراحل الأولى لنشأة الصحافة العربيّة، في القرن الماضي وبدايات هذا القرن، فإنها لم تلبث أن نزعت عنها ذلك الطابع، لتخوض، باستقلال كليّ، في ميادين الفكر، والعلم، وشقّى حقول المعرفة والإبداع. وما نراه منها في الصحافة العربيّة اليوم يبتعد عمّا ورثناه من فصول لم يعد بينها وبين المقالة ما يصحّ أن يكون شبهاً، أو بعض نسب.

ومن أعلام الكُتّاب الذين أسهموا في إنشاء المقالة العصريّة عددٌ كبير لا يُحصى. نذكر منهم على سبيل المثال، يعقوب صرّوف (١٨٥٢ - ١٩٢٧)، شكيّب أرسلان (١٨٦٩ - ١٩٤٦)، فرح أنطون (١٨٧٤ - ١٩٢٢)، مصطفى المنفلوطيّ (١٨٧٦ - ١٩٢٤)، مصطفى الرافعيّ (١٨٨٠ - ١٩٣٧)، جبران خليل جبران (١٨٨٣ - ١٩٣١)، محمد حسين هيكل (١٨٨٨ - ١٩٥٦)، ابراهيم عبد القادر المازني (١٨٨٩ - ١٩٤٩)، عمر فاخوري (١٨٩٥ - ١٩٤٦)...

أما مشاهير كُتّاب المقالة في المرحلة

نفسه، طريقة تعليمية، لأنها لا تعتمد طرائق التعليم المنهجية العتيدة. إنها في الواقع لون هجين، يهدف إلى إظهار البراعة الأسلوبية بوصفها موضع الغاية المتوخاة، ويتوسل النسيج القصصي بجعله مجرد أداة بدلاً من أن يكون هو الغاية الأساسية المستهدفة.

وخروج المقامة من دائرة الفن القصصي ينعكس على الحدث، فيُحيله في كل مرة، إلى مجرد حيلة يحكها البطل، وهو من أهل الكدية، لا بتراز المال بالخدعة الموهبة، والنكتة الظرفية، والمقالة اللطيفة، والبيان البديع. كما ينعكس على السياق القصصي تباطؤاً، وخلواً من الحبكة المتدرج نحو التأزم فالانفراج، مثلاً ينعكس أيضاً على حضور الشخصيات وحركتها، جموداً وآلية، يجعلها إلى الدمي المتحركة أقرب منها إلى النماذج الإنسانية الحية. فضلاً عما يُفقد المقامة أبعادها الاجتماعية والنفسية والحضارية، ويقطع صلتها بأي حيز مكاني أو زمني معين.

على أن ما تخسره المقامة في معيار الفن القصصي، تستعويض عنه بما يبذله كاتبها من جهد أدبي في اختيار المفردات، وتنويع الدلالات، وصوغ العبارات، وترصيع الأسلوب بالسجع، وتوشيته بضروب نادرة من صور البيان والبديع، وتحليلته بشواهد الأمثال والحكم وأبيات الشعر، وزخرفته

الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وراج في عصور الانحطاط، وظل المثل الأعلى لأسلوب الكتابة الثرية حتى النهضة العربية الحديثة، في القرن التاسع عشر.

تمتاز المقامة بأنها، من حيث بنيتها الخاصة، حديث قصصي يرويهِ راوٍ بليغ، ظريف، يتوسل الاحتيال، ويُتقن الخداع، تحصيلاً للعيش والارتزاق. وبأنها، من حيث الأسلوب والغاية، لا تهدف إلى البناء القصصي الفني لذاته، بمقوماته التحليلية النفسية، وبأبعاده الاجتماعية والإنسانية، الماثورة في الأدب القصصي عامة، وبلغته التعبيرية بوصفها مجرد أداة للتوصيل، وواسطة جمالية للتبليغ، بل إنها تعتمد النسيج القصصي وسيلة لا غاية، والأسلوب معرضاً للبراعة اللغوية والبيانية، وغاية أساسية للتدريب التطبيقي على اكتساب جملة من المهارات اللغوية والبيانية، وكثير من ضروب المعارف الأصولية في مختلف الموضوعات وشتى الأغراض.

وهذا التناوب الذي اعتمدته المقامات بين الوسيلة والغاية هو في أساس إخراج هذا اللون من دائرة الفن القصصي الأصيل، واعتباره لوناً خاصاً من ألوان النثر العربي. فالمقامة ليست قصة، لأنها لا تستهدف القصص غاية نهائية لها. وليست، في الوقت

مقامة مشهورة. يروي قصصها راوية واحد، هو عيسى بن هشام، وهو رجل تجارة وأسفار واحتيال. وبطلها هو أبو الفتح الإسكندري، وهو ذو ثقافة قلّ نظيرها، وذو حيلة ومكيدة يقتنص الرزق بمختلف أساليب الكدية والابتزاز. وقد دفعه إلى ذلك، كما دفع كثيرين غيره، دهرٌ غشوم ظالم، لا يمكن مقاومته إلا بالمداينة والمراوغة والاحتتيال. وقد كان من ضحاياهم أهل الفكر والعلم

والأدب، فغالبه بالسفر من مكان إلى مكان، وبالمخادعة والتكدي. وشعار أبي الفتح قوله:

وَيَحْكُ هَذَا الزَّمَانُ زُورُ  
فَلَا يَغُرُّكَ الْغُرُورُ  
لَا تَلْتَزِمَ حَالَةً، وَلَكِنْ  
دُرٌّ بِالْيَالِي كَمَا تَدُورُ

ومقامات الهمداني حافلة بمختلف ضروب الصنعة الإنشائية، وملينة بالفوائد اللغوية، والبيانية، والعروضية، وبشتى ألوان المعارف، مما تقتضيه صناعة القلم في عصره. على أنها تتحلّى بنبض من الطبعيّة برغم أثقالها اللغويّة التعليميّة، وبصور من الحياة الاجتماعيّة في زمانها، برغم تكلف الصنعة، وافتعال حوادثها القصصيّة، كما أنّ بطلها على كثير من الظرف والحضور برغم اصطناع المواقف، سعياً وراء البراعة اللفظيّة، والزركشة الأسلوبيّة، وحشر

بألاعيب النظم، وتطلّب الصّعب والغريب المعجز في صناعة النثر والشعر، حتى غدا فنّ المقامات، على هذا النحو، أحدوثه قصصيّة، يُلَفِّقُها الكاتب حول أخبار المكذّين وأهل الابتزاز، ويعزوها إلى بطل مقاماته، تفكهةً لقرّائه، وتشبيطاً لهم على تقبّل براعاته اللغويّة، واستعراض معارفه في مختلف حقول الفكر والعلم السائدة في عصره، والمتوارثة خلفاً عن سلف.

وقد اختلف الدّارسون في نشأة فن المقامات. فمنهم من ردّ أصولها إلى تطوّر أحاديث الرّواة وأخبارهم ونوادرهم؛ ومنهم من استطلع بواكيرها في رسائل اللغويّ، أبي الحسين، أحمد بن فارس (٩٤١م/٣٢٩هـ - ١٠٠٤م/٣٩٥هـ)؛ ومنهم من ردّ نواتها إلى أحاديث محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزديّ (٨٣٨م/٢٢٣هـ - ٩٣٣م/٣٢١هـ). ومنهم من ردّ جذورها إلى جملة مؤثّرات أدبيّة ولغويّة واجتماعيّة سابقة للقرن العاشر الميلادي، ومستمرّة فيه.

إلّا أنّ الباحثين جميعاً يتفقون على أنّ أوّل من أرسى هذا الفن على قواعده المعروفة وأنماطه المتداولة، هو أبو الفضل، أحمد بن الحسين، المعروف ببديع الزّمان الهمدانيّ (٩٦٩م/٣٥٨هـ - ١٠٠٧م/٣٩٨هـ)، وله فيه إحدى وخمسون

وبطلها هو أبو زيد السُّروجي. وهو من مُحترفي الكدية والتسول، معتمداً، لبلوغ غايته، على طول باعه في فصاحة اللسان، وسحر البيان.

- ومن أشهر الذين لمعوا في تأليف المقامات، على كثرتهم بعد بديع الزمان، والحريري، الشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠م/١٢١٤هـ - ١٨٧١م/١٢٨٧هـ) اللبناني، الذي أنشأ ستين مقامة، ضمها كتابه، المسمى «مجمع البحرين» فكان خاتمة الذين أوصلوا هذا الفن إلى ذروته من دقة التنسيق، وأصولية البناء، وغنى الأسلوب وفوائده اللغوية، والبيانية، والمعرفية، على تنوعها واختلافها. وقد جاء في مقدمته أنه أراد «أن يجمع فيها ما استطاع من الفوائد والقواعد، والفرائب والشوارد، والأمثال والحكم والقصص... ونوادر التراكيب، ومحاسن الأساليب، والأساء التي لا يُعثر عليها إلا بعد جهد...» فضلاً عما ضمن مقاماته من الألفاظ والأحجيات، والحوادث التاريخية، وعادات العرب ومفاخراتهم وغزواتهم، وطرائق عيشهم، وألوان مآكلهم ومشاربهم. فأبدع في ذلك، وأوصل فن المقامة إلى أرفع مرتبة ممكنة في نطه وسياقه.

على أن مقامات اليازجي تفتقر، بسبب هذا الإغراق في المحاكاة، ورغبة التفوق في

الفوائد والمعارف بلا حساب.

- ومن أعلام فن المقامات، بعد الهمذاني، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (١٠٥٤م/٤٦٦هـ - ١١٢٢م/٥١٦هـ). وهو من أهل البصرة، ومن مشاهير الكتّاب واللغويين في زمانه. وله خمسون مقامة، اقتفى فيها أثر بديع الزمان، وراجت رواجاً عظيماً، وأقبل عليها الدارسون والشرّاح، واتخذها الكتّاب نموذجاً أعلى للكتابة الفنية طوال عصور الانحطاط، وبدايات عصر النهضة. كما نُقلت إلى كثير من اللغات العالمية.

تدور مقامات الحريري على محور قصصي هو الاحتيال بشق الطرق، وتتضمن عظات دينية وأخلاقية، وفكاهات ونوادر مستظرفة. وهي جميعاً تتوخى الإيغال في الصنعة وتتطلب البراعة والأحاجي وعويص المسائل اللغوية، والغريب النادر في كل باب. وهي من هذا القبيل أدق صنعة من مقامات البديع، وأعمق غوصاً على أهدافها التعليمية، وأساليبها البيانية. ولكنها مقطوعة الجذور عن حركة الحياة، والبيئة الاجتماعية من حولها.

راوية المقامات الحريريّة الحارث بن همام، وهو رجل أسفار، وأدب، وظرف، وإباء، يتنكب مسالك اللصوصية ويأبأها وسيلة عيش، ومنهج حياة.

البيئة بواقعها وآفاق صيرورتها، وصراعاتها، من مختلف الجوانب والأبعاد.

### التوسع:

مارون عبّود: بديع الزمان الهمداني، سلسلة نوايح الفكر العربي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.  
مصطفى الشكعة: بديع الزمان الهمداني، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٥٩.

محمد محيي الدين عبد الحميد: شرح مقامات بديع الزمان الهمداني، الطبعة الثانية، مصر ١٩٦٢.  
مقامات الحريري: دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٥٨.

ناصر اليازجي: مجمع البحرين، منشورات مكتبة الطلاب، بيروت.

شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في النثر العربي، منشورات مكتبة الأندلس، بيروت، ١٩٥٦.  
أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٣.

Encyclopédie de l'Islam.

### المقايِسة:

هي، في النحو العربي، النظر إلى شيء بالقياس إلى شيء آخر، ثم الحكم عليه. وهي من معاني حرف الجر «في»، نحو الآية: ﴿فما متاعُ الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ (التوبة: ٣٨)، أي: بالنسبة إلى الآخرة.

التقليد، إلى ارتباطها بالبيئة والعصر، وإلى كثير من نبض الحياة في أشخاصها، وحوادثها. وتكاد أن تكون منقطعة الصلة تماماً بمحيطها وزمانها، وتوشك أن لا يكون فيها قصة ولا تصوير، مما يُبعدنا عن طبيعة التأليف الفني، ويضعها في صميم التأليف التعليمي في اللغة والنصوص الأدبية.

وقد اتخذ اليازجي لمقاماته راوية هو سهيل بن عبّاد، وبطلاً هو ميمون بن خزام. وأضاف إليهما في بعض الأحيان ابنة ميمون تدعى ليلى، وابناً له اسمه رجب.

وإذا كان فنّ المقامة قد ساد منذ العصور العباسية المتأخرة، وظلّ قبلة أهل الأدب، ومثلهم الأعلى طوال عصور الانحطاط، وأوائل عصر النهضة، فإنّ نجمه قد أخذ بالأفول منذ أن أصبح الأدب يعي كونه التعبير الجميل، عن معاناة إنسانية أصيلة، وليس تعبيراً مصطنعاً عن معاناة لفظية تقليدية، لا يربطها بواقعها ومحيطها رابط من هموم اجتماعية واهتمامات حضارية. وقد أخلت المقامة مكانها لفن القصة، الذي نشط نشاطاً ملحوظاً، متحرّلاً من أنقاله اللغوية القاموسية، مستهدفاً الفن القصصي لذاته، متوسّلاً لغة تعبيرية ملائمة، راسماً أبعاد المرحلة التاريخية المحيطة، مهتماً بإبراز ملامح الأشخاص بحيوية ودقّة، كما يرسم ملامح



بحثه وكيفية تجاوزها، وغير ذلك مما يود المؤلف أن ينبّه القارئ إليه ويوصي به.

المُقْتَضَب:

راجع: البحر المُقْتَضَب.

مُقَدِّمَة ابن خلدون:

كتاب عَرَض فيه ابن خلدون (١٤٠٦م/ ٨٠٨هـ) منهجيته في التاريخ والاجتماع التي تقيّد بها في مؤلفه «كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر».

المُقْتَطَفَات:

مجموعة من المختارات الأدبية شعرية كانت أم نثرية.

المُقَدَّرَة:

وصف للحركة غير الظاهرة. راجع «الإعراب التقديري» في «الإعراب».

المقرون:

راجع «اللفيف المقرون» في «الفعل اللفيف».

المُقَدِّمَة:

هي ما يأتي في أوّل الكتاب أو البحث، وتتضمّن عادةً:

١ - تحديد الموضوع المُعالَج، وأهميته، والدوافع إليه، والأهداف المتوخاة منه.

٢ - الباعث على اختياره.

٣ - المنهج المعتمد فيه، أي طريقة المعالجة: تحليلية، تاريخية، أدبية، وصفيّة...

٤ - مخطّط الكتاب أو البحث، أي

أبوابه وفصوله، وتسويغ هذا المخطّط.

٥ - ذكر أبرز المصادر والمراجع المهمة التي ساعدت الباحث في بحثه.

٦ - الصعوبات التي واجهها الباحث في

المُقَسَّم به:

هو الاسم الواقع بعد لفظ القَسَم كلفظ الجلالة في قولك: «والله لأصدقن». راجع: القسم.

## المقسّم عليه:

د - اسم المفعول الذي ماضيه معتلّ الآخر، نحو: «ارتقى مُرتقىً، أعطى مُعطىً». ويشترط في المواضع الآتية الذكر أن يكون لأفعالها والألفاظ المقيسة فيها نظائر من الصحيح الآخر على أوزانها.

٤ - تثنيته وجمعه: انظر: المثني (٥)، جمع المذكر السالم (٦)، وجمع المؤنث السالم (٦).

٥ - مَدَّة: بعضهم يُجيز مَدَّة في الشعر، فيُقَال في «عصا»: عصاء. وهذا غير مستحسن.

## المقصور: (في النحو وعلم المعاني)

هو الاسم الذي يجعله مختصاً بشيء منقطعاً له دون غيره، نحو «البحرّي» في قولك: «إنما البحرّي شاعر». راجع: القصر (في اللغة).

## المقصور عليه:

هو الشيء الذي تخصّه بآخر، نحو «الشعر» في قولك: «إنما البحرّي شاعر». راجع: القصر (في اللغة).

## المقطع:

- في علم اللغة: صوت مؤلّف من حرف

هو الأمر المراد توكيده بالقسّم، نحو «الصدق» في قولك: «والله لأُصدّقن». راجع: القسّم.

## المقصور (في الصرف):

١ - تعريفه: هو اسم معرّب آخره ألف ثابتة، نحو: «عصا، موسى». وألفه لا تكون أصلية، بل منقلبة عن واو، نحو: «عصا»، أو عن ياء، نحو: «فتى»، أو مزيدة للتأنيث، نحو: «عطشى»، أو للإلحاق، نحو: «ذفرى» (العظم خلف الأذن).

٢ - حكمه: يُعرب المقصور في جميع حالاته بحركات مقدّرة على آخره للتعذر.

٣ - نوعاه: المقصور نوعان: سماعي يُحفظ ولا يُقاس عليه، نحو: «الفتى، الحجا، الهدى»، وقياسي يأتي في مواضع، منها:

أ - مصدر الفعل الثلاثي اللازم المعتلّ الآخر بالياء الذي على وزن «فَعَلَّ» نحو: «رضيَ رضا، غنيَ غنى، هويَ هوى».

ب - ما كان على وزن «فَعَلَّ» ممّا هو جمع «فُعْلَة» لأمها ياء، نحو: «جِلْيَة جِلْيً، بِنْيَة بِنْيً».

ج - ما كان على وزن «فُعَلَّ» ممّا هو جمع «فُعْلَة» لأمها حرف علة، نحو: «دُمِيَة دُمِيً، قُوَة قُوًى، عُرُوَة عُرًى».

القول في محل نصب دائماً.

### مَقُومَاتُ الْأَدَبِ:

راجع: دعائم الأدب.

### المكاتبة:

راجع: التراسل.

### مكان:

تُعرَّبُ إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

### المكانفة:

هي، في علم العروض، جواز زحاف سببين متجاورين وسلامتهما معاً، وزحاف أحدهما وسلامة الآخر. وتجري المكانفة في «مُسْتَفْعِلُنْ» من الرّجز والسريع والبسيط، والتفعيلة الأولى من شطري المسرح، وفي «مفعولات» منه أيضاً.

### مكانك:

تأتي:

١ - اسم فعل أمر بمعنى: قف، أو استقر، أو اثبت، مبني على الفتح وفاعله ضمير

تليه حَرَكَة (نحو: «كَتَبَ» المؤلَّفة من ثلاثة مقاطع: كَ+تَ+بَ)، أو من حرف مُتَحَرِّك يليه حرف ساكن (نحو: لَوْ، قَدْ) - في الأدب: فقرة من النثر أو الشعر مكوّنة من عدد من الأسطر أو الأبيات مترابطة في المعنى.

### المقطوع:

راجع «النعت المقطوع» في «النعت» (٥)، و«البدل المقطوع» في «البدل» (٤) و«عطف البيان المقطوع» في «عطف البيان» (٥).

### المقطوعة:

هي، في الأدب، قطعة نثرية صغيرة، أو أبيات شعرية قليلة مستقلة بمعناها. وراجع «الإضافة المقطوعة» في «الإضافة» (١٠).

### المقفّي:

راجع: البيت المقفّي.

### مقول القول:

هو الكلام الواقع بعد لفظ القول ومشتقاته، نحو جملة «إني أحبُّ الصدق» في قولك: «قلت: إني أحبُّ الصدق»، ومقول

وقوع حكم آخر اقتضاءً ضرورياً.

مَلَأْمٌ:

بمعنى: يا كثير اللُّؤْم، منادى مَبْنِيٍّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

مَلَأْمَانُ:

بمعنى: يا كثير اللُّؤْم، منادى مَبْنِيٍّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

الْمُلْتَزِمُ:

هو، في الأدب والفكر والفن، صفة مَنْ ينضوي تحت راية عقيدة، أو مبدأ، أو مدرسة، يعمل على ترسيخ تعاليمها، ونشرها والدفاع عنها.  
راجع: الالتزام.

الْمُلْحَة:

هي القول البارع في لفت الانتباه والإفادة، ابتغاء التسلية والترفيه.

الْمُلْحَقُ بِالْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ - المُلْحَق

مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، نحو: «مَكَانَكَ يَا زَيْدٌ». وهو متصرف، نحو: «مَكَانَكُمْ أَتِيهَا الطَّلَابُ» («مَكَانَكُمْ»: اسم فعل أمر مَبْنِيٍّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنتم»)، ونحو: «مَكَانَكَ يَا هِنْدٌ».. إلخ.  
٢ - اسماً مركباً من الاسم «مكان» و«كاف» الضمير.

مَكْذِبَانُ:

يا مكذبان، بمعنى يا كثير الكذب، منادى مَبْنِيٍّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

مَكْرَمَانُ:

يا مكرمان، بمعنى يا كثير الكَرَم، تُعْرَبُ إعراب «مكذبان». انظر: مكذبان.

المَكْنِي:

هو الضمير. راجع: الضمير.

المَلَاَزِمَة:

هي، في الاصطلاح، كون الحكم مقتضياً للآخر، بمعنى أَنَّ الحكم، إن وقع، اقتضى

### الملحمة:

هي، في الاصطلاح العصري المتداول، نوع خاص من الشعر القصصي البطولي، الذي لم تعرف العربية شبيهاً له، من حيث البناء القصصي المكتمل، ومن حيث الحجم العددي للأبيات الشعرية التي تبلغ الآلاف، ومن حيث الشخصيات التي تسمو فوق المستوى العادي للناس الأسوياء، وتتصف بما هو من سمات الأبطال الأسطوريين، ومن سمات الآلهة، أو أنصاف الآلهة، في المعتقدات الوثنية البدائية، ومن حيث الأحداث والوقائع الخارقة، التي تتخللها، ومن حيث أن الوقائع الحربية، التي يخوض الأبطال الملحميون غمارها، والمآثر الخارقة، التي يحققونها، تدخل في صميم الصراع، الوطني والقومي، دفاعاً عن حقٍّ مغتصب، وفي سبيل أن تحيا الأمة، التي يمثّلونها، بحرية وكرامة وهناك.

والنموذج الأمثل للملاحم هو إلياذة هوميروس، الشاعر اليوناني، الذي يرجّح الدارسون أنه عاش في حوالي القرن الثامن قبل الميلاد.

وبالعود إلى الإلياذة نستخلص أنها قصة شعرية طويلة، تدور حوادثها حول معارك ضخمة، وبطولات خارقة، تقع بين شعبين متصارعين دفاعاً عن مآثوراتٍ ومقدّسات،

بالرّباعيّ - الملحق بجمع المؤنث  
السالم - الملحق بجمع المذكر  
السالم - الملحق بالجهات الست -  
الملحق بالمتنّ:

انظر على التوالي: الأفعال الخمسة -  
الفعل الرباعيّ - جمع المؤنث السالم (٤) -  
جمع المذكر السالم (٤) - الجهات الست -  
المتنّ (٤).

### الملحق بالمُعْتَلّ:

هو، في علم الصّرف، المتنّ، وجمع المذكر السالم المضافان، نحو: «جاء معلّم المدرسة»، و«شاهدتُ فلاناً في الحقل».

المُلْحَق بـ «نِعَم» و«بِئْسَ»  
وأخواتهما:

انظر: أفعال المدح والذم (٤).

### الملّحات:

هي سبع قصائد طويلة لشعراء إسلاميين تُشكّل القسم السابع من «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي.

الاصطناعية، فليس لها من أثر في ديوان الشعر العربي على الإطلاق. وقد تبارى الباحثون في تحليل هذا النقص، فأوردوا أسباباً عدة. منها أن الوثنية العربية في الجاهلية، لم تكن تلك الوثنية المكتملة، المعقدة، والمركبة، بل كانت وثنية في أبسط أشكالها، وكانت تتعايش مع مذاهب توحيدية، كاليهودية والنصرانية. ومنها أن البيئة الصحراوية البدوية قد حذت من خيال سكانها، مما حال دون إنجاز الآثار القصصية الملحمية، ومنها أن حياة البداوة لم تكن تحتل حروبا، ووقائع، كالتى تخوضها الممالك ذات الكيانات السياسية المدنية والحضرية. ومنها أن التقليد الشعري الأصولي السائد، والمتمثل بسلطة القصيدة الغنائية، ذات القافية الواحدة، والوزن الواحد، لم يكن يسمح بنظم المطلولات القصصية الملحمية.

ومهما يكن الأمر، فإن ما جاء في الشعر العربي من قصائد الغزل، والوصف، والهجاء، والمدح، والرثاء، والحكم، والأمثال، وسوى ذلك من أغراض الشعر الغنائي المأثورة، يعوّض عبا يفتقر إليه من شعر قصصي ملحمي، ويضعه في المراتب المرموقة من الإبداع الأدبي والفني.

وإذا كان الأدب العربي القديم قد خلا

يحتشد لها، في كلّ جانب، نخبة من الأبطال والقواد. وهي إذ تصف الوقائع والمعارك، التي تحدث بين الفريقين، إنما تصف، في الوقت عينه، جملة ما يسود، لدى كلّ فريق، من عادات، وتقاليد، ومفاهيم، تختصر حضارته، وقيمه، ومثله الإنسانية عامة.

وقد ميّز علماء الأدب نوعين من الملاحم: الملاحم الطبيعية، والملاحم الاصطناعية.

والملحمة الطبيعية هي التي تظهر في المراحل البدائية من تاريخ الشعوب، وتُصاغ بصورة تلقائية عفوية، ويكون ناظموها، ورواتها، والذين يتداولونها، مؤمنين بما تتضمنه من ذكر الخوارق، وتدخل الآلهة في حياة البشر، إيماناً مطلقاً لا تشوبه شائبة من الرّيبة أو الشك،

أما الملاحم الاصطناعية فهي التي يضعها الشعراء في الأزمنة المتأخرة، وينظمونها على غرار الملاحم الطبيعية، ومحاكاةً لمضامينها وأسلوبها، من غير أن يكونوا بالضرورة مؤمنين بما يصفون من حوادث، وينسجون من خوارق، ويصورون من بطولات.

والشعر الملحمي فن أدبي عريق في تاريخ الأمم والشعوب. ويندر أن تخلو منه لغة من اللغات العالمية. غير أننا لا نقع في العربية إلا على قصائد، ومقطوعات ذات نفسٍ ملحمي، أما الملحمة، سواء الطبيعية منها أم

دار الشرق الجديد، بيروت، ١٩٦٠.  
سليمان البستاني: إلياذة هوميروس، مطبعة  
الهلل، مصر ١٩٠٤.  
محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار  
الثقافة - دار العودة، الطبعة الخامسة، بيروت.  
Hegel: Esthétique, P.U.F, 9<sup>me</sup> éd. Paris,  
1964  
Encyclopaedia Universalis.

### الملك:

هو من معاني حرف الجرّ: اللام، ومعناه:  
أنّ ما بعد حرف الجر يملك ما قبله، نحو:  
«السيارة للمعلم».

### الملك الضليل:

راجع: امرأ القيس.

### ملكعان:

بمعنى: يا لثيم. تعرب إعراب «ملأمان».  
انظر: ملأمان.

### الملكية الأدبية والفنية:

المقصود بها حقّ الكاتب أو الفنان،  
وحده دون غيره، في التصرف المطلق بالآثار  
التي ينتجها، واستثمارها كيفما يشاء، وفقاً لما

من الملاحم الشعرية الطبيعية والاصطناعية،  
فإنّ الأدب العربيّ المعاصر قد عرف، في هذا  
القرن، بعض الآثار الملحمية الاصطناعية،  
التي حاول ناظموها أن يسدّوا بها ثغرة في  
التراث الشعريّ العربيّ. ومن هذا القبيل  
نذكر «عقبر» لسفيق المعلوف، و«على بساط  
الريح» لفوزي المعلوف، و«محمد» لعليّ شلق،  
و«عيد الغدير» لبولس سلامه، و«المجدلية»  
لسعيد عقل، فضلاً عن العديد من المطولات  
الشعرية، التي تسمو إلى مشارف المناجات  
الملحمية لكثير من أعلام الشعر الحرّ،  
والشعر الحديث، كأدونيس، وصلاح عبد  
الصبور، وبدر شاكر السياب، ومحمود  
درويش، ويلند الحيدريّ، وسميح القاسم،  
وتوفيق زياد، وغيرهم من شعراء الجيل  
الطالع، في مختلف البلاد العربية، ممّن يتعذّر  
تعدادهم، وذكر آثارهم، في هذا المجال.

راجع: القصة، الأسطورة، الأنواع  
الأدبية، الإلياذة، الإنياذة، الفردوس  
المستعاد، الفردوس المفقود، الكوميديا  
الإلهية، المهاجرات.

### التوسع:

آرسطو: فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي،  
مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٣.  
أحمد أبو حاقّة: فن الشعر الملحمي، منشورات

سنة ١٧٩١م، ونصّ على حماية الروايات التمثيلية. ثم عقبه، بعد سنتين، قانون شمل حماية جميع الآثار الأدبية على اختلافها، وكرّس حق الملكية لصاحبه مدى حياته، ثم لورثته مدى عشر سنوات بعد وفاته. وكانت هذه البادرة التشريعية فاتحة التشريعات المعاصرة في هذا المجال.

والقوانين السائدة في مختلف البلدان اليوم، بما في ذلك البلدان العربية، تتنوع في شروط حماية حق التملك الأدبي والفني، بتنوع المصادر التشريعية التي تستند إليها في هذا الحقل، وأهمها ثلاثة: القانون العثماني الصادر سنة ١٩١٠م، وميثاق اتحاد «برن» المبرم سنة ١٨٨٦م في سويسرا، والميثاق العالمي المعقود بعناية منظمة الأونسكو سنة ١٩٥٢م في جنيف بسويسرا، مع بعض التعديلات والإضافات التفصيلية الخاصة بكل بلد.

وأهمية القانون العثماني الصادر سنة ١٩١٠م أنه انتظم جميع النصوص المتفرقة التي صدرت منذ سنة ١٨٧٥م، مستوحياً القوانين الغربية، ضامناً للمؤلفين حداً يسيراً من الحماية، وهو يشتمل على اثنتين وأربعين مادة. وأبرز ما فيه أنه يعترف صراحة للمؤلفين بحق الملكية على جميع المصنّفات المطبوعة، والآثار الفنية من رسم ونحت

يقتضيه استئثار الملكية الأدبية والفنية، والمحافظة عليها، لجهة الطبع والنشر والترجمة والاقتباس والتسويق وما شابه. وحق الملكية الأدبية والفنية لم يكن، قبل انتشار الطباعة، حقاً تحميه القوانين الوضعية، وتفرض على مغتصبه عقوبات مادية، تختلف اليوم باختلاف البلدان والتشريعات، وإنما كان حقاً معنوياً يفرض على منتحليه وسارقيه عاراً معنوياً، يلاحق صاحبه، ويؤدي سمعته بالعب والحقير.

فطالما عاب النقاد، في مختلف أنحاء العالم القديم، السرقات الأدبية والفنية، وخصّصوا لها في أبحاثهم فصلاً مستفيضة. ولنا في تراث النقد، والبلاغة العربية، خير مثال في كتابات المرحاني، وأبو هلال العسكري، وابن الأثير، وابن رشيقي القيرواني، وغيرهم. إلا أن الحكم على أصحاب السرقات التي عابوها كان مجرد حكم معنوي، لا يقترن بعقوبات مادية تنصّ عليها القوانين صراحة، كما هي الحال منذ عهود قريبة.

ولعلّ عصر الحماية القانونية للآثار الأدبية والفنية يبدأ فعلاً مع ما جاءت به الثورة الفرنسية من تشريعات حديثة في شتى الميادين.

والنواة الأولى في العالم لقوانين حماية التملك الأدبي والفني، قانون صدر في فرنسا



الممنوحة فيه للمؤلفين من أبنائه. وهذا يعني أنّ البلد الذي تصدر فيه الطبعة الأولى هو الوطن الأصليّ للأثر المنشور.

وأهمّ ما في الميثاق العالميّ الذي تأسّس اتّحاده في جنيف سنة ١٩٥٢م برعاية منظمّة اليونسكو، أن الآثار المنشورة، وغير المنشورة، العائدة إلى مؤلّف ينتمي إلى دولة منضمّة إلى الميثاق، تتمتع في كلّ دولة من دول الميثاق، بحماية ماثلة للحماية التي تتمتع بها الآثار العائدة إلى أبناء تلك الدّول سواء بسواء. وتتمتع بالحماية نفسها الآثار المطبوعة لأوّل مرّة في دولة من دول الميثاق أيّاً تكن تابعة مؤلّفها.

ومدّة الحماية بحسب الميثاق العالميّ لا يجوز أن تقلّ عن ٢٥ سنة من تاريخ النشر، أو من تاريخ الوفاة، تبعاً للحالات والبلدان. والجدير بالذكر، ختاماً، أن أحكام قانون الحماية تختلف في تفاصيل مدّة الحماية، من بلد إلى آخر، برغم انتمائه إلى الاتحادات العالميّة. وأنّ مبدأ الحماية القانونيّة لا يشمل النظريّات، بل الإخراج الشكليّ والمادّي الذي يجسّدها. كما أنّ الأثر يُحمى بصرف النظر عن قيمته.

وحقّ الملكية الأدبيّة والفنيّة نوعان: حق معنويّ، وهو حق مطلق ومؤبّد، ينتقل من المؤلّف إلى ورثته بلا انقطاع. ويتضمّن

وموسيقى ومخطّطات هندسيّة وغيرها. ويجعل هذا الحق للمؤلّف مدى حياته، ثم طوال ثلاثين سنة بعد وفاته. أما حق ملكيّة الترجمة فيُحمى خمس عشرة سنة بعد الوفاة. والمخطّط الهندسي ثنائي عشرة. وقد شمل هذا القانون البلاد العربيّة بأسرها، ثم أجرت عليه سلطات الانتداب تعديلات مستوحاة من قوانينها، كما صدرت في عهود الاستقلال من بعد قوانين تشريعيّة أكثر تطوراً وشمولاً، ومستوحاة في معظمها من التطوّر العالميّ في هذا المجال، لا سيّما في البلدان التي أصبحت عضواً في اتحاد ميثاق «برن» واتحاد الميثاق العالميّ.

وأهم ما تتضمّن قوانين ميثاق «برن»، بعد تطويره في مؤتمرات عدّة، انعقدت ما بين ١٨٨٦م و١٩٤٨م، وانتسبت إليه أكثر من خمسين دولة، أنّ المؤلّفين المنتمين إلى إحدى دول الاتحاد يتمتّعون، في كلّ دولة من دوله، بحقوق المؤلّفين المواطنين تماماً. وهذه الحماية تتناول آثار المؤلّف التي لم تنشر، وآثاره التي نشرت لأوّل مرّة في أي بلد من البلدان المنضمّة إلى اتحاد «برن».

ثم إنّ المؤلّفين غير المنتمين إلى أحد بلدان الاتحاد، إذا طبعوا آثارهم لأوّل مرّة في بلد منضمّ إلى اتحاد «برن»، يتمتّعون في كلّ بلد من البلدان المنضمّة إلى الاتحاد، بالحقوق

شطر مهمل من النقط، وشطر مُعْجَم، أي منقوط الحروف. وهو ضرب من المخلقة شاع في أدب التَّصَنُّع والزخرفة، لا سيَّاً في المقامات. ومثاله ما جاء في مقامات «مجمع البحرين» للشيخ ناصيف اليازجي (١٨٠٠ - ١٨٦٩م):

أُسْمَرُ كَالرُّمَحِ لَهُ عَامِلٌ<sup>(١)</sup>  
يُغْضِي<sup>(٢)</sup> فَيَقْضِي نَجْبٌ شَيْقُ<sup>(٣)</sup>  
مِسْكٌ لَمَاءُ<sup>(٤)</sup> عَاطِرٌ سَاطِعٌ  
فِي جَنَّةٍ تَشْفِي شَجٍ<sup>(٥)</sup> يَنْشَقُّ..  
راجع: العاطل، المعجمة، الخيفاء، الرقطاء.

### الملهاة:

راجع: المسرحية.

### الملهاة الإلهية:

راجع: الكوميديا الإلهية.

### مَلِيًّا:

تُعَرَّبُ فِي نَحْوِ: «فَكَّرَ مَلِيًّا» نَائِبُ ظَرْفٍ

(١) العامل: السَّان.

(٢) يغضي: يكسر جفنه.

(٣) نخب: رجل لا قلب له.

(٤) اللمي: سمة في الشفة مستحسنة تُشَبَّهُ بِالمسك.

(٥) المحب الملتهب الفؤاد.

السهر على صيانة الأثر، وضمان الشروط اللازمة للمحافظة عليه بمنأى عن التشويه والانتحال. والنوع الثاني هو حق المؤلف المادي في استشهاده مالياً. وهو، على العموم، يستمرّ مصوناً له مدى الحياة، وينتقل إلى ورثته لمدة سنوات يختلف عددها من بلد إلى آخر.

وبعض القوانين ينصّ صراحة على أن الأثر إذا كان مشتركاً بين عدّة مؤلفين، فإنّ المدة التي يتحدّد بها حق الإرث تبدأ من تاريخ وفاة آخرهم.

أما الآثار المغفلة فتُحمى لمصلحة الناشر عموماً. وكذلك المؤلفات التي تنشر باسم مستعار، من غير أن يُكشف عن اسم صاحبها الحقيقي قبل وفاته.

### للتوسع:

عبدالله لحود: الملكية الأدبية والفنية، منشورات جمعية أصدقاء الكتاب، بيروت، ١٩٦٨.

### المُلَمَّع:

راجع: المُلَمَّعة.

### المُلَمَّعة:

وصف للأبيات الشعرية التي تنقسم إلى

زمان<sup>(١)</sup> منصوباً بالفتحة الظاهرة.

٣ - حرف زائد، في نحو الآية: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا﴾ (نوح: ٢٥)، أي: من خطيئاتهم.

مِمَّ:

لفظ مركّب من «من» الجارّة، و«ما» الاستفهاميّة، نحو: «مِمَّ تشكو؟» («مِمَّ»: «من»: حرف جر مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلق بالفعل «تشكو». «ما»: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «تشكو»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت).

### المماثلة:

هي، في علم البديع، تساوي الفاصلتين في الشعر أو النثر، أو أكثر ما فيها، في الوزن، نحو الآية: ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الصافات: ١١٧-١١٨).

### الممدود:

١ - تعريفه: هو اسم معرّب آخره همزة قبلها ألف زائدة. وهمزته إمّا أصليّة، نحو: «قرأ»؛ أو مبدّلة من واو، نحو: «ساء» (الأصل: سهاو)؛ أو مبدّلة من ياء، نحو: «بناء» (أصلها: بناي، لأنها من بني يبيي)؛ أو مزيدة للتأنيث، نحو: «حسنا» (لأنها من الحسن)؛ أو مزيدة للإلحاق، نحو: «حرباء» (حيوان يستقبل الشمس ويدور معها. وهو مذكّر، وهمزته ليست للتأنيث، ولذلك يُصرف). أما إذا كانت الألف التي قبل الهمزة غير زائدة، فلا يُعتبر الاسم ممدوداً، نحو «ماء»، «دواء»، فالألف فيها ليست زائدة، بل مقلوبة عن واو، فالأصل:

مِمَّا:

لفظ مركّب من «من» الجارّة، و«ما» التي هي: ١ - اسم موصول في نحو: «خُذْ مِمَّا تستفيد منه».

٢ - حرف مصدريّ، في نحو قول الشاعر:

وإنّا لمّا يضربُ الكيشَ ضربَةً  
على رأسه، تُلقِي اللسانَ من الفمِ<sup>(٢)</sup>

(١) لدالتها على صفة الزمن المحذوف، والتقدير: فكّر زمناً مليّاً.

(٢) ومن اللغويّين من اعتبر «مِمَّا» في هذا البيت بمعنى: ربّما.

«مَوْء»، «دَوْء».

٢ - نوعاه: الممدود نوعان: سماعي يُحفظ ولا يُقاس عليه، نحو: «السَّناء،

الثَّراء»، وقياسي يطرد في مواضع، منها:

أ- مصدر الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف على وزن «أفْعَل»، نحو: «أعطى إعطاءً، أغنى إغناءً».

ب- مصدر الفعل الخاسي أو السداسي بشرط أن يكون معتل الآخر ومبدوءاً بهزة وصل، نحو: «انتهى انتهاءً، استقصى استقصاءً».

ج- مصدر على وزن «فُعال» للفعل الماضي الثلاثي المعتل الآخر الذي على وزن «فَعَلَ» الدال على صوت، نحو: «عَوَى عواءً، نَعَى نَعاءً».

د- ما كان من الأسماء على أربعة أحرف، ممّا يُجمع على «أفْعَلَة» التي لامها ياء، نحو: «كسَاء أكسية، وعاء أوعية».

هـ- ما صيغ من المصادر على وزن «تَفْعَال» أو «تَفْعَال»، نحو: «عدا تعداءً، مشى تمشاءً».

و- ما صيغ من الصّفات على وزن «فَعَال» أو «مِفْعَال» للمبالغة، نحو: «عداءً، معطاءً».

ويُشترط في هذه المواضع وفي أفعالها أن يكون لها نظائر من الصحيح الآخر.

٣ - تثنيته وجمعه: انظر المثنى (٦)،

وجمع المؤنث السالم (٥)، وجمع المذكر السالم (٥).

٤ - قَصْر الممدود ومدّ المقصور:

يجوز قصر الممدود في الشعر، فيقال في «دُعَاء»: دُعَا، وفي «صَفْرَاء»: صَفْرَا. أمّا مدّ المقصور فبعضهم يُجيزه في الشعر أيضاً، فيقال في «عَصَا»: عَصَاء.

## المنوع من الصرّف:

١ - تعريفه: الاسم المنوع من الصرّف هو الذي لا يلحقه تنوين الأُمَكِيَّة، وهو يُجَرّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة إن لم يَكُنْ مُضَافاً ولا مقترناً بِ«أل».

٢ - قسماؤه: الأسماء المنوعة من الصرف قسمان: قسم يُمنع صرفه لعلّة واحدة، وقسم يُمنع صرفه لعلتين اثنتين مجتمعتين.

أ- المنوع من الصرف لعلّة واحدة: هو كل اسم كان في آخره ألف التانيث المقصورة: نحو: «حُبلى، ذَكَرى، جَرَحى، سَكَرى، مَرَضى»، أو الممدودة المقلوبة إلى همزة بعد ألف زائدة للمدّ<sup>(١)</sup>.

(١) يقول النحاة إن ألف التانيث في مثل «عذراء» و«صفراء» كانت في الأصل مقصورة (عذرى، صفرى)، فلما أُريد المدّ، زيدت قبلها ألف أخرى، ثم قلبت (أي الألف المقصورة) همزة.

## الممنوع من الصرف

عَلَتَيْنِ معاً إِمَّا يكون وصفاً<sup>(٢)</sup> وإِمَّا عَلِمًا. أمَّا الوصف، فيُمنع من الصرف مع إحدى العلل الثلاث التالية:

١ - زيادة الألف والنون، أي إذا كان على وزن «فَعْلان» بشرط أن يكون تأنيثه بغير التاء، إِمَّا لأنه لا مؤنث له لاختصاصه بالذكر، نحو: «الحَيَّان» (الطويل اللحية)، وإِمَّا لأن علامة تأنيثه الشائعة<sup>(٣)</sup> ليست تاء

اسم (فالاسم أصل والفعل فرع، والفرع أضعف من الأصل)، وتانيها معنوي، وهو احتياج الفعل دائماً إلى الاسم في الإسناد، وليس كذلك الاسم (والحاجة ضعف).<sup>١</sup> فإذا وُجد في الاسم الضعف بنوعيه، أو بنوع واحد يقوم مقامهما، شابه الفعل، واستحق منع التثنية، فـ«فاطمة» مثلاً، وُجد فيها الضعف اللفظي وهو علامة التأنيث، إذ التأنيث فرع التذكير، ووجد فيها الضعف المعنوي، وهو العلمية التي هي فرع التنكير، فدلالة ما فيه ألف التأنيث على التأنيث، ولزومها لمصحبها في كل حالاته علة لفظية.. إلخ. ومن البديهي رفض كل تعليقات النحاة في امتناع قسم من الأسماء من الصرف، لأن العربي لم يكن يفكر ذلك التفكير المنطقي الذي نظر به النحاة إلى اللغة، فكل تعليل سوى قولك «هكذا نطق العرب» مردود.

(٢) المراد بالوصف بعض الأسماء المشتقة، وهي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، أفعال التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة... إلخ.

(٣) نقول هذا لأن المعاجم العربية تأتي لبعض الأوصاف التي على وزن «فَعْلان» والممنوعة من الصرف، بمؤنث على وزن «فَعْلانة»، نحو: «عطشان»، عطشانة، غضبان، غضبانة، سكران، سكرانة، وقد أحصى النحاة ما جاء على وزن «فَعْلان» ويؤنث بالتاء، فكان ثلاث عشرة صفة، وهي: «ندمان» للندم، و«نصران» لواحد =

نحو: «حمراء، خنساء، صحراء، زكرياء، أصدقاء»، أو كان على صيغة منتهى الجموع، نحو: «أقارب، معابد، مواثيق، مراسيل».

٣- ملاحظتان: ١ - إذا كانت صيغة منتهى الجموع اسماً منقوصاً، غير مقترن بـ«أل» وغير مضاف، فإنها كالاسم المنقوص تُرفع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة، نحو: «سرّني ثوانٍ قابلتُك فيها»، وتُجرّ بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة، نحو: «سرّرتُ بأغانٍ شعبية»، وتُنصب بفتحة ظاهرة، نحو: «سمعتُ أغاني جميلة». وأمّا إذا كانت اسماً منقوصاً مقترناً بـ«أل»، أو مضافاً، فإن ياءها تبقى ساكنة في حالتي الرفع والجر، متحرّكة بالفتحة الظاهرة في حالة النصب، نحو: «إنَّ الأغاني كثيرة، وأحبُّها إلى نفسي أغاني الشعب».

٢ - لا يُشترط في ما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً، إذ إنّ كل مفرد عَلِمَ على هذا الوزن، نحو: «هوازن» (اسم قبيلة عربية)، «بهاذر» (علم لمذكّر) يُمنع من الصرف.

## ب - الممنوع من الصرف لوجود عَلَتَيْنِ معاً<sup>(١)</sup>: الممنوع من الصرف لوجود

(١) يقول النحاة إن الاسم، إذا أشبه الحرف، بُي، لأنّ الحروف كلها مبنية، وإذا أشبه الفعل، مُنِع من الصرف، لأن الفعل لا يدخله التثنية، ثم قالوا إنّ الفعل ضعيف، لسببين: أولها لفظي وهو اشتقاقه من المصدر الذي هو

التأنيث، نحو «عطشان»، «غضبان»  
«سكران».

٢ - وزن «أفعل» الذي لا يؤنث بالتاء،  
وبشرط أن تكون الوصفية أصيلة نحو:  
«أحمر حمراء، أخضر خضراء، أفضل فضلى،  
أدنى دنيا». أما إذا كان مؤنثه بالتاء، نحو:  
«أرمل»، أو إذا كانت وصفية طارئة، أي  
ليست أصلية، نحو: «مررت برجل أرنب»  
(جبان)، فلا يُمنع من الصرف.

ومن أمثلة الوصفية الطارئة، «أجدل»  
للصقر، و«أخيل» للطائر المنقط بنقط مخالفة  
للون الجسم، و«أفعى» للحية، وهي أسماء  
بحسب وضعها الأصلي، ولهذا تُصرف، لكن  
يجوز منعها من الصرف على اعتبار أن معنى  
الصفة يلاحظ فيها، فـ «الأجدل» يلاحظ فيه  
القوة، لأنه مشتق من «الجدل» بهذا المعنى،  
و«الأخيل» يلاحظ فيه التلون لأنه من  
«الحيلان» بهذا المعنى، و«الأفعى» يلاحظ فيها  
الإيذاء، والأنسب صرف هذه الأسماء لغلبة  
الاسمية عليها.

وهناك ألفاظ وضعت في بادئ أمرها

أوصافاً أصلية، ثم انتقلت إلى الاسمية  
الخالية من الوصفية، فُمنعت من الصرف  
على أساس أصلها، نحو «أدهم» للقيد  
المصنوع من الحديد، فإنه في أصله وصف  
للشيء الذي فيه سواد، ونحو «أرقم» للثعبان  
المنقط، فإنه في أصل وضعه وصف للشيء  
المرقوم (أي المنقط)، ونحو: «أبطح» للمسيل  
فيه دقيق الحصى، وأصله وصف للشيء  
الرمقي على وجهه، لكن يجوز صرف هذه  
الأسماء على أساس أن وصفيتها الأصلية قد  
زالت، لكن المنع أفضل.

٣ - العدل، ويكون ذلك في موضعين:

أولها الأعداد العشرة الأولى التي على وزن  
«فُعَال» أو «مَفْعَل»، وهي: أحاد ومَوْحَد، ثناء  
ومثنى، ثلاث ومثلث، رُباع ومربع، خُماس  
ومخمس، سُداس ومسدس، سُبَاع ومسبَع،  
ثُمان ومثمن، تُسَاع ومتسَع، عُشار ومعشر<sup>(١)</sup>،  
وثانيتها لفظة «أخر»<sup>(٢)</sup>، نحو: «مررتُ بزَيْنَب»  
(١) يقول النحاة: إن كل لفظ من هذه الألفاظ معدول  
عن لفظ العدد الأصلي المكرر مرتين للتوكيد، فكلمة  
«ثناء» في قولك «قابلتُ الطَّالِبَ ثناءً» بدل العدد الأصلي  
المكرر مرتين: اثنين اثنين. لكننا نسأل النحاة: ما الدليل  
على هذا العدول؟

(٢) «أخر» جمع «أخرى»، و«أخرى» مؤنث «آخر» الذي  
هو أفعل تفضيل معناه: أكثر مخالفة، والأصل في أفعل  
التفضيل إذا كان مجرداً من «أل» والإضافة، أن يكون  
مفرداً مذكراً في جميع استعمالاته، نحو: «الأدب أفضل من  
المال، الأدب والعلم أفضل من المال، المتعلمون أنفع  
للوطن من الجهلة»؛ لذلك الأصل أن يقال: «مررتُ =

= النصارى، ومَصَانٌ للثيم، وأليان» لكبير الألية،  
و«حبلان» لعظيم البطن، و«سيفان» للطويل، و«دخان»  
لليوم المظلم، و«صوجان» لليايس الظهر، و«صيحان»  
لليوم الذي لا غيم فيه، و«سخنان» لليوم الحار، و«موتان» لليليد، و«علان»  
للكثير النسيان، و«فشوان» للدقيق الضعيف.

ونساءٍ أُخَرَ»، ونحو الآية: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنِي وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ (النساء: ٣)، وقوله: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

أما العلم فيمنع من الصرف في الحالات السبع التالية:

أ - إذا كان مركباً تركيباً مزجياً، نحو: «بورسعيد، نيويورك، حضرموت، بعلبك»، ونحو: «خالويه، عمرويه، سبيويه»، في لغة من يُعرب هذه الأسماء ولا يبينها.

ب - إذا كان محتوماً بألف ونون زائدتين، نحو: «عمران»، «مروان»، «شعبان»، «رمضان»، ويُستدل على زيادة الألف والنون هنا بأن يتقدمها ثلاثة أحرف أصول، كما في الأمثلة السابقة، أما إذا تقدمها حرف واحد، كما في مثل «بان»، «خان»، أو حرفان كما في مثل «أمان»، «ضمان»، فإنَّ العلم لا يُمنع من الصرف. وأما الأعلام التي تنتهي بألف ونون قبلها حرفان أصليان ثانيهما مضعف، نحو: «حسان»، «عفان»، «حيان»، «غسان»،

= يزينب ونساءٍ أُخَرَ» لكن العربي عدل عن استعمال كلمة «أخر» في هذا المثال وأشابهه إلى كلمة «أخر». والجدير بالملاحظة هنا أن كلمة «أخر» قد تكون جمعاً لكلمة «أخرى» بمعنى «أخرة» التي تقابل كلمة «أولى»، وفي هذه الحالة تكون مصروفة، لأنها غير معدولة؛ أما «أخران» و«آخرون» فمُعربان بالحروف.

«وَدَّان»، فيجوز فيها الصرف وعدمه<sup>(١)</sup>.

ج - إذا كان أعجمياً<sup>(٢)</sup> علماً في أصله الأعجمي<sup>(٣)</sup>، زائداً على ثلاثة أحرف، نحو «إبراهيم» «يعقوب». أما إذا كان ثلاثياً، فيُصرف، نحو «نوح»، «لوط».

د - إذا كان مؤنثاً، سواء أكان مؤنثاً لفظياً، نحو: «معاوية»، «عنتر»، «حمزة»، أم معنوياً، نحو: «زينب»، «دلال»، «جمال». أما إذا كان العلم المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط غير أعجمي<sup>(٤)</sup>، وغير منقول عن مذكر<sup>(٥)</sup>،

(١) أما الصرف، فعلى اعتبار أن هذه الكلمات من «الحسن» و«العفن» و «الحسين» (الهلاك) و«الغن» (المضغ)، فالتون فيها أصلية، وأما منع الصرف فعلى أساس أن أصل هذه الكلمات هو «الحسن»، «العفة»، «الحياة»، «الغن» (دخول البلاد خلسة)، فالتون فيها زائدة.

(٢) تُعرف عجمة العلم من أمور عدة، أولها أن يكون وزنه خارجاً عن الأوزان العربية، نحو «إبراهيم»، وثانيها أن يكون رباعياً فصاعداً مع خلوه من أحرف الذلاقة التي تجمعها بقولك «مر بنفل»، وثالثها مجيء الراء بعد التون في أول الكلمة، نحو «نرجس»، ورابعها نص الأئمة الثقات على أن الكلمة أعجمية... الخ.

(٣) من الأفضل عدم اشتراط علمية العلم في اللغات الأجنبية لمنعه من الصرف، لأنه من العسير الاهتداء إلى أصل كل علم أجنبي، ثم معرفة ما إذا كان علماً في لغته أم غير علم.

(٤) أما إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط أعجمياً، نحو: «رام» (علم فتاة) و«جور» (علم بلد)، فيُمنع من الصرف.

(٥) أما إذا كان المؤنث ثلاثياً ساكن الوسط، منقولاً عن =

نحو: «هند»، «دعد»، أو إذا كان ثنائياً، فيصح منعه من الصرف كما يصح صرفه. هـ - إذا اتصلت بالعلم ألف الإلحاق المقصورة<sup>(١)</sup>، نحو: «عَلَقَى» (عَلِمَ لَنَبَت)، و«أرطى» (عَلِمَ لشجر). والألف فيهما زائدة لإلحاق وزنهما بـ«جعفر».

و - إذا جاء على وزن الفعل، سواء أكان العلم على وزن يختص بالفعل، نحو: «ذُبِلَ» (علم قبيلة) و«شَمِرَ» (علم فرس). [لأن وزني: «فَعِلَ» و«فَعَّلَ» خاصان بالفعل]، أم على وزن يغلب فيه الفعل. نحو: «إجبع» (قرية لبنانية) و«إصبع» (عَلِمَ رجل)، أم يشتمل على زيادة لها معنى في الفعل، ولا معنى لها في الاسم، نحو: «أحمد»، «يزيد»، «تدمر»، فإنها على وزن: «أفهم»، «يدرس»، «تنصر»، لكن الهمزة والياء والتاء في هذه الأسماء لا تدلّ على معنى، في حين أن الهمزة في «أفهم» تدلّ على المتكلم، والياء في «يدرس» تدلّ على الغائب المذكر، والتاء في «تنصر» تدلّ على المخاطب المذكر.

ز - إذا كان العلم معدولاً عن اسم آخر، ويتحقق هذا في:

١ - العلم المفرد المذكر الذي على وزن

= مذكر، نحو: «سعد»، «صخر»، «قيس» (أعلام نساء)، فيمنع من الصرف.

(١) أما إذا اتصل بالعلم ألف الإلحاق الممدودة، نحو: «اليا»، فلا يمنع من الصرف.

«فعل»، وقد أحصى النحاة الأعلام المفردة المذكورة التي على هذا الوزن، فكانت خمسة عشر علماً، وهي: عُمَرُ، زُحَلُ، ثُعَلُ، قُزَحُ، زُفَرُ، جُثَمُ، جُمُعُ، دُلَفُ، جُحَى، عَصَمُ، هُبَلُ، مُضَرُ، بُلُعُ، قُثَمُ، هُذَلُ<sup>(٢)</sup>.

٢ - الكلمات: جُمُعُ، كُنُعُ، بُصْعُ، بُتْعُ<sup>(٣)</sup>. وهي أسماء يؤكد بها الجمع المؤنث، نحو: «مررت بالمجتهديات جُمُعَ وكنُعَ وبُصْعَ وبُتْعَ». ٣ - كلمة «سَحَرُ» بشرط تجريدها من الإضافة، و«أَلُ» التعريف، واستعمالها ظرف زمان يُراد به سَحَرُ يوم معيّن<sup>(٤)</sup>، نحو: «استيقظت نهار الأربعاء سَحَرَ على مواء»

(٢) يقول النحاة إن هذه الأسماء معدولة عن كلمات آخر، على وزن «فَاعِلُ» وأن العرب أرادوا أن يدلوا على هذا العدول، فمنعوها من الصرف. لكننا نرفض هذا التعليل، لأنه لا دليل مقنع عليه، ولأن العربي عندما كان يتكلم مانعاً هذه الأسماء من الصرف، لم يفكر في ما ذهب إليه النحاة.

(٣) يقول النحاة إن هذه الصيغ الأربع، جموع تكسير، مفرداتها: جمعاء، كتعاء، بصعاء، بتعاء، وأن الاسم المفرد إذا كان على وزن «فَعْلَاءُ» يكون قياس جمعه «فَعْلَاوَاتُ» لا «فَعْلُ»، وأن العرب أرادوا أن يُشيروا إلى عدول هذه الأسماء عن قياس جمعها الأصلي، فمنعوها من الصرف، وهذا التعليل - وكل تعليل مشابه - مردود عندنا للسببين اللذين أظهريهما في الهامش السابق.

(٤) يقول النحاة إن هذه الكلمة معدولة عن «السحر» المقرونة بـ«أَلُ» التعريف، لأنه لما أُريد بها وقت معيّن، كان الأصل أن تكون معرفة بـ«أَلُ»، فلما قصد التعريف بها دون ذكر «أَلُ» معها، مُنعت من الصرف إشارة إلى هذا العدول.



هَرَّتِي».

كقول امرئ القيس.

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخَدْرَ خَدْرَ عَنِيْزَةٍ  
فَقَالَتْ: لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي  
حيث صرف كلمة «عنيزة» وجَرَّهَا  
بالكسرة. كما يجوز في الضرورة الشعرية،  
عدم تنوين الاسم المصروف، نحو قول  
الشاعر:

طلب الأزارق بالكتائب إذ هَوَتْ  
بشبيب غائلة النفوس غدورُ  
حيث منع تنوين كلمة «شبيب» للضرورة  
الشعرية، ثم جَرَّهَا بالفتحة عوضاً من  
الكسرة (ويجوز جَرَّهَا بالكسرة على  
الأصل)، وهي كلمة غير ممنوعة من  
الصرف.

ب - إن أسماء الملائكة والأنبياء ممنوعة  
من الصرف للعلمية والعجمة<sup>(٦)</sup>، إلا: مالكاً  
ومنكراً ونكيراً ومحمداً وصالحاً وشُعيباً وهوداً  
ولوطاً ونوحاً وشيثاً. أما «إبليس» فممنوع  
من الصرف، إما للعلمية والعجمة على  
اعتباره أعجمي الأصل، وإما للعلمية وشبه  
العجمة على اعتباره من «الإبلاس» (أي  
الإبعاد).

ج - إذا عَرَضَ لِلْعَلَمِ الممنوع من  
الصرف التنكير، فأريد به واحدٌ مِّنْ سُمِّي

(٦) أما «رضوان» (علم ملاك)، فممنوع من الصرف  
للعلمية والزيادة.

٤ - كلمة «أمس» بشرط تجرُّدها من  
«أل» والإضافة، وأن يُراد بها اليوم الذي  
قبل يومك مباشرة، وأن تكون غير مصغرة  
وغير مجموعة جمع تكسير، وغير ظرف<sup>(١)</sup>،  
وذلك عند بعض التميميين<sup>(٢)</sup>، نحو:  
«سَرَرْتُ بما جرى في أمس».

ح - الأسماء التي على وزن «فَعَالٍ»  
المؤنث غير المختوم بالراء<sup>(٣)</sup>، وذلك عند  
بعض تميم<sup>(٤)</sup>، نحو: «رَقَاشٍ»، «حَذَامٍ»،  
«قَطَامٍ» (أعلام نساء).

٤ - ملحوظات: أ - يجوز، للضرورة  
الشعرية، صرف الممنوع من الصرف، ثم  
جرَّه بالكسرة بدل الفتحة في حالة الجر<sup>(٥)</sup>.

(١) في تحليل منع صرف «أمس»، انظر تحليل منع صرف  
«سحر».

(٢) أكثر التميميين يمنع «أمس» من التنوين في حالة  
الرفع وحدها وبينها على الكسر في حالتي النصب  
والجر. أما المجازيون فيبينونها على الكسر دائماً، فلا  
يُدخلونها في باب الممنوع من الصرف.

(٣) أما الأعلام المختومة بالراء، نحو: «وبَارٍ» (علم قبيلة  
عربية)، «ظفار» (علم بلد يمني) فأكثر التميميين يبينها  
على الكسر في كل الحالات.

(٤) أما المجازيون فيبينون ذلك كله على الكسر، سواء  
أكان «فعال» علماً مؤنثاً مختوماً بالراء أم غير مختموم.

(٥) ويجوز صرف الممنوع من الصرف للتناسب  
الإيقاعي في آخر الكلمات المتجاورة، كقراءة «سلاسلًا»  
بالتنوين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا  
وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا...﴾ (الإنسان: ٤).

٣ - ابتداء الغاية المكانية، نحو الآية:  
﴿سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ  
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (الإسراء: ١).

٤ - ابتداء الغاية الزمانية، نحو:  
«أَحْبَبْتُكَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ شَاهَدْتُكَ فِيهِ».

٥ - البديل، نحو الآية: ﴿أَرْضَيْتُمْ  
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (التوبة: ٣٨).

٦ - الظرفية، نحو الآية: ﴿إِذَا نُودِيَ  
لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (الجمعة: ٩).

٧ - التعليل، نحو الآية: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ  
أُغْرِقُوا﴾ (نوح: ٢٥).

٨ - الاستعانة، نحو: «نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ عَيْنٍ  
تَقْدُحُ شَرًّا» أي: بعين.

٩ - التفضيل، نحو: «أَيْنَ هَذَا مِنْ  
ذَلِكَ؟».

ب - مِنَ الْجَارَةِ الزَائِدَةِ: تأتي «مِنْ»  
حرف جر زائد إذا وليها نكرة، وسبقها نفي  
أو نهي أو استفهام، وذلك مع:

١ - المبتدأ، نحو الآية: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ  
غَيْرِ اللَّهِ﴾ (فاطر: ٣) «خالق»: اسم مجرور  
لفظاً، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ).

٢ - الفاعل، نحو الآية: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ  
بَشِيرٍ﴾ (المائدة: ١٩) «بشير»: اسم مجرور  
لفظاً، مرفوع محلاً على أنه فاعل «جاء».

٣ - المفعول به، نحو: «هل ترى من  
داعٍ لمكافأتك؟» («داعٍ»: اسم مجرور لفظاً

به، فإنه يلحقه تنوين التثنية: نحو: «مررتُ  
بُعْمَرٍ مِنَ الْعُمَرِينَ» ونحو: «رُبَّ دَلَالٍ  
وَمُرَوَانٍ وَيزيدٍ وإبراهيمٍ قابلتُ». أمّا إذا  
كان العلم منقولاً عن صفة، نحو: «أحمر»،  
«فرحان»، «أسود» (أعلام)، فإنه لا ينصرف  
على الأفصح.

## المميز:

هو التمييز. راجع: التمييز.

## مِنْ:

تأتي بوجهين: ١- حرف جرّ غير زائد.  
٢- حرف جرّ زائد.

أ- مِنَ الْجَارَةِ غَيْرِ الزَائِدَةِ: حرف جرّ  
مبني على السكون، لا محلّ له من الإعراب.  
تجرّ الاسم الظاهر والضمير، نحو الآية:  
﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ﴾ (الأحزاب: ٧)، وزيادة  
«ما» بعدها لا تكفّرها عن العمل، نحو الآية:  
﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا﴾ (نوح: ٢٥)، ولها  
معانٍ كثيرة، منها:

١ - التبعض، نحو الآية: ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا  
مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢).

٢ - بيان الجنس، نحو الآية: ﴿يُحَلَّلُونَ  
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (الكهف: ٣١).

الشرط ناقصاً، نحو: «من يكن صاحب حق لا يتنازل عن حقه»، أو لازماً، نحو: «من صبر نال»، أو متعدياً استوفى مفعوله، نحو: «من يعمل سوءاً يجز به». وخبر «من» في هذه الحالة جملة فعل الشرط، أو جوابه، أو هما معاً (وهذا هو الأولى بنظرنا).

٢ - نصب مفعول به، وذلك إذا كان بعدها فعل متعدّد لم يستوفِ مفعولاته، نحو: «من تكافى أكافئه».

٣ - جرّ بحرف الجرّ، وذلك إذا سُبقت بحرف جرّ، نحو: «على من تسلّم أسلم».

٤ - جرّ مضاف إليه، وذلك إذا سُبقت باسم نكرة يحتاج إلى تعريف، نحو: «كتاب من تقرأ أقرأ».

ب- مَنْ الاستفهاميّة: اسم استفهام (يُستفهم به عن العاقل)<sup>(١)</sup> مبنيّ على السكون في محل:

١ - رفع مبتدأ، وذلك إذا جاء بعدها فعل لازم، نحو: «من ضحك؟»، أو فعل متعدّد استوفى مفعوله، نحو: «من كافأك؟»، أو اسم (هو المستفهم عنه)، نحو: «من القادم؟»، أو جملة اسميّة، نحو: «من هو معلّمكم؟»، أو

(١) وقد يكون الاستفهام للنفي الإنكاري، نحو: «من يستطيع أن يحمي الميت؟» بمعنى: لا يستطيع أحد أن يحمي الميت، ونحو الآية: ﴿ومن يغفر الذنوب إلا الله﴾ (آل عمران: ١٣٥) بمعنى: لا يغفر الذنوب إلا الله.

بالكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة، منصوب محلاً على أنه مفعول به).

٤ - المفعول المطلق، نحو الآية: ﴿وما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ (الأنعام: ٣٨) («شيء»): اسم مجرور لفظاً، منصوب محلاً على أنه مفعول مطلق).

مِنْ ثَمَّ:

تركيب مؤلّف من «مِنْ» الجارّة، و«ثَمَّ» الظرفيّة المبنية في محل جرّ بحرف الجرّ. راجع: ثَمَّ.

مَنْ الله:

لغة في «إمين الله». انظر: إمين الله.

مَنْ:

تأتي بخمسة أوجه: ١- شرطية. ٢- استفهامية. ٣- موصولة. ٤- نكرة موصوفة. ٥- زائدة.

أ - مَنْ الشرطية: اسم شرط جازم (يحتاج إلى فعلين فيجزمها، أو يكونان في محل جزم به إن كانا ماضيين، مبنيّ على السكون في محل:

١ - رفع مبتدأ، وذلك إذا كان فعل

شبه جملة (ظرف أو جار ومجرور)، نحو: «مَنْ عندك؟» و«مَنْ في الملعب؟»، أو فعلاً ناقصاً، نحو: «من كان يضحك؟».

٢ - نصب مفعول به، وذلك إذا أتى بعدها فعل متعدّد لم يستوفِ مفعوله، نحو: «مَنْ تحبُّ؟» و«مَنْ تصادقُ؟».

٣ - جرّ بحرف الجرّ، وذلك إذا سُبقت به، نحو: «بمن استعنت على بناء بيتك؟».

٤ - جرّ بالإضافة، وذلك إذا سبقها اسم نكرة يحتاج إلى تعريف، نحو: «كتاب من قرأت».

ج - مَنْ الموصولة: اسم موصول بمعنى: الذي، للعاقل أو لما نُزِلَ منزلته، مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ حسب موقعه في الجملة، والجملة بعدها صلة لها، لا محلّ لها من الإعراب، نحو: «أكرمْتُ مَنْ زارني» («مَنْ»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به)، ونحو الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (الحج: ١٨) («مَنْ»: اسم موصول مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل).

د - مَنْ النكرة الموصوفة: تأتي بشرط:

١ - أن توصف بمفرد، نحو: «كافأت مَنْ معجباً بك» («مَنْ»: نكرة مبنيّة على السكون

في محل نصب مفعول به. «معجباً»: نعت «مَنْ» منصوب بالفتحة الظاهرة).

٢ - أن تسبقها «رُبَّ» لأنّ «رُبَّ» لا تسبق إلا النكرة، نحو قول الشاعر:  
رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظاً قَلْبَهُ  
قد تمّني لي موتاً لم يُطع  
(«من»: نكرة مبنيّة على السكون في محل جرّ بحرف الجرّ).

٣ - بعد «نعم»، نحو: «نعم من هو في منزلك».

هـ - زائدة: نحو: «كفى بنا فضلاً عمّن غيرنا».

## مَنْ ذَا: تأتي:

١ - اسم استفهام، على اعتبارها كلمة واحدة، للعاقل، مبنيّ على السكون في محل رفع أو نصب أو جرّ، حسب موقعه في الجملة. (انظر: «مَنْ» الاستفهاميّة)، نحو الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥) ومنهم من يكتبها في هذه الحالة موصولة: مَنْذَا.

٢ - لفظ مركّب من «مَنْ» الاستفهاميّة و«ذا» الإشاريّة التي يليها اسم جائز الحذف، نحو: «مَنْ ذَا الرجل؟» («مَنْ»: اسم

### المناجاة:

هي، في المسرحية، مخاطبة الممثل لنفسه.

### المنادى:

هو المخاطب بأحد أحرف النداء. راجع:

النداء.

### المناسبة:

هي، في علم البديع، أن يأتي المتكلم بمعنى، ثم يُتمه بما يُناسبه معنى، أو لفظاً ومعنى، نحو قول ابن رشيق:

أحاديثُ ترويهما السُّيُولُ عَنِ الحَيَا

عَنِ البحرِ عَنْ جودِ الأميرِ تميمٍ  
فالسُّيُولُ تناسبُ الحَيَا (المطر) لأنها منه،  
والمطر يُناسبُ البحرَ لأنه من بُخاره، وهذه  
كلها تناسب كرم الأمير لأنها مشابهة له.

### المنظر:

هي، في التمثيل المسرحي، رسوم وأدوات توضع على خشبة المسرح، وتمثل المكان الذي تجري فيه حادثة المسرحية، بشكل يُوحى للمشاهد أنه في المكان الأصلي.

### المناظرة:

محاورة في موضوعٍ ما تجري بين خصمين

استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. «ذا»: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. «الرجل»: بدل مرفوع بالضمة الظاهرة. ويجوز إعراب «من» مبتدأ و«ذا» خبراً).

٣ - لفظ مركب من «من» الاستفهامية، و«ذا» الموصولة التي يليها فعل، نحو: «مَنْ ذا ضحك؟» («مَنْ»: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم. «ذا»: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. «ضحك»: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير: هو. وجملة «ضحك» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول. ويجوز إعراب «مَنْ» مبتدأ، و«ذا» خبراً).

### منارة:

اسم لأقدم الأصنام، التي عبدها العرب في الجاهلية، خصوصاً الأوس والخزرج، وقد كانوا يعظمونه، ويذبحون له الذبائح، ويقدمون الهدايا. وكان منصوباً بين المدينة ومكة المكرمة.

ومن أشهر الأصنام في الجاهلية، اللات، هبل، العزى، ود، الجلسد....

على مناظرهم، في جميع الموضوعات التي أثرت<sup>(١)</sup>.

ومن المناظرات المشهورة مناظرات المهدي ومشاورته لأهل بيته في حرب خراسان، ومناظرة السيف والقلم التي أنشأها زين الدين عمر بن الوردی (٧٤٩هـ)، ومناظرة الآمدي بين صاحب أبي تمام، وصاحب البحرى، ومناظرة الليل والنهار لمحمد المبارك الجزائري، والمناظرة بين فصول السنة لابن حبيب الحلبي (٤٠١هـ)، والمناظرة بين الجمل والحصان للمقدسي (٨٧٥هـ).

ومن أشهر المناظرات التي نشبت على صفحات الجرائد في أواخر القرن الماضي، المناظرة اللغوية بين أحمد فارس الشدياق والشيخ ابراهيم اليازجي.

ومن أبرز المناظرات الصحفية في هذا القرن تلك التي قامت بين مجلة «المقتطف» المصرية، وجريدة «البيان» اللبنانية حول موضوع السحر وحقيقته، وقد اتسعت دائرته حتى شملت كثيراً من القراء والكتاب.

متضادين، أو أكثر. يسعى فيها كل فريق إلى إثبات موقفه، وتغليب رأيه، وإلى تفنيد مزاعم قرنه، ومحاوريه، بأدلة عقلية، وأساليب بيانية، ترفع من مقامه، وتحط من منزلة الخصم، وتكسبه التأييد والظفر.

وفي الأدب العربي، قديمه وحديثه، مناظرات لا حصر لها، في موضوعات لغوية، وأدبية، وتاريخية، واجتماعية، وفي مسائل شتى، تتداولها مراجع الأدب، وقد جرى الكثير منها في حضرة الخلفاء والأمراء، وبطلب منهم أحياناً، كما أن بعضها بلغ مستوى العراك العنيف، وتجاوز حدود الخطاب العفيف.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر من المناظرات المشهورة قديماً، مناظرة النعمان ابن المنذر، وكسرى أنو شروان، في شأن العرب بالنسبة إلى غيرهم من الأمم، وقد شارك فيها من العرب، عدا النعمان، وقد قصد كسرى، فيما بعد، وضم إليه أكنم بن صيفي، وحاجب بن زراراة التميمي، وعمرو ابن الشريد السلمي، وخالد بن جعفر الكلبي، وعلقمة بن علاثة العامري، وقيس ابن مسعود الشيباني، وعمر بن الطفيل العامري، وعمرو بن معديكرب الزبيدي، والحارث بن ظالم المري، وحذيفة بن بدر. وقد انتصروا للعرب أمام كسرى، وتفوقوا

(١) راجع جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، الجزء الأول، ص ٢٢٤ وما بعدها.

المنسوب إلى غير صاحبه.

## المنتخبات:

راجع: المقتطفات.

## المنتقيات:

سبع قصائد طويلة تُشكّل القسم الثالث من «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد محمد ابن أبي الخطاب القرشي.

## مُنْتَهَى الجموع:

انظر: صِيغُ مُنْتَهَى الجموع.

## مَنْحَ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً، نحو: «منحتُ زيداً جائزةً». وانظر «أعطى»، فلها أحكامها.

## المنخلُ اليشكرِي:

هو الشاعر الجاهلي المنخل بن مسعود ابن عامر (نحو ٦٠٣م/نحو ٢٠ق.هـ).

## المنذوب:

هو الاسم المتفجع عليه حقيقةً أو حكماً،

## المفوس:

الأب أنطونيوس شيلي: الشدياق واليازجي، جونية، لبنان، ١٩٥٠.  
أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٣.

## المُنافَرة:

هي المفاخرة في الشعر، أو التفاخر بالأباء والأنساب والأحساب، وقد كانت شائعةً في العصر الجاهلي.

## المناقضة:

هي، في علم البديع، تعليق الشرط على نقيضين: ممكن ومستحيل، والقائل يقصد الشرط بالمستحيل، نحو قول النابغة:

وإنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تُبَاهِي  
إِذَا مَا شَبَّتْ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ

فإنَّه عَلَّقَ حِلْمَ المهجَوِّ على شبيه (وهذا ممكن)، وعلى شيب الغراب (وهذا مستحيل)، قاصداً استحالة حلمه.

## مُنْتَحَل:

صفة الكتاب، أو النص، ونحوه،

«طالبي». راجع: النسب.

أو المتوجع منه، نحو كلمة «عثمان» في قولك: «وا عثمان» وكلمة «رأسي» في «وا رأسي». راجع: الندة.

### المنصرف:

منذ:

هو، من الأسماء، ما يقبل الكسر والتنوين، ويقابله غير المنصرف أو الممنوع من الصرف. انظر: الممنوع من الصرف.

لها أحكام «مذ» وأوجهها وإعرابها. انظر «مذ» و«مذ» واضعاً في أمثلتها كلمة «مذ» مكانها.

### المنصب:

منذ:

هو الاسم المعرب، أو الفعل المعرب، الذي أصابه النصب. انظر: النصب.

انظر: من ذا (٢).

### المنسرح:

المنسوب على الاختصاص -  
المنسوب على الاشتغال -  
المنسوب على الإغراء - المنسوب على التحذير:

راجع: البحر المنسرح.

### المنسوب:

انظر على التوالي: الاختصاص، الاشتغال، الإغراء، التحذير.

هو، في علم الصرف، الاسم الذي لحقه ياء النسبة، نحو: «بيروتي»، مصري، طالبي». راجع: النسبة.

### المنسوب على نزع الخافض:

قد يسقط حرف الجر بعد الفعل المتعدي بواسطة حرف الجر، ويُنصب الاسم المجرور بعده، ومنه الآية: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ (الأعراف: ١٥٥)، أي: من

### المنسوب إليه:

هو الاسم المجرد من الياء، والذي تلحقه الياء المشددة لإفادة النسب إليه، نحو كلمة «مصر» من «مصري»، وكلمة «طالب» من



قومه، ومنه قول الشاعر:

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا

كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

والأصل: تَمْرُونَ بالدِّيَارِ، فَنُصِبَ المجرور

بعد سقوط حرف الجرِّ. ومنه قول العرب:

«تَوَجَّهْتُ مَكَّةَ»، و«ذَهَبْتُ الشَّامَ»، أي:

توجهتُ إلى مَكَّةَ، و«ذَهَبْتُ إلى الشَّامِ».

والنصب هنا ساعِي غير قياسي يُقْتَصَرُ فيه

على الأمثلة الواردة عن العرب، فلا يجوز

مثلاً: «ذَهَبْتُ الْبَيْتَ»، ولا «تَمْرُونَ المدرسةَ».

وبعض النحاة يُجِيزُ القياس هنا. وسقوط

حرف الجرِّ قياسي إذا أُمِنَ اللبس، قبل

الأحرف المصدرية: «أَنَّ، أَنْ، وَكَيْ»، ومنه

الآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آل

عمران: ١٨). فإن لم يُؤْمَنَ اللبس لم يُجْزَ

حذف الجارِّ، فلا يجوز نحو: «رَغِبْتُ أَنْ

أَفْعَلَ» لأنه لا يُفْهَمُ إن كنت ترغب في الفعل

أم عنه، أما إذا قصدت الإبهام فيجوز.

وانظر: الجر (١٠).

مَنَعَ:

فعل ماضٍ ينصب مفعولين ليس أصلهما

مبتدأ وخبراً، نحو قول علي بن أبي طالب:

«منعكم النَّصْفَ»، ونحو: «منع الحاكم النَّاسَ

التجولَ». لها أحكام «أعطى». (انظر:

أعطى). وقد تتعدَّى إلى مفعولها الثاني

بحرف الجرِّ «مِنْ»، نحو: «منع الطبيب فلاناً

من كذا وكذا».

المنعوت:

انظر: الموصوف.

المنفَصِل:

راجع «الضمير المنفصل» في «الضمير».

المنفلوطي:

هو الأديب المصري الناصر مصطفى

لطفی المنفلوطي (١٩٢٤م/١٣٤٣هـ)

صاحب «النظرات» و«العبرات».

المنظوم:

هو الشعر أو صفته. راجع: الشعر.

المنفَى:

هو ما وقع عليه النفي. انظر: النفي.

المنظومة:

قطعة شعرية تمثِّل وحدة متكاملة.

## المنقطة:

راجع: «أم المنقطة» في «أم».

## المنون:

هو الاسم الذي دخله التنوين، نحو كلمة «طالباً» و«مجتهداً» في قولك: «كافأتُ طالباً مجتهداً»، والذي يُزيل التنوين أمران: ١ - شبه الاسم للفعل، وهو ما يُطلق

عليه المنوع من الصرف. راجع: المنوع من الصرف.

٢ - وصف العلم بلفظ «ابن» لا الإخبار به، نحو: «طارقُ بنُ زيادٍ بطلٌ شجاع». راجع «ابن» والتنوين.

مه:

اسم فعل أمر بمعنى: انكفِ عبا أنت فيه (وإذا نوتته كان معناه انكفِ عن كل شيء) ميني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره حسب المخاطب.

## المهاتاراتا:

هي، مع «الرامايانا» من أكبر ملاحم الهند، ومن أشهر الملاحم العالمية. وهي كالإلياذة اليونانية، المنسوبة إلى هوميروس، من صنع أجيال من الشعراء، تعاقبت على إنشادها باللغة السنسكريتية (الهندية القديمة)، منذ القرن السادس قبل الميلاد، بحيث لا يُعرف لها مؤلف واحد، وتُنسب في

## المنقول:

انظر: «العلم المنقول» في «العلم» (٢).  
واسم الفعل المنقول في «اسم الفعل» (٢).

## المهوك:

راجع: البيت المهوك.

راجع: الملحمة، الإلياذة، الإنياذة،  
الأوديسة.

#### للتوسع:

L. Renau: - La poésie religieuse de  
l'Inde antique, P.U.F. Paris, 1942.

- La Littérature de l'Inde, P.U.F. Paris,  
1951.

H.de Glasenapp: Les Littératures de  
l'Inde antique, des origines à l'époque  
contemporaine, Payot, Paris, 1963.

#### المهاجاة:

اشتباك هجائي بين شاعرين، أو أكثر،  
ينبري فيه كل واحد إلى نظم قصائد يذم  
فيها خصمه، ويحط من شأنه، وينقض ما  
قاله الخصم فيه، ساعياً إلى تفنيد مزاعمه  
وإفحامه، ومحاولاً في الوقت ذاته تعزيز موقفه  
الشخصي وكيل المديح لنفسه، والثناء على  
شعره، وتعزيز مكانته ومكانة قومه. ومثال  
ذلك المهاجاة الشهيرة التي اندلعت بين  
جرير (٦٥٣م/٣٣هـ - ٧٣٣م/١١٤هـ)  
والفرزدق (٦٤١م/٢٠هـ - ٧٣٢م/١١٤هـ)،  
في العصر الأموي، وراح كل  
شاعر يهجو الآخر، وينقض أقواله، فسُميت  
لذلك النقائض، وهي قصائد تعتمد في

المأثور الشعبي إلى «فياسا»، أحد حكماء  
الهند القدماء، الذين تُنسب إليهم معظم  
الآثار والأناشيد الفنية المقدسة.

والمهاهاراتا معناها: حرب البهاراتا  
الكبرى. وهي ملحمة ضخمة، تقع في حوالي  
تسعين ألف بيت من الشعر، وفي ثمانية عشر  
فصلاً، تدور على الحروب التي خاضها ملوك  
البانداواس الخمسة ضد أبناء عمومتهم  
ملوك الكوراواس المنة. وهي حروب طاحنة،  
تتخللها الهزائم والانتصارات، وتعاضم  
بانضمام حلفاء إلى كل من المعسكرين،  
وتنفجر في معركة كوروكشيترا الطاحنة، التي  
تبلغ فيها الحروب ذروتها، وتتجلى البطولات  
الحارقة والمآتي الباهرة.

وفي السياق القصصي العام لموضوع  
المهاهاراتا تندرج أحداث تفصيلية، وقائع  
أسطورية من أعمال الأبطال، والآلهة، والجن،  
والأرواح.. وتنبعث تعاليم ومعتقدات دينية،  
وأخلاقية وفلسفية، وتبرز ألوان من التقاليد  
والعادات، تجسد في مجموعها كل ما تنطوي  
عليه الحضارة الهندية العريقة، وتاريخها  
القديم، من أنماط فكرية وسلوكية، حتى يمكن  
اعتبار المهاهاراتا، في هذا المجال، كتاب  
الهند الجامع المانع. فضلاً عن كونها الأثر  
الملحمي الهندي الأكمل، ومن أضخم  
الملاحم العالمية وأبرزها.

الغالب وزناً واحداً وقافية واحدة.  
راجع: النقائض.  
٢ - نصب مفعول به، وذلك إذا جاء بعده فعل متعدّد لم يستوفِ مفعوله، نحو: «مهما تفعلُ تُسألُ عنه».

٣ - نصب مفعول مطلق، وذلك إذا أتى بعده فعلاً من اللفظ نفسه، نحو: «مهما تذهبُ أذهبُ».

## مَهْلًا:

مصدر يأتي بدل التلّفظ بفعله، ويُعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة. ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع.

## المُهْمَل:

- في الشعر: راجع: البيت المُهْمَل.  
- في الكلام: المتروك، غير المستعمل.  
- في الحروف: غير المنقط.  
- في النحو: العاطل عن العمل، أو المكفوف عنه، نحو «إنَّ» في قولك: «إنّما العملُ مفيدٌ»، حيث لم تعمل لدخول «ما» الكافّة عليها، ونحو الفعل «طال» في قولك: «طالما زرتك» حيث لم يعمل، فلم يأخذ فاعلاً لدخول «ما» الكافّة عليه. راجع: العايل.

## المُهْلَل:

لقّب الشاعر الجاهليّ عديّ بن ربيعة (نحو ٥٢٥م/نحو ١٠٠ ق.هـ)، وهو خال امرئ القيس. لقّب بذلك لأنّه أول من هلّهل الشعر (أرقّه، وأرسله كما خطر له).

## مَهْمًا:

اسم شرط جازم، مبنيّ على السكون في محل:

## المُهْمُوز:

راجع: الفعل المهموز.

## المُهْمُوس:

صفة الحرف الذي يضعف الاعتماد على

١ - رفع مبتدأ<sup>(١)</sup>، وذلك إذا أتى بعده فعل لازم، «نحو: «مهما تُسرّعُ فلن تسبّقه»، أو فعل متعدّد استوفى مفعوله، نحو: «مهما تُخفّ عيوبك تظهر».

(١) يكون خبره فعل الشرط. أو جوابه، أو الشرط والجواب معاً.

نحو الآية: ﴿وَنَارِقِ مَصْفُوفَةً، وَزُرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (الغاشية: ١٦).

### مَوازِين الأَسْماء:

انظرها في: الاسم المجرد، والاسم المزيد.

### مَوازِين الأَفْعَال:

انظرها في: الفعل الثلاثي، والفعل الرباعي.

### المُواضَعَة:

هي: الاصطلاح. راجع: الاصطلاح.

### الموال:

نوع من النظم الغنائي، سُمِّيَ بذلك نسبةً إلى عبارة «يا مولاي» التي تُقال في آخر كل مقطع منه (إشارة، إلى أن الموالِي هم الذين كانوا يَغَنُّونه حسب بعضهم). بعضه مُعَرَّب، وبعضه الآخر عامِّي متحرِّر من الإعراب والقواعد النحويَّة. ويُنظم الفصح منه، عادةً، كل بيتين على قافية واحدة، وبعدها على قافية أخرى إلى آخر المنظومة. ومن أمثلته الفصيحة قول صفِّي الدين

مقطعه حتى يجري معه النَّفْس. والحروف المهموسة هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ك، هـ. وهي مجموعة في: فَحْشُهُ شَخْصٌ سَكَت.

### المُهيَّاء:

راجع «التورية المهيَّاء» في «التورية».

### المُوارِبَة:

هي، في علم البديع، أن يَضَع الشاعر في شعره كلاماً يُؤْخَذُ عليه، ولكنه يستطيع، عند الضرورة، أن يُغَيِّرَ منه حرفاً أو حركة، فلا يُؤْخَذُ عليه، نحو قول أبي نُواس في هجاء هارون الرشيد:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُم  
كَمَا ضَاعَ عَقْدُ عَلَى خَالِصِهِ  
وعندما هَدَّده الرَّشِيد، أَبْدَلَ عين «ضاع» همزة، فأصبح الفعل «ضاء»، وصار الكلام مدحاً، ونجا الشاعر.

### المُوازَنَة:

- في الأدب: إقامة مقارنة بين أدبيين أو أثرين أدبيين أو فكرتين.

- في علم البديع: أن تكون الفاصلتان في الشعر أو النثر متساويتين وزناً لا قافية،

الخليّ:

يا طاعنَ الخَيْلِ والأَبْطالِ قَدْ غَارَتْ  
وَمُخَصَّبَ الرَّبْعِ والأَمْوَاهُ قَدْ غَارَتْ  
هَوَاطِلُ السُّحْبِ مِنْ كَفَيْكَ قَدْ غَارَتْ  
والشَّهْبُ، مُدْ شَاهَدَتْ أَضْوَاكَ، قَدْ غَارَتْ

نحويّ في الكلمة أو الجملة، فالجملة  
«المعلمون يشرحون الدروس» مؤلّفه من  
تسع وحدات لغويّة هي: الـ + معلم + ونـ +  
يدـ + شرحـ + ونـ + الـ + درس + الواو (في  
الدروس التي دلت على الجمع).

الموجب:

الموسوعة:

راجع: دائرة المعارف.

الكلام الموجب هو المثبت غير المنفيّ،  
وقيل، إنّه ما ليس معه حرف نفي. والمثبت  
ما وَقَعَ وَحَدَثَ، فنحو: «نجح زيد» موجب  
وَمُثَبَّتٌ، و«ينجحُ زيدٌ غداً» موجب لعدم  
النفي، وليس مثبتاً لعدم وقوعه بعد. وهكذا  
يذهب بعضهم إلى أن كلّ مثبت موجب  
وليس كل موجب مثبتاً.

الموسيقى:

- لغة: فن تأليف الألحان المطربة  
للسمع، المعبرة عن رهاقة الحسّ، المثيرة  
لمشاعر النفس، وأعماق الوجدان. وهي أحد  
الفنون الجميلة.

الموجّه:

راجع: المدح الموجّه.

- في الاصطلاح الأدبيّ: الإيقاع

النتائج عن تجاوز أصوات الحروف في  
الكلمة، وعن تآلف الكلمات في العبارة،  
والمنبعثة من أنغام الأوزان والقوافي في  
الصياغة الشعرية.

مَوْحَد:

اسم معدول عن «واحدًا واحدًا»، ممنوع  
من الصَّرْف يُعْرَبُ إعراب «مَتَّسَع». انظر:  
مَتَّسَع.

راجع: الفن، الشعر.

المُوشَح - الموشحات الأندلسية:

التوشيح، في اصطلاح أهل العروض، هو  
نظم الموشحات. والموشحات نط خاصّ في

المورفيم:

هو أصغر وحدة لغويّة ذات معنى دلاليّ أو

عند الشاعر وإخضاعها لتجارب الأعلام السابقين، إلى خطّ الأصالة، والعفوية، والطبع. ولو أنّ هذه الأصالة صادفت عند شعراء التوشيح خلفيّة وجدانيّة ذات غنى وأبعاد إنسانيّة، لتنوّعت الأغراض التي عالجوها، واختلف موقفهم تماماً عما هو في هذا الشعر.

ومع أن الوشّاحين كانوا، في معظمهم، أصحاب رؤية عينيّة لا أصحاب رؤيا وجدانيّة، فقد استطاعوا، بفضل جنائن الظلّ والضوء التي غمرتهم بها الطبيعة الأندلسيّة، وحياة الطرب واللهو التي عاشوها، أن يرسموا لنا صوراً ولوحاتٍ تزخر بالألوان، وتطفح بالمرح والهناء.

ومهما يكن، فقد جاءت محاولة التجديد في الموشحات على درجتين من تطوّر وثورة. أمّا التطوّر فقد قام أولاً على تنويع القافية في القصيدة الواحدة، والتزام هذا التنويع في الأعاريض والأضرب. كما قام ثانياً على تنويع الأوزان في القصيدة الواحدة. وكل ذلك يجري على نظام خاص بالتوشيح. الشاعر يبدأ قصيدته بوزن معيّن، وقافية معيّنة، ثم قد ينتقل بعد أسطر إلى وزن آخر، وقافية أخرى، ويعود بعد حين إلى الوزن والقافية اللذين بدأ بهما موشحه. وهكذا تتكرّر هذه المغايرة في الأوزان

بناء القصيدة العربيّة. استحدثه الأندلسيون في القرن التاسع للميلاد، وظلّ يزدهر طول خمسة قرون، لا في الديار المغربيّة فحسب، بل في أرجاء المشرق العربيّ كلّه.

ربما أخذ الوشّاحون الأوّل أصول فنّهم عن الشعراء الفرنجة الجوالين. وقد يكون الأمر بخلاف ذلك، أي تطويراً لمبادرات شعريّة مشرقيّة الأصل، أو مغربيّة. لكن الثابت أن الموشحات شكل جديد للقصيدة العربيّة، لا سابقة له، من نسقه، في تراث العرب الشعريّ. كما أن التوشيح فنّ شعريّ مرتبط أساساً بالغناء، وهي صفة ما يزال يتميّز بها على مرّ العصور، حتى ليتمكن ردّ نشوئه إلى أصول فولكلوريّة عند عرب الأندلس، كما هي حال الزجل في لبنان، والشعر العامّي في سواه. ولعلّ هذا ما يفسّر تنكّر أهل البلاغة والأصول له.

وأظهر ما يتميّز به الموشحات، من حيث الشكل، خروج الشعراء فيها على وحدة الوزن والقافية، في القصيدة الواحدة. وهي بادرة تطويريّة راجحة جرأت الأقلام، في مستهل النهضة الحديثة، على تلمّس أشكالٍ جديدة للقصيدة العربيّة.

أما من حيث المضمون، فنتميّز الموشحات بتحوّلها عن خطّ الاتّباع في تناول الموضوعات، وتزوير المعاناة الشخصية

والقوافي حتى ينتهي الموشح.

وأما الثورة، فقد انجلت عن استحداث أوزان لم يكن لها وجود من قبل، كما قد نفع على موشحات بلا وزن مطلقاً. بناء الموشح: يُبنى الموشح غالباً على الأجزاء التالية:

١ - المَطْلَع، أو المذهب. وهو المجموعة الأولى من المقاطع - الأجزاء. على أن وجوده ليس ضرورة لازمة. فالموشح بوجود المطلع يُسمّى تاماً، وبدونه يُسمّى أقرع. ٢ - القفل. قد يتكرر المطلع في الموشح على نسق واحد من التقفية، عدّة مرّات، فيُسمّى عند تكراره قُفْلاً. والقفل الأخير، الذي يختم الموشح، يُسمّى الحَرْجَة؛ في حين يُسمّى القفل الأول، الذي يُفتتح به الموشح، المطلع أو المذهب. والأقفال مبنية على نظام واحد من التقفية في الموشح كلّ. وليس للأقفال عدد محدّد، لكنها في الغالب خمسة. والأجزاء التي تتألف منها الأقفال تُسمّى أغصاناً.

٣ - الغصن. هو الجزء الواحد من القفل، الذي يحوي غصنين فأكثر. وقد يصل عدد الأغصان إلى أربعة، أو أكثر أحياناً. وقد يكون الغصنان من قافية واحدة. ومثاله: رَبُّ لَيْلٍ ظَفِرْتُ بِالْبَدْرِ وَنُجُومُ السَّاءِ لَمْ تَدِرْ

وقد يكونان من قافيتين مختلفتين:

عَبَثَ الشَّوْقُ بِقَلْبِي فَاشْتَكَى  
أَلَمَ الْوَجْدِ فَلَبَّتْ أَدْمُعِي  
٤ - الدَّوْر. هو القسم الذي يلي قفل المطلع، ويقع بين الأقفال عامّة. وهو يتألف من أجزاء أقلّها ثلاثة، ولا تتجاوز الخمسة إلا نادراً. والأدوار جميعاً تتناثر في الموشح الواحد من حيث عدد الأجزاء، وليس من حيث القوافي التي تختلف عمّا سبق ولحق من أدوار.

٥ - السَّمْط. هو الجزء من الدَّوْر. وقد تختلف الأسباط من حيث عدد الفِقرات بين موشح وآخر. ولكل فقرة قافية تتردّد في أسباط الدور الواحد. على أنها تختلف من دور إلى دور.

٦ - البيت. قد يُسمّى البيت دَوْرًا في أحيان. والدَّوْر في هذه الحالة هو البيت. إلّا أن بعضهم يعتبر البيت مؤلفاً من الدور مع القفل الذي يليه.

٧ - الحَرْجَة. هي القفل الأخير من الموشح وقد جاءت متنوّعة أشد التنوّع، من حيث اشتهاها على بعض الكلمات العامية والأعجمية، أو على تضمينها بعضاً من موشحات سابقة مشهورة، أو على كلام بلسان الحيوان أو الطير وما أشبه. وهي من أهم أجزاء الموشح، وكانت عنصراً مهماً من



## المَوْشَح - الموشحات الأندلسية

غُصْنُ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى  
بَاتَ مِنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى  
خَفِقَ الْأَحْشَاءُ مَوْهُونَ الْقُوَى  
كُلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى  
وَيَحُهُ يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعِ  
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلْدُ  
يَا لِقَوْمِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا  
أُنْكُرُوا شُكْوَايَ بِمَا أَجْدُ  
مِثْلُ حَالِي حَقُّهَا أَنْ تَشْتَكِي  
كَمَدَ الْيَأْسِ وَذَلَّ الطَّمَعُ  
كَبِدُ حَرَى وَدَمْعُ يَكْفُ  
يَعْرِفُ الذَّنْبَ وَلَا يَعْتَرِفُ  
أَيُّهَا الْمَعْرُضُ عَمَّا أَصِفُ  
قَدْ نَمَّا حُبُّكَ عِنْدِي وَزَكَا  
لَا تَقُلْ فِي الْحُبِّ إِنِّي مُدَّعِي

عناصر نجاحه ورواجه.  
وهنا مَوْشَح «أَيُّهَا السَّاقِي» لابن زُهر،  
وهو من أشهر الموشحات الأندلسية، مع  
رسم توضيحي لأسماء أجزائه، وقوافيه:  
أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى  
قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ  
وَنَدِيمٍ هَمْتُ فِي غُرَّتِهِ  
وَيُشْرِبُ الرَّاحِ مِنْ رَاحَتِهِ  
كُلَّمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ  
جَذَبَ الزَّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَأَ  
وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ  
مَا لِعَيْنِي عَشِيتُ بِالنَّظَرِ  
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ  
وَإِذَا مَا شِئْتُ فَاسْمَعْ خَبْرِي  
عَشِيتُ عَيْنَايَ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ  
وَبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

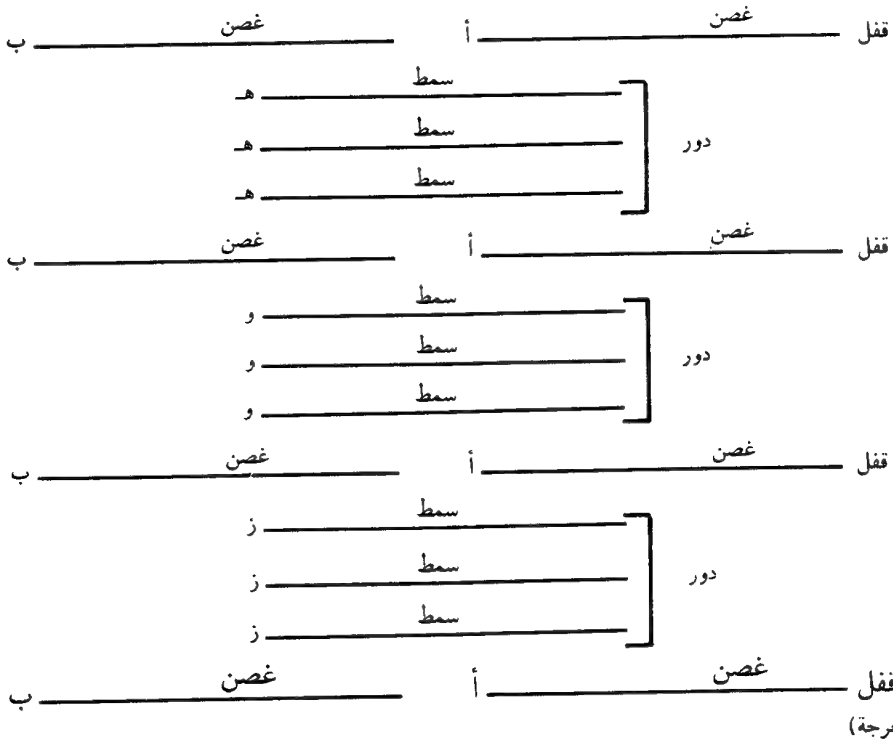
قفل غصن أ غصن ب  
اطلع أو مذهب

سمط ج  
سمط ج  
سمط ج  
دور

قفل غصن أ غصن ب

سمط د  
سمط د  
سمط د  
دور

## الموصل الحرفي



## الموصل الحرفي:

هو كل حرف أول مع صلته بمصدر، ولم يحتج إلى عائد. وحروفه هي الحروف المصدرية. انظر: المصدرية.

## الموصوف:

هو الاسم الذي يدل على ذات متقبلة للصفات، نحو: رَجُل، شجرة، حيوان. أو هو الاسم الذي وُصف، نحو «طفلاً» في قولك: «شاهدتُ طفلاً جميلاً».

## للتوسع:

مصطفى الشكعة: الأدب الأندلسي، موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م.

ميشال عاصي: الشعر والبيئة في الأندلس، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ١٩٧٠م.

مصطفى عوض الكريم: فن التوشيح، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٩م.

مصطفى عوض الكريم: الموشحة، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.

سليم الحلو: الموشحات الأندلسية، نشأتها وتطورها، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.

الموصول الاسمي:

انظر: الاسم الموصول.

الجاهليين والمخضرمين.

المونولوج:

راجع: المناجاة.

الموضوعية:

راجع: الذاتية.

المونيم:

راجع: الانبناء المزدوج.

الموطئة للقسم:

الموهبة:

مصطلح كثير الشُّيوع للدلالة على الطاقة المتميزة، التي يُختصُّ بها المتفوقون في إبداع الأدب والفن. وهو مصطلح رائج تتداوله أقلام الباحثين بالمعنى المشار إليه دوغما تمييز يُذكر، أو اختلاف.

وصف للام الداخلة على أداة شرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط، نحو اللام في الآية: ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾ (الحشر: ١٢)، وقد سُميت بذلك لأنها تُوطئ الجواب للقسم.

الموفور:

هو، في علم العروض، الجزء (أي التفعيلة) السالم من الحزْم. راجع: الحزْم.

إلا أن بوادر الخلاف لا تلبث أن تظهر، فتتقسم الآراء، وتتعارض، عندما يتطرق البحث إلى طبيعة الموهبة، والعوامل المؤثرة في تكوينها.

المولّد:

- في اللغة: صفة اللفظ الذي دخل اللغة العربية بعد عصر الاحتجاج، أي بعد آخر المئة الثانية للهجرة بالنسبة إلى عرب الأمصار، وآخر المئة الرابعة بالنسبة إلى عرب البوادي. راجع: عصر الاحتجاج.

- في الأدب: كل شاعر جاء بعد طبقة

فثمة اتجاه موروث يقول، مع أفلاطون وأرباب الفكر المثالي، بأن الموهبة إلهام علوي تزرعه قوى غيبية في نفوس المختارين من بني البشر، وتنتدبهم شعراء، أو خطباء، أو فنانين في هذا، أو ذاك، من أنواع الفنون الجميلة المعروفة.

وثمة من يتجه إلى القول بأن الموهبة ليست في الواقع سوى استعداد فطري يهيئ

بؤس المصير، وتجاوزه إلى الأحسن والأبهى والأهنا.  
راجع: الوحي، الإلهام، الصنعة.

### للتوسع:

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٠.  
روز غريب: النقد الجلي عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٥٢.  
لطفي حيدر: محاولات في فهم الأدب، دار المكشوف، بيروت ١٩٥٩.  
رضوان الشهبال: في الشعر والفن والجمال، دار الأحد، بيروت ١٩٦٦.

Plekhanov G.: L'art et la vie sociale, Editions Sociales, Paris 1953.

Suberville J.: Théorie de l'Art et des Genres littéraires, édition de l'Ecole, Paris 1957.

### المِثَّة:

تعريب كلمة (Mythe) في الاصطلاح الأجنبي. والمِثَّات هي المعتقدات التي تؤمن بها الشعوب الوثنية تفسيراً لطواهر الحياة والوجود، وتعليلاً لأسبابها المجهولة. وهي تكتسب، في هذا المستوى، صفة العقائد الدينية المطلقة، التي لا تلبث لدى الأجيال المتعاقبة، ونتيجة لتطور المفاهيم، وتبدل

صاحبه للإبداع شريطة أن يتعهده بالتنمية، وأن يصقله بالصنعة، ويهذبه بالذربة والمراس.

وثمة من يعتبر أن القول بالموهبة بمعنى الإلهام، أو بمعنى الاستعداد الفطري، لا يعدو كونه وهماً من الأوهام. وأن الموهبة ليست في الحقيقة الموضوعية إلا ما يهبه الإنسان لنفسه، من رغبة، ومن إرادة، ومن اكتساب لصناعة التعبير البليغ، وتقنياته الإبداعية، ومن عمق الرؤيا إلى الإنسان والحياة، ومن مشاركة فاعلة في مجرى التاريخ والحضارة، والتزام صيرورتها نحو المثل المضئية، والقيم الإنسانية السامية. وأن الموهبة هي، إلى ذلك، ما تهبه الطبيعة للإنسان المبدع من شروط وراثية مؤاتية، ومن ظروف بيئية دافعة، ومن عوامل نفسية حافزة، ومن مناخات ثقافية وفنية ملائمة، تتفاعل جميعاً في كيانه وتتضامن لتبعث فيه الإنسان الخلاق، وترسم حصيلتها ملامح شخصيته القادرة على العطاء المتميز، والحضور المتفرد، والسير المطرد في دروب العبقرية، وشعابها الممتدة من أدنى السُفوح إلى أعلى الدُرى. ومهما يكن، تبقى الموهبة، في التواضع العام، تلك الإشراقة المضئية في نفس الفرد القادر على الإبداع، وتلك الشعلة الهادية على طريق الأدب والفن إلى الخلاص من

يتصل بالمعتقدات الوثنية، من مرويّات خرافية، تحتضن وعي الشعوب لواقعها ومصيرها، وكيفية تعليلها لظواهر الحياة، والوجود، والماوراء، ومثلها الأخلاقية والإنسانية. وهو علم يروج في أوساط المؤرخين، والباحثين في العلوم الاجتماعية، والفلسفية، واللاهوتية، والأدبية، والفنية، بحثاً عن دلالات الميثولوجيا، في حياة الأمم، وتاريخ الشعوب، والحضارات الإنسانية المتعاقبة.

ب - مجموعة المعتقدات الميثية والأسطورية والخرافية، التي تؤثر عن الإيمان الديني لماضي أمة من الأمم، أو شعب من الشعوب، في حالات الوثنية، والمراحل البدائية. والتي تحتزن وعيه للحياة والعالم، وترمز إلى مثله وأهدافه، وترسم قواعد سلوكه، وصور آلهته وأبطاله.

وقد كانت الميثولوجيا، وما تزال، مثار اهتمام الباحثين في كل اختصاص، ومعيناً لا ينضب، يستقي منه الأدباء والفنانون ما يشاؤون من رموز وموضوعات، في القصة والرواية والمسرحية، وفي الشعر، والرسم، والنحت، وسائر الفنون الجميلة.

وفي العالم العربي، منذ حين، يقظة على الاهتمام بالمأثورات الفولكلورية، والأساطير الرائجة والموروثة، ومن بينها أخبار الجاهلية

العقائد، أن تُسمي في عداد الأساطير، والحكايات الخرافية، التي تتداولها الفئات الشعبية كجزء من مأثوراتها الفولكلورية، من غير أن يكون للميثات بالضرورة أصول في المعتقد الديني لتلك الفئات. ولذا فالميثة في هذا المستوى الشعبي، داخل المجتمعات المتقدمة، ترادف الأسطورة، والخرافة، وما شاكل من التراث الفولكلوري، والمأثورات الشائعة.

وللميثة في العقلية الوثنية قوة العقيدة الدينية المطلقة، والإيمان بمضامينها، ورموزها، وأبعادها المختلفة إيماناً عميقاً راسخاً، يوجه الوعي، ويتحكم بالسلوك، ويستولي على الأنشطة الإنسانية كافة.

أما في سائر الحالات الأخرى، فالميثة لا تعدو كونها حكايات أسطورية، ونوادر خرافية، تُساق للتسلية والتفكّه، وربما للموعظة والإرشاد أحياناً.

راجع: الأسطورة، الخرافة، النادرة، الحكاية، الميثولوجيا.

## الميثولوجيا:

مصطلح مُعرَّب لكلمة (Mythologie) الأجنبية، ذات الأصل اليوناني. ويُشار به عموماً إلى معنيين:

أ - علم الميثات، والأساطير: وكلّ ما

(١١٢٤م / ٥١٨هـ) صاحب «مجمع الأمثال»، و «السامي من الأسامي».

### ميزان الأسماء والأفعال:

انظره في الاسم المجرد، والاسم المزيد، والفعل الثلاثي، والفعل الرباعي.

الوثنية، التي حفظت لنا مجاميع الأدب تُتفاً منها، والتي يوليه بعض الباحثين جهداً خاصاً، في الجمع والمقارنة والتحليل. كما تناول الشعراء بعضاً من شخصياتها ورموزها، لاسيما في حركة الشعر الحديث. راجع: الميثة، الأسطورة، الخرافة.

### للتوسع:

شفيق العلوف: عبقر، طبعة ثالثة، البرازيل، ١٩٤٩م.

مصطفى الجوزو: من الأساطير العربية والخرافات، بيروت، ١٩٧٧م.

شوقي عبد الحكيم: الفولكلور والأساطير العربية، بيروت، ١٩٧٨م.

R. Barts; Mythologies, Paris, 1957.

J. P. Bayard: Histoire des légendes, Paris, 1955.

G. Dumezil: Mythe et épopée, Paris, 1968.

W.K.C. Guthrie: The Greeks and their Gods, London, 1950.

### الميزان الصرّفي:

هو مقياس وضعه العلماء لمعرفة أحوال بنية الكلمة. وقد جعلوه مكوّناً من ثلاثة أحرف أصول، هي: ف ع ل، وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأوّل الأصيل من الكلمة، والعين تقابل الحرف الثاني منها، واللام تقابل الحرف الأصيل الثالث، على أن تكون حركات الميزان متباعدة مع حركات الكلمة الموزونة، فتقول: وزن «دَرَسَ» هو: فَعَلَ، ووزن «فَرَحَ» هو: فَعَلَ، و«رُمِحَ»: فُعَلَ، و«كُتِبَ»: فُعَلَ.

وإذا كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإنما أن تكون هذه الزيادة أصليّة أو غير أصليّة، فإننا نزنها كالتالي:

أ - الكلمة المزيد فيها حرف أصليّ أو حرفان أصليّان - وهي الكلمة التي لا يمكن حذف الحرف الزائد منها دون أن تفقد معناها - نزنها بزيادة لام واحدة في آخر

### مَيْد:

لغة في «بَيْدَ». راجع: بيد.

### الميداني:

لقب اللغويّ الأديب أحمد بن محمّد

و«بكى» هو: فَعَلَ، لأنَّ أصلها: قَوْلٌ، يَبْعُ، دَعَوْ، وَبَكَى.

٣ - إذا حصل في الكلمة قلب مكاني، فإننا نقلب حروف الميزان الصرفي قلباً مُوازياً للقلب الحاصل في الكلمة الموزونة، فوزن «أيس» - وهي مقلوب: يئس -: عَفَلَ، ووزن «حادي» - مقلوب: واحد - هو: عَالَفَ.

### الميلودراما:

نشأت الميلودراما، في ظل الدراما التي ازدهرت في القرن الثامن عشر، والتي كانت حصيلة انصهار المأساة التراجيدية والملهامة الكوميدية في فن تمثيلي واحد.

وفيما كانت الدراما، في فرنسا، وفي أوروبا بعامة، تستلهم الأفكار الجديدة، وتلتزم معالجة الموضوعات المنتزعة من واقع الحياة البائس ومن مآسي الحياة العائلية، وهموم الحياة المهنية، وتؤكد الفضائل الإنسانية والأخلاقية في المجتمع، مع جانب من أفراح الحياة والمفارقات السارة والمثيرة للضحك في آن، ظهر على غرارها لون درامي شعبي حافل بالأحداث والمفاجآت، وبالوقائع المتضاربة بين مأساوية مؤلمة، وسخرية مضحكة، سُمي بالميلودراما. وهو من التمثيليات التي تندرج في خانة النوع

الميزان إن كانت الكلمة رباعية، ولامين في آخره إذا كانت خماسية، فنقول: وزن «طَمَانٌ» هو: فَعَّلَ، ووزن «دِرْهَمٌ» هو: فَعَّلَ، و«غَضَنْفَرٌ»: فَعَّلَ. أما إذا كانت الزيادة ناتجة عن تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية، فإننا نكرر ما يقابله في الميزان الصرفي، فنقول إن وزن «حَسَنٌ» مثلاً هو: «فَعَّلَ».

ب - الكلمة المزد فيها حرف أو أكثر غير أصلي - وهي التي نستطيع أن نحذف الحرف الزائد منها ويبقى لها معنى - نزن الحروف الأصول بما يُقابلها في الميزان الصرفي، ثم نذكر الحروف الزائدة، كما هي في الكلمة، فوزن «جابه» هو «فَاعَلَ»، و«انفتح»: انْفَعَلَ، و«افتتح»: افْتَعَلَ، و«تعلم»: تَعَلَّمَ، و«استعلم»: اسْتَعْلَمَ.

ملاحظات: ١ - إذا حُذِفَ من الكلمة بعض حروفها، فإنك تحذف من الميزان الصرفي ما يقابل الحرف المحذوف، فوزن «قُلْ» هو: قُلْ، و«بِعْ»: قُلْ، و«ارم»: افْعِ، و«ادعُ»: افْعِ، و«قي» (الأمر من «وقى»): عِ.

٢ - إذا حصل في الكلمة إبدال، فإننا نزنها حسب أصلها، أي بإعادة الحرف الأصلي، فوزن «اُصْطَبِرْ» و«اذْذَكِرْ» و«اذْذَكِرْ» هو «افْتَعَلَ»، لأنَّ الأصل: اصْتَبَرَ، اذْتَكَرَ، ووزن «قال»، و«باع»، و«دعا»،

تسليّة الجمهور الشعبيّ الواسع، وإلقاء دروس مفيدة في الأخلاق والسلوك، لا تتعدّى نطاق التجارب العاديّة، إلى الخوض في معاناة المصير والماوراء، إلا أنّهم قد أسهموا إسهاماً فعالاً في الدّفع نحو ظهور المسرح الدراميّ الرومنطيقيّ، في فرنسا بخاصّة، وفي إنكلترا، وإيطاليا، وسائر الحواضر الأوروبيّة بعامة، كما أسهموا في إكساب المسرح جمهوراً واسعاً، وإرساء تقاليد جديدة لحركة مسرحيّة جديدة، ازدهرت خلال القرن التاسع عشر، واستمرت في النّموّ والتطوّر خلال العقود المنصرمة في القرن الحالي.

راجع: الدّراما، المسرحيّة.

### الميمي:

راجع: المصدر الميمي.

### الميميّة:

هي، في علم العروض، قصيدة رَويّها حرف الميم (راجع: الرّوي). ومن إحدى ميميّات المتنبي قوله:

وإذا كانتِ النفوسُ كباراً  
تعبّت في مُرادها الأجسامُ

الدّراميّ من حيث صهر المأساة بالملهاة، وتجاوز قواعد المسرح الكلاسيكيّ، إلا أنّها تنحو في معالجة الموضوعات منحىّ ترفيهيّاً، ومنحىّ يحاول إثارة المشاعر المأساويّة الفاجعة في آن، وذلك بإدخال الغناء، والرّقص، والموسيقى من جهة، وافتعال مواقف حرجة تتنازع الأبطال، ويدفع بالأحداث إلى درجات التعارض والمفاجآت غير المرتقبة، فضلاً عن غياب النموذجيّة في رسم الشخصيّات، ورصد المواقف، وسطحيّة التحليل النفسيّ والاجتماعيّ، والاستعاضة عن ذلك بالمبالغة في إثارة العواطف والانفعالات، وفي تصوّف الشخصيّات تصوّفاً بطولياً من أجل الفضيلة، وفي مناخ عام يتّسم بالعنف وبالرومنسيّة الجامحة، كما يتّصف بالنهايات الفاجعة. وقد تشابهت فيها الموضوعات، واقتصرت معظمها على الصراع بين الفضيلة والرذيلة، في الأخلاق، والوطنية، ومختلف وجوه الحياة، وكانت جميعاً تؤلّ، في الأعمّ الأغلب، إلى انتصار الحق والخير والحرية والعدالة.

ولا شكّ في أن مؤلّفي الميلودراما في القرن الثامن عشر، وفي مختلف اللغات الأوروبيّة، لم يكونوا يطمحون إلى أكثر من



## باب النون

### ن (النون):

تأتي بسبعة أوجه: ١ - نون التوكيد.  
٢ - نون النسوة. ٣ - نون الوقاية. ٤ -  
نون المثني. ٥ - نون الجمع. ٦ - نون  
الأفعال الخمسة. ٧ - نون الفعل المضارع.  
أ - نون التوكيد:

تكون ثقيلة مضعفة ومفتوحة، أو خفيفة  
حركاتها السكون، وهما حرفان لا محلّ لهما  
من الإعراب. يدخلان على المضارع والأمر،  
فيبينانها على الفتح، وقد اجتمعا في الآية:  
﴿لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾  
(يوسف: ٣٢) والأصل: وَلَيْكُونَنَّ. فقلبت  
النون ألفاً عند الوقف. («لَيْسَ جَنَّ»: اللام  
لام الأمر، حرف مبنيّ على الفتح، لا محلّ له  
من الإعراب. «يُسَجَّنَنَّ»: فعل مضارع  
للمجهول مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون  
التوكيد الثقيلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر  
فيه جوازاً تقديره: هو. والنون حرف توكيد  
مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

«وَلَيْكُونَا»: الواو حرف عطف، مبنيّ على  
الفتح لا محلّ له من الإعراب. واللام لام  
الأمر، حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من  
الإعراب. «يَكُونَا»: فعل مضارع ناقص،  
مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد  
الخفيفة. واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً  
تقديره: هو. والنون المنقلبة ألفاً حرف  
توكيد، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من  
الإعراب، وخبر «يكون» محذوف، تقديره:  
موجوداً. ونحو: «اجتهدنَّ اجتهدنَّ»  
«اجتهدنَّ»: فعل أمر مبنيّ على الفتح  
لاتصاله بنون التوكيد، وفاعله ضمير مستتر  
فيه وجوباً تقديره: أنت).

### ب - نون النسوة:

أو نون الإناث، جرف يبني الماضي  
والمضارع والأمر على السكون، ويكون مبنياً  
على الفتح في محل:  
١ - رفع فاعل إذا اتصلت بفعل معلوم،  
نحو: «اجتهدنَّ أَيْتَهَا الطالبات».

٢ - رفع نائب فاعل، إذا اتصلت بفعل مبنيٍّ للمجهول، نحو: «الناجحاتُ كوفُتْنَ». ٣ - رفع اسم الفعل الناقص، إذا اتصل بها هذا الفعل، نحو: «الطالباتُ كنَّ كسولاتٍ فَصِرْنَ مجتهداتٍ».

### ج - نون الوقاية:

حرف مبنيٌّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب، ولا عمل له. يأتي قبل ياء المتكلم التي تُعرب في محل نصب مفعول به، نحو: «أَكْرَمَنِي صديقي»، أو في محل نصب اسم الحرف المشبَّه بالفعل<sup>(١)</sup>، نحو: «إِنِّي أدافع عن وطني»، أو في محلَّ جرٍّ بحرف الجرِّ، نحو: «اقتربْ مِنِّي».

### د - نون المثني:

هي نون مكسورة لا تُعرب، وتأتي بعد الألف (في حالة الرفع) والياء (في حالتي النصب والجر)، نحو: «زارني طالبان مع معلِّمين» وتُحذف هذه النون عند الإضافة، نحو: «حضرَ معلِّمًا الصفَّ».

### هـ - نون جمع المذكر السالم:

هي نون مفتوحة لا تُعرب. وتأتي بعد الواو (في حالة الرفع) والياء (في حالتي النصب والجر)، نحو: «كافأُ المعلِّمون المجتهدين». وتُحذف هذه النون عند الإضافة، نحو: «جاء معلِّمو المدرسة».

(١) يكثر ورودها مع «ليت» ويقل مع «لعل».

### و - نون الأفعال الخمسة:

هي نون مفتوحة لا تُعرب، تكون علامة رفع الأفعال الخمسة التي تُرفع بثبوت النون، وتُنصب وتُجرَّم بحذفها، نحو: «الجنود يدافعون عن الوطن، ولن يتوانوا عن الاستشهاد في سبيله».

### ز - نون (حرف مضارع):

هي حرف مضارع لا يُعرب، يكون مفتوحاً في مضارع الفعل غير الرباعي، ومضموماً في الرباعي، نحو: «ندرس، نَسْتَفْهَم، نُعَلِّم».

نا:

ضمير متصل مشترك بين الرفع، والنصب، والجرِّ، مبنيٌّ على السكون في محل: ١ - رفع فاعل، وذلك إذا اتصل بالفعل الماضي المعلوم، نحو: «درَّسنا الدرسَ».

٢ - رفع نائب فاعل، إذا اتصل بالفعل الماضي المبني للمجهول، نحو: «كوفُتْنَا على اجتهدانا».

٣ - نصب مفعول به إذا اتصل بالماضي، وتُميَّز هذه الحالة من الحالة الأولى، بعدم بناء الماضي على السكون، أو اتصل بالفعل المضارع، أو الأمر، نحو: «كافأنا، يُكافئنا، كافِئنا».

٤ - جرٍّ بحرف الجرِّ، إذا اتصل بحرف

الجرّ، نحو: «مَرَّ زَيْدٌ بِنَا».

## نائب الفاعل<sup>(١)</sup>:

١ - تعريفه: هو اسم مرفوع قُدِّمَ عليه فعل مجهول أو شبهه، وأسند إليه، نحو: «أَكْرَمَ الضَّيْفُ».

٢ - أسباب حذف الفاعل: يُحذف الفاعل إمَّا لِلْعِلْمِ به، فلا تكون هناك حاجة لذكره، نحو: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ»، وإمَّا لِلْجَهْلِ به، فلا يُمكننا تعيينه، نحو: «سُرِقَ الْبَيْتُ»، وإمَّا لِلرَّغْبَةِ في إخفائه<sup>(٢)</sup>، نحو: «قُتِلَ اللَّصَّ».

٣ - ما ينوب عن الفاعل: ينوب عن الفاعل بعد حذفه أربعة أشياء:

أ - المفعول به<sup>(٣)</sup>، نحو «كُوفِيَ الْمُجْتَهِدُ».

(١) ويُسمَّيه سبويه وكثيرون غيره «المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله»، والتسمية الأولى «نائب الفاعل» أفضل لأنها أخصر، ولأنَّ نائب الفاعل قد يكون مفعولاً به في أصله أو غير مفعول به، كالمصدر والظرف والمجرور بحرف الجرِّ كما سيجيء.

(٢) وتكون هذه الرغبة إمَّا للإيهام. كأن تُعرف الفاعل ولكنك لا تريد إظهاره، وإمَّا للخوف من الفاعل، نحو: «قُتِلَ الرَّجُلُ» (إذا عرفتَ القاتل ولم تُرد ذكره خوفاً منه) وإمَّا لأنَّه لا يتعلَّق بذكره فائدة، نحو الآية: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ (النساء: ٨٦).

(٣) إن المفعول به - إذا وُجد - أولى من غيره - إذا وُجد - بالنيابة لكون الفعل أشدَّ طلباً له من سواه. ولكن قد ينوب المجرور بحرف الجرِّ مع وجود المفعول به الصريح، وذلك قليل نادر، كقول الشاعر:

لَمْ يُعْنِ بِالْعَلْيَاءِ إِلَّا سَيِّدَا

ولا شفى ذا الشفيِّ إلا ذو هدى =

٥ - جرّ بالإضافة، إذا اتصل باسم، نحو: «حَضَرَ مَعْلَمُنَا».

٦ - رفع اسم الفعل الناقص، إذا اتصل بهذا الفعل، نحو: «كُنَّا مسافرين».

٧ - نصب اسم الأحراف المشبهة بالفعل، نحو: «إِنَّا مجتهدون». ويجمع أحوالها: الرفع، والنصب، والجر، الآية: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ («رَبَّنَا»: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «نَا»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل جرّ مضاف إليه. «إِنَّا»: إن: حرف توكيد ونصب، مبنيّ على الفتح، لا محل له من الإعراب. «نَا»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل نصب اسم «إِن».

«سَمِعْنَا»: فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك. «نَا»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «سَمِعْنَا» في محل نصب خبر «إِن». وجملة «إِنَّا سَمِعْنَا» استثنائية لا محل لها من الإعراب...).

## نائب الظرف:

انظر: الظرف<sup>(٣)</sup>.

والأصل: «كافأ المعلم المجتهد».

ب - المجرور بحرف الجر، نحو الآية:  
﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾<sup>(١)</sup> (الأعراف: ١٤٩).

ج - الظرف المتصرف المختص، نحو:  
«صِيَمَ رَمَضَانٌ».

د - المصدر المتصرف المختص، نحو  
الآية: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ  
وَاحِدَةٌ﴾. (الحاقة: ١٣).

٤ - أحكام نائب الفاعل وأقسامه:  
كل ما للفاعل من أحكام وأقسام هو  
لنائب الفاعل أيضاً. فيجب أن يُرْفَعَ، وأن  
يكون بعد المسند، وأن يؤنث فعله إن كان  
مؤنثاً، وأن يكون فعله موحداً وإن كان هو  
مثنى أو مجموعاً، ويجوز حذف فعله لقرينة

= «بالعلياء» الباء حرف جرّ متعلّق بـ «يَعْنِ». «العلياء»  
اسم مجرور بالياء لفظاً مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل  
لـ «يَعْنِ». «سَيِّدًا» مفعول به منصوب بالفتحة.

(١) «لما» ظرف زمان خافض لشروطه متعلّق بجوابه مبني  
في محل نصب على الظرفية. «سَقَطَ» فعل ماضٍ  
للمجهول مبني. «في» حرف جرّ متعلّق بـ «سَقَطَ».  
«أَيْدِيهِمْ» اسم مجرور لفظاً بالكسرة المقدّرة على الياء  
للتقليل، مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل لـ «سَقَطَ».  
و«هم» ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة. وجملة  
«سَقَطَ» في محلّ جرّ بالإضافة. والجدير بالملاحظة هنا أن  
نائب الفاعل إذا كان جاراً ومجروراً، يلزم تذكير فعله  
سواء أكان مذكراً، نحو: «مُرَّ بالبستان»، أم مؤنثاً، نحو:  
«مُرَّ بالمدينة»، وحينئذ يجوز تقديمه على الفعل لمجيئه على  
صورة الفضلة، نحو: «بالبستان مرَّ» و«بالمدينة مرَّ».

دالة عليه. ونائب الفاعل، كالفاعل أيضاً،  
ثلاثة أقسام: صريح، نحو: «سُرِقَ البيت»،  
وضمير، نحو: «أُكْرِمْتُ» ومؤوّل، نحو: «يُحَمَّدُ  
أن تجتهدوا» والتأويل: «يُحَمَّدُ اجتهداكم».

٥ - النائب عن الفاعل إذا تعدّى  
الفعل إلى أكثر من مفعول واحد:

إذا تعدّى الفعل إلى أكثر من مفعول  
واحد، ناب المفعول الأوّل مناب الفاعل  
لأنّه شبيه بالفاعل، ورتبته التقديم، نحو:  
«أُعْطِيَ زَيْدٌ دِينَاراً». والأصل: «أُعْطِيَ زَيْدٌ  
دِينَاراً».

٦ - ملحوظة: ورد عن العرب أفعال  
ماضية تشتهر بأنها ملازمة للبناء للمجهول  
سماعاً عن أكثر قبائلهم، ولذلك يُعْرَبُونَ  
المرفوع بها فاعلاً، وليس نائب فاعل<sup>(٢)</sup>  
ومن أشهرها: هُزِلَ، دُهِشَ، شُدَّ، شُغِفَ  
بكذا، أُولِعَ به، اسْتَهْتَرَ به، أَغْرِيَ به، أَغْرِمَ  
به، أَهْرَعَ، هُرِعَ، عُغِيَ بكذا، حُمَّ فلان،  
أَغْمِيَ عليه، اِمْتَقَعَ لونه... ومضارع هذه  
الأفعال مقصور على السماع، نحو: «يَهْرَعُ،  
يُغْنِي، يُولَعُ، يُسْتَهْتَرُ... واستعمال الأفعال  
السابقة بصيغة المعلوم صحيح فصيح كما بين  
بعض المحققين.

(٢) إلّا إذا كان المبني للمجهول لازماً غير رافع الاسم  
بعده، نحو: «سَقَطَ في يد المتسرّع» (بمعنى: ندم)، فشيبه  
الجملة نائب فاعل، وليس بفاعل، لأن الفاعل لا يكون  
شبه جملة.

## النَّابِغَةُ الْجَعْدِيّ:

لَقَّبَ قيس بن عبد الله (نحو ٦٧٠م/٥٠هـ) الشاعر الجاهليّ. لُقِّبَ بذلك لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر، ثم نَبَغَ، فقاله.

## النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيّ:

لقب زياد بن معاوية (٦٠٤م/نحو ١٨ ق.هـ) الشاعر الجاهليّ الفَحْلُ، الذي كانت الشعراء تقصده لتعريض شعرها عليه. لُقِّبَ بذلك لنبوغه في الشعر.

## النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيّ:

لَقَّبَ الشاعر الأمويّ عبد الله بن المخارق (٧٤٣م/١٢٥هـ) المشهور بمدح الخلفاء الأمويّين.

## النَّائِر:

كاتب النثر. راجع: النثر، والمؤلف.

## نَادِرًا:

تُعْرَبُ في نحو: «يزورنا المعلّم نادراً» مفعولاً فيه منصوباً بالفتحة الظاهرة.

## النَّادِرَة:

هي كُلُّ أحدىثة، أو مُلحة، تَخْرُجُ في سياقها، وموضوعها، والأشخاص الذين تتناولهم، عن السائد المألوف والمرتبب المعروف، لتدخل في نطاق الخبر الغريب، أو الحدث العجيب، فتطرب النفوس لغرابتها، وتبتهجُ المجالس لطرافتها. وهي، في كل حال، تُزكي المشاعر، وتوقظ من رتابة العيش، وتُنقذ من الملل والسأم، وتبعث على النشاط والمرح، وربما دفعت إلى الضحك إذا تَضَمَّنَت نكتة ساخرة، واشتملت على تعريضٍ ناقدٍ رشيق.

والنَّوادر كثيرة في التراث الأدبيّ والشعبيّ العالميّ. وهي موفورة جداً في التراث العربيّ. تطالعنا في أخبار الشعراء المتيمين، والشعراء الصّعاليك، وفي سير الملوك والأمراء والقواد، وفي أخبار المغنين، وأهل الكدبة، والعديد من أهل الصّناعة والناس العاديين. ولنا في كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصبهانيّ، وكتاب البخلاء للجاحظ، خيرُ مثالٍ للنوادر الطريفة في النثر، كما لنا في بعض قصائد أبي نواس، وابن الروميّ، خير نموذج للنوادر في الشعر. وتمتاز النادرة عموماً بالإيجاز، كما تمتاز برشاقة التعبير، وسرعة الخاطر، وحضور البديهة، وطرافة الحادثة المروية وندرته.

راجع: الحكاية.

على أهل البيت مَدْحاً وِثْراً.

## النَّادِي الْأَدَبِيّ:

مكان يجتمع فيه الأدباء والمثقفون فيعرضون مؤلفاتهم، ويتناقشون في الموضوعات التي تدخل في نطاق اهتمامهم الفكرية والفنية والاجتماعية.

## النَّاشِء الْأَكْبَر:

لقب الشاعر عبدالله بن محمد (٩٠٦م/ ٢٩٣هـ).

## النَّاشِر:

هو الذي يتسلم مخطوطة كتاب ونحوه، فيتولى طبعها وإخراجها وتوزيعها، وتسويقها، وذلك بناء لعقد اتفاق بينه وبين المؤلف.

## النَّاسِخ:

- في الكتابة: من ينقل الكتاب، ولم تكن الطباعة معروفة عند العرب قبل عصر النهضة، لذلك كانوا يعتمدون على النسخ.

- في النحو: كلمة تدخل على الجملة الاسمية فتتسوخ (أي تُغَيَّر) حكمها في المعنى والإعراب. والنواسخ ست فئات: كان وأخواتها، إن وأخواتها: كاد وأخواتها، لا النافية للجنس، ليس وأخواتها، وظن وأخواتها. انظر كلاً في مادته.

## النَّاصِب، النَّاصِبَة:

راجع: النصب.

## النَّاظِم:

هو من ينظم الشعر. وقد لا يكون مبدعاً فيه. راجع: الشعر.

- في الفقه: آية تَضَعُ حكماً جديداً مكان حُكْم آية أخرى منسوخة.

## النَّاَقِص، النَّاقِصَة:

راجع: الفعل الناقص.

## النَّاشِء الْأَصْغَر:

لقب الشاعر الشيعي علي بن عبدالله (٩٧٥م/ ٣٦٦هـ)، الذي أوقف معظم شعره

## نَاهِيكَ:

يقال: «ناهيك بكذا» أي حسبك وكافيك

## نَبَذَة:

نَصّ صغير يتناول موضوعاً مُعَيَّناً، وقد يكون مأخوذاً من كتاب أو مخطوطة.

## النَّبر:

إبراز أحد مقاطع الكلمة عند النطق.

## التَّنْقُة:

هي، عند بعضهم، بيتان لم يقل ناظمها معها بيتاً ثالثاً.

## النَّثر:

هو، في مقابل الشعر، الكلام المرسل، الذي لا يقيده وزن ولا قافية.

وهو بالنسبة إلى لغة التخاطب، المعبرة عن حاجات الناس وأغراضهم الانتفاعيّة المباشرة، فنُّ أدبيّ يسمو عن لغة التبادل النفعيّ ليعبر عن معاناة نفسيّة، وتجارب فكريّة، ببيان مؤثّر، وأسلوبٍ فنيّ جميل.

فهو أحد قسَمي الأدب، إذا عارضنا الشعر بالنثر، واعتبرنا الوزن والقافية الحدّ الفاصل بينهما. وطالما كان الوزن، في المأثور العربيّ، هو ميزة الشعر الأساسيّة، وهو الذي يضع الشعر في مرتبة الفنون الجميلة دون

بكذا، نحو: «ناهيك بدين الله» أي دين الله كافيك عن طلب غيره. («ناهيك»: خبر مقدّم مرفوع بالضمة المقدّرة على الياء للثقل، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ بالإضافة. «بدين»: الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «دين»: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر، وهو مضاف. «الله»: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة). ونحو: «هذا عبد الله ناهيك من رجل» («ناهيك»: حال منصوبة بالفتحة)، ونحو: «هذا رجل ناهيك من رجل» («ناهيك»: نعت مرفوع. «رجل»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على التمييز وتعدّى ناهيك بالياء، وبـ«من»).

## نَبَأ:

فعل ينصب ثلاثة مفاعيل، أصل الأوّل اسم ظاهر أو ضمير، والثاني والثالث مبتدأ وخبر، نحو: «نبأت المعلّم الخبر صادقاً». وقد تسدّ «أن»: واسمها وخبرها مسدّ المفعولين: الثاني والثالث، نحو: «نبأت المعلّم أن أخي مريض» (المصدر المؤوّل من: «أن أخي مريض» في محل نصب سدّ مسدّ مفعوليهما: الثاني والثالث). وانظر: أعلم، وأرى، وأخواتها.

للتوسع:

أنيس المقدسي: الفنون الأدبية وأعلامها، دار الكاتب العربي، بيروت، ١٩٦٣.  
أنيس المقدسي: تطوّر الأساليب النثرية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٠.  
شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في النثر العربي، مكتبة الأندلس، طبعة ثانية، بيروت، ١٩٥٦.

النَّجَاشِي:

هو الشاعر اليمنيّ الجاهليّ المخضرم قيس بن عمرو الحارثي (نحو ٦٦٠م/ نحو ٤٠هـ).

النَّحَّاس:

لقب اللغويّ الأديب المفسّر أبو جعفر أحمد بن محمد (٩٥٠م/ ٣٣٨هـ) صاحب «تفسير القرآن» و«شرح المعلقات السبع».

النَّحْت:

١ - تعريفه: هو في الاصطلاح «أن يُنْتَزَع من كلمتين أو أكثر، كلمة جديدة تدلّ على معنى ما انتزعت منه. وتكون هذه الكلمة إما اسماً كالبسملة (من قولك بسم الله)، أو فعلاً كَحَمَدَل (من قولك الحمد لله)،

النثر، سواء أكان هذا النثر فنياً مسجّعا أم خالياً من آثار التسجيع والتنميق.

غير أن التجارب الشعرية المعاصرة والحديثة تجاوزت في إبداعها الجماليّ عنصر الأوزان والقوافي، إلى لغة شعرية عمادها الرؤيا والصورة والرمز، ونوعٌ من الإيقاع الداخليّ، وضروب عديدة من الابتكار الإيحائيّ، زال معها التمييز بين شعرٍ ونثر على أساس وجود الوزن أو انتفائه. وأصبحت الشاعرية نسجاً رؤيويّاً خاصّاً في لغةٍ تشكيكيةٍ مميّزة، بصرف النظر عن مسألة الوزن والقافية. وأضحى، في التداول اليوم، ما يُسمّى بقصيدة النثر، بالإضافة إلى القصيدة الشعرية الأصولية.

وللنثر الفنيّ، كما للشعر، تراث ضخم في الأدب العربيّ. يتنوّع في أغراضٍ وموضوعات شتى، كالملقاة، والخطابة، والرسائل، والمقامة، والنقد، وعلوم البلاغة، والأبحاث والدراسات على اختلاف أنواعها واتجاهاتها. وللشعر المنثور، كما لقصيدة النثر، تراث معاصر وحديث يحتلّ حيزاً بارزاً في نتاج الأدباء والشعراء منذ بداية هذا القرن حتى اليوم.

راجع: الأنواع الأدبية، المذاهب الأدبية والفنية، السّجع، الشعر.



ولا إله إلا الله، وأطال الله بقاءك، وبأي أنت، وجُعِلْتُ فداءك. ومن أمثلة الحالة الثانية: بعثر أي بعث وأثار. ويلاحظ أن كل أفعال هذا النوع من النحت رباعية مجردة.

٣ - النحت الاسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسماً، نحو: جلمود: من جلد وجُد، وخَبُرَ من حبّ وقرّ (أي حبّ البرد)، وعقاييل<sup>(١)</sup> من عُقى وعِلّة.

٤ - النحت الوصفي: وهو أن تنحت من كلمتين كلمة تدل على صفة بمعناها أو بأشد من هذا المعنى نحو: «ضبطر» (للرجل الشديد) من «ضبط وضبر»<sup>(٢)</sup>. و«صَهْصَلِق» من «الصهيل والصلق»<sup>(٣)</sup>. والجدير بالملاحظة هنا أن ابن فارس، وهو أول من توسّع بمفهوم النحت، قد استهوته فكرته، فزعم أن أكثر الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف، منحوت من لفظين ثلاثيين.

ويلاحظ أن أمثلة النوعين الأخيرين من أنواع النحت، وأمثلة الحالة الثانية من النوع الثاني، فيها الكثير من التكلف والتعسف، وهي من مبتكرات ابن فارس

(١) بقايا العلة في الجسد ولا مفرد لها.

(٢) ضبط الشيء إذا حفظه بالحزم. و«ضبر» يعني اتصلت عظامه واكتنز لحمه. فالضبطر هو القوي المتصل العظام والمكتنز اللحم.

(٣) الصّهْصَلِق: الحاد الصوت وهو مأخوذ من الصهيل وهو صوت الحصان، والصلق وهو الصوت الشديد.

أو حرفاً كإنما (من «إن» و«ما») أو مختلطة كعمّا (من «عن» و«ما») ولا بدّ لها في الحالتين الأوليين من أن تجري وفق الأوزان العربية، ومن أن تخضع لما تخضع له هذه الأوزان من تصاريف.

ب - أنواعه وطرقه: ردّ الذين بحثوا النحت أنواعه إلى أربعة:

١ - النحت النسبي وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً أو فعلاً إلى اسمين نحو: عَبَسَمِي وَعَبْدَرِي وَعَبْقَسِي ومِرْقَسِي وتيملي، وبلحارث وبلعنبر، وبلهجوم وطبرخزي، في النسبة إلى عبد شمس، عبد الدار، عبد القيس، امرئ القيس، تيم الله، بني الحارث، بني العنبر، بني الهجوم، وطبرستان وخوارزم. ونحو: تَعَبَسَمَ الرجل وتَعَبَقَسَ... إذا ارتبط بعيد شمس أو بعيد قيس... يحلف أو بجوار أو بولاء.

٢ - النحت الفعلي وهو ما يُنحت من الجملة دلالة على منطوقها، وتحديداً لمضمونها. ومن أمثلة الحالة الأولى بَسَمَلْ وَحَمْدَلْ وَحَوَقَلْ (أو حَوَلَقْ) وَحَسْبَلْ وَسَمْعَلْ وَحَبَلْ وَدَمَعَزْ وَهَيْلَلْ (أو هَلَلْ) وَطَلَبَقْ وَبَابَأْ وجعقد، إذا قال على التوالي: بسم الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله، والسلام عليكم، وحيّ على الصلاة حي على الفلاح، وأدام الله عزك،

النحت في العصر الحديث، وبخاصة عندما بدأ العرب بنقل العلوم إلى العربية، مما دفع بجمع اللغة العربية إلى إصدار قرار يُجيز النحت «عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية».

وأهم طرق النحت ما يلي:

١ - إلصاق الكلمة بالأخرى، دون تغيير شيء بالحروف والحركات، نحو: برمائي والأادرية.

٢ - تغيير بعض الحركات دون الحروف نحو: شقحطب (من شق حطب).

٣ - إبقاء إحدى الكلمتين كما هي، واختزال الأخرى نحو: «مُشَلَّوز» (من مَشَمش ولوز)، و«مُحَبَّرَم» (من حب الرمان).

٤ - إحداث اختزال متساوٍ في الكلمتين، فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلا حرفان من كل منهما نحو: «عَبْشَم» من «عبد شمس».

٥ - إحداث اختزال غير متساوٍ في الكلمتين نحو: سَبَحَل (من «سبحان الله»).

٦ - حذف بعض الكلمات حذفاً تاماً دون أن تترك في الكلمة المنحوتة أي أثر، نحو: طليق (أي أطال الله بقاءك) وهليل (أي: لا إله إلا الله). فإن كلمة «الله» في الأولى، وكلمتي «لا» و«إلا» في الثانية، قد حذفت تماماً، ولم يبق لها أي أثر في الكلمتين المنحوتتين المذكورتين.

البعيدة عن الحقيقة والواقع، كما يلاحظ أن أمثلة النوعين الأولين محدودة لا تتعدى العشرات عدداً، بينما نجد الكلمات المنحوتة شائعة شيوعاً قوياً في اللغات الهندية-الأوروبية، وبخاصة الحديثة منها، حتى إن ما يرجع من مفردات هذه اللغات إلى أصل واحد لقليل بالنسبة إلى ما يرجع منها إلى أصلين أو عدة أصول.

هاتان الملاحظتان دفعتا بعض الباحثين إلى القول بأن «العربية غير قابلة للنحت». والواقع أن اللغات الأجنبية، وبخاصة المتحدرة من اللغة اللاتينية، أكثر قابلية للنحت من اللغة العربية، وأنه في أكثر الأحيان، يستحيل في العربية نحت كلمة من كلمتين. ولكن هذا لا يعني أن لغتنا غير قابلة للنحت، فإنّ أحداً لا يستطيع إنكار الكلمات المنحوتة فيها. والذين ذهبوا إلى أنّ العربية لا تقبل النحت، اعترفوا أنها وفقت في نحت بعض الكلمات، نحو: برمائي (بر+ ماء) ومدرحيّ أو مدرحيّة (مادة+ روح). والحقيقة أنّ الكلمات المنحوتة المستحدثة كثيرة، ومنها: مكزمائيّ (مكان+ زمان)، زمكانيّ (زمان+ مكان)، دَرَعَميّ (نسبة إلى دار العلوم)، أنفمّي (للصوت الذي يخرج من الأنف والفم معاً)، وقبتاريخ (قبل+ تاريخ) (préhistoire) إلخ. وقد كثرت الحاجة إلى

## نَحْو:

تعربُ نائب ظرف مكان إذا أُضيفت إلى اسم يدل على مكان، نحو: «توجَّهْتُ نحو المدرسة» ونائب ظرف زمان إذا أُضيفت إلى اسم يدل على زمان، نحو: «زرتك نحو الساعة العاشرة» («نحو»: نائب ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، متعلّق بالفعل «زرتك») وتُعربُ مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة، في نحو: «المتبدأ يكون مرفوعاً نحو: الجو جميل». وتعربُ اسماً مجروراً بالكسرة، في نحو: «تكون» «كان» تامة في نحو: التقى الحبيبان فكان العناق».

## النَّحْو:

١ - تعريفه: حدّد ييار غيرو (Pierre Guiraud) النحو بقوله «إن النحو هو الفن الذي يُعلّم الكتابة والتكلّم بلفّةٍ ما دون خطأ، إذ إنه يُقنّن ويَرسم مجموعة قواعد تكون حجة في لغةٍ ما بموجب أحكام موضوعية من قِبَل مُنظِّرين أو مقبولة بالاستعمال<sup>(١)</sup>». أما العالم اللغويّ السويسريّ دو سوسير (De Saussure) فيقول إنّ النحو «يدرس اللغة بصفتها مجموعة طرائق التعبير، ويشمل بالتالي

ومها يكن من أمر النحت وطرقه، فإن الاشتقاق في العربية، هو أفضل الطرق لتكوين كلمات جديدة دالّة على معان جديدة. لذلك يجب ألاّ نلجأ إلى النحت، إلا إذا أعيانا الاشتقاق، زد على ذلك أن النحت يحتاج إلى ذوق سليم، فكثيراً ما تكون ترجمة الكلمة الأعجميّة بكلمتين عربيّتين، أصلح وأدلّ على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجّها الذوق ويستغلق فيها المعنى. وإن اضطررنا إلى النحت، يجب على الكلمة المنحوتة، كي تكون مقبولة، أن تتّصف بشروط أهمّها انسجام حروفها، وخضوعها لأحكام العربية، وصياغتها على وزن عربيّ.

## النَّحْل:

هو، في الأدب، أن ينسب الكاتب إلى نفسه شعراً أو نثراً ليس له.

## نحن:

ضمير رفع منفصل للمتكلّم الجمع، نحو: «نحن جنودٌ شجعان»، أو للمفرد المعظم نفسه، أو المتكلّم باسم جماعته، نحو: «نحن الكتابُ نحُبُّ الحقّ». انظر إعراب هذه الجملة ونحوها في «الاختصاص».

(١) La Grammaire: Que sais-je. p. 185.,

نهجهم في ما قالوه من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات» أو هو «قانون تأليف الكلام».

نشأته: كما نظم الشعراء الجاهليون والإسلاميون الأوائل قصائدهم دون معرفة علم العروض وأحكامه، هكذا تكلم العرب لغة فصيحة دون أن يكون لهم علم بما يتصل بها من نحو وصرف، ذلك أن معرفتهم للغتهم كانت قائمة على الفطرة والسليقة. ويجمع الباحثون على أن ظهور النحو كان ردّة فعل على ظاهرة اللحن التي فشّت كثيراً بعد دخول الأعاجم الإسلام. هذا اللحن كان قد بدأ خفياً منذ أيام الرسول على ما يظهر، فقد لحن رجل أمام النبي، فقال الرسول: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ».

ويجمعون أيضاً على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع شيئاً من قواعد النحو الذي بين أيدينا. وأبو الأسود هو الذي وضع الحركات على ألفاظ القرآن.

وبعد أبي الأسود جاء تلاميذه أمثال عنبسة الفيل، وميمون الأقرن، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، فساروا على خطى معلمهم، وأكملوا طريقه. ثم أتى تلاميذهم ونهجوا نهج معلمهم، حتى نضج النحو على يد الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه واضع

الأنظمة التي تُعالج البنية والتركيب»<sup>(١)</sup>. أما اليونان واللاتين، فقد فهموا النحو بأنه مجموعة القواعد المتصلة بتصريف الأسماء والأفعال مضافاً إلى ذلك المقاطع التي تلحق أواخر هذه الأسماء والأفعال كعلامات للإعراب، تُتميِّز بين المفرد والجمع، أو بين أزمنة الأفعال المختلفة. وكان هؤلاء، إلى جانب هذا العلم، علم آخر يختص بالنظر في الجمل من حيث الحذف والذكر والتقديم والتأخير وغير ذلك ما يتصل بجمال الأسلوب، وهو ما نُسِّميه اليوم علم البيان. أما العرب، فلم يتفق علماء لغتهم على تعريف واحد للنحو، فلكل منهم تعريف خاص، واختلاف هذه التعاريف يعود إلى الاختلاف في تحديد دائرة القواعد النحويّة، وهذا بدوره راجع إلى صلة هذا العلم بالفروع الثقافيّة العربيّة الأخرى. فالنحو فرع من علوم العربيّة، وقد كانت هذه العلوم متداخلة فيما بينها وتشمل اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والخط والعروض وإنشاء الخطب والرسائل والتاريخ وغيرها...

ولعلّ أفضل تعريف للنحو هو التعريف القائل: «إن النحو هو محاكاة العرب وأتباع

(١) De Saussure: Cours de Linguistique général. P. 185..

نصيحة أهل العلم والمعرفة»، ومثل: «يا الله، انصُرْ عبدك الفقير». أو هو توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبهه للإصغاء، وسامع ما يريده المتكلم.

٢ - حروف النِّداء: هي سبعة: الهمزة المقصورة<sup>(٣)</sup>، والهمزة الممدودة<sup>(٤)</sup>، «يا»<sup>(٥)</sup>، «أيا»<sup>(٦)</sup>، «هيا»، «أي»<sup>(٧)</sup>، و«وا»<sup>(٨)</sup>.

(٢) الإقبال المجازي هو الذي يطلب فيه الداعي مساعدة المخاطب، مثلاً: «يا الله، كُنْ بنا رحيماً».

(٣) الهمزة المقصورة «أ» تستعمل لنداء القريب أو ما نُزِلَ منزلته، مثل قول الشاعر:

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ  
وَأِنْ كُنْتَ قَدْ أَرْغَمْتَ صِرْمِي فَأَجْمَلِي  
المنادى في هذا البيت «فأطم» وحرف النداء «أ».

(٤) الهمزة الممدودة «آ» تستعمل لنداء البعيد لأنه يحتاج إلى مدِّ الصوت.

(٥) «يا»: تستعمل في كل نداء كما تستعمل للنُدبة والاستغاثة. فمن استعمالها للنداء الحقيقي قول الشاعر يمدح الرسول ﷺ:

كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الْأَنْبِيَاءُ  
يَا سَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَاءُ  
ومن استعمالها للنُدبة قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ  
وَقُنْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَا  
ولم تكن تصح النُدبة بـ«يا» لو كان أحد الحاضرين يسمي بهذا الاسم.

ومن استعمالها للاستغاثة قول الشاعر:

يَا لَقَوْمِي لِعِمْرَةٍ وَفَخَارِ  
وَسَبَاقِي إِلَى الْمَعَالِي وَسَبْقِ  
(٦) وتستعمل لنداء البعيد.

أول كتاب نحوي وصل إلينا.

وما لبث أن برزت مدرستان في النحو: واحدة كوفيّة وأخرى بصرية، وكان كلٌّ من علماء المدرستين يدلي بدلوه في النحو. وهكذا فعل علماء المدرسة البغدادية والأندلسية والمصرية، حتى إننا نعتقد بأنه لم يكتب في نحو ما كتب في النحو العربي..

## التوسيع

سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

محمد خير الحلواني: المفصل في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م.

سيبويه: الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.

المبرد: المقتضب. تحقيق عبد الخالق عزيمة، نشر وزارة الأوقاف الإسلامية في مصر، ١٣٩٩هـ. عباس حسن: النحو الوافي، ط ٤، دار المعارف بمصر، ١٩٧٨م.

## النِّداء:

١ - تعريفه: هو طَلَبُ الإقبال بالحرف «يا» وإخوته. وهذا الإقبال قد يكون حقيقياً<sup>(١)</sup> أو مجازياً<sup>(٢)</sup> مثل: «يا بني، اسمع

(١) الإقبال الحقيقي هو أن يلبي المخاطب طلب الداعي في الإتيان أو الإصغاء أو السماع، مثل: «يا أخي، استمع».

٣ - حذف حرف النداء: يصح حذف حرف النداء «يا» دون غيره حذفاً لفظياً<sup>(١)</sup>، وذلك قبل العلم والمضاف و«أيها»، نحو الآية: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾<sup>(٢)</sup> (يوسف: ٢٩)، ونحو الآية: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾<sup>(٣)</sup> (الرحمن: ٣١)، وكقول حافظ إبراهيم يرثي مصطفى كامل:

زَيْنَ الشَّبَابِ، وَزَيْنَ طُلَّابِ الْعُلَا  
هَلْ أَنْتَ بِالْمُهْجِ الْحَزِينَةِ دَارِي<sup>(٤)</sup>  
٤ - امتناع حذف حرف النداء «يا»: يمتنع حذف حرف النداء «يا» في مواضع عدّة، منها:

١ - في المنادى المندوب، نحو الآية: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾. (يس: ٣٠).  
٢ - في لفظ الجلالة، مثل: «يَا اللَّهُ»<sup>(٥)</sup>.

= (٧) «ها» و«أي» لنداء البعيد وما يشبهه كالنائم والبعيد.

(٨) «وا» تستعمل للتدبئة.

(٩) يُحذف في اللفظ فقط دون التقدير.

(١٠) التقدير: «يا يوسف».

(١١) التقدير: «يا أيها». الثقلان: الإنس والجن.

(١٢) التقدير: يا زَيْنَ الشَّبَابِ.

(١٣) ويمكن أن يُستعاض من «يا» بالميم المشددة فتقول: اللَّهُمَّ، كقول الشاعر:

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رُبًّا فَلَنْ أَرَى  
أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ إِلَهَ ثَانِيَا  
فكلمة «اللهم» حُذفت منها «يا» واستعِضَ منها بالميم المشددة. أمّا كلمة «ه» في العجز، فحُذفت منها «يا» شدوذاً. وقد يُجمع بين المعوض والمعوض منه، كقول

٣ - في المنادى البعيد، لأن المقصود إطالة الصوت، كقول الشاعر:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالسَّنَدِ  
أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سِهَالُ الْأَمَدِ  
٤ - في نداء التكرة غير المقصودة، مثل: «يا قانعا بمشيئة الله...» و«يا قادراً، خذ بيدي».

٥ - في نداء ضمير المخاطب، كقول الشاعر:

يَا أَبْجَرُ بَنَ أَبْجَرِيَا أَنْتَا  
أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جَعْتَا  
ومثل: «يا إِيَّاكَ، إِنِّي أَحْتَرَمُكَ».

يَقْلُ هذا الحذف في اسم الإشارة، نحو الآية: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٨٥)، وفي اسم الجنس، مثل: «أَصْبَحْ لَيْلًا». وفي مثل: «أَطْرُقَ كَرًا»<sup>(٦)</sup>.

٥ - أحكام المنادى: المنادى ثلاثة أنواع: مفرد، ومضاف، ومشبه بالمضاف.

حكم المنادى المفرد<sup>(٧)</sup>: ١ - إذا كان

الراجز:

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلْمَا  
أَقُولُ: يَا إِلَهْمَا يَا إِلَهْمَا  
(٦) «كرا»: منادى مرخم يحذف الألف والنون، وإبدال الواو ألفاً. والأصل: «يا كروان» وهذا المثل يُضرب للمتكبر.

(٧) يُقصد بالمنادى المفرد هنا ما ليس مضافاً ولا مشبهاً بالمضاف. ويدخل في كلمة «مفرد» «الواحد» أي المفرد الحقيقي، والثمنى والجمع واسم العلم المفرد، والأعلام =

٣ - يجوز، للضرورة الشعرية، تنوين  
المنادى المبني، كقول الشاعر:

سلامُ الله يا مطرٌ عليها  
وليسَ عليك يا مطرُ السلامُ

٤ - إذا كان اسم العلم المنادى موصوفاً  
بـ«ابن» أو «ابنة»، وهذا الوصف مضافاً إلى  
عَلَم، يجوز في المنادى البناء على الضم أو  
على الفتح، مثل: «يا حسنُ، أو حسنُ، بنُ  
فاطمة، ويا سميرةُ أو سميرة، ابنةَ علي».

حكم المنادى المضاف: إذا كان المنادى  
مضافاً، يجب نصبه. وكذلك يُنصب المنادى  
إذا كان نكرة غير مقصودة، مثل: «ربنا،  
اغفر لنا»<sup>(٥)</sup>، ونحو قول الشاعر:

فيا راكباً إِمّا عَرَضَتْ قَبْلَغُنْ  
أمامةَ عَنِّي والأمورُ تدورُ  
حكم المنادى الشبيه بالمضاف<sup>(٦)</sup>:

المنادى المشبه بالمضاف يأتي منصوباً دائماً،  
مثل: «يا حسناً وجهه»<sup>(٧)</sup>، ومثل: «يا راكباً  
فرساً»<sup>(٨)</sup>، ومثل: «يا راغباً في العلم».

(٥) «ربنا»: منادى منصوب لأنه مضاف إلى الضمير  
«نا»، وحُذِفَ منه حرف النداء.

(٦) الشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شيء من تمام معناه  
على غير جهة الصلة والإضافة، ويعمل فيما بعده رفعا،  
أو نصبا، أو جراً.

(٧) «حسناً»: منادى منصوب، «وجهه» فاعل الصفة  
المشبهة «حسناً».

(٨) «راكباً»: منادى منصوب لأنه مشبه بالمضاف. فرساً  
: مفعول به لاسم الفاعل «راكباً».

المنادى المفرد علماً، أو نكرة مقصودة، فإنه  
يُبنى على ما كان يُرفع به قبل النداء، فنقول:  
«يا رجلُ»، «يا فضلُ»، «يا رجلانُ»<sup>(١)</sup>، «يا  
أفاضلُ»، «يا معلمون»<sup>(٢)</sup>، «يا أربعةَ  
عشر»<sup>(٣)</sup>. أما إذا وُصفت النكرة المقصودة،  
فإنها تُنصب، نحو «يا رجلاً كريماً ساعدني».  
٢ - إذا تكرر العلم المنادى، وأضيف  
الاسم المكرر إلى علم، يُنصب الثاني، أمّا  
العَلَمُ الأول، فيجوز فيه البناء على الضمّ  
والنصب، مثل: «يا سعدُ سعدَ الأوس»<sup>(٤)</sup>.

= المركبة قبل النداء تركيباً مزجياً، مثل: «سبويه» أو  
إضافياً، مثل: «عبد الله» أو عددياً، مثل: «أربعة عشر»،  
أو إستادياً، مثل: «تأبط شراً».

(١) رجلان: منادى مبني على الألف لأنه مثنى، وهو في  
محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

(٢) معلمون: منادى مبني على الواو في محل نصب مفعول  
به لفعل النداء المحذوف.

(٣) أربعة عشر: عدد مركّب. والعدد المركّب يكون دائماً  
مبنياً على الفتح بجزءه في جميع حالات الإعراب، لذلك  
فهو مبني على الفتح في محل نصب، لأنه وقع منادى.

(٤) «سعد» الأول إذا كان مضموماً يكون الثاني عطف  
بيان، أو بدلاً منه، أو منادى بإظهار «يا»، أو مفعولاً به  
لفعل محذوف تقديره: أعني، وإن كان منصوباً يكون: إمّا  
مضافاً إلى ما بعد الثاني المقدم بينها، والتقدير: يا سعد  
الأوس سعد... أو مضافاً إلى محذوف مماثل لما أضيف إليه  
الثاني، التقدير: يا سعد الأوس سعد الأوس، أو إنَّ  
الاسمين مضافان معاً إلى الاسم المذكور، أو مركبان  
تركيب خمسة عشر. ومثل ذلك قول جرير:

يا تَيْمُ تَيْمُ عَدِي لا أبا لكم  
لا يُلقَيْنَكُم في سَوَاةٍ عَمُرُ

أو عطف بيان على «أي» أو عطف بيان على اسم الإشارة، مثل: «يا أيها الناس»، ومثل: «يا هذا الرجل»<sup>(٢)</sup>.

الثالث: جواز الرفع والنصب، وذلك إذا كان مضافاً مقروناً بـ «أل»، مثل: «يا زيد الحسنُ أو الحسنَ الوجه»، أو مفرداً فيكون إمّا نعتاً للمنادى أو عطف بيان، أو توكيداً له، أو معطوفاً مقروناً بـ «أل»، مثل: «يا زيد الحسنُ أو الحسنَ»، ومثل: «يا غلامُ أحمدُ أو أحمدُ»، ومثل: «يا تميمُ أجمعون»، ونحو الآية: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ (سبأ: ١٠).

الرابع: إعطاء التابع حكم المنادى المستقل بنفسه، وذلك إذا كان بدلاً من المنادى، أو عطف نسق مجرداً من «أل»، مثل: «يا عليُّ بشرٌ»<sup>(٣)</sup>، ومثل: «يا عليُّ وبشرٌ»<sup>(٤)</sup>، ومثل: «يا عليُّ أبا عبد الله»<sup>(٥)</sup>.

وأما إذا كان المنادى منصوباً، فتابعه منصوب دائباً، نحو: «يا أبا زيدٍ معلّمنا»، «يا

ويُلحق بالمشبّه بالمضاف العطف، مثل: «يا ثلاثةٌ وثلاثين».

نداء ما فيه «أل»: لا يجوز نداء ما فيه «أل» إلّا في صُور، منها:

١ - في اسم الجلالة، فتقول: «يا الله»، أو «اللهم»، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

٢ - في الجُمْل المحكيّة، وما سُمّي به من موصول بـ «أل»، نحو: «يا المنطلقُ زيدٌ» فيمن سُمّي بذلك، و «يا التي قامت»، و «يا الذي جاء»<sup>(١)</sup>.

٣ - في اسم الجنس المشبّه به، مثل: «يا الخليفةُ عدلاً».

٤ - في الضرورة الشعرية، كقول الشاعر:

عبّاس يا الملك المتوجّ والذي  
عرفت له بيتَ العلاءِ عدنانُ.

٦ - أحكام تابع المنادى: إذا كان المنادى مبنياً، فلتابعه أحكام أربعة:

الأول: نصبه مراعاةً للمحل، إذا كان نعتاً، أو توكيداً، أو عطف بيان مضافاً مجرداً من «أل»، مثل: «يا زيدُ، صاحبَ عمر»، ومثل: «يا تميمُ كلّهم». ومثل: يا زيدُ أبا عبد الله.

الثاني: رفعه مراعاةً للفظ، إذا كان نعتاً،

(١) «الذي»: منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر على الياء للثقل، وهو في محل نصب مفعول به لفعل النداء.

(٢) «هذا»: الهاء للتنبيه و«ذا» اسم إشارة منادى مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف للتعذر وهو في محل نصب مفعول به... «الرجل»: عطف بيان مرفوع بالضمة.

(٣) «بشر»: بدل من «عليّ» مبنيّ على الضمّ كما لو كان منادى مستقلاً بنفسه.

(٤) «بشر»: معطوف على «عليّ»، مبنيّ على الضمّ. «الواو» تنوب عن العامل في النداء أي تنوب عن «يا».

(٥) «أبا»: بدل من «عليّ» منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة. وهو منصوب كما لو كان منادى مستقلاً بنفسه، لأنه مضاف.



والتعويض عنها بالفتحة، مثل: «يا صاحب»، أو حذف هذه الياء ونية لفظها مع بناء المنادى على الضم<sup>(٤)</sup>، مثل: «يا قوم»، أو حَذَف الياء والتعويض عنها بالكسرة، مثل: «يا صاحب»<sup>(٥)</sup>.

أما إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمة «أب» أو «أم» فإن فيه زيادة على ما تقدّم، وجوهاً عدّة، منها:

- ١ - حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بـ«تاء» مبنية على الكسر، مثل: «يا أبت»<sup>(٦)</sup>.
- ٢ - حذف ياء المتكلم والاستعاضة عنها بالتاء بعدها ألف، مثل: «يا أبتا»<sup>(٧)</sup>.

حكم المنادى المعتل المضاف إلى ياء المتكلم: إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم معتلاً الآخر أو ملحقاً به، يجب إثبات ياء المتكلم مفتوحة؛ أما المنادى، فيكون حكمه كالآتي:

- ١ - إذا كان مقصوراً ثبت ألفه وبعدها الياء مفتوحة، مثل: «يا فتاي، اصغر إلي».

صاحب العلم وصاحب الفضل»، «يا أبا زيد والمعلم»، إلّا إذا كان بدلاً، أو معطوفاً مجرداً من «أل» غير مضافين، فهما مبنيان، نحو: «يا أبا زيد علي»، «يا أبا زيد وخالد».

٧ - المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم قسمان: الأول: صحيح الآخر، أو ما يشبه<sup>(١)</sup>. الثاني: معتل الآخر، وما يلحق به<sup>(٢)</sup>.

حكم المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا كان المنادى الصحيح الآخر مضافاً إلى ياء المتكلم إضافةً معنويةً بغير فاصل بين المتضايقين، يجب نصبه إذا كان مفرداً، أو جمع تكسير، أو جمع مؤنث سالمًا، مثل: «يا أخي، أكرم زميلاتي»<sup>(٣)</sup>، أما ياء المتكلم، فهي إمّا ساكنة، مثل: «يا صاحبي»، أو مبنية على الفتح، مثل: «يا صاحبي»، أو مبنية على الفتح مع فتح ما قبلها ثم قلبها ألفاً، مثل: «يا صاحباً»، أو حذف هذه الألف

(٤) يكثر في هذا المنادى المبني على الضم ما لا يُنادى إلّا مضافاً، مثل: يا أمي، يا ربي، فنقول: يا أم، يا رب.

(٥) «صاحب»: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، والمعوّض عنها بالكسرة.

(٦) «أبت»: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة والمعوّض عنها بالتاء. والتاء المنقلبة

عن هاء ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

(٧) الألف زائدة لا محل لها من الإعراب.

(١) ما يشبه الصحيح الآخر هو المنتهي بواو أو ياء قبلها ساكن، نحو: دلو، ظبي.

(٢) الملحق بالمعتل هو المتني وجمع المذكر السالم إذا أضيفا، وحذفت النون منها للإضافة، وختما بالألف (رفعاً) وبالياء (نصباً وجرّاً) في حالة المتني، وبالواو (رفعاً) وبالياء (نصباً وجرّاً) في حالة جمع المذكر السالم.

(٣) «أخي»: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم... وبالياء في محل جرّ بالإضافة.

٢ - إذا كان منقوصاً تدغم ياؤه في ياء المتكلم، فتكون الأولى ساكنة والثانية مبنية على الفتح، مثل: «يا قاضي»، أحكم بالعدل وأنصف المظلومين».

٣ - إذا كان المنادى مثني أو جمعاً، تدغم ياؤه في ياء المتكلم المبنية على الفتح، كقول الشاعر في وصف حديقة:

خُذْ الزاد يا عيني من حُسْن زَهْرها  
فما لكما دون الأزاهر من مُتَع<sup>(١)</sup>  
وكقول الشاعر:

يا سَابِقِي إلى الغفران، مكرمةً  
إنَّ الكرامَ إلى الغفران تَسْتَبِقُ<sup>(٢)</sup>  
٤ - إذا كان المنادى مختوماً بياء مشددة، غير ناتجة عن الإدغام، تُحذف منه الياء الثانية من المشددة، وتدغم الياء الأولى بياء المتكلم المبنية على الفتح؛ أو تحذف ياء المتكلم وتبقى الياء المشددة قبلها مكسورة، أو تقلب ياء المتكلم ألفاً، أو تحذف مع فتح الياء المشددة قبلها، مثل: يا عَبْقَرِي<sup>(٣)</sup>، أو يا

(١) «عيني»: منادى منصوب بالياء لأنه مثني، وحذفت منه النون للإضافة، وأدغمت ياء المثني بياء المتكلم. «والياء»: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(٢) «سابقِي»: منادى منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم. وحذفت منه النون للإضافة وأدغمت ياؤه بياء المتكلم. «الياء»: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

(٣) «عَبْقَرِي»: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على الياء

عَبْقَرِي<sup>(٤)</sup>، أو يا عَبْقَرِيَا<sup>(٥)</sup>، أو يا عَبْقَرِي<sup>(٦)</sup>.

٥ - إذا كان المنادى المعتل شبيهاً بالصحيح، أي منتهياً بواو متحركة قبلها ساكن، تثبت الواو وتضاف بعدها ياء المتكلم، مثل: يا شَجَوِي<sup>(٧)</sup> ويا صَفَوِي.

حكم المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم: إذا كان المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم، تثبت الياء، فتقول: «يا بن أخي ويا طالب نصحي». وإذا كان المنادى «ابن أم» أو «ابن عم» فإنه قد يُستعاض عن الياء بالكسرة، فتقول: «يا بن أم».

الأسماء التي تلازم النداء: بعض الأسماء لا يُستعمل إلا في النداء، ومنها:

١ - «أَبَتِ» و«أُمَّتِ» شرط ملازمة تاء التانيث، كقوله تعالى: ﴿يا أَبَتِ، أَفْعَلْ مَا

الأولى للنقل، وهو مضاف، وياء المتكلم (الياء الثانية) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. (٤) «عَبْقَرِي»: حُذفت ياء المتكلم منها، وبقيت الياء المشددة مكسورة.

(٥) «عَبْقَرِيَا»: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة. والألف المنقلة عن ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

(٦) «عَبْقَرِي»: حُذفت من المنادى «ياء المتكلم»، وفتحت الياء المشددة.

(٧) «شَجَوِي»: منادى منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم... وهو مضاف «والياء»: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

تُؤَمَّرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾  
(الصفات: ١٠٢).

٢ - لفظ الجلالة، «اللَّهُمَّ» المختوم بميم مشددة، مثل: «اللَّهُمَّ، اغفر لنا ذنوبنا».

٣ - «فُلٌ» و«فُلَةٌ»<sup>(١)</sup> بمعنى رجل وامرأة وبمعنى فلان وفلانة، مثل: «يا فُلَةٌ، السكوت من ذهب»، و«يا فُلٌ، خير الكلام ما قلَّ ودلَّ».

٤ - «لُؤْمَانٌ» و«نُومَانٌ» و«مَلَأْمَانٌ» و«مُخَبَّثَانٌ». و«مُكْرَمَانٌ» و«مُطِيبَانٌ»<sup>(٢)</sup>. ويجوز فيها زيادة تاء التأنيث عند نداء المؤنث. وكلها مبنية على الضم، مثل: «يا مُكْرَمَانُ، أنت كريم، فاعفُ عن المذنب».

٥ - «غُدْرٌ» (على وزن «فَعْلٌ») و«سُفَهٌ» و«سُتَمٌ»<sup>(٣)</sup>، مثل: «يا غُدْرُ، لا أمانة لك». ويكون مبنياً على الضم.

٦ - ما كان على وزن «فَعَالٍ» بمعنى «فاعل» أو «فعيلة» لِسَبِّ الأُنثَى ويكون مبنياً على الكسر، مثل: «يا لَكَاعِ، لا ضمير لك (أي: يا لثيمة...)».

ومن الأسماء ما لا يُستعمل مطلقاً في النداء وهي:

(١) منهم من يعتبر أن «فُلٌ» و«فُلَةٌ» أي «فلان» و«فلانة» غير مختصين بالنداء.

(٢) ومعناها على التوالي: كثير اللؤم، كثير النوم، لثيم، خبيث، كريم، طيب.

(٣) ومعناها على التوالي: غادر، سافه، شاتم.

الاسم المضاف إلى ضمير المخاطب، فلا يقال: «يا صديقك»، أو ضائر غير المخاطب، فلا يقال: «يا أنا، يا هو، يا صديقه»، أو اسم الإشارة المتصل بكاف الخطاب، مثل: ذلك، تلك، ذاك. فلا يقال: «يا ذلك».

٩ - نداء الاسم المجهول: إذا أُريدَ نداء الاسم المجهول، يُترك اختيار الكلمة المناسبة للمقام اللائم، فتقول: يا شاب، يا رجل، يا فتاة، يا هذا، أيها الأخ، يا زميل، يا سيدة، أيتها الأخت...

ويجوز أن تلحق هاء الندبة نداء الاسم المجهول فتقول: يا زميلاه، ويا فتاتاه.

١٠ - خروج النِّداء عن معناه الأصلي: قد يخرج النداء عن معناه الأصلي من نداء القريب أو البعيد إلى معان أخرى تُستفاد من سياق الكلام، وقرائن الأحوال. ومن أهم هذه المعاني:

أ - الإغراء، كقول المتنبي مخاطباً سيف الدولة:

يا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مَعَامِلَتِي

فِيكَ الْخِصَامُ، وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ

ب - الاستغاثة، نحو: «يا الله للمؤمنين».

ج - التَّحَسُّرُ، نحو: «يا شباي».

د - الزَّجْرُ، نحو: «إلأم، يا قلبُ،

تَسْتَبْقِي مَوَدَّتَهُم، وَهَمَّ عَنْكَ غَافِلُونَ؟».

هـ - التَّعْجُبُ، نحو: «يا لجمال الربيع!».

و- النَّدْبَة، نحو: «واكبدي».

ز- الاختصاص، نحو: «باجتهادك، أيها التلميذ، تبني مستقبلك».

المنادى المندوب مفرداً علماً أو نكرة مقصودة<sup>(٤)</sup>، فإنه يُبنى على ما كان يُرفع به، مثل: «وا عمر»<sup>(٥)</sup> و«وا رأس».

حكم المنادى المندوب المضاف والمشبَّه بالمضاف: إذا كان المنادى المندوب مضافاً أو مشبَّهاً بالمضاف، فإنه يُنصب مثل: «وا أمير المؤمنين»، «وا حارس الحرمين».

والغالب في المنادى المندوب أن يُختَم بألف زائدة المقصود منها مدّ الصوت، مثل: «وا عمرا». وعندئذٍ يُحذف منه التنوين في صلة أو في مضاف إليه أو في اللغة المحكيّة، مثل: «وا من حفر بئر زمزماه»<sup>(٦)</sup>، «وا غلام زيداه»<sup>(٧)</sup>. «وا قام زيداه»<sup>(٨)</sup>. وتُحذف أيضاً

## النَّدْب:

هو، في الأدب، الرِّثاء الذي يغلب عليه التَّفجُّع وإظهار الحسرة والتأثر. راجع: الرِّثاء.

## النَّدْبَة:

١ - تعريفها: هي نداء موجه للمتفجّع عليه<sup>(١)</sup> حقيقة أو حكماً، أو للمتوجّع منه<sup>(٢)</sup>، مثل: «وا عثمان»<sup>(٣)</sup>، «وا قلباه».

٢ - أحرفها: يُستعمل في النَّدْبَة من أحرف النداء حرفان، هما: «يا» و«وا»، ولا يصحّ حذف حرف النداء في النَّدْبَة، ولا الاستغناء عنه بعوض.

٣ - حكم المنادى المندوب: المنادى المندوب كالمنادى يكون مفرداً أو مضافاً أو مشبَّهاً بالمضاف.

حكم المنادى المندوب المفرد: إذا كان

(٤) لا تُندب النكرة غير المقصودة إذا كانت هي المتفجّع عليها، أما إذا كانت هي المتفجّع منها، فتندب. نحو: «وا مُصيّباه» في «مصيبة» غير معيّنة. ولا تصلح النَّدْبَة في اللفظ المبهم «أي»، ولا في اسم الإشارة أو الضمير أو اسم الموصول إلا إذا كان له صلة مشهورة، مثل: «وا من حَفَرَ بئر زمزم». أي: واعبد المطلباء. فالذي حفر بئر زمزم هو عبد المطلب جدّ الرسول ﷺ، فلذلك يجوز ندبة الاسم الموصول لأنّ صلته مشهورة.

(٥) «وا عمر». «وا»: حرف نداء وندبة، «عمر» منادى مندوب مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

(٦) الاصل: وا من حفر بئر زمزم. فحذف التنوين من صلة الموصول.

(٧) التقدير: «واغلام زيد»: حُذف التنوين من المضاف إليه عند الندبة.

(٨) في من سُمّي «قام زيد». والأصل: قام زيد.

(١) المتفجّع عليه هو مَنْ أصابته المنية سواء أكانت الفجعية حقيقية أم حكومية أي في حكم الحقيقة.

(٢) المتوجّع منه هو الموضع الذي يستقرّ فيه الألم.

(٣) يقال: «وا عثمان» في ندبة من أصابته المنية حقيقة.

## هَاءُ السَّكْتِ.

٢ - إذا نُدب المضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً، تحذف هذه الياء المنقلبة ألفاً ويحل محلها ألف أخرى للنسبة، مثل: «وا مالا» ويصح زيادة هاء السكت، مثل: «وامالا».

٣- إذا نُدبَ المنادى المضاف لياء المتكلم المحذوفة، تُرَاد ألف الندبة مع فتح ما قبلها، فنقول في ندبة يا مال<sup>(٧)</sup> ويا مال<sup>(٨)</sup> ويا مال<sup>(٩)</sup>: «وا مالا»<sup>(١٠)</sup>، ومع هاء السكت: وا مالا.

٤ - إذا كان المندوب مضافاً إلى ما فيه ياء المتكلم، وجب إثبات الياء، مثل، «وا مَالُ أهلي»، ويجوز زيادة ألف بعد الياء، فنقول: «وا مَالُ أهليا».

٥ - ملاحظات: أ - تقدّر حركات الإعراب والبناء على ما قبل ألف النُّدبة.

على الفتح في محل جر بالإضافة. والألف للندبة.

(٧) «يا مالٍ»: حذفت منها ياء المتكلم، والكسرة، دليل عليها.

(٨) «يا مَالُ»: قُلِّبَتْ ياء المتكلم ألفاً، وحُذِفَت الألف، وبقيت الفتحة دليلاً عليها.

(٩) «يا مَالُ»: نُوتِيتُ إضافة الاسم إلى ياء المتكلم. وهذا يكون فيها يكثر فيه أَلَا يُنادى إِلَّا مضافاً، مثل: «يا أُمِّي ويا ربي».

(١٠) «وا مالا»: «وا»: حرف نداء ونديّة. «مالا» مُنادى منصوب لأنه مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة. والألف حرف للنديّة لا محلّ له من الإعراب.

الضمة في مثل: «وا زيداه»<sup>(١)</sup> وكذلك تُحذف الكسرة، مثل: «وا عبدَ الملكاه»<sup>(٢)</sup>. ويُفتح ما قبل الألف إذا كان غير مفتوح بشرط أَمْن اللِّبْس<sup>(٣)</sup>.

٤ - المنادى المندوب المضاف إلى  
ياء المتكلم: ١ - إذا نُدبَ المنادى المضاف  
إلى ياء المتكلم المفتوحة، زيدت بعدها ألف  
النّدة فقط، مثل: «وا ماليا» ويصحّ زيادة  
هاء السكت بعد الألف، فتقول: «وا  
مالياه<sup>(٤)</sup>»، أمّا إذا كانت الياء ساكنة، فإنه  
يجوز حذفها والإتيان بألف النّدة مفتوحاً ما  
قبلها، كما يجوز تحريك الياء بالفتحة مع  
زيادة ألف النّدة بعدها، ففي نحو: «يا  
عبدى»، يُقال: «وا عبدا<sup>(٥)</sup>»، أو  
«واعبديا<sup>(٦)</sup>». ويصح، عند الوقف، زيادة

(١) الأصل: «وازيد» حذفت الضمة عند الندبة، وختم الاسم بالألف قبلها فتحة.

(٢) الأصل: وا عبدَ الملِكِ، فُحِذَتْ الكسرة. وخُتِمَ الاسم بالألف، قبلها فتحة، مع هاء السكت.

(٣) إذا أوقعت الفتحة في اللبس، يجب إبقاء الحركة الموجودة وزيادة حرف يناسبها، فتقول في ندبة «وا غلامك، وا غلامه، وا غلامكم، وا غلامهم»، وا غلامي، وا غلامو، وا غلامكمو، وا غلامهمو».

(٤) «مالياء»: منادى مندوب منصوب، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه، والألف زائدة للتدبة. والهاء للسكت، حرف لا محل له من الإعراب.

(٥) «عبداء»: منادى مندوب منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة.

(٦) «عبدى» تعرب مثل الأولى. وياء المتكلم ضمير مبنى

أهل القلم والإبداع إلى التزام مبدأ، أو مذهب، أو طريقة، في محاولة لطرحها وترسيخها عبر نتاجهم الأدبي والفكري والفني، وهي أنواع منها:

الإقليمية، وهي الميل إلى تصوير الحياة في منطقة معينة بدلاً من الاهتمام بالحياة بصورة عامة.

الإنسانية: وهي الميل إلى حب الإنسانية والخير العام لعموم البشر.

البدائية: الميل إلى تفضيل نهج في الحياة أقل تحضراً من النهج الحياتي السائد.

التاريخية: وهي الميل إلى تفسير الأشياء في ضوء تصوّرها التاريخي.

الجمالية: وهي اتجاه يُقَوِّم الأثر الأدبي أو الفني استناداً إلى الجمال الكامن فيه، بغض النظر عن الاعتبارات الأخلاقية. وشعاره الفن للفن. راجع: مذهب الفن للفن. والاتجاهات الأدبية والفنية.

الطبيعية: راجع: الطبيعية.

## النَّسَب - النُّسْبَة:

- في النحو: مِنْ معاني حرف الجرّ «اللام»، ويفيد أنَّ المجرور بحرف الجرّ هو صاحب المذكور في الكلام، نحو: «القلم لِسَمِيرٍ».

ب - إذا نُدِب الاسم المقصور، حُذفت ألفه، نحو: «وا مصطفاه». (الألف في «مصطفاه» للنّدة).

ج - إذا نُدِب ما في آخره هاء، لا تلحقه هاء النّدة، نحو: «وا عبد الله».

## النَّدْوَة:

اجتماع العلماء أو الأدباء أو الفنانين لمناقشة أمر من الأمور.

## نَزَال:

اسم فعل أمر معدول عن «انزل» مبنيّ على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

## النزاهة:

هي، في علم البديع، هجاء ليس فيه فحش أو بذاءة أو كلام منفر.

## نزع الخافض:

راجع: المنصوب على نزع الخافض.

## النَّزْعَة:

هي، في الأدب والفن، اتجاه يندفع فيه

- في الصَّرْف:

١ - تعريفه: هو إلحاق آخر الاسم ياءً مشددةً مكسوراً ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. والذي تلحقه ياء النسبة يُسمَّى «منسوباً»، نحو: «بيروتيّ، فاطميّ، هاشميّ»، ويُسمَّى الشيء الذي نُسِبَتْ إليه «منسوباً إليه» (بيروت، فاطمة، هاشم).

٢ - تغييراته: إذا نُسِبَتْ إلى اسم، ألحقت به ياء النسبة، وكسرت الحرف المتصل بها. ويحدث بالنسب ثلاثة تغييرات: الأوّل لفظي، وهو إلحاق آخر الاسم ياءً مشددةً، وكسر ما قبل آخره، ونقل حركة الإعراب إلى الياء. والثاني معنوي، وهو جعل المنسوب إليه اسماً للمنسوب. والثالث حكمي، وهو معاملته معاملة اسم المفعول من حيث رفعه الضمير والاسم الظاهر على النائية عن الفاعل، لأنّه تضمّن، بعد إلحاق ياء النسب، معنى اسم المفعول. فإذا قلت: «جاء اللبنايّ أبوه» فـ«أبوه» نائب فاعل لـ«اللبنايّ»، وإذا قلت: «جاء الرجل اللبنايّ» فـ«اللبنايّ» يحمل ضميراً مستتراً، يُعَرَّب نائب فاعل، تقديره: هو، يعود على «الرجل».

٣ - النسبة إلى المنتهي بتاء التأنيث: يُنسَب إلى ما خُتِمَ بتاء التأنيث بحذف هذه التاء، نحو: «فاطمة» ←

فاطميّ».

٤ - النسبة إلى الممدود: يُنسَب إلى الممدود بقلب همزته واواً إذا كانت للتأنيث، نحو: «صحراء صحراويّ، بيضاء بيضاويّ». أمّا إذا كانت أصلية، فإنها تبقى على حالها، نحو: «وُضَاءٌ وُضائيّ». وأمّا إذا كانت مبدلة من واو، نحو: «كِساء»، أو من ياء، نحو: «رداء»، أو مزيدة للإلحاق، نحو: «جرّباء»، فإنّه يجوز إبقاؤها، أو قلبها واواً، والإبقاء أفصح، نحو: «كسائيّ كِساويّ، ردايّي رداويّ، حربايّي حرباويّ».

٥ - النسبة إلى المقصور: يُنسَب إلى المقصور:

- بقلب ألفه واواً، إذا كانت ثالثة، نحو: «عصا عَصويّ، فتّى فَتَوِيّ».

- بقلب ألفه واواً، أو حذفها، إذا كانت رابعة في اسم ساكن الثاني، نحو: «مَلْهِيّ مَلْهويّ مَلْهِيّ». لكنّ المختار حذفها إن كانت للتأنيث، نحو: «حُبْلِيّ، حُبْلِيّ»، وقلبها واواً إن كانت للإلحاق، نحو: «عَلَقِيّ عَلَقويّ»، أو مبدلة من واو أو ياء، نحو: «مَلْهِيّ مَلْهويّ، مَسْعَى مَسْعويّ». ويجوز، إذا قلبتها واواً، زيادة ألف قبل الواو، نحو: «حُبْلاويّ».

- بحذف ألفه، إذا كانت في اسم متحرّك الثاني، أو كانت فوق الرابعة، نحو: «بَرْدِيّ

٩ - النسبة إلى ما قبل آخره ياء

مشددة مكسورة: يُنسب إلى الاسم الذي قبل آخره ياء مشددة مكسورة، بتسكين يائه بعد تخفيفها، نحو: «طَبَّ مَلِيٍّ - مَيَّت مَيَّيَّ».

١٠ - النسبة إلى ما آخره ياء

مشددة: إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة، فإنك:

- تفتح الأولى، وتردها إلى الواو إن كان أصلها واوًا، وتقلب الثانية واوًا، وذلك إذا كانت مسبقة بحرف واحد، نحو: «حَيَّ حَيَوِيَّ، طَيَّ طَوَوِيَّ».

- تحذف الأولى، وتفتح ما قبلها، وتقلب الثانية واوًا، وذلك إذا كانت مسبقة بحرفين، نحو: «نَبِيَّ نَبَوِيَّ، جُدَيَّ جَدَوِيَّ».

- تحذفها، وتضع ياء النسب مكانها، وذلك إذا كانت مسبقة بأكثر من حرفين، فالنسبة إلى «كرسي»، و«شافعي»: «كرسي»، و«شافعي» كأنك أبقيت ما كان كذلك على حاله.

١١ - النسبة إلى المثنى والجمع

السالم والملحق بهما: يُنسب إلى المثنى والجمع السالم، بالرد إلى المفرد، نحو: «العراقيين العراقي، معلّمون معلّم، فاطمات فاطمي»، ويُنسب إلى الملحق بهما بتجريدته من علامتي التثنية والجمع، نحو: «اثني اثني

بَرَدِيَّ، مُسْتَشْفَى مُسْتَشْفِيَّ».

٦ - النسبة إلى المنقوص: يُنسب إلى

الاسم المنقوص:

- بقلب يائه واوًا وفتح ما قبلها، إذا كانت ثالثة، نحو: «الشَّجِي، الشَّجَوِيَّ».

- بقلب يائه واوًا وفتح ما قبلها، أو حذفها، إذا كانت رابعة، نحو: «القاضي، القَاضَوِيَّ، القَاضِيَّ».

- بحذفها إذا كانت خامسة أو سادسة، نحو: «المُرْتَجِي، المُرْتَجِيَّ - المُسْتَعْلِي، المُسْتَعْلِيَّ».

٧ - النسبة إلى المحذوف منه شيء:

إذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف الفاء، فإن كان صحيح اللام، لم يرد إليه المحذوف، نحو: «صفة صفي»، وإن كان معتلها، وجب الرد وفتح عينه، نحو: «دية ودوي». وإذا نسبت إلى اسم ثلاثي محذوف اللام، رددت إليه لامه، وفتحت ثانيه، نحو: «أب أبوي، سنة سنوي، شفة شفوي وشفهي». ويجوز فيها عوض من لامه همزة الوصل، أن تحذف همزته وترد إليه لامه، أو أن يُنسب إليه على لفظه، نحو: «ابن بنوي ابني - أخت أخوي أختي».

٨ - النسبة إلى الثلاثي المكسور

الثاني: يُنسب إلى الاسم الثلاثي المكسور الحرف الثاني، بجعل الكسرة فتحة، نحو: «ملك ملكي».



أَوْ ثَنَوِيٍّ - عَشْرِينَ عَشْرِيٍّ.

١٢ - النسبة إلى جمع التكسير، والمسمى به، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي: يُنسب إلى جمع التكسير برده إلى مفردة، أو بالنسبة إلى لفظه، نحو: «دُول دُولِي دُولِي» - طَلَاب طَالِبِي طَلَابِي، أَمَّا الجمع الذي لا واحد له من لفظه، أو الذي يجري على غير مفردة، والعَلَم المنقول عن جمع تكسير، واسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، فتُنسب على لفظها، نحو: «أَبَابِيل أَبَابِيلِي، مُحَاسِن (جمع حسن) مُحَاسِنِي، الْجَزَائِر الْجَزَائِرِي، قَوْم قَوْمِي، عَرَب عَرَبِي».

١٣ - النسبة إلى العلم المركب: يُنسب إلى العلم المركب تركيباً إسنادياً أو مزجياً بحذف الجزء الثاني منه، نحو: «تَأَبَّطُ شَرًّا تَأَبَّطِي، بَعْلَبِكَ بَعْلِي» وقالوا في «حَضْرَمُوت» حَضْرَمِي شَذُوداً. ويُنسب إلى المركب تركيباً إضافياً بحذف الجزء الأول منه إن كان كنية، نحو: «أَبُو بَكْرٍ بَكْرِي، أَم كَلْثُومُ كَلْثُومِي»، فإن لم يكن كنية، نسبت إلى الجزء الذي ليس في النسبة إليه لَبَس، وطَرَحَتِ الجزء الآخر، نحو: «عَبْدُ الْمُطَلَّبِ مُطَلَّبِي، عَبْدُ مَنْافٍ مَنْافِي» (بحذف الجزء الأول)، امْرُؤُ الْقَيْسِ امْرُئِي، رَأْسُ بَعْلَبِكَ رَأْسِي (بحذف الجزء الثاني).

١٤ - النسبة إلى «فَعِيلَة»: إن النسبة

إلى «فَعِيلَة» هو «فَعِيلِي» قياساً مطرداً، نحو: «بَدِيهَة، بَدِيهِي، رَقِيقَة رَقِيقِي». ويجوز النسب إليها على «فَعَلِي» بثلاثة شروط: أولها أن تكون عين الكلمة غير مضعفة، وثانيها أن تكون هذه العين صحيحة إذا كانت اللام صحيحة، وثالثها أن يكون الاسم المنسوب إليه مشتهراً بحيث يمتنع الخفاء واللبس عن مدلوله إذا حذفت ياء «فَعِيلَة» التي للنسب، نحو: «بَدِيهَة بَدَهِي، كَنِيسَة كَنَسِي».

١٥ - النسبة إلى «فُعِيلَة»: يُنسب إلى «فُعِيلَة» على «فَعَلِي»، وذلك إذا لم تكن العين مُضَعَّفَة، نحو: «أُمِيَّة أُمُوِي، جُهَيْنَة جَهَنِي»؛ أَمَّا الْمُضَعَّفُ العين، فيبقى على حاله، نحو: «أُمِيْمَة أُمِيْمِي». وقالوا في «رُدَيْنَة» و«نُؤَيْرَة»: رُدَيْنِي ونُؤَيْرِي على خلاف القياس.

١٦ - النسبة إلى «فَعِيل» و«فُعِيل». يُنسب إلى «فَعِيل» المعتلّ اللام على «فَعَلِي»، نحو: «عَلِيّ عَلَوِي»، وكذلك يُنسب إلى «فُعِيل» المعتلّ اللام على «فَعَلِي»، نحو: «قُصَيّ قُصُوِي». أَمَّا «فَعِيل» و«فُعِيل» الصحیحَا اللام، فيبقيان على حالهما، نحو: «عَقِيل عَقِيلِي، عُقِيل عُقِيلِي». وقالوا في «ثَقِيف»، و«عَتِيك»، و«قُرَيْش»، و«هُذَيْل»، و«سُلَيْم»: ثَقَفِي، عَتَكِي، قُرَشِي، هُذَلِي، سُلَيْمِي على غير القياس. والقياس أن يُنسب إلى لفظها، لأنها صحيحة اللام.

دُهْرِيّ - سَهْلٌ سُهْلِيّ - مَرَوْزِيّ -  
البحرين بَحْرَانِيّ - طَيّ طَائِيّ - وَحْدَة  
وَحْدَانِيّ - البادية بَدَوِيّ - الشَّام واليمن  
وتَّهامة: الشَّامِيّ، اليمانيّ التِّهَامِيّ (بتخفيف  
ياء النسب)».

### النَّسْخ:

- في الكتابة: نقل نص أو كتاب  
بالكتابة اليدويّة كلمةً بعد أخرى.
- في البلاغة: نوع من السَّرَقَات  
الشَّعْرِيَّة. راجع: السرقات الشعرية.
- في الفقه: تغيير حكم آية منسوخة  
بأخرى ناسخة.

### النَّسْخَة:

نص منقول عن آخر، أو إحدى نُسخ  
الكتاب المخطوط، أو المطبوع، أو المصور.

### النَّسْخَة الأُم:

راجع: المخطوط الأصيل.

### النَّسِيب:

هو، في الشعر، التغزُّل بالمرأة. راجع:  
الغزل.

١٧ - النسبة إلى ذي حرفين: يُنسب  
إلى ذي حرفين، فإن كان ثانيه حرفاً  
صحيحاً، جاز تضعيفه وعدمه، نحو: «كَمْ  
كَمِّيّ وكَمِّيّ». وإن كان الثاني واواً، وجب  
تضعيفه وإدغامه، نحو: «لَوْ، لَوِّيّ». وإن كان  
ألفاً، زيد بعدها همزة، نحو: «لَا، لَائِيّ»،  
ويجوز قلب هذه الهمزة واواً، فتقول:  
«لاوِيّ». وإن كان ياءاً، وجب فتحه  
وتضعيفه، وقلب الياء المزيدة للتضعيف واواً،  
نحو: «كَيّ، كَيَوِيّ». والجدير بالملاحظة أنّه  
تجوز النسبة إلى هذه الأحرف وغيرها، إذا  
جعلتها أعلاماً، وإلاّ فلا.

### ١٨ - النسبة بلا يائها: قد يُستغنى في

النسبة عن يائها، وذلك باستعمال صيغة  
«فَعَال»، وذلك في الحَرْف غالباً، نحو: «نَجَّار،  
حَدَّاد، عَطَّار» (أي: ذي نجارة وحِداة  
وعِطارة)، وقد اختلفوا في قياسية هذه  
الصَّيْغة، والأحسن الأخذ بالرأي القائل  
بقياسيتها لكثرة الشواهد عليها. وقد  
يُستعمل صيغة «فَاعِل»، نحو: «تَامِر»،  
و«لَابِن» (أي: ذي تَمَر وَلَبَن)، أو صيغة  
«فِعَل»، نحو: «طَعِم» و«لَبِس»، أي: ذي طعام  
ولباس.

### ١٩ - شواذ النسب: ورد في كلام

العرب الكثير من شواذ النسب، وقد تقدّم  
ذكر بعضها، ومنها: «بَصْرَة بِصْرِيّ - دَهْر

## نشأة اللغة:

راجع: اللغة (٢).

## النَّصْب:

- في الغناء: نوع من الغناء كان يُغنيهِ الرُّكبان والقيّئات قبل الإسلام في المراثي على البحر الطويل.

- في النحو: حالة من حالات الإعراب

تلتق الأسماء والفعل المضارع.

### أ - النصب في الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع إذا سبقته إحدى أدوات النصب، وأحرف النصب قسمان: قسم ينصب بنفسه، وهو: أن، لن، إذن كي، وقسم ينصب بـ«أن» مضمرة، وهو: لام التعليل، لام الجحود، حتى، أو، فاء السببية، واو المصاحبة. وتكون علامة نصب الفعل المضارع:

١ - الفتحة، وذلك إذا لم يكن من

الأفعال الخمسة، نحو: «لن يأتي المعلم».

٢ - حذف النون، وذلك إذا كان من

الأفعال الخمسة، نحو: «المعلمون لن يحضروا اليوم». وانظر: الفعل المضارع (٥).

### ب - النصب في الأسماء: يُنصب

الاسم إذا كان مفعولاً، أو حالاً، أو تمييزاً، أو اسماً لـ«إن» وأخواتها، أو خبراً للأفعال الناقصة، أو لـ«ليس» وأخواتها، أو اسماً لـ«لا» النافية للجنس (وذلك في بعض حالاتها)، أو تابعاً لاسم منصوب. وعلامة النصب في الأسماء هي:

## النَّشَاء:

اجتماع أصوات كلامية تنبو على السمع، ويتعزّر اللسان في نطقها، بسبب تكرار الصوت الواحد بكثرة مزعجة، أو بسبب تناقض موسيقى عدّة أصوات، أو تقارب مخارجها كما في لفظة «مُسْتَشْرِرات».

## النَّشِيد:

«قطعة من الشعر، أو الرّجل، في موضوع حماسي أو وطني تُشده جماعة» (المعجم الوسيط).

## نشيد الإنشاد:

أحد أسفار العهد القديم، منسوب إلى سليمان الحكيم.

## النَّشِيد الْوَطَنِيّ:

شعار صوتي للدولة يُقابل العَلَم الذي هو الشعار المنظور، وهو عبارة عن مقطوعة موسيقية تصاحبها، غالباً، كلمات منظومة.

الشعر.

### النَّظْم:

هو الشعر، أو فنّ تأليفه. راجع: الشعر.

### النَّعْت:

١ - تعريفه: النعت، أو الصفة، نوعان: نعت حقيقي، ونعت سببي. والنعت الحقيقي هو التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، نحو: «طلع البدر المنير». أما النعت السببي، فهو التابع الذي يكمل متبوعه، ببيان صفات ما له تعلّق به، نحو: «جاء الرجل الناجح ابنه»<sup>(١)</sup>.

٢ - فائدته: يُفيد النعت التخصيص (إذا كان المنعوت نكرة)، نحو: «مررتُ برجل نشيط»، أو التوضيح (إذا كان المنعوت معرفة)، نحو: «مررتُ بزيد الخياط»، أو المدح، نحو: «جاء الطالب المجتهد»، أو الذم، نحو: «أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم»، أو التوكيد، نحو الآية: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾. (الحاقة: ١٣).

(١) فالنعت في هذا المثل، وهو «الناجح»، يدلّ على صفة في ابنه لا على صفة في «الرجل». ونعرب «ابنه» هنا فاعلاً لاسم الفاعل «الناجح».

١ - الفتحة، وذلك في الاسم المنصوب الذي ليس جمع مذكر سالماً، ولا جمع مؤنث سالماً، ولا ملحقاً بهما، ولا مثنى، ولا من الأسماء الستّة، نحو: «رأيتُ محمّداً مبتسماً». ٢ - الياء، وذلك في المثنى وجمع المذكر السالم والملحق بهما، نحو: «شاهدتُ المعلمين وتلميذَين وبَنينَ».

٣ - الكسرة، وذلك في جمع المؤنث السالم والملحق به، نحو: «شاهدتُ المعلماتِ والتلميذاتِ وأولاتِ الفضل». ٤ - الألف في الأسماء الستّة، نحو: «شاهدتُ أباك».

### نصب الاسم:

انظر: النصب (ب).

### النصب على نزع الخافض:

انظر: المنصوب على نزع الخافض.

### نصب الفعل المضارع:

انظر: الفعل المضارع (٥).

### النَّظَام:

هو الذي يُكثّر من وضع الأشعار، راجع:

٣ - أقسامه: النعت ثلاثة أقسام: مفرد<sup>(١)</sup>، وجملة، وشبه جملة.

أ - النعت المفرد: ويكون إمّا اسماً مشتقاً، نحو: «أحبُّ الطالبَ النشيطَ»، وإمّا مصدرأً<sup>(٢)</sup>، نحو: «جاء رجلٌ عدلٌ» (أي: عادل)؛ وإمّا جامداً مؤولاً بالمشتق، كاسم الإشارة، نحو: «مررتُ بالرجل هذا»؛ أو كاسم الموصول المقترن بآل، نحو: «جاء المديرُ الذي تقاعدَ»؛ أو كالاسم المنسوب، نحو: «شاهدتُ رجلاً دمشقيّاً»؛ أو كـ«ذي» التي بمعنى صاحب، أو «ذات» التي بمعنى صاحبة، نحو: «صافح رجلٌ ذو علمٍ امرأةَ ذاتِ فضلٍ»؛ أو كالعدد، نحو: «رأيتُ رجلاً ثلاثة» أي معدودين بهذا العدد.

ب - النعت الجملة: ويُشترط فيه: ١ - أن يكون المنعوت به نكرة لفظاً ومعنى، نحو: «رأيتُ ولداً يبكي»<sup>(٣)</sup>، أو معنى لا لفظاً، كالمعرّف بآل الجنسية، نحو: «ولقد أمرُ

(١) يُقصدُ بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة، فيدخل فيه المثنى، نحو: «جاء الولدان المجتهدان»، والجمع، نحو: «جاء الأولادُ المجتهدون». (٢) بشرط ألا يكون مصدرأً ميميّاً. والمصدر الواقع نعتاً يلتزم الأفراد والتذكير، نحو: «جاء رجل عدل»، و«جاء رجلان عدل»، و«جاء نساء عدل».

(٣) جملة «يبكي» في محل نصب نعت «ولداً»، أما إذا قلت: «رأيتُ الولدَ يبكي» فجملة «يبكي» تعرب حالاً. (الجميل بعد المعارف أحوال، وبعد النكرات نعوت).

على اللئيم يسبني»<sup>(٤)</sup>.

٢ - أن تكون الجملة خبرية أي تحتل الصدق والكذب<sup>(٥)</sup>.

٣ - ألا تقترن بالواو بخلاف الجملة الحالية.

٤ - أن تشتمل على ضمير يربطها بالموصوف، سواء أكان ملفوظاً، نحو الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٨١)، أو مقدراً، نحو الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقرة: ٤٨)، والتقدير: لا تجزي فيه<sup>(٦)</sup>.

(٤) ليس المقصود في هذا المثل لئياً مخصوصاً، وإنما المقصود أي لئيم كان، فكأنك قلت «لقد أمرُ على لئيم يسبني».

(٥) أما إذا جاء ما ظاهره وقوع الجملة الإنشائية نعتاً للنكرة، فيجب أن تُخرَج هذه الجملة على أساس أنها معمول قول مضمرة، ويكون المضمرة نعتاً لقول الشاعر: حتى إذا جُنَّ الظلامُ واختلطَ جاؤوا بِمَنِّي مَل رَأَيْتُ الذَّنْبَ قَطُ فالتقدير: بمَنِّي مقول فيه: هل رأيتُ الذنبَ قط. فجملة «هل رأيتُ الذنبَ قط» في محل نصب مفعول به للقول المحذوف.

(٦) يجوز أن يحل محل الرابط بدل منه، كما في قول الشاعر:

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا  
عَوَازِبُ نَحْلِ أَخْطَا الْغَارِ مُطْنِفُ  
فجملة «أخطأ الغار مطنف» نعت لعوازب أو لنحل. وقد استعيض عن الضمير الذي يربطها بموصوفها بآل الداخلة على كلمة «غار»، فكأنه قال: «أخطأ غارها».

ج - النعت شبه الجملة: قد يُنعت بشبه الجملة، شرط أن يكون تام الفائدة<sup>(١)</sup>، نحو: «شاهدتُ تلميذاً أمامَ المدرجِ»<sup>(٢)</sup>.

٤ - مطابقتها مع منعوتها: يتبع النعت الحقيقي منعوته في الإعراب، والافراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، والتنكير، والتعريف، نحو: «جاء الرجلان العاقلان»، «شاهدتُ فتاتين جميلتين»، «مررتُ بمعلمين نشيطين»... الخ. أما النعت السببي، فهو كالنعت الحقيقي إذا تحمّل ضمير المنعوت، نحو: «جاء الطالبان الكريما الأب»، و«مررت بالطالباتِ الكريماتِ الأب»... الخ. وهو يتبع منعوته في الإعراب والتعريف والتنكير فقط، ويُراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده، ويكون مفرداً دائماً، إذا لم يتحمّل ضميراً يعود لمنعوته، نحو: «جاء الرجلان الكريمُ أبوهما، والكريمةُ أمهما»<sup>(٣)</sup>... الخ.

٥ - قطع النعت: المراد بقطع النعت،

(١) أما إذا كان شبه الجملة ناقصاً، أي لا تتم الفائدة بوقوعه نعتاً، فإنه لا يصح أن نعت به، لذلك لا يجوز أن تقول: «اشتريتُ بيتاً فيه».

(٢) شبه الجملة المكوّن من الظرف «أمام»، متعلّق بنعت محذوف تقديره «كانتاً» أو «موجوداً». أما إذا قلت «شاهدتُ التلميذَ أمامَ المدرجِ» أصبح شبه الجملة متعلّقاً بحال محذوف، تقديرها: «كانتاً» أو «موجوداً».

(٣) «أُمهما» فاعل الصفة المشبهة «الكريمة»، «هما» ضمير متصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

في اصطلاح النحاة، صرفه عن تبعيته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتاً، إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف. وهذا القطع يلجأ إليه أحياناً، عند المدح أو الذم أو الترحّم، نحو: «الحمدُ لله العظيمُ»<sup>(٤)</sup>، و«الحمدُ لله العظيمُ»<sup>(٥)</sup> انظر الملاحظة الرقم هـ.

٦ - ملاحظات: أ - إذا كان النعت لثنى أو لجمع أو لاسم جمع، فإمّا أن يكون النعت متّحداً في المعنى وإمّا مختلفاً. فإذا كان متّحداً سُقته مثنى أو مجموعاً على حسب منعوته، نحو: «رأيتُ طالبين مُجتهدين وطالباتٍ مهذباتٍ... الخ.» وإذا لم يكن النعت متّحداً، سُقناه مفرّقاً ومعطوفاً، نحو: «رأيتُ الطالبتين المؤدّبةَ والمجتهدةَ»، و«مررتُ برجالٍ فقيهٍ وكاتبٍ وشاعِرٍ». ويُستثنى من هذا التفريق نعت اسم الإشارة، الذي لا يُفرّق، بل يثنى أو يُجمع تغليباً لأحد الأوصاف، نحو: «جاء هذان المجتهدان» (للمجتهد والشجاع) وهؤلاء الأغنياء (للمجتهد والغني والفقير).

ب - إن الصفات التي على وزن «فَعول» بمعنى «فاعل»، نحو: «صَبور، غَيور» أو على

(٤) «العظيمُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، مرفوع.

(٥) «العظيمُ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره «أعني» منصوب.

وَجَبَ إِتْبَاعُهَا كُلُّهَا<sup>(١)</sup> وإذا تَعَيَّنَ بدونها كُلُّهَا، جاز فيها الإِتْبَاعُ والْقَطْعُ، وجاز اتِّبَاعُ بعضها وقَطْعُ بعضها الآخر. وإذا كان لا يَتَعَيَّنُ إلا ببعضها وجب في ما لا يَتَعَيَّنُ إلا به الإِتْبَاعُ، وجاز في ما عداه، الإِتْبَاعُ والْقَطْعُ. وفي حال وُضِلَ بعض النعوت، وقطع بعضها الآخر، وجب تقديم التابع على المقطوع.

ز - إن كان المنعوت نكرة، تَعَيَّنَ في الأوَّل من نعوته الإِتْبَاعُ، وجاز في الباقي القَطْعُ.

ح - لا يجوز حذف النعت إلا إذا كان بعد حذفه يُفْهَمُ من الكلام، كقول الشاعر: وربَّ أَسِيلَةٍ الخَدَّيْنِ بَكَرٍ مُهْفَهَفَةٍ لها فَرْعٌ وَجِيدٌ والتقدير: لها فرع فاحم وجيد طويل<sup>(٢)</sup>؛ أمَّا المنعوت، فلا يُحذفُ أيضاً إلا إذا فُهِمَ من الكلام بعد حذفه، وكان النعت صالحاً لمباشرة العامل، نحو: «اعملْ سابغاتٍ»، أي: «دروعاً سابغاتٍ»، أو كان المنعوت بعضاً من اسم مجرور بـ«من» أو بـ«في»، كقول الشاعر:

وزن «فَعِيل» بمعنى «مَفْعُول»، نحو: «جريح، قتيل»، أو على وزن «مِفْعَال» نحو: «مِهْذَار» أو على وزن «مُفْعِيل»، نحو: «مُعْطِير»، أو على وزن «مُفْعَل»، نحو: «مِهْذَر»، يجوز فيها التذكير والتأنيث، إن كان منعوتها مؤنثاً، نحو: «امرأةٌ غَيُورٌ» و«امرأةٌ غَيُورَةٌ».

ج - ما كان نعناً لجمع ما لا يعقل، فإنه يجوز فيه وجهان: أن يُعامل معاملة الجمع، أو أن يُعامل معاملة المفرد المؤنث، فتقول: «شاهدتُ جبلاً شاهقَةً، أو جبلاً شاهقَاتٍ».

د - إذا كان المنعوت اسم جمع، يصح في النعت الإفراد والجمع معاً، نحو: «نحن قومٌ صالحٌ أو صالحون».

هـ - يجب إِتْبَاعُ النعت (أي عدم قطعه)، في أوَّل نعوت النكرة (لأن النكرة تحتاج إلى نعتها لِتَتَخَصَّصَ به)، نحو: «رَأَيْتُ طالباً ذكياً». وفي النعت الذي يحتاج إليه منعوته لِتَتَخَصَّصَ به، نحو: «جاء زيدٌ التاجرُ» (إذا كان هناك عدة أشخاص يشتركون في اسم زيد)، وفي نعت اسم الإشارة، نحو: «زرتُ هذا العالمَ»، وفي النعت الملتزم، نحو: «المسجد الحرامَ»، و«القرآن الكريمَ». وفي النعت المؤكَّد، نحو: «أزواجُ ثلاثة»..

و - إذا توالى النعوت، وكان المنعوت لا يَتَعَيَّنُ (أي لا يُعرَفُ)، إلا بذكر جميعها،

(١) فتقول: «مررتُ بمحمد التاجرِ الشاعرِ الموسيقيِّ» إذا شارك «محمدًا» في اسمه ثلاثة: أحدهم تاجرٌ شاعر. والثاني تاجرٌ موسيقيٌّ، والثالث شاعرٌ موسيقيٌّ.

(٢) كل امرأة لها فرع (أي شعر) ولها جيد (أي عتق) فلو لم يقدَّر النعت المحذوف، لكان المعنى مبتذلاً.

نَعَمْ:

فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح. له أحكام «بشَّ» و«إعرابها». (انظر: «بشَّ» واضعاً في أمثلتها «نَعَمْ» مكانها حيث يصحّ المعنى. وانظر: أفعال المدح والذم). ولها أربع لغات: نَعَمْ (وهي الأفصح)، نَعَمْ، نَعَمْ، ونَعَمْ.

نَعَمْ وبشَّ وملحقاتها:

انظر: أفعال المدح والذم.

نَعَمْ أو نَعَمْ أو نَعَام:

حرف جواب مبنيّ على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له. من معانيه: ١ - التصديق للمخبر، وذلك إذا وقع بعد جملة خبريّة، نحو: «حضرَ المعلمُ، نعمَ حَضَرَ».

٢ - الوعد للطلب، وذلك إذا وقع بعد الأمر، أو النهي، أو التحضيض، نحو: «اكتبْ فَرَضَكَ. - نعم»، ونحو: «لا تتكاسلْ. - نعم». ونحو: «هَلَّا اجتهدتَ. - نعم». والإجابة بـ«أجل» بعد الطلب أحسن منها بـ«نعم».

٣ - الإعلام للمستخبر، وذلك إذا وقع بعد الاستفهام، نحو: «هل نجحت؟ - نعم»<sup>(٢)</sup>.

(٢) أي: نعم نجحت. أمّا إذا سئلت: «أما نجحت؟» =

لو قلتُ ما في قومها لم تيشم بفضلها في حسبٍ وميسم<sup>(١)</sup> والتقدير «ما في قومها أحدٌ يفضلها في حسبٍ وميسم لم تيشم». وقد يُحذف المنعوت دون أن تتوافر فيه شروط حذفه، وذلك للضرورة الشعرية، كما في قول الشاعر: كأنك من جمال بني أقيش يُقَعِّقُ بين رجليه بشَن. والتقدير «جَمَلٌ مِنْ جَمال».

ط - إذا وقع النعت بعد «لا» أو بعد «إمّا»، فإنه يجب تكرارها مقرونين بالواو، نحو: «زارني طالبٌ لا كسولٌ ولا مجتهدٌ»، و«أرشدني إلى رجلٍ إمّا عالمٍ وإمّا غنيّ». ي - إذا تتالت نعوتٌ لمنعوت واحد، وكانت متّحدة المعنى، لم يَجُزْ عطفُ بعضها على بعض، نحو: «جاءَ الرجلُ الغنيُّ الثريُّ»؛ أمّا إذا كانت مختلفة المعاني فإن عطفَ بعضها على بعض يُصبح جائزاً، نحو: «جاءَ الطالبُ الجميلُ والمجتهدُ والشجاعُ»، أو «جاءَ الطالبُ الجميلُ والمجتهدُ والشجاعُ».

(١) «تيشم» أي لم تقع في الاتم واصلها «تأثم» وزن «تَعَلَّمَ» فجيء بها وقد كسر حرف المضارعة «تَشْتَمُ» ثم قلبت الهمزة ياء لسكونها بعد كسرة كما في ذيب (أصلها ذئب) وبير (أصلها بئر).



٤ - حرف توكيد، إذا صُدِّرَ الكلام بها، نحو: «نعم إنك جندي شجاع».

نِعْمًا:

انظر «ما» الواقعة بعد «نعم»، و«بئس».

النَّعْي:

الإعلان عن وفاة شخص، وقد يتضمَّن هذا الإعلان أحياناً ترجمة موجزة لحياة الميت، وعلاقته بأفراد أسرته.

النَّفَاد:

هو، في عِلْمِ العَرُوض، حركة هاء الوصل، نحو فتحة هاء «زخرفها» في البيت التالي:   
 ضَحِكْتُ بِأَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ أَلْ   
 أَيَّامِ ثَنَايَا زُخْرُفِهَا   
 ملاحظة: إذا كانت الهاء رويّاً لا وصلّاً، فلا تُسمَّى حركتها نفاذاً، بل مجرى.

نفس:

لفظ للتوكيد المعنوي، ولا بدّ من

= وأجبت: نعم، كان المعنى أنك لم تنجح، لذلك عليك أن تردّ بـ«بلى» إذا أردت القول إنك نجحت رداً على السؤال: «أما نجحت؟»

إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكّد، نحو: «جاء زيدٌ نفسه» و«جاءت هندٌ نفسها» و«جاءت الهندان نفساهما»<sup>(١)</sup>، و«جاء الطلابُ أنفسهم» («نفس»): توكيد مرفوع بالضمّة الظاهرة (وهو مضاف..). وقد تُجرّ بحرف جر زائد، نحو: «حضر المديرُ بنفسه» («بنفسه»): الباء حرف جرّ زائد مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب. «نفسه»: توكيد مرفوع بضمّه مقدّرة منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجرّ الزائد، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ على الكسر في محلّ جرّ بالإضافة). أمّا «نفس» التي بمعنى «إنسان» أو «روح» فتُعرّب حسب موقعها في الجملة، نحو الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup> (البقرة: ٤٨) («نفس» فاعل مرفوع بالضمّة).

ملحوظة: منهم من يُخطئ استعمال «نفس» مضافة<sup>(٣)</sup>، لكننا وجدنا أن سيبويه<sup>(٣)</sup> وابن جني<sup>(٤)</sup> وابن يعيش<sup>(٥)</sup>

(١) ويجوز: «جاءت الهندان نفسهما» أو «جاء الطالبان نفسهما» بإفراد «نفس» وهو الأصح.

(٢) انظر: محمد العدناني: معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط، ١٩٨٠، ص ٢٥٢.

(٣) سيبويه: الكتاب، المطبعة الأميرية. بولاق. ١٣١٦هـ، ج ١، ص ٣٠٩ و ٣١٠.

(٤) ابن جني: الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لا، ت، ج ٢، ص ١٩٧.

(٥) ابن يعيش: شرح المفصل. عالم الكتب، بيروت، لا، ت، ج ١، ص ٤٥.

وغيرهم من أساطين اللغة يستعملها مضافة.

والفخر وما تتضمنه النقائض من أغراض المدح والغزل وغيره، تتسم بالطابع الخاص لهذه الأغراض لدى كل شاعر، وفي كل مرحلة.

## النَّفْي:

هو الجحد والإنكار، وضد الإثبات، والكلام المنفي هو غير المثبت، أي هو الذي دخلت عليه إحدى أدوات النفي. وأدوات النفي: ليس، وهي فعل، وستة أحرف، وهي: ما، لا، لات، إن، لَمْ، لَمَّا. انظر كلاً في مادته. والنفي قسمان:

١ - محض: وهو ما لا يأتي بعده ما ينقضه، ويوجب الإثبات، نحو: «لن أكذب، لَمْ أتكاسل».

٢ - غير محض، وهو ما يأتي بعده ما ينقضه، ويوجب الإثبات، نحو: «ما أراك إلا تعمل في الحديقة».

## النَّقَائِض:

جمع النقيضة، وهي قصيدة ينظمها شاعر في مهاجاة بينه وبين شاعر آخر، ناقضاً ما هُجى هو وقومه به، مفتخراً في الوقت عينه بنفسه، وبمآثر قومه.

عُرفت النقائض في مختلف عصور الأدب العربي. وكان الشعراء في نقائضهم يلتزمون، على الأغلب، بوزن القصيدة الهجائية التي قيلت في المنطلق، وبرؤيها. كما كان الهجاء

أشهر شعراء النقائض، في الأدب العربي، شعراء المثلث الأموي: جرير (٣٣- ١١٤هـ = ٦٥٣- ٧٣٣م) والفرزدق (٢٠- ١١٤هـ = ٦٤١- ٧٣٢م) والأخطل (٢٠- ٩٢هـ = ٦٤٠- ٧١٠م). الأول هجاء الفرزدق، والأخطل، بهجاء مُرّ موجع، وبتهكمٍ ساخر، وبفحشٍ مقدعٍ أحياناً، والفرزدق والأخطل هجّوا بما ينقض هجاءه، تهكماً وإقذاعاً وبذاءة لسان.

وظلَّ شعر النقائض متداولاً في العصور العباسية، والعصور اللاحقة، حتى مطلع النهضة المعاصرة. وربما عمد الشاعر الواحد إلى نظم النقائض في مناظرات يقيمها بين شيئين مختلفين، أو أمرين متعارضين، كالمناظرة بين السيف والقلم، أو الليل والنهار، وهي ظاهرة من ظواهر عصور الانحطاط، وجود القرائح، زالت تماماً من آثار الأدب المعاصر، إلا ما جاء منها تظرفاً أو تفكهاً في بعض المراسلات والأخوانيات. راجع: المهاجاة، الهجاء.

١ - مستوى الانطباع العاطفي، أو  
الحس الشعوري.

٢ - مستوى الفكر العقلاني.

٣ - مستوى المنظومة الفلسفية المتكاملة.  
إن هذه المستويات الثلاثة، التي يمكن أن  
تتم في إطارها عملية الوعي التقييمي للآثار  
الأدبية والفنية، تُؤلف في حقيقتها المراحل  
الثلاث، أو المراتب الثلاث، لتطور الوعي  
الإنساني، وارتقائه من مستوى الإدراك  
الحسي، إلى مستوى الإدراك العقلاني، فإلى  
مستوى الإحاطة الفلسفية الشمولية.

ولا بد من الإشارة إلى أن طبيعة النقد  
الأدبي، الذي يعبر عن مجرد انفعالات  
شعورية بإزاء الآثار الأدبية، والفنية، هي  
نفسها طبيعة الوعي الإنساني، في أدنى  
درجاته من مراقبي الفكر والإدراك.

لكن، إذا كان مجرد الانفعال الشعوري  
بالأشياء غير كافٍ لاكتناه الحقائق اكتناهاً  
موضوعياً وعلمياً، فإنه يظل، في كل حال،  
شرطاً لازماً لكل توجه عقلي لاحق، وكل  
تصعيد فلسفي يليه، لاكتناه حقيقة الأشياء  
والأحداث. ومن هنا فإن النقد الأدبي، في  
مستوى التقييم الشعوري للآثار، هو ظاهرة  
ملازمة لجميع أطوار النقد، وملازمة أساساً  
لجميع اتجاهاته، سوى أنها حين تكون مجردة  
من ضوابط الإدراك العقلاني، يظل النقد

أحمد الشايب: تاريخ التناقض في الشعر العربي،  
القاهرة، ١٩٤٦م.

محمد محمد حسين: الهجاء والهجاؤون في صدر  
الإسلام، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠م.

## النقد:

هو بعامة ملكة الحكم على الأشياء، قبولاً  
أو رفضاً، استحساناً أو استهجاناً، ووضعها  
في منزلة ما من منازل الحكم لدى الناقد،  
استناداً إلى ذوقه، وثقافته، ومفهومه العام  
للحياة والوجود.

وهو، في الاصطلاح الأدبي، فن من فنون  
الأدب يتناول الآثار بالدراسة والتحليل،  
بغية تقويمها، وبيان ما تنطوي عليه من  
سمات النجاح والتفوق، وملامح الإبداع، أو  
من مظاهر التقصير، وعوامل التردّي  
والإخفاق.

- مستويات واتجاهات: والنقد، بما هو  
عملية تقويم للآثار الأدبية والفنية، فإن  
طبيعته هي طبيعة الفكر عينه، مقتصر على  
كونه فكراً أدبياً. يخضع في مستوياته  
واتجاهاته لما يخضع له الفكر عموماً من  
مستويات واتجاهات. ومن هنا فإن للنقد  
الأدبي مستويات ثلاثة:

المستوى الأمثل، من طبيعة الفكر الفلسفي، الأدبي والجمالي، لا يبقى النقد مجرد انفعالات شعورية، أو مجرد خواطر وآراء تزوج الأحاسيس الانطباعية والحدسية، وتستبطنها. وإنما يصبح النقد، هو نفسه، فلسفة الأدب والفن. وككلّ نظر فلسفي يحاول أصلاً اكتناه الحقائق، انطلاقاً من إحساس شعوري ضمني بالأشياء في المستوى الأول، وانطلاقاً من وعي عقليّ يستبطن الأحاسيس الوجدانية العفوية، ويستبطن أيضاً الخاطرة الفكرية القاصرة، في المستوى الثاني الأرقى، يُصبح النقد هنا، في هذا المستوى الثالث والأخير، نظراً فلسفياً في حقائق الإبداع الأدبي والفني، وعلاقاتها بالطبيعة والإنسان والمجتمع والمصير، أي بالحياة في شتّى أبعادها، ورموزها الجمالية والكونية.

هذا في طبيعة النقد، وفي طبيعة الفكر الأدبي والجمالي بعامّة. أما في صدد الاتجاهات النقدية، فيمكن القول إنه استناداً إلى كون الفكر الإنساني نفسه، بوصفه حصيلة العلاقة التفاعلية بين الذات والموضوع، قد يتجه، في إطار هذا التفاعل، وجهات مختلفة، تراوح بين غلبة الذاتية من ناحية، وغلبة الموضوعية من ناحية أخرى، فإن النقد باعتباره أحد قطاعات الفكر، وظاهرة متخصصة من

معها في موقع الرؤيا الطفولية إلى الآثار، ويبقى محصوراً في حدود الالتفاتات الحدسية الخاطفة، والكشف الانطباعي الذاتي القاصر، برغم ما قد يتمتع به حينئذ من عناصر الدهشة، والإثارة الشاعرية الدافقة. أما طبيعة النقد، على مستوى الفكر العقلائي، فتنبثق من كون النقد قد تجاوز مرحلة الحدس والانفعال، لكنه لم يبلغ بعد مرتبة الانتظام في فكر فلسفي شمولي. والنقد هنا، في هذا المستوى، وجه من وجوه الفكر العقلائي، وظاهرة من ظاهراته، مرتبطة بالبحث في قضايا الأدب والفن. وهو، باعتباره ظاهرة خاصة من ظواهر الفكر العقلائي، يستبطن الإحساس الشعوري بالآثار الأدبية، إذ هو يسعى، في الوقت نفسه، إلى إدراكها بالوعي العقلي، ويعمد إلى تحويل الانفعالات الشعورية إلى مفاهيم نظرية، ومدركات ذهنية واعية. غير أن طبيعة النقد، في هذه المرتبة، كطبيعة الفكر ذاته، لا تعدو كونها خواطر، وآراء، ومواقف، يتشكّل منها الفكر الأدبي والفني، لكنها لا تنتظم في سلك واحد من النظرة الفلسفية الشاملة إلى الحياة والإبداع.

ثمة، أخيراً، طبيعة النقد الذي هو جزء من منظومة فلسفية، شمولاً ومنهجاً، وجانب من رؤيا عامة إلى الكون والحياة. وفي هذا

التناقض والصراع في حركة الحياة بين قوى النمو والتخلف. في حين أن أوجه السلبية، وهنا في معيار الاتجاهات، تكمن في ابتعاد النقد عن الخطّ الفكري الموضوعي، كمرتكز أساسي لتقويم المضامين الأدبية، والأشكال الفنية والجمالية. وتوجّهه عكساً نحو خط الذاتية، ومواقع الرؤيا المثالية في النظرة العامة إلى الناس والأحداث.

من هنا إن النقد الأدبي والفني هو، في صورته الحقيقية وفي تأثيره الفاعل، النقد الذي يرتفع في طبيعته إلى مستوى الفكر الأدبي والجمالي، في إطار الفكر الفلسفي، منهجيةً وشمولاً. وهو، في هذا المستوى، النقد الذي يتّجه، في إطار الفكر الفلسفي، الوجهة الواقعية والعلمية في فهم التاريخ، ويؤثّر في مجراه الصاعد التأثير الإنساني العميق.

ولعلّ النقد، في هذا المستوى، وهذا الاتجاه، يستطيع تحقيق المعادلة العسيرة بين جوهرين متناقضين: جوهر الفن، وهو في طبيعته الأصيل ذروة الإحساس بالأشياء، وجوهر الفكر، وهو أساساً قمة الإدراك العقلاني، والوعي الشمولي للواقع، وحركته، وأبعاده.

- شخصيّة الناقد: إذا كانت الآثار الأدبية والفنية، التي يتناولها النقد بالتحليل والتقويم، تنهض على دعامتين: إحداها

ظواهراته، لا بد من أن يتّجه، هو أيضاً، في واحد من الاتجاهات، المراوحة بين الذاتية المثالية، من جهة، والواقعية العلمية، من جهة ثانية.

وهكذا نجد أن النقد مستويات، وهو كذلك اتجاهات. شأنه شأن الفكر عامة. ولا بدّ أمام الأعمال النقدية من تحديد طبيعتها الفكرية أولاً، كما لا بد ثانياً من تحديد الاتجاه، الذي ينساق فيه الفكر عادةً، والنقد بالتالي.

وعليه، فإننا نجد أنفسنا هكذا أمام معيارين لقياس الأعمال النقدية، وتقييمها: الأول يتعلّق بمستوى الفكر النقدي، والثاني يتعلّق بالاتجاه الذي ينتهجه.

أما في المعيار الأول، فإن القيمة الإيجابية للنقد تكمن في ارتقائه إلى مستوى الفكر الفلسفي، وانخراطه في منظومة شمولية منهجية لهذا الفكر، في حين أن سيات التوجّه السلبّي تكمن في تداعيه هبوطاً إلى مستوى الخواطر العقلانية المجتزأة، فالانفعال الشعوري والحدسي المتقلّب.

وأما النقد، في معيار الاتجاهات، فإن قيمته الإيجابية تكمن في درجة التزامه الاتجاه الواقعي والعلمي في النظر إلى الآثار الأدبية والفنية، من ضمن النظرة الفلسفية العامة إلى الحياة والمجتمع، على أساس

النقد في تاريخ الآداب والفنون، وما يزال، وللسلطة التي يمارسها النقد على المتدوِّقين والمبدعين، وعلى مكانة الآثار وقيمتها الذاتية الخاصّة، وبالنسبة إلى سواها من الآثار، وإلى الظروف البيئية والتاريخيّة.

ولعلنا نختصرُ مجمل تلك الشروط، من رهافة ذوق، وعمق اطلاع، ونزاهة رأي، وتجرّد عن الأهواء، وسواها، بشرطين اثنين، يوجزّانها جميعاً، هما شرط الثقافة العامّة، وشرط الثقافة الخاصّة بالآثر، موضوع النقد. ومتى قلنا الثقافة العامّة، قلنا القدرة على الإحاطة بدلالات الأثر الخارجيّة، على أنواعها. وإذا قلنا الثقافة الخاصة، عنيّا الإلمام بتقنيّاته الفنيّة ومقوماته التعبيريّة الإبداعية.

على أن ما نشترطه للنّاقد، بصورة عامّة، هو نفسه ما نشترطه للأديب والفنان، من دقّة حسّ، وقوّة إدراك، وعمق ثقافة، وجودة بناء، ومن ميزات وصفات إنسانيّة، ومن تجارب ومهارات وكفاءات لازمة لصناعة القلم، مبنياً ومعنى. فالأديب والنّاقد صنوان في عمليّة الخلق، وإن اختلفا في الأغراض والأدوات. وإلى هذا التعادل أشار توفيق الحكيم حين قال: «للأدب يده: يُمنّاه الخلق الذي يُبدع، ويسرّاه النقد الذي يُوجّه».

مذاهب ومدارس: في إطار ما أسلفنا

تتمثل بمقومات تقنيّة جمالية، تعبيراً وأسلوباً، والثانية تتمثل بموقف المُبدع من الحياة والمصير، وهو ما يحتضنه الفن، وتوحي به أبعاده الجماليّة، فإن النقد، في مواجهة الهدف، مطالب بالقدرة على التعامل مع المقومات التقنيّة الأسلوبية من جهة، ومع مضامينها وأبعادها الإنسانيّة والحضاريّة من جهة ثانية. وهذا يعني أن النّاقد الأمثل هو القادر، في الوقت نفسه، وبعمق بالغ، على التحسّس المرهف بالمناسخات الشعوريّة، والأجواء الجماليّة، للآثار الفنيّة، وعلى الإدراك الواعي لتقنيّات التعبير والإبداع، ولما تعكسه دلالات الفن، وأبعاده، من مضامين ومواقف في إطار الحياة وتناقضاتها. وهذا يعني أن النّاقد مُطالب بالقدرة على الغوص في أعماق الأثر، وتقصي طبيعته وعناصره وخصوصيّته من داخل، بوصفه ظاهرةً جماليّةً مستقلّة، وبنيةً فنيّةً خاصّة. كما على النّاقد أن يحيط، إلى ذلك، بشبكة العلاقات الخارجيّة، التي تربط الأثر ببيئته، أخذاً وعطاءً، من حيث أن الأثر يعكس ملامح وصوراً وانطباعات، ويوحي في المقابل بمؤثرات وتوجّهات ومواقف.

وطالما اشترط الباحثون للنّاقد شروطاً عديدة. وغالوا أحياناً في بعض تلك الشروط، وذلك للدور الخطير، الذي تولّاه

من كلام على المستويات، والاتجاهات العامة للنقد، برزت في مختلف الآداب العالمية ألوان نقدية تميزت بخصائص جعلتها أشبه بمذاهب أو مدارس، ذات طابع توجهي خاص، ضمن الإطار العام من المستويات والاتجاهات.

فثمة المذهب الانطباعي في النقد، وهو، كما تشير التسمية، ينطلق من الانطباعات التي يثيرها الأثر في نفس الناقد للتعبير عنها بانفعالات شعورية، ومشاعر حدسية ترسم صورة نفسية للأثر كما يتمثلها الناقد، ويحاول نقلها وبيانها إلى قرائه. إنه شعر يشرح الشعر. وفنٌ يصف الفن. ولا يخفى أن هذا النوع من النقد يندرج أصلاً في سياق المستوى العاطفي، والانفعال الشعوري، كما يندرج أساساً في سياق الاتجاه الذاتي المثالي.

ولسنا ننكر أن هذا النوع من النقد يتمتع بخصائص شاعرية مؤثرة، يستحوذ بها على إعجاب القراء ودهشتهم. إلا أنه لا يحمل إلى وعيهم كبير فائدة عن حقائق الأثر التقنية، ومقوماته الجمالية، وأبعاده الإنسانية والاجتماعية، وسوى ذلك من دلالات وموجيات ومضامين.

وثمة، في المقابل، النقد المنهجي، الذي يستند في تحليله وتقويمه إلى معايير موضوعية تتعلق بالأسلوب من جهة، وبالموقف الذي يقفه الأديب من الحياة، ويكمن وراء

الظاهرة الجمالية، من جهة ثانية. ولا يخفى أن النقد المنهجي يتناقض مع النقد الانطباعي، من حيث أن المنهجية تفترض مستوى عقلياً، من التفكير، كما قد يتاح لها مستوى من الفكر الفلسفي الشمولي، في حين أن النقد الانطباعي لا يبارح أجواء الانفعالية والحدس، ولا يتيح له لفته الشاعرية أن يخوض في معترك الالتزام الحضاري، والصراع الإيديولوجي والتاريخي، بمثل ما يتوافر لطبيعة النقد المنهجي، واتجاهاته الواقعية والعلمية.

وثمة في سياق النقد المنهجي تيارات تتمايز بالتركيز على جانب معين من جوانب الأثر الأدبي، والانطلاق منه للتحليل والتفسير والتقويم. كالنقد الأدبي والفني ذي الاهتمام الاجتماعي، أو اللغوي، أو النفسي، أو الإيديولوجي، أو التاريخي، أو الأخلاقي، أو الجمالي، أو البنيوي، وسوى ذلك من جوانب يتخذها النقاد أساساً لمباحثهم، ومحوراً لتحليلهم، ومعياراً لأحكامهم التقويمية جميعاً.

وإذا كان النقد في التراث العربي القديم اتجه وجهة لغوية، وبلاغية، وقد ارتقى مع أعلامه المشهورين إلى مستوى الفكر المنهجي الشمولي، فإنه منذ النهضة العربية الحديثة، يواكب مسيرة الفكر في فك أغلال

الانحطاط والجمود، مجاراةً لانخراط المجتمعات العربية في حركة التاريخ المعاصر، واستجابة لدواعي التجديد، الذي طرأ على الحياة الأدبية والفنية، لا سيما في هذا القرن.

ومن يتصفح خريطة النقد المعاصر، تطالع آثار ذات دلالة بالغة، من حيث تنوع المستويات، وتعدد الاتجاهات، واختلاف المذاهب والمدارس. كما تطالع أسماء العديد من أعلام الباحثين والنقاد، في كل ميدان، ومن كل مصر، بدءاً بسليمان البستاني، صاحب مقدمة الإلياذة، مع بداية هذا القرن، وحتى أواسطه، مروراً بميخائيل نعيمة في «الغربال» وبأمين الريحاني، وبطه حسين، وتوفيق الحكيم، وإبراهيم المازني، وعباس محمود العقاد، ومحمد مندور، وفؤاد أفرام البستاني، ومارون عبود، ورثيف خوري، وعمر فاخوري، وحسين مروة، والعديد ممن يتعذر ذكرهم جميعاً، فضلاً عن رجيل النقاد اليوم، وعن المجلات المتخصصة في هذا الميدان، وهي شواهد على ارتقاء النقد بارتقاء الفكر، وتقدمه بتقدم الآداب والفنون، وعلى دوره، في المقابل، وتأثيره في حركة التأليف الفكري والأدبي والفني.

#### للتوسع:

عز الدين إساعيل: الأسس الجاهلية في النقد

العربي، دار الفكر العربي، طبعة ثانية، ١٩٦٨.  
أحمد الشاب: أصول النقد الأدبي، طبعة ثالثة، مكتبة النهضة.

عبد الحميد جوده: في قضايا النقد الأدبي عند العرب، دار الشمال، لبنان، ١٩٨٥.

إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨.

روز غرب: النقد الجاهلي وأثره في النقد العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٢.

محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٠.

محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة - دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣.

فؤاد أبو منصور: النقد البنيوي الحديث، دار الجليل، بيروت، ١٩٨٥.

ستانلي هامن: النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة إحسان عباس، ومحمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨.

بني العيد: ممارسات في النقد الأدبي، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٥.

رثيف خوري: الأدب المسؤول، دار الآداب بيروت، ١٩٦٨.

ميخائيل نعيمة: - الغربال، مؤسسة نوفل، طبعة ١١ بيروت، ١٩٧٨.

- الغربال الجديد، مؤسسة نوفل، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٧٨.

محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي المعاصر، مصر، ١٩٧٥.

محمد زعلول سلام: تاريخ النقد العربي، دار



- في الشعر: راجع: السرقات الشعرية.

المعارف، مصر، ١٩٦٤

حسين مرّوة: دراسات نقدية، مكتبة المعارف،

بيروت، ١٩٦٥.

## النقيضة:

راجع: النقائض.

*Les Chemins actuels de la critique. Sous la direction de Georges Poulet, Faits et Thèmes, Plon 1967.*

## النكرة:

اسم يدلّ على شيء غير معيّن، بسبب شيوعه بين أفراد كثيرة من نوعه تشابهه في حقيقته، ويصدق على كل منها اسمه، نحو: كتاب، عصفور، رسالة، أخ... إلخ. ويدخل في حكم النكرة الجُمْل والأفعال. وعلامة النكرة أن تقبل بنفسها «أل» التي تفيدها التعريف (نحو: رجل الرجل)، أو تصلح أن تقع موقع كلمة أخرى تقبل «أل» المذكورة (نحو كلمة «ذو» النكرة التي لا يصحّ دخول «أل» عليها، بل يصح دخولها على كلمة «صاحب» التي بمعناها)، وهي نوعان:

١ - نكرة محضة أو تامة، وهي التي يكون معناها شائعاً بين أفراد مدلولها، مع انطباقه على كل فرد، نحو كلمة «رجل» التي تصدق على كل فرد من أفراد الرجال، لعدم وجود قيد يجعلها مقصورة على بعضهم دون غيره. والنكرة تكون محضة أو تامة إذا لم توصف، ولم تُضَف إلى نكرة.

٢ - النكرة غير المحضة أو

## النقص:

- في علم العروض: حذف الحرف

السابع الساكن، وتسكين الحرف الخامس في التفعيلة، وبه تُصبح «مفاعلتُن» مفاعلتُ، فتُنقل إلى «مفاعيلُ»، ونجده في البحر الوافر.

- في النحو: هو، في باب الأسماء الستة، أحد أوجه إعرابها، ويكون بحذف حرف العلة من آخرها، وإعرابها بحركات ظاهرة، نحو: «هذا أَبُكَ»، و«شاهدتُ أَبُكَ»، و«مررتُ بأبُكَ». وانظر: الأسماء الستة.

## النقط، النُّقطة، النُّقْطتان:

راجع: الترقيم.

## النقل:

- في النحو: راجع «الإعلال بالنقل» في

«الإعلال»

- في اللغة والأدب: راجع الترجمة.

(١٤١٨م/٨٢١هـ).

### نَهَجُ الْبُرْدَةِ:

قصيدة أحمد شوقي في مدح النبي، نظمها معارضاً بها «بُرْدَة» البوصيري، وكلا الشاعرين درج على خطى العديد من الشعراء القدماء، في معارضة «بانت سعاد»، للشاعر الجاهلي المخضرم، كعب بن زهير. راجع: بانت سعاد. وبردة البوصيري.

### نَهَجُ الْبَلَاغَةِ:

كتاب مشهور جمعه الشريف الرضي (١٠١٦م/٤٠٦هـ) من كلام الإمام علي بن أبي طالب.

### النَّهْيُ:

هو، في علم البيان، طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه، على وجه الاستعلاء والإلزام. وله صيغة واحدة وهي صيغة الفعل المضارع المقرون بـ«لا» الناهية المجازمة، نحو: «لا تتكاسل».

وقد يخرج النهي على معناه الحقيقي، فيدل على معان تستفاد من السياق، ومنها: ١ - الدعاء، وذلك عندما يكون صادراً

الناقصة، وهي النكرة التي تنطبق على بعض أفراد الجنس لا كلهم، نحو: «رجل مهذب» التي تنطبق على بعض أفراد الرجال. وهم المهذبون، دون غيرهم، فهي اكتسبت بنعتها «مهذب» شيئاً من التخصيص والتحديد، وقلة العدد، مما جعلها أقلّ إيهاماً وشيوعاً من النكرة المحضة أو التامة. والنكرة غير المحضة هي النكرة المنعوتة كالمثل السابق، أو المضافة إلى نكرة، نحو: «رجل قرية»، أو المضافة إلى نكرة مضافة إلى نكرة، نحو: «ابن رجل قرية».

### النكرة المقصودة:

هي نوع من أنواع المنادى، نحو: «يا رجل»، إذا كنت تنادي واحداً معيناً، تتجه إليه بالنداء، وتقصده دون غيره. والنكرة المقصودة بالنداء، معرفة، بسبب القصد في ندائها، وهي قبل النداء نكرة. وهي مبنية على ما كانت ترفع به قبل النداء. («رجل»): منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف). وانظر: النداء.

### نهاية الأرب في معرفة كلام العرب:

كتاب تاريخي وأدبي للقلقشندي

لا تَطْلُبَنَّ كَرِيماً بَعْدَ رُؤْيَيْهِ  
إِنَّ الْكَرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَا خُتِمُوا

نَهْيُكَ:

بمعنى «حَسْبُكَ»، وتُعرَّب إعرابها. انظر:  
حَسْبُكَ.

النواصخ:

انظر: الناصخ.

النواصب:

انظر: النصب.

النوروز:

النوروز، والنوروز، والنوروز، كما  
يرد أحياناً، هي جميعاً تعريب تبنّاه القدماء  
لكلمة فارسية مُركبة من: نو = الجديد. روز  
= اليوم، وهو رأس السنة الفارسية الجديدة،  
المُصادف في ٢١ آذار (مارس)، أول فصل  
الربيع.

وأصل لفظة نوروز الفارسية هو نوكروز  
في البهلوية القديمة. وقد استعملها العرب  
بتأثير فارسيّ في الصيغتين، كما في بعض  
النصوص الشعرية، خصوصاً العباسية.

من الأدنى إلى الأعلى منزلةً وشأنًا، نحو:  
«رَبِّي لَا تَوَاخِذْنِي إِنْ أَخْطَأْتُ».

٢ - الالتئاس، وذلك عندما يكون  
صَادراً من شخص إلى آخر يُساويه قَدراً  
ومنزلةً، نحو قول الشاعر:

لَا تَحْسَبُوا الْبُعْدَ يُنْسِينِي مَوَدَّتَكُمْ  
هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ هِيَ  
٣ - التمني، وذلك إذا كان موجّهاً إلى

ما لا يعقل، نحو قول الخنساء:  
أَعْيَنِي جُوداً وَلَا تَحْمُدَا  
أَلَا تَبْكِيَانِ لِصُخْرِ النَّدَى

٤ - النصّح والإرشاد، نحو قول  
المتنبي:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ  
فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

٥ - التوبيخ، وذلك عندما يكون  
المنهى عنه أمراً لَا يُشْرَفُ الإنسان، نحو قول  
الشاعر:

لَا تَنْهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ  
عَارٌّ عَلَيْكَ، إِذَا فَعَلْتَ، عَظِيمٌ

٦ - التحقير، نحو قول الحطيفة في  
الزبرقان بن بدر:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا  
وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

٧ - التئيس، نحو قول الشاعر:

الأدب العربي، منشورات جامعة بيروت العربية، بيروت ١٩٧٢.

## النوع الأدبي:

راجع: الأنواع الأدبية.

نون التوكيد - نون النسوة - نون الوقاية.

انظر: ن. (النون).

## نومان:

بمعنى: يا كثير النوم، منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

## النونية:

هي، في علم العروض، القصيدة التي رويها حرف النون، ومن نونية ابن زيدون قوله:

غِيْظُ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا  
بَأَنْ نَغْصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

## نونية ابن زيدون:

قصيدة شهيرة للشاعر الأندلسي، أبي

واشتقوا منها فعل: نَوَّرَ، يُنَوِّرُ، بمعنى التبعية للفرس، والخضوع لعاداتهم وسيطرتهم.

والاحتفال بالنوروز، في أول الربيع، عادة درج عليها الإيرانيون منذ أقدم عصورهم، وانتقلت من ثم إلى الشعوب التي تأثرت بهم، ودخلت اللفظة في أدب تلك الشعوب، كما دخلت الاحتفالات بالنوروز في تقاليدهم القومية، ولم تزل قائمة إلى يومنا هذا، في كثير من البلاد الإسلامية والعربية.

ومن أبرز تقاليد النوروز الفارسية إيقاد النيران ليلاً، ورش الماء نهراً، وتبادل الهدايا، وزرع الحبوب والبذور على أنواعها. كما كان الملوك يقضون حاجات الناس، ويأمرون بالعفو عن المسجونين، ويطعمون حفلات الأنس واللهو والطرب، التي قد تستغرق أياماً، وربما أسبوعاً أو أكثر.

ومما أوردته المصادر العربية من شعر في ذكر النوروز وبعض تقاليد، في رش الماء وإيقاد النار، قول أحدهم:

كَيْفَ ابْتِهَاجُكَ بِالنَّيْرُوزِ، يَا سَكْنِي  
وَكُلُّ مَا فِيهِ يَحْكِينِي وَأَحْكِيهِ  
فَتَارَةً كُلَّهِيبِ النَّارِ فِي كَيْدِي  
وَتَارَةً كَتَوَالِي عَبْرَتِي فِيهِ

## التوسيع:

فؤاد عبد المعطي الصياد: النوروز وأثره في

الوليد، أحمد بن عبدالله، المعروف بابن زيدون (١٠٠٣م/٣٩٤هـ - ١٠٧١م/٤٦٣هـ). نظمها وبعث بها إلى ولادة، بنت الخليفة المستكفي، التي كان يتعشقها، متغزلاً، متشكياً، سائلاً أن تدوم على عهده، ويتحسر على أيامها الماضية. وهي معروفة بعنوان «أضحى التناهي».

تمتاز القصيدة بأنها تجربة وجدانية واحدة، تعبر عن معاناة إنسانية، خاصة، وحميمة في حياة الشاعر، تتمثل في حبه لولادة، الأدبية الشاعرة، التي بادلتها، أول الأمر، حباً بحب، ثم ما لبث الوشاة أن أوقعوا القطيعة بينها، ومالت هي إلى خصمه ابن عبدوس، وراح هو ينظم لها القصائد، ذاكرًا حبه، ووفاءه، متشوقاً لأيام حبهما السعيدة، واصفاً تباريح الهوى، وعذاب الشوق، وقسوة الحببية. ويقال إن ابن زيدون قد بعث إلى ولادة بهذه القصيدة بعد أن هجر بلاط بني جهور في قرطبة إلى أشبيليا، حيث نزل في بلاط المعتضد بن عبّاد، وتسلم مقاليد الوزارة، وظل وفياً لبني عبّاد، ومقيماً على ذكرى حبه العميق لولادة.

والقصيدة، إلى ذلك، نموذج احتذاه معظم الشعراء من بعده حتى أحمد شوقي. وهي شبيهة بقصيدة للبحري، الذي كان ابن زيدون يترسم خطاه في الشعر، ومطلعها:

يَكَادُ عَاذِلُنَا فِي الْحَبِّ يَغْرِينَا  
فَمَا لَجَأُكَ فِي لَوْمِ الْمُحِبِّينَا  
على أن قصيدة ابن زيدون فاقت قصيدة البحري، صدق عاطفة، وسلاسة بيان، ورقة نسج، وإشراق ديباجة، وعمق معانٍ، وجمال وصف، وأناقة عرض.

والقصيدة في واحد وخمسين بيتاً، تثبتها في ما يلي:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا  
وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا  
أَلَا! وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَحَنَا  
حَيْنُ، فَقَامَ بِنَا لِلْحَيْنِ نَاعِينَا<sup>(١)</sup>  
مَنْ مُبْلَغُ الْمَلِيسِينَا، بِأَتْرَاحِهِمْ  
حُزْنًا، مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا  
أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا  
أُنْسًا بِقُرْبِهِمْ، قَدْ عَادَ يُبْكِينَا  
غَيْظُ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِينَا أَهْوَى فَدَعُوا  
بِأَنَّ نَغْصَ، فَقَالَ الدَّهْرُ أَمِينَا  
فَانْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا،  
وَأَنْبَتَ مَا كَانَ مَوْضُولًا بِأَيْدِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَقَدْ نَكُونُ، وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا،  
فَالْيَوْمَ نَحْنُ، وَمَا يُرْجَى تَلَاقِنَا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي، وَلَمْ نَعْتَبِ أَعَادِيكُمْ،  
هَلْ نَالَ حَظًّا مِنَ الْعُتْبَى أَعَادِينَا<sup>(٣)</sup>

(١) المَعْنَى: الهلاك.

(٢) إِنْتَبَهَ: انقطع.

(٣) نَعْتَبُ: نرضى. والعُتْبَى: الرضا.

يَا سَارِي الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ وَاسْقِ بِهِ  
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدِّ يَسْقِينَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَسْأَلُ هُنَالِكَ: هَلْ عَنِّي تَذَكُّرُنَا  
إِلْفًا، تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَيِّنُنَا؟<sup>(٧)</sup>  
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا  
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا  
فَهَلْ أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِينَا مُسَاعَفَةً  
مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَبَا تَقَاضِينَا<sup>(٨)</sup>  
رَبِيبُ مُلْكٍ، كَانَ اللَّهُ أَنْشَأَهُ  
مِسْكَاً، وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا  
أَوْ صَاغَهُ وَرَقاً مُحْضاً، وَتَوَجَّهَ  
مِنْ نَاصِعِ التَّيْرِ إِبْدَاعاً وَتَحْسِينَا<sup>(٩)</sup>  
إِذَا تَأَوَّدَ آدَتُهُ، رَفَاهِيَةً،  
تَوْمُ الْعُقُودِ، وَأَدَمَّتُهُ الْبُرَى لِينَا<sup>(١٠)</sup>  
كَانَتْ لَهُ الشَّمْسُ ظَنْثَرًا فِي أَكْلَتِهِ،  
بَلْ مَا تَجَلَّى لَهَا إِلَّا أَحَايِينَا<sup>(١١)</sup>  
كَأَنَّمَا أُتْبِتَتْ، فِي صَحْنٍ وَجَنَّتِهِ،  
زُهْرُ الْكَوَاكِبِ تَعْوِيداً وَتَزِينَا<sup>(١٢)</sup>

(٦) غَادِ القصر: أمطره غدوةً.

(٧) عَنِّي: أَمَامِي.

(٨) يَقْضِينَا: يَقْدَرُ لَنَا. والغب: الزيارة لاحقاً، ويريد  
الوصال.

(٩) الورق: الفضة.

(١٠) تَأَوَّدَ: تَنَقَّى. التوم جمع تومة، وهي حبوب الفضة.  
البرى: الخلاخل.

(١١) الظنثر: المَرْضعة. الأكلة جمع كلة، وهي ستر رقيق  
يوضع فوق السرير ليقى من البعوض.

(١٢) التَعْوِيد: الرقية من العين والجنون.

لَمْ نَعْتَقِدْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ  
رَأْيَا، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا  
مَا حَقَّقْنَا أَنْ تُقَرُّوا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ  
بِنَا، وَلَا أَنْ تُسِرُّوا كَاشِحاً فِينَا<sup>(١)</sup>  
كُنَّا نَرَى الْيَأْسَ تُسْلِينَا عَوَارِضُهُ،  
وَقَدْ يَسِّنَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغَيِّرُنَا<sup>(٢)</sup>  
بِنْتُمْ وَبَنَّا، فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
شَوْقاً إِلَيْكُمْ، وَلَا جَفَّتْ مَا قِينَا  
نَكَادُ حِينَ تُتَاجِعُكُمْ ضَمَائِرُنَا،  
يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا<sup>(٣)</sup>  
حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا، فَقَدَّتْ  
سُوداً، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضاً لِيَالِينَا<sup>(٤)</sup>  
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلِفِنَا،  
وَمَرْبَعُ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا  
وَإِذْ هَصَرْنَا فُنُونِ الْوَصْلِ دَانِيَةً  
قِطَافُهَا، فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا<sup>(٥)</sup>  
لِيُسْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا  
كُنْتُمْ لِأَرْوَاجِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا  
لَا تَحْسَبُوا نَايَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا  
إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا!  
وَاللَّهُ مَا طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلاً  
مِنْكُمْ، وَلَا انْصَرَفَتْ عَنْكُمْ أَمَانِينَا

(١) الكاشح: المبغض.

(٢) يَغَيِّرُنَا: يُولَعُنَا.

(٣) الْأَسَى: الحزن. والتأسي: التعزي.

(٤) حَالَتْ: تَحَوَّلَتْ، تَبَدَّلَتْ.

(٥) هَصَرَ: جَذَبَهُ وَأَمَالَهُ.

لَا غَرَوِي أَنْ ذَكَرْنَا الْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ  
عَنْهُ النَّهْيَ، وَتَرَكْنَا الصَّبْرَ نَاسِيْنَا<sup>(٥)</sup>  
إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى، يَوْمَ النَّوَى، سُورًا  
مَكْتُوبَةً، وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا  
أَمَّا هَوَاكَ، فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ  
شُرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِئِنَا  
لَمْ نَجِفْ أَفَقَ جَمَالِ أَنْتِ كَوَكْبُهُ  
سَالِينَ عَنْهُ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاهُ عَنْ كَثْبِ  
لَكِنْ عَدْتْنَا، عَلَى كُرْهِ، عَوَادِينَا<sup>(٧)</sup>  
نَاسَى عَلَيْكَ إِذَا حُشْتُ، مُشْعِشَةً،  
فِينَا الشُّمُولُ، وَغَنَانَا مُغَيِّنَا<sup>(٨)</sup>  
لَا أَكُوسُ الرِّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا  
سِيمَا أَرْتِيَا حِ، وَلَا الْأَوْتَارُ تُلْهِمِنَا  
دُومِي عَلَى الْعَهْدِ، مَا دُمْنَا، مُحَافِظَةً،  
فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا  
فَمَا اسْتَعْصَنَا خَلِيلًا مِنْكَ يَحْبِسُنَا  
وَلَا اسْتَفَدْنَا حَبِيبًا عَنْكَ يَثْنِينَا  
وَلَوْ صَبَا نَحْوُنَا، مِنْ عَلَوِ مَطْلَعِهِ،  
بَدْرُ الدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يَضِيئِنَا  
أَبْكِي وَفَاءً، وَإِنْ لَمْ تَبْذُلْ صَلَةً،  
فَالطِّيفُ يَقْنَعُنَا، وَالذَّكْرُ يَكْفِينَا

مَا ضَرَّ أَنْ لَمْ نَكُنْ أَكْفَاءَهُ شَرْفًا،  
وَفِي الْمَوَدَّةِ كَافٍ مِنْ تَكَاثُفِنَا؟  
يَا رَوْضَةً طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظُنَا  
وَرَدًّا، جَلَاهُ الصَّبَا غَضًا، وَنَسْرِينَا<sup>(١)</sup>  
وَيَا حَيَاةَ تَمَلُّيْنَا، بِزَهْرَتِهَا  
مُتًى ضُرُوبًا، وَلَذَاتِ أَفَانِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا، مِنْ غَضَارَتِهِ،  
فِي وَشِي نَعْمَى، سَحَبِنَا ذَيْلَهُ حِينَا<sup>(٣)</sup>  
لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرَمَةً،  
وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا  
إِذَا انْفَرَدَتْ وَمَا سُورِكْتَ فِي صِفَةٍ،  
فَحَسْبُنَا الْوَصْفُ إِنْصَاحًا وَتَبْيِينًا  
يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ أَبْدَلْنَا، بِسَدْرَتِهَا  
وَالْكُوْثِرِ الْعَذْبِ، زَقُومًا وَغَسْلِينَا<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّنَا لَمْ نَبْتَ، وَالْوَصْلُ ثَمَالَتْنَا،  
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَأَشِينَا  
إِنْ كَانَ قَدْ عَزَّ فِي الدُّنْيَا الْلِقَاءُ بِكُمْ  
فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ تَلْقَاكُمْ وَتَلْقُونَا  
سِرَّانِ فِي خَاطِرِ الظُّلَمَاءِ يَكْتُمُنَا،  
حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا

(١) أجنّت: جعلتها تجني، تنال. النسرين: الورد الأبيض.

(٢) تملينا: تفتننا. أفانين: أنواع، ضروب.

(٣) الغضارة: النظارة.

(٤) السدرة: سدرة المنتهى، وهي شجرة تنبثق عن عرش العرش. الكوثر نهر في الجنة. الزقوم: شجرة في جهنم منها طعام أهل النار. الفسلين: ما يسيل من جلود أهل النار.

(٥) النهي جمع نهية وهي العقل.

(٦) قالينا اسم فاعل من قل: أبغض.

(٧) عدتنا: تركتنا، صرفتنا. العوادي: ما يصرف

الإنسان من الشدائد عن أموره.

(٨) المشعشة: المزوجة بالماء.

وَفِي الْجَوَابِ مَتَاعٌ، إِنْ شَفَقْتَ بِهِ  
بَيْضَ الْأَيْدِي الَّتِي مَا زِلْتَ تُوَلِّينَا  
عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامٌ اللَّهُ مَا بَقِيَتْ  
صَبَابَةٌ بِكَ نُخْفِيهَا، فَتُخَفِّينَا<sup>(١)</sup>

### نونية البستي:

قصيدة حكمية ذات شهرة كُتُوبِيَّة ابن زيدون. وهي لأحد كبار كتاب الدولة السامانية، في خراسان، الشاعر أبي الفتح، علي بن محمد البستي (٩٧١ م - ١٠١٠ م) المولود في «بُست» بالقرب من سجستان في أفغانستان، وإليها نسبته. له ديوان شعر يضم بعض منظومه، وقصائد متفرقة في كتب الأدب ومجاميعه. والنونية هي أشهر قصائده، وتُعرف بعنوان «الحلم» أو بمطلعها: «زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ»، وهي ثمانية وخمسون بيتاً، من البحر البسيط، جيدة السبك، سلسلة الإيقاع، عذبة الألفاظ، حافلة بالوان الحكمة، والنصح والإرشاد، والحض على التقوى والفضيلة، نورد منها ما يلي:

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ  
وَرَبْحُهُ غَيْرُ مُحْضٍ الْخَيْرُ خُسْرَانٌ  
وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ  
فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقْدَانٌ

يَا عَايِراً لِحِرَابِ الدَّهْرِ مُجْتَهِداً  
بِاللَّهِ هَلْ لِحِرَابِ الْعُمَرِ عُمَرَانُ  
وَيَا حَرِيصاً عَلَى الْأَمْوَالِ تَجْمَعُهَا  
أُنْسِيَتْ أَنْ سُرُورَ الْمَالِ أَحْزَانُ  
وَأَرَعَ سَمْعَكَ أَمْثَالاً أَفْصَلُهَا  
كَمَا يُفْصَلُ يَأْقُوتُ وَمَرْجَانُ  
أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ  
فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ  
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِحِذْمَتِهِ  
أَتَطْلُبُ الرَّبْحَ فِي مَا فِيهِ خُسْرَانُ  
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا  
فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ  
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَاناً لِذِي أَمَلٍ  
يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرْمَ مِعْوَانُ  
وَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِماً  
فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَاطَتْكَ أَرْكَانُ  
مَنْ اسْتَعَانَ بِغَيْرِ اللَّهِ فِي طَلَبٍ  
فَإِنَّ نَاصِرَهُ عَجْزٌ وَخِذْلَانُ  
مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَنَاعاً فَلَيْسَ لَهُ  
عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ وَأَخْدَانُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالُ النَّاسِ قَاطِبَةٌ  
إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ قَتَانُ  
مَنْ سَأَلَ النَّاسَ يَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ

(٢) الخِذْلَانُ: الصديق والصاحب.

(٣) الغوائل: الأحقاد والشُرور.

(١) نخفينا: نسترها. تخفينا: تفضحنا، تظهرنا.



لَا ظِلَّ لِلْمَرْءِ يَعْرِى مِنْ نُهْيٍ وَتَقَى  
وَأِنْ أَظْلَتَهُ أَوْرَاقُ وَأَفْنَانُ<sup>(٣)</sup>  
وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالتَّهْ دَوْلَتُهُ  
وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتُهُ أَعْوَانُ<sup>(٤)</sup>  
سَحْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِاقِلْ حَصِيرُ  
وَبَاقِلْ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَحْبَانُ<sup>(٥)</sup>  
لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذِلًا  
فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوْسِ سِرْحَانُ<sup>(٦)</sup>  
لَا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ  
غَرَائِزُ لَسْتُ تُحْصِيهِنَّ الْوَانُ  
لَا تَسْتَشِيرْ غَيْرَ نَذْبٍ حَازِمٍ يَقِظُ  
قَدْ اسْتَوَى مِنْهُ إِسْرَارُ وَإِعْلَانُ<sup>(٧)</sup>  
فَلِلتَّدَابِيرِ فُرْسَانُ إِذَا رَكَضُوا  
فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ  
وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِيْتُ مُقَدَّرَةٌ  
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ  
وَدُو الْقِنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ  
وَصَاحِبُ الْحَرْصِ إِنْ أَثَرَى فَغَضْبَانُ  
إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأَلَّفُهُ  
فَاطْلُبْ سِوَاهُ فُكِّلَ النَّاسُ إِخْوَانُ

(٣) أفنان: أعصان.

(٤) أعوان: أنصار.

(٥) سحبان: اسم يضرب به مثل الخطيب المفوّه،  
وباقل يضرب مثل الخطيب العاجز.

(٦) الوشاء: من لا يكتُم السر. والمذل من يتضايق  
بالسر حتى يذيعه. والدو: البرية. وسرحان: لقب  
الغلب.

(٧) النذب: السريع إلى الفضائل.

مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا  
وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحَرْصِ سُلْطَانُ  
مَنْ اسْتَشَارَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَامَ لَهُ  
عَلَى حَقِيقَةِ طَبْعِ الدَّهْرِ بَرْهَانُ  
مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْضُدُ فِي عَوَاقِبِهِ  
نَدَامَةً وَلِحَضِدِ الزَّرْعِ إِبْرَانُ  
مَنْ اسْتَنَامَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي  
قَمِيصِهِ مِنْهُمْ صَلٌّ وَتُعْبَانُ<sup>(١)</sup>  
كُنْ رَيْقَ الْبَشَرِ إِنَّ الْحَرَّ هَيْئَتُهُ  
صَحِيفَةٌ وَعَلَيْهَا الْبَشَرُ عُثْوَانُ  
وَرَافِقِ الرَّفَقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ  
يَنْدَمْ رَفِيقٌ وَلَمْ يَذُمَّهُ إِنْسَانُ  
وَلَا يَغُرَّكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقُ  
فَالْخُرْقُ هَدْمٌ وَرَفَقُ الْمَرْءِ بُنْيَانُ  
أَحْسِنْ إِذَا كَانَ إِمْكَانٌ وَمَقْدَرَةٌ  
فَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْإِحْسَانِ إِمْكَانُ  
فَالرَّوْضُ يَزْدَانُ بِالْأَنْوَارِ فَاعِمَةٌ  
وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزْدَانُ<sup>(٢)</sup>  
صُنْ حُرَّ وَجْهَكَ لَا تَهْتِكْ غِلَالَتَهُ  
فَكُلُّ حُرٍّ لِحُرِّ الْوَجْهِ صَوَانُ  
دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا  
فَلَيْسَ يَسْعَدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانُ

(١) الصل: جنس خبيث من الحيات.

(٢) فاغمة: تملأ الأنف برائحها الطيبة.

خُذْهَا سَوَائِرَ أَمْثَالٍ مُهَذَّبَةٍ  
فِيهَا مَنْ يَنْتَفِي التَّبَيَّانَ تَبَيَّانُ

\*\*\*

## نيابة الحروف عن الحركات في الإعراب:

تنوب الحروف عن الحركات في الإعراب في المثني والملاحق به، وجمع المذكر السالم والملاحق به، والأسماء الستة، والأفعال الخمسة والملاحق بها، والمضارع المعتل الآخر. انظر: الإعراب، الرقم ٤، الفقرة ب.

## النَّيْرُوزُ:

راجع: النوروز.

## نَيْفٌ:

كلمة يُكْنَى بها عن عدد من الواحد إلى الثلاثة، وجمهور النحاة يقول إنها لا تُستعمل إلا بعد العقود وبعد «مئة»، و«ألف»، نحو: «عشرة ونيف، ثلاثون ونيف، مئة ونيف، ألف ونيف».

حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلَا يُعَاشِرُهُ  
إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَخُلَانُ<sup>(١)</sup>  
هُمَا رَضِيْعَا لِبَانِ حِكْمَةٍ وَتَقَى  
وَسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٍ وَطُغْيَانُ  
إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مُوْطِنُ فَلَهُ  
وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ  
يَا ظَالِمًا فَرِحًا يَا لِعِزِّ سَاعِدِهِ  
إِنْ كُنْتُ فِي سِنَةِ فَالِدَهْرُ يَقْظَانُ  
يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ  
أُبَشِّرُ وَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَانُ  
وَيَا أَخَا الْجَهْلِ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي لُجْجِ  
وَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ظَمَانُ  
لَا تَحْسَبَنَّ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا  
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ  
لَا تَغْتَرِرْ بِشَبَابٍ رَأَيْتُ خَضَلَ  
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ  
وَيَا أَخَا الشَّيْبِ لَوْ نَاصَحْتَ نَفْسَكَ لَمْ  
يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ  
هَبِ الشَّيْبَةَ تُبْلِي عُذْرَ صَاحِبِهَا  
مَا عُذْرُ أَشَيْبٍ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ  
كُلُّ الذَّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا  
إِنْ شِيعَ الْمَرْءُ إِخْلَاصَ وَإِيمَانُ  
وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ الدِّينَ يَجْبِرُهُ  
وَمَا لِكُسْرِ قَنَاةِ الدِّينِ جَبْرَانُ

(١) الخليل: الصديق والعشير.

## باب الهاء

هـ (الهاء):

هـ هـ هـ أو هـ هـ هـ:

اسم صوت لدعوة الإبل للأكل مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.

تأتي بوجهين: أ - ضمير. ب - حرف للسكت.

أ - هاء الضمير: ضمير متصل للغائب المفرد المذكور، مبنية في محل:

١ - نصب مفعول به، وذلك إذا اتصل بالفعل، نحو: «شاهدتُ زيداً وأكرمتُهُ».

٢ - جرّ بالإضافة، وذلك إذا اتصل بالاسم، نحو: «أضاعَ زيدٌ كتابَهُ».

٣ - جرّ بحرف الجرّ، وذلك إذا اتصل بحرف جرّ، نحو: «مررتُ به».

٤ - نصب اسم «إن» وأخواتها، إذا اتصل بها، نحو: «إنّه تلميذٌ مجتهدٌ».

ب - هاء السكت: حرف مبنية على السكون لا محلّ له من الإعراب، يُزاد جوازا في آخر الكلمة عند الوقوف عليها. انظر: الوقف، الفقرة هـ.

ها:

تأتي بثلاثة أوجه: أ - حرف تنبيه. ب - ضمير. ج - اسم فعل أمر.

أ - ها التنبيهية: حرف مبنية على السكون لا محلّ له من الإعراب، يدخل على:

١ - اسم الإشارة لغير البعيد، نحو: «هذا، هذان، هؤلاء».

٢ - أيّ وأيّة في النداء، نحو: «يا أيّها الرجل»، و«يا أيّتها المرأة».

٣ - ضمير الرفع، نحو الآية: ﴿ها أنتم أولاء﴾ (آل عمران: ١١٩).

مَبْنِيَّةٌ عَلَى حَرَكَةِ آخِرِهَا، نَحْوُ: «هَآكُ، هَآكُ، هَآكُ، هَآكُ، هَآكُ، هَآكُ»، نَحْوُ: «هَآكُنَّ الْكِتَابَ» («هَآكُنَّ»: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ: أَتُنَّنَّ. «الْكِتَابَ»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ).

هَاءِ:

انظر «ها» التي هي اسم فعل أمر.

هَآوْلِيَاءُ:

تصغير «هؤلاء». انظر: هؤلاء.

هَآوْمُ:

انظر «ها» التي هي اسم فعل أمر.

الْهَآئِيَّةُ:

هي، في علم العروض، القصيدة التي رَوَّيَهَا حَرْفُ الْهَاءِ، وَمِنْ قَصِيدَةِ هَآئِيَّةٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَاهَا لِسَلْمَى ثَمَّ وََاهَا وَاهَا  
هِيَ الَّتِي لَوْ أَتَيْنَا نِلْنَاهَا

هَاتِ:

اسم فعل أمر مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ، بِمَعْنَى:

٤ - الْمَاضِي الْمَقْتَرَنَ بِ«قَدْ»، نَحْوُ: «هَآ قَدْ رَجَعْتُ».

ب - هَا الضمير: ضمير متصل للغائبية المؤنثة المفردة، تُعْرَبُ إِعْرَابَ الْهَاءِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ لِلْغَائِبِ الْمَذْكُورِ الْمَفْرَدِ، فَانْظُرْهَا وَاضْعَا فِي أَمْثَلِهَا «هَآ» مَكَانَهَا.

ج - هَا الَّتِي هِيَ اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ: أَتَنْتِ، أَوْ أَنتِ، أَوْ أَنتِهَا، أَوْ أَنْتُمْ، أَوْ أَنْتُنَّ (حَسَبَ الْمَخَاطَبِ)، نَحْوُ: «هَآ الْكِتَابَ» بِمَعْنَى: خُذِ الْكِتَابَ. وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: هَآءُ (لِلْمَذْكُورِ الْمَفْرَدِ)، وَهَآءِ (لِلْمُؤَنَّثِ)، وَهَآؤُمُ (لِجَمْعِ الذَّكَورِ)، وَهَآؤُنَّ (لِجَمْعِ الْإِنَاثِ)، نَحْوُ الْآيَةِ: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾ (الْحَاقَّةُ: ١٩) («هَآؤُمْ»: اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى السَّكُونِ، وَقَدْ حُرِّكَ بِالضَّمِّ مَعْتِماً مِنَ التَّقَاءِ سَاكِنِينَ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وَجُوباً تَقْدِيرُهُ: أَنْتُمْ. «أَقْرَأُوا»: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ النُّونِ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ. وَالْوَاوُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ. «كِتَابِي»: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الْمَقْدَّرَةِ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ، وَالْيَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ. وَالْهَاءُ حَرْفٌ لِلْسَّكْتِ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ). وَيَجُوزُ أَنْ تَلْحَقَهَا كَافُ الْخُطَابِ، فَتَنْصَرَّفُ حَسَبَ الْمَخَاطَبِ، وَتُصْبِحُ كُلُّهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً

هَاتَانِ، هَاتَانْ، هَاتِينْ، هَاتِينْ:

لفظ مركَّب من «ها» الإشاريّة، و«تان»  
أو «تين» الإشاريّة. انظر: تان الإشاريّة.

هَاتِه. هَاتِه، هَاتِهِي:

لفظ مركَّب من «ها» التنبهية، و«ته»  
الإشاريّة. انظر: تِه.

هَاتِينْ، هَاتِينْ:

لفظ مركَّب من «ها» التنبهية و«تين»  
الإشاريّة. انظر: تان الإشاريّة.

الهاشمي:

لقب الشاعر المصري أحمد بن إبراهيم  
(١٩٤٣م/١٣٦٢هـ) صاحب «جواهر  
الأدب في صناعة إنشاء العرب».

الهاشميات:

قائد الكُمية بن زيد الأسدي  
(٧٤٤م/١٢٦هـ) التي دعا فيها لمذهب  
الزيدية، مدافعاً عنه، مبيّناً حق الهاشميين في  
الخِلافة.

أعطني، يستوي فيه المذكر والمؤنث، مفرداً أو  
مثنىً أو جمعاً، وفاعله ضمير مستتر فيه  
وجوباً تقديره: أنت، أو أنتِ، أو أنتها، أو  
أنتم، أو أنتنَّ (حسب المخاطب)، نحو:  
«هَاتِ القلم».

ها أنذا، أو هَانَذَا:

لفظ مركَّب من «ها» التنبهية والضمير  
«أنا»، واسم الإشارة «ذا»، ويُعرَب كالتالي:  
«ها»: حرف تنبيه مبني على السكون لا محلّ  
له من الإعراب. «أنا»: ضمير رفع منفصل  
مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. «ذا»  
اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع  
خبر. ويُقال: ها أنتَ ذا، وها أنتم أولاء،  
بالإعراب نفسه.

هَاتَا:

لفظ مركَّب من «ها» التنبهية و«تا»  
الإشاريّة. انظر: تا الإشاريّة.

هَاتَاكَ:

لفظ مركَّب من «ها» التنبهية و «تا»  
الإشاريّة، وكاف الخطاب، انظر: تا  
الإشاريّة.

هاك، هاك، هاك، هاكم، هاكما، هاكن:  
انظر «ها» التي هي اسم فعل أمر.

الإشاريّة. انظر: هنا.

### هايهات:

لغة في «هيهات». انظر: هيهات.

### هال:

اسم صوت لزجر الخيل، مبني على  
الكسر، لا محلّ له من الإعراب.

### هَب:

تأتي:

### هؤلاء:

لفظ مركّب من «ها» التنيهيّة، و«أولاء»  
الإشاريّة. انظر: أولاء.

١ - فعل أمر جامداً (لا ماضي له) من  
أفعال القلوب التي للظنّ، الدال على  
الرّجحان، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ  
وخبر، نحو: «هَب زيداً ناجحاً».

### الهامش:

هو، في الكتاب، أو المخطوط، الجزء  
الخالي من الكتابة، ويكون، عادةً، حول  
النص. راجع: الحاشية.

٢ - فعل أمر من «وَهَبَ» بمعنى: أعطى،  
ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً،  
نحو: «هَب الفقيرَ حسنةً»، وقد يتعدّى إلى  
الموهوب له باللام، وإلى الموهوب بنفسه،  
نحو: «هَب للفقير حسنةً».

### الهامشي:

المنسوب إلى «الهامش»، ويُطلق، مجازاً،  
صفةً للمسائل غير الأساسيّة، أو غير المهمّة،  
أو المتعلّقة بأطراف موضوع البحث، وجوانبه  
لا بصلبه.

٣ - فعل أمر من «هاب» بمعنى: خاف،  
ينصب مفعولاً به واحداً، نحو: «هَب ربّك»  
أي: خفه.

### هَب:

تأتي:

### هاهنا:

١ - فعلاً ماضياً ناقصاً يرفع المبتدأ  
وينصب الخبر، وذلك إذا كانت بمعنى:

لفظ مركّب من «ها» التنيهيّة، و«هنا»

حروفها، والنطق بهذه الحروف مع حركاتها،  
وحروف الهجاء العربية هي: أ، ب، ت، ث،  
ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض،  
ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و،  
لا، ي. راجع: الكتابة.

- في الأدب: الهجاء، أو الهجو، هو  
غرض من أغراض الشعر، يقوم على تقبيح  
صورة فرد، أو جماعة، أو عادة من العادات،  
أو مظهر من مظاهر الحياة والوجود. وهو  
تعبير عن احتقار الشاعر للمهجو والرغبة في  
الحط من شأنه، والهزة به ومسخه ما أمكن  
إلى ذلك سبيلاً.

والهجو من موضوعات الشعر العربي في  
جميع عصوره. طرقة شعراء الجاهلية، في  
مقابل المدح والفخر، ذمّاً لقبيلة عدوّه،  
وتحقيراً لعشيرة بينها وبين قوم الشاعر نزاع  
وخصومة. وكان الهجاء في ذلك العصر بسيطاً  
في معانيه، يستمدّها من معالم بيئته، ومما  
تواضع الناس على استحسانه من فضائل  
وعادات، وتوافقوا على استهجانها من رذائل  
وسقطات. فكان الشاعر، وهو لسان قومه،  
والمدافع عن قبيلته، ينبري مُلزماً إلى هجو  
أعدائها بسرد مخازيمهم، والنيل من سمعتهم  
وأنسابهم. كما كان، في الوقت نفسه، يهجو  
أفراداً مُعيّنين لعداءٍ شخصيٍّ، أو لنفورٍ بينه  
وبينهم. وقد كان الهجو متلازماً، في الشعر،

«شَرَع» أو «ابتدأ»، وبشرط أن يكون خبرها  
جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ  
«أن»، نحو: «هَبَّ المعلمُ يشرُحُ الدرسَ».  
٢ - فعلاً تاماً، إذا لم تكن بمعنى «ابتدأ»،  
نحو: «هَبَّ الهوَاءُ»

### هَبَل:

اسمٌ صَنِمَ كان لقريش قبل الإسلام.  
وهو من أكبر أصنام العرب. ويروى أنه صُنِعَ  
من عقيق أحمر، وعلى صورة الإنسان. وكان  
منصبواً في حَرَم الكعبة، وتُضرب عنده  
القِداح.

ومن أشهر أصنام الجاهلية أيضاً: اللات،  
العزى، مناة، ودّ، الجلسد...

### هَج:

اسم صوت لزجر الغنم، مبيّ على  
السكون، لا محلّ له من الإعراب.

### هَجَا:

اسم صوت لزجر الكلب مبيّ على  
السكون لا محلّ له من الإعراب.

### الهجاء:

- في القراءة: هو تقطيع اللفظة إلى

وكعب بن زهير. الذي اهتدى إلى الإسلام بعد مناهضة له، وهجوه لرسوله، فمدحه بقصيدة «بانت سعاد»، أو «البردة»، واستمر في مدح الرسول مع الشعراء المسلمين، وفي مقدّمتهم حسان بن ثابت الأنصاري.

وحين اتسع الشقاق بين الأحزاب الإسلامية في العصور اللاحقة، لا سيما العصر الأموي، واتخذ الخلاف أبعاداً سياسية واجتماعية وعنصرية، ازدهر الهجاء، وعظم شأنه، وأصبح لكل حزب، ولكل نزعة شعراء يهجون مهاجمين، ويمدحون مدافعين، فضلاً عن ازدهار الهجاء الفردي، الذي استمر بين الشعراء أنفسهم، وعرف كلا اللونين الإقذاع في الكلام، ولم يتورّع شعراء كالأخطل والفرزدق وجربير<sup>(١)</sup> عن القذف والسباب ونهش الأعراس دون وجل أو حياء. كما لم يتردد شعراء النزاع الشعبي - العربي عن هتك الأستار، ونشر المعاييب والمثالب<sup>(٢)</sup>.

وظل الهجاء يروج في الأعصر اللاحقة جميعاً، مواكباً النزاعات الفردية والجماعية، وطلباً للتكسب، والعطاء. وازدادت لهجة الهجائيين عنفاً، وبالفوا في الشتم وقارص الكلام، وأمعنوا في الهزء والتهمك.

مع الفخر والمدح، لاضطرار الشاعر إلى الثناء على قومه، والافتخار بنفسه وبقبيلته إذ هو يهجو الأعداء والخصوم.

ومن أشهر الهجائيين في الجاهلية الخطيئة (٦٧٩م / ٥٩هـ) الشاعر المتشرد الذي كان يمدح مَنْ أناله، ويهجو من رده.

وقد بلغ من إدمانه الهجو أن هجا نفسه بقوله:

أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ  
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ، وَقُبِّحَ حَامِلُهُ!  
ومن هجائه لزوج أمه:

لَمَّا كَ اللَّهُ ثُمَّ لَمَّا كَ حَقًّا  
أَبَا، وَلَمَّا كَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ  
فَنَعِمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمُخَازِي  
وَبُسَّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمُعَالِي  
جَمَعْتَ اللَّؤْمَ، لَا حَيَّاكَ رَبِّي،  
وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ وَالضَّلَالِ.

وفي العصر الإسلامي اتخذ الهجاء، منذ عهد الدعوة، وجهةً تحرييةً دينيةً، استيقظت مع العداء الذي أبدته بعض القبائل والأسياذ للدين الإسلامي الجديد، واشتد منذ أن أذن الرسول لشعرائه في مدحه وهجو محاصمي.

ومن الشعراء الذين ضلّوا في هجو النبي وصحبه عبدالله بن الزبّري، والحارث بن هشام بن المغيرة، وأبو سفيان بن حرب.

(١) راجع: النقااض.

(٢) راجع: الشعبية.



وهو القائل:

وَجْهُكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولُ  
وَفِي وَجْهِهِ الْكَلَابِ طُولُ  
مَقَابِيحِ الْكَلْبِ فِيكَ طُرّاً  
يَزُولُ عَنْهَا، وَلَا تَزُولُ.  
وهو القائل يهجو أهدب:

قَصَّرْتُ أَخَادِعَهُ<sup>(١)</sup> وَغَارَ قَذَالُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَكَأَنَّهُ مُتَرَبِّصٌ أَنْ يُصَفَعَا  
وَكَأَنَّا صُفِعْتُ قَفَاهُ مَرَّةً  
وَأَحْسَ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا  
وَفِي دَوَاوِينِ جَمِيعِ الشُّعْرَاءِ الْمَشْرِقِيِّينَ  
كَالْمُتَنَبِّيِّ، وَأَبِي نَوَاسٍ، وَدَعْبَلِ الْخَزَاعِيِّ،  
وَسَوَاهِمِ، كَمَا فِي شُعْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ، قَصَائِدُ فِي  
الْهَجَاءِ الْمَوْجِعِ وَالْمَقْدَعِ وَالسَّاخِرِ، مِمَّا يُؤَكِّدُ  
رُسُوخَ هَذَا الْغَرَضِ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ عَلَى مَرِّ  
الْعُصُورِ، وَقَدْ كَانَ عَلَى الدَّوَامِ وَاسِطَةً  
لِلْمُقَارَعَةِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ وَالْأَحْزَابِ  
وَالْأَشْخَاصِ.

راجع: النقائض، الشعوبية.

#### التوسع:

محمد محمد حسين: الهجاء والهجاؤون في صدر  
الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٠.

(١) عروق في العنق.

(٢) القذال: مؤخر الرأس.

ومن نماذج الهجاء قول بشار بن برد  
(٧١٤ - ٧٨٤م = ٩٦ - ١٦٨هـ) يهجو  
الخليفة المهدي لتقريبه الوزير، يعقوب بن  
داود:

بَنِي أُمَيَّةً هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ  
إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ  
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمُ فَالْتِمِسُوا  
خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الرِّزْقِ وَالْعُودِ  
وقوله في هجاء المنصور لقتله بعض  
العلويين:

أَبَا جَعْفَرٍ مَا طَوَّلَ عَيْشٍ بِدَائِمٍ  
وَلَا سَالِمٍ عَمَّا قَلِيلٍ بِسَالِمٍ  
عَلَى الْمَلِكِ الْجَبَّارِ يَفْتَحِمُ الرَّدَى  
وَيَصْرَعُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ  
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِقَتْلِ مُتَوَجِّ  
عَظِيمٍ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِفَتْكِ الْأَعَاخِمِ  
لِحَا اللَّهِ قَوْمًا رَأْسُوكَ عَلَيْهِمْ  
وَمَا زِلْتَ مَرُؤُوسًا خَبِيثَ الْمَطَاعِمِ.

ومن اشتهروا بالهجاء الساخر الماسخ  
الشاعر ابن الرومي. وله في هذا اللون صورٌ  
فدّة لم يسبقه إلى مثلها أحد.

فهو القائل عن نفسه:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَبْلَ الْأَهَاجِي  
أَقْدَمُ فِي أَوَائِلِهَا النَّسِيبَا  
لِتَخْرُقَ فِي الْمَسَامِعِ ثُمَّ يَتَلَوُ  
هَجَائِي مُحَرِّقًا يَكْوِي الْقُلُوبَا

أحمد الشايب: تاريخ النقائض في الشعر العربي،  
القاهرة، ١٩٤٦.

### الهِجَاءُ:

من يُكَيِّرُ هَجْوً غيرَه وتعداد معاييه راجع:  
الهجاء.

### الهجاء في معرض المدح:

هو، في علم البديع، أن يقول المتكلم  
كلاماً يبدو لأوّل وهلة أنه مدح، ثُمَّ يَتَّضِحُ أَنَّهُ  
هَجَاءٌ لَا مَدْحَ، نحو قول أبي العمّيل في أبي  
تمام:

يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الشُّعْرِ

رِوِيَا عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ  
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرِ خَلْقِي أَلْ  
لَهُ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ

### الهجو:

راجع الهجاء.

### هَدَّ:

فعل ماضٍ للمدح، تقول العرب: «هذا  
رجلٌ هَدَّكَ من رجلٍ» بمعنى: كفاك، أو  
غلبك، أو كسرك... إلخ. ومن العرب من  
يشنّه ويجمعه ويُذَكِّرُه ويؤنّثُه، نحو: «هذه  
امرأة هَدَّتْكَ من امرأةٍ، وهذان رجلان هَدَّاكَ  
من رجلين».... إلخ، ومنهم من يستعمله بلفظ

واحد مع المثنى والجمع والمذكر والمؤنث.  
ومنهم من يجريه مجرى المصدر الموصوف به،  
فيجعله مصدراً لـ «هَدَّ يَهْدُ هَدًّا». ويُنْقِيه  
بلفظ واحد، مع إتباعه لما قبله في الإعراب  
على أنه نعت له، نحو: «هذا رجلٌ هَدَّكَ من  
رَجُلٍ»، و«أكرمتُ رجلين هَدَّكَ من رجلين»،  
و«مررتُ بامرأةٍ هَدَّكَ من امرأةٍ».

### هَدَعُ:

اسم صوت لتهدئة الإبل، مَبْنِيٌّ عَلَى  
السكون، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

### هذا:

لفظ مركّب من «ها» التنبيهية. و«ذا»  
الإشارية. انظر: ذا الإشارية.

### هَذَاذِيكَ:

بمعنى: حنانيك، تُعْرَبُ مَفْعُولًا مَطْلَقًا  
منصوباً بالياء لأنّه بصيغة المثنى، وهو مضاف،  
والكاف ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في  
محلّ جرّ مضاف إليه.

### هَذَانِ:

لفظ مركّب من «ها» التنبيهية، و «ذان»

الإشارية. انظر: دان.

شائعاً في الجاهلية.

- في العروض: راجع: بحر الهزج.

الهذر:

راجع: الخطل.

الهزج:

نظم الشعر على بحر الهزج، راجع: البحر  
الهزج.

هذه:

لفظ مركّب من «ها» التنيهية. و«ذه»  
الإشارية. انظر: ذه.

الهزل الذي يُراد به الجد:

هو، في علم البديع، انتقال المتكلم من  
معرض الجد إلى معرض الهزل بقصد تأكيد  
هذا الجد، نحو قول أبي نواس:إذا ما تميمي أتاك مفاجراً  
فقل: عدّ عن ذا، كيف أكلك للضبّ؟  
فمن المعروف أن قبيلة تميم كانت تأكل  
الضب وتُعبّر به، وقد أورد الشاعر هذا الأمر  
هزلاً مريداً به الجد.

هذين:

لفظ مركّب من «ها» التنيهية و«ذين»  
الإشارية. انظر: ذين.

الهروي:

لقب محمد بن عليّ (١٠٤١م/٤٣٣هـ)  
اللغويّ الأديب صاحب «التلويح في شرح  
الفصيح»، ولقب عبد الله بن محمد  
(١٠٨٩م/٤٨١هـ) اللغويّ الحنبليّ صاحب  
«سيرة الإمام أحمد بن حنبل».

هسّ أو هُسّ:

اسم صوت لجزر الغنم، أو الإنسان،  
مبنيّ على الفتح أو السكون لا محلّ له من  
الإعراب.

الهزج:

هكذا:

- في الأدب: نوع من الغناء الخفيف  
يُرقّص عليه، يصاحبه الدفّ والمزمار، كان  
لفظ مركّب من «ها» التنيهية، وكاف

التشبيه، و«ذا» الإشاريّة. انظر: ذا الإشاريّة.

هَلَّا:

تأتي:

هَلْ:

١ - حرف تحضيض (أي للطلب بحث) إذا جاء بعدها فعل مضارع، نحو: «هَلَّا تَقُومُ بواجبك». وإذا أتى بعدها اسم مرفوع، يكون فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، نحو: «هَلَّا زَيْدٌ يَتَعَلَّمُ» («زيد»): فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: هَلَّا يَتَعَلَّمُ زَيْدٌ يَتَعَلَّمُ، مرفوع بالضمّة الظاهرة. «يَتَعَلَّمُ»: فعل مضارع مرفوع بالضمّة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة «يَتَعَلَّمُ» تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب). انظر: التحضيض.

٢ - حرف تنديم وتلويح (أي للوم على ترك الفعل) وذلك إذا دخلت على فعل ماضٍ، «هَلَّا قَمَتَ بواجبك». انظر: التنديم.

هَلَا:

اسم صوت لزجر الخيل مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

الهلالان:

راجع: الترقيم.

هَلَّا:

اسم فعل أمر بمعنى: أسرع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، أو أنتِ، أو أنتم، أو أنتم، أو أنتنّ، (حسب المخاطب).

(١) التصديق هو طلب النسبة. ويكون الجواب بـ«نعم» أو «لا».

(٢) لذلك لا يصحّ القول «هل ما نجح زيد»؟.

هَلُمَّ:

كلمة بمعنى: تعال، تُستعمل لازمة، نحو: «هَلُمَّ يا زَيْدُ» ومتعدية، نحو الآية: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ (الأنعام: ١٥٠) «هَلُمَّ»: اسم فعل أمر مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير

## هَلْهَلْ:

تأتي:

- ١ - فعلاً ماضياً، ناقصاً، وذلك إذا كانت بمعنى: شرع وأبدأ، وخبرها عند ذلك جملة فعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ«أن»، نحو: «هَلْهَلْ المطرُ ينهمرُ».
- ٢ - فعلاً تاماً، وذلك إذا لم يكن بمعنى: شرع، نحو: «هَلْهَلْ الثوبُ».

## هَمْ:

- ضمير منفصل أو متصل للغائبين المذكور، مبني على السكون في محل:
- ١ - رفع مبتدأ في نحو: «هم منتبهون».
  - ٢ - رفع فاعل في نحو: «ما نجح إلاَّ هَمْ».
  - ٣ - رفع نائب فاعل في نحو: «ما ظلم إلاَّ هَمْ».
  - ٤ - رفع توكيد أو بدل من الفاعل أو نائبه المضميرين في نحو: «جاؤوا هَمْ»، و«ظلموا هَمْ».
  - ٥ - نصب توكيد لضمير النصب المتصل، نحو: «كافأتهم هَمْ».
  - ٦ - جرّ توكيد لضمير الجرّ المتصل، نحو: «مررتُ بهم هَمْ».
  - ٧ - جر بحرف الجر، نحو: «مررتُ بهم».

مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم. «شهداءكم»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف. «كم» ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ بالإضافة. وهي عند الحجازيين من أسماء الأفعال يستوي فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. وهي عند أهل نجد فعل أمر يلحقون به الضائرتان: «هَلَمْ، هَلَمِّي، هَلِمَا، هَلُمُوا، هَلُمْنِ، ويُعربونها إعراب فعل الأمر («هَلُمُوا»: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل) ولغة الحجازيين هي الأفصح، وبها جاء التنزيل ﴿قُلْ هَلُمَّ شهداءكم﴾ (الأنعام: ١٥٠).

## هَلَمْ جَرّاً:

تعبير يُقصد به الاستمرار، وليس المقصود الجرّ الحسيّ، بل التعميم. ويُعرب في نحو: «نزل المطرُ من أوّل الأسبوع وهَلَمْ جَرّاً إلى اليوم» كالتالي: «هَلَمْ»: اسم فعل أمر مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، أو أنتِ، أو أنتم، أو أنتنَّ (حسب المخاطب). «جرّاً»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً مطلقاً منصوباً بالفتحة الظاهرة.

همزة التعدية، همزة السلب، همزة  
الفصل، همزة القطع، همزة النقل،  
همزة الوصل:

انظر «أ» الفقرات هـ، ح، و، ز.

٨ - نصب مفعول به، وذلك إذا اتصل  
بالفعل أو باسم الفعل، نحو: «كافأهم».  
٩ - جر بالإضافة، وذلك إذا اتصل  
بالاسم، نحو: «الجنود يدافعون عن وطنهم».

هُمَا:

الهُمَسُ:  
هو، في علم التجويد، النطق بالحرف  
نطقاً ضعيفاً مع خفض الصوت، والحروف  
العريضة المهموسة يجمعها قولك: فَحَثَّهُ  
شَخْصٌ سَكَتَ.

ضمير متصل أو منفصل للمثنى المذكر  
والمؤنث الغائبين. تُعْرَبُ إعراب «هم».  
راجع: هم.

الهُمْدَانِي:

هُنَّ:  
ضمير متصل أو منفصل للغائبات يُعْرَبُ  
إعراب «هم». انظر: هم.

لقب أحمد بن الحسين، بدیع الزمان،  
(١٠٠٨م/٣٩٨هـ) الأديب الشاعر المعروف  
بمقاماته.

الهُمَزُ:

هُنَّ:  
اسم جنس يُكْنَى بها عن كل شيء، وهي  
من الأسماء الستة. انظر: الأسماء الستة.

هو، في القراءة، إظهار الهمزة في النطق،  
وكانت القبائل الحجازية تُسهِّلُها فتقلبها  
واواً أو ألفاً أو ياء، نحو: «راس، لوم، بير»  
في: رأس، لُوم، بِئر.

هُنَّ، هَنَةٌ، هَنَانٌ، هَنْتَانٌ، هَنَاهُ، هَنْتَاهُ:  
أي: يا هَنُ، يا هَنَةٌ، يا هَنَانٌ،... إلخ  
كلمات تُستعمل إذا كان المنادى مجهولاً، وهي

الهمزة:  
انظر: أ.

وكاف الخطاب. انظر: هُنا.

هُنالك:

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «هُنا»، ولام البعد (وهو حرف مبنيّ على الكسر لا محلّ له من الإعراب)، وكاف الخطاب (وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب).

هَنْتَ أَوْ هَنْتُ:

لغتان في «هُنا». انظر: هُنا.

هَنُون:

جمع «هَن» (وهو كناية عن اسم جنس لكل شيء) اسم ملحق بجمع المذكر السالم. يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجرّ بالياء.

هَنِيئًا:

تُعرب حالاً منصوبةً بالفتحة الظاهرة في نحو: «كُلُّ هَنِيئًا»، وفي نحو: «هَنِيئًا لك» (أي: ثَبَتَ لك الخيرُ هَنِيئًا).

هُنِيَهْ:

تُعرب في نحو: «انتظرنِي هُنِيَهْ» ظرف

نكرة مقصودة مبنيّة على الضم (إذا كانت مفردة) أو على الألف (إذا كانت مثناة) في محل نصب منادى لفعل النداء المحذوف.

هِنًا:

لغة في «هُنا». انظر: هُنا.

هُنا:

اسم إشارة للمكان القريب مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه، نحو: «المعلّم هُنا». («هُنا»: اسم إشارة... متعلّق بخبر محذوف تقديره: موجود) وقد تدخلها كاف الخطاب، فيُشار بها إلى المكان المتوسط البعد، نحو: «هناك سيّارة» كما قد تدخلها لام البعد بينها وبين كاف الخطاب، فيُشار بها للمكان البعيد، نحو: «هناك طائرة». وهي لا تتصرّف، ومن لغاتها: هُنا، هِنًا، هَنْتُ، هَنْتُ.

هَنا:

لغة في «هُنا». انظر: هُنا.

هُنَاكَ:

لفظ مركَّب من اسم الإشارة «هُنا»،

زمانٍ منصوباً بالفتحة. العفيف، في مقابل الغزل الحضريّ، أو الغزل

الإباحيّ، الذي مثله في العصر الأمويّ خير تمثيل الشاعر عمر بن أبي ربيعة. (راجع: الغزل).

هـ:

اسم صوت للوعيد مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

هُوَ ذَا:

كلمة مركّبة من الضمير «هو» واسم الإشارة «ذا»، وتُعرّب كالتالي: «هُوَ»: ضمير رفع منفصل مبنيّ على الفتح في محل رفع مبتدأ. «ذا»: اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع خبر. وقد تدخلها «ها» التنيهيّة، فيقال: «ها هو ذا».

هُوَ:

ضمير رفع منفصل للمفرد انثاء مبنيّ على الفتح. يُعرّب إعراب «هم» التي لا تتصل بحرف جرّ أو باسم أو ضمير. انظر: هم.

هُوَ ذِي:

كلمة مركّبة من الضمير «هو» واسم الإشارة «ذي». تُعرّب إعراب «هُوَ ذَا». انظر: هُوَ ذَا.

هُومِيروس:

راجع: الإلياذة.

هِيَ:

ضمير رفع منفصل للمفردة الغائية، يُعرّب إعراب «هم» التي لا تتصل بحرف

الهوى العذري:

هو موضوع الغزل العذريّ، نسبةً إلى بني عُذرة، وهم قوم الشاعر الغزليّ جميل بن معمر، أو جميل بشينة، وكانوا من أهل البادية، وقد شاع فيهم نوع من الحبّ العفيف، والعلاقات النقيّة الصافية بين المحبين، التي تخضع لتقاليد قبلية لا تتسامح في أن يصف الشاعر محاسن المرأة في شعره، وتحرمه من الزواج بها إذا ذكرها في قصائده، وأظهر رغبته فيها.

والغزل الذي يعبرّ عن هذا الهوى يدعى الغزل العذريّ، أو الغزل البدويّ، أو الغزل



جرّ، أو باسم، أو ضمير. انظر: هم.

هَيْتَ أَوْ هَيْتُ أَوْ هَيْتَ لَكَ:

اسم فعل أمر<sup>(١)</sup> بمعنى: هَلُمَّ وتعال، يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، إلا أن ما بعد اللام يتصرّف بالضائر، نحو: «هَيْتَ لَكَ» و«هَيْتَ لَكِما»، و«هَيْتَ لَكُمْ» و«هَيْتَ لَكِ»، و«هَيْتَ لَكُنَّ». ونعرب: «هَيْتَ لَكِما» مثلاً كالتالي: «هَيْتَ»: اسم فعل أمر مبنيّ على حركة آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتِ. «لَكِما»: اللام حرف جرّ مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، متعلّق باسم الفعل «هَيْتَ». «كِما»: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

هَيْكَ أَوْ هَيْك:

بمعنى: هَيَّا، وتُعرب إعرابها. انظر: هَيَّا.

هَيْمُ اللَّهِ:

لغة في «إيمان الله». انظر: إيمان الله.

هيه هيه:

اسم صوت لجزر الحيوان مبنيّ على

هَيَّ:

اسم فعل أمر بمعنى: أسرع فيما أنت فيه، وقد تلحقها كاف الخطاب، فيقال: هَيَّكَ، هَيَّكَ، هَيَّكِما، هَيَّكُمْ، هَيَّكُنَّ («هَيَّكُمْ»: اسم فعل أمر مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتم).

هَيَّا:

حرف نداء للبعيد مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، نحو قول الخطيئة: فَقَالَتْ هَيَّا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قَرَى بِحَقِّكَ لَا تَحْرَمُهُ تَالَلَيْلَةِ اللَّحْمِ

هَيَّا:

اسم فعل أمر بمعنى: أسرع فيما أنت فيه، يُخاطَب به المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث دون أن تتغيّر صيغته، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، أو أنتِ، أو أنتِما، أو أنتم، أو أننّ (حسب المخاطب).

الهيئة:

راجع: مصدر الهيئة.

(١) ومنهم من يعربها اسم فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. وجملة «توعدون» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول). وفيها لغات منها: «أيهات، هيهان، أيهان، هايهات، هانيهان».

### هَيَّهَان:

لغة في «هيهات». انظر: هيهات.

الكسر لا محلّ له من الإعراب. وقد جعلها بعضهم اسم فعل أمر معناه الطلب إلى محدّثك الاستزادة في حديثه.

### هِيَهَاتٍ أَوْ هِيَهَاتُ أَوْ هِيَهَاتَ:

اسم فعل ماضٍ بمعنى: بَعْدَ، نحو الآية: ﴿هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لَمَّا تَوَعَّدُون﴾ (المؤمنون: ٣٦) («لما»: اللام حرف جر زائد.... «ما» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل «هيهات». «توعدون»: فعل مضارع

## باب الواو

و(الواو):

الإعراب. «أكافن»: فعل مضارع مبني على الفتح لا تصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب. «المجتهد»: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وجملة «لأكافن» المجتهد لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب القسم. وإذا تَلَّتْ واو القسم واو أخرى، فالتالية واو عطف، وإلا احتاج كلّ من الاسمين إلى جواب، نحو الآية: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ (التين: ١).

ب - واو رُبّ: حرف زائد يقع في أوّل الكلام، ويقع بعده اسم نكرة مجرور لفظاً بـ«رُبّ» المحذوفة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ خبره الجملة أو شبه الجملة التي بعده، نحو قول امرئ القيس:

وليلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عليّ بأنواع الهموم ليبتلي  
(«وليل»: الواو واو «رُبّ» حرف زائد

تأتي باثني عشر وجهاً: ١- حرف للقسم. ٢- واو رُبّ. ٣- واو الحال. ٤- الواو الاستثنائية. ٥- واو المعية. ٦- واو المعية العاطفة. ٧- الواو العاطفة. ٨- الواو التي بحسب ما قبلها. ٩- واو الضمير. ١٠- واو علامة الرفع. ١١- الواو الاعتراضية. ١٢- واو اللصوق.

أ - الواو التي هي حرف للقسم: حرف جر يجرّ الاسم الظاهر لا الضمير، مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، متعلق بفعل القسم المحذوف، وجوابه لا يكون إلا جملة خبرية، نحو: «والله لأكافنّ المجتهد» («والله»: الواو حرف جرّ وقسم مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، متعلق بفعل القسم المحذوف، وتقديره: أقسم. «الله»: لفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة الظاهرة. «لأكافنن»: اللام حرف ربط وتوكيد مبني على الفتح لا محلّ له من

سُكاري ﴿النساء: ٤٣﴾.

د - الواو الاستثنائية: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ولا عمل له. تأتي في أول جملة مستقلة المعنى عن الجملة التي قبلها، وتكون تلك الجملة، (أي التي بعدها) استثنائية لا محل لها من الإعراب، نحو: «جاء سميرٌ ودخل المعلم الصف».

هـ - واو المعية: هي حرف بمعنى «مع»، تكون مسبقة بجملة، أو بـ«ما» و«كيف» الاستفهاميتين، ويكون الاسم بعدها منصوباً على أنه مفعول معه، نحو: «سرتُ وشاطيءَ النهر» انظر: المفعول معه.

و - واو المعية العاطفة: هي التي تعطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية، ولا يأتي بعدها إلا فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة وجوباً بعدها، وشرطها أن تسبق بنفي محض أو طلب محض، نحو: «أتكذبُ وتأمّرُ الناس بالصدق؟». («وتأمّر» الواو واو المعية العاطفة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «تأمّر»: فعل مضارع منصوب بـ«أن» مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤوّل من «أن تأمر» معطوف على مصدر منتزع من الفعل «أتكذب»، والتقدير: أيكون منك

مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «ليل»: اسم مجرور لفظاً بـ«رُبَّ» المحذوفة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. «كموج»: الكاف اسم (بمعنى مثل) مبني على الفتح في محل جر صفة لـ«ليل»، وهو مضاف. «موج»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف. «البحر»: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «أرخی»: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. وجملة «أرخی» في محل رفع خبر المبتدأ، وجملة «وليل كموج البحر أرخی» ابتدائية لا محل لها من الإعراب...).

ج - واو الحال: هي ما يصح وقوع «إذ» الظرفية موقعها، فإذا قلت: «جاء المعلمُ ووجهه ضاحك»، صحّ القول: «جاء المعلمُ إذ وجهه ضاحك». وهي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ولا عمل له. لا تدخل إلا على الجملة<sup>(١)</sup>، فلا تدخل على حال مفردة ولا على حال شبه جملة، وتكون الجملة بعدها في محل نصب حال، نحو الآية: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ

(١) وتكون هذه الجملة ماضوية مقرونة بـ«قد»، نحو: «جاء المعلمُ وقد تأبط كتيبه»، أو «إن» الوصلية، نحو: «سأصل إلى هدي وإن طال الزمن»، أو «لو» الوصلية، نحو الآية: ﴿يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرُوجٍ مَشِيدَةٍ﴾ (النساء: ٧٨).

كذبٌ وأمر الناس بالصدق؟).

ز - الواو العاطفة: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وهي لمطلق الجمع، «إذ تعطف متأخراً في الحكم، نحو الآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الحديد: ٢٦)، أو مُتَقَدِّمًا، نحو الآية: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (الشورى: ٣)، أو مصاحباً نحو الآية: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾ (العنكبوت: ١٥). وهي تعطف اسماً على اسم كما في الآية الأولى، أو اسماً على ضمير كما في الآيتين الثانية والثالثة، وجملة فعلية على جملة فعلية بشرط أن يكون فاعل فعليهما واحد، نحو: «دخل المعلم الصف وجلس». وانظر: عطف النسق (٤).

ح - الواو التي بحسب ما قبلها: هي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تأتي في أول الكلام، ولا تتضمّن معنى «رُبَّ»، ولا العطف ولا القسَم، نحو قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلّة  
ولكن عين السخط تبدي المساويا

ط - واو الضمير: أو واو الجماعة، هي ضمير جمع الذكور يتصل بالفعل فيكون مبنياً على السكون في محل رفع:

١ - فاعل، وذلك إذا اتصل بفعل معلوم،

نحو: «الطلابُ يدرسون» («الطلابُ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. «يدرسون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «يدرسون» في محل رفع خبر المبتدأ).

٢ - نائب فاعل، وذلك إذا اتصل بفعل للمجهول نحو: «الطلابُ يُمتحنون».

٣ - اسم الفعل الناقص، نحو: «الطلابُ كانوا يُمتحنون» («كانوا»: كان: فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها. «يُمتحنون»: فعل مضارع للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. وجملة «يُمتحنون» في محل نصب خبر «كان». وجملة «كانوا يُمتحنون» في محل رفع خبر المبتدأ).

ي - واو علامة الرفع: تكون الواو علامة رفع في:

١ - جمع المذكر السالم، نحو: «المعلمون قادمون» («المعلمون»: مبتدأ مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم. «قادمون»: خبر مرفوع بالواو لأنّه جمع مذكر سالم).

٢ - الأسماء الستة، نحو: «أبوك وأخوك

واحد وثلاثون - واحد وثمانون -  
واحد وخمسون - واحد وسبعون -  
واحد وستون - واحد وعشرون -  
مثل «ثلاث وأربعون»:  
انظر: ثلاث وأربعون.

### الواحدِي:

لَقَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ (١٠٧٦هـ / ١٠٦٨هـ)  
المفسِّرَ العالمَ باللغة والأدب، صاحب  
«أسباب نزول القرآن»، و«شرح ديوان  
المتنبِّي».

### الوافِر:

راجع: البحر الوافر.

### الوافي بالوفيات:

معجم أعلام لصلاح الدين الصفدي  
(١٣٦٣م / ٧٦٤هـ) يتضمَّن أربعة عشرَ  
ألف ترجمة تقريباً.

### الواقع:

راجع «الفاعل الواقع» في «الفاعل  
المتعدِّي».

كريمان» («أبوك»: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه  
من الأسماء الستة..)

ك - الواو الاعتراضية: حرف مبنيّ  
على الفتح لا محلّ له من الإعراب. تأتي  
متّصلة بالجملة المعترضة بين قسمي الكلام،  
والتي لا محلّ لها من الإعراب، نحو: «كان  
محمدٌ - وهو الرسول الأمين - شجاعاً».

ل - واو اللّصوق: حرف زائد،  
يلتصق بالجملة الواقعة نعتاً لربطها بالمنعوت  
دون أن تصلح للربط وحدها، نحو قول  
عُروة بن الورد:

فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَلَبَتْ نَفْسِي  
عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَمِيرِي؟  
حيث دخلت على الجملة المضارعية  
«يكرهه ضميري» الواقعة نعتاً، ونحو الآية:  
﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾  
(البقرة: ٢١٦) حيث دخلت على الجملة  
الاسمية الواقعة نعتاً.

### وا:

تأتي:

١ - حرف نداء للتدبة، نحو: «واقلباه».  
انظر: التدبة.

٢ - اسم فعل بمعنى: أعجب.

واحد وأربعون - واحد وتسعون -

في إطار الحياة، وتناقضاتها التاريخية والإيديولوجية.

وإذا كان مذهب الطبيعة يُعتبر جانباً من جوانب الواقعية، ويعتمد بصورة خاصة على معطيات علمي الوراثة والتطور، كواقع يحكم سلوك الإنسان وأفكاره لإرساء قواعد الرؤيا الفنية، لاسيما في فن القصة والرواية، فإن المذهب الواقعي هو بصورة أشمل موقف عام من حركة الحياة وتناقضاتها الاجتماعية والإيديولوجية، وصيرورة تلك التناقضات ومصيرها.

على أن ثمة خطأ شائعاً ينساق فيه كثير من الباحثين، ويحول غالباً دون القدرة على التمييز بين حقيقة المذاهب الفنية في الأدب، والتيارات الفكرية التي تلازم المذاهب الفنية، وتؤلف المناهج والسبل، التي يتجه فيها الأدب والفن، بالنسبة إلى أبعادها الخلفية الفكرية، أي بالنسبة إلى الموقف الذي يقفه الفنان في إبداعه الفني والأدبي، بوصفه إنساناً ذا معاناة اجتماعية، وتجربة تاريخية، تُحددان موقفه من واقع الحياة، بالإضافة إلى معاناته الجمالية، وتركّزان دلالات فنّه على حركة الواقع الاجتماعي، وعلى تناقضات هذا الواقع، وقواه الصراعية ووعيه لآفاقها، وإدراكه لصيرورتها ومستقبلها.

منذ منتصف القرن التاسع عشر، وبعد انتشار الرومنسية في أرجاء القارة الأوروبية، راحت تبرز بواكير اتجاهات ومدارس فنية جديدة، تحاول شقّ طريق لها، وسط متغيرات علمية وثقافية وحضارية ناشطة.

ولم يمض طويل وقت حتى تبلورت تلك المبادرات التجديدية الكثيرة في طريقتين فكريّين رئيسين: مثاليّ يرتكز إلى عوالم الذات الفردية، وصوباتها الجمالية الخالصة، والتزاماتها الفنية الهادفة إلى الفن لذات الفن، ولا تتعداه إلى أيّ اهتمام خارج عن هموم الخلق والإبداع، متمثلاً بالبرناسية بدءاً، ومنتهاً بالرمزية، وبالسرّالية واتجاهاتها الحديثة في هذا القرن ختاماً. أما الطريق الآخر فقد سلكته الواقعية، على اختلاف ألوانها، فجاءت تحت شعار الطبيعية حيناً، والواقعية النقدية حيناً آخر، والواقعية الاشتراكية بعد قيام الدولة السوفياتية على أنقاض القيصرية في روسيا، وبروز الحركات والاتجاهات الاشتراكية في العالم أجمع، وذلك انطلاقاً من حقائق العالم الموضوعي، وتأثير البيئة الطبيعية، والتفاعل القائم بين واقع المجتمعات والآثار الأدبية والفكرية والفنية المُعبّرة عن معاناة الإنسان

ثانياً ينساق في إطار أحد الأساليب المعروفة كالرمزية والرومنسية والسرالية، وهو اتجاه ينطلق أصلاً من المنطق المنهجي لموقف الفنان من الأحداث، وتعليل الوقائع، واستيعاب معنى التاريخ والحياة، بوصفه إنساناً مفكراً، إلى كونه فناناً مبدعاً، بإحدى وسائل الإبداع الفني المتداولة.

إن الواقعية، من هذا القبيل، ليست في الأصل اتجاهاً فنياً جمالياً في الغالب كالمذاهب المتميزة بتقنية خاصة في أساليب التعبير. إنها في الحقيقة الأساسية، اتجاه فكري يتجسد في آثار الفن، وينساق في هذا الأسلوب التعبيري، أو ذاك، وفي أحد الأشكال الفنية الماثورة. على أنها ترك أينما اتجهت سمات بارزة، تطبع المدارس الفنية بطابع فكري رؤيوي خاص ومميز.

والواقعية في الأدب، والفن، هي كما تشير التسمية، الارتكاز إجمالاً إلى معطيات الواقع الموضوعي من حيث اجتماعية الإنسان، لتكوين نظرة فنية إلى العالم. وهي، في كل حال، نظرة رؤيوية تتجه اتجاهات أسلوبية جمالية في إحدى المدارس الفنية المعروفة، والممكنة. لكنها تستبطن دائماً مفهوماً عقلياً للأشياء والأحداث، ولعلاقاتها بعضاً ببعض، وانعكاساتها بعضاً على بعض. والمعلوم أن النظرة العقلية إلى الواقع

والحقيقة أن كثيراً من الباحثين والنقاد ما يزال يخلط بين اتجاه الأسلوب التعبيري، وتقنيته الشكلية الجمالية، أي بين الاتجاه الفني، وبين اتجاه البعد الفكري، والمداول الاجتماعي الكامن في موقف الفنان على أنه إنسان ذو رؤية عقلية، وذو موقف فلسفي من المسائل التي يعالجها، ويبني عليها بناءه الرويوي، فناناً وأديباً.

إن مثل هذا الخلط بين شكلية الرؤيا الفنية على أنها ظاهرة أسلوبية جمالية، وبين الخلفية الفكرية الملازمة حتماً لكل ظاهرة فنية، والتي هي نوعاً وحجماً واتجهاً، دليل على نوعية المعاناة الإنسانية، من شأنه تقوية الرؤية الصحيحة لتصنيف المدارس الفنية، وتصنيف اتجاهات الأبعاد الفكرية في الفن والأدب. بل من شأنه تشويه هويات هذه الاتجاهات، وتلك المدارس، وإقحام ما هو من نوع المذاهب الفنية في نطاق ما هو من نوع المذاهب الفكرية والفلسفية في الأدب، وسائر الفنون الجميلة.

من هذا القبيل مثلاً النظر إلى الواقعية واعتبارها مدرسة كالرومنسية، والرمزية والسرالية وغيرها من اتجاهات الأساليب الجمالية أولاً، والاتجاهات الفكرية ثانياً. في حين أنها، أولاً اتجاه خاص بالرؤيا الفكرية والفلسفية عند الفنان، واتجاه جمالي أسلوب



الموضوعات، فتقتصر على المحاكاة الدقيقة، والتفصيلية لتلك الظواهر، كواقعية الشعر الجاهلي مثلاً، وهي إن تعدتها، في أحسن حال، فإلى لونٍ من الوصف قوامه الأمانة في النقل والتقليد، مع شيء من التشبيه الذي لا يتجاوز حدود المعادلات المادية المحسوسة، كما في شعر امرئ القيس، والوصافين القدماء على العموم، من غير أن تهتم، أي اهتمام، بحركة الحياة الاجتماعية وواقعها الصراعي، وحققها المتفاعلة المتناقضة.

وهناك درجة من الواقعية تتجاوز حدود البدائية السكونية في النظر إلى الأشياء والأحداث، وتتخطاها إلى رؤية أكثر حركية، تميل إلى التركيز على الواقع الاجتماعي والإنساني قبل تركيزها على أشياء الطبيعة، فتحاول، انطلاقاً من ذلك، أن تتبين ملامح البؤس المصري، وظواهر الخلل الاجتماعي، لكن لعجزها عن التحليل المنهجي العلمي بسبب البؤس والخلل، تستطيع أن تنتقل من مواقف الوصف السكوني الساذج لمجرى الحياة إلى مواقع النقد لسلبات الحياة ومظالمها بفنٍ إبداعٍ أحياناً كثيرة، كما نرى ذلك في أدب تولستوي، وغوركي وغيرها. وهو اتجاه معروف باسم الواقعية النقدية. غير أن هذه الواقعية برغم التصاقها بالحياة، وتركزها على نقد مساوئها وشرورها، تظل

ليست في مستوى واحد من الحركية، والجدلية، والشمول. بل إنها تتراوح بين رؤية الواقع رؤية سكونية جامدة، وبين رؤيته رؤية كلية ديناميكية، تشمل الجزئيات والتفاصيل أيضاً، وتتخطاها أحياناً إلى الربط الجدلي فيما بينها، بغية الكشف عن مجراها التاريخي العام، وعن صيرورتها، وتطورها، عبر محطات الزمن، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

والمعلوم كذلك أن النظرة العقلية إلى الواقع قد تذهب، في التعليل والاستنتاج، مذهباً غيبياً يناقض التفكير الواقعي.

من هنا ان الارتكاز، في الأبعاد الفكرية للفن والأدب، إلى مذهب غيبي ما وراني يضع الاتجاهات الفنية، أيًا كانت، خارج نطاق الواقعية، بحيث لا يبقى واقعياً إلا كل عمل ينطلق فيه الفنان من أرضية فكرية واقعية غير غيبية ولا مثالية.

ومن هنا كذلك، واستناداً إلى أن النظرة الواقعية قد تكون، في درجاتها الأولى، نهجاً سكونياً في مواجهة الأشياء والموضوعات، أو قد ترتقي إلى مراتب المنهجية الحركية، فإن الواقعية في الأدب والفن ليست واحدة في كل عمل يمكن وصفه بالواقعية. فهناك الواقعية البدائية أي السكونية، وهي التي لا تتعدى في واقعيتها شكلية الأشياء وظواهر

طَرَفِي الصراع والتناقض، لا واقعية ترى إلى الطرفين المتناقضين معاً في حركتهما الجدلية في المحيط الاجتماعي العام، وفي داخل الذات الإنسانية وبنيتها الإيديولوجية، وفي سيورة هذه الحركة، وتحولاتها الذاتية والموضوعية في آن.

ولقد مرّ زمن طويل والواقعية الاشتراكية، في الأدب والفن، أسيرة هذا القصور في النظرية وفي الإبداع، لاسيما في البلدان الشيوعية الناشئة، إلى أن أخذت مفاهيم هذه الواقعية تتبلور شيئاً فشيئاً، وتتسع دائرة تبلورها خارج البلدان الشيوعية، وفي داخلها، لتحاول استيعاب الواقع الصراعى من مختلف جوانبه، مترسمة أبعاده المختلفة، وآفاقه الكثيفة المعقدة، ومتخلية عما رافق انطلاقها من تضيق في تحديد الأعراض التي ينبغي للواقعية الاشتراكية معالجتها، وفي طُرُق المعالجة وأساليبها الفنية، ومقاصدها السياسية، والإيديولوجية، حتى أمست أخيراً بلا حدود أو بلا شطآن، كما يقول روجيه غارودي، الفيلسوف الفرنسي المعاصر، في كتاب له بهذا العنوان، وأضحت تتوسّل إلى غاياتها وأغراضها بمختلف أساليب التعبير، وفي شقّ الاتجاهات الفنية والجمالية الحديثة. شرط أن تعكس أبعادها الفكرية حركة الواقع

أبعادها الفكرية عاجزة عن أن تتجسّد في بناء فلسفي متكامل، وقاصرة عن أن تكون رؤيا فكرية إيجابية متماسكة، ورؤيا منهجية تُلمّ بالواقع الموضوعي الاجتماعي إماماً شمولياً، يلاحظ شبكة العلاقات الكثيفة، التي تكتنفه داخل إطار التفاعلات الصراعية، وفي مجرى التناقض بين القوى الفاعلة في التاريخ، والمحددة لاتجاهاته وصورته المستقبلية.

ولعلّ التركيز على إبراز صورة الصراع بين التناقضات الاجتماعية، والتشديد على جلاء خطوطها، وكشف سماتها، بشكل أولي، في الأبعاد والمناخات الفكرية للأدب والفن، هو ما يميّز مذهب الواقعية الاشتراكية، على اختلاف اتجاهاته الفنية، عن الواقعية والواقعية النقدية.

ولقد غلب على مفهوم الواقعية الاشتراكية، في أول عهدها، نوع من المبالغة المصطنعة في التركيز على الوجه النامي من حركة الحياة، لا سيما حياة الكدح والعمل في النظم الرأسمالية، ومظاهر الحياة الجديدة في الدولة الاشتراكية مع إغفال تحليل الوجه السلبي من وجهي الصراع الاجتماعي، أو بقاياه ورواسبه في ظروف العمل الجديدة. وبذلك بدأت الواقعية الاشتراكية واقعية لا ترى بالدرجة الأولى، إلّا طرفاً واحداً من

وإن:

إذا وقعت في أثناء الكلام وليس بعدها جواب لها، تكون الواو حاليّة و«إن» زائدة، وتكون الجملة بعدها في محل نصب حال، نحو: «سأزورك وإن لم تزرن».

واه - واهّا - واهّا:

اسم فعل مضارع بمعنى: أتوجّع، نحو: «واها ممّا تفعل» وتأتي أحياناً للتلهّف، نحو: «واها على ما فات» («واها»: اسم فعل مضارع مبنيّ على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. «مما»: من: حرف جرّ مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب، متعلق بـ «واها». «ما»: حرف مصدرّي مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب. «تفعل»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والمصدر المؤوّل من «ما تفعل»، أي: فعلك. في محل جرّ بحرف الجرّ).

الوأاء الدمشقيّ:

لقب محمد بن أحمد (نحو ٩٩٥م/ ٣٨٥هـ) الشاعر الدمشقيّ.

الواوئة:

هي، في علم العروض، القصيدة التي

الصراعيّ، ونموّه، وتطوّره. وليس أدلّ على هذا الانفتاح عملياً من تكعيّبة «بيكاسو» في فن الرسم. ومن رؤيويّة «برشت» في المسرح، ومن أعمال بعض القصّاصين، والشعراء الطليعيّين في البلدان الشيوعيّة، وفي العالم أجمع اليوم.

راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

#### التوسّع:

ميشال عاصي: الفن والأدب، مؤسسة نوفل، طبعة ثالثة، بيروت، ١٩٨٠.

فيليب فان تيغيم: المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ترجمة فريد انطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٧.

روجيه غارودي: واقعية بلا ضفاف، ترجمة حليم طوسون، دار الكاتب العربي، القاهرة.

إرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة ميشال سليمان، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٢.

سيدني فنكلشتين: الواقعية في الفن، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧١.

Ph. Van Tieghem: Les Grandes Doctrines Littéraires en France P.U.F., 1963.

الواقع:

أنظر: الفعل المتعدّي.

والمسجلات الصوتية ونحوها، المحفوظة  
وذات الأهمية.

### الوثيقة:

راجع: الوثائق.

وَجَدَ:

تأتي:

١ - فعلاً من أفعال القلوب يُفيد في  
الخبر يقيناً، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ  
وخبر، نحو: «وجدتُ العلمَ مفيداً»، وقد تسدَّ  
«أنَّ» واسمها وخبرها مسدَّ المفعولين، نحو:  
«وجدتُ أنَّ العلمَ نافعٌ».

٢ - بمعنى: لَقِيَ، فتتعدى إلى مفعول به  
واحد، نحو: «وجدتُ القلمَ».

٣ - بمعنى: حَزَنَ أو حَقَدَ، فتكون لازمة،  
نحو: «وجدَ زيدٌ على فراقِ أمه».

وَجَدَّكَ:

بمعنى: وَحَظَّكَ. الواو حرف جرٍّ وقسم  
مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب،  
متعلق بفعل القسم المحذوف. «جَدَّكَ»: اسم  
مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف،  
والكاف ضمير متَّصل مبنيٌّ على الفتح في

رويتها حرف الواو. يقول أبو نواس في قصيدة  
واوية:

مَنْ يَكُ مِنْ حُبِّكَ خَلَوْا فَمَا  
أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّكَ بِالْخَلْوِ  
يَقُولُ وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ  
مَنْ يَشْتَرِي الْخَلْوَ مِنَ الْخَلْوِ  
فَقُلْتُ بَغْنِي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي  
فَمَرَّ عَجْلَانِ، وَلَمْ يُلْوِ

### الوتد:

هو، في علم العروض، جزء من التفعيلة  
في البيت الشعري، وهو نوعان:

- مجموع: مؤلف من متحرِّكين فساكن،  
نحو: «نَعَمْ، قُرَى» ( // ه )

- مفروق: مؤلف من متحرِّكين بينها  
ساكن، نحو: «يَيْنَ، نَعَمْ» ( / ه / ).

### الوتم:

إحدى خصائص اللهجة اليمنية، ويكون  
في قلب السين تاء، نحو قولهم: «النَّات» في  
«الناس». راجع: اللهجات العربية.

### الوثائق:

جُملة المخطوطات والمصوِّرات

وَحْ:

اسم صوت لزجر الضأن مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

محل جرٍّ بالإضافة. ومنه قول طرفة بن العبد:  
ولولا ثلاثُ هُنَّ من لَذَّةِ الفتى  
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ متى قامَ عُودي

وَحَد:

بمعنى: منفرد، كلمة لا تستعمل إلا مضافة إلى الضمير، نحو: «شاهدتك وحدك»، و«شاهدتكما وحدكما» و«شاهدتك وحدك»... إلخ. وتعرب حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة. أمّا في قولك: «جئتُ وحدي» فتعرب «وحدي» حالاً منصوباً بالفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلم، منع ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء. وهي مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محلّ جرٍّ بالإضافة. وتعرب في التعبير: فلانٌ نسيحٌ وحده» (وهو للمدح)، والتعبير: «فلانٌ جَحيشٌ وحده» (وهو للذم) مضافاً إليه مجروراً بالكسرة.

وُحْدَانًا:

تُعرب في نحو: «جاء الطلابُ وحداناً» حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة.

وَحْدَةُ الْحَدَث:

هي، في المسرحيّة، إحدى الوَحَدَات

الوجه:

هو، في اصطلاح النحاة، الحالة التي يكون عليها الكلام، فعندما يُقال مثلاً: «تأتي «لو» في خمسة أوجه» يكون المقصود أنها تُستخدم في خمسة استخدامات مختلفة. وقد يُقصد بـ«الوجه» أيضاً الرأي والاتجاه، فعندما يقول النحاة: «في اعراب «نعم» و«بئس» وجهان من الإعراب»، فهذا يعني أن فيهما رأيين، أو اتجاهين.

وجه الشّبه:

راجع: التشبيه.

الوجوب:

هو الانتحاء بما يترتب على القاعدة انتحاءً موجباً لا يسوغ معه وجه آخر، كوجوب رفع الفاعل ونصب المفعول به، ويقابله الجواز، والشذوذ، والامتناع.

الوجوديّة:

راجع: السارترية.

الكلاسيكية الثلاث: الحدث، الزمان، المكان، ومعناها وقوع أحداث المسرحية في مكان واحد.

الكلاسيكية الثلاث: الحدث، الزمان، المكان. ومعناها أن تُمثَّل المسرحية حَدَثًا واحدًا.

## وَحْدَةُ الزَّمَانِ:

### وَحْدَةُ الْوِزْنِ:

هي، في الشعر العربي، أن تكون جميع أبيات القصيدة على وزن واحد. راجع: الوزن.

هي، في المسرحية، إحدى الوَحَدَات الكلاسيكية الثلاث: الحدث، الزمان، المكان. ومعناها وقوع أحداث المسرحية في فترة زمنية مُعَيَّنَة حَدَّهَا بعضهم بأربع وعشرين ساعة.

وَحْدَكَ - وَحْدَكَ - وَحْدَكُمْ -  
وَحْدَكُمَا - وَحْدَكُنَّ - وَحْدَنَا -  
وَحْدَهُ - وَحْدَهَا - وَحْدَهُم -  
وَحْدَهُمَا - وَحْدَهُنَّ - وَحْدِي:  
انظر: وَحْد.

## الوحدة الصوتية:

راجع: الفونيم.

## وَحْدَةُ الْقَافِيَةِ:

هي، في الشعر العربي، أن تكون جميع أبيات القصيدة الواحدة ذات قافية واحدة. انظر: القافية.

### الوَحْشِيُّ:

هو، في اللغة، اللفظ غير المأنوس في الاستعمال، أو ما كان غير ظاهر المعنى.

## الوحدة اللغوية:

راجع: المورفيم.

### الوحي:

راجع: الإلهام.

## وَحْدَةُ الْمَكَانِ:

### وراء:

لها أحكام «أمام» وإعرابها. انظر: «أمام»

هي، في المسرحية، إحدى الوَحَدَات

وَزُنَ:

إذا كانت بمعنى: إزاء، تُعرب إعراب «زَنَة». انظر: زَنَة.

واضعاً في أمثلتها كلمة «وراء» مكانها حيث يصح المعنى.

وراءك:

تأتي:

الوزن الصَّرْفِي:

راجع: الميزان الصَّرْفِي.

وَسَطَ:

كلمة تُعرب حسب موقعها في الجملة، نحو: «زرعتُ وَسَطَ الحقل قمحاً» («وَسَطَ»): مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهو مضاف. «الحقل». مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة. «قمحاً»: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة).

١ - اسم فعل أمر، بمعنى: تأخر، مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. وهو يتصرف مع المخاطب فتقول: وراءك، وراءكم، وراءكم، ويُعرب بكامله اسم فعل أمر مبني على حركة آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره حسب المخاطب («وراءكم»): اسم فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتما).

٢ - مركبة من الظرف «وراء»، وضمير المخاطب المفرد «الكاف».

وَسَطَ<sup>(١)</sup>:

ظرف مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلق بما قبله، نحو: «جلستُ وَسَطَ القوم»، أي بينهم.

الوزن:

- في الصرف: هو الميزان الصَّرْفِي. راجع: الميزان الصَّرْفِي.

- في العروض: الإيقاع الحاصل من التفعيلات التي نحصل عليها بعد الكتابة العروضية. ومن هذه الأوزان تتألف البحور الشعرية الستة عشر. راجع: البحور الشعرية.

(١) يجب التمييز بين. وَسَطَ الظرفية. و«وَسَطَ». فالأولى لا تأتي إلا ظرفاً. أما الثانية فتأتي نائب ظرف وغيره. ويجوز لك أن تحل محل «وَسَطَ» كلمة «بَيْنَ» بخلاف «وَسَطَ».

## وَشَكَانَ أَوْ وُشَكَانَ أَوْ وَشَكَانَ:

اسم فعل ماضٍ بمعنى: قَرَّبَ أو أسرع،  
نحو: «وَشَكَانَ الْأَحْدَاثُ سُرْعَةً» («وَشَكَانَ»:  
اسم فعل ماضٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ.  
«الْأَحْدَاثُ»: فاعل «وَشَكَانَ» مرفوع  
بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ. «سُرْعَةً»: تمييز منصوب  
بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ).

## الْوَصْفُ:

- في الصرف: كلمة تدلُّ على صفة  
شيءٍ، أو على حالة له، أو تعين ناحيةً من  
نواحيه. وهي سبعة أنواع: اسم الفاعل،  
واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفعل،  
واسم التفضيل، والاسم الجامد المتضمن  
معنى الصفة المشتقة (نحو «هذا زجل ثعلب»  
أي: محتال)، والاسم المنسوب. انظر كلاً في  
مادته.

- في الأدب: الوصف، في الأدب، هو  
نَهْجٌ في التعبير، يُطَابِقُ نَهْجاً في الإدراك،  
وَيُجَسِّدُ سِيَاقاً في الوعي، مبعثه طبيعة النفس  
التي تعي ذاتها ومحيطها الطبيعي، وقوامه نقل  
المشاهد والأحداث والحالات، كما تنعكس في  
مرآة الذات الإنسانية، قولاً أو كتابةً.

وفي قولنا إن الوصف هو تصوير  
المرئيات، ونقل الأحداث والمدركات بعد

انعكاسها في عدسة الوعي، ومرآة الذات،  
نستبعد كلياً أن يكون الوصف مجرد نقلٍ  
وتصوير. ونؤكد الحضور الإنساني فيها  
يُشَاهَدُ، وَيُدْرَكُ، وَيُوصَفُ.

ومسألة الحضور الإنساني في عملية  
الوصف هي التي تُحدِّدُ طبيعته، وتفرض  
تقنيَّاته التعبيرية الفنية. فبمقدار ما يتضاءل  
ذلك الحضور يقارب الوصف أن يكون مجرد  
نقلٍ عينيٍّ، وتصويرٍ خارجيٍّ لواقع الأشياء  
والأحداث، ولا يتعدى نطاق التقاط بعض  
علاقات التشابه المادية، التي لا بدُّ للعقل  
من إقامتها في أدنى درجاته من الوعي  
والاستيعاب. وبمقدار ما تتكاثف درجة ذلك  
الحضور يرتفع الوصف من مستوى النقل  
العينيِّ، والتصوير الماديِّ الخارجيّ إلى  
مستوى التَّصَوُّرِ التجريديِّ، والتَّخِيلِ  
الرؤيويِّ، والابتكار في إقامة العلاقات  
والمشابهات بين الأشياء المحسوسة والمعاني  
العقلية التجريدية، وفي تقنيَّات التعبير الفنيِّ  
والجمالي استتباعاً.

وعليه فالوصف ملازم لطبيعة النفس  
البشرية، وملازم، بالتالي، للتعبير عن معاناة  
تلك النفس قولاً أو كتابةً. وهو يغتنى بغناها،  
ويفتقر بفقرها، مُتَدَرِّجاً من مستوى النقل  
العينيِّ، والتصوير الماديِّ، في حالات البدائية  
والانحطاط الثقافيِّ، إلى مرتبة الإبداع



ووصف امرئ القيس للحيوانات والطيور  
والناقة والفرس، ووصف الأعشى لمجالس  
الطرب والخمرة، ما يكفي دليلاً على نهج  
من الوصف يسترسل في النقل العيني،  
وينحصر في المشابهات المادية، والمعادلات  
المرئية المحسوسة، وتحكمه عقلية ساذجة،  
ووعي بدائي فطري للأشياء والأحداث. وما  
من أحد يجهل وصف امرئ القيس لفرسه  
بقوله:

مَكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا  
كَجَلْمُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍ  
ومع تطوّر الحياة العربية تباعاً، في  
العصور الأموية، والعباسية اللاحقة، ونتيجة  
لتأثر الشعراء والأدباء بمناخات الحضارة  
والعمران، تطوّر الوصف، وارتقى إلى مراتب  
عالية من الصياغة الوجدانية العميقة، ومن  
سطوع التعبير الفني، كما نلاحظ ذلك  
بوضوح في شعر أبي نواس، وأبي تمام، وابن  
الرومي، والمتنبي، وسواهم ممن بلغ الوصف  
على لسانهم مرتبة الروعة، مضموناً إنسانياً  
ذاتياً، وشكلاً أسلوبياً يناغم محتواه، وينسجم  
مع أغراضه، قياساً على وصف الشعراء  
الجاهليين، ومن دار في فلكهم من شعراء  
الطبع والبداوة.

ومن جميل الوصف، وارتقائه إلى مستوى  
التجريد المعنوي، والعمق النفسي

الرؤيوي، والابتكار الفني، في حالات التقدّم  
الحضاري، والتطور الثقافي.

ومن يتعمّق في الآداب العالمية يلاحظ أن  
الوصف النقلّي هو الغالب في المراحل  
الفطرية والبدائية، في حين أن الوصف  
الوجداني، والتصوير الرؤيوي الخلاق، لا  
ينمو ويتسامى إلا في ظروف الانتشار  
الثقافي، والازدهار الفكري والحضاري.

وهكذا كان الوصف في الشعر الجاهليّ  
مقصوراً على النقل العيني، والتصوير الماديّ،  
استجابةً لدواعي النفس البشرية من جهة،  
ولفطرية الشعراء، وبدائيتهم الإدراكية من  
جهة ثانية.

وقد تأثر الشعراء الجاهليون، إجمالاً  
بمظاهر بيئتهم الصحراوية، وأنماط حياتهم  
القبلية. فوصفوا، من حيواناتها، الناقة،  
والفرس، والبقرة الوحشي، والذئب،  
والكلاب، والعقاب... ووصفوا، من طبيعتها  
الميتة، الأطلال، والصحراء، والليل،  
والسحاب والمطر... كما وصفوا من مظاهر  
حياتهم الخمرة، والسُّقاة، والأسلحة،  
والوقائع الحربية. إلا أن أوصافهم لم تتعدّد  
مرتبة التصوير العيني، والتشابه الحسيّة،  
والمادية الساذجة.

ولنا في وصف طرفة بن العبد لناقته، وفي  
وصف النابغة الذبيانيّ للشور الوحشيّ،

منه، في آثار الشعر الحرّ، والشعر الحديث، لا تقلّ في ميزان النقد والتحليل عن مثيلاتها في أرقى تجارب الشعر العالمي المعروفة.  
راجع: المذاهب الأدبية والفنية.

#### للوصف:

إيليا المحايي: فن الوصف، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ١٩٥٩.  
سامي الدّهان: الوصف، سلسلة فنون الأدب العربي، دار المعارف بمصر.

#### الوصل:

- في علم المعاني: عطف جملة على أخرى بأحد حروف العطف، وهو واجب في ثلاثة مواضع:

- ١ - إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي، نحو، «أنت تقاصص وتكافي».
- ٢ - إذا اتفقا خبراً أو إنشاء وكانت بينهما جهة جامعة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، نحو الآية: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾. (الانفطار: ١٣ - ١٤)
- ٣ - إذا اختلفتا خبراً وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود، كأن يسألك أحدهم: ألك حاجة أقضيها لك؟ فتجيب: لا،

والوجداني، وصف ابن الرومي لصوت وحيد المغنية، في أبيات تتألق بألوان التشخيص والتجسيم، وبانفتاح العالم الذاتي على العالم الموضوعي، في خيال الشاعر ووعه، قوله:

ظَبِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقُلُوبَ وَتَرَعَاهَا  
وَقُمْرِيَّةٌ<sup>(١)</sup> لَهَا تَغْرِيدُ  
تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تُغْنِي

مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تُجِيدُ  
لَا تَرَاهَا هُنَاكَ تَجْحَظُ عَيْنُ

لَكَ مِنْهَا، وَلَا يَذِرُ وَرِيدُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ هُدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعُ  
وَسُجُورٍ وَمَا بِهِ تَبْلِيدُ<sup>(٣)</sup>

مَدٌّ فِي شَأْوِ صَوْتِهَا نَفْسٌ كَافٍ  
كَأَنْفَاسٍ عَاشِقِيهَا مَدِيدُ  
وَأَرْقُ الدَّلَالُ وَالْفُنُجُ فِيهِ

وَبَرَاهُ الشُّجَا فَكَادَ يَبِيدُ  
فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيَا  
مُسْتَلَذٌ بِسَيْطُهُ وَالنَّشِيدُ

فِيهِ وَشَيٌّ، وَفِيهِ حَلِيٌّ مِنَ النَّعْمِ  
مَصُوعٌ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ...

ومع النهضة العربية المعاصرة والحديثة،

خطا الوصف خطوات حثيثة، أخرجته من

جمود الانحطاط، ونقلته إلى مشارف ما بلغه

في الآداب العالمية الراقية. وشهدنا نماذج

(١) القمرة: الحمامة.

(٢) لا تملك العروق بالدم من الجهد.

(٣) التليد: عدم الإجابة.

## وصل «حب»

وحتفظك الله، فبدون الوصل يصبح جوابك:  
لا حفظك الله، وهذا خلاف المقصود.  
- في علم العروض: هو الهاء التي لا  
تصلح أن تكون رويًا، أو حرف اللين الناتج  
عن إشباع حرف الروي (انظر: الروي)،  
ويكون ألفًا أو واوًا أو ياء، نحو ألف «آمين»  
في قول ابن زيدون:

## وصل «إن»:

توصل «إن» بـ«ما» الزائدة الكافة (أي  
التي تكفها عن العمل)، نحو: «إنما زيدٌ  
مجتهدٌ».

## وصل «أن»:

توصل «أن» بـ«ما» الزائدة الكافة،  
فيبطل عملها، نحو: «اعلم أنما الكسلُ  
مُضِرٌّ».

## وصل «أي»:

توصل «أي» الشرطية بـ«ما» الزائدة  
الكافة، فتكف عن عمل الجزم، نحو: «أيما  
عملٍ تعملُ أعملُ». وتوصل «أي» الوصلية  
بـ«هذا»، نحو: «يا أيها المصلح».

## وصل «حب»:

توصل كلمة «حب» بـ«ذا» الإشارية،  
نحو: «حبذا العامُ الجديدُ».

وحتفظك الله، فبدون الوصل يصبح جوابك:  
لا حفظك الله، وهذا خلاف المقصود.

- في علم العروض: هو الهاء التي لا  
تصلح أن تكون رويًا، أو حرف اللين الناتج  
عن إشباع حرف الروي (انظر: الروي)،  
ويكون ألفًا أو واوًا أو ياء، نحو ألف «آمين»  
في قول ابن زيدون:

غِيْظُ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى  
فَدَعَوْا بِأَنْ نَغْصُ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا  
ومثال هاء الوصل قول البهاء زهير:

يَا حَيْرَةَ الصَّبِّ الَّذِي  
لَمْ يَذِرْ بَعْدَكَ مَا أُحْتِيَالُهُ  
أَنْتَ الْحَيَاءُ وَمَنْ تُفَا  
رِقَهُ الْحَيَاءُ فَكَيْفَ حَالُهُ؟  
- في الإملاء والقراءة: راجع «همزة  
الوصل» في «أ».

## وصل «إذ»:

توصل «إذ» المنونة بالظروف: عند، حين،  
آن، ساعة، يوم، وقت... نحو: «عندئذٍ،  
ساعتئذٍ، يومئذٍ، وقتئذٍ.. أما إذا كانت غير  
منونة، فيجب الفصل، نحو: «شاهدتك إذ  
تركضُ».

## وصل «إن»:

توصل «إن» الشرطية بـ«لا» النافية،

## وصل «حين»:

النافيتين، نحو: «اجتهد كيلا - أو كيما - ترُسَب». ومنهم من لا يصل «كي» بـ«لا».

توصل «حين» بـ«ما» الحرفية الزائدة أو المصدرية: «حينما» (راجع: حينما)، كما توصل بـ«إذ» المنونة، نحو «حينئذ».

## وصل «لا»:

توصل «لا» جوازاً بكلمة «كي»، نحو: «اجتهد كيلا ترُسَب»، وتُدغم جوازاً بـ«أن» الناصبة، فتصير «الَّا»، نحو: «أمرته ألاَّ يَتَباطأ»، ويجوز أن تدخل عليها اللام، فتصير «لثلاً»، نحو: «ادرس لثلاً ترُسَب»، وكذلك تُدغم بـ«إن» الشرطية، فتصبح «إلَّا»، نحو: «انتبه وإلاَّ وقعت».

## وصل «ذا»:

توصل «ذا» الإشارية بـ«ها» التنبيهية «هذا»، وتوصل بلام البعد وكاف الخطاب: «ذلك»، كما توصل بكلمة «حب»: «حبذا».

## وصل «رُبَّ»:

توصل «رُبَّ» بـ«ما» الزائدة، فتكف عن جر الاسم الذي بعدها، فتدخل حينئذ على المعارف، نحو: «ربما الفرج قريب»، وعلى الأفعال، نحو «ربما أنجح في الامتحان».

## وصل «لعلَّ»:

توصل «لعلَّ» بـ«ما» الزائدة فيبطل عملها، نحو: «لعلَّما الطقسُ جميلٌ».

## وصل لكنَّ:

توصل «لكنَّ» بـ«ما» الزائدة الكافة فيبطل عملها، نحو: «أودَّ زيارتك لكنَّما الطقسُ ممطرٌ».

## وصل «عَن»:

توصل «عَن» بـ«ما» الموصولة، فتقلب نونها ميماً، وتُدغم بميم «ما»، فتصيران «عَمَّا»، نحو: «استفسر القاضي عَمَّا حصل».

## وصل لَيْتَ:

توصل «لَيْتَ» بـ«ما» الزائدة، فيصبح

## وصل «كي»:

توصل «كي» بكلمتي: «لا»، و«ما»

ستمئة، سبعمئة، ثمانئة، تسعمئة.

إعماها جائزاً غير واجب، نحو: «ليتما زيداً ناجحٌ» و«ليتما زيدٌ ناجحٌ».

### وصل «مِنْ»:

توصل «مِنْ» بـ «ما» الموصولة، فتُقلَّب نونها ميماً، وتُدْغَم بِمِيم «ما»، فتُصبح «مِّمَّا»، نحو: «نستتجِجُ مِّمَّا سبق».

### الوَضْع اللُّغَوِيُّ:

هو ابتكار كلمات وعبارات جديدة لم تكن موجودة من قبل، وذلك عن طريق الاقتباس، والاشتقاق، والتوليد، والتعريب، والنحت. انظر كلاً في مادته.

### الوُضُوح:

هو، في الأدب، جلاء النص بحيث يسهل فهمه دون عناء أو كد ذهني.

### الوطنيَّة:

حب الإنسان لوطنه وإخلاصه له. راجع: الشعر الوطني.

### وصل ما:

- ١ - توصلُ «ما» الاسميَّة بكلمة «سيّ»: «سيِّما»، وبكلمة «نعم» المكسورة العين، نحو: «علِّمته تعليماً نعيماً»، أمَّا إذا كانت العين ساكنة، فيجب الفصل، نحو: «نعم ما تفعل».
- ٢ - توصل «ما» الحرفيَّة الزائدة، أيًّا كان نوعها، بما قبلها، نحو: «إنَّما، لكنَّما، عمَّا، أيِّما، مثلما، قلِّما، ربَّما، مثلما»، إلا إذا سبقتها «متى»، أو «أيَّان»، أو «شتَّان» فتُفصل.
- ٣ - توصل «ما» المصدرية بكلمة «مثل»، و«ريث»، و«حين»، و«كلّ»، نحو: «مثلما، ريشاً، حيناً، كلّما».

٤ - توصل «ما» الاستفهاميَّة بحرف الجرّ وبعض الأسماء المجرورة، وتُحذف منها الألف، نحو «بِمَ تَفكِّر؟»، و«علامَ تجلسُ؟»، و«بِمَقْتَضَاً أنتظرك؟».

٥ - إذا كانت «ما» اسم شرط، أو موصول، أو نكرة للتعجب، فإنَّها تُفصل عمَّا قبلها، نحو: «إنَّ ما قُمتَ به عظيم».

### وصل «مئة»:

### وظائف اللغة:

راجع: اللغة (٣).

توصل «مئة» بالأعداد من ثلاث إلى تسع، نحو: «ثلاثمئة، أربعمئة، خمسمئة».

اسم صوت صراخ الطفل مَبْنِيَّ على  
السكون لا محل له من الإعراب.

## الْوَقْف:

- في علم العروض: إسكان الحرف  
السابع المتحرّك في التفعيلة. وبه تُصبح  
«مفعولات»: مفعولات، وتُنقل إلى  
«مفعولان». ونجده في البحر السريع، والبحر  
المنسرح.

- في الكتابة: راجع: الترقيم.

- في القراءة: قطع النطق عند آخر  
الكلمة، وأشهر قواعده ما يلي:

١ - ما كان ساكن الآخر وقفت عليه  
بسكونه، سواء أكان صحيحاً، نحو: «اكتب»،  
أم معتلاً، نحو: «يمشي، يدعو، الفقى،  
القاضي».

٢ - وما كان متحرّكاً، وقفت عليه  
بالتسكين.

٣ - ما كان منوناً، نسكته بعد الضمّ  
والكسر، نحو: «هذا سالم» و«مررت بسالم»،  
فإن كانت الحركة فتحةً، يُبدل التنوين  
ألفاً<sup>(١)</sup>، نحو: «رأيت سالماً».

٤ - إذا وقفت على نون التوكيد  
السّاكنة، أبدلتها ألفاً، ووقفت عليها، نحو  
قول الشاعر: «ولا تُعبِد الشيطان، والله

(١) أمّا ربعة فتُجيز الوقف على المون المنسوب  
بالتسكين.

## وَفَيَاتِ الْأَعْيَان:

كتاب لابن خلكان (١٢٨٢م/٦٨١هـ)  
يُعتبر من أهم مصادر التراجم، وتاريخ  
الآداب العربية.

## الوقاية:

حرف الوقاية هو النون، انظر: ن  
(النون).

## وَقْتُ:

تُعرّب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

## وقتئذ:

تُعرّب إعراب «آنئذ». انظر: آنئذ.

## الْوَقْص:

هو، في علم العروض، حذف الحرف  
الثاني المتحرّك من التفعيلة، وبه تصبح  
«مُتفَاعِلُن»: مُفَاعِلُن. ونجده في البحر

المربوطة، بإبدال التاء هاءً ساكنة<sup>(٣)</sup>، نحو: «هذه شجرة» و«مررت بمعاوية».

٩ - نقف على المنتهي بتاء التأنيث المبسوطة بتسكينها، نحو: «جاءت المعلمات»، و«هذه بنت».

١٠ - إذا كتبت «إذا» بالألف مع التنوين، طرحت التنوين، ووقفت عليها بالألف، وإذا كتبتها بالنون «إذن» أبدلت نونها ألفاً، ووقفت عليها بها. ومنهم من يقف عليها بالنون مطلقاً، وهو اختيار بعض النحاة، وإجماع القراء السبعة على خلافه. والأصل أن نقف على المتحرك بالسكون، ولكن هناك أوجه أخرى للوقف عليه، أشهرها الخمسة التالية:

أ - الوقف بالإشمام، ولا يكون إلا في المضموم و«الإشمام إشارة الشفتين إلى الضمة، بعد الوقف بالسكون مباشرة، من غير تصويت بالحركة، ضعيف أو قوي، وذلك بأن تضم شفتيك بعد إسكان الحرف، وتدع بينهما بعض انفراج يخرج منه النفس، فيراها الرائي مضمومتين، فيعلم أنك أردت بضمها الحركة المضمومة، وهذا إنما يراه البصير لا الأعشى، وهو، في الحقيقة، وقف

فاعبدا»، أي: فاعبدن.

٥ - إذا وقفت على ضمير المفرد المذكر الغائب، سكنته، نحو: «رأيت»، و«مررت به»؛ أما في الشعر، فيجوز الوقف بالحركة، كقول الرأجز: «كأن لون أرضه سماؤه». وأما ضمير المفرد المؤنث الغائبة «ها»، فإننا نقف عليه بالألف، نحو: «شاهدتها».

٦ - إذا وقفت على الاسم المنقوص، أثبت ياءه، إن كان منصوباً، سواءً أكان منوناً، نحو: «شاهدنا قاضياً»، أم غير منون، نحو: «شاهدت القاضي». وأما المرفوع والمجرور منه، فالأرجح حذف يائه إن كان منوناً<sup>(١)</sup>، نحو: «مررت بقاضٍ». أما إذا كان غير منون، فالأفصح إثبات يائه<sup>(٢)</sup>، نحو: «جاء المحامي» و«مررت بالمحامي».

٧ - نقف على الاسم المقصور كما هو، وذلك إذا كان غير منون، نحو: «جاء الفتى»، أما إذا كان منوناً، فإننا نحذف تنوينه، ونرد إليه ألفه في اللفظ، نحو: «جاء فتى»، و«مررت بفتى»، و«شاهدت فتى»، نقف عليه بلا تنوين.

٨ - نقف على المختوم بتاء التأنيث

(١) ويجوز إثباتها، كقراءة ابن كثير: «ولكل قوم هادي» (غافر: ٢٣).

(٢) ويجوز حذفها، نحو الآية «الكبير المتعال» (الرعد: ٩).

(٣) ومنهم من يقف بتسكين التاء، فتقول على لغتهم: «هذه شجرة». وقد سُمع بعضهم يقول: «يا أهل سورة البقرة» فقال بعض من سمعه: «والله ما أحفظ منه آية».

عَه<sup>(٢)</sup>؛ وفي «ما» الاستفهامية، نحو: «فيمَ ترغُبَ فيمَه؟» و«عَمَّ تَبَحْثُ عَمَّ»<sup>(٣)</sup>، وفي الحرف المبني، نحو: «رَبِّه، إِنَّه، لَعَلَّه، اذهبَنَّ، أَكْرِمِ المجتهدونَه، إِنَّهم يَكْرُمونَه»<sup>(٤)</sup>.

## الْوَكْمُ:

ظاهرة هُجِّيَّة عُرِفَتْ بها قبيلة ربيعة، تتمثل في كسر كاف ضمير المخاطبين «كُم» إذا سُبِقَ بكسرة، فيقولون: «يَكُم، عَلَيْكُم» في يَكُم، عَلَيْكُم. راجع: اللهجات العربية.

## ولا سِيَّما:

راجع: لا سِيَّما.

## وَلَوْ:

إذا وقعت في أثناء الكلام، وليس بعدها جواب لها، تكون الواو حالية و«لو» زائدة للوصل، وتكون الجملة بعدها في محل نصب حال، نحو: «سَأَتَذْكُرُكَ وَلَوْ ابْتَعَدْتَ عَنِّي».

(٢) ها الأمر من «وَقَى، وعَى» والإتيان بهاء السكت في أمر الفعل اللغيف المرفوع واجب.

(٣) ويجوز الوقف بالسكون، نحو: «عَمَّ تَبَحْثُ عَمَّ».

(٤) ويجوز الوقف بالسكون، نحو: «رُبَّ، إِنْ أَكْرَمِ المجتهدونَ».

بإسكان الحرف، والضمة إنما يُشار إليها بالشفتين.

ب - الوقف بالتضعيف، وذلك بتضعيف الحرف الموقوف عليه، نحو: «هذا سالم»، ولا يوقَف بالتضعيف في ما كان آخره همزة، أو حرف علة، أو ما كان قبله ساكناً.

ج - الوقف بالرَّوْم، وهو الوقف باختلاس الحركة الأخيرة، أي بتخفيفها دون إتمامها. وأكثر القراء يمنعون الوقف بالرَّوْم في المنتهي بفتحة.

د - الوقف بالنقل ويكون بنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله، نحو: «عليك بالصَّبر»، والأصل: عليك بالصَّبر، وشرطه أن يكون ما قبل الحرف الأخير ساكناً، وألاً تكون الحركة المنقولة فتحة<sup>(١)</sup>. ومنه قول الرَّاَجَز:

عَجِبْتُ وَالْدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهُ  
مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّيْنِي لَمْ أَضْرِبْهُ  
وَالْأَصْلُ: لَمْ أَضْرِبْهُ.

ه - الوقف بهاء السَّكْت، يجوز أن يوقَف على بعض المتحرّكات بزيادة هاء ساكنة تُسمَّى «هاء السَّكْت»، وذلك في الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف آخره، نحو: «لَمْ يَخْشَهُ»، وفي فعل الأمر المعتل الآخر المبني على حذف آخره، نحو: «إِمْسِئْهُ» «فِئْ».

(١) وأجاز الكوفيون والأخفش نقل الفتحة.



وَيْبَ: أصلها مبتدأ وخبراً، نحو: «وهبتُ زيداً مالأً».

وَيْبَ: تأتي:

١ - بمعنى «زال»، فتعمل عملها في رفع المبتدأ ونصب الخبر، وبشروطها (انظر: زال)، نحو قول الشاعر:

فأَرْحَامُ شِعْرِي تَصِلْنَ بِبَابِهِ  
وأَرْحَامُ مَالٍ لَا تَنِي تَتَقَطَّعُ  
(«لا»): حرف نفي مبني على السكون لا

محَلّ له من الإعراب. «تني»: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره:

هي. «تتقطع»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: هي. وجملة «تتقطع» في محل نصب خبر «تني». وجملة «لا تني تتقطع» في محل رفع نعت «أرحام».)

٢ - بمعنى: قَصَرَ أو فَتَرَ. فتكون فعلاً تاماً، نحو: «ما وني زيدٌ في عمله».

الوَهْمُ:

خاصة لهجية عُرِفَتْ بها قبيلة بني كلب، تتمثل في كسر هاء ضمير الغائبين المتصل «هم»، فتقول: «منهم» في «منهم». راجع: اللهجات العربية.

وَيْيَ:

اسم فعل مضارع بمعنى: أتوجّع، مبني على السكون، وقد تلحقه كاف الخطاب، نحو قول عنتر:

ولقد شَفَى نفسي وأبرأ سُقَمَهَا  
قِيلَ الفوارس: وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ  
ومنهم مَنْ يجعلها حرف تنبيه للزجر تُقال للرجوع عن المكروه والمحذور.

وَهَبَ:

تأتي:

١ - فعلاً من أفعال التحويل، لا يُستعمل إلا ماضياً، ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، نحو: «وَهَبْتُ الدقيقَ عجينا».

٢ - بمعنى: أعطى، فتنصب مفعولين ليس

وَيْبَ:

كلمة لإظهار العذاب، إذا أُضيفت بغير اللام، نحو: «وَيْبَكَ» تُنصَبُ وتعرب مفعولاً لفعل محذوف من معناها، وإذا أُضيفت باللام، نحو: «وَيْبٌ للعائِرِ» تُرفع، وتعرب

وَيْلٌ:

بمعنى «وَيْبَ» ولها أحكامها وإعرابها.  
انظر: وَيْبَ.

وَيْلُمَهُ أَوْ وَيْلُمُهُ:

لفظ مركَّب من «ويل» و«أمه»، لفظ يُراد  
به التعجب. انظر: ويل.

وَيْه أَوْ وَيَهْ أَوْ وَيَهَا:

كلمة إغراء وتحريض واستحثاث،  
مشتركة للمذكر والمؤنث، مفرداً ومثنىً وجمعاً،  
نحو قول الكمي:

وجاءت حوادثٌ في مثلها  
يقالُ لشيءٍ: وَيْهاً قُلْ<sup>(٢)</sup>  
وتُعْرَبُ اسمُ فعلٍ أمرٍ (أو مضارعٍ حسب  
التقدير)، مبنياً على حركة الآخر. وفاعله  
ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره: أنت (أو  
جوازاً تقديره: هو، إذا اعتبرناها اسم فعل  
مضارع).

مبتدأ<sup>(١)</sup>، وإذا استعملت دون إضافة، جاز  
نصبها على أنها مفعول مطلق، وجاز رفعها  
على أنها مبتدأ خبره محذوف تقديره:  
مطلوب، أو على أنها خبرٌ لمبتدأ محذوف  
تقديره: المطلوب.

وَيْحَ:

كلمة ترحُّم. لها أحكام «وَيْبَ»، وتُعْرَبُ  
إعرابها. انظر: وَيْبَ.

وَيْسَ:

كلمة ترحُّم، لها أحكام «وَيْبَ» وتُعْرَبُ  
إعرابها. انظر: وَيْبَ.

وَيْكَ:

انظر: وَيْ.

(١) ومسوّغ الابتداء بالنكرة معنى الدُّعاء الذي  
تتضمّنه.

(٢) قُلْ أي يا فلان وحُدِّثَ النون للترخيم.

## باب الياء

ي(الياء):

تأتي:

١ - ضميراً للمتكلم المفرد، مذكراً كان أم مؤنثاً، مبنياً على السكون في محل: - جرّ بالإضافة، وذلك إذا اتصلت باسم، نحو: «هذا كتابي».

- جرّ بحرف الجرّ، وذلك إذا اتصلت بحرف جرّ، نحو: «سرّ المعلم مني».

- نصب مفعول به، إذا اتصلت بالفعل (وفي هذه الحالة تسبقها نون الوقاية)، نحو: «كافأني المعلم».

- نصب اسم «إن» وأخواتها، إذا اتصلت هذه بها، نحو: «إنني أحترم علم بلادي».

٢ - ضميراً للمخاطبة المؤنثة، مبنياً على السكون في محل:

- رفع فاعل، وذلك إذا اتصلت بفعل للمعلوم، نحو: «أنتِ تشابرين على عملي» (تشابرين): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجملة «تشابرين» في محل رفع خبر المبتدأ).

- رفع نائب فاعل، إذا اتصلت بفعل للمجهول، نحو: «أنتِ تُحترمين».

- رفع اسم للفعل الناقص، إذا اتصل بها هذا الفعل، نحو: «كوني مجتهدة».

٣ - حرفاً لا يُعرب، ويكون:

- حرفاً للمضارع مضموماً في مضارع الرباعي، نحو: «يُعلم»، ومفتوحاً في غيره، نحو: «يكتب الطالب، ويستمع إلى شرح معلمه».

- علامة للنصب والجرّ في المثني، وجمع المذكر السالم، والملاحق بهما، نحو: «شاهدت الطالبين» («الطالبين»: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى)، ونحو: «مررت بالمعلمين» («المعلمين»: اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم).

- علامة الجرّ في الأسماء الستة، نحو:

٥ - تأتي للتعجب، نحو: «يا لَحَرَّ»  
 («يا»: حرف نداء للتعجب مبني على  
 السكون لا محلّ له من الإعراب «للحَرَّ»: اللام حرف جر زائد للتعجب مبني على  
 الفتح لا محلّ له من الإعراب «الحَرَّ»: اسم  
 مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به  
 لفعل النداء المحذوف).

يا أيّها:

انظر: أيّها.

يا جارتا ما أنتِ جارةٌ:

«يا»: حرف نداء. «جارتا»: أصلها:  
 جارتي، منادى منصوب لإضافته إلى ياء  
 المتكلم المنقلبة ألفاً، والياء المحذوفة مضاف  
 إليه. «ما» حرف نفي خرج عن معناه  
 للتعجب. «أنتِ»: مبتدأ. «جارة» خبر (رفع  
 جارة)، ويجوز اعتبار «ما» استفهامية في محل  
 رفع خبر مقدّم و «أنتِ» مبتدأ، و«جارة»  
 بالنصب تمييز، أو حال مؤوّل بمشتق.

يا للنّاسِ لِلْغريقِ:

انظر إعراب هذا الأسلوب الاستغاثي في  
 «الاستغاثة».

«مررتُ بأبيك». («أبيك»: اسم مجرور بالياء  
 لأنّه من الأسماء الستّة، وهو مضاف، والكاف  
 ضمير متّصل مبنيّ على الفتح في محل جرّ  
 بالإضافة).

- علامة للاسم المنسوب، نحو: «قَرَوِيّ»،  
 لبنانيّ.

- حرفاً يدل على التصغير، نحو: «رجل  
 رَجِيل، درهم درهِم».

يا:

حرف نداء للقريب، ولتوسّط البعد،  
 وللبعد، مبنيّ على السكون لا محلّ له من  
 الإعراب، وهي أشهر حروف النداء، ومن  
 خصائصها أنّه.

١ - يجوز حذفها دون غيرها من أدوات  
 النداء، نحو: «زيدُ انتبه» («زيدُ»: منادى  
 مبنيّ على الضم في محل نصب مفعول به  
 لفعل النداء المحذوف).

٢ - لا يُنادى لفظ الجلالة «الله»، ولا  
 «أيّها» أو «أيتها» إلّا بها.

٣ - تنوب مناب «وا» في النّديّة، نحو  
 الآية: ﴿يا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ  
 اللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦).

٤ - تأتي للاستغاثة، نحو: «يا الله  
 لعبادك». انظر إعراب هذه الصيغة في  
 «الاستغاثة».

يا لَهُ رَجُلًا:

تعبير يُستعمل للتعجب، ويعرب كالتالي:  
«يا» حرف نداء مبني على السكون لا محلّ له  
من الإعراب، «له»: اللام حرف جر زائد  
مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب،  
والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل  
نصب منادى. «رجلاً»: تمييز منصوب بالفتحة  
الظاهرة.

نكرة للكناية لا تُستعمل إلا في النداء وذلك  
للذمّ، نحو قول امرئ القيس:  
وقد رأيتي قوّلها يا هَناه  
ويحك ألحقت شرّاً بشرّ  
(«هناه»): منادى مبني على الضم في محل  
نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف.

اليائية:

يا لَهُ مِنْ رَجُلٍ:

تعبير يستعمل للتعجب أيضاً، وتعرب «يا  
له» إعراب «يا له» في تعبير «يا له رجلاً»،  
فانظرها. «من»: حرف جر زائد مبني على  
السكون لا محلّ له من الإعراب «رجلٍ»:  
اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه تمييز.

هي، في عِلْمِ العَرُوض، القصيدة التي  
روّتها حرف الياء (انظر: الروي)، نحو  
القصيدة التي منها هذا البيت:  
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَ مَا  
يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

يباديد:

لغة في «أباديد». راجع: أباديد.

يا هذا:

«يا»: حرف نداء مبني على السكون لا  
محَلّ له من الإعراب. «هذا»: «ها» حرف  
تنبيه مبني على السكون لا محلّ له من  
الإعراب. «ذا»: اسم إشارة مبني على  
السكون في محل نصب منادى.

اليتيم:

راجع: البحر اليتيم.

اليتيمة:

يا هَناه:

اليتيمة، أو القصيدة اليتيمة، أو الدُّرّة  
اليتيمة، قصيدة شعرية لا يُعرف قائلها.

بمعنى: يا رجل سوء، فكلّمة «هناه» اسم

من أحياء العرب. فنزل ضيفاً على سيده، الذي علم منه بخره، واطلع على قصيدته. فما كان منه إلا أن قتل الشاعر، وحفظ قصيدته، وتوجه إلى الملكة. فلما سألتها: من أي الديار أنت؟ قال: من العراق. وبعد أن سمعت القصيدة، وفيها بيت يدل على أن الشاعر من تهامة، أدركت المكيدة، ونادت بقومها: هذا قاتل بعلي! فاعتقلوه، فأقرّ بفعلته.

والقصة الثانية، رواها جرجي زيدان، في المجلد الرابع عشر. من مجلة الهلال المصرية، ومنها: «ذكروا في سبب نظمها أن فتاة من بنات أمير من أمراء نجد، بارعة الجمال، اسمها دعد، كانت شاعرة بليغة، وفيها أنفة. فخطبها إلى أبيها جماعة كبيرة من كبار الأمراء، وهي تأبى الزواج إلا برجل أشعر منها. فاستحث الشعراء قرائحهم، ونظموا القصائد، فلم يعجبها شيء مما نظموه، وشاع خبرها في أنحاء جزيرة العرب، وتحذثوا بها.

«وكان في تهامة شاعر بليغ حدّثته نفسه أن ينظم قصيدة في سبيل تلك الشاعرة. فنظم تلك القصيدة... وركب ناقته وشخص إلى نجد فالتقى، في طريقه، بشاعر شاخص إليها، للسبب نفسه. وقد نظم قصيدة في دعد. فلما اجتمعا، باح التهامي لصاحبه

تناقلها الرواة، منذ القرن الثالث الهجري، واختلفوا في تعيين صاحبها، كما اختلفوا في ظروف نظمها. وأكب عليها كثيرون بالشرح، وبعض الإضافة، وبالتعديل في ألفاظها وأبياتها. وقد ذاعت شهرتها قروناً، في أجواء المشرق العربي ومغربه.

القصيدة دالية، وهي اليوم واحد وستون بيتاً، وقد تصل في بعض النسخ إلى خمسة وسبعين بيتاً. وآخر من غني بشرحها، وتحقيقها ونشرها، الدكتور صلاح الدين المنجد، في المرجع المذكور ذيلًا. وهو يؤكد جملة أمور، منها أنها مجهولة الناظم، وليست، كما ورد، من مَهمل شعر ذي الرمة، الشاعر الأموي (٧٣٥م/١١٧هـ). وليست كذلك لدوَقلة المنبجي، الذي لا ذكر له في كتب التراجم ومعاجم الشعراء. كما يؤكد أن صواب اسمها هو «القصيدة اليتيمة»، وذلك لعدم معرفة صاحبها.

وحول القصيدة قصتان يُرجح التحقيق أنها من نسج الرواة، باعتبار أن ما تتضمنه بعض الأبيات يناقض ما جاء في كليتيها.

وفحوى القصة الأولى أن ملكة اليمن عزمت على ألا تقترن إلا بمن يفوقها شجاعة وشاعرية. ولم يوفق أحد من الشعراء إلى نيل رضاها لمدة طويلة. واتفق لأحد الشعراء الفرسان أن مرّ، وهو في الطريق إليها، بحي

- ١٠ - قَبَادَرَتْ دِرْرُ الشُّونِ<sup>(٥)</sup> عَلَى  
خَدَيَّ كَمَا يَتَنَائِرُ الْعَقْدُ...  
١٢ - لَهْفِي عَلَى دَعْدٍ وَمَا خِلَقْتُ  
إِلَّا لِطُولِ تَلَهْفِي دَعْدُ  
١٣ - بَيْضَاءُ قَدْ لَيْسَ الْأَدِيمُ أَدِيمُ  
الْحُسْنِ فَهُوَ لَجَلْدُهَا جِلْدُ<sup>(٦)</sup>  
١٤ - وَيَزِينُ قَوْدِيهَا<sup>(٧)</sup> إِذَا حَسَرْتُ  
ضَائِي الْغَدَائِرِ فَاحِمُ جَعْدُ<sup>(٨)</sup>  
١٥ - فَالْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبَيِّضُ  
وَالْفَرْعُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُ  
١٦ - ضِدَانٍ لَمَّا اسْتَجَمَعَا حَسْنَا  
وَالضَّدُّ يَظْهَرُ حُسْنَهُ الضَّدُّ...  
١٨ - وَكَأَنَّهَا وَسْنَى<sup>(٩)</sup> إِذَا نَظَرْتُ  
أَوْ مُدْنَفُ<sup>(١٠)</sup> لَمَّا يُفَقُّ بَعْدُ  
١٩ - بِفُتُورِ عَيْنٍ مَا بَهَارَمَدُ  
وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ  
٢٠ - وَتُرِيكَ عِرْنِيًّا<sup>(١١)</sup> بِهِ شَمَمُ  
وَتُرِيكَ خَدًّا لَوْنُهُ الْوَرْدُ...  
٢٥ - وَلَهَا بَنَانٌ لَوْ أُرِدَتْ لَهُ  
عَقْدًا بِكَفِّكَ أَمْكَنَ الْعَقْدُ

بغرضه، وقرأ له قصيدته. فرأى أن قصيدة  
التهامي أعلى طبقة من قصيدته، وأنه إذا  
جاء بها إلى دعد أجابته إلى خطبتها،  
فوسوس له الشيطان أن يقتل صاحبه  
وينتحل قصيدته، فقتله، وحمل القصيدة حتى  
أتى نجداً، ونزل على ذلك الأمير، وأخبره بما  
حمله على المجيء. فدعا الأمير ابنته،  
فجلست بحيث تسمع وترى. وأخذ الشاعر  
يُنشد القصيدة بصوت عالٍ على جاري  
عاداتهم. فأدركت دعد من لهجته أنه ليس  
تهامياً، ولكنها سمعت في أثناء إنشاده أبياتاً  
تدل على أن ناظمها من تهامة. فعلمت،  
ببهايتها وفراستها، أن الرجل قتل صاحب  
القصيدة وانتحل قصيدته، فصاحت بأبيها:  
اقتلوا هذا، إنه قاتل بعلي، فقبضوا عليه،  
واستنطقوه فاعترف.

وها نحن نورد أشهر أبيات القصيدة  
اليتيمة، التي تناقلتها الأجيال، وطربت  
لأوصافها البليغة، وإيقاعاتها الطليّة، ولغتها  
السائغة الرقيقة:

- ١ - هَلْ بِالطُّولِ<sup>(١)</sup> لِسَائِلِ رَدُّ  
أَمْ لَهَا بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ؟..  
٨ - فَوَقَفْتُ أَسْأَلَهَا، وَلَيْسَ بِهَا  
إِلَّا الْمَهَا<sup>(٢)</sup> وَنَقَانِقُ<sup>(٣)</sup> رُبْدُ<sup>(٤)</sup>..

(١) جمع طَلَل وهو ما يبقى من آثار المنازل بعد زوالها.

(٢) جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية.

(٣) جمع نقتق، وهو الظليم، أي ذكر النعام.

(٤) جمع أريد بمعنى أغبر.

(٥) ما تدرّه مجاري الدمع إلى العين.

(٦) الأديم: الجلد.

(٧) جانب الرأس فوق الأذنين.

(٨) صفات للشعر الطويل الأسود.

(٩) ناعسة الطرف.

(١٠) العاشق المولّه.

(١١) الأنف.

الجديد، بيروت، ١٩٧٠.

### يتيمة الدهر:

كتاب للثعالبي (١٠٣٨/م/٤٢٩هـ) يُعتبر أهمُّ كُتبه، فيه محاسن أشعار أهل الشام، ومصر، والعراق، وفارس.

### اليزيدي:

لقب يحيى بن المبارك (٨١٨/م/٢٠٢هـ) النحويُّ اللغويُّ المقرئ صاحب «كتاب النوادر»، و«المقصود والممدود». لُقِّبَ بذلك لِصُحبته يزيد بن منصور خال المهدي.

### يداً بيد:

تُعرَّب في نحو: «أعطيتك القلمَ يدّاً بيداً» كالتالي: «يداً»: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة. «بيد»: الباء حرف جرٍّ مبنيٌّ على الكسر لا محلَّ له من الإعراب متعلِّق بصفة محذوفة لـ «يداً»، والتقدير: أعطيته القلمَ يدّاً ملاصقةً بيد. «يد»: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

### يسار:

بمعنى «شمال» ولها أحكامها وإعرابها

- ٢٦ - وَالْمَعْصَمَانِ فَمَا يُرَى لُهُمَا  
مِنْ نِعْمَةٍ وَبِضَاضَةٍ زُنْد...  
٢٨ - وَبَخَصَرَهَا هَيْفٌ <sup>(١)</sup> يُزَيِّنُهُ  
فَإِذَا تَنَوَّءُ <sup>(٢)</sup> يَكَادُ يَنْقَدُ <sup>(٣)</sup>...  
٣٤ - إِنْ لَمْ يَكُنْ وَضَلْ لَدَيْكَ لَنَا  
يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدُ  
٣٥ - قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَضَلُّكُمْ زَمْنًا  
فَذَوَى الْوِصَالِ وَأَوْرَقَ الصَّدُ  
٣٦ - لِلَّهِ أَشْوَاقِي إِذَا نَزَحْتُ  
دَارَ بِنَا، وَنَبَا بِكُمْ بُعْدُ  
٣٧ - إِنْ تُتْهِمِي فَتِيهَامَةٌ وَطَنِي  
أَوْ تُنَجِّدِي يَكُنِ الْهُوَى نَجْدُ  
٣٨ - وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تُضْمِرِينَ لَنَا  
وُدًّا، فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوُدُّ!  
٣٩ - وَإِذَا الْمُحِبُّ شَكَا الصَّدُودَ  
فَلَمْ يُعْطَفْ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ عَمْدُ  
٤٠ - نَخْتَصُّهَا بِالْحُبِّ وَهِيَ عَلَى  
مَا لَا نَحِبُّ، فَهَكَذَا الْوَجْدُ؟..  
٥٨ - لِيَكُنْ لَدَيْكَ لِسَائِلٍ فَرَجُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيُحْسِنِ الرَّدُّ..

### للتوسع:

صلاح الدين المنجد: القصيدة اليتيمة، دار الكتاب

(١) دقة الخصر.

(٢) تقوم.

(٣) ينقطع.



«يتوزّع رجالُ السياسةِ عندنا يميناً ويساراً»،  
مفعولاً فيه منصوب بالفتحة الظاهرة.

انظر: شمال، واضعاً في أمثلتها كلمة «يسار»  
مكانها.

يهيْطُ:

فعل مضارع جامد لا ماضي له ولا أمر،  
نحو: «ما زالَ زيدُ يهيْطُ هيْطاً» أي: في شرٍّ  
وجلبّة، وقيل: في تباعد ودنو. والهيْط:  
الإقبال، وضد الميْاط.

يَفاعِل، يفاعيل:

وزنان لجمع التكسير الذي للكثرة. انظر  
جمع التكسير، الرقم ٥ الفقرة ش.

اليَقين:

هو الاعتقاد الجازم الذي لا يُعارضه  
دليل آخر يُسَلَّم به المُتَكَلِّم. وقد يكون هذا  
الاعتقاد صحيحاً في الواقع أو غير صحيح.  
انظر: «أفعال اليقين».

يَوْم:

تعرب إعراب «أسبوع». انظر: أسبوع.

يَوْمئِذٍ:

تعرب إعراب «آنئذٍ». انظر: آنئذٍ.

يَقيناً:

تعرب في نحو: «جئتُ يقيناً مني أنك هنا»  
حالاً منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو مفعولاً  
مطلقاً لفعل محذوف تقديره: أتيقن، منصوباً  
بالفتحة الظاهرة.

اليوميّات:

ليس المقصود بها التّسجيل اليوميّ  
المتعاقب لما يرغب بعض الناس في تدوينه  
من أحداث، وانطباعات، وأحكام خاصّة  
حميمة. وإنما المقصود بهذا المصطلح الأدبيّ  
لونٌ من التعبير الفنيّ عن أغراضٍ،  
ومكنونات، يعمد الكاتب شكلاً إلى عرضها  
بأسلوب المذكرات اليوميّة. وهو لونٌ أدبيّ  
مستحبٌ لما يُتيّحه من سهولة التسلسل

يَمين:

تعرب إعراب «شمال». انظر شمال.

يَميناً:

تعرب في نحو: اتجهتُ يميناً، أو في نحو:

المكتبة العربيّة المعاصرة آثارٌ معروفة. منها  
«يوميّات نائب في الأرياف» لتوفيق الحكيم.  
واليوميّات الخاصّة هي ما يُسجّله  
الإنسان من ملاحظات يوميّة لاستعماله  
الخاص. وهذه اليوميّات مهمّة للباحثين. إذا  
كانت لكبار الأدباء والعلماء وغيرهم من  
العظماء.

للكتاب والقارئ معاً، ومن حصر تطوّر  
الأحداث والحالات في سياقٍ زمنيّ مُحدّد،  
فضلاً عن أنه سهل المقاربة، ويصلح شكلاً  
لمختلف المضامين.

وقد راج هذا اللون في مختلف الآداب  
العالمية. وله في كلّ منها أسياذ وطرائف. وفي